السيرة النبوية
في
فتح الباري

لخاتمة الحفاظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) رحمه الله تعالى

جمع وتوثيق

الدكتور محمد الأمين بن محمد

محمود بن أحمد مولود الجكني الشنقيطي

أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

تفضل بطبع هذا الكتاب

السيد الفاضل سعد عبد العزيز عبد المحسن الراشد

جزاه الله خيراً في الدنيا والآخرة

دولة الكويت

السيرة النبوية
في
فتح الباري

لخاتمة الحفاظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)رحمه الله تعالى

(الجزء الأول)

جمع وتوثيق

الدكتور محمد الأمين بن محمد

محمود بن أحمد مولود الجكني الشنقيطي

أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

جميع حقوق الطبع محفوظة
للدكتور محمد الأمين محمد محمود أحمد مولود الجكني الشنقيطي
المدينة النبوية
ت ٨٢٣٥٩٣٨

شكر وتقدير

هذا الكتاب هو في الأصل رسالة دكتوراة من قسم السيرة والتاريخ في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وتمت مناقشتها في ٩/ ٤/ ١٤١٤ هـ ونالت درجة الشرف الأولى. لله الحمد والمنّة. وأسأل الله تعالى أنْ ينفع بها طلبة العلم. وأن يجازي بالخير والإحسان في الدنيا والآخرة الشيخ سعد عبد العزيز عبد المحسن الراشد وأن يمتعه بالصحة والسلامة، على تكرمه بطبع هذا الكتاب وتوزيعه على طلبة العلم. كما أسأل الله تعالى أن يحفظ أصحاب الفضيلة العلماء الذين شاركوني في نشر هذا الكتاب، أدعو الله تعالى أن يمتعهم بالصحة والعافية والسلامة من كل سوء. وأن يوفقهم إلى ما يحبه ويرضاه.

ولا يفوتني هنا أن أشير إلى حرصي على إظهار الكتاب بالصورة التي تليق بمقداره وأهميته ومن ذلك خدمة الكتاب والتقليل من الأخطاء بأنواعها ولكني أرجو من كل منصف أن يتلمس لي العذر. وأن ينبهني على أي خطأ كان. سائلاً الله تعالى له بالخير والسلامة في الدارين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد الأمين محمد

محمود أحمد مولود الجكني الشنقيطي

المدينة النبوية، الجامعة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين يوم الاثنين١٤١٤/١١/١هـ


بسم الله الرحمن الرحيم
وقل
ربي زدني
علما

قال الله تعالى:

﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ الآية (٢٥) سورة الأنبياء.

﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا﴾ الآيتين (١١٠/ ١١١) سورة الإسراء.

﴿لقد جآءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾ الآيتين (١٢٨/ ١٢٩) سورة التوبة.

﴿قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظلمين بأيٰت الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كُذِّبوا وأوذوا حتى أتٰهم نصرنا ولا مبدل لكلمت الله ولقد جآءك من نبإى المرسلين﴾ الآيتين (٣٣/ ٣٤) سورة الأنعام.

﴿وقل إني أنا النذير المبين كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرءان عضين فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفينك المستهزءين الذين يجعلون مع الله إلها ءاخر فسوف يعلمون ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من السجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾ الآيات (٨٩/ ٩٩) سورة الحجر.

عن أنس رضي الله عنه قال:

قال النبي ﷺ: **«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».**

أخرجه البخاري في باب حب الرسول ﷺ من الإيمان برقم(١٥)

وعن أنس عن النبي ﷺ قال:

«ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار».

أخرجه البخاري في باب حلاوة الإيمان برقم(١٦)

تقديم

بقلم: الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين...

وبعد.. فإن تاريخنا الثقافي الطويل يُبرز ظاهرة مهمة أصبحنا نفتقدها في الوقت الحاضر ألا وهي الطابع الموسوعي لمصنفات العلماء، ويرجع ذلك إلى أنهم كانوا متجردين لطلب العلم مبتغين بذلك وجه الله تعالى وأجره الأخروي مما أدى إلى إدامتهم طلب العلم طيلة حياتهم، وقد عبَّر عن «التعليم المستمر» الإمام أحمد بن حنبل بقوله: «مع المحابر من المهد إلى اللحد».

ولا شك أن ثمرة الطلب المستمر انعكست في مصنفاتهم التي ربما أمضوا في تأليف بعضها عقوداً متصلة، كما فعل الحافظ ابن حجر في تأليف كتابه «فتح الباري شرح صحيح البخاري» فقد استغرق تأليفه أكثر من ثلاثين عاماً حيث انتهى من مقدمته المعروفة بـ «هدي الساري» سنة ٨١٣هـ وفرغ منه سنة ٨٤٢هـ ثم استمر في تنقيحه إلى قبيل وفاته سنة ٨٥٣هـ.

ومن يقرأ في «فتح الباري شرح صحيح البخاري» لابن حجر العسقلاني يلاحظ الاختلاف بين متن البخاري في أعلاه وبين متنه المقطع خلال الشرح، مما يؤكد أن ابن حجر اعتمد على نسخة مغايرة للنسخة التي أثبتها المحققون في أعلاه. وقد وقف ابن حجر على نسخة صحيح البخاري بخط الحافظ أبي علي الصدفي وصرَّح بقراءته فيها (فتح الباري ٤: ٨٩)، وبيَّن تلميذه السخاوي أن ابن حجر اعتمد على نسخة أبي علي الصدفي في شرحه «الفتح»، وقد بيعت نسخة أبي علي الصدفي مع عدة كتب في استنبول من قبل بعض أهل طرابلس، وحاول السخاوي شراءها ممن اشتراها بصرة ذهب، فأبى. وقد استقرت نسخة

أبي علي الصدفي في جغبوب بليبيا، ثم نقلت إلى مكتبة الجامعة بطرابلس، وذلك أن أبا طبل اشتراها في استنبول وأعادها إلى جغبوب (الكتاني: فهرس الفهارس والاثبات ٢: ٧٠٧-٧٠٩).

وتعتمد نسخة ابن سعادة على نسخة أبي علي الصدفي، وتقع في خمس مجلدات، استعار ليفي بروفنصال منها المجلدة الثالثة وفقدها، وقد صور بروفنصال المجلدة الثانية وبيعت مصوراتها، ويوجد منها الآن في الخزانة الملكية بالرباط نسخة تحت رقم ١٣٣٩ : د ينقصها السفر الأول، حيث بقيت ثلاث مجلدات هي الثاني والرابع والخامس. كما توجد نسختان مقابلتان مع النسخة السعادية الأولى بالمكتبة العاشورية بتونس، والثانية بتمكروت بالمغرب ٣١٢ في ثلاثين جزءاً، وهي برواية ابن منظور، وقد تمَّت مقابلتها وتصحيحها بتأريخ ٨٤٦هـ، كما توجد النسخة المعروفة بالشيخة والمتفرعة عن النسخة السعادية بخط الجزولي.

ولا يزال الفتح وأصله صحيح البخاري بحاجة إلى تحقيق علمي حديث يعنى برد النصوص إلى أصولها المطبوعة والمخطوطة، ويثبت اختلافاتها المهمة في الحاشية، ويفهرس للأعلام والآيات القرآنية والأحاديث النبوية والمصطلحات العلمية والحضارية وأسماء المصنفات وعمل المكانز التي تخدم الوصول إلى المعلومات إلى غير ذلك من أنواع الفهارس والمكانز مما ييسر الإفادة من هذا الكتاب الجليل.

إن أولى المهام التي تنتظر أجيال الباحثين الصاعدة هو تيسير التراث ودراسته بتأن وتدقيق، والاهتمام بتحديد القيم الإيجابية التي تخدم الأمة الإسلامية في تطلعها لاستعادة موقعها الحضاري، وإعادة صياغتها بأسلوب حديث يمكن القارىء المعاصر من فهمها والإفادة منها، كما أن من المهم تلخيص بعض الأمهات من المصنفات التراثية وجعلها في متناول الأجيال الصاعدة، فلم يعد بالإمكان قراءة المجلدات الضخمة في هذا العصر من قبل غير المتخصصين.

وإذا كان التوجه الثقافي الموسوعي متاحا للعلماء في تاريخ الإسلام الذهي فإنه لم يعد كذلك في عصر «المعلوماتية» والتخصصات الدقيقة، وحيث فرضت الحياة المعاصرة على المثق واجبات جديدة ينوء بها من تعلم اللغات الأجنبية ومعرفة برامج الحاسوب التي تنفع تخصصه ومتابعة الأخبار السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وأمام كمية المعلومات المتدفقة وتجددها وأحياناً نوعية المعلومات الثقافية وتركيزها العالي يحتاج المثقف المتخصص بالدراسات الإسلامية إلى الإفادة من بنوك المعلومات الإسلامية التي لا يستطيع بدونها

الإحاطة بالثقافة الإسلامية مع الوفاء بمتطلبات الثقافة الأخرى.

وبالطبع لا تزال العلوم الإسلامية في المراحل الأولى من التخزين في بنوك المعلومات، وبالتالي فإن هذه الخدمة الأساسية ليست متاحة للباحثين.

إن هذا التوجه نحو بناء قواعد المعلومات الضخمة للتراث العربي الإسلامي يحتاج إلى رؤوس أموال ضخمة وإلى طاقات بشرية فنية وعلمية كبيرة وينبغي التعاون بين دول العالم الإسلامي في هذا السبيل. وليس ثمة طريق إلى النظرة الشمولية للعلم الإسلامي، وإعادة الوحدة إليه بعد أن فككتها التخصصات إلا عن طريق البرامج الالكترونية القادرة على التخزين الهائل للمعلومات مع إمكان البحث والاسترجاع وإمكان عمل التقارير الخاصة بكل معلومة.

أما العمل الذي أقدم له وهو بعنوان «السيرة النبوية في فتح الباري» فهو يدخل ضمن تيسير التراث وتوطئته لإفادة الباحثين منه بسهولة، حيث أن كتاب فتح الباري للحافظ ابن حجر من الموسوعات الضخمة ويشتمل على أنواع من المعارف الحديثية والرجالية والفقهية وعلوم التفسير والقرآن والتأريخ وخاصة ما يتعلق بعصر السيرة النبوية والخلافة الراشدة. ومن الملحوظ أن الدراسات الحديثة في تأريخ السيرة والخلافة الراشدة قلما تعتمد على فتح الباري وقد يرجع ذلك إلى صعوبة الوصول إلى المعلومات، كما يرجع أحياناً إلى عدم التفطن إلى أهمية المادة التاريخية فيه.

ولا شك أن الباحث الدكتور محمد الأمين الشنقيطي قد خدم علم السيرة والتأريخ بإنجازه لهذا العمل الجاد، وقد أعانه على ذلك نيته الصادقة وصبره ومثابرته، وبذلك أزاح عن المؤرخين المتخصصين بهذه الفترة همَّ اكتشاف النصوص بل ونبَّههم إلى أهمية فتح الباري في بحوثهم.

والله من وراء القصد...

المدينة المنورة
٢ ربيع الثاني ١٤١٤هـ
٧ أيلول ١٩٩٤م

تقديم / فضيلة الشيخ عطية محمد سالم المدرس بالمسجد النبوي

لقد اطلعت على ما كتبه كل من أصحاب الفضيلة الدكتورأكرم ضياء العمري وصدّق عليه إمام وخطيب المسجد النبوي. فضيلة الشيخ علي وما كتبه فضيلة الشيخ عمر محمد من تزكية للكاتب وتنويه بجهده وتأييد استحقاق الرسالة للطباعة جزاهم الله خيرا وشكر مسعاهم.

ولكن بعد تأملي للرسالة ومقدمتها وخاتمها والوقوف على مدى ما بذله صاحبها وسعة ما اشتملت عليه رأيت أن من الوفاء بحق هذا العمل الجليل أن أفرده بكلمة أقل ما تكون تصويرا لشعوري وتقديرا لمرئياتي. ولست بذلك متفضل عليهم. ولكن موافقة لهم وتأسيا بهم.

بسم الله والحمدلله والصلاة والسلام على خاتم رسل الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد: إن من أعظم المنة من المولى سبحانه على هذه الأمة ومن سعة رحمته للخلق أجمعين أن بعث حبيبه وصفيه محمد رحمة للعالمين وختم به بعثة النبيين والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

فعمت رسالته الثقلين الإنس والجن وشهد له بها الشجر والحجر وكفى بشهادة رب العالمين: كما قال: وكفى بالله شهيدا محمدا رسول الله.

ومعلوم أن التأسي لا يكون إلى بمعرفة الأسوة وما جاء به قول وعمل عن رب العالمين.

وقد أجمع المسلمين أن أوضح ما يكون وأصدق ما جاء في ذلك لهي السيرة العظمى التي يجسم الإسلام عمليا في شخصيته صلوات الله وسلامه عليه فيما كان يأتي ويدع.

ويأمر وينهى ويوجه في جميع الحالات وسائر الأوقات في سفر وحضر وفي سلم وحرب ومع الموالي والمعادي بأعدل الموازين سواء في أمور الدنيا والدين وقد عنى المسلمون بالسيرة النبوية محبة في خاتم النبيين وخدمة للمسلم ومقومات السيرة حقا هي صدق الأخبار والعناية بالأحاديث والآثار وتسجيل ما صح فيها عن سلف الأمة السادة الأطهار.

وإن هذه السيرة التي نتحدث عنها إعداد الدكتور محمد الأمين بن محمد محمود بن أحمد مولود الجكني «التي أعدها لرسالة الدكتوراه وأسماها» «السيرة النبوية في فتح الباري».

وقد جمع أبحاثها من تلك الموسوعة الحديثية التي وصلت أجزاؤها إلى ثلاث عشرة جزءاً ووثق ما جاء في هذا البحر الزاخر من أخبار وآثار وعزا كل نص إلى مرجعه فاستوعب ما لم أقف على مثله من موسوعات الحديث من الصحاح الست والمسانيد والمستخرجات والمجامع والمعاجم.. ومن كتب التفسير وكتب الرجال. والتاريخ واللغة ومعاجم البلدان ومالا يسعه هذا التقديم من بيان. مما يشهد لهذا الأستاذ الكريم بقوة عزمه وسعة صبره وقوة رغبته في تحقيق ما كان يتطلب مساهمة عدة أشخاص آخرين ولكنها عناية الله وتوفيقه.

ولقد اعتبرت هذا العمل تجديداً في منهج الكتابة في السيرة حيث لم أر من اتجه إليه قبله. أن يستخلص السيرة من أهم الموسوعات العلمية.

وقد رفع من مكانتها العلمية تلك المكانة الرفيعة لما هو الأصل لها صحيح البخاري وهو أصح الصحاح. ومكانة فرعه فتح الباري وقد قيل فيه لا هجرة بعد الفتح.

ثم هذا الجهد المشكور في توثيق الآثار التي أودعها الحافظ ابن حجر هذا الشرح وقد أصبحت في نظري ليست مجرد سيرة بل وموسوعة آثار موثقة، معزوة إلى مصادرها.

ولعلنا بعد هذا كله يمكن أن نقول: إن تدرك مراتب مؤلفات السلف. فهو من خير مؤلفات الخلف وإذا كان هناك من أراد الله تعالى له خيراً في توريث علم ينتفع به فيكون له فضل المشاركة في الانتفاع بها وله من المولى حسن الجزاء والعوض والوفاء ومن طلاب العلم حسن الثناء وخالص الدعاء.

وختاما أسأل الله العلي القدير العليم الخبير أن يجعل نياتنا خالصة لوجهه الكريم وأن يجعل ذلك في موازين حسناتنا في ذلك اليوم العظيم وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين وشفيع رب العالمين.

كتبه عطية محمد سالم

تقديم

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على أشرف خلقه وأفضل أنبيائه ورسله نبينا محمد وعلى آله وصحبه / وبعد.

فقد اطلعتُ على رسالة الدكتوراة التي جمعها فضيلة الدكتور محمد الأمين محمد محمود الجكني - التي أسماها «السيرة النبوية في فتح الباري، جمعاً وتوثيقاً» والتي قام بتحقيقها من أصولها، ووضع لها الفهارس التفصيلية الْميسرة لمراجعها.

وسرَّني جدا ما علمتُه من أن بعض المحسنين عازم على القيام بنشرها لذا فإني أُثني على ما ذكره المشايخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي، وصالح بن عبدالله العبود وغيرهما من أن هذا الكتاب حريٌّ بالنشر ومن أفضل القربات إلى الله التي ستكون سبباً في التظلل في ظل الله يوم لا ظلّ الا ظلُّه، وادعو الله تعالى مخلصاً لمن جمعها أو ساعد في جمعها أو نشرها أو قدم أي خدمة في تحقيق إبرازها - بالتوفيق والثبات وحسن الخاتمة - وعظيم المثوبة من الله.

وكتبه عمر بن محمد فلاته

المدرس بالمسجد النبوي
ومدير دار الحديث الخيرية

٢٤/ ٧/ ١٤١٤هـ



تقديم / محمد الأمين محمد محمود الجكني

إنَّ الحمدَ لله وحده، نستعينُهُ ونستهديهِ ونستغفرهُ ونتوبُ إليه ونُصلي ونُسلم على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعدُ:

فإنَّ أَجْدَرَ ما صُرفتْ فيه نفائسُ الأيامِ، وأعلى ما خُصَّ بمزيةِ الاهتمامِ، الاشتغالُ بالعلوم الشرعيةِ المتلقاةِ من خير البريّةِ صلى الله عليه وسلم.

إنَّ اختيارَ هذا الموضوعِ يهدفُ إلى خدمةِ الدراساتِ المتعلقةِ بالسيرةِ النبويةِ، حيثُ إنَّ مُعْظَمَ مَنْ أَلَّفَ فِيها مِنَ المُحْدَثِين - وخاصَّة في التأريخ - لا يرجعون إلى «فتحُ الباري شرحُ صحيحِ البُخاري» إمَّا لعدمِ تَفَطُّنِهِمْ لأهميةِ ما أورده مِنْ معلوماتٍ في موضوعِ السيرةِ تَحُلُّ كثيراً مِن مشاكِلِه، وَتُقَرِّبُ غوامضَ معانيهِ، وإمّا لضخامةِ الكتابِ وصعوبةِ استخراجِ المعلوماتِ منه..

فرأيتُ أَنْ أَجْمَعَ ما يتعلقُ بالسيرةِ مِنْهُ، وَأُنَظِّمَهُ على الزمن ثُمَّ أَضَعَ الفهارسَ التفصيليةَ اللازمةَ للوصولِ إلى مظانِّ المعلوماتْ.

وفي الحقيقةِ إنَّهُ لَمْ يَكُنْ لديَّ في أولِ الأمرِ معلوماتٌ عن طبيعةِ المادةِ في فتحِ الباري أو حجمِها، أو كيفيةِ الجمعِ الذي يمكنُ مِنْ خِلالِهِ استخراجُ الرواياتِ والمعلوماتِ الأخرى المتصلةِ بموضوعِ البحثِ دونَ أَنْ يكونَ هناك تطويلٌ أَوْ تَكْرارٌ، وكنتُ قد عزمتُ على الإقتصارِ على المرحلةِ المكيةِ مثلاً أو المدنيةِ، ولكنَّ بعض أساتذتي أشار عليَّ بأخذِ كاملِ الموضوعِ، لِما في ذلكَ مِنْ تكامُلِ البحثِ ووحدةِ المنهجِ، وبالتالي خدمةُ فَتْحِ الباري وإظهارُ جهودِ الحافظِ ابْنِ حَجَرٍ في خدمةِ العلومِ الشرعيةِ.

ويشتمل البحث على ثلاثة أقسام

أولاً: المقدِّمَةُ - وتتضمنُ جهودَ الإمامِ البخاريِّ - رحمه الله تعالى - في خدمةِ

الحديثِ والسيرةِ النبويةِ، وبيانَ مَنْهَجِهِ في الجامِعِ الصحيحِ.

ومِنَ المعلومِ أنَّ السنة النبويةَ هي المصدرُ الثاني مِنْ مصادرِ التشريعِ الإسلاميِّ بعد القرآنِ الكريمِ، وعند جمهور العلماء أن صحيح البخاري هو أصح كتب السنة.

وقد جَمَعَ الإمامُ البخاريُّ جُمْلَةً مِنَ الأحاديثِ عنِ السيرةِ في جزءٍ مُنْفردٍ مِنَ الصحيحِ هُوَ كتابُ المغازيِّ الذي يتناولُ معظمَ الأحْداثِ في العهدِ النبويِّ، كما أخرج جملةً كبيرةً مِنَ الأحاديثِ في كتابِ المناقبِ الذي يتضمنُ الأحداثَ في العهدِ المكيِّ، وكثيراً ما يُسَمِّي الحافظُ ابن حجرٍ عند إحالَتِهِ إلى كتابِ المناقبِ أو المغازِي بالسيرةِ النبويةِ.

وهناكَ أجزاءٌ مِنَ الصحيحِ مليئةٌ بالأحاديثِ المتصلةِ بالسيرةِ النبويةِ، مِثْلُ كتابِ التفسيرِ، وكتابِ الجهادِ علماً بأنَّ جميعَ كُتُبِ وأبْوابِ الصحيحِ لا تَخْلو مِنْ أحاديثَ تتصلُ بالسيرةِ بِدْءاً بِكتابِ بَدْءِ الوحيِ وحتى كتابِ التوحيدِ.

وإضافةً إلى هذا هناك التراجمْ التي وضعها البُخاريُّ في كُلِّ بابٍ وجَعَلَتِ العُلَماءَ ينبهرونَ مِنْ تَضَلُّعِ الإمامِ البُخاريِّ في علومِ الحديثِ وعلومِ الفقهِ وعلومِ التفسيرِ، لِما وَصَلوا إليهِ من اجتهادٍ في شرحِ مقصودِ البخاريِّ بهذه التراجمِ. ولذلكَ صنّفوا المُصنّفاتِ الخاصةَ بهذه التراجمْ. والذي يُهِمُّنا أكثرَ هُوَ التراجمْ الموجودةُ في كتابِ المغازيِّ والمناقبِ والتفسيرِ والجهادِ لِما تُضيفُهُ مِنْ معلوماتٍ عَنْ أحكامٍ شرعيةٍ فقهيةٍ وحديثيةٍ وتاريخيةٍ تتصلُ بأحداثِ السيرةِ النبويةِ.

وَقَدْ تضمَّنَتْ المقدِّمَةُ إيرادَ بَعْضِ الفصولِ التي ذكرها الحافظُ في المُقَدِّمَةِ (هَدْيِ الساري)، وتشملُ حياةَ البُخاريِّ واهتمامَهُ بالحديثِ، وبدايةَ تدوينِ الحديثِ، وأوَّل مَنْ صَنَّفَ على الأبوابِ والأحكامِ والمسانيدِ. ومنهجَ الإمامِ البخاريِّ في استخدامِ الصِّيَغِ المناسبةِ للرواياتِ حَسَبَ شروطِهِ. وبيانَ أقوالِ العلماءِ في تقديمِ صحيحِ البخاريِّ على صحيحِ مُسْلِمٍ.

وأهميةَ تراجمِ البُخاريِّ وأنواعِها، وكذلك منْهَجُهُ في تقطيعِ الأحاديثِ في الأبوابِ والكُتُبِ، وغيرِ ذلكَ مِنَ الأمورِ التي اهتمّ الحافظُ بِجَمْعِها، ورأيتُ أنها تتصلُ ببعضِ جوانبِ الموضوعِ.

كما تناولتُ أهميةَ المقدِّمَةِ وما اشتملَتْ عَلَيْهِ مِنَ الفصولِ المهمَّةِ وبخاصَّةِ الفصلَ المُتَعَلِّقَ بتوضيحِ المبهماتِ مِنَ الأعلامِ والرُواةِ في الأحاديثِ والجهدِ الذي بذله الحافِظُ في هذا المَيْدانِ حتى أَصْبحَ هذا الفصلُ - مَعَ ايجازِهِ - يفوقُ في أهميتِهِ ومادَّتِهِ ومعلوماتِهِ ما ورد في كتبِ المبهماتِ لابْنِ بَشْكوالٍ، والخطيبِ، والنوويِّ، وغَيْرِهِمْ بالإضافةِ إلى ما يتّم جْمعُه من المعلوماتِ الأخرى مِنَ الشرح.

ثانياً: الموارِدُ [1] - وقد جمعتُ المصادِرَ التي اعتمدَ عليها الحافظُ في موضوعِ البحثِ ورتبْتُها حَسَبَ الفنونِ، ثم حَسَبَ الحروفِ للمصادرِ في كُلِّ فَنٍّ، وذكرتُ طبيعةَ المعلوماتِ المتعلقةِ بهذه المصادرِ وبخاصةٍ إذا كانت مخطوطةً، أو كاملةً، وبيانَ النُسْخَةِ التي وقفتُ على مظانِّها، وكذلكَ ذِكْرَ المصادرِ التي تُعْتبرُ بديلةً عن المصادرِ التي لَمْ تَصِلْ بَعْدُ.

ثالثا: جمع المادة وتوثيقها

منهج البحثِ:

أولاً: جْمعُ الأحاديثِ والرواياتِ والمعلوماتِ المتصلةِ بالسيرةِ النبويةِ مِنْ أجزاءِ فَتْحِ الباريِّ، وتوْثِيقُها مِنْ مصادِرِها التي رَجَعَ إليها الحافِظُ، وبيانُ مُطابقةِ المعلوماتِ لِما هيَ عليهِ في المصادرِ الموجودةِ، وفي حالَةِ عَدَمِ وجودِ المصْدَرِ الأصليِّ مِثْلِ رواياتِ الأُمَوِيِّ، وابْنِ عائذٍ، والحاكِمِ، وأبي نُعَيْمٍ أقومُ بالتوثيقِ مِنَ المصادِرِ البديلةِ والإشارةِ إلى مُطابقَةِ السَّنَدِ والروايةِ، وما حدثَ مِنْ اختلافٍ. ولَعَلَّ من الصعوبةِ في هذهِ الجُزْئِيَّةِ مَنْهَجَ الحافِظِ في إيرادِهِ زيادةً مِنَ الحديثِ عبارةً عَنْ كلمةٍ واحدةٍ، وبالتالي يكونُ مِنَ الصعبِ العثورُ على الحديثِ لِعَدَمِ ورودِ

(١) للوقوف على المواضع المذكورة في الموارد، يراجع فهرس المؤلفين. وفهرس الكتب.

هذهِ المادةِ في المُعْجمِ المُفَهْرَسِ لألفاظِ الحديثِ، أو مِفْتاحِ كنوزِ السُنَّةِ، وكذلكَ تَصَرُّفَ الحافِظِ في طَرَفِ الحديثِ مِمَّا يُحولُ دون الوصولِ إليهِ بسهولةٍ.

ثانياً: توثيقُ الأحاديثِ والبياناتِ التي لم يُوَضِّحْ الحافِظُ مَصادِرَها كما يتضحُ ذلكَ في كلامِهِ عنْ إسلامِ السابقينَ وغيْرِ ذلكَ، ويشْملُ ذلكَ نُقول الحافِظِ لأقوالِ العلماءِ مِنْ شرّاحٍ ومفسرينَ وفقهاءَ وغَيْرِهم مِنَ العلماءِ في مجالِ غريبِ الحديثِ والفِقْهِ والأصولِ واللُّغَةِ. ولعلَّ مِنَ الصعوباتِ في هذهِ الجُزْئِيَّةِ، هو اعتمادُ الحافِظِ على العلماءِ الذينَ لِكُلٍّ مِنْهم أَكْثَرُ مِنْ مُؤَلَّفٍ ضَخْمٍ، ثُمَّ نَجِدُهُ لا يُوَضِّحُ اِسْمَ الكتابِ، وإنَّما يكتفي بذكرِ المُؤَلِّفِ كالطبريِّ، والقُرْطُبِيِّ، الذي لا يُوَضِّحُ هل هو المُفسرُ أو الشارِحُ، وكذلكَ نقولُهُ عَنِ الخطابيِّ، وابْنِ العربيِّ، والنَّسائيِّ والحاكِمِ.

وبالرَّغْمِ مِنْ وجودِ عِدَّةِ خياراتٍ في تناوُلِ الموضوعِ لكني رأيتُ أَنَّ تَناوُلَهُ على هيئتِهِ التي وضعها مُؤَلِّفُهُ هو الأنسب والأجدر لِما في ذلك مِنَ الاحتفاظِ بِمُمَيزاتِهِ وجهودِ الحافِظِ في الاستشهادِ بالأحاديثِ والرواياتِ لِكُلِّ جُزْئِيَّةٍ مِنْ حَديثِ البخاريِّ بما يُناسبها.

ثالثاً: الوقوفُ على ما حَدَثَ مِنْ تصحيفٍ في المصادرِ كالإلتباسِ بيْنَ الحاكمِ والحارثِ والطَبَرِيِّ والطبرَانيِّ. وإكمالُ العباراتِ المطموسَةِ في الفَتْحِ وذلكَ بالبحثِ في المصادرِ التي يُمكِنُ أنْ يكونَ الحديثُ قد وَرَدَ فيها، وكذلكَ الرجوعُ في بعضِ الأحيانِ إلى المخطوطِ مِنْ فتحِ الباريِّ للتأكدِ مِنَ الطَّمْسِ أو الالتباسِ.

رابعاً: تقسيمُ المادةِ إلى مرحلتيْنْ: مكية ومدنيةٍ. وفَصْلُ الدلائلِ والمعجزاتِ وترتيبُ المعلوماتِ حَسَبَ الترتيبِ الزمنيِّ.

ثم بيانُ منهجِ الحافِظِ في شَرْحِ كُلِّ حديثٍ بِحَسَبِ الجُزْئِيةِ التي ذكرَها البخاريُّ في البابِ والإحالةُ في بَقِيَّةِ الشروحِ إلى موضعٍ آخرَ أَوْ عِدَّةِ مَواضِعَ، وهوَ في ذلكَ يُنَبِّهُ إلى أَنهُ يَسيرُ على منهجِ البخاريِّ. ومَنْهَجُهُ في السيرةِ النبويةِ بصفةٍ خاصَّةٍ في الاعتمادِ على

أُمَّهاتِ المصادرِ في السيرةِ كمغازي موسى بْنِ عُقْبَةَ، وأبي الأسودِ، وابْنِ عائذٍ، والأُمَوِيِّ، وانتقاؤُهُ للرواياتِ ونَقْدُها وبيانُ دَرَجَتِها.

ومنهجُ الحافِظِ في الرَّبْطِ بيْنَ أحداثِ السيرةِ والفوائِدِ الفِقْهِيَّةِ وَذِكْرُ مسائِلِ الخلافِ بالتفصيلِ، كما يَتَّضِحُ ذلكَ في مُعْظَمِ أحداثِ السِّيَرَةِ وبخاصَّةٍ المرحلَةَ المدنيةَ، وعندَ شَرْحِ الأحاديثِ الواردةِ في شأنِ الغزوات والسرايا والجهاد، علماً بأنَّ هناكَ مَنْ سبقَ الحافِظَ إلى هذا المجالِ كابْنِ القَيِّمِ في زادِ المَعادِ، ولكن ليس بنفسِ المنهجِ أو التفصيلِ في المعلوماتِ.

خامساً: بيانُ مَنْهَجِ الحافِظِ في الاستفادَةِ مِنَ المصادِرِ حَسَبَ أوْلَوِيَّتها واعتمادُهُ على مُعْظَمِ الشروحِ التي سبقتْهُ كَشَرْحِ الداوُديِّ، وابْنِ التِّينِ، وابْنِ بَطَّالٍ، والقُرْطُبِيِّ، والمازِرِيِّ، وابْنِ أبي جَمْرَةَ والخَطَّابِيِّ، والنَّوَوِيِّ.

سادساً: ضبطُ الإحالاتِ وتحديدُها وتصحيحُ ما حدثَ فيه التباسٌ، علماً بأنَّ العينيَّ الذي ينقلُ حرفياً من الحافظِ قد وقعَ في نفسِ هذا الالتباسِ.

كما أشرتُ إلى منهجِ الحافظِ في بيانِ درجةِ الأحاديثِ التي يوردها أثناءَ الشرحِ وبيانُ صحتِها أو ما حدث فيها مِنْ أسبابِ الضعفِ، ولا يتنافى ذلك مع اعتمادِهِ على مغازي الواقديِّ وروايات الكلبي وغيْرِها، لِما لهذهِ المصنفاتِ من أهميةٍ في بعضِ المواضعِ.

سابعاً: بيانُ منهجِ الحافظِ في اعتمادِهِ في بعضِ الأحيانِ على النقلِ مِنْ مَصادِرَ غَيْرِ مباشِرَةٍ وتصريحِهِ بذلك في بعض الأحيانِ ثم رجوعِهِ إلى الأصل، كما يتضحُ ذلك في نقلهِ عن الداوديِّ، وابْنِ التينِ، والقاضي عياضٍ، والنوويِّ، وغيرِهم.

ثامناً: المقارنةُ بيْنَ فتحِ الباريِّ وعُمْدَةِ القارِىء، والإشارةُ إلى أقوالِ العلماءِ في اعتمادِ العينيِّ بدرجةٍ كبيرةٍ على فتحِ الباريِّ، وموقِفِ العينيِّ من الحافظِ واهتمامِهِ بما يُعْتَقَدُ أنهُ محلُّ تعقيبٍ عليه، علماً بأنه قد تم مؤخراً طبعُ رسالةِ الحافظِ التي يَرُدُّ فيها على العينيِّ.

تاسعاً: الرجوع إلى أقوالِ العلماءِ كالذهَبِيِّ والهَيْثَمِيِّ وابْنِ كثيرٍ والألبانيِّ لبيانِ الحكمِ في بعضِ الأحاديثِ التي سَكَتَ عنها الحافِظُ.

عاشراً: بيانُ منهجِ الحافِظِ وطريقَتِهِ في جَمْعِ المادَّةِ عند الشرحِ ومدى اعتمادِهِ على بعضِ الوسائِلِ التي مَكَّنَتْهُ مِنْ جمعِ طُرُقِ الحديثِ مِنْ شتى الموارِدِ في جزئيةٍ واحدةٍ، ومعرِفَةِ ما وردَ فيها مِنْ اتفاقٍ واختلافٍ ربما يتَبَيَّنُ مِنْ بعضها ترجيحُ أَحَدِ الإحتمالاتِ، وكانَ الحافِظُ بارعاً في اتباعِ هذا المنهجِ الذي كانَ لهُ السبْقُ فيهِ، وكانَ ضِمْنَ المميزاتِ التي تَمَيَّزَ بها شَرْحُهُ عن جميعِ الشروحِ السابقةِ، واستفادَ منهُ الشارحون في عصرِهِ وبعْدَهُ، كالعينيِّ في عُمدةِ القارِىء، والقسطلانيِّ، والسيوطيِّ، والشوكانيِّ، والصالحيِّ، والخيْضريِّ، والزُّرقانيِّ.

وقد أشرتُ في المقدمةِ إلى أنَّ مِنْ ضِمْن الوسائلِ التي ساعدتِ الحافِظَ في جمعِ طُرُقِ الحديثِ بالإضافةِ إلى الفهارسِ الخاصةِ بهِ، هناك اشتغالُهُ بأصولِ المصادرِ، ومِنْ ذلك تعليقاتهُ على تُحْفَةُ الأشرافِ للمُزِّي، وتخريجُ أحاديثِ الرافعيِّ في كتابهِ التَلْخيصِ الحبيرِ، وتخريجُ أحاديثِ الكشافِ للزمخشريِّ، وتَلْخِيصُهُ لِكُتُبِ الذهَبيِّ، وتَلْخِيصُهُ للبدايةِ والنِّهايَةِ، وكذلك مغازِي الواقديِّ، وتحْرِيرُهُ لِمجْمَعِ الزوائِدِ.

الحاديَ عَشَرَ: بيانُ منهجِ الحافِظِ في ترجيحِ أَحَدِ الأوْجُهِ في الاحتمالاتِ أو الأقوالِ في مَوْضِعٍ، ثُمَّ تَرْجِيحُهُ غَيْرَ ذلِكَ في موضعٍ آخَرَ، وهو أمرٌ لا مطعنَ عليهِ بسببِهِ، بَلْ هو أَمرٌ لا يَنْفكُّ عنهُ كثيرٌ من الأئمةِ المعتمدينَ، كما أنَّ هذا يدلُّ على مُتابعةِ الحافِظِ للمسائِلِ التي قد فَرَغَ مِنْ شرحها لعلَّهُ أَنْ يَظفرَ بمادةٍ جديدةٍ مِنَ الأحاديثِ والأقوالِ، ولذلكَ نَجِدُهُ في بعضِ الأحيانِ يُنَبِّهُ على أنهُ كان قد رَجَّحَ أمراً ثمَّ تبيَّنَ لَهُ خِلافُهُ، بل وَيُصَرِّحُ بأنَّ ذلك حدثَ غفلةً.

الثاني عَشَرَ: منهجُ الحافِظِ في الوصولِ إلى أحاديثَ وروايات وأحداثٍ لَمْ يتمكنْ غَيْرُهُ مِمَّنْ قبلَهُ مِنَ الوصولِ إليها، ويتجلى ذلك أكْثَرَ في تناوُلِهِ لأحداثِ السيرةِ، ممَّا ساعدَهُ في إضافةِ خدمةٍ كبيرةٍ اعتمدَ عليهِ مَنْ جاءَ بَعْدَهُ وبخاصَّةِ الرواياتِ التي لَمْ تَصلْ إلينا مصادِرُها سواءٌ مِنْ كُتُبِ المعاجمِ أو كُتُبِ الفوائِدِ، أو كُتُبِ الصحابَةِ، أو كُتُبِ السيرةِ.

ومِمَّا يتميَّزَ بهِ فَتْحُ الباريِّ هو تَنَوُّعُ الموارِدِ والمصادِرِ التي اعتمدَ عليها الحافِظُ، وقد أَوْرَدْتُها في فَصْلِ الموارِدِ مُرَتِّباً إياها حَسَبَ الفنونِ، علماً بأنَّ الحافِظَ قد أَوْدَعَها في كتابهِ المُعْجَمِ المُفَهْرَسِ، ومِنْ ذلك استفادَتهُ مِنْ عُلماءِ عصرِهِ كالبَلْقِينيِّ، وابْنِ المُلَقِّنِ، والقُطْبِ الحلبيِّ.

ومن ذلكَ استفادَةُ الحافِظِ من البلقِينيِّ في براعَةِ الوصولِ إلى مناسبةِ كُتُبِ الصحيحِ وأبوابهِ، وكذلكَ استفادَتهُ مِنَ الهوامِشِ التي وضعها أصحابُها على نُسَخِهِمْ، كالصَّفَدي والدِّمْياطِيِّ.

الثالثَ عَشَرَ: منهجُ الحافِظِ وعَدْلُهُ وإنْصافُهُ واهتمامُهُ بشروحِ المسائلِ والإستفادَةُ مِنْ غيرِهِ والاعترافُ بجهودِهِمْ وإخلاصِهِم والدفاعِ عَنْهُم، كَدِفاعِهِ عَنْ بعضِ الشراحِ ومنهم القاضي عياضٌ، وكذلك دفاعُهُ عن الرواةِ الذينَ نَسَبَ لَهُمْ بعضُ العلماءِ الوَهْمَ، ومِنْ ذلكَ عَدَمُ تَعَصُّبِ الحافِظِ لمذهبٍ مُعَيَّنٍ، بَلْ نَجِدُ أَنَّهُ يهتمُّ بإعطاءِ المسألةِ حقها مِنَ البحثِ والتحري والدقةِ وترجيحِ ما رجحته الأدلةُ الصحيحةُ الثابتةُ.

كما قمتُ بإعدادِ الفهارسِ التفصيليةِ الشاملةِ لِكُلِّ جوانبِ البحثِ، فهناكَ:

١ ـ فِهْرِسٌ للآياتِ القرآنيةِ.

٢ ـ فهْرِسٌ خاصٌ بأطرافِ الأحاديثِ المشروحةِ مِنْ صحيحِ البخاريِّ.

٣ ـ فِهْرِسٌ عامٌ يشملُ جميعَ الأحاديثِ والآثارِ الواردةِ في فَتْحِ الباريِّ، وقد حَرِصْتُ على إيرادِ كُلِّ جُزْءٍ مِنَ الأحاديثِ يَصْلُحُ أَنْ يكونَ طرفاً.

٤ ـ هناكَ فِهْرِسٌ للرواةِ.

٥ ـ فِهْرِسٌ للقراءِ.

٦ ـ فِهْرِسٌ للمؤلفينَ.

٧ ـ فِهْرِسٌ للأعلامِ.

٨ ـ فِهْرِسٌ للمسائلِ الفقهيةِ والأصوليةِ والفوائِدِ المستنبطةِ.

٩ ـ فِهْرِسٌ للألفاظِ الغريبةِ.

١٠ ـ فِهْرِسٌ للمصطلحاتِ الحديثيةِ.

١١ ـ فِهْرِسٌ للأماكنِ والبلدانِ.

١٢ ـ فِهْرِسٌ للشعوبِ والقبائِلِ والأُممِ.

١٣ ـ فِهْرِسٌ للشعراءِ والأبياتِ الشعريَّةِ.

١٤ ـ فِهْرِسٌ للأمثالِ.

١٥ ـ فِهْرِسٌ للأيامِ والغزواتِ.

١٦ ـ فِهْرِسٌ للمصادِرِ والمراجِعِ.

١٧ ـ فِهْرِسٌ للموضوعاتِ.

ولا يفوتُنِي أَنْ أتقدَّمَ بالشكرِ لفضيلةِ الأستاذِ الدكتورِ: أكرم ضياء العمري سائِلًا الله تعالى أَنْ يُجْزِيَهَ بخيرْ الجزاءِ في الدنيا والآخرةِ على ما تكرَّمَ بهِ عليَّ مِنْ إرشاداتٍ وفَوائِدَ علميةٍ منذُ السنةِ التمهيديَّةِ، وبخاصَّةٍ في هذه المرحلةِ، فكانَ لهُ السَبْقُ في الإشارةِ عليَّ بهذا الموضوعِ ولمْ يَزَلْ يُوافيني بالإجابَةِ عن الاستفساراتِ التي كُنْتُ أبحثُ عَنْ أَجْوِبَتِها طِوَالَ مُدَّةِ البَحْثِ، كما أشكُرُ الأستاذَ الدكتور مصطفى محمد رمضان.

كما لا يَفوتُنِي أَنْ أَتقدَّمَ بالشكرِ الوافِرِ لفضيلةِ الأستاذِ الدكتورِ محمد ضيف الله بطاينة، وفضيلة الأستاذ الدكتور عبد الصمد بكر عابد - لِتَفَضُّلِهِما - حَفِظَهما الله تعالى - بِقَبُولِ الرِسالَةِ وقِراءَتِها وإبداءِ الإرشاداتِ والتوجيهاتِ التي مِنْ شَأنِها أَنْ تُساعِدَ في إخراجِ الموضوعِ على أفضَلِ وَجْهٍ. كما أتقدَّمُ بالشكرِ الجزيلِ للجامعةِ الإسلاميةِ - وعلى رأسِها معالي الدكتورُ عبدالله العبيد - على ما وفَّرَتهُ مِنَ الأسبابِ والوسائِلِ التي

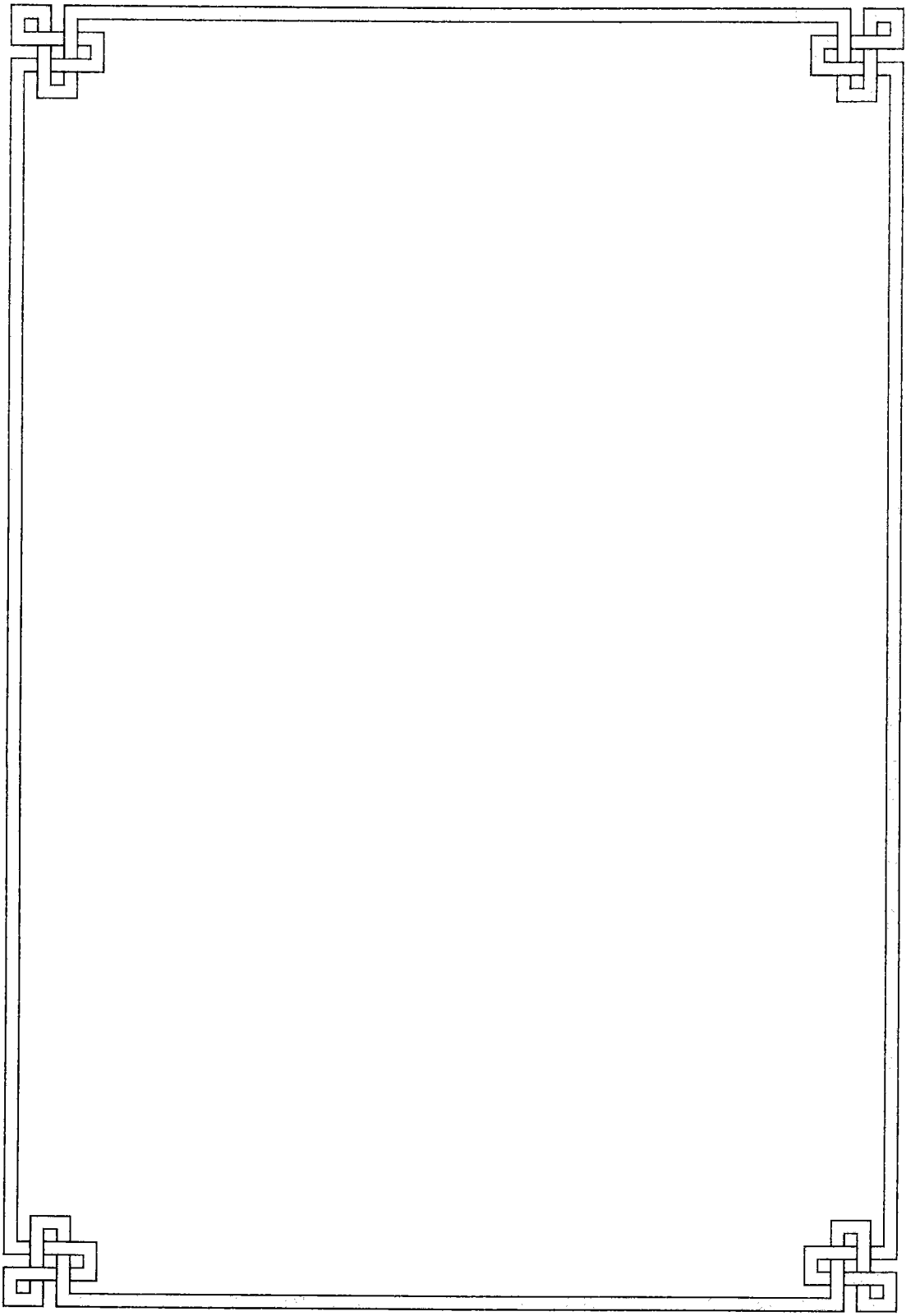
ساهمتْ في إعدادِ البحثِ بإتاحةِ الفرصةِ للالتحاقِ بالدراساتِ العُليا وتوفيرِ الأساتِذَةِ مِنْ ذَوِي الكفاءَةِ في العِلْمِ والفضلِ والباعِ الطويلِ في العلومِ الشرعيةِ، بالإضافةِ إلى ما هيأتهُ مِنَ المكتباتِ الضخمةِ التي حرصتِ الجامعةُ وما زالَت تحْرِصُ على تزويدِها بِكُلِّ ما أَمْكَن الوصولُ إليهِ مِنَ المصادِرِ والمراجِعِ المخطوطَةِ والمطبوعَةِ المحقَّقَةِ، التي تخْدُمُ الباحِثَ. وأَخُصُّ بالذكرِ المكتبةَ المركزيةَ، وقِسْمَ المخطوطاتِ، ومكتبَةَ مركَزِ خِدْمَةِ السُنَّةِ.

ولا أَمْلِكُ إلَّا أَنْ أَتَوَجَّهَ وأتضرَّعَ بالدعاءِ لله تَعالى أَنْ يُجزِي القائِمينَ على أَمْرِ الجامعةِ بخيرِ الإحسانِ والجزاءِ في الدارينِ، وأَنْ يُعينَهُم على خدمةِ العلومِ الشرعيةِ وإيصالِها إلى جميعِ المسلمينَ في كُلِّ مكانٍ. كما أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان للأخ الكريم محمد بن الشيخ سيف بن الشيخ محمد الصابري على ما قدمه لي من مساهمات ساعدت على إنجاز الكتاب جزاه الله خيراً في الدنيا والآخرة.

والله تعالى وليّ التوفيقِ، والهادي إلى سواءِ السبيلِ، وآخِرُ دَعوانا أَنَّ الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على نبينّا محمدٍ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمعِينْ.

محتويات المقدمة

١ - جهود الإمام البخاري في خدمة السنة والسيرة النبوية.
٢ - جهود الحافظ ابن حجر في خدمة الحديث والسيرة النبوية.
٣ - موارد الحافظ ابن حجر في السيرة النبوية.



١ ــ «الإمام البخاري وجهوده في خدمة السنة والسيرة النبوية»

إنّ عِظَم الخدمة الجليلة التي قدمها الإمام البخاري رحمه الله تعالى في مجال السيرة النبوية تتمثل في إعتماده على ما صح منها ووافق شرطه، وهذا الجهد الكبير الذي قدمه البخاري من الأحاديث الصحيحة والروايات المعلقة يعتبر المصدر الثاني في المصادر المعتمدة في بيان أحداث السيرة النبوية، فالمصدر الأول كما هو معلوم هو القرآن الكريم، الذي لا يأتيه الباطل من بَيْنِ يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وفي القرآن الكريم نجد بياناً شافياً وشرحاً مفصّلاً عن أصح قصص الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وما دار بَيْنَهم وبَيْنَ أممهم من دعوتهم إلى توحيد الله تعالى وترك عبادة الأوثان والأصنام وكل أمرٍ له علاقة بأنواع الشرك، كما يوضح القرآن الكريم أسلوب أعداء الدعوة في الإعراض عن دعوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وإطلاق الإتهامات عليهم من سِحْر وجنون وكهانة وشعر وتحريض السفهاء عليهم والسخرية منهم، كما نجد أنّ القرآن الكريم يُبَيِّن ما تعرض له الأنبياء والرسل والمؤمنون من شتى أنواع الأذى وصبرهم على ذلك وفوزهم بالثواب العظيم والجزاء الواسع في الدنيا بالنصر على أعدائهم وإعلاء كلمة لا إله إلا الله ونشر دين الله في مختلف البقاع وفي الآخرة الفوز برضا الله تعالى وجنات النعيم جعلنا الله تعالى ممن أكرمهم برضاه وفازوا بجناته آمين.

وكما أنّ القرآن الكريم يقدم معلومات وافية عن الأنبياء والرسل فإنه يقدم بياناً مفصلاً عن الأحداث الخاصة برسول الله ﷺ سواء فيما يتعلق بدعوة رسول الله ﷺ لزعماء قريش وما صدر منهم من إعراض وإستهزاء وتعذيب للضعفاء، أو فيما حدث بعد هذه المرحلة في العهد المدني من تشريع الجهاد لرفع الظلم والعدوان وإحقاق الحق ووضع الأمور في نصابها، حيث نجد أنّ القرآن الكريم يوافينا بِصُوَرٍ في منتهى الوضوح والكمال والدقة عن أحداث المغازي كما في سورة آل عمران عن غزوة أُحُد وسورة الأنفال عن غزوة بدر

وسورة الأحزاب عن غزوة الخندق وسورة الفتح عن صلح الحديبية وفتح خيبر إلى غير ذلك من الأحداث المتعلقة بالسيرة النبوية، وقد أخرج البخاري في «الجامع الصحيح» جملةً من الأحاديث عن هذه الأحداث في «كتاب التفسير»، وفي «كتاب فضائل القرآن».

لقد قدم الإمام البخاري رحمه الله تعالى خدمةً عظيمة للسيرة النبوية وذلك فيما ضمنه من الأحاديث والروايات في «جامعه الصحيح» حيث خصص الإمام البخاري جزءاً من الجامع تناول فيه ما صح عنده من أحداث السيرة سواء فيما يتعلق بالمرحلة المكية وهو ما جعله البخاري في «كتاب التفسير»، وفي «كتاب فضائل المهاجرين» و«كتاب مناقب الأنصار» وقد دأب الحافظ ابن حجر خلال شرحه على إطلاق السيرة النبوية على كل الروايات الواردة في «كتاب المناقب».

كما خدم البخاري المرحلة المدنية من خلال ما أورده من الأحاديث في «كتاب المغازي وحتى الوفاة النبوية».

وبالإضافة إلى جهود الإمام البخاري الجليلة والعظيمة في جمع الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالسيرة النبوية مما يعتبر هو الأساس الثاني المعوّل عليه ليس فقط في أحوال مغازي الرسول ﷺ وأحداث السيرة النبوية المطهرة فحسب بل وفي الأحكام الشرعية أيضاً، فإنّ الإمام البخاري قد خدم السيرة النبوية من طريق آخر، هذا الطريق الذي إنبهر العلماء منه أشد الإنبهار واجتهدوا فيه كل الإجتهاد فأضاف كل منهم إضافة تختلف عن إضافة الآخر، وهذا ما يتضح في تراجم البخاري في «كتاب الجهاد» وفي «كتاب المناقب» وفي «كتاب المغازي» وفي «كتاب التفسير»، وبمطالعة أقوال الشراح في تراجم البخاري يظهر مدى إعجاب العلماء من تضلع الإمام البخاري في علوم الحديث وعلوم الفقه وعلوم التفسير، وهو بذلك يقدم فوائد عظيمة لخدمة جميع العلوم.

ونظراً إلى الإرتباط الوثيق بَيْنَ صحيح البخاري وفتح الباري، ذلك أنّ الحافظ ابن حجر إنما يعتمد في شرح الحديث على صحيح البخاري أولاً فضلاً على أنّ فتح الباري يقوم أساساً على شرح جميع الجامع الصحيح للإمام البخاري، شرحاً وافياً متكاملاً، فمن الضروري جداً أنْ يكون في هذه الرسالة ذكر للإمام البخاري الذي هو في الحقيقة غني عن التعريف والإشادة بجهوده العظيمة، في خدمة الحديث الشريف بصفة عامة والسيرة النبوية بصفة خاصة.

وقد دأب الشراح لصحيح البخاري وصحيح مسلم أنْ يفتتحا شروحهما بنبذة مختصرة مفيدة عن أئمة علماء الحديث وبخاصة البخاري ومسلماً، وتقديم صورة واضحة عن جهودهما العظيمة في خدمة الإسلام من خلال تجميع ما صح عن رسول الله ﷺ مما يعوّل

عليه في الأحكام وفي بيان أحوال رسول البشرية ابتداء بالدعوة ومجاهدة أهل الشرك، حتى خصائصه وشمائله ومغازيه وغير ذلك.

وقد إهتم الحافظ ابن حجر عند شرحه لصحيح البخاري بأنْ جعل فصلاً ضمنه ترجمة للإمام البخاري، تشمل نسبه ومولده، ومنشأه ومبدأ طلبه للحديث.

وسأكتفي بما ذكره ابن حجر مع التوثيق، علماً بأنّ أكثر المتأخرين ممن كتبوا عن البخاري والجامع الصحيح قد اعتمدوا بدرجة كبيرة على مقدمة ابن حجر «هدى الساري» ومنهم: رشيد الكنكوهي في «لامع الدراري»، وعبد الغني عبدالخالق في كتابه «البخاري وصحيحه» وكذلك عبدالسلام المباركفوري في كتابه «سيرة الإمام البخاري».

نسبه: هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن برد زبه الجعفي ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ببخارى.

قال المستنير بن عتيق[1] أخرج لي ذلك محمد بن إسماعيل بخط أبيه وجاء ذلك عنه من طرق. وجده بَرْدِزْبَه بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الزاي المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها هاء، هذا هو المشهور في ضبطه وبه جزم ابن ماكولا[2]، وقد جاء في ضبطه غير ذلك، وبرد زْبَه بالفارسية الزراع كذا يقوله أهل بخارى، وكان برد زْبَه فارسياً على دين قومه ثم أسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفي وأتى بخارى فنسب إليه نسبة ولاء عملاً بمذهب من يرى أنّ من أسلم على يده شخص كان ولاؤه له. وإنما قيل له الجعفي لذلك. وأمّا ولده إبراهيم بن المغيرة فلم نقف على شيء من أخباره[3].

---

(١) هدى الساري: ص ٤٧٧.
هو أبو عمرو المستنير بن عتيق البكري نقل عنه الخطيب والذهبي عدة روايات في الثناء على الإمام البخاري. تاريخ بغداد: ٢١/ ٢٥. سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٤٢٧.

(٢) ابن ماكولا، الاكمال: ١/ ٢٥٩. وقد نقل النووي قول أبي نصر بن ماكولا. تهذيب الأسماء، القسم الأول: ص ٦٧.

(٣) ابن حجر، هدى الساري: ص ٤٧٧.
ذكر الخطيب البغدادي ترجمة مفصلة جداً عن الإمام البخاري. تاريخ بغداد: ٢/ ٤ - ٣٤.
كما وردت ترجمته عند الذهبي في تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٥٥ - ٥٥٦ رقم: ٥٧٨.
النووي، تهذيب الأسماء، القسم الأول: ص ٦٧ - ٦٨. السبكي، طبقات الشافعية: ٢/ ٢١٢ رقم: ٥٤.
رشيد الكنكوهي، لامع الدراري: ١/ ٢٥ - ٢٨. الزركلي، الأعلام: ٦/ ٣٤.
عبدالغني عبدالخالق، الإمام البخاري وصحيحه: ص ١١٥- ١١٧.
وكذلك مقدمة صحيح البخاري لعبدالغني عبدالخالق وزملاءه: ١/ ٦٠ - ٦١.
عبدالسلام المباركفوري، سيرة الإمام البخاري. الناشر: الدار السلفية.

ذكر الحافظ ابن حجر فصلاً وهو الأول، في بيان الباعث لأبي عبدالله البخاري على تصنيف جامعه الصحيح وبيان حسن نيته في ذلك.

قال ابن حجر: إعلم، علمني الله وإيّاك أنّ آثار النبي ﷺ لم تكن في عصر أصحابه وكبار تابعيهم مدوّنة في الجوامع ولا مرتبة لأمرين؛ أحدهما: أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت في مسلم[1] خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم، وثانيهما: لسعة حفظهم وسيلان أذهانهم ولأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة، ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار وتبويب الأخبار لمّا انتشر العلماء في الأمصار وكثر الإبتداع من الخوارج والروافض ومنكري الأقدار.

فأول من جمع ذلك الربيع بن صبيح[2]. وسعيد بن أبي عروبة[3] وغيرهما، وكانوا يصنفون كل باب على حدة إلى أنْ قام كبار أهل الطبقة الثالثة فدوّنوا الأحكام. فصنّف الإمام مالك «الموطأ» وتوخى فيه القوي من حديث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوي التابعين ومن بعدهم[4].

وصنّف أبو محمد عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج بمكة[5]. وأبو عمرو عبدالرحمن

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/١٢٩.

(٢) قال الذهبي: الربيع بن صبيح، البصري العابد، مولى بني سعد، من أعيان مشايخ البصرة، حدّث عن الحسن ومحمد بن سيرين وعطاء بن أبي رباح وثابت البناني وجماعة، وثقه ابن معين، وقال أحمد: لا بأس به.
قال الذهبي: كان كبير الشأن، إلا أنّ النسائي ضعفه. ونقل عن أبي محمد الرامهر مزي قوله أول من صنّف وبوّب فيما أعلم: الربيع بن صبيح ثم ابن أبي عروبة. توفي بالسند غازياً سنة ستين ومئة.
سير أعلام النبلاء: ٧/٢٨٧ - ٢٨٨. الزركلي، الأعلام: ٣/١٥.

(٣) قال الذهبي: سعيد بن أبي عروبة، الإمام الحافظ عالم أهل البصرة، وأول من صنّف السنن النبوية، أبو النصر بن مهران العدوي مولاهم حدّث عن الحسن ومحمد بن سيرين وأبي رجاء العطاردي والنضر بن أنس وغيرهم. حدّث عنه شعبة والثوري... وثقه يحيى بن معين والنسائي، وقال أحمد بن حنبل: لم يكن لسعيد كتاب، إنما كان يحفظ ذلك كله، وقال أبو حاتم: ثقة قبل أنْ يختلط، توفي سنة: ١٥٦. سِيَر أعلام النبلاء: ٦/٤١٣ - ٤١٧.

(٤) هدى الساري: ص ٦.

(٥) قال الذهبي: أبو خالد عبدالملك فقيه الحرم صاحب التصانيف أحد الأعلام حدث عن أبيه ومجاهد يسيراً وعطاء بن أبي رباح فأكثر، وميمون بن مهران وعمرو بن شعيب ونافع والزهري وخلق كثير، ولد سنة نيف وسبعين وأدرك صغار الصحابة لكن لم يحفظ عنهم روى عنه السفيانان... ووكيع وعبدالرزاق وأمم سواهم، قال أحمد بن حنبل: كان من أوعية العلم وهو وابن أبي عروبة أول من صنّف الكتب، مات سنة خمسين ومائة.. تذكرة الحفاظ: ١/١٦٩ - ١٧٠.

ابن عمرو الأوزاعي بالشام[1] وأبو عبدالله سفيان بن سعيد الثوري بالكوفة، وأبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار بالبصرة[2]. ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم في النسج على منوالهم إلى أنْ رأى بعض الأئمة أنْ يفرد حديث النبي ﷺ، وذلك على رأس المائتين، فصنَّف عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي مسنداً[3]. وصنّف مسدد بن مسرهد البصري مسنداً. وصنّف أسد بن موسى الأموي مسنداً[4]. وصنّف نعيم بن حماد الخزاعي نزيل مصر مسنداً[5]. ثم اقتفى الأئمة بعد ذلك أثرهم فقل إمام من الحفاظ إلا وصنّف حديثه على المسانيد، مثل الإمام أحمد بن حنبل. وإسحاق بن راهويه. وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم من النبلاء[6]

(١) هو عبدالرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي، (٨٨ - ١٥٧هـ) إمام الديار الشامية في الفقه والزهد حدّث عن عطاء ابن أبي رباح ومكحول وقتادة ولد في حياة الصحابة، روى عنه الزهري. له كتاب (السنن) في الفقه، و(المسائل) حيث يقدر ما سئل عنه بسبعين ألف مسألة أجاب عليها كلها، وكانت الفتيا تدور بالأسانيد بالأندلس على رأيه.
الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٧/ ١٠٧ - ١٠٨.

(٢) حماد بن سلمة بن دينار، شيخ الإسلام، أبو سلمة البصري النحوي. مولى آل ربيعة بن مالك (ت ١٦٧هـ) كان حافظاً ثقة مأموناً سمع ابن أبي مليكة، وأنس بن سيرين وغيرهم حدّث عنه ابن جريج، وابن المبارك، ويحيى القطان وغيرهم. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٧/ ٤٤٤. ميزان الإعتدال: ١/ ١٩٠ رقم: ٢٢٥١. الزركلي، الأعلام: ٢/ ٢٧٢.

(٣) عبيدالله بن موسى بن أبي المختار، الحافظ العابد، أول من صنّف المسند على ترتيب الصحابة بالكوفة، كما أنّ أبا داود الطيالسي أول من صنّف المسند من البصريين على ما نقله الخليلي في إرشاده. ولد في حدود سنة عشرين ومئة، سمع من هشام بن عروة، وسليمان الأعمش ... حدث عنه أحمد بن حنبل قليلاً، كان يكرهه لبدعة ما فيه، من التشيع المشؤوم. كما حدث عنه إسحاق، وابن معين.... وقد وثقه ابن معين وجماعة وحديثه في الكتب الستة.. توفي سنة ثلاث عشرة ومئتين.
الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٥٥٣ - ٥٥٦.

(٤) أسد السنة، أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي، من حفّاظ الحديث، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومئة، حدّث عن: شعبة بن الحجاج، وحماد بن سلمة.... استشهد به البخاري وقال: هو مشهور الحديث، مات سنة اثنتي عشرة ومئتين. وقع من تصانيفه كتاب الزهد وغير ذلك. وقال ابن حجر: صنّف في فضائل الشيخين.
الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٠/ ١٦٢ - ١٦٣. الزركلي، الأعلام: ١/ ٢٩٨.

(٥) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث أبو عبدالله الخزاعي، الحافظ صاحب التصانيف حدّث عن: أبي حمزة السكري، وهشيم وغيرهم روى عنه: البخاري مقروناً بآخر، وأبو داود، والترمذي وغيرهم، قال أحمد بن حنبل: لقد كان نعيم من الثقات،. وقال الذهبي: لا يجوز لأحد أنْ يحتج به، وقد صنّف كتاب (الفتن) فأتى فيه بعجائب ومناكير. وذكره الدارقطني فقال: إمام في السنة كثير الوَهْم. مات سنة تسع وعشرين ومئتين وهو مقيّد في محنة القول بخلق القرآن. وذكر الخطيب أنه يقال أنه أول من جمع المسند وصنّفه.
الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٠٦. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٥٩٥ - ٦١٠.

(٦) ابن حجر، هدى الساري: ص ٦.

ومنهم من صنّف على الأبواب وعلى المسانيد معاً مثل: أبي بكر بن أبي شَيْبَة، فلمّا رأى البخاري رضي الله عنه هذه التصانيف ورواها وانتشق رياها واستجلى محياها، وجدها بحسب الوضع جامعة بَيْنَ ما يدخل تحت التصحيح والتحسين والكثير منها يشمله التضعيف، فلا يقال لِغثّه سمين، فحرك همته لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب فيه أمين، وقوي عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه أمير المؤمنين في الحديث والفقه إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه، وذلك فيما ورد عن إبراهيم بن معقل النسفي عن أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري قال: كنا عند إسحاق بن راهويه فقال: لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله ﷺ، قال فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع «الجامع الصحيح»[1].

وروى بالإسناد الثابت عن محمد بن سليمان بن فارس قال: سمعت البخاري يقول: رأيت النبي ﷺ وكأنني بَيْنَ يديه وبيدي مروحة أذب بها عنه، فسألت بعض المعبرين فقال لي أنت تذب عنه الكذب، فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح[2][3].

وفي الفصل الثاني من المقدمة التي تتضمن بيان موضوعه والكشف عن مغزاه فيه قال ابن حجر رحمه الله: تقرر أنه التزم فيه الصحة وأنه لا يورد فيه إلا حديثاً صحيحاً، هذا أصل موضوعه، وهو مستفاد من تسميته إياه (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)[4] ومما نقل عنه من رواية الأئمة عنه صريحاً، ثم رأى أنْ لا يخليه من الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة فرّقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها، واعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها الدلالات البديعة وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السبل الوسيعة. ونقل ابن حجر عن الشيخ محي الدين قوله: ليس مقصود

(١) الخبر نقله الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ٢/ ٨ والسبكي في طبقات الشافعية: ٢/ ٢٢١. والذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٤٠١.

(٢) الخبر ذكره النووي في تهذيب الأسماء، القسم الأول: ص ٧٤.

(٣) هدى الساري: ص ٦ - ٧.

(٤) هذا الإسم لصحيح البخاري ذكره النووي في تهذيب الأسماء، القسم الأول ص: ٧٣ وهو: (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه). وقد ورد هذا الإسم في مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح للعراقي ص: ٣٨. ولا ريب أنّ البخاري اجتهد في تسمية كتابه بهذا الإسم الذي يدل دلالة واضحة على موضوعه فهو يجمع ما ورد عن رسول الله ﷺ من الأحاديث. وكذلك يشمل جميع ما يتعلق برسول الله ﷺ من السنن من أفعاله وأقواله وتقريراته وكذلك تسجيل الأحداث في أيام رسول الله ﷺ من السرايا والمغازي، إلى غير ذلك من الأمور التي حدثت في العهد النبوي والعهد الراشدي.

البخاري الإقتصار على الأحاديث فقط، بل مراده الإستنباط منها والإستدلال لأبواب أرادها، ولهذا المعني أخلى كثيراً من الأبواب عن إسناد الحديث، واقتصر فيه على قوله (فيه فلان عن النبي ﷺ) أو نحو ذلك، وقد يذكر المتن بغير إسناد، وقد يورده معلقاً وإنما يفعل هذا لأنه أراد الإحتجاج للمسألة التي ترجم لها وأشار إلى الحديث لكونه معلوماً، وقد يكون مما تقدم وربما تقدم قريباً، ويقع في كثير من أبوابه الأحاديث الكثيرة، وفي بعضها ما فيه حديث واحد، وفي بعضها ما فيه آية من كتاب الله تعالي، وبعضها لا شيء فيه البتة[1][2].

وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى أنّ بعضهم قد ادعى أنّ البخاري صنع ذلك عمداً وغرضه أنْ يُبَيِّن أنه لم يثبت عنده حديث بشرطه في المعنى الذي ترجم عليه، ومن ثَمَّ وقع من بعض من نسخ الكتاب ضم باب لم يذكر فيه حديث إلى حديث لم يذكر فيه باب، فأشكل فهمه على الناظر فيه، وقد أوضح السبب في ذلك الإمام أبو الوليد الباجي المالكي[3] في «مقدمة كتابه في أسماء رجال البخاري»، فقال أخبرني الحافظ أبو ذر عبدالرحيم بن أحمد الهروي، قال: حدثنا الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي قال: انتسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند صاحبه محمد بن يوسف الفربري فرأيت فيه أشياء لم تتم وأشياء مبيّضة منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً ومنها أحاديث لم يترجم لها فأضفنا بعض ذلك إلى بعض، قال أبو الوليد الباجي: ومما يدل على صحة هذا القول أنّ رواية أبي إسحاق المستملي ورواية أبي محمد السرخسي ورواية أبي الهيثم الكشميهني ورواية أبي زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتأخير مع أنهم انتسخوا من أصل واحد، وإنما ذلك بحسب ما قدّر كل واحد منهم فيما كان في طرة أو رقعة مضافة أنه من موضع ما فأضافه إليه، ويُبَيِّنُ ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر متصلة ليس بَيْنَها أحاديث، قال الباجي: وإنما أوردت هذا هنا لِمَا عني به أهل بلدنا من طلب معنى يجمع بَيْنَ الترجمة والحديث الذي يليها وتكلفهم من ذلك من تعسف التأويل ما لا يسوغ[4].

قال ابن حجر: وهذه قاعدة حسنة يفزع إليها حيث يتعسّر وجه الجمع بَيْنَ الترجمة والحديث، وهي مواضع قليلة جداً ستظهر كما سيأتي ذلك إنْ شاء الله تعالى، قال: ثم

(١) مقدمة شرح البخاري للنووي ص: ٥١ تحقيق: عليّ حسن.
(٢) هدى الساري: ص: ٨.
(٣) الباجي، التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح: ١/ ٣١٠ ـ ٣١١، تحقيق أبو لبابة حسين، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م . دار اللواء، الرياض. وقد نقل الكرماني قول الباجي في شرح صحيح البخاري: ١/ ٥٠.
(٤) هدى الساري: ص ٨ .

ظهر لي أنّ البخاري مع ذلك فيما يورده من تراجم الأبواب على أطوار إنْ وجد حديثاً يناسب ذلك الباب ولو على وجه خفي ووافق شرطه أورده فيه بالصيغة التي جعلها مصطلحة لموضوع كتابه وهي (حدثنا) وما قام مقام ذلك (والعَنْعَنَة) بشرطها عنده، وإنْ لم يجد فيه إلا حديثاً لايوافق شرطه مع صلاحيته للحجة كتبه في الباب مغايراً للصيغة التي يسوغ بها ما هو من شرطه، ومن ثم أورد «التعاليق» كما سيأتي في «حكم التعليق»، وإنْ لم يجد فيه حديثاً صحيحاً لا على شرطه ولا على شرط غيره، وكان مما يستأنس به ويقدمه قوم على القياس استعمل لفظ ذلك الحديث أو معناه ترجمة (باب) ثم أورد في ذلك إمّا آية من كتاب الله تشهد له أو حديثاً يؤيد عموم مادل عليه ذلك الخبر، وعلى هذا فالأحاديث التي فيه على ثلاثة أقسام، وسيأتي تفاصيل ذلك مشروحاً[1].

وأمّا كَوْنه أصح الكتب المصنّفة في الحديث النبوي قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر[2] فيما قرأت على الثقة أبي الفرج بن حماد أنّ يونس بن إبراهيم بن عبد القوي أخبره عن أبي الحسن بن المقير عن أبي المعمر المبارك بن أحمد عنه: شرط البخاري أنْ يخرج الحديث المتفق عليهْ ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات ويكون إسناده متصلاً غير مقطوع، وإنْ كان للصحابي راويان فصاعداً فحسن وإنْ لم يكن إلا راوٍ واحدٍ وصح الطريق إليه كفى[3].

---

(١) هدى الساري: ص ٨ - ٩.

(٢) المقدسي، شروط الأئمة الستة ١٣/ ١٤ الطبعة الأولى (١٤٠٢ه) باكتسان.
صنّف العلماء في شروط الأئمة رسائل مستقلة، وذكر محمد زاهد الكوثري في حاشية (شروط الأئمة للحازمي) أنّ أول من صنّف في شروط الأئمة فيما نعلم هو الحافظ أبو عبد الله بن مندة (ت ٣٩٥ هـ) ألّف جزءاً سماه (شروط الأئمة في القراءة والسماع والمناولة والإجازة) ثم الحافظ محمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ) ألّف جزءاً سماه (شروط الأئمة الستة) ثم ألّف الحافظ الحازمي (ت ٥٨٤ هـ) كتابه (شروط الأئمة الخمسة) وقد طبع كتاب المقدسي بالهند. وطبع كتاب الحازمي بمصر ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
نشر: حديث أكاديمي. باكستان، رشيد أحمد الكنكوهي، لامع الدراري: ١/ ٨٧ - ٨٨.

(٣) هدى الساري: ص ٩.
قال النووي في شرح صحيح مسلم: ١/ ١٤. ومن أخصر ماترجح به صحيح البخاري اتفاق العلماء على أنّ البخاري أجّل من مسلم وأعلم بصناعة الحديث منه.. ومما ترجّح به كتاب البخاري أنّ مسلماً رحمه الله كان مذهبه بل نقل بالإجماع في أول صحيحه أنّ الإسناد المعنعن له حكم الموصول بسمعت بمجرد كون المعنعن والمعنعن عنه كانا في عصر واحد وإنْ لم يثبت اجتماعهما والبخاري لايحمله على الإتصال حتى يثبت اجتماعهما. وقال ابن كثير: أول من اعتنى بجمع الصحيح: البخاري، وتلاه صاحبه وتلميذه مسلم، فهما أصح كتب الحديث، والبخاري أرجح لأنه اشترط في إخراجه الحديث في كتابه هذا: أنْ يكون الراوي قد عاصر شيخه وثبت عنده سماعه. ولم يشترط مسلم الثاني، بل اكتفى بمجرد المعاصرة ومن هنا ينفصل لك النزاع في ترجيح تصحيح البخاري على مسلم كما هو قول الجمهور. .(اختصار علوم الحديث/ ٢٢-٢٣).

قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح في كتابه «علوم الحديث» فيما أخبرنا به أبو الحسن بن الجوزي عن محمد بن يوسف الشافعي عنه سماعاً قال: أول من صنّفَ في الصحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، ومسلم مع أنه أخذ عن البخاري واستفاد منه فإنه يشارك البخاري في كثير من شيوخه وكتاباهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز.

وقد تكلم الحافظ في الفصل الرابع عن بيان السبب في إيراد البخاري رحمه الله للأحاديث المعلقة: مرفوعة وموقوفة، وشرح أحكام ذلك.

حيث أوضح ابن حجر أنّ المراد بالتعليق ما حذف من مبتدأ إسناده واحد فأكثر ولو إلى آخر الإسناد، وتارة يجزم به كـ قال: وتارة لايجزم به كـ (يذكر) فأمّا المعلق من المرفوعات فعلى قسمين، أحدهما: ما يوجد في موضع آخر من كتابه هذا موصولاً، وثانيهما: ما لا يوجد فيه إلا معلقاً، فالأول قد بينا السبب فيه في الفصل الذي قبل هذا، وأنه يورده معلقاً حيث يضيق مخرج الحديث إذْ من قاعدته أنه لايكرر إلا لفائدة فمتى ضاق المخرج واشتمل المتن على أحكام فاحتاج إلى تكريره فإنه يتصرف في الإسناد بالإختصار خشية التطويل. والثاني: وهو ما لايوجد فيه إلا معلقاً - فإنه على صورتين: إمّا أنْ يورده بصيغة الجزم وإمّا أنْ يورده بصيغة التمريض، فالصيغة الأولى يستفاد منها الصحة إلى من علق عنه لكن يبقى النظر فيمن أبرز من رجال ذلك الحديث فمنه ما يلتحق بشرط ومنه ما لا يلتحق، أمّا ما يلتحق فالسبب في كونه لم يوصل إسناده إمّا لكونه أخرج مايقوم مقامه فاستغنى عن إيراد هذا مستوفي السياق ولم يهمله بل أورده بصيغة التعليق طلباً للإختصار، وإمّا لكونه لم يحصل عنده مسموعاً أو سمعه وشك في سماعه له من شيخه أو سمعه من شيخه مذاكرة فما رأى أنه يسوقه مساق الأصل، وغالب هذا فيما أورده عن مشايخه[1]، فمن ذلك...[2].

وقد أشار إلى كتابه الكبير (تغليق التعليق) وأنه ذكر فيه جميع أحاديثه المرفوعة وآثاره الموقوفة، وذكر من وصلها بأسانيده إلى المكان المعلق فجاء كتاباً حافلاً وجامعاً كاملاً لم يفرده أحد بالتصنيف. كما نقل أنّ الحافظ أبا عبد الله بن رشيد[3] قد صرّح بذلك في كتاب «ترجمان التراجم» له فقال: وهو - أي التعليق - مفتقر إلى أنْ يصنَّف فيه كتاب يخصه، تسند فيه تلك المعلقات وتُبيّن درجتها من الصحة والحسن، أو غير ذلك من الدرجات، وما

(١) المقدمة، هدي الساري: ص ١٧.

(٢) وللوقوف على نماذج من الأمثلة التي ذكرها ابن حجر، راجع ص: ١٧ - ١٩ من المقدمة.

(٣) نقل السخاوي كلام ابن رشيد هذا، الجواهر والدرر. مخطوط ميكروفيلم رقم: ١١٧٤ ص ٢٦٢.

علمت أحداً تعرض للتصنيف في ذلك، وإنه لمهم لاسيما لمن له عناية بكتاب البخاري[1].

ثم بدأ يذكر جميع ما ورد في صحيح البخاري من متابعات ومعلقات ويوضح وصلها ومصادرها. مرتباً ذلك حسب ترتيب البخاري فبدأ بما ورد في «باب بدء الوحي».. متناولاً كتب الصحيح وأبوابه[2].

تكلم الحافظ في الفصل الثاني من «هدي الساري» عن بيان تقطيعه للحديث واختصاره وفائدة إعادته له في الأبواب وتكراره[3]، حيث نقل عن الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي فيما رويناه عنه في جزء سماه (جواب المتعنت)[4]، قال: إعلم أنّ البخاري رحمه الله كان يذكر الحديث في كتابه في مواضع ويستدل به في كل باب بإسناد آخر ويستخرج منه بحسن استنباطه وغزارة فقهه معنى يقتضيه الباب الذي أخرجه فيه، وقلّما يورد حديثاً في موضعين بإسناد واحد ولفظ واحد، وإنما يورده من طريق أخرى لمعان نذكرها والله أعلم بمراده منها. فمنها أنه يخرج الحديث عن صحابي ثم يورده عن صحابي آخر، والمقصود منه أنْ يخرج الحديث عن حد الغرابة، وكذلك يفعل في أهل الطبقة الثانية والثالثة وهلم جرا إلى مشايخه فيعتقد من يرى ذلك من غير أهل الصنعة أنه تكرار وليس كذلك لاشتماله على فائدة زائدة، ومنها أنه صحح أحاديث على هذه القاعدة، يشتمل كل حديث منها على معان متغايرة فيورده في كل باب من طريق غير الطريق الأولى، ومنها أحاديث يرويها بعض الرواة تامة ويرويها بعضهم مختصرة فيوردها كما جاءت ليزيل الشبهة عن ناقليها، ومنها أنّ الرواة ربما اختفلت عباراتهم فحدّث راوٍ بحديث فيه كلمة تحتمل معنى، وحدث به آخر فعبّر عن تلك الكلمة بعينها بعبارة أخرى تحتمل معنى آخر فيورده بطرقه إذا صحت على

(١) هدي الساري: ص ١٩.

(٢) هدي الساري: ص ٢٠.

(٣) يلاحظ أنّ منهج الإمام البخاري هو ذكر الحديث في كثير من المواطن ولكن للحديث في كل موطن فوائد وحكم، ولهذا فقد سلك الحافظ ابن حجر هذا المنهج ولم يكن باختياره لأنه إنما يتبع منهج البخاري رحمهما الله جميعاً، وقد نبّه ابن حجر أثناء شرحه إلى أنه حريص على أنْ يذكر في كل موطن من مواطن الحديث مقداراً من الشرح الذي يتناسب مع مكان الحديث والإحالة إلى الباقي من الشرح إلى مكان آخر، ولهذا يجد القارىء أنّ المادة متجزئة إلى عدة أجزاء، وقد يحصل تكرار لبعض المعلومات ، ومع ذلك لايمكن فصلها لأنها ستخل بشرح الحديث نفسه ولأنها مقرونة بمعلومات جديدة يجعل من الصعب التفريق بينها.

(٤) كتاب الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي نقل عنه النووي وسماه (جواب متعنت البخاري) ماتمس إليه حاجة القارىء لصحيح الإمام البخاري ص ٤٢وهو عنوان مقدمة شرح البخاري للنووي، تحقيق عليّ حسن عبد الحميد. وكتاب (جواب المتعنت) قد ذكره حاجي خليفة في كشف الظنونُ ١/ ٦٠٨.

شرطه، ويفرد لكل لفظة باباً منفرداً، ومنها أحاديث تعارض فيها الوصل والإرسال ورجح عنده الوصل، فاعتمده وأورد الإرسال منبهاً على أنه لاتأثير له عنده في الوصل، ومنها أحاديث تعارض فيها الوقف والرفع والحكم فيها كذلك، ومنها أحاديث زاد فيها بعض الرواة رجلاً في الإسناد ونقصه بعضهم فيوردها على الوجهين حيث يصح عنده أنّ الراوي سمعه من شيخ حدثه به عن آخر ثم لقى الآخر فحدثه به فكان يرويه على الوجهين، ومنها أنه ربما أورد حديثاً عنعنه راويه فيورده من طريق أخرى مصرحاً فيها بالسماع على ما عرف من طريقته في اشتراط ثبوت اللقاء في المعنعن فهذا جميعه فيما يتعلق بإعادة المتن الواحد في موضع آخر أو أكثر[1].

وأمّا تقطيعه للحديث في الأبواب تارة واقتصاره منه على بعضه أخرى فذلك لأنه إنْ كان المتن قصيراً أو مرتبطاً بعضه ببعض وقد اشتمل على حكمين فصاعداً، فإنه يعيده بحسب ذلك مراعياً مع ذلك عدم إخلائه من فائدة حديثية، وهي إيراده له عن شيخ سوى الشيخ الذي أخرجه عنه قبل ذلك كما تقدم تفصيله فتستفيد بذلك تكثير الطرق لذلك الحديث، وربما ضاق عليه فخرج الحديث حيث لايكون له إلا طريق واحدة فيتصرف حينئذ فيه فيورده في موضع موصولاً وفي موضع معلقاً، ويورده تارة تاماً وتارة مقتصراً على طرفه الذي يحتاج إليه في ذلك الباب، فإنْ كان المتن مشتملاً على جمل متعددة لاتعلق لاحداهما بالأخرى فإنه يخرج كل جملة منها في باب مستقل فراراً من التطويل، وربما نشط فساقه بتمامه فهذا كله في التقطيع، وقد حكى بعض شراح البخاري أنه وقع في أثناء «الحج» في بعض النسخ بعد «باب قصر الخطبة بعرفة» «باب تعجيل الوقوف».

«قال أبو عبد الله: يزاد في هذا الباب حديث مالك عن ابن شهاب ولكني لا أريد أنْ أدخل فيه معاداً»[2][3] وهو يقتضي أنه لا يتعمد أنْ يخرج في كتابه حديثاً معاداً بجميع إسناده ومتنه وإنْ كان قد وقع له من ذلك شيء فعن غير قصد وهو قليل جداً سيأتي التنبيه

(١) هدى الساري: ص ١٥.
وقد نقل النووي في مقدمة شرح صحيح البخاري قول المقدسي. تحقيق: عليّ حسن عبد الحميد. ص: ٢٥ علماً بأنّ المحقق ذكر أنه يغلب على ظنه أنّ ابن حجر قد اعتمد على مقدمة النووي بدرجة كبيرة وأضاف إليها بعض الفوائد والعلوم.

(٢) ورد هذا البيان في شرح قوله (باب التعجيل إلى الموقف) فتح الباري: ٣/ ٥١٥.
كما ذكر الكرماني أنه رأى هذه الزيادة عقب هذه الترجمة في بعض النسخ، شرح صحيح البخاري: ٨/ ١٦٠.

(٣) هدى الساري: ص ١٥.

على مواضعه من الشرح، وأمّا اقتصاره على بعض المتن ثم لايذكر الباقي في موضع آخر فإنه لايقع له ذلك في الغالب إلا حيث يكون المحذوف موقوفاً على الصحابي، وفيه شيء قد يحكم برفعه فيقتصر على الجملة التي يحكم لها بالرفع ويحذف الباقي لأنه لاتعلق له بموضوع كتابه كما وقع له في حديث هزيل بن شرحبيل عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: إنّ أهل الإسلام لايسيبون وإنّ أهل الجاهلية كانوا يسيبون[1]. هكذا أورده، وهو مختصر من حديث موقوف أوله: جاء رجل إلى عبدالله بن مسعود فقال: إنيّ أعتقت عبداً لي سائبة فمات وترك مالاً ولم يدع وارثاً، فقال عبدالله: إنّ أهل الإسلام لايسيبون وإنّ أهل الجاهلية كانوا يسيبون فأنت وليُّ نعمته فلك ميراثه فإنْ تأثمت وتحرجت في شيء فنحن نقبله منك ونجعله في بيت المال، فاقتصر البخاري على مايعطي حكم الرفع من هذا الحديث الموقوف وهو قوله:

إنّ أهل الإسلام لايسيِّبون لأنه يستدعي بعمومه النقل عن صاحب الشرع لذلك الحكم واختصر الباقي لأنه ليس من موضوع كتابه[2]، وهذا من أخفى المواضع التي وقعت له من هذا الجنس، وإذا تقرر ذلك اتضح أنه لا يعيد إلا لفائدة حتى لو لم تظهر لإعادته فائدة من جهة الإسناد ولا من جهة المتن لكان ذلك لإعادته لأجل مغايرة الحكم التي تشتمل عليه الترجمة الثانية موجباً لئلا يعد مكرراً بلا فائدة كيف وهو لايخليه مع ذلك من فائدة إسنادية وهي إخراجه للإسناد عن شيخ غير الشيخ الماضي أو غير ذلك على ما سبق تفصيله، وهذا بَيِّنٌ لمن استقرأ كتابه وأنصف من نفسه، والله الموفق لا إله غيره[3].

فصل في سياق الأحاديث التي انتقدها عليه حافظ عصره أبو الحسن الدار قطني وغيره من النقاد، وايرادها حديثا حديثا على سياق الكتاب وسياق ما حضر من الجواب عن ذلك.

وقَبْل الخوض فيه ينبغي لكل منصف أن يعلم أن هذه الأحاديث وإن كان أكثرها لايقدح في أصل موضوع الكتاب، فإن جميعها وارد من جهة أخرى، وهي ما ادَّعاه الإمام أبو عمرو بن الصلاح وغيره من الاجماع على تلقي هذا الكتاب بالقبول والتسليم لصحة جميع ما فيه، فإن هذه المواضع متنازع في صحتها فلم يحصل من التلقي ما حصل لمعظم الكتاب، وقد تعرض لذلك ابن الصلاح في قوله الّا مواضع يسيرة انتقدها عليه الدارقطني

(١) أخرجه البخاري في باب ميراث السائبة، كتاب الفرائض، ص ١٦. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٤٠ رقم : ٦٧٥٣.
(٢) فتح الباري: ١٢/ ٤١.
(٣) هدى الساري: ص ١٦.

وغيره، وقال في مقدمة شرح مسلم له ما أخذ عليهما يعني على البخاري ومسلم وقدح فيه معتمد من الحافظ فهو مستثنى مما ذكرناه لعدم الاجماع على تلقيه بالقبول. انتهى. وهو احتراز حسن، واختلف كلام الشيخ محي الدين في هذه المواضع فقال في مقدمة شرح مسلم ما نصه: فصل: قد استدرك جماعة على البخاري ومسلم أحاديث أخلّا فيها بشرطهما ونزلت عن درجة ما التزمناه، وقد ألف الدارقطني في ذلك، ولأبي مسعود الدمشقي أيضاً عليهما استدراك، ولأبي علي الغساني في جزء العلل من التقييد استدراك عليهما. وقد أجيب عن ذلك أو أكثره [1]. ا هـ. وقال في مقدمة شرح البخاري: فصل: قد استدرك الدارقطني على البخاري ومسلم فطعن في بعضها وذلك الطعن مبني على قواعد لبعض المحدثين ضعيفة جدا مخالفة لما عليه الجمهور من أهل الفقه والأصول وغيرهم، فلا تغترّ بذلك. ا هـ كلامه. وسيظهر من سياقها والبحث فيها على التفصيل أنها ليست كلها كذلك.

وقوله في شرح مسلم: وقد أجيب عن ذلك أو أكثره هو الصواب، فإن منها ما الجواب عنه غير منتهض كما سيأتي، ولو لم يكن في ذلك الّا الأحاديث المعلقة التي لم تتصل في كتاب البخاري من وجه آخر، ولاسيما أن كان في بعض الرجال الذين أبرزهم فيه من فيه مقال كما تقدم تفصيله، فقد قال ابن الصلاح: إن حديث بهز بن حكيم المذكور وأمْثاله ليس من شرطه قطعاً، وكذا ما في مسلم من ذلك الّا أن الجواب عمّا يتعلق بالمعلق سهل لأن موضوع الكتابين انما هو للمسندات، والمعلق ليس بمسند، ولهذا لم يتعرض الدارقطني فيما تتبعه على الصحيحين إلى الأحاديث المعلقة، التي لم توصل في موضع آخر لعلمه بأنها ليست من موضوع الكتاب، وانما ذكرت استئناساً واستشهاداً، والله أعلم.

وقد ذكرنا الأسباب الحاملة للمصنف على تخريج ذلك التعليق، وأن مراده بذلك أن يكون الكتاب جامعاً لأكثر الأحاديث التي يحتج بها، الّا أن منها ما هو على شرطه فساقه سياق أصل الأحاديث المسندات، وعدّة ما اجتمع لنا من ذلك مما في كتاب البخاري وإن شاركه مسلم في بعضه مائة وعشرة أحاديث، منها ما وافقه مسلم على تخريجه. وهو اثنان وثلاثون حديثاً، ومنها ما انفرد بتخريجه وهو ثمانية وسبعون حديثاً، والجواب عنه على سبيل الإجمال أن نقول: لا ريب في تقديم البخاري ثم مسلم على أهل عصرهما ومن بعده من أئمة هذا الفن في معرفة الصحيح والمعلل، فإنهم لايختلفون في أن عليّ بن المديني كان أعلم أقرانه بعلل الحديث، وعنه أخذ البخاري ذلك حتى كان يقول: ما استصغرت

(١) النووي، شرح مسلم، حـ ١/٢٧

نفسي عند أحد الاّ عند علي بن المديني، ومع ذلك فكان علي بن المديني إذا بلغه ذلك عن البخاري يقول: دعوا قوله فإنه ما رأى مثل نفسه، وكان محمد بن يحي الذهلي أعلم أهل عصره بعلل حديث الزهرى وقد استفاد منه ذلك الشيخان جميعا. وروى الفريري عن البخاري قال: ما أدخلت في الصحيح حديثاً الاّ بعد أن استخرت الله تعالى وتيقنت صحته.

وقال مكي بن عبدالله: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي فكل ما أشار أن له علة تركته، فإذا عرف وتقرر أنهما لايخرجان من الحديث الاّ ما لاعلة له، أو له علة إلاّ أنها غير مؤثرة عندهما، فبتقدير توجيه كلام من انتقد عليهما يكون قوله معارضاً لتصحيحهما، ولاريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما، فيندفع الاعتراض من حيث الجملة، وأمّا من حيث التفصيل فالأحاديث التي انتقدت عليهما تنقسم أقساما (القسم الأول منها): ما تختلف الرواة فيه بالزيادة والنقص من رجال الإسناد، فإن أخرج صاحب الصحيح الطريق المزيدة وعلله الناقد بالطريق الناقصة، فهو تعليل مردود كما صرح به الدارقطني فيما سيحكيه عنه في الحديث الخامس والأربعين [1]، لأن الراوي إن كان سمعه فالزيادة لاتضر، لأنه قد يكون سمعه بواسطة عن شيخه، ثم لقيه فسمعه منه، وإن كان لم يسمعه في الطريق الناقصة فهو منقطع، والمنقطع من قسم الضعيف، والضعيف لايعل الصحيح، وستأتي أمثلة ذلك في الحديث الثاني[2] والثامن[3] وغيرهما، وإن أخرج صاحب الصحيح الطريق الناقصة وعلله الناقد بالطريقة المزيدة، تضمن اعتراضه دعوى انقطاع فيما صححه المصنف فينظر إنْ كان ذلك الراوي صحابياً أو ثقة غير مدلس قد أدرك من روى عنه إدراكاً بيناً أو صرح بالسماع إن كان مدلسا من طريق أخرى، فإن وجد ذلك إندفع الاعتراض بذلك، وإن لم يوجد وكان الانقطاع فيه ظاهراً فمحصل الجواب عن صاحب الصحيح أنه انما أخرج مثل ذلك في باب ماله متابع وعاضد أو ماحفته قرينة في الجملة تُقَوِّيه، ويكون التصحيح وقع من حيث المجموع - كما سنوضح ذلك في الكلام على الحديث الرابع والعشرين[4] من هذه الأحاديث وغيره، وربما علل بعض النقاد أحاديث ادعى فيها الانقطاع لكونها غير مسموعة كما في الأحاديث المروية بالمكاتبة والإجازة، وهذا لا يلزم منه الانقطاع عند من يسوغ الرواية بالإجازة بل في تخريج صاحب

(١) انظر هدى الساري/ ٣٦٤.
(٢) هدى الساري/ ٣٥٠.
(٣) نفس المصدر/ ٣٥٢.
(٤) نفسه/ ٣٥٨.

الصحيح لمثل ذلك دليل على صحة الرواية بالإجازة عنده، وقد أشرنا إلى ذلك في الحديث السادس والثلاثين[١] وغيره.

(القسم الثاني منها) ما تختلف الرواة فيه بتغيير رجال بعض الإسناد، فالجواب عنه (إن أمكن الجمع بأن يكون الحديث عند ذلك الراوي على الوجهين جميعاً فأخرجهما المصنف ولم يقتصر على أحدهما حيث يكون المختلفون في ذلك متعادلين في الحفظ والعدد، كما في الحديث الثامن والأربعين[٢] وغيره وإن امتنع بأن يكون المختلفون غير متعادلين بل متقاربين في الحفظ والعدد فيخرج المصنف الطريق الراجحة ويعرض عن الطريق المرجوحة أو يشير إليها كما في الحديث السابع عشر[٣] فالتعليل بجميع ذلك من أجل مجرد الإختلاف غير قادح إذ لا يلزم من مجرد الإختلاف اضطراب يوجب الضعف فينبغي أيضا عمّاهذا سبيله والله أعلم.

(القسم الثالث منها): ماتفرد بعض الرواة بزيادة فيه دون من هو أكثر عدداً أو أضبط ممن لم يذكرها، فهذا لايؤثر التعليل به إلّاإنْ كانت الزيادة منافية بحيث يتعذر الجميع، أما إن كانت الزيادة لا منافاة فيها بحيث تكون كالحديث المستقل فلا، اللّهم إلا إنْ وضح بالدلائل القوية أن تلك الزيادة مدرجة في المتن من كلام بعض رواته، فما كان من هذا القسم فهومؤثر كما في الحديث الرابع والثلاثين.[٤]

(القسم الرابع منها): ما تفرد به بعض الرواة ممن ضعف من الرواة وليس في هذا الصحيح من هذا القبيل غير حديثين وهما السابع والثلاثون[٥]، والثالث والأربعون[٦]، كما سيأتي الكلام عليهما، وتبيين أن كلا منهما قد توبع.

(القسم الخامس منها): ما حكم فيه بالوهم على بعض رجاله فمنه ما يؤثر ذلك الوهم قدحاً ومنه ما لا يؤثر -.

(القسم السادس منها) : ما اختلف فيه بتغيير بعض ألفاظ المتن فهذا أكثره لا يترتب عليه قدح لإمكان الجمع في المختلف من ذلك أو الترجيح، على أن الدارقطني وغيره من

(١) هدى الساري/ ٣٦١.
(٢) هدى الساري/ ٣٦٤.
(٣) نفسه/ ٣٥٥- ٣٥٦.
(٤) هدى الساري/ ٣٦١.
(٥) هدى الساري/ ٣٦٢.
(٦) هدى الساري/ ٣٦٣.

أئمة النقد لم يتعرضوا لاستيفاء ذلك من الكتابين كما تعرضوا لذلك في الإسناد، فمما لم يتعرضوا له من ذلك حديث جابر في قصة الجمل، وحديثه في وفاء دين أبيه، وحديث رافع بن خديج في المخابرة، وحديث أبي هريرة في قصة ذي اليدين، وحديث سهل بن سعد في قصة الواهبة نفسها، وحديث أنس في افتتاح القراء بالحمدلله رب العالمين، وحديث ابن عباس في قصة السائلة عن نذر أمها وأختها، وغير ذلك مما سنأتي إن شاء الله تعالى على بيانه عند شرحه في أماكنه، فهذه جملة أقسام ما انتقده الأئمة على الصحيح، وقد حررتها وحققتها وقسمتها وفصلتها، لا يظهر منها ما يؤثر في أصل موضوع الكتاب بحمدالله الاّ النادر، وهذا حين الشروع في إيرادها على ترتيب ما وقع في الأصل لتسهل مراجعتها إن شاء الله تعالى[1].

(١) ص ٣٤٦ - ٣٤٨ من كتاب هدى الساري مقدمة فتح الباري.

٢ ـ الحافظ ابن حجر وجهوده رحمه الله تعالى في خدمة الحديث والسيرة النبوية

الإمام ابن حجر العسقلاني، هو شيخ الإسلام في زمانه، وحامل لواء السنة في أوانه، إمام الحفاظ في وقته، وعلامة العلماء، فريد الوقت، مفخرة الزمان، عمدة المحققين، خاتمة الحفاظ المبرزين، قاضي القضاة أحمد بن علي بن محمد شهاب الدين بن حجر العسقلاني الأصل، المصري المولد والنشأة، الشافعي المذهب. انتهت إليه رياسة علم الحديث في عصره، وتقدم في فنونه، شدت إليه رحال الطالبين للعلم، وسعت إليه الأئمة، وشغل الناس في وقته وبعد وقته بعلمه وغزارة حفظه، ونفاذ بصره، وملأ الآفاق الإسلامية بهذه المصنفات القيمة والآثار الجليلة، تلك التي كانت وما تزال بتوفيق الله تعالى منهلاً صافياً من مناهل علوم الدين، ومصدراً نافعاً للباحثين في تاريخ الإسلام.

ونظراً إلى أنّ من أولى المصادر التي ترجمت للحافظ ابن حجر مصنَّف السخاوي (الجواهر والدرر) فسيكون الإعتماد عليه بدرجة أكبر مع الأخذ بالمصادر الأخرى. وقد خصص السخاوي هذا الكتاب للكلام على شيخه ابن حجر، مولده ونسبه ونشئته والتحاقه بالعلم ورحلاته ومشايخه وتلامذته ومصنفاته علماً بأنّ السخاوي كان من أقرب تلامذة ابن حجر إليه وأوفرهم مودة ومصادقة مما يعني وقوفه على معلومات دقيقة عن الحافظ ابن حجر في مختلف الميادين.

كما أشير إلى أنّي سأكتفي بالإشارة إلى العلماء والشخصيات التي لها دور ملحوظ في حياة الحافظ ابن حجر وفي جهوده العلمية، وبالنسبة للأعلام الذين اعتمد عليهم في فتح الباري فسأكتفي بالإحالة عنهم إلى فصل الموارد، أمّا من سوى هؤلاء فسأذكر عند ورودهم أهم المعلومات عنهم.

ذكر نسبه، ومولده

نسبه: هو أحمد بن عليّ بم محمد بن محمد بن عليّ بن محمود بن أحمد. هذا هو المعتمد في نسبه[1].

كنيته: يلقب شهاب الدين، ويكنى أبا الفضل، وكنى بذلك تشبيهاً بقاضي مكة أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبدالعزيز العقبي النويري[2].

وقد جمع الحافظ ابن حجر كتاباً سماه (القصد الأحمد بمن كنيته (والده) أبو الفضل واسمه أحمد).

وأمّا والد ابن حجر فيلقب نور الدين، ويكنى أبا الحسن ولقبه الخوافي علاء الدين. وكذا الموفق الآبي. وأمّا جده فقطب الدين، ويكنى أبا القاسم. وجد أبيه ناصر الدين، وجد جده جلال الدين[3].

وقد نقل السخاوي أن الحافظ ابن حجر أفاد فيما قرأه عنه بخطه أنّ التلقب بالإضافة إلى الدين، إنما حدث في أول دولة الترك ببغداد، الذين طرأوا على الديلم، وكانوا في زمن

(١) ابن حجر، رفع الإصر: ١/ ٨٥ - ٨٨.
السخاوي، الجواهر والدرر: ١/ ٤٦. ابن فهد لحظ الألحاظ ص: ٣٢٦.
نظراً إلى مكانة الحافظ العلمية وتضلعه في مختلف العلوم وكثرة مصنفاته رحمه الله تعالى واهتمام اهل العلم بها فقد وردت ترجمته في كثير من المصادر وفي عدة مواطن. ومن ذلك السخاوي، التبر المسبوك: ص٢٣٠ - ٢٣٣. الضوء اللامع: ٢/ ٣٦. ابن العماد، شذرات الذهب: ٧/ ٢٧٠ - ٢٧٢ الشوكاني، البدر الطالع: ١/ ٨٧. السيوطي، نظم العيقان في أعيان: ص ٤٥. شاكر عبد المنعم، ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في الإصابة: ١/ ٦٣. الزركلي، الأعلام: ١/ ١٧٨ - ١٧٩. كحالة معجم المؤلفين: ٢/ ٢٠ - ٢٢. وقد أحال كحالة إلى كثير من المصادر والمراجع. محمد سيد جاد الحق، مقدمة كتاب الدرر الكامنة: ١/ ٩ - ١٤. حبيب عبد الرحمن الأعظمي، مقدمة كتاب المطالب العالية: ١/ ١ - ح. ربيع بن هادي عمير، مقدمة كتاب النكت على كتاب ابن الصلاح: ١/ ٣٥. سعيد عبد الرحمن، مقدمة كتاب تغليق التعليق: ١/ ٢٣ - ٢١٢. عبد الوهاب عبد اللطيف، مقدمة كتاب تقريب التهذيب: ١/ ك ع. كمال يوسف الحوت، مقدمة كتاب عوالي مسلم: ص ٢٣ - ٢٩. جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية: ٣/ ١٧٤ - ١٧٧.

(٢) انظر ترجمته في الدرر الكامنة: ٣/ ٤١٥ رقم الترجمة: ٣٢٩٣.
كانت ولادته سنة ٧٢٢هـ سمع من الحافظ المزي، وتفقه على تقي الدين السبكي وانتهت إليه رياسة الفقهاء الشافعية بالأقطار الحجازية ت ٧٨٦هـ.

(٣) الجواهر والدرر: ١/ ٤٧.

الديلم يُضِيفون الألقاب إلى الدولة، فكان من أواخرهم جلال الدولة ابن بويه وكان أول ملوك الترك طغرل بك فلقبوه نصرة الدين، ثم انتشرت الألقاب من يومئذ، ولم يكثر إلا بعد ذلك بمدة مديدة.

قال السخاوي: ثم رأيت بخطه أيضاً فيما انتقاه من التدوين في تاريخ قزوين أنه وجد مختصراً مضمونه أنّ الزلزلة لمّا وقعت بقزوين في رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة انكسرت فيها مقصورة الجامع فنقضت لِتُرَمّ، فوجد تحت المحراب لوح منقور فيه: بسم الله أمر العادل المظفر عضد الدولة علاء الدولة أبو جعفر، تخليد هذا اللوح.... إلى آخره. وكتبت في رمضان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. قال الحافظ: فيستفاد منه ابتداء التلقيب بعلاء الدين[1].

ونقل أنه قرأ بخط الحافظ: أنه رأى بخط والده أنه كناني الأصل، قال: وكان أصلهم من عسقلان وهي مدينة بساحل الشام من فلسطين، فنقلهم صلاح الدين بعد خرابها، وكان ذلك بعد سنة ثمانين وخمسمائة ظنا، فإنّ انتزاع صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله لبيت المقدس من أيدي الفرنج في رجب سنة ثلاث وثمانين بعد أنْ أقام بأيديهم نيفاً وتسعين سنة. ثم مات في صفر سنة تسع وثمانين[2].

وفي سيرة صلاح الدين ذكر أنه نازلهم في يوم الأحد سادس عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين فأقام عليها المنجنيقات، وقاتلهم قتالاً شديداً، وتسلمها في يوم السبت سلخة، وقد كان بَيْنَ فتحها وأخذ الفرنج لها من المسلمين خمسة وثلاثون سنة، فإنّ العدوّ ملكها في سبع وعشرين جمادي الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، ولمّا فتحها صلاح الدين رأى المصلحة في خرابها لعجز المسلمين عن حفظها عن الفرنج، فاستحضر الوالي بها قيصر، وهو من كبار مماليكه وذوي الآراء منهم، فأمره بتخريبها وذلك في فجر ليلة الخميس تاسع عشر من شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة. وحزن الناس على مفارقة أوطانهم وخسارة أموالهم. فلله الأمر[3].

مولده: ولد في الثاني والعشرين من شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة[4] على

(١) الجواهر والدرر: ٤٨/٨.

(٢) الجواهر والدرر: ٤٨/١. عن هذه الأحداث انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ١٨١/٩ - ١٨٢.

(٣) الجواهر والدرر: ص ٤٨ - ٤٩.
وهذه الأحداث ذكرها ابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٢١٥/٩ - ٢١٦.

(٤) الجواهر والدرر: ٥٨/١. ابن فهد، لحظ الألحاظ: ص ٣٢٦.
ذكر شاكر محمود عدة أقوال في تاريخ ويوم ولادة الحافظ ابن حجر، في كتابه: ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتاب الإصابة: ص ٧٥ - ٧٦. جامعة بغداد، ١٩٧٨م.

شاطىء النيل بمصر. والمنزل الذي ولد فيه بمصر معروف استمر في ملك الحافظ ابن حجر ثم بيع بعده، وهو بالقرب من دار النحاس والجامع الجديد. وانتقل منها إلى القاهرة قبل القرن حين تزوج بأم أولاده، فسكن بقاعة منكو تمرجد أبي أمها المجاورة لمدرسته داخل باب القنطرة بالقرب من حارة بهاء الدين واستمر بها حتى مات[1].

شهرته: ابن حَجّر بفتح الحاء المهملة والجيم، واختلف هل هو اسم أو لقب؟ فقيل هو لقب لأحمد الأعلى في نسبه، وقبل بل هو اسم لوالد أحمد المشار إليه.

أمّا أسلافه: فمنه عم والده فخر الدين عثمان بن محمد بن عليّ بن أحمد بن محمود الكناني المصري الشافعي، يعرف بابن البزاز وبابن حجر، سكن ثغر الإسكندرية وانتهت إليه رئاسة الإفتاء في مذهب الشافعي هناك وذكره العفيف الطري في «ذيل الطبقات» وقال: .. مفتي الثغر وفقيه الشافعية في زمانه، تفقه به جماعة منهم الدمنهوري وابن الكوبك. وهو والد ناصر الدين أحمد الفقيه وتوفي عثمان هذا سنة ٧١٤هـ وقيل ٧١٢هـ[2].

ذكر السخاوي بعض المعلومات التي تفيد ما تميز به بيت الحافظ ابن حجر من كونه بيت علم وفضل كما يدل عليه ما ورد من المعلومات في تراجمهم. وخاصة قطب الدين محمد بن ناصر الدين الذي أنجب أولاداً منهم كمال الدين، ومجد الدين، وتقي الدين، وولي الدين ونور الدين وهو أصغرهم[3].

أمّا نور الدين وهو والد الحافظ ابن حجر فإنه ولد في حدود العشرين وسبعمائة وسمع من أبي الفتح سيِّد الناس وطبقته، وتفانى من بَيْن أخوته بالإشتغال بالعلم فمهر في الفقه والعربية والأدب، وقال الشعر فأجاد، ووقع في الحكم، وناب قليلاً عن ابن عقيل ثم تركه لجفاء ناله من ابن جماعة لمّا جاء بعد صرف ابن عقيل من أجل تحققه بصحبة ابن عقيل. وأقبل على شأنه وأكثر الحج والمجاورة، وله عدة دواوين منها ديوان الحرم، مدائح نبوية ومكية، وكان موصوفاً بالعقل، والمعرفة والديانة، والأمانة، ومكارم الأخلاق ومن محفوظاته «الحاوي»، وله استدراك على الأذكار للنووي... وكان مُجازاً بالفتوى، وبالقراءات السبع، حافظاً لكتاب الله تعالى. ومات في يوم الأربعاء ثالث عشرين شهر رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة. قال ابن حجر: وتركني ولم أكمل أربع سنين وأنا الآن

(١) الجواهر والدرر: ١/ ٥٠.
(٢) الدرر الكامنة: ٣/ ٦٤ الترجمة: ٢٦٠٧.
الجواهر والدرر: ١/ ٥٠.
(٣) الجواهر والدرر: ١/ ٥٠ - ٥١.

أعقله، كالذي يتخيل الشيء ولا يتحققه..[1].

كان نور الدين والد الحافظ ابن حجر قبل وفاته قد أوصى بولده ابن حجر كبير التجار الزكي أبا بكر محمد بن عليّ بن أحمد الخروبي فقام بأمره أحسن قيام، وكذا أسند وصيته للشيخ شمس الدين ابن القطان لاختصاصه به وقد توفيت أمه وهو طفل، فنشأ يتيماً في غاية العفة والصيانة في كنف الزكي الخروبي إلى أنْ مات سنة ٧٨٧هـ[2]، وقد راهق، لم يعرف له صبوة، ولم تضبط عنه زلة ولم يدخل في الكتاتيب إلا بعد إكمال خمس سنين وممن قرأ عنده في المكتب شمس الدين ابن العلاف، وشمس الدين الأطروش، لكن لم يكمل حفظ القرآن العظيم إلا عند فقيهه ومؤدبه الفقيه شارح «مختصر التبريزي»، صدر الدين محمد بن محمد بن عبدالرزاق السفطي المقرىء. أكمله وله تسع سنين. ولم يتهيأ له أنْ يصلي بالناس التراويح على جاري العادة إلا في سنة خمس وثمانين بمكة، وقد أكمل اثنتي عشرة سنة، حيث أنّ وصيّه الخواجا زكي الدين أبو بكر ابن نور الدين الخروبي كان قد حج في سنة أربع وثمانين واستصحب معه ابن حجر إذْ لم يكن له من يكفله، فحجا وجاورا وكان الحج يومئذ الجمعة وصلى بالناس هناك في سنة خمس. قال: وقد كنت ختمت من أول السنة الماضية يعني سنة ثلاث واشتغلت بالإعادة في هذه السنة فشغلنا أمر الحج إلى أنْ قُدِّرَ ذلك بمكة، وكانت فيه الخيرة[3].

وقرأ القرآن الكريم تجويداً على الشهاب أحمد بن محمد بن الفقيه الخيوطي، وكان الخيوطي من المكثرين والمهتمين بالإشتغال في القراءات. وبحث في سنة ٧٨٥ وهو ابن اثنتي عشرة سنة في مجاورته مكة على القاضي الحافظ جمال الدين أبي حامد محمد بن عبدالله بن ظهيرة المكي في كتاب «عمدة الأحكام» للحافظ عبدالغني المقدسي.

اجتمع بحافظ العصر زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي، فلازمه عشرة أعوام، وتخرّج به وانتفع بملازمته. وقرأ عليه «الألفية» - ألفية العراقي نفسه وهي في مصطلح الحديث - وشرحها له بحثاً وانتهى ذلك في يوم الجمعة ٢٣ من رمضان سنة ٧٩٨ بمنزل المصنّف بجزيرة الفيل على شاطىء النيل. ثم قرأ عليه «النكت على علوم الحديث»

(١) انباء الغمر بأنباء العمر: ١/١١٦ - ١١٧ رقم الترجمة: ٤٣.
السخاوي، الجواهر والدرر: ٥٠ - ٥٣. ابن العماد، شذرات الذهب: ٦/٢٥٢ - ٢٥٣.
(٢) ابن حجر، انباء الغمر: ١/٣٠٦ الترجمة: ٩.
الجواهر والدرر: ١/٦٢.
(٣) الجواهر والدرر: ١/٦٢.

لابن الصلاح له في مجالس آخرها في جمادي الأولى سنة ٧٩٩هـ، وهو أول مَنْ أَذِنَ له في التدريس في علوم الحديث، وكان إذنه له على ما قرأه السخاوي بخط ابن حجر في سنة ٧٩٧هـ، كما قرأ عليه بعض الكتب الكبار والأجزاء القصار، وحمل جملة مستكثرة من أماليه واستملى عليه بعضها[١].

ومن أبرز العلماء الذين قرأ عليهم وأخذ منهم مسند القاهرة برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي، وقد قرأ عليه «صحيح البخاري» وجميع «السنن» للنسائي و«الموطأ» رواية يحيى بن يحيى الليثي وغير ذلك[٢].

وقد أكثر الحافظ من المسموع جداً، ووصل من الكتب الكبار شيئاً كثيراً، ووجد عنده من النظر في التواريخ ما أعانه على معرفة الرجال في زمن يسير جداً. ولم تنسلخ تلك السنة، أي سنة ٧٩٦هـ حتى اتسعت معارفه فيه، وخرّج لشيخه الإمام مسند القاهرة برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد التنوخي المائة العشارية[٣]، فكان أول من قرأها على المخرجة له في جمع حافل، الإمام ولي الدين أبو زرعة أحمد بن شيخه العراقي في سنة ٧٩٧هـ، وكذا قرأها عليه غيره من الأعيان، ومنهم الشيخ شهاب الدين الحسيني بعد أنْ كتبها بخطه وغيره، وقرّظ له جماعة من أئمة العصر عليها وشهدوا له بالتقدم، كل ذلك مع اشتغاله بغيره من العلوم والمحافظة على المنطوق منها والمفهوم، كالفقه والعربية والأصول وغيرها من العلوم المنقول والمعقول[٤].

دراسته الفقه: تفقّه بابن القطان محمد بن عليّ بن محمد، كما تفقّه بالإمام الزاهد الفقيه العلامة برهان الدين إبراهيم بن موسى الأبناسي[٥] ولازمهما كثيراً، وكان الأبناسي يود الحافظ ابن حجر ويعظمه لأنه كان من أصحاب والده، وقد ترجم الحافظ ابن حجر له ترجمة في معجم شيوخه وقال: اجتمعت به قديماً وكان صديق أبي، ولازمته بعد التسعين وبحثت عليه في «المنهاج» للنووي وقرأت عليه قطعة كبيرة من أول «الجامع» للترمذي[٦].

(١) رفع الإصر: ١/٨٧. الجواهر والدرر: ١/٦٧.
وسوف يأتي بعون الله بيان المواضع التي استفادها ابن حجر من مصنفات العراقي في فصل الموارد.
(٢) ابن حجر، المعجم المفهرس، مخطوط مصور: ص ٢٨، ٣٥، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٧، ٥٧ وغير ذلك.
السخاوي، الجواهر والدرر: ١/٦٨ - ٦٩.
(٣) الجواهر والدرر: ١/٦٨ - ٦٩.
(٤) الجواهر والدرر: ١/٦٩.
(٥) ذكر له الزركلي ترجمة وفيها بعض مصنفاته، وكانت وفاته سنة ٨٠٢هـ. الأعلام: ١/٧٥.
(٦) معجم شيوخه: ص ٣٩. الجواهر والدرر: ١/٦٩.

كما تفقّه أيضاً بشيخ الإسلام الإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن رسلان البلقيني، لازمه مدة وحضر دروسه الفقهية وقرأ عليه الكثير من «الروضة» ومن كلامه في «حواشيها»[1] وسمع عليه بقراءة العلامة شمس الدين البرماوي «مختصر المزني»[2].

كما تفقّه بالعلامة الرحالة ذي التصانيف العديدة والفوائد المفيدة، الشيخ سراج الدين أبي حفص عمر بن الملقن، حيث قرأ عليه قطعة كبيرة من «شرحه الكبير على المنهاج»، ولم يزل ملازماً للبلقيني إلى أنْ أَذِنَ له في الإفتاء والتدريس، ثم أذن له بذلك بعد إذْن شيخه الحافظ زين الدين العراقي في آخرين[3].

ذكر السخاوي أنّ الحافظ لازم العلامة إمام الأئمة عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن جماعة في غالب العلوم التي كان يقرأها من سنة تسعين إلى أنْ مات في سنة تسع عشرة: في «شرح منهاج البيضاوي»، وفي «جمع الجوامع» و«شرحه» للشيخ وفي «المختصر الأصلي لابن الحاجب». والنصف الأول من «شرحه» للقاضي عضد الدين، وفي «المطول» للشيخ سعد الدين، وغير ذلك. علّق عنه بخطه أكثر «شرح مع الجوامع» وأفاد فيه كثيراً، ولم يحدث ابن جماعة بشيء من الحديث قبل شيء قرأه عليه الحافظ، وهو الجزء الخامس من «مسند السراج» في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين، وكان ابن جماعة يود الحافظ كثيراً، ويشهد له في غيبته بالتقدم[4].

لقد أخذ الحافظ بهمة وافرة، سليمة باهرة في طلب العلوم، منقولها ومعقولها حتى بلغ الغاية القصوى، وصار كلامه مقبولاً عند أرباب سائر الطوائف، لايعدون مقالته لشدة ذكائه وقوة باعه حتى كان خليقاً بقول القائل:

وكان من العلوم بحيث يقضى. . له في كل علم بالجميع.

واجتمع له من الشيوخ الذين يشار إليهم، ويُعَوَّل في حل المشكلات عليهم مالم يجتمع

(١) السخاوي، الجواهر والدرر: ١/٦٩.
وسيأتي بإذن الله تعالى ذكر بعض المعلومات عن الحافظ البلقيني والمواضع التي اقتبس ابن حجر فيها من مصنفاته.

(٢) هو شمس الدين محمد بن عبدالدايم، صنف التصانيف المفيدة، منها: شرح البخاري وهو شرح حسن، ولخص المهمات وغير ذلك. ت ٨٣١هـ.
ابن العماد، شذرات الذهب: ٧/١٩٧.

(٣) الجواهر والدرر: ١/٧٠.
وسيأتي في فصل الموارد بِحَوْل الله تعالى بيان المواضع التي اعتمد فيها ابن حجر على ابن الملقن

(٤) الجواهر: ١/٧٧.

لأحد من أهل عصره لأنّ كل واحد منهم كان متبحراً ورأساً في فن اشتهر به، لايلحق فيه، فالبلقيني في سعة الحفظ وكثرة الإطلاع. وابن الملقن في كثرة التصنيف. والعراقي في معرفة علم الحديث ومتعلقاته. والهيثمي[1] في حفظ المتون واستحضارها، والمجد الشيرازي[2] في حفظ اللغة واطلاعه عليها[3]. ومنهم الغماري[4] في معرفة العربية ومتعلقاتها، والتنوخي في معرفة القراءات وعلو سنده فيها. وهم مع ذلك في غاية التبجيل للحافظ والتكريم والتحرز عن مخاطبته بغير تعظيم، بل ربما راجعوه للتفهم، وقد ذكر السخاوي أنه قرأ بخط الحافظ في ترجمة المجد الشيرازي من ذيله على الحفاظ مانصه: وهو آخر الرؤوس الذين أدركناهم مؤخراً فإنّي أدركت على رأس القرن رؤساء في كل فن كالبلقيني، والعراقي، والغماري، وابن عرفة[5]، وابن الملقن، والمجد هذا[6].

رحلاته: لقد اعتبر العلماء وصولهم إلى مايرومون من العلم والبلوغ إلى المراتب العليا مرتبطاً بضرورة الإكثار من السفر والرحلة لمقابلة العلماء في بلادهم، والأخذ عنهم والسماع منهم والإستفادة من مجالسهم ومؤلفاتهم وكذلك من مكتباتهم التي لم يدخروا جهداً في إتحافها بكل ما أمكنهم الوصول إليه من المصادر العلمية في كل الفنون وخاصة المتصلة بعلوم القرآن وتفسيره، وعلوم الشريعة وما يتصل بها.

وهكذا كانت الرحلة أمراً ضرورياً جداً، ولايعتبر العالم أو الحافظ أنه بلغ الدرجة العلمية المرموقة التي ينشدها إلا إذا اتصف بكثرة الرحلة ومواصلة الأسفار ومقابلة أهل العلم في أثناء رحلاته وفي مواسم الحج الذي كان ومايزال وسيستمر بعون الله من أعظم المواسم والمناسبات التي يجتمع فيها العلماء ويتناظرون ويتباحثون في الشؤون العلمية.

ومن هنا نجد معظم العلماء وخاصة الأئمة الحفاظ اهتموا بالرحلة فقطعوا المسافات الطويلة في أنحاء البلاد الإسلامية وخاصة مراكز العلم وعواصم الأمصار حرصاً على تحصيل أكبر قدر من العلم سماعاً وإجازة، وكذلك اقتناء كل ما وجدوه من مؤلفات جديدة

(١) (ت٨٠٧هـ) انظر مصنفاته عند الزركلي، الاعلام: ٤/٢٦٦، ٢٦٧.

(٢) ت٨١٧هـ) وقد عبر عنه ابن حجر بقوله قال شيخنا.

(٣) السخاوي، الجواهر: ١/٧٩ - ٨٠.

(٤) محمد بن محمد بن عليّ المالكي النحوي ولد سنة ٧٢٠هـ وكان أحفظ الناس لشواهد العربية، الضوء اللامع: ٩/١٤٩- ١٥٠.

(٥) هو محمد بن محمد بن عرفة الورغمي ولد سنة ٧١٦هـ وهو شيخ الإسلام بالمغرب، الضوء اللامع: ٩/ ٢٤٠ -٢٤٢، الزركلي، الأعلام: ٧/ ٤٣.

(٦) الجواهر والدرر: ١/ ٨٠، الضوء اللامع: ٢/ ٣٧.

لإثراء مكتباتهم والإستفادة منها وإفادة طلبة العلم الذين يفدون على هؤلاء العلماء للغرض الذي كان أولئك العلماء قد قاموا به.

ونظراً إلى الدور الكبير الذي يحصل من وراء الرحلة فقد اهتم العلماء بالتصنيف وتأليف الكتب والرسائل لبيان أهمية هذا الجانب لإلقاء الضوء على جهود العلماء وما واجهوا من مصاعب وشدائد في سبيل الوصول إلى مايرومونه ويسعون إليه من العلم والتزود من منابع العلم، ولينالوا إثر هذه الجهود لقب الشرف ب العالم الرحالة.

ومن المصنفات في هذا الميدان كتاب الخطيب البغدادي (الرحلة في طلب الحديث)[1].

بدأ الحافظ رحلاته في سنة ٧٩٣ هـ حيث رحل إلى قوص[2] وغيرها من بلاد الصعيد، لكنه لم يستفد بها شيئاً من المسموعات الحديثية بل لقى جماعة من العلماء[3].

ثم رحل في أواخر سنة ٧٩٧ هـ إلى الإسكندرية في ذي القعدة وكان قد اجتمع بالعلامة شمس الدين ابن الجزري[4] في هذه السنة وحضه - لِمَا رأى من نجابته - على الرحلة لاسيما لدمشق. وقد سمع من علماء الإسكندرية. ذكرهم السخاوي وأضاف أنه رأى جزءاً للحافظ ابن حجر سماه «الدرر المضية من فوائد اسكندرية» ذكر فيه مسموعه هناك، وما وقع له من النظم والمراسلات وغير ذلك[5].

رحلته إلى الحجاز: رحل إلى الحجاز عن طريق البحر ماراً بالطور سنة ٧٩٩هـ والتقى في طريقه بجماعة من العلماء مثل. نجم الدين أبي عليّ محمد بن أبي بكر بن عليّ[6] فقرأ عليه بساحل الطور في ذي العقدة. ورافقه في هذه الرحلة الحافظ صلاح الدين أبو الصفا خليل بن محمد الأقفهي[7]، وقد ذكر ابن حجر أبا الصفا هذا وقال: اشتغل بالفقه وطلب الحديث.. ورافقني إلى مكة من البحر سنة ٧٩٩هـ... وجال في بلاد المشرق إلى أنْ وصل

(١) قد حققه نور الدين عتر. الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، دار الكتب العلمية.

(٢) **قوص**: مدينة كبيرة غربي النيل من أعمال قنا وهي كثيرة النخيل والخضرة وكانت قديماً قصبة صعيد مصر، ذكرها ياقوت وقال: أهلها أرباب ثروة واسعة ومحط التجار القادمين من عدن.. معجم البلدان: ٤/ ٤١٣.

(٣) الجواهر والدرر: ١/ ٨١.

(٤) هو محمد بن محمد بن عليّ العمري (٧٥١- ٨٣٣هـ) مقرىء مجود، محدث، حافظ، مؤرخ، مفسر، من تصانيفه: النشر في القراءات العشر وتذكرة العلماء في أصول الحديث وغير ذلك. كحالة، معجم المؤلفين: ١١/ ٢٩١ - ٢٩٢.

(٥) الجواهر والدرر: ١/ ٨٤- ٨٥.

(٦) نجم الدين محمد بن أبي بكر المرجاني(٧٦٠ - ٨٢٧هـ) نحوي مكة في عصره من مصنفاته: مساعد الطلاب في الكشف عن قواعد الإعراب. وطبقات في فقهاء الشافعية، الزركلي، الأعلام: ٦/ ٥٧.

(٧) الجواهر والدرر: ١/ ٨٥ - ٨٦.

إلى سمرقند. توفي سنة ٨٢١هـ[١].

رحلته إلى اليمن: كان مبدأ السفر في البحر صبيحة يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة فدخلوا ينبع يوم الجمعة ثالث عشرة ذي الحجة، ولقي جماعة منهم جار الله بن صالح بن أحمد الشيباني المكي فقرأ عليه عدة أحاديث من الترمذي بينبع. وقد ذكر ابن حجر الشيباني في «معجم شيوخه»، وكانت وفاته سنة ٨١٥هـ[٢].

ثم سافروا فطلع خليل من جدة إلى مكة وتوجه ابن حجر ومن معه إلى بلاد اليمن فوصلوها في ربيع الأول من سنة ٨٠٠هـ فلقي بتعز، وزبيد، وعدن والمهجم، ووادي الخصيب، وغيرها جماعة من العلماء[٣].

واجتمع في زبيد ووادي الخصيب بالعلامة شيخ اللغويين بلا مدافع القاضي مجد الدين أبي طاهر محمد الفيروز آبادي، فقرأ عليه أشياء من جملتها «جزءاً» التقطه صاحب الترجمة من المشيخة الفخرية فيه أزيد من ثمانين حديثاً من العوالي وتناول منه النصف الثاني من تصنيفه الشهير في اللغة المسمى «بالقاموس المحيط». وفي زبيد وتعز التقى الحافظ بالإمام محدث اليمن النفيس أبي داود سليمان بن إبراهيم بن عمر العلوي وغير هؤلاء ممن ذكر السخاوي أسماءهم[٤]. كما ذكر السخاوي أنّ الحافظ رحل إلى اليمن مرة ثانية، وفي هذه المرة انصدع المركب الذي كان فيه فغرق جميع ما معه من الأمتعة والنقد والكتب، وذلك سنة ٨٠٦هـ ثم يسّر الله تعالى بطلوع أكثرها بعد أنْ أقام ببعض الجزائر هناك أياماً، وكان من جملة الكتب التي غرقت مما هو بخطه تُحفة الإشراف بمعرفة الأطراف للمزي»، «وأطراف مسند أحمد»، و«أطراف المختارة»، كلاهما من تصنيفه، وكذا ترتيب كل من «مسندي الطيالسي، وعبد بن حميد»، وكان الحافظ يحكي لنا عن بعض رفقته ويسميه أنه دخل مرة فصار يستعرض كتبه، ويتعجب من كثرة ما فيها بخطه قال: والظاهر أنّ غرقها كان من إصابته فلله الأمر[٥].

رحلته إلى الشام: بعد أنْ ذكر السخاوي جملة ممن لقيهم الحافظ من علماء مكة والمدينة، ورجوعه إلى مصر، ذكر استعداده للرحلة إلى الشام، وذلك لمّا أشرف على الإستيفاء، وحصول الإستيعاب ما أمكن بالديار المصرية وقع الرحيل إلى البلاد الشامية

(١) ابن العماد، شذرات الذهب: ٧/ ١٥٠.
(٢) الجواهر والدرر: ١/ ٨٦ ابن العماد، شذرات الذهب: ٧/ ١١٠.
(٣) الجواهر والدرر: ١/ ٨٦.
(٤) الجواهر والدرر: ١/ ٨٧ - ٨٨.
(٥) الجواهر والدرر: ١/ ٨٩ - ٩٠.

للأخذ عمن بها وكان ظهوره من القاهرة عصر يوم الاثنين ثالث عشرى شعبان سنة ٨٠٢هـ فسمع بسرياقوس، وقطبة، وغزة، ونابلس، والرملة، وبيت المقدس، والخليل، ودمشق، والصالحية وغيرها من البلاد والقرى كالنيرب والزعيفرينة...[١].

وكان دخوله إلى الشام في حادي عشر رمضان سنة ٨٠٢هـ وأقام بها مائة يوم آخرها أول يوم من المحرم سنة ٨٠٣هـ، وحصّل في هذه المدة مع قضاء إشتغاله مابَيْنَ قراءة وسماع من الكتب المجلدات الخاصة..[٢].

رحلته إلى حلب: في الوقت الذي كان فيه الحافظ في دمشق كان عازماً على التوجه إلى البلاد الحلبية ليأخذ عن خاتمة المسندين بها عمر بن أيدغمش فبلغه وفاته، فتخلّف عن التوجه إليها، وكان قد قرأ على شيخه التنوخي بإجازته من شيخ ابن أيدغمش الذي انفرد عنه بالسماع وهو العز إبراهيم بن صالح بن العجمي شيئاً، ثم يسّر الله عزّ وجلّ بعد دهر وذلك في سنة ٨٣٦هـ - له السفر إلى حلب، وذلك أنّ السلطان الأشرف بر سباي توجه إلى آمد لدفع أذى التركمان الذي تغلبوا على بلاد آمد وماردين وغيرها لما كثر من إفسادهم ونهب أموال الرعايا، وقطع الطريق على القوافل، وغير ذلك وخرج بالعسكر المصري ومعه الحافظ ابن حجر، ومعهم كبار القضاة والخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله، وذلك في حادي عشر رجب من السنة، فلم يخل سفره من فائدة[٣].

أعماله ومناصبه: وكان الحافظ رحمه الله تعالى مصمماً على عدم الدخول في القضاء حتى أنه لم يوافق الصدر المناوي لمّا عرض عليه قبل القرن النيابة عنه عليها، ثم قدر أنّ المؤيد ولاه الحكم في بعض القضايا ولزم من ذلك النيابة ولكنه لم يتوجه إليها ولا انتدب لها إلى أنْ عرض عليه الإستقلال به وألزم من أحبائه بقبوله فقبل واستقر في المحرم سنة ٧٢٨هـ بعد أنْ كان عرض عليه في أيام المؤيد فمن دونه وهو يأبى، وتزايد ندمه على القبول لعدم فرق أرباب الدولة بَيْنَ العلماء وغيرهم ومبالغتهم في اللوم لرد إشاراتهم وإنْ لم تكن على وفق الحق بل يعادون على ذلك واحتياجه لمداراة كبيرهم وصغيرهم بحيث

(١) الجواهر والدرر: ١/ ٩٥ - ٩٦ وقد سرد السخاوي أسماء من لقيهم الحافظ في كل بلدة.

(٢) الجواهر والدرر: ١/ ١٠١- ١٠٣.
وقد ذكر السخاوي جملة المصادر التي حصل عليها الحافظ من رحلته إلى الشام وهذا يدل على بعض فوائد الرحلة في طلب العلم.

(٣) الجواهر والدرر: ١/ ١١٦ - ١١٧، وقد ذكر السخاوي بعض مسموعات الحافظ في البلاد الحلبية. كما أنّ حاجي خليفة ذكر من جملة مصنفات الحافظ ابن حجر (اتباع الأثر في رحلة ابن حجر) كشف الظنون: ٥/ ١٢٨.

لايمكنه مع ذلك القيام بكل مايرومونه على وجه العدل. وقد صرح بأنه جنى على نفسه بتقلد أمرهم وأنّ بعضهم ارتحل للقائه وبلغه في أثناء توجهه تلبسه بوظيفة القضاء فرجع، ولم يلبث أنْ صرف ثم أعيد ولازال كذلك إلى أنْ أخلص في الإقلاع عنه عقب صرفه في جمادي الثانية سنة ٨٥٢هـ بعد زيادة مدد قضائه على إحدى وعشرين سنة، وزهد في القضاء زهداً تاماً لكثرة ماتوالى عليه من الانكاد والمحن بسببه[١].

شيوخه وتلامذته: إنّ أحداً ما كائناً من كان لايستطيع أَنْ يسرد شيوخ ابن حجر كما فعل الحافظ نفسه، حيث أودع معلومات مفيدة ونفيسة ومفصلة عن شيوخه الذين استفاد منهم بما قل أو كثر، في كثير من مصنفاته مثل: «أنباء الغمر»، و«الدرر الكامنة»، «والذيل» وغير ذلك، وقد أفردهم في كتابين عظيمي القدر والمنفعة، هما «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس»، و«تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة المسمى بالمعجم المفهرس»[٢] كما أنّ السخاوي ذكر أنّ الحافظ قد أخبره بمن تحمّل عنهم رواية وكذا من استفاد منهم، وقد قسمهم أقساماً، وأوضح أنّ الحاصل منها ستمائه وثلاثون نفساً[٣].

قال الحافظ ابن حجر: الحمدلله.. وبعد.. فقد تكرر سؤال بعض الأخوان في تجريد أسانيدي في الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة فتوقفت مدة ثم نشطت لذلك ما رجوت فيه من النفع فجمعت ذلك من مواضع متفرقة وبوّبته أبواباً فبدأت من الكتب المبّوبة بالمطولات منها ثم بالمختصرات وبالجوامع منها ثم بالمتفرقات ثم تلوت بالمسانيد كذلك ثم بفوائد الشيوخ ورتبتها على حروف المعجم ثم بالمعاجم والمشيخات ثم بالأربعينات ثم بالتواريخ وما في معناها ثم بفنون الحديث ثم بالتصنيف..[٤].

ذكر السخاوي أنّ الحافظ كان حريصاً ومجداً في تخزين الكتب بالمحمودية وأشياء غير ذلك مما لم يجتمع له في آن واحد، وأملَى ماينيف على ألف مجلس من حفظه واشتهر ذكره، وبعد صيته وارتحل الأئمة إليه وافتخر الأعيان بالوفود عليه وكثرت طلبته حتى كان رؤس العلماء من كل مذهب من تلامذته، وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى، وامتدحه الكبار

(١) السخاوي، الضوء اللامع: ٢/ ٣٨. الشوكاني، البدر الطالع: ١/ ٩٢.

(٢) هناك نسخة من المجمع المؤسس بدار الكتب المصرية رقم: ٧٥ مصطلح الحديث كما ذكره شاكر محمود في كتابه: ابن حجر ودراسة مصنفاته: ١/ ١٤٣. ومنه نسخة مصورة بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومنه نسخة ميكروفيلم بالمخطوطات بالجامعة الإسلامية جزءان برقم: ٢٠٦.

(٣) الجواهر والدرر: ١/ ١٣٤ - ١٧٧.

(٤) المعجم المفهرس: ص٢.

وتفنن فحول الشعراء بمطارحته وطارت فتواه التي لايمكن دخولها تحت الحصر في الآفاق، وحدّث بأكثر مروياته خصوصاً المطولات منها كل ذلك مع شدة تواضعه وحلمه وبهائه وتحريه في مأكله ومشربه وملبسه وصيامه وقيامه وبذله وحسن عشرته ومزيد مداراته، ولذيذ محاضراته، ورضي أخلاقه، وميله لأهل الفضائل وإنصافه في البحث ورجوعه إلى الحق وخصاله التي لم تجتمع لأحد من أهل عصره، وقد شهد له القدماء بالحفظ والثقة والأمانة والمعرفة التامة والذهن الوقاد والذكاء المفرط وسعة العلم في فنون شتى، وشهد له شيخه العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث. ومحاسنه جمة وما عسى أنْ أقول في هذا المختصر، أو من أنا حتى يُعَرِّف بمثله خصوصاً وقد ترجمه من الأعيان في التصانيف المتداولة بالأيدي التقي الفاسي في «ذيل التقييد»، والبدر البشتكي في «طبقاته للشعراء» والتقي المقريزي في كتابه «العقود الفريدة». والعلاء بن خطيب الناصرية في «ذيل تاريخ حلب». والشمس بن ناصر الدين في «توضيح المشتبه». والتقي بن قاضي شهبة في «تاريخه». والبرهان الحلبي في بعض «مجاميعه». والتقي بن فهد المكي في «ذيل طبقات الحفاظ». والقطب الخيضري في «طبقات الشافعية». وجماعة من أصحابنا كابن فهد النجم في «معاجيمهم»، وغير واحد في «الوفيات»، وهو نفسه في «رفع الأصر» وكفى بذلك فخراً[1].

قال: وتجاسرت فأوردته في «معجمي» و«الوفيات» و«ذيل القضاة»، بل وأفردت له ترجمة حافلة لاتفي ببعض أحواله في مجلد ضخم أو مجلدين كتبها الأئمة عني وانتشرت نسخها وحدثت بها الأكابر غير مرة بكل من مكة والقاهرة، وأرجو كما شهد به غير واحد أنْ تكون غاية في بابها سميتها «الجواهر والدرر».

وقد قرأت عليه الكثير جداً من تصانيفه ومروياته بحيث لا أعلم من شاركني في مجموعها، وكان رحمه الله يودني كثيراً ويُنوِّه بذكرى في غيبتي مع صغر سني حتى قال: ليس في جماعتي مثله، وكتب لي على عدة من تصانيفي وأذن لي في الإقراء والإفادة بخطه وأمرني بتخريج حديث ثم أملاه[2].

مصنفات الحافظ: تقدم أنّ الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بدأ يوجه كل اهتمامه ووقته إلى دراسة الحديث الشريف وعلومه منذ سنة ٧٩٦هـ وفي هذه السنة بدأ في التصنيف واستمر حتى قبيل وفاته سنة ٨٥٢هـ، وتتفق المصادر على أنّ الحافظ ابن حجر من

(١) السخاوي، الضوء اللامع: ٢/ ٣٩.
(٢) السخاوي، الضوء اللامع: ٢/ ٤٠.

المكثرين في هذا المجال إلى درجة أنه أصبح من الصعب حصر جميع آثاره، في الوقت الذي اكتفى فيه بعض الذين ترجموا له بقولهم إن مصنفاته تزيد على مائة وخمسين مصنفاً في حين أنّ السخاوي ذكر مايزيد على ٢٧٠ عنواناً، كما أوضح أنّ الحافظ قد جمع معظمهما في كراسة.

إنّ مايميز مصنفات الحافظ مع كثرتها هو اختلاف مادتها وتنوعها ومعالجتها لمواضيع متفرقة كل منها خاص ببابه، كما أنها تختلف من حيث كما لها، لأنّ منها ماكمل وبيِّض، أو كمل وشرع في تبييضه أو كمل وهو في المسودة، ومنها مالم يكمل إلا أنه كتب منه قدر النصف أو يزيد ومنها ما شرع في تأليفه[١].

أول مصنفاته: ظهر أول مصنف للحافظ ابن حجر سنة ٧٩٧ هـ حين خرّج لشيخه مسند القاهرة برهان الدين أبي إسحاق التنوخي (المائة العشارية) وقد ذكر هذا أكثر الذين ترجموا له بما فيهم السخاوي، غير أنّ السخاوي نفسه أشار في أثناء سرده لمصنفات الحافظ ابن حجر إلى (مختصر تلبيس إبليس لابن الجوزي) وأنه فرغ منه سنة ٧٩٥هـ وكذلك عندما ذكر (مقدمة في العروض) حيث ذكر أنه علقها في سنة ٧٩٥هـ[٢].

وقد ذكر ابن العماد أنّ أول تصانيفه «تغليق التعليق»[٣] كما ذكر ذلك حاجي خليفة[٤] ويبدو لي أنّ المقصود أول تصانيفه الضخمة العظيمة المجهود مثل هذا الكتاب، و«شرح البخاري»، و«المقدمة»، وغير ذلك.

نظراً إلى المكانة العلمية التي تبوأها الحافظ ابن حجر رحمه الله وتضلعه في علوم الحديث والشريعة، فقد تسابق الناس إلى قراءة مصنفاته بل وحتى أقرانه وشيوخه وحفظ

(١) السخاوي، الجواهر والدرر مخطوط ميكروفيلم رقم: ١١٧٤ بالمخطوطات بالجامعة الاسلامية ص ٢٥٩ - ٢٦٠. السخاوي، الضوء اللامع: ٢/ ٣٨. التبر المسبوك ص: ٢٣١. الجواهر والدرر: خ ورقة: ١٥٠ - ١٦٠. السيوطي، ذيل طبقات الحفاظ: ٣٨١.
قال السخاوي: وهذه أسماء التصانيف المشار إليها، وبيان ماكمل منها فبيض أو استمر في المسودة بعد أنْ سطّره، وبيان ماشارف التمام أو سطّره، وبيان ما شرع فيه بحسب ما وقع أو استحضره إجابة لسؤال من سأله، الجواهر والدرر، مخطوط، ص ٢٦٠.
وقد ذكر ابن فهد في لحظ الألحاظ ٣٣٧ بعض مصنفات الحافظ التي لم يكملها. وكذلك السيوطي في نظم العقيان ص ٤٩ ومنها: حواشي الروضة، والمقرر في شرح المحرر. والنكت على شرح مسلم للنووي، والجامع الكبير من سنن البشير النذير، وغير ذلك.
(٢) شاكر محمود، ابن حجر ودراسة مصنفاته: ١/ ٢٦٠.
(٣) ابن العماد، شذرات الذهب: ٧/ ٢٧١.
(٤) حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/ ٥٥٢.

بعضها «كبلوغ المرام» و«نخبة الفكر وشرحه نزهة النظر»، وانتشرت في الآفاق، وقرأ عليه الكثيرون مابيض منها في حياته، وبعضها قرأ أكثر من مرتين وثلاثاً، ولاشك أنّ هذا يدل بوضوح على قيمة هذه المصنفات العلمية حتى أنّ الأمراء والملوك أنفسهم كانوا يتنافسون في الحصول عليها، بل إنّ شيوخه وهم نخبة العلماء في ذلك العصر كانوا يعتمدون على بعض مصنفاته ويستفتونه، ومن أمثلة ذلك أنّ زين الدين العراقي كان كثير الإعتماد على مصنَّف الحافظ ابن حجر المسمى ((المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي) وغيره[1].

ومن ذلك إعتماد القاضي جلال الدين البلقيني (ت ٨٢٤ هـ) على مصنَّف الحافظ ابن حجر المتعلق بالمبهمات والغوامض بالنسبة للبخاري، واعتمد عليه في مصنفه (الإفهام بما وقع في البخاري من الإبهام)[2].

ومع الجهود العظيمة التي بذلها الحافظ في إضافة معلومات قيِّمة في مصنفاته بشكل لم يسبقه إليه أَحَد، واعتماده على تحقيق ما ينقله من أقوال كان من الطبيعي أنْ يتنافس طلبة العلم للحصول على مصنفاته حتى يومنا هذا.

لقد أوردت بعض المصادر قائمة بعضها مفصّل وبعضها الآخر موجز عن مصنفات الحافظ ابن حجر، وسأكتفي بالإحالة إلى بعض هذه المصادر مع التركيز على بعض مصنفات الحافظ التي لها إتصال كبير بموضوع بحثي[3].

من مصنفات الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:

(فتح الباري بشرح صحيح البخاري)

وقد أجمع أهل العلم قاطبة على أنّ هذا المصنَّف العظيم وهو (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) من أجل مصنفات الحافظ ابن حجر، بل ومن أعظم وأتم وأكمل الشروح

(١) ذكر السخاوي فصلاً في بيان العلماء الذين استفادوا من مصنفات ابن حجر، ومنهم البرماوي محمد ابن عبد الدائم في مصنفاته ومنها: اللامع الصريح في شرح الجامع الصحيح للبخاري، وكانت وفاة البرماوي سنة ٨٣١هـ. الجواهر والدرر: ١/٢٦٧ - ٢٧٠ كما ذكر السخاوي منهم البلقيني والعراقي والعيني بدر الدين صاحب عمدة القارىء الذي أرسل إلى الحافظ ابن حجر مراراً يسأله عن أشياء في الرجال وغيرها.

(٢) السخاوي، الجواهر والدرر: ١/٢٧٢.
الكتاني، الرسالة المستطرفة: ص ١٢٤.

(٣) حاجي خليفة، كشف الظنون: ٥/١٢٨ - ١٣٠. ابن فهد، لحظ الألحاظ: ص ٣٣٢ - ٣٣٧. السيوطي، نظم العقيان: ص ٤٦ - ٥٠. وقد ذكر ذلك شاكر محمود بتفصيل في رسالته: ابن حجر ودراسة مصنفاته: ص ٢٧٢ - ٢٨١.
سعيد بن عبدالرحمن القزقي، مقدمة كتاب: تغليق التعليق: ١/٢٣ - ٢١٢.

على صحيح البخاري، وهذا يعني أيضاً أنه من أجل الشروح التي حصلت لصحيح مسلم وسنن أبي داود، والترمذي وذلك راجع إلى إعتماد الحافظ في شرحه بالدرجة الأولى على طرق الحديث عند البخاري ثم مسلم والترمذي وأبي داود وغيرهم من العلماء الذين صنّفوا في مجال الحديث من صحاح وسنن ومسانيد ومعاجم.

نقل السخاوي عن الحافظ ابن حجر قوله: لولا خشية الإعجاب لشرحت ما يستحق أنْ يوصف به هذا الكتاب، لكن لله الحمد على ما أولى، وإياه أسأل أنْ يعين على إكماله منا وطولا.

ومما لا ريب فيه أنّ من اطلع على «فتح الباري» وتمعّن في شرح الحافظ ومنهجه وأسلوبه وترتيب الأحاديث بحسب ما يتفق مع جزئية الحديث عند البخاري، واستحضار الروايات من مختلف المصادر مع التنبيه على ما اختلف من الطرق واتفق، وبيان مصادر الروايات ونسبة الأقوال إلى أصحابها، وإعطاء البيان الشافي الواضح في جميع المسائل والزيادة فيما لم يسبق إليه أَحَد، عند ذلك يجد المرء نفسه في حيرة واندهاش من عظمة هذا الكتاب ومن الجهد العظيم الذي بذله مؤلفه فيه وإخراجه بهذه الصورة ومع ذلك يرى أنه كان يأمل في إخراجه بدرجة أعظم من هذه، رحمه الله تعالى.

قبل أنْ أبدأ الكلام عن «فتح الباري» أرى من الضروري الإشارة إلى بيان المصادر التي سردت أسماء هذه الشروح[1]، علماً بأنّ حاجي خليفة سرد كثيراً منها، وأكثر الذين من بعده صرحوا بنقلهم منه، وكذلك بروكلمان الذي ذكر بعضها مع بيان أماكن نسخها وهناك من دوّن في مقدمة كتابه بعض الشروح إلا أنه لم يُبَيِّن طبيعة الكثير منها مما هو مطبوع أو مخطوط وأماكنه[2]، ونظراً إلى اكتفائي بذكر المصادر التي سردت الشروح بمجموعها فإنّي سأترك الحديث عن بعض الشروح إلى أن أذكرها في فصل الموارد.

من المعروف أنّ لكل شيء مقدمات، ومن المعلوم أيضاً أنّ مصنِّف الكتاب ينبغي أنْ يبدأ بمقدمة يُبَيِّن فيها طبيعة عمله ومنهجه وهذا ما دأب عليه العلماء ومنهم الحافظ ابن

(١) القسطلاني، إرشاد الساري: ١/ ٤١ - ٤٣.
حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/ ٥٤٥ - ٥٥٤.
السخاوي، الجواهر والدرر جـ ١ مخطوط: ص ٢٨٠ - ٢٨١.

(٢) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي: ٣/ ١٦٧ - ١٧٦.
المقدمة لعمدة القارىء: ١/ ٢٦ - ٢٩.
عبدالغني عبدالخالق، الإمام البخاري وصحيحه: ص ٢٣٠ - ٢٣٩. ربيع بن هادي المدخلي، مقدمة كتاب: المدخل إلى الصحيح: ص ١٢ - ١٦.

حجر، حيث بدأ بإعداد مقدمة تمتاز بكونها الأولى من نوعها، وبذل فيها الحافظ جهداً عظيماً حتى نالت الشهرة التي نالها الشرح، وكان بداية إعدادها سنة ٨٠٤هـ وانتهى منها سنة ٨١٣هـ وقد أوضح الحافظ أنها تشتمل على عشرة فصول:

الأول: في بيان الباعث للبخاري على تصنيف الجامع.

الثاني: في بيان موضوع صحيح البخاري.

الثالث: في بيان تقطيعه للحديث واختصاره، وتكراره.

الرابع: في بيان السبب في إيراده للأحاديث المعلقة.

الخامس: في سياق الألفاظ الغريبة الواردة في صحيح البخاري.

السادس: في بيان المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب والأنساب.

السابع: في تبيين الأسماء المهملة التي يكثر اشتراكها.

الثامن: في سياق الأحاديث التي انتقدها عليه الدارقطني وغيره.

التاسع: في سياق أسماء من طعن فيه من رجال الصحيح والجواب....

العاشر: في عد أحاديث الجامع وفيه فصول تتعلق بمناسبة ترتيب الأبواب وفوائد أخرى.

وهكذا تبدو المقدمة وكأنها أكثر من ثلاثة عشر مصنَّفاً لأنّ كل فصل بمثابة مجلد ضخم ويمكن التمثيل بفصل المعلقات وكونها ملخصة من كتاب تغليق التعليق، مع أنّ المقدمة تضم مباحث داخل هذه الفصول.

إنّ من تأمل مقدمة الفتح (هدى الساري) وتمعّن في فصولها يجد أنّ الحافظ قد بذل فيها جهوداً عظيمة لا يستهان بها، وقد استفاد منها في الشرح بشكل كبير، بل إنها مع «تغليق التعليق» من الجهود الأولية والإستعدادات المبكرة التي ساعدت الحافظ على إخراج «فتح الباري» بهذه الصورة الرائعة والباهرة، ذلك أنّ الحافظ جمع جميع الألفاظ الغريبة في فصل مستقل وذكر فيه أقوال العلماء في معاني هذه الألفاظ وضبطها ضبطاً مفصلاً معتمداً في ذلك على المتخصصين في علوم غريب الحديث كالحربي وأبي عبيد وابن الأثير وابن قتيبة وأقوال الشراح المتقدمين كالداودي وابن التين والخطابي والقاضي عياض، وعلماء اللغة كالأصمعي ورؤبة العجاج وابن فارس، وبذلك يكون قد خدم الصحيح من جانب كبير من جوانب شرح هذا الجامع النفيس.

كما خدم الحافظ الصحيح من جانب آخر مهم جداً وعقد له فصلاً مستقلاً وهو بيان الأسماء المبهمة في الأحاديث، حيث استفاد الحافظ من المصنفات المتقدمة وأضاف إليها فوائد وزيادات، بل إنّ الحافظ مع ذكره للأدلة الدالة على تعيين المبهم يحاول تحليل هذه

الأدلة نظراً لاختلافها في بيان المبهم ولوجود ما يدل عليه فيها، وبعد ذلك يُرَجِّح ما رجحته الأدلة، وهو جهد عظيم حرى به أنْ يهتم به ويُخَرّج في كتاب مستقل.

كما خصص فصلاً مُوَسعاً وصل فيه الأحاديث المرفوعة والموقوفة وهو جهد كبير شهد له الجميع بأنه لم يسبقه إليه أَحَد وقد لخصه من كتابه الكبير (تغليق التعليق)[1] ولا يشك أَحَدٌ أنّ الوصول إلى هذه الأحاديث وتتبعها يحتاج إلى جهد كبير مستمر وبحث متواصل من أجل العثور على وصل رواية واحدة فكيف إذا كان الحافظ قد قطع شوطاً كبيراً بِوَصْله لأكثر الروايات والآثار.

ذكر السخاوي عن الحافظ أنه قال: لست راضياً عن شيء من تصانيفي لأنّي عملتها في ابتداء الأمر ثم لم يتهيأ لي من يحررها معي سوى (شرح البخاري ومقدمته) (والمشتبه) (والتهذيب) (ولسان الميزان) وروى عنه في موضع آخر أنه أثنى على شرح البخاري والتعليق والنخبة[2].

ومما لا جدال فيه أنّ أجل مصنفاته (فتح الباري) وكان شروعه في تصنيفه في أوائل سنة ٨١٧هـ على طريق الإملاء، ثم صار يكتب من خطه، يداوله بَيْنَ الطلبة شيئاً فشيئاً وهناك اجتماع في يوم الأسبوع للمقابلة والمباحثة إلى أن إنتهى في أول يوم من رجب سنة ٨٤٢هـ سوى ما ألحق فيه بعد ذلك، وقد جاء بخطه في ثلاثة عشر سفراً، وَبُيِّضَ في عشرة وعشرين وثلاثين، وأقل وأكثر[3].

وقد ذكر الشوكاني أنه قد سبقه إلى هذه التسمية شيخه صاحب «القاموس» فإنه وجد في أسماء مصنفاته أنّ من جملتها «فتح الباري في شرح صحيح البخاري» وأنه كمل ربعه في عشرين مجلداً[4].

ورد عند السخاوي[5] وكذلك حاجي خليفة أنّ الفيروز آبادي (ت ٨١٧ه) سمى كتابه

(١) تغليق التعليق على صحيح البخاري حققه: سعيد عبدالرحمن القزقي المكتب الإسلامي. دمشق. دار عمار.. الأردن الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م وكنت أظن أنّ المحقق سيعمد إلى توثيق الروايات من مصادرها حسب المستطاع كما هو متبع لكن ظهر أنه لم يصنع من ذلك شيئاً سوى الإشارة إلى موضع الرواية نفسها في الفتح وإعادة نفس الكلام.

(٢) السخاوي، الجواهر والدرر. مخطوط ميكروفيلم: ص ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٣) القسطلاني، إرشاد الساري: ١/ ٤٢. الشوكاني، البدر الطالع: ١/ ٨٩ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/ ٥٤٨.

(٤) الشوكاني، البدر الطالع: ١/ ٨٩.

(٥) السخاوي، الضوء اللامع: ١٠/ ٨٢.

(منح الباري السيل الفسيح الجاري) كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلداً، وقُدِّر تمامه في أربعين مجلداً[١]. وذكر السخاوي أنّ التقي الفاسي قال في «ذيل التقييد»: أنّ المجد لم يكن بالماهر في الصنعة الحديثية وله فيما يكتبه من الأسانيد أوهام، وأمّا شرحه على البخاري فقد ملأه من غرائب المنقولات سيما من الفتوحات المكية[٢].

وقال ابن حجر: لمّا اشتهر باليمن مقالة ابن العربي ودعى إليها الشيخ إسماعيل الجبرتي صار الشيخ يدخل فيه من الفتوحات ما كان سبباً لشين الكتاب عند الطاعنين فيه قال: ولم أكن أتهمه بها لأنه كان يحب المداراة وكان الناشري بالغ في الإنكار على إسماعيل، ولمّا اجتمعت بالمجد أظهر لي إنكار مقالات ابن عربي...[٣].

كما ذكر ابن حجر أنه رأى القطعة التي كملت في حياة مؤلفها قد أكلتها الأرضة بكاملها بحيث لا يقدر على قراءة شيء منها[٤].

وفي حاشية «البدر الطالع» عبارة بلفظ: الذي في ذهني عن القسطلاني أنه مجد الدين سمى شرحه (منح الباري) بالميم بدل الفاء، وأنّ الحافظ ابن حجر اطلع عليه ولم يرتضه لكثرة نقله عن ابن العربي. من خط القاضي محمد بن عبدالملك[٥].

وفي «شذرات الذهب» (فتح الباري بالسيل الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري) كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلداً[٦].

وقد شرح الحافظ زين الدين عبدالرحمن بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) البخاري وسماه (فتح الباري في شرح البخاري) وصل فيه إلى الجنائز، وينقل فيه كثيراً من كلام المتقدمين[٧].

يتفق أكثر العلماء على أنّ شرح البخاري الذي قام به الحافظ ابن حجر يعتبر من أجلِّ الشروح وأعظمها وستأتي الإشارة إلى بعض المزايا التي انفرد بها فتح الباري عن غيره من

(١) حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/ ٥٥٠.
(٢) الضوء اللامع: ١٠/ ٨٤ - ٨٥.
(٣) ابن حجر، أنباء الغمر: ٣/ ٤٨ - ٤٩.
(٤) السخاوي، الضوء اللامع: ١٠/ ٨٥. القسطلاني، إرشاد الساري: ١/ ٤٣.
(٥) الشوكاني، البدر الطالع: ١/ ٨٩.
(٦) ابن العماد، شذرات الذهب: ٧/ ١٢٨.
(٧) ابن حجر، الدرر الكامنة: ٢/ ٤٢٩. ابن فهد، لحظ الألحاظ: ص ١٨١.
ابن العماد، شذرات الذهب: ٦/ ٣٣٩. حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/ ٥٥٠. نقلًا عن صاحب الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد.

الشروح المتقدمة عليه، فضلاً عن الشروح التي أعقبته بل والتي عاصرته في الوقت الذي نرى فيه هؤلاء الشراح يعتمدون بشكل كبير على فتح الباري.

لقد نال هذا الكتاب العظيم قدراً كبيراً ومنزلة رفيعة بَيْنَ الأمراء والملوك وأهل العلم، وذكر السخاوي وغيره أنه ورد كتاب في سنة ٨٣٣هـ من شاه رخ بن تيمور ملك المشرق يستدعي من السلطان الأشرف برسباي هدايا من جملتها (فتح الباري) فجهز له الحافظ ثلاث مجلدات من أوائله، ثم أعاد الطلب في سنة ٨٣٩هـ ولم يتفق أنّ الكتاب قد كمل فأرسل إليه أيضاً قطعة أخرى، ثم في زمن الطاهر جقمق جهزت له نسخة كاملة، وكذلك وقع لسلطان المغرب أبي فارس عبدالعزيز الحفصي فإنه أرسل يستدعيه فجهز له ما كمل من الكتاب، وكان يجهز لكتبة الشرح ولجماعة مجلس الإملاء ذهباً يفرق عليهم هذا ومصنّفه الحافظ ابن حجر حي، ولمّا كمل شرح البخاري تصنيفاً، وقراءة عمل الحافظ ابن حجر وليمة عظيمة بالمكان الذي بناه المؤيد خارج القاهرة في يوم السبت ثامن شعبان سنة ٨٤٢هـ وقرأ المجلس الأخير هنالك. قال السخاوي: وكان يوماً مشهوداً لم يعهد أهل العصر مثله بمحضر من العلماء والقضاة والرؤساء والفضلاء، ولم يتخلف إلا النادر، وكان المصروف في الوليمة نحو خمسمائة دينار[١].

من مصنفات الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى كتاب (انتقاض الإعتراض)[٢] وهذا الكتاب يتناول الإعتراضات التي اعترض فيها العيني على الحافظ. وذكر حاجي خليفة أنّ الحافظ لم يُجِبْ عن أكثرها ولكنه كان يكتب الإعتراضات ويبيِّضها ليجيب عنها فوافته المنية، أوله: اللهم إنّي أحمدك... ثم ذكر فيه أنه لمّا أكمل شرحه كثرت الرغبات فيه من ملوك الأطراف فاستنسخت نسخة لصاحب المغرب أبي فارس عبدالعزيز، وصاحب المشرق شاه رخ وللملك الظاهر فحسده العيني وادعى الفضيلة عليه فكتب في رده وبيان غلطه في شرحه وأجاب برمز (ح) إلى الفتح وأحمد وبرمز (ع) إلى العيني والمعترض[٣]. كما صنّف الحافظ ابن حجر كتاب (الإستنصار على الطاعن المعثار) وهو صُوّر فتيا عما وقع في خطبة شرح البخاري للعيني[٤].

(١) السخاوي، الجواهر والدرر: جـ ١ مخطوط: ص ٢٧٥. الضوء اللامع: ٢/ ٣٨. الشوكاني، البدر الطالع: ١/ ٨٩ - ٩٠.

(٢) ذكر بروكلمان أنه في دمشق. عمومية رقم (٩٩)، تاريخ الأدب العربي: ٣/ ١٧٠. كما ذكر ذلك شاكر محمود في رسالته: ابن حجر ومصنفاته ١/ ٣٦٠ وأوضح أنه أيضاً في مكتبة تشستر بيتي رقم: ٤٨٩٢. ومخطوطات الخزانة التيمورية رقم: ٣٦٣.

(٣) شاكر محمود ص: ٣٦٥.

(٤) حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/ ٥٥١- ٥٥٢.

عقد السخاوي فصلاً مستقلاً خاصاً بمن أخذ تصنيف غيره فادّعاه لنفسه وزاد فيه قليلاً ونقص منه ولكن أكثره مذكور بلفظ الأصل. فذكر نماذج من هذا القبيل ، إلى أنْ قال: «شرح البخاري لبدر الدين العيني»، أخذه من «فتح الباري لابن حجر»، ونقص منه وزاد فيه قليلاً، ولكن أكثره يسوقه بحروفه الورقة والورقتين وأقل وأكثر، أو يعترض عليه إعتراضات واهية. وقد بَيّنَ ذلك الحافظ ابن حجر في مصنفه (انتقاض الإعتراض) رحمهم الله تعالى أجمعين[1].

وللسيوطي (رسالة البارق في قطع السارق) ذكر فيها فصلاً فيمن أخذ تصنيف غيره فطالعه فادّعاه لنفسه ونقص منه ولكن أكثره مذكور بلفظ الأصل. فذكر جماعة إلى أنْ قال: «شرح البخاري لبدر الدين العيني» أخذه من فتح الباري لابن حجر ونقص منه وزاد فيه قليلاً، ولكن أكثره يسوقه بحروفه الورقة والورقتين وأكثر وأقل، ويعترض عليه أحياناً إعتراضات واهية[2].

ذكر القسطلاني شرح العلامة بدر الدين العيني الحنفي، وأنه يقع فيء عشرة أجزاء أو أزيد، وسماه «عمدة القارىء» وهو بخطه في أحد وعشرين جزءاً مجلداً بمدرسته التي أنشأها بحارة كتامة بالقرب من الجامع الأزهر، وشرع في تأليفه في أواخر رجب سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، وفرغ منه في آخر الثلث الأول من ليلة السبت خامس شهر جمادي الأولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة واستمد فيه من «فتح الباري»، كان فيما قيل يستعيره من البرهان ابن خضر وكان قد استأذن الحافظ ابن حجر حين طلب منه استعارة الشرح منه فأذن له رغبة في عموم النفع. ثم تعقبه في مواضع وطوّله بما تعمّد الحافظ ابن حجر في الفتح حذفه من سياق الحديث بتمامة وإفراد كل من تراجم الرواة بالكلام وبيان الأنساب واللغات والإعراب والمعاني والبيان واستنباط الفوائد من الحديث والأسئلة والأجوبة وغير ذلك.

وقد حكى أنّ بعض الفضلاء ذكر للحافظ ابن حجر ترجيح شرح العيني بما اشتمل عليه من البديع وغيره فقال بديهة: هذا شيء نقله من«شرح لركن الدين وكنت قد وقفت عليه قبل ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم إنما كتب منه قطعة وخشيت من تعبي بعد فراغها في الإسترسال في هذا المهيع ولذا لم يتكلم البدر العيني بعد تلك القطعة بشيء من ذلك. وبالجملة فإنّ شرحه حافل كامل في معناه لكنه لم ينتشر كانتشار «فتح الباري» من حياة

(١) الجواهر والدرر: ٣١٨/١.

(٢) شاكر محمود، ابن حجر ومصنفاته ص: ٣٦٥، وقد ذكر أنّ كتاب السيوطي هذا ضمن مخطوط في مكتبة يحيى الباشا في الموصل رقم: ٢٥٦ س ي ر الورقة ٣٣٧ .

مؤلفه وهلم جرا[1].

وقد أشار السخاوي في موطن آخر إلى هذا الموضوع حيث قال: وقد انتدب بعض المعارضين لشيخنا ممن أخذت عنه وقرض لي بعض تصانيف شرح البخاري مدعياً أنه لم يشرح شرحاً يشفي العليل ويروي الغليل مع كون معظم استمداده من شرح شيخنا السابق لكن من غير عزو إليه بحيث يفضي كل واقف عليه العجب من ذلك، وربما اعترض بما لا طائل تحته. وقد عمل شيخنا كما أسلفته مصنَّفاً حافلاً سماه «انتقاض الإعتراض» بَيّنَ فيه المأخوذ من شرحه برمته وأجاب عما زاده من الإعتراضات لكنه لم يحرره قبل وفاته ولله در القائل:

وكم من عائب قولاً صحيحا... وآفته من الفهم السقيم

وقول الآخر:

كم من كلام قد يعم حكمه نال الكساد بسوق بمن لا يفهم[2]

هذا وقد حاولت أنْ أتتبع بعض المواطن التي نقل فيها العيني نقلاً حرفياً يتمثل في ذكر الشرح للحديث بحروفه وبنفس التنظيم الذي ذكره ابن حجر في «فتح الباري» ووثقت ذلك من «عمدة القارىء» حتى يتسنى لمن أراد الرجوع أنْ يرجع إلى هذه المواضع فيرى بأم عينيه النقل الحرفي الواسع الذي نقله العيني من فتح الباري، وقد وجدت أنّ المعلومات التي يذكرها ابن حجر في مكان مُعَيَّن من الفتح، ينقلها العيني في موطن آخر من بَيْن المواطن التي ورد فيها الحديث المراد شرحه كما في بدء الوحي، وقصة الإسراء والمعراج وغير ذلك من المواضيع، حتى أنه يبدو للقارىء الذي يقارن بَيْنَ «فتح الباري» و«عمدة القارىء» أنّ العيني لم يفعل شيئاً إلا أنه دوّن اسمه على نسخة من نسخ «فتح الباري»، في الوقت الذي إذا تأمّل الباحث تلك المواطن التي زادها العيني يجد أنّ الحافظ ابن حجر قد ذكرها بإيجاز خوفاً من التطويل وكذلك قد أشار إلى أنّ من أراد المزيد فعليه الرجوع إلى كتاب كذا وكتاب كذا كما في مسألة أسماء رسول الله ﷺ. وكما في روايات ابن إسحاق وغيره والتي يقتصر فيها الحافظ ابن حجر على أصولها التي لها اتصال كبير بالجزء المشروح من الحديث.

ومن جانب آخر إذا تأملنا «عمدة القارىء» نجد أنّ العيني ينقل أقوال العلماء كما هي

(١) القسطلاني، إرشاد الساري: ١/ ٤٢، ٤٣.

(٢) الجواهر والدرر: جـ ١ مخطوط: ص ٢٨٠.

في الفتح غالباً خاصة الشراح كالداودي وابن التين والزركشي وقد يزيد في عبارة المنقول عنه بعض الألفاظ. كما أنه يصرح بأسماء أصحاب الأقوال غالباً، إلا إذا وجد موطناً ليتعقب فيه على ابن حجر اكتفى بقوله: قال بعضهم كذا.... الخ ثم يجيب بأنّ هذا القول مردود، والحق ما قلته فافهم. دون أنْ يُبيِّن غالباً سبب رد هذا الكلام ودون أنْ يشير إلى مجهوده بما عرف عن العلماء الحفاظ الذي ينقلون أقوال غيرهم من العلماء من باب إكمال الفائدة ومن أجل الإشادة بجهودهم وبما بذلوه من اجتهاد يشكرون عليه إنْ أصابوا فلهم أجران، وإنْ أخطئوا فلهم أجر، ومن أولئك ابن كثير، والنووي، والقرطبي في التفسير وغيرهم.

على أنّ هناك أمراً آخر مهماً جداً وهو أنّ هذا الكتاب العظيم «فتح الباري» كتاب واسع جداً بحيث يعجز أي إنسان عن الإحاطة به وبكل ما فيه، وخاصة الحوالات التي يتميّز هذا الكتاب بأنه مليء بها وهي أمر طبعي نظراً إلى منهج البخاري في «الجامع الصحيح» وحرص الحافظ على اتباع هذا المنهج ومن المحتمل أن يكون الحافظ قد أشار إلى بعض الشرح في مكان ما فإذا بالشرح المشار إليه مذكور في مكان آخر وهذا قليل جداً ونادر أيضاً وهو أمر إذا دل على شيء فإنما يدل على عظمة جهود الحافظ وإدراكه لأمكنة الحوالات ومواضعها سواء في أول الشرح أو في آخره وهو عمل يحتاج إلى جهد خاص وإلى ذاكرة قوّية، علماً بأنّ مكان الشرح غالباً ما يكون قريباً جداً من المكان الذي أشار إليه الحافظ، ومع هذا الجهد الكبير في ضبط الحوالات على طول الأجزاء الثلاثة عشر من «فتح الباري» فإنا نجد أنّ الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في غاية من التواضع وهو عاقد العزم على أنْ يعيد قراءة فتح الباري ويتتبع جميع الحوالات حتى يصحح ما قد سيكون حدث من سهو أو غير ذلك من الأمور التي هي من طبيعة خلق البشر. وفي ذلك يقول السخاوي في معرض حديثه عن فتح الباري وجهود ابن حجر فيه: امتاز بجمع طرق الحديث التي ربما يَتَبَيَّن من بعضها ترجيح أحد الإحتمالات شرحاً وإعراباً، وطريقته في الأحاديث المكررة أنه يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري بذكره فيه ويحيل بباقي شرحه على المكان المشروح فيه، وكثيراً، ما كان المصنِّف يقول: أوَدُّ لو تتبعت الحوالات التي تقع لي فيه فإنْ لم يكن المحال به مذكوراً أو ذكر في مكان آخر غير المحال عليه فينبهني عليه ليقع إصلاحه فما فعل ذلك فيما أعلمه، وكذا ربما يقع له ترجيح أحد الأوجه في الاعراب أو غيره من الإحتمالات أو الأقوال في موضع ثم يرجح في موضع آخر غيره إلى ذلك مما لا طعن عليه بسببه بل هذا أمر لا ينفك عنه كثير من الأئمة المعتمدين[1]...

(١) الجواهر والدرر: جـ ١ مخطوط ميكروفيلم: ص ٢٧٩.

ومع أنّ العيني كان يعتمد في شرحه على «فتح الباري» والإعتماد على منهج ابن حجر في معظم الأمور من خلال سرد الأحاديث والروايات وطرقها المتعددة والترجيح وأقوال العلماء إلى غير ذلك، فإنّ العيني وقع في نفس الذي حدث في «فتح الباري» حين أحال ابن حجر إلى أنّ تفاصيل المسألة قد وردت في باب كذا، فإذا هي في باب آخر قريب منه جداً ووقع العيني في هذا الأمر[1]، وفي المسألة نفسها مما يعني عدم محاولته في مراجعة المعلومات وتوثيقها من أصولها وكان حريٌّ به أنْ يتنبه إلى الأمر، ويتعقبه أيضاً.

وبالرجوع إلى مقدمة العيني في «عمدة القارىء» نجده قد أعد خطبة مطوّلة يثني فيها على نفسه وَيُبيّنُ فيها جهوده، وفيها: .... ثم أورد فيه من سائر الفنون بالبيان ما صعب منه على الأقران... وتصديت لتجليته على منصة التحقيق حتى كشف عن وجهه النقاب، واجتهد بالسهر الطويل في الليالي الطويلة..... وتحلى بها ما كان عاطلاً من شروح هذا الكتاب فجاء بحمدالله وتوفيقه فوق ما في الخواطر، فائقاً على سائر الشروح بكثرة الفوائد والنوادر.... ومأمولي من الناظر فيه أَنْ ينظر بالإنصاف، ويترك جانب الطعن والإعتكاف، فإنْ رأى حسناً يشكر سقى زائره، ويعترف بفضل عاثره، أو خللاً يصلحه أدّاه حق الأخوة في الدين، فإن الإنسان غير معصوم عن زلل مبين، فالمنصف لا يشتغل بالبحث عن عيب مفضح....[2].

إنّ الجهد الذي بذله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في خدمة الحديث الشريف وعلومه وخاصة جهده العظيم في شرح صحيح البخاري يدعو إلى التنويه على بعض الإستعداد الذي يتمثل في مراجعة الحافظ لصحيح البخاري كثيراً من المرات وتدوين ما يسمعه من مشايخه وما يجده في حواشي نسخهم، كما أنّ الحافظ قام بعمل كبير في ذلك عندما صنع فهارس لأطراف الحديث وترتيب ذلك ترتيباً يتمشى مع طريقته الخاصة في تثبيت ألفاظ الحديث وتسجيل طرقه ومصادر الزيادات وما اتفق وما اختلف وفق منهج يستند

(١) ومما وجدته أنّ الحافظ ابن حجر في مقدمته لكتابه انباء الغمر: ١/ ٤ - ٥ عند ذكر موارده قال: .. وطالعت عليه تاريخ القاضي بدر الدين محمود العيني... إلى أن قال وذكر أنّ الحافظ عماد الدين ابن كثير عمدته في تاريخه وهو كما قال، لكن منذ قطع ابن كثير صارت عمدته على تاريخ ابن دقاق، حتى يكاد يكتب منه الورقة الكاملة متوالية وربما قلده فيما يهم فيه حتى في اللحن الظاهر مثل (أخلع على فلان) وأعجب منه أنّ ابن دقاق يذكر في بعض الحادثات ما يدل على أنه شاهدها فيكتب البدر كلامه بعينه بما تضمنه، وتكون تلك الحادثة وقعت بمصر وهو بعيد في عينتاب قرب حلب، ولم أتشاغل بتتبع عثراته، بل كتبت منه ما ليس عندي مما أظن أنه اطلع عليه من الأمور التي كنا نغيب عنها ويحضرها .

(٢) عمدة القارىء: ١/ ٣.

عليه الحافظ ويساعده على الوصول إلى مجموع الروايات في أقرب وقت، ويبدو لي أنّ الرواية التي ذكرها السخاوي في غرق بعض الكتب الحافظ كان بَيْنَها غير هذه المصنفات التي ذكرها السخاوي أو أنَّ الحافظ استبقاها في بلاده. وإنّ القارىء لفتح الباري ليندهش من استيعاب الحافظ لعدد كبير من الأحاديث والروايات والنقول والإقتباسات، والأصعب من ذلك الوقوف على جزئيات الأحاديث حسب ما تمس إليه الحاجة ومكان ورود العبارة، وهذا ما يدعو إلى القول بأنّ الحافظ رحمه الله تعالى ومع ما أعطاه الله تعالى من الذكاء الخارق وسرعة البداهة والتفنن في الوصول إلى كل ما له علاقة بالحديث أو القصة فإنه كان يعتمد أيضاً على فهرس خاص به يتناول تسجيل ما يراه الحافظ يتصل بفنه أو بالعلوم التي يشتغل بها وتصنيف ذلك على وجه يجعل الرجوع إليه أمراً سهلاً، ويظهر أنّ «المقدمة» التي وضعها في أول الشرح هي في الحقيقة مخطط كان الحافظ حريصاً على جعلها مسودة كما هي عادته في مصنفاته ومن ثم إخراجها بمزيد من الفوائد سواء عليها أو على شرح البخاري.

لعل من الضروري الإشارة إلى بعض الأمور التي كان لها دورٌ واضحٌ في استعداد الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى إلى التصدي لشرح الصحيح ونجاحه نجاحاً باهراً بحيث لم يأت شرح يماثل فتح الباري.

ولا شك أن الفضل أولاً وأخيرا يرجع إلى الله تعالى، يعطيه من يشاء من عباده، وكان هذا الفضل يتمثل فيما أعطاه الله تعالى للحافظ من همة عالية وعزم قوي وعقل حكيم بحيث أخذ يسعى جاهداً إلى الإتصال بعلماء عصره، بل وبالأخص الفئة البارزة منهم وحيث إنّ كلاً منهم كان متخصصاً في علم من العلوم مما أتاح الفرصة للحفاظ أنْ يهضم هذه العلوم بشكل مكنه من خدمة الجامع الصحيح خدمة عظيمة، حتى أصبح «فتح الباري» مرجعاً أساسياً لكافة علوم القرآن وعلوم السنة وعلوم الفقه وعلوم العربية وعلوم السيرة والتاريخ وغيرها، وكما أن الحافظ قد استفاد من إتصاله بعلماء عصره من خلال مجالسهم التي يحضرها كما تقدمت الإشارة إلى ذلك في المقدمة فقد استفاد أيضاً من مؤلفاتهم وخاصة الشارحين منهم مثل العلامة البلقيني، ومغلطاي والقطب الحلبي، كما أنّ الحافظ كان حريصاً على الإستفادة من نسخ المصادر التي كانت بحوزة علماء عصره حيث كانوا يعلقون عليها مما أتاح فرصة ثمينة للوقوف على بعض الزيادات على هامش هذه النسخ التي كان أصحابها أثناء قراءتها أو تدريسها يعلقون على هوامشها.

استفاد الحافظ من صفوة علماء عصره علماً ومنهجاً وأسلوباً للوصول إلى المزيد من الفوائد التي لم يصل إليها الكثير ممن سبقوه.

فقد أشار الحافظ إلى ما ذكره شيخ الإسلام البلقيني في مناسبة كتب الصحيح وأبوابه، ومنها مناسبة تعقيب الطهارة بالصلاة. وقد سلك الحافظ ابن حجر نفس المنهج في بيان الكثير من المناسبات التي اشتمل عليها كتاب الصلاة، وبعد أنْ تأمله وجدها تزيد على العشرين... فذكرها[1].

إنّ من الجهود الكبيرة التي ساعدت الحافظ ابن حجر في تجميع مادة علمية وافرة من الأحاديث والآثار الخاصة بكل مسألة معينة من مسائل الجامع الصحيح وبخاصة فيما يتعلق بالسيرة النبوية، هو تكوين خزانة كبيرة من الكتب والتي تضم أصول المصادر وأمهات الكتب وهو ما يدل عليه «المعجم المفهرس» المتضمن مرويات الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى، ومن تأمّل «فتح الباري» يجد أنّ الحافظ استطاع أنْ يعثر على مصادر لم تتوفر لنا في العصر الحاضر إلى يومنا هذا.

هذا في الوقت الذي كان الحافظ حريصاً فيه على الإشتغال بأمهات المصادر في مختلف العلوم مثل إشتغاله بتلخيص كتب الذهبي في علم الرجال، واشتغاله بتخريج أحاديث الكشاف للزمخشري، وتصنيفه النكت الظراف على تحفة الأطراف للمزي وهو عبارة عن تعليقات على هذا المصنف الذي أوضح ابن حجر أنه مارسه ودارسه. كما قام الحافظ بتحرير كتب الحديث الجامعة مثل «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للهيثمي، والذي يضم الأحاديث التي أخرجها الطبراني في «معاجمه» الثلاثة والإمام أحمد في «المسند» وأبو يعلى والبزار. ويذهب ظني كثيراً إلى أنّ الحافظ ابن حجر قد استفاد بشكل كبير جداً من خلال إتصاله بهذه المصنفات وهذا ما أكسبه القدرة الواسعة على إتقان هذه العلوم وعلى إستيعاب ما ورد فيها من مجموع الأحاديث وخاصة في «مجمع الزوائد» الذي يعتمد فيه الهيثمي على سرد جملة من الأحاديث الواردة في باب معين، حيث يظهر أنّ الحافظ استفاد كثيراً من هذا المصدر الكبير، وغالباً ما نجد الإتفاق في تسلسل الروايات وكذلك الإتفاق في عبارات تصحيح الحديث وفي ذكر المعلومات الخاصة بتراجم الصحابة من المهاجرين.

وكما أنّ الحافظ استفاد كثيراً من مجهوده في مصنفه (تغليق التعليق) وذلك بحصر

(١) فتح الباري: ١/٤٥٨.

مجموع الطرق التي وردت فيها الأحاديث في غالب المصادر، فإنّ الحافظ استفاد أيضاً من كتب الأطراف التي صُنِّفَت قبله، وساعده في ذلك إشتغاله بهذه المصادر من خلال تهذيبها وإضافة ما أمكنه من إضافات وهذا بالطبع يجعل قدرته أكبر في الوقوف على الأمكنة والمواضع التي وردت فيها الأحاديث وبالتالي يساعده ذلك على معرفة ما ورد من زيادات واختلافات في كل حديث، فضلاً عن أنّ الحافظ قد عمل على تصنيف مصنفات خاصة بفهرسة أطراف الحديث لمسند الإمام أحمد وهو (المسند المعتلى) كما أنّي أرى أنّ الحافظ كان يعتمد على فهرس خاص به يتمثل في مخطط يحتوي على بيان طرق الأحاديث وبيان محتوياتها وهو ما يُمَكِّنُه من إستحضار المعلومات اللازمة عند شرح كل حديث أو باب أو كتاب، كما أنه يظهر أنّ الحافظ استفاد من مجموع الأحاديث والروايات التي جمعها في مصنفه (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية) الذي ستأتي الإشارة إليه قريباً، كما صنّف الحافظ مصنفاً كبيراً في مجال الحديث يتمثل في كتابه (إتحاف المهرة بأطراف العشرة) والمقصود بالعشرة: الموطأ، ومسند أحمد، وجامع الدارمي، وصحيح ابن خزيمة، والمنتقى لابن الجارود، وصحيح ابن حبان، ومستخرج أبي عوانة، ومستدرك الحاكم وشرح المعاني للطحاوي، وسنن الدارقطني.

وهكذا تجد أنّ هذا المصنف يضم أطراف الأحاديث من بَيْنِ أشهر المصادر الحديثية، وبالتالي فإنّ هذا يشير إلى الجهد الذي بذله الحافظ في هذه الموسوعة الشاملة لأطراف الأحاديث وخدمة طلبة العلم في مجال السنة وعلومها والسيرة النبوية، ولا شك أنّ الحافظ نفسه كان من أكثر المستفيدين من هذا المصنَّف وخاصة في كتابه «فتح الباري» وتخريج أحاديث الكشاف وتخريج أحاديث الرافعي في «التلخيص الحبير». وكذلك يبدو بالمقارنة أنّ الحافظ كان يستمد بعض مادته من ابن كثير في مصنفه في «التفسير»، و«البداية والنهاية» كما يظهر ذلك من خلال إتفاق مجموع الروايات ومصادرها التي يذكرها ابن كثير في فصل مُعَيَّن كما في قصة الإسراء، علماً بأنّ المصادر قد ذكرت أنَّ للحافظ مصنَّفاً في تلخيص البداية والنهاية[1].

وهكذا فإنّ هذه بعض الجهود التي تدخل في نطاق استعداد الحافظ لخدمة الجامع الصحيح والسيرة النبوية، على وجه يتفق مع عظمة هذا الجامع ومكانته بَيْنَ مصادر التشريع واتصاله بخاتم النبيين ﷺ.

(١) شاكر محمود. ابن حجر ودراسة مصنفاته: ٥٨٨/٥٩٢.

ومن جهود الحافظ التي ساعدته في خدمة الحديث والسيرة النبوية مصنفه (الإنارة في أطراف المختارة للضياء المقدسي) وهو مجلد ضخم اعتمد عليه الحافظ في الفتح، وسيأتي بيان ذلك في الموارد.

ومن ضمن الجهود أيضاً كتاب (ترتيب أطراف الصحيحين على الأبواب مع المسانيد) وهو عجيب الوضع، وكتاب (الفوائد المجموعة بأطراف الأجزاء المسموعة) وهو على الأبواب في مجلد.

كتاب (الأجزاء بأطراف الأجزاء) وهو أطراف على المسانيد في خمس رزم ويقع في مجلدين[1].

إنّ من العلوم الهامة التي إهتم بها الحافظ ابن حجر في مجهوده لخدمة الحديث والسيرة النبوية كتب الزوائد، والمقصود بهذه الزوائد أنّ بعض كتب الحديث قد تورد زيادات في ألفاظ الأحاديث مما لم يذكر في المصادر الحديثية الأخرى ولهذا فإلعثور على مثل هذه الزوائد يساعد كثيراً في تخريج طرق الحديث وجمع هذه الطرق ومقارنتها مما يعطي قاعدة قوية للحكم على الحديث وبيان درجته بدقة، لقد أدرك الحافظ دور هذه العلوم في خدمة الحديث وعلومه بصفة عامة، وفي فتح الباري بصفة خاصة نظراً للتوسع الذي يتوجب أثناء عرض المسائل الحديثية أو الفقهية ولذلك صنّف كتابه المسمى (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية) وهي: مسند ابن منيع، ومسند ابن أبي شيبة، ومسند عبدبن حميد، ومسند الحارث بن أبي أسامة، ومسند الطيالسي، ومسند أبي يعلى ومسند إسحاق ابن راهويه. وقد أوضح الحافظ منهجه في مقدمة المطالب حيث قال: وقد جمع أئمتنا منه الشتات على المسانيد والأبواب المرتبات فرأيت جمع جميع ما وقفت عليه من ذلك في كتاب واحد ليسهل الكشف منه على أولى الرغبات، ثم عدلت إلى جمع الأحاديث الزائدة على الكتب المشهورات في الكتب المسندات وعنيت بالمشهورات الأصول الستة ومسند أحمد، وبالمسندات ما رتب على مسانيد الصحابة. كما أشار الحافظ إلى جهود شيخه الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) في كتابه (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) حيث أوضح أنه تتبع ما فاته من مسند أبي يعلى لكونه اقتصر على الرواية المختصرة، ثم استخرج الأحاديث الزائدة فيها على ما في الكتب الستة ومسند أحمد، ورتب تلك الأحاديث على أبواب الفقه خلافاً

(١) شاكر محمود، ابن حجر ومصنفاته: ٤١٧/ ٤١٩.

لترتيب المسانيد المستمد منها[1].

ومن مصنفات الحافظ التي لها دور كبير في جهوده لخدمة الحديث والسيرة النبوية:

زوائد الأدب المفرد للبخاري على الستة.

تلخيص زوائد النبراس للهيثمي، وقد حذف منه ما في مسند أحمد.

زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة على الستة وأحمد.

زوائد مسند أحمد بن منيع.

المنتخب من زوائد البزار على الكتب الستة ومسند أحمد.

لا أريد أن أُطَوِّلَ في ذكر مصنفات الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى، وإنما أردت أَنْ أشير إلى بعض جهوده في خدمة الحديث والسيرة النبوية لأنَّ السيرة النبوية إنما يُعَوَّل فيها أولاً على ما ورد في القرآن ثم في الأحاديث الصحيحة، وقد استفاد الحافظ من هذه المصنفات التي ذكرت بعضها، كما استفاد من جميع مروياته التي أودعها في «المعجم المفهرس»، وكان ذلك من أهم ما ساعده على خدمة شرحه للبخاري وإخراجه بهذه الصورة الباهرة، علماً بأنَّ شاكر محمود قد ذكر معلومات طيبة عن مصنفات الحافظ والعلوم المختلفة التي حررها وعلّق عليها بالشرح أو هذبها وأضاف إليها بعض الفوائد، إلا أنه يبدو لي أنها ما زالت تحتاج إلى اهتمام أكبر، وخاصة من خلال الوقوف على جميع موارد الحافظ في أهم مصنفاته وهو «فتح الباري».

من جهود الحافظ الهامة في خدمة السنة والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي تأليفه لكتاب (الإصابة في تمييز الصحابة).

من المعلوم أن سِيَر الصحابة مليئة بالمعلومات المتعلقة بأحداث السيرة النبوية وبالتالي فهي من المصنفات الرئيسية في علوم السيرة النبوية والمغازي وهي تهتم بتقديم معلومات عن حياة الصحابة ومشاركتهم في الأحداث من المغازي وغيرها. يُعَدُّ هذا المصنَّف من أكبر مصنفات الحافظ ابن حجر، كما أنه يعتبر من أولى المصادر في تناول سير الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً، ولذلك انتشرت نسخ كثيرة منه في مختلف المكتبات. ذكر شاكر محمود

(١) مقدمة المطالب العالية: ١/ ٣ - ٤. هذا مع العلم بأنّ عمل الحافظ ابن حجر هذا قد تشابه مع ما قام به الحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت ٧٦٢ - ٨٤٠هـ) في كتابه (إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة) صنفه سنة ٨٢٣هـ ثم جرده سنة ٨٣٢هـ وسماه (مختصر إتحاف السادة المهرة) وقد ذكر محقق المطالب العالية في مقدمته (ص ن) أنّ البوصيري نقل كثيراً عن المطالب العالية دون الإشارة إليه.

أنه أحصى منها أكثر من عشرين نسخة، لقد وقف الحافظ على المصادر التي صنِّفت في علم معرفة الصحابة ولكنه رأى بفضل ما أعطاه الله تعالى من التضلع في علوم الحديث والحرص أن يساعده هذا التخصص في تقديم مادة جديدة تضاف إلى ما ذكره السابقون حيث وقع للحافظ بما عرف عنه من التتبع والبحث الوقوف على كثير من الأسماء التي لم تكن في المصنفات السابقة وكذلك من ذكر في الصحابة في المصنفات السابقة ثم تبيَّن للحافظ خلاف ذلك وقد بدأ الحافظ بتأليفه في سنة ٨٠٨هـ، واستمر العمل فيه إلى ثالث ذي الحجة سنة ٨٤٧هـ واستغرق في تأليفه ما يقرب من ثمانية وثلاثين عاماً، علماً بأنَّ الحافظ كان متأنياً في الكتابة، وقد كتبه في المسودات ثلاث مرات بسبب حرصه على اختيار الزيادات والفوائد التي لم يسبق إليها، وبسبب الترتيب الذي ابتكره وحتى في المرة الثالثة خرجت النسخة وكأنها مسودة لكثرة الهوامش والإلحاقات التي كان يضيفها تباعاً. فعمد دون فتور إلى إلحاق أسماء أخرى وإجراء التصحيح والتنقيح وهذا هو منهج الحافظ في جميع مصنفاته من التحري والدقة وعزو المعلومات إلى مصادرها، وتحليل الروايات وترجيح ما أمكن ترجيحه بالأدلة.

وقد اعتمد الحافظ في مصنَّفه على تقييد المعلومات بعدة ألوان بعضها بالحمرة وبعضها بالصفرة وذلك حتى يستطيع المقارنة بَيْنَ النسخ ولمعرفة مراحل التصنيف ولتمييز الموارد وهكذا يفيد الحافظ بأنَّ هذا الأسلوب يساعد على الدقة والإستقصاء والحرص على الوقت[1].

أهمية فتح الباري:

يتفق أهل العلم وفي مقدمتهم الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى أنَّ (فتح الباري) من أجل مصنفاته.

وقد نال كتاب «فتح الباري» شهرة واسعة جداً في جميع بقاع المسلمين، ورغم أنه كانت هناك شروح متقدمة عليه وشروح أخرى متأخرة عنه إلا أنَّ شرح ابن حجر ظل هو المصدر الأكثر شهرة وتداولاً واعتماداً في شتى العلوم والفنون وخاصة في مجال الحديث واحتوائه على مجموع طرق الحديث وما فيها من زيادات واختلافات مع شرح الألفاظ الغريبة واستنباط الفوائد الفقهية وغيرها.

ولذلك نجد أنَّ كبار العلماء منذ منتصف أواخر القرن التاسع الهجري اعتمدوا في

(١) وقد استقصى شاكر محمود منهج الحافظ ابن حجر في كتابه الإصابة وبيان المعلومات المتعلقة بموارده وطبيعة المادة: ص٦٩٣.

تأليف مصنفاتهم بدرجة كبيرة على شرح ابن حجر وهذا ما نجده في شرح العيني «عمدة القارىء»، والقسطلاني في «إرشاد الساري»، والسيوطي في «الإتقان»، والزرقاني في شرح «الموطأ»، وفي «شرح المواهب اللدنية». والصالحي في «سبل الهدى والرشاد»، والشوكاني في «نيل الأوطار»، ومن قارن المادة العلمية في هذه المصادر مع «فتح الباري» يجد بوضوح أنَّ مؤلّفي هذه الكتب قد نقلوا معظم المعلومات في كل باب أو في كل مسألة من كتاب «فتح الباري» نقلاً حرفياً، علماً بأنَّ بعض هؤلاء العلماء مع نقلهم الحرفي فإنهم لا يصرحون كثيراً بذكر المصدر الذي نقلوا منه، كما يتضح ذلك عند القسطلاني في إرشاد الساري، والزرقاني والشوكاني في كثير من المواطن. وفي بعض المواطن يصرحون بذكر قال الحافظ، وكذلك السيوطي في «كتاب الإتقان في علوم القرآن». أمَّا العيني فهو الذي لم يصرح قط بذكر ابن حجر مع أنه ينقل في معظم الأحيان في عمدة القارىء كلامه بلفظه وحروفه وبالترتيب الموجود في «فتح الباري»، وأحياناً يكتفي بقوله قال بعضهم، أو بعض الشراح، وقيل... هكذا. وقد حاولت أنْ أشير إلى توافق المعلومات في «فتح الباري» لابن حجر، و«عمدة القارىء» للعيني في كثير من الأحيان. كما أنَّ العلامة الشوكاني مع اعتماده في «نيل الأوطار» على «فتح الباري» بدرجة كبيرة سواء من حيث المعلومات المتتابعة أو المنهج المتمثل في تقطيع الحديث إلى جزئيات وسرد جملة من الروايات مع الإقتصار على الجزء الخاص بالعبارة المشروحة فإنَّ الشوكاني رحمه الله تعالى قد ورد عنه أنَّ تلامذته أشاروا عليه بشرح صحيح البخاري، فأجابهم بعبارة بليغة: لا هجرة بعد الفتح[1].

وكما أنَّ هؤلاء الأئمة اقتبسوا من فتح الباري بدرجة كبيرة فإنَّ النقل من هذا المصدر القيِّم الثمين ظل واستمر وهذا ما يلحظه طلبة العلم في مختلف العصور حتى عصرنا الحاضر وذلك من خلال حلقات العلماء التي يعقدونها في المسجد الحرام أو في المسجد النبوي أو في مختلف المساجد والمدارس في كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي لشرح صحيح البخاري أو شرح صحيح مسلم أو شرح الكتب الستة. ومن أهم الأمور التي تشير إلى الدرجة العظيمة التي يحتلها «فتح الباري» بصفة خاصة ومؤلفات الحافظ ابن حجر الأخرى بصفة عامة هو ما يشاهده الباحث في معظم المصنفات في عصرنا الحاضر وخاصة الرسائل العلمية والكتب المحققة فلا نجد رسالة علمية في مجال العلوم الشرعية، الفقهية أو الحديثية تخلو من الإقتباس والنقل من مؤلفات الحافظ وبالخصوص من كتابه «فتح الباري».

(١) فهرس الفهارس: ج١، ص:٣٢٢، ٣٢٣.

بل[1] إنَّ هناك رسائل في مرويات المغازي قد اعتمد أصحابها على فتح الباري بدرجة كبيرة جداً، ومع ذلك لم يدونوا بعض الروايات النادرة التي ذكرها الحافظ في أجزاء من الفتح ولم يذكرها في المغازي: كما أنهم لم يتوسعوا في توثيق بعض الروايات من مصادرها الموجودة وهذا إنما يدل على ما ناله الحافظ ابن حجر من درجة علمية مرموقة استحق أنْ يطلق عليه خاتمة الحفاظ وهو لقب ينطبق عليه تماماً بالنظر إلى ما وهبه الله تعالى من قدرة كبيرة مدهشة في حفظ الأحاديث متناً وإسناداً وحفظ ما يتعلق برجال الحديث وحياتهم ودرجاتهم من حيث التعديل والجرح وأقوال العلماء فيهم.

وبعد هذا العرض يتساءل المرء عن الأسباب التي أسهمت في وصول ابن حجر إلى هذه المرتبة العالية من التبحر في مختلف العلوم بحيث صار متخصصاً في كل فن من فنون العلم ويفوق المتخصصين. وكذلك الشهرة الواسعة التي نالها كتابه «فتح الباري».

لقد منح الله تعالى هذا الحافظ شدة الذكاء وقوة الحفظ وحسن التفكر وقوة العزم والحرص الشديد على الوصول إلى المنزلة المرموقة في مختلف العلوم، فقد بدأ اهتمامه بتكوين ثقافته العلمية في مرحلة مبكرة من حياته، وفي الوقت الذي كان معاصروه يكتفون بتعلم العلوم المتمشية حسب تكوينهم الذهني والعقلي كان الحافظ ابن حجر طموحاً إلى الأخذ من المنابع الأصلية والمصادر الأولية على ما فيها من سعة علم ووفرة معلومات وتفاصيل لا يستوعبها إلا الجهابذة والصفوة من أهل العلم.

إن أهمية كل مصدر إنما ترجع إلى انتشاره بَيْنَ أهل العلم ولهذا كان العلماء في القرون الأولى يحرصون على نسخ المصادر النادرة التي يعثرون عليها وبسبب هذا الإهتمام الكبير تجاه هذا المصدر نجد أنَّ له نسخاً كثيرة جداً وفي مختلف مكتبات العالم[2]، والسبب في ذلك هو أهمية هذا الكتاب ومنزلة مؤلفه.

وكما أنَّ تعدد النسخ لمصدر ما يدل على عظمة هذا الكتاب، ووجوده في أكثر

(١) وممن اعتمد أيضاً على فتح الباري الألباني في تحقيق مختصر صحيح مسلم ومع أنه لم يصرح بذلك لكن بالمقارنة يتضح توافق التعليقات بنص شرح الحافظ. كما صرَّح الألباني بذكر الحافظ في تعليقه على كتاب فقه السيرة للغزالي. ومن المحققين عبدالقادر الأرناؤوط في تحقيقه لزاد المعاد وعبدالمعطي قلعجي في تحقيقه لكتاب دلائل النبوة للبيهقي حيث ينقلون معلومات مطوَّلة نقلاً حرفياً دون أنْ يوضحوا أنَّ مرجعهم في ذلك فتح الباري مما يوهم القارىء أنَّ جمع هذه المعلومات وتنظيمها وصياغتها من جهدهم، والواقع خلاف ذلك.

(٢) انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي: ٣/١٦٩-١٧٠.
شاكر محمود، ابن حجر ومصنفاته: ص٣٠٦-٣٠٧.

المكتبات وفي مختلف البقاع فإنَّ هناك أمراً هاماً جداً يدل بدوره على عظمة هذا المصدر وهو كثرة النقول عنه في معظم المصادر المتأخرة عنه وهذا ما يلاحظ في مختلف المصادر القديمة والحديثة فقلَّما نجد كتاباً أُلِّف منذ أواخر القرن التاسع إلا وهو مشتمل على نقول واسعة من مؤلفات الحافظ ابن حجر وبخاصة «فتح الباري».

إنَّ أهمية فتح الباري ترجع إلى العديد من المزايا التي تجتمع في هذا المصدر ولا تتوفر في سواه سواء قبل الحافظ ابن حجر أو بعده:

ذلك أنَّ هذا الكتاب يعتبر معجم مفصل في كل ميادين العلم فقد بذل الحافظ جهداً عظيماً يثير الدهشة والإنبهار، ومن قرأ كتاب فتح الباري وتأمله وقارنه بالكتب الأخرى لن يتطرق إليه الشك في تفوق هذا الكتاب العظيم على جميع التصانيف العامة والمتخصصة.

إنَّ التصدي لشرح الجامع الصحيح وهو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي ليس أمراً سهلاً وهيناً بل هو في غاية الصعوبة ويحتاج إلى الإستعداد القوي، وخاصة أنَّ هذا المصدر يأتي في المرتبة الثانية من حيث المصادر التي تستنبط منها الأحكام، وعليها الإعتماد في جميع شئون الحياة، كما أنَّ الجامع الصحيح فيه مسائل لا يمكن لأي إنسان أنْ يعطيها حقها من البيان مثل تراجم الإمام البخاري وما فيها من الفقه والمعاني الحديثية والفقهية، إضافة إلى الروايات المعلقة وتتبع الطرق التي وصلتها وبيان الأسماء المبهمة وشرح ألفاظ غريب الحديث وغير ذلك من المسائل التي تحتاج إلى جهد جبار من الإستعداد قبل الإقدام على التصدي للشرح.

لقد أدرك العلماء مدى الجهد الكبير والضخم الذي لا بد منه لمن أراد أن يتعرض لتفسير القرآن الكريم أو شرح الجامع الصحيح أو كتب السنن ولذلك فإنَّ الأئمة مع وصولهم إلى مرتبة عالية من العلم والإحاطة بجوانب عديدة من فنون العلوم المختلفة كانوا يشعرون بأنَّ الأمر ما زال يحتاج إلى بذل المزيد من الجهد والبحث والتجميع حتى يتمكنوا من خدمة هذه المصادر خدمة تليق بقدرها وعظمتها ومكانتها. لقد كان الحافظ موفقاً في إخراج فتح الباري بصورة فائقة تدعو إلى الدهشة والإعجاب من حيث تنظيم المعلومات وإيراد ألفاظ الروايات وبيان ما اتفقت عليه وما اختلفت فيه، وتناوله بتوضيح واف من كافة الجوانب بحيث يقل أو يندر أنْ يترك لمن بعده أنْ يستدرك عليه، إلا أنه بالنظر إلى طبيعة فتح الباري في ذكر التفاصيل في موطن وذكرها بإيجاز في موطن آخر باختصار يجعل الباحث مضطراً إلى تتبع جميع المظان التي لها علاقة بالمسألة المنشودة. إنَّ من المميزات

التي اتسم بها فتح الباري هو اعتماد الحافظ ابن حجر على المصادر الرئيسية والأصلية المتقدمة عليه، وهذه المصادر متنوعة ومختلفة في شتى تخصصات العلم، فقد حرص الحافظ على الإستفادة من جميع المصادر التي أمكنه الوصول إليها ولهذا كان من أهم العوامل التي أسهمت في أنْ ينال فتح الباري الدرجة المرموقة على جميع الشروح هو اعتماد ابن حجر على عدد من الشروح المتقدمة عليه، فقد اقتبس الحافظ من أهم هذه الشروح: مثل: شرح البخاري للداودي، وشرح ابن التين، وشرح ابن بطال وابن الملقن، وشرح القاضي عياض، وشرح القرطبي... وسوف أشير إلى المزيد من البيان عن هذه المصادر في فصل الموارد بحول الله تعالى وقوته.

منهج الحافظ في فتح الباري:

بعد أنْ أشار الحافظ إلى محتويات المقدمة ومضمون كل فصل أوضح منهجه في فتح الباري بقوله:

فإذا تحررت هذه الفصول وتقررت هذه الأصول افتتحت شرح الكتاب مستعيناً بالفتاح الوهاب فأسوق إن شاء الله الباب وحديثه أولاً ثم أذكر وجه المناسبة بَيْنَهما إنْ كانت خفية. ثم أستخرج ثانياً ما يتعلق به غرض صحيح في ذلك الحديث من الفوائد المتْنِيّة والإسنادية من تتمات وزيادات وكشف غامض وتصريح مدلس بسماع ومتابعة سامع من شيخ اختلط قبل ذلك، منتزعاً كل ذلك من أمهات المسانيد والجوامع والمستخرجات والأجزاء والفوائد بشرط الصحة أو الحسن فيما أورده من ذلك. وثالثاً: أصل ما انقطع من معلقاته وموقوفاته وهناك تلتئم زوائد الفوائد وتنتصم شوارد الفرائد. ورابعاً: أضبط ما يشكل من جميع ما تقدم أسماء وأوصافاً مع إيضاح معاني الألفاظ اللغوية والتنبيه على النكت البيانية ونحو ذلك. وخامساً: أورد ما استفدته من كلام الأئمة مما استنبطوه من ذلك الخبر من الأحكام الفقهية والمواعظ الزهدية والآداب المرعية مقتصراً على الراجح من ذلك متحرياً للواضح دون المستغلق في تلك المسالك مع الاعتناء بالجمع بَيْنَ ما ظاهره التعارض مع غيره، والتنصيص على المنسوخ بناسخه والعام بمخصصه والمطلق بمقيده والمجمل بمبينه والظاهر بمؤوله، والإشارة إلى نكت من القواعد الأصولية ونبذ من فوائد العربية ونخب من الخلافيات المذهبية بحسب ما اتصل بي من كلام الأئمة، واتسع له فهمي من المقاصد المهمة، وأراعي هذا الأسلوب إنْ شاء الله تعالى في كل باب فإنْ تكرر المتن في باب بعينه غير باب تقدم نبهت على حكمة التكرار من غير إعادة له إلا أنْ يتغاير لفظه أو معناه فأنبه

على الموضع المغاير خاصة فإنْ تكرر في باب آخر اقتصرت فيما بعد الأول على المناسبة شارحاً لِمَا لم يتقدم له ذكر منبها على الموضع الذي تقدم بسط القول فيه فإنْ كانت الدلالة لا تظهر في الباب المتقدم إلا على بعد غيرت هذا الاصطلاح بالإقتصار في الأول على المناسبة، وفي الثاني على سياق الأساليب المتعاقبة مراعياً في جميعها مصلحة الإختصار دون الهذر والإكثار[1].

الإحالات:

فقد تقدم أنّ الإمام البخاري نظم «الجامع الصحيح» على منهج معين يتمثل في إعادة الحديث في أكثر من موضع دون أنْ يكون هناك تكرار، وإنما لفوائد تتعلق بالترجمة أو زيادة في الحديث من طريق آخر، ونظراً إلى منهج البخاري هذا فقد سلكه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»، وهذا مما اضطره إلى الإعتماد على نظام الحوالات. والمقصود بهذا الإصطلاح هو أنْ يكون الحديث يشتمل على عدة جزئيات ومسائل متفرقة، أو أنه أثناء شرح الحديث كانت هناك فروع للمسألة منها ما هو يتعلق بالمغازي بشكل أكبر، ومنها ما هو يتعلق بكتب الفقه: من كتاب الجهاد، الأحكام، الصلح، الصلاة، الأيمان، البيوع، الإجازة، المكاتبة، النكاح، الصوم.

وفي هذه الحالة ينبه الحافظ إلى أنّ الغرض من الحديث في هذا الباب في هذا الكتاب هو كذا فقط. وأمّا ما يتعلق بأجزائه الأخرى فإنه يُوَضِح المواضع التي قد وردت فيها الإشارة إلى هذه المسائل أو المواضع التي ستأتي بعد وكذلك ينبه على المواطن التي ذكر فيها البيان تارة موجزاً ملخصاً وتارة مفصلاً مستوفى. وفي بعض الأحيان يوضح الحافظ أنه أخّر بيان المسألة واستيفاء شرح الحديث إلى مكان ما نظراً لبعض الأسباب كما في رواية شريك في قصة الإسراء والمعراج..

هذا مع العلم أنّ الحافظ ابن حجر كان يدرك أهمية هذه الحوالات وضرورة تحديد مكانها بكل دقة حتى يسهل الرجوع إليها، وفي الوقت نفسه كان أيضاً على علم بأن إحاطته محددة، ومهما بذل من جهد فإنّ ضخامة الكتب وكثرة ورود الإحالات في كل صفحة تجعل من الصعب ضبط كل ما جاء فيه وذلك إذا نظرنا أيضاً إلى بُعْد الوقت بَيْنَ أول الشرح وآخره، ومع هذا كله نجد أنّ الحافظ ابن حجر كان حريصاً على إعادة تتبع الحوالات حتى

(١) هدي الساري: ص٤-٥.

إذا وجد أنه قد أحال إلى مكان الشرح فتبيَّن أنه لم يذكره استدركه أو أنه أحال إلى غير مكانه فيصححه، وهذا دأب الحافظ كما يتضح من جميع «فتح الباري» فكثيراً ما يكون قد ذكر شيئاً ثم وجد ما يقويه أو يدفعه إلى القول بغيره مصرحاً بأنه قد ظفر بمزيد من الأدلة التي لم تتوفر له قبل ذلك.

هذا المنهج المتعلق بالإحالات لم يكن الحافظ أول من اعتمده، فقد اعتمده كثير من العلماء من المفسرين وشراح الحديث وغيرهم وكل ما كثر عدد الإحالات كلما كانت هناك صعوبة في الوصول إلى المسألة المطلوبة، وخاصة في المؤلفات الضخمة الكبيرة جداً مثل: تفسير الطبري، «جامع البيان»، وكذلك تاريخه «تاريخ الأمم».. «وأحكام القرآن» لأبي بكر بن العربي، وتفسير القرطبي «الجامع لأحكام القرآن» وتزداد الصعوبة إذا أحال المؤلف الموضوع دون أنْ يُوَضِح مكانه من قريب أو بعيد وإنما يكتفي بقوله كما تقدم... أو سيأتي.... وهذا النمط إعتمده بشكل كبير جداً كبار العلماء كالطبري في التفسير والقاضي عياض في «إكمال المعلم». والكرماني في «شرح البخاري» وابن العربي في «عارضة الأحوذي» والقرطبي في «الجامع» وابن بطال في «شرح البخاري» والنووي في «شرح صحيح مسلم». فتارة يُبَيِّن المؤلِّف إذا كان شارحاً أنّ مكان الإحالة قد ورد في باب كذا أو في كتاب كذا أو تقدم قريباً أو تقدم في أول باب كذا أو في آخره أو سيأتي في باب كذا أوله أو آخره أو كتاب كذا... أو إذا كان المؤلف مفسراً بأنْ يوضح أنّ مكان الإحالة في سورة كذا أو في قصة كذا أو ستأتي في سورة كذا في أولها أو آخرها ونحو هذا مما يوضح المكان بصورة دقيقة وبالتالي يسهل العثور على المقصود والمنشود. بخلاف إذا لم يُبَيِّن المصنِّف مكان الإحالة مما يجعل هناك قدراً من الصعوبة في البحث والتتبع وبالتالي تعود إمكانية العثور إلى المطلوب والوصول إليه على مدى اتساع اطلاع الباحث أو العالم وجهوده وفطنته وحسن ذاكرته في تحديد المواطن والمواضع التي يغلب فيها ظنه واجتهاده أنه يجد فيها ما يبحث فقد يمكّنه ذلك من الوصول إلى مطلبه، فإذا كان متمكناً من حفظ القرآن الكريم فقد يمكنه ذلك من الوقوف على الآيات والسور التي لها علاقة بالقصة. وفي هذا الميدان يقدم المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مقداراً كبيراً من المساعدة. كما أنّ المتخصص في حفظ الأحاديث قد يساعده ذلك على معرفة الموطن الذي ورد فيه الحديث أو قد يرد فيه. ولهذا فإنّ من اطلع على «فتح الباري» بِتَمَعن يدرك بأنّ الحافظ رحمه الله تعالى كان ماهراً وموفقاً في الوصول إلى مجموع الروايات من خلال تتبع جميع المظان التي قد ترد فيها رواية خاصة بقصة معينة أو حادثة أو غزوة أو بصحابي له ذكر في هذه الأمور،

حيث كان الحافظ يجتهد بتجميع جميع المصادر الخاصة بهذه القصة وكذلك التركيز على المصادر الخاصة بالأشخاص الذين لهم ذكر في الأحداث من قريب أو من بعيد وذلك في كتب معرفة الصحابة، والمعاجم والمسانيد والفوائد. والمستخرجات، ومن خلال هذه المصادر يظفر الحافظ بزيادة لم يشر إليها من سبقه. كما يتضح أنّ الحافظ كان حريصاً على تجميع كتب التفسير وفضائل القرآن لأنها تحتوي على روايات قد لا تتوفر في مصادر أخرى، ولذلك نجد الحافظ في كثير من الأحيان ينقل روايات سواء في العهد المكي، أو العهد المدني وخاصة المغازي من تفسيرابن أبي حاتم وعبدبن حميد، ولا نجد هذه الروايات في مصادر أخرى.

إنّ من أهم المرئيات لمن تتبع هذا الكتاب العظيم «فتح الباري لشرح صحيح البخاري» هو أنّ المادة متقطعة منفصلة في كثير من الأحيان وبالتالي كان الربط بَيْنَ أجزاء المسائل والمواضيع يأتي من خلال الإحالات فهي الأداة التي يعتمد عليها في توصيل هذه الجزئيات بعضها ببعض، مع العلم بأنّ هذا المنهج لم يكن باختيار الحافظ ابن حجر وإنما ألزمه بذلك طبيعة الكتاب الذي تصدى له بكل قوة وعقد العزم على شرحه وإخراجه بصورة تليق به وتميزه عن الشروح التي سبقته، فقد سلك الإمام البخاري منهجاً معيناً في تصنيف «الجامع الصحيح» حيث رتبه على سياق الكتب ثم في كل كتاب يذكر الأبواب المتعلقة بكل كتاب. ولذلك قد يُعيد الحديث في أكثر من كتاب وفي أكثر من باب وليس ذلك تكراراً، وإنما لمزيد من الفائدة في مختلف الوجوه حديثية أو فقهية وقد نّبه الحافظ ابن حجر إلى هذه الملاحظات في أكثر من موطن وأشار إلى أنّ هذا المنهج من البخاري يدل على سعة اطلاعه وبراعته في الاستنباط، كما أوضح أنه سيسير في الشرح على منهج البخاري في شرح كل حديث تارة بالتفصيل حيث ورد الحديث مطولاً تاماً، وتارة بالإختصار مقتصراً على الجزئية المتعلقة بالباب الذي ذكره فيه البخاري، وقد رأيت أنْ تناول الموضوع على هيئته التي وضعه فيها مؤلفه هو الأنسب والأليق لِمَا فيه من الإحتفاظ بجهود الحافظ رحمه الله تعالى حيث يستشهد بالأحاديث والروايات لكل جزئية من حديث البخاري بما يناسبها وبالتالي يظهر مدى اتفاق الروايات أو الاختلاف بينها.

كان من خطوات البحث الأولى والرئيسية هو تتبع الأحاديث والروايات والتفاصيل الأخرى المتصلة بموضوع البحث (السيرة النبوية) وكان من الضروري استقراء «فتح الباري» بكامله بدءاً بالمقدمة (هدي الساري) وحتى آخر الجزء الثالث عشر، ونظراً لِمَا ينص عليه عنوان البحث وهو (السيرة النبوية في فتح الباري جمعاً وتوثيقاً) فإنّي قد استخرجت هذه

المادة من معظم مظانها ورتبتها حسب الترتيب الذي اعتمده الإمام البخاري والحافظ ابن حجر، مع الأخذ با الإعتبار التسلسل التاريخي للأحداث سواء في المرحلة المكية أو المدنية، إلا أنه تجدر الإشارة هنا إلى أنّ الحافظ ابن حجر دأب أنْ يذكر في الموضع الذي ورد فيه الحديث بعض المعلومات ثم يحيل إلى الإستيفاء والتفصيل في موضع آخر وهنا قد يحصل تكرار لبعض المعلومات، وغالب الأحيان لا يمكن تناول هذا الشرح بمعزل عن تلك المعلومات التي سبق ذكرها لِمَا ينتج عنه من عدم كمال الصورة عن الحادثة المراد شرحها كما يتجلى ذلك في بدء الوحي والإسراء والمعراج، إلى غير ذلك من الأحداث كغزوة بدر، وأُحُد، وبني المصطلق والخندق. وفي الوقت نفسه يصادف القارىء أنّ بعض المواضيع يبدو عليها أنها مجزّأة وموزّعة وهو أمر حاصل بسبب منهج البخاري رحمه الله تعالى في إعادة الحديث مع ما فيه من الفوائد، وبالتالي يشرح الحافظ ابن حجر الحديث مع ذكر بعض الروايات، ثم يشرح حديثاً آخر في نفس الموضوع ولكن من باب آخر أو كتاب أو جزء ويذكر فيه تلك الروايات مع الزيادة عليها، ولذا رأيت أنّي أمام خيارين إمّا اعتماد شرح كل حديث على حدة - وإنْ كان هناك عدم ترتيب في الأحداث - وبعد الإنتهاء من شرح الحديث، أتناول شرح الحديث الآخر في المسألة نفسها وهكذا، كما يتضح ذلك في معظم محتويات البحث، كقصة الإسراء والمعراج، وبيعة العقبة والهجرة النبوية إلى المدينة وما أعقب ذلك من دخول قباء، وبناء مسجد قباء، ثم دخول المدينة وبناء المسجد النبوي، وغير ذلك، حيث يتضح أنّ هذه المواضيع متألفة من شروح لعدة أحاديث يفصل بَيْنَها أحاديث الإمام البخاري.

وأمّا الخيار الثاني فهو الإقتصار على بعض ألفاظ حديث البخاري مع الإقتصار أيضاً على الشرح المتصل بها فقط، ثم اتباع هذا الأسلوب في بقية ألفاظ الأحاديث الأخرى وشروحها.

وقد رأيت أنّ هذا المنهج لا يخلو في غالب الأحيان من الخلل وكثرة الفجوات بَيْنَ الأحاديث مما يعني مجيء الشرح بصورة لا تليق بهذا الشرح الكبير، وهو أمر أشار الحافظ ابن حجر إلى عدم موافقته عليه عندما قام الشيخ أبو الفتح محمد بن الحسين المراغي المتوفي سنة ٨٥٩هـ باختصار فتح الباري[1]، ولا شك أنّ السبب في ذلك ما ينتج من الإختصار عن

(١) السخاوي، الجواهر: جـ ١ مخطوط ص ٢٧٩ - ٢٨٠ حيث قال السخاوي: وقد تصدى لاختصار الشرح شيخنا شرف الدين أبو الفتوح المراغي، فلم يصب حيث حذف منه ما يجب إثباته، وكذا شرع في اختصاره غير واحد من الشيوخ والطلبة... ولقد سمعت مصنّفه صاحب الترجمة رحمه الله مراراً ينكر مكان اختصاره ويقول: ما أعلم فيه شيئاً زائداً عن المقصود.

إلغاء كثير من الفوائد والنوادر التي هي من أسباب علو مكانة فتح الباري بَيْنَ جميع الشروح المتقدمة والمتأخرة.

ونظراً إلى أنّ مسمى البحث وعنوانه ينص على التوثيق، فإنه كان يتحتم العمل على توثيق جميع ما يذكره ابن حجر رحمه الله تعالى من الأحاديث والأقوال التي ينقلها عن الشراح والمفسرين في المسائل الحديثية والفقهية، وأقوال العلماء في معاني الألفاظ الغريبة من الأحاديث، وكذلك أقوال أهل السِّيَر والمغازي، وأهل التاريخ، وعلماء اللغة وغير ذلك. وبالطبع فإنّ تتبع هذا كله يحتاج إلى وقت طويل جداً، وكثيراً ما أنقب عن مسألة ما في مجلد ضخم وربما مجلدات دون العثور على الرواية المنشودة، ذلك أنّ الحافظ يورد روايات وأقوالاً ومعاني دون أَنْ يُبَيِّن أصحابها، وإذا ذكرهم لا يوضح المصدر الذي نقل عنه، وهكذا فضلاً عن المصادر النادرة المخطوطة والمصادر التي لم تصل إلينا بعد، هذا بالإضافة إلى أنّي حرصت على توثيق وضبط الحوالات في معظم الأمور المتعلقة ببحثي وهو أمر قد نقل السخاوي أنّ الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى كان يخبره أنه يَوَدُّ أنْ يتتبع الحوالات في «فتح الباري» لئلا يكون أشار إلى موضع دون أنْ يذكر فيه التفصيل المحال عليه، فيوثق ذلك ويصححه[1]. وأدعو الله سبحانه وتعالى أنْ يوفقني إلى خدمة هذا الكتاب الجليل.

ومع أنه لا يمكن أَنْ يتصور أنّ أحداً قد ينكر الجهد الكبير الذي بذله الحافظ رحمه الله تعالى في جميع مصنفاته وبخاصة (فتح الباري) إلا أنّ إخراج هذا المصدر وفق التحقيق العلمي وتوثيق الروايات وضبط الإحالات يظهر بشكل جلي وواضح حقيقة الجهد الذي قام به الحافظ المتمثل في كثرة المصادر التي اعتمد عليها في شرح البخاري، وبراعته في التقاط العبارات النادرة من بطون الكتب ومن المصادر الضخمة التي تحتاج إلى وقت كبير وإنتباه للعثور على زيادات قد لا توجد في مصادر أخرى، ولذلك نجد الحافظ يحرر مسألة وفي آخرها ينبه على أنه قد ظفر برواية تؤيد ما ذهب إليه أو تخالفه، معبراً بقوله رحمه الله (ظفرت) مما يشير إلى مدى الجهد الذي يبذله الحافظ في إتمام الشرح في وحدة متكاملة، وأحياناً يضاعف هذا الجهد لعله يصل به إلى درجة أتم وأوفى، وهذا دأب الحافظ الذي عرف عنه وهو أنه بَعْدَ أنْ يُبَيِّض مصنفه يعكف عليه حتى يصبح مسودة بسبب ما يضيفه من فوائد وزوائد لم يعثر عليها قبل ذلك. وهذا مما يميز كتابه «فتح الباري» عن مؤلفاته الأخرى بل وعن الشروح المتقدمة.

(١) الجواهر والدرر: ١ مخطوط ميكروفيلم رقم: ١١٧٤ ص ٢٧٩ .

طبيعة البحث:

لعل مما يواجه الباحث خلال تعقبه لبعض الأحاديث والروايات صعوبة الوصول إليها حتى من خلال الكتب المفهرسة والتي تأتي غالباً بأطراف الأحاديث، لأنّ ابن حجر يذكر في بعض الأحيان الحديث بالمعنى فيحذف من أوله شيئاً، مع تغييره لألفاظ الحديث بناء على مجموع طرقه وروروده عند أهل الحديث بروايات وألفاظ مختلفة، هذا بالإضافة إلى أنّ الحافظ في كثير من الأحيان يورد الزيادة بلفظ مختصر جداً بحيث لايمكن بالإعتماد عليه العثور على الرواية لتوثيقها. وهذا المنهج يشير إلى جهد الحافظ في اعتماده على معجم وضعه لنفسه على نمط معين يكفل له معرفة المظان التي وردت فيها الأحاديث والروايات مع بيان ما ورد من زيادة أو اتفاق أو اختلاف. هناك روايات أوردها الحافظ مستشهداً بها على ما فيها من زيادة وبالرجوع إليها في موطنها لانجد نص الزيادة، هذا على أنّ الحافظ لم يحدد المصدر، وإنما اكتفى بذكر مؤلفه، ولهذا قد تكون الرواية في مصدر من هذه المصادر.

ذكر ابن حجر في كتاب التفسير رواية النسائي عن المطلب بن أبي وداعة قال: قرأ النبي ﷺ بمكة والنجم فسجد.. وفيه: وقال المطلب (فلا أدع السجود فيه أبداً) وهذه الزيادة ليست موجودة عند النسائي[1] وفي الوقت نفسه نجد أنّ الحافظ أسقط من النص لفظ: فرفعت رأسي[2]. علماً بأنّ قوله (قال المطلب: فلا أدع أنْ أسجد فيها أبداً) قد ورد عند الطبراني[3] وأحمد[4] وعبد الرزاق[5].

من ضمن خطوات البحث المحاولة في البحث عن الأشياء المطموسة، مثلاً حين يذكر ابن حجر حديث قدوم رسول الله ﷺ من السفر - ومن ذلك رجوعه ﷺ من غزة تبوك - أنه ورد في .. (مطموس)... والطبراني من حديث أبي ثعلبة أنّ رسول الله ﷺ كان إذا قدم من سفر.. وعند هذا أحاول الوصول إلى المصدر المطموس.. ويصعب الأمر إذا لم يكن المصدر من المصادر الموجودة في «المعجم المفهرس» أو «مفتاح كنوز السنة».. وفي بعض الأحيان نجد أنّ الحافظ لايذكر درجة الإسناد أو الراوي، ومن ذلك عندما ينقل عن الحاكم من «المستدرك»، فإنه لايذكر ماذكره الذهبي في «التلخيص»، وفي هذه الأحوال أحاول أنْ أوثق صحة الحديث أو ما فيه من بيان عن الذهبي أو الهيثمي في «مجمع الزوائد».

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٦١٥.
(٢) رواية المطلب في سنن النسائي بشرح السيوطي: ٢/ ١٦٠ رقم) ٩٥٨.
(٣) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٠/ ٢٨٨ رقم : ٦٧٩.
(٤) أحمد، المسند: ٣/ ٤٢٠، ٤/ ٢١٥، ٢١٥ - ٢١٦، ٦/ ٤٠٠.
(٥) عبد الرزاق، المصنف: ٣/ ٣٣٩ رقم: ٥٨٨١.

في بعض الأحوال يذكر ابن حجر روايات من مصادر متعددة والقارىء يظن أنّ هذه المصادر متفقة على مضمون الرواية حرفياً، وبالمقارنة نجد هناك خلافاً، ومن ذلك رواية ابن أبي شيبة وابن جرير في قصة تخلف كعب عن تبوك في حين أنّ رواية ابن أبي شيبة تختلف عن رواية ابن جرير وإنْ كانت الروايتان حول مضمون القصة. كما نجد أيضاً أنّ رواية ابن جرير مطابقة حرفياً سنداً ومتناً لرواية أحمد.. ونحو ذلك في قصة عمرو بن العاص حيث ذكر الحافظ أنها وردت عند أحمد وابن حبان والحاكم وأبي عوانة والبخاري في «الأدب المفرد»، ثم بالمقارنة نجد أنّ الحديث ورد عند كل منهم بلفظ يختلف اختلافاً يسيراً. كما أنّ الحافظ يركز على الجزء المتعلق بالمسألة المراد بيانها، دون أنْ يشير غالباً إلى بقية الحديث لأنه يرى أنه لايتصل بالموضوع بدرجة قوية تجعله يشير إلى ذلك.

من أهم الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث وأخذت وقتاً طويلاً من الجهد والتتبع والمراجعة هو ما نجده في «فتح الباري» من نقول عن العلماء من مفسرين ومحدثين وقرّاء، ولغويين وغير ذلك وتكمن الصعوبة في أن الحافظ لايُبيِّن ولايحدد اسم الكتاب الذي أخذ منه ونقل عنه فمثلاً يكتفي بقوله روى الحاكم كذا وأخرج البيهقي كذا، وذكر النسائي كذا - ونحو ذلك عن السهيلي والطبري والقرطبي وغيرهم مما يستدعي البحث عن الرواية في أشهر كتب المؤلفين هؤلاء وغيرهم، وهناك عدة خطوات لعل من خلالها الوصول إلى الرواية المنشودة، فهناك البحث عن الرواية في الأبواب المتعلقة بها من بعيد أو قريب كأنْ تكون الرواية تتعلق بالمغازي فيكون البحث أولا في أبواب الجهاد والمغازي والسِّيَر وأبواب الغنيمة والفيء وهناك بعد هذا التتبع الدقيق لجميع محتويات الكتاب، وهناك بعض العلماء من له كتاب واحد في فن معين والبعض الآخر له أكثر من كتاب، وكل كتاب عبارة عن أجزاء عديدة، فمثلاً هناك الطبري، ومن خلال نقل ابن حجر نجده يقول روى الطبري كذا وكذا. دون أنْ يحدد هل النقل من كتابه في التفسير المسمى «بجامع البيان» وهو يتألّف من ثلاثين جزءاً أو أنّ الرواية من كتابه في التاريخ والذي يتضمن أحداث السيرة النبوية وهو المسمى «بتاريخ الأمم» ويتألّف من ثلاثة عشر جزءاً فهنا ألجأ إلى البحث في هذه الكتب وهذه الأجزاء باستمرار وأبدأ أولاً بالبحث في الأبواب التي يغلب على الظن وجود المراد فيها مثل تفسير الآيات المتعلقة بالرواية أو ما يتصل بها من بعيد أو قريب، ولكن أجد أنّ الطبري وخاصة في كتاب التفسير يحيل إلى التفاصيل عن بعض الأمور دون أنْ يحدد في أي جزء أو في أي سورة مثلاً. وشبيه بهذا نقل ابن حجر عن النسائي، والحاكم، فالنسائي له عدة مؤلفات في مقدمتها كما هو معلوم كتابه سنن النسائي وله أيضاً «السنن الكبرى»، وله كتاب

«عمل اليوم والليلة من ضمن السنن الكبرى». ونجد الحافظ كثيراً مايذكر حديثاً مكتفياً بأنه أخرجه النسائي دون أنْ يُبَيِّن أي كتب النسائي ورد فيها هذا الحديث. ومن أفضل الطرق للوصول إلى رواية النسائي بعد البحث في «المعجم المفهرس» وفي «سنن النسائي» هو الرجوع إلى كتاب المزي «تحفة الأشراف في معرفة الأطراف». كما يلاحظ كثرة اعتماد الحافظ على النسائي من خلال كتابه (السنن الكبرى) كما نجد أنّ الحافظ لايوضح أيضاً تحديد مصدر الرواية هل من كتاب السِّير أو من كتاب التفسير، ونحو هذا وخير من يدل على تحديد مصدر الرواية هو كتاب المزي «تحفة الأشراف» ولايخفي أنّ الوصول إلى الأحاديث والآثار التي يذكرها الحافظ يحتاج إلى جهد متواصل من البحث، كما يحتاج إلى معرفة منهج الحافظ في إيراده للأحاديث مع تغيير يسير في أول طرف الحديث، وبالتالي بالرجوع إلى الفهارس الخاصة بأطراف الأحاديث كفهارس مسند أحمد، والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، والمستدرك وغير ذلك، قد لا أجد الحديث لأنّ طرفه في الفتح يختلف عن طرفه في هذه الفارس وبالتالي أحاول الوقوف على أول طرف الحديث من عدة وجوه. علماً بأنّ «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث» يقدم خدمة كبيرة جداً في الوصول إلى الأحاديث، وكذلك «مفتاح كنوز السنة» إلا أنّ هناك حالات قد تأخذ وقتاً من البحث نظراً إلى أنّ الحافظ يقتصر على كلمة واحدة فقط من الحديث وبالبحث في «المعجم» في مادة هذه الكلمة لا أعثر على الحديث وكذلك في «مفتاح كنوز السنة» لأنه يعتمد على الموضوعات. وهناك الحاكم صاحب الكتاب المشهور «المستدرك على الصحيحين». ومن مؤلفات الحاكم وخاصة التي أكثر ابن حجر النقل عنها كتاب (الإكليل) حيث يلاحظ أنّ الحافظ في بعض الأحيان ينقل عن الحاكم دون أنْ يحدد أي كتبه المراد مما يستدعي المزيد من البحث والتتبع في مظان الرواية في جميع مصنفات الحاكم والبحث عن غير الموجود منها. وسوف أشير في الفصل المتعلق بالموارد إلى جميع المصادر التي وردت في هذا البحث واعتمد عليها الحافظ في تناوله لأحداث السيرة النبوية، مبيناً طبيعة هذه المصادر المخطوط منها والمطبوع وما لم أقف عليه منها مع الإشارة إلى المصادر البديلة التي ترد فيها النقول عن المصدر الذي لم أقف عليه. ومما تجدر الإشارة إليه أنّ كتاب الإكليل للحاكم يشتمل على روايات أخرجها الحاكم بأسانيد إلى الواقدي، ومن ذلك مانقله ابن سيِّد الناس عن أبي عبدالله الحاكم أنه ذكر في كتابه الأكليل بإسناد إلى الواقدي عن معمر بن راشد (في قصة أموال بني النضير)[1].

(١) ابن سيِّد الناس، عيون الأثر: ٢/ ٧٠.

يلاحظ أنّ الحافظ في بعض الأحيان يعتمد في شرح مسألة معينة دون أنْ يُبَيِّن المصدر الذي ربما يكون قد استفاد منه كما يتضح ذلك خلال شرحه للأحاديث الواردة في إسلام أبي بكر وعمر..، وذكر تراجمهم وتفاصيل الأخبار الواردة في إسلامهم، فقد ظهر من خلال البحث والمقارنة أنّ الحافظ اعتمد على «معجم الطبراني» و«مجمع الزوائد» للهيثمي ومع أنّ الحافظ كان يرجع إلى المصادر الأصلية إلا أنه يستفيد من بعض المصادر التي اجتهد أصحابها في جمع أكبر قدر ممكن من الأحاديث والروايات حول حادثة معينة كما يتضح ذلك في «مجمع الزوائد» للهيثمي، «والبداية والنهاية» لابن كثير، وكذلك في التفسير له. حيث يذكر جملة من الأحاديث والروايات عن مصادر متعددة. كالطبراني في معاجمه وأبي يعلَى في مسنده، والبزّار، وأحمد، كما يذكر ابن كثير مزيداً من الروايات عن ابن أبي حاتم وأبي نعيم، وسليمان التيمي، وبالتالي يبدو أنّ الحافظ كان يستفيد من هذه الروايات مع الرجوع إليها في مصادرها الأصلية، ولذلك نجد في بعض الأحيان أنّ الحافظ ينقل عن مصدر غير مباشر ثم يوضح أنه رجع إلى الأصل فوجد خلاف ما هو منقول عنه.

يلاحظ أنّ الحافظ كثيراً ما يشير في مواطن متفرقة من «فتح الباري» أثناء شرحه للأحاديث المتعلقة بالمرحلة المكية أو المرحلة المدنية إلى أن بيان هذه المسائل قد ورد في «السيرة النبوية» دون أنْ يبين الكتاب أو الباب أو الفصل، وقد تبيّن من خلال البحث والمراجعة أنّ المراد بمسمى «السيرة النبوية» جميع المعلومات بدءاً من «كتاب المناقب إلى نهاية المغازي»، وقد حرصت على توثيق وضبط مكان الإحالة سواء حديث البخاري بتوضيح الباب ومكان الحديث ورقمه، وضبط الشرح بكل دقة ثم توثيقه إذا كان يتصل بالأحداث الخاصة بالسيرة النبوية التي هي موضوع البحث، وأمّا الأمور التي تتعلق بشرح الحديث في جوانب أخرى فإنما أكتفي بضبط مكان الإحالة بكل دقة ليتسنى لمن يريد التفصيل الوصول إلى هذه المسائل بكل سهولة، علماً بأنّ ضبط الإحالات عمل يحتاج إلى جهد وبحث لكثير من المواطن حتى يتم تحديد جميع الحوالات المشار إليها.

من النتائج الهامة لهذا البحث أو هذه الرسالة الوقوف على تلك الإحالات الكثيرة والتي يكثر ابن حجر من إيرادها بَيْنَ الحين والآخر، وهذا راجع بالطبع إلى منهج الإمام البخاري رحمه الله تعالى في تنظيم الجامع الصحيح إلى كتب ثم إلى أبواب، وإيراده الحديث من طرق متعددة تارة في الباب الواحد، وتارة في جميع الأجزاء، وقد سار ابن حجر على هذا المنوال في جميع شرحه للجامع الصحيح وبالتالي أصبح مضطراً إلى أنْ يُوَزِّع المادة العلمية على هذه الأبواب، وهذه الكتب. فنجد ابن حجر تارة يذكر تفاصيل واسعة عن الموضوع في باب أو كتاب بَيْنَما

يشير في مواضع بأنْ هذه التفاصيل قد تقدمت في باب كذا أو كتاب كذا، أو قبل هذا الباب أو بعد هذا الباب أو في حديث كذا ثم يذكر حاصل الموضوع مختصراً، وينبه إلى أنّ تفاصيله قد تقدمت أو سوف تأتي دون تحديد. وتارة يوضح أكثر فيقول تقدمت قريباً أو سوف تأتي قريباً.

وقد نبّه ابن حجر إلى حرصه على السيْر على منهج البخاري من خلال إعطاء كل موضع من المواضع التي ورد فيها الحديث قسطاً من الشرح.

وقد تبيّن لي من خلال المقارنة أنّ سيرة ابن إسحاق بتهذيب ابن هشام أو ثق وأدق وأكمل من سيرة ابن إسحاق بتحقيق حميد الله أو سهيل زكار. وقد ذكر ابن حجر رواية ابن إسحاق (وإنّي قد رأيت والله خيراً، رأيت بقراً) وبالرجوع إلى سيرة ابن إسحاق في هذه القصة نجد أنّ القَسَم غير موجود. وإنما فيه: وإنّي قد رأيت بقراً ورأيت.. وبالرجوع إلى ابن هشام في نقله هذه القصة من ابن إسحاق نجد الرواية كاملة ودقيقة بألفاظها وحروفها، والأمثلة على ذلك كثيرة ستأتي الإشارة إليها إنْ شاء الله تعالى. ولهذا يلاحظ من خلال المقارنة أنّ الحافظ قد اعتمد على سيرة ابن إسحاق تلك التي هذبها ابن هشام وقد صرّح بذلك ابن حجر في «المعجم المفهرس».

يلاحظ أن ابن حجر حين يحيل إلى الشرح المستوفي عن مسألة ما فتارة يُبَيِّن أنّ الشرح يأتي في مكان كذا، إمّا موضع أو أكثر، موزع حسب منهج البخاري، وبالرغم من حرص ابن حجر على تحديد الموضع، واستيعابه واستحضاره لكثير من الروايات والأعلام والرواة والمواطن وما إلى ذلك، فإنا نجد في كثير من الأحيان الإحالة كما حددها الحافظ، وأحياناً نجد أنه نبّه في هذا المكان أنه كان قد أشار في باب إلى أنّ الشرح والزيادة والبسط سيأتي هنا، ولكن لم يتمكن من ذلك، وبالتالي ينبه مرة أخرى ويحدد أيضاً أنه سيذكر الشرح في مكان كذا، وهكذا مما يعني تتبع الحوالات، وأحياناً يُنَبِّه إلى أنه سيذكر الزيادة عن المسألة وشرحها مستوفى في باب كذا. ثم لانجد حين الرجوع إلى هذا الباب شيئاً، وإنما نجده في باب آخر، وهذا قليل جداً بفضل الله تعالى.

ذكر الحافظ في «كتاب المغازي» أنّ إجازة ابن الدغنة لأبي بكر قد تقدمت في هذا الباب، وبعد التتبع فيما تقدم من كتاب المغازي لم نجد هذه الإحالة، بَيْنَما ذكر القصة مع شرحها في «كتاب مناقب الأنصار». في «باب هجرة النبي ﷺ إلى المدينة».

وهكذا قد يكون هناك نوعٌ من الصعوبة في الوصول إلى مكان الإحالة إلا بعد تتبع دقيق وقد يطول، فمثلاً نجد الحافظ يقول في «كتاب المغازي»: وردت زيادة في رواية وهيب في «التفسير». علماً بأنّ كتاب التفسير يشتمل على نحو أربعمائة صفحة وزيادة.

ومن الأمور الهامة أنه كان لابد من الوقوف على مواضع الأحاديث والألفاظ في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف» وفي «مفتاح كنوز السنة» وفهارس الأحاديث وفهارس الأطراف لضبط أماكن وجود الألفاظ والأحاديث في مواطنها الصحيحة من مصادرها، ومعرفة مدى الإختلاف من زيادة أو نقصان.

حاولت أنْ أعضد الرواية التي يذكرها ابن حجر ويُعَيِّنُ مصدرها، بذكر مظانها من مصادر متعددة وبدون إطالة، علماً بأنّ الحافظ ابن حجر كثيراً ما يعتمد على عزو الرواية إلى أكثر من مصدر، وتارة يكتفي بنقل الرواية من مصدر غير متوفر، مثل الحاكم في «الإكليل» وابن مردويه في «التفسير» وموسى بن عقبة وابن عائذ، وغيرهم وعند هذا أسعى إلى تثبيت هذه الرواية إمّا بما يطابقها حرفياً سنداً ومتناً، كما ستأتي الإشارة إليه في الموارد، وإمّا بذكر ما يشابهها جملة مع ضبط وتحديد قدر الزيادة أو النقصان..

من ضمن عملي في هذا البحث توضيح مصدر الروايات التي يوردها ابن حجر عند المقارنة بالروايات في صحيح البخاري أو في مصادر أخرى، فنجده تارة لايُعيِّن ويكتفي بقوله وورد كذا في رواية. وورد في رواية كذا.

اشتمل «فتح الباري» على بعض المعلومات التي يذكرها ابن حجر في المسائل الفقهية والأحكام الشرعية المستنبطة. أو المسائل والفوائد الحديثية، أو الأمور اللغوية، أو التاريخية أو غير ذلك وهو لايُبَيِّن مصدره في هذه المعلومات، وقد قمت بتوثيق هذه المعلومات من مصادرها الرئيسية والإعتماد أولاً على أمهات المصادر فيما يخص كل مسألة ومذهب من المذاهب الأربعة أو المواضيع الأخرى.

نجد أنّ الحافظ حين يورد الشواهد من الآيات أو الأحاديث في توضيح زيادات عن أسباب النزول أو مسائل أخرى، قد يشير إلى ورود الرواية أو الزيادة عند عبد الرزاق فقط، ويفهم من هذا أنّ عبد الرزاق تفرّد بهذه الرواية أو الزيادة بَيْنَما بالرجوع إلى المصادر المتخصصة في كل مجال نجدها تذكر أنّ الرواية قد أخرجها أيضاً عبد الرزاق وغيره.

ومن أهم الفوائد من توثيق الروايات هو الوقوف على ماحدث فيه تصحيف وتحريف وهو من الناسخ قطعاً، وقد وجدت روايات منسوبة إلى الطبراني وبالبحث في مظانها لا أجدها عنده، بَيْنَما هي موجودة بنفس السند والمتن عند الطبري، ونجد الحافظ أيضاً يعيد الإشارة إليها مرة أخرى مع عزوها إلى الطبري، كما أنه حدث تصحيف بَيْنَ الحاكم والحارث، حيث أورد رواية نقلاً عن الحاكم، وبالبحث في معظم المظان في «كتاب المستدرك» لم أجد الرواية حتى ذهب وهلي إلى أنه ربما تكون في كتابه «الإكليل»، وبعد

ذلك أجد الرواية بنصها عند الحارث بن أبي أسامة، ومن هنا حصل التصحيف من الناسخ حيث التبس عليه اللفظ فجعله الحاكم وهو قريب من لفظ الحارث، وستأتي الإشارة إلى المصادر التي ذكرت الرواية مع عزوها إلى الحارث، بالإضافة إلى غير ذلك من الروايات والأعلام التي حصل فيها تصحيف وغالبا مانجد أن هذه التصحيفات قد حدثت في بعض الأعلام لتقارب الألفاظ مثل ابن الزبير، والصحيح أبي الزبير وقد أورد الحافظ حديثا وذكر راويه ثم عبارة اختلف في صحته وهكذا يفهم أن الخلاف في الحديث هل هو صحيح أم لا والذي يظهر والله تعالى أعلم أن صحيح العبارة اختلف في صحبته.

ومن المعلوم أنّ أهل العلم سواء كانوا من العلماء أو الطلبة قد تنافسوا في الحصول على «فتح الباري» وكانوا ينسخونه بأنفسهم أو بغيرهم وبالتالي من الطبيعي أنْ تكون النسخة الأولى في أي بقعة هي الأصل الذي سيعتمد عليه أهل تلك البلاد في إيجاد نسخ من تلك النسخة، ومن هنا يحدث التصحيف والتحريف والإلتباس نتيجة لكثرة النسخ، ولِمَا عُرِفَ من بعض النساخ من عدم الإهتمام والتحري لإخراج الكتاب بالصورة اللائقة به من قلة التصحيفات والتحري فيما حدث فيه طمس واستصعبت قراءته. ولكن مع هذا فإن هذه الأشياء قليلة جداً بفضل الله وهي بالنسبة إلى هذا المصنّف الكبير لاتعد شيئاً.

ومع حرصي على الرجوع إلى جميع الأحاديث والآثار والأقوال في مصادرها الأصلية المطبوعة والمخطوطة منها والبحث عن بعض المصادر التي قد لا توجد عنها معلومات كافية. ومع ذلك فهناك أحاديث وروايات لم أتمكن من الوصول إليها، وذلك راجع إلى أنّ مصادر هذه الأحاديث يوجد منها أجزاء فقط وبالبحث لم أعثر على الروايات أو المعلومات المطلوبة مما يشير إلى أنّ في هذه النسخ نقصاً ولها بقية لم أصل إليها ولم تتوفر لي. وهذا الأمر ينطبق على المصادر المطبوعة ومن ذلك كتاب «السنة» للخلال وكتاب «الدلائل» لأبي نعيم «ومسند البزار» و«معجم الطبراني الكبير» وكتاب «ليس» لابن خالويه، و«المعمرين» لابن أبي حاتم، وهناك بعض مخطوطات يوجد منها جزء كبير، ولكن محتوياتها غير مرتبة مما يوجد صعوبة في البحث عن المعلومات المطلوبة، كما هو الحال في «شرح البخاري» لابن بطال، «والمعلم في شرح صحيح مسلم» للقاضي عياض، و«تفسير يحيى بن سلام»، و«فوائد سمويه» و«مسند إسحاق بن راهويه» و«المطالع» لابن قرقول، «وتفسير ابن أبي حاتم» و«معجم الصحابة للبغوي».

فهذه المصادر يوجد منها أجزاء كبيرة، ولكنها غير كاملة بل فيها نقص، كما أن محتوياتها غير مرتبة.

لعل من النقاط التي كانت من متطلبات البحث، هو الوقوف على مصادر السيرة النبوية

المعروفة والتي لم يعتمد عليها الحافظ في «فتح الباري». والحقيقة أنّ من المميزات التي إمتازت بها مادة السيرة النبوية في فتح الباري هو رجوع الحافظ إلى عدد كبير من أمهات المصادر المتخصصة، بالإضافة إلى أنّ من بَيْنِ هذه المصادر مصنفات لم تصل إلينا بعد، ولا يمكن الحكم بفقدانها إلا بدليل قاطع، إلا أنّ هناك مقتبسات من هذه المصادر التي لم تصل إلينا بعد في بعض المؤلفات، ولكنها يسيرة وقليلة جداً. وقد اقتبس الحافظ ابن حجر من هذه المصادر جملة من الروايات والآثار تفوق ما نجده في الكتب الأخرى سواء الشروح، أو مصادر السيرة، ومن مصادر السيرة التي لم تصل إلينا أصولها مؤلفات الواقدي المتعلقة بالمرحلة المكية، وكتاب «الإكليل» للحاكم، و«مستخرج الإسماعيلي» ومغازي ابن عائذ وغير ذلك وهكذا نجد أنّ الحافظ استطاع أنْ يُكَوِّن مكتبة ضخمة جداً، وتمكَّن من الإستفادة منها والنقل عنها وهذا مما يضاف إلى مميزات جهد الحافظ في فتح الباري بصفة عامة، والسيرة النبوية بصفة خاصة، كما أنّي ومع استفادتي من أكثر المصادر التي اعتمد عليها الحافظ وخاصة المتصلة بالسيرة النبوية إتصالاً كبيراً فإنه لا يفوتني الإشارة إلى بعض المصادر التي حاولت الإستفادة منها، وخاصة تلك التي تحتوي على روايات من مصادر لم تتوفر لي ومن هذه المصادر:

«البداية والنهاية»

فقد أورد ابن كثير في كل حادثة من أحداث السيرة النبوية جملة كبيرة من الأحاديث والآثار مع ترجيح وتمحيص بعض هذه الأحاديث وبيان درجتها من الصحة وما في بعضها من ضعف، كما أنه ينقل روايات لا نجدها في مصادرها التي وصلت إلينا مثل «دلائل النبوة لأبي نعيم» (ومصادر الواقدي. وسليمان بن طرخان التيمي).

«جامع الآثار في سيرة النبي المختار ﷺ».[1]

لابن ناصر الدين وهو مصدر كبير وهام جداً في خدمة السيرة النبوية نظراً إلى الجهد الذي بذله مؤلفه ابن ناصر الدين في جمع الأحاديث من مختلف المصادر من كتب الحديث والمسانيد، والمعاجم وكتب السيرة، كما اعتمد ابن ناصر الدين على الكتب المصنفة في فضائل المدينة مثل كتاب الفضل بن محمد الجندي «فضائل مدينة النبي ﷺ» وقد أورد جملة من الأحاديث والآثار في مولد الرسول ﷺ، والهجرة النبوية، وفضل المدينة وحرمتها

(١) جامع الآثار: خ ص: ٢٣٤ - ٢٣٥. وقد شرعت بتحقيقه سائلاً الله تعالى العون والتوفيق.

ودخول الرسول ﷺ المدينة، نقلاً عن أبي بكر بن أبي شيبة الروياني في «مسنده»، وأبي بكر ابن أبي خيثمة في «تاريخه». والبخاري في تاريخه «الأوسط» وأبي بكر أحمد بن محمد ابن عارف البرقاني في كتابه «اللقط».

«جامع البيان للطبري».

حيث يعتبر تفسير الطبري من أعظم التفاسير، وقد بذل فيه الطبري جهداً كبيراً في جمع أكبر قدر ممكن من الأحاديث والآثار والروايات بالإضافة إلى أقوال العلماء في المسائل الفقهية المستنبطة من الآيات الكريمة.

لقد أورد الطبري عدة روايات أثناء تفسير الآيات المتصلة بدعوة الرسول ﷺ قومه وموقف قريش من الدعوة، والمعجزات التي طلبتها قريش وقصة أبي طالب، واستماع الجن والإسراء والمعراج وغير ذلك من الأحاديث المتعلقة بالمرحلة المكية، كما أورد مادة ثمينة في جملة من الأحاديث عند تفسير الآيات المتصلة بأحداث السرايا والمغازي، كسرية عبدالله بن جحش وغزوة بدر، وأُحُد، والأحزاب، والفتح، وخيبر، وحنين، ومواقف اليهود من الدعوة الإسلامية. ومع أنّ البحث في «جامع البيان» يحتاج إلى ملاحقة جميع السور والآيات المتصلة بالحادثة لأنّ الطبري رحمه الله تعالى قد يذكر روايات في موطن ولا يذكرها في موطن آخر، ومع استفادة الحافظ ابن حجر من مصنفات الطبري بشكل كبير، فقد اعتمد الحافظ على بعض التفاسير الأخرى كتفسير ابن المنذر، وعبد بن حميد، وابن مردويه، وقد حاولت توثيق هذه الروايات التي هي بنفس السند والمتن الذي ذكره الحافظ ابن حجر، كروايات السدي، ومجاهد، وقتادة، وسعيد بن جبير، ومحمد بن سعد، وعكرمة، بالإضافة إلى روايات ابن إسحاق التي لم يذكرها ابن هشام في تهذيبه.

هذا في «جامع البيان»، وأمّا في «تاريخ الأمم والملوك» فهو مصدر مهم أيضاً وملىء بالأحاديث والآثار وخاصة روايات ابن إسحاق والواقدي، وقد اعتمد الحافظ ابن حجر على الطبري في «تاريخه» كما أورد روايات عن الحاكم في كتابه «الإكليل» وقد عثرت على هذه الروايات من الطريق الذي ذكره الحافظ ابن حجر، ومن المعلوم أنّ الرجوع إلى المصدر الأقدم أولى.

«دلائل النبوة»

للحافظ البيهقي. حيث يعتبر من المصادر الرئيسية التي اعتمد عليها الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»، وذلك من خلال اقتباسه عن مصنفات البيهقي المتعددة «المدخل» و«دلائل

النبوة» و«السنن الكبرى» و«الشعب» ولكن يعتبر كتاب «دلائل النبوة» من أهم المصادر التي استفدت منها، وتتجلى هذه الإستفادة في توثيق الروايات التي ينقلها الحافظ ابن حجر عن بعض المصادر التي لم تتوفر لي مثل مصنفات الإسماعيلي، ولعلها من «المستخرج» حيث أنّي أجد هذه الروايات في الدلائل بنفس الطريق الذي يذكره الحافظ ابن حجر. كما نجد أنّ من بَيْنِ هذه المصادر مصنفات الحاكم، ولعل المقصود كتاب «الإكليل» حيث أنّ الحافظ ابن حجر تارة يصرح بمصنف الحاكم «المستدرك» و«الإكليل» وتارة لا يصرح وإنما يكتفي بقوله: روى الحاكم من طريق..... وبالبحث في «المستدرك» من عدة جوانب وفي أكثر المظان لا أجد الحديث في حين أجد أنّ البيهقي أورد الحديث مصرحاً بنقله عن شيخه أبي عبدالله الحافظ (الحاكم) مما يدفعني إلى الإعتقاد بأنّ الرواية من كتاب «الإكليل».

علماً بأنّ «دلائل النبوة» للبيهقي يحتوي على روايات مُطَوّلة عن «مغازي موسى بن عقبة»، وعن سيرة ابن إسحاق من رواية يونس بن بكير، وكذلك مغازي أبي الأسود عن عروة.

لعل من المصادر الهامة «الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم» للحافظ مغلطاي. فهو يعتمد على قدر كبير جداً من المصادر المتنوعة في كل فن، على الرغم من أنّ الطابع العام الذي سلكه مغلطاي هو الإقتباس من السهيلي في كتابه «الروض الأنف» ثم التعقيب عليه، ومع ذلك فقد أضاف مغلطاي معلومات مفيدة تشير إلى أهمية «الزهر الباسم» واعتباره مصدراً أساسياً من مصادر السيرة النبوية فقد أورد الحافظ مغلطاي معلومات عن المرحلة المكية تشمل مولد الرسول ﷺ وإرضاعه وحياته قبل البعثة، كما أورد روايات تتعلق بالبشارات المذكورة في الكتب السابقة عن وجوب الإيمان برسول الله ﷺ، كما قدّم معلومات هامة عن الهجرة النبوية، ومن مميزات مادة مغلطاي في «الزهر الباسم» هو اعتماده على روايات ومعلومات خاصة بالسيرة النبوية لا نجدها في أصولها الموجودة التي وصلت إلينا، فقد اقتبس عدة روايات من كتاب «دلائل النبوة» لأبي نعيم وهذه الروايات لا نجدها في الكتاب المطبوع. كما اقتبس مغلطاي روايات عن ابن عائذ في «مغازيه» وعن الحاكم في كتابه «الإكليل» وعن المفجع البصري، والبرقي، والخوارزمي، وسليمان بن طرخان، وموسى بن عقبة. هذا بالإضافة إلى نقله عن أبي سعيد النيسابوري في كتابه «شرف المصطفى» وتارة يصرح بأنّ اقتباسه من «المصنف الكبير». كما ذكر مغلطاي معلومات هامة عن المرحلة المدنية، وإسلام عبدالله بن سلام ومن أسلم من اليهود، وكذلك يقدم لنا روايات مفيدة عن أحداث السرايا والمغازي.

«عمدة القارىء» للعيني.

على الرغم من التشابه الكبير بَيْنَ معلومات العيني، والمعلومات التي يذكرها ابن حجر في «فتح الباري» والسبب ذلك يعود إلى استفادة العيني ونقله لشرح ابن حجر نقلاً حرفياً وبنفس التنظيم، ومع ذلك فهناك بعض الزيادات التي أشار إليها ابن حجر باختصار وفصّل فيها العيني، ولعل من الأمور التي استفدتها من العيني هو توضيحه لمصادر بعض المعلومات التي ذكرها ابن حجر، ولم يُبَيِّن أصحابها، وخاصة الشراح كالكرماني، ومغلطاي، والزركشي، فقد كان العيني يذكر تلك الأقوال التي لم يعزها ابن حجر إلى مصادرها، بَيْنَما يعزوها هو في «عمدة القارىء» إضافة إلى ذلك اقتباس العيني بعض الروايات عن الواقدي، والحاكم، في الإكليل وأبي سعيد النيسابوري ومن الشراح كالداودي وابن التين، وهناك دلائل على إستفادته من هذه المصادر بطريقة مباشرة.

من المصادر المهمة التي استفدت منها بدرجة كبيرة جداً «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للهيثمي، حيث أنّ هذا المصدر يعتبر مرجعاً مهماً في مصادر السيرة النبوية، وذلك بسبب جمعه لجملة كبيرة جداً من الأحاديث والروايات من عدة مصادر في باب واحد، نقلاً عن أحمد، والبزار والطبراني وأبي يعلى، كما أنّ من مميزات هذا المرجع هو جهد الحافظ الهيثمي في الحكم على هذه الأحاديث التي يوردها وبيان ما هو صحيح منها، وما في بعضها من ضعف موضحاً سبب الضعف. علماً بأنه قد ظهر لي أنّ الحافظ ابن حجر ربما استفاد من هذا المرجع نظراً إلى ترتيب الأحاديث التي أوردها ابن حجر في الشرح مع الترتيب الذي جمع به الهيثمي هذه الأحاديث في «مجمع الزوائد»، وكذلك اتفاقهما على اللفظ المتعلق بالحكم على الحديث. والله تعالى أعلم. وقد أبدى لي أستاذي الكريم الدكتور عبد الصمد بكر ـ وهو أحد المناقشين لهذه الرسالة ـ مخالفته لي في هذا الإستنتاج.

«المعجم الكبير للحافظ الطبراني»

يعتبر من أجل المعاجم وأكثرها حصراً للأحاديث والآثار عن السيرة النبوية والأحداث المتصلة بالسرايا والمغازي وحياة الصحابة ومناقبهم وفضائلهم رضوان الله عليهم جميعاً، وتظهر أهمية «المعجم الكبير» في إيراده للأحاديث التي وردت عن كل صحابي مرتبة، وبحسب ما يرويه كل راو عن الصحابي، وقد أورد الحافظ ابن حجر جملة من الأحاديث والروايات معتمداً في ذلك على بعض المصنفات التي لم أصل إليها مثل «تفسير ابن مردويه» و«مغازي ابن عائذ»، وقد عثرت على هذه الأحاديث من خلال البحث في أحاديث الصحابي الذي ورد عنه الحديث ومن الطريق الذي ذكره الحافظ ابن حجر. وهذا مما ساعدني في العثور على الروايات المنقولة من تلك المصادر وتوثيقها.

٣ ـ موارد الحافظ ابن حجر في السيرة النبوية كتب التوحيد والنبوات

(التوحيد)

ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق السلمي (ت ٣١١هـ)[١].

له كتاب «التوحيد وإثبات صفة الرب». نقل عنه في (٢١) موضعاً وصرّح بالنقل عنه من كتاب التوحيد في موضع واحد.

(التوحيد)

ابن مندة، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن يحيى (ت ٣٩٥هـ)[٢].

لـه: كتاب «التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته على الإتفاق والتفرد».

صرّح بالنقل من كتاب التوحيد في موضع واحد.

(خلق أفعال العباد)

البخاري، محمد بن إسماعيل.

صرّح بالنقل عنه من كتاب خلق أفعال العباد في موضع واحد.

(السنة)

الخلال أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي (٢٣٤ - ٣١١هـ).

محدث، فقيه، مفسر - من كبار الحنابلة، من أهل بغداد، كانت حلقته بجامع المهدي[٣]. نقل عنه في موضع واحد.

---

(١) ذكره الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس ص: ١٠٧.

(٢) ذكره الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس ١٤٧.
سزكين - تاريخ التراث المجلد الأول، الجزء الأول ص: ٤٣٩.

(٣) الكتّاني - الرسالة المستطرفة: ص ٣٧ - ٣٨.
الزركلي - الاعلام: ١/٢٠٦. كحالة - معجم المؤلفين: ٢/١٦٦.

(الفتاوي)

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

صرّح بالنقل عنها في موضع واحد.

(منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية).

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

نقل عنه في موضعين.

(المنهاج في شعب الإيمان)

الحليمي، أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني (٣٣٨- ٤٠٣هـ) مولده بجرجان ووفاته ببخارى.

فقيه شافعي قاض، كان رئيس أهل الحديث فيما وراء النهر، أحد أصحاب الوجوه وأذكياء زمانه وفرسان النظر[1].

استفاد منه في موضع واحد.

(النبوات):

ابن تيمية، شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد (ت ٧٢٨هـ). استفاد منه في موضع واحد.

= تم تحقيق ودراسة الأجزاء الثلاثة الأولى من قِبَل عطية عبدالله الزهراني رسالة دكتوراه، ١٤٠٦هـ. بقسم الدراسات بالجامعة الإسلامية.

وقد أشار المحقق إلى أنّ هناك بقية لكتاب السنة نقلها العلماء كابن تيمية رحمه الله تعالى ليست موجودة في هذا الكتاب. كما أنه أشار إلى مواطن بعض هذه النقول دون أنْ يذكر الاقتباسات التي نقلها الحافظ ابن حجر ومن ذلك هذه المسألة.

المقدمة من كتاب السنة: ١/ ٣٧ - ٤٣.

(١) قال الأسنوي: جمع فيه أحكاماً كثيرة ومعاني غريبة لم أظفر بكثير منها في غيره.

الكتاني. الرسالة المستطرفة: ٥٨.

الزركلي، الأعلام: ٢/ ٢٣٥. وقد ذكر أنه يقع في ثلاث مجلدات. مخطوط.

كتب الأحاديث النبوية

(الأحاديث المختارة).

ضياء الدين المقدسي، أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن السعدي (٥٦٩ - ٦٤٣هـ).

محدث، حافظ، مؤرخ، رحالة. من أهل دمشق مولداً ووفاة، بنى فيها مدرسة دار الحديث الضيائية المحمدية بسفح قاسيون، ووقّف بها كتبه، ورحل إلى بغداد ومصر وفارس[١].

ذكره له ابن حجر، وقال: يشتمل على مسانيد العشرة ثم الصحابة من أول حروف المعجم إلى آخر مسند عبدالله بن عمر في ثلاثة وسبعين جزءاً، سوى مسند أنس فإنه في ثلاثة عشر جزءاً، فذلك ستة وثمانون جزءاً[٢].

«كتاب الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين» ذكر مشهور بن حسن أنّ الضياء المقدسي جمع في هذا الكتاب الأحاديث الصحيحة، ولم يتم، ولم يطبع بعد، ومنه أجزاء في المكتبة الظاهرية بدمشق.

وقد حقق الشيخ الألباني مسند الخلفاء الراشدين منه، ولم ينشر بعد. وأفاد المباركفوري في مقدمة «تحفة الأحوذي» ١/٣٢٦ أنّ هناك نسخة خطية كاملة من هذا الكتاب موجودة في الخزانة الجرمنية، وهي مكتوبة بخط الحافظ ابن كثير[٣]. اعتمد عليه في موضع واحد.

---

(١) الزركلي. الأعلام: ٦/ ٢٥٥.
كحالة. معجم المؤلفين: ١٠/ ٢٦٣.

(٢) المعجم المفهرس: ص ٤٢١ - ٤٢٤.

(٣) مشهور حسن. ورائد صبري. معجم المصنفات الواردة في فتح الباري: ص ٣٨ - ٣٩ رقم : ٦.
وقد تم طبع بعض الأجزاء بتحقيق عبد الملك بن دهيش.

(الأفراد)

الدارقطني، عليّ بن عمر بن أحمد بن مهدي (ت ٣٨٥هـ).

صرّح بالنقل عنه في (٣) مواضع.

(جامع الأصول)

ابن الأثير، المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ)

اعتمد عليه في عدة مواضع.

(ربيع الأبرار)

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ)

اعتمد عليه في موضع واحد.

(السنن الكبرى)

النسائي أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب (٢١٥ - ٣٠٣هـ).

اقتبس منه نحو (٥٠) رواية في (٨٢) موضعاً. صرّح بالنقل من كتاب السنن الكبرى في موضع واحد.

(السنن الكبرى)

للبيهقي[١]، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ).

اقتبس منه عدة روايات.

(السنن) «الجامع الصحيح».

للترمذي[٢].

اعتمد عليه في نحو (٦٥) رواية وذلك في (٩٣) موضعاً.

---

(١) وقد ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس: ص ٩٣ - ٩٦.
موضحا أنه قرأه على العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن التنوخي.

(٢) ذكر ابن حجر «الجامع للترمذي» وقال: قرأته على العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد التنوخي.
(المعجم المفهرس ص: ٢٨- ٣٥).

(السنن)

ابن ماجة.

اعتمد عليه في (١١) موضعاً.

(السنن)

لأبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥هـ).[١]

إمام أهل الحديث في زمانه. حافظ، فقيه. أصله من سجستان. رحل وطاف وجمع وصنّف وخرج وسمع الكثير من مشايخ الشام ومصر والجزيرة والعراق وخراسان وتوفي بالبصرة[١].

اعتمد عليه في نحو (٦٠) رواية وذلك في (٧٤) موضعاً.

(السنن)

الدارقطني، عليّ بن عمر بن أحمد بن مهدي (ت ٣٨٥هـ).

اعتمد عليه في نحو (٥) روايات في عدة مواضع.

(صحيح البخاري)

للبخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (١٩٤ - ٢٥٦هـ).

على الرغم مِنْ أنّ الحافظ شرح هذا الجامع الصحيح إلا أنه مع ذلك قد جعله في مقدمة موارده التي اعتمد عليها في الإستفادة منها، فنجد الحافظ حين يشرح حديثاً في المغازي يشير إلى الأحاديث الواردة في باب آخر من كتاب المغازي نفسه ومن الكتب الأخرى أيضاً، مثل كتاب التفسير.

إلا أنه ينبغي الإشارة إلى أنّ نسخة صحيح البخاري المقرونة مع فتح الباري تختلف في بعض الألفاظ عن لفظ البخاري الموجود في نسخة الحافظ والتي اعتمد عليها في الشرح.

قال ابن حجر: وقع لي صحيح البخاري من طريق أبي ذر، ومن طريق أبي الوقت

---

(١) الزركلي. الاعلام: ٣/ ١٢٢.

كحالة. معجم المؤلفين: ٤/ ٢٥٥.

وقد ذكر ابن حجر كتاب «السنن» في المعجم المفهرس ص: ٢٠ - ٢٨.

وقد اعتمدت على نسخة «سنن أبي داود» مع كتاب «معالم السنن للخطابي» إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد. حمص (سورية): دار الحديث.

وبعض من طريق كريمة وغيرهم. وأمّا طريق أبي ذر فأخبره بها أبو محمد بن سلمان النيسابوري الأصلي المكي سماعاً عليه بالمسجد الحرام في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وهو أول شيخ سمعت عليه[1].

وطريق أبي الوقت قرأتها على أبي محمد نجم الدين عبدالرحيم بن عبدالوهاب.... بن رزين الحموي وأبو عليّ محمد بن محمد بن عليّ الزفتاوي، قرأ عليه مواضع متفرقة منه وسمع منه جميعه.

وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد البعلي المعروف بالشامي كما قرأت طريق كريمة على الحافظ العلامة شيخ الإسلام أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن أبي بكر العراقي سماعاً عليه الكثير منه وإجازة لسائره وهذه الطرق كلها راجعة إلى الفربري[2].

(صحيح مسلم)

الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت: ٢٦١هـ).

ذكره ابن حجر، وقال: أخبرني به أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن عقيل قراءة عليه[3]...

اعتمد عليه في نحو (٩٠) رواية في (٢٨١) موضعاً مصرحاً في (١٢) موضعاً منه.

(الصحيح)

لابن خزيمة[4] محمد بن اسحاق(٢٣٣ - ٣١١ هـ).

نقل عنه في (٢١) موضعاً.

---

(١) المعجم المفهرس: ص ٣ - ٤.

(٢) المعجم المفهرس: ص ٣ - ٩.
وقد رجعت إلى نسخة أخرى لصحيح البخاري وهي بتحقيق وتعليق محمود النووي وآخرون. جـ ٢ مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

(٣) المعجم المفهرس: ص ١٢ - ٢٠.

(٤) صحيح ابن خزيمة: ٤/ ٣٦٣. وقد ذكره له ابن حجر في المعجم المفهرس ص: ٦٨ - ٧١. وهو يشتمل على أربعة أجزاء بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي. يبدأ الجزء الأول بكتاب الوضوء.. ثم كتاب الصلاة ويشمل الجزء الثاني أبواب من كتاب الصلاة والسنن من الوتر، وركعتي الفجر.. ويشمل الجزء الثالث أبواب الصوم. ويشمل الجزء الرابع كتاب الزكاة والمناسك. وفي نهاية بعض أبواب العمرة ذكر المحقق أنّ المخطوطة انتهت إلى هذا ويأمل العثور على نسخة كاملة.

(الصحيح المنتقى في الحديث)

ابن السكن، أبو عليّ سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن (٢٩٤ - ٣٥٣هـ). من حفاظ الحديث وكان أحد الأئمة الحفاظ وكتابه «الصحيح» محذوف الأسانيد جعله أبواباً في جميع ما يحتاج إليه من الأحكام وضمنه ما صح عنده من السنن المأثورة[1].

اعتمد عليه في (١٩) موضعاً.

(غرائب مالك)

الدارقطني ، علي بن عمر بن أحمد.

صرح بالنقل عنه في (٤) مواضع.

مصادر غريب ألفاظ الحديث

نقل ابن كثير عن الحاكم قوله: أول من صنّف في معرفة غريب ألفاظ الحديث، النضر ابن شميل، وقال غيره: معمر بن المثنى.

وأضاف أنّ أحسن شيء وضع في ذلك: كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام. وقد استدرك عليه ابن قتيبة أشياء وتعقبهما الخطابي، فأورد زيادات.

وقد صنّف ابن الأنباري وسليم الرازي وغير واحد.

وزاد: أنّ أجلّ كتاب يوجد فيه مجامع ذلك: الصحاح للجوهري، والنهاية لابن الأثير (اختصار علوم الحديث / ١٦٢) وقال الخطابي: كان أول من سبق إليه (الغريب من ألفاظ الحديث) ودل من بعده عليه أبو عبيد القاسم بن سلام فإنه قد انتظم بتصنيفه عامة ما يحتاج إلى تفسير من مشاهير غريب الحديث، فصار كتابه إماماً لأهل الحديث، به يتذاكرون، وإليه يتحاكمون، ثم انتهج نهجه ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم، فتتبع ما أغفله أبو عبيد من ذلك.

وأضاف: وقد بقي في هذا الباب كتب منها كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى وكتاب ينسب إلى الأصمعي يقع في ورقات معدودة وكتاب محمد بن المستنير الذي يعرف بقطرب، وكتاب النضر بن شميل، وكتاب إبراهيم بن إسحاق الحربي، وكتاب أبي معاذ المروزي، وكتاب شمر بن حمدويه، وكتاب الباجدابي، وكتاب ينسب إلى رجل يعرف بأحمد بن الحسن الكندي.

---

(١) الرسالة المستطرفة: ص ٢٥ - ٢٦. الزركلي ، الأعلام: ٣/٩٨.

(الخطابي. غريب الحديث: ١/ ٤٧ - ٥٠)

كما ذكر ابن الأثير هذه المصادر ونقل ما ذكره الخطابي.

(النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٥- ١٠).

(غريب الحديث)

الحربي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبدالله البغدادي (١٩٨ - ٢٨٥هـ).

أصله من مرو، واشتهر وتوفي ببغداد.

كان حافظاً للحديث عارفاً بالفقه بصيراً بالأحكام، قيماً بالأدب، زاهداً. تفقه على الإمام أحمد[١].

اعتمد عليه في (٩) مواضع.

(غريب الحديث)

لأبي عبيد، القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي (١٥٧ - ٢٢٤هـ).

من كبار العلماء بالحديث والأدب، والفقه، من أهل هراة، ولد وتعلم بها ورحل إلى بغداد فولى القضاء بطرسوس ثماني عشرة سنة ورحل إلى مصر سنة ٢١٣ وإلى بغداد فسمع الناس من كتبه وحج فتوفي بمكة[٢]. اعتمد عليه في (٢٠) موضعاً.

(غريب الحديث)

الخطابي، أبو سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم الخطاب (٣١٩ - ٣٨٨هـ).

نقل عنه في (٧١) موضعاً. ذكر الحافظ اسم الخطابي ولم يُبيِّن المصدر.

(غريب الحديث)

ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن عليّ بن محمد بن عليّ (٥١٠ - ٥٩٧هـ).

اعتمد عليه في موضع واحد.

---

(١) الزركلي. الأعلام: ١/ ٣٢ .

(٢) الزركلي. الأعلام: ٥/ ١٧٦.

(النهاية في غريب الحديث)

ابن الأثير، المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ).

اعتمد عليه في عدة مواضع.

المستخرجات

أنْ يأتي المصنِّف إلى الكتاب، فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب، فيجتمع معه في شيخه أو في من فوقه ولو في الصحابي، مع رعاية ترتيبه ومتونه وطرق أسانيده، وشرطه أنْ لا يصل إلى شيخ أبعد حتى يفقد سنداً يوصله إلى الأقرب، إلا لعذر من علو أو زيادة مهمة، وربما أسقط المستخرج أحاديث لم يجد له بها سنداً يرتضيه، وربما ذكرها من طريق صاحب الكتاب.

ومن المستخرجات على صحيح البخاري:

١ ـ مستخرج الحافظ أبى بكر الإسماعيلي (ت ٣٧١هـ).

٢ ـ مستخرج الحافظ أبى أحمد بن الغطريف (ت ٣٧٧هـ).

٣ ـ مستخرج الحافظ أبى عبدالله محمد بن العباس المعروف بابن أبي ذهل (ت ٣٧٨هـ).

٤ ـ مستخرج الحافظ أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه (ت ٤١٦هـ).

ومن المستخرجات على صحيح مسلم:

١ ـ مستخرج أبي عوانة [1] (ت ٣١٦هـ).

٢ ـ مستخرج الحافظ أبي بكر الجوزقي (ت ٣٨٨هـ).

٣ ـ مستخرج أبي النصر الطوسي (ت ٣٤٤هـ).

٤ ـ مستخرج أبي الوليد حسان بن محمد القزويني (ت ٣٤٤هـ).

ومن المستخرجات على الصحيحين:

١ ـ مستخرج أبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ).

٢ ـ مستخرج الحافظ أبي محمد الخلال (ت ٤٣٩ هـ).

٣ ـ مستخرج الحافظ أبي عليّ الماسرجسي (ت ٣٦٥ هـ).

٤ ـ مستخرج الحافظ أبي بكر أحمد بن محمد البرقاني (ت ٤٢٥ هـ).

---

(١) الكتاني - الرسالة المستطرفة ص: ٢٦ - ٣١.

وانظر. العراقي. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (بهامشه) ص: ١٨ - ٢٠.

ومن المستخرجات على سنن أبي داود:

١ ـ مستخرج قاسم بن أصبغ (ت ٣٤٠ هـ).

٢ ـ مستخرج أبي بكر ابن منجويه (ت ٤٢٨ هـ).

٣ ـ مستخرج أبي عبدالله محمد بن عبدالملك بن أيمن بن خرج القرطبي (ت ٣٣٠هـ).

ومن المستخرجات على سنن الترمذي:

١ ـ مستخرج أبي علي الحسن بن عليّ بن نصر الخراساني.

(المستخرج)

لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبدالله بن إسحاق بن موسى بن مهران (٤٣٠ هـ).

اقتبس منه نحو (١٥) رواية في (٢٧) موضعاً.[١] صرّح بالنقل من المستخرج على مسلم في موضع واحد.

(المستخرج)

الإسماعيلي، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني الشافعي (٢٩٧ - ٣٧١هـ).

محدث، فقيه، سمع الكثير، ورحل، وحدث وخرج، وصنّف، عُرِفَ بالمروءة والسخاء[٢].

اعتمد عليه في (١١٦) موضعاً.

---

(١) يسمى: «المسند الصحيح المستخرج على صحيح مسلم» ويعمل مقبل الرفيعي على تحقيق بعض الأجزاء من المستخرج. قسم السنة بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

قال ابن حجر: «المستخرج على صحيح مسلم» قرأته كله وهو في اثنين وثلاثين جزءاً في خمسة أسفار، على المسند العابد أبي العابد أبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن المبارك الفري. (المعجم المفهرس ص: ٧٩ - ٨٠).

«المستخرج على صحيح البخاري» لأبي نعيم. قرأت منتقى منه وهو جزء ضخم يشتمل أكثره على تعاليق البخاري. على المحب محمد بن محمد بن محمد بن منيع (المعجم المفهرس ص : ٧٥ - ٧٨).

(٢) كحالة. معجم المؤلفين: ١/ ١٣٥. الزركلي. الأعلام: ١/ ٨٦.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر «صحيح الإسماعيلي» قال: وهو مستخرج على صحيح البخاري. (المعجم المفهرس ص: ٧٤ - ٧٥).

أمّا كتاب المستخرج فهو مفقود كما أشار إلى ذلك محقق كتاب المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي جـ ١ ص: ١٧٠ الحاشية: ٦.

(المستدرك على الصحيحين)[1].

الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه النيسابوري (٣٢١ - ٤٠٥هـ).

نقل عنه في (١٦٢) موضعاً. صرّح بالنقل في (٧) مواضع.

(ما استدركته عائشة على الصحابة)

للزركشي، بدر الدين أبو عبدالله محمد بن بهادر بن عبدالله المصري الشافعي (٧٤٥ - ٧٩٤ هـ).

اعتمد عليه في موضع واحد.

المسانيد

هي الكتب التي موضوعها جعل حديث كل صحابي على حدة، صحيحاً كان أو حسناً أو ضعيفاً، مرتبين على حروف الهجاء في أسماء الصحابة، كما فعله غير واحد، وهو أسهل تناولاً، أو على القبائل، أو السابقة في الإسلام، أو الشرافة النسبية، أو غير ذلك، وقد يقتصر في بعضها على أحاديث صحابي واحد، كمسند أبي بكر، أو أحاديث جماعة منهم، كمسند الأربعة أو العشرة، أو طائفة مخصوصة جمعها وصف واحد، كمسند المقلّين، ومسند الصحابة الذين نزلوا مصر إلى غير ذلك. والمسانيد كثيرة جداً منها:

مسند أحمد بن حنبل، وهو أعلاها، وهو المراد عند الإطلاق، وإذا أريد غيره قُيِّد.

ومسند أبي داود الطيالسي (ت ٢٤٣هـ)، وقيل هو أول مسند صنف.

ومسند مسدد بن مسرهد (ت ٢٢٨ هـ).

ومسند أسد بن موسى المعروف بأسد السنة (ت ٢١٢هـ).

ومسند أبي يعقوب إسحاق بن بهلول التنوخي (ت ٢٢هـ).

= كما ذكر المحقق د. زياد محمد منصور أنّ كلامه عن نصوص المستخرج سيعتمد فيها على النصوص التي أوردها ابن حجر في فتح الباري وهي ألف وسبعمائة وأربعة وخمسين نصاً. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م. الناشر مكتبة العلوم والحكم. المدينة المنورة.

وقد أفاد المباركفوري أنّ هناك نسخة منه مكتوبة بخط الحافظ ابن حجر موجودة في الخزانة الجرمنية، وأنّ الحافظ اختصر هذا الكتاب ولخصه وسماه «المنتقى» مقدمة تحفة الأحوذي: ١/ ٣٣٠.

رائد بن صبري. ومشهور بن حسن. معجم المصنفات الواردة في فتح الباري: ص ٣٦٥ رقم: ١١٦٨.

(١) وقد ذكره ابن حجر ب «صحيح الحاكم» المعجم المفهرس: ص ٨٤ - ٨٥.

ومسند أبي يعقوب إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ).

ومسند الحميدي (ت ٢١٩هـ).

ومسند الفريابي (ت ٢١٢هـ).

ومسند البزار (ت ٢٩٢ هـ).

ومسند أبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧هـ)[١].

(المسند)

أحمد بن حنبل.

قال ابن حجر: الباب الثاني في المسانيد:

بدأت بالكوامل منها ثم بالمفردات فمن ذلك:

مسند أحمد بن محمد بن حنبل. وفيه زيادات ولده عبدالله وشيء يسير من زيادات أبي بكر الوضيعي الراوي عن عبدالله.

قرأته من أوله إلى آخره في ثلاثة وخمسين مجلساً وهو يشتمل على عدة مسانيد، وهي مسند العشرة وما معه، ومسند أهل البيت ومسند ابن مسعود، ومسند ابن عمر، ومسند عبدالله بن عمرو بن العاص ومعه مسند رقية ومسند العباس وبنيه ومسند عبدالله بن عباس ومسند أبي هريرة ومسند أنس ومسند أبي سعيد ومسند جابر ومسند المكيين والمدنيين ومسند الكوفيين ومسند البصريين ومسند الشاميين ومسند الأنصار ومسند عائشة.

وكان أحمد رحمه الله تعالى لم يرتب مسانيد المقلِّين، فرتبها ولده عبدالله، فوقع فيه إغفال كثير من جعل المدني في الشامي ونحو ذلك.

وقد رتبه بعض الحفاظ كالأصبهاني على الأبواب ولم أقف عليه، ورتبه من أهل عصرنا الحافظ ناصر الدين ابن زريق على الأبواب أيضاً وأظنه عُدِمَ في الكائنة العظمى بدمشق.

ورتبه بعض من تأخر عنه أيضاً فيما بلغني. ورتبه على حروف المعجم في أسماء المقلين الحافظ أبو بكر بن المحب.

ورتب الأحاديث الزائدة فيه على الكتب الستة شيخنا الحافظ أبو الحسن الهيثمي[٢].

---

(١) الكتاني. الرسالة المستطرفة ص: ٦٠ - ٧٦.
وانظر. العراقي. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (بهامشه) ص: ٤٥ - ٤٦.

(٢) قال ابن حجر: وعملت أنا أطراف المسند كله في مجلدين. المعجم المفهرس: ص ٣٧٢ - ٣٧٤.

(المسند) «البحر الزخار».

البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو عبدالخالق العتكي (ت ٢٩٢ هـ)

حافظ، من العلماء بالحديث.

وقد ذكر له الحافظ ابن حجر «المسند» (المعجم المفهرس ص ٤١٣).

وذكر الزركلي أنّ له مسندين: أحدهما كبير سماه البحر الزاخر والثاني صغير.

وذكر الزركلي أنه رأى - السفر الأول من مسند البزار بعلله مخطوطاً في خزانة الرباط (٢٤٣ أوقاف) وهو ضخم كتب سنة ٨٦٣. ومنه جزءان مخطوطان، هما الثاني والثالث في الأزهرية[١].

اعتمد عليه في نحو (٤٥) رواية في (٦٠) موضعاً.

(المسند)

الخراساني، أبو محمد عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم (ت ٣٤٩هـ).

المحدث المسند.

له أجزاء مشهورة تروى. حدث عنه الدارقطني، وابن مندة، والحاكم[٢] اعتمد عليه في موضعين.

(المسند)

أبو يوسف يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور السدوسي البصري (١٨٢ - ٢٦٢ هـ).

من كبار علماء الحديث. كان يتفقه على مذهب الإمام مالك.

له المسند الكبير معللاً إلا أنه لم يتمه، تم منه ثلاثون مجلداً وقال الذهبي: لو كمل لجاء في مائة مجلد. كان يشتغل له في تبييضه عشرات من الوراقين، وطبع الجزء العاشر منه باسم (مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ) في بيروت ١٩٤٠ بعناية د. سامي حداد[٣]. اعتمد عليه في موضعين.

---

(١) الزركلي، الأعلام: ١/ ١٨٩. وقد طبع قسم من كتابه بعنوان «البحر الزخار - المعروف - بمسند البزّار» ثلاثة أجزاء. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله.
مؤسسة علوم القرآن، بيروت. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٥٤٣ رقم: ٣٢١.

(٣) الذهبي. سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٤٧٦ - ٤٧٩. الزركلي. الأعلام، ٨/ ١٩٩.
المنجد. معجم ما أُلِّفَ عن رسول الله ﷺ: ٢٦٢.

(المسند)

السراج، أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران (٢١٨ - ٣١٣هـ). من أهل نيسابور. ورد بغداد. اعتمد عليه في موضعين.

(المسند)

المروزي، أبو عبدالله محمد بن نصر (٢٠٢ - ٢٩٤هـ).

إمام في الفقه والحديث. كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة فمن بعدهم في الأحكام. ولد ببغداد ونشأ بنيسابور واستوطن سمرقند وتوفي بها[١]. اعتمد عليه في موضعين عن الأصيلي.

(المسند)

الحارث بن أبي أسامة، أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر التميمي[٢] (١٨٦ - ٢٨٢ هـ). اعتمد عليه في (٦) مواضع.

(المسند)

الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤هـ).

اعتمد عليه في نحو (٩) روايات في (٢٠) موضعاً. صرح بالنقل من المسند في (٣) مواضع.

---

(١) كتاب المسند (مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٤١٨ حديث). إسماعيل باشا البغدادي. هدية العارفين: ص ٢١.
الزركلي، الأعلام: ٧/ ١٢٥ .
المنجد، معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ ص ٢٦٦.

(٢) الذهبي. ميزان الإعتدال في نقد الرجال: ١/ ٤٤٢ - ٤٤٣.
ابن حجر - لسان الميزان: ٢/ ١٥٧ - ١٥٩. كحالة - معجم المؤلفين: ٣/ ١٧٦.
وقد اعتمدت على مصنف الهيثمي وهو «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» تحقيق: حسين أحمد صالح البابكري. رسالة دكتوراه .
إشراف: د. أكرم العمري ١٤٠٤ - ١٤٠٥هـ.
ذكره ابن حجر، وقال: وهو غير مرتب، قرأته على الشيخ أبي المعالي عبدالله بن عمر الحلاولي بسماعه (المعجم المفهرس ص: ٣٩٤).

(المسند)

مسدد أبو الحسن مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي البصري (ت ٢٢٨هـ).

محدث، كان حافظاً حجة من الأئمة المصنفين الأثبات وهو أول من صنّف المسند بالبصرة وهو في مجلد لطيف وله آخر قدره ثلاث مرات وفيه كثير من الموقوف والمقطوع[١].

اعتمد عليه في (٣) مواضع. صرّح في موضعين منها.

(مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

المروزي، أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد الأموي (٢٠٢ - ٢٩٢هـ).

اعتمد عليه في موضع واحد.

(المسند)

أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧ هـ).

اعتمد عليه في نحو (١٨) رواية في (٣٢) موضعاً.

(المسند)

إسحاق بن راهويه

أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي التميمي المروزي (١٦١ - ٢٣٨ هـ).

عالم خراسان في عصره من سكّان مرو وهو أحد كبار الحفاظ. طاف البلاد لجمع الحديث وأخذ عنه الإمام أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم. قال الدارمي: ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه. وقال فيه الخطيب البغدادي: اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد. رحل إلى العراق والحجاز والشام واليمن[٢]. اعتمد عليه في ثمانية مواضع.

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٥٩١ - ٥٩٤. الكتاني - الرسالة المستطرفة ص ٦٢. الزركلي - الأعلام: ٧/ ٢١٥. علماً بأنّ «مسند مسدد بن مسرهد» مخطوط بدار الكتب رقم: ٢٢٤٠ حديث. وقد ذكره ابن حجر وأوضح أنه قرأه على أم الفضل خديجة بنت الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بإجازتها. (المعجم المفهرس ص: ٣٨٦).

(٢) الزركلي. الأعلام: ١/ ٢٩٢. المنجد. معجم ما أُلّف عن رسول الله ﷺ: ٣٦٥. وفي الجامعة الإسلامية قسم منه مخطوط رقم ٣٧٩ وهو المجلد الرابع يشمل مسند أبي هريرة وعائشة.. ٢٠٠ ورقة وقد طبع حديثاً. وقد ذكره ابن حجر، وقال: وهو في ست مجلدات ضخمة. (المعجم المفهرس ص: ٣٨٣).

(المسند)

تضمن ما اشتمل عليه البخاري ومسلم.

البرقاني:

أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب (٣٣٦- ٤٢٥هـ).

عالم بالحديث، من أهل خوارزم، استوطن بغداد ومات فيها. ولم ينقطع من التصنيف إلى أنْ مات[١]. اعتمد عليه في موضع واحد.

(مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية).

الصغاني

رضي الدين حسن بن محمد بن حسن (٦٥٠هـ)[٢].

اعتمد عليه في موضعين.

(مشكل ما في الصحيحين).

ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن عليّ (ت ٥٩٧هـ).

اعتمد عليه في موضع واحد.

---

(١) الزركلي. الأعلام: ١/ ٢١٢. الكتاني. الرسالة المستطرفة ص: ٣٠.
ذكر ابن حجر «مسند الأحاديث في المصافحة» للبرقاني. ثم قال: وهو منتزع من مستخرجه على الصحيحين مرتب على مسانيد الصحابة من عواليه: (المعجم المفهرس ص : ٤٢٠).

(٢) مخطوط بالجامعة الإسلامية مصور برقم: ٢٣٢٢ / ١٥٦ ص دار الكتب الظاهرية.
نسخة في مكتبة مدرسة بشير أغا المدينة المنورة رقم: (١٦٠) في (١٥٩) ورقة، كتبه سنة ٧٨١هـ. ومنه صورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
نسخة في دار الكتب المصرية رقم (حديث ١٤٨) في (١٢٨ ورقة).
نسخة في المكتبة الأزهرية رقم (٣٢٠) في (١٦٦) ورقة نسخت سنة ٨٩٤هـ).

المصنفات

(المصنف)[1].

عبدالرزاق الصنعاني، صرّح بالنقل عنه من كتاب المصنف في (٥) مواضع.

(المصنف في الأحاديث والآثار)

ابن أبي شيبة، أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (١٥٩ - ٢٣٥ هـ). اعتمد عليه في (٤٠) رواية. في (٥٦) موضعاً.

(المنتقى في السنن المسندة عن رسول الله ﷺ)

ابن الجارود، أبو محمد عبدالله بن عليّ (ت ٣٠٧هـ).

فقيه، حافظ، محدث. اعتمد عليه في موضع واحد.

(مطالع الأنوار على صحاح الآثار)

ابن قرقول، أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف أدهم الوهراني (٥٠٥ - ٥٦٩هـ) عالم بالحديث من أدباء الأندلس[2]. اعتمد عليه في (٧) مواضع.

---

(١) وقد ذكره له الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس ص: ٩٩-١٠٠.

(٢) مطالع الأنوار على صحاح الآثار (مخطوط في شستربتي برقم ٣٥٦١. ومنه جزآن مخطوطان في القرويين ودار الكتب، ومنه الجزء الثاني في خزانة الرباط برقم ٣٦٦ كتاني).
وفي جذوة المقتبس لابن القاشي: «وقد تكلم بعضهم فيه من جهة كتاب المطالع وهو لابد كتاب مشارق القاضي عياض، كان القاضي قد تركه في مبيضته فاستعارها وجرد منها ما أمكن ثم نقله ثم نقل الناس من كتابه، قال ابن خاتمة: ولم يتصل بِنَا أنه نسب الكتاب إلى نفسه».
حاجي خليفة. كشف الظنون: ٢/١٦٨٧، ١٧١٥. هدية العارفين: ١/٩. الزركلي، الأعلام: ١/٨١ - ٨٢ الكتاني. الرسالة المستطرفة: ١٥٧. كحالة. معجم المؤلفين: ١/١٢٩ - ١٣٠.

(ملخص الموطأ)

القابسي، أبو الحسن، عليّ بن محمد بن خلف (ت ٤٠٣هـ). اعتمد عليه في (١٥) موضعا، صرّح بالنقل من طريق القاضي عياض في موضعين وصرّح بالنقل من طريق ابن التين في موضعين.

(الموطأ)

ابن وهب، عبدالله بن وهب الفهري (ت ١٩٧هـ).

اعتمد عليه في (٤) مواضع.

(الموطأ)

مالك بن أنس. اعتمد عليه في (٢٣) موضعاً. صرح بالنقل عن الموطأ في (٧) مواضع وفي موضع عن ابن قدامة، وفي موضع عن المحب الطبري.

(مقدمة في علوم الحديث):

ابن الصلاح: تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي (٥٧٧ - ٦٤٣هـ)، محدث، مفسر، أصولي، نحوي، عارف بالرجال، توفي بدمشق[1].

اعتمد عليه في (موضعين).

(١) كحالة، معجم المؤلفين ٦/ ٢٧٧.

المعاجم:

هو ماتذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة أو الشيوخ أو البلدان أو غير ذلك، والغالب أنْ يكونوا مرتبين على حروف الهجاء ومنها:

معجم الطبراني الكبير: المؤلَّف في أسماء الصحابة على حروف المعجم عدا مسند أبي هريرة فإنه أفرده في مصنَّف.

معجم الطبراني الأوسط: ألفه في أسماء شيوخه.

معجم الطبراني الصغير: خرج فيه من ألْف شيخ يقتصر فيه غالباً على حديث واحد عن كل واحد من شيوخه.

معجم الصحابة لأحمد بن عليّ بن بلال الهمداني.

معجم أبي القاسم البغوي.

معجم أبي القاسم بن عساكر وله: معجم النسوان، ومعجم البلدان.

معجم الشيوخ لأبي نعيم الأصبهاني.

معجم مشيخة أصبهان لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي.

معجم مشيخة بغداد له أيضاً.

معجم السفر. له أيضاً لباقي البلاد[1].

(المعجم الأوسط) (المعجم الصغير) (المعجم الكبير)

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (٢٦٠ - ٣٦٠هـ).

اعتمد عليه في نحو (١٠٠) رواية في (١٦٩) موضعاً. صرّح بالنقل من المعجم الصغير في موضع واحد وصرّح بالنقل من المعجم الكبير في موضع واحد من طريق المختارة للمقدسي وصرّح بالنقل من كتاب المعجم الأوسط في ثلاثة مواضع.

(١) الكتاني، الرسالة المستطرفة ص: ١٣٥ - ١٣٨.

الفوائد:

الفائدة في اللغة: هو ما أفاد الله تعالى العبد من خير يستفيده ويستحدثه، وجمعها الفوائد، والناس يقولون: هما يتفاودان العلم أي يفيد كل واحد منهما الآخر.

وعند أهل الحديث: هي المصادر التي يختار أصحابها مطلباً من المطالب المذكورة في صفة الجامع يصنفون فيه فوائد حديثية، وتوجد فيها الأحاديث بأسانيد مؤلفيها[1].

ومن الفوائد:

فوائد تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي (ت ٤١٤هـ).

فوائد أبي بشر إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي الأصبهاني الملقب (بسمّويه) (ت ٢٦٧ هـ) وهي في ثمانية أجزاء.

فوائد أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن مندة العبدي (ت ٤٧٥هـ).

فوائد ابن المقرىء (ت ٣٨١هـ) في ثمانية أجزاء.

فوائد ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ).

فوائد أبي إسحاق المزكي.

فوائد أبي طاهر بن أبي القواس (ت ٤١٢هـ)[2].

(الفوائد)

الذهلي، أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبدالله نصر (٢٨٠ - ٣٦٧هـ)[3].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب: ٣/٣٤١.
- تاج العروس: ٢/٤٥٧.
- الرسالة المستطرفة: ص ٩٤ - ٩٧.
- كشف اللثام عن أسرار تخريج أحاديث سيد الأنام: ١/١٦٧.

(٢) وانظر كشف الظنون: ٢/ ١٢٩٤ - ١٣٠٣. إيضاح المكنون: ٢/٢٠٣ - ٢١١.
- مقدمة: الفوائد من المستخرج علي صحيح مسلم للسراج تحقيق أكرم حسين عليّ السندي: ص ٦٥.

(٣) كحالة. معجم المؤلفين: ٨/ ٢٨٤- ٢٨٥. الزركلي. الأعلام: ٥/٣١١.

فقيه مالكي محدث أصله من البصرة، ولد ببغداد وولي قضاء بغداد وأواسط دمشق ومصر وفيها توفي.

اعتمد عليه في موضعين.

(الفوائد)

الخلعي، أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصلي (٤٠٥ - ٤٩٢هـ) أصله من الموصل، وولد بمصر وتوفي بها، وولي قضاء الديار المصرية[١]. اعتمد عليه في موضع واحد.

(الفوائد)

لسمويه، أبو بشر إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي الأصبهاني (ت ٢٦٧هـ)[٢].

حافظ متقن، من أهل أصبهان، رحل في طلب الحديث رحلة واسعة.. من آثاره الفوائد (في الحديث) ثمانية أجزاء. قال الذهبي: ومن تأمّل فوائده علم اعتناءه بهذا الشأن.

اعتمد عليه في موضع واحد.

(الفوائد)

أبو بكر بن أبي هيثم.

اعتمد عليه في موضع واحد.

(الفوائد الأصبهانية)

المحاملي.

اعتمد عليه في موضع واحد.

---

(١) كحالة. معجم المؤلفين: ٧/ ٦٢. هناك قطعة تشمل (حـ١) من الخلعيات مصورة عن دار الكتب الظاهرية بدمشق. في الجامعة الإسلامية رقم ٥٤٣ - ٣٥م/ ٧ ق ورقم ١٠٦٥ ورقم ١١٢١ الأجزاء (٢/ ٩/ ١١/ ٢٠) ٢٢٥ق.

(٢) الكتاني. الرسالة المستطرفة: ص ٩٥. الزركلي. الأعلام: ١/ ٣١٨. كحالة. معجم المؤلفين: ٢/ ٢٧٨. توجد قطعة مصورة برقم ١٤٣٨٨ فيلم برقم ٥٤٣ م ٣٥ وبرقم ١٤٨٨ مصور بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

مبهمات الحديث

صنّف في المبهمات جماعة منهم محمد عبد الغني بن سعيد المصري (ت ٤٠٩هـ) وأبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي وأبو القاسم ابن بشكوال، وهو أنفس كتاب صنف فيه، وأبو عبد الله بن طاهر المقدسي جمع فيه نفائس إلا أنه توسّع فيه.

وكتاب ابن بشكوال غير مرتب، في حين أنّ الخطيب رتب كتابه على حروف المعجم، معتبراً اسم المبهم، وفي تحصيل الفائدة منه عسر، لأنّ العارف بالمبهم غير محتاج إلى كشفه والجاهل لايدري موضعه، وقد اختصره الإمام النووي بحذف الأسانيد ورتبه على حروف المعجم معتبراً اسم الصحابي الراوي لذلك الحديث وزاد فيه أحاديث يسيرة وهذا أقرب متناولاً ومع هذا قد يصعب الكشف منه لعدم استحضار اسم صحابي ذاك الحديث مع كونه فاته كثير من المبهمات.

قام أبو زرعة بترتيب كتابه على أبواب الفقه ليسهل الكشف منه على من أراد ذلك، وقد أورد فيه جميع ماذكره ابن بشكوال والخطيب والنووي مع زيادة عليهم.

وهناك المبهات للشيخ ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٠٦ هـ) والشيخ أبي ذر أحمد بن إبراهيم الحلبي (ت ٨٨٤ هـ) وله مبهمات مسلم أيضا والحافظ قطب الدين القسطلاني (ت ٦٨٦ هـ) وهو مختصر استفاد فيه من كتاب ابن بشكوال، وكتاب أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، وسماه الإفصاح عن المعجم من إيضاح الغامض المبهم[1].

(المبهمات)

للخطيب البغدادي، أحمد بن عليّ (ت ٤٦٣).

صرّح بالنقل عنه في موضع واحد.

(١) انظر حاجي خليفة، كشف الظنون: ٢/١٥٨٣.
ويلاحظ أنّ حاجي لم يشر إلى جهود ابن حجر في علم المبهمات.. وقد شرعت بتحقيق فصل المبهمات من كتاب «هدى الساري» للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى. فلله الحمد والمنّة وأسأله تعالى العون والتوفيق.

(المبهمات)

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨ هـ).

اعتمد عليه في موضع واحد.

(المبهمات)

لأبي الفضل بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧ هـ).

صرّح بالنقل عنه في موضع واحد.

كتب الرجال

(تهذيب الكمال في أسماء الرجال)

المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك (٦٥٤ - ٧٤٢هـ).

صرّح بالنقل عنه في موضع واحد.

(الضعفاء)

العقيلي. أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حمد (ت٣٢٢هـ).

اعتمد، عليه في (٣) مواضع.

(الكامل في الضعفاء)

ابن عدي، أبو أحمد عبدالله بن عدي (٢٧٧ - ٣٦٥هـ).

اعتمد عليه في ست مواضع وصرّح بالنقل عنه في موضع واحد.

(الكنى)

مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ).

اعتمد عليه في موضع واحد.

(الموضوعات)

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ (٥١٠ - ٥٩٧هـ).

نقل عنه في عدة مواضع مبيناً ضعف هذه الروايات.

مصادر علوم القرآن
(الأحكام - الأسباب - التفسير)

(أحكام القرآن)

إسماعيل القاضي بن إسحاق بن إسماعيل بن محدث البصرة حماد بن زيد بن درهم الأزدي (ت ٣٨٢ هـ)[1].

اعتمد عليه في موضعين .

(أحكام القرآن)

ابن العربي: أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله (٤٦٨- ٥٤٣هـ).

اعتمد عليه في (١٥) موضعا

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٢٤٠.
هناك نقول عن اسماعيل القاضي عند الداودي في بعض المسائل المتعلقة بالأنفال، والأخماس والأسلاب. (الأموال للداودي ص : ٢٣).

(أسباب نزول القرآن)

للواحدي

أبو الحسن عليّ بن أحمد (ت ٤٦٨هـ)[١].

اعتمد عليه في موضع واحد.

(إعراب القرآن)

أبو جعفر النحاس

أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ).

وله أيضاً (معاني القرآن)[٢]. اعتمد عليه في موضعين.

(الإنتصار لصحة نقل القرآن)

الباقلاني

أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر (٣٣٨ - ٤٠٣هـ) قاض، من كبار علماء الكلام. إنتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة. ولد بالبصرة، وسكن بغداد وسمع بها الحديث ورد على المعتزلة والشيعة والخوارج والجهمية وغيرهم، وتوفي ببغداد[٣].

اعتمد عليه في موضع واحد.

---

(١) وقد ذكر الحافظ ابن حجر كتاب «أسباب النزول» للواحدي. المعجم المفهرس: ص ٣٢٨.

(٢) يوجد الجزء الأول من هذا الكتاب في دار الكتب المصرية برقم ٣٨٥ تفسير يبدأ من المقدمة بفاتحة الكتاب وينتهي بآخر سورة مريم، خطها قديم وعدد أوراقها ٢٣٣ ق في بعضها خروم وترقيعات، ومنه نسخة مصورة أخرى في الدار برقم: ٢٥٥٠٢ ب وأخرى مصورة في معهد المخطوطات للجامعة العربية بالقاهرة برقم ١٩ في شرح إعراب سورة الحج من كتاب إعراب القرآن: ٣/١٠٣. أحال النحاس إلى أنه قد ذكر قصة الغرانيق ولم يبين مكان الإحالة وقد أوضح المحقق أنه قد ذكر ذلك في كتابه معاني القرآن.

(٣) من تصانيفه: إعجاز القرآن، الإنصاف، مناقب الأئمة ونقض المطاعن على سلف الأمة (مخطوط)، تمهيد الدلائل (مطبوع) كشف أسرار الباطنية، هداية المسترشدين في الكلام.

(البرهان في علوم القرآن)

للحوفي

أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن سعيد المصري (ت ٤٣٠هـ).

نحوي من العلماء باللغة والتفسير[1].

اعتمد عليه في موضع واحد.

= الزركلي. الأعلام: ٦/ ١٧٦. كحالة. معجم المؤلفين: ١٠/ ١٠٩ - ١٠٠.
وقد طبع كتاب «إعجاز القرآن» بتحقيق: السيد أحمد صقر. الطبعة الخامسة. دار المعارف. القاهرة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤٥م.
وذكر محقق كتاب إعجاز القرآن للباقلاني، السيد أحمد صقر في معرض سرده لمؤلفات الباقلاني أنها بلغت نيفاً وخمسين كتاب، لم يصل إلينا منها إلا عدد يسير ومنها: كتاب (الإنتصار لصحة نقل القرآن والرد على من نحله الفساد بزيادة أو نقصان) فبدأ فيه بالكلام في نقل القراءات، وجمع القرآن في عهد الصديق ثم عثمان. كما أشار في كتابه هداية المسترشدين إلى كتاب الإنتصار لصحة نقل القرآن وأنه ذكر فيه جميع مطاعن الملاحدة وكل من خالف عن الملة على القرآن، وكشف فساد توهمهم وتمويههم ودعواهم لتناقض آيات منه واختلافها، وما طعنوا به من كثرة التكرار... وذكر ابطال قول من قال: أنّ فيه تحريفاً وتغييراً وتبديلاً، وزيادة ونقصان... كما ذكر قدحهم فيه بما روى من قوله عليه الصلاة والسلام (تلك الغرانيق العلا، وإنّ شفاعتهم لترجى)، إلى غير ذلك من وجوه اعتراضاتهم على صحة القرآن، وأوردناه في ذلك الكتاب، وطرفا منه في أصول الفقه. وتوجد نسخة من الجزء الأول من هذا الكتاب في مكتبة (قر مصطفى باشا) باستنبول.
مقدمة كتاب إعجاز القرآن ص: ٣٩ - ٤٢. وقد طبع كتاب «نكت الإنتصار لنقل القرآن» وهو مختصر لكتاب «الإنتصار» تحقيق: محمد زغلول سلام في الإسكندرية، سنة ١٩٧١م، في (٤٤٥ صفحة).
مشهور حسن، معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص: ٨٣ رقم: ١٥٢.

(١) سمّاه الزركلي «البرهان في تفسير القرآن» ٢٨٩ ق مخطوط كبير جداً.
يوجد في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم منه مخطوط برقم ف ٣٧٩٥ / (١٨٩ ق) مصور عن دار الكتب الوطنية بتونس مكتبة حسن حسني عبدالوهاب رقم ١٨٤٨٧. اشتمل هذا الجزء على تسع قطع ثمان منها من الجزء الثالث وهي كلها من سورة البقرة والقطعة الأخيرة من تفسير سورتي آل عمران والقصص.
له نسخة أخرى برقم (٢٢٥٨) ونسخ أخرى أيضاً، وأوله ناقص ويبدأ من قوله فأنزل الله ﴿**وما كان الله ليضيع إيمانكم**﴾.
الزركلي، الأعلام: ٤/ ٢٥٠.
كحالة، معجم المؤلفين: ٧/ ٥ - ٦. وقد ذكر ابن حجر كتاب الحوفي وسماه: «علوم القرآن» المعجم المفهرس ص: ٦٣٤.

المصادر في مبهمات القرآن

قال أبو الخير: واعلم أنّ علم المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للرأي فيه، وللإبهام في القرآن أسباب .....

أفرده بالتأليف السهيلي في كتابه «التعريف والإعلام»، ثم ابن عساكر في كتابه «التكميل والإتمام». ثم القاضي بدر الدين بن جماعة في كتابه «غرر البيان لمبهمات القرآن» وللسيوطي تأليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد أخرى[1].

(التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم).

السهيلي

أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله (٥٠٨ - ٥٨١هـ)

كتب التفسير

(التفسير)

الفريابي، محمد بن يوسف.

اعتمد عليه في (٦) مواضع[2].

(التفسير)

بقي بن مخلد

أبي عبدالرحمن بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي القرطبي (٢١٠ - ٢٧٦هـ)[3].

حافظ، مفسر، محقق، من أهل الأندلس.

اعتمد عليه في موضع واحد.

---

(١) حاجي خليفة، كشف الظنون: ٢/ ١٥٨٣. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ٤/ ٧٩. الزركلي، الأعلام: ٥/ ٢٩٨.

(٢) ذكره الحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس ص: ٦٣٥.

(٣) الزركلي. الأعلام: ٢/ ٦٠. وقد ذكر له الحافظ «المسند» المعجم المفهرس ص: ٣٩٨.

(تفسير القرآن)

ابن سلام

يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء (١٢٤ - ٢٠٠ هـ). مفسر، فقيه، عالم بالحديث واللغة، أدرك نحو عشرين من التابعين وروى عنهم[١]. اعتمد عليه ابن حجر في (٤) مواضع. صرّح بالنقل من طريق السهيلي في موضعين.

(تفسير القرآن الكريم)

ابن المنذر

أبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت ٣١٨هـ).

له «تفسير القرآن الكريم» فسّر فيه القرآن الكريم بكامله، فسّر القرآن بالقرآن، وبالأحاديث الصحيحة وبالآثار الثابتة المسندة وغير المسندة من أقوال الصحابة والتابعين.

قال الذهبي في «السِّيَر» لابن المنذر تفسير كبير في بضعة عشر مجلداً، يقضى له بالإمامة في علم التأويل أيضاً[٢].

ذكر بروكلمان أنّ قطعة صغيرة منه موجودة في مكتبة (جوته) بألمانيا، برقم (٥٢١) وهي من الآية (٢١) من سورة البقرة إلى الآية (٩٤) من سورة النساء.

كما ذكر ذلك سزكين موضحاً بأنه قد وصلت إلينا نصوص مأخوذة منه على هامش تفسير ابن أبي حاتم الرازي في الجزء الثاني، الذي يحتوي على (٢٠٥) ورقة، ونسخ في

---

(١) قال ابن حجر: حدّث بالمغرب عن سعيد بن أبي عروبة، ومالك وجماعة، ضعفه الدارقطني. وقال ابن عدي: يكتب حديثه مع ضعفه. لسان الميزان: ٦/ ٣٥٩ - ٢٦٠. الزركلي. الأعلام: ٨/ ١٤٨.
وقد ذكر ابن حجر «تفسيره» في المعجم المفهرس ص: ٣٢١.
مخطوط. منه أجزاء في تونس والقيروان. رقم: ٦١١ (١٣ ق) يشمل سورة الشعراء من الآية (٩)، وتفسير سورة العنكبوت والروم والأحزاب وسبأ ويس.
وبرقم: ٦١٠ يحتوي على ثلاثة سور بأكملها. الأعراف. الأنفال التوبة ٢٤٦٠ ق. وبرقم: ١٣٤٥ تفسير لآيات من سور مختلفة (الرعد - الأنفال - البقرة - إبراهيم والأعراف والتوبة) والنسخة فيها خروم كثيرة وصفحاتها غير مرتبة ٨٨ ق. ف ١٣٤٦ ١٦٣ق. تفسير سور (آل عمران - النساء - البقرة- الأنعام - المائدة - يوسف) مصوّر عن دار الكتب المصرية. غير مرتب والسور متداخلة والآيات تتخللها سور مختلفة. ف ١٣٤٤ ٣٤٣ ق فيه طمس وخروم وسقط. الموجود فيه تفسير الآيات من سور: (الحجر - النحل - الإسراء - مريم - الأنبياء - الحج - النمل - النور - سبأ) ولكنه غير مرتب.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٤٩٢. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي: ٣/ ٣٠٠. سزكيس، تاريخ التراث العربي: ٢/ ١٨٥ .

عام (٧٨٤هـ) في مكتبة أيا صوفيا، بتركيا. وقد رآه أحد علماء الهند في مكتبة المانيا عام ١٣١٥هـ، وسجله في فهرس ألمانيا. وقال: يوجد منه مجلدان فقط، وهو بخط الحافظ جلال الدين السيوطي[١].

ذكر أبو حماد صغير أحمد، أنه رأى تفسير ابن أبي حاتم الجزء الثاني الذي يبدأ بأول آية من سورة آل عمران وينتهي بنهاية آخر الآية من سورة النساء، وعلى حواشيه مقتبسات من تفسير ابن المنذر، ولكن هذه المقتبسات تتوقف في ورقة (١٣١) مع أنّ الجزء يحتوي على (٢٠٥) ورقة ومن ورقة (١٣١) تبدأ مقتبسات من تفسير عبد بن حميد، فالظاهر أنّ هذه المقتبسات من تفسير ابن المنذر التي نقلت على هوامش تفسير ابن أبي حاتم، نقلت من نسخة «جوتا» التي ذكرها بروكلمان[٢].

صرّح بالنقل من كتاب التفسير في موضعين.

(التفسير عن مجاهد)

ذكر ابن حجر كتاب «التفسير عن مجاهد» المعجم المفهرس ص ٣١٩[٣].

(التفسير الكبير)

ابن مردويه

أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصبهاني (٣٢٣ - ٤١٠هـ).

محدث، حافظ، مفسر، مؤرخ[٤].

اعتمد عليه في نحو (٤٠) رواية في (٦١) موضعاً.

---

(١) مشهور. معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص١٢٢ رقم ٢٨٣.

(٢) مقدمة كتاب «الأوسط» لابن المنذر: ١/ ٢١ دار طيبة.

(٣) وقد طبع تفسير مجاهد، بتحقيق عبدالرحمن الظاهر بن محمد السورتي الدوحة. مطابع الدوحة الحديثة، ١٣٩٦هـ.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٣٠٨ - ٣٠٩ كحالة معجم المؤلفين: ٢/ ١٩٠. ويسمى تفسيره «التفسير المسند» وهناك من يعمل على جمع تفسير ابن مردويه بعنوان «مرويات ابن مردويه في التفسير جمع ودراسة».

١ - شريف عليّ جبريل (الربع الأول من القرآن)

٢ - أحمد نجيب بن عبدالله (الربع الثاني من القرآن).

٣ - عبدالمجيد الشيخ عبدالباري (الربع الثالث من القرآن).

٤ - فائز حبيب الترجمي (الربع الرابع من القرآن).

رسالة ماجستير، قسم التفسير، بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية. المشرف / الدكتور حكمت ياسين بشير.

(التفسير الواحدي)[1]

الواحدي

أبو الحسن عليّ بن أحمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ).

اعتمد عليه في موضع واحد.

(التفسير)

سنيد بن داود المصيصي (ت ٢٢٦هـ) المحتسب واسمه حسين وسنيد لقبه.

مفسر، محدث، صنّف «التفسير» في نحو ستة أسفار. وقد أكثر ابن جريج التخريج عنه وقال ابن حجر ضعيف مع إمامته ومعرفته، لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه[2].

اعتمد عليه في موضعين.

(التفسير):

العز بن عبدالسلام.

عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى هاشم بن الحسن بن محمد (٥٧٧ - ٦٦٠ هـ).

اعتمد عليه في (موضعين) حيث صرّح بالنقل من كتاب التفسير.

(تفسير النسائي)

النسائي:

أبو عبدالرحمن بن أحمد بن شعيب بن عليّ (٢١٥ - ٣٠٣هـ).

اقتبس منه نحو (٥٠) رواية من كتابه «السنن الكبرى».

---

(١) «التفسير الواحدي» مخطوط مصوّر بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ٢٤٤٤ ٨٥١ ص ٢٤٥٠ ١٠٢٩ عن مكتبة الأوقاف ببغداد يبدأ بسورة بني إسرائيل وينتهي على سورة الكوثر. وقد صنّف الواحدي تفاسير ثلاثة: «البسيط»، و«الوسيط»، و«الوجيز» طبع «الوجيز» سنة ١٣٠٥هـ بهامش «التفسير المنير لمعالم التنزيل» المسمى بـ «مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد» للشيخ محمد نووي الجاوي.

(مشهور حسن. معجم المصنفات الواردة في فتح الباري: ص ١٣٦ رقم: ٣٢٧) ويوجد «التفسير الوسيط» مخطوط بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. مصوّر على فيلم برقم (٤٤١١/ ٢حـ١) (٤٤١١/ ١جـ٣) (١٤١١ جـ٣) (٤٤١١/ ٤/ جـ٣) (١٠٧٥/ ٤٤١١) وبرقم ف ١١١ باسم (الوسيط بَيّنَ الوجيز والبسيط) ٤٢٨ ق.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٥/ ٣٦، ١٣١/ ٣١٨.

ابن حجر العسقلاني. تقريب التهذيب: ٣٣٥١. كحالة، معجم المؤلفين: ٤/ ٢٨٣.

(تفسير القرآن الكريم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين)[1].

ابن أبي حاتم:

أبو محمد بن عبدالرحمن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي (٢٤٠ - ٣٢٧هـ). اعتمد عليه في نحو (٤٠) رواية في (٦١) موضعاً.

(تفسير القرآن)

عبدالرزاق الصنعاني:

أبو بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري. (١٢٦ - ٢١١ هـ) من حُفّاظ الحديث الثقات. من رواة البخاري، من أهل صنعاء.

من مصنفاته: «التفسير»[2] ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ص ٣٠٩.

اعتمد عليه في نحو (٤٠) رواية في (٦٣) موضعاً. صرّح بالنقل من كتاب التفسير في موضعين.

(الجامع لأحكام القرآن)

القرطبي:

شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي (ت ٦٧١هـ).

من كبار المفسرين، صالح متعبد من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (بصعيد مصر) وتوفي فيها[3]. اعتمد عليه في (١٠) مواضع.

---

(١) مخطوط مصوّر برقم (٢٧٩ - ٢٨٢ - ٢٨٣) رقم ١٤٨٠ حـ ١ من البقرة وبعض آل عمران. ورقم ١٨٧٤ حـ ٢ آل عمران إلى النساء. طبع قسم منه عن مكتبة الدار بالمدينة ودار طيبة بالرياض ودار ابن القيم بالدمام في مجلدين وسيطبع تباعاً بعون الله تعالى. معجم المصنفات في فتح الباري: ص ١١٩.

(٢) إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين: ١/٥٦٦.
الزركلي. الأعلام: ٣/٣٥٣.

(٣) المصدر السابق: ٦/٣٢٢.

(جامع البيان من تأويل آي القرآن).

الطبري:

أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ).

وقد ذكر ابن حجر «تفسير الطبري» في المعجم المفهرس ص: ٣١٢ اعتمد عليه في كثير من الروايات.

وصرّح بالنقل من كتاب «التفسير» في موضع واحد.

(فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب)

الطيبي:

شرف الدين الحسين بن محمد بن عبدالله (ت ٧٤٣هـ).

من علماء الحديث والتفسير والبيان، من أهل توريز من عراق العجم.

كانت له ثروة طائلة من الإرث والتجارة فأنفقها في وجوه الخير حتى افتقر في آخر عمره، وكان شديد الرد على المبتدعة ملازماً لتعليم الطلبة والإنفاق على ذوي الحاجة منهم، آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة.

من تصانيفه:

فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب وهو حاشية على الكشاف في ست مجلدات ضخمات كما ذكر حاجي خليفة وفي أربعة مجلدات ضخمة كما ذكر الزركلي وأنه في الخزانة الأزهرية. ومنه مجلد في الرباط برقم (١٧٥ كتاني) كتب في حياة المؤلف، ومنه مجلدان كبيران في مكتبة الأوقاف العراقية برقم ٢٣٠١، ٢٣٠٣[1]. كما ذكر بروكلمان عدداً من النسخ الخطية في أنحاء متعددة. وقد اعتمد عليه الحافظ ابن حجر على بعض المعلومات في تفسير سورة اقرأ في قصة بدء الوحي. وهناك نقول عنه عند الكرماني والعيني في شرحهما لصحيح البخاري أثناء تناولهما قصة بدء الوحي. اعتمد عليه في (٩) مواضع.

(١) الزركلي. الأعلام: ٢/ ٢٥٦. كحالة. معجم المؤلفين: ٤/ ٥٢.
حاجي خليفة. كشف الظنون: ٢/ ١٤٧٨، ١٧٠٠. فهرس مخطوطات الأوقاف: ١/ ١٣٤، ١/ ٢٨٢.
بروكلمان. تاريخ الأدب العربي: ٥/ ٢١٧ - ٢١٨.
البنيان في علم المعاني: مقدمة التحقيق: لهادي عطية مطر الهلالي: ص: ١٥ - ١٦.

(فضائل القرآن)

ابن ميسرة التابعي

هشام بن عمار بن نصير (١٥٣ - ٢٤٥هـ) . مقرىء، محدِّث، سمع من مالك[١].

اعتمد عليه في موضع واحد.

(فضائل القرآن)

ابن الضريس

أبو عبدالله محمد بن أيوب البجلي (ت ٢٩٤ هـ). اعتمد عليه في عدة مواضع.

غريب ألفاظ القرآن

أفرده بالتصنيف خلائق لايحصون، منهم أبو عبيدة، وأبو عمر الزاهد، وابن دريد.

ومن أشهرها كتاب العزيزي، فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة، يحرره هو وشيخه أبو بكر بن الأنباري. ومن أحسنها المفردات للراغب. ولأبي حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين[٢]. وذكر سبط ضمن مؤلفات الحافظ عبد الرحيم العراقي أنّ له نظماً في غريب القرآن[٣].

(المفردات في غريب القرآن)

الراغب الأصفهاني:

أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب (ت ٥٠٢ هـ).

أديب من الحكماء والعلماء من أهل اصبهان، سكن بغداد واشتهر حتى كان يقارن بالإمام الغزالي.[٤] اعتمد عليه في (٣) مواضع.

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١١/ ٤٢٠ - كحالة - معجم المؤلفين: ١٣/ ١٤٩ .

(٢) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ٢/ ٣.

(٣) شرح نظم العراقي في السيرة النبوية: خ ص :٤.

(٤) الأعلام. للزركلي: ٢/ ٢٥٥ وقد قام صفوان عدنان داوودى بتحقيق كتاب المفردات. وذكر أنه قابله على أربع نسخ خطية. الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ م دار القلم. دمشق.

(النكت والعيون في تأويل القرآن الكريم)

الماوردي:

عليّ بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ)

اعتمد عليه في (١١) موضعا.

(الكشف والبيان في تفسير القرآن)

الثعلبي:

أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت ٤٢٧هـ).

ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس: ص ٣٢٦.

منه نسخ خطية كثيرة، منها مصورة في معهد المخطوطات العربية[١].

اعتمد عليه في (٣) مواضع.

(الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)

الزمخشري

أبو القاسم جارالله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي (٤٦٧- ٥٣٨هـ)

اعتمد عليه في موضعين. وصّرح بنقله من كتاب الكشاف في موضع واحد.

(مجاز القرآن)

أبو عبيدة:

معمر بن المثنى التيمي بالولاء البصري (١٠٠-٢٠٩هـ).

من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته بالبصرة[٢].

اعتمد عليه في (٤٥) موضعاً. وصرّح بالنقل من كتاب «مجاز القرآن» في موضعين.

---

(١) مشهور حسن. معجم المصنفات الواردة في فتح الباري: ص ١٢٦ رقم ٢٩٧.

(٢) الزركلي. الأعلام: ٧/ ٢٧٢. ذكر الحافظ ابن حجر كتاب «مجاز القرآن» في المعجم المفهرس ص ٣٣٧.

(معاني القرآن)

الزجاج:

أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (٢٤١-٣١١هـ)
نحوي، لغوي، مفسر، ولد ومات ببغداد[١]. اعتمد عليه في (٣) مواضع.

(معاني القرآن)

الفراء:

أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي (١٤٤-٢٠٧هـ)[٢].
اعتمد عليه في (٢٣) موضعاً.

(معاني القرآن)

الأخفش الأوسط

أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي(ت ٢١٥ هـ)
نحوي، لغوي، عروضي، أخذ عن سيبويه والخليل بن أحمد[٣].
اعتمد عليه في موضعين.

(١) ابن النديم، الفهرست: ص ٨٠ - ٩١. الزركلي. الأعلام: ١/ ٤٠.
كحالة . معجم المؤلفين: ١/ ٣٣. ذكر ابن حجر كتاب «معاني القرآن» في المعجم المفهرس ص ٣٣٦.
(٢) وقد ذكر ابن حجر «معاني القرآن» في المعجم المفهرس ص ٣٣٧ الزركلي. الأعلام: ٨/ ١٤٥ - ١٤٦.
(٣) كحالة. معجم المؤلفين: ٤/ ٢٣١.

شروح الحديث

(أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري)

الخطابي:

أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب (٣١٩-٣٨٨هـ).[١]

نقل عنه في (٧١) موضعاً ولم يُبَيِّن أي كتاب اعتمد عليه.

(الإفهام لما في صحيح البخاري من الإبهام)

البلقيني:

جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن عمر بن رسلان (٧٦٣-٨٢٤هـ)[٢].

اعتمد عليه في (٩) مواضع.

---

(١) ذكر السخاوي في فصل فيمن أخذ تصنيف غيره فادّعاه لنفسه: أنّ «شرح السنة للبغوي» مستمد من شرحي الخطابي على البخاري وأبي داود. (الجواهر والدرر: ١/ ٣١٥).

(٢) ابن العماد، شذرات الذهب: ٧/ ٥١-٢٥. الزركلي، الأعلام: ٣/ ٣٢٠.
وهو مخطوط في آيا صوفيا رقم ٤٧٩. (بروكلمان، تاريخ الأدب العربي: ٣/ ١٦٩).
نسخة في مكتبة المتحف العراقي رقم (٦٠٦) في)٣٧٨) كتب في ق١٠ هـ وعليها تملك سنة ١١٦٥هـ.
وتوجد صورة بجامعة الملك سعود رقم (٢٢٣) من نسخة مكتبة ولي الدين الملحقة بجامع بايزيد في استانبول في (٩٣) ورقة.
وهناك ثلاثة يشتهرون بهذا الإسم وهم البلقيني، عمر بن رسلان (٧٢٤-٨٠٥هـ)، وولديه عبد الرحمن بن عمر بن رسلان، جلال الدين أبو الفضل (٧٦٣-٨٢٤هـ) وصالح بن عمر بن رسلان (٧٩١-٨٦٨هـ) وكل منهم قد عاصر ابن حجر على الرغم من وفاة صالح بن عمر بعد ابن حجر ولكن بفترة قليلة كما أن لكل منهم كتب على البخاري فالأول له (مناسبات تراجم أبواب البخاري). وعبد الرحمن له (الإفهام لما في صحيح البخاري من الإبهام). وصالح له (الغيث الجاري على صحيح البخاري).
الزركلي. الأعلام: ٥/ ٤٦، ٣/ ٣٢٠، ١٩٤.

(الإكمال في شرح مسلم)

القاضي عياض:

أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي المالكي (ت ٥٤٤هـ)[١].

اعتمد عليه في (٨٢) موضعاً.

(بهجة النفوس شرح جمع النهاية)

ابن أبي جمرة:

أبو محمد عبدالله بن سعد بن سعيد الأزدي الأندلسي (ت٦٩٥هـ).

من العلماء بالحديث، مالكي، أصله من الأندلس ووفاته بمصر[٢].

اعتمد عليه في (٢٥) موضعاً.

(التلويح شرح الجامع الصحيح للبخاري)

مغلطاي:

مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكرجي (٧٦٢ هـ)[٣].

اعتمد عليه في (١٠) مواضع.

---

(١) يوجد بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة رقم : ٦١٨ مصور عن المكتبة الوطنية بتونس برقم ١٨٤١/ وبرقم ٢٠٤٣٦ عن المكتبة الأزهرية. وبرقم ٩٤٥ جـ٢ مصور عن الأزهرية بالقاهرة.
برقم: ١١٢٣، ١١٢٤ ح٥، ٦ ٣٧٨ق، ٢٧١٤ حـ١ ٣٤٢ ق عن مكتبة الأوقاف ببغداد.
ويعتبر شرح القاضي عياض من أجل الشروح وأكثرها فوائد حديثية وفقهية وقد اعتمد عليه الشراح اعتماداً كبيراً جداً وخاصة النووي في شرح صحيح مسلم، وابن حجر في فتح الباري، من خلال نقل اختلاف الروايات في ألفاظ الحديث، وأقوال الفقهاء في المسائل الفقهية المستنبطة من الأحاديث.

(٢) الزركلي. الأعلام: ٤/ ٨٩.
وقد استفاد الحافظ ابن حجر من شرحه «بهجة النفوس» واقتبس منه في عدة مواطن، وخاصة في استنباط اللطائف والمناسبات كما في قصة بدء الوحي، وسرية عبدالله بن حذافة السهمي.

(٣) وهو شرح كبير يقع في عشرين مجلداً وفي مكتبة فيض الله باستانبول نسخة منه في خمسة عشر مجلداً برقم: ٤٧٧.
انظر: محمد عليّ قاسم العمري، الحافظ مغلطاي ومنهجه في كتابه إكمال تهذيب الكمال ص ٣٨.

(حواشي على صحيح البخاري)

أبو عليّ الصدفي:

حسين بن محمد بن فيرة بن حيون ويعرف بابن سكرة (ت ٥١٤هـ).
من أهل سرقسطة، قاض، مُحدِّث، كثير الرواية[١].
اعتمد عليه في (٣) مواضع.

(حواشي على شرح البخاري لابن بطال)

ابن المنير

زين الدين أبو الحسن عليّ بن محمد بن منصور بن أبي القاسم (٦٢٩-٦٩٥ هـ)[٢].
اعتمد عليه في (١٧) موضعاً.

(الخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح)

ابن التين

أبو محمد عبد الواحد بن عمر بن عبد الواحد السفاقسي (ت٦١١هـ)[٣].
اعتمد عليه في (٨١) موضعاً .

---

(١) نسخة في المحمودية رقم (١٢٣) حديث في (٤٢٨) صفحة كتبت سنة ٨٣١هـ عليها تصحيحات وتعليقات.
نسخة في عارف حكمت رقم (٢٤١) في (٤٩٤ص) ترقى للقرن ١١هـ. وعليها مقابلة وتصحيحات.
فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، المجلد الأول، الجزء الأول ص : ٢٣١ - ٢٣٢.

(٢) كحالة، معجم المؤلفين: ٧/ ٢٣٤.

(٣) يوجد قسم مخطوط. فيلم برقم ٤٢٩٢. ٢٥٢ق وهو: جـ٤ من (أوائل كتاب الحج إلى كتاب المظالم والغصب) وفيه فضائل المدينة وتحريمها. مصور عن دار الكتب التونسية.
يشمل: كتاب الحج، الصيام البيوع، الشركة، الإجارات، الحمالة، الوكالة، الغصب وقد أُخبِرْتُ بوجود عشرة أجزاء منه في الإتحاد السوفيتي. ويلاحظ اعتماد ابن التين على أقوال الداودي كما في هذا المخطوط، وكذلك فيما ينقله الحافظ ابن حجر عن الداودي من طريق ابن التين. في الوقت الذي يحاول ابن التين التعقيب على الداودي.
ذكر السخاوي أنّ ابن الملقن اعتمد في نصف شرحه للبخاري على ابن بطال وابن التين.
مشهور حسن. معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص ٢٣١.
وقد سماه مشهور حسن في (معجم المصنفات الواردة في فتح الباري: ص ٢٢٧ رقم ٦٦٣).
«المنجد الفصيح في شرح البخاري الصحيح».

(الشافي في شرح مسند الشافعي)

ابن الأثير

المبارك بن محمد بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ)[١].

وهذا المسند يضم الأحاديث التي جمعها أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم من مؤلفات مختلفة للشافعي. اعتمد عليه في موضع واحد.

(شرح البخاري)

الداودي:

أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي المسيلي الطرابلسي التلمساني المالكي (ت ٤٠٢هـ).

اشتهر كمحدث وفقيه وأصولي[٢]. اقتبس منه في (٦١) موضعاً صرّح في بعضها أنه نقل من طريق ابن التين.

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٤٩٠.
المقدمة من كتاب السنن المأثورة، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي ص:١٠٢.
له نسخة خطية في دار الكتب المصرية، وعنها مصوّرة بمعهد المخطوطات العربية. وذكر مشهور حسن وزميله رائد. أنّ الشيخ خليل إبراهيم ملا خاطر يعمل على تحقيقه.
معجم المصنفات الواردة في فتح الباري: ص ٢٤٨ (٧٣٥)
هناك ترتيب مسند الإمام المعظم والمجتهد المقدم أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رتبه على الأبواب الفقهية محمد عابد السندي.
عرف بالكتاب: محمد زاهد بن الحسن الكوثري. نشر: السيد يوسف على الزواوي الحسنى والسيد عزت العطار الحسيني. دار الكتب العلمية بيروت ١٣٧٠هـ. وقد شرح هذا المسند ابن الأثير في عدة مجلدات وكذلك الرافعي، ثم قام الأمير المحدث سنجر الجاولي المتوفى سنة ٧٤٥هـ بجمع ما في الشرحين في مصنف واحد.
المقدمة من كتاب «ترتيب مسند» الشافعي ص : ٦.
كحالة. معجم المؤلفين: ١/ ١٩٤. الزركلي. الأعلام: ١/ ٢٦٤.
الداودي. الأموال. مقدمة التحقيق ص ٥-٨. الرباط. مركز إحياء التراث المغربي. تحقيق رضا محمد سالم شحادة

(٢) وهو من أوائل شراح صحيح البخاري مما جعل العلماء يعتمدون عليه. وقد نقل عنه ابن التين السفاقسي، والمناوي والزرقاني، والشوكاني. ومن تصانيفه: «النصيحة» (من المؤلفات الأولى الشارحة لصحيح البخاري وهو مفقود)، «النامي» في شرح الموطأ (مخطوط بخزانة القرويين) تحت رقم: ١٧٥ وهي نسخة عتيقة مبتورة الأول والآخر ويصعب الإستفادة منها.
وقد نقل ابن حجر من شرح البخاري للداودي، وكثيراً ما كان يصرح بأنه نقل ذلك عن شرح ابن التين.
ذكر عبد السلام المباركفوري أنه رأى نسخة قديمة منه كان يملكها الشيخ نذير حسين الدهلوي.
(سيرة الإمام البخاري ص ١٩٦).
مشهور حسن. وزميله. معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص:٢٣٢. رقم ٦٨٠.

(شرح الجامع الصحيح للبخاري)

ابن بطال

أبو الحسن عليّ بن خلف بن عبد الملك (ت٤٤٩هـ)[1]

اعتمد عليه في (٢٨) موضعاً.

(شرح الجامع لصحيح البخاري)

قوام السنة، أبو القاسم:

إسماعيل بن محمد بن الفضل بن عليّ القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني (٤٥٧-٥٣٥هـ)[2].

اعتمد عليه في موضع واحد.

---

(١) مخطوط بالجامعة الإسلامية برقم ١١٠٦ جـ ١-٣-٤ وبرقم ١١١١. مصور عن الأزهرية بالقاهرة ف ٢٢٣ جـ١ ٣٥٣ ق (من زيارة القبور.. وبآخره خرم) . ف١ ٢٢٤ حـ٣ ٣٨٧ ق (من الأضاحي إلى باب.. مايكره من احتيال المرأة مع الزوج). ف٢ ٢٢٤ جـ٤ ٣٧٨ ق (من... الطلاق). وهو ناقص وغير مرتب وقد ملأه مؤلفه بمذهب المالكية.
انظر: فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي. المجلد الأول، الجزء الأول ص ٢٢٩.
ومنه صورة بجامعة الإمام برقم (٤٧٨٥) عن نسخة تشستربيتي رقم (٤٧٨٥) في (١٦١) كتبت في ق ٦هـ. وصورة أيضا بجامعة الإمام رقم (٦٣٤٢ف) عن نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم (٢٣٩ف) في (١٤٣) ورقة كتبت في ق١١هـ. (استدراكات على تاريخ التراث العربي في علم الحديث ـ د/ نجم خلف).
وهناك نقول في شرح صحيح مسلم للنووي عن شرح البخاري لابن بطال. وقد عقد السخاوي فصلاً فيمن أخذ تصنيف غيره فادّعاه لنفسه وزاد فيه قليلاً ونقص منه ولكن أكثره مذكور بلفظ الأصل. حيث ذكر أنّ محمد بن إسماعيل التميمي له شرح البخاري وقد أخذه من شرح أبي الحسن ابن بطال.
الجواهر والدرر: ١/ ٣١٥.
كما ذكر السخاوي أيضاً أنّ ابن الملقن قد اعتمد في نصف شرحه على شرحي ابن بطال وابن التين. (الجواهر: ١/ ٣١٦).

(٢) الأعلام: ١/ ٣٢٣. الكتاني: ٥٧. المنجد: ٦٥، ١٣٥.
معجم المؤلفين: ٢/ ٢٩٣.
وقد نقل النووي عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي الأصبهاني الشافعي من كتابه (التحرير في شرح صحيح مسلم) وذلك في مذهب أهل السنة والجماعة في معنى الإيمان. (النووي، شرح صحيح مسلم: ١/ ١٤٥- ١٤٦).

(شرح الجامع الصحيح للإمام البخاري)

المهلب بن أبي صفرة

أبو القاسم مهلب بن أحمد بن أسيد الأسدي المرسي الأندلسي (ت ٤٣٥هـ).

مالكي وقاضي المرية[١].

اعتمد عليه في (١١) موضعاً.

(شرح الجامع الصحيح للبخاري) كتاب كبير.

ابن المرابط

أبو عبدالله محمد بن خلف بن سعيد بن وهب الأندلسي (ت ٤٨٥هـ).

فقيه، محدث. ولي القضاء بالمرية وتوفى بالمدينة لأربع خلون من شوال وهو تلميذ المهلب الشارح. وقد اختصر شرح المهلب[٢].

(شرح صحيح البخاري)

أبو الأصبغ

عيسى بن سهل بن عبدالله الأسدي القرطبي الغرناطي (٤١٣-٤٨٦هـ).

قاضي غرناطة، أصله من جيان. سكن قرطبة واستكتب بطليطلة ثم بقرطبة، وولي الشورى بها مدة. ثم ولي القضاء بالعدوة، ثم استقْضي بغرناطة وتوفى مصروفا عن القضاء[٣]. اعتمد عليه في موضع واحد.

---

(١) وقد اختصره وسماه «النصيح في اختصار الصحيح» وعلّق عليه. البغدادي. هدية العارفين: ٢/ ٤٨٥. لامع الدراري: ١/ ٤١٦. كحالة. معجم المؤلفين: ١/ ٢٥٤ وذكر اسمه أحمد بن أبي صفرة. هناك نقول عن شرح المهلب عند ابن بطال في شرحه لصحيح البخاري.

(٢) كحالة. معجم المؤلفين: ٩/ ٢٨٤. لامع الدراري: ١/ ٤١٦.

(٣) من تصانيفه: شرح لصحيح البخاري، الإعلام بنوازل الأحكام (مخطوط خزانة الرباط برقم ٨٦ أوقاف) عمل في تحقيقه وتهيئته للطبع: نصوح النجار. الزركلي. الأعلام: ٥/ ١٠٣. حاجي خليفة. كشف الظنون: ١/ع ٥٤٦. كحالة، معجم المؤلفين: ٨/ ٢٥.

(شرح الجامع الصحيح)

ابن المنير:

زين الدين أبو الحسن عليّ بن محمد بن منصور بن أبي القاسم (٦٢٩ - ٦٩٥ هـ) محدث، فقيه مالكي، قاضي الإسكندرية[١].

(شرح البخاري)[٢]

القطب الحلبي:

عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي الحنفي (ت ٧٣٥هـ).

اعتمد عليه في ثمانية مواضع.

(شرح الكرماني على البخاري)

واسمه «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري».

الكرماني:

شمس الدين محمد بن يوسف بن عليّ بن سعيد (٧١٧-٧٨٦هـ).

اقتبس منه في (٤٧) موضعاً.

(شرح صحيح مسلم) «المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)

النووي:

محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي (٦٣١ - ٦٧٦هـ)[٣].

اعتمد عليه في (٦٦) موضعاً.

---

(١) البغدادي. هدية العارفين: ١/ ٧١٤. كحالة. معجم المؤلفين: ٧/ ٢٣٤.

(٢) قال الحافظ ابن حجر: شرع في شرح البخاري، وهو مطوّل أيضاً، بيّض أوائله إلى قريب النصف. الدرر الكامنة: ٢/ ٣٩٨.
وفي مقدمة عمدة القارىء: ١/ ٢٦ أنه وصل إلى نصف البخاري في عشر مجلدات.
نقل العيني بعض المعلومات عن القطب الحلبي تتعلق بقصة بدء الوحي مصرحاً بنقله من شرح قطب الدين. عمدة القارىء: ١/ ٦٠.

(٣) وقد اعتمد النووي بدرجة كبيرة على شرح القاضي عياض (الإكمال في شرح صحيح مسلم) وهناك توافق في بعض المعلومات التي يذكرها الحافظ ابن حجر دون أنْ يوضح مصدر هذه المعلومات.

(شرح السنة)

البغوي.

أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز (٢١٣ - ٣١٧ هـ) اعتمد عليه في موضع واحد.

(شواهد التوضيح في شرح الجامع الصحيح للبخاري)

ابن الملقن

سراج الدين أبو حفص عمر بن أحمد الأندلسي الشافعي (ت ٨٠٤هـ)[١].

اعتمد عليه في موضعين.

(عارضة الأحوذي بشرح الجامع الصحيح للترمذي)

ابن العربي

أبو بكر محمد بن عبد الله (٤٦٨-٥٤٣هـ)[٢].

صرّح بالنقل من كتاب شرح الترمذي في موضع واحد.

---

(١) توجد منه أجزاء عديدة مخطوطة في مركز المخطوطات بالجامعة الإسلامية. ف ١١٧٢/ ١١١٣/ ٣٣٢٧. نسخة في مركز الملك فيصل بالرياض رقم (٣١٤) في (٣١١) ورقة عليها تصحيحات ومقابلة. صورة في جامعة الملك سعود رقم (٧٥٠) باسم تعليق على صحيح البخاري مصورة عن نسخة المكتبة الأحمدية، الأوقاف بحلب رقم (١٦٣) في (٣٣٢) ورقة نسخت في ق ١١هـ.
هذا الشرح وهو «شواهد التوضيح». شرح ضخم، يقع في عشرين مجلداً جُلّ اعتماده على شرح شيخه مغلطاي. قال ابن حجر: «هو في أوائله أقعد منه في أواخره، بل هو من نصفه الباقي قليل الجدوى.. قال أيضاً: جمع النصف الأول من عدة شروح، وأمّا النصف الثاني فلم يتجاوز فيه النقل من شرحي ابن بطّال وابن التين حتى في الفروع الفقهية. السخاوي، الجواهر والدرر: ٣١٦/١. فصل فيمن أخذ تصنيف غيره فادّعاه لنفسه.
مشهور حسن. ورائد صبري. معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص ٢٣١ رقم ٦٧٨.
انظر: فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، المجلد الأول ص: ٢٣٢.

(٢) كحالة معجم المؤلفين: ١٠/ ٢٤٢.

(العظمة) «عظمة الله ومخلوقاته».

أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان(٢٧٤ - ٣٦٩ هـ) الشيخ الأصبهاني: حافظ، محدث، مفسر، مؤرخ[١]. اعتمد عليه في موضعين.

(المتواري عن تراجم البخاري)

ابن المنير:

زين الدين أبو الحسن عليّ بن محمد بن منصور بن أبي القاسم (٦٢٩ - ٦١٥هـ)[٢]. اعتمد عليه في بيان تراجم البخاري، من المقدمة.

(معالم السنن)

شرح سنن أبي داود.

الخطابي:

أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب (٣١٩ - ٣٨٨ هـ)[٣].

اعتمد عليه في عدة مواضع.

(المعلم بفوائد مسلم)

المازري:

أبو عبدالله محمد بن عليّ بن عمر التميمي (٤٥٣ - ٥٣٦هـ).[٤]

محدث من فقهاء المالكية نسبته إلى مازر بجزيرة صقلية.

اعتمد عليه في (٦) مواضع.

---

(١) ابن حجر. المعجم المفهرس: ص١١٨.
كحالة. معجم المؤلفين: ٦/ ١١٤ . الزركلي. الأعلام ٤/ ١٢٠.

(٢) البغدادي، هدية العارفين: ١/ ٧١٤.

(٣) وقد استفاد الحافظ ابن حجر من عدة مصنفات للخطابي دون أنْ يُبيِّن بالتحديد المصدر.

(٤) الزركلي. الأعلام: ٦/ ٢٧٧.

(المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم)

القرطبي:

أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر (٥٧٨ - ٦٥٦هـ).

فقيه مالكي من رجال الحديث،. ولد بقرطبة ورحل إلى الشرق وتوفي بالإسكندرية[١] اعتمد عليه في (٤٣) موضعاً. مصرحاً بالنقل من كتاب المفهم في (٢٧) موضعاً.

(١) منه جزءان في شستربتي ٣٥٩٢، ٤٩٣٨ والمجلدات الأول والثاني والثالث والرابع مخطوطات في الرياض أرقامها ٢٥٣، ٢٥٤، ٤١، ٤٢، ٦٥ أوقاف.

الزركلي. الأعلام: ١/١٨٦.

كحالة. معجم المؤلفين: ٢/٢٧.

وهناك صور في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. الأرقام ٢٣٤٣/ ٢٣٤٤ إلى رقم ٢٣٥٧. ٢٣٤٩ يشمل الجهاد والمغازي.

ويشمل الجزء الرابع ٢٣٥٥ / ٢٣٥٧ جميع الفضائل إلى آخر صحيح مسلم. ويلاحظ أنّ الحافظ ابن حجر تارة يُبيّن كتاب القرطبي الذي استفاد منه، وأحياناً لا يوضح ذلك، وإنما يكتفي بقوله قال القرطبي، ولا يُبيّن هل هو الشارح أو المفسر.

كتب الفقه

(الأحكام)

محب الدين الطبري، أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري (٦١٥ - ٦٩٤ هـ).

حافظ، فقيه، شافعي، متفنن من أهل مكة مولداً ووفاة، وكان شيخ الحرم فيها[1].

اعتمد عليه في خمسة مواضع.

(إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام).

ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد بن عليّ بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي (٦٢٥ - ٧٠٢هـ).

اقتبس منه في أربعة مواضع.

(الأحكام)

للمقدسي، أبي الفضل بن طاهر.

صرّح بالنقل عنه في موضع واحد

(الأم)

للشافعي أبي عبدالله محمد بن إدريس بن العباس (١٥٠ - ٢٠٤).

اعتمد عليه في (٢٠) موضعاً.

---

(١) كتاب «الأحكام في ست مجلدات واسمه «غاية الإحكام لأحاديث الأحكام» يوجد قسم منه مخطوط بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١ فيلم برقم: ١٠٠٦/ ٣١٥ ق مصور عن الأوقاف العامة ببغداد. الزركلي، الأعلام: ١/ ١٥٩. كحالة، معجم المؤلفين: ١/ ٢٩٨. ١٣/ ٣٦٣.

(الحاوي)

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (٣٦٤ - ٤٥٠هـ).[١]

أقضى قضاة عصره ولد في البصرة وانتقل إلى بغداد وولى القضاء في بلدان كثيرة. ثم جعل أقضى القضاة في أيام القائم بأمر الله العباسي وكان يميل إلى مذهب الإعتزال. اعتمد عليه في (٣) مواضع.

(الحلبيات)

تقي الدين السبكي

علي بن عبد الكافي بن علي (٦٨٣ - ٧٥٦هـ)[٢].

اعتمد عليه في موضع واحد.

(زاد المعاد في هدى خير العباد)

ابن القيم الجوزية

شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (٦٩١ - ٨٥١هـ).

اعتمد عليه في (٢٠) موضعاً وصرّح بالنقل من كتاب «الهدى» في (٧) مواضع.

(السنن في الفقه على مذهب أحمد وشواهده من الحديث)

الأثرم:

أبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء الطائي (ت ٢٦١ هـ).

من أهل اسكاف بني جنيد.

---

(١) الزركلي. الأعلام: ٤/ ٣٢٧.

يوجد في الجامعة الإسلامية بالمدينة قسم مخطوط من «الحاوي الكبير» الجزء الثالث عشر يبتدىء من قبيل فصل وقت المشاع وينتهي إلى كتاب الوصايا. فيلم رقم ٢٥٣٦. ١٩٢ق.

وطبع منه أجزاء، منها «الردة» و «أدب القاضي» في أربع مجلدات بتحقيق: محيي هلال السرحان، في بغداد، عن وزارة الأوقاف سنة ١٩٧١ - ١٩٧٨م.

مشهور حسن وزميله: معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص: ١٨٠ - ١٨١.

(٢) المرجع السابق: ٤/ ٣٠٢.

من حفاظ الحديث، فقيه. أخذ عن الإمام أحمد وآخرين[1].
اعتمد عليه في موضعين.

(شرح الأحكام الصغرى لعبد الحق الأشبيلي)

ابن بزيزة

أبو محمد عبدالعزيز بن إبراهيم بن أحمد القرشي التميمي، التونسي (٦٠٦ - ٦٦٢هـ).
صوفي، فقيه، مفسر. ولد بتونس[2].
اعتمد عليه في موضع واحد.

(شرح معاني الآثار)

الطحاوي

أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي (٢٢٩ - ٣٢١هـ).
فقيه انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر، ولد ونشأ في طحا من صعيد مصر، وتفقه على مذهب الشافعي، ثم تحول حنفياً. ورحل إلى الشام سنة ٢٦٨هـ، وتوفي بالقاهرة[3].
اعتمد عليه في (٥) مواضع.

(العتبية)

العتبي

أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالعزيز الأموي القرطبي الأندلسي (ت ٢٥٥ هـ).
فقيه مالكي نسبته إلى عتبة بن أبي سفيان بن حرب بالولاء[4].
اقتبس منه في موضع واحد.

---

(١) ابن النديم. الفهرست: ص ٣٢٠. الزركلي. الأعلام: ١/ ٢٠٥. كحالة. معجم المؤلفين: ٢/ ١٦٧.
(٢) كحالة. معجم المؤلفين: ٥/ ٢٣٩.
نقل عنه الحافظ من شرح الأحكام في أنّ الذي لم يسجد في النجم منافق. واسم شرحه: «مصالح الأفهام في شرح كتاب الأحكام». مشهور حسن. معجم المصنفات الواردة في فتح الباري: ص ٢٢٨ رقم ٦٦٧.
(٣) الزركلي. الأعلام: ١/ ٢٠٦.
(٤) حاجي خليفة. كشف الظنون: ٢/ ١١٢٤. الزركلي. الأعلام: ٣٠٧
وقد طبع «شرح العتبية» لأبي الوليد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠ هـ) واسمه «البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة». حققه: محمد الحجي، في دار الغرب الإسلامي سنة ١٤٠٤هـ. مشهور حسن. معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص: ٢٤١ رقم ٧١٠.

(المحلى)

ابن حزم

أبو محمد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (٣٨٤ - ٤٥٦هـ).

عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام. فقيه، أديب، أصولي، محدث، حافظ، متكلم. أصله من فارس ولد بقرطبة، كان من صدور الباحثين وكان يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة، بعيداً عن المصانعة، وانتقد كثيراً من العلماء والفقهاء، فأجمعوا على تضليله، فطورد ورحل إلى بادية لبلة (من بلاد الأندلس) فتوفي بها[١].

اعتمد عليه في (١٣) موضعاً.

(المعونة)

القاضي عبدالوهاب

أبو محمد عبدالوهاب بن عليّ بن نصر الثعلبي البغدادي (٣٦٢ - ٤٢٢ هـ) من فقهاء المالكية[٢]. اعتمد عليه في موضعين.

(المغني)

ابن قدامة

موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد (٥٤١ - ٦٢٠ هـ) [٣].

اعتمد عليه في موضعين.

---

(١) الزركلي. الأعلام: ٤/ ٢٥٤. كحالة. معجم المؤلفين: ٧/ ١٦.

(٢) من تصانيفه: التلقين (مخطوط في فقه المالكية)، عيون المسائل، النصرة لمذهب مالك، شرح المدونة، الإشراف على مسائل الخلاف، شرح فصول الأحكام. الزركلي. الأعلام: ٤/ ١٨٤.
ومن مصنفاته كتاب المعونة (في شرح الرسالة) وقد اعتمد عليه ابن حجر في كتابه هذا ولم يشر إليه ولكن أشار إليه ابن التين في نقوله التي ذكرها. علماً بأنّ المقصود بالرسالة رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه المالكي.
الذهبي. سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٤٢٩ - ٤٣٢ ترجمة رقم ٢٨٧.
حاجي خليفة. كشف الظنون: ٢/ ١٧٤٣.
وقد طبعت مراراً، ولها شروح عديدة، منها المذكور.
مشهور حسن، معجم المصنفات الواردة في فتح الباري: ص ٢٣٨ رقم: ٦٩٨.

(٣) كحالة. معجم المؤلفين: ٦/ ٣٠.

كتب الجهاد

(الجهاد)

ابن المبارك

أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي المروزي (١١٨ - ١٨١هـ). اعتمد عليه في موضعين.

(الجهاد)

ابن السكن

أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن (٢٩٤ - ٣٥٣هـ). اعتمد عليه في موضع واحد.

(الجهاد)

ابن المنذر

أبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت ٣١٨هـ).

اعتمد عليه في موضع واحد.

كتب الأموال

(الأموال)

أبو عبيد

القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي (١٥٧ - ٢٢٤ هـ).

صرّح بالنقل من كتاب «الأموال» في موضع واحد.

(الأموال)

الداودي

أبو جعفر أحمد بن نصر الأسدي المالكي (ت ٤٠٢ هـ).

اقتبس منه في عدة مواضع.

(الأموال)

إسماعيل القاضي

اعتمد عليه في موضع واحد.

كتب الأصول

(الإبتهاج في شرح المنهاج)

السبكي

تقي الدين أبو الحسن عليّ بن عبدالكافي بن عليّ بن تمام بن يوسف الخزرجي (٦٨٣ - ٧٥٦هـ)[١].

شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات، ولد في سبك بمصر وانتقل إلى القاهرة فتوفي بها.

نقل عنه في موضعين.

(إحكام الفصول في أحكام الأصول)

أبو الوليد الباجي

سليمان بن خلف بن سعد (٤٠٣ - ٤٧٤ هـ). [٢]

اعتمد عليه في (٣) مواضع.

(الإحكام في أصول الأحكام)

الآمدي

سيف الدين أبو الحسن عليّ بن محمد بن سالم التغلبي (٥٥١ - ٦٣١هـ).

أصله من آمد (ديار بكر) ولد بها وتعلم في بغداد والشام وانتقل للقاهرة فدرس فيها واشتهر، وخرج إلى دمشق وتوفي بها[٣].

استفاد منه في (٣) مواضع.

---

(١) الزركلي. الأعلام: ٤/ ٣٠٢. كحالة. معجم المؤلفين: ٧/ ١٢٧.

(٢) كحالة. معجم المؤلفين: ٤/ ٢٦١.

(٣) الزركلي. الأعلام: ٤/ ٣٣٢. وقد ذكر ابن حجر كتاب «الأحكام» المعجم المفهرس ص: ٦٨٣.

(الواضح في الأصول)

أبو الوفاء بن عقيل

عليّ بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري (٤٣١ - ٥١٣ هـ). فقيه، أصولي، مقرىء، واعظ. عالم العراق وشيخ الحنابلة ببغداد في وقته[١].

اعتمد عليه في موضع واحد.

(تصحيفات المحدثين)

العسكري

أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد بن إسماعيل (٢٩٣ - ٣٩٢هـ).

فقيه، أديب ، انتهت إليه رياسة التحديث والإملاء والتدريس في بلاد خوزستان في عصره. ولد في عسكر مكرم (من كور الأهواز) وإليها نسبته، وانتقل إلى بغداد، وتجوّل في البصرة وأصفهان وغيرها، وعلت شهرته، ورحل إليه الأجلاء للأخذ عنه وله تصانيف كثيرة في الأدب واللغة والأمثال وغيرها. وذكر ابن الأثير وفاته سنة ٣٨٧هـ[٢].

اعتمد عليه في موضع واحد.

---

(١) من تصانيفه: الفنون (في سبعين مجلداً)، الواضح في الأصول، الفصول (في فقه الحنابلة)، المثور. شمائل الزهار، تهذيب النفس.
البغدادي. إيضاح المكنون: ١/ ٦٩٥.
الزركلي. الأعلام: ٤/ ٣١٣.
كحالة. معجم المؤلفين: ٧/ ١٥١ - ١٥٢.
يوجد جزء في الأصول برقم ٢٢٧٠ مصور، عقيدة، دار الكتب الظاهرية.
رقم ٢١٧٤، الجدل في الأصول ٩٤ق المكتبة التيمورية. أصول فقه
الواضح في أصول الفقه جـ الأول ٣١٤ ق مصور رقم ٢٥٣٤/ ٢٥٣٥ دار الكتب الظاهرية.
جـ الثاني ٢٧٠ ق مصور ٢٥٣٦/ ٢٥٣٧ دار الكتب الظاهرية.
ذكر له ابن حجر «رسالة في الانتصار» (المعجم المفهرس ص: ٦٨٥).
وقد ذكره ابن الجوزي ونقل عنه في معرض الرد على أهل الإلحاد كالراوندية.. تلبيس إبليس ص: ٦٨.

(٢) ابن الأثير. الكامل في التاريخ: ٧/ ١٨٨ - ١٨٩.
الزركلي. الأعلام: ٢/ ١٩٦.

(التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد)

ابن عبدالبر، أبو عمر بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري الأندلسي (٣٦٨ - ٤٦٣هـ).

اعتمد عليه في عدة مواضع وصرّح بكتاب التمهيد في موضع واحد.

(تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول ﷺ من الأخبار).

الطبري

أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (٢٢٤ - ٣١٠هـ).

صرّح بالنقل عنه في موضع واحد.

(الجمع بَيْنَ الصحيحين البخاري ومسلم)

الجوزقي

أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا بن النيسابوري الشيباني (٣٠٠-٣٨٨ هـ).

محدث، حافظ[١].

اعتمد عليه في موضع واحد.

(الجمع بَيْنَ الصحيحين)

الحميدي

أبو عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي (٤٢٠ - ٤٨٨هـ).

مؤرخ، محدث. أندلسي من أهل جزيرة ميورقة. كان ظاهري المذهب، وهو صاحب ابن حزم وتلميذه. رحل إلى مصر ودمشق ومكة، وأقام ببغداد وتوفي فيها[٢]. اقتبس منه في

(١) كحالة: ١٠/ ٢٤٠.

وفي الجامعة الإسلامية مصور على فيلم برقم ١٩٣٠ ف ٣٢٣٨ ف١ ٥٥٨ ق عن الخزانة العامة بالرباط.

وذكر ابن حجر كتاب «المتفق». (المعجم المفهرس ص: ٩٢).

(٢) الزركلي. الأعلام: ٦/ ٣٢٧.

قال ابن حجر: أخبرنا به أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن المقداد إجازة مكاتبة. (المعجم المفهرس ص: ٢٨٧).

(١٦) موضعاً وصرّح بالنقل من كتاب «الجمع» في (٣) مواضع.

(الجمع بَيْنَ الصحيحين البخاري ومسلم)

عبد الحق بن الخراط

أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبدالله بن الحسين بن سعيد الأزدي الأشبيلي (٥١٠- ٥٨٢هـ).

محدث، حافظ، فقيه، خطيب. رحل إلى بجاية وتوفي بها[1].

اعتمد عليه في موضعين.

= وذكر الزركلي أنه مخطوط. الأعلام: ٣٢٨/٦. وذكر صلاح الدين المنجد أنه في: سليمية تكية لر ٧٠٥ (الثالث منه كتب سنة ٥٧١هـ).
مراد ملا ٣٠٧ (مسند الأئمة العشرة فقط، كتب سنة ٥٧٠هـ).
ظاهرية، حديث ٢٤ ورقة ١ -٣٢٢.
وحديث ٢٢، ٢٦، ٥٤٦..
معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ ص: ٢٥٣.

(١) كحالة. معجم المؤلفين: ٥/ ٩٢.
الزركلي. الأعلام: ٣/ ٢٨١.

كتب المراسيل

(المراسيل)

أبو داود

سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠-٢٧٥هـ).

اعتمد عليه في (١٦) موضعاً.

(جامع التحصيل في أحكام المراسيل)

العلائي

صلاح الدين أبي سعيد بن خليل بن كيكلدي (٦٩٤-٧٦١هـ).

اعتمد عليه في موضع واحد.

(الزهريات)

الذهلي

أبو عبدالله محمد بن يحيى بن عبدالله النيسابوري (١٧٢-٢٥٨هـ).

من حفاظ الحديث رحل رحلة واسعة فزار بغداد والبصرة وغيرهما في طلب الحديث واشتهر وروى عنه البخاري أربعة وثلاثين حديثاً. انتهت إليه مشيخة العلم بخراسان واعتنى بحديث الزهري[1].

وصرّح بالنقل عنه في (٥) مواضع.

(١) الزركلي. الأعلام: ٧/ ١٣٥.

كتب الأخبار والفضائل والآداب

(أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه)

الفاكهي

أبو عبدالله محمد بن إسحاق المكي (ت بعد ٢٧٢ هـ).

مؤرخ من أهل مكة، كان معاصراً للأزرقي متأخراً عنه في الوفاة[١].

اعتمد عليه في (١١) رواية في (٢١) موضعاً بعضها عن ابن إسحاق.

(أخبار مكة)

للأزرقي:

محمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٢٤٤هـ).

اعتمد عليه في ثلاثة مواضع.

(أخبار المدينة)

الزبير:

ابن بكار بن عبد الله بن مصعب، أبو عبدالله الأسدي المديني، من أحفاد الزبير بن العوام (١٧٧٢-٢٥٦هـ).

كان ثقة ثبتا عالماً بالنسب، عارفاً بأخبار المتقدمين، وسائر الماضين، ولي قضاء مكة وورد بغداد وحدث بها[٢]. اعتمد عليه في (٣٣) موضعاً صرّح بالنقل من كتاب «أخبار المدينة» في (٧) مواضع ونقل عنه في موضع واحد عن السهيلي.

---

(١) الزركلي. الأعلام: ٦/ ٢٨.

كحالة. معجم المؤلفين: ٩/ ٤٠.

بتحقيق: عبد الملك بن عبيد الله بن دهيش: ١/ ٥٥. كما ذكر أنه وقف على ٩٨ موضعاً استفادها ابن حجر من الفاكهي في كتابه فتح الباري: نفس المرجع والجزء ص: ٣٦-٣٧.

(٢) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد: ٨/ ٤٦٧.

الزركلي. الأعلام: ٣/ ٤٢. معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ ص: ٩٣.

(أخبار المدينة)

ابن شبة:

أبو زيد بن شبة واسمه زيد بن عبيدة بن ريطة النميري البصري. (١٧٢-٢٦٢ هـ).

شاعر، راوية، مؤرخ، حافظ بالحديث. من أهل البصرة وتوفي بسامراء. اقتبس منه نحو عشر روايات في (١٣) موضعاً. صرّح بالنقل من كتاب «أخبار المدينة» في (٣) مواضع.

(الأصنام)

ابن الكلبي:

أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر مؤرخ، عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها.

اعتمد عليه في عدة مواضع.

(آداب الشافعي ومناقبه)

ابن أبي حاتم:

أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (٢٤٠-٣٢٧هـ). صرّح بالنقل عنه في موضعين.

(أزهار الأفكار في جواهر الأحجار)

التيفاشي:

شرف الدين أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون القيسي (٥٨٠-٦٥١هـ).

عالم بالحجارة الكريمة، من أهل تيفاشي (من قرى قفصة بإفريقية) ولد بها وتعلم بمصر، وولي القضاء في بلده، ثم عاد إلى القاهرة وتوفي بها[1]. اعتمد عليه في موضع واحد فقط.

---

(١) الزركلي. الأعلام: ١/٢٧٣.

ذكر مشهور بن حسن أنّ كتاب (أزهار الأفكار في جواهر الأحجار) نشره بسيكا في فلورنسا سنة ١٨١٨م في (٥ صفحة) مع ترجمة إيطالية وحققه: محمد يوسف حسن ومحمود بسيوني خفاجي. وطبع في القاهرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٧م في (٣٢٧ صفحة) (ضمن سلسلة الجيولوجيا عند العرب) رقم ١ وله أيضاً: «الأحجار التي توجد في خزائن الملوك وذخائر الرؤساء».

طبع قسم منه في هولندا، سنة ١٣٨٤هـ.

معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص: ٤٠. كحالة. معجم المؤلفين ١٠/٢٣٨.

(الاكليل)

الحاكم، أبو عبدالله محمدبن عبدالله النيسابورى (٣٢١ - ٤٠٥ هـ)[١].

وقد اعتمد عليه في نحو (٣٠) رواية في (٤٠) موضعا.

(الانتصار لأيام الأمصار)

ابن القيسراني المقدسي:

أبو الفضل محمد بن طاهر بن عليّ بن أحمد الشيباني (٤٤٨-٥٠٧هـ).

رحالة، مؤرخ، من حفاظ الحديث.[٢].

صرّح بالنقل عنه في موضع واحد.

(أنساب الأشراف) قسم (السيرة النبوية)

البلاذري:

أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي، البلاذري (ت ٣٣٩هـ).

محدث، حافظ، واعظ. استشهد بالطابران وهي على مرحلة من نيسابور[٣].

اعتمد عليه في (٨) مواضع.

---

(١) قال الذهبي: صنّف لأبي عليّ بن سيمجور كتاباً في أيام النبي ﷺ وأزواجه وأحاديثه. وسماه «الإكليل» لم أرَ أحداً رتب ذلك الترتيب. (سير أعلام النبلاء: ١٧/١٦٧-١٦٨).

وذكر مشهور بن حسن أنّ هذا الكتاب يعد من الكتب المفقودة، وقد نمي إليه أنّ نسخة منه في مكتبة لايبزج في ألمانيا الشرقية، وله ذكر في «فهرست الكتب المخطوطة النادرة في مكتبة دار العلوم الألمانية». وأنّ هناك نسخة منه، وأنها كاملة، وبخط عمر بن نعيم الأنصاري.

معجم المصنفات الواردة في فتح الباري: ص ٧٤ رقم = ١٢١.

وقد ذكر ابن سيّد الناس نقولاً عن كتاب «الاكليل» من رواية الواقدي، كما أنّ هناك نقولاً في «الزهر الباسم» لمغلطاي، وفي «عمدة القاري» للعيني. علماً بأنّ بعض الروايات التي اقتبسها الحافظ ابن حجر عن «الاكليل» قد وجدتها في كتاب «المستدرك» للحاكم نفسه، كما أني وجدت بعض الروايات بأسانيدها ومتونها عند الطبري في «تاريخ الأمم».

وقد استفاد الحاكم في كتابه الإكليل من روايات الواقدي وغيره، كما بَيّنَ الحافظ ابن حجر في بعض المواطن درجة هذه الروايات وصحيحها من ضعيفها.

(٢) البغدادي. هدية العارفين: ٢/٨٢-٨٣.

كحالة. معجم المؤلفين: ١٠/٩٨.

الزركلي، الأعلام: ٦/١٧١.

(٣) كحالة، معجم المؤلفين ٢/٦١. الكتاني، الرسالة المستطرفة/٢٩.

(البداية والنهاية)

ابن كثير:

عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (٧٠٠ - ٧٧٤ هـ)[١].

اعتمد عليه في (١٢) موضعاً.

(المبعث)

أبو داود:

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي (٢٠٢-٢٧٥هـ). إمام أهل الحديث في زمانه. أصله من سجستان. رحل رحلة كبيرة وتوفي بالبصرة[٢].

اعتمد عليه في موضع واحد.

---

(١) كحالة معجم المؤلفين ٢/ ٢٨٣ - ٢٨٤.

(٢) ذكر له ابن حجر كتاب (البعث) ولم نجد من ذكره له في تاريخ بغداد، وكشف الظنون وإيضاح المكنون، وهدية العارفين، والأعلام. ولكن الزركلي ذكر في الأعلام أنّ له رسالة مخطوطة بعنوان (البعث) ولم يُعَيِّن مكانها. الأعلام: ٢/ ١٢٢.

ويبدو من الروايةالتي أوردها ابن حجر أن الكتاب في مبعث النبي ﷺ، وبذلك يكون الإسم الذي أورده ابن حجر صحيحاً، وربما أخطأ الزركلي في تسميته.

وهو غير كتاب البعث لابن أبي داود، الذي تدل رواياته على أنه في البعث بعد الموت (انظر فتح البارى ١١/ ٣٦٠ والدر المنثور للسيوطي) وهذا الأخير ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس (ص ٣٦٩) وقال: أخبرني بالقدرالموجود منه أبو الحسن علي بن محمد. وقد طبع كتاب ابن أبي داود في القاهرة قديماً باسم (لباب البحث في شرح كتاب البعث) أخرجه الشيخ أبو الوفاء بن مصطفى بن محمد المراغي. ونشر في طبعته الثانية في بيروت عن دار الكتاب العربي سنة ١٤٠٨ هـ بتحقيق أبي إسحاق الجويني (في ١٤١ صفحة)، كما حققه أبو هاجر محمد السعيد زغلول ونشره في بيروت عن دار الكتب العلمية سنة ١٤٠٧ هـ(في ٩٦ صفحة). انظر: مشهور حسن. معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص ٩٤ رقم ١٩٣.

كتب التواريخ

(التاريخ)

خليفة العصفري:

أبو عمر خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ). محدث، اخباري، نسّابة. اعتمد عليه في (٣) مواضع[١].

(التاريخ)

ابن عساكر:

ثقة الله علي بن الحسين (ت٥٧١) اعتمد عليه في (١١) موضعاً.

(تاريخ الأمم والملوك)

الطبري:

أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد. (٢٢٤-٣١٠هـ).

مؤرخ، مفسر، ولد في آمل طبرستان، استوطن بغداد وتوفي بها.

عرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى. وهو من ثقات المؤرخين، وكان مجتهداً في أحكام الدين لايقلد أحداً[٢].

اعتمد عليه في عدة مواضع.

---

(١) الزركلي. الأعلام: ٢/ ٣١٢.

(٢) الزركلي، الأعلام: ٦/ ٦٩. وقد احتوى تاريخ الطبري على روايات أوردها الحافظ ابن حجر واعتمد فيها على كتاب الإكليل للحاكم، وقد وجدتها بأسانيدها ومتونها. علما بأنّ الحافظ قلما يوضح كتاب الطبري الذي استفاد منه.

(التاريخ)

ابن أبي شيبة:

أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي (ت٢٩٧هـ).

محدث، حافظ، مسند، فقيه، مؤرخ. سكن بغداد وحدّث بها وتوفي بها[١]. صرّح بالنقل عنه في موضعين.

(التاريخ)

ابن الجعابي:

أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن براء التميمي (٢٨٤-٣٥٥هـ). قاض من كبار حفاظ الحديث. من أهل بغداد. كان له مذهب خاص في التشيع. تقلّد قضاء الموصل، فلم تحمد سيرته[٢].

اعتمد عليه في موضع واحد.

(التاريخ الكبير الجامع)

العتقي:

أبو عبيد الرحمن محمد بن عبدالله بن محمد (ت ٣٨٥هـ).

فلكي، مؤرخ، متفنن. من أهل أفريقية. سكن مصر وتقدم عند ملوكها، ألّف تاريخاً ذكر فيه بني أمية وبني العباس وشيئاً من محاسنهم، فغضب عليه العزيز الفاطمي، فلزم داره إلى أنْ توفي[٣].

اعتمد عليه في موضع واحد.

(التاريخ)

أحمد بن حنبل:

أبو عبدالله أحمد بن محمد (١٦٤ - ٢٤١هـ).

اعتمد عليه في في موضعين.

---

(١) كحالة. معجم المؤلفين: ١٠/ ٢٨٥.

(٢) الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد: ٣/ ٢٦-٣١. الزركلي. الأعلام: ٦/ ٣١١. كحالة. معجم المؤلفين: ١١/ ٩٢.

(٣) الزركلي. الأعلام: ٦/ ٢٢٥.

(التاريخ الكبير)

ابن أبي خيثمة:

أحمد بن زهير (أبي خيثمة) بن حرب بن شداد النسائي (١٨٥-٢٧٩هـ).
مؤرخ، من حفاظ الحديث. ثقة. راوية للأدب[١].
اعتمد عليه في (٤) مواضع.

(التاريخ)

البخاري:

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦ هـ).
اعتمد عليه في (٥) مواضع.

(التاريخ الصغير)

البخارى

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦ هـ).
اعتمد عليه في (٦) مواضع.

(التاريخ)

ابن حبيب. أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي (٢٤٥هـ). عالم باللغة والشعر والأخبار والأنساب. اعتمد عليه في (٤) مواضع.

---

(١) له «التاريخ الكبير» وهو على طريقة المحدثين ومنه الجزء الخمسون مخروم الآخر في المحمودية بالمدينة (٢٦ أصول الحديث).
وهناك الكراس الثاني من الجزء الثامن فيه تراجم بعض الكوفيين. في خزانة الرباط (الرقم ٢٦٧١).
كما ذكر الزركلي أنه قد بلغه أنّ مجلداً منه في خزانة القرويين بفاس.
وذكر الكتاني أنه قد أحسن فيه وأجاد، في ثلاثين مجلداً صغاراً واثني عشر كباراً، ذكر فيه الثقات والضعفاء.
الرسالة المستطرفة: ص ١٣٠. الزركلي. الأعلام: ١/ ١٢٨.
وفي الجامعة الإسلامية بالمدينة قسم منه، وهو الجزء الثالث والعشرون (١٢ ق).. وفيه طمس كبير.
وقد ذكره له الذهبي ومدحه بقوله: أحسن تصنيفه وأكثر فائدته، فلا أعرف أغزر فوائد منه.
(سير أعلام النبلاء: ١١/ ٤٩٢-٤٩٣).
كما أوضح مشهور بن حسن أنّ المجلد الثالث مخطوط في جامعة القرويين (رقم ٢٤٤/ ٤٠)، فاس المغرب العربي، في (١٩٩ورقة) مشهور بن حسن، معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص: ١٠٠.

(التاريخ) مرتب على السنين

الهيثم بن عدي:

أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلبي (١١٤ -٢٠٧هـ). مؤرخ، عالم بالأدب والنسب. أصله من منبج وإقامته وشهرته بالكوفة[١].

اعتمد عليه في موضع واحد.

(التاريخ)

الخوارزمي:

أبو عبدالله محمد بن موسى (ت بعد ٢٣٢ هـ).

رياضي، فلكي مؤرخ من أهل خوارزم. أقامه المأمون العباسي قيماً على خزانة كتبه، وعهد إليه بجمع الكتب اليونانية وترجمتها[٢].

استفاد منه في موضعين.

(تاريخ مولد العلماء ووفياتهم)[٣]

ابن زَبْر:

أبو سليمان محمد بن عبدالله بن أحمد بن ربيعة الربعي (ت٣٧٩هـ).

مؤرخ من حفاظ الحديث. كان محدث دمشق وابن قاضيها.

استفاد منه في موضع واحد.

(تتمة معرفة الصحابة) (الذيل)

أبو موسى المديني:

محمد بن عمر بن أحمد بن عمر (٥٠١- ٥٨١هـ).

---

(١) الزركلي. الأعلام: ٨/ ١٠٤-١٠٥.

(٢) الزركلي. الأعلام: ٧/ ١١٦.

(٣) وذكر الكتاني أنه جمعه من الهجرة ووصل إلى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.
الزركلي. الأعلام: ٦/ ٢٢٥.
الكتاني. الرسالة المستطرفة: ص ٢١٢.

من حفاظ الحديث، مولده ووفاته بأصبهان[1].

استفاد منه في موضعين من طريق ابن الأثير.

(التعبير القادري)

الدينوري:

أبو سعد نصر بن يعقوب بن إبراهيم (توفي نحو ٤١٠هـ).

عالم بالأدب، من كبار الكتاب. كان يتولى عمل الفرض والإعطاء بنيسابور[2]. استفاد منه في موضع واحد.

(التعريف بصحيح التاريخ)

ابن أبي خالد:

أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد، أبو جعفر القيرواني، ابن الجزار (٣٦٩هـ)[3].

استفاد منه في موضع واحد.

(تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسِّيَر)

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ (٥٠٨-٥٩٧هـ).

صرّح بالنقل عنه في موضع واحد.

(التنوير في مولد السراج المنير).

ابن دحية الكلبي:

عمر بن الحسن (ت ٦٣٣هـ)[4].

اعتمد عليه في (١٧) موضعاً.

---

(١) الزركلي. الأعلام: ٦/ ٣١٣.

(٢) من تصانيفه: التعبير القادري (مخطوط في الأحلام فرغ منه عام ٣٩٩ منه نسختان في الرباط (٣٩ ق) و(١٧٦٩ك)، روائع التوجيهات من بدائع التشبيهات. الزركلي. الأعلام: ٨/ ٢٩.

(٣) الزركلي، الأعلام: ١/ ٨٥.

(٤) له «التنوير في مولد السراج المنير» مخطوط في برلين ١/ ٩٥٤٧.
صلاح الدين المنجد، معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ ص: ٢٣.

(تهذيب الأسماء واللغات)

النووي:

محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري (٦٣١-٦٧٦هـ). علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوى (من قرى حوران بسورية) وإليها نسبته[١]. صرّح بالنقل عنه في موضع واحد.

(جوامع السيرة)[٢]

ابن حزم:

أبو محمد علي بن محمد بن صالح الظاهري (ت ٤٥٦ ه).

اقتبس منه في عدة مواضع.

(حواشي مبهمات الخطيب)

رشيد الدين بن العطار.

يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج (ت ٦٢٢ هـ)

استفاد منه في موضع واحد.

(الدرر في اختصار المغازي والسير)

ابن عبد البر:

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري (ت ٤٦٣ هـ).

اقتبس منه في عدة مواضع.

---

(١) البغدادي. هدية العارفين: ٢/ ٥٢٤-٥٢٥.
الزركلي. الأعلام: ٨/ ١٤٩- ١٥٠.

(٢) ذكر ابن حجر كتاب («السيرة» لابن حزم وكذلك كتابه «حجة الوداع» المعجم المفهرس ص: ٦٤٩. بعض الموضوعات التي أشار إليها ابن حجر عند ابن حزم لم أعثر عليها في (جوامع السيرة) وقد أشار محقق الكتاب إلى أنّ النسخة الأصلية المخطوطة كانت مضطربة في مواطن كثيرة، ناقصة في بعض المواطن. وقد تبيّن أنّ هذا النقص في معلومات تتعلق بالمرحلة المكية والإسراء والمعراج والهجرة. انظر المقدمة من كتاب جوامع السيرة ص :٢٠.

(الدلائل)

الهروي:

أبو العباس محمد بن أحمد بن سليمان (ت ٢٩٢ هـ).

فقيه: محدث صاحب تصانيف رحل إلى الشام والعراق وحدث عن أبي حفص الفلاسي. وصنّف الكتب الكثيرة[١]. استفاد منه في (٣) مواضع.

(الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل)

أبو محمد العوفي السرقسطي:

قاسم بن ثابت بن حزم (٢٥٥-٣٠٢هـ).

عالم بالحديث واللغة[٢] استفاد منه في (٥) مواضع. صرّح بالنقل من كتاب «الدلائل» في موضعين.

(دلائل النبوة)

البيهقي[٣]:

أبو بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٨ هـ).

استفاد منه في نحو (٩٠) رواية في (١٢٥) موضعاً.

---

(١) ابن العماد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٢/٢٠٣.
كحالة. معجم المؤلفين: ٨/٢٦٦. اليافعي. مرآة الجنان: ٢/٢٢١.

(٢) مخطوط/ مجلدان منه، هما الثاني والثالث في خزانة الرباط (١٩٧ أوقاف) والنسخة أندلسية نفيسة ومنه المجلد الثالث الأخير في الظاهرية بدمشق (الرقم ١٥٧٩). وقد مات قبل إتمامه، وأكلمه أبوه وقد عاش بعده. الزركلي. الأعلام: ٥/١٧٤.
وذكر المنجد ص: ٢٥٩ أن له غريب الحديث.
وقد اعتمد عليه القاضي عياض حيث نقل عنه في بدء الوحي. والسهيلي كثيراً ما ينقل عنه أيضاً، كما في قصة الهجرة وما حدث عند الغار. كما أنّ هناك نقولاً عن قاسم عند ابن ناصر الدين في كتابه «جامع الآثار».

(٣) ابن حجر، المعجم المفهرس: ص ١٩٥.

(دلائل النبوة)

أبو نعيم الأصبهاني[1]:

أحمد بن عبدالله (ت ٤٣٠ هـ)

اقتبس منه نحو (١٥) رواية، في (٢٦) موضعاً.

(الذرية الطاهرة)

الدولابي:

أبو جعفر محمد بن الصباح (١٥٠-٢٢٧هـ)

محدث، حافظ. ولد بدولاب من قرى الري، وتوفي بالكرخ في آخر المحرم[2].

استفاد منه في (٤) مواضع.

(الردة)

الواقدي:

أبو عبدالله، محمد بن عمر(ت ٢٠٧ هـ).

استفاد منه في موضع واحد.

---

(١) يتضح من مقدمة محقق دلائل النبوة لأبي نعيم المنشور أنه منتخب من دلائل النبوة المطول وقد بَيّنَ المحقق أنه بمقارنة الجزء الأول من الأصل المطول المخطوط في دار الكتب المصرية مع المنتخب لاحظ أنّ المنتخب كان من خطته حذف الروايات المتعددة والإكتفاء بذكر رواية واحدة.
كما بَيّنَ المحقق أنّ كتاب الخصائص الكبرى للسيوطي وفتح الباري وغيرهما من كتب الحديث مليئة بالنقول عن دلائل النبوة لأبي نعيم مع أنّ كثيراً من هذه النقول غير موجودة في المنتخب.
أبو نعيم. دلائل النبوة: ١/ ٢٢ (المقدمة).
وهذه الروايات التي لم تصل إلينا في المنتخب قد وردت في مصادر أخرى. مثل البداية والنهاية لابن كثير والزهر الباسم لمغلطاي.. مما يشير إلى أهمية هذه المصادر واحتواءها على روايات غير موجودة في أصولها التي وصلت إلينا ناقصة.

(٢) كحالة. معجم المؤلفين: ١٠/ ٨٩. ذكر ابن حجر «مسند الذرية الطاهرة» وقال: لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي. أخبرنا به أبو العباس أحمد بن أبي بكر المقدسي (المعجم المفهرس ص : ٤١٩).

(الروض الأنف)

السهيلي:

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي (٥٠٨-٥٨١هـ)[١].

استفاد منه في (١٠٦) موضعاً.

(زاد المعاد في هدي خير العباد)

ابن القيم الجوزية:

شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي (٦٩١- ٧٥١هـ).

فقيه، أصولي، مجتهد، مفسر، متكلم، نحوي محدث، مشارك في غير ذلك. وهو من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء، مولده ووفاته في دمشق. تتلمذ بشيخ الإسلام ابن تيمية وكان ينتصر له في كل ما يصدر عنه. وسجن معه في قلعة بدمشق[٢].

استفاد منه في (٢٠) موضعاً.

(الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم)

مغلطاي:

علاء الدين أبو عبدالله مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجري المصري الحنفي (٦٨٩-٧٦٢هـ).

مؤرخ، من حفاظ الحديث، عارف بالأنساب، تركي الأصل، مستعرب من أهل مصر[٣].

استفاد منه في عدة مواضع.

---

(١) لقد قدم السهيلي للسيرة النبوية بشرحه الفريد لسيرة ابن هشام خدمة كبيرة، وذلك باعتماده على النقل من المصادر الأصلية في جميع الفنون مثل: غريب ألفاظ الحديث للقتيبي، وقاسم بن ثابت وابن قتيبة وغيرهم، ومصادر التفسير، كتفسير الطبري ويحيى بن سلام، واعتماده على المصادر الحديثية كصحيح البخاري ومسلم والسنن والمسانيد والمعاجم. كما نجده ينقل من سيرة موسى بن عقبة ومن سيرة سليمان بن المعتمر. وقد ذكر الحافظ ابن حجر كتاب «الروض» في المعجم المفهرس ص: ١٩٠.

(٢) الزركلي. الأعلام: ٦/ ٥٦. كحالة. معجم المؤلفين: ٩/ ١٠٦.

(٣) الزركلي. الأعلام: ٧/ ٢٧٥. توجد صورة من كتاب «الإشارة» برقم ١٢١٤ ف ١ بالجامعة الإسلامية بالمدينة. وفي مركز خدمة السنة والسيرة النبوية نسخة من السيرة النبوية لمغلطاي مطبوعة.

(السيرة النبوية)

ابن إسحاق:

محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء المدني (ت ١٥١ هـ).

من أقدم مؤرخي العرب، من أهل المدينة، كان قدرياً، من حفاظ الحديث، زار الإسكندرية سنة ١١٩هـ وسكن بغداد ومات فيها. وقال ابن حبان: لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه أو يوازيه في جمعه، وهو من أحسن الناس سياقاً للأخبار[١].

اقتبس منه نحو (٩٠) رواية في (٤٥٩) موضعاً.

(السيرة النبوية وأخبار الخلفاء)

ابن حبان:

محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت ٣٥٤ هـ).

اقتبس منه في عدة مواضع.

(السيرة النبوية)

ابن هشام:[٢]:

أبو محمد عبد الملك بن هشام (٢١٨ هـ).

اعتمد عليه في نحو (٢٥) رواية. في (٤١) موضعاً. سمّاه في (٧) مواضع «تهذيب السيرة» وتارة يسميه «زيادات السيرة».

(السيرة النبوية)

ابن أبي عاصم:

أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (٢٠٦ - ٢٨٧هـ) ويقال له ابن النيل.

---

(١) ابن حجر، المعجم المفهرس ص: ١٨٧. الزركلي. الأعلام: ٦/٢٨.
حقق محمد حميد الله سيرة ابن إسحاق «المبتدأ والمبعث والمغازي»، الرباط، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ١٣٩٦هـ.
وهناك جزء من سيرة ابن إسحاق بتحقيق محمد حميد الله وكذلك بتحقيق سهيل زكار ولكنها ناقصة.

(٢) ذكر ابن حجر هذا المصدر وسماه «السيرة النبوية تهذيب ابن هشام من السيرة الكبرى لابن إسحاق». (المعجم المفهرس ص: ١٨٧).

عالم بالحديث، زاهد، رحالة من أهل البصرة. ولي قضاء أصبهان (٢٦٩-٢٨٢هـ)[١].

استفاد منه في (٥) مواضع.

(السيرة)

ابن فارس.. (٣٩٥هـ)[٢]:

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (٣٢٩ - ٣٩٥هـ).

اعتمد عليه في (١٤) موضعاً. وصرّح في موضع واحد بالنقل عنه من طريق الخطابي.

(السيرة)

ابن البرقي:

عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد[٣].

استفاد منه في موضعين.

---

(١) الزركلي. الأعلام: ١/ ١٨٩.

نقل مغلطاي في كلامه عن وصف خاتم النبوة: عن كتاب: سيرة سيدنا رسول الله ﷺ لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم.

الزهر الباسم، السفر الأول خ ورقة: ٨٧.

(٢) المغني في أسماء النبي ﷺ. صلاح الدين المنجد. معجم ما أُلِّفَ عن رسول الله ﷺ (خولي الدين ٢١٨٧/ ٣)، المنجد ص: ٤٥.

أعلام النبوة (سخاوى ٥٣٥) المنجد ص: ٦٣.

أوجز السِّيَر لِخَيْر البشر. ط: الجزائر ١٣٠١هـ. بمباي ١٣١١هـ. بغداد (مجلة المورد) ١٩٧٣م. المنجد ص: ١٠٣.

فرائد الدرر وفوائد الفكر في شرح مختصر السيرة لابن فارس. لحسن بن عليّ بن باديس القسنطيني (٧٨٧هـ) مخطوط: رواق المغاربة بالأزهر: ١٠١٤. المنجد ص: ١٢٢. وانظر الزركلي. الأعلام ١/ ١٩٣.

نقل النووي عن ابن فارس رواية تتعلق بوفاة أبي طالب وأنه مات ولرسول الله ﷺ تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر، وأحد عشر يوماً. شرح صحيح مسلم: ١/ ٢١٥.

(٣) ذكره الذهبي في ترجمة أخيه الحافظ أبو بكر أحمد بن عبدالله بن البرقي وقال: وقد وَهِمَ الطبراني وروى عنه (أحمد) كثيراً وإنما غلط، سمع السيرة من أخيه عبد الرحيم بن عبدالله بن البرقي واعتقد أنّ اسمه أحمد.

تذكرة الحفاظ: ٢/ ٥٧٠.

أمّا أحمد (ت٢٧٠هـ) فله معرفة الصحابة. الذهبي تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٧٠ - الكتاني. الرسالة المستطرفة: ١٢٧/ ١٢٨.

(السِّيَر) (المغازي)

الأموي:

الوليد بن مسلم الأموي (١١٩ -١٩٥هـ)[١].

(شرح السيرة)

القطب الحلبي:

قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير (٦٦٤- ٧٣٥هـ).

حافظ للحديث، حلبي الأصل والمولد، مصري الإقامة والوفاة[٢].

استفاد منه في عدة مواضع.

(شرح أسماء النبي ﷺ)

ابن دحية: عمر بن الحسن (ت ٦٣٣هـ)[٣].

اعتمد عليه في موضع واحد.

(شرف المصطفى)

أبو سعيد النيسابوري: محمد بن يحيى بن منصور (٤٧٦- ٥٤٨هـ).

فقيه، رئيس الشافعية بنيسابور في عصره، تفقّه على الإمام الغزالي، وتخرجت به جماعة، وقصده الفقهاء من النواحي[٤].

اعتمد عليه في (١٦) موضعاً. صرّح بـ «شرف المصطفى» في (١٣) موضعاً.

---

(١) وذكر ابن حجر كتاب «السِّير» وقال: للوليد بن مسلم عن الأوزاعي (المعجم المفهرس ص ١٩٧).
الزركلي، الأعلام: ٨/ ١٢٢.
صلاح الدين المنجد ص: ١٣٦.

(٢) الزركلي. الأعلام: ٤/ ٥٢.
قال ابن حجر: «شرح السيرة للقطب الحلبي واسمه المورد العذب الهني» أخبرنا به أبو الفرج عبد الرحمن ابن أحمد إذناً مشافهة.
(المعجم المفهرس: ص ٦٥٠).

(٣) له: نهاية السول في خصائص الرسول ﷺ. مخطوط بدار الكتب ١٩٥٠٧ ب و ٢١٤٩٤ ب ص: ١٩٠.

(٤) الزركلي. الأعلام: ٧/ ١٣٧.
كحالة. معجم المؤلفين: ١٢/ ١١١-١١٢.

(الشفا بتعريف حقوق المصطفى)

القاضي عياض:

أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (٤٧٦-٥٤٤هـ).

عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم. ولد في سبتة وتوفي في مراكش مسموماً، ولي قضاء سبتة ثم قضاء غرناطة[١].

صرّح بالنقل من كتاب «الشفا» في موضعين.

(الشمائل والدلائل في معرفة الصحابة والأوائل)

المستغفري:

أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس النسفي (٣٥٠- ٤٣٢هـ)

من رجال الحديث، فقيه، مؤرخ كان خطيب نسف (من بلاد ماوراء النهر) وتوفي بها[٢]. صرّح بالنقل عنه في موضع واحد.

(صفة التصوف)

ابن طاهر. محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧ هـ).

استفاد منه في موضع واحد.

(الطبقات)

ابن سعد:

محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ).

اعتمد عليه في نحو (٨٥) رواية في (١٦٥) موضعا.

---

(١) الزركلي. الأعلام: ٥/٩٩.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر كتاب «الشفا» في المعجم المفهرس ص: ٢٠٠.

(٢) البغدادي. هدية العارفين: ١/٢٥٣.

الزركلي. الأعلام: ٢/١٢٨. كحالة. معجم المؤلفين: ٣/ ١٥٠. المنجد. معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ ص: ٦٥، ١٥٦، ١٩٤.

وهذا الكتاب مخطوط بالظاهرية (٨١/٢٧).

(الطبقات)

أبو الحسن بن سميع:

محمود بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم القرشي الدمشقي (ت ٥٠٩هـ).

مؤرخ، محدث، من حفاظ الحديث، من أهل دمشق، سمع إسماعيل بن أبي أويس وطبقته[١]. استفاد منه في موضع واحد.

(عيون الأثر في فنون المغازي والسِّيَر)

ابن سيِّد الناس، أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ابن يحيى اليعمري الأندلسي الأشبيلي، المصري، الشافعي (٦٧١ - ٧٣٤هـ).

محدث، حافظ، مؤرخ، فقيه، ولد وتوفى بالقاهرة[٢].

اعتمد عليه في (٣) مواضع.

(الفتوح)

سيف بن عمر.

استفاد منه في موضع واحد.

(قصص الأنبياء)

وهب بن منبه:

أبو عبدالله وهب بن منبه الأنباري الصنعاني الزماري (٣٤- ١١٤هـ).

مؤرخ، يُعدُّ من التابعين. أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن، وأمه من حمير. ولد ومات بصنعاء وولّاه عمر بن عبد العزيز قضاءها. صحب ابن عباس ولازمه ثلاث عشرة سنة[٣].

اعتمد عليه في موضع واحد.

---

(١) الزركلي. الأعلام: ٧/ ١٦٠. كحالة. معجم المؤلفين: ١٢/ ١٤٤.

(٢) كحالة. معجم المؤلفين: ١١/ ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٣) الزركلي. الأعلام: ٨/ ١٢٥-١٢٦.

وقد ذكر أنّ كتاب قصص الأنبياء مخطوط. كحالة معجم المؤلفين: ١٣/ ١٧٤.

(الكامل في التاريخ)

ابن الأثير:

أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت ٦٣٠).

اعتمد عليه في موضع واحد.

(المختصر في سيرة سيِّد البشر)

الدمياطي:

عبد المؤمن بن خلف (ت ٧٠٥هـ)[1]. استفاد منه في (٢٠) موضعاً.

صرّح بكتاب السيرة في موضعين.

(مرآة الزمان في وفيات الفضلاء والأعيان)

سبط بن الجوزي:

شمس الدين أبو المظفر يوسف البغدادي (٥٨١- ٦٥٤هـ).

محدث، فقيه، حافظ، مفسر، مؤرخ، واعظ.

اعتمد عليه في موضع واحد.

(مروج الذهب ومعادن الجوهر)

المسعودي:

أبو الحسن عليّ بن الحسين (ت ٣٤٥هـ).

استفاد منه في (٤) مواضع، صرّح بالنقل من طريق السهيلي في أحدهما.

---

(١) المختصر في سيرة سيِّد البشر. عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت٧٠٥هـ) ٧٤ ورقة، ٢٦ سطرا مصوّر عن مكتبة خدا بخش رقم: ٣٣٧١ السيرة. رقم: ١٤٣، ١١٣ ورقة، ٢٥ سطر مصورة عن الخزانة العامة بالرباط رقم: ١٢٧٠/ ى سيرة رقم ٤، ١٤٠ ورقة، ٢١ سطر مصورة عن مكتبة الأحقاف باليمن رقم: ١٥٥ سيرة ١٤٢ وقدأنهيت تحقيقه ويسر الله طبعه. لله الحمد والشكر، ومنه العون والتوفيق.
نقل الذهبي عن الدمياطي مصرحاً بقوله قال شيخنا الدمياطي في السيرة له. المغازي ص: ٥٨٧.
كما أن هناك نقولاً عن الدمياطي في «عيون الأثر» لابن سيِّد الناس و«المغازي» للذهبي.

(المعرفة والتاريخ)

يعقوب بن سفيان[1]:

استفاد منه في نحو (٥) روايات في (١٥) موضعاً.

(المعمرون والوصايا)

أبو حاتم السجستاني:[2]

سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي (١٧٢-٢٢٥هـ). من كبار العلماء باللغة والشعر. من أهل البصرة. روى عن أبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة معمر بن المثنى. اعتمد عليه في موضع واحد

(المغازي)

ابن عائذ: محمد القرشي (ت ٢٣٢هـ).

اعتمد عليه في نحو (٤٠) رواية في (٧٩) موضعا.

(المغازي)

أبو معشر:

نجيح بن عبد الرحمن السندي (ت ١٧٠هـ).

---

(١) اعتمد ابن حجر على يعقوب بن سفيان في عدة مواطن. وقد وردت هذه الروايات التي اقتبسها ابن حجر من يعقوب بن سفيان من مصادر أخرى بنفس السند والمتن. مثل (الدلائل) للبيهقي. و(البداية والنهاية) لابن كثير.

(٢) الزركلي.. الأعلام: ٣/ ١٤٣. كحالة. معجم المؤلفين: ٤/ ٢٨٥. السيوطي. بغية الوعاة: ١/ ٦٠٦- ٦٠٧.

كتاب «المعمرون والوصايا» قام بتحقيقه: عبد المنعم عامر. دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي ١٩٦١م. ذكر المحقق أنه قد ورد ذكر كتاب المعمرين في كتاب الغرر والدرر للعلامة العلوي أبي القاسم عليّ بن الحسن الشريف المرتضى المتوفي سنة ٤٣٦هـ وفي كتاب الإصابة لابن حجر العسقلاني. وفي كتاب خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي وغيرها كالإشتقاق لابن دريد، كما ذكر المحقق أيضاً أنّ في المخطوط نقصاً يدل عليه ترقيمها في تسلسله، ويرجح أنّ قدر النقص صحيفة واحدة. المقدمة صفحة (ث). ويبدو لي أنّ النقص أكثر من هذا وفيه هذه الرواية التي ذكرها ابن حجر.

ولكن لم يشر إلى اعتماد ابن حجر على كتاب المعمرين في فتح الباري. وإلا لساعده تطبيق هذه النقول مع الأصل المخطوط على تحديد قدر النقص.

فقيه له معرفة بالتاريخ، عارف بالأحداث والسِّيَر وأحد المحدثين أصله من السند، أقام بالمدينة إلى أن اصطحبه المهدي العباسي معه إلى العراق سنة ١٦٠هـ ومات ببغداد أيام الهادي. نقل عنه الواقدي وابن سعد. وذكر مارسون جونس في مقدمة تحقيق المغازي للواقدي أنه يظهر من الفقرات التي أوردها الطبري في تاريخه عنه، أنّ مغازي أبي معشر كمغازي موسى بن عقبه، قد اشتملت على أخبار من حياة النبي ﷺ قبل الهجرة[1]. استفاد منه في (٩) مواضع صرّح بالنقل من المغازي في موضعين.

(المغازي) (السيرة)

سليمان التيمي:

سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري نزل في التيم فنسب إليهم.

وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة عابد من الرابعة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، وهو ابن سبع وتسعين[2]. اعتمد عليه في (١١) موضعاً.

(المغازي)

أبو محمد موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي بالولاء، مولى آل الزبير (ت١٤١هـ). عالم بالسيرة النبوية، من ثقات رجال الحديث من أهل المدينة، مولده ووفاته فيها[3]. اعتمد عليه في (٩٩) موضعاً. صرّح بالنقل من كتاب «المغازي» في (٢٤) موضعاً.

---

(١) ابن النديم. الفهرست: ١٣٦. الزركلي. الأعلام: ٨/ ١٤. مقدمة المغازي للواقدي: ص ٢٨ - ٢٩.

(٢) ابن حجر. تقريب التهذيب: ١/ ٣٢٦ ترجمة رقم: ٤٥٤ وذكر ابن حجر في مقدمة التقريب أنّ الطبقة الرابعة جل روايتهم عن كبار التابعين كالزهري وقتادة. نفس المرجع والجزء: ص٥. وصلاح الدين المنجد. معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ ص: ١٣٦.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر كتاب (المغازي) لسليمان بن طرخان وقال: رواها المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي (١٠٦-١٨٧هـ). محدث البصرة في عصره. انتقل إليها من اليمن. كان حافظاً ثقة، حدّث عنه كثيرون منهم أحمد بن حنبل. نقل ابن حجر عن ابن خراش أنه صدوق، يخطىء من حفظه وإذا حدّث من كتابه فهو ثقة. له كتاب في المغازي. الكتاني. الرسالة المستطرفة ص: ١١٠. الزركلي. الأعلام: ٧/ ٢٦٥. المنجد، معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ ص: ١٣٦.

(٣) ابن حجر، المعجم المفهرس ص: ١٨٤.

الزركلي. الأعلام: ٧/ ٣٢٥. كحالة. معجم المؤلفين: ١٣/ ٤٣.

وقد نقل الحافظ ابن حجر قول مالك أنّ مغازي موسى بن عقبة أصح المغازي. ورواياته متوفرة بدرجة كبيرة في كتاب «دلائل النبوة»، للبيهقي وعند ابن كثير في «البداية والنهاية» وابن سيِّد الناس في «عيون الأثر» و«الزهر الباسم» لمغلطاي.

(المغازي)

للواقدي:

أبو عبدالله (ت ٢٠٧ هـ) محمد بن عمر[١].

اقتبس منه نحو (٨٠) رواية في (١٥٢) موضعاً. صرّح بالنقل من كتاب «المغازي» في (٨) مواضع. وصرّح بالنقل في بعضها عن ابن سعد والبلاذري والحاكم.

(المغازي)

عروة بن الزبير (ت ٩٣ هـ)[٢]:

اعتمد عليه في (٢٥) موضعاً صرّح بالنقل من طريق الحاكم في موضع واحد ومن طريق ابن عائذ وابن إسحاق في موضع واحد ومن طريق ابن عائذ في موضع واحد.

(مليء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكة وطيبة)

ابن رشيد:

أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد الفهري السبتي (٦٥٧ - ٧٢١هـ).

رحالة عالم بالأدب، عارف بالتفسير والتاريخ. ولد بسبتة ومات بفاس. رحل إلى مصر والشام والحرمين سنة ٦٨٣هـ[٣].

اعتمد عليه في موضع واحد.

---

(١) ابن حجر: المعجم المفهرس ص: ١٩١.

(٢) هناك «مغازي رسول الله ﷺ برواية أبي الأسود عنه (النسخة المستخرجة)، جمع وتحقيق محمد مصطفى الأعظمي. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج: ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
وقد رجعت في توثيق روايات عروة إلى كتاب «الدلائل» للبيهقي، و«المعجم الكبير» للطبراني، و«البداية والنهاية» لابن كثير.

(٣) وصنّف رحلة سمّاها (مليء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكة وطيبة - مخطوط ، أجزاء منه وهو في ست مجلدات)، قال ابن حجر: فيه من الفوائد شيء كثير، وقفت عليه وانتخبت منه - الزركلي - الأعلام: ٦/ ٣١٤. طبع قسم من كتاب «مليء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة».
وقد طبع الجزء الثالث منه بعنوان: «الإسكندرية ومصر عند الورود». تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة. الشركة التونسية للتوزيع. ١٩٨١م. علماً بأنّ الحافظ قد ذكر بعض المعلومات عن رحلة ابن رشيد. وذلك في المعجم المفهرس ص: ١٧ - ١٨.

(المنتظم)

ابن الجوزي:

أبو الفرج عبدالرحمن بن عليّ بن محمد القرَشي التيمي (٥٠٨ - ٥٩٧هـ). محدث، حافظ، مفسر، فقيه، واعظ، أديب، مؤرخ، مشارك في أنواع أخرى من العلوم له نحو ثلاثمائة مصنف[١]. اعتمد عليه في موضع واحد.

(النسب)

الكلبي، أبو المنذر بن محمد (ت ٢٠٤ هـ).

اعتمد عليه في عدة مواضع. صرّح بالنقل عنه في موضع واحد.

(نظم السيرة)

الحافظ العراقي:

زين الدين أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن (٧٢٥ - ٨٠٦هـ).

من كبار حفاظ الحديث. أصله من الكرد تحوّل صغيراً مع أبيه إلى مصر وقام برحلة إلى الحجاز والشام وفلسطين وعاد إلى مصر وتوفي في القاهرة[٢].

اعتمد عليه في عدة مواضع. وصرّح بالنقل من «نظم السيرة» في (٤) مواضع.

(١) الزركلي. الأعلام: ٣/ ٣١٦ - ٣١٧.
كحالة. معجم المؤلفين: ٥/ ١٥٧.

(٢) الزركلي. الأعلام: ٣/ ٣٤٤، ٣٤٥.

كتب الصحابة

(الإستيعاب في معرفة الأصحاب)

ابن عبدالبر:

أبو عمر يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣هـ)[١]. اعتمد عليه في ثلاثة مواضع.

(الإصابة في تمييز الصحابة).

ابن حجر العسقلاني

اعتمد عليه في موضعين.

(الصحابة)

ابن السكن:

سعيد بن عثمان (ت ٣٥٣ هـ).

له الصحاح المأثورة عن رسول الله ﷺ.

اعتمد عليه في عدة مواضع. وصرّح بالنقل من كتاب «معرفة الصحابة» في موضع واحد.

(الصحابة)

للعقيلي[٢].

اقتبس منه في موضعين.

---

(١) ذكر الحافظ ابن حجر كتاب «الإستيعاب» ثم قال: قرأته من أوله إلى من اسمه (عمر) وهو نحو النصف منه أو أكثر على أبي العباس أحمد بن عليّ بن عبدالحق، وإجازتي سائرة بسماعه لجميع الكتاب على أبي عبدالله محمد بن جابر. (المعجم المفهرس: ص ٤١٧).

(٢) نقل عنه ابن عبدالبر في الإستيعاب وكذلك السهيلي في الروض الأنف كما في قصة استراق الجن للسمع.

(الصحابة)

ابن شاهين:

أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان (٢٩٧ - ٣٨٥هـ).

واعظ علامة من أهل بغداد كان من حفاظ الحديث[١]. اعتمد عليه في (٦) مواضع.

(فضائل الصحابة)

أسد السنة:

أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي (١٣٢ - ٢١٢ هـ).

من حفاظ الحديث. رحل في طلب الحديث. نزل مصر[٢].

اعتمد عليه في موضع واحد.

(فضائل الصحابة)

ابن حنبل:

أبو عبدالله أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ).

اقتبس منه في عدة مواضع.

(فضائل الصحابة)

خيثمة بن سليمان القرشي الطرابلسي

(ت ٣٤٣ هـ)[٣]. اقتبس منه في موضعين.

---

(١) الزركلي. الأعلام: ٥/ ٤٠. كحالة، معجم المؤلفين: ٧/ ٢٧٣.
المنجد: معجم ما أُلِّف عن رسول الله ﷺ ص: ٢٢٥ - ٢٧٣ - ٣٠٩.

(٢) البغدادي. هدية العارفين: ١/ ٢٠٣.
الزركلي. الأعلام: ١/ ٢٩٨. كحالة. معجم المؤلفين: ٢/ ٢٤١.
مشهور بن حسن. معجم المصنفات الواردة في فتح الباري: ص ٣٠٩ وذكر أن فضائل الصحابة ذكره له السخاوي في فتح المغيث: ٣/ ١٢٠.

(٣) قال ابن حجر: قرأت المنتقى منه على أبي العباس أحمد بن الحسن السويداوي (المعجم المفهرس ص ٣٥٧). طبع ببيروت ١٩٨٠ عناية عمر تدمري.
صلاح الدين المنجد. معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ ص: ١٥٣.

(معجم الصحابة)

أبو القاسم البغوي:

عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن المرْزبان بن سابور. (٢١٣ - ٣١٧هـ) ويعرف بالبغوي الكبير.

محدث، حافظ للحديث أصله من بغشور (بَيْنَ هراة ومرو الروذ النسبة إليها بغوي). ولد في أول رمضان ببغداد ونشأ بها وسمع الكثير وتوفي بها ليلة الفطر. كان محدث العراق في عصره.

من تصانيفه:

معجم الصحابة (مخطوط - جزآن العاشر والحادي عشر، في مجلد كتب سنة ٦١٧هـ في الرباط برقم ٣٤١ك[1].

اعتمد عليه في (٩) مواضع.

(معجم الصحابة)

ابن قانع:

أبو الحسين عبدالباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي البغدادي (٢٦٥ - ٣٥١هـ).

محدث، حافظ، سمع الكثيرين وروى عنه الدارقطني وغيره[2].

اعتمد عليه في موضع واحد.

---

(١) الزركلي. الأعلام: ٤/ ١١٩.
كحالة. معجم المؤلفين: ٦/ ١٢٦.
الكتاني. الرسالة المستطرفة: ص ٧٨.
قال ابن حجر: أخبرنا بقطعة من أولها (علقمة بن رمثة - وآخرها - حرف الغين المعجمة) أبو العباس أحمد ابن عمر اللولومي مشافهة عن الحافظ أبي الحجاج المزي... (المعجم المفهرس: ص ٣٩٩/ ٤٠١).
وفي الجامعة الإسلامية بالمدينة مخطوط مصور برقم (٧٩١) ف ١٨٠٣.
ينتهي إلى تراجم من إسمه عبدالرحمن ٤٤٦ ص وغالب الخط صعب ومطموس ويصعب الإستفادة منه.

(٢) كحالة. معجم المؤلفين: ٥/ ٧٤.
كتاب «معجم الصحابة» ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ص ٤١٩. وتوجد منه نسخة مصورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة.

(معرفة الصحابة)

ابن مندة:

أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى (٣١٠ - ٣٩٥ هـ).

من كبار حفاظ الحديث الراحلين في طلبه، المكثرين من التصنيف فيه.

من تصانيفه: «معرفة الصحابة»[١]. صرّح بالنقل عنه في (٤) مواضع.

علماً بأنه قد اقتبس منه نحو (١٢) رواية في (١٩) موضعاً.

كتب اللغة والأدب والشعر والبلدان

(الإشتقاق)

ابن دريد:

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ).

اعتمد عليه في (٨) مواضع.

(الأغاني)

أبو الفرج الأصبهاني:

عليّ بن الحسين الأموي (ت ٣٥٦ هـ)[٢].

اعتمد عليه في (٤) مواضع.

---

(١) الزركلي. الأعلام: ٦/ ٢٩.

قال ابن حجر: أخبرتنا أم الفضل خديجة بنت إبراهيم بن إسحاق، بقراءتي عليها لبعضه من القاسم بن مظفر ابن عساكر بإجازتها أيضاً من أبي نصر بن الشيرازي. (المعجم المفهرس ص ٤١٦).

ذكر سزكين أنه مخطوط بالظاهرية. حديث ٣٤٤ (قسم ٣٧ من ورقة ١٩١ - ٢١٢. قبل ٤٢٧هـ قسم ٦٢ من ورقة ٢١٨ - ٢٣٥ قبل ٤٣٠هـ. وذكره الألباني في منتخب فهرست مخطوطات الظاهرية. القسم السابع والثلاثون. حديث ٣٤٤ من ورقة ١٩٣ - ٢٣٤) الجزء الثاني والأربعون كراسة تبدأ بحرف الخاء وتنتهي بالراء عام ٤٤٤ (ق/ ١/ ٩/ ٠١). فؤاد سزكين، تاريخ التراث: ١/ ٤٣٩.

عليّ فقيهي. مقدمة كتاب الإيمان لابن مندة: ١/ ٦٦.

(٢) وقد عمل على استقصاء القصص والحكايات التي فيها مخالفات شرعية من هذا الكتاب: وليد الأعظمي، في كتاب طبع في القاهرة عن دار الوفا سنة ١٤٠٨هـ، بعنوان «السيف اليماني في نحر الأصبهاني صاحب الأغاني»، وقد بيّنَ ابن كثير بعض مفاسده في البداية والنهاية: ١١/ ٢٨٠.

وذكر مشهور حسن أنه قد أتى عليها جميعاً في كتابه «كتب حذّر العلماء منها» ولم يتم بعد.

مشهور حسن، معجم المصنفات الواردة في فتح الباري: ص ٦٨ - ٦٩. رقم: ١٠٦.

(الأمالي)

أبو عليّ القالي:

إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى (٢٨٨ - ٣٥٦هـ).

أحفظ أهل زمانه للغة والشعر والأدب. ولد ونشأ في منازجرد (على الفرات الشرقي)[1]. اقتبس منه في موضع واحد.

(البارع)

ابن الجواليقي

أبو منصور موهوب بن أحمد (٤٦٦ - ٥٤٠هـ).

اعتمد عليه في موضع واحد.

(تهذيب اللغة)

للأزهري

أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ)

اعتمد عليه في (٨) مواضع.

(حواشي علي صحاح الجوهري)

ابن بري:

(١) من تصانيفه: البارع، النوادر، الأمالي. الزركلي. الأعلام: ١/ ٣٢١.
ذكر ابن حجر كتاب «الأمالي» في المعجم المفهرس ص ٧٠٠. وقد طبع كتاب «ذيل الأمالي والنوادر» بمراجعة: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة. بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٦ / ٤٦) «كتاب البارع في اللغة».
عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨١م.
مشهور حسن، معجم المصنفات الواردة في فتح الباري: ص ١٧٢ - ١٧٣. رقم : ٤٦٧.

(٢) من تصانيفه: حواشي علي صحاح الجوهري (مخطوط)، حواشي على درة الغواص للحريري، غلط الضعفاء على الفقهاء.
الزركلي: ٤/ ٧٣ - ٧٤. وقد جاءت هذه الحواشي في ست مجلدات، وكانت على أصل نسخة من «الصحاح» للجوهري، ثم نقلت عن الأصل وأفردت في ست مجلدات، وسماها «التنبيه والإيضاح لِمَا وقع في كتاب (الصحاح) «مشهور حسن، معجم المصنفات الواردة في فتح الباري: ١٧٩ - ١٨٠».

أبو محمد عبدالله بن بري بن عبدالجبار المقدسي (٤٩٩ - ٥٨٢هـ).
من علماء العربية النابهين. ولد ونشأ وتوفى بمصر وولى رياسة الديوان المصري[٢].
اعتمد عليه في موضع واحد.

(ديوان حسان بن ثابت)

أبو سعيد السكري: الحسن بن الحسين بن عبيدالله العتكي.
عالم بالأدب، راوية، جمع أشعار كثير من الشعراء كامرىء القيس والنابغة وزهير والحطيئة، وجمع أخبار بعض القبائل[١]. اعتمد عليه في (٤) مواضع.

(الرسائل)

بديع الزمان الهمذاني، أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد (٣٥٨ - ٣٩٨هـ). أحد أئمة الكتاب. ولد في همذان وكان قوي الحافظة يضرب المثل بحفظه. اعتمد عليه في موضع واحد.

(شرح مقامات الحريري)

ابن ظفر:

محمد بن محمد المكي الصقلي (٤٩٧-٥٦٥هـ).
أديب، رحالة، مفسر[٢].
اعتمد عليه في موضع واحد.

---

(١) له «شرح ديوان الشعراء الهذليين» ط. و «ديوان الفرزدق».
الزركلي، الأعلام: ٢/ ١٨٨.
وقد وصل إلينا من آثاره (ديوان حسان بن ثابت) وله عدة نسخ مخطوطة. وقد طبع في تونس سنة ١٢٨١هـ، وبمباي سنة ١٢٨١هـ. ولاهور سنة ١٢٩٢هـ، بشرح (فيض الحسن. والقاهرة سنة ١٣٢١هـ. بشرح (شكري مكي). والقاهرة سنة ١٣٣١هـ، بشرح (البرقوني). وحققه: هرشفلد في ليدن - لندن ١٩١٠م. فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، المجلد الثاني، الجزء الثاني ص: ٣١٤ - ٣١٥.

(٢) ذكر محمد أبو الفضل إبراهيم في مقدمة تحقيقه كتاب «شرح مقامات الحريري» لأبي العباس أحمد بن عبدالمؤمن القيسي فصلاً عن شروح المقامات. وذكر منهم محمد بن محمد المكي ص: ١٥.
نقل عنه ابن حجر دون أنْ يوضح مصدره الذي نقل عنه. وقد نقل العيني نفس الرواية مفصلة موضحاً أنه أخذها من كتابه شرح المقامات. ومن مصنفات ابن ظفر «ينبوع الحياة» مخطوط في تفسير القرآن اثنا عشر مجلدا. و«خير البشر بخير البشر» مطبوع. الزركلي، الأعلام: ٦/ ٢٣٠ - ٢٣١. وذكر له صلاح الدين المنجد «أعلام النبوة». معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ ص: ٨٦٣

(القاموس المحيط)

الفيروز آبادي:

مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)[١].

اعتمد عليه في موضع واحد.

(الصحاح)

«تاج اللغة وصحاح العربية»

الجوهري:

أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي. الغارابي (ت ٣٩٣هـ)[٢].

اعتمد عليه في (١٠) مواضع.

(الكامل)

المبرد:

أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي (٢١٠- ٢٨٦هـ)

إمام العربية ببغداد في زمنه وأحد أئمة الأدب والأخبار[٣].

اعتمد عليه في موضعين.

(ليس في كلام العرب)

ابن خالويه:

أبو عبدالله الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ).

اقتبس منه في موضعين.

---

(١) وقد عبّر عنه ابن حجر بقوله شيخنا.

(٢) ذكر له الحافظ ابن حجر كتاب «الصحاح» في المعجم المفهرس ص: ٦٩٤ .

(٣) الزركلي. الأعلام: ٧/ ١٤٤.

(المثلث)

ابن السيِّد البطليوسي أبي محمد (٤٤٤-٥٢١هـ)[١].

اعتمد عليه في موضع واحد.

(مجمل اللغة)

ابن فارس:

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)[٢].

اعتمد عليه في (١٤) موضعاً.

(المحكم)

ابن سيدة:

أبو الحسن عليّ بن إسماعيل الأندلسي (٣٩٨-٤٥٨هـ).

وتتمة اسم الكتاب «المحكم والمحيط الأعظم في اللغة»[٣].

اعتمد عليه في (٣) مواضع.

(المعارف)

ابن قتيبة:

أبو محمد عبدالله بن مسلم (٣١٢-٢٧٦هـ).

اعتمد عليه في (٦) مواضع.

(معجم الشعراء)

المرزباني:

أبو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى (٢٩٧-٣٨٤هـ).

---

(١) كتاب «المثلث» ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ص: ٦٩٩.

(٢) وقد ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ص: ٦٩٥.

(٣) الزركلي، الأعلام: ٤/٢٦٣ - ٢٦٤.

إخباري، مؤرخ، أديب. أصله من خراسان. ومولده وفاته ببغداد. كان مذهبه الإعتزال[1]. اعتمد عليه في موضع واحد.

(المعرب من الكلام الأعجمي)

ابن الجواليقي:

أبو منصور موهوب بن أحمد (٤٦٦ - ٥٤٠ هـ).

اعتمد عليه في موضعين.

(المغرب في ترتيب المعرب)

«معجم لغوي».

المطرزي:

أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيِّد أبي المكارم بن علي (٥٣٨-٦١٠هـ).

عالم باللغة من فقهاء الحنفية[2].

اعتمد عليه في موضعين.

(مقاييس اللغة)

ابن فارس:

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ).

اعتمد عليه في موضع واحد.

---

(١) من تصانيفه: المفيد (في الشعر والشعراء ومذاهبهم)، الأزمنة (في الفصول الأربعة والغيوم والبروق وأيام العرب والعجم)، الموثق (في تاريخ الشعراء)، معجم الشعراء (طبع القسم الثاني منه)، المستنير (في أخبار الشعراء المحدثين)، الشعر، أشعار الخلفاء، أشعار النساء (مخطوط - الجزء الثالث منه).
الزركلي - الأعلام: ٦/ ٣١٩. وقد طبع كتاب «معجم الشعراء» ونشره: فرتش كرنكو، في القاهرة، عن مكتبة القدسي، سنة ١٣٥٤هـ، في (٥٥٦ صفحة) وحققه: عبدالستار أحمد فراج، وطبع في القاهرة، عن مطبعة عيسى البابي، سنة ١٩٦٠م، في (٥٩٠ صفحة). مشهور حسن، معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص: رقم: ١٢٧١.

(٢) الزركلي، الأعلام: ٧/ ٣٤٨.

(المنقذ)

المفجع البصري:

أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبيد الله (ت ٣٢٠هـ).

كان من كبار النحاة، شاعر، عالم بالأدب. من غلاة الشيعة. من أهل البصرة[١].

اعتمد عليه في موضع واحد.

(النوادر الكبير)

أبو زيد الأنصاري:

سعيد بن أوس بن ثابت (١١٩ - ٢١٥هـ).

أحد أئمة الأدب واللغة. من أهل البصرة ووفاته بها، وهو من ثقات اللغويين. قال ابن الأنباري: كان سيبويه إذا قال: سمعت الثقة عنى أبازيد، وقال الأزهري: الغالب عليه النوادر والغريب، وله فضل معرفة بمقاييس النحو وعلم القرآن وإعرابه[٢].

اعتمد عليه في موضع واحد.

(النوادر)

ابن الأعرابي:

أبو عبدالله محمد بن زياد (١٥٠-٢٣١هـ).

لغوي، نحوي، راوية لأشعار القبائل، نسابة، من أهل الكوفة. مات بسامراء[٣].

اعتمد عليه في (٤) مواضع.

---

(١) من تصانيفه: الترجمان (في الشعر ومعانيه)، المنقذ (في الإيمان وهو على نسق الملاحن لابن دريد)، عرائس المجالس، أشعار الجواري. الزركلي. الأعلام: ٥/٣٠٨. السيوطي. بغية الوعاة: ١/٣١.

(٢) الأزهري. تهذيب اللغة: ١/١٢. الزركلي، الأعلام: ٣/٩٢.
كتاب «النوادر في اللغة» نشره: سعيد الخوري الشرتوني، في بيروت، عن مطبعة اليسوعيين، سنة ١٨٩٤هـ. وعن دار الكتاب العربي، سنة ١٩٦٧م في (٣٦٨ صفحة).
مشهور حسن، معجم المصنفات الواردة في فتح الباري: ص ٤٣٤ رقم: ١٤٠٧.

(٣) من تصانيفه: أسماء الخيل وفرسانها (مخطوط)، تاريخ القبائل، معاني الشعر، النوادر (مخطوط)، تفسير الأمثال. وذكر المنجد أنّ له: غريب الحديث وعزاه للفهرست، ولم أعثر عليه.
ابن النديم. الفهرست ص: ١٠٢ - ١٠٣. المنجد، معجم ما أُلّف رسول الله ص: ٢٥٨ - هدية العارفين: ٢/١٢. الزركلي. الأعلام: ٦/١٣١. كحالة، معجم المؤلفين: ١٠ / ١١. كتاب «النوادر» طبع بتحقيق: كامل سعيد عواد، ونال به درجة الماجستير، من جامعة بغداد، كلية الآداب، سنة ١٩٧٦م. مشهور حسن. معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص: ٤٣٤، رقم: ١٤١١.

(النوادر)

اللحياني:

عليّ بن حازم اللحياني (كان حياً قبل ٢٠٧ هـ).

لغوي، عاصر الفراء وتصدّر في أيامه وأخذ عنه القاسم بن سلام[١].

اعتمد عليه في موضعين.

(النوادر)

اليزيدي:

أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي (١٣٨-٢٠٢هـ).

عالم بالعربية والأدب من أهل البصرة. سكن بغداد وتوفي بمرو[٢].

اعتمد عليه في موضع واحد.

كتب الأنساب والبلدان

(الإكليل)

الهمداني، أبو الحسن بن أحمد بن يعقوب (٢٨٠ - ٣٣٤ هـ)

ويعرف بابن الحائك، ولد بصنعاء وطاف البلاد واستقر بمكة زمناً وعاد إلى اليمن.

اعتمد عليه في موضعين.

(تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة)

المراغي:

أبو بكر بن الحسين بن عمر (٧٢٧-٨١٦هـ).

مؤرخ ولد بالقاهرة وقرأ واشتهر. وتحوّل إلى المدينة فاستوطنها نحو خمسين سنة وولي قضاءها وخطابتها وإمامتها.

---

(١) كحالة. معجم المؤلفين: ٧/٥٦.

(٢) من تصانيفه: النوادر (في اللغة)، المقصور والممدود، مناقب بني العباس، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٤/ ١٤٦ - ١٤٨. الزركلي - الأعلام: ٨/١٦٣.

من تصانيفه:

«تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة (أنجزه سنة ٧٦٦هـ)، روائح الزهر (اختصر به الزهر الباسم لمغلطاي). اعتمد عليه في موضع واحد.

(معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع)

البكري:

أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ).

اعتمد عليه في (١٢) موضعاً.

(معجم البلدان)

ياقوت الحموي:

اعتمد عليه في موضعين.

من الذين اعتمد عليهم الحافظ ولم يُبَيِّن كتبهم

* أبو أحمد الحاكم، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري (٢٨٥- ٣٧٨هـ).

محدث، حافظ. سمع بنيسابور وبغداد والكوفة وطبرية ودمشق ومكة والبصرة وحلب والثغور[١].

اعتمد عليه ابن حجر في موضع واحد.

* **إسماعيل بن أحمد** بن عبد الله الحيري النيسابوري (أبو عبد الرحمن) (٣٦١-٤٣٠).

مقرئ، مفسر، محدث، واعظ، فقيه. من تصانيفه: الكفاية في التفسير[٢].

اعتمد عليه في موضع واحد.

* **الأشعري**: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق (٢٦٠-٣٢٤هـ).

من نسل الصحابي أبو موسى الأشعري. كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين. تلقى من مذهب المعتزلة وتقدم فيهم، ثم رجع وجاهر بخلافهم[٣].

اعتمد عليه ابن حجر في موضعين.

(١) كحالة. معجم المؤلفين: ١١/ ١٨٠.

(٢) كحالة. معجم المؤلفين: ٢/ ٢٦٠.

(٣) الزركلي. الأعلام: ٤/ ٢٦٣.

* **الإصطخري**[1].

اعتمد عليه في موضع واحد.

* **الأصمعي**، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عليّ بن أصمع الباهلي (١٢٢-٢١٦هـ)[2].

راوية العرب وأحد أئمة العلم في اللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصمع. كان من أهل البصرة وقدم بغداد في أيام هارون الرشيد. ومولده ووفاته بالبصرة.

اعتمد عليه في سبعة مواضع.

* **الأصيلي**، أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن جعفر (٣٢٤ - ٣٩٢هـ).

عالم بالحديث والفقه. رحل في طلب العلم، فطاف الأندلس والمشرق ومات بقرطبة[3].

اعتمد عليه في (١٧) موضعاً.

* **الجويني** (إمام الحرمين)، ضياء الدين أبو المعالي عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن محمد (٤١٩ - ٤٧٨ هـ) فقيه. أصولي، متكلم، مفسر. جاور بمكة وتوفي بنيسابور. اعتمد عليه ابن حجر في موضعين.

* **البازري**.

اعتمد عليه في موضع واحد[4].

* **البرقاني**، أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي الشافعي (٣٣٦ - ٤٢٥ هـ)

عالم بالقرآن والحديث والفقه والنحو. ورد بغداد وخرج إلى جرجان وكتب بنيسابور

---

(١) لم يُبيِّن ابن حجر من هو ولكنه ذكر في سياق كلامه أنه من الشافعية وأرجح أنْ يكون أحد الإثنين الآتيين:
١ ـ الإصطخري، أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن الشافعي (٢٤٤-٣٢٨هـ).
فقيه، تولى القضاء بقم، والحسبة ببغداد. من تصانيفه: كتاب الأقضية، شرح المستعمل في فروع الفقه.
(كحالة. معجم المؤلفين: ٣/ ٢٠٤).
٢ ـ الإصطخري، أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن محارب الأنصاري الشافعي (٢٩١ - ٣٨٤هـ).
فقيه. سمع بفارس والعراق والشام ومصر. من تصانيفه: شرح المستعمل لأستاذه نصر في الفروع.
(كحالة . معجم المؤلفين: ٦/ ١٢٠).

(٢) الخطيب البغدادي . تاريخ بغداد: ١٠/ ٤١٠. الزركلي. الأعلام: ٤/ ١٦٢.

(٣) الزركلي. الأعلام: ٤/ ٦٣.

(٤) لم يُبيِّن ابن حجر من هو. انظر: كحالة. معجم المؤلفين: ١/ ١١٢، ٥/ ٢٠١، ٦/ ٢٦٩، ٩/ ٨٥، ١٢/ ٩٠، ١٣/ ١٣٩.

وبهراء، وعاد إلى بغداد فاستوطنها وتوفي بها[1].

اعتمد عليه في موضع واحد.

* **ابن برهان**، أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد الوكيل الحنبلي، ثم الشافعي (٤٧٩ - ٤٢٠هـ).

فقيه، أصولي، ولد وتوفي ببغداد[2].

اعتمد عليه في موضع واحد.

* **التوربشتي**، شهاب الدين أبو عبدالله فضل الله بن حسن (٦٦١هـ)[3].

فقيه، محدث، من أهل شيراز.

اعتمد عليه في موضع واحد.

* **التيمي**، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي الأصفهاني الشافعي (ت ٥٢٦ هـ).توفي بهمذان وله مصنفات كثيرة[4].

اعتمد عليه في موضعين.

* **ابن جماعة. القاضي بدر الدين، محمد بن إبراهيم (٦٣٩ - ٧٣٣هـ)**[5].

صرّح بالنقل عنه في موضع واحد.

* **الجياني**، أبو عليّ الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الأندلسي (٤٢٧ - ٤٩٨هـ).

محدث، حافظ، نسابة، لغوي، أديب، شاعر[6].

اعتمد عليه في ثلاثة مواضع .

* ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس (٥٧٠ - ٦٤٦هـ).

---

(١) كحالة. معجم المؤلفين: ٢/ ٧٤.

(٢) كحالة. معجم المؤلفين: ٢/ ٢٢.

(٣) كحالة. معجم المؤلفين: ٨/ ٧٣ - ٧٤.
الزركلي. الأعلام: ٥/ ١٥٢.

(٤) كحالة. معجم المؤلفين: ٩/ ٦١ - ٦٢.

(٥) كحالة. معجم المؤلفين: ٨/ ٢٠١.

(٦) كحالة. معجم المؤلفين: ٤/ ٤٤ - ٤٥.

فقيه، مالكي من كبار العلماء بالعربية، أصولي، ولد بصعيد مصر ودرس بدمشق، ورحل إلى الكرك، وتوفي بالإسكندرية[1].

اعتمد عليه في (٣) مواضع.

* **الحازمي**، زين الدين أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الهمداني الشافعي (٥٤٩ - ٥٨٤ هـ). محدث، حافظ، مؤرخ، نسابة، فقيه، ولد بطريق همذان، وحمل بها ونشأ بها، وسمع الحديث ببغداد ورحل إلى بلاد الشام والموصل وفارس وأصبهان وكثير من بلاد أذربيجان واستوطن ببغداد وتوفي بها[2].

اعتمد عليه في موضع واحد.

* **الأسفراييني**، أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد (٣٤٤ - ٤٠٦هـ).

ويعرف بابن أبي طاهر.

فقيه، شافعي. قدم بغداد وتوفي بها[3].

اعتمد عليه في موضع واحد.

* **ابن الحصار**، أبو الحسن عليّ بن محمد بن محمد بن إبراهيم الخزرجي الفاسي (ت ٦١١ هـ)

ولد بفاس وسكن سبتة.

اعتمد عليه ابن حجر من طريق ابن التين في موضعين.

* **أبو حنيفة**، النعمان بن ثابت الكوفي التيمي (٨٠ - ١٥٠ هـ).

إمام الحنفية، أصله من أبناء فارس، وولد ونشأ بالكوفة وتوفي ببغداد[4].

اعتمد عليه ابن حجر في ثلاثة مواضع.

* **ابن الخشاب**، أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر البغدادي (٤٩٢ - ٥٦٧هـ).

---

(١) كحالة. معجم المؤلفين: ٦/ ٢٦٥.
الزركلي. الأعلام: ٤/ ٢١١.

(٢) كحالة. معجم المؤلفين: ١٢/ ٦٤.

(٣) كحالة. معجم المؤلفين: ٢/ ٦٥.

(٤) كحالة. معجم المؤلفين: ١٣/ ١٠٤.

نحوي، لغوي، أديب، محدث، فقيه[1].

اعتمد عليه ابن حجر من طريق ابن الجوزي في موضع واحد.

* **الخطيب التبريزي**، أبو زكريا يحيى بن عليّ بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني (٤٢١ - ٥٠٢هـ).

أديب، لغوي نحوي، عروضي، نشأ ببغداد، ورحل إلى بلاد الشام، وأقام بدمشق مدة ورحل إلى مصر وعاد إلى بغداد وتوفي بها[2].

اعتمد عليه في موضع واحد.

* **الواسطي**، أبو محمد خلف بن محمد بن عليّ بن حمدون (ت ٤٠١هـ). حافظ، ورد بغداد، ودخل بلاد خراسان، ثم خرج إلى الشام ودخل مصر[3].

اعتمد عليه في موضع واحد.

* **الخليل بن أحمد** بن عمرو بن تميم الفراهيدي، الأزدي (١٠٠ - ١٧٠). نحوي، لغوي، وأول من استخرج العروض. توفي بالبصرة[4].

اعتمد عليه في (٨) مواضع، وصرّح بالنقل عن كتاب العين في موضع واحد.

* **داود الظاهري**، أبو سليمان داود بن عليّ بن خلف الأصبهاني (٢٠٢ - ٢٧٠ هـ).

فقيه، مجتهد، محدث، حافظ، ولد بالكوفة، ورحل إلى نيسابور، ونشأ ببغداد وتوفي بها[5].

اعتمد عليه في موضع واحد.

* **ابن درستويه**، أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوى (٢٥٨ - ٣٤٧هـ).

نحوي، لغوي، مشارك في علوم كثيرة - قدم إلى بغداد واستوطنها وتوفى بها[6].

اعتمد عليه ابن حجر في (٣) مواضع.

---

(١) كحالة. معجم المؤلفين: ٦/ ٢٠.
(٢) كحالة. معجم المؤلفين: ١٣/ ٢١٤.
(٣) كحالة. معجم المؤلفين: ٤/ ١٠٧.
(٤) كحالة. معجم المؤلفين: ٤/ ١١٢.
(٥) كحالة. معجم المؤلفين: ٤/ ١١٢.
(٦) كحالة. معجم المؤلفين: ٦/ ٤٠.

* **ابن أبي ذئب**، أبو الحارث محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث العامري المدني (٨٠ - ١٥٨ هـ).

تابعي من رواة الحديث من أهل المدينة.

فقيه، ذكر الذهبي أنه لم يكن له كتاب[١].

اعتمد عليه ابن حجر في موضع واحد.

* **الرافعي**، أبو القاسم عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم بن الفضل بن الحسين بن الحسن القزويني (٥٥٥- ٦٢٣هـ).

فقيه، أصولي ، محدث، مفسر، مؤرخ. توفي بقزوين[٢]

اعتمد عليه في موضع واحد.

* **أبو الربيع بن سالم**، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري. (٥٦٥ - ٦٣٤هـ).

محدث الأندلس وبليغها في عصره. شيخ الحديث والبلاغة بالأندلس وكان من كبار أئمة الحديث توفي شهيداً[٣].

اعتمد عليه ابن حجر في موضع واحد.

* **الرشاطي**، أبو محمد عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمي الأندلسي (٤٦٦ - ٥٤٢ هـ).

محدث، فقيه، مؤرخ، نسابة، أديب، لغوي. توفي شهيداً[٤].

اعتمد عليه في موضع واحد.

* **الرماني**، أبو الحسن عليّ بن عيسى بن عليّ بن عبدالله (٢٩٦ - ٣٨٤ هـ).

باحث، معتزلي مفسر، من كبار النحاة، أصله من سامراء، ومولده ووفاته ببغداد[٥].

---

(١) الذهبي. سير أعلام النبلاء: ٧/ ١٤١ . الزركلي. الأعلام: ٦/ ١٨٩.

(٢) كحالة. معجم المؤلفين: ٦/ ٣

(٣) الذهبي . سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ١٣٤. الزركلي . الأعلام: ٣/ ١٣٦. كحالة. معجم المؤلفين: ٤/ ٢٧٦

(٤) كحالة. معجم المؤلفين: ٦/ ٩٠.

(٥) الزركلي. الأعلام: ٤/ ٣١٧.

اعتمد عليه في موضع واحد.

* **الروياني**، فخر الإسلام أبو المحاسن عبدالواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد (٤١٥ - ٥٠٢هـ).

فقيه، أصولي. ولد ببخارى، رحل إلى الآفاق حتى بلغ ما وراء النهر، وولى القضاء بطبرستان، وقتلته الملاحدة بآمل[١].

اعتمد عليه في موضع واحد.

* **أبو سعيد الضرير النيسابوري**.

اعتمد عليه في موضع واحد.

* **السفاقسي**

اعتمد عليه في موضع واحد.

* **ابن السكيت**، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (١٨٦ - ٢٤٤ هـ).

إمام في اللغة والأدب، أصله من خوزستان، تعلم ببغداد واتصل بالمتوكل العباسي، فعهد إليه بتأديب أولاده وجعله في عداد ندمائه، ثم قتله بسبب مجهول[٢].

اعتمد عليه ابن حجر من طريق النووي في موضع واحد.

* **السمناني**، أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمود (٣٦١ - ٤٤٤ هـ).

فقيه، أصله من سمنان العراق، ونشأ ببغداد وتوفي بها، وكان مقدم الأشعرية في وقته[٣].

اعتمد عليه في موضع واحد.

* **ابن السني**، أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الدينوري ت ٣٦٤ هـ).

محدث[٤]. اعتمد عليه في موضع واحد.

* **ابن سينا**، أبو عليّ الحسين بن عبدالله بن الحسن بن عليّ البلخي، البخاري (٣٧٠ -

(١) كحالة. معجم المؤلفين: ٦/ ٢٠٦.
(٢) كحالة. معجم المؤلفين: ٣/ ٢٤٣. الزركلي. الأعلام: ٨/ ١٩٥.
(٣) كحالة. معجم المؤلفين: ٨/ ٣١٨. الزركلي. الأعلام: ٥/ ٣١٤.
(٤) كحالة. معجم المؤلفين: ٢/ ٨٠.

٤٢٨هـ)

فيلسوف، طبيب، شاعر. ولد بخرميش من قرى بخارى وتوفي بهمذان[١].

اعتمد عليه في موضع واحد.

* **أبو شامة**، شهاب الدين أبو محمد عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر بن عباس المقدسي الدمشقي (٥٩٩ - ٦٦٥ هـ).

محدث، حافظ، مؤرخ، مفسر، فقيه، أصولي، مقرىء. ولد بدمشق وقتل بها[٢].

اعتمد عليه في (٣) مواضع.

* **أبو عامر العدواني**، عبدالله بن أحمد بن حنبل، أبو عبدالرحمن الشيباني البغدادي (٢١٣ - ٢٩٠هـ)، حافظ للحديث، من أهل بغداد[٣].

صرح بالنقل عنه في (٤) مواضع في زيادات المسند.

* **عبدان المروزي**، أبو محمد عبدالله بن محمد بن عيسى المروزي الشافعي (ت ٢٩٣ هـ).

فقيه مرو[٤]. اعتمد عليه في موضع واحد.

* **أبو عمرو الشيباني**، إسحاق بن مرار الشيباني (ت ٢٠٥ هـ).

واسع العلم باللغة والشعر ثقة في الحديث[٥].

اعتمد عليه في موضع واحد.

* **العنبري**، عبيدالله بن الحسن بن الحصين (١٠٥ - ١٦٨ هـ).

قاض، من الفقهاء العلماء بالحديث. من أهل البصرة، وولي قضاءها سنة ١٥٧هـ وعزل سنة ١٦٦هـ وتوفي بها[٦].

اعتمد عليه في موضع واحد.

---

(١) كحالة. معجم المؤلفين: ٤/ ٢٠.

(٢) كحالة. معجم المؤلفين: ٥/ ١٢٥ - ١٢٦.

(٣) كحالة، معجم المؤلفين ٦/ ٢٩، الزركلي، الأعلام ٤/ ٦٥.

(٤) الذهبي. سير أعلام النبلاء: ١٤/ ١٣. الكتاني. الرسالة المستطرفة: ١٢٦.

(٥) كحالة. معجم المؤلفين: ٢/ ٢٣٨.

(٦) الزركلي. الأعلام: ٤/ ١٩٢.

* **عيسى بن دينار** بن وافد الغافقي الطليطلي، أبو محمد (ت ٢١٢ هـ).
فقيه، محدث[١].
اعتمد عليه في موضع واحد.

* **الغزالي**، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ).
اعتمد عليه في موضع واحد.

* **العتبي**.
نقل عنه في موضع واحد. من طريق السهيلي.

* **ابن القصار**، أبو الحسن المالكي.
اعتمد عليه في موضع واحد من طريق القاضي عياض.

* **ابن القطاع**، أبو القاسم عليّ بن جعفر بن عليّ السعدي (٤٣٣ - ٥١٥هـ).
لغوي، مؤرخ[٢].
اعتمد عليه في موضع واحد.

* **الكرابيسي**، أبو عليّ الحسين بن عليّ بن يزيد (ت ٢٤٥ هـ)
محدث، أصولي، عارف بالرجال[٣].

* **الكسائي**، أبو الحسن عليّ بن حمزة بن عبدالله الأسدي (ت ١٨٠ هـ) مقرىء، لغوي، نشأ بالكوفة واستوطن بغداد.
اعتمد عليه في موضعين.

* **ابن ماكولا**، الحسين بن عليّ بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف (٣٦٨ - ٤٤٧ هـ).
فقيه، عالم بالرجال، ولي القضاء بالبصرة[٤].
اعتمد عليه في موضع واحد.

---

(١) كحالة. معجم المؤلفين: ٨/ ٢٤.
(٢) كحالة . معجم المؤلفين: ٧/ ٥٢.
(٣) كحالة. معجم المؤلفين: ٤/ ٣٨.
(٤) كحالة. معجم المؤلفين: ٤/ ٢٨.

* **ابن المبارك**، أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي (١١٨ - ١٨١).
عالم، فقيه، محدث، مفسر، مؤرخ، نحوي، لغوي[١].
اعتمد عليه في (٤) مواضع.

* **أبو مخنف**، لوط بن يحيى بن مخنف بن سليمان بن الحارث بن عوف بن ثعلبة الأزدي (ت ١٥٧ هـ).
إخباري، راوية[٢].
اعتمد عليه في موضعين.

* **المدائني**، أبو الحسن عليّ بن محمد بن عبدالله البصري (٢٣٥ - ٢٢٥ هـ).
إخباري، مؤرخ. ولد ونشأ بالبصرة وانتقل إلى بغداد وتوفي بها[٣].
اعتمد عليه في موضع واحد.

* **المزني**، أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم (١٧٥ - ٢٦٤ هـ).
فقيه، مجتهد، صحب الشافعي وحدّث عنه[٤].

* **أبو مسعود**، إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي (ت ٤٠٠هـ). محدث، حافظ[٥].
اعتمد عليه في موضع واحد.

* **المفضل الضبي**، أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم (ت ١٦٨هـ) .
لغوي اعتمد عليه ابن حجر من طريق ثعلب عن ابن الأعرابي في موضع واحد.

* **ابن مهدي**.
نقل عنه من طريق أبي عبيد في موضع واحد .

(١) كحالة. معجم المؤلفين: ٦/١٠٦.
(٢) كحالة. معجم المؤلفين: ٨/١٥٧.
(٣) كحالة. معجم المؤلفين: ٧/٢١١.
(٤) كحالة. معجم المؤلفين: ٢/٢٩٩.
(٥) كحالة. معجم المؤلفين: ١/١٠١.

* **موسى بن هارون**، أبو عمران البزار. (٢١٤- ٢٩٤هـ).
مُحدِّث العراق[١].
اعتمد عليه في موضع واحد من طريق الدارقطني.
قال الذهبي: وقع لي من عواليه، وعوالي أبيه.

* **ابن ناصر**. مفيد العراق، أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد (٤٦٧ - ٥٥٠هـ)[٢].
نقل الذهبي عن الشيخ جمال الدين ابن الجوزي قوله: كان شيخنا ثقة حافظاً ضابطاً من أهل السنة. لا مغمز فيه، تولى تسميعي، سمعت بقراءاته «مسند أحمد» والكتب الكبار، وعنه أخذت علم الحديث.

* **ابن نافع** (من أصحاب مالك).
اعتمد عليه في موضع واحد.

* **النسفي**، أبو عمرو بكر بن محمد بن جعفر بن راهب (ت ٣٨٠ هـ).
اعتمد عليه في (١٨ موضعاً).
صرّح بالنقل عنه من طريق القاضي عياض في موضع واحد.

* **أبو نصر بن القشيري**.
اعتمد عليه في موضع واحد.

* **الوقَّشي**، أبو الوليد هشام بن أحمد بن خالد الكناني الأندلسي (٤٠٨ - ٤٨٩ هـ)[٣].

(١) سير أعلام النبلاء: ١٢/١١٦ - ١١٨.
(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٠/٢٦٥ - ٢٦٧.
(٣) أحد رجال الكمال في وقته باحتوائه على فنون المعارف. من أعلم الناس بالنحو واللغة ومعاني الشعر والبلاغة. حافظ للسنن وأسماء الرجال... وقال عياض. كان غاية في الضبط. نسابة....
(الذهبي سير أعلام النبلاء: ١٩/١٣٤ - ١٣٥).

الباب الأول

السيرة النبوية في العهد المكي وبداية العهد المدني

الفصل الأول: العهد المكي

الفصل الثاني: الهجرة النبوية إلى المدينة وأول العهد المدني

الفصل الأول

العهد المكي

الميثاق الذي أخذه الله تعالى على بني آدم:

عن أنس يرفعه(إن الله يقول لأهون أهل النار عذاباً: لو أنّ لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به؟ قال: نعم. قال: فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم: أن لا تشرك بي، فأبيت إلا الشرك)[1].

قوله (يرفعه) هي لفظة يستعملها المحدثون في موضع قال رسول الله ﷺ نحو ذلك.

قوله (إن الله تعالى يقول لأهون أهل النار عذابا) يقال هو أبو طالب. وقد ورد شرحه في أواخر كتاب الرقاق[2] إن شاء الله تعالى، ومناسبته للترجمة من قوله (وأنت في صلب آدم) فإنّ فيه إشارة إلى قوله تعالى **﴿وإذْ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذُرّيتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا﴾** الآية[3][4].

نسب النبي ﷺ:

محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[5].

في قوله (محمد) نقل ما ذكره البيهقي في «الدلائل» بإسناد مرسل (أنّ عبد المطلب لَمّا وُلِدَ النبي ﷺ عمل له مأدبة، فلمّا أكلوا سألوا ما سميته؟ قال محمداً، قالوا فما رغبت به من أسماء أهل بيته؟ قال أردت أن يحمده الله في السماء وخلقه في الأرض)[6].

في قوله (ابن عبدالله) بَيَّن أنه لم يختلف في اسمه، واختلف متى مات؟ فقيل إنه مات

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٦٣ الحديث: ٣٣٣٤.
باب خلق آدم وذريته. كتاب أحاديث الأنبياء.

(٢) فتح الباري: ١١/ ٤٠٣.
شرح الحديث: ٦٥٣٨ باب من نوقش الحساب عُذِّب. وكذلك ص: ٤٣٠ - ٤٣١.
شرح الحديث: ٦٥٥٧ باب صفة الجنة والنار.

(٣) الآية (١٧٢) سورة الأعراف.

(٤) فتح الباري: ٦/ ٣٦٩.

(٥) أخرجه البخاري في باب مبعث النبي ﷺ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٦٢.

(٦) البيهقي، الدلائل: ١/ ١١٣.
وقد أخرج ابن عساكر هذه الرواية من طريق أبي عبدالله الحافظ. السيرة النبوية: ص ٦٧ وأخرجها أيضاً من حديث ابن عباس. السيرة النبوية: ص ٢٥٧. وقد نقل العيني الحديث في عمدة القارىء: ١٣/ ٣٨١.
وابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٢٤٧. عن البيهقي. وذكرها البلقيني في الملمات برد المبهمات. ورقة: ٤.

قبل أن يولد النبي ﷺ، وقيل بعد أن ولد، والأول أثبت. كما بَيَّن أنه اختلف في مقدار عمره ﷺ لَمّا مات أبوه، والراجح أنه دون السنة[1].

في قوله (ابن عبدالمطلب) بَيَّن أنّ إسمه شيبة الحمد عند الجمهور ولكن ابن قتيبة زعم أن اسمه عامر[2] كما أشار إلى أنه سمي عبدالمطلب واشتهر بها لأن أباه لَمّا مات بغزة كان خرج إليها تاجراً فترك أم عبدالمطلب بالمدينة، فأقامت عند أهلها من الخزرج فكبر عبدالمطلب، فجاء عمه المطلب فأخذه ودخل به مكة فرآه الناس مردفه فقالوا هذا عبدالمطلب، فغلبت عليه، وهي قصة طويلة ذكرها ابن إسحاق[3] وغيره[4].

في قوله (ابن هاشم) بَيَّن أن اسمه عمرو، وقيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد بمكة لأهل الموسم ولقومه أولا في سنة المجاعة، وفيه يقول الشاعر:

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف[5]

---

(١) فتح الباري ٧/ ١٦٣ كما ذكر محمد بن سعد عن هشام الكلبي أن عبدالله بن عبدالمطلب توفي بعد ما بلغ رسول الله ﷺ ثمانية وعشرين شهراً، وقيل سبعة أشهر، قال محمد بن سعد: والأول أثبت أنه توفي ورسول الله ﷺ حمل. (الطبقات: ١/ ١٠٠) وكذلك نقله البيهقي في (الدلائل ١/ ١٨٧، ١٨٨) وقال الزبير ابن بكار: توفي عبدالله بالمدينة ورسول الله ﷺ ابن شهرين..
قال ابن كثير: والذي رجحه الواقدي وكاتبه محمد بن سعد أنه ﷺ توفي أبوه وهو جنين في بطن أمه وهذا أبلغ اليتم وأعلى مراتبه. (البداية والنهاية: ٢/ ٢٤٥)، وقد نقل العيني هذا البيان في أحوال عبدالله عمدة القارىء: ١٣/ ٣٨٢.
نقل ابن سعد عن الواقدي قصة خروج عبدالله بن عبدالمطلب إلى الشام إلى غزة في عير من عيرات قريش، فلما فرغوا من تجاراتهم مروا بالمدينة وعبدالله بن عبدالمطلب يومئذ مريض فتخلف عند أخواله بني عدي ابن النجار، فأقام عندهم مريضاً شهراً حيث توفي، ورسول الله ﷺ يومئذ حمل، ولعبدالله بن عبد المطلب يوم توفي خمس وعشرون سنة. قال الواقدي: هذا هو أثبت الأقاويل في وفاة عبدالله.
الطبقات: ١/ ٩٩ وذكر الرواية باختصار أبو سعيد في شرف المصطفى ورقة ١٤ وذكر ابن الأثير هذا التفصيل وفيه: أنه يقال أن عمر عبدالله بن عبدالمطلب حين توفي ثمانياً وعشرين سنة. أسد الغابة: ١/ ٢٠.

(٢) ابن قتيبة، المعارف: ص ٧١ - ٧٢ وقد نقله عنه السهيلي في (الروض الأنف ١/ ٧) وقد أشار العيني إلى أن اسمه عامر، ولكن لم يبين مصدره. (عمدة القارىء: ١٣/ ٣٨٢).

(٣) ابن هشام ١/ ١٣٧ - ١٣٨.

(٤) فتح الباري ٧/ ١٦٣. وقد ذكر ابن سعد في الطبقات القصة أيضاً ١/ ٨٢ - ٨٣.

(٥) فتح الباري ٧/ ١٦٣. الشاعر القائل لهذا البيت هو عبدالله بن الزبعري كما ذكره ابن سعد في (الطبقات ١/ ٧٦) وكذلك أبو سعيد في شرف المصطفى ورقة ٩ والسهيلي في (الروض: ١/ ١٦١). كما ذكر البلاذري أن قوله عمرو العلا... من شعر عبدالله بن الزبعري (أنساب الأشراف: ١/ ٥٨) وذكر أبو سعيد أنه يقال أن أول من أطعم الثريد إبراهيم الخليل عليه السلام. وأول من هشم الخبز هاشم (شرف المصطفى ورقة: ١٠). وهذا البيت قد نسبه ابن دريد، والأزهري إلى مطرود الخزاعي (الإشتقاق: ١/ ١٣ تهذيب اللغة ٦/ ٩٥) وكان هاشم أول من سَنَّ الرحلتين إلى الشام واليمن في الشتاء والصيف. (ابن هشام: ١/ ١٣٦). وذكر ابن سعد أن هاشماً كان يكنى أبا يزيد: ١/ ٨٠.

وفي قوله (ابن عبد مناف) بَيَّن أن اسمه المغيرة، كما أشار إلى ما رواه السرّاج في «تاريخه» من طريق أحمد بن حنبل (سمعت الشافعي يقول[1]: اسم عبدالمطلب شيبة الحمد، واسم هاشم عمرو، واسم عبد مناف المُغيرة، واسم قصي زيد)[2].

في قوله (ابن قصي) بَيَّن أنه بصيغة التصغير، تَلَقَّب بذلك لأنه بَعُدَ عن ديار قومه في بلاد قضاعة في قصة طويلة ذكرها ابن إسحاق[3].

وفي قوله (ابن كِلاب) أشار إلى أنه بكسر أوله وتخفيف اللام، كما أشار إلى أنّ السهيلي قال[4]: هو منقول من المصدر الذي في معنى المكالبة، تقول: كالبت فلاناً مكالبة وكلاباً، أو هو بلفظ جمع كلب كما تسمت العرب بسباع وأنمار وغير ذلك.

كما أشار إلى أن ابن سعد ذكر أن اسمه المهذب، كما نقل أيضاً - أنّ محمد بن سعد - زعم أنّ اسمه حكيم، وقيل عروة[5] وأنه لقب كلاباً لمحبته كلاب الصيد، وكان يجمعها، فمن مرّت به فسأل عنها قيل له هذه كلاب ابن مرة فلقب كلاباً[6].

وفي قوله (ابن مرة) نقل عن السهيلي قوله[7] أنه منقول من وصف الحنظلة، أو الهاء للمبالغة والمراد أنه قوي[8].

في قوله (ابن كعب) أشار إلى أنّ السهيلي قال: قيل سمى بذلك لستره على قومه ولين جانبه لهم، منقول من كعب القدم[9]، كما أشار إلى أن ابن دريد قال: من كعب القناة[10]،

---

(١) الرواية ذكرها ابن هشام: ١/ ١ بدون سند وأخرجها ابن سعد عن هشام الكلبي (الطبقات: ١/ ٥٥). كما أخرجها البيهقي عن علي بن الحسن عن أحمد بن حنبل عن الشافعي (الدلائل: ١/ ١٨١) وابن عبدالبر، في الإستيعاب (مع الإصابة): ١/ ١٥. كما أورد الرواية أيضاً ابن عساكر في السيرة النبوية: ٣٩/ ٤٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٦٣.

(٣) رواها ابن هشام عن ابن إسحاق (السيرة النبوية: ١/ ١١٨) كما أورد ابن سعد قصته مطولة (الطبقات ١/ ٦٦ - ٦٨).

(٤) السهيلي، الروض: ١/ ٨.

(٥) ذكر البلاذري أن كلاباً كان يكنى أبا المغيرة (أنساب الأشراف: ١/ ٤٨) وذكر العيني أن اسمه حكيم، ويقال اسمه عروة، قاله أبو البركات. عمدة القارىء: ١٣/ ٣٨٣.

(٦) فتح الباري: ٧/ ١٦٣.

(٧) السهيلي، الروض: ١/ ٨.

(٨) فتح الباري: ٧/ ١٦٣.

(٩) السهيلي. الروض: ١/ ٨. وقد ذكر السهيلي أن كعباً أول من جمع العروبة وخطب فيهم وذكرهم بمبعث النبي ﷺ. ولكن لم يذكر أنه سمي بذلك لستره على قومه. نقل العيني المعلومات المتعلقة بقوله (ابن كعب) كما هي في الفتح حرفياً مع ذكر قول السهيلي وابن دريد. عمدة القارىء: ١٣/ ٣٨٣. مع التقارب الكبير في المعلومات والنقول والترتيب والسياق في مبعث النبي ﷺ. عمدة القارىء ١٣/ ٣٨١ - ٣٨٥.

(١٠) ابن دريد، الإشتقاق: ١/ ٢٤. قال: الكعب مشتق من شيئين: إمّا من كعب الإنسان والدّابّة، أو كعب القناة.

وكذلك قال غيره سمي بذلك لارتقائه على قومه وشرفه فيهم فلذلك كانوا يخضعون له حتى أرخوا بموته، وهو أول من جمع قومه يوم الجمعة، وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الإسلام[1].

وفي قوله (ابن لؤي) نقل عن ابن الأنباري أنه قال[2]. هو تصغير لأى بوزن عصا، واللأى هو الثور، كما نقل عن السهيلي أنه قال: هو عندي لأي بوزن عبد وهو البطء، ويؤيده قول الشاعر:

فدونكم بني لأي أخاكم ودونك مالكاً يا أم عمرو[3]

وقد بَيَّن ابن حجر أن هذا قد ذكره ابن الأنباري أيضاً احتمالا، كما بَيَّن أن الأصمعي قال: هو تصغير لواء الجيش زيدت فيه همزة[4].

في قوله (ابن غالب) بَيَّن أنه لا إشكال فيه كما لا إشكال في مالك والنضر[5].

وفي قوله (ابن فهر) أشار إلى أنه قيل أنّه قريش، كما أشار إلى أن الزبير نقل عن الزهري أن أمه سمَّته به، وسماه أبوه فهرا.

---

(١) فتح الباري: ٧/ ١٦٣. ذكر أبو هلال العسكري أن أول من سمى الجمعة جمعة وكانت تسمى عروبة كعب ابن لؤي وذلك أنه جمع قريشاً وخطبهم فقال: اسمعوا وعوا وتَعَلّموا تَعْلَمُوا وتَفَهَّمُوا... ثم ذكر أن العروبة نظائر من الأسماء التي كانت تستعمل ثم ترك استعمالها، فمن ذلك أسماء الأيام كلها، وعروبة منها، فقد كانوا يسمون الأحد الأول والاثنين أهون والثلاثاء جبا / والأربعاء دبا / والخميس مؤنس ، والجمعة عروبة، والسبت شيا/ (الأوائل: ٢٦ - ٢٧).

(٢) قول ابن الأنباري هذا نقله السهيلي وفيه أن هذا البيت من شعر أبي أسامة كما ذكره السهيلي وذكر أبيات أخرى للحطيئة.

(٣) السهيلي، الروض: ١/ ٩.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٦٣... وقال ابن دريد: اشتقاق لؤي من أشياء: إمّا تصغير لواء الجيش وهو ممدود، أو تصغير لويء الرمل وهو مقصور. أو تصغير لأي تقديره لعي: وهو الثور الوحشي. الاشتقاق: ١/ ٢٤ وعند ابن منظور: اللأى: الابطاء والاحتباس، بوزن اللعا. وهو الثور الوحشي. قال: ومنه لؤي بن غالب أبو قريش ونقل عن أبي منصور قوله: أهل العربية يقولون: هو عامر بن لؤي... ثم قال: ولأي: نهر من بلاد مزينة يدفع في العقيق. لسان العرب ١٥/ ٢٣٧ - ٢٣٨.

(٥) فتح الباري ٧/ ١٦٣. اشتقاق قريش قيل من التقرش وهو التجمع بعد التفرق وذلك في زمن قصي بن كلاب. وقيل سميت قريش من التقرش وهو الكسب والتجارة حكاه ابن هشام.
وقال هشام بن الكلبي: كان النضر بن كنانة تسمى قريشاً لأنه كان يقرش عن خلة الناس وحاجتهم فيسدها بماله، والتقرش هو التفتيش.. وحكى ذلك الزبير بن بكار. ابن كثير. البداية والنهاية ٢/ ١٨٧. كما ذكر أبو سعيد أن النضر اسمه قيس فألبسه الله النضرة في وجهه وسمي قريشاً لأنه غلب الجميع. شرف المصطفى ورقة ٩. ذكر العيني في قوله (ابن غالب) أنه يكنى أبا تميم. وفي قوله (ابن مالك) أنه يكنى أبا الحارث كما أوضح أن كنية النضر أبو يخلد. وكنانة يكنى أبا النضر(عمدة القارىء ١٣/ ٣٨٣).

وقيل فهر لقبه، وقيل بالعكس، كما بَيَّن أن الفهر هو الحجر الصغير[1].

وفي قوله (ابن كنانة) بَيَّن أنه بلفظ وعاء السهام إذ كانت من جلود، كما قاله ابن دريد[2]، كما أشار إلى أنه نقل عن أبي عامر العدواني أنه قال: رأيت كنانة بن خزيمة شيخاً مسنا عظيم القدر تحج إليه العرب لعلمه وفضله بينهم[3].

في قوله (ابن خزيمة) بَيَّن أنه تصغير خزمة بمعجمتين وهي مرة واحدة من الخزم وهو شد الشيء وإصلاحه، ونقل عن الزجاجي قوله: يجوز أن يكون من الخَزْم بفتح ثم سكون تقول خزمته فهو مخزوم إذا أدخلت في أنفه الخزام[4]،[5].

في قوله (ابن مدركة) بَيَّن أن اسمه عمرو عند الجمهور، وأن ابن اسحاق قال: عامر[6].

وفي قوله (ابن إلياس) أشار إلى أنه بكسر الهمزة عند ابن الأنباري ـ حيث قال: وهو إفعال من قولهم أليس الشجاع الذي لا يفر، قال الشاعر:

أليس كالنشوان وهو صاحي

كما أشار ابن حجر إلى أن غيره قال: هو بهمزة وصل وهو ضد الرجاء واللام فيه للمح الصفة، كما قاله قاسم بن ثابت وأنشد قول قصي:

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٨١٦٣ وقد ذكر العيني هذا البيان وأن كنيته أبو غالب وهو جماع قريش في قول الكلبي (عمدة القارىء ١٣/ ٣٨٣). قال ابن دريد: الفهر: الحجر الأملس يملأ الكف أو نحوه (الإشتقاق ١/ ٢٥) وقد نقل هذا الكلام العيني في (عمدة القارىء ١٣/ ٣٨٣).

(٢) قال ابن دريد: الكنانة: كنانة النبل إذا كانت من أدم فهي كنانة، وإن كانت من قطعتين مقرونتين فهي قرن والكنانة تجمع هذا كله. الاشتقاق. ١/ ٢٧ - ٢٨.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٦٣ - ٣٦٤

(٤) قال ابن دريد: اشتقاق خزيمة من الخزم، والخزم شجر له لحاء يفتل منه حبال. والواحدة خزمة وخزيمة تصغير خزمة والخزامة: عود يدخل في وتَرة أنف البعير. الاشتقاق: ١/ ٢٩. وقد ذكر السهيلي نحو هذا الكلام وزاد: وقال أبو حنيفة الدينوري الخزم مثل الدوم تتخذ من سعفه الحبال، ويصنع من أسافله خلايا للنحل، وله ثمر لا يأكله الناس ولكن تألفه الغربان وتستطيبه. الروض: ١/ ٩.
وذكر العيني هذا البيان نقلاً عن الزجاج. عمدة القارىء: ١٣/ ٣٨٤.

(٥) فتح الباري: ٧/ ١٦٤.

(٦) ابن هشام: ١/ ٢. والطبري في تاريخ الأمم ٢/ ١٨٩ نقلا عن ابن إسحاق. وقد ذكر العيني هذا الكلام كما هو في الفتح. (عمدة القارىء ١٣/ ٣٨٤).
مدركة: قال ابن دريد: اسم مدركة عمرو، ولقب مدركة لمّا أدرك الابل. أي لحقها. ويوم الدرك: يوم كان بَيْنَ الأوس والخزرج. (الإشتقاق ١/ ٣٠) وقال أبو سعيد: سمي مدركة لأنه أدرك في عز وشرف في أيامه. واسمه عمرو (شرف المصطفى ورقة ٩).

أمـهـتـي خـنـدف والياس أبي[1]

في قوله (ابن مضر) بَيَّن أنه سمى بذلك لأنه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض، وقيل سمي بذلك لبياضه، وقيل لأنه كان يمضر القلوب لحسنه وجماله[2].

في قوله (ابن نزار) بَيَّن أنه من النزر أي القليل، ونقل عن أبي الفرج الاصبهاني قوله: سمي بذلك لأنه كان فريد عصره[3].

وفي قوله (ابن مَعَدّ» بَيَّن أنه بفتح الميم والمهملة وتشديد الدال، ونقل عن ابن الأنباري قوله: يحتمل أن يكون مفعلا من العد، أو هو من معد في الأرض إذا أفسد.

قال الشاعر:

وخـار بـين خـربـا فـمـعـدا

كما بين ابن حجر أنه قيل غير ذلك أيضاً[4].

في قوله (ابن عدنان) بَيَّن أنه بوزن فَعْلان من العدن تقول عدن أقام[5].

نَبَّه ابن حجر إلى أنّ البخاري اقتصر من النسب الشريف على عدنان[6]، وقد أخرج في

(١) فتح الباري: ٧/ ١٦٤. وقد ذكر الطبري قول قصى هذا (تاريخ الأمم ٢/ ١٨٩).
كما ذكر السهيلي الأقوال الواردة في معنى (إلياس) ونقل كلام القتبي وكلام قاسم بن ثابت في الدلائل وما قيل في الشعر في ذلك زيادة على ماهنا. الروض: ١/ ١٠. قال ابن دريد: يمكن أن يكون اشتقاق الياس من قولهم: يئس ييئس يأساً، ثم أدخلوا على اليأس الألف واللام، ثم ذكر مثل ما ذكره نقله ابن حجر من قولهم رجل أليس.. أي شجاع. قال - ابن دريد: والتغير الأول أحب. الإشتقاق: ١/ ٣٠. وذكر البلاذري نحو هذا البيان (أنساب الأشراف: ١/ ٣١).
ذكر العيني الضبط المذكور في قوله (إلياس) كما هو عند ابن الأنباري، كما نقل عن السهيلي قوله: ويذكر عن النبي ﷺ أنه قال: (لا تسبوا إلياس فإنه كان مؤمنا)، وذكر أنه كان يسمع تلبية النبي ﷺ في صلبه (عمدة القارىء: ١٣/ ٣٨٤).

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٦٤. هذه المعاني ذكرها ابن دريد في الإشتقاق: ١/ ٢٧ - ٣٠. وبسطها السهيلي أكثر من هذا في الروض. كما ذكرها العيني في عمدة القارىء: ١٣/ ١٨٤.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٦٤. ذكر ابن دريد في الإشتقاق بعض هذه المعاني: ١/ ٣٠.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٦٤. قد ذكر السهيلي هذا الكلام عن ابن الأنباري مع احتمال ثالث (الروض: ١/ ١٠).
كما أنه نقل أيضاً البيت بتمامه. وعجزه: ... ما يحسبان الله إلا رقدا كما ذكر العيني الأقوال الثلاثة التي قالها ابن الأنباري. (عمدة القارىء: ١٣/ ٣٨٤).

(٥) فتح الباري: ٧/ ١٦٤: هذا البيان قد ذكره السهيلي وزاد: ولعدنان أخوان: نبت وعمرو فيما ذكره الطبري (الروض ١/ ١١)، كما ذكر مغلطاي بحثا مفصلاً في بيان اشتقاق عدن وعدنان نقلا عن الكلبي وابن الأنباري والبكري (الزهر الباسم ورقة: ٥).

(٦) فتح الباري: ٧/ ١٦٤.

«التاريخ» عن عبيد بن يعيش عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق مثل هذا النسب، وزاد بعد عدنان: (ابن أدد بن المقوم بن تارح بن يشجب بن يعرب بن ثابت بن إسماعيل ابن إبراهيم)[1]. وقد نَبّه ابن حجر إلى أنه قد ذكر في أول الترجمة النبوية الإختلاف فيمن بَيْنَ عدنان وإبراهيم، وفيمن بَيْنَ إبراهيم وآدم عليهم السلام[2].

كما نقل ما أخرجه ابن سعد من حديث ابن عباس[3] (أنّ النبي ﷺ كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان)[4].

عن كليب بن وائل قال: (حدثتني ربيبة النبي ﷺ....)[5].

في قوله (حدثتني ربيبة النبي ﷺ) بَيَّن أنها بنت أم سلمة زوج النبي ﷺ.

وفي قوله (قالت ممن كان إلا من مضر) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (فممن كان) بزيادة فاء في الجواب وهو استفهام انكار، أي لم يكن إلا من مضر.

وفي قوله(مضر) بَيَّن أنه ابن نزار بن معد بن عدنان إلى إسماعيل بن إبراهيم مختلف فيه، وأما من النبي ﷺ إلى عدنان فمتفق عليه[6].

---

(١) البخاري. التاريخ الكبير: ١/ ٥ - ٦... وقد ذكر ابن سعد عدة روايات فيما بعد عدنان (الطبقات،: ١/ ٥٦ - ٥٧). وكذلك الطبري في تاريخ الأمم: ٢/ ١٩١ - ١٩٢ وقد نقل الحافظ ابن حجر بحثاً مفصلاً في بيان ذلك عن «كتاب النسب لأبي رؤبة على محمد بن نصر». فتح الباري: ٦/ ٥٣٨ - ٥٣٩.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٥٢٨ - ٥٢٩ شرح الحديث رقم ٣٤٩١. نقل الحاكم عن الواقدي في قوله تعالى ﴿**وقروناً بَيْنَ ذلك كثيراً**﴾ قال: فكان بَيْنَ نوح وآدم عشرة قرون وبينه وَبَيْنَ إبراهيم عشرة قرون.... المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٥٤٩ وقد أخرج الحاكم الحديث مطولاً عن ابن عباس. المستدرك مع التلخيص ٢/ ٥٩٨. والواقدي متروك في الحديث ولكنه في المغازي والتاريخ متمكّن كما صرح بذلك العلماء كالذهبي وغيره.

(٣) ابن سعد، الطبقات، : ١/ ٥٦. ولفظه: كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أدد ثم يمسك ويقول: كذب النسابون، قال الله عزّ وجلّ: (وقروناً بَيْنَ ذلك كثيراً» وقد أخرجه أيضاً ابن عساكر في السيرة النبوية: ٤١ - ٤٥.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٦٤.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب قول الله تعالى ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى**.....﴾. آية (١٣) من سورة الحجرات.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٢٥ رقم: ٣٤٩١. وهي زينب بنت أبي سلمة.

(٦) فتح الباري: ٦/ ٥٢٨.
قال البيهقي: كان شيخنا أبو عبدالله الحافظ يقول: نسبة رسول الله ﷺ صحيحة إلى عدنان، وما وراء عدنان فليس فيه شيء يعتمد عليه. (الدلائل: ١/ ١٨٠).
في قوله (معد بن عدنان) قال العيني: اقتصر البخاري في ذكر نسبه الشريف على هذا، ولم يذكره إلى آدم عليه السلام لأن أهل النسب أجمعوا عليه إلى هنا، وما وراء ذلك فيه اختلاف كثير جدا ... (عمدة القاريء: ١٣/ ٣٨٥).

ونقل عن ابن سعد في «الطبقات» أنه قال: حدثنا هشام بن الكلبي قال: (علمني أبي وأنا غلام نسب النبي ﷺ فقال: محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب وهو شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وإليه جماع قريش، وما كان فوق فهر فليس بقرشي بل هو كناني، ابن مالك بن النضر واسمه قيس بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسمه عمرو بن إلياس بن مضر [1]، [2].

وقد نقل ما رواه الطبراني بإسناد جيد عن عائشة قالت: (استقام نسب الناس إلى معد ابن عدنان) كما بَيَّن أن مُضَر بضم الميم وفتح المعجمة يقال سمي بذلك لأنه كان مولعاً بشرب اللبن الماضر وهو الحامض. ثم أشار إلى أن فيه نظراً لأنه يستدعي أنه كان له اسم غيره قبل أن يتصف بهذه الصفة، ويمكن أن يكون هذا اشتقاقه، ولا يلزم أن يكون متصفاً به حالة التسمية، وهو أول من حدا الابل[3].

وأورد ما رواه ابن حبيب في «تاريخه» عن ابن عباس قال: (مات عدنان وأبوه وابنه معد وربيعة ومضر وقيس وتميم وأسد وضبة على الإسلام على ملة إبراهيم) كما أخرج ما رواه الزبير بن بكار من وجه آخر عن ابن عباس (لا تسبوا مضر ولا ربيعة فإنهما كانا مسلمين)[4].

ونقل ما ورد لابن سعد من مرسل عبدالله بن خالد رفعه[5] (لا تسبوا مُضَر فإنه كان قد أسلم)[6].

في قوله (من بني النضر بن كنانة) نقل ما رواه أحمد[7]، وابن سعد[8]، من حديث

(١) ابن سعد، الطبقات: ١/ ٥٥ - ٥٦. وزاد فيها: مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وقد نقلها أيضاً ابن عساكر في السيرة النبوية: ٤٧. كما ذكر ابن سعد رواية عروة أنه ما وجد أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان (الطبقات: ١/ ٥٨).

(٢) فتح الباري: ٦/ ٥٢٨ - ٥٢٩.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٥٢٩.

(٤) أخرج البلاذري هذه الرواية من حديث الحسن. (أنساب الأشراف: ١/ ٣١).

(٥) ابن سعد، الطبقات: ١/ ٥٨. والرواية قد نقلها البلاذري في أنساب الأشراف: ١/ ٣١ علماً بأن ابن حجر قد ذكر هذه الأحاديث في: ٧/ ١٦٤ من فتح الباري.

(٦) فتح الباري: ٦/ ٥٢٩.

(٧) أحمد، المسند: ٥/ ٢١١.

(٨) ابن سعد. الطبقات: ١/ ٢٣.

والحديث أخرجه ابن ماجة في السنن: ٢/ ٩١. باب من نفى رجلاً من قبيلة. رقم الحديث ٢١١٥ - ٢٦١٢ وقال الألباني: (حسن). سنن ابن ماجة تحقيق الألباني. وأخرجه البيهقي في الدلائل: ١/ ١٧٣ - ١٧٤. كما نقله أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ١٨٦. وقد نقله أيضاً العيني في عمدة القارىء: ١٣/ ١٢٩.

الأشعث بن قيس الكندي قال: (قلت يا رسول الله إنا نزعم أنكم منا - يعني من اليمن - فقال: نحن بنو النضر بن كنانة) كما أشار إلى ما رواه ابن سعد من حديث عمرو بن العاص بإسناد فيه ضعف مرفوعا[1] (أنا محمد بن عبدالله، فانتسب حتى بلغ النضر بن كنانة، قال: فمن قال غير ذلك فقد كذب) وقد بَيَّن أن أنساب قريش تنتهي إلى النضر، وقد ورد بيان ذلك في الباب الذي يليه[2]، كما بَيَّن أن أنساب أهل الحجاز تنتهي إلى كنانة[3].

وقد نقل ما رواه مسلم من حديث واثلة مرفوعاً (إنّ الله اصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)[4] كما أشار إلى ما ورد لابن سعد من مرسل أبي جعفر الباقر: ثم اختار بني هاشم من قريش، ثم اختار بني عبدالمطلب من بني هاشم[5]،[6].

في قوله (باب مناقب قريش) بَيَّن أنهم ولد النضر بن كنانة، وبذلك جزم أبو عبيدة[8]

(١) ابن سعد. الطبقات ١/ ٢٣.
(٢) فتح الباري: ٦/ ٥٣٤. باب مناقب قريش.
(٣) فتح الباري: ٦/ ٥٢٩.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ٣٦ باب فضل نسب النبي ﷺ كتاب الفضائل. وأخرجه الترمذي في السنن: ٥/ ٢٤٣ رقم الحديث ٢٦٨٤ باب ما جاء في النبي ﷺ. من أبواب المناقب. وكذلك أخرجه أحمد في المسند: ٤/ ١٠٧.
(٥) ابن سعد الطبقات: ١/ ٢٠. وفيه: ثم اختار العرب من الناس، ثم اختار قريشاً من العرب، .... فذكره .... وفي آخره: ثم اختارني من بني عبدالمطلب.
(٦) فتح الباري: ٦/ ٥٢٩.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٣٢.
(٨) قال ابن هشام: النضر هو قريش، فمن كان من ولده فهو قرشي، ومن لم يكن من ولده فليس قرشياً. وقال: ويقال فهر بن مالك هو قريش، فمن كان من ولده فهو قرشي، ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي. قال ابن كثير: وهذان القولان قد حكاهما غير واحد من أئمة النسب كالشيخ أبي عمر بن عبدالبر، والزبير بن بكار ومصعب، وغير واحد.
قال أبو عبيد وابن عبدالبر: والذي عليه الأكثرون أنه النضر بن كنانة لحديث الأشعث بن قيس.
قال ابن كثير: وهو الذي نص عليه هشام بن محمد بن السائب الكلبي وأبو عبيدة معمر بن المثنى وهو جادة مذهب الشافعي، ثم أشار ابن كثير إلى أن أبا عمر اختار أنه فهر بن مالك، واحتج بأنه ليس أحد اليوم ممن ينتسب إلى قريش إلا وهو يرجع في نسبه إلى فهر بن مالك، وأنه مكي، واختار هذا القول عن الزبيربن بكار، ومصعب الزبيري، وعلى بن كيسان قال: وإليهم المرجع في هذا الشأن.. ابن كثير البداية والنهاية: ٢/ ١٨٦.
وقد رجعت إلى ابن عبدالبر في كتابه «الإستيعاب» فوجدته ذكر بعض المعلومات الموجزة جداً عن نسب رسول الله ﷺ وأحال في التفاصيل إلى كتابه «قبائل الرواة». (الأنباه على قبائل الرواة: ص ٤٠ - ٤٨) الإستيعاب مع الاصابة: ١/ ١٤.
ذكر العيني مبحثاً في بيان من هو الذي تسمى بقريش من أجداد الرسول ﷺ؟ حيث نقل عن الزبير قوله: أنهم قالوا أن قريشاً اسم فهر بن مالك وما لم يلد فهو فليس من قريش. قال الزبير عن عمه فهر هو قريش اسمه، وفهر لقبه. وعن ابن شهاب: اسم فهر الذي سمته أمه قريش.. ثم نقل قول ابن هشام أن النضر هو قريش. قال العيني: هذا قول الجمهور لحديث الأشعث بن قيس... وهو الصحيح ثم قال: والقولان حكاهما غير واحد من أئمة علم النسب كأبي عمر بن عبدالله، والزبير بن بكار، ومصعب، وأبي عبيدة. (عمدة القارىء: ١٣/ ١٢٩).

وأخرجه ابن سعد عن أبي بكر بن الجهم[1]، وروى عن هشام بن الكلبي عن أبيه: كان سكان مكة يزعمون أنهم قريش دون سائر بني النضر حتى رحلوا إلى النبي ﷺ فسألوه: من قريش؟ قال: من ولد النضر بن كنانة.

وقيل إن قريشاً هم ولد فهر بن مالك بن النضر، وهذا قول الأكثر وبه جزم مصعب قال: ومن لم يلده فهر فليس قرشياً، وقد تقدم مثله عن ابن الكلبي[2].

وقيل: أول من نسب إلى قريش قصي بن كلاب، حيث روى ابن سعد أن عبدالملك ابن مروان سأل محمد بن جبير: متى سميت قريش قريشاً؟ قال: حين اجتمعت إلى الحرم بعد تفرقها، فقال: ما سمعت بهذا، ولكن سمعت أن قصياً كان يقال له القرشي، ولم يسم أحد قريشاً قبله[3].

كما نقل ما رواه ابن سعد من طريق المقداد: لَمّا فرغ قصي من نفى خزاعة من الحرم تجمعت إليه قريش فسميت يومئذ قريشاً لحال تجمعها، والتقرش التجمع..)[4] وقيل لتلبسهم بالتجارة، وقيل لأن الجد الأعلى جاء في ثوب واحد متجمعاً فيه فسمى قريشاً، وقيل من التَقَرُّش وهو أخذ الشيء أولاً فأولاً.

وقد أشار إلى أن ابن دحية قد أكثر من نقل الخلاف في سبب تسمية قريش قريشاً ومن أول من تسمَّى به[5].

كما أشار إلى ما حكاه الزبير بن بكار عن عمه مصعب أن أول من تسمى قريشاً قريش ابن بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة، وكان دليل بني كنانة في حروبهم، فكان يقال قدمت عير قريش، فسميت قريش به قريشاً، وأبوه صاحب بدر الموضع المعروف[6].

---

(١) ابن سعد، الطبقات: ١/ ٧٢ ولفظه: النضر بن كنانة كان يسمى القرشي.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٥٣٤.

(٣) ابن سعد، الطبقات: ١/ ٧١.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ١/ ٦٩.

(٥) فتح الباري: ٦/ ٥٣٤. هذه المعاني عن قريش ذكرها ابن كثير. البداية والنهاية: ٢/ ١٨٦ - ١٨٧. كما ذكرها الأزهري (تهذيب اللغة: ٨/ ٣٢١ - ٣٢٢). وابن منظور (لسان العرب: ٦/ ٣٣٤ - ٣٣٦) بزيادة عما هنا. كما ذكر العيني مبحثاً في وجه التسمية بقريش وفيه خمسة عشر قولاً. (عمدة القارىء ٣/ ١٣٠). وهي عبارة عن تلخيص لما ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح.

(٦) فتح الباري: ٦/ ٥٣٤. وقد ذكر العيني رواية الزبير بن بكار. (عمدة القارىء: ١٣/ ١٣٠).
وذكر ابن كثير معانيَ كثيرة في تسمية قريش ثم قال: وقيل سُمّوا بقريش بن الحارث بن يخلد بن بن النضر ابن كنانة وكان دليل.... الخ (البداية والنهاية: ٢/ ١٨٢). وهكذا أيضاً عند ابن منظور في لسان العرب: ٦/ ٣٣٥.

ونقل عن المطرزي قوله: سميت قريش بدابة في البحر هي سيدة الدواب البحرية، وكذلك قريش سادة الناس.

قال الشاعر:

وقريش هي التي تسكن البحر ... بها سميت قريش قريشا

تأكل الغث والسمين ولا ... تترك فيه لذى جناحين ريشا

هكذا في البلاد حي قريش ... يأكلون البلاد أكلا كميشا

ولهم آخر الزمان نبي ... يكثر القتل فيهم والخموشا[1]

كما نقل عن صاحب «المحكم» قوله - قريش دابَّة البحرلا تدع دابة في البحر إلا أكلتها، فجميع الدواب تخافها، وأنشد البيت الأول[2].

ثم بَيَّن ابن حجر أن الذي سمعه من أفواه أهل البحر: القِرْش بكسر القاف وسكون الراء، لكن البيت المذكور شاهد صحيح فلعله من تغيير العامة، فإن البيت الأخير من الأبيات المذكورة يدل على أنه من شعر الجاهلية، ثم أشار إلى أنه قد ظهر له أنه مصغر القرش الذي بكسر القاف[3].

وأورد ما أخرجه البيهقي من طريق ابن عباس[4] قال: قريش تصغير قرش وهي دابة في البحر لا تمر بشيء من غث ولا سمين إلا أكلته.

وقيل سمي قريشاً لأنه كان يقرش عن خلة الناس وحاجتهم ويسدها والتقريش هو التفتيش، وقيل: سموا بذلك لمعرفتهم بالطعان، والتقريش وقع الأسنَّة، وقيل التقرش التنزه عن رذائل الأمور، وقيل: هو من أقرشت الشجَّة، إذا صدعت العظم ولم تهشمه، وقيل أقرش بكذا، إذا سعى فيه فوقع له.

---

(١) المطرزي، المغرب: ٢/ ١٦٧ - ١٦٨.
هذه الرواية ذكرها أبو سعيد في شرف المصطفى ورقة: ٩ وأوضح أن الأبيات من قول تُبَّع.

(٢) المحكم لابن سيده: ٦/ ٩٨ - ٩٩.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٥٣٤.

(٤) البيهقي، الدلائل: ١/ ١٨١. وقد نقل ابن كثير الرواية في البداية والنهاية: ٢/ ١٨٧. وأبو سعيد في شرف المصطفى. ورقة ٩. وكذلك العيني في عمدة القارىء: ١٣/ ١٣٠. كما نقل الأزهري طريق ابن عباس نقلاً عن ابن الأعرابي أنه قال قريش دابة... فذكر الحديث ومعه الأبيات الأولى من الشعر المذكور بالصفحة السابقة.
تهذيب اللغة: ٨/ ٣٢١ - ٣٢٢.

وقيل غير ذلك[1].

مولد الرسول ﷺ ومبعثه:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزل على رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين..)[2].

في قوله (أنزل على رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين) بَيَّن أن هذا هو المقصود من هذا الحديث في هذا الباب، وهو متفق عليه، وقد ورد في صفة النبي ﷺ حديث أنس (أنه ﷺ بعث على رأس أربعين)[3] كما أشار إلى أنه ورد في بدء الوحي أنه أنزل عليه في شهر رمضان[4].

فعلى الصحيح المشهور أن مولده في شهر ربيع الأول يكون حين أنزل عليه ابن أربعين سنة وستة أشهر.

وكلام ابن الكلبي يؤذن بأنه ولد في رمضان فإنه قال: مات وله اثنتان وستون سنة ونصف سنة، وقد أجمعوا على أنه مات في ربيع الأول فيستلزم ذلك أن يكون ولد في رمضان.

وبه جزم الزبير بن بكار وهو شاذ[5]، كما نَبَّه ابن حجر إلى أنه ورد في مولده أقوال

---

(١) فتح الباري: ٦/ ٥٣٤.
وقد ذكر الأزهري هذه المعاني في مادة قرش وزاد عليها وكذلك ابن منظور. تهذيب اللغة: ٨/ ٣٢١ - ٣٢٢. لسان العرب: ٦/ ٣٣٤ - ٣٣٦.
ونقل ابن كثير عن هشام بن الكلبي قوله: كان النضر بن كنانة تسمى قريشاً لأنه كان يقرش عن خلة الناس وحاجتهم فيسدها بماله. البداية والنهاية: ٢/ ١٨٢. وقد نقلها أيضاً العيني في عمدة القارىء: ١٣/ ١٣٠. عن ابن الكلبي.
قال ابن دريد: القرشي، اشتقاقه من شيئين إما من تقارش الرماح إذا اشتبك بعضها في بعض، أو من القرش، وهو جمعك الشيء. الإشتقاق: ١/ ٢٧٨. وابن منظور، لسان العرب: ٦/ ٣٣٥.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب مبعث النبي ﷺ. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٦٢. رقم ٣٨٥١.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٦٤. رقم: ٣٥٤٨.

(٤) فتح الباري: ١/ ٢٣. مستنداً إلى رواية ابن إسحاق.

(٥) رواية الزبير نقلها عنه السهيلي وابن سَيِّد الناس بلفظ (حملت به أمه ﷺ في أيام التشريق في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى، وولد ﷺ يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان. الروض الأنف: ١/ ١٨٤. عيون الأثر: ١/ ٣٤. وكذلك أخرجها ابن عساكر في السيرة النبوية: ص ٥٧. وابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٢٤٣.

أخرى أشد شذوذاً من هذا[1].

حديث أنس في باب صفة النبي ﷺ قال (كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن. . . .)[2].

في قوله (انزل عليه) أشار إلى أنه ورد في رواية مالك[3] (بعثه الله)وقوله (وهو ابن أربعين) ورد في رواية مالك (على رأس أربعين) حيث بَيَّن أن هذا إنما يتم على القول بأنه بعث في الشهر الذي ولد فيه، والمشهور عند الجمهور أنهُ ولد في شهر ربيع الأول وأنه بُعث في شهر رمضان، فعلى هذا يكون له حين بُعِث أربعون سنة ونصف أو تسع وثلاثون ونصف، فمن قال أربعين ألغى الكسر أو جبر، لكن قال المسعودي[4] وابن عبد البر[5]: انه بعث في شهر ربيع الأول، فعلى هذا يكون له أربعون سنة سواء.

---

(١) فتح الباري: ٧/ ١٦٤. أكثر المصادر على أنه ﷺ ولد لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول، يوم الاثنين في عام الفيل.
ابن سعد: الطبقات: ١/ ١٠٠-١٠١. وعند البيهقي لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، عام الفيل. الدلائل: ١/ ٧٤، وقد أخرج هذا الحاكم في المستدرك وصححه الذهبي وغيرهم كابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٢٤٢. قال: وهو قول الجمهور. المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٦٠٣.
ذكر مغلطاي في الزهر الباسم أنه اختلف في مولد نبينا ﷺ فنقل أن ابن عساكر ذكر بسند صحيح إلى عبد الرحمن بن أبزي قال: كان بَيْن الفيل ومولده ﷺ عشر سنين. ومن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: حمل نبينا ﷺ في عاشوراء وولد يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزو أصحاب الفيل. وفي «كتاب الزبير» حملت به آمنة أيام التشريق في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى. وعند خليفة عن ابن عباس ولد قبل الفيل بخمس عشرة سنة. وفي رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: ولد بعد الفيل بخمس عشرة سنة. وفي «كتاب اقتباس الأنوار للرشاطي»: كان مولده ﷺ بعد قدوم الفيل بشهر. فعلى هذا يكون مولده ﷺ في شهر صفر، على ما نذكر من أنّ قدوم أصحاب الفيل كان في المحرم، ورقة: ٧١. وقيل أربعين يوماً. وفي كتاب السنن لأبي حاتم بن حبان ولد يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في اليوم الذي بعث الله طيراً أبابيل على أصحاب الفيل. وقد ذكر روايات كثيرة في تاريخ مولده ﷺ وعن خروج عبدالله ووفاته. ورقة: ٧١ - ٧٣ و٧٤.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٦٤. رقم: ٣٥٤٨.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٦٤. حديث رقم: ٣٥٤٨. باب صفة النبي ﷺ.

(٤) المسعودي، التنبيه والاشراف: ٢١٤. ورواية المسعودي وابن عبد البر نقلها مغلطاي عنهما. الزهر الباسم ورقة: ١٠٩.

(٥) ابن عبد البر، الإستيعاب مع الإصابة: ١/ ١٩. قال النووي: ولد ﷺ عام الفيل على الصحيح المشهور وقيل بأربع سنين، وادّعى القاضي عياض الاجماع على عام الفيل وليس كما ادّعى. . شرح صحيح مسلم: ١٥/ ١٠٠. وهذا البيان في مختلف الروايات في تاريخ ولادة الرسول ﷺ قد ذكره ابن عبد البر في الإستيعاب مع الإصابة: ١/ ١٨-١٩. وابن عساكر في السيرة النبوية ومغلطاي في الزهر الباسم، في السفر الأول ورقة: ٧١ - ٧٢. وللوقوف على مجموع المصادر الخاصة بمولد رسول الله ﷺ ومعرفة المخطوط منها والمطبوع. انظر. صلاح الدين المنجد، معجم ما أُلِّفَ عن رسول الله ﷺ: ص: ٢٠ - ٣٦.

كما أشار إلى أن بعضهم قال: بعث وله أربعون سنة وعشرة أيام[1]، كما أشار إلى أنه ورد عند الجعابي أربعون سنة وعشرون يوماً[2]، وعن الزبير بن بكار أنه ولد في شهر رمضان[3].

وقد أوضح أن هذا شاذ، فإن كان محفوظاً وضم إلى المشهور أن المبعث في رمضان فيصح أنه بعث عند إكمال الأربعين أيضاً.

كما نَبَّه إلى أنه ورد قول أبعد من هذا، وهو قول من قال: بعث في رمضان وهو ابن أربعين سنة وشهرين[4]، فإنه يقتضي أنه ولد في شهر رجب.

وقد أشار إلى أنه لم ير من صرح بهذا القول، ثم رآه كذلك مصرحاً به في «تاريخ أبي عبد الرحمن العتقي» وعزاه للحسين بن عليّ وزاد: لسبع وعشرين من رجب. وقد بيَّن أنه شاذ[5].

وكذلك من الشاذ أيضاً ما رواه الحاكم من طريق يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال (أنزل على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين)[6] وهو قول الواقدي[7]، وتبعه

(١) فتح الباري: ٦/ ٥٧٠.

(٢) والرواية نقلها مغلطاي عن الجعابي وأنه ذكر ذلك في «تاريخه». الزهر الباسم ورقة: ١٠٩.

(٣) نقل ابن عساكر الرواية عن المسيب بن شريك عن شعيب بن شعيب عن أبيه عن جده قال: حمل برسول الله ﷺ في عاشوراء المحرم، وولد يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منرمضان سنة ثلاث وعشرين من غزو أصحاب الفيل. النسيرة النبوية: ص: ٥٤ وكذلك ص :٣٤٦ .
كما أخرج رواية الزبير بن بكار أنه ﷺ ولد عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، ويقال ولد في رمضان في اثنتي عشرة منه يوم الإثنين. ص ٥٧: وقد نقل مغلطاي الرواية عن ابن عساكر الزهر الباسم: السفر الأول ورقة: ٧١. كما نقل ابن عبد البر الرواية عن الزبير بن بكار (الإستيعاب مع الاصابة: ١/ ٨) ونقلها أيضاً ابن كثير في (البداية والنهاية: ٢/ ٢٤٣).

(٤) قال السهيلي روى أنه نبيء لأربعين وشهرين من مولده. الروض الأنف: ١/ ٥٦٢ .

(٥) فتح الباري: ٦/ ٥٧٠ .

(٦) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٦١٠ وأخرجه أيضاً البيهقي في الدلائل ٢/ ١٣٢ . والذهبي في السيرة النبوية: ص: ١٢٠ وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٥ .

(٧) نقل ابن سعد عن الواقدي حديث أبي جعفر قال: نزل الملك على رسول الله ﷺ بحراء يوم الإثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان ورسول الله ابن أربعين سنة وجبريل الذي كان ينزل عليه بالوحي.
الطبقات الكبرى: ١/ ١٩٤.
ونقل ابن كثير عن الإمام أحمد حديث ابن عباس: أنزل على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين فمكث بمكة عشرا وبالمدينة عشرا ومات وهو ابن ثلاث وستين. كما نقل عن الإمام أحمد حديث عامر الشعبي أن رسول الله ﷺ نزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة، فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين، فكان يُعلِّمه الكلمة والشيء، ولم ينزل القرآن، فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة عشرا بمكة وعشرا بالمدينة، فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة. البداية والنهاية: ٣/ ٥.
وقال الطبري: قال آخرون بل نبيء وهو ابن ثلاث وأربعين سنة وذكر أحاديث عن ابن عباس وسعيد بن المسيب. تاريخ الأمم والملوك: ٢/ ٢٠٢.

البلاذري[1] وابن أبي عاصم، وفي «تاريخ يعقوب بن سفيان» وغيره عن مكحول أنه بعث بعد اثنتين وأربعين[2].

في قوله (فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه) بَيَّن أن مقتضى هذا أنه عاش ستين سنة، ونقل ما أخرجه مسلم من وجه آخر عن أنس: (أنّه ﷺ عاش ثلاثاً وستين)[3] حيث بَيَّن أنه موافق لحديث عائشة الماضي قريباً[4]، وبه قال الجمهور.

كما نقل عن الإسماعيلي قوله: لابد أن يكون الصحيح أحدهما.

كما أشار إلى أن غيره جمع بإلغاء الكسر[5].

وقد نَبَّه إلى أن بقية الكلام على هذا الموضع قد وردت في الوفاة آخر المغازي[6] وفي

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف: ١/ ١١٤. كما نقلها ابن ناصر الدين في جامع الآثار: ١/ ٨٤.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٥٧٠. وقد ذكر العيني جميع هذه الأقوال، عمدة القارىء: ١٣/ ٣٨٥. في شرح حديث ابن عباس (أنزل على رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين..) قال العيني: قول البخاري هو قول الأكثر، وكان النزول يوم الإثنين لسبع عشرة خلت من رمضان، وقيل لتسع، وقيل لأربع وعشرين ليلة فيما ذكره ابن عساكر. وعن أبي قلابة: نزل عليه القرآن لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان. وعند المسعودي: يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الأول. وعند ابن إسحاق: ابتداء التنزيل يوم الجمعة من رمضان وعمره أربعون سنة وعشرون يوماً.. وقال ابن عبد البر: يوم الإثنين لثمان خلون من ربيع الأول سنة احدى وأربعين من الفيل وقيل في أول ربيع. وفي «تاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي»: على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة. وعن مكحول: أوحى اليه بعد اثنين وأربعين سنة. وقال الواقدي وابن أبي عاصم والدولابي في «تاريخه»: نزل عليه القرآن وهو ابن ثلاث وأربعين سنة لسبع وعشرين من رجب، قاله الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهما (عمدة القارىء: ١٣/ ٣٨٥).

(٣) أخرجه مسلم في باب قدر عمره ﷺ وإقامته بمكة والمدينة. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ١٠١.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٥٩ حديث رقم ٣٥٣٦ باب وفاة النبي ﷺ.

(٥) في باب قدر عمره ﷺ وإقامته بمكة والمدينة وماورد في هذا الباب من أحاديث.
قال النووي: ذكر في الباب ثلاث روايات أحدهما أنه ﷺ توفي وهو ابن ستين سنة. والثانية خمس وستون. والثالثة ثلاث وستون وهي أصحها وأشهرها، رواه مسلم هنا من رواية عائشة، وأنس، وابن عباس رضي الله عنهم، واتفق العلماء على أن أصحها ثلاث وستون. وتأولوا الباقي عليه فرواية ستين اقتصر فيها على العقود، وترك الكسر، ورواية الخمس متأولة أيضا وحصل فيها اشتباه، وقد أنكر عروة على ابن عباس. وقوله (خمس وستون) نسبه إلى الغلط وأنه لم يدرك أول النبوة ولا كثرة صحبته بخلاف الباقي، واتفقوا أنه ﷺ أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل النبوة أربعين سنة، وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة، والصحيح أنها ثلاث عشرة، فيكون عمره ﷺ ثلاثاً وستين. وهذا الذي ذكرناه أنه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أطبق عليه العلماء. وحكى القاضي عياض عن ابن عباس، وسعيد بن المسيب رواية شاذة أنه ﷺ بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة والصواب أربعون.
(شرح صحيح مسلم: ١٥/ ٩٩-١٠٠).

(٦) فتح الباري: ٨/ ١٥٠. شرح الحديثين: ٤٤٦٤- ٤٤٦٦ باب وفاة النبي ﷺ.

قوله (فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة)[1] بَيَّن أن هذا أصح مما رواه مسلم من طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس (أنَّ النبي ﷺ أقام بمكة خمس عشرة سنة)[2]. وقد نَبّه ابن حجر إلى أن البحث في ذلك قد ورد في أبواب الهجرة[3]،[4].

* * *

(١) أخرجه البخاري من حديث ابن عباس في باب مبعث النبي ﷺ. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٦٢. رقم: ٣٨٥١.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ١٠٣ - ١٠٤. باب قدر عمره ﷺ وإقامته بمكة والمدينة.

(٣) باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة. كتاب مناقب الأنصار. فتح الباري: ٧/ ٢٣٠.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٦٤.

قصة أصحاب الفيل:

سجيل الشديد الكبير، سجيل وسجين واحد واللام والنوم أختان وقال تميم بن مقبل:

ورجلة يضربون البيض ضاحية ضرباً تواصي به الأبطال سجينا[1]

بَيَّن ابن حجر أن قوله (سجيل الشديد. .الخ) هو كلام أبي عبيدة[2] بمعناه في قوله تعالى (حجارة من سجيل) قال: هو الشديد من الحجارة الصلب، ومن الضرب أيضاً قال ابن مقبل، فذكره[3].

وقد أشار ابن حجر إلى ماورد من قول ابن عباس ومن تبعه أن الكلمة فارسية في تفسير سورة الفيل[4]، كما نقل عن الأزهري قوله: إنْ ثبت أنها فارسية فقد تكلمت بها العرب فصارت[5].

كما أشار أيضاً إلى أنه قيل إنه اسم لسماء الدنيا، وقيل بحر معلق بَيْن السماء والأرض نزلت منه الحجارة، وقيل هي جبال في السماء[6].

في قوله (سورة ألم تر)[7] أوضح الحافظ أنه ورد لهم هكذا، ويقال لها أيضاً سورة الفيل.

وفي قوله (ألم تر ألم تعلم) نقل عن الفراء قوله[8]: ألم تخبر عن الحبشة والفيل، وإنما قال ذلك لأنه ﷺ لم يدرك قصة أصحاب الفيل لأنه ولد في تلك السنة.

وفي قوله (أبابيل: متتابعة مجتمعة) أوضح أنه وصله الفريابي عن مجاهد في قوله أبابيل قال: شتى متتابعة[9].

وقال الفراء: لا واحد لها.

وقيل: واحدها أبالة بالتخفيف، وقيل بالتشديد، وقيل أبول كعجول وعجاجيل[10].

---

(١) أخرجه البخاري في باب ﴿وكان عرشه على الماء﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٥٢. من حديث رقم ٤٦٨٤.
(٢) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ٢/ ٣١٢.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٣٥١.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٣٥١. و ٨/ ٧٢٩.
(٥) الأزهري، تهذيب اللغة: ١٠/ ٥٨٥.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٣٥١.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٢٩.
(٨) الفراء، معاني القرآن: ٣/ ٢٩١.
(٩) أخرجه الطبري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: جامع البيان: ٣٠/ ٢٩٧.
(١٠) الفراء، معاني القرآن: ٣/ ١٩٢.

وفي قوله (وقال ابن عباس: من سجيل هي سَنْك وكِلْ)[1] أوضح الحافظ أنه قد وصله الطبري من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس قال: سنك وكل، طين وحجارة[2].

كما أشار الحافظ إلى أنه قد ورد في «تفسير سورة هود[3]»، ووصله ابن أبي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه جرير بن حازم عن يعلي بن حكيم عن عكرمة[4].

ونقل مارواه الطبري من طريق عبد الرحمن بن سابط قال: هي بالأعجمية سنك وكل[5].

ومن طريق حصين عن عكرمة قال: كانت ترميهم بحجارة معها نار، فإذا أصابت أحدهم خرج به الجدري، وكان أول يوم رؤى فيه الجدري[6]،[7].

* * * * *

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٢٩.
(٢) الطبري، جامع البيان: ٣٠/ ٢٩٩.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٣٥١.
(٤) أخرج الطبري هذا التفسير من عدة طرق عن عكرمة، جامع البيان: ٣٠/ ٢٩٨.
(٥) الطبري، جامع البيان: ٣٠/ ٢٩٩.
(٦) الطبري، جامع البيان: ٣٠/ ٢٩٨-٢٩٩.
وقد أخرج عبد الرزاق هذه الرواية من وجه آخر عن عكرمة، التفسير: ٢/ ٣٩٦.
(٧) فتح الباري: ٨/ ٧٢٩. للوقوف على قصة أبرهة الأشرم الحبشي وما كان من أمر أصحاب الفيل وعقاب الله تعالى لهم وماورد من وصف الطير الأبابيل وكيفية حملها للحجارة وإلقائها على المعتدين.
انظر ابن هشام: ١/ ٤٣- ٥٧. والطبري، جامع البيان: ٣٠/ ٢٩٦- ٣٠٤. والسيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٦٢٧- ٦٣٣. نقل السيوطي أن رواية عكرمة أخرجها سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والطبري وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل. الدر المنثور: ٨/ ٦٣١. كما نقل السيوطي عدة روايات عن عبد بن حميد والبيهقي في الدلائل عن ابن أبزي، وابن إسحاق وأبو نعيم والبيهقي عن قيس بن مخرمة. وعن البيهقي عن محمد بن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ ولد عام الفيل. الدر المنثور: ٨/ ٦٣٣.

أسماء رسول الله ﷺ(*):

باب «يأتي من بعدي اسمه أحمد»(١) . . . عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه قال (سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ لي أسماء. . .)(٢) وقد نَبَّه الحافظ إلى أن شرح حديث جبير بن مطعم قد ورد مستوفى في أوائل السيرة النبوية(٣)،(٤).

قوله (باب ماجاء في أسماء رسول الله ﷺ)(٥) وقول الله عز وجل (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار)(٦) وقوله (من بعدي اسمه أحمد)(٧) أوضح أن البخاري كأنه يشير إلى أن هذين الإسمين أشهر أسمائه، وأشهرهما محمد، وقد تكرر في القرآن، وأما أحمد فذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه السلام، فأما محمد فمن باب التفعيل للمبالغة، وأما أحمد فمن باب التفضيل، وقيل سمى أحمد لأنه عَلَمٌ منقول من صفة وهي أفعل التفضيل ومعناه: أحمد الحامدين، وسبب ذلك ماثبت في الصحيح أنه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم يفتح بها على أحد قبله، وقيل الأنبياء حمادون وهو أحمدهم، أي أكثرهم حمداً أو أعظمهم في صفة الحمد.

وأما محمد فهو منقول من صفة الحمد أيضاً وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغة(٨).

ونقل ما أخرجه البخاري في «التاريخ الصغير» من طريق عليّ بن زيد قال كان أبو طالب يقول:

(*) فتح الباري: ٨/ ٦٤٠.

(١) الآية: ٦ سورة الصف.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٤٠ - ٦٤١ رقم: ٤٨٩٦.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٥٥٥ - ٥٥٩. شرح الحديثين: ٣٥٣٢، ٣٥٣٣ في باب ماجاء في أسماء رسول الله ﷺ.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٤١.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٥٤.

(٦) الفتح: من الآية (٢٩).

(٧) الصف: من الآية (٦).

(٨) فتح الباري: ٦/ ٥٥٥. وللوقوف على جملة المصادر المختصة بأسماء رسول الله ﷺ والإطلاع على المخطوط منها والمطبوع. انظر: صلاح الدين المنجد، معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ: ص: ٣٧-٤٠. وقد أفرد أسماء رسول الله صلى الله ﷺ بالتصنيف خلائق، ونظمها جماعة منهم الشيخ: أبو عبد الله القرطبي المفسر، والعلامة الزيني عبد الباسط بن الإمام بدر الدين البلقيني. وكانت قصيدته الميمية بديعة لم ينسخ على منوالها ناسخ، كما رتب السيوطي أسماءه ﷺ على حروف المعجم في كتابه الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة. تحقيق: أبو هاجر بسيوني.

وشق له من اسمه ليجله... فذو العرش محمود وهذا محمد[1]

والمحمد الذي حمد مرة بعد مرة كالممدح، قال الأعشى:

إليك أبيت اللعن كان وجيفها... إلى الماجد القرم الجواد المحمد

أي الذي حمد مرة بعد مرة، أو الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة.

ونقل عن عياض قوله[2]: كان رسول الله ﷺ أحمد قبل أن يكون محمداً كما وقع في الوجود لأن تسميته أحمد وقعت في الكتب السالفة، وتسميته محمداً وقعت في القرآن العظيم، وذلك أنه حمد ربه قبل أن يحمده الناس، وكذلك في الآخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس، وقد خص بسورة الحمد وبلواء الحمد وبالمقام المحمود، وشرع له الحمد بعد الأكل وبعد الشرب وبعد الدعاء، وبعد القدوم من السفر، وسميت أمته الحمادين، فجمعت له معاني الحمد وأنواعه ﷺ[3].

في قوله (لي خمسة أسماء)[4] أشار إلى أنه ورد في رواية نافع بن جبير عند ابن سعد[5] أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له: أتحصى أسماء رسول الله ﷺ التي كان جبير بن مطعم يعدّها؟ قال: نعم، هي ست، فذكر الخمسة التي ذكرها محمد بن جبير وزاد الخاتم.

لكن روى البيهقي في «الدلائل» من طريق ابن أبي حفصة عن الزهري في حديث محمد ابن جبير بن مطعم (وأنا العاقب) قال: يعني الخاتم[6]،[7].

كما أشار إلى أنه ورد في حديث حذيفة (أحمد ومحمد والحاشر والمقفى ونبي

(١) البخاري، التاريخ الصغير: ص ٩٩. وأخرجها البيهقي في الدلائل: ١/ ١٦١. كما نقل ابن عساكر الرواية أيضا في السيرة النبوية: ص ٢٥.

(٢) عياض، الشفا: ١/ ٣١٢. وقد نقل العيني قول القاضي عياض بطوله في عمدة القارىء: ١٣/ ١٥٤-١٥٥.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٥٥٥.

(٤) أخرجه البخاري من حديث محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه في باب ماجاء في أسماء رسول الله ﷺ، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٥٤. الحديث: ٣٥٣٢.

(٥) البخاري، التاريخ الصغير: ص ٧. ابن سعد، الطبقات: ١/ ١٠٥. وأخرجه الطبراني، المعجم الكبير، ٢/ ١٣٣. الحديث: ١٥٦٣. الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٤/ ٢٧٣ - ٢٧٤. والبيهقي، الدلائل: ١/ ١٥٦.

(٦) البيهقي، الدلائل: ١/ ١٥٤. حديث نافع بن جبير أنه دخل على عبد الملك... أخرجه السيوطي ونسبه إلى الحاكم والبيهقي وأبو نعيم وقد وثق المحقق الحديث من دلائل البيهقي وقال: بحثت عن الحديث في المستدرك للحاكم والدلائل لأبي نعيم فلم أتمكن من الوصول إليه.
الرياض الأنيقة: ص٢١. تحقيق: محمد بسيوني زغلول.

(٧) فتح الباري: ٦/ ٥٥٦.

الرحمة)[1] وكذا في حديث أبي موسى إلا أنه لم يذكر الحاشر[2].

وقد أوضح أن بعضهم زعم أنّ العدد ليس من قول النبي ﷺ وإنما ذكره الراوي بالمعنى.

حيث عقب أن فيه نظراً لتصريحه في الحديث بقوله (إنّ لي خمسة أسماء) والذي يظهر أنه أراد أن لي خمسة أسماء اختص بها لم يسم بها أحد قبلي، أو معظمة أو مشهورة في الأمم الماضية، لا أنه أراد الحصر فيها[3].

ونقل عن عياض قوله: حمى الله هذه الأسماء أن يسمى بها أحد قبله، وإنما تسمى بعض العرب محمداً قرب ميلاده لما سمعوا من الكهان والأحبار أنّ نبياً سيبعث في ذلك الزمان يسمى محمداً فرجوا أن يكونوا هم فسموا أبناءهم بذلك، وهم ستة لاسابع لهم[4]. كذا قال[5].

ونقل عن السهيلي قوله في الروض: يُعْرف في العرب من تسمى محمداً قبل النبي ﷺ إلا ثلاثة: محمد بن سفيان بن مجاشع، ومحمد ابن أحيحة بن الجلاح، ومحمد بن حمران بن ربيعة[6].

كما أوضح ابن حجر أنّ السهيلي قد سبقه إلى هذا القول أبو عبدالله بن خالويه في كتاب (ليس)[7] ثم عقب بأن هذا حصر مردود، وقد جمع أسماء من تسمى بذلك في جزء

(١) حديث حذيفة أخرجه البخاري، التاريخ الصغير: ص٧. وابن سعد، الطبقات: ١/ ١٠٤.

(٢) حديث أبي موسى الأشعري أخرجه مسلم في باب في أسمائه ﷺ من كتاب الفضائل (صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ١٠٥) بلفظ (أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة). وأحمد، المسند: ٤/ ٤٠٤. لكنه قال (ونبى الملحمة) بدل (نبي الرحمة) وكذلك هو عند البيهقي، الدلائل: ١/ ١٥٦-١٥٧. وابن سعد، الطبقات: ١/ ١٠٤-١٠٥. وفيه (نبي التوبة ونبي الملحمة) والبخاري، التاريخ الصغير: ص ٨.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٥٥٦. وقد ذكر العيني هذه المعلومات تماما كما هي عند ابن حجر في الفتح بقوله: وزعم بعضم.. الخ إلى قوله: ورد عليه .. (عمدة القارىء: ١٣/ ١٥٥).

(٤) عياض، الشفا: ١/ ٣١٣. كما نقله ابن سَيِّد الناس. عيون الأثر: ١/ ٤٠ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٢٤١-٢٤٢. عن القاضي عياض.

(٥) فتح الباري: ٦/ ٥٥٦.

(٦) السهيلي، الروض الأنف: ١/ ١٨٢. وقد أوضح أنه نقل ذلك عن ابن فورك في كتاب «الفصول» وأنهم وفدوا على بعض الملوك ممن كان عندهم علم من الكتاب الأول فأخبروهم بمبعث النبي ﷺ وبإسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملاً فنذروا إنْ ولد لهم ذكور أن يسموهم باسم محمد ففعلوا. وقد نقل ابن سَيِّد الناس هذا التفصيل بطوله عن السهيلي. (عيون الأثر: ١/ ٤٠).

(٧) نقل مغلطاي هذه الأسماء عن ابن خالويه (الزهر الباسم: خ١/ ٧٠). ولكن بالرجوع إلى كتاب «ليس» لم أعثر على هذه المعلومات (الزهر الباسم: خ١/ ٧٠).

مفرد فبلغوا نحو العشرين لكن مع تكرار في بعضهم، ووهم في بعض، فيتخلص منهم خمسة عشر نفساً[1].

وأشهرهم محمد بن عدي بن ربيعة بن سواءة بن جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي، روى حديثه البغوي وابن سعد وابن شاهين وابن السكن وغيرهم من طريق العلاء بن الفضل عن أبيه عن جده عبد الملك بن أبي سوية عن أبيه عن أبي سوية عن أبيه خليفة بن عبدة المنقري قال: (سألت محمد بن عدي بن ربيعة كيف سمّاك أبوك في الجاهلية محمدا؟ قال: سألت أبي عما سألتني فقال: خرجت رابع أربعة من بني تميم أنا أحدهم، وسفيان بن مجاشع، ويزيد بن عمرو بن ربيعة، وأسامة بن مالك بن حبيب بن العنبر، نريد ابن جفنة الغساني بالشام، فنزلنا على غدير عند دير، فأشرف علينا الديراني فقال لنا: إنه يبعث منكم وشيكاً نبي فسارعوا إليه، فقلنا ما اسمه؟ قال: محمد، فلما انصرفنا ولد لكل منا ولد فسماه محمداً لذلك[2]).

وقال ابن سعد (أخبرنا عليّ بن محمد عن مسلمة بن محارب عن قتادة بن السكن قال:

(١) فتح الباري: ٦/٥٥٦. وقد ذكر العيني هذا ملخصا (عمدة القارىء: ١٣/١٥٦).
هذا البيان قد سبق إليه مغلطاي حيث أورد قول السهيلي أنه لايعرف في العرب من يسمى محمداً قبله ﷺ إلا ثلاثة. وعقّب أنّ فيه نظراً، وأنّ السهيلي كان تبعاً لابن خالويه في كتاب «ليس». ونقل ماذكره ابن حبيب في «كتاب المحبر»: أن ممن سمى محمداً قبل مولده ﷺ: محمد بن البكري، ومحمد بن خزاعي السلمي، ومحمد بن مسلمة الأنصاري. قال مغلطاي: ويشبه أن يكون في ذكر ابن مسلمة نظر لأن جماعة ذكروا أن مولده بعد ذلك بزمان، وأما أبو نعيم وغيره فقالوا سنة ثلاث وعشرين من مولده ﷺ. ونقل أنه ورد عن ابن سعد: محمد بن عدي بن ربيعة بن سعد بن سواءة بن جشم بن سعد المنقري، عداده في أهل الكوفة، ومحمد الأسيدي، ومحمد الفقيمي. كما نقل أنه ورد عن المفجع في كتاب «المنقذ» محمد بن اليحمد الأزدي، ونساب اليمن تزعم أنه أول من سمى بمحمد. ويقال بل أول من سمى به محمد بن سفيان بن مجاشع، وقال المفجع: تاريخ وقتهما قريب من قريب كما نقل ماورد في «كتاب ابن دريد» محمد بن خولى الهمداني، وفي «الدلائل» لأبي نعيم: محمد بن يزيد بن ربيعة، ومحمد بن أسامة بن مالك. وفي كتاب «هواتف الجان» للخرائطي من نسخة قيل إنها بخطه ومحمد بن عثمان بن ربيعة بن سواءة بن جشم بن سعد. فإنْ كان صحيحاً فهو غير المذكور عند ابن سعد، وإلا فما أخاله إلا مصحفاً. وعند ابن دحية ومحمد بن عتوارة الليثي ومحمد بن حرمان بن مالك العمري. (الزهر الباسم: ورقة: ٧٠- ٧١).
وهكذا يلاحظ أهمية الزهر الباسم ومدى جهود مغلطاي.. وتعقيبه على بعض من سبقوه.. وقد ذكر العيني قول السهيلي فيمن تسمى بمحمد، ثم أشار إلى أن هناك من عد ستة وأنه لا سابع لهم. ولم يبين المصدر. ثم أوضح أنه رد عليه جماعة فذكرهم.. (عمدة القارىء: ١٣/١٥٥-١٥٦).

(٢) فتح الباري: ٦/٥٥٦. قصة محمد بن عدي نقلها البيهقي في الدلائل: ٢/١١٤-١١٥. عن أبي عبدالله الحافظ. وأبو نعيم في الدلائل: ١/٩٣-٩٤ رقم: ٤٩. والهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/٢٣٥.

كان في بني تميم محمد بن سفيان بن مجاشع، قيل لأبيه إنه سيكون نبي في العرب اسمه محمد فسمى ابنه محمداً)[1] فهؤلاء أربعة ليس في السياق مايشعر بأن فيهم من له صحبة إلا محمد بن عدي.

وقد قال ابن سعد لمّا ذكره في الصحابة: عداده في أهل الكوفة[2].

ونقل أن عبدان المروزي ذكر أن محمد بن أحيحة بن الجلاح أول من تسمى في الجاهلية محمدا[3].

حيث أوضح ابن حجر أنه يشبه أنه تلقى ذلك من قصة تُبّع لَمّا حاصر المدينة وخرج إليه أحيحة هو والحبر الذي كان عندهم بيثرب فأخبره الخبر أن هذا بلد نبي يبعث يسمى محمداً فسمى ابنه محمداً.

كما أشار إلى أنّ البلاذري [4] ذكر منهم محمد بن عقبة بن أحيحة.

قال ابن حجر: فلا أدرى أهما واحد نسب مرة إلى جده أم هما اثنان.

ومنهم محمد بن البراء البكري[5] ذكره ابن حبيب[6]، وضبط البلاذري أباه فقال محمد بن برّ بتشديد الراء ليس بعدها ألف - ابن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة، ولهذا نسبوه أيضاً العتواري[7].

كما أشار إلى أن ابن دحية غفل فعدّ فيهم محمد بن عتوارة[8]، وهو نسب لجده الأعلى[9].

---

(١) ابن سعد، الطبقات: ١٦٩/١ وذكره أيضاً ابن دريد، الإشتقاق: ص٩ وقال: محمد بن سفيان بن مجاشع بن درام.

(٢) فتح الباري: ٥٥٦/٦. وقد نقل مغلطاي ما ذكره ابن سعد في محمد بن عدي. الزهر الباسم: السفر الأول: ورقة: ٧٠.

(٣) ذكر ابن دريد أن محمد بن لال بن أحيحة ممن تسمى محمداً في الجاهلية الإشتقاق: ص٩. وكذلك ابن حبيب في «المحبر»: ص ١٣٠.

(٤) البلاذري، أنساب الأشراف: ٥٣٨/١.

(٥) فتح الباري: ٥٥٦/٦.

(٦) ابن حبيب، المحبر: ص ١٣٠. وقد ذكر أنه محمد بن بر بن عامر. كما ذكره العيني في عمدة القارىء: ١٥٦/١٣.
ذكر ابن كثير أن محمد بن البراء الكندي كان من القلائل الذين سموا محمداً في الجاهلية ونقله عن عياض في الشفا. البداية والنهاية ٢٤١/٢.

(٧) البلاذري، أنساب لأشراف: ٥٣٨/١.

(٨) نقله مغلطاي عن ابن دحية. الزهر الباسم: ورقة: ٧١ كما ذكره العيني من الأسماء. عمدة القارىء: ١٥٦/١٣.

(٩) فتح الباري: ٥٥٦/٦.

ومنهم محمد بن اليحمد الأزدي ذكره المفجع البصري في كتاب «المنقذ»[1] ومحمد بن خولى الهمذاني ذكره ابن دريد[2] ومنهم محمد بن حرماز بن مالك اليعمري ذكره أبو موسى في «الذيل»[3].

ومنهم محمد بن حمران بن أبي حمران واسمه ربيعة بن مالك الجعفي المعروف بالشويعر ذكره المرزباني فقال: هو أحد من سمى محمداً في الجاهلية، وله قصة مع امرىء القيس[4].

ومنهم محمد بن خزاعى بن علقمة بن حرابة السلمي من بني ذكوان ذكره ابن سعد عن علي بن محمد عن سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق قال: سمي محمد بن خزاعى طمعاً في النبوة[5].

وذكر الطبري أنّ أبرهة الحبشي توّجه وأمره أنْ يغزو بني كنانة فقتلوا فكان ذلك من أسباب قصة الفيل[6]،[7]، وذكره محمد بن أحمد بن سليمان الهروي في كتاب «الدلائل» فيمن تسمى محمداً في الجاهلية[8].

وذكر ابن سعد لأخيه قيس بن خزاعى يذكره من أبيات يقول فيها:

فـذلـكـم ذو الـتـاج مـنـا مـحـمـد ورايـتـه فـي حـومـة الـمـوت تـخـفـق[9]

(١) ذكره مغلطاي نقلاً عن المفجع البصري. الزهر الباسم: ورقة: ٧٠.
والعيني في عمدة القارىء: ١٣/١٥٦. وذكره ابن كثير نقلاً عن القاضي عياض وقال: إنّ اليمن تقول إنه أول من سمى محمداً وذكر اسمه محمد بن اليحمد من الأزد. البداية والنهاية ٢/٢٤٢.

(٢) ابن دريد، الإشتقاق، ص ٩ ونقله عنه مغلطاي في الزهر الباسم ورقة: ٧٠ كما نقله العيني في عمدة القارىء: ١٣/١٥٦.

(٣) نقله العيني عن أبي موسى. عمدة القارىء: ١٣/١٥٦. وقد ذكره ابن حبيب في المحبر: ص ١٣٠، ومغلطاي نقلاً عن ابن دحية. الزهر الباسم ورقة: ٧١.

(٤) المرزباني، معجم الشعراء. الجزء الضائع منه: ص ١٢٠- ١٢١ رقم: ٢٢٢وقد ذكره ابن حبيب في المحبر: ص ١٣٠. وذكره ابن دريد في الإشتقاق: ص ٩٨، وكذلك ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٢٤١، نقلاً عن عياض. محمد بن أبي حمران الجعفي، الشويعر، ذكره على بن يوسف القفطي وقال: هو أحد من سمى محمدا في الجاهلية. المحمدون من الشعراء وأشعارهم: ص ٢١٧ - ٢١٨. رقم: ١٨٨ إشراف: شارل بلا.

(٥) ابن سعد، الطبقات: ١/١٦٩. وذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/٢٤١.

(٦) الطبري، تاريخ الأمم: ٢/١١٠.

(٧) فتح الباري: ٦/٥٥٧.

(٨) فتح الباري: ٦/٥٥٧.

(٩) ابن سعد، الطبقات: ١/١٦٩.

ومنهم محمد بن عمرو بن مُغْفِل بضم أوله وسكون المعجمة وكسر الفاء ثم لام وهو والد هبيب بموحدتين مصغر وهو على شرط المذكورين فإن لولده صحبة ومات هو في الجاهلية.

ومنهم محمد بن الحارث بن خديج بن حويص ذكره أبو حاتم السجستاني في كتاب «المعمرين» وذكر له قصة مع عمر، وقال: إنه أحد من سمى في الجاهلية محمدا.

ومنهم محمد الفقيمي، ومحمد الأسيدي ذكرهما ابن سعد ولم ينسبهما بأكثر من ذلك[1].

فعرف بهذا وجه الرد على الحصر الذي ذكره السهيلي، وكذا الذي ذكره القاضي، وعجب من السهيلي كيف لم يقف على ما ذكره عياض[2] مع كونه كان قبله، وقد تحرر من أسمائهم قدر الذي ذكره القاضي مرتين بل ثلاث مرات، فإنه ذكر في الستة الذين جزم بهم محمد بن مسلمة، وهو غلط فإنه ولد بعد ميلاد النبي ﷺ بمدة، ففضل له خمسة وقد خلص لنا خمسة عشر والله المستعان[3].

في قوله (وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر) أشار إلى أنّ المعنى إزالة ذلك من جزيرة العرب، وفيه نظر لأنه وقع في رواية عقيل ومعمر (يمحو بي الله الكفرة)[4].

---

(١) ابن سعد، الطبقات: ١/١٦٩. وزاد فيهم: محمد الجشمي في بني سواءة.
نقل العيني ما ذكره المفجع البصري في كتابه «المنقذ»، وأبو موسى في «الذيل» وابن دريد. ثم ذكر من الأسماء: محمد بن عمرو بن مغفل، ومحمد الأسيدي ومحمد الفقيمي، ومحمد بن يزيد بن ربيعة، ومحمد ابن أسامة ومحمد بن عثمان. ومحمد بن عتوارة الليثي. ولم يذكر مصادره في هذه الأسماء. (عمدة القارىء: ١٣/١٥٦).

(٢) القاضي عياض، الشفا: ١/٣١٣ - ٣١٤. نقله ابن كثير عن القاضي عياض في الشفاء. البداية والنهاية: ٢/ ٢٤١ - ٢٤٢. كما نقله ابن سيد الناس في عيون الأثر: ١/٤٠. وقد ذكر ابن دريد ستة أسماء ممن تسموا محمداً في الجاهلية وهم محمد بن حمران. ومحمد بن أحيحة. ومحمد بن سفيان ومحمد بن مسلمة وأنه سمي في الجاهلية محمداً. وأبو محمد مسعود بن أوس. ومحمد بن خولي.
كما ذكر أن هناك من تسمى أحمد في الجاهلية منهم: أحمد بن ثمامة بن جدعاء من طيىء. وأحمد بن دومان بن بكيل بطن من همدان. وأحمد بن زيد بن خداش بطن من السكاسك. وبنو أحمد: بطن من طيىء ويحمد: بطن من الأزد، ويحمد: بطين من قضاعة... الإشتقاق: ص ٨ - ٩ - ١٠. جمهرة اللغة: ١// ٥٠٥ - ٥٠٦ وزاد: أبو أحمد بن جحش بن رئاب الأسدي.

(٣) فتح الباري: ٦/٥٥٧.
وذكر ابن حزم في تفاصيله عن قبيلة طي بنو أحمد بن الحارث بن ثمامة بن مالك بن جدعاء، حي من طيء بالموصل. قال: وهو أول من سمى أحمد في الجاهلية. جمهرة أنساب العرب: ص ٤٠٠.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/١٠٥. باب في أسمائه ﷺ. وقد نقل العيني قول الكرماني أن محو الكفر إما من بلاد العرب ونحوها ثم عقب بأن فيه نظراً... وأن المراد كفر كل أحد في كل أرض. عمدة القارىء: ١٣/١٥٦.

ويجاب بأن المراد إزالة الكفر بإزالة أهله وإنما قيّد بجزيرة العرب لأن الكفر ما انمحى من جميع البلاد، وقيل إنه محمول على الأغلب أو أنه ينمحي بسببه أولاً فأولا إلى أنْ يضمحل في زمن عيسى بن مريم فإنه يرفع الجزية ولا يقبل إلا الإسلام، وتعقّب بأن الساعة لا تقوم إلا على شرار الناس، ويجاب بجواز أن يرتد بعضهم بعد موت عيسى وترسل الريح فتقبض روح كل مؤمن ومؤمنة فحينئذ لا يبقى إلا الشرار، وفي رواية نافع بن جبير (وأنا الماحي فإن الله يمحو به سيئات من اتبعه)[1] وهذا يشبه أن يكون من قول الرواي[2].

في قوله (وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي) أوضح أن المراد على أثرى أي أنه ﷺ يحشر قبل الناس، وهو موافق لقوله في الرواية الأخرى (يحشر الناس على عقبي)[3] ويحتمل أن يكون المراد بالقدم الزمان أي وقت قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر، إشارة إلى أنه ليس بعده نبي ولا شريعة.

ويحتمل أن يكون معناه أنه أول من يحشر كما جاء في الحديث الآخر (أنا أول من تنشق عنه الأرض)[4] وقيل معنى القدم السبب، وقيل المراد على مشاهدتي قائماً لله شاهداً على الأمم.

ووقع في رواية نافع بن جبير (وأنا حاشر بعثت مع الساعة)[5] وهو يرجح الأول.

وقد نَبَّه إلى أن قوله (على عِقبي) بكسر الموحدة مخففاً على الافراد، ولبعضهم بالتشديد على التثنية والموحدة مفتوحة[6].

---

(١) رواية نافع بن جبير، أخرجها البخاري، التاريخ الصغير: ص: ٧. وابن سعد، الطبقات: ١/ ١٠٥.
والحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٤/ ٢٧٣ - ٢٧٤.
والبيهقي، الدلائل: ١/ ١٥٦.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٥٥٧.

(٣) وهي رواية الزهري، . صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ١٠٤.

(٤) أخرجه ابن حبان من حديث واثلة بن الأسقع.
الصحيح: ٨/ ١٣٤. الحديث: ٦٤٤١.
وأخرجه الحاكم وصححه، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٦٨. من حديث ابن عمر. وأخرجه أحمد من حديث ابن ابن عباس. المسند: ١/ ٢٨١ - ٢٩٥ ومن حديث أبي سعيد الخدري. المسند: ٢/ ٣ - ٣٣.

(٥) أخرجها البخاري، التاريخ الصغير: ص ٧.
ابن سعد، الطبقات: ١/ ١٠٥.
والحاكم المستدرك مع التلخيص: ٤/ ٢٧٣ - ٢٧٤.
والبيهقي، الدلائل: ١/ ١٥٦.

(٦) فتح الباري: ٦/ ٥٥٧.

في قوله (وأنا العاقب) نقل زيادة يونس بن يزيد في روايته عن الزهري (الذي ليس بعده نبي، وقد سماه الله رؤوفاً رحيماً)[1]. ونقل عن البيهقي أنه قال في «الدلائل»: قوله (وقد سماه الله... الخ) مدرج من قول الزهري[2]

وقد أوضح ابن حجر أنه كذلك وكأنه أشار إلى ما في آخر سورة براءة[3].

وأما قوله (الذي ليس بعده نبي) فظاهر الإدراج أيضاً، لكن وقع في رواية سفيان بن عيينة عند الترمذي وغيره بلفظ (الذي ليس بعدي نبي)[4] ووقع في رواية نافع بن جبير (فإنه عقب الأنبياء)[5] وهو محتمل للرفع والوقف.

وقد أوضح أن مما وقع من أسمائه في القرآن بالإتفاق (الشاهد، المبشر، النذير، المبين الداعي إلى الله، السراج المنير[6]، [7].

وفيه أيضاً (المذكر، والرحمة، والنعمة، والهادي، والشهيد، والأمين، والمزمل، والمدثر)[8].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/١٠٥. باب في أسمائه ﷺ.

(٢) البيهقي، الدلائل: ١/١٥٤.

(٣) قوله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم﴾ التوبة: الآية (١٢٨).

(٤) رواية سفيان عن الزهري بلفظ (الذي ليس بعدي نبي) وردت في سنن الترمذي مع عارضة الأحوذي: ١٠/ ٢٨٢ وفي سنن الترمذي بلفظ (الذي ليس بعده نبي): ٤/٢١٤. الحديث: ٢٩٩٦.

(٥) رواية نافع بن جبير أخرجها البخاري، التاريخ الصغير: ص ٧. ابن سعد الطبقات: ١/١٠٥. الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٤/٢٧٣ - ٢٧٤. البيهقي، الدلائل: ١/١٥٦.

(٦) قال تعالى: ﴿إنْ هو إلا نذير مبين﴾ الأعراف: من الآية (١٨٤).
وقال تعالى: ﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً. وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾ الأحزاب: الآيتين(٤٥، ٤٦).

(٧) فتح الباري: ٦/٥٥٨.

(٨) قال تعالى: ﴿فذكر إنما أنت مذكر﴾ . الغاشية: الآية (٢١).
قال تعالى: ﴿ورحمة للذين آمنوا منكم﴾ . التوبة: من الآية (٦١).
قال تعالى: ﴿فضلاً من الله ونعمة﴾. الحجرات: من الآية (٨).
قال تعالى: ﴿وما أنت بهادي العمى عن ضلالتهم﴾. النمل: من الآية (٨١).
قال تعالى: ﴿وما أنت بهاد العمى عن ضلالتهم﴾. الروم: من الآية (٥٣).
قال تعالى: ﴿ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾. البقرة: من الآية (١٤٣)
قال تعالى: ﴿وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾. النساء: من الآية (٤١).
قال تعالى: «مطاع ثَمَّ أمين﴾. التكوير: الآية (٢١).
قال تعالى: ﴿يا أيها المزمل﴾. المزمل: الآية (١).
قال تعالى: ﴿يا أيها المدثر﴾. المدثر: الآية (١).

وورد في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص (المتوكل)[1] ومن أسمائه المشهورة (المختار، والمصطفى، والشفيع، والمشفع، والصادق، والمصدق) وغير ذلك.

كما نقل عن ابن دحية أنه قال في تصنيف له مفرد في «الأسماء النبوية»: قال بعضهم أسماء النبي ﷺ عدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسما، ولو بحث عنها باحث لبلغت ثلاثمائة اسم. وقد أشار ابن حجر إلى أنه ذكر في تصنيفه هذا أماكنها من القرآن الكريم والأخباروضبط ألفاظها وشرح معانيها واستطرد كعادته إلى فوائد كثيرة[2].

كما أوضح أن غالب الأسماء التي ذكرها وصف بها النبي ﷺ ولم يرد الكثير منها على سبيل التسمية.

مثل: عَدِّه اللَّبِنة بفتح اللام وكسر الموحدة ثم النون في أسمائه، لحديث (مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى داراً فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة من زاوية... فأنا اللبنة) من حديث أبي هريرة. وفي حديث جابر (موضع اللبنة)[3]،[4].

وقد أشار إلى أنّ ابن العربي نقل في «شرح الترمذي» عن بعض الصوفية أن لله ألف اسم ولرسوله ألف اسم[5].

كما أوضح ابن حجر أنّ الحكمة في الإقتصار على الخمسة المذكورة في هذا الحديث قيل أنها أشهر من غيرها موجودة في الكتب القديمة وَبَيْن الأمم السالفة[6].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٨٥. حديث رقم: ٤٨٣٨ بلفظ (سميتك المتوكل) باب ﴿إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً﴾. وأخرجه ابن حنبل في المسند: ٢/ ١٧٤.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٥٥٨. وقد نقل العيني قول ابن دحية هذا: عمدة القارىء: ١٣/ ١٥٧.
نقل البلقيني أن ملا شيخ البخاري ذكر في «شرح الإرشاد» أنّ محمداً أشهر أسمائه الشريفة ﷺ قال: وهي ألف عند بعضهم وقيل ثلاثمائة وقيل تسعة وتسعون.
(الملمات برد المبهمات: ورقة: ٤).

(٣) حديث اللبنة أخرجه البخاري في باب خاتم النبيين ﷺ عن أبي هريرة رقم: ٣٥٣٥. وعن جابر رقم: ٣٥٣٤. صحيح البخاري بفتح الباري: ٦/ ٥٥٨.

(٤) فتح الباري: ٦/ ٥٥٨.

(٥) فتح الباري: ٦/ ٥٥٨.

(٦) ابن العربي، عارضة الأحوذي لشرح صحيح الترمذي: ١٠/ ٢٨١. وقد ذكر منها نحو سبعة وستين إسماً. وقد نقل العيني قول ابن العربي. عمدة القارىء: ١٣/ ١٥٧. كما ذكر العيني مزيداً من أسماء رسول الله ﷺ زيادة على ما ذكره الحافظ ابن حجر:
عمدة القارىء: ١٣/ ١٥٦ - ١٥٧.

خاتم النبوة(*).

في قوله (باب خاتم النبوة)(١) بَيَّن أن المراد صفته، وهو الذي كان بَيْنَ كتفى النبي ﷺ، وكان من علاماته التي كان أهل الكتاب يعرفونه بها(٢)، وادّعى عياض(٣) هنا أنّ الخاتم هو أثر شق الملَكين لما بين كتفيه،ولكن النووي تعقبه فقال: هذا باطل لأن الشق إنما كان في صدره وبطنه(٤). وكذا قال القرطبي: وأثره إنما كان خطاً وضحاً من صدره إلى مراقي بطنه كما في «الصحيحين» قال: ولم يثبت قط أنه بلغ بالشق حتى نفذ من وراء ظهره، ولو ثبت لَلَزِم عليه أن يكون مستطيلاً من بَيْن كتفيه إلى قطنته، لأنه الذي يحاذي الصدر من سرته إلى مراق بطنه، قال: فهذه غفلة من هذا الإمام، ولعل ذلك وقع من بعض نساخ كتابه فإنه لم يسمع عليه فيما علمت(٥)،(٦).

وقد بَيَّن أنه وقف على مستند القاضي وهو حديث عتبة بن عبد السلمي الذي أخرجه أحمد(٧)، والطبراني(٨)، وغيرهما عنه (أنه سأل رسول الله ﷺ: كيف كان بدء أمرك؟ - فذكر القصة في ارتضاعه في بني سعد، وفيه - أنّ الملكين لَمّا شقا صدره قال أحدهما للآخر: خِطه، فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة).

(*) فتح الباري: ٦/ ٥٦١.

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٦١.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٥٦١. وقد ذكر العيني هذا الكلام كما هو هنا. عمدة القارىء: ١٣/ ٦١. مع العلم بأن العيني لم يذكر في هذا الباب التفاصيل التي ذكرها ابن حجر.

(٣) القاضي عياض، إكمال المعلم: ٦/٥ رقم: ١١٢٣. ورقة: ٢٣٣. علماً بأن كلام القاضي عياض قد نقله عنه النووي كما نقله أيضاً مغلطاي في (الزهر الباسم ورقة: ٨٧). وقد نقل العيني قول القاضي وردّ النووي. (عمدة القارىء: ٢/ ٣٨٥).

(٤) النووي، شرح صحيح مسلم: ١٥/ ٩٩. باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله من جسده ﷺ. وهذا الجواب ذكره بتمامه مغلطاي في الزهر الباسم في رده على ما قاله عياض مفتتحاً كلامه بقوله تعالى ﴿**ألم نشرح لك صدرك**﴾ ورقة: ٨٧.

(٥) القرطبي، المفهم: ٣ فيلم رقم ٣٣٢٨ ورقة: ٢٤٩.

(٦) فتح الباري: ٦/ ٥٦١.

(٧) أحمد، المسند: ٦/ ٥٦١. مطولاً.

(٨) والطبراني، المعجم الكبير: ١٧/ ١٣١. الحديث: ٣٢٣. مختصراً وأول الحديث (أنّ رجلاً سأل النبي ﷺ كيف كان أول شأنك؟..) وأخرجه مطولاً الحاكم وصححه ووافقه الذهبي، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٦١٦ - ٦١٧. وكذلك أخرجه البيهقي تاماً في «الدلائل»: ٢/ ٧ - ٨. والدارمي، السنن: ١/ ٢٠. الحديث: ١٣. باب كيف كان أول النبي ﷺ. وابن كثير، البداية والنهاية: ٢//٢٥٦ نقلاً عن الإمام أحمد. قال: وهكذا رواه عبدالله بن المبارك. وابن عساكر من طريق الطيالسي ونقله الهيثمي وقال: إسناد أحمد حسن. (مجمع الزوائد: ٨/ ٢٢٤ - ٢٢٥).

فلما ثبت أن خاتم النبوة كان بَيْنَ كتفيه حمل ذلك عياض على أن الشق لما وقع في صدره ثم خيط حتى التأم كما كان ووقع الختم بَيْنَ كتفيه كان ذلك أثر الشق، وفهم النووي وغيره منه أنّ قوله بَيْنَ كتفيه متعلق بالشق، وليس كذلك بل هو متعلق بأثر الختم، ويؤيده ماوقع في حديث شداد بن أوس عند أبي يعلى و«الدلائل» لأبي نعيم[1] (أنّ المَلك لَمّا أخرج قلبه وغسله ختم ثم أعاده عليه بخاتم في يده من نور فامتلأ نورا) وذلك نور النبوة والحكمة، فيحتمل أن يكون ظهر من وراء ظهره عند كتفه الأيسر لأن القلب في تلك الجهة[2]، كما نقل أنه ورد في حديث عائشة عند أبي داود الطيالسي[3] والحارث بن أبي أسامة[4] و«الدلائل» لأبي نعيم[5] أن جبريل وميكائيل لما تراءيا له عند المبعث (هبط جبريل فسلقني لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم أعاده مكانه ثم لأمه ثم ألقاني وختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي وقال: اقرأ. . .) الحديث، قال ابن حجر: هذا مستند القاضي فيما ذكره، وليس بباطل، ومقتضى هذه الأحاديث أن الخاتم لم يكن موجوداً حين ولادته، ففيه تعقيب على من زعم أنه ولد به، وهو قول نقله أبو الفتح اليعمري بلفظ (قيل ولد به وقيل حين رضع)[6] ونقله مغلطاي عن يحيى بن عائذ[7].

وقد بَيَّن أن الذي تقدَّم أَثْبَت[8]. كما أشار إلى أنه وقع مثله في حديث أبي ذر عند

(١) وقد نقله السيوطي وقال: أخرجه أبو يعلى وأبو نعيم وابن عساكر ولفظه (فختم به قلبي فامتلأ نوراً وذلك نور النبوة والحكمة. ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهراً). الخصائص الكبرى: ١/ ١٤١.
ذكر ابن كثير أن أبا نعيم قد رواه في الدلائل من طريق عمر بن الصبح عن ثور بن يزيد عند مكحول عن شداد بن أوس وقال: ولكن عمر بن صبح هذا متروك كذاب متهم بالوضع فلهذا لم نذكر لفظ الحديث. البداية والنهاية: ٢/ ٢٥٦.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٥٦١.

(٣) حديث عائشة رضي الله عنها أخرجه أبو داود الطيالسي، المسند، ٢١٥ - ٢١٦. الحديث: ١٥٣٩. ولفظه: فصلقني بحلاوة.

(٤) الهيثمي، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: خ ورقة: ١١٥.

(٥) أبو نعيم، دلائل النبوة،: ١/ ٢١٥ - ٢١٦. الحديث: ١٦٣. من طريق الحارث بن أبي أسامة. . . ولفظه: فاستلقاني لحلاوة.

(٦) أبو الفتح اليعمري، (ابن سيد الناس) عيون الأثر: ٢/ ٤١٠.

(٧) نقل مغلطاي أنه ورد في كتاب «المولد» لأبي زكريا يحيى بن مالك بن عائذ (لما شق صدره ﷺ ختم بخاتم. . . . بَيْنَ كتفيه وثدييه. . . .) الزهر الباسم: ١. ورقة: ٨٧.

(٨) فتح الباري: ٦/ ٥٦٢.

أحمد والبيهقي في «الدلائل» وفيه (وجعل خاتم النبوة بَيْنَ كتفي كما هو الآن)[1]. وفي حديث شداد بن أوس في «المغازي» لابن عائذ في قصة شق صدره ﷺ وهو في بلاد بني سعد بن بكر (وأقبل وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بَيْنَ كتفيه وثدييه..)[2] الحديث حيث أوضح ابن حجر أن هذا قد يؤخذ منه أن الخاتم وقع في موضعين من جسده ﷺ والعلم عند الله تعالى[3].

حديث السائب بن يزيد قال (ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يارسول الله إن ابن أختي وقع، فمسح رأسي.....)[4] وفيه قوله (فنظرت إلى خاتم النبوة بَيْنَ كتفيه) حيث أشار الحافظ إلى أنه ورد في حديث عبدالله بن سرجس عند مسلم أنه كان إلى جهة كتفه اليسرى [5].

في قوله (قال ابن عبيد الله: الحجلة من حجل الفرس الذي بَيْنَ عينيه وقال إبراهيم ابن حمزة: مثل زر الحجلة) [6] أوضح أنه وقع هكذا، وكأنه سقط منه شيء لأنه يبعد من

(١) ورد الحديث تاماً عند أبي نعيم في دلائل النبوة: ١/ ٢٢١. الحديث: ١٦٧. ونقله السهيلي تاماً مطولاً من رواية ابن أبي الدنيا وغيره بإسناد إلى أبي ذرّ. الروض الأنف: ١/ ١٨٨ - ١٨٩ ولفظ الحديث ورد مختصرا بدون آخره التي فيها الزيادة المشار إليها. البيهقي، الدلائل: ١/ ١٤٥ - ١٤٦. من حديث ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله ﷺ. ثم قال البيهقي وبمعناه عن أبي ذر عن النبي ﷺ. الدلائل. ١٤٨/١. وأخرجه الدارمي من حديث أبي ذر ولكن مختصراً أيضاً. سنن الدارمي: ١/ ٢١. الحديث: ١٤. وقال ابن كثير: وقد رواه ابن عساكر من طريق أبي داود الطيالسي حدثنا جعفر بن عبدالله بن عثمان القرشي أخبرني عمير بن عمر بن عروة بن الزبير قال سمعت عروة بن الزبير يحدث عن أبي ذر الغفاري... فذكر الحديث. قال: وذكر تمامه، وذكر شق صدره وخياطته وجعل الخاتم بَيْن كتفيه. وقد نقل الهيثمي الحديث عن أبي ذر ثم قال رواه البزار. وفيه جعفر بن عبدالله بن عثمان بن كثير، وَثَّقَه أبو حاتم الرازي وابن حبان وتكلم فيه العقيلي وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ٨/ ٢٥٨ - ١٥٩. الهيثمي. كشف الأستار: ٣/ ١١٥. رقم: ٢٣٧١.
نقل ابن سيد الناس أنه ورد عن ابن عائذ في مغازيه بسنده إلى شداد بن أوس، فذكر حديث الرضاع وشق الصدر، وفيه: وأقبل الثالث، يعنى المَلك، وفي يديه خاتم له شعاع، فوضعه بَيْنَ كتفيه وثدييه، ووجد برده زمانا فكان نوراً يتلألأ). عيون الأثر: ٢/ ٤١٠. ونقله أيضاً مغلطاي، الزهر الباسم ورقة: ٨٧.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٥٦٢

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب خاتم النبوة عن السائب بن يزيد. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٦١. الحديث: ٣٥٤١.

(٥) حديث عبدالله بن سرجس أخرجه مسلم في باب إثبات خاتم النبوة وصفته صحيح مسلم بشرح النووي: ٩٩/١٥. أحمد، المسند: ٥/ ٨٢.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥١٦. بعد الحديث: ٣٥٤١.

شيخه محمد بن عبيد الله أن يفسر الحجلة ولم يقع لها في سياقه ذكر، وكأنه كان فيه مثل زر الحجلة، ثم فسرها، وكذلك وقع في أصل النسفي تضبيب بَيْن قوله (بَيْن كتفيه) وَبَيْن قوله (قال ابن عبيد الله) وأما التعليق [1] عن إبراهيم بن حمزة فالمراد أنه روى هذا الحديث كما رواه محمد بن عبيد الله إلا أنه خالف في هذه الكلمة، وقد ورد الحديث عنه موصولاً[2] بتمامه في «كتاب الطب[3]».

وقد أشار إلى أن ابن التين قد زعم أنها في رواية ابن عبيد الله بضم المهملة وسكون الجيم.

وفي رواية ابن حمزة بفتحهما كما أشار ابن حجر أيضاً إلى أن ابن دحية حكى مثله

(١) الحديث المعلق: هو ما حذف من مبدأ إسناده واحد فأكثر على التوالي ويعزى الحديث إلى من فوق المحذوف من رواته، وهو في البخاري كثير جداً. وإيراده في كتاب الصحيح مشعر بصحة أصله اشعاراً يؤنس به، ويركن إليه. وعلى المدقق إذا رام الإستدلال به أن ينظر في رجاله وحال سنده ليرى صلاحيته للحجة وعدمها. (محمد جمال القاسمي: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: ص١٢٤).

(٢) الحديث الموصول أو المتصل هو ما روى عن النبي ﷺ مرفوعا، أو عن صحابي موقوفاً، وكان إسناده متصلاً. ألفية السيوطي في علم الحديث. بشرح أحمد محمد شاكر: ص٢٤.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ١٢٧. حديث رقم: ٥٦٧٠. باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له. وهو من كتاب المرضى وليس كتاب الطب كما ذكر. من الشواهد على أسبقية شرح ابن حجر في شرح قوله (قال ابن عبيد الله الحجلة الفرس...) في باب خاتم النبوة قال العيني: الظاهر أنه لما روى هذا الحديث عن شيخه محمد بن عبيد الله وقع السؤال في المجلس عن كيفية الخاتم فقال: هو أعني ابن عبيد الله أو غيره، وهو مثل زر الحجلة، فسئل هو عن معنى الحجلة فقال: من حجل الفرس الذي بَيْنَ عينيه، وهذا هو الوجه في هذا، وليس مثل ما قال بعضهم: هكذا وقع وكأنه سقط منه شيء لأنه يبعد من شيخه محمد بن عبيد الله أن يفسر الحجلة ولم يقع لها في سياقه ذكر، وكأنه كان فيه مثل زر الحجلة، ثم فسرها كذلك. قال العيني: قوله كأنه سقط ليس موضع الشك، لأن هذه اللفظة موجودة في نفس حديث السائب بن يزيد، ولكنها ليست بمذكورة هاهنا، وهي مذكورة فيه في الطريق الآخر الذي أخرجه في كتاب الدعوات في باب الدعاء للصبيان فلا معنى لقوله وكأنه كان فيه مثل زر الحجلة، لأنه لا محل للشك، والوجه فيه ما ذكرناه فافهم (عمدة القارىء: ١٣/ ١٦٢). علماً بأن العيني قد ذكر المعلومات المتعلقة بهذه الرواية المعلقة ومكان وصلها كما هو عند ابن حجر حرفياً. وقد اعتمد العيني على شرح ابن حجر اعتمادا واضحاً في باب خاتم النبوة، غير أن العيني في هذا الباب لخص المعلومات ولم يذكر التفاصيل التي ذكرها ابن حجر، كما يلاحظ اهتمام العيني بإيراد الإحتمالات التي يستنبطها ابن حجر ثم يحاول ابطالها والتقليل من شأنها. وقد أشار العيني في عمدة القارىء: ١٣/ ١٦٢ إلى أنه أمعن في باب خاتم النبوة الكلام في كتاب الطهارة في باب إستعمال فضل وضوء الناس. عمدة القارىء: ٢/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥.

وزاد في الأول كسر المهملة مع ضمها[1].

ونقل أنه قيل إن الفرق بَيْنَ رواية ابن حمزة، وابن عبيد الله أن رواية ابن عبيد الله بتقديم الزاى على الراء على المشهور، ورواية ابن حمزة بالعكس بتقديم الراء على الزاى[2]، وهو مأخوذ من ارتز الشيء إذا دخل في الأرض، ومنه الرزة، والمراد بها هنا البيضة يقال ارتزت الجرادة إذا أدخلت ذنبها في الأرض لتبيض، وعلى هذا فالمراد بالحجلة الطير المعروف. وجزم السهيلي [3] بأنّ المراد بالحجلة هنا الكلة التي تعلق على السرير

(١) فتح الباري: ٦/ ٥٦٢. وقال عياض في صفة خاتم النبوة مثل زر الحجلة كذا هو بتقديم الزاى مكسورة والحجلة بحاء مهملة مفتوحة وجيم مفتوحة كذا في صحيح مسلم وفي كتاب البخاري مثله في باب خاتم النبوة وقال البخاري في تفسير الحجلة من حجل الفرس كذا قيده بعضهم هنا بضم الحاء وسكون الجيم في الأول وحاء للقابسي في موضع بسكون الجيم الذي بَيْنَ عينيه ومن حجل الفرس بفتح الجيم ومنهم من ضم الحاء ومنهم من كسرها وكأنه أراد بياضها لكنه سمى الغرة التي بَيْنَ عيني الفرس حجلة وإنما الحجلة في القوائم ثم ما فائدة ذكر الزر مع هذا، وفسره الترمذي في كتابه فقال زر بيض وقاله الخطابي رز بتقديم الراء على الزاى فاما تفسير الزر بالبيض ومراده بالحجلة هذا الطائر المشهور فغير معروف جملة لكن قد يعتمد بقوله في غير هذا الحديث مثل بيضة الحمامة إلا أن يكون على ما قاله الخطابي ورواه من تقديم الراء فله وجهه لأن الرز بيض الجراد وقال أرزت الجرادة إذا أدخلت ذنبها في الأرض لتبيض فاستعار ذلك لطائر الحجل الذي هو القبج والصحيح من هذا كله المشهور والبَيِّن الوجه الاول زر الحجلة والزرّ احد الأزرار التي تدخل في العرى كأزرار القميص والحجلة واحد الحجال وهو ستر ذو سجوف. عياض. مشارق الأنوار: ١/ ١٨٣.
قال النووي: الحجلة بفتح الحاء والجيم هذا الصحيح المشهور، والمراد بالحجلة واحدة الحجال وهي بيت كالقبة لها أزرار كبار وعرى هذا هو الصواب المشهور الذي قال الجمهور، وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها بيضتها وأشار إليه الترمذي وأنكره عليه العلماء. شرح صحيح مسلم: ١٥/ ٩٨.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٥٦٢. أورد البيهقي حديث السائب بن يزيد بلفظ (مثل زر الحجلة) ثم أوضح أنّ البخاري رواه في الصحيح عن محمد بن عبيد الله عن حاتم. ثم قال: هكذا المعروف زر الحجلة. وقال ابراهيم بن حمزة عن حاتم: رز الحجلة الراء قبل الزاى (الدلائل: ١/ ٢٦٢).

(٣) السهيلي. الروض الانف: ١/ ٢٠٦. ولفظه إنما هي حجلة السرير: واحدة الحجال وزرها الذي لا يدخل في عروتها. ولم يزد السهيلي على هذا. وقال الجوهري: والحَجَلَةُ بالتحريك: واحدة حجال العروس: وهي بيت يُزَيّن بالثياب والأسرة والستور. الصحاح: ٤/ ١٦٦٧. وقال ابن منظور: مثل زر الحجلة بالتحريك، هو بيت كالقبة يستر بالثياب ويكون له أزرار كبار. ١١/ ١٤٤. قال الخطابي: زر الحجلة يريد الازار التي تشد على ما يكون في حجال العرائس من الكلال والستور ونحوها، وقد جاء في بعض الروايات: رأيت خاتم النبوة كبيضة الحمامة. وقد سمعت من يقول: زر الحجلة: بيضة حجل الطير، يقال للأنثى منها الحجلة، وهذا شيء لا أحقه. أعلام الحديث: ١/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩. الكلال جمع كلة: وهي الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البق (الناموس...) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٤/ ١٩٨. وقد نقل ابن الأثير هذا البيان عن الهروي لكن المحقق في الحاشية أشار إلى أنه لم يجده في النسخة الموجودة عنده فربما التبس، وقد وجد المعنى عند الجوهري بألفاظه في الصحاح (كلل).

وَيُزَيّن بها للعروس كالبشخانات والزر على هذا حقيقة لأنها تكون ذات أزرار وعرى، واستبعد قول ابن عبيد الله بأنها من حجل الفرس الذي بين عينيه بأنّ التحجل إنما يكون في القوائم، وأما الذي في الوجه فهو الغرة. كما أوضح ابن حجر بأنه كما قال إلا أن منهم من يطلقه على ذلك مجازاً، وكأنه أراد أنها قدر الزر، وإلا فالغرة لا زر لها[1].

وقد أوضح بأن الترمذي جزم بأن المراد بالحجلة الطير المعروف، وأن المراد بزرها بيضها[2]، حيث زاد ابن حجر بأنه يعضده ما سيأتي أنه مثل بيضة الحمامة، ونقل أنه قد وردت في صفة خاتم النبوة أحاديث متقاربة لما ذكر هنا [3]، منها عند مسلم عن جابر بن سمرة (كأنه بيضة حمامة) [4] ووقع في رواية ابن حبان من طريق سماك بن حرب (كبيضة نعامة) غير أنها غلط [5]، [6].

وعن عبدالله بن سرجس [7] (نظرت خاتم النبوة جمعاً عليه خيلان). وعند ابن حبان من حديث ابن عمر [8] مثل البندقة من اللحم). وعند الترمذي (كبضعة ناشزة من اللحم)[9]

(١) فتح الباري: ٦/ ٥٦٢.

(٢) قال النووي: المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها بيضها وأشار إليه الترمذي وأنكره عليه العلماء. شرح صحيح مسلم: ١٥/ ٩٨. ونقله الخطابي دون أن يصرح بأنه للترمذي. كما نقل السهيلي قول الترمذي، وأوضح أنه وهم فيه فقال: زر الحجلة: يقال إنه بيض له، فتوهم الحجلة من القبج. الروض الأنف: ١/ ٢٠٦. وذكر مغلطاي: أنه ورد عند الحكيم الترمذي (بيضة حمامة....) الزهر الباسم: ١/ ٨٧.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٥٦٢.

(٤) حديث جابر بن سمرة أخرجه مسلم في باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ٩٧. والترمذي، السنن. باب ما جاء في خاتم النبوة: ٥/ ٢٦٣. الحديث: ٣٧٢٤.

(٥) ابن حبان، الصحيح: ٨/ ٧١. الحديث: ٦٢٦٤. وقد أوضح أن لفظ (بيضة النعامة) وهم فيه إسرائيل. إنما هو مثل بيضة الحمامة. وأخرج حديث جابر بن سمرة في ذلك من صحيحه: ٨/ ٧١. الحديث: ٦٢٦٥. وص: ٧٢. الحديث: ٦٢٦٨.

(٦) فتح الباري: ٦/ ٥٦٣.

(٧) حديث عبدالله بن سرجس أخرجه مسلم في باب إثبات خاتم النبوة وصفته. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ٩٨ ـ ٩٩. ولفظه (فنظرت إلى خاتم النبوة بَيْنَ كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جُمْعاً عليه خِيلانٌ كأمثال الثآليل).

(٨) حديث ابن عمر أخرجه ابن حبان في صحيحه: ٨/ ٧٢. الحديث: ٦٢٦٩ ولفظه (كان خاتم النبوة في ظهر رسول الله ﷺ مثل البندقية من لحم عليه مكتوب محمد رسول الله).

(٩) حديث الترمذي: (كبضعة ناشزة من اللحم). لم أعثر عليه عندالترمذي وأخرج أحمد حديث غياث البكري قال: كنا نجالس أبا سعيد الخدري بالمدينة فسألته عن خاتم رسول الله ﷺ الذي كان بَيْنَ كتفيه فقال: بأصبعه السبابة هكذا لحم ناشز بَيْنَ كتفية ﷺ . المسند: ٣/ ٦٩.

وعند قاسم بن ثابت من حديث قرة بن إياس (مثل السلعة)[1]، [2].

وقد نَبَّه إلى ما ورد من أنها كانت كأثر محجم [3] أو كالشامة السوداء أو الخضراء، أو مكتوب عليها (محمد رسول الله)[4] أو (سر فأنت المنصور) أو نحو ذلك، فلم يثبت منها

(١) حديث قرة أخرجه الامام أحمد بلفظ (أتيت رسول الله ﷺ فاستأذنته أن أدخل يدي في جربانه ليدعو لي فما منعه أن ألمسه أن دعا لي قال: فوجدت على نغض كتفه مثل السلعة) المسند: ٣/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥. من طريق معاوية بن قرة عن أبيه. وأخرجه الطبراني، المعجم الكبير: ١٩/ ٢٥. الحديث: ٥٠ بلفظ مثل السلعة. والبيهقي، الدلائل: ١/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥. وأبود اود الطيالسي: ص ١٤٤ الحديث: ١٧٠١. بلفظ (مثل البيضة) ورواه النسائي في السنن الكبرى: ٥/ ٣٥. وأورد أحمد عدة أحاديث عن أبي رمثة رضى الله عنه وفيها أنه نظر إلى مثل السلعة بَيْنَ كتفيه ﷺ وقال: يارسول الله أرنى هذه السلعة التي بظهرك... المسند: ٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ـ ٢٢٨. وابن سعد، الطبقات: ١/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٥٦٣.

(٣) رواية كأثر محجم. وردت عن سعيد بن أبي راشد عن التنوخي عند أحمد، المسند: ٣/ ٤٤١ ـ ٤٤٢. وعند البيهقي في الدلائل: ١/ ٢٦٦. بلفظ (مثل المحجمة الضخمة) وهو قول ابن هشام في آخر ذكره لقصة بحيرى قال: (وكان مثل أثر المحجم) ابن هشام، : ١/ ١٨٢.

(٤) قوله (مكتوب عليه محمد رسول الله) أخرجه ابن حبان من حديث ابن عمر. الصحيح: ٨/ ٧٢. الحديث: ٦٢٦٩. مغلطاي، الزهر الباسم خ السفر الأول ورقة: ٨٧ نقل مغلطاي أنّ القضاعي في «تاريخه» ذكر أن خاتم النبوة الكريمة كان ثلاث شعرات مجتمعات. وفي صحيح أبي عبدالله النيسابوري شعر مجتمع وفي حديث عمرو بن أخطب عند ابن عساكر: (كشيء يختم به). وفي «سيرة سيدنا رسول الله ﷺ لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم» (عذرة كعذرة الحمامة) قال أبو أيوب أحد رواته: يعني فرطمة الحمامة وهي التي بجانب أنفها. وعند ابن حبان في «صحيحه» من حديث ابن عمر (كان مثل البندقة) من اللحم على ظهره ﷺ مكتوب فيها باللحم محمد رسول الله. وفي «تاريخ ابن أبي خيثمة الكبير» شامة خضراء محتفرة في اللحم، وفيه أيضاً شامة سوداء تقرب إلى الصفرة حولها شعرات متراكبات كأنها عرف الفرس بمنكبه الأيمن ﷺ. وعند الحكيم الترمذي كبيضة حمامة مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له، وفي ظاهرها توجَّه حيث شئت فأنت المنصور وفي «تاريخ نيسابور» عن عائشة كتينة صغيرة تضرب إلى الدهمة وكانت مما يلي الفقار قالت: فلمسته حين توفى ﷺ فوجدته قد رفع. وعند أبي نعيم شعرات متواترات كأنها عرف فرس. الزهر الباسم ورقة: ٨٧. ويلاحظ أن العيني قد اعتمد بشكل واضح على معلومات مغلطاي في الزهر الباسم وربما استفاد من إحالة ابن حجر إلى مغلطاي علماً بأن العيني قد أضاف في هذا الباب بعض الروايات. وقد ذكر العيني مجموع الروايات التي ورد فيها وصف خاتم النبوة كرواية جابر بن سمرة عند مسلم، وكذلك حديث عبدالله بن سرجس، ورواية أحمد أيضاً من حديث أبي رمثه التيمي وفيه (..... ورأيت على كتفه مثل التفاحة.....) كما أشار العيني إلى أنه ورد عند الحاكم في صحيحه (شعر مجتمع). وفي كتاب البيهقي (مثل السلعة) وفي الشمائل(بضعة ناشزة) وفي حديث عمرو بن أخطب (كشيء يختم به) وفي تاريخ ابن عساكر (مثل البندقة). كما نقل العيني رواية الترمذي (كالتفاحة) والسهيلي في الروض (كأثر المحجم...) ورواية ابن أبي خيثمة في تاريخه والقضاعي في تاريخه وابن عائذ في كتاب المولد. وابن ابي عاصم في السيرة، وتاريخ نيسابور ونقل أنه ورد عند ابن دحية في كتابه التنوير (كان الخاتم الذي بَيْنَ كتفي رسول الله ﷺ كأنه بيضة حمامة مكتوب في باطنها: الله وحده، وفي ظاهرها: توجه حيث شئت فإنك منصور. ثم قال ـ أي الحافظ ابن دحية: هذا حديث غريب استنكره. كما نقل العيني رواية عائشة ورواية أبي عمر عبّاد بن عمرو، وابن عائذ في «مغازيه» عن شداد بن أوس وأبي نعيم في «الدلائل»: فضرب على كتفيه كالبيضة المكنونة تضيء كالزهرة. عمدة القارىء: ٢/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥.

شيء. كما أوضح أن الحافظ قطب الدين قد أطنب في استيعابها في «شرح السيرة»، وتبعه مغلطاي في «الزهر الباسم»، ولم يُبَيِّن شيئاً من حالها، والحق ما ذكرته، ولا يغتر بما وقع منها في صحيح ابن حبان فإنه غفل حيث صحح ذلك والله تعالى أعلم.

كما نقل عن القرطبي قوله[1] اتفقت الأحاديث الثابتة على أن خاتم النبوة كان شيئاً بارزاً أحمر عند كتفه الأيسر قدره إذا قلل قدر بيضة الحمامة وإذا كبر جمع اليد. والله تعالى أعلم[2].

ذكر أنه وقع في حديث عبدالله بن سرجس عند مسلم (أن خاتم النبوة كان بَيْن كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى)[3]، وفي حديث عباد بن عمرو عند الطبراني (كأنه ركبة عنز على طرف كتفه الأيسر)[4] ولكن سنده ضعيف. ثم نقل عن العلماء قولهم: السر في ذلك أن القلب في تلك الجهة.

نقل عن السهيلي قوله: وضع خاتم النبوة عند نغض كتفه صلى الله عليه وسلم لأنه معصوم من وسوسة الشيطان، وذلك الموضع يدخل منه الشيطان[5]، [6].

---

(١) القرطبي، المفهم: ٣/فيلم رقم ٣٣٢٨. ورقة: ٢٤٨.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٥٦٣.

(٣) حديث عبدالله بن سرجس أخرجه مسلم في باب اثبات خاتم النبوة. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ٩٨ ـ ٩٩. قال النووي: قال الجمهور: الناغض: أعلى الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه، وقيل ما يظهر منه عند التحرك.

(٤) حديث عباد بن عمرو. ذكره الحافظ ابن حجر في ترجمة عباد بن عمرو (أنه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فخاطبه يهودي فسقط رداؤه عن منكبيه وكان النبي ﷺ يكره أن يرى الخاتم فسويته. . . . وفيه فوضع يده على رأسي فأمرها على وجهي وصدري وكان الخاتم على طرف كتفه الايسر كأنه رقبة عنز) قال ابن حجر: هذه رواية ابن منده والطبراني ومن تبعهما، وللخطيب من هذا الوجه بلفظ (أنه كلم النبي صلى الله عليه وسلم في أن يخدمه وقال: فوضع يده على جبهتي ومسح بيده حتى بلغ حجزة الازار وفيه مثل ركبة العنز. وفيه إذا جاء ظهر فائتني. وفيه: فأعطاني ناقة ثنية أو جذعة فكانت عندي حتى قتل عثمان. وفي سنده من لا يعرف، وذكره الطبراني وابن منده وغيرهما بالموحدة والمهملة وكذا أورده ابن عبدالبر مع عياذ بن بشر وخالفهم الخطيب وتبعه ابن ماكولا فذكره بالمثناة من تحت كما هنا. الإصابة مع الإستيعاب: ٣/ ٤٦. رقم ٦١٢١. أورد السهيلي فصلاً في الروايات الواردة في صفة الخاتم وصلت إلى ثمان روايات، ومنها ما ورد في حديث عياذ بن عمرو قال (رأيت خاتم النبوة وكان كركبة العنز) ذكره ابن عبدالبر مسنداً في كتاب الإستيعاب. (الروض الأنف: ١/ ٢٠٦).

(٥) السهيلي، الروض الأنف: ١/ ١٩١.

(٦) فتح الباري: ٦/ ٥٦٣.

أعماله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة:

عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال: (كنا مع رسول الله ﷺ نجني الكَباث. . . .)[1] بيَّن قوله (الكَباث) أنه بفتح الكاف والموحدة الخفيفة وآخره مثلثة هو ثمر الأراك، ويقال ذلك للنضيج منه كما نقله النووي عن أهل اللغة [2]، وقال أبو عبيد هو ثمر الأراك إذا يبس وليس له عجم، وقال القزاز: هو الغض من ثمر الأراك[3]، وإنما قال له الصحابة (أكنت ترعى الغنم) لأن في قوله لهم: (عليكم بالأسود منه) دلالة على تمييزه بَيْن أنواعه، والذي يُمَيِّز بَيْنَ أنواع ثمر الأراك غالبا مَنْ يلازم رعي الغنم على ما ألفوه[4].

. . . .عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال (ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم)[5].

في قوله (على قراريط لأهل مكة) أشار ابن حجر إلى أنه ورد في رواية ابن ماجة عن سويد بن سعيد عن عمرو بن يحيى (كنت أرعاها لأهل مكة بالقراريط)[6] وكذلك رواه الإسماعيلي عن المنيعي عن محمد بن حسان عن عمرو بن يحيى، قال سويد أحد رواته: يعني كل شاة بقيراط، يعني القيراط الذي هو الجزء من الدينار أو الدرهم[7].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿يعكفون على أصنام لهم﴾. الآية: ١٣٨ الأعراف. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٤٣٨. حديث رقم: ٣٤٠٦.

(٢) النووي، شرح صحيح مسلم: ١٤/٦. وقد نقل العيني هذه المعلومات عن النووي وأبي عبيد والقزاز وغيرهم. عمدة القارىء: ١٣/٤١ ـ ٤٢.

(٣) نقل الأزهري عن أبي عبيد عن الأصمعي قوله: البربر: ثمر الأراك، والغض منه: المرد، والنضيج: الكباث. تهذيب اللغة: ١٠/١٨٣ ـ ١٨٤. وقال ابن الأثير: الكباث: هو النضيج من ثمر الأراك. النهاية في غريب الحديث: ٤/١٣٩.

(٤) فتح الباري: ٦/٤٣٩. وقد ذكر العيني أن هذه القصة وقعت بمرّ الظهران. عمده القارىء: ١٣/٤١. كما ذكر الشرح الذي ذكره ابن حجر هنا حرفياً: ١٣/٤٢.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب رعي الغنم على قراريط: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/٤٤١، حديث رقم: ٢٢٦٢.

(٦) ابن ماجه، سننه بتحقيق الألباني: ٢/٦ ـ ٧. رقم ١٧٤٥ ـ ٢١٤٩ باب إذا قسم للرجل رزق من وجه فليلزمه. كما أخرجه ابن سعد في الطبقات: ١/١٢٥. والبيهقي في الدلائل: ٢/٦٥. وقد نقل ابن كثير الرواية عن عمرو بن أبي يحيى. البداية والنهاية: ٢/٢٧٤.

(٧) فتح الباري: ٤/٤٤١. قال ابن الأثير: القيراط جزء من أجزاء الدينار وهو نصف عشره في أكثر البلاد. وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين. (النهاية في غريب الحديث: ٤/٤٢).
قال القاضي عياض قوله (ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط) يريد مصر والقيراط جزء من الوزن وهو عند أهل الحساب وسائر الفقهاء والموثقين وعند أهل الفرائض في عرفهم جزء من أربعة وعشرين وضعوه لتقريب القسمة لأن أربعة وعشرين أكثر الأجزاء فلها نصف وثلث وربع وسدس وثمن، والقيراط نصف درهم على صرف الديات وغيرها فيأتي في الدينار أربعة وعشرون قيراطاً فوضعوه للتقريب لمن لم يحسن عمل الفرائض

ونقل ابن حجر عن إبراهيم الحربي قوله: (قراريط) اسم موضع بمكة ولم يرد القراريط من الفضة[1].

كما أشار ابن حجر إلى أنّ ابن الجوزي صوّبه تبعاً لابن ناصر وخطّأ سويداً في تفسيره، لكن رجح الأول لأن أهل مكة لا يعرفون بها مكاناً يقال له قراريط[2].

وقد أشار ابن حجر إلى ما رواه النسائي من حديث نصر بن حَزْن ـ بفتح المهملة وسكون الزاى ـ قال (افتخر أهل الإبل وأهل الغنم، فقال رسول الله ﷺ: بعث موسى وهو راعي غنم، وبعث داود وهو راعي غنم، وبعثت وأنا راعي غنم أهلي بجياد)[3] حيث نَبَّه ابن حجر أن بعضهم زعم أن فيه رداً لتأويل سويد بن سعيد لأنه ما كان يرعى بالأجرة لأهله فيتعين أنه أراد المكان فعبَّر تارة بجياد وتارة بقراريط[4].

وقد بَيَّن ابن حجر أن هذا الرد ليس يجيد إذ لا مانع من الجمع بَيْن أن يرعى لأهله بغير

= على وجهها والقسمة على أصلها. وقوله: كتب له قيراط، وفي الرواية الأخرى قيراطان وفسر في الحديث أن القيراط مثل جبل أحد وكذلك قوله فيمن اقتنى كلباً نقص من أجره أو من عمله كل يوم قيراط وروى قيراطان إشارة إلى جزء معلوم عند الله.
وكذلك في قوله في حديث (مثلكم ومثل الامم فعملوا على قيراط) هي إشارة إلى جزء ما وتمثيل نقد ما غير معلوم (مشارق الانوار: ٢/ ١٧٨).

(١) فتح الباري: ٤/ ٤٤١.

(٢) نقل ابن الجوزي قول سويد وقول الحربي ولم يُصَوِّب أيهما (صفة الصفوة: ١/ ٧١، وكذلك في كتابه: الحدائق في علم الحديث والزهديات: ١/ ١٧٦ ـ ١٧٧).
ذكر الصغاني الحديث في رعي النبي ﷺ وفي قوله (وأنا كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة) قال الصغاني: المراد بها قراريط الحساب. ثم أوضح أنه قدم بغداد سنة خمسة عشرة وستمائة وهي أول قدمة قدمها: فسأله بعض المحدثين عن معنى القراريط في هذا الحديث فأجابه بما ذكر هنا. فقال: سمعنا الحافظ الفلاني: أن القراريط اسم جبل أو موضع. فأنكرت ذلك كل الإنكار، وهو مصر على ما قال كل الإصرار (العباب الزاخر واللباب الفاخر: ص١٦٠).
انظر: ابن منظور. لسان العرب: ٧/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

(٣) الحديث أخرجه النسائي في السنن الكبرى في التفسير: ٢/ ٤٠ حديث رقم: ٣٤٤. أول تفسير سورة طه. وأورده المزي. تحفة الأشراف: ٩/ ٨ حديث رقم: ١١٥٩١ وذكر أنه أورده النسائي في التفسير.
أخرجه ابن سعد بطوله، الطبقات: ١/ ١٢٦. والبيهقي في الدلائل: ٢/ ١٣٤. وأخرجه أبو داود الطيالسي: ص ١٨٥ حديث رقم: ١٣١١ والبخاري في الأدب المفرد: ص ١٢٦. الحديث رقم: ٥٨٩. باب الإبل عز لأهلها. وأخرجه في المسند: ٩٦٩٣. عن أبي سعيد الخدري وكذلك عبد بن حميد في المنتخب من مسنده: ص ٢٨٣ رقم ٨٩٨. وقد ذكر السهيلي الحديث نقلا عن القتبي في كتابه غريب الحديث. الروض الأنف: ١/ ١٩٢. مما يشير إلى أهمية مصادر السهيلي. كما ذكره العيني في عمدة القارىء مختصرا: ١٣/ ٤١.

(٤) فتح الباري: ٤/ ٤٤١.

أجرة ولغيرهم بأجرة، أو المراد بقوله (أهلي) أهل مكة فيتحد الخبران ويكون في أحد الحديثين بَيَّن الأجرة وفي الآخر بَيَّن المكان فلا ينافى ذلك[1].

ونقل ابن حجر عن العلماء قولهم: الحكمة في إلهام الأنبياء من رعي الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على مايكلفونه من القيام بأمر أمتهم، ولأن في مخالطتها ما يحصل لهم الحلم والشفقة لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى ونقلها من مسرح إلى مسرح ودفع عدوّها من سبع وغيره كالسارق، وعلموا اختلاف طباعها وشدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة ألفوا من ذلك الصبر على الأمة وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها فجبروا كسرها ورفقوا بضعيفها وأحسنوا التعاهد لها فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كلفوا القيام بذلك من أول وهلة لما يحصل لهم من التدريج على ذلك برعي الغنم، وخصت الغنم بذلك لكونها أضعف من غيرها، ولأن تفرقها أكثر من تفرق الإبل والبقر، لإمكان ضبط الإبل والبقر بالربط دونها في العادة المألوفة، ومع أكثريّة تفرقها فهي أسرع انقياداً من غيرها.

وفي ذكر النبي ﷺ لذلك بعد أن علم كونه أكرم الخلق على ما كان من عظيم التواضع لربه والتصريح بمنته عليه وعلى إخوانه من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الأنبياء[2].

(١) فتح الباري: ٤/ ٤٤١.

(٢) فتح الباري: ٤/ ٤٤١. وقد ذكر السهيلي بعض هذه الفوائد مختصرة جدا (الروض الأنف: ١/ ١٩٢). نقل العيني أن الخطابي قال: أراد أن الله تعالى لم يضع النبوة في أبناء الدنيا والمترفين منهم، وإنما جعلها في رعاء الشاء وأهل التواضع من أصحاب الحرف كما روى أن أيوب عليه الصلاة والسلام كان خياطاً وزكريا كان نجاراً - والله أعلم حيث يجعل رسالته. كما أشار العيني إلى أنه قد ذكر بعض الكلام من فوائد الحديث في أوائل كتاب الإجارة (عمدة القارىء: ١٣/ ٤٢).

زواجه ﷺ من خديجة رضي الله عنها[1]

في قوله (باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها)[2] بَيَّن أن خديجة هي أول من تزوجها النبي ﷺ، وهي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، تجتمع مع النبي ﷺ في قصي، وهي من أقرب نسائه إليه في النسب، ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها إلا أم حبيبة.

وتزوجها سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور، زَوَّجه إياها أبوها خويلد ذكره البيهقي من حديث الزهري عن عمار بن ياسر[3]، وقيل عمها عمرو بن أسد ذكره

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٣٣.
من الأحداث المهمة التي حصلت قبل النبوة وقبل زواج رسول الله ﷺ من خديجة رضي الله عنها: خروجه ﷺ مع عمه أبي طالب إلى الشام ولقاؤه بالراهب بحيرى في بصرى من أرض الشام. ذكر ذلك ابن إسحاق ونقله عنه ابن هشام: ١/ ١٨٠/ ١٨٢. نقل ابن كثير عن الواقدي أنه روى أن عُمْر رسول الله ﷺ حين خروجه مع عمه أبي طالب اثنتي عشرة سنة ولكن حكى السهيلي عن بعضهم أنه ﷺ كان عمره إذْ ذلك تسع سنين. كما نقل أن الطبري ذكر أن عمر الرسول ﷺ اثنتا عشرة سنة (الروض الأنف: ١/ ٢٠٦).
نقل ابن هشام أن رسول الله ﷺ لما بلغ أربع عشرة سنة هاجت حرب الفجار في شعبان قبل المبعث بعشرين سنة بَيْنَ قريش ومن معهم من كنانة، وبَيْنَ قيس عيلان وكان الذي هاجها عروة الرحال بن عتبة في قصة مطولة وفيها أن البرَّاض بن قيس قتل عروة هذا في الشهر الحرام، فلذلك سمي الفجار. (ابن هشام: ١/ ١٨٤-١٨٥).
وقد نقل ابن كثير رواية ابن إسحاق أن حرب الفجار هاجت ورسول الله ﷺ ابن عشرين سنة ثم نقل القصة مطولة. (البداية والنهاية: ٢/ ٢٦٨ - ٢٦٩). وبعد هذه الحرب بأربعة أشهر شهد رسول الله ﷺ حلف الفضول في شهر ذي القعدة. (ابن كثير، البداية والنهاية: ٢/ ٢٧٠. وذكر ابن إسحاق قصة خروج رسول الله ﷺ إلى الشام في تجارة خديجة، لما بلغها من صدق الرسول ﷺ وعظم أمانته وأرسلت معه غلامها ميسرة وتم في هذه السفرة مقابلة راهب من الرهبان. وبعد رجوع رسول الله عرضت خديجة رضي الله عنها نفسها عليه ﷺ. ابن هشام: ١/ ١٨٧- ١٨٩. ابن كثير، البداية والنهاية: ٢/ ١٧٢ - ١٧٣.

(٣) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٦٩، بعد أن ذكر البيهقي الروايات في أن الذي زوج خديجة رضي الله عنها والدها خويلد أشار أيضاً إلى أن المجمع عليه أنّ عمها عمرو بن أسد هو الذي زوجها، نقلاً عن قول الموصلي (الدلائل: ٢/ ٧٢). علماً بأن الموصلي هو عمر بن أبي بكر العدوي. وهو متروك ذاهب الحديث (الذهبي، الميزان: ٣/ ١٨٤). وقد أخرج الحاكم من حديث الزهري أن الذي زوَّج خديجة أبوها خويلد بن أسد. ولم يصحح الحاكم هذا الحديث ولم يعلق عليه الذهبي أيضاً. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ١٨٢. وقد نقل ابن كثير الحديث عن البيهقي إضافة إلى الأقوال الأخرى: البداية والنهاية: ٢/ ٢٧٤ - ٢٧٥. كما نقل أن الزهري ذكر في السيرة أن أباها زوجها وهو سكران ثم نقل عن المؤملي قوله: المجتمع عليه أن عمها عمرو ابن أسد هو الذي زوجها منه. قال ابن كثير وهو الذي رجحه السهيلي.
الروض الأنف: ١/ ٢١٣.

الكلبي[1]، وقيل أخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن إسحاق[2]، وكانت قبله عند أبي هالة بن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار[3].

واختلف في اسم أبي هالة فقيل مالك قاله الزبير[4]، وقيل زرارة حكاه ابن منده، وقيل هند جزم به العسكري[5]. وقيل اسمه النباش جزم به أبو عبيد[6].

وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي، وكان النبي ﷺ قبل أن يتزوج خديجة قد سافر في مالها مقارضا إلى الشام، فرأى منه ميسرة غلامها مارغّبها في تزوجه،

---

(١) ذكر ابن سعد والبيهقي روايات تفيد أن الذي زَوَّج خديجة لرسول الله ﷺ عمرو بن أسد. الطبقات: ١/ ١٣١. الدلائل: ٢/ ٧٢. كما أخرج ابن سعد رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس أن الذي زوج خديجة عمرو بن أسد، وهو يومئذ شيخ كبير، لم يبق لأسد لصلبه يومئذ غيره. الطبقات: ١/ ١٣٢.

(٢) الذي ذكره ابن إسحاق في سيرته بتحقيق سهيل: أن حمزة بن عبدالمطلب خرج مع رسول الله ﷺ حتى دخل على أسد فخطبها إليه فتزوجها رسول الله ﷺ (ص ٨٢. وفي سيرة ابن هشام أن حمزة دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها رسول الله ﷺ (١/ ١٩٠). وقد نقل السهيلي أن غير ابن إسحاق ذكر أن خويلداً كان إذْ ذاك قد هلك، وأن الذي أنكح خديجة رضي الله عنها هو عمها عمرو بن أسد، وهو قول المبرد وطائفة معه (الروض: ١/ ٢١٣). ثم بَيَّن السهيلي أن الذي قاله المبرد هو الصحيح، لِما رواه الطبري عن جبير بن مطعم وعن ابن عباس وعن عائشة رضي الله عنهم جميعاً قال أنّ عمرو بن أسد هو الذي أنكح خديجة رسول الله ﷺ وأن خويلداً كان قد هلك قبل الفجار (الروض: ٢١٣). وحديث جبير بن مطعم عن عائشة عن ابن عباس قد أخرجه ابن سعد. الطبقات: ١/ ١٣٢. كما نقل ابن سعد قول محمد بن عمر أن الثبت والمحفوظ أن الذي زوج خديجة عمها عمرو بن أسد، وأما خويلد فهو غلطٌ وَوَهْلٌ (الطبقات: ١/ ١٣٣).

(٣) هذا البيان في ذكر أزواج خديجة رضي الله عنها. ومن زوّجها لرسول الله ﷺ. ذكره أبو بشر الدولابي في الذرية الطاهرة: ص ٢٥ .

ص ٢٥. وابن عبدالبر في الإستيعاب مع الإصابة: ٤/ ٢٧٩ - ٢٨٠. وقد ذكر العيني كل هذه المعلومات مع اتفاق كبير مع ما ذكره ابن حجر (عمدة القارىء: ١٣/ ٣٥٦).

(٤) رواية الزبير بن بكار أخرجها عنه بتمامها الهيثمي في باب فضل خديجة وقال في آخر الرواية وأبو هالة مالك ابن النباش بن زرارة. (الهيثمي: مجمع الزوائد: ٩/ ٢٢٢).

(٥) قال أبو هلال العسكري: وكانت قبله عند أبي هالة فولدت له هنداً وهالة وهما خالا الحسن والحسين وخلف عليها عتيق بن عائذ بن عبدالله المخزومي، فولدت له جارية اسمها هند وهي الطاهرة وهي أخت فاطمة لأمها (أبو هلال العسكري. الأوائل: ٧٧). وقد أخرج أبو بشر الدولابي رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة وفيها: ... ثم خلف عليها بعد عتيق أبو هالة هند بن زرارة...» الذرية الطاهرة: ٢٦ رقم ٥.

(٦) أخرج أبو بشر الدولابي عدة روايات ومنها: رواية يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق... وفيها ... فتزوجها بعد عتيق أبو هالة النباش بن زرارة.... الذرية الطاهرة: ص ٢٥ رقم ٤. وقد ذكر العيني قول الزبير وابن منده والعسكري وأبي عبيدة... كما هو عند ابن حجر مع المعلومات السابقة. بنفس التنظيم (عمدة القارىء: ١٣/ ٣٥٦).

ونقل ابن حجر عن الزبير قوله: كانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة[١].

كما بَيَّن أنها توفيت بعد البعث بعشر سنين على الصحيح وفي شهر رمضان، وقيل بثمان، وقيل بسبع، وقد أقامت معه ﷺ خمساً وعشرين سنة على الصحيح[٢]، كما نقل عن ابن عبد البر قوله: أربعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر[٣].

وقد نَبَّه ابن حجر إلى أنه ورد من حديث عائشة[٤] مايؤيد الصحيح في أنّ وفاتها كانت قبل الهجرة بثلاث سنين، وذلك بعد المبعث على الصواب بعشر سنين[٥].

وقد أشار إلى ماورد في أبواب بدء الوحي من بيان تصديقها للنبي ﷺ في أول وهلة[٦]، ومن ثباتها في الأمر ما يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها.

لاجرم كانت أفضل نسائه على الراجح، وقد ورد في ذكر مريم من «أحاديث الأنبياء» بيان شيء من هذا[٧]،[٨].

---

(١) قال ابن عبدالبر: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي القرشية الأسدية زوج النبي ﷺ. ثم نقل عن الزبير قوله: كانت تُدْعَى في الجاهلية الطاهرة. وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم.. وأنها كانت تحت أبي هالة بن زرارة بن نباش بن عدي بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي. وهكذا نسبه الزبير. ثم نقل ابن عبدالبر أن الجرجاني النسابة قال: كانت خديجة قبله عند أبي هالة هند بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عدي بن جروة.... فولدت له هند. ثم بَيَّن ابن عبدالبر أنهما اتفقا فقالا: ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عائذ المخزومي ثم خلف عليها بعد عتيق المخزومي رسول الله ﷺ. كما نقل ابن عبدالبر عن قتادة أنه قال: كانت خديجة تحت عتيق بن عائذ المخزومي، ثم خلف عليها بعدهأبوهالة هند بن زرارة. ثم بَيَّن ابن عبدالبر أن القول الأول هو الأصح. الإستيعاب مع الإصابة: ٤/ ٢٧٩ - ٢٨٠ . وذكر السهيلي أنها كانت تسمى الطاهرة في الجاهلية والإسلام. كما نقل أنه ورد في سير التيمي أنها كانت تسمى: سيدة نساء قريش، وأن الرسول ﷺ حين أخبرها عن جبريل ولم تكن سمعت باسمه قط، ركبت وذهبت إلى بحيرى الراهب واسمه سرجس فيما ذكر المسعودي فسألته عن جبريل فقال: قدوس قدوس يا سيدة نساء قريش فأخبرها بأنه لا يأتي إلا إلى نبي مقرب.... ثم ذهبت إلى غلام لعتبة بن ربيعة اسمه عداس عنده علم من الكتاب فأخبرته فقال مثل قول بحيرى... قدوس... أنّى لهذه البلاد أن لعتبة يذكر فيها جبريل يا سيدة نساء قريش. (الروض الأنف: ١/ ٢١٥).

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٣٤.

(٣) ذكر ابن عبدالبر أن رسول الله ﷺ تزوج خديجة وهي بنت أربعين سنة فأقامت معه ﷺ أربعاً وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت أربع وستين سنة وستة أشهر وكان رسول الله ﷺ إذ تزوج خديجة ابن إحدى وعشرين سنة وهو الأكثر، وقيل ابن ثلاثين سنة (الإستيعاب مع الإصابة: ٤/ ٢٨٠). وقد نقل العيني هذه المعلومات كما ذكرها ابن عبدالبر (عمدة القارىء: ١٣/ ٣٥٦).

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٣٣. حديث رقم: ٣٨١٧.

(٥) فتح الباري: ٧/ ١٣٤. وقد ذكر ابن سعد أن خديجة توفيت لعشر خلون من رمضان في السنة العاشرة من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين، الطبقات: ٨/ ٢١٧.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٢٣. حديث رقم: ٣. والشرح: ٢٣ - ٢٧.

(٧) فتح الباري: ٦/ ٤٧١. شرح حديث رقم : ٣٤٣٢.

(٨) فتح الباري: ٧/ ١٣٤. وللوقوف على ما نقله ابن حجر من الأحاديث والآثار في أفضل النساء. انظر: فتح الباري: ٧/ ١٣٤ - ١٤١.

من أعمال أهل الجاهلية:

في قوله (باب أيام الجاهلية)[1] أوضح الحافظ أن المراد مما كان بَيْن المولد النبوي والمبعث[2]، وهذا هو المقصود به هنا، ويطلق غالبا على ما قبل البعثة ومنه ﴿**يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية**﴾[3] وقوله ﴿**ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى**﴾[4] ومنه أكثر أحاديث هذا الباب.

كما أشار الحافظ ابن حجر أيضاً إلى أنّ جزم النووي في عدة مواضع من شرح مسلم أنّ هذا هو المراد حيث أتى ففيه نظر.

لأن هذا اللفظ وهو (الجاهلية) يطلق على ما مضى والمراد ما قبل إسلامه، وضابط آخره غالباً فتح مكة، ومنه قول مسلم في مقدمة صحيحه (أنّ أبا عثمان وأبا رافع أدركا الجاهلية)[5] وقول أبي رجاء العطاردي (رأيت في الجاهلية قردة زنت)[6] وقول ابن عباس (سمعت أبي يقول في الجاهلية: اسقنا كأساً دهاقاً)[7] وابن عباس إنما ولد بعد البعثة، وأما قول عمر (نذرت في الجاهلية)[8] فمحتمل.

قد نَبَّه على ذلك شيخنا العراقي في الكلام على المخضرمين من علوم الحديث[9]،[10].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٤٧.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٤٩.
ذكر العيني في قوله باب أيام الجاهلية، أن المراد الأيام التي كانت قبل الإسلام. ثم نقل أنّ بعضهم قال: أي ما كان بَيْن مولد النبي ﷺ والمبعث. ثم أوضح العيني أن فيه نظراً. كما نقل عن الكرماني قوله: أيام الجاهلية هي مدة الفترة التي كانت بَيْن عيسى ورسول الله ﷺ، وسميت بها لكثرة جهالاتهم. قال العيني: هذا هو الصواب. (عمدة القارىء: ١٣/ ٣٦٨).

(٣) من الآية (١٥٤) من سورة آل عمران.

(٤) من الآية (٣٣) من سورة الأحزاب.
وأول الآية قوله تعالى ﴿**وَقَرْنَ في بيوتكن**﴾ الآية.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ١/ ١٣٨. باب صحة الإحتجاج بالحديث المعنعن. وقال النووي: الجاهلية ما قبل بعثة رسول الله ﷺ سموا بذلك لكثرة جهالاتهم.
شرح صحيح مسلم: ١/ ١٣٩.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٥٦. حديث رقم: ٣٨٤٩. باب القسامة في الجاهلية.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٤٩. حديث رقم: ٣٨٤٠. باب أيام الجاهلية.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٤. حديث رقم: ٤٣٢٠. باب قوله تعالى ﴿**ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم...**﴾ وأخرجه أحمد، المسند: ٢/ ٣٥.

(٩) العراقي، عبدالرحيم، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: ص: ٣٦٩ - ٣٧٠.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ١٤٩.

باب ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان﴾[1].

وقال ابن عباس: الأزلام القداح.....[2].

في قوله (وقال ابن عباس: الأزلام القداح يستقسمون بها في الأمور) بَيَّن أنه قد وصله ابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس مثله[3].

كما بَيَّن أنه ورد في حديث الهجرة[4] قول سراقة بن مالك لَمّا تتبّع النبي ﷺ وأبا بكر قال (استقسمت بالأزلام هل أضرهم أم لا؟ فخرج الذي أكره[5]).

ونقل عن ابن جرير قوله[6]: كانوا في الجاهلية يعمدون إلى ثلاثة سهام على أحدهما مكتوب (افعل) وعلى الثاني (لاتفعل) والثالث (غفل).

كما نقل ابن حجر عن الفراء[7] قوله: كان على الواحد (أمرني ربي) وعلى الثاني (نهاني ربي) وعلى الثالث غفل، فإذا أراد أحدهم الأمر أخرج واحداً فإنْ طلع الآمر فعل، أو الناهي ترك، أو الغفل أعاد[8].

ونقل عن ابن إسحاق أنه ذكر أن أعظم أصنام قريش كان هبل، وكان في جوف الكعبة، وكانت الأزلام عنده، يتحاكمون عنده فيما أشكل عليهم، فما خرج منها رجعوا إليه[9].

---

(١) المائدة: من الآية (٩٠).

(٢) أخرجه البخاري في باب إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام (صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٢٧٦).

(٣) وقد أورده الطبري من طريق على عن ابن عباس. جامع البيان: ٦/٧٨.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٢٣٨ حديث رقم: ٣٩٠٦.

(٥) فتح الباري: ٨/٢٧٧. وقد ذكر الطبري فصلاً موسعاً في تفسير هذه الآية.
ومفاده أن الناس قبل الإسلام كانوا يستقسمون بالأزلام، وهي القداح عبارة عن سهام أو حصى بيض يضربون بها لكل سفر، وغزو، وتجارة، مكتوب على أحدها أمرني ربي، وعلى الآخر نهاني ربي فأيهما خرج عملوا به وإنْ خرج الذي ليس عليه شيء أعادوها. جامع البيان: ٦/٧٦ - ٧٨.
٧/٣١ - ٣٢. السيوطي، الدر المنثور: ٣/١٤ - ١٦، ١٥٧ - ١٧١.

(٦) الطبري، جامع البيان: ٦/٧٦ - ٧٨.

(٧) الفراء، معاني القرآن: ١/٣٠١. ذكر الطبري رواية عباد بن راشد البزار عن الحسن أنهم كانوا يعمدون إلى قداح ثلاثة، مكتوب على واحد منها: أؤمرني وعلى الآخر: انهني، ويتركون الآخر محللاً بينهما، ليس عليه شيء.... جامع البيان: ٦/٧٦.

(٨) فتح الباري: ٨/٢٧٧.

(٩) ابن هشام. السيرة النبوية: ١/١٥٢. نقل ابن هشام عن ابن إسحاق أن هبل كانت قريش قد اتخذته صنماً على بئر في جوف الكعبة. ابن هشام: ١/٨٢، وزاد: وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة: وكان عند هبل سبعة أقداح.. ابن هشام: ١/١٥٢.
وقد نقلها الطبري عن ابن إسحاق. جامع البيان: ٦/٧٧ - ٧٨. والأزرقي في أخبار مكة: ١/١١٧ - ١١٨.

قال ابن حجر: وهذا لا يدفع أن يكون آحادهم يستعملونها منفردين كما في قصة سراقة[١].

كما نقل ما رواه الطبري من طريق سعيد بن جبير قال: الأزلام حصى أبيض[٢]،[٣].

كما نقل ما أورده من طريق مجاهد قال: حجارة مكتوب عليها.

ونقل عنه أيضاً: أنهم كانوا يضربون بها لكل سفر وغزو وتجارة[٤].

قال ابن حجر: وهذا محمول على غير التي كانت في الكعبة، كما بَيَّن أيضاً أن الذي تَحَصَّل من كلام أهل النقل أنّ الأزلام كانت عندهم على ثلاثة أنحاء: أحدها لكل أحد، وهي ثلاثة كما ورد من قول ابن جرير، وقول الفراء.

وثانيها للأحكام، وهي التي عند الكعبة، وكان عند كل كاهن وحاكم للعرب مثل ذلك، وكانت سبعة مكتوب عليها: فواحد عليه (منكم) وآخر (ملصق) وآخر (فيه العقول والديات) إلى غير ذلك من الأمور التي يكثر وقوعها.

وثالثها قداح الميسر وهي عشرة: سبعة مخططة وثلاثة غفل، وكانوا يضربون بها مقامرة، وفي معناها كل ما يتقامر به كالنرد والكعاب وغيرها[٥].

في قوله (والنصب أنصاب يذبحون عليها) بَيَّن أنه وصله ابن أبي حاتم أيضاً من طريق عطاء عن ابن عباس[٦].

ونقل ابن حجر عن ابن قتيبة قوله: هي حجارة كانوا ينصبونها ويذبحون عندها فينصب عليها دماء الذبائح[٧].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٣٨. حديث رقم: ٣٩٠٦ باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة. وقد نقل ابن هشام عن ابن إسحاق قوله: واتخذ أهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه يتمسح به إذا أراد الخروج إلى سفر، وإذا رجع (ابن هشام: ١/ ٨٣)

(٢) الطبري، جامع البيان: ٦/ ٧٦. ونقلها عنه السيوطي في الدر المنثور: ٣/ ١٥.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٢٧٧.

(٤) الطبري، جامع البيان: ٦/ ٧٦.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٢٧٧. هذا البيان والتفصيل قد ورد في رواية ابن إسحاق، وقد نقلها عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ١٥٢ ـ ١٥٣. والطبري. جامع البيان: ٦/ ٧٨٧٧.

(٦) ذكر السيوطي أنه أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس. الدر المنثور: ٣/ ١٤. وأخرج الطبري عدة طرق في بيان النصب ومنها ما ورد عن عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس: أنها أنصاب كانوا يذبحون ويهلون عليها.

(٧) ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن: ص١٤٠ ـ ١٤١.

كما بَيَّن أن الأنصاب أيضاً جمع نَصْب بفتح أوله ثم سكون وهي الأصنام [١]. في قوله (وقال غيره: الزلم القدْحُ لا ريش له وهو واحد الأزلام) نقل عن أبي عبيدة قوله: واحد الأزلام زَلَم بفتحتين، وزُلَم بضم أوله وفتح ثانيه لغتان وهو القِدْح أي بكسر القاف وسكون الدال[٢].

في قوله (والإستقسام أن يجيل القداح فإنْ نهته انتهى، وإن أمرته فعل ما تأمره) نقل عن أبي عبيدة قوله: الإستقسام من قسمت أمري بأن أجيل القداح لتقسم لي أمرى أأ سافر أم أقيم وأغزو أو لا أغزو أو نحو ذلك، فتكون هي التي تأمرني وتنهاني، ولكل ذلك قدح معروف، قال الشاعر:

ولم أقسم فتحسبنى . . . . القسومُ[٣]

قال ابن حجر: والحاصل أنّ الإستقسام استفعال من القِسم بكسر القاف أي استدعاء ظهور القِسم، كما أنّ الإستسقاء طلب وقوع السقي[٤].

ونقل ابن حجر عن الفراء قوله[٥]: الأزلام سهام كانت في الكعبة يقسمون بها في أمورهم.

وقد بَيَّن ابن حجر أن قوله (يجيل يدير) هو شرح لقوله يجيل القداح.

وفي قوله (وقد أعلموا القدح أعلاماً بضروب يستقسمون بها) أشار ابن حجر إلى أنّ ابن إسحاق بَيَّن ذلك[٦] كما ورد قريبا[٧].

في قوله (باب قصة خزاعة) [٨] أشار إلى أنه اختلف في نسبهم مع الإتفاق على أنهم

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٢٧٨. وذكر الطبري عدة أقوال في تفسير المراد بالنصب، وهل المراد أنها حجارة كان أهل الجاهلية يعبدونها أو أنها حجارة كانوا يذبحون عليها عند الكعبة ويبدلونها بغيرها جامع البيان: ٦/ ٧٥. انظر: الأزهري، تهذيب اللغة: ١٢/ ٢١٠ - ٢١١ الجوهري، الصحاح: ١/ ٢٢٥.

(٢) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/ ١٥٣. وقد ذكر هذا البيان ابن قتيبة في غريب القرآن: ص١٤١. ونقله الطبري في جامع البيان: ٦/ ٧٦.

(٣) أبو عبيدة، مجاز القرآن جـ ١/ ١٥٢. بلفظ: ولم أقسم فتَرُبُّنى القسومُ.
الرّبْثُ: حبسك الإنسان عن حاجته وأمره بِعِلَلٍ. (لسان العرب: ٢/ ١٥٠).

(٤) فتح الباري: ٨/ ٢٧٨.

(٥) الفراء، معاني القرآن: ١/ ٣٠١ وقد ذكر الطبري هذا المعنى في جامع البيان: ٦/ ٧٦ ـ ٧٧.

(٦) رواية ابن إسحاق مفصلة نقلها: ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ١٥٢. والطبري، جامع البيان: ٦/ ٧٧ـ ٧٨. والأزرقي في أخبار مكة: ١/ ١١٧ ـ ١١٨.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٢٧٨.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٤٧.

من ولد عمرو بن لُحَي باللام والمهملة مصغر، وهو ابن حارثة بن عمرو بن عامر بن ماء السماء.

وقد تقدم نسبه في أسلم، وأسلم هو عم عمرو بن لُحَي، ويقال ان اسم لُحَي ربيعة[1]، وقد صحّف بعض الرواة فقال عمرو بن يحيى، ووقع مثل ذلك في «الجمع للحميدي» والصواب باللام وتشديد الياء آخره مصغر، ووقع في حديث جابر عند مسلم (رأيت أبا ثمامة عمرو بن مالك)[2] وفيه تغيير لكن أفاد أن كنية عمرو أبا ثمامة.

ويقال لخزاعة بنو كعب، نسبوا إلى جدهم كعب بن عمرو بن لحيّ[3].

ونقل عن ابن الكلبي قوله: لمّا تفرق أهل سبأ بسبب سيل العرم نزل بنو مازن على ماء يقال له غسان، فمن أقام به منهم فهو غساني، وانخزعت منهم بنو عمرو بن لحيّ عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة، وتفرقت سائر الأزد.

وفي ذلك يقول حسان بن ثابت:

---

(١) فتح الباري: ٦/ ٥٤٧. ضبط لفظ لحيّ ذكره أيضا النووي في شرح صحيح مسلم: ٦/ ٢٠٣. نقل ابن هشام قصة تولى خزاعة أمور مكة مع بيان سبب تسميتهم بخزاعة، ونزولهم بمرّ الظهران مع ذكر الأبيات فلما هبطنا بطن مرّ تخزعت... خزاعة... ونسبها إلى الشاعر عون بن أيوب الأنصاري. ابن هشام: ١/ ٩١ ـ ٩٢. ابن كثير، (البداية والنهاية: ٢/ ١٧١ ـ ١٧٣). وكذلك السهيلي في الروض الأنف: ١/ ١١٤. وابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص ٢٣٣ ـ ٢٣٥. وابن دريد الإشتقاق: ص: ٤٦٨ ـ ٤٧٩. قال ابن كثير بعد أن أورد الأحاديث في مصير عمرو بن لحيّ الخزاعي. قال: قوله في بعض الأحاديث (الخزاعي) يدل على أنه ليس والد القبيلة بل منتسب إليها مع ما وقع في الرواية من قوله (أبو خزاعة) تصحيف من الراوي من أخو خزاعة، أو أنه كان يكنى بأبي خزاعة ولا يكون ذلك من باب الإخبار بأنه أبو خزاعة كلهم والله تعالى أعلم. (البداية والنهاية: ٢/ ١٧٥ ـ ١٧٦). وقد ذكر ابن كثير بعض المعلومات في قصة عمرو بن لحيّ ثم أشار إلى أنه قد تكلم فيها وشرح معاني الآيات الكريمة المتعلقة بقصة عمرو بن لحيّ في كتاب التفسير. مما يفيد أن تأليفه لكتاب التفسير متقدم عن البداية. ونقل العيني عن صاحب الموعب قوله: خزاعة اسمه عمرو بن لحيّ، ولحيّ اسمه ربيعة سمى خزاعة لأنه انخزع فلم يتبع عمرو بن عامر حين ظعن عن اليمن بولده. وسمى عمرو مزيقيا لأنه مزّق الأزد في البلاد، وقيل لأنه كان يُمزّق كل يوم حلة. كما نقل العيني أنه ورد في التيجان لابن هشام: انخزعت خزاعة في أيام ثعلبة العنقاء بن عمرو بعد وقاة عمر. كما نقل أنه ورد في التلويح: قيل لهم ذلك لأنهم تخزعوا من بني مازن بن الأزد في إقبالهم معهم أيام سيل العرم لَمّا صاروا إلى الحجاز فافترقوا، فصار قوم إلى عمان وآخرون إلى الشام. قال حسان بن ثابت رضى الله عنه: فلما قطعنا بطن مرتخزعت... خزاعة منا في جموع كراكر (عمدة القاري: ١٣/ ١٤٨).

(٢) حديث جابر بن عبدالله أخرجه مسلم في كتاب الكسوف، باب ماعرض على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار. صحيح مسلم بشرح النووي: ٦/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٥٤٧ ـ ٥٤٨.

ولَمَّا نزلنا بطن مرّ تخزعت خزاعة منا في جموع كراكر[1].

وقد أشار إلى أنه وقع في حديث الباب أنه عمرو بن لحيّ بن قمعة بن خِنْدَف، وهذا يؤيد قول من يقول إنّ خزاعة من مضر، وذلك أن خِنْدَف بكسر المعجمة وسكون النون وفتح الدال بعدها فاء اسم امرأة إلياس بن مضر، واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، لُقِّبت بخندف لمشيتها، والخندفة الهرولة، واشتهر بنوها بالنسبة إليها دون أبيهم لأن إلياس لـمّا مات حزنت عليه حزناً شديداً بحيث هجرت أهلها ودارها وساحت في الأرض حتى ماتت، فكان من رأى أولادها الصغار يقول من هؤلاء؟ فيقال بنو خندف، إشارة إلى أنها ضيعتهم.

وقَمَعة بفتح القاف والميم بعدها مهملة خفيفة، ويقال بكسر القاف وتشديد الميم.

كما أشار إلى أنّ بعضهم جمع بَيْنَ القولين، أي نسبة خزاعة إلى اليمن وإلى مضر فزعم أنّ حارثة بن عمرو لَمّا مات قمعة بن خندف كانت امرأته حاملاً بلحيّ فولدته وهي عند حارثة فتبناه، فنسب إليه، فعلى هذا فهو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني[2].

ونقل أنّ ابن الكلبي ذكر أن سبب قيام عمرو بن لحيّ بأمر الكعبة ومكة أنّ أمه فهيرة بنت عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي وكان أبوها آخر من ولى أمر مكة من جرهم فقام بأمر البيت سبطه عمرو بن لحيّ فصار ذلك في خزاعة بعد جرهم، ووقع بينهم في ذلك حروب إلى أن انجلت جرهم عن مكة، ثم تَوَلَّت خزاعة أمر البيت ثلاثمائة سنة إلى أنْ كان آخرهم يدعى أبا غُبْشان بضم المعجمة وسكون الموحدة بعدها معجمة أيضا، واسمه

(١) فتح الباري: ٥٤٨/٦. رواية الكلبي أوردها الأزرقي مطولة في أخبار مكة: ٩٠/١ ـ ٩٥. وذكرها العيني وفيها: . . . وأقبل بنو عمرو بن لحيّ فانخزعوا من قومهم فنزلوا مكة، ثم أقبل بو أسلم وملك وملكان بنو أفصى بن حارثة ـ وأفصى هو عم عمرو بن لُحَيّ ـ فانخزعوا أيضا فسموا خزاعة وتفرق سائر الأزد. وأول من سماهم هذا الاسم جدع بن سنان الذي يقال فيه: خذ من جدع ما أعطاك. وذلك أنه لما رآهم قد تفرقوا قال: أيها الناس إنْ كنتم كلما أعجبتكم بلدة أقامت منكم طائفة كيما انخزعت خزاعتكم هذه أو شكتم أن يأكلكم أقل حي وأذل قبيل. (عمدة القارىء: ١٤٨/١٣). ذكر الطبري عدة روايات في قصة هدم سيل العرم من سورة سبأ وتفرق القبائل. مع بيان أسماء هذه القبائل والجهات التي تفرقت إليها (جامع البيان: ٧٦/٢٢، ٨٦).

(٢) فتح الباري: ٥٤٨/٦. هذا البيان ذكره أيضا العيني في (عمدة القاريء: ١٤٨/١٣ ـ ١٤٩). وذكر ابن دريد في كلامه عن أمهات الرسول الكريم ﷺ. (أم مدركة) ليلى بنت حلوان بن عمر بن الحاف بن قضاعة، ولقبها (خندف) والخندفة: المشي في سرعة، وذلك أن زوجها قال: علام تخندفين وقد ردت الإبل؟. (الإشتقاق: ص٤٢). وابن الكلبي (جمهرة النسب: ص٢٠) قال ابن الكلبي: مازن كان يدعى الزَّادَ، وإليه جماع غسان، وإنما غسان ماء شربوا منه فسموا به (جمهرة النسب: ص٦١٥). وزاد: وهو ماء بَيْنَ زَبِيَدٍ وَرَمَعَ. وقال حسَّان:

أَمَّا سألت فإنّا معشرٌ نُجُبٌ الآزْدُ نِسْبَتِنَا والمـاء غَسّانُ

المحرش بمهملة ثم معجمة ابن حليل بمهملة ولا مين مصغر ابن حَبشية بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها معجمة ثم ياء نسب ابن سَلول بفتح المهملة ولا مين الأولى مضمومة ابن عمرو بن لحيّ، وهو خال قصي بن كلاب أخو أمه حُبّى بضم المهملة وتشديد الموحدة مع الإمالة، وكان في عقله شيء فخدعه قصي، فاشترى منه أمر البيت بأذواد من الإبل، ويقال بزق خمر، فغلب قصي حينئذ على أمر البيت، وجمع بطون بني فهر، وحارب خزاعة حتى أخرجهم من مكة، وفيه يقول الشاعر:

أبوكم قصي كان يُدْعَى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر

وشرّع قصي لقريش السقاية والرفادة، فكان يصنع الطعام أيام منى والحياض للماء، فيطعم الحجيج ويسقهم، وهو الذي عَمَّر دار الندوة بمكة، فإذا وقع لقريش شيء اجتمعوا فيها وعقدوه بها[1].

في قوله (عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف أبو خزاعة) أوضح أن المراد أنه خزاعه.

كما أشار إلى أن أبا حصين روى هذا الحديث مختصراً، وأخرجه مسلم من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه أتم منه ولفظه (رأيت عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف يجر قَصْبَه في النار)[2] وأورده ابن إسحاق في «السيرة الكبرى» عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي صالح أتم من هذا ولفظه (سمعت رسول الله ﷺ يقول لأكثم بن الجون: رأيت عمرو بن لحيّ يجر قصبته في النار، لأنه أول من غَيَّر دين إسماعيل، فنصب الأوثان وَسَيَّب

(١) فتح الباري: ٦/٥٤٨. (المحرش) بمهطتين وفي الفتح بمهملة فمعجمة قصة تولي أبناء اسماعيل عليه السلام أمر البيت الحرام ومكة إلى أن تولى الأمور مضاض بن عمرو الجرهمي واستمرارهم حتى غلبتهم خزاعة ثم مجيء قصي واسترجاعه لأمور مكة. ذكرها ابن هشام: ١/١١٣ ـ ١١٧ ـ ١٢٤ ـ ١٢٥. وابن كثير، في (البداية والنهاية: ٢/١٧٣ ـ ١٧٤، وص: ١٩٠ ـ ١٩٤). هذا البيت ذكره ابن هشام: ١/١٢٦. ولكن لم يُبَيِّن اسم الشاعر، وقد ذكر مغلطاي هذا البيت موضحاً أن ابن هشام أورده ولكن لم يسم الشاعر. ثم أوضح أن الشاعر مسمى في كتاب الزبير بن بكار حذيفة بن عامر العدوى من بني عدي بن كعب من قصيدة مدح بها أبا لهب بن عبدالمطلب (الزهر الباسم ورقة: ٦١). وأورد الأزرقي من طريق ابن جريج عن ابن إسحاق قصة ولاية قصي البيت الحرام... وذكر أن الذي قال الشعر في مدح قصي هو حذافة بن غانم: ص ١٠٣ ـ ١٠٨. كما أورد الأزرقي من طريق سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن أبي صالح قصة سد مأرب ووصول خزاعة إلى مكة وحروبها مع جرهم في قصة مطولة وفيها قول حسان (أخبار مكة: ١/١٩٠ ـ ١٠١). كما ذكر أبيات الشعر التي قالها مضاض الجرهمي تحسراً على سلطانهم.

(٢) حديث سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها. باب جهنم أعاذنا الله منها.
صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/١٨٨. وفي هذه الرواية أن خزاعة تولّت أمر مكة خمسمائة سنة.

السائبة وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحمى)[1] أنه وقع له بعلو في «المعرفة» وعند ابن مردويه من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه نحوه.

وللحاكم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، لكنه قال(عمرو بن قمعة) فنسبه إلى جده[2].

ونقل ما رواه الطبراني من حديث ابن عباس رفعه (أول من غَيَّر دين إبراهيم عمرو بن لحيّ بن قمعة بن خندف أبو خزاعة[3]،[4]).

وقد أشار إلى أنّ الفاكهي ذكر نحوه مرسلاً من طريق عكرمة، وفيه (فقال المقداد: يارسول الله من عمرو بن لحيّ؟ قال: أبو هؤلاء الحي من خزاعة)[5].

ونقل ما ذكره ابن إسحاق أن سبب عبادة عمرو بن لحيّ الأصنام أنه خرج إلى الشام وبها يؤمئذ العماليق وهم يعبدون الأصنام فاسْتَوْهبهم واحداً منها وجاء به إلى مكة فنصبه إلى الكعبة وهو هبل[6]، وكان قبل ذلك في زمن جرهم قد فجر رجل يقال له أساف بامرأة يقال لها نائلة في الكعبة فمسخهما الله جلّ وعلا حجرين فأخذهما عمرو بن لحيّ فنصبهما حول الكعبة، فصار من يطوف يتمسح بهما، يبدأ باسافا ويختم بنائلة[7].

كما نقل ما ذكره محمد بن حبيب عن ابن الكلبي أن سبب ذلك أن عمرو بن لحيّ كان

---

(١) الرواية أخرجها بتمامها ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن صالح السمّان عن أبي هريرة ونقلها عنه ابن هشام:١/٧٦. وابن كثير، البداية والنهاية: ٢/١٧٥ ـ ١٧٦. كما ذكرها العيني في عمدة القارىء: ١٣/١٤٨. وورد هذا اللفظ في رواية الحاكم. المستدرك مع التلخيص: ٤/٦٠٥.

(٢) حديث أبي هريرة أخرجه الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٤/٦٠٥. بلفظ: (عرضت عليَّ النار فرأيت فيها عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبو عمرو...) نقل السيوطي أن حديث أبي هريرة أخرجه ابن أبي شيبة والطبري وابن مردويه والحاكم وصححه. (الدر المنثور: ٣/٢١٣).

(٣) حديث ابن عباس أخرجه الطبراني، المعجم الكبير: ١٠/٣٩٨، الحديث: ١٠٨٠٨. والهيثمي، مجمع الزوائد: ١/١٢١.

(٤) فتح الباري: ٦/٥٤٩.

(٥) فتح الباري: ٦/٥٤٩.
أورد الأزرقي رواية عكرمة عن ابن عباس في قصة عمرو بن لحيّ ولكن باختصار، أخبار مكة: ١/١١٦ ـ ١١٧.

(٦) ابن هشام: ١/٧٧. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/١٧٤. كما ذكره ابن الجوزي في تلبيس إبليس: ص٥٦. وذكره الأزرقي في أخبار مكة: ١/١١٧. أن عمرو بن لحيّ جاء بهبل من هيت من أرض الجزيرة. ونقلها السهيلي في الروض الأنف: ١/١٠٥.

(٧) فتح الباري: ٦/٥٤٩. قصة ما حدث من جرهم في البيت الحرام ومن ذلك أمر أساف ونائلة. ذكره الأزرقي في أخبار مكة: ١/١١٩ ـ ١٢٠. من رواية محمد بن إسحاق. ونقله أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/١٧٢.

له تابع من الجن يقال له أبو ثمامة فأتاه ليلة فقال: أجب أبا ثمامة، فقال: لبيك من تهامة، فقال: ادخل بلا ملامة، فقال: ايت سيف جدة، تجد آلهة معدة، فخذها ولا تهب، وادع إلى عبادتها تجب.

قال: فتوجه إلى جدة فوجد الأصنام التي كانت تعبد في زمن نوح وإدريس وهي ودّ وسواع ويغوث يعوق ونسر، فحملها إلى مكة ودعا إلى عبادتها فانتشرت بسبب ذلك عبادة الأصنام في العرب(١).

وقد ورد زيادة شرح ذلك في تفسير سورة نوح إن شاء الله تعالى(٢).

في قوله في الرواية الأخرى عن أبي هريرة (عمرو بن عامر الخزاعي)(٣) أوضح أنه وقع نسبه هكذا في حديث ابن مسعود عند أحمد(٤)، ولفظه (أول من سَيَّب السوائب وعبد الأصنام عمرو بن عامر أبو خزاعة) وهذا مغاير لما تقدم، وكأنه ينسب إلى جده لأمه عمرو ابن حارثة بن عمرو بن عامر، وهو مغاير لما تقدم من نسبة عمرو بن لحيّ إلى مضر، فإن عامراً هو ابن ماء السماء بن سبأ وهو جد جد عمرو بن لحيّ عند من نسبه إلى اليمن، ويحتمل أن يكون نسب إليه بطريق التبني كما تقدم قبل - وقد ورد الكلام على الوصيلة والسائبة وغيرهما في تفسير سورة المائدة إن شاء الله تعالى(٥)،(٦).

عن سعيد بن المسيب

قال: البحيرة التي يمنح درها للطواغيت. . . . .

. . . . وقال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قُصْبَه. . . .)(٧).

---

(١) فتح الباري: ٥٤٩/٦. الرواية ذكرها بطولها ابن الكلبي في كتابه الأصنام: ٥٤ ـ ٥٥. كما نقلها ابن الجوزي عن ابن الكلبي في تلبيس إبليس: ٥٣ ـ ٥٤. مما يشير إلى أن الحافظ قد ينقل من مصادر غير أصلية مع وجود هذه الروايات في مصادرها الأصلية.

(٢) فتح الباري: ٦٦٨/٨ - ٦٦٩. شرح حديث رقم: ٤٩٢٠.

(٣) حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في باب قصة خزاعة، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥٤٧/٦. الحديث رقم: ٣٥٢٠ ـ ورقم: ٣٥٢١.

(٤) حديث عبدالله بن مسعود، أخرجه أحمد، المسند: ٤٤٦/١ ونقل السيوطي أنّه قد أخرجه أحمد وعبد بن حميد وابن مردويه. الدر المنثور: ٢١٣/٣.

(٥) فتح الباري، ٢٨٣/٨ - ٢٨٥ شرح الحديثين: ٤٦٢٣، ٤٦٢٤.

(٦) فتح الباري: ٥٤٩/٦.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة. .﴾ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢٨٣/٨. حديث رقم: ٤٦٢٣.

في قوله (البحيرة[1] التي يمنح درها للطواغيت) بَيَّن أنها الأصنام، فلا يحلبها أحد من الناس، والبحيرة هي التي بحرت أذنها أي خرمت.

ونقل عن أبي عبيدة قوله: جعلها قوم من الشاة خاصة إذا ولدت خمسة أبطن بحروا أذنها أي شقوها وتركت فلا يمسها أَحَد[2]، وقال آخرون بل البحيرة الناقة كذلك[3]، وخلوا عنها فلم تركب ولم يضربها فحل[4].

في قوله (فلا يحلبها أَحَد من الناس) بَيَّن أنه أطلق نفي الحلب، وكلام أبي عبيدة يدل على أن المنفى إنما هو الشرب الخاص.

كما نقل أيضاً عن أبي عبيدة قوله: كانوا يُحَرِّمون وبرها ولحمها وظهورها على النساء وَيُحِلُّون ذلك للرجال، وما ولدت فهو بمنزلتها، وإن ماتت اشترك الرجال والنساء في أكل لحمها[5].

ونقل ابن حجر ما رواه عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال: البحيرة من الإبل كانت الناقة إذا نتجت خمس بطون فإنْ كان الخامس ذكراً كان للرجال دون النساء، وإن كانت أنثى بتكت أذنها ثم أرسلت فلم يجزوا لها وبراً ولم يشربوا لها لبناً ولم يركبوا لها ظهراً، وإن تكن ميتة فهم فيه شركاء الرجال والنساء[6]،[7].

في قوله (والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء) نقل عن أبي عبيدة

---

(١) الآية الكريمة ﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام، ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون﴾ الآية: ١٠٣ من سورة المائدة.
وقد ذكر الطبري شرحاً وافياً لكل ما تضمنته الآية الكريمة: جامع البيان: ٧/٨٦ - ٩٢. السيوطي، الدر المنثور: ٣/٢١٠ - ٢١٤.

(٢) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/١٧٩ - ١٨٠ وفيه فلا يمسها أَحَد ولا شيئاً منها وقد أخرج الطبري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هذا القول: جامع البيان: ٧/٨٩ - ٩٠.

(٣) ونقل الأزهري عن أبي إسحاق النموسي قوله: أثبت ما رويناه عن أهل اللغة في البحيرة أنها الناقة إذا كانت نتجت خمسة أبطن فكان آخرها ذكراً أبحروا أذنها أي شقوها وأعفوا ظهرها من الركوب والحمل والذبح. (تهذيب اللغة: ٥/٣٧).

(٤) فتح الباري: ٨/٢٨٤ وقد نقل العيني هذا التفصيل في عمدة القارىء: ١٥/١٣٩.

(٥) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/١٧٧ علماً بأن هذا البيان الذي ذكره الحافظ ابن حجر من كلام أبي عبيدة مع قوله الآخر قد نقله العيني في عمدة القارىء: ١٥/١٣٩.

(٦) عبدالرزاق الصنعاني. تفسير القرآن: ١ قسم ١٩٧ - ١٩٨. وقد أخرج الطبري هذه الرواية عن عبدالرزاق عن معمر عن قتادة بتمامها: جامع البيان: ٧/٩١. كما أخرج الطبري هذه الرواية مطولة عن سعيد عن قتادة. جامع البيان: ٧/٩٠

(٧) فتح الباري: ٨/٢٨٤.

قوله: كانت السائبة من جميع الأنعام، وتكون من النذور للأصنام فَتُسَيَّب فلا تُحْبَس عن مَرْعَى ولا عن ماء ولا يركبها أَحَد، قال: وقيل السائبة لا تكون إلا من الإبل، كان الرجل ينذر إن برىء من مرضه أو قدم من سفره لَيُسَيِّبَنَّ بعيراً[1].

كما نقل أيضاً ما رواه عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال: السائبة كانوا يُسيبون بعض إبلهم فلا تمنع حوضاً أن تشرب فيه[2]، [3].

في قوله (والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى، ثم تثنى بعد بأنثى) بَيَّن أنه أورده هكذا متصلاً بالحديث المرفوع[4]. ، وهو يوهم أنه من جملة المرفوع، وليس كذلك، بل هو بقية تفسير سعيد بن المسيب، والمرفوع من الحديث إنما هو ذكر عمرو بن عامر فقط، وتفسير البحيرة وسائر الأربعة المذكورة في الآية عن سعيد بن المسيب[5].

وقد بَيَّن ابن حجر أنه وقع في رواية الإسماعيلي من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه بهذا الإسناد مثل رواية الباب، إلا أنه بعد إيراد المرفوع قال (وقال ابن المسيب: والوصيلة الناقة. . . الخ) حيث أوضح أن التفسير جميعه موقوف[6]، وهذا هو المعتمد[7].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٢٨٤. أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/ ١٧٩ - ١٨٠.
وقد نقل هذا الكلام العيني . عمدة القارىء: ١٥/ ١٣٩.

(٢) عبدالرزاق، تفسير القرآن: ١ قسم ١ ص ١٩٨ ولفظه (أن تشرع) بدلاً من تشرب. وأخرج الطبري رواية عبدالرزاق عن معمر عن قتادة مطولة بلفظه (تشرع) جامع البيان: ٧/ ٩١.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٢٨٤.

(٤) الحديث المرفوع: هو ما أضيف إلى النبي ﷺ خاصة من قول أو فعل أو تقرير، سواء كان متصلاً أو منقطعاً، بسقوط الصحابي منه أو غيره، فالمتصل قد يكون مرفوعاً أو غير مرفوع، والمرفوع قد يكون متصلا وغير متصل، والمسند متصل مرفوع.
القاسمي. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: ص ١٢٣.
العراقي. التقييد والإيضاح: ص ٦٥ - ٦٦. والعراقي. فتح المغيث: ص ٥٢.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٢٨٤. أورد الطبري رواية مطولة في تفسير الأشياء المذكورة في الآية عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب جامع البيان: ٧/ ٩١. كما أورد الرواية مطولة أيضاً عن الليث بن سعد عن ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب، جامع البيان: ٧/ ٩٢.

(٦) الحديث الموقوف: هو ما يروى عن الصحابة رضى الله عنهم من أقوالهم وأفعالهم ونحوها فيوقف عليهم ولا يتجاوزهم به إلى رسول الله ﷺ، ثم أن منه ما يتصل الإسناد فيه إلى الصحابي فيكون من الموقوف الموصول. ومنه مالا يتصل إسناده فيكون من الموقوف غير الموصول. وقال أبو القاسم الفوراني: يقولون الخبر ما يروى عن النبي ﷺ، والأثر ما يروى عن الصحابة رضي الله عنهم.(العراقي . التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: ص ٦٦. وانظر العراقي. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: ص: ٥٤.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٢٨٤. أورد السيوطي ما أخرجه البخاري ومسلم وعبدالرزاق وعبد بن حميد والنسائي والطبري وابن المنذر، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن المسيب في بيان البحيرة والسائبة. . . ثم قال: قال ابن المسيب: والوصيلة الناقة البكر. . . الدر المنثور: ٣/ ٢١٠ - ٢١١.

كما أشار إلى أنه قد أخرجه ابن مردويه من طريق يحيى بن سعيد وعبيد الله بن زياد عن ابن شهاب مفصلاً[1].

في قوله (أن وصلت) بَيَّن أن المعنى من أجل.

ونقل عن أبي عبيدة قوله[2]: كانت السائبة مهما ولدته فهو بمنزلة أمها إلى ستة أولاد، فإنْ ولدت السابع انثيين تركتا فلم تذبحا، وإن ولدت ذكراً ذبح وأكله الرجال دون النساء، وكذا إذا ولدت ذكرين، وإن أتت بتوأم ذكر وأنثى سموا الذكر وصيلة فلا يذبح لأجل أخته، وهذا كله إن لم تلد ميتاً، فإن ولدت بعد البطن السابع ميتاً أكله النساء دون الرجال[3].

ونقل ما رواه عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال: الوصيلة الشاة كانت إذا ولدت سبعة، فإن كان السابع ذكراً ذبح وأكل وإن كان أنثى تركت، وإن كان ذكراً وأنثى قالوا: وصلت أخاها فترك ولم يذبح[4].

في قوله (والحام فحل الإبل يضرب الضراب المعدود... الخ) بَيَّن أنّ كلام أبي عبيدة يدل على أنّ الحام إنما يكون من ولد السائبة، وأنه قال أيضاً: كانوا إذا ضرب فحل من ولد البحيرة فهو عندهم حام، وقال: الحام من فحول الإبل خاصة إذا نتجوا منه عشرة أبطن قالوا: قد حمى ظهره، فأحموا ظهره ووبره وكل شيء منه فلم يركب ولم يطرق[5].

وقد بَيَّن ابن حجر أنه قد عرف بهذا بيان العدد المبهم في رواية سعيد.

كما بَيَّن أنه قيل الحام فحل الإبل إذا ركب ولده قال الشاعر:

حماها أبو قابوس في غير ملكه... كما قد حمى أولاد أولاده الفحلا[6]

ونقل عن الفراء قوله: اختلف في السائبة فقيل كان الرجل يسيب من ماله ما شاء يذهب به إلى السدنة وهم الذين يقومون على الأصنام.

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٢٨٤.

(٢) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/ ١٧٨ - ١٧٩ وتمام كلامه: ... وإن وضعت ذكراً ميتاً بعد البطن السابع، أكله الرجال دون النساء، وإن وضعت ذكراً وأنثى ميتين بعد البطن السابع، أكلهما الرجال والنساء جميعاً بالتسوية، وإن وضعت ذكراً وأنثى حيين بعد البطن السابعِ أكل الذكر منها الرجال دون النساء، وجعلوا الأنثى مع أمها كسائر النعم.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٢٨٤.

(٤) عبدالرزاق. تفسير القرآن: ١ قسم ١ ص ١٩٨ ولفظه: إذا ولدت سبعة بطون فإنْ كان السابع ذكراً ذبح وأكله الرجال دون النساء... ورواية عبدالرزاق عن معمر عن قتادة. أخرجها الطبري. جامع البيان: ٧/ ١.

(٥) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/ ١٧٧ - ١٧٩.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٢٨٤ - ٢٨٥.

وقيل: السائبة الناقة إذا ولدت عشرة أبطن كلهن إناث سُيِّبت فلم تركب ولم يجز لها وبر ولم يشرب لها لبن.

وإذا ولد بنتها بحرت أي شقت أذنها، فالبحيرة ابنة السائبة وهي بمنزلة أمها، والوصيلة من الشاة إذا ولدت سبعة أبطن إذا ولدت في آخرها ذكراً وأنثى قبل وصلت أخاه فلا تشرب النساء لبن الأم وتشربه الرجال وجرت مجرى السائبة إلا في هذا.

وأما الحام فهو فحل الإبل كان إذا لقح ولده قيل حمى ظهره فلا يركب ولا يجز له وبر ولا يمنع من مرعى[1]. [2].

في قوله في المرفوع (وهو أول مَنْ سيّب السوائب) بَيَّن أنه زاد في رواية أبي صالح عن أبي هريرة عند مسلم (وبحر البحيرة وغَيَّر دين إسماعيل)[3].

كما نقل ما رواه عبدالرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم مرسلًا (أول من سيّب السوائب عمرو بن لُحَيّ، وأول من بحر البحائر رجل من بني مدلج جدع أذن ناقته وحرم شرب ألبانها)[4] قال ابن حجر: والأول أصح[5].

عن عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت (قال رسول الله ﷺ: رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً، ورأيت عمراً...[6].

---

(١) الفراء، معاني القرآن: ١/ ٣٢٢.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٢٨٥.

(٣) أخرج مسلم حديث أبي هريرة من طريق سهيل عن أبيه بلفظ: (يجر قُصْبَه في النار) وعن طريق ابن المسيب بلفظ: (يجر قصبه في النار وكان أول من سيَّب السوائب). (صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١٨٨). ونقل السيوطي حديث أبي سعيد الخدري الذي أخرجه ابن المنذر وفيه: ورأيت فيها عمرو بن لحيّ يجر قصبه في النار، وهو الذي سيَّب السوائب وبحر البحيرة، ونصب الأوثان وغَيَّر دين إسماعيل. (الدر المنثور: ٣/ ٢١٢ - ٢١٣). وأخرج عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي هريرة بلفظ: وهو أول من سيَّب السوائب وغيَّر عهد إبراهيم. وكذلك أخرج عن معمر عن زيد بن أسلم بلفظ: إنِّي لأعرف أول من سيَّب السوائب وأول من غَيَّر عهد إبراهيم. وذكر المحقق أنه في نسخة بلفظ: دين إبراهيم. (عبدالرزاق. تفسير القرآن: ١/ ١٩٧).

(٤) عبدالرزاق. تفسير القرآن: ١ قسم ١ ص ١٩٧. مطولًا. وقد أورد الطبري الرواية بتمامها عن عبدالرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم.... وفي آخرها: رجل من بني مدلج كانت له ناقتان فجدع آذانهما وحرم ألبانهما بعد ذلك... جامع البيان: ٧/ ٨٧. ونقل السيوطي أنه قد أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة وعبد بن حميد. الدر المنثور: ٣/ ٢١٣.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٢٨٥.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة﴾... صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٨٣. حديث رقم: ٤٦٢٤.

في قوله (رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً، ورأيت عمراً يجر قَصبَه في النار، وهو أول من سيَّب السوائب) بَيَّن أنه وقع هنا مختصراً، وورد في أبواب العمل في الصلاة من وجه آخر عن يونس بن يزيد[1] مطولاً وأوله (خسفت الشمس، فقام رسول الله ﷺ فقرأ سورة طويلة) الحديث، وفيه: (لقد رأيت في مقامي هذا كل شيء) وفيه القدر المذكور هنا[2].

كما بَيَّن ابن حجر أنه أورده في أبواب الكسوف من وجه آخر عن يونس بدون الزيادة، وكذلك من طريق عقيل عن الزهري[3].

وقد نَبَّه الحافظ إلى أنّ بيان نسب عمرو الخزاعي قد ورد في مناقب قريش، وكذلك بيان كيفية تغييره لِمِلَّة إبراهيم عليه السلام ونصبه الأصنام وَغَيْر ذلك[4]،[5].

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله (اللات والعزى): كان اللات رجلاً...)[6].

في قوله (اللات والعزى: كان اللات رجلاً يلت سويق الحاج) بَيَّن أن هذا موقوف على ابن عباس، كما نقل عن الإسماعيلي قوله:

هذا التفسير على قراءة من قرأ اللاتّ بتشديد التاء.

وعقّب عليه ابن حجر بأن ذلك ليس بلازم، بل يحتمل أن يكون هذا أصله وَخُفِّف لكثرة الإستعمال، والجمهور على القراءة بالتخفيف، كما بَيَّن أيضاً أنه قد روى التشديد عن قراءة ابن عباس وجماعة من أتباعه، ورويت عن ابن كثير أيضاً، والمشهور عنه التخفيف كالجمهور.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب (إذا انفلتت الدابة في الصلاة) عن يونس عن الزهري عن عروة. وقال في شرحه هو يونس بن يزيد. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٨١ حديث رقم ١٢١٢ والشرح: ص: ٨٣. وورد عند ابن حجر (يونس عن زيد) وهو تصحيف. وانظر. ابن حجر. تقريب التهذيب: ٢/ ٣٨٦ ترجمة رقم: ٤٩٦.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٢٨٥.

(٣) رواية يونس ورواية عقيل عن الزهري أخرجها البخاري في باب خطبة الإمام في الكسوف. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٥٣٣ - ٥٣٤. حديث رقم: ١٠٤٦. ورواية عقيل عن ابن شهاب أخرجها في باب: هل يقول كسفت الشمس، أو خصفت: ص ٥٣٥ حديث رقم: ١٠٤٧.

(٤) فتح الباري: ٦/ ٥٤٧/ ٥٤٩ حديث رقم: ٣٥٢٠، ٣٥٢١. باب قصة خزاعة.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٢٨٥.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب أفرأيتم اللات والعزى. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦١١. حديث رقم: ٤٨٥٩.

كما أشار ابن حجر إلى أنّ مجاهداً كان يقرأ اللاتّ مشددة[1].

ونقل ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس ولفظه فيه زيادة (كان يلت السويق على حجر فلا يشرب منه أحد إلا سمن فعبدوه)[2].

كما أشار أيضاً إلى أنه اختلف في اسم هذا الرجل، ونقل ما رواه الفاكهي من طريق مجاهد قال (كان رجل في الجاهلية على صخرة بالطائف وعليها له غنم، فكان يسلو من رسلها ويأخذ من زبيب الطائف والأقط فيجعل منه حيساً ويطعم من يمر به من الناس، فلمّا مات عبدوه) وكان مجاهد يقرأ اللاتّ مشددة[3].

كما أشار الحافظ إلى أنه أورد من طريق ابن جريج نحوه. قال: وزعم بعض الناس أنه عامر بن الظرب[4]،[5].

حيث بَيَّن ابن حجر أنه بفتح الظاء والمشالة وكسر الراء ثم موحدة وهو العُدْواني بضم المهملة وسكون الدال، وكان حكم العرب في زمانه، وفيه يقول شاعرهم:

ومنا حكم يقضي، ولا ينقض ما يقضى)[6].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٦١٢. وقد بيَّن الطبري أن ممن قرأ بالتشديد: ابن عباس ومجاهد وأبو صالح. جامع البيان: ٢٧/ ٥٨ وزاد ابن الجوزي معهم أبو زيد والضحاك والأعمش وغيرهم (زاد المسير: ٨/ ٧٢). وقد قال الطبري: أولى القراءتين بالصواب عندنا في ذلك من قرأه بتخفيف التاء، وهي قراءة عامة قراء الأمصار (جامع البيان: ٢٧/ ٥٩). كما نقل ذلك ابن الجوزي في (زاد المسير: ٨/ ٧١ - ٧٢). وقد أورد الطبري روايات أن اللات كان نخلة، وعند البعض أنه كان بالطائف وذكر لذلك شواهد (جامع البيان: ٢٧/ ٥٨ - ٥٩).

(٢) فتح الباري: ٨/ ٦١٢. وأخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه ونقله السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٦٥٣. وورد عن الطبري من وجه آخر عن أبي الجوزاء عن ابن عباس: قال: كان يلت السويق للحاج. جامع البيان: ٢٧/ ١٥٩. أخرج عبد بن حميد والبخاري والطبري وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال: كان اللات رجلاً يلت سويق الحاج. ولفظ عبد بن حميد: يلت السويق يسقيه الحاج. السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٦٥٢. وأخرج عبدبن حميد عن أبي الجوزاء قال: اللات حجر كان يلت السويق عليه فسمى اللات. السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٦٥٣.

(٣) الرواية أخرجها بتمامها سعيد بن منصور عن مجاهد وزاد بعد قوله: فلما مات عبدوه وقالوا: هو اللات... ونقلها السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٦٥٣.

(٤) طريق ابن جريج أخرجها ابن المنذر في قوله (أفرأيتم اللات) قال: كان رجل من ثقيف يلت السويق بالزيت فلمّا توفي جعلوا قبره وثناً، وزعم الناس أنه عامر بن الظرب أخذ عدواناً (السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٦٥٣).

(٥) فتح الباري: ٨/ ٦١٢.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٦١٢. قصة عامر بن الظرب العدواني ذكرها ابن إسحاق وابن كثير، وأنه لا يكون بَيْن العرب ثائرة إلا تحاكموا إليه فيرضون بما يقضي به (ابن هشام: ١/ ١٢. ابن كثير، البداية والنهاية: ٢/ ١٩١). وانظر ترجمته عند الزركلي في الاعلام: ٣/ ٢٥٢ وأنه كان إمام مضر وحكمها وفارسها، وممن حَرَّم الخمر في الجاهلية، وكانت العرب لا تعدل بفهمه فهماً ولا بحكمه حكماً، وهو أحد المُعَمّرين في الجاهلية.... وقد ذكر أبو حاتم السجستاني عامر بن الظرب العدواني في كتاب «المعمرون»، ونقل أنه عاش مائتي سنة وكان حكماً للعرب، وفيه يقول ذو الإصبع العدواني: ومنا حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي وهي أبيات ذكرها أبو حاتم. كما نقل أنه قيل إن عامراً هذا عاش ثلاثمائة سنة. ص: ٥٦ - ٥٧.

ونقل ابن حجر عن السهيلي أنه حكى أنه عمرو بن لحيّ بن قمعة بن إلياس بن مضر، قال: ويقال هو عمرو بن لحيّ وهو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة[١].

وقد نَبَّه ابن حجر إلى أن بعض الشراح حرَّفوا كلام السهيلي وظنوا أن ربيعة بن حارثة قول آخر في اسم اللات، وليس كذلك، وإنما ربيعة بن حارثة اسم لحيّ فيما قيل، والصحيح أن اللات غير عمرو بن لحيّ، فقد أخرج الفاكهي من وجه آخر عن ابن عباس أن اللات لمّا مات قال لهم عمرو بن لحيّ: إنه لم يمت، ولكنه دخل الصخرة فعبدوها وبنوا عليها بيتاً[٢].

وقد أشار إلى أنه قد ورد في مناقب قريش[٣] أنّ عمرو بن لحيّ هو الذي حمل العرب على عبادة الأصنام، وهذا يؤيد هذه الرواية.

كما أشار أيضاً إلى أن ابن الكلبي حكى أن اسمه صرمة بن غنم[٤].

ونقل أنه ورد أنّ اللات كانت بالطائف، وقيل بنخلة[٥] وقيل بعكاظ، حيث بَيَّن ابن حجر أن الأول أصح، وقد أخرجه الفاكهي[٦] أيضاً من طريق مقسم عن ابن عباس، قال هشام بن الكلبي[٧]: كانت مناة أقدم من اللات فهدمها عليٌّ عام الفتح بأمر النبي ﷺ، وكانت اللات أحدث من مناة فهدمها المغيرة بن شعبة بأمر النبي ﷺ لَمّا أسلمت ثقيف، وكانت العزى أحدث من اللات وكان الذي اتخذها ظالم بن سعد بوادي نخلة فوق ذات عرق فهدمها خالد بن الوليد بأمر النبي ﷺ عام الفتح[٨].

---

(١) السهيلي، التعريف والإعلام: ص ١٦٢.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٦١٢. رواية الفاكهي نقلها السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٥٣.
وذكر السهيلي أنه يقال أن عمراً هواللات لكثرة ما كان ينحر من إبل ويطعم ويكسي، ثم ذكر أيضاً أنّ عمرو ابن لحيّ هو الذي قال للناس هذه المقالة وأن اللات دخل في الصخرة وأمرهم بعبادتها. ولكن لم يُبين مصدره (الروض الآنف: ١/ ١٠٢).

(٣) فتح الباري: ٦/ ٥٤٩ شرح حديث رقم: ٣٥٢١.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦١٢.

(٥) نخلة: ذكر ياقوت عدة مواطن باسم نخلة من بينها: أن نخلة: واد من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين احدى الليلتين من نخلة يجتمع بها حاج اليمن وأهل نجد.. (معجم البلدان: ٥/ ٢٧٨).

(٦) يعتبر كتاب ابن الكلبي من المصادر الرئيسية التي وصلت إلينا فيما يتعلق بأصل عبادة الأصنام وانتشارها.. وهو الذي اعتمد عليه من جاء بعده.. كالفاكهي. ولكن المعلومات المتعلقة بهذا الجانب غير موجودة في النسخ التي ظهرت ووصلت إلينا من كتاب الفاكهي.

(٧) هشام بن الكلبي، كتاب الأصنام: ص ١٦ - ١٨.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٦١٢

باب (ومناة الثالثة الأخرى) عن الزهري سمعت عروة (قلت لعائشة رضي الله عنها، فقالت: إنما كان من أَهَلَّ لمناة الطاغية التي..[1]).

في قوله (ومناة الثالثة الأخرى) أشار إلى أن شرح مناة قد ورد في سورة البقرة[2]، كما أشار إلى أن ابن كثير وابن محيصن قرأوا (مناءة) بالمد والهمزة[3]،[4].

في قوله (قلت لعائشة رضي الله عنها فقالت) بَيَّن أنه أورده هكذا مختصراً، وقد ورد في تفسير البقرة بيان ما قال، وأنه سأل عن وجوب السعي بَيْن الصفا والمروة مع قوله تعالى ﴿إنّ الصفا والمروة من شعائر الله﴾ الآية، وجواب عائشة له وفيه قولها إلى آخره[5].

في قوله (من أهل لمناة) بَيَّن ابن حجر أن المعنى من أَهَلَّ لأجل مناة، كما أشار إلى أنه ورد في رواية غير أبي ذر (بمناة) بالموحدة بدل اللام، أي أهلَّ عندها أو أهلَّ باسمها[6].

في قوله (قال سفيان مناة بالمُشَلَّل) بَيَّن أنه موضع من قُدَيْد من ناحية البحر، وهو الجبل الذي يهبط منه إليها.

كما بَيَّن قوله (من قُدَيد) أنه مكان معروف بَيْنَ مكة والمدينة[7].

ونقل ابن حجر ما أخرجه الفاكهي من طريق ابن إسحاق قال: نصب عمرو بن لُحَيّ مناة على ساحل البحر مما يلي قُدَيد يحجونها ويعظمونها إذا طافوا بالبيت وأفاضوا من

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب ومناة الثالثة الأخرى. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٦١٣. حديث رقم: ٤٨٦١.

(٢) فتح الباري: ٣/٤٩٩ شرح حديث رقم: ١٦٤٣ باب وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله من كتاب الحج. ولم يرد شرحها في تفسير سورة البقرة كما يفهم من كلام ابن حجر.

(٣) نقله القرطبي عن ابن كثير وابن محيصن (الجامع لأحكام القرآن: ١٧/١٠١) وقد نقل ابن الجوزي هذه القراءة عن ابن كثير. زاد المسير: ٨/٧٢. وكذلك قال مكي بن أبي طالب: قرأ ابن كثير ومناءة بالمد والهمزة وقرأ الباقون بالقصر من غير همز (التبصرة في القراءات السبع: ص: ٦٨٧) قال القيسي: وهما لغتان، فترك الهمز أكثر (الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٢٩٦).

(٤) فتح الباري: ٨/٦١٣.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٧٥. حديث رقم: ٤٤٩٥ باب قوله ﴿ان الصفا والمروة من شعائر الله..﴾ الآية.

(٦) فتح الباري: ٨/٦١٣. ورد في النسخة التي شرحها العيني واعتمد عليها بلفظ (... إنما كان من أهلَّ بمناة..) ثم قال العيني: ورد بالباء الموحدة في رواية أبي ذر. وعند غيره (لمناة) باللام، أي لأجل مناة (عمدة القارىء: ١٦/٥٠).

(٧) فتح الباري: ٨/٦١٣. قال ياقوت: المشلل: بالضم ثم الفتح جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر (معجم البلدان: ٥/١٣٦). قديد: اسم موضع قرب مكة، وكان تُبَّعاً قد نزل فيه، ياقوت، معجم البلدان: ٤/٣١٣. ومناة: اسم صنم في جهة البحر مما يلي قديداً بالمشلل على سبعة أميال من المدينة وكانت الأزد وغسان يحجون إليه، وأول من نصبه عمرو بن لحيّ (معجم البلدان: ٥/٢٠٤).

عرفات وفرغوا من منى أتوا فأهلُّوا لها، فمن أَهَلَّ لها لم يطف بَيْنَ الصفا والمروة.)[1].

في قوله (وقال معمر.. الخ...) بَيَّن أنه وصله الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق مطولاً[2]، كما بَيَّن أن الحديث بطوله قد ورد من وجه آخر عن الزهري في كتاب الحج[3]،[4].

في قوله (صنم بَيْن مكة والمدينة) أشار إلى أنه قد ورد بيان مكانه، وأنه بَيْنَ مكة والمدينة كمال قال[5].

في قوله (تعظيماً لمناة نحو) أشار إلى أن بقيته عند الطبري[6] (فَهَلْ علينا من حرج أن نطوف بهما) الحديث وفيه (قال الزهري فذكرت ذلك لأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر حديثه عن رجال من أهل العلم) وفي آخره:

(نزلت في الفريقين كليهما: من طاف ومن لم يطف)[7].

... عن ابن عباس رضي الله عنهما (صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما ودّ فكانت لكلب....)[8].

في قوله (صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد) نقل أنه ورد في رواية عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: كانت آلهة تعبدها قوم نوح ثم عبدتها العرب بعد[9]. كما نقل عن أبي عبيدة قوله: وزعموا أنهم كانوا مجوساً وأنها غرقت في الطوفان، فلما نضب الماء عنها أخرجها إبليس فَبَثَّها في الأرض[10].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٦١٢. الرواية ذكرها هشام بن الكلبي في كتابه الأصنام: ص: ١٣، ونقلها ياقوت في معجم البلدان: ٥/ ٢٠٥ عن ابن الكلبي.

(٢) الطبري، جامع البيان: ٢/ ٤٨.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٤٩٧-٤٩٨ حديث رقم: ١٦٤٣ باب وجوب الصفا والمروة، وجعل من شعائر الله.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦١٣.

(٥) فتح الباري: ٣/ ٤٩٩ شرح حديث رقم: ١٦٤٣ باب وجوب الصفا والمروة.

(٦) الطبري، جامع البيان: ٢/ ٤٨. كما وردت هذه الزيادة في حديث عروة في كتاب الحج. صحيح البخاري مع فتح البري: ٣/ ٤٩٧ حديث رقم: ١٦٤٣.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٦١٣-٦١٤.

(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب وداً ولاسواعاً ولايغوث ويعوق صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٦٧. حديث رقم: ٤٩٢٠.

(٩) عبد الرزاق، التفسير: ٢/ ٣٢٠. وأخرج الطبري هذه الرواية عن ابن ثور عن معمر عن قتادة. جامع البيان: ٢٩/ ٩٩.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ٦٦٨. وقد نقل العيني قول أبي عبيدة ثم عقب عليه بالتعقيب الذي ذكره الحافظ ابن حجر إلا أنّ العيني لم يصرح باسمه وإنما قال: قيل قوله كانوا مجوساً غير صحيح لأن.. عمدة القارىء: ١٦/ ١٢٠. وذكر القرطبي نحوه عن ابن عباس. الجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٣٠٨.

حيث نَبَّه ابن حجر إلى أن قوله كانوا مجوساً غلط، لأن المجوسية كلمة[1] حدثت بعد ذلك بدهر طويل، وإنْ كان الفرس يَدَّعون خلاف ذلك.

كما أشار أيضاً إلى أنّ السهيلي ذكر في «التعريف»[2] أن يغوث هو ابن شيث بن آدم فيما قيل، وكذلك سواع ومابعده وكانوا يتبركون بدعائهم، فكلما مات منهم أحد مَثَّلوا صورته وتَمسَّحوا بها إلى زمن مهلائيل فعبدوها بتدريج الشيطان لهم، ثم صارت سنة في العرب في الجاهلية، ولا أدري من أين سرت لهم تلك الأسماء؟ من قِبَل الهند، فقد قيل إنهم كانوا المبدأ في عبادة الأصنام بعد نوح، أم الشيطان ألهم العرب ذلك[3].

وقد بَيَّن الحافظ أن ماذكره السهيلي إنما هو قد نقله وتلقاه من تفسير «بقي من مخلد» فإنه ذكر فيه نحو ذلك على ما نَبَّه عليه ابن عسكر في «ذيله»[4]، وفيه أن تلك الأسماء وقعت إلى الهند فسموا بها أصنامهم ثم أدخلها إلى أرض العرب عمرو بن لحيّ.

ونقل ابن حجر ما ورد عن عروة بن الزبير من أنهم كانوا أولاد آدم لصلبه وكان ودّ أكبرهم وأَبَرُّهم به[5]، وقد أخرج هذا عمر بن شبة في «كتاب مكة» من طريق محمد بن كعب القرظي قال: كان لآدم خمس بنين فسماهم قال: وكانوا عباداً، فمات رجل منهم فحزنوا عليه، فجاء الشيطان فَصَوَّره لهم ثم قال للآخر.. إلى آخر القصة، وفيها: فعبدوها حتى بعث الله نوحاً[6].

---

(١) نقل العيني لفظ هذا الكلام ثم قال: قيل قوله كانوا مجوساً غير صحيح، لأن المجوسية نحلة ظهرت بعد ذلك بدهر طويل. (عمدة القارىء: ١٦/ ١٢٠).

(٢) السهيلي، التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم: ص ١٧٦. وقد نقل العيني كلام السهيلي مختصرا (عمدة القارىء: ١٦/ ١٩٩)، أخرج القرطبي عن ابن عباس أن نوحاً عليه السلام كان يحرس جده آدم عليه السلام على جبل بالهند، فيمنع الكافرين أن يطوفوا بقبره، فقال لهم الشيطان: إنّ هؤلاء يفخرون عليكم ويزعمون أنهم بنو آدم دونكم، وإنما هو جد، وأنا أصور لكم مثله تطوفون به، فصور لهم هذه الأصنام الخمسة وحملهم على عبادتها. فلمّا كان أيام الطوفان دفنها الطين والتراب والماء، فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان لمشركي العرب. (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٣٠٨).

(٣) فتح الباري: ٨/ ٦٦٨.

(٤) التكملة والإتمام على كتاب التعريف والإعلام للسهيلي، تصنيف محمد بن علي بن عسكر.

(٥) ذكره ابن كثير عن رواية ابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير (البداية والنهاية: ١/ ٩٩). كما نقل القرطبي أيضا رواية عروة. الجامع لأحكام القرآن: ٨١/ ٣٠٧. ونقلها السيوطي عن ابن أبي حاتم. الدر المنثور: ٨/ ٢٩٣.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٦٦٨. الحديث أخرجه القرطبي عن محمد بن كعب. الجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٣٠٧-٣٠٨. وقد ذكر الفخر الرازي بدون سند أن هذه الأسماء الخمسة في سورة نوح هي أسماء خمسة من أولادآدم... (التفسير الكبير: ٣/ ١٤٣). نقل السيوطي أن رواية محمد بن كعب القرظي أخرجها أبو الشيخ في العظمة (الدر المنثور: ٨/ ٢٩٤).

كما نقل ابن حجر ما أخرجه من طريق أخرى أن الذي صوَّره لهم رجل من ولد قابيل ابن آدم[١].

كما أورد ابن حجر ما أخرجه الفاكهي من طريق ابن الكلبي[٢] قال: كان لعمرو بن ربيعة رئي من الجن، فأتاه فقال: أجب أبا ثمامة، وادخل بلا ملامة، ثم ائت جدة، تجد بها أصناماً معدة، ثم أوردها تهامة ولاتهب، ثم ادع العرب إلى عبادتها تجب.

قال: فأتى عمرو ساحل جدة فوجد بها وداً وسواعاً ويغوث ويعوق ونسراً، وهي الأصنام التي عبدت على عهد نوح وإدريس، ثم إنّ الطوفان طرحها هناك فسفى عليها الرمل فاستثارها عمرو، وخرج بها إلى تهامة وحضر الموسم فدعا إلى عبادتها فأجيب[٣].

في قوله (أمّا ود فكانت لكلب بدُومة الجندل) نقل ابن حجر عن ابن إسحاق قوله: وكان لكلب بن وبرة بن قضاعة[٤].

ثم زاد ابن حجر: أن وبرة هو ابن تغلب بن عمران بن الحاف بن قضاعة، كما بَيَّن ابن حجر أن دُومة بضم الدال، والجَنْدل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام مما يلي العراق[٥]، وودّ بفتح الواو وقرأها نافع وحده بضمها[٦]

قوله (وأمّا سواع فكانت لهذيل) نقل ابن حجر أنّ أباعبيدة زاد: ابن مدركة بن إلياس ابن مضر[٧]، وكانوا بقرب مكة، كما نقل عن ابن إسحاق قوله: كان سواع بمكان لهم يقال

---

(١) فتح الباري: ٨/٦٦٨. أخرج هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: كان بنو شيث بن آدم عليه السلام يأتون جسد آدم في المغارة فيعظمونه ويترحمون عليه فقال رجل من بني قابيل يابني قابيل إنّ لبني شيث دواراً يدورون حوله ويعظمونه وليس لكم شيء فنحت لهم صنماً فكان أول من عملها.. الأصنام ص ٥١. وقد نقل الرواية ابن الجوزي في تلبيس إبليس: ص ٣٥ من طريق الكلبي.

(٢) الرواية أخرجها ابن الكلبي في كتابه الأصنام: ص ٥٤-٥٥.

(٣) فتح الباري: ٨/٦٦٨.

(٤) فتح الباري: ٨/٦٦٨. ابن هشام: ١/٧٨.

(٥) دومة الجندل: ذكر ياقوت انها سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم، وهي على سبع مراحل من دمشق بَيْنَها وَبَيْن المدينة المنورة وهي حصن أكيدر الكندي الذي أرسل له الرسول ﷺ خالد بن الوليد وأخبره أنه سيلقاه، يصيد الوحش، فجاءت بقرة وحشية وَحَكَّت قرونها بحصنه فنزل إليها ليلاً ليصيدها فهجم عليه خالد وَأَسَرَه فقتل أخاه حسان وذلك سنة تسع من الهجرة. (معجم البلدان: ٢/٤٨٧).

(٦) هذا التفصيل في ضبط لفظ قراءة (ود) ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ١٨/٣٠٩.

(٧) هذا البيان في نسب هذيل ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب: ص ١٣٠، وكذلك في كتابه الأصنام: ص ١٣ ونقله ابن الجوزي عنه في تلبيس إبليس: ص ٥٤.

له رُهاط[1] بضم الراء وتخفيف الهاء من أرض الحجاز من جهة الساحل[2].

في قول (وأمّا يغوث فكانت لمراد ثم لبنى غطيف) أشار ابن حجر إلى أنه ورد في مرسل قتادة (فكانت لبنى غطيف من مراد)[3] حيث بَيَّن أنه غطيف بن عبدالله بن ناجية بن مراد، كما نقل مارواه الفاكهي من طريق ابن إسحاق[4] قال: كانت أنعم من طيء وجرش ابن مذحج اتخذوا يغوث لجرش[5].

في قوله (بالجُرُف) بَيَّن ابن حجر أنه ورد في رواية أبي ذرعن غير الكشميهني بفتح الحاء وسكون الواو، وورد له عن الكشميهني الجُرُف بضم الجيم والراء وكذلك في مرسل قتادة، وورد للنسفي بالجون[6]، بجيم ثم واو ثم نون، وزاد غير أبي ذر عند سبأ[7].

في قوله (وأمّا يعوق فكانت لهمذان) نقل عن أبي عبيدة أنه قال: لهذا الحي من همدان ولمراد بن مذحج.

كما نقل مارواه الفاكهي من طريق ابن إسحاق قال: كانت خيوان بطن من همدان اتخذوا يعوق بأرضهم[8].

---

(١) ابن هشام: ١/ ٧٨. ورهاط: موضع على ثلاث ليال من مكة، نقل ياقوت عن ابن الكلبي قوله: اتخذت هذيل سواعا رباً برهاط من أرض ينبع وينبع عرض من أعراض المدينة. معجم البلدان: ٣/ ١٠٧. كما ذكر ياقوت أن هناك من قال إن وادي رهاط في بلاد هذيل، وأنه قرب الحديبية. وقال ابن منظور: سواع: اسم صنم كان لهمدان، وقيل كان لقوم نوح عليه السلام ثم صار لهذيل وكان برهاط يحجون إليه. لسان العرب: ٨/ ١٧٠.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٦٨.

(٣) رواية معمر عن قتادة أخرجها عبد الرزاق في التفسير: ٢/ ٣٢٠. بلفظ (من مراد بالجوف...) والطبري في جامع البيان: ٢٩/ ٩٩. وزاد بالجرف من سبأ. نقل ابن الجوزي رواية الكلبي في قصة عمرو بن لحيّ ومن أجابه من الناس، وأنه قد أجابته مذحج فدفع إلى أنعم بن عمرو المرادي يغوث، وكان بأكمة باليمن تعبده مذحج ومن والاها. (تلبيس إبليس: ص ٥٥).

(٤) بالرغم مما عرف عن ابن حجر في منهجه بالرجوع إلى الرواية في مصادرها الأصلية وتعقبه للعلماء الذين يخالفون هذا المنهج نجد أيضاً ابن حجر تارة لايسير على هذا النهج كما يتمثل ذلك في نقوله عن ابن إسحاق عن طريق الفاكهي. والروايات موجودة في سيرة ابن هشام كما قالها ابن إسحاق. ورواية ابن إسحاق هذه أخرجها عنه ابن هشام: ١/ ٧٩.

(٥) جُرَش: بالضم ثم الفتح من مخاليف اليمن من جهة مكة، وهي مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة (ياقوت، معجم البلدان: ٢/ ١٢٦).

(٦) ذكره القاضي عياض وقال إنه في نسخة له. مشارق الأنوار: ١/ ١٦٩.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٦٦٨. وقد نقل العيني هذا البَسْط وزاد أن ياقوتاً قال إن رواية الحميدي بالراء (عمدة القارىء: ١٦/ ١٢٠).

(٨) رواية ابن إسحاق نقلها ابن هشام: ١/ ٧٩. وفيها: اتخذوا يعوق بأرض همدان من أرض اليمن. ذكر الكلبي أن عمرو بن لحيّ دفع يعوق إلى مالك بن مرشد بن جشم، وكان بقرية يقال لها جوان تعبده همدان ومن والاها من اليمن. (تلبيس إبليس: ص٥٥).

في قوله (وأمّا نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع) نقل أنه ورد في مرسل قتادة (لذي الكلاع من حمير)[1]. كما نقل زيادة الفاكهي من طريق ابن إسحاق (اتخذوه بأرض حمير)[2]،[3].

في قوله (ونسر، أسماء قوم صالحين من قوم نوح) بَيَّن أنه ورد هكذا للأكثر، وسقط لفظ (ونسر) لغير أبي ذر، وهو أولى.

وَنَبَّه إلى أنّ بعض الشراح زعموا أنّ قوله (ونسر) غلط. وأنه قد قرأه كذلك بخط الصدفي، في «هامش نسخته»، ثم أن هذا الشارح قال: والصواب وهي.

وقد عقب ابن حجر على هذا الزعم بأنه قد وقع في رواية محمد بن ثور بعد قوله (وأمّا نسر فكانت لآل ذي الكلاع) قال (ويقال هذه أسماء قوم صالحين[4]) حيث بَيَّن ابن حجر أن هذا أوجه الكلام وصوابه[5].

كما نقل أن بعض الشراح[6] قال: مُحَصَّلُ ما قيل في هذه الأصنام قولان: أحدهما أنها كانت في قوم نوح، والثاني أنها كانت أسماء رجال صالحين إلى آخر القصة..

ولكن عقب ابن حجر على هذا القول بأن مرجع ذلك إلى قول واحد، وقصة الصالحين كانت مبتدأ عبادة قوم نوح هذه الأصنام ثم تبعهم من بعدهم على ذلك[7].

في قوله (فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم) بَيَّن أنه ورد هكذا للأكثر، وورد لأبي ذر، والكشميهني (ونسخ العلم) أي علم تلك الصور بخصوصها، كما نقل ما أخرجه

(١) أخرجه عبد الرزاق في التفسير: ٢/ ٣٢٠ والطبري في جامع البيان: ٢٩/ ٩٩.

(٢) رواية ابن إسحاق نقلها عنه ابن هشام: ١/ ٨٠. كما نقل ابن الجوزي رواية الكلبي أن عمرو بن لحيّ حين أجابته حمير دفع إلى رجل من ذي رعين يقال له معدى كرب نسراً، وكان بموضع من أرض سبأ يقال له بخلع تعبده حمير ومن والاها، فلم يزالوا يعبدونه حتى هَوَّدَ هُمْ ذو نواس. (تلبيس إبليس: ص٥٥).

(٣) فتح الباري: ٨/ ٦٦٩.

(٤) رواية محمد بن ثور.. أخرجها الطبري في جامع البيان: ٩/ ٩٩. بلفظ: وكان هذه الآلهة يعبدها قوم نوح، ثم اتخذها العرب بعد ذلك والله ما عدا خشبة أو طينة أو حجراً. كما أخرج الطبري نحو هذا القول من طرق متعددة. وقال ابن الجوزي بعد (وتذرن وداً): وهذا الاسم وما بعده أسماء آلهتهم، وجاء في التفسير أنّ هذه أسماء قوم صالحين كانوا بَيْن آدم ونوح. (زاد المسير في علم التفسير: ٨/ ٤٧٣).

(٥) فتح الباري: ٨/ ٦٦٩.

(٦) ذكر الطبري في جامع البيان: ٢٩/ ٩٨-٩٩. أن هناك من قال هؤلاء كانوا قوماً صالحين من بني آدم، وهناك من قال أنها أسماء أصنام قوم نوح، ونقل القرطبي عن محمد بن كعب قوله: كان لآدم عليه السلام خمس بنين: ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر. كما نقل عن محمد بن كعب ومحمد بن قيس قولهم: بل كانوا قوماً صالحين من آدم ونوح. (الجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٣٠٧-٣٠٨).

(٧) فتح الباري: ٨/ ٦٦٩.

الفاكهي من طريق عبيدالله بن عبيد بن عمير قال: أول ما حدثت الأصنام على عهد نوح، وكانت الأبناء تبّر الآباء، فمات رجل منهم فجزع عليه فجعل لايصبر عنه، فاتخذ مثالا على صورته فكلما اشتاق إليه نظره، ثم مات ففعل به كما فعل حتى تتابعوا على ذلك فمات الآباء، فقال الأبناء: ما اتخذ آباؤنا هذه إلا أنها كانت آلهتهم فعبدوها[1].

كما نقل الحافظ ما حكاه الواقدي بقوله: كان ود على صورة رجل، وسواع على صورة امرأة، ويغوث على صورة أسد، ويعوق على صورة فرس، ونسر على صورة طائر[2].

حيث عقب ابن حجر بأن هذا شاذ والمشهور أنهم كانوا على صورة البشر، وهو مقتضى ما تقدم من الآثار في سبب عبادتها[3].

مقام إبراهيم

باب قوله ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾[4].

عن أنس قال (قال عمر: وافقت الله في ثلاث - أو وافقني ربي في ثلاث - قلت: يا رسول الله، لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى. . .)[5] أشار الحافظ إلى أنّ الحديث قد ورد في أوائل الصلاة[6]، كما أشار أيضاً إلى أنّ قِصَّة الحجاب قد وردت في تفسير الأحزاب[7].

وقصَّة التخيير قد وردت في تفسير التحريم[8].

كا أوضح أن الكلام في قوله (فانتهيت إلى إحداهن) قد ورد في «باب غيرة النساء من أواخر كتاب النكاح»[9]،[10].

---

(١) فتح الباري: ٨ / ٦٦٩. الرواية ذكرها السيوطي نقلا عن الفاكهي. الدر المنثور: ٨/ ٢٩٤.

(٢) نقله القرطبي عن الواقدي. وآخره بلفظ (ونسر على صورة نسر من الطير)، الجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٣٠٩. وربما أنّ هذه المعلومة من كتاب الواقدي التاريخ والمغازي والمبعث أو كتاب أخبار مكة. أو كتاب السير.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٦٦٩.

(٤) من الآية: (١٢٥) سورة البقرة وتمامها. قوله تعالى ﴿وإذْ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٦٨ حديث رقم: ٤٤٨٣.

(٦) فتح الباري : ١/ ٥٠٤ حديث رقم: ٤٠٢.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٢٧-٥٢٨ الأحاديث من رقم: ٤٧٩٠ إلى رقم: ٤٧٩٥ والشروح من ص: ٥٢٨- ٥٣١.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٦٠ حديث رقم: ٤٩١٦.

(٩) وبالرجوع لهذا الموضوع لم نجده تناول هذا القول. انظر: ٩/ ٣٢٦ - ٣٢٧ شرح الحديث رقم ٥٣٢٨، ٥٢٢٩.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ١٦٩.

ونقل الحافظ مارواه أبو نعيم في «الدلائل» من حديث ابن عمر: (أخذ النبي ﷺ بيد عمر فمّر به على المقام فقال له: هذا مقام إبراهيم، قال: يانبي الله ألا تتخذه مصلى؟ فنزلت؟[1].

كما نقل أيضاً عن ابن الجوزي قوله: إنما طلب عمر الإستنان بإبراهيم عليه السلام مع النهي عن النظر في كتاب التوراة لأنه سمع قول الله تعالى في حق إبراهيم ﴿**إني جاعلك للناس إماماً**﴾[2] وقوله تعالى ﴿**أن إتَّبِعْ ملة إبراهيم**﴾[3] فعلم أن الائتمام بإبراهيم من هذه الشريعة، ولكون البيت مضافاً إليه وأنَّ أثر قدميه في المقام كرقم الباني في البناء ليذكر به بعد موته، فرأى الصلاة عند المقام كقراءة الطائف بالبيت اسم من بناه. انتهى. وهي مناسبة لطيفة.

قال: ولم تزل آثار قدمى إبراهيم حاضرة في المقام معروفة عند أهل الحرم[4]، حتى قال أبو طالب في قصيدته المشهورة:

وموطىء إبراهيم في الصخر رطبة.. على قدميه حافياً غير ناعل[5].

ونقل ابن حجر ما ورد في «موطأ ابن وهب» عن يونس عن ابن شهاب عن أنس قال: رأيت المقام فيه أصابع إبراهيم وأخمص قدميه غَيْر أنه أذهبه مسح الناس بأيديهم[6].

كما نقل ابن حجر ما أخرجه الطبري في «تفسيره» من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في الآية: إنما أمروا أنْ يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه، قال: ولقد ذكر لنا من رأى

(١) فتح الباري: ٨/ ١٦٩. أخرج ابن مردويه من طريق عمر بن ميمون عن عمر أنه مّر بمقام إبراهيم فقال: يارسول الله أليس نقوم مقام إبراهيم خليل ربنا؟ قال: بلى. قلت: أفلا نتخذه مصلى؟ فلم يلبث إلا يسيراً حتى نزلت. السيوطي، الدر المنثور: ١/ ٢٩٠. كما نقل السيوطي نحوه عن ابن ماجة وابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر، والطبراني في المعجم الكبير: ١٢/ ٤٠٠ رقم ١٣٤٧٥ والخطيب في تاريخه عن ابن عمر. الدر المنثور: ١/ ٢٩٠. وقد ذكر ابن كثير أحاديث كثيرة من مصادر مختلفة في هذه القصة. التفسير: ١/ ١٦٩.

(٢) البقرة: ١٢٤.

(٣) النحل: ١٢٣.

(٤) قوله (ولم تزل آثار قدمى إبراهيم ظاهرة.. وفيه قول أبي طالب من قصيدته اللامية.. نقله ابن كثير في التفسير: ١/ ١٧٠.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٦٩.

(٦) فتح الباري: ٨/ ١٦٩. الرواية نقلها ابن كثير عن عبدالله بن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك (التفسير: ١/ ١٧٠).

أثر عقبه وأصابعه فيها فما زالوا يمسحونه حتى اخلولق وانمحى[1]،[2].

وقد أشار إلى أنّ المقام كان من عهد إبراهيم لزق البيت إلى أَنْ أخّره عمر رضي الله عنه إلى المكان الذي هو فيه الآن، كما أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» بسند صحيح عن عطاء وغيره، وعن مجاهد أيضا[3]،[4].

كما أشار ابن حجر إلى ما أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف عن مجاهد أنّ النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي حوّله.

قال ابن حجر: والأول أصح[5].

ونقل ابن حجر ما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عيينة قال: كان المقام في سقع البيت في عهد رسول الله ﷺ، فَحَوَّله عمر، فجاء سيل فذهب به فرده عمر إليه.

قال سفيان: لا أدري أكان لاصقاً بالبيت أم لا[6].

---

(١) الطبري، جامع البيان: ١/ ٥٣٧ كما أخرجها أيضاً الأزرقي في أخبار مكة: ٢/ ٢٩-٣٠. ونقلها ابن كثير عن الطبري. تفسير ابن كثير: ١/ ١٧٠.

(٢) ذكر الطبري وابن كثير اختلاف العلماء في تفسير الآية وما المراد بالمقام فقيل: الحج كله وقيل عرفة والمزدلفة والجمار وقيل الحرم وقيل الحجر الذي قام عليه إبراهيم حين ارتفع بناؤه وضعف عن رفع الحجارة، وقد رجحه ابن كثير وقيل هو مقام إبراهيم الذي هو في المسجد الحرام وهو الذي رجحه الطبري (جامع البيان: ١/ ٥٣٥- ٥٣٧. تفسير ابن كثير: ١/ ١٦٨-١٧٠. فتح الباري: ٨/ ١٦٩).

(٣) عبد الرزاق، المصنف، حديث عطاء وغيره: ٥/ ٤٨ رقم: ٨٩٥٥ وحديث مجاهد: ٥/ ٤٧- ٤٨ رقم: ٨٩٥٣. هذا البيان قد ذكره ابن كثير، قال: وقد كان هذا المقام ملصقاً بجدار الكعبة قديماً.. وكان الخليل عليه السلام لَمّا فرغ من بناء البيت وضعه إلى جدار الكعبة، وأنه انتهى عنده البناء فتركه هناك ثم أورد رواية عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء وغيره قال: أول من نقله عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقال عبد الرزاق أيضاً عن معمر عن حميد الأعرج عن مجاهد قال: أول من أخّر المقام إلى موضعه الآن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (تفسير ابن كثير: ١/ ١٧٠).

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٦٩.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٦٩. رواية مجاهد أخرجها ابن أبي داود وابن مردويه ونقلها عنهما السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٢٩٠. كما نقلها ابن كثير عن الحافظ أبي بكر بن مردويه بسنده إلى آدم بن أبي إياس في تفسيره بسنده إلى مجاهد. فذكر الحديث بطوله ثم قال ابن كثير: هذا مرسل عن مجاهد، وهو مخالف لما تقدم من رواية عبد الرزاق عن معمر عن حميد الأعرج عن مجاهد أنّ أول من أخّر المقام إلى موضعه الآن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهذا أصح من طريق ابن مردويه مع اعتضاد هذا بما تقدم. التفسير جـ١/ ١٧١.

(٦) ابن أبي حاتم، التفسير مخطوط رقم: ١٤٨٠. ورقة: ١٨٤. الرواية نقلها ابن كثير عن ابن أبي حاتم عن أبيه عن ابن أبي عمر العدني عن سفيان بن عيَيْنة. فذكر الحديث، وفي آخره: قال سفيان: لا أدري كم بينه وبين الكعبة قبل تحويله، وقال: لا أدري أكان لاصقاً بها أم لا؟ ثم قال ابن كثير: فهذه الآثار متعاضدة على ماذكرناه والله أعلم. (التفسير: ١/ ١٧١).

قال ابن حجر: ولم تنكر الصحابة فعل عمر ولا من جاء بعدهم فصار إجماعاً، وكان عمر رأى أنّ إبقاءه يلزم منه التضييق على الطائفين أو على المصلِّين فوضعه في مكان يرتفع به الحرج، وتهيأ له ذلك لأنه الذي كان أشار باتخاذه مصلى، وأول من عمل عليه المقصورة[1].

(١) فتح الباري: ٨/١٦٩.

بناء الكعبة:

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال (ألم ترى أنّ قومك بنوا الكعبة..)[1].

وقد نبّه الحافظ إلى أنّ حديث عائشة هذا في بناء قريش البيت وقد ورد بسطه في كتاب الحج[2]،[3].

في قوله (القواعد أساسه، واحدتها قاعدة) نقل عن أبي عبيدة أنه قال في قوله تعالى **﴿وإذْ يرفع إبراهيم القواعد من البيت﴾** قال: قواعده أساسه[4].

كما نقل عن الفراء قوله: يقال القواعد أساس البيت[5]. كما نقل أيضاً عن الطبري أنه قال: اختلفوا في القواعد التي رفعها إبراهيم وإسماعيل أهما أحدثاها أم كانت قبلهما[6].

كما نقل مارواه الطبري بسند صحيح عن ابن عباس قال (كانت قواعد البيت قبل ذلك)[7]،[8].

كما أشار ابن حجر إلى ما أخرجه عن عطاء قال: قال آدم أي رب لا أسمع أصوات الملائكة، قال: ابن لي بيتاً ثم احفف به كما رأيت الملائكة تحف ببيتي الذي في السماء، فيزعم الناس أنه بناه من خمسة أجبل حتى بناه إبراهيم بعد[9].

وقد أشار الحافظ إلى أن البحث في هذا قد ورد بزيادة في قصة إبراهيم عليه السلام من أحاديث الأنبياء[10]،[11].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب قوله تعالى ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٦٩-١٧٠. الحديث رقم: ٤٤٨٤.

(٢) فتح الباري: ٣/٤٤٢-٤٤٣ شرح حديث رقم: ١٥٨٣.

(٣) فتح الباري: ٨/١٧٠.

(٤) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/٥٤-٥٥.

(٥) الفراء، معاني القرآن: ١/٧٨. وقد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: القواعد أساس البيت. ونقله السيوطي في الدر المنثور: ١/٣٠٤.

(٦) الطبري، جامع البيان: ١/٥٤٦.

(٧) الطبري، جامع البيان: ١/٥٤٦١. وقد نقل السيوطي أنّ الرواية قد أخرجها عبد الرزاق والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم، الدر المنثور: ١/٣٠٨.

(٨) فتح الباري: ٨/١٧٠.

(٩) الطبري، جامع البيان: ١/٥٤٦. كما أخرجها أيضاً الأزرقي، عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس مطولة. أخبار مكة: ١/٣٦- ٣٩. نقل السيوطي أن رواية عطاء قد أخرجها عبد الرزاق والطبري وابن المنذر والجندي (الدر المنثور: ١/٣٠٨) وفيها (من حراء، ولبنان وطور زيتا، وطور سينا، والجودي، فكان هذا بناء آدم حتى بناه إبراهيم بعد). وقد ذكر الطبري روايات عديدة في نزول آدم عليه السلام وأول مكان نزل فيه ثم توجهه إلى مكة وبناء البيت الحرام، ثم بناء إبراهيم عليه السلام (جامع البيان: ١/٥٤٦-٥٥٢).

(١٠) فتح الباري ٦/٤٠٦ شرح حديث رقم: ٣٣٦٤.

(١١) فتح الباري: ٨/١٧٠.

في قوله (وكل ممنوع فهو حجر، ومنه حجراً محجوراً)[1] نقل عن أبي عبيدة أنه قال في قوله تعالى ﴿ويقولون حجراً محجوراً﴾[2] أي حراماً محرماً[3].

وفي قوله (والحجر كل بناء بنيته، وما حجرت عليه من الأرض فهو حجر، ومنه سمى حطيم البيت حجراً) نقل عن أبي عبيدة قوله[4]: ومن الحرام سمى حجر الكعبة، ونقل عن غيره أنه قال سمى حطماً لأنه أخرج من البيت وترك هو محطوماً[5]، وقيل الحطيم مابَيْنَ الركن والباب سمى حطيماً لازدحام الناس فيه. قوله (كَأَنَّه مشتق من محطوم) أي الحطيم، وقيل سمى حطيماً لأن العرب كانت تطرح فيه ثيابها التي تطوف فيها وتتركها حتى تتحطم وتفسد بطول الزمان[6]، وسيأتي هذا فيما بعد عن ابن عباس، وقيل سمى حطيماً لأنه كان من جملة الكعبة فأخرج عنها وكأنه كسر منها[7].

في قوله من حديث ابن عباس (.. وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرابية).[8]

نقل مارواه ابن أبي حاتم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال (لَمّا كان زمن الطوفان رفع البيت، وكان الأنبياء يحجونه ولايعلمون مكانه حتى بوأه الله لإبراهيم وأعلمه مكانه)[9]. كما نقل مارواه البيهقي في «الدلائل» من طريق أخرى عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً (بعث الله جبريل إلى آدم فأمره ببناء البيت فبناه آدم، ثم أمره بالطواف به وقيل له

(١) أخرجه البخاري في باب قول الله ﴿والى ثمود أخاهم صالحا﴾ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٧٨.

(٢) الفرقان: من الآية (٢٢).

(٣) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ٢/ ٧٣.

(٤) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ٢/ ٧٣.

(٥) ياقوت، معجم البلدان: ٢/ ٢٢١. وعن الحطيم: انظر ياقوت، معجم البلدان: ٢/ ٢٧٣. الأزهري. تهذيب اللغة ٤/ ٤٠٠.

(٦) ابن الأثير. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤٠٣.

(٧) فتح الباري: ٦/ ٣٧٩ أخرج الأزرقي قصة بناء قريش للكعبة وفيها أنّ قريشاً بنت الكعبة عشرين ذراعاً طولها، فاستقصرت لقصر الخشب فتركوا منها الحجر ستة أذرع وشبراً. كما أخرج نحو هذا عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه قال: جلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الحجر وأرسل إلى رجل من بني زهرة قديم فسأله عن بنيان الكعبة فقال: إنّ قريشاً تَقَوَّت في بنائها فعجزوا واستقصروا فبنوا وتركوا بعضها في الحجر فقال عمر: صدقت. (أخبار مكة: ١/ ١٥٨).

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري، حـ٦/ ٣٩٧ (٣٣٦٤) باب يزفون النسلان في المشي. كتاب الأنبياء.

(٩) أورده السيوطي وقال: أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني (الدر المنثور: ١/ ٣٠٨). أخرج الأزرقي عن ابن جريج عن مجاهد أنه قال: كان موضع الكعبة قد خفى ودرس في زمن الفرق فيما بَيْنَ نوح وإبراهيم عليهما السلام قال: وكان موضعه أكمة حمراء مدرة لاتعلوها السيول غير أنّ الناس يعلمون أنّ موضع البيت فيما هناك ولايثبت موضعه وكان يأتيه المظلوم والمتعوذ من أقطار الأرض ويدعو عنده المكروب فَقَلّ من دعا هناك إلا استجيب له، وكان الناس يحجون إلى موضع البيت حتى بوّأ الله مكانه لإبراهيم عليه السلام لِمَا أراد من عمارة بيته وإظهار دينه وشرايعه.. (أخبار مكة: ١/ ٥٢-٥٣).

أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس)[1].

كما أشار إلى ماروا عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء (أنّ آدم أول من بنى البيت، وقيل بنته الملائكة قبله)[2]،[3].

كما أشار إلى ماورد عن وهب بن منبه (أول من بناه شيث بن آدم)[4] ولكن الأول أثبت[5]، كما نَبَّه إلى أنه ورد مزيد لذلك في آخر شرح هذا الحديث[6].

عن سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده قال (جاء سيل في الجاهلية فكسا مابَيْنَ الجبلين..)[7].

في قوله (جاء سيل في الجاهلية فطبق مابَيْنَ الجبلين) بَيَّن أن المعنى ملأ مابَيْنَ الجبلين الذين في جانبي الكعبة.

وفي قوله (قال سفيان ويقول أنّ هذا الحديث له شأن) أوضح أن المراد أن له قصة، وقد ذكرها موسى بن عقبة مفادها أنّ السيل كان يأتي من فوق الردم الذي بأعلى مكة فيجريه، فَتَخَوَّفُوا أَنْ يدخل الماء الكعبة فأرادوا تشييد بنيانها، وكان أول من طلعها وهدم منها شيئاً الوليد بن المغيرة، وذكر القِصَّة في بنيان الكعبة قبل المبعث النبوي[8]، كما نقل ما أخرجه الشافعي في «الأم» بسند له عن عبد الله بن الزبير أنّ كعباً قال له وهو يعمل بناء الكعبة أشدده وأوثقه، فإنا نجد في الكتب أن السيول في آخر الزمان[9]،[10].

---

(١) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٤٥. أخرج الأزرقي عدة روايات في باب ذكر هبوط آدم إلى الأرض وبنائه الكعبة، وحجه، وطوافه بالبيت. أخبار مكة: ١/ ٣٦-٣٩. كما أخرج حديث ابن عباس قال (كان آدم عليه السلام أول من أسس البيت وصلى فيه حتى بعث الله الطوفان) أخبار مكة: ١/ ٤٠.

(٢) أورد عبد الرزاق رواية ابن جريج عن عطاء في بناء آدم للكعبة ثم بناء إبراهيم (المصنف ٥/ ٩٢ حديث رقم: ٩٠٩٢) وأورد عبد الرزاق روايات أخرى عن ابن جريج عن مجاهد وابن المسيب في شأن الكعبة ٥/ ٩٠-٩٨.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٤٠٢.

(٤) أخرج الأزرقي عن وهب بن منبه قال: لما رفعت الخيمة التي عزى الله بها آدم من حلية الجنة حين وضعت له بمكة في موضع البيت ومات آدم عليه السلام ، فبنى بنو آدم من بعده مكانها بيتاً بالطين والحجارة فلم يزل معموراً يعمرونه هم ومن بعدهم حتى كان زمن نوح عليه السلام فنسفه الغرق وَغَيَّر مكانه حتى بُوِّىء لإبراهيم عليه السلام. (أخبار مكة: ١/ ٥١). وقال السهيلي: وكان بناؤها في الدهر خمس مرات. الأولى حين بناها شيث بن آدم والثانية حين بناها إبراهيم على القواعد. (الروض الأنف: ١/ ٢٢١).

(٥) فتح الباري: ٦/ ٤٠٣. (٦) فتح الباري: ٦/ ٤٠٦-٤٠٧.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب أيام الجاهلية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٤٧. حديث رقم: ٣٨٣٣.

(٨) رواية موسى بن عقبة.. أخرجها مطولة البيهقي في الدلائل: ٢/ ٥٨-٥٩. بلفظ قال موسى بن عقبة. وذكر إضافة إلى خوفهم من السيل قصة مليح الذي سرق طيب الكعبة. ونقلها ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٢٧٩. عن موسى بن عقبة.

(٩) الشافعي، الأم: ١/ ٢٥٤. ذكر ابن كثير فصلاً موسعاً في بناء الكعبة وتوسعة المسجد الحرام وأنّ أول من أخر البيوت من حول الكعبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، اشتراها من أهلها وهدمها فلمّا كان عثمان اشترى دوراً وزادها فيه، فلما ولي ابن الزبير أحكم بنيانه وحسن جدرانه وأكثر أبوابه ولم يوسعه شيئاً آخر. (البداية والنهاية: ٢/ ٢٨٢). (١٠) فتح الباري: ٧/ ١٥٠.

في قوله (باب بنيان الكعبة)[1] بَيَّن أن المراد بناءها على يد قريش في حياة النبي ﷺ قبل بعثته، كما أشار إلى أنه قد ورد ما يتعلق ببناء إبراهيم عليه السلام قبل بناء قريش[2].

وقد نقل ما رواه الفاكهي من طريق ابن جريج عن عبدالله بن عبيد الله بن عمير قال: (كانت الكعبة فوق القامة، فأرادت قريشَ رفعها وتسقيفها)[3]. وقد أشار ابن حجر إلى أن بيان ذلك يأتي في الباب الذي يلي هذا الباب[4].

كما نقل ما رواه يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن الزهري (أنّ امرأة جَمَّرت الكعبة، فطارت شرارة في ثياب الكعبة فأحرقتها. . . .)[5] فذكر القصة في بناء قريش لها، وقد نَبَّه إلى أن تتمة هذه القصة ستأتي في الحديث الثالث من الباب الذي يلي هذا الباب[6]،[7].

كما نقل ما ذكره ابن إسحاق وغيره أنّ قريشاً لمّا بنت الكعبة كان عمر النبي ﷺ خمساً وعشرين سنة[8].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٤٥.

(٢) فتح الباري: ٣/ ٤٤١. حديث رقم: ١٥٨٢ في باب فضل مكة وبنيانها. وما يتعلق ببناء عبدالله بن الزبير في الإسلام ذكره ابن حجر في نفس الباب: ٣/ ٤٤٥ - ٤٤٦ شرح حديث رقم: ١٥٨٦.

(٣) ورد نحو هذه الرواية عن ابن إسحاق ونقله ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ١٩٣. كما نقله ابن كثير. البداية والنهاية: ٢/ ٢٧٩. وابن إسحاق. السيرة والمغازي بتحقيق سهيل زكار: ص ١٠٣. أخرج الأزرقي عدة روايات في باب ما جاء في ذكر بناء قريش للكعبة في الجاهلية ومنها رواية ابن أبي نجيح عن أبيه قال: جلس رجال من قريش في المسجد الحرام فيهم حويطب بن عبدالعزى ومخرمة بن نوفل فتذاكروا بنيان قريش الكعبة وما هاجهم على ذلك وذكروا كيف كان بناؤها قبل ذلك قالوا: كانت الكعبة مبنية برضم يابس بمدر، وكان بابها بالأرض ولم يكن لها سقف وإنما تدلى الكسوة على الجدر من خارج وتربط من أعْلَى الجدر من بطنها. . أخبار مكة: ١/ ١٥٩.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٥٠ شرح حديث رقم: ٣٨٣٣.

(٥) يعقوب بن سفيان. المعرفة والتاريخ: ٣/ ٢٥٢ - ٢٥٣ والحديث رواه ابن كثير بسنده. البداية والنهاية: ٢/ ٢٧٨. وكذلك رواه الأزرقي عن معمر عن الزهري. أخبار مكة: ١/ ١٥٨.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٤٧ حديث رقم: ٣٨٣٣ باب أيام الجاهلية.

(٧) فتح الباري: ٧/ ١٤٦.

(٨) فتح الباري: ٧/ ١٤٦. عند ابن إسحاق في سيرته بتحقيق سهيل أنّ عمر الرسول ﷺ عند بناء الكعبة خمسٌ وثلاثون سنة: ص ١٠٤ - ١٠٩. ونقل ذلك ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ١٩٢.
ورد في رواية يعقوب عن الزهري (لمّا بلغ رسول الله ﷺ الحلم. . .) وقد أخرجها الأزرقي بهذا اللفظ عن الزهري، أخبار مكة: ١/ ١٥٨.
وقد عقب عليها ابن كثير بعد روايته لها بقوله: هذا سياق حسن وهو من سِيَر الزهري، وفيه من الغرابة قوله: (فلمّا بلغ الحلم) والمشهور أنّ هذا كان ورسول الله ﷺ عمره خمس وثلاثون سنة وهو الذي نص عليه محمد بن إسحاق بن يسار رحمه الله تعالى. البداية: ٢/ ٣٠٠.
والحديث قد أخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ٥٧ بلفظ وهو غلام عليه وشاح نمرة. وروى البيهقي عن ابن إسحاق قوله (ورسول الله ﷺ، إذْ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة) وعقَّب على ذلك بقوله (كذا قال ابن=

وقد أشار إلى ما رواه إسحاق بن راهَوَيْه من طريق خالد بن عرعرة عن علي[1] في قصة بناء إبراهيم البيت قال: (فَمَرَّ عليه الدهر فانهدم، فَبَنَتْه العمالقة، فَمَرَّ عليه الدهر فانهدم فَبَنَتْه جرهم، فَمَرَّ عليه الدهر فانهدم فبنته قريش، ورسول الله ﷺ يومئذ شاب، فلمّا أرادوا أَنْ يضعوا الحجر الأسود اختصموا فيه فقالوا: نُحَكِّم بيننا أول من يخرج مِنْ هذه السكة، فكان النبي ﷺ أول من خرج منها، فَحَكَمَ بينهم أن يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل)[2].

وقد أشار إلى أن أبا داود الطيالسي ذكر في هذا الحديث أنهم قالوا نُحَكِّم أول من يدخل من باب بني شيبة، فكان النبي ﷺ أول من دخل منه، فأخبروه، فأمر بثوب فوضع الحجر في وسطه، وأمر كل فَخْذ أن يأخذوا بطائفة من الثوب فرفعوه، ثم أخذه فوضعه بيده)[3].

كما أشار إلى ما رواه الفاكهي أنّ الذي أشار عليهم أنْ يُحَكِّموا أول داخل أبو أمية بن المغيرة المخزومي أخو الوليد[4]. كما بَيَّن أنه ورد عند موسى بن عقبة أنّ الذي أشار عليهم بذلك هو الوليد بن المغيرة المخزومي، وأنه قال لهم: (لا تجعلوا فيها مالاً أخذ غصباً، ولا قطعت فيه رحم، ولا انتهكت فيه ذمة)[5]. كما نقل ما ورد عند ابن إسحاق أنّ الذي أشار

= إسحاق، وخالفه غيره: زعموا أنّ النبي ﷺ كان إذْ ذاك ابن خمس وعشرين سنة، وذلك قبل البعث بخمس عشرة سنة). وروى بعده حديث مجاهد من طريق ابن جريج قال: (بنى البيت قبل مبعث النبي ﷺ بخمس عشرة سنة). (البيهقي: دلائل النبوة: ٢/ ٦٢).

(١) حديث علي أخرجه الحاكم مطولاً وصححه ووافقه الذهبي. المستدرك مع التلخيص: ١/ ٤٥٨ - ٤٥٩. وقد أخرج البيهقي الرواية بتمامها عن خالد بن عرعرة عن علي بن أبي طالب. دلائل النبوة: ٢/ ٥٥ - ٥٦. كما أخرج أبو داود الطيالسي الحديث عن خالد بن عرعرة عن علي... المسند: ص ١٨ رقم: ١١٣. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٢٧٨ عن البيهقي وأبو داود الطيالسي.
وذكر ابن إسحاق قصة بناء الكعبة مقتصراً على شروع قريش في البناء ثم اختلافهم في وضع الحجر الأسود ثم اتفاقهم على تحكيم أول من يدخل عليهم. (سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل: ص ١٠٨ - ١٠٩).

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٤٦.

(٣) أبو داود الطيالسي، المسند: ص ١٨ رقم ١١٣. وكذلك عند الحاكم في المستدرك مع التلخيص: ١/ ٤٥٩. والبيهقي في الدلائل: ٢/ ٥٥ - ٥٦.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٤٦. وقد نقل العيني رواية الفاكهي أيضاً (عمدة القاريء: ١٣/ ٣٦٧). وأخرج ابن إسحاق عن يونس أن الذي أشار عليهم بتحكيم أول من يدخل هو أبو أمية. (ابن إسحاق السير والمغازي بتحقيق سهيل: ص ١٠٨).
أخرج الأزرقي قصة بناء قريش للكعبة شَرَّفها الله تعالى كما ذكر اختلافهم في وضع الحجر الأسود. وفيها: .... فاختلفوا في وضعه وكثر الكلام فيه وتنافسوا في ذلك فقالت بنو عبد مناف وزهرة: هو في الشق الذي وقع لنا، وقالت تيم ومخزوم: هو في الشق الذي وقع لنا وقالت سائر القبائل: لم يكن الركن مما اسْتَهَمْنا عليه فقال أبو أمية بن المغيرة: يا قوم إنما أردنا البر ولم نُرِد الشر فلا تحاسدوا، ولا تنافسوا فإنكم إذا اختلفتم تشتت أموركم وطَمع فيكم غيركم ولكن حَكِّموا بينكم أول من..... (أخبار مكة: ١/ ١٦٣).

(٥) أورد البيهقي رواية موسى بن عقبة وفيها أنّ المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم قال ولا تجعلن في نفقة البيت شيئاً أصبتموه غصباً، ولا قطعتم فيه رحماً، ولا انتهكتم فيه ذمة (دلائل النبوة: ٢/ ٦٠).

عليهم أن لا يبنوها إلا من مال طَيِّب هو أبو وهب بن عمرو بن عامر بن عمران بن مخزوم[١].

وقد نَبَّه ابن حجر إلى أنه قد ورد في أوائل الحج من حديث أبي الطفيل قصة بناء قريش الكعبة مطولاً[٢]، [٣].

عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال (قلت لعائشة زوج النبي ﷺ - وأنا يومئذ حديث السن - أرأيت قول الله تبارك وتعالى ﴿**إنّ الصفا والمروة**. . .﴾[٤].

وقد أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث قد ورد في كتاب الحج[٥]، [٦].

في قوله (باب قوله تعالى: ﴿**إنّ الصفا والمروة من شعائر الله**﴾ شعائر: علامات، واحدتها شعيرة) بَيَّن أنه قول أبي عبيدة[٧].

وفي قوله (وقال ابن عباس: الصفوان الحجر) نَبَّه إلى أنه وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه[٨].

كما بَيَّن ابن حجر أنّ قوله (ويقال الحجارة الملس التي لا تنبت شيئاً، والواحدة صفوانة بمعنى الصفا، والصفا للجميع) من كلام أبي عبيدة أيضاً، حيث قال الصفوان إجماع،

---

(١) ابن إسحاق، السِّيَر والمغازي، والمغازي، بتحقيق سهيل: ص ١٠٤ وقد عقب ابن إسحاق بعد ذكره أنّ القائل أبو وهب، بقوله: وينحلون هذا الكلام للوليد بن المغيرة، وقد ذكر البيهقي أيضاً القولين ولكنه قال: أبو وهيب بن عمرو.
وقد ذكر العيني أنهم اختلفوا في أول من بنى الكعبة، فقيل أول من بناها الملائكة ليطوفوا خوفاً من الله حين قالوا ﴿**أتجعل فيها من يفسد فيها**﴾ الآية. وقيل أول من بناها آدم عليه السلام، ذكره ابن إسحاق، وقيل أول من بناها شيت عليه السلام، وكان في عهد آدم البيت المعمور فرفع، وقيل رفع وقت الطوفان، وقيل كانت تسعة أذرع من عهد إبراهيم عليه السلام، ولم يكن لها سقف، ولما بنتها قريش قبل الإسلام زادوا فيها تسعة أذرع فكانت ثمان عشرة ذراعاً، ورفعوا بابها من الأرض لا تصعد إليها إلا بدرج أو سلم، وذلك حين سرق دويق مولى بنى مليح مال الكعبة، وأول من عمل لها غلقان تُبِّع، ثم لمّا بناها ابن الزبير زاد فيها تسعة أذرع أخرى فكانت سبعاً وعشرين ذراعاً، وعلى ذلك هي إلى الآن، عمدة القارىء: ١٣/ ٣٦٧.

(٢) فتح الباري: ٣/ ٤٤١ - ٤٤٥. شرح الأحاديث أرقام: ١٥٨٢ حتى ١٥٨٦ وقد ورد حديث أبي الطفيل: ص ٤٤١ رقم: ١٥٨٢.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٤٦.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب قوله ﴿**إن الصفا والمروة من شعائر الله**﴾ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٧٥، حديث رقم: ٤٤٩٥.

(٥) فتح الباري: ٣/ ٤٩٨ - ٥٠١. شرح حديث رقم: ١٦٤٣. باب وجوب الصفا والمروة وجعل شعائر الله.

(٦) فتح الباري: ٨/ ١٧٦.

(٧) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/ ٦٢.

(٨) الطبري، جامع البيان: ٣/ ٦٨.

ويقال للواحدة صفوانة في معنى الصفا، والصفا للجميع، وهي الحجارة الملس[1] التي لا تنبت شيئاً أبداً من الأرضين والرءوس[2]، وواحد الصفا صفاة، وقيل الصفا اسم جنس يفرق بَيْنَه وَبَيْن مفرده بالتاء، وقيل مفرد يجمع على فعول وأفعال كقَفَا وأَقْفَاء، فيقال فيه صَفَا وأَصْفَا، ويجوز كسر صاد صِفا أيضاً[3].

(١) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/ ٨٢.
(٢) ذكر أبو عبيدة هذا المعنى في كلمة (صلدا). مجاز القرآن: ١/ ٨٢.
(٣) فتح الباري: ٨/ ١٧٦.

صفة رسول الله ﷺ: (عند أهل الكتاب):

عن عائشة رضي الله عنها (أنّ النبي ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين)[1].

وقد بَيَّن الحافظ أن الذي يظهر أنّ البخاري قصد بإيراد حديث عائشة هنا بيان مقدار عمر النبي ﷺ فقط لا خصوص زمن وفاته، وأورده في الأسماء إشارةً إلى أن من جملة صفاته عند أهل الكتاب أنّ مدة عمره القدر الذي عاشه وقد ورد نقل الخلاف في مقداره في آخر المغازي[2]، [3].

باب ﴿إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً﴾[4]... عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (أنّ هذه الآية التي في القرآن **﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً﴾ قال في التوراة: يا أيها النبي إنا أرسلناك**[5]..

في قوله (عن عبدالله بن عمرو بن العاص) أشار ابن حجر إلى أنّ بيان الإختلاف فيه على عطاء بن يسار قد ورد في البيوع[6]، كما أشار إلى أنه ورد في هذه الرواية في البيوع سبب تحديث عبدالله بن عمرو به، وأنهم سألوه عن صفة النبي ﷺ في التوراة فقال (أجل إنه لموصوف بمعنى صفته في القرآن)[7].

ونقل ما ورد عند الدارمي من طريق أبي صالح ذكوان عن كعب قال (في السطر الأول محمد رسول الله عبدي المختار)[8].

في قوله (إنّ هذه الآية التي في القرآن **﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً﴾** قال في التوراة: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً) بَيَّن أنّ المعنى شاهداً على الأمة ومبشِّراً للمطيعين بالجنة وللعصاة بالنار، أو شاهداً للرسل قبله بالإبلاغ[9].

في قوله (وحِرْزا) بَيَّن أنه بكسر المهملة وسكون الراء بعدها زاي أي حصناً، كما بَيَّن

---

(١) أخرجه البخاري في باب وفاة النبي ﷺ، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٥٥٩، حديث رقم: ٣٥٣٦.
(٢) فتح الباري: ٨/ ١٥٠. شرح الأحاديث: أرقام ٤٤٦٤ - ٤٤٦٦ باب وفاة النبي ﷺ.
(٣) فتح الباري: ٦/ ٥٥٩.
(٤) الفتح: الآية (٨).
(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب **﴿إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً﴾**. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٥٥٨ حديث رقم: ٤٨٣٨.
(٦) فتح الباري: ٤/ ٣٤٣. حديث رقم: ٢١٢٥. باب كراهية السخب في الأسواق.
(٧) فتح الباري: ٨/ ٥٨٦.
(٨) الدارمي، سننه: ١/ ١٧. رقم: ٧ باب صفة النبي ﷺ في الكتب قبل مبعثه.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٥٨٦.

أنّ الأميين المراد بهم العرب[1]، كما نَبَّه إلى أنّ شرح الحديث قد ورد في البيوع[2]. في قوله (سميتك المتوكل) بَيَّن ابن حجر أنّ المراد المتوكل على الله لقناعته باليسير، والصبر على ما كان يكره.

كما بَيَّن أنّ قوله (ليس) وقع هكذا بصيغة الغيبة على طريق الإلتفات، ولو جرى على النسق الأول لقال لست[3].

في قوله (بفظ ولا غليظ) بَيَّن أن هذا موافق لقوله تعالى: ﴿**فَبِمَا رحمة من الله لِنْتَ لهم، ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك**﴾[4]. كما بَيَّن أنه لا يعارض قوله تعالى ﴿**واغلظ عليهم**﴾[5] لأن النفي محمول على طبعه الذي جُبِل عليه والأمر محمول على المعالجة، أو النفي بالنسبة للمؤمنين والأمر بالنسبة للكفار والمنافقين كما هو مصرح به في نفس الآية. وفي قوله (ولا سخاب) بَيَّن ابن حجر أنه ورد هكذا بالسين المهملة وهي لغة أثبتها الفراء وغيره، ولكن بالصاد أشهر[6].

في قوله (ولا يدفع السيئة بالسيئة) بَيَّن أن هذا مثل قوله تعالى: ﴿**ادفع بالتي هي أحسن**﴾[7] كما أشار إلى أنه زاد في رواية كعب (مولده بمكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام)[8].

وفي قوله (ولن يقبضه) بَيَّن أنّ المعنى يميته، وقوله (حتى يقيم به) أي حتى ينفى الشرك ويثبت التوحيد، كما بَيَّن أنَّ الملة العوجاء ملة الكفر[9].

---

(١) فتح الباري: ٨/٥٨٦. قال الجوهري: الحرز هو الموضع الحصين ويسمى التعويذ حرزاً. الصحاح: ٣/ ٨٧٣. الأميون جمع أمي: والأمي في كلام العرب الذي لا يحسن الكتابة فقيل نسبة إلى (الأم) لأن الكتابة مكتسبة فهو على ما ولدته أمه من الجهل بالكتابة، وقيل نسبة إلى أمة العرب لأنه كان أكثرهم أميين. (الفيومي، المصباح المنير: ١/٢٣).

(٢) فتح الباري: ٤/٣٤٣ شرح حديث رقم: ٢١٢٥.

(٣) فتح الباري: ٨/٥٨٦.

(٤) آل عمران: من الآية (١٥٩).

(٥) التحريم: من الآية (٩).

(٦) فتح الباري: ٨/٥٨٦. وقد أورد الدارمي عدة روايات كلها بلفظ (ولا صخاب). سنن الدارمي، باب صفة النبي ﷺ في الكتب قبل مبعثه: ١/١٦ - ١٧. قال الأزهري: قال الليث الصخب معروف والسخب لغة فيه - رَبَعِيّةٌ قبيحةٌ. (تهذيب اللغة: ٧/١٥٢). وقال ابن منظور: والسخب لغة في الصخب وهما بمعنى الصياح. لسان العرب ١/٤٦٢.

(٧) المؤمنون: من الآية: (٩٦).

(٨) رواية كعب: هي التي أخرجها الدارمي في سننه: ١/١٧.

(٩) فتح الباري: ٨/٥٨٦.

في قوله (فيفتح بها) بَيَّن أنّ المعنى يفتح بكلمة التوحيد، وقوله (أَعيُناً عميا) أي عميا عن الحق، وليس هو على حقيقته،

كما أشار إلى أنه ورد في رواية القابسي (أعين عمى) بالإضافة، وكذلك الكلام في الآذان والقلوب[1].

كما نقل ابن حجر أنه ورد في مرسل جبير بن نفير بإسناد صحيح عند الدارمي (ليس بوهن ولا كسل، ليختن قلوباً غلفاً، ويفتح أعيناً عميا، ويسمع آذاناً صما، ويقيم ألسنة عوجاء حتى يقال لا إله إلا الله وحده)[2]،[3].

نَبَّه إلى أنه أتى بجمع القلة في قوله (أعين) للإشارة إلى أنَّ المؤمنين أقل من الكافرين، وقيل بل جمع القلة قد يأتي في موضع الكثرة وبالعكس كقوله (ثلاثة قروء) والأول أولى[4].

كما نَبَّه ابن حجر إلى أنه يحتمل أنْ يكون هو نكتة العدول إلى جمع القلة أو للمؤاخاة في قوله (آذانا) وقد ترد القلوب على المعنى الأول.

وجوابه أنه لم يسمع للقلوب جمع قلة كما لم يسمع للآذان جمع كثرة[5].

(١) فتح الباري: ٨/٥٨٦.
(٢) الدارمي، سننه: ١/١٨.
(٣) فتح الباري: ٨/٥٨٦.
(٤) فتح الباري: ٨/٥٨٦.
(٥) فتح الباري: ٨/٥٨٦.

الحنفاء قبل بعثة النبي ﷺ:

في قوله (باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل)[1] بَيَّن أنه ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل، وقد ورد نسبه في ترجمته[2]، وكان ممن طلب التوحيد وخلع الأوثان وجانب الشرك، لكنه مات قبل المبعث.

ونقل مارواه محمد بن سعد[3]، والفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي ابن كعب قال: (قال لي زيد بن عمرو: إنِّي خالفت قومي واتبعت ملة إبراهيم وإسماعيل وماكانا يعبدان، وكانا يصليان إلى هذه القبلة، وأنا أنتظر نبياً من بني إسرائيل يُبْعث، ولا أراني أدركه، وأنا أُومن به وأُصدقه وَأَشهد أنه نبي، وإنْ طالت بك حياة فاقره مني السلام، قال عامر: فلمّا أسلمت أعلمت النبي بخبره قال: فرد عليه السلام وترحَّم عليه. قال: ولقد رأيته في الجنة يسحب ذيولا)[4].

كما نقل مارواه البزار[5] والطبراني[6] من حديث سعيد بن زيد قال (خرج زيد بن عمرو، وورقة بن نوفل يطلبان الدين حتى أتيا الشام، فتنصَّر ورقة وامتنع زيد، فأتى الموصل فلقى راهباً فعرض عليه النصرانية فامتنع..) وذكر نحو حديث ابن عمر[7] الوارد في ترجمته، وفيه (قال سعيد بن زيد فسألت أنا وعمر رسول الله ﷺ عن زيد فقال: غفر الله له ورحمه، فإنه مات على دين إبراهيم)[8]. ونقل مارواه الزبير بن بكار من طريق هشام

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٤٢. حديث رقم: ٣٨٢٦.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٤. باب مناقب عمر بن الخطاب.
(٣) ابن سعد، الطبقات: ٣/ ٣٧٩. وأخرجه أبو نعيم في الدلائل: ١/ ١٠٠ ـ ١٠١ رقم: ٥٢. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٢٢٣. من طريق الواقدي، كما نقله العيني في عمدة القارىء: ١٣/ ٣٦٤. عن ابن سعد.
(٤) فتح الباري: ٧/ ١٤٣.
(٤) حديث سعيد بن زيد أخرجه الهيثمي مطولا. كشف الأستار عن زوائد البزار: ٣/ ٢٨٢. حديث رقم: ٢٧٥٣ وص: ٢٨٣. حديث رقم: ٢٧٥٤. وقال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني والبزار باختصار عنه. مجمع الزوائد: ٩/ ٤٢٠. وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ١٢٤ في باب ذكر حديث زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣.
(٦) الطبراني المعجم الكبير: ١/ ١٥١ ـ ١٥٢ حديث رقم ٣٥٠ وفي آخره: وجاء سعيد بن زيد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله إنّ زيداً كان كما رأيت أو كما بلغك فاستغفر له قال: «نعم فأستغفر له فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده».
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣. الحديث رقم: ٣٨٢٦ ـ ٣٨٢٧.
(٨) فتح الباري: ٧/ ١٤٣.

ابن عروة قال: بلغنا أنّ زيداً كان بالشام، فبلغه مخرج النبي ﷺ فأقبل يريده فقتل بمضيعة من أرض البلقاء[1].

كما نقل عن ابن إسحاق قوله لمّا توسط بلاد لخم قتلوه[2].

وقيل أنه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة[3].

في قوله (بأسفل بَلْدَح) بَيَّن أنه مكان في طريق التنعيم بفتح الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة وآخره مهملة، ويقال هو واد[4]. وفي قوله (فَقُدِّمَتْ) بَيَّن أنه بضم القاف.

وفي قوله (إلى النبي ﷺ) بَيَّن أنه ورد هكذا للأكثر، وفي رواية الجرجاني (فقدم إليه النبي ﷺ سفرة) ونقل عن عياض قوله: الصواب الأول.

ثم بَيَّن ابن حجر أنّ رواية الإسماعيلي توافق رواية الجرجاني، وكذا أخرجه الزبير بن بكار والفاكهي وغيرهما.

ونقل عن ابن بطال قوله: كانت السفرة لقريش قدموها للنبي ﷺ فأبى أَنْ يأكل منها فقدمها النبي ﷺ لزيد بن عمرو فأبى أَنْ يأكل منها وقال مخاطباً لقريش الذين قدموها أولا (إنا لا نأكل ماذبح على أنصابكم)[5].

وقدَ بَيَّن ابن حجر أنّ ما قاله ابن بطال محتمل، لكن لا يدرى من أين له الجزم بذلك، ولم يقف عليه في رواية أحد، وقد تبعه ابن المنير في ذلك وفيه ما فيه[6].

---

(١) رواية هشام في خروج زيد ومقتله... أخرجها مغلطاي عن الزبير بن بكار عن عمه مصعب... عن هشام وفيها: فقتله أهل ميفعة وهي قرية من أرض البلقاء. الزهر الباسم، السفر الأول: خ. ورقة: ١٠٨/ ١٠٩. كما نقلها العيني في عمدة القارىء: ١٣/ ٣٦٤.

(٢) ابن هشام: ١/ ٢٣٢. ابن كثير، البداية والنهاية: ٢/ ٢٢٤. والسهيلي، الروض الأنف: ١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٥ ـ إلى ـ ٢٦١.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٤٣. أخرج الحاكم حديث الحسين بن الفرج عن محمد بن عمر قال وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل: كان أبوه زيد بن عمرو بن نُفيل قد فارق دين قومه من قريش، وتوفى وقريش تبنى الكعبة وذلك قبل أنْ يوحى إلى رسول الله ﷺ بخمس سنين. (المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٤٣٨). وقال الواقدي: حدثني موسى بن شيبة عن خارجة بن عبدالله بن كعب بن مالك قال سمعت سعيد بن المسيب يذكر زيد بن عمرو بن نفيل فقال توفى وقريش تبنى في الكعبة قبل أن ينزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين. ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/ ٣٨١. ونقله ابن كثير. البداية والنهاية. ٢/ ٢٢٤. كما نقله العيني في عمدة القارىء: ١٣/ ٣٦٤. وفي حديث زيد بن حارثة عند الطبراني في المعجم الكبير: ٥/ ٨٧. والبيهقي في الدلائل: ٢/ ١٢٦.. ومات زيد بن عمرو قبل أنْ يبعث رسول الله ﷺ.

(٤) قال ياقوت: بلدح: واد قبل مكة من جهة المغرب وحكى فيه قصة. (معجم البلدان: ١/ ٤٨٠) وزاد: وفيه المثل: لكن على بَلْدَحَ قوم عجفى.

(٥) نقله العيني في عمدة القارىء: ١٣/ ٣٦٥ وقد صوّب العينى قول ابن بطال.

(٦) فتح الباري: ٧/ ١٤٣.

في قوله (على أنصابكم) بيَّن أنه بالمهملة جمع نُصُب بضمتين وهي أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للأصنام.

ونقل عن الخطابي قوله: كان النبي ﷺ لا يأكل مما يذبحون عليها للأصنام، ويأكل ما عدا ذلك وإنْ كانوا لا يذكرون اسم الله عليه، لأنّ الشرع لم يكن نزل بعد، بل لم ينزل الشرع بمنع أكل ما لم يذكر اسم الله عليه إلا بعد المبعث بمدة طويلة[1].

قال ابن حجر: وهذا الجواب أولى مما ارتكبه ابن بطال، وعلى تقدير أن يكون زيد ابن حارثة ذبح على الحجر المذكور فإنما يحمل على أنه إنما ذبح عليه لغير الأصنام، وأمّا قوله تعالي ﴿**وما ذبح على النصب**﴾ [2] فالمراد به ماذبح عليها للأصنام[3].

كما نقل عن الخطابي قوله أيضاً: وقيل لم ينزل على النبي ﷺ في تحريم ذلك شيء[4].

ثم عقّب ابن حجر بأنّ فيه نظر لأنه كان قبل المبعث فهو من تحصيل الحاصل، وقد وقع في حديث سعيد بن زيد عند أحمد (وكان ابن زيد يقول: عذت بما عاذ به إبراهيم، ثم يخر ساجداً للكعبة، قال فمرّ بالنبي ﷺ وزيد بن حارثة وهما يأكلان من سفرة لهما فدعياه فقال: ياابن أخي لا آكل مما ذبح على النصب، قال: فما رؤى النبي ﷺ يأكل مما ذبح على النصب من يومه ذلك[5]).

وقد أشار إلى ما ورد في حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى [6] والبزار[7] وغيرهما قال (خرجت مع رسول الله ﷺ يوماً من مكة وهو مردفي، فذبحنا شاة على بعض الأنصاب فأنضجناها فلقينا زيد بن عمرو. . . .) فذكر الحديث مطولاً وفيه (فقال زيد: إني

(١) الخطابي،أعلام الحديث: ٣/١٦٥٧ ـ ١٦٥٩. وقد ذكر الخطابي فصلاً مطولاً في هذه المسألة في باب حديث زيد بن عمرو.

(٢) المائدة: (من الآية٣)

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٤٤.

(٤) الخطابي، أعلام الحديث: ٣/١٦٥٨.

(٥) فتح الباري: ٧/ ١٤٤. ورد حديث سعيد عند أحمد في المسند: ١/١٨٩ ـ ١٩٠ في قصة الرسول ﷺ مع زيد ابن حارثة ومعهما زيد بن عمرو، وليس فيها قوله (عذت بما عاذ به إبراهيم. . .) وإنما ذكر مرور زيد بن عمرو بهما ودعوتهما له إلى سفرة. . . الخ. وأخرجه كذلك الطبراني في المعجم الكبير: ١/١٥٢ الحديث رقم: ٣٥٠ وفيه عذت بما عاذ به إبراهيم. . .) وكذلك أخرجه ابن عبدالبر. الإستيعاب مع الإصابة: ٢/ ٤.

(٦) أبو يعلى، المسند: ١/٣٣٧.

(٧) الهيثمي، كشف الأستار عن زوائد البزار: ٣/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤ الحديث رقم: ٢٧٥٥. وحديث زيد بن حارثة أورده الطبراني مطولاً في المعجم الكبير: ٥/ ٨٦ ـ ٨٧. الحديث رقم: ٤٦٦٣ وأخرجه النسائي في فضائل الصحابة: ونقله الهيثمي من رواية أبي يعلى والبزار والطبراني وأخرجه أيضاً بتمامه وطوله الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٢١٦ ـ ٢١٧. وكذلك أخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ١٢٥ ـ ١٢٦. وأخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١/ ٢٢١. مجمع الزوائد: ٩/ ٤٢٠، ٤٢١، باب ماجاء في زيد بن عمرو بن نفيل وفيه أحاديث كثيرة.

لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه). ونقل عن الداودي قوله: كان النبي ﷺ قبل المبعث يجانب المشركين في عاداتهم، لكن لم يكن يعلم ما يتعلق بأمر الذبح، وكان زيد قد علم ذلك من أهل الكتاب الذين لقيهم.

كما نقل عن السهيلي [1] قوله: فإنْ قيل فالنبي ﷺ كان أولى من زيد بهذه الفضيلة، فالجواب أنه ليس في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أكل منها، وعلى تقدير أنْ يكون أكل فزيد إنَّما كان يفعل ذلك برأي يراه لا بشرع بلغه، وإنما كان عند أهل الجاهلية بقايا من دين إبراهيم، وكان في شرع إبراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه، وإنما نزل تحريم ذلك في الإسلام[2].

والأصح أنّ الأشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا بحرمة، مع أنّ الذبائح لها أصل في تحليل الشرع، واستمر ذلك إلى نزول القرآن، ولم ينقل أنَّ أحداً بعد المبعث كف عن الذبائح حتى نزلت الآية[3].

وقد بَيَّن ابن حجر أنّ قوله: انّ زيدا فعل ذلك برأيه أولى من قول الداودي أنه تلقاه عن أهل الكتاب، فإنّ حديث الباب بَيَّن، فيما قال السهيلي، وأنّ ذلك قاله زيد باجتهاده لا بنقل عن غيره، ولاسيما وزيد يصرح عن نفسه بأنه لم يتبع أحداً من أهل الكتابين.

ونقل عن القاضي عياض قوله: في الملة المشهورة في عصمة الأنبياء قبل النبوة أنها كالممتنع لأن النواهي إنما تكون بعد تقرير الشرع، والنبي ﷺ لم يكن متعبداً قبل أنْ يوحى إليه بشرع من قبله على الصحيح، فعلى هذا فالنواهي إذا لم تكن موجودة فهي غير معتبرة في حقه والله تعالى أعلم[4].

وزاد ابن حجر أنه إنْ فرعنا على القول الآخر فالجواب عن قوله (ذبحنا شاة على بعض الأنصاب) يعني الحجارة التي ليست بأصنام ولا معبودة، وإنما هي من آلات الجزار التي يذبح عليها، لأنّ النصب في الأصل حجر كبير، فمنها مايكون عندهم من جملة الأصنام فيذبحون له وعلى اسمه، ومنها مالا يعبد بل يكون من آلات الذبح فيذبح الذابح عليه لا للصنم، أو كان امتناع زيد منها حسماً للمادة[5].

(١) السهيلي، الروض الأنف: ١/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧.
(٢) فتح الباري: ٧/ ١٤٤.
(٣) فتح الباري: ٧/ ١٤٤.
(٤) عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم: ج١. رقم: ٢٧١٤. ورقة ٤٦/ ٤٧.
(٥) فتح الباري: ٧/ ١٤٤.

في قوله (فلقى عالماً من اليهود) أشار إلى أنه لم يقف على اسمه، كما أشار إلى أنه ورد في حديث زيد بن حارثة (أنّ النبي ﷺ قال لزيد بن عمرو: مالى أرى قومك قد شَنِفوا عليك) أي أبغضوك، - وهو بفتح الشين المعجمة وكسر النون بعدها فاء (قال خرجت أبتغى الدين فقدمت على الأحبار فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به)[1]. وفي قوله (فلقى عالماً من النصارى) أشار إلى أنه لم يقف على اسمه أيضاً، ووقع في حديث زيد بن حارثة (قال لي شيخ من أحبار الشام: إنك لتسألني عن دين ما أعلم أحداً يعبد الله به إلا شيخاً بالجزيرة. قال فقد مت عليه فقال: إنّ الذي تطلب قد ظهر ببلادك، وجميع من رأيتهم في ضلال). وفي رواية الطبراني من هذا الوجه (وقد خرج في أرضك نبي، أو هو خارج، فارجع وصدقه وآمن به، قال زيد: فلم أحس بشيء بعد) [2] وقد بَيَّن ابن حجر أنّ هذا مع ما تقدم يدل على أنّ زيداً رجع إلى الشام فبعث النبي ﷺ فسمع به فرجع ومات[3].

وقال الليث: كتب إلى هشام عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما قالت: رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائماً مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول...[4].

بَيَّن أنَّ هذا التعليق رووه موصولاً في حديث زغبة من رواية أبي بكر بن أبي داود عن عيسى بن حماد وهو المعروف بزغبة عن الليث[5].

وأخرج ابن إسحاق عن هشام بن عروة هذا الحديث بتمامه[6]، وأخرجه الفاكهي من

(١) فتح الباري: ٧/ ١٤٤. كما أخرج البغوي حديث زيد بن حارثة بطوله وفيه فخرجت ابتغى هذا الدين حتى قدمت على أحبار يثرب.. ثم قال: فخرجت حتى قدمت على أحبار فدك... وفيه: فخرجت حتى قدمت على أحبار أيلة..معجم الصحابة: ١٩٨. وفيه وقد خرج في أرضك أو هو خارج... وفي حديث زيد بن حارثة عند أبي سعيد (فأتيت أحباء أيلة فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به، فقلت ليس هذا الدين أبغى... وفيه فإنه يعبد الله بالذي تسأل عنه...) شرف المصطفى: ورقة ٣١.

(٢) أخرجها الطبراني من حديث أسامة بن زيد عن أبيه زيد بن حارثة. المعجم الكبير: ٥/ ٨٦ ـ ٨٧. الحديث رقم: ٤٦٦٣. وعنده (فرجعت فلم أختبر نبياً بعد» وعند الحاكم في المستدرك (فلم أحس شيئا بعد) وعند النسائي (فلم أحس نبياً بعد) فضائل الصحابة: ٢٦. رقم الحديث: ٨٥ وأخرجها البيهقي في الدلائل: ٢/ ١٢٥.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٤٥.

(٤) أخرجه البخاري في باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٤٣. الحديث رقم ٣٨٢٨.

(٥) هذا البيان قد ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٢٢٤ من رواية ابن عساكر.

(٦) ابن هشام: ١/ ٢٢٥. الرواية ذكرها أبو سعيد في شرف المصطفى ورقة: ٣١. وابن كثير في البداية والنهاية: ٢/ ٢٢٤.

طريق عبدالرحمن بن أبي الزناد[١]، والنسائي[٢]، وأبو نعيم في «المستخرج» من طريق أبي أسامة كلهم عن هشام بن عروة[٣].

في قوله (ما منكم على دين إبراهيم غيري) أورد زيادة أبي أسامة في روايته (وكان يقول: إلهي إله إبراهيم، وديني دين إبراهيم)[٤]،[٥].

كما أشار إلى أنه ورد في رواية ابن أبي الزناد (وكان قد ترك عبادة الأوثان وترك أكل ما يذبح على النصب)[٦]. وفي رواية ابن إسحاق (وكان يقول: اللهم لو أني أعلم أحب الوجوه إليك لعبدتك به، ولكني لا أعلمه. ثم يسجد على الأرض براحته)[٧].

في قوله (وكان يحيي الموءودة) بَيَّن أنه مجاز، والمراد بإحيائها إبقاؤها، وقد فَسَّره في الحديث.

كما أشار إلى أنه وقع في رواية ابن أبي الزناد (وكان يفتدي الموءودة أن تقتل)[٨] وبَيَّن أنّ الموءودة مفعولة من وأد الشيء إذا أثقل، وأطلق عليها اسم الوأد اعتباراً بما أريد بها وإنْ لم يقع، وكان أهل الجاهلية يدفنون البنات وهن بالحياة، ويقال كان أصلها من الغيرة عليهن لِماَ وقع لبعض العرب حيث سبى بنت آخر فاستفرشها، فأراد أبوها أنْ يفتديها منه

(١) الحديث أخرجه الطبراني عن إسماعيل بن أبي أويس عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن هشام عن أبيه عن أسماء. المعجم الكبير: ٢٤/ ٨٢. الحديث رقم: ٢١٦. كما أورد ابن عبدالبر الرواية عن ابن أبي الزناد: الإستيعاب مع الاصابة: ٢/ ٤. كما نقل ابن كثير الرواية عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن هشام... البداية والنهاية: ٢/ ٢٢٤.

(٢) النسائي، فضائل الصحابة: ص ٢٥. رقم الحديث: ٨٤. عن الحسين بن منصور به جعفر عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٤٥. وقد أخرج الحاكم الحديث عن أبي اسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٤٤٠. كما نقله الهيثمي من رواية الطبراني وقال إسناد حسن (مجمع الزوائد: ٩/ ٤٢١).

(٤) النسائي، فضائل الصحابة: ص ٢٥. الحديث: ٨٤. هذا اللفظ ذكره ابن كثير من رواية محمد بن عثمان بن إبى شيبة بسنده إلى يحيى بن سعيد الأموي عن مجالد عن الشعبي عن جابر. (...ويقول إلهي إله إبراهيم وديني دين إبراهيم ويسجد...) قال ابن كثير: إسناده جيد حسن (البداية والنهاية: ٢/ ٢٢٤). وقد أخرج أبو سعيد الحديث عن جابر أيضا وفيه (ويصلي ويسجد). شرف المصطفى: ورقة: ٣١.

(٥) فتح الباري: ٧/ ١٤٥. ذكر العيني الشرح المتعلق بوصل رواية الليث كما ذكره ابن حجر واعتمد أيضا في التوثيق على النسائي في المناقب فقط كما ذكر الشرح في قوله (ما منكم على دين إبراهيم عليه السلام غيري) على الوجه الذي ذكر ابن حجر: عمدة القارىء: ١٣/ ٣٢٦.

(٦) رواية ابن أبي الزناد أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٢٤/ ٢.. الحديث: ٢١٦.

(٧) ابن هشام: ١/ ٢٢٥.

(٨) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٤/ ٨٢. الحديث: ٢١٦.

فَخيَّرها فاختارت الذي سباها، فحلف أبوها ليقتلن كل بنت تولد له فتُبع على ذلك[1].

وقد نَبَّهَ ابن حجر إلى أنه قد شرح ذلك مطولاً في كتابه «الأوائل».

كما بَيَّن أنّ أكثر من كان يفعل ذلك منهم من إلاملاق كما قال الله تعالى ﴿**ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم**﴾[2] وقصة زيد هذه تدل على هذا المعنى الثاني، فيحتمل أَنْ يكون كل واحد من الأمرين كان سببا[3].

في قوله (أكفيك مؤنتها) بَيَّن أنه ورد هكذا لأبي ذر.

وورد لغيره (أكفيكها مؤنتها) كما نقل زيادة أبي أسامة في روايته (وسئل النبي ﷺ عن زيد فقال: يبعث يوم القيامة أمة وحده بَيْني وَبَيْنَ عيسى بن مريم)[4] كما أشار إلى أنّ البغوي روى في «الصحابة» من حديث جابر نحو هذه الزيادة[5]. وأنّ ابن إسحاق ساق له أشعاراً قالها في مجانبة الأوثان[6]،[7].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ١٤٥.

(٢) الأنعام (من الآية ١٥١).

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٤٥.

(٤) النسائي، فضائل الصحابة: ص٢٥. الحديث: ٨٤. زيادة أبي اسامة أخرجها ابن سعد من حديث عامر ولم يذكر فيها (بَيْني وَبَيْنَ عيسى بن مريم). الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٨١.

(٥) البغوي، معجم الصحابة: خ ص:١٩٨. أخرج أبو سعيد في شرف المصطفى عدة أحاديث في قصة زيد بن عمرو ومنها حديث جابر وفيه (يحشر بَيْني وَبَيْن ابن مريم) ورقة: ٣١ ـ ٣٢. كما نقل ابن كثير حديث جابر بهذه الزيادة. وقال: إسناده جيد حسن. البداية والنهاية: ٢/ ٢٢٤. ونقله أيضاً العيني في عمدة القارىء: ١٣/ ٣٦٤.

(٦) ابن هشام: ١. :٢٢٦ ـ ٢٣١. وقد ذكر ابن كثير هذا الشعر نقلاً عن ابن إسحاق وعن أبي القاسم البغوي، معجم الصحابة: ص١٩٩. (البداية والنهاية: ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٦).

(٧) فتح الباري: ٧/ ١٤٥.

المبعث

(بدء الوحي):

في قوله (باب مبعث النبي ﷺ)[1] بَيَّن أنّ المبعث من البعث، وأصله الإثارة، ويطلق على التوجيه في أمر ما، رسالة أو حاجة، ومنه بعثت البعير إذا أثرته من مكانه، وبعثت العسكر إذا وجهتهم للقتال، وبعثت النائم من نومه إذا أيقظته، وقد نَبَّه ابن حجر إلى أنه قد ورد في أول الكتاب في الكلام على حديث عائشة كثير مما يتعلق بهذه الترجمة[2].

في قوله (باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ)[3] نقل عن عياض قوله: روى بالهمز مع سكون الدال من الإبتداء، وبغير همز مع ضم الدال وتشديد الواو من الظهور[4]

ثم بَيَّن ابن حجر أنه لم يره مضبوطاً في شيء من الروايات التي اتصلت لنا، إلا أنه وقع في بعضها (كيف كان ابتداء الوحي) وهذا يرجح الأول، وهو الذي سمعناه من أفواه المشايخ، كما أشار إلى أنّ البخاري قد استعمل هذه العبارة كثيراً، كبدء الأذان وبدء الخلق.

كما بَيَّن أنّ الوحي لغة الإعلام في خفاء، والوحي أيضاً الكتابة والمكتوب والبعث والإلهام والأمر والإيماء والإشارة والتصويت شيئاً بعد شيء.

وقيل أصله التفهيم، وكل ما دللت به من كلام أو كتابة أو رسالة أو إشارة فهو

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباريء: ٧/ ١٦٢.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٦٣.
تبيَّن أن المراد بقوله (تقدم في أول الكتاب) هو كتاب صحيح البخاري وليس أول كتاب مناقب الأنصار أو كتاب المناقب حيث لم يرد فيهما حديث لعائشة متعلق بترجمة الباب. ولكن ورد في أول صحيح البخاري وفي أول كتاب بدء الوحي. حديث عائشة أنها قالت: (أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي..) الحديث.
وتناول ابن حجر في شرحه للحديث عن مبعث النبي ﷺ بدء نزول الوحي.
(فتح الباري: ١/ ٢٣ - ٢٧. شرح حديث رقم : ٣).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٨،

(٤) ولفظ عياض: رويناه مهموزاً من الإبتداء ورواه بعضهم غير مهموز من الظهور ونقل قول أبو مروان بن سراج والهمز أحسن لأنه يجمع المعنيين معاً.
(مشارق الأنوار: ١/ ٨٠).
وقد نقل العيني كلام القاضي كما هو عند ابن حجر. ولكن لم يسم أبو مروان بن سراج وإنما عبّر عنه بقوله: وقال بعضهم: الهمز أحسن.....
ثم قال العيني: وبهذا يرد على من قال: لم تجيء الرواية بالوجه الثاني (عمدة القارىء: ١/ ١٥).

وحي[1].

وشرعاً: الإعلام بالشرع: وقد يطلق الوحي ويراد به اسم المفعول منه أي الموحى، وهو كلام الله المنزل على النبي ﷺ.

كما أشار إلى أنّ محمد بن إسماعيل التيمي[2] قد اعترض على هذه الترجمة فقال: لو قال كيف كان الوحي لكان أحسن، لأنه تعرض فيه لبيان كيفية الوحي، لا لبيان كيفية بدء الوحي فقط[3]، وقد بيَّن ابن حجر أنه قد تعقب بأن المراد من بدء الوحي: حاله مع كل ما يتعلق بشأنه أي تعلق كان.

في قوله (وقول الله جل ذكره **﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾**[4]،[5] أشار إلى أنه قدم ذكر نوح فيها قيل لأنه أول نبي أرسل، أو أول نبي عوقب قومه، فلا يرد كون آدم أول الأنبياء مطلقاً[6].

---

(١) فتح الباري: ١/ ٩.
ذكر العيني هذه المعاني التي ذكرها ابن حجر في معنى الوحي. وأوضح أن قوله: الوحي أصله التفهيم... الخ من قول الإمام أبي عبدالله التيمي الأصبهاني. كما ذكر العيني أدلة من القرآن الكريم على هذه المعاني. (عمدة القارىء: ١/ ١٥) مما يشير إلى أنّ النقول التي قد لا يوضح ابن حجر مصدرها قد يذكرها العيني مع بيان مصادرها. وقد ذكر الأزهري كثيراً من المعاني في مادة (وحي) إضافة إلى ما ذكر هنا. (تهذيب اللغة: ٥/ ٢٩٦ - ٢٩٨).

(٢) هذا البيان قد ذكره العيني بقوله: وقال بعضهم: لو قال كيف كان الوحي وبدؤه لكان أحسن، لأنه تعرض لبيان كيفية الوحي لا لبيان كيفية بدء الوحي، وكان ينبغي أن لا يقدم عليه عقب الترجمة غيره ليكون أقرب إلى الحسن، وكذا حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (كان رسول الله ﷺ أجود الناس) لا يدل على بدء الوحي ولا تعرض له، غير أنه لم يقصد بهذه الترجمة تحسين العبارة، وإنما مقصوده فهم السامع، والقارىء إذا قرأ الحديث علم مقصوده من الترجمة فلم يشتغل بها تعويلاً منه على فهم القارىء.(عمدة القارىء: ١/ ١٤).

(٣) فتح الباري: ١/ ٩.

(٤) النساء: من الآية (١٦٣).

(٥) أخرجه البخاري في باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٨.

(٦) فتح الباري: ١/ ٩. ذكر العيني مسألة تخصيص نوح عليه السلام بالذكر ولم يذكر آدم عليه السلام مع أنه أول الأنبياء المرسلين؟ ثم ذكر أنّ بعض الشراح أجاب عنه بجوابين: الأول أنه مُشَرِّع عند بعض العلماء. الثاني أنه أول نبي عوقب قومه فخصصه به تهديداً لقوم محمد ﷺ.
قال العيني. وفيهما نظر، أمّا الأول فلا نسلم أنه أول مشرِّع، بل أول مشرِّع هو آدم عليه السلام، فإنه أول نبي أرسل إلى بنيه وشرَّع لهم الشرائع ثم بعده قام بأعباء الأمر شيث عليه السلام وكان نبياً مرسلاً، وبعده إدريس عليه السلام بعثه الله إلى ولد قابيل ثم رفعه الله إلى السماء. وأمّا الثاني فلأن شيث عليه السلام هو أول من عذب قومه بالقتل. وذكر الفربري في «تاريخه» أن شيث عليه السلام سار إلى أخيه قابيل فقاتله بوصية أبيه له بذلك متقلداً بسيف أبيه، وهو أول من تقلد بالسيف وأخذ أخاه أسيراً وسلسله ولم يزل كذلك إلى أنْ قبض كافراً والعياذ بالله. قال العيني: والذي يظهر من الجواب الثاني عن هذا أنّ نوحاً عليه السلام هو الأب الثاني وجميع أهل الأرض من أولاد نوح الثلاثة لقوله تعالى **﴿وجعلنا ذريته هم الباقين﴾**... عمدة القارىء: ١/ ١٧ - ١٨.

وقد ورد بسط القول في ذلك في الكلام على حديث الشفاعة[1].

وقد بَيَّن أنّ مناسبة الآية للترجمة واضح من جهة أنّ صفة الوحي إلى نبينا ﷺ توافق صفة الوحي إلى من تقدمه من النبيين، ومن جهة أنّ أول أحوال النبيين في الوحي بالرؤيا، كما رواه أبو نعيم في «الدلائل» بإسناد حسن عن علقمة بن قيس صاحب ابن مسعود قال: إنّ أول ما يؤتى به الأنبياء في المنام حتى تهدأ قلوبهم، ثم ينزل الوحي بعد في اليقظة[2]،[3].

حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي...)[4].

في قوله (من الوحي) أشار إلى أنه يحتمل أن تكون (من) تبعيضية[5]، أي من أقسام الوحي، ويحتمل أن تكون بيانية وقد رجّحه القزاز[6].

كما أشار في قوله (الرؤيا الصالحة) إلى أنه قد وقع في رواية معمر[7] ويونس[8] عند البخاري في «التفسير» (الصادقة) حيث بَيَّن أنها هي التي ليس فيها ضغث، كما بَيَّن أنه بدىء بذلك ليكون تمهيداً وتوطئة لليقظة، ثم مهد له في اليقظة أيضاً رؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الحجر.

---

(١) البسط المشار إليه ورد في فتح الباري: ٦/ ٣٧٢ - ٣٧٣. شرح حديث رقم: ٣٣٤٠.
وانظر حديث الشفاعة بلفظ أتم. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٩٥. حديث رقم: ٤٧١٢ باب ﴿ذرية من حملنا مع نوح..﴾.

(٢) لم أعثر على الحديث في النسخة المطبوعة من الدلائل لأبي نعيم. وقد ذكره ابن كثير بتمامه عن علقمة وأسنده إلى أبي نعيم في الدلائل. البداية والنهاية: ٣/ ٤. وهذه الرواية توضح أهمية ابن كثير في إيراده للروايات التي لم أعثر عليها في مصادرها.
كما ذكره مغلطاي أيضاً نقلاً عن أبي نعيم: الزهر الباسم: ح ١ ورقة: ١١١.

(٣) فتح الباري: ١/ ٩.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب كيف كان بدء الوحي.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٢٢. رقم الحديث: ٣.

(٥) فتح الباري: ١/ ٢٢.

(٦) لم يصرح ابن حجر من هو القزاز مع وجود أكثر من شخص يشتهرون بذلك الإسم وقد صرح عياض بقوله: قال أبو عبدالله القزاز فتبيّن أنه محمد بن جعفر. (إكمال المعلم بفوائد مسلم (مخطوط) ورقة: ٤٧). كما نقل العيني عن القزاز قوله: من: لبيان الجنس: كأنها قالت من جنس الوحي... عمدة القارىء: ١/ ٦٢.
وقد ذكر النووي أن من هنا فيها قولان: أحدهما أنها لبيان الجنس والثاني للتبعيض وقد ذكرهما القاضي عياض. (شرح صحيح مسلم: ٢/ ١٩٧).

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٢٣. حديث رقم ٤٩٥٦ وهو ابن راشد.

(٨) نفس المرجع والجزء. ص: ٧١٥. حديث رقم: ٤٩٥٣ وهو ابن يزيد.

كما بَيَّن قوله (في النوم) أنه لزيادة الإيضاح، أو ليخرج رؤيا العين في اليقظة لجواز إطلاقها مجازاً. وقوله (مثل فلق الصبح) بنصب مثل على الحال، أي مشبهة ضياء الصبح، أو على أنه صفة لمحذوف، أي جاءت مجيئاً مثل فلق الصبح.

والمراد بفلق الصبح ضياؤه، وخص بالتشبيه لظهوره الواضح الذي لا شك فيه[1].

في قوله (حُبِّبَ) أشار إلى أنه لم يسم فاعله لعدم تحقق الباعث على ذلك وإنْ كان كل من عند الله، أو لينبه على أنه لم يكن من باعث البشر، أو يكون ذلك من وحي الإلهام.

كما أشار إلى أنّ الخلاء بالمد الخلوة، والسر فيه أنّ الخلوة فراغ القلب لِمَا يتوجه له، كما بَيَّن أنّ حِراء بالمد وكسر أوله وهو هكذا في الرواية وهو صحيح، وفي رواية الأصيلي بالفتح والقصر وقد حكى أيضاً، وحكى فيه غير ذلك جوازاً لا رواية، وهو جبل معروف بمكة[2].

كما بَيَّن أنّ الغار نقب في الجبل وجمعه غيران[3]،[4].

---

(١) فتح الباري: ٢٣٩١.
قال القاضي عياض: في قوله (أول ما بدأ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة) في هذا حكمة من الله تعالى وتدريج لنبيه لِمَا أراد الله به لئلا يفجأه الملك وتأتيه صريح النبوة بغتة فلا تحتملها قوى البشرية، فيبدأ أمره بأوائل خصال النبوة وتباشير الكرامة من صدق الرؤيا ولما جاء في الحديث الآخر من رؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الحجر والشجر عليه بالنبوة حتى استشعر عظيم ما يراد به واستعد لِمَا ينتظره فلم يأته الملك إلا لأمر عنده مقدماته وبشاراته، وفيه أنّ الرؤيا الصادقة أحد خصال النبوة وجزء منها وأول منازل الوحي وأنّ رؤيا الأنبياء وحي وحق وصدق لا أضغاث فيها ولا تخييل ولا سبيل للشيطان إليها. (إكمال المعلم بفوائد مسلم. مخطوط مصور برقم: ٢٧١٤. ١/٤٦).

(٢) قال ياقوت: حِراء بالكسر والتخفيف والمد جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال (معجم البلدان: ٢/٢٣٣). وهو على يسار الذاهب من مكة إلى منى (ابن كثير، البداية والنهاية: ٣/٦).
وورد في رواية أنّ. الرسول ﷺ كان يتعبد في غار حراء ولم يتعبد في جبل ثبير لأن جبل ثبير قال له: اهبط عني فإني كثير الهوام وأخشى أنْ يصيبك شيء منها فأعذب. وقد ذكر هذه الرواية أبو سعيد في شرف المصطفى والزمخشري في ربيع الأبرار ونقلها عنه مغلطاي في الزهر الباسم: /١/١١٠ب.

(٣) قال ابن منظور: الغار: مغارة في الجبل كالسرب، وقيل الغار كالكهف في الجبل والجمع الغيران، وقال: اللحياني هو شبه البيت فيه، وقال ثعلب هو المنخفض في الجبل (لسان العرب: ٥/٣٥).

(٤) فتح الباري: ١/٢٣.
قال النووي: حِراء بكسر الحاء لمهملة وتخفيف الراء وبالمد وهو مصروف ومذكر هذا هو الصحيح. ونقل عن القاضي قوله: فيه لغتان التذكير والتأنيث والتذكير أكثر فمن ذكره صرفه ومن أنثه لم يصرفه أراد البقعة أو الجهة التي فيها الجبل، وقال بعضهم فيه حرى بفتح الحاء والقصر وهذا ليس بشيء وقال أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب وأبو سليمان الخطابي وغيرهما: أصحاب الحديث والعوام يخطئون في حراء في ثلاثة مواضع يفتحون الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الألف وهي ممدودة.
(شرح صحيح مسلم: ٢/١٩٨). وذكر الخطابي أنّ هذا الكلام في ضبط حراء قد سمعه من أبي عمر (غريب الحديث: ٣/٢٤٠). والقاضي عياض في مشارق الأنوار: ١/٢٢٠. كما نقل القرطبي قول الخطابي: (ج ١ القسم الثاني. المفهم (مخطوط) ١ ورقة: ١٣٩). وكذلك العيني في عمدة القارىء: ١/٥٤.

في قوله (فيتحنَّث) أشار إلى أنها بمعنى يتحنَّف، أي يتبع الحنفية وهي دين إبراهيم[١]، كما أشار إلى أنّ الفاء تبدل ثاء في كثير من كلامهم[٢]. وقد وقع في رواية ابن هشام في «السيرة» (يتحنّف) بالفاء[٣].

أو التحنث إلقاء الحنث وهو الإثم، كما قيل: يتألم ويتحرج ونحوهما[٤].

في قوله (وهو التعبد) أشار إلى أنّ هذا مدرج[٥] في الخبر، وهو تفسير الزهري كما جزم به الطيبي[٦] ولم يذكر دليله. ثم أشار ابن حجر أيضاً إلى أنّ في رواية البخاري من طريق يونس عنه في «التفسير» ما يدل على الإدراج[٧].

في قوله (الليالي ذوات العدد) بَيَّن أنه يتعلق بقوله يتحنث، وإبهام العدد لاختلافه كما قيل.

كما أشار إلى أن هذا بالنسبة إلى المدد التي يتخللها مجيئه إلى أهله، وإلا فأصل الخلوة قد عرفت مدتها وهي شهر، وذلك الشهر كان رمضان، رواه ابن إسحاق[٨].

كما بَيَّن قوله (ينزِع) أنه بكسر الزاي أي يرجع وزنا ومعنى، ورواه البخاري بلفظه في «التفسير»[٩].

في قوله (لِمثلها) بَيَّن أنّ المراد الليالي، والتزويد: استصحاب الزاد. ويتزود معطوف على يتحنّث.

---

(١) هذا القول نقله ابن كثير عن ابن الأعرابي. البداية والنهاية: ٣/٦.
ونقله العيني عن ابن عمرو التيمي عن ابن عمرو الشيباني (عمدة القارىء: ١/٥٥).

(٢) هذا القول نقله ابن كثير عن ابن هشام. البداية والنهاية: ٣/٦.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية: ١/٨٢٣٥

(٤) فتح الباري: ١/٢٣. كما أن العيني قد ذكر بحثاً في تفسير هذا اللفظ والروايات الواردة فيه. عمدة القارىء: ١/٥٥.

(٥) المدرج: هو أن تزاد لفظة في متن الحديث من كلام الراوي، فيحسبها من يسمعها مرفوعة في الحديث فيرويها كذلك. وإما أن يكون الإدراج في المتن وإما في الإسناد (ابن كثير، اختصار علوم الحديث/٦٩ - ٧٠).
وانظر تحقيق أحمد محمد شاكر لكتاب: اختصار علوم الحديث/ ٧٠ - ٧٣. وقد سماه (الباحث الحثيث).
وقد صنف الحافظ أبو بكر الخطيب في ذلك كتاباً مهما سماه (فصل الوصل لِما أدرج في النقل). رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية.

(٦) ذكر العيني أنّ الطيبي أشار إلى أنّ هذه الجملة مدرجة من قول الزهري عمدة القارىء ١/٦٣.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٧١٥. حديث رقم: ٤٩٥٣.

(٨) ابن هشام، السيرة النبوية: ١/٢٣٥.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٧١٥. حديث رقم: ٤٩٥٣. بلفظ (يرجع).

كما نَبّه إلى أنّ خديجة وهي أم المؤمنين بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى تأتي أخبارها في مناقبها[1]،[2].

في قوله (حتى جاءه الحق) أشار إلى أنّ المراد: الأمر بالحق، كما أشار إلى أنه ورد في «التفسير»: (حتى فَجِئه الحق)[3] بكسر الجيم، أي بغته، كما بَيَّن أنه إذا ثبت من مرسل[4] عبيد بن عمير أنه أوحى إليه بذلك في المنام أولاً قبل اليقظة[5] أمكن أنْ يكون مجيء الملك في اليقظة عقب ما تقدم في المنام، وسمى حقاً لأنه وحى من الله تعالى[6].

وقد وقع في رواية أبي الأسود عن عروة عن عائشة قالت: ان النبي ﷺ كان أول شأنه يرى في المنام، وكان أول ما رأى جبريل بأجياد، صرخ جبريل (يا محمد) فنظر يميناً وشمالاً فلم ير شيئاً، فرفع بصره فإذا هو على أفق السماء، فقال «يا محمد، جبريل جبريل» فهرب فدخل في الناس فلم ير شيئاً، ثم خرج عنهم فناداه فهرب، ثم استعلن له جبريل من

(١) فتح الباري: ٧/ ١٣٤ - ١٤١. شرح الأحاديث من ٣٨١٥ - ٣٨٢١. باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها:

(٢) فتح الباري: ١/ ٢٣.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١٥. حديث رقم: ٤٩٥٣.

(٤) المرسل: هو أن يروي الرجل حديثاً عمن لم يعاصره وله أنواع بيّنها المحدثون. (ابن الأثير، جامع الأصول: ١/ ١٥٥).
وقال العراقي المشهور أنه رفعه التابعي إلى النبي ﷺ سواء أكان من كبار التابعين كعبيد الله بن عدي بن الخيار وقيس بن أبي حازم وسعيد بن المسيب وأمثالهم أم من صغار التابعين كالزهري وأبي حازم ويحيى بن سعيد الأنصاري.
وقد ذهب مالك بن أنس وأبو حنيفة النعمان بن ثابت وطائفة إلى الإحتجاج بالمرسل، وذهب أكثر أهل الحديث إلى أنه ضعيف لا يحتج به. وقال ابن حجر: المرسل هو ما سقط من آخره من بعد التابعي وصورته أن يقول التابعي سواء كان كبيرا أو صغيرا قال رسول الله ﷺ كذا، أو فعل كذا...
وقد ذكر ابن الأثير بحثاً مفصلاً في المرسل وفي آخره قال: والمختار على قياس رد المرسل أنّ التابعي والصحابي إذا عرف بصحيح خبره أو بعادته أنه لا يروى إلا عن صحابي، قُبِلَ مرسله، وإنْ لم يعرف ذلك فلا يقبل، لأنهم قد يروون عن غير الصحابي من الأعرابي الذي لا صحبة له.
قال العراقي في ألفيته: أما الذي أرسله الصحابي فحكمه الوصل على الصواب.
انظر. ابن الأثير، جامع الأصول: ١/ ١١٥ - ١١٩. والعراقي، ألفية الحديث مع شرحها فتح المغيث: ص ٦٣ - ٧٠.
وابن كثير: اختصار علوم الحديث، ص: ٤٥ - ٤٧. ابن حجر، نزهة النظر شرح نخبة الفكر، ٣٧.
السيوطي، ألفية السيوطي: ص: ٢٥. بتحقيق: أحمد شاكر.

(٥) نقله عنه ابن هشام: ١/ ٢٣٦.

(٦) فتح الباري: ١/ ٢٣.

قِبَل حراء، فذكر قصة إقرائه ﴿إقرأ باسم ربك﴾ ورأى حينئذ جبريل له جناحان من ياقوت يختطفان البصر، وهذا كما قال ابن حجر من رواية ابن لهيعة عن أبي الأسود، وابن لهيعة ضعيف[1].

كما أشار إلى أنه قد ثبت في «صحيح مسلم» من وجه آخر عن عائشة مرفوعاً (لم أره - يعني جبريل - على صورته التي خلق عليها إلا مرتين)[2].

كما أشار الحافظ إلى أنّ الإمام أحمد قد بَيَّن من حديث ابن مسعود أن الأولى كانت عند سؤاله إياه أنْ يريه صورته التي خلق عليها، والثانية عند المعراج[3].

ونقل ما ورد للترمذي من طريق عائشة (لم ير محمد جبريل في صورته إلا مرتين: مرة عند سدرة المنتهى، ومرة في أجياد)[4]. قال ابن حجر: وهذا يقوى رواية ابن لهيعة، وتكون هذه المرة غير المرتين المذكورتين، وإنما لم يضمها إليهما لاحتمال أنْ لا يكون رآه فيها على تمام صورته[5].

كما نقل ابن حجر أنّه قد وقع في «السيرة» التي جمعها سليمان التيمي[6] ورواها محمد ابن عبد الأعلى عن ولده معتمر بن سليمان عن أبيه أنَّ جبريل أتى النبي ﷺ في حراء

(١) حديث عروة عن عائشة من طريق عبدالله بن لهيعة أخرجه بتمامه البيهقي في الدلائل: ٢/٣٦٨.

(٢) حديث عائشة أخرجه مسلم. صحيح مسلم مع شرح النووي: ٣/٨. باب إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى.

(٣) حديث ابن مسعود ورد مطولاً عند أحمد في المسند: ١/٤٠٧.

(٤) أخرج الترمذي حديث ابن عباس من طريق مجالد عن الشعبي وفيه من أخبرك أنّ محمداً رأى ربه... فقد أعظم الفرية ولكنه رأى جبريل لم يره في صورته إلا مرتين، مرة عند سدرة المنتهى ومرة في جياد له ستمائة جناح قد سد الأفق. قال الترمذي: وقد روى داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة عن النبي ﷺ نحو هذا الحديث: وحديث داود أقصر من حديث مجالد.
(الترمذي، السنن: ٥/٦٩. رقم الحديث: ٣٣٣٢ تفسير سورة النجم)

(٥) فتح الباري: ١/٢٣.

(٦) فتح الباري: ١/٢٣.
الرواية ذكرها ابن عساكر في ترجمة ورقة بإسناده إلى سليمان بن طرخان التيمي مطولة ونقلها كذلك عنه ابن كثير، وفيها: .. فرأى أمراً عظيماً ملأ صدره فقال له جبريل: لاتخف يا محمد، جبريل رسول الله، جبريل رسول الله إلى أنبيائه ورسله فأيقن بكرامة الله فإنك رسول الله.. الخ.
(البداية والنهاية: ٣/١٤/١٥).
وقد أورد ابن كثير الرواية أيضاً في موطن آخر ولكن مختصرة جداً نقلاً عن أبي نعيم من حديث المعتمر بن سليمان عن أبيه. (البداية والنهاية: ٣/٧).
وقد ذكر ابن كثير أحاديث كثيرة في كيفية إتيان الوحي من كتب الصحاح وغيرها وذلك في كتابه البداية والنهاية.
ثم أحال إلى أنه استوعب ذلك في أول شرح البخاري مع ما ذكره الحليمي وغيره من الأئمة (ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/٢٢).

وأقرأه ﴿إقرأ باسم ربك﴾ ثم انصرف، فبقى مترددا، فأتاه من أمامه في صورته فرأى أمراً عظيماً.

في قوله (فجاءه) بَيَّن أنّ هذه الفاء تسمى التفسيرية وليست التعقيبية، لأنّ مجيء الملك ليس بعد مجيء الوحي حتى تعقب به، بل هو نفسه، ولا يلزم من هذا التقرير أَنْ يكون من باب تفسير الشيء بنفسه، بل التفسير عين المفسر به من جهة الإجمال، وغيره من جهة التفصيل[1].

في قوله (ما أنا بقارىء.. ثلاثاً) بَيَّن أنّ (ما) نافية، إذْ لو كانت استفهامية لم يصلح دخول الباء، وإنْ حكى عن الأخفش جوازه فهو شاذ، والباء زائدة لتأكيد النفي، أي ما أحسن القراءة[2].

ثم نقل ماذكره السهيلي في معنى ﴿إقرأ باسم ربك﴾ أي لاتقرؤه بقوتك ولا بمعرفتك،

---

(١) فتح الباري: ١/ ٢٣.

(٢) فتح الباري: ١/ ٢٣.

ذكر السهيلي في قوله (ما أقرأ) بأنه يحتمل أنْ تكون ما استفهامية والمراد: أي شيء إقرأ؟ ويحتمل أنْ تكون نفياً قال: ورواية البخاري ومسلم تدل على أنه أراد النفي، أي ما أحسن أنْ أقرأ.

(الروض الأنف: ١/ ٢٧٢).

وقال النووي: ما في قوله (ما أنا بقارىء) نافية وهذا هو الصواب. وحكى القاضي عياض رحمه الله فيها خلافاً بَيْن العلماء منهم من جعلها نافية ومنهم من جعلها استفهامية وضعفوه بإدخال الباء في الخبر. قال القاضي: ويصح قول من قال استفهامية رواية من روى ما أقرأ، ويصح أن تكون ما في هذه الرواية أيضا نافية والله أعلم.

(شرح صحيح مسلم: ٢/ ١٩٩).

وقال ابن كثير: الصحيح أنّ قوله (ما أنا بقارىء) نفى أي لست ممن يحسن القراءة وممن رجحه النووي وقبله الشيخ أبو شامة. ومن قال أنها استفهامية فقوله بعيد لأنّ الباء لاتزاد في الإثبات ويؤيد الأول رواية أبي نعيم من حديث المعتمر بن سليمان عن أبيه (ما أرى شيئاً أقرأه وما أقرأ. وما أكتب) (البداية والنهاية: ٣/ ٧).

وذكر العيني: قالت الشراح: كلمة ما نافية، واسمها هو قوله (أنا)، وخبرها هو قوله (بقارىء) ثم الباء فيه زائدة لتأكيد النفي: أي ما أحسن القراءة، وغلّطوا من قال أنها استفهامية لدخول الباء في الخبر وهي لاتدخل على ما الإستفامية ومنعوا إسنادهم بما جاء في رواية (ما أقرأ) بقولهم يجوز أن تكون ما هنا أيضا نافية. قال العيني: تغليطهم ومنعهم ممنوعان، أما قولهم أن الباء لاتدخل على ما الاستفهامية فهو ممنوع لأن الأخفش جوّز ذلك، أما قولهم يجوز أن تكون ما في رواية (مأقرأ) نافية فاحتمال بعيد بل الظاهر أنها استفهامية، يدل على ذلك رواية أبي الأسود في مغازيه عن عروة أنه قال (كيف اقرأ) والعجب من شارح أنه ذكر هذه الرواية في شرحه وهي تصرح بأن ما استفهامية ثم غلّط من قال: أنها استفهامية. (عمدة القارىء: ١/ ٦٣-٦٤) ويلاحظ الفرق الواضح بَيْنَ منهج القاضي عياض والنووي وابن حجر في ذكرهم لبيان المسألة وإبداء ما يرونه دون أنْ يشهروا بأنْ من ذكر قولاً آخر قد غلط، وإبداء التعجب منه في الوقت الذي نجد فيه ابن حجر قد ذكر الأقوال في المسألة وما ورد فيها من روايات.

ثم نقل ماذكره السهيلي في معنى ﴿إقرأ باسم ربك﴾ أي لاتقرؤه بقوتك ولا بمعرفتك، لكن بحول ربك وإعانته، فهو يعلمك، كما خلقك وكما نزع عنك علق الدم وغمز الشيطان في الصغر، وعلم أمتك حتى صارت تكتب بالقلم بعد أن كانت أُمِّيَّة[1].

كما نقل أنَّ غير السهيلي قال: إنّ هذا التركيب وهو قوله (ما أنا بقارىء) يفيد الإختصاص.

ولكن رده الطيبي بأنه إنما يفيد التقوية والتأكيد، والتقدير: لست بقارىء البتة[2].

قال ابن حجر: فإنْ قيل: لِمَ كرر ذلك ثلاثاً؟ أجيب بما ذكره أبو شامة: بأنْ يحمل قوله أولاً (ما أنا بقارىء) على الإمتناع، وثانياً على الإخبار بالنفي المحض، وثالثاً على الإستفهام.

كما أشار إلى أنه يؤيده أنّ في رواية أبي الأسود في «مغازيه» عن عروة أنه قال: كيف أقرأ[3]؟ وفي رواية عبيد بن عمير عند ابن إسحاق: ماذا أقرأ[4]. وفي مرسل الزهري في «دلائل» البيهقي: كيف أقرأ[5]؟ وكل ذلك يؤيد أنها استفهامية[6].

في قوله (فغطني) أشار إلى أنه بغين معجمة وطاء مهملة.

كما أشار إلى أنه ورد في رواية الطبري بتاء مثناة من فوق كأنه أراد ضمني وعصرني[7].

كما بَيَّن أنّ الغط حبس النفس، ومنه غطه في الماء، أو أراد غمني، ومنه الخنق.

وقد نقل أنه ورد لأبي داود الطيالسي في «مسنده» بسند حسن[8]: فأخذ بحلقي[9].

---

(١) السهيلي، الروض الأنف: ١/ ٢٧٠.

(٢) فتح الباري: ١/ ٢٤. وقد نقل العيني قول الطيبي أتم مما هنا. عمدة القارىء: ١/ ٦٦.

(٣) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٢/ ١٤٢.

(٤) ابن هشام: ١/ ٢٣٦-٢٣٧، ٢/ ١٤٢.

(٥) فتح الباري: ١/ ٢٤.
وكذلك أخرجه ابن كثير عن موسى بن عقبة عن الزهري. البداية والنهاية: ٣/ ١٣.

(٦) فتح الباري: ١/ ٢٤.

(٧) الطبري، تاريخ الأمم: ٢/ ٢٠٥.

(٨) الحديث الحسن: قال أبو عمر بن الصلاح وأبو الفرج بن الجوزي الحديث الذي فيه ضعف قريب محتمل هو الحديث الحسن ويصلح للعمل به.
وقال أبو سليمان الخطابي: الحسن ماعرف مخرجه واشتهر رجاله وعليه مدار أكثر الحديث وهو الذي يقبله أكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء.
انظر: ابن كثير، اختصار علوم الحديث: ص ٣٧. العراقي، فتح المغيث شرح ألفية الحديث: ص ٣٢-٣٣.

(٩) أبو داود الطيالسي، المسند، ص: ٢١٦ رقم: ١٥٣٩.

في قوله (حتى بلغ مني الجهد) أشار إلى أنه روى بالفتح والنصب، أي بلغ الغط منى غاية وسعى، كما أشار إلى أنه روى بالضم والرفع أي بلغ مني الجهد مبلغه.

وفي قوله (أرسلني) بَيَّن أنّ المعنى أطلقني، كما أشار إلى أنه لم يذكر الجهد هنا في المرة الثالثة وهو ثابت عند البخاري في «التفسير»[1].

قوله (فرجع بها) أي بالآيات أو بالقصة.[2]

كما بَيَّن قوله (فزملوه) أي لفُّوه.

والروع بالفتح الفزع.

في قوله (لقد خشيت على نفسي) أشار إلى أنّ هذا مع قوله (يرجف فؤاده) دل على انفعال حصل له من مجيء الملك، ومن ثم قال (زملوني) كما أورد ابن حجر اختلاف العلماء في المعنى المراد في الخشية وأنهم قد اختلفوا على اثني عشر قولاً:

أولها: الجنون وأن يكون ما رآه من جنس الكهانة، جاء مصرحاً به في عدة طرق، ثم قال ابن حجر: وأبطل هذا القول أبو بكر بن العربي وحق له أنْ يبطل، لكن حمله الإسماعيلي على أنّ ذلك حصل له قبل حصول العلم الضروري له وأنّ الذي جاءه ملك وأنه من عند الله تعالى[3]، ثانيهما: الهاجس، وهو باطل أيضاً لأنه لايستقر وهذا استقر وحصلت بينهما المراجعة. ثالثها: الموت من شدة الرعب. رابعها: المرض، وقد جزم به

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١٥. حديث رقم: ٤٩٥٣.

(٢) فتح الباري: ١/ ٢٤. في قوله (فرجع بها) قال العيني: أي بالآيات وهي قوله (إقرأ باسم ربك) إلى آخرهن. ثم أشار إلى أنّ بعضهم قال: أي بالآيات أو القصة. قال العيني: فقوله (أو بالقصة) لا وجه له أصلاً على ما لايخفي.
عمدة القاري: ١/ ٦٤.

(٣) فتح الباري: ١/ ٢٤. أورد العيني اختلاف العلماء في معنى الخشية على اثني عشر قولاً فذكرها ومنها قول من قال أنه خاف من الجنون وأنْ يكون ما رآه من جنس الكهانة وابطال أبو بكر بن العربي لهذا القول. كما نقل قول الإسماعيلي من ضمن الأقوال. وقد صرح العيني بأصحاب بعض الأقوال: كالسهيلي وابن أبي جمرة (عمدة القارىء: ١/ ٦٨-٦٩).
وقد نقل السهيلي قول الإسماعيلي بتمامه.. وزاد: بأنه ضرب مثلاً بالبيت من الشعر تسمع أوله، فلا تدري أنظم هو أم نثر، فإذا استمر الإنشاد، علمت قطعاً أنه قصد الشعر...
وقد ذكر السهيلي بعض أقوال العلماء في معنى الخشية ومنها: أنّ المعنى خشيت ألا أنهض بأعباء النبوة وأنْ أضعف عنها ثم أزال الله خشيته ورزقه الأيد والقوة والثبات والعصمة وقيل أنَّ خشيته كانت من قومه أنْ يقتلوه، ولا غرو، فإنه بشر يخشى من القتل والأذاية الشديدة ما يخشاه البشر.. (الروض الأنف: ١/ ٢٧٥).

ابن أبي جمرة[1]، خامسها: دوام المرض، سادسها: العجز عن حمل أعباء النبوة. سابعها: العجز عن النظر إلى المَلَك من الرعب. ثامنها: عدم الصبر على أذى قومه، تاسعها: أنْ يقتلوه. عاشرها: مفارقة الوطن. حادي عاشرها: تكذيبهم إياه. ثاني عاشرها: تعييرهم إياه.

قال ابن حجر: وأولى هذه الأقوال بالصواب وأسلمها من الإرتياب الثالث واللذان بعده، وما عداه فهو معترض والله تعالى الموفق[2].

في قوله (فقالت خديجة: كلا) بَيَّن أنّ معناها النفي والإبعاد.

كما بَيَّن أنَّ قوله (يَحزُنك) بفتح أوله والحاء المهملة والزاي المضمومة والنون من الحزن.

وورد لغير أبي ذر بضم أوله والخاء المعجمة والزاى المكسورة ثم الياء الساكنة من الخزي.

كما بَيَّن أنها استدلت على ما أقسمت عليه من نفي ذلك أبداً بأمر استقرائي وصفته بأصول مكارم الأخلاق، لأن الإحسان إما إلى الأقارب أو إلى الأجانب، وإما بالبدن أو بالمال، وإما على من يستقل بأمره أو من لايستقل، وذلك كله مجموع فيما وصفته به.

كما بَيَّن أيضاً أنّ الكَلَّ بفتح الكاف: هو من لايستقل بأمره[3] كما قال الله تعالى ﴿**وهو**

---

(١) قال ابن أبي جمرة في قوله عليه السلام (لقد خشيت على نفسي) خشيته عليه السلام هنا تحتمل وجهين، أحدهما أنْ يكون خشيته من الوعك الذي أصابه من قبل الملك، فخشى أنْ يقيم بالمرض من أجل ذلك. الثاني أنْ تكون خشيته عليه السلام من الكهانة وهو الأظهر لأنه عليه السلام كان يبغض الكهنة وأفعالهم فلما جاءه الملك ولم يصرح له بعد بأنه نبي أو رسول لأنه قال له إقرأ وتلا عليه الآية. وليس في ذلك ما يدل على أنه نبي أو رسول خشي عليه السلام إذْ ذاك أنْ يصيبه من الكهانة شيء لأنها كانت في زمانه كثيرة.. وبعد استعراضه لبعض الإحتمالات يقول.. يشهد لهذا أنَّ النبي ﷺ كانت خشيته من الكهنة جواب خديجة إليه. وكيف رفعته إلى ورقة فلو كانت خشيته عليه السلام من المرض لما كان جواب خديجة إليه بتلك الألفاظ ولما احتاج أنْ يبث خبره عليه السلام لورقة.
(ابن أبي جمرة. بهجة النفوس: ١/١٨-١٩).

(٢) فتح الباري: ٢٤٩١.

(٣) فتح الباري: ١/ ٢٤.
ذكر العيني هذا البيان وزاد: الكل أصله الثقل. وأصله من الأكلال وهو الاعياء: أي ترفع الثقل، والمراد: إنك تعين الضعيف المنقطع، ويدخل في حمل الكل الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك، لأن الكل من لايستقل بأمره. وقال الداودي: الكل: المنقطع.
(عمدة القارىء: ١/٥٦-٥٧).

﴿كَلٌّ على مولاه﴾[1].

وفي قوله (وتُكسب) بضم أوله، وعلى هذا قال الخطابي: الصواب المعدم بلا واو، أي الفقير لأنّ المعدوم لايكسب[2]،[3].

ثم بَيَّن ابن حجر أنه لايمتنع أنْ يطلق على المعدم المعدوم لكونه كالمعدوم الميت الذي لاتصرف له، والكسب هو الإستفادة، فكأنها قالت: إذا رغب غيرك أنْ يستفيد مالاً موجوداً رغبت أنت أنْ تستفيد رجلاً عاجزاً فتعاونه.

ونقل عن قاسم بن ثابت قوله في «الدلائل»[4]: قوله يكسب: معناه ما يعدمه غيره ويعجز عنه يصيبه هو ويكسبه.

قال أعرابي يمدح إنساناً: كان أكسبهم لمعدوم، وأعطاهم لمحروم.

وأنشد في وصف ذئب: (كسوب كذا المعدوم من كسب واحد) أي مما يكسبه وحده[5].

وقد، أشار إلى أنه ورد لغير الكشميهني (وتَكسب) بفتح أوله.

ثم نقل قول عياض: أنّ هذه الرواية أصح[6].

---

(١) النحل: من الآية (٧٦).

(٢) الخطابي، أعلام الحديث: ١/ ١٢٩.

(٣) فتح الباري: ١/ ٢٤.

(٤) فتح الباري: ١/ ٢٤.

نقل القاضي عياض أقوال عبدالله القزاز والهروي والخطابي وقاسم بن ثابت في دلائله المعاني المختلفة في قوله (وتكسب).

إكمال المعلم بفوائد مسلم. الورقة (٤٧) مخطوط مصور بالجامعة الاسلامية برقم (٢٧١٤).

قوله (وتكسب) وما فيها من معاني نقل النووي كلاماً طويلاً فيها عن القاضي عياض حيث قال: تكسب المعدوم: هو بفتح التاء، وهذا هو الصحيح المشهور ونقله القاضي عياض عن رواية الأكثرين، وبعضهم رواه بضمها... ثم ذكر المعاني في تكسب بفتح التاء أو بضمها. ثم ذكر النووي مانقله القاضي عن قاسم بن ثابت في الدلائل في معنى تكسب وأن قريشاً كانت تتمادح بذلك .... الخ.

قال النووي: وهو ضعيف أو غلط وأي معنى لهذا القول في هذا الموطن إلا أنه يمكن تصحيحه بأنْ يضم إليه زيادة فيكون معناه: تكسب المال العظيم الذي يعجز عنه غيرك ثم تجود به في وجوه الخير وأبواب المكارم من حمل الكل وصلة الرحم....

(شرح صحيح مسلم: ١/ ٢٠١).

وقد نقل العيني كلام النووي دون أنْ يصرح بذلك.

(عمدة القارىء: ١/ ٥٧).

(٥) فتح الباري ١/ ٢٥.

(٦) القاضي عياض، إكمال المعلم: خ رقم ٢٧١٤. ورقة: ٤٧. مشارق الأنوار: ١/ ٦٩. ٢/ ٣٤٧.

وقد بَيَّن ابن حجر أنه قد وجه الأولى، وهذه الراجحة، ومعناها تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك، فحذف أحد المفعولين[1].

وقيل معناه تكسب المال المعدوم، وتصيب منه ما لا يصيب غيرك.

وكانت العرب تتمادح بكسب المال، لاسيما قريش.

وكان النبي ﷺ قبل البعثة محظوظاً في التجارة.

وقد بَيَّن ابن حجر أنَّ هذا المعنى إنما يصح إذا ضم إليه ما يليق به من أنه كان مع إفادته للمال يجود به في الوجوه التي ذكرت في المكرمات[2].

وفي قوله (وتعين على نوائب الحق) بَيَّن أنها كلمة جامعة لأفراد ما تقدم ولِمَا لم يتقدم.

كما أشار إلى أنه ورد في رواية هشام بن عروة عن أبيه في هذه القصة (وتؤدي الأمانة)[3]. وفي رواية يونس عن الزهري في «التفسير» من الزيادة (وتصدق الحديث)[4].

كما بَيَّن أنّ في هذه القصة من الفوائد: استحباب تأنيس من نزل به أمر بذكر تيسيره عليه، وتهوينه لديه، وأنَّ من نزل به أمر استحب له أن يطلع عليه من يثق بنصيحته وصحة رأيه[5].

في قوله (فانطلقت به) أوضح أنّ المراد أنها مضت به، والفاء للمصاحبة.

وفي قوله (تَنَصَّر) أي صار نصرانياً، كما أوضح أنّ ورقة بفتح الراء، وكان قد خرج هو وزيد بن عمرو بن نفيل لَمّا كرها عبادة الأوثان إلى الشام وغيرها يسألون عن الدين، أمّا ورقة فأعجبه دين النصرانية فتنصَّر، وكان لقي من بقي من الرهبان على دين عيسى ولم

(١) فتح الباري: ١/ ٢٥.

(٢) فتح الباري: ١/ ٢٥ ـ وهذا هو الذي ذكره النووي في شرح صحيح مسلم ٢/ ٢٠١.

(٣) روى البيهقي في الدلائل عن يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن أبيه عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل.. معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله إنك لتؤدي الأمانة.. الحديث (البيهقي. الدلائل: ٢/ ١٥٨).
وقال ابن كثير رواه الحافظان البيهقي وأبو نعيم في كتابيهما دلائل النبوة من نفس الطريق. (البداية والنهاية: ٣/ ٩) ولم أعثر عليه عند أبي نعيم. وراه ابن سعد. الطبقات الكبرى: ١/ ١٩٥. كما روى عن عكرمة عن ابن عباس حديث الوحي وفيه (وتؤدي الأمانة). الطبقات الكبرى: ١/ ١٩٥. وأوردها العيني من حديث عمرو بن شرحبيل (عمدة القارىء) ١/ ٦٠).

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١٥. حديث رقم: ٤٩٥٣.

(٥) فتح الباري: ١/ ٢٥.

يبدل، ولهذا أخبرنا بشأن النبي ﷺ والبشارة به إلى غير ذلك مما أفسده التبديل[١].

وقد نَبَّه ابن حجر إلى أن أخبار زيد بن عمرو قد وردت في المناقب[٢].

في قوله (فكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية) أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية يونس[٣]، ومعمر[٤] (ويكتب من الإنجيل بالعربية) وورد في مسلم[٥] (فكان يكتب الكتاب العربي) وقد أوضح الحافظ ابن حجر أنَّ الجميع صحيح، لأنّ ورقة تعلَّم اللسان العبراني والكتابة العبرانية فكان يكتب الكتاب العربي لتمكنه من الكتابين واللسانين.

وقد أشار إلى أنه قد وقع لبعض الشراح في هذه المسألة خبط فلا يعرج عليه.

كما أوضح أنّ وصف ورقة بكتابة الإنجيل دون حفظه لأنّ حفظ التوراة والإنجيل لم يكن متيسراً كتيسر حفظ القرآن الذي خُصَّت به هذه الأمة، ولهذا جاء في صفتها (أناجيلها صدورها)[٦].

ذهب ابن حجر في قول خديجة (يا ابن عم) إلى أنّ هذا النداء على حقيقته، وأشار إلى ما وقع في مسلم من قولها (ياعم)[٧] وأنه وَهْمٌ، لأنه وإنْ كان صحيحاً لجواز إرادة التوقير

---

(١) فتح الباري: ١/ ٢٥.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٤٣-١٤٥. شرح الأحاديث: ٣٨٢٦، ٣٨٢٧، ٣٨٢٨.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١٥. رقم: ٤٩٥٣. كتاب التفسير سورة إقرأ.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٣٥٢. رقم ٦٩٨٢.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٠٢. باب بدء الوحي. حيث أشار النووي إلى رواية البخاري ثم قال: كلاهما صحيح وحاصلهما أنه تمكن من معرفة دين النصارى بحيث أنه صار يتصرف في الإنجيل فيكتب أي موضع شاء منه بالعبرانية إنْ شاء وبالعربية إنْ شاء. (شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢٠٣).

(٦) فتح الباري: ١/ ٢٥. نقل العيني عن الداودي قوله: يكتب من الإنجيل الذي هو بالعبرانية بهذا الكتاب العربي، فنسبه إلى العبرانية إذْ بها كان يتكلم عيسى عليه السلام. قال العيني: لانسلم أنّ الإنجيل كان عبرانياً، ولايفهم من الحديث ذلك، والذي يفهم من الحديث أنه كان يعلم الكتابة العبرانية ويكتب من الإنجيل بالعبرانية، ولايلزم من ذلك أنْ يكون الإنجيل عبرانياً لأنه يجوز أنْ يكون سريانياً، وكان ورقة ينقل منه باللغة العبرانية، وهذا يدل على علمه بالألسن الثلاثة وتمكنه فيها من حيث ينقل السريانية إلى العبرانية. (عمدة القارىء: ١/ ٦١).

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٠٣. باب بدء الوحي. ولفظه (.. أي عم اسمع من أخيك) في قوله (قالت خديجة أي ابن عم) قال النووي: هكذا هو في الأصول في الأول (عم) وفي الثاني (ابن عم) وكلاهما صحيح. أما الثاني فلأنه ابن عمها حقيقة كما ذكره أولا في الحديث فإنه ورقة بن نوفل بن أسد وهي خديجة بنت خويلد بن أسد وأما الأول فسمته عمًّا مجازاً للإحترام وهذه عادة العرب في آداب خطابهم يخاطب الصغير الكبير بياعم احتراماً له ورفعاً لمرتبته، ولايحصل هذا الغرض بقولها يا ابن عم والله أعلم. (شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢٠٣).

لكن القصة لم تتعدد ومخرجها متحد، فلا يحمل على أنها قالت ذلك مرتين، فتعين الحمل على الحقيقة، وتابع ابن حجر كلامه بأنه إنما جاز ذلك فيما مضى في العبراني والعربي لأنه من كلام الراوي في وصف ورقة واختلفت المخارج فأمكن التعداد.

كما بَيَّن أنها قالت في حق النبي ﷺ (اسمع من ابن أخيك)، لأن والده عبدالله بن عبد المطلب وورقة في عدد النسب إلى قصي بن كلاب الذي يجتمعان فيه سواء، فكان من هذه الحيثية في درجة أخوته.

أو قالته على سبيل التوقير لسنه.

كما بَيَّن أيضاً أنّ فيه ارشاداً إلى أنّ صاحب الحاجة يقدم بَيْنَ يديه من يعرف بقدره ممن يكون أقرب منه إلى المسئول، وذلك مستفاد من قول خديجة لورقة (اسمع من ابن أخيك) أرادت بذلك أنْ يتأهب لسماع كلام النبي ﷺ وذلك أبلغ في التعليم والتعظيم[1].

كما ذهب إلى أنّ هناك حذف في قوله (ماذا ترى) يدل عليه سياق الكلام وقد صرح به في «دلائل النبوة» لأبي نعيم بسند حسن إلى عبدالله بن شداد في هذه القصة قال: فأتت به ورقة ابن عمها فأخبرته بالذي رأى[2].

في قوله (هذا الناموس الذي نزّل الله على موسى) أشار إلى أنه ورد في رواية للكشميهني (أنزل الله) وفي «التفسير» (أنزل)[3] على البناء للمفعول.

كما بَيَّن أنه أشار بقوله (هذا) إلى الملك الذي ذكره النبي ﷺ في خبره، ونزله منزلة القريب لقرب ذكره[4].

---

(١) فتح الباري: ١/ ٢٥.

(٢) حديث عبدالله بن شداد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٧/ ٣٢٩ رقم: ٣٥٦٥٤. في رواية ابن إسحاق عن قصة بدء الوحي وإخبار الرسول ﷺ خديجة ووصفه بمكارم الأخلاق: ثم قامت خديجة فجمعت ثيابها عليها ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل.. فأخبرته الخبر وقَصَّت عليه ما قص عليها رسول الله ﷺ. فبشرها ورقة بأنه سيكون نبي هذه الأمة... وفيه: كان يصنع، بدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة فقال: أي ابن أخي أخبرني بالذي رأيت وسمعت.. (ابن هشام: ١/ ٢٣٧/ ٢٣٨). ونقل القصة بتمامها البيهقي في الدلائل: ٢/ ١٤٨-١٤٩. وقد نقل ابن كثير رواية ابن عساكر في ترجمة ورقة بإسناده إلى سليمان بن طرخان التيمي، مطولة وفيها أنّ خديجة ذهبت إلى راهب قريب من مكة ثم إلى عداس ثم إلى ورقة وأخبرته بالقصة فطلب منها أنْ ترسل إليه رسول الله ﷺ حتى يسأله ويسمع منه ففعلت فلما جاءه رسول الله ﷺ سأله ورقة عن صفة جبريل عليه السلام وما رآه من عظمته وما أوحاه إليه فبشره بالنبوة ووعده أنْ ينصره إنْ أدرك ذلك. البداية والنهاية: ٣/ ١٥).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١٥. حديث رقم: ٤٩٥٣.

(٤) فتح الباري: ١/ ٢٥. كما أشار العيني أيضاً إلى رواية الكشميهني وغيرها (عمدة القاري: ١/ ٦١).

قال ابن حجر: والناموس: هو صاحب السر كما جزم به البخاري في «أحاديث الأنبياء»[1] وزعم ابن ظفر أن الناموس صاحب سر الخير، والجاسوس صاحب سر الشر[2] ورجح ابن حجر الأول وأنه هو الصحيح الذي عليه الجمهور، ثم أشار إلى أنّ رؤبة بن العجاج وهو أحد فصحاء العرب قد سوى بينهما[3].

وقد بَيَّن أن المراد بالناموس جبريل عليه السلام، كما أشار إلى أنه قال (على موسى)

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٤٢٢. حديث رقم: ٣٣٩٢.

(٢) ابن ظفر، له شرح المقامات. وقد نقل العيني هذا القول عنه (عمدة القارىء: ١/ ٨). وكذلك نقل ما ورد عن رؤبة ابن العجاج.

(٣) فتح الباري: ١/ ٢٦.
في قوله (هذا الناموس) نقل القاضي عياض قول أبي عبيد في مصنفه: الناموس جبريل، ونقل قول المطرزي قال ابن الاعرابي: لم يأت في الكلام فاعول لام الفعل سين إلا الناموس والجاسوس والجاروس والفاعوس والبابوس والداموس والقاموس والفاطوس والفانوس والجاموس والقابوس.
فالناموس صاحب سر الخير، والجاسوس صاحب سر الشر، والجاروس الكثير الأكل. والفاعوس الحية، والبابوس الصبي الرضيع، والداموس القبر، والقاموس وسط البحر، والقابوس الجميل الوجه، والفادوس دابه يتشاءم بها، والجاموس ضرب من البقر.
(اكمال المعلم : ١/ ٢٧١٤. ورقة: ٤٧ ـ ٤٨).
كما نقل القرطبي قول الهروي والمطرزي عن ابن الأعرابي (المفهم: ١/خ. رقم: ٢٣٤٤ص: ١٤٠).
وانظر: الأزهري، تهذيب اللغة: ١٣/ ٢٠ ابن منظور، لسان العرب: ٦/ ٣٨، ٢٤٣ ـ ٢٤٤.
قال العيني: الناموس هو صاحب السر كما ذكره البخاري في أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. وقال صاحب المجمل وأبو عبيدة في غريبه: ناموس الرجل صاحب سره. وقال ابن سيده: الناموس السر. وقال صاحب الغريبين: هو صاحب سر الملك. وقيل إنّ الناموس والجاسوس بمعنى واحد، حكاه القزاز في جامعة وصاحب الواعي. وقال الحسن في شرح السيرة: أصل الناموس صاحب سر الرجل في خيره وشره.
وقال ابن الأنباري في زاهره: الجاسوس: الباحث عن أمور الناس، وهو بمعنى التجسس سواء. وقال بعض أهل اللغة: التجسس بالجيم: البحث عن عورات الناس، وبالحاء المهملة: الاستماع لحديث القوم، وقيل هما سواء وقال ابن ظفر في شرح المقامات: صاحب سر الخير ناموس، وصاحب سر الشر جاسوس، وقد سوى بينهما رؤبة بن العجاج.
وقال بعض الشراح: هو الصحيح. قال العيني: وليس بصحيح، بل الصحيح الفرق بينهما على ما نقل النووي في شرحه عن أهل الفرق بينهما بأنّ الناموس في اللغة صاحب سر الخير، والجاسوس صاحب سر الشر. وقا الهروي: الناموس سر الخير، وهو هنا جبريل عليه الصلاة والسلام سمى به لخصوصه بالوحي والغيب، والجاسوس صاحب سر الشر. وقال الصغاني في العباب: ناموس الرجل: صاحب سره الذي يطلعه على باطن أمره ويخصه به ويستره عن غيره، وأهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس الأكبر. والناموس أيضا: الحاذق والذي يلطف مدخله. والشرك لأنه يواري تحت الأرض... وغير ذلك مما جاء على وزن فاعول.
(عمدة القارىء: ١/ ٥٨ ـ ٥٩).

ولم يقل على عيسى مع كونه نصرانياً لأنّ كتاب موسى عليه السلام مشتمل على أكثر الأحكام بخلاف عيسى، وكذلك النبي ﷺ.

أوْ لأنّ موسى بعث بالنقمة على فرعون ومن معه، بخلاف عيسى، كذلك وقعت النقمة على يد النبي ﷺ بفرعون هذه الأمة وهو أبو جهل بن هشام ومن معه ببدر[1]، أو قاله تحقيقاً للرسالة، لأنّ نزول جبريل على موسى متفق عليه بَيْنَ أهل الكتاب، بخلاف عيسى فإنّ كثيراً من اليهود ينكرون نبوته.

كما نبَّه ابن حجر إلى أنّ ما تحمل له السهيلي من أنّ ورقة كان على اعتقاد النصارى في عدم نبوة عيسى ودعواهم أنه أحد الأقانيم[2] فهو محال لا يعرج عليه في حق ورقة وأشباهه ممن لم يدخل في التبديل ولم يأخذ عمن بدل، ثم تابع ابن حجر كلامه بأنه قد ورد عن الزبير بن بكار من طريق عبدالله بن معاذ عن الزهري في هذه القصة أنّ ورقة قال: ناموس عيسى[3].

والأصح ما تقدم وهو ناموس موسى، كما أنّ عبدالله بن معاذ ضعيف[4]. وقد أورد ابن حجر ما ذكره أبو نعيم في «دلائل النبوة» بإسناد حسن إلى هشام بن عروة عن أبيه في

(١) فتح الباري: ١/ ٢٦.
وقال العيني: هكذا هو في الصحيحين، وجاء في غير الصحيحين نزل الله على عيسى، وكلاهما صحيح، أمّا عيسى فلقرب زمنه، وأمّا موسى فلأنّ كتابه مشتمل على الأحكام، بخلاف كتاب عيسى فإنه كان أمثالاً ومواعظ ولم يكن فيه حكم.
وقال بعضهم: لأنّ موسى بعث بالنقمة على فرعون ومن معه بخلاف عيسى وكذلك وقعت النقمة على يد النبي ﷺ بفرعون هذه الأمة وهو أبو جهل بن هشام ومن معه.
قال العيني: هذا بعيد، لأنّ ورقة ما كان يعلم بوقوع النقمة على أبي جهل في ذلك الوقت، كما كان في علمه بوقوع النقمة على فرعون على يد موسى عليه السلام حتى يذكر موسى ويترك عيسى.(عمدة القارىء: ١/ ٦١).

(٢) السهيلي. الروض الأنف: ١/ ٢٧٣.

(٣) قال النووي: قوله: (الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم) هكذا هو في الصحيحين وغيرهما وهو المشهور، ورويناه في غير الصحيح نزل على عيسى صلى الله عليه وسلم، وكلاهما صحيح.
(شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢٠٣).
وقد نقل العيني الرواية عن أبي نعيم في الدلائل بإسناد حسن إلى هشام بن عروة عن أبيه. وفيها (... لئن كنت صدقت إنه ليأتيه ناموس عيسى الذي لا يعمله بنو إسرائيل) كما نقل العيني أيضاً رواية الزبير بن بكار، وأوضح أنّ عبدالله بن معاذ ضعيف.(عمدة القارىء: ١/ ٦١).

(٤) فتح الباري: ١/ ٢٦.
عبدالله بن معاذ الصنعاني ذكره العقيلي في الضعفاء: ٢/ ٣٠٨ رقم الترجمة: ٨٨٨. وقال: كان عبدالرزاق يكذبه. وذكر عنه أيضا أنه صدوق. وذكر الذهبي أقوالاً كثيرة ومنها قول أبي حاتم: هو أوثق من عبدالرزاق وقول ابن معين أنه ثقة وقال ابن عدى: أرجو أنه لا بأس به(ميزان الاعتدال: ٢/ ٥٠٦ رقم الترجمة: ٤٦١٥).

هذه القصة أنّ خديجة أولاً أتت ابن عمها ورقة فأخبرته الخبر فقال: لئن كنت صدقتني إنه ليأتيه ناموس عيسى الذي لا يعلمه بنو إسرائيل أبناءهم.

فكان ورقة يقول تارة ناموس عيسى وتارة ناموس موسى، فعند إخبار خديجة له بالقصة قال لها ناموس عيسى بحسب ما هو فيه من النصرانية، وعند إخبار النبي ﷺ له قال له ناموس موسى للمناسبة التي سبق ذكرها.

وكل صحيح[1] والله سبحانه وتعالى أعلم.

في قوله (ياليتني فيها جذع) بَيَّن أنّ الضمير (فيها) يعود على أيام الدعوة، كما بيَّنَ أنّ الجَذَع ـ بفتح الجيم والذال المعجمة ـ هو الصغير من البهائم[2]، كأنه تمنى أن يكون عند ظهور الدعاء إلى الإسلام شاباً ليكون أمكن لنصره، وبهذا يَتَبَيَّن سِرُّ وصفه بكونه كان كبيراً وأعمى.

كما بَيَّن أنّ فيه دليلاً على جواز تمنى المستحيل إذا كان في فعل خير، لأنّ ورقة تمنى أنْ يعود شاباً، وهو مستحيل عادة.

كما أضاف ابن حجر أنه يظهر له أنّ التمني ليس مقصوداً على بابه، بل المراد من هذا التنبيه على صحة ما أخبره به، والتنويه بقوة تصديقه فيما يجيء به[3].

في قوله (أوَ مُخْرِجيَّ هم) أشار إلى أنه بفتح الواو وتشديد الياء وفتحها جمع مخرج.

كما بَيَّن أنّ النبي ﷺ استبعد أنْ يخرجوه، لأنه لم يكن فيه سبب يقتضى الإخراج، لِمَا اشتمل عليه من مكارم الأخلاق التي تَقَدَّم من خديجة وصفُها[4].

كما أشار أيضاً إلى أنّ ابن الدُّغنة قد استدل بمثل تلك الأوصاف على أنّ أبا بكر لا

---

(١) فتح الباري: ١/٢٦.
وقد ذكر العيني رواية هشام بن عروة عن أبيه نقلاً عن أبي نعيم. كما ذكر أيضاً الجمع الذي عقب به ابن حجر على هذه الرواية.
(عمدة القارىء: ١/٦١).
ورد عند البيهقي أنّ خديجة رضى الله عنها ذهبت إلى غلام لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقال له عداس وكان نصرانيا فأخبرته ، فقال لها: هو صاحب موسى وعيسى عليهما السلام (الدلائل: ٢/١٤٣).

(٢) قال ابن منظور: الجذع: الصغير السن. وفسر قول ورقة بأن معناه: ليتني أكون شاباً حين تظهر نبوته حتى أبالغ في نصرته.
(لسان العرب: ٨/٤٣ ـ ٤٥).

(٣) فتح الباري: ١/٢٦

(٤) فتح الباري: ١/٢٦

يخرج[1].

في قوله (إلا عودي) أشار إلى أنه ورد في رواية يونس في «التفسير» (إلا أوذى)[2]. كما بَيَّن ما ذكره ورقة أنّ العلة في ذلك مجيئه لهم بالانتقال عن مألوفهم، ولأنه عَلِمَ مِنَ الكتب أنهم لا يجيبونه إلى ذلك، وأنّه يلزمه لذلك منابذتهم ومعاندتهم فتنشأ العداوة من ثم.

كما أشار إلى أنّ فيه دليلاً على أنّ المجيب يقيم الدليل على ما يجيب به إذا اقتضاه المقام[3].

في قوله(إنْ يدركني يومك) بَيَّن أَنَّ إنْ شرطية والذي بعدها مجزوم[4]. كما أشار إلى أنّه زاد في رواية يونس في «التفسير» (حياً)[5] وعند ابن إسحاق (إنْ أدركت ذلك اليوم)[6] يعني يوم الإخراج[7].

في قوله (مؤزّراً) بَيَّن أنه بهمزة أي قوياً، مأخوذ من الأزر وهو القوة. كما أشار إلى أنّ القزاز أنكر أنْ يكون في اللغة مؤزر من الأزر.

ونقل عن أبي شامة قوله: يحتمل أن يكون من الإزار، أشار بذلك إلى تشميره في نصرته، قال الأخطل.

قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم . . . .
.البيت[8].

في قوله (ثم لم ينشب) بَيَّنَ أنه بفتح الشين المعجمة أي لم يلبث. وأصل النشوب التعلق، أي لم يتعلق بشيء من الأمور حتى مات. كما أشار إلى أنّ هذا بخلاف ما في

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٣١. حديث رقم: ٣٩٠٥ باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١٥. حديث رقم: ٤٩٥٣.
(٣) فتح الباري: ١/ ٢٦.
(٤) فتح الباري: ١/ ٢٦.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١٥. حديث رقم: ٤٩٥٣.
(٦) ابن هشام: ١/ ٢٣٨. ونقلها العيني في عمدة القاريء: ١/ ٦٢.
(٧) فتح الباري: ١/ ٢٧.
(٨) فتح الباري: ١/ ٢٧. هذا صدر بيت، وعجزه: عن النساء ولو باتت بأطهار. وقال عياض يهمز ويسهل أي بالغاً قوياً ومنه قوله تعالى ﴿أشدد به أزري﴾ أي قوتي به والأزر القوة (مشارق الأنوار: ١/ ٢٩). وقد ذكر الأزهري كثيراً من المعاني عن مادة أزر. تهذيب اللغة: ١٣/ ٢٤٧. ونقل الأزهري ما جاء عن ثعلب عن ابن الأعرابي في قوله ﴿اشدد به أزري﴾ قال المعنى أشدد به قوتي أشدد به ظهري أوشدد به ضعفي (تهذيب اللغة: ١٣/ ٢٤٧).

«السيرة» لابن إسحاق أنَّ ورقة كان يمر ببلال وهو يعذب[1]، حيث بَيَّن ابن حجر أنَّ ذلك يقتضى أنه تأخر إلى زمن الدعوة، وإلى أنْ دخل بعض الناس في الإسلام.

فإنْ تمسكنا بالترجيح فما في الصحيح أصح، وإن لحظنا الجمع أمكن أنْ يقال: الواو في قوله (وفتر الوحي) ليست للترتيب، فلعل الراوي لم يحفظ لورقة ذكراً بعد ذلك في أمر من الأمور فجعل هذه القصة انتهاء أمره بالنسبة إلى علمه لا إلى ما هو الواقع[2].

وقد بَيَّن أنّ فتور الوحي عبارة عن تأخره مدة من الزمان، وكان ذلك ليذهب ما كان صلى الله عليه وسلم وجده من الروع، وليحصل التشوق إلى العود، كما أشار إلى أنّ البخاري قد روى في «التعبير» من طريق معمر ما يدل على ذلك[3].

وقد ذكر ابن حجر أنه قد وقع في «تاريخ أحمد بن حنبل» عن الشعبي أنَّ مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين، وبهذا جزم ابن إسحاق[4]، في حين حكى البيهقي أنّ مدة الرؤيا كانت ستة أشهر.

قال ابن حجر: وعلى هذا فابتداء النبوة بالرؤيا وقع من شهر مولده وهو ربيع الأول بعد إكماله أربعين سنة وابتداء وحي اليقظة وقع في رمضان، كما بَيَّن أيضاً أنه ليس المراد بفترة الوحي المقدرة بثلاث سنين وهي ما بَيْنَ نزول ﴿إقرأ﴾ و﴿ياأيها المدثر﴾ عدم مجيء جبريل إليه، بل تأخر نزول القرآن فقط [5]، ثم نَبَّه ابن حجر إلى أنه قد راجع المنقول عن الشعبي من «تاريخ الامام أحمد» ولفظه من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي: أُنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة فقرن بنبوته إسرافيل ثلاث فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه، فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة[6].

---

(١) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق: السيرة النبوية: ١/ ٣١٨. من طريق هشام بن عروة عن أبيه.

(٢) فتح الباري: ١/ ٢٧. وقد ذكر العيني رواية ابن إسحاق وعقب بهذا الذي ذكره ابن حجر. عمده القارىء: ١/ ٦٩.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٣٥٢. حديث رقم: ٦٩٨٢.

(٤) لم يذكر ابن إسحاق مدة الفترة وقد صرح السهيلي بأنَّ ابن إسحاق لم يذكرها. الروض الأنف: ١/ ٢٨١. ابن هشام السيرة النبوية: ١/ ٢٤١.

(٥) فتح الباري: ١/ ٢٧. ذكر العيني أنه وقع في تاريخ أحمد بن حنبل عن الشعبي أنّ مدة فتر الوحي كانت ثلاث سنين، وبه جزم ابن إسحاق وحكى البيهقي أنّ مدة الرؤيا كانت ستة أشهر. كما ذكر التعقيب الذي ذكره ابن حجر بعد أن ذكر هذه الأقوال. (عمدة القارىء: ١/ ٦٩).

(٦) فتح الباري: ١/ ٢٧.
وأخرج ابن سعد عن داود بن أبي هند عن عامر الشعبي أنَّ رسول الله ﷺ أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة، وكان معه إسرافيل ثلاث سنين، ثم عزل عنه إسرافيل وأقرن به جبريل عشر سنين بمكة وعشر سنين مهاجره بالمدينة فقبض رسول الله ﷺ، وهو ابن ثلاث وستين سنة.
قال محمد بن سعد: فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال: ليس يعرف أهل العلم ببلدنا أنّ إسرافيل قرن بالنبي صلى الله عليه وسلم، وإنّ علماءهم وأهل السيرة منهم يقولون لم يقرن به غير جبريل من حين أنزل عليه الوحي إلى أن قبض ﷺ.

وأخرجه ابن أبي خيثمة من وجه آخر مختصراً عن داود بلفظ بعث لأربعين، ووكل به إسرافيل ثلاث سنين، ثم وكل به جبريل.

قال ابن حجر: فعلى هذا يحسن بهذا المرسل إنْ ثبت الجمع بَيْنَ القولين في قدر إقامته بمكة بعد البعثة، فقد قيل ثلاث عشرة، وقيل عشر، ولا يتعلق ذلك بقدر مدة الفترة[1].

كما نقل ابن حجر عن ابن التين هذه القصة ولكن وقع عنده ميكائيل بدل إسرافيل[2].

وأنّ الواقدي أنكر هذه الرواية المرسلة وقال: لم يقرن به من الملائكة إلا جبريل[3].

وعقّب عليه ابن حجر بأنّ المثبت مقدم على النافي إلا إنْ صحب النافي دليل نفيه فيقدم[4] والله أعلم.

كما أورد ابن حجر ما ذهب إليه السهيلي من أنه أخذ بهذه الرواية وجمع بها المختلف في مكثه ﷺ حيث قال: جاء في بعض الروايات المسندة أنّ مدة الفترة سنتان ونصف، وفي رواية أخرى أنّ مدة الرؤيا ستة أشهر، فمن قال مكث عشر سنين حذف مدة الرؤيا والفترة، ومن قال ثلاث عشرة أضافهما[5].

= (ابن سعد، الطبقات: ١/ ١٩١). والحديث أخرجه البيهقي أيضاً في الدلائل: ٢/ ١٣٢. وقد نقل ابن كثير حديث عامر الشعبي وقال في آخره: هذا إسناد صحيح إلى الشعبي وهو يقتضي أنّ إسرافيل قرن معه بعد الأربعين ثلاث سنين ثم جاءه جبريل.

(البداية والنهاية: ٣/ ٥). ونقل ابن كثير قول الشيخ شهاب الدين أبو شامة: وحديث عائشة لا ينافي هذا فإنه يجوز أنْ يكون أول أمره الرؤيا، ثم وكل به إسرافيل في تلك المدة التي كان يخلو فيها بحراء فكان يلقى إليه الكلمة بسرعة ولا يقيم معه تدريجياً له وتمريناً إلى أن جاءه جبريل، فعلمه بعد ما غطه ثلاث مرات، فحكت عائشة ما جرى له مع جبريل ولم تحك ما جرى له مع إسرافيل اختصاراً للحديث، أو لم تكن وقفت على قصة إسرافيل (البداية والنهاية: ٣/ ٥)

(١) فتح الباري: ١/ ٢٧.

(٢) ذكر ابن كثير حديث الشعبي وفيه إسرافيل. البداية والنهاية: ٣/ ٦.

(٣) نقله ابن سعد في الطبقات ١/ ١٩١. ونقله عن ابن سعد مغلطاي في الزهر الباسم: ق ١١١ (ب) جـ ١.

(٤) فتح الباري: ١/ ٢٧.

(٥) السهيلي، الروض الأنف: ١/ ٢٨١. قال السهيلي: ذكر ابن هشام فترة الوحي عن رسول الله ﷺ، ولم يذكر مقدار مدة الفترة. وقد جاء في بعض الأحاديث المسندة أنها كانت سنتين ونصف سنة، فمن هنا يتفق ما قاله أنس ابن مالك أنّ مكثه بمكة كان عشر سنين، وقول ابن عباس: ثلاث عشرة سنة، وكان قد ابتدىء بالرؤيا الصادقة ستة أشهر. فمن عدّ مدة الفترة وأضاف إليها الأشهر الستة كانت كما قال ابن عباس، ومن عدها من حين حمى الوحي وتتابع كما في حديث جابر كانت عشر سنين. ووجه آخر في الجمع بَيْنَ القولين أيضاً، وهو أنّ الشعبي قال: وكل إسرافيل بنبوة محمد ﷺ ثلاث سنين، ثم جاءه بالقرآن جبريل. كما أشار السهيلي إلى أنه رواه أبو عمر في كتاب الإستيعاب، وإذا صح فهو أيضاً وجه من الجمع بَيْنَ الحديثين والله أعلم (الروض الأنف: ١/ ٢٨١). وذكر ابن كثير أنّ البعض قال إنّ مدة الفترة كانت قريباً من سنتين أو سنتين ونصف قال: والظاهر والله أعلم أنها المدة التي اقترن معه ميكائيل كما قال الشعبي وغيره، ولا ينفي هذا تقدم إيحاء جبريل له أولا «إقرا باسم ربك الذي خلق» ثم اقترن به جبريل بعد نزول «ياأيها المدثر» ثم حمى الوحي بعد هذا وتتابع (البداية والنهاية: ٣/ ١٧).

قال ابن حجر: وهذا الذي اعتمده السهيلي من الإحتجاج بمرسل الشعبي لا يثبت، وقد عارضه ما جاء عن ابن عباس أنّ مدة الفترة المذكورة كانت أياماً[1].

وقد نَبَّه ابن حجر إلى أنَّ المزيد لذلك قد ورد في كتاب «التعبير»[2]،[3].

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا[4]).

بَيَّن ابن حجر أَنَّ التعبير خاص بتفسير الرؤيا وهو العبور من ظاهرها إلى باطنها، وقيل النظر في الشيء فيعتبر بعضه ببعض حتى يحصل على فهمه حكاه الأزهري[5]، وبالأول جزم الراغب وقال: أصله من العَبْر بفتح ثم سكون وهو التجاوز من حال إلى حال[6] كما بَيَّن ابن حجر أنّ الرؤيا هي ما يراه الشخص في منامه، ونقل عن الراغب قوله: الرؤية بالهاء إدراك المرء بحاسة البصر، وتطلق على ما يدرك بالتخيل نحو أرى أنّ زيداً مسافر، وعلى التفكر النظري نحو ﴿إني أرى ما لا ترون﴾[7] وعلى الرأي وهو اعتقاد أحد النقيضين على غلبة الظن[8]،[9].

ونقل ابن حجر عن القرطبي قوله في «المفهم»: قال بعض العلماء قد تجيء الرؤية بمعنى الرؤيا كقوله تعالى: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾ فزعم أنّ المراد بها ما رآه النبي ﷺ ليلة الإسراء من العجائب. وكان الإسراء جميعه في اليقظة[10].

---

(١) حديث ابن عباس رواه ابن سعد (الطبقات الكبرى: ١/١٩٦). ولفظه (لما نزل عليه الوحي بحراء مكث أياماً لا يرى جبريل).

(٢) فتح الباري: ١٢/٣٥٩ - ٣٦٠. شرح حديث رقم: ٦٩٨٢.

(٣) فتح الباري: ١/٢٧.

(٤) الحديث أخرجه البخاري مطولاً في باب أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/٣٥١ - ٣٥٢. حديث رقم: ٦٩٨٢.

(٥) الأزهري. تهذيب اللغة: ٢/٣٧٨. وعزاه لأبي الهيثم.

(٦) الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن. ص ٣٢٠. قال الجوهري عبرت الرؤيا أعبرها عبارة: فسرتها. الصحاح: ٢/٧٣٣.
وقال ابن زكريا: العبر والتعبير: فسر الرؤيا، ابن فارس، مجمل اللغة: ٣/٦٤٣. وقال ابن منظور: عبر الرؤيا يعبرها عبراً وعبارة وعبرها: فسرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها.
لسان العرب: ٤/٥٢٩.

(٧) من الآية ٤٨ سورة الأنفال.

(٨) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ص ٣٠٨ - ٢٠٩. وقد ذكر البيان مفصلاً عما هنا.

(٩) فتح الباري: ١٢/٣٥٢.

(١٠) القرطبي، المفهم: جـ ٤ مخطوط مصور رقم: ٢٣٥٤. ص: ٤٣٠.

وقد عقّب ابن حجر بقوله: أنّ بعضهم عكسه فزعم أنه حجة لمن قال أنَّ الإسراء كان مناماً، والأول هو المعتمد.

وقد ورد في تفسير الإسراء قول ابن عباس أنها رؤيا عين[1]، ويحتمل أنْ تكون الحكمة في تسمية ذلك رؤيا لكون أمور الغيب مخالفة لرؤيا الشهادة فأشبهت ما في المنام[2].

بَيَّن أنَّ حديث عائشة في بدء الوحي قد ذكره البخاري في أول الصحيح وورد هناك شرحه[3].

كما ورد الإستدراك على ما فات من شرحه في تفسير ﴿**إقرأ باسم ربك**﴾[4].

وورد هنا ما لم يأتي ذكره في الموضعين غالباً مما يستفاد من شرحه[5].

أشار في قوله (أنبأنا معمر قال: قال الزهري: فأخبرني عروة) إلى أنه وقع عند مسلم عن محمد بن رافع عن عبدالرزاق مثله لكن فيه (وأخبرني) بالواو لا بالفاء[6]، وهذه الفاء معقبة لشيء محذوف وكذلك الواو عاطفة عليه، كما أشار إلى أنّ البيهقي قد بَيَّنه في «الدلائل» حيث أخرج الحديث من وجه آخر عن الزهري عن محمد بن النعمان بن بشير مرسلاً فذكر قصة بدء الوحي مختصرة ونزول ﴿**إقرأ باسم ربك**﴾ إلى قوله ﴿**خلق الإنسان من علق**﴾ وقال محمد بن النعمان: فرجع رسول الله ﷺ بذلك.

قال الزهري: فسمعت عروة بن الزبير يقول (قالت عائشة...)[7] فذكر الحديث مطولاً[8].

في قوله (الصالحة) أشار إلى أنه ورد في رواية عقيل (الصادقة)[9] حيث أشار أنهما بمعنى واحد بالنسبة إلى أمور الآخرة في حق الأنبياء، وأمّا بالنسبة إلى أمور الدنيا فالصالحة في الأصل أخص، فرؤيا النبي كلها صادقة وقد تكون صالحة وهي الأكثر، وغير صالحة

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٣٩٨. حديث رقم: ٤٧١٦.
(٢) فتح الباري: ١٢/٣٥٢.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/٢٢. حديث رقم: ٣ والشرح: ص: ٢٢ - ٢٨.
(٤) فتح الباري: ٨/٧١٦ - ٧٢١. شرح حديث رقم: ٤٩٥٣.
(٥) فتح الباري: ١٢/٣٥٤.
(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/٢٠٤. باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ.
(٧) البيهقي. دلائل النبوة: ٢/١٣٩.
(٨) فتح الباري: ١٢/٣٥٣ - ٣٥٤.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٧١٥. حديث رقم: ٤٩٥٣.

بالنسبة للدنيا كما وقع في الرؤيا يوم أُحُد، وأما رؤيا غير الأنبياء فبينهما عموم وخصوص، إنْ فسرنا الصادقة بأنها التي لا تحتاج إلى تعبير، وأما إنْ فسرناها بأنها غير الأضغاث فالصالحة أخص مطلقاً.

كما نقل عن الإمام نصر بن يعقوب الدينوري في «التعبير القادري» قوله: الرؤيا الصادقة ما يقع بعينه أو ما يعبر في المنام أو يخبر به مالا يكذب والصالحة ما يسر[1].

في قوله (إلا جاءته مثل فلق الصبح) أشار ابن حجر إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (جاءت) كرواية عقيل[2]. كما نقل عن ابن أبي جمرة قوله: إنما شبهها بفلق الصبح دون غيره لأن شمس النبوة كانت الرؤيا مباديء أنوارها فما زال ذلك النور يتسع حتى أشرقت الشمس فمن كان باطنه نورياً كان في التصديق بكريا كأبي بكر ومن كان باطنه مظلماً كان في التكذيب خفاشاً كأبي جهل، وبقية الناس بَيْنَ هاتين المنزلتين كل منهم بقدر ما أعطي من النور[3]، [4].

في قوله (يأتي حراء) نقل عن ابن أبي جمرة قوله: الحكمة في تخصيصه بالتخلي فيه أنّ المقيم فيه كان ممكنه رؤية الكعبة فيجتمع لمن يخلو فيه ثلاث عبادات: الخلوة، والتعبد، والنظر إلى البيت[5].

وقد بَيَّن ابن حجر أن هذه الأمور كأنها مما بقى عندهم من أمور الشرع على سنن الاعتكاف، كما أشار إلى أنه قد ورد أنّ الزمن الذي يخلو فيه كان شهر رمضان[6]، وأنّ قريشاً كانت تفعله كما كانت تصوم عاشوراء، كما نَبَّه إلى أنه يزاد هنا أنهم إنما لم ينازعوا النبي ﷺ في غار حراء مع مزيد الفضل فيه على غيره لأنّ جده عبدالمطلب أول من كان يخلو فيه من قريش وكانوا يعظمونه لجلالته وكبر سنه فتبعه على ذلك من كان يتأله، فكان

(١) فتح الباري: ١٢/٣٥٥.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/٢٢ حديث رقم: ٣ و٨ / ٧١٥.
حديث رقم: ٤٩٥٣. في بدء الوحي وفي التفسير وردتا بلفظ (جاءت).
(٣) ابن أبي جمرة. بهجة النفوس: ١/٨.
(٤) فتح الباري: ١٢/٣٥٥.
(٥) ابن أبي جمرة. بهجة النفوس: ١/٩. وقد نقل العيني هذه الحكمة عن ابن أبي جمرة. وزاد بأنّ حراء هو الذي نادى رسول الله ﷺ حين قال له ثبير: اهبط عني فإني أخاف أنْ تقتل على ظهري فاعذرني يا رسول الله. ولم يذكر العيني مستند الرواية. وقد ذكرها الزمخشري في ربيع الأبرار ونقلها عنه مغلطاي في الزهر الباسم: ١/١١٠. وقد أخرجها أيضاً أبو سعيد في شرف المصطفى: ورقة: ٢٨.
(٦) ذكره ابن إسحاق ونقله عنه ابن هشام: ١/٢٣٥.

يخلو بمكان جده وسلم له ذلك أعمامه لكرامته عليهم[١].

وقد أشار ابن حجر إلى أنه قد ورد ضبط حِراء[٢]، وإنْ كان الأفصح فيه كسر أوله وبالمد، وحكى تثليث أوله مع المد والقصر وكسر الراء والصرف وعدمه فيجتمع فيه عدة لغات مع قلة أحرفه، ونظيره قباء، كما أشار إلى أنّ الخطابي جزم بأنّ فتح أوله لحن وكذا ضمه وكذا قصره وكسر الراء[٣].

في قوله(الليالي ذوات العدد) نقل ابن حجر عن الكرماني قوله: يحتمل الكثرة، إذْ الكثير يحتاج إلى العدد وهو المناسب للمقام[٤]، وقد عقّب ابن حجر على هذا بقوله: أمّا كونه المناسب فمسلم، وأمّا الأول فلا، لأنّ عادتهم جرت في الكثير أنْ يوزن وفي القليل أنْ يُعَدّ، وقد جزم الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة بأنّ المراد به الكثرة لأنّ العدد على قسمين فإذا أطلق أريد به مجموع القلة والكثرة فكأنها قالت ليالي كثيرة، أي مجموع قسمي العدد[٥]، [٦].

كما نقل ابن حجر عن الكرماني قوله: اختلف في تعبده[٧] بماذا كان يتعبد بناءً على أنه هل كان متعبداً بشرع سابقٍ أولاً؟ والثاني قول الجمهور ومستندهم أنه لو وجد لنقل، لأنه لو وقع لكان فيه تنفير عنه.

وأما بماذا كان يتعبد؟ فقيل بما يلقى إليه من أنوار المعرفة، وقيل بما يحصل له من الرؤيا، وقيل بالتفكر، وقيل باجتناب رؤية ما كان يقع من قومه.

ورجَّح الآمدي وجماعة الأول[٨] ثم اختلفوا في تعيينه على ثمانية أقوال آدم أو نوح أو إبراهيم أو موسى أو عيسى أو أي شريعة أو كل شريعة أو الوقف[٩].

في قوله(فتزوده لمثلها) بَيَّن ابن حجر أنه قد ورد في بدء الوحي أنّ الضميرفي (لمثلها)

(١) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٥.
(٢) فتح الباري: ١/ ٢٣. شرح حديث رقم: ٣.
(٣) الخطابي. غريب الحديث: ٣/ ٢٤٠ - ٢٤١.
(٤) الكرماني. شرح صحيح البخاري: ١/ ٣٢.
وقد نقل العيني أيضاً كلام الكرماني. (عمدة القارىء: ١/ ٦٣
(٥) ابن أبي جمرة. بهجة النفوس: ١/ ٩.
(٦) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٥.
(٧) الكرماني، شرح صحيح البخاري: ١/ ٣٢ - ٣٣.
(٨) انظر الإحكام في أصول الأحكام: ٤/ ٤٥ - ١٥٤.
(٩) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٥.

يعود لليالي[1]، ويحتمل أَنْ يكون للمرة أو الفعلة أو الخلوة أو العبادة[2]، كما أشار إلى أنّ شيخه البلقيني رَجَّح أنّ الضمير للسنة وذكر من رواية ابن إسحاق: كان يخرج إلى حراء في كل عام شهراً من السنة يتنسك فيه يطعم من جاءه من المساكين[3]، قال: وظاهرة أنّ التزود لمثلها كان في السنة التي تليها لا لمدة أخرى من تلك السنة، وقد نَبَّه ابن حجر إلى أنه كان قد قوى هذا في «التفسير»[4]. ثم ظهر له بعد ذلك أنّ مدة الخلوة كانت شهراً كان يتزود لبعض ليالي الشهر فإذا نفد ذلك الزاد رجع إلى أهله فتزود قدر ذلك من جهة أنهم لم يكونوا في سعة بالغة من العيش، وكان غالب زادهم اللبن واللحم وذلك لا يدخر منه كفاية الشهور لئلا يسرع إليه الفساد، ولا سيما وقد وصف بأنه كان يطعم من يرد عليه[5].

في قول (حتى فجئه الحق) بَيَّن أن (حتى) هنا على بابها من انتهاء الغاية، أي انتهى توجهه لغار حراء بمجيء الملك فترك ذلك، كما ضبط قوله (فَجِئه) أنه بفتح الفاء وكسر الجيم ثم همز أي جاءه الوحي بغتة كما قاله النووي، قال: فإنه ﷺ لم يكن متوقعاً للوحي[6].

وقد عقّب ابن حجر بأنَّ في إطلاق هذا النفي نظر لأن الوحي كان جاءه في النوم مراراً قال ذلك شيخه البلقيني وأسنده إلى ما ذكره ابن إسحاق عن عبيد بن عمير أنه وقع له في المنام نظير

---

(١) فتح الباري: ١/ ٢٣.
في قوله (لمثلها) ذكر العيني أنّ المراد لمثل الليالي. وقيل يحتمل أَنْ يكون للمرة أو الفعلة أو الخلوة أو العبادة. وقال بعض من عاصرناه: إنّ الضمير للسنة، فذكر من رواية ابن إسحاق: (كان يخرج إلى غار حراء في كل عام شهراً من السنة يتنسك فيه يطعم من جاء من المساكين) وظاهره أن التزود لمثلها كان في السنة التي تليها، لا لمرة أخرى من تلك السنة. واعترض عليه بعض تلامذته بأن مدة الخلوة كانت شهراً كان يتزود لبعض ليالي الشهر، فإذا نفذ ذلك الزاد رجع إلى أهله فيتزود قدر ذلك من جهة أنهم لم يكونوا في سعة بالغة من العيش وكان غالب زادهم اللبن واللحم، وذلك لا يدخر منه كفاية الشهر لئلا يسرع إليه الفساد، ولا سيما وقد وصف بأنه كان يطعم من يرد عليه. (عمدة القارىء: ٢٠/ ٥ - ٦).

(٢) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٥. هذه الإحتمالات ذكرها ابن حجر في التفسير: فتح الباري: ٨/ ٧١٧. شرح حديث رقم: ٤٩٥٣.

(٣) رواية ابن إسحاق نقلها عنه ابن هشام: ١/ ٢٣٦. وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٥.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٧١٧. شرح حديث رقم: ت ٤٩٥٣.

(٥) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٥ - ٣٥٦.

(٦) النووي، شرح صحيح مسلم: ٢/ ١٩٩. وقال ابن كثير: المراد جاء بغتة على غير موعد كما قال تعالى **﴿وما كنت ترجو أنْ يلقى إليك الكتاب إلا رحمةً من ربك﴾**. الآية: ٨٦٧ سورة القصص.
(البداية والنهاية: ٣/ ٦).

ما وقع له في اليقظة من الغط والأمر بالقراءة وغير ذلك[1] وقد بيَّن ابن حجر أنّ في كون ذلك يستلزم وقوعه في اليقظة حتى يتوقعه نظر فالأولى ترك الجزم بأحد الأمرين[2].

وفي قوله (الحق) نقل عن الطيبي قوله: أي أمر الحق، وهو الوحي، أو رسول الحق وهو جبريل[3]، كما نقل عن شيخه قوله: المراد به الأمر البيِّن الظاهر: أو المراد الملك بالحق أي الأمر الذي بعث به[4].

في قوله (فجاءه الملك) أشار إلى أنه قد ورد في بدء الوحي الكلام على الفاء التي في قوله (فجاءه الملك) وأنها التفسيرية[5]، ثم نقل عن شيخه البلقيني قوله: يحتمل أن تكون للتعقيب والمعنى بمجيء الحق انكشاف الحال عن أمر وقع في القلب فجاءه الملك عقبة. ويحتمل أنْ تكون سببية أي حتى قضى بمجيء الوحي فبسبب ذلك جاءه الملك.

---

(١) وقد أورد البيهقي الرواية بلفظ: . . . فقال رسول الله ﷺ: فجاءني وأنا نائم فقال: اقرأ. فقلت: ما أقرأ؟ فقال: اقرأ، فقلت وما أقرأ، وما أقولها إلا تنجياً أنْ يعود لي بمثل الذي صنع، فقال ﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ الآيات. ثم انتهى فانصرف عنى وَهَبَبْت من نومي. . . . (الدلائل: ٢/ ١٤٧). وقد نقل الحافظ ابن كثير حديث عائشة الذي أخرجه البخاري وأوضح أنه قد تكلم على الحديث في شرح أول الصحيح في كتاب بدء الوحي ثم قال ابن كثير: فقول أم المؤمنين عائشة: (أول ما بدىء به من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح). يقوى ما ذكره محمد بن إسحاق بن يسار عن عبيد بن عمير الليثي أنّ النبي ﷺ قال: فجاءني جبريل وأنا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب. فقال: إقرأ، فقلت ما أقرأ؟ فغتني، حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني) وذكر نحو حديث عائشة سواء، فكان هذا كالتوطئة لِما يأتي بعده من اليقظة، وقد جاء مصرحاً بهذا في مغازي موسى بن عقبة عن الزهري أنه رأى ذلك في المنام ثم جاءه الملك في اليقظة. كما نقل ابن كثير عن أبي نعيم في الدلائل رواية علقمة بن قيس قال: إنّ أول ما يؤتى به الأنبياء في المنام حتى تهدأ قلوبهم ثم ينزل الوحي بعد. قال ابن كثير: وهذا من قِبَل علقمة بن قيس نفسه وهو كلام حسن ويؤيده ما قبله وما بعده.
البداية والنهاية: ٣/ ٤. وقد ذكر الرواية مطولة: ص ١٢ - ١٣.
وهذا يشير إلى أهمية كتاب البداية وإيراده الروايات تامة بخلاف ابن هشام في سيرته.
كما نقل ابن كثير رواية الحافظ ابن عساكر في ترجمة ورقة بإسناده إلى سليمان بتن طرخان التيمي قال: بلغنا أنَّ الله تعالى بعث محمداً رسولاً على رأس خمسين سنة من بناء الكعبة وكان أول شيء اختصه به من النبوة والكرامة رؤيا كان يراها فقص ذلك على زوجته خديجة بنت خويلد فقالت له أبشر فوالله لا يفعل الله بك إلا خيراً. (البداية والنهاية: ٣/ ١٤).
وذكر د. أكرم العمري: أن الصحيح على رأس خمس سنوات.

(٢) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٦.

(٣) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٦. وقد ذكر العيني هذا المعنى دون أن يُبيِّن مصدره (عمدة القارىء: ١/ ٦٣).

(٤) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٦.

(٥) فتح الباري: ١/ ٢٣ - ٢٤. شرح حديث رقم: ٣.

قال ابن حجر: وهذا أقرب من الذي قبله[1].

وقد بَيَّن أنّ قوله (فيه) يؤخذ منه رفع توهم من يظن أن الملَك لم يدخل إليه الغار بل كلمه والنبي ﷺ داخل الغار والملَك على الباب، حيث نَبَّه ابن حجر إلى أنه قد عزا هذه الزيادة في «التفسير»[2] «لدلائل البيهقي» تبعاً لشيخه البلقيني ثم وجدها هنا فالعزو إليه أولى[4].

ونقل عن شيخه البلقيني قوله: المذكور هو جبريل كما وقع شاهده في كلام ورقة، وكما ورد في حديث جابر[5] أنه الذي جاءه بحراء.

كما أشار ابن حجر إلى أنه وقع في «شرح القطب الحلبي»: الملك هنا هو جبريل قاله السهيلي[6]، وأنّ شيخه البلقيني تعجّب منه وقال: هذا لا خلاف فيه فلا يحسن عزوه للسهيلي وحده، قال: - أي البلقيني - واللام في الملك لتعريف الماهية لا للعهد إلا أنْ يكون المراد به ما عهده النبي ﷺ قبل ذلك لما كلمه في صباه، أو اللفظ لعائشة وقصدت به ما تَعْهَده من تخاطبه به[7].

كما نقل قول الإسماعيلي: هي عبارة عما عرف بعد أنه ملك وإنما الذي في الأصل (فجاءه جاءٍ) وكان ذلك الجائي ملكاً فأخبر ﷺ عنه يوم أخبر بحقيقة جنسه، وكأنّ الحامل على ذلك أنه لم يتقدم له معرفة به[8].

كما بَيَّن أنّ التصريح قد جاء بأنه جبريل، ونقل ما أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» من طريق أبي عمران الجوني عن رجل عن عائشة (أنّ رسول الله ﷺ اعتكف هو وخديجة فوافق ذلك رمضان، فخرج يوماً فسمع السلام عليكم، قال: فظننت أنه من الجن فقال أبشروا فإن السلام خير، ثم رأى يوماً آخر جبريل على الشمس له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب قال: فهبت منه) الحديث وفيه: (أنه جاءه فكلمه حتى أنس به)[9]،[10].

---

(١) فتح الباري: ١٢/٣٥٦. وقد ذكر العيني نحو هذا البيان. عمدة القارىء: ١/٦٣.
(٢) فتح الباري: ٨/٧١٧. شرح حديث رقم: ٤٩٥٣.
(٣) البيهقي، الدلائل: ٢/١٣٥.
(٤) فتح الباري: ١٢/٣٥٦.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/٢٧. رقم: ٤.
(٦) السهيلي. الروض الأنف: ١: ٢٦٨ - ٢٦٩.
(٧) فتح الباري: ١٢/٣٥٦. وقد جزم العيني بأنّ الألف واللام للعهد والمراد جبريل عليه السلام. (عمدة القارىء: ١/٦٣).
(٨) فتح الباري: ١٢/٣٥٦. قول الإسماعيلي ذكره أيضاً العيني في عمدة القارىء: ١/٦٩.
(٩) أبو داود الطيالسي. المسند: ص ٢١٥ - ٢١٦. حديث رقم: ١٥٣٩.
(١٠) فتح الباري: ١٢/٢٥٦.

وقد بَيَّن ابن حجر أنّ ظاهر الحديث أن جميع ما وقع له كان وهو في الغار، لكن وقع في مرسل عبيد بن عمير (فأجلسني على دُرْنُك فيه الياقوت واللؤلؤ)[1] وهو بضم الدال والنون بينهما راء ساكنة نوع من البسط له خمل[2].

كما أشار إلى أنه ورد في مرسل الزهري (فأجلسني على مجلس كريم معجب)[3].

ونقل ابن حجر عن شيخه أنه أفاد أنّ سن النبي ﷺ حين جاءه جبريل في حراء كان أربعين سنة على المشهور، ثم حكى أقوالاً أخرى قيل: أربعون يوماً وقيل عشرة أيام وقيل شهران وقيل سنتان، وقيل ثلاثٌ وقيل خمس، قال: وكان ذلك يوم الإثنين نهاراً، قال: واختلف في الشهر فقيل شهر رمضان في سابع عشره وقيل سابعه وقيل رابع عشريه[4].

وقد نقل ابن حجر أنه وقع في رواية الطيالسي المشار إليها مقدماً أنّ مجيء جبريل كان

---

(١) روى البيهقي عن الزهري عن سعيد بن المسيب بلفظ (كان النبي ﷺ يقول: أجلسني على بساط كهيئة الدرنوك فيه الياقوت واللؤلؤ) وكذا رواه ابن كثير عن موسى بن عقبة عن الزهري عن سعيد بن المسيب. وقد أخرج أبو بشر الدولابي هذا اللفظ عن ابن عباس.
(الذرية الطاهرة: ص ٣٣. البيهقي: دلائل النبوة: ٢/ ١٤٢).
(ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/ ١٣). كما ذكر ابن كثير هذا اللفظ من رواية ابن عساكر بإسناده إلى سليمان ابن طرخان التيمي (البداية والنهاية: ٣/ ١٤).

(٢) قال ابن منظور: الدرنوك والدرنيك: ضرب من الثياب أو البسط، له خمل قصير المناديل. (لسان العرب: ١٠/ ٤٤٣).

(٣) رواه البيهقي في الدلائل عن سعيد بن المسيب: ٢/ ١٤٢. ونقله أيضاً ابن كثير في «البداية والنهاية: ٣/ ١٣. عن موسى بن عقبة عن الزهري عن سعيد بن المسيب.

(٤) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٦.
ذكر ابن كثير أنه لا خلاف أنه عليه الصلاة والسلام أوحى إليه يوم الإثنين، ثم قيل: كان ذلك في شهر ربيع الأول لحديث ابن عباس وجابر أنه عليه الصلاة والسلام ولد في الثاني عشر من ربيع الأول يوم الإثنين وفيه بعث وفيه عرج إلى السماء. والمشهور أنه بعث عليه الصلاة والسلام في شهر رمضان كما نص على ذلك عبيد بن عمير، ومحمد بن إسحاق وغيرهما.
فقيل في عشره، وروى الواقدي بسنده عن أبي جعفر الباقر أنه قال: كان ابتداء الوحي إلى رسول الله ﷺ يوم الإثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وقيل في الرابع والعشرين منه.
كما نقل ابن كثير ما رواه الإمام أحمد عن واثلة بن الأسقع أنّ رسول الله ﷺ قال: (أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان والإنجيل لثلاثة عشرة ليلة خلت من رمضان وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان) وروى ابن مردويه في تفسيره عن جابر بن عبدالله مرفوعاً نحوه. (البداية والنهاية: ٣/ ٦ - ٧).
ذكر مغلطاي أنه قد اختلف في المدة التي بعث بها ﷺ، فروى البراء بن عازب قال: بعث رسول الله ﷺ وله يومئذ أربعون سنة ويوم أتاه جبريل عليه السلام ليلة السبت وليلة الأحد ثم ظهر له بالرسالة يوم الإثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان. ذكره ابن عساكر. كما ذكر مغلطاي أقوالاً كثيرة في هذه المسألة. (الزهر الباسم: ج ١ . ورقة: ١٠٩).

لما أراد النبي ﷺ أنْ يرجع إلى أهله، فإذا هو بجبريل وميكائيل، فهبط جبريل إلى الأرض وبقي ميكائيل بَيْنَ السماء والأرض.. الحديث[1].

حيث بَيَّن أنه يستفاد من ذلك أنْ يكون في آخر شهر رمضان، وهو قول آخر يضاف لما تقدم ولعله أرجحها[2].

في قوله (فقال إقرأ) نقل عن شيخه أنه قال: ظاهره أنه لم يتقدم من جبريل شيء قبل هذه الكلمة ولا السلام، فيحتمل أنْ يكون سَلَّم وحذف ذكره لأنه معتاد، وقد سلَّم الملائكة على إبراهيم حين دخلوا عليه، ويحتمل أنْ يكون لم يسلِّم لأن المقصود حينئذ تفخيم الأمر وتهويله، وقد تكون مشروعية ابتداء السلام تتعلق بالبشر لا من الملائكة وإن وقع ذلك منهم بعض الأحيان[3].

وقد عقب ابن حجر بأنَّ الحالة التي سَلَّموا فيها على إبراهيم كانوا في صورة البشر فلا ترد هنا، ولايرد سلامهم على أهل الجنة لأنّ أمور الآخرة مغايرة لأمور الدنيا غالباً، وقد ورد عن رواية الطيالسي أنّ جبريل سَلَّم أولا ولم يُنْقَل أنه سلَّم عند الأمر بالقراءة[4].

في قوله (فقال له النبي ﷺ) بَيَّن ابن حجر أنّ هذا مناسب لسياق الحديث من أوله إلى هنا، حيث ورد بلفظ الإخبار بطريق الإرسال، كما بَيَّن أنه وقع مثله في التفسير في رواية بدء الوحي مع اختلاف هل فيه قال ما أنا بقارىء أو قلت ما أنا بقارىء[5]. وقد ورد في رواية يونس عند مسلم جمع بَيْنَ اللفظين قال (قلت ما أنا بقارىء)[6] كما نقل عن شيخه البلقيني قوله: ظاهره أنّ عائشة سمعت ذلك من النبي ﷺ فلا يكون من مرسلات الصحابة[7].

وفي قوله (فقال إقرأ) نقل ابن حجر عن شيخه البلقيني رحمه الله قوله: دلت القصة على أنّ مراد جبريل بهذا أنْ يقول النبي ﷺ نص ما قاله وهو قوله (إقرأ) وإنما لم يقل له قل إقرأ إلى آخره لئلا يظن أنّ لفظة (قل) أيضاً من القرآن.

---

(١) الطيالسي. المسند: ص ٢١٦. حديث رقم: ١٥٣٩.
(٢) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٧.
(٣) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٧.
(٤) الطيالسي. المسند: ص ٢١٥-٢١٦. حديث رقم: ١٥٣٩.
(٥) ورد في التفسير في رواية بدء الوحي بلفظ (فقال رسول الله: ما أنا بقارىء). صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١٥. حديث رقم: ٤٩٥٣.
(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ١٩٩.
(٧) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٧.

ثم زاد ابن حجر بأنه يحتمل أنْ يكون السر فيه الإبتلاء في أول الأمر حتى يترتب عليه ما وقع من الغط وغيره، ولو قال له في الأول قل إقرأ باسم ربك الخ لبادر إلى ذلك ولم يقع ما وقع[1].

كما نقل ابن حجر عن شيخه البلقيني أيضاً أنه قال: ويحتمل أنْ يكون جبريل أشار بقوله إقرأ إلى ما هو مكتوب في النمط الذي وقع في رواية ابن إسحاق[2]، فلذلك قال له (ما أنا بقارىء) أي أُمِّيّ لا أحسن قراءة الكتب، قال: والأول أظهر وهو أنه أراد بقوله إقرأ التلفظ بها[3].

زاد ابن حجر بأنَّ هذا يؤيده أنّ رواية عبيد بن عمير إنما ذكرها عن منام تقدم[4]، بخلاف حديث عائشة فإنه كان في اليقظة[5].

ونقل ابن حجر أنّ شيخه تكلم على ما كان مكتوباً في ذلك النمط فقال: إقرأ؛ أي القدر الذي أقرأه إياه وهي الآيات الأولى من ﴿**اقرأ باسم ربك**﴾ ويحتمل أن يكون جملة القرآن، وعلى هذا يكون القرآن نزل جملةً واحدةً باعتبار ونزل منجماً باعتبار آخر.

قال: وفي إحضاره له جملة واحدة إشارة إلى أنّ آخره يكمل باعتبار الجملة ثم تكمل باعتبار التفصيل[6].

في قوله (حتى بلغ مني الجهد) أشار ابن حجر إلى أنه ورد في بدء الوحي أنه روى بنصب الدال ورفعها وتوجيههما[7].

كما نقل عن التور بشتي قوله: لا أرى الذي قاله بالنصب إلا وَهْمٌ فإنه يصير المعنى أنه غَطَّه حتى استفرغ الملك قوته في ضغطه بحيث لم يبق فيه مزيد[8]، وهو قول غير سديد، فإن البنية البشرية لاتطيق استيفاء القوة الملكية لاسيما في مبتدأ الأمر، وقد صرح الحديث

(١) فتح الباري: ١٢/٣٥٧.
(٢) نقلها ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/٣٣٦. مختصرة. وذكرها ابن كثير تامة. البداية والنهاية: ٣/١٢.
(٣) فتح الباري: ١٢/٣٥٧.
(٤) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٢/١٤٧. ونقلها ابن كثير، البداية والنهاية: ٣/١٢.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/٣٥١. حديث رقم: ٦٩٨٢. و١/٢٢. حديث رقم: ٣ ٨/٧١٥. حديث رقم: ٤٩٥٣.
(٦) فتح الباري: ١٢/٣٥٧.
(٧) فتح الباري: ١/٢٤. شرح حديث رقم:٣.
(٨) فتح الباري: ١٢/٣٥٧. وقد نقل العيني أيضاً قول التوربشتي (عمدة القارىء: ١/٦٤).

بأنه داخله الرعب من ذلك[1].

وقد عقب ابن حجر بأنه لا مانع أن يكون قوَّاه الله على ذلك ويكون من جملة معجزاته. كما أشار إلى أنّ الطيبي قد أجاب بأنّ جبريل لم يكن حينئذ على صورته الملكية فيكون استفراغ جهد بحسب صورته التي جاء بها حين غطّه، وإذا صحت الرواية اضمحل الإستبعاد[2].

وقد بَيَّن ابن حجر بأنّ الترجيح هنا متعيِّن لاتحاد القصة ورواية الرفع لا إشكال فيها وهي التي ثبتت عن الأكثر فترجحت وإنْ كان للأخرى توجيه.

كما أشار إلى أنّ شيخه البلقيني قد رجح بأنّ فاعل بلغ هو الغط والتقدير بلغ مني الغط جهده أي غايته فيرجع الرفع والنصب إلى معنى واحد وهو أولى.

كما نقل عن شيخه البلقيني أيضاً أنه قال: وكان الذي حصل له عند تلقى الوحي من الجهد مقدمة لما صار يحصل له من الكرب عند نزول القرآن كما في حديث ابن عباس (كان يعالج من التنزيل شدة)[3]. وكذلك في حديث عائشة[4] وعمر[5] ويعلى بن أمية[6] وغيرهم. . . .[7].

نقل ابن حجر عن السهيلي قوله: تأويل الغطات الثلاث على ما في رواية ابن إسحاق أنها كانت في النوم أنه سيقع له ثلاث شدائد يبتلى بها ثم يأتي الفرج، وكذلك كان، فإنه لقي ومن تبعه شدة أولى بالشِّعب لَمّا حصرتهم قريش، وثانية لمّا خرجوا وتوعدوهم بالقتل

(١) هذا الكلام ليس من قول التوربشتي. وإنما هو من قول الكرماني وقد نقله أيضاً العيني عن الكرماني، شرح البخاري: ١/ ٣٤. (عمدة القارىء: ١/ ٦٤).

(٢) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٧، وقد نقل العيني قول الطيبي. . . عمدة القارىء: ١/ ٦٤. وفيه: لاشك أنّ جبريل عليه السلام في حالة الغط لم يكن على صورته الحقيقية التي تجلى بها عند سدرة المنتهى وعندما رآه مستوياً على الكرسي. . الخ.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٢٩. حديث رقم: ٥ كتاب بدء الوحي. و١٣/ ٤٩٩، حديث رقم: ٧٥٢٤ كتاب التوحيد. وصحيح مسلم بشرح النووي: ٤/ ١٦٦. وأحمد، المسند: ١/ ٣٤٣.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ١٨. حديث رقم: ٢ كتاب بدء الوحي. وسنن النسائي بشرح السيوطي، ٢/ ١٤٧- ١٤٩ حديث رقم ٩٣٤.

(٥) أحمد. المسند: ١/ ٣٤.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ٦/ ٧٧.

(٧) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٨. وقد أخرج الإمام أحمد من حديث عبدالله بن عمرو، وفيه لفظ (فما من مرة يوحى إليّ إلا ظننت أنّ نفسي تغيض. المسند: ٢/ ٢٢٢. وقد نقل ابن كثير عدة أحاديث في كيفية إتيان الوحي إلى رسول الله ﷺ. البداية والنهاية: ٣/ ٢١.

حتى فروا إلى الحبشة، وثالثة لما هموا بما هموا به من المكر به كما قال تعالى ﴿**وإذْ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك**﴾[1] الآية فكانت له العاقبة في الشدائد الثلاث[2].

كما نقل ابن حجر عن شيخه البلقيني أنه قال ما ملخصه: هذه المناسبة حسنة ولا تتعيّن للنوم بل تكون بطريق الإشارة في اليقظة، قال: ويمكن أَنْ تكون المناسبة أنّ الأمر الذي جاء به ثقيل من حيث القول والعمل والنية، أو من جهة التوحيد والأحكام والأخبار بالغيب الماضي والآتي، وأشار بالإرسالات الثلاث إلى حصول التيسير والتسهيل والتخفيف في الدنيا والبرزخ والآخرة عليه وعلى أمته[3].

في قوله (فرجع بها) بَيَّن أنّ المراد رجع مصاحباً للآيات الخمس المذكورة.

وفي قوله (ترجف بوادره) أشار إلى أنه ورد في بدء الوحي بلفظ (فؤاده)[4]. كما نقل عن شيخه أنه قال: الحكمة في العدول عن القلب إلى الفؤاد أنّ الفؤاد وعاء القلب على ما قاله بعض أهل اللغة، فإذا حصل للوعاء الرجفان حصل لِما فيه فيكون في ذكره من تعظيم الأمر ما ليس في ذكر القلب[5].

وقد بَيَّن أنّ البوادر المراد بها اللحمة التي بَيْنَ المنكب والعنق، حيث جرت العادة بأنها تضطرب عند الفزع، وعلى ذلك جرى الجوهري أنّ اللحمة المذكورة سميت بلفظ الجمع[6]، ولكن ابن بري تعقبه فقال: البوادر جمع بادرة وهي مابَيْنَ المنكب والعنق[7]، يعني أنه لايختص بعضو واحد.

وهو تعقب جيد فيكون إسناد الرجفان إلى القلب لكونه محله وإلى البوادر لأنها مظهره.

كما أشار إلى قول الداودي: البوادر والفؤاد واحد.

---

(١) الآية: ٣٠ من سورة الأنفال.

(٢) وتفصيل الشدائد الثلاث عند السهيلي بلفظه هي (شدة من الجوع في شعب الخيف، حين تعاقدت قريش ألا يبيعوا منهم، ولايتجروا ميرة تصل إليهم، وشدة أخرى من الخوف والإبعاد بالقتل، وشدة أخرى من الإجلاء عن أحبِّ الأوطان إليه).
(الروض الأنف: ١/ ٢٧٢).

(٣) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٨.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٢٢. حديث رقم: ٣.

(٥) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٨.

(٦) الجوهري. الصحاح: ٢/ ٥٨٧.

(٧) وقال عياض بوادر جمع بادرة وهي اللحمة بَيْنَ المنكب والعنق. وهو متقدم عن ابن بري (مشارق الأنوار: ١/ ٨٠).

حيث بَيَّن ابن حجر أنه إنْ أراد أنّ مفادهما واحد على ما تقرر صح وإلا فهو مردود[1].

في قوله (قال قد خشيت عليَّ) بَيَّن أنه بالتشديد كما بَيَّن أنه ورد في رواية الكشميهني (على نفسي)[2].

وفي قوله (فقالت له كلا أبشر) نقل عن النووي أنه قال تبعاً لغيره: كلا كلمة نفى وإبعاد وقد تأتي بمعنى حقاً وبمعنى الإستفتاح[3].

كما نقل عن القزاز قوله: هي هنا بمعنى الرد لما خشي على نفسه أي لاخشية عليك.

كما زاد ابن حجر أنّ هذا يؤيده أنّ في رواية أبي ميسرة (فقالت معاذ الله)[4].

وقد أشار إلى أنّ من اللطائف أنّ هذه الكلمة التي ابتدأت خديجة النطق بها عقب ما ذكر لها النبي ﷺ من القصة التي وقعت له عقب الآيات الخمس من سورة إقرأ في نسق التلاوة فجرت على لسانها اتفاقاً لأنها لم تكن نزلت بعد وإنما نزلت في قصة أبي جهل، وهذا هو المشهور عند المفسرين، وقد ذهب بعضهم إلى أنها تتعلق بالإنسان المذكور قيل لأنّ المعرفة إذا أعيدت معرفة فهي عين الأولى، وقد أعيد الإنسان هنا كذلك، فكان التقدير: كلا لايعلم الإنسان أنّ الله خلقه وعلّمه ان الإنسان ليطغى[5].

وفي قولها هنا (أبشر) بَيَّن أنه لم يقع في حديث عائشة تعيين المبَّشر به[6]، ووقع في «دلائل البيهقي» من طريق أبي ميسرة مرسلاً أنه قَصَّ على خديجة ما رأى في المنام فقالت له: أبشر فإنَّ الله لن يصنع بك إلا خيراً، ثم أخبرها بما وقع له من شق البطن وإعادته فقالت له أبشر إنّ هذا والله خير ثم استعلن له جبريل فذكر القصة فقال لها أرأيتك الذي كنت رأيت في المنام فإنه جبريل استعلن لي بأنّ ربي أرسله إليّ، وأخبرها بما جاء به، فقالت: أبشر: فوالله لايفعل الله بك إلا خيراً، فاقبل الذي جاءك من عند الله فإنه

---

(١) فتح الباري: ١٢/٣٥٨.

(٢) فتح الباري: ١٢/٣٥٨. ورد في نسخة صحيح البخاري المطبوعة مع فتح الباري: (قد خشيت على نفسي): ١٢/٣٥١. حديث رقم: ٦٩٨٢. وكذلك في النسخة التي اعتمد العيني عليها في شرحه. من عمدة القارىء: ١٦/١٧١.

(٣) النووي، شرح صحيح مسلم: ٢/٢٠١.

(٤) أخرجها ابن أبي شيبة في المصنف: ٧/٣٢٩. رقم: ٣٦٥٥٥. ولم يذكر هنا (معاذ الله). وأخرجها البيهقي في الدلائل: ٢/١٥٨. بلفظ (معاذ الله).. والسهيلي في الروض الأنف: ١/٢٧٤. وقد نقل الرواية ابن كثير عن البيهقي وأبي نعيم في كتابيهما الدلائل. (البداية والنهاية: ٣/٩).

(٥) فتح الباري: ١٢/٣٥٨.

(٦) حديث عائشة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/٣٥١. حديث رقم ٦٩٨٢. و٨/٧١٥. حديث رقم: ٤٩٥٣.

حق، وابشر فإنك رسول الله حقاً[1].

وقد بَيَّن ابن حجر أنّ هذا أصرح ماورد في أنها أول الآدميين آمن برسول الله ﷺ. وفي قوله (لايخزيك الله أبداً) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (لايحزنك) بمهملة ونون[2]. وفي قوله (وهو ابن عم خديجة أخو أبيها) بَيَّن أنه وقع هكذا هنا وأخو صفة للعم فكان حقه أنْ يذكر مجروراً، وكذلك ورد في رواية ابن عساكر (أخي أبيها)[3] وتوجيه رواية الرفع أنه خبر مبتدأ محذوف.

كما بَيَّنَ قوله (تَنَصَّر) أنَّ المعنى أنه دخل في دين النصرانية.

وقوله (في الجاهلية) أنّ المراد قبل البعثة المحمدية، وقد تطلق الجاهلية ويراد بها ما قبل دخول المحكي عنه في الإسلام وله أمثلة كثيرة[4].

في قوله (أو مخرجي هم)؟ أشار إلى أنه قد ورد ضبطه في أول الكتاب[5] وورد تمامه في التفسير[6].

ونقل عن السهيلي قوله[7]: يؤخذ منه شدة مفارقة الوطن على النفس فإنه ﷺ سمع قول ورقة أنهم يؤذونه ويكذبونه فلم يظهر منه انزعاج لذلك فلمّا ذكر له الإخراج تحركت نفسه لذلك لحب الوطن وإلفه فقال (أو مخرجي هم)؟ قال: ويؤيد ذلك ادخال الواو بعد ألف الإستفهام مع اختصاص الإخراج بالسؤال عنه فأشعر بأنّ الإستفهام على سبيل الإنكار أو التفجع، ويؤكد ذلك أنّ الوطن المشار إليه حرم الله وجوار بيته وبلدة الآباء من عهد إسماعيل عليه السلام.

---

(١) فتح الباري: ١٢/٣٥٨- ٣٥٩. حديث أبي ميسرة عند البيهقي لم يرد فيه ذكر قصة ما رآه ﷺ في المنام. الدلائل: ٢/١٥٨ وكذلك أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٧/٣٢٩. ونقله ابن كثير عن البيهقي وأبي نعيم. (البداية والنهاية: ٣/٩). بدون ذكر قصة رؤيا المنام. وإنما وردت رواية ما كان رآه صلى الله عليه وسلم في المنام في شق البطن وغيره من طريق عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، أخرجه أبو بشر الدولابي في الذرية الطاهرة: ص ٢٣. رقم: ٢٠. وكذلك من حديث ابن عباس: ص ٣٣. رقم ٢١. وكذلك أخرج البيهقي هذا اللفظ من رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب.
(الدلائل: ٢/١٤٢-١٤٣). ونقله ابن كثير في البداية والنهاية ٣/١٣. عن موسى بن عقبة عن الزهري عن سعيد بن المسيب.

(٢) ذكر عياض أن (لايحزنك) من الحزن هي رواية معمر عن ابن شهاب وأنّ رواية عقيل ويونس عن ابن شهاب (لايخزيك) من الخزي والفضيحة هي الصواب. (مشارق الأنوار: ١/١٩٢).

(٣) ورد في رواية البيهقي أيضاً بلفظ (وهو ابن عم خديجة ابن أخي أبيها..) الدلائل: ٢/١٣٦.

(٤) فتح الباري: ١٢/٣٥٩.

(٥) فتح الباري: ١/٢٦. شرح حديث رقم:٣.

(٦) فتح الباري: ٨/٧٢١. شرح حديث رقم: ٤٩٥٣.

(٧) السهيلي: الروض الأنف: ١/٢٧٦.

وقد زاد ابن حجر بأنه يحتمل أنْ يكون انزعاجه كان من جهة خشية فوات ما أمّله من إيمان قومه بالله وإنقاذهم من وضر الشرك وأدناس الجاهلية ومن عذاب الآخرة وليتم له المراد من إرساله إليهم، ويحتمل أنْ يكون انزعج من الأمرين معاً[1].

في قوله (لم يأت رجل قط بما جئت به) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني وكذلك عند الباقين (بمثل ماجئت به)[2]. كما بَيَّن قوله (نصراً مؤزَّراً) أنه بالهمز للأكثر وتشديد الزاي بعدها راء من التأزير أي التقوية وأصله من الأزر وهو القوة، كما نقل عن القزاز قوله: الصواب موزراً بغير همز من وازرته موزراً إذا عاونته[3].

في قوله (وفتر الوحي) أشار إلى أنه قد ورد القول في مدة هذه الفترة في أول الكتاب[4]، كما بَيَّن قوله هنا (فترة حتى حزن النبي ﷺ فيما بلغنا..) أنّ هذا وما بعده من زيادة معمر على رواية عقيل ويونس[5].

وقد نَبَّه ابن حجر إلى أنَّ صنيع البخاري يوهم أنه داخل في رواية عقيل، وقد جرى على ذلك الحميدي في «جمعه» فساق الحديث إلى قوله (وفتر الوحي) ثم قال: انتهى حديث عقيل المفرد عن ابن شهاب إلى حيث ذكرنا، وزاد عنه البخاري في حديثه المقترن بمعمر عن الزهري فقال (وفتر الوحي فترة حتى حزن) فساقه إلى آخره[6].

كما بَيَّن ابن حجر أنّ الذي ظهر له أنّ هذه الزيادة خاصة برواية معمر، فقد أخرج طريق عقيل أبو نعيم في «مستخرجه» من طريق أبي زرعة الرازي عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه في أول الكتاب بدونها، وأخرجه مقروناً هنا برواية معمر، وَبيَّن أنّ اللفظ لمعمر، وكذلك صَرَّح الإسماعيلي أنّ الزيادة في رواية معمر، وأخرجه أحمد[7] ومسلم[8] والإسماعيلي وغيرهم وأبو نعيم أيضاً من طريق جمع من أصحاب الليث عن الليث بدونها،

(١) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٩.

(٢) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٩. وكذا رواية عقيل عن ابن شهاب بلفظ (بمثل ماجئت به). صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٢٢. حديث رقم: ٣. وأمّا رواية يونس عن ابن شهاب فوردت بلفظ (بما جئت به) نفس المرجع: ٨/ ٧١٥. حديث رقم: ٤٩٥٣.

(٣) قال عياض: يهمز ويسهل أي بالغاً قوياً (مشارق الأنوار: ١/ ٢٩). وزاد: وقال بعضهم أصله موازراً من وازرت ويقال فيه أيضاً آزرت أي عاونت.

(٤) فتح الباري: ١/ ٢٧. شرح حديث رقم: ٣.

(٥) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٩.

(٦) الحميدي (مخطوط) (الجمع بَيْنَ الصحيحين) مخطوط رقم: ٣١٤ فيلم ورقة: ٥١.

(٧) أحمد، المسند: ٣/ ٣٢٥ - ٣٧٧.

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٠٥-٢٠٦.

ثم أنَّ القائل فيما بلغنا هو الزهري، ومعنى الكلام أنّ جملة ما وصل إلينا من خبر رسول الله ﷺ في هذه القصة هو بلاغات الزهري وليس موصولاً[1].

ونقل عن الكرماني قوله[2]: هذا هو الظاهر ويحتمل أنْ يكون بلغه الإسناد المذكور.

كما أشار إلى أنه وقع عند ابن مردويه في «التفسير» من طريق محمد بن كثير عن معمر بإسقاط قوله (فيما بلغنا) ولفظه (فترة حزن النبي ﷺ منها حزناً غدا منه...) إلى آخره.

حيث بيَّن أنه صار كله مدرجاً على رواية الزهري وعن عروة عن عائشة.

ولكن نَبَّه إلى أنّ الأول هو المعتمد[3].

وقد أشار إلى أنّ قوله فيها (فإذا طالت عليه فترة الوحي) قد يتمسك به من يُصحِّح مرسل الشعبي في أنّ مدة الفترة كانت سنتين ونصفاً كما ورد في أول بدء الوحي[4]، ولكن يعارضه ما أخرجه ابن سعد من حديث ابن عباس بنحو هذا البلاغ الذي ذكره الزهري[5].

وفي قوله(مكث أياماً بعد مجيء الوحي لايرى جبريل فحزن حزناً شديداً حتى كاد يغدو إلى ثبير مرة وإلى حِراء أخرى يريد أنْ يلقي نفسه فبينا هو كذلك عامدٌ لبعض تلك الجبال إذْ سمع صوتاً فوقف فزعاً ثم رفع رأسه فإذا جبريل على كرسي بَيْنَ السماء والأرض متربعاً يقول يا محمد أنت رسول الله حقاً وأنا جبريل، فانصرف وقد أقرّ الله عينه وانبسط جأشه، ثم تتابع الوحي)[6].

بَيَّن أنه يستفاد من هذه الرواية تسمية بعض الجبال التي أُبْهِمَت في رواية الزهري وتقليل مدة الفترة.

كما نَبَّه إلى أنه قد ورد في تفسير سورة والضحى شيء يتعلق بفترة الوحي[7]،[8].

---

(١) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٩. قال العيني: وهذا من بلاغات معمر ولم يسنده ولاذكر راويه ولا أنه عليه الصلاة والسلام قاله، ولايعرف هذا من النبي ﷺ، مع أنه قد يحمل على أنه كان أول الأمر قبل رؤية جبريل عليه الصلاة والسلام كما جاء مبيناً عن ابن إسحاق عن بعضهم أو أنه فعل ذلك لما أخرجه تكذيب قومه كما قال عالى ﴿فلعلك باخع نفسك﴾ أو خاف أنّ الفترة لأمر أو سبب، فخشى أنْ يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهي عن ذلك فيعترض به، ونحو هذا فرار يونس عليه السلام حين تكذيب قومه (مدة القارىء: ١/ ٦٢).

(٢) الكرماني: ١/ ٤١.

(٣) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٩-٣٦٠.

(٤) فتح الباري: ١/ ٢٧. شرح حديث رقم: ٣.

(٥) ابن سعد الطبقات الكبرى: ١/ ١٩٦ عن طريق الواقدي. وهو متروك في الحديث.

(٦) هذه رواية ابن سعد من حديث ابن عباس، الطبقات: ١/ ١٩٦. وربما يفهم أنها من رواية البخاري.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٧١٠ شرح حديث رقم: ٤٩٥٠ باب ﴿ماودعك ربك وما قلى﴾.

(٨) فتح الباري: ١٢/ ٣٦٠.

في قوله (فيسكن لذلك جأشه) بَيَّن أنه بجيم وهمزة ساكنة وقد تسهل، كما نقل عن الخليل قوله: الجأش النفس[1].

وعلى هذا يكون قوله (وتقر نفسه) تأكيد لفظي.

كما بَيَّن قوله (عدا) أنه بعين مهملة من العدو؛ وهو الذهاب بسرعة، ومنهم من أعجمها من الذهاب غدوة[2].

في قوله (بذروة جبل) نقل عن ابن التين قوله: رويناه بكسر أوله وضمه، وهو في كتب اللغة بالكسر لاغير[3].

وزاد ابن حجر أنه قد حكى تثليثه، وهو أعلى الجبل وكذلك الجمل.

وفي قوله (تبدى له جبريل) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (بداله) وهو بمعنى الظهور[4].

في قوله (فقال له مثل ذلك) أشار ابن حجر إلى أنه زاد في رواية محمد بن كثير (حتى كثر الوحي وتتابع). ونقل ابن حجر عن الإسماعيلي قوله: مَوَّه بعض الطاعنين على المحدثين فقال كيف يجوز للنبي أَنْ يرتاب في نبوته حتى يرجع إلى ورقة ويشكو لخديجة ما يخشاه، وحتى يوفي بذروة جبل ليلقي منها نفسه على ماجاء في رواية معمر؟ قال: ولئن جاز أَنْ يرتاب مع معاينة النازل عليه من ربه فكيف ينكر على من ارتاب فيما جاءه به مع عدم المعاينة؟ قال: والجواب أنّ عادة الله جرت بأنّ الأمر الجليل إذا قضى بإيصاله إلى الخلق أن يقدمه ترشيح وتأسيس، فكان مايراه النبي ﷺ من الرؤيا الصادقة ومحبة الخلوة والتعبد من ذلك، فلما فجئه الملك فجئة أمر خالف العادة والمألوف فنفر طبعه البشري منه وهاله ذلك ولم يتمكن من التأمل في تلك الحال، لأن النبوة لاتزيل طباع البشرية كلها، فلا يتعجب أَنْ يجزع مما لم يألفه وينفر طبعه منه حتى إذا تدرّج عليه وألفه استمر عليه ، فلذلك رجع إلى أهله التي ألف تأنيسها له فأعلمها بما وقع له فهوّنت عليه خشيته بما عرفته من أخلاقه الكريمة وطريقته الحسنة، فأرادت الإستظهار بمسيرها به إلى ورقة لمعرفتها

(١) قال ابن منظور: الجأش: النفس وقيل القلب. لسان العرب: ٦/٢٦٩.
(٢) فتح الباري: ١٢/ ٣٦٠.
(٣) قال عياض: ذروة الجبل أي أعلاه بكسر الذال ويقال بالضم أيضاً. (مشارق الأنوار: ١/٢٦٩). قال الأزهري: ذروة كل شيء: أعلاه (وقد أورده بالكسر). تهذيب اللغة: ١٥/ ٨.
بينما قال ابن منظور: ذروة كل شيء وذورته: أعلاه (بالكسر والضم). لسان العرب: ١٤/ ٢٨٤.
(٤) فتح الباري: ١٢/ ٣٦٠.

بصدقه ومعرفته وقراءته الكتب القديمة، فلمّا سمع كلامه أيقن بالحق واعترف به، ثم كان من مقدمات تأسيس النبوة فترة الوحي ليتدرج فيه ويمرن عليه، فشق عليه فتوره إذْ لم يكن خوطب عن الله بعد أنك رسول من الله ومبعوث إلى عباده، فأشفق أنْ يكون ذلك أمر بدىء به ثم لم يرد استفهامه فحزن لذلك، حتى تدرج على احتمال أعباء النبوة والصبر على ثقل ما يرد عليه فتح الله له من أمره بما فتح.

قال: ومثال مَا وقع له في أول ما خوطب ولم يتحقق الحال على جليتها مثل رجل سمع آخر يقول (الحمدلله) فلم يتحقق أنه يقرأ حتى إذا وصلها بما بعدها من الآيات تحقق أنه يقرأ، وكذلك لو سمع قائلا يقول (خلت الديار) لم يتحقق أنه ينشد شعراً حتى يقول (محلها ومقامها). انتهى ملخصا[1].

كما نقل ابن حجر عنه أنه أشار إلى أنّ الحكمة في ذكره ﷺ ما اتفق له في هذه القصة أنْ يكون سبباً في انتشار خبره في بطانته ومن يستمع لقوله ويصغي إليه، وطريقاً في معرفتهم مباينة من سواه في أحواله لينبهوا على محله، قال: وأما إرادته إلقاء نفسه من رءوس الجبال بعدما نبىء فلضعف قوته عن تحمل ما حمله من أعباء النبوة، وخوفاً مما يحصل له من القيام بها من مباينة الخلق جميعاً، كما يطلب الرجل الراحة من غم يناله في العاجل بما يكون فيه زواله عنه ولو أفضى إلى إهلاك نفسه عاجلًا، حتى إذا تفكر فيما فيه صبره على ذلك من العقبي المحمودة صبر واستقرت نفسه[2].

وقد عقب ابن حجر بعد نقله هذا بقوله: أمّا الإرادة المذكورة في الزيادة الأولى ففي صريح الخبر أنها كانت حزنًا على ما فاته من الأمر الذي بَشَّرَهُ به ورقة، وأمّا الإرادة الثانية بعد أنْ تبدى له جبريل وقال له إنك رسول الله حقاً فيحتمل ما قاله - أي الإسماعيلي - والذي يظهر أنه بمعنى الذي قبله، وأما المعنى الذي ذكره الإسماعيلي فقد وقع قبل ذلك في ابتداء مجيء جبريل، ويمكن أنْ يؤخذ مما أخرجه الطبري من طريق النعمان بن راشد عن ابن شهاب فذكر نحو حديث الباب وفيه: (فقال لي يامحمد أنت رسول الله حقاً قال فلقد هممت أنْ أطرح نفسي من حالق جبل)[3] أي من علوه[4].

(١) فتح الباري: ١٢/ ٣٦٠. وقد ذكر السهيلي قول أبي بكر الإسماعيلي ملخصاً. الروض الأنف: ١/ ٢٧٥. في حين نقله مطولاً الصالحي في سبل الهدى والرشاد: ٢/ ٣٢٦. ولعله نقله عن فتح الباري، والله أعلم.
(٢) فتح الباري: ١٢/ ٣٦٠-٣٦١.
(٣) الطبري. جامع البيان: ٣٠/ ٢٥١.
(٤) فتح الباري: ١٢/ ٣٦١.

في قوله (سورة إقرأ باسم ربك الذي خلق) نقل عن صاحب «الكشاف» أنه قال: ذهب ابن عباس ومجاهد إلى أنها أول سورة نزلت، وأكثر المفسرين إلىَ أنّ أول سورة نزلت فاتحة الكتاب(١).

وقد عقّب ابن حجر بأنَّ الذي ذهب إليه أكثر الأئمة هو الأول، وأمّا الذي نسبه إلى الأكثر فلم يقل به إلا عدد أقل من القليل بالنسبة إلى من قال بالأول(٢).

عن الحسن قال: اكتب في المصحف في أول الإمام (بسم الله الرحمن الرحيم...)(٣).

بَيَّن أنه ورد في رواية أبي ذرّ عن غير الكشميهني (حدثنا قتيبة) وقد أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد بهذا(٤)، وحماد هو ابن زيد ثقة ليس له في البخاري إلا هذا الموضع، كما بَيَّن ابن حجر قوله (في أول الإمام) أي أم الكتاب(٥).

في قوله (واجعل بَيْنَ السورتين خطا): نقل عن الداودي قوله: إنْ أراد خطاً فقط بغير بسملة فليس بصواب لاتفاق الصحابة على كتابة البسملة بَيْنَ كل سورتين إلا براءة، وإنْ أراد بالأمام أمام كل سورة فيجعل الخط مع البسملة فحسن، فكان ينبغي أن يستثنى براءة(٦).

كما نقل عن الكرماني قوله: معناه اجعل البسملة في أوله فقط، واجعل بَيْنَ كل سورتين علامة للفاصلة(٧)، وهو مذهب حمزة من القراء السبعة(٨).

---

(١) الزمخشري. الكشاف: ٤/ ٢٢٣.
وقد نقله عنه أبو حيان في تفسيره البحر المحيط: ٨/ ٤٩٢.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧١٤. أخرج ابن أبي شيبة عن عبيد بن عمير أنّ أول مانزل إقرأ ثم ن. وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد. وأخرج ابن الأنباري في المصاحف عن عائشة قالت: كان أول مانزل عليه بعد (إقرأ باسم ربك) (ن والقلم) و(يا أيها المدثر) و(الضحى). (الدر المنثور: ٨/ ٥٦٢).

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة إقرأ.
(صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١٤).

(٤) ابن الضريس. فضائل القرآن: ص ٢٤. حديث رقم: ٤٣.
وقد ذكره السيوطي. الدر المنثور: ١/ ٣٠.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٧١٤.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٧١٤.

(٧) الكرماني، شرح صحيح البخاري: ١٨/ ١٩٨.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٧١٤.

وقد عقّب ابن حجر على هذا بأنّ المنقول ذلك عن حمزة في القراءة لا في الكتابة، وكأنّ البخاري أشار إلى أنّ هذه السورة لمّا كان أولها مبتدأ بقوله تعالى ﴿إقرأ باسم ربك﴾ أراد أن يُبيِّن أنه لاتجب البسملة في أول كل سورة، بل من قرأ البسملة في أول القرآن كفاه في امتثال هذا الأمر.

كما نقل أنّ السهيلي استنبط من هذا الأمر ثبوت البسملة في أول الفاتحة لأن هذا الأمر هو أول شيء نزل من القرآن فأولى مواضع امتثاله أول القرآن[1][2].

عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت (كان أول مابدى به رسول ﷺ الرؤيا الصادقة.....)[3].

أشار الحافظ ابن حجر إلى أنّ شرح الحديث قد ورد مستوفى في أول هذا الكتاب[4] كما نَبَّه إلى أنه سيذكر هنا ما لم يرد ذكره مما اشتمل عليه من سياق هذا الطريق وغيرها من الفوائد[5].

في قوله (أنّ عائشة زوج النبي ﷺ قالت: كان أول ما بدىء به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة) نقل عن النووي قوله: هذا من مراسيل[6] الصحابة، لأنّ عائشة لم تدرك هذه القصة فتكون سمعتها من النبي ﷺ أو من صحابي[7].

كما نَبَّه ابن حجر إلى أنّ هناك من لم يفهم مراد النووي وتعقبه فقال: إذا كان يجوز أنها سمعتها من النبي ﷺ فكيف يجزم بأنها من المراسيل؟ حيث بَيَّن الجواب بأن مرسل الصحابي ما يرويه من الأمور التي لم يدرك زمانها، بخلاف الأمور التي يدرك زمانها فإنها

(١) السهيلي، الروض: ١/ ٢٧١.
وقد ذكر السهيلي أيضاً أن ماذكره البخاري من مصحف البصري شذوذ، بل هي من القرآن، إذْ لايكتب في المصحف ما ليس بقرآن، كما بَيَّن أيضاً أنه لايلتزم قول الشافعي أنها آية من كل سورة، ولا أنها آية من الفاتحة بل نقول: إنها آية من كتاب الله تعالى مقترنة مع السورة، وهو قول داود وأبي حنيفة.
(انظر الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام: ١/ ٢١٥-٢١٨. وقد نقل الإتفاق على أنّ التسمية آية من القرآن في أول كل سورة، وأنه ورد في الشافعي في ذلك قولان...).

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧١٤.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في.. التفسير، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١٥. حديث رقم: ٤٩٥٣.

(٤) فتح الباري: ١/ ٢٣. شرح حديث رقم: ٣.

(٥) فح الباري: ٨/ ٧١٦.

(٦) انظر ص( ).

(٧) النووي، شرح صحيح مسلم، ٢/ ١٩٧ وزاد: أن مرسل الصحابي حجة عند جميع العلماء إلا ما انفرد به الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني.

لا يقال إنها مرسلة، بل يحمل على أنه سمعها أو حضرها ولو لم يصرح بذلك، ولا يختص هذا بمرسل الصحابي بل مرسل التابعي إذا ذكر قصة لم يحضرها سميت مرسلة، ولو جاز في نفس الأمر أنْ يكون سمعها من الصحابي الذي وقعت له تلك القصة، وأمّا الأمور التي يدركها فيحمل على أنه سمعها أو حضرها، لكن بشرط أنْ يكون سالماً من التدليس[1].

كما بَيَّن أنَّ مما يؤيد أنها سمعت ذلك من النبي ﷺ قولها في أثناء هذا الحديث (فجاء الملك فقال: إقرأ، فقال رسول الله ﷺ: ما أنا بقارىء، قال فأخذني) إلى آخره.. فقوله قال فأخذني فغطني ظاهر في أنّ النبي ﷺ أخبرها بذلك فتحمل بقية الحديث عليه[3].

في قوله (أول مابدىء به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة) أشار إلى أنه زاد في رواية عقيل كما ورد في بدء الوحي (من الوحي)[4]، أي في أول المبتدآت من إيجاد الرؤيا، كما أشار إلى أنّ مطلق ما يدل على نبوته قد وردت له أشياء مثل تسليم الحجر كما ثبت في «صحيح مسلم»[5] وغير ذلك، كما بَيَّن أنَّ (ما) في الحديث نكرة موصوفة، أي أول شيء.

كما نقل ابن حجر أنه قد وقع صريحاً في حديث ابن عباس عند ابن عائذ[6]، ووقع في

---

(١) الحديث المدلس - بفتح اللام - سمي بذلك لكون الراوي لم يسم من حدثه، وأوهم سماعه للحديث ممن لم يحدث به، واشتقاقه من الدلس بالتحريك.. وهو اختلاط الظلام بالنور، ويرد المدلس بصيغة من صيغ الأداء تحتمل وقوع اللقى بَيْن المدلس ومن أسند عنه كعن وكذا قال، ومتى وقع بصيغة صريحة لا تجوز فيها كان كذبا وحكم من ثبت عنه التدليس إذا كان عدلاً أنْ لا يقبل منه إلا ما صرح فيه بالتحديث على الأصح. (ابن حجر العسقلاني. نزهة النظر شرح نخبة الفكر: ص ٣٨-٣٩).

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧١٦. ذكر العيني أنّ هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم، فإن عائشة رضي الله عنها لم تدرك هذه القضية فتكون سمعتها من النبي ﷺ أو من صحابي. ثم نقل عن ابن الصلاح وغيره قولهم: ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من أحداث الصحابة مما لم يحضروه ولم يدركوه فهو في حكم الموصول المسند، لأنّ روايتهم عن الصحابة، وجهالة الصحابي غير قادحة. وقال أبو إسحاق الإسفرايني: لا يحتج به إلا أنْ يقول: إنه لايروي إلا عن صحابي. وقال النووي: الصواب الأول، وهو مذهب الشافعي والجمهور. وقال الطيبي: الظاهر أنها سمعت من النبي ﷺ لقولها (قال: فأخذني فغطني) فيكون قولها (أول مابدىء به رسول الله ﷺ) حكاية ما تلفظ به عليه الصلاة والسلام كقوله تعالى ﴿**قل للذين كفروا ستغلبون**﴾ بالتاء والياء. عمدة القارىء: ١/ ٥٢.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٢٢. حديث رقم: ٣.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي. ١٥/ ٣٦ كتاب الفضائل.

(٥) الرواية أخرجها أبو بشر الدولابي عن محمد بن عائذ عن عكرمة عن ابن عباس مطولة (الذرية الطاهرة النبوية: ص ٣٣. رقم: ٢١) مما يدل على أنّ الدولابي ممن يورد نقولاً عن ابن عائذ مع التصريح بذلك. ورواية ابن عائذ ورد نحوها عند ابن أبي شيبة وابن جرير وأبو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن شداد.. (السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٥٦٢).

مراسيل عبدالله بن أبي بكر بن حزم عند الدولابي[1] ما يدل على أنّ الذي كان يراه ﷺ هو جبريل، ولفظه: (أنه قال لخديجة بعد أنْ أقرأه جبريل ﴿إقرأ باسم ربك﴾: أرأيتك الذي كنت أحدثك أنّي رأيته في المنام فإنه جبريل استعلن)[2].

قوله(من الوحي) يعني إليه، وهو إخبار عما رآه من دلائل نبوته من غير أنْ يوحي بذلك إليه وهو أول ذلك مطلقاً ما سمعه من بحيرا الراهب، وهو عند الترمذي بإسناد قوي عن أبي موسى[3]، ثم ما سمعه عند بناء الكعبة حيث قيل (اشدد عليك ازارك) وهو في صحيح

(١) الدولابي، الذرية الطاهرة: ص ٣٢. رقم: ٢٠ وقد نقل ابن سيِّد الناس هذه الرواية عن الدولابي. (عيون الأثر: ١/ ١٠٤). ونقل هذه الرواية البيهقي عن ابن شهاب وزاد: استعلن لي، أرسله إليّ ربي (الدلائل: ٢/ ١٤٢-١٤٣).
كما نقلها أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٣. عن موسى بن عقبة عن الزهري عن سعيد بن المسيب.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧١٦.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: ٥/ ٢٥٠. رقم: ٣٦٩٩. في باب ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ، وقال في آخره: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.
أخرج الحاكم حديث أبي موسى وصححه ولكن الذهبي قال: أظنه موضوعاً وبعضه باطل (المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٦١٥ - ٦١٧).
وقد أخرج ابن إسحاق قصة بحيرا في سَفَرِ رسول الله ﷺ مع عمه أبي طالب. (ابن هشام: ١/ ١٨٠ - ١٨٣).
وقد ذكر البيهقي في الدلائل: ٢٤ /٢٩. وأبي نعيم في الدلائل: ١/ ١٧١ - ١٧٢. رقم: ١٠٩.
وقد نقل ابن كثير الحديث عن. الترمذي والبيهقي وابن عساكر ثم قال: فيه من الغرائب أنه من مرسلات الصحابة فإنّ أبا موسى الأشعري إنما قدم في سنة خيبر سنة سبع من الهجرة... وأنّ الغمامة لم تذكر في حديث أصح من هذا. وفي قوله: وبعث معه أبو بكر وبلالاً. حيث كان عُمْر أبو بكر إذْ ذاك تسع سنين أو عشرة، وَعُمْر بلال أقل من ذلك... (البداية والنهاية: ٢/ ٢٦٥).
أوضح ابن حجر أنّ بحيرا الراهب قد ذكره ابن مندة وتبعه أبو نعيم وقصته معروفة في المغازي، وما أدرى أدرك البعثة أم لا؟ وقد وقع في بعض السنن عن الزهري أنه كان من يهود تيماء. وفي مروج الذهب للمسعودي أنه كان نصرانياً من عبد القيس يقال له جرجيس. ثم ذكر قصته نقلاً عن ابن إسحاق، ثم أوضح الحافظ أنّ القصة قد وردت بإسناد رجاله ثقات من حديث أبي موسى أخرجها الترمذي وغيره ولم يسم فيها الراهب وزاد فيها لفظة منكرة وهي قوله واتبعه أبو بكر وبلالاً. وسبب نكارتها أنَّ أبا بكر حينئذ لم يكن متأهلا ولا أشترى يومئذ بلالاً إلا أنْ يحمل على أنّ هذه الجملة الأخيرة منقطعة من حديث آخر درجت في هذا الحديث وفي الجملة هي وَهْمٌ من أحد رواته. (الإصابة مع الإستيعاب: ١/ ١٧٦. رقم: ٧٩٥).
نقل ابن حجر ما أخرجه ابن مندة من تفسير عبدالغني بن سعيد الثقفي أحد الضعفاء المتروكين بأسانيده عن ابن عباس أنّ أبا بكر الصديق صحب النبي ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة، والنبي ﷺ ابن عشرين وهم يريدون الشام في تجارة حتى إذا نزل منزلاً فيه سدرة قعد في ظلها... فلقي راهب يقال له بحيرا فسأل... فقال بحيرا: والله هذا نبي، ما استظل تحت هذه السدرة بعد عيسى بن مريم إلا محمد... قال الحافظ هذا إنْ صح يحتمل أنْ يكون في سَفْرَةٍ أخرى بعد سَفْرَة أبي طالب. (الإصابة مع الإستيعاب: ١/ ١٧٧).
كما نقل ابن حجر أنه ورد في شرف المصطفى لأبي سعيد أنه ﷺ مَرَّ بِبُحَيْرا أيضاً لمَّا خرج في تجارة خديجة ومعه مَيْسَرة وفيها أنّ بحيرا رأى خاتم النبوة فآمن بالرسول ﷺ. (الإصابة مع الإستيعاب: ١/ ١٧٧). وهذه الرواية قد ذكرها ابن إسحاق ونقلها ابن هشام: ١/ ١٨٧ -١٨٨.

البخاري من حديث جابر[1]، وكذلك تسليم الحجر عليه وهو عند مسلم من حديث جابر بن سَمُرة[2]،[3].

في قوله (الصالحة) نقل عن ابن المرابط قوله هي التي ليست ضغثاً ولا من تلبيس الشيطان ولا فيها ضرب مثل مشكل، كما أشار ابن حجر إلى أنه قد تعقب بأنه إنْ أراد بالمشكل ما لايوقف على تأويله فَمُسَلَّمٌ وإلا فلا[4].

في قوله (فلق الصبح) أشار إلى أنّ بيانه ورد في سورة الفلق[5]،[6].

في قوله (ثم حُبِّبَ إليه الخلاء) بَيَّن أنّ هذا ظاهر في أنّ الرؤيا الصادقة كانت قبل أَنْ يُحَبَّب إليه الخلاء، ويحتمل أَنْ تكون لترتيب الأخبار، فيكون تحبيب الخلوة سابقاً على الرؤية الصادقة، والأول أظهر كما بَيَّنَ قوله (الخلاء) أنه - بالمد - المكان الخالي، ويطلق على الخلوة، وهو المراد هنا[7].

وفي قوله (فكان يلحق بغار حراء) بَيَّنَ أنه ورد هكذا في هذه الرواية، وورد في بدء الوحي بلفظ (فكان يخلو)[8]. قال ابن حجر: وهي أوجه، كما أشار إلى أنه ورد في رواية عبيد بن عمير عند ابن إسحاق (فكان يجاور)[9]،[10].

في قوله (الليالي ذوات العدد) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق أنه كان يعتكفْ شهر رمضان[11].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٤٦/٧. حديث رقم: ٣٨٢٩.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ٣٦/١٥. ولفظه: قال: قال رسول الله ﷺ (إنِّي لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليَّ قَبْل أنْ أبعث إني لأعرفه الآن) وأخرجه الترمذي أيضاً في سننه: ٢٥٣/٥. رقم: ٣٧٠٣. وأخرجه الطبراني، في المعجم الكبير: ٢٢٠/٢ رقم: ١٩٠٧. وأخرجه أيضاً: ص ٢٣١ رقم: ١٩٦١.

(٣) فتح الباري: ٧١٦/٨ - ٧١٧.

(٤) فتح الباري: ٧١٧/٨. نقل العيني عن المهلب قوله: الرؤيا الصالحة هي تباشير النبوة لأنه لم يقع فيها ضغث فيتساوى مع الناس في ذلك، بل خص ﷺ بصدقها كلها (عمدة القارىء: ٦٠/١).

(٥) فتح الباري: ٧٤١/٨ شرح حديث رقم: ٤٩٧٦.

(٦) فتح الباري: ٧١٧/٨.

(٧) فتح الباري: ٧١٧/٨.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢٢/١. حديث رقم : ٣.

(٩) قد نقلها عنه ابن هشام: ٢٣٥/١.

(١٠) فتح الباري: ٧١٧/٨.

(١١) ذكر ابن إسحاق تحديد شهر رمضان في رواية عبدالملك بن عبدالله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي.
(سيرة ابن إسحاق بتحقيق: سهيل زكار: ص ١٢١).

وفي قوله (قال والتحنُّث التعبُّد) بَيَّنَ أنّ هذا ظاهر في الإدراج[1]، إذْ لو كان من بقية كلام عائشة لجاء فيه قالت، وهو يحتمل أنْ يكون من كلام عروة أو من دونه. كما بَيَّن أنه لم يأت التصريح بصفة تعبُّده، لكن ورد في رواية عبيد بن عمير عند ابن إسحاق (فيطعم من يرد عليه من المساكين)[2][3].

كما أشار إلى أنه جاء عن بعض المشايخ أنه كان يتعبد بالتفكر[4]، كما بَيَّن أنه يحتمل أنْ تكون عائشة أَطْلَقَت على الخلْوة بمجردها تعبداً، لأنّ الإنعزال عن الناس ولاسيما من كان على باطل من جملة العبادة كما وقع للخليل عليه السلام حيث قال ﴿**إني ذاهب إلى ربي**﴾[5].

وقد نَبَّه إلى أنّ هذا الأمر يلتفت إلى مسألة أصولية، وهو أنه ﷺ هل كان قبل أنْ يوحَى إليه متعبداً بشريعة نبي قبله؟ حيث بَيَّن أنّ الجمهور قالوا: لا، لأنه لو كان تابعاً لاستبعد أنْ يكون متبوعاً، ولأنه لو كان لنقل من كان ينسب إليه، كما بَيَّن أنّ البعض قال نعم، واختار هذا ابن الحاجب[6]،[7].

كما نقل أنهم اختلفوا في تعيينه على ثمانية أقوال: أحدها آدم حكاه ابن برهان[8]،

---

(١) أنظر ص .

(٢) نقلها ابن هشام: ١/ ٢٣٦. وفي سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل أنّ هذه المعلومات من رواية عبدالملك. وفيها: وكان من نسك في الجاهلية من قريش يطعم من جاءه من المساكين.
يلاحظ: أنّ سيرة ابن إسحاق عند ابن هشام مرتبة ومنظمة وأكثر دقة من سيرة ابن إسحاق في كتابه الذي وصل بتحقيق سهيل زكار. وهنا يبدو أنه حصل التباس: حيث أنّ المذكور في سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل أنّ تحديد شهر رمضان من رواية عبدالملك الثقفي مع العلم أنّ رواية عبيد بن عمير مفقودة في سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل.
وقد نقل ابن هشام رواية عبيد مقتصراً على طرف منها، ثم قطعها بكلام آخر، ثم صرح برجوعه إليها وقد ذكر فيها تحديد الشهر. وهي نفس رواية عبدالملك في سيرة ابن إسحاق.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٧١٧.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٧١٧. وقد ذكر العيني أنّ صفة تعبده ﷺ كانت بالتفكر والإعتبار كاعتبار أبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام (عمدة القارىء: ١/ ٦٨).

(٥) الصافات : من الآية (٩٩).

(٦) ابن الحاجب، منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل: ص: ٢٠٥. وزاد بأن منهم من منع ذلك. ومنهم من وقف كالغزالي، ثم أوضح أنّ المثبتون اختلفوا، فقيل نوح، وقيل إبراهيم وقيل موسى وقيل عيسى، وقيل ما ثبت أنه شرع.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٧١٧.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٧١٧. وقد نقل العيني الأقوال الثمانية ومنها قول ابن برهان (عمدة القارىء: ١/ ٦٨).

والثاني نوح حكاه الآمدي[1]، الثالث إبراهيم ذهب إليه جماعة واستدلوا بقوله تعالى ﴿**أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً**﴾[2] الرابع موسى، الخامس عيسى، السادس بكل شيء بلغه عن شرع نبي من الأنبياء وحجته ﴿**أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده**﴾[3] السابع الوقف، وهذا اختاره الآمدي[4].

وقد بَيَّن أنه لا يخفَى قوة الثالث ولاسيما مع ما نقل من ملازمته للحج والطواف ونحو ذلك مما بقي عندهم من شريعة إبراهيم[5].

---

(١) الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام: ٤/ ١٤٥.

(٢) النحل: من الآية (١٢٣).

(٣) الأنعام: من الآية (٩٠).

(٤) الآمدي: الإحكام في أصول الأحكام: ٤/ ١٤٥.
أورد الآمدي الخلاف هل كان ﷺ متعبداً بشرع أحد من الأنبياء قبله؟
وذكر أنّ من العلماء من نفى ذلك كأبي الحسن البصري وغيره، ومنهم من أثبته، وأنّ المثبتين اختلفوا فمنهم من نسبه إلى شرع نوح، ومنهم من نسبه إلى شرع إبراهيم، ومنهم من نسبه إلى موسى، ومنهم من نسبه إلى عيسى.
كما ذكر أنّ من الأصوليين من قضى بالجواز، وتوقف في الوقوع كالغزالي والقاضي عبدالجبار. وهذا هو المختار. ثم بسط ذكر البحث والأدلة على كل قول.
(الإحكام في أصول الأحكام: ٤/ ١٤٥).
وانظر أيضاً: ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام: ٥/ ١٦٠ - ١٨٧. قال الآمدي في آخر كلامه: وكما أنّ النبي ﷺ لم يكن متعبداً بشريعة من تقدم إلا بوحي مجدد لم يكن قبل بعثته على ما كان قومه عليه، بل كان متجنباً لأصنامهم، مُعْرِضاً عن أزلامهم، ولا يأكل من ذبائحهم على النصب، وهذا هو مذهب أصحاب الشافعي وأئمة المسلمين.
(الإحكام في أصول الأحكام: ٤/ ١٥٤).

(٥) فتح الباري: ٨/ ٧١٧.
وقد ذكر العيني الثمانية الأقوال ومنها ما ذكره ابن حجر: وفيها: أنه كان يتعبد بشريعة من قبله من غير تعيين. ومنها أنّ جميع الشرائع شرع له.
(عمدة القارىء: ١/ ٦٨).
كما ذكر القرطبي الإختلاف في عبادة النبي ﷺ قبل المبعث هل كان متعبداً بشريعة من قبله أو كانت لما جعل الله في نفسه وشرح به صدره من نور المعرفة ومن بغضه لما كان عليه قومه من عبادة الأوثان... ثم قال: الذين قالوا إنه كان متعبداً بشريعة فمنهم من نسبه إلى إبراهيم ومنهم من نسبه إلى موسى، ومنهم نسبه إلى عيسى. قال: وكل هذه الأقوال متعارضة لا دليل قاطع على صحة شيء منها والأصح فيها القول الأول: لأنه لو كان متعبداً بشيء من تلك الشرائع لعلم انتماؤه لتلك الشريعة ومحافظته على أحكامها وأصولها وفروعها ولو علم شيء من ذلك لَنُقِلَ إذ العبادات تقتضي ذلك لأنه مما تتوفر الدواعي على نقل أحواله وتتبع أموره ولَمّا لم يكن شيء من ذلك علم صحة القول الأول.
(القرطبي). المفهم: الجزء الأول - القسم الثاني: مخطوط رقم: ٢٢٣٤٤ بالجامعة الإسلامية).

كما بَيَّن أن هذا كله قبل النبوة، وأمّا بعد النبوة فقد ورد القول فيه في تفسير سورة الأنعام[1]،[2].

في قوله (إلى أهله) بَيَّن أنّ المراد خديجة رضي الله عنها وأولاده منها عليهم الصلاة والسلام.

كما أشار إلى أنه قد ورد في تفسير سورة النور في الكلام على حديث الإفك تسمية الزوجة أهلاً[3]، كما بَيَّنَ أنه يحتمل أنّ المراد أقاربه أو أعم.

وفي قوله (ثم يرجع إلى خديجة فيتزود) بَيَّنَ أنّ تخصيص خديجة بالذكر بعد أن عَبَّر بالأهل إمّا تفسيراً بعد ابهام، وإمّا إشارة إلى اختصاص التزود بكونه من عندها دون غيرها[4]

في قوله (فيتزود لمثلها) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (بمثلها) بالموحدة، كما بَيَّن أنّ الضمير لليالي أو للخلوة أو للعبادة أو للمرات أي السابقة، ويحتمل أنْ يكون المراد يتزود ويخلو أياماً، ثم يرجع ويتزود ويخلو أياماً، ثم يرجع ويتزود ويخلو أياماً إلى أنْ

= كما ذكر القاضي عياض اختلاف الناس في كون الرسول ﷺ هل كان متعبداً قبل نبوته بشريعة أم لا، ثم أشار إلى اختلافهم في كونه هل كان متعبداً بشريعة إبراهيم أو غيره.
ثم بَيَّنَ أنه يحتمل أنْ يكون المراد بقوله **﴿أنِ اتبع ملة إبراهيم حنيفاً﴾** في توحيد الله وصفاته.
ولا خلاف بَيْنَ أهل التحقيق أنه قبل نبوته عليه الصلاة والسلام وسائر الأنبياء منشرح الصدر بالتوحيد والإيمان بالله، لا يليق به الكفر ولا الشرك في شيء من ذلك ولا الجهل به، ولا خلاف في عصمتهم من ذلك خلافاً لمن جَوَّزه. وحجة المانعين منه الطريقان المتقدمة والصحيح منها النقل فلو كان شيء من ذلك لنقل بل تظاهرت له الأخبار الصحيحة عنه عليه الصلاة والسلام وعن غيره من الأنبياء بصحة معرفتهم بالله وهدايتهم من صغرهم وتجنبهم عبادة غير الله تعالى فقد عبرت قريش نبينا ﷺ والأمم أنبياءهم وَرَمَتْهُم بكل آفة ورامهم نقصهم بكل وجه وَبَرَّأهم الله مما قالوا ونص علينا من ذلك في كتابه وقالوا **﴿أتنهانا أنْ نعبد ما يعبد آباؤنا﴾** الآية.
ولو كان أحدهم عَبدَ معهم معبودهم وأشرك بشركهم قبل نبوته لَعَيَّرُوه بِتَلَوُّنِهِ في معبوده وقرّعوه بفراق ما كان جامعهم عليه من ديانته وكان ذلك أبلغ في تأنيبهم لهم من أمرهم بمفارقة معبود آباءهم. وقد نَبَّه القاضي إلى أنه قد بسط الكلام في هذا الفصل بما فيه مقنع في غير هذا الكتاب وجاء بالأجوبة عما يعترض به على هذا من ظواهر القرآن كقوله تعالى **﴿ووجدك ضالا﴾** وقوله تعالى **﴿هذا ربي﴾** وأشباه ذلك ومعاني هذه الآيات وتأويلاتها في كتابه الشفا.
(إكمال المعلم بفوائد مسلم: ج؛ ١. مخطوط مصور برقم: ٢٧١٤. ورقة: ٤٦ - ٤٧).

(١) فتح الباري: ٨/ ٢٩٥ شرح حديث رقم: ٤٦٣٢.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٧١٧.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٥٣. حديث رقم: ٤٧٥٠.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٧١٧.

ينقضي الشهر، ويحتمل أَنْ يكون المراد أَنْ يتزود لمثلها إذا حال الحول وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته أَنْ يخلو فيه، حيث بَيَّن ابن حجر أنّ هذا عنده أظهر[1] - ويؤخذ منه إعداد الزاد للمختلي إذا كان بحيث يتعذر عليه تحصيله لبعد مكان اختلائه من البلد مثلاً، وأنَّ ذلك لايقدح في التوكل وذلك لوقوعه من النبي ﷺ بعد حصول النبوة له بالرؤيا الصحالة، وإنْ كان الوحي في اليقظة قد تراخى عن ذلك.

في قوله (فجاء الملك) أشار إلى أنه جبريل كما جزم السهيلي[2]، وأنه أخذه من كلام ورقة المذكور في حديث الباب[3].

كما أشار إلى أنه وقع عند البيهقي في «الدلائل» (فجاءه الملك فيه)[4]حيث بَيَّنَ أنّ المعنى جاءه في غار حراء، كما بَيَّنَ أنه هكذا عزاه البلقيني «للدلائل» فتبعه، ثم وجده - أي ابن حجر - بهذا اللفظ في كتاب «التعبير»[5] فعزوه له أولى[6].

كما نَبَّه إلى أنه إذا علم أنه كان يجاور في غار حراء في شهر رمضان وأنّ ابتداء الوحي جاءه وهو في الغار المذكور اقتضى ذلك أنه نبىء في شهر رمضان..

وَيُعكِّر على قول ابن إسحاق أنه بُعِث على رأس الأربعين[7] مع قوله أنه في شهر رمضان ولد، كما أشار إلى أنه يمكن أنْ يكون المجيء في الغاركان أولاً في شهر رضان وحينئذ نبىء وأنزل عليه ﴿**إقرأ باسم ربك**﴾ ثم كان المجيء الثاني في شهر بيع الأول بالإنذار عليه ﴿**يا أيها المدثر قم فأنذر**﴾[8] فيحمل قول ابن إسحاق (على رأس الأربعين)

(١) فتح الباري: ٨/ ٧١٧.
(٢) السهيلي، الروض: ١/ ٢٧٢ - ٢٧٣.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٧١٧.
(٤) البيهقي، الدلائل: ٢/ ١٣٥.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٣٥١. حديث رقم: ٦٩٨٢.
باب أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٧١٧.
(٧) نقل ابن هشام عن ابن إسحاق هذه الرواية: (فلمّا بلغ محمد رسول الله ﷺ أربعين سنة بعثه الله تعالى رحمة للعاملين..).
(ابن هشام: جـ ١ ص ٢٣٣). علماً بأن سيرة ابن إسحاق التي وصلت إلينا قد فقدت منها هذه الرواية ولم يُشِرْ المحقق إلى ذلك مع أنّ القصة المتعلقة بهذه الرواية مذكورة إلا هذا الجزء منها.
ذكر ابن إسحاق أنّ رسول الله ﷺ ولد عام الفيل. ولم يحدد الشهر، ص ٤٨. وذكر في رواية قال: ابتدىء رسول الله ﷺ بالتنزيل في شهر رمضان. (سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل: ص ١٣٠).
(٨) المدثر: الآيتين (١، ٢).

أي عند المجيء بالرسالة[1].

في قوله(إقرأ) بَيَّنَ أنه يحتمل أنْ يكون هذا الأمر لمجرد التنبيه والتَيَقُّظ لِمَا سيلقى عليه، ويحتمل أنْ يكون على بابه من الطلب فيستدل به على تكليف ما لا يطاق في الحال وإن قدر عليه بعد ذلك، ويحتمل أنْ تكون صيغة الأمر محذوفة أي قل إقرأ، وإنْ كان الجواب ما أنا بقارىء فعلى ما فهم من ظاهر اللفظ، وكأنّ السر في حذفها لئلا يتوهم أنّ لفظ قل من القرآن، كما بَيَّنَ أنه يؤخذ منه جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب، وأنّ الأمر على الفور، لكن يمكن أنْ يجاب بأنّ الفور فهم من القرينة[2].

في قوله (ما أنا بقارىء) أشار إلى أنه وقع عند ابن إسحاق في مرسل عبيد بن عمير (أنّ النبي ﷺ قال: أتاني جبريل بنمط من ديباج فيه كتاب قال: إقرأ، قلت: ما أنا بقارىء)[3]، كما نقل عن السهيلي قوله: قال بعض المفسرين: إنّ قوله **﴿ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾** إشارة إلى الكتاب الذي جاء به جبريل حيث قال له (إقرأ)[4].

في قوله (فغطَّني) أشار إلى أنّ بيانه ورد في بدء الوحي[5]، كما أشار إلى أنه وقع في «السيرة لابن إسحاق» (فغتَّني)[6] بالمثناة بدل الطاء وهما بمعنى، والمراد غَمَّني[7].

ونقل ابن حجر أنه قد صرح بذلك ابن أبي شيبة في مرسل عبدالله بن شداد[8]، كما نقل أنّ السهيلي ذكر أنه روى (سَأَبَني) بمهملة ثم همزة مفتوحة ثم موحدة أو مثناة وهما جميعا بمعنى الخنق[9].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٧١٧ - ٧١٨.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧١٨.

(٣) نقلها ابن هشام: ١/ ٢٣٦.

(٤) السهيلي، الروض: ١/ ٢٧٠.

(٥) فتح الباري: ١/ ٢٤. شرح حديث رقم: ٣.

(٦) ابن هشام: ١/ ٢٣٦. من رواية عبيد وذكر ابن حجر في بدء الوحي أنّ رواية الطبري بتاء مثناة من فوق. فتح الباري: ١/ ٢٤. شرح حديث رقم: ٣. وكذلك ذكرها العيني في عمدة القارىء: ١/ ٦٠. نقلاً عن الطبري..

(٧) فتح الباري: ٨/ ٧١٧.

(٨) رواية ابن أبي شيبة من حديث عبدالله بن شداد بن الهاد: قال فيها بعد قوله: وما أقرأ، فضمه. المصنف: ٧/ ٣٢٩. رقم الحديث: ٣٦٥٥٥٤.
وقد أخرج رواية عبدالله بن شداد أيضاً ابن جرير وأبو نعيم في الدلائل بلفظ: فضمه (السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٥٦٢)٨

(٩) قال السهيلي: قوله (فغطني).
يروى: فسأبني، ويروى سأتني، وأحسبه أيضاً يروى: فذعتني، وكلها بمعنى واحد، وهو الخنق والغم. الروض: ١/ ٣٧١. وقد ذكر العيني رواية (فسأبني) نقلاً عن الخطابي. عمدة القارىء: ١/ ٦٠.

كما أشار إلى أنّ الداودي أغرب فقال: معنى فغطني صنع بي شيئا حتى ألقاني إلى الأرض كمن تأخذه الغشية[1].

وقد بَيَّن أنّ الحكمة في هذا الغط شغله عن الإلتفات لشيء آخر أو لإظهار الشدة والجدة في الأمر تنبيهاً على ثقل القول الذي سيلقى إليه، فلمّا ظهر أنه صبر على ذلك ألقي إليه، وهذا وإنْ كان بالنسبة إلى علم الله حاصل لكن لعل المراد إبرازه للظاهر بالنسبة إليه[2]، وقيل ليختبر هل يقول من قبل نفسه شيئاً فلمّا لم يأت بشيء دل على أنه لايقدر عليه، وقيل أراد أنْ يعلمه أنّ القراءة ليست من قدرته ولو أكره عليها، وقيل الحكمة فيه أنّ التخييل والوهم والوسوسة ليست من صفات الجسم، فلما وقع ذلك لجسمه علم أنه من أمر الله.

كما نقل ابن حجر أنّ بعض من لقيه ذكر أنّ هذا من خصائص النبي ﷺ، إذْ لم يُنْقَل عن أحدٍ من الأنبياء أنه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك[3].

في قوله (فغطني الثالثة) بَيَّن أنه يؤخذ منه أنّ من يريد التأكيد في أمر وإيضاح البيان فيه عليه أنْ يكرر ثلاثاً، وقد كان ﷺ يفعل ذلك.

كما ورد في «كتاب العِلْم»[4].

كما بَيَّنَ أنّ الحكمة في تكرير الإقراء الإشارة إلى انحصار الإيمان الذي ينشأ الوحي بسببه في ثلاث: القول والعمل، والنية، وأنّ الوحي يشتمل على ثلاث: التوحيد والأحكام والقصص، وفي تكرير الغط الإشارة إلى الشدائد الثلاث التي وقعت له وهي: الحصر في الشعب، وخروجه في الهجرة وما وقع له يوم أُحُد، كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ في الإرسالات الثلاث إشارة إلى حصول التيسير له عقب الثلاث المذكورة في الدنيا والبرزخ، والآخرة[5].

---

(١) فتح الباري: ٨/٧١٨. وقد نقل العيني قول الداودي. عمدة القارىء: ١/ ٦٠. وقال عياض: فغطني أي غمني ونحوه غتني في بعض الروايات وهو حبس النفس مدة وإمساك اليد أو الثوب على الضم والخنق خنقاً يقال في كله غتة بغتة ويقال بالطاء في الحنق وتغييب الرأس في الماء.
(عياض. مشارق الأنوار: ٢/ ١٣٣).

(٢) فتح الباري: ٨/٧١٨. بيان هذه الحكمة يبدو أنّ ابن حجر نقله عن النووي في شرح مسلم: ٢/١٩٩ وقد بَيَّنَ النووي أنه نقله من العلماء قبله.

(٣) فتح الباري: ٨/٧١٨.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/١٨٨ الحديثين رقم: ٩٤، ٩٥ باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه.

(٥) فتح الباري: ٨/٧١٨. بعد أنْ نقل العيني قول السهيلي في تأويل الغطات الثلاث: قال: وقال ممن عاصرناه من المشايخ ما ملخصه: إنّ هذه المناسبة حسنة، ولا يتعين للنوم بل يكون بطريق الإشارة في اليقظة. وقال: ويمكن أنْ تكون المناسبة أنّ الأمر الذي جاء به ثقيل من حيث القول والعمل والنية، أو من جهة التوحيد والأحكام والأخبار بالغيب الماضي والآتي، وأشار بالإرسالات الثلاث إلى حصول التيسير والتسهيل والتخفيف في الدنيا والبرزخ والآخرة وعلى أمته ﷺ (عمدة القارىء: ٢٠/٦). وهذا هو نص كلام الحافظ ابن حجر.

في قوله (فقال: إقرأ باسم ربك - إلى قوله - ما لم يعلم) بَيَّنَ أنّ هذا القدر من هذه السورة إنما نزل بعد ذلك بزمان، كما أشار ابن حجر إلى أنه قد ذكر في تفسير المدثر[1] بيان الاختلاف في أول مانزل.

كما بَيَّنَ أنّ الحكمة في هذه الأولية أنّ هذه الآيات الخمس اشتملت على مقاصد، القرآن: ففيها براعة الإستهلال، وهي جديرة أنْ تسمى «عنوان القرآن» لأنّ عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في أوله، وهذا بخلاف الفن البديعي المسمى العنوان فإنهم عَرَّفوه بِأَنْ يأخذ المتكلم في فنّ فيؤكده بذكر مثال سابق[2]. كما أشار إلى أنّ بيان كونها اشتملت على مقاصد القرآن أنها تنحصر في علم التوحيد والأحكام والأخبار، وقد اشتملت على الأمر بالقراءة والبداءة فيها ببسم الله، وفي هذه الإشارة إلى الأحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب وإثبات ذاته وصفاته جلّ شأنه، وفي هذا إشارة إلى أصول الدين[3]، وفيها ما يتعلق بالأخبار من قوله ﴿عَلَّمَ الإنسان ما لم يعلم﴾[4].

في قوله(باسم ربك) أشار ابن حجر إلى أنَّ السهيلي[5] استدل به على أنّ البسملة يؤمر بقراءتها في أول كل سورة، لكن لا يلزم من ذلك أنْ تكو آية من كل سورة[6].

كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ قول السهيلي هذا قرره الطيبي فقال: قوله (إقرأ باسم ربك) قدم الفعل الذي هو متعلق الباء لكون الأمر بالقراءة أهم[7].

وقوله (إقرأ) أمر بإيجاد القراءة مطلقاً، وقوله (باسم ربك) حال أي إقرأ مفتتحاً باسم ربك، وأصح تقاديره: قل باسم الله ثم إقرأ، فيؤخذ منه أنّ البسملة مأمور بها في ابتداء كل قراءة.

كما أوضح ابن حجر أنه لا يلزم من ذلك أنْ تكون مأموراً بها، فلا تدل على أنها آية من كل سورة، وهو كما قال، لأنه لو كان للزم أنْ تكون آية قبل كل آية وليس كذلك[8].

كما نقل ما ذكره القاضي عياض عن أبي الحسن بن القصار من المالكية أنه قال: في هذه القصة رد على الشافعي في قوله أنّ البسملة آية من كل سورة قال: لأنّ هذا أول سورة

(١) فتح الباري: ٦٧٨/٨ شرح حديث رقم: ٤٩٢٤.
(٢) فتح الباري: ٧١٨/٨.
(٣) فتح الباري: ٧١٨/٨/٧١٩.
(٤) الآية (٥) من سورة إقرأ.
(٥) السهيلي، الروض: ٢٧١/١. وزاد: بل نقول: أنها آية من كتاب الله تعالى مقترنة مع السورة.
(٦) فتح الباري: ٧١٩/٨.
(٧) هذا القول قد نقله العيني عن الطيبي (عمدة القارىء: ٦٦/١).
(٨) فتح الباري: ٧١٩/٨.

أنزلت وليس في أولها البسملة[1].

حيث بيَّن ابن حجر أنه قد تعقّب بأنّ فيها الأمر بها وإنْ تأخر نزولها.

كما نقل عن النووي قوله: ترتيب آي السور في النزول لم يكن شرطاً، وقد كانت الآية تنزل فتوضع في مكان قبل التي نزلت قبلها ثم تنزل الأخرى فتوضع قبلها. إلى أن استقر الأمر في آخر عهده ﷺ على هذا الترتيب[2].

ولو صح ما أخرجه الطبري من حديث ابن عباس[3] (أنّ جبريل أمر النبي بالإستعاذة والبسملة قبل قوله (إقرأ) لكان أولى في الإحتجاج، لكن في إسناده ضعف وانقطاع[4]، وكذلك حديث أبي ميسرة[5] (أنّ أول ما أمر به جبريل قال له: قل بسم الله

(١) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم: جـ ١ خ رقم: ٢٧١٤. ورقة: ٤٧.
ذكر أبو بكر الجصاص: الإختلاف في أنها فاتحة الكتاب أم لا؟ ونقل أنّ قُرّاء الكوفيين عدوها آية، ولم يعدها قرّاء البصريين. كما ذكر أنّ الشافعي قال: هي آية منها وإنْ تركها أعاد الصلاة، كما نقل أنّ الشافعي زعم أنها آية من كل سورة ولم يسبقه إلى هذا القول أحد، لأنّ الخلاف بَيْنَ السلف إنما هو في أنها آية من فاتحة الكتاب أو ليست بآية منها ولم يعدها أحد آية من سائر السور، ومن الدليل على أنها ليست من فاتحة الكتاب حديث أبي هريرة (أحكام القرآن: ١/ ٨ - ٩).
وانظر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل: ١/ ٤ حيث ذكر أنّ قراء مكة والكوفة وفقهاءهما على أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي وأصحابه.
قال ابن العربي: في قوله تعالى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اتفق الناس على أنها آية من كتاب الله تعالى في سورة النمل، في قوله تعالى ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾ واختلفوا في كونها في أول كل سورة، فقال مالك وأبو حنيفة: ليست في أوائل السور بآية، وإنما هي استفتاح ليعلم بها مبتدؤها، وقال الشافعي: هي آية في أول الفاتحة، قولاً واحداً وذكر بحثاً مبسوطاً في هذه المسألة.
انظر: أحكام القرآن: ١/ ٢ - ٣. وهذا البيان قد ذكره العيني أيضاً في عمدة القارىء: ١/ ١٢.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧١٩. وقد ذكر النووي هذا البيان بدون توثيق قائله حيث قال: وقد استدل بهذا الحديث بعض من يقول إنّ بسم الله الرحمن الرحيم ليست من القرآن في أوائل السور لكونها لم تذكر هنا. وجواب المثبتين لها أنها لم تنزل أولاً بل نزلت البسملة في وقت آخر كما نزل باقي السورة في وقت آخر (شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢٠٠).
ذكر الزركشي أقوالاً مستفيضة في مسألة ترتيب السور والآيات ونقل عن أبي جعفر النحاس قوله: المختار أنّ تأليف السور على هذا الترتيب من رسول الله ﷺ. راجع (البرهان في علوم القرآن: ١/ ٢٤٤ - ٢٦٢).

(٣) حديث ابن عباس أخرجه الطبري في جامع البيان: ١/ ٥٠ - ٥١.

(٤) وهذا الطريق ضعيف لضعف بشر ين عمارة، وقد ذكره العقيلي في كتاب الضعفاء الكبير: ١/ ١٤٠. ومنقطع لانقطاعه بَيْنَ الضحاك وابن عباس. كما نقل السيوطي ما ورد عن ابن عباس عند ابن جريج وابن أبي حاتم (أنّ أول ما نزل جبريل على محمد ﷺ قال له جبريل بسم الله.... الدر المنثور: ١/ ٢٣.

(٥) المرسل: انظر ص .
وقد أورد السهيلي حديث أبي ميسرة مطولاً من رواية يونس عن ابن إسحاق، الروض: ١/ ٢٧٤ - ٢٧٥.
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٧/ ٣٢٩ - ٣٣٠ رقم: ٣٦٥٥٥. وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل: ٢/ ١٥٨ - ١٥٩. والواحدي والثعلبي. (السيوطي: الدر المنثور: ١/ ١٠ - ١١). وقد نقله ابن كثير عن البيهقي وأبي نعيم. البداية والنهاية: ٣/ ٩ - ١٠.

الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين) هذا مرسل وإنْ كان رجاله ثقات.

والمحفوظ أنّ أول ما نزل ﴿إقرأ باسم ربك﴾ وأنّ نزول الفاتحة كان بعد ذلك[1].

في قوله (ترجف بوادره) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (فؤاده) وأنه قد ورد بيان ذلك في بدء الوحي[2]، كما بَيَّنَ قوله ترجف أنها بمثناه فوقانية ولعلها في رواية (يرجف فؤاده) بالتحتانية.

في قوله(زملوني زملوني) بَيَّنَ أنه ورد هكذا للأكثر مرتين، وورد كذلك في بدء الوحي[3]، وورد لأبي ذرّ هنا مرة واحدة.

كما بَيَّنَ أنّ التزميل التلفيف[4]، وقال ذلك لشدة مالحقه من هول الأمر، وجرت العادة بسكون الرعدة بالتلفيف[5].

كما نقل ما وقع في مرسل عبيد بن عمير أنه ﷺ خرج فسمع صوتاً في السماء يقول: يا محمد أنت رسول الله، وأنا جبريل، فوقفت أنظر إليه فما أتقدم وما أتأخر، وجعلت أصرف وجهي في ناحية آفاق السماء فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيته كذلك)[6]. حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه ورد في «التعبير»[7] أنّ مثل ذلك وقع له عند فترة الوحي، وهو المعتمد، فإنّ إعلامه بالإرسال وقع بقوله (قم فأنذر).

في قوله (فزملوه حتى ذهب عنه الروع) بَيَّنَ أنه بفتح الراء أي الفزع، وأمّا الذي بضم الراء فهو موضع الفزع من القلب[8]،[9].

في قوله(فأخبرها الخبر) أشار إلى أنه قد ورد في بدء الوحي بلفظ (فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت)[10]. كما بَيَّنَ أنّ قوله (وأخبرها الخبر) جملة معترضة بَيْنَ

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٧١٩.

(٢) فتح الباري: ١/ ٢٤ شرح حديث رقم: ٣ واللفظ في حديث عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها في بدء الوحي هو (يرجف فؤاده).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٢٣ حديث رقم: ٣٤.

(٤) قال ابن منظور: زَمَّلَهُ في ثوبه أي لفه، والتزّمل: التلفف بالثوب، وقد تزّمل بالثوب وبثيابه أي تدّثر. (لسان العرب: ١١/ ٣١١).

(٥) فتح الباري: ٨/ ٧١٩.

(٦) ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٢٣٧.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٣٥١ - ٣٥٢. حديث رقم: ٦٩٨٢. ولم يرد فيه مثل تلك القصة بل ورد فيه بدء نزول الوحي.

(٨) قال ابن منظور الروع: الفزع. والروع: موضع الروع وهو القلب. ابن منظور: لسان العرب: ٨/ ١٣٥.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٧١٩.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٢٣. رقم : ٣.

القول والمقول، كما أشار إلى أنه قد ورد في بدء الوحي ما قالوه في متعلق الخشية المذكورة[1].

ونقل عن عياض قوله: هذا وقع له أول ما رأى التباشير في النوم ثم في اليقظة، وسمع الصوت قبل لقاء الملك، فأمّا بعد مجيء الملك فلا يجوز عليه الشك ولا يخشى من تسلط الشيطان عليه[2]، [3].

كما نقل أنّ النووي تعقبه بأنه خلاف صريح «الشفاء» فإنه قال بعد أنْ غطه الملك وأقرأه ﴿إقرأ باسم ربك﴾، قال: إلا أنْ يكون أراد أنّ قوله (خشيت على نفسي) وقع منه اخباراً عما حصل له أولاً، لا أنه حالة إخبارها بذلك جازت فيتجه[4].

في قوله (كلا أبشر) بَيَّنَ أنه بهمزة قطع ويجوز الوصل، وأصل البشارة في الخير.

كما نقل أنه ورد في مرسل عبيد بن عمير (فقالت أبشر يا ابن عم واثبت، فوالذي نفسي بيده إني لأرجو أنْ تكون نبي هذه الأمة)[5]، [6].

في قوله (لا يخزيك الله) بَيَّنَ أنه بخاء معجمة وتحتانية، كما أشار إلى أنه وقع في رواية معمر في «التعبير» (يحزنك)[7] بمهملة ونون ثلاثياً ورباعياً.

كما نقل عن اليزيدي قوله: أحزنه لغة تميم، وحزنه لغة قريش[8]، وقد نَبّه على هذا الضبط مسلم.[9]

---

(١) فتح الباري: ١/ ٢٤ شرح حديث رقم: ٣ وذكر فيه أثنى عشر قولا للعلماء.

(٢) عياض، إكمال المعلم مخطوط رقم: ٢٧١٤ ورقة ٤٧ب. قد نقل النووي هذه المعلومات وصرح بأنها من قول القاضي عياض. (شرح مسلم: ٢/ ٢٠٠). كما أنّ العيني نقل قول القاضي عياض وكذلك قول النووي عمدة القارىء: ١/ ٦٩.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٧١٩.

(٤) النووي شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢٠٠.

(٥) مرسل عبيد بن عمير ذكره ابن هشام: ١/ ٢٣٨. وهو في سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل من رواية عبدالملك: ص ١٢٢.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٧١٩.

(٧) ورد في رواية معمر في التعبير بلفظ (يخزيك). صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٣٥١. حديث رقم: ٦٩٨٢. وورد في رواية معمر عند مسلم بلفظ (يخزيك). صحيح مسلم بشرح النووي: ١/ ٢٠٤.

(٨) نقله الجوهري عن اليزيدي وأسنده إليه. الصحاح: ٥/ ٢٠٩٨. وربما يكون ابن حجر قد نقله عن الصحاح. نقل العيني عن اليزيدي قوله: أحزنه لغة تميم، وحزنه لغة قريش، قال تعالى ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر﴾ من حزن، وقال تعالى ﴿ليحزنني أنْ تذهبوا به﴾ من أحزن على قراءة من قرأ بضم الياء، والحزن خلاف السرور، قال: حزن بالكسر يحزن حزناً إذا اغتم، وحزنه غيره وأحزنه مثل شكله وأشكله. ونقل عن الخطابي قوله: وأكثر الناس لا يفرقون بَيْنَ الهم والحزن، وهما على اختلافهما يتقاربان في المعنى، إلا أنّ الحزن إنما يكون على أمر قد وقع، والهم إنما هو فيما يتوقع ولا يكون بعد. (عمدة القارىء: ١/ ٥٦).

(٩) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٠١. بلفظ (لا يخزيك).

أنّ الخزي هو الوقوع في بلية وشهرة بذلة[1].

وقد أشار إلى أنه وقع عند ابن إسحاق عن إسماعيل بن أبي حكيم مرسلاً (أنّ خديجة قالت: أي ابن عم أتستطيع أَنْ تخبرني بصاحبك إذا جاء؟ قال: نعم، فجاءه جبريل، فقال: يا خديجة، هذا جبريل، قالت: قم فأجلس على فخذى اليسرى، ثم قالت: هل تراه؟ قال: نعم، قالت فتحول إلى اليمنى كذلك ثم قالت: فتحول فاجلس في حجري كذلك، ثم ألقت خمارها وتحسرت وهو في حجرها وقالت: هل تراه؟ قال: لا، قالت: اثبت فوالله إنه لَمَلَك وما هو بشيطان)[2].

كما نقل أنه ورد في رواية مرسلة عند البيهقي في «الدلائل»[3] أنها ذهبت إلى عداس وكان نصرانياً فذكرت له خبر جبريل فقال: هو أمين الله بَيْنَه وبَيْنَ النبيين، ثم ذهبت إلى ورقة)[4].

في قوله(فانطلقت به إلى ورقة) أشار إلى أنه ورد في مرسل عبيد بن عمير أنها أمرت أبا بكر أَنْ يتوجه معه[5].

حيث بَيَّنَ أنه يحتمل أَنْ يكون عند توجيهها أو مرة أخرى[6].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٧٢٠.

(٢) ابن هشام: ١/ ٢٣٨ - ٢٣٩ . وقد أخرج الرواية أبو بشر الدولابي في الذرية الطاهرة: ص ٣٥ رقم: ٢٤. ونقل البيهقي الرواية بطولها في الدلائل: ٢/ ١٥١ - ١٥٢. وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٥ - ١٦.

(٣) البيهقي، الدلائل: ٢/ ١٤٣ وفيها: أنّ عداس كان غلاماً لعتبة بن ربيعة. وقد نقل ابن كثير هذه الرواية في البداية والنهاية: ٣/ ١٣ - ١٤. وقد أخرج الرواية أيضاً أبو هلال العسكري في الأوائل: ص: ٧١. ونقلها عنه العيني في عمدة القارىء: ١/ ٧٢.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٧٢٠.

(٥) في رواية عبيد بن عمير التي نقلها ابن هشام عن ابن إسحاق ليس فيها هذه المعلومة. ابن هشام: ١/ ٢٣٥ - ٢٣٨. وإنما فيها ثم قامت - أي خديجة - فجمعت عليها ثيابها وانطلقت به إلى ورقة فأخبرته.
وانظر كذلك سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل: ص ١٢٢.
وأخرج ابن أبي شيبة من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة في حديث إخبار النبي ﷺ لخديجة بنزول الوحي عليه وفيه: (فأَسَرَّتْ ذلك إلى أبي بكر - وكان نديماً له في الجاهلية - فأخذ أبو بكر بيده، فانطلق به إلى ورقة فقال: وما ذاك؟ فحدَّثه بما حدّثته خديجة). ابن أبي شيبة. المصنف: ٧/ ٣٢٩ - ٣٣٠. حديث رقم: ٣٦٥٥٥. والحديث أخرجه بطوله البيهقي في الدلائل: ٢/ ١٥٨. وقد ذكر ابن كثير حديث عمرو بن شرحبيل في أنّ خديجة أمرت أبو بكر أنْ يذهب برسول الله ﷺ إلى ورقة.
البداية والنهاية: ٣/ ٩ - ١٠. نقلاً عن البيهقي وأبي نعيم في كتابيهما دلائل النبوة. كما نقل ابن كثير رواية عبيد بن عمير مطولة وفيها (فجمعت عليها ثيابها وانطلقت إلى ورقة...). البداية والنهاية: ٣/ ١٢ - ١٣.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٧٢٠.

في قوله (ماذا ترى)؟ نقل أنه ورد في رواية ابن مندة في «الصحابة» من طريق سعيد ابن جبير (عن ابن عباس عن ورقة بن نوفل قال: قلت يا محمد أخبرني عن هذا الذي يأتيك، قال: يأتيني من السماء جناحاه لؤلؤ وباطن قدميه أخضر)[1].

في قوله(وكان يكتب الكتاب العربي، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله) بَيَّنَ أنه وقع هكذا هنا وفي «التعبير»[2]، وقد ورد القول فيه في بدء الوحي[3] كما أشار إلى أنه نَبّه عليه هنا لأنه نسب هذه الرواية هناك لِمسلم[4] فقط تبعاً للقطب الحلبي، كما نقل عن النووي قوله: العبارتان صحيحتان[5]،[6].

كما نقل عن الداودي قوله: كتب من الإنجيل الذي هو بالعبرانية هذا الكتاب الذي هو بالعربي[7].

في قوله (أنزل على موسى) بَيَّنَ أنه وقع هكذا هنا على النباء للمجهول، وقد ورد في بدء الوحي (أنزل الله)[8] كما نقل ما وقع في مرسل أبي ميسرة[9] (أبشر فأنا أشهد أنك الذي بَشَّر به ابن مريم، وأنك على مثل ناموس موسى، وأنك نبي مرسل، وأنك ستؤمر بالجهاد) حيث بَيَّنَ أنّ هذا أصرح ما جاء في إسلام ورقة أخرجه ابن إسحاق[10]،[11].

ونقل ما أخرجه الترمذي عن عائشة (أنّ خديجة قالت للنبي ﷺ لمّا سُئِل عن ورقة:

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٧٢٠. ذكر ابن حجر في الإصابة ترجمة مفَصَّلة عن ورقة وأنه قد ذكره الطبري والبغوي وابن قانع وابن السكن وغيرهم في الصحابة عن سعيد بن جبير عن ابن السكن وغيرهم في الصحابة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ورقة وقال في آخره إنّ ابن عساكر قال: لم يسمع ابن عباس من ورقة. (ابن حجر. الإصابة: ٦/ ٣١٧).

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٣٥٢. حديث رقم: ٦٩٨٢.

(٣) فتح الباري: ١/ ٢٥ شرح حديث رقم: ٣.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٠٢، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ.

(٥) النووي، شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢٠٢ - ٢٠٣.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٧٢٠.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٧٢٠، وقد نقل العيني قول الداودي في عمدة القارىء: ١/ ٦٠. وزاد: لأنّ عيسى عليه السلام كان يتكلم بها.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٢٣. حديث رقم: ٣ بلفظ (نزل).

(٩) حديث أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل أخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ١٥٨ - ١٥٩. وابن أبي شيبة في المصنف: ٧/ ٣٢٩ - ٣٣٠. رقم: ٣٦٥٥٥. وذكره السهيلي في الروض: ١/ ٢٧٤ - ٢٧٥. ونقله ابن كثير عن البيهقي وأبي نعيم: البداية والنهاية: ٣/ ٩ - ١٠.

(١٠) سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل: ص ١٢٢.

(١١) فتح الباري: ٨/ ٧٢٠.

كان ورقة صدقك، ولكنه مات قبل أنْ تظهر، فقال: رأيته في المنام وعليه ثياب بيض، لو كان من أهل النار لكان لباسه غير ذلك)[1].

كما نقل ما ورد عند البزّار[2] والحاكم[3] عن عائشة مرفوعاً (لا تسبوا ورقة، فإني رأيت له جنة أو جنتين) كما نَبَّهَ ابن حجر إلى أنه قد استوعب ما ورد فيه في ترجمته من كتاب «الإصابة»[4]، وقد ورد بعض خبره في بدء الوحي[5]،[6].

كماأشار إلى أنه قد ورد أيضاً ذكر الحكمة في قول ورقة (ناموس موسى) ولم يقل عيسى مع أنه تَنَصَّر، وأنَّ ذلك ورد في رواية الزبير بن بكار بلفظ (عيسى)[7] حيث نَبَّه إلى أنّ البعض ممن لقيه لم يقف على ذلك فبالغ في الإنكار على النووي ومن تبعه بأنه ورد في غير الصحيحين بلفظ (ناموس عيسى)[8].

كما نقل ما ذكر القطب الحلبي في وجه المناسبة لذكر موسى دون عيسى أنَّ النبي ﷺ

---

(١) الترمذي، سننه: ٣/ ٣٦٩. بلفظ: أريته... وقال في آخره: هذا حديث غريب، وعثمان بن عبدالرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوى.
والحديث برقم: ٢٣٩٠ باب ما جاء في رؤيا النبي ﷺ.
وحديث عائشة أخرجه أحمد في المسند: ٦/ ٦٥. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٩. عن الإمام أحمد. كما نقله العيني في عمدة القارىء: ١/ ٧١.

(٢) الحديث نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٩. عن أبي بكر البزّار.
ثم قال: وكذا رواه ابن عساكر من حديث أبي سعيد الأشج عن أبي معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة وهذا إسناد جيد. وروى مرسلاً وهو أشبه. كما أنّ السهيلي ذكر الحديث وأسنده إلى البزّار.
(الروض الأنف: ١/ ٢٧٥).

(٣) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٦٠٩. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.
ونقله العيني عن الحاكم.
عمدة القارىء: ١/ ٧١.

(٤) ابن حجر، الإصابة مع الإستيعاب: ٣/ ٦٣٣ - ٦٣٥. رقم ٩١٣١.

(٥) فتح الباري: ١/ ٢٥ - ٢٦ شرح حديث رقم: ٣.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٧٢٠.

(٧) نقل مغلطاي أنه ورد في كتاب الزبير حدثني عمي عن الضحاك عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ خديجة رضي الله عنها قال لها ورقة: إنْ كان محمدٌ يقول حقاً إنه ليأتيه الناموس الأكبر ناموس عيسى بن مريم الذي لا يخبره من أهل الكتاب إلا مؤمن.
كما نقل أيضاً أنه ورد في مقامات التنزيل لأبي العباس من حديث إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة أنّ ورقة لما ذكر له النبي ﷺ جبريل ومجيئه إليه قال: أشهد أنك الذي بَشَّر بك عيسى بن مريم عليه السلام (الزهر الباسم. السفر الأول: ورقة ١١٥).

(٨) النووي، شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢٠٣.

لَعلَّه لمّا ذكر لورقة مما نزل علية من ﴿إقرأ﴾ و﴿يا أيها المدثر﴾ و﴿يا أيها المزمل﴾ فهم ورقة من ذلك أنه كلف بأنواع من التكاليف فناسب ذكر موسى لذلك، لأنَّ الذي أنزل على عيسى إنما كان مواعظ[1].

وقد بَيَّنَ أنّ ما ذكره القطب الحلبي قد تعقب عليه بأنّ نزول ﴿يأيها المدثر﴾ و﴿يا أيها المزمل﴾ إنما نزل بعد فترة الوحي كما ورد بيانه في تفسير المدثر[2]، والإجتماع بورقة كان في أول البعثة، كما بَيَّنَ أيضاً أنّ الزعم بأنّ الإنجيل كله مواعظ قد تعقب، فإنه منزل أيضاً على الأحكام الشرعية وإنْ كان معظمها موافقاً لِما في التوراة، لكنه نسخ منها أشياء بدليل قوله تعالى ﴿ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم﴾[3]،[4].

وفي قوله (فيها) أشار ابن حجر إلى أنّ المراد أيام الدعوة كما قاله السهيلي[5]، ونقل عن المازري قوله: الضمير للنبوة[6]، ويحتمل أنْ يعود للقضية المذكورة[7].

في قوله (ليتني أكون حياً. ذكر حرفاً) بَيَّنَ أنه ورد هكذا في هذه الرواية، وورد في بدء الوحي بلفظ (إذْ يُخْرِجُك قومك)[8]. وورد في رواية معمر في التعبير بلفظ (حين يُخْرِجك)[9].

كما بَيَّنَ أنّ موضع الإخراج أنْهِم والمراد به مكة، كما نقل أنه وقع في حديث عبدالله ابن عدي في السنن[10] (ولولا أني أخرجت منك ماخرجت) يخاطب مكة.

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٧٢٠. قد ذكر العيني نحو هذا الكلام ملخصاً ولكن لم يوثق من أين أخذه. عمدة القارىء: ١/ ٦١.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٧٨ شرح حديث رقم: ٤٩٢٤.

(٣) آل عمران: من الآية (٥٠).

(٤) فتح الباري: ٨/ ٧٢٠ - ٧٢١.

(٥) السهيلي، الروض: ١/ ٢٧٠ - ٢٧٥.

(٦) المازري، المعلم بفوائد مسلم: ١/ ٣٢٧. وقد ذكر النووي أنّ الضمير في قوله (ياليتني فيها جذعاً) يعود إلى أيام النبوة ومدتها (شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢٠٣).
وذكر العيني أنّ المراد أيام الدعوة. عمدة القارىء: ١/ ٦٤، وذكر في موضع آخر أنّ المراد: أيام الدعوة أو الدولة: ١٦/ ١٧١.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٧٢١

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٢٢. حديث رقم :٣.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٣٥٢. حديث رقم: ٦٩٨٢.

(١٠) حديث عبد الله بن عدي بن حمراء أخرجه الترمذي في سننه: ٥/ ٣٨٠. في فضل مكة. رقم الحديث: ٤٠١٧ وقال في آخره حديث حسن غريب صحيح. والحاكم وصححه ووافقه الذهبي. المستدرك مع التلخيص ٣/ ٧ وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ٤/ ٣٠٥. وأخرجه ابن ماجة أيضا في سننه بتصحيح الألباني: ٢/ ١٩٦. رقم:٢٥٢٣، ٣٠١٨ باب فضل مكة.
كما أخرج الترمذي حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ما أطيب من بلد وأحبك إليّ، ولولا أنّ

وفي قوله (يومك) بَيَّنَ أنّ المراد وقت الإخراج، أو وقت إظهار الدعوة، أو وقت الجهاد[1]، كما أشار إلى أنّ ابن القيم الحنبلي تمسَّك بقوله في الرواية التي في بدء الوحي (ثم لم ينشب ورقة أنْ توفي) يَرُدّ ما وقع في «السيرة النبوية» لابن إسحاق أنّ ورقة كان يمر ببلال والمشركون يعذبونه وهو يقول أَحَدٌ أَحَدٌ فيقول: أحد والله يابلال، لئن قتلوك لاتخذت قبرك حنانا[2]، حيث قال ابن القيم[3]: هذا والله أعلم وَهْمٌ، لأنّ ورقة قال (وإنْ

= قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك، وقال في آخره: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. الترمذي، سننه: ٥/ ٣٨٠. رقم الحديث: ٤٠١٨.
كما أخرج أحمد في المسند مثله عن أبي هريرة: ٤/ ٣٠٥.
تمام الحديث: (رأيت رسول الله واقفاً على الحزورة فقال: والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا..) الحديث. قال البكري: الحزورة: موضع بمكة يلي البيت، ثم ذكر حديث عبدالله هذا. (معجم ما استعجم: ٢/ ٤٤٤). وقال ياقوت: الحزورة: كانت سوق بمكة وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه. معجم البلدان: ٢/ ٢٥٥. كما ذكر البكري أنّ هذا الحديث من الأحاديث الصحاح التي أخرجها الدارقطني.
وأنّ البخاري ومسلم أغفلا تخريجه في كتابيهما على ماشرطاه وهذا الحديث من أقوى مايحتج به الشافعي في تفضيل مكة على المدينة.

(١) فتح الباري: ٨/ ٧٢١.

(٢) نقله ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٣١٨. وقد ذكر ابن حجر في الإصابة أنّ البيهقي قد أخرج حديث ميسرة في الدلائل وقال هذا منقطع. وقال ابن حجر: قلت يعضده ما أخرجه الزبير بن بكار حدثنا عثمان عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عروة بن الزبير قال كان بلال لجارية من بني جمح وكانوا يعذبونه برمضاء مكة يلصقون ظهره بالرمضاء لكي يشرك فيقول أَحدٌ أَحَدٌ فيمر به ورقة وهو على تلك الحال فيقول أَحَدٌ أَحَدٌ يا بلال والله لئن قتلتموه لاتخذته حنانا.
وعقب ابن حجر بقوله: وهذا مرسل جيد يدل على أنّ ورقة عاش إلى أنْ دعا النبي ﷺ إلى الإسلام حتى أسلم بلال. (الإصابة مع الإستيعاب: ٣/ ٦٣٤. رقم: ٩١١٣). وقد ذكر العيني رواية ابن إسحاق في سيرته أنّ ورقة كان يمر ببلال وهو يعذب لمّا أسلم. حيث أوضح العيني أنّ هذا يعارض ما في الصحيح، وما روى في السيرة لايقاوم الذي في الصحيح، وذكر نحو الذي ذكره ابن حجر في بدء الوحي (عمدة القارىء: ١/ ٦٩).
وذكر أبو سعيد في شرف المصطفى عن هشام بن عروة عن أبيه قصة خروج زيد بن عمرو، وورقة بن نوفل إلى الشام في الجاهلية يلتسمان الدين، فعرضت عليهم اليهود دينهم فكرهوه وسألاهما النصرانية فعرضوا عليهما دينهم فأتوا راهباً من الرهبان فسألاه فقال: أرى هذا الدين الذي تطلبان لم يجيء بعد وهذا زمانه وإنّ هذا الدين يخرج من قبل تيماء، فأمّا ورقة فقال: إني مقيم على النصرانية، حتى يَتَبَيَّن لي الدين المستقيم وأمّا زيد فقال أنا أعبد رب هذا البيت حتى يأتيني هذا الدين فرجع من الشام فكان ربما يلقى بلالاً وهو يُعَذَّب فيقول: يابني أَحَدٌ أَحَدٌ فوالذي نفسي بيده لئن قتلوك لايحزنك ذلك، ومات زيد فذكر له ذلك فقال: يبعث يوم القيامة أمة وحده بَيْني وَبَيْن عيسى عليه السلام. (ورقة: ٣٢).

(٣) ذكر ابن القيم الجوزية في زاد المعاد حديث تعذيب بلال ومرور ورقة بن نوفل به وقوله: أي والله يا بلال أَحَدٌ أَحَدٌ، آحاد الله لئن قتلتموه لأتخذنه حنانا. ولم يعقب عليه بما ذكره ابن حجر.
(زاد المعاد: ٣/ ٢٢. كما ذكر ابن القيم من أدركوا الإسلام ثم قال: وأسلم القس ورقة بن نوفل وتمنى أنْ يكون جذعاً إذْ يخرج رسول الله قومه. نفس المرجع والجزء: ص ٢١).

أدركني يومك حياً لأنصرك نصراً مؤزراً) فلو كان حياً عند ابتداء الدعوة لكان أول من استجاب وقام بنصر النبي ﷺ كقيام عُمَرْ وَحَمْزَة.

قال ابن حجر: وهذا اعتراض ساقط، فإنّ ورقة إنما أراد بقوله (فإنْ يدركني يومك حياً أنصرك) اليوم الذي يخرجوك فيه، لأنه قال ذلك عنه عند قوله (أَوَمُخْرِجي هُمْ) وتعذيب بلال كان بعد انتشار الدعوة، وَبَيْنَ ذلك وَبَيْنَ إخراج المسلين من مكة للحبشة ثم للمدينة مدة متطاولة.

وقد نَبَّه إلى أنّ معمراً زاد بعد هذا كلاماً ورد في «كتاب التعبير»[1][2]. عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال (قال رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي...)[3].

في قوله (قال محمد بن شهاب) نَبَّه ابن حجر إلى أنه موصول بالإسناد المذكور في أول الباب[4] كما بَيَّنَ أنّ البخاري أخرج حديث جابر هذا بالسند الأول من السندين المذكورين هنا في تفسير سورة المدثر[5]،[6].

في قوله قال (قال رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه: بينا أنا أمشي) بَيَّنَ أنّ هذا يُشْعِر بأنه كان في أصل الرواية أشياء غير هذا المذكور، وهذا أيضاً من مرسل الصحابي لأنّ جابراً لم يدركه زمان القصة، فيحتمل أنْ يكون سمعها من النبي ﷺ أو من صحابي آخر حضرها.

في قوله (قال رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي) أشار إلى أنه وقع في رواية عقيل في بدء الوحي[7] غير مصرح بذكر النبي ﷺ، ووقع في رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة في تفسير المدثر[8] عن جابر عن النبي ﷺ قال (جاورت بحراء، فلمّا قضيت جواري هبطت فنوديت)[9].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٣٥٢. حديث رقم: ٦٩٨٢.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٧٢١.
(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير معلقاً وقد نَبّه ابن حجر إلى وصله. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١٥. حديث رقم ٤٩٥٤.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١٥. حديث رقم: ٤٩٥٣.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري ٨/ ٦٧٨. حديث رقم: ٤٩٢٥.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٧٢١.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري ١/ ٢٢. حديث رقم:٣.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٧٧. حديث رقم: ٤٩٢٢.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٧٢١.

كما أشار إلى زيادة مسلم في روايته (جاورت بحراء شهراً)[1].

في قوله (سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري) بَيَّنَ ابن حجر أنه يؤخذ منه جواز رفع البصر إلى السماء عند وجود حادث مِنْ قِبَلِها، وقد ترجم له البخاري في «الأدب»[2]، كما بَيَّنَ أنه يستثنى من ذلك رفع البصر إلى السماء في الصلاة لثبوت النهي عنه كما ورد في الصلاة من حديث أنس[3].

كما أشار إلى ما رواه ابن السني بإسناد ضعيف عن ابن مسعود قال: أمرنا أن لانتبع أبصارنا الكواكب إذا انقضت[4].

ونقل ابن حجر أنه وقع في رواية يحيى بن أبي كثير[5] (فنظرت عن يميني فلم أر شيئاً ونظرت عن شمالي فلم أر شيئاً ونظرت أمامي فلم أر شيئاً ونظرت خلفي فلم أر شيئاً، فرفعت رأسي).

كما نقل أنه ورد في رواية مسلم[6] بعد قوله شيئاً (ثم نوديت فنظرت فلم أر أحداً، ثم نوديت فرفعت رأسي).

في قوله (فإذا الملَك الذي جاءني بحراء، جالس على كرسي) بَيَّنَ أنه ورد هنا هكذا بالرفع ، وهو على تقدير حذف المبتدأ، أي فإذا صاحب الصوت هو الملَك الذي جاءني بحراء وهو جالس[7].

كما بَيَّنَ أنه وقع عند مسلم[8] (جالساً) بالنصب وهو على الحال، ووقع في رواية يحيى

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/٢٠٨. باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/٥٩٥. حديث رقم: ٦٢١٤ باب رفع البصر إلى السماء.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/٢٣٣. حديث رقم: ٧٥٠ باب رفع البصر إلى السماء في الصلاة. كتاب الأذان.

(٤) فتح الباري: ٨/٧٢١. وقد ورد عند أحمد عن أبي قتادة نحوه بلفظ حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يزيد ابن هرون حدثنا هشام عن محمد قال كنا مع أبي قتادة على ظهر بيتنا فرأى كوكباً انقض فنظر إليه فقال أبو قتادة: إنا قد نهينا أنْ نتبعه أبصارنا. (أحمد. المسند: ٥/٢٩٩. وأخرجه عبد الرزاق في المصنف: ١١/ ٩٠. رقم: ٢٠٠٧).

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٦٧٧. حديث رقم: ٤٩٢٢.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/٢٠٨. بلفظ (فاستبطنت بطن الوادي، فنوديت، فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحداً ثم نوديت..) الخ.

(٧) فتح الباري: ٨/٧٢١.

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي ولفظه (فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالساً على كرسي بَيْنَ السماء والأرض). ٢/٢٠٦ وهي رواية ابن وهب.

ابن أبي كثير[1] (فإذا هو جالس على عرش بَيْنَ السماء والأرض)[2].

في قوله (ففزعت منه) بَيَّنَ ابن حجر أنه ورد هكذا في رواية ابن المبارك عن يونس[3]، وورد في رواية ابن وهب عند مسلم[4] (فجئثت). وورد في رواية عقيل في بدء الوحي (فرعبت)[5]، وفي روايته في تفسير المدثر (فجئثت)[6] وورد كذلك لمسلم وزاد (فجئثت منه فرقاً)[7]. وورد في رواية معمر فيه (فجئثت)[8]،[9].

حيث بَيَّنَ أنّ هذه اللفظة بضم الجيم، ولكن عياض ذكر أنه وقع للقابسي بالمهملة قال: وفسره بأسرعت، قال: ولا يصح مع قوله (حتى هويت) أي سقطت من الفزع[10].

قل ابن حجر: ثبت في رواية عبد الله بن يوسف عن الليث في ذكر الملائكة من بدء الخلق[11]، ولكنها بضم المهملة وكسر المثلثة بعدها مثناة تحتانية ساكنة ثم مثناة فوقانية، ومعناها إنْ كانت محفوظة: سقطت على وجهي حتى صرت كمن حثى عليه التراب[12].

ونقل عن النووي أنه قال: بعد الجيم مثلثتان في رواية عقيل ومعمر، وفي رواية يونس بهمزة مكسورة ثم مثلثة وهي أرجح من حيث المعنى[13].

كما نقل عن أهل اللغة قولهم: جئث الرجل فهو مجئوث إذا فزع[14]، كما نقل عن الكسائي جئث وجئث فهو مجئوث ومجثوث أي مذعور[15].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٧٧. حديث رقم: ٤٩٢٢.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٧٢١.
(٣) في رواية البخاري في التفسير (ففرقت منه) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١٥. رقم: ٤٩٥٤.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٠٦.
(٥) صحيح البخاري: ١/ ٢٧. حديث رقم: ٤.
(٦) صحيح البخاري: ٨/ ٦٧٨. حديث رقم: ٤٩٢٥.
(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٠٦. وأخرجها أحمد في المسند: ٣/ ٣٢٥.
(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٠٦. وقد ذكر العيني مجموع هذه الروايات. عمدة القارىء: ١/ ٧٤.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٧٢٢.
(١٠) عياض، مشارق الأنوار: ١/ ١٣٧.
(١١) صحيح الباري مع فتح الباري: ٦/ ٣١٤. حديث رقم: ٣٢٣٨. باب إذا قال أحدكم آمين. وهنا بلفظ (فجئثت).
(١٢) فتح الباري: ٨/ ٧٢٢.
(١٣) النووي شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢٠٦.
(١٤) قال ابن دريد: الجأث الفزع، .. جمهرة اللغة: ٢/ ١٠٣٤، وكذلك الجوهري في الصحاح: ١/ ٢٧٧.
(١٥) قول الكسائي قد نقله الهروي في غريب الحديث: ٢/ ٧١ و١٩٩ ونحوه عن الخطابي في غريب الحديث: ٣/ ٢٥٧.

في قوله (فقلت زَمِّلوني زَمِّلوني) أشار إلى أنه ورد في رواية يحيى بن أبي كثير (فقلت دثِّروني وصبوا علي ماء بارداً)[1] حيث بَيَّنَ أنه رواها بالمعنى، كما بَيَّنَ أنّ التَزْميل والتَدْثير يشتركان في الأصل وإنْ كانت بينهما مغايرة في الهيئة[2].

كما أشار إلى أنه ورد في رواية مسلم (فقلت دثروني، وصبوا عليّ ماء)[3] حيث بَيَّنَ أنه يجمع بينهما بأنه أمرهم فامتثلوا.

كما نَبَّه إلى أنّ البعض من الرواة أغفل ذكر الأمر بالصب[4]، وأنّ الإعتبار بمن ضبط، وكأن الحكمة في الصب بعد التدثر طلب حصول السكون لِما وقع في الباطن من الإنزعاج، أوْأنّ العادة أنّ الرعدة تعقبها الحمى، وقد عرف من الطب النبوي معالجتها بالماء البارد[5].

في قوله (فنزلت يا أيها المدثر) أشار إلى أنه يعرف من اتحاد الحديثين في نزول يا أيها المدثر عقب قوله دثروني، وزملوني أنّ المراد بزملوني دثروني، ولايؤخذ من ذلك نزول يا أيها المزمل حينئذ لأنّ نزولها تأخر عن نزول يا أيها المدثر بالإتفاق، لأنّ أول يا أيها المدثر الأمر بالإنذار وذلك أول ما بعث، وأول المزمل الأمر بقيام الليل وترتيل القرآن فيقتضي تقدم نزول كثير من القرآن قبل ذلك، وقد ورد في تفسير المدثر أنه نزل من أولها إلى قوله ﴿**والرجز فاهجر**﴾[6] وفيها مُحصِّل ما يتعلق بالرسالة، ففي الآية الأولى المؤانسة بالحالة التي هو عليها من التدثر إعلاماً بعظيم قدره، وفي الثانية الأمر بالإنذار قائماً وحذف المفعول تفخيماً، والمراد بالقيام إمّا حقيقته أي قم من مضجعك، أو مجازه أي قم مقام تصميم، وأمّا الإنذار فالحكمة في

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٧٧. حديث رقم: ٤٩٢٢.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧٢٢.

(٣) رواية مسلم من طريق الأوزاعي: صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٠٨، وهي بلفظ (فدثروني فصبوا عليّ ماء). ونقل العيني أنّ الماوردي حكى عن عكرمة أنّ معنى المدثر: أي المتدثر بالنبوة وأعبائها. (عمدة القارىء: ١/ ٧٤).

(٤) مثل رواية يحيى بن بكير، صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٢٢ حديث رقم: ٣ ورواية عبدالله بن يوسف، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣١٤. حديث رقم ٣٢٣٨. ورواية ابن وهب. صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٠٠ من حديث عائشة. وروايته من حديث جابر. صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٠٤.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٧٢٢. وهذه الحكمة قد ذكرها النووي في شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢٠٨. وروى أحمد من حديث ابن عمر قال: (قال رسول الله ﷺ: إذا أحسستم بالحمى فأطفئوها بالماء البارد) المسند: ٢/ ١١٩ - ١٢٠. وروى من حديث ثوبان (عن النبي ﷺ قال: إذا أصاب أحدكم الحمى وإنّ الحمى قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء البارد).. الحديث . المسند: ٥/ ٢٨١.

(٦) حديث جابر من رواية يحيى بن بكير. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٧٩. حديث رقم: ٤٩٢٥. ومن رواية عبدالله بن يوسف. نفس المرجع والجزء والصفحة. حديث رقم: ٤٩٢٦.

الإقتصار عليه هنا، فإنه أيضاً بعث مبشراً لأنّ ذلك كان أول الإسلام، فمتعلق الإنذار محقق، فلمّا أطاع من أطاع نزلت ﴿**إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً**﴾[1] وفي الثالثة تكبير الرب تمجيداً وتعظيماً، ويحتمل الحمل على تكبير الصلاة كما حمل الأمر بالتطهير على طهارة البدن والثياب كما ورد البحث فيه، وفي الآية الرابعة، وأمّا الخامسة فهجران ماينافي التوحيد وما يئول إلى العذاب، وحصلت المناسبة بَيْنَ السورتين المبتدأ بهما النزول فيما اشتملتا عليه من المعاني الكثيرة باللفظ الوجيز وفي عدة مانزل من كل منهما ابتداء[2].

في قوله (قال أبو سلمة: وهي الأوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدون) أشار إلى أنه قد ورد شرح ذلك في تفسير المدثر[3]، كما أنه قد ورد الكثير من شرح حديث عائشة وجابر في بدء الوحي[4]، وبقيت منهما فوائد وردت في «كتاب التعبير»[5] ليأخذ كل موضع ساقهما البخاري مطولاً بقسط من الفائدة.

كما بَيَّنَ قوله (ثم تتابع الوحي) أنّ المراد استمر نزوله[6].

باب قوله ﴿**خلق الإنسان من علق**﴾[7] عن عروة أنّ عائشة رضي الله عنها قالت (أول مابدىء به رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة[8]..).

في قوله (باب قوله خلق الإنسان من علق) بَيَّنَ ابن حجر أنّ البخاري ذكر في هذا الباب طرفاً من الحديث قبله برواية عقيل عن ابن شهاب[9]، وأنه اختصره جداً حيث قال (أول مابدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة) كما بَيَّنَ أنه ورد في رواية الكشميهني (الصادقة)[10]، قال (فجاءه الملك فقال ﴿**إقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، إقرأ وربك الأكرم**﴾ حيث أشار ابن حجر إلى أنّ هذا في غاية الإجحاف وأنه لايظن

(١) الأحزاب: من الآية (٤٥).
(٢) فتح الباري: ٨/ ٧٢٢
(٣) فتح الباري: ٨/ ٦٧٩. شرح حديث رقم: ٤٩٢٦.
(٤) فتح الباري: ١/ ٢٢-٢٧. شرح حديث رقم: ٣ وص ٢٨ شرح حديث رقم ٤.
(٥) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٢- ٣٦١. شرح حديث رقم: ٦٩٨٢.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٧٢٢.
(٧) العلق: الآية (٢).
(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب قوله ﴿**خلق الإنسان من علق**﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٢، . حديث رقم : ٤٩٥٥.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١٥. رقم: ٤٩٥٣، بلفظ (الرؤيا الصادقة).
(٦) فتح الباري: ٨/ ٧٢٣. في صحيح مسلم (الرؤيا الصادقة) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٩٧٢. قال النووي: وهما بمعنى واحد. كما ذكر العيني اختلاف الروايات ومعناها (عمدة القارىء: ١/ ٦٠).

أنّ يحيى بن بكير قد حدث البخاري به هكذا ، ولا كان له هذا التصرف ، وإنما هذا من صنيع البخاري ، وهو دال على أنه كان يجيز الإختصار من الحديث إلى هذه الغاية .[١]

عن عائشة رضي الله عنها (أول ما بدىء به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة ...)[٢] .

في قوله (حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري ح .

(وقال الليث حدثني عقيل قال قال محمد أخبرني عروة) بَيَّنَ أنّ رواية معمر وردت بتمامها في أول التعبير[٣] ، وأنّ رواية الليث وصلها البخاري في بدء الوحي[٤] ، وفي باب **﴿خلق الإنسان من علق﴾**[٥] ، كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ البخاري أخرجه في المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير عن الليث ، ففي بدء الوحي أفرده ، وأمّا في باب خلق الإنسان من علق فاختصره جداً ، وساقه قبل هذا الباب - أي باب خلق الإنسان - بتمامه لكن قرنه برواية يونس وساقه على لفظ يونس[٦] ،[٧] .

وأمّا في التعبير فقرنه برواية معمر ، وساقه على لفظ معمر أيضاً ، ولكن لم يقع في شيء من المواضع المذكورة (حدثني عقيل قال : قال محمد) وإنما ورد في بدء الوحي (عن عقيل عن ابن شهاب) وكذا في بقية المواضع ، وكذلك ذكره عن عبد الله بن يوسف عن الليث في باب **﴿الذي علّم بالقلم﴾**[٨] ، وذكره في بدء الخلق عنه عن الليث بلفظ (حدثني عقيل عن ابن شهاب)[٩] . ورواه أبو صالح عبدالله بن صالح عن الليث (حدثني عقيل قال قال محمد بن شهاب) فساقه بتمامه[١٠] . كما بَيَّنَ أنّ البخاري قد ذكر متابعة[١١] أبي صالح

---

(١) فتح الباري : ٨/ ٧٢٣ .

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب **﴿إقرأ وربك الأكرم﴾** ، صحيح البخاري مع فتح الباري : ٨/ ٧٢٣ . حديث رقم ٤٩٥٦ .

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري : ١٢/ ٣٥١ . حديث رقم : ٦٩٨٢ . باب أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة .

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري : ١/ ٢٢ . حديث رقم : ٣ .

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري : ٨/ ٧٢٢- ٧٢٣ . حديث رقم : ٤٩٥٥ .

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري : ٨/ ٧١٥ . حديث رقم : ٤٩٥٣ .

(٧) فتح الباري : ٨/ ٧٢٣ .

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري : ٨/ ٧٢٣ . حديث رقم : ٤٩٥٧ .

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري : ٦/ ٣١٤ . حديث رقم : ٣٢٣٨ . باب إذا قال أحدكم آمين ..

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري : ١/ ٢٧ . حديث رقم : ٤ .

(١١) المتابعة : رواية راو ثقة آخر عن الراوي وهي متابعة تامة ومتابعة ناقصة وقال السيوطي : الإعتبار سبر مايرويه ... هل شارك الراوي سواه فيه ؟ فإن يشاركه الذي به اعتبر .. أو شيخه أو فوق : تابع أثر انظر : ألفية السيوطي في علم الحديث .. شرح أحمد محمد شاكر . ص : ٥١ وابن كثير . اختصار علوم الحديث ، ص ٥٦ تحقيق أحمد شاكر .

في بدء الوحي، وأنه قد أشار هناك إلى من وصل هذه المتابعة[1]،[2].

قالت عائشة رضي الله عنها (فرجع النبي إلى خديجة فقال: زملوني. . .)[3].

بَيَّنَ أنَّ البخاري أورد طرفاً من حديث بدء الوحي عن عبد الله بن يوسف عن الليث مقتصراً منه على قوله (فرجع النبي إلى خديجة فقال: زملوني زملوني). كما بَيَّنَ أنه قد ذكر من الحديث في ذكر الملائكة من بدء الخلق حديث جابر مقتصراً عليه[4]،[5].

عن يحيى بن أبي كثير (سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن قال: **﴿يأيها المدثر﴾** فقلت: يقولون **﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق. . .﴾**[6] الحديث.

في قوله (فقلت أنبئت أنه إقرأ باسم ربك) نقل أنه ورد في رواية أبي دواد الطيالسي عن حرب (قلت انه بلغني أنه أول ما نزل إقرأ باسم ربك)[7] حيث أشار ابن حجر إلى أنّ يحيى ابن أبي كثير لم يُبَيِّن من أنبأه بذلك، ولعله يريد عروة بن الزبير، كما أشار أيضاً إلى أن أبا سلمة لم يُبَيِّن من أنبأه بذلك، ولعله يريد عائشة فإن الحديث مشهور عن عروة عن عائشة كما ورد في بدء الوحي[8] من طريق الزهري عنه مطولاً[9]. كما أشار ابن حجر إلى أنه ورد هناك أنّ رواية الزهري عن أبي سلمة عن جابر[10] تدل على أن المراد بالأولية في قوله(أول ما نزل سورة المدثر) أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي، أو مخصوصة بالأمر بالإنذار، لا أن المراد أنها أولية مطلقة، فكأنّ من قال أول ما نزل إقرأ أراد أولية مطلقة، ومن قال أنها المدثر أراد بقيد التصريح بالإرسال[11].

---

(١) فتح الباري: ١/٢٨. شرح حديث رقم: ٤.

(٢) فتح الباري: ٨/٧٢٣.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب **﴿الذي علَّم بالقلم﴾**. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٧٢٣. رقم: ٤٩٥٧.

(٤) فتح الباري: ٨/٧٢٣.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٣١٤. حديث رقم: ٣٢٣٨. باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في تفسير سورة المدثر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٦٧٦ ـ ٦٧٧. حديث رقم: ٤٩٢٢. قال الطبري في قوله تعالى **﴿يأيها المدثر﴾** ذكر أنّ نبي الله ﷺ قيل له ذلك وهو متدثر بقطيفة، وذكر أنّ هذه الآية أول شيء نزل من القرآن على رسول الله ﷺ، وأنه قيل له: **﴿يأيها المدثر﴾** ثم ذكر حديث جابر من رواية ابن شهاب. جامع البيان: ٢٩/١٤٢ ـ ١٤٣).

(٧) أبو داود الطيالسي. مسنده: ٧/٢٣٥. رقم: ١٦٨٨.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/٢٢. حديث رقم: ٣.

(٩) فتح الباري: ٨/٦٧٨.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/٢٧. حديث رقم: ٤ والشرح في: ١/٢٨. من فتح الباري.

(١١) فتح الباري: ٨/٦٧٨.

ونقل ابن حجر عن الكرماني قوله: استخرج جابر (أول ما نزل ياأيها المدثر) باجتهاد وليس هو من روايته[1]، والصحيح ما وقع في حديث عائشة، ويحتمل أنْ يكون قوله في هذه الرواية (فرأيت شيئاً ـ أي جبريل ـ بحراء، فقال لي: إقرأ فخفت، فأتيت خديجة فقلت: دثروني فنزلت ياأيها المدثر)[1].

وقد زاد بياناً على قول الكرماني أنه يحتمل أنْ تكون الأولية في نزول ياأيها المدثر بقيد السبب، أي هي أول ما نزل من القرآن بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشىء عن الرعب، وأمّا إقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم. كما نَبَّه إلى أنه لا يخفى بُعْدَ هذا الإحتمال[3].

كما أشار إلى أنه ورد في أول سورة نزلت قول آخر، حيث نقل عن عطاء الخراساني أنه قال: المزمل نزلت قبل المدثر[4].

حيث بَيَّنَ ابن حجر أنّ عطاء ضعيف، وروايته معضلة[5] لأنه لم يثبت لقاؤه لصحابي معين، وظاهر الأحاديث الصحيحة تأخر المزمل لأنّ فيها ذكر قيام الليل وغير ذلك مما تراخى عن ابتداء نزول الوحي، بخلاف المدثر فإن فيها ﴿قم فأنذر﴾[6].

كما نقل أنه ورد عن مجاهد: أول سروة نزلت ن والقلم، وأول سورة نزلت بعد الهجرة ويل للمطففين[7].

---

(١) الكرماني، شرح صحيح البخاري: ١٨/ ١٦٩.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٧٨.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٦٧٨.

(٤) أخرج ابن الضريس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة، ثم يزيد الله فيها ما شاء، وكان أول مانزل من القرآن ﴿إقرأ باسم ربك﴾ ثم ﴿ن والقلم﴾، ثم ﴿المزمل﴾ ثم ﴿المدثر﴾. فضائل القرآن: ص: ٣٣: ١٧. ونقله السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٢٤٠.

(٥) المعضل: قال ابن كثير هو ما سقط من إسناده اثنان فصاعداً، ومنه ما يرسله تابع التابعي. (اختصار علوم الحديث: ص٤٨). وقال أحمد شاكر في شرحه لألفية السيوطي. هو ما سقط من اسناده اثنان متواليان وأما ماعتبره المؤلف (السيوطي) من أنّ المعضل ما يرويه تابع التابعي عن التابعي موقوفاً عليه، لأنه حذف منه الصحابي ولم يذكر فيه النبي ﷺ وهذا على إطلاقه غير جيد... والصحيح ما عبر به النووي في التقريب، قال: وإذا روى تابع التابعي عن التابعي حديثاً وقفه عليه وهو عند ذلك التابعي مرفوع متصل فهو معضل وهذا الرأي رأي الحاكم. السيوطي. ألفية السيوطي بشرح أحمد محمد شاكر: ص٢٥.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٦٧٨. وللوقوف على تفاصيل الأقوال والآثار في معرفة أول ما نزل. انظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ١/ ٦٨/ ٧١. ويلاحظ اعتماد السيوطي بدرجة واضحة على شرح ابن حجر للجامع الصحيح.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٦٧٨. وذكر الزركشي تفصيلًا في ترتيب السور. أنّ أول ما نزل من القرآن بمكة إقرأ ثم نون والقلم وفي المدينة البقرة... وَبَيَّنَ أنهم اختلفوا في آخر ما نزل بمكة فقال ابن عباس: العنكبوت، وقال

أشار ابن حجر إلى أنّ المشكل من رواية يحيى بن أبي كثير قوله (جاورت بحراء شهراً، فلمّا قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي، فنوديت ـ إلى أنْ قال ـ فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء ـ يعني جبريل ـ فأتيت خديجة فقلت: دثروني) حيث بَيَّنَ أنّ هذا الإشكال يُزيله أحد أمرين: إمّا أنْ يكون سقط على يحيى بن أبي كثير وشيخه من القصة مجيء جبريل بحراء باقرأ باسم ربك وسائر ما ذكرته عائشة، وإمّا أنْ يكون جاور بحراء شهراً آخر، فقد ورد في مرسل عبيد بن عمير عند البيهقي[1] أنه كان يجاور في كل سنة شهراً وهو رمضان، وكان ذلك في مدة فترة الوحي، فعاد إليه جبريل بعد انقضاء جواره[2].

في قوله (فجئثت) أشار ابن حجر إلى أنّ ضبطه ورد في سورة إقرأ[3]،[4].

عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي. . . .[5].

بَيَّنَ أنّ البخاري ذكر في هذا الباب حديث جابر لكن من رواية الزهري عن أبي سلمة،

= الضحاك وعطاء المؤمون. وقال مجاهد: ويل للمطففين. . . ونقل عن ابن عباس أنّ ويل للمطففين مدنيّة وقال عطاء: هي آخر ما نزل بمكة. (الزركشي. البرهان في علوم القرآن: ١/ ١٩٣، ١٩٤). ونقل السيوطي ما أخرجه ابن الضريس عن ابن عباس قال: آخر ما أنزل بمكة سورة المطففين. كما نقل أيضاً ما أخرجه ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال: أول ما نزل بالمدينة (ويل للمطففين).
السيوطي ، الدر المنثور: ٨/ ٤٤١.
الرواية ذكرها أبو عبيد في فضائله عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ونقلها عنه السيوطي في الإتقان في علوم القرآن: ١/ ٦٩.

(١) نقل البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ حديث عبدالملك بن عبدالله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية وفيه: وكان رسول ﷺ يخرج إلى حراء في كل عام شهراً من السنة ينسك فيه. . . . حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله تعالى به ما أراد من كرامته من السنة التي بعث فيها، وذلك الشهر رمضان فخرج رسول الله ﷺ كما كان يخرج لجواره وخرج معه بأهله حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد به جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله عزّ وجلّ فقال رسول الله ﷺ فجاءني وأنا نائم، فقال: إقرأ. . . الحديث.
(البيهقي. دلائل النبوة: ٢/ ١٤٦ ـ ١٤٧).
وقد أخرج ابن كثير رواية ابن إسحاق عن عبدالملك وكذلك رواية ابن إسحاق عن عبيد بن عمير: (البداية والنهاية: ٣/ ١٢).

(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٧٨.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٧٢٢ شرح حديث رقم: ٤٩٥٤.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٧٨.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿وثيابك فطهر﴾ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٧٨ ـ ٦٧٩. حديث رقم: ٤٩٢٥.

وأورده بإسنادين من طريق عقيل ومعمر، وساقه على لفظ معمر، وساق لفظ عقيل في باب ﴿والرجز فاهجر﴾[1]. كما أشار إلى أنه وقع في آخر الحديث ﴿وثيابك فطهر والرجز فاهجر﴾ (قبل أنْ تفرض الصلاة) حيث بَيَّنَ أنه أشار بقوله (قبل أن تفرض الصلاة) إلى أنّ تطهر الثياب كان مأموراً به قبل أن تفرض الصلاة[2].

كما نقل ما أخرجه ابن المنذر من طريق محمد بن سيرين قال: اغسلها بالماء[3]، حيث بَيَّنَ أنّ ابن عباس حمله على هذا، كما أخرجه ابن أبي حاتم[4].

كما أشار إلى أنه أخرج من وجه آخر عنه قال: فطهر من الإثم. ومن طريق قتادة والشعبي وغيرهما نحوه[5] وأنه أخرج من وجه ثالث عن ابن عباس قال: لا تلبسها على غدرة ولا فجرة[6]، [7].

كما نقل أنه أخرج من طريق طاوس قال شمر، ومن طريق منصور ـ قال وعن مجاهد مثله ـ قال: أصلح عملك[8] كما أشار إلى أنه أخرجه سعيد بن منصور أيضا من طريق

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٧٩. حديث رقم: ٤٩٢٦.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٧٩.
(٣) ابن المنذر، الأوسط: ٢/ ١٣٦ ـ ١٣٧، وأخرجه الطبري في جامع البيان: ٢٩/ ١٤٦. هذا التفسير ذكره القرطبي ونقله عن محمد بن سيرين وابن زيد من الفقهاء. الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٦٤.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٧٩.
(٥) أخرجه ابن المنذر من قول ابن عباس والنخعي وعطاء (الأوسط: ٢/ ١٣٥) ونقل السيوطي ما أخرجه عبد الرازق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة... طهرها من المعاصي (الدر المنثور: ٨/ ٣٢٥). وأخرج ابن جرير عن بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده... طهرها من المعاصي. وعنه من طريق معمر: من الذنوب (الطبري، جامع البيان: ٢٩/ ١٤٥). ونقل السيوطي ما أخرجه الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿وثيابك فطهر﴾ قال: من الإثم (الدر المنثور: ٨/ ٣٢٦). وأخرج الطبري عن قتادة أنّ المعنى طهر ثيابك من الذنوب (جامع البيان: ٢٩/ ١٤٥).
وقد أخرج الطبري معاني كثيرة في قوله تعالى ﴿وثيابك فطهر﴾. منها هذه المعاني المذكورة، ومنها أنّ المراد إصلاح العمل، والكسب الحلال (جامع البيان: ٢٩/ ١٤٤ ـ ١٤٥). وقد بَيَّنَ الطبري أيضاً أنّ قول ابن سيرين ومن معه في ذلك أظهر معانيه، والذي قاله ابن عباس وعكرمة قول عليه أكثر السلف وهو أنّ المراد طهر جسمك من الذنوب. جامع البيان: ٢٩/ ١٤٧.
(٦) ذكره الطبري في الجامع: ١٩/ ٦٤. ونقل السيوطي ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس في معنى ﴿وثيابك فطهر﴾، قال: لا تكن ثيابك التي تلبس من مكسب باطل. (الدر المنثور: ٨/ ٣٢٦).
(٧) فتح الباري: ٨/ ٦٧٩.
(٨) أخرجه الطبري. جامع البيان: ٢٩/ ١٤٦.

منصور عن مجاهد[1]، وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق منصور عن أبي رزين مثله، كما نقل ما أخرجه ابن المنذر من طريق الحسن قال: خلقك فحسنه[2]، [3].

ونقل ابن حجر عن الشافعي قوله: قيل في قوله ﴿وثيابك فطهر﴾ صَلِّ في ثياب طاهرة، وقيل غير ذلك، والأول أشبه[4].

وقد زاد ابن حجر بأنّ مما يؤيد هذا ما أخرجه ابن المنذر في سبب نزولها من طريق زيد بن مرثد قال (أُلْقِي على رسول سلى جذور فنزلت)[5] كما بَيَّنَ ابن حجر أنه يجوز أنْ يكون المراد جميع ذلك[6].

سمعت أبا سلمة قال (أخبرني جابر بن عبدالله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي....)[7].

في قوله(والرجز فاهجر، يقال الرجز والرجس العذاب) بَيَّنَ أنه قول أبي عبيدة [8]. كما أشار إلى أنه قد ورد في باب ﴿وثيابك فطهر﴾ أنّ الرجز الأوثان[9]، وهو تفسير معنى، أي أهجر أسباب الرجز أي العذاب وهي الأوثان[10].

ونقل عن الكرماني قوله: فسر المفرد بالجمع لأنه اسم جنس[11]، كما بَيَّنَ أنّ تفسيرها بالأوثان من قول أبي سلمة.

---

(١) وقد أخرج الطبري، طريق مجاهد وأبي رزين. جامع البيان: ١٤٦/٢٩. وذكر السيوطي أنه قد أخرجه سعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد. الدر المنثور: ٣٢٦/٨.

(٢) ابن المنذر، الأوسط: ١٣٦/٢. وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٣٢٧/٨. نقلًا عن ابن المنذر.

(٣) فتح الباري: ٦٧٩/٨.

(٤) الشافعي. الأم: ٥٥/١. وزاد: والأول أشبه لأنّ رسول الله أمر أنْ يغسل دم الحيض من الثوب، فكل ثوب جهل من ينسجه، أنسجه مسلم أو مشرك أو غير ذلك فهو على الطهارة حتى يعلم أنّ فيه نجاسة.

(٥) رواية ابن المنذر هذه نقلها عنه السيوطي، وفيها عن يزد بن مرشد... أنه ألقى على رسول الله سلا شاة (السيوطي، الدر المنثور: ٣٢٧/٨).

(٦) فتح الباري: ٦٧٩/٨.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿والرجز فاهجر﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦٧٩/٨. حديث رقم: ٤٩٢٦.

(٨) نقل الأزهري قول أبي إسحاق: قرىء والرِّجز والرُّجز، معناهما واحد: وهو العمل الذي يؤدي إلى العذاب (تهذيب اللغة: ٦١٠/١٠). وقال ابن منظور **الرِّجز** بكسر الراء العذاب والإثم والذنب ويقال في قوله: ﴿والرجز فاهجر﴾، أي عبادة الأوثان (لسان العرب: ٣٥٢/٥).

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦٧٩/٨. حديث رقم: ٤٩٢٥.

(١٠) فتح الباري: ٦٧٩/٨.

(١١) الكرماني: ١٧٢/١٨.

وعند ابن مردويه من طريق محمد عن معمر عن الزهري في هذا الحديث: والرُّجز بضم الراء، وهي قراءة حفص عن عاصم، قال أبو عبيدة: هما بمعنى، ويروى عن مجاهد والحسن بالضم اسم الصنم وبالكسر اسم العذاب[1].

(١) فتح الباري: ٨/ ٦٧٩.
ونقل الطبري من طريق ابن ثور عن معمر عن الزهري ﴿والرجز فاهجر﴾ قال: هي الأوثان. (جامع البيان: ١٤٨/٣٩). نقل الفخر الرازي قول أبي عبيدة: أفشى اللغتين أكثرهما الكسر. التفسير الكبير: ١٩٣/٣٠
قال الجوهري: الرجز بالكسر والضم قال مجاهد هو الصنم. الصحاح: ٨٧٨/٣.
قال الطبري: في قوله تعالى ﴿والرجز فاهجر﴾ اختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأه بعض قُرّاء المدينة وعامة الكوفة (والرِّجز) بكسر الراء، وقرأه بعض المكيين والدنيين (والرُّجز) بضم الراء، فمن ضم الراء وَجَّهه إلى الأوثان وقال: معنى الكلام: والأوثان فاهجر عبادتها واترك خدمتها، ومن كسر الراء وَجَّهه إلى العذاب، وقال معناه: والعذاب فاهجر، أي ما أوجب لك العذاب من الأعمال فاهجر. قال: والصواب أنها قراءتان معروفتان. ولم يفرق في تأويل ذلك إلا الكسائي. (جامع البيان: ١٤٧/٢٩).
وقد ذكر الفخر الرازي تفاصيل القراءات الورادة في هذه الآية . التفسير الكبير: ١٩٣/٣. وقد ذكر القرطبي أقوال العلماء في معنى (والرجز فاهجر) ثم قال: وقراءة العامة (الرِّجز) بكسر الراء. وقرأ الحسن وعكرمة ومجاهد وابن محيصن وحفص عن عاصم (والرُّجز) بضم الراء وهما لغتان.
قال أبو العالية والربيع والكسائي: الرجز بالضم الصنم، وبالكسر النجاسة والمعصية. وقال الكسائي أيضاً: بالضم الوثن وبالكسر العذاب وقال السدى: الرجز بنصب الراء الوعيد. الجامع لأحكام القرآن: ٠٦٥/١٩
وقد ذكر الفخر الرازي أنّ عاصماً قرأ في رواية حفص (والرُّجز) بضم الراء في هذه السورة وفي سائر القرآن بكسر الراء. وقرأ الباقون وعاصم في رواية أبي بكر بالكسر وقرأ يعقوب بالضم. ثم نقل عن الفراء قوله: هما لغتان والمعنى واحد. التفسير الكبير: ١٩٣/٣٠.

ابطاء الوحي :

.... عن ابن عباس رضي الله عنه قال : (قال رسول الله ﷺ لجبريل : ما يمنعك أَنْ تزورنا ....)

فنزلت : **﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بَيْنَ أيدينا وما خلفنا﴾**[1] .

في قوله : **﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك ، له ما بَيْنَ أيدينا وما خلفنا وما بَيْنَ ذلك﴾** نقل عن عبدالرزاق قوله عن معمر عن قتادة (ما بَيْنَ أيدينا الآخرة ، وما خلفنا الدنيا ، وما بَيْنَ ذلك ما بَيْنَ النفختين)[2] . وفي قوله (قال النبي ﷺ لجبريل ما يمنعك أن تزورنا) نقل ما رواه الطبري[3] من طريق العوفي وابن مردويه[4] من طريق سماك بن حرب عن سعيد بن جبير كلاهما عن ابن عباس قال : (احتبس جبريل عن النبي ﷺ)[5] .

كما نقل أيضاً ما رواه عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق عكرمة[6] قال (أبطأ جبريل في النزول أربعين يوماً ، فقال له النبي ﷺ ياجبريل مانزلت حتى اشتقت إليك ، قال : أنا كنت أشوق إليك ، ولكني مأمور ، وأوحى الله إلى جبريل قل له **﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾** .

كما نقل مارواه ابن مردويه في سبب ذلك من طريق زياد النميري عن أنس[7] قال (سئل النبي ﷺ أي البقاع أحب إلى الله وأيها أبغض إلى الله ؟ قال : ما أدري حتى أسأل فنزل جبريل وكان قد أبطأ عليه) الحديث[8][9] .

وقد أورد ما أخرجه ابن إسحاق من وجه آخر عن ابن عباس (أنّ قريشاً لمّا سألوا عن

---

(١) الحديث أخرج البخاري في باب **﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بَيْنَ أيدينا وما خلفنا وما بَيْنَ ذلك وما كان ربك نسياً﴾** الآية (٦٤) سورة مريم . صحيح البخاري مع فتح الباري : ٨/ ٤٢٨-٤٢٩ . حديث رقم : ٤٧٣١ .

(٢) عبدالرزاق . تفسير القرآن : ٢/ ١٠ . وأخرجه الطبري في جامع البيان : ١٦/ ١٠٥ . وقد أخرج الطبري نحو تفسير قتادة عن الربيع وعن أبي العالية . جامع البيان : ١٦/ ١٠٤ . نقل السيوطي أنَّ رواية قتادة قد أخرجها ابن أبي حاتم . كما نقل أنه ورد مثله عن عكرمة وعن سعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم أيضاً . الدر المنثور : ٥/ ٥٣١ .

(٣) الطبري ، جامع البيان : ١٦/ ١٠٣ . وقد نقله ابن كثير ، التفسير : ١٦/ ١٠٣ .

(٤) نقل السيوطي حديث ابن عباس وأنه قد أخرجه ابن مردويه . كما نقل نحوه عن مجاهد ، وأنه قد أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ، كما نقل نحوه أيضاً عن السدي عند ابن أبي حاتم . الدر المنثور : ٥/ ٥٣٠ .

(٥) فتح الباري : ٨/ ٤٢٩ .

(٦) رواية عكرمة نقلها ابن كثير في التفسير : ٣/ ١٣٠ . كما نقل السيوطي رواية عكرمة وأنه قد أخرجها عبد بن حميد وابن أبي حاتم الدر المنثور : ٥/ ٥٣٠ .

(٧) حديث أنس نقله السيوطي عن ابن مردويه . الدر المنثور : ٥/ ٥٣٠ .

(٨) فتح الباري : ٨/ ٤٢٩ .

(٩) فتح الباري : ٨/ ٤٢٩ .

أصحاب الكهف فمكث النبي ﷺ خمس عشرة ليلة لايحدث الله له في ذلك وحياً، فلمّا نزل جبريل قال له: أبطأت) فذكره[1]. والأمر في هذه الآية معناه الإذن بدليل سبب النزول المذكور، ويحتمل الحكم؛ أي نتنزل مصاحبين لأمر الله عباده بما أوجب عليهم أو حرم، ويحتمل أن يكون المراد ما هو أعم من ذلك[2].

عن جندب بن سفيان رضى الله عنه قال(اشتكى رسول الله ﷺ، فلم يقم.....[3].

في قوله ﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾ بَيَّنَ أنّ البخاري ذكر في سبب نزولها حديث جندب، وأنّ ذلك سبب شكواه ﷺ كما أشار إلى أنه قد ورد في صلاة الليل أنّ الشكوى المذكورة لم ترد بعينها[4] وأنّ من فسرها بإصبعه التي دميت لم يصب[5].

وقد أشار ابن حجر إلى أنه وجد في الطبراني بإسناد فيه من لا يعرف أنَّ سبب نزولها وجود جرو كلب تحت سريره ﷺ لم يشعر به فأبطأ عنه جبريل لذلك[6].

---

(١) ذكر ابن إسحاق قصة سؤال قريش للرسول ﷺ عن أهل الكهف وإبطاء جبريل ولكنه لم يسندها إلى ابن عباس. ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٣٠١-٣٠٢.
وقد عقّب السهيلي على مدة ابطاء الوحي، فنقل أنّ في سيرة التيمي وموسى بن عقبة أنّ الوحي إنما أبطأ عنه ثلاثة أيام ثم جاء جبريل بسورة الكهف ؛الروض الأنف: ٢/ ٥٣.
نقل السيوطي حديث ابن عباس مطولاً وَبَيَّنَ أنه قد أخرجه ابن إسحاق والطبري وابن المنذر وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل. الدر المنثور: ٥/ ٣٥٧.
كما نقل ما أخرجه أبو نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مطولاً... قال: بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود المدينة فقالوا لهم: .. (أنّ قريشاً بعثوا خمسة رهط - منهم عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث...). الدر المنثور: ٥/ ٣٥٧-٣٥٨.
الرواية أخرجها مطولة الطبري عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق... جامع البيان: ١٥/ ١٩١-١٩٢.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٢٨.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿ما ودّعك ربك وما قلى﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١٠، حديث رقم: ٤٩٥٠.

(٤) فتح الباري ٨/٣. شرح حديث رقم: ١١٢٤. نقل السيوطي ما أخرجه الترمذي وصححه وابن أبي حاتم عن جندب قال: رمى رسول الله ﷺ بحجر.. السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٥٤٠. وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٤/ ٣١٣. ولكن الحديث بلفظ آخر ورد عند الترمذي حيث ذكره: عن جندب البجلي قال (كنت مع النبي ﷺ في غار....) الترمذي سننه: ٥/ ١١٢ - ١١٣.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٧١٠.

(٦) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٤/ ٢٤٩. رقم: ٦٣٦. وقد أخرج الحديث الواحدي في أسباب النزول: ص٤٩٠. ونقله الهيثمي عن حفص بن ميسرة القرشي قال حدثتني أمي عن أمها وكانت خادم رسول الله ﷺ أنّ جروا... الحديث وقال في آخره رواه الطبراني وأم حفص لم أعرفها. (مجمع الزوائد: ٧/ ١٤١). والحديث ذكره العيني في عمدة القارىء: ١٦/ ١٦٤ ولم يوثقه.
وقصة الجرو: لم يتفرد بها الطبراني، بل أخرجها أيضاً ابن أبي شيبة في مسنده، وابن مردويه عن أم حفص عن أمها وكانت خادم رسول الله ﷺ: (ان جروا دخل بيت رسول الله ﷺ، فدخل تحت السرير...) السيوطي، الدر المنثور ٨/ ٥٤١ - ٥٤٢.

حيث بَيَّنَ ابن حجر أنّ قصة إبطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهورة، لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب بل شاذ مردود بما في الصحيح[١].

كما أشار ابن حجر إلى أنه ورد لذلك سبب ثالث، وهو ما أخرجه الطبري من طريق العوفى عن ابن عباس قال (لمّا نزل على رسول الله القرآن أبطأ عنه جبريل أياماً، فتغيَّر بذلك، فقالوا: ودَّعه ربه وقلاه، فأنزل الله تعالى ﴿**ما ودعك ربك وما قلى**﴾[٢]، [٣].

كما نقل ما ورد من طريق إسماعيل مولى آل الزبير قال (فتر الوحي حتى شق ذلك على النبي ﷺ وأحزنه فقال: لقد خشيت أنّ يكون صاحبي قلاني، فجاء جبريل بسورة والضحى)[٤].

كما أشار إلى ما ذكره سليمان التيمي في «السيرة» التي جمعها ورواها محمد بن عبدالأعلى عن معتمر بن سليمان عن أبيه قال (وفتر الوحي، فقالوا: لو كان من عند الله لتتابع ولكن الله قلاه، فأنزل الله: والضحى وألم نشرح بكمالها)[٥].

وقد بَيَّن ابن حجر أنَّ كل هذه الروايات لا تثبت، والحق أنّ الفترة المذكورة في سبب نزول والضحى غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي، فإنّ تلك دامت أياماً وهذه لم تكن إلا ليلتين أو ثلاثاً فاختلطتا على بعض الرواة، وتحرير الأمر في ذلك ما تقدم بيانه[٦]، كما نَبَّه إلى أنه قد أوضح ذلك في «التعبير»[٧]، [٨].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٧١٠.

(٢) جامع البيان: ٣٠/ ٢٣١ ـ ٢٣٢. وفيه (فَغَيَّر بذلك) ولم يتفرد الطبري بهذه الرواية وقد أخرجها أيضاً ابن مردويه من طريق العوفي عن بن عباس رضى الله عنهما. كما ذكر الطبري نحوها من مرسل قتادة والضحاك: السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٥٤١. والعوفي ضعيف. أخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والطبراني وابن مردويه نحوها عن جندب. السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٥٤٠. رواية السيوطي عن ابن جرير وابن مردويه (فعير بذلك).

(٣) فتح الباري: ٨/ ٧١٠.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٧١٠. نقل ابن هشام رواية ابن إسحاق قال ذكر لي أنّ رسول الله ﷺ قال لجبريل حين جاءه: لقد احتبست عني ياجبريل حتى سؤت ظناً فقال له جبريل: ﴿**وما نَتَنزَّل إلا بأمر ربك له ما بَيْنَ أيدينا وما خلفنا وما بَيْنَ ذلك وما كان ربك نسياً**﴾ مريم: ٦٤. ابن هشام: ١/ ٣٠٢.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٧١٠. الرواية ذكرها ابن كثير نقلًا عن ابن عساكر في ترجمة ورقة بإسناده إلى سليمان بن طرخان التيمي، مطولة وفي آخرها: وفتر الوحي، فقالوا: لو كان من عند الله لتتابع ولكن الله قلاه فأنزل الله والضحى وألم نشرح بكمالها. (البداية والنهاية: ٣/ ١٥) وهذا مما يشير إلى أهمية كتاب البداية والنهاية وأنّ سيرة سليمان ابن طرخان التيمي وإنْ لم تصل إلينا في كتاب مستقل إلا أنّ هناك نقولًا عنها وروايات متوفرة في تاريخ ابن عساكر والبداية والنهاية لابن كثير والزهر الباسم لمغلطاى وكل منهم يصرح بنقله من سيرة ابن طرخان التيمي...

(٦) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٩ - ٣٦٠ شرح حديث رقم: ٦٩٨٢. و١/ ٢٧ شرح حديث رقم: ٣.

(٧) فتح الباري: ١٢/ ٣٥٩ - ٣٦١.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٧١٠.

ونقل أنه ورد في « سيرة ابن إسحاق » في نزول والضحى سبب آخر[1] ، فإنه ذكر أنّ المشركين لمّا سألوا النبي ﷺ عن ذي القرنين والروح وغير ذلك وعدهم بالجواب ولم يستثن ، فأبطأ عليه جبريل اثنتى عشرة ليلة أو أكثر ، فضاق صدره ، وتكلم المشركون : فنزل جبريل بسورة والضحى ، وبجواب ما سألوا ، وبقوله تعالى **﴿ولا تقولنّ لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أنْ يشاء الله﴾**[2] وقد عقب ابن حجر على هذا بأنّ ذكر سورة الضحى هنا بعيد لكن يجوز أنْ يكون الزمان في القصتين متقارباً ، فضم بعض الرواة احدى القصتين إلى الأخرى ، وكل منهما لم يكن في ابتداء البعث ، وإنما كان بعد ذلك بمدة[3] .

في قوله (فجاءت امرأة فقالت : يا محمد إني لأرجو أنْ يكون شيطانك تركك) بَيَّنَ أنها أم جميل بنت حرب امرأة أبي لهب[4] .

وقد نَبَّه إلى أنّ بيان ذلك قد ورد في « كتاب قيام الليل »[5] .

كما أشار إلى أنه قد قد أخرجه الطبري من طريق المفضل بن صالح عن الأسود بن

---

(١) ذكر ابن إسحاق قصة تأخر نزول جبريل ثم نزول سورة والضحى ولم يذكر سؤال المشركين عن الأمور المذكورة . سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل زكار : ص ١٣٥ . كما ذكر ابن هشام قصة نزول والضحى ولم يُبَيِّن أنّ هذا المذكور هنا هو السبب ، ابن هشام : ١/ ٢٤١ . ولم يذكره السهيلي أيضاً .
انظر : الروض الأنف : ١/ ٢٨٢ .
رواية ابن إسحاق في إرسال قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود المدينة ليسألوهم عن محمد ﷺ فطلبوا منهم أنْ يسألوه عن الروح وعن أصحاب الكهف وفيها إبطاء جبريل من النزول فيما يذكرون خمس عشرة ليلة ثم نزول سورة الكهف دون ذكر سورة والضحى . نقلها ابن هشام : ١/ ٣٠٠ - ٣٠١ . وقد أخرجها الطبري في جامع البيان : ١٥/ ١٩١ . كما نقلها أيضاً عن ابن إسحاق ابن كثير في البداية والنهاية : ٣/ ٥٠ - ٥١ . وقد ذكر الطبري قصة سؤال أهل الكتاب عن ذي القرنين دون أنْ يذكر فيها تأخر الوحي أو نزول سورة والضحى .(جامع البيان : ١٦/ ٨) . وقد ذكر العيني رواية ابن إسحاق وأنّ المشركين سألوا رسول الله ﷺ عن الخضر وذي القرنين والروح ... فنزل جبريل بسورة والضحى وبقوله **﴿ولا تقولنّ لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أنْ يشاء الله﴾** . (عمدة القارىء : ١٦/ ١٦٥) .
وقد ذكر الفخر الرازي ذلك السبب وعزاه لأكثر المفسرين ، قال الفخر الرازي : وقد اختلفوا في قدر مدة انقطاع الوحي ، فقال ابن جريج اثنتا عشر يوماً ، وقال الكلبي خمسة عشر يوماً ، وقال ابن عباس خمسة وعشرون يوماً ، وقال السدي ومقاتل أربعون يوماً . (التفسير الكبير : ٣١/ ٢١٠) .

(٢) الآية : ٢٣ - ٢٤ . سورة الكهف .

(٣) فتح الباري : ٨/ ٧١٠ .

(٤) فتح الباري : ٨/ ٧١٠ .

(٥) وقد صرح فيه أنه من رواية الحاكم من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم وذكر الحديث وقال في آخره رجاله ثقات . فتح الباري : ٣/ ٩ شرح حديث رقم : ١١٢٥ .
الحاكم . المستدرك مع التلخيص : ٢/ ٥٢٦ - ٥٢٧ .

قيس بلفظ (فقالت امرأة من أهله)[1]. ومن وجه آخر عن الأسود بن قيس بلفظ(حتى قال المشركون)[2] حيث بَيَّنَ أنه لا مخالفة لأنهم قد يطلقون لفظ الجمع ويكون القائل أو الفاعل واحداً، بمعنى أنّ الباقين راضون بما وقع من ذلك الواحد[3].

في قوله (قربك) بَيَّنَ أنه بكسر الراء[4]، كما أشار إلى أنه قد بَيَّن أنه وقع في رواية أخرى عند الحاكم (فقالت خديجة)[5]. وأنّ الطبري أخرجه أيضاً من طريق عبدالله بن شداد (فقالت خديجة ولا أرى ربك)[6]. ومن طريق هشام بن عروة عن أبيه (فقالت خديجة لما ترى من جزعه)[7]. حيث بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذين الطريقين مرسلان ورواتهما ثقات، والذي يظهر أنّ كلًا من أم جميل وخديجة قالت ذلك، لكن أم جميل عَبَّرت - لكونها كافرة - بلفظ شيطانك، وخديجة عَبَّرت - لكونها مؤمنة - بلفظ ربك أو صاحبك، وقالت أم جميل شماتة وخديجة توجعاً[8].

عن الأسود بن قيس قال سمعت جندباً البجلي (قالت امرأة: يا رسول الله ما أرى صاحبك. . .)[9].

---

(١) الطبري. جامع البيان: ٣٠/ ٢٣١.

(٢) الطبري. جامع البيان: ٣٠/ ٢٣١.
: رواية (فقال المشركون) أخرجها الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير الطبري وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن جندب. السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٥٤٠. كما أخرجها أيضاً ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس وأخرج ابن جرير نحوها من مرسل قتادة والضحاك. السيوطي. الدر المنثور: ٨/ ٥٤١.
وقد أخرج الطبراني عن جندب أنّ الذي قال: ما أرى صاحبك إلا قد قلاك بعض بنات عمه ﷺ. السيوطي ، الدر المنثور: ٨/ ٥٤٠.
وأخرج الترمذي وصححه وابن أبي حاتم عن جندب بلفظ: فقالت له امرأة. السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٥٤٠. ونحوه عند أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير والطبراني والبيهقي وأبو نعيم معاً في الدلائل عن جندب. (السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٥٣٩ - ٥٤٠).

(٣) فتح الباري: ٨/ ٧١٠.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٧١٠.

(٥) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٦١٠ - ٦١١. وقال الذهبي: صحيح مرسل. وقد أخرج الرواية أيضاً الواحدي في أسباب النزول ص ٤٩٠.

(٦) الطبري. جامع البيان: ٣٠/ ٢٣١.

(٧) الطبري. جامع البيان: ٣٠/ ٢٣٢. وقد أخرجها أيضاً الحاكم المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٦١٠ - ٦١١. ونقلها السيوطي عن الطبري والحاكم وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل. (الدر المنثور: ٨/ ٥٤٠ - ٥٤١)٨

(٨) فتح الباري: ٨/ ٨٧١١

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب ما ودعك ربك وما قلى، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١١، حديث رقم: ٤٩٥١.

في قوله (باب قوله ما ودعك ربك وما قلى) بَيَّنَ أنّ هذه الترجمة ثبتت هكذا في رواية المستملي، وهو تكرار بالنسبة إليه لا بالنسبة للباقين لأنهم لم يذكروها في الأولى[1].

في قوله(تقرأ بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد ما تركك ربك)[2] بَيَّنَ أنّ القراءة بالتشديد هي قراءة الجمهور، وقرأ بالتخفيف عروة، وابنه هشام وابن أبي علية[3].

كما نقل عن أبي عبيدة قوله (ما ودَّعك) يعني بالتشديد من التوديع، و(ما ودعك) يعني بالتخفيف من ودعت[4].

حيث بَيَّنَ أنه يمكن تخريج كونهما بمعنى واحد على أنّ التوديع مبالغة في الودع لأنّ من ودعك مفارقاً فقد بالغ في تركك[5].

في قوله (وقال ابن عباس ما تركك وما أبغضك)[6] بَيَّنَ ابن حجر أنه قد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا[7].

في قوله في رواية محمد بن بشار (قالت امرأة: يا رسول الله ما أرى صاحبك إلا أبطأك)[8] بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا السياق يصلح أنْ يكون خطاب خديجة، دون الخطاب الأول فإنه يصلح أنْ يكون خطاب حمّالة الحطب لتعبيرها بالشيطان والترك ومخاطبتها بمحمد، بخلاف هذه فقد قالت: صاحبك، وقالت أبطأ، وقالت يا رسول الله[9].

ونقل ابن حجر أنّ الكرماني جَوَّز أنْ يكون من تصرف الرواة[10]، حيث بَيَّن ابن حجر

(١) فتح الباري: ٨/ ٧١١.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١١.
(٣) قال أبو حيان الأندلسي: وقرأ الجمهور ما ودّعك بتشديد الدال وعروة بن الزبير وابنه هشام وأبو صبرة وأبو بحرية وابن أبي عبلة بتخفيفها وقد ذكره ابن حجر (ابن أبي علية) ويحتمل أنْ يكون تصحيفاً من الناسخ. وقد ذكر هذا البيان الفخر الرازي في التفسير الكبير ٣١/ ٢٠٩. تفسير البحر المحيط: ٨/ ٤٨٥.
(٤) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ٢/ ٣٠٢. ونقل ابن الجوزي عن أبي عبيدة قوله: ﴿وما ودعك﴾ من التوديع كما يودع المفارق، و﴿ما ودعك﴾ مخففة من ودعه يدعه. زاد المسير في علم التفسير: ٩/ ١٥٧. وقد ذكره ابن فارس في مجمل اللغة: ٣/ ٩٢٠.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٧١١.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١١. باب ما ودعك.
(٧) الرواية أخرجها الطبري عن عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس. جامع البيان: ٣٠/ ٢٣٠.
هذا التفسير: أخرجه الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما: السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٥٤١.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١١. حديث رقم: ٤٩٥١.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٧١١.
(١٠) الكرماني. شرح صحيح البخاري: ١٨/ ١٧٢.

أنّ هذا مُوجَّه لأنَّ مخرج الطريقين واحد[1].

كما بَيَّنَ ابن حجر قوله (أبطأك) أنّ المعنى سيَّرك بطيئاً في القراءة لأنّ بطأه في الإقراء يستلزم بطىء الآخر في القراءة، كما نقل ابن حجر أنه وقع في رواية أحمد عن محمد بن جعفر عن شعبة (إلاأبطأ عنك)[2]،[3].

(١) فتح الباري: ٨/ ٧١١. في شرح حديث جندب في قوله (قالت امرأة) قال العيني: قيل أنها خديجة رضي الله تعالى عنها. ثم نقل عن الكرماني قوله: فإنْ قلت: المرأة كانت كافرة قالت يا رسول الله؟ قلت: قالت إمّا إستهزاء، وإمّا أنْ يكون هو من تصرفات الراوي إصلاحاً للعبارة. ثم قال العيني: وقال بعضهم بعد أنْ نقل كلام الكرماني: هو موجه لأنّ مخرج الطريقين واحد.
قال العيني: أمّا قول الكرماني المرأة كانت كافرة في الطريق الأول لأنه صرح فيه بقوله (إني لأرجو أنْ يكون شيطانك قد تركك) وهذا القول لا يصدر عن مسلم ولا مسلمة، وهنا قال (صاحبك - وقال: يا رسول الله) مثل هذا لا يصدر عن كافر. وقول بعضهم: هذا موجه لأن مخرج الطريقين واحد فيه نظر أيضاً، لأنّ اتحاد المخرج يستلزم أنْ يكون هذه المرأة هنا بعينها تلك المرأة المذكورة هناك.
ثم ذكر العيني رواية عروة عن خديجة نقلاً عن الواحدي والطبري. (عمدة القارىء: ١٦/ ١٦٤).

(٢) أحمد، المسند: ٤/ ٣١٢. في رواية البخاري عن محمد بن جعفر في نسخة العيني وفي شرحه (إلا أبطأ عنك) ثم قال العيني: وكأنه وقع في نسخة الكرماني أبطأك. (عمدة القارىء: ١٦/ ١٦٤).

(٣) فتح الباري: ٨/ ٧١١.

اسلام السابقين:

في قوله: وقال الله تعالى **﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾**[1].

أوضح ابن حجر أنّ البخاري أشار بهذه الآية إلى ثبوت فضل المهاجرين لِمَا اشتملت عليه من أوصافهم الجميلة وشهادة الله تعالى لهم بالصدق[2].

في قوله(وقال الله تعالى **﴿إلا تنصروه فقد نصره الله﴾** الآية[3].

أشار الحافظ إلى أنّ الأصيلي وكريمة ذكرا الآية إلى قوله **﴿إنّ الله معنا﴾**. كما أوضح أنّ البخاري أشار بهذه الآية إلى ثبوت فضل الأنصار فإنهم امتثلوا الأمر في نصره، وكان نصر الله له في حال التوجُّه إلى المدينة بحفظه من أذى المشركين الذين اتبعوه ليردوه عن مقصده.

وفي الآية فضل أبي بكر الصديق لأنه انفرد بهذه المنقبة حيث صاحب رسول الله ﷺ في تلك السفرة، ووقاه بنفسه كما سيأتي[4]، وشهد الله له فيها بأنه صاحب نبيه[5].

في قوله (باب مناقب المهاجرين وفضلهم)[6] بَيَّنَ ابن حجر أنّ المراد بالمهاجرين من عدا الأنصار ومن أسلم يوم الفتح، فالصحابة من هذه الحَيْثِيَّة ثلاثة أصناف، والأنصار هم الأوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم.

في قوله (منهم أبو بكر عبدالله بن أبي قحافة التيمي) بَيَّنَ ابن حجر أنّ البخاري جزم هكذا بأنّ اسم أبي بكر عبدالله، وهذا هو المشهور ويقال كان اسمه قبل الإسلام عبد الكعبة وكان يسمى أيضاً عتيقاً[7].

---

(١) الآية (٨) من سورة الحشر.
وقد ذكر البخاري هذه الآية في باب مناقب المهاجرين وفضلهم (صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨).

(٢) فتح الباري: ٧/ ٩.

(٣) الآية(٤٠) من سورة التوبة.
وقد ذكرها البخاري في باب مناقب المهاجرين وفضلهم. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨.

(٤) ذكر الحافظ ابن حجر بعض المعلومات في قصة الهجرة في فتح الباري ٧/ ٩ - ١١. ولكنه أحال في التفاصيل إلى باب الهجرة ٧/ ٢٢. وبشكل أوسع: ص ٢٣٦ - ٢٣٧. وفيه الرواية المتعلقة بحرص الصديق على حماية رسول الله ﷺ ووقايته بنفسه.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٩.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٩. وقد ذكر العيني هذا البيان كما هنا (عمدة القارىء: ١٣/ ٢٣٩) وقد ذكر ابن سعد الآثار الواردة في تسمية الصديق عتيقاً، وقول الرسول ﷺ هذا - أي أبو بكر - عتيق الله من النار. كما ذكر ابن سعد أنّ اسم الصديق عبدالله بن عثمان. (الطبقات: ٣/ ١٧٠. والطبراني، المعجم الكبير: ١/ ٥٢ - ٥٤). وقد أورد الهيثمي المزيد من الأحاديث في تسمية الصديق بعبدالله ثم تسميته عتيقاً نقلاً عن البزّار والطبراني (مجمع الزوائد: ٩/ ٤٣ - ٤٤).

كما أوضح الحافظ أنه قد اختلف هل هو اسم له أصلي أو قيل له ذلك لأنه ليس في نسبه ما يعاب به أو لقدمه في الخير وسبقه إلى الإسلام أو قيل له ذلك لحسنه أو لأنّ أمه كان لا يعيش لها ولد فلمّا ولد استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت. أو لأنّ النبي ﷺ بَشَّرَه بأنّ الله أعتقه من النار، وقد ورد في هذا الأخير حديث عن عائشة عند الترمذي[1]. وآخر عن عبدالله بن الزبير عند البزّار[2]، وصححه ابن حبان وزاد فيه(وكان اسمه قبل ذلك عبدالله بن عثمان)[3] كما أوضح ابن حجر أنّ عثمان بن أبي قحافة لم يُختلف في ذلك كما لم يُختلف في كنية الصديق[4].

كما أنه لُقِّبَ الصديق لسبقه إلى تصديق النبي ﷺ.

وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الإسراء[5].

ونقل ما رواه الطبراني من حديث عليّ (أنه كان يحلف أنّ الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق) رجاله ثقات[6].

وأمّا نسبه فهو عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب، يجتمع مع النبي ﷺ في مرة بن كعب، وعدد آبائهما إلى مرة سواء، وأم أبي بكر سلمى وتكنى أم الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكور[7] أسلمت وهاجرت[8]، وذلك معدود من مناقبه لأنه انتظم إسلام أبويه وجميع أولاده[9].

---

(١) الترمذي، سننه: ٥/٢٧٨. رقم: ٣٧٦٠. أبواب المناقب وقد أخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير: ١/ ٥٤. رقم: ٩.
حديث عائشة رواه الحاكم وصححه ولكن الذهبي تعقبه بقوله: بل إسحاق متروك قاله أحمد (المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٤١٥ - ٤١٦).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١/ ٥٣. رقم: ٧ - ٨. والحديث نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٤٣. وقال: رواه البزّار والطبراني بنحوه ورجالهما ثقات.

(٣) ابن حبان، الصحيح: ٩/ ٦. رقم ٦٨٢٥. وهذه الزيادة قد ذكرها ابن سعد في الطبقات: ٣/ ١٧٠. كما نقلها الهيثمي عن الليث بن سعد من رواية الطبراني، وعن القاسم بن محمد من رواية الطبراني أيضاً (مجمع الزوائد: ٩/ ٤٤). وقد أخرج الطبراني اللفظ عن الليث بن سعد، وعن عمرو بن علي وعن عبدالله بن الزبير، (المعجم الكبير: ١/ ٥٢ - ٥٣. الأرقام ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨).

(٤) فتح الباري: ٧/ ٩.

(٥) هذا البيان نقله الهيثمي من حديث أبي هريرة عند الطبراني ومن حديث أم هانىء عند الطبراني أيضاً (مجمع الزوائد: ٩/ ٤٤).

(٦) الطبراني، المعجم الكبير: ١/ ٥٥. رقم: ١٤. ونقله الهيثمي عن الطبراني. (مجمع الزوائد: ٩/ ٤٤).

(٧) هذه المعلومات أخرجها الطبراني عن أبي الأسود عن عروة. المعجم الكبير: ١/ ٥١ - ٥٢. رقم: ١. وكذلك نقلها الهيثمي عن الطبراني مجمع الزوائد: ٩/ ٤٣.

(٨) قصة إسلام أم أبي بكر أخرجها الطبراني عن الهيثم بن عدي وعن ابن عباس المعجم الكبير؛ ١/ ٥٢. رقم: ٢ - ٣.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٩.

نقل ابن حجر ما أخرجه ابن عساكر من حديث مالك بن دينار عن أنس رفعه (إنّ أعظم الناس علينا منّا أبو بكر، زوجني ابنته، وواساني بنفسه، وإنّ خير المسلمين مالاً أبو بكر، أعتق منه بلالاً، وحملني إلى دار الهجرة)[1].

كما أشار ابن حجر إلى أنه أخرج نحوه من رواية ابن حبان التيمي عن أبيه عن عليّ[2] [3].

ونقل ما رواه الترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ (ما لأحد عندنا يد إلا كافأناه عليها، ما خلا أبا بكر فإنّ له عندنا يداً يكافئه الله بها يوم القيامة[4]).

كما نقل ما أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس نحو حديث الترمذي وزاد (منه أعتق بلالاً، ومنه هاجر بنبيه)[5].

عن همام بن الحارث قال (قال عمّار بن ياسر رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أَعْبُد، وامرأتان وأبو بكر)[6] بَيَّنَ أنّ حديث عمار قد شرحه في مناقب أبي بكر رضي الله عنه[7]، كما بَيَّنَ أنّ الحديث فيه دلالة على قِدَم إسلام أبي بكر إذْ لم يذكر عمار أنه رأى مع النبي ﷺ من الرجال غيره، وقد اتفق الجمهور على أنّ أبا بكر أول من أسلم من الرجال.

كما نقل أنّ ابن إسحاق ذكر أنه كان يتحقق أنه سيبعث، لِمَا كان يسمع ويرى من أدلة

---

(١) فتح الباري: ٧/ ١٣. أخرج الطبراني في المعجم الكبير: ١٢/ ١١٩.
رقم: ١٢٤٧. عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ «ما من أَحَدٍ أمنّ عليّ في يده من أبي بكر زوجني ابنته وأخرجني إلى دار الهجرة ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر ولكن أخاه ومودة إلى يوم القيامة.
نقله الهيثمي عن الطبراني وقال: فيه نهشل بن سعيد وهو متروك (مجمع الزوائد: ٩/ ٤٨ - ٤٩).
عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ما من أحد أعظم عندي يداً من أبي بكر واساني بنفسه وماله. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وزاد: وأنكحني ابنته. وقال الهيثمي: فيه أرطأة أبو حاتم وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ٩/ ٤٩. الطبراني. المعجم الكبير: ١١/ ١٩١. حديث رقم: ١١٤٦١. الهيثمي. مجمع الزوائد: ٩/ ٤٩. وروى أحمد نحوه من حديث بكير بن شهاب عن عبيد الله. فضائل الصحابة: ١/ ٣٦٦. حديث رقم: ٥٣٨.

(٢) أخرجه الترمذي بسنده وقال في آخره: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. السنن: ٥/ ٢٩٧. حديث رقم: ٣٧٩٨. باب مناقب عليّ بن أبي طالب، وعنده (أبو حبان التيمي).
حديث عليّ قد أخرجه الحاكم بسنده وقال في آخره: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. المستدرك: ٣/ ٧٢.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٣.

(٤) الترمذي، السنن: ٥/ ٢٧٠. رقم الحديث: ٣٧٤١.

(٥) فتح الباري: ٧/ ١٣.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه. صحيح البخاري مع فتح الباري. ٧/ ١٧٠. حديث رقم: ٣٨٥٧.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٤. شرح حديث رقم: ٣٦٦٠. (باب قول النبي ﷺ ولو كنت متخذاً خليلاً).

ذلك، فلمّا دعاه بادر إلى تصديقه من أول وهلة[1].

نَبّه ابن حجر إلى أنّ هذا الباب كان حقه أنْ يكون متقدماً جداً، إمّا في باب المبعث، أو عقبه، لكن وَجْهُه هنا ما وقع في حديث عمرو بن العاص الذي قبله[2] أنه قام بنصر النبي ﷺ وتلاوة الآية الكريمة المذكورة، فدل ذلك على أنّ إسلامه متقدم على غيره، بحيث أنّ عماراً مع تقدم إسلامه لم ير مع النبي ﷺ غير أبي بكر وبلال، وعنى بذلك الرجال، وبلال إنما اشتراه أبو بكر لينقذه من تعذيب المشركين لكونه أسلم[3].

في قوله (باب جوار أبي بكر)[4] أوضح أنه الصديق رضي الله عنه، وأنّ الجيم في جوار تكسر وتضم، والمراد به الذمام والأمان.

كما أشار إلى أنّ البخاري أورد في هذا الباب حديث عائشة في شأن الهجرة مطولاً[5].

والغرض من هذا الحديث هنا رضا أبي بكر بجوار ابن الدُّغُنّة، وتقرير النبي ﷺ له على ذلك، ووجه دخوله في الكفالة أنه لائق بكفالة الأبدان لأنّ الذي أجاره كأنه تكفل بنفس المجار أن لايضام، قاله ابن المنير.

وقد نَبّه إلى أنّ البخاري ساق الحديث هذا على لفظ يونس عن الزهري وساقه في الهجرة على لفظ عقيل[6]. وسيأتي هناك مابَيْنهما من التفاوت وفي ذكر الإختلاف في اسم ابن الدغنة وضبطه وضبط برك الغماد[7]،[8].

في قوله (باب مناقب عمر بن الخطاب) بَيَّن أنه ابن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب، يجتمع مع النبي ﷺ في كعب، وعدد مابَيْنهما من الآباء إلى كعب متفاوت بواحد، بخلاف أبي بكر، فَبَيْنَ النبي ﷺ

---

(١) في سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل أنّ أبا بكر الصديق أسلم من أول وهله كلّمه فيها رسول ﷺ، ودعاه فيها إلى الإسلام.
ص: ١٣٩. ابن هشام: ١/ ٢٤٩- ٢٥٠. وقد نقل ابن كثير رواية ابن إسحاق أنّ أبا بكر كان صاحب رسول الله ﷺ قبل البعثة وكان يعلم من صدقه وأمانته وحسن سجيته وكرم أخلاقه مايمنعه من الكذب على الخَلْق فكيف على الله تعالى؟ ولهذا بادر إلى تصديقه من أول وهلة ولم يتردد (البداية والنهاية: ٣/ ٢٦).

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٦٥- ١٦٦. حديث رقم: ٣٨٥٦.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٧٠.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٤٧٥.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٤٧٥- ٤٧٦. رقم: ٢٢٩٧.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٣٠- ٢٣٢. رقم: ٣٠٩٥.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٣٢-٢٣٨. شرح حديث رقم: ٣٩٠٥.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٧٦.

وكعب سبعة آباء، وبَيْنَ عمر وبَيْنَ كعب ثمانية، وأم عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة ابنة عم أبي جهل والحارث ابني هشام بن المغيرة[١].

وقد أشار إلى أنه وقع عند ابن مندة أنها بنت هشام أخت أبي جهل[٢].

قال ابن حجر: وهو تصحيف نَبَّهَ عليه ابن عبد البر، وغيره[٣][٤].

في قوله (أبي حفص القرشي العدوي) بَيَّنَ أنها كنيته كما جاء في «السيرة» لابن إسحاق أنّ النبي ﷺ كنّاه بها[٥]، وكانت حفصة أكبر أولاده، وأمّا لقبه فهو الفاروق باتفاق، فقيل أول من لقبه النبي ﷺ كما رواه أبو جعفر بن أبي شيبة في «تاريخه» عن طريق ابن عباس عن عمر[٦]، ورواه ابن سعد من حديث عائشة[٧]، وقيل أهل الكتاب كما أخرجه ابن سعد عن الزهري[٨]، وقيل جبريل كما رواه البغوي[٩].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٤. هذا البيان قد ذكره ابن سعد، الطبقات: ٣/ ٣٦٥. وقد أخرجه الطبراني عن ابن إسحاق. المعجم الكبير: ١/ ٦٤-٦٥ رقم: ٤٩. ونقله الهيثمي وصححه. مجمع الزوائد: ٩/ ٦٣- ٦٤.

(٢) ورد عند الطبراني (حنتمة بنت هشام) المعجم الكبير: ١/ ٦٥ وعند الهيثمي (ختمية بنت هشام). مجمع الزوائد: ٩/ ٦٣ وهو تصحيف. نقل ابن الأثير قول ابن مندة أنّ أم عمر أخت أبي جهل، كما نقل أنّ هذا قد قاله أيضاً أبو نعيم حيث قال: أم عمر بنت هشام أخت أبي جهل، وأبو جهل خاله. ورواه عن ابن إسحاق.
كما نقل ابن الأثير قول أبي عمر - ابن عبد البر - أنّ من قال ذلك - يعني أنها بنت هشام فقد أخطأ...
كما نقل قول الزبير: حنتمة بنت هاشم فهي ابنة عم أبي جهل. (أسد الغابة: ٣/ ٦٤٢. رقم الترجمة: ٣٨٢٤). وقد نقل ابن هشام رواية ابن إسحاق في إسلام عمر. وفيها: وكان عمر لحنتمة بنت هشام.. وفيها قول أبي جهل: مرحباً وأهلاً بابن أختي ١٠٠٠٠/ ٣٥٠.

(٣) ابن عبد البر، الإستيعاب مع الإصابة: ٢/ ٤٥٨.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٤.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٤. وقد ذكر العيني هذه الرواية ولم يُبيّن مصدرها (عمدة القارىء: ١٣/ ٢٦٢). قال المحب الطبري: لم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام عمر وكنّاه رسول الله ﷺ أبا حفص وكان ذلك يوم بدر، وذكره ابن إسحاق.

(٦) حديث ابن عباس أخرجه أيضاً ابن الجوزي في الحدائق في علم الحديث والزهديات: ١/ ٣٥٤- ٣٥٥.
وكذا ذكره المحب الطبري نقلاً عن صاحب الصفوة، والرازي كما نقل أيضاً حديث النزال بن سبرة عن عليّ أنه قال في عمر: ذاك امرؤ سماه الله الفاروق.. أخرجه ابن السمان في الموافقة.
(الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢/ ٢٧٢- ٢٧٣).

(٧) ابن سعد، الطبقات: ٣/ ٢٧١. ونقله ابن الأثير عنه. أسد الغابة: ٣/ ٦٤٨.

(٨) ابن سعد، الطبقات ٣/ ٢٧٠. ونقله ابن الأثير في أسد الغابة: ٣/ ٦٤٨.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٤. وقد ذكر العيني روايتي عائشة والزهري عند ابن سعد. وكذلك رواية البغوي (عمدة القارىء: ١٣/ ٢٦٢). نقل المحب الطبري رواية الشعبي في تخاصم رجل من المنافقين ورجل يهوديّ فقال اليهودي ننطلق إلى محمد بن عبدالله، وقال المنافق إلى كعب بن الأشرف فأبى اليهودي وأتى النبي ﷺ فقضى لليهودي، فلمّا خرج قال المنافق ننطلق إلى عمر بن الخطاب فأقبلا إليه وقصّا عليه القصة فقال: رويداً حتى أخرج إليكما.. فأخذ السيف وضرب عنق المنافق.. فنزل جبريل فقال: إن عمر فَرّقَ بَيْنَ الحق والباطل فسمى الفاروق. خرجه الواحدي وأبو الفرج. الرياض النضرة: ٢/ ٢٧٢ - ٢٧٣).

. . . . قال عبدالله (مازلنا أعزّة منذ أسلم عمر)[1].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ عبدالله هو ابن مسعود، حيث وقع من رواية ابن عيينة عن إسماعيل في باب إسلام عمر التصريح بذلك[2]،[3].

في قوله (مازلنا أعزة منذ أسلم عمر) بَيَّنَ أنّ المراد إعزاز المسلمين بإسلام عمر لِمَا كان فيه من الجَلَد والقوة في أمر الله.

ونقل ابن حجر مارواه ابن أبي شيبة[4] والطبراني[5] من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال: قال عبد الله بن مسعود (كان إسلام عمر عزا، وهجرته نصراً، وإمارته رحمة، والله ما استطعنا أنْ نصلي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر)[6].

وقد أشار إلى أنه قد ورد سبب إسلامه فيما أخرجه الدارقطني مطولاً من طريق القاسم ابن عثمان عن أنس قال (خرج عمر متقلداً السيف، فلقيه رجل من بني زهرة - فذكر قصة دخول عمر على أخته وإنكاره إسلامها وإسلام زوجها سعيد بن زيد وقراءته سورة طه ورغبته في الإسلام - فخرج خباب فقال: أبشر ياعمر، فإني أرجو أنْ تكون دعوة رسول الله ﷺ لك، قال: اللهم أعز الإسلام بعمر أو بعمرو بن هشام)[7].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤١. حديث رقم: ٣٦٨٤.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٧٧. حديث رقم: ٣٨٦٣.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٨.

(٤) ابن أبي شيبة، المصنف: ٦/ ٣٥٥. رقم الحديث: ٣١٩٨٩.

(٥) حديث ابن مسعود نقله ابن هشام: ١/ ٣٤٢. والهيثمي وَبَيَّنَ أنّ رجاله رجال الصحيح، وقد رواه الطبراني. مجمع الزوائد: ٩/ ٦٥- ٦٦. وقد نقله أيضاً ابن كثير عن زياد البكائي عن سعد بن إبراهيم عن ابن مسعود. البداية والنهاية: ٣/ ٧٦- ٧٧. وذكره ابن الأثير في أسد الغابة: ٣/ ٦٤٩. وقد أخرج ابن أبي شيبة الحديث بلفظ: دخل ابن عباس على عمر حين طعن فقال له: يا أمير المؤمنين إنْ كان إسلامك لنصراً، وإنْ كانت أمارتك لفتحاً. . . (المصنف: ٦/ ٣٥٨. رقم: ٣٢٠١٥).

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٧.

(٧) حديث أنس بن مالك أخرجه الدارقطني في باب نهي المحْدث عن مس القرآن. السنن: ١/ ١٢٣. رقم الحديث: ٧.
وليس في الحديث قوله (فلقيه رجل من بني زهرة. . وإنما. . فقيل له: إنّ ختنك وأختك. . إلى أنْ توضأ وقرأ طه. وقال الدارقطني: تفرد به القاسم بن عثمان وليس بالقوى. والحديث أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده مطولاً. وأخرجه البيهقي في الدلائل مطولاً: ٢/ ٢١٩- ٢٢٠ وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة: ١/ ٢٦٩-٢٧٢. وكذلك أخرجه الذهبي بتمامه. تاريخ الإسلام، السيرة النبوية ص ١٧٤- ١٧٥.
وقد ذكر القصة ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٧٧-٧٨. وقد نَبَّه إلى أنه قد استقصى كيفية إسلام عمر رضي الله وما ورد في ذلك من الأحاديث والآثار مطولاً في أول سيرته التي أفردها على حده. وفي رواية ابن إسحاق. . فلقيه نعيم بن عبدالله. ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٣٤٤.

كما أشار إلى أنّ أبا جعفر بن أبي شيبة روى نحوه في «تاريخه» من حديث ابن عباس، وفي آخره (فقلت يارسول الله ففيم الإختفاء؟ فخرجنا في صفين: أنا في أحدهما، وحمزة في الآخر، فنظرت قريش إلينا فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها)[1]،[2].

كما أشار أيضاً إلى أنه رواه البزار من طريق أسلم مولى عمر عن عمر مطولاً[3]. ونقل مارواه ابن أبي خيثمة من حديث عمر نفسه قال (لقد رأيتني وما أسلم مع رسول الله ﷺ إلا تسعة وثلاثون رجلاً فكملتهم أربعين، فأظهر الله دينه، وأعز الإسلام[4])، كما أشار إلى أنّ البزار روى نحوه من حديث ابن عباس[5] وقال فيه (فنزل جبريل فقال **﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾**[6]،[7].

وقد نقل ابن حجر أنه ورد في «فضائل الصحابة لخيثمة» من طريق أبي وائل عن ابن مسعود قال (قال رسول الله ﷺ: اللهم أيّد الإسلام بعمر)[8]، كما بَيَّن أنه قد ورد من

---

(١) الحديث وفيه هذه الزيادة رواه أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء: ١/ ٤٠. وكذا ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة: ١/ ٢٧٢-٢٧٣. وفي آخره: فسماني رسول الله ﷺ يومئذ الفاروق. وقد أخرجه الذهبي أيضاً مطولاً وأوضح أنّ بإسناده ضعفاً (السيرة النبوية: ص ١٧٩ - ١٨٠). ونقله المحب الطبري عن صاحب الصفوة والرازي. الرياض النضرة: ٢/ ٢٧٢.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٨.

(٣) البزار، المسند - وهو البحر الزخار - ١/ ٤٠٠- ٤٠٣ رقم الحديث ٢٧٩. وفيه (فَكَبَّرَ المسلمون تكبيرة سمعت في طريق مكة وقد كانوا سبعين قبل ذلك). ونقله الهيثمي من رواية البزار. وقال الهيثمي: فيه أسامة ابن زيد ابن أسلم وهو ضعيف. (فجمع الزوائد: ٩/ ٦٧-٦٨)، وفي حديث أسلم أن عمر قرأ من سورة الحديد.

(٤) الحديث رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١/ ٤١.

(٥) حديث ابن عباس نقله الهيثمي بلفظ (لَمّا أسلم عمر قال المشركون: قد انتصف القوم منا، وأنزل الله عزّ وجلّ **﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾** قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني باختصار وفيه النضر أبو عمرو، وهو متروك. (مجمع الزوائد: ٩/ ٦٨).
أورد ابن الأثير رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أسلم مع رسول الله ﷺ تسعة وثلاثون رجلاً وامرأة. ثم أنّ عمر أسلم فصاروا أربعين، فنزل جبريل عليه السلام بالآية الكريمة **﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾**.
أسد الغابة: ٢/ ٦٤٣. كما نقل الحديث المحب الطبري عن القلعي والواحدي. الرياض النضرة: ٢/ ٢٨٥. وقد ذكر السيوطي في تفسير الآية الكريمة عدة روايات عن ابن عباس من رواية البزار والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه كما نقل رواية سعيد بن جبير عند ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وفيها (لَمّا أسلم مع النبي ﷺ ثلاث وثلاثون رجلاً وست نسوة ثم أسلم عمر. (الدر المنثور: ٤/ ١٠١).

(٦) الآية (٦٤) من سورة الأنفال.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٨.

(٨) روى ابن سعد من حديث عبدالله بن عمر: قال رسول الله ﷺ اللهم أيّد دينك بعمر بن الخطاب. الطبقات الكبرى: ٣/ ٢٧٠. وأخرج الحاكم حديث ابن عمر: اللهم أيد الدين بعمر بن الخطاب. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٨٣. وروى نحوه عن الزهري بلفظ: اللم أيّد الإسلام بأحبّ الرجلين إليك عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام. نفس المرجع والجزء: ص: ٢٦٩.

حديث عليّ مثله بلفظ أعز[1].

كما أشار إلى أنه ورد في حديث عائشة مثله أخرجه الحاكم بإسناد صحيح[2].

كما بَيَّنَ أنه أخرجه الترمذي من حديث ابن عمر بلفظ (اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك، بأبي جهل أو بعمر، قال فكان أحبهما إليه عمر) قال الترمذي: حسن صحيح[3]،[4].

وقد بَيَّنَ أيضاً أنه صححه ابن حبان[5]، وفي إسناده خارجة بن عبدالله صدوق فيه مقال، لكن له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الترمذي أيضاً[6].

ومن حديث أنس عند الدارقطني[7]، ومن طريق أسلم مولى عمر عن عمر عن خباب[8]، وله شاهد مرسل أخرجه ابن سعد من طريق سعيد بن المسيب والإسناد صحيح إليه[9]. كما أشار ابن حجر إلى مارواه ابن سعد أيضاً من حديث صهيب قال (لمّا أسلم

---

(١) روى أحمد من حديث يونس عن الحسن أنّ رسول الله ﷺ قال: اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب. فضائل الصحابة: ١/ ٢٦٢. حديث رقم: ٣٣٨. وأخرجه الحاكم من حديث ابن عباس وصححه بلفظ (اللهم أعز الإسلام بعمر) كما أخرج حديث عائشة بلفظ (اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة) المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٨٣.

(٢) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٨٣.

(٣) الترمذي، السنن: ٥/ ٢٨٠. رقم الحديث: ٣٧٦٤. وقال: حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر. كما أخرج الحاكم حديث ابن مسعود بلفظ (اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام فجعل الله دعوة رسول الله ﷺ لعمر رضي الله عنه). المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٨٣. وأخرجه أحمد في المسند: ٢/ ٩٥. وفضائل الصحابة: ١/ ٢٥٠. حديث رقم: ٣١٢. وابن سعد في الطبقات: ٣/ ٢٦٧.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٨.

(٥) ابن حبان، الصحيح: ٩/ ١٧. رقم الحديث: ٦٨٤٢.

(٦) الترمذي، السنن: ٥/ ٢٨٠. رقم الحديث: ٣٧٦٦.

(٧) حديث أنس عند الدارقطني، في السنن: ١/ ١٢٣. وليس فيه هذه الزيادة، وقد أخرجه أبو يعلى الموصلي مطولاً.
وكذا أخرجه البيهقي وابن الجوزي مطولاً وفيه (أبشر ياعمر فإني أرجو أنْ تكون دعوة رسول الله ﷺ لك ليلة الخميس (اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام..) الدلائل: ٢/ ٢١٩-٢٢٠. صفة الصفوة: ١/ ٢٧١. وقد أخرجه بطوله أيضاً الذهبي في السيرة النبوية: ص ١٧٤-١٧٥.

(٨) طريق أسلم أخرجه البزار، المسند (البحر الزخار): ١/ ٤٠١- ٤٠٢.
رقم: ٢٧٩. والحديث أخرجه بطوله الذهبي عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده، السيرة النبوية: ص: ١٧٧-١٧٩.
ولم يُبَيِّن الذهبي حكمه على الحديث كما أوضح ذلك في حديث ابن عباس وحديث عمر من طريق أسلم نقله الهيثمي وفيه أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف. (مجمع الزوائد: ٩/ ٦٦-٦٧).

(٩) ابن سعد، الطبقات: ٣/ ٢٦٧.

عمر قال المشركون انتصف القوم منا)[1]، كما أنه قد ورد نحوه عند البزار والطبراني من حديث ابن عباس[2]،[3].

في باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه[4]، بَيَّن أنّ الكلام على نسبه قد ورد في مناقبه رضي الله عنه[5].

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (لمّا أسلم عمر اجتمع الناس عند داره. . . .)[6].

في قوله (اجتمع الناس عند داره) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (اجتمع الناس إليه). وفي قوله (وأنا غلام) نقل أنه ورد في رواية أخرى أنه كان (ابن خمس سنين)[7]. وإذا كان كذلك خرج منه أنّ إسلام عمر كان بعد المبعث بست سنين أو سبع، لأنّ ابن عمر كما ورد في المغازي كان يوم أحد ابن أربع عشرة سنة[8] وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة، فيكون مولده بعد المبعث بسنتين.

وفي قوله (على ظهر بيتي) نقل عن الداودي قوله: هذا غلط والمحفوظ (ظهربيتنا). كما نقل أنّ ابن التين تعقّبه بأنّ ابن عمر أراد أنه الآن بيته، أي عند مقالته تلك، وكان قبل ذلك لأبيه.

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا التأويل غير محتاج إليه، وإنما نسب ابن عمر البيت إلى نفسه

---

(١) طريق صهيب بن سنان أخرجه ابن سعد، الطبقات: ٣/ ٢٦٩. بلفظ (لما أسلم عمر ظهر الإسلام. . وانتصفنا ممن غلظ علينا).

(٢) وأخرج الحاكم الحديث عن النضر أبي عمر عن ابن عباس. المستدرك: ٣/ ٨٥. وقال في آخره صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في التلخيص. نفس المرجع. وأخرجه الهيثمي عن ابن عباس وقال في آخره رواه الطبراني وفيه النضر بن عمرو هو متروك. مجمع الزوائد: ٩/ ٦٥. وفي رواية أخرى زاد (وأنزل الله عزّوجلّ: ﴿أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾ وقال في آخره: رواه البزار والطبراني باختصار وفيه النضر أبو عمر، وهو متروك. نفس المرجع والجزء: ص : ٦٨.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٨.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٧٧.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٤.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب إسلام عمر بن الخطاب، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٧٧. رقم: ٣٨٦٥.

(٧) ورد عند ابن سعد أنه كان ابن ست سنين. الطبقات الكبرى: ٣/ ٢٧٠.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٢. حديث رقم: ٤٠٩٧. باب غزوة الخندق وهي الأحزاب.

مجازاً، أو مراده المكان الذي كان يأوى فيه سواء كان ملكه أم لا[1].

كما عقب أيضاً بأنه إنْ أراد نسبته إليه حال مقالته تلك لم يصح لأن بني عدي بن كعب رهط عمر لمّا هاجروا استولى غيرهم على بيوتهم كما ذكره ابن إسحاق وغيره فلم يرجعوا فيها، وأيضاً فإن ابن عمر لم ينفرد بالإرث من عمر فتحتاج دعوى أنْ يكون اشترى حصص غيره إلى نقل.

ومن هنا يعيَّن القول الذي تقدم[2].

في قوله (فما ذاك) بَيَّنَ أنّ معناه لابأس، أو لا قتل أولا يعترض له.

كما بَيَّن قوله (أنا له جار) أي أجرته من أنْ يظلمه ظالم، وقوله (تصدعوا) أي تفرقوا عنه.

وفي قوله (قالوا العاص بن وائل) أشار إلى زيادة ابن عمر في روايته عن سفيان قال: (فعجبت من عزته) وكذلك ورد عند الإسماعيلي من وجهين عن سفيان[3]. كما أشار إلى أنه ورد في رواية عبدالله بن داود عن عمر بن محمد عند الإسماعيلي (فقلت لعمر من الذي ردهم عنك يوم أسملت؟ قال:(يابني، ذاك العاص بن وائل)[4] أي ابن هاشم بن سُعَيْد - بالتصغير - ابن سهم القرشي السهمي، مات على كفره قبل الهجرة بمدة، والعاص: من

(١) فتح الباري: ٧/ ١٧٨. في قوله (فوق ظهر بيتي) نقل العيني أنّ الداودي قال: هو غلط، والمحفوظ (على ظهر بيتنا) كما نقل أنّ ابن التين رد عليه بأنه أراد أنه الآن بيته وكان قبل ذلك لأبيه. ثم ذكر العيني أنّ بعضهم قال: ولايخفي عدم الإحتياج إلى هذا التأويل، وإنما نسب ابن عمر البيت إلى نفسه مجازاً، أو مراده المكان الذي كان يأوى فيه سواء كان ملكه أم لا. ثم قال العيني: الصواب مع الداودي، ولا وجه للرد عليه لأنه لايخفى أن ابن عمر كان عمره إذْ ذاك خمس سنين وهو لايفارق بيت أبيه، ولا وجه لقوله بيتي بإضافته إلى نفسه، ولايحتاج إلى دعوى المجاز هنا من غير ضرورة ولانكتة داعية إليه، ولا وجه أيضاً أنْ يقال مراد ابن عمر المكان الذي يأوى فيه لأنه لم يكن يأوى إلا في بيت أبيه عادة خصوصاً وهو ابن خمس سنين. علماً بأنّ العيني قد نقل كلام ابن حجر في شرح قوله (وأنا غلام) نقلاً حرفياً (عمدة القارىء: ١٣/ ٣٩٦-٣٩٧).

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٧٨.

(٣) رواية سفيان عن عمرو عن ابن عمر قد أخرجها البيهقي نقلاً عن أبي بكر الإسماعيلي وفيها: (إنّي لعلى سطح فرأيت الناس مجتمعين على رجل وهم يقولون: صبأ عمر، صبأ عمر، فجاء العاص بن وائل عليه قباء ديباج فقال: (إذا كان عمر قد صبأ فمه أنا له جار). قال: (فتفرق الناس عنه)، قال: (فعجبت من عزه). الدلائل: ٢/ ٢١١. هذا اللفظ أخرجه الذهبي من رواية سفيان وفيه (فعجبت من عزه) تاريخ الإسلام، السيرة النبوية: ص ١٧٥.

(٤) هذا اللفظ أخرجه ابن إسحاق عن نافع مولى عبدالله بن عمر، عن ابن عمر. قال: لمّا أسلم أبي عمر قال: أي قريش أنْقَلُ للحديث؟ فقيل له: جميل بن معمر الجمحي، قال: فغدا عليه.. فذكر القصة مطولة وفيها: فقلت لأبي بعد أنْ هاجر إلى المدينة: يا أبت من الرجل. الذي زجر القوم عنك بمكة يوم أسلمت، وهم يقاتلونك؟ فقال: ذاك، أي بني، العاص بن وائل السهمي.
ابن هشام: ١/ ٣٤٨- ٣٤٩ ونقله عن ابن إسحاق أيضاً الذهبي في السيرة النبوية: ص :١٧٦. ثم قال: وأخرجه ابن حبان من حديث جرير بن حازم عن ابن إسحاق. كما نقل ابن كثير الرواية أيضاً، البداية والنهاية: ٣/ ٧٩.
وقد أخرج هذه القصة الذهبي عن البكائي عن ابن إسحاق عن نافع عن ابن عمر. السيرة النبوية: ص: ١٧٦. وذكر زيادة: ص ١٧٩.

العوص، وقيل إنه من العصيان[1].

عن عبد الله عمر قال: (ما سمعت عمر لشيء قط يقول إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن: بينما عمر جالس إذْ مر به رجل...)[2].

في قوله(إذْ مّر به رجل جميل) بَيَّنَ أنه سَواد - بفتح المهملة وتخفيف الواو وآخره مهملة - ابن قارب وهو سدوسي أو دوسي. ونقل ما أخرجه ابن أبي خيثمة وغيره من طريق أبي جعفر الباقر قال (دخل رجل يقال له سواد بن قارب السدوسي على عمر، فقال: ياسواد أنشدك الله، هل تحسن من كهانتك شيئاً..) فذكر القصة[3]،[4].

كما نقل ما أخرجه الطبراني[5]، والحاكم[6] وغيرهما من طريق محمد بن كعب القرظي قال: (بينما عمر قاعد في المسجد...) فذكر مثل سياق أبي جعفر، وأتم منه، وهما طريقان مرسلان يعضد أحدهما الآخر[7].

وقد أشار إلى ما أخرجه البخاري في «تاريخه»[8]، والطبراني[9]، من طريق عباد بن

---

(١) فتح الباري: ٧/ ١٧٨.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٧٧. حديث رقم: ٣٨٦٦. وعن شرح الحديث انظر: فتح الباري: ٧/ ١٧٨- ١٨١.

(٣) وذكر ابن عبد البر في ترجمة سواد أنه ابن قارب الدوسي وهو قول ابن الكلبي. ونقل عن ابن أبي خيثمة أنه قال: سواد بن قارب سدوسي من بني سدوس (الإستيعاب مع الإصابة: ٢/ ٦٧٤. رقم الترجمة: ١١٠٩). وعند الطبراني: سواد بن قارب السدوسي (المعجم الكبير: ٧/ ١٠٩).
وذكر ابن الأثير: أنه سواد بن قارب الأزدي الدوسي كما قال ابن الكلبي وسعيد بن جبير. كما نقل قول ابن أبي خيثمة أنه سدوسي من بني سدوس، وأورد عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال: دخل سواد بن قارب السدوسي على عمر بن الخطاب فقال له: ياسواد.. وذكر الرواية بطولها (أسد الغابة: ٢/ ٣٣٣).
وقد نقل العيني قول الكلبي وكذلك قول ابن أبي خيثمة (عمدة القارىء: ١٣/ ٣٩٧).

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٧٩.

(٥) الطبراني: المعجم الكبير: ٧/ ١٠٩-١١١. حديث رقم: ٦٤٧٥.

(٦) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٦٠٨- ٦١٠. وقال الذهبي: الإسناد منقطع، وأخرجه البيهقي في الدلائل عن محمد بن كعب القرظي: ٢/ ٢٥٢،. وأبو نعيم في الدلائل عن محمد بن كعب القرظي: ١/ ١١٢-١١٤. حديث رقم: ٦٢.

(٧) فتح الباري: ٧/ ١٧٩. أخرجه ابن هشام عن بن إسحاق عن عبدالله بن كعب مولى عثمان بن عفان بلفظ: (أنّ عمر بن الخطاب بينا هو جالس في الناس في مسجد رسول الله ﷺ..) ابن هشام: ١/ ٢٠٩-٢١٠.
وقد أخرج البيهقي نحو هذه الرواية عن ابن مسكين الأنصاري. وفيها بينا عمر بن الخطاب جالس إذْ مرّ به رجل.. فأرسل إليه.. فقال أنشدك بالله هل كنت كاهناً في الجاهلية؟... الدلائل: ٢/ ٢٤٦.

(٨) البخاري: التاريخ الكبير: ٤/ ٢٠٢. رقم: ٢٤٩٧.

(٩) الطبراني. المعجم الكبير: ٧/ ١١١-١١٢. حديث رقم: ٦٤٧٦. ونقله الهيثمي في المجمع وكذا حديث الطبراني السابق وذكر أنّ الطبراني رواهما، وقال: كلا الإسنادين ضعيف. مجمع الزوائد: ٨/ ٢٥١-٢٥٣. وأخرجه أيضاً البيهقي، الدلائل: ٢/ ٢٥٣-٢٥٤.

عبد الصمد عن سعيد بن جبير قال: (أخبرني سواد بن قارب قال: كنت نائماً. . .) فذكر قصته الأولى دون قصته مع عمر، وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا إذا ثبت دَلَّ على تأخر وفاته، لكن عباداً ضعيف.

كما أشار إلى ما ورد عند ابن شاهين من طريق أخرى ضعيفة عن أنس قال: (دخل رجل من دوس يقال له سواد بن قارب على النبي ﷺ . . .)[1] فذكر قصته أيضاً.

وهذه الطرق يَقْوى بعضها ببعض.

كما أشار إلى أنه ورد له طرق أخرى سيأتي ذكرها[2].

وقد أوضح الحافظ أنّ حاصل القصة أنّ سواد بن قارب كان في الجاهلية كاهناً كغيره من الكهان الذين يدَّعون علم الأمور الغيبية، وبعد البعثة النبوية التقى عمر مع سواد وكان يعرفه في الجاهلية فسأله عن حاله مع الكهانة، لكن سواد تلطف في الجواب وأخبره بما حدث من الإعلام بنبوة نبينا محمد ﷺ وكان سبباً لإسلامه.

كما نقل أنه ورد من الزيادة في رواية الباقر، ومحمد بن كعب وكذا عند البيهقي موصولاً من حديث البراء بن عازب أنه في كل مرة يقول له: قد بعث محمد، فانهض إليه ترشد[3].

وفي الرواية المرسلة قال: فارتعدت فرائصي حتى وقعت[4]. وفي آخر الرواية المرسلة: فالتزمه عمر، وقال: لقد كنت أحب أنْ أسمع هذا منك[5]،[6].

---

(١) أورد السيوطي في باب ما سمع من الكهان والأصوات بظهور النبي ﷺ عند بعثته ما أخرجه البخاري من حديث عمر في سؤال لرجل مّر به عن أعجب ما رآه في الجاهلية. ثم قال: هذا الحديث له عدة طرق فأخرجه ابن شاهين في الصحابة من طريق ابن عيسى القرشي عن العلاء بن زيد عن أنس بن مالك قال: دخل سواد بن قارب على النبي ﷺ. . فذكر القصة بطولها، وأخرجه الحسن بن سفيان في مسنده من طريق الحسين بن عمارة عن عبد الله بن عبد الرحمن قال: دخل سواد بن قارب على عمر. . فذكر الحديث بطوله.
وأخرجه البخاري في تاريخه والبغوي والطبراني من طريق عباد بن عبد الصمد سمعت سعيد بن جبير (أخبرني سواد بن قارب قال: كنت نائماً. . فذكره بطوله. وأخرجه الحسن بن سفيان وأبو يعلى والحاكم والبيهقي والطبراني من طريق عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن محمد بن كعب القرظي. وأخرجه ابن أبي خيثمة والروياني في مسنده والخرائطي من طريق أبي جعفر الباقر. (الخصائص الكبرى: ١/ ٢٥٢-٢٥٦).

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٧٩.

(٣) البيهقي. الدلائل ٢/ ٢٤٩-٢٥١.

(٤) ذكرها البيهقي من حديث ابن مسكين الأنصاري عن ابن جابر، الدلائل: ٢/ ٢٤٦.

(٥) الحاكم. المستدرك: ٣/ ٦١٠. والطبراني. المعجم الكبير: ٧/ ١١١ حديث رقم: ٦٤٧٥ ولفظه (وأكرمه) بدلا من فالتزمه.

(٦) فتح الباري: ٧/ ١٨٠.

وقد أشار ابن حجر إلى أنّ حديث ابن عمر عند البيهقي وغيره يدل على أنّ الذي قص هذه القصة هو سواد بن قارب[1]، ولكن ظاهر حديث ابن عمر عند البخاري أنّ الذي قص القصة الثانية هو عمر[2].

في قوله (إذْ جاء رجل) أشار إلى أنه لم يقف على اسمه، لكن ورد عند أحمد من وجه آخر أنه ابن عبس[3]، فأخرج من طريق مجاهد عن شيخ أدرك الجاهلية يقال له ابن عبس قال: (كنت أسوق بقرة لنا، فسمعت من جوفها...) فذكر الرجز قال (فقد منا فوجدنا النبي ﷺ قد بعث) وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ رجاله ثقات، وأنه شاهد قوى لما في رواية ابن عمر[4] وأنّ الذي حدَّث بذلك هو سواد بن قارب، كما أشار إلى أنه سيذكر مايقوى أنّ الذي سمع ذلك هو عمر، وبذلك يمكن أن يجمع بينهما بتعدد ذلك لهما[5].

نَبَّه ابن حجر إلى أنّ ابن التين ذكر أنّ الذي سمعه سواد بن قارب من الجني كان من أثر استراق السمع[6]، حيث بَيَّنَ أنّ في جزمه بذلك نظر، والذي يظهر أنّ ذلك كان من أثر منع الجن من استراق السمع، وَيُبَيِّن ذلك ما أخرجه البخاري في «الصلاة»[7]، ويأتي في «تفسير سورة الجن»[8] عن ابن عباس (أنّ النبي ﷺ لمّا بعث منع الجن من استراق السمع فضربوا المشارق والمغارب يبحثون عن سبب ذلك، حتى رأوا النبي ﷺ يصلي بأصحابه صلاة الفجر...) الحديث[9].

كما نَبَّه إلى أنّ البخاري لَمَّح بإيراد هذه القصة في باب إسلام عمر بما جاء عن عائشة وطلحة عن عمر من أنّ هذه القصة كانت سبب إسلامه. فروى أبو نعيم في «الدلائل» أنّ أبا جهل جعل لمن يقتل محمداً مائة ناقة، قال عمر: فقلت له: يا أبا الحكم آلضمان صحيح؟ قال: نعم، قال:

---

(١) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٢٤٥- ٢٤٦.
(٢) فتح الباري: ٧/ ١٨٠-١٨١.
(٣) أخرجه الإمام أحمد، المسند: ٤/ ٧٥. بلفظ (أختبرنا شيخ.. يقال له ابن عبس).
وقد نقله عن أحمد البيهقي وقال فيه (ابن عيسى)، الدلائل: ٢/ ٢٤٧.
(٤) أخرجها البيهقي، الدلائل: ٢/ ٢٤٥.
(٥) فتح الباري: ٧/ ١٨١.
(٦) فتح الباري: ٧/ ١٨١. لم ينقل العيني كلام ابن التين.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٢٥٣. حديث رقم: ٧٧٣. باب الجهر بقراءة صلاة الفجر.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٦٩. حديث رقم: ٤٩٢١، والذي ذكره ابن حجر هو معنى الحديث وليس لفظه.
(٩) فتح الباري: ٧/ ١٨١.
هناك نقول للعيني عن الداودي في بعض ألفاظ الحديث الوارد في قصة عمر مع سواد (عمدة القارىء: ١٣/ ٣٩٨).

فتقلدت سيفي أريده، فمررت على عجل وهم يريدون أنْ يذبحوه، فقمت أنظر إليهم، فإذا صائح يصيح من جوف العجل: يا آل ذريح، أمر نجيح، رجل يصيح، بلسان فصيح.

قال عمر: فقلت في نفسي إن هذا الأمر مايراد به إلا أنا، قال: (فدخلت على أختي فإذا عندها سعيد بن زيد..) فذكر القصة في سبب إسلامه بطولها[1].

نَبَّه ابن حجر إلى أنّ ابن إسحاق جعل إسلام عمر بعد هجرة الحبشة[2]، ولم يذكر إنشقاق القمر، فاقتضى صنيع البخاري أنه وقع في تلك الأيام، كما أشار إلى أنّ ابن إسحاق قد ذكر من وجه آخر أنّ إسلام عمر كان عقب هجرة الحبشة الأولى[3].

في قوله(باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي) بَيَّنَ ابن حجر أنه عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، يجتمع مع النبي ﷺ في عبد مناف، وعدد مابَيْنهما من الآباء متفاوت، فالنبي ﷺ من حيث العدد في درجة مناف كما وقع لعمر سواء[4].

كما بَيَّنَ ابن حجر أن كنيته فيما نقله يعقوب بن سفيان عن الزهري أنه كان يكنى أبا عبدالله بابنه عبدالله الذي رزقه من رقيّة بنت رسول الله ﷺ، ومات عبد الله هذا صغيراً وله ست سنين[5]، كما نقل أنّ ابن سعد حكى أنّ موته كان سنة أربع من الهجرة[6]، وماتت أمه رقية قبل ذلك سنة اثنين والنبي ﷺ في غزوة بدر[7]، كما بَيَّنَ أنه قد اشتهر أنّ لقبه ذو النورين[8]، حيث نقل مارواه خيثمة في «الفضائل» والدارقطني في «الأفراد» من

(١) فتح الباري: ٧/ ١٨١. لم أجد الحديث في النسخة المطبوعة من الدلائل. انظر السيرة الصحيحية: ١/ ٥١ حيث يذكر أن المطبوع مختصر من الأصل الكبير.

(٢) سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل: ص ١٨١. وكذلك عند ابن هشام: ١/ ٣٤٢.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٨٢. وذكر محمد بن سعد أنّ إسلام عمر كان في السنة السادسة. ونقله ابن الأثير، أسد الغابة: ٣/ ٦٤٨.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٥٤. هذا البيان في ترجمة عثمان قد ذكره الطبراني في المعجم الكبير: ١/ ٧٤. والهيثمي من حديث مصعب بن عبدالله الزبيري وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٩/ ٨٢- ٨٣. وكذلك ذكره الحاكم عن موسى بن عقبة عن الزهري.
المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٩٦.

(٥) ابن سعد، الطبقات: ٣/ ٥٤ وزاد في جمادى الأولى. وقد ذكر ابن سعد أنّ عثمان رضي الله عنه كان يكنى في الجاهلية أبا عمرو، فلما كان الإسلام كنّاه المسلمون أبا عبد الله (الطبقات: ٣/ ٥٣- ٥٤. وذكر نحوه الحاكم في المستدرك مع التلخيص: ٤/ ٤٧).

(٦) الطبقات: ٣/ ٥٤.

(٧) ابن سعد، الطبقات: ٨/ ٣٦.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٥٤.

حديث علي أنه ذكر عثمان فقال (ذاك امرؤ يُدْعى في السماء ذا النورين)[1].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ أم عثمان هي أروى بنت كُرَيْزٍ - بالتصغير - ابن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس، وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبدالمطلب، وهي شقيقة عبدالله والد النبي ﷺ، ويقال أنهما ولدا توأمين كما حكاه الزبير بن بكار، فكان ابن بنت عمة النبي ﷺ، وكان النبي ﷺ ابن خال والدته، وقد أسلمت أم عثمان[2]. كما ورد بيان ذلك في «كتاب الصحابة»[3] أما والد عثمان فقد هلك في الجاهلية[4].

في قوله (باب مناقب عليّ بن أبي طالب) بَيَّنَ أنّه ابن عبدالمطلب القرشي الهاشمي أبو الحسن وهو ابن عم رسول الله ﷺ شقيق أبيه واسمه عبد مناف على الصحيح.

ولد قبل البعثة بعشر سنين على الراجح وكان قد رباه النبي ﷺ من صغره لقصة مذكورة في السيرة النبوية[5]، فلازمه من صغره فلم يفارقه إلى أنْ مات، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وكانت ابنة عمة أبيه، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي وقد أسلمت وصحبت وماتت في حياة النبي ﷺ[6].

---

(١) أخرجه ابن عساكر من حديث علي من طريق الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة الهلالي وزاد فيه: كان ختن رسول الله ﷺ على ابنتيه، ضمن له بيتاً في الجنة. تاريخ مدينة دمشق. مجلد عثمان بن عفان: ص٤٢.
والحديث قد نقله السيوطي عن خيثمة في «فضائل الصحابة» وابن عساكر، وزاد فيه(كان ختن رسول الله عليه الصلاة والسلام على ابنتيه).
(تاريخ الخلفاء: ص ١٤٩). وقد ذكر ابن الأثير أنه ذو النورين. ولكن لم يذكر الحديث (أسد الغابة: ٣/ ٤٨١).

(٢) هذه المعلومات قد ذكرها الطبراني في المعجم الكبير: ١/ ٧٤ - ٧٥. رقم: ٩٠ - ٩١.
وذكرها أيضاً ابن عبد البر. الإستيعاب مع الإصابة: ٣/ ٧.

(٣) الإصابة مع الإستيعاب: ٢/ ٤٦٢ - ٤٦٣. رقم: ٥٤٤٨.
وانظر ترجمة أروى أم عثمان وهجرتها عند ابن سعد في الطبقات: ٨/ ٢٢٩.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٥٥. ذكر ابن الأثير أنّ عثمان أسلم في أول الإسلام، حيث دعاه أبو بكر إلى الإسلام فأسلم، وكان يقول: إني لرابع أربعة في الإسلام. ثم أورد رواية ابن إسحاق في دعوة إبي بكر لعثمان وطلحة والزبير. وقد هاجر الهجرتين إلى الحبشة.
أسد الغابة: ٣/ ٤٨١.

(٥) القصة ذكرها ابن إسحاق ونقلها عنه ابن هشام: ١/ ٢٤٦.
ونقلها أيضاً ابن كثير عن ابن إسحاق من طريق مجاهد. (البداية والنهاية: ٣/ ٢٤).

(٦) فتح الباري: ٧/ ٧١. هذه المعلومات عن علي ونشأته وإسلامه وإسلام أمه وهجرتها ذكرها الطبراني في المعجم الكبير: ١/ ٩٢ - ٩٣.
رقم: ١٥١. ونقلها عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١٠٣.

نقل ابن حجر ما رواه يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن عروة قال (أسلم علي وهو ابن ثمان سنين)[1].

كما نقل عن ابن إسحاق قوله (عشر سنين)[2].

حيث بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا أرجحها، وقيل غير ذلك[3].

في قوله(مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي)[4] بَيَّنَ ابن حجر أنه أخو علي شقيقُه، وكان أسنّ منه بعشر سنين.

واستشهد بمؤتة وقد جاوز الأربعين.

أشار الحافظ إلى أنّ بيان استشهاد جعفر في مؤتة محله «كتاب المغازي»[5]،[6]. في قوله (باب ذكر العباس بن عبدالمطلب) أشار إلى أن العباس كان أسن من النبي ﷺ بسنتين أو بثلاث[7]، وكان إسلامه على المشهور قبل فتح مكة، وقيل قبل ذلك، وليس ببعيد، فإنّ

---

(١) الرواية أخرجها الطبراني عن أبي الأسود عن عروة. المعجم الكبير: ١/ ٩٥. رقم: ١٦٢ وذكرها ابن الأثير عن أبي الأسود تيم بن عروة بلفظ: (أنّ علياً والزبير أسلما وهما ابنا ثمان سنين). أسد الغابة: ٣/ ٥٩٢.
وقد أخرج الهيثمي حديث عروة بن الزبير هذا من رواية الطبراني. وقال: فيه ابن لهيعة وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ٩/ ١٠٦.

(٢) ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٢٤٥. ونقله ابن الأثير عن ابن إسحاق أسد الغابة: ٣/ ٥٨٩.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٧١ - ٧٢ وقد ذكر ابن سعد أقوالاً منها أنه أسلم وهو ابن عشر سنين - وتسع سنين، وقيل دون التسع سنين - واحدى عشرة سنة. (الطبقات: ٣/ ٢١ - ٢٢).
كما نقل ابن كثير قول الكلبي: أسلم علي وهو ابن تسع سنين.
البداية والنهاية: ٣/ ٢٥. وعن الواقدي أنه أسلم وهو ابن عشر سنين. وقد أخرج الهيثمي ما أورده الطبراني عن الحسن وفيه: فكان أول من آمن علي بن أبي طالب وهو ابن خمس عشرة أو ست عشرة سنة. ورجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد: ٩/ ١٠٥).

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٧٥.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٥١١ - ٥١٢ شرح حديث رقم: ٤٢٦٠. باب غزوة مؤتة من أرض الشام.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٧٥.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٧٧.
هذه البيانات قد ذكرها ابن عبد البر. الإستيعاب مع الإصابة: ٣/ ٩٤ - ٩٥. ابن الأثير في أسد الغابة: ٣/ ٦٠ - ٦١.
أخرج الهيثمي من رواية الطبراني حديث أبي رزين عن العباس وفيه قوله (أنه ولد قبل رسول الله ﷺ وكان العباس أسن من النبي ﷺ، ولد قبل الفيل بثلاث سنين). مجمع الزوائد: ٩/ ٢٧٣. وأخرجه ابن سعد من حديث عبدالله بن عباس - الطبقات الكبرى: ٤/ ٥. وأخرجه أحمد. المسند: ٣/ ١٣٨ - ١٣٩.
والطبراني، المعجم الكبير: ٣/ ٢٤٧. حديث رقم: ٣١٩٦.
والهيثمي. مجمع الزوائد. ٦/ ١٥٧ - ١٥٨ وقال في آخره: رواه أحمد وأبو يعلى والبزّار والطبراني ورجاله رجال الصحيح. وأخرجه ابن سعد من حديث عبدالله بن معبد عن ابن عباس. الطبقات الكبرى: ٤/ ١٧ - ١٨. والفسوي، المعرفة والتاريخ. ١/ ٥٠٧ - ٥٠٩.

في حديث أنس في قصة الحجاج بن علاط ما يؤيد ذلك[1].

وقد بَيَّنَ أنّ قول أبي رافع في قصة بدر (كأن الإسلام دخل علينا أهل البيت)[2] فلا يدل على إسلام العباس حينئذ فإنه كان ممن أسر يوم بدر وفدى نفسه وعقيلاً ابن أخيه أبي طالب[3]، [4].

كما بَيَّنَ أنه لأجل أنه لم يهاجر قبل الفتح لم يُدْخِلْهُ عمر في أهل الشورى مع معرفته بفضله واستسقائه به.

كما أشار إلى حديث عائشة في إجلال النبي ﷺ لعمِّه العباس في آخر المغازي في الوفاة النبوية[5]، [6].

كما بَيَّنَ ابن حجر أن كنية العباس أبو الفضل، ووفاته في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله بضع وثمانون سنة[7].

في قوله (مناقب الزبير بن العوام)[8] بَيَّنَ أنه ابن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي، يجتمع مع النبي ﷺ في قصي، وعدد ما بينهما من الآباء سواء.

وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ، وكان يكنى أبا عبدالله[9].

ونقل ما رواه الحاكم بإسناد صحيح عن عروة قال: أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين[10]، [11].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٧٧. للوقوف على قصة حجاج بن علاط انظر: ابن الأثير، أسد الغابة: ١/ ٤٥٧ - ٤٥٨.

(٢) رواه ابن سعد عن عكرمة قال: قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: كنت غلاماً للعباس بن عبدالمطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم العباس وأَسْلَمَتْ أم الفضل وأَسْلَمْتُ، فكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم إسلامه: وكان ذا مال متفرق في قومه فخرج معهم إلى بدر وهو على ذلك. (الطبقات الكبرى: ٤/ ١٠).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٢٢. شرح حديث رقم: ٤٠١٨.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٧٧.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٤٧. حديث رقم: ٤٤٥٨.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٧٧.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٧٧.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٧٩.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٨٠. هذه البيانات قد أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ١/ ١١٨. ونقلها عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١٥٣.
وقد تقدم أنّ إسلام الزبير كان بدعوة أبي بكر الصديق حين دعاه مع عثمان وطلحة فقبلوا دعوة الحق.

(١٠) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٣٦٠. ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد عن الطبراني وقال: رجاله ثقات إلا أنه مرسل. مجمع الزوائد: ٩/ ١٥٤. كما أخرج الحاكم حديث هشام بن عروة قال: أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة: ٣/ ٣٥٩. ونقله الهيثمي من رواية الطبراني عن أبي الأسود وقال في آخره: وهو مرسل صحيح. مجمع الزوائد: ٩/ ١٥٤.

(١١) فتح الباري: ٧/ ٨٠،.

في قوله(ذكر طلحة بن عبيد الله)[1] بَيَّنَ أنه ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب، يجتمع مع النبي ﷺ في مُرَّة بن كعب ومع أبي بكر الصديق في تيم بن مرة، وعدد ما بَيْنهم من الآباء سواء، يكنى أبا محمد، وأمه الصعبة بنت الحضرمي أخت العلاء، أسلمت وهاجرت وعاشت بعد أبيها قليلاً[2]، كما نقل ما رواه الطبراني من حديث ابن عباس قال (أسلمت أم أبي بكر وأم عثمان وأم طلحة وأم عبدالرحمن بن عوف. . .)[3]،[4].

عن سعيد بن المسيب قال سمعت أبا إسحاق سعد بن أبي وقاص يقول: (ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه. . .)[5] بَيَّنَ أنّ حديث سعد هذا قد ورد شرحه في مناقبه مستوفى[6]، كما بَيَّنَ أنّ مناسبته لِما قبله[7]، واجتماعهما في أنّ كلًا منهما يقتضي سبق من ذكر فيه إلى الإسلام خاصة، لكنه محمول على ما اطلع عليه، وإلا فقد أسلم قبل إسلام بلال وسعد وخديجة وزيد بن حارثة وعلي بن أبي طالب وغيرهم[8].

في قوله (باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري)[9] بَيَّنَ ابن حجر أنه أحد العشرة ويكنى أبا إسحاق، وفي قوله (وبنو زهرة أخوال النبي ﷺ) بَيَّنَ ابن حجر أنّ ذلك بسبب أنّ أمه آمنة منهم، وأقارب الأم أخوال، وفي قوله (وهو سعد بن مالك) بَيَّنَ ابن حجر أنّ اسم أبي وقاص مالك بن وهيب - ويقال أهيب - بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، يجتمع مع النبي ﷺ في كلاب بن مرة، وعدد ما بَيْنهما من الآباء متقارب، وأمه حمنة

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨٢.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٨٢. هذه المعلومات قد أخرجها الطبراني من رواية أبي عبيدة معمر بن المثنى.
المعجم الكبير: ١/ / ١١٠. رقم : ٨٧ .
ونقلها عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١٥٣.
(٣) حديث ابن عباس أخرجه الطبراني، المعجم الكبير: ١/ ٥٢. رقم: ٣.
وزاد: وأم الزبير، وأم عمار بن ياسر. ونقله الهيثمي بطوله من رواية الطبراني، وقال: فيه خازم بن الحسين وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ٩/ ٢٦٢. وقال في: ٩/ ٤٤ فيه عبدالله بن شبيب وهو ضعيف.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٨٢.
(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب إسلام سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٧٠. حديث رقم: ٣٨٥٨.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٨٤. شرح حديث رقم: ٣٧٢٧.
(٧) هو حديث عمار في إسلام خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٨. حديث رقم: ٣٦٦٠ وشرح: ٧/ ٢٤. من فتح الباري.
(٨) فتح الباري: ٧/ ١٧٠. في الفتح سعد بن حارثة ولعله تصحيف.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨٣.

بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس لم تسلم[1].

قوله(ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام) قال ذلك بحسب اطلاعه، والسبب فيه أنّ من كان أسلم في ابتداء الأمر كان يخفي إسلامه ولعله أراد بالإثنين الآخرين خديجة وأبا بكر، أو النبي ﷺ وأبا بكر، وقد كانت خديجة أسلمت قطعاً فلعله خص الرجال.

كما أشار إلى أنه قد ورد في ترجمة الصديق حديث عمار[2] (رأيت النبي ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وأبو بكر) حيث بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا يعارض حديث سعد، والجمع بَيْنهما بما تقدمت الإشارة إليه، أوْ يُحْمَل قول سعد على الأحرار البالغين ليخرج الأعبد المذكورين وعلي رضي الله عنه، أو لم يكن اطلع على أولئك[3].

كما بَيَّنَ أنّ مما يدل على هذا الأخير أنه وقع عند الإسماعيلي من رواية يحيى بن سعيد الأموي عن هاشم بلفظ (ما أسلم أحد قبلي[4]).

كما أشار إلى أنه ورد مثله عند ابن سعد من وجه آخر عن عامر بن سعد عن أبيه[5].

كما أشار إلى أنّ هذا مقتضى رواية الأصيلي، حيث بَيَّنَ ابن حجر أنها مشكلة لأنه قد أسلم قبله جماعة، لكن يحمل ذلك على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ، كما أشار إلى أنه قد رأى في «المعرفة لابن مندة» من طريق أبي بدر عن هاشم بلفظ (ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه) حيث بَيَّنَ أنّ هذا لا إشكال فيه إذْ لا مانع أنْ لا يشاركه أحد في الإسلام يوم أسلم.

كما نَبَّه إلى أنه قد أخرجه الخطيب من الوجه الذي أخرجه ابن مندة فأثبت فيه (إلا)

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٨٣ - ٨٤ هذه البيانات في نسبة سعد قد ذكرها الطبراني عن سعيد بن المسيب وعن الزهري وعن مصعب الزبيري.
المعجم الكبير: ١٣٦١ - ١٣٧. رقم: ٢٨٩ - ٢٩٢. ونقلها الهيثمي عن الطبراني والبزّار. مجمع الزوائد: ٩/ ١٥٦.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٨. حديث رقم: ٣٦٦٠.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٨٤.

(٤) الحديث أخرجه البغوي بهذا اللفظ ومن طريق سعيد بن يحيى الأموي عن أبي هاشم ولفظه (ما أسلم أحد قبلي ولقد مكثت ستة أيام...)
(معجم الصحابة: ص ٢٢٣). وقد نقل المحب الطبري هذا اللفظ أيضاً عن البغوي. (الرياض النضرة: ٤/ ٣٢٠).

(٥) ابن سعد، الطبقات: ٣/ ١٣٩. بلفظ (ما أسلم رجل قبلي...)

كبقية الروايات فيتعيَّن الحمل على ما تقدم ذكره[1]،[2].

في قوله (تابعه أبو أسامة حدثنا هاشم) بَيَّنَ أنه قد وصله البخاري في باب إسلام سعد من السيرة النبوية[3]، وأنه مثل رواية ابن أبي زائدة هذه[4]،[5].

في قوله (باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ)[6] بَيَّنَ أنه من بني كلب، أُسِرَ في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي ﷺ منها.

كما بَيَّنَ أنّ محمد بن إسحاق ذكر قصته في «السيرة»[7]، وأنّ أباه وعمه أتيا مكة فوجداه فطلبا أنْ يفدياه فَخَيَّره النبي ﷺ بَيْنَ أنْ يدفعه إليهما أَوْ يَثْبُت عنده فاختار أنْ يبقى عنده، كما نقل ما أخرجه ابن منده في «الصحابة» وتمام فوائده بإسناد مستغرب عن آل بيت زيد بن حارثة أنّ حارثة أسلم يومئذ[8]، وهو حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبدالعزى الكلبي.

---

(١) الحديث أخرجه الحاكم بهذا اللفظ وصححه، المستدرك مع التلخيص: ٣/٤٩٨. وابن ماجة. صحيحه بتحقيق الألباني: ١/٢٨. رقم: ١٠٩ - ١٣٢.
وقد نقل العيني رواية ابن منده... عمدة القارىء: ١٣/ ٣٠٢.
وذكره كذلك ابن الجوزي في صفة الصفوة: ١/٣٥٨. ونقله عنه المحب الطبري في الرياض النضرة: ٤/ ٣٢١. كما نقل المحب الطبري أنه أخرجه ابن الضحاك عن سعيد عن سعد بلفظ (ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت تسعة أيام وإني لسبع الإسلام). الرياض النضرة: ٤/ ٣٢١.
توضيح قوله (ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيها...) وبيان معنى قوله (ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه). قد ذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٣١. وذكره العيني في عمدة القارىء: ١٣/ ٣٠٢.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٨٤. الخطيب التبريزي: مشكاة المصابيح ص ٥٦٧.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٧٠. حديث رقم: ٣٨٥٨ باب إسلام سعد بن أبي وقاص من كتاب مناقب الأنصار.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨٣. حديث رقم: ٣٧٢٧ باب مناقب سعد بن أبي وقاص من كتاب فضائل الصحابة.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٨٤.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨٦.

(٧) ابن هشام: ١/ ٢٤٧ - ٢٤٩.
ونقله الهيثمي عن ابن إسحاق، ومن رواية الطبراني. مجمع الزوائد: ٩/ ٢٧٧. ويفهم من سياق ابن هشام أنّ حارثة قدم على الرسول ﷺ في شأن زيد قبل البعثة النبوية، ابن هشام: ١/ ٢٤٨.

(٨) ذكر ابن الأثير ترجمة حارثة بن شرحبيل وفيها أنه قدم على النبي ﷺ طالباً لابنه زيد، فأسلم. ونقل ما رواه أسامة بن زيد عن أبيه زيد بن حارثة: أنّ النبي ﷺ دعا أباه حارثة إلى الإسلام، فشهد أنْ لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله.
أخرجه ابن منده وأبو نعيم. أسد الغابة: ١//٢٤٦. ترجمة: ٩٩٥.

كما ذكر ابن حجر أنّ أم أسامة هي أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يقول (هي أمي بعد أمي)[1].

أشار ابن حجر عند كلامه في باب ذكر أسامة بن زيد إلى أنّ أم أسامة هي أم أيمن، وأيمن هذا هو ابنها وأبوه هو عبيد بن عمرو بن هلال من بني هلال من بني الحبلى من الخزرج، ويقال إنه كان حبشياً من موالى الخزرج وتزوج أم أيمن قبل زيد بن حارثة فولدت له أيمن، واستشهد أيمن يوم حنين مع النبي ﷺ[2]، وَنُسِب أيمن إلى أمه لشرفها على أبيه وشهرتها عند أهل البيت النبوي، وتزوج زيد بن حارثة أم أيمن، وكانت حاضنة النبي ﷺ ورثها من أبيه فولدت له أسامة بن زيد، وعاشت أم أيمن بعد النبي ﷺ قليلا[3].

في قوله (باب مناقب عمّار وحذيفة)[4] بَيَّنَ أنّ عماراً هو ابن ياسر، يكنى أبا اليقظان العنسي بالنون، وأمه سمية - بالمهملة مصغر-، أسلم هو وأبوه قديماً، وعُذِّبوا لأجل الإسلام، وقتل أبو جهل أمه فكانت أول شهيدة في الإسلام.

ومات أبوه قديماً، وعاش إلى أنْ قُتِلَ بصفين مع علي رضي الله عنهم.

كما بَيَّن أنّ حذيفة هو ابن اليمان بن جابر بن عمرو العبسي حليف بني عبد الأشهل من الأنصار، وأسلم هو وأبوه اليمان قديماً[5]، وكان عمار من السابقين الأولين وحذيفة من القدماء في الإسلام أيضاً إلا أنه متأخر فيه عن عمار[6].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٨٧. ذكر ابن الأثير ترجمة مفصّلة عن أم أيمن رضي الله عنها وفيها: وكان رسول الله ﷺ يقول: أم أيمن أمي بعد أمي، وكان يزورها في بيتها. أسد الغابة: ٦/ ٣٠٣. رقم: ٧٣٦٣.
وعن ترجمة أم أيمن وبنيها رضي الله عنهم جميعاً. ابن سعد، الطبقات: ٨/ ٢٢٣. كما ذكر ابن الأثير ترجمة مستفيضة عن أم أيمن، وفيها: أنّ أم أيمن قيل أنها كانت لأخت خديجة فوهبتها لرسول الله ﷺ. أسد الغابة: ٦/ ٣٠٣.

(٢) هذه المعلومات قد ذكرها ابن الأثير وفيها أسماء الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ يوم حنين وما قاله العباس ابن عبدالمطلب في ذلك من الشعر. وفيه:

نصرنا رسول الله في الدين سبعة — وقد فر من قد فـر فأقشعوا
وثـامننا لاقى الـحمام بنفسـه — بما مسه في الدين لا يتوجع

كما نقل قول ابن إسحاق: أنّ أيمن كان على مطهرة رسول الله ﷺ ويعاطيه حاجته.
(أسد الغابة: ١/ ١٨٩. رقم: ٣٥٣).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٨٩.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٩٠.

(٥) ذكر ابن الأثير ترجمة حذيفة مفصلة. أسد الغابة: ١/ ٤٦٨.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٩١. وعن إسلام عمار، وياسر وتعذيب قريش لهما. أنظر: ابن سعد: ٣٤٦. وابن الأثير، أسد الغابة: ٣/ ٦٢٦- ٦٢٧. رقم: ٣٧٩٨.

وقد بَيَّن ابن حجر أنّ البخاري جمع بَيْنهما في الترجمة لوقوع الثناء عليهما من أبي الدرداء في حديث واحد[1]،[2].

كما أشار ابن حجر إلى ماروَاه الترمذي[3] من طريق خيثمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة، وفيه (. . أليس منكم سعد بن مالك مجاب الدعوة، وابن مسعود صاحب طهور رسول الله ونعليه، وحذيفة صاحب سره، وعمار الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نَبِيِّه، وسلمان صاحب الكتابين).

في قوله(الذي أجاره الله من الشيطان، يعني على لسان نبيه ﷺ)[4] بَيَّنَ ابن حجر أنه يحتمل أنْ تكون الإشارة بالإجارة المذكورة إلى ثباته على الإيمان لَمّا أكرهه المشركون على النطق بكلمة الكفر فنزلت فيه ﴿**إلا مَنْ أُكْرِه وقلبه مطمئن بالإيمان**﴾[5]،[6].

في قوله (مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه)[7] بَيَّنَ أنّ البخاري أفرد ذكره هكذا عن إخوانه من العشرة، كما بَيَّنَ أنه لم يقف في شيء من نسخ البخاري على ترجمة لمناقب عبد الرحمن بن عوف، ولا لسعيد بن زيد، وهما من العشرة، وإنْ كان قد أفرد ذكر إسلام سعيد بن زيد بترجمة في أوائل «السيرة النبوية»[8]، حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه يظن أنّ ذلك من تصرف الناقلين لكتاب البخاري، كما تقدم مراراً أنه ترك الكتاب مسودة، فإنّ أسماء من ذكرهم هنا لم يقع فيهم مراعاة الأفضلية ولا السابقية ولا الأسنية، وهذه جهات التقديم في الترتيب، فلمّا لم يراع واحداً منها دل على أنه كتب كل ترجمة على حدة فضم بعض النقلة بعضها إلى بعض حسبما اتفق[9].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ أبا عبيدة اسمه عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر، يجتمع مع النبي ﷺ في فهر بن مالك، وعدد مابَيْنهما من الآباء متفاوت جداً بخمسة آباء، فيكون أبو عبيدة من حيث العدد في درجة عبد مناف، ومنهم من

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٩٠-٩١. الحديث رقم: ٣٧٤٢، ٣٧٤٣.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٩٢.
(٣) الترمذي، السنن: ٥/ ٣٣٨-٣٣٩. رقم الحديث: ٣٨٩٩. وقال في آخره: حديث حسن غريب صحيح.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري باب مناقب عمّار وحذيفة: ٧/ ٩٠. حديث رقم: ٣٧٤٢.
(٥) النحل: الآية (١٠٦).
(٦) فتح الباري: ٧/ ٩٢.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٩٢.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٧٦.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٩٣.

أدخل في نسبه بَيْنَ الجراح وهلال ربيعة فيكون على هذا في درجة هاشم، وبذلك جزم أبو الحسن بن سميع ولم يذكره غيره، كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ أم أبي عبيدة هي من بنات عم أبيه[1]، ونقل عن أبي أحمد الحاكم أنه ذكر أنها أسلمت[2].

كما أشار الحافظ إلى أنّ أباه قتل كافراً يوم بدر، ويقال إنه هو الذي قتله، ورواه الطبراني وغيره من طريق عبد الله بن شوذب مرسلاً[3]، كما أشار ابن حجر إلى أنّ أبا عبيدة مات وهو أمير على الشام من قِبَل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة باتفاق[4].

باب ذكر مصعب بن عمير[5] بَيَّنَ أنه ابن هشام بن عبد الدار بن عبد مناف كما بَيَّنَ أنه قد ورد من فضائله في «كتاب الجنائز»[6] أنه لمّا استشهد لم يوجد له مايكفن فيه[7].

في قوله (باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة)[8] بَيَّنَ أنّ أبا حذيفة هو ابن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس، وكان من أكابر الصحابة وشهد بدراً مع النبي ﷺ، وقتل أبوه يومئذ كافراً فساءه ذلك فقال: (كنت أرجو أنْ يُسْلِم لِما كنت أرى من عقله)[9] وقد استشهد أبو حذيفة باليمامة.

---

(١) فتح الباري ٧/ ٩٣. وقد ذكر ابن سعد في الطبقات ترجمته مفصلة ٣/ ٤٠٩. والطبراني، المعجم الكبير: ١/ ١٥٤.

(٢) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٢٦٢.

(٣) الطبراني. المعجم الكبير: ١/ ١٥٤-١٥٥. حديث رقم: ٣٦٠. وأخرجه الحاكم في المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٢٦٤-٢٦٥ وسكت عنه وكذلك الذهبي.
ذكر ابن حجر حديث عبد الله بن شوذب نقلاً عن الحاكم والبيهقي. ثم قال: هذا معضل، وكان الواقدي ينكره ويقول: مات والد أبي عبيدة قبل الإسلام (التلخيص الحبير: ٤/ ١٠٢).
وقد ذكر ابن الأثير رواية قتل أبي عبيدة لأبيه. كما ذكر أنّ الواقدي كان ينكر ذلك. وقد أوضح ابن الأثير أيضاً أن بعض أهل العلم قد ردوا قول الواقدي (أسد الغابة: ٣/ ٢٤).
ويلاحظ أنّ ابن حجر اكتفى بقوله: روى الحاكم والبيهقي. ولم يُبَيِّن في أي كتبهما مما يشير إلى أنه سلك نفس النهج في فتح الباري في بعض الأحيان. وقد نقل السيوطي أنّ الحديث أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه وابن عساكر. (الدر المنثور: ٨/ ٨٦).

(٤) فتح الباري: ٧/ ٩٣.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٩٤.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ١٤٢ حديث رقم: ١٢٧٦ باب (إذا لم يجد كفناً إلا ما يوارى رأسه أو قدميه غطى رأسه).

(٧) فتح الباري: ٧/ ٩٤.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٠١.

(٩) فتح الباري: ٧/ ١٠١. رواية مقتل والد أبي حذيفة نقلها ابن هشام: ١/ ٦٤٠- ٦٤١. ونقلها ابن الأثير عن ابن إسحاق وقال في آخرها أخرجها الثلاثة.

كما بَيَّنَ أنّ سالماً كان من السابقين الأولين، وقد ورد في هذا الحديث[1] أنه كان عارفاً بالقرآن، وورد في «كتاب الصلاة» أنه كان يؤم المهاجرين بقباء لمّا قدموا من مكة[2]،[3]، وقد شهد سالم بدراً ومابدها واستشهد باليمامة[4].

في قوله (مناقب بلال بن رَباح)[5] بَيَّنَ أنه بفتح الراء والموحدة وآخره مهملة، كما أشار إلى أنه قد ورد في «باب البيع والشراء مع المشركين من البيوع» بيان الإختلاف في كيفية شرائه[6].

ونقل ما ذكره ابن سعد أنه كان من مولدي السراة، واسم أمه حمامة وكانت لبعض بني جمح[7]، كما نقل ماجاء عن أنس عند الطبراني وغيره أنه حبشي[8].

وبَيَّن أنه هو المشهور، وقيل نوبي.

كما أشار إلى أنه خرج مجاهداً إلى الشام بعد أَنْ أَذِنَ له عمر، فتوفى هناك في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة[9].

باب إسلام سعيد بن زيد[10]، بَيَّنَ أنه ابن عمرو بن نفيل، وأبوه تقدم ذكره، وهو ابن عم عمر بن الخطاب[11].

عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول: والله لقد رأيتُني وإنّ عمر لموثقي..[12].

في قوله (لقد رأيتُني) بَيَّنَ أنه بضم المثناة، والمعنى رأيت نفسي.

(وإنّ عمر لموثقي على الإسلام) أي ربطه بسبب إسلامه إهانة له وإلزاماً بالرجوع عن الإسلام.

---

(١) هو حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٠١ رقم: ٣٧٥٨.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ١٩٨٤ حديث رقم: ٦٩٢ باب إمامة العبد والمولى.
(٣) فتح الباري: ٧/ ١٠١.
(٤) فتح الباري: ٧/ ١٠٢.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٩٩.
(٦) فتح الباري: ٤/ ٤١٢ باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه.
(٧) ابن سعد، الطبقات: ٣/ ٢٣٢. كما أخرج ابن سعد من حديث الحسن أنه قال: بلال سابق الحبشة.
(٨) ذكر الطبراني أنه من مولدي السراة. المعجم الكبير: ١/ ٣٣٦. الحديث؛ ١٠٠٧.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٩٩.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٧٦.
(١١) فتح الباري: ٧/ ١٧٦.
(١٢) الحديث أخرجه البخاري في باب إسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٧٦ حديث رقم: ٣٨٢٦.

ونقل عن الكرماني قوله: معناه أنه كان يثبتني على الإسلام ويسددني[1].

حيث بَيَّنَ ابن حجر أنّ الكرماني كأنه ذهل عن قوله هنا (قبل أنْ يسلم) فإنّ وقوع التثبيت منه وهو كافر لضمره على الإسلام بعيد جداً مع أنه خلاف الواقع.

كما أشار إلى أنه ورد في «كتاب الإكراه باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر»[2]،[3].

وكأنّ السبب في ذلك أنه كان زوج فاطمة بنت الخطاب أخت عمر، ولهذا ذكر في آخر باب إسلام عمر (رأيتني موثقي عمر على الإسلام أنا وأخته)[4]، كما بَيَّنَ أنّ إسلام عمر كان متأخراً عن إسلام أخته وزوجها، لأنّ أول الباعث له على دخلوه في الإسلام ما سمع في بيتها من القرآن في قصة طويلة ذكرها الدارقطني[5] وغيره[6].

في قوله (باب مناقب عبدالله بن مسعود)[7] بَيَّنَ أنه ابن مسعود بن غافل بن حبيب ابن شمخ بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر.

مات أبوه في الجاهلية وأسلمت أمه وصحبت، وهو من السابقين[8].

كما نقل ماروه ابن حبان من طريقه أنه كان سادس ستة في الإسلام[9]، وهاجر الهجرتين.

وممن شهد بدراً كما ورد في «المغازي»، وهو من علماء الصحابة وممن انتشر علمه بكثرة أصحابه والآخذين عنه، ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين[10].

---

(١) الكرماني: شرح صحيح البخاري: ١٥/ ٨٥.

(٢) فتح الباري: ١٢/ ٣١٦. شرح حديث رقم: ٦٩٤٢.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٧٦.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٧٨. رقم: ٣٨٦٧.

(٥) الدارقطني، السنن: ١/ ١٢٣. رقم: ٧ باب في نهى المحْدث عن مس القرآن.

(٦) فتح الباري: ٧/ ١٧٦. والقصة نقلها ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ١/ ٣٤٣- ٣٤٦. وابن سعد في الطبقات: ٣/ ٣٦٧- ٢٦٩ والبيهقي في الدلائل: ٢/ ٢١٩. والهيثمي، كشف الأستار عن زوائد البزار: ٣/ ١٦٩- ١٧١. حديث رقم: ٢٤٠٩٣ وكذلك في مجمع الزوائد: ٩/ ٦٦-٦٧.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٠٢.

(٨) فتح الباري: ٧/ ١٠٣ هذا البيان ذكره الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٣١٢. وابن الأثير. أسد الغابة: ٣/ ٢٨٠-٢٨١.
وأنه أسلم قبل دخول رسول الله دار الأرقم، وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله .

(٩) ابن حبان، الصحيح: ٩/ ١٠، الحديث رقم: ٧٠٢٢. والحديث قد أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٣١٣. كما نقله أيضاً ابن الأثير في أسد الغابة: ٣/ ٢٨١.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٨١٠٣.

باب إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه[1] بَيَّنَ أنه جندب، وقيل بريد بن جنادة بن سفيان - وقيل سفير - ابن عبيد بن حرام بن غفار. وغفار من بني كنانة[2].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (لَمّا بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي...)[3].

في قوله (فرآه علي بن أبي طالب) بَيَّنَ أنّ هذا يدل على أنّ قصة أبي ذر وقعت بعد المبعث بأكثر من سنتين بحيث يتهيأ لعلي أنْ يستقل بمخاطبة الغريب ويضيّفه، كما بَيَّنَ أنّ الأصح في سنّ عليّ حين المبعث كان عشر سنين، وقيل أقل من ذلك، وهذا الخبر يقوى القول الصحيح في سنه[4].

في قوله (وسبى عمّار وصهيب وبلال)[5] أشار ابن حجر إلى أنّ قصة سبى عمّار لم يظهر له المراد منها، لأنّ عماراً كان عربياً عنسياً ما وقع عليه سبي، وإنما سكن أبوه ياسر مكة فحالف بني مخزوم فزوجوه سمية وهي من مواليهم فولدت له عماراً، فيحتمل أنْ يكون المشركون عاملوا عماراً معاملة السبي لكون أمه من مواليهم داخلاً في رقهم[6].

كما أشار إلى قصة صهيب فنقل ماذكره ابن سعد أنّ أباه من النمر بن قاسط وكان عاملاً لكسرى فسبت الروم صهيباً لما غزت أهل فارس فابتاعه منهم عبدالله بن جدعان، وقيل بل هرب من الروم إلى مكة فحالف ابن جدعان[7]، كما نَبَّه ابن حجر إلى أنه سوف تأتي الإشارة إلى قصته في الكلام على الحديث الثالث[8]،[9].

أمّا بلال، فقد نقل ابن حجر عن مسدد أنه قال في «مسنده»: (حدثنا معتمر عن أبيه عن نعيم بن أبي هند قال: كان بلال لأيتام أبي جهل، فعذبه، فبعث أبو بكر رجلاً فقال: اشتر لي بلالاً فأعتقه). كما نقل مارواه عبد الرزاق من طريق سعيد بن المسيب قال: (قال أبو

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٧٣.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٧٣.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب إسلام أبي ذر الغفاري، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٧٣. حديث رقم: ٣٨٦١.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٧٤ وعن تفاصيل شرح قصة إسلام أبي ذر، راجع: فتح الباري: ٧/ ١٧٣-١٧٦.

(٥) أخرجه البخاري في باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٤١٠.

(٦) فتح الباري: ٤/ ٤١٢.

(٧) ابن سعد، الطبقات: ٣/ ٢٢٦ وقد ذكر ابن الأثير هذا البيان مفصلاً. أسد الغابة: ٢/ ٤١٨-٤١٩. الرواية ذكرها الحاكم مطولة أيضاً. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٣٩٧.

(٨) فتح الباري: ٤/ ٤١٣. شرح الحديث: ٢٢١٩.

(٩) فتح الباري: ٤/ ٤١٢.

(١٠) الرواية ذكرها ابن عبد البر نقلاً عن أبي داؤد عن مسدد عن معتمر بن سليمان... (الإستيعاب مع الإصابة: ١/ ١٤٤).

بكر للعباس؛ اشتر لي بلالاً فاشتراه فأعتقه أبو بكر)[1].

كما أشار إلى أنه ورد في «المغازي لابن إسحاق»: (حدثني هشام بن عروة عن أبيه قال: مرّ أبو بكر بأمية بن خلف وهو يعذب بلالاً فقال: ألا تتقي الله في هذا المسكين؟ قال: أنقذه أنت مما ترى، فأعطاه أبو بكر غلاماً أجلد منه وأخذ بلالاً فأعتقه)[2] حيث بَيَّنَ أنه يُجْمع بَيْنَ القصتين بأنّ كلا من أمية وأبي جهل كان يعذب بلالاً ولهما شوب فيه[3].

قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لصهيب: اتَّقِ الله. . .)[4].

في قوله (قال عبد الرحمن بن عوف لصهيب: اتق الله ولاتدَّع إلى غير أبيك) ذكر ابن حجر أنّ صهيباً كان يقول انه ابن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل، ويسوق نسباً ينتهي إلى النمر بن قاسط وأنّ أمه من بني تميم وكان لسانه أعجمياً لأنه ربي بَيْنَ الروم فغلب عليه لسانهم[5].

نقل ابن حجر ما رواه الحاكم[6] من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال (قال عمر لصهيب: ما وجدت عليك في الإسلام إلا ثلاثة أشياء: اكتنيت أبا يحيى، وأنك لاتمْسِك شيئاً، وتدعى إلى النمر بن قاسط، فقال: أمّا الكنية فإنّ رسول الله ﷺ كناني، وأمّا النفقة فإنّ الله يقول ﴿**وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه**﴾ وأمّا النسب فلو كنت من روثة لانتسب إليها، ولكن كان العرب يسبي بعضهم بعضاً فسباني ناس بعد أنْ عرفت مولدي وأهلي فباعوني فأخذت بلسانهم يعني لسان الروم[7].

رواه الحاكم أيضاً وأحمد[8] وأبو يعلى وابن سعد[9] والطبراني[10] من طريق عبدالله

---

(١) ذكر ابن عبد البر هذه الرواية عن عبد الرزاق عن معمر عن عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب مطولة. الإستيعاب مع الإصابة: ١/١٤٣. وذكرها ابن الأثير عن سعيد بن المسيب. وفيها (. . . أنّ النبي ﷺ لقي أبا بكر رضي الله عنه قال: لو كان عندنا شيء لأشترينا بلالاً، فلقي أبو بكر العباس بن عبد المطلب فقال: اشتر لي بلالاً. . .). أسد الغابة: ١/٢٤٣.

(٢) ابن هشام. السيرة النبوية: ١/٣١٨.

(٣) فتح الباري: ٤/٤١٢.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/٤١١. حديث رقم: ٢٢١٩.

(٥) فتح الباري: ٤/٤١٣.

(٦) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣٩٨.

(٧) فتح الباري: ٤/٤١٣.

(٨) أحمد، المسند: ٦/١٦.

(٩) ابن سعد، الطبقات: ٣/٢٢٧.

(١٠) الطبراني، المعجم الكبير: ٨/٤٤. رقم: ٧٣١٠. والهيثمي في مجمع الزوائد: ٥/١٩-٢٠.

ابن محمد بن عقيل عن حمزة بن صهيب عن أبيه أنه كان يكنى أبا يحيى، ويقول أنه من العرب، ويطعم الكثير، فقال له عمر، فقال: إنّ رسول الله ﷺ كناني، وإني رجل من النمر بن قاسط من أهل الموصل، ولكن سبتني الروم غلاماً صغيراً بعد أنْ عقلت قومي وعرفت نسبي، وأمّا الطعام فإنّ رسول الله ﷺ قال: (خياركم من أطعم الطعام). ورواه الطبراني من طريق زيد بن أسلم عن أبيه قال: خرجت مع عمر حتى دخلنا على صهيب فلمّا رآه صهيب قال: ياناس ياناس، فقال عمر: ما له يدعو الناس؟ فقيل إنما يدعو غلامه يحنس فقال: ياصهيب ما فيك شيء أعيبه إلا ثلاث خصال، فذكر نحوه، وقال فيه: وأمّا انتسابي إلى العرب فإنّ الروم سبتني وأنا صغير وإني لأذكر أهل بيتي، ولو أني انفلقت من روثة لانتسبت إليها[1].

فهذه طرق تقوى بعضها ببعض فلعله اتفقت له هذه المراجعة بَيْنَه وَبَيْنَ عمر مَرّة وبَيْنَه وَبَيْنَ عبد الرحمن بن عوف أخرى، ويدل عليها اختلاف السياق[2].

(١) الطبراني، المعجم الكبير: ٨/٣٨. رقم: ٧٢٩٧. كما أخرجها أيضاً أحمد، المسند: ٤/٣٣٣. باختصار.
(٢) فتح الباري: ٤/٤١٣.

مرحلة الجهر بالدعوة وموقف المشركين:

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (صعد النبي ﷺ الصفا ذات يوم فقال: يا صاحباه. . .)[1] وقد أوضح الحافظ أنّ هذا طرف من حديث ابن عباس في نزل قوله تعالى ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾[2] وقد ورد شرحه مستوفى في سورة الشعراء[3]،[4].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لمّا نزلت: وأنذر عشيرتك الأقربين، ورهطك منهم المخلصين. .)[5].

وقد أشار الحافظ إلى أنَّ البحث في هذا الحديث قد ورد في تفسير سورة الشعراء مع بقية مباحث الحديث وفوائده[6]،[7].

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (لمّا نزلت ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ صعد النبي ﷺ على الصفا فجعل ينادي. . .)[8].

عن أبي هريرة قال (قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ قال: يا معشر قريش. .)[9].

في قوله (وأنذر عشيرتك الأقربين، واخفض جناحك: ألن جانبك) بَيَّنَ أنه قول أبي عبيدة، وأنه زاد (وكلامك [10] في قوله (عن ابن عباس قال: لَمّا نزلت وانذر عشيرتك الأقربين) بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا من مراسيل الصحابة، وأنّ الإسماعيلي جزم بذلك لأنّ أبا

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿**إنْ هو إلا نذير لكم بَيْنَ يدي عذاب شديد**﴾ الآية (٤٦) سورة سبأ. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٣٩ حديث رقم: ٤٨٠١.

(٢) الآية (٢١٤) سورة الشعراء.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٥٠١-٥٠٣ شرح حديث رقم: ٤٧٧٠ باب ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٥٣٩.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في تفسير سورة تبت. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٣٧ حديث رقم: ٤٩٧١.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٥٠٢- ٥٠٣ شرح حديث رقم: ٤٧٧٠.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٧٣٧.

(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٠١ حديث رقم: ٤٧٧٠.
الشعراء: الآية (٢١٤) ونقل السيوطي في تفسيرها كثيراً من الأحاديث. الدر المنثور: ٦/ ٣٢٤-٣٢٩.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿**وأنذر عشيرك الأقربين**﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٠١-٥٠٢. حديث رقم: ٤٧٧١.

(١٠) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ٢/ ٩١.

هريرة إنما أسلم بالمدينة، وهذه القصة وقعت بمكة، وابن عباس كان حينئذ إمّا لم يولد، وإما طفلاً[1].

وقد أشار ابن حجر إلى أنّ مما يُؤيِّد الثاني نداء فاطمة، فإنّه يُشْعِر بأنها كانت حينئذ بحيث تخاطب بالأحكام.

كما نَبَّه إلى أنه قَدْ قَدَّمَ في «باب من انتسب إلى آبائه في أوائل السيرة النبوية» احتمال أنْ تكون هذه القصة وقعت مرتين[2]، لكن الأصل عدم تكرار النزول، وقد صرح في هذه الرواية بأنّ ذلك وقع حين نزلت، حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه قد وقع عند الطبراني من حديث أبي أمامة قال (لمّا نزلت ﴿**وأنذر عشيرتك**﴾ جمع رسول الله ﷺ بني هاشم ونساءه وأهله فقال: يابني هاشم، اشتروا أنفسكم من النار، واسعوا في فكاك رقابكم، يا عائشة بنت أبي بكر، ياحفصة بنت عمر، يا أم سلمة) فذكر حديثاً طويلاً[3].

وقد نَبَّه إلى أنه إنْ ثبت هذا فإنه يدل على تعدد القصة، لأنّ القصة الأولى وقعت بمكة لتصريحه في حديث الباب أنه صعد الصفا، ولم تكن عائشة وحفصة وأم سلمة عنده ومن أزواجه إلا بالمدينة، فيجوز أنْ تكون متأخرة عن الأولى فيمكن أنْ يحضرها أبو هريرة وابن عباس أيضاً، وَيُحْمَل قوله (لمّا نزلت.. جمع) أي بعد ذلك، لا أنّ الجمع وقع على الفور، ولعله كان نزل أولاً ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ فجمع قريشاً فعم ثم خص كما سيأتي، ثم نزل ثانياً (ورهطك منهم المخلصين) فخص بذلك بني هاشم ونساءه[4].

وقد أشار الحافظ إلى أنّ هذه الزيادة فيها تعقب على النووي حيث قال في «شرح مسلم» أنّ البخاري لم يخرجها أعني (ورهطك منهم المخلصين)[5] حيث نَبّه ابن حجر إلى أنه اعتمد على ما في هذه السورة، وأغفل كونها موجودة عند البخاري في سورة تبت[6].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٥٠٢، وقد ذكر العيني هذا البيان وفيه قول الإسماعيلي. عمدة القارىء: ١٥/ ٣٥٩.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٥٥٢ شرح الأحاديث أرقام: ٣٥٢٥، ٣٥٢٦، باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية.

(٣) نقل السيوطي حديث أبي أسامة مطولاً وَبَيَّن أنه قد أخرجه الطبراني وابن مردويه. الدر المنثور: ٦/ ٣٢٧. حديث أبي أسامة نقله الهيثمي وصححه، ولفظه لمّا نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) جمع رسول الله ﷺ بني هاشم فأجلسهم على الباب، وجمع نساءه وأهله، فأجلسهم في البيت، ثم اطلع عليهم فقال.. رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو متروك. مجمع الزوائد: ٧/ ٨٨-٨٩.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٥٠٢.

(٥) النووي، شرح صحيح مسلم: ٣/ ٨٢-٨٣. في باب قوله تعالى ﴿**وأنذر عشيرك الأقربين**﴾ وقال النووي: ظاهر العبارة أنّ قوله ورهطك منهم المخلصين. كان قرآنا أنزل ثم نسخت تلاوته، ولم تقع هذه الزيادة في روايات البخاري.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٣٧ حديث رقم: ٤٩٧١.

في قوله (لمّا نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين) أشار إلى أنه زاد في تفسير تبت من رواية أبي أسامة عن الأعمش[١] بهذا السند (ورهطك منهم المخلصين)[٢].

كما نَبَّه ابن حجر إلى أنّ هذه الزيادة قد وصلها الطبري من وجه آخر عن عمرو بن مرة[٣] أنه كان يقرؤها كذلك.

كما نقل ابن حجر عن القرطبي قوله: لعل هذه الزيادة كانت قرآناً فنسخت تلاوتها[٤].

حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه قد اسْتُشْكِلَ ذلك بأنّ المراد إنذار الكفار، والمخلص صفة المؤمن، والجواب عن ذلك أنه لا يمتنع عطف الخاص على العام، فقوله (وأنذر عشيرك) عام فيمن آمن منهم ومن لم يؤمن، ثم عطف عليه الرهط المخلصين تنويهاً بهم وتأكيداً[٥].

في قوله (فجعل ينادي: يا بني فهر، يابني عدي، لبطون قريش) أشار إلى أنه ورد في حديث أبي هريرة قال (يامعشر قريش، أو كلمة نحوها)[٦] كما أشار إلى أنه وقع عند البلاذري من وجه آخر عن ابن عباس[٧] أَبْيَنَ من هذا ولفظه (فقال: يابني فهر، فاجتمعوا، ثم قال: يابني غالب، فرع بنو محارب والحارث ابنا فهر، فقال: يابني لؤي، فرجع بنو الأدرم بن غالب، فقال: يا آل كعب، فرجع بنو عدي وسهم وجمح فقال: يا آل كلاب، فرجع بنو مخزوم وتيم، فقال: يا آل قصي، فرجع بنو زهرة. فقال: يا آل عبد مناف، فرجع بنو عبد الدار وعبد العزى. فقال له أبو لهب: هؤلاء بنو عبد مناف عندك[٨].

وقد أشار إلى أنه ورد عند الواقدي أنه قصر الدعوة على بني هاشم والمطلب، وهم يومئذ خمسة وأربعون رجلاً[٩].

كما أشار إلى أنه ورد في حديث علي عند ابن إسحاق[١٠]، والطبري[١١]، والبيهقي في

---

(١) الحديث المذكور في الحاشية السابقة.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٥٠٢.

(٣) الطبري جامع البيان: ١٩/ ١٢١.

(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ١٤٣. وقد ذكر النووي هذا القول. شرح صحيح مسلم: ٣/ ٨٢-٨٣.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٥٠٢. وقد أشار ابن حجر إلى أنّ بعض المالكية استدل بقوله (يافاطمة بنت محمد، سليني من مالي ماشئت، لا أغني عنك من الله شيئاً) أنّ النيابة لاتدخل في أعمال البر. وأنه تعقب بأنّ هذا كان قبل أنْ يعلمه الله تعالى بأنه يشفع فيمن أراد وتقبل شفاعته.. ويكون في قوله (لا أغنى عنك شيئا) إضمار إلا إنْ أذن الله لي بالشفاعة. (فتح الباري: ٨/ ٥٠٢).

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٠١ حديث رقم: ٤٧٧١ باب ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾.

(٧) البلاذري، أنساب الأشراف: ١/ ١٩٩-١٢٠ رقم: ٢٣٧ و٢٣٨.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٥٠٢- ٥٠٣.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٥٠٣.

(١٠) سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل زكار: ص١٤٥- ١٤٦.

(١١) الطبري، جامع البيان: ١٩/ ١٢١-١٢٢.

«الدلائل»[1] أنهم كانوا حينئذ أربعين يزيدون رجلًا أو ينقصون وفيهم عمومته أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، كما نقل أيضاً أنه ورد لابن أبي حاتم[2] من وجه آخر عنه أنهم يومئذ أربعون غير رجل أو أربعون ورجل، كما بَيَّنَ أنه ورد في حديث علي من الزيادة أنه صنع لهم شاة على ثريد وقعب لبن، وأنّ الجميع أكلوا من ذلك وشربوا وفضلت فضلة، وقد كان الواحد منهم يأتي على جميع ذلك[3].

في قوله (أرأيتكم لو أخبرتكم... الخ) بَيَّنَ أنه أراد بهذا تقريرهم بأنهم يعلمون صِدْقَه إذا أخبر عن الأمر الغائب، كما أشار إلى أنه وقع في حديث علي (ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة)[4].

في قوله (كنتم مصدقيّ) بَيَّنَ ابن حجر أنه بتشديد التحتانية، كما بَيَّنَ قوله (قال فإني نذير لكم) أنّ المعنى منذرٌ.

كما أشار إلى أنه وقع في حديث قبيصة بن مخارق وزهير بن عمرو عند مسلم[5]، وأحمد[6] (فجعل ينادي: إنما أنا نذير، وإنما مثلي ومثلكم كرجل رأي العدوّ فجعل يَهْتِف: يا صباحاه) يعني ينذر قومه[7].

كما نقل الحافظ أنه ورد في رواية موسى بن وردان عن أبي هريرة عند أحمد قال (أنا النذير، والساعة والموعد)[8]. وورد عند الطبري من مرسل قسامة بن زهير قال (بلغني أنه

---

(١) البيهقي، الدلائل: ٢/ ١٧٩. كما نقله ابن كثير في التفسير: ٣/ ٣٥٠- ٣٥١ عن البيهقي.

(٢) نقلها ابن كثير عن ابن أبي حاتم في تفسيره، البداية والنهاية: ٣/ ٤٨-٣٩. وتفسيره: ٣/ ٣٥١.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٥٠٣.
نقل السيوطي أنّ حديث علي أخرجه ابن إسحاق والطبري وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل. الدر المنثور: ٦/ ٣٢٧ وفيه قصة الطعام.
كما نقل السيوطي أيضاً قصة إنذار قريش وعددهم وتناولهم الطعام من حديث البراء بن عازب الذي أخرجه ابن مردويه (الدر المنثور: ٦/ ٣٢٨).

(٤) فتح الباري: ٨/ ٥٠٣.

(٥) حديث قبيصة بن مخارق الهلالي وزهير بن عمرو أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين. صحيح مسلم بشرح النووي: ٣/ ٨١.

(٦) رواه أحمد في المسند: ٣/ ٤٧٦ و٥/ ٦٠، كما نقله ابن كثير في التفسير: ٣/ ٣٥٠ عن أحمد وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٨/ ٣٧٤ رقم: ٩٥٦ ولفظه (يا بني عبد مناف إنما أنا نذير، إنما مثلي ومثلكم كرجل رأى العدوّ فذهب يرباً أهله فخشى أنْ يسبقوه، فجعل ينادي ويهتف ياصباحاه) . (المسند: ٥/ ٦٠).

(٧) فتح الباري: ٨/ ٥٠٣.

(٨) روى أبو يعلى حديث سويد بن سعيد عن ضمام بن إسماعيل عن موسى بن وردان عن أبي هريرة عن النبي (يا بني قصي يابني هاشم يابني عبد مناف أنا النذير والموت المغير. والساعة الموعد) ونقله ابن كثير في

ﷺ وضع أصابعه في أذنه ورفع صوته وقال: ياصباحاه)[1]. كما أشار إلى أنه وصله مرة أخرى عن قسامة عن أبي موسى الأشعري[2]، وأخرجه الترمذي[3] موصولاً أيضاً.

في قوله (فنزلت تبت يدا أبي لهب وتب) أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية أبي أسامة[4] (تبت يدا أبي لهب وقد تب) وزاد (هكذا قرأها الأعمش يومئذ)[5]. وقد بَيَّنَ أنّ هذه القراءة ليست فيما نقل الفراء عن الأعمش والذي يظهر أنه قرأها حاكياً لا قارئاً، ويؤيده قوله في هذا السياق (يومئذ) فإنه يُشْعِر بأنه كان لايستمر على قراءتها كذلك، والمحفوظ أنها قراءة ابن مسعود وحده[6].

قوله في حديث أبي هريرة (اشتروا أنفسكم من الله)[7] بَيَّنَ أنّ المعنى باعتبار تخليصها من النار، كأنه قال أسلموا تسلموا من العذاب، فكان ذلك كالشراء، كأنهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة.

كما بَيَّنَ قوله تعالى **﴿إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم﴾**[8] بأنْ جعل المؤمن بائعاً باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة، وأنّ فيه إشارة إلى أنّ النفوس كلها ملك لله تعالى، وأنّ من أطاعه حق طاعته في امتثال أوامره واجتناب نواهيه وَفَّي ما عليه من الثمن[9].

في قوله(يابني عبد مناف، اشتروا أنفسكم من الله، يا عباس.. الخ) أشار إلى أنه ورد في رواية موسى بن طلحة عن أبي هريرة عند مسلم[10]، وأحمد[11] (دعا رسول الله ﷺ

= التفسير: ٣/ ٣٥٠ عن أبي يعلى. وقد ذكره ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: ٤/ ١٤٢٤ في ترجمة ضمام بن إسماعيل ولفظه: (يابني عبد مناف يابني قصي أنا النذير والموت المغير والساعة هي الموعد).

(١) الطبري، جامع البيان: ١٩/ ١٢٠.

(٢) الطبري، جامع البيان: ١٩/ ١٢٠.

(٣) الترمذي، السنن، أبواب التفسير: ٥/ ٢٠ الحديث: ٣٢٣٩.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٣٧. حديث رقم: ٤٩٧١.

(٥) فتح الباري ٨/ ٥٠٣

(٦) فتح الباري: ٨/ ٥٠٣. ذكر الطبري أنها قراءة عبد الله (أي ابن مسعود). جامع البيان: ٣٠/ ٣٣٦. وكذلك الزمخشري. الكشاف: ٤/ ٢٤٠ وأبوحيان، البحر المحيط: ٨/ ٥٢٥ وذكر القرطبي أنها قراءة عبد الله (أي ابن مسعود) وزاد معه أُبَيّ. الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٢٣٦.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٠١ رقم ٤٧٧١ ولفظه (اشتروا أنفسكم لا أغنى عنكم من الله شيئا..).

(٨) الآية (١١١) سورة التوبة.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٥٠٣.

(١٠) صحيح مسلم بشرح النووي: ٣/ ٧٩-٨٠. باب قول تعالى **﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾**.

(١١) أحمد، المسند: ٢/ ٣٦٠. كما نقله ابن كثر في التفسير: ٣/ ٣٥٠.

قريشاً فعم وخص فقال: يا معشر قريش انقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني كعب كذلك، يا معشر بني هاشم كذلك، يا معشر بني عبد المطلب كذلك) الحديث.

في قوله (ياصفية عمة رسول الله) بَيَّنَ ابن حجر أنه بنصب عمة، ويجوز في صفية الرفع والنصب، وكذلك القول في قوله يافاطمة بنت محمد[1].

وفي قوله(تابعه أصبغ عن ابن وهب.. الخ) بَيَّنَ أنه قد ورد التنبيه عليه في «الوصايا»[2].

قال ابن حجر: وفي الحديث أنّ الأقرب للرجل من كان يجمعه هو وجد أعلى، وكل من اجتمع معه في جد دون ذلك كان أقرب إليه، كما نَبَّه إلى أنّ البحث في المراد بالأقربين والأقارب محله في «الوصايا»[3]،[4].

كما بَيَّنَ الحافظ أنّ السر في الأمر بإنذار الأقربين أولاً أنّ الحجة إذا قامت عليهم تعدت إلى غيرهم، وإلا فكانوا علة للأبعدين في الإمتناع، وأنْ لايأخذه ما يأخذ القريب للقريب من العطف والرأفة فيحابيهم في الدعوة والتخويف، فذلك نص له على إنذارهم[5].

كما أوضح الحافظ أنّ الحديث فيه جواز تكنية الكافر، وفيه خلاف بَيْنَ العلماء[6] ثم عقّب بأنّ في إطلاقه نظر، لأنّ الذي مُنِعَ من ذلك إنما مُنِعَ منه حيث يكون السياق يُشْعِر بتعظيمه، بخلاف ما إذا كان ذلك لشهرته بها دون غيرهما كما في هذا أو للإشارة إلى مايئول أمره إليه من لهب جهنم، ويحتمل أن يكون ترك ذكره باسمه لقبح اسمه لأنّ اسمه كان عبد العزى[7]، كما بَيَّنَ أيضاً أنه يمكن جواب آخر، وهو أنّ التكنية لاتدل بمجردها على التعظيم، بل قد يكون الإسم أشرف من الكنية، ولهذا ذكر الله تعالى الأنبياء بأسمائهم دون كناهم[8].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٥٠٣.

(٢) فتح الباري: ٥/ ٣٨٢-٣٨٣. شرح حديث رقم: ٢٧٥٣ باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب.

(٣) فتح الباري: ٥/ ٣٨٠ باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه، ومن الأقارب؟

(٤) فتح الباري: ٨/ ٥٠٣.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٥٠٣.

(٦) هذا البيان في تكنية الكافر قد ذكره النووي في شرح صحيح مسلم: ٣/ ٨٣. في شرح الحديث وفيه (فنزلت هذه السورة تبت يدا أبي لهب وقد تب..) حيث بَيَّنَ أن اسمه عبد العزى وأنّ معنى تب: خسر. ثم نقل عن القاضي عياض قوله: وقد استدل بهذه السورة على جواز تكنية الكافر، وقد اختلف العلماء في ذلك..الخ. النووي: شرح صحيح مسلم: ٣/ ٨٣.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٥٠٣-٥٠٤.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٥٠٣- ٥٠٤.

موقف زعماء قريش من دعوة الرسول وأذاهم له وللمسلمين:

في قوله (وقال مجاهد: ناديه عشيرته)[1] بَيَّنَ أنه قد وصله الفريابي من طريق مجاهد[2]، وهو تفسير معنى، لأنّ المدعو أهل النادي، والنادي المجلس المتخذ للحديث[3].

في قوله (الزبانية الملائكة) بَيَّنَ الحافظ أنه قد وصله الفريابي من طريق مجاهد، كما بَيَّنَ أنه أخرجه ابن أبي حاتم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة مثله[4].

وفي قوله (وقال معمر الرجعي)[5] أشار الحافظ إلى أنه كلام أبي عبيدة في «كتاب المجاز»[6] ولفظه (إلى ربك الرجعى) قال: المرجع والرجوع[7]

في قوله (لنسفعن بالناصية، قال: لنأخذن، ولنسفعن بالنون وهي الخفيفة، سفعت بيده أخذت) [8] بَيَّنَ أنه كلام أبي عبيدة[9] أيضاً ولفظه: و (لنسفعن) إنما يكتب بالنون لأنها نون خفيفة.

كما أشار إلى أنه روى عن أبي عمرو بتشديد النون[10]، وأنّ الموجود في رسم

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة إقرأ، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١٤.

(٢) طريق مجاهد: أخرجها الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم بلفظ: ﴿أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى﴾ قال أبو جهل نهى محمداً إذا صلى، ﴿فليدع ناديه﴾ قال: عشيرته، ﴿سندع الزبانية﴾ قال: الملائكة. السيوطي الدر المنثور: ٨/ ٥٦٥.

(٣) رواية مجاهد أخرجها الطبري في جامع البيان: ٣٠/ ٢٥٧. وذكر هذا التفسير أيضاً عن قتادة والضحاك. أخرج أحمد ومسلم والنسائي والطبري وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه إلا بَيْنَ أظهركم؟ قالوا: نعم. فقال: واللات والعزى لئن رأيته يصلى كذلك لأطأنّ على رقبته ولأعفرن وجهه في التراب. فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي ليطأ على رقبته. قال: فما جئتهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه، فقيل له مالك؟ قال: إنّ بَيْني وبَيْنَه خندق من نار وهوْلاً وأجنحة، فقال رسول الله ﷺ: لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً. قال: وأنزل الله ﴿كلا إنّ الإنسان ليطغى﴾ إلى آخر السورة يعني أبا جهل... النسائي، التفسير: ٢/ ٥٣٥ رقم: ٠٧٠٣ الطبري، جامع البيان: ٣٠/ ٢٥٦. السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٥٦٥.

(٥) أخرجه البخاري في تفسير سورة إقرا. صحيح البخاري مع فتح الباري ٨/ ٧١٤.

(٦) أبو عبيده، مجاز القرآن: ٢/ ٣٠٤.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٧١٤.

(٨) أخرجه البخاري في تفسير سورة إقرأ. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١٤.

(٩) قال أبو عبيدة: أصل السفع الأخذ بالناصية. وذكر (لنسفعاً) بالألف وليس بالنون. غريب الحديث: ٤/ ١٠٦.

(١٠) ذكر أبو حيان رواية أبي عمرو. البحر المحيط: ٨/ ٤٩٥ كما نقل أنّ قراءة الجمهور بالنون الخفيفة.

المصحف بالألف، والسفع القبض على الشيء بشدة، وقيل أصله الأخذ بسفعة الفرس أي سواد ناصيته[1]، ومنه قولهم: به سفعة من غضب، لما يعلو لون الغضبان من التغيير، ومنه امرأة سفعاء[2].

باب ﴿**ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها**﴾[3] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى «ولا تجهر بصلاتك... قال: نزلت ورسول الله ﷺ مختف بمكة....)[4].

في قوله (نزلت ورسول الله ﷺ مختف بمكة) بَيَّنَ أنّ المراد أنّ هذا حدث في أول الإسلام. وفي قوله (رفع صوته بالقرآن) بَيَّنَ ابن حجر أنه ورد في رواية الطبري من وجه آخر عن ابن عباس (فكان إذا صلى بأصحابه وأسمع المشركين فآذوه)[5] كما بَيَّنَ أيضاً أنّ رواية الباب فسرت الأذى بقوله سبوا القرآن[6].

كما نقل ما ورد عند الطبري من وجه آخر عن سعيد بن جبير(فقالوا له لا تجهر فتؤذى آلهتنا فنهجو إلهك)[7]،[8].

ومن طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس (كان النبي ﷺ إذا جهر بالقرآن وهو يصلى تفرق عنه أصحابه، وإذا خفض صوته لم يسمعه من يريد أنْ يسمع قراءته فنزلت)[9].

وفي قوله (ولا تجهر بصلاتك. أي بقراءتك) بَيَّنَ أنه ورد في رواية الطبري ﴿**لا تجهر**

---

(١) قال ابن فارس: سفع السفعة: السواد، وسفعت الفرس، إذا أخذت بمقدمة رأسه وهي ناصيته (مجمل اللغة: ١/ ٤٦٥).
وانظر: لسان العرب: ٨/ ١٥٦ ـ ١٥٨ مادة سفع.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧١٤.

(٣) من الآية (١١٠) سورة الإسراء.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿**ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها**﴾ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥.

(٥) الطبري، جامع البيان: ١٥(١٨٤) ونقلها ابن كثير عن الإمام أحمد، البداية والنهاية: ٣/ ٦٣. كان إذا صلى وأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به. وقد نقل السيوطي أنّ حديث ابن عباس أخرجه سعيد بن منصور وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي والطبري وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه والطبراني والبيهقي في سننه. الدر المنثور: ٥/ ٣٤٨.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٠٥ رقم: ٤٧٢٢.

(٧) الطبري، جامع البيان: ٥/ ١٨٦.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٤٠٥.

(٩) الطبري، جامع البيان: ١٥/ ١٨٥ كذلك رواها ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٦٣ ـ ٦٤. وقد نقل السيوطي أنّ رواية ابن عباس قد أخرجها ابن إسحاق والطبري والطبراني وابن مردويه. الدر المنثور: ٥/ ٣٤٩.

بصلاتك﴾ أي لا تعلن بقراءة القرآن إعلاناً شديداً فيسمعك المشركون فيؤذونك [١]، وقوله **﴿ولا تخافت بها﴾** أي لا تخفض صوتك حتى لا تسمع أذنيك «وابتغ بَيْنَ ذلك سبيلاً» أي طريقاً وسطاً[٢].

في قوله **﴿وَيُخوِّفونك بالذين من دونه﴾**[٣]: بالأوثان[٤]. بَيَّنَ ابن حجر أنه قد وصله الفريابي عن مجاهد[٥].

كما نقل أيضاً عن عبدالرزاق أنه قال عن معمر قال لي رجل (قالوا للنبي : لتكفن عن شتم آلهتنا أو لنأمرنها فلتخبلنك، فنزلت: ويخوفونك[٦]،[٧]).

قوله **﴿يسطون﴾** يفرطون من السطوة، ويقال يسطون يبطشون) [٨] نقل عن أبي عبيدة أنه قال في قوله (يكادون يسطون) أي يفرطون عليه من السطوة[٩].

كما نقل أيضاً عن الفراء قوله: كان مشركوا قريش إذا سمعوا المسلم يتلو القرآن كادوا يبطشون به[١٠] حيث أشار ابن حجر إلى وروده في «تفسير سورة طه»[١١][١٢].

---

(١) الطبري، جامع البيان: ١٥/ ١٨٥.
وقد نقل السيوطي أنّ رواية ابن عباس رضى الله عنهما قد أخرجها ابن أبي حاتم وابن مردويه. الدر المنثور: ٥/ ٣٥٠.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٠٥. وهناك أقوال أخرى ذكرها ابن حجر في سبب نزول الآية: ٨/ ٤٠٦.

(٣) الآية (٣٦) سورة الزمر. وتمام الآية الكريمة: **﴿أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه، ومن يضلل الله فما له من هاد﴾**.

(٤) أخرجه البخاري هكذا في تفسير سورة الزمر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٤٧.

(٥) نقل السيوطي رواية مجاهد، وَبَيَّنَ أنه قد أخرجها الفريابي وعبد بن حميد. الدر المنثور: ٧/ ٢٢٩.
وقد أخرج الطبري عن سعيد عن قتادة بلفظ الآلهة وعن السدي بلفظ بآلهتهم التي كانوا يعبدون، ونحوه عن ابن زيد. جامع البيان: ٣٤/ ٦.

(٦) عبدالرزاق. تفسير القرآن: ٢/ ١٧٣. وقد نقل السيوطي أنّ رواية معمر عن قتادة أخرجها عبدالرزاق وابن المنذر. الدر المنثور: ٧/ ٢٢٩.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٥٤٨.

(٨) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، سورة الحج. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٣٨. قال تعالى **﴿وإذا تُتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا﴾** الآية (٧٢) سورة الحج.

(٩) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ٢/ ٥٤.

(١٠) الفراء، معاني القرآن: ٢/ ٢٣٠. وقد أخرج الطبري وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله **﴿يسطون﴾** أي يبطشون، والمراد كفار قريش. السيوطي، الدر المنثور: ٦/ ٧٤.

(١١) لم يرد مثل هذا في تفسير سورة طه. انظر: فتح الباري: ٨/ ٤٣١ ـ ٤٣٥.

(١٢) فتح الباري: ٨/ ٤٤٠.

ونقل ابن حجر قول عبد بن حميد: أخبرني شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿يكادون﴾ أي كفار قريش ﴿يسطون﴾ أي يبطشون بالذين يتلون القرآن[1].

كما نقل ابن حجر ما رواه ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿يسطون﴾ فقال يبطشون[2].

عن مسروق قال دخلنا على عبدالله بن مسعود قال: ياأيها الناس... إنّ رسول الله دعا قريشاً إلى الإسلام، فأبطئوا...)[3].

أوضح الحافظ أنّ حديث ابن مسعود هذا في قصة الدخان، وقد ورد في «تفسير سورة الروم»[4].

وورد في «تفسير الدخان»[5] [6].

باب ﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك﴾[7].

عن ابن مسعود ﴿بل عجبت ويسخرون﴾[8].

عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه (أن قريشاً لمآ أبطئوا عن رسول الله ﷺ بالإسلام قال: اللهم...)[9].

في قوله (وعن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون) بَيَّنَ أنه وقع هكذا في الموضع

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٤٠ ـ ٤٤١. نقل السيوطي أنه أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور: ٦/ ٧٤. وأخرج الطبري رواية الحسن عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد. جامع البيان: ١٧/ ٢٠٢.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٤١. الرواية أخرجها الطبري عن على عن ابن عباس جامع البيان: ١٧/ ٢٠٢.
ونقل السيوطي أنه أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله﴿يكادون يسطون﴾ قال: يبطشون. الدر المنثور: ٦/ ٧٤.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿وما أنا من المتكلفين﴾ الآية ٨٦ سورة ص. وأولها ﴿قل ما أسئلكم عليه من أجر﴾ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٤٧ حديث رقم : ٤٨٠٩.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥١١ حديث رقم: ٤٧٧٤.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٧١ ـ ٥٧٢. الأحاديث ٤٨٢٠، ٤٨٢١، ٤٨٢٢.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٥٤٧.

(٧) الآية (٢٣) سورة يوسف.

(٨) أخرجه البخاري في باب ﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه﴾ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٦٣ حديث رقم: ٤٦٩٢.
والآية (١٢) سورة الصافات.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه﴾ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٦٣ حديث رقم: ٤٦٩٣.

معطوفا على الإسناد الذي قبله[1]، وأنه قد وصله الحاكم في «المستدرك» من طريق جرير عن الأعمش بهذا[2]،[3].

كما بَيَّنَ الحافظ أنه قد أشكلت مناسبة إيراد هذه الآية في هذا الموضع لأنها من سورة الصافات[4]، وليس في هذه السورة من معناها شيء، وقد أورد البخاري في الباب حديث عن الله بن مسعود (أن قريشاً لمّا أبطئوا على النبي ﷺ بالإسلام قال: اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف الحديث ولا تظهر مناسبته أيضاً للترجمة المذكورة وهي قوله (باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه) حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه قد تكلف لها أبو الأصبغ عيسى ابن سهل في «شرحه» فيما نقله عنه من «رحلة أبي عبدالله بن رشيد» عنه ما ملخصه: ترجم البخاري (باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه) وأدخل حديث ابن مسعود (أنّ قريشاً لمّا أبطئوا) الحديث ، وأورد قبل ذلك في الترجمة عن ابن مسعود ﴿**بل عجبت ويسخرون**﴾ قال: فانتهى إلى موضع الفائدة ولم يذكرها وهو قوله ﴿**وإذا ذكروا لا يذكرون، وإذا رَأَوْا آيةً يستسخرون**﴾[5] قال: ويؤخذ من ذلك مناسبة التبويب المذكورة، ووجهه أنه شبَّه ما عرض ليوسف عليه السلام مع إخوته ومع امرأة العزيز بما عرض لمحمد ﷺ مع قومه حين أخرجوه من وطنه كما أخرج يوسف إخوته وباعوه لمن استعبده فلم يُعَنِّف النبي ﷺ قومه لَمّا فتح مكة كما لم يُعَنِّف يوسف إخوته حين قالوا له ﴿**تالله لقد آثرك الله علينا**﴾[6] ودعا النبي ﷺ بالمطر لَمّا سأله أبو سفيان أنْ يستسقي لهم كما دعا يوسف لإخوته لَمّا جاءوه نادمين فقال ﴿**لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم**﴾[7] قال: فمعنى الآية بل عجبت من حلمي عنهم مع سخريتهم بك وتماديهم على غيهم، وعلى قراءة ابن مسعود بالضم بل عجبت من حلمك عن قومك إذْ أتوك متوسلين بك فدعوت فكشف عنهم، وذلك كحلم يوسف عن إخوته إذْ أتوه محتاجين، وكحلمه عن امرأة العزيز حيث أغرت به سيدها وكذبت عليه ثم سجنته ثم عفا عنها بعد ذلك ولم يؤاخذها، فظهر تناسب هاتين الآيتين في

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٦٣ حديث رقم: ٤٦٩٢.
(٢) الحاكم... المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٤٣٠.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٣٦٥. وقد نقل العيني هذا الشرح كما هو هنا. عمدة القارىء: ١٥/ ٢٣٨.
(٤) الصافات: الآية(١٢).
(٥) الصافات: الآيتين (١٣، ١٤).
(٦) يوسف: من الآية (٩١).
(٧) يوسف: من الآية (٩٢).

المعنى مع بعد الظاهر بَيْنَهما[1].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ من تمام ذلك أنْ يقال: تظهر المناسبة أيضاً بَيْنَ القصتين من قوله في الصافات ﴿وإذا رأوا آية يستسخرون﴾ فإن فيها إشارة إلى تماديهم على كفرهم وغيهم، ومن قوله في قصة يوسف ﴿ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين﴾[2]، [3].

باب ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً﴾[4].

عن مسروق قال(سمعت خبابا قال: جئت العاص بن وائل السهمي أتقاضاه حقاً عنده، فقال: لا أعطيك حتى.....)[5].

في قوله (جئت العاص بن وائل السهمي) بَيَّنَ أنه والد عمرو بن العاص الصحابي المشهور، وكان له قدر في الجاهلية ولم يوفق للإسلام.

كما نقل أيضاً قول ابن الكلبي: أنه كان من حكام قريش[6]، كما أشار إلى أنه أجار عمر بن الخطاب حين أسلم كما ورد في ترجمة عمربن الخطاب[7]، [8].

كما أشار ابن حجر إلى أنّ الزبير بن بكار أخرج هذه القصة مطولة وفيها (أنّ العاص ابن وائل قال: رجل اختار لنفسه أمراً، فما لكم وله؟ فرد المشركين عنه)[9]، [10].

وقد أشار إلى أنّ وفاة العاص هذا كانت بمكة قبل الهجرة، وهو أحد المستهزئين، عاش خمساً وثمانين[11].

في قوله (أتقاضاه حقاً لي عنده) أشار ابن حجر إلى أنه بَيَّنَ في الرواية الأخرى أنه أجره

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٣٦٥.
(٢) يوسف: الآية (٣٥).
(٣) فتح الباري: ٨/ ٣٦٥
(٤) الآية (٧٧) سورة مريم.
(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا﴾ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٢٩. حديث رقم: ٤٧٣٢.
(٦) ذكر ابن حبيب فصلاً عن الحكام من قريش ثم من بنى هاشم ثم قال: ومن بني سهم: العاص بن وائل. المحبر: ص١٣٣.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٧٧ الحديثين رقمي: ٣٨٦٤، ٣٨٦٥ باب إسلام عمر بن الخطاب.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٤٢٩.
(٩) القصة نقلها ابن كثير عن ابن إسحاق.... البداية والنهاية: ٣/ ٧٩. كما أوردها الهيثمي نقلا عن البزار والطبراني باختصار ورجاله ثقات إلا أنّ ابن إسحاق مدلس. مجمع الزوائد: ٩/ ٦٨. ونقل المحب الطبري هذه القصة عن ابن عمر. الرياض النضرة: ٢/ ٢٨٢.
(١٠) فتح الباري: ٨/ ٤٣٠.
(١١) فتح الباري: ٨/ ٤٣٠.

سيفاً عمله له[1]، وقال فيها (كنت قَيْناً) بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها نون وهو الحداد.

كما نقل ما ورد عند أحمد من وجه آخر عن الأعمش (فاجتمعت لي عند العاص بن وائل دراهم)[2].

في قوله (فقلت لا) بَيَّنَ أنّ المراد لا أكفر. وفي قوله (حتى تموت ثم تبعث) بَيَّنَ أيضاً أنّ مفهومه أنه يكفر حينئذ لكنه لم يرد ذلك، لأن الكفر حينئذ لا يتصور، فكأنه قال لا أكفر أبداً.

كما بَيَّنَ أنّ النكتة في تعبيره بالبعث تعيير العاص بأنه لا يؤمن به [3].

في قوله (فأقضيك، فنزلت) أشار إلى زيادة ابن مردويه من وجه آخر عن الأعمش (فذكرت ذلك لرسول الله فنزلت)[4].

في قوله (رواه الثورى وشعبة وحفص وأبو معاوية ووكيع عن الأعمش) بَيَّنَ الحافظ أنّ رواية الثوري وصلها البخاري بعد هذا [5]، وكذلك رواية شعبة[6] ووكيع [7]، وأماً رواية حفص بن غياث فوصلها البخاري في «الإجارة»[8]،[9].

كما بَيَّنَ أيضاً أنّ رواية أبي معاوية وصلها أحمد قال (حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش به ـ وفيه ـ قال فإني إذا مت ثم بعثت جئتني ولي ثم مال وولد فأعطيك، فأنزل الله **﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا﴾** إلى قوله **﴿ويأتينا فرداً﴾**[10]).

كما بَيَّنَ ابن حجر أنه قد أخرجه مسلم [11]،والترمذي[12]، والنسائي [13] من رواية أبي معاوية[14].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٣٠ حديث رقم: ٤٧٣٣.

(٢) رواية الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق أخرجها أحمد في المسند: ٥/ ١١٠. وعبدالرزاق في التفسير: ٢/ ١٣. والطبري في جامع البيان: ١٦/ ١٢١.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٣٠.

(٤) هذه الزيادة من قوله (فذكرت ذلك لرسول الله) وردت عند عبدالرزاق في التفسير: ٢/ ١٣ وعند الإمام أحمد في المسند: ٥/ ١١٠ وكذلك عند الطبري في جامع البيان: ١٦/ ١٢١.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٣٠ الحديث: ٤٧٣٣. في باب أطلع الغيب.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٣١ الحديث: ٤٧٣٤ في باب كلا سنكتب ما يقول. . . .

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٣١ الحديث: ٤٧٣٥، في باب ونرثه ما يقول.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٤٥٢ حديث رقم: ٢٢٧٥ باب هل يؤاجر الرجل نفسه من مشرك في أرض الحرب.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٤٣٠.

(١٠) أحمد. المسند: ٥/ ١١١

(١١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١٣٨ ـ ١٣٩. كتاب صفات المنافقين وأحكامهم.

(١٢) الترمذي، السنن. أبواب تفسير القرآن: ٤/ ٣٧٩ الحديث: ٥١٧٢ ـ ٥١٧٣.

(١٣) النسائي، التفسير: ٢/ ٣٧. الحديث: ٣٤٢.

(١٤) فتح الباري: ٨/ ٤٣٠.

عن مسروق عن خباب قال (كنت رجلاً قينا، وكان لي عند العاص)[1].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ سياق هذا الحديث من رواية وكيع تام كسياق أبي معاوية، كما بَيَّنَ أنه يؤخذ من هذا السياق الجواب عن إيراد المصنف الآيات المذكورة في هذه الأبواب مع أن القصة واحدة، فكأنه أشار إلى أنها كلها نزلت في هذه القصة بدليل هذه الرواية وما وافقها[2].

في قوله (باب ما لقى النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة)[3] بَيَّنَ أن المراد ما حدث لهم من وجوه الأذى، وقد ذكر في الباب أحاديث بالمعنى[4].

كما أشار إلى ما ورد في «ذكر الملائكة من بدء الخلق» من حديث عائشة[5] أنها (قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أُحُد؟ قال: لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم. . . .) فذكر قصته بالطائف.

كما أشار إلى ما رواه أحمد[6]، والترمذي[7]، وابن حبان[8] من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: (قال رسول الله ﷺ: لقد أوذيت في الله وما يؤذى أَحَد، وأخفت في الله وما يخاف أَحَد. . . .) الحديث[9].

وقد أشار إلى ما أخرجه ابن عدي من حديث جابر رفعه (ما أوذى أَحَد ما أوذيت. . .)

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿ونرثه ما يقول ويأتينا﴾ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٣١ حديث رقم: ٤٧٣٥.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٣١.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٦٤.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٦٤ ـ ١٦٦ الأحاديث من رقم: ٣٨٥٢ وحتى رقم: ٣٨٥٦.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٣٢ ـ ٣١٣ حديث رقم: ٣٢٣١ باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء. . . ورواه ابن حبان، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٨/ ١٨٢ ـ ١٨٣. حديث رقم: ٦٥٢٧.

(٦) أحمد. المسند: ٣/ ٢٨٦ وتمام الحديث: قد (أتت عليّ ثلاثون من بَيْن يوم وليلة ومالي ولا لبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال).

(٧) الترمذي. السنن: ٤/ ٥٩ حديث رقم: ٢٥٩٠ مثل لفظ أحمد وقال في آخره حديث حسن صحيح.

(٨) ابن حبان، الصحيح: ٨/ ١٨٢ حديث رقم: ٦٥٢٦ وتمامه:)ولقد أتت عليّ ثلاث من بَيْن يوم وليلة ومالي طعام إلا ما واراه إبط بلال).
كما أخرجه ابن ماجه بلفظ (ولقد أتت عليّ ثالثة) صحيح سنن ابن ماجه للألباني: ١/ ٣٠ حديث رقم: ١٢٣ ـ ١٥١ وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٣٢ حديث رقم: ٣٦٥٦٦ بلفظ ابن ماجه ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٤٥ عن الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه.

(٩) فتح الباري: ٧/ ١٦٦.

حيث ذكره في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر[1].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنَّ يوسف ضعيف كما بَيَّنَ أنه قد استشكل بما جاء من صفات ما أوذى به الصحابة كما سيأتي لو ثبت، وأنه محمول على معنى حديث أنس[2]، وقيل معناه أنه أوحى إليه ما أوذى به من قبله فتأذى بذلك زيادة على ما أذاه قومه به.

كما أورد ما رواه ابن إسحاق من حديث ابن عباس[3]، وذكر الصحابة فقال: (والله إنْ كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر أنْ يستوي جالساً من شدة الضر، حتى يقولوا له: اللات والعزى إلهك من دون الله، فيقول: نعم)[4].

كما نقل الحافظ ما رواه ابن ماجة[5]، وابن حبان[6] من طريق زر عن ابن مسعود قال: (أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد. فأمّا رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه، وأمّا أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأمّا سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدرع الحديد وأوقفوهم في الشمس) الحديث.

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه قد أُجيب بأنَّ جميع ما أوذى به أصحابه كان يتأذى هو به لكونه بسببه، كما أشار إلى أنه قد استشكل أيضاً بما أوذى به الأنبياء من القتل كما في قصة زكريا وولده يحيى[7].

وأنه يجاب بأنَّ المراد هنا غير إزهاق الروح[8].

سمعت خباباً يقول: (أتيت النبي ﷺ وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة...)[9].

في قوله (ألا تدعو الله لنا) أشار إلى أنه زاد في الرواية التي في «المبعث» (ألا تستنصر لنا)[10].

---

(١) ابن عدي. الكامل في ضعفاء الرجال: ٧/ ٢٦١٣.

(٢) حديث أنس عند أحمد والترمذي وابن حبان وابن ماجة. انظر الحواشي الأخيرة من الصفحة السابقة.

(٣) ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٣٢٠ وفيه زيادة.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٦٦.

(٥) صحيح ابن ماجة بتحقيق الألباني: ١/ ٣٠ رقم: ١٢٢-١٥٠.

(٦) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ٩/ ١٠٧ رقم: ٧٠٤١ والحديث قد أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٢٨٤. وابن أبي شيبة في المصنف: ٣٣٨-٣٣٩ رقم: ٣٦٥٩٣.

(٧) الحديث في قصة قتل يحيى عليه السلام أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي، وقال الحاكم: إسناده على شرط الشيخين ولم يخرجاه. المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٥٩٢. وفي بيان سبب قتل يحيى عليه السلام. انظر ابن كثير، البداية والنهاية: ٢/ ٤٩-٥١.

(٨) فتح الباري: ٧/ ١٦٦.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٦٤-١٦٥. حديث رقم: ٣٨٥٢.

(١٠) في حديث خباب من طريق يحيى عن إسماعيل، وهي في المناقب وليس المبعث. صحيح البخاري: ٦/ ٦١٩ حديث رقم: ٣٦١٢ الحديث الرابع والثلاثون في باب علامات النبوة في الإسلام كتاب المناقب. وفي رواية أحمد (ادع الله تعالى لنا واستنصره) المسند: ٥/ ١٠٩.

في قوله (فقعد وهو محمر وجهه) بَيَّنَ أنَّ ذلك من أثر النوم، ويحتمل أنْ يكون من الغضب وبه جزم ابن التين[1].

في قوله (لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد) بَيَّنَ أنه ورد هكذا للأكثر بكسر الميم، وورد للكشميهني (أمشاط) جمع مشط بكسر الميم وبضمها[2].

وفي قوله (ما دون عظامه من لحم أو عصب) أشار إلى أنه ورد في الرواية الماضية[3] (ما دون لحمه من عظم أو عصب)[4].

في قوله (ويوضع الميشار) بَيَّنَ أنه بكسر الميم وسكون التحتانية بهمز وبغير همز، ويقال فيه بالنون وهي أشهر في الإستعمال[5]، كما أشار إلى أنه ورد في الرواية الماضية (يحفر له في الأرض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار)[6]. ونقل عن ابن التين قوله: كان هؤلاء الذين فعل بهم ذلك أنبياء أو أتباعهم[7]، قال: وكان في الصحابة من لو فعل به ذلك لصبر، إلى أن قال: وما زال خلق من الصحابة وأتباعهم فمن بعدهم يؤذون في الله، ولو أخذوا بالرخصة لساغ لهم[8].

عن عروة بن الزبير قال: (قلت لعبدالله بن عمرو بن العاص: أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ، قال: بَيْنا رسول الله ﷺ يصلي بفناء الكعبة إذْ أقبل. . . .)[9]

---

(١) فتح الباري: ٧/ ١٦٦ وذكر العيني أنه قيل من أثر النوم. كما نقل قول ابن التين أنه من الغضب وهو الأوجه. عمدة القارىء: ١٣/ ٣٨٦ رواية أحمد بلفظ (فاحمر لونه أو تغير) المسند: ٥/ ١٠٩.

(٢) قال عياض: وجاء في بعض الروايات للبخاري بمشاط الحديد بكسر الميم والذي يعرف ما في سائر الروايات بأمشاط الحديد. (مشارق الأنوار: ١/ ٣٨٨). وعند أحمد بلفظ (ويمشط بأمشاط) المسند: ٥/ ١٠٩، وكذلك في المسند: ٦/ ٣٩٥.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦١٩ حديث رقم: ٣٦١٢ من كتاب المناقب.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٦٦.

(٥) فتح الباري: ٧/ ١٦٦.

(٦) الرواية الماضية المشار إليها هي الرواية التي في المناقب، وقد ورد في نسخة البخاري المطبوعة مع فتح الباري بلفظ (فيجعل فيه فيجاء بالميشار) ٦/ ٦١٩. وورد عند أحمد بلفظ (المنشار) وعنده أيضاً (المناشير). المسند: ٥/ ١٠٩-١١١، وفي رواية أخرى عند أحمد بلفظ (الميشار). المسند: ٦/ ٣٩٥.

(٧) نقل العيني كلام ابن التين ملخصاً، قال: المراد بهم الأنبياء الذين تقدموا وأتباعهم. عمدة القارىء: ١٣/ ٣٨٦، وقد أخرج الحاكم عن فاطمة أنَّ رسول الله ﷺ قال: إنَّ أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم. المستدرك مع التلخيص: ٤/ ٤٠٤.

(٨) فتح الباري: ٧/ ١٦٧.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في تفسير سورة المؤمن. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٥٣-٥٥٤ حديث رقم: ٤٨١٥.

وقد أشار الحافظ إلى أنَّ حديث عروة بن الزبير قد ورد شرحه في «أوائل السيرة النبوية»[1][2].

عن عروة بن الزبير قال (سألت ابن عمرو بن العاص: أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون للنبي ﷺ... الخ)[3] بَيَّنَ أنه ورد في رواية علي المذكورة (قلت لعبدالله بن عمرو)[4]. كما أشار إلى أنَّ الذي أجابه به عبدالله بن عمرو يخالف ما ورد في «ذكر الملائكة» من حديث عائشة أنه ﷺ قال لها: (وكان أشد ما لقيت من قومك..) فذكر قصته بالطائف مع ثقيف[5]. وقد بَيَّنَ أنَّ الجمع بَيْنهما أنَّ عبدالله بن عمرو استند إلى ما رواه، ولم يكن حاضراً للقصة التي وقعت بالطائف[6].

ونقل ما رواه الزبير بن بكار والدارقطني في «الأفراد» من طريق عبدالله بن عروة عن عروة (حدثني عمرو بن عثمان عن أبيه عثمان قال: أكثر ما نالت قريش من رسول الله ﷺ أنْ رأيته يوماً، قال: وذرفت عينا عثمان) فذكر قصة يخالف سياقها حديث عبدالله بن عمرو هذا.

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنَّ هذا الاختلاف ثابت على عروة في السند، لكن سنده ضعيف، فإنْ كان محفوظاً حمل على التعدد، وليس ببعيد لما سيأتي بيانه[7].

في قوله (يصلي في حجر الكعبة إذْ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه) أشار إلى أنه ورد في حديث عثمان المذكور[8]: (كان رسول الله ﷺ يطوف بالبيت ويده في يد أبي بكر، وفي الحِجْر عُقْبَة بن أبي معيط، وأبو جهل، وأمية بن خلف فمرّ رسول الله ﷺ فأسمعوه بعض ما يكره ثلاث مرات، فلمّا كان في الشوط الرابع ناهضوه، وأراد أبو جهل أنْ يأخذ بمجامع ثوبه فدفعته، ودفع أبو بكر أمية بن خلف، ودفع رسول الله ﷺ عقبة) وقد بَيَّنَ أنَّ هذا السياق مغاير لحديث عبدالله بن عمرو.

(١) فتح الباري: ٧/١٦٨-١٧٠ شرح حديث رقم: ٣٨٥٦.
(٢) فتح الباري: ٨/٥٥٥.
(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب مالقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/١٦٥-١٦٦. حديث رقم: ٣٨٥٦.
(٤) المقصود بها رواية علي بن المديني في تفسير غافر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٥٥٣ حديث رقم: ٤٨١٥.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٣١٣ حديث رقم: ٣٢٣١.
(٦) فتح الباري: ٧/١٦٨.
(٧) فتح الباري: ٧/١٦٨.
(٨) حديث عثمان عند الزبير بن بكار والدارقطني في الأفراد.

كما أشار إلى أنه ورد في حديث عبدالله قول أبي بكر (أتقتلون رجلاً أنْ يقول ربي الله). وورد في حديث عثمان أنَّ النبي ﷺ قال لهم: (أما والله لا تنهون حتى يحل بكم العقاب عاجلاً، فأخذتهم الرعدة...) الحديث، وقد بَيَّنَ ابن حجر أنَّ هذا يقوي التعدد[1].

في قوله (تابعه ابن إسحاق حدثني يحيى بن عروة.. الخ) بَيَّنَ أنه قد وصله أحمد من طريق إبراهيم بن سعد، والبزار من طريق بكر بن سليمان كلاهما عن ابن إسحاق بهذا السند، وفي أول سياقه من الزيادة قال: (حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم في الحِجْر فذكروا رسول الله ﷺ فقالوا: ما رأينا مثل صبرنا عليه، سَفَّه أحلامنا، وشَتَم آباءنا، وغَيَّرَ ديننا، وفَرَّقَ جماعتنا، فَبَيْنما هم في ذلك إذْ أقبل، فاستلم الركن، فلمّا مر بهم غمزوه، وذكر أنه قال لهم في الثالثة: لقد جئتكم بالذبح، وأنهم قالوا له: يا أبا القاسم ما كنت جاهلاً، فانصرف راشداً، فانصرف، فلمّا كان من الغد اجتمعوا فقالوا: ذكرتم ما بلغ منكم حتى إذا أتاكم بما تكرهون تركتموه، فَبَيْنما هم كذلك إذْ طلعَ فقالوا: قوموا إليه وَثْبَة رجل واحد، قال: فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بمجامع ثيابه، وقام أبو بكر دونه وهو يبكي فقال: أتقتلون رجلاً أنْ يقول ربي الله؟ ثم انصرفوا عنه)[2][3].

في قوله: (وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة: حدثني عمرو بن العاص)[4] بَيَّنَ أنَّ البخاري وصله في «خلق أفعال العباد» من طريقه[5]، وأخرجه أبو يعلى، وابن حبان[6] عنه من وجه آخر عن محمد بن عمرو، ولفظه: (ما رأيت قريشاً أرادوا قتل رسول الله ﷺ إلا يوماً أغروا به وهم في ظل الكعبة جلوس وهو يصلي عند المقام، فقام إليه عُقْبَة فجعل

(١) فتح الباري: ١٦٨/٧.

(٢) فتح الباري: ١٦٨/٧. أخرجه مطولاً أحمد في المسند: ٢١٨/٢. والطبري في تاريخه: ٢٢٣/٢ وقد ذكره ابن هشام في السيرة: ٢٨٩/١-٢٩٠ نقلاً عن ابن إسحاق. وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٢٧٥/٢-٢٧٦ نقلاً عن الحاكم. وأخرجه ابن حبان أيضاً بتمامه، صحيح ابن حبان: ١٨٦/٨-١٨٧ رقم الحديث: ٦٥٣٣. كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤٤/٣ من طريق البيهقي. وذكره الهيثمي وقال في آخره. في الصحيح طرف منه، ورواه أحمد وقد صرح ابن إسحاق بالسماع وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ١٩/٦.

(٣) فتح الباري: ١٦٨/٧-١٦٩.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٦٦/٧.

(٥) البخاري، خلق أفعال العباد: ص٩٧ الحديث رقم: ٣٠٨. وأخرجه الهيثمي في موارد الظمآن: ص٤٠٧ رقم: ١٦٨٥.

(٦) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ١٨٨/٨ رقم الحديث: ٦٥٣٥ والحديث فيه بعد قوله: وتصايح الناس. وظنوا أنه مقتول... وأخرجه ابن أبي شيبة. المصنف: ٣٣١/٧ حديث رقم: ٣٦٥٦١. قد نقله الهيثمي وقال في آخره رواه أبو يعلى والطبراني وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن، وبقية رجال الطبراني رجال الصحيح، مجمع الزوائد: ١٩/٦.

رداءه في عُنِقه ثم جَذَبَه حتى وجب لركبتيه وتصايح الناس، وأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبع رسول الله ﷺ من ورائه وهو يقول: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؟ ثم انصرفوا عنه، فلمّا قضى صلاته مَرَّ بِهِم فقال: والذي نفسي بيده ما أرسلت إليكم إلا بالذبح، فقال له أبو جهل: يا محمد ما كنت جهولاً، فقال: أنت منهم)[1].

وقد بَيَّنَ أنَّ مما يدل على التعدد أيضاً ما أخرجه البيهقي في «الدلائل» من حديث ابن عباس عن فاطمة عليها السلام قالت: (اجتمع المشركون في الحِجْر فقالوا: إذا مرّ محمد ضربه كل رجل منا ضربة، فسمعت ذلك فأخبرته فقال: اسكتي يا بنية، ثم خرج فدخل عليهم، فرفعوا رؤوسهم ثم نكسوا، قالت: فأخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال: شاهت الوجوه، فما أصاب رجلاً منهم إلا قتل يوم بدر كافراً)[2].

كما أورد ما أخرجه أبو يعلى، والبزار بإسناد صحيح عن أنس قال: (لقد ضربوا رسول الله ﷺ مرة حتى غشى عليه، فقام أبو بكر فجعل ينادي: ويلكم أتقتلون رجلاً أنْ يقول ربي الله؟ فتركوه وأقبلوا على أبي بكر)[3][4].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنَّ هذا من مراسيل الصحابة[5]، وقد أخرجه أبو يعلى[6] بإسناد

---

(١) فتح الباري: ٧/ ١٦٩.

(٢) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٢٧٧. نقلاً عن الحاكم. وقد أخرجه الحاكم وصححه. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ١٥٧. حديث ابن عباس أخرجه أيضاً الإمام أحمد بطوله. المسند: ١/ ٣٦٨. ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/ ٢٣١ وقال: رواه أحمد بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح. كما ذكر الهيثمي نحوه من حديث ابن عبدالمطلب وقال في آخره: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه إسحاق بن أبي فروة وهو متروك. مجمع الزوائد: ٨/ ٢٣٠.

(٣) أبو يعلى، المسند: ٦/ ٣٦٢ رقم: ٣٦٩١ ونقله الهيثمي في كشف الأستار: ٣/ ١٢٥ رقم: ٢٣٩٦. كما نقله أيضاً في مجمع الزوائد: ٦/ ٢٠ من رواية أبي يعلى والبزار.
الحديث أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة: ١/ ٢٠٠ رقم: ٢١٨ عن أبي سفيان عن أنس. كما أخرجه الحاكم.. وفيه بعد مجيء أبي بكر: قالوا من هذا؟ قالوا هذا ابن أبي قحافة المجنون. وقال الحاكم في آخره: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٦٧. كما ذكر الحافظ ابن حجر الحديث في المطالب العالية: ٤/ ٣٨ رقم: ٣٩٠٤.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٦٩.

(٥) المرسل:

(٦) أبو يعلى، المسند: ١/ ٥٢ رقم: ٥٢. وقد أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١/ ٣١-٣٢ كما نقله الهيثمي وقال في آخره: رواه أبو يعلى وفيه تدروس جد أبي الزبير ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٦/ ١٩-٢٠. والحديث أخرجه الحميدي في مسنده: ١/ ١٥٥-١٥٦ رقم: ٣٢٤ وذكره ابن حجر في المطالب العالية: ٤/ ١٩٢-١٩٣ رقم: ٤٢٧٩.

حسن مطولاً من حديث أسماء بنت أبي بكر أنهم (قالوا لها: ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله ﷺ)؟ فذكر نحو سياق ابن إسحاق المتقدم قريباً وفيه: (فأتى الصريخ إلى أبي بكر فقال: أدرك صاحبك، قالت: فخرج من عندنا وله غدائر[1] أربع وهو يقول: ويلكم، أتقتلون رجلاً أنْ يقول ربي الله؟ فلهوا عنه، وأقبلوا إلى أبي بكر، فرجع إلينا أبو بكر فجعل لا يمس شيئاً من غدائره إلا رجع معه)[2].

وقد بَيَّنَ أنَّ قصة أبي بكر هذه لها شاهد من حديث علي أخرجه البزار من رواية محمد ابن علي عن أبيه أنه خطب فقال: (من أشجع الناس؟ فقالوا: أنت، قال: أما إني ما بارزني أَحَد إلا أنصفت منه، ولكنه أبو بكر، لقد رأيت رسول الله ﷺ أخذته قريش فهذا يجؤه وهذا يتلقاه ويقولون له: أنت تجعل الآلهة إلهاً واحداً، فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول: ويلكم أتقتلون رجلاً أنْ يقول ربي الله[3]، ثم بكى علي ثم قال: أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون أفضل أم أبو بكر؟ فسكت القوم، فقال علي: والله لساعة من أبي بكر خير منه، ذاك رجل يكتم إيمانه، وهذا يعلن بإيمانه)[4][5].

عن عروة بن الزبير قال: سألت عبدالله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ، قال: رأيت عقبة...)[6].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنَّ الحديث ورد في «باب مالقى النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة»، وفيه شرحه[7][8].

﴿كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية....﴾.

....قال ابن عباس (قال أبو جهل لئن رأيت محمداً يصلي عند الكعبة لأطأنَّ...)[9].

---

(١) غدائر: قال ابن فارس: الغدائر: عقائص الشعر. مجمل اللغة: ٢/٦٩٢.

(٢) فتح الباري: ٧/١٦٩.

(٣) من قوله تعالى في سورة غامر، الآية (٢٨).

(٤) البزار، المسند: ٣/١٥. رقم: ٧٦١. وأورده الهيثمي في كشف الأستار: ٣/١٦٢ رقم: ٢٤٨١. وقال في آخره: رواه البزار وفيه من لم أعرفه. مجمع الزاوئد: ٩/٥٠. كما نقله أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/٢٧١ من طريق البزار.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٢٢ حديث رقم: ٣٦٧٨.

(٧) فتح الباري: ٧/١٦٨-١٧٠ شرح حديث رقم: ٣٨٥٦.

(٨) فتح الباري: ٧/٤٠.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب **﴿كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية، ناصية كاذبة خاطئة﴾** الآيات: (١٥-١٦) سورة إقرأ. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٧٢٤ حديث رقم: ٤٩٥٨.

في قوله (قال أبو جهل) بَيَّنَ أنَّ هذا مما أرسله ابن عباس، لأنه لم يدرك زمن قول أبي جهل ذلك، لأنَّ مولده قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين. كما نقل أيضاً ما أخرجه ابن مردويه بإسناد ضعيف عن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن العباس بن عبد المطلب قال: (كنت يوماً في المسجد فأقبل أبو جهل فقال: إنَّ لله علي إنْ رأيت محمداً ساجداً. . . .)[1] فذكر الحديث[2].

في قوله (لو فعله لأخذته الملائكة) أشار إلى أنه وقع عند البلاذري[3] (نزل اثنا عشر ملكاً من الزبانية رؤوسهم في السماء وأرجلهم في الأرض) كما أشار إلى أنَّ الإسماعيلي زاد في آخره من طريق معمر عن عبدالكريم الجزري (قال ابن عباس لو تمنى اليهود الموت لماتوا، ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً)[4].

كما أشار أيضاً إلى أنَّ النسائي أخرج من طريق أبي حازم عن أبي هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره (فلم يفجأهم منه إلا وهو - أي أبو جهل - ينكص على عقبيه ويتقى بيده، فقيل له، فقال: إنَّ بَيْني وبَيْنَه لَخَنْدَقاً من نار وَهَوْلاً وأجنحة).

---

(١) الحديث نقله ابن كثير عن البيهقي من طريق أبي عبدالله الحافظ عن أبان بن صالح عن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن العباس بن عبدالمطلب. البداية والنهاية: ٣/ ٤١-٤٢.
وقد ذكر السيوطي أنَّ حديث العباس بن عبدالمطلب أخرجه البزار والطبراني، والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي. الدر المنثور: ٨/ ٥٦٤-٥٦٥. وقال الحاكم في آخره: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. في حين علّق الذهبي بقوله: فيه عبدالله بن صالح وليس بعمدة، وإسحاق بن عبدالله ابن أبي فروة وهو متروك. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٣٢٥.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧٢٤.

(٣) البلاذري، أنساب الأشراف: ١/ ١٢٦. الرواية رقم: ٢٥٣.
أخرج الطبري عن عبدالله بن أبي الهذيل: الزبانية أرجلهم في الأرض، ورؤوسهم في السماء. جامع البيان: ٣٠/ ٢٥٧.
نقل السيوطي أنَّ الحديث أخرجه الطبري عن ابن عباس وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبدالله بن الحرق. الدر المنثور: ٨/ ٥٦٦.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٧٢٤. حديث ابن عباس أخرجه الإمام أحمد، وفيه قصة أبي جهل وكذلك الزيادة المشار إليها في قوله (. . .ولو أنَّ اليهود تمنوا الموت لماتوا ورأوا مقاعدهم في النار، ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا. . .) وكذلك ورد الحديث عند النسائي وفيه هذه الزيادة. المسند: ١/ ٢٤٨.
تفسير النسائي: ١/ ٢٩٧-٢٩٨ رقم: ٨١. كما أنَّ حديث ابن عباس وفيه هذه الزيادة قد أخرجه أبو يعلى في المسند: ٤/ ٤٧٢ رقم: ٢٦٠٤. والهيثمي في كشف الأستار: ٣/ ٤٠-٤١ رقم: ٢١٨٩. وكذلك ذكره الهيثمي أيضاً في مجمع الزوائد: ٦/ ٣١٧ نقلاً عن البزار. قال: ورجاله رجال الصحيح. كما نقله أيضاً في: ٨/ ٢٣١ عن أحمد وأبي يعلى.

فقال النبي ﷺ: لو دنا لاختطفته الملائكة عضواً عضواً)[1] وقد بَيَّنَ ابن حجر أنَّ الأمر إنما شدد في حق أبي جهل ولم يقع مثل ذلك لعُقْبَة بن أبي معيط حيث طرح سلى الجزور على ظهره ﷺ وهو يصلي كما ورد شرحه في «الطهارة» لأنهما وإن اشتركا في مطلق الأذيَّة حالة صلاته، لكن زاد أبو جهل بالتهديد وبدعوى أهل طاعته وبإرادة وطء العنق الشريف، وفي ذلك من المبالغة ما اقتضى تعجيل العقوبة لو فعل ذلك، ولأنَّ سلى الجزور لم يتحقق نجاستها، وقد عوقب عقبة بدعائه ﷺ عليه وعلى من شاركه في فعله فقتلوا يوم بدر[2].

في قوله: (عبس وتولى): كلح وأعرض[3] بَيَّنَ ابن حجر أنَّ تفسير عبس هو لأبي عبيدة[4]، وأمّا تفسير تولى فهو في حديث عائشة الآتي. كما أوضح أيضاً أنَّ السلف لم يختلفوا في أنَّ فاعل عبس هو النبي ﷺ، ولكن الداودي أغرب فقال: هو الكافر[5].

ونقل ما أخرجه الترمذي[6]، والحاكم[7] من طريق يحيى بن سعيد الأموي، وابن حبان[8] من طريق عبدالرحيم بن سليمان كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت (نزلت في ابن أم مكتوم الأعمى فقال: يا رسول الله أرشدني - وعند النبي ﷺ رجل من عظماء المشركين - فجعل النبي ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخرين فيقول له: أترى بما أقول بأساً؟ فيقول: لا، فنزلت عبس وتولى). كما نقل عن الترمذي قوله: حسن غريب، وقد أرسله بعضهم عن عروة، لم يذكر عائشة[9][10].

كما نقل ابن حجر ما ذكره عبدالرزاق عن معمر عن قتادة أنَّ الذي كان يكلمه أُبَيّ بن خلف[11].

---

(١) تفسير النسائي: ٢/ ٥٣٤-٥٣٥ حديث رقم: ٧٠٣ والحديث أخرجه مسلم في باب قوله تعالى ﴿**إنَّ الإنسان ليطغى أن رآه استغنى**﴾ وفيه هذه الزيادة. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١٤٠ كما أخرجه أحمد. وقد عزاه المزي إلى النسائي في السنن الكبرى، كتاب الملائكة. تحفة الأشراف: ١٠/ ٩٢ رقم: ١٣٤٣٦.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧٢٤.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٩١.

(٤) قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: عبس: كره وجهه. مجاز القرآن: ٢/ ٢٧٥.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٦٩٢ وقد نقل العيني قول الداودي. وأنَّ فاعل عبس هو الكافر الذي كان مع رسول الله ﷺ. عمدة القارىء: ١٦/ ١٣٩.

(٦) الترمذي، سننه: ٥/ ١٠٣-١٠٤ حديث رقم: ٣٣٨٧.

(٧) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٥١٤ وقد بَيَّنَ أنه صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. كما أنَّ الطبري أخرج الحديث عن يحيى بن سعيد الأموي. جامع البيان: ٣٠/ ٥٠.

(٨) الهيثمي، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: ص٤٣٨ رقم: ١٧٦٩ وقد ذكر السيوطي أنَّ حديث عائشة قد أخرجه أيضاً ابن المنذر. الدر المنثور: ٨/ ٤١٦.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٦٩٢. الترمذي، السنن: ٥/ ١٠٤.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ٦٩٢.

(١١) عبدالرزاق، التفسير: ٢/ ٣٤٨. وقد نقل السيوطي أنَّ رواية قتادة هذه قد أخرجها عبدالرزاق وعبد بن حميد وأبو يعلى عن أنس. الدر المنثور: ٨/ ٤١٦. وقد أخرج الطبري أيضاً رواية قتادة. جامع البيان: ٣٠/ ٥١.

كما نقل ما رواه سعيد بن منصور من طريق أبي مالك أنه أمية بن خلف[1]. كما نقل مارواه ابن مردويه من حديث عائشة أنه يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة. ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال: عتبة وأبو جهل وعياش.

ومن وجه آخر عن عائشة: كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين منهم أبو جهل وعتبة[2].

حيث بَيَّنَ ابن حجر أنَّ هذا يجمع الأقوال[3].

بَيَّنَ الحافظ أنَّ سورة الكافرون يقال لها أيضاً المقشقشة أي المبرئة من النفاق[4].

في قوله(يقال لكم دينكم الكفر، ولي دين الإسلام) بَيَّنَ أنَّ هذا كلام الفراء[5]. وفي قوله **﴿لا أعبد ما تعبدون. . .الخ﴾** بَيَّنَ أنَّ هذا كلام أبي عبيدة، قال في قوله تعالى: **﴿لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد﴾** كأنهم دعوه إلى أنْ يعبد آلهتهم ويعبدون إلهه فقال: لا أعبد ما تعبدون في الجاهلية، ولا أنتم عابدون ما أعبد في الجاهلية والإسلام، ولا أنا عابد ما عبدتم الآن، أي لا أعبد الآن ما تعبدون ولا أجيبكم فيما بقي أنْ أعبد ما تعبدون وتعبدون ما أعبد[6]،[7].

ونقل ما أخرجه ابن أبي حاتم من حديث ابن عباس قال: (قالت قريش للنبي ﷺ: كف عن آلهتنا فلا تذكرها بسوء، فإنْ لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فنزلت)[8]

---

(١) الرواية أخرجها الطبري عن عبدالله بن زائدة. جامع البيان: ٣٠/٥١. ونقل السيوطي أنَّ الرواية قد أخرجها سعيد بن منصور، وعبد بن حميد وابن المنذر. الدر المنثور: ٨/٤١٧-٤١٨.

(٢) أخرج الطبري عن ابن عباس قال: (بينا رسول الله ﷺ يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام والعباس بن عبدالمطلب. . .). جامع البيان: ٣٠/٥١ وقد ذكر الواحدي أنَّ الرسول ﷺ كان يكلم عتبة وأبا جهل وعياش وأُبَيًّا وأمية. أسباب نزول القرآن: ص٤٧٩.

(٣) فتح الباري: ٨/٦٩٢ وقد نقل العيني جميع هذه الشرح نقلاً حرفياً إلى آخره ولم يضف عليه شيئاً. عمدة القارىء: ١٦/١٣٩.

(٤) فتح الباري: ٨/٧٣٣ تسمية سورة الكافرون بالمشقشقة ورد عند ابن أبي حاتم عن زرارة بن أوفى كما نقله السيوطي، الدر المنثور: ٨/٦٥٥. وقد أخرج ابن مردويه عن ابن عباس أنَّ سورة قل يا أيها الكافرون نزلت بمكة. كما أخرج ابن مردويه عن ابن الزبير أنها نزلت بالمدينة. السيوطي، الدر المنثور: ٨/٦٥٤.

(٥) فتح الباري: ٨/٧٣٣. الفراء، معاني القرآن: ٣/٢٩٧.

(٦) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ٢/٣١٤.

(٧) فتح الباري: ٨/٧٣٣.

(٨) أخرج الطبري وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ قريشاً عرضت على رسول الله ﷺ المال والزواج مما أراد من النساء ليكف عن شتم آلهتهم، ثم عرضوا عليه أنْ يعبد آلهتهم سنة ويعبدون إلهه سنة، فجاء الوحي بقوله تعالى: **﴿قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون﴾** الآية. وأنزل الله **﴿قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون﴾** إلى قوله تعالى **﴿الشاكرين﴾** السيوطي، الدر المنثور: ٨/٦٥٤. سورة الزمر الآية (٦٤) ونحوه عند عبدالرزاق وابن المنذر عن وهب بلفظ: قالت قريش للنبي ﷺ: إنْ سَرَّك أنْ نَتَّبعك عاما وترجع إلى ديننا

وقد بَيَّنَ أنَّ في إسناد هذا الحديث أبو خلف عبدالله بن عيسى، وهو ضعيف[1]،[2].

عن همام قال سمعت عماراً يقول (رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد...)[3].

في قوله (وما معه) بَيَّنَ أنَّ المراد ممن أسلم، كما بَيَّنَ قوله (إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر) أنَّ الأعبد هم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، فإنه أسلم قديماً مع أبي بكر. كما نقل أنَّ الطبراني روى من طريق عروة أنه كان ممن يعذب في الله فاشتراه أبو بكر وأعتقه[4].

كما بَيَّنَ ابن حجر أنَّ أبا فكيهة مولى صفوان بن أمية بن خلف ذكر ابن إسحاق أنه أسلم حين أسلم بلال فعذبه أمية فاشتراه أبو بكر فأعتقه[5].

وقد أشار ابن حجر إلى أنَّ الخامس يحتمل أنْ يفسر بشقران، حيث ذكر ابن السكن في «كتاب الصحابة» عن عبدالله بن داود أنَّ النبي ﷺ ورثه من أبيه هو وأم أيمن[6].

= عاماً. ونحوه مطولاً عند الطبري وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف عن سعيد بن ميناء مولى أبي البختري. السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٦٥٥. وقد أخرج الطبري رواية ابن إسحاق أنَّ الذين طلبوا من الرسول ﷺ: الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب، وأمية بن خلف. جامع البيان: ٣٠/ ٣٣١.

(١) عبدالله بن عيسى الخزار أبو خلف بصري ذكره العقيلي في الضعفاء ٢/ ٢٨٦ ترجمة رقم: ٨٥٦. ونقل الذهبي في الميزان، أنه منكر الحديث: ٢/ ٤٧٠.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧٣٣.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٨ حديث رقم: ٣٦٦٠.

(٤) الرواية أخرجها ابن أبي شيبة في المصنف عن هشام عن عروة عن أبيه وأنهم سبعة منهم عامر بن فهيرة: ٦/ ٣٤٩ حديث رقم: ٣١٩٣٩ وزاد. وبلالاً ونذيرة وأم عبيس والنهدية وأختها وحارثة بن عمرو بن مؤمل.
ذكر ابن الأثير ترجمة مفصلة عن عامر بن فهيرة وأنه كان مملوكاً للطفيل بن عبدالله بن سخبره، أخي عائشة لأمها، أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم... وعذب في الله فاشتراه أبو بكر وأعتقه.
أسد الغابة: ٣/ ٣٢ رقم: ٢٧٢٠.

(٥) نقل ابن هشام من أعتقهم أبو بكر مع بلال وليس بَيْنهم أبو فكيهة: ١/ ٣١٨-٣١٩ ولكنه قال: وكان رسول الله ﷺ إذا جلس في المسجد فجلس إليه المستضعفون من أصحابه وذكر فيهم أبو فكيهة يسار مولى صفوان ابن أمية بن محرث. ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٣٩٢.
نقل ابن الأثير عن ابن إسحاق والطبري أنَّ أبا فكيهة هو مولى صفوان بن أمية بن خلف وكان يعذبه.. فاشتراه أبو بكر وأعتقه. وقيل إنه مولى بني عبد الدار. أسد الغابة: ٥/ ٢٤٨ رقم: ٦١٤٢.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٤ وقد نقل العيني رواية ابن السكن. عمدة القاري: ١٣/ ٢٤٨. أخرج ابن سعد حديثاً مطولاً في أسماء خدم رسول الله ﷺ ومواليه وذكر فيهم: صالح شقران وأنَّ الرسول ﷺ أعتقه. الطبقات: ١/ ٤٩٧.
ذكر ابن الأثير ترجمة مفصلة عن شقران وأنه كان عبداً حبشياً لعبدالرحمن بن عوف، فأهداه للنبي ﷺ، وقيل بل اشتراه رسول الله ﷺ منه فأعتقه بعد بدر. أسد الغابة: ٢/ ٣٧٥ رقم: ٢٤٤٥.

وقد أشار إلى أنّ بعض شيوخه ذكر بدل أبي فكيهة عمار بن ياسر.

وأنه محتمل، وكان ينبغي أنْ يكون منهم أبوه وأمه فإنّ الثلاثة كانوا ممن يعذب في الله، وأمه أول من استشهدت في الإسلام طعنها أبو جهل في قبلها بحربة فماتت[1].

كما بَيَّنَ الحافظ أنّ المرأتان خديجة وأم أيمن أو سمية، وأنّ بعض شيوخه ذكروا تبعاً للدمياطي أنها أم الفضل زوج العباس[2].

قال ابن حجر: وليس بواضح لأنها وإنْ كانت قديمة الإسلام إلا أنها لم تذكر في السابقين، ولو كان كما قال لعد أبو رافع مولى العباس لأنه أسلم حين أسلمت أم الفضل كما ورد عند ابن إسحاق[3]،[4].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ في هذا الحديث أنّ أبا بكر أول من أسلم من الأحرار مطلقاً، وأنّ مراد عمار ممن أظهر إسلامه، وإلا فقد كان حينئذ جماعة ممن أسلم لكنهم كانوا يخفونه من أقاربهم.

كما أشار ابن حجر إلى قول سعد إنه كان ثلث الإسلام[5]، وأنَّ ذلك بالنسبة إلى من اطّلع على إسلامه ممن سبق إسلامه[6].

= كما ذكر ابن كثير فصلاً موسعاً في ذكر عبيد رسول الله ﷺ وإمائه وخدمه. فذكر منهم شقران الحبشي وأنه عليه الصلاة والسلام ورثه من أبيه. في حين قال مصعب الزبيري ومحمد بن سعد أنه كان لعبدالرحمن بن عوف فوهبه للنبي ﷺ. ونقل ما رواه أحمد بن حنبل عن إسحاق بن عيسى عن أبي معشر أنه ذكره فيمن شهد بدراً، وهو مملوك فلهذا لم يسهم له، بل استعمله على الأسرى فأعطاه كل رجل له أسير شيئاً، فحصل له اكثر من نصيب كامل. وقال أبو القاسم البغوي: وليس له ذكر فيمن شهد بدراً في «كتاب الزهري»، ولا في «كتاب ابن إسحاق» (البداية والنهاية: ٥/ ٢٧٥).

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٤.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٤. ذكر العيني في قوله (إلا خمسة أعبد) أنهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة، وأبو فكيهة، وعبيد بن زيد الحبشي. كما نقل رواية ابن السكن في «كتاب الصحابة» عن عبدالله بن داود أنّ النبي ﷺ ورثه من أبيه هو وأم أيمن) كما نقل العيني أيضاً أنه ورد في «التلويح»: أنهم عمار، وزيد بن حارثة، وبلال وعامر بن فهيرة، وشقران، والمرأتان خديجة وأم أيمن، أوسمية كما ذكر العيني أنّ شقران قيل أنّ رسول الله ﷺ ورثه عن أمه، وقيل عن أبيه، وقيل كان لعبد الرحمن بن عوف فوهبه للنبي ﷺ.
عمدة القارىء: ١٣/ ٢٤٨.

(٣) ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٦٤٦.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٤.

(٥) أخرجه البخاري في باب مناقب سعد بن أبي وقاص. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨٣ رقم: ٣٧٢٦، ٣٧٢٧.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٤.

عن ابن عباس (أنّ النبي ﷺ خرج إلى البطحاء، فصعد إلى الجبل فنادى: ياصباحاه. . .)[1] بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا الحديث و الذي ورد من وجه آخر عن أبي أسامة[2]، كما بَيَّنَ قوله (فهتف) أي صاح.

وقوله (ياصباحاه) أي هجموا عليكم صباحاً[3].

قوله(سيصلي ناراً ذات لهب) عمرو بن حفص. . عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال أبو لهب تباً. . .)[4].

في قوله (باب قوله سيصلي ناراً ذات لهب) بَيَّنَ أنّ البخاري ذكر في هذا الباب حديث ابن عباس المذكور مختصراً، مقتصراً على قوله (قال أبو لهب تباً لك ألهذا جمعتنا، فنزلت تبت يدا أبي لهب)، كما بَيَّنَ أيضاً أنه قد أشار إلى أنّ عادة البخاري غالباً إذا كان للحديث طرق أن لايجمعها في باب واحد، بل يجعل لكل طريق ترجمة تليق به، وقد يُتَرْجم بما يشتمل عليه الحديث وإنْ لم يَسُقْه في ذلك الباب اكتفاءً بالإشارة، وهذا من ذلك[5].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ أبا لهب هو ابن عبد المطلب واسمه عبد العزى، وأمه خزاعية، وكنى أبا لهب إمّا بابنه لهب، وإمّا بشدة حمرة وجنته.

كما نقل ما أخرجه الفاكهي من طريق عبد الله بن كثير قال: انما سمي أبا لهب لأن وجهه كان يلتهب من سحنه[6].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أن هذا وافق ما آل إليه أمره من أنه سيصلي ناراً ذات لهب، ولهذا ذكر في القرآن بكنيته دون اسمه، ولكونه بها أشهر، ولأنّ في اسمه إضافة إلى الصنم، كما بَيَّنَ أنه لا حجة فيه لمن قال بجواز تكنية المشرك على الإطلاق، بل محل الجواز إذا لم

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿**وتب ما أغنى عنه ما له وما كسب**﴾. الآيات (١، ٢) سورة المسد. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٣٧، حديث رقم: ٤٩٧٢.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٣٧ رقم: ٤٩٧١.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٣٧٨.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿**سيصلى ناراً ذات لهب**﴾ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٣٨ حديث رقم: ٤٩٧٣.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٧٣٨.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٧٣٧. ذكره ابن سعد في الطبقات: ١/ ٣٩ وقال: يكنى أبا تبة، كناه عبد المطلب أبا لهب لحسنه وجماله.
أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: إنما سمى أبا لهب من حسنه. السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٦٦٦.
وقال القرطبي: قيل سمى باللهب لحسنه وإشراق وجهه. الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٢٣٦.
وقال الزمخشري: قيل كنى بذلك لتلهب وجنتيه واشراقهما فيجوز أن يُذْكر بذلك تهكماً به. الكشاف: ٤/ ٢٤١.

يقتضى ذلك التعظيم له أو دعت الحاجة إليه.[1].

ونقل ابن حجر عن الواقدي قوله: كان من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ، وكان السبب في ذلك أنّ أبا طالب لاحى أبا لهب فقعد أبو لهب على صدر أبي طالب فجاء النبي ﷺ فأخذ بضبعي أبي لهب فضرب به الأرض، فقال له أبو لهب: كلانا عمك، فلم فعلت بي هذا؟ والله لايحبك قلبي أبداً.

وذلك قبل النبوة[2]، وقال له إخوته لمّا مات أبو طالب: لوعضدت ابن أخيك لكنت أولى الناس بذلك، ولقيه فسأله عمن مضى من آبائه فقال: إنهم كانوا على غير دين، فغضب، وتمادى على عداوته[3].

ومات أبو لهب بعد وقعة بدر، ولم يحضرها بل أرسل عنه بديلًا، فلمّا بلغه ماجرى لقريش مات غماً[4].

في قوله (وتب: خسر. تباب: خسران)[5] أشار إلى أنه ورد في رواية ابن مردويه في حديث الباب من وجه آخر عن الأعمش في آخر الحديث قال (فأنزل الله تبت يدا أبي لهب، قال يقول: خسر وتب) أي خسر وما كسب يعني ولده[6]، كما نقل عن أبي عبيدة أنه قال في قوله ﴿**وما كيد فرعون إلا في تباب**﴾[7] قال: في هلكة[8].

في قوله (تتبيب تدمير) نقل عن أبي عبيدة أنه قال في قوله ﴿**وما زادوهم غير تتبيب**﴾[9] أي تدمير وإهلاك[10]،[11].

في قوله (باب وامرأته حمالة الحطب) نقل عن أبي عبيدة قوله: كان عيسى بن عمر

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٧٣٧.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧٣٧.

(٣) أخرج ابن سعد القصة عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير. الطبقات: ١/ ٢١١. كما نقل القصة بطولها ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٣٢ عن أبي الفرج ابن الجوزي بسنده عن ثعلبة بن صعير.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٧٣٧.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٣٦.

(٦) أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في ﴿**تبت يدا أبي لهب**﴾ قال: خسرت ﴿**وتب**﴾ قال خسر. ﴿**وما كسب**﴾ أي ولده. ونحوه عند عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة. السيوطي. الدر المنثور: ٨/ ٦٦٦.

(٧) الآية (٣٧) سورة غافر.

(٨) أبو عبيدة. مجاز القرآن: ٢/ ١٩٤.

(٩) الآية (١٠١) سورة هود.

(١٠) أبو عبيدة. مجاز القرآن: ١/ ٢٩٩.
قال ابن فارس: تب: التباب: الخسران، وتباً لفلان، أي هلاكاً له. والتتبيب: التحسير. مجمل اللغة: ١/ ١٤٥. وقال الزجاج (إلا في تباب) بمعنى إلا في خسران. معاني القرآن واعرابه: ٤/ ٣٧٥.

(١١) فتح الباري: ٨/ ٧٣٧.

يقرأ (حمالة الحطب) بالنصب ويقول هو ذم لها[1].

وقد زاد ابن حجر أنه قد قرأها بالنصب أيضاً من الكوفيين عاصم[2].

كما بَيَّنَ أيضاً أنّ اسم امرأة أبي لهب العوراء وتكنى أم جميل، وهي بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان والد معاوية، وقد ورد لها ذكر في تفسير والضحى[3].

كما نقل أنه يقال أنّ اسمها أروى والعوراء لقب، ويقال لم تكن عوراء وإنما قيل لها ذلك لجِمالها[4].

ونقل مارواه البزار بإسناد حسن عن ابن عباس قال (لمّا نزلت تبت يدا أبي لهب جاءت امرأة أبي لهب، فقال أبو بكر للنبي ﷺ: لو تنحيت، قال: إنه سيحال بَيْني وَبَيْنها، فأقبلت فقالت: يا أبا بكر هجاني صاحبك، قال: لا ورب هذه البنية ما ينطق بالشعر ولايفوه به، قالت: إنك لمُصدَّق، فلما وَلَّت قال أبو بكر: ما رأتك. قال: مازال ملك يسترني حتى ولّت[5].

كما أشار إلى أنه أخرجه الحميدي[6]، وأبو يعلى[7]، وابن أبي حاتم من حديث أسماء بنت أبي بكر بنحوه[8].

---

(١) أبو عبيدة معمر بن المثنى. مجاز القرآن: ٢/ ٣١٥.

(٢) قال القرطبي: وقرأ عاصم (حمالة الحطب) بالنصب على الذم. الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٢٤٠. وذكر كل من ابن مجاهد وأبو عمرو الداني ومكي بن أبي طالب أنّ عاصم وحده هو الذي قرأ (حمالة الحطب) بالنصب وقرأ الباقون بالرفع. ابن مجاهد. السبعة في القراءات ص ٧٠٠. أبو عمر الداني. التيسير في القراءات السبع: ص ٢٢٥. مكي بن أبي طالب. التبصرة في القرءات السبع: ص ٧٣٤.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٧١٠ شرح حديث رقم: ٤٩٥٠.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٧٣٨. وقد ورد عند الحميدي من حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق التصريح بأنها العوراء أم جميل بنت حرب. الحميدي، مسنده: ١/ ١٥٤ الحديث رقم: ٣٢٣٠، وأخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٣٦١.

(٥) البزار، البحر الزخار (المعروف بمسند البزار) ١/ ٦٨ الحديث رقم: ١٥. وحديث ابن عباس ذكره الهيثمي في كشف الأستار: ٣/ ٨٣- ٨٤. رقم: ٢٢٩٤. كما ذكره ابن حجر أيضاً في المطالب العالية: ٣/ ٤٠٠- ٤٠١ رقم ٣٨١٤.

(٦) الحميدي، المسند: ١/ ١٥٣-١٥٤ رقم: ٣٢٣. رواه الهيثمي وقال في آخره رواه أبو يعلى والبزار، وقال البزار إنه حسن الإسناد. مجمع الزوائد: ٧/ ١٤٧ وقال الهيثمي: لكن فيه عطاء بن السائب وقد اختلط.

(٧) أبو يعلى، المسند: ١/ ٥٣-٥٤ رقم: ٥٣ والحديث أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٣٦١.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٧٣٨ حديث أسماء ذكره الحافظ في المطالب العالية ٣/ ٣٩٩-٤٠٠ رقم: ٣٨١٣. وقد أخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ١٩٥-١٩٦ نقلاً عن أبي عبد الله الحافظ.

كما نقل ابن حجر ما أخرجه الحاكم من حديث زيد بن أرقم (لمّا نزلت تبت يدا أبي لهب، قيل لامرأة أبي لهب: إنّ محمداً هجاك، فأتت رسول الله ﷺ فقالت: هل رأيتني أحمل حطباً، أو رأيت في جيدي حبلاً)[1].

في قوله (وقال مجاهد حمالة الحطب تمشي بالنميمة)[2] بَيَّنَ ابن حجر أنه وصله الفريابي عنه[3]، كما نقل ابن حجر ما أخرجه سعيد بن منصور من طريق محمد بن سيرين قال: كانت امرأة أبي لهب تنم على النبي ﷺ وأصحابه إلى المشركين[4]، كما نقل عن الفراء قوله: كانت تنم فتحرش فتوقد بينهم العداوة، فكنى عن ذلك بحملها الحطب[5][6].

في قوله(في جيدها حبل من مسد يقال: من مسد ليف المقل، وهي السلسلة التي في النار)[7] بَيَّنَ ابن حجر أنهما قولان حكاهما الفراء في قوله تعالى «حبل من مسد» قال: هي السلسلة التي في النار، ويقال المسد ليف المقل[8].

ونقل ابن حجر ما أخرجه الفريابي من طريق مجاهد قال في قوله ﴿حبل من مسد﴾ قال من حديد[9] كما نقل عن أبي عبيدة قوله: في عنقها حبل من النار، والمسد عند العرب

---

(١) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/٥٢٦-٥٢٧ وقد صححه، ولكن الذهبي سكت عنه. الحديث أخرجه الطبري في جامع البيان: ٣٠/٣٢٩. ونقله السيوطي عنه، الدر المنثور: ٨/٦٦٧.

(٢) أخرجه البخاري معلقاً في باب وامرأته حمالة الحطب: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٧٣٨.

(٣) الرواية أخرجها الطبري عن مجاهد. جامع البيان: ٣٠/٣٣٩.
نقل السيوطي أنّ رواية مجاهد أخرجها ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور: ٨/٦٦٧.

(٤) فتح الباري: ٨/٧٣٨.
وفي رواية عن قتادة عند ابن جرير وابن أبي حاتم قال: كانت تنقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض.
وفي رواية عن الحسن عند ابن أبي حاتم قال: كانت تحمل النميمة فتأتي بها بطون قريش.
السيوطي، الدر المنثور: ٨/٦٦٧.

(٥) الفراء، معاني القرآن: ٣/٢٩٩ وزاد: أنّ في قراءة عبدالله (وامرأته حمالة الحطب) نكرة منصوبة.

(٦) فتح الباري: ٨/٧٣٨.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٧٣٨.

(٨) الفراء، معاني القرآن الكريم: ٣/٢٩٩.
قال ابن فارس: المسد: ليف يتخذ من جريد النخل، وحبل يتخذ من أوبار الإبل وامرأة ممسودة: أي مطوية الخلف. مجمل اللغة: ٣/٨٣١. قال الخطابي: المسد: أصله الليف، وهو كل مايمسد به حبل من نبات ولحاء شجر ونحوه. غريب الحديث: ١/٦٧٢- ٦٧٣. ونقل الأزهري عن الزجاج قوله: المسد: الحبل اذا كان من ليف المقل. تهذيب اللغة: ١٢/٣٨٠.

(٩) قول مجاهد رواه الطبري من طريق وكيع. جامع البيان: ٣٠/٣٤٠.

حبال من ضروب[1]،[2].

عن مجاهد (عن ابن عباس رضي الله عنهما (عتل بعد ذلك زنيم) قال رجل من قريش..[3].

في قوله ﴿**عتلٍ بعد ذلك زنيم**﴾ بَيَّنَ ابن حجر أنه اختلف في الذي نزلت فيه، فقيل هو الوليد بن المغيرة كما ذكره ابن سلّام في «تفسيره»[4]، وقيل الأسود بن عبد يغوث كما ذكره سنيد بن داود في «تفسيره»[5]، وقيل الأخنس بن شريق كما ذكره السهيلي عن القتبي[6]، كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ الطبري حكى هذين القولين فقال: يقال هو الأخنس، وزعم قوم أنه الأسود وليس به[7]،[8].

---

(١) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ٢/ ٣١٥.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧٣٨. في رواية عروة بن الزبير عند ابن جرير وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف قال: سلسلة من حديد من نار ذرعها سبعون ذراعا. السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٦٦٧.
وفي رواية عن قتادة عند ابن الأنباري. قال: من الودع. ونحوه عند ابن جرير والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس: قال: هي حبال تكون بمكة، ويقال المسد العصا التي تكون في البكرة، ويقال: المسد قلادة لها من ودع. السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٦٦٧- ٦٦٨ (في جيدها) قال ابن فارس: الجيد: العنق: والجيد طوله. مجمل اللغة: ١/ ٢٠٤.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿**عتل بعد ذلك زنيم**﴾ الآية (١٣) سورة القلم. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٦٢. حديث رقم: ٤٩١٧.

(٤) ذكر ابن الجوزي أنه الوليد بن المغيرة. زاد المسير في علم التفسير: ٨/ ٣٣٣. وقال نظام الدين: معظم المفسرين على أنّ هذا نزل في الوليد بن المغيرة المخزومي. غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٢٩/ ٢١.
وقال ابن جزي الكلبي: قيل المقصود بها الوليد بن المغيرة. التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/ ١٣٨. وقد نقله العيني عن ابن عباس. عمدة القارىء: ١٦/ ١١٣.

(٥) قال نظام الدين النيسابوري: عن مجاهد أنه الأسود بن عبد يغوث. غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٢٩/ ٢١. وكذلك قال ابن جزي الكلبي: التسهيل لعلوم التنزيل: ٤/ ١٣٨ وأخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد ونقله السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٢٤٨ كما نقله العيني في عمدة القارىء: ١٦/ ١١٣.

(٦) السهيلي، التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم: ص ١٧٤ وزاد: أنّ اسمه أبيّ، وكان ثقفياً ملصقاً في قريش، وأنّ ذلك ليس على جهة الذم لنسبه ولكن على جهة التعريف به كما ذكر القتبي وغيره. قال ابن إسحاق أنه الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي. ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٣٦٠ وروي ابن إسحاق عن الشعبي أنه سئل عن الزنيم فقال هو الرجل تكون له الزنمة من الشر يُعرف بها، وهو الأخنس بن شريق الثقفي نزلت فيه. ابن إسحاق، السير والمغازي بتحقيق سهيل زكار: ٢٣٤. وقد أخرج رواية عامر الشعبي، ابن سعد وعبد بن حميد. ونقلها السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٢٤٨. ونقلها العيني عن عطاء والسدي. عمدة القارىء: ١٦/ ١١٣. ونقل نظام الدين النيسابوري عن السدي أنه الأخنس بن شريق غرائب القرآن ٢٩/ ٢١.

(٧) الطبري، جامع البيان: ٢٩/ ٢٥ وقد أورد الطبري أقوالاً كثيرة في تفسير هذه الآية. نفس المرجع والجزء: ٢١- ٢٧.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٦٦٢.

وقد أشار الحافظ إلى بُعْد من قال إنه عبد الرحمن بن الأسود فإنه يصغر عن ذلك، وقد أسلم وذكر في الصحابة[1].

في قوله (عن أبي حصين عن مجاهد) بَيَّنَ ابن حجر أنّ لإسرائيل فيه طريق أخرى أخرجها الحاكم من طريق عبيد الله بن موسى أيضاً[2]، والإسماعيلي من طريق وكيع كلاهما عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه[3].

كما بَيَّنَ ابن حجر أنه أخرجه الطبري من طريق شريك عن أبي إسحاق بهذا الإسناد وقال: الذي يعرف بالشر[4]،[5].

في قوله (رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة) نقل ابن حجر أنّ أبا نعيم زاد في «مستخرجه» في آخره (يعرف بها)[6] وورد في رواية سعيد بن جبير (يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمها)[7]. وورد عند الطبري من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: نُعِتَ فلم يُعْرَف حتى قيل زنيم فَعُرِفَ، وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها[8].

كما نقل عن أبي عبيدة قوله: الزنيم المعلق في القوم ليس منهم[9].

قال الشاعر:

زنيم ليس يعرف من أبوه. . . .

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٦٦٣. وقد نقل العيني الآثار الواردة في تفسير المراد بالزنيم. عمدة القارىء: ١٦/ ١١٣. وذكر ابن الأثير ترجمة عن عبد الرحمن بن الأسود، وأنه ابن خال النبي ﷺ. وقد أدرك النبي ﷺ، ولا تصح له رؤية ولا صحبة. أسد الغابة: ٣/ ٣٢٣ رقم: ٣٢٦٥.

(٢) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٤٩٩ وقد وافقه الذهبي على تصحيحه.

(٣) أخرج الطبري طريق أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال في الزنيم: الذي يعرف بأبنة. جامع البيان: ٢٩/ ٢٦.

(٤) الطبري، جامع البيان: ٢٩/ ٢٦ ولفظه: زنيم: المريب الذي يعرف بالشر. ونقله السيوطي عن الفريابي وعبد ابن حميد وابن المنذر والخرائطي في مساوىء الأخلاق والحاكم. الدر المنثور: ٨/ ٢٤٩.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٦٦٣.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٦٦٣. نقل السيوطي أنّ هذه الزيادة أخرجها البخاري والنسائي وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس. الدر النثور: ٨/ ٢٤٩. وقد أخرج الطبري عن ابن عباس قال: الزنيم الدعيّ، ويقال الزنيم: رجل كانت به زنمة يعرف بها. جامع البيان: ٢٩/ ٢٥.

(٧) أخرجها الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٤٩٩.

(٨) الطبري، جامع البيان: ٢٩/ ٢٦.
وقد نقل السيوطي أنّ حديث ابن عباس أخرجه الطبري وابن المنذر. الدر المنثور: ٨/ ٢٤٩.

(٩) أبو عبيدة. مجاز القرآن: ٢/ ٢٦٥. وهذا التفسير أخرجه عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب وابن الأنباري في الوقف والابتداء عن عكرمة. السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٢٤٧.

وقال حسان:

وأنت زنيم نيط في آل هاشم..

قال: ويقال للتيس زنيم له زنمتان[1].

عن حارثة بن وهب الخزاعي قال (سمعت النبي ﷺ يقول: ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف مُتضعَّف لو أقسم على الله لأبرَّه....)[2].

وقد أشار الحافظ إلى أنّ البيهقي أخرجه من هذا الوجه وزاد في السند فقال: عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه وهو مرسل أيضاً[3].

كما أشار إلى أنّ الطبري أخرج نحوه مطولاً من طريق عطية العوفي عن ابن عباس، وفي سنده ضعف[4]: وفيه أنّ المشركين عذبوا عماراً وأباه وأمه وصهيباً وبلالاً وخباباً وسالماً مولى حذيفة، فمات ياسر وامرأته في العذاب وصبر الآخرون.

كما نقل أيضاً أنه ورد في رواية مجاهد عن ابن عباس عند ابن المنذر أنّ الصحابة لمّا هاجروا إلى المدينة أخذ المشركون خبَّاباً وبلالاً وعماراً، فأطاعهم عمار وأبَى الآخرون فعذبوهما[5].

كما نقل ابن حجر أنّ الفاكهي أخرجه من مرسل زيد بن أسلم، وأنّ ذلك وقع من عمار عند بيعة الأنصار في العقبة، وأن الكفار أخذوا عماراً فسألوه عن النبي ﷺ فجحدهم خبره، فأرادوا أنْ يَعَذِّبوه فقال هو يكفر بمحمد وبما جاء به فأعجبهم وأطلقوه، فجاء إلى النبي ﷺ... فذكر نحوه، وفي سنده ضعف أيضاً[6].

كما نقل أيضاً ما أخرجه عبد بن حميد من طريق ابن سيرين (أنّ رسول الله ﷺ لقى

---

(١) فتح الباري: ٨/٦٦٣.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿عتل بعد ذلك زنيم﴾. الآية (١٣) سورة القلم. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٦٦٢، حديث رقم: ٤٩١٨.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ٨/٢٠٨-٢٠٩ باب المكره على الردة. نقلا عن أبي عبد الله الحافظ والحديث أخرجه الحاكم وصححه. المستدرك مع التلخيص: ٢/٣٥٧.

(٤) الطبري، جامع البيان: ١٤/١٨١.

(٥) فتح الباري: ١٢/٣١٢. كما نقل السيوطي في الدر المنثور: ٥/١٦٩- ١٧٠. أنّ حديث ابن عباس أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. وفيه: (لمّا أراد رسول الله ﷺ أنْ يهاجر إلى المدينة، قال لأصحابه: تفرقوا عني، فمن كانت به قوة فليتأخر إلى آخر الليل، ومن لم تكن به قوة فليذهب في أول الليل، فإذا سمعتم بي قد استقرت بي الأرض فالحقوا بي، فأصبح بلال المؤذن وخباب وعمار وجارية.. فأصبحوا بمكة فأخذهم المشركون وأبو جهل، فذكر صفة تعذيب كل منهم.

(٦) فتح الباري: ١٢/٣١٢.

عمار بن ياسر وهو يبكي فجعل يمسح الدموع عنه ويقول: أخذك المشركون فغطوك في الماء حتى قلت لهم كذا، إنْ عادوا فعد)[1] حيث بَيَّنَ أنّ رجاله ثقات مع إرساله أيضاً، وأنّ هذه المراسيل تقوى بعضها ببعض[2].

ونقل ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق مسلم الأعور - وهو ضعيف - عن مجاهد عن ابن عباس قال (عذَّب المشركون عماراً حتى قال لهم كلاماً تقيَةً فاشتد عليه..) الحديث[3].

كما نقل ما أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿**إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان**﴾ قال: أخبر الله أنّ من كفر بعد إيمانه فعليه غضب من الله، وأمّا من أكره بلسانه وخالفه قلبه بالإيمان لينجو بذلك من عدوِّه فلا حرج عليه، إنّ الله إنما يأخذ العباد بما عقدت عليه قلوبهم[4]، وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه بناء على هذا يكون الإستثناء مقدم من قوله فعليهم غضب، كأنه قيل فعليهم غضب من الله إلا من أكره، لأنّ الكفر يكون بالقول والفعل من غير اعتقاد وقد يكون باعتقاد فاستثنى الأول وهو المكره[5].

في قوله ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف) بَيَّنَ أنه بكسر العين وبفتحها وهو أضعف، كما بَيَّنَ أنه ورد في رواية الإسماعيلي (مستضعف)[6]. وورد في حديث عبدالله بن عمر عند الحاكم (الضعفاء المغلوبين)[7]. وله من حديث سراقة بن مالك: (الضعفاء المغلوبين)[8].

---

(١) الرواية أخرجها ابن سعد عن محمد بن سيرين، الطبقات: ٢٤٩/٣، وقد ذكرها الواحدي في أسباب نزول القرآن: ص ٢٨٨ من حديث ابن عباس، ونقلها السيوطي في الدر المنثور: ١٧٠/٥.

(٢) فتح الباري: ٣١٢/١٢.

(٣) فتح الباري: ٣١٢/١٢.

(٤) الطبري، جامع البيان: ١٨٢/١٤.

(٥) فتح الباري: ٣١٢/١٢-٣١٣. ونقل ابن حجر عن ابن التين أنه قال بعد أنْ تكلم على قصة عمار: ﴿**ولكن من شرح بالكفر صدراً**﴾ أي من فتح صدره لقبوله. فتح الباري: ٣١٣/١٢.

(٦) فتح الباري: ٦٦٣/٨. فيما نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٦٧/١٠ (كل ضعيف مستضعف) ولكن اللفظ في المسند: ١٤٥/٣ متضعّف.

(٧) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٤٩٩/٢ وقال في آخره، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٨) الحاكم. المستدرك مع التلخيص: ٦١/١ بلفظ (المغلوبون الضعفاء) وقال في آخره: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وأخرجه الحاكم أيضا في المستدرك مع التلخيص: ٦١٩/٣. والطبراني في المعجم الكبير: ١٥٢/٧ رقم: ٦٥٨٩. وفي الأوسط مجمع البحرين: ٤٩٩. وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ١٧٥/٤ ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٦٨/١٠ عن الطبراني في الكبير والأوسط.

كما بَيَّنَ ابن حجر أنه ورد لأحمد من حديث حذيفة: (الضعيف المستضعف ذو الطمرين[1] لايؤبه له)[2].

كما أشار ابن حجر إلى أنّ المراد بالضعيف، مَنْ نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله في الدنيا، والمستضعف المحتقر لخموله في الدنيا[3].

في قوله (عتل) بَيَّن أنه بضم المهملة والمثناة بعدها لام ثقيلة، ونقل عن الفراء أنه قال: هو الشديد الخصومة[4]، وقيل الجافي عن الموعظة، كا نقل عن أبي عبيدة قوله: العتل الفظ الشديد من كل شيء، وهو هنا الكافر[5]، كما نقل عن عبد الرزاق قوله عن معمر عن الحسن: العتل الفاحش الآثم[6]. ونقل عن الخطابي قوله: العتل الغليظ العنيف[7]، كما نقل عن الداودي قوله: السمين العظيم العنق والبطن، ونقل عن الهروي قوله: الجموع المنوع، وقيل القصير البطن[8]،[9].

وقد بَيَّنَ الحافظ أنه قد جاء في حديث عند أحمد من طريق عبدالرحمن بن غنم وهو مختلف في صحته قال: سئل رسول الله ﷺ عن العتل الزنيم قال: هو الشديد الخلق

(١) الطمر: الثوب الخلق. الجوهري، الصحاح: ٢/٧٢٦.
(٢) أحمد، المسند: ٥/٤٠٧ ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠/٢٦٧.
(٣) فتح الباري: ٨/٦٦٣.
(٤) الفراء، معاني القرآن: ٣/١٧٣.
(٥) أبو عبيدة معمر بن المثنى. مجاز القرآن: ٢/٢٦٤.
(٦) عبد الرزاق، التفسير: ٢/٣٠٨ وأخرجه الطبري من رواية معمر عن الحسن: قال: العتل: هو الفاحش اللئيم، جامع البيان: ٢٩/٢٤. وقد أخرج أكثر هذه المعاني الطبري في جامع البيان: ٢٩/٢٣-٢٧.
(٧) الخطابي ، اعلام الحديث: ٣/١٩٢٩.
(٨) نقل العيني قول الداودي وكذلك قول الهروي كما نقل المعاني الأخرى الواردة في لفظ عتل. عمدة القارىء: ١٦/١١٤. قال الأزهري: رجل عتل: أكول منّوع. تهذيب اللغة: ٢/٢٧٠ وكذلك قاله ابن منظور، لسان العرب: ١١/٤٢٣ وقاله ابن فارس، مجمل اللغة: ٣/٦٤٦. نقل السيوطي عن أبي الشيخ وابن مردويه والديلمي عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ في قوله (بعد ذلك زنيم) قال: العتل كل رحيب الجوف وثيق الخلق أكول شروب جموع للمال منوع له، الدر المنثور: ٨/٢٤٨-٢٤٩.
(٩) فتح الباري: ٨/١٦٣. نقل الفخر الرازي أقوالاً متعددة في معنى عتل فقال: قال ابن عباس في رواية عطاء: يريد قوى ضخم، وقال مقاتل: واسع البطن، وثيق الخلق، وقال الحسن: الفاحش الخلق، اللئيم النفس، وقال عبيدة بن عمير: هو الأكول الشروب، القوي الشديد، وقال الزجاج: هو الغليظ الجافي، أمّا الذين حملوه على ذم الأخلاق فقالوا: أنه الشديد الخصومة، الفظ العنيف. التفسير الكبير: ٣٠/٨٤.
كما نقل السيوطي عدة آثار في بيان هذه المعاني. الدر المنثور: ٨/٢٤٦-٢٤٩.

المصحح، الأكول الشروب، الواجد للطعام والشراب، الظلوم للناس، الرحيب الجوف[1].

في قوله (جَوّاظ) بَيَّنَ أنه بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره معجمة الكثير اللحم المختال في مشيه كما حكاه الخطابي [2]. كما نقل عن ابن فارس أنه قال: قيل هو الأكول، وقيل الفاجر[3] [4].

كما أشار إلى أنّ هذا الحديث أخرجه أبو داود عن عثمان بن أبي شيبة عن وكيع عن الثوري بهذا الإسناد مختصراً (لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري، قال: والجواظ الفظ الغليظ[5]).

وقد أوضح الحافظ أيضاً أنّ تفسير الجواظ لعله من سفيان، كما بَيَّنَ أنّ الجَعظَري بفتح الجيم والظاء المعجمة بينهما عين مهملة وآخره راء مكسورة ثم تحتانية ثقيلة قيل: هو الفظ الغليظ، وقيل: الذي لا يمرض، وقيل الذي يتمدح بما ليس فيه أو عنده[6].

ونقل ما أخرجه الحاكم من حديث عبدالله بن عمر أنه تلا قوله تعالى ﴿**مناع للخير - إلى - زنيم**﴾ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول (أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر)[7][8].

حديث ابن مسعود في دعاء النبي ﷺ على قريش بالسنين وسؤالهم له الدعاء برفع القحط.

---

(١) أحمد، المسند: ٤/ ٢٢٧ وفيه: رحب الجوف وقد نقل السيوطي أنّ الحديث أخرجه أحمد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم. الدر المنثور: ٨/ ١٤٧ ـ ١٤٨. ونقل السيوطي ما أخرجه ابن أبي حاتم عن القاسم مولى معاوية وموسى بن عقبة قالا: سئل رسول الله ﷺ عن العتل الزنيم، قال: هو الفاحش اللئيم. الدر المنثور: ٨/ ٢٤٨.

(٢) الخطابي، معالم السنن (شرح سنن أبي داود): ٥/ ١٥١، وهذا التفسير نقله الخطابي عن أبي زيد.

(٣) ابن فارس، مجمل اللغة: ١/ ٢٠٣.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٦٣.

(٥) أبو داود، سنن أبي داود (مع معالم السنن): ٥/ ١٥١ رقم الحديث: ٤٨٠١، وفي آخره: الجواظ الغليظ الفظ. ونحوه مطولاً عند الإمام أحمد في المسند: ٤/ ٢٢٧.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٦٦٣. هذه المعاني في بيان لفظ (الجواظ والجعظري) ذكرها ابن دريد في جمهرة اللغة: ١/ ٤٨١ وابن فارس في مجمل اللغة: ١/ ١٩٢. والخطابي في معالم السنن: ٥/ ١٥١. وهو عند الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٤٩٩. وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي على تصحيحه: وتمام الحديث بعد جواظ (مستكبر جماع وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون). وقد نقل السيوطي أنّ حديث عبدالله ابن عمر أخرجه الحاكم وصححه وابن مردويه. الدر المنثور: ٨/ ٢٤٩. وعنده... (مستكبر مناع).

(٨) فتح الباري: ٨/ ٦٦٣.

عن أبي الضحى عن مسروق قال (بَيْنما رجل يحدث في كندة... الحديث، وفيه: ... وإنّ قريشاً أبطئوا عن الإسلام، فدعا عليهم النبي ﷺ فقال: ..... فجاءه أبو سفيان....)[1].

وقد أشار الحافظ إلى أنَّ شرح الحديث محله «الإستسقاء»[2].

وما يتعلق بالذي وقع في صدر الحديث من الدخان محله في «تفسير سورة الدخان»[3][4].

عن عبدالله قال (مضى خمس: الدخان والروم....)[5] بَيَّنَ ابن حجر أَنَّ البخاري ترجم لهذا الحديث ثلاث تراجم بعد هذا وساق الحديث بعينه مطولاً ومختصراً، وقد ورد أيضاً في تفسير «الفرقان» مختصراً[6]، وفي تفسير «الروم»[7] وتفسير «ص» مطولاً[8][9].

وقد بَيَّنَ ابن حجر في قوله في الطريق الأولى (حتى أكلوا العظام)[10] أنه زاد في الرواية التي بعدها (والميتة) [11] وورد في التي تليها (حتى أكلوا الميتة)[12]. وفي التي بعدها (حتى أكلوا العظام والجلود[13] وفي رواية فيها (حتى أكلوا الجلود والميتة)[14] حيث أشار إلى أنه وقع في جمهور الروايات (الميتة) بفتح الميم وبالتحتانية ثم المثناة، وأنّ البعض ضبطها بنون مكسورة ثم تحتانية ساكنة وهمزة وهو الجلد أول ما يدبغ، لكن الأول أشهر[15].

... عن مسروق قال (قال عبدالله: إنما كان هذا لأنّ قريشاً لمّا استعصوا على النبي

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في تفسير الروم. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥١١. حديث رقم ٤٧٧٤.
(٢) فتح الباري: ٢/ ٥١٠ شرح حديث رقم: ١٠٢٠ باب استشفاع المشركين بالمسلمين عند القحط.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٥٧٢ ـ ٥٧٤ شرح الأحاديث أرقام: ٤٨٢٢، ٤٨٢٣، ٤٨٢٤، ٤٨٢٥.
(٤) فتح الباري ٨/ ٥١٢.
(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ الآية (١٠) سورة الدخان. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٧١ حديث رقم: ٤٨٢٠.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٦ حديث رقم: ٤٧٦٧.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥١١ حديث رقم: ٤٧٧٤.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٤٧ حديث رقم: ٤٨٠٩
(٩) فتح الباري: ٨/ ٥٧١.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٧١ الحديث ٤٨٢١ في باب ﴿يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾.
(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٧٢ حديث رقم: ٤٨٢٢ باب ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾.
(١٢) نفس المرجع والجزء: ص٥٧٣ حديث رقم: ٤٨٢٣ باب ﴿أنّى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين﴾.
(١٣) نفس المرجع والجزء والصفحة: حديث رقم: ٤٨٢٣ في باب ﴿ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون﴾.
(١٤) الحديث السابق.
(١٥) فتح الباري: ٨/ ٥٧١.

ﷺ دعا عليهم بسنين. . . كسنى يوسف فأصابهم قحط. . .)[1].

في قوله (قال فأُتي رسول الله ﷺ) بَيَّنَ أنه ورد هكذا بضم الهمزة على البناء للمجهول[2]، والآتي المذكور هو أبو سفيان كما صرح به في الرواية الأخيرة[3].

في قوله (فقيل: يارسول الله استسق الله لمضر فإنها قد هلكت) بَيَّنَ أنّ الإقتصار على مضر لأنّ غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز، وكان الدعاء بالقحط على قريش وهم سكان مكة فسرى القحط إلى من حولهم فحسن أنْ يطلب الدعاء لهم، ولعل السائل عدل عن التعبير بقريش لئلا يذكرهم فَيُذَكِّر بجرمهم، فقال لمضر ليندرجوا فيهم، ويشير أيضاً إلى أنّ غير المدعو عليهم قد هلكوا بجريرتهم[4].

كما أشار أيضاً إلى أنه قد وقع في الرواية الأخيرة (وإنّ قومك هلكوا)[5] حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه لا منافاة بَيْنهما لأنّ مضر أيضاً من قومه، وقد ورد في «المناقب» أنه ﷺ كان من مضر[6].

في قوله (فقال رسول الله ﷺ: لمضر؟ إنك لجريء) بَيَّنَ أنّ المعنى أتأمرني أَنْ أستسقى لمضر مع ما هم عليه من المعصية والإشراك به؟ كما أشار إلى أنه وقع في «شرح الكرماني» قوله (فقال رسول الله ﷺ لمضر) أي لأبي سفيان فإنه كان كبيرهم في ذلك الوقت وهو كان الآتي إلى رسول الله ﷺ المستدعى منه الإستسقاء، تقول العرب: قتلت قريش فلاناً ويريدون شخصاً منهم، وكذا يضيفون الأمر إلى القبيلة والأمر في الواقع مضاف إلى واحد منهم[7].

وقد عقّب ابن حجر على هذا القول بأن جعله اللام متعلقة بقال غريب، وإنما هي متعلقة بالمحذوف كما ورد تقريره[8].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٧١. حديث رقم: ٤٨٢١.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٥٧١ ـ ٥٧٢

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٧٣ الحديث: ٤٨٢٤ من رواية سليمان ومنصور.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٥٧٢.

(٥) الحديث رقم: ٤٨٢٤ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٧٣.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٦٢ باب مبعث النبي ﷺ. فتح الباري: ٦/ ٥٣٧ باب نسبة اليمن إلى إسماعيل.

(٧) الكرماني. شرح صحيح البخاري: ١٨/ ٨٥

(٨) فتح الباري: ٨/ ٥٧٢.

باب قوله تعالى ﴿وما كان لمؤمن أنْ يقتل مؤمناً إلا خطأ . . .﴾[1].

نقل ابن حجر أنّ ابن إسحاق ذكر في «السيرة» سبب نزولها عن عبدالرحمن بن الحارث ابن عبدالله بن عياش بن ربيعة المخزومي قال (قال القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: نزلت هذه الآية في جدك عياش بن أبي ربيعة والحارث بن يزيد من بني عامر بن لؤي وكان يؤذيهم بمكة وهو كافر، فلمّا هاجر المسلمون أسلم الحارث وأقبل مهاجراً حتى إذا كان بظاهر الحرة لقيه عياش بن أبي ربيعة فظنه على شركه فعلاه بالسيف حتى قتله فنزلت[2].

كما أشار الحافظ إلى أنّ أبا يعلى قد روى هذه القصة من طريق حماد بن سلمة عن ابن إسحاق عن عبدالرحمن بن الحارث عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه فذكرها مرسلة أيضاً، وزاد في السند عبدالرحمن بن القاسم[3].

كما نقل أيضاً ما أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» من طريق سعيد بن جبير أن عياش ابن أبي ربيعة حلف ليقتلن الحارث بن يزيد إنْ ظفر به فذكر نحوه[4].

كما أشار إلى أنه أخرج من طريق مجاهد نحوه، لكن لم يسم الحارث وفي سياقه ما يدل على أنه لقي النبي ﷺ بعد أن أسلم، ثم خرج فقتله عياش بن أبي ربيعة.

كما بَيَّنَ ابن حجر أنه قيل في سبب نزولها غير ذلك مما لا يثبت[5].

---

(١) الآية (٩٢) سورة النساء.

(٢) فتح الباري: ١٢/٢١٢، لم أعثر على هذه الرواية عند ابن إسحاق وكذلك عند ابن هشام. وقصة الحارث ابن يزيد بن شيبة من بنى عامر بن لؤي أخرجها الطبري مطوّلة عن ابن جريج عن عكرمة. وأنّ الحارث كان يعذب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل. . . الخ. جامع البيان: ٥/٢٠٤. كما أخرج الطبري القصة عن السدي وفيها أنّ الآية نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وكان أخاً لأبي جهل بن هشام لأمه، وأنه أسلم وهاجر في المهاجرين الأولين قبل قدوم رسول الله ﷺ، فطلبه أبو جهل والحارث بن هشام، ومعهما رجل من بني عامر بن لؤي فأتوه بالمدينة وعاهدوه أن لا يمنعوه من الرجوع إلى المدينة، فلمّا أخرجوه من المدينة أوثقوه وجلده العامري فحلف ليقتلن العامري، فلم يزل محبوساً بمكة حتى خرج يوم الفتح، فاستقبله العامري وقد أسلم، ولا يعلم عياش بإسلامه فضربه فقتله. جامع البيان: ٥/٢٠٤.
كما ذكر السيوطي القصة نقلاً عن الطبري من رواية عكرمة والسدي. وكذلك نقلاً عن عبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم من رواية مجاهد. كما نقلها عن ابن المنذر والبيهقي في سننه عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه. (الدر المنثور: ٢/٦١٥ ـ ٦١٦).

(٣) فتح الباري: ١٢/٢١٢.

(٤) ابن أبي حاتم، التفسير: ٢/خ رقم: ١٨٧٤ ص ٣٣٨ وقد نقله السيوطي عن ابن أبي حاتم. الدر المنثور: ٢/٦١٥ ـ ٦١٦.

(٥) فتح الباري: ١٢/٢١٢.

في قوله تعالى ﴿**إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان**﴾[1] . . بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا وعيد شديد لمن ارتد مختاراً، وأمّا من أكره على ذلك فهو معذور بالآية، لأنّ الإستثناء من الإثبات نفى فيقضى أنْ لا يدخل الذي أكره على الكفر تحت الوعيد، كمابَيَّنَ أنّ المشهور أنّ هذه الآية نزلت في عمار بن ياسر كما جاء من طريق أبي عبيدة بن محمد بن ياسر قال(أخذ المشركون عماراً فعذبوه حتى قاربهم في بعض ما أرادوا، فشكى ذلك إلى النبي ﷺ فقال له: كيف تجد قلبك؟ قال: مطمئناً بالإيمان، قال: فإنْ عادوا فعد) حيث بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا مرسل ورجاله ثقات أخرجه الطبري[2] وقبله عبدالرزاق[3] وعنه عبد بنْ حميد[4].

﴿**إنّ الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم. . . .**﴾

وقال ﴿**إلا المستضعفين من الرجال والنساء**﴾[5] بَيَّنَ ابن حجر أنّ البخاري صَدَّرَ بالآيات المتراخية للإشارة إلى ما روى عن مجاهد أنها نزلت في ناس من أهل مكة آمنوا فكتب إليهم من المدينة فإنا لا نراكم منا إلا إنْ هاجرتم، فخرجوا فأدركهم أهلهم بالطريق ففتنوهم حتى كفروا مكرهين[6] [7].

---

(١) سورة النحل: من الآية (١٠٦) وتمامها. ﴿**من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم**﴾.

(٢) الطبري، جامع البيان: ١٤/ ١٨٢.

(٣) عبد الرزاق، التفسير: ١/القسم الثاني ص: ٣٦٠. وقد نقل ابن كثير الرواية في التفسير: ٢/ ٥٨٧.

(٤) فتح الباري: ١٢/ ٣١٢. الحديث من طريق أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه: أخرجه عبدالرزاق وابن سعد والطبري وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل. السيوطي، الدر المنثور: ٥/ ١٧٠.

(٥) الآيات (٩٧، ٩٨، ٩٩) سورة النساء.

(٦) رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد أخرجها الطبري في جامع البيان: ١٤/ ١٨٣. وفيها أنّ هؤلاء نزلت فيهم ﴿**مَنْ كفر بالله من بعد إيمانه إلامن أكره وقلبه مطمئن بالإيمان**﴾.
كما نقل الواحدي رواية مجاهد هذه في أسباب نزول القرآن: ص٢٨٨. كما ذكر الطبري نحوها من رواية قتادة ومن رواية عكرمة عن ابن عباس. وأنه نزلت فيهم الآية الكريمة: ﴿**ثم إنّ ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إنّ ربك من بعدها لغفور رحيم**﴾. الآية (١١٠) من سورة النحل. جامع البيان: ١٤/ ١٨٤.
وقد نقل السيوطي أنّ رواية مجاهد قد أخرجها ابن أبي شيبة والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور: ٥/ ١٧١.
كما نقل أيضاً أنّ رواية قتادة قد أخرجها عبد حميد والطبري وابن المنذر. الدر المنثور: ٥/ ١٧٢.
كما نقل السيوطي ما رواه ابن سعد عن عمر بن الحكم أنّ الآية الكريمة ﴿**ثم إنّ ربك للذين هاجروا. . . .**﴾ نزلت في عمار وصهيب وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين كانوا يعذبون.
الدر المنثور: ٥/ ١٧١.

عن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة: اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة... اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين...)[1].

في قوله (أنّ النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة) بَيَّنَ ابن حجر أنه قد ورد في «تفسير سورة النساء» من وجه آخر عن أبي سلمة بمثل هذا الحديث وزاد: أنها صلاة العشاء[2].

كما أشار إلى أنه ورد في «كتاب الصلاة» من طريق شعيب عن الزهري عن أبي بكر بن عبدالرحمن وأبي سلمة (أنّ أبا هريرة كان يكبر في كل صلاة)[3] الحديث [4] وفيه: (قال أبو هريرة وكان رسول الله ﷺ حين يرفع رأسه يقول: سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد يدعو لرجال فيسميهم بأسمائهم) فذكر مثل حديث الباب وزاد (وأهل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له)[5].

كما أشار ابن حجر إلى أنه ورد في «الأدب» من طريق سفيان به عيينة عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة قال (لَمّا رفع رسول الله ﷺ رأسه من الركوع قال....) فذكره[6].

وقد نَبَّه ابن حجر إلى أنّ بيان المستضعفين قد ورد في «سورة النساء»[7] والتعريف بالثلاثة المذكورين هنا ورد في «تفسير آل عمران»[8]، وما يتعلق بمشروعية القنوت في النازلة محله في «كتاب الوتر»[9] [10].

كما بَيَّنَ أنّ قوله (والمستضعفين) هو من ذكر العام بعد الخاص، وتعلق الحديث بالإكراه، لأنهم كانوا مكرهين على الإقامة مع المشركين لأنّ المستضعف لا يكون إلا مكرهاً. كما أشار إلى أنه يستفاد منه أنّ الإكراه على الكفر لو كان كفراً لَمَا دعا لهم وسماهم مؤمنين[11].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الإكراه. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٣١١. حديث رقم: ٦٩٤٠.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٦٤ حديث رقم: ٤٥٩٨.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٢٩٠ حديث رقم: ٨٠٣.

(٤) فتح الباري: ١٢/ ٣١٥.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٢٩٠ حديث رقم: ٨٠٤.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ٥٨٠ حديث رقم: ٦٢٠ بلفظ (من الركعة).

(٧) فتح الباري: ٨/ ٢٥٥ شرح حديث رقم: ٤٥٨٨.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧ شرح حديث رقم: ٤٥٦٠.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٤٩٠ ـ ٤٩١ شرح أحاديث باب القنوت قبل الركوع وبعده.

(١٠) فتح الباري: ١٢/ ٣١٥.

(١١) فتح الباري: ١٢/ ٣١٥.

في قوله (باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر)[1] بَيَّنَ ابن حجر أنّ الإشارة إلى هذا وردت في الباب الذي قبله[2] وأنّ بلالاً كان ممن اختار الضرب والهوان على التلفظ بالكفر، وكذلك خباب المذكور في هذا الباب ومن ذكر معه، وأنّ والدي عمار ماتا تحت العذاب، ولَمّا لم يكن ذلك على شرط الصحة اكتفى البخاري بما يدل عليه[3].

سعيد بن سليمان.... بن زيد يقول: لقد رأيتني وإنّ عمر موثقي على الإسلام....)[4] بَيَّنَ ابن حجر أنّ سعيد بن زيد هو ابن عمرو بن نفيل وهو ابن عم عمر ابن الخطاب بن نفيل وقد ورد حديثه في «باب إسلام سعيد بن زيد من السيرة النبوية»[5]، كما بَيَّنَ أنَّ هذا ظاهر فيما ترجم له، لأنّ سعيداً وزوجته أخت عمر إختارا الهوان على الكفر. كما أوضح الحافظ أنّ اسم زوجة سعيد فاطمة بنت الخطاب وهي أول امرأة أسلمت بعد خديجة فيما يقال، وقيل سبقتها أم الفضل زوج العباس[6].

.... عن خبّاب بن الأرتّ قال: شكونا إلى رسول الله وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا: ألا تستنصر لنا....)[7] بَيَّنَ ابن حجر أنّ خباب بفتح الخاء المعجمة وموحدتين الأولى مشددة بَيْنهما ألف، وقد ورد شرح الحديث مستوفى في باب ما لقى النبي ﷺ من المشركين بمكة من السيرة النبوية[8]، ودخوله في الترجمة فهو من جهة أنّ طلب خباب الدعاء من النبي ﷺ على الكفار دال على أنهم كانوا قد اعتدوا عليهم بالأذى ظلماً وعدواناً[9].

نقل ابن حجر عن ابن بطال قوله: إنما لم يُجِب النبي ﷺ سؤال خباب ومن معه

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٣١٥.
(٢) فتح الباري: ١٢/ ٣١١.
(٣) فتح الباري: ١٢/ ٣٠٦.
(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٣١٥. حديث رقم: ٦٩٤٢.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٧٦. حديث رقم: ٣٨٦٢.
(٦) فتح الباري: ١٢/ ٣١٦. وذكر ابن الأثير أنّ فاطمة بنت الخطاب أسلمت قديماً مع زوجها سعيد. أسد الغابة: ٦/ ٢٢٠ رقم ٧١٧٤. كما ذكر في ترجمة لبابه بنت الحارث، وهي أم الفضل زوج العباس أنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة فيما يقال. أسد الغابة: ٦/ ٢٥٣. رقم: ٧٢٤٤.
(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر: صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٣١٥ ـ ٣١٦.
(٨) فتح الباري: ٧/ ١٦٦ ـ ١٦٧. شرح حديث رقم: ٣٨٥٢.
(٩) فتح الباري: ١٢/ ٣١٦.

بالدعاء على الكفار مع قوله تعالى ﴿ادعوني أستجب لكم﴾[1] وقوله ﴿فلولا إذْ جاءهم بأسنا تضرعوا﴾[2] لأنه علم أنه قد سبق القدر بما جرى عليهم من البلوى ليؤجروا عليها كما جرت به عادة الله تعالى في من اتبع الأنبياء فصبروا على الشدة في ذات الله، ثم كانت لهم العافية بالنصر وجزيل الأجر.

فأما غير الأنبياء فواجب عليهم الدعاء عند كل نازلة لأنهم لم يطلعوا على ما اطلع عليه النبي ﷺ[3].

وقد زاد ابن حجر مبيِّنا أنّ الحديث ليس فيه تصريح بأنه ﷺ لم يدع لهم، بل يحتمل أنه دعا، وإنما قال (قد كان من قبلكم يؤخذ..... الخ) تسلية لهم وإشارة إلى الصبر حتى تنقضى المدة المقدرة، وإلى ذلك الإشارة بقوله في آخر الحديث (ولكنكم تستعجلون)[4].

﴿إنّ في خلق السماوات والأرض﴾ الآية[5]... عن ابن عباس رضى الله عنهما قال (بت عند خالتي ميمونة، فتحدث رسول الله ﷺ ساعة ثم رقد، فلمّا كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء فقال ﴿إنَّ في خلق السماوات والأرض وإختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب﴾ ثم قام فتوضأ واستنَّ فصلى إحدى عشرة ركعة.....)[6].

بَيَّن ابن حجر أنَّ حديث ابن عباس هذا في بيت ميمونة قد ورد شرحه مستوفى في «أبواب الوتر»[7]، كما بَيَّنَ أيضاً أنه قد ورد في سبب نزول هذه الآية ما أخرجه ابن أبي

(١) من الآية (٦٠) سورة غافر.
(٢) الأنعام: من الآية (٤٣).
(٣) فتح الباري: ١٢/٣١٦.
(٤) فتح الباري: ١٢/٣١٦ ـ ٣١٧.
نقل العيني قول ابن بطال. ثم أشار إلى أنّ بعضهم قال: وليس في الحديث تصريح بأنه لم يدع لهم، بل يحتمل أنه قد دعا. ثم قال العيني، هذا احتمال بعيد، لأنه لو كان دعا لهم لما قال (قد كان من كان قبلكم... الخ). وقوله هذا تسلية لهم وإشارة إلى الصبر على ذلك لينقضى أمر الله عزّ وجلّ. ثم أوضح العيني أنّ هذا القائل قال: وإلى ذلك الإشارة: يعني إلى ما قاله من الإحتمال بقوله (ولكنكم تستعجلون) قال العيني: هذا لا يدل على أنه دعا لهم، بل هذا يدل على أنهم لا يستعجلون في إجابة الدعاء في الدنيا، على أنّ الظاهر منه ترك الإستعجال في هذا الوقت، ولو كان يجاب لهم فيما بعد. عمده القارىء: ١٩/٣٨٦
(٥) آل عمران: الآية (١٩٠).
(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿إنّ في خلق السماوات والأرض﴾ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٣٥. حديث رقم: ٤٥٦٩.
(٧) فتح الباري: ٢/٤٨٢-٤٨٥ شرح حديث رقم: ٩٩٢.

حاتم[1]، والطبراني[2] من طريق جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (أتت قريش اليهود فقالوا أيما جاء به موسى؟ قالوا: العصا ويده) الحديث، إلى أنْ قال: (فقالوا للنبي ﷺ: اجعل لنا الصفا ذهباً، فنزلت هذه الآية) قال ابن حجر: ورجاله ثقات، إلا الحماني فإنه تُكِلِّم فيه، وقد خالفه الحسن بن موسى فرواه عن يعقوب عن جعفر عن سعيد مرسلاً وهو أشبه. كما نَبَّه ابن حجر إلى أنه على تقدير كونه محفوظاً وصله، ففيه إشكال من جهة أنَّ هذه السورة مدنية وقريش من أهل مكة[3].

كما أوضح الحافظ أنه يحتمل أنْ يكون سؤالهم لذلك بعد أنْ هاجر النبي ﷺ إلى المدينة ولا سيما في زمن الهدنة[4].

عن عبيد الله قال: (سمعت ابن عباس قال: كنت أنا وأمي من المستضعفين).

عن ابن أبي مليكة (أنَّ ابن عباس تلا ﴿**إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان**﴾ قال: كنت أنا وأمي ممن عذر الله)[5].

في قوله (كنت أنا وأمي من المستضعفين) بَيَّنَ أنه ورد هكذا للأكثر، وأنَّ أبا ذر زاد (من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) حيث بَيَّنَ أن المراد حكاية الآية[6] وإلا فهو من الولدان وأمه من المستضعفين، كما بَيَّنَ أنه لم يذكر في هذا الحديث أحداً من الرجال، وأنَّ الإسماعيلي أخرجه من طريق إسحاق بن موسى عن ابن عيينة بلفظ (كنت أنا وأمي من المستضعفين: أنا من الولدان، وأمي من النساء)[7]، كما أوضح أيضاً أنَّ اسم أمه لبابة بنت الحارث الهلالية أم الفضل أخت ميمونة زوج النبي ﷺ.

---

(١) ابن أبي حاتم، التفسير: ٢/خ رقم ١٨٧٤ ص:١٩٣ ونقله السيوطي عن ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس. الدر المنثور: ٢/ ٤٠٧.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير: ١٢/ ١٢. رقم: ١٢٣٢٢. وأخرجه الواحدي في أسباب نزل القرآن: ص١٣٣. كما أخرجه ابن كثير في التفسير: ١/ ٤٣٧-٤٣٨ نقلاً عن الطبراني. ثم قال: وهذا مشكل، فإنَّ هذه الآية مدنية وسؤالهم أن يكون الصفا ذهباً كان بمكة والله أعلم. كما نقل الهيثمي حديث ابن عباس وقال: رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ٦/ ٣٣٢.

(٣) هذا التنبيه إلى هذا الإشكال قد ذكره ابن كثير في التفسير: ١/ ٤٣٨.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٢٣٥.

(٥) الحديثين أخرجهما البخاري في باب ﴿**ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله**﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٥٥. رقم: ٤٥٨٧، ٤٥٨٨.

(٦) وهي ﴿**إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً**﴾ النساء: الآية (٩٨).

(٧) فتح الباري: ٨/ ٢٥٥. نقل السيوطي أنه أخرجه عبدالرزاق وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه. الدر المنثور: ٢/ ٦٤٨.

كما نقل ابن حجر عن الداودي قوله: فيه دليل لمن قال أنَّ الولد يتبع المسلم من أبويه[1].

في قوله ﴿أفتأتون السحر وأنتم تبصرون﴾[2]؟ أوضح أنَّ هذا يخاطب به كفار قريش يستبعدون كون محمد ﷺ رسولاً من الله لكونه بشراً من البشر، فقال قائلهم منكراً على من اتبعه: أفتأتون السحر؟ أفتتبعونه حتى تصيروا كمن اتبع السحر وهو يعلم أنه سحر[3].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه (قال أبو جهل ﴿اللهم إنْ كان هذا هو الحق من عندك...﴾[4].

في قوله (قال أبو جهل اللهمَّ إنْ كان هذا... الخ) بَيَّنَ أنه ظاهر في أنه القائل ذلك، وإن كان هذا القول نُسِبَ إلى جماعة فلعله بدأ به ورضي الباقون فنسب إليهم.

حيث نقل ما رواه الطبراني من طريق ابن عباس أنَّ القائل ذلك هو النضر بن الحارث[5] قال: فأنزل الله تعالى ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾[6]. كما أشار ابن حجر إلى أنه قال بذلك مجاهد وعطاء والسدي.

كما أشار إلى ما وورد عن قتادة قال: قال ذلك سفهة هذه الأمة وجهلتها[7].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنَّ ما ورد عند الطبراني وقاله غيره لا ينافي ما في الصحيح لاحتمال أنْ يكونا قالاه، ولكن نسبته إلى أبي جهل أولى[8].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٢٥٥-٢٥٦. وقد نقل العيني شرح ابن حجر نقلاً واضحاً دون أن يشير إلى ذلك. عمدة القارىء: ١٥/ ٩٩.

(٢) الآية(٣) من سورة الأنبياء. وأخرجها البخاري في باب السحر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ٢٢١.

(٣) فتح الباري: ١٠/ ٢٢٥. وقد أورد ابن أبي حاتم عن السدي هذا التفسير. ونقله السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٦١٦.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿وإذْ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾ الآية (٣٢) سورة الأنفال. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٠٨. حديث رقم: ٤٦٤٨.

(٥) نقل السيوطي أنَّ ابن أبي حاتم أخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أنَّ القائل هو النضر بن الحارث. مفحمات الأقران في مبهمات القرآن: ص٤٩.

(٦) سورة المعارج الآية الأولى.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٣٠٩. هذه الطرق كلها أخرجها الطبري في جامع البيان، وزيادة عليها أيضاً طريق سعيد بن جبير: ٩/ ٢٣٢-٢٣٣. وقد نقل السيوطي هذه الأقوال عن الطبري وابن أبي حاتم. الدر المنثور: ٤/ ٥٥. كما أنَّ الواحدي ذكر أنَّ أهل التفسير قالوا أن الآية نزلت في النضر. أسباب النزول: ص٢٣٢.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٣٠٩.

كما نقل ما قاله الضحاك وأبو مالك أنَّ المراد من كان بَيْنَ أظْهرهم حينئذ من المؤمنين[1] وأنه يؤيده ما أخرجه الطبري من طريق ابن أبزي[1] قال: (كان رسول الله ﷺ بمكة، فأنزل الله تعالى ﴿**وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم**﴾[2] ثم خرج إلى المدينة فأنزل الله ﴿**وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون**﴾[2] وكان من بقي من المسلمين بمكة يستغفرون، فلمّا خرجوا أنزل الله ﴿**وما لهم ألَّا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام**﴾[3] الآية، فأذن الله في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم الله تعالى.

ونقل ما رواه الترمذي من حديث أبي موسى[4] رفعه قال (أنزل الله على أمتي أمانين) فذكر هذه الآية، قال: (فإذا مضيت تركت فيهم الإستغفار) حيث بَيَّنَ ابن حجر أنَّ هذا يقوي القول الأول، وأن الحمل عليه أولى، وأنَّ العذاب حَلَّ بهم لمّا تركوا الندم على ما وقع منهم وبالغوا في معاندة المسلمين ومحاربتهم وصدهم عن المسجد الحرام[5].

(١) أخرجها الطبري في جامع البيان: ٩/ ٢٣٤.
(٢) الآية (٣٣) سورة الأنفال. (٣) الآية (٣٤) سورة الأنفال.
(٤) سنن الترمذي: ٤/ ٣٢٤. الحديث رقم: ٥٠٧٧ من أبواب التفسير. وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وإسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر يضيف في الحديث. وفي آخر الحديث (فإذا مضيت تركت فيهم الإستغفار إلى يوم القيامة).
ذكر السيوطي حديث أبي موسى نقلاً عن الترمذي بهذا اللفظ، ونحوه نقلاً عن ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس. كما نقل حديث أبي موسى من طريق الطبري وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه وابن عساكر. الدر المنثور: ٤/ ٥٧.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٣٠٩.

انشقاق القمر:

حديث ابن مسعود من وجهين:

عن ابن مسعود قال: (انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فِرْقَتَيْن: . . . . .)

عن عبدالله بن مسعود قال: (انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ. . . . .)[1].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (انشق القمر في زمان النبي ﷺ)[2].

حديث أنس من وجهين:

عن أنس رضي الله عنه قال: (سأل أهل مكة أنْ يريهم آية. . . . .)

عن أنس قال: (انشق القمر فرقتين)[3] وقد أوضح الحافظ أنَّ الكلام على الحديث مستوفى محله «السيرة النبوية»[4].

في قوله (باب انشقاق القمر)[5] بَيَّنَ أنَّ المراد ما حدث في زمن النبي ﷺ على سبيل المُعْجِزَة له، كما بَيَّنَ أنه قد ترجم بمعنى ذلك في «علامات النبوة»[6].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنَّ أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أنْ يريهم آية، فأراهم القمر شقتين. . . .)[7].

في قوله(أنَّ أهل مكة) بَيَّنَ أنَّ هذا من مراسيل الصحابة، لأنَّ أنساً لم يدرك هذه القصة، كما بَيَّنَ أنَّ هذه القصة قد جاءت من حديث ابن عباس[8] وهو أيضاً ممن لم

---

(١) الحديث من رواية مسدد، ومن رواية علي بن عبدالله أخرجه البخاري في باب ﴿**وانشق القمر وإنْ يروا آية يعرضوا**﴾ (القمر: من الآيتين: ١، ٢).
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦١٧. رقم: ٤٨٦٤، ٤٨٦٥. كتاب التفسير.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿**وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا**﴾ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦١٧. حديث رقم: ٤٨٦٦.

(٣) الحديث من رواية عبدالله بن محمد ومن رواية مسدد أخرجه البخاري في باب ﴿**وانشق القمر وإنْ يروا آية يعرضوا**﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦١٧ رقمي ٤٨٦٧، ٤٨٦٨.

(٤) فتح الباري: ٦/ ٦٣٢ شرح الأحاديث أرقام من ٣٦٣٦ إلى ٣٦٣٨. باب سؤال المشركين أنْ يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر من كتاب مناقب الأنصار، في شرحه لأحاديث أنس وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس: ٧/ ١٨٢-١٨٦. شرح أحاديث رقم ٣٨٦٨ إلى رقم: ٣٨٧١.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٨٢ كتاب مناقب الأنصار.

(٦) باب سؤال المشركين أنْ يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر: ٦/ ٦٣١.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب انشقاق القمر.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٨٢ حديث رقم: ٣٨٦٨.

(٨) نفس الباب حديث رقم: ٣٨٧٠.

يشاهدها، ووردت من حديث ابن مسعود[1] وجبير بن مطعم[2] وحذيفة[3] وهؤلاء شاهدوها، كما أشار ابن حجر إلى أنه لم ير في شيء من طرقه أنَّ ذلك كان عقب سؤال المشركين إلا في حديث أنس، فَلَعَلَّهُ سمعه من النبي ﷺ. ثم بَيَّنَ أنه قد وجد في بعض طرق حديث ابن عباس بيان صورة السؤال، وإنْ كان هو لم يدرك القصة لكن في بعض طرقه ما يشعر بأنه حمل الحديث عن ابن مسعود كما سيأتي ذكره[4].

ونقل ما أخرجه أبو نعيم في «الدلائل» من وجه ضعيف عن ابن عباس قال: (اجتمع المشركون إلى رسول الله ﷺ منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والأسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم، فقالوا للنبي ﷺ: إنْ كنت صادقاً فشق لنا القمر فِرْقَتَيْن، فسأل ربه فانشق)[5]،[6].

في قوله (شِقّتين) بَيَّنَ أنه بكسر المعجمة أي نصفين، كما أشار إلى أنه ورد في «العلامات» من طريق سعيد وشيبان عن قتادة بدون هذه اللفظة[7]، كما بَيَّنَ أنه أخرجه مسلم من الوجه الذي أخرجه منه البخاري من حديث سعيد عن قتادة بلفظ (فأراهم انشقاق القمر مَرّتيْن)[8] وأخرجه من طريق معمر عن قتادة قال: بمعنى حديث شيبان[9].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه في «مصنف عبدالرزاق» عن معمر بلفظ (مَرّتيْن) أيضاً[10]، وكذلك أخرج الإمامان أحمد[11] وإسحاق في «مسنديهما» عن عبدالرزاق، وقد اتفق

(١) نفس الباب حديث رقم: ٣٨٦٩، ٣٨٧١. والترمذي. السنن: ٥/ ٧١-٧٢ الحديثين رقمي: ٣٣٣٩، ٣٣٤١.
(٢) الحاكم. المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٤٧٢.
والترمذي. السنن: ٥/ ٧٢-٧٣. حديث رقم: ٣٣٤٣ تفسير سورة القمر.
(٣) حديث حذيفة بن اليمان أورده ابن كثير وصرح أنه قد رواه أبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء بن السائب عن أبي عبدالرحمن السلمي. ولم أجده في النسخة المنشورة في الدلائل وهو من الروايات المفقودة له والتي ذكرها ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/ ١١٧.
(٤) فتح الباري: ٧/ ١٨٢.
(٥) أبو نعيم، الدلائل: ١/ ٢٨٠ مع ذكر الباقين: وهم العاص بن هشام، والأسود بن عبد يغوث وزمعة بن الأسود وقد نقل القرطبي هذا الحديث ولم يُبَيِّن الضعف. الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ١٢٧. ونقله ابن كثير عن أبي نعيم بطوله. البداية والنهاية: ٣/ ١١٧.
(٦) فتح الباري: ٧/ ١٨٢.
(٧) فتح الباري: ٧/ ١٨٣. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٣١ الحديث: ٣٦٣٧.
(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١٤٥. باب انشقاق القمر.
(٩) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١٤٥.
(١٠) الحديث أخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة عن أنس: ٢/ ٢٥٧. كما أخرج عن مجاهد عن أبي معمر عن عبدالله بن مسعود نحوه بلفظ: (شقتين مرتين...). كما أخرجه الحاكم. المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٤٧٢.
(١١) أحمد... المسند: ٣/ ١٦٥.

الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ (فِرْقَتَيْن)[1]،[2].

ونقل عن البيهقي قوله: قد حفظ ثلاثة من أصحاب قتادة عنه (مرتين)[3]. ثم عقّب ابن حجر بقوله: لكن قد اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو أحفظهم، كما بَيَّنَ أنه لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلفظ (مرتين)[4] إنما فيه (فِرْقتين أو فِلْقتين)[5] بالراء واللام، وكذلك في حديث ابن عمر (فلقتين)[6]. وفي حديث جبير بن مطعم (فِرْقتين)[7]. وفي لفظ عنه (فانشق باثنتين)[8]. وفي رواية عن ابن عباس عند أبي نعيم في «الدلائل» (فصار قمرين)[9]. وفي لفظ (شقتين)[10]. وعند الطبراني من حديثه (حتى رأوا شِقّيه)[11]. ووقع في «نظم السيرة» لشيخه الحافظ أبي الفضل: وانشق مرتين بالإجماع[12]،[13].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٦١٧ حديث رقم: ٤٨٦٨. مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/١٤٥.

(٢) فتح الباري: ٧/١٨٢.

(٣) البيهقي، الدلائل: ٢/٢٦٣-٢٦٤.

(٤) أخرج الحاكم عن مجاهد عن أبي معمر عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: (رأيت القمر منشقاً مرتين بمكة..) وقد صحح الحاكم الحديث ووافقه الذهبي. المستدرك مع التلخيص: ٢/٤٧١.
وقد نقله البيهقي أيضاً بهذا اللفظ (مرتين). الدلائل: ٢/٢٦٥. ذكر الطبري وابن كثير حديث أنس عن الإمام أحمد بلفظ (فانشق القمر بمكة مرتين) جامع البيان: ٢٧/٨٧. والبداية والنهاية: ٣/١١٦.

(٥) أحمد بن حنبل. المسند: ١/٤٤٧. صحيح مسلم بشرح النووي، ١٧/١٤٤، والبيهقي. الدلائل: ٢/٢٦٦.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/١٤٤.

(٧) أخرجه أحمد في المسند: ٤/٨٢.
والبيهقي في الدلائل: ٢/٢٦٨ ونقله ابن كثير عن الإمام أحمد. البداية والنهاية: ٣/١١٧.

(٨) لم أعثر على هذه الرواية بهذا اللفظ عن جبير بن مطعم، ولكن روى الطبراني عن ابن مسعود قال: رأيت القمر منشقاً باثنتين بينهما. المعجم الكبير: ١٠/٩١ حديث رقم ٩٩٩٧. ورواه عنه ابن كثير، البداية والنهاية: ٣/١١٩.

(٩) أبو نعيم: الدلائل: ١/٢٨٠ رقم: ٢١٠. والحديث فيه بشر بن الحسين الأصبهاني ذكره العقيلي في الضعفاء، ونقل عن آدم بن موسى أنه قال: سمعت البخاري قال: بشر، فيه نظر. العقيلي، الضعفاء: ١/١٤١. رقم الترجمة: ١٧٢.

(١٠) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/١٤٤. وأخرجه أحمد في المسند: ١/٣٧٧ من حديث ابن مسعود وكذلك أخرجه الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/٤٧١ وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/١٨٨. والبيهقي في الدلائل: ٢/٢٦٤.

(١١) الحديث بهذا اللفظ أخرجه الطبري في جامع البيان: ٢٧/٨٦ ولعله حدث تصحيف من الناسخ حيث تتبعت أحاديث الطبراني فلم أجد الحديث. نقل السيوطي أنَّ حديث ابن عباس قد أخرجه الطبري وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل وفيه (....حتى رأوا شقيه). الدر المنثور: ٧/٦٧١.

(١٢) العراقي، السيرة النبوية مع شرحها لسبط. مخطوط: ص٥١.

(١٣) فتح الباري: ٧/١٨٣.

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه لا يعرف من علماء الحديث من جزم بتعدد الإنشقاق في زمنه ﷺ، وأنَّ ذلك لم يتعرض له أحد من شُرّاح الصحيحين.

كما نقل أنَّ ابن القيم تكلم على هذه الرواية فقال: المرات يراد بها الأفعال تارة والأعيان أخرى، والأول أكثر. ومن الثاني (انشق القمر مرتين) وقد خفي على بعض الناس فادعى أنَّ انشقاق القمر وقع مرتين، وهذا مما يعلم أهل الحديث والسير أنه غلط فإنه لم يقع إلا مرة واحدة[1].

ونقل عن العماد بن كثير قوله: في الرواية التي فيها (مرتين) نظر، ولعل قائلها أراد فِرْقَتَيْن[2].

وبَيَّنَ ابن حجر أنَّ هذا هو الذي لا يتجه غيره جمعاً بَيْنَ الروايات، كما بَيَّنَ أنه قد راجع نظم شيخه فوجده يحتمل التأويل المذكور، ولفظه:

فصار فرقتين فرقة علت ... وفرقة للطود منه نزلت

وذاك مرتين بالاجماع ... والنص والتواتر السماع[3]

فجمع بَين قوله (فِرْقتين) وبَيْنَ قوله (مرتين) فيمكن أن يتعلق قوله بالاجماع بأصل الإنشقاق لا بالتعدد، مع أنَّ في نقل الإجماع في نفس الإنشقاق نظراً سيأتي بيانه[4].

في قوله (حتى رأوا حراء بَيْنَهما) بَيَّنَ أنَّ المعنى بَيْنَ الفِرْقتين. كما أشار إلى أنَّ حراء ورد ضبطه في «بدء الوحي»[5]، وهو على يسار السائر من مكة إلى منى.

عن عبدالله رضي الله عنه قال: (انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ. . . .)[6].

في قوله (انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ بمنى) أشار إلى أنه ورد في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن الأعمش (بَيْنما نحن مع النبي ﷺ بمنى إذ انفلق القمر)[7] حيث بَيَّنَ ابن حجر أنَّ هذا لا يعارض قول أنس أنّ ذلك كان بمكة، لأنه لم يصرح بأنّ النبي ﷺ

(١) فتح الباري: ٧/ ١٨٣.

(٢) ابن كثير، البداية: ٣/ ١٢٠.

(٣) شيخ ابن حجر المشار إليه هو الحافظ العراقي، والنظم هو الدرر السنية في السيرة الزكية مع شرحها للسبط: ص٥١ (مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية).

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٨٣.

(٥) فتح الباري: ١/ ٢٣ شرح حديث رقم: ٣.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب انشقاق القمر: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٨٢ حديث رقم: ٣٨٦٩.

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١٤٤ باب انشقاق القمر.

كان ليلتئذ بمكة، وعلى تقدير تصريحه فمنى من جملة مكة فلا تعارض[1].

كما نقل ما قع عند الطبراني من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود قال: (انشق القمر بمكة فرأيته فرقتين)[2] وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه محمول على ما ذكر، كما بَيَّنَ أنه وقع كذلك في غير هذه الرواية[3].

كما بَيَّنَ أنه قد وقع عند ابن مردويه بيان المراد، فأخرج من وجه آخر عن ابن مسعود قال: (انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ ونحن بمكة قبل أنْ نصير إلى المدينة)[4] فوضح أنَّ مراده بذكر مكة الإشارة إلى أنَّ ذلك وقع قبل الهجرة، ويجوز أنّ ذلك وقع وَهُمْ ليلتئذ بمنى.

في قوله (فقال اشهدوا) بَيَّنَ أَنَّ المراد اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة.

في قوله (وقال أبو الضحى عن مسروق.....)[5] أشار إلى أنه يحتمل أنْ يكون معطوفاً على قوله (عن إبراهيم) حيث أنّ أبا الضحى من شيوخ الأعمش فيكون للأعمش فيه إسنادان، ويحتمل أنْ يكون معلقاً وهو المعتمد، وقد وصله أبو داود الطيالسي عن أبي عوانة[6]،[7].

كما بَيَّنَ أنه روى في «فوائد أبي طاهر الذهلي» من وجه آخر عن أبي عوانة[8]،

---

(١) فتح الباري: ٧/ ١٨٣.

(٢) ذكر ابن كثير الحديث عن عاصم عن زر عن عبدالله نقلاً عن أحمد. البداية والنهاية: ٣/ ١١٩. وحديث ابن مسعود أخرجه عبد بن حميد والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل. السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٦٧٠. وقد أخرج البيهقي الحديث عن مسروق عن عبدالله وفيه (...حتى صار فرقتين) نقلاً عن أبي عبدالله الحافظ. الدلائل: ٢/ ٢٦٦. وقد ورد نحوه عند أحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير والحاكم وأبي نعيم والبيهقي عن جبير بن مطعم حيث قال: (انشق القمر ونحن بمكة حتى صار فرقتين). السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٦٧١. المسند: ٤/ ٨٢٥.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٨٤.

(٤) حديث ابن مسعود هذا وقد ورد عند عبد بن حميد والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قال: (رأيت القمر منشقاً شقتين بمكة قبل أنْ يخرج النبي ﷺ...). المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٤٧١. البيهقي في الدلائل: ٢/ ٢٦٥. السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٦٧٠.
كما ورد مثله عن ابن عباس عند الطبري وابن مردويه من طريق عكرمة: بلفظ: (قد مضى ذلك قبل الهجرة). الطبري، جامع البيان: ٢٧/ ٨٦. السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٦٧١. وأخرج نحوه من طرق عديدة عن ابن عباس، جامع البيان: ٢٧/ ٨٦-٨٧.

(٥) أخرجه البخاري في باب انشقاق القمر: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٨٢ حديث رقم ٣٨٦٩.

(٦) أبو داود الطيالسي، مسنده: ١/ ٣٨. رقم الحديث: ٢٩٥. كما أخرجه الطبري عن يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن المغيرة عن أبي الضحى عن مسروق عن عبدالله. جامع البيان: ٢٧/ ٨٥.

(٧) فتح الباري: ٧/ ١٨٤.

(٨) حديث أبي عوانة عن المغيرة عن أبي الضحى عن مسروق عن عبدالله، رواه البيهقي. الدلائل: ٢/ ٢٦٦ وأبو نعيم في الدلائل: ١/ ٢٨١. وأخرجها الطبري وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل، وفيه: فجاء السفار فسألوهم فقالوا: نعم قد رأيناه. الطبري، جامع البيان: ٢٧/ ٨٥. والسيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٦٧٠.

وأخرجه أبو نعيم في «الدلائل» من طريق هشيم[1] كلاهما عن مغيرة عن أبي الضحى بهذا الإسناد بلفظ (انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ، فقالت كفار قريش: هذا سحر سحركم به ابن أبي كبشة، فانظروا إلى السفّار فإنْ أخبروكم أنهم رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق، قال: فما قدم عليهم أحد إلا أخبرهم بذلك) لفظ هشيم، وعند أبي عوانة (انشق القمر بمكة - فذكر نحوه، وفيه: فإنَّ محمداً لا يستطيع أنْ يسحر الناس كلهم)[2].

كما بَيَّنَ أَنَّ الجمع بَيْنَ قول ابن مسعود (تارة بمنى وتارة بمكة) إمّا باعتبار التعدد إنْ ثبت، وإمّا بالحمل على أنه كان بمنى، ومن قال كان بمكة لا ينافيه لأنّ من كان بمنى كان بمكة من غير عكس، ويؤيده أنّ الرواية التي فيها بمنى قال فيها (ونحن بمنى) والرواية التي فيها بمكة لم يقل فيها (ونحن) وإنما قال: (انشق القمر بمكة) وهذا يعني أنّ الإنشقاق كان وهم بمكة قبل أنْ يهاجروا إلى المدينة، وبهذا يندفع دعوى الداودي أنَّ بَيْنَ الخبرين تضاداً. والله تعالى أعلم[3].

وقد أشار إلى أنّ ابن أبي نجيح رواه عن مجاهد عن أبي معمر، كما أشار إلى أنّ هذه الطرق وصلها عبد الرزاق في «مصنفه»[4]، ومن طريقه البيهقي في «الدلائل»[5] عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعاً عن ابن أبي نجيح بهذا الإسناد بلفظ: (رأيت القمر منشقاً شقتين: شقة على أبي قُبَيْس وشقة على السويداء) حيث بَيَّنَ أنّ السويداء بالمهملة والتصغير ناحية خارج مكة عندها جبل، كما بَيَّنَ أَنّ قول ابن مسعود (على أبي قبيس)[6] يحتمل أنْ يكون رآه كذلك وهو بمنى كأنْ يكون على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل أبي قُبَيْس، ويحتمل أنْ يكون القمر استمر منشقاً حتى رجع ابن مسعود من منى إلى مكة فرآه كذلك وفيه بعد.

كما أشار إلى أنّ الذي يقتضيه غالب الروايات أنّ الإنشقاق كان قرب غروبه، ويؤيد ذلك إسنادهم الرؤية إلى جهة الجبل، ويحتمل أنْ يكون الإنشقاق وقع أول طلوعه حيث ورد في بعض الروايات أنَّ ذلك كان ليلة البدر[7]، أو التعبير بأبي قبيس من تغيير بعض الرواة، لأنَّ الغرض ثبوت رؤيته منشقاً احدى الشقتين على جبل والأخرى على جبل آخر،

(١) أبو نعيم. الدلائل: ١/ ٢٨١ حديث رقم: ٢١٢ وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ٢٦٦. ونقله عنه ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/ ١١٨-١١٩.
(٢) فتح الباري: ٧/ ١٨٤.
(٣) فتح الباري: ٧/ ١٨٤.
(٤) عبدالرزاق، التفسير: ٢/ ٢٥٧.
(٥) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٢٦٥.
(٦) أبو قبيس: اسم الجبل المشرف على مكة وجهه إلى قعيقعان ومكة بينهما. ياقوت معجم البلدان: ١/ ٨٠.
(٧) هي رواية ابن عباس عند أبي نعيم وفيها (فخرجوا ليلة الشق ليلة أربع عشرة). الدلائل: ١/ ٢٨٠.

ولا يغاير ذلك قول الراوي الآخر: رأيت الجبل بَيْنهما، أي بَيْنَ الفِرْقَتَيْن لأنه إذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره مثلاً صدق أنه بَيْنهما، وأي جبل آخر كان من جهة يمينه أو يساره صدق أنها عليه أيضاً.

كما أشار إلى أنه سيأتي في «تفسير سورة القمر» من وجه آخر عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله (انشق القمر ونحن مع رسول الله ﷺ فقال اشهدوا اشهدوا)[1] حيث بَيَّنَ أنَّ هذا ليس فيه تعيين المكان.

كما أشار أيضاً إلى أنه أخرجه ابن مردويه من رواية ابن جريج عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله: (انشق القمر، قال الله تعالى: **﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾** يقول: كما شققت القمر كذلك أقيم الساعة)[2]،[3].

عن ابن عباس (أنَّ القمر انشق على زمان رسول الله ﷺ)[4]. في قوله (أنَّ القمر انشق على زمان رسول الله ﷺ) بَيَّنَ أنه أورده هكذا مختصراً. وقد ورد عند أبي نعيم من وجه آخر (انشق القمر فلقتين، قال ابن مسعود: لقد رأيت جبل حراء من بَيْن فلقتي القمر)[5].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦١٧ حديث رقم: ٤٨٦٥. وفيه فصار فرقتين.

(٢) حديث مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود ورد عند عبد بن حميد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل، بلفظ: رأيت القمر منشقاً شقتين بمكة قبل أنْ يخرج النبي ﷺ شقة على أبي قبيس وشقة على السويداء، فقالوا: سحر القمر، فنزلت **﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾** قال مجاهد: يقول كما رأيتم القمر منشقاً فإنَّ الذي أخبركم عن **﴿اقتربت الساعة﴾** حق. المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٤٧١ البيهقي، الدلائل: ٢/ ٢٦٥. السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٦٧٠.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٨٤.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب انشقاق القمر: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٨٢ حديث رقم: ٣٨٧٠.

(٥) فتح الباري: ٧/ ١٨٤.
نقل ابن كثير أنَّ أبا نعيم روى من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: انشق القمر فلقتين، فلقة ذهبت وفلقة بقيت. وقال ابن مسعود: لقد رأيت جبل حراء بَيْنَ فلقتي القمر، فذهبت فلقة... البداية والنهاية: ٣/ ١١٩. علماً بأنَّ هذه الروايات غير موجودة في نسخة الدلائل المطبوعة، ولعل الحافظ استفاد من ابن كثير.
كما أنَّ حديث ابن مسعود بهذا اللفظ قد نقله الفراء في معاني القرآن: ٣/ ١٠٤. علماً بأنَّ: رواية ابن مسعود (رأيت حراء بَيْنَ فلقتي القمر) قد أخرجها أبو القاسم الزمخشري في الكشاف عن حقائق التنزيل: ٤/ ٤٣.
ثم أورد ابن حجر في الكافي عن ابن مسعود (رأيت حراء بَيْنَ فلقتي القمر) حيث بَيَّنَ أنه قد أخرجه ابن مردويه من رواية منصور عن زيد بن وهب عن ابن مسعود قال (ولقد رأيت والله حراء بَيْنَ الشقتين) ثم نقل الروايات المذكورة عن البخاري ومسلم والحاكم وأحمد والطبراني وأبي نعيم، ابن حجر: الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف. (مع الكشاف للزمخشري): ٤/ ١٦١.

كما بَيَّنَ أَنَّ هذا يوافق الرواية الأولى في ذكر حراء[1].

كما أشار ابن حجر إلى أنَّ جمهور الفلاسفة قد أنكروا انشقاق القمر متمسكين بأنَّ الآيات العلوية لا يتهيأ فيها الإنخراق والإلتئام، وكذلك قالوا في فتح أبواب السماء ليلة الإسراء إلى غَيْر ذلك من انكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغَيْر ذلك، وجواب هؤلاء إن كانوا كفاراً أنْ يناظروا أولاً على ثبوت دين الإسلام ثم يشركوا مع غَيْرهم ممن أنكر ذلك من المسلمين، ومتى سلَّم المسلم بعض ذلك دون بعض ألزم التناقض، ولا سبيل إلى انكار ما ثبت في القرآن من الإنخراق والإلتئام في القيامة فسيلتزم جواز وقوع ذلك معجزة لنبي الله ﷺ[2].

وقد بَيَّنَ أَنَّ القدماء قد أجابوا عن ذلك، فنقل عن أبي إسحاق الزجاج قوله في «معاني القرآن»[3]: أنكر بعض المبتدعة الموافقين لمخالفي الملة انشقاق القمر، ولا إنكار للعقل

= عند أبي نعيم في الدلائل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس: في رواية (فرقتين، نصفاً على أبي قبيس، ونصفاً على قعيقعان). وفي رواية عن بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن الضحاك عن ابن عباس (فصار قمرين، أحدهما على الصفا، والآخر على المروة... أبو نعيم، الدلائل: ١/ ٢٨٠. وفي روايات الحاكم (انشق القمر فلقتين فلقة من دون الجبل وفلقة خلف الجبل...) المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٤٧٢.

(١) فتح الباري: ٧/ ١٨٤-١٨٥.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٨٥.

(٣) بالرجوع إلى معاني القرآن: ٥/ ٨١. سورة القمر، لم أجد نص هذا التعليق ولا ما في معناه. وإنما قال أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٨١. أجمع المفسرون - وروينا عن أهل العلم الموثوق بهم - أنَّ القمر انشق على عهد رسول الله ﷺ. وزعم قوم عندوا عن القصد وما عليه أهل العلم: أن تأويله أنَّ القمر انشق يوم القيامة، والأمر بَيِّن في اللفظ وإجماع أهل العلم لأن قوله تعالى ﴿**وإنْ يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر**﴾ فكيف يكون ذا في القيامة؟ ثم ذكر الأحاديث الواردة في هذه القصة دون زيادة تعليق.

وقد ذكر هذا القول عن الزجاج بطوله النووي وهو مطابق لِما نقله ابن حجر فلعله أخذه منه. كما أنَّ النووي نقل عن القاضي عياض قوله: انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا ﷺ وقد رواها عدة من الصحابة رضي الله عنهم مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها. ثم نقل قول الزجاج (النووي: شرح صحيح مسلم: ١٧/ ١٤٣).

وما نقله الزجاج من زعم من قال أنَّ المراد انشقاق القمر بعد قيام الساعة، قد ذكره القرطبي أيضاً وَبَيَّنَ أنه ممن قال ذلك القشيري، وأنَّ الماوردي ذكر أنه قول الجمهور محتجين بأنه إذا انشق ما بقي أحد إلا رآه، لأنه آية والناس في الآيات سواء. ونقل عن الحسن قوله: إذا جاءت الساعة انشق القمر بعد النفخة الثانية.

ثم عقب القرطبي بقوله: وقد ثبت بنقل الآحاد العدول أنَّ القمر انشق بمكة، وهو ظاهر التنزيل، ولا يلزم أنْ يستوي الناس فيها لأنها كانت آية ليلية، وأنها كانت باستدعاء النبي ﷺ عند التحدي. الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ١٢٦. علماً بأن القرطبي زيادة على هذا التعقيب قد أكد في أول كلامه أنَّ الجمهور على أنَّ القمر انشق وهو الثابت في صحيح البخاري وغيره. الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ١٢٥-١٢٦.

فيه، لأنَّ القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم البعث ويفنيه، وأمّا قول بعضهم: لو وقع لجاء متواتراً واشترك أهل الأرض في معرفته ولما اختص بها أهل مكة. فجوابه أنَّ ذلك وقع ليلاً وأكثر الناس نيام والأبواب مغلقة وقَلَّ من يراصد السماء إلا النادر، وقد يقع بالمشاهدة في العادة أنْ ينكسف القمر، وتبدو الكواكب العظام وغَيْر ذلك في الليل ولا يشاهدها إلا الآحاد، فكذلك الإنشقاق كان آية وقعت في الليل لقوم سألوا واقترحوا فلم يتأهّب غَيْرهم لها، ويحتمل أنْ يكون القمر ليلتئذ كان في بعض المنازل التي تظهر لبعض أهل الآفاق دون بعض كما يظهر الكسوف لقوم دون قوم[1].

كما نقل عن الخطابي قوله: انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الأنبياء، وذلك أنه ظهر في ملكوت السماء خارجاً من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع، فليس مما يطمع في الوصول إليه بحيلة، فلذلك صار البرهان به أظهر، وقد أنكروا ذلك وقالوا لو وقع ذلك لم يجز أن يخفى أمره على عوام الناس لأنه أمر صدر عن حس ومشاهدة فالناس فيه شركاء والدواعي متوفرة على رؤية كل غريب ونقل ما لم يعهد، فلو كان لذلك أصل لَخُلِّد في كتب أهل التسيير والتنجيم، إذْ لا يجوز إطباقهم على تركه وإغفاله مع جلالة شأنه ووضوح أمره، والجواب عن ذلك أنَّ هذه القصة خرجت عن بقية الأمور التي ذكروها لأنه شيء طلبه خاص من الناس فوقع ليلاً لأنَّ القمر لا سلطان له بالنهار ومن شأن الليل أنْ يكون أكثر الناس فيه نياماً ومستكينين بالأبنية والبارز بالصحراء منهم إذا كان يقظان يحتمل أنه كان في ذلك الوقت مشغولاً بما يلهيه من سمر وغيره، ومن المستبعد أنْ يقصدوا إلى مراصد مركز القمر ناظرين إليه لا يغفلون عنه، فقد يجوز أنه وقع ولم يشعر به أكثر الناس، وإنما رآه من تصدى لرؤيته ممن اقترح وقوعه، ولعل ذلك إنما كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر. كما نقل ابن حجر أنَّ الخطابي أبدى أيضاً حكمة بالغة في كون المعجزات المحمدية لم يَبْلُغ شيء منها مبلغ التواتر الذي لا نزاع فيه إلا القرآن بما حاصله: أنَّ معجزة كل نبي كانت إذا وقعت عامة أعقبت هلاك من كذب به من قومه للإشتراك في إدراكها بالحس، والنبي ﷺ بعث رحمة فكانت معجزته التي تحدى بها عقلية، فاختص بها القوم الذين بعث منهم لما أوتوه من فضل العقول وزيادة الإفهام، ولو كان إدراكها عاماً لعوجل من كذب به كما عوجل من قبلهم[2]،[3].

(١) فتح الباري: ٧/ ١٨٥.
(٢) الخطابي، أعلام الحديث: ٩٣/١٦١٨-١٦٢٠.
(٣) فتح الباري: ٧/ ١٨٥.

وقد أشار إلى أنَّ أبا نعيم ذكر في «الدلائل» نحو ما ذكره الخطابي وزاد: ولا سيما إذا وقعت الآية في بلدة كان عامة أهلها يومئذ الكفار الذين يعتقدون أنها سحر ويجتهدون في إطفاء نور الله.

كما أوضح أنَّ هذا القول جيد بالنسبة إلى من سأل عن الحكمة في قِلَّة من نقل ذلك من الصحابة، وأمّا من سأل عن السبب في كون أهل التنجيم لم يذكروه! فجوابه أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه نفاه، وهذا كاف، لأنّ الحجة فيمن أثبت لا فيمن يوجد عنه صريح النفي، حتى أنَّ من وجد عنه صريح النفي يقدم عليه من وجد منه صريح الاثبات[1].

ونقل عن ابن عبدالبر قوله: قد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة، وروى ذلك عنهم أمثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير إلى أن انتهى إلينا، ويؤيد ذلك بالآية الكريمة، فلم يبق لاستبعاد من استبعد وقوعه عذر[2].

كما أشار إلى أنه - أي ابن عبدالبر - أجاب بعد قوله هذا بنحو جواب الخطابي، وقال: وقد يطلع على قوم قبل طلوعه على آخرين، وأيضاً فإنَّ زمن الإنشقاق لم يطل ولم تتوافر الدواعي على الاعتناء بالنظر إليه، ومع ذلك فقد بعث أهل مكة إلى آفاق مكة يسألون عن ذلك فجاءت السفار وأخبروا بأنهم عاينوا ذلك، وذلك لأنَّ المسافرين في الليل غالباً يكونون سائرين في ضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك[3].

ونقل عن القرطبي قوله: الموانع من مشاهدة ذلك إذا لم يحصل القصد إليه غير منحصرة، ويحتمل أنْ يكون الله صرف جميع أهل الأرض غير أهل مكة وما حولها عن الالتفات إلى القمر في تلك الساعة ليختص بمشاهدته أهل مكة كما اختصوا بمشاهدة أكثر الآيات ونقلوها إلى غيرهم[4].

وقد عقّب ابن حجر بأنَّ في كلام القرطبي نظراً، لأنَّ أحداً لم ينقل أنّ أحداً من أهل

(١) فتح الباري: ٧/ ١٨٥-١٨٦. لم أجد هذا الكلام عند أبي نعيم في الدلائل من النسخة المطبوعة.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٨٦. وقد روى عن القاضي عياض مثل هذا الكلام كما نقله عنه النووي، شرح صحيح مسلم: ١٧/ ١٤٣.

لم يرد في مفتاح كنوز السنة أو المعجم المفهرس أي روايات عن انشقاق القمر في الموطأ وربما يكون كلام ابن عبد البر هذا في كتابه الدلائل الذي أشار إليه في مقدمة كتابه الدرر. ولم يشر الزركلي إلى كتاب الدلائل عند ابن عبد البر - الأعلام: ٨/ ٢٤٠. كما لم يشر المنجد إلا إلى الدرر والمغازي والاستيعاب: ص١١٠، ١٣٧، ١٤٢.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٨٦.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٨٦.

الآفاق غَيْر أهل مكة ذكروا أنهم رصدوا القمر في تلك الليلة المُعَيَّنة فلم يشاهدوا انشقاقه، فلو نقل ذلك لكان الجواب الذي أبداه القرطبي جيداً، ولكن لم ينقل عن أحد من أهل الأرض شيء من ذلك، فالاقتصار حينئذ على الجواب الذي ذكره الخطابي ومن تبعه أوضح. والله تعالى أعلم[1].

وقد بَيَّنَ أنَّ الآية المراد بها قوله تعالى ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر**﴾ لكن ذهب بعض أهل العلم من القدماء إلى أنَّ المراد بقوله ﴿**وانشق القمر**﴾ أي سينشق كما قال تعالى ﴿**أتى أمر الله**﴾[2] أي سيأتي، والنكتة في ذلك إرادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك، فنزل منزلة الواقع، كما بَيَّنَ أنَّ الذي ذهب إليه الجمهور أصح وقد جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما، ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك: ﴿**وإنْ يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر**﴾[3] فإنَّ ذلك ظاهر في أنَّ المراد بقوله (وانشق القمر) وقوع انشقاقه، لأنَّ الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة، وإذا تَبَيَّنَ أنَّ قولهم ذلك إنما هو في الدنيا تَبَيَّنَ وقوع الإنشقاق وأنه المراد بالآية التي زعموا أنها سحر، وقد وقع ذلك صريحاً في حديث ابن مسعود كما تقدم بيانه[4].

كما أشار إلى أنَّ البيهقي نقل في «أوائل البعث والنشور» عن الحليمي أنَّ من الناس من يقول: إنَّ المراد بقوله تعالى ﴿**وانشق القمر**﴾ أي سينشق، قال الحليمي: فإنْ كان كذلك فقد وقع في عصرنا، فشاهدت الهلال ببخارى في الليلة الثالثة منشقاً نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة أربع أو خمس، ثم اتصلا فصار في شكل أترجة إلى أنْ غاب.

قال: وأخبرني بعض من أثق به أنه شاهد ذلك في ليلة أخرى.[5]

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه قد تعجَّب من البيهقي كيف يقر هذا مع إيراده حديث ابن مسعود المصرح بأنَّ المراد بقوله تعالى ﴿**وانشق القمر**﴾ أنَّ ذلك وقع في زمن النبي ﷺ، حيث أنه ساقه هكذا من طريق ابن مسعود في هذه الآية: ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر**﴾ قال: (لقد انشق على عهد رسول الله ﷺ...)[6]، ثم ساق حديث ابن مسعود (لقد مضت آية الدخان والروم والبطشة وانشقاق القمر)[7]

(١) فتح الباري: ٧/ ١٨٦.
(٢) الآية الأولى من سورة النحل.
(٣) الآية(٢) سورة القمر.
(٤) فتح الباري: ٧/ ١٨٦.
(٥) فتح الباري: ٧/ ١٨٦.
(٦) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٢٦٤-٢٦٥.
(٧) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٣٢٦-٣٢٧.

الهجرة إلى الحبشة:

في قوله (باب هجرة الحبشة)[1] بَيَّنَ أنّ المراد هجرة المسلمين من مكة إلى أرض الحبشة، وكان وقوع ذلك مرتين، كما أشار إلى أنّ أهل السِّيَر ذكروا أنّ الأولى كانت في شهر رجب من سنة خمس من المبعث، وأنّ أول من هاجر منهم أحد عشر رجلاً وأربع نسوة، وقيل وامرأتان، وقيل كانوا اثني عشر رجلاً وقيل عشرة، وأنهم خرجوا مشاة إلى البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار[2].

ونقل عن ابن إسحاق أنه ذكر أنّ السبب في ذلك أنّ النبي ﷺ قال لأصحابه لمّا رأى المشركين يؤذونهم ولايستطيع أنْ يكفهم عنهم: (إنّ بالحبشة ملكاً لايظلم عنده أحد، فلو خرجتم إليه حتى يجعل الله لكم فرجاً، فكان أول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ[3].

كما نقل ما أخرجه يعقوب بن سفيان بسند موصول إلى أنس قال: (أبطأ على رسول الله ﷺ خبرهما، فقدمت امرأة فقالت له: لقد رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمار، فقال: صحبهما الله، إنّ عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط)[4]. وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٨٦.

(٢) قصة الهجرة إلى الحبشة ذكرها الطبري في تاريخ الأمم: ٢/ ٢٢١. وأخرجها عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة، المصنف: ٥/ ٣٨٤. رقم: ٩٧٤٣. ونقلها ابن كثير عن الواقدي. البداية والنهاية: ٣/ ٦٤. وسيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل: ص ١٧٤. وسيرة ابن هشام: ١/ ٣٢١.
وقد بَيَّنَ ابن سعد أنهم خرجوا متسللين سراً، وكانوا أحد عشر رجلاً وأربع نسوة حتى انتهوا إلى الشعيبة منهم الراكب والماشي، ووفق الله تعالى للمسلمين ساعة جاءوا سفينتين للتجارة حملوهم فيهما إلى أرض الحبشة بنصف دينار، وكان مخرجهم في رجب من السنة الخامسة من حين نبيء رسول الله ﷺ. ابن سعد، الطبقات ١/ ٢٠٤. وقد نقل هذه الرواية بتمامها أيضاً ابن سيد الناس عيون الأثر: ١/ ١٤٤. وابن كثير البداية والنهاية: ٣/ ٦٤.

(٣) سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل: ص ١٧٤. نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٣٢١-٣٢٢. أخرج البيهقي رواية موسى بن عقبة في كتاب المغازي... في قصة الهجرة وفيها: أنّ قريشاً لما اشتدت على المسلمين، أمرهم رسول الله ﷺ حين دخل الشعب مع بني عبد المطلب بالخروج إلى أرض الحبشة.. الدلائل: ٢/ ٢٨٥.
وقد نقل ابن كثير رواية موسى بن عقبة، ثم أوضح أنّ في هذا نظراً. البداية والنهاية: ٣/ ٦٥.

(٤) يعقوب بن سفيان. المعرفة والتاريخ: ٣/ ٢٥٥. الرواية أخرجها البيهقي بسنده إلى قتادة وفيها (أنّ أول من هاجر إلى الله جل وعلا بأهله عثمان بن عفان.. الخ) فذكر الحديث مطولاً عما نقله الحافظ ابن حجر. (الدلائل: ٢/ ٢٩٧). وقد نقله ابن كثير عن البيهقي بطوله. البداية والنهاية: ٣/ ٦٥. كما نقله الهيثمي أيضاً في مجمع الزوائد: ٩/ ٨٣-٨٤ وقال: رواه الطبراني وفيه الحسن بن زياد البرجمي ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. كما نقل الهيثمي لفظ الحديث عن زيد بن ثابت وقال: رواه الطبراني وفيه عثمان بن خالد العثماني وهو متروك. مجمع الزوائد: ٩/ ٨٤.

بهذا تظهر النكتة في تصدير البخاري الباب بحديث عثمان[1].

كما بَيَّنَ أنّ ابن إسحاق قد سرد أسماءهم، فأمّا الرجال فمنهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وأبو حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير وأبو سلمة بن عبد الأسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وأبو سبرة بن أبي رهم العامري، قال: ويقال بدله حاطب بن عمرو العامري، قال: فهؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين إلى الحبشة[2]،[3].

كما نقل عن ابن هشام قوله: وبلغني أنه كان عليهم عثمان بن مظعون[4]، وأمّا النسوة فهن رقية بنت النبي ﷺ وسهلة بنت سهل امرأة أبي حذيفة وأم سلمة بنت أبي أمية امرأة أبي سلمة وليلى بنت أبي حثمة امرأة عامر بن ربيعة، كما بَيَّنَ أنّ الواقدي وافقه في سردهن، وزاد اثنين: عبدالله بن مسعود وحاطب بن عمرو، مع أنه ذكر في أول كلامه أنهم كانوا أحد عشر رجلاً[5]، لكن الصواب ما قاله ابن إسحاق أنه اختلف في الحادي عشر هل هو أبو سبرة أو حاطب[6].

وأمّا ابن مسعود فجزم ابن إسحاق بأنه إنما كان في الهجرة الثانية[7]، وَيُؤَيِّده ما روى أحمد - بإسناد حسن - عن ابن مسعود قال: (بعثنا النبي ﷺ إلى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلاً فيهم عبدالله بن مسعود وجعفر بن أبي طالب وعبدالله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وأبو موسى الأشعري..) فذكر الحديث[8]،[9].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٨٧ حديث رقم: ٣٨٧٢ باب هجرة الحبشة. وذكر ابن إسحاق أنه يقال أنّ أول من هاجر إلى الحبشة حاطب بن عمرو. سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل: ص ١٧٧. وكذلك عند ابن هشام: ١/ ٣٢٣. ونقله كذلك ابن سيد الناس في عيون الأثر: ١/ ١٤٤.

(٢) ابن إسحاق، سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل زكار: ص ١٧٦-١٧٧. كما ذكرهم ابن هشام نقلاً عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٣٢٢-٣٢٣. وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٦٤-٦٥.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٨٨.

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية: ١/ ٣٢٣. ونقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٦٥.

(٥) الواقدي، له كتاب السيرة. وروايته قد أخرجها عنه ابن سعد، الطبقات: ١/ ٢٠٤.

(٦) سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل: ص١٧٦-١٧٧. وابن هشام، السيرة النبوية: ١/ ٣٢٢-٣٢٣.

(٧) ذكره فيمن رحل إلى الحبشة من بني هذيل، السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ٣٢٥.

(٨) أحمد، المسند: ١/ ٤٦١. أخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ٢٩٨. وقد أخرجه الحاكم في أحاديث الهجرة مختصراً وصححه. المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٦٢٣. كما نقله ابن سيد الناس في عيون الأثر: ١/ ١٤٧. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٦٧. عن الإمام أحمد. وأشار إلى أنه أخرجه في التفسير.

(٩) فتح الباري: ٧/ ١٨٩.

وقد أشار إلى أنه قد استشكل ذكر أبي موسى فيهم، لأنّ المذكور في الصحيح أنّ أبا موسى خرج من بلاده هو وجماعة قاصداً النبي ﷺ بالمدينة فألقتهم السفينة بأرض الحبشة فحضروا مع جعفر إلى النبي ﷺ بخيبر[1].

وقد بَيَّنَ أنه يمكن الجمع بأنْ يكون أبو موسى هاجر أولاً إلى مكة فأسلم فبعثه النبي ﷺ مع من بعث إلى الحبشة فتوجه إلى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقي، فلمّا تحقق استقرار النبي ﷺ وأصحابه بالمدينة هاجر هو ومن أسلم من قومه إلى المدينة فألقتهم السفينة لأجل هيجان الريح إلى الحبشة، فهذا محتمل، وفيه الجمع بَيْنَ الأخبار فليعتمد[2].

كما بَيَّنَ أنه بناءً على هذا يكون قول أبي موسى (بلغنا مخرج النبي ﷺ) المراد به الخروج إلى المدينة، وليس المراد بلغنا مبعثه، ويؤيده أنه يبعد كل البعد أنْ يتأخر علم مبعثه إلى مضى نحو عشرين سنة، ومع الحمل على مخرجه إلى المدينة فلا بد فيه من زيادة استقرار بها وانتصافه ممن عاداه ونحو ذلك، وإلا فبعيد أيضاً أنْ يخفى عنهم خبر خروجه إلى المدينة ست سنين، ويحتمل أنّ إقامة أبي موسى بأرض الحبشة طالت لأجل تأخر جعفر عن الحضور إلى المدينة حتى يأتيه الإذن من النبي ﷺ بالقدوم[3].

وقد بَيَّنَ أيضاً أنّ ذكر عثمان بن مظعون فيهم وإنْ كان مذكوراً في الأولى، فذلك لأنّ ابن إسحاق[4]، وموسى بن عقبة[5] وغيرهما من أهل السِّير ذكروا أنَّ المسلمين بلغهم وهم بأرض الحبشة أنّ أهل مكة أسلموا، فرجع ناس منهم: عثمان بن مظعون إلى مكة فلم يجدوا ما أخبروا به من ذلك صحيحاً، فرجعوا، وسار معهم جماعة إلى الحبشة، وهي الهجرة الثانية[6].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨٤ حديث رقم: ٤٢٣٠ باب غزوة خيبر.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٨٩. هذا البيان قد أشار إليه البيهقي في (الدلائل: ٢/ ٣٠٠). وابن سيد الناس في (عيون الأثر: ١/ ١٤٧). وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٦٧-٦٩.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٨٩.

(٤) سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل: ص ١٧٨ بلفظ: فلمّا بلغ من بالحبشة من المسلمين سجود أهل مكة مع رسول الله ﷺ أقبلوا.. ثم ذكر قصة عثمان بن مظعون وإجارة الوليد بن المغيرة، وما حدث مع لبيد. والرواية قد ذكرها ابن هشام في السيرة النبوية: ١/ ٣٦٤، ٣٦٧.

(٥) رواية موسى بن عقبة قد أخرجها عنه البيهقي مطولة، الدلائل: ٢/ ٢٨٥- ٢٨٦. ونقلها ابن كثير عن موسى ابن عقبة أيضاً. البداية والنهاية ٣/ ٦٥.

(٦) فتح الباري: ٧/ ١٨٩.

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قرأ النبي ﷺ النجم فسجد. . .)[1].

أشار إلى أنّ الكلام على حديث ابن مسعود هذا قد ورد في «سجود القرآن من كتاب الصلاة»[2]، وتأتي بقيته في «تفسير سورة النجم»[3]، كما أشار إلى أنه قد ورد هناك تسمية الذي لم يسجد، كما نقل أنّ الواقدي زعم أنّ ذلك كان في رمضان سنة خمس من المبعث[4].

وقد نَبَّه ابن حجر إلى أنّ هذا الحديث كان حقه أنْ يذكر في «باب الهجرة إلى الحبشة» المذكور بعد قليل[5]، حيث سيأتي فيها أنّ سجود المشركين المذكور فيه كان سبب رجوع من هاجر الهجرة الأولى إلى الحبشة لظنهم أن المشركين كلهم أسلموا، فلمّا ظهر لهم خلاف ذلك هاجروا الهجرة الثانية[6].

نقل الحافظ ماذكره ابن إسحاق عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عمن حدثه عن عثمان بن مظعون أنه (لمّا رجع من الهجرة الأولى إلى الحبشة دخل مكة في

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب مالقى النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٦٥ جديث رقم: ٣٨٥٣.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٥٥٣ حديث رقم: ١٠٧٠. باب سجدة النجم.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦١٤ حديث رقم: ٤٨٦٣. باب ﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾.

(٤) للواقدي كتاب السيرة ولم يصل إلينا بعد، ولكن هذه الرواية نقلها ابن سعد عن محمد بن عمر الواقدي. قال: فكانوا - أي الصحابة الذين هاجروا إلى الحبشة - خرجوا في رجب سنة خمس فأقاموا شعبان وشهر رمضان، وكانت السجدة في شهر رمضان وقدموا في شوال سنة خمس. الطبقات: ١/ ٢٠٦.
ونقلها أيضا عن الواقدي ابن سيد الناس، عيون الأثر: ١/ ١٥٠.
- مما يدل على توفر النقول من المصادر التي لم تصل إلينا أصولها - ثم نقل عن السهيلي قوله: ذكر هذا الخبر - يعني خبر هذه السجدة - موسى بن عقبة. . عيون الأثر: ١/ ١٥٠- ١٥١.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٨٦.

(٦) فتح الباري: ٧/ ١٦٧. ذكر السهيلي فصلا يتضمن ما يؤخذ من الفقه من حديث هجرة الحبشة:
حيث ذكر أنّ جعفر بن أبي طالب قال لرسول الله ﷺ: كيف نصلي في السفينة إذا ركبنا في البحر؟ فقال ﷺ: صل قائماً إلا أن تخاف الغرق. أخرجه الدارقطني. ولكن في إسناده مقال، وفي مسند ابن أبي شيبة: صلى أنس في السفينة جالساً. وذكر البخاري عن الحسن: يصلي قائماً إلا أنْ يضر بأهلها. الروض الأنف: ٢/ ٩٤. وهذا مما يؤيد أهمية الروض في نقله لمعلومات هامة وتتعلق بمواضيع السيرة النبوية المشرفة.
وقد أخرج ابن أبي شيبة عِدَّة أحاديث فيمن قال بالصلاة في السفينة جالساً. المصنف: ٢/ ٦٨-٦٩ الأحاديث: ٦٥٦٠-٦٥٦٣. كما أخرج أحاديث أخرى فيمن قال بالصلاة قائما، وقاعداً. المصنف: ٢/ ٦٩ الأحاديث: ٦٥٦٤ إلى ٦٥٧٤.
أمّا حديث الدارقطني فهو عن بشر بن فافا - وهو الذي ضعفه الدارقطني. عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابن عمر. سنن الدارقطني مع التعليق المغني: ١/ ٣٩٥ رقم: ٤ في باب صفة الصلاة في السفر.
وقد أخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه المستدرك مع التلخيص: ١/ ٢٧٥.

جوار الوليد بن المغيرة، فلمّا رأى المشركين يؤذون المسلمين وهو آمن رد على الوليد جواره، فبينما هو في مجلس لقريش وقد وفد عليهم لبيد بن ربيعة فقعد ينشدهم من شعره، فقال لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل. فقال عثمان بن مظعون: صدقت. فقال لبيد: وكل نعيم لامحالة زائل. فقال عثمان: كذبت، نعيم الجنة لايزول. فقال لبيد: متى كان يُؤذى جليسكم يا معشر قريش؟ فقام رجل منهم فلطم عثمان فاحمَرَّت عينه، فلامه الوليد على رد جواره فقال: قد كنت في ذمة منيعة، فقال عثمان: إنّ عيني الأخرى لِمَا أصاب أختها لفقيرة، فقال له الوليد: فعد إلى جوارك، فقال: بل أرضى بجوار الله تعالى[1].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ لبيد قد أسلم بعد ذلك، وهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك العامري الكلابي الجعفري ويكنى أبا عقيل، وقد ذكره في الصحابة البخاري وابن أبي خيثمة وغيرهما[2].

كما أشار إلى أنّ ابن إسحاق سَرَدَ أسماء أهل الهجرة الثانية وهم زيادة على ثمانين رجلاً[3].

كما نقل عن ابن جرير الطبري قوله: كانوا اثنين وثمانين رجلاً سوى نسائهم وأبنائهم، وشك في عمار بن ياسر هل كان فيهم وبه تتكمل العدة ثلاثة وثمانين[4]، كما أشار إلى أنه

---

(١) ابن إسحاق، سيرته بتحقيق سهيل: ص ١٧٨-١٧٩ وزاد بعد قوله: إنّ عيني الأخرى لفقيرة إلى مالقيت أختها، ولي برسول الله ﷺ أسوة، وبمن معه أسوة. وقد نقل ابن الأثير هذه الرواية بطولها عن ابن إسحاق أسد الغابة: ٣/ ٤٩٤-٤٩٥ وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٩٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٥٣. ذكر ابن سعد أنه ممن جاء مع كلاب إلى الرسول ﷺ سنة تسع وأخبروه بإسلامهم الطبقات: ١/ ٣٩٩. كما ذكر ذلك ابن كثير نقلاً عن الواقدي البداية والنهاية: ٥/ ٨٠. وذكره ابن الأثير في أسد الغابة: ٤/ ٢١٤. رقم: ٤٥٢١.

(٣) ابن إسحاق، سيرته بتحقيق سهيل: ص ١٧٦-١٧٧ ولكن ليست الأسماء كاملة في هذه النسخة وقد نقلها ابن هشام بصورة أتم: ١/ ٣٢٣-٣٣٠. وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٦٥-٦٧. وابن سيد الناس عيون الأثر ١/ ١٤٥-١٤٧.
كما نقل ابن هشام عن ابن إسحاق قوله: وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة، فكانوا بها، منهم من خرج بأهله معه، ومنهم من خرج بنفسه لا أهل معه. وأضاف ابن إسحاق وجميع من لحق بأرض الحبشة، وهاجر إليها من المسلمين، سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغاراً وولدوا بها، ثلاثة وثمانون رجلاً، إنْ كان عمار بن ياسر فيهم، وهو يشك فيه. ابن هشام: ١/ ٣٣٠. ابن كثير. البداية: ٣/ ٦٧. وقال السهيلي: والأصح عند أهل السِّير كالواقدي وابن عقبة وغيرهما أنه لم يكن فيهم. الروض الأنف: ٢/ ٨٠.

(٤) لم يذكر الطبري لفظ نسائهم وكذلك ابن إسحاق فيما نقله عنه ابن هشام وإنما قال الطبري: (وقال آخرون كان الذين لحقوا بأرض الحبشة وهاجروا إليها من المسلميمن سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم صغاراً وولدوا بها اثنين وثمانين رجلاً إنْ كان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه) تاريخ الطبري: ٢/ ٢٢٢. ولكن يبدو أنّ الحافظ قد نقل رواية الطبري عن ابن كثير الذي ذكرها باللفظ الذي نقله الحافظ، البداية والنهاية: ٣/ ٦٤. ولكن ابن إسحاق قال: ثلاثة وثمانون رجلاً إنْ كان عمار فيهم. ابن هشام: ١/ ٣٣٠. وقد استدرك السهيلي على ابن إسحاق فذكر أسماء بعض من لم يذكرهم فيمن هاجر إلى الحبشة. الروض الأنف: ٢/ ٨١.

قيل إنّ عدة نسائهم كانت ثماني عشرة امرأة[1].

عن عبدالله رضي الله عنه قال (بَيْنا النبي ﷺ ساجد وحوله ناس من قريش جاء عقبة. . . .)[2].

بَيَّنَ أنّ حديث عبدالله بن مسعود هذا في قصة عقبة بن أبي معيط وإلقائه سلا الجزور على ظهر النبي ﷺ وهو ساجد، قد ورد الكلام عليه مستوفي في «أواخر كتاب الوضوء»[3].

كما نَبَّه ابن حجر إلى أنّ هذه القصة كانت بعد الهجرة الثانية إلى الحبشة، لأنّ من جملة من دعا عليه عمارة بن الوليد أخو أبي جهل، وقد ذكر ابن إسحاق وغيره أنّ قريشاً بعثوه مع عمرو بن العاص إلى النجاشي ليرد إليهم من هاجر إليه فلم يفعل، واستمر عمارة بالحبشة إلى أنْ مات[4].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ١٨٩.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب ما لقى النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٦٥ حديث رقم: ٣٨٥٤.

(٣) فتح الباري: ١/ ٣٤٩ - ٣٥٣ شرح حديث رقم: ٢٤٠.

(٤) فتح الباري، ٧/ ١٦٧.
عند ابن إسحاق في سيرته أنّ عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة قد خرجا تاجرين إلى أرض الحبشة، سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل: ص ١٦٧.
وقد أخرج أبو نعيم عن ابن إسحاق عن أبي بردة عن أبيه قصة بعض قريش لعمرو بن العاص وعمارة بن الوليد وفيها التصريح بأنهما خرجا لإكرام النجاشي بالهدايا وارجاع المسلمين. لكن ذكر ابن إسحاق في سيرته بتحقيق سهيل أنّ عمارة رمى عمراً في البحر وأخذ عمرو يسبح حتى استطاع الوصول والصعود إلى السفينة فقال له عمارة ما كنت أظن أنك تعرف السباحة. في حين ذكر أبو نعيم في روايته أنّ عمارة لما رمى عمراً جعل يناشده حتى أدخله السفينة. كما ذكر أبو نعيم: في آخر رواياته أنّ قريشاً بعثت عمرو بن العاص دفعتين، مرة مع عمارة بن الوليد ومرة مع عبدالله بن أبي ربيعة (المخزوميان) الدلائل: ١/ ٢٥٣. وقد ذكر هذا ابن سيد الناس أيضاً في عيون الأثر: ١/ ١٤٣.
ولكن ابن هشام نقل عن ابن إسحاق أنّ قريشاً بعثت عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة ومعهم الهدايا لإرجاع المسلمين. ابن هشام: ١/ ٣٣٢.
وورد عند أحمد من حديث عبدالله بن مسعود أنّ قريشاً بعثت عمرو بن العاص وعمارة بهدية إلى النجاشي. . ثم ذكر محاولتهما مع النجاشي لإرجاع المسلمين. المسند: ١/ ٤٦١.
وقد ذكر البيهقي قصة بعث قريش لعمرو وعمارة وأنّ الله تعالى ألقى العداوة بَيْنهما عند مقدمهما إلى النجاشي ثم رأيا أنْ يتفقا للمصلحة التي جاءوا من أجلها. فلمّا انتهى أمرهما بالفشل سعى عمرو إلى النجاشي في عمارة فأمر رجاله وسحروه. الدلائل: ٢٩٦.
كما نقل ابن كثير أنّ الذي وقع في سياق ابن إسحاق إنما هو ذكر عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة.

في قوله (وقالت عائشة: قال النبي ﷺ أريت دار هجرتكم ذات نخل بَيْنَ لابتين)[1] بَيَّنَ أنّ هذا وقع بعد الهجرة الثانية إلى الحبشة كما سيأتي بيانه. موصولاً مطولاً في «باب الهجرة إلى المدينة»[2]، [3].

في قوله (عن أبي موسى وأسماء)[4] بَيَّنَ أنّ حديث أبي موسى سيأتي في آخر الباب[5]، وأمّا حديث أسماء وهي بنت عميس فسيأتي في «غزوة خيبر» من طريق أبي بردة ابن أبي موسى عن أبيه (بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن - فذكر الحديث وفيه - ودخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة، وقد كانت أسماء هاجرت فيمن هاجر إلى النجاشي. . . .) الحديث[6].

كما بَيَّنَ أنه قد ذكر قصة الوليد بن عقبة التي وردت في «مناقب عثمان)، وقد ورد شرحها مستوفى بتمامه[7]، وفيه قوله هنا (أن تكلم خالك) والغرض منها قول عثمان (وهاجرت الهجرتين الأوليين) كما أوضح أنّ قوله (الأوليين) بضم المهموزة وتحتانيتين تثنية أولى، وهو على طريق التغليب بالنسبة إلى هجرة الحبشة فإنها كانت أولى وثانية، وأمّا إلى المدينة فلم تكن إلا واحدة، ويحتمل أنْ تكون الأولية بالنسبة إلى أعيان من هاجر فإنهم هاجروا متفرقين فتعدد بالنسبة إليهم، فمن أول من هاجر عثمان[8].

عن عائشة رضي الله عنها (أنّ أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة. . . .)[9] الحديث.

= والذي ذكره موسى بن عقبة والأموي وغير واحد أنهما عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة وهو أحد السبعة الذين دعا عليهم رسول الله ﷺ حين تضاحكوا يوم وضع سلا الجزور على ظهره ﷺ وهو ساجد عند الكعبة. ثم ذكر ابن كثير أنه قيل أنّ قريشاً بعثت إلى النجاشي في أمر المهاجرين مرتين الأولى مع عمرو بن العاص وعمارة. والثانية مع عمرو، وعبدالله بن أبي ربيعة، نص عليه أبو نعيم في الدلائل. وقد قيل إنّ البعثة الثانية كانت بعد وقعة بدر، قاله الزهري، لينالوا ممن هناك ثأراً فلم يُجِبْهُم النجاشي رضي الله عنه وأرضاه إلى شيء مما سألوا. فالله أعلم. البداية والنهاية: ٣/ ٧٤.

(١) أخرجه البخاري في باب هجرة الحبشة، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٨٦.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٢٧ - ٢٢٨ باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٨٩

(٤) أورده البخاري في باب هجرة الحبشة، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٨٧.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٨٨ حديث رقم: ٣٨٧٦.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨٤ حديث رقم: ٤٢٣٠.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥٣ حديث رقم: ٣٦٩٦ وشرحه ص: ٥٥ - ٥٧.

(٨) فتح الباري: ٧/ ١٨٩.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب هجرة الحبشة: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٨٧ - ١٨٨. حديث رقم: ٣٨٧٣.

بَيَّنَ أنّ أم حبيبة كانت قد هاجرت في الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش، فمات هناك، ويقال إنه قد تَنَصَّر، وتزوجها النبي ﷺ، وأم حبيبة هي بنت أبي سفيان، كما أوضح أيضاً أنّ أم سلمة كانت قد هاجرت في الهجرة الأولى إلى الحبشة مع زوجها أبي سلمة بن عبد الأسد كما تقدم بيانه.

وقد نَبَّه ابن حجر إلى أنّ شرح الحديث قد ورد في «كتاب الجنائز»[1]، [2].

(عن أم خالد بنت خالد قالت: قدمت من أرض الحبشة...)[3].

بَيَّنَ أن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، وكان أبوها ممن هاجر في الهجرة الثانية إلى الحبشة، وَوُلِدَت له هناك فسماها أمة وكناها أم خالد، وأمها أُمَيْنَة بالتصغير، ويقال همينة بالهاء بدل الهمزة بنت خلف الخزاعية[4].

وقد أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث ورد في «كتاب اللباس»[5].

عن عبدالله رضي الله عنه قال: (كنا نُسَلِّم على النبي ﷺ وهو يصلي فيرد علينا، فلمّا رجعنا...)[6] بَيَّنَ أنّ عبدالله هو ابن مسعود.

في قوله (فلمّا رجعنا من عند النجاشي) أشار إلى أنه قد أورد من عند أحمد حديث ابن مسعود أنه كان ممن هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية[7]. كما أشار إلى أنّ شرح الحديث قد ورد مستوفي في «آخر الصلاة»[8]، حيث بَيَّنَ هناك أنّ رجوع ابن مسعود من الحبشة وقع لَمّا بلغ المسلمين الذين بالحبشة أنّ النبي ﷺ هاجر إلى المدينة، فوصل منهم إلى مكة أكثر من ثلاثين رجلاً، وكان وصول ابن مسعود إلى المدينة والنبي ﷺ يَتَجَهّز إلى بدر. كما نَبَّه إلى أنه يظهر بما تقدم من أسماء أهل الهجرة الأولى إلى الحبشة وَهْمُ من زعم أنّ ابن مسعود كان منهم، وإنما كان من أهل الهجرة الثانية[9].

---

(١) فتح الباري: ٣/٢٠٨ شرح حديث رقم: ١٣٤١ باب بناء المسجد على القبر.
(٢) فتح الباري: ٧/ ١٩٠.
(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب هجرة الحبشة: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/١٨٨. حديث رقم: ٣٨٧٤.
(٤) فتح الباري: ٧/ ١٩٠.
(٥) فتح الباري: ١٠/٢٧٩ - ٢٨٠.
(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب هجرة الحبشة: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/١٨٨ حديث رقم: ٣٨٧٥.
(٧) أحمد، المسند: ١/٤٦١.
(٨) فتح الباري: ٣/ ٧٣ - ٧٤ شرح حديث رقم: ١١٩٩ باب ما ينهى من الكلام في الصلاة.
(٩) فتح الباري: ٧/ ١٩٠.

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن، فركبنا سفينة، فألقتنا إلى النجاشي بالحبشة. . .)[1].

وفي قوله (بلغنا مخرج النبي ﷺ) بَيَّنَ أن المراد مبعثه.

وقوله (ونحن باليمن) أي من بلاد قومهم.

وقوله (فركبنا سفينة) أي لنصل فيها إلى مكة.

وقوله (فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي) بَيَّنَ أنّ الريح كأنّها هاجت عليهم فما ملكوا أمرهم حتى أوصلتهم بلاد الحبشة[2].

وقوله في آخر الحديث (فقال النبي ﷺ لكم أنتم أهل السفينة هجرتان) أشار إلى أنّ هذا الحديث سيأتي في «غزوة خيبر» مطولا[3]، وفيه البيان بأنّ هذه الجملة الأخيرة إنما هي من حديث أسماء بنت عميس كما تقدمت الإشارة إليه في أول الباب[4]،[5].

أشار ابن حجر إلى أنّ حبيبة بنت عبيدالله بالتصغير ابن جحش هذه ذكرها موسى بن عقبة فيمن هاجر إلى الحبشة[6]، فتنصَّر عبيدالله بن جحش ومات هناك والعياذ بالله، أمّا أم حبيبة فإنها ثبتت على الإسلام ثم تزوجها النبي ﷺ وجهزها إليه النجاشي، كما أشار إلى أنّ ابن سعد حكى أنّ حبيبة إنما ولدت بأرض الحبشة[7].

كما أوضح أنّ زينب بنت جحش هي عمة حبيبة[8].

كما بَيَّنَ أنّ أرض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن ومسافتها طويلة جداً، وهم

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب هجرة الحبشة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٨٨ حديث رقم: ٣٨٧٦.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٩٠ وقد أشار إلى هذا البيان ابن سيد الناس، في عيون الأثر: ١/ ١٤٧. ومن قبله البيهقي في الدلائل: ٢/ ٣٠٠.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨٥ حديث رقم: ٤٢٣١.

(٤) المراد قوله في أول باب هجرة الحبشة (فيه عن أبي موسى وأسماء عن النبي ﷺ). صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٨٧.

(٥) فتح الباري: ٧/ ١٩٠.

(٦) قاله ابن إسحاق ونقله عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٣٢٤. ونقله ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/ ٦٥.

(٧) ابن سعد، الطبقات: ٨/ ٩٦ - ٩٧. وقد ذكر ابن سعد أنّ أم حبيبة قد خرجت بابنتها حبيبة معها في الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة ورجعت بها معها إلى مكة. ثم أورد من طريق الواقدي عن عبدالله بن جعفر أنّ أم حبيبة بنت أبي سفيان ولدت حبيبة بمكة قبل أنْ تهاجر إلى الحبشة. قال عبدالله بن جعفر: وسمعت إسماعيل بن محمد بن سعد يقول: ولدتها بأرض الحبشة.

(٨) فتح الباري: ١٣/ ١٢.

أجناس، وجميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة، وكان في القديم يلقب بالنجاشي، وأمّا اليوم فيقال له الحَطِي بفتح المهملة وكسر الطاء المهملة الخفيفة بعدها تحتانية خفيفة، ويقال إنهم من ولد حبش بن كوش بن حام[1]، ونقل عن ابن دريد أنه قال: جمع الحبش أحبوش بضم أوله، وأمّا قولهم الحبشة فعلى غير القياس[2]، وقد قالوا أيضاً حبشان وقالوا أحبش، وأصل التحبيش التجميع[3].

في قوله (باب موت النجاشي[4] أشار إلى أنه ورد ذكر اسمه واسم أبيه في «الجنائز»، وأنّ النجاشي لقب من ملك الحبشة[5]، كما أشار إلى أنّ ابن التين أفاد أنه بسكون الياء، يعني أنها أصلية لا ياء النسب، وأنّ غيره حكى تشديدها أيضاً، في حين حكى ابن دحية كسر نونه[6].

وقد بَيَّنَ أنّ ذكر موته هنا استطراداً لكون المسلمين هاجروا إليه، وإنما وقعت وفاته بعد الهجرة سنة تسع عند الأكثر، وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة كما ذكره البيهقي في «دلائل النبوة»[7].

كما أشار إلى أنه قد استشكل كونه لم يترجم بإسلامه وهذا موضعه وترجم بموته، وإنما مات بعد ذلك بزمن طويل! وقد بَيَّنَ أنّ الجواب أنه لَمّا لَمْ تثبت عنده القصة الواردة في صفة إسلامه وثبت عنده الحديث الدال على إسلامه وهو صريح في موته ترجم به ليستفاد من الصلاة عليه أنه كان قد أسلم[8].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ١٩٠ - ١٩١ . وللوقوف على مزيد من المعلومات عن بلاد الحبشة، أنظر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد: ص ٢٠ - ٢٢.

(٢) ابن دريد، الإشتقاق: ص ١٩٣.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٩١.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٩١.

(٥) فتح الباري: ٣/ ١٨٧ الحديث رقم: ١٣١٨، ١٣٢٠. ذكر السهيلي أنّ النجاشي اسم لكل ملك يلي أمر الحبشة كما أنّ كسرى اسم لمن ملك الفرس، وخاقان اسم ملك الترك كائناً من كان، وبطليموس اسم لمن ملك يونان. ثم ذكر أنّ هذا النجاشي أصحمة بن أبجر، وتفسيره عطية. الروض الأنف: ٢/ ٧٩. وابن كثير البداية والنهاية: ٣/ ٧٥.

(٦) فتح الباري: ٧/ ١٩١. وذكر العيني أنّ لفظ (النجاشي) بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء وتخفيفها. عمدة القارىء: ١٣/ ٤٠٦.

(٧) البيهقي، الدلائل: ٤/ ٤١٠. وذكر السهيلي أنّ موت النجاشي كان في رجب سنة تسع الروض الأنف: ٢/ ٩٤. وقد نقل ابن كثير قول السهيلي، وعقّب عليه بأنّ فيه نظراً. البداية والنهاية: ٣/ ٧٦.

(٨) فتح الباري: ٧/ ١٩١.

عن جابر رضي الله عنه (قال النبي ﷺ حين مات النجاشي. . .)[1].

في قوله (فصلوا على أخيكم أصحمة) بَيَّنَ أنه بمهملتين وزن أربعة، كما أشار إلى أنه قد ورد ضبطه في «كتاب الجنائز»، وبيان الإختلاف فيه، وأنه قيل فيه بالخاء المعجمة.

وفي قوله (تابعه عبدالصمد) أشار إلى أنه قد ورد بيان من وصله في «كتاب الجنائز»[2].

كما نَبَّه إلى أنّ الكلام على مباحث أحاديث الباب قد ورد في «كتاب الجنائز»[3]،[4].

(١) أخرجه البخاري في باب موت النجاشي. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٩١. الحديث رقم: ٣٨٧٧.

(٢) فتح الباري: ٣/ ٢٠٣ شرح حديث رقم: ١٣٣٤. باب التكبير على الجنازة أربعاً.

(٣) فتح الباري: ٣/ ١٨٧ شرح حديث رقم: ١٣١٨.
باب الصفوف على الجنازة ص ٢٠٣ شرح حديث رقم: ١٣٣٤.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٩١ - ١٩٢.

قصة الغرانيق (سجود المشركين):

قال ابن عباس في **﴿إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته﴾**[1]. «إذا حدث ألقي الشيطان في حديثه...»[2].

في قوله (وقال ابن عباس **﴿إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته﴾** إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه، فيبطل الله ما يلقى الشيطان ويحكم آياته) بَيَّنَ ابن حجر أنه قد وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مقطعاً[3].

ونقل عن أبي جعفر النحاس أنه قال في كتاب «معاني القرآن» بعد أن ساق رواية علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس في تأويل الآية: هذا من أحسن ما قيل في تأويل الآية وأعلاه وأجلّه، ثم أسند عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: بمصر صحيفة في التفسير رواها علي ابن أبي طلحة لو رحل رجل فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً[4].

وقد بَيَّنَ الحافظ أنّ هذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وهي عند البخاري عن أبي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه هذا كثيراً على ما ورد بيانه في أماكنه، وهي عند الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر بوسائط بَيْنَهم وَبَيْنَ أبي صالح[5].

وقد أشار إلى أنه على تأويل ابن عباس هذا يحمل ما جاء عن سعيد بن جبير، وقد أخرجه ابن أبي حاتم[6]، والطبري[7]، وابن المنذر من طريق شعبة عن أبي بشر عنه قال (قرأ رسول الله ﷺ بمكة **﴿والنجم﴾**، فلما بلغ **﴿أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى﴾** ألقى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيق العلى وإنَّ شفاعتهن لترتجي، فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم، فسجد وسجدوا، فنزلت هذه الآية[8].

---

(١) من الآية (٥٢) سورة الحج. تمام الآية قوله تعالى **﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان، ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم﴾**.

(٢) أخرجه البخاري معلقاً في سورة الحج من كتاب التفسير، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٤٣٨.

(٣) الطبري، جامع البيان: ١٧/١٩٠.

(٤) النحاس. إعراب القرآن: ٣/١٠٣ - ١٠٤ هذا القول عن أحمد نقله القرطبي عن النحاس، الجامع لأحكام القرآن: ١٢/٨٥.

(٥) فتح الباري: ٨/٤٣٨ - ٤٣٩ الرواية نقلها السيوطي عنهم من حديث ابن عباس في الدر المنثور: ٦/٦٩.

(٦) نقلها ابن كثير عن ابن أبي حاتم. تفسير ابن كثير: ٣/٢٤١.

(٧) الطبري، جامع البيان: ١٧/١٨٨ ـ ١٨٩.

(٨) فتح الباري: ٨/٤٣٩.
نقل السيوطي رواية سعيد بن جبير، وأنه قد أخرجها الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. الدر المنثور: ٦/٦٥ ـ ٦٦.

كما أشار ابن حجر إلى أنه أخرجه البزّار، وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن شعبة، فقال في إسناده (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) فيما أحسب، ثم ساق الحديث، وقال: لا يروى متصلاً إلا بهذا الإسناد، تفرد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور، قال: وإنما يروى هذا من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس[1]،[2].

وقد بيَّنَ ابن حجر أنّ الكلبي متروك ولا يعتمد عليه، وكذلك أخرجه النحاس بسند آخر فيه الواقدي[3]، وذكره ابن إسحاق في «السيرة» مطولاً وأسندها عن محمد بن كعب[4]، وكذلك موسى بن عقبة في «المعازي» عن ابن شهاب الزهري [5]، وكذلك ذكره أبو معشر في «السيرة» له عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس، وأورده من طريقه الطبري[6]، وأورده ابن أبي حاتم من طريق أسباط عن السدي[7]، كما رواه ابن مردويه عن عباد بن صهيب عن يحيى بن كثير عن الكلبي عن أبي صالح وعن أبي بكر الهذلي وأيوب عن عكرمة وسليمان التيمي عمن حدثه، ثلاثتهم عن ابن عباس[8]، وأوردها الطبري أيضاً من

(١) نقله ابن كثير عن البزار بتمامه. تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٤١.
كما نقله الهيثمي أيضا وقال: رواه البزار والطبراني وزاد إلى قوله ﴿عذاب يوم عقيم﴾ يوم بدر. ورجالهما رجال الصحيح إلا أنّ الطبراني قال لا أعلمه إلا عن ابن عباس عن النبي ﷺ مجمع الزوائد: ٧/ ١٨٨. كشف الاستار: ٣/ ٧٢. قم: ٢٢٦٣.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٣٩.

(٣) نقل القرطبي عن النحاس قوله: وهذا حديث منكر منقطع ولاسيما من حديث الواقدي... الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٨١.

(٤) نقل الطبري الرواية عن ابن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي جامع البيان: ١٧/ ١٨٧ ـ ١٨٨.
أورد ابن هشام نقلاً عن ابن إسحاق عودة مهاجرة الحبشة لمّا بلغهم إسلام أهل مكة ولكنه لم يذكر السبب. ولكن السهيلي ذكر السبب في ذلك وهو قصة الغرانيق. كما نقل البيهقي وابن كثير في البداية والنهاية عن ابن إسحاق عودة مهاجرة الحبشة وذكرا أن السبب ماثبت في الصحيح وغيره وذكرا قصة الغرانيق. وبعد أن أورد ابن كثير هذه القصة في التفسير عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: وقد ذكرها محمد بن إسحاق في السيرة بنحو من هذا. (أنظر: ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٣٦٤. البيهقي، الدلائل: ٢/ ٢٨٦ ـ ٢٩٦. السهيلي. الروض الأنف: ٢/ ١٢٦. ابن كثير . البداية والنهاية: ٣/ ٨٨. ابن كثير. التفسير: ٣/ ٢٤١ ـ ٢٤٢).

(٥) نقل السيوطي أنّ رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قد أخرجها ابن أبي حاتم. الدر المنثور: ٦/ ٦٦. كما نقلها ابن كثير عن ابن أبي حاتم. التفسير: ٣/ ٢٤١ وقد أخرجها البيهقي في الدلائل: ٢/ ٢٨٥.
وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٨٨.

(٦) رواية أبي معشر عن محمد بن كعب ومحمد بن قيس أخرجها الطبري. جامع البيان: ١٧/ ١٨٦ ـ ١٨٧.

(٧) نقل السيوطي أنّ رواية السدي قد أخرجها ابن أبي حاتم. الدر المنثور: ٦/ ٦٩.

(٨) رواية ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. ومن طريق أبي بكر الهذلي وأيوب عن عكرمه، عن ابن عباس، ومن طريق سليمان التيمي نقلها السيوطي في الدر المنثور: ٦/ ٦٦.

طريق العوفي عن ابن عباس[١]، حيث أوضح الحافظ أنّ معناها كلها في ذلك واحد، وكلها سوى طريق سعيد بن جبير إمّا ضعيف وإمّا منقطع، لكن كثرة الطرق تدل على أنّ للقصة أصلاً، مع أنّ لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيحين أحدهما ما أخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث ابن هشام فذكر نحوه[٢].

والثاني ما أخرجه أيضاً من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة كلاهما عن داود ابن أبي هند عن أبي العالية[٣]،[٤].

وقد نقل أنّ أبا بكر بن العربي تجرأ فقال: ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة، لا أصل لها[٥]، حيث عقّب ابن حجر عليه أنّ هذا اطلاق مردود عليه، كما أشار الحافظ إلى قول عياض[٦] أنّ هذا الحديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب [٧] رواياته وانقطاع إسناده [٨]، وكذلك قوله: ومن حملت عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندها أحد، منهم ولا رفعها إلى صاحب، وأكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة واهية، قال: وقد بَيَّنَ البزار أنه لا يعرف من طريق يجوز ذكره إلا طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير مع الشك الذي وقع في وصله، وأمّا الكلبي فلا تجوز الرواية عنه لقوة ضعفه، كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ عياضاً بعد هذا الرد، رد أيضاً من طريق النظر بأنّ ذلك لو وقع لارتد كثير ممن أسلم، قال: ولم ينقل ذلك[٩]،[١٠].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٣٩.

(٢) الطبري، جامع البيان: ١٧/ ١٨٩. نقل السيوطي أنّ طريق يونس عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبدالرحمن ابن الحارث قد أخرجه عبد بن حميد والطبري. الدر المنثور: ٦/ ٦٦.

(٣) الطبري، جامع البيان: ١٧/ ١٨٨.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٣٩.

(٥) ابن العربي، أحكام القرآن: ٣/ ١٢٩٩ ـ ١٣٠٣. وقد ذكر بحثاً مفصلاً في بيان المسألة.
جزم ابن العربي بأنّ هذا الشيخ الذي لم يسجد مع النبي ﷺ هو أمية بن خلف. أحكام القرآن: ٤/ ١٧٣٥.
في حين ورد عند الطبري من رواية محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس أنّ الذي رفع التراب إلى جبهته هو الوليد بن المغيرة وكان كبيراً لا يقدر على السجود. جامع البيان: ١٧/ ١٨٧.
كما ورد عنده من حديث أبي العالية أنه أبا أحيحة سعيد بن العاص. جامع البيان: ١٧/ ١٨٨.

(٦) القاضي عياض، الشفا: ٢/ ٧٥٠. وقول عياض هذا نقله القرطبي عنه. الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٨٢.

(٧) الحديث المضطرب: انظر العراقي، التقييد والايضاح: ص١٢٤.

(٨) الحديث المنقطع: انظر العراقي، التقييد والايضاح: ص٧٦.

(٩) عياض، الشفا: ٢/ ٧٥٠.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ٤٣٩.

وقد عقّب عليه ابن حجر بأنّ جميع ذلك لا يتمشى مع القواعد، فإنّ الطرق إذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على أن لها أصلاً، وقد ورد أنّ ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل، وكذلك من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض، وإذا تقرر ذلك تعيَّن تأويل ما وقع فيها مما يستنكره وهو قوله (ألقى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيق العلى وإنّ شفاعتهن لترتجي) فإنّ ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لأنه يستحيل عليه ﷺ أنْ يزيد في القرآن عمداً ما ليس منه، وكذلك سهواً إذا كان مغايراً لِما جاء به التوحيد لمكان عصمته[1].

كما أوضح الحافظ أنّ العلماء سلكوا في ذلك مسالك، فقيل جرى ذلك على لسانه حين اصابته سنة وهو لا يشعر، فلماّ علم بذلك أَحْكَمَ الله آياته، وهذا أخرجه الطبري عن قتادة [2]، ولكن رده بأنه لا يصح لكونه لا يجوز على النبي ﷺ ذلك، ولا ولاية للشيطان عليه في النوم[3].

وقيل أنّ الشيطان ألجأه إلى أن قال ذلك بغير اختياره، وهذا رده ابن العربي بقوله تعالى حكاية عن الشيطان ﴿**وما كان لي عليكم من سلطان**﴾ [4] الآية قال: فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقى لأحد قوة في طاعة[5]،[6].

وقيل: انّ المشركين كانوا إذا ذكروا آلهتهم وصفوها بذلك، فعلق ذلك بحفظه ﷺ فجرى على لسانه لما ذكرهم سهوا، وقد بيَّنَ ابن حجر أنّ عياضاً ردَّ ذلك فأجاد[17].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٣٩.

(٢) الطبري، جامع البيان: ١٧/ ١٩١. وأورده ابن كثير عن قتادة، التفسير: ٣/ ٢٤١. كما نقله السيوطي عن ابن أبي حاتم عن قتادة الدر المنثور: ٦/ ٦٨.

(٣) عياض، الشفا: ٢/ ٧٥٨.

(٤) إبراهيم: من الآية (٢٢).

(٥) ذكر ابن العربي في تفسير هذه الآية عدة مسائل وختمها بقوله: إنّ هذه الآية ﴿**ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي**﴾... الآية نص في غرضنا، دليل على صحة مذهبنا، أصل في براءة النبي ﷺ مما نسب إليه... أحكام القرآن: ٣/ ١٢٩٩ ـ ١٣٠٣.
ونقل القرطبي أقوال القاضي عياض وابن العربي من كتابه أحكام القرآن في رد هذه القصة وإبطالها ثم زاد القرطبي: وأما غيره من التأويلات مما حكاه قوم أن الشيطان أكرهه حتى قال كذا فهو محال، إذ ليس للشيطان قدرة على سلب الإنسان الإختيار، قال الله تعالى مخبراً عنه ﴿**وما كان لي عليكم من سلطان إلا أنْ دعوتكم فاستجبتم لي**﴾ ولو كان للشيطان هذه القدرة لما بقى لأحد من بنى آدم قوة في طاعة. الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٨٣ ـ ٨٤.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠.

(٧) عياض، الشفا: ٢/ ٧٥٨ ـ ٧٥٩. وقد نقل القرطبي رد عياض مفصلاً. الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٨٢.

وقيل لعله قالها توبيخاً للكفار، حيث نقل ابن حجر عن عياض قوله: وهذا جائز إذا كانت هناك قرينة تدل على المراد، ولاسيما وقد كان الكلام في ذلك الوقت في الصلاة جائزاً[1]، وإلى هذا نحا الباقلاني[2].

وقيل انه لمّا وصل إلى قوله «ومناة الثالثة الأخرى» خشى المشركون أنْ يأتي بعدها بشيء يذم آلهتهم به، فبادروا إلى ذلك الكلام فخلطوه في تلاوة النبي ﷺ على عاداتهم في قولهم **﴿لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه﴾**[3] ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل لهم على ذلك، أو المراد بالشيطان شيطان الانس، وقيل: المراد بالغرانيق العلى الملائكة[4]، وكان الكفار يقولون: الملائكة بنات الله ويعبدونها، فسيق ذكر الكل ليرد عليهم بقوله تعالى **﴿أَلَكُمُ الذكر وله الأنثى﴾**[5] فلماّ سمعه المشركون حملوه على الجميع وقالوا: قد عظّم آلهتنا، ورضوا بذلك، فنسخ الله تلك الكلمتين وأَحْكَمَ آياته[6].

وقيل: كان النبي ﷺ يرتل القرآن فارتصده الشيطان في سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكياً نغمته بحيث سمعه من دنا إليه فظنها من قوله وأشاعها[7] قال: وهذا أحسن الوجوه.

ويؤيده ما ورد في صدر الكلام عن ابن عباس من تفسير (تمنى) بتلا[8].

كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ ابن العربي استحسن كذلك هذا التأويل وقال قبله: إنّ هذه الآية نص في مذهبنا في براءة النبي ﷺ مما نسب إليه، ومعنى قوله **﴿في أُمْنِيَّتِه﴾** أي في تلاوته، فأخبر تعالى في هذه الآية أنّ سنته في رسله إذا قالوا قولاً زاد الشيطان فيه من قبل نفسه، فهذا نص في أنّ الشيطان زاده في قول النبي ﷺ لا أنّ النبي ﷺ قاله[9].

---

(١) ذكر القاضي عياض بحثاً موسعا في هذه المسألة في الشفا: ٢/ ٧٥٩ ـ ٧٦٣.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٤٠. هذا القول ذكره أيضاً القرطبي. الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٨٥.

(٣) من الآية (٢٦) سورة فصلت. وتمامها قوله تعالى **﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون﴾**.

(٤) هذا المعنى نقله القرطبي عن الحسن وكذا الكلبي. الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٨٥.

(٥) الآية (٢١) سورة النجم.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٤٠.

(٧) ذكر ابن العربي نحو هذا المعنى. أحكام القرآن: ٣/ ١٣٠٣ وذكر القرطبي نحوه وقال: وقد روى نحو هذا التأويل عن الإمام أبي المعالي. الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٨١.

(٨) وذكر القرطبي أنّ هذا المعنى حكاه الكسائي والفراء وروى عن ابن عباس وقاله مجاهد والضحاك وغيرهما الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٨٥.

(٩) ابن العربي، أحكام القرآن: ٣/ ١٣٠٢ ـ ١٣٠٣.

وقد سبق إلى ذلك الطبري[1] لجلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فَصوَّب على هذا المعنى وَحَوَّم عليه[2].

نبَّه ابن حجر إلى أنّ هذه القصة وقعت بمكة قبل الهجرة اتفاقاً فتمسك بذلك من قال أنّ الحج مكية، لكن تعقّب بأنّ فيها أيضاً ما يدل على أنها مدنية كما في حديث علي[3] وأبي ذر[4] في «هذان خصمان» فإنها نزلت في أهل بدر، وكذلك قوله **﴿أُذِنَ للذين يُقاتَلون﴾**[5] **الآية وبعدها ﴿الذين أُخْرِجوا من ديارهم بغير حق﴾**[6]. فإنها نزلت في الذين هاجروا من مكة إلى المدينة، فالذي يظهر أنّ أصلها مكي ونزل منها آيات بالمدينة ولها نظائر[7].

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال(سجد النبي ﷺ بالنجم. . .)[8].

---

(١) الطبري، جامع البيان: ١٧/ ١٩٠.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٤٠. ونقل ابن سيد الناس قصة الهجرة إلى الحبشة ورجوع بعض المهاجرين حين سمعوا بسجود المشركين ثم ذكر أنّ أهل الأصول يدفعون هذا الحديث بالحجة، ومن صححه قال فيه أقوالاً، منها: أنَّ الشيطان قال ذلك وأشاعه، والرسول لم ينطق به، وهذا جيد لولا أنّ جبريل قال لمحمد ما آتيتك بهذا، ومنها أنّ النبي ﷺ قالها من قبل نفسه، وعنى بها الملائكة أنّ شفاعتهم ترتجى، ومنها أن النبي ﷺ قالها حاكياً عن الكفرة وأنهم يقولون ذلك، فقالها متعجباً من كفرهم. قال: والحديث على ما خيلت غير مقطوع بصحته. ثم أوضح ابن سيد الناس أنه بلغه عن الحافظ عبدالعظيم المنذري رحمه الله أنه كان يَرُدُّ هذا الحديث من جهة الرواة بالكلية، وكان شيخنا الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي يخالفه في ذلك والذي عندي في هذا الخبر، أنه جار مجرى ما يذكر من أخبار هذا الباب من المغازي والسير. والذي ذهب إليه كثير من أهل العلم الترخُّص في الرقائق، ومالا حكم فيه من أخبار المغازي، وما يجرى مجرى ذلك، وأنه يقبل فيها من لا يقبل في الحلال والحرام، لعدم تعلق الأحكام بها، وأمّا هذا الخبر فينبغي ـ بهذا الاعتبار أن يُرَدَّ إلى ما يتعلق به، إلا أن يثبت بسند لا مطعن فيه بوجه، ولا سبيل إلى ذلك فيرجع إلى تأويله. عيون الأثر: ١/ ١٥٠ ـ ١٥١.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٤٣ حديث رقم: ٤٧٤٤.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٤٣ حديث رقم: ٤٧٤٣. باب **﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾** الآية (١٩) سورة الحج.

(٥) الحج: الآية(٣٩).

(٦) الحج: الآية (٤٠).

(٧) فتح الباري: ٨/ ٤٤٠. ذكر الزركشي أنّ سورة الحج مدنية، وفيها أربع آيات مكيات. البرهان في علوم القرآن: ١/ ٢٠٢.
ونقل السيوطي ما أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما أنّ سورة الحج نزلت بالمدينة.
كما نقل أنّ ابن مردويه أخرج مثله عن عبدالله بن الزبير. كما نقل أيضاً ما أخرجه ابن المنذر عن قتادة: نزل بالمدينة من القرآن الحج، غير أربع آيات مكيات **﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبّي﴾** إلى قوله تعالى **﴿عذاب يوم عقيم﴾**. الدر المنثور: ٦/ ٣.

(٨) الحديثان أخرجهما البخاري في باب **﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾** من كتاب التفسير، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦١٤. الحديثين رقمى: ٤٨٦٢، ٤٨٦٣.

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال (أول سورة أنزلت فيها سجدة والنجم، قال فسجد رسول الله ﷺ . . . .)[1].

في قوله (تابعه ابن طهمان عن أيوب، ولم يذكر ابن علية ابن عباس) بَيَّنَ أنه ورد في رواية أبي ذر إبراهيم بن طهمان، كما بَيَّنَ أنّ متابعة إبراهيم بن طهمان قد وصلها الإسماعيلي من طريق حفص بن عبدالله النيسابوري عنه بلفظ (أنه قال حين نزلت السورة التي يذكر فيها النجم سجد لها الإنس والجن) [2]. كما أشار الحافظ إلى أنه قد ورد ذكرها في «سجود التلاوة» [3].

كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ حديث ابن علية المراد به أنه حدث به عن أيوب فأرسله، وأخرجه ابن أبي شيبة عنه، وهو مرسل، ولكن ليس ذلك بقادح لاتفاق ثقتين عن أيوب على وصله، وهما عبدالوارث وإبراهيم بن طهمان[4].

في قوله (والجن والإنس) بَيَّنَ الحافظ أنه إنما أعاد الجن والإنس مع دخولهم في المسلمين لنفي تَوهم اختصاص ذلك بالإنس[5].

كما نَبّه إلى أن بسط هذه المسألة يأتي في الكلام على حديث ابن مسعود[6].

ونقل عن الكرماني قوله: سجد المشركون مع المسلمين لأنها أول سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم، أو وقع ذلك منهم بلا قصد، أو خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم[7].

وقد عقّب ابن حجر على هذا القول بأنّ هذه الإحتمالات الثلاثة هذه فيها نظر، والأول منها لعياض، والثاني يخالفه سياق ابن مسعود حيث زاد فيه: (أنّ الذي استثناه منهم أخذ كفاً من حصى فوضع جبهته عليه) فإنّ ذلك ظاهر في القصد، والثالث أبعد الإحتمالات إذ المسلمون حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس. .

كما أشار إلى قول الكرماني: وما قيل من أنّ ذلك بسبب إلقاء الشيطان في أثناء قراءة

(١) نفس المعلومات الواردة بالحاشية السابقة.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٦١٤. وقد نقل العيني رواية الإسماعيلي في عمدة القارىء: ١٦/ ٥١.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٥٥٣ ـ ٥٥٤ حديث رقم: ١٠٧١ باب سجود المسلمين مع المشركين.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٦١٤.
ذكر السيوطي أنه أخرجه ابن أبي شيبة عن الشعبي .الدر المنثور: ٧/ ٦٣٩.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٦١٤.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٦١٤ - ٦١٥ شرح الحديث: ٤٨٦٣.
(٧) الكرماني، شرح البخاري: ١٨/ ١١٦.

رسول الله ﷺ لا صحة له عقلاً ولا نقلاً[1].

حيث نَبَّه ابن حجر إلى أن من تأمَّل ما أورده من ذلك في «تفسير سورة الحج»[2] عرف وجه الصواب في هذه المسألة[3].

في قوله (أول سورة أنزلت فيها سجدة والنجم، قال فسجد رسول الله ﷺ) بَيَّنَ ابن حجر أنّ السجود كان لَمَّا فرغ من قراءتها، كما أشار إلى أنه قد أورد في «تفسير الحج» من حديث ابن عباس بيان ذلك والسبب فيه[4].

كما نقل أنه وقع في رواية زكريا عن أبي إسحاق في أول هذا الحديث (أنّ أول سورة استعلن بها رسول الله ﷺ فقرأ على الناس النجم). ووقع له من رواية زهير بن معاوية (أول سورة قرأها على الناس النجم)[5].

في قوله (إلا رجلاً) أشار إلى أنه ورد في رواية شعبة في «سجود القرآن» (فما بقى أحد من القوم إلا سجد، فأخذ رجل من القوم كفاً من حصى)[6] وهذا ظاهره تعميم سجودهم، لكن روى النسائي بإسناد صحيح عن المطلب بن أبي وداعة قال (قرأ النبي ﷺ بمكة والنجم فسجد وسجد من عنده، وأبيت أنْ أسجد، ولم يكن يومئذ أسلم) ثم نقل بقية الحديث (قال المطلب: فلا أدع السجود فيها أبداً)[7] فيحمل تعميم ابن مسعود على أنه بالنسبة إلى من اطلع عليه[8].

في قوله (كفاً من تراب) نقل أنه ورد في رواية شعبة (كفاً من حصى أو تراب). وفي

(١) الكرماني، شرح البخاري: ١٨/ ١١٦.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٣٨ - ٨٤٤٠

(٣) فتح الباري: ٨/ ٦١٤.

(٤) انظر ص: ( ).

(٥) فتح الباري: ٨/ ٦١٤ - ٦١٥. ذكر السيوطي أنّ ابن مردويه أخرج عن ابن مسعود قال: أول سورة أعلن بها النبي ﷺ يقرؤها (والنجم).
الدر المنثور: ٧/ ٦٣٩.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٥٥٣ حديث رقم: ١٠٧٠ باب سجدة النجم.

(٧) أخرج النسائي رواية المطلب بن أبي وداعة ولكن ليس فيها قوله (قال المطلب: فلا أدع السجود فيها أبداً) سنن النسائي بشرح السيوطي: ٢/ ١٦٠. رقم: ٩٥٨ باب السجود في والنجم. إلا أنّ هذه الزيادة قد أخرجها عبدالرزاق في المصنف: ٣/ ٣٣٩ رقم: ٥٨٨١. والبيهقي في السنن الكبرى: ٢/ ٣١٤. والإمام أحمد في المسند: ٣/ ٤٢٠، ٤/ ٢١٥ - ٢١٦، ٦/ ٣٩٩ - ٤٠٠.
والطبراني في المعجم الكبير: ٢٠/ ٢٨ رقم: ٦٧٩ علماً بأنّ المزي ذكر الحديث وعزاه للنسائي ولكن لم يشر إلى عدم وجود هذه اللفظة (تحفة الإشراف: ٨/ ٣٩٠: ١١٢٨٧).

(٨) فتح الباري: ٨/ ٦١٥.

قوله (فسجد عليه) أشار أيضاً إلى أنه ورد في رواية شعبة (فرفعه إلى وجهه فقال: يكفيني هذا). وفي قوله (فرأيته بعد ذلك قتل كافراً) نقل ابن حجر أنه ورد في رواية شعبة أيضاً (قال عبدالله بن مسعود: فلقد رأيته بعد قتل كافراً)[1].

وفي قوله (وهو أمية بن خلف) بَيَّنَ أنّ هذا لم يقع في رواية شعبة وأنه قد وافق إسرائيل على تسميته زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عند الإسماعيلي، وأنّ هذا هو المعتمد[2].

ونقل أنه ورد عند ابن سعد أنّ الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة، وأنه قال: وقيل سعيد بن العاص بن أمية، وقال بعضهم كلاهما جميعاً[3].

كما أشار إلى أنّ ابن بطال جزم في باب «سجود القرآن» بأنه الوليد[4] حيث عقّب ابن حجر على هذا القول بأنّ هذا الجزم عجيب منه مع وجود التصريح بأنه أمية بن خلف ولم يقتل ببدر كافراً من الذين سموا عنده غيره[5].

ونقل أنه ورد في «تفسير ابن حبان» أنه أبو لهب، كما نقل أنه ورد في «شرح الأحكام لابن بزيزة» أنه منافق.

حيث نَبَّه ابن حجر إلى أن هذا رُدَّ بأنّ القصة وقعت بمكة بلا خلاف ولم يكن النفاق ظهر بعد. كما نقل أنّ الواقدي جزم بأنها كانت في رمضان سنة خمس[6]،[7].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ المهاجرة الأولى إلى الحبشة كانت قد خرجت في شهر رجب فلمّا بلغهم ذلك رجعوا فوجدوهم على حالهم من الكفر فهاجروا الثانية، كما بَيَّنَ أنه يحتمل أنْ يكون الأربعة لم يسجدوا، وأنّ التعميم في كلام ابن مسعود بالنسبة إلى ما اطلع عليه كما تقدم ذكره أثناء شرح رواية المطلب، والذي في حديث ابن مسعود لا يُفَسَّر إلا بأمية لِمَا تقدم ذكره من موافقة إسرائيل على تسميته زكريا بن أبي زائدة[8].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥٥٣ حديث رقم: ١٠٧٠.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٦١٥.

(٣) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ١/ ٢٠٥.

(٤) ذكر ابن بطال اختلاف العلماء في سجود النجم لاختلافهم في سجود المفصل. ثم قال: وقيل أنّ هذا الذي أخذ كفاً من حصى وترك السجود أنه الوليد بن المغيرة.
ويلاحظ أنّ ابن بطال لم يجزم بقوله، وإنما ذكره بقوله: قيل. وهذا يشير إلى منهج ابن حجر وصياغة ما ينقله عن العلماء حسب ما يراه متمشياً مع مقصود العلماء. (شرح صحيح البخاري رقم: ١٣٢ (حـ ٢ - ١) ورقة: ٢٩١. مصور بالدراسات بالجامعة الإسلامية.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٦١٥ وقد ذكر العيني قول ابن بطال والتعقيب الذي ذكره ابن حجر. عمدة القارىء: ١٦/ ٥٢.

(٦) نقله ابن سعد عن الواقدي. الطبقات الكبرى: ١/ ٢٠٦.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٦١٥.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٦١٥.

اتفاق قريش على مقاطعة المسلمين وحصارهم:

في قوله (باب تقاسم المشركين على النبي)[1] بَيَّنَ أنّ ذلك كان أول يوم من المحرم سنة سبع من البعثة[2].

كما أورد ما قاله ابن إسحاق[3]، وموسى بن عقبة[4]، وغيرهما من أصحاب المغازي: لَمّا رأت قريش أنّ الصحابة قد نزلوا أرضاً أصابوا بها أماناً، وأنّ عمراً أسلم، وأنّ الإسلام فشا في القبائل، أجمعوا على أنْ يقتلوا رسول الله ، فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني عبدالمطلب فأدخلوا رسول الله شعبهم ومنعوه ممن أراد قتله، فأجابوه إلى ذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حَمِيّة على عادة الجاهلية، فلمّا رأت قريش ذلك أجمعوا أنْ يكتبوا بَيْنَهم وَبَيْنَ بني هاشم والمطلب كتاباً أنْ لا يُعاملوهم ولا يُناكحوهم حتى يُسَلِّموا إليهم رسول الله ، ففعلوا ذلك، وعلَّقوا الصحيفة في جَوْفِ الكعبة، وكان كاتبها منصور ابن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فَشُلّت أصابعه، ويقال أنّ الذي كتبها النضر بن الحارث، وقيل طلحة بن أبي طلحة العبدري[5].

قال ابن إسحاق: فانحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب فكانوا معه كلهم إلا أبا لهب فكان مع قريش، وقيل كان ابتداء حصرهم في المحرم سنة سبع من المبعث[6]، قال ابن إسحاق: فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثاً[7]. في حين جزم موسى بن عقبة بأنها كانت ثلاث سنين[8]. ، حتى جهدوا ولم يكن يأتيهم شيء من الأقوات إلا خفية، حتى

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٩٢.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٩٢. وذكر العيني أنّ المراد تحالف المشركين على أنْ يجتمعوا ويقتلوا النبي على ما ذكره أصحاب السِّير، فحماه الله ونصره عليهم. عمدة القارىء: ١٣/ ٤٠٨.

(٣) ابن إسحاق، سيرته بتحقيق سهيل زكار: ص ١٥٦ - ١٦٤. ابن هشام: ١/ ٣٥٠.

(٤) نقلها عنه البيهقي، دلائل النبوة: ٢/ ٣١١. وكذلك ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٨٢. عن موسى بن عقبة عن الزهري.

(٥) ابن هشام: ١/ ٣٥٠، وقد نقل ابن كثير رواية ابن هشام كما نقل أنّ الواقدي قال إنّ كاتب الصحيفة طلحة ابن أبي طلحة. وعقب ابن كثير بأنّ المشهور أنه منصور بن عكرمة. البداية والنهاية: ٣/ ٨٤.

(٦) فتح الباري: ٧/ ١٩٢.

(٧) في سيرة ابن إسحاق المطبوعة بتحقيق سهيل أنّ زمن المقاطعة ثلاث سنين: ص ١٥٩. وقد نقل الذهبي وابن كثير رواية ابن إسحاق وفيها أنّ بني هاشم أقاموا في المقاطعة سنتين أو ثلاثاً. السيرة النبوية: ص ٢٢٣. البداية والنهاية: ٣/ ٨٥. مما يشير إلى وجود أصل القصة في المصدر الأساسي مع فقدان بعض المعلومات المهمة فيه وتوفرها في مصادر أخرى تامة.

(٨) رواية موسى بن عقبة عن الزهري أخرجها البيهقي في الدلائل: ٢/ ٣١٢. وابن عبد البر في الدرر: ص ٣٩. والذهبي في السيرة النبوية: ص ٢٢١. وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٨٢.

كانوا يؤذون من اطّلعوا على أنه أرسل إلى بعض أقاربه شيئاً من الصلات، إلى أنْ قام في نقض الصحيفة نفر؛ من أشدّهم في ذلك صنيعاً هشام بن عمرو بن الحارث العامري، وكانت أم أبيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل أنْ يتزوجها جده، فكان يصلهم وهم في الشعب، ثم مشى إلى زهير بن أبي أمية وكانت أمه عاتكة بنت عبدالمطلب، فكلمه في ذلك فوافقه، ومشيا جميعاً إلى المطعم بن عدي وإلى زمعة بن الأسود فاجتمعوا على ذلك، فلمّا جلسوا بِالْحِجْرِ تَكَلَّموا في ذلك وأنكروه وتواطئو عليه فقال أبو جهل: هذا أمر قضي بليل، وفي آخر الأمر أُخْرَجوا الصحيفة فمزقوها وأبطلوا حكمها.

ونقل عن ابن هشام أنه ذكر أنهم وجدوا الأرضة قد أكلت جميع ما فيها إلا اسم الله تعالى[1].

في حين ذكر ابن إسحاق[2]، وموسى بن عقبة[3] وعروة عكس ذلك وهو أنّ الأرضة لم تدع اسماً لله تعالى إلا أكلته، وبقي ما فيها من الظلم والقطيعة. فالله أعلم[4].

كما نقل عن الواقدي أنه ذكر أنّ خروجهم من الشعب كان في سنه عشر من المبعث[5]، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، ومات أبو طالب بعد أنْ خرجوا بقليل[6].

ونقل عن ابن إسحاق قوله: ومات - أي أبو طالب - هو وخديجة في عام واحد[7]، فنالت قريش من رسول الله ﷺ ما لم تكن تَنَلْه في حياة أبي طالب، وقد بَيَّنَ أنه لَمّا لَمْ يثبت عند البخاري شيءٌ من هذه القصة اكتفى بإيراد حديث أبي هريرة لأنّ فيه دلالة على أصل القصة، لأنّ الذي أورده أهل المغازي من ذلك كالشرح لقوله في الحديث (تقاسموا على الكفر)[8].

في قوله (قال رسول الله ﷺ حين أراد حنيناً: منزلنا غداً - إنْ شاء الله تعالى - بخيف

(١) ابن هشام: ١/ ٣٧٦ - ٣٧٧. وقد نقل ابن سعد روايات عن عكرمة أنّ دابة أكلت كل شيء إلا اسم الله عزّ وجلّ. الطبقات: ١/ ٢٠٩.

(٢) سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل: ص ١٦١، وقال: وبقي الظلم والقطيعة والبهتان.

(٣) رواية موسى بن عقبة نقلها عنه البيهقي. دلائل النبوة: ٢/ ٣٢١. وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٨٢.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٩٢.

(٥) قول الواقدي نقله عنه ابن سعد في الطبقات: ١/ ٢١٠.

(٦) فتح الباري: ٧/ ١٩٢ - ١٩٣.

(٧) سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل: ص ٢٤٣.

(٨) حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في باب تقاسم المشركين على رسول الله ﷺ. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٩٢. حديث رقم: ٣٨٨٢.

بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر) بَيَّنَ أنّ البخاري أورده هكذا مختصراً، وقد ورد في «الحج» من طريق شعيب عن ابن شهاب الزهري بهذا الإسناد بلفظ: (قال حين أراد قدوم مكة)[1] حيث بَيَّنَ أنّ هذا لا يعارض ما في الباب، لأنه يحمل على أنه قال ذلك حين أراد دخول مكة في غزوة الفتح، وفي ذلك القدوم غزا حنيناً ولكن ورد أيضاً من طريق شعيب عن الزهري بلفظ: (قال رسول الله ﷺ من الغد يوم النحر وهو بمنى: نحن نازلون غداً...)[2] الحديث وهذا ظاهر في أنه قاله في حجة الوداع، فيحمل قوله في رواية الأوزاعي (حين أراد قدوم مكة)[3] أي صادراً من منى إليها لطواف الوداع، ويحتمل التعدد.

وقد نَبَّه ابن حجر إلى أنّ بيان ذلك مع بقية شرح الحديث قد ورد في «غزوة الفتح من كتاب المغازي»[4]،[5].

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٤٥٢. حديث رقم: ١٥٨٩. باب نزول النبي ﷺ مكة.

(٢) هذه الرواية بهذا اللفظ أخرجها من طريق الأوزاعي عن الزهري وليس شعيب عن الزهري. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٤٥٣. حديث رقم: ١٥٩٠ باب نزول النبي ﷺ مكة.

(٣) هذه الرواية بهذا اللفظ أخرجها البخاري من رواية شعيب وليس من رواية الأوزاعي. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٤٥٢ حديث رقم: ١٥٨٩.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٥ شرح حديث رقم: ٨٢٨٤، والحديث رقم: ٤٢٨٥ باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح.

(٥) فتح الباري: ٧/ ١٩٣.

قصة أبي طالب:

عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال (لمّا حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده.....)[1].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث قد ورد في «كتاب الجنائز»، وورد الإلمام بشيء منه في «تفسير القصص»[3]،[4].

في قوله (باب قصة أبي طالب)[5] بَيَّنَ أنّ اسمه عند الجميع عبد مناف[6]، وقيل عمران، وهو شاذ.

وكان شقيق عبدالله والد رسول الله ﷺ، ولذلك أوصى به عبد المطلب عند موته إليه فكفله إلى أنْ كبر، واستمر على نصره بعد خروجهم من الشعب، وذلك في آخر السنة العاشرة من المبعث، وكان يَذُبُّ عن النبي ﷺ ويرد عنه كل من يؤذيه، وهو مقيم مع ذلك على دين قومه[7]، وقد أشار إلى ما ورد قريباً من حديث ابن مسعود (وأمّا رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه)[8] وأخباره في حياطته والذب عنه معروفة مشهورة، ومما اشتهر من شعره في ذلك قوله:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أُوسد في التراب دفينا

وقوله:

كذبتم وبيت الله نبزي محمداً ... ولما نقاتل حوله ونناضل

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أنْ يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تَبَيَّنَ لهم أنهم أصحاب الجحيم﴾. الآية (١١٣) سورة التوبة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٤١. حديث رقم: ٤٦٧٥.

(٢) فتح الباري: ٣/ ٢٢٢ شرح حديث رقم: ١٣٦٠ باب إذا قال المشرك عند الموت: لا إله إلا الله. والشرح هنا مختصراً.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٥٠٦ - شرح حديث رقم: ٤٧٧٢ باب ﴿إنك لا تهدي من أحببت، ولكن الله يهدي من يشاء﴾ وشرحه هنا أتم.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٣٤١.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٩٣ - ١٩٤.

(٦) ابن قتيبة، المعارف: ص ١١٨.

(٧) فتح الباري: ٧/ ١٩٣ - ١٩٤.

(٨) أخرجه: ابن ماجة. صحيح سنن ابن ماجة بتحقيق الألباني: ١/ ٣٠. وابن حبان، صحيحه، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/ ١٠٧ رقم: ٧٠٤١. والحاكم وصححه. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٢٨٤.

كما أشار إلى أنه قد ورد شيء من هذه القصيدة في «كتاب الاستسقاء»[1]، وحديث ابن عباس في هذا الباب يشهد لذلك[2]،[3].

عن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه (قال النبي ﷺ: ما أغنيت عن عمك...)[4].

في قوله (ما أغنيت عن عمك) بَيَّنَ أنّ المراد أبا طالب، كما بَيَّنَ قوله (كان يحوطك) أنه بضم الحاء المهملة من الحياطة وهي المراعاة، كما أشار إلى أنّ فيه تلميحاً إلى ما ذكره ابن إسحاق قال: (ثم إنّ خديجة وأبا طالب هلكا في عام واحد قبل الهجرة بثلاث سنين، وكانت خديجة له وزيرة صدق على الإسلام ويسكن إليها، وكان أبو طالب له عضداً وناصراً على قومه، فلمّا هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تطمع به في حياة أبي طالب، حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه تراباً: فحدثني هشام بن عروة عن أبيه قال: فدخل رسول الله ﷺ بيته يقول: ما نالتني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب)[5]،[6].

في قوله (ويغضب لك) بَيَّنَ أنه يشير إلى ما كان يرد به عنه من قول وفعل.

كما بَيَّنَ قوله (هو في ضحضاح) أنه بمعجمتين ومهملتين وهو استعارة، فإن الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب، ويقال أيضاً لما قرب من الماء وهو ضد الغمرة، والمعنى أنه خفف عنه العذاب[7].

وقد أشار إلى أنه قد ذُكِر في حديث أبي سعيد ثالث أحاديث الباب أنه (يجعل في

---

(١) فتح الباري: ٢/٤٩٦ شرح حديث رقم: ١٠٠٩.
وهي أبيات من قصيدة طويلة لأبي طالب ذكرها ابن إسحاق بطولها ومطلعها:

ولـمّـا رأيـت الـقـوم لا ود فـيـهـم ... وقـد قـطـعـوا كـل الـعـرى والـوسـائـل.

ابن هشام. السيرة النبوية: ١/٢٧٢ - ٢٨٠.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/١٩٣ حديث رقم ٣٨٨٣ باب قصة أبي طالب.

(٣) فتح الباري: ٧/١٩٤.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب قصة أبي طالب، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/١٩٣ حديث رقم: ٣٨٨٣.

(٥) سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل: ص٢٤٣. وقد أورد ابن هشام عن ابن إسحاق القصة تامة: ١/٤١٦ ونقلها البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ عن ابن إسحاق عن عروة. الدلائل: ٢/٣٥٠. كما أوردها أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/١٣١ ـ ١٣٢ نقلاً عن البيهقي.

(٦) فتح الباري: ٧/١٩٤.

(٧) فتح الباري: ٧/١٩٤ وقال ابن فارس: الضحضاح: الماء إلى الكعبين. مجمل اللغة: ١/٥٦١.

ضحضاح يبلغ كعبيه يغلى منه دماغه)[1]. وورد في حديث ابن عباس عند مسلم (انّ أهون أهل النار عذاباً أبو طالب له نعلان يغلى منهما دماغه) [2]، كما أشار إلى أنه ورد لأحمد من حديث أبي هريرة مثله [3] لكن لم يسم أبا طالب، كما نقل ما أخرجه البزار من حديث جابر: (قيل للنبى ﷺ هل نفعت أبا طالب؟ قال: أخرجته من النار إلى ضحضاح منها[4][5]).

كما أشار إلى أنه ورد في «أواخر الرقاق» من حديث النعمان بن بشير نحوه، وفي آخره (كما يغلى المرجل بالقمقم)[6] حيث بَيَّنَ أنّ المِرجَل بكسر الميم وفتح الجيم الإناء الذي يغلى فيه الماء وغيره، والقُمْقُم بضم القافين وسكون الميم الأولى وهو الذي يسخن فيه الماء.

ونقل عن ابن الأثير قوله: هكذا وقع (كما يغلي المرجل بالقمقم) وفيه نظر، ووقع في نسخة (كما يغلى المرجل والقمقم) وهذا أوضح إنْ ساعدته الرواية[7]. وقد زاد ابن حجر على قول ابن الأثير هذا بأنه يحتمل أنْ تكون الباء بمعنى مع، وقيل القمقم هو البسر كانوا يغلونه على النار استعجالاً لنضجه فإنْ ثبت هذا زال الإشكال[8].

نَبَّه ابن حجر إلى أنّ سؤال العباس عن حال أبي طالب فيه ما يدل على ضعف ما أخرجه ابن إسحاق من حديث ابن عباس بسند فيه من لم يسم (أنّ أبا طالب لمّا تقارب منه

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٩٣ الحديث: ٣٨٨٥

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ٣/ ٨٥ باب مانفع النبي ﷺ أبا طالب.

(٣) أحمد. المسند: ٢/ ٤٣٢ وكذلك: ص ٤٣٩ وأخرجه الدارمي في سننه ٢/ ٤٣٩ رقم: ٢٨٤٨. باب في أهون أهل النار عذاباً.

(٤) حديث جابر: . . . نقله ابن كثير عن البزار. البداية والنهاية: ٣/ ١٢٣ وقال: تفرد به البزار. كما نقله العيني في عمدة القاريء: ١٣/ ٤٠٩. وأخرج البيهقي حديث ابن عباس بلفظ (أنه قال: يارسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء؟ . . . . .) الدلائل: ٢/ ٣٤٦. وهو عند أحمد بهذا اللفظ أيضاً. المسند: ١/ ٢٠٦.

(٥) فتح الباري: ٧/ ١٩٤.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١١/ ٤١٧. حديث رقم: ٦٥٦٢ باب صفة الجنة والنار.

(٧) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث: ٤/ ١١٠
قال: القمقم: ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره ويكون ضيِّق الرأس. وقال ابن الأثير: المرجل: بالكسر هو الإناء الذي يغلى فيه الماء سواء كان من حديد أو صفر أو حجارة أو خزف. النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٣١٥.

(٨) فتح الباري: ٧/ ١٩٤ وقد نقل العيني هذه المعلومات حرفياً بدءا من الإشارة إلى حديث النعمان وحتى قوله: فإنْ ثبت هذا زال الإشكال. (عمدة القارىء: ١٣/ ٤١١). ونقل السهيلي عن بعض أهل العلم قوله: القمقم هو البسر الأخضر يطبخ في المرجل استعجالا لنضجه، يفعل ذلك أهل الحاجة. الروض: ٢/ ١٧٠.

الموت بعد أَنْ عرض عليه النبي ﷺ أَنْ يقول لا إله إلا الله فأبى، قال فنظر العباس إليه وهو يحرك شفتيه فأصغى إليه فقال: يابن أخي، والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أَنْ يقولها)[1]. وقد بَيَّنَ ابن حجر أن هذا الحديث لو كان طريقه صحيحاً لعارضه هذا الحديث الذي هو أصح منه فضلاً عن أنه لا يصح[2].

ونقل ما رواه أبو داود[3]، والنسائي[4]، وابن خزيمة، وابن الجارود[5] من حديث علي قال: (لمّا مات أبو طالب قلت: يارسول الله إنّ عمك الشيخ الضال قد مات، قال: اذهب فواره، قلت: إنه مات مشركاً، فقال: اذهب فواره) الحديث.

وقد أشار ابن حجر إلى أنه قد وقف على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبي طالب ولا يثبت من ذلك شيء، كما بَيَّنَ أنه قد لَخَّص ذلك في ترجمة أبي طالب من كتاب «الإصابة»[6][7].

عن ابن المسيب عن أبيه (أَنّ أبا طالب لمّا حضرته الوفاة دخل عليه النبي ﷺ - وعنده أبو جهل - . . . . .)[8].

في قوله (أنّ أبا طالب لمّا حضرته الوفاة) بَيَّنَ أنه دخل في الغرغرة، كما بَيَّنَ قوله

---

(١) وقد ذكر العيني رواية ابن إسحاق وردَّ عليها بما ذكره ابن حجر حرفياً (عمدة القارىء: ١٣/٤٠٩). سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل: ص٢٣٨ وتمامه: فقال رسول الله ﷺ: لم أسمع. وقد نقل ابن كثير الرواية بطولها عن ابن إسحاق البداية والنهاية: ٣/ ١٢٠ - ١٢١. وأشار إلى أنه قد تكلم عن ذلك في التفسير.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٩٤.

(٣) أبو داود: السنن (مع معالم السنن للخطابي): ٣/ ٥٤٧ حديث رقم: ٣٢١٤ باب يموت له قرابة مشرك.

(٤) النسائي: السنن بشرح السيوطي: ٤/ ٧٩ باب مواراة المشرك. حديث رقم: ٢٠٠٦. و١/ ١١٠ رقم: ١٩٠ باب الغسل من مواراة المشرك.

(٥) ابن الجارود، المنتقى من السنن: ص ١٤٣ حديث حديث رقم: ٥٥٠ كتاب الجنائز. والحديث أخرجه أحمد في (المسند: ١/ ٩٧) وأخرجه مطولاً (١/ ١٠٣ وص ١٣٠) وتمامه: فقال: اذهب فواره ولا تحدث من أمره شيئاً حتى تأتيني، فاغتسلت ثم أتيته فدعا لي ما يسرني بهن حمر النعم. كما أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده: ص١٩ رقم: ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ٣٤٩. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٢٣ نقلاً عن أبي داود الطيالسي.

(٦) ابن حجر، الإصابة (مع الاستيعاب): ٤/ ١١٥ - ١١٩ ترجمة رقم: ٦٨٥ كما ذكر ابن كثير ما ذهب إليه بعض الشيعة والغلاة من أنّ أبا طالب مات مسلماً. ثم أجاب عن هذا الزعم بعدة أجوبة. البداية والنهاية: ٣/ ١٢١ - ١٢٤.

(٧) فتح الباري: ٧/ ١٩٥.

(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب قصة أبي طالب، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٩٣ حديث رقم: ٣٨٨٤.

(أحاجّ) أنه بتشديد الجيم وأصله أحاجج، كما أشار إلى أنه قد ورد في أواخر الجنائز بلفظ: (أشهد لك بها عند الله)[1] وكأنه عليه الصلاة والسلام فهم من امتناع أبي طالب من الشهادة في تلك الحالة أنه ظن أنّ ذلك لا ينفعه لوقوعه عند الموت أو لكونه لم يتمكن من سائر الأعمال كالصلاة وغيرها، فلذلك ذكر له المحاججة، وأمّا لفظ الشهادة فيحتمل أنْ يكون ظن أنّ ذلك لا ينفعه إذْ لم يحضره حينئذ أحد من المؤمنين مع النبي ﷺ، فطَّيب قلبه بأنْ يشهد له بها فينفعه[2].

ونقل ما ورد في رواية أبي حازم عن أبي هريرة عند أحمد (فقال أبو طالب: لولا أنْ تعيِّرني قريش يقولون ما حمله عليه إلا جزع الموت لأقررت بها عينك)[3]. كما أشار إلى أنّ ابن إسحاق أخرج من حديث ابن عباس نحوه[4].

في قوله (وعبدالله بن أبي أمية) بَيَّنَ أنه ابن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، وهو أخو أم سلمة التي تزوجها النبي ﷺ بعد ذلك، كما بَيَّنَ أنّ عبدالله هذا قد أسلم يوم الفتح واستشهد في تلك السنة في غزاة حنين.

كما بَيَّنَ قوله (على ملة عبدالمطلب) أنه خبر مبتدأ محذوف، أي هو، وقد ثبت ذلك في طريق أخرى[5].

في قوله (فنزلت: **﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أنْ يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ماتبيَّن لهم أنهم أصحاب الجحيم﴾**)[6].

ونزلت: **﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾**[7] بَيَّنَ أنّ نزول الآية الثانية واضح في قصة أبي طالب، وأمّا نزول التي قبلها ففيه نظر، ويظهر أنّ المراد أنّ المتعلقة بالإستغفار نزلت بعد

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٢٢٢ حديث رقم: ١٣٦٠ باب إذا قال المشرك عند الموت: لا إله إلا الله.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٩٥.

(٣) أحمد، المسند. ٢/ ٤٣٤ وزاد فأنزل الله عز وجل **﴿إنك لا تهدى من أحببت﴾** وأخرجه أيضا ٢/ ٤٤١. **﴿ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين﴾**.

(٤) سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل: ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨. وزاد: فقال له عمه: والله ياابن أخي لولا رهبة أنْ ترى قريش إنما ذعرني الجزع وتعهدك بعدى سبة تكون عليك وعلى بنى أبيك غضاضة لفعلت الذي تقول، وأقررت بها عينك، لِمَا أرى من شدة وجدك ونصحك لي. وقد نقل البيهقي الرواية عن أبي عبدالله الحافظ. الدلائل: ٢/ ٣٤٦، عن ابن إسحاق عن ابن عباس.

(٥) فتح الباري: ٧/ ١٩٥.

(٦) التوبة: الآية (١١٣)

(٧) القصص: من الآية (٥٦)

أبي طالب بمدة، وهي عامة في حقه وفي حق غيره، وَيُوضِّح ذلك ما سيأتي في التفسير[1] بلفظ فأنزل الله بعد ذلك ﴿**ما كان للنبي والذين آمنوا**﴾ الآية، وأنزل في أبي طالب ﴿**إنك لا تهدي من أحببت**﴾. كما أشار إلى ما أخرجه أحمد من طريق أبي حازم عن أبي هريرة في قصة أبي طالب قال: فأنزل الله ﴿**إنك لا تهدي من أحببت**﴾[2]. حيث بَيَّنَ أنّ هذا كله ظاهر في أنه مات على غير الإسلام، وأنه يُضَعِّف ما ذكره السهيلي أنه رأي في بعض كتب المسعودي أنه أسلم[3]، لأنّ مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح[4].

عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه (أنه سمع النبي ﷺ - وذكر عنده عمه فقال: لعله تنفعه شفاعتي...)[5].

في قوله(وذكر عنده عمه) أشار إلى أنه زاد في رواية أخرى عن ابن الهاد الآتية في «الرقاق»[6] (أبو طالب) كما أشار إلى أنه يؤخذ من الحديث الأول[7] أنّ الذاكر هو العباس ابن عبدالمطلب لأنه الذي سأل عن ذلك[8].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٤١ حديث رقم: ٤٦٧٥.

(٢) أحمد،المسند: ٢/ ٤٣٤، ٢/ ٤٤١. وقد ذكر العيني ملخص ما ذكره ابن حجر في كيفية نزول الآيات ثم نقل ما ذكره ابن حجر حرفياً بدءاً برواية أبي حازم حتى ما حكاه السهيلي والرد عليه. عمدة القارىء: ١٣/ ٤١٠.

(٣) السهيلي. الروض: ٢/ ١٧٠ - ١٧١.
لفظ السهيلي بعد أنْ ذكر الحديث الصحيح في دخول الرسول ﷺ على أبي طالب وعنده أبو جهل ومن معه... وقولهم: أترغب عن ملة عبدالمطلب، فقال: إنه على ملة عبدالمطلب. قال السهيلي: وظاهر الحديث يقتضى أنّ عبدالمطلب مات على الشرك،ووجدت في بعض كتب المسعودي اختلافاً في عبدالمطلب، وأنه قد قال فيه: مات مسلماً لِمَا رأى من الدلائل على نبوة محمد ﷺ وعلم أنه لا يبعث إلا بالتوحيد، فالله أعلم. الروض: ٢/ ١٧٠ - ١٧١.
وهذا الحديث في وفاة أبي طالب وقول أبي جهل أترغب عن ملة عبد المطلب أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي المستدرك مع التلخيص، ٢/ ٣٣٥ - ٣٣٧. من حديث أبي هريرة.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٩٥.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب قصة أبي طالب: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٩٣ حديث رقم: ٣٨٨٥.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١١/ ٤١٧ حديث رقم: ٦٥٦٤.

(٧) الحديث الأول. رقم: ٣٨٨٣: وهو حديث العباس في باب قصة أبي طالب. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٩٣.

(٨) فتح الباري: ٧/ ١٩٥. عند شرح حديث أبي سعيد الخدري من باب قصة أبي طالب: في قوله (وذكر عنده) ذكر العيني أنّ بعضهم قال: يؤخذ من الحديث الأول أنّ الذاكر هو العباس بن عبدالمطلب لأنه الذي سأل عن ذلك. ثم قال العيني: لا يلزم من ذلك أنْ يكون الذاكر هو العباس، لاحتمال أنْ يكون الذاكر غيره. عمدة القارىء: ١٣/ ٤١٠.

في قوله (يبلغ كعبيه) نقل عن السهيلي قوله[1]: الحكمة فيه أنّ أبا طالب كان تابعاً لرسول الله ﷺ بجملته إلا أنه استمر ثابت القدم على دين قومه، فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته إياهما على دين قومه.

وقد عقّب ابن حجر أنّ هذا القول لا يخلوا من نظر[2].

في قوله (يغلى منه دماغه) أشار إلى انه ورد في الرواية الأخرى التي تليها (يغلى منه أم دماغه)[3]. كما أشار إلى أنّ الداودي قال: المراد أم رأسه، وأطلق على الرأس الدماغ من تسمية الشيء بما يقاربه ويجاوره[4].

وقد أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق (يغلى منه دماغه حتى يسيل علي قدمه)[5].

وقد بيَّنَ أنّ الحديث فيه جواز زيارة القريب المشرك وعيادته، وأنّ التوبة مقبولة ولو في شدة مرض الموت، حتى يصل إلى المعاينة فلا يقبل، لقوله تعالى ﴿**فلم يك ينفعهم إيمانهم لمآ رأوا بأسنا**﴾[6] وأنَّ الكافر إذا شهد شهادة الحق نجا من العذاب لأنّ الإسلام يَجبُّ ما قبله، وأنّ عذاب الكفار متفاوت، والنفع الذي حصل لأبي طالب من خصائصه ببركة النبي ﷺ.

ولما عرض النبي ﷺ عليه أنْ يقول لا إله إلا الله ولم يقول فيها محمد رسول الله لأنّ الكلمتين صارتا كالكلمة الواحدة، ويحتمل أنْ يكون أبو طالب كان يتحقق أنه رسول الله ولكن لا يقر بتوحيد الله، ولهذا قال في الأبيات النونية:

دعوتني وعلمت أنك صادق ... ولقد صدقت وكنت قبل أمينا[7].

فاقتصر على أمره بقوله لا إله إلا الله، فإذا أقر بالتوحيد لم يتوقف على الشهادة بالرسالة[8]

---

(١) السهيلي، الروض: ٢/ ١٧٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٩٥.

(٣) هي رواية عبدالله بن خباب عن أبي سعيد، صحيح البخاري مع فتح الباري: ١١/ ٤١٧. رقم: ٦٥٦٤. كتاب الرقاق.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٩٦. وقد نقل العيني قول الدوادي. عمدة القارىء: ١٣/ ٤١١.

(٥) في سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل: ص ٢٣٩ (... حتى يسيل على قوائمه...) نقل السهيلي هذه الرواية عن يونس في مغازية عن ابن إسحاق بلفظ: (يغلى منهما دماغه حتى يسيل على قدميه). الروض: ٢/ ١٧٠. وقد نقلها ابن كثير عن السهيلي كذلك. البداية والنهاية: ٣/ ١٢٣. والعيني في عمدة القارىء: ١٣/ ٤١١.

(٦) غافر: من الآية (٨٥).

(٧) المقصود بالنونية الأبيات التي قالها أبو طالب حين أجمع على نصرة رسول الله ﷺ والدفاع عنه، وقد نقلها ابن إسحاق، سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل: ص١٥٥.

(٨) فتح الباري: ٧/ ١٩٦.

أشار إلى أنّ من عجائب الإتفاق أنّ الذين أدركهم الإسلام من أعمام النبي ﷺ أربعة: لم يسلم منهم أثنان، وأسلم اثنان، وكان اسم من لم يسلم ينافي أسامي المسلمين، وهما أبو طالب واسمه عبد مناف وأبو لهب واسمه عبدالعزى، بخلاف من أسلم وهما حمزة والعباس[1].

عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال (لمّا حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ)[2].

قد أشار الحافظ إلى أنّ بعض شرح الحديث قد ورد في «الجنائز»[3]،[4].

في قوله **﴿إنك لا تهدى من أحببت، ولكن الله يهدي من يشاء﴾** بَيَّنَ ابن حجر أنه لم تختلف النقلة في أنها نزلت في أبي طالب، ولكنهم اختلفوا في المراد بمتعلق (أحببت) فقيل: المراد أحببت هدايته، وقيل أحببته هو لقرابته منك[5].

في قوله (لما حضرت أبا طالب الوفاة) نقل ابن حجر عن الكرماني[6] قوله: المراد حضرت علامات الوفاة، وإلا فلو كان انتهى إلى المعاينة لم ينفعه الإيمان لو آمن، ويدل على الأول ما وقع من المراجعة بَيْنَه وَبَيْنَهُم[7].

وقد بَيَّنَ الحافظ أنه يحتمل أن يكون انتهى إلى تلك الحالة لكن رجا النبي ﷺ أنه إذا أقر بالتوحيد ولو في تلك الحالة أن ذلك ينفعه بخصوصه وتسوغ شفاعته ﷺ لمكانه منه، ولهذا قال (أجادل لك بها وأشفع لك)[8] وسيأتي بيانه[9].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ١٩٦.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب **﴿إنك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾** الآية ٥٦ من سورة القصص.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٠٦، حديث رقم: ٤٧٧٢.

(٣) فتح الباري: ٣/ ٢٢٢ حديث رقم: ١٣٦٠.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٥٠٦

(٥) فتح الباري: ٨/ ٥٠٦. وقد ذكر النووي هذا التوضيح بتمامه وزاد: ولقول الله تعالى **﴿وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن﴾** ويدل على أنه قبل المعاينة محاورته للنبي ﷺ ومع كفار قريش.
شرح صحيح مسلم: ١/ ٢١٤.

(٦) الكرماني، شرح صحيح البخاري: ١٥/ ٩٧.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٥٠٦

(٨) فتح الباري: ٨/ ٥٠٦

(٩) البيان الذي أشار إليه ابن حجر هو خصوصية الشفاعة لأبي طالب: فتح الباري: ٨/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨.

كما أشار إلى أنّ مما يُؤيِّد الخصوصية أنه بعد أن امتنع من الإقرار بالتوحيد وقال هو (على ملة عبدالمطلب) ومات على ذلك أن النبي لم يترك الشفاعة له، بل شفع له حتى خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره، وكان ذلك من الخصائص في حقه[1] وقد تقدمت الرواية بذلك في «السيرة النبوية»[2].

في قوله (جاءه رسول الله فوجد عنده أبا جهل وعبدالله بن أبي أمية) أشار إلى أنه يحتمل أنْ يكون المسيب حضر هذه القصة، فإنّ المذكورين من بنى مخزوم وهو من بني مخزوم أيضاً، وكان الثلاثة يومئذ كفاراً فمات أبو جهل على كفره وأسلم الآخران، كما نَبَّه ابن حجر إلى أنّ قول بعض الشرّاح هذا الحديث من مراسيل الصحابة مردود[3]، لأنه استدل بأن المسيب على قول مصعب من مسلمة الفتح [4]، وعلى قول العسكري ممن بايع تحت الشجرة[5]، قال: فأياً كان فلم يشهد وفاة أبي طالب لأنه توفى هو وخديجة في أيام متقاربة في عام واحد، والنبي يومئذ نحو الخمسين[6].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ وجه الرد أنه لا يلزم من كون المسيب تأخر إسلامه أن لا يشهد وفاة أبي طالب كما شهدها عبدالله بن أبي أمية وهو يومئذ كافر ثم أسلم بعد ذلك، كما بَيَّنَ ابن حجر تعجبه من هذا القائل كيف يعزو كون المسيب كان ممن بايع تحت الشجرة إلى العسكري ويغفل عن كون ذلك ثابتاً في هذا الصحيح الذي شرحه كما ورد في «المغازي» واضحاً[7][8].

في قوله (أي عم) بَيَّنَ أن (أى) بالتخفيف حرف نداء، وأما (عم) فهو منادى مضاف، ويحوز فيه اثبات الياء وحذفها.

كما بَيَّنَ قوله(كلمة) أنها بالنصب على البدل من لا إله إلا الله أو الاختصاص، ويجوز

(١) فتح الباري: ٨/٥٠٦ ـ ٥٠٧.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/١٩٣ حديث رقم: ٣٨٨٣. باب قصة أبي طالب.
(٣) فتح الباري: ٨/٥٠٧. أخرج الحاكم الحديث وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه فإن يونس وعقيلاً أرسلاه. وكذلك قال الذهبي. المستدرك مع التلخيص: ٢/٣٣٦. كما نقل الكرماني قول الحاكم. شرح صحيح البخاري: ١٥/٩٧.
(٤) قول مصعب نقله ابن الأثير في أسد الغابة: ٤/٤٠١.
(٥) قول أبو أحمد العسكري نقله ابن الأثير في أسد الغابة: ٤/٤١٠.
(٦) فتح الباري: ٨/٥٠٧.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٤٤٧ الأحاديث أرقام: ٤١٦٣، ٤١٦٤، ٤١٦٥ باب غزوة الحديبية.
(٨) فتح الباري: ٨/٥٠٧

الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، وفي قوله (أحاجّ) بَيَّنَ الحافظ أنه بتشديد الجيم من المحاجة وهي مفاعلة من الحجة والجيم مفتوحة على الجزم جواب الأمر، والتقدير: ان تقل أحاج، ويجوز الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف[1].

وقد أشار إلى أنه وقع في رواية معمر عن الزهري بهذا الإسناد في «الجنائز»[2] (أشهد) بدل (أحاج). وورد في رواية مجاهد عند الطبري[3] (أجادل عنك بها). كما أشار إلى زيادة الطبري من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري[4] قال (أي عم، إنك أعظم الناس عليّ حقاً وأحسنهم عندي يداً، فقل كلمة تجب لي بها الشفاعة فيك يوم القيامة).

وفي قوله (فلم يزل يَعْرضها) بَيَّنَ أنه بفتح أوله وكسر الراء، كما بَيَّنَ أنه وقع في رواية الشعبي عند الطبري[5] (فقال له ذلك مراراً)[6].

في قوله(ويعيدانه بتلك المقالة) بَيَّنَ أنّ المعنى يعيدانه إلى الكفر بتلك المقالة، كأنه قال كان قارب أَنْ يقولها فيردانه، كما أشار إلى أنه وقع في رواية معمر[7] (فيعودان له بتلك المقالة). وهذه أوضح، كما أشار إلى أنه وقع عند مسلم[8](فلم يزل رسول الله يعرضها عليه ويقول له تلك المقالة).

ونقل عن القرطبي قوله في «المفهم» هكذا ورد في الأصول وعند أكثر الشيوخ، والمعنى أنه عرض عليه الشهادة وكررها عليه[9].

كما أشار إلى أنه وقع في بعض النسخ (ويعيدان له بتلك المقالة) حيث بَيَّنَ أنّ المراد قول أبي جهل ورفيقه له (ترغب عن ملة عبدالمطلب)[10].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٥٠٧.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٢٢٢ حديث رقم ١٣٦٠ والحديث أخرجه عن صالح عن ابن شهاب وليس معمر.

(٣) الطبري، جامع البيان: ٢٠/ ٩٣.

(٤) الطبري، جامع البيان: ١١/ ٤٢... وقع في الفتح سفيان بن حسين وهو خطأ مطبعي من الناسخ والتصحيح من الطبري.

(٥) الطبري، جامع البيان: ٢٠/ ٩٣.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٥٠٧

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٢٢٢ حديث رقم: ١٣٦٠ بدون لفظ (له).

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ١/ ٢١٤. باب وفاة أبي طالب ومانزل في شأنه.

(٩) القرطبي، المفهم: ١/خ رقم: ٢٣٤٣ ص: ٦٧٢. فهكذا وقع في جميع الأصول (ويعيد له) يعني أبا طالب وكذا نقله القاضي رحمه الله عن جميع الأصول والشيوخ، قال: ورد في نسخة (ويعيدان له) على التثنية لأبي جهل وابن أبي أمية، قال القاضي: وهذا أشبه. النووي، شرح مسلم: ١/ ٢١٤.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ٥٠٧.

في قوله (آخر ما كلمهم: على ملة عبدالمطلب) بَيَّنَ أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو على ملة، كما أشار إلى أنه ورد في رواية معمر[1] (هو علي ملة عبدالمطلب) حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه أراد بذلك نفسه، ويحتمل أَنْ يكون قال (أنا) فَغَيَّرها الراوي أنفة أَنْ يحكى كلام أبي طالب استقباحاً للفظ المذكور، وهي من التصرفات الحسنة[2].

ونقل أنه وقع في رواية مجاهد[3] قال (يا ابن أخي ملة الأشياخ). كما نقل أنه وقع في حديث أبي حازم عن أبي هريرة عند مسلم[4]، والترمذي[5]، والطبري[6] (قال لولا أَنْ تعيِّرني قريش يقولون ما حمله عليه إلا جزع الموت لأقررت بها عينك)[7].

كما نقل ابن حجر أنه ورد في رواية الشعبي عند الطبري[8] (وقال لولا أَنْ يكون عليك عار لم أبال أَنْ أفعل) حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه ضبط (جزع) بالجيم والزاي، وعند بعض رواة مسلم بالخاء المعجمة والراء[9].

في قوله(وأبَى أَنْ يقول لا إله إلا الله) بَيَّنَ ابن حجر أنه تأكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من أبي طالب، وكأنه استند في ذلك إلى عدم سماعه ذلك منه في تلك الحال، وهذا القدر هو الذي يمكن اطلاعه عليه، ويحتمل أَنْ يكون أطلعه النبي ﷺ على ذلك[10].

في قوله (والله لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنك) نقل عن الزين ابن المنير قوله: ليس

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٢٢٢ حديث رقم: ١٣٦٠.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٥٠٧. وهذا التوضيح قد ذكره النووي في شرحه للحديث من صحيح مسلم: ١/ ٢١٤.

(٣) أخرجها الطبري في جامع البيان: ٢٠/ ٩٣.

(٤) أخرجه مسلم في باب موت أبي طالب وما نزل في شأنه. صحيح مسلم بشرح النووي: ١/ ٢١٦.

(٥) الترمذي، السنن: ٥/ ٢١ - ٢٢. الحديث: ٣٢٤١. أبواب التفسير.

(٦) الطبري: جامع البيان: ٢٠/ ٩٢. والحديث بهذا اللفظ أخرجه أحمد في المسند: ٢/ ٤٣٤. وكذلك ص ٤٤١.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٥٠٧.

(٨) أخرجها الطبري في جامع البيان: ٢٠/ ٩٣ عن عطاء عن عامر الشعبي. ووقع في الفتح الطبراني وهو خطأ من الناسخ.

(٩) قال النووي: هكذا هو في جميع الأصول وجميع روايات المُحَدِّثين في مسلم وغيره. الجزع بالجيم والزاي، وكذا نقله القاضي عياض وغيره عن جميع روايات المحدثين وأصحاب الأخبار أي التواريخ والسِّيَر وذهب جماعات من أهل اللغة إلى أنه الخرع وممن نص عليه كذلك الهروي في الغريبين ونقله الخطابي عن ثعلب مختاراً له وقاله أيضاً شمر، ومن المتأخرين أبو القاسم الزمخشري. ونقل النووي عن القاضي عياض أنه قال: ونبهنا غير واحد من شيوخنا على أنه الصواب قالوا: والخرع: هو الضعف والخور. شرح صحيح مسلم: ١/ ٢١٦.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ٥٠٧.

المراد طلب المغفرة العامة والمسامحة بذنب الشرك، وإنما المراد تخفيف العذاب عنه كما جاء مبيناً في حديث آخر، وقد عقّب ابن حجر على قول ابن المنير بأنها غفلة شديدة منه، لأنّ الشفاعة لأبي طالب في تخفيف العذاب لم ترد، وطلبها لم ينه عنه، وإنما وقع النهي عن طلب المغفرة العامة، وإنما ساغ ذلك للنبي ﷺ اقتداء بإبراهيم في ذلك، ثم ورد نسخ ذلك كما سيأتي بيانه واضحاً[1].

في قوله فأنزل الله: ﴿**ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين**﴾[2] بَيَّنَ أنّ المعنى ما ينبغي لهم ذلك، وهو خبر بمعنى النهي[3]، كما أشار أيضاً إلى أنه وقع هكذا في هذه الرواية، كما نقل ما رواه الطبري من طريق شبل عن عمرو بن دينار قال قال النبي ﷺ (استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فلا أزال أستغفر لأبي طالب حتى ينهاني عنه ربي، فقال أصحابه: لنستغفر لآبائنا كما استغفر نبينا لعمه، فنزلت)[4]. وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا فيه إشكال، لأنّ وفاة أبي طالب كانت بمكة قبل الهجرة اتفاقاً، وقد ثبت أنّ النبي ﷺ أتى قبر أُمّه لمّا اعتمر فاستأذن ربه أنْ يستغفر لها فنزلت هذه الآية، والأصل عدم تكرار النزول[5].

ونقل ما أخرجه الحاكم[6] وابن أبي حاتم[7] من طريق أيوب بن هانىء عن مسروق عن ابن مسعود قال (خرج رسول الله ﷺ يوماً إلى المقابر فاتّبَعْناه، فجاء حتى جلس إلى قبر منها فناجاه طويلاً ثم بكى، فبكينا لبكائه، فقال: إنّ القبر الذي جلست عنده قبر أمي، واستأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي، فأنزل عليّ ﴿**ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين**﴾[8].

---

(١) فتح الباري: ٨/٥٠٧ - ٥٠٨.

(٢) التوبة في الآية (١١٣).

(٣) فتح الباري: ٨/٥٠٨. هذا التوضيح قد ذكره النووي وأنه قول المفسرين وأهل المعاني. شرح صحيح مسلم: ١/٢١٥.

(٤) الطبري. جامع البيان: ١١/٤١ - ٤٢.

(٥) فتح الباري: ٨/٥٠٨. قصة اتيان الرسول ﷺ قبر أمه واستغفاره لها أخرجها الطبري من رواية فضيل عن عطية. ومن رواية سليمان بن بريدة عن أبيه. ومن رواية محمد بن سعد عن ابن عباس. جامع البيان: ١١/٤٢.

(٦) حديث أيوب بن هانىء عن مسروق بن الأجدع عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. أخرجه الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/٣٣٦. وصححه، لكن الذهبي قال: فيه أيوب بن هانىء، ضَعَّفه ابن معين.

(٧) ابن أبي حاتم، تفسير القرآن الكريم: ٢/خ رقم: ٢٨٤ ورقة ١٠٢. نقل السيوطي حديث ابن مسعود، وأنه قد أخرجه ابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل. الدر المنثور: ٤/٣٠٢ - ٣٠٣.

(٨) فتح الباري: ٨/٥٠٨. أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة قال: (قال رسول الله ﷺ استأذنت ربي أنْ استغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أنْ أزور قبرها فأذن لي). صحيح مسلم بشرح النووي: ٧/٤٥ باب استئذان النبي ﷺ ربه في زيارة قبر أمه.

وقد أشار إلى أنّ أحمد أخرج نحوه من حديث ابن بريدة عن أبيه وفيه (نزل بنا ونحن معه قريب من ألف راكب) ولم يذكر نزول الآية[1].

كما أشار إلى أنه ورد في رواية الطبري من هذا الوجه (لَمّا قدم مكة أتى رسم قبر)[2]. ومن طريق فضيل بن مرزوق عن عطية[3] (لَمّا قدم مكة وقف على قبر أمه حتى سخنت عليه الشمس رجاء أنْ يؤذن له فيستغفر لها فنزلت)[4].

كما نقل ابن حجر أنه ورد للطبراني من طريق عبدالله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس نحو حديث ابن مسعود وفيه (لَمّا هبط من ثنية عسفان. . .) وفيه نزول الآية في ذلك[5].

حيث بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذه طرق يعضد بعضها بعضاً، وفيها دلالة على تأخير نزول الآية عن وفاة أبي طالب، ويؤيده أيضاً أنه ﷺ قال يوم أُحُد بعد أنْ شُجَّ وجهه (رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)[6] لكن يحتمل في هذا أنْ يكون الإستغفار خاصاً بالأحياء وليس البحث فيه، ويحتمل أنْ يكون نزول الآية تأخر، وإنْ كان سببها تقدم، ويكون لنزولها سببان: متقدم وهو أمر أبي طالب، ومتأخر وهو أمر آمنة[7].

كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ مما يؤيد تأخر النزول ما ورد في «تفسير براءة» من استغفاره ﷺ

---

(١) أحمد، المسند: ٥/ ٣٥٥ وأورده ابن كثير في التفسير: ٢/ ٣٩٣. كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ١٢١، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وقد ذكر السيوطي حديث بريدة نقلاً عن ابن مردويه. الدر المنثور: ٤/ ٣٠٣. كما نقل الهيثمي حديث بريدة قال: كنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بودّان أوْ بالقبور سأل الشفاعة لأمه. . . . الحديث. ورواه البزار، قال الهيثمي: فيه محمد بن جابر، ولم أر من ذكره مجمع الزوائد: ١/ ١٢٢. ولكن المحقق ذكر أنه وجد في هامش الأصل أنّ محمد بن جابر هو اليمامي وقد ضَعَّفه أحمد وغيره.

(٢) الطبري. جامع البيان: ١١/ ٤٢.

(٣) الطبري. جامع البيان: ١١/ ٤٢.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٥٠٨.

(٥) الطبراني، المعجم الكبير: ١١/ ٣٧٤ - ٣٧٥ الحديث: ١٢٠٤٩ والحديث أورده الهيثمي وقال: فيه أبو الدرداء وعبدالغفار بن المنيب عن إسحاق بن عبدالله عن أبيه عن عكرمة ومن عدا عكرمة لم أعرفهم ولم أر من ذكرهم. مجمع الزوائد: ١/ ١٢٢. وقال ابن كثير في تفسيره بعد أنْ أورد الحديث، هذا حديث غريب وسياق عجيب. . ٢/ ٣٩٤. وقد نقل السيوطي أنّ الحديث قد أخرجه الطبراني وابن مردويه. الدر المنثور: ٤/ ٣٠٢.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥١٤، حديث رقم: ٣٤٧٧، كتاب أحاديث الأنبياء. ١٢/ ٢٨٢ حديث رقم: ٦٩٢٩ كتاب استتابة المرتدين.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٥٠٨.

للمنافقين حتى نزل النهي عن ذلك[1] فإنّ ذلك يقتضي تأخير النزول وإنْ تقدم السبب. كما بَيَّنَ أيضاً أنّ مما يشير إلى ذلك أيضاً قوله في حديث الباب[2] (وأنزل الله في أبي طالب. **﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾** لأنه يُشْعر بأنّ الآية الأولى نزلت في أبي طالب وفي غيره والثانية نزلت فيه وحده[3].

وقد أشار إلى أنَّ مما يؤيد تعدد السبب ما أخرجه أحمد من طريق أبي إسحاق عن أبي الخليل عن علي قال (سمعت رجلاً يستغفر لوالديه وهما مشركان، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فأنزل الله: ما كان للنبي الآية)[4].

ونقل ما رواه الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد[5] قال (قال المؤمنون ألا نستغفر لآبائنا كما استغفر إبراهيم لأبيه؟ فنزلت). كما نقل أنه ورد من طريق قتادة[6] قال (ذكرنا له أنّ رجالاً. . .) فذكر نحوه[7].

قال ابن حجر: وفي الحديث أنّ من لم يعمل خيراً قط إذا ختم عمره بشهادة أن لا إله إلا الله حُكِمَ بإسلامه وَأُجْرِيت عليه أحكام المسلمين، فإنْ نطق لسانه وعقد قلبه نفعه ذلك عند الله تعالى، بشرط أن لا يكون وصل إلى حد انقطاع الأمل من الحياة وعجز عن فهم الخطاب وردّ الجواب وهو وقت المعاينة، وإليه الإشارة بقوله تعالى: **﴿وليست التوبة للذين يعملون السيِّئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنِّي تبت الآن﴾**[8]،[9].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٣٣ حديث رقم: ٤٦٧٠.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٠٦ حديث رقم: ٤٧٧٢.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٥٠٨.

(٤) أحمد، المسند: ١/ ٩٩، ١٣٠ - ١٣١. وأخرجه الطبري في جامع البيان: ١١/ ٤٣. والحاكم في المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٣٣٥. والحديث قد أخرجه أيضاً الترمذي في سننه: ٤/ ٣٤٤ - ٣٤٥ رقم: ٥٠٩٩، أبواب تفسير القرآن، سورة التوبة. وقال: هذا حديث حسن. كما أخرجه النسائي، صحيح سنن النسائي بتحقيق الألباني: ٢/ ٤٣٧ رقم: ١٩٢٥ باب زيارة قبر المشرك.
نقل السيوطي حديث علي وَبَيَّنَ أنه قد أخرجه الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد والترمذي والنسائي وأبو يعلى والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان والضياء في المختارة بلفظ (سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان فقلت: تستغفر لأبويك وهما مشركان؟ فقال: أو لم يستغفر إبراهيم لأبيه؟ فذكرت ذلك للنبي ﷺ . . الدر المنثور: ٤/ ٣٠٠.

(٥) الطبري. جامع البيان: ١١/ ٤١.

(٦) الطبري. جامع البيان: ١١/ ٤٣. ونقله السيوطي عنه في الدر المنثور: ٤/ ٣١٠.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٥٠٨.

(٨) النساء: من الآية (١٨).

(٩) فتح الباري: ٨/ ٥٠٨.

في قوله تعالى ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾[1] قال سعيد بن المسيب عن أبيه نزلت في أبي طالب[2]. بَيَّنَ أنّ هذا قد ورد موصولاً بتمامه في «تفسير سورة القصص»[3] وورد هناك شرحه مستوفى، وبعضه في «الجنائز»[4]،[5].

في قوله(ينأون يتباعدون)[6] بَيَّنَ أنه وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس[7] في قوله «وهم ينهون عنه وينأون عنه» قال يتباعدون، وكذلك قال أبو عبيدة (ينأون عنه) أي يتباعدون عنه[8]، وكذلك قال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة[9]، وأخرجه من وجه آخر عن ابن عباس[10]: نزلت في أبي طالب كان ينهي المشركين عن أذى رسول ﷺ، ويتباعد عما جاء به. وصححه الحاكم[11] من هذا الوجه[12].

---

(١) القصص: من الآية (٥٦).

(٢) أخرجه البخاري في باب في المشيئة والإرادة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٤٤٥.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٠٦ حديث رقم: ٤٧٧٢ والشرح ص: ٥٠٦ - ٥٠٨.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٢٢٢ حديث رقم: ١٣٦٠ باب إذا قال المشرك عند الموت: لا إله إلا الله.

(٥) فتح الباري: ١٣/ ٤٥٠.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٨٦ كتاب التفسير.

(٧) ابن أبي حاتم، تفسير القرآن الكريم: ج ٣ خ مصور رقم: ١٢ ورقة: ٦٤.
وقد ذكر ابن أبي حاتم عدة طرق في تفسير الآية عن أبي سعيد الأشج عن وكيع عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عمن سمع عن ابن عباس أنها نزلت في أبي طالب. كما نقل عن الضحاك، وعن ابن أبي نجيح عن مجاهد وعن الحسن بن أبي الربيع عن عبدالرزاق عن معمر عن قتادة أنّ المعنى أنهم ينهون عن القرآن وعن النبي ﷺ. كما نقل روايات عديدة في المعنى المراد بالآية الكريمة ومنها رواية ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أنّ قوله ﴿وهم ينهون عنه﴾ نزلت في عمومة النبي ﷺ وكانوا عشرة فكانوا أشد الناس معه في العلانية وأشد الناس عليه في السر.... (تفسير ابن أبي حاتم: ج ٣ مخطوط مصور بالدراسات رقم: ١٢ ورقة: ٦٤).

(٨) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/ ١٨٩. تمام الآية قوله تعالى ﴿وهم ينهون عنه وينئون عنه وإنْ يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾. الآية (٢٦) من سورة الأنعام.

(٩) عبدالرزاق. تفسير القرآن: ج ١ قسم ٢ ص ٢٠٥. وأخرج الطبري عدة طرق في تفسير الآية الكريمة ومنها ما ورد عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وما ورد عن السدي، وما ورد عن عبدالرزاق عن معمر عن قتادة وغير ذلك: جامع البيان: ٧/ ١٧٢. وأجمع معنى هو أنّ المراد: أنّ زعماء الكفر لا يلقون محمد ولا يؤمنوا به ولا يتركون أحداً يأتيه ويتبعه.

(١٠) عبدالرزاق. تفسير القرآن: ج ١ قسم ٢ ص ٢٠٦. وذكر السيوطي أنّ حديث ابن عباس أخرجه الفريابي وعبدالرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل. الدر المنثور: ٣/ ٢٦٠. كما نقل أنّ الطبري أخرج عن عطاء بن دينار أنها نزلت في أبي طالب. وقد أخرج ابن أبي شيبة والطبري وابن المنذر وأبو الشيخ عن القاسم بن مخيمرة مثله. الدر المنثور: ٣/ ٢٦٠. وللوقوف على مجموع الطرق في تفسير الآية وأنها نزلت في أبي طالب. انظر جامع البيان: ٧/ ١٧٣. الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٣١٥.

(١١) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٣١٥.

(١٢) فتح الباري: ٨/ ٢٨٧.

خروج رسول الله ﷺ إلى الطائف ودعوته ثقيف وما كان منهم:

عن عروة أنّ اعائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حدثته أنها قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أُحُد؟ قال: لقد ....)[1].

في قوله (ابن عبد ياليل) بَيَّنَ أنه بتحتانية وبعد الألف لام مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم لام، كما أوضح أنّ قوله (ابن عبد كُلال) بضم الكاف وتخفيف اللام وآخره لام، واسمه كنانة.

كما أشار إلى أنّ الذي في المغازي أنّ الذي كلمه هو عبد ياليل نفسه، وعند أهل النسب أنّ عبد كلال أخوه لا أبوه وأنه عبد يا ليل بن عمرو بن عمير بن عوف، ويقال اسم ابن عبد ياليل مسعود وله أخ أعمى له ذكر في «السيرة» في قذف النجوم عند المبعث النبوي، وكان ابن عبد ياليل من أكابر أهل الطائف من ثقيف[2].

ونقل ما رواه عبد بن حميد في «تفسيره» من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى﴿**على رجل من القريتين عظيم**﴾[3] قال: نزلت في عتبة بن ربيعة وابن عبد يا ليل الثقفي[4]، ومن طريق قتادة قال: هما الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود[5]، كما أشار إلى أنه رواه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد[6] وقال فيه: يعني كنانة.

كما نقل ما رواه الطبري من طريق السدي قال: هما الوليد بن المغيرة وكنانة بن عبد

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب إذا قال أحدكم آمين، والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣١٢ - ٣١٣، الحديث رقم: ٣٢٣١.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٣١٥. ويلاحظ أنّ الحافظ لم يُبَيِّن هل المقصود هو كتاب المغازي وكتاب السيرة من فتح الباري أم كتب المغازي والسيرة بصفة عامة وقد بحثت في هذه الكتب في فتح الباري ولم أعثر على ما يتعلق بهذه الروايات، وبالرجوع إلى هذا الموضوع في تفسير سورة الجن من فتح الباري: ٨/ ٦٧٢. ذكر أنها عند أبي داود في كتاب المبعث. ولم يذكر له المنجد هذا الكتاب وذكر له السنن وأعلام النبوة والمصاحف.

(٣) الآية (٣١) من سورة الزخرف.

(٤) طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد أخرجها الطبري في جامع البيان: ٢٥/ ٦٥.

(٥) طريق قتادة أخرجها الطبري في جامع البيان: ٢٥/ ٦٥. أخرج عبد بن حميد وابن المنذر، وابن مردويه عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى ﴿**وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم**﴾ ما القريتان؟ قال: الطائف ومكة قيل: فمن الرجلان؟ قال: عروة بن مسعود وخيار قريش. الدر المنثور: ٧/ ٣٧٤ ومثله عند ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) نقل السيوطي أنّ رواية مجاهد أخرجها عبد بن حميد وابن المنذر وفيها: عتبة بن ربيعة من مكة، وابن عبد ياليل بن كنانة الثقفي من الطائف، وعمير بن مسعود الثقفي. كما نقل أيضاً أن رواية قتادة أخرجها عبد بن حميد والطبري وعبدالرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم. كما نقل ما أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي بنحو رواية قتادة. الدر المنثور: ٧/ ٣٧٥.

ابن عمرو ابن عمير عظيم أهل الطائف[1].

وقد بَيَّنَ أنّ موسى بن عقبة، وابن إسحاق قد ذكرا أنّ كنانة بن عبد ياليل وَفِدَ مع وَفْدَ الطائف سنة عشر فأسلموا[2]، كما بَيَّنَ أنّ ابن عبد البر ذكره في الصحابة لذلك[3]، لكن المدائني ذكر أنّ الوفد أسلموا إلا كنانة فخرج إلى الروم ومات بها بعد ذلك. والله أعلم[4].

ونقل ما ذكره موسى بن عقبة في «المغازي» عن ابن شهاب أنه ﷺ لمّا مات أبو طالب توجه إلى الطائف رجاء أنْ يؤوه، فعمد إلى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم أخوة عبد ياليل وحبيب ومسعود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكى إليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه أقبح رد[5]. كما أشار إلى أنه قد ذكره كذلك ابن إسحاق مطولاً بغير إسناد[6]، كما

---

(١) الطبري، جامع البيان: ٢٥/٦٦.

(٢) قصة قدوم وفد ثقيف برئاسة عبد ياليل نقلها ابن هشام: ٢/٥٣٨ - ٥٤٠.

(٣) ابن عبد البر. الإستيعاب (بهامش الإصابة لابن حجر) ٣/٣١٩.

(٤) فتح الباري: ٦/٣١٥.
ذكر ابن سعد أنّ كنانة وأخاه ربيعة كانا مع أبيهما في وفد ثقيف، وأنّ الوفد قدم المدينة في شهر رمضان وقاضوا النبي ﷺ على ما قاضوه عليه وأسلموا. ولم يذكر عدم إسلام كنانة. الطبقات الكبرى: ١/٣١٣، ٥/٥٠٥. ذكر ابن الأثير ترجمة عن كنانة بن عبد ياليل الثقفي وأنه كان من أشراف ثقيف الذين قدموا على رسول الله ﷺ بعد عوده عن حصر الطائف ، وبعد قتلهم عروة بن مسعود، فأسلموا وفيهم عثمان بن أبي العاص. وقد أوضح ابن الأثير أنّ أبا عمر أخرج هذا البيان وذكر في حرف العين: (عبد ياليل) أنه قدم على النبي ﷺ، وفي حاشية الكتاب أنه نقله عن ابن إسحاق.
والصحيح: كنانة بن عبد ياليل، ذكره موسى بن عقبة، كما نقل ابن الأثير عن المدائني قوله: قدم كنانة بن عبد ياليل على النبي ﷺ في النفر الوافد من ثقيف، فأسلموا غير كنانة، فإنه قال: لا يربني رجل من قريش، وخرج إلى نجران ثم الروم فمات بأرض الروم كافراً، والله أعلم. أسد الغابة: ٤/٢٠٠ - ٢٠١. وهذا يعني وجود النقول عن المدائني وموسى بن عقبة في هذا المصدر. علماً بأنه حدث تصحيف في الفتح في قوله (المديني).

(٥) رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب أخرجها بتمامها البيهقي، الدلائل: ٢/٤١٤ - ٤١٦. وكذلك أخرجها الذهبي في السيرة النبوية: ص ٢٨٢ - ٢٨٣ مطوّلة أيضاً وفيها: ردهم القبيح... وأنهم استهزأوا به ﷺ وأغشوا في قومهم الذي راجعوه به...

(٦) رواية ابن إسحاق نقلها عنه ابن هشام: ١/٤١٩ - ٤٢١ والذهبي في السيرة النبوية: ص ٢٨٤ - ٢٨٥ وكذلك ابن عبد البر في الدرر ص ٥٠ - ٥١.
ونقل ابن كثير رواية ابن إسحاق في هلاك أبي طالب وما تعرض له رسول الله ﷺ من أذى بالغ من زعماء قريش، وخروج رسول الله ﷺ إلى الطائف وأنه خرج إليهم وحده. قال: فحدثني يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي قال: انتهى رسول الله ﷺ إلى الطائف وعمد إلى نفر من ثقيف هم سادة ثقيف وأشرافهم وهم أخوة ثلاثة: عبد ياليل، ومسعود، وحبيب بنو عمرو... فذكر كلامهم القبيح إلى آخر القصة... ثم أوضح ابن كثير أنّ موسى بن عقبة قد ذكر نحواً من هذا السياق إلا أنه لم يذكر الدعاء وزاد: وقعد له أهل الطائف صفين على طريقه، فلمّا مرّ جعلوا لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة حتى ادموه فخلص منهم وهما يسيلان بالدماء فعمد إلى ظل نخلة وهو مكروب، وفي ذلك الحائط عتبة وشيبة ابنا ربيعة فكره مكانهما لعداوتهما الله ورسوله... ثم ذكر قصة عداس النصراني كنحو ما ذكره ابن إسحاق. البداية والنهاية: ٣/١٣٣ - ١٣٤.
وقد ذكر القصة مطوّلة وفيها هذه الزيادة، الذهبي في السيرة النبوية: ص ٣٨٣.

بَيَّنَ أنّ ابن سعد ذكر أنّ ذلك كان في شوال سنة عشر من المبعث وأنه كان بعد موت أبي طالب وخديجة[1].

في قوله (على وجهي) بَيَّنَ أنّ المراد على الجهة المواجهة لي. كما بَيَّنَ قوله (بقرن الثعالب) أنه ميقات أهل نجد، ويقال له قرن المنازل أيضاً[2]، وهو على يوم وليلة من مكة[3]، كما بَيَّنَ أنّ قرن كلُّ جبلٍ صغيرٍ منقطعٍ من جبلٍ كبير، كما أشار إلى أنّ عياضاً حكى أنّ بعض الرواة ذكره بفتح الراء، قال - أي عياض - هو غلط، وأنّ القابسي حكى أنّ من سكّن الراء أراد الجبل ومن حرّكها أراد الطريق التي بقرب منه[4]، كما نقل أنّ ابن سعد أفاد أنّ مدة إقامته ﷺ بالطائف كانت عشرة أيام[5].

في قوله (ملك الجبال) بَيَّنَ أنّ المراد المَلك المُوكَّلُ بها، وقد أشار إلى أنه لم يقف على اسمه، كما بَيَّنَ قوله (الأخشبين) أنه بالمعجمتين وهما جبلا مكة أبو قُبَيْس والذي يقابله، وكأنه قُعَيْقعان[6]، ونقل عن الصغاني قوله: بل هو الجبل الأحمر الذي يشرف على قُعَيْقِعان[7]، كما نَبَّه إلى وَهْمِ من قال هو ثور كالكرماني[8]، كما بَيَّنَ أنهما سُمِّيا بذلك لِصَلا بَيْهِما وَغِلظ حجارتهما، والمراد بإطباقهما أنْ يلتقيا على من بمكة، ويحتمل أنْ يريد أنهما يصيران طبقاً واحداً[9].

في قوله (بل أرجو) بَيَّنَ أنه ورد هكذا لأكثرهم، وورد للكشميهني (أنا أرجو)، كما بَيَّنَ أنّ هذا الحديث فيه بيان شفقة النبي ﷺ على قومه، ومزيد صبره وحلمه، وهو موافق لقوله تعالى **﴿فبما رحمةٍ من الله لِنْتَ لَهُمْ﴾**[10] وقوله **﴿وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين﴾**[11]،[12].

---

(١) ابن سعد، الطبقات: ١/ ٢١٠-٢١٢.

(٢) هذا من قول عياض ونقله عنه ياقوت: معجم البلدان: ٤/ ٣٣٢ ولم يذكر البكري أنّ كلاهما واحد، بل ذكر أنّ (قرن الثعالب) موضع تلقاء مكة. معجم ما استعجم: ٣/ ١٠٦٧ وأنّ (قرن المنازل) على الطريق من مكة إلى بستان عامر فإنه يمر بقفيل وهي الثنية التي تطلعك على قرن المنازل: ٣/ ٧٨٨.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٣١٥.

(٤) عياض، مشارق الأنوار: ٢/ ١٩٩ وعنده: (الطريق التي تفترق منه).

(٥) ابن سعد، الطبقات ١/ ٢١٢.

(٦) ياقوت، معجم البلدان: ١/ ١٢٢. وانظر أيضاً نفس المصدر: ٤/ ٣٧٩. وانظر: ص ٣٠٨ عن اسم ملك الجبال في فتح الباري.

(٧) قاله ياقوت. معجم البلدان: ١/ ١٢٢.

(٨) الكرماني. شرح صحيح البخاري: ١٣/ ١٧٨.

(٩) فتح الباري: ٦/ ٣١٦.

(١٠) آل عمران: من الآية (١٥٩).

(١١) الأنبياء: الآية (١٠٧).

(١٢) فتح الباري: ٦/ ٣١٦.

اسلام الجن:

في قول (باب ذكر الجن)[1] أشار إلى أنه قد ورد الكلام على الجن في «أوائل بدء الخلق»[2].

في قوله: وقول الله تعالى: ﴿**قل أوحي إليّ أنه استمع نفر من الجن...**﴾[3] الآيات.

بَيَّنَ أنّ المراد تفسير هذه الآية، كما أشار إلى أنّ ابن عباس قد أنكر أنهم اجتمعوا بالنبي ﷺ كما ورد في الصلاة من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: (ما قرأ النبي ﷺ على الجن ولا رآهم...) الحديث[4]،[5].

وقد أشار إلى أنّ حديث أبي هريرة في هذا الباب وإنْ كان ظاهراً في اجتماع النبي ﷺ بالجن وحديثه معهم، لكنه ليس فيه أنه قرأ عليهم، ولا أنهم الجن الذين استمعوا القرآن، لأنّ في حديث أبي هريرة[6] أنه كان مع النبي ﷺ ليلتئذ، وأبو هريرة إنما قدم على النبي ﷺ في السنة السابعة بالمدينة، وقصة استماع الجن للقرآن كانت بمكة قبل الهجرة،

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٧١. كتاب مناقب الأنصار. قال تعالى ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾الآية: (٥٦) سورة الذاريات. وسيأتي أنّ الجن الذي استمعوا لرسول الله ﷺ كانوا قد علموا برسالة موسى عليه السلام كما قال تعالى ﴿**وإذْ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا أنصتوا فلمّا قُضِيَ وَلَّوْا إلى قومهم مُنذرين قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتاباً أُنزِل من بعد موسى مصدقاً لِما بَيْنَ يديه يهدي إلى الحق وإلى طريقٍ مستقيم. ياقومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به**﴾ الآيات: ٢٩- ٣١ من سورة الأحقاف. كما وردت الأحاديث في التقاء الرسول ﷺ بوفود الجن عدة مرات مما يدل بوضوح على أنهم مكلفون بالإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ التي هي عامة للثقلين الإنس والجن.

(٢) فتح الباري ٦/ ٣٤٣-٣٤٦. شرح حديث رقم: ٣٢٩٦ باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم وقد ذكر الحافظ بحثاً مُوَسعاً في بيان حقيقة أمرهم والأقوال الواردة في شأنهم وصفتهم...

(٣) الجن: من الآية (١).

(٤) نظراً لكثرة إحالات ابن حجر إلى أبواب أخرى عند تناوله لمسألة ما فيفهم من أسلوبه دائماً أنه يقصد بذلك هذا الباب أو الكتاب من صحيح البخاري مالم يُعيِّن غير ذلك، قال ابن حجر (ورد في الصلاة)، وحديث ابن عباس من طريق سعيد بن جبير في الصلاة لم يذكر فيه لفظ (ماقرأ النبي ﷺ على الجن ولا رآهم..) ولكنه ورد في الصلاة عند مسلم، وقد نَبَّه ابن حجر إلى اختصار البخاري للحديث عند تناوله له بالشرح في التفسير. فتح الباري: ٨/ ٦٧٠، شرح حديث رقم: ٤٩٢١. وصحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٣٥٢ حديث رقم: ٧٧٣ و٨/ ٦٦٩-٦٧٠ حديث رقم: ٤٩٢١. صحيح مسلم بشرح النووي: ٤/ ١٦٧-١٦٨ والحديث رواه الترمذي في التفسير. السنن: ٥/ ٩٨-٩٩ حديث رقم: ٣٣٧٩ وأخرجه أحمد. المسند: ١/ ٢٥٢.

(٥) فتح الباري: ٧/ ١٧١.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٧١ حديث رقم: ٣٨٦٠ في باب ذكر الجن.

وحديث ابن عباس صريح في ذلك، فيجمع بَيْنَ ما نفاه وما أثبته غيره بتعدد وفود الجن على النبي ﷺ، فأمّا ما وقع في مكة فكان لاستماع القرآن والرجوع إلى قومهم منذرين كما وقع في القرآن، وأمّا في المدينة فإنه للسؤال عن الأحكام، وذلك بَيِّنٌ في الحديثين المذكورين، ويحتمل أنْ يكون القدوم الثاني كان أيضاً بمكة، وهو الذي يدل عليه حديث ابن مسعود الذي سيأتي ذكره، وأمّا حديث أبي هريرة فليس فيه تصريح بأنّ ذلك وقع بالمدينة، ويحتمل تعدد القدوم بمكة مرتين وبالمدينة أيضاً[1].

نقل عن البيهقي قوله: حديث ابن عباس حكى ما وقع في أول الأمر عندما علم الجن بحاله ﷺ، وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم، ثم أتاه داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما حكاه عبد الله بن مسعود[2]، كما أوضح الحافظ أنّ البيهقي بهذا أشار إلى ما أخرجه أحمد، والحاكم[3] من طريق زَرّ بن حُبَيْش عن عبدالله بن مسعود: (هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخل، فلمّا سمعوه قالوا: أنصتوا، وكانوا سبعة أحدهم زوبعة)[4] وهذا يوافق حديث ابن عباس.

كما نقل ما أخرجه مسلم من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة قال: (قلت لعبدالله بن مسعود: هل صحب أحد منكم رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ قال: لا، ولكنا فقدناه ذات ليلة فقلنا: اغتيل، استطير؟ فبتنا شر ليلة، فلمّا كان عند السَّحَر إذا نحن به يجيء من قِبَل حراء، فذكرنا له، فقال: أتاني داعي الجن، فأتيتهم فقرأت عليهم، فانطلق

(١) فتح الباري: ٧/ ١٧١.

(٢) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٢٧٧ وزاد: بعد قوله: كما حكاه عبدالله بن مسعود، ورأى آثارهم وآثار نيرانهم. والله أعلم.

(٣) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٤٥٦: وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وفيه: قالوا: انصتوا. قالوا صه وكانوا تسعة أحدهم زوبعة فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿وإذْ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن، فلمّا حضروه قالوا: انصتوا﴾** الآية إلى قوله تعالى **﴿ضلال مبين﴾**الأحقاف: ٢٩-٣١.
وكذلك عند الطبري عن زر بن حبيش. جامع البيان: ٢٦/ ٣١ بهذا اللفظ.
الحديث عن زر عن عبد الله أخرجه البيهقي بلفظ (وكانوا سبعة) وذلك نقلاً عن أبي عبدالله الحافظ (الحاكم) ولم يشر المحقق إلى الإختلاف عند الحاكم. الدلائل: ٢/ ٢٢٨ وقد نقل الهيثمي الحديث بهذا اللفظ عن زر بن حبيش وقال: رواه البزار ورجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٧/ ١٠٩.
وقد ذكر السيوطي أنّ حديث ابن مسعود هذا قد أخرجه ابن أبي شيبة وابن منيع والحاكم وصححه، وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل بلفظ (وكانوا تسعة). السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٤٥٢. أبو نعيم، الدلائل: ٢/ ٣٦٠. رقم الحديث: ٢٥٣.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٩١.

فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم)[1].

وقد بَيَّنَ أنَ قول ابن مسعود في هذا الحديث إنه لم يكن مع النبي ﷺ أصح مما رواه الزهري (أخبرني أبو عثمان بن شيبة الخزاعي أنه سمع ابن مسعود يقول: أنّ رسول الله ﷺ قال لأصحابه وهو بمكة: من أحب منكم أنْ ينظر الليلة أثر الجن فليفعل، قال قال: فلم يحضر منهم أحد غيري، فلمّا كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطاً ثم أمرني أنْ أجلس فيه، ثم انطلق، ثم قرأ القرآن، فغشيته أسودة كثيرة حالت بَيْني وَبَيْنَه حتى ما أسمع صوته، ثم انطلقوا وفرغ منهم مع الفجر فانطلق) الحديث[2]،[3].

ونقل عن البيهقي قوله: يحتمل أنْ يكون قوله في الصحيح (ماصحبه منا أحد) أراد به في حال اقرائه القرآن، لكن قوله في الصحيح أنهم فقدوه يدل على أنهم لم يعلموا بخروجه، إلا أنْ يحمل على أنّ الذي فقده غير الذي خرج معه، فالله تعالى أعلم[4].

وقد أشار إلى أنه ورد لرواية الزهري متابع من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن ابن مسعود قال: (استتبعني النبي ﷺ، فقال: إنّ نفراً من الجن خمسة عشر بني أخوة وبني عم يأتونني الليلة فأقرأ عليهم القرآن، فانطلقت معه إلى المكان الذي أراد، فخط لي خطاً...) فذكر الحديث نحوه، أخرجه الدار قطني[5] وابن مردوديه وغيرهما، كما أشار

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٤/١٦٩-١٧٠. باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن. وفيه بعد قوله: ففقدناه، فالتمسناه في الأودية والشعاب، فقلنا. استطير أو اغتيل...

(٢) أخرجه الحاكم مطولاً وفيه أنّ الرسول ﷺ أعطاهم عظماً وروثاً زاداً، ثم نهى أنْ يستطيب أحد بعظم أو بروث. وقد قال الذهبي: الحديث صحيح عند جماعة. المستدرك مع التلخيص: ٢/٥٠٣- ٥٠٤. أبو نعيم، الدلائل: ٢/٣٦٦ رقم: ٢٦٣. وقد أخرجه الطبري. جامع البيان: ٢٦/٣٢ والبيهقي في الدلائل: ٢/٢٣٠ عن أبي عبدالله الحافظ.

(٣) فتح الباري: ٧/١٧٢.

(٤) البيهقي، الدلائل: ٢/٢٣٠-٢٣١.

(٥) الدارقطني، السنن: ١/٧٦-٧٨ وأنه خرج مع الرسول ﷺ ليلة الجن وكان معه نبيذ فأعطاه للرسول حين طلب منه الماء ليتوضأ. فتوضأ منه. ولم يرد تعيين عددهم. الأحاديث رقم: (٩، ١٠، ١١، ١٥، ١٦). وقد أخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/١٣١ عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عبد الله بن مسعود. بهذا اللفظ مطولاً.
أورد الدارقطني عدة أحاديث لعبدالله بن مسعود من طرق مختلفة في مسألة وضوء النبي ﷺ بالنبيذ وحكم على غالبيتها بالضعف. فأخرج حديثاً من طريق ابن لهيعة في باب الوضوء بالنبيذ (رقم ١١) وقال (تفرد به ابن لهيعة وهو ضعيف الحديث) وأخرج حديثاً من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي رافع (رقم ١٣) وقال (لايثبت لوجهين) وقال على بن زيد ضعيف، وأبو رافع لم يثبت سماعه من ابن مسعود وليس هذا الحديث في مصنفات حماد بن سلمة.

إلى أنّ ابن مردويه أخرج نحوه مختصراً من طريق أبي الجوزاء عن ابن مسعود[1]،[2].

كما نقل عن ابن إسحاق أنه ذكر أنّ استماع الجن كان بعد رجوع النبي ﷺ من الطائف لمّا خرج إليها يدعو ثقيفاً إلى نصره، وذلك بعد موت أبي طالب، وكان ذلك في سنة عشر من المبعث[3].

كما أشار إلى أنّ ابن سعد جزم بأنّ خروجه إلى الطائف كان في شوال[4]، وسوق عكاظ التي أشار إليها ابن عباس[5] كانت تقام في ذي القعدة[6].

في قول ابن عباس في حديثه (وهو يصلي بأصحابه)بَيَّنَ أنه لم يضبط ممن كان معه في تلك السفرة غير زيد بن حارثة، فلعل بعض الصحابة تلقاه لمّا رجع[7].

= وأخرج حديثاً من طريق الحسين بن عبيد الله العجلي (رقم ١٦) وقال الحسين بن عبيد الله هذا يضع الحديث على الثقات وأخرج من طريق محمد بن عيسى بن حبان عن الحسن بن قتيبة عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق (رقم ١٧) وقال (تفرد به الحسن بن قتيبة عن يونس عن أبي إسحاق، والحسن بن قتيبة، ومحمد بن عيسى ضعيفان) وأخرج من طريق فلان بن غيلان الثقفي (رقم ١٨) وقال: الرجل الثقفي الذي رواه عن ابن مسعود مجهول. الدارقطني. السنن: ١/ ٧٦-٧٨.
وفي تعقيب النووي على حديث ابن مسعود من طريق عبد الأعلى عن داود عن عامر قال سألت علقمة، أورد النووي قول الدارقطني: انتهى حديث ابن مسعود عند قوله فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وما بعده من قول الشعبي كذا رواه أصحاب داود الراوي عن الشعبي وابن عُليّة وابن زريع وابن أبي زائدة وابن ادريس وغيرهم هكذا قاله الدارقطني وغيره، ومعنى قوله أنه من كلام الشعبي أنه ليس مروياً عن ابن مسعود بهذا الحديث وإلا فالشعبي لايقول هذا الكلام إلا بتوقيف عن النبي ﷺ والله أعلم. صحيح مسلم بشرح النووي: ٤/ ١٧٠.
كما أورد ابن العربي بحثاً مطولاً في علل الحديث الذي رواه الترمذي عارضة الأحوذي لشرح صحيح الترمذي: ١٢/ ١٤١-١٤٣.

(١) أخرجه البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ بسنده إلى مستمر بن الريان عن أبي الجوزء عن عبدالله بن مسعود قال: انطلقت مع النبي ﷺ ليلة الجن حتى إذا أتى الحجون، فخط على خطاً ثم تقدم إليهم فازدحموا عليه فقال سيِّدٌ لهم يقال له: وردان: (إنِّي أنا أرحلهم عنك) فقال: (إنِّي لن يُجيرني من الله أحد) الدلائل: ٢/ ٢٣١- ٢٢.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٧٢.

(٣) ابن هشام: ١/ ٤٢١-٤٢٢ وعنده: وقد مات أبو طالب وخديجة في عام واحد، وذلك قبل مهاجر الرسول ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين ثم ذكر الخروج إلى الطائف.

(٤) ابن سعد، الطبقات: ١/ ٢١١. وقد حدده ابن سعد بقوله: وذلك في ليال بقين من شوال سنة عشر من حين نبيء رسول الله ﷺ.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٦٩ رقم: ٤٩٢١.

(٦) فتح الباري ٧/ ١٧٢.

(٧) في رواية ابن هشام عن ابن إسحاق: أنه ﷺ خرج إلى الطائف وحده: ١/ ٤١٩.

كما أشار إلى قول من قال إنّ وفود الجن كان بعد رجوعه ﷺ من الطائف[1]: وَبَيَّنَ أنّ هذا ليس صريحاً في أولية قدوم بعضهم، والذي يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في رمي الشهب لحراسة السماء من إستراق الجن السمع دال على أنّ ذلك كان قبل المبعث النبوي وإنزال الوحي إلى الأرض، فكشفوا ذلك إلى أنْ وقفوا على السبب ، ولذلك لم يُقَيِّد الترجمة بقدوم ولا وفادة، ثم لمّا انتشرت الدعوة وأسلم من أسلم قدموا فسمعوا فأسلموا وكان ذلك بَيْنَ الهجرتين، ثم تعدد مجيئهم حتى في المدينة[2].

حديث مسروق: (من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن. . .)[3].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحمل مع النبي ﷺ إداوة لوضوئه وحاجته، فَبَيْنما هو يتبعه. . .)[4].

في قوله (أبغني) نقل عن ابن التين قوله: هو موصول من الثلاثي تقول: بغيت الشيء طلبته وأبغيتك الشيء أعنتك على طلبه[5]. وفي قوله (أحجاراً استنفض بها) أشار إلى أنّ شرح ذلك قد ورد في «كتاب الطهارة»[6].

في قوله(وإنه أتاني وفد جن نصيبين) بَيَّنَ أنه يحتمل أنْ يكون خبراً عما وقع في تلك

(١) أخرج أبو نعيم عن محمد بن عمر الواقدي قال: غاب رسول الله ﷺ بالطائف إلى أن رجع خمساً وعشرين ليلة، وقدم مكة يوم الثلاثاء وعشرين خلت من ذي القعدة، وكان قد خرج لثلاث بقين من شوال، وقدم عليه الجن بالحجون في ربيع الأول سنة إحدى عشرة من النبوة. ثم نقل عن الواقدي قوله: وبقي رسول الله ﷺ بمكة ثلاثة أشهر حتى قدم عليه الجن. دلائل النبوة: ٢/ ٣٦٤ رقم الحديث: ٢٦٠-٢٦١. وقد ذكر العيني هذه الرواية عن الواقدي.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٧٢. وقد ذكر أبو نعيم فصلاً في ذكر أخبار الجن وإسلامهم ووفودهم إلى النبي ﷺ وتعرضهم للمسلمين منها ما كان بمكة، ومنها ما كان بالمدينة. دلائل النبوة: ٢/ ٣٥٨.
قال العيني: وردت في باب ذكر الجن أحاديث تدل على أنّ وفادة الجن كانت ست مرات: الأولى: قيل فيها اغتيل واستطير والتمس.
والثانية: كانت بالحجون. الثالثة كانت بأعلى مكة وانصاع في الجبال. الرابعة: كانت ببقيع الغرقد. وفي هؤلاء الليالي حضر ابن مسعود وخط عليه. الخامسة: كانت خارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام. السادسة: كانت في بعض أسفاره وحضرها بلال بن الحارث. عمدة القارىء: ١٣/ ٣٩١.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب ذكر الجن: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٧١ حديث رقم ٣٨٥٩.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب ذكر الجن: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٧١ حديث رقم ٣٨٦٠.

(٥) فتح الباري: ٧/ ١٧٢. وقد نقل العيني تمام قول ابن التين دون أنْ يصرح به، عمدة القارىء: ١٣/ ٣٩٢.

(٦) فتح الباري: ١/ ٢٥٥- ٢٥٦ شرح حديث رقم: ١٥٥.

الليلة، ويحتمل أنْ يكون خبراً عما مضى قبل ذلك، كما بَيَّنَ أنّ نصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة، وأنه وقع في كلام ابن التين أنها بالشام وفيه تجوّز[1]، لأنّ الجزيرة بَيْنَ الشام والعراق[2].

في قوله (فسألوني الزاد) بَيَّنَ أنّ المراد مما يفضل عن الإنس، وأنه قد يتعلق بهذا من يقول إنّ الأشياء قبل الشرع على الحظر حتى ترد الإباحة، ولكن يجاب عنه بمنع الدلالة على ذلك، بل لا حكم قبل الشرع على الصحيح[3].

في قوله (فدعوت الله لهم أن لايمروا بعظم ولا روثة إلا وجدوا عليها طعماً) أشار إلى أنه ورد في رواية السرخسي (إلا وجدوا عليها طعاماً)[4] كما نقل عن ابن التين قوله: يحتمل أنْ يجعل الله ذلك عليها، ويحتمل أنْ يذيقهم منها.

كما بَيَّنَ ابن حجر أنه ورد في حديث ابن مسعود عند مسلم (أنّ البعر زاد دوابهم)[5]. وأنّ ذلك لاينافي حديث الباب لإمكان حمل الطعام فيه على طعام الدواب[6].

باب قوله الله عز وجل ﴿**وإذْ صرفنا إليك نفراً من الجن** - إلى قوله - **أولئك في ضلال مبين**﴾[7] أشار إلى أنّ القول في تعيينهم وتعيين بلدهم قد ورد في «التفسير»[8]،[9].

---

(١) نقل العيني قول ابن التين، ثم قال: وهو وَهْمٌ وغلط. عمدة القارىء: ١٣/ ٣٩٢.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٧٢. نصيبين مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، وهناك نصيبين قرية من قرى حلب ونصيبين مدينة على شاطىء الفرات. ياقوت، معجم البلدان: ٥/ ٨٨-٢٨٩.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٧٢.
قال الزركشي: اختلف أصحابنا وغيرهم في حكم الأشياء قبل ورود الشرع على ثلاثة مذاهب: أحدها: أنها على الإباحة حتى يرد الشرع بحظرها. وهو قول أبي إسحاق المروزي، وأبي العباس بن سريج وأكثر الحنفية والبصريين من المعتزلة والظاهرية. الثاني: أنها على الحظر حتى يرد الشرع بإباحاتها، وهو قول أبي علي الحسن بن الحسين وبعض الحنفية، والبغداديين من المعتزلة. الثالث أنها على الوقف، وهو قول أكثر أصحابنا، منهم القاضي أبو الطيب الطبري وغيره. . . . سلاسل الذهب: ص١٠١-١٠٢. وانظر الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام: ١/ ١٣٠.

(٤) وقد ورد في الرواية التي اعتمد عليها العيني في شرحه (طعاماً) وأوضح أنها رواية السرخي. (عمدة القارىء: ٣٩٢١٣).

(٥) في حديث ابن مسعود عند الإمام مسلم. . (وسألوه الزاد، فقال: لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أَوْفَرَ ما يكون لحماً وكلّ بعرة علفاً لدوابكم) صحيح مسلم بشرح النووي: ٤/ ١٧٠.

(٦) فتح الباري: ٧/ ١٧٢.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٤٦ كتاب بدء الخلق.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٦٧٤ تفسير سورة الجن.

(٩) فتح الباري: ٦/ ٣٤٦.

نَبَّه إلى أنّ البخاري لم يذكر في هذا الباب حديثاً، واللائق به حديث ابن عباس الذي تقدم في «صفة الصلاة» في تَوَجُّه النبي إلى عكاظ واستماع الجن لقراءته[1]، وقد ورد شرحه بتمامه في «التفسير»[2]، كما بَيَّنَ أنّ البخاري أشار إليه بالآية التي صَدَّر بها هذا الباب[3].

نقل الحافظ مارواه البيهقي في «مناقب الشافعي» بإسناده عن الربيع سمعت الشافعي يقول: من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته، إلا أنْ يكون نبياً[4].

وقد أوضح ابن حجر أنّ هذا محمول على من يدعي رؤيتهم على صورهم التي خُلِقُوا عليها، وأمّا من ادعى أنه يرى شيئاً منهم بعد أنْ يتطور على صور شتى من الحيوان فلا يقدح فيه، وقد تواردت الأخبار بتطورهم في الصور، واختلف أهل الكلام في ذلك فقيل: هو تخييل فقط، ولاينتقل أحد عن صورته الأصلية، وقيل بل ينتقلون لكن لا باقتدارهم على ذلك بل بِضربٍ من الفعل إذا فعله انتقل كالسحر، وهذا قد يرجع إلى الأول، وفيه أثر عن عمر أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح (ان الغيلان ذُكِروا عند عمر فقال: إنّ أحداً لايستطيع أنْ يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها، ولكن لهم سحرة كسحرتكم، فإذا رأيتم ذلك فأَذِّنوا)[5]،[6].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٢٥٣ حديث رقم ٧٧٣ باب الجهر بقراءة صلاة الفجر.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٦٩-٦٧٥ شرح حديث رقم ٤٩٢١.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٣٤٧.

(٤) قال ابن عساكر في كتاب الزهادة في طلب الشهادة فيما نقل عنه في الآكام: وممن ترد شهادته ولاتسلم له عدالته من يزعم أنه يرى الجن عياناً ويدعى أنّ له منهم إخواناً، ثم روى بسنده إلى حرملة قال سمعت الشافعي يقول: من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته لقوله تعالى **﴿إنه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم﴾** وعن الربيع سمعت الشافعي يقول: من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلت شهادته لأن الله يقول **﴿إنه يراكم﴾** الآية إلا أنْ يكون نبياً.
وقد تواترت الأخبار بتطورهم في صور شتى فيتصورون بصور بني آدم كما أتى الشيطان قريشاً في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لمّا أردوا الخروج إلى بدر وقال **﴿لا غالب لكم اليوم من الناس وإنّي جارٌ لّكم﴾**. الآية(٤٨) من سورة الأنفال. وفي صورة شيخ نجدي لمّا اجتمعوا بدار الندوة. وفي صورة الحيات كما في حديث أبي سعيد الخدري عند الترمذي. وفي صورة الكلاب. ارشاد الساري: ٥/ ٣٠٣.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٦/ ٩٤ رقم: ٢٩٧٤٢. عن بشير بن عمرو عن عمه. نقل القسطلاني حديث ابن أبي شيبة في ذكر الغيلان عند عمر.. عن ابن حجر. ثم ذكر حديث عبدالله بن عبيد بن عمير، قال: سئل رسول الله عن الغيلان قال: هم سحرة الجن. ورواه إبراهيم بن هراسة عن جرير بن حازم عن عبدالله بن عبيد عن جابر وصله (ارشاد الساري: ٥/ ٣٠٤).

(٦) فتح الباري: ٦/ ٣٤٤.

كما أوضح الحافظ أنه إذا ثبت وجودهم فقد اختلف في أصلهم فقيل: أنّ أصلهم من ولد إبليس، فمن كان منهم كافراً سمي شيطاناً، وقيل إنّ الشياطين خاصة أولاد إبليس ومن عداهم ليسوا من ولده، وحديث ابن عباس الوارد في «تفسير سورة الجن»[1] يقوّى أنهم نوع واحد من أصل واحد، واختلف صنفه فمن كان كافراً سمى شيطاناً وإلا قيل له جنيّ، وأمّا كونهم مكلفين فقال ابن عبد البر: الجن عند الجماعة مكلفون.

كما نقل ابن حجر عن عبد الجبار[2] قوله: لانعلم خلافا بَيْنَ أهل النظر في ذلك، إلا ما حكى زرقان عن بعض الحشوية أنهم مضطرون إلى أفعالهم وليسوا بمكلفين، والدليل للجماعة ما في القرآن من ذم للشياطين والتحرز من شرهم وما أُعِدَّ لَهُمْ من العذاب، وهذه

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٦٦٩-٦٧٠.

(٢) في قوله تعالى ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقا﴾ قال القاضي عبد الجبار: بعد ذكر الوعيد في القاسطين، يدل على أنهم متمكنون من الإستقامة على الطريقة وإنْ كانوا في الحال قاسطين، وذلك يوجب أنّ المكلف متمكن من غير الفعل الذي اختاره. متشابه القرآن: ٢/٦٦٨.
وقال القسطلاني: قد دلت على وجود الجن نصوص الكتاب والسنة مع إجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين عليه، وتواتر نقله عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم تواتراً ظاهراً يعلمه الخاص والعام فلا عبرة بإنكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك.
وفي المبتدأ لإسحاق بن بشر القرشيّ عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: خلق الله تعالى الجن قبل آدم بألفي سنة، وفي ربيع الأبرار للزمخشري عن أبي هريرة مرفوعاً: إنّ الله خلق الخلق أربعة أصناف الملائكة والشاطين والجن والإنس... وقد ثبت في القرآن والسنة أنّ أصل الجن النار كما أنّ أصل الإنس الطين فإن قلت إذا ثبت أنهم من النار فكيف تحرقهم الشهب عند استراقهم السمع والنار لاتحرق النار، أجيب بأنه ليس المراد أنّ الجنيّ نار حقيقة وإنْ كان أصله منها كما أنّ الآدمي ليس طيناً وإنْ كان أصله منه، وفي حديث عروض الشيطان له في صلاته أنه خنقه حتى وجد برد ريقه على يده ولو كانت ذاته ناراً محرقة لَمَا كان له ريق بارد، بل ولاريق أصلاً. ارشاد الساري: ٥/٣٠٣.
وقد اختلف في صفتهم فقال أبو يعلى بن الفراء هم أجسام مؤلفة وأشخاص مركبة يجوز أنْ تكون رقيقة وأنْ تكون كثيفة إذْ لايمكن معرفتها على التعيين إلا بالمشاهدة أو بإخبار الله تعالى أو رسوله ﷺ وكل مفقود.
وقول المعتزلة إنما هم أجسام رقيقة وَلِرِقّتِهم لانراهم مردود، فإنّ الرقة ليست بمانعة عن الرؤية ويجوز أن يخفى عن رؤيتنا بعض الأجسام الكثيفة إذا لم يخلق الله فينا إدراكها، وقد روى إسحاق في المبتدأ عن عكرمة عن ابن عباس: لما خلق الله سوميا أبا الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال تبارك وتعالى تمن قال: أتمنى أن نَرَى ولا نُرى وأن نغيب في الثرى وأن يصير كَهُلَنا شاباً قال: فأُعْطِيَ ذلك فهم يَرَوْن ولا يُرَوْنَ وإذا ماتوا غيبوا في الثرى ولايموت كهلهم حتى يعود شاباً يعنى مثل الصبي ثُمَّ يُرَدّ إلى أرذل العمر، هـ. فخلق الله تعالى في عيون الجن إدراكاً يرون به الإنس ولايرونهم لأنه تعالى لم يخلق لهم ذلك الإدراك قال تعالى ﴿إنه يراكم هُوَ وَقَبِيلُه مِنْ حيثُ لاتَرَوْنَهمْ﴾ وهو يتناول أوقات الإستقبال من غير تخصيص. إرشاد الساري: ٥/٣٠٣.

الخصال لاتكون إلا لِمَنْ خالف الأمر وارتكب النهي مع تمكنه من أن لايفعل، والآيات والأخبار الدالة على ذلك كثيرة جداً[1].

وإذا تقرر كونهم مكلفين فقد اختلفوا هل كان فيهم نبي أم لا؟ فروى الطبري من طريق الضحاك بن مزاحم إثبات ذلك[2].

قال: ومن قال بقول الضحاك احتج بأنّ الله تعالى أخبر أنّ من الجن الإنس رسلاً أرسلوا إليهم، فلو جاز أنّ المراد بِرُسل الجن رسل الإنس لجاز عكسه، وهو فاسد.

كما أوضح الحافظ أنّ الجمهور أجابوا عن ذلك بأنّ معنى الآية إنّ رسل الإنس رسل من قِبَل الله إليهم، ورسل الجن بَثَّهم الله في الأرض فسمعوا كلام الرسل من الإنس وَبَلَّغوا قومهم، ولهذا قال قائلهم ﴿**إنَّا سمعنا كتاباً أُنْزِلَ مِن بعد موسى**﴾ الآية[3].

كما أشار إلى أنّ ابن حزم احتج بأنه ﷺ قال (وكان النبي يُبْعَث إلى قومه) قال: وليس

---

(١) فتح الباري: ٦/ ٣٤٤.

(٢) أخرج الطبري عن الضحاك قوله تعالى ﴿**سنفرغ لكم أيها الثقلان**﴾، قال: وعيد، وقد يحتمل أنْ يوجه معنى ذلك إلى: سنفرغ لكم من وعْدنا لكم ما وعْدناكم من الثواب والعقاب. جامع البيان: ٢٧/ ١٣٦.

(٣) في قوله تعالى ﴿**قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى**﴾ إلى قوله ﴿**ياقومنا أجيبوا داعي الله**﴾ الآيات: ٣٠-٣١ سورة الأحقاف، قال القرطبي: ﴿**يا قومنا أجيبوا داعي الله**﴾ يعني محمداً ﷺ، وهذا يدل على أنه كان مبعوثاً إلى الجن والإنس.
قال مقاتل: ولم يَبْعث الله نبياً إلى الجن والإنس قبل محمد ﷺ.
قال القرطبي: يدل على قوله ما في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ (أعطيت خمساً لم يُعْطهن أحد قبلي، كان كل نبي يُبْعَث إلى قومه خاصة وَبُعِثْتُ إلى كل أحمر وأسود...) الحديث.
قال مجاهد: الأحمر والأسود الجن والإنس. وفي رواية من حديث أبي هريرة (وَبُعِثْتُ إلى الخلق كافة وَخُتِمَ بي النبيون). وقوله تعالى ﴿**وآمنوا به**﴾ أي بالداعي، وهو محمد ﷺ. وقيل ﴿**به**﴾ أي بالله تعالى.
قال القرطبي: هذه الآية تدل على أنّ الجن كالإنس في الأمر والنهي والثواب والعقاب. وقد ذكر القرطبي اختلاف العلماء في ثوابهم وحسابهم يوم القيامة. الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٢١٧-٢١٨. علماً بأنّ حديث جابر قد أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، صحيح مسلم بشرح النووي: ٥/ ٤٥٣. كما ورد في حديث أبي هريرة في صحيح مسلم بشرح النووي: ٥/ ٥. وفي تفسير قوله تعالى ﴿**سنفرغ لكم أيها الثقلان**﴾ الآيات ٣١-٣٣ من سورة الرحمن، قال القرطبي: هذه السورة والأحقاف وقل أوحى دليل على أنّ الجن مُخاطبون مُكَلّفون مَأْمُورون مَنْهِيّون مُثابون مُعاقبون كالإنس سواء، مُؤْمِنُهم كَمُؤْمِنِهِمْ، وكافرهم ككافرهم، لا فرق بَيْننا وبَيْنهم في شيء من ذلك. الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ١٦٩. وقال النووي في شرح حديث أبي هريرة عند مسلم وكذلك حديث جابر: قيل المراد بالأحمر البيض من العجم وغيرهم، وبالأسود العرب لغلبة السمرة فيهم.. وقيل الأحمر الإنس والأسود الجن والجميع صحيح فقد بعث إلى جميعهم. شرح صحيح مسلم: ٥/ ٥.

الجن من قوم الإنس، فثبت أنّه كان منهم أنبياء إليهم، قال: ولم يبعث إلى الجن من الإنس نبي إلا نبيا ﷺ لعموم بعثته إلى الجن والإنس باتفاق[1].

نقل عن ابن عبد البر قوله: لايختلفون أنه ﷺ بُعِثَ إلى الإنس والجن، وهذا ممّا فُضِّلَ به على الأنبياء.

ونقل عن ابن عباس في قوله تعالى في سورة غافر **﴿ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات﴾** قال: هو رسول الجن[2].

كما نقل الحافظ عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى قوله: اتفق على ذلك علماء السلف من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين[3].

قال ابن حجر: وثبت التصريح بذلك في حديث (وكان النبي يُبْعَث إلى قومه وَبُعِثْتُ إلى الإنس والجن) فيما أخرجه البزار[4]. وعن الكلبي: كان النبي يُبْعَثُ إلى الإنس فقط، وَبُعِثَ محمد إلى الإنس والجن.

وإذا تقرر كونهم مكلفين فهم مكلفون بالتوحيد وأركان الإسلام، وأمّا ماعداه من الفروع

---

(١) فتح الباري: ٦/ ٣٤٤.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٣٤٤-٣٤٥. ذكر القرطبي في تفسير سورة غافر أنّ النقاش حكى عن الضحاك أنّ الله تعالى بعث إليهم رسولاً من الجن يقال له يوسف. الجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٣١٣. كما أنّ رواية الضحاك وقول الطبري قد ذكرهما القسطلاني في ارشاد الساري: ٥/ ٣٠٥. ونقل ابن كثير عن ابن أبي حاتم رواية الحكم بن أبان عن عكرمة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: إنّ الله تعالى فَضَّل محمداً ﷺ على أهل السماء وعلى الأنبياء، قالوا: يا ابن عباس فبم فضله على الأنبياء؟ قال رضي الله عنه إنّ الله تعالى قال **﴿وما أرسلنا من رسول إلا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾** (ابراهيم: ٤) وقال للنبي ﷺ **﴿وما أرسلناك إلا كافةً للناس﴾** (سبأ: ٢٨) فأرسله الله تعالى إلى الجن والإنس. ثم أشار ابن كثير إلى حديث جابر وفيه (وكان النبي يُبْعث إلى قومه خاصة وَبُعِثْت إلى الناس عامة) وكذلك قوله (بُعِثْت إلى الأسود والأحمر) قال مجاهد: يعني الجن والإنس، وقال غيره: يعني العرب والعجم والكل صحيح. التفسير: ٣/ ٥٣٩

(٣) ابن تيمية، النبوات: ص٣٩٦.

(٤) حديث ابن عباس قد أخرجه ابن الجوزي مطولاً. الوفا بأحوال المصطفى: ١/ ٣٦٧ وقد نقله الهيثمي بطوله عن ابن عباس من رواية البزار. وفيه (وكان النبي يُبْعَث إلى خاصة قومه وَبُعِثْت أنا إلى الجن والإنس...) مجمع الزوائد: ٨/ ٢٦١. قال الهيثمي: رواه البزار وفيه من لم أعرفهم، كما أنّ الحديث قد ذكره الهيثمي في كشف الأستار: ٣/ ١١٣ رقم: ٢٣٦٦، وقد ذكر ابن الجوزي نحو حديث ابن عباس، وذلك من حديث أبي سعيد مطولاً وفيه(... وأرسلتك إلى أسود أهل الأرض وأحمرهم وإنسهم وجنّهم ولم أرسل إلى جماعهم قبلك...) الوفا بأحوال المصطفى: ١/ ٣٧٠. كما ذكر ابن الجوزي فصلاً خاصاً في ذكر عموم رسالة رسول الله ﷺ وذلك في الباب السادس عشر. الوفا: ١/ ١٨٥.
وكذلك عقد فصلاً في ذكر إرساله ﷺ إلى الجن، وذلك في الباب السابع عشر. الوفا: ١/ ١٨٥-١٨٦.

فاختلف فيه لِمَا ثبت من النهي عن الروث والعظم[1]. وأنهما زاد الجن.

عن ابن عباس قال انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حِيلَ بَيْنَ الشياطين وَبَيْنَ خَبَرِ السماء. . . .[2].

في قوله (سورة قل أوحى) بَيَّنَ أنّه يقال لها سورة الجن، وفي قوله (قال ابن عباس: لُبَداً أعوانا) بَيَّنَ أنه عند الترمذي في آخر حديث ابن عباس المذكور في هذا الباب[3]، كما بَيَّنَ أنّه قد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس هكذا[4]. كما أشار إلى أنّ قراءة الجمهور بكسر اللام وفتح الباء، وقرأ هشام وحده بضم اللام وفتح الموحدة[5]، فالأولى جمع لِبْدَة بكسر ثم سكون نحو قربة وقرب، واللبدة واللبد الشيء الملبد أي المتراكب بعضه على بعض[6] وبه سمى اللبد المعروف، والمعنى كادت الجن يكونون عليه جماعات متراكبة مزدحمين عليه كاللبدة، وأمّا التي بضم اللام فهي جمع لُبْدة بضم ثم سكون، والمعنى أنهم كانوا جَمْعاً كثيراً كقوله تعالى ﴿مالاً لُبداً﴾[7] أي كثيراً.

كما أشار الحافظ إلى أنه روى عن أبي عمرو بضمتين[8] قيل هي جمع لبود، وهو بناء مبالغة، وقرأ ابن محيصن بضم ثم سكون فكأنها مخفف من التي قبلها[9]، وقرأ الجحدري

(١) للمزيد عن أخبار الجن وإسلامهم وإرسالهم صدقاتهم لرسول الله ﷺ. راجع: فتح الباري: ٦/ ٣٤٥.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في تفسير سورة قل أوحى إليَّ. . صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٦٩-٦٧٠. حديث رقم: ٤٩٢١.

(٣) الترمذي، سننه: ٥/ ٩٩ رقم: ٣٣٧٩ وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم طريق ابن عباس بتفسير لبدا: أعوانا. السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٣٠٨.

(٤) طريق علي عن ابن عباس أخرجها أيضاً الطبري، في قوله ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ يقول: أعوانا. جامع البيان: ٢٩/ ١١٩.

(٥) مكي بن أبي طالب. الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/ ٣٤٢، وابن زنجلة. حجة القراءات: ص ٧٢٩. هذا البسط في القراءة في (لبدا) ذكره الطبري مبينا أنّ قراء الأمصار على كسر اللام من لبد، غير ابن محيصن فإنه كان يضمها، وهما بمعنى واحد. جامع البيان: ٢٩/ ١١٧.

(٦) قال ابن فارس: الناس لبد: أي مجتمعون. مجمل اللغة: ٣/ ٨٠٠.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٦٧٠.
الآية (٦) سورة البلد، وتمامها ﴿يقول أهلكت مالاً لبداً﴾

(٨) وهي قراءة شاذة حيث ذكرها ابن جنيّ في شواذ القراءات وذكرها أبو حيان عن الحسن والجحدري وأبو حياة وجماعة عن أبي عمرو.
(البحر المحيط: ٨/ ٣٥٣).

(٩) وقد أشار الطبري إلى قراءة ابن محيصن، كما بَيَّنَ أنَّ المعنى واحد، جامع البيان: ٢٩/ ١١٧. والبحر المحيط لأبي حيان: ٨/ ٣٥٣.

بضمة ثم فتحة مشددة جمع لا بد[1]، حيث بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذه القراءات كلها راجعة إلى معنى واحد وهو أن الجن تزاحموا على النبي ﷺ لَمّا استمعوا القرآن وهذا هو المعتمد[2].

ونقل ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: لمّا قام رسول الله ﷺ تلبدت الإنس والجن وحرصوا على أنْ يطفئوا هذا النور الذي أنزله الله تعالى[3].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا اللفظ في القراءة المشهورة لكنه في المعنى مخالف[4].

في قوله(انطلق رسول الله ﷺ) بَيَّنَ أنّ البخاري اختصره هكذا هنا وفي «صفة الصلاة»[5]، وأخرجه أبو نعيم في «المستخرج» عن الطبراني عن معاذ بن المثنى عن مسدد شيخ البخاري فيه فزاد في أوله (ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم انطلق. . .الخ)

كما بَيَّنَ أيضاً أنه أخرجه هكذا مسلم عن شيبان بن فروخ عن أبي عوانه[6] بالسند الذي أخرجه به البخاري، فكأنّ البخاري حذف هذه اللفظة عمداً لأنّ ابن مسعود أثبت أنّ النبي ﷺ قرأ على الجن، فكان ذلك مُقَدّماً على نفي ابن عباس[7].

كما نَبَّه إلى أنّ مسلماً قد أشار إلى ذلك فأخرج عقب حديث ابن عباس هذا، حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال (أتاني داعي الجن فانطلقت معه فقرأت عليه القرآن)[8]. حيث

---

(١) نقل ابن جنيّ وابن مجاهد أنه روى عن عاصم الجحدري بضم اللام والباء. المحتسب في تبيين وجوه وشواذ القراءات: ٢/ ٣٣٤ وذكر أبو حيان أنها قراءة الحسن والجحدري بخلاف عنهما. البحر المحيط: ٨/ ٣٥٣. يبدو أنّ ابن حجر يعتمد كثيراً على أبي حيان في تفسيره البحر المحيط عند إيراده للقراءات الشاذة حيث لم أجد معظم ماينقله في هذا المجال إلا في هذا المصدر رغم عدم ذكره له. وقد ذكر الطبري كثيراً من الأقوال في معنى الآية الكريمة هل تزاحموا لسماع القرآن؟ أم تظاهروا مع الإنس لإطفاء هذا النور. انظر: جامع البيان: ٢٩/ ١١٦-١١٩.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٧٠ .

(٣) عبد الرزاق، التفسير: ٢/ ٣٢٣. وقد أخرج الطبري طريق معمر عن قتادة. كما أخرج الطبري أيضاً عن سعيد عن قتادة نحوه، وزاد فأبى الله إلا أنْ ينصره ويمضيه، ويظهره على من ناوأه. (جامع البيان: ٢٩/ ١١٨) وأخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة. (السيوطي. الدر المنثور: ٨/ ٣٠٨).

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٧٠.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٢٥٣ رقم ٧٧٣ باب الجهر بقراءة صلاة الفجر. من كتاب الأذان.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ٤/ ١٦٧-١٦٨ باب الجهر بالقراءة في الصبح. . على الجن الحديث بهذا اللفظ، أخرجه الحاكم عن يحيى بن حماد عن أبي عوانه عن أبي بشر. . المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٥٠٣. كما نقله البيهقي عن الحاكم. الدلائل: ٢/ ٢٢٦ عن مسدد عن أبي عوانه. . وأخرجه الترمذي في سننه: ٥/ ٩٨-٩٩ حديث رقم: ٣٣٧٩ كما أخرجه أحمد. المسند: ١/ ٢٥٢.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٦٧٠.

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ٤/ ١٧٠.

أوضح أنه يمكن الجمع بالتعدد كما سيأتي. في قوله (في طائفة من أصحابه) نَبّه إلى أنه قد ورد في «أوائل المبعث في باب ذكر الجن»[1] أنّ ابن إسحاق[2] وابن سعد[3] ذكرا أنّ ذلك كان في ذي القعدة سنة عشر من المبعث لمّا خرج النبي ﷺ إلى الطائف ثم رجع منها[4].

كما بَيَّنَ أيضاً أنه يؤيده قوله في هذا الحديث (أنّ الجن رأوه يصلي بأصحابه صلاة الفجر)، والصلاة المفروضة إنما شرعت ليلة الإسراء، والإسراء كان على الراجح قبل الهجرة بسنتين أو ثلاث فتكون القصة بعد الإسراء، إلا أنَّ هذا مشكل من جهة أخرى، لأنّ محصل ما في الصحيح كما ورد في «بدء الخلق»[5] وما ذكره ابن إسحاق[6] أنه ﷺ لَمّا خرج إلى الطائف لم يكن معه من أصحابه إلا زيد بن حارثة، وهنا قال انه انطلق في طائفة من أصحابه، فلعلها كانت وجهة أخرى، ويمكن الجمع بأنه لَمّا رجع لاقاه بعض أصحابه في أثناء الطريق فرافقوه[7].

في قوله (عامدين) بَيَّنَ أنّ المعنى قاصدين، كما بَيَّنَ قوله (إلى سوق عُكاظ) أنه بضم المهملة وتخفيف الكاف وآخره ظاء معجمة بالصرف وعدمه، حيث نقل ابن حجر عن اللحياني أنه قال: الصرف لأهل الحجاز، وعدمه لغة تميم[8] كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ سوق

---

(١) فتح الباري: ٧/ ١٧٢.

(٢) نقل ابن هشام عن ابن إسحاق قصة خروج الرسول ﷺ إلى ثقيف في الطائف، ثم رجوعه ﷺ إلى مكة حيث مَرَّ به نفر من الجن قيل أنهم سبعة من أهل نصيبين، ولم يُبَيِّن في أي شهر حدث هذا الأمر. ١/ ٤٢١-٤٢٢.

(٣) ذكر ابن سعد خروج النبي ﷺ إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة، وذلك في ليال بقين من شوال سنة عشر من حين نبىء رسول الله ﷺ، ثم نقل عن محمد بن عمر بغير إسناد أنه ﷺ أقام بالطائف عشرة أيام... ثم رجوعه ﷺ ونزوله نخلة حيث صُرِفَ إليه نفر من الجن سبعة، فاستمعوا وهو يقرأ سورة الجن ولم يَشْعُر بهم رسول الله ﷺ حتى نزلت عليه ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن﴾ فهم هؤلاء الذين صرفوا إليه بنخلة، وأقام بنخلة أياماً. ابن سعد، الطبقات: ١/ ٢١١- ٢١٠. وأخرج أبو نعيم في الدلائل: ٢/ ٣٦٤ رقم: ٢٦٠ والواقدي عن أبي جعفر أنّ قدوم الجن على رسول الله ﷺ كان في ربيع الأول سنة احدى عشرة من النبوة. السيوطي الدر المنثور: ٧/ ٤٥٣.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٧٠.

(٥) لم يرد هذا في بدء الخلق. فتح الباري: ٦/ ٢٨٦-٣٦٠ إلا ما رواه عن ابن سعد أنه أفاد أنّ مدة إقامته ﷺ بالطائف كانت عشرة أيام. فتح الباري: ٦/ ٣١٦ شرح حديث رقم: ٣٢٣١.

(٦) في رواية ابن إسحاق التي نقلها عنه ابن هشام: أنه ﷺ خرج إلى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف وحده. ١/ ٤١٩/ ٤٢١. ثم نقل أيضاً قصة الرجوع وما حدث من استماع الجن، ولم يذكر شهود زيد بن حارثة: ١/ ٤٢١-٤٢٢. وإنما الذي ذكر حضور زيد بن حارثة هو ابن سعد. الطبقات: ١/ ٢١١ ونقله عنه ابن سيد الناس في عيون الأثر: ١/ ١٦٦.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٦٧٠.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٦٧٠.

عكاظ موسم معروف للعرب، بل إنه كان من أعظم مواسمهم، وهو نخل في واد بَيْنَ مكة والطائف، وهو إلى الطائف أقرب، بَيْنَهما عشرة أميال، وهو وراء قرن المنازل بمرحلة من طريق صنعاء اليمن[1].

كما نقل عن البكري قوله: أول ما أحدثت قبل الفيل بخمس عشرة سنة[2]... وكانوا يقيمون به جميع شوال يتبايعون ويتفاخرون، وتنشد الشعراء ما تجدد لهم، وقد كثر ذلك في أشعارهم كقول حسان:

سأنشر إنْ حييت لكم كلاماً ينشر في المجامع من عكاظ

وكان المكان الذي يجتمعون به منه يقال له الابتداء، وكانت هناك صخور يطوفون حولها، ثم يأتون مِجنَّة فيقيمون بها عشرين ليلة من ذي القعدة، ثم يأتون ذا المجاز، وهو خلف عرفة فيقيمون به إلى وقت الحج.

وقد نَبَّه الحافظ إلى أنه قد ورد في «كتاب الحج» شيء من هذا[3]،[4].

في قوله (وقد حِيْل) بَيَّن أنه بكسر الحاء المهملة وسكون التحتانية بعدها لام أي حجر ومنع على البناء للمجهول.

وفي قوله (بَيْنَ الشياطين وَبَيْنَ خبر السماء وأرسلت عليهم الشُّهُب) بَيَّنَ أنه بضمتين جمع شهاب، كما بَيَّنَ أنّ ظاهر هذا أنّ الحيلولة وإرسال الشهب وقع في هذا الزمان المقدم ذكره، والذي تضافرت به الأخبار أنّ ذلك وقع لهم من أول البعثة النبوية، وهذا مما يؤيِّد تغاير زمن القصتين، وأنّ مجيء الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه ﷺ إلى الطائف بسنتين، ولايعكر على ذلك إلا قوله في هذا الخبر أنهم رأوه يصلي بأصحابه صلاة الفجر،

---

(١) قال البكري: عُكاظ: بضم أوله وفتح ثانيه، صحراء مستوية لاعَلَمَ بِها ولا جَبَل إلا ما كان من الأنصاب التي كانت بها في الجاهلية، ونقل عن أبي عبيدة قوله: كان سوق عُكاظ يقوم صبح هلال ذي العقدة عشرين يوما، وسوق مجنة يقوم عشرة أيام بعده، وسوق ذي المجاز يقوم هلال ذي الحجة. معجم ما استعجم: ٣/ ٩٥٩ وذكر ياقوت نقلاً عن الليث: سمى عُكاظ عكاظاً لأنّ العرب كانت تجتمع فيه فيعكاظ بعضهم بعضاً بالفخار، أي يدعك. ونقل عن غيره قوله: عكظ الرجل دابته يعكظها عكظاً إذا حبسها، وتعكظ القوم تعكظاً إذا تحبسوا ينظرون في أمورهم. وبه سميت عكاظ. وهو - أي عكاظ - نخل في واد بَيْنَه وَبَيْنَ الطائف ليلة، وَبَيْنَه وَبَيْنَ مكة ثلاث ليال. وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأثيداء. معجم البلدان: ٤/ ١٤٢.

(٢) البكري، معجم ما استعجم: ٣/ ٩٥٩.

(٣) فتح الباري: ٢/ ٥٩٤ باب التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية، وفيه شرح حديث ابن عباس رقم: ١٧٧٠.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٧١.

لأنه يحتمل أن يكون ذلك قبل فرض الصلوات ليلة الإسراء فإنه ﷺ كان قبل الإسراء يصلي قَطْعاً، وكذلك أصحابه[1].

كما أشار ابن حجر إلى أنه اختلف هل افترض قبل الخمس شيء من الصلاة أم لا؟ حيث نقل أنه يصح على هذا قول من قال: ان الغرض أولاً كان صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها، والحجة فيه قوله تعالى **﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾**[2] ونحوها من الآيات، فيكون اطلاق صلاة الفجر في حديث الباب باعتبار الزمان لا لكونها إحدى الخمس المفترضة ليلة الإسراء، فتكون قصة الجن متقدمة من أول المبعث، وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا الموضع لم يُنَبِّه عليه أحد ممن وقف على كلامهم في شرح هذا الحديث[3].

كما أشار إلى أنّ الترمذي[4] والطبري[5] أخرجا حديث الباب بسياق سالم من الإشكال الذي ورد ذكره من طريق أبي إسحاق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال (كانت الجن تصعد إلى السماء الدنيا يستمعون الوحي، فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها أضعافاً، فالكلمة تكون حقاً وأمّا ما زادوا فيكون باطلاً، فلمّا بُعِثَ النبي ﷺ مُنِعوا مقاعدهم، ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك)[6].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٦٧١.

(٢) الآية (١٣٠) سورة طه وهي قوله تعالى **﴿فاصبر على مايقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى﴾**.
قال القرطبي: قال أكثر المتأولين: هذه إشارة إلى الصلوات الخمس «قبل طلوع الشمس» صلاة الصبح «وقبل غروبها» صلاة العصر **﴿ومن آناء الليل﴾** العتمة **﴿وأطراف النهار﴾** المغرب والظهر.. وقال الحسن: المراد بالآية صلاة التطوع. الجامع لأحكام القرآن: ١١/ ٢٦١. علما بأنه قد وقع خطأ من الناسخ في الفتح في قوله (فسبح) بالفاء والصحيح: بالواو في هذه الآية وكذلك في الآية الأخرى ٣٩ من سورة ق وهي قوله تعالى: **﴿فاصبر على مايقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾**.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٦٧١.

(٤) الترمذي، سننه: ٥/ ١٠٠ رقم: ٣٣٨٠.

(٥) الطبري، جامع البيان: ٢٣/ ٣٦.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٦٧١. حديث ابن عباس هذا قد أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه، والنسائي وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في دلائل النبوة. السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٣٠٢.
هذا اللفظ أخرجه النسائي في التفسير: ٢/ ٤٦٩ رقم: ٦٤٦. والإمام أحمد في المسند: ١/ ٣٢٣ وكذلك في: ١/ ٢٧٤ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٢/ ٤٧ رقم: ١٢٤٣١ والبيهقي في الدلائل: ٢/ ٢٤١.

كما أشار الحافظ إلى أنّه أخرجه الطبري[1] أيضاً وابن مردويه وغيرهما من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير مطولاً وأوله (كان للجن مقاعد في السماء يستمعون الوحي..) الحديث وفيه(فَبَيْنما هم كذلك إذْ بُعِثَ النبي ﷺ، فدحرت الشياطين من السماء، ورموا بالكواكب، فجعل لايصعد أحد منهم إلا احترق، وفزع أهل الأرض لما رأوا من الكواكب ولم تكن قبل ذلك، فقالوا: هلك أهل السماء، وكان أهل الطائف أول من تَفطَّن لذلك، فعمدوا إلى أموالهم فسيّبوها وإلى عبيدهم فعتقوها، فقال لهم رجل: ويلكم لا تهلكوا أموالكم، فإنّ معالمكم من الكواكب التي تهتدون بها لم يسقط منها شيء، فأقلعوا، وقال ابليس: حدث في الأرض حدث، فأتى من كل أرض بتربة فشمّها، فقال لتربة تهامة: ههنا حدث الحدث، فصرف إليه نـ ـاً من الجن، فهم الذين استمعوا القرآن)[2].

كما نقل الحافظ أنه ورد عند أبي داود في «كتاب المبعث» من طريق الشعبي[3] أنّ الذي قال لأهل الطائف ما قال هو ـ ـد ياليل بن عمرو، وكان قد عمى، فقال لهم: لاتعجلوا وانظروا، فإنْ كانت النجوم التي يرمي بها هي التي تعرف فهو عند فناء الناس، وإنْ كانت لاتعرف فهو من حدث، فنظروا فإذا هي نجوم لاتعرف، فلم يلبثوا أن سمعوا بِمَبْعث النبي ﷺ[4].

وقد أشار ابن حجر إلى أنه أخرجه الطبري من طريق السدي مطولاً[5] وأنّ ابن إسحاق ذكر نحوه مطولاً بغير إسناد كما في «مختصر ابن هشام» وزاد في رواية يونس بن بكير عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدثه عن عبدالله بن عبدالله أنه حدثه

(١) الطبري، جامع البيان: ٢٣/٣٨ تفسير سورة الصافات.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٧١. الحديث أخرجه ابن أبي شيبة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. المصنف: ٧/ ٢٢٧-٣٢٨. رقم: ٣٦٥٤٢. وقد نقله ابن كثير عن أبي بكر بن أبي شيبة، البداية والنهاية: ٣/ ١٨-١٩. وقد أخرجه البيهقي نقلاً عن أبي عبد الله الحافظ بسنده إلى حماد بن سلمة.. الخ. الدلائل: ٢/ ٢٤٠-٢٤١.

(٣) الرواية نقلها القرطبي عن أبي داود عن عامر الشعبي. الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ١٢ كما أخرجها البيهقي عن سعيد بن منصور بسنده إلى عامر الشعبي. الدلائل: ٢/ ٢٤١ وابن كثير عن سعيد بن منصور عن خالد ابن حصين عن عامر الشعبي بتمامها، كما نقل نحوها عن الواقدي عن اسامة بن زيد بن أسلم عن عمر بن عبدان العبسي عن كعب. البداية والنهاية: ٣/ ١٩.
كما ذكر ابن الجوزي رواية أبي بن كعب أنّ الذي قال لهم ذلك عبد ياليل. الوفا: ١/ ١٧٤.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٧٢.

(٥) رواية السدي نقلها ابن كثير مطولة في البداية والنهاية ٣/ ١٩-٢٠. وأخرج القرطبي عن السدي نحو حديث سعيد بن جبير مختصرا. الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٣.

أنّ رجلاً من ثقيف يقال له عمرو بن أمية كان من أدهى العرب، وكان أول من فزع لما رمى بالنجوم من الناس، فذكر نحوه[1]،[2].

كما نقل أنّ ابن سعد أخرجه من وجه آخر عن يعقوب بن عتبة قال: أول العرب فزع من رمي النجوم ثقيف، فأتوا عمرو بن أمية[3].

كما نقل أنّ الزبير بن بكار ذكر في «النسب» نحوه بغير سياقه، ونسب القول المنسوب لعبد ياليل لعتبة بن ربيعة[4].

قال ابن حجر لعلهما تواردا على ذلك، وهذه الأخبار تدل على أنّ القصة وقعت أول البعثة وهذا هو المعتمد[5].

كما بَيَّنَ أنّ عياضاً وتبعه القرطبي والنووي وغيرهم قد استشكلوا من حديث الباب موضعاً آخر، ولم يتعرضوا لما ذكر.

حيث نقل ابن حجر عن عياض قوله: ظاهر الحديث أنّ الرمي بالشهب لم يكن قبل مبعث النبي ﷺ لإنكار الشياطين له وطلبهم سببه، ولهذا كانت الكهانة فاشية في العرب ومرجوعاً إليها في حكمهم، حتى قُطِعَ سَبَبُها بأن حِيْل بَيْنَ الشياطين وَبَيْنَ استراق السمع، كما قال تعالى في هذه السورة ﴿**وأنّا لَمَسْنا السّماء فوجدناها مُلِئَتْ حَرَساً شديداً وَشُهُباً**،

---

(١) ابن هشام. السيرة النبوية: ١/٢٠٦-٢٠٧ وفيه: أنّ عمرو بن أمية كان أدهى العرب وأنكرها رأياً، فقالوا له: ياعمرو: ألم تر ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم؟ قال: بلى، فانظروا، فإنْ كانت معالم النجوم التي يُهْتدي بها في البر والبحر، وَتُعْرَف بها الأنواء من الصيف والشتاء، لِمَا يصلح الناس في معايشهم هي التي يرمي بها، فهو والله على الدنيا، وهلاك هذا الخلق الذي فيها، وإنْ كانت نجوماً غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا لأمر أراد الله به هذا الخلق، فما هو؟.. وقد نقل ابن كثير الرواية مختصرة عن ابن إسحاق. البداية والنهاية: ٣/١٩.
هذا اللفظ في أنّ الذي فزع هو عمرو بن أمية ذكره ابن الجوزي من حديث يعقوب بن الأخنس. الوفا بأحوال المصطفى: ١/١٧٤.

(٢) فتح الباري: ٨/٦٧٢.

(٣) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ١/١٦٣، وذكر نحو ما نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. وزاد: وإنْ كانت نجوماً غيرها فَأَمْرٌ أراد الله بهذا الخلق ونبيٌّ يُبْعَث في العرب فقد تحدث بذلك.

(٤) وقد نقل السهيلي هذه الرواية التي فيها أنّ القائل عتبة بن ربيعة ونسبها إلى الزبير بن أبي بكر. الروض: ١/٢٣٤ وهو سهو. والصحيح أنه الزبير بن بكار.
أورد الدمياطي قصة مولد النبي ﷺ وأنّ الشياطين حجبت من السبع السموات ورميت بالنجوم فقالت قريش: هذا قيام الساعة فقال عتبة بن ربيعة بن عبد شمس انظروا إلى العيوق فإنْ كان قد رمى به فهو قيام الساعة.. في حديث طويل ذكره الزبير بن بكار. (مختصر السيرة: مخطوط: ص ٧).

(٥) فتح الباري: ٨/٦٧٢.

وأنا كنّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسّمع، فَمَن يَسْتَمِعِ الآن يَجِدْ لَه شهاباً رَصَداً﴾[1] وقوله **﴿إنَّهم عن السمْعِ لَمَعْزولون﴾**[2] وقد جاءت أخبار العرب باستغراب رميها وانكاره إذْ لم يعهدوه قبل المبعث، وكان ذلك أحد دلائل نبوته ﷺ، ويؤيده ما ذكر في الحديث من انكار الشياطين. قال وقال بعضهم: لَمْ تَزَلْ الشُّهُب يُرْمى بها مُذْ كانت الدنيا، واحتجوا بما جاء في أشعار العرب من ذلك، قال: وهذا مروى عن ابن عباس والزهري، ورفع فيه ابن عباس حديثاً عن النبي ﷺ، وقال الزهري لمن اعترض عليه بقوله **﴿فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رَصَداً﴾** قال: غلظ أمرها وشدد[3]،[4].

وقد عقّب ابن حجر بأنّ هذا الحديث الذي أشار إليه - عياض - قد أخرجه مسلم من طريق الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس[5] عن رجال من الأنصار قالوا (كنا عند النبي ﷺ إذْ رُمي بِنَجْم فَاسْتَنارَ، فقال: ما كُنْتُمْ تقولون لِهذا إذا رُمِي به في الجاهلية)؟ الحديث.

كما بَيَّنَ أيضا أنه أخرجه عبد الرزاق عن معمر قال: سُئِلَ الزهري عن النجوم أكان يُرْمَى بِها في الجاهلية؟ قال: نعم، ولكنه إذْ جاء الإسلام غُلظ وشدد[6].

قال ابن حجر: وهذا جمع حسن[7].

كما بَيَّنَ الحافظ أنه يحتمل أنْ يكون المراد بقوله ﷺ (إذا رُمِي بِها في الجاهلية) أي جاهلية المخاطبين، ولا يلزم أنْ يكون ذلك قبل المبعث فإنّ المخاطب بذلك الأنصار، وكانوا قبل إسلامهم في جاهلية فإنهم لم يسلموا إلا بعد المبعث بثلاث عشرة سنة.

كما نقل عن السهيلي[8] قوله: لم يزل القذف بالنجوم قديماً، وهو موجود في أشعار

---

(١) الجن: الآيتين (٨، ٩).

(٢) الشعراء: الآية (٢١٢).

(٣) عياض، اكمال المعلم مخطوط رقم: ٢٧١٤ ورقة: ١١٠/ ب وقد ذكر القرطبي بياناً موسعاً في الأقوال الواردة في هذه المسألة. الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ١١-١٢ وذكره أيضاً النووي بطوله حرفيا دون أنْ يُبيّن المصدر الذي نقله منه. شرح صحيح مسلم: ٤/ ١٦٧-١٦٨.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٧٢.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٤/ ٢٢٥-٢٢٦ باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان.

(٦) عبد الرزاق، التفسير: ٢/ ٣٢٢. رواية الزهري أخرجها الإمام أحمد في المسند: ١/ ٢١٨ والطبري في جامع البيان: ٢٣/ ٣٧ والبيهقي في الدلائل: ٢/ ٢٣٧. وذكرها ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن: ٤٢٩ والسهيلي في الروض الأنف: ١/ ٢٣٥.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٦٧٢.

(٨) السهيلي، الروض: ١/ ٢٣٤- ٢٣٥ وذكر منهم أيضا: عوف بن الخرع وأنهم قد وصفوا الرمي بالنجوم. كما ذكر ذلك ابن قتيبة في كتابه تأويل مشكل القرآن، في تفسير سورة الجن، ونقل ماورد من الشعر في ذلك ٤٣٠-٤٣١.

قدماء الجاهلية كأوس بن حجر وبشر بن أبي حازم وغيرهما[1].

كما نقل عن القرطبي أنه قال[2]: يُجْمَع بأنها لم تَكُنْ يُرْمى بِها قبل المَبْعَث رَمْياً يقطع الشياطين عن استراق السمع، ولكن كانت ترمي تارة ولاترمى أخرى، وترمى من جانب ولاترمى من جميع الجوانب، ولعل الإشارة إلى ذلك بقوله تعالى ﴿**ويقذفون من كل جانب دحوراً**﴾[3].

كما نَبَّه الحافظ إلى أنه وجد عن وهب بن منبه مايرفع الإشكال وَيَجْمَع بَيْنَ مُخْتلف الأخبار حيث قال: كان إبليس يصعد إلى السماوات كلهن يَتَقَلَّبُ فِيهنَّ كَيْفَ يشاء لا يمنع منذ أخرج آدم إلى أنْ رفع عيسى، فَحُجِبَ حِينئذ مِنْ أربع سماوات فلمّا بُعِثَ نبينا حُجِبَ من الثلاث فصار يسترق السمع هو وجنوده ويقذفون بالكواكب[4].

كما أشار ابن حجر إلى أنّ مما يُؤيد هذا مارواه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال: لم تكن السماء تُحْرَس في الفترة بَيْنَ عيسى ومحمد، فلمّا بُعِثَ محمد حُرِست حرساً شديداً وَرُجِمَت الشياطين، فأنكروا ذلك[5].

= كما نقله مفصلاً الجاحظ في كتابه الحيوان: ٦/ ٢٧٣-٢٨١، في فصل المحتجون بالشعر لرجم الشياطين قبل الإسلام، وزاد منهم: الضبي. والأفوه الأودي. وأمية بن أبي الصلت. ومن ذلك قول بشر بن أبي حازم الأسدي وهو جاهلي:

والقبر يرهقها الغبار وجحشها ... ينقض خلفهما انقضاض الكوكب

وقال أوس بن حجر، وهو جاهلي:

وانقض كالدري يتبعه ... نقع يثور تخاله طنبا

وقال عوف بن الخرع، وهو جاهلي:

يرد علينا الغير من دون أنفه ... أو الثور كالدرى يتبعه الدم

(١) فتح الباري: ٨/ ٦٧٢.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٦٦. وأشار إلى ذلك أيضا في: ١٩/ ١٣.
وقد ذكر البيهقي نحو كلام القرطبي في الجمع بَيْنَ الأحاديث والآثار في أنّ القذف كان قبل المبعث أو بعده، الدلائل: ٢/ ٢٤٢.
وكذلك نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٩.

(٣) الآية (٨) من سورة الصافات.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٧٢ رواية وهب بن منبه قد أخرجها بطولها ابن الجوزي في كتابه الوفا بأحوال المصطفى: ١/ ١٧٥. وذكر السهيلي أنه روى في مأثور الأخبار أنّ إبليس كان يخترق السموات قبل عيسى، فلمّا بُعِث عيسى، أوْ وُلِد، حُجِبَ عن ثلاث سموات، فلما وُلِدَ محمد حجب عنها كلها.. فذكر قصة عتبة بن ربيعة، وقال وممن ذكر هذا الخبر الزبير. الروض الأنف: ١/ ٢٣٤.

(٥) الطبري، جامع البيان: ٢٦/ ٣٠ كما أخرجه ابن مردويه والبيهقي في الدلائل، ونقله عنهم السيوطي في الدر المنثور: ٨/ ٣٠٢.

ومن طريق السدي قال: إنّ السماء لم تكن تُحْرَس إلا أنْ يكون في الأرض نبي أو دين ظاهر، وكانت الشياطين قد اتخذت مقاعد يسمعون فيها ما يحدث، فلّما بُعِثَ مُحمد رُجِموا[1]،[2].

ونقل عن الزين بن المنير قوله: ظاهر الخبر أنّ الشهب لم تكن يُرْمى بها، وليس كذلك، لما دل عليه حديث مسلم[3].

وأمّا قوله تعالى ﴿فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً﴾[4] فمعناه أنّ الشُهُب كانت ترمى فتصيب تارة ولا تصيب أخرى، وبعد البعثة أصابتهم إصابة مستمرة فوصفوها لذلك بالرصد، لأنّ الذي يرصد الشيء لايخطئه، فيكون المتجدد دوام الإصابة لا أصلها[5].

كما أشار إلى قول السهيلي[6]: لولا أنّ الشهاب قد يخطىء الشيطان لم يتعرض له مرة أخرى، وجوابه أنه يجوز أنْ يقع التعرض مع تحقق الإصابة لرجاء اختطاف الكلمة وإلقائها قبل إصابة الشهاب، ثم لايبالي المختطف بالإصابة لِمَا طُبِعَ عليه من الشرك كما تقدم[7].

ونقل ما أخرجه العقيلي وابن مندة وغيرهما وذكره أبو عمر بغير سند من طريق لَهَب - بفتحتين ويقال بالتصغير - ابن مالك الليثي قال: ذكرت عند النبي ﷺ الكهانة فقلت: نحن أول من عرف حراسة السماء ورجم الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم، وذلك أنّا اجتمعنا عند كاهن لنا يقال له خطر بن مالك - وكان شيخاً كبيراً قد أتت عليه مائتان وستة وثمانون سنة - فقلنا: ياخطر، هل عندك علم من هذه النجوم التي يُرْمى بها، فإنّا فَزِعْنا منها وخفنا سوء عاقبتها؟ الحديث وفيه: فانقضّ نجم عظيم من السماء، فصرخ الكاهن رافعاً صوته:

= حديث ابن عباس أخرجه البيهقي نقلاً عن أبي عبد الله الحافظ. الدلائل: ٢/ ٢٤١ كما نقله ابن كثير عن البيهقي والحاكم. البداية والنهاية: ٣/ ١٩ وقد ذكر القرطبي لفظ الحديث نقلاً عن عبد الملك بن سابور، الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ١٢.

(١) رواية السدي نقلها عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٩-٢٠.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٧٢-٦٧٣.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٤/ ٢٢٥-٢٢٦.

(٤) الآية (٩) سورة الجن.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٦٧٣ وقد ذكر القرطبي نحو هذا التفصيل. الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ١٣.

(٦) السهيلي، الروض: ١/ ٢٣٥-٢٣٨. وقد ذكر القرطبي هذا البيان عن هذه المسألة، الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ١٣.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٦٧٣.

أصابه أصابه. . . .

خامروه عذابه. . . .

أحرقه شهابه. . . .

الأبيات، وفي الخبر أنه قال أيضا:

قد منع السمع عتاة الجان بثاقب يتلف ذي سلطان

من أجل مبعوث عظيم الشأن

وفيه أنه قال:

أرى لقومي ما أرى لنفسي أن يتبعوا خير نبي الإنس[1]

حيث نقل عن أبي عمر قوله: سنده ضعيف جداً، ولولا فيه حكم لما ذكرته لكونه علماً من أعلام النبوة والأصول[2].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه إذا قيل إذا كان الرمي بها غلظ وشدد بسبب نزول الوحي فهلّا انقطع بانقطاع الوحي بموت النبي ﷺ ونحن نشاهدها الآن يُرْمى بها؟ فالجواب يؤخذ من حديث الزهري المتقدم، ففيه عند مسلم قالوا: كنا نقول وُلِدَ الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم، فقال رسول الله ﷺ: فإنها لاترمي لموت أَحَد ولا لحياته، ولكن ربنا إذا قضى أمراً أخبر أهل السماوات بعضهم بعضاً حتى يبلغ الخبر السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون به إلى أوليائهم[3].

حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه يؤخذ من ذلك أنّ سبب التغليظ والحفظ لم ينقطع لما يتجدد من الحوادث التي تلقى بأمره إلى الملائكة، فإنَّ الشياطين مع شدة التغليظ عليهم في ذلك بعد المبعث لم ينقطع طمعهم في استراق السمع في زمن النبي ﷺ فكيف بما بعده، وقد قال عمر لغيلان بن سلمة لَمّا طَلَّق نِساءه: إنِّي أحسب أنّ الشياطين فيما تسترق السمع

(١) فتح الباري: ٨/٦٧٣. الخبر ذكره ابن حجر نقلا عن ابن منده والعقيلي وغيرهما. الإصابة (مع الإستيعاب): ٣/ ٣٣١. ورقم ٧٥٦٢.

(٢) أبو عمر بن عبد البر. الإستيعاب (مع الإصابة): ٣/ ٣٣٠-٣٣٤. حيث قال: رواته مجهولون وعمارة بن زيد متهم بوضع الحديث. علماً بأنّ ابن عبدالبر قد صرح بأنّ هذا الخبر قد ذكره أبو جعفر العقيلي في كتاب الصحابة له. كما نقل السهيلي، رواية أبي جعفر العقيلي. الروض: ١/ ٢٣٩-٢٤١. وقد أشار ابن الأثير إلى أنّ هذا الخبر رواه عبدالله بن محمد العدوي بإسناد لايثبت، أسد الغابة: ٤/ ٢٢٦.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٤/ ٢٢٥-٢٢٦ باب تحريم الكهانة واتيان الكهان.

سمعت بأنك ستموت فألقت إليك ذلك الحديث، كما أخرجه عبد الرزاق وغيره[1].

وهذا ظاهر في أنّ استراقهم السمع استمر بعد النبي ﷺ، فكانوا يقصدون استماع الشيء مما يحدث فلا يصلون إلى ذلك إلا إن اختطف أحدهم بخفة حركته خطفة فيتبعه الشهاب، فإنْ أصابه قبل أَنْ يلقيها لأصحابه فاتت وإلا سمعوها وتداولوها، حيث نَبَّه ابن حجر أنّ هذا يرد على قول السهيلي المقدم ذكره[2].

في قوله (قال ما حال بَيْنكم وَبَيْنَ خبر السماء إلا ما حدث) بَيَّنَ أن الذي قال لهم ذلك هو ابليس كما ورد في رواية أبي إسحاق[3] المتقدمة قريباً[4].

في قوله (فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها) بَيَّنَ ابن حجر أنّ المعنى سيروا فيها كلها، ومنه قوله تعالى **﴿وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله﴾**[5]. كما نقل أنه ورد في رواية نافع بن جبير عن ابن عباس عند أحمد (فشكوا ذلك إلى إبليس، فَبَثَّ جنوده، فإذا هُمْ بالنبي ﷺ يصلي برحبة في نخلة)[6].

في قوله (فانطلق الذين توجهوا) أشار ابن حجر إلى أنه قيل أنّ هؤلاء المذكورين من الجن كانوا على دين اليهود، ولهذا قالوا **﴿أُنْزِل من بعد موسى﴾**[7]،[8].

---

(١) عبد الرزاق، المصنف: ٦٦٧-٦٧. رقم: ١٢٢١٦.
الحديث بهذه الزيادة أخرجه أحمد، المسند: ٢/ ١٤ عن معمر عن الزهري. وقد ذكر الحافظ أنّ هذه الزيادة قد أخرجها إسحاق بن راهويه وابن علية، الإصابة (مع الإستيعاب) ٣/ ١٩١ رقم: ٦٩٢٤. وأخرجه الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ١٩٢-١٩٣ والطبراني في المعجم الكبير: ١٨/ ٢٦٣ رقم: ٦٥٨ والترمذي في السنن: ٢/ ٣٩٨-٣٩٩ رقم: ١١٣٨. بدون الزيادة المتعلقة بالشياطين واستراقهم السمع.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٧٣.

(٣) أخرجها الطبري، جامع، البيان: ٢٣/ ٣٦-٣٧. والطبراني، المعجم الكبير: ١٢/ ٤٧. والنسائي، التفسير: ٢/ ٤٦٩. والترمذي في سننه: ٥/ ١٠٠رقم: ٣٣٨٠.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٧٤.

(٥) المزمل: من الآية (٢٠).

(٦) أخرج أحمد الحديث بهذا اللفظ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفيه: يصلي بَيْنَ جبلي نخلة.. المسند: ١/ ٢٧٤ ومن ص ٣٢٣، ٢٥٢. وكذلك في رواية الطبري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي بَيْنَ جَبَلي نخلة، قال وكيع: يعني بطن نخلة. جامع البيان: ٢٣/ ٣٦.

(٧) سورة الأحقاف: من الآية (٣٠).

(٨) فتح الباري: ٨/ ٦٧٤. نقل ابن الجوزي، قول عطاء: كان دين أولئك الجن اليهودية، فلذلك قالوا: **﴿من بعد موسى﴾**، زاد المسير ٧/ ٣٩٠. وذكر السهيلي في كتابه «التعريف والإعلام» من سورة الأحقاف ص: ١٥٦-١٥٧ أنهم كانوا سبعة وكانوا يهوداً فأسلموا ثم سرد أسماء خمسة منهم نقلاً عن ابن دريد. كما ذكر السهيلي ذلك في الروض: ١/ ٢٣٦ وأنّ الذي في الحديث أنهم من جن نصيبين، والذي في التفسير أنهم كانوا يهوداً، نقلاً عن ابن سلام، ثم ذكر بعضهم.

نقل ما أخرجه ابن مردويه من طريق عمر بن قيس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنهم كانوا تسعة[1]. ومن طريق النضر بن عربي عن عكرمة عن ابن عباس أنهم كانوا سبعة من أهل نصيبين[2]، كما أشار أيضاً أنه ورد عند ابن أبي حاتم من طريق مجاهد[3] نحوه لكن قال: كانوا أربعة من نصيبين وثلاثة من حران، وهم حسا ونسا وشاصر وماضر والأدرس ووردان والأحقب[4].

كما أشار إلى أنّ السهيلي نقل في «التعريف» أنّ ابن دريد ذكر منهم خمسة: شاصر وماضر ومنشى وناشى والأحقب وأنه قال: وذكر يحيى بن سلام وغيره قصة عمرو بن جابر وقصة سرق، وقصة زوبعة قال: فإنْ كانوا سبعة فالأحقب لقب أحدهم لا اسمه[5].

---

(١) أخرج الطبري عن شعبان عن عاصم عن زر أنهم كانوا تسعة نفر فيهم زوبعة. جامع البيان: ٢٦/ ٣١. وذكر السيوطي أنه أخرجه ابن مردويه عن ابن مسعود.. وكانوا تسعة أحدهم زوبعة. الدر المنثور: ٧/ ٤٥٢.

(٢) طريق النضر بن عربي أخرجها الطبري. جامع البيان: ٢٦/ ٣٠-٣١ وفيها (فجعلهم رسول الله ﷺ رسلًا إلى قومهم) كما أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ١١/ ٢٥٦ رقم: ١١٦٦١. ونقله الهيثمي وقال: فيه النضر أبو عمر وهو متروك، مجمع الزوائد: ٧/ ١٠٩.

(٣) نقله السيوطي عن ابن أبي حاتم. الدر المنثور: ٧/ ٤٥٣. وذكر أنّ أسماءهم حسى ومسى وشاصر وماصر والأرد واينان والأحقم وسرق، وهم بذلك ثمانية رغم قوله(وكانوا سبعة..).

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٧٤. نقل الفخر الرازي عن القاضي قوله: إنَّهم كانوا يهوداً. التفسير الكبير: ٢٨/ ٣١. كما نقل عن الحسن قوله: إنَّهم كانوا على اليهودية. نفس المرجع: ص ٣٢.
وقد ذكر القرطبي عدة أقوال منها: قول ابن عباس أنهم كانوا سبعة نفر من جن نصيبين. وقال زر بن حبيش: كانوا تسعة أحدهم زوبعة. وقال قتادة: انهم من أهل نينوي. وقال مجاهد: من أهل حرّان. وقال عكرمة: من جزيرة الموصل. وقيل إنهم كانوا سبعة، ثلاثة من أهل نجران وأربعة من أهل نصيبين. كما نقل القرطبي قول السهيلي أنهم كانوا سبعة، وكانوا يهوداً.. كما ذكر أيضاً الخلاف في بيان أسمائهم. وزيادة ممن لقى منهم رسول الله ﷺ وآمن به.. الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٢١٢-٢١٥.
كما أنّ الطبري قد ذكر الأقوال في عددهم وسبب حضورهم، وجهتهم التي حضروا منها. جامع البيان: ٢٦/ ٣٠-٣١.
وعند ابن الجوزي أنه ورد في عددهم ثلاثة أقوال: أحدهم أنهم كانوا سبعة، وهو قول ابن مسعود وزر بن حبيش، ومجاهد ورواه عكرمة عن ابن عباس. والثاني: أنهم كانوا تسعة رواه أبو صالح عن ابن عباس الثالث: أنهم اثني عشر ألفا. وقد روى عن عكرمة وهذا لا يصح لأنّ النفر لايطلق على الكثير.
زاد المسير: ٧/ ٣٨٩-٣٩٠.

(٥) السهيلي، التعريف والإعلام: ١٥٧-١٥٨. وعنده (ماصر) وأشار محقق الكتاب إلى أنه ورد في نسخة (هاضر) وعند السهيلي أيضاً في التعريف (شرق) ص ١٥٨ وأشار المحقق إلى أنه ورد في مفحمات الأقران: ٩٩ سرق، بالسين. وكذلك أيضاً عند السهيلي في الروض: ١/ ٢٣٦. ورواية يحيى بن سلّام نقلها السهيلي في كتابه التعريف: ص ١٥٧- ١٥٨، وكذلك في كتابه الروض: ١/ ٢٣٦. كما نقل ذلك جميعه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٢١٣-٢١٥. وقد ذكر السهيلي في الروض هذه الأسماء نقلًا عن

كما نقل أنّ ابن عساكر استدرك عليه ماورد عن مجاهد قال: فإذا ضم إليهم عمرو، وزوبعة وسرق وكان الأحقب لقباً كانوا تسعة[1].

أشار إلى أنّ هذا مطابق لرواية عمر بن قيس. كما أشار إلى أنّه قد روى ابن مردويه أيضاً من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أنهم كانوا اثنى عشر ألفا من جزيرة الموصل، فقال النبي لابن مسعود: انظرني حتى آتيك، وخط عليه خطاً..) الحديث[2].

حيث بَيَّنَ أنّ الجمع بَيْنَ الروايتين بِتَعَدُّدْ القصة، فَإنَّ الذين جاءوا أولاً كان سبب مجيئهم ما ذكر في الحديث من إرسال الشهب، وسبب مجيء الذين في قصة ابن مسعود أنهم جاءوا لقصد الإسلام وسماع القرآن والسؤال عن أحكام الدين[3]، كما أشار إلى أنه قد بَيَّنَ ذلك في «أوائل المبعث»[4] في الكلام على حديث أبي هريرة، وهو من أقوى الأدلة على تعدد القصة، فَإنَّ أبا هريرة إنَّما أسلم بعد الهجرة، والقصة الأولى كانت عقب المبعث، ولعل من ذكر في القصص المفرقة كانوا ممن وفد بعد، لأنه ليس في كل قصة منها إلا أنه كان ممن وفد، وقد ثبت تعدد وفودهم.

وقد نَبَّه الحافظ إلى أنَّ الكثير مما يتعلق بأحكام الجن قد ورد في «بدء الخلق»[5]،[6].

= ابن دريد، ومنهم (لاشيء) كما ذكر قصة عمرو بن جابر نقلاً عن ابن سلّام، وقصة سرق نقلاً عن أبي بكر ابن طاهر الإشبيلي القيسي في فضل عمر بن عبد العزيز. الروض: ١/ ٢٣٦، وبالرجوع إلى ابن دريد، في مادة: حقب: قال: الأحقب، زعموا: اسم بعض الجن الذين جاءوا يستمعون القرآن من النبي ، قال: وللأحقب حديث في المغازي في غزوة تبوك، وهو أحد النفر الذين جاءوا إلى النبي . وقالوا: خمسة من نصيبين واثنان من الأردن لم يعرف أسماءهما ابن الكلبي، وأسماؤهم: حسا وبسا وشاصر وباصر والأحقب. ابن دريد، جمهرة اللغة: ١/ ٢٨٢. وقد أشار المحقق في الحاشية أنه ورد في نسخة خسا وشصا. بدل (حسا وبسا).

الحاشية من كتاب ابن دريد، جمهرة الغة: ١/ ٢٨٢.

(١) فتح الباري: ٨/ ٦٧٤. أخرج الطبري والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهم كانوا تسعة عشر من أهل نصيبين فجعلهم رسول الله رسلاً إلى قومهم. السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٤٥٢.

(٢) رواية عكرمة هذه نقلها القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ١٩/ ٤. كما أخرجها ابن أبي حاتم أيضاً ونقلها السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٤٥٣. وقد بَيَّنَ ابن الجوزي أنّ القول بأنهم كانوا اثنى عشر ألفا لايصح لأنّ النفر لايطلق على الكثير. زاد المسير: ٧/ ٣٩٠.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٦٧٤.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٧٢ - ١٧٣ شرح حديث رقم ٣٨٦٠.

(٥) فتح الباري: ٦/ ٣٤٣ - ٣٤٦ شرح حديث رقم: ٣٢٩٦. باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٦٧٤.

في قوله (نحو تِهامة) بَيَّنَ أَنَّه بكسر المثناة اسم لكل مكان غير عال من بلاد الحجاز، وسميت بذلك لشدة حرها اشتقاقا من التَهَم بفتحتين وهو شدة الحر وسكون الريح، وقيل من تهم الشيء إذا تغيّر، وقيل لها ذلك لِتَغَيُّر هوائها[1]. كما نقل عن البكري قوله: حدّها من جهة الشرق ذات عرق، ومن قبل الحجاز العَرْج بفتح المهملة وسكون الراء بعدها جيم قرية من عمل الفرع بَيْنَها وَبَيْنَ المدينة اثنان وسبعون ميلاً[2].

في قوله (إلى رسول الله ﷺ) أشار ابن حجر إلى أَنَّه ورد في رواية أبي إسحاق (فانطلقوا فإذا رسول الله ﷺ)[3].

في قوله (وهو عامد) بَيَّنَ أَنَّه ورد هنا هكذا، وورد في «صفة الصلاة» بلفظ (عامدين)[4] ونصب على الحال من فعل النبي ﷺ ومن كان معه، أو ذكر بلفظ الجمع تعظيما له، وهو أظهر لمناسبة الرواية التي هنا.

وفي قوله (بِنَخْلَة) بَيَّنَ أَنَّه بفتح النون وسكون المعجمة موضع بَيْنَ مكة والطائف، كما نقل عن البكري: أنها على ليلة من مكة، وهي التي ينسب إليها بطن نخلة[5]، كما نَبَّه إلى أَنَّه وقع في رواية مسلم بنخل بلاهاء[6]، والصواب اثباتها[7].

في قوله (يصلي بأصحابه صلاة الفجر) بَيَّنَ ابن حجر أنه لم يختلف على ابن عباس في ذلك، ووقع في رواية عبدالرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال: قال الزبير - أو ابن الزبير - كان ذلك بنخلة والنبي ﷺ يقرأ في العشاء[8]، كما أشار إلى أنه أخرجه ابن أبي

(١) ذكر ابن منظور هذه المعاني وزيادة عليها في مادة (تهم) لسان العرب: ١٢/ ٧٢ - ٧٤.

(٢) البكري، معجم ما استعجم: ١/ ٣٢ قال: تهامة: بكسر أوله، وطرفها من قبل الحجاز: مدارج العرج، وأولها من قبل نجد مدارج ذات عرق.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٦٨٤ رواية أبي إسحاق أخرجها الطبري، جامع البيان: ٣٣/ ٣٦ - ٣٧ ولفظه: فشكوا، وذكروا ذلك لإبليس فقال لهم ما هذا إلا لأمر حدث في الأرض، فبعث جنوده فوجدوا رسول الله ﷺ قائماً يصلى فأتوه - أي رجعوا إلى إبليس فأخبروه... كما أخرجها ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في دلائل النبوة. السيوطي. الدر المنثور: ٨/ ٣٠٢.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٢٥٣ حديث رقم: ٧٧٣ باب الجهر بقراءة صلاة الفجر. وفي حديث ابن عباس عند مسلم بلفظ (في طائفة من أصحابه عامدين) وفيه أيضاً (وهو بنخل عامدين). صحيح مسلم بشرح النووي: ٤/ ١٦٧ - ١٦٨.

(٥) البكري، معجم ما استعجم: ٤/ ١٣٠٤.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ٤/ ١٦٨. باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٦٧٤.

(٨) عبدالرزاق، التفسير: ٢/ ٣٢٣ من حديث الزبير بدون شك، وقد أخرجه كذلك الإمام أحمد في المسند: ١/ ١٦٧ بلفظ (... العشاء الآخرة.....).

شيبة عن ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال: قال الزبير فذكره، وزاد: فقرأ ﴿**كادوا يكونون عليه لبدا**﴾. وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم. وقد بَيَّنَ ابن حجر أنَّ هذا منقطع، والأول أصح[1].

في قوله (تسمعوا له) بَيَّنَ ابن حجر أنَّ المعنى قصدوا لسماع القرآن وأصغوا إليه[2].

في قوله (فهنالك) بَيَّنَ ابن حجر أنه ظرف مكان والعامل فيه قالوا، كما بَيَّنَ أنَّه ورد في رواية (فقالوا) والعامل فيه رجعوا[3].

في قوله (رجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا إنّا سمعنا قرآنا عجبا) نقل ابن حجر عن الماوردي أنه قال: ظاهر هذا أنَّهم آمنوا عند سماع القرآن، قال: والإيمان يقع بأحد أمرين: إمّا بِأَنْ يعلم حقيقة الإعجاز وشروط المعجزة فيقع له العلم بصدق الرسول، أو يكون عنده علم من الكتب الأولى فيها دلائل على أنه النبي المبشر به، وَكِلا الأمرين في الجن محتمل[4].

في قوله (وأنزل الله عزّ وجلّ على نبيه ﷺ: ﴿**قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن**﴾ نقل أنَّ الترمذي[5] زاد (قال ابن عباس: وقول الجن لقومهم: لَمّا قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال: لَمّا رأوه يصلي وأصحابه يصلون بصلاته يسجدون بسجوده، قال: فتعجبوا من طواعية أصحابه له قالوا لقومهم ذلك)[6].

في قوله (وإنّما أوحى إليه قول الجن) بَيَّنَ أنّ هذا كلام ابن عباس، كأنه تقرر فيه ما ذهب إليه أولًا أنَّه ﷺ لم يجتمع بهم، وإنّما أوحى الله إليه بأنَّهم استمعوا، ومثله قوله تعالى ﴿**وإذْ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلمّا حضروه قالوا أنصتوا**﴾ الآية، كما بَيَّنَ أيضاً أنَّه لا يلزم من عدم ذكر اجتماعه بهم حين استمعوا أن لا يكون اجتمع بهم

---

(١) الرواية بهذه الزيادة أخرجها أحمد في المسند: ١/ ١٦٧ مع ذكر الآية وتفسيرها. وأخرج أحمد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن الزبير في قوله تعالى ﴿**وإذْ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن**﴾ قال: بنخلة. ورسول الله ﷺ يصلي العشاء الآخرة كادوا يكونون عليه لبدا. السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٤٥٢.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٧٤.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٦٧٤.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٧٥. هذا البيان قد ذكره القاضي عياض بطوله، اكمال المعلم، مخطوط رقم: ٢٧١٤ ورقة: ١١٠م.

(٥) الترمذي، سننه: ٥/ ٩٩ رقم: ٣٣٧٩ وقال في آخره: حديث حسن صحيح. وقد أخرجه أيضاً الطبري في جامع البيان: ٢٩/ ١١٨. كما أخرجه عبد بن حميد والترمذي والحاكم وصححه والطبري وابن مردويه والضياء في المختارة، والحاكم. (المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٥٠٤). السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٣٠٧.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٦٧٥.

بعد ذلك كما تقدم تقريره[1].

قال ابن حجر: وفي الحديث اثبات وجود الشياطين والجن وأنهما لمسمى واحد، وإنما صارا صنفين باعتبار الكفر والإيمان، فلا يقال لمن آمن إنَّه شيطان. وفيه أنَّ الصلاة في الجماعة شرعت قبل الهجرة. وفيه مشروعيتها في السفر، والجهر بالقراءة في صلاة الصبح، وأنَّ الإعتبار بما قضى الله للعبد من حسن الخاتمة لا بما يظهر منه من الشر ولو بلغ ما بلغ، لأنَّ هؤلاء الذين بادروا إلى الإيمان بمجرد استماع القرآن لو لم يكونوا عند إبليس في أعلى مقامات الشر ما اختارهم للتوجه إلى الجهة التي ظهر له أنَّ الحدث الحادث من جهتها، ومع ذلك فغلب عليهم ما قضى لهم عن السعادة بحسن الخاتمة، ونحو ذلك في قصة سحرة فرعون.

وقد نَبَّه الحافظ إلى أن المزيد من ذلك محله «كتاب القدر»[2]،[3].

(١) فتح الباري: ٨/ ٦٧٥. التقرير المشار إليه هو أنّ وفودهم قد تكررت، ولذلك قد يكون اجتمع ببعضهم، كما أخرج ذلك البيهقي في الدلائل: ٢/ ٢٣٠ - ٢٣١. أخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: صرفت الجن إلى رسول الله ﷺ مرتين، وكان أشراف الجن بنصيبين. السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٤٥٢.

(٢) فتح الباري: ١١/ ٤٩٩ باب العمل بالخواتيم.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٦٧٥.

حديث الاسراء:

عن ابن شهاب قال: قال أنس بن مالك (كان أبو ذر رضي الله عنه يحدث أنَّ رسول الله ﷺ قال: فرج عن سقف بيتي...)[1] وقد أشار إلى أنَّ شرحه قد ورد في «أوائل[2] الصلاة»[3].

باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء؟[4]

في قوله (في الإسراء) أوضح أنَّ المراد في ليلة الأسراء، وهذا مصير من البخاري إلى أنَّ المعراج كان في ليلة الإسراء.

كما أوضح أيضاً أنه قد وقع في ذلك اختلاف، فقيل كانا في ليلة واحدة في يقظته وهذا هو المشهور عند الجمهور[5]. وقيل كانا جميعاً في ليلة واحدة في منامه، وقيل: وقعا جميعاً مرتين في ليلتين مختلفتين إحداهما يقظة والأخرى مناماً، وقيل كان الإسراء إلى البيت المقدس خاصة في اليقظة، وكان المعراج مناماً إمّا في تلك الليلة أو في غيرها.

ثم أوضح الحافظ ابن حجر أنَّ الذي ينبغي أنْ لا يجري فيه الخلاف أنَّ الإسراء إلى بيت المقدس كان في اليقظة لظاهر القرآن، ولكون قريش كذبته في ذلك، ولو كان مناماً لم تكذبه فيه ولا في أبعد منه[6].

كما أشار الحافظ إلى أنَّ هذا الحديث قد رواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة لكن طرقه في الصحيحين تدور على أنس مع اختلاف أصحابه عنه، فرواه الزهري عنه عن أبي ذر كما في هذا الباب[7]، ورواه قتادة عنه عن مالك بن صعصعة[8]، ورواه شريك بن أبي نمر[9] وثابت البناني عنه عن النبي ﷺ بلا واسطة[10]. وفي سياق كل منهم ما ليس عند

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب ذكر إدريس عليه السلام. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٧٤ - ٣٧٥ حديث رقم: ٣٣٤٢.

(٢) فتح الباري: ١/ ٤٥٩ - ٤٦٤ شرح حديث رقم: ٣٤٩ باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء؟

(٣) فتح الباري: ٦/ ٣٧٥.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٤٥٨.

(٥) فتح الباري: ١/ ٤٥٩ - ٤٦٠.

(٦) فتح الباري: ١/ ٤٦٠.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٤٥٨، رقم: ٣٤٩ باب كيف فرضت الصلاة. وفي باب ما جاء في زمزم، صحيح البخاري مع فتح الباري، ٣/ ٤٩٢. رقم: ١٦٣٦. وفي باب ذكر إدريس عليه السلام، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٧٤ - ٣٧٥ رقم: ٣٣٤٢.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٠١ - ٢٠٢ رقم: ٣٢٨٨٧ باب المعراج.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٤٧٨ - ٤٧٩ رقم: ٧٥١٧ باب قوله تعالى ﴿وكلّم الله موسى تكليما﴾.

(١٠) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٠٩ - ٢١٥ باب الإسراء برسول الله ﷺ وفرض الصلوات.

الآخر. والغرض من إيراده هنا ذكر فرض الصلاة فليقع الإقتصار هنا على شرحه[١]، وأمّا الكلام على اختلاف طرقه وتغاير ألفاظها وكيفية الجمع بَيْنها، فيأتي في الموضع اللائق به وهو في «السيرة النبوية» قبيل «الهجرة»[٢].

قال ابن حجر: والحكمة في وقوع فرض الصلاة ليلة المعراج أنه لمّا قدس ظاهراً وباطناً حين غسل بماء زمزم بالإيمان والحكمة، ومن شأن الصلاة أنْ يتقدمها الطهور ناسب ذلك أنْ تفرض الصلاة في تلك الحالة وليظهر شرفه ﷺ في الملأ الأعلى، ويصلي بمن سكنه من الأنبياء وبالملائكة، ولِيناجي ربه، ومن ثَمَّ كان المصلي يناجي ربه جلّ وعلا[٣].

في قوله (وقال ابن عباس حدثني أبو سفيان من حديث هرقل فقال: يأمرنا - يعني النبي ﷺ بالصلاة والصدق والعفاف...)[٤] أوضح الحافظ أنّ هذا طرف من حديث أبي سفيان المتقدم موصولاً في «بدء الوحي»[٥]، كما أشار إلى أنّ القائل (يأمرنا) هو أبو سفيان في شأن حديثه مع هرقل، ومناسبة هذا الجزء من الحديث «لكتاب الصلاة»: أنّ فيه إشارة إلى أنّ الصلاة فرضت بمكة قبل الهجرة لأنّ أبا سفيان لم يلق النبي ﷺ بعد الهجرة إلى الوقت الذي اجتمع فيه بهرقل لقاء يتهيأ له معه أنْ يكون آمراً له بطريق الحقيقة، والإسراء كان قبل الهجرة بلا خلاف[٦].

في قوله (فُرِج) أوضح أنه بضم الفاء، وبالجيم أي فتح، والحكمة فيه أنّ الملك انصب إليه من السماء انصبابة واحدة ولم يعرج على شيء سواه مبالغة في المناجاة وتنبيهاً على أنّ الطلب وقع على غير ميعاد، ويحتمل أنْ يكون السر في ذلك التمهيد لِمَا وقع من شق صدره ﷺ، فكأنَّ الملَك أراه بانفراج السقف والتئامه في الحال كيفية ما سيصنع به لطفاً به وتثبيتاً له، والله أعلم[٧].

وقوله (فَفَرِجَ صدري) هو بفتح الفاء، وبالجيم أيضاً أي شقه، وقد أشار إلى أنّ عياضاً[٨] رجح أنّ شق الصدر كان وهو صغير عند مرضعته حليمة.

---

(١) فتح الباري: ١/ ٤٦٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٩٦ - ٢٠١ باب حديث الإسراء، وقول الله تعالى ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾.

(٣) فتح الباري: ١/ ٤٦٠.

(٤) أخرجه البخاري في باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٤٥٨.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٣١ - ٣٢ الحديث رقم: ٧.

(٦) فتح الباري: ١/ ٤٦٠.

(٧) فتح الباري: ١/ ٤٦٠.

(٨) القاضي عياض، اكمال المعلم: ج ١ مخطوط رقم: ٢٧١٤ ورقة: ٤٨/ ٤٩.

كما أشار الحافظ ابن حجر أيضاً إلى أنّ السهيلي[1] قد تعقبه بأنّ ذلك وقع مرتين وهو الصواب.

كما نَبَّه الحافظ إلى أنّ تحقيق المسألة ورد عند الكلام على حديث شريك في «كتاب التوحيد»[2]، ومحصله أنّ الشق الأول كان لاستعداده لنزع العلقة التي قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك.

والشق الثاني كان لاستعداده للتلقي الحاصل له في تلك الليلة[3].

أخرج ابن حجر رواية الطيالسي[4]، والحارث في «مسنديهما»[5] من حديث عائشة أنّ الشق وقع مرة أخرى عند مجيء جبريل بالوحي في غار حراء، كما أورد ابن حجر أنه روى الشق أيضاً والرسول ﷺ ابن عشر أو نحوهما في قصة له مع عبدالمطلب أخرجها أبو نعيم في «الدلائل»[6].

وذكر ابن حجر أنه روى مرة أخرى خامسة ولا تثبت[7].

في قوله (ثم جاء بطَست) أوضح أنه بفتح الطاء وبكسرها إناء معروف ورد تحقيقه في «الوضوء»[8]، وخص بذلك لأنه آلة الغسل عرفا وكان من ذهب لأنه أعلى أواني الجنة.

كما أشار إلى أنّ من استدل به على جواز تحلية المصحف وغيره بالذهب فقد أبعد، لأنّ المستعمل له الملك، فيحتاج إلى ثبوت كونهم مكلفين بما كلفنا به، ووراء ذلك أنّ ذلك كان على أصل الإباحة لأنّ تحريم الذهب إنما وقع بالمدينة كما سيأتي واضحاً في

---

(١) السهيلي، الروض الأنف: ١/ ١٨٩ - ١٩٠. ولم يصرح السهيلي بذكر القاضي عياض، وإنما ذكر الأقوال في تعدد شق الصدر في بني سعد وليلة الإسراء ثم قال: وذكر بعض من ألّف في شرح الحديث أنه تعارض في الروايتين وجعل يأخذ في ترجيح الرواة وتغليط بعضهم...

(٢) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٠ باب قوله تعالى ﴿وكلّم الله موسى تكليما﴾.

(٣) فتح الباري: ١/ ٤٦٠. وهذا البيان الذي ذكره الحافظ ملخصاً قد ذكره مفصلاً السهيلي في الروض الأنف: ١/ ١٩٠.

(٤) الطيالسي، المسند: ص ٢١٥ - ٢١٦ رقم: ١٥٣٩.

(٥) الهيثمي، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: ١/ ٣٠ رقم: ٢١. تحقيق حسين أحمد الباكري.

(٦) والحديث أخرجه أيضاً أبو نعيم في الدلائل: ١/ ٢١٥ - ٢١٦ رقم: ١٦٣.

(٧) نقل مغلطاي أنه ورد في الأحاديث الجياد للضياء المقدسي أنه ﷺ قال: شق صدري وأنا ابن عشر سنين. وأوضح مغلطاي أنه قد ذكره أيضاً أبو نعيم الأصبهاني. الزهر الباسم، السفر الأول: خ ورقة: ٨٠.
الحديث أخرجه أبو نعيم في الدلائل: ١/ ٢١٩ - ٢٢٠ رقم: ١٦٦ عن أبي هريرة. وفيه (... إنّي لفي صحراء امشي ابن عشر حجج...) وليس في الحديث ذكر عبدالمطلب. فتح الباري: ١/ ٤٦٠.

(٨) فتح الباري: ١/ ٣٠٣ باب الوضوء من التور. حيث قال الحافظ: التور هو شبه الطست وقيل هو الطست وكذلك. انظر: ١/ ٣٠١ باب الغسل والوضوء من المخضب.

«اللباس»[1][2].

في قوله (ممتلئ حكمة وإيماناً) نقل عن النووي قوله[3]: في تفسير الحكمة أقوال كثيرة مضطربة، صفا لنا منها أنّ الحكمة العلم المشتمل على المعرفة بالله مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده، والحكيم من حاز ذلك،أهـ ملخصا.

ثم زاد الحافظ ابن حجر بأنه قد تطلق الحكمة على القرآن وهو مشتمل على ذلك كله، وعلى النبوة كذلك، وقد تطلق على العلم فقط، وعلى المعرفة فقط ونحو ذلك[4].

في قوله (ثم أخذ بيدي) أشار الحافظ إلى أنّ بعضهم استدل بهذا على أنّ المعراج وقع غير مرّة لكون الإسراء إلى بيت المقدس لم يذكر هنا.

ثم أوضح أنه يمكن أنْ يقال هو من اختصار الراوي، والإتيان بثم المقتضية للتراخي لا ينافي وقوع أمر الإسراء بَيْنَ الأمرين المذكورين وهما الإطباق والعروج بل يشير إليه، وحاصله أنّ بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر[5]، ويؤيده ترجمة المصنف كما تقدم[6].

في قوله (افتح) أوضح أنه يدل على أنّ الباب كان مغلقاً، ونقل عن ابن المنير قوله: حكمته التحقق أنّ السماء لم تفتح إلا من أجله، بخلاف ما لو وجده مفتوحاً.

كما أوضح قوله (قال جبريل) أنّ فيه من أدب الإستئذان أنّ المستأذن يسمي نفسه لئلا يلتبس بغيره[7].

وفي قوله (أرسل إليه؟) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (أو أرسل إليه) وأوضح

(١) فتح الباري: ١٠/٣١٦ - ٣١٨. عند شرح حديث البراء قال (نهانا رسول الله ﷺ عن سبع: نهانا عن خاتم الذهب....)
رقم: ٥٨٦٣ باب خواتيم الذهب

(٢) فتح الباري: ١/٤٦٠ وذكر القاضي عياض بحثاً في أقوال العلماء في تحلية المصحف والسيف والكعبة والمسجد... اكمال المعلم. مخطوط رقم: ٢٧١٤ ورقة: ٥٠. وقد ذكر النووي نحو الذي قاله الحافظ ابن حجر في هذه المسألة. وأنّ هذا كان أول الأمر قبل تحريم النبي ﷺ أواني الذهب والفضة. شرح صحيح مسلم: ٢/٢١٦. وقد أورد ابن أبي شيبة عدة آثار في كراهة تحلية المصحف وفيمن رخص في ذلك. المصنف: ٦/١٤٩ الأحاديث: ٣٠٢٣٢ - ٣٠٢٣٨.

(٣) النووي، شرح صحيح مسلم: ٢/٣٣.

(٤) فتح الباري: ١/٤٦١.

(٥) فتح الباري: ١/٤٦٠.

(٦) فتح الباري: ١/٤٦١.

(٧) فتح الباري: ١/٤٦١.

أنه يحتمل أنْ يكون خفى عليه أصل إرساله لاشتغاله بعبادته، ويحتمل أنْ يكون استفهم عن الإرسال إليه للعروج إلى السماء وهو الأظهر لقوله (إليه) ويؤخذ منه أنّ رسول الرجل يقوم مقام إذنه، لأنّ الخازن لم يتوقف عن الفتح له على الوحي إليه بذلك، بل عمل بلازم الإرسال إليه.

وقد نَبَّه إلى أنه ورد في هذا حديث مرفوع في «كتاب الإستئذان»[1].

كما أشار إلى أنّ الإحتمال الأول يؤيده قوله في رواية شريك[2] (أو قد بعث) لكنها من المواضع التي تعقبت كما سيأتي تحريرها في «كتاب الوحيد»[3].

وفي قوله (أَسْودة) أوضح أنه بوزن أزمنة وهي الأشخاص من كل شيء[4].

نَبَّه ابن حجر إلى ما أخرجه ابن إسحاق[5]، والبيهقي[6] من طريقه في حديث الإسراء (فإذا أنا بآدم تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين، ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين).

وفي حديث أبي هريرة عند الطبراني والبزار (فإذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة، وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة، وإذا نظر عن يمينه استبشر، وإذا نظر عن شماله حزن)[7]. قال ابن حجر: فهذا لو صح لكان المصير إليه أولى. ولكن سنده ضعيف[8].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١١/ ٣١. باب إذا دعى الرجل فجاء هل يستأذن؟

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٤٧٨ رقم: ٧٥١٧.

(٣) ذكر الحافظ مجموع ما خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورين ولم يذكر هذه المسألة.
انظر: فتح الباري: ١٣/ ٤٨٥ - ٤٨٦.

(٤) فتح الباري: ١/ ٤٦١.

(٥) ابن هشام: ١/ ٤٠٥ من حديث أبي سعيد الخدري ولكن ابن هشام ذكر الحديث مختصراً.

(٦) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٣٩٠ - ٣٩٢ عن أبي عبدالله الحافظ من حديث أبي سعيد الخدري، وقد أورده البيهقي مطولاً، كما نقله أيضاً ابن كثير في التفسير: ٣/ ١١ - ١٢.

(٧) حديث أبي هريرة نقله الهيثمي في كشف الأستار: ١/ ٤١ رقم: ٥٥.
وقد أخرجه الطبري في جامع البيان: ٩/ ١٥. وابن كثير في التفسير: ٣/ ١٩. وقد نقل الهيثمي أيضاً حديث أبي هريرة بطوله في مجمع الزوائد: ١/ ٧٤. كما نقل الهيثمي حديث أبيّ بي كعب في قصة الإسراء وفيه: ... فلمّا علونا السماء الدنيا إذا رجل عن يمينه أسودة، وعن يساره أسودة، فإذا نظر قِبَل يمينه تبسم وإذا نظر قِبَل يساره بكى...، رواه عبدالله في زياداته على أبيه ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ١/ ٧١.

(٨) فتح الباري: ١/ ٤٦١ - ٤٦٢.

حديث عائشة (فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر، فأقرت صلاة السفر، وزيد في صلاة الحضر)[1].

أوضح الحافظ ابن حجر أنّ عائشة كررت لفظ ركعتين لتفيد عموم التنبيه لكل صلاة، وأنّ ابن إسحاق زاد: قال حدثني صالح بن كيسان بهذا الإسناد (إلا المغرب فإنها كانت ثلاثاً)[2] وأخرجه أحمد من طريقه.

كما أشار إلى أنّ البخاري أورده في «كتاب الهجرة» عن عروة عن عائشة قالت (فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي ﷺ ففرضت أربعاً)[3] قال ابن حجر: فعيّن في هذه الرواية أنّ الزيادة في حديث عائشة (وزيد في صلاة الحضر) وقعت بالمدينة[4].

وقد أوضح الحافظ أنّ الحنفية قد أخذوا بظاهر هذا الحديث وبنوا عليه أنّ القصر في السفر عزيمة لا رخصة[5]. كما أشار الحافظ إلى أن مخالفوهم احتجوا بقوله سبحانه وتعالى ﴿فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة﴾[6] لأنّ نفى الجناح لا يدل على العزيمة، والقصر إنما يكون من شيء أطول منه.

ويدل على أنه رخصة أيضاً قوله ﷺ (صدقة تصدّق الله بها عليكم)[7]. كما أشار إلى

---

(١) أخرجه البخاري في باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء؟ صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٤٦٤ رقم: ٣٥٠.

(٢) أخرج أحمد الحديث بهذا اللفظ عن داود عن الشعبي عن عائشة المسند: ٦/ ٢٤١ - ٢٦٥. وقد أخرج ابن إسحاق رواية صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة كما عند البخاري. وليس فيها (إلا المغرب فإنها كانت ثلاثاً). ونقلها عن ابن إسحاق ابن هشام: ١/ ٢٤٣.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٦٧ - ٢٦٨ رقم: ٣٩٣٥ كتاب مناقب الأنصار، باب التاريخ.

(٤) فتح الباري: ١/ ٤٦٤.

(٥) للوقوف على أقوال الصحابة والعلماء في القصر في السفر، انظر: الطحاوي، شرح معاني الآثار: ١/ ٤١٥. والنووي، شرح صحيح مسلم: ٥/ ١٩٤ - ١٩٥.
قال النووي: اختلف العلماء في القصر في السفر فقال الشافعي ومالك بن أنس وأكثر العلماء يجوز القصر والإتمام، والقصر أفضل، ولنا قول أنّ الإتمام أفضل ووجه أنهما سواء والصحيح المشهور أنّ القصر أفضل وقال أبو حنيفة وكثيرون: القصر واجب ولا يجوز الإتمام واحتجوا بحديث عائشة وبأنّ أكثر فعل النبي ﷺ وأصحابه كان القصر.
واحتج الشافعي وموافقوه بالأحاديث المشهورة في صحيح مسلم وغيره أنّ الصحابة رضي الله عنهم كانوا يسافرون مع رسول الله ﷺ فمنهم القاصر ومنهم المتم ومنهم الصائم ومنهم المفطر لا يعيب بعضهم على بعض . شرح صحيح مسلم: ٥/ ١٩٤.

(٦) الآية (١٠١) من سورة النساء. وأولها ﴿وإذا ضربتم في الأرض﴾.

(٧) الحديث أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها. صحيح مسلم بشرح النووي: ٥/ ١٩٦ وفي آخره: (فاقبلوا صدقته). وأبو داود في سننه بشرح الخطابي: ٢/ ٧ رقم: ١١٩٩ باب صلاة المسافر.

أنهم أجابوا عن حديث عائشة بأنه غير مرفوع وبأنها لم تشهد زمان فرض الصلاة كما قاله الخطابي وغيره[1].

وقد عقّب ابن حجر بأنّ قولهم هذا فيه نظر، أولاً: لأنه مما لا مجال للرأي فيه فله حكم الرفع، ثانياً: أنه على تقدير تسليم أنها لم تدرك القصة يكون مرسل صحابي وهو حجة، لأنه يحتمل أنْ تكون أخذته عن النبي ﷺ أو عن صحابي آخر أدرك ذلك[2].

كما أشار إلى أنهم قالوا أيضاً أنّ حديث عائشة هذا يعارض حديث ابن عباس (فرضت الصلاة في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين) أخرجه مسلم[3].

لكن ابن حجر أجاب على هذا القول بأنه يمكن الجمع بَيْنَ حديث عائشة وابن عباس كما سيأتي، فلا تعارض[4].

قال ابن حجر: والذي يظهر لي وبه تجتمع الأدلة أنّ الصلوات فرضت ليلة الإسراء ركعتين، ثم زيدت بعد الهجرة عقب الهجرة الا الصبح، كما روى ابن خزيمة[5]، وابن حبان[6]، والبيهقي[7] من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت (فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين، فلمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة واطمأن زيد في صلاة الحضر ركعتان، وتركت صلاة الفجر لطول القراءة وصلاة المغرب لأنها وتر النهار).

ثم زاد الحافظ أنه بعد أن استقر فرض الرباعية خفف منها في السفر عند نزول الآية وهي قوله تعالى ﴿**فليس عليكم جناح أنْ تقصروا من الصلاة**﴾[8] ويؤيد ذلك ما ذكره ابن الأثير في «شرح المسند» أنّ قصر الصلاة كان في السنة الرابعة من الهجرة، وهو مأخوذ مما ذكره غيره أنّ نزول آية الخوف كان فيها[9].

كما حكى ابن حجر أنه قيل أنّ قصر الصلاة كان في ربيع الآخر من السنة الثانية كما

(١) الخطابي، معالم السنن: ٢/ ٥-٦.
(٢) فتح الباري: ١/ ٤٦٤.
(٣) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها. صحيح مسلم بشرح النووي: ٥/ ١٩٦ - ١٩٧.
(٤) فتح الباري: ١/ ٤٦٤.
(٥) ابن خزيمة، صحيحه: ١/ ١٥٧ رقم: ٣٠٥.
(٦) ابن حبان، الصحيح: ٤/ ١٨٠ رقم: ٢٧٢٧.
(٧) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٤٠٦ - ٤٠٧. والحديث أخرجه أحمد في المسند: ٦/ ٢٤١ - ٢٦٥ عن عامر الشعبي عن مسروق. والطحاوي في شرح معاني الآثار: ١/ ٤١٥.
(٨) الآية (١٠١) سورة النساء.
(٩) فتح الباري: ١/ ٤٦٤ - ٤٦٥.

ذكر ذلك الدولابي وأورده السهيلي بلفظ (بعد الهجرة بعام أو نحوه[1]، وقيل بعد الهجرة بأربعين يوماً).

قال ابن حجر: فعلى هذا المراد بقول عائشة (فأقرت صلاة السفر) أي باعتبار ما آل إليه الأمر من التخفيف لا أنها استمرت منذ فرضت، فلا يلزم من ذلك أنّ القصر عزيمة، وأمّا ما وقع في حديث ابن عباس (والخوف ركعة) فالبحث فيه يأتي في «صلاة الخوف»[2][3].

قال ابن حجر: ذهب جماعة إلى أنه لم يكن قبل الإسراء صلاة مفروضة إلا ما كان وقع الأمر به من صلاة الليل من غير تحديد.

وذهب الحربي إلى أنّ الصلاة كانت ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي[4].

وذكر الشافعي عن بعض أهل العلم أنّ صلاة الليل كانت مفروضة ثم نسخت بقوله تعالى **﴿فاقرأوا ما تيسر منه﴾** فصار الفرض قيام بعض الليل، ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس[5].

واستنكر محمد بن نصر المروزي ذلك، وقال: الآية تدل على أنّ قوله تعالى **﴿فاقرأوا ما تيسر منه﴾** إنما أنزل بالمدينة لقوله تعالى **﴿وآخرون يقاتلون في سبيل الله﴾** والقتال إنما وقع بالمدينة لا بمكة، والإسراء كان بمكة قبل ذلك.

قال ابن حجر: وما استدل به غير واضح لأنّ قوله تعالى **﴿علم أَنْ سيكون﴾** ظاهر في الإستقبال، فكأنه سبحانه وتعالى امتنَّ عليهم بتعجيل التخفيف قبل وجود المشقة التي علم أنها ستقع لهم[6].

في قوله (باب حديث الإسراء، وقول الله تعالى: **﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾**[7].

---

(١) السهيلي، الروض الأنف: ١/ ٢٨٢ - ٢٨٣ وقال: قد ذكره أبو عمر. وقد نقل أيضاً أنّ المزني ذكر أنّ الصلاة قبل الإسراء كانت صلاة قبل غروب الشمس، وصلاة قبل طلوعها، ويشهد لهذا قوله سبحانه وتعالى **﴿وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار﴾**. ثم نقل أيضاً أنّ يحيى بن سلاّم قال مثله، وقال: كان الإسراء وفرض الصلوات الخمس قبل الهجرة بعام. ثم بسط القول في الإحتمالات الواردة في قول عائشة (فزيد في صلاة الحضر)..

(٢) فتح الباري: ٢/ ٤٣٣ - ٤٣٤. باب يحرس بعضهم بعضاً في صلاة الخوف.

(٣) فتح الباري: ١/ ٤٦٥.

(٤) قول أبي إسحاق الحربي هذا قد نقله عنه ابن عبد البر في التمهيد: ٨/ ٣٤.

(٥) من الآية (٢٠) سورة المزمل.

(٦) الشافعي، الأم: ١/ ٦٨.

(٧) فتح الباري: ١/ ٤٦٥.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٩٦.

أشار إلى أنّ البحث في لفظ (أسرى) ورد في «تفسير سورة سبحان»[1].

ونقل عن ابن دحية قوله: جنح البخاري إلى أنّ ليلة الإسراء كانت غير ليلة المعراج، لأنه أفرد لكل منهما ترجمة[2].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه لا دلالة في ذلك على التغاير عنده، بل كلامه في «أول الصلاة» ظاهرٌ في اتحادهما، وذلك أنه ترجم «باب كيف فرضت الصلاة ليلة الإسراء»[3]، والصلاة إنما فرضت في المعراج، فدل على اتحادهما عنده، وإنما أفرد كلا منهما بترجمة لأن كلاً منهما يشتمل على قصة مفردة وإنْ كانا وقعا معاً[4].

وقد أشار إلى ما رواه كعب الأحبار أنّ باب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس، كما نقل أنّ بعض العلماء أخذوا من هذا أنّ الحكمة في الإسراء إلى بيت المقدس قبل العروج ليحصل العروج مستوياً من غير تعويج[5].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أن هذا فيه نظراً لورود أنّ في كل سماء بيتاً معموراً، وأنّ الذي في السماء الدنيا حيال الكعبة، وكان المناسب أنْ يصعد من مكة ليصل إلى البيت المعمور بغير تعويج[6]، لأنه صعد من سماء إلى سماء إلى البيت المعمور[7].

كما بَيَّنَ أنّ هناك من ذكر مناسبات أخرى ضعيفة فقيل الحكمة في ذلك أنْ يجمع في تلك الليلة بَيْنَ رؤية القبلتين، أوْ لأنَّ بيت المقدس كان هجرة غالب الأنبياء قبله فحصل له الرحيل إليه في الجملة ليجمع بَيْنَ أشتات الفضائل، أو لأنه محل المحشر. وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الأحوال الأخروية، فكان المعراج منه أليق بذلك، أو للتفاؤل بحصول أنواع التقديس له حساً ومعنى، أو ليجتمع بالأنبياء جملة كما سيأتي بيانه.

كما أشار إلى أنّ الشيخ ابن أبي جمرة ذكر مناسبة أخرى سيأتي ذكرها قريباً[8].

وقد بَيَّنَ أنّ السلف اختلفوا بحسب اختلاف الأخبار الواردة: فمنهم من ذهب إلى أنّ

(١) فتح الباري: ٨/ ٣٩١ - ٣٩٢.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٩٦. نقل العيني قول ابن دحية كما نقل تعقيب ابن حجر عليه، ثم علّق بأن فيه تأملاً. دون أنْ يُبيِّن هذا التأمل. عمدة القارىء: ١٤/ ٣.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٤٥٨ - ٤٥٩.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٩٦.

(٥) فتح الباري: ٧/ ١٩٦.

(٦) فتح الباري: ٧/ ١٩٦.

(٧) فتح الباري: ٧/ ١٩٦ - ١٩٧.

(٨) فتح الباري: ٧/ ١٩٧. وقد نقل العيني بعض هذه الحكم في إسرائه ﷺ إلى بيت المقدس كما عند الحافظ. عمدة القارىء: ١٤/ ٣.

الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسد النبي ﷺ وروحه بعد المبعث، إلى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة، ولا ينبغي العدول عن ذلك إذْ ليس في العقل ما يحيله حتى يحتاج إلى تأويل[1].

كما بَيَّنَ ابن حجر أنه قد جاء في بعض الأخبار ما يخالف بعض ذلك، فجنح لأجل ذلك بعض أهل العلم منهم إلى أنَّ ذلك كله وقع مرتين. مرة في المنام توطئة وتمهيداً، ومرة ثانية في اليقظة، كما وقع نظير ذلك في ابتداء مجيء الملك بالوحي[2]، وقد نَبَّهَ إلى أنه وقع في «أول الكتاب» ما ذكره ابن ميسرة التابعي الكبير وغيره أنَّ ذلك وقع في المنام[3]، وأنهم جمعوا بَيْنَه وبَيْنَ حديث عائشة بأنَّ ذلك وقع مرتين، وإلى هذا ذهب المهلب «شارح البخاري» وحكاه عن طائفة، وأبو نصر بن القشيري[4]، ومن قبلهم أبو سعيد في شرف المصطفى»[5] حيث قال: كان للنبي ﷺ معاريج، منها ما كان في اليقظة ومنها ما كان في المنام[6].

كما أشار إلى أنَّ السهيلي حكاه عن ابن العربي واختاره، وأنَّ بعض قائلي ذلك جوّزوا أنْ تكون قصة المنام وقعت قبل المبعث لأجل قول شريك في روايته عن أنس (وذلك قبل

(١) فتح الباري: ١٩٧/٧ وقد أكد على مذهب الجمهور القاضي عياض في كتاب الشفا: ٢٤٨/١. وكذلك القرطبي، قال رحمه الله تعالى: مذهب معظم السلف والمسلمين إلى أنه كان إسراء بالجسد وفي اليقظة . . . قال: ولو كان مناماً لقال بروح عبده ولم يقل بعبده، وقوله تعالى ﴿ما زاغ البصر وما طغى﴾ يدل على ذلك، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠٨/١٠. كما نقل هذا العيني في عمدة القارىء: ٣/١٤.

(٢) فتح الباري: ١٩٧:٧. وقد نقل العيني هذا البيان دون أنْ يُبَيِّن من قال به، عمدة القارىء: ٤/١٤.

(٣) في أول كتاب البخاري باب كيف كان بدء الوحي لم يذكر الحافظ معلومات عن الإسراء والمعراج. . وقد ذكر في أول كتاب الصلاة في باب كيف فرضت الصلاة أقوال العلماء في وقت وقوع الإسراء والمعراج. فذكر قول الجمهور أنهما في ليلة واحدة في اليقظة. ثم أشار إلى أنه قيل أنهما كانا جميعا في ليلة واحدة في منامه ﷺ ولم يُبين مصدر هذا القول. فتح الباري: ٤٥٩/١-٤٦٠.

(٤) كلام المهلب في الإسراء نقله السهيلي حيث نقل الأقوال في الإسراء وأنَّ منهم من قال: الأسراء وقع مرتين مرة مناما وأخرى يقظة ثم قال ورأيت المهلب في شرح البخاري قد حكى هذا القول عن طائفة من العلماء وأنهم قالوا: كان الإسراء مرتين، مرة في نومه، ومرة في يقظته ببدنه ﷺ. الروض: ١٤٩/٢. وقد نقل ابن كثير عن المهلب بن أبي صفرة ما حكاه في شرحه عن هذه المسألة، وأنه قد حكاه السهيلي عن شيخه أبي بكر بن العربي. البداية والنهاية: ١١٣/٣.

(٥) أبو سعيد، شرف المصطفى: خ ورقة: ١٧٢. كما ذكر القرطبي نحو هذا البيان، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠٩/١٠.

(٦) فتح الباري: ١٩٧/٧.

أنْ يوحى إليه)[1]. وقد نَبَّهَ ابن حجر إلى أنه قد قدم في آخر صفة النبي ﷺ بيان ما يرتفع به الإشكال ولا يحتاج معه إلى هذا التأويل[2]، كما نَبَّه إلى أنَّ بقية شرحه تأتي في الكلام

(١) السهيلي: الروض: ٢/١٤٨-١٤٩. ذكر السهيلي أنه اختلف في الإسراء هل كان في يقظة بجسده، أو كان في نومه بروحه ونقل ما ذكره ابن إسحاق عن عائشة ومعاوية أنها كانت رؤيا حق، وأنَّ عائشة قالت: لم تفقد بدنه، وإنما عرج بروحه تلك الليلة. كما بَيَّنَ أنَّ قائل هذا القول احتج بقوله سبحانه وتعالى ﴿**وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس**﴾ ولم يقل الرؤية، وإنما يسمى رؤيا ما كان في النوم في عرف اللغة واحتجوا بحديث البخاري عن أنس بن مالك قال: (ليلة أسرى برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أنْ يوحى إليه وهو نائم...) وقال في آخره: (واستيقظ). قال السهيلي: وهذا نص لا إشكال فيه أنها كانت رؤيا صادقة.

ثم نقل أنّ أصحاب القول الثاني قالوا: قد تكون الرؤيا بمعنى الرؤية في اليقظة. ومن ذلك قول الشاعر يصف صائداً:

وكبر للرؤيا، وهش فؤاده ... وبشر قلبا كان جما بلا بله

وأنهم قالوا: الآية فيها بيان أنها كانت في اليقظة، لأنه قال ﴿**وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس**﴾ لو كانت رؤيا نوم ما افتتن بها الناس حتى ارتد كثير ممن أسلم، وقال الكفار: يزعم محمد أنه أتى... ثم قال السهيلي: وذهبت طائفة ثالثة منهم شيخه القاضي أبو بكر - ابن العربي - إلى تصديق المقالتين، وتصحيح الحديثين، وأنَّ الإسراء كان مرتين، الرؤيا الصادقة ليسهل عليه أمر النبوة فإنه عظيم تضعف عنه القوى البشرية، وكذلك الإسراء سهله عليه بالرؤيا، لأنَّ هوله عظيم فجاءه في اليقظة على توطئة وتقدمة، رفقاً من الله بعبده وتسهيلاً عليه ثم نقل ما حكاه المهلب في شرحه (الروض: ٢/١٤٨-١٤٩).

بعد أنْ ذكر ابن العربي بعض الأحاديث في شأن الإسراء في تفسير قوله تعالى ﴿**سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً**...﴾ بَيَّنَ أنه يجاب على رواية شريك بأنه بغير تأخره فَيُعَوَّل على روايات الجميع وأنه يحتمل أنه أرى النبي ﷺ الإسراء رؤيا منام توطيداً ثم أراه رؤيا عين كما حدث حين أراد أنْ يوحى إليه مناماً ثم رؤيا عين. ثم بَيَّنَ أنَّ ذلك وقع مناماً توطيداً وتثبيتاً لنفسه حتى لا يأتيه الحال فجأة فتقاسي نفسه الكريمة منها شدة، لعجز القوى الآدمية عن مباشرة الهيئة الملكية. أحكام القرآن: ٣/١١٩٥.

وقد أحال ابن العربي إلى التفاصيل في شرحه للصحيحين (٣/١١٩٥). يلاحظ نقل السهيلي من ابن العربي دون تحديد من أي كتاب نقل عنه؟ كما في هذا الأمر المتعلق بوقوع الإسراء غير مرة، وأهمية شرح السهيلي ونقله من المصادر المتصلة اتصالاً قوياً بالسيرة من كتب الشروح والصحاح والسنن.

وقد رجعت إلى ابن العربي في كتابه عارضة الأحوذي لشرح صحيح الترمذي في أبواب التفسير، من سورة بني إسرائيل (سورة الإسراء): ١١/٢٩٠.

قال ابن العربي: حديث الإسراء ولقاء الأنبياء وقد أملينا فيه في الشرح الكبير الأصل في بيانه من جميع الوجوه والمعاني فليطلب وليكتب بانفراد ففيه علم واسع.

ويلاحظ أنَّ اعتماد ابن حجر على منهج (الاحالات) في شرحه للصحيح.. وفي مؤلفاته الاخرى، لم يكن أمراً جديداً.. فقد اعتمد هذا المنهج العلماء السابقون وخاصة الحفاظ أصحاب المؤلفات الضخمة كالطبري في تفسيره.. وابن العربي في شرحه على صحيح الترمذي كما في هذا الشاهد.

(٣) بمراجعة باب صفة النبي ﷺ وما فيه من أحاديث رقم: ٣٥٤٢ حتى شرح هذه الأحاديث لم أعثر على هذا البيان الذي أشار إليه الحافظ، فتح الباري: ٦/٥٦٣-٥٧٩.

على حديث شريك، وبيان ما خالفه فيه غيره من الرواة والجواب عن ذلك وشرحه مستوفى في «كتاب [1] التوحيد»[2].

ونقل عن بعض المتأخرين قولهم: كانت قصة الإسراء في ليلة والمعراج في ليلة، متمسكين بما ورد في حديث أنس من رواية شريك من ترك ذكر الإسراء، وكذلك في ظاهر حديث مالك بن صعصعة هذا.

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنَّ ذلك لا يستلزم التعدد بل هو محمول على أنَّ بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر كما سيأتي بيانه[3].

كما نقل أنَّ بعضهم ذهب إلى أنَّ الإسراء كان في اليقظة والمعراج كان في المنام، أوْ أنَّ الاختلاف في كونه يقظة أو مناماً خاص بالمعراج لا بالإسراء، ولذلك لما أخبرته به قريشاً كذبوه في الإسراء واستبعدوا وقوعه ولم يتعرضوا للمعراج، وأيضاً فإنَّ الله سبحانه وتعالى قال: ﴿**سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى**﴾ فلو وقع المعراج في اليقظة لكان ذلك أبلغ في الذكر، فلمّا لم يقع ذكره في هذا الموضع مع كون شأنه أعجب وأمره أغرب من الإسراء بكثير دلّ على أنه كان مناماً، وأمّا الإسراء فلو كان مناماً لَمَا كذبوه ولا استنكروه لجواز وقوع مثل ذلك وأبعد منه لآحاد الناس[4].

كما نقل أنَّ هناك من قال: كان الإسراء مرتين في اليقظة فالأولى رجع من بيت المقدس وفي صبيحته أخبر قريشاً بما وقع، والثانية أسرى به إلى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته إلى السماء إلى آخر ما وقع، ولم يقع لقريش في ذلك اعتراض، لأنَّ ذلك عندهم من جنس قوله أنَّ الملك يأتيه من السماء في أسرع من طرفة عين، وكانوا يعتقدون استحالة ذلك مع قيام الحجة على صدقه بالمعجزات الباهرة، لكنهم عاندوا في ذلك واستمروا على تكذيبه فيه، بخلاف إخباره أنه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع فإنهم صرحوا بتكذيبه فيه فطلبوا منه نعت بيت المقدس لمعرفتهم به وعلمهم بأنه ما كان رآه قبل ذلك

---

(١) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٠-٤٨٥.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٩٧.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٩٧. وقد نقل العيني هذا القول ولم يُبيِّن صاحبه، عمدة القارىء: ١٤/ ٤.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٩٧. وقد نقل العيني هذا التفصيل دون أنْ يصرح بقائله (عمدة القارىء: ١٤/ ٤).
ذكر السهيلي أنه وقع في كتاب المعلم للمازري قول رابع في الجمع بَيْنَ الأقوال قال: كان الإسراء بجسده في اليقظة إلى بيت المقدس، فكانت رؤيا عين، ثم أسرى بروحه إلى فوق سبع سموات، ولذلك شنع الكفار قوله: (وأتيت المقدس في ليلتي هذه) ولم يشنعوا قوله فيما سوى ذلك. الروض: ٢/ ١٥٠. وقد ذكر المازري هذا البيان مفصلاً عما نقله السهيلي. المعلم بفوائد مسلم: ١/ ٣٢٩.

فأمكنهم استعلام صدقه في ذلك بخلاف المعراج[١].

وقد أشار إلى أنَّ مما يؤيد وقوع المعراج عقب الإسراء في ليلة واحدة رواية ثابت عن أنس عند مسلم[٢]، ففي أوله: (أتيت بالبراق فركبت حتى أتيت بيت المقدس. . .) فذكر القصة إلى أنْ قال: (ثم عرج بنا إلى السماء الدنيا). وفي حديث أبي سعيد الخدري عند ابن إسحاق[٣] (فلمّا فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالمعراج. . .) فذكر الحديث[٤].

كما أوضح أنه قد وقع في أول حديث مالك بن صعصعة[٥] أنَّ النبي ﷺ حدثهم عن ليلة أسرى به، فذكر الحديث، فهو وإنْ لم يذكر فيه الإسراء إلى بيت المقدس فقد أشار إليه وصرَّح به في روايته فهو المعتمد. كما نقل أنَّ الذين زعموا أنَّ الإسراء وقع مفرداً احتجوا بما أخرجه البزار[٦]، والطبراني[٧]، وصححه البيهقي في «الدلائل»[٨] من حديث شداد بن أوس قال: (قلنا يا رسول الله كيف أسرى بك؟ قال: صليت صلاة العتمة بمكة فأتاني جبريل بدابة. . .) فذكر حديث مجيئه بيت المقدس وما وقع له فيه، قال: (ثم انصرف بي، فمررنا بعير لقريش بمكان كذا. . .) فذكره قال: (ثم أتيت أصحابي قَبْلَ الصبح بمكة)[٩].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ١٩٧-١٩٨ وقد ذكر العيني هذا البيان أيضاً في عمدة القارىء: ١٤/ ٤.

(٢) حديث ثابت البناني عن أنس بن مالك. أخرجه مسلم في باب الإسراء برسول الله ﷺ وفرض الصلوات. صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢١٠-٢١٥ الحديث طويل. وفيه: (ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل) ليس فيه الدنيا.

(٣) نقله ابن هشام عنه: ١/ ٤٠٣ وزاد: ولم أر شيئاً قط أحسن منه، وهو الذي يمد إليه ميتكم عينيه إذا حُضر. . وفي سيرة ابن إسحاق بتحقيق سهيل: ص٢٩٥-٢٩٧ بعض الكلام عن حديث الإسراء إلا حديث أبي سعيد هذا فهو غير مذكور. وقد أخرج الطبري الحديث عن ابن إسحاق عن أبي سعيد الخدري. جامع البيان: ١٥/ ١٤. ونقله ابن كثير في التفسير: ٣/ ١١-١٢. والهيثمي في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: الحديث رقم: ٢٦.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٩٨.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب المعراج، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠١-٣٠٢ رقم: ٣٨٨٧.

(٦) الهيثمي، كشف الأستار: ١/ ٣٥-٣٧ رقم: ٥٣.

(٧) الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ٣٣٨-٣٤٠ رقم: ٧١٤٢.

(٨) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٣٥٥-٣٥٧ في باب الإسراء برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وأول الحديث: بعد ذكر سؤالهم، قال: صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة معتماً وأتاني جبريل عليه السلام بدابة بيضاء. .

(٩) فتح الباري: ٧/ ١٩٨. قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: ٣/ ١٤: قد روى هذا الحديث عن شداد بن أوس بطوله الإمام أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم في تفسيره عن أبيه عن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدي به. ولا شك أنَّ هذا الحديث المروى عن شداد بن أوس مشتمل على أشياء منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقي، ومنها ما هو منكر كالصلاة في بيت لحم وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس وغير ذلك. والله أعلم. كما نقله الهيثمي عن البزار والطبراني في الكبير، وقال: فيه إسحاق بن ابراهيم بن العلاء وثّقه يحيى بن معين وضعّفه النسائي. مجمع الزوائد: ١/ ٧٨-٧٩.

وقد أشار إلى أنه وقع في حديث أم هانىء عند ابن إسحاق[1] وأبي يعلى نحو ما في حديث أبي سعيد هذا، كما بَيَّنَ أنه إذا ثبت أنَّ المعراج كان مناماً على ظاهر رواية شريك عن أنس فإنه ينتظم من ذلك أنَّ الإسراء وقع مرتين: مرة على انفراده ومرة مضموماً إليه المعراج وكلاهما في اليقظة، والمعراج وقع مرتين، مرة في المنام على انفراده توطئة وتمهيداً، ومرة في اليقظة مضموماً إلى الإسراء[2].

وقد نَبَّه إلى أنَّ كونه قبل البعث لا يثبت، كما أشار إلى أنَّ تأويل ما وقع يأتي في رواية شريك[3].

وقد ذكر ابن حجر أنَّ الإمام أبا شامة جنح إلى وقوع المعراج مراراً، واستند إلى ما أخرجه البزار وسعيد بن منصور من طريق أبي عمران الجوني عن أنس رفعه قال: (بينا أنا جالس إذ جاء جبريل فوكز بَيْنَ كتفي، فقمنا إلى شجرة فيها مثل وكري الطائر، فقعدت في أحدهما وقعد جبريل في الآخر، فارتفعت حتى سدت الخافقين) الحديث وفيه: (ففتح لي باب من السماء، ورأيت النور الأعظم، وإذا دونه حجاب رفرف الدر والياقوت)[4].

وقد بَيَّنَ أَنَّ رجاله لا بأس بهم، إلا أنَّ الدارقطني ذكر له عِلَّة تقتضي إرساله، ولكن على كل حال فهي قصة أخرى الظاهر أنها وقعت بالمدينة، ولا بُعْدَ في وقوع أمثالها، وإنما

(١) ابن هشام: ١/ ٤٠٢-٤٠٣ كما نقله ابن كثير في التفسير: ٣/ ٢٢. وكذلك نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ٨٠ وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه عبدالأعلى بن أبي المساور، متروك كذاب.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٩٨.

(٣) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٠-٤٨٥.

(٤) الهيثمي، كشف الأستار: ١/ ٤٧ رقم: ٥٨. كما أخرج حديث أنس أبو الشيخ في العظمة: ٢/ ٧١٥ رقم: ٣٠٢.
هذا الحديث أخرجه البيهقي بتمامه في الدلائل وذكره أيضاً من طرق أخرى: ٢/ ٣٦٨-٣٦٩، كما نقله الهيثمي وقال: رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد: ١/ ٨٠. كما أورده ابن كثير في التفسير. وعلَّق بقوله: ...هذا إنْ صح يقتضي أنها واقعة غير ليلة الإسراء فإنه لم يذكر فيها بيت المقدس ولا الصعود إلى السماء فهي كائنة غير ما نحن فيه والله أعلم. تفسير ابن كثير: ٣/ ٥.
كما ذكر الحديث أيضاً مغلطاي في الزهر الباسم، السفر الأول خ ورقة: ١٦٨.
نقل ابن كثير ما حكاه المهلب بن أبي صفرة في شرحه للبخاري. كما بَيَّنَ أنه قد حكاه الحافظ أبو القاسم السهيلي عن شيخه أبي بكر بن العربي في وقوع الإسراء مرتين، ثم ذكر ابن كثير أنَّ هناك من يدعى تعدد الإسراء في اليقظة أيضاً حتى قال بعضهم أنها أربع إسراءات، وزعم بعضهم أنَّ بعضها كان بالمدينة، وقد حاول الشيخ شهاب الدين أبو شامة رحمه الله أنْ يوفق بَيْنَ اختلاف ما وقع في روايات حديث الإسراء بالجمع المتعدد فجعل ثلاث إسراءات، مرة من مكة إلى بيت المقدس فقط على البراق، ومرة من مكة إلى السماء على البراق أيضاً لحديث حذيفة، ومرة من مكة إلى بيت المقدس ثم إلى السموات. ابن كثير، البداية والنهاية: ٣/ ١١٣.

المستبعد وقوع التعدد في قصة المعراج التي وقع فيها سؤاله عن كل نبي وسؤال أهل كل باب هل بعث إليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فإن تعدد ذلك في اليقظة لا يتجه، فيتعيَّن رد بعض الروايات المختلفة إلى بعض أو الترجيح إلا أنه لا بُعْدَ في جميع وقوع ذلك في المنام توطئة ثم وقوعه في اليقظة على وفقه كما تقدم[1].

كما أشار إلى أنَّ من المستغرب قول ابن عبد السلام في «تفسيره»: كان الإسراء في النوم واليقظة، ووقع بمكة والمدينة[2].

حيث بَيَّنَ ابن حجر أنَّه إذا كان يريد تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه على طريق اللف والنشر غير المرتب فيحتمل ويكون الإسراء الذي اتصل به المعراج وفرضت فيه الصلوات في اليقظة بمكة والآخر في المنام بالمدينة، كما بَيَّنَ أنه ينبغي أَنْ يزاد فيه أنَّ الإسراء في المنام تكرر بالمدينة النبوية، وفي الصحيح حديث سمرة الطويل الماضي في «الجنائز»[3]، وحديث ابن عمر في ذلك[4] وغيره.

في قوله (سبحان) بَيَّنَ أنَّ أصلها للتنزيه وتطلق في موضع التعجب، فعلى الأول المعنى تنزه الله عن أَنْ يكون رسوله كذاباً، وعلى الثاني عجب الله عباده بما أنعم به على الرسول، ويحتمل أَنْ تكون بمعنى الأمر أي سبحوا الذي أسرى، كما بَيَّنَ قوله (أسرى) أنه مأخوذ من السرى وهو سير الليل، تقول أسرى وسرى إذا سار ليلاً بمعنى، وهذا هو قول الأكثر، وقال الحوفي: أسرى سار ليلاً، وسرى سار نهاراً. وقيل أسرى سار من أول الليل، وسرى سار من آخره وهذا أقرب[5]، كما بَيَّنَ أنَّ المراد بقوله (أسرى بعبده) أي جعل البراق يسري به كما يقال أمضيت كذا أي جعلته يمضي، وحذف المفعول لدلالة السياق عليه، ولأنَّ المراد ذكر المسرى به لا ذكر الدابة، كما بَيَّنَ أيضاً أنَّ المراد بقوله

(١) فتح الباري: ٧/١٩٨. نقل العيني هذا البيان بطوله وفيه قول أبي شامة وكذلك ذكر حديث البزار، وسعيد ابن منصور عن أنس. عمدة القارىء: ١٤/٤.

(٢) فتح الباري: ٧/١٩٨.

(٣) حديث سمرة بن جندب أخرجه البخاري في كتاب الجنائز. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/٢٥١-٢٥٢ رقم: ١٣٨٦. وفيه (رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة...) وأخرجه البخاري في باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/٤٣٨-٤٣٩ رقم: ٧٠٤٧.

(٤) حديث ابن عمر أخرجه البخاري في باب رؤيا الليل. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/٣٩٠ رقم: ٦٩٩٩ قال: (أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلاً آدم كأحسن...).

(٥) فتح الباري: ٧/١٩٨. وقد نقل العيني هذا البيان وفيه قول الحوفي. عمدة القارىء: ١٤/٣. وانظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٤/٣٨١-٣٨٢.

(بعبده) محمد عليه الصلاة والسلام اتفاقاً والضمير لله تعالى والإضافة للتشريف[1].

كما بَيَّنَ أنَّ قوله (ليلاً) ظرف الإسراء وهو للتأكيد، وفائدته رفع توهم المجاز لأنه قد يطلق على سير النهار أيضاً، ويقال بل هو إشارة إلى أنَّ ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه، والعرب تقول سرى فلان ليلاً إذا سار بعضه، وسرى ليلة إذا سرى جميعها، ولا يقال أسرى ليلاً إلا إذا وقع سيره في أثناء الليل، وإذا وقع في أوله يقال أدلج، ومن هذا قوله تعالى في قصة موسى وبني إسرائيل فأسر بعبادي ليلاً[2] أي من وسط الليل[3].

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: لمّا كذبني قريش...)[4].

في قوله (لما كذبني) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (كذبتني) بزيادة مثناه وكلاهما جائز، كما أشار إلى أنه قد وقع بيان ذلك في طرق أخرى، فقد روى البيهقي في «الدلائل» من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أبي سلمة قال: (افتتن ناس كثير - يعني عقب الإسراء - فجاء ناس إلى أبي بكر فذكروا له فقال: أشهد أنه صادق، فقالوا: وتصدقه بأنه أتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع إلى مكة؟ قال نعم، إنِّي أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء قال فسمي بذلك الصديق) قال: سمعت جابراً يقول فذكر الحديث[5].

كما نقل ما رواه أحمد[6]، والبزار[7] بإسنادٍ حسن من حديث ابن عباس قال: (قال رسول الله ﷺ: لمّا كان ليلة أسرى بي وأصبحت بمكة مرّ بي عدوّ الله أبو جهل فقال: هل كان من شيء؟ قال رسول الله ﷺ: إنِّي أسرى بي الليلة إلى بيت المقدس، قال: ثم أصبحت بَيْنَ أظهرنا؟ قال: نعم، قال فإن دعوت قومك أتحدثهم بذلك؟ قال: نعم، قال:

(١) فتح الباري: ٧/١٩٨-١٩٩.
(٢) الآية (٢٣) من سورة الدخان.
(٣) فتح الباري: ٧/١٩٩.
(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب حديث الإسراء، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/١٩٦ رقم: ٣٨٨٦.
(٥) البيهقي، الدلائل: ٢/٣٦٠.
(٦) أحمد، المسند: ١/٣٠٩. الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٢/١٦٧-١٦٨ رقم: ١٢٧٨٢. كما نقله الهيثمي وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ١/٦٩-٧٠.
(٧) الهيثمي، كشف الأستار: ١/٤٦ رقم: ٥٦ وقد أورد البيهقي الحديث أيضاً عن ابن عباس، الدلائل: ٢/ ٣٦٣-٣٦٤. كما نقله ابن كثير في التفسير: ٣/١٥.

يا معشر بني كعب بن لؤي، قال فانفضت إليه المجالس حتى جاءوا إليهما فقال: حدث قومك بما حدثتني، فحدثتهم، قال فمن بَيْنِ مصفق ومن بَيْن واضع يده على رأسه متعجباً، قالوا: وتستطيع أنْ تنعت لنا المسجد؟..) الحديث[1].

وقد أشار إلى أنه وقع في غير هذه الرواية بيان ما رآه ليلة الإسراء، فمن ذلك ما وقع عند النسائي من رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس قال (قال رسول الله ﷺ: أتيت بدابة فوق الحمار، ودون البغل....) الحديث وفيه: (فركبت ومعي جبريل، فسرت فقال: انزل فصل، ففعلت، فقال أتدري أين صليت؟ صليت بطيبة وإليها المهاجَرة)[2] يعني بفتح الجيم[3].

كما نقل ما وقع في حديث شداد بن أوس عند البزار[4]، والطبراني[5] أنه (أول ما أسرى به مرّ بأرض ذات نخل، فقال له جبريل انزل فصل، فنزل فصلى، فقال: صليت بيثرب...) ثم قال في روايته: (ثم قال: انزل فصل مثل الأول، قال: صليت بطور سيناء حيث كلّم الله موسى ثم قال: انزل فذكر مثله - قال: صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى) وقال في رواية شداد بعد قوله يثرب: (ثم مَرّ بأرض بيضاء فقال: انزل فصل، فقال: صليت بمَدْيَن...) وفيه: (أنه دخل المدينة من بابها اليماني فصلى في المسجد، وفيه: أنه مرّ في رجوعه بعير لقريش فسلّم عليهم فقال بعضهم: هذا صوت محمد وفيه: أنه أعلمهم بذلك وأنَّ عيرهم تَقْدم في يوم كذا، فقدمت الظهر يقْدمهم الجمل الذي وصفه)[6].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ١٩٩.

(٢) النسائي، السنن بشرح السيوطي، باب فرض الصلاة: ١/ ٢٢١-٢٢٢ وفيه: صليت بطيبة وإليها المهاجر. رقم الحديث: ٤٥٠. وقد أخرج ابن كثير في التفسير حديث أنس وفيه: وإليها المهاجرة. وقد بَيَّنَ ابن كثير أنَّ حديث أنس من هذا الطريق فيه غرابة ونكارة جداً وهي في سنن النسائي المجتبى ولم يرهافي الكبير. تفسير ابن كثير: ٣/ ٥-٦. وقد ذكر السيوطي أنَّ رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس قد أخرجها النسائي وابن مردويه. الدر المنثور: ٥/ ١٨٥.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٩٩.

(٤) الهيثمي، كشف الأستار: ١/ ٣٥-٣٦ رقم: ٥٣.

(٥) الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ٣٣٩-٣٤٠ رقم الحديث: ٧١٤٢.

(٦) فتح الباري: ٧/ ١٩٩. حديث شداد بن أوس أخرجه بطوله أيضاً البيهقي وقال: هذا اسناد صحيح، وروى ذلك مفرقاً في أحاديث غيره ونحن نذكر من ذلك إنْ شاء الله تعالى ما حضرنا. الدلائل: ٢/ ٣٥٥-٣٥٧.
ولكن في حديث شداد عند البيهقي وابن كثير في التفسير حذف بعض الكلمات: ٣/ ١٤.
ونقل السيوطي أنَّ حديث شداد أخرجه البزار وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل. الدر المنثور: ٥/ ١٩٠.

كما نقل أنه زاد في رواية يزيد بن أبي مالك[1] (ثم دخلت بيت المقدس، فجمع لي الأنبياء، فقدمني جبريل حتى أَمَمْتهم). وفي رواية عبدالرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عند البيهقي في «الدلائل»[2]: أنه مرّ بشيء يدعوه متنحياً عن الطريق، فقال له جبريل: سر، وأنه مَرّ على عجوز فقال: ما هذه؟ فقال: سر، وأنه مرّ بجماعة فسلّموا فقال له جبريل أردد عليهم، وفي آخره: فقال له: الذي دعاك إبليس، والعجوز الدنيا، والذين سلموا إبراهيم وموسى وعيسى)[3].

كما أشار إلى ما ورد في حديث أبي هريرة عند الطبراني والبزار أنه: (مرّ بقوم يزرعون ويحصدون، كُلّما حصدوا عاد كما كان، قال جبريل: هؤلاء المجاهدون، ومرّ بقوم ترضخ رؤوسهم بالصخر كُلّما رضخت عادت، قال: هؤلاء الذين تثاقل رؤوسهم عن الصلاة، ومرّ بقوم على عوراتهم رقاع يسرحون كالأنعام، قال: هؤلاء الذين لا يؤدون الزكاة، ومرّ بقوم يأكلون لحماً نيئاً خبيثاً ويدعون لحماً نضيجاً طيباً قال: هؤلاء الزناة، ومرّ برجل جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها ثم هو يضم إليها غيرها، قال: هذا الذي عنده الأمانة لا يؤديها وهو يطلب أخرى، ومرّ بقوم تقرض ألسنتهم وشفاههم، كُلّما قرضت عادت قال: هؤلاء خطباء الفتنة، ومرّ بثور عظيم يخرج من ثقب صغير يريد أَنْ يرجع فلا يستطيع، قال: هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيندم فيريد أَنْ يردها فلا يستطيع)[4].

وفي حديث أبي هريرة عند البزار والحاكم: أنه صلى ببيت المقدس مع الملائكة وأنه أُتي هناك بأرواح الأنبياء فأثنوا على الله، وفيه قول إبراهيم: (لقد فَضّلكم محمد)[5]. وورد

(١) النسائي، سننه بشرح السيوطي: ١/ ٢٢٢. ونقلها ابن كثير في التفسير: ٣/ ٦.

(٢) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٣٦٢ وقد أخرجها الطبري وبأتم مما ذكره ابن حجر. جامع البيان: ١٥/ ٦. وابن كثير في التفسير: ٣/ ٥.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٩٩-٢٠٠.

(٤) نقل ابن كثير في التفسير حديث أبي هريرة وأوضح أنَّ فيه غرابة. (ابن كثير، تفسيره: ٣/ ١٧-٢٠). ثم قال ابن كثير معلقاً: أبو جعفر الرازي قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازي يهم في الحديث كثيراً، وقد ضعّفه غيره أيضاً ووثّقه بعضهم، والظاهر أنه سيىء الحفظ ففيما تفرد به نظر. وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة وفيه شيء من حديث المنام في رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عند البخاري، ويشبه أنْ يكون مجموعاً من أحاديث شتى أو منام أو قصة أخرى غير الإسراء، والله أعلم. ثم أورد ابن كثير ما رواه البخاري ومسلم في الصحيحين عن أبي هريرة. تفسير ابن كثير: ٣/ ٢١.
وقد أخرج الهيثمي حديث أبي هريرة بطوله وقال في آخره: رواه البزار ورجاله موثوقون إلا أنَّ الربيع بن أنس قال عن أبي العالية أو غيره فتابعيه مجهول. مجمع الزوائد: ١/ ٧٧.

(٥) الحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ٧٢-٧٧ والطبري في جامع البيان: ١٥/ ٨، والبيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٠٠-٤١٠ نقلاً عن أبي عبدالله الحافظ (الحاكم). وابن كثير في تفسيره مطولاً: ٣/ ١٨.

في رواية عبدالرحمن بن هاشم عن أنس (ثم بعث له آدم فمن دونه فأمّهم تلك الليلة) أخرجه الطبراني[1].

ونقل ما ورد عند مسلم من رواية عبدالله بن الفضل عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه[2] (ثم حانت الصلاة فأممتهم). كما نقل ما ورد في حديث أبي أمامة عند الطبراني في «الأوسط» (ثم أقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمداً...)[3] وفيه: (ثم مرّ بقوم بطونهم أمثال البيوت، كُلّما نهض أحدهم خرّ، وَأَنّ جبريل قال له: هم آكلوا الربا، وأنه مرّ بقوم مشافرهم كالإبل يلتقمون حجراً فيخرج من أسافلهم، وَأَنَّ جبريل قال له: هؤلاء أكلة أموال اليتامى)[4].

في قوله (فجلى الله لي بيت المقدس) أشار إلى أنّ معناه: كشف الحجب بَيْنى وَبَيْنه حتى رأيته، كما أشار إلى أنه وقع في رواية عبدالله بن الفضل عن أم سلمة عند مسلم المشار إليها (قال فسألوني عن أشياء لم أثبتها، فكربت كرباً لم أكرب مثله قط، فرفع الله لي بيت المقدس أنظر إليه، ما يسألوني عن شيء إلا نبأتهم به)[5]. حيث أوضح ابن حجر أنه يحتمل أنه حمل إلى أنْ وضع بحيث يراه ثم أعيد، ثم أشار إلى ما ورد في حديث ابن عباس[6] المذكور (فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وأنا أنظر

(١) رواية عبدالرحمن بن هاشم عن أنس أخرجها الطبري في جامع البيان: ٦/١٥ وكذلك أخرجها البيهقي في الدلائل: ٢/٣٦٢.
ورد عند ابن سعد من حديث جماعة وفيه (....ورأيت الأنبياء جمعوا لي فرأيت إبراهيم وموسى وعيسى فظننت أنه لا بد مِنْ أنْ يكون لهم إمام فقدمني جبريل حتى صليت بَيْنَ أيديهم الطبقات: ١/٢١٤.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/٢٣٨ باب ذكر المسيح ابن مريم عليه السلام والمسيح الدجال.

(٣) الحديث الذي أشار إلى أنه عند الطبراني في الأوسط عن أبي أمامة أخرجه الهيثمي عن عبدالرحمن بن أبي ليلى مطولاً، وقال مع الإرسال فيه محمد بن عبدالرحمن وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ١/٨٢-٨٣ قوله: (ثم مرّ بقوم بطونهم) من حديث أبي سعيد الخدري: عند الطبري في جامع البيان: ١٥/١٣. والبيهقي في الدلائل: ٢/٣٩١-٣٩٢. وابن كثير في التفسير: ٣/١١-١٢ ويلاحظ أن الحافظ ذكر رواية الطبراني عن أبي أمامة قال: وفيه؟ ولم يُبَيِّن في أي حديث: ! وقد تَبَيَّن أنه ليس من حديث أبي أمامة بل من حديث أبي سعيد.

(٤) فتح الباري: ٧/٢٠٠.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/٢٣٨ ولفظه (لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربة ماكربت مثله قط قال: فرفعه الله لي أنظر...).

(٦) حديث ابن عباس أخرجه أحمد في المسند: ١/٣٠٩ وفيه: حتى وضع عند دار عقيل أو عقال. وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/٣٦٤. وكذلك أخرجه ابن كثير في التفسير: ٣/١٥، والطبراني في المعجم الكبير: ١٢/١٦٨ رقم: ١٢٧٨٢. والهيثمي في كشف الأستار: ١/٤٦ رقم: ٥٦. كما نقله أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/٧٠ وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح.

إليه) وهذا أبلغ في المعجزة، ولا استحالة فيه، فقد أحضر إليه، وما ذاك في قدرة الله بعزيز[1].

كما نقل ما ورد في حديث أم هانىء عند ابن سعد[2] (فخيل إليّ بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته). وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه إذا لم يكن مغيراً من قوله (فجلى) وكان ثابتاً إحتمل أنْ يكون المراد أنه مثل قريباً منه، كما ورد نظيره في حديث (أريت الجنة والنار)[3] كما بَيَّنَ أنه قد تأول قوله (جيء بالمسجد) أي جيء بمثاله، كما أشار إلى أنه وقع في حديث شداد بن أوس عند البزار[4] والطبراني ما يؤيد الإحتمال الأول، حيث ورد فيه (ثم مررت بعير لقريش - فذكر القصة - ثم أتيت أصحابي بمكة قبل الصبح، فأتاني أبو بكر فقال: أين كنت الليلة؟ فقال: إنِّي أتيت بيت المقدس، فقال إنه مسيرة شهر فصفه لي، قال ففتح لي شراكاً كأني أنظر إليه لا يسألني عن شيء إلا أنبأته عنه)[5]. . كما أشار إلى أنه وقع في حديث أم هانىء[6] أيضاً أنهم (قالوا له كم للمسجد من باب؟ قال: ولم أكن عددتها، فجعلت أنظر إليه وأعدها باباً باباً)[7].

كما نقل أنه ورد في حديث أبي يعلى أنّ الذي سأله عن صفة بيت المقدس هو المطعم ابن عدي والد جبير بن مطعم وفيه من الزيادة: (فقال رجل من القوم: هل مررت بإبل لنا في مكان كذا وكذا؟ قال: نعم والله، قد وجدتهم قد أضلوا بعيراً لهم فهم في طلبه، ومررت بإبل بني فلان انكسرت لهم ناقة حمراء، قالوا: فأخبرنا عن عدتها وما فيها من الرعاة، قال: كنت عن عدتها مشغولاً، فقام فأتى الإبل فعدها وعلم ما فيها من الرعاة ثم

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٠٠. نقل العيني شرح الحديث كما هو في فتح الباري، إلى أنْ قال: قال بعضهم: يحتمل أنه حمل إلى موضع بحيث يراه ثم أعيد. قال العيني: لا طائل في ذكر الإحتمال. . . ثم نقل باقي شرح الحديث حرفياً كما هو في فتح الباري وذكر قصة بلقيس، وحديث أم هانيء عند ابن سعد، وعند أبي يعلى إلى آخره دون تغيير أو زيادة. عمدة القارىء: ١٤/ ٤.

(٢) ابن سعد، الطبقات: ١/ ٢١٥.

(٣) حديث (أريت الجنة والنار) أخرجه البخاري في باب القصد والمداومة على العمل. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١١/ ٢٩٥. رقم: ٦٤٦٨.

(٤) الهيثمي، كشف الأستار: ١/ ٣٦ - ٣٧ رقم: ٥٣.

(٥) الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ٢٤٠ وفيه (ففتح لي مرآة) وأخرجه ابن كثير في التفسير ٣/ ١٤ وفيه (ففتح لي صراط. .) وليس شراكا.

(٦) ابن سعد، الطبقات: ١/ ٢١٥.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٠٠.

أتى قريشاً فقال: هي كذا وكذا، وفيها من الرعاة فلان وفلان، فكان كما قال)[1].

نقل عن الشيخ أبي محمد بن أبي جمرة قوله[2]: الحكمة في الإسراء إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السماء إرادة إظهار الحق لمعاندة من يريد إخماده، لأنه لو عرج به من مكة إلى السماء لم يجد لمعاندة الأعداء سبيلاً إلى البيان والإيضاح، فلمّا ذكر أنه أسرى به إلى بيت المقدس سألوه عن تعريفات جزئيات من بيت المقدس كانوا رأوها وعلموا أنه لم يكن رآها قبل ذلك، فلمّا أخبرهم بها حصل التحقيق بصدقة فيما ذكر من الإسراء إلى بيت المقدس في ليلة، وإذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكره، فكان ذلك زيادة في إيمان المؤمن، وزيادة في شقاء الجاحد والمعاند[3].

في قوله (ويذكر عن ابن عباس: **(ألم نشرح لك صدرك)** شرح الله صدره للإسلام)[4] بَيَّنَ ابن حجر أنه قد وصله ابن مردويه من طريق ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس، وفي إسناده راوٍ ضعيف[5].

كما أشار ابن حجر إلى أنّ الترمذي[6]، والحاكم[7] ذكرا في «تفسيرهما» قصة شرح صدره ﷺ ليلة الإسراء[8].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٠٠. أخرجه ابن كثير في التفسير مطولاً: ٣/ ٢٢ وقد بَيَّنَ أنه من رواية الحافظ أبي القاسم الطبراني من حديث عبد الأعلى بن أبي المساور عن عكرمة عن أم هانىء. وفيه (فقام فأوتي بالإبل... إلى أنْ قال: .... وسألتموني عن إبل بني فلان فهي كذا وكذا وفيها من الرعاة ابن أبي قحافة وفلان وفلان). الحديث أخرجه الهيثمي بطوله وفيه: فقال جبير بن مطعم فقال: يا محمد لو كنت شاباً كما كنت ما تكلمت بما تكلمت به وأنت بَيْنَ ظهرانينا فقال رجل من القوم... وقال في آخره: رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور متروك كذاب مجمع الزوائد: ١/ ٨٠ - ٨١ وفي حديث شداد بن أوس أنّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه جاء إلى رسول الله ﷺ صبيحة الإسراء... وفيه أنه قال: يا رسول الله إنه مسيرة شهر فصفه لي... وقد نقل ابن كثير حديث شداد بن أوس وأوضح أنّ فيه ما هو صحيح وفيه ما هو منكر كالصلاة في بيت لحم. وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس. تفسير ابن كثير: ٣/ ١٤.

(٢) محمد بن أبي جمرة، بهجة النفوس: ٣/ ٢٠٠.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٠٠ - ٢٠١.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١١، كتاب التفسير.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٨١٢. حديث ابن عباس أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عباس. السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٥٤٧.

(٦) الترمذي، سننه: ٥/ ١١٣.

(٧) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٥٢٨.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٧١٢.

وقد نَبَّه إلى أنّ الكلام في هذا قد ورد في أوائل «السيرة النبوية»[1].

في قوله (باب المِعراج)[2] بَيَّنَ أنه ورد هكذا للأكثر، وورد عن النسفي (قصة المُعراج) كما بَيَّنَ أنه بكسر الميم وحكى ضمها من عَرَج بفتح الراء يعرج بضمها إذا صعد[3].

وقد أشار إلى أنه قد اختلف في وقت المعراج، فقيل كان قبل المبعث، وهو شاذ إلا إنْ حمل على أنه وقع حينئذ في المنام كما تقدم، وذهب الأكثر إلى أنه كان بعد المبعث، ثم اختلفوا فقيل قبل الهجرة بسنة وهو قول ابن سعد[4] وغيره، وبه جزم النووي[5]، وبالغ ابن حزم حيث نقل الإجماع فيه[6]، وهو مردود لأنّ في ذلك اختلافاً كثيراً يزيد على عشرة أقوال، منها ما حكاه ابن الجوزي أنه كان قبلها بثمانية أشهر[7]، وقيل بستة أشهر كما حكاه

(١) ذكر الحافظ ابن حجر بعض المعلومات عن شق الصدر في باب كيف فرضت الصلوات. فتح الباري: ١/ ٤٦٠ من كتاب الصلاة. وفي باب المعراج من كتاب مناقب الأنصار. علماً بأنّ ابن حجر يريد بالسيرة النبوية كتاب المناقب. فتح الباري: ٧/ ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٠١.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٠٣. وقد ذكر العيني رواية الأكثر، كما ذكر رواية النسفي إلى أنْ قال: وقال بعضهم: حكى ضم الميم. ثم قال العيني: هذا غير صحيح. عمدة القارىء: ١٤/ ٤.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٠٣. ابن سعد، الطبقات: ١/ ٢١٤. ذكر ابن سعد أنّ قصة المعراج حدثت ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً. الطبقات: ١/ ٢١٣.
ثم ذكر أنه أسرى برسول الله ﷺ قبل الهجرة بسنة الطبقات: ١/ ٢١٤.

(٥) ذكر النووي انكار العلماء رواية شريك في قوله (وذلك قبل أنْ يوحى إليه) ثم بَيَّنَ أنه غلط لم يوافق عليه فإنّ الإسراء أقل ما قيل فيه أنه كان بعد مبعثه ﷺ بخمسة عشر شهراً. ثم نقل النووي قول الحربي أنه كان ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة. وقول الزهري كان ذلك بعد مبعثه ﷺ بخمس سنين. وقول ابن إسحاق أسرى به ﷺ وقد فشا الإسلام بمكة والقبائل. النووي، شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢٠٩ ثم قال النووي: وأشبه هذه الأقوال قول الزهري وابن إسحاق إذ لم يختلفوا أنّ خديجة رضي الله عنها صلت معه ﷺ بعد فرض الصلاة عليه، ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة بمدة قيل ثلاث سنين وقيل بخمس. النووي شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢١٠ وقد نقل العيني أنّ ابن عبدالبر حكى أنه كان في رجب، وجزم به النووي، (عمدة القارىء: ١٤/ ٥).

(٦) نقل العيني جميع هذه الأقوال نقلاً حرفياً كما في فتح الباري، ومن ذلك ما نقله ابن حزم من الإجماع. عمدة القارىء: ١٤/ ٤ - ٥.

(٧) نقل ابن الجوزي عن الواقدي: أنّ المسرى كان ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثانية عشرة من المبعث. قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً. وروى عن الواقدي أيضاً عن أشياخ له قالوا: أسرى برسول الله ﷺ سبع عشرة من ربيع الأول قبل الهجرة بسنة. وهذا قول ابن عباس وعائشة. قال ابن الجوزي: وسمعت شيخنا أبا الفضل بن ناصر يقول: قال قوم: كان الإسراء قبل الهجرة بسنة. وقال آخرون: قبل الهجرة بستة أشهر. فمن قال لسنة فيكون ذلك في ربيع الأول. ومن قال لثمانية أشهر فيكون ذلك في رجب. ومن قال لستة أشهر فيكون ذلك في رمضان. قال ابن الجوزي: وقد كان في ليلة سبع وعشرين من رجب. الوفا بأحوال المصطفى: ١/ ٢١٨ - ٢١٩.

أبو الربيع بن سالم[1].

كما أشار إلى أنّ ابن حزم حكى القول بأنه كان قبل الهجرة بثمانية أشهر لأنه قال: كان في رجب سنة اثنتي عشرة من النبوة، وقيل كان قبلها بأحد عشر شهراً وجزم به إبراهيم الحربي[2] حيث قال: كان في ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة، وقد رجحه ابن المنير في «شرح السيرة لابن عبدالبر»، وقيل قبل الهجرة بسنة وشهرين وقد حكاه ابن عبدالبر[3]، وقيل قبلها بسنة وثلاثة أشهر وقد حكاه ابن فارس[4]، وقيل بسنة وخمسة أشهر وهو قول السدي وأخرجه من طريقه الطبري والبيهقي[5]، وعلى هذا كان في شوال أو في رمضان على إلغاء الكسرين منه ومن ربيع الأول وبه جزم الواقدي[6]، وعلى ظاهره ينطبق ما ذكره ابن قتيبة[7] وحكاه ابن عبدالبر[8] أنه كان قبلها بثمانية عشر شهراً[9].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٠٣. ذكر مغلطاي ما ورد في طبقات ابن سعد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ومن حديث أم سلمة وأم هانىء وابن عباس: أسرى برسول الله ﷺ ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة من شعب أبي طالب. وفي لفظ (بعد قدومه من الطائف). وقال ابن أبي سبرة: لمّا كانت ليلة السبت لسبع عشرة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً... كما أورد مغلطاي ما روى عن السدي فيما ذكره أبو الربيع بن سالم في كتاب الزهر الباسم. السفر الأول. خ. ورقة: ١٦٥ وقد ورد هذا آخر الصفحة والتي بعدها مفقودة...

(٢) قول إبراهيم الحربي نقله مغلطاي في الزهر الباسم، السفر الثاني في ورقة: ١١٩، ونقله القرطبي وأنه أسرى به ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة. القرطبي، الجامع: ١٠/ ٢١٠. ونقله أيضاً النووي في شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢٠٩.

(٣) ابن عبد البر، الإستيعاب (مع الإصابة) ١/ ٢٨.

(٤) نقل العيني أنه قيل أنّ المعراج كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة أشهر، فعلى هذا يكون في ذي الحجة، وبه جزم ابن فارس. عمدة القارىء: ١٤/ ٥.

(٥) رواية السدي، نقلها البيهقي في الدلائل: ٢/ ٣٥٥ وفيها (بستة عشر شهراً) وعند مغلطاي في الزهر الباسم، السفر الثاني خ ورقة: ١١٩. عن السدي بستة أشهر. كما نقله العيني عن الطبري والبيهقي بلفظ (سنة وخمسة أشهر) عمدة القارىء: ١٤/ ٥.

(٦) نقل ابن سعد عن الواقدي قوله: فلمّا كان ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً... الطبقات: ١/ ٢١٣. كما ذكر ابن الأثير رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه أسرى به ليلة سبع من ربيع الأول قبل الهجرة بسنة، وقال ابن عباس وأنس: أسرى به قبل الهجرة بسنة. وقال السدي: قبل الهجرة بستة أشهر. كما نقل ابن الأثير قول الواقدي المتقدم عن ابن سعد. وقيل: أسرى به في رجب. أسد الغابة: ١/ ٢٧.

(٧) ابن قتيبة. المعارف: ص ١٥١.

(٨) ابن عبد البر، الإستيعاب (مع الإصابة) ١/ ٢٨.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٢٠٣. بعد أنْ ذكر ابن كثير رواية البيهقي عن موسى بن عقبة ثم عن السدي قال: فعلى قول السدي يكون الإسراء في شهر ذي القعدة، وعلى قول الزهري وعروة يكون في ربيع الأول. ثم نقل ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن جابر وابن عباس قالا: ولد رسول الله ﷺ عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول، وفيه بعث، وفيه عرج به إلى السماء، وفيه هاجر، وفيه مات) وقد بَيَّنَ ابن كثير أنّ فيه انقطاعاً. كما بَيَّنَ أنّ الحافظ عبدالغني بن سرور المقدسي قد اختاره في سيرته وأورد حديثاً لا يصح سنده وهو أنّ الإسراء كان ليلة السابع والعشرين من رجب. ابن كثير، البداية والنهاية: ٣/ ١٠٧.

ونقل أنه ورد عند ابن سعد عن ابن أبي سبرة أنه كان في رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً[1].

وقيل كان في رجب كما حكاه ابن عبدالبر[2] وجزم به النووي في «الروضة»، وقيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين، وقد حكاه ابن الأثير[3]، وقيل كان قبل الهجرة بخمس سنين وقد حكاه عياض[4] ورجحه وتبعه القرطبي[5]. والنووي[6] - عن الزهري - واحتجوا بأنه لا خلاف أنّ خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة، ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة إمّا بثلاث أو نحوها وإمّا بخمس، ولا خلاف أنّ فرض الصلاة كان ليلة الإسراء[7].

وقد عقّب ابن حجر بأنّ في جميع ما نفاه عياض من الخلاف نظراً.

---

(١) فتح الباري: ٧/٢٠٣. ابن سعد، من طريق الواقدي. الطبقات: ١/٢١٣. وقد ذكر هذه الرواية أبو سعيد في شرف المصطفى خ ورقة: ١٧٥.

(٢) ابن عبد البر، بالرجوع إلى الدرر، والإستيعاب، والتمهيد لم أجد هذا القول. ولكن ابن الجوزي ذكر أنّ الإسراء كان في ليلة سبع وعشرين من رجب. الوفاء: ١/٢٢٩. ذكر ابن عبدالبر أنه أسرى برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس بعد سنة ونصف من حين رجوعه إلى مكة من الطائف سنة اثنتين وخمسين [من عام الفيل]. ثم نَبّه إلى أنه قد ذكر الإختلاف في تاريخ الإسراء في كتاب التمهيد عند ذكر فرض الصلاة. الإستيعاب مع الإصابة: ١/٢٨ ثم نقل قول ابن شهاب عن ابن المسيب: عرج به إلى بيت المقدس وإلى السماء قبل خروجه إلى المدينة بسنة. ونقل عن غيره أنه قال: كان بَيْنَ الإسراء إلى اليوم الذي هاجر فيه سنة وشهران وذلك سنة ثلاث وخمسين من الفيل. الإستيعاب (مع الإصابة: ١/٢٨).

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٢/٣٣. وقد حكى قولان: قيل أنه كان قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل بسنة واحدة.

(٤) عياض، الشفا: ١/٢٥٥. ذكر القاضي عياض أنّ الإسراء كان قبل الهجرة بسنة، وقيل: قبل هذا. الشفا: ١/٢٣٥. ثم ذكر في موضع آخر أنه قيل كان لخمس قبل الهجرة، والأشبه أنه لخمس، الشفا: ١/٢٥٥.

(٥) القرطبي: ذكر القرطبي رواية موسى بن عقبة أنه أسرى به قبل الهجرة بسنة. ونقل رواية يونس عن عروة عن عائشة قالت: توفيت خديجة قبل أنْ تفرض الصلاة. قال ابن شهاب: وذلك بعد مبعث النبي ﷺ بسبعة أعوام. ثم ذكر رواية الوقاص: أنه أسرى به بعد مبعثه بخمس سنين. ثم رواية يونس بن بكير: قال: صلت خديجة مع النبي ﷺ... وقول ابن إسحاق: أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس، وقد فشا الإسلام بمكة في القبائل. ثم نقل قول أبي عمر (ابن عبدالبر) وهذا يدلك على أنّ الاسراء كان قبل الهجرة بأعوام، لأنّ خديجة توفيت قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل بثلاث وقيل بأربع. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٠/٢١٠. كما نقل قول أبي بكر محمد بن علي بن القاسم الذهبي في تاريخه أنه أسرى به من مكة إلى بيت المقدس، وعرج به إلى السماء بعد مبعثه بثمانية عشر شهراً. ثم نقل قول أبي عمر: لا أعلم أحداً من أهل السِّير قال ما حكاه الذهبي، ولم يسند قوله إلى أحد ممن يضاف إليه هذا العلم منهم ولا رفعه إلى من يحتج به عليهم. القرطبي ، الجامع: ١٠/٢١٠. وهذه المعلومات قد ذكرها ابن عبدالبر في كتابه التمهيد: ٨/٣٣ - ٥٠.

(٦) النووي: شرح صحيح مسلم: ٢/٢٠٩. ذكر ابن حجر هنا مصدر قول النووي ثم ذكر له رواية أخرى وقد يفهم أنها من نفس المصدر بيّنَما هي من كتاب آخر له وكذلك الأمر في نقل الحافظ ابن حجر عن ابن عبدالبر.

(٧) فتح الباري: ٧/٢٠٣.

أمّا أولاً فإنّ العسكري حكى أنها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بأربع، وعن ابن الأعرابي أنها ماتت عام الهجرة[1].

وأمّا ثانياً فإنّ فرض الصلاة اختلف فيه، فقيل كان من أول البعثة وكان ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي، وإنما الذي فرض ليلة الإسراء الصلوات الخمس.

وأمّا ثالثاً فقد تقدم في ترجمة خديجة في الكلام على حديث عائشة في «بدء الخلق»[2] أنّ عائشة جزمت بأنّ خديجة ماتت قبل أنْ تفرض الصلاة، فالمعتمد أنّ مراد من قال بعد أنْ فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلوات الخمس إنْ ثبت ذلك، ومراد عائشة بقولها ماتت قبل أنْ تفرض الصلاة أي الخمس، فيجمع بَيْنَ القولين بذلك، ويلزم منه أنها ماتت قبل الإسراء.

وأمّا رابعاً ففي سنة موت خديجة اختلاف آخر، حيث حكى العسكري عن الزهري أنها ماتت لسبع مضين من البعثة، وظاهره أنّ ذلك قبل الهجرة بست سنين، وفرّعه العسكري على قول من قال أنّ المدة بَيْنَ البعثة والهجرة كانت عشراً[3].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٠٣.
كما أنّ القرطبي قد نقل الأقوال الواردة في زمن وقوع الإسراء حيث قال: وأقل ما قيل فيه أنه كان بعد مبعثه عليه الصلاة والسلام بخمسة عشر شهراً وهو قول الذهبي. وقال الحربي كان ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة.
ونقل قول ابن إسحاق وقول الزهري أنّ ذلك كان بعد مبعث النبي ﷺ بخمس سنين. قال القرطبي: وهذا أشبه لأنه لا خلاف أنّ خديجة صلت معه بعد فرض الصلوات ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة بمدة قيل بثلاث سنين وقيل بخمس. المفهم: ج ١ / القسم الثاني / الخطوط رقم: ٢٣٤٤ ص ١٤٣. نقل مغلطاي ما ذكره السدي أنّ الإسراء كان قبل الهجرة بستة أشهر. وقال ابن الأثير ثلاث سنين. وقال عياض: كان بعد المبعث بخمسة عشر شهراً. وقال الحربي: كان ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر. وقيل لسبع عشرة خلت من ربيع الأول. وقيل ليلة السبت لسبع عشرة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً. وعند أبي عمر: قال أبو بكر بن محمد بن علي في تاريخه: بعد مبعثه بثمانية عشر شهراً. قال: ولا أعلم أحداً قاله.
وقال الأزهري: كان بعد البعثة بخمس سنين. وزعم عياض أنهم لم يختلفوا أنّ خديجة صلت بعد فرض الصلاة. ثم عقب مغلطاي أنّ فيه نظراً: لأن الزبير ذكر من حديث يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها قالت: توفيت خديجة قبل أنْ تفرض الصلاة. الزهر الباسم، السفر الأول خ ورقة: ١١٩.

(٢) بمراجعة كتاب بدء الخلق لم أجد حديث عائشة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٨٦ - ٣٦٠. ولكن أخرج البخاري حديث هشام عن عروة قال (توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين..) رقم: ٣٨٩٦ باب تزويج النبي ﷺ عائشة. من كتاب مناقب الأنصار.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٠٣.
قال ابن عبدالبر: اختلف في وقت وفاة خديجة فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى توفيت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بأربع سنين. وقال قتادة: توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين. وهذا أصح لما روى عن أحمد بن حنبل عن عبدالرزاق عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه قال: توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ بثلاث سنين. أو نحو ذلك.

عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه (أنَّ نبي الله ﷺ حدثه عن ليلة أسرى قال بَيْنما أنا في الحطيم وربما قال في الحجر)[1].

في قوله (حدثه عن ليلة أسرى) بَيَّنَ أنه ورد هكذا للأكثر، وورد عند الكشميهني (أسرى به) وكذلك للنسفي.

كما بَيَّنَ أنّ قوله (أسرى به) صفة ليلة أسرى به فيها[2].

في قوله (في الحطيم وربما قال في الحجر) بَيَّنَ أنّ هذا شك من قتادة كما بَيَّنه أحمد عن عفان عن همام ولفظه: (بَيْنما أنا نائم في الحطيم، وربما قال قتادة: في الحجر)[3].

وقد أشار ابن حجر إلى أنّ المراد بالحطيم هنا الحجر، كما أشار إلى بُعْد من قال المراد به ما بَيْنَ الركن والمقام أَوْ بَيْنَ زمزم والحجر[4]، كما نَبَّه إلى أنه وإنْ كان مختلفاً في الحطيم

= ثم نقل ما رواه يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنّ خديجة توفيت قبل أنْ تفرض الصلاة، قال ابن شهاب: وذلك بعد مبعث النبي ﷺ بسبعة أعوام.

وقال ابن إسحاق: وتوفي أبو طالب وخديجة قبل مهاجر النبي ﷺ بثلاث سنين... الإستيعاب (مع الإصابة) ٤/٢٨٨.

أخرج الحاكم عن أبي بكر أحمد بن كامل القاضي عن داود بن محمد بن أبي معشر عن أبيه عن جده قال توفيت خديجة رضى الله عنها قبيل الهجرة بسنة. كما ذكر الحديث عن محمد بن إسحاق أنّ أبا طالب وخديجة بنت خويلد هلكا في عام واحد وذلك قبل مهاجر النبي ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين ودفنت خديجة بالحجون. المستدرك مع التلخيص: ٣/١٨٢.

ونقل الذهبي رواية موسى بن عقبة عن الزهري: أنّ الإسراء كان قبل الهجرة بسنة. كما أشار إلى أنه ورد مثله عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة. السيرة النبوية: ص ٢٤٢.

نقل ابن كثير قول يعقوب بن سفيان عن ابن شهاب أنّ خديجة توفيت قبل أنْ تفرض الصلاة. وفي رواية عن الزهري توفيت خديجة بمكة قبل خروج رسول الله ﷺ إلى المدينة. كما نقل قول البيهقي: زعم الواقدي أنّ خديجة وأبا طالب ماتا قبل الهجرة بثلاث سنين عام خرجوا من الشعب، وأنّ خديجة توفيت قبل أبي طالب بخمس وثلاثين ليلة. وقد بَيَّنَ ابن كثير أنّ المراد هو أنّ خديجة توفيت قبل أنْ تفرض الصلوات الخمس ليلة الإسراء. (البيهقي، الدلائل: ٢/٣٥٣. ابن كثير، البداية: ٣/١٢٥).

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب المعراج. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٢٠١ - ٢٠٢ رقم: ٣٨٨٧.

(٢) فتح الباري: ٧/٢٠٣ - ٢٠٤.

(٣) أحمد، المسند: ٤/٢٠٨.

(٤) فتح الباري: ٧/٢٠٣.

قال ياقوت: الحطيم: بالفتح ثم الكسر: بمكة، ونقل قول مالك بن أنس: هو ما بَيْنَ المقام إلى الباب. وقول ابن جريج: هو ما بَيْنَ الركن والمقام وزمزم والحجر. وقال ابن حبيب: هو ما بَيْنَ الركن الأسود إلى الباب حيث يتحطم الناس للدعاء وقال ابن دريد: كانت الجاهلية تتحالف هناك يتحطمون بالأيمان، فكل من دعا على ظالم وحلف إنما عجلت عقوبته. وقال ابن عباس: الحطيم: الجدر بمعنى جدار الكعبة وقال أبو منصور: حجر مكة: يقال له الحطيم مما يلي الميزاب. وقال النضر: الحطيم الذي فيه الميزاب، إنما سمي حطيماً لأنّ البيت رفع وترك محطوماً. معجم البلدان: ٢/٢٧٣. وقد نقل العيني قول النضر، وفيه... لأنّ البيت رفع وترك محطوماً، كما أوضح أنّ هذا قول الخطابي عمدة القارىء: ١٤/٥.

هل هو الحجر أم لا كما تقدم قريباً في «بنيان الكعبة»[1]، لكن المراد هنا بيان البقعة التي وقع فيها، ومعلوم أنها لم تتعدد لأنّ القصة متحدة لاتحاد مخرجها، كما نقل ما ورد في «أول بدء الخلق»[2] بلفظ (بَيْنما أنا عند البيت) حيث بَيَّنَ أنّ هذا أعم[3].

كما أشار إلى أنه وقع في رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر[4] (فرج سقف بيتي وأنا بمكة). وفي رواية الواقدي بأسانيده[5]: (أنه أسرى به من شعب أبي طالب). وفي حديث أم هانىء عند الطبراني[6] أنه بات في بيتها قالت: (ففقدته من الليل فقال إنّ جبريل أتاني). وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ الجمع بَيْنَ هذه الأقوال: أنه نام في بيت أم هانىء وبيتها عند شعب أبي طالب، ففرج سقف بيته - وأضاف البيت إليه لكونه كان يسكنه - فنزل منه المَلَك فأخرجه من البيت إلى المسجد فكان به مضجعاً وبه أثر النعاس، ثم أخرجه المَلَك إلى باب المسجد فأركبه البراق[7].

كما أشار إلى أنه قد وقع في مرسل الحسن عند ابن إسحاق[8] أنّ جبريل أتاه فأخرجه إلى المسجد فأركبه البراق.

---

(١) في باب بنيان الكعبة من فتح الباري: ٧/١٤٦ - ١٤٧ لم يذكر الحافظ بياناً عن الحجر....

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٣٠٢ رقم: ٣٢٠٧ باب ذكر الملائكة.

(٣) فتح الباري: ٧/٢٠٤.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/٤٥٨ رقم: ٣٤٩ باب كيف فرضت الصلوات.

(٥) نقلها عنه ابن سعد في الطبقات: ١/٢١٤ ونقلها مغلطاي عن ابن سعد الزهر الباسم. السفر الثاني ورقة: ١٦٥.

(٦) الطبراني: المعجم الكبير: ٢٤/ ٤٣٢ - ٤٣٤ رقم: ١٠٥٩ وأخرجه ابن كثير في التفسير: ٣/ ٢٢ مطولاً، وكذلك أخرجه الهيثمي وقال في آخره: رواه الطبراني في الكبير وفيه عبدالأعلى بن أبي المساور متروك كذاب. مجمع الزوائد: ١/ ٨٠ - ٨١.
حديث أم هانىء أخرجه أيضاً الطبري في جامع البيان: ١٥/٢ كما أخرجه أيضاً أبو سعيد في شرف المصطفى. ورقة: ١٧٤.
كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/١٠٨. كما ذكره ابن حجر في المطالب العالية: ٤/ ٢٠١ رقم ٤٢٨٧.
وقد نقل السيوطي أنّ حديث أم هانىء أخرجه أبو يعلى وابن عساكر. كما نقله أيضاً من وجه آخر عن الطبراني وابن مردويه. الدر المنثور: ٥/٢٠٧ - ٢٠٨

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٠٤. وقد نقل العيني كلام ابن حجر في مختلف الروايات ووجه الجمع بَيْنها نقلاً حرفياً. عمدة القارىء: ١٤/ ٧.

(٨) نقله ابن هشام عنه: ١/٣٩٧. وفيه (بَيْنما أنا نائم في الحجر إذ جاءني جبريل فهمزني بقدمه، فجلست... فجاءني في الثالثة فهمزني بقدمه فجلست فأخذ بعضدي، فقمت معه، فخرج بي إلى باب المسجد فإذا دابة بيضاء... وكذلك نقله الطبري عن ابن حميد عن ابن إسحاق. جامع البيان: ١٥/ ٣ ونقله أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٠٨.

حيث بَيَّنَ أنّ هذا يؤيد الجمع المذكور. كما نقل أنّ الحكمة في نزوله عليه من السقف الإشارة إلى المبالغة في مفاجأته بذلك، والتنبيه على أنّ المراد منه أنْ يعرج به إلى جهة العلو[1].

في قوله (مضطجعاً) أشار إلى أنه زاد في «بدء الخلق» (بَيْنَ النائم واليقظان)[2] حيث بيَّنَ أنه محمول على ابتداء الحال، ثم لمّا خرج به إلى باب المسجد فأركبه البراق استمر في يقظته، وأمّا ما وقع في رواية شريك الآتية في «التوحيد» في آخر الحديث (فلمّا استيقظت)[3] فإنْ قلنا بالتعدد فلا اشكال، وإلا حمل على أنّ المراد بقوله استيقظت: أفقت: أي أنه أفاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع إلى العالم الدنيوي[4].

ونقل عن الشيخ أبي محمد بن أبي جمرة قوله: لو قال ﷺ إنه كان يقظان لأخبر بالحق، لأنّ قلبه في النوم واليقظة سواء، وعينه أيضاً لم يكن النوم تمكن منها، لكنه تحري ﷺ الصدق في الإخبار بالواقع، فيؤخذ منه أنه لايعدل عن حقيقة اللفظ للمجاز إلا لضرورة[5].

في قوله (إذا أتاني آت) بَيَّنَ أنه جبريل كما تقدم، كما أشار إلى أنه ورد في «بدء الخلق» بلفظ (وذكر بين الرجلين)[6] حيث بَيَّنَ أنه مختصر، وقد أوضحته رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ (إذْ سمعت قائلاً يقول أحد الثلاثة بَيْنَ الرجلين، فأتيت فانطلقا بي)[7]. كما بَيَّنَ أنه قد ورد في «أول الصلاة» أنّ المراد بالرجلين حمزة وجعفر[8] وأنّ النبي ﷺ كان نائماً بَيْنَهما، ويستفاد منه ما كان فيه ﷺ من التواضع وحسن الخلق، وفيه

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٠٤.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٠٢ رقم: ٣٢٠٧.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٤٧٩ رقم: ٧٥١٧.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٠٤.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٠٤. ابن أبي جمرة، بهجة النفوس: ٣/ ١٧٩.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٠٢ بلفظ (وذكر يعني رجلاً بَيْنَ الرجلين).
(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٢٣ باب الإسراء برسول الله ﷺ وفرض الصلوات.
(٨) في شرح حديث أنس في أول باب كيف فرضت الصلوات لم يذكر الحافظ هذه المعلومة. فتح الباري: ١/ ٤٥٩-٤٦٣. وإنما ذكر الحافظ ذلك في باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولاينام قلبه. عند شرح «رواية شريك رقم: ٣٥٧٠. حيث قال في قوله (فقال أولهم: أيهم) هو مشعر بأنه كان نائماً بَيْنَ اثنين أو أكثر، وقد قيل أنه كان نائماً بَيْنَ عمه حمزة وابن عمه جعفر بن أبي طالب. فتح الباري: ٦/ ٥٧٩. ويلاحظ أنّ الحافظ لم يذكر ذلك بالجزم، ولم يورد الدليل.

جواز نوم جماعة في موضع واحد، وثبت من طريق أخرى أنه يشترط أن لايجتمعوا في لحافٍ واحد[1].

في قوله (فقدَّ) بَيَّنَ أنه بالقاف والدال الثقيلة، كما بَيَّنَ قوله (قال وسمعته يقول فشق) بأنّ القائل قتادة والمعقول عنه أنس، كما أشار إلى أنه ورد عند أحمد (قال قتادة: وربما سمعت أنساً يقول فشق)[2].

في قوله (من ثُغْرة) بَيَّنَ أنه بضم المثلثة وسكون المعجمة، وهي الموضع المنخفض الذي بَيْنَ الترقوتين.

كما بَيَّنَ قوله (إلى شِعرته) أنه بكسر المعجمة أي شعر العانة، وفي رواية مسلم[3] (إلى أسفل بطنه). وفي «بدء الخلق»[4] (من النحر إلى مَراقّ بطنه) حيث أشار إلى أنّ ضبطه قد ورد في «أوائل الصلاة»[5].

في قوله (من قَصِّهِ) بَيَّنَ أنه بفتح القاف وتشديد المهملة أي رأس صدره، وفي قوله (إلى شِعرته) نقل أنّ الكرماني[6] ذكر أنه وقع (إلى ثُنّته) بضم المثلثة وتشديد النون مابَيْنَ السرة والعانة[7].

وقد أشار إلى أنّ بعضهم قد استنكر وقوع شق الصدر ليلة الإسراء وقال: إنما كان ذلك وهو صغير في بني سعد[8].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٠٤. ويلاحظ أنّ ابن حجر استفاد من ابن أبي جمرة في عدة مواضع وصرح بذلك إلا في هذا الموضع.. قال ابن أبي جمرة في قوله (وذكر بَيْنَ الرجلين) المراد أنه ﷺ كان مضطجعا بَيْنَ رجلين، وفي هذا دليل على تواضعه عليه السلام وحسن خلقه إذْ أنه في الفضل حيث هو ولكنه كان يضطجع مع الناس ويقعد معهم ولم يجعل لنفسه المكرمة مزية عليهم. وفيه دليل على جواز النوم جماعة في موضع واحد لكن يشترط في ذلك أنْ يكون لكل واحد منهم مايستر به جسده عن صاحبه بهجة النفوس: ٣/ ١٧٩.

(٢) أحمد المسند: ٤/ ٢٠٨ بلفظ (فأتاني فقدّ وسمعت قتادة يقول فشق..)

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٢٣.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٠٢.

(٥) في شرح حديث أنس في باب كيف فرضت الصلوات وفيه يقول (ففرج صدري...) ذكر الحافظ شرح الحديث ولكن لم يذكر الضبط المشار إليه في هذه اللفظة. وإنما ذكره في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملائكة. فتح الباري: ٦/ ٣٠٨. حيث قال الحافظ ابن حجر في شرح حديث قتادة عن أنس قوله (مراق البطن) بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف هو ما سفل من البطن ورق من جلده... فتح الباري: ٦/ ٣٠٨.

(٦) الكرماني، شرح صحيح البخاري: ١٥/ ١٠٠.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٠٤.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٢٠٤، وقد ذكر السهيلي الوجوه في تعدد شق الصدر وأنه وقع في ديار بني سعد، ثم وقع ذلك ليلة الإسراء. ثم بَيَّنَ أنّ بعض من ألّف في شرح الحديث ذكر أنه تعارض في الروايتين وجعل يأخذ في ترجيح الرواة وتغليط بعضهم. الروض الأنف: ١/ ١٨٩-١٩٨

حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه لا إنكار في ذلك، فقد تواردت الروايات به، وثبت شق الصدر أيضاً عند البعثة كما أخرجه أبو نعيم في «الدلائل»[1]، ولكل منهما حكمة، فالأول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث أنس[2] (فأخرج علقة فقال: هذا حظ الشيطان منك). وكان هذا في زمن الطفولة فنشأ على أكمل الأحوال من العصمة من الشيطان، ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في إكرامه ليتلقى ما يوحي إليه بقلب قوي في أكمل الأحوال من التطهير، ثم وقع شق الصدر عند إرادة العروج إلى السماء ليتأهب للمناجاة، ويحتمل أنْ تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الإسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه ﷺ[3]، ويحتمل أنْ تكون الحكمة في انفراج سقف بيته الإشارة إلى ما سيقع من شق صدره وأنه سيلتئم بغير معالجة يتضرر بها.

كما بَيَّنَ أنّ جميع ماورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك[4].

كما نقل عن القرطبي قوله في «المفهم»: لايلتفت لانكار الشق ليلة الإسراء لأن رواته ثقات مشاهير. وذكر نحو ما تقدم[5].

---

(١) أبو نعيم.. الدلائل: ١/ ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢١ حديث رقم: ١٦٣، ورقم: ١٦٦ ورقم: ١٦٧. وفيه داود بن المحبر. متروك. التقريب: ١/ ٢٢٤. أخرج أبو نعيم حديث عائشة في شأن اعتكاف الرسول وخديجة ووقوع شق الصدر.. رقم الحديث: ١٦٣: ١/ ٢١٥.
كما أخرج حديث أبي هريرة من سؤاله للرسول عن أول ما ابتدأ به من أمر االنبوة وفيه: إني لفي صحراء أمشي ابن عشر حجج.. فذكر قصة شق الصدر.. رقم الحديث: ١٦٦، ١/ ٢٢٠.
وقد نقل السيوطي ما أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي بن كعب أنّ أبا هريرة سأل رسول الله ﷺ عن أول ما رأى من النبوة فقال: إني لفي صحراء ابن عشرين سنة وأشهرا... الدر المنثور: ٨/ ٥٤٨.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢١٦ باب الإسراء برسول الله ﷺ وفرض الصلوات.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٠٤-٢٠٥ وقد نقل العيني هذه الروايات وما تلاها من البيان الذي ذكره ابن حجر عمدة القارىء: ١٤/ ٨.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٠٥.

(٥) القرطبي، المفهم، مخطوط رقم: ٢٣٤٤ جـ ١/ القسم الثاني ص ١٤٢. وقد ذكر قولاً مفصلاً حيث قال في باب شق صدر النبي ﷺ في صغره. وقوله: فاستخرج منه علقة..
ذكر القرطبي أنها قطعة دم، والعلق الدم، وهذه العلقة المنتزعة عنه هي القابلة للوسواس والمحركة للشهوات فأزيل ذلك عنه وبذلك أعين على شيطانه حتى سلم منه. ص ١٤١.
كما بَيَّنَ أنّ هذا الحديث محمول على ظاهره وحقيقته إذْ لا استحالة فيه، ولا يستبعد من حيث أنّ شق الصدر وإخراج القلب موجب للموت فإنّ ذلك أمر عادي وكانت جل أحواله ﷺ خارقة للعادة.

في قول (بطست) بَيَّنَ أنه بفتح أوله وبكسره وبمثناة وقد تحذف وهو الأكثر، واثباتها لغة طيء، ومن أنكرها فقد أخطأ.

وفي قوله (من ذهب) بَيَّنَ أنه خص الطست لكونه أشهر آلات الغسل عرفاً، والذهب لكونه أعلى أنواع الأواني الحسية وأصفاها، ولأنّ فيه خواص ليست لغيره ويظهر لها هنا مناسبات، منها: أنه من أواني الجنة، ومنها أنه لاتأكله النار ولا التراب ولايلحقه الصدأ، ومنها أنه أثقل الجواهر فناسب ثقل الوحي[1].

ونقل عن السهيلي قوله[2]: إنْ نظر إلى لفظ الذهب ناسب من جهة إذهاب الرجس عنه، ولكونه وقع عند الذهاب إلى ربه، وإنْ نظر إلى معناه فلوضاءته ونقائه وصفائه ولثقله ورسوبته، والوحي ثقيل قال الله تعالى ﴿**إنّا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً**﴾[3]، ﴿**ومن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون**﴾[4]. ولأنه أعز الأشياء في الدنيا، والقول هو الكتاب العزيز، ولعل ذلك كان قبل أنْ يحرم استعمال الذهب في هذه الشريعة، ولا يكفي أنْ يقال إنّ المستعمل له كان ممن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لأنه لو كان قد حرم عليه استعماله لنزه أنْ يستعمله غيره في أمر يتعلق ببدنه المكرم[5]، كما بَيَّنَ أنه يمكن أنْ يقال أنّ تحريم استعماله مخصوص بأحوال الدنيا، وما وقع في تلك الليلة كان الغالب أنه من أحوال الغيب فيلحق بأحكام الآخرة[6].

في قوله (مملؤة) بَيَّنَ أنه ورد هكذا بالتأنيث، وقد ورد البحث فيه في «أول الصلاة»[7].

= كما بَيَّنَ أيضاً أنّ هذا الشق هو خلاف الشق المذكور في حديث أبي ذر ومالك بن صعصعة بدليل اختلاف الزمانين والمكانين والحالين، أمّا الزمانان فالأول في صغره والثاني في كبره. وأمّا المكانان فالأول كان ببعض جهات مكة عند مرضعته، والثاني عند البيت، وأمّا الحالان فالأول نزع من قلبه ما كان يضره وغسل وهو إشارة إلى عصمته والثاني غسل وملىء حكمه وإيماناً وهو إشارة إلى التهيؤ إلى مشاهدته ماشاء الله أنْ يشهده وقد نَبَّه القرطبي إلى أنه لايلتفت إلى قول من قال أنّ ذلك كان مرة واحدة في صغره. وأخذ يغلط بعض الرواة الذين رووا أحد الخبرين فإنّ الغلط به أليق والوهم منه أقرب. فإنّ رواة الحديثين أئمة مشاهير حفاظاً ولا أخاله في شيء مما ذكروه ولا معارضة بينهما ولاتناقض، فيصح ما قلناه وبهذا قال جماعة من العلماء منهم القاضي المهلب بن أبي صفرة في شرح مختصر صحيح البخاري. والله أعلم.
المفهم: جـ ١/ القسم الثاني ص: ١٤٢ رقم المخطوط : ٢٣٤٤.

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٠٥.
(٢) السهيلي، الروض الآنف: ١/ ١٩٠- ١٩١.
(٣) الآية (٥) من سورة المزمل.
(٤) الآية) (١٠٢) من سورة المؤمنون.
(٥) هذا القول ذكره النووي في شرح صحيح مسلم: ٢/٢١٦.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٠٥.
(٧) فتح الباري: ١/ ٤٦٠ -٤٦١.

في قول (إيمانا) أشار إلى أنه زاد في «بدء الخلق» (وحكمة)[1] وهما بالنصب على التمييز ونقل عن النووي[2] قوله: معناه أنّ الطست كان فيها شيء يحصل به زيادة في كمال الإيمان وكمال الحكمة، وهذا الملء يحتمل أنْ يكون على حقيقته، وتجسيد المعاني جائز كما جاء أنّ سورة البقرة تجيء يوم القيامة كأنها ظلة، والموت في صورة كبش، وكذلك وزن الأعمال وغير ذلك من أحوال الغيب.

كما نقل عن البيضاوي قوله: لعل ذلك من باب التمثيل، إذْ تمثيل المعاني قد وقع كثيراً، كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط، وفائدته كشف المعنوي بالمحسوس[3].

كما نقل عن ابن أبي جمرة[4] قوله: فيه أنّ الحكمة ليس بعد الإيمان أجلّ منها، ولذلك قرنت معه، ويؤيده قوله تعالى **﴿ومن يُؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً﴾**[5]، وأصح ما قيل في الحكمة أنها وضع الشيء في محله، أو الفهم في كتاب الله، فعلى التفسير الثاني قد توجد الحكمة دون الإيمان وقد لا توجد، وعلى الأول فقد يتلازمان لأنّ الإيمان يدل على الحكمة[6].

في قوله (فغسل قلبي) أشار إلى أنه ورد في رواية مسلم[7] (فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم) حيث بَيّنَ أنّ فيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه، كما نقل عن ابن أبي جمرة قوله: وإنما لم يغسل بماء الجنة لما إجتمع في ماء زمزم من كون أصل مائها من الجنة ثم استقر في الأرض فأريد بذلك بقاء بركة النبي ﷺ في الأرض[8].

كما نقل عن السهيلي قوله[9]: لمّا كانت زمزم هزمة جبريل روح القدس لأم إسماعيل جد النبي ﷺ ناسب أنْ يغسل بمائها عند دخول حضرة القدس ومناجاته.

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٠٢. وكذلك في رواية مسلم (ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وايمانا). صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢١٨.

(٢) النووي، شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢١٨.

(٣) وقد ذكر الكرماني نحو الذي قاله البيضاوي دون أنْ يوضح مصدره. شرح صحيح البخاري: ٣/ ٤ في حين نقله العيني مصرحاً بنقله عن البيضاوي. عمدة القارىء: ٨١٤.

(٤) ابن أبي جمرة، بهجة النفوس: ٣/ ١٨٣- ١٨٤.

(٥) من الآية الكريمة (٢٦٩) من سورة البقرة.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٠٥.

(٧) رواية مسلم عن قتادة عن أنس: صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٢٣، وفي رواية ثابت البناني عن أنس في صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢١٦. بلفظ (فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة.. فقال: هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم...)

(٨) ابن أبي جمرة، بهجة النفوس: ٣/ ١٨٨.

(٩) السهيلي، الروض الأنف: ١/ ٢٠٦.

وقد نَبَّه ابن حجر إلى أنّ من المناسبات المستبعدة قول بعضهم أنّ الطست يناسب «طس تلك آيات القرآن»[1].

في قوله (ثم حشى ثم أعيد) أشار إلى أنه زاد في رواية مسلم[2] مكان هذا (ثم حشى إيماناً وحكمة). وفي رواية شريك[3] (فحشى به صدره ولغاديده) بلام وغين معجمة أي عروض حلقه[4].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذه القصة قد اشتملت من خوارق العادة على ما يدهش سامعه فضلاً عمن شاهده، فقد جرت العادة بأنّ من شق بطنه وأخرج قلبه يموت لا محالة، ومع ذلك فلم يؤثر فيه ذلك ضرراً ولا وجعاً فضلاً عن غير ذلك[5].

كما نقل عن ابن أبي جمرة قوله[6]: الحكمة في شق قلبه - مع القدرة على أنْ يمتلىء إيماناً وحكمة بغير شق - الزيادة في قوة اليقين، لأنه أعطى برؤية شق بطنه وعدم تأثره بذلك ما أَمِنَ معه من جميع المخاوف العادية فلذلك كان أشجع الناس وأعلاهم حالاً ومقالاً، ولذلك وصف بقوله تعالى ﴿**مازاغ البصر وما طغى**﴾[7].

وقد أشار إلى أنه اختلف هل كان شق صدره وغسله مختصاً به أو وقع لغيره من الأنبياء؟ حيث نقل ماوقع عند الطبراني[8] في قصة تابوت بني إسرائيل وأنه كان فيه الطست التي يغسل فيها قلوب الأنبياء، وهذا مشعر بالمشاركة.

---

(١) الآية (١) من سورة النمل، مراد ابن حجر بمن قال بهذه المناسبة لم يُبيِّنه هنا وقد تبيَّن أن الذي ذكر هذه المناسبة السهيلي في الروض الأنف: ١/ ١٩١ حيث قال: وفي ذكر الطست وحروف اسمه حكمة تنظر إلى قوله تعالى ﴿**طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين**﴾.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٢٣.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٤٧٨.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٠٥ -٢٠٦.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٠٦. وقد ذكر القرطبي في المفهم نحو هذا البيان. مخطوط برقم: ٢٣٤٤ جـ١ القسم الثاني: ص١٤٢.

(٦) ابن أبي جمرة، بهجة النفوس: ٣/ ١٨٥.

(٧) الآية الكريمة (١٧) من سورة النجم.

(٨) ذكر أبو سعيد قصة الإسراء مطوّلة وفيها... ثم شقا بطني ومعهما طست من ذهب فيه كانت تغسل بطون الأنبياء قبلي... شرف المصطفى ورقة: ١٧٥ وعنده أنّ الشق كان بَيْنَ المقام وزمزم. الإختلاف في شق الصدر هل هو خاص بالرسول أم وقع لغيره من الأنبياء قد ذكره السهيلي في الروض الأنف: ١/ ١٩١.
قال السهيلي: وجيء بطست ممتلىء حكمة وإيمانا، فأفرغ في قلبه، وقد كان مؤمناً، ولكن الله تعالى قال ﴿**ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم**﴾ وقال ﴿**ويزداد الذين آمنوا إيمانا**﴾. الفتح (٤)، المدثر (٣١). (الروض الأنف: ١/ ١٩٠). كما قال السهيلي أيضا ومما يسأل عنه: هل خص صلى الله عليه وسلم بغسل قلبه في الطست، أم فعل ذلك بغيره من الأنبياء قبله؟ ففي خبر التابوت والسكينة أنه كان فيه الطست التي غسلت

وقد نَبّه إلى أنّ نظير هذا البحث سيأتي في ركّوب البراق[1].

في قوله (ثم أتيت بدابة) نقل ماذكره في أنّ الحكمة في الإسراء به راكباً مع القدرة على طي الأرض له إشارة إلى أنّ ذلك وقع تأنيساً له بالعادة في مقام خرق العادة، لأنّ العادة جرت بأنّ المَلِك إذا استدعى من يختص به يبعث إليه بما يركبه[2].

وفي قوله (دون البغل وفوق الحمار أبيض) بَيَّنَ أنه ذُكِّر هكذا باعتبار كونه مركوباً أو بالنظر للفظ البراق، والحكمة لكونه بهذه الصفة الإشارة إلى أنّ الركوب كان في سِلْم وَأَمْن لا في حرب وخوف، أو لإظهار المعجزة بوقوع الإسراع الشديد بدابة لاتوصف بذلك في العادة.

يا في قوله (فقال له الجارود: هو البراق يا أبا حمزة؟ قال أنس: نعم) بَيَّنَ أنّ هذا يوضح أنّ الذي وقع في رواية «بدء الخلق»[3] (دون البغل وفوق الحمار البراق)، أي هو البراق وقع بالمعنى لأنّ أنساً لم يتلفظ بلفظ البراق في رواية قتادة.

في قوله (يضع خَطوه) بَيَّنَ أنه بفتح المعجمة أوله المرة الواحدة، وبضمها الفعلة.

كما بَيَّنَ قوله (عند أقصى طَرْفه) أنه بسكون الراء وبالفاء أي المكسورة أي نظره، أي يضع رجله عند منتهى مايرى بصره.

وقد أشار إلى ماورد في حديث ابن مسعود عند أبي يعلى[4] والبزار[5] (إذا أتى على

= فيها قلوب الأنبياء عليهم السلام، ذكره الطبري (الروض الأنف: ١/ ١٩١). وبالرجوع إلى الطبري وجدته قد أخرج عن السدي في قوله فيه سكينة من ربكم السكينة: طست من ذهب يغسل فيها قلوب الأنبياء. جامع البيان ٢/ ٦١٢ . وقد نقل السيوطي أنه أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير من طريق أبي مالك عن ابن عباس (طست من ذهب من الجنة...) الدر المنثور: ٢/ ٧٥٨.

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٠٦.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٠٦. وقد نقل العيني هذا الشرح ومابعده نقلاً حرفياً، عمدة القارىء: ١٤/ ٨.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٠٦.

(٤) حديث عبد الله بن مسعود مطولاً أخرجه أبو يعلى في مسنده: ٨/ ٤٥٠- ٤٥١. رقم: ٧٠/ ٥٠٣٦. وإسناده ضعيف، فيه أبو حمزة الأعور القصاب وهو ضعيف، وقد أخرجه البزار. كما نقله الهيثمي في كشف الأستاذ: ١/ ٤٨ رقم: ٥٩. ومع تصحيح الهيثمي، مجمع «الزوائد» فإنّ أبا حمزة ميموناً ليس من رجال الصحيح، ولعل الهيثمي ظنه أبا حمزة السكري، والله أعلم.
والحديث في آخره (... حتى أتينا بيت المقدس ونشر لي الأنبياء، من سمى الله ومن لم يسم، وصليت بهم إلا هؤلاء النفر الثلاثة، موسى، وعيسى، وإبراهيم). أبو يعلى، المسند: ٨/ ٤٥٠- ٤٥١ رقم: ٧٠/ ٥٠٣٦.

(٥) الهيثمي، كشف الأستار: ١/ ٤٨ رقم ٥٩ كما ذكره أيضا الهيثمي عن الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ١/ ٧٩، نقل السيوطي أنّ الحديث وفيه هذا اللفظ مطولاً قد أخرجه الحارث بن أبي أسامة والبزار والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل وابن عساكر عن علقمة عن ابن مسعود. الدر المنثور: ٥/ ٢٠٦.

جبل ارتفعت رجلاه وإذا هبط ارتفعت يداه). وورد في رواية لابن سعد عن الواقدي بأسانيده (له جناحان)[1] حيث بَيَّن ابن حجر أنه لم يرها لغيره، كما أشار إلى أنه ورد عند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس في صفة البراق: (لها خد كخد الإنسان وعرف كالفرس وقوائم كالإبل وأظلاف وذنب كالبقر، وكأنّ صدره ياقوتة حمراء)[2][3].

ونقل ما ذكره البعض أنه يؤخذ من ترك تسمية سير البراق طيراناً أنّ الله إذا أكرم عبداً بتسهيل الطريق له حتى قطع المسافة الطويلة في الزمن اليسير أن لايخرج بذلك عن اسم السفر وتجري عليه أحكامه، كما بَيَّنَ أنّ البُراق بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البريق، حيث قد جاء في لونه أنه أبيض، أو من البرق لأنه وصفه بسرعة السير، أو من قولهم شاة برقاء إذا كان خلال صوفها الأبيض طاقات سوداء، ولاينافيه وصفه في الحديث بأنّ البراق أبيض لأنّ البرقاء من الغنم معدودة في البياض، ويحتمل أنْ لايكون مشتقا[4].

ونقل عن ابن أبي جمرة قوله: خص البراق بذلك إشارة إلى الإختصاص به لأنه لم ينقل أنّ أحداً ملكه، بخلاف غير جنسه من الدواب، قال أيضاً: والقدرة كانت صالحة لأنْ يصعد بنفسه من غير براق، ولكن ركوب البراق كان زيادة له في تشريفه لأنه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش، والراكب أعز من الماشي[5].

في قوله (فحملت عليه) أشار إلى أنه ورد في رواية لأبي سعيد في «شرف المصطفى»[6] (فكان الذي أمسك بركابه جبريل، وبزمام البراق ميكائيل) وفي رواية معمر عن قتادة عن أنس (أنّ رسول الله ﷺ ليلة أسرى به أتى بالبراق مسرجاً ملجماً فاستصعب عليه، فقال له جبريل: ما حملك على هذا؟ فوالله ماركبك خلق قط أكرم على الله منه،

(١) ابن سعد، الطبقات: ١/ ٢١٤ بلفظ: دابة بيضاء.. في فخذيها جناحان تحفز بهما رجليها. وقد ذكر هذا أبو سعيد في شرف المصطفى خ ورقة: ١٧٥.

(٢) الثعلبي، تفسيره، مخطوط مصور بالدراسات رقم ١٠، ورقة ٤٦، وكذلك أخرجه أبو سعيد في شرف المصطفى ورقة: ١٧٥. بلفظ الرواية التي أخرجها الثعلبي وفيها: .. فإذا أنا بدابة بَيْنَ الصفا والمروة وجهها كوجه الإنسان وآذانها كآذان الفيلة وعرفها كعرف الفرس وقوامها كقوائم البعير، وذنبها كذنب البقر فوق الحمار ودون البغل ورأسها من ياقوت أحمر، وصدرها درة بيضاء.. شرف المصطفى ورقة: ١٧٥.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٠٦.

(٥) ابن أبي جمرة، بهجة النفوس: ٣/ ١٨٦.

(٦) أبو سعيد، شرف المصطفى، مخطوط ورقة ١٧٦، وزاد: والذي يسوى عليه ثيابه إسرافيل.

قال فارفض عرقاً) أخرجه الترمذي[1] وقال: حسن غريب، وصححه ابن حبان[2][3].

كما نقل ماذكره ابن إسحاق عن قتادة (أنه لمّا شمس وضع جبريل يده على معرفته فقال: أما تستحتي)؟ فذكره نحوه مرسلاً لم يذكر أنساً[4].

كما أشار إلى أنه ورد في رواية وثيمة عن ابن إسحاق (فارتعشت حتى لصقت بالأرض فاستويت عليها)[5]. كما نقل أنه ورد للنسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس نحوه موصولاً وزاد (وكانت تسخر للأنبياء قبله)[6].

كما أشار أيضاً إلى أنه ورد نحوه في حديث أبي سعيد عند ابن إسحاق[7]، وقد بَيَّنَ أنّ هذا فيه دلالة على أنّ البراق كان معداً لركوب الأنبياء خلافاً لمن نفى ذلك كابن دحية حيث أوّل قول جبريل: (فما ركبك أكرم على الله منه) أي ماركبك أحد قط فكيف يركبك أكرم منه[8].

---

(١) الترمذي، السنن: ٤/٣٦٣. من تفسير سورة بني إسرائيل رقم الحديث: ٥١٣٨.

(٢) ابن حبان، الصحيح، باب ذكر استصعاب البراق عند إرادة ركوب النبي ﷺ إياه: ١/١٢٨ رقم الحديث: ٤٦. حديث أنس أخرجه أحمد في المسند: ٣/١٦٤ وعبد بن حميد والترمذي والطبري في جامع البيان: ١٥/١٥ وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل والبيهقي في الدلائل: ٢/٣٦٢ بلفظ (فقال له جبريل عليه السلام. أبمحمد ﷺ تفعل هذا؟ فوالله....) السيوطي، الدر المنثور ٥/١٠.

(٣) فتح الباري: ٧/٢٠٦ - ٢٠٧.

(٤) ابن هشام: ١/٣٩٨ والمعرفة: هي اللحم الذي ينبت عليه شعر العرف، وابن كثير: البداية والنهاية: ٣/١٠٨.

(٥) ورد هذا اللفظ في رواية أبي سعيد وفيها: فارتعش البراق حتى لصق بالأرض فركبته حتى انتهى بي إلى بيت المقدس... شرف المصطفى ورقة: ١٧٥، كما ورد هذا اللفظ عند الثعلبي في تفسيره. مخطوط. الورقة: ٤٦.

(٦) يلاحظ أنّ السيوطي عندما ينقل الحديث من عدة مصادر، لايعني ذلك الاتفاق على اللفظ والمتن بصورة متطابقة، وإنما هناك اختلاف أو زيادة، أو حدوث حذف أو غير ذلك. الحديث أخرجه النسائي بطوله، وأوله (أنّ رسول الله ﷺ قال: أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوتها عند منتهى طرفها فركبت ومعي جبريل..) وليس فيه لفظ (وكانت تسخر للأنبياء قبله) سنن النسائي بشرح السيوطي: ١/٢٢١-٢٢٣ رقم الحديث: ٤٥٠ علماً بأنّ السيوطي نقل أنّ النسائي وابن مردويه أخرجا الحديث بطوله كما هو عند النسائي. وأنّ فيه بعد لفظ (..منتهى طرفها.. كانت تسخر للأنبياء قبلي، فركبته ومعي جبريل...) الدر المنثور: ٥/١٨٥. كما أنّ ابن كثير قد نقل رواية يزيد بن أبي مالك وليس فيها هذه اللفظة. التفسير: ٣/٦. وإنما وردت هذه اللفظة في حديث أبي سعيد الخدري عند الطبري، جامع البيان: ١٥/١٢. والبيهقي في الدلائل: ٢/٣٩٠. وابن كثير: في التفسير: ٣/١١. (فتح الباري: ٧/٢٠٧).

(٧) حديث أبي سعيد الخدري لم أجده عند ابن هشام فيما نقله من حديث أبي سعيد عن ابن إسحاق ولكن هذا اللفظ (قال رسول الله ﷺ أتيت بدابة.. يقال له البراق، وهو الذي كانت تحمل عليه الأنبياء...). أخرجه الطبري في جامع البيان: ١٥/١٢. والبيهقي، الدلائل: ٢/٣٩٦. ونقله ابن كثير مطولا وفيه (... فإذا أنا بدابة.. وكانت الأنبياء تركبه قبلي). التفسير: ٣/١١. وقد أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر فيما نقله عنهم. السيوطي، الدر المنثور: ٥/١٩٥.

(٨) فتح الباري: ٧/٢٠٧.

وقد نقل أنّ السهيلي[1] جزم بأنّ البراق إنما استصعب عليه لبعد عهده بركوب الأنبياء قبله، كما نقل عن النووي أنه نقل عن الزبيدي قوله في «مختصر العيني» وتبعه «صاحب التحرير»: كان الأنبياء يركبون البراق، وأنّ هذا يحتاج إلى نقل صحيح[2].

وقد عقّب ابن حجر بأنه قد ذكر النقل في ذلك، ويؤيده ظاهر قوله (فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء)[3].

كما أشار إلى أنه وقع في «المبتدأ» لابن إسحاق من رواية وثيمة في ذكر الإسراء (فاستصعبت البراق، وكانت الأنبياء تركبها قبلي، وكانت بعيدة العهد بركوبهم لم تكن ركبت في الفترة)[4].

---

(١) السهيلي: الروض الأنف: ٢/ ١٥٠. في شرح السهيلي أنه نقل هذا القول مفصلاً عن غيره، حيث ذكر السهيلي: .. فماركبك عبد لله قبل محمد هو أكرم عليه منه. ثم أوضح أنه قد قيل في نفرته ما قاله ابن بطال في شرح الجامع الصحيح، قال كان ذلك لبعد عهد البراق بالأنبياء، وطول الفترة بَيْنَ عيسى ومحمد عليهما السلام، ثم أشار السهيلي إلى أنّ غيره روى في ذلك سبباً آخر ذكره أبو سعيد في شرف المصطفى وفي قول جبريل لمحمد عليهما السلام حين شمس به البراق: لعلك يا محمد مسست الصفراء اليوم... الروض الأنف: ٢/ ١٥٠. ومع أنّ العيني قد نقل جميع ماذكره الحافظ ابن حجر من مختلف الروايات المذكورة والأقوال نقلاً حرفياً في جميع أجزاء الحديث إلا أنه قد اكتفى بعزو قول السهيلي إلى مصدره الأصلي ابن بطال. عمدة القارىء: ١٤/ ٩ وقد ذكر أبو سعيد قصة الإسراء مطوّلة، وفيها: فإذا أنا بدابة... وجهها وجه الإنسان.. وهي البراق التي كان يركبها الأنبياء عليهم السلام... قال لي يامحمد اركب فوضعت يدي عليه فاستصعب عليّ لأنه لم يكن له عهد بالركوب في فترة أربع مائة سنة، فقال له جبريل عليه السلام: مهلاً يابراق أما تستحي... (شرف المصطفى ورقة: ١٧٥). وقد أخرج البخاري حديث سلمان بلفظ (فترة بَيْنَ عسيى ومحمد ﷺ ستمائة سنة) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٧ رقم ٣٩٤٨. باب إسلام سلمان الفارسي. حيث أوضح الحافظ ابن حجر أنّ المراد بالفترة المدة التي لايبعث فيها رسول من الله، ولايمنع أنْ ينبأ فيها من يدعو إلى شريعة الرسول الأخير. كما أشار إلى أنّ ابن الجوزي نقل الاتفاق على ما اقتضاه حديث سلمان هذا. كما أوضح الحافظ أنه قد تعقب بأنّ الخلاف في ذلك منقول حيث ورد عن قتادة خمسمائة وستين سنة أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه. وعن الكلبي خمسمائة وأربعين. وقيل أربعمائة سنة. ونقل مغلطاي قول السهيلي أنّ جبريل قال لمحمد ﷺ لعلك مسست الصفراء... وذكره أبو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى. قال مغلطاي: وهو غير جيد لأنّ هذا الحديث لاينبغي أنْ يذكر ولايعزى للرسول ﷺ فإنّ الإمام أحمد روى عنه ابنه أنه سأله عنه فقال: هو موضوع وأنكره جداً. ورقة: ١٦٧. علماً بأنه يلاحظ بوضوح إكثار مغلطاي من النقل عن السهيلي وابداء التعقيبات على مايذكره...

(٢) النووي: شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢١٠.

(٣) وقوله (فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء)، أخرجه مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢١١.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٠٧.

كما نقل ماورد في «مغازي ابن عائذ» من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال[1]: (البراق هي الدابة التي كان يزور إبراهيم عليها إسماعيل) كما أشار إلى ما ورد عند الطبراني من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه[2] (أنّ جبريل أتى النبي ﷺ بالبراق فحمله بَيْنَ يديه). وفي حديث ابن مسعود عند أبي يعلي[3] والحاكم[4] من حديث ابن مسعود رفعه (أتيت بالبراق فركبت خلف جبريل). وفي حديث حذيفة عند الترمذي والنسائي (فما زايلا ظهر البراق) [5]. وفي كتاب مكة للفاكهي والأزرقي (أنّ إبراهيم كان

(١) رواية ابن عائذ أخرجها الطبري عن الزهري عن ابن المسيب بلفظ (أنّ رسول الله ﷺ أسرى به على البراق. وهي دابة إبراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام). جامع البيان: ١٥/٥. ونقلها السيوطي في الدر المنثور: ٥/٢٢٨ وهذا يشير إلى أنّ الروايات التي أخرجها ابن عائذ موجودة في مصادر أخرى.

(٢) حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى أخرجه الهيثمي وقال في آخره: رواه الطبراني في الأوسط كذا مرسلاً وقال: لايروى عن ابن أبي ليلى إلا بهذا الإسناد، ومع الإرسال فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ١/٨٢-٨٣. وقد أخرجه أيضاً ابن مردويه ونقله السيوطي في الدر المنثور: ٥/٢٠٤.

(٣) أبو يعلى، المسند: ٨/ ٤٥٠ رقم: ٥٠٣٦ كما أنّ الحديث قد ذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: ٤/ ٢٠٤ رقم: ٤٢٨٨.

(٤) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٤/٦٠٦.
حديث ابن مسعود بلفظ (أتيت بالبراق فركبت خلف جبريل) أخرجه الحاكم. وقال في آخره: هذا حديث تفرد به أبو حمزة ميمون الأعور وقد اختلفت أقاويل أئمتنا فيه وأتى بزيادات لم يخرجها الشيخان في ذكر المعراج وقد علّق الذهبي بقوله: أبو حمزة ميمون الأعور قد ضعّفه أحمد وغيره. المستدرك مع التلخيص: ٤/٦٠٦-٦٠٧. والهيثمي من رواية البزار وأبو يعلى والطبراني في الكبير بلفظ (أتيت بالبراق فركبته، إذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه. . .) ليس هنا لفظ (فركبت خلف جبريل) مما يشير إلى أنّ الهيثمي ينقل الحديث من عدة مصادر. ولا يُبَيِّن أحياناً بعض الإختلافات والزيادات . . مع أنه يفعل ذلك أحيانا أخرى. مجمع الزوائد: ١/٧٩. وقد نقل السيوطي أنه أخرجه ابن عرفة في جزئه المشهور وأبو نعيم في الدلائل وابن عساكر في تاريخه بلفظ (أتاني جبريل بدابة. . فحملني عليه. .) الدر المنثور: ٥/٢٠٥.

(٥) الترمذي، السنن: ٤/ ٣٦٩ رقم: ٥١٥٥. حديث حذيفة بن اليمان أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٧/ ٣٣٥. رقم: ٣٦٥٧٣. وأخرجه أحمد في المسند: ٥/٣٨٧-٣٩٢-٣٩٤. وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل بلفظ (مازايل البراق حتى فتحت له أبواب السماوات فرأى الجنة والنار) وقد أشار المعجم إلى ورود الحديث عند أحمد فقط ولم يشر إلى غيره: ٢/٣٧٦. من حديث حذيفة. المسند: ٥/٣٨٧، ٣٩٢، ٣٩٤.
وقد ورد حديث حذيفة عند عدة مصادر. وهو عند الطبري بلفظ (. . مانزل عن البراق حتى رأى الجنة والنار. . .) جامع البيان: ١٥/١٦. وأخرجه أحمد وفيه أنّ الرسول ﷺ لم يصل في بيت المقدس وفيه: والله مازايلا البراق. . المسند: ٥/٣٨٧. وأحرجه ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه، والنسائي وابن جرير والحاكم وصححه، وابن مردويه والبيهقي في الدلائل. السيوطي (الدر المنثور: ٥/٢١٦).
وانظر: المزي (تحفة الأشراف: ٣/ ٣١ رقم: ٣٣٢٤).

يحج على البراق)[1]. وفي أوائل الروض للسهيلي[2] (أنّ إبراهيم حمل هاجر على البراق لمّا سار إلى مكة بها وبولدها) وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذه آثار يشد بعضها بعضا، وقد جاءت آثار أخرى تشهد لذلك لم يوردها لعدم الإطالة. وقد ذكر الحافظ أخباراً في صفة البراق ولكن أوضح أنها واهية[3]ونقل عن ابن المنير قوله: إنما استصعب البراق تيهاً وزهواً بركوب النبي ﷺ، وأراد جبريل استنطاقه فلذلك خجل وارفض عرقاً من ذلك.

وقد زاد ابن حجر بأنه قريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال له: (اثبت فإنما عليك نبي وصديق وشهيد)[4] فإنها هزة الطرب لاهزة الغضب[5].

كما نقل ما وقع في حديث حذيفة عند أحمد قال (أتى رسول الله ﷺ بالبراق فلم يزايل ظهره هو وجبريل حتى انتهيا إلى بيت المقدس المقدس)[6] وقد بَيَّن أنّ هذا لم يسنده حذيفة عن النبي ﷺ، فيحتمل أنه قاله عن اجتهاد، ويحتمل أنْ يكون قوله هو وجبريل يتعلق بمرافقته في السير لا في الركوب.

كما نقل عن ابن دحية وغيره قولهم: معناه وجبريل قائد أو سائق أو دليل، قالوا: وإنما جزمنا بذلك لأنّ قصة المعراج كانت كرامة للنبي ﷺ فلا مدخل لغيره فيها[7].

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة: ١/ ٦٨ قال: (وكان إبراهيم عليه السلام يحج كل سنة على البراق... وأشار ابن كثير إلى أنه قد ذكر أنّ الأرض كانت تطوى لإبراهيم حين أسفاره من الشام إلى مكة وقيل إنه كان يركب البراق إذا سار إليهم. البداية والنهاية: ١/ ١٤٧.

(٢) ذكر السهيلي قصة هاجر، وليس فيها شأن حملها على البراق، الروض الأنف: ١/ ١٦-١٧.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٠٧.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب قول النبي ﷺ لوكنت متخذا خليلاً. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٢ رقم: ٣٦٧٥. وأخرجه أبو داود في سننه (بشرح الخطابي): ٥/ ٤٠ رقم: ٤٦٥١. وعن حديث (اثبت حراء) ومواضعه. انظر: المعجم المفهرس: ١/ ٢٨٧.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٠٧. نقل العيني البيان الذي ذكره ابن حجر نقلاً حرفياً ولكنه عزاه الى ابن التين، ثم نقل العيني زيادة ابن حجر في رجفة الجبل. وأضاف العيني: وسمع العبد الضعيف من مشايخه الثقات أنه إنما شمّس به ليعده الرسول ﷺ بالركوب عليه يوم القيامة، فلمّا وعده بذلك قر، وذلك لأنه جاء في التفسير في قوله تعالى ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ أنّ الله أعد له في الجنة أربعين ألف براق ترتع في مروج الجنة. عمدة القارىء: ١٤/ ٩.
ولاشك أنّ هذه المقارنة بَيْنَ فتح الباري ونقول العيني قد يتوصل من خلالها إلى بعض الملاحظات حول عزو الأقوال إلى المصادر والتدقيق في ذلك.

(٦) أحمد...، المسند: ٥/ ٣٩٢ وأخرجه الطبري في جامع البيان: ١٥/ ١٦ والبيهقي في الدلائل: ٢/ ٣٦٤. والحميدي في المسند. ١/ ٣١٢ رقم: ٤٤٨.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٠٧، وقد نقل العيني حديث حذيفة عند أحمد والتعقيب الذي ذكره ابن حجر كما نقل قول ابن دحية. عمدة القارىء: ١٤/ ٩.

وقد عقب ابن حجر على هذا التأويل بأنه يرده أنّ في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود أنّ جبريل حمله على البراق رديفاً له[1].

وفي رواية الحارث في «مسنده» (أتى بالبراق فركب خلف جبريل فسار بهما)[2] حيث بَيَّن أنّ هذا صريح في ركوبه معه، وأيضاً فإن ظاهره أنّ المعراج وقع للنبي ﷺ على ظهر البراق إلى أَنْ صعد السماوات كلها ووصل إلى ما وصل ورجع وهو على حاله.

وقد نَبَّه ابن حجر إلى أنّ فيه نظراً لما سيذكره. كما بَيَّنَ أنّ حذيفة لعله إنما أشار إلى ما وقع ليلة الإسراء المجردة التي لم يقع فيها معراج على ما تقدم من تقرير وقوع الإسراء مرتين[3][4].

في قوله (فانطلق بي جبريل) أشار إلى أنه ورد في رواية «بدء الخلق»[5] (فانطلقت مع جبريل) حيث بَيّنَ أنه لا مغايرة بينهما، بخلاف مانحا إليه بعضهم من أنّ رواية «بدء الخلق» تشعر بأنه ما احتاج إلى جبريل في العروج، بل كانا معاً بمنزلة واحدة، لكن معظم الروايات جاءت باللفظ الأول، كما أشار إلى أنه ورد في حديث أبي ذر في «أول الصلاة»[6] (ثم أخذ بيدي فعرج بي) والذي يظهر أنّ جبريل في تلك الحالة دليلاً له فيما قصد له فلذلك جاء سياق الكلام يشعر بذلك[7].

في قوله (حتى أتى السماء الدنيا) أشار إلى أنّ ظاهره أنه استمر على البراق حتى عرج إلى السماء، وهو مقتضى كلام ابن أبي جمرة المذكور قريبا، وتمسك به أيضا من زعم أنّ المعراج كان في ليلة غير ليلة الإسراء إلى بيت المقدس، كما بَيَّنَ أنّ العروج قد ورد في غير هذه الرواية من الأخبار أنه لم يكن على البراق بل رقى المعراج، وهو السلّم كما وقع

(١) ابن حبان، الصحيح: ١/١٢٧ رقم الحديث: ٤٥ ولفظه: (فحمله عليها جبريل، أحدهما رديف صاحبه...).

(٢) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للهيثمي: ص ٢٣-٣٣ رقم: ٢٢، وفي حديث ابن مسعود عند الحاكم: (أتيت بالبراق فركبت خلف جبريل عليه السلام فسار بنا..) المستدرك مع التلخيص: ٤/٦٠٦.

(٣) فتح الباري: ١/ ٤٦٠.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٠٧-٢٠٨. وذكر ابن أبي جمرة أنّ الحديث فيه دليل على أنّ النبي ﷺ كان مستقلاً بنفسه في صعوده ولم يحتج إلى من يعينه لأنه عليه السلام قال: انطلقت مع جبريل فأفاد ذلك أنهما صعدا معاً لايحتاج أحدهما للآخر ولو قال: انطلق بي جبريل لأفاد ذلك أنّ جبريل عليه السلام كان حاملاً له أو معيناً. بهجة النفوس: ٣/ ١٨٩.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٠٢.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٤٥٩. حديث رقم: ٣٤٩ .

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٠٨. وقد نقل العيني كلام ابن حجر في هذا الباب نقلاً حرفياً. عمدة القارىء: ١٤/ ٩-١٠.

مصرحاً به في حديث أبي سعيد عند ابن إسحاق[١]. والبيهقي في «الدلائل» ولفظه[٢] (فإذا أنا بدابة كالبغل مضطرب الأذنين يقال له البراق، وكانت الأنبياء، تركبه قبلي، فركبته . .) فذكر الحديث، قال: (ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت، ثم، أتيت بالمعراج). وفي رواية ابن إسحاق[٣] (سمعت رسول الله ﷺ يقول: لمّا فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالمعراج فلم أر قط شيئاً كان أحسن منه، وهو الذي يمد إليه الميت عينيه إذا حضر، فأصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي إلى باب من أبواب السماء. . .) الحديث[٤].

كما نقل ماورد في رواية كعب (فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل)[٥][٦]. وفي رواية لأبي سعيد في «شرف المصطفى» أنه (أتى بالمعراج من جنة الفردوس وأنه منضد باللؤلؤ وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة[٧][٨]).

وقد بَيَّنَ أنّ المحتج لاحجة له لاحتمال أنْ يكون التقصير في ذكر الإسراء من الراوي، وقد حفظه ثابت عن أنس عن النبي ﷺ قال: (أتيت بالبراق -فوصفه قال - فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه

(١) ابن إسحاق من حديث أبي سعيد أخرجها بطولها الطبري وفيها (. . . فأصعدني صاحبي فيه حتى انتهى إلى باب من الأبواب يقال له باب الحفظة. . جامع البيان: ١٤/١٥.

(٢) رواية ابن إسحاق من حديث أبي سعيد أخرجها البيهقي في الدلائل: ٢/ ٣٩٠. ونقلها ابن كثير في البداية والنهاية: ١٠٩/٣ وكذلك في التفسير: ١١/٣. وقد ورد هذا اللفظ أيضا عند أبي سعيد في شرف المصطفى ورقة: ١٧٥. وقد نقل السيوطي أنّ حديث أبي سعيد قد أخرجه الطبري وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر. الدر المنثور: ١٩٥/٥.

(٣) ابن هشام: ٤٠٣/١.

(٤) فتح الباري: ٢٠٨/٧.

(٥) أخرجها الواسطي في فضائل بيت المقدس. السيوطي. الدر المنثور: ٢٢٦/٥ .

(٦) في رواية أبي سعيد: ثم أخذ جبريل بيدي لينطلق بي إلى المعراج أصله في قبة بيت المقدس. . . أحد عموديه ياقوتة حمراء والآخر زمردة خضراء. . فاحتملني على جناحه ثم انطلق بي إلى السماء.
(شرف المصطفى: ورقة: ١٧٦).

(٧) أبو سعيد، شرف المصطفى في ورقة: ١٧٧.

(٨) فتح الباري: ٢٠٨/٧.
في حديث عبدالرحمن بن قرط رضي الله عنه عند سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة: أنّ رسول الله ﷺ قال: (ليلة أسرى بي إلى المسجد الأقصى، كان بَيْنَ المقام وزمزم، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فطارا به حتى بلغ السماوات العلى. . . السيوطي، الدر المنثور: ٢١٦/٥.
حديث عبدالرحمن بن قرط أخرجه الهيثمي وفيه: حتى بلغ السموات السبع. وقال في آخره: رواه الطبراني في الكبير والأوسط. وفيه مسكين بن ميمون ذكر له الذهبي هذا الحديث وقال إنه منكر. مجمع الزوائد: ٨٣/١.

ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل بإناءين - فذكر القصة إلى أنْ قال - ثم عرج بي إلى السماء)[1]. كما بَيَّنَ أنّ حديث أبي سعيد[2] دال على الإتحاد، وأنه قد ورد شيء من هذا البحث في «أول الصلاة»[3].

كما أشار إلى أنّ قوله في رواية ثابت (فربطته بالحلقة) قد أنكره حذيفة، حيث نقل ما رواه أحمد[4]، والترمذي[5] من حديث حذيفة قال (تحدثون أنه ربطه، أخاف أنْ يفر منه، وقد سخره له عالم الغيب والشهادة)[6]؟.

وقد نقل عن البيهقي قوله[7]: المثبت مقدم على النافي، يعني من أثبت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو أولى بالقبول.

كما نقل ما وقع في رواية بريدة عند البزار (لمّا كان ليلة أسرى به فأتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق)[8]. كما أشار إلى أنه ورد

(١) رواية ثابت عن أنس أخرجها مسلم في باب الإسراء برسول الله ﷺ صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢١١ - ٢١٢.

(٢) حديث أبي سعيد أخرجه ابن إسحاق ونقله عنه الطبري في جامع البيان: ١٥/ ١٤. والبيهقي في الدلائل: ٢/ ٣٩٠.

(٣) فتح الباري: ١/ ٤٦١ عند شرح قوله: (ثم أخذ بيدي).

(٤) أحمد، المسند: ٥/ ٣٨٧. وفي لفظ آخر: أو كان يخاف أنْ تذهب منه وقد أتاه الله بها.. المسند: ٥/ ٣٩٢.

(٥) الترمذي، السنن: ٤/ ٣٦٩. أبواب التفسير. رقم الحديث: ٥١٥٥ وقال الترمذي في آخره: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه أيضاً الحميدي في مسنده ١/ ٢١٣ - ٢١٤ رقم: ٤٤٨.

(٦) فتح الباري ٧/ ٢٠٨.

(٧) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٣٦٥ وقد ذكر ابن كثير انكار حذيفة رضي الله عنه دخول رسول الله ﷺ إلى بيت المقدس وربطه الدابة وصلاته فيه. ثم قال: وهذا غريب، والنص المثبت مقدم على النافي. البداية والنهاية: ٣/ ١٠٩.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٢٠٨.
نقل السهيلي حديث بريدة الأسلمي الذي أخرجه الترمذي ثم قال: وفيه من الفقه التنبيه على الأخذ بالحزم مع صحة التوكل... وهذا نحو من قوله ﷺ (قيدها وتوكل) كما ظاهر بَيْنَ درعين في غزوة أحد. ثم ذكر السهيلي أنّ ربطه للبراق في حلقة الباب من هذا الفن، وهو حديث صحيح وقد رواه غير بريدة. وقد وقع في حديث الحارث بن أبي أسامة من طريق أنس ومن طريق أبي سعيد قال: غير أنّ الحديث يرويه داود بن المحبَّر وهو ضعيف. الروض الأنف: ٢/ ١٥٠ - ١٥١. وقد نقل مغلطاي كلام السهيلي وعقّب عليه بأنّ فيه نظراً لأنّ داود بن المحبر لا يوصف بما قاله السهيلي لأنه ممن قيل فيه وضاع كذاب ذاهب الحديث متروك ذكره ابن حبان وغيره... ومن كان بهذه المثابة لا يقال فيه ضعيف . ثم أنه ذكر حديث أنس من عند الحارث من هذه الطرق الضعيفة وترك أنْ يذكره من عند مسلم..
الزهر الباسم. السفر الأول: ح ورقة: ١٦٧. وقد أخرج أبو سعيد قصة الإسراء مطوّلة وفيها: فثقب جبريل عليه السلام باصبعه الإسطوانة ثم ذكر أسماء الملائكة الذين كانوا على المعراج.. شرف المصطفى ورقة: ١٧٧.

نحوه للترمذي[1].

كما أشار إلى أنّ حذيفة أنكر أيضاً في هذا الحديث أنه ﷺ صلّى في بيت المقدس، واحتج بأنه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة في البيت العتيق، حيث بَيَّنَ أنّ الجواب عنه منع التلازم في الصلاة إنْ كان أراد بقوله (كتب عليكم) الفرض وإنْ أراد التشريع فنلتزمه، وقد شرع النبي ﷺ الصلاة في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرحال، وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث[2].

ونقل ابن حجر ما ورد عند البيهقي من حديث أبي سعيد[3] (حتى أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها - وفيه - فدخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين). وفي رواية أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه نحوه وزاد (ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بَيْنِ قائم وراكع وساجد، ثم أقيمت الصلاة فأممتهم)[4]. وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم[5] (فلم ألبث إلا يسيراً حتى اجتمع ناس كثير، ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فقمنا صفوفاً ننتظر من يؤمنا، فأخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم)[6].

---

(١) الترمذي، السنن: ٤/٣٦٣ من حديث ابن بريدة عن أبيه... أبواب التفسير، رقم الحديث: ٥١٣٩. وقال الترمذي في آخره: هذا حديث غريب. وقد أخرج الحاكم حديث بريدة وصححه ووافقه الذهبي. المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٣٦٠. كما نقله ابن كثير من رواية البزار والترمذي، التفسير: ٣/ ١٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٠٨.

(٣) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٣٩١.
وقد أخرج الطبري حديث أبي سعيد مطولا وفيه (... ثم أتيت بيت المقدس أو قال المسجد الأقصى، فنزلت عن الدابة فأوثقتها بالحلقة التي كانت الأنبياء توثق بها ثم دخلت المسجد فصليت فيه) جامع البيان: ١٥/ ١٢ ولم يذكر هنا عدد الركعات. كما أنّ ابن كثير قد ذكر الحديث مطولاً ولم يذكر فيه ربط الدابة بالحلقة. في حين ذكر عدد الركعات. التفسير: ٣/ ١١ - ١٢ مما يعني أنّ الحديث قد يرد في عدة مصادر ولكن بزيادات في بعض المصادر دون المصادر الأخرى ولهذا نجد أنّ الحافظ كان حريصاً على تحديد رواية البيهقي دون غيره.

(٤) رواية أبي عبيدة من حديث ابن مسعود، أخرجها ابن عرفة في جزئه المشهور، وأبو نعيم في الدلائل وابن عساكر في تاريخه. السيوطي، الدر المنثور: ٥/ ٢٠٥ - ٢٥٦.

(٥) رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس نقلها ابن كثير في التفسير: ٣/ ٦ عن ابن أبي حاتم. ونقلها السيوطي في الدر المنثور. ٥/ ١٨٧. وقد أخرج النسائي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس بهذا اللفظ. سنن النسائي بشرح السيوطي باب فرض الصلاة الحديث: ٤٥٠. ١/ ٢٢٢.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٠٨. وقد أورد أبو سعيد قصة الإسراء وفيها: ثم جئت إلى بيت المقدس فصليت بالملائكة والأنبياء صلوات الله عليهم..... ثم ذكر المعراج. شرف المصطفى ورقة ١٧٦ . كما أورد القاضي عياض حديث أنس وفيه أنه ﷺ صلّى بالأنبياء ببيت المقدس، الشفا: ١/ ٢٤١.

كما أشار إلى أنه ورد في حديث ابن مسعود عند مسلم (وحانت الصلاة فأممتهم)[1]. وفي حديث ابن عباس عند أحمد[2] (فلمّا أتى النبي ﷺ المسجد الأقصى قام يصلي، فإذا النبيون أجمعون يصلون معه). وفي حديث عمر عند أحمد[3] أيضاً أنه (لمّا دخل بيت المقدس قال أصلي حيث صلى رسول الله ﷺ، فتقدّم إلى القبلة فصلى)[4] وقد نَبَّه إلى أنه قد ورد شيء من ذلك في الباب الذي قبله[5].

ونقل عن عياض قوله[6]: يحتمل أَنْ يكون صلى بالأنبياء جميعاً في بيت المقدس، ثم صعد منهم إلى السماوات من ذكر أنه ﷺ رآه، ويحتمل أَنْ تكون صلاته بهم بعد أَنْ هبط من السماء فهبطوا أيضاً.

كما نقل عن غير عياض أنه قال: رؤيته إياهم في السماء محمولة على رؤية أرواحهم إلا عيسى لِمَا ثبت أنه رفع بجسده، وقد زاد ابن حجر بأنه قد قيل في إدريس أيضاً ذلك، وأنّ الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الأرواح خاصة، ويحتمل الأجساد بأرواحها، والأظهر أنّ صلاته بهم في بيت المقدس كانت قبل العروج، والله تعالى أعلم[7].

في قوله (السماء الدنيا) أشار إلى ما ورد في حديث أبي سعيد في ذكر الأنبياء، عند البيهقي[8] (إلى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة، وعليه ملك يقال له إسماعيل

(١) الذي ورد عند مسلم حديث أبي هريرة وفيه(فحانت الصلاة فأممتهم) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٣٨. باب ذكر المسيح ابن مريم عليه السلام.

(٢) نقل السيوطي أنّ حديث ابن عباس قد أخرجه أحمد وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل والضياء في المختارة بسند صحيح. الدر المنثور: ٥/ ٢١٤. أحمد، المسند: ١/ ٢٥٧.

(٣) أحمد، المسند: ١/ ٣٨.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٠٨ - ٢٠٩.

(٥) فتح الباري: ٧/ ١٩٨ - ٢٠٠ باب حديث الإسراء.

(٦) عياض، الشفا ١/ ٢٤٨. وقد نقل النووي قول عياض في شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢٣٨.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٠٩. أشار ابن كثير إلى الاختلاف في اجتماع الرسول ﷺ بالأنبياء وصلاته بهم عليهم السلام أكان قبل عروجه إلى السماء كما دل عليه بعض الأحاديث أم بعد نزوله منها كما دل عليه بعض السياقات وهو أنسب... ثم ذكر ابن كثير أنَّ قوله (فلمّا حانت الصلاة أممتهم) يدل على أنّ الصلاة كانت بعد الهبوط إلى بيت المقدس عند رجوعه من الحضرة الإلهية. لأنه لم يحن وقت إذْ ذاك إلا صلاة الفجر... البداية والنهاية: ٣/ ١٠٩، ١١١.

(٨) حديث أبي سعيد قد أخرجه الطبري وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر مطولاً.. ولم يذكر فيه باب الحفظة، وإنما قال: ... فصعدت أنا وجبريل فإذا أنا بملَك يقال له إسماعيل، وهو

وتحت يده إثنا عشر ألف ملك)[1].

في قوله (فاستفتح) أشار إلى أنّ القول فيه ورد في «أول الصلاة»[2]، وأنّ قولهم (أرسل إليه) أي للعروج، وليس المراد أصل البعث لأنّ ذلك كان قد اشتهر في الملكوت الأعلى، وقيل سألوا تعجباً من نعمة الله عليه بذلك أو استبشاراً به، وقد علموا أنّ بشراً لا يترقي هذا الترقي إلا بإذن الله تعالى، وأنّ جبريل لا يصعد بمن لم يرسل إليه[3]. كما بَيَّنَ أنّ قوله (من معك) يُشْعِر بأنهم أحسوا معه برفيق وإلا لكان السؤال بلفظ (أمعك أحد) وذلك الإحساس إمّا بمشاهدة أحد لكون السماء شفافة، وإمّا بأمر معنوي كزيادة أنوار أو نحوها يشعر بتجدد أمر يحسن معه السؤال بهذه الصيغة، كما بَيَّنَ أنّ قول (محمد) دليل على أنّ الإسم أولى في التعريف من الكنية، وقيل الحكمة في سؤال الملائكة (وقد بعث إليه)؟ أنّ الله أراد اطلاع نبيه على أنه معروف عند الملأ الأعلى لأنهم قالوا (أبعث إليه) فدل على أنهم كانوا يعرفون أنّ ذلك سيقع له، وإلا لكانوا يقولون: ومن محمد؟ مثلا[4].

في قوله (مرحباً به) بَيَّنَ أنّ المراد أصاب رحباً وسعة، وكنى بذلك عن الإنشراح، كما

= صاحب سماء الدنيا وَبَيْنَ يديه سبعون ألف ملك، مع كل ملك جنده مائة ألف (السيوطي، الدر المنثور: ٥/ ١٩٥). وحتى البيهقي أيضاً لم يذكر لفظ (إلى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة...) الدلائل: ٢/ ٣٩١. ولكن أخرجها ابن هشام عن ابن إسحاق من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ.. (... تحت يديه اثنا عشر ألف ملك، تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك. ابن هشام: ١/ ٤٠٣. وقد أخرج هذه الزيادة الطبري عن ابن إسحاق عن أبي سعيد، جامع البيان: ١٥/ ١٤. وكذلك ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٠٩. وقد ذكر السهيلي باب الحفظة وأنّ عليه ملكاً يقال له إسماعيل، وَبَيَّنَ أنه قد جاء ذكره في مسند الحارث وفيه أنّ تحت يده سبعين ألف ملك، هكذا لفظ الحديث في رواية الحارث، وفي رواية ابن إسحاق: اثنا عشر ألف ملك، الروض الأنف: ٢/ ١٥١. وقد نقل العيني رواية البيهقي كما عند ابن حجر مما يعني أنه لم يرجع إلى الأصل. عمدة القارىء: ١٤/ ١٠.

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٠٩.

(٢) فتح الباري: ١/ ٤٦١.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٠٩. في قوله (وقد بعث إليه) قال القرطبي: هو استفهام من الملائكة عن بعث النبي وإرساله إلى الخلق، وهذا يدل على أنهم لم يكن عندهم علم عن وقت ارساله لكونهم مستغرقين بالعبادة لا يفترون عنها. وقيل معناه استفهامهم عن إرسال الله تعالى إليه بالعروج إلى السماء.
المفهم جـ ١ القسم الثاني. المخطوط رقم: ٢٣٤٤ ص: ١٤٤.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٠٩. وقد بَيَّنَ النووي أنّ قوله (وقد بعث إليه) مراده وقد بعث إليه للإسراء وصعود السموات وليس مراده الإستفهام عن أصل البعثة والرسالة فإنّ ذلك لا يخفى عليه إلى هذه المدة، فهذا هو الصحيح والله أعلم في معناه ولم يذكر الخطابي في شرح البخاري وجماعة من العلماء غيره وإنْ كان القاضي قد ذكر خلافاً أو أشار إلى خلاف في أنه استفهم عن أصل البعثة أو عما ذكرته. شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢١٢.

أشار إلى أنّ ابن المنير استنبط منه جواز رد السلام بغير لفظ السلام، ولكن تعقب بأنّ قول الملَك (مرحباً به) ليس رداً للسلام فإنه كان قبل أَنْ يفتح الباب والسياق يرشد إليه كما نَبّه على ذلك ابن أبي جمرة[1] [2].

وقد أشار إلى أنه وقع هنا أنّ جبريل قال له عند كل واحد منهم (سلم عليه، قال: فسلمت عليه فرد عليّ السلام) حيث بَيَّنَ أنّ فيه إشارة إلى أنه رآهم قبل ذلك، كما بَيَّنَ قوله (فنعم المجيء جاء) بأنّ المخصوص بالمدح محذوف، وفيه تقديم وتأخير، والتقدير: (جاء فنعم المجيء مجيؤه)[3].

في قوله (فإذا فيها آدم، فقال: هذا أبوك آدم) أشار إلى أنه زاد في رواية أنس عن أبي ذر «أول الصلاة»[4] ذكر النسم التي عن يمينه وعن شماله، وقد ورد القول فيه، كما أشار إلى أنه قد ذكر هناك احتمالاً أَنْ يكون المراد بالنسم المرئية لآدم هي التي لم تدخل الأجساد بعد[5].

وقد ظهر له بعد ذلك احتمال آخر وهو أَنْ يكون المراد بها من خرجت من الأجساد حين خروجها لأنها مستقرة، ولا يلزم من رؤية آدم لها وهو في السماء الدنيا أَنْ يفتح لها أبواب السماء ولا تلجها[6].

كما أشار إلى أنه قد وقع في حديث أبي سعيد عند البيهقي[7] ما يؤيده ولفظه: (فإذا أنا بآدم تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول: روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين، ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول: روح خبيثة ونفس خبيثة، اجعلوها في سجين)[7]. وفي حديث أبي هريرة عند البزار: (فإذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة...) الحديث[8]. حيث ظهر من الحديثين عدم اللزوم المذكور، وهذا

(١) ابن أبي جمرة، بهجة النفوس: ٣/ ١٩١.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٠٩.
وقد نقل العيني قول ابن المنير، ولكنه لم يصرح باسمه وإنما قال: واستنبط بعضهم، ثم نقل التعقيب الذي ذكره ابن حجر. عمدة القارىء: ١٤/ ١٠.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٠٩.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٤٥٩.
(٥) فتح الباري: ١/ ٤٦١.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٠٩.
(٧) البيهقي: الدلائل: ٢/ ٣٩٢.
(٨) نقله الهيثمي وقال في آخره: رواه البزار ورجاله موثقون.... مجمع الزوائد: ١/ ٧٧.

أولى مما جمع به القرطبي في «المفهم» أن ذلك في حالة مخصوصة[1].

في قوله (بالابن الصالح والنبي الصالح) بَيَّنَ أنّ الأنبياء اقتصروا على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها لأنّ الصلاح صفة تشمل خلال الخير، ولذلك كررها كل منهم عند كل صفة، والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد، فمن ثمّ كانت كلمة جامعة لمعاني الخير[2].

كما أشار إلى أنّ قول آدم (بالابن الصالح) فيه إشارة إلى افتخاره بأبّوة النبي ﷺ، كما نَبّه إلى أنه سيأتي في «التوحيد» بيان الحكمة في خصوص منازل الأنبياء من السماء[3].

في قوله (ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية) وفيه (فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة) أشار إلى ما نقله النووي عن ابن السكيت: يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة، ويقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال. حيث لم يُبَيِّن السبب في ذلك[4]، ولكن بيَّنه ابن حجر بأنّ ابني الخالة أم كل منهما خالة الآخر لزوماً، بخلاف ابني العمة[5].

كما بَيَّنَ أنَّ هذه الرواية قد توافقت مع رواية ثابت عن أنس عند مسلم[6] أنّ في الأولى آدم وفي الثانية يحيى وعيسى، وفي الثالثة يوسف، وفي الرابعة إدريس، وفي الخامسة هارون، وفي السادسة موسى، وفي السابعة إبراهيم.

ولكن خالف ذلك الزهري في روايته عن أنس عن أبي ذر أنه لم يثبت أسماءهم وقال فيه (وابراهيم في السماء السادسة)[7].

كما أشار إلى أنه وقع في رواية شريك عن أنس[8] أنّ إدريس في الثالثة، وهارون في الرابعة، وآخر في الخامسة.

---

(١) القرطبي، المفهم: ص ١٤٤ مخطوط مصور رقم: ٢٣٤٤.
قال القرطبي بعد شرحه معنى الأسودة: هي هنا أرواح بني آدم وقد فسرها بنسم بنيه والنسم جمع نسمة كالشجر جمع شجرة ولا يناقض هذا أنّ أرواح المؤمنين في الجنة أو في الصور الذي ينفخ فيه أو في القبور وأرواح الكافرين في سجين لأنّ هذا في أحوال مختلفة وأوقات متغايرة والله أعلم. ص ١٤٤.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢١٠.

(٣) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٢.

(٤) النووي، شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢١٣ وقد تَبَيَّنَ أنّ النووي صرّح بأنه نقل قول ابن السكيت عن الأزهري، تهذيب اللغة: ٧/ ٥٥٩.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢١٠.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢١٣.

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي ٢/ ٢١٩.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٤٧٨ وفيها (... فوعيت منهم إدريس في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة...)

حيث بَيَّنَ أنّ سياقه يدل على أنه لم يضبط منازلهم أيضاً كما صرّح به الزهري[1]، ورواية من ضبط أولي، ولا سيما مع اتفاق قتادة[2] وثابت[3] وقد وافقهما يزيد بن أبي مالك عن أنس[4]، إلا أنه خالف في إدريس وهارون فقال (هارون في الرابعة، وإدريس في الخامسة) ووافقهم أبو سعيد إلا أنّ في رواية يوسف في الثانية، وعيسى ويحيى في الثالثة، والأول أثبت[5].

وقد أشار إلى أنه قد استشكل رؤية الأنبياء في السماوات مع أنّ أجسادهم مستقرة في قبورهم بالأرض! حيث بَيَّنَ أنه أجيب بأنّ أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم أو حضرت أجسادهم لملاقاة النبي ﷺ تلك الليلة تشريفاً له وتكريماً[6]، ويؤيده حديث عبدالرحمن ابن هاشم عن أنس وفيه: (وبعث له آدم فمن دونه من الأنبياء فأمّهم)[7].

كما نَبَّه إلى أنه قد وردت الإشارة إليه في الباب الذي قبله[8].

في قوله (فلما خلصت إذا يوسف) أشار إلى زيادة مسلم في رواية ثابت عن أنس[9] (فإذا هو قد أعطى شطر الحسن). وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي[10]. وأبي هريرة عند ابن عائذ والطبراني (فإذا أنا برجل أحسن ما خلق الله، قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب)[11]. وهذا ظاهره أنّ يوسف عليه السلام كان أحسن من جميع

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٤٥٩.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٠١ - ٢٠٢.
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢١٢ - ٢١٣.
(٤) رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس أخرجها ابن أبي حاتم ونقلها ابن كثير وفيها: إدريس في الرابعة، وهارون في الخامسة وفي السادسة موسى. التفسير: ٦/٣ - ٧. وقد أخرج النسائي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس وفيها: هارون في الرابعة، وإدريس في الخامسة، وموسى في السادسة. سنن النسائي بشرح السيوطي: ١/ ٢٢٢. رقم: ٤٥٠.
(٥) البيهقي في الدلائل: ٢/ ٣٩٣.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٢١٠.
(٧) حديث عبدالرحمن بن هاشم أخرجه الطبري، الجامع: ٦/١٥. والبيهقي في الدلائل: ٢/ ٣٦٢. كما أخرجه أيضاً ابن مردويه. السيوطي. الدر المنثور ٥/ ١٨٨
(٨) فتح الباري: ٧/ ١٩٩، باب حديث الإسراء.
(٩) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢١٣.
(١٠) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٣٩٣.
(١١) حديث أبي هريرة أخرجه الطبري، الجامع: ٩/١٥ وقد نقله ابن كثير في التفسير: ١٩/٣. كما نقله الهيثمي بطوله من رواية البزار، وبَيّنَ أنّ رجاله موثوقون.. مجمع الزوائد: ١/ ٧٢ - ٧٧. مما يدل على أنّ روايات ابن عائذ متوفرة في مصادر أخرى. حديث أبي هريرة أخرجه البزار وأبو يعلى والطبري ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن أبي حاتم وابن عدي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل. السيوطي الدر المنثور: ٥/ ١٩٨. ويبدو أنّ الذي في الفتح تصحيف من الناسخ والصحيح الطبري وقد نقل العيني جميع ما ذكره ابن حجر من الشرح ومجموع الروايات ومن ذلك رواية ابن عائذ والطبري، وهو الذي ذكره ابن حجر بعد هذا، وكذلك عند السيوطي (عمدة القارىء ١٤/ ١١. الدر المنثور: ٥/ ١٩٨).

الناس، لكن روى الترمذي من حديث أنس: (ما بعث الله نبياً إلا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجهاً وأحسنهم صوتاً)[1]. حيث بَيَّنَ أنه على هذا يحمل حديث المعراج على أنّ المراد غير النبي ﷺ، ويؤيده قول من قال: أنّ المتكلم لا يدخل في عموم خطابه، كما أشار أنّ ابن المنير حمل حديث الباب على أنّ المراد أنّ يوسف أعطى شطر الحسن الذي أوتيه نبينا ﷺ[2].

وقد أشار إلى أنه اختلف في الحكمة في اختصاص كل منهم بالسماء التي التقاه بها، فقيل ليظهر تفاضلهم في الدرجات، وقيل لمناسبة تتعلق بالحكمة في الاقتصار على هؤلاء دون غيرهم من الأنبياء، فقيل أمروا بملاقاته فمنهم من أدركه في أول وهلة ومنهم من تأخر فلحق ومنهم من فاته، وهذا زيفه السهيلي فأصاب [3]، وقيل الحكمة في الاقتصار على هؤلاء المذكورين للاشارة إلى ماسيقع له ﷺ مع قومه من نظير ما وقع لكل منهم، فأمّا آدم فوقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة إلى الأرض بما سيقع للنبي ﷺ من الهجرة إلى المدينة، والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما ألفه من الوطن، ثم كان مآل كل منهما أن يرجع إلى موطنه الذي أخرج منه، وبعيسى ويحيى على ما وقع له من أول الهجرة من عداوة اليهود وتماديهم على البغي عليه وإرادتهم وصول السوء إليه، وبيوسف على ما وقع له من إخوته من قريش في نصبهم الحرب له وإرادتهم هلاكه وكانت العاقبة له، وقد أشار إلى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح (أقول كما قال يوسف: لا تثريب عليكم)، وبإدريس على رفيع منزلته عند الله، وبهارون على أنّ قومه رجعوا إلى محبته بعد أنْ آذوه، وبموسى على ما وقع له من معالجة قومه، وقد أشار إلى ذلك بقوله (لقد أوذى موسى بأكثر من هذا فصبر)، وبإبراهيم في استناده إلى البيت المعمور بما ختم الله له ﷺ في آخر عمره من إقامة منسك الحج وتعظيم البيت، وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذه مناسبات لطيفة أبداها السهيلي فنقلها عنه منقحة ملخصة[4][5].

---

(١) أخرج البخاري حديث البراء (كان رسول ﷺ أحسن الناس وجهاً، وأحسنه خلقاً، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير). صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٦٤ رقم: ٣٥٤٩ باب صفة النبي ﷺ. ولم أجد الحديث عند الترمذي في أبواب المناقب . وقد نقل العيني الحديث عن الترمذي كما نقل الأحاديث الأخرى بنفس الترتيب الذي يسلكه ابن حجر عمدة القارىء: ١٤/ ١١.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢١٠. وقد نقل العيني هذا القول دون أن يصرح بقائله... وإنما اكتفى بقوله: وحمله بعضهم.... ثم علّق بأنّ فيه ما فيه عمدة القارىء: ١٤/ ١١.

(٣) السهيلي، الروض الأنف: ٢/ ١٥٧ ـ ١٥٨.

(٤) السهيلي، الروض الأنف: ٢/ ١٥٧ ـ ١٥٨.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢١٠ ـ ٢١١. وقد نقل العيني جميع هذا الشرح دون أنْ يُبيِّن مصدره عمدة القارىء: ٠٤/ ١٢.

وقد نَبَّه إلى أنّ ابن المنير قد زاد في ذلك أشياء لكنه - أي ابن حجر - أضرب عنها - لأنّ أكثرها في المفاضلة بَيْن الأنبياء والإشارة في هذا المقام أولى من تطويل العبارة.

كما نقل أنّ ابن المنير ذكر أيضاً في مناسبة لقاء إبراهيم في السماء السابعة معنى لطيفاً زائداً، وهو ما اتفق له ﷺ من دخول مكة في السنة السابعة وطوافه بالبيت، ولم يتفق له الوصول إليها بعد الهجرة قبل هذه، بل قصدها في السنة السادسة فصدوه عن ذلك [1] كما تقدم بسطه في «كتاب الشروط»[2].

ونقل عن ابن أبي جمرة قوله: الحكمة في كون آدم في السماء الدنيا لأنه أول الأنبياء وأول الآباء وهو أصل فكان أولا في الأولى، لأجل تأنيس النبوة بالأبوة، وعيسى في الثانية لأنه أقرب الأنبياء عهداً من محمد، ويليه يوسف لأنّ أمة محمد تدخل الجنة على صورته، وإدريس في الرابعة لقوله تعالى ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾ [3] والرابعة من السبع وسط معتدل، وهارون لقربه من أخيه موسى، وموسى أرفع منه لفضل كلام الله، وإبراهيم لأنه الأب الأخير فناسب أنْ يتجدد للنبي ﷺ بلقيه أنس لتوجهه بعده إلى عالم آخر، وأيضاً فمنزلة الخليل تقتضى أنْ تكون أرفع المنازل، ومنزلة الحبيب أرفع من منزلته، فلذلك ارتفع النبي ﷺ عن منزلة إبراهيم إلى قاب قوسين أو أدنى[4].

في قوله في قصة موسى (فلمّا تجاوزت بكى، قيل له ما يبكيك؟ قال: لأنّ غلاماً بُعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي) أشار إلى أنه ورد في رواية شريك عن أنس [5] (لم أظن أحداً يرفع على). وفي حديث أبي سعيد[6] (قال موسى: يزعم بنو إسرائيل أنّي أكرم على الله، وهذا أكرم على الله مني) كما نقل زيادة الأموي في روايته

(١) فتح الباري: ٧/ ٢١١.
(٢) فتح الباري: ٥/ ٣٣٤ باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط.
(٣) الآية (٥٧) سورة مريم.
(٤) ابن أبي جمرة، بهجة النفوس: ٣/ ١٩٤ - ١٩٥ وقد نقل العيني هذه المعلومات بنصها ولم يُبيِّن مصدره. عمدة القارىء: ١٤/ ١٢.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٤٧٨.
(٦) حديث أبي سعيد ورد عند البيهقي بلفظ (يزعم الناس أنّي أكرم على الله... الدلائل: ٢/ ٣٩٣ وعند ابن كثير في التفسير: ٣/ ١٢. وكذلك في اللفظ الذى أخرجه الطبري وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر، السيوطي، الدر المنثور: ٥/ ١٩٥ - ١٩٦. وإنما ورد لفظ (يزعم بنو إسرائيل.....) من حديث أبي هريرة.

(ولو كان هذا وحده هان عليّ، ولكن معه أمته، وهم أفضل الأمم عند الله[1].

كما أشار إلى ما ورد عند أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه أنه (مرّ بموسى عليه السلام وهو يرفع صوته فيقول: أكرمته وفضلته، فقال جبريل: هذا موسى، قلت: ومن يعاتب، قال: ربه فيك، قلت: ويرفع صوته على ربه؟ قال إنَّ الله قد عرف له حدته)[2]. كما نقل ما ورد في حديث ابن مسعود عند الحارث[3] وأبي يعلى[4] والبزار[5] وسمعت صوتاً وتذمراً، فسألت جبريل فقال: هذا موسى، قلت على من تذمره؟ قال: على ربه؟ قلت على ربه؟ قال: إنّه يعرف ذلك منه). ونقل عن العلماء قولهم[6]: لم يكن بكاء موسى حسداً، معاذ الله، فإنّ الحسد في ذلك العالم منزوع عن آحاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى، بل كان أسفاً على ما فاته من الأجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم المستلزم لتنقيص أجره، لأنّ لكل نبي مثل أجر كل من اتبعه، ولهذا كان من اتبعه من أمته في العدد دون ما اتبع نبينا ﷺ طول

(١) فتح الباري: ٢١١/٧. ورد لفظ «زعم بنو إسرائيل أنّي أكرم بني آدم على الله، وهذا رجل من بنى آدم قد خلفني في دنيا وأنا في أخرى فلو أنه بنفسه لم أبال، ولكن مع كل نبى أمته....) من حديث أبي هريرة قد أخرجه البزار وأبو يعلى ومحمد بن نصر المروزي وابن أبي حاتم وابن عدى وابن مردويه والبيهقي في الدلائل. والسيوطي، الدر المنثور: ٢٠٢/٥. الطبري، جامع البيان: ٩/١٥. ابن كثير، التفسير: ١٩/٣. ولكن لم أجد هذا اللفظ في حديث أبي هريرة عند البيهقي كما ذكره السيوطي.

(٢) وقد أورد ابن كثير رواية أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود مطولة نقلاً عن الحسن بن عرفة في جزئه المشهور. ثم أوضح ابن كثير أنّ هذا السياق فيه غرابة ولم يخرجوه. وفيه من الغرائب سؤال الأنبياء عنه عليه السلام ابتداء ثم سؤاله عنهم بعد انصرافه والمشهور في الصحاح أنّ جبريل كان يعلمه بهم أولا ليسلم عليهم سلام معرفة، وفيه أنه اجتمع بالأنبياء عليهم السلام قبل دخوله المسجد الأقصى، والصحيح أنه إنّما اجتمع بهم في السموات ثم نزل إلى بيت المقدس ثانياً وهم معه وصلى بهم فيه ثم إنّه ركب البراق وكرّ راجعاً إلى مكة. والله أعلم. التفسير: ١٦/٣.

(٣) الهيثمي، بغية الباحث: ص٣٣ رقم ٢٢. كشف الأستار: ٤٨/١ رقم: ٥٩.

(٤) أبو يعلى، المسند: ٤٥١/٨ رقم ٥٠٣٦.

(٥) أخرجه الحارث بن أبي أسامه والبزار والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم الدلائل وابن عساكر من طريق علقمة رضى الله عنه. السيوطي، الدر المنثور: ٢٠٦/٥.

(٦) مثل: الخطابي، أعلام الحديث: ١٦٨٠. النووي في شرح صحيح مسلم: ٢٢٤/٢ والقرطبي، المفهم: خ، ص: ١٤٦. وأخرج الحاكم، حديث ابن مسعود بهذا اللفظ ثم قال: هذا حديث تفرد به أبو حمزة ميمون الأعور، وقد اختلفت أقاويل أئمتنا فيه وقد أتى بزيادات لم يخرجها الشيخان رضى الله عنهما في ذكر المعراج. وقال الذهبي: أبو حمزة ضعفه أحمد وغيره. المستدرك مع التلخيص: ٥٠٦/٤ ـ ٦٠٧. وقد نقله الهيثمي، في مجمع الزوائد: ٧٩/١ وقال: رواه البزار وأبو يعلى والطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح. كما نقله أيضا في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث. خ ورقة: ٤.

مدتهم بالنسبة لهذه الأمة، كما بيَّنَ أنّ قوله (غلام) ليس على سبيل النقص، بل على سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم كرمه إذْ أعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه أحداً قبله ممن هو أسن منه[1].

كما بَيَّنَ أنه قد وقع من موسى من العناية بهذة الأمة من أمر الصلاة ما لم يقع لغيره، ووقعت الإشارة لذلك في حديث أبي هريرة عند الطبري [2]، والبزار، قال عليه الصلاة والسلام(كان موسى أشدهم عليّ حين مررت به، وَخَيْرهم لي حين رجعت إليه).

وفي حديث أبي سعيد[3](فأقبلت راجعاً، فمررت بموسى وَنعْمَ الصاحب كان لكم، فسألني: كم فرض عليك ربك)؟ الحديث [4].

ونقل عن ابن أبي جمرة قوله: إنّ الله جعل الرحمة في قلوب الأنبياء أكثر مما جعل في قلوب غيرهم، لذلك بكى رحمة لأمته، وأمّا قوله (هذا الغلام) فأشار إلى صغر سنه بالنسبة إليه[5].

كما نقل عن الخطابي قوله: العرب تسمى الرجل المستجمع السن غلاماً ما دامت فيه بقية من القوة[6].

وزاد ابن حجر بأنه يظهر أنّ موسى عليه السلام أشار إلى ما أنعم الله به على نبينا عليهما الصلاة والسلام من استمرار القوة في الكهولية وإلى أنه دخل في سن الشيخوخة ولم

(١) فتح الباري: ٧/ ٢١١. وقد نقل العيني الروايات الواردة هنا بنفس الترتيب وكذلك ما بعدها من الشرح. عمدة القارىء: ١٤/ ١١.

(٢) الطبري، جامع البيان: ١٥/ ١١ ولفظه (فكان موسى أشدهم عليه حين مر به، وخيرهم له حين رجع إليه) وكذلك نقله ابن كثير في التفسير: ٣/ ٢٠. ونقله الهيثمي من رواية البزار: مجمع الزوائد: ١/ ٧٧. ولفظه (كان موسى عليه السلام أشدهم عليّ أولاً وَخَيْرهم آخراً) وكذلك في كشف الأستار: ١/ ٣٨ ـ ٤٥ رقم: ٥٥.

(٣) حديث أبي سعيد، أخرجه الطبري في الجامع: ١٥/ ١٢ ـ ١٤ وليس فيه الزيادة وكذلك عند البيهقي في الدلائل: ٢/ ٣٩٥. وكذلك عند ابن كثير في التفسير: ٣/ ١١ ـ ١٣. قوله(... فأقبلت راجعاً، فلمّا مررت بموسى بن عمران ونعم الصاحب كان لكم سألني...) ليس من حديث أبي سعيد الخدري، وإنما من حديث عبدالله بن مسعود وقد أخرجه ابن إسحاق ونقله ابن هشام عنه. ابن هشام: ١/ ٤٠٧. وكذلك في سيرة ابن هشام مع الروض الأنف: ٢/ ١٥٥ ـ ١٥٦. وقد ذكر السهيلي أنه رواه البيهقي في الدلائل وابن جرير وابن أبي حاتم وبالرجوع إلى الطبري والبيهقي من حديث أبي سعيد لم أجد هذه الزيادة.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢١١ ـ ٢١٢.

(٥) ابن أبي جمرة، بهجة النفوس: ٣/ ١٩٢ ـ ١٩٣.

(٦) الخطابي، غريب الحديث: ١/ ٥٤٢.

يدخل على بدنه هرم ولا اعترى قوته نقص، حتى أنّ الناس في قدومه المدينة كما ورد من حديث أنس لَمّا رأوه مردفاً أبا بكر أطلقوا عليه اسم الشاب وعلى أبي بكر الشيخ مع كونه في العمر أسن من أبي بكر[1].

كما نقل عن القرطبي قوله [2]: الحكمة في تخصيص موسى بمراجعة النبي ﷺ في أمر الصلاة لعلها لكون أمة موسى كلفت من الصلوات بما لم تكلف به غيرها من الأمم، فثقلت عليهم، فأشفق موسى على أمة محمد من مثل ذلك، ويشير إلى ذلك قوله: (إنّي قد جرّبت الناس قبلك) كما نقل أنّ غير القرطبي قال: لعلها من جهة أنه ليس في الأنبياء من له أتباع أكثر من موسى ولا من له كتاب أكبر ولا أجمع للأحكام من هذه الجهة مضاهياً للنبي ﷺ، فناسب أنْ يتمنى أنْ يكون له مثل ما أنعم به عليه من غير أن يريد زواله عنه، وناسب أنْ يطلعه على ما وقع له وينصحه فيما يتلعق به، ويحتمل أنْ يكون موسى لمّا غلب عليه في الإبتداء الأسف على نقص حظ أمته بالنسبة لأمة محمد حتى تمنى أنْ يكون، استدرك ذلك ببذل النصيحة لهم والشفقة عليه ليزيل ما عساه أن يتوهم عليه فيما وقع منه في الإبتداء[3].

وقد أشار إلى أنّ السهيلي[4] ذكر أنّ الحكمة في ذلك أنه كان رأى في مناجاته صفة أمة محمد ﷺ فدعا الله أنْ يجعله منهم، فكان اشفاقه عليهم كعناية من هو منهم.

كما نَبَّه إلى أنه قد ورد في «أول الصلاة» شيء من هذا، ومما يتعلق بأمر موسى بالترديد مراراً [5]. والعلم عند الله تعالى.

كما بَيَّنَ أنه قد وقع من موسى عليه السلام في هذه القصة من مراعاة جانب النبي ﷺ

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢١٢. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٤٩. رقم: ٣٩١١ الحديث التاسع عشر في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

(٢) القرطبي، المفمهم: خ ص ١٤٥.
وقال القرطبي في تخصيص موسى بأمره النبي ﷺ بمراجعة الله تعالى في الحط من الصلوات: فلعله إنما كان لأنّ أمة محمد ﷺ كانت قد تكلفت من الصلوات ما لم يكلف غيرها من الأمم فثقلت عليهم فخاف موسى عليه السلام على أمة محمد ﷺ مثل ذلك، وعلى هذا يدل قوله (فإنّي بلوت بنى إسرائيل قبلك) والله أعلم. وقيل لأنّ موسى كان في السماء السابعة فكان أول من لقى من الأنبياء وليس بصحيح فإنّ هذا الحديث نص في أنّ موسى عليه السلام كان في السادسة وإبراهيم في السابعة فكان إبراهيم أولى بذلك والأشبه الأول. المفهم: حا/ القسم الثاني المخطوط رقم ٢٣٤٤. ص: ١٤٥.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢١٢.

(٤) السهيلي، الروض الأنف: ٢/ ١٦٢.

(٥) فتح الباري: ١/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣.

أنه أمسك عن جميع ما وقع له حتى فارقه النبي ﷺ أدباً معه وحسن عشرة فلمّا فارقه بكى وقال ما قال[1].

في قوله (فإذا إبراهيم) نقل ما ورد في حديث أبي سعيد[2] (فإذا أنا بإبراهيم خليل الرحمن مسنداً ظهره إلى البيت المعمور كأحسن الرجال) وفي حديث أبي هريرة عند الطبري[3] (فإذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسي)[4].

بَيَّنَ أنه اختلف في حال الأنبياء عند لقى ﷺ إياهم ليلة الإسراء هل أسرى بأجسادهم لملاقاة النبي ﷺ تلك الليلة، أو أنّ أرواحهم مستقرة في الأماكن التي لقيهم النبي ﷺ وأرواحهم مُشَكّلة بشكل أجسادهم [5] كما جزم به أبو الوفاء بن عقيل، في حين اختار الأول بعض شيوخ ابن حجر واحتجوا بما ثبت في مسلم عن أنس أنّ النبي ﷺ قال: (رأيت موسى ليلة أسرى بي قائماً يصلي في قبره)[6] فدل على أنه أسرى به لما مر به.

وقد زاد ابن حجر بأنّ ذلك ليس بلازم، بل يجوز أنْ يكون لروحه اتصال بجسده في الأرض، فلذلك يتمكن من الصلاة وروحه مستقرة في السماء[7].

في قوله (ثم رُفعْتُ إلى سدرة المنتهى) بَيَّنَ أنه ورد هكذا للأكثر بضم الراء وسكون العين وضم التاء من (رفعت) بضمير المتكلم وبعده حرف جر، وورد عند الشكميهني (رفعَتْ) بفتح العين وسكون التاء أي السدرة (لي) باللام أي من أجلي، وهكذا ورد في «بدء الخلق»[8]، ويجمع بَيْنَ الروايتين بأنّ المراد أنه رفع إليها أي ارتقى به وظهرت له،

(١) فتح الباري: ٧/ ٢١٢.
(٢) ابن كثير في التفسير: ٣/ ١٢. وأخرجه الطبري في الجامع: ١٥/ ١٣ والبيهقي في الدلائل: ٢/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤.
(٣) الطبري، الجامع: ١٥/ ١٠ وابن كثير في التفسير: ٣/ ١٩.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٢١٢.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٢١٢.
قد أشار ابن العربي في تفسير سورة الإسراء إلى أنّ حديث الإسراء ولقاء الأنبياء قد أملاه في الشرح الكبير الأصل في بيانه من جميع الوجوه والمعاني (عارضه الأحوذي لشرح صحيح الترمذي: ١١/ ٢٩٠).
(٦) حديث أنس أخرجه مسلم في باب فضائل موسى عليه السلام. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ١٣٣. وفي حديث أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة (وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي...) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٣٨.
وقد أخرج ابن أبي شيبة حديث أنس (أتيت على موسى ليلة أسرى بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره). المصنف: ٧/ ٣٣٥. رقم: ٣٦٥٧٥.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٢١٢.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٠٣.

والرفع إلى الشيء يطلق على التقريب منه، وقد قيل في قوله تعالى ﴿وفرش مرفوعة﴾[1] أي تقرب لهم[2].

وقد نقل أنه وقع بيان سبب تسميتها سدرة المنتهى في حديث ابن مسعود عند مسلم[3] ولفظه (لَمّا أسرى برسول الله ﷺ قال: انتهى بي إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة وإليها ينتهي ما يعرج من الأرض فيقبض منها، وإليها ينتهي ما يهبط فيقبض منها). كما نقل عن النووي قوله[4]: سميت سدرة المنتهي لأنّ علم الملائكة ينتهي إليها، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ[5].

وقد نَبَّه ابن حجر أنّ هذا لا يعارض حديث ابن مسعود المتقدم، لكن حديث ابن مسعود ثابت في الصحيح فهو أولى بالاعتماد، كما نَبَّه أيضاً إلى أنّ النووي أورد هذا بصيغة التمريض حيث قال: وحكى عن ابن مسعود أنها سميت بذلك.... الخ[6].

حيث أورده هكذا فأشعر بضعفه عنده، ولاسيما أنه لم يصرح برفعه، وهو صحيح مرفوع[7].

كما نقل عن القرطبي قوله في «المفهم»[8]: ظاهر حديث أنس [9] أنها في السابعة لقوله بعد ذكر السماء السابعة (ثم ذهب بي إلى السدرة). وفي حديث ابن مسعود[10] أنها في السادسة، وهذا تعارض لاشك فيه، وحديث أنس هو قول الأكثر وهو الذي يقتضيه وصفها بأنها التي

(١) الآية (٣٤) من سورة الواقعة.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٢١٢.
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ٣/ ٢ باب في ذكر سدرة والمنتهى.
(٤) وقد أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه سئل عن سدرة المنتهى قال: إليها ينتهي علم كل عالم وما وراءها لا يعلمه إلا الله. السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٦٤٩. وفي رواية عن ابن عباس عند ابن أبي شيبة قال: سدرة ينتهي إليها علم الملائكة. السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٢١٢ ـ ٢١٣.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٢١٣.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٢١٣.
(٨) القرطبي، المفهم: جـ١/ القسم الثاني: ص١٤٦خ رقم: ٢٣٤٤.
قال القرطبي: في حديث أنس ما يقتضى أنّ السدرة في السماء السابعة ففتح له فدخل. وفي حديث عبدالله انها في السماء السادسة، وهذا تعارض لا شك فيه، وما في حديث أنس أصل وهو قول الأكثر.
(المفهم: جـ١/القسم الثاني المخطوط رقم: ٢٣٤٤ ص: ١٤٦).
(٩) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢١٤. باب الإسراء برسول الله ﷺ وفرض الصلوات.
(١٠) صحيح مسلم بشرح النووي: ٣/ ٢.

ينتهي إليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقرب على ما قال كعب[1]، وما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله أو من أعلمه، وبهذا جزم إسماعيل بن أحمد ، وقال غيره: إليها تنتهي أرواح الشهداء[2]. وقال ويترجح حديث أنس بأنه مرفوع، وحديث ابن مسعود موقوف[3].

وقد عقّب ابن حجر بأنّ القرطبي قال هذا القول، ولم يعرج على الجمع بل جزم بالتعارض، كما بَيَّنَ أنّ قوله: أنَّها في السادسة لا يعارض ما دلت عليه بقية الأخبار أنه وصل إليها بعد أنْ دخل السماء السابعة لأنه يحمل على أنَّ أصلها في السماء السادسة وأغصانها وفروعها في السابعة، وليس في السادسة منها إلا أصل ساقها، وقد ورد في حديث أبي ذر أول الصلاة[4] (فغشيها ألوان لا أدري ما هي) كما أشار إلى بقية حديث ابن مسعود (قال الله تعالى: ﴿إذْ يغشى السدرة ما يغشى﴾[5] قال فراش من ذهب، حيث فسَّر المبهم في قوله (ما يغشى) بالفراش[6].

وقد أشار إلى ما وقع في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس (جراد من ذهب)[7]. كما

---

(١) قول كعب أخرجه الطبري عن شمر، أنّ ابن عباس جاء إلى كعب فسأله عن سدرة المنتهى فقال: إنّها في أصل العرش إليها ينتهي علم كل عالم.. جامع البيان: ٢٧/ ٥٢ ونقله السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٦٥٠ .

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢١٣. تَبَيَّن أنّ هذا من الحديث الذي أخرجه ابن أبي شيبه عن ابن عباس أنه سأل كعباً عن سدرة المنتهى فقال له: إليها ينتهي علم الملائكة.. وسأله عن جنة المأوى فقال: جنة فيها طير خضر ترتقى فيها أرواح الشهداء السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٦٥٠.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢١٣.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٤٥٩. وأخرجه مسلم أيضاً. صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٢٢ باب الإسراء برسول الله ﷺ.

(٥) الآية الكريمة (١٦) من سورة النجم.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ٣/ ٢. في شرح النووي لحديث ابن مسعود من صحيح مسلم وفي قوله (انتهى به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة) قال النووي: كذا هو في جميع الأصول السادسة، وقد تقدم في الروايات الأخرى من حديث أنس أنها فوق السماء السابعة. ثم نقل عن القاضي قوله: كونها في السابعة هو الأصح وهو قول الأكثرين وهو الذي يقتضيه المعنى وتسميتها المنتهى. ثم بَيَّنَ النووي أنه يمكن أنْ يجمع بَيْنهما فيكون أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة فقد علم أنها في نهاية من العظم. شرح صحيح مسلم: ٣/ ٢. كما أشار إلى أنه قد حكى ما ورد عن القاضي عياض رحمه الله في قوله: إنّ مقتضى خروج النهرين الظاهرين النيل والفرات من أصل سدرة المنتهى أنْ يكون أصلها في الأرض. فإنْ سلم له هذا أمكن حمله على ما تقدم ذكره. شرح صحيح مسلم: ٣/ ٢١ - ٣. وورد نقل النووي عن عياض: ٢/ ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢١٣.

(٨) رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس أخرجها بطولها ابن أبي حاتم. وليس فيها قوله (جراد من ذهب). ونقلها عنه ابن كثير في التفسير: ٣/ ٧.
والسيوطي، الدر المنثور: ٥/ ١٨٧. كما أخرجها النسائي في سننه بدون هذه اللفظة. سنن النسائي. شرح السيوطي: ١/ ٢٢٢. رقم: ٤٥٠. وقد أخرج ابن مردويه عن أنس عن النبي ﷺ في قوله ﴿إذْ يغشى السدرة ما يغشى﴾ قال: رآها ليلة أسرى به يلوذ بها جراد من ذهب. السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٦٥١.

نقل عن البيضاوي قوله: ذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل، لأنَّ من شأن الشجر أنْ يسقط عليها الجراد وشبهه، وجعلها من الذهب لصفاء لونها وإضاءتها في نفسها[1].

وقد زاد ابن حجر بأنه يجوز أنْ يكون من الذهب حقيقة ويخلق فيه الطيران، والقدرة صالحة لذلك.

ونقل ما ورد في حديث أبي سعيد[2]، وابن عباس[3] (يغشاها الملائكة)، وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي (على كل ورقة منها ملك)[4]. ووقع في رواية ثابت عن أنس عند مسلم[5] (فلمّا غشيها من أمر الله ما غشيها تغيَّرت، فما أحد من خلق الله يستطيع أنْ ينعتها من حسنها). وفي رواية حميد عن أنس عند ابن مردويه نحوه لكن قال تحوّلت ياقوتاً ونحو ذلك[6].

في قوله (فإذا نَبْقِها) بَيَّنَ أنه بفتح النون وكسر الموحدة وسكونها أيضا، كما نقل عن ابن دحية قوله: الأول هو الذي ثبت في الرواية، أي التحريك، والنبق معروف وهو ثمر السدر[7].

وفي قوله (مثل قِلال هجر) نقل عن الخطابي قوله[8]: القلال بالكسر جمع قُلة بالضم هي الجرار.

يريد أنَّ ثمرها في الكبر مثل القلال، وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها.

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢١٣.

(٢) لفظ حديث أبي سعيد الخدري (ثم إنّي رفعت إلى سدرة المنتهى فغشاها ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة). أخرجه الطبري وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر السيوطي، الدر المنثور: ٥/ ١٩٨.

(٣) أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس إذْ يغشى السدرة ما يغشى قال: الملائكة. السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٦٥١.

(٤) لفظه (على كل ورقة ملك من الملائكة) الدلائل ٢/ ٣٩٥ .

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢١٤.

(٦) أخرجها الطبري بسندها ولفظها وزاد (ياقوتاً وزمرداً ونحو ذلك) جامع البيان ٢٧/ ٥٣ وأخرجها أحمد مثل الطبري ولكنه بلفظ (أو) بدلاً من (و) المسند ٣/ ١٢٨ ونقله عنهما السيوطي. الدر المنثور ٧/ ١٥٠ بلفظ الطبري وأخرجها ابن أبي شيبة بلفظ (فلمّا غشيها من أمر الله ما غشى تحولت، فذكر الياقوت) المصنف: ٧/ ٣٣٦ رقم: ٣٦٥٧٨.
والسيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٦٥٢.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢١٣.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٢١٣. الخطابي، أعلام الحديث: ٣/ ١٦٨٠.

كما قال الخطابي أيضاً وهي التي وقع تحديد الماء الكثير بها في قوله (إذا بلغ الماء قلتين)[1]. كما بَيَّنَ قوله (هَجَر) أنه بفتح الهاء والجيم بلدة لا تنصرف للتأنيث والعلمية، ويجوز الصرف[2].

وفي قوله (وإذا ورقها مثل آذان الفِيَلة) بَيَّنَ أنه بكسر الفاء وفتح التحتانية بعدها لام جمع فيل. كما أشار إلى أنه وقع في «بدء الخلق»[3] (مثل آذان الفيول) حيث بَيَّنَ أنه جمع فيل أيضا[4].

ونقل عن ابن دحية قوله: اختيرت السدرة دون غيرها لأنَّ فيها ثلاثة أوصاف: ظل ممدود، وطعام لذيذ، ورائحة زكية فكانت بمنزلة الإيمان الذي يجمع القول والعمل والنية، والظل بمنزلة العمل، والطعم بمنزلة النية، والرائحة بمنزلة القول[5].

في قوله (وإذا أربعة أنهار) أشار إلى أنه ورد في «بدء الخلق»[6] (فإذا في أصلها - أي في أصل سدرة المنتهى - أربعة أنهار). كما أشار إلى أنه ورد عند مسلم[7] (يخرج من أصلها). كما نقل ما وقع عند مسلم أيضا في «صحيحه» من حديث أبي هريرة (أربعة أنهار من الجنة: النيل والفرات وسيحان وجيحان)[8]. حيث بَيَّنَ أنه يحتمل أنْ تكون سدرة

(١) تمام الحديث (إذا كان الماء قلتين فإنّه لا ينجس) أخرجه أبو داود في سننه (بشرح الخطابي معالم السنن): ١/ ٥٢ - ٥٣. رقم: ٦٥، والترمذي. السنن: ١/ ٤٦ الحديث ٦٧، والنسائي. السنن: ١/ ٤٦ الحديث ٥٢، وابن ماجة. صحيح سنن النسائي للالباني: ١/ ٨٤ الحديث ٤١٨ .

(٢) نقل ياقوت عن ابن الحائك قوله: الهجر بلغة حمير والعرب العاربة القرية، فمنها هجر البحرين وهجر نجران وهجر جازان... وهجر: مدينة وهي قاعدة البحرين... وقال أبو الحسن الماوردي في الحاوي: الذي جاء في الحديث ذكر القلال الهجرية قيل أنها كانت تجلب من هجر إلى المدينة، ثم انقطع ذلك فعدمت، وقيل: هجر قرية قرب المدينة، وقال: بل عملت بالمدينة على مثل قلال هجر... معجم البلدان: ٥/ ٣٩٣.
وذكر الأزهري بحثاً في مادة قل، وفيه: قلالاً: لأنها تقل: أي ترفع وتحوّل من مكان إلى مكان، إذا فرغت من الماء. تهذيب اللغة: ٨/ ٢٨٨ - ٢٩١.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٠٣. الحديث رقم ٣٢٠٧ باب ذكر الملائكة.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢١٣.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢١٣. وقد نقل العيني هذا البيان مختصراً دون أنْ يصرح بقائله. عمدة القارىء: ١٤/ ١٢.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٠٣.

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٢٤ من حديث قتادة عن أنس.

(٨) حديث أبي هريرة أخرجه مسلم في كتاب الجنة صفة نعيمها وأهلها. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١٧٦ كما أخرجه أحمد في المسند: ٢/ ٢٦١. وورد حديث أبي هريرة عند أحمد بلفظ (فجرت أربعة أنهار من الجنة الفرات والنيل والسيحان وجيحان). المسند: ٢/ ٢٦١.

المنتهى مغروسة في الجنة والأنهار تخرج من تحتها فيصح أنها من الجنة[1].

في قوله (أمّا الباطنان فنهران في الجنة) نقل عن ابن أبي جمرة قوله[2]: فيه أنَّ الباطن أجلّ من الظاهر، لأنّ الباطن جعل في دار البقاء والظاهر جعل في دار الفناء، ومن ثَمَّ كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال ﷺ (إنَّ الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم)[3].

في قوله (وأما الظاهران فالنيل والفرات) أشار إلى أنه وقع في رواية شريك في «التوحيد»[4] (أنه رأى في السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما).

حيث بَيَّنَ أنَّ الجمع بَيْنهما أنه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهري الجنة ورآهما في السماء الدنيا دون نهري الجنة وأراد بالعنصر عنصر امتيازهما بسماء الدنيا وهذا هو قول ابن دحية[5].

كما نقل ما وقع في حديث شريك[6] أيضاً (ومضى به يرقى السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فإذا هو مسك أذفر، فقال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك). كما نقل أيضاً ما وقع في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم[7] أنه بعد أنْ رأى إبراهيم قال: (ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى إلى نهر عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد، وعليه طير خضر، أنعم طير رأيت، قال جبريل: هذا الكوثر الذي أعطاك الله، فإذا فيه آنية الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمرد، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، قال: فأخذت من آنيته

(١) فتح الباري: ٧/ ٢١٤. وقد نقل العيني الجواب الذي ذكره ابن حجر بنصه عمدة القارىء: ٣/١٤.

(٢) ابن أبي جمرة، بهجة النفوس: ٣/ ١٨٣ - ١٨٤ . ونقل العين بعض الكلام الذي قاله ابن أبي جمرة، وصرح بأنه قول مقاتل وأنهما السلسبيل والكوثر. عمدة القارىء: ١٤/ ١٣.

(٣) أخرجه مسلم في باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦/ ١٢١ عن أبي هريرة. وأحمد، المسند: ٢/ ٢٨٥. وابن ماجة صحيح سنن ابن ماجة للألباني ٢/ ٤٠٠ رقم: ٣٣٤٣. ولفظه: (إنّ الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم).

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٤٧٨.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢١٤.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٤٧٨.

(٧) رواية يزيد بن أبي مالك، نقلها ابن كثير في التفسير: ٣/ ٧. عن ابن أبي حاتم. والسيوطي في الدر المنثور: ٥/ ١٨٧. علماً بأنّ النسائي قد أخرج الرواية بدون هذه الزيادة. سنن النسائي بشرح السيوطي: ١/ ٢٢٢.

فاغترفت من ذلك الماء فشربت فإذا هو أحلى من العسل وأشد رائحة من المسك)[1].

كما أشار إلى ما ورد في حديث أبي سعيد[2] (فإذا فيها عين تجري يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران أحدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة) وقد بَيَّنَ أنه يمكن أَنْ يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران في حديث الباب، كما بَيَّنَ أنه روى كذلك عن مقاتل حيث قال: الباطنان السلسبيل والكوثر[3].

وقد نَبَّهَ إلى أنَّ الحديث الذي أخرجه مسلم بلفظ (سيحان وجيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة)[4] لا يغاير هذا لأنَّ المراد به أنَّ في الأرض أربعة أنهار أصلها من الجنة، وحينئذ لم يثبت لسيحون وجيحون أنهما ينبعان من أصل سدرة المنتهى، فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك. وأمَّا الباطنان المذكوران في حديث الباب فهما غير سيحون وجيحون، والله تعالى أعلم[5].

ونقل عن النووي قوله: في هذا الحديث أنّ أصل النيل والفرات من الجنة، وأنهما يخرجان من أصل سدرة المنتهى، ثم يسيران حيث شاء الله، ثم ينزلان إلى الأرض، ثم يسيران فيها، ثم يخرجان منها، وهذا لا يمنعه العقل، وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد[6].

كما نقل قول عياض: إنّ الحديث يدل على أنَّ أصل سدرة المنتهى في الأرض لكونه قال: أنَّ النيل والفرات يخرجان من أصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الأرض فيلزم منه أَنْ يكون أصل السدرة في الأرض[7].

وقد بَيَّنَ أَنَّ عياضاً بقوله هذا متعقب[8]، لأنَّ المراد بكونهما يخرجان من أصلها غير خروجهما بالنبع من الأرض، والحاصل أنَّ أصلها في الجنة وهما يخرجان أولاً من أصلها ثم يسيران إلى أَنْ يستقرا في الأرض ثم ينبعان.

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢١٤.

(٢) أخرجه الطبري في الجامع: ١٥/ ١٤. والبيهقي في الدلائل: ٢/ ٣٩٤. ونقله ابن كثير في التفسير: ٣/ ١٢. والسيوطي، الدر المنثور: ٥/ ١٩٧.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢١٤.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ٧/ ١٧٦. كتاب الجنة وصفة نعيمها.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢١٤.

(٦) النووي، شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢٢٥.

(٧) عياض، اكمال المُعْلِم مخطوط مصور برقم: ٢٧١٤ ورقة: ٤٩. قد نقل قول عياض بتمامه النووي في شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٨) لم يُبيِّن ابن حجر الذي عقب على قول عياض، وقد تبيّن أنه النووي حين نقل قول عياض وقال في آخره: الذي قاله عياض ليس بلازم بل معناه أنّ الأنهار تخرج.. شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢٢٤ - ٢٢٥.

كما بَيَّنَ أنه استدل بهذا على فضيلة ماء النيل والفرات لكون منبعهما من الجنة، وكذلك سيحان وجيحان[1].

كما نقل عن القرطبي قوله: لعل ترك ذكرهما في حديث الإسراء لكونهما ليسا أصلاً برأسهما، وإنما يحتمل أنْ يتفرعا عن النيل والفرات. قال: وقيل إنما أطلق على هذه الأنهار أنها من الجنة تشبيهاً لها بأنهار الجنة لِما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة[2]. وقد بَيَّنَ ابن حجر أنَّ الأول أولى، والله تعالى أعلم[3].

في قوله (ثم رفع البيت المعمور) أشار إلى أنه ورد للكشميهني (يدخله كل يوم سبعون ألف ملك)[4] كما نَبَّهَ إلى أنَّ هذه الزيادة قد وردت في «بدء الخلق» بزيادة (إذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم)[5]. وكذلك وقع مضموماً إلى رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة)[6]، كما أشار إلى أنه قد بَيَّنَ في «بدء الخلق» أنه مدرج، وذكر كذلك من فصله من رواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة، كما أنه قد ذكر ما يتعلق بالبيت المعمور هناك[7].

وقد بَيَّنَ أنَّ هذه الزيادة قد وقعت أيضاً عند مسلم من طريق ثابت عن أنس وفيه أيضاً (ثم لا يعودون إليه أبداً)[8]. وزاد ابن إسحاق في حديث أبي سعيد (إلى يوم القيامة)[9].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢١٤.

(٢) القرطبي، المفهم، خ جـ ١، القسم الثاني رقم: ٢٣٤٤ ص: ١٤٥.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢١٥.

(٤) ورد عند مسلم بلفظ (فإذا أنا بإبراهيم ﷺ مسند ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه. . . .) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢١٤.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٠٣.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٢٥.

(٧) فتح الباري: ٦/ ٣٠٨ - ٣٠٩.

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢١٤ بلفظ (لا يعودون إليه) ولم يذكر أبداً. طريق ثابت عن أنس. قوله (ثم يخرجون فلا يعودون إليه أبداً). أخرجه من حديث طويل ابن المنذر والعقيلي وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي هريرة. وفيه قصة نهر الحيوان وانغماس جبريل وانتفاضه بعد أنْ يخرج . . السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٦٢٧.

(٩) ابن هشام: ١/ ٤٠٧. قوله (والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة) وفيه: (فدخلت البيت المعمور، ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم ثياب رمد، وهم على حر، فصليت أنا ومن معي في البيت المعمور، ثم خرجت أنا ومن معي) أخرجه البيهقي في الدلائل من حديث أبي سعيد الخدري. ٢/ ٣٩٤. وكذلك عند الطبري في جامع البيان: ١٥/ ١٤. وابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عساكر، كما نقله السيوطي، الدر المنثور: ٥/ ١٩٧.

وفي حديث أبي هريرة عند البزار (أنه رأى هناك أقواماً بيض الوجوه وأقواماً في ألوانهم شيء فدخلوا نهراً فاغتسلوا فخرجوا وقد خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً)[1]. وفي رواية أبي سعيد عند الأموي والبيهقي أنهم (دخلوا معه البيت المعمور وصلوا فيه جميعاً)[2]. كما بَيَّنَ أنه استدل بهذا على أنَّ الملائكة أكثر المخلوقات لأنه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون ألفاً غير ماثبت عن الملائكة في هذا الخبر[3].

في قوله (ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل، فأخذت اللبن، فقال: هي الفطرة التي أنت عليها) بَيَّنَ أنَّ المراد دين الإسلام. ونقل عن القرطبي قوله[4]: يحتمل أن يكون تسمية اللبن فطرة لأنه أول شيء يدخل بطن المولود ويشق أمعاءه، والسر في ميل النبي ﷺ إليه دون غيره لكونه كان مألوفاً له، ولأنه لا ينشأ عن جنسه مفسدة[5].

وقد أشار إلى أنه قد وقع في هذه الرواية أنَّ اتيانه الآنية كان بعد وصوله إلى سدرة المنتهى، كما أشار إلى أنه سيأتي في «الأشربة» من طريق شعبة عن قتادة عن أنس قال: (قال رسول الله ﷺ رُفِعْت إلى سدرة المنتهى فإذا أربعة أنهار) فذكره إلى أنْ قال: (وأتيت بثلاثة أقداح...) الحديث[6]، حيث بَيَّنَ أنَّ هذا موافق لحديث الباب، إلا أنَّ شعبة لم يذكر في الإسناد مالك بن صعصعة[7].

ونقل ما ورد في حديث أبي هريرة عند ابن عائذ في حديث المعراج بعد ذكر إبراهيم قال: (ثم انطلقنا، فإذا نحن بثلاثة آنية مغطاة، فقال جبريل: يا محمد ألا تشرب مما سقاك ربك؟ فتناولت احداها فإذا هو عسل فشربت منه قليلاً، ثم تناولت الآخر فإذا هو لبن

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان: ١٥/ ١٠ ونقله ابن كثير في التفسير: ٣/ ١٩ والهيثمي في كشف الأستار رقم: ٥٥.
كما أخرجه البزار وأبو يعلى والطبري ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن أبي حاتم وابن عدي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل:(٢/ ٤٠١ - ٤٠٢). السيوطي، الدر المنثور: ٥/ ٢٠٢ - ٢٠٣.

(٢) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٣٩٤.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢١٥.

(٤) القرطبي، المفهم: خ رقم: ٢٣٤٤. ١/ ١٤٤.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢١٥. قال النووي: فسّروا الفطرة هنا بالإسلام والإستقامة ومعناه والله أعلم اخترت علامة الإسلام والإستقامة، وجعل اللبن علامة لكونه سهلاً طيباً طاهراً سائغاً للشاربين سليم العاقبة، وأمّا الخمر فإنها أم الخبائث وجلبة لأنواع من الشر في الحال والمآل. والله أعلم.
شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢١٢.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ٧٠ رقم: ٥٦١٠. باب شرب اللبن.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢١٥.

فشربت منه حتى رويت، فقال: ألا تشرب من الثالث؟ قلت: قد رويت، قال: وفقك الله)[1]. كما نقل أنه ورد في رواية البزار من هذا الوجه أنَّ الثالث كان خمراً، ولكن وقع عنده أنَّ ذلك كان ببيت المقدس، وأنَّ الأول كان ماء ولم يذكر العسل[2].

وورد في حديث ابن عباس عند أحمد[3] فلمّا أتى المسجد الأقصى قام يصلي، فلمّا انصرف جيء بقدحين في أحدهم لبن وفي الآخر عسل، فأخذ اللبن. . . .) الحديث[4].

كما نقل ما قد وقع عند مسلم من طريق ثابت عن أنس أيضاً أنّ إتيانه الآنية كان ببيت المقدس قبل المعراج ولفظه: (ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن، فأخذت اللبن فقال جبريل: أخذت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء)[5]. وفي حديث شداد بن أوس (فصليت من المسجد حيث شاء الله، وأخذني من العطش أشد ما أخذني، فأتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر عسل، فعدلت بينهما، ثم هداني الله فأخذت اللبن، فقال شيخ بَيْنَ يدي - يعني لجبريل - أخذ صاحبك الفطرة)[6]. وفي حديث أبي سعيد عند ابن إسحاق في قصة الإسراء (فصلى بهم - يعني الأنبياء- ثم أتى بثلاثة آنية: إناء في لبن، وإناء فيه خمر، وإناء فيه ماء، فأخذت اللبن. . .)[7]

---

(١) حديث أبي هريرة أخرجه الطبري في جامع البيان: ٨/١٥ وأورده البيهقي مطولاً في الدلائل: ٢/ ٤٠١ وابن كثير في التفسير: ١٨/٣.

(٢) ورد هذا البيان في حديث أبي هريرة عند الطبري والبيهقي وابن كثير. أنظر الحاشية السابقة.

(٣) حديث ابن عباس أخرجه أحمد، المسند: ٢٥٧/١. ونقله ابن كثير في التفسير: ١٤/٣ عن الإمام أحمد وقال: إسناده صحيح ولم يخرجوه.

(٤) فتح الباري: ٢١٥/٧.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢١١ - ٢١٢، ولفظة (فجاءني جبرايل)

(٦) أخرجه مسلم بشرح النووي: ٢/ ٣٥٥ - ٣٥٦. وابن كثير في التفسير: ٣/ ١٣ - ١٤ نقلاً عن أبي إسماعيل الترمذي. وفيه (. . . فأخذت اللبن فشربت حتى قرعت به جبيني وبَيْنَ يدي شيخ متكىء على مثراة له. . . . .) وأخرجه البزار وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وصححه. وفيه (. . . فأخذت اللبن فشربت حتى فرغت منه) السيوطي، الدر المنثور: ١٩١/٥.

(٧) نقل ابن هشام رواية المعراج من حديث أبي سعيد الخدري منفصلة، ولم يذكر في أي جزء من الحديث قصة الصلاة بالأنبياء والآنية. . . . ابن هشام: ٤٠٣/١ - ٤٠٧. ولكن نقل ابن هشام رواية الإسراء من حديث عبدالله بن مسعود: وفيها. أنه صلى بالأنبياء ثم أتى بثلاثة آنية. . . ابن هشام: ٣٩٧/١. وحديث أبي سعيد الخدري أخرجه الطبري وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في (الدلائل: ٣٩١/٢) وابن عساكر. حيث ذكر الإسراء. . . ثم قال (. . . حتى أتيت بيت المقدس. . . ثم أتاني جبريل عليه السلام بإناءين أحدهما خمر والآخر لبن فشربت اللبن وتركت الخمر، فقال جبريل: أصبت الفطرة، أما إنّك لو أخذت الخمر غوت أمتك).
الطبري. جامع البيان: ١٢/١٥ وابن كثير. التفسير: ١١/٣. ونقله عنهم السيوطي، الدر المنثور: ١٩٥/٥.

الحديث[1].

وقد بَيَّنَ أنه ورد في مرسل الحسن عنده[2] نحوه لكن لم يذكر إناء الماء[3]. كما أشار إلى أنه قد وقع بيان مكان عرض الآنية في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عند المصنف - البخاري - كما سيأتي في أول الأشربة ولفظه (أتى رسول الله ﷺ ليلة أسري به بإيلياء بإناء فيه خمر، وإناء فيه لبن، فنظر إليهما فأخذ اللبن، فقال له جبريل: الحمدلله الذي هداك للفطرة، لو أخذت الخمر غوت أمتك)[5]. وقد بَيَّنَ أنه ورد عند مسلم[6]. كما أشار إلى أنه ورد في رواية عبدالرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عند البيهقي[7] (فعرض عليه الماء والخمر واللبن فأخذ اللبن، فقال له جبريل أصبت الفطرة، ولو شربت الماء لغرقت وغرقت أمتك، ولو شربت الخمر لغويت وغويت أمتك)[8].

حيث بَيَّنَ أنه يجمع بَيْنَ هذا الإختلاف إمّا بحمل (ثم) على غير بابها من الترتيب وإنما هي بمعنى الواو هنا، وإمّا بوقوع عرض الآنية مرتين: مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس وسببه ما وقع له من العطش، ومرة عند وصوله إلى سدرة المنتهى ورؤية الأنهار الأربعة.

كما بَيَّنَ أنّ الاختلاف في عدد الآنية وما فيها يحمل على أنّ بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر، ومجموعها أربعة أشياء من الأنهار الأربعة التي رآها تخرج من أصل سدرة المنتهى[9].

كما نقل ما وقع في حديث أبي هريرة عند الطبري[10] لمّا ذكر سدرة المنتهى: (يخرج

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢١٥.

(٢) أخرجه ابن هشام: ١/ ٣٩٨.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢١٥.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ٣٠ رقم: ٥٥٧٦ باب قول الله تعالى ﴿**إنّما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس**﴾.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢١٥ - ٢١٦.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ١٨٠ - ١٨١ باب جواز شرب اللبن من كتاب الأشربة.

(٧) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٣٦٢. وقد أخرج رواية عبدالرحمن بن هاشم الطبري في جامع البيان: ١٥/ ٦٠. ونقلها عن الطبري وابن مردويه السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ١٨٩. وورد من حديث صهيب بن سنان عند الطبري وابن مردويه. وفي شرب اللبن وقول جبريل: ولو أخذت الخمر غويت وغوت أمتك.. السيوطي، الدر المنثور: ٥/ ٢١٣.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٢١٦.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٢١٦.

(١٠) الطبري، جامع البيان: ٢٧/ ٥٤ وابن كثير في التفسير: ٣/ ١٩.

أصلها من أنهار من ماء غير آسن، ومن لبن لم يتغيّر طعمه، ومن خمر لذة للشاربين، ومن عسل مصفى) حيث بَيَّنَ أنه يحتمل أنْ يكون عرض عليه من كل نهر إناء، كما نقل ما جاء عن كعب[1] أنّ نهر العسل نهر النيل ونهر اللبن نهر جيحان ونهر الخمر نهر الفرات ونهر الماء سيحان[2].

في قوله (ثم فرضت عليّ الصلاة) أشار إلى أنّ البحث فيما يتعلق بها قد ورد في الكلام على حديث أبي ذر في «أول الصلاة»[3].

كما نقل أنّ الحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الإسراء أنه لمّا عرج به رأى في تلك الليلة تعبد الملائكة وأنّ منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد، فجمع الله له ولأمته تلك العبادات كلها في كل ركعة يصليها العبد، بشرائطها من الطمأنينة والإخلاص. كما أشار إلى ذلك ابن أبي جمرة وزاد[4]: وفي اختصاص فرضيتها بليلة الإسراء إشارة إلى عظيم بيانها، ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة بل بمراجعات تعددت على ما سبق بيانه[5].

في قوله (ولكن أرضى وأسلم) أشار إلى أنه ورد عند الكشميهني (ولكني أرضى وأسلم) كما بَيَّنَ أنّ فيه حذفاً وتقدير الكلام: سألت ربي حتى استحييت فلا أرجع، فإنّي إنْ رجعت صرت غير راض ولا مسلم، ولكني أرضى وأسلم[6].

في قوله (أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي) أشار إلى أنه تقدم أول «الصلاة» من رواية أنس عن أبي ذر (هن خمس وهن خمسون)[7] وقد تقدم شرحه[8].

---

(١) رواية كعب أخرجها الحارث. الهيثمي، بغية الباحث: ٤/١٢٤٣. رقم: ١٠٢٠ وكذلك ص ١٣٥٦. ونقلها الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: ٤/٤٠٤ رقم: ٤٦٨٩. ونقلها السيوطي، الدر المنثور: ٧/٤٦٤ عن الحارث والبيهقي.

(٢) فتح الباري ٧/٢١٦.

(٣) فتح الباري: ١/٤٦٢ - ٤٦٣.

(٤) ابن أبي جمرة، بهجة النفوس: ٣/٢٠٠.

(٥) فتح الباري: ٧/٢١٦.

(٦) فتح الباري: ٧/٢١٦.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/٤٥٩ بلفظ (هي خمس وهي خمسون) إلا أنه في نسخة الحافظ ابن حجر بلفظ (هن خمس وهن خمسون) حيث ذكر ابن حجر أنه ورد في رواية غير أبي ذر (هي) بدل (هن) في الموضعين، والمراد هن خمس عدداً باعتبار الفعل وخمسون اعتداداً باعتبار الثواب... فتح الباري: ١/٤٦٣.

(٨) فتح الباري: ١/٤٦٣.

كما أشار إلى أنه ورد في رواية ثابت عن أنس عند مسلم[1] (حتى قال: يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة، كل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة، ومن هَمَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة) الحديث، وقد نَبَّه إلى أنّ الكلام على هذه الزيادة قد ورد في «الرقاق»[2].

كما نقل ما ورد في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند النسائي[3] (وأتيت سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة، فخررت ساجداً، فقيل لي: إنّي يوم خلقتُ السماوات والأرض فرضتُ عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك...) فذكر مراجعته مع موسى وفيه: (فإنه فرض على بني إسرائيل صلاتان فما قاموا بهما...) وقال في آخره: (فخمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك، قال: فعرفت أنها عزمة من الله، فرجعت إلى موسى فقال لي ارجع، فلم أرجع)[4].

في قوله (فلما جاوزت ناداني مناد: أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي) بَيَّنَ أنّ هذا من أقوى ما استدل به على أنّ الله سبحانه وتعالى كلّم نبيه محمداً ليلة الإسراء بغير واسطة[5].

أشار إلى أنه وقع في غير هذه الرواية زيادات رآها ﷺ بعد سدرة المنتهي لم تذكر في هذه الرواية، منها ما تقدم في «أول الصلاة»[6] (حتى وصلت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام). وفي رواية شريك عن أنس في «التوحيد»[7] (حتى جاء سدرة المنتهى، ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إليه خمسين صلاة) الحديث[8].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/٢١٤ - ٢١٥. وفيه (لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة، ومن هَمّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإنْ عملها كتبت له عشراً ومن هَمَّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئاً فإنْ عملها كتبت سيئة واحدة).

(٢) فتح الباري: ١١/٣٢٤ - ٣٢٩. شرح الحديث رقم: ٦٤٩١ باب من همَّ بحسنة أو سيئة.

(٣) النسائي، السنن بشرح السيوطي: ١/٢٢٢ - ٢٢٣. رقم: ٤٥٠.
وقد نقلها ابن كثير في التفسير: ٦/٣ وأخرجها ابن مردويه فيما نقله السيوطي في الدر المنثور: ٥/١٨٦.

(٤) فتح الباري: ٧/٢١٦.

(٥) فتح الباري: ٧/٢١٦.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/٤٥٩.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/٤٧٨.

(٨) فتح الباري : ٧/٢١٦.

كما نَبَّه إلى أنه قد استشكلت هذه الزيادة وأنّ الكلام على ذلك ورد مستوفى في «كتاب التوحيد»[1].

كما أشار إلى أنه ورد في رواية أبي ذر من الزيادة أيضاً (ثم أدخلت الجنة، فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك)[2]. وورد عند مسلم من طريق همام عن قتادة عن أنس رفعه (بينا أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف، وإذا طينه مسك أذفر، فقال جبريل: هذا الكوثر)[3].

كما أشار إلى أنه ورد له من طريق شيبان عن قتادة عن أنس[4] (لمّا عرج بالنبي ﷺ . . . .) فذكر نحوه[5].

ونقل ما ورد عند ابن أبي حاتم وابن عائذ من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس[6] (ثم انطلق حتى انتهى بي إلى الشجرة، فغشيني من كل سحابة فيها من كل لون، فتأخر جبريل، وخررت ساجداً). وورد في حديث ابن مسعود عند مسلم (وأعطى رسول الله ﷺ الصلوات الخمس، وخواتم سورة البقرة، وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته المقحمات)[7] يعني الكبائر.

كما نقل أنّ في هذه الرواية من الزيادة[8] (ثم انجلت عني السحابة وأخذ بيدي جبريل،

---

(١) فتح الباري: ١٣/٤٨٣ - ٤٨٥.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/٤٥٩. رقم: ٣٤٩.

(٣) وقد أخرجه أحمد في المسند: ٣/١٩١ ، ٢٨٩. وأخرجه أيضاً عن سعيد عن قتادة عن أنس. المسند: ٣/ ٢٣١ - ٢٣٢.
انظر: المعجم المفهرس: ١/٥٢٩ مادة حف و٢/١٧٨ مادة (أذخر). ومفتاح كنوز السنة: ص ١٢٩ مادة والكوثر في الجنة. إنما ذكروا وجود الحديث عند البخاري وأحمد والترمذي وابن ماجة والدارمي وأبي داود والطيالسي.

(٤) طريق شيبان عن قتادة عن أنس أخرجه أحمد في المسند: ٣/٢٠٧. وكذلك أخرجه الطبري في جامع البيان: ٣٠/٣٢٣ وقد أخرج أحمد الحديث عن حميد عن أنس في المسند: ٣/١٠٢ - ١١٥ وص ٢٦٣. وعن حماد عن ثابت عن أنس: ٣/١٥٢ - ٢٤٧.

(٥) فتح الباري: ٧/٢١٦ - ٢١٧.

(٦) نقلها في التفسير ابن كثير: ٣/٧. ونقلها السيوطي عن ابن أبي حاتم. الدر المنثور: ٥/١٨٧ وفيها (فرفضني جبريل، وخررت ساجداً لله. . .). في حديث يزيد بن أبي مالك عند النسائي (فغشيتني ضبابة فخررت ساجداً. .) سنن النسائي (بشرح السيوطي) ١/٢٢٢.

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ٣/٢ - ٣.

(٨) إلى قوله (المقحمات) ينتهي حديث ابن مسعود. وما بعد ذلك من قوله (ثم انجلت عني السحابة وأخذ بيدي جبريل. . .) ليس من حديث ابن مسعود كما يفهم ولم ينبِّه ابن حجر إلى ذلك. وإنما هو من رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس أخرجها ابن أبي حاتم ونقلها عنه ابن كثير في التفسير: ٣/٧. والسيوطي في الدر المنثور: ٥/١٨٨.

فانصرفت سريعاً فأتيت على إبراهيم فلم يقل شيئاً، ثم أتيت على موسى فقال: ما صنعت..) الحديث، وفيه أيضاً: (فقال رسول الله ﷺ لجبريل: مالي لم آت أهل سماء إلا رحبوا وضحكوا إليّ، غير رجل واحد فسلمت عليه فرد عليّ السلام ورحب بي ولم يضحك إليّ؟ قال: يا محمد ذاك مالك خازن جهنم، لم يضحك منذ خلق، ولو ضحك إلى أحد لضحك إليك)[1]. كما أشار إلى أنه وقع في حديث حذيفة عند أحمد[2]، والترمذي[3] (حتى فتحت لهما أبواب السماء فرأيا الجنة والنار، ووعد الآخرة أجمع)[4].

كما أشار إلى ما ورد في حديث أبي سعيد (أنه عرض عليه الجنة، وأن رمانها كأنه الدلاء، وإذا طيرها كأنها البخت، وأنه عرضت عليه النار، فإذا هي لو طرح فيها الحجارة والحديد لأكلتها)[5]. وفي حديث شداد بن أوس (فإذا جهنم تكشف عن مثل الزرابي، ووجدتها مثل الحمة السخنة) - وزاد فيه أنه رآها في وادي بيت المقدس[6].

وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم[7] (أنّ جبريل قال: يا محمد هل سألت ربك أنْ يريك الحور العين؟ قال: نعم قال: فانطلق إلى أولئك النسوة فسلِّم عليهن. قال: فأتيت إليهنّ فسلمت، فرددن فقلت: من أنتن؟ فقلن: خيرات حسان....) الحديث.

وفي رواية أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه[8]. (أنّ إبراهيم الخليل عليه السلام

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢١٧.

(٢) أحمد، المسند: ٥/ ٣٨٧.

(٣) الترمذي، السنن: ٤/ ٣٦٩ أبواب التفسير، رقم الحديث: ٥١٥٥.
وقد أخرجه الطبري في جامع البيان: ١٦/١٦٥. وابن أبي شيبة في المصنف: ٧/ ٣٣٥ رقم: ٣٦٥٧٣.
والحاكم وصححه، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٣٥٩.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢١٧.

(٥) حديث أبي سعيد أخرجه البيهقي، الدلائل: ٢/ ٣٩٤ - ٣٩٥.
أخرج الطبري حديث أبي سعيد الخدري مطولا وفيه: (... وإذا فيها رمان كأنه جلود الإبل المقتبة...)
جامع البيان: ١٥/ ١٤. كما أخرجه ابن كثير في التفسير: ٣/ ١٣. وفيه: (... ثم عرضت عليّ النار فإذا فيها غضب الله وزجره ونقمته..)

(٦) حديث شداد بن أوس نقله ابن كثير في التفسير: ٣/ ١٤. وأخرجه البزار وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وصححه كما نقله عنهم السيوطي، الدر المنثور: ٥/ ١٩١.

(٧) رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عن ابن أبي حاتم، نقلها ابن كثير في التفسير: ٣/ ٦. والسيوطي، الدر المنثور: ٥/ ١٨٦.

(٨) رواية أبي عبيدة نقلها ابن كثير في التفسير: ٣/ ١٦. وأخرجها ابن عرفة في جزئه المشهور وأبو نعيم في الدلائل وابن عساكر في تاريخه. السيوطي، الدر المنثور: ٥/ ٣٠٥.

قال للنبي ﷺ: يا بنيّ إنك لاق ربك الليلة، وإنّ أمتك آخر الأمم وأضعفها فإن استطعت أنْ تكون حاجتك أو جُلها في أمتك فافعل)[1].

ونقل ما أورده الواقدي بأسانيده في أول حديث الإسراء: (كان النبي ﷺ يسأل ربه أنْ يريه الجنة والنار، فلمّا كانت ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً وهو نائم في بيته ظُهراً أتاه جبريل وميكائيل فقالا: انطلق إلى ما سألت، فانطلقا به إلى ما بَيْن المقام وزمزم، فأتى بالمعراج ، فإذا هو أحسن شيء منظراً، فعرجا به إلى السماوات فلقى الأنبياء، وانتهى إلى سدرة المنتهى، ورأى الجنة والنار، وفرض عليه الخمس)[2]. وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا لو ثبت لكان ظاهراً في أنه معراج آخر لقوله إنه كان ظُهراً، وأنّ المعراج كان من مكة، وهو مخالف لِما في الروايات الصحيحة في الأمرين معاً، كما بَيَّنَ أنّ مما يُعَكِّر على التعدد قوله: إنّ الصلوات فرضت حينئذ، إلا إنْ حمل على أنه أعيد ذكره تأكيداً، أو فرِّع على أنّ الأول كان مناماً وهذا يقظة أو بالعكس[3].

وقد بَيَّنَ أنّ الحديث فيه من الفوائد غير ما تقدم أنّ للسماء أبواباً حقيقية وحفظة مُوَكلين بها، وفية اثبات الإستئذان، وأنه ينبغي لمن يستأذن أنْ يقول أنا فلان، ولا يقتصر على أنا لأنه ينافي مطلوب الإستفهام، وفيه أنّ المارّ يُسَلِّم على القاعد وإنْ كان المار أفضل من القاعد، وفيه استحباب تلقى أهل الفضل بالبشر والترحيب والثناء والدعاء.

وفيه جواز مدح الإنسان المأمون عليه الإفتتان في وجهه، وفيه جواز الإستناد إلى القبلة بالظهر وغيره مأخوذ من استناد إبراهيم إلى البيت المعمور، وهو كالكعبة في أنه قبلة من كل جهة[4]. ، وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل، وقد سبق البحث فيه في «أول الصلاة»[5].

وفيه فضل السير بالليل على السير بالنهار لِمَا وقع من الإسراء بالليل، ولذلك كانت أكثر عبادته ﷺ بالليل، وكان أكثر سفره ﷺ بالليل، وقد قال ﷺ (عليكم بالدلجة فإنّ

(١) فتح الباري: ٧/ ٢١٧.

(٢) نقله ابن سعد عن محمد بن عمر الواقدي، الطبقات: ١/ ٢١٣. وقد ذكره أبو سعيد عن ابن عباس في شرف المصطفى ورقة: ١٧٤، ١٧٥. ومغلطاي في الزهر الباسم، القسم الأول خ ورقة: ١٦٥.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢١٧.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢١٧. وقد ذكر النووي بحثاً في هذه الفوائد مصرحاً بنقل معظمها من القاضي عياض. شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢١٢ - ٢١٣.

(٥) فتح الباري: ١/ ٤٦٣. وقد ذكر النووي أيضاً هذه المسألة وأن العلماء احتجوا بهذا الحديث على جواز نسخ الشيء قبل فعله. شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢٢٢.

الأرض تطوى بالليل)[1] وفيه أنّ التجربة أقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة ويستفاد ذلك من قول موسى عليه السلام للنبي ﷺ إنه عالج الناس قبله وجربهم، ويستفاد منه تحكيم العادة، والتنبيه بالأعلى على الأدنى لأنّ من سلف من الأمم كانوا أقوى أبداناً من هذه الأمة، وقد قال موسى في كلامه أنه عالجهم على أقل من ذلك فما وافقوه[2]، كما أشار إلى ذلك ابن أبي جمرة وزاد قوله أيضاً[3]: ويستفاد منه أنّ مقام الخلة مقام الرضا والتسليم، ومقام التكليم مقام الإدلال والإنبساط، ومن ثم استبد موسى بأمر النبي ﷺ بطلب التخفيف دون إبراهيم عليه السلام، مع أنّ للنبي ﷺ من الإختصاص بإبراهيم أزيد مما له من موسى لمقام الأبّوة ورفعة المنزلة والإتباع في الملة[4].

ونقل عن غير ابن أبي جمرة قوله: الحكمة في ذلك ما أشار إليه موسى عليه السلام في نفس الحديث من سبقه معالجة قومه في هذه العبادة بعينها وأنهم خالفوه وعصوه[5].

وفيه أنّ الجنة والنار قد خلقتا لقوله في بعض طرقه التي بينتها: (عرضت عليّ الجنة والنار) وقد ورد البحث فيه في «بدء الخلق»[6].

---

(١) حديث (عليكم بالدلجة فإنّ الأرض تطوى بالليل للمسافر) أخرجه الحاكم عن أنس وصححه ووافقه الذهبي، المستدرك مع التلخيص: ١/ ٤٤٥.
وأخرجه أبو داود في باب في الدلجة. من كتاب الجهاد، سنن أبي داود (مع معالم السنن للخطابي): ٣/ ٦١ رقم الحديث: ٢٥٧١.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢١٧.

(٣) ابن أبي جمرة، بهجة النفوس: ٣/ ٢١٩. وقد نقل العيني هذا البيان ولم يُبيِّن مصدره. عمدة القارىء: ١٤/ ١٤.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢١٧ - ٢١٨.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢١٨.

(٦) فتح الباري: ٦/ ٣٢٠ - ٣٢٩. باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة. وكذلك ص: ٣٣٢. باب صفة النار وأنها مخلوقة.
في قوله (باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة) من صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣١٧. أوضح الحافظ ابن حجر أنّ المراد أنها موجودة الآن، وأنّ البخاري أشار بذلك إلى الرد على من زعم من المعتزلة أنها لا توجد إلا يوم القيامة، وقد ذكر البخاري في الباب أحاديث كثيرة دالة على ما ترجم به: فمنها ما يتعلق بكونها موجودة الآن، ومنها ما يتعلق بصفتها. كما أوضح أنّ أصرح مما ذكره في ذلك ما أخرجه أحمد وأبو داود بإسناد قوى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ (لَمّا خلق الله الجنة قال لجبريل: اذهب فانظر إليها. . .) الحديث، فتح الباري: ٦/ ٣٢٠.
والحديث أخرجه أحمد في المسند: ٢/ ٣٢ - ٣٣٣ وص: ٣٥٤.
وأخرجه أبو داود في سننه (بشرح الخطابي معالم السنن): ٥/ ١٠٨ - ١٠٩ رقم: ٤٧٤٤ باب في خلق الجنة والنار. والترمذي في سننه: ٤/ ٩٧ - ٩٨. رقم: ٢٦٨٥ باب ما جاء حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات. وقال: حديث حسن صحيح. وأخرجه النسائي أيضاً في سننه (بشرح السيوطي): ٧/ ٣ - ٤ رقم: ٣٧٦٣. باب الحلف بعزة الله تعالى. وكذلك الحاكم وصححه، المستدرك مع التلخيص: ١/ ٢٦ - ٢٧.

وفيه استحباب الإكثار من سؤال الله تعالى وتكثير الشفاعة عنده، لِما وقع منه ﷺ في إجابته مشورة موسى في سؤال التخفيف، وفيه فضيلة الإستحياء، وبذل النصيحة لمن يحتاج إليها وإنْ لم يستشر الناصح في ذلك[1].

عن شريك بن عبدالله قال: سمعت أنساً يقول ليلة أسرى برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر)[2].

أوضح الحافظ أنّ البخاري قد أورد بعض هذا الحديث في «الترجمة النبوية»[3].

وأورد حديث الإسراء من رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر في أوائل «كتاب الصلاة»[4].

وأورده من رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة في «بدء الخلق»[5].

وفي أوائل «البعثة قبل الهجرة»[6] وتم شرحه هناك[7]، في حين أخَّر ما يتعلق برواية شريك هذه إلى هنا لِما اختصت به من المخالفات[8].

في قوله (ليلة أسرى برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة، أنه جاء ثلاثة نفر قبل أنْ يوحى إليه) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (إذْ جاء) بدل أنه جاءه، ولكن الأول أولى، كما أشار إلى أنه لم يقف على تسميتهم صريحاً لكنهم من الملائكة[9]، وأخلق بهم أنْ يكونوا من ذكر في حديث جابر الوارد في أوائل «الإعتصام» بلفظ[10]: (جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ وهو نائم: فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إنّ العين نائمة والقلب يقظان). كما أشار إلى أنه قد بَيَّنَ هناك أنّ منهم جبريل وميكائيل[11]. ثم وجد التصريح

(١) فتح الباري: ٧/ ٢١٨.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب ما جاء في قوله عزّ وجلّ (وكلّم الله موسى تكليما) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٤٧٨ - ٤٧٩. رقم: ٧٥١٧.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٧٩ حديث رقم: ٣٥٧٠ باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٤٥٨ - ٤٥٩ رقم: ٣٤٩ باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٠٢ - ٣٠٣ رقم: ٣٢٠٧ باب ذكر الملائكة.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٠١ - ٢٠٢ رقم: ٣٨٨٧ باب المعراج.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٠٣ - ٢١٨.

(٨) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٠.

(٩) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٠.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٠٣/ ٢٤٩ حديث رقم: ٧٢٨١ باب الإقتداء بسنن رسول الله ﷺ.

(١١) فتح الباري: ١٣/ ٢٥٥. رواية ميمون بن سياه عن أنس أخرجها الطبري مطولة. تاريخ الأمم: ٢/ ٢١٠ - ٢١١. مما يشير إلى أن عزوها إلى الطبراني قد يكون تصحيفاً علماً بأنّ السيوطي عزاها إلى الطبراني أيضاً مما يُفْهم أنه نقلها عن الحافظ في الفتح. في حين أنّ الحافظ أعاد هذه الرواية وعزاها إلى الطبري دون أنْ يحدد أي كتبه.

بتسميتها في رواية ميمون بن سياه عن أنس عند الطبراني ولفظه: (فأتاه جبريل وميكائيل فقالا أيهم - وكانت قريش تنام حول الكعبة - فقالا أمرنا بسيِّدهم ثم ذهبا ثم جاءا وهم ثلاثة فألقوه فقلبوه لظهره)[1].

وقد أشار إلى أنّ قوله (قبل أنْ يوحى إليه)، قد أنكرها الخطابي[2] وابن حزم وعبد الحق[3] والقاضي عياض[4] والنووي[5].

كما نقل قول النووي: وقع في رواية شريك - يعني هذه - أوهام أنكرها العلماء أحدها: قوله (قبل أنْ يوحى إليه) وهو غلط لم يوافق عليه، وأجمع العلماء أنّ فرض الصلاة كان ليلة الإسراء فكيف يكون قبل الوحى.

كما أشار ابن حجر إلى أنّ المذكورين صرحوا بأنّ شريكاً تفرد بذلك.

حيث بَيَّنَ بأنّ في دعوى التفرد نظراً، فقد وافقه كثير بن خنيس عن أنس كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في «كتاب المغازي» من طريقه[6].

وفي قوله (وهو نائم في المسجد الحرام) بَيَّنَ أنه قد أكد هذا بقوله في آخر الحديث (فاستيقظ وهو في المسجد الحرام) ونحو ما وقع في حديث مالك بن صعصعة[7] (بَيْنَ النائم واليقظان). كما أشار إلى أنه قد قدم وجه الجمع بَينْ مختلف الروايات في شرح الحديث[8].

في قوله (فقال أولهم أيهم هو) بَيَّنَ أنّ فيه اشعاراً بأنه كان نائماً بَيْنَ جماعة أقلهم

(١) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٠. وورد في حديث أبي هريرة عند الطبري جاء جبرائيل إلى النبي ﷺ ومعه ميكائيل....) جامع البيان: ١٥/ ٦-٧. وابن كثير في التفسير: ٣/ ١٧. وقد نقل السيوطي أنه أخرجه سعيد بن منصور والطبراني. الدر المنثور: ٥/ ٢١٦. كما ذكر أبو سعيد أنهما جبريل وميكائيل. شرف المصطفى. ورقة: ١٧٥ من حديث ابن عباس.

(٢) الخطابي، أعلام الحديث: ٤/ ٢٣٥٢.

(٣) قول الحافظ عبدالحق في كتاب الجمع بَيْنَ الصحيحين قد نقله عنه النووي في شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢١٠.

(٤) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم: خ رقم: ٢٧١٤ ورقة: ٤٨.

(٥) شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢٠٩.

(٦) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٠.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٠٢. حديث رقم: ٣٢٠٧. كتاب بدء الخلق.

(٨) في شرح الرواية في بدء الخلق لم يذكر الحافظ هذا البيان المشار إليه (فتح الباري: ٦/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩) حيث اقتصر على ما يتعلق بالملائكة والبيت المعمور. كما نَبّه إلى ذلك. وإنما ذكر تفاصيل اختلاف الروايات في باب المعراج. فتح الباري: ٧/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥ في شرح رواية مالك بن صعصعة في كتاب مناقب الأنصار. رقم: ٣٨٨٧ عند قوله (مضطجعاً).

اثنان، وقد جاء أنه كان نائماً معه حينئذ حمزة بن عبد المطلب عمه وجعفر بن أبي طالب ابن عمه[1].

وفي قوله (فقال أحدهم خذوا خَيْرهم فكانت تلك الليلة) بَيَّنَ أنّ الضمير المستتر في كانت لمحذوف وكذلك خبر كان والتقدير: فكانت القصة الواقعة تلك الليلة ماذكر هنا.

وقوله (فلم يرهم) أي بعد ذلك[2].

وفي قوله (حتى أتوه ليلة أخرى) أشار إلى أنه لم يعيِّن المدة التي بَيْنَ المجيئين فيحمل على أنّ المجيء الثاني كان بعد أنْ أوحي إليه وحينئذ وقع الإسراء والمعراج، وقد سبق بيان الإختلاف في ذلك عند شرحه[3]، كما أشار إلى أنه إذا كان بَيْنَ المجيئين مدة فلا فرق في ذلك بَيْنَ أنْ تكون تلك المدة ليلة واحدة أو ليالي كثيرة أو عدة سنين وبهذا يرتفع الإشكال عن رواية شريك ويحصل به الوفاق أنّ الإسراء كان في اليقظة بعد البعثة وقبل الهجرة ويسقط تشنيع الخطابي وابن حزم وغيرهما بأنّ شريكاً خالف الإجماع في دعواه أنّ المعراج كان قبل البعثة[4].

كما أشار إلى ما ذكره بعض الشراح أنه كان بَيْنَ الليلتين اللتين أتاه فيهما الملائكة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وقيل عشر وقيل ثلاثة عشر.

كما بَيَّنَ أنّ هذا يحمل على إرادة السنين لا كما فهمه الشارح المذكور أنها ليال، وبذلك جزم ابن القيم في هذا الحديث نفسه[5].

---

(١) لم يُبيِّن الكتاب أو الباب الذي ذكر فيه ذلك. وفي مناقب الأنصار ذكر أنه تقدم في أول الصلاة أنّ المراد بالرجلين حمزة وجعفر، وأن النبي ﷺ كان نائماً بينهما. فتح الباري: ٧/ ٢٠٤ شرح الحديث: ٣٨٨٧ وبالرجوع إلى الإحالة المذكورة في كتاب الصلاة لم أعثر على ذلك سواء في المتن أو الشرح. فتح الباري: ١/ ٤٥٩ ـ ٤٦٤ شرح حديث رقم: ٣٤٩.

(٢) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٠.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥. شرح حديث رقم: ٣٨٨٧

(٤) فتح الباري: ٠٣/ ٤٨٠.

(٥) نقل ابن القيم رواية موسى بن عقبة عن الزهري: أنه عرج بروح رسول الله ﷺ إلى بيت المقدس وإلى السماء قبل خروجه إلى المدينة بسنة. كما نقل عن ابن عبدالبر وغيره أنه كان بَيْنَ الإسراء والهجرة سنة وشهران.

قال ابن القيم: وكان الإسراء مرة واحدة. وقيل: مرتين، مرة يقظة ومرة مناماً، وأرباب هذا القول كأنهم أرادوا أنْ يجمعوا بَيْنَ حديث شريك، وقوله (ثم استيقظت) وبَيْنَ سائر الروايات، ومنهم من قال: بل كان هذا مرتين، مرة قبل الوحي لقوله في حديث شريك (وذلك قبل أنْ يوحى إليه) ومرة بعد الوحي كما دلت عليه سائر الأحاديث، ومنهم من قال: بل ثلاث مرات، مرة قبل الوحي ومرتين بعده، وكل هذا خبط، وهذه طريقة ضعفاء الظاهرية... زاد المعاد: ٣/ ٤١ ـ ٤٢.

وقد أشار إلى أنّ أقوى مايستدل به أنّ المعراج بعد البعثة قوله في هذا الحديث نفسه أنّ جبريل قال لبواب السماء إذ قال له أبعث؟ قال: نعم. فإنه ظاهر في أنّ المعراج كان بعد البعثة فيتعيّن ماذكره من التأويل وأقله قوله فاستيقظ وهو عند المسجد الحرام، فإن حمل على ظاهره جاز أنْ يكون نام بعد أنْ هبط من السماء فاستيقظ وهو عند المسجد الحرام، وجاز أنْ يؤول قوله استيقظ أي أفاق مما كان فيه فإنه كان إذا أوحى إليه يستغرق فيه فإذا انتهى رجع إلى حالته الأولى، فكنى عنه بالإستيقاظ[1].

وفي قوله (فيما يرى قلبه وتنام عينه ولاينام قلبه وكذلك الأنبياء) أشار إلى أنّ الكلام عليه قد ورد في «الترجمة النبوية»[2].

وفي قوله (فلم يكلموه حتى احتملوه) أشار أيضاً إلى أنه قد تقدم وجه الجمع بَيْنَ هذا وَبَيْنَ قوله في حديث أبي ذر (فرج سقف بيتي) وقوله في حديث مالك بن صعصعة بأنه كان في الحطيم عند شرحه بناء على اتحاد قصة الإسراء، أمّا إنْ قيل إنَّ الإسراء كان متعدداً فلا إشكال أصلاً[3].

في قوله (فشق جبريل ما بَيْنَ نحره إلى لَبّته) بَيَّنَ أنه بفتح اللام وتشديد الموحدة وهي موضع القلادة من الصدر، ومن هناك تنحر الإبل[4]، كما نَبَّه إلى أنه قد تقدم عند شرحه الرد على من أنكر شق الصدر عند الإسراء وزعم أنّ ذلك إنّما وقع وهو صغير[5]، كما أشار إلى أنه قد بَيَّنَ أنه ثبت كذلك في غير رواية شريك في الصحيحين من حديث أبي ذر، وأنّ شق الصدر وقع أيضاً عند البعثة كما أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» وأبو نعيم والبيهقي في «دلائل النبوة»[6].

---

(١) فتح الباري: ١٣/ ٤٨١.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٥٧٩ ـ ٥٨٠ شرح حديث رقم: ٣٥٦٩، ٣٥٧٠. في باب كان النبي تنام عينه ولا ينام قلبه من كتاب المناقب. ويلاحظ أنّ الحافظ أشار إليه باسم الترجمة النبوية.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٠٤ شرح حديث رقم: ٣٨٨٧. حديث أبي ذر في كتاب الصلاة رقم: ٣٤٩ باب فرض الصلوات. وحديث مالك بن صعصعة في كتاب مناقب الأنصار: رقم: ٣٨٨٧. باب المعراج.

(٤) فتح الباري: ١٣/ ٤٨١.

(٥) فتح الباري: ١/ ٤٦٠. وكذلك: ٧/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

(٦) فتح الباري: ١٣/ ٤٨١. ذكر البيهقي عدة أحاديث في وقوع الشق للرسول وهو صغير في ديار بني سعد في الدلائل: ٢/ ٥ ـ ٨. وكذلك قصة شق صدر الرسول وهو عند البيت حين أسرى به. البيهقي، الدلائل: ٢/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤ ولم أعثر على حديث عائشة في شق الصدر قبل نزول إقرأ. وقد ورد حديث عائشة في شق الصدر قبل البعثة عند أبي داود الطيالسي في مسنده: ص ٢١٥ ـ ٢١٦ رقم: ١٥٣٩. وأبي نعيم في الدلائل: ١/ ٢١٥ رقم: ١٦٣. ونقله الهيثمي في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ص: ١١١٨ ـ ١١١٩ رقم: ٩١٠. ولم يخرجه البيهقي في الدلائل وإنما أخرج رواية ابن شهاب في وقوع الرؤيا بشق الصدر قبل البعثة: الدلائل: ٢/ ١٤١.

وقد نقل أنَّ أبا بشر الدولابي ذكر بسنده أنه ﷺ رأى في المنام أنّ بطنه أُخرج ثم أعيد فذكر ذلك لخديجة.. الحديث[1].

كما أشار إلى أنه قد تقدم بيان الحكمة في تعدد ذلك[2]، وأنه قد وقع شق الصدر الكريم أيضاً في حديث أبي هريرة حين كان ابن عشر سنين وهو عند عبدالله بن أحمد في «زيادات المسند»[3].

كما أشار إلى أنه قد تقدم الإلمام بشيء من ذلك في «الترجمة النبوية»[4]، كما نقل ما وقع في «الشفا»[5] أنّ جبريل قال لمّا غسل قلبه: قلب سديد فيه عينان تبصران وأذنان تسمعان[6]. قوله (ثم أتى بطست محشواً) كذا وقع بالنصب وأعرب بأنه حال من الضمير الجار والمجرور، والتقدير: بطست كائن من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل إلى الجار والمجرور.

كما أشار إلى أنه قد تقدم في «كتاب الصلاة» بلفظ (محشو)[7] بالجر على الصفة ولا إشكال فيه.

---

(١) أبو بشر الدولابي، الذرية الطاهرة النبوية: ص٣٣، الحديث رقم: ٠٢١ وقد نقل البيهقي هذه الرواية بطولها. الدلائل: ٢/ ١٤٢ عن الزهري. وقد نقل مغلطاي الحديث عن موسى بن عقبة: إنّ أول ما رأي النبي ﷺ أنّ الله أراه رؤيا في المنام...
(الزهر الباسم، السفر الأول: ورقة: ١١١). كما نقل مغلطاي قول السهيلي إنّ جبريل عليه السلام أتي للرسول ﷺ في المنام توطئة ثم جاءه في اليقظة، حيث عقب مغلطاي بأنّ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هذا شأنهم فلا حاجة إلى ما ذكره هو بقوله... ثم نقل ما رواه أبو نعيم عن إبراهيم عن علقمة أنّ أول ما يؤتى به الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم في المنام حتى تهدأ قلوبهم ثم ينزل الوحي بعد (الزهر الباسم. ورقة: ١١١).

(٢) فتح الباري: ١/ ٤٦٠ وكذلك في فتح الباري: ٧/ ٢٠٥ شرح حديث رقم: ٣٨٨٧ باب المعراج.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الدلائل: ١/ ٢١٩ ـ ٢٢٠ رقم: ١٦٦. والإمام أحمد، المسند: ٥/ ١٣٩.
كما نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

(٤) أشار الحافظ إلى أنّ بعضهم استنكر وقوع شق الصدر ليلة الإسراء ثم أجاب بثبوته أيضاً عند البعثة كما أخرجه أبو نعيم في الدلائل. ولم يزد على ذلك بياناً. فتح الباري: ٧/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥ باب المعراج من كتاب مناقب الأنصار.
ويلاحظ أنّ الحافظ أشار إليه بالترجمة النبوية. إلا أنّ البيان الوافي المفصل قد ذكره الحافظ في أوائل الصلاة في باب كيف فرضت الصلوات ليلة الإسراء فتح الباري: ١/ ٤٦٠.

(٥) القاضي عياض، الشفا: ١/ ٢٢٦ بلفظ: قلب وكيع أي شديد... وأذنان سميعتان.

(٦) فتح الباري ١٣/ ٤٨١.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٤٥٩ رقم: ٣٤٩ بلفظ (ممتلىء) في قوله (محشواً) قال العيني: كذا وقع بالنصب على الحال. ثم نقل أنّ بعضهم قال: حال من الضمير في الجار والمجرور، والتقدير: بطست كائن من ذهب، فنقل الضمير من اسم الفاعل إلى الجار والمجرور. قال العيني: هذا كلام من لم يشم شيئا من العربية، والذي يتصدى لشرح مثل هذا الكتاب يتكلم في ألفاظ الأحاديث النبوية مثل هذا الكلام، أفلا يعلم أنه يعرض ما يقوله على ذوى الألباب والبصائر... عمدة القارىء: ٢٠/ ٣٦٨.

وقوله (إيمانا) منصوب على التمييز، وقوله (وحكمة) معطوف عليه[1].

في قوله (بطست من ذهب فيه تور من ذهب) بَيَّنَ أنّ التور بمثناة تقدم بيانه في «كتاب الوضوء»[2]، كما بَيَّنَ أنّ هذا يقتضي أنه غير الطست، وأنه كان داخل الطست، فقد تقدم في «أوائل الصلاة» في شرح حديث أبي ذر في الإسراء أنهم غسلوه بماء زمزم[3]، فإنْ كانت هذه الزيادة محفوظة احتمل أنْ يكون أحدهما فيه ماء زمزم والآخر هو المحشو بالإيمان، واحتمل أنْ يكون التور ظرف الماء وغيره، والطست لما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التبدد في الأرض وجرياً له على العادة في الطست وما يوضع فيه الماء[4].

في قوله (ولغاديده) بَيَّنَ أنه فسره في هذه الرواية بأنها عروق حلقه وقال أهل اللغة: هي اللحمات التي بَيْنَ الحنك وصفحة العنق، وأحدها لغدود ولغديد[5].

في قوله (ثم أطبقه ثم عرج به إلى السماء الدنيا) أشار إلى أنه إذا كانت القصة متعددة فلا إشكال، وإنْ كانت متحدة ففي هذا السياق حذف تقديره: ثم أركبه البراق إلى بيت المقدس، ثم أتى بالمعراج كما في حديث مالك بن صعصعة[6] (فغسل به قلبي ثم حشى ثم أعيد ثم أتيت بدابة فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا). كما بَيَّنَ أنّ في سياقه أيضاً حذف تقديره: (حتى أتى بي بيت المقدس ثم أتي بالمعراج) وفي رواية ثابت عن أنس رفعه[7]: (أتيت بالبراق فركبته حتى أتى بي بيت المقدس فربطته، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم عرج بي إلى السماء)[8].

في قوله (فاستبشر به أهل السماء) أشار إلى أنهم كأنهم أعلموا انه سيعرج به فكانوا مترقبين لذلك.

---

(١) فتح الباري: ١٣/ ٤٨١.

(٢) فتح الباري: ١/ ٣٠٣. باب الوضوء من التور.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٤٥٩. حديث رقم: ٣٤٩. التور: قال الأزهري: إناء معروف تذكره العرب، الفيومي، المصباح المنير: ١/ ٧٨ وقال ابن الأثير: هو إناء من صفر أو حجارة كالاجانة، وقد يتوضأ منه. النهاية في غريب الحديث: ١/ ١٩٩.

(٤) فتح الباري: ١٣/ ٤٨١.

(٥) فتح الباري: ١٣/ ٤٨١. وقد ذكر الأزهري هذا المعنى وزيادة في مادة لغد. تهذيب اللغة: ٨/ ٧٢ ـ ٧٣. وابن فارس، مجمل اللغة: ٣/ ٨١٠.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠١. رقم: ٣٨٨٧.

(٧) رواية ثابت عن أنس أخرجها مسلم في باب الإسراء برسول الله ﷺ وفرض الصلوات. صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢١٠ ـ ٢١٢

(٨) فتح الباري: ١٣/ ٤٨١ ـ ٤٨٢.

كما بَيَّنَ قوله (فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان) أي يجريان، كما أشار إلى أنّ ظاهر هذا يخالف حديث مالك بن صعصعة، لأنّ فيه بعد ذكر سدرة المنتهي (فإذا في أصلها أربعة أنهار)[1] حيث بَيَّنَ أنه يجمع بأنّ أصل نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما في السماء الدنيا ومنها ينزلان إلى الأرض، كما بَيَّنَ أنه وقع هنا (النيل والفرات عُنصُرهما) والعنصر بضم العين والصاد المهملتين بينهما نون ساكنة هو الأصل.

وفي قوله (ثم مضى به في السماء الدنيا فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده) بَيَّنَ أنّ المراد ضربها في النهر: وقوله (فإذا هو) أي طينه[2].

كما بَيّنَ قوله (مسك أذفر قال ما هذا ياجبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي خَبَأ) بفتح المعجمة والموحدة مهموز أي ادخر (لك ربك) وقد نبه إلى أنّ هذا مما يستشكل من رواية شريك فإن الكوثر في الجنة، والجنة في السماء السابعة، وقد أخرج أحمد من حديث حميد الطويل عن أنس رفعه[3]: (دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدى في مجرى مائه فإذا مسك أذفر فقال جبريل هذا الكوثر الذي أعطاك الله تعالى). كما أشار إلى أنّ هذا الحديث عند البخاري بنحوه، وقد ورد في «التفسير» من طريق قتادة عن أنس لكن ليس فيه ذكر الجنة[4]. كما نقل أنه أخرجه أبو دواد[5]، والطبري[6] من طريق سليمان التيمي عن قتادة ولفظه: (لمّا عرج بنبي الله ﷺ عرض له في الجنة نهر...) الحديث.

حيث بَيَّنَ أنه يمكن أنْ يكون في هذا الموضع شيء محذوف تقديره: ثم مضى به في السماء الدنيا إلى السابعة فإذا هو بنهر[7].

في قوله (كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فوعيت منهم إدريس في الثانية، وهارون في الرابعة، وآخر في الخامسة ولم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السادسة وموسى في السابعة)

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٣٠٣. رقم: ٢٢٠٧.
(٢) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٢.
(٣) حديث أنس أخرجه أحمد، المسند: ٣/١٠٣ وكذلك الطبري في جامع البيان: ٣٠/٣٢٣ - ٣٢٤.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٣١ رقم: ٤٩٦٤ باب إنّا أعطيناك الكوثر.
(٥) أبو داود، سنن أبي داود (مع معالم السنن): ٥/ ١١١ رقم الحديث: ٤٧٤٨، باب في الحوض، كتاب السنة.
(٦) الطبري: جامع البيان: ٣٠/٣٢٣.
الحديث بهذا اللفظ أخرجه أيضاً الترمذي في سننه، باب تفسير سورة الكوثر: ٥/ ١١٩ رقم: ٣٤١٨. وقال: حسن صحيح.
(٧) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٢.

أشار إلى أنه ورد هكذا في رواية شريك، وفي حديث الزهري عن أنس عن أبي ذر قال أنس فذكر أنه وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم، ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا، وإبراهيم في السماء السادسة[1].

وقد بَيَّنَ أنّ هذا موافق لرواية شريك في إبراهيم وهما مخالفان لرواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة[2]، كما أشار إلى أنه قد قدم في شرحه[3] أنّ الأكثر وافقوا قتادة، وسياقه يدل على رجحان روايته فإنه ضبط اسم كل نبي والسماء التي هو فيها ووافقه ثابت عن أنس [4] وجماعة تقدم ذكرهم هناك، فهو المعتمد، لكن إذا قلنا إنَّ القصة تعددت فلا ترجيح ولا إشكال[5]

في قوله (وموسى في السابعة بفضل كلامه لله) أشار إلى أنه ورد في رواية أبي ذر عن الكشميهني (بتفضيل كلام الله) وهي رواية الأكثر، وهي مراد الترجمة والمطابق لقوله تعالى **﴿إنِّي اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي﴾**[6]. كما بَيَّنَ أنّ هذا التعليق يدل على أنّ شريكاً ضبط كون موسى في السماء السابعة، وقد تقدم أنّ حديث أبي ذر يوافقه، لكن المشهور في الروايات أنّ الذي في السابقة هو إبراهيم، وأكد ذلك في حديث مالك بن صعصعة بأنه كان مسنداً ظهره إلى البيت المعمور[7]. فمع التعدد لا إشكال، ومع الاتحاد فقد جمع بأنّ موسى كان في حالة العروج في السادسة وإبراهيم في السابعة على ظاهر حديث مالك بن صعصعة وعند الهبوط كان موسى في السابعة لأنه لم يذكر في القصة أنّ إبراهيم كلمه في شيء مما يتعلق بما فرض الله على أمته من الصلاة كما كلمه موسى،

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٤٥٩.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣، رقم ٣٢٠٧، ٧/ ٢٠١-٢٠٢ رقم: ٣٨٨٧.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٢١٠.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢١٢ ـ ٢١٤. باب الإسراء برسول الله .
(٥) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٢.
(٦) من الآية (١٤٤) من سورة الأعراف.
(٧) أخرج البخاري حديث مالك بن صعصعة في باب ذكر الملائكة، وليس فيه هذا اللفظ. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣ رقم: ٢٠٧.
كما أخرج أيضاً حديث مالك بن صعصعة في باب المعراج وليس فيه هذا اللفظ أيضاً. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٠١ ـ ٢٠٢ رقم: ٣٨٨٧. وعند شرح الحافظ لقوله (فإذا إبراهيم) أشار إلى أنّ هذا اللفظ من حديث أبي سعيد. فتح الباري: ٧/ ٢١٢. وقد أخرج مسلم هذا اللفظ من رواية ثابت عن أنس قال (ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فإذا أنا بإبراهيم مسنداً ظهره إلى البيت المعمور...) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢١٣ ـ ٢١٤.

والسماء السابعة هي أول شيء انتهى إليه حالة الهبوط فناسب أنْ يكون موسى بها لأنه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في جميع الروايات، ويحتمل أنْ يكون لقى موسى في السادسة فأصعد معه إلى السابعة تفضيلاً له على غيره من أجل كلام الله تعالى، وظهرت فائدة ذلك في كلامه مع المصطفى فيما يتعلق بأمر أمته في الصلاة[1]، كما أنّ النووي قد أشار إلى شيء من ذلك[2]. والعلم عند الله تعالى.

في قوله (فقال موسى رب لم أظن أنْ تَرفع عليّ أحداً) أشار إلى أنه ورد هكذا للأكثر بفتح المثناة في ترفع وأحداً بالنصب، وفي رواية الكشميهني (أن يُرفع) بضم التحتانية أوله واحد بالرفع[3].

ونقل عن ابن بطال قوله: فهم موسى من اختصاصه بكلام الله تعالى له في الدنيا دون غيره من البشر لقوله ﴿**إنّي اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي**﴾[4] أنّ المراد بالناس هنا البشر كلهم وأنه استحق بذلك أنْ لا يرفع أحد عليه، فلمّا فضل الله محمداً عليه عليهما الصلاة والسلام بما أعطاه من المقام المحمود وغيره ارتفع على موسى وغيره بذلك.

كما نقل أنه ذكر الإختلاف في أنّ الله سبحانه وتعالى في ليلة الإسراء كلّم محمداً بغير واسطة أو بواسطة، والخلاف في وقوع الرؤية للنبي بعين رأسه أو بعين قلبه في اليقظة أو في المنام[5]، وقد نَبَّه ابن حجر أنّ بيان الإختلاف في ذلك قد ورد في تفسير سورة النجم بما يغنى عن إعادته[6].

في قوله (ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله حتى جاء سدرة المنتهى) أشار إلى أنه وقع هكذا في رواية شريك وهو مما خالف فيه غيره، لأن الجمهور على أنّ سدرة

---

(١) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٢.

(٢) النووي، شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢١٩ ـ ٢٢٠. في قوله في رواية ابن شهاب عن أنس عن أبي ذر (وجد ابراهيم في السماء السادسة) أشار النووي إلى أنه تقدم في الرواية الأخرى ـ وهي رواية ثابت البناني عن أنس... أنه في السابعة ثم بَيَّنَ أنه إذا كان الإسراء مرتين فلا إشكال فيه ويكون في كل مرة وجده في سماء، واحداهما موضع استقراره ووطنه، والأخرى كان فيها غير مستوطن، وإن كان الإسراء مرة واحدة فلعله وجده في السادسة ثم ارتقى إبراهيم أيضاً إلى السابعة والله أعلم. شرح صحيح مسلم: ٢/ ٢١٩ ـ ٢٢٠.

(٣) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣.

(٤) الآية (١٤٤) سورة الأعراف. وأولها ﴿**قال ياموسى إنّي اصطفيتك**﴾ الآية.

(٥) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٣.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٦٠٦ ـ ٦٠٩. شرح. الحديث: ٤٨٥٥ وشرح الحديث: ٤٨٥٧ في باب ﴿**فأوحى إلى عبده ما أوحى**﴾ فتح الباري: ٨/ ٦١٠ ـ ٦١١. وشرح الحديث: ٤٨٥٨ في باب ﴿**لقد رأى من آيات ربه الكبرى**﴾ فتح الباري: ٨/ ٦١١.

المنتهى في السابعة، وعند بعضهم في السادسة، كما أشار إلى أنه قد وجه الجمع بينهما عند شرحه، كما بَيَّنَ أنّ السياق لعل فيه تقديما وتأخيراً، وكان ذكر سدرة المنتهى قبل ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله[1].

وقد أشار إلى أنه قد وقع في حديث أبي ذر (ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الأقلام) [2]. كما أشار إلى أنه قد تقدم تفسير المستوى والصريف عند شرحه في أول كتاب الصلاة[3]، كما نقل ما وقع في رواية ميمون بن سياه عن أنس عند الطبري بعد ذكر إبراهيم في السابعة (فإذا هو بنهر. . .) فذكر أمر الكوثر إلى أنْ قال (ثم خرج إلى سدرة المنتهى)[4] حيث بَيَّنَ أنّ هذا موافق للجمهور، ويحتمل أنْ يكون المراد بما تضمنته هذه الرواية من العلو البالغ لسدرة المنتهى صفة أعلاها وما تقدم صفة أصلها[5].

في قوله (ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى) أشار إلى أنه ورد في رواية ميمون المذكورة (فدنا ربك، عزّ وجلّ فكان قاب قوسين أو أدنى). ونقل عن الخطابي قوله[6]: ليس في هذا الكتاب ـ يعني صحيح البخاري ـ حديث أشنع ظاهراً ولا أشنع مذاقاً من هذا الفصل فإنه يقتضي تحديد المسافة بَيْنَ أحد المذكورين وَبَيْنَ الآخر وتمييز مكان كل واحد منها، هذا إلى ما في التدلي من التشبيه والتمثيل له بالشيء الذي تعلق من فوق إلى أسفل، فمن لم يبلغه من هذا الحديث إلا هذا القدر مقطوعاً عن غيره ولم يعتبره بأول القصة وآخرهااشتبه عليه وجهه ومعناه وكان قصاراه إمّارد الحديث من أصله، وإما الوقوع في التشبيه وهما خطئان مرغوب عنهما، وأما من اعتبر أول الحديث بآخره فإنه يزول عنه الإشكال فإنه مصرح فيها بأنه كان رؤيا لقوله في أوله (وهو نائم) وفي آخره (استيقظ) وبعض الرؤيا مثل يضرب ليتأول على الوجه الذي يجب أن يصرف إليه معني التعبير في مثله، وبعض الرؤيا لا يحتاج إلى ذلك بل يأتي كالمشاهدة[9].

---

(١) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٣.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٤٥٩.
(٣) فتح الباري: ١/ ٤٦٢ حيث قال الحافظ قوله (حتى ظهرت) أي ارتفعت و(المستوى) المصعد، و (صريف الأقلام) بفتح المصاد المهملة تصويتها حالة الكتابة والمراد ما تكتبه الملائكة من أقضية الله سبحانه وتعالى.
(٤) الطبري، تاريخ الأمم: ٢/ ٢١١.
(٥) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٣.
(٦) الطبري، تاريخ الأمم: ٢/ ٢١١.
(٧) الخطابي، أعلام الحديث: ٤/ ٢٣٥٢.
(٨) ورد في السيرة للخيضري (خصلتان) مخطوط بالجامعة الإسلامية.
(٩) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٣.

وقد وافق ابن حجر الخطابي وأنه لايلتفت إلى من تعقب كلامه بقوله في الحديث الصحيح أنّ رؤيا الأنبياء وحي فلا يحتاج إلى تعبير لأنه كلام من لم يمعن النظر في هذا المحل، فقد تقدم في «كتاب التعبير» أنّ بعض مرأى الأنبياء يقبل التعبير، وتقدم من أمثلة ذلك قول الصحابة له في رؤية القميص فما أولته يارسول الله؟ قال: الدين[1]، وفي رؤية اللبن؟ قال: العلم[2]، إلى غير ذلك.

كما بَيَّنَ أنّ جزم الخطابي بأنه كان في المنام متعقب بما تقدم تقريره قبل[3].

كما نقل أنّ الخطابي قال بعد ذلك مشيراً إلى رفع الحديث من أصله[4]: بأنّ القصة بطولها إنما هي حكاية يحكيها أنس من تلقاء نفسه لم يعزها إلى النبي ولا نقلها عنه ولا أضافها إلى قوله، فحاصل الأمر في النقل أنها من جهة الراوي إما من أنس وإمّا من شريك فإنه كثير التفرد بمناكير الألفاظ التي لايتابعه عليها سائر الرواة.

وقد بَيّنَ ابن حجر أنّ ما نقله من أنّ أنساً لم يسند هذه القصة إلى النبي لاتأثير له، فأدنى أمره فيها أنْ يكون مرسل صحابي فإما أن يكون تلقاها عن النبي أو عن صحابي تلقاها عنه، ومثل ما اشتملت عليه لايقال بالرأي فيكون لها حكم الرفع، ولو كان لِما ذكره تأثيره لم يحمل حديث أحد روى مثل ذلك على الرفع أصلاً وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة، فالتعليل بذلك مردود[6].

كما نقل عن الخطابي أنه قال[7]: أنّ الذي وقع في هذه الرواية من نسبة التدلي للجبار عزّ وجلّ مخالف لعامة السلف، والعلماء وأهل التفسير من تقدم منهم ومن تأخر، والذي قيل فيه ثلاثة أقوال، أحدها: أنه دنا جبريل من محمد فتدلى أي تقرب منه، وقيل هو على التقديم والتأخير: أي تدلى فدنا، لأنّ التدلي بسبب الدنو[8].

الثاني تدلى له جبريل بعد الإنتصاب والإرتفاع حتى رآه متدلياً كما رآه مرتفعاً، وذلك من آيات الله حيث أقدره على أنْ يتدلى في الهواء من غير اعتماد على شيء ولا تمسك بشيء.

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٣٩٥. الحديث ٧٠٠٨ باب القميص في المنام.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥ رقم: ٨٠٠٧ باب إذا جرى اللبن في أطرافه أو أظافيره والحديث ٧٠٠٦ باب اللبن.

(٣) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٣.

(٤) الخطابي، أعلام الحديث: ٤/ ٢٣٥٣.

(٥) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٣.

(٦) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤.

(٧) الخطابي، أعلام الحديث: ٤/ ٢٣٥٣ ـ ٢٣٥٤.

(٨) هذا من قول الجرجاني كما نقله القرطبي. الجامع الأحكام القرآن ١٧/ ٨٩.

الثالث: دنا جبريل فتدلى محمد ﷺ ساجداً لربه تعالى شكراً على ما أعطاه، قال: وقد روى هذا الحديث عن أنس من غير طريق شريك فلم يذكر فيه هذه الألفاظ الشنيعة، وذلك مما يقوى الظن أنها صادرة من جهة شريك[1].

وقد أشار ابن حجر إلى أنّ الأموي قد أخرج في «مغازيه» ومن طريقه البيهقي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس[2] في قوله تعالى ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ قال دنا منه ربه. حيث بَيَّنَ أنّ هذا سند حسن، وهو شاهد قوي لرواية شريك[3].

ثم نقل عن الخطابي أنه قال[4]، وفي هذا الحديث لفظة أخرى تفرّد بها شريك أيضاً لم يذكرها غيره وهي قوله: فعلا به - يعني جبريل - إلى الجبار تعالى فقال وهو مكانه: يا رب خفف عنا، قال - أي الخطابي - والمكان لايضاف إلى الله تعالى، إنما هو مكان النبي ﷺ في مقامه الأول الذي قام فيه قبل هبوطه. وهذا الأخير متعين وليس في السياق تصريح بإضافة المكان إلى الله تعالى.

وأمّا ماجزم به من مخالفة السلف والخلف لرواية شريك عن أنس في التدلي ففيه نظر[5]، وقد تقدم ذكر من وافقه[6].

كما أنّ القرطبي[7] قد نقل عن ابن عباس أنه قال (دنا الله سبحانه وتعالى) قال: والمعنى دنا أمره وحكمه، وأصل التدلي النزول إلى الشيء حتى يقرب منه، قال: وقيل تدلى الرفرف لمحمد ﷺ حتى جلس عليه، ثم دنا محمد من ربه.

وقد نَبَّه ابن حجر إلى أنه قد ورد في «تفسير سورة النجم»[8] ما ورد من الأحاديث في أنّ

(١) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٤. وكلام الخطابي هذا قد نقله بطوله البيهقي في كتاب الأسماء والصفات: ص ٥٥٥ ـ ٥٥٦.
(٢) البيهقي، الأسماء والصفات: ص٥٥٧. وقد أخرج الطبري هذه الرواية عن سعيد بن يحيى عن أبيه عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس. جامع البيان: ٢٧/ ٥٢. مما يشير إلى وجود روايات الأموي عند الطبري والبيهقي والترمذي والطبراني. وقدأخرج الترمذي الحديث عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس: وفيه (قد رآه النبي ﷺ) قال الترمذي: هذا حديث حسن. السنن: ٥/ ٧٠ رقم ٣٣٣٤ تفسير سورة النجم. وقد أخرج الطبراني الحديث عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس وفيه: (رأى ربه عزّ وجل) المعجم الكبير: ١٠/ ٦٣ رقم ١٠٧٢٧.
(٣) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٤.
(٤) الخطابي، أعلام الحديث: ٤/ ٢٣٥٥.
(٥) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٤.
(٦) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٠.
(٧) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ٨٩.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٦٠٧ ـ ٦١١.

المراد بقوله (رآه) أنّ النبي ﷺ رأى جبريل له ستمائة جناح، وقد مضى القول في ذلك هناك.

كما أشار إلى أنّ البيهقي نقل نحو ذلك عن أبي هريرة، وقال فاتفقت روايات هؤلاء على ذلك[1].

وَيُعكِّر عليه قوله بعد ذلك (فأوحى إلى عبده ما أوحى) ثم نقل عن الحسن[2] أنّ الضمير في عبده لجبريل، والتقدير: فأوحى الله إلى جبريل، وعن الفراء[3] التقدير: فأوحى جبريل إلى عبد الله محمد ما أوحى.

كما أشار إلى أنّ العلماء قد أزالوا إشكاله، فنقل عن القاضي عياض قوله في «الشفا»[4]: إضافة الدنو والقرب إلى الله تعالى أو من الله ليس دنو مكان ولا قرب زمان وإنما هو بالنسبة إلى النبي ﷺ إبانة لعظيم منزلته وشريف رتبته وبالنسبة إلى الله عزّ وجلّ تأنيس لنبيه وإكرام له، ويتأول فيه ما قالوه في حديث: ينزل ربنا إلى السماء[5]، وكذا في حديث: من تقرّب مني شبراً تقربت منه ذراعاً[6].

كما نقل أنّ غيره قال: الدنو مجاز عن القرب المعنوي لإظهار عظيم منزلته عند ربه تعالى، والتدلي طلب زيادة القرب، وقاب قوسين بالنسبة إلى النبي ﷺ عبارة عن لطف المحل وإيضاح المعرفة وبالنسبة إلى الله تعالى إجابة سؤاله ورفع درجته[7].

كما نقل عن عبد الحق قوله في «الجمع بَيْنَ الصحيحين»: زاد فيه - يعني شريكاً - زيادة مجهولة وأتى فيه بألفاظ غير معروفة، وقد روى الإسراء جماعة من الحفاظ فلم يأت أحد

---

(١) البيهقي، الأسماء والصفات: ص٥٥٠. لفظ حديث الرؤيا عن أبي هريرة عند البيهقي (ولقد رآه نزلة أخرى) قال رأي جبريل عليه الصلاة والسلام قال: واتفقت رواية عبدالله بن مسعود وعائشة بنت الصديق وأبي هريرة رضى الله عنهم، على أنّ هذه الآيات أنزلت في رؤية النبي جبريل عليه السلام، وفي بعضها أسند الخبر إلى النبي، وهو أعلم بمعنى ما أنزل إليه. وعند مسلم في باب ذكر سدرة المنتهى عن زرعن عبدالله بن مسعود قال (ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح) صحيح مسلم بشرح النووي: ٣/ ٣.

(٢) قول الحسن: ذكره الطبري في جامع البيان: ٢٧/ ٤٧ والبيهقي في الأسماء والصفات: ص ٥٥١.

(٣) معاني القرآن: ٣/ ٩٥ ونقله مبسوطاً البيهقي في الأسماء والصفات: ص٥٥٥ ـ ٥٥٦.

(٤) القاضي عياض، الشفا: ١/ ٢٧١ ـ ٢٧٢.

(٥) الحديث عن أبي هريرة بلفظ: (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر.....) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٢٩ رقم: ١١٤٥ باب الدعاء والصلاة من آخر الليل من كتاب التهجر، وفي المسند لأحمد: ٢/ ٢٦٤. وللمزيد انظر: المعجم: ٦/ ٤١٤.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٥١١ ـ ٥١٢. رقم: ٧٥٣٦ عن أنس وعن أنس عن أبي هريرة برقم: ٧٥٣٧. وفي باب قوله تعالى ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ برقم: ٧٤٠٥ عن أبي هريرة وفيه زيادة.

(٧) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٤.

منهم بما أتى به شريك، وشريك ليس بالحافظ، وسبق إلى ذلك أبو محمد بن محمد بن حزم فيما حكاه الحافظ أبو الفضل بن طاهر في جزء جمعه سماه «الإنتصار لأيامي الأمصار» فنقل فيه عن الحميدي عن ابن حزم قال: لم نجد للبخاري ومسلم في كتابيهما شيئا لايحتمل مخرجاً إلا حديثين ثم غلبه في تخريجه الوهم مع اتفاقهما وصحة معرفتهما فذكر هذا الحديث، وقال فيه ألفاظ معجمة والآفة من شريك، من ذلك قوله (قبل أنْ يوحي إليه وأنه حينئذ فرض عليه الصلاة)، قال: وهذا لا خلاف بَيْنَ أحد من أهل العلم، إنما كان قبل الهجرة بسنة وبعد أنْ أوحى إليه بنحو اثنتي عشرة سنة، ثم قوله (إنّ الجبار دنا فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى) وعائشة رضي الله عنها تقول: إن الذي دنى فتدلى جبريل[1].

وقد أشار ابن حجر إلى أنّ الجواب عن ذلك قد تقدم[2].

ونقل عن أبي الفضل بن طاهر قوله: تعليل الحديث بتفرد شريك، ودعوى ابن حزم أنّ الآفة منه شيء لم يسبق إليه، فإنّ شريكاً قَبِلَه أئمة الجرح والتعديل ووثقوه ورووا عنه وأدخلوا حديثه في تصانيفهم واحتجوا به، وروى عبدالله بن أحمد الدورقي وعثمان الدارمي وعباس الدوري عن يحيى بن معين لابأس به وقال ابن عدي: مشهور من أهل المدينة حدّث عنه مالك وغيره من الثقات، وحديثه إذا روى عنه ثقة لابأس به إلا أنْ يروي عنه ضعيف، قال ابن طاهر: وحديثه هذا رواه عنه ثقة وهو سليمان بن بلال، قال: وعلى تقدير تسليم تفرده قبل أنْ يوحي إليه لايقتضي طرح حديثه، فَوَهْمُ الثقة في موضع من الحديث لايسقط جميع الحديث ولا سيما إذا كان الوَهْمُ لا يستلزم ارتكاب محذور، ولو ترك حديث من وَهم في تاريخ لترك حديث جماعة من أئمة المسلمين، ولعله أراد أنْ يقول بعد أنْ أوحى إليه فقال قبل أنْ يوحي إليه[3].

---

(١) فتح الباري: ١٣-٤٨٤-٤٨٥. وذكر عبد الرحيم العراقي أقوال العلماء فيما أسنده البخاري ومسلم... ثم نقل أنه روى عن محمد بن طاهر المقدسي ومن خطه نقل: قال سمعت أبا عبدالله محمد أبي نصر الحميدي ببغداد يقول: قال لنا أبو محمد بن حزم: وما وجدنا للبخاري ومسلم في كتابيهما شيئاً لا يحتمل مخرجاًإلا حديثين لكل واحد منهما حديث تم عليه في تخريجه الوهم مع اتفاقهما وحفظهما وصحة معرفتهما فذكر من عند البخاري حديث شريك عن أنس في الإسراء قبل أنْ يوحى إليه وفيه شق الصدر: قال ابن حزم: والآفة من شريك. والحديث الثاني عند مسلم حديث عكرمه بن عمار عن أبي زميل عن ابن عباس... فتح المغيث: ص٢٥.

(٢) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٠.

(٣) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٥. هذه الأقوال للعلماء في شريك قد ذكرها الذهبي أبسط مما ذكر هنا وزاد: أنّ أبا داود وثقه، ووهاه ابن حزم لأجل حديثه في الإسراء ثم قال: وحديثه هذا من غرائب الصحيح. الذهبي. ميزان الإعتدال: ٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ترجمة رقم: ٣٦٩٦. وانظر ترجمة شريك في تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٣٢ رقم: ٢١٨.

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه قد سبق إلى التنبيه على ما في رواية شريك من المخالفة مسلم في صحيحه فإنه قال بعد أنْ ساق سنده وبعض المتن، ثم قال: فقدّم وأخّر وزاد ونقص[1]، كما بَيَّنَ أيضاً أنه قد سبق ابن حزم أيضاً إلى الكلام في شريك أبو سليمان الخطابي[2] كما تقدم[3].

كما نقل قول النسائي وأبي محمد بن الجاورد فيه: ليس بالقوى، وكان يحيى بن سعيد القطان لايحدث عنه.

كما نقل قول محمد بن سعد وأبو داود: ثقة[4]، حيث بَيَّنَ أنه مختلف فيه فإذا تفرّد عُدّ ماينفرد به شاذاً وكذا منكراً على رأي من يقول المنكر[5] والشاذ[6] شيء واحد، والأولى التزام ورود المواضع التي خالف فيها غيره، والجواب عنها إمّا بدفع تفرده وإمّا بتأويله على وفاق الجماعة، ومجموع ما خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة أشياء بل تزيد على ذلك.

الأول: أمكنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات وقد أفصح بأنه لم يضبط منازلهم وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكر كما سبق في أول «كتاب الصلاة».

الثاني: كون المعراج قبل البعثة وقد سبق الجواب عن ذلك[8]، وأجاب بعضهم عن

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢١٧ باب الإسراء برسول الله ﷺ.
(٢) الخطابي، أعلام الحديث: ٤/ ٢٣٥٢ ـ ٢٣٥٣.
(٣) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٠.
(٤) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٥.
قول النسائي وأبي داود نقله الذهبي في ميزان الإعتدال: ٢/ ٢٦٩. كما نقل الذهبي قول ابن المبارك: هو أعلم بحديث أهل بلده من سفيان. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو إسحاق الجوزجاني: كان شريك سيء الحفظ. ثم قال الذهبي: كان شريك حسن الحديث إماماً فقيها ومحدّثا كثيراً ليس هو في الإتقان كحماد بن زيد وقد استشهد به البخاري وخرّج له مسلم متابعة. ووثقه ابن معين. تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٣٢ ـ رقم: ٢١٨.
(٥) المنكر: كالشاذ، إن خالف رواية الثقات فمنكر مردود، وكذا إنْ لم يكن عدلاً ضابطاً، وإن لم يخالف فمنكر مردود، وأمّا إن كان الذي تفرد به عدل ضابط حافظ قُبل شرعاً، ولا يقال له منكر، وإنْ قيل له ذلك لغة. ابن كثير، اختصار علوم الحديث: ص ٥٥. العراقي، التقيد والإيضاح: ص: ١٠٨.
(٦) الشاذ: قال الشافعي: هو أنْ يروى الثقة حديثاً يخالف ما روى الناس، وليس من ذلك أنْ يروى ما لم يرو غيره. ابن كثير، اختصار علوم الحديث: ص ٥٣. وانظر، العراقي، التقييد والإيضاح: ص١٠١.
(٧) فتح الباري: ١/ ٤٦٢. شرح الحديث رقم٠ ٣٤٩.
(٨) فتح الباري: ٦/ ٥٧٩ في شرح الحديث: ٣٥٧٠ في باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه. وهو الباب الذي يلي باب صفة النبي ﷺ.
ويلاحظ أنّ الحافظ أشار إلى أنه قد قيل إن الرسول ﷺ كان نائماً بَيْنَ حمزة وجعفر دون أنْ يذكر ذلك بالجزم أو يورد الدليل وكذلك في: ٧/ ١٩٧ وأيضا ص ٢٠٣.

قوله: (قبل أنْ يوحى) بأنّ القبلية هنا أمر مخصوص وليست مطلقة واحتمل أنْ يكون المعنى قبل أنْ يوحى إليه في شأن الإسراء والمعراج مثلاً أي أنّ ذلك وقع بغتة قبل أنْ ينذر به، ويؤيده قوله في حديث الزهري[1]: فرج سقف بيتي.

الثالث: كونه مناماً وقد سبق الجواب عنه أيضاً بما فيه غنية[2].

الرابع: مخالفته في محل سدرة المنتهى وأنها فوق السماء السابعة بما لا يعلمه إلا الله والمشهور أنها في السابعة أو السادسة كما تقدم[3][4].

الخامس: مخالفته في النهرين وهما النيل والفرات، وأنّ عنصرهما في السماء الدنيا[5]، والمشهور في غير روايته أنهما في السماء السابعة وأنهما من تحت سدرة المنتهى[6].

السادس: شق الصدر عند الإسراء وقد وافقته رواية غيره كما تقدم بيان ذلك في شرح رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة[7]، ووردت الإشارة إليه هنا أيضا[8].

السابع: ذكر نهر الكوثر في السماء الدنيا، والمشهور في الحديث أنه في الجنة كما تقدم التنبيه عليه[9].

الثامن: نسبة الدنو والتدلي إلى الله عزّ وجّل، والمشهور في الحديث أنه جبريل كما تقدم التنبيه عليه[10].

التاسع: تصريحه بأنّ امتناعه ﷺ من الرجوع إلى سؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة، ومقتضى رواية ثابت عن أنس أنه كان بعد التاسعة[11].

العاشر: قوله: (فعلا به الجبار فقال وهو مكانه) وقد تقدم ما فيه[12].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٤٥٨ رقم: ٣٤٩.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٠٤ عند شرح رواية مالك بن صعصعة رقم: ٣٨٨٧ في باب المعراج.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٢١٢ ـ ٢١٣.
(٤) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٥.
(٥) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٥.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٢١٤. شرح الحديث: ٣٨٨٧.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥.
(٨) فتح الباري: ١٣/ ٤٨١.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٢١٤. وكذلك: ٨/ ٧٣٢.
(١٠) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٣ ـ ٤٨٥.
(١١) فتح الباري: ١/ ٤٦٢. ورواية ثابت أخرجها مسلم في باب الإسراء. صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢١٤.
(١٢) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٣.

الحادي عشر: رجوعه بعد الخمس، والمشهور في الأحاديث أنّ موسى عليه الصلاة والسلام أمره بالرجوع بعد أنْ انتهى التخفيف إلي الخمس فامتنع كما سيأتي بيانه.

الثاني عشر: زيادة ذكر التور في الطست[1]، وقد تقدم ما فيه[2].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذه أكثر من عشرة مواضع في هذا الحديث وأنه لم يرها مجموعة في كلام أحد ممن تقدم، وقد بيَّنَ في كل واحد إشكال من استشكله والجواب عنه إنْ أمكن، وبالله تعالى التوفيق [3]، كما أشار إلى ابن القيم قد جزم في «الهدى» بأنّ في رواية شريك عشرة أوهام لكنه عدّ مخالفته لمحال الأنبياء أربعة منها، في حين جعلها ـ ابن حجر ـ واحدة وعلى طريقته ـ أي ابن القيم ـ تزيد العدة ثلاثة[4].

في قوله (ماذا عهد إليك ربك) بَيَّنَ أنّ المراد أمرك أو أوصاك.

وفي قوله (قال عهد إليّ خمسين صلاة) أشار إلى أن فيه حذف تقديره: عهد إليّ أنْ أصلى وآمر أمتي أنْ يصلوا خمسين صلاة، كما نَبّه إلى أنه قد تقدم بيان اختلاف الألفاظ في هذا الموضع في أول كتاب الصلاة [5].

في قوله (فالتفت النبي ﷺ إلى جبريل كأنّه يستشيره في ذلك فأشار إليه جبريل أي نعم) أشار إلى أنه ورد في رواية (أن نعم) وأن بالفتح والتخفيف مفسرة فهى في المعنى هنا مثل أي وهي بالتخفيف[6].

وفي قوله (إن شئت) بَيَّنَ أنّ هذا يقوى ما قد ذكره في كتاب الصلاة أنه ﷺ فهم أنّ الأمر بالخمسين لم يكن على سبيل الحتم[7].

وفي قوله (فعلا به إلى الجبار) أشار إلى أنّ ما فيه قد تقدم عند شرح قوله فتدلى[8].

وفي قوله (فقال وهو مكانه) أشار إلى أنه قد تقدم أيضاً بحث الخطابي فيه وجوابه[9].

---

(١) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٥ ـ ٤٨٦.
(٢) فتح الباري: ١٣/ ٤٨١.
(٣) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٦.
(٤) ذكر ابن القيم أنّ الحفاظ قد غلطوا شريكاً في ألفاظ من حديث الإسراء، ومسلم أورد المسند منه ثم قال: فقدم وأخر وزاد ونقص. زاد المعاد: ٣/ ٤٢. دون أنْ يُبيِّن عدد هذه الألفاظ والأغلاط.
(٥) فتح الباري: ١/ ٤٦٢.
(٦) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٦.
(٧) فتح الباري: ١/ ٤٦٣.
(٨) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٣ ـ ٤٨٥.
(٩) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٤.

وفي قوله (والله لقد راودت بنى إسرائيل قومي على أدنى من هذه) بَيَّنَ أنّ المراد الخمس.

كما بَيَّنَ أنه ورد في رواية الكشميهني (من هذا) أي القدر، (فضعفوا فتركوه)[1].

وقد بَيَّنَ قوله (راودت) أنه من الرود من راد يرود إذا طلب المرعى وهو الرائد، ثم اشتهر فيما يريد الرجال من النساء، واستعمل في كل مطلوب[2].

كما بَيَّنَ أنّ قوله (أدنى) المراد به أقل، وقد وقع في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس في «تفسير ابن مردويه» تعيين ذلك ولفظه: فرض على بني إسرائيل صلاتان فما قاموا بهما[3].

في قوله (فأمتك) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (وأمتك) وقوله (أضعف أجساداً وقلوباً وأبداناً) أي من بنى إسرائيل، كما بَيَّنَ أن الأجسام والأجساد سواء، والجسم والجسد جميع الشخص والأجسام أعم من الأبدان لأنّ البدن من الجسد ما سوى الرأس والأطراف، وقيل البدن أعالى الجسد دون أسافله[4].

في قوله (كل ذلك يلتفت النبي ﷺ إلى جبريل) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (يتلفت) بتقديم المثناة وتشديد الفاء.

وفي قوله (فرفعه) أشار إلى أنه ورد في رواية المستملي (يرفعه) ولكن الأول أولى[5].

في قوله (عند الخامسة) بَيَّنَ أنّ هذا التنصيص على الخامسة على أنها الأخيرة يخالف رواية ثابت عن أنس[6] أنه وضع عنه كل مرة خمساً وأن المراجعة كانت تسع مرات، وقد تقدم بيان الحكمة في ذلك[7].

كما أوضح أنّ رجوع النبي ﷺ بعد تقرير الخمس لطلب التخفيف مما وقع من تفردات شريك في هذه القصة، والمحفوظ ما تقدم أنه ﷺ قال لموسى في الأخيرة استحييت من ربي، وهذا أصرح بأنه راجع في الأخيرة (وأنّ الجبار سبحانه وتعالى قال له: يامحمد، قال: لبيك وسعديك، قال: إنه لا يبدل القول لدي)[8].

---

(١) فتح الباري: ١٣/٤٨٦.

(٢) فتح الباري: ١٣/٤٨٦.

(٣) رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس أخرجها النسائي في سننه (بشرح السيوطي): ١/٢٢٣ رقم: ٤٥٠ باب فرض الصلاة. وابن كثير في تفسيره: ٣/٦. نقلا عن النسائي.

(٤) فتح الباري: ١٣/٤٨٦.

(٥) فتح الباري: ١٣/٤٨٦.

(٦) رواية ثابت عن أنس أخرجها مسلم في باب الإسراء. صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/٢١٤.

(٧) فتح الباري: ١/٤٦٣.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/٤٥٩ رقم: ٣٤٩.

وقد أشار إلى أنّ الداودي قد أنكر ذلك فيما نقله ابن التين حيث قال: الرجوع الأخير ليس بثابت والذي في الروايات أنه قال (استحييت من ربي فنودى أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي) وقوله هنا (فقال موسى إرجع إلى ربك) قال الداودي: هكذا وقع في هذه الرواية أنّ موسى قال له ارجع إلى ربك بعد أنْ قال: لا يبدل القول لدى.

ولا يثبت لتواطىء الروايات على خلافه، وما كان موسى ليأمره بالرجوع بعد أنْ يقول الله تعالى له ذلك[1]. كما نَبَّه ابن حجر إلى أنّ الكرماني أغفل رواية ثابت فقال: إذا خففت في كل مرة عشرة كانت الأخيرة سادسة فيمكن أن يقال ليس فيه حصر لجواز أنْ يخفف بمرة واحدة خمس عشرة أو أقل أو أكثر[2].

في قوله (لا يبدل القول لدي) أشار إلى أنّ من أنكر ورود النسخ تمسك بأنّ النسخ بيان انتهاء الحكم فلا يلزم منه تبديل القول[3].

في قوله (في الأخيرة قد والله راودت... الخ) بَيَّنَ أنّ راودت يتعلق بقد، والقسم مقحم بَيْنهما لإرادة التأكيد وقد تقدم بلفظ (والله لقد راودت بني إسرائيل)[4].

في قوله (قال فاهبط باسم الله) أشار إلى أنّ ظاهر السياق أنّ موسى هو الذي قال له ذلك لأنه ذكره عقب قوله ﷺ قد والله استحييت من ربي مما اختلف إليه، قال: فاهبط.

حيث بَيَّنَ أنه ليس كذلك، بل الذي قال له فاهبط باسم الله هو جبريل، وبذلك جزم الداودي[5].

في قوله (فاستيقظ وهو في المسجد الحرام) نقل عن القرطبي قوله[6]: يحتمل أنْ يكون استيقاظاً من نومة نامها بعد الإسراء لأنّ إسراءه لم يكن طول ليلته وإنما كان في بعضها، ويحتمل أنْ يكون المعنى أفقت مما كنت فيه مما خامر باطنه من مشاهدة الملأ الأعلى لقوله

---

(١) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٦.
وقد نقل العيني قول الداودي. عمدة القارىء: ٢٠/ ٣٦٩.
(٢) الكرماني، شرح البخاري: ٢٥/ ٢٠٨.
(٣) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٦.
وللوقوف على مسألة نسخ الشيء قبل أنْ يعمل به، انظر: ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام: ٤/ ١٠٤ ـ ١٠٥.
(٤) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٦.
(٥) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٦ ـ ٤٨٧.
وقد نقل العيني قول الداودي هذا في عمدة القارىء: ٢٠/ ٣٦٩.
(١) القرطبي، المفهم، القسم الثاني خ رقم: ٢٣٤٤. ص: ١٤٣.

تعالى ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ فلم يرجع إلى حال بشريته ﷺ إلا وهو بالمسجد الحرام، وأمّا قوله في أوله (بَيْنما أنا نائم) فمراده في أول القصة وذلك أنه كان قد ابتدأ نومه فأتاه الملَك فأيقظه، وفي قوله في الرواية الأخرى (بَيْنا أنا بَيْنَ النائم واليقظان أتاني الملك) إشارة إلى أنه لم يكن استحكم في نومه.

وقد زاد ابن حجر بأنّ هذا كله ينبني على توحيد القصة، وإلا فمتى حملت على التعدد بأنْ كان المعراج مرة في المنام وأخرى في اليقظة فلا يحتاج لذلك[1].

ونَبَّه إلى أنّ اختصاص موسى عليه السلام بهذا دون غيره ممن لقيه النبي ﷺ ليلة الإسراء من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، قيل لأنه أول من تلقاه عند الهبوط، ولأن أمته أكثر من أمة غيره، ولأنّ كتابه أكبر الكتب المنزلة قبل القرآن تشريعاً وأحكاماً، أَوْ لأن أمة موسى كانوا كُلِّفوا من الصلاة ما ثقل عليهم فخاف موسى على أمة محمد مثل ذلك وإليه الإشارة بقوله (فإنّي بلوت بنى إسرائيل) وهو قول القرطبي وزاد[2]: أنّ قول من قال إنه أول من لاقاه بعد الهبوط ليس بصحيح، لأنّ حديث مالك به صعصعة أقوى من هذا، وفيه أنه لقيه في السماء السادسة.

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه إذا جمع بينهما بأنه لقيه في الصعود في السادسة وصعد موسى إلى السابعة فلقيه فيها بعد الهبوط ارتفع الإشكال وبطل الرد المذكور، والله تعالى أعلم[3].

نقل ابن حجر ما أخرجه ابن ماجه[4]، وأحمد[5]، وصححه الحاكم[6] عن ابن مسعود قال (لَمّا كان ليلة أسرى برسول الله ﷺ لقى إبراهيم وموسى وعيسى فتذكروا الساعة فبدؤا بإبراهيم فسألوه عنهما فلم يكن عنده منها علم، ثم سألوا موسى فلم يكن عنده منها علم، فرد الحديث إلى عيسى فقال: قد عهد إليّ فيما دون وجبتها، فأما وجبتها فلا يعلمها إلا

(١) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٧.

(٢) القرطبي، المفهم، خ ص: ١٤٥. كما ذكر هذا البيان الكرماني في شرح صحيح البخاري: ٢٥/٢٠٨ - ٢٠٩. والعيني في عمدة القارىء: ٢٠/٣٦٩.

(٣) فتح الباري: ١٣/٤٨٧.

(٤) حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه في سننه: ٢/١٣٦٥ رقم: ٤٠٨١ كتاب الفتن باب: ٣٣. وقال: هذا اسناده صحيح، رجاله ثقات، ومؤثر بن عفارة ذكره ابن حبان في الثقات: ٥/٤٦٣.
ولكن الألباني لم يخرجه في صحيح ابن ماجة، وإنما جعله في ضعيف السنن: ص٣٣٣ رقم: ٨٨٥.

(٥) أحمد ، المسند: ١/٣٧٥.

(٦) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٤/٤٨٨ - ٤٨٩ و ٤/٥٤٥ - ٥٤٦.
وحديث ابن مسعود هذا قد أخرجه أيضا أبو يعلى في مسنده: ٩/١٩٦ - ١٩٧ رقم: ٥٢٩٤.

الله، وذكر خروج الدجال، قال: فأنزل إليه فاقتله، ثم ذكر خروج يأجوج ومأجوج ثم دعاءه بموتهم ثم بإرسال المطر فيلقى جيفهم في البحر ثم تنسف الجبال وتمد الأرض مد الأديم، فعهد إليّ إذا كان ذلك كانت الساعة من الناس كالحامل المتم لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادتها ليلاً كان أو نهاراً)[1].

قال أبو هريرة (أتى رسول الله ليلة أسرى به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن.....)[2].

وقد أوضح الحافظ [3] أنّ حديث أبي هريرة قد ورد شرحه في «السيرة النبوية»[4]. وسيأتي في «الأشربة»[5].

في قوله (بإيلياء) بَيَّنَ أنها بكسر الهمز وسكون التحتانية وكسر اللام وفتح التحتانية الخفيفة مع المد: هي مدينة بيت المقدس[6].

كما بَيَّنَ أنّ هذا ظاهر في أنّ عرض ذلك عليه وقع وهو في بيت المقدس، لكن وقع في رواية الليث (إلى إيلياء)[7] وليست صريحة في ذلك، لجواز أن يريد تعيين ليلة الإيتاء لا محله.

وقد نَبَّه ابن حجر إلى أنّ بيان ذلك مع بقية شرحه قد ورد في أواخر الكلام على حديث الإسراء قبل الهجرة إلى المدينة[8].

وفي قوله (ولو أخذت الخمر غوت أمتك) أوضح أنّ هذا محل الترجمة.

ونقل عن ابن عبدالبر[9] قوله: يحتمل أنْ يكون نفر من الخمر لأنه تفرس أنها ستحرم لأنها كانت حينئذ مباحة، ولا مانع من افتراق مباحين مشتركين في أصل الإباحة في أنّ أحدهما سيحرم والآخر تستمر إباحته.

---

(١) فتح الباري: ١٣/ ٨٩.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام﴾ الآية الأولى من سورة الإسراء. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٩١. رقم: ٤٧٠٩.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٣٩٢.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢١٥ ـ ٢١٦. عند شرح الحديث: ٣٨٨٧ في باب المعراج من كتاب مناقب الأنصار. وهو الذي يشير إليه الحافظ بالسيرة النبوية.

(٥) فتح الباري: ١٠/ ٣٣.

(٦) فتح الباري: ١٠/ ٣٣. كتاب الأشربة.

(٧) رواية الليث ذكر ابن حجر أنها وردت عند النسائي وأبي عوانة والطبراني في الأوسط، فتح الباري: ١٠/ ٣٣.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٢١٥ ـ ٢١٦.

(٩) في النسخة التي اعتمدتها ابن عبد البر. وقد أشار المحقق إلى أنه ورد في نسخة أخرى ابن المنير.

ثم زاد ابن حجر بأنه يحتمل أنْ يكون نفر منها لكونه لم يعتد شربها فوافق بطبعه ما سيقع من تحريمها بعد، حفظاً من الله تعالى له ورعاية، واختار اللبن لكونه مألوفاً له، سهلاً طيباً طاهراً، سائغاً للشاربين، سليم العاقبة بخلاف الخمر في جميع ذلك[1].

كما أوضح أنّ المراد بالفطرة هنا الإستقامة على الدين الحق.

وفي الحديث مشروعية الحمد عند حصول ما يحمد ودفع ما يحذر.

وفي قوله (غوث أمتك) أشار الحافظ إلى أنه يحتمل أنْ يكون أخذه من طريق الفأل، أو تقدم عنده علم بترتيب كل من الأمرين وهو أظهر[2].

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال (سمعت النبي يقول: لَمّا كذبتني قريش قمت في الحِجْر فجلى الله لي بيت المقدس..)[3].

وقد أشار الحافظ ابن حجر[4] إلى أنّ شرح الحديث قد ورد في «السيرة النبوية»[5].

في قوله (لمّا كذبتني قريش) بَيَّنَ ابن حجر أنه ورد هكذا للأكثر، وورد عند الكشميهني كذبني بغير مثناة، كما بَيَّنَ أنّ الذي اقترح على النبي أنْ يصف لهم بيت المقدس هو المطعم بن عدي[6]. ، كما أخرجه أبو يعلى من حديث أم هانىء[7].

---

(١) فتح الباري: ١٠/ ٣٣.
هذا البيان قد ذكره القرطبي في المفهم: خ ص: ١٤٤.

(٢) فتح الباري: ١٠/ ٣٣.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب أسرى بعبده ليلاً. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٩١ رقم: ٤٧١٠. كتاب التفسير.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٣٩٢.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٠٠.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٣٩٢.

(٧) نقل السيوطي ما أخرجه أبو يعلى وابن عساكر عن أم هانىء رضي الله عنها... وفيه أنّه انتهى إلى نفر من ابن قريش فيهم المطعم بن عدي وعمرو بن هشام والوليد بن المغيرة فذكر لهم صلاته ببيت المقدس وبالأنبياء عليهم الصلاة والسلام. فقال عمرو بن هشام - كالمستهزىء - صفهم لي - وفيه: فقال المطعم: كل أمرك قبل اليوم كان أمما غير قولك اليوم،... أشهد أنك كاذب، نحن نضرب أكباد الإبل إلى بيت المقدس مصعداً شهراً ومنحدراً شهراً تزعم أنك أتيته في ليلة! واللات والعزى لا أصدقك.
فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا مطعم بئس ما قلت لابن أخيك جبهته وكذبته، أنا أشهد أنه صادق، فقالوا: يا محمد صف لنا بيت المقدس.... الدر المنثور: ٥/ ٢٠٨.
كما نقل ما أخرجه الطبراني وابن مردويه عن أم هانىء... وفيه: بعد أنْ خرج الرسول إلى قريش وأخبرهم بالإسراء... فقام مطعم بن عدي فقال: يا محمد، لو كنت شاباً كما كنت ما تكلمت بما تكلمت به وأنت بيْن ظهرانينا. فقال رجل من القوم: يا محمد هل مررت بإبل لنا.... الدر المنثور ٥/ ٢٠٧.

وقد أشار ابن حجر إلى أنّ النسائي أخرج من طريق زرارة بن أبي أوفى عن ابن عباس[1] هذه القصة مطوّلة، وقد ذكر طرفاً منها في أول شرح «حديث الإسراء»[2] معزواً إلى أحمد[3]، والبزار[4]، ولفظ النسائي (لمّا كان ليلة أسرى بي ثم أصبحت بمكة قطعت بأمري وعرفت أنّ الناس مكذبي، فقعدت معتزلاً حزيناً، فمرّ بي عدوّ الله أبو جهل فجاء حتى جلس إليه فقال له كالمستهزىء: هل كان من شيء؟ قال: نعم، قال ما هو؟ قال: إنّي أسرى بي الليلة، قال: إلى أين ؟ قال: إلى بيت المقدس، قال: ثم أصبحت بَيْنَ أظهرنا؟ قال: نعم، قال: فلم ير أنْ يكذبه مخافة أنْ يجحد ما قال إنْ دعا قومه، قال: إنْ دعوت قومك لك تحدثهم؟ قال: فهل تستطيع أن تنعت لنا المسجد، قال النبي : فذهبت أنعت لهم، قال: نعم، قال أبو جهل: يا معشر بني كعب بن لؤي هلم، قال: فانقضت إليه المجالس، فجاءوا حتى جلسوا إليهما، قال: حدث قومك بما حدثتني، فحدثهم، قال فمن مصفق ومن واضع يده على رأسه متعجباً، وفي القوم من سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد قال: فما زلت أنعت حتى التبس عليّ بعض النعت، فجيء بالمسجد حتى وضع، فنعته وأنا أنظر إليه، قال: فقال القوم: أمّا النعت فقد أصاب)[5].

في قوله (زاد يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه: لمّا كذبتني قريش حين أسرى بي إلى بيت المقدس) بَيَّنَ ابن حجر أنه وصله الذهلي في «الزهريات» عن يعقوب بهذا الإسناد، وأخرجه قاسم بن ثابت في «الدلائل» من طريقه ولفظه (جاءنا ناس من قريش إلى أبي بكر فقالوا: هل لك في صاحبك يزعم أنه أتى بيت المقدس ثم رجع إلى مكة في ليلة واحدة، قال أبو بكر: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم قال: لقد صدق)[6].

(١) النسائي، التفسير: ١/٢٤٦ - ٦٤٧. رقم: ٣٠٥.
(٢) فتح الباري: ٧/١٩٩.
(٣) أحمد، المسند: ١/٣٠٩.
(٤) الهيثمي، كشف الأستار: ١/٤٦. رقم: ٥٦ والحديث أخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/٣٦٣ - ٣٦٤ والطبراني في المعجم الكبير: ١٢/١٦٧ - ١٦٨ رقم: ١٢٧٨٢.
ونقله ابن كثير في التفسير: ٣/١٥. والهيثمي في مجمع الزوائد: ١/٦٩ - ٧٠.
(٥) فتح الباري: ٨/٣٩٢.
(٦) فتح الباري: ٨/٣٩٢.
الرواية وردت مطولة عند الطبري من طريق ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبدالرحمن. جامع البيان: ١٥/٠٦ والسيوطي، الدر المنثور: ٥/٢٢٨.
وكذلك البيهقي في الدلائل: ٢/٣٦٠ وفي آخرها... قالوا: أفتشهد أنه جاء الشام في ليلة واحدة؟ قال: إنّي أصدقه بأبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء.

ونقل ما رواه الذهلي أيضاً وأحمد[1]، في «مسنده» جميعاً عن يعقوب بن إبراهيم المذكور عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب بسنده (لمّا كذبتني قريش) الحديث[2].

قال ابن حجر: لعله دخل إسناد في إسناد، أو لمّا كان الحديثان في قصة واحدة أدخل ذلك[3].

عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنةً للناس﴾ قال: هي رؤيا عين.....)[4].

في قوله (هي رؤيا عين أُرِيها رسول الله ﷺ ليلة أسرى به) بَيَّن أنه لم يصرح بالمرئى وورد عند سعيد بن منصور من طريق أبي مالك قال: هو ما أرى في طريقه إلى بيت المقدس[5].

وقد أشار إلى أنه قد ورد بيان ذلك واضحاً في الكلام على حديث الإسراء في «السيرة النبوية»[6][7].

في قوله (أريها ليلة أسرى به) بَيَّنَ أنّ سعيد بن منصور زاد عن سفيان في آخر الحديث

= وقد أخرج الرواية عبد الرزاق في التفسير: ٢/ ٣٨٠. وقصة توجه أناس من قريش إلى أبي بكر وسؤاله وتصديقه لما حدث، أخرجها البيهقي في الدلائل عن الزهري عن أبي سلمة بن عبدالرحمن... الدلائل: ٢/ ٣٦٠. وأخرجها أيضاً عن أبي عبدالله الحافظ من طريق معمر بن راشد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها، (المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٦٢ - ٦٣). الدلائل: ٢/ ٣٦١.
ونقله السيوطي عن الحاكم وابن مردويه والبيهقي. الدر المنثور: ٥/ ٢٢٢.

(١) أحمد، المسند: ٣/ ٣٧٧.

(٢) رواية يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح عن ابن شهاب أخرجها الطبري في جامع البيان: ١٥/ ٦ عن أبي سلمة عن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لما كذبتني قريش قمت فمثل الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه. وكذلك البيهقي في الدلائل: ٢/ ٣٥٩.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٣٩٢.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنةً للناس﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٩٨ رقم: ٤٧١٦.
الآية (٦٠) من سورة الإسراء وتمامها قوله تعالى ﴿وإذْ قلنا لك إنّ ربك أحاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً﴾.

(٥) هذا التفسير أخرجه الطبري عن حصين عن أبي مالك. وأخرج نحوه أيضاً عن ابن جريج. جامع البيان: ١٥/ ١١١ ونقله السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٣٠٩.

(٦) فتح الباري: ٧/ ١٩٩ - ٢٠٠.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٣٩٨.

(وليست رؤيا منام)[1]. كما بَيَّنَ أنه ورد في قوله (ليلة أسرى به) قول آخر، حيث نقل ما رواه ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال: (أرى أنه دخل مكة هو وأصحابه، فلمّا رده المشركون كان لبعض الناس بذلك فتنة)[2]. كما نقل ابن حجر ما رواه ابن مردويه من حديث الحسين بن عليّ رفعه (إنّي أريت كأن بني أمية يتعاورون منبري هذا، فقيل هي دنيا تنالهم، ونزلت هذه الآية) كما أشار ابن حجر إلى أنه أخرجه ابن أبي حاتم من حديث عمرو بن العاص ومن حديث يعلى بن مرة من مرسل ابن المسيب نحوه وأسانيد الكل ضعيفة[3].

في قوله (والشجرة الملعونة في القرآن[4]، قال: هي شجرة الزقوم) بَيّنَ أنّ مراده تفسير الشجرة المذكورة في بقية الآية[5]، كما أشار إلى أنه قد قيل غير ذلك كما ورد في موضعه في «التفسير».

حيث ذكر الحافظ في التفسير أنّ تفسير الشجرة بشجرة الزقوم هو الصحيح وقد ذكره ابن أبي حاتم عن بضعة عشر نفساً من التابعين. ثم روى من حديث عبدالله بن عمرو أنّ الشجرة الملعونة الحكم بن أبي العاص وولده. وإسناده ضعيف. ونقل عن أبي حنيفة الدينوري أنه قال في كتابه «النبات» الزقوم شجرة غبراء تنبت في السهل صغيرة الورق

---

(١) ورد نحوها عند الطبري عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**وما جعلنا الرؤيا التي أريناك**...﴾ قال: هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسرى به، وليست برؤيا منام جامع البيان: ١٥/ ١١٠.

(٢) رواية محمد بن سعد العوفي عن ابن عباس أخرجها بطولها الطبري بلفظ: أنّ رسول الله ﷺ أرى أنه دخل مكة هو وأصحابه، وهو يومئذ بالمدينة، فعجل رسول الله ﷺ السير إلى مكة قبل الأجل، فرده المشركون، فقالت أناس. قد رُدَّ رسول الله ﷺ، وقد كان حدثنا أنه سيدخلها، وكانت رجعته فتنتهم. جامع البيان: ١٥/ ١١٢.

وقد بَيَّنَ الطبري بعد أنْ ذكر عدة أقوال في تفسير الآية الكريمة أنّ أولى الأقوال بالصواب قول من قال: عني به رؤيا رسول الله ﷺ ما رأى من الآيات والعبر في طريقه إلى بيت المقدس، وبيت المقدس ليلة أسرى به. جامع البيان: ١٥/ ١١٣. وقد نقل السيوطي أنّ رواية ابن عباس أخرجها الطبري وابن مردويه. الدر المنثور: ٥/ ٣١٠.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٣٩٨. رواية ابن مردويه عن الحسن بن عليّ نقلها السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٣١٠. رواية ابن أبي حاتم عن يعلى بن مرة أخرجها السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٣٠٩. ورواية سعيد بن المسيب أخرجها البيهقي في الدلائل: ٦/ ٩٠٥. نقل السيوطي رواية سعيد بن المسيب وأنه قد أخرجها ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر. الدر المنثور: ٥/ ٣١٠.

(٤) من الآية (٦٠) سورة الإسراء.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢١٨ - ٢١٩.

مدورته لا شوك فيها زفرة مرة ولها نور أبيض ضعيف تجرسه النحل ورؤوسها قباح جداً.

كما نقل ما روى عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال: قال المشركون - يخبرنا محمد أنّ في النار شجرة - والنار تأكل الشجر، فكان ذلك فتنة لهم.

كما نقل عن السهيلي قوله: الزقوم فعول من الزقم وهو اللقم الشديد[1].

وفي لغة تميمية: كل طعام يتقيأ منه يقال له زقوم، وقيل: هو كل طعام ثقيل[2].

نقل ابن حجر ما أخرجه الطبراني بسند حسن عن عبدالله بن حوالة أنّ رسول الله ﷺ قال: (رأيت ليلة أسرى بي عموداً أبيض كأنه لواء تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الكتاب أمرنا أنْ نضعه بالشام. قال وَبَيْنا أنا نائم رأيت الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت أنّ الله تخلى عن أهل الأرضَ فأتبعته بصري فإذا هو نور ساطع حتى وضع بالشام)[3].

كما نقل ابن حجر عن علماء التعبير أنّهم قالوا: من رأى في منامه عموداً فإنه يعبر

---

(١) قال السهيلي: من الزقم، وهو التقيء، التعريف والإعلام ص: ٩٩.

(٢) فتح الباري: ٨/٣٩٨ - ٣٩٩ شرح حديث رقم: ٤٧١٦ باب ﴿**وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس**﴾.
نقل السيوطي ما أخرجه ابن إسحاق وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عباس: أنّ أبا جهل قال: يا معشر قريش هل تدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد؟ قالوا: لا. قال: عجوة يثرب بالزبد... فأنزل الله قوله تعالى ﴿**إنّ شجرة الزقوم طعام الأثيم**﴾... الدر المنثور: ٥/٣١٠.

(٣) حديث عبدالله بن حوالة أخرجه الهيثمي من رواية الطبراني، وقال: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ١٠/٦١. كما أورد الهيثمي أحاديث كثيرة في قصة عمود الكتاب عن عمرو بن العاص عند أحمد، وعن أبي الدرداء عند أحمد والطبراني. وعن عبدالله بن عمر عند أحمد والطبراني. وعن أبي أمامة عند الطبراني. مجمع الزوائد: ١٠/٦٠ - ٦١.
أورد القرطبي في باب ما جاء في فضل الشام وأنه معقل من الملاحم.
روى البزار عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: بَيْنا أنا نائم إذْ رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهوب به فأتبعته بصري فعمد به إلى الشام، ألا وإنّ الإيمان حين تقع الفتن بالشام.
أخرجه أبو بكر أحمد بن سلمان النجار وقال: عمود الإسلام. قال أبو محمد عبدالحق: هذا حديث صحيح ولعل هذه الفتن هي التي تكون عند خروج الدجال والله أعلم.
قال القرطبي: وخرجه الحافظ أبو محمد عبدالغني بن سعيد من حديث الحكم بن عبدالله بن الأزدي وهو متروك عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: هبّ رسول الله ﷺ من نومه مذعوراً وهو يرجّع فقلت: مالك بأبي أنت وأمي؟ قال: سل عمود الإسلام من تحت رأسي ثم رميت بصري فإذا هو قد غرز في وسط الشام، فقيل لي: يا محمد إنّ الله اختار لك الشام وجعلها لك عزاً ومحشراً ومنعة..
التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: ص ٧٠٣.

بالدين أو برجل يعتمد عليه فيه، وأنهم فسروا العمود بالدين والسلطان[1].

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعني مما يكثر أنْ يقول لأصحابه: (هل رأى أحد منكم من رؤيا؟...)[2].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا الحديث فيه من الفوائد: أنّ الإسراء وقع مراراً يقظة ومناماً[3]...

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿**وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس**﴾[4] قال: هي رؤيا عين أريها النبي ﷺ ليلة أسرى به إلى بيت المقدس)[5] بَيَّنَ أنّ إيراد هذا الحديث في باب المعراج مما يؤيد أنّ البخاري يرى اتحاد ليلة الإسراء والمعراج، بخلاف ما فُهم عنه من إفراد الترجمتين، وقد أشار ابن حجر أيضاً إلى أنه قد تقدم أنّ ترجمته في أول «الصلاة» تدل على ذلك[6] حيث قال (فرضت الصلاة على النبي ﷺ ليلة الإسراء). كما أشار إلى أنّ كلام ابن عباس هذا قد تمسك به من قال إنّ الأسراء كان في المنام، ومن قال إنه كان في اليقظة، فالأول أخذ من لفظ الرؤيا حيث قال: لأنّ هذا اللفظ مختص برؤيا المنام، ومن قال بالثاني أخذ من قول أريها ليلة الإسراء[7].

وقد أكد أنّ الإسراء إنما كان في اليقظة، لأنه لو كان مناماً ما كذبه الكفار فيه ولا فيما هو أبعد منه كما تقدم تقريره، وإذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة تعيَّنَ أنْ يكون في اليقظة أيضاً إذْ لم يقل أحد إنه نام لمّا وصل إلى بيت المقدس ثم عُرج به وهو نائم، وإذا كان في اليقظة فإضافة الرؤيا إلى العين للإحتراز عن الرؤيا بالقلب، وقد أثبت الله تعالى رؤيا القلب في القرآن فقال ﴿**ما كذب الفؤاد ما رأى**﴾[8] ورؤيا العين فقال ﴿**ما زاغ البصر وما طغى، لقد رأى**﴾[9]. وروى الطبراني في «الأوسط» بإسناد قوى عن ابن

(١) فتح الباري: ١٢/٤٠٣.
(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح. مطولاً. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/٤٣٨- ٤٣٩. حديث رقم: ٧٠٤٧.
(٣) فتح الباري: ١٢/٤٤٥.
(٤) من الآية (٦٠) سورة الإسراء.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٢٠٢ - ٢٠٣. رقم: ٣٨٨٨. باب المعراج.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٤٥٨ باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء؟
(٧) فتح الباري: ٧/٢١٨.
(٨) النجم: الآية (١١).
(٩) النجم: الآيتين (١٧، ١٨).

عباس قال (رأى محمد ربه مرتين)[1]. ومن وجه آخر قال (نظر محمد إلى ربه)، جعل الكلام لموسى والخلة لإبراهيم والنظر لمحمد عليهم الصلاة والسلام[2]. فإذا تقرر ذلك ظهر أنّ مراد ابن عباس هنا برؤية العين المذكورة جميع ما ذكره ﷺ في تلك الليلة من الأشياء التي تقدم ذكرها، وفي ذلك رد لمن قال المراد بالرؤيا في هذه الآية رؤياه ﷺ أنه دخل المسجد الحرام المشار إليها بقوله تعالى **﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق، لتدخلنّ المسجد الحرام﴾**[3] الآية، كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا وإنْ كان يمكن أنْ يكون مراد الآية لكن الاعتماد في تفسيرها على ترجمان القرآن أولى، كما أشار إلى أنّ السلف اختلفوا هل رأى ربه في تلك الليلة أم لا؟ على قولين مشهورين، وأنّ عائشة رضي الله عنها أنكرت ذلك وطائفة، وأثبتها ابن عباس وطائفة[4].

كما نَبَّه إلى أنّ بسط ذلك ورد في الكلام على حديث عائشة حيث ذكره البخاري بتمامه في «تفسير سورة والنجم من كتاب التفسير»[5].

حديث ابن مسعود في قوله تعالى **﴿فكان قاب قوسين﴾**[6] وقد أشار إلى أنّ الكلام عليه قد ورد في «تفسير سورة النجم»[7]. حديث ابن مسعود في قوله تعالى **﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾**[8] وقد أشار إلى أنّ الكلام عليه أيضاً قد ورد في «تفسير سورة

(١) أخرجه الترمذي في السنن: ٥/ ٧٠ رقم: ٣٣٣٣ باب تفسير سورة النجم وقال: هذا حديث حسن غريب. وقد نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ٨٤. وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

(٢) أخرجه الطبري مطولاً في جامع البيان: ٢٧/ ٤٨. من حديث ابن عباس. ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ٨٤ وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه حفص بن عمر العدني روى ابن أبي حاتم توثيقه عن أبي عبدالله الطهراني ، وقد ضعفه النسائي وغيره.
حديث ابن عباس من هذا الوجه أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١١/ ٣٣٢ رقم: ١١٩١٤. وكذلك: ١١/ ٣٦١ رقم: ١٢٠١٨.

(٣) الآية (٢٧) سورة الفتح.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢١٨.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٦٠٦ - ٦٠٩ شرح الحديث رقم: ٤٨٥٥.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب إذا قال أحدكم آمين. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣١٣ الحديث رقم: ٣٢٣٢.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٦١٠ شرح الحديث رقم: ٤٨٥٦ باب **﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾** حيث الوتر من القوس.

(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب إذا قال أحدكم آمين. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣١٣ الحديث رقم: ٣٢٢٣.

النجم»[1][2].

في قوله (رأى رفرفاً أخضر) أشار إلى أنه ورد كذا للأكثر، وورد في رواية الحموي والمستملي (خَضِراً)[3] وهو بفتح أوله وكسر ثانيه.

كما أشار إلى أنَّ الكرماني[4] قال تبعاً للخطابي[5]: يحتمل أنْ يكون جبريل بسط أجنحته كما يبسط الثوب. وقد بَيَّنَ أنَّ هذا لا يخفى بُعْده[6].

حديث عائشة من رواية القاسم عنها قالت (من زعم أنَّ محمداً رأى ربه فقد أعظم) أي دخل في أمر عظيم، أو الخبر محذوف.

والثاني من رواية مسروق قال (قلت لعائشة: فأين قوله ثم دنى فتدلى..) الحديث نحوه[7].

وقد نَبَّهَ إلى أنَّ شرحه قد ورد أيضاً في «تفسير سورة[8] النجم»[9].

في قوله (وقال إبراهيم أفتما رونه[10]: أفتجادلونه)[11] بَيَّنَ أنه وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم النخعي، كما أشار إلى أنه جاء عن إبراهيم بهذا الإسناد فيه القراءة التي بعد هذه[12]، وهي في قوله (ومن قرأ أفتَمرونه بمعنى

(١) فتح الباري: ٨/ ٦١١ شرح الحديث رقم: ٤٨٥٨ باب ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾

(٢) فتح الباري: ٦/ ٣١٦.

(٣) قال عياض: وفي ورواية غير الأصيلي: رفرفاً خضراً. مشارق الأنوار: ١/ ٢٤٤.

(٤) الكرماني. شرح البخاري: ١٣/ ١٧٩.

(٥) الخطابي، أعلام الحديث: ٣/ ١٩١٧.

(٦) فتح الباري: ٦/ ٣١٦.

(٧) الحديثين أخرجهما البخاري في باب إذا قال أحدكم آمين. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣١٣ الحديثين: ٣٢٣٤، ٣٢٣٥.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٦٠٦-٦٠٩ شرح الحديث رقم: ٤٨٥٥.

(٩) فتح الباري: ٦/ ٣١٦.

(١٠) الآية الكريمة هي: ﴿أفتمارونه على ما يرى﴾ سورة النجم: ١٢.

(١١) أخرجه البخاري في تفسير سورة النجم. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٠٤.

(١٢) فتح الباري: ٨/ ٦٠٥. قال الطبري: اختلف القرّاء في قراءة (أفتمارونه) فقرأ ذلك عبدالله بن مسعود وعامة أصحابه (أفتمرونه) بفتح التاء بغير ألف وهي قراءة عامة أهل الكوفة، ووجهوا تأويله إلى أفتجحدونه. جامع البيان: ٢٧/ ٤٠٩.

كما أخرج الطبري طريق يعقوب بن إبراهيم عن هشيم عن مغيرة، عن إبراهيم أنه كان يقرأ (أفتمرونه) بفتح التاء بغير ألف، يقول: أفتجحدونه، ومن قرأ (أفتمارونه) قال: أفتجادلونه. وقرأ ذلك عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين (أفتمارونه) بضم التاء والألف، بمعنى: أفتجادلونه.

ثم قال الطبري: والصواب أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، وذلك أنَّ المشركين قد جحدوا أنْ يكون رسول الله ﷺ رأى ما أراه الله ليلة أسرى به وجادلوا في ذلك.

أفتجحدونه)[1] بَيَّنَ أنه ورد هكذا للأكثر، وورد في رواية الحموي (أفتجحدون) بغير ضمير، كما بَيَّنَ أنه قد وصله الطبري أيضاً عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه كان يقرأ (أفتمارونه) يقول: أفتجحدونه[2]: فكأنَّ إبراهيم قرأ بهما معاً وفسرها، وقد صرَّح بذلك سعيد بن منصور في روايته المذكورة عن هشيم[3].

في قوله (ما زاغ البصر: بصر محمد ﷺ)[4] بَيَّنَ أنه ورد في رواية أبي ذر (وقال ما زاغ... الخ) ولم يُعيِّن القائل، حيث بَيَّنَ الحافظ أنه قول الفراء[5]، وقال في قوله تعالى ﴿ما زاغ البصر﴾: بصر محمد ﷺ يقلبه يميناً وشمالاً[6].

ونقل الحافظ ما أخرجه الطبري[7] من طريق محمد بن كعب القرظي في قوله (ما زاغ البصر) قال: رأى محمد جبريل في صورة المَلك، كما نَبَّهَ إلى أنَّ مسألة الرؤية مشهورة ورد ذكرها في شرح حديث عائشة في هذه[8] السورة[9].

في قوله (وما طغى وما جاوز ما رأى)[10] أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (ولا بدّل) وأنه بقية كلام الفراء أيضاً ولفظه (وما جاوز)[11]. كما نقل ابن حجر ما رواه الطبري[12] من طريق مسلم البطين عن ابن عباس في قوله (ما زاغ البصر) ما ذهب يميناً ولا

= جامع البيان: ٢٧/ ٥٠.
قراءة (أفتمارونه) وتفسيرها أفتجحدونه أخرجها سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن إبراهيم النخعي. السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٦٤٦.
للمزيد من الوقوف على الروايات ومعاني الآيات الكريمة الواردة في شأن الرؤية.
انظر: تفسير سورة النجم. الطبري، جامع البيان: ٢٧/ ٤٠-٥٧ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٧/ ٩٢-٩٤.

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة النجم. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٠٤.
(٢) الطبري، جامع البيان: ٢٧/ ٥٠.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٦٠٥.
(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة النجم. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٠٤. والآية الكريمة (١٧) من سورة النجم.
(٥) الفراء، معاني القرآن: ٣/ ٩٧.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٦٠٥-٦٠٦.
(٧) الطبري، جامع البيان: ٢٧/ ٥٧.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٦٠٧-٦٠٩.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٦٠٦.
(١٠) أخرجه البخاري في تفسير سورة النجم. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٠٤.
(١١) الفراء، معاني القرآن: ٣/ ٩٧.
(١٢) الطبري، جامع البيان: ٢٧/ ٥٧.

شمالاً (وما طغى) ما جاوز ما أمر به[1].

عن عامر عن مسروق قال (قلت لعائشة رضي الله عنها: يا أمتاه: هل رأى محمد ﷺ ربه؟ قالت: لقد...)[2].

في قوله (عن مسروق) بَيَّنَ أنه ورد في رواية الترمذي[3] زيادة قصة في سياقه، فأخرج من طريق مجالد عن الشعبي قال: (لقي ابن عباس كعباً بعرفة فسأله عن شيء فكبَّر كعب حتى جاوبته الجبال، فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم، فقال له كعب إنَّ الله قسم رؤيته وكلامه).

كما بَيَّنَ ابن حجر أنه ورد عند عبدالرزاق[4] من هذا الوجه (فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم نقول إنَّ محمداً رأى ربه مرتين، فكبَّر كعب وقال: إنَّ الله قسم رؤيته وكلامه بَيْنَ موسى ومحمد، فكلّم موسى مرتين ورآه محمد مرتين، قال مسروق: فدخلت على عائشة فقلت هل رأي محمد ربه) الحديث[5].

كما أشار الحافظ إلى أنه ورد عند ابن مردويه من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن كعب مثله، قال - يعني الشعبي - فأتى مسروق عائشة فذكر الحديث[6] حيث ظهر بذلك سبب سؤال مسروق لعائشة عن ذلك[7].

في قوله (هل رأى محمد ﷺ ربه؟ قالت: لقد قَفّ شعري) بَيَّنَ أنَّ المراد أنه قام من الفزع لِمَا حصل عندها من هيبة الله واعتقدته من تنزيهه واستحالة وقوع ذلك، كما نقل عن النضر بن شميل قوله: القَفّ بفتح القاف وتشديد الفاء كالقشعريرة، وأصله التقبض والاجتماع، لأنَّ الجلد ينقبض عند الفزع فيقوم الشعر لذلك[8].

في قوله (أين أنت من ثلاث)؟ بَيَّنَ أنَّ المعنى كيف يغيب فهمك عن هذه الثلاث؟

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٦٠٦.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٠٦. رقم: ٤٨٥٥.

(٣) الترمذي مطولاً في تفسير النجم. سنن الترمذي: ٥/ ٦٩ برقم: ٣٣٣٢ وفيه: إنَّ الله قسم رؤيته وكلامه بَيْنَ محمد وموسى، فكلم موسى مرتين.

(٤) عبدالرزاق، التفسير: ٢/ ٢٥٢. الرواية أخرجها ابن خزيمة عن عبدالرزاق عن ابن عيينة في كتاب التوحيد ص: ٢٢٩.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٦٠٦.

(٦) الرواية أخرجها الطبري في جامع البيان: ٢٧/ ٥١ بتمامها عن إسماعيل. كما أنَّ الرواية أخرجها عبدالرزاق في تفسيره عن مجالد والشعبي عن مسروق: ٢/ ٢٥٢.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٦٠٦-٦٠٧.

(٨) كلام النضر بن شميل نقله عنه الأزهري في تهذيب اللغة: ٨/ ٢٩٧.
قال ابن منظور: قف. أرعد واقشعر، وقف شعري أي قام من الفزع. لسان العرب: ٩/ ٢٨٨.
وقد ذكر الأزهري معاني كثيرة في هذه المادة (قف) نقلاً عن ابن شميل، والليث وأبي عبيد عن الأصمعي. تهذيب اللغة: ٨/ ٢٩٦-٢٩٧.

وكان ينبغي لك أنْ تكون مستحضرها ومعتقداً كذب من يدعي وقوعها[1].

في قوله (من حدثك أنَّ محمداً ﷺ رأى ربه فقد كذب) أشار ابن حجر إلى ما ورد في «بدء الخلق»[2] من رواية القاسم بن محمد عن عائشة (من زعم أنَّ محمداً رأى ربه فقد أعظم). كما أشار إلى ما ورد عند مسلم[3] من حديث مسروق من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي (فقد أعظم على الله الفرية)[4].

في قوله (ثم قرأت: لا تدركه الأبصار) نقل عن النووي أنه قال تبعاً لغيره[5]: لم تنف عائشة وقوع الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها لذكرته، وإنَّما اعتمدت الإستنباط على ما ذكرته من ظاهر الآية، وقد خالفها غيرها من الصحابة، والصحابي إذا قال قولاً وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقاً، والمراد بالإدراك في الآية الإحاطة، وذلك لا ينافي الرؤية.

كما بَيَّنَ ابن حجر أنَّ جزم النووي بأنَّ عائشة لم تنف الرؤية بحديث مرفوع قد تبع فيه ابن خزيمة فإنه قال في «كتاب التوحيد» من صحيحه[6]: النفي لا يوجب علماً، ولم تحك عائشة أنَّ النبي ﷺ أخبرها أنه لم ير ربه، وإنما تأوّلت الآية[7].

وقد عقّب ابن حجر بأنَّ هذا القول عجيب، فقد ثبت ذلك عنها في «صحيح مسلم» الذي شرحه الشيخ النووي، حيث ورد عنده من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال مسروق (وكنت متكئاً فجلست فقلت: ألم يقل الله ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: إنَّما هو جبريل)[8]. كما بَيَّنَ أيضاً أنه أخرجه ابن مردويه من طريق أخرى عن داود بهذا الإسناد (فقالت: أنا أول من سأل رسول الله ﷺ عن هذا فقلت: يا رسول الله هل رأيت ربك؟ فقال: لا إنَّما رأيت

(١) فتح الباري: ٨/ ٦٠٧.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣١٣ رقم: ٣٢٣٤. باب إذا قال أحدكم آمين...
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ٣/ ٨ باب ما جاء في رؤية الله عزّ وجلّ.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٠٧.
(٥) النووي، شرح صحيح مسلم: ٣/ ٥.
(٦) ابن خزيمة، كتاب التوحيد ص: ٢٢٦. قال: والإثبات هو الذي يوجب العلم..
(٧) فتح الباري: ٨/ ٦٠٧.
(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ٣/ ٨. باب إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى.

جبريل منهبطاً)[1].

كما بَيَّنَ أنَّ احتجاج عائشة بالآية المذكورة قد خالفها فيه ابن عباس، حيث أخرج الترمذي[2] من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال (رأى محمد ربه، قلت: أليس الله يقول ﴿**لا تدركه الأبصار**﴾[3]؟ قال: ويحك ذاك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره، وقد رأى ربه مرتين) وحاصله أنَّ المراد بالآية نفي الإحاطة به عند رؤياه لا نفي أصل رؤياه[4].

وقد نقل اختلاف السلف في رؤية النبي ﷺ ربه، فذهبت عائشة وابن مسعود إلى إنكارها، واختلف عن أبي ذر، وذهب جماعة إلى إثباتها، وحكى عبد الرزاق[5] عن محمد عن الحسن أنه حلف أن محمداً رأى ربه. وأخرج ابن خزيمة[6] عن عروة بن الزبير إثباتها وكان يشتد عليه إذا ذكر له إنكار عائشة، وبه قال سائر أصحاب ابن عباس، وجزم به كعب الأحبار والزهري وصاحبه معمر وآخرون، وهو قول الأشعري وغالب أتباعه[7].

كما نقل اختلافهم هل رآه بعينه أو بقلبه؟ وأنه ورد عن أحمد القولين[8].

---

(١) أخرج الطبري عن داود هذا الحديث من عدة طرق وفيها: فقالت: أنا أول هذه الأمة سألت رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: (لم أر جبريل على صورته إلا هاتين المرتين منهبطاً من السماء ساداً عظم خلقه ما بَيْنَ السماء والأرض) ومن وجه آخر عن داود. وفيه: أنها قالت: أنا أول من سأل النبي ﷺ عن هذه الآية - ﴿**ولقد رآه نزلة أخرى**﴾ قال: هو جبريل عليه السلام.
جامع البيان: ٢٧/ ٥٠-٥١.

(٢) الترمذي، سننه: ٥/ ٧٠ الحديث ٣٣٣٣ وقال في آخره: هذا حديث حسن غريب. والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١١/ ٢٤٣ رقم: ١١٦١٩. وقد أخرج الطبراني أيضاً مثله عن عطاء عن ابن عباس بلفظ (رأى محمد ﷺ ربه تعالى مرتين) المعجم الكبير: ١١/ ١٨٩. رقم: ١١٤٥٥.
وقد نقل الهيثمي الحديث في مجمع الزوائد: ٧/ ١١٨ وقال: رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن الحكم بن أبان وهو متروك.

(٣) الآية (١٠٣) سورة الأنعام.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٠٧.

(٥) عبد الرزاق. التفسير: ٢/ ٢٥٣.

(٦) الرواية أخرجها ابن خزيمة عن عبد الرزاق عن معمد عن الحسن، كتاب التوحيد: ص ٢٠٠.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٦٠٨.
وقد نقل النووي ملخصاً مفيداً عن القاضي عياض في هذه المسألة وانظر كلام القاضي عياض مبسوطاً: شرح صحيح مسلم: ٣/ ٤-١٤.

(٨) القولين عن الإمام أحمد نقلهما ابن القيم: ٣/ ٣٧. ولفظه: إنما قال أحمد مرة رآه. ومرة قال: رآه بفؤاده. قال الطبري: اختلف أهل التأويل في الذي رآه فؤاده فلم يكذبه، فقال بعضهم: الذي رآه فؤاده رب العالمين، وقالوا جعل بصره في فؤاده، ولم يره بعينه. جامع البيان: ٢٧/ ٤٨-٤٩.

وقد بَيَّنَ أنه جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مقيّدة، فيجب حمل مطلقها على مقيدها فمن ذلك ما أخرجه النسائي[1] بإسناد صحيح وصححه الحاكم[2] أيضاً من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: (أتعجبون أنْ تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد)؟ وأخرجه ابن خزيمة[3] بلفظ (إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة...) الحديث، كما نقل ابن حجر ما أخرجه ابن إسحاق[4] من طريق عبدالله بن أبي سلمة (أنَّ ابن عمر أرسل إلى ابن عباس: هل رأى محمد ربه؟ فأرسل إليه أنْ نعم)[5].

كما نقل أنَّ من هذه الأحاديث ما أخرجه مسلم[6] من طريق أبي العالية عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**ما كذب الفؤاد ما رأى، ولقد رآه نزلةً أخرى**﴾ قال: (أى ربه بفؤاده مرتين)، كما نقل أيضاً ما ورد له[7] من طريق عطاء عن ابن عباس قال: رآه بقلبه، كما أوضح أنه قد ورد أصرح من هذا وهو ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضاً عن ابن عباس[8] قال: لم يره رسول الله ﷺ بعينه إنَّما رآه بقلبه[9].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه على هذا يمكن الجمع بَيْنَ اثبات ابن عباس ونفي عائشة بأنْ يحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب. ثم إنَّ المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد حصول العلم، لأنه ﷺ كان عالماً بالله على الدوام. بل إنَّ مراد من أثبت له أنه

(١) النسائي، التفسير: ٣٤٨/٢ رقم: ٥٥٩.

(٢) الحاكم، المستدرك، ووافقه الذهبي على تصحيحه. المستدرك مع التلخيص: ٤٦٩/٢. وقد أخرج ابن خزيمة الحديث أيضاً باللفظ الذي أخرجه به النسائي والحاكم في كتاب التوحيد أيضاً: ص١٩٧ وكذلك عبدالله بن أحمد في كتاب السنة: ٢٩٩/١ رقم: ٥٧٩.

(٣) ابن خزيمة، كتاب التوحيد: ص١٩٩. وقد أخرج الطبري الحديث باللفظ الذي ورد عند ابن خزيمة. جامع البيان: ٤٨/٢٧. الحديث أخرجه عبدالله بن أحمد في كتاب السنة: ٢٩٨/١ رقم: ٥٧٧، وص: ٢٩٩ رقم: ٥٧٨.

(٤) رواية ابن إسحاق أخرجها ابن خزيمة في كتاب التوحيد: ص١٩٨.

(٥) فتح الباري: ٦٠٨/٨.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ٧/٣ ولفظه: قال: رآه بفؤاده مرتين، وقد بَيَّنَ النووي أنَّ معناه أنَّ رسول الله ﷺ رأى ربه سبحانه وتعالى مرتين.

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ٧/٣.

(٨) أخرج الطبري رواية عطاء عن ابن عباس مطولة وفيها (قال رسول الله ﷺ: رأيت ربي في أحسن صورة... وفي آخرها: ما كذب الفؤاد ما رأى، فجعل نور بصري في فؤادي، فنظرت إليه بفؤادي) جامع البيان: ٤٨/٢٧. وقد أخرج ابن خزيمة رواية عبدالله بن الحارث بن نوفل بلفظ: رأى ربه بفؤاده ولم يره بعينه. كتاب التوحيد: ص٢٠٨.

(٩) فتح الباري: ٦٠٨/٨.

رآه بقلبه أنَّ الرؤية التي حصلت له خلقت في قلبه كما يخلق الرؤية بالعين لغيره، والرؤية لا يشترط لها شيء مخصوص عقلاً ولو جرت العادة بخلقها في العين[١].

ونقل ما رواه ابن خزيمة[٢] بإسناد قوي عن أنس قال: (رأى محمد ربه). كما نقل ما ورد عند مسلم من حديث أبي ذر[٣] أنه سأل النبي ﷺ عن ذلك فقال: (نور أنى أراه)[٤].

كما نقل أيضاً أنه ورد عند أحمد[٥] عنه قال (رأيت نوراً). وورد عند ابن خزيمة[٦] عنه قال (رآه بقلبه ولم يره بعينه). حيث أشار ابن حجر إلى أنه يتبيَّن بهذا مراد أبي ذر بذكره النور أي النور حال بَيْنَ رؤيته له ببصره[٧].

كما نقل ابن حجر أنَّ القرطبي رجَّح في «المفهم» قول الوقف في هذه المسألة وأنه عزاه لجماعة من المحققين، وقواه بأنه ليس في الباب دليل قاطع، وغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتأويل، وليست المسألة من العمليات فيكتفى فيها بالأدلة الظنية، وإنما هي من المعتقدات فلا يكتفى فيها إلا بالدليل القطعي[٨].

كما نقل أنّ ابن خزيمة جنح في «كتاب التوحيد» إلى ترجيح الإثبات وأطنب في الإستدلال له بما يطول ذكره، وأنه حمل ما ورد عن ابن عباس على أنّ الرؤيا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة بقلبه[٩].

قال ابن حجر وفيما أوردته منْ ذلك مقنع[١٠].

وقد أشار ابن حجر إلى أنّ ممن أثبت الرؤية لنبينا ﷺ الإمام أحمد، حيث نقل ما رواه الخلال في «كتاب السنة» عن المروزي قلت لأحمد إنّهم يقولون أنّ عائشة قالت (من زعم أنّ محمداً رأى ربه فقد أعظم الفرية) فبأي شيء يدفع قولها؟ قال: يقول النبي ﷺ رأيت ربي، قول النبي ﷺ أكبر من قولها[١١].

---

(١) فتح الباري: ٨/٦٠٨.
(٢) ابن خزيمة، كتاب التوحيد: ص١٩٩.
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ٣/١٢ باب ما جاء في رؤية الله عز وجل.
(٤) فتح الباري: ٨/٦٠٨.
(٥) أحمد، المسند: ٥/١٤٧. وهي رواية مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي: ٣/١٢.
(٦) ابن خزيمة، كتاب التوحيد: ص٢٠٨.
(٧) فتح الباري: ٨/٦٠٨.
(٨) القرطبي، المفهم، مخطوط مصور برقم: ٣٣٤٤ جـ١ ص القسم الثاني ص١٤٨-١٤٩.
(٩) ابن خزيمة، كتاب التوحيد: ص ٢٠٩.
(١٠) فتح الباري: ٨/٦٠٨.
(١١) فتح الباري: ٨/٦٠٨-٦٠٩.

كما أشار أيضاً إلى أنّ صاحب «الهدى» قد أنكر على من زعم أنّ أحمد قال رأى ربه بعيني رأسه حيث قال: وإنما قال مرة رأى محمد ربه وقال مرة بفؤاده، وحكى عنه بعض المتأخرين أنه رآه بعيني رأسه وهذا من تصرف الحاكي[1][2].

كما نقل عنه[3] أنه قال: ينبغي أنْ يعلم الفرق بَيْنَ قولهم كان الإسراء مناماً، وبَيْنَ قولهم كان بروحه دون جسده فإنّ بَيْنهما فرقاً، فإنّ الذي يراه النائم قد يكون حقيقة بأنْ تصعد الروح مثلاً إلى السماء، وقد لايكون من ضرب المثل أنْ يرى النائم ذلك وروحه لم تصعد أصلاً، فيحتمل من قال أسرى بروحه ولم يصعد جسده أراد أنّ روحه عرج بها حقيقة فصعدت ثم رجعت وجسده باق في مكانه خرقاً للعادة كما أنه في تلك الليلة شق صدره والتأم وهو حيٌّ يقظان لايجد بذلك ألماً.

وقد عقّب ابن حجر على هذا بأنّ ظاهر الأخبار الواردة في الإسراء تأبى الحمل على ذلك، بل أسرى بجسده وروحه وعرج بهما حقيقة في اليقظة لا مناماً ولا استغراقاً[4].

كما نقل أنّ صاحب «الهدى» أنكر أيضاً على من زعم أنّ الإسراء تعدد، وأنه استند إلى استبعاد أنْ يتكرر قوله (ففرض عليه خمسين صلاة وطلب التخفيف) إلى آخر القصة، فإنّ دعوى التعدد تستلزم أنّ قوله أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي أنّ فرضية الخمسين وقعت بعد أنْ وقع التخفيف، ثم وقع سؤال التخفيف والإجابة إليه وأعيد «أمضيت فريضتي» إلى آخره[5].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه لايظن أحداً ممن قال بالتعدد أنه يلتزم إعادة مثل ذلك يقظة، بل يجوز وقوع مثل ذلك مناماً ثم وجوده يقظة كما في قصة المبعث[6] وقد تقدم تقريرها[7].

كما بَيَّنَ الحافظ أنه يجوز تكرير إنشاء الرؤية ولاتبعد العادة تكرير وقوعه كاستفتاح السماء وقول كل نبي ما نسب إليه، بل الذي يظن أنه تكرر مثل حديث أنس رفعه[8]: (بَيْنا

(١) ابن القيم، زاد المعاد: ٣/ ٣٧.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٠٩.
(٣) ابن القيم، زاد المعاد: ٣/ ٤٠.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٠٩.
(٥) ابن القيم، زاد المعاد: ٣/ ٤٢.
(٦) فتح الباري: ٧/ ١٩٧، باب حديث الإسراء.
(٧) فتح الباري: ٨/ ٦٠٩.
(٨) حديث أنس أخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ٣٦٩ والهيثمي، كشف الأستار عن زوائد البزار: ١/ ٤٧ رقم: ٥٨ ونقله الهيثمي أيضاً في مجمع الزوائد: ١/ ٨٠ وقال في آخره: رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح. والحديث أخرجه أيضاً أبو الشيخ في العظمة: ٢/ ٧١٥ رقم: ٣٠٢.

أنا قاعد إذْ جاء جبريل فوكز بَيْنَ كتفي فقمت إلى شجرة فيها مثل وكرى الطائر فقعدت في أحدهما وقعد جبريل في الأخرى فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وأنا أقلب طرفي ولو شئت أنْ أمس السماء لمسست، والتفت إليّ جبريل كأنه جلس لأجلس وفتح باباً من أبواب السماء فرأيت النور الأعظم وإذا دونه الحجاب وفوقه الدرّ والياقوت، فأوحى إلى عبده ما أوحى) حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه أخرجه البزار وقال: تفرد به الحارث بن عمير وكان بصرياً مشهوراً، ومن رجال البخاري[1].

في قوله **﴿وما كان لبشرٍ أنْ يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب﴾**[2] بَيّنَ ابن حجر أنّ هذا دليل ثان استدلت به عائشة على ما ذهبت إليه من نفي الرؤية، وتقرير أنه سبحانه وتعالى حصر تكليمه لغيره في ثلاثة أوجه، وهي الوحي بأنْ يلقي في روعه مايشاء، أو يكلمه بواسطة من وراء حجاب، أو يرسل إليه رسولاً فيبلغه عنه، فيستلزم ذلك انتفاء الرؤية عنه حالة التكلم، والجواب على هذا أنه لايستلزم نفي الرؤية مطلقاً كما قاله القرطبي[3] وأنّ عامة ما يقتضي نفي تكليم الله على غير هذه الأحوال الثلاثة، فيجوز أنّ التكليم لم يقع حالة الرؤية[4].

في قوله (ومن حدّثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب، ثم قرأت: **﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غداً﴾**[5].. الخ) أشار إلى أنّ شرح هذا واضحاً قد ورد في «تفسير سورة لقمان»[6].

في قوله (ومن حَدَّثك أنه كتم فقد كذب، ثم قرأت **﴿يا أيها الرسول بلِّغ﴾**[7].. الآية) أشار الحافظ إلى أنّ هذا محله في «كتاب التوحيد»[8].

في قوله «ولكن رأى جبريل في صورته مرتين» أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (ولكنه). كما بَيَّنَ أنّ هذا جواب عن أصل السؤال الذي سأل عنه مسروق كما تقدم بيانه وهو قوله **﴿ما كذب الفؤاد مارأى﴾** وقوله **﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾**[9]. كا أشار أيضاً إلى أنه

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٦٠٩.
(٢) الآية (٥١) سورة الشورى.
(٣) القرطبي، المفهم، مخطوط رقم: ٢٣٤٤ جـ ١/ القسم الثاني ص ١٤٩.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٠٩.
(٥) من الآية (٣٤) سورة لقمان.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٥١٤-٥١٥. باب قوله تعالى **﴿إنّ الله عنده علم الساعة﴾**.
(٧) من الآية (٦٧) سورة المائدة.
(٨) فتح الباري: ١٣/ ٥٠٤. باب قول الله تعالى **﴿يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربك وإنْ لم تفعل فما بلغت رسالته﴾**.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٦٠٩.

ورد عند مسلم[1] من وجه آخر عن مسروق أنه أتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد أفق السماء، كما أشار إلى أنه ورد له في رواية داود بن أبي هند[2] (رأيته منهبطاً من السماء ساداً عظم خلقه مابَيْنَ السماء والأرض)[3].

ونقل ما أخرجه النسائي[4] من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود (أبصر جبريل ولم يبصر ربه)[5].

في قوله (فكان قاب قوسين أو أدنى حيث الوتر من القوس)[6] بَيَّنَ أنّ هذا التفسير قد ورد عند مجاهد[7]، كما بَيَّنَ أنّ هذه الترجمة ثبتت لأبي ذر وحده، وهي عند الإسماعيلي أيضاً.

كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ القاب هو مابَيْنَ القبضة والسية من القوس، ونقل عن الواحدي قوله: هذا قول جمهور المفسرين أنّ المراد القوس التي يرمي بها، وقيل المراد بها الذراع لأنه يقاس بها الشيء[8].

وقد بَيَّنَ الحافظ أنّ هذا القول ينبغي أنْ يكون هو الراجح، فقد أخرج ابن مردويه بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: القاب القدر، والقوسين الذراعان[9].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٣/ ١١. باب ماجاء في رؤية الله عزّ وجلّ.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ٣/ ٨. باب اثبات رؤية الله سبحانه وتعالى.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٦٠٩.

(٤) النسائي، التفسير: ٢/ ٣٥٠. رقم: ٥٦١.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٦٠٩.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦١٠.

(٧) وتفسير مجاهد المشار إليه أخرجه البخاري في أول تفسير سورة والنجم، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٠٤. وأخرجه الطبري في جامع البيان: ٢٧/ ٤٥.

(٨) الواحدي، تفسير، مخطوط مصور ص: ٦٣٣. وقد نقل الطبري عدة طرق في هذه المعاني، جامع البيان: ٢٧/ ٤٥. الأزهري، تهذيب اللغة: ٩/ ٣٥١. قال الواحدي: قال أهل العرب: هو من باب حذف المضافات فكان مقدار مسافة قرب جبريل مثل قاب قوسين، والقاب والقيب والقاد والقيد والقيس كلها للمقدار، والعرب تقدر الأشياء بالقوس والرمح والسوط والذراع والباع وغيرها وفي الحديث: لاصلاة إلا إلى أن ترتفع الشمس مقدار رمحين. وقال: لقاب قوس أحدكم من الجنة وموضع قدة خير من الدنيا وما فيها. والقدة السوط. التفسير الوجيز للواحدي، خ رقم: ٢٤٤٩ جـ ص ٦٣٣.

(٩) أخرج الطبري عن عبدالله - ابن عباس - فكان قاب قوسين أو أدنى: قال: دنا جبريل عليه السلام منه حتى كان قدر ذراع أو ذراعين: جامع البيان: ٢٧/ ٤٥. كما أخرجه الطبراني عن زرعن ابن عباس، المعجم الكبير: ١٢/ ١٠٣ رقم: ١٢٦٠٣. نقل السيوطي أنّ تفسير ابن عباس قد أخرجه الطبراني وابن مردويه والضياء في المختارة. الدر المنثور: ٧/ ٦٤٥ ونقل مثله عن ابن عباس عند الطبراني في السنة.

كما بَيَّنَ أنه يؤيده أنه لو كان المراد به القوس التي يرمي بها لم يمثل بذلك ليحتاج إلى التثنية، فكان يقال مثلا: قاب رمح أو نحو ذلك، كما أشار ابن حجر إلى أنه قد قيل إنه على القلب والمراد: فكان قابي قوس، لأنّ القاب ما بين المقبض إلى السية، فلكل قوس قابان بالنسبة إلى خالفته[1][2].

في قوله (أو أدنى) بَيَّنَ أنّ المعنى أقرب، ونقل عن الزجاج قوله[3]: خاطب الله العرب بما ألفوا، والمعنى فيما تقدرون أنتم عليه، والله تعالى عالم بالأشياء على ما هي عليه لاتردد عنده.

كما أشار الحافظ إلى أنه قيل أنّ (أو) بمعنى (بل) والتقرير: بل هو أقرب من القدر المذكور[4].

كما نَبَّه إلى أنّ بيان الإختلاف في معنى قوله (فتدلى) محله في «كتاب التوحيد»[5].

في حديث ابن مسعود هذا من رواية أبي النعمان في باب فكان قاب قوسين أو أدنى[6] بَيَّنَ ابن حجر أنّ البخاري أخرج الحديث في باب فأوحى إلى عبده ما أوحى[7] من وجه آخر عن الشيباني فقال: سألت زراً عن قوله، فذكره، وهذا لا إشكال في سياقه.

كما بَيَّنَ أنه قد أخرجه أبو نعيم في «المستخرج» من طريق سليمان بن داود الهاشمي عن عبد الواحد بن زياد عن الشيباني قال: (سألت زر بن حبيش عن قول الله تعالى ﴿**فكان قاب قوسين أو أدنى**﴾ فقال: قال عبد الله قال رسول الله ﷺ) فذكره[8].

في قوله (أنه محمد ﷺ) بَيَّنَ أنّ الضمير للعبد المذكور في قوله تعالى ﴿**إلي عبده**﴾. كما بَيَّنَ أنه وقع عند أبي ذر (أنّ محمداً رأى جبريل) وأنّ هذا أوضح في المراد، والحاصل أنّ ابن مسعود كان يذهب إلى أنّ الذي رآه النبي ﷺ هو جبريل كما ذهبت إلى ذلك عائشة، والتقدير على رأيه: فأوحى أي جبريل إلى عبده أي عبد الله محمد، لأنه يرى أنّ

(١) هذا التفصيل ذكره ابن فارس في مجمل اللغة مستدلا بالآية الكريمة: ٣/ ٧٣٩-٧٤٠.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٦١٠.
(٣) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٧١.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٦١٠.
(٥) فتح الباري: ١٣/ ٤٨٣-٤٨٥.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦١٠. رقم: ٤٨٥٦.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦١٠. رقم: ٤٨٥٧.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٦١٠. وأخرجه النسائي في التفسير بلفظ (سألت زر بن حبيش..) عن عباد بن منيع عن الشيباني: ٢/ ٣٤٣ رقم: ٥٥٤.

الذي دنا فتدلى هو جبريل، وأنه هو الذي أوحى إلى محمد[1].

كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ كلام أكثر المفسرين من السلف يدل على أنّ الذي أوحى هو الله، أوحى إلى عبده محمد، ومنهم من قال إلى جبريل[2].

في قوله (له ستمائة جناح) أشار ابن حجر إلى زيادة عاصم عن زر في هذا الحديث (يتناثر من ريشة التهاويل من الدّر والياقوت) أخرجه النسائي[3] وابن مردويه، ولفظ النسائي (يتناثر منها تهاويل الدرّ والياقوت)[4].

في قوله باب ﴿**لقد رأى من آيات ربه الكبرى**﴾[5] بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذه الترجمة ثبتت لأبي ذرّ والإسماعيلي، كما بَيّنَ أنه اختلف في الآيات المذكورة فقيل: المراد بها جميع ما رأى ﷺ ليلة الإسراء، وحديث الباب يدل على أنّ المراد صفة جبريل[6].

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (لقد رأى من آيات ربه الكبرى)[7].

في قوله (رأي رفرفاً أخضر قد سد الأفق) بَيَّنَ ابن حجر أنّ ظاهر هذا يغاير التفسير السابق أنه رأى جبريل، ولكن يوضح المراد ما أخرجه النسائي[8] والحاكم[9] من طريق عبد

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٦١٠-٦١١.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٦١١. الطبري، جامع البيان: ٢٧/ ٤٧.

(٣) النسائي، تفسيره: ٢/ ٣٥٠ رقم: ٥٦٢ وورد عنده ذكر الدر. دون ذكر الياقوت. ولعله من زيادة ابن مردويه، وعند المزي أيضاً ذكر الدر فقط. تحفة الأشراف: ٧/ ٢٥ رقم: ٩٢١٦.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦١١. والحديث أخرجه الطبري في جامع البيان: ٢٧/ ٤٩ وفيه (الدر والياقوت) وأخرجه أبو الشيخ في العظمة: ٣/ ٩٧٧-٩٧٨. رقم: ٥٠٠-٥٠٢. وأخرجه أيضاً ابن خزيمة في كتاب التوحيد: ص ٢٠٣ والبيهقي في الدلائل: ٢/ ٣٧٢. وأبو يعلى في مسنده: ٨/ ٤١٠. رقم: ٢٧/ ٤٩٩٣. نقل السيوطي أنّ الحديث أخرجه أحمد وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل. الدر المنثور: ٧/ ٦٤٤. قال الجوهري: ما هالك من الشيء، والتهويل: التفزيع والتهاويل أيضاً الألوان المختلفة من الأحمر والأصفر والأخضر. الصحاح ٥/ ١٨٥٥.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦١١ والآية (١٨) سورة النجم.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٦١١. وقد أورد الطبري هذا الخلاف في معنى الآية الكريمة وذكر لكل قول شواهد. جامع البيان: ٢٧/ ٥٧.

(٧) أخرجه البخاري في باب ﴿**لقد رأى من آيات ربه الكبرى**﴾، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦١١ رقم: ٤٨٥٨.

(٨) النسائي، التفسير: ٢/ ٣٣٨ رقم: ٥٥١.

(٩) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٤٦٨-٤٦٩ وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. الحديث أخرجه الطبري في جامع البيان: ٢٧/ ٤٩ وأخرجه أحمد في المسند: ٤٣/ ٤١٨ وأبو داود الطيالسي في مسنده: ص ٤٣ رقم: ٣٢٣ والطبراني، المعجم الكبير: ٩/ ٢٤٥، رقم: ٩٠٥٠ وأبو يعلى في المسند: ٨/ ٤٣٤ رقم: ٥٠١٨/٥٢. كما أخرجه أيضا أبو الشيخ في العظمة: ٢/ ٧٦٦-٧٦٧، رقم: ٣٤١-٣٤٢.

الرحمن بن يزيد عن عبدالله بن مسعود قال (أبصر نبي الله جبريل عليه السلام على رفرف قد ملأ ما بَيْنَ السماء والأرض) حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه يجتمع من الحديثين أنّ الموصوف جبريل والصفة التي كان عليها[1].

كما أشار ابن حجر إلى أنه قد ورد في رواية محمد بن فضيل عند الإسماعيلي، وفي رواية ابن عيينة عند النسائي[2] كلاهما عن الشيباني عن زر عن عبد الله أنه (رأى جبريل له ستمائة جناح قد سد الأفق) حيث بَيَّنَ ابن حجر أنّ المراد أنّ الذي سد الأفق الرفرف الذي فيه جبريل، فنسب جبريل إلى سد الأفق مجازاً.

كما أشار أيضاً إلى أنه ورد في رواية أحمد[3]، والترمذي[4] وصححها من طريق عبد الرحمن ابن يزيد عن ابن مسعود (رأي جبريل في حلة من رفرف قد ملأ ما بَيْنَ السماء والأرض).

حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه بهذه الرواية يُعرف المراد بالرفرف وأنه حلة[5]، ويؤيده قوله تعالى ﴿**متكئين على رفرف**﴾[6] وأصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقاً حسن الصنعة، ثم اشتهر استعماله في الستر، وكل ما فضل من شيء فعطف وثنى فهو رفرف، ويقال رفرف الطائر بجناحيه إذا بسطهما، كما نقل عن بعض الشراح قولهم: يحتمل أنْ يكون جبريل بسط أجنحته فصارت تشبه الرفرف.

حيث بَيَّنَ ابن حجر أنّ الرواية التي أوردها توضح المراد[7].

حديث الإسراء مطولاً من طريق قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال: (قال النبي بَيْنا أنا عند البيت بين النائم واليقظان...)[8].

أوضح الحافظ أنّ البخاري ساق هذا الحديث في هذا الباب (باب ذكر الملائكة) على لفظ خليفة، وساقه في «السيرة النبوية» على لفظ هدبة بن خالد[9]، كما أشار إلى أنه ورد

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٦١١.

(٢) النسائي، تفسيره: ٢/ ٣٤٩. رقم: ٥٦٠.

(٣) أحمد المسند: ١/ ٣٩٤. وقد أخرجه أبو يعلى في مسنده: ٨/ ٤٣٤. رقم: ٥٠١٨/٥٢ وأبو الشيخ في العظمة: ٢/ ٧٦٦-٧٦٧. رقم ٣٤١-٣٤٢.

(٤) الترمذي، سننه: ٥/ ٧١ رقم: ٣٣٣٧ وقال: حسن صحيح.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٦١١.

(٦) الآية (٧٦) سورة الرحمن.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٦١١.

(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب ذكر الملائكة، كتاب بدء الخلق. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٠٢-٣٠٣. حديث رقم ٣٢٠٧.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٠١-٢٠٢ حديث رقم: ٣٨٨٧ وشرحه: ص ٢٠٣ - ٢١٨.

بيان ما بَيْنهما من التفاوت، مع ذكر شرحه في «السيرة النبوية» قبيل أبواب الهجرة.

كما نَبَّه إلى أنّ من طلب المزيد من الأحاديث والآثار عن الملائكة عليهم السلام عليه الرجوع إلى كتاب العظمة لأبي الشيخ، وقد ذكر ابن حجر بعض الروايات عن أسماء بعض الملائكة وما وُكِّل إليهم من أعمال[1][2].

في قوله (بطست من ذهب ملآن) أشار إلى أنه ورد هكذا للأكثر وورد للكشميهني (ملأى) حيث بَيّنَ أنّ التذكير باعتبار الإناء والتأثيث باعتبار الطست لأنها مؤنثة، كما أشار إلى أنه وجد بخط الدمياطي (مُلىء) بضم الميم على لفظ الفعل الماضي، وعلى هذا لاتغاير بَيْنَه وَبَيْنَ قوله (ملآن)[3].

في قوله (مَراقّ) بَيَّنَ أنه بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف هو ما سفل من البطن ورق من جلده، وأصله مراقق، وسميت بذلك لأنها موضع رقة الجلد[4].

كما بَيَّنَ أنّ التذكير في قوله (بدابة أبيض) باعتبار كونه مركوباً[5].

في قوله: قال ابن عباس شانئك عدوك[6]. بَيَّنَ ابن حجر أنه قد وصله ابن مردويه من طريق عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس كذلك[7].

كما أشار إلى اختلاف الناقلين في تعيين الشانىء المذكور فقيل هو العاص بن وائل، وقيل أبو جهل، وقيل عقبة بن أبي معيط[8].

---

(١) أبو الشيخ، العظمة: ٢/ ٧٢٥. إلى آخر الجزء. وكذلك: ٣/ ٨٠٨.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٣٠٨.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٣٠٨.

(٤) قال عياض: مراق بطنه فسره في الحديث الآخر إلى أسفله وهو مارق من الجلد هناك من الارفاغ. (مشارق الأنوار: ١/ ٢٩٨). والحديث الآخر هو حديث قتادة عن أنس من طريق محمد بن المثنى عند مسلم. صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٣. وقال الزمخشري: المراق جمع مرق وهو مارق البطن. الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٧٧.

(٥) فتح الباري: ٦/ ٣٠٨.

(٦) أخرجه البخاري معلقا في تفسير سورة ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٣١.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٧٣٢ حديث ابن عباس أخرجه ابن المنذر وابن جرير الطبري في (جامع البيان: ٣٠/ ٣٢٩). عن عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس وعبد الرزاق وابن أبي حاتم وابن مردويه. السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٦٥٣.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٧٣٢. أكثر الروايات عند ابن سعد وابن عساكر والزبير بن بكار وابن أبي حاتم أنّ الشانيء العاص بن وائل. وورد في رواية عند ابن أبي حاتم أنه أبا جهل وورد في رواية عند الطبري وابن أبي حاتم أنه عقبة بن أبي معيط. ووردت روايات أنّ المراد مشركوا قريش. الطبري، جامع البيان: ٣٠/ ٣٢٩. والسيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٦٥٢-٦٥٣.

عن أنس رضي الله عنه قال (لمّا عرج بالنبي ﷺ إلى السماء. . .)[1].

أشار الحافظ[2] إلى أنّ حديث أنس هذا قد ورد شرحه في «أوائل المبعث في أواخر قصة الإسراء»[3] وورد بأوضح من ذلك في أواخر «كتاب الرقاق»[4].

في قوله (لمّا عرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال: أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوف، فقلت: ما هذا ياجبريل؟ قال: هذا الكوثر) بَيّنَ ابن حجر أنه اقتصر على بعضه هكذا، وساقه البيهقي من طريق إبراهيم بن الحسن عن آدم شيخ البخاري فيه فزاد بعد قوله الكوثر (والذي أعطاك ربك، فأهوى الملك بيده فاستخرج منه طينة مسكاً أذفر)[5] كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ البخاري أورده بهذه الزيادة في «الرقاق» من طريق همام عن أبي هريرة[6][7].

* * *

(١) الحديث أخرجه البخاري في تفسير إنّا أعطيناك الكوثر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٣١. رقم: ٤٩٦٤.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧٣٢.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢١٤. عند شرح حديث أنس رقم: ٣٨٨٧ في باب المعراج.

(٤) فتح الباري: ١١/ ٤٧٣ حيث الشرح المتعلق بحديث أنس رقم: ٦٥٨١. باب في الحوض وقول الله تعالى ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾.

(٥) البيهقي، البعث والنشور: ص ١١١ رقم: ١١٥ وعنده إبراهيم بن الحسين. أخرج النسائي عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: (دخلت الجنة، فإذا أنا بنهر حافتاه اللؤلؤ، فغرفت بيدي في مجرى مائه، وإذا مسك أذفر. قلت ياجبريل، ماهذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكه الله) تفسير النسائي: ٢/ ٥٥٩.

وانظر تحفة الأشراف: ١/ ١٩٩ رقم (٧٢٩-٨٠٧) وأخرجه الترمذي في سننه: ٥/ ١١٩-١٢٠. في تفسير سورة الكوثر. رقم ٣٤١٧ و ٣٤١٨ و٣٤١٩. وقال في آخر كل حديث: هذا حديث حسن صحيح. وفي رواية الحكم عن قتادة عن أنس عند الترمذي (قلت للملك ما هذا؟ قال هذا الكوثر الذي أعطاكه الله، قال ثم ضرب بيده إلى طينة فاستخرج مسكاً. .) الحديث.

الترمذي، سننه: ٥/ ١١٩ رقم الحديث: ٣٤١٨.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب في الحوض من كتاب الرقاق عن همام عن قتادة عن أنس بن مالك. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١١/ ٤٦٤ رقم: ٦٥٨١.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٧٣٢.

الفصل الثاني

الهجرة النبوية إلى المدينة وأول العهد المدني

رؤيا الرسول ﷺ أرض الهجرة:

وقال أبو موسى عن النبي ﷺ: (رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل. . . .)[1] أشار إلى أنّ شرحه مستوفى ورد في «غزوة أُحُد»[2].

وقد بَيَّنَ قوله (فذهب وَهَلي) أنه بفتح الواو والهاء أي ظني، يقال: وَهَلَ بالفتح يهِل بالكسر وهلا بالسكون إذا ظن شيئاً فتبين الأمر بخلافه[3].

كما بَيَّنَ قوله: (أو هَجَر) أنه بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهي من مساكن عبد القيس، وقد سبقوا غيرهم من القرى إلى الإسلام كما ورد في «كتاب الإيمان»[4][5].

وقد أشار إلى أنه وقع في بعض نسخ أبي ذر (أو الهجرة) بزيادة ألف ولام. ولكن الأول أشهر. كما أشار إلى زعم بعض الشراح أنّ المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة[6].

حيث بَيَّنَ أنه خطأ لأنّ الذي يناسب أنْ يهاجر إليه لابد وأنْ يكون بلداً كبيراً كثير الأهل، وهذه القرية التي قيل إنها كانت قرب المدينة يقال لها هجر لايعرفها أَحَد، وإنما زعم ذلك بعض الناس في قوله (قلال هجر) أنّ المراد بها قرية كانت قرب المدينة كان يُصنع بها القلال، كما نقل أنّ آخرون زعموا بأنّ المراد بها هجر التي بالبحرين، كأنّ القلال كانت تعمل بها وتجلب إلى المدينة وعملت بالمدينة على مثالها.

كما أشار إلى أن ياقوت[7] أفاد أنّ هجر أيضاً بلد باليمن، حيث بَيَّنَ أنَ هذا أولى بالتردد بَيْنها وبَيْنَ اليمامة لأنّ اليمامة بَيَّنَ مكة والمدينة[8].

في قوله (فإذا هي المدينة يثرب) بَيّنَ أنّ ذلك كان قبل أنْ يسميها ﷺ طيبة، كما نقل

---

(١) أخرجه البخاري في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٢٦.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٧٦-٣٧٧ شرح حديث رقم: ٤٠٨١ باب من قتل من المسلمين يوم أُحُد.

(٣) وقد ذكر الأزهري هذا المعنى وغيره في مادة وهل. تهذيب اللغة: ٦/ ٤١٩-٤٢٠.

(٤) فتح الباري: ١/ ١٣٠-١٣٢ شرح حديث رقم: ٥٣ باب أداء الخمس من الإيمان.

(٥) فتح الباري ٧/ ٢٢٨.

(٦) الكرماني، شرح صحيح البخاري: ١٥/ ١٠٩. ذكر العيني قول الكرماني أنّ هجر قرية قريبة من المدينة. ثم ذكر أنّ بعضهم قال: وزعم بعض الشراح أنّ المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة، وهو خطأ. . إلى آخر كلام ابن حجر. ثم قال العيني: أراد به الحط على الكرماني حيث نسبه إلى الخطأ، والذي قاله غير خطأ فهذا ياقوت ذكره. . (عمدة القارىء: ١٤/ ٢١).

(٧) ياقوت، معجم البلدان: ٥/ ٤٩٣.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٢٢٨.

ما وقع عند البيهقي[1] من حديث صهيب رفعه (أريت دار هجرتكم سبخة بَيْنَ ظهراني حرتين، فإمّا أنْ تكون هجر أو يثرب) حيث بَيَّنَ أنه لم يذكر اليمامة.

كما نقل ماورد عند الترمذي[2] من حديث جرير قال: قال رسول الله ﷺ (إنّ الله تعالى أوحى إليّ أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك: المدينة أو البحرين أو قنسرين). وقد بَيَّنَ الترمذي استغرابه، كما بَيَّنَ أنّ في ثبوته نظر لأنه مخالف لما في الصحيح من ذكر اليمامة، لأنّ قِنَسْرين من أرض الشام من جهة حلب، وهي بكسر القاف وفتح النون الثقيلة بعدها مهملة ساكنة، بخلاف اليمامة فإنها إلى جهة اليمن، إلا إنْ حمل على اختلاف المأخذ فإنّ الأول جرى على مقتضى الرؤيا التي أريها، والثاني بخبر بالوحي، فيحتمل أنْ يكون أرى أولاً ثم خير ثانياً فاختار المدينة[3].

حديث خباب (هاجرنا مع النبي ﷺ نريد وجه الله)[4].

في قول (هاجرنا مع النبي ﷺ) بَيَّنَ أنّ المراد بإذنه، وإلا فلم يرافق النبي ﷺ سوى أبي بكر وعامر بن فهيرة كما تقدم[5]. كما أشار إلى أنّ البخاري قد أعاد هذا الحديث في هذا الباب، وستأتي الإشارة إليه بعد بضعة عشر حديثا[6]، كما نَبّه إلى أنّ شرح هذا الحديث مستوفى في «كتاب الرقاق»[7]، ومضى شيء منه في «كتاب الجنائز»[8].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (بُعِثَ رسول الله ﷺ لأربعين سنة....)[9].

---

(١) البيهقي. دلائل النبوة: ٢/ ٥٢٢ باب ماورد في خروج صهيب بن سنان.. عن أبي عبدالله الحافظ. والحديث أخرجه أيضاً الحاكم وصححه ووافقه الذهبي، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٤٠٠. وابن كثير البداية والنهاية: ٣/ ١٧٢. حديث صهيب بن سنان أخرجه الطبراني مطولاً في المعجم الكبير: ٨/ ٣٧. رقم: ٧٢٩٦. كما نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٦٣. وقال: فيه جماعة لم أعرفهم.

(٢) الترمذي. السنن: ٥/ ٣٧٩. حديث رقم: ٤٠١٥ باب ماجاء في فضل المدينة. وقال في آخره هذا حديث غريب، لانعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى تفرد به أبو عامر. والحديث أخرجه الطبراني، المعجم الكبير: ٢/ ٣٣٩رقم: ٢٤١٧. كما أخرجه أيضا الحاكم وصححه ووافقه الذهبي، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٢-٣. وابن كثير في البداية والنهاية. ٣/ ١٦٦-١٦٧. والبيهقي، الدلائل: ٢/ ٤٥٨.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٢٨.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٢٦. رقم: ٣٨٩٧.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٢٨. وقد نقل العيني هذه المعلومات في هذه الأحاديث في قصة الهجرة نقلاً حرفياً. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٢-٢٣.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٥٢. حديث رقم: ٣٩١٤.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١١/ ٢٧٨-٢٧٩. شرح حديث رقم: ٦٤٤٨ باب فضل الفقر.

(٨) فتح الباري ٣/ ١٤٢ شرح حديث رقم: ١٢٧٦. باب إذا لم يجد كفناً إلا...

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٢٧. رقم: ٣٩٠٢، ٣٩٠٣.

في قوله (فمكث بمكة ثلاث عشرة) بَيَّنَ أنّ هذا أصح مما أخرجه أحمد[1] عن يحيى ابن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الإسناد قال: (أُنزل على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين، فمكث بمكة عشراً)، كما بَيَّنَ أنه أصح مما أخرجه مسلم[2] من وجه آخر عن ابن عباس (أنّ اقامة النبي ﷺ بمكة كانت خمس عشرة سنة) وقد نَبَّه إلى أنّ بيان ذلك قد تقدم في «كتاب المبعث»[3]، وستأتي بقية الكلام عليه في «الوفاة النبوية»[4].

كما بَيَّنَ قوله هنا (فهاجر عشر سنين) أنّ المراد أقام مهاجراً عشر سنين[5]، وهو كقوله تعالى ﴿فأماته الله مائة عام﴾[6].

في قوله (باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة)[7] بَيَّنَ أنه قد جاء عن ابن عباس أنّ النبي ﷺ أذن له في الهجرة إلى المدينة بقوله تعالى ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً﴾[8] أخرجه الترمذي[9] وصححه هو والحاكم[10]، وقد نقل أنّ الحاكم[11] ذكر أنّ خروجه ﷺ من مكة كان بعد بيعة العقبة بثلاثة

---

(١) أحمد، المسند: ١/٢٢٨. ونقله ابن كثير في البداية: ٣/٥، كما أخرجه أيضا الحاكم في المستدرك مع التلخيص: ٢/٦١٠. عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب.

(٢) حديث ابن عباس أخرجه مسلم في باب قدر عمره ﷺ وإقامته بمكة والمدينة. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/١٠٣-٨١٠٤

(٣) فتح الباري: ٧/١٦٤. شرح حديث رقم: ٣٨٥١ باب مبعث النبي ﷺ، كتاب مناقب الأنصار.

(٤) فتح الباري: ٨/١٥١- شرح حديث رقم ٤٤٦٤، ٤٤٦٥. باب وفاة النبي ﷺ.

(٥) فتح الباري: ٧/٢٣٠.

(٦) سورة البقرة: من الآية (٢٥٩)، وهي في قصة: عزير، وقيل ارميا وهو الخضر. انظر: الطبري، جامع البيان: ٣/٢٨-٢٩.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٢٢٦.

(٨) الآية (٨٠) سورة الاسراء.

(٩) الترمذي. السنن: ٤/٣٦٥-٣٦٦. حديث رقم: ٥١٤٧ تفسير سورة بني إسرائيل من أبواب تفسير القرآن وقال في آخره: هذا حديث حسن صحيح.

(١٠) الحاكم، المستدرك مع التلخيص للذهبي: ٣/٣ وقال في آخره: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. البيهقي. الدلائل: ٢/٥١٦-٥١٧. ذكر ابن كثير حديث ابن عباس نقلاً عن الإمام أحمد وعثمان بن أبي شيبة، البداية والنهاية: ٣/١٧٣. ونقل السيوطي أنّ حديث ابن عباس أخرجه أحمد والترمذي والطبري وابن المنذر والطبراني والحاكم وابن مردوي وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل والضياء في المختارة. الدر المنثور: ٥/٣٢٨.

(١١) الحاكم. المستدرك مع التلخيص: ٢/٦٢٥. والرواية قد أخرجها أيضاً البيهقي عن ابن شهاب، الدلائل: ٣/٥١١. أخرج البيهقي رواية موسى بن عقبة في قصة الهجرة وأنه ﷺ مكث بعد الحجة المحرم وصفر، فتآمر المشركون... وهاجر رسول الله ﷺ. الدلائل: ٢/٤٦٦. كما نقل البيهقي نحو هذه الرواية عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير. الدلائل: ٢/٤٦٥. والروايتين نقلهما أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/١٨١.

أشهر أو قريباً منها، كما نقل أنّ ابن إسحاق[1] جزم بأنه ﷺ خرج أول يوم من ربيع الأول.

حيث بَيَّنَ أنه بناءً على هذا يكون بعد العقبة بشهرين وبضعة عشر يوماً، وقد جزم به الأموي في «المغازي» عن ابن إسحاق فقال: كان مخرجه ﷺ من مكة بعد العقبة بشهرين وليال، قال: وخرج لهلال ربيع الأول وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول[2].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه بناءً على هذا يكون خرج يوم الخميس، وأمّا أصحابه فتوجه معه منهم أبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة، وتوجه قبل ذلك بَيْنَ العقبتين جماعة منهم: ابن أم مكتوم، ويقال إنّ أول من هاجر إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأشهل المخزومي زوج أم سلمة، وذلك أنه أوذى لمّا رجع من الحبشة، فعزم على الرجوع إليها، فبلغه قصة الإثني عشر من الأنصار فتوجه إلى المدينة كما ذكر ذلك ابن إسحاق[3]، وأسند عن أم سلمة أن أبا سلمة أخذها معه فردّها قومها فحبسوها سنة، ثم انطلقت فتوجهت في قصة طويلة وفيها: (فقدم أبو سلمة المدينة بكرةً، وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بني عدي عشية. . . .) ثم توجه مصعب بن عمير كما تقدم آنفاً لِيُفَقِّه من أسلم من الأنصار، ثم كان أول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر بن ربيعة حليف بني عدي كما ذكره ابن إسحاق[4][5].

وقد نبَّه إلى أنه سيأتي ما يخالفه في الباب الذي يليه وهو قول البراء: (أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير. . . الخ)[6] ثم توجه باقي الصحابة شيئاً فشيئاً كما سيأتي في الباب الذي يليه.

---

(١) ذكر ابن هشام قصة هجرة رسول الله وأوضح أنه ﷺ وصل إلى قباء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين. ابن هشام: ١/ ٤٩٢. وقد نقل البيهقي عدة روايات عن عروة وغيره بأنّ قدوم الرسول ﷺ كان في هذا التاريخ (الدلائل: ١/ ٥١١-٥١٢).
أورد مغلطاي عدة أقوال. نقل عن أبي عمرو أنه روى عن ابن شهاب أنه ﷺ قدم المدينة لهلال ربيع الأول. وعن عبد الرحمن ابن المغيرة قدمها يوم الإثنين لثمان خلون من ربيع الأول. وقال الكلبي خرج من الغار ليلة الإثنين أول يوم من ربيع الأول وقدم المدينة يوم الجمعة لإثنتي عشرة ليلة مضت منه. وقال جرير بن حازم عن ابن إسحاق قدمها لليلتين خلت من ربيع الأول. وعند أبي معشر وابن سعد قدم ليلة الإثنين لليلتين مضتا من ربيع الأول. وعند ابن عقبة يوم الإثنين لهلال ربيع الأول.
(الزهر الباسم، مخطوط السفر الثاني ورقة: ٤). وقد ذكر ابن الأثير قول ابن إسحاق، والكلبي، أسد الغابة: ١/ ٢٨.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٢٧.

(٣) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٤٦٨. وابن سيد الناس، عيون الأثر: ١/ ٢١٠.

(٤) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ١/ ٤٧٠. وقد نقل ذلك كله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٦٨-١٦٩ عن ابن إسحاق، وابن سيد الناس، عيون الأثر: ١/ ٢١٠.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٢٧-٢٨٨.

(٦) باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة. والحديث المذكور رقم: ٣٩٢٤. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٥٩.

ثم لَمّا توجه النبي ﷺ واستقر بها خرج من بقى من المسلمين، وكان المشركون يمنعون من قدروا على منعه منهم، فكان أكثرهم يخرج سراً إلى أنْ لم يبق منهم بمكة إلا من غلب على أمره من المستضعفين[1].

في قوله (وقال عبد الله بن زيد وأبو هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار)[2].

بَيَّنَ أنّ حديث عبد الله بن زيد ورد موصولاً في «غزوة حنين»[3]، وأمّا حديث أبي هريرة فقد ورد موصولاً في «مناقب الأنصار»[4].

كما بَيَّنَ قوله (من الأنصار) أنّ المراد لكنت أنصارياً صرفاً فما كان لي مانع من الإقامة بمكة، لكنني اتصفت بصفة الهجرة، والمهاجر لايقيم بالبلد الذي هاجر منها مستوطناً، فينبغي أنْ يحصل لكم الطمأنينة بأني لا أتحول عنكم، وذلك أنه إنما قال لهم ذلك في جواب قولهم: أمّا الرجل فقد أحب الإقامة بموطنه.

وقد نبَّه[5] إلى أنه ورد لذلك مزيد في «غزوة حنين»[6]. عن خباب (هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغي وجه الله ووجب أجرنا على الله. . . .)[7].

نَبّه إلى أنّ البخاري أعاد هنا حديث خباب بعد أنْ ذكره في أوائل الباب[8]، فأورده من وجهين ساقه على لفظ الرواية الثانية وهي رواية مسدد، كما بَيَّنَ أنه سيذكر شرحه في «غزوة أحد»[9][10].

* * *

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٢٨.
(٢) أخرجه البخاري في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٢٦.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٧ حديث رقم: ٤٣٣٠ باب غزوة الطائف.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١١٢ حديث رقم: ٣٧٧٩ باب قول النبي ﷺ «لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار».
(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٢٨.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٥١ شرح حديث رقم: ٤٣٣٠. باب غزوة الطائف.
(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٥٣ رقم: ٣٩١٤.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٢٦. حديث رقم: ٣٨٩٧.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٥. حديث رقم: ٤٠٨٢.
(١٠) فتح الباري: ٧/ ٢٥٤.

يوم بُعاث:

عن عائشة رضي الله عنها قالت (كان يوم بعاث يوماً قدمه الله عزّ وجلّ لرسوله ﷺ...)[1].

في قوله (كان يوم بُعاث) أشار إلى أن بيانه ورد في «مناقب الأنصار»[2].

كما أشار إلى أنه وقع عند ابن سعد[3] في قصة العقبة الأولى مايدل على أنّ يوم بعاث كان بعد المبعث بعشر سنين، وقد ورد نحوه في «باب وفود الأنصار»[4][5].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في بب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة. صحيح الباري مع فتح الباري: ٧/ ٦٤ رقم: ٣٦٣٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١١١. شرح الحديث رقم: ٣٧٧٧.

(٣) ابن سعد، الطبقات: ١/ ٢١٨-٢١٩.

(٤) في باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة لم أجد أي معلومات تتعلق بيوم بعاث. فتح الباري: ٧/ ٢٢٠-٢٢٣. وإنما ذكر الحافظ تفاصيل يوم بعاث في باب مناقب الأنصار. فتح الباري: ٧/ ١١١. وفيه: أن يوم بعاث قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بأربع وقيل بأكثر، الأول أصح.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٦٥.

قال ياقوت: بُعاث: بالضم، وآخره ثاء مثلثة، موضع من نواحي المدينة كانت وقائع بَيْنَ الأوس والخزرج في الجاهلية وحكاه صاحب كتاب العين بالغين المعجمة، ولم يسمع في غيره، وقال أبو أحمد السكري: هو تصحيف. وقال صاحب كتاب المطالع والمشارق: بُعاث بضم أوله وعين مهملة، وهو المشهور فيه، ورواه صاحب كتاب العين بالغين وقيّده الأصيلي بالوجهي، وهو عند القابسي بغين معجمة وآخره ثاء مثلثة بلا خلاف، وهو موضع من المدينة على ليلتين، وقال قيس بن الخطيم:

ويوم بعاث أسلمتنا سيوفنا ... إلى نسب من جذم غسان ثاقب

وكان الرئيس في بعض حروب بعاث حضير الكتائب أبو أسيد، فقال خفاف بن ندبة يرثي حضيراً وكان قد مات من جراحه:

فلو كان حي ناجياً من حمامه ... لكان حضير يوم أغلق واقما

أطاف به، حتى إذا الليل جنه ... تبوّأ نه منزلا متناعما

وقال بعضهم: بعاث من أموال بني قريظة فيها مزرعة يقال لها قوراً قال كثير عزة بن عبد الرحمن:

كأنّ حدائج أظعاننا ... بغَيْقَةَ لمّا هَبَطْنَ البِرَاثَا

نواعم عُمّ على مِيثَبٍ ... عظامُ الجذوع أُحِلَّت بُعاثا

كدُهم الرقاب بأثقالها ... غدت من سماهيج أو من جُواثا

وقال آخر

أرِقْتُ فلم تَنَمْ عيني حِثاثا ... ولم أهجع بها إلا امتلاثا

فإنْ يك بالحجاز هوىً دعاني ... وأرّقني ببطن منى ثلاثا

فلا أنس العراق وساكنيه ... ولو جاوزت سَلْعاً أو بُعاثا

(معجم البلدان: ١/ ٤٥١-٤٥٢).

عن عائشة رضي الله عنها قالت (كان يوم بُعاث. . .)[1].

في قوله (كان يوم بعاث) أوضح الحافظ أنه بضم الموحدة وتخفيف المهملة وآخره مثلثة، وحكى العسكري أنّ بعضهم رواه عن الخليل بن أحمد وصحفه بالغين المعجمة[2].

وذكر الأزهري أنّ الذي صحفه الليث الراوي عن الخليل[3]. كما أوضح أنّ القزاز حكى في «الجامع» أنه يقال بفتح أوله أيضاً[4].

ونقل الحافظ عن عياض أنه ذكر أنّ الأصيلي رواه بالوجهين، أي بالعين المهملة والمعجمة، وأنّ الذي وقع في رواية أبي ذر بالغين المعجمة وجهاً واحداً.

كما نقل أنه يقال أنّ أبا عبيدة ذكره بالمعجمة أيضا[5][6].

قال الحافظ: وهو مكان - ويقال حصن وقيل مزرعة - عند بني قريظة على ميلين من المدينة، كانت به وقعة بَيْنَ الأوس والخزرج، فقتل فيها كثير منهم، وكان رئيس الأوس فيه حضير والد أسيد بن حضير، وكان يقال له حضير الكتائب وبه قتل، وكان رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي فقتل فيها أيضاً، وكان النصر فيها أولاً للخزرج ثم ثبتهم حضير فرجعوا وانتصرت الأوس، وجرح حضير يومئذ فمات فيها، وذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بأربع وقيل بأكثر، والأول أصح.[7].

ونقل عن أبي الفرج الأصبهاني أنه ذكر أنّ سبب ذلك أنه كان من قاعدتهم أنّ الأصيل لايقتل بالحليف، فقتل رجل من الأوس حليفاً للخزرج، فأرادوا أنْ يقيدوه، فامتنعوا،

(١) أخرجه البخاري في باب مناقب الأنصار. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١١٠. رقم: ٣٧٧٧.

(٢) العسكري، تصحيفات المحدثين، القسم الثاني: ص٦١٣-٦١٤.

(٣) الأزهري، تهذيب اللغة: ٨/ ٩٤. وعنده: الصواب بعاث، بالعين . . ومن قال بغاث بالغين فقد صحف. وكذلك عن ابن الأثير في النهاية: ١/ ١٣٩. وزاد: وبعاث اسم حصن للأوس.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١١١.

(٥) نقل العيني أنّ قول أبي عبيدة معمر بن المثنى قد ذكره النووي. عمدة القارىء: ١٣/ ٣٣٠. كما نقل العيني قول العسكري وأبي منصور الأزهري والقزاز، والقاضي عياض. كما نقل جميع هذه الأقوال أيضاً القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ١٤٦.

(٦) فتح الباري ٧/ ١١١. وقد ذكر العيني جميع هذه الأقوال. عمدة القارىء: ١٣/ ٣٣٠.

(٧) فتح الباري: ٧/ ١١١.
ذكر العيني هذه المعلومات وزاد: أنّ أبا موسى المديني قال: بعاث حصن للأوس. وقال ابن قرقول: هو على ليلتين من المدينة، . . وكان حضير فيما يقال قد ركز الرمح في قدمه يوم بعاث وقال: أترون أني أفر، فقتل يومئذ، وكان له حصن منيع يقال له واقم. . وكان ذلك قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل بأربعين سنة وقيل بأكثر من ذلك . . . . عمدة القارىء: ١٣/ ٣٣٠.

فوقعت عليهم الحرب لأجل ذلك[1]، فقتل فيها من أكابرهم من كان لايؤمن، أي يتكبر ويأنف أنْ يدخل في الإسلام حتى لايكون تحت حكم غيره، وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبدالله بن أبيّ بن سلول وقصته في ذلك مشهورة مذكورة في هذا الكتاب وغيره[2].

في قوله (سَرَوَاتهم) بَيَّنَ الحافظ أنه بفتح المهملة والراء والواو أي خيارهم، والسروات: جمع سَراة بفتح المهملة وتخفيف الراء، والسراة جمع سرى وهو الشريف[3].

في قوله (وجُرِّحوا) أوضح أنه ورد للأكثر بضم الجيم وكسر الراء مثقلاً ومخففاً ثم مهملة، وللأصيلي بجيمين مخففاً أي اضطراب قلوبهم، من قولهم: جرج الخاتم إذا جال في الكف.

كما أشار إلى أنه ورد عند ابن أبي صفرة بفتح المهملة ثم جيم من الحرج وهو ضيق الصدر، وورد للمستملي وعبدوس والقابسي (وخرجوا)، وصوّب ابن الأثير الأول[4] وصوّب غيره الثالث[5].

---

(١) ذكر أبو الفرج الأصبهاني نقلاً عن هشام بن الكلبي أنّ الأوس أسندوا أمرهم في يوم بعاث إلى أبي قيس بن الأسلت. قال والأسلت لقب أبيه واسمه عامر بن جشم... الوائلي، فقام في حربهم وآثرها على كل أمر حتى شحب وتغيّر.. فذكر قصة في ذلك.
ثم ذكر أنّ السبب في يوم بعاث فيما أخبره به محمد بن جرير الطبري بسنده إلى محمد بن إسحاق، وأضاف إليه ماذكره ابن الكلبي بسنده عن محمد بن عمار بن ياسر، وعن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة.. فذكر القصة مطوّلة جداً بدايتها أنّ هذه الحرب كانت من دسائس اليهود والإيقاع بَيْنَ الأوس والخزرج وفيها أنّ كلا من الأوس والخزرج لبث أربعين ليلة يتصنع للحرب ويجمع بعضهم لبعض، ويرسلون إلى حلفائهم من قبائل العرب فأرسلت الخزرج إلى جهينة وأشجع، فكان الذي ذهب إلى أشجع ثابت بن قيس بن شماس، فأجابوه وأقبلوا إليهم وكذلك أقبلت جهينة، وأرسلت الأوس إلى مزينة.. الأغاني: ١٧/١١٧-١٢٨.

(٢) فتح الباري: ٧/١١١.
نقل العيني قول أبي الفرج الأصبهاني. عمدة القارىء: ١٣/ ٣٣٠. كما نقل أيضاً من الواعي قوله: بقيت الحرب بينهم قائمة مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام. وفي الجامع: كأنه سمي بُعاثاً لنهوض القبائل بعضها إلى بعض.
كما نقل العيني عن أبي أحمد العسكري أنه ذكر في كتاب الصحابة: قال بعضهم: كان يوم بعاث قبل قدوم النبي ﷺ بخمس سنين. عمدة القارىء: ١٣/٣٣١. كما نقل ذلك أيضاً القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/١٦٤.

(٣) فتح الباري: ٧/١١١. وقد ذكر العيني بحثاً في هذه اللفظة. عمدة القارىء: ١٣/٣٣١.

(٤) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ١/٢٥٤. قال: هكذا رواه بعضهم (جرجوا) بجيمين من الجرج: الاضطراب والقلق... والمشهور في الرواية (جرحوا) بالجيم والحاء، من الجراحة.
كما ذكر القسطلاني مختلف الروايات، ومنها رواية أبي ذر عن المستملي (وخرجوا) بخاء من الخروج، أي خرجوا ممن أوطانهم. ارشادالساري: ٦/١٤٦.
وقد ذكر القاضي عياض في مشارق الأنوار بعض هذه المعاني، مادة جرج: ١/١٤٤. مادة حرج: ١/١٨٦.

(٥) فتح الباري: ٧/١١١. وقد ذكر العيني مختلف الروايات دون أن يوضح أصحابها، عمدة القارىء: ١٣/٣٣١.

عرض الرسول ﷺ الإسلام على القبائل وإسلام الأنصار:

في قوله (باب مناقب الأنصار) بَيَّنَ أنه اسم اسلامي سمى به النبي ﷺ الأوس والخزرج وحلفاءهم كما في حديث أنس[1].

كما بَيَّنَ أنّ الأوس ينسبون إلى أوس بن حارثة، والخزرج ينسبون إلى الخزرج بن حارثة، وهما ابنا قيلة، وهو اسم أمهم وأبوهم هو حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجتمع إليه أنساب الأزد[2].

في قوله (باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة)[3] نقل ما ذكره ابن إسحاق وغيره أنّ النبي ﷺ كان بعد موت أبي طالب قد خرج إلى ثقيف بالطائف يدعوهم إلى نصره، فلمّا امتنعوا منه كما ورد شرحه في «بدء الخلق»[4] رجع إلى مكة فكان يعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم الحج، كما نقل أنه ذكر بأسانيد متفرقة أنه أتى كندة وبني كعب وبني حذيفة وبني عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ منهم إلى ما سأل[5]، ونقل عن موسى بن عقبة عن الزهري[6] قوله (فكان في تلك السنين - أي التي قبل الهجرة - يعرض نفسه على القبائل، وَيُكلِّم كل شريف قوم، لايسألهم إلا أنْ يؤوه ويمنعوه، ويقول: لا أُكره أحداً منكم على شيء، بل أريد أنْ تمنعوا من يؤذيني حتى أُبَلِّغ رسالة ربي، فلا يقبله أحد بل يقولون: قوم الرجل أعلم به)[7].

---

(١) حديث أنس أخرجه البخاري في باب مناقب الأنصار.. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١١٠ رقم: ٣٧٧٦. وهو عن غيلان بن جرير قال (قلت لأنس: أرأيت اسم الأنصار كنتم تسمون به أم سماكم الله؟ قال: بل سمانا الله..). قال تعالى ﴿**والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم**﴾ الآية (١٠٠) سورة التوبة. وقال تعالى ﴿**لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنّه بهم رؤوف رحيم**﴾ الآية (١١٧) سورة التوبة.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١١٠. ذكر السمهودي في وفاء الوفا بحوثاً متصلة عن سكان المدينة بعد الطوفان وما ذكر في سبب نزول اليهود بها وبيان منازلهم: ١/ ١٥٦-١٦٥. كما ذكر ما ورد في سبب سكنى الأنصار المدينة: ١/ ١٦٦ وعقد فصلاً عن نسبهم: ص ١٧٣ وفصلاً في تمكنهم بالمدينة وظهورهم على اليهود: ص ١٧٧. وفصلا فيما كان بَيْنَهم من حرب بعاث: ص ٢١٥.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢١٩ كتاب مناقب الأنصار.

(٤) فتح الباري: ٦/ ٣١٥-٣١٦ في شرح حديث عائشة رقم: ٣٢٣١ في باب إذا قال أحدكم آمين.

(٥) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٤٢٢-٤٢٥. ابن سيد الناس، عيون الأثر: ١/ ١٨٧-١٩١ ابن كثير، البداية والنهاية: ٣/ ١٣٦-١٣٧. الذهبي، السيرة النبوية: ص ٢٨١ -٢٨٢.

(٦) رواية موسى بن عقبة نقلها عنه البيهقي. دلائل النبوة: ٢/ ٤١٤. كما نقلها أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٣١٧-١٣٨ وفيها (... أترون أنّ رجلاً يصلحنا وقد أفسد قومه ولفظوه؟ وكان ذلك مما ذكره الله للأنصار وأكرمهم به).

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٢٠.

ونقل ما أخرجه البيهقي[1]، وأصله عند أحمد[2]، وصححه ابن حبان[3] من حديث ربيعة بن عِبَاد - بكسر المهملة وتخفيف الموحدة - قال: (رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذي المجاز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ. . . .) الحديث.

كما نقل ما رواه أحمد[4]، وأصحاب «السنن»[5]، وصححه الحاكم[6] من حديث جابر

(١) البيهقي، الدلائل: ٢/ ١٨٥- ١٨٦.

(٢) أحمد، المسند: ٣/ ٣٧٦، ٤٩٢.

(٣) ابن حبان، الصحيح: ٨/ ١٨٣. الحديث رواه البيهقي عن محمد بن المكندر عن ربيعة الدؤلي، وروى نحوه عن أبي الزناد عن ربيعة بن عبد - رجل من بني الديل كان جاهلياً فأسلم - وكذلك روى نحوه عن الأشعث ابن سليم عن رجل من كنانة. البيهقي، دلائل النبوة: ٢/ ١٨٥- ١٨٦ باب قوله تعالى ﴿يا أيها الرسول بلِّغ ما أُنْزِل إليك﴾. . الآية رواه أحمد عن محمد بن المنكدر عن ربيعة بن عباد الديلي وكذا عن أبي الزناد عن ربيعة من طرق مختلفة وكذلك صححه عن حسين بن عبدالله بن عبدالله بن عباس عن ربيعة ابن عباد الديلي. وروى نحوه عن شيخ من بني مالك بن كناة. (أحمد: المسند ٣/ ٤٩٢، ٣٧٦).
روى ابن حبان نحوه مطولاً عن جامع بن شداد عن طارق بن عبدالله المحاربي. (ابن بلبان: الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٨/ ١٨٣ حديث رقم: ٦٥٢٨ في ذكر مقاساة النبي ﷺ) وأخرج الهيثمي نحوه عن رجل بني مالك بن كنانة وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، كما أخرج نحوه عن ربيعة بن عباد وقال رواه أمد وابنه والطبراني في الكبير بنحوه والأوسط باختصار بأسانيد.
وأخرج حديث ابن حبان عن طرق بن عبدالله مطولاً وقال في آخره: رواه الطبراني وفيه أبو حبان الكلبي وهو مدلس وقد وثّقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح. (الهيثمي. مجمع الزوائد: ٦/ ٢٤-٢٦. باب علو الإسلام على كل دين. .).
وأخرج الحاكم ماروه ابن حبان عن طارق بن عبدالله المحاربي بطوله وقال في آخره هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. (الحاكم: المستدرك ٢/ ٦١٢). وعلّق عليه الذهبي في التلخيص بقوله: حديث صحيح روى ابن أبي شيبة بعضه وروى البيهقي بعضه. (الذهبي التلخيص (بذيل المستدرك للحاكم) ٢/ ٦١٢).
والحديث مطولاً قد نقله أيضاً الهيثمي في موارد الظمآن: ص ٤٠٦ رقم: ١٦٨٣ عن طارق بن عبدالله المحاربي.
كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية عن ربيعة بن عباد: ٣/ ١٣٦- ١٣٧. والذهبي في السيرة النبوية: ص ٢٨٥ وابن سيد الناس، عيون الأثر: ١/ ١٨٨. كما ذكر ابن كثير أنّ الحديث قد رواه أبو نعيم في الدلائل. البداية والنهاية: ٣/ ١٣٧. كما أخرجه ابن ناصر الدين في جامع الآثار. مخطوط مصور رقم: ٣٦٧٥ ص: ٨٦.

(٤) أحمد. المسند: ٣/ ٣٩٠. ٣/ ٣٢٢ - ٣٢٣، ٣٣٩ - ٣٤٠.

(٥) الحديث أخرجه أبو داود. السنن: ٥/ ١٠٣ حديث رقم: ٤٧٣٤ باب في القرآن. . وذكر أول الحديث فقط حتى (منعوني أنْ أُبلِّغ كلام ربي).
الترمذي. السنن: ٤/ ٢٥٥ حديث رقم: ٣٠٩٣ باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ. وذكر حتى كلام ربي. وقال في آخره هذا حديث حسن صحيح غريب.
الدارمي. السنن: ٢/ ٥٣٢ حديث رقم ٣٣٥٤ باب القرآن كلام الله وذكر حتى (كلام ربي).
صحيح سنن ابن ماجة: ١/ ٤٠ حديث رقم ١٦٦ باب فيما أنكرت الجهمية وذكر حتى (كلام ربي) وقال الألباني في آخره حديث صحيح.

(كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموسم فيقول: هل من رجل يحملني إلى قومه؟ فإنّ قريشاً منعوني أنْ أُبَلِّغ كلام ربي، فأتاه رجل من همدان فأجابه، ثم خشي أنْ لا يتبعه قومه فجاء إليه فقال: آتي قومي فأخبرهم ثم آتيك من العام المقبل، قال نعم. فانطلق الرجل وجاء وفد الأنصار في رجب)[1].

كما أورد ما أخرجه الحاكم[2]، وأبو نعيم[3]، والبيهقي[4] في «الدلائل» بإسناد حسن عن ابن عباس: (حدثني عليّ بن أبي طالب قال: لَمّا أمرَ الله نبيه أنْ يعرض نفسه على

= وأخرجه البيهقي وذكر أنّ الزيادة بعد قوله (كلام ربي) هي مما زاده مصعب بن المقدام في روايته. البيهقي. دلائل النبوة: ٢/ ٤١٣.
وأبو نعيم في الدلائل: ١/ ٢٩١ - ٢٩٢ رقم: ٢١٧ وأخرجه ابن حبان، الصحيح: ٩/ ٧٥ - ٧٦ رقم: ٦٩٧٣ وحديث جابر قد ذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر: ١/ ١٨٧ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٤٤ عن الإمام أحمد. كما أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف: ٧/ ٣٣٦ رقم: ٣٦٥٨٢ والهيثمي في كشف الأستار: ٢/ ٣٠٧ - ٣٠٨ رقم: ١٧٥٦.
وقد نقل الهيثمي رواية عمر بن الخطاب في عرض رسول الله ﷺ نفسه على القبائل من رواية البزار، ونقل نحوه من حديث عائشة عند الطبراني في الأوسط. (مجمع الزوائد: ٦/ ٤٥).
وحديث جابر هذا قد أخرجه ابن ناصر الدين في جامع الآثار: خ / ص ٨٥.

(٦) الحاكم. المستدرك: ٢/ ٦١٢ - ٦١٣ وقال في آخره: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٢٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٢٠.
لم أعثر على هذا الحديث عند الحاكم. ويلاحظ أنّ بعض المحققين ذكر أنّ الحديث في المصادر الأخرى. وقال القسطلاني في المواهب.
أخرجه الحاكم والبيهقي وأبو نعيم بإسناد حسن. البيهقي. دلائل النبوة: ٢/ ٤٢٧. (حاشية المحقق). وربما أنه ورد في الإكليل، علماً بأنّ البيهقي قد صرّح بنقل الحديث عن أبي عبدالله الحافظ.
والحديث نقله بطوله ابن كثير عن أبي نعيم والحاكم والبيهقي. وقد أوضح ابن كثير أنّ الحديث فيه غرابة. البداية والنهاية: ٣/ ١٣٩ - ١٤٣.
حيث قال: هذا حديث غريب جداً كتبناه لِمَا فيه من دلائل على النبوة ومحاسن الأخلاق ومكارم الشيم وفصاحة العرب، وقد ورد هذا من طريق أخرى وفيه أنهم لمّا تحاربوا - أي أبناء ربيعة مع فارس والتقوا معهم بقراقر - مكان قريب من الفرات - جعلوا شعارهم اسم محمد ﷺ فنصروا على فارس بذلك، وقد دخلوا بعد ذلك في الإسلام. وحديث عليّ بن أبي طالب هذا قد أخرجه أيضاً ابن ناصر الدين في جامع الآثار: خ ص ٨٧ - ٨٩ وقال: رواه بهذا السياق قاسم بن ثابت في الدلائل...

(٣) أبو نعيم. دلائل النبوة: ١/ ٢٨٢ - ٢٨٨ حديث رقم: ٢١٤ في ما روى عن عرض النبي ﷺ نفسه على قبائل العرب.

(٤) البيهقي.... الدلائل: ٢/ ٤٢٢ - ٤٢٧ من حديث أبان بن عبدالله البجلي في عرض رسول الله ﷺ نفسه على قبائل العرب.

قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر إلى منى، حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب، وتقدم أبو بكر وكان نَسّابة فقال: من القوم؟ فقالوا: من ربيعة. فقال: من أي ربيعة أنتم؟ قالوا: من ذهل- فذكروا حديثاً طويلاً في مراجعتهم وتوقفهم أخيراً عن الإجابة - قال ثم دفعنا إلى مجلس الأوس والخزرج، وهم الذين سمّاهم رسول الله الأنصار لِكَوْنِهِم أجابوه إلى إيوائِهِ ونصره، قال: فما نهضوا حتى بايعوا رسول الله)[1].

ونقل ما ذكره ابن إسحاق[2] أن أهل العقبة الأولى كانوا ستة نفر، وهم: أبو أمامة أسعد بن زرارة النجاري. ورافع بن مالك بن العجلان العجلاني. وقطبة بن عامر بن حديدة، وجابر بن عبدالله بن رئاب، وعقبة بن عامر - وهؤلاء الثلاثة من بني سلمة - وعوف بن الحارث بن رفاعة من بني مالك بن النجار.

كما نقل قول موسى بن عقبة[3] عن الزهري، وأبو الأسود عن عروة[4]: هم أسعد بن زرارة. ورافع بن مالك. ومعاذ بن عفراء . ويزيد بن ثعلبة. وأبو الهيثم بن التيهان. وعويم ابن ساعدة، ويقال كان فيهم عبادة بن الصامت وذكوان[5].

ونقل عن ابن إسحاق قوله: (حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قال: لمّا رآهم النبي قال: من أنتم؟ قالوا من الخزرج. قال: أفلا تجلسون أُكَلِّمُكُم؟ قالوا: نعم. فدعاهم إلى الله وعرض عليهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن. وكان مما صنع الله لهم أنَّ اليهود كانوا معهم في بلادهم، وكانوا أهل كتاب، وكان الأوس والخزرج أكثر منهم، فكانوا إذا كان بَيْنَهم شيء قالوا: إنَّ نبياً سَيُبْعث الآن قد أظل زمانه نتبعه، فَنَقْتُلكم معه،

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٢٠.

(٢) وبرجوعي لسيرة ابن إسحاق عند ابن هشام لم أجد أنه قد ذكر هذا بلفظه ولكنه بعد أنْ روى لقاء رسول الله لرهط الخزرج عند العقبة وإسلامهم قال (وهم فيما ذُكِرَ لي ستة نفر من الخزرج).
نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٤٢٨ - ٤٢٩. ثم ذكر بعد ذلك قصة بيعة العقبة الأولى وأنّ ذلك كان في العام المقبل بعد لقاء الرهط الستة من الخزرج وذكر أنّ عدة من بايعوه بالعقبة الأولى اثنا عشر رجلاً من الأوس والخزرج.
نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٤٣١.
وقد اعتبر ابن عبد البر لقاء الستة رهط من الخزرج هو بيعة العقبة الأولى ولقاء الإثنى عشر من الأوس والخزرج هو بيعة العقبة الثانية واللقاء الأخير هو بيعة العقبة الثالثة.
ابن عبد البر. الدرر: ٥٦ - ٦١. ورواية ابن إسحاق هذه قد ذكرها ابن ناصر الدين في جامع الآثار: ص ٩٠.

(٣) رواية موسى بن عقبة أخرجها البيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٣٠. كما نقلها أيضاً ابن كثير، البداية والنهاية: ٣/ ١٤٧.

(٤) رواية أبي الأسود عن عروة أخرجها مطوّلة الطبراني، المعجم الكبير: ٢٠/ ٣٦٤ - ٣٦٤ رقم: ٨٤٩.
وأخرجها الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٤٣ - ٤٥ وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٤٧ وأنهم ثمانية.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٢٠.

فلمّا كلمهم النبي ﷺ عرفوا النعت، فقال بعضهم لبعض: لا تسبقنا إليه يهود. فآمنوا وصدقوا، وانصرفوا إلى بلادهم ليدعوا قومهم، فلمّا أخبروهم لم يبق دور من قومهم إلا وفيها ذكر رسول الله ﷺ حتى إذا كان الموسم وافاه منهم اثنا عشر رجلا)[1]، [2].

حديث كعب، وفيه: (ولقد شهدت مع النبي ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام.....)[3] بَيَّنَ أَنَّ البخاري ذكر في هذا الباب طرفاً من حديث كعب بن مالك في قصة توبته، وسيأتي مطولاً في مكانه[4]، والغرض منه قوله (ولقد شهدت مع النبي ليلة العقبة)[5].

كما بَيَّنَ قوله (تواثقنا) أَنَّ المراد وقع بَيْنَنا الميثاق على ما تبايعنا عليه.

وقوله (وما أحب أنّ لي بها مشهدَ بدرٍ) بَيَّنَ أَنَّ الحكمة في ذلك لأنّ من شهد بدراً وإنْ كان فاضلاً بسبب أنَّها أول غزوة نصر فيها الإسلام، لكن بيعة العقبة كانت سبباً في فشو الإسلام، ومنها نشأ مشهد بدر. كما بَيَّنَ قوله (أذكر منها) بأنه أفعل تفضيل بمعنى المذكور، أي أكثر ذكراً بالفضل وشهرة بَيْنَ الناس[6].

قال ابن حجر: وقد كان كعب من أهل العقبة الثانية، وقد عقد ثالثة كما تقدمت الإشارة إليه قبل.

كما أشار إلى أَنَّ البخاري لعله لمح بما أخرجه ابن إسحاق[7] وصححه ابن حبان[8] من

---

(١) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٤٢٨ والبيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٣٣ - ٤٣٥. كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٤٦ عن ابن إسحاق وابن سيد الناس في عيون الأثر: ١/ ١٩١ وابن ناصر الدين في جامع الآثار: خ / ٩٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٢٠.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢١٩ رقم: ٣٨٨٩.

(٤) حديث كعب مطولاً أخرجه البخاري في باب حديث كعب بن مالك من كتاب المغازي. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١١٣ - ١١٦ رقم: ٤٤١٨.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٢٠.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٢١.

(٧) الحديث أورده الحافظ مختصراً وقد نقله ابن هشام عنه: ١/ ٤٣٩ - ٤٤٢. والبيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٤٤ - ٤٤٩ عن أبي عبدالله الحافظ عن ابن إسحاق مطولاً لكن الحافظ ذكر الحديث مختصر جداً، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٣٥٤ - ٤٤١. وأخرجه مطولاً أيضاً الهيثمي، مجمع الزوائد: ٦/ ٤٥ - ٤٧.

(٨) ابن حبان، الصحيح: ٨/ ٥٧ - ٥٨ رقم: ٦٢٤١، ٩/ ٧٤ - ٧٥ رقم: ٦٩٧٢ والحديث أخرجه الذهبي في السيرة: ص ٣٠١ - ٣٠٤ كما أخرج ابن سيد الناس الحديث أيضاً، عيون الأثر: ١/ ١٩٨ - ١٩٩. والطبراني المعجم الكبير: ١٩/ ٨٧ - ٩٠، رقم: ١٧٤ وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٥٦. كما أخرجه أيضاً ابن ناصر الدين في جامع الآثار في : ص ٩٨.

طريقه بطوله، قال ابن إسحاق: حدثني معبد بن كعب بن مالك أنَّ أخاه عبدالله - وكان من أعلم الأنصار - حدثه أنَّ أباه كعباً حدثه، وكان ممن شهد العقبة وبايع بها قال: خرجنا حجاجاً مع مشركي قومنا وقد صلينا وفقهنا، ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا - فذكر شأن صلاته إلى الكعبة. قال: فلمّا وصلنا إلى مكة ولم نكن رأينا رسول الله قبل ذلك، فسألناه عنه فقيل: هو مع العباس في المسجد، فدخلنا فجلسنا إليه، فسأله البراء عن القبلة، ثم خرجنا إلى الحج، وواعدناه العقبة ومعنا عبدالله بن عمرو والد جابر، ولم يكن أسلم قبل فعرّفناه أمر الإسلام فأسلم حينئذٍ قال فاجتمعنا عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلاً ومعنا امرأتان أم عمارة بنت كعب احدى نساء بني مازن وأسماء بنت عمرو بن عدي احدى نساء بني سلمة.

قال فجاء ومعه العباس فتكلم فقال: إنَّ محمداً منا من حيث علمتم: وقد منعناه وهو في عز، فإنْ كنتم تريدون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه ومانعوه ممن خالفه فأنتم وذاك، وإلا فمن الآن. قال فقلنا: تكلم يا رسول الله، فخذ لنفسك ما أحببت. فتكلم، فدعا إلى الله وقرأ القرآن ورغب في الإسلام ثم قال: أبايعكم على أنْ تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم، قال فأخذ البراء بن معرور بيده فقال: نعم. . . .) فذكر الحديث وفيه (فقال رسول الله : أسالم من سالمتم، وأحارب من حاربتم. ثم قال: أَخْرِجوا إليَّ منكم اثني عشر نقيباً)[1].

كما نقل أنّ ابن إسحاق ذكر النقباء وهم: أسعد بن زرارة. ورافع بن مالك. والبراء بن معرور. وعبادة بن الصامت. وعبدالله بن عمرو بن حرام. وسعد بن الربيع. وعبدالله بن رواحة. وسعد بن عبادة. والمنذر بن عمرو بن حبيش. وأسيد بن حضير. وسعد بن خيثمة. وأبو الهيثم بن التيهان، وقيل بدله رفاعة بن عبد المنذر)[2]، كما نقل ما ورد في

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٢١.

(٢) نقله ابن هشام عن ابن إبن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٤٤٣ - ٤٤٤.
قوله (أبو الهيثم بن التيهان، وقيل بدله رفاعة بن عبد المنذر هذا من قول ابن حجر، حيث أنَّ ابن إسحاق عَدَّ منهم رفاعة بن عبدالمنذر ولكن ابن حجر أخذ بقول ابن هشام (وأهل العلم يعدون فيهم أبا الهيثم بن التيهان ولا يعدون رفاعة) فذكر أبا الهيثم وأردفه بقوله (وقيل بدله رفاعة بن عبدالمنذر) ويبدو أنّ الذي رجّح هذا عند ابن حجر هو أن ابن هشام أورد قصيدة لكعب بن مالك ذكر فيها أبا الهيثم ولم يذكر رفاعة. (ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٤٤٥). وقد تُوهم رواية الشك أنَّ مصدر الشك عند ابن إسحاق ولكن ليس الأمر كذلك.
وقال ابن كثير بعد أنْ نقل قول ابن هشام، وهو كذلك في رواية يونس عن ابن إسحاق. واختاره السهيلي وابن الأثير في أسد الغابة، (ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/ ١٥٩).

«المستدرك» عن ابن عباس (كان البراء بن معرور أول من بايع النبي ﷺ ليلة العقبة)[1] كما نقل عن ابن إسحاق قوله (حدثني عبدالله بن أبي بكر بن حزم أنّ رسول الله ﷺ قال للنقباء: أنتم كُفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم، قالوا: نعم)[2] كما نقل ما ذكره أيضاً من أنّ قريشاً بلغهم أمر البيعة فأنكروا عليهم، فحلف المشركون منهم، وكانوا أكثر منهم - قيل كانوا خمسمائة نفس - أنّ ذلك لم يقع، وذلك لأنهم ما علموا بشيء مما جرى[3][4].

حديث جابر بن عبدالله قال (شهد بي خالاي العقبة)[5].

---

(١) الحاكم. المستدرك: ٣/ ١٨١ (بلفظ أول من ضرب على يد رسول ﷺ في البيعة له ليلة العقبة... الحديث) وقال في آخره: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص حديث صحيح.
وذكر ابن إسحاق عن عبدالله بن كعب عن أبيه كعب بن مالك قال: كان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور ثم بايع بعده القوم. نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٤٤٦ كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٦٠.
ذكر ابن الأثير في أسد الغابة أنّ بني سلمة يزعمون أنّ أول من بايع رسول الله ﷺ ليلتئذ كعب بن مالك، وقد نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٦١. كما نقل الهيثمي رواية عروة أنّ أول من بايع أبو الهيثم بن التيهان. مجمع الزوائد: ٦/ ٥٠.
وفي ترجمة البراء بن معرور ذكر ابن الأثير أنه أول من بايع ليلة العقبة الأولى في قول.... أسد الغابة: ١/ ٢٠٧. كما ذكر ابن الأثير في الكامل في التاريخ: ٢/ ٦٩ أنّ أول من بايع أبو أمامة أسعد بن زرارة، وقيل أبو الهيثم بن التيهان، وقيل البراء بن معرور. وعند ابن هشام ونقله ابن كثير عن ابن إسحاق: أنّ بني النجار يزعمون أنّ أبا أمامة أسعد كان أول من ضرب على يده. وبنو عبد الأشهل يقولون: بل أبو الهيثم. ابن هشام: ١/ ٤٤٧. ابن كثير، البداية والنهاية: ٣/ ١٦١. وقد نقل الهيثمي حديث كعب بن مالك وفيه أنّ أول من بايع البراء بن معرور. مجمع الزوائد: ٦/ ٤٧ وكذلك ورد الحديث مطولاً عند ابن ناصر الدين في جامع الآثار: خ / ص ٩٩ - ١٠٠.

(٢) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٤٤٦ كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٦٠.
ورواية ابن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر أخرجها الذهبي في السيرة النبوية: ص ٣٠٥ وكذلك ابن ناصر الدين في جامع الآثار: خ / ١٠٠.

(٣) الخبر أورده ابن هشام بدون ذكر عددهم: ١/ ٤٨٨ - ٤٤٩ وأنّ كعب بن مالك أشار إلى ما يجعلهم يُصدقون أنّ الخبر غير صحيح وكذلك فعل عبدالله بن أُبَيّ.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٢١. وقد نقل البيهقي عن ابن إسحاق أنه بعد تفرق الناس عن بيعة رسول الله ﷺ ليلة العقبة وكان الغد فَتَشت قريش عن الخبر والبيعة فوجدوه حقاً، فانطلقوا في طلب القوم فأدركوا: سعد بن عبادة وأفلتهم منذر بن عمرو، فشدوا يدي سعد إلى عنقه وطفقوا يجذبونه ويصكونه إلى أنْ جاء مطعم بن عدي، والحارث بن أمية وكان سعد يجيرهما إذا قدما المدينة حتى أطلقاه من أيديهم... (ابن هشام: ١/ ٤٤٩. البيهقي، الدلائل: ١/ ٤٥٥ كما ذكر ذلك ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٦٢ - ١٦٣).

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢١٩. رقم: ٣٨٩٠.

في قوله (شهد بي خالاي العقبة) بَيَّنَ أَنَّه لم يُسمِّهما في هذه الرواية، وقد نقل عن عبدالله بن محمد الجعفي أنّ ابن عيينة قال: أحدهما البراء بن معرور.

حيث بَيَّنَ أَنَّه ورد هكذا في رواية أبي ذر، ولغيره: قال أبو عبدالله وهو البخاري، وعلى هذا يكون تفسير المبهم من كلامه، لكنه ثبت أَنَّه من كلام ابن عيينه من وجه آخر عند الإسماعيلي، فترجحت رواية أبي ذر، كما نقل ما ورد في رواية الإسماعيلي (قال سفيان: خالاه البراء بن معرور وأخوه) ولم يسمه[1].

بَيَّنَ أنّ البراء بتخفيف الراء، ومعرور بمهملات. يقال إنَّه كان أول من أسلم من الأنصار، وأول من بايع في العقبة الثانية كما تقدم، ومات قبل قدوم النبي ﷺ المدينة بشهر واحد، وهو أول من صلى إلى الكعبة في قصة ذكرها ابن إسحاق وغيره[2].

كما بَيَّنَ أَنَّ الدمياطي قد تعقبه فقال: أم جابر هي أنيسة بنت غنمة بن عدي وأخوها ثعلبة وعمرو، وهما خالا جابر، وقد شهد العقبة الأخيرة، وأمّا البراء بن معرور فليس من أخوال جابر[3].

وقد عقّب ابن حجر بأنه من أقارب أُمِّه، وأقارب الأم يسمون أخوالاً مجازاً، كما أشار إلى ما قد رواه ابن عساكر بإسناد حسن عن جابر قال: (حملني خالي الجد بن قيس في السبعين راكباً الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من الأنصار، فخرج إلينا معه العباس عمه فقال؛ يا عم خُذْ لِي على أخوالك)[4]. حيث بَيَّنَ أنه سمى الأنصار أخوال العباس لكون جدته أم أبيه عبدالمطلب منهم، وسمي الجد بن قيس خاله لكونه من أقارب أُمِّه وهو ابن عم البراء بن معرور، فلعل قول سفيان (وأخوه) عني به الجد بن قيس، وأطلق عليه أخا وهو ابن عم لأنهما في منزلة واحدة في النسب، وهذا أولى من توهيم مثل ابن عيينة، لكن

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٢١ وقد ذكر العيني رواية الإسماعيلي وكذلك اعتراض الدمياطي. عمدة القارىء: ١٤/ ١٦.

(٢) نقلها ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٤٣٩ - ٤٤٠.
والسهيلي. الروض الأنف: ٢/ ٢٠٠ - ٢٠١، وابن الأثير، أسد الغابة: ١/ ٢٠٦.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٢١ - ٢٢٢. ذكر ابن سعد ترجمة أنيسة بنت غنمة بن عدي وهي أخت ثعلبة بن غنمة، شهد العقبة وبدراً، وتزوج أنيسة عبدالله بن عمرو بن حرام. . . . الطبقات: ٨/ ٤٠٨.

(٤) حديث جابر أخرجه الطبراني، المعجم الكبير: ٢/ ١٨٦ رقم: ١٧٥٧ وكذلك في المعجم الصغير: ص ٣٧٩ رقم: ١٠٤٩ . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٥١ - ٥٢ وقال: رواه الطبراني في الثلاثة.
وحديث جابر هذا قد أخرجه أيضاً بطوله الحاكم وصححه ووافقه الذهبي، وفيه (حملني خالي جد بن قيس وما أقدر أنْ أرمي بحجر في السبعين راكباً من الأنصار. . الحديث. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٣٢٢.

لم يذكر أحد من أهل السِّيَر الجد بن قيس في أصحاب العقبة، فكأنه لم يكن أسلم، فعلى هذا فالخال الآخر لجابر إمّا ثعلبة وإمّا عمرو[1]، والله تعالى أعلم.

حديث جابر (أنا وأبي وخالاي من أصحاب العقبة)[2].

في قوله (أنا وأبي) بَيَّنَ أنه عبدالله بن عمرو بن حرام، وقد تقدم أنَّه كان من النقباء.

كما أشار إلى أنَّ الكلام في قوله (وخالاي) قد تقدم[3].

كما نقل أنَّه قرأ بخط مغلطاي: يريد عيسى بن عامر بن عدي بن سنان وخالد بن عمرو ابن عدي بن سنان لأنَّ أم جابر أنيسة بنت غنمة بن عدي بن سنان.

يعني أنّ كلًا منهما ابن عمها بمنزلة أخيها، فأطلق عليهما جابر أنَّهما خالاه مجازاً[4].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّه إذا حمل على الحقيقة تَعيَّنَ كما قاله الدمياطي، وإلا فتغليط ابن عيينة مع أنّ كلامه يمكن حمله على المجاز بأمر فيه مجاز ليس بمتجه والله المستعان، كما أشار إلى ما وقع عند ابن التين بلفظ (وخالي) بغير ألف وتشديد التحتانية وقال: أي ابن التين - لعل الواو واو المعية أي مع خالي، ويحتمل أنْ يكون بالإفراد بكسر اللام وتخفيف الياء[5].

حديث عبادة بن الصامت (أنّ عبادة بن الصامت من الذين شهدوا بدراً ومن أصحاب ليلة العقبة)[6]... بَيَّنَ أنَّ حديث عبادة بن الصامت في قصة البيعة ليلة العقبة، وقد تقدم

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٢٢. ووقع فيه الحر بن قيس وهو تصحيف.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة، وبيعة العقبة، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢١٩ رقم: ٣٨٩١.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٢٢.

(٤) نقل العيني عن صاحب التوضيح قوله: قال شيخنا في شرحه: يريد والله أعلم بخالاي: عبس بن عامر بن عدي بن سنان بن عبيد وخالد بن عدي بن سنان، وذلك أنّ أمه أنيسة بنت غنمة، وهذا أقرب من قول ابن عيينة: أحدهما البراء بن معرور وأخوه، لأنهم كلهم شهدوا العقبة لأنّ البراء من بني خنسا بن سنان بن عبيد إلى آخر ما ذكره الآن أ هـ.
قال العيني: كأنه أراد بشيخه علاء الدين مغلطاي، فإنَّ له شرحاً على البخاري، واعترض عليه بعضهم ممن عاصرناه من أصحاب الدعاوي العريضة فقال؛ أمّا عبس فقد رأيناه في الصحابة، وأمّا خالد بن عدي بن سنان فلم نره في الصحابة إنَّما كان في كتاب ابن الأثير خالد بن عدي كان ينزل الأشعر. قال العيني: قال أبو عمر: خالد بن عدي الجهني يعد في أهل المدينة، وكان ينزل الأشعر... عمدة القارىء: ١٤/ ١٧. أسد الغابة: ١/ ٥٧٩ رقم: ١٣٧٧. قال: خالد بن عدي يعد في أهل المدينة.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٢٢.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢١٩ رقم: ٣٨٩٢.

شرحه مستوفي في أوائل «كتاب الإيمان»[1] مع مباحث نفيسة تتعلق بقوله في الحديث (فعوقب به فهو كفارة له). كما أشار إلى أنه قد أوضح هناك أنّ بيعة العقبة إنَّما كانت على الإيواء والنصر، وأمّا ما ذكره من الكفارة فتلك بيعة أخرى وقعت بعد فتح مكة[2]، ثم نَبَّه إلى أنَّه رأى بعد ذلك أنّ ابن إسحاق جزم بأنّ بيعة العقبة وقعت بما صدر في الرواية الثانية التي في هذا الباب فقال: (حدثني يزيد ابن أبي حبيب) فذكر بسند الباب (عن عبادة قال: كنت فيمن حضر العقبة الأولى، فكنا اثنى عشر رجلا، فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء)[3] أي على وفق بيعة النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة، وهذا محتمل، لكن ليست الزيادة في طريق الليث بن سعد عن يزيد في الصحيحين[4]، وعلى تقدير ثبوتها فليس فيه ما ينافي ما تقدم تقريره من أنَّ قوله (فهو كفارة) إنَّما ورد بعد ذلك، لأنَّه يعارضه حديث أبي هريرة (ما أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا) مَعَ تأخر إسلام أبي هريرة عن ليلة العقبة، وقد وردت مباحثه مستوفاة هناك[5].

وقد أشار إلى أنَّ ممن ذكر صورة بيعة العقبة كعب بن مالك كما تقدم آنفاً عنه[6].

كما نقل ما رواه البيهقي من طريق عبدالله بن عثمان بن خُثَيم عن إسماعيل بن عبدالله بن رفاعة عن أبيه قال: (قال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في

---

(١) فتح الباري: ١/ ٦٤ - ٦٩.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢١٩ - ٢٢٠.

(٣) نقلها ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٤٣٣. والبيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٣٦ وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٤٨. كما نقلها الذهبي في السيرة النبوية: ص ٢٩١ - ٢٩٢. وابن ناصر الدين، جامع الآثار: ص ٩١.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢١٩ - ٢٢٠ حديث رقم: ٣٨٩٣.
باب وفود الانصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة.
صحيح مسلم بشرح النووي: ١١/ ٢٢٤.
ذكر ابن حجر في كتاب الإيمان (أنّ حديث أبي هريرة أخرجه الحاكم في المستدرك والبزار من رواية معمر عن ابن أبي ذئب عن سعد المقبري عن أبي هريرة وهو صحيح على شرط الشيخين وقد أخرجه أحمد عن عبدالرزاق عن معمر. وذكر الدارقطني أنَّ عبدالرزاق تفرّد بوصله: فتح الباري: ١/ ٦٦. وقال النووي (ومنهم من وقف لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا أدري الحدود كفارة قال ولكن حديث عبادة الذي نحن فيه أصح إسناداً ولا تعارض بَيْنَ الحديثين فيحتمل أنَّ حديث أبي هريرة قبل حديث عبادة فلم يُعْلَم ثم عُلم). (النووي. شرح حديث صحيح مسلم: ١١/ ٢٢٤).

(٥) فتح الباري: ١/ ٦٤ - ٦٩.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢١٩ حديث رقم: ٣٨٨٩. باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة، وورد ذكر كعب بن مالك لبيعة العقبة عند ابن إسحاق ونقله ابن هشام عن ابن إسحاق: ١/ ٤٣٩ - ٤٤٣.

النشاط والكسل. . . .) فذكر الحديث وفيه (وعلى أنْ ننصر رسول الله ﷺ إذا قدم علينا يثرب بما نمنع به أنفسنا وأزواجنا وأبناءنا، ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله ﷺ التي بايعناه عليها)[1].

كما أشار أيضاً إلى أنَّه ورد عند أحمد[2] بإسناد حسن وصححه الحاكم[3] وابن حبان[4] عن جابر مثله وأوله: (مكث رسول الله ﷺ عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم بمنى وغيرها يقول: من يؤويني، من ينصرني حتى أبَلِّغ رسالة ربي وله الجنة؟ حتى بعثنا الله له من يثرب فَصَدّقناهُ. . .) فذكر الحديث حتى قال: (فرحل إليه منا سبعون رجلًا، فوعدناه بيعة العقبة، فقلنا: علام نبايعك؟ فقال: على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أنْ تنصروني إذا قدمت عليكم يثرب، فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة) الحديث[5].

كما أورد ما أخرجه أحمد من وجه آخر عن جابر قال (كان العباس آخذاً بيد رسول الله صلى الله عيه وسلم، فلمّا فرغنا قال رسول الله ﷺ: أخذت وأعطيت)[6] وما أخرجه البزار من وجه عن جابر قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء من الأنصار: تؤوني، وتمنعوني؟ قالوا: نعم. قالوا: فما لنا؟ قال: الجنة)[7].

---

(١) البيهقي. دلائل النبوة: ٢/ ٤٥١ - ٤٥٢.
والحديث أخرجه أحمد في المسند: ٥/ ٣٢٥ وأخرجه الذهبي في السيرة ص ٢٩٢ / ٢٩٣ كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٤٨.

(٢) حديث جابر أخرجه أحمد في المسند: ٣/ ٢٢٢.

(٣) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٦٢٤.

(٤) ابن حبان، الصحيح: ٨/ ٥٧ رقم: ٦٢٤١ في ذكر وصف بيعة العقبة وفيه أنه ﷺ كان يتبع الناس في منازلهم في مواسم مجنَّة وعكاظ. . والحديث أخرجه البيهقي أيضاً في الدلائل: ٢/ ٤٤٢ - ٤٤٣. والذهبي في السيرة: ص ١٩٧ - ٢٩٩.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٢٢ - ٢٢٣ والحديث قد أخرجه أيضاً ابن ناصر الدين في جامع الآثار: ص ١٠٠ - ١٠١.

(٦) أحمد. المسند: ٣/ ٣٩٦ وقد نقله عنه ابن كثير في البداية: ٣/ ١٥٨.

(٧) الهيثمي، كشف الأستار: ٢/ ٣٠٧ رقم: ١٧٥٥. كما نقله في مجمع الزوائد: ٦/ ٥١ وقال: رواه أبو يعلى والبزار بنحوه ورجال أبي يعلى رجال الصحيح.
وقد أخرج الذهبي لفظ حديث جابر من طريق الشعبي. السيرة النبوية: ص ٢٩٩ وكذلك أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٥٨. والحاكم من حديث جابر أيضاً. المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٦٢٦. وابن ناصر الدين في جامع الآثار: خ / ١٠٢.
أخرج أبو يعلى عن أنس أنّ ثابت بن قيس خطب مقدم رسول الله ﷺ فقال: إنّا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا، فما لنا يا رسول الله؟ قال: لكم الجنة. قالوا: رضينا (المسند: ٦/ ٤١٠ رقم: ٣٧٧٢ كما أخرجه أيضاً الحاكم وصححه ووافقه الذهبي، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٢٣٤).

ونقل ما رواه البيهقي[1] بإسناد قوي عن الشعبي، ووصله الطبراني[2] من حديث أبي مسعود الأنصاري قال: (انطلق رسول الله معه العباس عمه إلى السبعين من الأنصار عند العقبة فقال له أبو أمامة - يعني أسعد بن زرارة - سل يا محمد لربك ولنفسك ما شئت، ثُمَّ أَخْبِرْنا ما لَنَا من الثواب؟ قال: أسألكم لربي أنْ تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأسألكم لنفسي ولأصحابي أنْ تؤونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم، قالوا: فما لنا؟ قال: الجنة. قالوا: ذلك لك) كما.أشار أنَّه قد أخرجه أحمد من الوجهين جميعا[3][4].

في قوله في الرواية الثانية (ولا نقضي) بَيَّنَ أنَّه ورد بالقاف والضاد المعجمة عند الأكثر، وورد في بعض النسخ عن شيوخ أبي ذر (ولا نعصي) بالعين والصاد المهملتين، كما نَبَّه إلى أنَّه إلى أنَّه قد بَيَّنَ الصواب من ذلك في أوائل «كتاب الإيمان»[5].

أشار إلى ما ذكره ابن إسحاق[6] أنَّ النبي بعث مع الإثني عشر رجلاً مصعب بن عمير العبدري، كما أشار إلى أنَّه قد قيل أنَّه بعثه إليهم بعد ذلك بِطَلَبِهم ليفقههم ويقرئهم، فنزل على أسعد بن زرارة.

ونقل ما رواه أبو داود[7] من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: (كان أبي إذا

---

(١) البيهقي. دلائل النبوة: ٢/ ٤٥٠ - ٤٥١ باب ذكر العقبة الثانية.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير: ١٧/ ٢٥٦ رقم: ٧١٠ عن عامر عن أبي مسعود.

(٣) أحمد. المسند: ٤/ ١١٩ - ١٢٠ عن عامر عن أبي مسعود الأنصاري نحو هذا قال: وكان أبو مسعود أصغرهم سناً. الحديث أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٥٠ - ٥١. والرواية بهذا اللفظ أخرجها الذهبي عن أبي نعيم عن الشعبي، ومن رواية الإمام أحمد أيضاً، السيرة النبوية: ص ٢٩٩ كما نقلها ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٦١ وابن ناصر الدين في جامع الآثار: ص ١٠٢ من حديث عامر عن عقبة بن عمرو وهو أبو مسعود الأنصاري.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٢٣ علماً بأنه قد ورد في الفتح أنَّ الحديث عن أبي موسى الأنصاري.

(٥) فتح الباري: ١/ ٦٥.

(٦) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٤٣٤. والبيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٣٦.

(٧) أبو داود. السنن: ١/ ٦٤٥ حديث رقم: ١٠٦٩ باب الجمعة في القرى ولفظه (أوّل مَن جمع بنا في هزم النبيت من حرة بني بياضة في نقيع يقال له نقيع الخضمات في أربعين رجلاً. وروى ابن ماجة نحوه. الألباني. صحيح سنن ابن ماجة: ١/ ١٧٨ حديث رقم: ٨٨٦ باب في فرض الجمعة. وأخرجه الدارقطني بطوله أيضاً، السنن: ٢/ ٥ ـ ٦ باب ذكر العدد في الجمعة رقم: ٧.
حديث عبدالرحمن بن كعب أخرجه الطبراني. المعجم الكبير: ١٩/ ٩١ رقم: ١٧٦. والحاكم، المستدرك مع التلخيص: ١/ ٢٨١. وابن حبان، الصحيح: ٩/ ٧٧ رقم: ٦٩٧٤ وابن الجارود في المنتقى ص: ٨٢ رقم: ٢٩١. والسيوطي، الدر المنثور: ٨/ ١٥٩ ـ ١٦٠.
كما أخرجه الذهبي في السيرة النبوية: ص ٢٩٣ وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٤٩ وابن ناصر الدين في جامع الآثار: خ / ٩٢ نقلاً عن أبي داود، وابن الجارود.

سمع الأذان للجمعة استغفر لأسعد بن زرارة، فسألته، فقال: كان أول من جمع بنا بالمدينة) كما نقل ما ورد عند الدارقطني[1] من حديث ابن عباس (أنَّ النبي ﷺ كتب إلى

= أخرج الطبراني بسنده إلى الزهري عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، عن عقبة بن عمرو، أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: أول من جمع بالمدينة قبل أنْ يقدم النبي ﷺ مصعب بن عمير. الأوائل مع الوسائل في مسامرة الأوائل: ص ١٤٤ ـ رقم: ١٠٥٩.
وذكر السيوطي أنّ أول من جمع بالمدينة أسعد بن زرارة في أربعين رجلًا. الوسائل مع الأوائل: ص ١٩ رقم: ١٠٦٧. كما ذكر أيضاً في ص: ٢٠ رقم: ١٠٧ أنَّ أول من جمع بها مصعب بن عمير قبل مقدم رسول الله ﷺ يفي اثنى عشر رجلًا . قال السيوطي: هما قولان: الأول أخرجه ابن أبي شيبة وابن ماجة والحاكم عن كعب بن مالك. والثاني أخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن سعد عن عطاء.
كما ذكر العسكري أنَّ أول من جمع بالمدينة أسعد في أربعين رجلًا بَيْنَ ظهري بني بياضة يقال لها الخضمات، وقيل أول من جمع فيها مصعب بن عمير في دار سعد بن خيثمة قَبْلَ مقدم رسول الله ﷺ (الأوائل: ص ١٤٧).

(١) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٤٩ نقلًا عن الدارقطني، ثم قال ابن كثير: وفي إسناده غرابة.
نقل ابن سيِّد الناس رواية أبي عروبة عن هاشم بن القاسم عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال: بلغنا أنَّ أول ما جمعت الجمعة بالمدينة قَبْلَ أنْ يقدمها رسول الله ﷺ فجمع بالمسلمين مصعب بن عمير بن عبد مناف. كما نقل رواية هاشم عن ابن وهب عن ابن جريج عن سليمان بن موسى أنّ النبي ﷺ كتب إليه يأمره بذلك (عيون الأثر: ١/ ١٩٤).
قال السهيلي: تجميع أصحاب رسول الله ﷺ الجمعة وتسميتهم إياها بهذا الإسم هداية من الله تعالى لهم قبل أنْ يُؤمروا بها، ثم نزلت سورة الجمعة بعد أنْ هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، فاستقر فرضها واستمر حكمها، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: أضلته اليهود والنصارى وهداكم الله إليه (الروض الأنف: ٢/ ١٩٦ - ١٩٧)
وقد نقل السهيلي وكذلك ابن سيد الناس ما ذكره عبد بن حميد عن عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: جمع أهل المدينة قبل أنْ يقدم رسول الله المدينة، وقبل أنْ تنزل سورة الجمعة... الحديث.
كما نقل أيضاً رواية الدارقطني عن ابن عباس أنّ النبي ﷺ أذن لهم بها قبل الهجرة... (عيون الأثر: ١/ ١٩٤ - ١٩٥) وفي التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: ٢/ ٥٦/ ٥٧.
رقم: ٦٢٥ قال الحافظ: إسناده حسن لكنه لا يدل لحديث الباب، وروى الطبراني في الكبير والأوسط عن أبي مسعود الأنصاري قال: أول من قدم من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير، وهو أول من جمع بها يوم الجمعة، جمعهم قبل أنْ يقدم رسول الله ﷺ وهم اثنا عشر رجلًا، وفي إسناده صالح بن الأخضر وهو ضعيف، وَيُجْمع بَيْنَه وَبَيْنَ الأول بِأَنَّ أسعد كان آمراً، وكان مصعب إماماً، وروى عبدالله بن حميد في «تفسيره عن» ابن سيرين قال: جمع أهل المدينة قبل أنْ يقدم النبي ﷺ وقبل أنْ تنزل الجمعة، قالت الأنصار: لليهود يوم يجمعون فيه كل سبعة أيام، وللنصارى مثل ذلك، فهلم فلنجعل يوماً نجتمع فيه، فنذكر الله ونشكره، فجعلوه يوم العروبة واجتمعوا إلى أسعد بن زرارة، فصلى بهم يومئذ ركعتين، وذكَّرهم فسموا الجمعة حين اجتمعوا إليه، فذبح لهم شاة فتغدوا وتعشوا منها، فأنزل الله في ذلك بعد قوله تعالى **﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله﴾** ثم أوضح الحافظ أنّ حَرَّة بني بياضة قرية على ميل من المدينة، وبياضة بطن من الأنصار. قال وقد وردت عدة أحاديث تدل على الإكتفاء بأقل من أربعين..

مصعب بن عمير أنْ اجمع بِهِمْ) فأسلم خلق كثير من الأنصار على يد مصعب بن عمير بمعاونة أسعد بن زرارة حتى فشا الإسلام بالمدينة، فكان ذلك سبب رحلتهم في السنة المقبلة، حتى وافى منهم العقبة سبعون مسلماً وزيادة، فبايعوا كما تقدم[1].

حديث عبادة بن الصامت أَنَّ رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه (بايعوني على أنْ لا تشركوا بالله شيئاً. . .)[2].

قال ابن حجر والعصابة: بكسر العين الجماعة من العشرة إلى الأربعين[3].

ومناسبة الحديث: أَنَّه لمّا ذكر الأنصار في الحديث الأول وهو حديث (آية الإيمان حب الأنصار)[4] أشار في هذا الحديث إلى ابتداء السبب في تلقيبهم بالأنصار، لأن أول ذلك كان ليلة العقبة لما توافقوا مع النبي ﷺ عند عقبة منى في الموسم[5].

وقد أشار الحافظ إلى أنّ البخاري قد أخرج حديث هذا الباب في «باب من شهد بدراً» لقوله فيه (كان شهد بدر)[6]. وفي «باب وفود الأنصار» لقوله فيه (وهو أحد النقباء)[7]. وزاد في هذا الباب (تعالوا بايعوني) والمبايعة عبارة عن المعاهدة سميت بذلك تشبيهاً بالمقارضة المالية كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بِأَنَّ لهم الجنة**»[8].

ونقل ابن حجر عن محمد بن إسماعيل التيمي وغيره قولهم في معنى «ولا تقتلوا

= وقد نقل السيوطي أنّ حديث ابن سيرين أخرجه عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر. (الدر المنثور) ٨/ ١٥٩).

الحديث أورده الحافظ فيء تلخيص الحبير: ٥٦/٢ - ٥٧ ولفظه: أذن النبي ﷺ الجمعة قبل أنْ يهاجر، ولم يستطع أنْ يجمع بمكة فكتب إلى مصعب بن عمير: أمّا بعد فانظر اليوم الذي تجهر فيه اليهود بالزبور فاجمعوا. . . . الحديث. وقد ذكره مطولاً السهيلي في الروض: ١٩٧/٢ كما أَنَّه قد أخرجه ابن ناصر الدين في جامع الآثار: خ/ ٩٢ نقلاً عن الدارقطني. والسيوطي في الدر المنثور: ١٥٩/٨.

(١) فتح الباري: ٢٢٣/٧.

(٢) أخرجه البخاري في باب من كتاب الإيمان. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦٤/١ رقم: ١٨.

(٣) ابن الاثير، النهاية: ٢٤٣/٣.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب علامة الإيمان حب الأنصار. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦٢/١ رقم: ١٧ وفيه (وآية النفاق بغض الأنصار).

(٥) فتح الباري: ٦٤//١.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣٢٦/٧ - ٣٢٧ باب تسمية من سمى من أهل بدر.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢١٩/٧ رقم: ٣٨٩٣ باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة.

(٨) فتح الباري: ٦٤/١. والآية (١١١) من سورة التوبة.

أولادكم» خص القتل بالأولاد لأنَّه قتل وقطيعة رحم. فالعناية بالنهى عنه آكد، ولأنَّه كان شائعاً فيهم، وهو وأد البنات وقتل البنين خشية الإملاق، أوْ خصهم بالذكر لِأنَّهم بصدد أنْ لا يدفعوا عن أنفسهم[1].

نقل ابن حجر قول النووي في أنَّ عموم حديث عبادة مخصوص بقوله تعالى ﴿**إنَّ الله لا يغفر أنْ يُشْرَكَ به**﴾. ثم نقل عن القاضي عياض قوله: ذهب أكثر العلماء إلى أنّ الحدود كفارات مستدلين بحديث عبادة هذا، ومنهم من توقف لحديث أبي هريرة أنَّ النبي قال: (لا أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا) مع أنَّ حديث عبادة أصح إسناداً، ويمكن الجمع بَيْنَهما أنْ يكون حديث أبي هريرة ورد أولاً قبل أنْ يعلمه الله، ثم أعلمه بعد ذلك[3].

قد أوضح أنَّ حديث أبي هريرة أخرجه الحاكم في «المستدرك»، وهو صحيح على شرط الشيخين[4]، والبزار وقد أخرجه أحمد عن عبدالرزاق تفرد بوصله وأنّ هشام بن يوسف رواه عن معمر فأرسله.

كما أشار الحافظ إلى أنَّ القاضي عياض ومن تبعه جازمون بأنّ حديث عبادة هذا كان بمكة ليلة العقبة لَمّا بايع الأنصار رسول الله البيعة الأولى بمنى وأبو هريرة إنَّما أسلم بعد ذلك بسبع سنين عام خيبر، فكيف يكون حديثه متقدماً؟ فأجابوا أنَّه ممكن أنْ يكون أبو هريرة ما سمعه من النبي وإنَّما سمعه من صحابي آخر كان سمعه من النبي قديماً ولم يسمع من النبي بعد ذلك أنَّ الحدود كفارة كما سمعه عبادة[5].

قال ابن حجر وهذا فيه تَعَسُّف، ويبطله أنَّ أبا هريرة صرَّح بسماعه، وأنَّ الحدود لم تكن نزلت إذْ ذاك، والحق عندي أنّ حديث أبي هريرة صحيح والمبايعة المذكورة في حديث عبادة على الصفة المذكورة لم تقع ليلة العقبة، وإنَّما نصّ ليلة العقبة على ما ذكره

---

(١) فتح الباري: ١/ ٦٤ وقد نقل العيني قول التيمي. عمدة القارى: ١/ ١٨١.

(٢) النووي، شرح صحيح مسلم: ١١/ ٢٢٣ والآية (٤٨) من سورة النساء.

(٣) فتح الباري: ١/ ٦٦ وقد نقل النووي كلام القاضي عياض. شرح صحيح مسلم: ١١/ ٢٢٤. كما نقله أيضاً العيني في عمدة القارىء: ١/ ١٧٩.
حديث أبي هريرة أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي، المستدرك مع التلخيص: ١/ ٦، ٢/ ٤٥٠، ص ١٤ بلفظ (قال رسول الله : ما أدري تُبّع أنبياً كان أم لا وما أدري ذا القرنين أنبياً كان أم لا وما أدري الحدود كفارات لأهلها أم لا).

(٤) أحمد. المسند: ٥/ ٣٢٠.

(٥) فتح الباري: ١/ ٦٦.

ابن إسحق[1] وغيره من أهل المغازي أنَّ النبي قال لمن حضر من الأنصار (أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم) فبايعوه على ذلك وعلى أنْ يرحل إليهم هو وأصحابه[2].

وقد ورد في «كتاب الفتن» وغيره من حديث عبادة قال: بايعنا رسول الله على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره..)[3].

كما أشار الحافظ إلى أنه قد ورد أَصْرَح من ذلك وهو ما أخرجه أحمد[4] والطبراني من وجه آخر عن عبادة أنَّه جرت له قصة مع أبي هريرة عند معاوية بالشام، فقال: يا أبا هريرة إنَّك لم تكن معنا إذْ بايعنا رسول الله على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أنْ نقول بالحق ولا نخاف في الله لومة لائم، وعلى أنْ ننصر رسول الله إذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأبناءنا، ولنا الجنة. فهذه بيعة رسول الله التي بايعناه عليها...[5].

وورد له عند الطبراني طريق أخرى وألفاظ قريبة من هذه[6].

كما أشار إلى أنه قد وضح أنَّ هذا هو الذي وقع في البيعة الأولى، ثم صدرت مبايعات أخرى ستذكر في «كتاب الأحكام»[7]، منها هذه البيعة التي في حديث الباب في الزجر عن الفواحش المذكورة، كما نَبَّه إلى أنَّ الذي يقوى أنَّها وقت بعد فتح مكة بعد أنْ نزلت الآية التي في «الممتحنة» وهي قوله تعالى ﴿**يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يُبايعنك**﴾[8]، ونزول هذه الآية متأخر بعد قصة الحديبية بلا خلاف، والدليل عليه ما ورد عند البخاري في «كتاب الحدود»[9] من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري في حديث عبادة

---

(١) نقلها ابن هشام: ١/ ٤٥٤. والبيهقي، الدلائل: ٢/ ٤٤٧-٤٥٤. وابن سيد الناس، عيون الأثر: ١/ ٢٠٠. وابن كثير، البداية: ٣/ ١٦١.

(٢) فتح الباري: ١/ ٦٦.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٥ رقم: ٧٠٥٥ كتاب الفتن. باب قول النبي (سترون بعدي أموراً تنكرونها). وفي كتاب الأحكام، باب كيف يبايع الإمام الناس. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ١٩٢ رقم: ٧١٩٩.

(٤) أحمد، المسند: ٥/ ٣٢٥. وقد وردت هذه الرواية مطولة من حديث جابر عند أحمد، المسند: ٣/ ٣٢٢-٣٢٣، ص ٣٣٩-٣٤٠.

(٥) فتح الباري: ١/ ٦٦.

(٦) فتح الباري: ١/ ٦٦.

(٧) فتح الباري: ١٣/ ١٩٤ باب كيف يبايع الإمام الناس وقد نَبَّه إلى أنَّ شرح المسألة قد ورد مستوفى في كتاب الفتن. فتح الباري: ١٣/ ٧-٨، ثم نَبَّه هنا أيضاً إلى أنَّ إيضاح المسألة قد ورد في أوائل كتاب الإيمان.

(٨) الآية (١٢) من سورة الممتحنة.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب الحدود كفارة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٨٤ رقم: ٦٧٨٤ كما أنَّ الحافظ في هذا الباب أعاد ما أوضحه في كتاب الإيمان مع بعض الزيادات.

هذا (أنَّ النبي ﷺ لَمّا بايعهم قرأ الآية كُلها). وعنده في «تفسير الممتحنة»[1] من هذا الوجه قال (قرأ آية النساء). وعند مسلم[2] من طريق معمر عن الزهري قال (تلا علينا آية النِّساء أن لاتشركن بالله شيئاً). وعند النسائي[3] من طريق الحارث بن فضيل عن الزهري أنَّ رسول الله ﷺ قال (أن تبايعوني على مابايع عليه النساء: أنْ لاتشركوا بالله شيئاً) الحديث[4].

أشار الحافظ إلى أنَّه ورد للطبراني من وجه آخر عن الزهري بهذا السند (بايعنا رسول الله ﷺ على مابايع عليه النساء يوم فتح مكة). ولمسلم من طريق أبي الأشعث عن عبادة في هذا الحديث (أَخَذَ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء)[5].

فهذه أدلة ظاهرة في أنَّ هذه البيعة إنَّما صدرت بعد نزول الآية، بل بعد صدور البيعة، بل بعد فتح مكة، وذلك بعد إسلام أبي هريرة بمدة، وَيُؤَيِّد هذا مارواه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» عن أبيه عن محمد بن عبد الرحمن قال: قال رسول الله ﷺ (أبا يعكم على أنْ لاتشركوا بالله شيئاً..) فذكر نحو حديث عبادة، ورجاله ثقات، وقد قال إسحق بن راهويه: إذا صح الإسناد إلى عمرو بن شعيب فهو كأيوب عن نافع عن ابن عمر[6].

قال ابن حجر:

وإذا كان عبد الله بن عمرو - أحد الرواة في حديث عبادة - أحد من حضر هذه البيعة وليس هو من الأنصار، ولا ممن حضر بيعتهم وإنَّما كان إسلامه قرب إسلام أبي هريرة، وضح تغاير البيعتين - بيعة الأنصار ليلة العقبة وهي قبل الهجرة إلى المدينة، وبيعة أخرى وقعت بعد فتح مكة وشهدها عبدالله بن عمرو وكان إسلامه بعد الهجرة بمدة طويلة[7].

ومثل ذلك مارواه الطبراني من حديث جرير قال: (بايعنا رسول الله ﷺ على مثل مابايع عليه النساء...)[8] قال الحافظ: وكان إسلام جرير متأخراً عن إسلام أبي هريرة على

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب «إذا جاءك المؤمنات يبايعنك» صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٣٧-٦٣٨ رقم: ٤٨٩٤.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٣/ ١٠ باب كيفية بيعة النساء.

(٣) الحديث أخرجه النسائي في باب البيعة على الجهاد، السنن بشرح السيوطي ٧/ ١٤٢ رقم جـ ٤١٦٢.

(٤) فتح الباري: ١/ ٦٦.

(٥) الحديث أخرجه مسلم في باب الحدود كفارات لأهلها (صحيح مسلم بشرح النووي: ١١/ ٢٢٣).

(٦) فتح الباري: ١/ ٦٧ وقد نقل العيني جميع ماذكره ابن حجر في هذا الباب من الأحاديث والروايات ومجموع طرقها وأقوال العلماء نقلا حرفيا وبنفس التنظيم والترتيب (عمدة القارىء: ١/ ١٧٨).

(٧) فتح الباري: ١/ ٦٧.

(٨) حديث جرير أخرجه الطبراني، المعجم الكبير: ٣/ ٣٠٢ رقم: ٢٢٦٠.

الصواب، وإنَّما حصل الإلتباس من جهة أنّ عبادة بن الصامت حضر البيعتين معاً وكانت بيعة العقبة مِنْ أجلِّ ما يُمْتدح به، فكان يذكرها إذا حَدَّثَ تَنْويهاً بسابِقِيَّتِهِ، فلمّا ذكر هذه البيعة التي صدرت على مثل بيعة النساء عقب ذلك توَّهم من لم يقف على حقيقة الحال أنَّ البيعة الأولى وقعت في ذلك، ونظيره ما أخرجه أحمد[1] من طريق محمد بن إسحاق عن عبادة بن الوليد ابن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده - وكان أحد النقباء - قال: (بايعنا رسول الله بيعة الحرب، وكان عبادة من الإثني عشر الذين بايعوا في العقبة الأولى على بيعة النساء وعلى السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا...) فإنَّه ظاهر في اتحاد البيعتين[2].

ثم أشار ابن حجر إلى أنَّ الحديث في الصحيحين[3] ليس فيه هذه الزيادة، والصواب أنَّ بيعة الحرب بعد بيعة العقبة لأنّ الحرب إنما شرع بعد الهجرة ويمكن تأويل رواية ابن إسحاق وردها إلى ما تقدم، وقد اشتملت روايته على ثلاث بيعات: بيعة العقبة وقد صَرَّح أنَّها كانت قبل أنْ يفرض الحرب في رواية الصنابحي عن عبادة عند أحمد[4]، والثانية بيعة الحرب وكانت على عدم الفرار، والثالثة بيعة النساء أي التي وقعت على نظير بيعة النساء، والراجح أنَّ التصريح بِأَنَّ البيعة الأولى كانت على بيعة النساء وَهْم من بعض الرواة وَيُعَكِّرُ على ذلك التصريح في رواية ابن إسحاق من طريق الصنابحي عن عبادة أنَّ بيعة ليلة العقبة كانت على مثل بيعة النساء واتفق وقوع ذلك قبل أنْ تنزل الآية. وإنما أُضيفت إلى النساء لضبطها. بالقرآن[5] ونظير هذا ما وقع في الصحيحين من طريق الصنابحي عن عبادة قال (إنِّي من النقباء الذين بايعوا رسول الله) وقال (بايعناه على أنْ لانشرك بالله شيئا...)[6] فظاهر هذا اتحاد البيعتين، ولكن المراد من قوله (إنِّي من النقباء الذين بايعوا - أي ليلة العقبة - على الإيواء والنصر) وما يتعلق بذلك، ثم قال: بايعناه على أن لانشرك بالله شيئا...) أي في وقت آخر، ويشير إلى هذا الإتيان بالواو العاطفة في قوله (وقال

(١) الحديث أخرجه أحمد في المسند: ٥/٣١٦.

(٢) فتح الباري: ١/٦٧.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٢١٩ الأحاديث: ٣٨٩٢-٣٨٩٣. باب وفود الأنصار إلى النبي بمكة. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/٢٢٨ باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية..

(٤) رواية الصنابحي عن عبادة أخرجها أحمد في المسند: ٥/٣٢١.

(٥) فتح الباري: ١/٦٧.

(٦) رواية الصنابحي عن عبادة أخرجها البخاري في باب وفود الأنصار، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢١٩ رقم: ٣٨٩٣. وأخرجها مسلم في باب الحدود كفارات لأهلها، صحيح مسلم بشرح النووي: ١١/ ٢٢٤.

بايعناه)، قال ابن حجر: وعليك بِرَدِّ ما أتى من الروايات موهماً بأنّ هذه البيعة كانت ليلة العقبة إلى هذا التأويل فيرتفع بذلك الإشكال، ولا يبقى بَيْنَ حديثي أبي هريرة وعبادة تعارض، ولا وجه بعد ذلك للتوفيق في كون الحدود كفارة[1].

قال ابن حجر: واعلم أنَّ عبادة بن الصامت لم ينفرد برواية هذا المعنى، بل رَوى ذلك عليّ بن أبي طالب في الترمذي[2]. وصححه الحاكم[3]. وفيه (من أصاب ذنباً فعوقب به في الدنيا فالله أكرم مِنْ أنْ يثني العقوبة على عبده في الآخرة). وعند الطبراني بإسناد حسن من حديث أبي تميمة الهجيمي، ولأحمد من حديث خزيمة بن ثابت بإسناد حسن ولفظه (من أصاب ذنباً أقيم عليه ذلك الذنب فهو كفارة له)[4]. وللطبراني عن ابن عمر مرفوعاً (ما عوقب رجل على ذنب إلا جعله الله كفارة لِما أصاب من ذلك الذنب).

قال ابن حجر: وإنَّما أطلت في هذا الموضع لأنني لم أر من أزال اللبس فيه على الوجه المرضي[5].

كما نَبَّه ابن حجر إلى أنَّه قد جاءت زيادة في رواية الصنابحي عن عبادة في الحديث (ولاينتهب) وأنَّ هذا مما يتمسك به في أنَّ البيعة متأخرة لأنّ الجهاد عند بيعة العقبة لم يكن فرض، والمراد بالإنتهاب ما يقع بعد القتال في الغنائم[6].

عن جنادة بن أبي أمية قال (دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض.. قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه).

(فقال فيما أخذ علينا أنْ بايعَنا على السمع والطاعة...)[7].

---

(١) فتح الباري: ١/ ٦٧.

(٢) الترمذي، السنن: ٢/ ٤٧-٤٤ رقم: ١٤٦٧ باب ما جاء أنّ الحدود كفارة لأهلها.

(٣) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ١/ ٧، ٢/ ٤٤٥، ٤/ ٢٦٢، -٣٨٨ وأخرجه الدار قطني، سننه مع التعليق المغني: ٣/ ٢١٥ رقم: ٤٠٣.

(٤) حديث خزيمة بن ثابت أخرجه أحمد، المسند: ٥/ ٢١٤-٢١٥. والحاكم وصححه ووافقه الذهبي، المستدرك مع التلخيص: ٤/ ٣٨٨. والطبراني في المعجم الكبير: ٤/ ٨٦، والدارقطني في السنن مع التعليق المغني: ٣/ ٢١٤ رقم: ٣٩٧.
حديث خزيمة بن ثابت أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٤/ ٨٧ رقم: ٣٧٢٨ وكذلك: ص ٨٨ رقم: ٣٧٣١-٣٧٣٢. كما أخرجه الدارمي في سننه: ٢/ ٢٣٧ رقم: ٢٣٣١ باب الحد كفارة لمن أقيم عليه.

(٥) فتح الباري: ١/ ٦٧-٦٨.

(٦) فتح الباري: ١/ ٦٨. وللوقوف على مدى ما نقله العيني من النقل الحرفي واللفظي. انظر: عمدة القاري: ١/ ١٧٩-١٨١.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب قول النبي ﷺ سترون بعدي أموراً تنكرونها. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٥، الحديثين رقم: ٧٠٥٥، ٧٠٥٦.

في قوله (دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض فقلنا: أصلحك الله حدّث بحديث) أشار إلى أنَّه ورد في رواية مسلم[1] (حدثنا). كما بَيَّنَ قوله (أصلحك الله) بِأَنَّه يُحتمل أنّ المراد الدعاء له بالصلاح في جسمه ليعافى من مرضه أو أعم من ذلك، وهي كلمة اعتادوها عند افتتاح الطلب.

في قوله (دعانا النبي ﷺ فبايعناه) بَيَّنَ أَنَّ المراد ليلة العقبة كما ورد إيضاحه في أوائل «كتاب الإيمان» أول الصحيح[2].

وفي قوله (فقال فيما أخذ علينا) بَيَّنَ ابن حجر أَنَّ المراد اشترط علينا، كما بَيَّنَ قوله (أن بايعَنا) أَنَّه بفتح العين، وقوله (في مَنْشَطنا) بفتح الميم والمعجمة وسكون النون بينهما[3].

كما بَيَّنَ قوله (ومكرهنا) أَنَّ المراد في حالة نشاطنا وفي الحالة التي نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به، كما أشار إلى أَنَّ ابن التين نقل عن الداودي أَنَّ المراد الأشياء التي يكرهونها.

حيث قال ابن التين: والظاهر أَنَّه أراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج ليطابق قوله منشطنا.

كما زاد ابن حجر أنه يُؤَيِّد هذا ما وقع في رواية إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن عبادة عند أحمد[4] (في النشاط والكسل).

في قوله (وعسرنا ويسرنا) أشار الحافظ إلى أَنَّه ورد في رواية إسماعيل بن عبيد (وعلى النفقة في العسر واليسر) وزاد (وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)[5].

في قول (وأثرة علينا) بَيَّنَ أَنَّه بفتح الهمزة والمثلثة، كما بَيَّنَ أَنَّه قد ورد موضع ضبطهما في أول الباب[6]، والمراد أَنَّ طواعيتهم لمن يتولى عليهم لايتوقف على إيصالهم حقوقهم بل عليهم الطاعة ولو منعهم حقهم.

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢٢٨/١٢.

(٢) فتح الباري: ٦٦/١ شرح حديث رقم: ١١.

(٣) فتح الباري: ٧/١٣.

(٤) أحمد، المسند: ٣٢٥/٥ كما ورد لفظ الحديث من رواية جابر مطولاً عند أحمد أيضاً في المسند: ٣/ ٣٢٢-٣٢٣-٣٤٠.

(٥) فتح الباري: ٧/١٣.

(٦) وقد أشار ابن حجر: ٦/١٣ في شرح حديث عبد الله بن مسعود إلى أَنَّ الأثرة قد ورد ضبطها وشرحها في حديث عبدالله بن زيد المذكور موصولاً في غزوة حنين من كتاب المغازي: ٥٢/٨ شرح حديث رقم: ٤٣٣٠ باب غزوة الطائف وليس حنين. كما بَيَّنَ أَنَّ الحاصل في معناها الإختصاص بحظ دنيوي.

في قوله (وأن لاتنازع الأمر أهله) بَيَّنَ أَنَّ المراد الملْك والأمارة، كما أشار إلى أنَّه زاد في رواية أحمد من طريق عمير بن هانىء عن جنادة (وإنْ رأيت أن لك)[1] - أي وإنْ اعتقدت أَنَّ لك - في الأمر حقاً فلا تعمل بذلك الظن بل اسمع وأطع إلى أنْ يصل إليك بغير خروج من الطاعة[2].

كما أشار إلى أنه ورد في رواية حيان بن أبي النضر عن جنادة عند ابن حبان[3]، وأحمد[4] (وإنْ أكلوا مالك وضربوا ظهرك). وأنَّه زاد في رواية الوليد بن عبادة عن أبيه[5] (وأنْ تقوم بالحق حيثما كان ولا تخاف في الله لومة لائم). وقد نَبَّه الحافظ إلى أَنَّ ذلك قد ورد في «كتاب الأحكام»[6]. كما ذكر الحافظ تفصيلاً في قوله (إلا أنْ تروا كفرا بواحاً عندكم من الله فيه برهان)[7].

* * *

(١) أحمد في المسند: ٥/٣٢١.
(٢) فتح الباري: ١٣/٧-٨.
(٣) ابن حبان، الصحيح: ٧/٤٥ الحديث: ٤٥٤٣ في باب طاعة الأئمة. وفيه (إلا أنْ يكون معصية).
(٤) وقد ورد عند أحمد في المسند: ٥/٤٠٣ من طريق صخر عن سبيع بلفظ (وإنْ نهك جسمك وأخذ مالك). وفي لفظ (وإن نهك ظهرك وأخذ مالك). وفي لفظ (وإنْ نهك ظهرك وأكل مالك). وفي لفظ (جلد ظهرك وأخذ مالك) من طريق اليشكري.
(٥) أحمد، المسند: ٣/٤٤١.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/١٩٢ حديث رقم: ٧٢٠٠ باب كيف يبايع الإمام الناس.
(٧) فتح الباري: ١٣/٨.

طلائع المهاجرين

عن البراء رضي الله عنه قال: (أول من قدم علينا مصعب) أشار إلى أنه ورد في رواية عن شعبة عند الحاكم في «الإكليل» عن عبدالله بن رجاء في روايته (من المهاجرين)[٢]. وفي قوله (مصعب بن عمير) نقل زيادة ابن أبي شيبة[٣](أول من قدم علينا المدينة). كما نقل الزيادة في رواية عبدالله بن رجاء عن إسرائيل عن أبي إسحاق عند الإسماعيلي (أخو بني عبد الدار بن قصي والد عمير)[٤]. حيث بَيَّنَ أنه ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

كما نقل زيادة عبدالله بن رجاء (فقلنا له ما فعل رسول الله ؟ فقال: هو مكانه وأصحابه على أثرى)[٥][٦].

ونقل ماذكره موسى بن عقبة أنه لَمّا قدم المدينة نزل على حبيب بن عدي[٧]، كما نقل

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٥٩-٢٦٠. رقم: ٣٩٢٤-٣٩٢٥.

(٢) في رواية الحاكم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء: أول من قدم من المهاجرين مصعب... المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٦٣٤.
وفي رواية أخرى عند الحاكم (أول من قدم علينا المدينة من المهاجرين مصعب...) المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٦٢٦.
وفي رواية عن البراء عند الإمام أحمد: أول من كان قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار. المسند: ١/ ٣. وكذلك في رواية عبدالله بن رجاء عند البيهقي (أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب) الدلائل: ٢/ ٤٦٣.

(٣) أخرج ابن أبي شيبة رواية شعبة بلفظ (أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله مصعب بن عمير). المصنف: ٧/ ٣٤٤. رقم: ٣٦٦١١. وكذلك عند البيهقي في الدلائل: ٢/ ٥٠٥. وفي رواية شعبة عند الحاكم بلفظ (أول من قدم علينا المدينة من المهاجرين مصعب...) المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٦٢٦.

(٤) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٦٣ عن عبدالله بن رجاء عن اسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء. وورد نحو هذا اللفظ عند ابن أبي شيبة في المصنف: ٧/ ٣٤٤. رقم: ٣٦٦١٠.

(٥) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٤٦٣. واللفظ أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف: ٧/ ٣٤٤.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٦٠.

(٧) أخرج البيهقي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب فذكر قصة خروج النبي إلى الطائف ثم رجوعه.. فذكر اللقاء بَيْنَ الرسول وبَيْنَ وفد المدينة.. وأنّ الرسول بعث إليهم مصعب بن عمير أخابني عبد الدار بن قصي، فنزل في بني تيم على سعد بن زرارة.. الدلائل: ٢/ ٤٣١-٣٣٢. قم ذكر أيضاً أنه لم يزل عند أسعد بن زرارة حتى انتقل إلى سعد ابن معاذ. وهذا هو الذي ذكره ابن إسحاق ونقله ابن هشام: ١/ ٤٣٤ وابن سعد في الطبقات: ١/ ٢٢٠. ونقله أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٤٩.
أخرج ابن ناصر الدين من حديث عبادة أنّ مصعب نزل على أسعد بن زرارة. كما أخرج من حديث الزهري بسنده إلى مصعب أنه نزل على سعد بن معاذ. جامع الآثار: خ ص ٩٢.
وذكر العيني جملة هذه الروايات عن الحاكم في الإكليل، وابن أبي شيبة، ورواية موسى بن عقبة وفيها (أنه نزل على خبيب بن عدي) بالخاء. عمدة القارىء: ١٤/ ٤٧.

ماذكره ابن إسحاق[1] أنّ النبي أرسل مصعباً مع أهل العقبة يعلمهم[2].

في قوله (وابن أم مكتوم) بَيّنَ أنه عمرو - ويقال عبد الله - العامري من بني عامر بن لؤي، كما أشار إلى أنه ورد في رواية ابن أبي شيبة[3] (ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم الأعمى أخو بني فهر، فقلنا: ما فعل رسول الله وأصحابه؟ قال: هم على أثرى) وورد في رواية عبدالله بن رجاء[4] (من وراءك). وزاد في رواية غندر عن شعبة[5] (ثم عامر ابن ربيعة ومعه امرأته ليلى بنت أبي حثمة) حيث بَيَّنَ أنها أول مهاجرة، وقيل بل أول مهاجرة أم سلمة لقولها: لَمّا مات أبو سلمة (أول بيت هاجر) ويجمع بأنّ أولية أم سلمة بقيد البيت وهو ظاهر من إطلاقها[6].

في قوله (ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال) أشار إلى أنه ورد في رواية غندر[7] (فقدم) كما أشار إلى أنه قد تقدم الإختلاف في عمار هل هاجر إلى الحبشة أم لا[8]، فإنْ يكن فقد كان ممن تقدمهما إلى مكة، ثم هاجر إلى المدينة.

وأمّا بلال فكان لايفارق النبي وأبا بكر. لكن تقدمهما بإذن وتأخر معهما عامر بن

---

(١) ابن هشام: ١/ ٤٣٤.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٦٠.

(٣) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٣٤٤ رقم: ٣٦٦١٠.
ورد في رواية أحمد في المسند: ١/ ٣. (... ثم قدم علينا ابن أم مكتوم الأعمى أخو بني فهر، ثم قدم علينا عمر بن الخطاب... وكذلك في رواية الحاكم بلفظ (... ثم قدم علينا بعده عمرو بن أم مكتوم الأعمى) المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٦٣٤.
وقد نقل العيني رواية ابن أبي شيبة. عمدة القارىء: ١٤/ ٤٧.

(٤) البيهقي، الدلائل، ٢/ ٤٦٣. ولفظه: (.. ما فعل من وراءك رسول الله وأصحابه...).

(٥) أخرج البخاري رواية غندر عن شعبة ليس فيها هذا اللفظ وإنما فيها قدوم مصعب وابن أم مكتوم ثم بلال وسعد وعمار ثم عمر.. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٦٠ رقم: ٣٩٢٥. باب مقدم النبي وسلم وأصحابه المدينة. وقد ورد عن ابن سيد الناس من رواية أبي عروبة بسنده إلى البراء قال (كان أول من قدم المدينة مصعب ثم عامر...) عيون الأثر: ١/ ٢١٠.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٦٠. أورد البيهقي رواية موسى بن عقبة مطوّلة في قصة الهجرة وفيها: أنّ أول من هاجر عامر وامرأته ثم قال: ويقال أول ظعينة قدمت أم سلمة، ويقول بعض الناس أم عبدالله زوجة عامر بن ربيعة. الدلائل: ٢/ ٤٦٠.
قصة هجرة عامر وزوجه ذكرها ابن هشام: ١/ ٤٧٠ وقد نقل ابن سعد عن الواقدي أنّ ليلى بنت أبي حثمة أول من هاجر إلى المدينة. الطبقات: ٨/ ٢٦٨.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٦٠.

(٨) فتح الباري: ٧/ ١٨٩. باب هجرة الحبشة.

فهيرة[1]. وفي قوله في الرواية الثانية عن شعبة (وكانوا يقرئون الناس)[2] أشار إلى أنه ورد في رواية الأصيلي وكريمة (فكانا يقرئان الناس) وهو أوجه، وَيُوَجّه الأول إمّا على أنّ أقل الجمع اثنان، وإمّا على أنّ من كان يقرئانه كان يقرأ معهما أيضا. وفي قوله (وسعد) أشار إلى أنه زاد في رواية الحاكم[3] (ابن مالك) حيث بَيَّنَ أنه ابن أبي وقاص[4].

ونقل مارواه الحاكم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: (وزعموا أنّ من آخر من قدم سعد بنْ أبي وقاص في عشرة فنزلوا على سعد بن خيثمة)[5].

كما أشار إلى أنه قد ورد في «أول الهجرة»[6] (أنّ أول من قدم المدينة من المهاجرين عامر بن ربيعة ومعه امرأته أم عبد الله بنت أبي حثمة، وأبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم سلمة، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وشماس بن عثمان بن الشريد، وعبدالله بن جحش) حيث يجمع بَيْنَه وَبَيْنَ حديث البراء بحمل الأولية في أحدهما على صفة خاصة، فقد جزم ابن عقبة بأنّ أول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقاً أبو سلمة ابن عبد الأسد، وكان

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٦٠-٢٦١.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٦٠. رقم: ٣٩٢٥. في النسخة التي شرحها العيني (وكانا يقرئان) قال: وفي أكثر النسخ (وكانوا يقرئون.) وفي رواية الحاكم (وكانوا يقرئوننا) عمدة القارىء: ١٤/ ٤٨. المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٦٢٦.

(٣) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٤٩٥.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٦١.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٦١.
وقد نقل البيهقي رواية موسى بن عقبة مطولة فيمن هاجر قبل خروج الرسول ﷺ إلى المدينة.. وفيها... ثم تتابع الصحابة في الهجرة، ومكث ناس منهم بمكة حتى قدموا بعد مقْدمه صلى الله ﷺ منهم سعد بن أبي وقاص) ثم قال البيهقي: قد اختلف في قدوم سعد، فقيل كذا، وقيل إنّه ممن قدم قبل قدوم النبي ﷺ: الدلائل: ٢/ ٤٦٠-٤٦١.
في رواية عبد الله بن رجاء عند البيهقي بعد ذكر هجرة مصعب وابن أم مكتوم... قال: ثم أتى بعده عمار ابن ياسر، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن مسعود، وبلال، ثم أتانا عمر بن الخطاب في عشرين راكباً، ثم أتانا بعدهم رسول الله ﷺ وأبو بكر معه. الدلائل: ٢/ ٤٦٣. وقد أخرج هذا الحديث ابن أبي شيبة بتمامه أيضا. المصنف: ٧/ ٢٤٤. رقم الحديث: ٣٦٦١١.
وقد نقل ابن كثير حديث البراء عن البخاري ثم قال: ورواه مسلم في صحيحه من حديث إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بنحوه وفيه التصريح بأنّ سعد بن أبي وقاص هاجر قبل قدوم رسول الله ﷺ، وقد زعم موسى بن عقبة عن الزهري أنه إنما هاجر بعد رسول الله ﷺ والصواب ما تقدم. البداية والنهاية: ٣/ ١٧١.
انظر تحفة الأشراف للمزي: ٢/ ٣٧-٤٢، ٥٥. رقم الحديث: ١٨٧٩.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٢٨.

رجع من الحبشة إلى مكة فأوذى بمكة فبلغه ما وقع للإثني عشر من الأنصار في العقبة الأولى فتوجّه إلى المدينة في أثناء السّنة[1]. فيجمع بَيْنَ ذلك وَبَيْنَ ما وقع هنا بأنّ أبا سلمة خرج لا لقصد الإقامة بالمدينة بل فراراً من المشركين، بخلاف مصعب بن عمير فإنّه خرج إليها للإقامة بها، وتعليم من أسلم من أهلها بأمر النبي ﷺ، فلكل أولية من جهة[2].

في قوله في الرواية الثانية[3] (ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ) أشار إلى أنه ورد في رواية عبدالله بن رجاء[4] (في عشرين راكباً). كما أشار إلى أنّ ابن إسحاق قد سمى منهم زيد بن الخطاب، وسعيد بن زيد بن عمرو، وعمرو بن سراقة، وأخاه عبد الله وواقد بن عبدالله، وخالداً، وإياساً، وعامراً، وعاقلا بني البكير، وخنيس - بمعجمة ونون ثم سين مصغر - ابن حذافة وعياش بن ربيعة، وخولي بن أبي خولي وأخاه، هؤلاء كلهم من أقارب عمر وحلفائهم، قالوا: فنزلوا جميعاً على رفاعة بن عبد المنذر، يعني بقباء[5].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ بقية العشرين لعلهم كانوا من أتباعهم[6].

ونقل مارواه ابن عائذ في «المغازي» بإسناد له عن ابن عباس قال: (خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ربيعة في طائفة، فتوجه عثمان وطلحة إلى الشام[7].

فهؤلاء ثلاثة عشر ممّن ذكر ابن إسحاق، كما أشار إلى أنّ موسى بن عقبة ذكر أنّ أكثر المهاجرين نزلوا على بني عمرو بن عوف بقباء إلا عبد الرحمن بن عوف فإنه نزل على سعد

(١) أورد البيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٦٠. رواية موسى بن عقبة وفيها أنّ أول من هاجر أبو سلمة بن عبد الأسد، وامرأته، وعامر.. فذكر أسماء آخرين ولكن ليس فيها ذكر رجوعه من الحبشة وتعرضه للأذى ثم هجرته إلى المدينة بعد علمه بإسلام الأنصار. وإنما ورد هذا البيان بتفاصيله عند ابن إسحاق، ونقله ابن هشام: ١/ ٤٦٨-٤٦٩.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٦١.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٦٠. وهي رواية غندر عن شعبة.

(٤) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٦٣. وكذلك في رواية أحمد في المسند: ١/ ٣. وابن أبي شيبة في المصنف: ٧/ ٣٤٤.

(٥) نقلها ابن هشام: ١/ ٤٧٦-٤٧٧. كما نقلها ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٧١.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٦١.

(٧) رواية ابن عائذ من حديث ابن عباس نقلها العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٤٨، وأخرج البيهقي نحوها من رواية موسى بن عقبة.. وفيها خروج عثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير وطائفة.
قال: وأمّا طلحة فخرج إلى الشام.
الدلائل: ٢/ ٤٦٠-٤٦١

ابن الربيع وهو خزرجي[1].

كما نَبّه إلى أنه ورد في «الأحكام»[2] أنّ سالماً مولى أبي حذيفة ابن عتبة كان يؤم المهاجرين الأولين في مسجد قباء، منهم أبو سلمة ابن عبد الأسد[3].

في قوله (حتى جعل الإماء يقلن: قدم رسول الله ﷺ) أشار إلى أنه ورد في رواية عبدالله بن رجاء (فخرج الناس حين قدم المدينة في الطرق وعلى البيوت، والغلمان والخدم، يقولون: جاء محمد رسول الله، الله أكبر جاء محمد رسول الله ﷺ)[4]. ونقل ما أخرجه الحاكم من طريق إسحاق بن أبي طلحة عن أنس (فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن:

نحن جوار من بني النجار ... ياحبذا محمد من جار[5]

كما نقل ما أخرجه أبو سعيد في «شرف المصطفى» ورويناه في «فوائد الخلعي» من طريق عبيد الله بن عائشة منقطعاً: لَمّا دخل النبي ﷺ المدينة جعل الولائد يقلن:

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع

---

(١) رواية موسى بن عقبة، . . . أخرجها بتمامها البيهقي في الدلائل: ٢/٤٥٩-٤٦١. وقد ذكر تفاصيل نزول المهاجرين على الأنصار ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٧٢ عن ابن إسحاق.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/١٦٧ رقم: ٧١٧٥ باب استقضاء الموالي واستعمالهم وفيه (فيهم أبو بكر وعمر، وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٦١. وقد نقل العيني هذه الروايات كما هي في الفتح. عمدة القارىء: ١٤/ ٤٨.

(٤) رواية عبد الله بن رجاء أخرجها البيهقي في الدلائل: ٢/ ٥٠٦. وبلفظ يقولون. . . وقد أشار الحقق إلى أنه سقط من الناسخ لفظ (وهم يقولون أو نحوك ذلك). وقد أخرج الحاكم الرواية بلفظ (وخرج الناس. . وصاح النساء والخدم والغلمان: جاء محمد رسول الله. . .) المستدرك مع التلخيص: ٣/ ١٣.

(٥) رواية إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس أخرجها بتمامها البيهقي في الدلائل: ٢/ ٥٠٨. ونقلها ابن كثير في البداية والنهاية ٣/ ١٩٧-١٩٨. نقلا عن البيهقي قال: وقد أخرجه الحاكم في مستدركه كما يروى. بل ربما أنه أورده في الإكليل.
ذكر مغلطاي أنّ الحديث رواه البيهقي والنيسابوري في شرف المصطفى. الزهر الباسم، السفر الثاني: خ ورقة: ٦. وإنْ كان أبو سعيد النيسابوري قد ذكر حديث أنس في وصول الرسول ﷺ إلى المدينة ونزوله على أبي أيوب. . ولكن لم يرد في هذا المخطوط وربما أنه من الأصل الكبير: ورقة: ١٣٨-١٣٩. وهو الذي يعبِّر عنه مغلطاي كثيراً بالمصنف الكبير.
وقد أورد ابن ناصر الدين الحديث من رواية الحافظ أبي بكر الخطيب بسنده إلى عوف عن أنس بلفظ: أنّ النبي ﷺ مرّ بجوار من الأنصار وهن يغنين يقلن: نحن جوار من بني النجار. . . . وحبذا محمد من جار. فقال النبي ﷺ: الله يعلم أني أحبكم (جامع الآثار: خ ص: ٢٣٤).

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع[1]

وقد بيَّن ابن حجر أنّ سنده معضل[2]، ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك[3].

في قوله (فما قدم حتى حفظت سبح اسم ربك الأعلى في سور من المفصل) بَيَّنَ أنّ المراد مع سور، كما أشار إلى أنه ورد في رواية الحسن بن سفيان عن بندار شيخ البخاري فيه (وسوراً من المفصل)[4] كما أشار أيضاً إلى أنّ مقتضاه أنّ (سبح اسم ربك الأعلى) مكية[5].

حيث بَيّنَ أنّ في هذا نظر، لأنّ ابن أبي حاتم[6] أخرج من طريق جيِّدة أنّ قوله تعالى **﴿قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى﴾**[7] نزلت في صلاة العيد وزكاة الفطر، وسنده حسن، وكل منهما شرع في السنة الثانية، فيمكن أنْ يكون نزول هاتين الآيتين منها وقع

(١) رواية عبيد الله بن عائشة أخرجها البيهقي في الدلائل: ٢/٥٠٦- ٥٠٧. وفيها: .. من ثنيات الوداع.. ونقلها ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/١٩٥ عن البيهقي.
ونقل ابن ناصر عن أبي بكر محمد بن الحسين الآجري أنه قال في كتابه في استماع الغناء لمّا قدم النبي ﷺ المدينة تلقاه أولاد الأنصار وجواريهم وقالوا: طلع البدر علينا... (جامع الآثار: خ ص: ٢٣٤).
وقد أورد ابن ناصر الدين الحديث أيضاً نقلاً عن الحافظ أبي بكر أحمد بن غالب البرقاني في كتاب اللقط عن أبي بكر الإسماعيلي عن أبي خليفة عن ابن عائشة.. وكذلك نقله عن البيهقي في كتاب الدلائل.
وعن تعريف المنقطع، انظر: ص ( ).

(٢) المعضل. قال العراقي: هو ما سقط من إسناده اثنان فصاعدا من موضع واحد، فأمّا إذا سقط راو من مكان ثم راو من موضع آخر فهو منقطع في موضعين.. قال ابن كثير: ومنه مايرسله تابع التابعي، ونقل عن ابن الصلاح قوله: ومنه قول المصنفين من الفقهاء. (قال رسول الله ﷺ) وقد سماه الخطيب في بعض مصنفاته مرسلاً، وذلك على مذهب من يسمى كل ما لايتصل إسناده مرسلا.
(العراقي، التقيد والإيضاح: ص ٨١. ابن كثير، اختصار علوم الحديث: ص ٤٨-٤٩).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٦١-٢٦٢. وقد نقل العيني رواية أنس عند الحاكم وعند أبي سعيد في شرف المصطفى. عمدة القارىء: ١٤/ ٤٨.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٦٢. قال العيني: قوله (في سور من المفصل) أي من سور من المفصل وهو السبع الأخير من القرآن، (عمدة القارىء: ١٤/ ٤٨).

(٥) أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس أنّ سورة سبح نزلت بمكة. ومثله عند ابن مردويه عن عبدالله بن الزبير وكذلك عند ابن مردويه عن عائشة. (السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٤٧٩).

(٦) أخرج ابن مردويه والبيهقي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنّ هذه الآية الكريمة **﴿قد أفلح من تزكي وذكر اسم ربه فصلى﴾** إنّما نزلت في إخراج صدقة الفطر قبل صلاة العيد. (السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٤٨٥).

(٧) الآيتين (١٤-١٥) من سورة الأعلى.

بالمدينة، وأقوى منه أنْ يتقدم نزول السورة كلها بمكة[1]، ثم بَيَّنَ النبي ﷺ أنّ المراد بصلى صلاة العيد وبتزكي زكاة الفطر، فإنّ تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز، والجواب عن الإشكال من وجهين: أحدهما احتمال أنْ تكون السورة مكية إلا هاتين الآيتين، وثانيهما - وهو أصحهما - فيه يجوز نزولها كلها بمكة، ثم بَيَّنَ النبي ﷺ المراد بقوله «قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى» صلاة العيد وزكاة الفطر، فليس من الآية إلا الترغيب في الذكر والصلاة من غير بيان المراد، فبينته السنة بعد ذلك[2].

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٦٢.
وقد ذكر ابن كثير فرض الصيام والزكاة ذات النصب، وزكاة الفطر في أحداث السنة الثانية من الهجرة، البداية والنهاية: ٣/ ٣٤٩، وابن سيِّد الناس في عيون الأثر: ١/ ٢٨٧.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٦٢. وقد نقل العيني هذا الشرح كما هو هنا في الفتح. (عمدة القارىء: ١٤/ ٤٨).

هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة:

في قوله (ليثبتوك[1] يحبسوك)[2] بَيَّنَ ابن حجر أنه وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه[3].

كما نقل مارواه أحمد[4] والطبراني[5] من حديث ابن عباس قال (تشاورت قريش فقال بعضهم: إذا أصبح محمد فأثبتوه بالوثاق) الحديث[6].

---

(١) تمام الآية قوله تعالى: ﴿وإذْ يمكر بك الذين كفروا لِيُثْبِتوكَ أو يَقْتُلوك أو يُخْرجوك، ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين﴾. الآية (٣٠) من سورة الأنفال.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٣٠٦ كتاب التفسير.

(٣) ابن أبي حاتم، تفسيره، مخطوط ورقة: ٢٤٠.
في قوله تعالى ﴿وإذْ يمكر بك الذين كفروا...﴾ نقل عن عليّ بن الحسين عن إبراهيم بن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن يحيى بن سعيد الأموي عن محمد بن إسحاق عن ابن أبي ليلى عن مجاهد عن ابن عباس قصة تآمر قريش في دار الندوة وتشاورها وفيها: ... احبسوه حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء: زهير ونابغة فإنما هو كأحدهم، كما ذكر الطرق عن أبي صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس. وكذلك عن قتادة، وما ورد عن الحسن بن محمد بن الصباح عن حجاج عن ابن جريج عن عطاء أنّ المعنى ليسجنوك.
كما نقل طريق السدي أنّ المعنى يحبسوك ويوثقوك. ونقل ماورد عن حجاج بن حمزة عن شبابة عن ورقا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في تفسير الآية وتآمر قريش على الرسول ﷺ قَبْل أنْ يخرج من مكة.
وقد أورد رواية إبراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير أنّ أبا طالب قال للنبي ﷺ هل تدري ما أتمر فيك قومك؟ قال: نعم أتتمروا أنْ يسجنوني أو يقتلوني أو يخرجوني، قال من أخبرك هذا؟ قال ربي. قال: نعم الرب ربك فاستوصى به خيراً. قال: أنا استوصى به أو هو يستوصي بي!
(تفسير ابن أبي حاتم جـ٣ مخطوط رقم: ١٢ ورقة: ٢٤٠. مكتبة الدراسات). وقد أخرج الطبري عدة روايات في تفسير الآية عن ابن عباس وعن قتادة وعن السدي، وعن ابن جريج عن عطاء أنّ المعنى ليوثقوك ويسجنوك. وذكر روايات أخرى في معان أخرى أيضا. جامع البيان: ٩/٢٢٦.

(٤) أحمد، المسند: ١/٣٤٨.

(٥) الطبراني، المعجم الكبير: ١١/٤٠٧. الحديث رقم: ١٢١٥٥.

(٦) فتح الباري: ٨/٣٠٧. حديث ابن عباس أخرجه عبد الرزاق في المصنف: ٥/٣٨٩. الحديث رقم: ٩٧٤٣. كما نقله ابن هشام عن ابن إسحاق: ١/٤٨٠-٤٨٣ وابن الجوزي في كتابه الوفا بأحوال المصطفى: ١/٢٩٩-٢٣٠.
ونقله الهيثمي وقال: رواه أحمد والطبراني وفيه عثمان بن عمرو الجزري، وثقة ابن حبان وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ٧/٣٠. وقد ذكر الحديث ابن سيِّد الناس في عيون الأثر: ١/٢١٥-٢١٧. وابن كثير في البداية: ٣/١٧٣-١٧٤.
وقد نقل السيوطي الحديث تاماً وأنه قد أخرجه عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل والخطيب. الدر المنثور: ٤/٥٠-٥١.

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي قالت: (لم أعقل أبوي قط إلا وهم يدينان الدين. . . .)[1].

في قوله (لم أعقل أبوي) بَيَّنَ أنّ المراد أبو بكر وأم رومان.

وقوله (يدينان الدين) بالنصب على نزع الخافض أي يدينان بدين الإسلام، أو مفعول به على التجوز.

وقوله (فلما ابتلى المسلمون) بَيَّنَ أنّ المراد ما حدث للمسلمين بأذى المشركين لَمّا حصروا بني هاشم والمطلب في شعب أبي طالب، وأَذِنَ النبي لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة كما تقدم بيانه[2].

وفي قوله (خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة) بَيَّنَ أنه خرج ليلحق بمن سبقه إليها من المسلمين، وقد تقدم أنّ الذين هاجروا إلى الحبشة أولاً ساروا إلى جدة وهي ساحل مكة ليركبوا منها البحر إلى الحبشة[3].

في قوله (بَرك الغِماد) بَيّنَ أنّ البَرْك بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف وحكى كسر أوله، وأمّا الغِماد فهو بكسر المعجمة وقد تضم وبتخفيف الميم[4]، وحكى ابن فارس فيها ضم الغين[5]، موضع على خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن، ونقل عن البكري[6] قوله: وهي أقاصي هجر، وحكى الهمداني في «أنساب اليمن» أنه في أقصى اليمن[7]، ولكن الأول أولى[8].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٣٠-٢٣٢. رقم: ٣٩٠٥.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٨٨. باب هجرة الحبشة وفيها أنهم خرجوا مشاة إلى البحر فأستأجروا سفينة بنصف دينار.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٣٢.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٣٢. قال عياض: (برك الغماد) أكثر الرواية فيه في الصحيحين بفتح الباء وذكره في الجمهرة والإصلاح وبعض رواة البخاري بكسر الباء وسكون الهاء والغماد بعين معجمة يقال بكسرها وضمها وميم مخففة وآخره دال مهملة موضع في أقاصي هجر. ووقع في كتاب الأصيلي بكسر الباء وكذا عند المستملي والحموي ولغيرهم من رواة مسلم بفتحهما (عياض. مشارق الأنوار: ١/ ١١٥).
وقد حكى السهلي أنه وجد في بعض كتب التفسير أنها مدينة الحبشة (الروض الأنف: ٣/ ٤٥).

(٥) ورد عند ابن فارس في مجمل اللغة (الغماد: أرض): ٣/ ٦٨٥.

(٦) البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: ١/ ٢٤٣. وقد ذكر العيني أنه ورد في التوضيح أنّ برك الغماد موضع في أقاصي هجر عمدة القارىء: ١٤/ ٢٩.

(٧) الهمداني، صفة جزيرة العرب. ص: ٣٦٦. ونقله عنه البكري في معجم ما استعجم: ١/ ٢٤٤.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٢٣٢.

ونقل عن ابن خالويه قوله: حضرت مجلس المحاملي وفيه زهاء ألف، فأملى عليهم حديثاً فيه (فقالت الأنصار لو دعوتنا إلى برك الغماد) قالها بالكسر، فقلت للمستملي: بالضم، فذكر له ذاك، فقال لي: وما هو؟ قلت: سألت ابن دريد عنه فقال: هو بقعة في جهنم، فقال المحاملي: وكذا في كتابي على الغين ضمة[1].

كما نقل عن ابن خالويه أيضاً قوله: وسألت أبا عمر - يعني غلام ثعلب - فقال: هو بالكسر والضم موضع باليمن، قال وموضع باليمن أوله بالكسر لكن آخره راء مهملة، وهو عند بئر برهوت الذي يقال أنّ أرواح الكفار تكون فيها[2].

كما أشار إلى أنّ بعض المتأخرين استبعدوا ما ذكره ابن دريد فقالوا: القول بأنه موضع باليمن أنسب، لأنّ النبي لا يدعوهم إلى جهنم.

حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه قد خفى عليهم أنّ هذا بطريق المبالغة فلا يراد به الحقيقة، . كما أشار إلى أنه قد ظهر له أن لا تنافى بَيْنَ القولين، فيحمل قوله جهنم على مجاز المجاورة بناء على القول بأنّ برهوت مأوى أرواح الكفار وهم أهل النار[3].

في قوله (ابن الدُغُنَّة) بَيَّنَ أنه بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون عند أهل اللغة، وعند الرواة بفتح أوله وكسر ثانيه وتخفيف النون، ونقل عن الأصيلي قوله: وقرأه لنا المروزي بفتح الغين، كما أشار إلى أنه قيل أنّ ذلك كان لاسترخاء في لسانه والصواب الكسر، وثبت بالتخفيف والتشديد من طريق[4].

كما بَيَّنَ أنها أمه وقيل أم أبيه وقيل دابته، ومعنى الدغنة المسترخية أصلها الغمامة الكثيرة المطر[5]، كما أشار إلى أنه اختلف في اسمه فعند البلاذري[6] من طريق الواقدي

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٣٢. ذكر ابن دريد عدة معاني واشتقاقات في برك الغماد دون ذكر هذه الرواية التي أشار إليها الحافظ. جمهرة اللغة: ٢/ ٦٧٠. الإشتقاق: ص٤٩٢.
نقل ياقوت قول ابن دريد أنّ اللفظ بضم الغين كما ذكر أنّ اللفظ بالكسر أشهر. قال: وهو موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر، وقيل بلد باليمن دفن عنده عبدالله بن جدعان التيمي القرشي.
وأورد عدة روايات عن عمار بلفظ (لو ضربونا حتى بلغوا بنا برك الغماد لعلمنا اننا على الحق وأنهم على الباطل) وحديث سعد بن معاذ والمقداد بن عمرو في قصة بدر.
كما أورد ما نقله ابن خالويه عن ابن دريد من الشعر في هذا الشأن معجم البلدان: ١/ ٣٩٩ - ٤٠٠.

(٢) هذه المعلومة ذكرها المهداني في كتابه صفة جزيرة العرب: ص٢٦٦.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٣٢.

(٤) هذا اللفظ نقله بتمامه القاضي عياض فقال: «وعند المروزي مفتوح الغين قال الأصيلي وكذا قرأه لنا وقيل إنما كان ذلك لأنه كان فيه استرخاء لا يقدر على ملكه. . . . الخ. عياض، مشارق الأنوار: ١/ ٢٢٦.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٣٣. وهذا البيان قد ذكره القاضي عياض في مشارق الأنوار: ١/ ٢٦٦.

(٦) البلاذري، أنساب الأشراف: ١/ ٢٠٥ - ٢٠٦.

عن معمر عن الزهري أنه الحارث بن يزيد، وحكى السهيلي [1] أنّ اسمه مالك. ووقع في «شرح الكرماني» [2] أنّ ابن إسحاق سمّاه ربيعة بن رفيع، حيث بَيَّنَ أنّ هذا وَهْم من الكرماني فإنّ ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة أيضا لكنه سلمى، والمذكور هنا من القارة فاختلفا، وأيضا السلمي إنّما ذكره ابن إسحاق في غزوة حنين وأنه صحابي قتل دريد ابن الصمة[3]، ولم يذكره ابن إسحاق في قصة الهجرة.

كما بَيَّنَ أنّ في الصحابة ثالث يقال له ابن الدغنة لكن اسمه حابس وهو كلبي، له قصة في سبب إسلامه وأنه رأى شخصاً من الجن فقال له: (ياحابس بن دغنة ياحابس) في أبيات، وهذا مما يرجح رواية التخفيف في الدغنة.

في قوله (وهو سيّد القارة) بَيَّنَ أنها بالقاف وتخفيف الراء، وهي قبيلة مشهورة من بني الهون، بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركه بن إلياس بن مضر وكانوا حلفاء بنى زهرة من قريش، وكانوا يضرب بهم المثل في قوة الرمي، قال الشاعر:

قد أنصف القارة من رماها.

في قوله (أخرجني قومي) بَيَّنَ أنّ المراد تسببوا في إخراجي، كما بَيَّنَ قوله (فأريد أن أسيح) بأنّ أبا بكر ربما طوى عن ابن الدغنة تعيين جهة مقصده لكونه كان كافراً، وإلا فقد تقدم أنه قصد التوجه إلى أرض الحبشة، ومن المعلوم أنه لا يصل إليها من الطريق التي قصدها حتى يسير في الأرض وحده زماناً فيصدق أنه سائح، لكن حقيقة السياحة أنْ لا يقصد موضعاً بعينه يستقر فيه[4].

في قوله (وتكسب المعدوم) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (المعدم) كما أشار إلى أنّ شرح هذه الكلمات قد تقدم في «حديث بدء الوحي أول الكتاب[5]، كما بَيَّنَ أنّ في

(١) السهيلي، الروض الأنف: ٢/ ١٢٧.

(٢) الكرماني، شرح صحيح البخاري: ١٥/ ١١٤. وقد ذكر ابن هشام ابن الدغنة وَبَيَّنَ أنه أخو بني الحارث: ١/ ٣٧٢. ولم يذكر ربيعة بن رفيع.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٣٢ - ٢٣٣.
نقل العيني رواية الواقدي وحكاية السهيلي وقول الكرماني. ثم ذكر أنّ بعضهم قال: ووقع في شرح الكرماني أنّ ابن إسحاق سماه ربيعة بن رفيع وهو وَهْم من الكرماني.. قال العيني: لاينسب الكرماني إلى الوهم لأنه نقل عن ابن إسحاق أنه قال: ابن الدغنة اسمه ربيعة بن رفيع، ولم يذكر أنه سلميّ أومن القارة فالوَهْمُ من غيره... عمدة القارىء: ١٤/ ٢٩.

(٤) نقله ابن هشام عن إبن إسحاق... السيرة النبوية: ٢/ ٤٣٥.

(٥) انظر قصته في الإصابة مع الإستيعاب: ١/ ٢٧١. رقم: ١٣٥٣ من رواية هشام بن الكلبي.

موافقة وصف ابن الدغنة لأبي بكر بمثل ما وصفت به خديجة النبي ﷺ ما يدل على عظيم فضل أبي بكر واتصافه بالصفات البالغة في أنواع الكمال.

كما بَيَّنَ قوله (وأنا لك جار) أي مُجير أمنع من يؤذيك[1].

في قوله (فرجع وارتحل معه ابن الدغنة) بَيَّنَ أنّ الذي رجع أبو بكر، كما أشار إلى أنه وقع في «الكفالة»[2] (وارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر) حيث بَيَّنَ أنّ المراد في الروايتين مطلق المصاحبة، وإلا فالتحقيق ما في هذا الباب[3].

في قوله (لا يَخْرُج مثله) أي من وطنه باختياره على نية الإقامة في غيره مع ما فيه من العنف المتعدي لأهل بلده (ولا يُخْرَج) أي ولا يخرجه أحد بغير اختياره للمعنى المذكور، كما نقل أنّ بعض المالكية استنبطوا من هذا أنّ من كانت فيه منفعة متعدية لا يُمَكّن من الإنتقال عن البلد إلى غيره بغير ضرورة راجحة[7].

في قوله (فلم تكذب قريش) أي لم ترد عليه قوله في أمان أبي بكر، وكل من كذبك فقد رد قولك، فأطلق التكذيب وأراد لازمه، كما أشار إلى أنه ورد في «الكفالة» [8] بلفظ (فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة وأمّنت أبا بكر) كما أشار إلى أنّ هذا قد استشكل مع ما ذكره ابن إسحاق[9] في قصة خروج النبي ﷺ إلى الطائف وسؤاله حين رجع الأخنس بن شريق أنْ يدخل في جواره فاعتذر بأنه حليف، وكان أيضاً من حلفاء بني زهرة.

حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه يمكن الجواب بأنّ ابن الدغنة رغب في إجارة أبي بكر، والأخنس لم يرغب فيما التمس منه فلم يثرب النبي ﷺ[10].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٣٣.
وقد ذكر ابن منظور بياناً عن القارة، وزاد على هذا الشطر المذكور هنا. لسان العرب: ٥/ ١٢٣.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٣٣.
(٣) فتح الباري: ١/ ٢٤ ـ ٢٥.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٣٣.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: جـ٤ ص٤٧٥ حديث رقم: ٢٢٩٧.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٣٣.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٣٣.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٤٧٦. رقم: ٢٢٩٧ باب جوار أبي بكر.
(٩) ابن هشام: ١/ ٣٨١.
(١٠) فتح الباري: ٧/ ٢٣٣.

في قوله (بـجُوار أنه بكسر الجيم وبضمها، وقد ورد بيان المراد منه في «كتاب الكفالة».

وفي قوله (مُرْ أبا بكر فَلْيعبد ربه) أشار إلى أنّ الفاء دخلت على شيء محذوف لا يخفى تقديره، وفي قوله (فلبث أبو بكر) أشار إلى أنه ورد في «الكفالة»[1] بلفظ (فطفق) أي جعل، كما أشار إلى أنه لم يقع له بيان المدة التي أقام فيها أبو بكر على ذلك، كما بَيَّنَ قوله (ثم بدأ لأبي بكر) أي ظهر له رأي غير الرأي الأول[2].

كما بَيَّنَ قوله (بفناء داره) أنه بكسر الفاء وتخفيف النون وبالمد أي أمامها.

وقوله (فيتقذف) بالمثناة والقاف والذال المعجمة الثقيلة، كما أشار إلى أنه ورد في «الكفالة»[3] (فيتقصف) أي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر، وأطلق يتقصف مبالغة.

كما نقل عن الخطابي[4] قوله: هذا هو المحفوظ، وأمّا يتقذف فلا معنى له إلا أنْ يكون من القذف أي يتدافعون فيقذف بعضهم بعضاً فيتساقطون عليه، فيرجع إلى معنى الأول، كما أشار أيضاً إلى أنه ورد للكشْميهني بنون وسكون القاف وكسر الصاد أي يسقط.

كما بَيَّنَ أنه بالتشديد أي كثير البكاء، وقوله (لا يملك عينيه) أي لا يطيق امساكهما عن البكاء من رقة قلبه.

كما بَيَّنَ قوله (إذا قرأ) بأنّ إذا ظرفيه والعامل فيه لا يملك، أوهى شرطية والجزاء مقدر[5].

في قوله (فأنزع ذلك) أي أخاف الكفار لِماَ يعلمونه من رقة قلوب النساء والشباب أنْ

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٤٧٦ شرح حديث رقم: ٢٢٩٧.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٣٤.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٤٧٦. حديث رقم: ٢٢٩٧.
قذف: رمى. أبن منظور. لسان العرب: ٩/ ٢٧٦. ابن الأثير، النهاية: ٤/ ٧٣. مادة: قصف يتقصف: يزدحم. ابن منظور. لسان العرب: ٩/ ٢٨٤ الأزهري، تهذيب اللغة: ٨/ ٣٧٦.
وعند الجرجاني فينقصف أي يزدحم وللمروزي والنسفي والمستملى فينقذف ولغيرهم من شيوخ أبي ذر فيتقذف. ذكره عياض. مشارق الأنوار: ٢/ ١٧٥ وفي رواية القابسي تنقصف أي يزدحمن. ذكره عياض. مشارق الأنوار: ٢/ ١٨٨.
(٤) الخطابي. أعلام الحديث: ٣/ ١٦٩٠.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٣٤.

يميلوا إلى دين الإسلام.

وفي قوله (فقدم عليهم) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (فقدم عليه) أي على أبي بكر.

كما بَيَّنَ قوله (أَنْ يفتن نساءنا) أنه بالنصب على المفعولية وفاعله أبو بكر، كما ورد لأبي ذر، وورد عند الباقين (أَنْ يُفتن بضم أوله (نساؤنا) بالرفع على البناء للمجهول[1].

وفي قوله (أجرنا) أشار إلى أنه ورد بالجيم والراء عند الأكثر، وورد عند القابسي بالزاى [2] أي أبحنا له، ولكن الأول أوجه.

وفي قوله(فاسأله) بيَّنَ أنه ورد للكشميهني (فسله) كا بيَّنَ قوله (ذمتك) أي أمانك له.

وقوله (نُخفِرك) بضم أوله وبالخاء المعجمة وكسر الفاء أي نغدر بك.

يقال خفره إذا حفظه، وأخفره إذا غدر به[3].

في قوله (مقرين لأبي بكر الإستعلان) بَيَّنَ أنّ المعنى لانسكت عن الإنكار عليه للمعنى الذي ذكروه من الخشية على نسائهم وأبنائهم أَنْ يدخلوا في دينه.

وقوله(أرضى بجوار الله) أي أمانه وحمايته، وفيه جواز الأخذ بالأشد في الدين، وقوة يقين أبي بكر.

وفي قوله(والنبي ﷺ يومئذ بمكة) أشار إلى أنّ في هذا الفصل من فضائل الصديق أشياء كثيرة قد امتاز بها عمن سواه ظاهرة لمن تأملها[4].

وفي قوله (بَيْنَ لا بتين وهما الحرتان) بَيَّنَ أنّ هذا مدرج[5] في الخبر وهو من تفسير الزهري، كما بَيَّنَ أنّ الحرة أرض حجارتها سود.

كما نَبَّه إلى أنّ هذه الرؤيا غير الرؤيا السابقة أول الباب من حديث أبي موسى [6] التي تردد فيها النبي ﷺ كما سبق[7].

ونقل عن ابن التين قوله: كأنّ النبي ﷺ أُرِيَ دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها،

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٣٤.

(٢) ذكره عياض في مشارق الأنوار: ١/ ١٦٦.

(٣) خفرته: أجرته. الجوهري. الصحاح: ٢/ ٦٤٨. أخفرته. نقضت عهده وغدرت به. الجوهري. الصحاح: ٢/ ٦٤٩.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٣٤.

(٥) المدرج: انظر ص: ( ).

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٢٦ باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٣٤.

ثم أرى الصفة المختصة بالمدينة فتعينت [1].

في قوله (ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة) بَيَّنَ أنهم لمّا سمعوا باستيطان المسلمين في المدينة رجعوا إلى مكة فهاجر إلى أرض المدينة معظمهم لا جميعهم، لأنّ جعفراً ومن معه تخلفوا في الحبشة. كما نَبَّه إلى أنّ هذا السبب في مجيء مهاجرة الحبشة غير السبب المذكور في مجيء من رجع منهم أيضاً في الهجرة الأولى، لأنّ ذاك كان بسبب سجود المشركين معه والمسلمين في سورة والنجم فشاع أنّ المشركين أسلموا وسجدوا فرجع من رجع من الحبشة فوجد وهم أشد ماكانوا، كما ورد شرحه وبيانه في «تفسير سورة والنجم»[2].

في قوله (وتجهز أبو بكر قِبَل) بَيَّنَ أنه بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة، كما أشار إلى ما تقدم في الكفالة[3] بلفظ (وخرج أبو بكر مهاجراً) حيث بَيَّنَ أنه منصوب على الحال المقدرة، والمعنى أراد الخروج طالباً للهجرة، كما نقل ما ورد في رواية هشام بن عروة عن أبيه عند ابن حبان (استأذن أبو بكر النبي في الخروج من مكة)[4]. وفي قوله (على رسلك) بَيَّنَ أنه بكسر أوله أي على مهلك، والرسل السير الرفيق، كما أشار إلى أنه ورد في رواية ابن حبان (فقال اصبر).

وفي قوله (وهل ترجوا ذلك بأبى أنت) بَيَّنَ أنّ لفظ (أنت) مبتدأ وخبره (بأبي) أي مفدى، ويحتمل أنْ يكون أنت تأكيد الفاعل ترجوا وبأبي قسم.

كما بَيَّنَ قوله (فحبس نفسه) أنّ المراد منعها من الهجرة، وفي رواية ابن حبان (فانتظره أبو بكر رضى الله عنه)[5][6].

في قوله (ورق السمر) بَيَّنَ أنه بفتح المهملة وضم الميم.

كما بَيَّنَ أنّ قوله (وهو الخبط) مدرج أيضاً في الخبر، وهو من تفسير الزهري، وأما

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٣٤.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٠٤.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٤٧٥. حديث رقم: ٢٢٩٧.
(٤) ابن حبان، الصحيح: ٨/ ٦٢. حديث رقم: ٦٢٤٦. وقد أخرجها ابن إسحاق ونقلها عنه ابن هشام: ١/ ٣٧٢. كما أخرجها أيضاً المحب الطبري، الرياض النضرة: ١/ ٩٧. كما أخرج هذه الرواية بطولها كما عند ابن حبان ابن سيِّد الناس في عيون الأثر: ١/ ٢٢٠.
(٥) ابن حبان، الصحيح: ٨/ ٦٢. وابن سيد الناس، عيون الأثر: ١/ ٢٢٠.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٣٤.

السمر فيقال شجرة أم غيلان، وقيل كل ماله ظل ثخين، وقيل السمر ورق الطلح والخبط بفتح المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر وهو قول ابن فارس[1].

وفي قوله(أربعة أشهر) أشار إلى أنّ فيه بيان المدة التي كانت بَيْنَ ابتداء هجرة الصحابة بَيْنَ العقبة الأولى والثانية وَبَيْنَ هجرته ﷺ[2]، وقد تقدم في أول الباب أنّ بَيْنَ العقبة الثانية وبَيْنَ هجرته ﷺ شهرين وبعض شهر على التحرير[3].

في قوله(قال ابن شهاب قال عروة. . .الخ) بَيَّنَ أنه بالإسناد المذكور أولاً وقد أفرده ابن عائذ في «المغازي» من طريق الوليد بن محمد عن الزهري، ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان[4] مضموماً إلى ما قبله.

كما أشار إلى أنه ورد عند موسى بن عقبة (وكان رسول الله ﷺ لا يخطئه يوم إلا أتى منزل أبي بكر أول النهار وآخره)[5].

في قوله (في نحر الظهيرة) بَيَّنَ أنه أول الزوال وهو أشد ما يكون في حرارة النهار، والغالب فى أيام الحر القيلولة فيها، كما أشار إلى أنه ورد في رواية ابن حبان (فأتاه ذات يوم ظهراً)[6] وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني (كان النبي ﷺ يأتينا بمكة كل يوم مرتين بكرةً وعشية، فلمّا كان يوم من ذلك جاءنا في الظهيرة، فقلت ياأبت هذا رسول الله ﷺ[7].

في قوله (هذا رسول الله متقنعاً) بَيَّنَ أنّ المعنى مغطياً رأسه، كما أشار إلى أنه ورد في

---

(١) ابن فارس. مجمل اللغة: ٢/ ٤٧٣ مافدة سمر: ٢/ ٣١١ مادة خبط.
وقال الأزهري: قال الليث: الطلح شجر أم غيلان، له شوك أحجن وهو من أعظم العضاه شوكاً، وأصلبه عوداً وأجوده صمغاً، والواحدة طلحة والطلح في القرآن الموز (تهذيب اللغة: ٤/ ٣٨٣).

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٣٥.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٢٧.

(٤) ابن حبان، الصحيح، ٨/ ٦٢ رقم: ٦٢٤٦.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٣٥.
هذا اللفظ أورده المحب الطبري عن عائشة، الرياض النضرة: ١/ ١٠٠ كما أورده ابن كثير من رواية عروة ابن الزبير عن عائشة، ولفظه (كان لا يخطىء رسول الله ﷺ أنْ يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار إمّا بكرة وإمّا. البداية والنهاية: ٣/ ١٧٦.

(٦) ابن حبان، الصحيح: ٨/ ٦٢. بلفظ (فأتاه ذات يوم ظهراً. . .) وأخرجه ابن سيد الناس في عيون الأثر: ١/ ٢٢٠ بلفظ (يوماً ظهيراً).

(٧) الطبراني. المعجم الكبير: ٢٤/ ١٠٦ حديث رقم: ٢٨٤ وليس فيه (بكرة وعشيا). ذكره نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد وقال في آخره: رواه الطبراني وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب وثّقه ابن حبان وغيره وضعفّه أبو حاتم وبقية رجاله رجال الصحيح. (الهيثمي. مجمع الزوائد: ٦/ ٥٦ ـ ٥٧).

رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب (قالت عائشة: وليس عند أبي بكر إلا أنا وأسماء). كما أشار أيضاً إلى أنه قيل أنّ فيه جواز لبس الطيلسان[1]، كما نقل أنّ ابن القيم[2] جزم بأنّ النبي ﷺ لم يلبسه ولا أحد من أصحابه، وأجاب عن الحديث بأنّ التقنع يخالف التطيلس.

وقال أيضاً: ولم يكن يفعل التقنع عادة بل للحاجة.

كما بَيَّنَ أنه قد تعقّب أنّ في حديث أنس (أنّ النبي ﷺ كان يكثر التقنع)[3] أخرجه به.

كما نقل ما ورد في «طبقات ابن سعد» مرسلاً (ذكر الطيلسان لرسول الله ﷺ فقال: هذا ثوب لا يؤدي شكره)[4].

في قوله (فِداءه) بَيَّنَ أنه بكسر الفاء وبالقصر، وورد في رواية الكشميهني (فداء) بالمد.

وفي قوله (ما جاء به) أشار إلى أنه ورد في رواية يعقوب بن سفيان (إنْ جاء به) حيث بَيَّنَ أنَّ إنْ هي النافية بمعنى ما.

كما أشار إلى أنه ورد في رواية موسى بن عقبة (فقال أبو بكر: يا رسول الله ما جاء بك إلا أمر حدث)[5].

في قوله (إنما هم أهلك) بَيَّنَ أنه أشار بذلك إلى عائشة وأسماء كما فسّره موسى بن عقبة، ففي روايته قال: (أخرج من عندك. قال: لا عيْنَ عليك، إنّما هما ابنتاي)[6].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٣٥. الطيلسان: فارسي معرب من لباس العجم. الفيومي. المصباح المنير: ص ٣٧٥. انظر: الأزهري، تهذيب اللغة: ١٢/ ٣٣٣.

(٢) ابن القيم. زاد المعاد في هدي خير العباد: ١/ ١٤٢.

(٣) حديث أنس المشار إليه ذكره ابن القيم ولم يُبيِّن مصدره ونقله عنه ابن حجر ولم أجده بعد الرجوع للمعجم المفهرس (ولم يوثقه محقق زاد المعاد). وذكره ابن سعد عن يزيد بن أبان عن أنس من طريق عمر بن حفص الصبري بلفظ (يكثر التقنع) ومن طريق سفيان الثوري بلفظ (يكثر القناع) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ١/ ٤٦٠.

(٤) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ١/ ٤٦١.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٣٥. وقد نقل العيني رواية موسى بن عقبة، عمدة القارىء: ١٤/ ٣١. أورد ابن كثير رواية عروة عن عائشة بلفظ (فلمّا رآه أبو بكر قال: ما جاء رسول الله ﷺ في هذه الساعة إلا لأمر حدث) البداية والنهاية: ٣/ ١٧٦٧.

(٦) ورد في حديث عائشة من رواية ابن إسحاق (... وليس عند رسول الله ﷺ إلا أنا وأختي أسماء) ابن كثير، البداية: ٣/ ١٧٦.

وكذلك في رواية هشام بن عروة[1].

في قوله (فإنّي) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (فإنه). كما بَيَّنَ قوله (الصحبة) أنه بالنصب أي أريد المصاحبة، ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف.

في قوله (نعم) أشار إلى أنّ ابن إسحاق[2] زاد في روايته (قالت عائشة: فرأيت أبا بكر يبكي، وما كنت أحسب أنّ أحداً يبكي من الفرح). وفي رواية هشام (فقال: الصحبة يا رسول الله، قال: الصحبة)[3].

في قوله (إحدى راحلتي هاتين. قال. بالثمن) أشار إلى أنّ ابن إسحاق زاد[4]: (قال: لا أركب بعيراً ليس هو لي، قال: فهو لك، قال: لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به، قال: أخذتها بكذا وكذا، قال: أخذتها بذلك، قال: هي لك). وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني[5]. (فقال: بثمنها يا أبا بكر، فقال: بثمنها إنْ شئت). كما أشار إلى أنّ السهيلي[6] نقل في «الروض» عن بعض شيوخ المغرب أنه سئل عن امتناعه من أخذ الراحلة مع أنّ إيا بكر أنفق عليه ماله؟ فقال: أحب أنْ لا تكون هجرته إلا من مال نفسه[7].

كما نقل أنّ الواقدي[8] أفاد أنّ الثمن ثمانمائة، وأنّ التي أخذها رسول الله ﷺ من

---

(١) ابن حبان، الصحيح: ٨/ ٦٢.

(٢) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق بلفظ (قالت: فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أنّ أحداً يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ) ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٤٨٥ ونقله مغلطاي عن السهيلي وأنه قال: وذلك لصغر سنها، الزهر الباسم، السفر الثاني ورقة: ١.

(٣) صحيح ابن حبان: ٨/ ٦٢. حديث رقم: ٦٢٤٦ وقد ذكره ابن إسحاق عن عروة بن الزبير عن عائشة ونقله ابن هشام. السيرة النبوية، ١/ ٤٨٥. وابن كثير، البداية والنهاية: ٣/ ١٧٦. ابن سيد الناس: ١/ ٢٢٠. وعند الطبراني من رواية يوسف بن الماجشون عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر، فقال أبو بكر: فالصحابة يا رسول الله، قال: الصحابة. الطبراني، المعجم الكبير: ٢٤/ ١٠٦ حديث رقم: ٢٨٤.

(٤) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٤٨٧.

(٥) الطبراني. المعجم الكبير: ٢٤/ ١٠٦. حديث رقم: ٢٨٤.

(٦) السهيلي. الروض الأنف: ٢/ ١٣٠ وعقّب بقوله وهو قول حسن حدثني بهذا بعض أصحابنا عن الفقيه الزاهد أبي الحسن اللوان.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٣٥.

(٨) هذا من رواية الواقدي عن المرحلة المكية والتي لم تصل إلينا وقد استوعب ابن سعد كثيراً من رواياته في كتابه الطبقات الكبرى: كما في هذه الرواية. ابن سعد. الطبقات: ١/ ٢٢٨. ونقله مغلطاي عنه، الزهر الباسم، السفر الثاني خ ورقة: ٣. وابن كثير، البداية والنهاية: ٣/ ١٧٦ عن الواقدي.
أخرج ابن سعد من طريق محمد بن عمر الواقدي بسنده قال: كانت القصواء من نعم بني الحريس ابتاعها أبو بكر وأخرى معها بثمانمائة درهم، فأخذها رسول الله ﷺ منه بأربعمائة درهم، فكانت عنده حتى نفقت، وهي التي هاجر عليها، وكانت حين قدم رسول الله ﷺ المدينة رباعية، وكان اسمها القصواء والجدعاء والعضباء.
كما أورد ابن سعد عدة روايات في باب ذكر إبل رسول الله ﷺ. الطبقات: ١/ ٤٩٢ - ٤٩٣.

أبي بكر هي القصواء، وأنها كانت من نعم بي قشير، وأنها عاشت بعد النبي ﷺ قليلاً وماتت في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وكانت مرسلة ترعى بالبقيع.

كما نقل أنّ ابن إسحاق[1] ذكر أنها الجدعاء، وكانت من إبل بني الحريش. وكذلك ورد في رواية أخرجها ابن حبان[2] من طريق هشام عن أبيه عن عائشة أنها الجدعاء[3].

في قوله (أحث الجَهاز) بَيَّنَ أنّ أحث بالمهملة والمثلثة أفعل تفضيل من الحث وهو الإسراع، وورد في رواية لأبي ذر (أحب) بالموحدة[4]. ولكن الأول أصحّ.

كما بَيَّنَ أنّ الجَهاز بفتح الجيم وقد تكسر - ومنهم من أنكر الكسر - وهو مايحتاج إليه في السفر[5].

في قوله (وصنعنا لهما سفرة في جراب) بَيَّنَ أنّ المراد أنهم صنعوا لهما زاداً في جراب، لأنّ أصل السفرة في اللغة الزاد الذي يصنع للمسافر، ثم استعمل في وعاء الزاد، ومثله المزادة للماء، وكذلك الراوية، فاستعملت السفرة في هذا الخبر أصل اللغة، كما أشار إلى أنّ الواقدي أفاد أنه كان في السفرة شاة مطبوخة[6].

في قوله (ذات النطاق) بَيَّنَ أنه بكسر النون، كما أشار إلى أنه ورد للكشميهني النطاقين بالتثنية، كما بَيَّنَ أنّ النطاق ما يشد به الوسط، وقيل هو إزار فيه تكة، وقيل هو ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل كما قاله أبو عبيد الهروي[7]، وأنها سميت ذات النطاقين لأنها كانت تجعل نطاقاً على نطاق، وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتجعل في الآخر الزاد.

---

(١) قال السهيلي: وذكر ابن إسحاق في غير رواية ابن هشام أنّ الناقة التي ابتاعها رسول الله ﷺ من أبي بكر يومئذ هي ناقته التي تسمى بالجدعاء. السهيلي. الروض الأنف: ٢/ ٢٣٠.

(٢) ابن حبان. الصحيح: ٨/ ٦٢ حديث رقم: ٦٢٤٦ وكذلك عند ابن سيّد الناس في عيون الأثر: ١/ ٢٢٠.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٣٥.

(٤) عند ابن سعد (أحب الجهاز) الطبقات: ١/ ٢٢٩.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٣٥ - ٢٣٦. وقد نقل العيني هذا الشرح نقلاً حرفياً عمدة القارىء: ١٤/ ٣١ - ٣٢.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٣٦. وقد نقل العيني رواية الواقدي (عمدة القارىء: ١٤/ ٣٢).
نقل المحب الطبري أنه ورد في رواية عند ابن السمان في كتاب الموافقة أنّ أبا بكر دفع إلى أسماء دراهم وقال: ابتاعي بهذا سفرة رسول الله ﷺ وابتاعي به خبزاً ولحماً فإنّ رسول الله ﷺ يعجبه اللحم.... (الرياض النضرة: ١/ ١٠٢).
كما أنّ البلاذري ذكر في رواية مطوّلة أنّ آل أبي بكر صنعوا لرسول الله ﷺ وأبي بكر سفرة وذبحوا شاة وطبخوها. (أنساب الأشراف: ١/ ٢٦٠. رقم: ٦٠٢).

(٧) أبو عبيدة الهروي. غريب الحديث: ٣/ ٢٥٧. وقد ذكر العيني قول أبي عبيد الهروي، كما نقل قول الداودي: أنه المئزر (عمدة القارىء: ١٤/ ٣٢).

كما نَبَّه إلى أنّ المحفوظ كما سيأتي بعد هذا الحديث[1] أنها شقت نطاقها نصفين فشدت بأحدهما الزاد واقتصرت على الآخر، فمن ثَمَّ قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين، فالتثنية والإفراد بهذين الإعتبارين[2].

وقد أشار إلى أنه ورد عند ابن سعد من حديث الباب (شقت نطاقها فأوكأت بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة بالباقي، فسميت ذات النطاقين)[3].

في قوله (قالت: ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور) نقل أنّ الواقدي ذكر أنهما خرجا من خوخة في ظهر بيت أبي بكر[4]، كما نقل عن الحاكم[5] قوله: تواترت الأخبار أنّ خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين، إلا أنّ محمد بن موسى الخوارزمي قال: إنّه خرج من مكة يوم الخميس.

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه يجمع بَيْنَهما بأنّ خروجه من مكة كان يوم الخميس، وخروجه من الغار كان ليلة الإثنين، لأنه أقام فيه ثلاث ليال، فهي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة

---

(١) يفهم من قول ابن حجر أنّ الحديث سيأتي بعده أو قريباً منه في نفس الباب أو الكتاب ولكني لم أعثر عليه فيما ورد بعده من أحاديث حتى نهاية كتاب مناقب الأنصار. وإنما ورد في كتاب اللباس أنها قطعت قطعة من نطاقها فأوكأت به الجراب. وورد في كتاب الأطعمة قول أسماء (إنما كان نطاقي شققته نصفين: فأوكيت قربة رسول الله ﷺ بأحدهما، وجعلت في سفرته آخر). صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ٢٧٤ حديث رقم: ٥٨٠٧ باب التقنع. و٩/ ٥٣٠. وحديث رقم: ٥٣٨٨ باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٣٦. وقد ذكر مغلطاي بحثاً في بيان تسمية أسماء بذات النطاقين مستشهداً ببعض الآثار (الزهر الباسم: خ جـ ٢ ورقة ٣).

(٣) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ١/ ٢٢٩ وقد أخرجه ابن أبي شيبة عن هشام بن عروة عن أبيه وفاطمة عن أسماء. المصنف: ٧/ ٣٤٣ رقم: ٣٦٦٠٨.

(٤) نقل ابن سعد رواية الواقدي (وصار رسول الله ﷺ إلى منزل أبي بكر فكان فيه إلى الليل ثم خرج هو وأبو بكر فمضيا إلى غار ثور فدخلاه). ابن سعد. الطبقات: ١/ ٢٢٨.
ذكر ابن عبد البر أنّ رسول الله ﷺ خرج من خوخة في ظهر دار أبي بكر التي في بني جمح، ونهضا نحو الغار في جبل ثور. الدرر: ص ٧٥. ولكن لم يُبَيِّن مصدر الرواية. كما أنّ البلاذري ذكر أيضاً هذه الرواية. (أنساب الأشراف: ١/ ٢٦٠. رقم: ٦٠٢).
وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن عائشة بنت قدامة أنّ النبي ﷺ قال: لقد خرجت من الخوخة متنكراً، فكان أول من لقيني أبو جهل فعمى الله بصره عني وعن أبي بكر حتى مضينا.
نقله السيوطي، الدر المنثور: ٤/ ١٩٧.

(٥) الرواية نقلها مغلطاي عن الحاكم من كتابه الإكليل بلفظ (تواترت الأخبار بقدومه قباء يوم الإثنين لثمان خلون من ربيع الأول). الزهر الباسم، السفر الثاني. مخطوط ورقة ٤. مع العلم أنّ الحافظ لم يُبَيِّن أي كتب الحاكم. كما نقل هذه الرواية المراغي عن الحاكم في الإكليل. تحقيق النصرة ص: ٣٣.

الأحد وخرج في أثناء ليلة الإثنين[1].

وقد أشار إلى أنه وقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان[2] (فركبا حتى أتيا الغار وهو ثور، فتواريا فيه). كما أشار إلى ما ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: (فرقد عليّ على فراش رسول الله ﷺ يورى عنه، وباتت قريش تختلف وتأمر أيهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه، حتى أصبحوا فإذا هم بعليّ، فسألوه، فقال: لا علم لي فعلموا أنه فرّ منهم)[3]. كما أشار أيضاً إلى أنّ ابن إسحاق ذكر نحوه وزاد: أن جبريل أمره أنْ لا يبيت على فراشه، فدعا عليّاً فأمره أنْ يبيت على فراشه وبتسجّى ببرده الأخضر، ففعل، ثم خرج النبي ﷺ على القوم ومعه حفنة من تراب، فجعل ينثرها على رؤسهم وهو يقرأ ﴿يس﴾ إلى قوله تعالى ﴿فهم لا يبصرون﴾[4].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٣٦. وقد نقل العيني قول الحاكم وكذلك قول محمد بن موسى الخوارزمي. عمدة القارىء: ١٤/ ٣٢.
قال السهيلي: كان قدوم رسول الله ﷺ المدينة يوم الإثنين عشرة من ربيع الأول، وفي شهر أيلول من شهور العجم، وقال غير ابن إسحاق قدمها لثمان خلون من ربيع الأول، وقال ابن الكلبي: خرج من الغار يوم الاثنين الأول من ربيع الأول، ودخول المدينة يوم الجمعة لثنتي عشرة منه.... الروض الأنف: ٢/ ٢٤٥.
صحيح ابن حبان: ٨/ ٦٢ حديث رقم: ٦٢٤٦. ابن سيّد الناس عيون الأثر: ١/ ٢٢٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٣٦.
أخرج الحاكم عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (شرى عليّ نفسه ولبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ وقد كان رسول الله ﷺ ألبسه برده وكانت قريش تريد أنْ تقتل النبي ﷺ فجعلوا يرمون علياً ويرونه النبي ﷺ وقد لبس برده، وجعل عليّ يتقلب ظهر البطن فإذا هو عليّ فقالوا: إنك لتتضوّر وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه. وقد صحح الحاكم الحديث ووافقه الذهبي، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٤. وقد أخرج مغلطاي هذا الحديث، وذكر أنّ الحاكم صححه، ثم ذكر أنّ الحاكم أخرج في الإكليل هذا الحديث أيضاً عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس. الزهر الباسم، السفر الثاني مخطوط الورقة الأولى مما يدل على توافق بعض الروايات التي يخرجها الحاكم في كتابه المستدرك وكتابه الإكليل.

(٣) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٤٨٢ - ٤٨٣.
كما نقله أيضاً البيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٦٩ - ٤٧٠. وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٧٤ - ١٧٥. والآيات (١-٩) سورة يس.
ويلاحظ أنّ قوله (أنّ جبريل أمره أنْ لا يبيت على فراشه..) من رواية ابن إسحاق عن ابن عباس وأمّا قوله: فجعل ينثر ذلك التراب وهو يقرأ (يس) من رواية ابن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي. وقد نقل السيوطي هذه الرواية من طريق ابن مردويه عن ابن عباس، ومن طريق عبد بن حميد عن مجاهد. ومن طريق ابن أبي حاتم عن السدي الدر المنثور: ٧/ ٥٤٤ - ١٠٤٤٥.
قال السهيلي: وفي قراءة الآيات الأول من سورة يس من الفقه التذكرة بقراءة الخائفين لها اقتداء به عليه الصلاة والسلام، فقد روى الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن النبي ﷺ في ذكره فضل يس أنها إنْ قرأها خائف أمِن، أو جائه شبع، أو عار كسي، أو عاطش سقى.. حتى ذكر خلالاً كثيرة. الروض الأنف: ٢/ ٢٢٩.
وقد نقل السيوطي كثيراً من الأحاديث في فضل سورة يس موضحاً بعض ما فيها من ضعف. الدر المنثور: ٧/ ٣٧ - ٤١.

ونقل ما ذكره أحمد[1] من حديث ابن عباس وإسناده حسن في قوله تعالى ﴿**وإذ يمكر بك الذين كفروا**﴾ الآية[2]، قال (تشاورت قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق، يريدون النبي ﷺ. وقال بعضهم: بل أخرجوه. فأطلع الله نبيه على ذلك فبات عليّ على فراش النبي ﷺ تلك الليلة، وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون علياً يحسبونه النبي ﷺ، يعني ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به ما اتفقوا عليه، فلمّا أصبحوا ورأوا علياً ردّ الله مكرهم فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري، فاقتصّوا أثره، فلمّا بلغوا الجبل اختلط عليهم، فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا: لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاث ليال)[3].

---

(١) أحمد. المسند: ١/٣٤٨. نقل السيوطي أنّ حديث ابن عباس أخرجه ابن إسحاق والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل وعبدالرزاق وأحمد، وعبد بن حميد والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والخطيب. الدر المنثور: ٤/ ٥٠ - ٥١.

(٢) الآية (٣٠) من سورة الأنفال. قال ابن إسحاق: وكان مما أنزل الله عزّ وجلّ من القرآن في ذلك اليوم، وما كان أجمعوا له: قوله تعالى: ﴿**وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك**﴾ الآية وقوله تعالى ﴿**أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون. قل تربصوا فإنّي معكم من المتربصين**﴾ الآيتان (٣٠ و٣١) سور الطور. ابن هشام: ١/ ٤٨٤: ابن سيّد الناس، عيون الأثر: ١/ ٢١٨. ابن كثير، البداية والنهاية: ٣/ ١٧٥.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٣٦.
نقل مغلطاي قول ابن إسحاق حدثني يزيد عن محمد بن كعب قال: اجتمعوا إليه وفيهم أبو جهل ليبيِّتونه. قال مغلطاي: لم يذكر غيره، وزعم ابن دريد أنّهم كانو خمسة عشر رجلًا، ذكر منهم في «الوشاح» جماعة، الحكم بن أبي العاص، وعقبة بن أبي معيط، والنضر بن الحارث وأمية بن خلف، وأبو جهل، وابن العيصلة، وزمعة بن الأسود، وطعيمة بن عدي، وبنيه، ومنيه ابنا الحجاج..
كما أنّ ابن دحية ذكر في «المولد» أنهم كانوا مائة رجل. (الزهر الباسم، السفر الأول ورقة: ١٨٧).
وقد ذكر الدمياطي هذه الأسماء وأنهم الذين تآمروا على رسول الله ﷺ وزاد عليهم: أُبَيّ بن خلف وأبو لهب. السيرة النبوية: ص ٧٠.
أسماء الذين تآمروا واجتمعوا عند باب رسول الله ﷺ ذكرها ابن سيّد الناس في عيون الأثر: ١/ ٢١٥ - ٢١٦. وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٧٤. وابن الجوزي في كتابه الوفاء بأحوال المصطفى: ١/ ٢٣١.
وقد أشار السهيلي إلى تشاورهم في أمر النبي ﷺ وأنّ بعضهم أشار بأنْ يحبس في بيت، وبعضهم بإخراجه عليه السلام من بَيْنِ أظهرهم ونفيه، ولم يُسمّ قائل هذا القول، وقال ابن سلّام: الذي أشار بحبسه هو أبو البختري بن هشام، والذي أشار بإخراجه ونفيه هو أبو الأسود ربيعة بن عمرو. الروض: ٢/ ٢٢٩. وقد نقل هذا ابن سيّد الناس في عيون الأثر: ١/ ٢١٩. مصرحاً بنقله عن السهيلي.
قال السهيلي: وأمّا قوله: على بابه يتطلعون، فيرون علياً وعليه برد رسول الله ﷺ فيظنونه إياه، فلم يزالوا قياماً حتى أصبحوا، فذكر بعض أهل التفسير السبب المانع لهم من التقحم عليه في الدار مع قصر الجدار، وأنهم إنّما جاءوا لقتله، فذكر في الخبر أنهم همّوا بالولوج عليه، فصاحت امرأة من الدار، فقال بعضهم لبعض: والله إنها للسبّة في العرب أنْ يتحدث عنا أنا تسورنا الحيطان على بنات العم، وهتكنا ستر حرمتنا، فهذا هو الذي أقامهم بالباب حتى أصبحوا ينتظرون خروجه (الروض الأنف: ٢/ ٢٢٩).

وقد أشار إلى أنّ موسى بن عقبة[1] قد ذكر نحو ذلك عن الزهري حيث قال: (مكث رسول الله ﷺ بعد الحج بقية ذي الحجة ومحرم وصفر، ثم إنّ مشركي قريش اجتمعوا. . .) فذكر الحديث وفيه: (وبات عليّ على فراش النبي ﷺ يورى عنه، وباتت قريش يختلفون ويأتمرون أيهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه، فلمّا أصبحوا إذا هم بعليّ. .) وقال في آخره: (فخرجوا في كل وجه يطلبونه). كما أشار إلى أنه ورد في «مسند أبي بكر الصديق لأبي بكر ابن عليّ المروزي» شيخ النسائي من مرسل الحسن في قصة نسج العنكبوت نحوه[2].

ونقل عن الواقدي أنه ذكر أنّ قريشاً بعثوا في أثرهما قائفين: أحدهما كرز بن علقمة، فرأى كرز بن علقمة على الغار نسج العنكبوت فقال: ههنا انقطع الأثر[3].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٣٦. رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري نقلها بطولها البيهقي، الدلائل: ٢/ ٤٦٦. وذكر ابن كثير عن موسى بن عقبة في مغازيه نحوه. البداية والنهاية: ٣/ ١٨١. كما أورد البيهقي مثل هذا اللفظ تماماً من رواية أبي الأسود عن عروة.
الدلائل: ٢/ ٤٦٥. وقد نقل الهيثمي هذا اللفظ من رواية عروة. المجمع:

(٢) المروزي، مسند أبي بكر الصديق: ص ١١٨ رقم: ٧٣. وذكر بعضه ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/ ١٧٩.

(٣) ذكره ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/ ١٨٠ وقال: رواه الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه.
نقل مغلطاي أنه ورد في شرف المصطفى ﷺ التصنيف الكبير من حديث ابن عباس: استأجر المشركون رجلاً يقال له كرز بن علقمة بن هلال بن حرسه الخزاعي فقفا لهم الأثر حتى انتهى إلى ثور وهو بأسفل مكة فقال: انتهى هنا أثره فلا أدري أخذ يميناً أم شمالاً أم صعد الجبل، فلمّا انتهو إلى فم الغار قال أمية بن خلف: ما أربكم إلى الغار إنّ عليه لعنكبوتاً كانت قبل ميلاد النبي ﷺ ثم جاء فبال في صدر الغار. .
فنهى ﷺ عن قتل العنكبوت وقال إنّها جند من جنود الله عزّ وجلّ (الزهر الباسم، السفر الثاني الورقة الثالثة).
مما يدل على توفر روايات الواقدي في مصادر أخرى كشرف المصطفى والزهر الباسم. . .
وقد نقل السيوطي نحو هذه الرواية عن ابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل عن ابن عباس. وفيها: أنّ قريشاً بعثت رجلاً من قافة بني مدلج. (الدر المنثور: ٤/ ١٩٦ - ١٩٧).
أورد مغلطاي حديث. محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: لمّا دخل رسول الله ﷺ الغار دعا شجرة كانت أمام الغار فقال: ائتني فأقبلت حتى وقفت على باب الغار، قال: وكان الذي بال مستقبل الغار عقبة بن أبي معيط (الزهر الباسم، السفر الثاني. الورقة الثالثة) كما أنّ البلاذري أخرج الرواية بأنّ قريشاً بعثت قائفين أحدهما كرز بن علقمة، وأنّ الذي بال أمام الغار أمية بن خلف (أنساب الاشراف: ١/ ٢٦٠ - ٢٦١ رقم: ٦٠٣).
نقل السهيلي أنّ قاسم بن ثابت ذكر في الدلائل فيما شرح من الحديث أنّ رسول الله ﷺ لمّا دخل الغار هو وأبو بكر أنبت الله على بابه الراءة، قال قاسم: وهي شجرة معروفة، فحجبت عن الغار أعين الكفار. ثم نقل السهيلي أيضاً عن أبي حنيفة قوله: الراء من أغلاث الشجر، وتكون مثل قامة الإنسان ولها خيطان، وزهر أبيض تحشى به المخاد، فيكون كالريش لخفته ولينه، لأنه كالقطن. الروض الأنف: ٢/ ٢٣١ - ٢٣٢.
كما ذكر السهيلي أنّ قصة العنكبوت والحمامتين قد أخرجها البزار في مسنده. وقد نقل الهيثمي الحديث وقال: رواه البزار والطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم (مجمع الزوائد: ٦/ ٥٥ - ٥٦).

كما أشار إلى أنّ الواقدي لم يسمّ الآخر، وقد سمّاه أبو نعيم[1] في «الدلائل» من حديث زيد بن أرقم وغيره: سراقه بن جعشم، كما نبَّه إلى أنّ قصة سراقة مذكورة في هذا الباب[2].

كما نبَّه إلى ورود حديث أنس عن أبي بكر في مناقب أبي بكر[3].

في قوله (فكَمنا فيه) بَيَّنَ أنه بفتح الميم ويجوز كسرها أي اختفيا[4].

وفي قوله (ثلاث ليال) أشار إلى أنه ورد في رواية عروة بن الزبير[5] (ليلتين) حيث بَيَّنَ أنه يحمل على أنه لم يحسب أول ليلة.

كما نقل ما رواه أحمد[6] والحاكم[7] من رواية طلحة النضري قال: (قال رسول الله ﷺ: لبثت مع صاحبي - يعني أبا بكر - في الغار بضعة عشر يوماً مالنا طعام إلا ثمر

---

(١) أبو نعيم، الدلائل: ٢/ ٣٣٢ رقم ٢٣٦. وكذلك ص ٣٢٥ رقم: ٢٢٩. وقد نقل ابن كثير الحديث عن ابن عساكر وأبي نعيم. البداية: ٣/ ١٨٠.
حديث مصعب الكلبي عن أنس بن مالك وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة أنه سمعهم يحدثون أنّ النبي ﷺ قال: أمر الله شجرة ليلة الغار فنبتت...
أخرجه البزار، ونقله الهيثمي في كشف الأستار: ٢/ ٢٩٩ - ٣٠٠ رقم: ١٧٤١. كما أخرجه أبو نعيم في الدلائل: ٢/ ٣٢٥. والبيهقي الدلائل: ٢/ ٢١٣ - ٢١٤. والطبراني، المعجم الكبير: ٢٠/ ٤٤٣ رقم: ١٠٨٢. والعقيلي في الضعفاء ٣٤٦. وابن عساكر في السيرة: ٢/ ٢٤٠ - ٢٤١. وأورده ابن كثير وقال: هذا حديث غريب جداً من هذا الوجه. والذهبي في السيرة النبوية: ص ٣٢٣. والهيثمي في مجمع الزوائد: ٣/ ٢٣٤. وقال فيه جماعة لم أعرفهم.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٣٨. حديث رقم: ٣٩٠٦.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨. حديث رقم: ٣٦٣٥.

(٤) كمن: اختفى. ابن منظور. لسان العرب: ١٣/ ٣٥٩.

(٥) قوله في رواية عروة بن الزبير (ليلتين)، لم يُبَيِّن ابن حجر المصدر الذي ذكر هذه الرواية.
وقد ذكر أبو نعيم عن عروة بن الزبير عن عائشة(... فمكثا فيه ثلاث ليال. أبو نعيم . الدلائل: ٢/ ٣٢٧. حديث رقم: ٢٣٠.
وذكر البيهقي عن عروة عن عائشة (.... فبيتان في رسل منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث). البيهقي. دلائل النبوة: ٢/ ٤٧٥ وذكر البيهقي عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير (.... وقد مكثا في الغار يومين وليلتين). البيهقي. دلائل النبوة: ٢/ ٤٨٠.
كما أخرج الطبراني حديث ابن عباس في قصة تآمر قريش وفيها (.... فإذا على باب الغار نسيج العنكبوت فمكث فيه ثلاثاً) المعجم الكبير: ١١/ ٤٠٧ رقم: ١٢١٥٥. كما أخرج البزار حديث جابر، وفيه (ومكثا فيه ثلاث ليال) الهيثمي، كشف الأستار: ٢/ ٣٠٠ رقم: ١٧٤٢.

(٦) حديث طلحة أخرجه أحمد، المسند: ٣/ ٤٨٧ وفيه قصة مطوّلة ولفظه عند أحمد (... فمكثت أنا وصاحبي ثمانية عشر يوماً وليلة مالنا طعام إلا البربر حتى جئنا إلى أخواننا من الأنصار فواسونا وكان خير ما أصبنا هذا التمر).

(٧) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٤/ ٥٤٨ - ٥٤٩. وقد أخرج الحاكم الحديث أطول مما عند أحمد وصححه ووافقه الذهبي، ولفظه (...لقد أتى عليَّ وعلى صاحبي بضع عشر...) وفيه فقلت لأبي حرب: وأي شيء البربر؟ قال: سؤ ثمر الأراك. المستدرك مع التلخيص: ٤/ ٥٤٩ ولم يرد ذكر الغار في رواية الحاكم أيضا.

البرير). كما نقل عن الحاكم قوله: معناه مكثنا مختفين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوماً[1].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ ذكر الغار لم يقع في رواية أحمد[2]، وهي زيادة في الخبر من بعض رواته، كما بَيَّنَ أنه لا يصح حمله على حالة الهجرة لِما في الصحيح كما نراه من أنّ عامر بن فهيرة كان يروح عليهما في الغار باللبن، ولما وقع لهما في الطريق من لقى الراعي كما في حديث البراء في هذا الباب[3]، ومن النزول بخيمة أم معبد وغير ذلك، فالذي يظهر أنها قصة أخرى[4]، والله أعلم.

= أورد مغلطاى هذا الحديث من رواية أبي دواد الطيالسي عن سلمة بن علقمة عن داود بن أبي هند عن أبي حرب أبي الأسود عن طلحة النضري بلفظ (قال رسول الله ﷺ: لبث معي صاحبي - يعني أبا بكر - في الغار بضعة عشر يوماً، ومالنا طعام إلا ورق البربر. الزهر الباسم، السفر الثاني، الورقة الثانية.
وقد أورد ابن عبد البر قول مجاهد أنه ﷺ مكث في الغار ثلاثاً، كما نقل الحديث أنهما مكثا في الغار بضعة عشر يوما. . . .قال ابن عبدالبر: وهذا غير صحيح عند أهل العلم بالحديث والأكثر على ما قاله مجاهد. والله أعلم (الإستيعاب مع الإصابة: ٢/ ٢٤٥).

(١) نقل مغلطاي حديث طلحة بلفظ (بضعة عشر يوماً) كما ورد من حديث إبراهيم بن (مهاجر عن مجاهد: مكث أبو بكر مع النبي ﷺ في الغار ثلاثاً. ثم نقل عن الحاكم قوله: هذا القول أصح لإجماع أصحاب التواريخ والمغازي عليه. فإذا جمعنا بَيْنَ الروايتين فالأول معناه مكثت أنا وصاحبي مختفين من المشركين في الطريق والغار بضعة عشر يوماً.
ثم عقب مغلطاي بقوله: هذا فيه نظر لما ذكر ابن عساكر في كتابه الاعراب بالهجرة عند أعوان النصرة من حديث محمد بن شعيب عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن جده عطاء بن أبي مسلم عن عكرمه عن ابن عباس قال: مكث رسول الله ﷺ في الغار يومين وليلة وأتاهم عليّ بالرواحل والدليل. . . الحديث.
الزهر الباسم، السفر الثاني ورقة: ٢/ ٣.

(٢) أحمد، المسند: ٣/ ٤٨٧.
ذكر المحب الطبري الإختلاف في المدة التي مكثها رسول الله ﷺ وأبو بكر، وأورد قول مجاهد ثلاث ليال وهو الذي عليه جمهور المحدثين المرسل (مكثت مع صاحبي في الغار بضعة عشر يوماً. . . . .) ثم قال: ولا يصح هذا، وحمله على الغار غلط فإنّه كان طعامهم فيه ما تقدم ذكره، وإنما كانت هذه القصة والله أعلم أيام كان ﷺ يعرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ، ويروى أنّ البربر كان طعام النبي ﷺ وصاحبه في سفر الهجرة. الرياض النضرة: ١/ ١١٠. مما يدل على أهمية كتاب المحب الطبري وحرصه على تحليل الروايات ونقدها وبيان ما فيها من احتمالات. . . .

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٤٠. رقم: ٣٩٠٨. وكذلك ٧/ ٢٥٥ رقم: ٣٩١٧.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٣٧. قصة أم معبد ذكرها:
البيهقي. دلائل النبوة: ١/ ٢٧٦ - ٢٨٤. أبو نعيم. دلائل النبوة: ٢/ ٣٣٧ - ٣٣٩. حديث رقم: ٢٣٨. قال الحاكم في المستدرك صحيح الاسناد: ولم يخرجاه ويستدل على صحته وصدق رواته بدلائل. . . وذكر أربع أدلة. ووافقه الذهبي في تصحيحه. ابن سعد. الطبقات الكبرى: ١/ ٢٣٠ - ٢٣٢. ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/ ١٨٨ - ١٩٣.

ونقل ما ورد في «دلائل النبوة» للبيهقي[1] من مرسل محمد بن سيرين (أنّ أبا بكر ليلة انطلق مع رسول الله ﷺ إلى الغار كان يمشي بَيْنَ يديه ساعة ومن خلفه ساعة، فسأله فقال: أذكر الطلب فأمشي خلفك، وأذكر الرصد فأمشي أمامك، فقال: لو كان شيء أحببت أنْ تقتل دوني؟ قال: أي والذي بعثك بالحق، فلمّا انتهيا إلى الغار قال: مكانك يارسول الله حتى استبرىء لك الغار، فاستبرأه). كما أشار إلى أنّ أبا القاسم البغوي[2] ذكر من مرسل ابن أبي مليكة نحوه، كما ذكر ابن هشام[3] من زياداته عن الحسن البصري بلاغاً نحوه[4].

في قوله (عبدالله بن أبي بكر) نَبَّه إلى أنه وقع في نسخة: عبدالرحمن. وهو وَهْمٌ. كما بَيَّنَ قوله (ثَقِفٌ) أنه بفتح المثلثة وكسر القاف ويجوز اسكانها وفتحها وبعدها فاء: الحاذق. وقوله (لَقِن) بفتح اللام وكسر القاف بعدها نون، واللقن: السريع الفهم. وقوله (فيدّلج) بتشديد الدال بعدها جيم أي يخرج بسحر إلى مكة[5].

وقوله (فيصبح مع قريش بمكة كبائت) أي مثل البائت، يظنه من لا يعرف حقيقة أمره لشدة رجوعه بغلس[6]، وفي قوله (يكتادان به) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (يكادان به) بغير مثناه أي يطلب لهما المكروه، وهو من الكيد.

وفي قوله (عامر بن فهيرة) أشار إلى أنّ ذكره قد تقدم في «باب الشراء من كتاب البيوع»[7]، كما نقل أنّ موسى بن عقبة ذكر عن ابن شهاب[8]:

---

(١) البيهقي. الدلائل: ٢/ ٤٧٦. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٧٨. عن البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ.

(٢) هذه الرواية ذكرها ابن كثير نقلاً عن أبي القاسم البغوي وقال في آخرها: وهذا مرسل وقد ذكر له شواهد أخرى في سيرة الصديق رضى الله عنه. ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/ ١٧٧ ـ ١٧٨. كما أنّ رواية ابن أبي مليكة قد أخرجها أيضاً أحمد في فضائل الصحابة: ١/ ٦٣ رقم: ٢٢.

(٣) ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٤٨٦.
نقل ابن كثير قول ابن هشام وقال في آخره (وهذا فيه انقطاع من طرفيه). ابن كثير: ٣/ ١٧٧. وقد أورد المحب الطبري عدة روايات في هذا الذي قام به الصديق. الرياض النضرة: ١/ ١٠٦ ـ ١٠٨.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٣٧.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٣٧. ثقف: حاذق فهم. ابن منظور. لسان العرب ٩/ ١٩. لقن: سريع الفهم. ابن منظور. لسان العرب: ١٣/ ٣٩٠ الدلجة: سير السحر، وأدْلجوا: إذا ساروا في آخر الليل. ابن منظور لسان العرب: ٢/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٣٧.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٤١٠. باب الشراء والبيع مع المشركين وليس فيه ذكر عن هذه المعلومات المشار إليها.

(٨) رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب أخرجها مطوّلة أبو نعيم، دلائل النبوة: ٢/ ٣٢٨. حديث رقم: ٢٣٢.

أنّ أبا بكر اشتراه من الطفيل بن سخبرة، فأسلم، فأعتقه[1].

في قوله (مِنحة) بَيَّنَ أنها بكسر الميم وسكون النون بعدها مهملة، وقد تقدم بيانها في «الهبة»، وتطلق أيضاً على كل شاة، كما نقل ماورد في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب[3] أنّ الغنم كانت لأبي بكر، فكان يروح عليهما الغنم كل ليلة فيحلبان، ثم يسرح بكرة فيصبح في رعيان الناس فلا يفطن له.

وفي قوله (في رِسْل) بَيَّنَ أنه بكسر الراء بعدها مهملة ساكنة أي اللبن الطري.

وقوله (ورَضِيفهما) أنه بفتح الراء وكسر المعجمة بوزن رغيف أي اللبن المرضوف أي الذي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد وتزول رخاوته. وفي قوله (حتى ينعق بها عامر) بَيَّنَ أنّ لفظ ينعق بكسر العين المهملة أي يصيح بغنمه، والنعيق صوت الراعي إذا زجر الغنم.

كما أشار إلى أنه ورد في رواية أبي ذر (حتى ينعق بهما) بالتثنية أي يسمعهما صوته إذا زجر غنمه[4].

وقد أشار إلى أنه وقع في حديث ابن عباس عند ابن عائذ في هذه القصة (ثم يسرح عامر بن فهيرة فيصبح في رعيان الناس كبائت فلا يفطن به)[5]. وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب (وكان عامر أميناً مؤتمناً حسن الإسلام)[6].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٣٦. وقد نقل هذه المعلومات العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٢ ـ ٣٣.

(٢) فتح الباري: ٥/ ٢٤٣. باب فضل المنيحة.

(٣) أخرجها أبو نعيم. دلائل النبوة: ٢/ ٣٢٨ كما ورد نحو هذا اللفظ في رواية أبي الأسود عن عروة عند البيهقي في الدلائل ٢١/ ٤٧٩

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٣٧.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٣٧. ذكر نحوه أبو نعيم عن موسى بن عقبة بلفظ (ثم يسرح بكرة فيصبح مع رعاة الناس فلا يفطن له أحد). أبو نعيم، دلائل النبوة: ٣/ ٣٢٨. حديث رقم: ٢٣٢.
وذكر الهيثمي نحوه في سياق حديث طويل بلفظ (ثم يسرح بكرة فيصبح في رعيان الناس ولا يفطن له) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٦/ ٥٥. كما ورد هذا اللفظ أيضاً عند البيهقي من رواية أبي الأسود عن عروة، الدلائل: ٢/ ٤٨٠.
وفي رواية عائشة عند ابن حبان وابن سيِّد الناس (ثم يسرح ولا يفطن له أحد من الرعاء. . .) صحيح ابن حبان: ٨/ ٦٢. عيون الأثر: ١/ ٢٢٠

(٦) رواية موسى بن عقبة أخرجها أبو نعيم، الدلائل: ٢/ ٣٢٨ بلفظ (وكان حسن الإسلام). وقد أورد البيهقي رواية أبي الأسود عن عروة مطوّلة وفيها (وكان عامر أميناً مؤتمناً حسن الإسلام) وقد نقل الهيثمي هذا اللفظ عن عروة من رواية الطبراني. مجمع الزوائد: ٦/ ٥٥.

وفي قوله (من بني الدِيْل) بَيَّنَ أنه بكسر الدال وسكون التحتانية، وقيل بضم أوله وكسر ثانيه مهموز.

كما بَيَّنَ قوله (من بنى عبد بن عدي) أنه ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، ويقال من بني عدي بن عمرو بن خزاعة.

كما أشار إلى أنه وقع في «سيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام»[1] أنّ اسمه عبدالله بن أرقد. وفي رواية الأموي عن ابن إسحاق ابن أريقد، وهكذا رواه الأموي في «المغازي» بإسناد مرسل في غير هذه القصة حيث قال: وهو دليل رسول الله إلى المدينة في الهجرة[2].

وقد أشار إلى أنه ورد عند موسى بن عقبة[3] (أريقط) بالتصغير أيضاً لكن بالطاء وهو أشهر.

وورد عند ابن سعد[4] (عبدالله بن أريقط). كما ورد عن مالك أنّ اسمه رقيط كما حكاه ابن التين وهو في «العتبية»[5].

في قوله (هادياً خِرّيتاً) بَيَّنَ أنه بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة. كما بَيَّنَ قوله (والخريت الماهر بالهداية) أنه مدرج في الخبر من كلام الزهري بَيَّنَه ابن سعد، ولم يقع ذلك في رواية الأموي عن ابن إسحاق.

حيث نقل عن ابن سعد والأصمعي قولهما: إنّما سمى خريتاً لأنه يهدي بمثل خرت

---

(١) المذكور في سيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام أنّ اسمه (عبدالله بن أرقط(بالطاء المهملة وليس بالدال المهملة. ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٩١. وكذلك ابن هشام. السيرة النبوية (مع الروض الأنف للسهيلي) ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥. وقال ابن هشام ويقال عبدالله بن أريقط. ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٤٨٨. ونفس المرجع مع الروض الأنف للسهيلي: ٢/ ٢٢٥ ولكن قد نقل ابن كثير عن ابن إسحاق أنه عبدالله بن أرقد. ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/ ١٧٦. وقد نقل العيني هذا البيان كما هو في الفتح. عمدة القارىء: ١٤/ ٣٣.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٣٨. رواية موسى بن عقبة أخرجها أبو نعيم في الدلائل: ٢/ ٣٢٨. ولكن ليس فيها بيان اسم ابن أريقط. وورد في رواية أبي الأسود عن عروة عند البيهقي (أريقط) الدلائل: ٢/ ٤٧٩. كما ذكر البيهقي سند رواية موسى بن عقبة دون ذكر المتن إلا جزءاً مختصراً ثم قال: لفظ حديث عروة وحديث موسى بن عقبة بمعناه الدلائل: ٤٧٩ ـ ٤٨٠.

(٤) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ١/ ٢٢٩.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٣٨.
وقد ذكر العيني رواية ابن سعد، كما ذكر قول ابن التين عن مالك عمدة القارىء: ١٤/ ٣٣.

الإبرة أي ثقبها[1]، ونقل عن غيره أنه قال: قيل له ذلك لأنه يهتدي لأخرات المفازة وهي طرقها الخفية[2][3].

في قوله (قد غمس) بَيَّنَ أنه بفتح الغين المعجمة والميم بعدها مهملة.

كمابَيَّنَ (حِلْفا) أنه بكسر المهملة وسكون اللام أي كان حليفاً، وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أيمانهم في دم أو خلوق أو في شيء يكون فيه تلويث فيكون ذلك تأكيداً للحلف.

كما ضبط قوله (فأمِناه) أنه بكسر الميم[4].

في قوله (براحلتيهما صبح ثلاث) نقل زيادة ابن عقبة عن ابن شهاب [5](حتى إذا هدأت عنهما الأصوات جاء صاحبهما ببعيريهما فانطلقا معهما عامر بن فهيرة يخدمهما ويعينهما يردفه أبو بكر ويعقبه ليس معهما غيره).

وفي قوله (فأخذ بهم طريق الساحل) أشار إلى أنه ورد في رواية موسى بن عقبة[6] (فأجاز بهما أسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل أسفل من عسفان، ثم أجاز بهما حتى عارض الطريق)[7].

وقد بَيَّنَ أنه ورد عند الحاكم[8] من طريق ابن إسحاق (حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة) نحوه وأتم منه وإسناده صحيح. كما أشار إلى أنه أخرجه الزبير بن بكار

---

(١) هذا المعنى ذكره الخطابي في أعلام الحديث: ٣/ ١٦٩٢.

(٢) هذا المعنى ذكره الزمخشري في الفائق: ١/ ٣٦١. كما ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: ٢/ ١٩... لأخرات المفازة وهي طرقها الخفية ومضايقها. كما ذكر المعنى الذي ذكره الخطابي.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٣٨. ذكر الأزهري معاني كثيرة في مادة خرت نقلاً عن شمر وأبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي، وعن ابن المظفر وغيرهم. تهذيب اللغة: ٧/ ٢٩٥. كما نقل ابن منظور زيادة على ذلك. لسان العرب: ٢/ ٢٩ ـ ٣٠. والجوهري، الصحاح: ١/ ٢٤٨.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٣٨.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٣٨. وقد ورد في فتح الباري مسلم بن عقبة. وهو تصحيف. هذا اللفظ نقله البيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٨٠ من رواية أبي الأسود عن عروة بلفظ (حتى إذا هدأت عنهما الأصوات وأتاهما أنْ قد سكت عنهما جاء صاحبهما ببعيريهما... وقد مكثا في الغار يومين وليلتين) ثم ذكر البيهقي رواية موسى بن عقبة بلفظ (ثلاث ليال وانطلقا معهما عامر يخدمهما ويعينهما يردفه أبو بكر ويعقبه على راحلته ليس معهما أحد من الناس غير عامر، وغير أخي بني عدي... كما أنّ الهيثمي قد نقل رواية عروة عن الطبراني بهذا اللفظ. مجمع الزوائد: ٦/ ٥٥.

(٦) رواية موسى بن عقبة نقلها البيهقي. دلائل النبوة: ٢/ ٤٨٠.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٣٨.

(٨) الحاكم. المستدرك: ٣/ ٨ وقال في آخره: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

في أخبار المدينة مفسراً منزلةً منزلة إلى قباء، وكذلك ابن عائذ من حديث ابن عباس[١].

كما نَبّه إلى أنه قد تقدم في «علامات النبوة»[٢] وفي مناقب أبي بكر»[٣] ما اتفق لهما حين خرجا من الغار من لقيهما راعي الغنم وشربهما من اللبن[٤].

حديث البراء قال (ابتاع أبو بكر من عازب رحلًا. . .)[٥] نبّه إلى أنّ البخاري ذكر هنا حديث البراء عن أبي بكر في قصة الهجرة، وقد تقدم التنبيه عليه في أوائل هذا الباب[٦] وساقه هنا أتم، وقد تقدم شرحه في «علامات النبوة»[٧]. وفي «مناقب أبي بكر»[٨]، وبقيته في أوائل الباب[٩] في حديث سراقة[١٠].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٣٨.
قال ابن إسحاق: ولمّا خرج بهما دليلهما عبدالله بن أرقد سلك بهما أسفل مكة، ثم مضى بهما على الساحل حتى عارض الطريق أسفل من مكة، ثم مضى بهما على الساحل حتى عارض الطريق أسفل من عسفان، ثم سلك بهما على أمج، ثم استجاز بهما حتى عرض الطيق بعد أن أجاز قديداً، ثم أجاز بهما من مكانه ذلك فسلك بهما الخرار ـ وقيل الحرار ـ ثم أجاز بهما ثنية المرة، ثم سلك بهما لقفا، ثم أجاز بهما مدلجة لقف، ثم استبطن بهما مدلجة مجاج، ثم سلك بهما مرجح مجاج، ثم تبطن بهما مرجح من ذي العضوين، ثم بطن ذي كشد، ثم أخذ بهما على الحداجد، ثم على الأجرد، ثم سلك بهما ذا سلم من بطن أعداء مدلجة تعهن، ثم على العبابيد، ثم أجاز بهما القاحة ثم هبط بهما العرج، وقد أبطأ عليهم بعض ظهرهم، فحمل رسول الله ﷺ رجل من أسلم يقال له أوس بن حجر على جمل يقال له ابن الرداء إلى المدينة وبعث معه غلاماً يقال له مسعود بن هنيدة، فخرج بهما من العرج وسلك بهما ثنية العائر عن يمين ركوبة حتى هبط بهما بطن ريم، ثم قدم بهما قباء على بنى عمرو بن عوف.
ابن كثير، البداية والنهاية: ٣/ ١٨٧ ـ ١٨٨.
علماً بأنّ طريق هجرته ﷺ قد ذكره ابن إسحاق ونقله عنه ابن هشام: ١/ ٤٩١ ـ ٤٩٢. وابن سعد في الطبقات: ١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣. والذهبي في السيرة النبوية: ص ٣٢٣ من رواية أبي الأسود عن عروة. وابن حزم في جوامع السيرة: ص ٩٢ ـ ٩٣.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٢ حديث رقم: ٣٦١٥.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨ حديث رقم: ٣٦٥٢.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٣٨.
(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٥٥ رقم: ٣٩١٧.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٤٨ حيث قد أورده البخاري في باب الهجرة رقم: ٣٩٠٨ مختصراً.
وذكر الحافظ بعض هذه الإحالات ومكان الشرح مستوفى كما هنا.
(٧) فتح الباري: ٦/ ٦٢٣ ـ ٦٢٤. شرح حديث رقم: ٣٦١٥.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٩ ـ ١٠. شرح حديث رقم: ٣٦٥٢.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٣٨ ـ ٢٤٠. حديث رقم: ٣٩٠٦.
(١٠) فتح الباري: ٧/ ٢٥٦.

في قوله (ففرشت لرسول الله فروة) بَيَّنَ أنّ «صاحب النهاية»[1] فسّرها بأنها الأرض اليابسة، وقيل النبت اليابس وقيل أراد بالفروة اللباس المعروفة[2].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا هو الراجح بل هو الظاهر من قوله (فروة معي). كما بَيَّنَ قوله (قدروأتها) أي تأنيت بها حتى صلحت، تقول: روأت في الأمر إذا نظرت فيه ولم تعجل[3].

عن البراء قال (اشتري أبو بكر رضى الله عنه من عازب رحْلًا بثلاثة عشر درهماً، فقال أبو بكر لعازب: مُرْ البراء.....[4].

في قوله (فقال عازب: لا حتى تحدثنا) بَيَّنَ أنه وقع هكذا في رواية إسرائيل عن أبي إسحاق، وقد ورد في «علامات النبوة» من رواية زهير عن أبي إسحاق[5] بلفظ: ؛فقال لعازب: ابعث ابنك يحمله معي، قال فحملته معه وخرج أبي ينقد ثمنه، فقال له أبي: ياأبا بكر حدثني) قال ابن حجر: وظاهرهما التخالف، فإنّ مقتضى رواية إسرائيل أنّ عازباً امتنع من إرسال ولده مع أبي بكر حتى يحدثهم، ومقتضى رواية زهير أنه لم يُعلِّق التحديث على شرط، ويمكن الجمع بَيْنَ الروايتين بأنّ عازباً اشترط أولًا وأجابه أبو بكر إلى سؤاله، فلمّا شرعوا في التوجه أستنجز عازب منه ما وعده به من التحديث ففعل[6].

ونقل عن الخطابي قوله: تمسك بهذا الحديث من استجاز أخذ الأجرة على التحديث، وهو تمسك باطل، لأن هؤلاء اتخذو التحديث بضاعة، وأمّا الذي وقع بَيْنَ عازب وأبي بكر فإنما هو على مقتضى العادة الجارية بَيْنَ التجار بأنّ أتباعهم يحملون السلعة مع المشتري سواء أعطاهم أجرة أم لا[7].

---

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٤٤١.

(٢) الفرو: الذي يلبس والجمع فراء الجوهري. الصحاح: ٦/ ٢٤٥٣.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٥٦.
روأت في الأمر تروته وترويتا، إذا نظرت فيه ولم تعجل بالجواب. ابن دريد. جمهرة اللغة: ٢/ ١٠٩٧.
وقال ابن الأثير هكذا جاء في رواية بالهمز، والصواب بغير همز: أي شددتها بها وربطتهما عليها. ابن الأثير. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٨٠.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب مناقب المهاجرين وفضلهم. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨.
رقم: ٣٦٥٢. كتاب فضائل الصحابة.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٢. رقم: ٣٦١٥ باب علامات النبوة في الإسلام.

(٦) فتح الباري: ٧/ ١٠.

(٧) فتح الباري: ٧/ ١٠. نقل العيني قول الخطابي هذا، وأوله: استدل به بعض شيوخ السؤ من المحدثين على الأخذ على الحديث...
عمدة القارىء: ١٣/ ٢١٣.

قال ابن حجر: ولا ريب أنّ في الإستدال للجواز بذلك بُعْداً، لتوقفه على أنّ عازباً لو استمر على الإمتناع من إرسال ابنه لاستمر أبو بكر على الإمتناع من التحديث[1].

في قوله (فإذا أنا براع) أشار إلى أنه يقف على تسميته ولا على تسمية الغنم، إلا أنّه جاء في حديث عبدالله بن مسعود شيء تمسك به من زعم أنه الراعي، وذلك فيما أخرجه أحمد [2] وابن حبان[3] من طريق عاصم، عن زر عن ابن مسعود قال: (كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط، فمرّ بي رسول الله ﷺ وأبو بكر فقال: يا غلام هلْ من لبن؟ قلت: نعم، ولكني مؤتمن) الحديث[4].

وقد بَيَّنَ الحافظ أنّ هذا لا يصلح أنْ يفسر به الراعي في حديث البراء لأنّ ذاك قيل له (هل أنت حالب؟ فقال: نعم) وهذا أشار بأنه غير حالب، وذاك حلب من حافل، وهذا من شاة لم تطرق ولم تحمل، ثم أنَّ بقية الحديث تدل على أنّ قصته كانت قبل الهجرة لقوله فيه (ثم أتيته بعد هذا فقلت: يا رسول الله علمني من هذا القول) فإنّ هذا يُشْعر بأنها كانت قبل إسلام ابن مسعود، وإسلام ابن مسعود كان قديماً قبل الهجرة بزمان، فبطل أَنْ يكون هو صاحب القصة في الهجرة[5].

في قوله (فشرب حتى رضيت) أشار إلى أنه وقع في رواية أوس عن خديج عن أبي إسحاق (قال أبو إسحاق فتكلم بكلمة والله ما سمعتها من غيره) كأنه يعني قوله (حتى

---

(١) فتح الباري: ٧/ ١٠.

(٢) أحمد، المسند: ١/ ٣٧٩، وكذلك في ص: ٤٦٢.

(٣) ابن حبان، الصحيح: ٩/ ١٠٠. رقم الحديث: ٧٠٢١. أخرجه أبو يعلى في المسند: /٤٠٢ ـ ٤٠٣ رقم: ٤٩٨٥. وأخرجه أبو نعيم وفيه (... فأتى على رسول الله ﷺ وأبو بكر وقد فرا من المشركين...

الدلائل: ٢/ ٣٢٩ رقم الحديث: ٢٢٣. حديث ابن مسعود أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده: ص ٤٧ رقم: ٣٥٣.

كما نقله عن أبي نعيم ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٩٣ ثم قال: قوله في هذا السياق: وقد فرا من المشركين. ليس المراد منه وقت الهجرة، إنما ذلك في بعض أصول قبل الهجرة، فإن ابن مسعود ممن أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة ورجع إلى مكة، وقصته هذه صحيحة ثابتة في الصحاح.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٠.

(٥) فتح الباري: ٧/ ١٠.

قد وردت قصة أخرى في لقاء الرسول ﷺ والصديق براع آخر من حديث قيس بن النعمان وفيه أنّ الرسول ﷺ قال للراعي عندما أسلم (إنك لن تستطيع ذلك يومك، فإذا بلغك أنّي قد ظهرت فائتنا).

أخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٩٧ عن أبي عبدالله الحافظ وابن سيِّد الناس في عيون الأثر: ١/ ٢٣٠ - ٢٣١. والذهبي في السيرة: ص ٣٣٠ - ٣٣١. وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٩٢.

ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٦١. عن البزار وصححه.

وذكره الحافظ في المطالب العالية: ٤/ ٢٠٨ - ٢٠٩، رقم: ٤٢٩٥.

رضيت) فإنها مُشْعرة بأنه أمعن في الشرب، وعادته المألوفة كانت عدم الإمعان[1]. وفي قوله (قد آن الرحيل يا رسول الله) بَيَّنَ ابن حجر أنّ المراد دخل وقته، كما بَيَّنَ أنه ورد في «علامات النبوة» (فقال رسول الله ، ألم يأن الرحيل؟ قلت: بلى)[2] فيجمع بَيْنَهما بِأنْ يكون النبي بدأ فسأل، فقال له أبو بكر بلى ثم أعاد عليه بقوله (قد آن الرحيل)[3].

ونقل ابن حجر[4] عن المهلب بن أبي صفرة قوله: إنّما شرب النبي من لبن تلك الغنم لأنه كان حينئذ في زمن المكارمة، ولا يعارضه حديث (لا يحلبّن أحد ماشية أحد إلا بإذنه)[5]. لأنّ ذلك وقع في زمن التشاح، أو الثاني محمول على التسور والإختلاس، والأول لم يقع فيه ذلك بل قدّم أبو بكر سؤال الراعي هل أنت حالب؟ فقال: نعم.

كأنه سأله هل أذن لك صاحب الغنم في حلبها لمن يرد عليك؟ فقال: نعم. أو جرى على العادة المألوفة للعرب في إباحة ذلك والإذن في الحلب على المار ولابن السبيل، فكان كل راع مأذوناً له في ذلك[6].

كما نقل ابن حجر عن الداودي قوله: إنّما شرب من ذلك على أنه ابن سبيل وله شرب

---

(١) فتح الباري: ٧/ ١٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٠. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٢.
رقم: ٣٦١٥.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١٠.

(٤) قول المهلب بن أبي صفرة نقله مطولاً ابن بطال في شرح صحيح البخاري، مخطوط مصور برقم: ١٣٣، جـ ٣، ورقة: ١٤٢.
قال ابن بطال: سألت بعض مشايخي عن وجه استجازة أبي بكر الصديق رضي الله عنه لشرب اللبن من ذلك الراعي فقال لي. يحتمل أنْ يكون النبي قد أذن له في الحرب وكانت أموال المشركين له حلالاً، فعرضته على المهلب بن أبي صفرة فقال لي: ليس هذا شيء لأنّ الحرب والجهاد إنما فرض بالمدينة ولذلك المغانم إنما نزل تحليلها يوم بدر بنص القرآن، وإنما شرب رسول الله وأبو بكر ذلك اللبن بالمعنى المتعارف عندهم في ذلك الزمن. . .الخ.
شرح البخاري: جـ ٣ رقم: ١٣٣ ورقة: ١٤٢.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب لا تحتلب ماشية أحد بغير إذنه، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٨٨ رقم: ٢٤٣٥. وأخرجه مسلم:
صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ٢٨.
باب تحريم حلب الماشية بدون إذن صاحبها. وأخرجه ابن حبان في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما: ٧/ ٣٤٥ رقم: ٥٢٥٨.
وأخرجه أبو داود في باب فيمن قال: لا يحلب. السنن بشرح الخطابي: ٣/ ٩١ رقم الحديث: ٢٦٢٣.

(٦) فتح الباري: ٧/ ١٠.

ذلك إذا احتاج، ولا سيما النبي ﷺ[1].

وقد نَبَّه ابن حجر إلى أنه قد أبعد من قال: إنّما استجازه لأنه مال حربي، لأنّ القتال لم يكن فرض بعد ولا أبيحت الغنائم[2].

قال ابن حجر: وفي الحديث من الفوائد: خدمة التابع الحر للمتبوع في يقظته والذّب عنه عند نومه، وشدة محبة أبي بكر للنبي ﷺ وأدبه معه وإيثاره له على نفسه. وفيه أدب الأكل والشرب واستحباب التنظيف لِمَا يؤكل ويشرب، وفيه استصحاب آلة السفر كالإداوة والسُّفرة وأنّ ذلك لا يقدح في التوكيل[3].

وقد نبَّه إلى أنّ قصة سراقة قد وردت مستوفاة في «الهجرة»[4] وأنّ البخاري أوردها هنا مختصرة جداً وذكرها في «علامات النبوة»[5] أتم من هذا[6].

نَبّه ابن حجر إلى أنّ الإسماعيلي أورد هذا الحديث عن أبي خليفة عن عبدالله بن رجاء شيخ البخاري فيه فزاد في آخره (ومضى رسول ﷺ وأنا معه حتى أتينا المدينة ليلاً، فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه) فذكر القصة مطوّلة[7]، وقد نَبَّه إلى أنّ الفوائد من هذه القصة

---

(١) فتح الباري: ٧/ ١٠.
وقد نقل النووي مثل قول الداودي دون ذكر مصدره، شرح صحيح مسلم: ١٨/ ١٤٩. كما أنّ العيني ذكر جميع الأقوال ولكن لم يُبَيِّن مصادره أو أصحاب هذه الأقوال. عمدة القارىء: ١٣/ ٢١٣.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٠.
كما نَبَّه ابن حجر: ٧/ ١١ إلى أنه قد ورد شيء من هذه المباحث في هذه المسألة في آخر اللقطة، وفيها الكلام على إباحة ذلك للمسافر مطلقاً، فتح الباري: ٥/ ٨٩ - ٩٠ باب لا تحتلب ماشة أحد بغير إذنه. وفيه مباحث مفيدة.
قال النووي: وأمّا شرب النبي ﷺ وأبو بكر وهما قاصدان المدينة في الهجرة من لبن غنم فبيان وجهه أنه يحتمل أنهما شرباه إدلالا على صاحبه لأنهما كانا يعرفانه أو أنه أذن للراعي أنْ يسقى منه من مر به أو أنه كان عرفهم إباحة ذلك أو أنه مال حربي لا أمان له.
شرح صحيح مسلم: ١٢/ ٢٩، ١٨/ ١٤٩.
وقد ذكر الخطابي أنه يجوز للإنسان أنْ يأكل ويشرب من مال صاحبه بغير إذنه إذا كان مضطراً... معالم السنن: ٣/ ١٤٩. وهو قول النووي أيضاً في شرح صحيح مسلم: ١٢/ ٢٩.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١١.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٤٠ - ٢٤٣ . شرح الحديث الثاني عشر في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٢. رقم: ٣٦١٥. باب علامات النبوة في الإسلام.

(٦) فتح الباري: ٧/ ١١.

(٧) رواية عبدالله بن رجاء.... أخرجها البيهقي في الدلائل: ٢/ ٥٠٦.
وفيها: (... فقال رسول الله ﷺ: إنّي أنزل الليلة على بني النجار أخوال بني عبدالمطلب أكرمهم بذلك...).

محلها في باب الهجرة[1][2].

في قوله (تريحون بالعشيّ، تسرحون بالغداة) بَيَّنَ ابن حجر أنه تفسير قوله تعالى ﴿ولكم فيها جمالٌ حين تريحون وحين تسرحون﴾[3] وأنه تفسير أبي عبيدة في «المجاز»[4].

وقد ثبت هذا في رواية الكشميهني وحده، والصواب أنْ يثبت في حديث عائشة في قصة الهجرة فإنَّ فيه (ويرعى عليها عامر بن فهيرة ويريحهما عليهما)[5] وهذا هو محل شرح هذه اللفظة بخلاف حديث البراء[6] فلم يجر فيه لهذه اللفظة ذكر[7].

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٤٦ - ٢٥٧. شرح رواية عروة وفي شرح حديث أنس في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١١.

(٣) الآية الكريمة (٦) من سورة النحل.

(٤) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/ ٣٥٦. أخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد والطبري وابن المنذر عن قتادة قال في تفسير الآيلا ﴿حين تريحون﴾ إذا راحت كأعظم ما تكون أسمنة، وأحسن ما تكون ضروعا ﴿وحين تسرحون﴾ إذا سرحت لرعيها. السيوطي، الدر المنثور: ٥/ ١١٠.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٣٠ - ٢٣٢ رقم: ٣٩٠٥. وهو الحديث الحادي عشر في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨ رقم: ٣٦٥٢. باب مناقب المهاجرين وفضلهم.

(٧) فتح الباري: ٧/ ١١.

دخول الرسول ﷺ والصديق رضي الله عنه الغار:

في قوله (وقالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس: كان أبو بكر مع النبي ﷺ في الغار)[1] بَيَّنَ ابن حجر أنّ المراد لَمّا خرجا من مكة إلى المدينة، كما بَيَّنَ أنّ حديث عائشة قد ورد مطولاً في «باب الهجرة إلى المدينة»[2] وفيه: (ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور) الحديث[3].

كما بَيَّنَ أنّ حديث أبي سعيد أخرجه ابن حبان من طريق أبي عوانة عن الأعمش عن أبي صالح عنه في قصة بعث أبي بكر إلى الحج، وفيه: (فقال له رسول الله ﷺ: أنت أخي وصاحبي في الغار) يريد أبا بكر[4].

كما بَيَّنَ الحافظ أنه ورد لابن عباس حديث آخر لعله أمسّ بالمراد، أخرجه أحمد[5] والحاكم[6] من طريق عمرو بن ميمون عنه قال (كان المشركون يرمون علياً وهم يظنون أنه

---

(١) أخرجه البخاري في باب مناقب المهاجرين وفضلهم. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨ ، ٧/ ٩.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٣٠ - ٢٣٢ رقم: ٢٩٠٥ باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٩.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٩.
بالرجوع إلى أبواب الحج ومناقب الصديق عند ابن حبان لم أجد إلا هذا اللفظ من حديث عبدالله بن مسعود وفيه... لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه أخي وصاحبي...) الصحيح: ٩/ ٤. رقم: ٦٨١٧.
وأخرجه أبو داود.
نقل السيوطي أنه ورد عند ابن شاهين والدارقطني وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال لأبي بكر (أنت صاحبي في الغار، وأنت معي على الحوض).
الدر المنثور: ٤/ ١٩٩.
أخرج أحمد من طريق سعيد بن جبير بلفظ (... ولكنه أخي في الدين وصاحبي في الغار).
المسند: ٤/ ٤.

(٥) أحمد، المسند: ١/ ٣٣٠ - ٣٣١.

(٦) الحاكم المستدرك مع التلخيص: ٣/ ١٣٢ - ١٣٤.
وقد صحح الحديث ووافقه الذهبي. كما أخرجه مختصراً: ٣/ ٤.
حديث ابن عباس أخرجه مطولاً الطبراني في المعجم الكبير: ١٢/ ٩٧ - ٩٩.
رقم: ١٢٥٩٣. وقد أخرجه النسائي، تهذيب خصائص الإمام عليّ: ص ٣٤ - ٣٦. رقم: ٢٢. كما نقله مغلطاي في الزهر الباسم، جـ ٢ خ. الورقة الأولى. ونقله أيضاً الهيثمي وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجال أحمد من رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة وفيه لين. مجمع الزوائد: ٩/ ١٢٢ - ١٢٣.
ذكر ابن كثير قصة خروج الرسول ﷺ وأبي بكر معاً إلى الغار... ثم ذكر أنّ ابن جرير حكى عن بعضهم أنّ رسول الله ﷺ سبق الصديق في الذهاب إلى غار ثور، وأَمَرَ علياً أنْ يدله على مسيره ليلحقه، فلحقه في أثناء الطريق. قال ابن كثير: وهذا غريب جداً، وخلاف المشهور من أنهم خرجا معاً. البداية والنهاية: ٣/ ١٧٧.

النبي ، فجاء أبو بكر فقال: يا رسول الله، فقال له عليّ: إنه انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه، قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار) الحديث.

كما أشار ابن حجر إلى أنّ أصله في الترمذي[1] والنسائي[2] دون المقصود منه هنا[3].

كما نقل ما رواه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿**فأنزل الله سكينته عليه**﴾[4] قال (على أبي بكر)[5]. كما نقل ابن حجر ما رواه عبدالله بن أحمد في «زيادات المسند» من وجه آخر عن ابن عباس قال: قال رسول الله (أبو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار) الحديث، ورجاله ثقات[6].

عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه قال: (قلت للنبي وأنا في الغار: لو أنّ أحدهم)[7].

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي في سننه عن ابن عمر: ٥/ ٢٧٥ رقم ٣٧٥٢. وفيه (أنت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار).

(٢) النسائي، فضائل الصحابة: صث ٤ رقم: ٣، عن أبي الأحوص عن عبدالله، بلفظ (... لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكنه أخي وصاحبي) وهو عند الطيالسي: ص ٤٢ رقم: ٣١٤.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٩. وقد ذكر العيني هذه الروايات كما هنا. عمدة القارىء: ١٣/ ٢٤١.

(٤) تمام الآية الكريمة ﴿**إلا تنصروه فقد نصره الله إذْ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذْ هما في الغار إذْ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيّده بجنود لم تروها**﴾(٤٠) من سورة التوبة.

(٥) طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٨٢.
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٨٢.
كما أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر في تاريخه. وفيه من الزيادة: لأنّ النبي لم تزل السكينة معه.
وأخرجه ابن مردويه عن أنس بن مالك بلفظ: ... قال رسول الله : يا أبا بكر إنّ الله أنزل سكينته عليك وأيّدني بجنود لم تروها.... كما أخرجه الخطيب في تاريخه عن حبيب بن أبي ثابت كذلك.
السيوطي، الدر المنثور: ٤/ ٢٠٧.
علماً بأنّ السيهلي قد ذكر أنّ هذا قول أهل التفسير ولكن لم يذكر مصدره ولم يوثق قوله. الروض الأنف: ٢/ ٢٣٢.

(٦) الحديث أخرجه أحمد في فضائل الصحابة: ١/ ٣٩٦. رقم: ٦٠٣.
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٤٥ وقال: رواه عبدالله ورجاله ثقات. لكن الحديث إسناده ضعيف جداً لأنّ فيه محمد بن يونس الكديمي، تقريب التهذيب: ٢/ ٢٢٢. رقم: ٨٥٠.
حديث ابن عباس أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٤/ ٣٠٤ وقال: غريب من حديث سعيد وطلحة ومالك لم نكتبه إلا من حديث أبي عبيدة كما أخرجه أيضاً في الحلية: ٥/ ٢٦.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب مناقب المهاجرين - كتاب فضائل الصحابة.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨ - ٩. رقم: ٣٦٥٣.

في قوله (قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار) بَيَّنَ أنه زاد في رواية حبان بن هلال في «التفسير»[1] (فرأيت آثار المشركين». وفي رواية موسى بن إسماعيل عن همام في «الهجرة» (فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم)[2]. وفي قوله (لو أنّ أحدهم نظر تحت قدميه) بَيَّنَ أنّ فيه مجيء (لو) الشرطية للإستقبال خلافاً للأكثر، واستدل من جوّزة بمجيء الفعل المضارع بعدها كقوله تعالى ﴿لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم﴾[3]. وعلى هذا يكون قاله حالة وقوفهم على الغار، وعلى قول الأكثر يكون قاله بعد مضيهم شكراً لله تعالى على صيانتهما منهم[4].

في قوله (لو أنّ أحدهم نظر تحت قدميه) أشار ابن حجر إلى أنه ورد في رواية موسى[5] (لو أنّ بعضهم طأطأ بصره). وورد في رواية حبان[6] (رفع قدميه). كما أشار إلى أنه وقع مثله في حديث حبشي بن جنادة أخرجه ابن عساكر[7].

حيث نَبَّه ابن حجر إلى أنها مشكلة لأنّ ظاهرها أنّ باب الغار استتر بأقدامهم، وليس كذلك إلا أنْ يحمل على أنّ المراد أنه استتر بثيابهم، وقد أخرجه مسلم[8] من رواية حبان بلفظ (لو أنّ أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه). وكذلك أخرجه أحمد[9] عن عفان عن همام[10].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٢٥ رقم: ٤٦٦٣. باب ثاني اثنين إذْ هما في الغار.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٥٧. رقم: ٣٩٢٢. باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.
(٣) الآية (٧) سورة الحجران.
(٤) فتح الباري: ٧/ ١١.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٥٧ رقم: ٣٩٢٢. باب الهجرة.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٢٥ رقم: ٤٦٦٣. باب ثاني اثنين.
(٧) تمام حديث حبشي بن جنادة قال: (قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله لو أنَّ أحداً من المشركين رفع قدميه لأبصرنا. قال: يا أبا بكر لا تحزن إنّ الله معنا). أخرجه ابن شاهين وابن مردويه وابن عساكر. السيوطي، الدر المنثور: ٤/ ١٩٨ - ١٩٩.
(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ١٤٩ . فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
(٩) أحمد، المسند: ١/ ٤. وفي فضائل الصحابة: ١/ ٦٤. رقم: ٢٣.
الحديث نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٨١ عن الإمام أحمد.
كما أنه أخرجه ابن أبي شيبة عن عفان عن همام. المصنف: ٧/ ٣٤٥.
رقم: ٣٦٦١٣.
(١٠) فتح الباري: ٧/ ١١.

كما بَيَّنَ أنه وقع في «مغازي عروة بن الزبير»[1] في قصة الهجرة قال (وأتى المشركون على الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي ﷺ حتى طلعوا فوقه، وسمع أبو بكر أصواتهم فأقبل عليه الهمّ والخوف، فعند ذلك يقول له النبي ﷺ (لا تحزن إنّ الله معنا) ودعا رسول الله ﷺ فنزلت عليه السكينة، وفي ذلك يقول الله عزّ وجلّ ﴿**إذْ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا**﴾ الآية[2].

حيث قال ابن حجر: وهذا يقوى أنه قال ما في حديث الباب حينئذ، ولذلك أجابه بقوله (لا تحزن)[3].

في قوله (ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما) بَيَّنَ أنه ورد في رواية موسى بن إسماعيل[4] (فقال اسكت يا أبا بكر، اثنان الله ثالثهما). كما بَيَّنَ أنّ قوله اثنان خبر مبتدأ محذوف تقديره: نحن اثنان، وأنّ معنى ثالثهما: أي ناصرهما ومعينهما، كما نَبّه إلى أنه قد وردت الإشارة إلى ذلك في «تفسير براءة»[5][6].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ في الحديث منقبة ظاهرة لأبي بكر، وفيه أنّ باب الغار كان منخفضاً إلا أنه كان ضيقاً، فقد جاء في «السِّير للواقدي»[7] أنّ رجلاً كشف عن فرجه

---

(١) الحديث أخرجه أبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب وعروة. ونقله السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ١٩٨ وهو عند البيهقي عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير، الدلائل: ٢/ ٤٧٨. وعند أبي نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب. الدلائل: ٢/ ٣٢٨.
رقم الحديث: ٢٣٢. وقد ورد في حديث زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة وأنس بن مالك عند البزار، ونقله الهيثمي في كشف الأستار: ٢/ ٣٠٠ رقم: ١٧٤١. أنهم - أي قريش - تقدموا نحو الغار حتى كانوا من النبي ﷺ على قدر أربعين ذراعاً. وعند ابن كثير: قدر خمسين ذراعاً. البداية والنهاية: ٣/ ١٨٠.

(٢) وتمام الآية وهي الأربعين من سورة التوبة ﴿**فأنزل الله سكينته عليه وأيّده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم**﴾.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١١.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٥٧. رقم: ٣٩٢٢.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٣٢٦.

(٦) فتح الباري: ٧/ ١١.

(٧) الحديث أخرجه أبو نعيم عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها بلفظ (أنّ أبا بكر رضي الله عنه رأى رجلاً مواجه الغار فقال: يا رسول الله إنّه لرائينا. قال: كلا إنّ الملائكة تستره الآن بأجنحتها، فلم ينشب الرجل أنْ قعد يبول مستقبلهما. فقال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر لو كان يراك ما فعل هذا). السيوطي، الدر المنثور: ٤/ ١٩٧.
وقد أورد السهيلي هذه الرواية بدون ذكر مصدره. الروض الأنف: ٢/ ٢٣٢. وقد نقل مغلطاي هذا الحديث عن أبي سعيد في كتابه شرف المصطفى عن ابن عباس في قصة القائف، وفيه أنّ الذي بال أمية بن خلف..

وجلس يبول فقال أبو بكر (قد رآنا يا رسول الله. قال: لو رآنا لم يكشف عن فرجه). كما نَبَّه إلى أنه قد ورد المزيد من ذلك في قصة الهجرة[1]،[2].

نَبَّه ابن حجر إلى أنه قد اشتهر أنّ حديث الباب تفرد به همام عن ثابت، وممن صرح بذلك الترمذي[3]. والبزار[4]، وقد أخرجه ابن شاهين في «الأفراد» من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت بمتابعة همام، كما بَيَّنَ أنّ له شاهداً من حديث حبشي بن جنادة، وله آخر عن ابن عباس أخرجه الحاكم في «الإكليل»[5].

= كما أورد مغلطاي من حديث محمد بن إبراهيم التيمي أنّ الذي يال مستقبل الغار عقبة بن أبي معيط. الزهر الباسم، السفر الثاني ورقة: ٣. وقد ذكر البلاذري أنّ الذي بال أمام الغار أمية بن خلف.
أنساب الأشراف: ١/ ٢٦٠ - ٢٦١. رقم: ٦٠٣. وقد ذكر الحافظ حديث عائشة عن أبي بكر في قصة الذي بال عند الغار في المطالب العالية: ٤/ ٢٠٦. رقم: ٤٢٩٢. نقلاً عن أبي يعلى.

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٣٦.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١١.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١١ - ١٢.
الترمذي، السنن: ٤/ ٣٤٢. رقم: ٥٠٩٤ أبواب تفسير القرآن.

(٤) البزار، المسند: ١/ ٩٦. رقم: ٣٦.

(٥) فتح الباري: ٧/ ١١ - ١٢.

السيرة النبوية
في
فتح الباري

لخاتمة الحفاظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)رحمه الله تعالى

(الجزء الثاني)

جمع وتوثيق

الدكتور محمد الأمين بن محمد

محمود بن أحمد مولود الجكني الشنقيطي

أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

جميع حقوق الطبع محفوظة
لمحمد الأمين محمد محمود أحمد مولود الجكني الشنقيطي
المدينة النبوية
ت ٨٢٣٥٩٣٨

دخول الرسول والصديق رضي الله عنه الغار:

في قوله (وقالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس: كان أبو بكر مع النبي في الغار)[1] بَيَّنَ ابن حجر أنّ المراد لَمّا خرجا من مكة إلى المدينة، كما بَيَّنَ أنّ حديث عائشة قد ورد مطولاً في «باب الهجرة إلى المدينة»[2] وفيه: (ثم لحق رسول الله وأبو بكر بغار في جبل ثور) الحديث[3].

كما بَيَّنَ أنّ حديث أبي سعيد أخرجه ابن حبان من طريق أبي عوانة عن الأعمش عن أبي صالح عنه في قصة بعث أبي بكر إلى الحج، وفيه: (فقال له رسول الله : أنت أخي وصاحبي في الغار) يريد أبا بكر[4].

كما بَيَّنَ الحافظ أنه ورد لابن عباس حديث آخر لعله أمسّ بالمراد، أخرجه أحمد[5] والحاكم[6] من طريق عمرو بن ميمون عنه قال (كان المشركون يرمون علياً وهم يظنون أنه

---

(١) أخرجه البخاري في باب مناقب المهاجرين وفضلهم. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٧ ، ٩/٧.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢٣٠/٧ - ٢٣٢ رقم: ٢٩٠٥ باب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة.

(٣) فتح الباري: ٩/٧.

(٤) فتح الباري: ٩/٧.
بالرجوع إلى أبواب الحج ومناقب الصديق عند ابن حبان لم أجد إلا هذا اللفظ من حديث عبدالله بن مسعود وفيه... لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه أخي وصاحبي...) الصحيح: ٤/٩. رقم: ٦٨١٧.
وأخرجه أبو داود.
نقل السيوطي أنه ورد عند ابن شاهين والدارقطني وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر أنّ رسول الله قال لأبي بكر (أنت صاحبي في الغار، وأنت معي على الحوض).
الدر المنثور: ١٩٩/٤.
أخرج أحمد من طريق سعيد بن جبير بلفظ (... ولكنه أخي في الدين وصاحبي في الغار).
المسند: ٤/٤.

(٥) أحمد، المسند: ٣٣٠/١ - ٣٣١.

(٦) الحاكم المستدرك مع التلخيص: ١٣٢/٣ - ١٣٤.
وقد صحح الحديث ووافقه الذهبي. كما أخرجه مختصراً: ٤/٣.
حديث ابن عباس أخرجه مطولاً الطبراني في المعجم الكبير: ٩٧/١٢ - ٩٩.
رقم: ١٢٥٩٣. وقد أخرجه النسائي، تهذيب خصائص الإمام عليّ : ص ٣٤ - ٣٦. رقم: ٢٢. كما نقله مغلطاي في الزهر الباسم، جـ ٢ خ. الورقة الأولى. ونقله أيضاً الهيثمي وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجال أحمد من رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة وفيه لين. مجمع الزوائد: ١٢٢/٩ - ١٢٣.
ذكر ابن كثير قصة خروج الرسول وأبي بكر معاً إلى الغار... ثم ذكر أنّ ابن جرير حكى عن بعضهم أنّ رسول الله سبق الصديق في الذهاب إلى غار ثور، وأَمَرَ علياً أنْ يدله على مسيره ليلحقه، فلحقه في أثناء الطريق. قال ابن كثير: وهذا غريب جداً، وخلاف المشهور من أنهم خرجا معاً. البداية والنهاية: ١٧٧/٣.

النبي ﷺ، فجاء أبو بكر فقال: يا رسول الله، فقال له عليّ: إنه انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه، قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار) الحديث.

كما أشار ابن حجر إلى أنّ أصله في الترمذي[1] والنسائي[2] دون المقصود منه هنا[3].

كما نقل ما رواه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى **﴿فأنزل الله سكينته عليه﴾**[4] قال (على أبي بكر)[5]. كما نقل ابن حجر ما رواه عبدالله بن أحمد في «زيادات المسند» من وجه آخر عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ (أبو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار) الحديث، ورجاله ثقات[6].

عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه قال: (قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار: لو أنّ أحدهم)[7].

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي في سننه عن ابن عمر: ٥/ ٢٧٥ رقم ٣٧٥٢. وفيه (أنت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار).

(٢) النسائي، فضائل الصحابة: صث ٤ رقم: ٣، عن أبي الأحوص عن عبدالله، بلفظ (... لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكنه أخي وصاحبي) وهو عند الطيالسي: ص ٤٢ رقم: ٣١٤.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٩. وقد ذكر العيني هذه الروايات كما هنا. عمدة القارىء: ١٣/ ٢٤١.

(٤) تمام الآية الكريمة **﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذْ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذْ هما في الغار إذْ يقول لصاحبه لا تحزن إنَّ الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيّده بجنود لم تروها﴾**(٤٠) من سورة التوبة.

(٥) طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٨٢.
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٨٢.
كما أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر في تاريخه. وفيه من الزيادة: لأنّ النبي ﷺ لم تزل السكينة معه.
وأخرجه ابن مردويه عن أنس بن مالك بلفظ: ... قال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر إنّ الله أنزل سكينته عليك وأيّدني بجنود لم تروها.... كما أخرجه الخطيب في تاريخه عن حبيب بن أبي ثابت كذلك.
السيوطي، الدر المنثور: ٤/ ٢٠٧.
علماً بأنّ السيهلي قد ذكر أنّ هذا قول أهل التفسير ولكن لم يذكر مصدره ولم يوثق قوله. الروض الأنف: ٢/ ٢٣٢.

(٦) الحديث أخرجه أحمد في فضائل الصحابة: ١/ ٣٩٦. رقم: ٦٠٣.
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٤٥ وقال: رواه عبدالله ورجاله ثقات. لكن الحديث إسناده ضعيف جداً لأنّ فيه محمد بن يونس الكديمي، تقريب التهذيب: ٢/ ٢٢٢. رقم: ٨٥٠.
حديث ابن عباس أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٤/ ٣٠٤ وقال: غريب من حديث سعيد وطلحة ومالك لم نكتبه إلا من حديث أبي عبيدة كما أخرجه أيضاً في الحلية: ٥/ ٢٦.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب مناقب المهاجرين - كتاب فضائل الصحابة.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨ - ٩. رقم: ٣٦٥٣.

في قوله (قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار) بَيَّنَ أنه زاد في رواية حبان بن هلال في «التفسير»[1] (فرأيت آثار المشركين». وفي رواية موسى بن إسماعيل عن همام في «الهجرة» (فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم)[2]. وفي قوله (لو أنّ أحدهم نظر تحت قدميه) بَيَّنَ أنّ فيه مجيء (لو) الشرطية للإستقبال خلافاً للأكثر، واستدل من جوّزه بمجيء الفعل المضارع بعدها كقوله تعالى ﴿لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم﴾[3]. وعلى هذا يكون قاله حالة وقوفهم على الغار، وعلى قول الأكثر يكون قاله بعد مضيهم شكراً لله تعالى على صيانتهما منهم[4].

في قوله (لو أنّ أحدهم نظر تحت قدميه) أشار ابن حجر إلى أنه ورد في رواية موسى[5] (لو أنّ بعضهم طأطأ بصره). وورد في رواية حبان[6] (رفع قدميه). كما أشار إلى أنه وقع مثله في حديث حبشي بن جنادة أخرجه ابن عساكر[7].

حيث نَبَّه ابن حجر إلى أنها مشكلة لأنّ ظاهرها أنّ باب الغار استتر بأقدامهم، وليس كذلك إلا أنْ يحمل على أنّ المراد أنه استتر بثيابهم، وقد أخرجه مسلم[8] من رواية حبان بلفظ (لو أنّ أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه). وكذلك أخرجه أحمد[9] عن عفان عن همام[10].

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٢٥ رقم: ٤٦٦٣. باب ثاني اثنين إذْ هما في الغار.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٥٧. رقم: ٣٩٢٢. باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.
(٣) الآية (٧) سورة الحجرات.
(٤) فتح الباري: ٧/ ١١.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٥٧ رقم: ٣٩٢٢. باب الهجرة.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٢٥ رقم: ٤٦٦٣. باب ثاني اثنين.
(٧) تمام حديث حبشي بن جنادة قال: (قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله لو أنَّ أحداً من المشركين رفع قدميه لأبصرنا. قال: يا أبا بكر لا تحزن إنّ الله معنا). أخرجه ابن شاهين وابن مردويه وابن عساكر. السيوطي، الدر المنثور: ٤/ ١٩٨ - ١٩٩.
(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ١٤٩ . فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
(٩) أحمد، المسند: ١/ ٤. وفي فضائل الصحابة: ١/ ٦٤. رقم: ٢٣.
الحديث نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٨١ عن الإمام أحمد.
كما أنه أخرجه ابن أبي شيبة عن عفان عن همام. المصنف: ٧/ ٣٤٥. رقم: ٣٦٦١٣.
(١٠) فتح الباري: ٧/ ١١.

كما بَيَّنَ أنه وقع في «مغازي عروة بن الزبير»[1] في قصة الهجرة قال (وأتى المشركون على الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي حتى طلعوا فوقه، وسمع أبو بكر أصواتهم فأقبل عليه الهمّ والخوف، فعند ذلك يقول له النبي (لا تحزن إنّ الله معنا) ودعا رسول الله فنزلت عليه السكينة، وفي ذلك يقول الله عزّ وجلّ **﴿إذْ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا﴾** الآية[2].

حيث قال ابن حجر: وهذا يقوى أنه قال ما في حديث الباب حينئذ، ولذلك أجابه بقوله (لا تحزن)[3].

في قوله (ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما) بَيَّنَ أنه ورد في رواية موسى بن إسماعيل[4] (فقال اسكت يا أبا بكر، اثنان الله ثالثهما). كما بَيَّنَ أنّ قوله اثنان خبر مبتدأ محذوف تقديره: نحن اثنان، وأنّ معنى ثالثهما: أي ناصرهما ومعينهما، كما نَبّه إلى أنه قد وردت الإشارة إلى ذلك في «تفسير براءة»[5][6].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ في الحديث منقبة ظاهرة لأبي بكر، وفيه أنّ باب الغار كان منخفضاً إلا أنه كان ضيقاً، فقد جاء في «السِّير للواقدي»[7] أنّ رجلاً كشف عن فرجه

---

(١) الحديث أخرجه أبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب وعروة. ونقله السيوطي في الدر المنثور: ٤/ ١٩٨ وهو عند البيهقي عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير، الدلائل: ٢/ ٤٧٨. وعند أبي نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب. الدلائل: ٢/ ٣٢٨.
رقم الحديث: ٢٣٢. وقد ورد في حديث زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة وأنس بن مالك عند البزار، ونقله الهيثمي في كشف الأستار: ٢/ ٣٠٠ رقم: ١٧٤١. أنهم - أي قريش - تقدموا نحو الغار حتى كانوا من النبي على قدر أربعين ذراعاً. وعند ابن كثير: قدر خمسين ذراعاً. البداية والنهاية: ٣/ ١٨٠.

(٢) وتمام الآية وهي الأربعين من سورة التوبة **﴿فأنزل الله سكينته عليه وأيّده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم﴾**.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١١.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٥٧. رقم: ٣٩٢٢.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٣٢٦.

(٦) فتح الباري: ٧/ ١١.

(٧) الحديث أخرجه أبو نعيم عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها بلفظ (أنّ أبا بكر رضي الله عنه رأى رجلاً مواجه الغار فقال: يا رسول الله إنّه لرائينا. قال: كلا إنّ الملائكة تستره الآن بأجنحتها، فلم ينشب الرجل أنْ قعد يبول مستقبلهما. فقال رسول الله : يا أبا بكر لو كان يراك ما فعل هذا). السيوطي، الدر المنثور: ٤/ ١٩٧.
وقد أورد السهيلي هذه الرواية بدون ذكر مصدره. الروض الأنف: ٢/ ٢٣٢. وقد نقل مغلطاي هذا الحديث عن أبي سعيد في كتابه شرف المصطفى عن ابن عباس في قصة القائف، وفيه أنّ الذي بال أمية بن خلف..

وجلس يبول فقال أبو بكر (قد رآنا يا رسول الله. قال: لو رآنا لم يكشف عن فرجه). كما نَبَّه إلى أنه قد ورد المزيد من ذلك في قصة الهجرة[1]،[2].

نَبَّه ابن حجر إلى أنه قد اشتهر أنّ حديث الباب تفرد به همام عن ثابت، وممن صرح بذلك الترمذي[3]. والبزار[4]، وقد أخرجه ابن شاهين في «الأفراد» من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت بمتابعة همام، كما بَيَّنَ أنّ له شاهداً من حديث حبشي بن جنادة، وله آخر عن ابن عباس أخرجه الحاكم في «الإكليل»[5].

= كما أورد مغلطاي من حديث محمد بن إبراهيم التيمي أنّ الذي بال مستقبل الغار عقبة بن أبي معيط. الزهر الباسم، السفر الثاني ورقة: ٣. وقد ذكر البلاذري أنّ الذي بال أمام الغار أمية بن خلف.
أنساب الأشراف: ١/ ٢٦٠ - ٢٦١. رقم: ٦٠٣. وقد ذكر الحافظ حديث عائشة عن أبي بكر في قصة الذي بال عند الغار في المطالب العالية: ٤/ ٢٠٦. رقم: ٤٢٩٢. نقلاً عن أبي يعلى.

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٣٦.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١١.

(٣) فتح الباري: ٧/ ١١ - ١٢.
الترمذي، السنن: ٤/ ٣٤٢. رقم: ٥٠٩٤ أبواب تفسير القرآن.

(٤) البزار، المسند: ١/ ٩٦. رقم: ٣٦.

(٥) فتح الباري: ٧/ ١١ - ١٢.

قصة سراقة بن مالك رضي الله عنه:

حديث سراقة بن جعشم (جاءنا رسل كفار قريش...)[1].

في قوله: (قال ابن شهاب) بَيَّن أنه موصول بإسناد حديث عائشة، وقد أفرده البيهقي في «الدلائل»، وقبله الحاكم في «الإكليل» من طريق ابن إسحاق[2]: حدثني محمد بن مسلم هو الزهري به[3]. وكذلك أورده الإسماعيلي منفردا من طريق معمر[4] والمعافى في «الجليس» من طريق صالح بن كيسان[5] كلاهما عن الزهري[6].

في قوله: (المُدْلِجي) بَيَّنَ أنه بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم من بني مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة. وفي قوله: (ابن أخي سراقة بن جعشم) أشار إلى أنه ورد في رواية أبي ذر[7] (ابن أخي سراقة بن مالك بن جُعْشُم)، ثم قال (إنّه سمع سراقة بن جعشم). وقد بَيَّنَ ابن حجر أنَّ الأول هو المعتمد، وحيث جاء في الروايات سراقة بن جعشم يكون نسب إلى جده، وسيأتي في حديث البراء[8] بعدها بقليل أنه سراقة بن مالك بن جعشم ولم يختلف عليه فيه، وجُعشُم: بضم الجيم والشين المعجمة بَيْنَهما عين مهملة هو ابن مالك بن عمرو. وكنية سراقة أبو سفيان، وكان ينزل قديداً[9] وعاش إلى خلافة عثمان[10].

في قوله: (دية كل واحد) بَيَّنَ أنَّ المراد مائة من الإبل، وقد صرَّح بذلك موسى بن

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٣٨ - ٢٣٩ رقم: ٣٩٠٦. من كتاب مناقب الأنصار.

(٢) رواية ابن إسحاق، قد نقلها ابن هشام: ١/ ٤٨٩. وابن كثير في البداية: ٣/ ١٨٣.

(٣) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٦ - ٧ وص ٦٧. البيهقي، دلائل النبوة: ٢/ ٤٨٥ - ٤٨٧. عن أبي عبدالله الحافظ.

(٤) رواية معمر عن الزهري أخرجها الطبراني مطوّلة، المعجم الكبير: ٧/ ١٥٦ - ١٥٧. رقم: ٦٦٠١. كما أخرجها أيضاً عبدالرزاق في المصنف: ٥/ ٣٩٢ - ٣٩٤ من الحديث رقم: ٩٧٤٣. كما أخرجها الإمام أحمد في المسند: ٤/ ١٧٥ - ١٧٦.

(٥) رواية صالح بن كيسان عن الزهري أخرجها مطوّلة الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ١٥٩ - ١٦٠. رقم: ٦٦٠٣.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٤٠.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٣٨.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٤٠. حديث رقم: ٣٩٠٨.

(٩) قديد: اسم موضع قرب مكة، ويبعد عن المدينة (٢٦٥) كم، وقال ابن الكلبي: لمّا رجع تُبّع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديداً فهبت ريح قدَّت خيم أصحابه فسمى قديداً، وفي قديد حدثت قصة أم معبد.... ياقوت، معجم البلدان: ٤/ ٣١٣.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٢٤٠. وقد نقل العيني هذا التفصيل كما هنا - عمدة القارىء: ١٤/ ٣٤.

عقبة[1] وصالح بن كيسان[2] في روايتيهما عن الزهري كما أشار إلى أنه ورد في حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني[3] (وخرجت قريش حين فقدوهما في بغائهما، وجعلوا في النبي ﷺ مائة ناقة، وطافوا في جبال مكة حتى انتهوا إلى الجبل الذي فيه رسول ﷺ فقال أبو بكر: يا رسول الله إنَّ هذا الرجل ليرانا، وكان مواجهه. فقال: كلا إنّ ملائكة تسترنا بأجنحتها، فجلس ذلك الرجل يبول مواجهة الغار، فقال النبي ﷺ: لو كان يرانا ما فعل هذا)[4].

في قوله: (رأيت آنفاً) بَيَّنَ أنَّ المراد في هذه الساعة. وقوله (أسودة) أي أشخاصاً، كما أشار إلى أنه ورد في رواية موسى بن عقبة[5] وابن إسحاق (لقد رأيت ركبة ثلاثة إنِّي لأظنه محمداً وأصحابه)[6]. وورد نحوه في رواية صالح بن كيسان[7]. وفي قوله: (رأيت فلاناً وفلاناً انطلقوا بأعيننا) بَيَّنَ أنّ المراد في نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم، كما نقل أنه ورد في رواية موسى بن عقبة[8] وابن إسحاق[9] فأومأت إليه أن اسكت، وقلت: إنما هم بنو فلان يبتغون

(١) رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب أخرجها مطوَّلة البيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٨٧ كما أخرجها الطبراني مطوَّلة أيضاً، المعجم الكبير: ٧/ ١٥٧ - ١٥٩. رقم: ٦٦٠٢.
أخرج البلاذري هذه الرواية بلفظ أنَّ قريشاً جعلت مائة ناقة أو ديتهما، أنساب الأشراف: ١/ ٢٦٣. رقم: ٦٠٩. كما أخرج الرواية أيضاً في موطن آخر وزاد: أنَّ قريشاً نادت بذلك في أسفل مكة وأعلاها.
أنساب الأشراف: ١/ ٢٦١. كما أنَّ الذهبي أخرج الرواية مائة ناقة عن الزهري، السيرة: ص ٣٢٨ وأخرجها أيضاً في موطن آخر من حديث أوس بن عبدالله بن بريدة، ثم أوضح أن أوساً متروكاً. السيرة: ص ٣٣٠. كما أنَّ ابن حزم ذكر الرواية بلفظ مائة ناقة ولكن لم يُبيِّن مصدره. جوامع السيرة: ص ٩١.

(٢) رواية صالح بن كيسان عن الزهري أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ١٥٩. رقم: ٦٦٠٣.
أخرج ابن أبي شيبة رواية الحسن عن سراقة وفيها (أنَّ قريشاً جعلت في رسول الله ﷺ وأبي بكر أربعين أوقية...)
المصنف: ٧/ ٣٤٤. رقم: ٣٦٦١٢.
وقد أخرج هذا الحديث الحارث بن أبي أسامة في مسنده ونقله الهيثمي في بغية الباحث: ٣/ ٨٤٩ - ٨٥٠ رقم: ٦٦٢. وذكره الحافظ في المطالب العالية: ٤/ ٢٠٧ - ٢٠٨ رقم: ٤٢٩٤.

(٣) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٤/ ١٠٦ - ١٠٧. رقم: ٢٨٤.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٤١.

(٥) رواية موسى بن عقبة أخرجها البيهقي في الدلائل: ٢(٤٨٧. والطبراني المعجم الكبير: ٧/ ١٥٨. الرواية أخرجها الذهبي عن الزهري، وفيها: والله لقد رأيت ركباً ثلاثة مروا عليَّ آنفاً، إنِّي لأراهم محمداً وأصحابه... السيرة: ص ٣٢٨.

(٦) نقله ابن هشام عنه، السيرة النبوية: ١/ ٤٨٩ وزاد فيه (مروا عليَّ آنفاً) وبلفظ (لأراهم) بدلاً من لأظنه.

(٧) رواية صالح بن كيسان أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ١٥٩.

(٨) أخرجها، البيهقي، الدلائل: ٢/ ٤٨٧ - ٤٨٨ والطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ١٥٨ والذهبي في السيرة: ص ٣٢٨.

(٩) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٤٨٩ وفيه (فأومأت إليه بعيني).

ضالة لهم، قال: لعلَّ، وسكت، كما أشار إلى أنه ورد نحوه في رواية معمر[1] [2].

كما أشار إلى أنه ورد في حديث أسماء[3] فقال سراقة: إنهما راكبان ممن بعثنا في طلب القوم).

في قوله: (فأمرت جاريتي) أشار إلى أنه لم يقف على اسمها، كما أشار إلى أنه ورد في رواية موسى بن عقبة[4] وصالح بن كيسان[5] (وأمرت بفرسي فقيد إلى بطن الوادي - وزاد -: ثم أخذت قِداحي - بكسر القاف أي الأزلام - فاستقسمت بها، فخرج الذي أكره، لا تضر، وكنت أرجو أنْ أرده فآخذ المائة ناقة). وفي قوله: (فخططت) بَيَّنَ أنه بالمعجمة، كما أشار إلى أنه ورد للكشميهني والأصيلي بالمهملة أي أمكنت أسفله[6].

كما بَيَّنَ قوله (يزُجه) أنّ الزج بضم الزاي بعدها جيم الحديدة التي في أسفل الرمح[7]، كما بَيَّنَ أيضاً أنه ورد في رواية الكشميهني (فخططت به). كما نقل زيادة موسى ابن عقبة[8] وصالح بن كيسان[9] وابن إسحاق[10] (فأمرت بسلاحي فأخرج من ذنب حجرتي، ثم انطلقت فلبست لأمتي)[11].

---

(١) رواية معمر أخرجها عبدالرزاق في المصنف: ٥/ ٣٩٢. والطبراني في المعجم الكبير: ٧/ ١٥٦ - ١٥٧ رقم: ٦٦٠١ والإمام أحمد في المسند: ٤/ ١٧٥ - ١٧٦.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٤١.

(٣) حديث أسماء أخرجه الطبراني. المعجم الكبير: ٢٤/ ١٠٧ حديث رقم: ٢٨٤. وفي رواية معمر عن الزهري: (فقلت ليسوا بهم، ولكنك رأيت فلاناً وفلاناً انطلقوا بغاة) الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ١٥٦.

(٤) رواية موسى بن عقبة نقلها عنه البيهقي. دلائل النبوة: ٢/ ٤٨٨.
والطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ١٥٩.

(٥) رواية صالح بن كيسان أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ١٥٩.

(٦) ذكره عياض قال (كذا للأصيلي والقابسي والحموي بالحاء المهملة) وزاد (ورواه الباقون وغيرهم فخططت بزجه الأرض بالخاء المعجمة وهو أبْيَن وأشبه بالمعنى أي أنه خفض أعلاه وأمسكه في يده وجر الرمح وراءه يخط بزجه بأسفله الأرض لئلا يظهر).

(٧) الزج: الحديدة التي في أسفل الرمح. الأزهري، تهذيب اللغة: ١٠/ ٤٥٢ - ٤٥٣. الفيومي، المصباح المنير: ١/ ٢٥١.

(٨) الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ١٥٨. كما نقلها أيضاً البيهقي، دلائل النبوة: ٢/ ٤٨٨ بلفظ (من وراء حجرتي. وزاد: ثم أخذت قداحي استقسم بها)... الحديث.

(٩) رواية صالح بن كيسان أخرجها الطبراني. المعجم الكبير: ٧/ ١٥٩.

(١٠) عند ابن إسحاق (من دبر حجرتي) وزاد فيه (ثم أخذت قداحي التي استقسم بها ثم انطلقت...) الحديث. نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٤٨٩. ورد في رواية معمر عن الزهري (فأمرت جاريتي أنْ تخرج لي فرسي وهي من وراء أكمة تحبسها عليَّ...) الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ١٥٦. الإمام أحمد، المسند: ٤/ ١٧٦ وفيها (... وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت...) وقد أخرج البخاري الرواية عن الزهري صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٣٨ رقم: ٣٩٠٦.

(١١) فتح الباري: ٧/ ٢٤١.

في قوله: (وخفضت) أي أمسكه بيده وجر زجه على الأرض فخطها به لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه، لأنه كره أَنْ يتبعه منهم أحد فيشركوه في الجعالة، كما أشار إلى أنه ورد في رواية الحسن عن سراقة عند ابن أبي شيبة[1] (وجعلت أجرّ الرمح مخافة أَنْ يشركني أهل الماء فيها). كما بَيَّنَ قوله (فرفعتها) أي أسرعت بها السير، وقوله (تقرب بي) بأنّ التقريب السير دون العَدْو، وفوق العادة، وقيل أَنْ ترفع الفرس يديها معاً وتضعهما معاً[2].

وقوله (فأهويت يدي) أي بسطهما للأخذ، والكنانة الخريطة المستطيلة[3].

في قوله: (فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا) بَيَّنَ أنّ الأزلام هي الأقداح وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل، كما نَبّه إلى أنّ شرحها وكيفيتها وصنيعهم بها سيأتي في «تفسير المائدة»[4].

في قوله: (فخرج الذي أكره) بَيَّنَ أنّ المراد لا تضرهم، وقد صرَّح به الإسماعيلي[5] وموسى[6] وابن إسحاق[7] وزاد: (وكنت أرجو أَنْ أرده فآخذ المائة ناقة). كما أشار إلى أنه ورد في حديث ابن عباس عند ابن عائذ (وركب سراقة، فلمّا أبصر الآثار على غير الطريق وهو وجل أنكر الآثار فقال: والله ما هذه بآثار نعم الشام ولا تهامة، فتبعهم حتى أدركهم)[8].

في قوله: (حتى إذا سمعت) أشار إلى أنه ورد في حديث البراء[9] عن أبي بكر الآتي عقب هذا (فدعا عليه النبي ﷺ). وفي رواية أبي خليفة في حديث البراء عند الإسماعيلي

(١) ابن أبي شيبة. المصنف: ٧/ ٣٤٤ حديث رقم: ٣٦٦١٢.

(٢) التقريب: ضرب من العدو، يقال قرب الفرس، إذا رفع يديه معاً ووضعهما معاً. الجوهري. الصحاح: ١/ ١٩٩.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٤١.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٢٧٧. باب (إنّما الخمر والميسر...).

(٥) ورد في رواية معمر عن الزهري (فخرج الذي أكره أَنْ لا أضرهم....) أخرجه أحمد في المسند: ٤/ ١٧٦. والطبراني في المعجم الكبير: ٧/ ١٥٧. وعبدالرزاق في المصنف: ٥/ ٣٩٣. وكذلك ورد هذا اللفظ عند الذهبي في السيرة: ص ٣٢٦ من رواية عقيل عن الزهري. كما وردت هذه اللفظة عند الطبراني في المعجم الكبير: ٧/ ١٥٨. من رواية موسى بن عقبة.

(٦) رواية موسى بن عقبة نقلها البيهقي. دلائل النبوة: ٢/ ٤٨٨. وأخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ١٥٨.

(٧) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٤٨٩. وقد نقل العيني هذه المعلومات كما هنا. عمدة القارىء: ١٤/ ٣٤.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٢٤١.

(٩) أخرجه البخاري. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٤٠ حديث رقم: ٣٩٠٨.

(فقال: اللهم اكفناه بما شئت)[1]. وفي حديث ابن عباس مثله. ونحوه في رواية الحسن عن سراقة[2]. وفي حديث أنس وهو الثامن عشر من أحاديث الباب (فالتفت النبي ﷺ فقال: اللهم اصرعه فصرعه فرسه)[3] [4].

في قوله: (ساخت) بَيَّنَ أنه بالخاء المعجمة أي غاصت[5]، كما أشار إلى أنه ورد في حديث أسماء بنت أبي بكر[6] (فوقعت لمنخريها). وفي قوله: (حتى بلغتا الركبتين) أشار إلى أنه ورد في رواية البراء (فارتطمت به فرسه إلى بطنها)[7]. وفي رواية أبي خليفة (في الأرض إلى بطنها)[8]. وفي قوله: (فخررت عنها) بَيَّنَ أنه ورد في رواية أبي خليفة (فوثبت عنها). وزاد ابن إسحاق[9]: (فقلت ما هذا؟ ثم أخرجت قداحي) فذكر نحو الأول. وفي قوله: (ثم زجرتها فنهضت فلم تكد) نقل أنه ورد في حديث أنس[10] (ثم قامت تحمحم)[11].

---

(١) أخرج الذهبي قصة الهجرة مطوَّلة وفيها. (. . . فارتحلنا والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة ابن مالك على فرس له، فقلت: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله، قال: ﴿**لا تحزن إنَّ الله معنا**﴾ فلمَّا أنْ دنا منا، وكان بَيْنَنا وَبَيْنه قَدْرَ رُمْحَيْن أو ثلاثة قلت: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله وبكيت، فقال: ما يبكيك؟ قلت أما والله ما على نفسي أبكي، ولكني إنما أبكي عليك، فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال: اللهم اكفناه بما شئت) الذهبي، السيرة النبوية: ص ٣٢٤ - ٣٢٥.
وقد ذكر ابن كثير هذا الحديث وفيه هذا اللفظ نقلاً عن الإمام أحمد. (البداية والنهاية: ٣/١٨٦). والرواية أيضاً بهذا اللفظ هي في مسند الإمام أحمد: ١/٣. كما أخرج هذا اللفظ أيضاً أبو نعيم في الدلائل: ٢/ ٣٣٠ رقم: ٢٣٤. وابن أبي شيبة في المصنف: ٧/٣٤٣ رقم: ٣٦٦١٠.

(٢) ابن أبي شيبة. المصنف: ٢/٣٤٥ حديث رقم: ٣٦٦١٢.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٢٤٩ حديث رقم: ٣٩١١.

(٤) فتح الباري: ٧/٢٤١.

(٥) ابن منظور. لسان العرب: ٣/٢٧.

(٦) حديث أسماء أخرجه الطبراني. المعجم الكبير: ٢٤/١٠٨ حديث رقم: ٢٨٤ بلفظ (بمنخرها).

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦٢٢ حديث رقم: ٣٦١٥. باب علامات النبوة.

(٨) هذا اللفظ وهو قوله (فساخت به فرسه في الأرض إلى بطنها) أخرجه الذهبي في السيرة النبوية: ص ٣٢٥ وكذلك أخرجه أبو نعيم في الدلائل من حديث البراء: ٢/٣٣٠. وورد في حديث البراء عند أحمد (فساخت قوائم فرسه إلى بطنها في أرض صلد، فوثب عنها) المسند: ١/٣. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٨٦. كما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٧/٣٤٣. رقم: ٣٦٦١٠.

(٩) نقله عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ١/٤٨٩ وعنده (فسقطت عنه).

(١٠) هذا اللفظ ورد من حديث أنس، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٢٤٩ حديث رقم: ٣٩١١. وكذلك أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٣/٢١١ من حديث أنس بهذا اللفظ.

(١١) فتح الباري: ٧/٢٤١. يلاحظ أنه ورد هنا في حديث أنس وأشار المحقق إلى أنه ورد في نسخة في حديث أسماء؟! وبالرجوع إلى حديث أنس وحديث أسماء. ورد هذا اللفظ في حديث أسماء الذي أخرجه الطبراني. المعجم الكبير: ٢٤/١٠٦ - ١٠٨.

حيث بَيَّنَ أنَّ الحمحمة بمهملتين هو صوت الفرس[1]. كما بَيَّنَ قوله (عُثان) أنه بضم المهملة بعد هاء مثلثة خفيفة أي دخان[2]. قال معمر[3]: قلت لأبي عمرو بن العلاء: ما العثان؟ قال: الدخان من غير نار.

كما أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني: غبار بمعجمة ثم موحدة ثم راء، ولكن الأول أشهر، كما نقل عن أبي عبيدة أنه ذكر في «غريبه» قال: وإنّما أراد بالعثان الغبار نفسه، شبه غبار قوائمها بالدخان[4]. كما أشار إلى أنه ورد في رواية موسى بن عقبة[5] والإسماعيلي[6] (وأتبعها دخان مثل الغبار) وزاد: (فعلمت أنه منع مني)[7].

في قوله: (فناديتهم بالأمان) أشار إلى أنه ورد في رواية أبي خليفة (قد علمت يا محمد أنّ هذا عملك، فادع الله أنْ ينجيني مما أنا فيه، والله لأعمينّ عليك من ورائي)[8] أي الطلب.

وفي رواية ابن إسحاق (فناديت القوم: أنا سراقة بن مالك بن جعشم، انظروني أكلمكم، فوالله لا آتيكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه)[9]. وورد في حديث ابن عباس مثله وزاد: (وأنا لكم نافع غير ضار، وإنّي لا أدري لعلَّ الحي - يعني قومه - فزعوا

(١) حمحم الفرس حمحمة، إذا ردد الصوت ولم يصهل كالمتنحنح. ابن دريد. جمهرة اللغة: ١/ ١٨٨.
الحمحمة: صوت البرذون عند طلب الشعير، وقد حمحم. وقيل: الحمحمة والتحمحم صوت الفرس حين يقصر في الصهيل ويستعين بنفسه وقال الليث: الحمحمة صوت البرذون دون الصوت العالي، وصوت الفرس دون الصهيل. وقال الأزهري: كأنه حكاية صوته إذا طلب العلف أو رأى صاحبه الذي كان ألفه فاستأنس إليه. ابن منظور: لسان العرب: ١٢/ ١٦١.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٤١ - ٢٤٢.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف: ٥/ ٣٩٤. والطبراني في المعجم الكبير: ٧/ ١٥٧ والإمام أحمد في المسند: ٤/ ١٧٦.

(٤) أبو عبيد. غريب الحديث: ٢/ ٢٤٩. وقد ذكر هذا ابن الأثير في النهاية: ٣/ ١٨٣ وابن منظور في لسان العرب: ١٣/ ٢٧٦ والزمخشري في الفائق: ٢/ ٣٩٥.

(٥) رواية موسى بن عقبة نقلها البيهقي، دلائل النبوة: ٢/ ٤٨٨ بلفظ (وأتبعهما). والطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ١٥٨.

(٦) رواية الإسماعيلي عن معمر أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٧/ ١٥٧.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٤٢.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٢٤٢. تمام الرواية (... فوالله لأعمين على من ورائي من الطلب...) هذا اللفظ أخرجه أحمد عن البراء بن عازب بطوله. المسند: ١/ ٣. وأبو نعيم في الدلائل: ٢/ ٣٣٠ والذهبي في السيرة: ص ٣٢٥. وابن كثير في البداية: ٣/ ١٨٦.

(٩) نقله عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٤٨٩ - ٤٩٠ وذكر أبو نعيم أنه في سياق موسى بن عقبة أيضاً. أبو نعيم. دلائل النبوة: ٢/ ٣٣٣. أخرج الطبراني رواية موسى بن عقبة مطوَّلة وفيها (... فناديتهم فقلت انظروني فوالله إنّي لا أريبكم ولا يبدؤكم مني شيء تكرهونه...) المعجم الكبير: ٧/ ١٥٨.
وقد ورد هذا اللفظ أيضاً في رواية صالح بن كيسان عند الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ١٥٩.

لركوبي، وأنا راجع ورادّهم عنكم)[1]. وفي قوله: (ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أنْ سيظهر أمر رسول الله) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق (أنه قد منع مني)[2].

في قوله: (وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم) بَيَّنَ أنّ المراد ما يريد الناس من الحرص على الظفر بهم، وبذل المال لمن يحصلهم، كما أشار إلى ما ورد في حديث ابن عباس (وعاهدهم أنْ لا يقاتلهم ولا يخبر عنهم، وأنْ يكتم عنهم ثلاث ليال)[3]. وفي قوله: (وعرضت عليهم الزاد والمتاع) أشار إلى أنه ورد في مرسل عمير بن إسحاق عند ابن أبي شيبة[4] (فكفّ ثم قال: هلمّا إلى الزاد والحملان، فقالا: لا حاجة لنا في ذلك). وفي حديث ابن عباس: أنّ سراقة قال لهم: (وإنّ إبلي على طريقكم فاحتلبوا من اللبن وخذوا سهماً من كنانتي أمارة إلى الراعي)[5]. في قوله: (فلم يرزآني) بَيَّنَ أنه براء ثم زاي أي لم ينقصاني مما معي شيئاً، كما نقل أنه ورد في رواية أبي خليفة[6]: (وهذه كنانتي فخذ سهماً منها، فإنك تمر على إبلي وغنمي بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك، فقال لي: لا حاجة لنا في إبلك، ودعا له)[7].

في قوله: (أخف عنا) بَيَّنَ أنه لم يذكر جوابه. وقد وقع في رواية البراء[8] (فدعا له فنجا، فجعل لا يلقى أحداً إلا قال له: قد كفيتم ما هٰهنا، فلا يلقى أحداً إلا رده. قال:

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٤٢.

(٢) نقله ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٤٨٩. وورد في رواية موسى بن عقبة عند الطبراني (... فعرفت أنه قد منع مني وأنه ظاهر...) المعجم الكبير: ٧/ ١٥٨. وكذلك في رواية صالح بن كيسان عند الطبراني أيضاً، المعجم الكبير: ٧/ ١٥٩.

(٣) ذكر ابن كثير رجوع سراقة ورده لمن لاقاه من أهل الطلب ثم قال: فلمَّا ظهر أنَّ رسول الله قد وصل إلى المدينة، جعل سراقة يقص على الناس ما رأى وما شاهد من أمر النبي وما كان من قصة جواده...

(٤) ابن أبي شيبة. المصنف: ٧/ ٣٤٣. حديث رقم: ٣٦٦٠٩.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٤٢.

(٦) الحديث أخرجه أحمد من حديث البراء. المسند: ١/ ٣ بلفظ (وهذه كنانتي فخذ منها سهماً فإنك ستمر بإبلي وغنمي في موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك). وأخرجه بهذا اللفظ ابن أبي شيبة في المصنف: ٧/ ٣٤٢. رقم: ٣٦٦١٠ والحديث أخرجه مسلم بهذا اللفظ في باب حديث الهجرة، ولكن فيه (فإنَّك ستمر على إبلي وغلماني...) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ١٥٠. كما أخرج لفظ الإمام أحمد، الذهبي في السيرة: ص ٣٢٥ وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٨٦.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٤٢.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٢. حديث رقم: ٣٦١٥. باب علامات النبوة وزاد فيه بعد فنجا (فجعل لا يلقى أحداً إلا قال: كفيتكم ما هنا)... الحديث.

ووفى لنا). وفي حديث أنس[1] (فقال: يا نبي الله مُرْني بما شئت، قال: فقف مكانك لا تتركنّ أحداً يلحق بنا، قال فكان أول النهار جاهداً على رسول الله ، وكان آخر النهار مسلحة له) أي حارساً له بسلاحه. كما نقل ما ذكره ابن سعد[2] (أنه لَمّا رجع قال لقريش: قد عرفتم بصري بالطريق وبالأثر، وقد استبرأت لكم فلم أر شيئاً، فرجعوا). في قوله: (كتاب أَمْنٍ) بَيَّنَ أنه بسكون الميم، كما أشار إلى أنه ورد في رواية الإسماعيلي[3] (كتاب موادعة). وفي رواية ابن إسحاق[4] (كتاباً يكون آية بَيْني وَبَيْنَكَ)[5].

في قوله: (فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من ادم) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق[6] (فكتب لي كتاباً في عظم - أو ورقة أو خرقة - ثم ألقاه إليّ، فأخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت). كما أشار إلى أنه ورد في رواية موسى بن عقبة نحوه[7]، كما نقل أنه ورد عندهما (فرجعت فسئلت فلم أذكر شيئاً مما كان، حتى إذا فرغ من حنين بعد فتح مكة

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٤٩ - ٢٥٠ حديث رقم: ٣٩١١. هذا اللفظ أخرجه الطبراني من رواية موسى بن عقبة، المعجم الكبير: ٧/ ١٥٨. وكذلك أخرجه من رواية صالح بن كيسان، المعجم الكبير: ٧/ ١٦٠.

(٢) ابن سعد الطبقات الكبرى: ١/ ٢٣٢ بلفظ (فأطلق ورجع فوجد الناس يلتمسون رسول فقال: ارجعوا فقد استبرأت لكم ما ههنا وقد عرفتم بصري بالأثر، فرجعوا عنه). وهذه الرواية تدل على أنَّ سراقة هو القائف الذي استعانت به قريش مع كرز بن علقمة.

(٣) رواية الإسماعيلي عن معمر أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ١٥٧. وعبدالرزاق في المصنف: ٥/ ٣٩٤. والإمام أحمد في المسند: ٤/ ١٧٦.

(٤) نقله عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٤٩٠. هذا اللفظ أخرجه الطبراني من رواية موسى بن عقبة، المعجم الكبير: ٧/ ١٥٨. وكذلك أخرجه من رواية صالح بن كيسان، المعجم الكبير: ٧/ ١٦٠.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٤٢ وقد ورد في الفتح (إسحاق) بدون ابن وهو سقط من الناسخ.

(٦) نقله عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٤٩٠ بلفظ (في عظم أو في رقعة أو في خزفة) وكذا في نسخة ابن هشام المنشورة مع الروض الأُنُفْ. للسهيلي، الروض الأُنُفْ: ٢/ ٢٢٦.

(٧) رواية موسى بن عقبة ذكر فيها في الفتح (فسئلت) وفي المصادر (فسكت) فتح الباري: ٧/ ٢٤٢ وقد نقلها أبو نعيم. دلائل النبوة: ٢/ ٣٣٣. بلفظ (في عظم أو في رق أو في خرقة) وأخرجها أيضاً الطبراني في المعجم الكبير: ٧/ ١٥٨ وفيها (اكتب يا أبا بكر قال: فكتب لي ثم ألقاها إليَّ...). كما أنَّ رواية موسى ابن عقبة هذه قد أخرجها أيضاً البيهقي في الدلائل: ٢/ ٤٨٨.
رواية موسى بن عقبة أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٧/ ١٥٨ ولم يرد فيها تعيين الجعرانة، وإنما ورد فيها (... فرجعت فسكت فلم أذكر شيئاً مما كان حتى إذا فتح الله على رسوله مكة وفرغ من أهل حنين خرجت إلى رسول الله ... وإنما ورد ذكر الجعرانة عند أبي نعيم في الدلائل: ٢/ ٣٣٣ بلفظ: (...وفرغ من حُنين والطائف... فلقيته بالجعرانة...) مما يشير إلى أنَّ الرواية تأتي في مصادر متعددة مع وجود زيادات في بعضها. علماً بأنه قد حدث تصحيف في الدلائل للبيهقي: ٢/ ٤٨٨ حيث ورد عنده (...وفرغ من أهل خيبر...). كما أنه قد ورد تعيين الجعرانة في رواية الزهري عن ابن إسحاق، ونقله ابن هشام: ١/ ٤٩٠.

خرجت لألقاه ومعي الكتاب، فلقيته بالجعرانة حتى دنوت منه فرفعت يدي بالكتاب فقلت: يا رسول الله هذا كتابك فقال: يوم وفاء وبرّ، أدن، فأسلمت). كما أشار أيضاً إلى أنه ورد نحوه في رواية صالح بن كيسان[1].

ونقل ما ورد في رواية الحسن عن سراقة[2] قال: (فبلغني أنه يريد أنْ يبعث خالد بن الوليد إلى قومي، فأتيته فقلت: أحب أنْ توادع قومي، فإنْ أسلم قومك أسلموا وإلا أمنت منهم، ففعل ذلك، قال: ففيهم نزلت **﴿إلَّا الذين يصلون إلى قومٍ بَيْنَكم وَبَيْنَهم ميثاق﴾** الآية[3].

كما نقل عن ابن إسحاق[4] قوله: إنّ أبا جهل لمّا بلغه ما لقى سراقة لامه في تركهم، فأنشده قائلًا:

أبا حكم واللات لو كنت شاهداً ... لأمر جوادي إذْ تسيخ قوائمه

عجبت ولم تشكك بأنّ محمداً ... نبي وبرهان فمن ذا يكاتمه

---

(١) رواية صالح بن كيسان أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ١٦٠.

(٢) أخرجها ابن أبي شيبة مطوّلة وذكرها الحافظ باختصار، المصنف: ٧(٣٤٥. رقم: ٣٦٦١٢.
نقل السيوطي أنَّ حديث الحسن عن سراقة أخرجه ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل، الدر المنثور: ٢/ ٦١٣.
كما أنَّ الرواية قد نقلها الهيثمي في بغية الباحث: ٣/ ٨٤٩ - ٨٥٠. رقم: ٦٦٢. وذكرها ابن حجر في المطالب العالية: ٤/ ٢٠٧ - ٢٠٨. رقم: ٤٢٩٤.

(٣) النساء من الآية (٩٠).

(٤) الرواية نقلها مطوّلة البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ عن ابن إسحاق مع بعض الاختلاف في بعض الألفاظ، الدلائل: ٢/ ٤٨٩. مع زيادة بَيْتَيْن على ما ذكره ابن حجر.
لم يرد هذا القول لابن إسحاق فيما نقله ابن هشام عنه. ولكن ذكرها ابن كثير وأسندها إلى رواية محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبدالرحمن بن مالك بن جعشم عن أبيه عن عمه سراقة وقال بعدها: (وذكر هذا الشعر الأموي في مغازيه بسنده عن أبي إسحاق وقد رواه أبو نعيم بسنده من طريق زياد عن ابن إسحاق وزاد في شعر أبي جهل أبياتاً تتضمن كفراً بليغاً). وفي تلك الأبيات التي ذكرها ابن كثير من رواية ابن إسحاق من شعر سراقة فيها (والله) بدلاً من واللات وفيها (تسوخ) بدلاً من نسيخ وفيها (رسول) بدلاً من نبي وفيها (يقاومه) بدلاً من يكاتمه وذكر بعد ذلك بَيْتَيْنِ آخرين.
ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/ ١٨٤. وقد ذكر أبو نعيم شعر سراقة عن أبي إسحاق من طريق زياد مثلما ذكرت عند ابن كثير ولكن بلفظ (يكاتمه) مثلما هي عند ابن حجر وذكر بعده أيضاً بَيْتَيْن باختلاف بعض الألفاظ عما ذكره ابن كثير. وكان قد ذكر قبل ذلك من شعر أبي جهل البيتين الذين ذكرهما ابن كثير وبعدهما أربعة أبيات. أبو نعيم. دلائل النبوة: ٢/ ٣٣٧. أمّا السهيلي فقد قال: (وذكر غير ابن إسحاق أن أبا جهل لامه حين رجع بلا شيء، فقال وكان شاعراً وذكر الأبيات الأربعة على اختلاف بعض الألفاظ عن روايتي ابن كثير وأبي نعيم. السهيلي. الروض الأنف: ٢/ ٢٣٣.

كما نقل عن ابن سعد[1] أنه ذكر أنّ سراقة عارضهم يوم الثلاثاء بقديد[2].

عن أسماء رضي الله عنها (صنعت سفرة للنبي ﷺ وأبي بكر حين أرادا المدينة. . .)[3].

في قوله: (فقلت لأبي) بَيَّنَ أنّ المراد أنها قالت لأبي بكر الصديق، كما بَيَّنَ قوله (أربطه) أنّ المراد المتاع الذي في السفرة أو رأس السفرة، أو ذكرت باعتبار الطرف لأنه مذكر، كما بَيَّنَ أيضاً أنه يستفاد من هذا أنّ الذي أمرها بشق نطاقها لتربط به السفرة هو أبوها، كما أشار إلى أنّ تفسير النطاق قد ورد في حديث عائشة المتقدم[4] [5].

(وقال ابن عباس: أسماء ذات النطاق)[6] بَيَّنَ أنه قد وصله في «تفسير براءة»[7] في أثناء حديث[8].

عن البراء رضي الله عنه قال: (لمّا أقبل النبي ﷺ إلى المدينة اتبعه سراقة. . .)[9] بَيَّنَ أنّ حديث البراء في قصة الهجرة أو رده البخاري مختصراً، وقد تقدم مطولاً في «علامات النبوة»[10]. وفي «مناقب أبي بكر» مع شرحه[11]، كما بَيَّن أنه ذكر هنا أوله عن البراء، وإنّما هو عنده عن أبي بكر كما تقدم بيانه، وفي آخر هذا الحديث هنا ما يشير إلى ذلك، ثم أعاده البخاري في هذا الباب، كما سيأتي بعد أبواب من وجه آخر عن البراء أتم مما هنا[12] كما سيأتي التنبيه عليه[13].

* * *

(١) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ١/ ٢٣٢ وأسنده إلى عبدالملك بقوله: (وكان خروج رسول الله ﷺ من الغار ليلة الاثنين لأربع خلون من شهر ربيع الأول). وقد نقل الدمياطي هذه الرواية دون ذكر مصدره. السيرة/ خ ص ٧١ - ٧٢ فقال يوم الثلاثاء بقديد، فلمّا راحوا منها عرض لهم سراقة. . .)

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٤٢ -٢٤٣.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٤٠ رقم: ٣٩٠٧.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٣٦. شرح حديث رقم: ٣٩٠٥.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٤٨.

(٦) أخرجه البخاري في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٤٠ الحديث رقم: ٣٩٠٧.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٣٦ حديث رقم: ٤٦٦٥.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٢٤٨.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٤٠ رقم: ٣٩٠٨.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٢. حديث رقم: ٣٦١٥. والشرح من فتح الباري: ص ٦٢٣ - ٦٢٤.

(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨. حديث رقم: ٣٦٥٢. والشرح من فتح الباري: ص ٩ - ١٠.

(١٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٥٥. حديث رقم: ٣٩١، من طريق شريح بن مسلمة عن إبراهيم بن يوسف وهو بعد عدة أحاديث وليس عدة أبواب.

(١٣) فتح الباري: ٧/ ٢٤٨.

لقاء الرسول بالزبير بن العوام رضي الله عنه:

(قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير أنّ رسول الله لقي الزبير في ركب. . . .)[1] بَيَّنَ أنَّ هذا متصل إلى ابن شهاب بالإسناد المذكور أولًا، وقد أفرده الحاكم من وجه آخر عن يحيى بن بكير بالإسناد المذكور، ولم يستخرجه الإسماعيلي أصلًا وصورته مرسل، لكنه وصله الحاكم أيضاً من طريق معمر عن الزهري قال: (أخبرني عروة أنه سمع الزبير)[2] به، وأفاد أنَّ قوله: (وسمع المسلمون. . . إلخ) من بقية الحديث المذكور[3].

كما نقل أنه قد أخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب[4] أتم منه وزاد: (قال: ويقال: لمّا دنا من المدينة كان طلحة قدم من الشام، فخرج عائداً إلى مكة إمّا متلقياً وإمّا معتمراً، ومعه ثياب أهداها لأبي بكر من ثياب الشام، فلمّا لقيه أعطاه فلبس منها هو وأبو بكر) وقد بَيَّنَ أنّ هذا إنْ كان محفوظاً احتمل أنْ يكون كل من طلحة والزبير أهدى لهما من الثياب، والذي في السِّيَر هو الثاني، كما أشار إلى أنّ الدمياطي مال إلى ترجيحه على عادته في ترجيح ما في السِّيَر على ما في الصحيح. والأولى الجمع بَيْنَهما، وإلا فما في الصحيح أصح؛ لأنّ الرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة[5]، والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة[6].

كما نَبَّه إلى أنه قد وجد عند ابن أبي شيبة[7] من طريق هشام بن عروة عن أبيه نحو رواية أبي الأسود، وعند ابن عائذ في «المغازي» من حديث ابن عباس (خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن أبي ربيعة نحو المدينة، فتوجه عثمان وطلحة إلى الشام) حيث بَيَّنَ أنه يتعيَّن تصحيح القولين[8].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٢٣٩.
(٢) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ١١.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٤٣.
(٤) رواية موسى بن عقبة أخرجها البيهقي في دلائل النبوة: ٢/ ٤٩٨. كما نقلها أيضاً ابن سيِّد الناس في عيون الأثر: ٢/ ٢٢٦ عن موسى بن عقبة كما نقلها أيضاً الذهبي في السيرة النبوية: ص ٣٣٥ - ٣٣٦.
ذكر ابن سعد عن محمد بن عمر بسنده إلى عبدالله بن سعد عن أبيه قال: لمّا ارتحل رسول الله من الخرار في هجرته إلى المدينة فكان الغد لقيه طلحة بن عبيد الله جائياً من الشام في عير، فكسا رسول الله وأبا بكر من ثياب الشام وخبّر رسول الله أنّ مَنْ بالمدينة من المسلمين قد استبطؤوا رسول الله، فعجّل رسول الله السَّيْر، ومضى طلحة إلى مكة حتى فرغ من حاجته ثم خرج بعد ذلك مع آل أبي بكر فهو الذي قدم بهم المدينة. ابن سعد. الطبقات: ٣/٢١٥.
(٥) فتح الباري: ٧/٢٤٣. ذكر العيني رواية موسى بن عقبة أنّ الذي أهدى هو طلحة. . . ثم نقل عن الدمياطي قوله: لم يذكر الزبير بن بكار الزبير بن العوام ولا أهل السيرة، وإنما هو طلحة. عمدة القارىء: ٤٠: ٣٥.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٣٩.
(٧) ابن أبي شيبة. المصنف: ٧/ ٣٤٦. حديث رقم: ٣٦٦١.
(٨) أورد البيهقي قصة خروج الصحابة مهاجرين إلى المدينة قبل مقدم رسول الله من رواية موسى بن عقبة مطوّلة وفيها: وخرج عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وطائفة أخرى، قال: فأمّا طلحة فخرج إلى الشام. الدلائل: ٢/ ٤٦٠ - ٤٦١.

انتظار واستعداد أهل المدينة لاستقبال رسول الله :

في قوله: (وسمع المسلمون بالمدينة) أشار إلى أنه ورد في رواية معمر[1] (فلما سمع المسلمون). كما بَيَّنَ قوله (يغْدون) أنه بسكون الغين المعجمة أي يخرجون غدوة[2].

كما نقل ما ورد في رواية الحاكم من وجه آخر عن عروة عن عبدالرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه قال: (لمّا بلغنا مخرج النبي كنا نخرج فنجلس له بظاهر الحرة نلجأ إلى ظل المدر حتى تغلبنا عليه الشمس ثم نرجع إلى رحالنا)[3]. وفي قوله: (حتى يردهم) أشار إلى أنه ورد في رواية معمر[4] (يؤذيهم). وفي رواية ابن سعد[5] (فإذا أحرقتهم الشمس رجعوا إلى منازلهم). وورد في رواية أبي خليفة في حديث أبي البراء (حتى أتينا المدينة ليلًا)[6].

وفي قوله: (فانقلبوا يوماً بعدما أطالوا انتظارهم) نقل ما ورد في رواية عبدالرحمن بن عويم[7] (حتى إذا كان اليوم الذي جاء فيه جلسنا كما كنا نجلس حتى إذا رجعنا جاء). كما بَيَّنَ قوله (أوفى رجل من يهود) أنّ المعنى طلع إلى مكان عالٍ فأشرف منه، كما أشار إلى أنه لم يقف على اسم هذا اليهودي.

---

(١) رواية معمر أخرجها الحاكم. المستدرك: ٣/ ٧.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٤٣.

(٣) الرواية أخرجها ابن إسحاق عن محمد بن جعفر عن عروة بن الزبير عن عبدالرحمن بن عويمر بن ساعدة. ونقلها ابن هشام في السيرة النبوية: ١: ٤٩٢.
لم أعثر على هذه الرواية عند الحاكم في المستدرك. وقد نقلها البيهقي عن الحاكم بقوله (أخبرنا أبو عبدالله الحافظ) من طريق ابن إسحاق عن عبدالرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه. ولهذا فهناك احتمالان في نقل ابن حجر لهذه الرواية عن الحاكم، أولهما أنه ربما يكون قد نقلها عن البيهقي في الدلائل دون أنْ يصرح بذلك، وثانيهما أنه قد يكون نقلها عن الحاكم في الإكليل دون أنْ يحدد ذلك. وقد ورد الحديث عند ابن إسحاق باختلاف في بعض ألفاظه ونقله ابن كثير عن ابن إسحاق عن عروة عن عبدالرحمن بن عويم.
ابن هشام، السيرة النبوية: ١: ٤٩٢ البيهقي. دلائل النبوة: ٢: ٥٠٢ - ٥٠٣. ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/ ١٩٤. ويلاحظ أن الرواية عند ابن إسحاق ونقلها ابن هشام عنه.

(٤) الحاكم. المستدرك: ٣/ ١١.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١/ ٢٣٣.

(٦) ورد في حديث البراء عند الذهبي في السيرة النبوية: ص ٣٢٥ (... حتى قدمنا المدينة ليلًا). وقد أورد ابن كثير حديث الزهري عن عروة عند البخاري أنه دخل المدينة عند الظهيرة ثم قال: ولعل ذلك كان بعد الزوال لِمَا ثبت في الصحيحين من حديث البراء قال (فقد منا ليلًا..) البداية والنهاية: ٣/ ١٩٤. وفي حديث الهجرة عند مسلم (فقدمنا المدينة ليلًا) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ١٥٠. ونقل مغلطاي عن البرقي أنه قدم ليلًا، كما أوضح أنه قد ذكره أيضاً كذلك النيسابوري في كتابه شرف المصطفى عن أبي بكر الصديق. الزهر الباسم، السفر الثاني، مخطوط الورقة ٤/ ب.

(٧) أخرجها ابن إسحاق ونقلها عنه ابن هشام: ١/ ٤٩٢.

كما بَيَّنَ قوله (أُطُم) أنه بضم أوله وثانيه وهو الحصن، ويقال كان بناء من حجارة كالقصر[1].

في قوله: (مبيضين) بَيَّنَ أنّ المراد عليهم الثياب البيض التي كساهم إياها الزبير أو طلحة[2].

كما نقل عن ابن التين قوله: يحتمل أَنْ يكون معناه مستعجلين، وحكى عن ابن فارس[3] يقال: بايض أي مستعجل.

كما بَيَّنَ قوله (يزول بهم السراب) أنّ معناه يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له، وقيل معناه ظهرت حركتهم للعين.

وفي قوله: (يا معشر العرب) أشار إلى أنه ورد في رواية عبدالرحمن بن عويم[4] (يا بني قَيْلة) وهو بفتح القاف وسكون التحتانية وهي الجدة الكبرى للأنصار والدة الأوس والخزرج، وهي قيلة بنت كاهل بن عذرة.

كما ضبط قوله (هذا جَدكم) أنه بفتح الجيم أي حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعونه، كما أشار إلى أنه ورد في رواية معمر (هذا صاحبكم[5])[6].

وفي قوله: (حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف) بَيَّنَ أنه ابن مالك بن الأوس بن حارثة، كما بَيَّنَ أنّ منازلهم بقباء، وهي على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة، وكان نزوله على كلثوم بن الهدم، وقيل كان يومئذٍ مشركاً، كما جزم به محمد بن الحسن بن زبالة

(١) الأطم: حصن مبنى بحجارة. والكثير أطوم، وهي حصون لأهل المدينة. وقال ابن الأعرابي: الأطوم القصور. ابن منظور. لسان العرب: ١٢/ ١٩. الأزهري، تهذيب اللغة: ١٤/ ٤٤.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٤٣. ذكر ابن الأثير حديث الهجرة وفيه قوله (فنظرنا فإذا برسول الله ﷺ وأصحابه مبيِّضين) قال: بتشديد الياء وكسرها أي لابسين ثياباً بيضاً. النهاية في غريب الحديث: ١/ ١٧٣. قال: ومنه حديث توبة كعب بن مالك (فرأى رجلاً مبيضاً يزول به السراب) ويجوز أنّ يكون مبْيضاً بسكون الباء وتشديد الضاد من البياض.

(٣) بالرجوع إلى مادة أبض في مجمل اللغة: ١/ ٨٣ لم يذكر ابن فارس هذا المعنى وكذلك في مادة بيض: ١/ ١٤٠. معجم مقاييس اللغة: ١/ ٣٢٦. ذكر الأزهري وابن منظور معان كثيرة في مادة (أبض) ونقلا عن ابن شميل قوله: فرس أبوض النسا كأنه يأبض رجليه من سرعة رفعهما عند وضعهما. تهذيب اللغة: ١٢/ ٩٠. لسان العرب: ٧/ ١١١. وقد نقل العيني قول ابن التين وابن فارس مع باقي الشرح كما هو في الفتح (عمدة القارىء: ١٤/ ٣٥).

(٤) أخرجها ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٤٩٢. وابن كثير، البداية والنهاية: ٣/ ١٩٤. والطبري في تاريخ الأمم: ٢/ ٢٤٨ والبيهقي في الدلائل: ٢/ ٥٠٣.

(٥) رواية معمر أخرجها الحاكم في المستدرك مع التلخيص: ٣/ ١١.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٤٣.

في «أخبار المدينة»[1].

في قوله: (وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول) بَيَّنَ أنّ هذا هو المعتمد.

وشذّ من قال يوم الجمعة[2]، كما أشار إلى أنه ورد في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب[3] (قدمها لهلال ربيع الأول) أي أول يوم منه. وفي رواية جرير بن حازم عن ابن إسحاق[4] (قدمها لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول). ورد نحوه عند أبي معشر، لكن قال: ليلة الاثنين[5].

ومثله عن ابن البرقي، وثبت كذلك في أواخر «صحيح مسلم»[6].

كما أشار إلى أنه ورد في رواية إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق[7] (قدمها لاثنتي عشرة

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٤٣ - ٢٤٤. وقد نقل السمهودي رواية ابن زبالة في وفاء الوفاء: ١/ ٢٤٤.
نقل ابن الأثير عن أبي نعيم وأبي موسى قولهما: كلثوم بن هدم الأوسي، كان يسكن قباء، ويعرف بصاحب رسول الله ﷺ، وكان شيخاً كبيراً، أسلم قبل وصول رسول الله ﷺ إلى المدينة، وهو الذي نزل عليه رسول الله ﷺ بقباء، اتفق عليه موسى بن عقبة وابن إسحاق، والواقدي، وأقام عنده أربعة أيام... أسد الغابة: ٤/ ١٩٥ رقم: ٤٤٨٨. وقد ذكر هذا ابن عبدالبر، الاستيعاب مع الإصابة: ٣/ ٣١٤ - ٣١٥.
وقد جزم ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٢٨ بأنّ كلثوم أسلم قبل مقدم رسول الله ﷺ. كما ذكر ابن الأثير: أنّ كلثوم بن الهدم توفى قبل بدر بيسير، وقيل إنّه أول من مات من أصحاب رسول الله ﷺ بعد قدومه المدينة، ولم يدرك شيئاً من مشاهده ذكره الطبري وقال: ثم توفى بعده أسعد بن زرارة.
أخرجه أبو نعيم، وأبو عمر، وأبو موسى، أسد الغابة: ٤/ ١٩٥.
ابن عبدالبر، الاستيعاب مع الإصابة: ٣/ ٣١٥. الطبري، تاريخ الأمم: ٢/ ٢٥٦. ابن هشام: ١/ ٤٩٣. السهيلي، الروض الأنف: ٢/ ٢٤٥.

(٢) قاله ابن الكلبي ونقله عنه السهيلي. الروض الأنف: ٢/ ٢٤٥. كما نقله عن الكلبي أيضاً مغلطاي في الزهر الباسم، السفر الثاني خ ورقة ٤. كما ذكره ابن الأثير في أسد الغابة: ١/ ٢٨.

(٣) رواية موسى بن عقبة، نقلها عنه البيهقي. دلائل النبوة: ٢/ ٤٩٩. كما نقلها أيضاً مغلطاي عن ابن شهاب. الزهر الباسم. السفر الثاني خ ورقة ٤.

(٤) رواية جرير بن حازم عن ابن إسحاق ذكرها البيهقي. دلائل النبوة: ٢/ ٥٠٣ وفيها (قدم رسول الله ﷺ المدينة يوم الاثنين فمنهم من يقول لليلتين مضتا من شهر ربيع الأول)، والحديث المعروف أنّه قدم لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول. وقد ذكر ذلك ابن ناصر الدين في جامع الآثار خ ص ٢٢٩. كما نقلها مغلطاي في الزهر الباسم، السفر الثاني ورقة ٤.

(٥) رواية أبي معشر نقلها مغلطاي في الزهر الباسم عنه. السفر الثاني خ ورقة ٤ وزاد أنه قول ابن سعد أيضاً. ولفظه (قدما ليلة الاثنين لليلتين مضتا من ربيع الأول).

(٦) لم أعثر عليه في حديث الهجرة عند مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ١٤٧ - ١٥١.

(٧) ابن هشام: ١/ ٤٩٢. وزاد: يوم الاثنين. الرواية أخرجها الطبري عن ابن إسحاق عن الزهري. تاريخ الأمم: ٢/ ٢٥٤. أخرج الذهبي عن الوليد بن مسلم، عن عبدالله بن يزيد عن أبي البداح بن عاصم بن عدي عن أبيه: قدم النبي ﷺ المدينة يوم الاثنين، لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، فأقام بالمدينة عشر سنين. كما نقل عن ابن إسحاق قوله: المعروف أنه قدم المدينة يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول، قال: ومنهم من يقول: لليلتين مضتا منه. رواه يونس وغيره عن ابن إسحاق. الذهبي. السيرة النبوية: ص ٣٣٦.

خلت من ربيع الأول)[1]. وعند أبي سعيد في «شرف المصطفى» من طريق أبي بكر بن حزم (قدم لثلاث عشرة من ربيع الأول) حيث بَيَّن أنه يجمع بَيْنَ هذا وَبَيْنَ الذي قبله بالحمل على الاختلاف في رؤية الهلال.

كما نقل ما ورد عنده من حديث عمر: (ثم نزل على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الأول)[2] حيث بَيَّنَ أنه ورد هكذا فيه ولعلَّه كان فيه (خلتا) ليوافق رواية جرير بن حازم[3].

كما أشار إلى أنه ورد عند الزبير في «خبر المدينة» عن ابن شهاب (في نصف ربيع الأول)[4]. وقيل كان قدومه في سابعه[5]، كما نقل أنّ ابن حزم جزم بأنه خرج من مكة لثلاث ليال بقين من صفر[6]. حيث بَيَّنَ أنّ هذا يوافق قول هشام بن الكلبي أنّه خرج من الغار ليلة الاثنين أول يوم من ربيع الأول. فإنْ كان محفوظاً فلعلَّ قدومه كان يوم الاثنين ثامن ربيع الأول، وإذا ضم إلى قول أنس[7] أنّه أقام بقباء أربع عشرة ليلة خرج منه أنّ دخوله المدينة كان لاثنين وعشرين منه، لكن الكلبي جزم بأنه دخلها لاثنتي عشرة خلت منه[8]، فعلى قوله تكون إقامته بقباء أربع ليال فقط وبه

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٤٤.
ذكر العيني رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب أنه قدمها لهلال ربيع الأول كما ذكر الروايات الأخرى التي ذكرها ابن حجر. وزاد العيني أنه ورد عند الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب: في نصف ربيع الأول.. عمدة القارىء: ١٤/ ٣٦.

(٢) نقل مغلطاي أنّ أبا سعيد النيسابوري ذكر في كتابه شرف المصطفى عن أبي بكر الصديق أنه قدم لثلاث عشرة ليلة مضت من ربيع الأول.
الزهر الباسم، السفر الثاني خ ورقة ٤. كما نقل العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٦ الحديث من شرف المصطفى ولكنه قال عن أبي بكر بن حزم، وكذلك نقل عنه أيضاً حديث عمر.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٤٤.
يبدو أنّ هناك خطأ في زيادة واو العطف في قوله : (جرير وابن حازم) الذي سبقت روايته منذ قليل.

(٤) رواية الزبير عن ابن شهاب نقلها العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٦.
والسمهودي في وفاء الوفاء: ١/ ٢٤٧. عن ابن زبالة.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٤٤.
ذكر السهيلي قريباً من ذلك حيث قال (وقال غير ابن إسحاق قدمها لثمان خلون من ربيع الأول). الروض الأنف: ٢/ ٢٤٥. وقد نقل مغلطاي أنّ هذا قول عبدالرحمن بن المغيرة. الزهر الباسم، السفر الثاني خ ورقة: ٤.

(٦) رواية ابن حزم نقلها عنه مغلطاي في الزهر الباسم خ ، السفر الثاني ورقة: ٤/ ١.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٦٥ رقم: ٣٩٣٢.

(٨) قول هشام بن الكلبي: نقله عنه السهيلي. الروض الأنف: ٢/ ٢٤٥. ومغلطاي في الزهر الباسم، السفر الثاني خ ورقة: ٤.

جزم ابن حبان[1] فإنّه قال (أقام بها الثلاثاءوالأربعاء والخميس) يعني وخرج يوم الجمعة، فكأنه لم يعتد بيوم الخروج، وكذلك قال موسى بن عقبة أنّه أقام فيهم ثلاث ليال[2].

فكأنه لم يعتد بيوم الخروج، ولا الدخول، كما نقل ما حكاه الزبير بن بكار عن قوم من بني عمرو بن عوف أنه أقام فيهم اثنين وعشرين يوماً[3].

كما أشار إلى أنه ورد في مرسل عروة بن الزبير ما يقرب منه كما يذكر عقب هذا[4].

وقد نقل أنه ورد عند الأكثر أنه قدم نهاراً، وقد وقع في رواية مسلم ليلاً[5]، حيث بَيَّنَ أنه يجمع بأنَّ القدوم كان آخر الليل فدخل نهاراً[6].

في قوله: (فقام أبو بكر للناس) أي يتلقاهم، وقوله: (فطفق) أي جعل. (من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يحيي أبا بكر) أي يسلم عليه، ونقل عن ابن التين قوله: إنما كانوا يفعلون ذلك بأبي بكر لكثرة تردده إليهم في التجارة إلى الشام فكانوا يعرفونه، وأمّا النبي ﷺ فلم يأتها بعد أنْ كبر[7].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ ظاهر السياق يقتضي أنّ الذي يحيي ممن لا يعرف النبي ﷺ يظنه أبا بكر

---

(١) ابن حبان، السيرة النبوية: ص ١٤١ بلفظ (... وأقام في بني عوف بقباء يوم الاثنين والثلثاء والأربعاء والخميس. وقد نقل مغلطاي قول ابن حبان في السيرة بلفظ (أقام بها الثلاثاء والأربعاء والخميس) الزهر الباسم، السفر الثاني ورقة: ٤. مما يشير إلى احتمال نقل ابن حجر هذا القول وغيره في هذه المسألة عن مغلطاي.
أخرج الذهبي رواية ابن إسحاق عن محمد بن جعفر عن عروة عن عبدالرحمن بن عويم عن بعض قومه قال: قدم النبي ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول، فأقام بقباء بقية يومه وثلاثة أيام، وخرج يوم الجمعة على ناقته القصواء، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه لبث فيهم ثماني عشرة ليلة. السيرة النبوية: ص ٣٣٦،.

(٢) قول موسى بن عقبة. نقله عنه البيهقي. دلائل النبوة: ٢/ ٥٠٠.

(٣) نقل البيهقي نحوه عن موسى بن عقبة عن مجمع بن يزيد. دلائل النبوة: ٢/ ٥٠١ بلفظ (مكث رسول الله ﷺ فينا اثنتين وعشرين ليلة) ونقله مغلطاي عن البيهقي في الزهر الباسم، السفر الثاني ورقة: ٤.
نقل مغلطاي أنه ورد في شرف المصطفى أنّ رسول الله ﷺ مكث ثماني عشرة ليلة، وورد عن الزهري بضع عشرة ليلة. الزهر الباسم، السفر الثاني خ ورقة ٤/ب.
نقل السمهودي أنّ ابن زبالة حكى عن قوم من بني عمرو أنه أقام فيهم اثنين وعشرين يوم. وفاء الوفا: ١/ ٢٤٨. وقد أورد ابن ناصر الدين عدة أقوال في هذه المدة. جامع الآثار: خ ص: ٢٣٠.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٤٢. أخرج البخاري عن الزهري عن عروة أنه ﷺ نزل في بني عمرو بن عوف ولبث عندهم بضع عشرة ليلة... صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٣٩ من الحديث: ٣٩٠٦.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ١٥٠. باب في حديث الهجرة.

(٦) فتح الباري: ٧: ٢٤٤.
وقد ذكر ابن كثير الجمع بيّنَ هذه الروايات موسعاً. البداية: ٣/ ١٩٤.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٤٤. وقد نقل العيني هذه المعلومات وقول ابن التين كما هنا نقلاً حرفياً. عمدة القارىء: ١٤/ ٣٦.
أخرج ابن أبي شيبة من حديث أنس بلفظ (.. وكان أبو بكر يختلف إلى الشام فكان يُعْرَف وكان النبي ﷺ لا يعرف..). المصنف: ٧/ ٣٤٦. رقم: ٣٦٦٢٥. وورد عند ابن هشام فيما نقله من رواية ابن إسحاق: وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله ﷺ قبل ذلك: ١/ ٤٩٢.

فلذلك يبدأ بالسلام عليه، ويدل عليه قوله في بقية الحديث: (فأقبل أبو بكر يظلل عليه بردائه، فعرف الناس رسول الله ﷺ) . كما أشار إلى أنه وقع بيان ذلك في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب[1] قال: (وجلس رسول الله ﷺ صامتاً، فطفق من جاء من الأنصار ممن لم يكن رآه يحسبه أبا بكر، حتى إذا أصابته الشمس أقبل أبو بكر بشيء أظله به)[2].

كما أشار إلى ما ورد لعبدالرحمن بن عويم في رواية ابن إسحاق (أناخ إلى الظل هو وأبو بكر، والله ما أدري أيهما هو، حتى رأينا أبا بكر ينحاز له عن الظل فعرفناه بذلك)[3].

في قوله: (فلبث رسول لله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة) بَيَّنَ أنه ورد في حديث أنس[4] الآتي في الباب الذي يليه أنه أقام فيهم أربع عشرة ليلة، كما نَبَّه إلى أنه قد ذكر قبله ما يخالفه[5]. والله أعلم.

كما نقل عن موسى بن عقبة قوله عن ابن شهاب[6] (أقام فيهم ثلاثاً) كما نقل عنه أنه قال: وروى ابن شهاب عن مجمع بن حارثة[7] (أنه أقام اثنتين وعشرين ليلة) كما نقل عن ابن إسحاق[8] قوله: أقام فيهم خمساً، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أكثر من ذلك[9].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ أنساً رضي الله عنه ليس من بني عمرو بن عوف، لأنهم من الأوس وأنس من الخزرج وقد جزم بما تقدم ذكره فهو أولى بالقبول من غيره[10].

---

(١) الرواية أخرجها البخاري عن ابن شهاب عن عروة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٣٩ من الحديث: ٣٩٠٦.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٤٤.

(٣) هذا اللفظ من رواية ابن إسحاق. . . عن عبدالرحمن بن عويم نقله عنه البيهقي. دلائل النبوة: ٢/ ٥٠٣ كما نقله أيضاً الذهبي في السيرة النبوية بهذا اللفظ: ص ٣٣١ عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق بسنده إلى عبدالرحمن بن عويم. وأما رواية ابن إسحاق التي نقلها عنه ابن هشام والطبري وكذلك ابن كثير فهي تختلف عما أورده ابن حجر في ألفاظها، ولفظها (فخرجنا إلى رسول الله ﷺ وهو في ظل نخلة، ومعه أبو بكر رضي الله عنه في مثل سنه، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله ﷺ قبل ذلك ، وركبه الناس وما يعرفونه من أبي بكر، حتى زال الظل عن رسول الله ﷺ ، فقام أبو بكر فأظله بردائه، فعرفناه بذلك). ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٤٩٢. الطبري، تاريخه: ٢/ ٢٤٩. ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/ ١٩٤.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٦٥ حديث رقم: ٣٩٣٢. كما ورد حديث أنس في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٥٢٤ رقم: ٤٢٨.

(٥) وهي روايات ابن حبان وموسى بن عقبة والزبير بن بكار.

(٦) رواية موسى بن عقبة: نقلها عنه البيهقي. دلائل النبوة: ٢/ ٥٠٠.

(٧) رواية مجمع بن حارثة: نقلها عنه البيهقي. دلائل النبوة: ٢/ ١٠٥. وابن كثير. البداية: ٣٤: ١٩٦.

(٨) رواية ابن إسحاق نقلها عنه ابن هشام. السيرة النبوية : ١/ ٤٩٤. والبيهقي في الدلائل: ٢/ ٥١٢ ولم يذكرا خمساً. نقل ابن كثير قول ابن إسحاق أنه ﷺ أقام في بني عمرو بقباء يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس، وأسس مسجده ثم أخرجه الله من بيّن أظهرهم يوم الجمعة، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك، وقال عبدالله بن إدريس عن محمد بن إسحاق قال: وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه عليه السلام أقام فيهم ثماني عشرة ليلة. البداية والنهاية: ٣/ ١٩٦. كما نقل عن الواقدي أنه قال: أقام فيهم أربع عشرة ليلة.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٢٤٤.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٢٤٤.

بنـاء مسجـد قبـاء :

في قوله: (وأسس المسجد الذي أسس على التقوى) بَيَّنَ أنه مسجد قباء، كما أشار إلى ما ورد في رواية عبدالرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن عروة قال: الذين بنى فيهم المسجد الذي أسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف[1]. وكذلك ورد في حديث ابن عباس عند ابن عائذ ولفظه: (ومكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجداً فكان يصلي فيه، ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي أسس على التقوى[2]) [3].

ونقل ما رواه يونس بن بكير في «زيادات المغازي» عن المسعودي عن الحكم بن عتيبة قال: (لَمّا قدم النبي ﷺ فنزل بقباء قال عمار بن ياسر: ما لرسول الله ﷺ بد مِنْ أَنْ يَجْعَل له مكاناً يستظل به إذا استيقظ ويصلي فيه، فجمع حجارة فبنى مسجد قباء، فهو أول مسجد بني)[4] يعني بالمدينة، وهو في التحقيق أول مسجد صلَّى النبي ﷺ فيه بأصحابه جماعة ظاهراً، وأول مسجد بني لجماعة المسلمين عامة، وإنْ كان قد تقدّم بناء غيره من المساجد لكن لخصوص الذي بناها كما تقدم في حديث عائشة[5] في بناء أبي بكر

---

(١) عبدالرزاق، المصنف: ٥/ ٣٩٦. وقد نقل ابن كثير الرواية عن عبدالرزاق بسنده إلى عروة. البداية والنهاية: ٣/ ٢٠٧. قال: ورواه عليّ بن أبي طلحة.
أخرج أبو سعيد النيسابوري من طريق عيسى بن عبدالله عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال: المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم هو مسجد قباء قال الله جلَّت عظمته: ﴿فيه رجال يحبون أنْ يتطهروا والله يحب المُطَّهرين﴾ كما أخرج رواية عروة قال: المسجد الذي أسس على التقوى مسجد عمرو بن عوف وبه قال عطاء. (والآية من التوبة: ١٠٨).
شرف المصطفى خ مصور ورقة: ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٢) الحديث أخرجه مطولاً وفيه هذا اللفظ الذهبي عن عثمان بن عطاء الخرساني عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس. وفي آخره قال الذهبي: رواه ابن عائذ عن محمد بن شعيب، عنه. السيرة النبوية: ص ٣٢٤ - ٣٣٥. كما أخرجه ابن ناصر الدين عن محمد بن عائذ عن محمد بن شعيب عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس. جامع الآثار، خ ص ٢٣٢.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٤٤ - ٢٤٥.
أخرج أبو سعيد النيسابوري حديث عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن ثابت قال: نزل رسول الله ﷺ على سعد ابن خيثمة وأخذ من كلثوم بن الهدم مَرْبَدَهُ فجعله مسجداً، وصلى فيه إلى بيت المقدس، وكان مدخله قباء يوم الاثنين ومخرجه يوم الجمعة الثامن عشر من شهر ربيع الأول... شرف المصطفى خ ورقة: ٢٥٠.

(٤) الرواية أخرجها الحاكم عن يونس بن بكير عن عبدالرحمن بن عبدالله عن الحكم بن عتيبة. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٣٨٥. وقد نقلها السمهودي في وفاء الوفاء: ١/ ٢٥٠ كما نقل رواية عبدالرزاق، وابن عباس. ذكر ابن هشام: ١/ ٤٩٨. رواية سفيان بن عيينة عن زكريا عن الشعبي قال: إنّ أول من بنى مسجداً عمار بن ياسر. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ١٣٨٥.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٣١. حديث رقم: ٣٠٩٥.

مسجده، كما نقل ما رواه ابن أبي شيبة عن جابر قال: (لقد لبثنا بالمدينة قبل أنْ يقدم علينا رسول الله ﷺ بسنين نعمِّر المساجد ونقيم الصلاة)[1].

وقد بَيَّنَ أنه اختلف في المراد بقوله تعالى: ﴿**لمسجد أسس على التقوى من أول يوم**﴾[2] فالجمهور على أنّ المراد به مسجد قباء هذا وهو ظاهر الآية[3].

ونقل ما رواه مسلم[4] من طريق عبدالرحمن بن أبي سعيد عن أبيه (سألت رسول الله ﷺ عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال: هو مسجدكم هذا).

كما نقل ما أخرجه أحمد[5] والترمذي[6] من وجه آخر عن أبي سعيد (اختلف رجلان

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٤٥.
وقد نقل السمهودي هذه الروايات نقلاً حرفياً مع التعليق. وفاء الوفا: ١/ ٢٥٠. وقال: روى ابن أبي شيبة عن جابر قال: (لقد لبثنا بالمدينة قبل أنْ يقدم علينا رسول الله ﷺ سنتين... وفاء الوفاء: ١/ ٢٥٠.
نقل السيوطي ما أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿**والذين تبوؤا الدار والإيمان**﴾ إلى آخر الآية (٩) من سورة الحشر، قال: هم هذا الحي من الأنصار أسلموا في ديارهم، وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي ﷺ بسنتين، وأحسن الله عليهم الثناء في ذلك... الدر المنثور: ٨/ ١٠٥.
والرواية قد أخرجها الطبري في جامع البيان: ٢٨/ ٤١ عن قتادة بهذا اللفظ دون ذكر سنتين.
أخرج ابن شبّة عن الواقدي عن أفلح بن سعيد عن أبي كعب القرظي قال: قدم رسول الله ﷺ قباء، وقد بنى أصحابه مسجداً يصلون فيه إلى بيت المقدس، فلمّا قدم صلى بهم إليه، ولم يحدث في المسجد شيئاً. أخبار المدينة: ١/ ٥١.

(٢) التوبة: من الآية (١٠٨).

(٣) قال ابن كثير بعد أنْ أورد هذه الأحاديث (فهذه طرق متعددة لعلها تقرب من إفادة القطع بأنه مسجد الرسول ﷺ وإلى هذا ذهب عمر وابنه عبدالله، وزيد بن ثابت، وسعيد بن المسيب، واختاره ابن جرير. وقال آخرون لا منافاة بَيْنَ نزول الآية في مسجد قباء وَبَيْنَ هذه الأحاديث لأنّ هذا المسجد أولى بهذه الصفة) ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/ ٢١٨.
وذكر القرطبي أنّ طائفة قالت المراد مسجد قباء، ويروى عن ابن عباس والضحاك والحسن... وزاد ابن كثير منهم: الشعبي وقتادة وسعيد بن جبير وعطية العوفي وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم.
الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٢٥٩. البداية والنهاية: ٣/ ٢٠٧ - ٢٠٨. نقل السيوطي عدة روايات في قول من قال المسجد الذي أسس على التقوى هو المسجد النبوي بالمدينة . وكذلك في قول من قال هو مسجد قباء.
الدر المنثور: ٤/ ٢٨٧ - ٢٨٨. وكذلك ابن أبي شيبة في المصنف: ٢/ ١٤٨ - ١٤٩ من ١/ ٥٢٠ - ٧٥٢٨. وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢١٧ - ٢١٨. حيث ذكر جملة من الأحاديث في المسألة وأحال إلى أنّ المزيد من الأحاديث في فضل المسجد النبوي سيوردها في كتاب المناسك من كتاب الأحكام الكبير.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ١٦٨ - ١٦٩ والحديث مطولاً عما هنا. باب بيان أنّ المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ بالمدينة.

(٥) أحمد. المسند: ٣/ ٢٣ وقد أوضح أنهما رجل من بني خدرة ورجل من بني عمرو بن عوف، فقال الخدري كذا... وقال العوفي....

(٦) الترمذي، السنن: ٤/ ٣٤٤ حديث رقم: ٥٠٩٧. وقال في آخره (هذا حديث حسن صحيح. وقد روى هذا عن أبي سعيد من غير هذا الوجه، ورواه أنيس بن أبي يحيى عن أبيه عن أبي سعيد). =

في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما: هو مسجد النبي ﷺ، وقال الآخر: هو مسجد قباء، فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن ذلك فقال: هو هذا، وفي ذلك - يعني مسجد قباء - خير كثير). كما أشار إلى أنه ورد عند أحمد نحوه عن سهل بن سعد[1]، وأخرجه من وجه آخر عن سهل بن سعد عن أبيّ بن كعب مرفوعاً[2] [3].

ونقل عن القرطبي قوله: هذا السؤال صدر ممن ظهرت له المساواة بَيْنَ المسجدين في اشتراكهما في أنّ كلًا منهما بناه النبي ﷺ، فلذلك سئل النبي ﷺ عنه فأجاب بأنّ المراد مسجده، وكأنّ المزية التي اقتضت تعيينه دون مسجد قباء لكون مسجد قباء لم يكن بناؤه بأمر جزم من الله لنبيه أو كان رأياً رآه بخلاف مسجده، أو كان حصل له أو لأصحابه فيه من الأحوال القلبية ما لم يحصل لغيره[4].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه يحتمل أَنْ تكون المزية لِمَا اتفق من طول إقامته ﷺ بمسجد المدينة، بخلاف مسجد قباء فما أقام به إلا أياماً قلائل، وكفى بهذا مزية من غير حاجة إلى ما تكلفة القرطبي، والحق أنّ كلًا منهما أسس على التقوى، وقوله تعالى في بقية الآية:

= حديث أبي سعيد الخدري أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف: ٢:١٤٨. رقم: ٧٥٢٠. وابن ناصر الدين في جامع الآثار ص: ٢٣٥. نقل السيوطي أنّ الحديث قد أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي وأبو يعلى والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن خزيمة وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل. الدر المنثور: ٤:٢٥٦ - ٢٨٧.

(١) أحمد: المسند: ٥:٣٣١.
حديث سهل بن سعد أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف: ٢:١٤٨ رقم: ٧٥٢٢. وأخرجه ابن ناصر الدين في جامع الآثار: خ ص. ٢٣٥.
ونقل السيوطي أنّ الحديث أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والزبير بن بكار في أخبار المدينة وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم في الكنى وابن مردويه. الدر المنثور: ٤:٢٨٧.
وقد نقله ابن ناصر الدين عن ابن إسحاق الصاغاني، وعن أبي بكر الروياني في مسنده. جامع الآثار: خ ص: ٢٣٥.

(٢) أحمد: المسند: ٥/١١٦. حديث سهل بن سعد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٢/١٤٩ رقم: ٧٥٢٨. وفي ٦/٤١٦ رقم: ٣٢٥٢.
ونقل السيوطي أنّ حديث أبي بن كعب أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه والخطيب والضياء في المختارة.
الدر المنثور: ٤/٢٨٧. كما أنّ الحديث قد أورده ابن ناصر الدين في جامع الآثار: خ/ص: ٢٣٥ وقال: رواه أبو بكر محمد الروياني في مسنده، وتابعه أبو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه، وأخرجه الفضل بن محمد الجندي في كتابه فضائل مدينة النبي ﷺ.

(٣) فتح الباري: ٧/٢٤٥.

(٤) القرطبي، المفهم خ مصور: ٢:١٩٦ - ١٩٧ رقم: ٢٣٤٨.

﴿فيه رجال يحبون أنْ يتطهروا﴾[1] يؤيد كون المراد مسجد قباء، وعند أبي داود[2] بإسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (نزلت ﴿فيه رجال يحبون أنْ يتطهروا﴾ في أهل قباء) وعلى هذا فالسر في جوابه ﷺ بأنّ المسجد الذي أسس على التقوى مسجد المدينة رفع توهم أنّ ذلك خاص بمسجد قباء[3].

ونقل عن الداودي قوله: ليس هذا اختلافاً لأنّ كلاً منهما أسس على التقوى[4].

وهو قول جماعة منهم السهيلي، وزاد: غير أنّ قوله تعالى: ﴿من أول يوم﴾ يقتضي أنه مسجد قباء، لأنّ تأسيسه كان أول يوم حلّ النبي ﷺ بدار الهجرة[5] [6].

* * *

(١) الآية (١٠٨) من سورة التوبة.

(٢) أبو داود. سنن أبي داود مع معالم السنن للخطابي: ١/ ٣٨ - ٣٩.
حديث رقم: ٤٤ باب في الاستنجاء بالماء.
حديث أبي هريرة أخرجه الترمذي في السنن: ٤/ ٣٤٤ رقم: ٥٠٩٨ أبواب التفسير، سورة التوبة. كما أخرجه ابن ماجه، السنن - تصحيح وتحقيق الألباني: ١/ ٦٣. رقم: ٢٨٦ - ٣٥٧ باب الاستنجاء بالماء. كما أخرجه الحاكم عن عويم بن ساعدة الأنصاري، المستدرك مع التلخيص: ١/ ١٥٥.
نقل السيوطي أنّ حديث أبي هريرة أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأبو الشيخ وابن مردويه. الدر المنثور: ٤/ ٢٨٨ - ٢٨٩.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٤٥.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٤٥. وقد نقل العيني قول الداودي في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٦.

(٥) السهيلي، الروض الأنف: ٢/ ٢٤٦ حيث قال بعد أنْ ذكر الروايات: وليس بَيْنَ الحديث تعارض كلاهما أسس على التقوى، غير أنّ قوله سبحانه: ﴿من أول يوم...﴾ إلخ. ويلاحظ أنه حدث في الفتح لفظ (غيره) مما يوهم أنّ الزيادة من غير السهيلي....

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٤٥.
وللوقوف على التفاصيل عن تأسيس مسجد قباء، انظر: محمد علي بن علان (ت ١٠٥٧هـ) في كتابه: حسن النّبا في فضل مسجد قباء. تحقيق: مأمون محمد أحمد.
كان من جملة اهتمامات خادم الحرمين الشريفين/ الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله تعمير بيوت الله في كل بقاع الأرض مسترشداً بقوله تعالى: ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾ فبدأ بعمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف على أسلوب من السعة والإتقان والجمال مع الراحة التامة لم يعهده العالم الإسلامي على امتداد تاريخه الطويل ثم هو الآن في طريقه إلى بناء ثالث الحرمين الشريفين بالقدس أتم الله له مراده.
ومن جملة المساجد الكبيرة التي أمر ببنائها على نفقته الخاصة مسجد قباء - أول مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ بالناس ظاهراً وتم الانتهاء منه بتاريخ ٢٦/ ٢/ ١٤٠٧هـ وقد شملت توسعته هذه جميع المسجد القديم والأراضي والمباني المجاورة له على مساحة قدرها ١٣,٥٠٠ م٢ وتتسع لما يقل قليلاً عن ١٢,٠٠٠ مصلى حتى ظهر المسجد تحفة فنية على طراز إسلامي عريق بأربع منارات كل منارة بارتفاع ٤٧ متراً بدل منارة =

دخولـه ﷺ المـدينـة:

في قوله: (ثم ركب راحلته) أشار إلى أنه ورد عند ابن إسحاق[1] وابن عائذ أنه ركب من قباء يوم الجمعة فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فقالوا: يا رسول الله هَلُمّ إلى العدد والعدة والقوة، انزل بَيْنَ أظهرنا.

كما أشار إلى أنه ورد نحوه عند أبي الأسود عن عروة وزاد: وصاروا يتنازعون زمام ناقته.

كما بَيَّنَ أنه سمى ممن سأله النزول عندهم: عتبان بن مالك في بني سالم، وفروة بن عمرو في بني بياضة، وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وغيرهما في بني ساعدة، وأبا سليط وغيره في بني عدي، يقول لكل منهم: (دعوها فإنّها مأمورة)[2].

= واحدة في العمارة السابقة وعلى سطحه ٥٦ قبة صغيرة بقطر ٦ أمتار وعدد ٦ قباب كبيرة بقطر ١٢ متراً وعدد ٨ من القباب مترابطة على مدخل المسجد، والقبب والأقواس بنيت بالطوب المقوى الصلب وفرشت الأرض بالخرسانة وأقيمت السواري والأسقف بالإسمنت المسلح تسليحاً خاصاً فائق الجودة، وفرشت الأرضية والجدران من الداخل والخارج والأسطوانات بالرخام ذي الألوان المتنوعة وعملت ستائر على الفتحات على شكل شرائح من الجبس متينة مع قطع من الزجاج الملون، فجاء المنظر كله بشكل رائع ومتناسق.
وهناك أقسام خصصت للنساء وأسواق ومكتبة وبيوت سكنية إضافة إلى حمامات للرجال وأخرى للنساء.
وأجهزة غير مرئية للتكييف تعمل تلقائياً من خلال نظام ذي دائرتين مع إنارة عامة للمسجد مدلاة من سقوف القبب بها نجفات مركبة بمراوح للتهوية إضافة إلى المكيفات وكل الأنظمة الكهربائية يتحكم فيها جهاز مركزي يعطي إشارة ضوئية تلقائية عند الحاجة من خلال المفاتيح الإلكترونية كما يوجد نظام للصوت لرفع الأذان عبر مكبرات منصوبة على المنارات، أما من الداخل فوصفه يحتاج إلى مجلد وبالله التوفيق(*).
(*) مأمون محمد، الملحق المذكور في تحقيقه لكتاب: حسن النبا في فضل مسجد قباء / ٨٩ - ٩١.

(١) رواية ابن إسحاق نقلها عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٤٩٤. وزاد: عباس بن عبادة من بني سالم ابن عوف. وزياد بن لبيد. وسعد بن الربيع وخارجة بن زيد، وعبدالله بن رواحة، وسليط بن قيس وأسيرة ابن أبي خارجة. وقد أخرج الطبري الرواية وذكر الخطبة أيضاً. تاريخ الأمم: ٢/ ٢٥٥ - ٢٥٦.
أورد البيهقي القصة مطوّلة كما عند ابن إسحاق وابن هشام وابن عائذ مع ذكر الأسماء، وزاد فيهم: أبا دجانة، وصرمة بن أبي أنس. الدلائل: ٢/ ٥٠٤. كما نقل الرواية عن ابن إسحاق بطولها ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٩٦. وفي أولها: ... فصلى الجمعة في المسجد الذي في بطن الوادي - وادي رانوناء - فكان أول جمعة صلاها بالمدينة... كما ذكر الرواية ابن حبان في السيرة النبوية ص ١٤٢ وابن سيّد الناس في عيون الأثر: ١/ ٢٣٤ - ٢٣٥. وقد ذكر السيوطي ما أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن ابن شهاب أنّ أول جمعة صلاها النبي ﷺ في مسجد بني سالم ببطن الوادي، وذلك في أول جمعة قدم المدينة.
الوسائل مع الأوائل: ص ٢٠ رقم: ١٠٨. وذكر المراغي أنّ اسم المسجد القبيب، والوادي صلب حكاه ابن زبالة ويحيى. النصرة: ص ٣٨. وقد ذكر ذلك ابن ناصر الدين في جامع الآثار، خ ص ١٣١. وزاد بأنه ورد عن الواقدي عن محمد بن عمارة بن خزيمة أنّ الذين جمع بهم رسول الله ﷺ كانوا مائة رجل قال: وقال أبو معشر: كانوا أربعين رجلاً. ويقع هذا المسجد على يمين الذاهب من مسجد قباء في الخط النازل إلى المسجد النبوي. وقد تمت توسعة المسجد على أحدث طراز في عهد خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز حفظه الله تعالى.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٤٥.

ونقل ما أورده الحاكم[1] من طريق إسحاق بن أبي طلحة عن أنس (جاءت الأنصار فقالوا: إلينا يا رسول الله فقال: دعوا الناقة فإنّها مأمورة، فبركت على باب أبي أيوب)[2].

في قوله: (حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة) أشار إلى أنه ورد في حديث البراء عن أبي بكر[3]: (فتنازعه القوم أيّهم ينزل عليه فقال: إنّي أنزل على أخوال عبدالمطلب أكرمهم بذلك). وورد عند ابن عائذ عن الوليد بن مسلم وعند سعيد بن منصور كلاهما عن عطاف بن خالد[4] (أنها استناخت به أولاً فجاءه ناس فقالوا: المنزل يا رسول الله، فقال دعوها، فانبعثت حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد، ثم تحلحلت فنزل عنها، فأتاه أبو أيوب فقال: إنّ منزلي أقرب المنازل فَأْذَنْ لي أنْ أنقل رحلك. قال:

---

(١) الحديث أخرجه البيهقي عن أبي عبدالله عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس مُطَوَّلاً عما ذكره الحافظ وفيه خروج جَوَارٍ من بني النجار وتعبيرهم عن فرحهم. الدلائل: ٢/٥٠٨.
كما نقل ابن كثير هذا الحديث بطوله عن البيهقي ثم قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه لم يروه أحد من أصحاب السنن، وقد خرجه الحاكم في مستدركه كما يروى. البداية والنهاية: ٣/١٩٧ - ١٩٨. ولم أقف عليه في المستدرك وربما أخرجه في الإكليل. كما أخرجه أبو سعيد في شرف المصطفى: ورقة: ٢٣٨ - ٢٣٩. وعنده أنّ أم أبي أيوب هي التي حطّت رحله ﷺ. وقد ذكر ابن ناصر الدين الحديث وفيه: خلوا سبيلها... جامع الآثار: خ ص ٢٣٢.

(٢) فتح الباري: ٧/٢٤٥ - ٢٤٦.

(٣) أحمد. المسند: ١/٣. وفيه (أنزل على بني النجار أخوال عبدالمطلب... الحديث)، ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/١٨٦ عن الإمام أحمد وابن ناصر الدين في جامع الآثار: خ ص ٢٣٣.

(٤) سعيد بن منصور، السنن: ٢/٣٤٧ - ٣٤٨. رقم: ٢٩٧٨ وقد نقلها القسطلاني أيضاً في إرشاد الساري: ٦/٢٢٠.
وذكر البيهقي حديث عبدالله بن الزبير من طريق سعيد بن منصور عن عطاف بن خالد: أنّ رسول الله ﷺ قال ذلك بعد أنْ أتاه أبو أيوب فقال: يا رسول الله إنّ منزلي أقرب المنازل إليك، فانقل رحالك إليّ، فقال: نعم، فذهب برحله إلى المنزل، ثم أتاه رجل، فقال: يا رسول الله أين تحل، قال: إنّ الرجل مع رحله حيث كان). البيهقي. دلائل النبوة: ٢/٥٠٩.
كما نقل ابن كثير الرواية بطولها عن البيهقي، البداية والنهاية: ٣/٢٠٠ وابن ناصر الدين في جامع الآثار، خ ص ٢٣٢.
وورد في رواية ابن إسحاق المطولة... حتى إذا أتت دار بني مالك بن النجار، بركت على باب مسجده ﷺ، وهو يومئذٍ مربد لغلامين يتيمن من بني مالك... فلمّا بركت ورسول الله ﷺ لم ينزل، وثبت فسارت غير بعيد، ورسول الله ﷺ واضع لها زمامها لا يثنيها به، ثم التفتت خلفها فرجعت إلى مبركها أول مرة فبركت فيه ثم تحلحلت، أي لزمت مكانها..... ابن هشام: ١/٤٩٥ - ٤٩٦. ابن سيِّد الناس، عيون الأثر: ١/٢٣٥. ابن كثير، البداية والنهاية: ٣/١٩٧.

نعم، فنقل وأناخ الناقة في منزله)[1].

ونقل ما ذكره ابن سعد[2] أنّ أبا أيوب لَمّا نقل رَحْلَ النبي إلى منزله (قال النبي المرء مع رحله وأنّ سعد بن زرارة جاء فأخذ ناقته فكانت عنده، قال: وهذا أثبت.

كما نقل أنه ذكر أيضاً أنّ مدة إقامته عند أبي أيوب كانت سبعة أشهر[3].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٤٦. قال السهيلي: تحلحلت ورزمت وألقت بجرانها: أي بعنقها، وفسّره ابن قتيبة على تلحلح، أي لزم مكانه ولم يبرح، وأنشد:

أنــاس إذا قيــل انفـروا قـد أتيتم أقــاموا عـلى أثقـالهم وتلحلحـوا

وأمّا تحلحل بتقديم الحاء على اللام فمعناه: زال عن موضعه.

وهذا الذي قاله قوي من جهة الاشتقاق، فإنّ التلحلح يشبه أنْ يكون من لححت عينه إذا التصقت، وأمّا التحلحل فاشتقاقه من الحل والانحلال بَيِّن، لأنه انفكاك شيء من شيء، ولكن الرواية في سيرة ابن إسحاق: تحلحلت بتقديم الحاء على اللام، وهو خلاف المعنى إلا أنْ يكون مقلوباً من تلحلحت، فيكون معناه: لصقت بموضعها... وأما قوله: ورزمت الناقة رزوماً إذا أقامت من الكلال، ونوق رَزْمَى. وأمّا أرزمت، بالألف فمعناه: رغت، ورجَّعت في رغائها، ويقال منه: أرزم الرعد، وأرزمت الريح قاله صاحب العين. قال السهيلي: وفي غير هذه السيرة أنها لمّا ألقت بجرانها في دار بني النجار جعل رجل من بني سلمة، وهو جبار بن صخر ينخسها رجاء أنْ تقوم فتبرك في دار بني سلمة فلم تفعل. الروض الأنف: ٢/ ٢٤٧.

ابن قتيبة، غريب الحديث: ١/ ٤١٥. قال: والرزمة: صوت لا تفتح به فاهاً دون الحنين.

ذكر السهيلي قصة نخس جبار للناقة حين بركت عند دار أبي أيوب، وهذه الرواية قد ذكرها أبو سعيد في شرف المصطفى ورقة: ٢٣٨ - ٢٣٩. وفيها أنّ أبا أيوب حين رآه يفعل ذلك قال له: لولا الإسلام لضربتك بالسيف، وكذلك ذكرها أيضاً ابن حزم في جوامع السيرة: ص ٩٥.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى: ١/ ٢٣٧. وقد روى الواقدي قصة أخذ سعد بن زرارة بخطام ناقة رسول الله ، ونقلها عنه ابن كثير وفيها أنّ إقامته في دار أبي أيوب سبعة أشهر. البداية والنهاية: ٣/ ٢٠٠.

أورد البلاذري قصة نزول رسول الله على أبي أيوب... وذكر أنّ سعد أخذ زمام ناقته فأدخلها منزله فكانت عنده، ويقال إنّ أُبَيّ بن كعب أخذها إلى منزله، قال البلاذري: وكونها عند أسعد أثبت. (أنساب الأشراف: ١/ ٢٦٦ - ٢٦٧. رقم: ٦١٩).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٤٦. ذكر المراغي أنه لم يزل في بيت أبي أيوب ينزل عليه الوحي ويأتيه جبريل عليه السلام حتى بنى مسجده ومساكنه، قيل: وكانت المدة عند أبي أيوب سبعة أشهر كما قاله ابن النجار، وقال رزين: من شهر ربيع الأول إلى صفر من السنة الثانية، وقال الدولابي: شهراً... النصرة ص ٤٠ - ٤١.

وقد ذكر ابن ناصر الدين قول أبي بشر الدولابي، وقول الواقدي، وأوضح أنه قد صححه أبو محمد الدمياطي.

كما ذكر أيضاً قول أبي الحسين رزين بن معاوية بن عماد الصدري الأندلسي، (جامع الآثار خ ص ٢٣٢).

وعند البلاذري في أنساب الأشراف: ١/ ٢٦٧ سبعة أشهر. أخرج البلاذري قصة نزول رسول الله عند أبي أيوب وأنّ قوماً من الخزرج أرادوه على النزول عليهم فقال: المرء مع رحله، فكان مقامه في منزل أبي أيوب سبعة أشهر، ونزل عليه تمام الصلاة بعد مقدمه بشهر... وكان أبو أمامة سعد بن زرارة يجمع بمن يليه في مسجد له، فكان رسول الله يصلي فيه، ثم أنّه سأل سعد أنْ يبيعه أرضاً متصلة بذلك المسجد...

وقد نقل ابن سيِّد الناس هذه الرواية في عيون الأثر: ١/ ٢٣٦ عن البلاذري علماً بأنّ ابن سيّد الناس ذكر أنه أقام بالمدينة منذ أنْ قدمها شهر ربيع الأول، إلى صفر من السنة الداخلة يُبْنَى له فيها مسجده ومساكنه. عيون الأثر: ١/ ٢٣٦. =

تأسيس المسجد النبوي :

في قوله: (وكان) بَيَّنَ أنّ المراد موضع المسجد، كما بَيَّنَ قوله (مِرْبَداً) أنه بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة: هو الموضع الذي يجفف فيه التمر.

ونقل عن الأصمعي[1] قوله: المربد كل شيء حبست فيه الإبل أو الغنم، وبه سميَ مِرْبد البصرة لأنه كان موضع سوق الإبل.

في قوله: (لسهيل وسهل) أشار إلى زيادة ابن عيينة في «جامعه» عن أبي موسى عن الحسن (وكانا من الأنصار). كما أشار إلى أنه ورد عند الزبير بن بكار في «أخبار المدينة» (أنّهما ابنا رافع بن عمرو)[2]. وورد عند ابن إسحاق أنَّ النبي ﷺ سأل: لِمَنْ هذا؟ فقال له معاذ بن عفراء: هو لسهيل وسهل ابني عمرو يتيمان لي وسأرضيهما منه[3].

= ونقل ابن كثير في موطن آخر قول الواقدي أنه ﷺ مكث سبعة أشهر. ثم نقل أيضاً أنّ غيره قال: أقل من شهر، والله أعلم. البداية والنهاية: ٣/٢١٣.

(١) قول الأصمعي نقله عنه أبو عبيد. غريب الحديث: ١/٢٤٧. كما نقل الأزهري معاني كثيرة في مادة (ربد) ومنها قول الأصمعي من طريق أبي عبيدة. وقال ابن منظور: ربد الإبل حبسها، والمرقد محبسها. تهذيب اللغة: ١٤/١٠٩ كما ذكر أيضاً أنّ المربد موضع التمر: ص ١١٠. لسان العرب: ٣/١٧٠ - ١٧١.

(٢) فتح الباري: ٧/٢٤١ .

يلاحظ أنه ورد في الفتح (أنهما أتيا رافع...) ويبدو والله أعلم أنه خطأ من الطابع أو الناسخ، والصحيح أنهما ابنا رافع لأنّ الكلام عن والدهما وليس عن كافلهما.

ذكر ابن عبد البر في ترجمته عن سهل: بأنه ابن رافع بن أبي عمرو... ابن النجار، له أخ أيضاً يسمى سهيلًا، وهما اليتيمان اللذان كان لهما المربد... وكان في حجر أبي أمامة أسعد.

الاستيعاب مع الإصابة: ٢/٩٤. وقال في ترجمته لسهيل: ابن رافع بن أبي عمرو... شهد بدراً، وقال موسى بن عقبة: كان لسهيل بن رافع ولأخيه... مربد..... الاستيعاب مع الإصابة: ٢/١٠٧.

وقد نقل ابن الأثير كلام ابن عبدالبر هذا ثم قال: لم يذكر ابن منده ولا أبو نعيم أيضاً أنه صاحب المربد الذي بنى رسول الله ﷺ فيه مسجده، أمّا ابن منده فلأنه جعل صاحبيّ المربد سهلًا وسهيلًا ابني بيضاء، وأمّا أبو نعيم فلأنه ذكر أنّ صاحبيّ المربد سهل وسهيل ابنا عمرو الأنصاريان، ووافقه ابن إسحاق، وأمّا عمر فجعل هذا وأخاه صاحبيّ المربد، ووافقه غيره من العلماء، منهم: هشام بن الكلبي، وابن حبيب، ومن العجب أنّ أبا نعيم ذكر سهيل بن رافع بن أبي عمرو الأنصاري النجاري، وقال: هو أخو سهل صاحب المربد، ولم يذكر في هذا أنه صاحب المربد، وجعل هذا بلوياً، وجعل أخاه أنصارياً، من بني مالك بن النجار، وهذا تناقض ظاهر، والله أعلم. أسد الغابة : ٢/٣١٩.

وقد ورد في رواية ابن حبان سهل وسهيل ابنا رافع بن أبي عمرو... السيرة النبوية ص: ١٤٢. وكذلك عند المراغي في النصرة ص:٣٨. وكذلك عند ابن ناصر الدين، جامع الآثار خ ص : ٢٣٥.

(٣) رواية ابن إسحاق: نقلها ابن هشام. السيرة النبوية: ١/٤٩٦.) كما نقلها أيضاً ابن سيِّد الناس في عيون الأثر: ١/٢٣٥ وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/١٩٧. والبيهقي في الدلائل: ٢/٥٠٤.

في قوله: (في حجر سعد بن زرارة) بَيَّنَ أنه ورد هكذا لأبي ذر وحده، وفي رواية الباقين (أسعد) بزيادة ألف وهو الوجه، وكان أسعد من السابقين إلى الإسلام من الأنصار، ويكنى أبا أُمامة، وأمّا أخوه سعد فتأخر إسلامه[1].

كما نقل أنه وقع في مرسل ابن سيرين عند أبي عبيد في «الغريب»[2] أنهما كانا في حجر معاذ بن عفراء، وأنّ الزبير حكى أنهما كانا في حجر أبي أيوب[3]. حيث بَيَّنَ أنّ الأول أثبت، وقد يجمع باشتراكهما أو بانتقال ذلك بعد أسعد إلى من ذكر واحداً بعد واحد، كما أشار إلى أنّ ابن سعد[4] ذكر أنّ أسعد بن زرارة كان يصلي فيه قبل أنْ يقدم النبي ﷺ[5].

في قوله: (فساومهما) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن عيينة (فكلّم عمهما - أي الذي كانا في حجره - أنْ يبتاعه منهما فطلبه منهما فقالا: ما تصنع به فلم يجد بُدّاً من أنْ يصدقهما)[6].

كما أشار إلى أنه وقع لأبي ذر عن الكشميهني (فأبى أنْ يقبله منهما)[7].

في قوله: (حتى ابتاعه منهما) نقل أنّ ابن سعد[8] ذكر عن الواقدي عن معمر عن

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٤٦. القاضي عياض، مشارق الأنوار: ٢/ ٢٣٧.
انظر ترجمة سعد عند ابن الأثير في أسد الغابة: ١/ ٨٦ - ٨٧.

(٢) أبو عبيد. غريب الحديث: ١/ ٢٤٧. وقد ذكر هذا ابن هشام: ١/ ٤٩٥ عن ابن إسحاق.

(٣) ذكر السهيلي رواية ابن إسحاق والتي نقلها عنه ابن هشام أنّ المربد كان لسهل وسهيل ابني عمرو يتيمين في حجر معاذ بن عفراء. قال: ولم يعرفهما بأكثر من هذا. وقال موسى بن عقبة: كانا يتيمين في حجر أسعد ابن زرارة وهما ابنا رافع بن عمرو بن أبي عمرو بن عبيد بن ثعلبة بن مالك بن النجار. شهد سهيل منهما بدراً، والمشاهد كلها، ومات في خلافة عمر، ولم يشهد سهل بدراً، وشهد غيرها ومات قبل أخيه سهيل. الروض الأنف: ٢/ ٢٤٧.
وقد نقل ابن كثير رواية ابن إسحاق في البداية والنهاية: ٣/ ١٩٧.
ونقل المراغي أنهما يتيمان في حجر معاذ بن عفراء، ويقال أسعد بن زرارة وهو المرجح، وبه جزم ابن النجار، وفي كتاب يحيى أنّهما يتيمان لأبي أيوب. النصرة: ص ٣٩. وقد ذكر ابن ناصر الدين جميع هذه الأقوال، جامع الآثار خ ص ٢٣٥.

(٤) الطبقات الكبرى: ١/ ٢٣٩. وقد نقل مغلطاي هذه الرواية في الزهر الباسم، السفر الثاني خ ورقة: ٦. وزاد: ويجمع بهم في الجمعة.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٤٦. وقد ذكر المراغي هذه الرواية نقلاً عن رزين عن أنس. النصرة: ص ٤٢.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٤٦.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٤٠ وهو الحديث المشروح هنا.

(٨) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ١/ ٢٣٩ وقد نقله مغلطاي وابن سيّد الناس في عيون الأثر: ١/ ٢٣٧. كما ذكره المراغي في النصرة ص ٤١. أورد ابن ناصر الدين رواية الواقدي عن معمر عن الزهري أنه ﷺ اشترى المربد بعشرة دنانير، وأمر أبو بكر رضي الله عنه أنْ يعطيهما ذلك الثمن. كما نقل ابن ناصر الدين عن غير الواقدي أنه ذكر أنّ رسول الله ﷺ اشتراه منهما بعشرة أواق من ذهب. جامع الآثار خ ص ٢٣٥.

الزهري أنّ النبي ﷺ أمر أبا بكر أنْ يعطيهما ثمنه قال: وقال غير معمر: أعطاهما عشرة دنانير.

كما أشار إلى أنه قد تقدم في أبواب المساجد من حديث أنس[1] أنَّ النبي ﷺ قال: (يا بني النجار ثامنوني بحائطكم، قالوا: لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله). كما أشار إلى أنه يأتي مثله في آخر الباب الذي يليه[2]، حيث بَيَّنَ أن لا منافاة بَيْنهما، فيجمع بأنهم لَمّا قالوا: لا نطلب ثمنه إلا إلى الله سأل عمن يختص بملكه منهم فعينوا له الغلامين فابتاعه منهما، فحينئذٍ يحتمل أنْ يكون الذين قالوا له: لا نطلب ثمنه إلا إلى الله تحملوا عنه للغلامين بالثمن، كما أشار إلى أنه ورد عند الزبير أنّ أبا أيوب أرضاهما عن ثمنه[3].

في قوله: (وطفق رسول الله ﷺ) بَيَّنَ أنَّ المراد جعل.

وقوله (ينقل معهم اللبن) أي الطوب المعمول من الطين الذي لم يحرق، كما أشار إلى أنه ورد في رواية عطاف بن خالد[4] عند ابن عائذ أنه صلَّى فيه وهو عريش اثني عشر يوماً، ثم بناه وسقفه، وعند الزبير في «خبر المدينة» من حديث أنس أنه بناه أولاً بالجريد ثم بناه باللبن بعد الهجرة بأربع سنين[5].

في قوله: (هذا الحِمال) بَيَّنَ أنه بالمهملة المكسورة وتخفيف الميم أي هذا المحمول من

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/٥٢٤. حديث رقم: ٤٢٨ باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد؟.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧:٢٦٥ حديث رقم: ٣٩٣٢ باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة.

(٣) فتح الباري: ٧/٢٤٦.
قال ابن إسحاق: وسأل رسول الله ﷺ عن المربد لمن هو؟ فقال له معاذ بن عفراء: هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو، وهما يتيمان لي، وسأرضيهما منه، فاتخذه مسجداً. فأمر رسول الله ﷺ أن يُبْنَى مسجداً. نقله عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ١/٤٩٦. والطبري في تاريخ الأمم والملوك: ٢/٢٥٦. ونقله البيهقي عن محمد بن إسحاق من طريق وهب بن جرير بن حازم وزاد فيه: (ويقول القائلون اشتراه). البيهقي. دلائل ١/٥٠٥ وكذلك ذكره ابن حبان في السيرة النبوية: ص ١٤٣. وذكر موسى بن عقبة أنّ أسعد بن زرارة عوّضهما عنه نخلاً له في بياضه. قال: وقيل ابتاعه منهما رسول الله ﷺ. أخرجه المراغي في النصرة ص: ٤١ عن موسى بن عقبة. ونقله ابن كثير. البداية والنهاية: ٣:٢١٣. ومغلطاي في الزهر الباسم، السفر الثاني خ ورقة ٦. كما ذكر مغلطاي أنه ورد عند أبي معشر أنّ أبا أيوب هو الذي اشتراه منهما وأعطاه النبي ﷺ. الزهر الباسم: ٢ ورقة: ٦. كما أنّ رواية أبي معشر هذه قد ذكرها المراغي في النصرة ص ٤١ كما ذكر أنه ورد عند ابن زبالة أنّ سعداً مات قبل أنْ يبنى المسجد فابتاعه الرسول ﷺ من وليهما. النصرة: ص ٤١.

(٤) الحديث أخرجه البيهقي مطولاً عن عبدالله بن الزبير من طريق عطاف بن خالد. دلائل النبوة: ٢/٥٠٩. وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/٢٠٠. وكذلك سعيد بن منصور في سننه: ٢:٣٤٨. رقم: ٢٩٧٨.

(٥) فتح الباري: ٧/٢٤٦. حديث أنس هذا ذكره المراغي نقلاً عن ابن زبالة، النصرة: ص ٤٥.

اللبن، وقوله (أبر) عند الله، أي أبقى ذخراً وأكثر ثواباً وأدوم منفعة وأشد طهارة من حمال خيبر، أي التي يحمل منها التمر والزبيب ونحو ذلك، كما أشار إلى أنه وقع في بعض النسخ في رواية المستملي (هذا الجَمال) بفتح الجيم، كما بَيَّنَ أن قوله (ربنا) منادي مضاف[1].

في قوله: (اللهم إنَّ الأجر أجر الآخرة، فارحم الأنصار والمهاجرة) بَيَّنَ أنه ورد هكذا في هذه الرواية، ويأتي في حديث أنس في الباب الذي بعده[2] (اللهم لا خير إلا خير الآخرة، فانصر الأنصار والمهاجرة). كما أشار إلى أنه جاء في «غزوة الخندق» بتغيير آخر من حديث سهل بن سعد[3]. كما أشار إلى أنّ الكرماني[4] نقل أنه ﷺ كان يقف على الآخرة والمهاجرة بالتاء المحركة فيخرجه عن الوزن. ذكره في أوائل الصلاة ولم يذكر مستنده، والكلام الذي بعد هذا يرد عليه[5].

في قوله: (فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي) نقل عن الكرماني[6] قوله: يحتمل أنْ يكون المراد الرجز المذكور، ويحتمل أنْ يكون شعراً آخر.

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ الأول هو المعتمد، ومناسبة الشعر المذكور للحال المذكور واضحة، وفيها إشارة إلى أنّ الذي ورد في كراهية البناء مختص بما زاد على الحاجة، أو لم يكن في أمر ديني كبناء المسجد[7].

في قوله: (قال ابن شهاب: ولم يبلغنا أنّ النبي ﷺ تمثل ببيت شعر تام غير هذه الأبيات) أشار إلى زيادة ابن عائذ في آخره (التي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبناء المسجد). ونقل عن ابن التين قوله: أنكر على الزهري هذا من وجهين: أحدهما أنه رجز وليس بشعر، ولهذا يقال

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٤٦. رواية المستملي. نقلها عنه عياض. مشارق الأنوار: ١/ ٢٠٢.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٦٥. حديث رقم: ٣٩٣٢.

(٣) بلفظ (اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للمهاجرين والأنصار) بعده حديث أنس من طريق معاوية بن عمرو بلفظ (اللهم إنّ العيش عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة) وحديث أنس من طريق أبي جعفر بلفظ (اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة، فبارك في الأنصار والمهاجرة) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٠٢ أحاديث أرقام ٤٠٩٨، ٤٠٩٩، ٤١٠٠.

(٤) الكرماني، شرح صحيح البخاري: ٤/ ٩٠.

(٥) فتح الباري: ٧: ٢٤٦ - ٢٤٧.

(٦) الكرماني، شرح البخاري: ١٥: /١٢٣.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٤٧.

نقل العيني الشرح الذي ذكره ابن حجر مع مجموع الروايات عن ابن سيرين وابن سعد، والزبير، والخلاف في قوله (هذا الحمال) وغير ذلك من البيان إلى أنْ ذكر قول الكرماني. ثم ذكر أنّ بعضهم قال: الأول هو المعتمد. قال العيني: لم يُبَيِّن وجهه، والاعتماد لا يكون إلا بالعماد. (عمدة القارىء: ١٤/ ٣٦).

لقائله راجز، ويقال أنشد رجزاً، ولا يقال له شاعر ولا أنشد شعراً.

والوجه الثاني أنَّ العلماء اختلفوا هل ينشد النبي ﷺ شعراً أم لا؟ وعلى الجواز هل ينشد بيتاً واحداً أو يزيد؟ وقد قيل: إنّ البيت الواحد ليس بشعر، وفيه نظر، وقد بَيَّنَ أنّ الجواب عن الأول أنّ الجمهور على أنّ الرجز من أقسام الشعر إذا كان موزناً، وقد قيل إنه كان ﷺ إذا قال ذلك لا يطلق القافية بل يقولها متحركة التاء، ولا يثبت ذلك، وسيأتي من حديث سهل بن سعد في «غزوة الخندق»[1] بلفظ (فاغفر للمهاجرين والأنصار) وهذا ليس بموزون.

وعلى الثاني بأنّ الممتنع عنه ﷺ إنشاؤه لا إنشاده، ولا دليل على منع إنشاده متمثلاً[2] كما بَيَّنَ أنّ قول الزهري (لم يبلغنا) لا اعتراض عليه فيه، ولو ثبت عنه ﷺ أنه أنشد غير ما نقله الزهري، لأنه نفى أَنْ يكون بلغه، ولم يطلق النفي المذكور.

كما نقل ما رواه ابن سعد[3] عن عثمان عن معتمر بن سليمان عن معمر عن الزهري قال: (لم يقل النبي ﷺ شيئاً من الشعر قيل قبله أو يروى عن غيره إلا هذا). كما نقل أنه ورد عن غيره أنه قال: إنّ الشعر المذكور لعبدالله بن رواحة، فكأنه لم يبلغه، وما في الصحيح أصح، وهو قوله (شعر رجل من المسلمين)[4].

وقد بَيَّنَ أنّ الحديث فيه جواز قول الشعر وأنواعه خصوصاً الرجز في الحرب، والتعاون على سائر الأعمال الشاقة، لِمَا فيه من تحريك الهمم وتشجيع النفوس وتحركها على معالجة الأمور الصعبة[5].

ونقل ما ذكره الزبير من طريق مجمع بن يزيد[6] قال قائل من المسلمين في ذلك:

لئن قعدنا والنبي يعمل ... ذاك إذاً للعمل المضلل

ومن طريق آخر عن أم سلمة نحوه وزاد، قال: وقال عليّ بن أبي طالب:

لا يستوي من يعمر المساجدا ... يدأب فيها قائماً وقاعداً

ومن يرى عن التراب حائداً

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٢ حديث رقم: ٤٠٩٨.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٤٧. وقد ذكر العيني رواية ابن عائذ وقول ابن التين. عمدة القارىء: ١٤/ ٣٧.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى: ١/ ٢٤١ ولفظه (وكان الزهري يقول: إنّه لم يقل شيئاً من الشعر إلا قد قيل قبله أو نوى ذاك إلا هذا).

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٤٧.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٤٧.

(٦) أخرج أبو سعيد النيسابوري الرواية عن موسى بن عقبة عن مجمع بن يزيد، شرف المصطفى خ ورقة ٢٤١ - ٢٤٢. والرواية ذكرها ابن إسحاق ونقلها ابن هشام: ١/ ٤٩٦. وابن سيِّد الناس في عيون الأثر: ١/ ٢٣٦. وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢١٥. وابن ناصر الدين في جامع البيان خ ص: ٢٣٦.

وقد نَبَّه إلى أنّ بيان كيفية نزوله ﷺ على أبي أيوب إلى أنْ أكمل بناء المسجد سيأتي في حديث أنس في هذا الباب[1].

وقد نَبَّه إلى أنّ البخاري أخرج هذا الحديث بطوله في «التاريخ الصغير» بهذا السند فزاد بعد قوله هذه الأبيات (وعن ابن شهاب قال: كان بَيْنَ ليلة العقبة - يعني الأخيرة - وَبَيْنَ مهاجر النبي ﷺ ثلاثة أشهر أو قريب منها)[2]. وقد بَيَّنَ ابن حجر أنها ذو الحجة والمحرم وصفر، لكن كان مضى من ذي الحجة عشرة أيام، ودخل المدينة بعد أن استهل ربيع الأول، فمهما كان الواقع أنه اليوم الذي دخل فيه من الشهر يعرف منه القدر على التحرير، فقد يكون ثلاثة سواء وقد ينقص وقد يزيد، لأنّ أقل ما قيل إنّه دخل في اليوم الأول منه، وأكثر ما قيل إنّه دخل في الثاني عشر منه[3].

عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: يا بني النجار ثامنوني بحائطكم...)[4].

أشار الحافظ إلى أنّ الحديث ورد في أبواب المساجد[5]، وورد الكلام عليه مستوفياً في «أول الهجرة»[6].

في قوله: (ثامنوني) بَيَّنَ ابن حجر أنه أمر لهم بذكر الثمن معيناً باختيارهم على سبيل السوم ليذكرهو لهم ثمناً معيناً يختاره ثم يقع التراضي بعد ذلك، ونقل عن المازري قوله: معنى قوله ثامنوني أي بايعوني بالثمن أي ولا آخذه هبة[7].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٤٩. حديث رقم: ٣٩١١.

(٢) حديث ابن شهاب أخرجه الحاكم (كان بَيْنَ ليلة العقبة وبَيْنَ مهاجر رسول الله ﷺ ثلاثة أشهر أو قريباً منها وكانت بيعة الأنصار رسول الله ﷺ ليلة العقبة في ذي الحجة، وقدم رسول الله ﷺ المدينة في شهر ربيع الأول، وتوفى في ربيع الأول لتمام مهاجره من مكة إلى المدينة عشر سنين).
المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٧٢٥ - ٦٢٦ . كما أخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/ ٥١١.
وورد في رواية ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير: قال: فمكث رسول الله ﷺ بعد الحج - يعني الذي بايع فيه الأنصار - بقية ذي الحجة والمحرم وصفر... ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/ ١٨١ وقد أخرج هذه الرواية الطبري في تاريخ الأمم: ٢/ ٢٤٠ بدون ذكر السند. ونقل ابن عبد البر عن ابن إسحاق وغيره قولهم: كانت بيعة العقبة في أواسط أيام التشريق في ذي الحجة، وكان مخرج النبي ﷺ إلى المدينة بعد العقبة بشهرين وليال، وخرج لهلال ربيع الأول وقدم المدينة يوم الجمعة... الاستيعاب مع الإصابة: ١/ ٢٩.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٤٧.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب صاحب السلعة أحق بالسوم: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٣٢٦. حديث رقم: ٢١٠٦.

(٥) فتح الباري: ١/ ٥٢٥ - ٥٢٦، شرح حديث رقم: ٤٢٨ باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد (من كتاب الصلاة).

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٦٦. شرح حديث رقم: ٣٩٣٢ باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة (من كتاب مناقب الأنصار).

(٧) أورد ابن الأثير حديث بناء المسجد وفيه (ثامنوني بحائطكم) قال: أي قرروا معي ثمنه وبيعونيه بالثمن. يقال: ثامنت الرجل في المبيع أثامنه، إذا قاولته في ثمنه وساومته على بيعه واشترائه.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة وهو مردف أبا بكر....)[1].

في قوله: (مردف أبا بكر) نقل عن الداودي قوله: يحتمل أنه مرتدف خلفه على راحلته، ويحتمل أنْ يكون على راحلة أخرى، قال الله تعالى: ﴿**بألفٍ من الملائكة مردفين**﴾[2] أي يتلو بعضهم بعضاً.

كما أشار إلى أنّ ابن التين رجّح الأول وقال: لا يصح الثاني لأنه يلزم منه أنْ يمشي أبو بكر بَيْنَ يدي النبي ﷺ.

وقد عقّب ابن حجر بأنّ ذلك إنّما يلزم لو كان الخبر جاء بالعكس كأنْ يقول: والنبي ﷺ مرتدف خلف أبي بكر فأمّا ولفظه: (وهو مردف أبا بكر فلا)[3]. وسيأتي في الباب الذي بعده من وجه آخر عن أنس[1] (فكأني أنظر إلى النبي ﷺ على راحلته وأبو بكر ردفه)[2].

في قوله: (وأبو بكر شيخ) بَيَّنَ أنّ المراد أنه قد شاب. وقوله (يُعْرَف) أي لأنه كان يمر على أهل المدينة في سفر التجارة، بخلاف النبي ﷺ في الأمرين فإنه كان بعيد العهد بالسفر من مكة، ولم يشب، وإلا ففي نفس الأمر كان هو عليه الصلاة والسلام أسنّ من أبي بكر، وسيأتي في هذا الباب من حديث أنس[3]: أنه لم يكن في الذين هاجروا أشمط غير أبي بكر[4].

= النهاية في غريب الحديث: ١/ ٣٢٢.

ذكر المازري شرح هذا الحديث في (المعلم بفوائد مسلم) ولم يذكر معه هذا القول الذي أورده ابن حجر، حيث قال: قيل يؤخذ من هذا أنّ المشترى يبدأ بذكر الثمن، وفي هذا نظر لأنه لم ينص ﷺ على ثمن مقدر... وإنما ذكر الثمن مجملاً. انظر المُعْلِمْ: ١/ ٤٠٧.

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٤٩ – ٢٥٠ رقم: ٣٩١١. (٢) الآية (٩) من سورة الأنفال.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٥٠. نقل العيني قول الداودي، واعتراض ابن التين عليه مصرحاً بذكرهما، ثم ذكر أنّ بعضهم أجاب عن هذا بأنه إنما يلزم ذلك لو كان الخبر جاء بالعكس....

قال العيني: في كل من كلامي المعترض والمجيب نظر، أمّا كلام المعترض فلا نسلم فيه الملازمة التي ذكرها، ولئن سلمنا فماذا يترتب إذا مشى أبو بكر بَيْنَ يدي النبي ﷺ، بل هو المطلوب عند الملوك وأكابر الناس والأئمة، ولا ملك ولا كبير أشرف من النبي ﷺ ولا أجلّ قدراً.

وأمّا كلام المجيب فإنه يسقط بسقوط الاعتراض. عمدة القارىء: ١٤/ ٤٠.

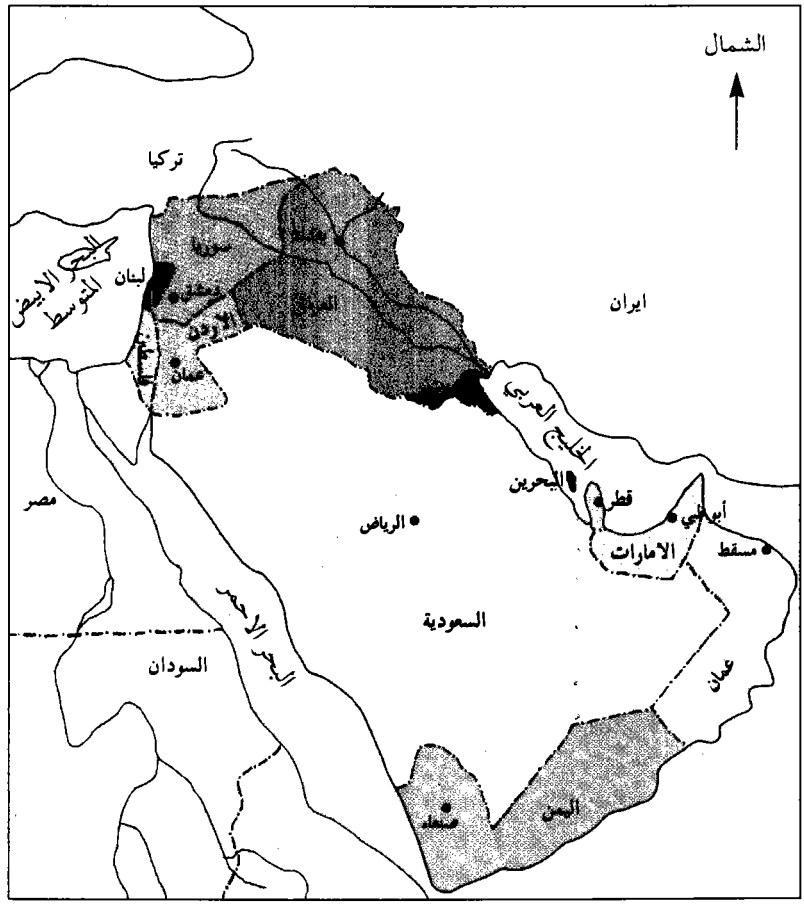
(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٥٦ رقم: ٣٩٣٢ باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٥٠.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧: ٢٥٦. رقم: ٣٩١٩.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٥٠ – ٢٥١.

الدول العربية الاسيوية



توسعة الفهد الكبرى للمسجد النبوي الشريف

لقد بدأت جذور هذه التوسعة أيام المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز يرحمه الله وكان ذلك في آخر سنة ١٣٩٢هـ حيث نزعت الدولة ملكية الدور التي بجوار المسجد النبوي الشريف من الناحية الغربية، وفي شهر ربيع الثاني سنة ١٣٩٣هـ ابتدىء في الهدم لنقل الأنقاض، ولم يستغرق ذلك سوى ثلاثة شهور، ورغم عظم المساحة والدور التي تم هدمها إلا أن الفترة من بداية الأمر بالتوسعة إلى نهاية إعداد الأرض ساحة صالحة للصلاة فيها لم تزد على سبعة أشهر، وقد هيئت فيها مظلات مؤقتة للصلاة فيها.

وحين زار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز المدينة المنورة عام ١٤٠٣هـ وعلم أن مساحة المسجد النبوي الشريف تضيق عن استيعاب المصلين من حجاج وزائرين. أصدر حفظه الله أمره بتوسعة المسجد النبوي الشريف بما يتناسب مع زيادة عدد الوافدين لزيارة الرحاب المقدسة، فكانت مساحة المظلات الغربية ضمن منطقة التوسعة الكبرى.

وفيما يلي بعض المعلومات والبيانات الإحصائية عن هذه التوسعة:

١ - مساحة المسجد القائم بالبناء العثماني في التوسعة الأولى هي ١٦٥٠٠ متر مربع.

٢ - مشروع التوسعة الفهدية الكبرى:

أ - مساحة البدروم (الدور السفلي) ٧٩٠٠٠ متر مربع

ب - مساحة الدور الأرضي ٨٢٠٠٠ متر مربع

ج - مساحة السطح ٦٧٠٠٠ متر مربع

٣ - سعة المسجد بالمصلين:

أ - المسجد القائم ٢٨٠٠٠ مصل

ب - مشروع التوسعة بالدور الأرضي ١٣٧٠٠٠ مصل

ج - مشروع التوسعة بالسطح ٩٠٠٠٠ مصل

د - مجموع المصلين ٢٥٥٠٠٠ مصل

٤ - عدد المآذن:

أ - المآذن القائمة بالمسجد في البناء العثماني ٢ مئذنة

ب - المآذن القائمة بالمسجد في البناء في التوسعة الأولى ٢ مئذنة

ج - المآذن التي ستقام في التوسعة الكبرى ٦ مئذنة

د - مجموع المآذن بعد التوسعة ١٠ مئذنة

٥ - المداخل (وتشمل بعضها عدداً من الأبواب):

أ - المداخل بالمسجد القائم ١١ مدخلاً

ب - بعد التوسعة ستلغى بعض المداخل لأنها ستكون في داخل المسجد ويصبح عدد المداخل ١٦ مدخلاً

ج - عدد السلالم المؤدية إلى السطح ١٨ سلماً

د - عدد الأبواب في هذه المداخل جميعها يصل إلى ٦٥ باباً

هـ - مداخل البدروم ٨ مداخل

٦ - ارتفاع الطابق السفلي للتوسعة (البدروم) صافي ٤,١٠ متراً

٧ - ارتفاع الطابق الأرضي (وينطبق ذلك على المسجد الحالي) صافي ١٢,٦٠ متراً

٨ - ارتفاع الطابق العلوي بمنسوب السطح صافي ٤ أمتار

٩ - ارتفاع المئذنة بالتوسعة السعودية الأولى ٧٢ متراً

١٠ - ارتفاع المئذنة بالتوسعة الجديدة ٩٢ متراً

١١ - ارتفاع الهلال بعد ارتفاع المئذنة ٦ أمتار

١٢ - ارتفاع المئذنة مع الهلال ٩٨ متراً

١٣ - عدد الأسقف المتحركة بالسقف ٣٦ سقفً

١٤ - عدد نافورات الشرب ٢٢٠ نافورة

في قوله: (ونبي الله شاب لا يعرف) بَيَّنَ أنّ ظاهره أنّ أبا بكر كان أسن من النبي ﷺ وليس كذلك، ونقل ما قد ذكره أبو عمر من رواية حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم[1] (أنّ النبي ﷺ قال لأبي بكر: أيما أسن أنا أو أنت؟ قال: أنت أكرم يا رسول الله مني وأكبر، وأنا أسن منك) قال أبو عمر: هذا مرسل[2]، ولا أظنه إلا وهماً[3].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا وهمٌ كما ظن أبو عمر، وإنما يعرف هذا للعباس[4]، وأمّا أبو بكر فثبت في «صحيح مسلم» عن معاوية[5] أنه عاش ثلاثاً وستين سنة، وكان قد عاش بعد النبي ﷺ سنتين وأشهراً فيلزم على الصحيح في سن أبي بكر أنْ يكون أصغر من النبي ﷺ بأكثر من سنتين[6].

في قوله: (يهديني السبيل) أشار إلى أنّ ابن سعد بَيَّنَ سبب ذلك في رواية له (أنّ النبي ﷺ قال لأبي بكر: أيُّه الناس عني، فكان إذا سئل من أنت؟ قال: باغي حاجة، فإذا قيل: من هذا معك؟ قال: هاد يهديني)[7]. وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني (وكان أبو بكر رجلاً معروفاً في الناس فإذا لقيه لاق يقول لأبي بكر: من هذا معك؟ فيقول: هاد يهديني، يريد الهداية في الدين ويحسبه الآخر دليلاً)[8].

في قوله: (فقال يا رسول الله هذا فارس) بَيَّنَ أنه سراقة، وقد تقدم شرح قصته في الحديث الحادي عشر[9].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٥١. ورد نحو هذا ولكن من حديث رسول الله ﷺ عن سعيد بن يربوع الصرم المخزومي أنّ رسول الله ﷺ قال له: أينا أكبر؟ قال: أنت أكبر وخير مني، وأنا أقدم سنا. . . .).
أخرجه الطبراني، المعجم الكبير: ٦/ ٦٦. رقم: ٥٥٢٨. وابن عساكر في التهذيب: ٦/ ١٨٠ وقال: رواه الحافظ وابن مندة والمحاملي ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/ ٥٥ قال: رواه الطبراني بأسانيد والبزار باختصار ورجاله ثقات. والحديث ذكره ابن عبدالبر، الاستيعاب مع الإصابة: ٢/ ١٥.
ذكر ابن عبدالبر أنّ العباس رضي الله عنه كان أسنّ من رسول الله ﷺ بسنتين وقيل بثلاث سنين.
الاستيعاب مع الإصابة: ٣/ ٤٩. وعند الحاكم: أنّ العباس ولد قبل النبي ﷺ بثلاث سنين قاله الزبير بن بكار والواقدي وغيرهما. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٣٢٠.

(٢) انظر: جـ ١ من ٢٣٦٠ من الكتاب.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٥١.

(٤) أخرج البخاري عن المغيرة بن أبي رزين، قيل للعباس: أنت أكبر أو رسول الله ﷺ؟ قال: هو أكبر مني، وولدت قبله. التاريخ الصغير: ١/ ٩٥. والحديث أخرجه الحاكم. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٣٢٠.

(٥) رواية معاوية أخرجها مسلم في باب قَدْر عمره ﷺ وإقامته بمكة والمدينة، صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ١٠٢.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٥١.

(٧) ابن سعد، الطبقات: ١/ ٢٣٤ وقد نقل العيني رواية ابن سعد هذه، بينما ذكر معنى رواية الطبراني فقط دون ذكر مصدرها. عمدة القارىء: ١٤/ ٤٠. رواية ابن سعد عن أبي هريرة بلفظ: ركب رسول الله ﷺ وراء أبي بكر ناقته. فكلما لقيه إنسان قال: من أنت؟ قال: باغ أبغي: فقال: من هذا وراءك؟ قال هاد يهديني. الطبقات: ١/ ٢٣٤.

(٨) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٤/ ١٠٧. رقم الحديث: ٢٨٤.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٢٤٠ - ٢٤٢. عند شرح الحديث الثاني عشر في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه. وهو حديث سراقة بن جعشم رقم: ٣٩٠٦.

كما بَيَّنَ أنه قد وقع للنبي ﷺ وأبي بكر في سفرهم ذلك قضايا: منها نزولهم بخيمتيّ أم معبد، وقد أخرج قصتها مطوّلة ابن خزيمة والحاكم[1]. وأخرج البيهقي[2] في «الدلائل» من طريق عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبي بكر الصديق شبيهاً بأصل قصتها في لبن الشاة المهزولة دون ما فيها من صفته ﷺ، ولكنه لم يسمها في هذه الرواية ولا نسبها، فيحتمل التعدد[3].

كما أشار إلى مرورهم بعبد يرعى غنماً وقد تقدم في حديث البراء عن أبي بكر[4].

كما نقل ما رواه أبو سعيد في «شرف المصطفى» من طريق إياس بن مالك بن الأوس الأسلمي قال (لَمّا هاجر رسول الله ﷺ وأبو بكر مروا بإبل لنا بالجحفة، فقالا: لمن هذه؟ قال: لِرَجُل من أسلم، فالتفت إلى أبي بكر فقال: سلمت، قال ما اسمك؟ قال مسعود، فالتفت إلى أبي بكر فقال: سعدت). وقد بَيَّنَ أنه قد وصله ابن السكن والطبراني عن إياس عن أبيه عن جده أوس بن عبدالله بن حجر فذكر نحوه مطولاً وفيه: (أنّ أوساً أعطاهما فحل إبله، وأرسل معهما غلامه مسعوداً، وأمره أنْ لا يفارقهما حتى يصلا المدينة[5])[6].

وقد بَيَّنَ أنّ تحديث أنس بقصة سراقة من مراسيل الصحابة، ولعله حملها عن أبي بكر

---

(١) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٩ - ١٠.
(٢) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٤٩١ - ٤٩٢.
قصة أم معبد أخرجها ابن حبان، السيرة النبوية: ص ١٣٣ - ١٣٥. ابن سيِّد الناس في عيون الأثر: ١/ ٢٢٧ - ٢٢٨. أبو نعيم في الدلائل: ٢/ ٢٣٧ - ٢٣٩. رقم: ٢٣٨. وذكرها ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٨٨ عن يونس عن ابن إسحاق، كما نقلها أيضاً البيهقي: ص ١٩٠ - ١٩٢. كما نقل الهيثمي حديث جابر في قصة أم معبد من رواية البزار. مجمع الزوائد: ٦/ ٥٨. كما نقل حديث حبيش بن خالد مطولاً من رواية الطبراني. مجمع الزوائد: ٦/ ٥٨ - ٦١. وأحال إلى أنه ذكر حديث أم معبد من طريق سليط في علامات النبوة في صفته ﷺ.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٥١.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٤٠. رقم: ٣٩٠٨.

(٥) الطبراني، المعجم الكبير: ١/ ٢٢٣ رقم الحديث: ٦١١.
والحديث بتمامه نقله الهيثمي من رواية الطبراني وقال فيه جماعة لم أعرفهم. مجمع الزوائد: ٦: ٥٨.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٥١. حديث إياس بن مالك ذكره ابن كثير نقلاً عن أبي نعيم بسنده إلى محمد بن إسحاق، وفيه (... سلمت إن شاء الله) قال: فأتاه أبي فحمله على جمل يقال له ابن الرداء. البداية والنهاية: ٣/ ١٨٨. علماً بأنه ذكر الحديث مختصراً، وقد أخرجه الطبراني مطولاً، وفيه: فحمله على فحل إبله ابن الرداء، وبعث معهما غلاماً يقال له مسعود، فقال له: أسلك بهما حيث تعلم من مخارم الطرق ولا تفارقهما حتى يقضيا حاجتهما منك ومن جملك، فسلك بهما ثنية الزمحاء، ثم سلك بهما ثنية الكوبة، ثم قبل بهما أحياء، ثم سلك بهما ثنية المرة، ثم أتى بهما من شعبة ذات كشط، ثم سلك بهما المدلجة، ثم سلك بهما العشالة، ثم سلك بهما ثنية المرة، ثم أدخلهما المدينة.... المعجم الكبير: ١/ ٢٢٣. حديث رقم: ٦١١.
وذكر مغلطاي أنه ورد في كتاب الدارقطني: مَرَّ رسول الله ﷺ بأوس بن عبدالله بن حجر، ومعه أبو بكر متوجهين إلى المدينة بدوحات بَيْنَ الجحفة وهرشى، وهما على جمل واحد، فحملهما على فحل من إبله وبعث معهما غلامه مسعوداً، وسماه العسكري سعداً... الزهر الباسم: جـ ٢ خ ورقة: ٤.

الصديق رضي الله عنه، فقد تقدم في «مناقبه» أنّ أنساً حدث عنه بطرف من حديث الغار، وهو قوله: (قلت يا رسول الله لو أنّ أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا. . .) الحديث[1].

وفي قوله: (فصرعه عن فرسه ثم قامت تحمحم)، نقل عن ابن التين قوله: فيه نظر، لأنّ الفرس إنْ كانت أنثى فلا يجوز (فصرعه.) وإنْ كان ذكراً فلا يقال (ثم قامت) وقد عقّب ابن حجر بأنّ إنكاره من العجائب، والجواب أنه ذُكِّر باعتبار لفظ الفرس وأُنِّث باعتبار ما في نفس الأمر من أنها كانت أنثى[2].

في قوله: (ثم بعث إلى الأنصار فجاءوا إلى نبي الله ﷺ وأبي بكر فسلموا عليهما وقالوا: اركبا آمنين مطاعين، فركبا) بَيَّنَ أنه طوى في هذا الحديث قصة إقامته عليه الصلاة والسلام هنا، وقد تقدّم بيانه في الحديث الثالث عشر[3]، وتقدير الكلام: فنزل جانب الحرة فأقام بقباء المدة التي أقامها وبنى بها المسجد ثم بعث. . . إلخ[4].

في قوله: (حتى نزل جانب دار أبي أيوب) أشار إلى أنه قد تقدم بيانه مستوفى في الحديث الثالث عشر[5].

ونقل عن البخاري قوله في «التاريخ الصغير»[6]: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا سليمان بن المغيرة (عن ثابت عن أنس قال: إنّي لأسعى مع الغلمان إذْ قالوا: جاء محمد، فنطلق فلا نرى شيئاً، حتى أقبل وصاحبه، فكمنّا في بعض خرب المدينة وبعثا رجلًا من أهل البادية يؤذن بهما، فاستقبله زهاء خمسمائة من الأنصار فقالوا: انطلقا آمنين مطاعين) الحديث[7].

* * *

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨ رقم: ٣٦٥٣. باب مناقب المهاجرين وفضلهم.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٥١. نقل العيني قول ابن التين مصرحاً بذكره، ثم أنّ بعضهم قال: وإنكاره من العجائب، والجواب أنه ذكر باعتبار لفظ الفرس. . . . إلخ قال العيني: الجواب الذي يقال ما قاله أهل اللغة منهم الجوهري: الفرس يقع عليه الذكر والأنثى، ولم يقل أحد أنه يذكر باعتبار لفظه ويؤنث باعتبار أنها كانت أنثى، فهذا الذي ذكره على قوله يمشي في غير الفرس أيضاً، ولكن لم يقل به أحد ولا له وجه. عمدة القارىء: ١٤١/ ٤٠.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٤٣ - ٢٤٧. البيان عند شرح رواية ابن شهاب عن عروة وفيها: (وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله ﷺ).

(٤) فتح الباري: ٧: ٢٥١.

(٥) الحديث الثالث عشر هو حديث ابن شهاب عن عروة، فتح الباري: ٧/ ٢٤٥ - ٢٤٧.

(٦) البخاري، التاريخ الصغير: ١/ ٣٤.

(٧) حديث أنس أخرجه بتمامه الإمام أحمد في المسند: ٣/ ٢٢٢ وفيه (فكمنا في بعض حرار المدينة. . .). وقد نقله البيهقي في الدلائل عن الحاكم: ٢/ ٥٠٧. كما نقله عن أحمد ابن كثير في البداية والنهاية وفيه: (فكمنا في بعض خراب المدينة. . . . . .): ٣/ ١٩٤ - ١٩٥. وقد أخرجه ابن ناصر الدين في جامع الآثار: خ ص: ٢٢٨. ولكنه قال: رواه البخاري في تاريخه الأوسط.

لقاء عبدالله بن سلام :

في قوله: (فإنه ليحدث أهله) بَيَّنَ أنّ الضمير للنبي ﷺ ، كما ضبط قوله (إذْ سمع به عبدالله بن سلام) أنه بالتخفيف ابن الحويرث الإسرائيلي يكنى أبا يوسف يقال كان اسمه الحصين فسمي عبدالله في الإسلام، وهو من حلفاء بني عوف بن الخزرج[1].

كما بَيَّنَ قوله (يخترف لهم) أنه بالخاء المعجمة والفاء أي يجتني من الثمار.

وقوله (فجاء وهي معه) أي الثمرة التي اجتناها، وورد في بعضها (وهو) أي الذي اجتناه[2].

وفي قوله: (فسمع من نبي الله ﷺ ثم رجع إلى أهله) نقل ما وقع عند أحمد[3]. والترمذي[4] وصححه هو والحاكم[5] من طريق زرارة بن أوفى (عن عبدالله بن سلام قال: لَمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه، فجئت في الناس لأنظر إليه، فلمّا استبنت وجهه عرفت أنّ وجهه ليس بوجه كذاب...) الحديث.

ونقل عن العماد بن كثير[6] قوله: ظاهر هذا السياق يعني سياق أحمد لحديث عبدالله ابن سلام ولفظه (لمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس لقدومه فكنت فيمن انجفل) أنه اجتمع به لَمّا قدم قباء، وظاهر حديث أنس أنه اجتمع به بعد أنْ نزل بدار أبي أيوب، فيحمل على أنه اجتمع به مرتين.

وقد عقّب ابن حجر على هذا القول بأنّ الأول ليس فيه تعيين قباء، فالظاهر الاتحاد وحمل المدينة هنا على داخلها[7].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٥١ - ٢٥٢. وقد أخرج الحاكم عن يحيى بن معين أنّ عبدالله بن سلام كان اسمه قبل الإسلام الحصين فسماه رسول الله ﷺ عبدالله، وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٤١٣ - ٤١٤.

(٢) ابن الأثير، النهاية: ٢/ ٢٤. الأزهري، تهذيب اللغة: ٧/ ٢٤٨. وقد ذكرا معاني كثيرة غير هذا في مادة خرف. نقل الأزهري عن الليث قوله: الخريف ثلاثة أشهر بَيْنَ آخر القيظ وأول الشتاء، وإذا مطر الناس في الخريف قيل: قد خرفوا. قال: وسمى هذا الفصل خريفاً: لأنه يخترف فيه الثمار. ونقل عن أبي عبيد عن الأصمعي: أول ما يبدأ المطر في إقبال الشتاء فاسمه الخريف، وهو الذي يأتي عند صرام النخل، ثم الذي يليه الوسمي وهو أول الربيع، وهذا عند دخول الشتاء، ثم يليه الربيع ثم الصيف، ثم الحميم، قال: وهذا لأنّ العرب تجعل السنة ستة أزمنة. تهذيب اللغة: ٧/ ٣٥٠.

(٣) أحمد، المسند: ٥/ ١٥٤.

(٤) الترمذي، السنن، أبواب صفة القيامة: ٤/ ٦٥. رقم الحديث: ٢٦٠٣.

(٥) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٤/ ١٦٠. كما أخرجه أيضاً: ٢/ ٥٢١. والذهبي في المغازي ص: ٣٤. وابن كثير في البداية: ٣/ ٢٠٨. ونقله ابن سيّد الناس في عيون الأثر: ١/ ٢٣٣.

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية: ٣/ ٢٠٨.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٥٢.

في قوله: (أي بيوت أهلنا أقرب) أشار إلى أنّ بيان ذلك تقدم في أواخر الحديث الثالث عشر[1]، كما بَيَّنَ أنه أطلق عليهم أهله لقرابة ما بَيْنَهم من النساء، لأنّ منهم والدة عبدالمطلب جده وهي سلمى بنت عوف من بني مالك بن النجار، ولهذا جاء في حديث البراء[2] أنه ﷺ (نزل على أخواله أو أجداده من بني النجار).

وفي قوله: (فهيىء لنا مقيلًا) بَيَّنَ أنّ المراد مكاناً تقع فيه القيلولة[3]، كما بَيَّنَ قوله (قال قُوما) أنّ فيه حذف تقديره: فذهب فهيأ، وقد وقع صريحاً في رواية الحاكم[4]، وأبي سعيد قال (فانطلق فهيأ لهما مقيلًا ثم جاء) كما أشار إلى أنه ورد في حديث أبي أيوب عند الحاكم وغيره[5] (أنه أَنْزَل النبي ﷺ في السفل ونزل هو وأهله في العلو، ثم أشفق من ذلك، فلم يزل يسأل النبي ﷺ حتى تحوّل إلى العلو ونزل أبو أيوب إلى السفل). وقد ورد نحوه في طريق عبدالعزيز بن صهيب عن أنس عند أبي سعيد في «شرف المصطفى». كما نقل أنّ ابن سعد[6]، أفاد أنه ﷺ أقام بمنزل أبي أيوب سبعة أشهر حتى بنى بيوته[7].

وقد بَيَّنَ أنّ أبا أيوب هو خالد بن زيد بن كليب من بني النجار، وبنو النجار من الخزرج بن حارثة، ويقال أنّ تُبَّعاً لَمّا غزا الحجاز واجتاز يثرب خرج إليه أربعمائة حبر فأخبروه بما يجب من تعظيم البيت، وأنّ نبياً سيبعث يكون مسكنه يثرب، فأكرمهم وعظّم البيت بِأَنْ كساه، وهو أول من كساه، وكتب كتاباً وسلّمه لرجل من أولئك الأحبار، وأوصاه أَنْ يسلمه للنبي ﷺ إنْ أدركه، فيقال: إنّ أبا أيوب من ذرية ذلك الرجل كما حكاه ابن هشام في «التيجان»[8]

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٤٦.

(٢) أخرجه أحمد، المسند: ١/ ٣. بلفظ (أنزل الليلة على بني النجار أخوال عبدالمطلب). وابن أبي شيبة في المصنف: ٧/ ٣٤٤ رقم: ٣٦٦١٠.

(٣) القيلولة: الاستراحة نصف النهار، وإنْ لم يكن معها نوم. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٤/ ١٣٣.

(٤) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٤٦١ وفيه قصة انكسار الجرة وقيام أبي أيوب وأم أيوب بمسح الماء. حديث أبي أيوب أخرجه ابن إسحاق ونقله عنه ابن هشام: ١/ ٤٩٨ - ٤٩٩ وقد نقله البيهقي عن الحاكم. الدلائل: ٢/ ٥٠٩ - ٥١٠. والبلاذري في أنساب الأشراف: ١/ ٢٦٧. ونقله ابن كثير من عدة روايات. البداية والنهاية: ٣/ ١٩٩. وأورده مغلطاي في الزهر الباسم، السفر الثاني خ ورقة: ٦.

(٥) أبو سعيد، شرف المصطفى خ، ورقة: ٢٣٨ - ٢٣٩.

(٦) ابن سعد: الطبقات: ١/ ٢٣٧.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٥٢. أورد الحاكم عن أبي أيوب الأنصاري قال: نزل عليّ رسول ﷺ شهراً... وفيه: فلمّا أراد أنْ ينطلق قلت يا رسول الله مكثت عندي شهراً وودت أنّك مكثت أكثر من ذلك. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٤٦١.

(٨) ابن هشام، السيرة النبوية: ١/ ١٩ - ٢٧. وهنا لم يذكر تفاصيلًا عن ذرية أبي أيوب أو علاقته بذلك الرجل المشار إليه.

وأورده ابن عساكر في ترجمة تُبّع[1] [2].

في قوله: (باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة)[3] أشار إلى أنّ بيان الاختلاف فيه قد تقدم في آخر شرح حديث عائشة الطويل في شأن الهجرة[4].

أشار إلى ما ورد من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه قال: (قدم رسول الله ﷺ وأبو بكر وعليهما ثياب بيض شامية، فمرّ على عبدالله بن أُبَيّ فوقف عليه ليدعوه إلى النزول عنده، فنظر إليه فقال: انظر أصحابك الذين دعوك فانزل عليهم، فنزل على سعد بن خيثمة)[5]. كما نقل عن الحاكم قوله: الأول أرجح، وابن شهاب أعرف بذلك من غيره[6]. كما زاد ابن حجر بأنّ مما يقوى قول ابن شهاب ما أخرجه أبو سعيد في «شرف المصطفى» من طريق الحاكم من طريق ابن مجمع (لَمّا نزل رسول الله ﷺ على كلثوم بن الهدم هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة قال كلثوم: يا

(١) ابن عساكر، تهذيب تاريخ ابن عساكر: ٣/٣٢٨ - ٣٣٥. وقد أورد عدة روايات تدل على إسلام تبع. كما أنّ المراغي ذكر قصة مجيء تُبّع إلى المدينة وأنّ البيت الذي لأبي أيوب قد بناه له تُبّع الأول، النصرة ص: ٣٩ - ٤٠. وذلك نقلاً عن ابن إسحاق في كتابه المبتدأ.

نقل مغلطاي أنّ محمد بن إسحاق ذكر في المبتدأ أنّ تُبّعاً لمّا اجتاز بالمدينة قبل مولد النبي ﷺ بألف عام وترك فيها العلماء الأربع مائة بنى داراً للنبي ﷺ ينزلها إذا قدم المدينة وكتب كتاباً للنبي ودفعه إلى كبيرهم وسأله أنْ يدفعه للنبي ﷺ فتوارث الدار الملاك إلى أنْ صارت لأبي أيوب، وهو من ولد ذلك العالم، قال: وأهل المدينة الذين نصروه ﷺ من ولد أولئك العلماء الأربعمائة قال: وزعم بعضهم أنهم كانوا الأوس والخزرج.

قال مغلطاي: فعلى هذا يكون رسول الله ﷺ نزل في منزله لا بمنزل غيره والله أعلم.

الزهر الباسم جـ ٢ خ ورقة : ٥/ب.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٥٢.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري جـ ٨/ ٢٥٩.

(٤) لم يرد هذا البيان في حديث عائشة وإنّما ورد عند شرح حديث سراقة بن جعشم وهو الحديث الثاني عشر في باب هجرة النبي ﷺ إلى المدينة. فتح الباري: ٧/ ٢٤٤.

(٥) أخرج البيهقي الرواية عن موسى بن عقبة، وذكر فيها أنّ الرسول ﷺ بعد وقوفه على عبدالله بن أُبَيّ عمد إلى بني عمرو بن عوف ومعه الصديق وعامر بن فهيرة فنزل على كلثوم بن الهدم.

ولم يذكر أنه ﷺ نزل على سعد بن خيثمة. الدلائل: ٢/ ٤٩٩ - ٥٠٠. وزاد البيهقي: أنّ سعد بن عبادة اعتذر عن موقف ابن أُبَيّ وقال: لقد مَنَّ الله علينا بك يا رسول الله، وإنا نريد أنْ نعقد على رأسه التاج ونملّكه علينا. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية عن موسى بن عقبة: ٣/ ١٩٧.

وقد أخرج الذهبي الرواية عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه، عن عكرمة عن ابن عباس قال: لمّا دخل النبي ﷺ المدينة مَرّ على عبدالله بن أُبَيّ وهو جالس على ظهر الطريق، فوقف عليه رسول الله ﷺ ينتظرأنْ يدعوه إلى المنزل، وهو يومئذٍ سيِّد (أهل المدينة) في أنفسهم، فقال عبدالله: انظر الذين دعوك فأتهم، فعمد إلى سعد بن خيثمة، فنزل عليه في بني عمرو بن عوف... السيرة النبوية: ص ٣٣٤ - ٣٣٥.

كما أخرجها أيضاً ابن ناصر الدين عن محمد بن عائذ بسنده إلى عكرمة عن ابن عباس، جامع الآثار خ ص٢٣٢.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٦٠.

نجيح - لمولى له - فقال النبي ﷺ (أنجحت)[1].

ونقل ما ذكره محمد بن الحسن بن زبالة في «أخبار المدينة» أنّه نزل على كلثوم وهو يومئذٍ مشرك[2]، كما بَيَّنَ أنّ قول التيمي يُؤيده ما أخرجه أبو سعيد أيضاً ومن طريق أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم (قدم رسول الله ﷺ قباء يوم الاثنين فنزل على سعد بن خيثمة)[3].

كما بَيَّنَ أنه جُمِعَ بَيْنَ الخبرين بأنه نزل على كلثوم وكان يجلس مع أصحابه عند سعد بن خيثمة لأنه كان أعزب، وإنْ ثبت قول ابن زبالة فكأنّ منزل كلثوم يختص بالمبيت وسائر إقامته عند سعد لكونه كان قد أسلم[4].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (لَمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة نزل في علو المدينة...)[5].

في قوله: (نزل في علو المدينة) بَيَّنَ أنّ كل ما في جهة نجد يسمى العالية، وما في جهة تهامة يسمى السافلة.

وقباء من عوالي المدينة، وأُخِذَ من نزول النبي ﷺ التفاؤل له ولدينه بالعلو. وفي قوله: (يقال لهم بنو عمرو بن عوف) بَيَّنَ أنه ابن مالك بن الأوس بن حارثة[6].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٦٠. الرواية نقلها ابن الأثير، وفيها (... صاح كلثوم بغلام له يا نجيح، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: أنجحت يا أبا بكر). أسد الغابة: ٤/ ١٩٥.
كما أوضح الحافظ ابن حجر أنه قد ذكره عمر بن شبة في الصحابة وأخرج من طريق عبدالعزيز بن عمران عن محمد بن عمرو بن أسلم عن أبيه عن عبدالرحمن بن يزيد بن جارية أنّ النبي ﷺ لَمّا نزل على كلثوم... إلخ. فتفاءل النبي ﷺ باسمه وقال: أنجحت يا أبا بكر. وكذا أخرج هذه القصة أبو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى ورواها محمد بن الحسن المخزومي في أخبار المدينة. الإصابة مع الاستيعاب: ٣/ ٢٥٥ رقم: ٨٦٩٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٦٠.

(٣) أخرج أبو سعيد في شرف المصطفى عن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن ثابت قال: نزل رسول الله ﷺ على سعد بن خيثمة وأخذ من كلثوم بن الهدم مربده... وكان مدخله قباء يوم الاثنين ومخرجه يوم الجمعة الثامن عشر من شهر ربيع الأول. ورقة: ٢٥٠.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٦٠. الجمع المشار إليه بَيْنَ خبر نزول الرسول ﷺ على كلثوم بن الهدم أو سعد بن خيثمة قد ذكره ابن هشام: ١/ ٤٩٣ ونقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ١٩٤.
كما أنّه ذكره أيضا ابن عبدالبر. الاستيعاب مع الإصابة: ٣/ ٣١٥.
والبلاذري في فتوح البلدان: ص ١١٧. وابن ناصر الدين في جامع الآثار: خ ص ٢٢٩ وقال: الصحيح أنه ﷺ نزل على كلثوم. ونقل عن الواقدي قوله في تاريخه الذي رواه عنه ابنه محمد بن محمد وكاتبه محمد بن سعد أنّ هذا هو الثبت...

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧: ٢٦٥ رقم: ٣٩٣٢.

(٦) فتح الباري: ٧: ٢٦٦. وقد نقل العيني هذه المعلومات وما قبلها كما هنا. عمدة القارىء: ١٤/ ٥٣.

وفي قوله: (وأبو بكر ردفه) أشار إلى أنّ ما فيه قد تقدم في الباب الذي قبله في الحديث الثامن عشر[1].

وفي قوله: (وملأ بني النجار) بَيَّنَ أنّ المراد جماعتهم. وقوله (حتى ألقى) أي نزل أو المراد ألقى رَحْلَه، وقوله (بفِناء) بكسر الفاء وبالمد ما امتد من جوانب الدار، وقوله (أبي أيوب) بَيَّنَ أنه خالد بن زيد بن كليب الأنصاري من بني مالك بن النجار.

وفي قوله: (ثم إنّه أمر) أشار إلى أنّ ضبطه قد تقدم في «أوائل الصلاة»[2].

وفي قوله: (ثامنوني) بَيَّنَ أنّ المراد قرروا معي ثمنه، أو ساوموني بثمنه.

وفي قوله: (بحائطكم) أي بستانكم، كما أشار إلى أنه قد تقدم في الباب قبله أنه كان مربداً[3]، فلعله كان أولاً حائطاً ثم خرب فصار مربداً، ويؤيده قوله: (إنّه كان فيه نخل وخرب). وقيل كان بعضه بستاناً وبعضه مربداً، كما أشار إلى أنه قد تقدم في الباب الذي قبله تسمية صاحبي المكان المذكور[4].

كما نقل أنه وقع عند موسى بن عقبة عن الزهري أنه اشتراه منهما بعشرة دنانير، وأنّ الواقدي زاد أنّ أبا بكر دفعها لهما عنه[5] [6].

في قوله: (فكان فيه) بَيَّنَ أنه فسَّره بعد ذلك، كما ضبط قوله (خِرَب) أنه بكسر المعجمة وفتح الراء والموحدة، كما أشار إلى أنه تقدم توجيه آخر في «أوائل الصلاة» بفتح أوله وكسر ثانيه[7]. كما نقل أنّ الخطابي قال: أكثر الرواة بالفتح ثم الكسر، وحدثناه

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٥٠ - ٢٥١. عند شرح الحديث التاسع عشر، وهو عن أنس. في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة الحديث رقم: ٣٩١١. أمّا الحديث الثامن عشر فهو حديث عائشة في ولادة أول مولود في الإسلام وهو عبدالله بن الزبير. رقم: ٣٩١٠. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٤٨.

(٢) فتح الباري: ١/ ٥٢٦. حيث قال الحافظ: (بالفتح على البناء للفاعل، وقيل روى بالضم على البناء للمفعول).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٣٩. الحديث الثالث عشر في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٣٩.

(٥) أخرج ابن سعد قول محمد بن عمر الواقدي بلفظ: وقال غير معمر عن الزهري: فابتاعه منهما بعشرة دنانير، قال: وقال معمر عن الزهري: وأمَرَ أبا بكر أنْ يعطيهما ذلك. الطبقات: ١/ ٢٣٩.
وقد نقل مغلطاي رواية تحديد الثمن عن ابن سعد. الزهر الباسم، السفر الثاني خ ورقة ٦. كما نقل أيضاً رواية موسى بن عقبة أنّ أسعد عَوّضهُما عن مربدهما نخلاً له في بني بياضة.
علماً بأنّ البيهقي أخرج رواية ابن عقبة عن ابن شهاب وفيها: ... ويقال عرض عليهما أسعد بن زرارة نخلاً له في بني بياضة ثواباً من مربدهما، فقالا: بل نعطيه رسول الله ﷺ، ويقال: بل اشتراه رسول الله ﷺ منهما فابتناه مسجداً.... الدلائل: ٢/ ٥٣٨.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٦٦.

(٧) فتح الباري: ١/ ٥٢٦.

الخيام بالكسر ثم الفتح، ثم حكى احتمالات: منها الخُرْب: بضم أوله: وسكون ثانيه وهي الخروق المستديرة في الأرض، والجِرَف بكسر الجيم وفتح الراء بعدها فاء ما تجرفه السيول وتأكله من الأرض، والحدب بالمهملة وبالدال المهملة أيضاً المرتفع من الأرض، قال: أي الخطابي: وهذا لائق بقوله (فسويت) لأنه إنّما يسوى المكان المحدوب، وكذا الذي جرفته السيول، وأمّا الخراب فيبنى ويعمّر دون أن يصلح وَيُسَوّىٰ[1].

زاد ابن حجر: وما المانع من تسوية الخراب بِأَنْ يزال ما بقى منه ويسوى أرضه، كما بَيَّنَ أنه لا ينبغي الالتفات إلى هذه الاحتمالات مع توجيه الرواية الصحيحة[2].

في قوله: (فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت) نقل عن ابن بطال قوله: لم أجد في نبش قبور المشركين لتتخذ مسجداً نصاً عن أحد من العلماء، نعم اختلفوا هل تنبش بطلب المال؟ فأجازه الجمهور ومنعه الأوزاعي، وهذا الحديث حجة للجواز، لأنّ المشرك لا حرمة له حياً ولا ميتاً[3]. كما أشار إلى أنّ البحث فيما يتعلق بهذه المسألة قد تقدم في «المساجد»[4].

في قوله: (وبالنخل فقطع) بَيَّنَ أنه محمول على أنه لم يكن يثمر، ويحتمل أَنْ يكون مثمراً لكن دعت الحاجة إليه لذلك.

كما بَيَّنَ قوله (فصفوا النخيل) أي موضع النخل.

وقوله (عِضادتيه) بكسر المهملة وتخفيف المعجمة تثنية عضادة، وهي الخشبة التي على كتف الباب، ولكل باب عضادتان، وأعضاد كل شيء ما يشد جوانبه[5].

قال الحافظ: في الحديث جواز التصرف في المقبرة المملوكة بالهبة والبيع وجواز نبش القبور الدارسة إذا لم تكن محترمة، وجواز الصلاة في مقابر المشركين بعد نبشها وإخراج ما

(١) الخطابي، أعلام الحديث: ١/ ٣٩٠ - ٣٩١.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٦٦. وقد ذكر العيني قول الخطابي مع التعليق الذي ذكره ابن حجر هنا، عمدة القارىء: ١٤/ ٥٣.

(٣) ابن بطال، شرح البخاري مخطوط: جـ ١ رقم: ١٣١ ورقة: ١٤٣. وقال الخطابي: في الحديث دليل على جواز نبش قبور المشركين إذا دعت الحاجة إلى ذلك. أعلام الحديث: ١/ ٣٩١.
كما ذكر هذا مبسوطاً في معالم السنن: ١/ ٣١٣ وذكر قصة أبي رغال الذي أمر الرسول ﷺ بنبش قبره لأنه دُفِنَ معه غصن من ذهب فأخرجوه.

(٤) فتح الباري: ١/ ٥٢٦. باب هل تُنْبَش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد؟ وفيه حديث أنس رقم: ٤٢٨.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٦٦.

فيها، وجواز بناء المساجد في أماكنها، قيل وفيه جواز قطع الأشجار المثمرة للحاجة أخذاً من قوله (وأمر بالنخل فقطع) وفيه نظر لاحتمال أنْ يكون ذلك مما لا يثمر إمّا لأنْ يكون ذكوراً وإمّا أنْ يكون طرأ عليه ما قطع ثمرته[1].

في قوله: (يرتجزون) بَيَّنَ أنّ المراد يقولون رجزاً، كما بَيَّنَ أنه ضرب من الشعر على الصحيح.

وفي قوله: (فانصر الأنصار والمهاجرة) أشار إلى أنه رواه أبو داود هكذا بهذا اللفظ[2]، كما أشار إلى أنّ ما فيه قد سبق في «أبواب المساجد»[3].

وقد بَيَّنَ أنّ من أجاز بيع غير المالك احتج بهذه القصة لأنّ المساومة وقعت مع غير الغلامين، كما بَيَّنَ أنه قد أجيب باحتمال أنهما كانا من بني النجار فساومهما وأشرك معهما في المساومة عمهما الذي كانا في حجره كما تقدم في الحديث الثاني عشر[4] [5].

* * *

(١) فتح الباري: ١/ ٥٢٦.

(٢) أبو داود، السنن بشرح الخطابي (معالم السنن): ١/ ٣١٣ رقم: الحديث: ٤٥٣. كما أورد الحديث من وجه آخر عن حماد بن سلمة أنّ فيه (فاغفر) بدل (فانصر) سنن أبي داود مع معالم السنن: ١/ ٣١٤. رقم الحديث: ٤٥٤.

(٣) فتح الباري: ١/ ٥٢٦.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٢٩. في شرح الحديث الثالث عشر. والشرح في فتح الباري: ٧/ ٢٤٦.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٦٦. سهل وسهيل صاحبا المربد هما من بني النجار كما في رواية موسى بن عقبة عن الزهري. نقله البيهقي في الدلائل: ٢/ ٥٣٨.

هجرة آل بيت الرسول وآل الصديق رضي الله عنه:

عن أسماء رضي الله عنها أنها حملت بعبدالله بن الزبير، قالت: فخرجت وأنا متم. . . .)[1].

في قوله: (وأنا متم) بَيَّنَ أنّ المراد أنها قد أتممت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة أشهر، كما يطلق متم أيضاً على من ولدت لتمام.

وفي قوله: (فنزلت بقباء فولدته بقباء) بَيَّنَ أن هذا يُشعر بأنها وصلت إلى المدينة قبل أنْ يتحول النبي من قباء، وليس كذلك.

في قوله: (ثم أتيت به النبي) أي المدينة، وفي قوله: (ثم تفل) أشار إلى أنّ بيانه تقدم في «أبواب المساجد[2]» [3].

كما بَيَّنَ قوله (ثم حنكه) أنّ المراد وضع في فيه التمرة ودلك حنكه بها.

وقوله (وبرّك عليه) أي قال: بارك الله فيه، أو اللهم بارك فيه. وقوله (وكان أول مولود ولد في الإسلام) أي بالمدينة من المهاجرين، فأمّا من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقيل عبدالله بن جعفر بالحبشة، وأمّا من الأنصار بالمدينة فكان أول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة بن مخلد كما رواه ابن أبي شيبة[4]، وقيل النعمان بن بشير[5].

وقد بَيَّنَ أنّ الحديث فيه أنّ مولد عبدالله بن الزبير كان في السنة الأولى وهو المعتمد، بخلاف ما جزم به الواقدي ومن تبعه بأنه ولد في السنة الثانية بعد عشرين شهراً من الهجرة[6].

وقد أشار إلى أنه وقع عند الإسماعيلي من الزيادة من طريق عبدالله بن الرومي عن أبي أسامة بعد قوله في الإسلام: (ففرح المسلمون فرحاً شديداً، لأنّ اليهود كانوا يقولون: سحرناهم حتى لا يولد لهم)[7].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢٤٨/٧ رقم: ٣٩٠٩.

(٢) فتح الباري: ٥١١/١. في شرح حديث أنس رقم: ٤١٥ في باب كفارة البزاق في المسجد. حيث نقل أنه ورد لمسلم (التفل) بدل البزاق والتفل بالمثناة من فوق أخف من البزاق، والنفث أخف منه. . . .

(٣) فتح الباري: ٢٤٨/٧. (٤) ابن أبي شيبة، المصنف: ٣٤٦/٧ رقم: ٣٦٦١٩.
الحديث أخرجه الطبراني كما عند ابن أبي شيبة ولفظه (ولدت حين قدم النبي المدينة ومات وأنا ابن عشر) المعجم الكبير: ٤٣٨/١٩. رقم: ١٠٦٠. كما أخرج الطبراني عن مسلمة بن مخلد أيضاً الحديث بلفظ: (قدم النبي وأنا ابن أربع، وتوفى وأنا ابن أربع عشرة) المعجم الكبير: ٤٣٨/١٩ رقم: ١٠٦١.

(٥) فتح الباري: ٢٤٨/٧. وقد نقل العيني جميع هذه الروايات، عمدة القارىء: ٣٨/١٤.

(٦) ذكر الطبري أنّ عبدالله بن الزبير ولد في السنة الأولى في قول بعضهم، وفي قول الواقدي أنه ولد في السنة الثانية، بعد الهجرة بعشرين شهراً. كما ذكر الطبري أنّ النعمان بن بشير أول مولود من الأنصار، ولد بعد الهجرة بأربعة عشر شهر، تاريخ الأمم: ٢٥٨/٢. ابن كثير، البداية والنهاية: ٢٢٨/٣ - ٢٢٩.

(٧) فتح الباري: ٢٤٨/٧ - ٢٤٩. الرواية ذكرها الطبري قال: . . . فكبّر فيما ذكر أصحاب رسول الله حين ولد، وذلك أنّ المسلمين كانوا قد تحدثوا أنّ اليهود يذكرون أنهم قد سحروهم فلا يولد لهم فكان تكبيرهم ذلك سروراً منهم بتكذيب الله اليهود فيما قالوا من ذلك. تاريخ الأمم: ٢٥٨/٢. كما ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية: ٢٢٩/٣.

كما أشار إلى أنّ الواقدي أخرج ذلك بسند له إلى سهل بن أبي حثمة، وجاء عن أبي الأسود عن عروة نحوه[1].

وقد بَيَّنَ أنّ هذا يرده أنّ هجرة أسماء وعائشة وغيرهما من آل الصديق كانت بعد استقرار النبي ﷺ بالمدينة، فالمسافة قريبة جداً لا تحتمل تأخر عشرين شهراً، بل ولا عشرة أشهر[2].

في قوله: (تابعه خالد بن مخلد عن.....) بَيَّنَ أنّ الإسماعيلي وصله من طريق عثمان بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه (أنها هاجرت وهي حبلى بعبدالله، فوضعته بقباء، فلم ترضعه حتى أتت به النبي ﷺ ...) فذكر نحوه وزاد في آخره (ثم صلّى عليه - أي دعا له - وسماه عبدالله)[3].

كما أشار إلى أنّ مسلماً قد أخرج من طريق شعيب بن إسحاق عن هشام ما يقتضي أنه عند عروة عن أمه وخالته ولفظه عن هشام: (حدثني عروة وفاطمة بنت المنذر قالا: خرجت أسماء حين هاجرت وهي حبلى بعبدالله بن الزبير، قالت: فقدمت قباء فنفست به، ثم خرجت فأخذه رسول الله ﷺ ليحنكه، ثم دعا بتمرة، قالت عائشة فمكثنا ساعة نلتمسها قبل أنْ نجدها، فمضغها...) الحديث، وزاد في آخر الطريق: (وسماه عبدالله، ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبايع رسول الله ﷺ، وأمره بذلك الزبير، فتبسم وبايعه)[4].

ونقل ما ذكره ابن إسحاق أنّ النبي ﷺ لَمّا قدم المدينة بعث زيد بن حارثة فأحضر زوجته سودة بنت زمعة وبنتيه فاطمة وأم كلثوم وأم أيمن زوج زيد بن حارثة وابنها أسامة، وخرج معهم عبدالله بن أبي بكر ومعه أم رومان وأختاه عائشة وأسماء، فقدموا والنبي ﷺ يبني مسجده)[5]. حيث بَيَّنَ أنّ هذا مع قولها (فولدته بقباء) يدل على أنّ عبدالله بن الزبير وُلِدَ في السنة الأولى من الهجرة كما تقدم[6].

* * *

(١) رواية سهل بن أبي حثمة، ورواية أبي الأسود أخرجهما الطبري عن ابن سعد عن الواقدي: تاريخ الأمم: ٢/٢٥٨. وكذلك ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/٢٢٨ - ٢٢٩.

(٢) فتح الباري: ٧/٢٤٩. (٣) فتح الباري: ٧/٢٤٩.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٤/١٢٥ - ١٢٦. باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وفي آخره (... فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلاً إليه ثم بايعه) وقد أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٦/٩٣.

(٥) هجرة بيت رسول الله ﷺ وآل الصديق رضي الله عنه وعنهم جميعاً أخرجها الحاكم بطولها من حديث عائشة. المستدرك مع التلخيص: ٤/٤ - ٥. كما أخرجها الطبري في تاريخ الأمم: ٢/٢٥٨. وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/٢١٩. نقلاً عن الواقدي والطبري، كما نقلها ابن سعد في الطبقات: ١/٢٣٧ - ٢٣٨. كما أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ١٣/٢٤ - ٣٥ رقم: ٦٠. والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٢٣٠ - ٢٣١. وفيها: ... أنّ الرسول ﷺ بعث معهما جملين وأعطاهما خمسمائة درهم ليشتروا بها إبلاً من قديد.... كما أنّ القصة بطولها أخرجها أيضاً ابن ناصر الدين في جامع الآثار خ/ص: ٢٤١ - ٢٤٢.

(٦) فتح الباري: ٧/٢٤٩.

وعك المهاجرين في أول قدومهم المدينة:

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (لَمّا قَدِمَ رسول الله ﷺ المدينة)[1].

في قوله: (قدمنا المدينة) أشار إلى أنه ورد في رواية أبي أسامة عن هشام[2] (وهي أوبأ أرض الله). وورد نحوه في رواية محمد بن إسحاق عن هشام بن عروة وزاد: (قال هشام وكان وباؤها معروفاً في الجاهلية، وكان الإنسان إذا دخلها وأراد أنْ يَسْلَم من وبائها قيل له انهق كما ينهق الحمار، وفي ذلك يقول الشاعر:

لعمري لئن غنيت من خيفة الردى نهيق حمار إنني لمروع[3]

وفي قوله: (وُعِك) بَيَّنَ أنه بضم أوله وكسر ثانيه أي أصابه الوعك وهي الحُمَّى.

وقوله (كيف تجدك) أي تجد نفسك أو جسدك. وقوله (مُصَبّح) بمهملة ثم موحدة وزن محمد، أي مصاب بالموت صباحاً، وقيل المراد أنه يقال له وهو مقيم بأهله صبحك الله بالخير، وقد يفجأه الموت في بقية النهار وهو مقيم بأهله[4].

كما بَيَّنَ قوله (أدنى) أي أقرب. وقوله (شِراك) أنه بكسر المعجمة وتخفيف الراء: السير الذي يكون في وجه النعل، والمعنى أنّ الموت أقرب إلى الشخص من شراك نعله لرجله. وقوله (أقلع عنه) بفتح أوله أي الوعك وبضمها، والإقلاع للكف عن الأمر[5].

وقوله (يرفع عقيرته) أي صوته ببكاء أو بعناء، ونقل عن الأصمعي قوله: أصله أنّ رجلاً انعقرت رجله فرفعها على الأخرى وجعل يصيح فصار كل من رفع صوته يقال: رفع عقيرته، وإنْ لم يرفع رجله.

كما نقل عن ثعلب قوله: وهذا من الأسماء التي استعملت على غير أصلها[6].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٦٢. رقم: ٣٩٢٦.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٩٩. رقم: ١٨٨٩. من كتاب فضائل المدينة.

(٣) رواية هشام أخرجها بطولها مع بيت الشعر البيهقي. وفيه:
لعمري لئن عشرت من خيفة الردى نهيق الحمار إنني لجزوع
الدلائل: ٢/ ٥٦٧. ونقلها ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٢١ - ٢٢٢. عن البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ بلفظ: لعمري لئن عبرت من جيفة الردى...

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٦٢. (٥) فتح الباري: ٧/ ٢٦٢ - ٢٦٣.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٦٣.
وقد ذكر الأزهري معاني كثيرة عن الأصمعي وغيره في مادة عقر. تهذيب اللغة: ١/ ٢١٥ - ٢٢١. وكذلك ابن منظور في لسان العرب: ٤/ ٥٩٣.

كما بَيَّنَ قوله (بواد) أنّ المراد بوادي مكة. وقوله (وجليل) بالجيم نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وغيرها.

وقوله (مياه مجنة) بالجيم موضع على أميال من مكة وكان به سوق[1]، وقد تقدم بيانه في «أوائل الحج»[2].

كما بَيَّنَ قوله (يبدون) أي يظهر. وشامة وطفيل: جبلان بقرب مكة. ونقل عن الخطابي قوله[3]: كنت أحسب أنهما جبلان حتى ثبت عندي أنهما عينان. كما ضبط قوله (أردن ويبدون) أنه بنون التأكيد الخفيفة، وشامة بالمعجمة والميم مخففاً، . وزعم بعضهم أنّ الصواب بالموحدة بدل الميم ولكن المعروف بالميم[4]، كما نقل زيادة البخاري في آخر «كتاب الحج» من طريق أبي أسامة عن هشام به[5] (ثم يقول بلال: اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا إلى أرض الوباء)، ثم قال رسول الله ﷺ: (اللهم حبِّب إلينا المدينة...) الحديث.

كما بَيَّنَ قوله (كما أخرجونا) أنّ المعنى أخرجهم من رحمتك كما أخرجونا من وطننا[6].

كما نقل زيادة ابن إسحاق في روايته عن هشام وعمرو بن عبدالله بن عروة جميعاً عن

---

(١) قال ياقوت مجنّة: بالفتح وتشديد النون: اسم المكان من الجنة وهو الستر والإخفاء، ويقال: به جنون وجنة ومجنة، وأرض مجنة: كثيرة الجن، ومجنة: اسم سوق للعرب وكان في الجاهلية، ذو المجاز وعكاظ. قال الأصمعي: كانت مجنة بمرّ الظهران قرب جبل يقال له الأصفر، وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها، وكانت تقوم عشرة أيام من آخر ذي القعدة، والعشرون منه قبلها سوق عكاظ، وبعد مجنة سوق ذي المجاز ثمانية أيام من ذي الحجة، ثم يعرفون في التاسع إلى عرفة وهو يوم التروية، وقال الداودي: مجنة عند عرفة.
معجم البلدان: ٥/ ٥٨ - ٥٩.

(٢) فتح الباري: ٣/ ٥٩٤. باب التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية. من آخر كتاب الحج.

(٣) الخطابي، أعلام الحديث: ٢/ ٩٣٨. وقد نقل القاضي عياض قول الخطابي من كتابه الأعلام. كما ذكر القاضي أنهما جبلان على نحو ثلاثين ميلاً عن مكة قاله الفاكهي ذكرا في الشعر الذي قاله بلال، وقال مالك: هما جبلان بمكة وجدة. وقال الأزرقي والخطابي في الغريب شامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة وهي على بريد من مكة وقال أبو عمر وقيل أحدهما بجدة. مشارق الأنوار: ١/ ٣٢٧.
وقد نقل ياقوت قول الخطابي ثم بَيّنَ أنّ المشهور أنهما جبلان مشرفان على مجنة على بريد من مكة أي على نحو من عشرة فراسخ: معجم البلدان: ٤/ ٣٧.
كما نقل السهيلي قول الخطابي وقوّاه بذكر بيت من قول الشاعر كثير.... الروض الأنف: ٣/ ١٦.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٦٣. في قوله (شامة) نقل العيني ضبط هذه اللفظة كما نقل قول الخطابي مصرحاً باسمه، ثم ذكر أنّ بعضهم قال: زعم بعضهم أنّ الصواب بالموحدة.... إلخ. قال العيني: القائل به هو الصغاني * إذا قالت حذام فَصَدِّقوها * . عمدة القارىء: ١٤/ ٤٩.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٩٩. رقم: ١٨٨٩ وفيه (... كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء) من كتاب فضائل المدينة.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٦٣.

عروة عن عائشة عقب قول أبيها (فقلت والله ما يدري أبي ما يقول) قالت: (ثم دنوت إلى عامر بن فهيرة - وذلك قَبْلَ أَنْ يضرب علينا الحجاب - فقلت: كيف تجدك يا عامر؟ قال:

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ... إنّ الجبان حتفه من فوقه

كل امرىء مجاهد بطوقه ... كالثور يحمي جسمه بروقه

وقالت في آخره: (فقلت يا رسول الله إنّهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحُمّى)[1].

كما بَيَّنَ أنّ الزيادة في قول عامر بن فهيرة قد رواها مالك أيضاً في «الموطأ» عن يحيى بن سعيد عن عائشة منقطعاً[2].

كما نَبَّه إلى أنّ بقية ما يتعلق بهذا الحديث ستأتي في «كتاب الدعوات»[3].

وقد أشار الحافظ إلى أنّه تقدم في الباب الذي قبله من حديث البراء أنّ عائشة أيضاً وعكت، وكان أبو بكر يدخل عليها[4]، كما أوضح أنّ وصول عائشة إلى المدينة مع آل أبي بكر حين هاجر بهم أخوها عبدالله، وخرج زيد بن حارثة وأبو رافع ببنتي النبي ﷺ فاطمة وأم كلثوم وأسامة بن زيد وأمه أم أيمن وسودة بنت زمعة، وكانت رقية بنت النبي ﷺ سبقت مع زوجها عثمان، وتأخرت زينب وهي الكبرى عند زوجها أبي العاص بن الربيع[5].

عن عبدالله بن عدي بن الخيار قال: (دخلت على عثمان فتشهد ثم قال: أمّا بعد فإنّ الله بعث محمداً ﷺ بالحق...)[6] بَيَّنَ أنّ حديث عثمان في شأن الوليد بن عقبة قد تقدم شرحه مستوفياً في «مناقب عثمان»[7]، والغرض منه قوله (وهاجرت الهجرتين) وكان عثمان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة إلى المدينة ومعه زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ[8].

* * *

(١) ابن هشام: ١/ ٥٨٨ - ٥٨٩. وعنده: ... يحمي جلده. أورد البيهقي رواية محمد بن إسحاق عن هشام ابن عروة عن عائشة. الدلائل: ٢/ ٥٦٦. كما نقلها أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٣٠ - ٢٢١.

(٢) مالك، الموطأ بشرح الزرقاني: ٤/ ٢٣١ - ٢٣٢. وقد بَيَّنَ الزرقاني أنّ هذا فيه انقطاع لأنّ يحيى لم يدرك عائشة... ثم نقل زيادة ابن إسحاق عن هشام وعمر بن عبدالله... وذكر السهيلي أنّ هذا الشعر لعمرو بن أمامة. الروض الأنف: ٣/ ١٥.

(٣) فتح الباري: ١١/ ١٨٠ عند شرح حديث عائشة في باب الدعاء برفع الوباء والوجع. الحديث: ٦٣٧٢ ولم يذكر شرحاً. وإنما ذكر بعض الشرح في كتاب فضائل المدينة: فتح الباري: ٤/ ١٠١ كما نَبَّه في الوقت نفسه إلى أنّ شرح الحديث مستوفياً سيأتي في كتاب المغازي.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٥٥ رقم: ٣٩١٨.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٦٣.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٦٣. رقم: ٣٩٢٧.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٥٥ - ٥٧. شرح حديث رقم: ٣٦٩٦.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٢٦٤.

شراء عثمان رضي الله عنه لبئر رومة :

وقال النبي ﷺ : (من يحفر بئر رومة فله الجنة. . . .)[1].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا التعليق ورد ذكر من وصله في أواخر «كتاب الوقف»، وفيه بسط الكلام عليه وما فيه من مناقب عثمان[2] [3].

وقال عبدان. . . . عن أبي عبد الرحمن (أنّ عثمان رضي الله عنه حين حوصر أشرف عليهم وقال: أنشدكم الله، ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ : ألستم تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: من حفر رومة فله الجنة. . . .)[4].

أوضح الحافظ أنّ الحديث قد وصله الدارقطني والإسماعيلي وغيرهما من طريق القاسم ابن محمد المروزي عن عبدان بتمامه[5].

في قوله: (من حفر رومة) نقل الحافظ عن ابن بطال قوله: هذا وَهْمٌ من بعض رواته والمعروف أنّ عثمان اشتراها لا أنّه حفرها[6].

---

(١) أخرجه البخاري في باب مناقب عثمان معلقاً، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥٢.

(٢) فتح الباري: ٥/ ٤٠٧ من كتاب الوصايا.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٥٤. قال البكري بئر رومة: بالمدينة وكانت ركية ليهودي يبيع للمسلمين ماءها، فقال رسول الله ﷺ: من يشتري رومة، فيجعلها للمسلمين، . وله بها مشرب في الجنة؟ فاشتراها عثمان رضي الله عنه بعشرين ألفاً. معجم ما استعجم: ٢/ ٦٨٥.
وقال ياقوت: هي في عقيق المدينة. . . وأورد حديث موسى بن طلحة في أنّ عثمان ابتاع نصفها بمائة بكرة وتصدق بها على المسلمين فجعل الناس يستقون منها فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منه ما كان يصيب منها باعها من عثمان بشيء يسير. ثم أورد أيضاً حديث بشر بن بشير نقلاً عن أبي عبدالله بن مندة. . . معجم البلدان: ١/ ٢٩٩ وقال في موطن آخر: رومة: أرض بالمدينة بَيْنَ الجرف وزغابة، نزلها المشركون عام الخندق، وفيها بئر رومة. معجم البلدان: ٣/ ١٠٤. وحديث بشر هذا قد نقله أيضاً ابن الأثير في أسد الغابة: ٤/ ٨٧ رقم: ١٧١٦. عن ابن مندة. وهي الآن تقع في منطقة الزراعة على طريق أبي بكر الصديق.

(٤) أخرجه البخاري في باب إذا وقف أرضاً أو بئراً أو اشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٤٠٦ - ٤٠٧ من كتاب الوصايا. رقم: ٢٧٧٨.

(٥) الدارقطني، السنن مع التعليق المغني: ٤/ ١٩٩ - ٢٠٠. رقم: ١٢. من باب وقف المساجد والسقايات.

(٦) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، مخطوط مصور رقم: ١٣٤ . جـ ٣. ورقة: ٣٥٥.
قال ابن بطال: هو وَهْمٌ ممن دون شعبة والله أعلم، والمعروف في الأخبار أنّ عثمان رضي الله عنه اشتراها لا أنه حفرها، وروى ذلك الترمذي. . . ورواه معتمر بن سليمان. . . ورواه عياش الدوري. . . . الحديث وفيه: فأتى عثمان اليهودي فساومه فيها فأبى أنْ يبيعها كلها فاشترى نصفها باثني عشر ألف درهم فجعله للمسلمين فقال عثمان إنْ شئت جعلت على نصيبي مرتين وإنْ شئت فلي يوم ولك يوم. قال: بلى لي يوم ولك يوم. فكان إذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين فلمّا رأى ذلك اليهودي قال: أفسدت عليّ ركبتي فاشتر مني نصيبي، فاشترى عثمان النصيب الآخر بثمانية آلاف درهم، وهذا الذي نقله أهل الخبر =

قال ابن حجر: هو المشهور في الروايات، فقد أخرجه الترمذي[1] من رواية زيد بن أبي أنيسة عن أبي إسحاق فقال فيه (هل تعلمون أنّ رومة لم يكن يُشْرَب من مائها إلا بِثَمَن)[2]. لكن لا يتعيَّن الوهم فقد روى البغوي في «الصحابة» من طريق بشر بن بشير الأسلمي عن أبيه قال: (لَمّا قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال له النبي ﷺ تبيعنيها بعين في الجنة؟ فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي غيرها، فبلغ ذلك عثمان رضي الله عنه فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم، ثم أتى النبي ﷺ فقال: أتجعل لي فيها ما جعلت له؟ قال: نعم. قال: قد جعلتها للمسلمين)[3].

قال الحافظ ابن حجر: وإنْ كانت أولاً عيناً فلا مانع أنْ يحفر فيها عثمان بئراً، ولعلّ العين كانت تجري إلى بئر فوسعها وطواها فنسب حفرها إليه[4].

* * *

= والسِّير، ولا يوجد أنّ عثمان حفرها إلا في حديث شعبة والله أعلم ممن جاء الوهم وذكر ابن الكلبي أنه كان يُشْتَرَىٰ منها قربة بدرهم قَبْلَ أنْ يشتريها عثمان. شرح البخاري مخطوط ورقة: ٣٥٥ جـ ٣ رقم: ١٣٤.
وفي كتاب المياه، باب ما جاء في الشرب وقول الله عزّ وجلّ ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ الآية. ذكر ابن بطال قصة بئر رومة وأنها كانت ليهودي وكان يضرب عليها القفل ويغيب فيأتي المسلمون ليشربوا منها الماء فلا يجدونه حاضراً... شرح الصحيح: جـ٣. ورقة: ١٢٣.

(١) الترمذي، السنن: ٥/ ٢٨٨ رقم: ٣٧٨٣. والحديث أخرجه الدارقطني، السنن مع التعليق المغني: ٤/ ١٩٩. رقم: ١١. والحاكم وصححه، المستدرك مع التلخيص: ١/ ٤١٩ - ٤٢٠.

(٢) فتح الباري: ٥/ ٤٠٧.

(٣) البغوي، معجم الصحابة مخطوط مصور برقم: ٧٩١ ورقة: ٤١ - ٤٢. حديث بشير الأسلمي أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢/ ٤١ - ٤٢. رقم: ١٢٢٦.
وقد نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٣/ ١٣٢ وقال: رواه الطبراني في الكبير، وفيه عبدالأعلى بن أبي المساور، وهو متروك.

(٤) فتح الباري: ٥/ ٤٠٧ - ٤٠٨ وقد ذكر الحافظ مزيداً من الروايات في فضل عثمان رضي الله عنه وشرائه لأرض المسجد، وبئر رومة، وتجهيز جيش العسرة. كما أخرج الدارقطني عدة أحاديث في هذه الفضائل، السنن مع التعليق المغني: ٤/ ١٩٥ - ٢٠٠ ويلاحظ اعتماد الطيب محمد صاحب التعليق على فتح الباري اعتماداً كبيراً. وقد اقتبس القسطلاني بعض الشرح لهذه الأحاديث، إرشاد الساري: ٥/ ٢٨.

إسلام عبد الله بن سلام :

حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (أقبل نبي الله إلى المدينة وهو مردف أبا بكر. . . الحديث، وفيه: فقيل في المدينة: جاء نبي الله ، فأشرفوا ينتظرون ويقولون: جاء نبي الله ، فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب فإنّه ليحدث أهله إذْ سمع به عبدالله بن سلام وهو في نخل له. . .)[1].

في قوله: (جاء عبدالله بن سلام) أوضح الحافظ أنّ المراد جاء إلى رسول الله .

وفي قوله: : فقال أشهد أنك رسول الله) أشار إلى أنه زاد في رواية حميد عن أنس[2] كما سيأتي قريباً قبل كتاب المغازي أنه سأله عن أشياء، فلمّا أعلمه بها أسلم، ولفظه: (فأتاه يسأله عن أشياء فقال: إنّي سائلك عن ثلاث لا يعلمهنّ إلا نبي، ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه؟ فلمّا ذكر له جواب مسائله قال: أشهد أنّك رسول الله ، ثم قال: إنّ اليهود قوم بهت. . .) الحديث[3]، كما نقل ما ورد عند البيهقي[4] من طريق عبدالله بن أبي بكر عن يحيى بن عبدالله عن رجل من آل عبدالله بن سلام عن عبدالله بن سلام قال: سمعت برسول الله وعرفت صفته واسمه، فكنت مسراً لذلك حتى قدم المدينة، فسمعت به وأنا على رأس نخلة، فكبّرت، فقالت لي عمتي خالدة بنت الحارث: لو كنت سمعت بموسى ما زدت، فقلت: والله هو أخو موسى، بعث بما بعث به، فقالت لي: يا ابن أخي هو الذي كنا نُخْبَر أنه سيبعث مع نفس الساعة؟ قلت: نعم. قالت: فذاك إذاً، ثم خرجت إليه فأسلمت، ثم جئت إلى أهل بيتي فأمرتهم فأسلموا، ثم جئت إلى رسول الله فقلت: إنّ اليهود قوم بهت. . .) الحديث[5].

في قوله: (ولقد علمت يهود أنّي سيِّدهم) أشار إلى أنه ورد في الرواية الآتية قريباً (قال يا رسول الله إنّ اليهود قوم بهت) وسيأتي شرح ذلك[6].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٥٠. رقم: ٣٩١١.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٢. رقم: ٣٩٣٨.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٥٢.

(٤) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٥٣٠ - ٥٣١.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٥٢. الرواية بهذا اللفظ أخرجها ابن إسحاق عن بعض أهل عبدالله بن سلام، ونقلها عنه ابن هشام: ١/ ٥١٦ - ٥١٧. كما نقلها ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٠٩ - ٢١٠.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٢ رقم: ٣٩٣٨ والشرح ص: ٢٧٣.

في قوله: (قالوا ما ليس في) نقل ما ورد في الرواية الآتية عند أبي نعيم[1] (بهتوني عندك). وقوله (فأرسل نبي الله ﷺ) إلى اليهود فجاءوا.

في قوله: (فدخلوا عليه) بَيَّنَ أنّ ذلك بعد أن اختبأ لهم وسيأتي بيانه[2]، كما أشار إلى أنه ورد في رواية يحيى بن عبدالله المذكور[3] (فأدْخِلْني في بعض بيوتك ثم سلهم عني، فإنّهم إنْ علموا ذلك بهتوني وعابوني. قال: فأدْخَلَني بعض بيوته)[4].

في قوله: (سيِّدنا وابن سيِّدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا) أشار إلى أنه ورد في الرواية الآتية[5] (خيرنا وابن خيرنا، وأفضلنا وابن أفضلنا). وفي «ترجمة آدم»[6] (أخيرنا) بصيغة أفعل، وفي رواية يحيى بن عبدالله[7] (سيدنا، وأخيرنا، وعالمنا) ولعلّهم قالوا جميع ذلك أو بعضه بالمعنى[8].

في قوله: (فقالوا شرنا) أشار إلى أنه ورد في رواية يحيى بن عبدالله (فقالوا كذبت ثم وقعوا في). وفي قوله: (فقالوا كذبت فأخرجهم رسول الله ﷺ) نقل ما ورد في رواية يحيى بن عبدالله (فقلت يا رسول الله ألم أخبرك أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور)[9]. وفي الرواية الآتية[10]: (فنقصوه فقال: هذا ما كنت أخاف يا رسول الله)[11].

---

(١) وبالرجوع إلى قصة عبدالله بن سلام من حديث أنس عند أبي نعيم وجدت المذكور لفظ رواية البخاري. أبو نعيم، الدلائل: ٢/ ٣٣١ رقم الحديث: ٢٣٥. كما أخرج أبو نعيم قصة عبدالله بن سلام: ٢/ ٢٥٦ - ٢٥٧ من وجه آخر بلفظ (وإنهم إنْ يسمعوا بإيماني بك يبهتوني، ووقعوا في...) رقم الحديث: ٢٤٧ وقد يكون الحديث من ضمن الأحاديث التي لم يتضمنها الكتاب الموجود المتداول والله أعلم. وقد أخرج النسائي قصة إسلام عبدالله بن سلام من حديث أنس وفيه (... وإنْ علموا بإسلامي قبل أنْ تسألهم عني بهتوني عندك..) فضائل الصحابة: ص ٤٦ رقم: ١٥٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٧٣.

(٣) ابن هشام: ١/ ٥١٧. والبيهقي، الدلائل: ٢/ ٥٣١. وابن كثير، البداية والنهاية: ٣/ ٢١٠.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٥٢ - ٢٥٣.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٢.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٦٢. رقم: ٣٣٢٩. بلفظ (... وأخبرنا وابن أخبرنا...).

(٧) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٥٣١.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٢٥٣. وفي رواية ابن إسحاق عند ابن هشام: ١/ ٥١٧.. (سيدنا وابن سيدنا وحبرنا وعالمنا...).

(٩) البيهقي، الدلائل: ٢: ٥٣١. والرواية قد أخرجها ابن إسحاق بهذا اللفظ ونقلها ابن هشام: ١/ ٥١٧.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٢.

(١١) فتح الباري: ٧/ ٢٥٣. في قوله تعالى: ﴿**قل أرأيتم إنْ كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين**﴾ الآية (١٠) سورة الأحقاف. نقل السيوطي ما أخرجه أبو يعلى والطبري والطبراني والحاكم وصححه عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: انطلق النبي ﷺ وأنا معه حتى دخلنا على كنيسة اليهود يوم عيدهم، فكرهوا دخولنا عليهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: أروني اثني عشر رجلاً منكم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله يحط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي عليه، فسكتوا... فثلّث فلم يجبه أحد، فقال: أبيتم فوا=

عن أنس (أنّ عبدالله بن سلام بلغه مقدم النبي ﷺ . . .)[1].

في قوله: (أنّ عبدالله بن سلام بلغه) أشار إلى أنه قد تقدم بيان ذلك في «باب مقدم النبي ﷺ المدينة» من وجه آخر[2].

وفي قوله: (ذاك عدوّ اليهود من الملائكة) بَيَّنَ أنّ شرح هذا سيأتي في «تفسير سورة البقرة[3]»[4].

في قوله: (قوم بُهُت) أوضح الحافظ أنه بضم الموحدة والهاء، ويجوز إسكانها جمع بهيت كقضيب وقضب وقليب وقلب، وهو الذي يبهت السامع بما يفتريه عليه من الكذب، كما أشار إلى أنّ الكرماني نقل أنّ مفرده بَهوت بفتح أوله[5] [6].

في قوله: (فاسألهم) أشار إلى أنه ورد في رواية الفزاري عن حميد عند النسائي[7] (إنْ علموا بإسلامي قَبْلَ أنْ تسألهم عني بهتوني عندك). وفي قوله: (فجاءت اليهود) أشار إلى

= لأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا المقفى آمنتم أو كذبتم، ثم انصرف وأنا معه حتى كدنا أنْ نخرج فإذا رجل من خلفه، فقال: كما أنت يا محمد فأقبل فقال ذلك الرجل: أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود؟ فقالوا: والله ما نعلم فينا رجلاً أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا من أبيك ولا من جدك قال: فإنّي أشهد بالله أنه النبي الذي تجدونه في التوراة والإنجيل. قالوا: كذبت، ثم ردوا عليه وقالوا شراً. فقال رسول الله ﷺ: كذبتم لن يقبل منكم قولكم، فخرجنا ونحن ثلاث: رسول الله ﷺ وأنا وابن سلام، فأنزل الله تعالى الآية الكريمة. الدر المنثور: ٧/ ٤٣٧ - ٤٣٨. وقد نقل السيوطي جملة من الأحاديث في شأن نزول هذه الآية وأنّ الشاهد هو ابن سلام في أكثر الروايات عند البخاري ومسلم والنسائي والترمذي والطبري وابن المنذر وابن مردويه وعبد بن حميد وابن سعد وابن عساكر. كما نقل ما أخرجه عبد بن حميد عن سعيد بن حبير أنّ الشاهد هو ميمون بن يامين. الدر المنثور: ٧:٤٣٨ - ٤٣٩.

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب. . . بغير ترجمة من كتاب مناقب الأنصار. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٢ رقم: ٣٩٣٨. بَيَّنَ ابن حجر أنه ورد هكذا (باب) بغير ترجمة، وهو كالفصل من الباب الذي بعده، ولعله كان بعده. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٢ - ٢٧٣. والباب المشار إليه هو باب إتيان اليهود، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٤.

(٢) البيان ورد في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، الحديث التاسع عشر صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢٥٠٧ من حديث أنس.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٦٥ - ١٦٦. باب قوله (من كان عدواً لجبريل).

(٤) للوقوف على شرح ما ورد في الحديث انظر: فتح الباري: ٧/ ٢٧٣ - ٢٧٣، ٨/ ١٦٥.

(٥) الكرماني، شرح البخاري: ١٥/ ١٤٥ - ١٤٦ وقد ذكر ابن الأثير في مادة (بهت) أنه من البهت التحير. . . قال: وهو جمع بهوت من بناء المبالغة في البهت، مثل صبور وصبر، ثم سكن تخفيفاً. النهاية في غريب الحديث: ١/ ١٦٥.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٧٣. وقد ذكر ابن منظور معاني كثيرة موسعة في مادة بهت مستشهداً بالآيات الكريمة والأحاديث وأقوال العلماء كابن الأثير، وابن سيده. لسان العرب: ٢/ ١٢ - ١٣.

(٧) النسائي، فضائل الصحابة: ص ٤٦ رقم الحديث: ١٥٠ ونحوه في رواية عبدالله بن بكر عند البخاري في التفسير. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٦٥. وفي رواية ابن أبي عدي عن حميد عن أنس عند أحمد (وإنهم إنْ يعلموا بإسلامي يبهتوني عندك فأرسل إليهم فاسألهم عني. .) المسند: ٣/ ١٠٨.

أنه ورد في رواية الفزاري (ودخل عبدالله داخل البيت)[1]. وفي رواية عبدالله بن بكر عن حميد (فأرسل إلى اليهود فجاءوا...)[2]. حيث بَيَّنَ أنّ الحديث ظاهره التعميم، والذي يقتضيه السياق تخصيص من كان له بعبد الله بن سلام تعلق وأقرب ذلك عشيرته من بني قينقاع، فقد ذكره ابن إسحاق فيهم فقال في «أوائل الهجرة من كتاب المغازي»: وفي ذكر من كان من اليهود بالمدينة ومن بني قينقاع زيد بن اللُّصيب وسعد بن حيية ومحمود بن سيحان وعزير بن أبي عزير، وعبدالله بن الصيف وسعيد بن الحرت، ورفاعة بن قيس وفنحاص، وأشيع ونعمان بن أصبا، وبحريّ بن عمرو، وشأس بن قيس وشأس بن عدي وزيد بن الحارث، ونعمان بن عمرو وسكين بن أبي سكين وعدي بن زيد، ونعمان بن أبي أوفى ومحمود بن دحية ومالك بن الصيف وكعب بن راشد وعازب بن رافع بن أبي رافع، وخالد وأزار ابني أبي أزار، ورافع بن حارثة، ورافع بن حرملة، ورافع بن خارجة، ومالك ابن عوف ورفاعة بن التابوت وعبدالله بن سلام بن الحارث وكان حبرهم وأعلمهم، وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله ﷺ لمّا أسلم عبدالله ، فهؤلاء بنو قينقاع[3] [4].

في قوله: (باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة)[5] نقل ما ذكره ابن عائذ من طريق عروة أنّ أول من أتاه منهم أبو ياسر بن أخطب أخو حيي بن أخطب فسمع منه فلمّا رجع قال لقومه: أطيعوني فإنّ هذا النبي الذي كنا ننتظر، فعصاه أخوه وكان مطاعاً فيهم، فاستحوذ عليه الشيطان فأطاعوه على ما قال)[6]. كما نقل ما رواه أبو سعيد في «شرف

(١) تقدمت رواية الفزاري في الحاشية (٧) ولم أجد فيها هذه اللفظة. وفي رواية ثابت عن حميد عن أنس... (فاخبأني عندك وابعث إليهم... فخبأه رسول الله ﷺ وبعث إليهم فجاءوا...) المسند: ٣/ ٢٧١.

(٢) في رواية عبدالله بن بكر عن حميد في التفسير (فجاءت اليهود) ولم يذكر قوله: (فأرسل إلى يهود) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٦٥. الحديث: ٤٤٨٠ . باب قوله: (من كان عدواً لجبريل) ولكن ورد في رواية ابن أبي عدي عن حميد عند أحمد (... فأرسل إليهم...) المسند: ٣/ ١٠٨.

(٣) ابن هشام: ١/ ٥١٤ - ٥١٥. نقل ابن سيِّد الناس أسماء زعماء اليهود من بني قينقاع، عن ابن إسحاق. عيون الأثر: ١/ ٢٥٥. علماً بأنّ الذي ورد عند ابن هشام من الأسماء سويد بن الحارث. ولعلّ التصحيف من الناسخ حدث في سعيد بن الحرث كما في الفتح. وكذلك نقل ابن كثير هذه الأسماء عن ابن إسحاق. البداية والنهاية: ٣/ ٢٣٥ - ٢٣٦. وعندهم أيضاً : نعمان بن أضا.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٧٣ - ٢٧٤.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٤ كتاب مناقب الأنصار.

(٦) رواية ابن عائذ من طريق عروة أخرج البيهقي نحوها عن أبي عبدالله (الحاكم) عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: (وبالمدينة مقدم رسول الله ﷺ أوثان يعبدها رجال من أهل المدينة لم يتركوها فأقبل عليهم قومهم وعلى تلك الأوثان فهدموها، وعمد أبو ياسر بن أخطب أخو حيي بن أخطب وهو أبو صفية زوج النبي ﷺ فجلس إلى النبي ﷺ، فسمع... وأمر قومه بالطاعة... فذهب أخوه حيي وهو سيّد اليهود يومئذ وأتى=

المصطفى» من طريق سعيد بن جبير: (جاء ميمون بن يامين وكان رأس اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ابعث إليهم فاجعلني حكماً فإنّهم يرجعون إليّ، فأدخله داخلًا، ثم أرسل إليهم فأتوه فخاطبوه، فقال: اختاروا رجلًا يكون حكماً بَيْني وبَيْنكم، قالوا: قد رضينا ميمون بن يامين. فقال: اخرج إليهم، فقال: أشهد أنه رسول الله، فأبوا أنْ يصدِّقوه)[1]. كما أشار إلى ما ذكره ابن إسحاق[2] أنّ النبي ﷺ وادع اليهود لمّا قدم المدينة وامتنعوا من اتباعه، فكتب بَيْنَهم كتاباً، وكانوا ثلاث قبائل: قينقاع والنضير وقريظة، فنقض الثلاثة العهد طائفة بعد طائفة، فمنّ على بني قينقاع وأجلى بني النضير واستأصل بني قريظة. كما نَبّه إلى أنّ بيان ذلك سيأتي مفصلًا[3] [4].

كما نقل ما ذكره ابن إسحاق[5] أيضاً عن الزهري (سمعت رجلًا من مزينة يحدث سعيد

= النبي ﷺ إليه وسمع منه فرجع إلى قومه وأعلن لهم أنه لن يؤمن بالنبي ﷺ واستحوذ عليه الشيطان). الدلائل: ٢/ ٥٣٢ - ٥٣٣.

وقد أورد ابن كثير رواية يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر عن محدث عن صفية بنت حيي قالت: لم يكن أحد من ولد أبي وعمي أحب إليهما مني... فلمّا قدم رسول الله ﷺ - قرية بني عمرو بن عوف - غدا إليه أبي وعمي أبو ياسر (مغلسين) - أي سائرين بالليل، فوالله ما جاآنا إلا مع مغيب الشمس... ثم أورد ابن كثير أيضاً رواية ابن عقبة عن الزهري أنّ أبا ياسر بن أخطب حين قدم رسول الله ﷺ المدينة ذهب إليه وسمع منه وحادثه ثم رجع فدعاهم إلى طاعته واتباعه، ثم انطلق أخوه حيي وهو يومئذٍ سيِّد اليهود وهما من بني النضير فجلس إلى رسول الله ﷺ... البداية والنهاية: ٣/ ٢١٠. كما نقل الرواية ابن سيِّد الناس في عيون الأثر: ١/ ٢٥٢.

(١) نقل مغلطاي عن أبي موسى العسكري قصة ميمون بن يامين مطوّلة وأنه كان رأس اليهود وأنه جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ اجعل بَيْنَك وَبَيْنَهم حكماً... فذكر القصة بكاملها... وفي آخرها: فنزلت ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله﴾ الآية. قال: وفي يامين بن يامين النضري بن عمر عمرو بن جحاش نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله﴾. (النساء: ١٣٦).
الزهر الباسم، السفر الثاني خ ورقة: ١٠.
ونقل السيوطي أنّ قصة مجيء ميمون بن يامين أخرجها عبد بن حميد عن سعيد بن جبير. الدر المنثور: ٧/ ٤٣٩ - ٤٤٠. وقوله تعالى: ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله﴾ من الآية (١٠) سورة الأحقاف.

(٢) ابن هشام: ١/ ٥٠١ - ٥٠٤ حيث ذكر نص كتاب الموادعة الذي كتبه رسول الله ﷺ. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٢٣ - ٢٢٤ عن ابن إسحاق. وابن سيِّد الناس في عيون الأثر: ١/ ٢٣٨ - ٢٣٩.

(٣) عن حديث بني النضير. فتح الباري: ٧/ ٣٢٩. وعن حصار بني قريظة. فتح الباري: ٧/ ٤٠٧.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٧٥.

(٥) ابن هشام: ١/ ٥٦٤ عن ابن إسحاق. نقل السيوطي أنّ حديث أبي هريرة هذا أخرجه ابن إسحاق والطبري وابن المنذر والبيهقي في سننه ولفظه (أنّ أحبار اليهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم رسول الله ﷺ المدينة، وقد زنى رجل بعد إحصانه بامرأة من اليهود وقد أحصنت، فقالوا: ابعثوا هذا الرجل وهذه المرأة إلى محمد فاسألوه كيف الحكم فيهما وولوه الحكم فيهما... فذكر الحديث مطولًا... الدر المنثور: ٣/ ٧٥ - ٧٦.

ابن المسيب عن أبي هريرة أنّ أحبار يهودا اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم النبي المدينة فقالوا: غداً انطلقوا إلى هذا الرجل فاسألوه عن حد الزاني. . . .) فذكر الحديث.

في قوله: (هادوا صاروا يهوداً. وأمّا قوله هدنا: تبنا. هائد: تائب)[1]. نقل عن أبي عبيدة[2] أنه قال في قوله: تعالى: ﴿ومن الذين هادوا سمّاعون للكذب﴾[3] هو هنا من الذين تهوّدوا فصاروا يهوداً. وقال في قوله: تعالى: ﴿إنا هدنا إليك﴾[4] أي تبنا إليك[5] [6].

عن أبي هريرة عن النبي قال: (لو آمن بي عشرة من اليهود. . .)[7].

في قوله: (لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود) أشار إلى أنه ورد في رواية الإسماعيلي (لم يبق يهودي إلا أسلم). وكذلك أخرجه أبو سعيد في «شرف المصطفى» وزاد في آخره قال: (قال كعب هم الذين سمّاهم الله في سورة المائدة)[8] حيث بَيَّنَ أنه بناءً على هذا يكون المراد عشرة مختصة وإلا فقد آمن به أكثر من عشرة، وقيل المعنى لو آمن بي في الزمن الماضي كالزمن الذي قبل قدوم النبي المدينة أو حال قدومه، كما بُيِّنَ

= ونقل السيوطي ما أخرجه عبدالرزاق وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والطبري وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة قال: أول مرجوم رجمه رسول الله من اليهود، زنى رجل منهم وامرأة، فقال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى هذا النبي فإنه نبي بعث بتخفيف، فإنْ أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله، وقلنا: فتيا نبي من أنبيائك. قال: فأتوا النبي وهو جالس في المسجد وأصحابه، فقالوا: يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زنيا؟ فلم يكلمهم كلمة حتى أتى بيت مدراسهم. . . الدر المنثور: ٣/ ٧٦.

(١) أخرجه البخاري في باب إتيان اليهود للنبي حين قدم المدينة، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٤.

(٢) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/ ١٦٦.

(٣) الآية (٤١) من سورة المائدة.

(٤) الآية (١٥٥) سورة الأعراف.

(٥) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/ ٢٢٩.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٧٥.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب إتيان اليهود النبي حين قدم المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧: ٢٧٤ - رقم: ٣٩٤١.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٢٧٥. ورد في رواية أحمد (. . . لآمن بي كل يهودي على وجه الأرض) المسند: ٢/ ٣٤٦. كما أخرج من وجه آخر أيضاً الحديث بلفظ (لو آمن بي عشرة من أحبار اليهود آمنوا بي كلهم) المسند: ٢: ٣٦٣. كما أخرجه بلفظ (لو آمن بي عشرة من أحبار اليهود لآمن بي كل يهودي على وجه الأرض قال كعب: اثنا عشر مصداقهم في سورة المائدة) المسند: ٢/ ٤١٦. قد أخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة: لو صدقني وآمن بي واتبعني عشرة من اليهود لأسلم كل يهودي، قال كعب اثني عشر وتصديق ذلك في المائدة ﴿وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً﴾ السيوطي، الدر المنثور: ٣: ٤٠ والآية هي قوله تعالى: ﴿وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً﴾ الآية ١٢) من سورة المائدة.

أنّ الذي يظهر أنهم الذين كانوا حينئذٍ رؤساء في اليهود ومن عداهم كان تبعاً لهم، فلم يسلم منهم إلا القليل كعبدالله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي ﷺ، ومن بني النضير أبو ياسر بن أخطب وكعب بن الأشرف ورافع بن أبي الحقيق، ومن بني قينقاع عبدالله بن حنيف وفنحاص ورفاعة بن زيد، ومن بني قريظة الزبير ابن باطيا وكعب بن أسد، وشمويل بن زيد. فهؤلاء لم يثبت إسلام أحد منهم، وكان كل منهم رئيساً في اليهود ولو أسلم لاتبعه جماعة منهم، فيحتمل أنْ يكونوا المراد[1].

ونقل ما رواه أبو نعيم في «الدلائل» من وجه آخر بلفظ (لو آمن بي الزبير بن باطيا وذووه من رؤساء يهود لأسلموا كلهم)[2]. كما أشار إلى أنّ السهيلي[3] أغرب فقال: لم يسلم من أحبار اليهود إلا اثنان، يعني عبدالله بن سلام وعبدالله بن صوريا.

حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه لم ير لعبدالله بن صوريا إسلاماً من طريق صحيحة، وإنما نسبه السهيلي في موضع آخر «لتفسير النقاش». كما نَبّه إلى أنه سيأتي في «باب أحكام أهل الذمة من كتاب المحاربين»[4] شيء يتعلق بذلك[5].

وقد أشار إلى أنه وقع عند ابن حبان قصة إسلام جماعة من الأحبار كزيد بن سفنة

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٧٥.

(٢) أبو نعيم، الدلائل: ١/ ٨٠ رقم: ٤٠ من حديث عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه مطولاً وفي آخره (... لو أسلم الزبير وذووه - من رؤسائهم - كلهم له تبع).

(٣) ذكر السهيلي في كلامه قصة إسلام عبدالله بن سلام... وأنه لم يسلم من أحبار يهود على عهد رسول الله ﷺ إلا اثنان... وذكر أنّ الثاني مخيريق. الروض الأنف: ٢/ ٢٩١ - ٢٩٢. ثم ذكر السهيلي قصة المرجومة من اليهود، وفسّر قوله تعالى (٤٤) سورة المائدة ﴿**والربّانيون**﴾ أنّ المراد عبدالله بن سلام وعبدالله بن صوريا لأنهم حفظوا أنّ الرجم في التوراة. التعريف والإعلام ص: ٥٠. الروض الأنف: ٢/ ٢٩٨. ولم أجد أنه نقل عن النقاش أو ذكره... أخرج ابن إسحاق والطبري وابن المنذر والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قصة اجتماع اليهود في بيت المدراس ليتشاوروا في أمر الرجل المحصن الذي زنى بالمرأة وهما من اليهود، وطلبهم من الرسول ﷺ ... ثم اتفاق زعماء اليهود على أنّ أعلمهم هو عبدالله بن صوريا فخلا به رسول الله ﷺ وناشده الله تعالى أنْ يحكم بالحق فشهد بالحق وبنبوة رسول الله ﷺ... ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا وجحد نبوة رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿**يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر**﴾ الآية (٤١) من سورة المائدة. السيوطي، الدر المنثور: ٣/ ٧٦. وقد ذكر مغلطاي قول السهيلي ثم عقّب عليه بأنه غير جيد لِما ورد عند البيهقي من حديث الحبر الذي سمع الرسول ﷺ وهو يقرأ سورة يوسف... فأسلم. الزهر الباسم، السفر الثاني خ ورقة: ٩.

(٤) فتح الباري: ١٢/ ١٦٦ - ١٧٢ كتاب الحدود، باب أحكام أهل الذمة وإحصانهم إذا زنوا ورفعوا إلى الإمام.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٧٥ - ٢٧٦.

مطولاً[1]، كما نقل ما رواه البيهقي أنّ يهودياً سمع النبي ﷺ يقرأ سورة يوسف فجاء ومعه نفر من اليهود فأسلموا كلهم[2] وقد بيَّنَ ابن حجر أنه يحتمل أن لا يكونوا أحباراً.

كما أشار إلى أنّ حديث ميمون بن يامين قد تقدم في الباب[3].

كما أشار إلى أنّ يحيى بن سلاّم أخرج في «تفسيره» من وجه آخر عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة هذا الحديث فقال: (قال كعب إنما الحديث اثنا عشر لقول الله تعالى: **﴿وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً﴾** فسكت أبو هريرة) قال ابن سيرين: أبو هريرة عندنا أولى من كعب، قال يحيى بن سلام: وكعب أيضاً صدوق لأنّ المعنى عشرة بعد الإثنين، وهما عبدالله بن سلام ومخيريق[4]، قال ابن حجر: هو معنوي[5].

---

(١) الهيثمي، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: ص ٥١٦ - ٥١٨ رقم: ٢١٠٥. حديث يوسف بن عبدالله بن سلام في قصة زيد بن سفنة ومداينته لرسول الله ﷺ وحلم رسول الله ﷺ وكرمه. أخرجه مطولاً الطبراني في المعجم الكبير: ٢/ ٢٢٢ - ٢٢٣ رقم: ٥١٤٧ وفيها إسلامه ومشاهده الكثيرة وأنه توفى في غزوة تبوك مقبلاً غير مدبر. كما أخرج الحاكم الحديث مطولاً أيضاً وصححه. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٦٠٤ - ٦٠٥. لكن الذهبي قال: ما أنكره وأكره ولا سيما قوله مقبلاً غير مدبر فإنّه لم يكن في غزوة تبوك قتال. كما أورد أبو نعيم الحديث مطولاً أيضاً. دلائل النبوة: ١/ ٩١ - ٩٣. رقم: ٤٨. ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/ ٢٤٢ - ٢٤٣. وقد ذكر قصة زيد بن سفنة من حديث يوسف بن عبدالله بن سلام، وفيها: ذكر إسلام زيد وقوله لعمر بن الخطاب أنا زيد بن سفنة أتعرفني. قال عمر: الحبر. قلت الحبر.
كما أورد حديث عليّ بن أبي طالب في قصة حبر كان له دين على رسول الله ﷺ فلمّا تقاضاه، قال له: ما معي ما أعطيك فقال لا أفارقك فقال: إذاً أجلس معك فجلس معه الظهر والعصر والمغرب والعشاء والغداء فذكر إسلامه. كما أورد حديث ابن مسعود في مرور النبي ﷺ على يهودي يقرأ التوراة فلمّا رآه أمسك فقال لم أمسكت؟ فقال مريض إنهم أتوا على صفة نبي فأمسكوا ثم جاء المريض يجثو حتى أخذ التوراة فقال ارفع يدك فقرأ فقال: هذه صفتك وصفة أمتك وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله.
الزهر الباسم، السفر الثاني خ ورقة: ٩.

(٢) البيهقي، الدلائل: ٦/ ٢٧٦. وقد نقل السيوطي الحديث عن البيهقي. الدر المنثور: ٤/ ٤٩٥. ولفظه (أنّ حبراً من اليهود...).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٧٥. أورد مغلطاي عدة روايات في إسلام بعض أهل الكتاب فنقل أنه ورد في تفسير ابن عباس: أسلم من بني النضير رجلان سفيان بن عمير وسعد بن وهب. وعند العسكري أسلم ثعلبة بن سعية والحبر مع عبدالله بن سلام. وعند أبي عمرو: وأخيه أسيد بن سعية أسلم أيضاً، وقيل كانا من هدل بني عم قريظة. وعندالطبري: ثعلبة بن سلام أخو عبدالله بن سلام أسلم وعند أبي عمر عن أبي صالح وابن عباس: نزلت هذه الآية. **﴿يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله﴾** في عبدالله بن سلام، وأسد وأسيد ابني كعب، وثعلبة بن قيس وسلام ابن أخت عبدالله بن سلام وسلمة بن أخيه ويامين بن يامين وهؤلاء مؤمنوا أهل الكتاب. وعند العسكري من حديث عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن عليّ بن رفاعة القرظي قال: كان أبي من الذين أسلموا من أهل الكتاب وكانوا عشرة.... الزهر الباسم، السفر الثاني خ ورقة: ٩/ ١٠.
وحديث ابن عباس نقل السيوطي أنه قد أخرجه الثعلبي. الدر المنثور: ٢/ ٧١٦. والآية (١٣٦) من سورة النساء.

(٤) وقد نقل السهيلي الرواية عن يحيى بن سلام بتمامها، بعد أنْ ذكر أنّ الاثنين عبدالله بن سلام ومخيريق. الروض الأنف: ٢/ ٢٩٢.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٧٦.

قال مجاهد: (إلى شياطينهم) أصحابهم من المنافقين والمشركين) وقال غيره (يستفتحون) يستنصرون[1].

وفي قوله: (إلى شياطينهم: أصحابهم من المنافقين والمشركين) بَيَّنَ ابن حجر أنه قد وصله عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: **﴿وإذا خلوا إلى شياطينهم﴾** قال: إلى أصحابهم، فذكره[2].

كما بَيَّنَ ابن حجر أنه قد أورده من طريق شيبان عن قتادة قال: إلى إخوانهم من المشركين ورءوسهم وقادتهم في الشر[3].

وقد أشار ابن حجر إلى أنَّ الطبراني روى نحوه عن ابن مسعود[4]. كما أشار ابن حجر إلى أنه ورد من طريق ابن عباس قال: كان رجال من اليهود إذا لقوا الصحابة قالوا إنا على دينكم، وإذا خلوا إلى شياطينهم - وهم أصحابهم - قالوا: إنا معكم[5] [6].

وقد أشار ابن حجر إلى أنّ النكتة في تعدية خلوا بإلى مع أنّ أكثر ما يتعدى بالباء، أنّ الذي يتعدى بالباء يحتمل الإنفراد والسخرية تقول: خلوت به إذا سخرت منه، والذي يتعدى بإلى نص في الإنفراد كما أفاد ذلك الطبري، وزاد: بأنه يحتمل أنْ يكون ضمن (خلا) معنى ذهب، وعلى طريقة الكوفيين بأنّ حروف الجر تتناوب. فإلى بمعنى الباء أو بمعنى مع[7].

في قوله: (وقال غيره: يستفتحون: يستنصرون)[8] بَيَّنَ ابن حجر أنه تفسير أبي

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير من غير ترجمة للباب ولكن ضمن تفسير سورة البقرة.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٦١.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٦١.
الآية (١٤) من سورة البقرة وهي قوله تعالى: **﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنّا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون﴾** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد أخرجها الطبري في جامع البيان: ١/ ١٣٠.
وقد نقل السيوطي أنه قد أخرجها عبد بن حميد والطبري عن مجاهد. الدر المنثور: ١/ ٧٩.

(٣) رواية قتادة أخرجها الطبري في جامع البيان: ١/ ١٣٠. وقد نقل السيوطي أنه قد أخرجها عبد بن حميد والطبري. الدر المنثور: ١/ ٧٩.

(٤) يلاحظ أنه ورد أنّ الحديث عند الطبراني. ولم أجده عنده بَيْنَما ورد بنفس السند عند الطبري في جامع البيان: ١/ ١٣٠ كما نقله السيوطي عن ابن مسعود وعزاه إلى الطبري أيضاً. الدر المنثور: ١/ ٧٩.

(٥) حديث ابن عباس أخرجه الطبري في جامع البيان: ١/ ١٢٩ - ١٣٠.
ونقل السيوطي أنّ حديث ابن عباس أخرجه الطبري وابن أبي حاتم (الدر المنثور: ١/ ٧٨).

(٦) فتح الباري: ٨/ ١٦١.

(٧) الطبري، جامع البيان: ١/ ١٣٠ - ١٣١.

(٨) فتح الباري: ٨/ ١٦٢. الآية الكريمة قوله تعالى: **﴿وَلَمّا جاءهم كتاب من عند الله مصدق لِما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين﴾** (٨٩) من سورة البقرة.

عبيدة[1]، كما بَيَّنَ أنّ الطبري روى مثله من طريق العوفي عن ابن عباس، ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال: أي يستظهرون[2].

ونقل ابن حجر ما رواه ابن إسحاق في «السيرة النبوية» عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ لهم قالوا: فينا وفي اليهود نزلت، وذلك أنّا كُنّا قد علوناهم في الجاهلية فكانوا يقولون: إن نبياً سيبعث قد أظل زمانه فنقتلكم معه، فلمّا بعث الله نبيه واتبعناه كفروا به، فنزلت[3].

كما أشار ابن حجر إلى أنّ الحاكم أخرجه من وجه آخر عن ابن عباس مطولاً[4] [5].

في قوله: (راعنا من الرعونة، إذا أرادوا أن يحمقوا إنساناً قالوا راعنا)[6] بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا على قراءة من نَوَّن، وهي قراءة الحسن البصري وأبي حيوة، ووجهه أنها صفة لمصدر محذوف أي لا تقولوا قولاً راعناً أي قولاً ذا رعونة[7].

ونقل ابن حجر ما رواه ابن أبي حاتم من طريق عباد بن منصور عن الحسن قال: الراعن السخري من القول، نهاهم الله أنْ يسخروا من محمد[8].

كما بَيَّنَ ابن حجر أنه يحتمل أنْ يضمن القول التسمية أي لا تسموا نبيكم راعناً. والراعن الأحمق والأرعن مبالغة فيه[9].

---

(١) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/ ٤٧.

(٢) الطبري، جامع البيان: ١/ ٤١١. ومن رواية محمد بن سعد عن ابن عبّاس: ١/ ٤١٢. رواية الضحاك عن ابن عباس أخرجها وغيرها السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٢١٦ - ٢١٧.

(٣) ابن هشام: ١/ ٢١١ . نقل السيوطي أنّ رواية عاصم بن عمر بن قتادة أخرجها ابن إسحاق والطبري وابن المنذر وأبو نعيم والبيهقي. الدر المنثور: ١/ ٢١٥ - ٢١٦. الطبري، جامع البيان: ١/ ٤١٠. البيهقي، الدلائل: ٢/ ٤٣٣ - ٤٣٤. أبو نعيم، الدلائل: ١/ ٨١ - ٨٢ رقم: ٤٢.

(٤) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٢٦٣. وقد أخرجه البيهقي نقلاً عن أبي عبدالله الحافظ (الحاكم) الدلائل: ٢/ ٧٥ - ٧٦. أخرج الحاكم الحديث عن ابن عباس بلفظ (كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود خيبر فعاذت اليهود بهذا الدعاء اللهم إنّا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أنْ تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم... قال الحاكم في آخره: أدت الضرورة إلى إخراجه في التفسير، وهو غريب من حديثه. ثم قال الذهبي: لا ضرورة في ذلك، فعبدالملك بن هارون متروك هالك. المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٢٦٣. وقد أوضح السيوطي أنّ الحديث سنده ضعيف بعد أنْ نقله عن الحاكم والبيهقي في الدلائل. الدر المنثور: ١/ ٢١٦ - ٢١٧.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٦٢.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٦١. الآية (١٠٤) من سورة البقرة وهي قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم﴾**.

(٧) قراءة الحسن البصري أخرجها الطبري في جامع البيان: ١/ ٤٧٢ وقال معناها: لا تقولوا قولاً راعناً من الرعونة وهي الحمق والجهل. قال الطبري: وهي قراءة مخالفة لقراءة المسلمين فهي شاذة أي لا تقولوا راعنا. رواية الحسن نقل السيوطي أنه قد أخرجها ابن أبي حاتم وأنه قرأ (راعنا) الدر المنثور: ١/ ٢٥٣.

(٨) ابن أبي حاتم، التفسير، مخطوط ورقة: ٧٢/أ.

(٩) فتح الباري: ٨/ ١٦٢.

كما بَيَّنَ ابن حجر أنه ورد في قراءة أُبَيّ بن كعب لا تقولوا (راعونا) وهي بلفظ الجمع، وكذلك ورد في «مصحف ابن مسعود»، وفيه أيضاً (أرعونا)[1].

كما بَيَّن ابن حجر قراءة الجمهور (راعنا) بغير تنوين على أنه فعل أمر من المراعاة.

وقد أشار ابن حجر إلى أنه إنّما نهوا عن ذلك لأنها كلمة تقتضي المساواة، وقد فسّرها مجاهد: لا تقولوا اسمع منا ونسمع منك[2].

كما أشار ابن حجر إلى أنه ورد عن عطاء: أنها كانت لغة تقولها الأنصار فنهوا عنها[3]، وورد عن السدي قوله: كان رجل يهودي يقال له رفاعة بن زيد يأتي النبي ﷺ فيقول له: ارعني سمعك واسمع غير مسمع، فكان المسلمون يحسبون أنّ في ذلك تفخيماً للنبي ﷺ فكانوا يقولون ذلك فنهوا عنه[4] [5].

ونقل ابن حجر ما رواه أبو نعيم في «الدلائل» بسند ضعيف جداً عن ابن عباس قال: راعنا بلسان اليهود السب القبيح فسمع سعد بن معاذ ناساً من اليهود خاطبوا بها النبي ﷺ فقال: لئن سمعتها من أحد منكم لأضربنّ عنقه[6].

وقال عكرمة: حبر . . . . .)[7].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ١٦٢. قراءة ابن مسعود (راعونا) أخرجها الطبري. جامع البيان: ١/ ٤٧٣. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢/ ٦٠. ابن الجوزي، زاد المسير: ١/ ١٢٦ وأنّ الذي قرأ بالتنوين الحسن والأعمش وابن محيصن.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٦٢ تفسير مجاهد أخرجه الطبري في جامع البيان: ١/ ٤٦٩. ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٢٥٣.

(٣) رواية عطاء أخرجها الطبري في جامع البيان: ١/ ٤٧٠. ونقل السيوطي أنّ رواية عطاء قد أخرجها عبد بن حميد والطبري والنحاس في ناسخه. الدر المنثور: ١/ ٢٥٣.

(٤) رواية السدي أخرجها الطبري في جامع البيان: ١/ ٤٧١ ونقل السيوطي أنه قد أخرجها الطبري وابن المنذر، الدر المنثور: ١/ ٢٥٣. كما ذكر ابن كثير أقوالاً عديدة في تفسير الآية. التفسير: ١/ ١٤٨ - ١٤٩.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٦٢ - ١٦٣.

(٦) فتح الباري: ٨/ ١٦٣. نقل السيوطي حديث ابن عباس وأنه قد أخرجه أبو نعيم في الدلائل . ولكن لم يسم سعداً. الدر المنثور: ١/ ٢٥٢.

وقد أخرج الواحدي حديث ابن عباس من رواية عطاء مطوّلة وفيها قصة سعد بن عبادة. . . وفيها: أنه كان عارفاً بلغتهم. . . أسباب نزول القرآن: ص ٣١. كما أخرج القرطبي حديث ابن عباس بطوله إلا أنه قال: سعد بن معاذ. الجامع لأحكام القرآن : ٢/ ٥٧. كما ذكر الرواية الفخر الرازي في التفسير الكبير: ٣/ ٢٢٤. وفيها سعد بن معاذ.

(٧) أخرجه البخاري في باب قوله: (من كان عدواً لجبريل) معلقاً. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٦٥. الآية (٩٧) من سورة البقرة. قوله تعالى: **﴿قل من كان عدواً لجبريل فإنّه نزله على قلبك بإذن الله مصدقاً لِما بَيْنَ يديه وهدى وبشرى للمؤمنين﴾**.

عبدالله بن منير ..... عن أنس قال: (سمع عبدالله بن سلام بقدوم رسول الله ﷺ وهو في أرض...)[1].

أشار الحافظ رحمه الله تعالى إلى أنّ حديث أنس هذا في قصة عبدالله بن سلام وقد ورد شرح القصة قبيل «كتاب المغازي»[2] [3].

في قوله: (من كان عدواً لجبريل) أشار ابن حجر إلى أنه قيل أنّ سبب عداوة اليهود لجبريل أنه أمر باستمرار النبوة فيهم فنقلها لغيرهم، وقيل لكونه يطلع على أسرارهم. ثم أوضح الحافظ أنّ الأصح منهما ما ورد من كونه هو الذي ينزل عليهم بالعذاب[4].

في قوله: (قال عكرمة: جبر، وميك، وسراف: عبد، ايل: الله) نَبَّه ابن حجر إلى أنه قد وصله الطبري من طريق عاصم عنه قال: جبريل عبدالله، وميكائل عبيدالله، ايل الله[5][6].

في قوله: ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية ﴿**من كان عدواً لجبريل فإنّه نزله على قلبك**﴾ بَيَّنَ ابن حجر أنّ ظاهر السياق أنّ النبي ﷺ هو الذي قرأ الآية رداً لقول اليهود، وأنّ ذلك لا يستلزم نزولها حينئذٍ وهذا هو المعتمد[7].

فقد روى أحمد[8] والترمذي[9] والنسائي في سبب نزول الآية قصة غير قصة عبدالله ابن سلام، فأخرجوا من طريق بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (أقبلت يهود

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب (من كان عدواً لجبريل) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٦٥.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٥٢، ص ٢٧٣.

(٣) فتح الباري: ٨: ١٦٥.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٦٥. هذا البيان في سبب عداوة اليهود لجبريل أخرجه الطبري من عدة طرق. جامع البيان: ١/ ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤) وابن كثير، التفسير: ١/ ١٣١. قول ابن حجر أنّ سبب عداوة اليهود لجبريل، قيل لأنه أمر باستمرار النبوة. قد أخرجه الواحدي عن مقاتل: قال: قالت اليهود: إنّ جبريل عدوّنا، أُمِرَ أنْ يجعل النبوة فينا، فجعلها في غيرنا، فأنزل الله هذه الآية. أسباب نزول القرآن: ص ٢٨.

(٥) الطبري، جامع البيان: ١/ ٤٣٧. قال: (جبريل: إسمه عبدالله، وميكائيل إسمه عبيدالله، ايل: الله).

(٦) ورد في الفتح كلاهما: عبد، ولعله خطأ مطبعي لمخالفته ما في جامع البيان للطبري. انظر: فتح الباري: ٨/ ١٦٥.

(٧) فتح الباري: ٨/ ١٦٥ - ١٦٦.

(٨) فتح الباري: ٨/ ١٦٦.

(٩) أحمد، المسند: ١/ ٢٧٤ مطولاً.

(١٠) الترمذي، السنن: ٤/ ٢٥٧. رقم: ٥١٢١. تفسير سورة الرعد. مختصراً.
أخرج النسائي الحديث في التفسير: ١/ ١٧٣ رقم: ١٢ ولكن عن أنس. وكذلك في فضائل الصحابة: ص ٤٥ وفيه: إنّي سائلك عن ثلاث...

إلى رسول الله فقالوا: يا أبا القاسم، إنّا نسألك عن خمسة أشياء، فإنْ أنبأتنا بها عرفنا أنك نبي واتبعناك - فذكر الحديث وفيه - أنهم سألوه عمّا حَرَّم إسرائيل على نفسه، وعن علامة النبوة، وعن الرعد وصوته، وكيف تذكر المرأة وتؤنث، وعمن يأتيه بالخبر من السماء، فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيه)[1].

وقد أشار إلى أنه ورد في رواية لأحمد[2] والطبري[3] من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس (عليكم عهد الله لئن أنا أنبأتكم لتبايعني؟ فأعطوه ما شاء من عهد وميثاق (فذكر الحديث لكن ليس فيه السؤال عن الرعد، كما أشار إلى أنه ورد في رواية شهر بن حوشب أيضاً (لَمّا سألوه عمن يأتيه من الملائكة قال: جبريل، قال: ولم يبعث الله نبياً قط إلا وهو وليه، فقالوا: فعندها نفارقك، لو كان وليك سواه من الملائكة لبايعناك وصدقناك، قال: فما منعكم أنْ تصدقوه؟ قالوا: إنّه عدوّنا، فنزلت)[4].

كما أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية بكير بن شهاب: (قالوا جبريل ينزل بالحرب والقتل والعذاب، لو كان ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر، فنزلت)[5].

ونقل ابن حجر ما رواه الطبري من طريق الشعبي[6] (أنَّ عمر كان يأتي اليهود فيسمع

---

(١) فتح الباري: ٨/١٦٦.
وأخرجه الواحدي مختصراً. أسباب نزول القرآن: ص ٢٦ وابن كثير، التفسير: ١/ ١٣٠.
وأخرجه الطبراني بتمامه، المعجم الكبير: ١٢/ ٤٥ - ٤٦. رقم: ١٢٤٢٩.
ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/ ٢٤٤ - ٢٤٥ وقال: رواه الترمذي باختصار، ورواه أحمد والطبراني ورجالهما ثقات.
وأخرجه الطبري في جامع البيان: ١/ ٤٣١ - ٤٣٢ . وأبو داود الطيالسي في مسنده : ص ٣٥٦ - ٣٥٧ رقم: ٢٧٣١. ونقل السيوطي أنّ حديث ابن عباس أخرجه الطيالسي والفريابي، وعبد بن حميد والطبري وابن أبي حاتم والطبراني وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل. الدر المنثور: ١/ ٢٢١ - ٢٢٢.

(٢) رواية شهر بن حوشب عن ابن عباس أخرجها أحمد، المسند: ١/ ٢٧٣ مختصرة.

(٣) ووردت مطوّلة عند الطبري، جامع البيان: ١/ ٤٣١ - ٤٣٢ . وأخرجها أيضاً أبو داود الطيالسي في مسنده: ص ٣٥٦ - ٣٥٧. رقم الحديث: ٢٧٣١. وأخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ١٢/ ٢٤٦ - ٢٤٧. رقم: ١٣٠١٢. والهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٣١٧ - ٣١٨. كما أخرجها ابن كثير في التفسير: ١/ ١٢٩.

(٤) فتح الباري: ٨/١٦٦.

(٥) رواية بكير بن شهاب أخرجها أحمد، المسند: ١/ ٢٧٤. الطبراني المعجم الكبير: ١٢/ ٤٥ - ٤٦ رقم: ١٢٤٢٩ وابن كثير في التفسير: ١/ ١٣٠.
ذكر الطبري هذا السبب من عدة روايات. جامع البيان: ١/ ٤٣٣.

(٦) رواية الشعبي أخرجها الطبري، جامع البيان: ١/ ٤٣٣ - ٤٣٤ . والواحدي في أسباب نزول القرآن: ص ٢٧ - ٢٨ . ونقل السيوطي أنّ رواية الشعبي أخرجها ابن أبي شيبة في المصنف وإسحاق بن راهَوَيْه في مسنده والطبري وابن أبي حاتم، الدر المنثور: ١/ ٢٢٢ - ٢٢٣. وأخرجها أيضاً ابن كثير في التفسير: ١/ ١٣١.

من التوراة فيتعجب كيف تصدق ما في القرآن، قال فمرّ بهم النبي فقلت نشدتكم بالله أتعلمون أنه رسول الله؟ فقال له عالمهم: نعم نعلم أنه رسول الله، قال: فلِمَ لا تتبعونه؟ قالوا: (إنّ لنا عَدُواً من الملائكة وَسِلْماً، وإنّه قرن بنبوته من الملائكة عدونا) فذكر الحديث. وإنه لحق النبي فتلا عليه الآية[1].

وقد أشار ابن حجر إلى أنه قد أورد نحوه من طريق قتادة عن عمر[2].

كما نقل ابن حجر ما أورده ابن أبي حاتم والطبري أيضاً من طريق عبدالرحمن بن أبي ليلى (أنَّ يهودياً لقي عمر فقال: إنّ جبريل الذي يذكره صاحبكم عدوٌ لنا، فقال عمر: من كان عدواً للّه وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فإنَّ الله عدو للكافرين، فنزلت على وفق ما قال)[3]. قال ابن حجر: وهذه طرق يقوي بعضها بعضاً، ويدل على أنّ سبب نزول الآية قول اليهودي المذكور لا قصة عبدالله بن سلام، وكان النبي لمّا قال له عبدالله بن سلام: إن جبريل عدو اليهود، تلا عليه الآية مذكراً له سبب نزولها[4].

كما نقل ابن حجر ما حكاه الثعلبي عن ابن عباس[5] أنّ سبب عداوة اليهود لجبريل أنَّ نبيهم أخبرهم أنّ بختنصر سَيُخَرِّب بيت المقدس، فبعثوا رجلاً ليقتله فوجده شاباً ضعيفاً فمنعه جبريل من قتله وقال له: إنْ كان الله أراد هلاككم على يده فلن تُسَلّط عليه، وإنْ كان غيره فعلى أي حق تقتله؟ فتركه، فكبر بختنصر وغزا بيت المقدس فقتلهم وخربه، فصاروا يكرهون جبريل لذلك، كما أشار ابن حجر إلى أنه ذكر أنّ الذي خاطب النبي في ذلك هو عبدالله بن صوريا[6].

---

(١) فتح الباري: ٨/١٦٦.

(٢) رواية قتادة أخرجها الطبري، جامع البيان: ١/٤٣٤. كما أخرج الرواية أيضاً عن السدي ونقلها السيوطي في الدر المنثور: ١/٢٢٣.

(٣) الطبري، جامع البيان: ١/٤٣٩ ونقل السيوطي أنّ رواية عبدالرحمن بن أبي ليلى أخرجها الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم.
الدر المنثور: ١/٢٢٤.

(٤) فتح الباري: ٨/١٦٦.

(٥) حديث ابن عباس أخرجه الواحدي بطوله وأوله: أنَّ حبراً من أحبار اليهود من فدك يقال له: عبدالله بن صوريا حاجّ رسول الله فسأله عن أشياء... أسباب نزول القرآن: ص ٢٨. كما أخرج الفخر الرازي الحديث بطوله ومجيء عبدالله بن صوريا.. فذكر القصة وفيها: فقال عمر: وما مبدأ هذه العداوة؟ فذكر قصة بختنصر وتخريب بيت المقدس. التفسير الكبير: ٣/١٩٤ - ١٩٥.

(٦) فتح الباري: ٨/١٦٦.

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (قال الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك...)[1].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث محله في «تفسير سورة الإخلاص»[2].

كما أشار ابن حجر إلى أنهم اتفقوا على أنّ الآية نزلت فيمن زعم أنّ للّه ولداً من يهود خيبر ونصارى نجران ومن قال من مشركي العرب الملائكة بنات الله فرد الله تعالى عليهم[3].

عن عائشة قالت: (سُحِرَ النبي ﷺ حتى كان يخيّل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله....)[4].

وقد أشار إلى أنّ شرحه سيأتي في «كتاب الطب»[5]، كما بَيَّنَ أنّ وجه إيراده هنا من جهة أنّ السحر إنما يتم باستعانة الشياطين على ذلك، وسيأتي إيضاح ذلك هناك، كما نَبّه إلى أنّ ذلك قد أشكل على بعض الشراح[6].

* * *

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿**وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه بل له ما في السماوات والأرض كل له قانتون**﴾ الآية (١١٦) سورة البقرة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٦٨.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧٣٩. شرح الحديث: ٤٩٧٤.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٦٨.
وهذا البيان قد ذكره الواحدي في أسباب نزول القرآن: ص ٣٦.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب صفة إبليس وجنوده. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٣٤. الحديث رقم: ٣٢٦٨.

(٥) فتح الباري: ١/ ٢٢٦ - ٢٣١. شرح الحديث رقم: ٥٧٦٣ في باب السحر.

(٦) فتح الباري: ٦/ ٣٤٠.

المؤاخاة بَيْنَ المهاجرين والأنصار:

في قوله: (باب كيف آخى النبي ﷺ بَيْنَ أصحابه)[1] أشار إلى أنه تقدم في «مناقب الأنصار» (باب آخى النبي ﷺ بَيْنَ المهاجرين والأنصار)[2]. كما نقل عن ابن عبد البر قوله[3]: كانت المؤاخاة مرتين، مرة بَيْنَ المهاجرين خاصة وذلك بمكة، ومرة بَيْنَ المهاجرين والأنصار فهي المقصودة هنا، كما أشار إلى ما ذكره ابن سعد[4] بأسانيد الواقدي إلى جماعة من التابعين قالوا: لَمّا قدم النبي ﷺ المدينة آخى بَيْنَ المهاجرين، وآخى بَيْنَ المهاجرين والأنصار على المواساة، وكانوا يتوارثون، وكانوا تسعين نفساً بعضهم من المهاجرين وبعضهم من الأنصار، وقيل كانوا مائة، فلمّا نزل ﴿**وأولوا الأرحام**﴾[5] بطلت المواريث بينهم بتلك المؤاخاة[6].

وقد بَيَّنَ أنه سيأتي في «الفرائض» من حديث ابن عباس[7] (لَمّا قدموا المدينة كان يرث المهاجري الأنصاري دون ذوي رحمه بالأخوة التي آخى رسول الله ﷺ بَيْنَهم، فنزلت) كما أشار إلى أنه ورد نحوه عند أحمد من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده[8].

كما نقل عن السهيلي[9] قوله: آخى بَيْنَ أصحابه ليذهب عنهم وحشة الغربة ويتأنّسوا من مفارقة الأهل والعشيرة ويشد بعضهم أزر بعض، فلمّا عزّ الإسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة أبطل المواريث وجعل المؤمنين كلهم أخوة وأنزل ﴿**إنّما المؤمنون إخوة**﴾[10] يعني في التوادد وشمول الدعوة، كما أشار إلى أنهم اختلفوا في ابتدائها: فقيل بعد الهجرة بخمسة أشهر، وقيل بتسعة، وقيل وهو يبني المسجد، وقيل قبل بنائه، وقيل بسنة وثلاثة أشهر قبل بدر، كما نقل ما ورد عند أبي سعيد في «شرف المصطفى» (كان

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٠ كتاب مناقب الأنصار.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١١٢ في أول كتاب مناقب الأنصار.
(٣) ابن عبدالبر، الدرر: ص ٨٦. وقد نقل ابن سيّد الناس أيضاً أنّ المؤاخاة مرتين، بمكة بَيْنَ المهاجرين بعضهم لبعض والثانية بالمدينة بَيْنَ المهاجرين والأنصار، عيون الأثر: ١/ ٢٤١.
(٤) ابن سعد، الطبقات: ١/ ٢٣٨ وزاد: أنّ ذلك كان قبل بدر.
(٥) الآية الكريمة: (٦) من سورة الأحزاب.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٧٠.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٢٩ رقم: ٦٧٤٧. باب ذوي الأرحام.
(٨) أحمد، المسند: ١/ ٢٧١ ونقله ابن كثير عن أحمد أيضاً، البداية والنهاية: ٣/ ٢٢٣ ولفظه /أنّ النبي ﷺ كتب كتاباً بَيْنَ المهاجرين والأنصار أنْ يعقلوا معاقلهم، وأنْ يفدوا عانيهم بالمعروف والإصلاح بَيْنَ المسلمين).
(٩) السهيلي، الروض الأنف: ٢/ ٢٥٢.
(١٠) الآية (١٠) سورة الحجرات.

الإخاء بَيْنَهم في المسجد)[1].

وقد أشار أيضاً إلى أنّ محمد بن إسحاق[2] ذكر المؤاخاة فقال: (قال رسول الله لأصحابه بعد أنْ هاجر: تآخوا أخوين أخوين، فكان هو وعليّ أخوين). كما نَبّه إلى أنّ ابن هشام قد تعقبه بأنّ جعفراً كان يومئذٍ بالحبشة، حيث بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا فيه نظر[3].

كما بَيَّنَ أنّ العماد بن كثير[4] وجّهها بأنه أرصده لأخوته حتى يقدم.

كما أشار إلى أنه ورد في «تفسير سنيد»: آخى بَيْنَ معاذ وابن مسعود، وأبي بكر وخارجة بن زيد أخوين، وعمر وعتبان بن مالك أخوين[5].

حيث أشار إلى أنه قد تقدم في «أوائل الصلاة» قول عمر: (كان لي أخ من الأنصار)[6]

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٧٠ - ٢٧١ ذكر ابن عبدالبر أنّ المؤاخاة وقعت بعد بناء المسجد وأنه قيل أنها كانت والمسجد يبنى. الدرر ص ٨٢ وذكر في موطن آخر أنها وقعت بعد خمسة أشهر من الهجرة. الإستيعاب مع الإصابة: ١/ ٣٠.
أخرج مسلم حديث أنس بن مالك قال: حالف رسول الله ﷺ بَيْنَ قريش والأنصار في داري التي بالمدينة. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦: ٨٢ باب المؤاخاة. وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ٣/ ١١١ - ١٤٥ - ٢٨١. وأبو داود في السنن، مع معالم السنن للخطابي: ٣/ ٣٣٨ - ٣٣٩. رقم: ٢٩٢٦ باب في الحلف.
وقد نقل ابن سيّد الناس جميع الأقوال في وقوع المؤاخاة عن ابن عبدالبر، وقد نقل ابن كثير حديث أنس عن الإمام أحمد، البداية والنهاية: ٣/ ٢٢٥. عيون الأثر: ١/ ٢٤٣.
ذكر ابن ناصر الدين أنه لَمّا صار المهاجرون إلى المدينة اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين وآخى النبي ﷺ بَيْنَهم قيل كانوا مائة، وقيل كانوا تسعين رجلًا... والإخاء كان في السنة الأولى بعد مقدم النبي بخمسة أشهر قاله ابن عبدالبر، وقيل بثمانية أشهر، وذكر الواقدي في تاريخه أنه في السنة الأولى في شهر رمضان، وقيل كان بناء المسجد، وقيل: كان الإخاء والمسجد يبنى. جامع الآثار خ ص ٢٥٢.

(٢) رواية ابن إسحاق نقلها عنه ابن هشام في السيرة النبوية: ١/ ٥٠٤ - ٥٠٥ وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٢٥ وابن سيّد الناس في عيون الأثر: ١/ ٢٤٣.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٧١. ذكر ابن سيّد الناس رواية ابن إسحاق وفيها: وجعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل أخوين. ثم قال: هذا أنكره الواقدي لغيبة جعفر بالحبشة. عيون الأثر: ١/ ٢٤٣.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية: ٣: ٢٢٦ وقد ذكر بحثاً فيما يتعلق بمؤاخاة النبي ﷺ لعليّ والمهاجر للمهاجر وأنّ ذلك لا معنى له...

(٥) نقل ابن عبدالبر ماذ كره سنيد من المؤاخاة في الدرر: ص ٨٣. وأنها كانت بَيْنَ عمر بن الخطاب ومعاذ بن عفراء، وقيل أيضاً بيْنَ عمر وعتبان. كما نقل ابن سيّد الناس أيضاً رواية سنيد هذه في عيون الأثر: ١/ ٢٤٣ أنّ المؤاخاة كانت بَيْنَ ابن مسعود ومعاذ بن جبل. وأبو بكر وخارجة، وعمر وعتبان... إلخ.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب التناوب من كتاب العلم. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ١٨٥. رقم: ٨٩. بلفظ (كنت أنا وجار لي من الأنصار...) حيث ذكر الحافظ ابن حجر أنّ هذا الجار هو عتبان ابن مالك وقد أفاده ابن القسطلاني، لكن لم يذكر دليله. فتح الباري: ١/ ١٨٥. والحديث أخرجه البخاري أيضاً في باب إماطة الأذى من كتاب المظالم. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ١١٤. رقم: ٢٤٦٨.

وأنه فُسِّرَ بعتبان، ويمكن أَنْ يكون أُخَوَّتُه له تراخت كما في أبي الدرداء وسلمان. ومصعب ابن عمير وأبو أيوب أخوين، وأبو حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر أخوين، ويقال بل عمار وثابت بن قيس لأنّ حذيفة إنما أسلم زمان أُحُد، وأبو ذر والمنذر بن عمرو أخوين، كما أشار إلى أنه قد تعقب بأنّ أبا ذر تأخرت هجرته، وبَيَّنَ أن الجواب كما في جعفر[1].

وحاطب بن أبي بلتعة وعويم بن ساعدة أخوين، وسلمان وأبو الدرداء أخوين - حيث أشار إلى أنه قد تعقب بأنّ سلمان تأخر إسلامه وكذلك أبو الدرداء، كما بَيَّنَ أنَّ الجواب ما قُدِّمَ في جعفر[2] وكان ابتداء المؤاخاة أوائل قدومه المدينة واستمر يجددها بحسب من يدخل في الإسلام أو يحضر إلى المدينة. والإخاء بَيْنَ سلمان وأبي الدرداء صحيح كما في الباب[3]، وما ورد عند ابن سعد[4] أنه آخى بَيْنَ أبي الدرداء وعوف بن مالك سنده ضعيف، والمعتمد ما في الصحيح.

كما بَيَّنَ أنه قد ذكر في هذا الباب مؤاخاة عبدالرحمن بن عوف وسعد بن الربيع[5]، وقد سمى ابن عبدالبر جماعة آخرين[6].

وقد نقل إنكار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «كتاب الرد على ابن المطهر الرافضي» المؤاخاة بَيْنَ المهاجرين وخصوصاً مؤاخاة النبي ﷺ لعليّ حيث قال: لأنّ المؤاخاة شرعت لإرفاق بعضهم بعضاً ولتأليف قلوب بعضهم على بعض فلا معنى لمؤاخاة النبي ﷺ لأحد منهم ولا لمؤاخاة مهاجري لمهاجري[7].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا رد للنص بالقياس وإغفال عن حكمة المؤاخاة لأنّ بعض

---

(١) نقل ابن سيد الناس هذه الرواية بطولها وأوضح أنّ الذي أنكر المؤاخاة بَيْنَ أبي ذر والمنذر هو الواقدي، واحتج بغيبة أبي ذر عن المدينة ولم يشهد بدراً ولا أُحداً ولا الخندق وإنما قدم بعد ذلك.
عيون الأثر: ١/ ٢٤٣.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٧١. هذه الرواية المطولة أخرجها ابن هشام: ١/ ٥٠٤ - ٥٠٦. ابن عبدالبر في الدرر: ص ٨٣ - ٨٦. وابن سيد الناس في عيون الأثر: ١/ ٢٤٣ - ٢٤٤. مصرحاً بنقله عن ابن عبدالبر. وابن حزم في جوامع السيرة: ص ٩٦ - ٩٠.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٠.

(٤) ابن سعد، الطبقات: ٤/ ٢٨٠.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٠ الحديث رقم: ٣٩٣٧.

(٦) ابن عبدالبر، الدرر: ص ٨٣ - ٨٦.

(٧) ابن تيمية، منهاج السنة: ٧/ ٣٥٩ - ٣٦٤ كما ذكر ابن كثير أيضاً أنّ بعض العلماء قد أنكروا المؤاخاة بَيْنَ النبي ﷺ وعلي، البداية والنهاية: ٣/ ٢٢٦.

المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى فآخى بَيْنَ الأعلى والأدنى ليرتفق الأدنى بالأعلى ويستعين الأعلى بالأدنى وبهذا تظهر مؤاخاته ﷺ لعليّ لأنه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا قبل البعثة واستمر، وكذلك مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة لأنّ زيداً مولاهم فقد ثبت أُخَوّتهما وهما من المهاجرين[1]. كما أشار إلى أنه سيأتي في «عمرة القضاء» قول زيد بن حارثة: أنّ بنت حمزة بنت أخي[2]. كما نقل ما أخرجه الحاكم[3] وابن عبدالبر[4] بسند حسن عن أبي الشعثاء عن ابن عباس (آخى النبي ﷺ بَيْنَ الزبير وابن مسعود) وهما من المهاجرين، كما نَبّه إلى أنّ الضياء أخرجه في «المختارة» من «المعجم الكبير» للطبراني[5]، وقد صرَّح ابن تيمية رحمه الله تعالى بأنّ أحاديث «المختارة» أصح وأقوى من أحاديث «المستدرك»[6].

كما بَيَّنَ أنّ قصة المؤاخاة الأولى أخرجها الحاكم من طريق جميع بن عمير عن ابن عمر[7] (آخى رسول الله ﷺ بَيْنَ أبي بكر وعمر، وَبَيْنَ طلحة والزبير، وَبَيْنَ عبدالرحمن ابن عوف وعثمان - وذكر جماعة إلى أنْ قال - فقال عليّ: يا رسول الله إنك آخيت بَيْنَ أصحابك فمن أخي؟ قال أنا أخوك) وإذا انضم هذا إلى ما تقدم تقوى به.

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٧١.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩٩ من حديث البراء، رقم: ٤٢٥١.

(٣) أخرج الحاكم المؤاخاة في مناقب الزبير عن هشام بن عروة الحديث. وفيه إسلام الزبير وهجرته إلى الحبشة الهجرتين وحضوره الغزوات كلها وفيه: وكان رسول الله ﷺ آخى بَيْنه وَبَيْنَ ابن مسعود. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٣٦. كما أخرج الحاكم في مناقب عبدالله بن مسعود عن جابر بن زيد عن ابن عباس المؤاخاة بَيْنَ الزبير بن العوام وعبدالله بن مسعود. وقد صححه ووافقه الذهبي. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٣١٤.

(٤) ابن عبدالبر، الاستيعاب مع الإصابة: ١/ ٥٨٠ - ٥٨١.

(٥) الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٢/ ١٧٩ رقم: ١٢٨١٦.

(٦) مجموع الفتاوى: ٢٢/ ٤٢٦. ذكر ابن كثير الكتب والزيادات التي خُرِّجت على الصحيحين، ثم قال: وقد جمع الشيخ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي في ذلك كتاباً سماه (المختارة) ولم يتم، كان بعض الحفّاظ من مشايخنا يرجحه على مستدرك الحاكم، والله أعلم.
اختصار علوم الحديث: ص ٢٧ ثم ذكر أحمد شاكر في تحقيقه لهذا الكتاب الحاشية (١): كأنه يعني شيخه الحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى كما نقل عن السيوطي قوله في اللآلي: ذكر الزركشي في تخريج الرافعي: أنّ تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الترمذي وابن حبان.

(٧) الحاكم، المستدرك مع. التلخيص: ٣/ ١٤. أخرج الخلعي عن أبي رافع قال آخى رسول الله ﷺ بَيْنَ المسلمين ذات يوم فقال: يواخي كل رجل منكم أخاً فإنْ نفقت دابته في سفر أو عقرت دابته أردفه وأعان بعضكم بعضاً، فآخى بَيْنَ أبي بكر وعمر، وبَيْنَ ابن مسعود وأبي ذر. وبَيْنَ سلمان وحذيفة وبَيْنَ المقداد وعمار. وبَيْنَ حمزة وزيد بن حارثة وضرب يديه إلى عليّ فقال أنا أخوك وأنت أخي.
الفوائد المنتقاة الحسان من الصحاح والغرائب. الجزء الرابع خ ورقة: ١٩.

كما أشار إلى أنه قد تقدم في «باب الكفالة»[1] قبيل «كتاب الوكالة» الكلام على حديث (لا حلف في الإسلام) بما يفي عن الإعادة[2]، وقد سبق كلام السهيلي في حكمة ذلك الميراث، وسيأتي في «الفرائض» حديث ابن عباس[3]: (كان المهاجرون لَمّا قدموا المدينة يرث المهاجري الأنصاري دون ذوي رحمه للأخوة)[4].

في قوله: (وقال عبدالرحمن بن عوف: آخى النبي ﷺ بَيْني وَبَيْنَ سعد بن الربيع لَمّا قدمنا المدينة)[5].

بَيَّنَ أنه طرف من حديث تقدم موصولاً في «أوائل البيوع» من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه وهو سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن جده قال: (قال عبدالرحمن بن عوف: لَمّا قدمنا المدينة آخى النبي ﷺ بَيْني وبَيْنَ سعد بن الربيع، فقال سعد: إنِّي أكثر الأنصار مالاً فأقسم لك نصف مالي..) الحديث[6]. وقد بَيَّنَ أنَّ الشيخ عماد الدين بن كثير ظن أنّ البخاري أشار بهذا التعليق إلى حديث أنس فقال[7]: قصة عبدالرحمن لا تُعْرَف مسندة عنه، وإنّما أسندها البخاري وغيره عن أنس، فلعلَّ البخاري أراد أنّ أنساً حملها عن عبدالرحمن بن عوف. حيث عقّب ابن حجر بأنّ الذي ادعاه مردود لثبوته في الصحيح[8].

في قوله: (وقال أبو جحيفة: آخى النبي ﷺ بَيْنَ سلمان وأبي الدرداء)[9] بَيَّنَ أنَّ هذا طرف من حديث وصله بتمامه في «كتاب الصيام»[10]، والغرض منه التنبيه على تسمية من وقع الإخاء بَيْنَهم من المهاجرين والأنصار، فذكر هذا والذي بعده من إخاء سعد بن الربيع وعبدالرحمن بن عوف.

كما نقل ما ورد عند مسلم من طريق ثابت عن أنس[11] (آخى النبي ﷺ بَيْنَ أبي طلحة وأبي عبيدة).

---

(١) فتح الباري: ٤/ ٤٧٢ - ٤٧٤ عند شرح حديث أنس في باب قول الله عزّ وجلّ ﴿**والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم**﴾ الحديث: ٢٢٩٤.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٧١.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٢٩ رقم: ٦٧٤٧ باب ذوي الأرحام.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٧١.

(٥) أخرجه البخاري في باب كيف آخى النبي ﷺ بَيْنَ أصحابه؟ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٠.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٢٨٨. رقم: ٢٠٤٨. وكذلك عن أنس برقم: ٢٠٤٩.

(٧) ابن كثير، البداية والنهاية: ٣/ ٢٢٧.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٢٧١ - ٢٧٢.

(٩) أخرجه البخاري في باب كيف آخى النبي ﷺ بَيْنَ أصحابه؟ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٠.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٢٠٩ رقم: ١٩٦٨. باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع.

(١١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦/ ٨١ باب المؤاخاة.

كما أشار إلى أنه قد تقدم في «الإيمان» حديث عمر[1] (كان لي أخ من الأنصار وكنا نتناوب النزول). وقد ذكر ابن إسحاق[2] أنه عتبان بن مالك.

كما أشار إلى ما ذكره ابن إسحاق[3] أيضاً أنَّ أبا بكر الصديق وحارثة بن زيد كانا أخوين[4].

عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: (آخى النبي ﷺ بَيْنَ سلمان وأبي الدرداء.....)[5].

في قوله: (آخى النبي ﷺ بَيْنَ سلمان وأبي الدرداء) بَيَّنَ ابن حجر أنَّ أصحاب المغازي ذكروا أنَّ المؤاخاة بَيْنَ الصحابة وقعت مرتين: الأولى قبل الهجرة بَيْنَ المهاجرين خاصة على المواساة والمناصرة، فكان من ذلك أخوة زيد بن حارثة وحمزة بن عبدالمطلب[6].

ثم آخى النبي ﷺ بَيْنَ المهاجرين والأنصار بعد أنْ هاجر وذلك بعد قدومه المدينة، كما أشار ابن حجر إلى ما ورد في أول «كتاب البيع» من حديث عبدالرحمن بن عوف (لَمّا قدمنا المدينة آخى النبي ﷺ بَيْني وبَيْنَ سعد بن الربيع)[7].

ونقل الحافظ أنّ الواقدي ذكر أنّ ذلك كان بعد قدومه ﷺ بخمسة أشهر والمسجد يُبْنَى[8]، كما أشار إلى أنّ ابن إسحاق قد سمى منهم جماعة منهم أبو ذر والمنذر بن عمرو، فأبو ذر مهاجري والمنذر أنصاري[9]، في حين أنكر الواقدي هذا لأنّ أبا ذر ما

---

(١) حديث عمر أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب التناوب في العلم، صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ١٨٥ رقم: ٨٩. وأخرجه أيضاً في باب إماطة الأذى. كتاب المظالم. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ١١٤ رقم: ٢٤٦٨.

(٢) نقله عن ابن إسحاق، ابن هشام: ١/ ٥٠٥.

(٣) ابن هشام: ١/ ٥٠٥ ويبدو أنه حدث تصحيف من الناسخ، فقد ورد عند ابن إسحاق خارجة بن زهير ونقله ابن هشام: ١/ ٥٠٥. وكذلك أيضاً نقله ابن كثير عن ابن إسحاق، البداية والنهاية: ٣/ ٢٢٥ وكذلك ابن سيِّد الناس في عيون الأثر: ١/ ٢٤٣.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٧٢.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٢٠٩ حديث رقم: ١٩٦٨ من كتاب الصوم.

(٦) فتح الباري: ٤/ ٢٠٩.
أخرج ابن سعد أنّ رسول الله ﷺ لمّا آخى بَيْنَ أصحابه آخى بَيْنَ عبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص. الطبقات: ٣/ ١٢٦.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٢٨٨. حديث رقم: ٢٠٤٨.

(٨) فتح الباري: ٤/ ٢١٠.

(٩) ابن هشام: السيرة النبوية: ١/ ٥٠٥ - ٥٠٧.

كان قدم المدينة بعد، وإنّما قدمها بعد سنة ثلاث[1].

كما أشار ابن حجر إلى أنّ ابن إسحاق ذكر أيضاً الأخوة التي بَيْنَ سلمان وأبي الدرداء كالذي هنا[2]، ولكن الواقدي تعقبه أيضاً فيما حكاه ابن سعد أنّ سلمان إنّما أسلم بعد وقعة أُحُد وأول مشاهده الخندق[3]، وقد بَيَّنَ أنَّ الجواب عن ذلك كله أنَّ التاريخ المذكور للهجرة الثانية هو ابتداء الأخوة، ثم كان النبي يؤاخي بَيْنَ من يأتي بعد ذلك، وهكذا، وليس باللازم أَنْ تكون المؤاخاة وقعت دفعة واحدة حتى يرد هذا التعقيب، فصح ما قاله ابن إسحاق وأيده هذا الخبر الذي في الصحيح، وارتفع الإشكال بهذا التقرير[4].

وقد أشار الحافظ إلى أنّ الواقدي اعترض من جهة أخرى فروى عن الزهري أنه كان ينكر كل مؤاخاة وقعت بعد بدر يقول: قطعت بدر المواريث[5] حيث أجاب ابن حجر بأنّ هذا لا يدفع المؤاخاة من أصلها، وإنّما يدفع المؤاخاة المخصوصة التي كانت عقدت بَيْنَهم ليتوارثوا بها، فلا يلزم من نسخ التوارث المذكور أَنْ لا تقع المؤاخاة بعد ذلك على المواساة ونحو ذلك.

كما بَيَّنَ أنَّ ذكر المؤاخاة بَيْنَ سلمان وأبي الدرداء قد جاء من طرق صحيحة غير هذه، ونقل ما ذكره البغوي في «معجم الصحابة» من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس[6] قال: (آخى النبي بَيْنَ أبي الدرداء وسلمان) وذكر قصة لهما غير هذه المذكورة في هذا الحديث[7].

كما نقل أيضاً ما رواه ابن سعد من طريق حميد بن هلال قال: (آخى بَيْنَ سلمان وأبي الدرداء فنزل سلمان الكوفة ونزل أبو الدرداء الشام)[8] ورجاله ثقات.

---

(١) نقل ابن سعد قول محمد بن إسحاق: آخى رسول الله بَيْنَ أبي ذر الغفاري والمنذر بن عمرو أحد بني ساعدة وهو المعنق ليموت. كما نقل إنكار الواقدي هذه المؤاخاة بَيْنَ أبي ذر والمنذر بن عمرو. وقوله: لم تكن المؤاخاة إلا قبل بدر فلمّا نزلت آية المواريث انقطعت المؤاخاة، وأبو ذر حين أسلم رجع إلى بلاد قومه فأقام بها حتى مضت بدر وأُحُد والخندق ثم قدم على رسول الله ، المدينة بعد ذلك. الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٢٥ - ٢٢٦.

(٢) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ١/ ٥٠٦. وكذلك ابن سيِّد الناس في عيون الأثر: ١/ ٢٤٣.

(٣) ابن سعد، الطبقات: ٤/ ٨٤.

(٤) فتح الباري: ٤/ ٢١٠.

(٥) رواية الواقدي عن الزهري نقلها ابن سعد في الطبقات: ٤/ ٨٤.

(٦) البغوي، معجم الصحابة (مخطوط)، ورقة: ٢٥٨.

(٧) فتح الباري: ٤/ ٢١٠.

(٨) ابن سعد، الطبقات: ٤/ ٨٤.

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا الحديث فيه من الفوائد: مشروعية المؤاخاة في الله، وزيارة الأخوان والمبيت عندهم، وجواز مخاطبة الأجنبية للحاجة، والسؤال عما يترتب عليه المصلحة وإنْ كان في الظاهر لا يتعلق بالسائل، وفيه النصح للمسلم وتنبيه الغافل، وفيه كراهية الحمل على النفس في العبادة، وفيه جواز الفطر من صوم التطوع، وهو قول الجمهور ولم يجعلوا عليه قضاء إلا أنه يستحب له ذلك[1].

عن أنس رضي الله عنه قال: (قدم عبدالرحمن بن عوف فآخى النبي بَيْنَه وبَيْنَ سعد بن الربيع الأنصاري، فعرض عليه أَنْ يناصفه أهله وماله...)[2].

بَيَّنَ أنّ حديث أنس في قصة إخاء سعد بن الربيع وعبدالرحمن بن عوف وسيأتي شرحه في «كتاب النكاح»[3] [4].

* * *

(١) فتح الباري: ٤/ ٢١١ - ٢١٢.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب كيف آخى النبي بَيْنَ أصحابه؟ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٠ رقم: ٣٩٣٧.

(٣) فتح الباري: ٩/ ١١٧ عند شرح الحديث نفسه رقم: ٥٠٧٢ في باب قول الرجل لأخيه: انظر أي زوجتي شئت حتى أنزل لك عنها. وفيه فوائد.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٧٢.

قصة سلمان الفارسي :

في قوله: (باب إسلام سلمان الفارسي)[1] أشار إلى أنّ ترجمته قد تقدمت في «البيوع»[2].

(عن سلمان الفارسي أنه تداوله بضعة عشر. . . .)[3].

في قوله: (تداوله بِضعة عشر من رب إلى رب) بَيَّنَ أنّ المراد من سيِّد إلى سيِّد، وكأنه لم يبلغه حديث أبي هريرة في النهي عن إطلاق رب على السيِّد، وقد مرَّ في «البيوع»[4]، كما أشار إلى أنه قد تقدم تفسير البضع وأنه من الثلاث إلى العشر على المشهور[5].

ونقل ما ذكره ابن حبان[6]. والحاكم[7] من طريق ابن عباس عن سلمان في قصته أنه كان ابن ملك وأنه خرج في طلب الدين هارباً وأنه انتقل من عابد إلى عابد إلى أنْ قَدِمَ يثرب، كما أشار إلى أنه قد تقدم في «الشراء من المشركين من كتاب البيوع»[8] كيفية إسلام

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٧.

(٢) باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه، فتح الباري: ٤/ ٤١١ - ٤١٢.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٧ رقم: ٣٩٤٦.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٧٧. حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في باب كراهية التطاول على الرقيق من كتاب العتق، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ١٧٧ رقم: ٢٥٥٢. بلفظ: (لا يقل أحدكم: أطعم ربك، وضىء ربك، وليقل: سيدي مولاي. . .) وللتفاصيل في أحكام هذه المسألة وشرح الحديث انظر فتح الباري: ٥/ ١٧٨ - ١٧٩. كما أنّ الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٢/ ٣١٦.

(٥) فتح الباري: ١/ ٥١. لم يذكر المعجم المفهرس هذا الحديث في مادة (بضع): ١/ ١٨٧. وقد أورد البخاري حديث أبي هريرة عن النبي قال: (الإيمان بضع وستون شعبة. . .) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٥١. حيث قال الحافظ (بضع) بكسر أوله، وحكى الفتح لغة، وهو عدد مبهم مُقَيَّد بما بَيْنَ الثلاث إلى التسع كما جزم به القزاز. وقال ابن سيده: إلى العشر، وقيل: من واحد إلى تسعة. وقيل: من اثنين إلى عشرة. وقيل من أربعة إلى تسعة. وعن الخليل: البضع السبع. ويرجع إلى ما قاله القزاز ما اتفق عليه المفسرون في قوله تعالى: ﴿**فلبث في السجن بضع سنين**﴾. . . فتح الباري: ١/ ٥١.

وقد ذكر ابن الأثير هذه المعاني في مادة بضع. النهاية: ١/ ١٣٣.

(٦) ابن حبان، الصحيح: ٩/ ١٢٧ رقم الحديث: ٧٠٨٠.

(٧) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٤/ ٥٩٩ - ٦٠٢.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢. من باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه رقم الباب: ١٠٠ حيث ورد البيان المشار إليه، وأمّا في باب الشراء والبيع مع المشركين وأهل الحرب. رقم: ٩٩.

فلم يذكر فيه هذه المعلومات المشار إليها. فتح الباري: ٤/ ٤١٠. وقد وقع العيني في نفس هذا الأمر، وهو الإحالة في بيان كيفية إسلام سلمان ومكاتبته إلى باب الشراء من المشركين من كتاب البيوع. عمدة القارىء: ١٤/ ٦١.

وبالرجوع إلى باب الشراء من المشركين في عمدة القارىء: ١٠/ ١٠ - ١١. لم يذكر العيني هذا التفصيل المشار إليه، وإنما ذكره في باب شراء المملوك من الحربي: ١٠/ ١٢ - ١٣.

سلمان ومكاتبة الذي كان في رقه على غرس الودي[1].

وقد أشار إلى أنَّ الداودي زعم أنَّ ولاء سلمان كان لأهل البيت لأنه أسلم على يد النبي فكان ولاؤه له.

كما أشار أيضاً إلى أنَّ ابن التين تعقبه بأنه ليس مذهب مالك، وأنَّ الذي كاتب سلمان كان مستحقاً لولائه إنْ كان مسلماً، وإنْ كان كافراً فولاؤه للمسلمين.

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه قد فاته من وجوه الرد عليه أنَّ النبي لا يورث فلا يورث عنه الولاء أيضاً إنْ قلنا بولاء الإسلام على تقدير التنزل[2].

عن أبي عثمان قال: سمعت سلمان رضي الله عنه يقول: (أنا من رام هرمز)[3].

في قوله: (أنا من رام هرمز) أشار إلى أنه وقع في رواية بشر بن المفضل عن عوف بلفظ (أنا من أهل رَامَ هُرْمُز)[4] بفتح الراء والميم وضم الهاء والميم بينهما راء ساكنة ثم زاي مدينة معروفة بأرض فارس بقرب عراق العرب[5].

كما أشار إلى أنه ورد في حديث ابن عباس عند أحمد وغيره[6] أنّ سلمان كان من أصبهان. حيث بَيَّنَ أنه يمكن الجمع باعتبارين[7].

في قوله: (باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه)[8] نقل عن ابن بطال قوله: غرض البخاري بهذه الترجمة إثبات ملك الحربي وجواز تصرفه في ملكه بالبيع والهبة والعتق وغيرها، إذْ أقرّ النبي سلمان عند مالكه من الكفار وأمره أنْ يكاتب[9] [10].

في قوله: (وقال النبي لسلمان: كاتب، وكان حراً فظلموه وباعوه)[11] بَيَّنَ ابن

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٧٧.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٧٧.
(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٧ رقم: ٣٩٤٧.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٧٧. هذا اللفظ أخرجه الطبراني من حديث عبدالله بن الحكم بن أبي زياد عن معاوية بن هشام عن سفيان عن عوف عن أبي عثمان عن سلمان قال: أنا من أهل رامهرمز. المعجم الكبير: ٦/ ٢٣١ رقم: ٦٧٥٠.
(٥) ياقوت، معجم البلدان: ٣/ ١٧ قال: مدينة مشهورة بنواحي خوزستان.
(٦) أحمد، المسند: ٥/ ٤٤١ - ٤٤٤.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٧٧ - ٢٧٨. وقد بَيَّنَ أنّ أحاديث الباب مُحصّلها أنّ سلمان أسلم بعد أنْ تداوله جماعة بالرق وبعد أنْ هاجر من وطنه وغاب عنه هذه المدة الطويلة حتى مَنَّ الله عليه بالإسلام طوْعاً. ٧/ ٢٧٧ - ٢٧٨.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٤١٠.
(٩) ابن بطال، شرح البخاري. مخطوط: ظ/ ورقة: ٨٣/ ٨٤.
(١٠) فتح الباري: ٤/ ٤١١.
(١١) أخرجه البخاري في باب شراء المموك من الحربي وهبته وعتقه. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٤١٠.

حجر أنَّ هذا طرف من حديث وصله.أحمد[1] والطبراني[2] من طريق ابن إسحاق[3] عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد عن سلمان قال (كنت رجلًا فارسياً. . .) فذكر الحديث بطوله وفيه: ثم مرَّ بي نفر من كلب تجار فحملوني معهم، حتى إذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي) الحديث وفيه: (فقال رسول الله كاتب يا سلمان، قال فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة ودية)[4].

كما أشار ابن حجر إلى أنه ورد عند ابن حبان[5] والحاكم[6] في «صحيحَيهِما» من وجه آخر عن زيد بن صوحان عن سلمان نحوه، وأخرجه أحمد[7] وأبو يعلى والحاكم[8] من حديث بريدة بمعناه[9].

نَبَّه ابن حجر إلى أنَّ قوله (كان حراً فظلموه وباعوه) من كلام البخاري لخّصه من قصته في الحديث الذي علقه وأنَّ الكرماني ظن أنه من كلام النبي بعد قوله لسلمان (كاتب يا سلمان) فقال: قوله: وكان حراً حال من قال النبي لا من قوله كاتب[10].

وقد بَيَّنَ الحافظ أنه يستفاد من هذا كله تقرير أحكام المشركين على ما كانوا عليه قبل الإسلام. كما نقل عن الطبري قوله: إنّما أقرّ اليهودي على تصرفه في سلمان بالبيع ونحوه لأنه لمّا ملكه لم يكن سلمان على هذه الشريعة وإنّما كان قد تنصّر، وَحُكْمُ هذه الشريعة أنّ من غلب من الكفار على نفس غيره أو ماله ولم يكن المغلوب فيمن دخل في الإسلام أنه يدخل في ملك الغالب[11] [12].

---

(١) أحمد، المسند: ٥/ ٤٤١ - ٤٤٤.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير: ٦/ ٢٢٢ - ٢٢٦. رقم: ٦٠٦٥. وفيه: (فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة وأربعين أوقية).

(٣) ابن هشام: ١/ ٢١٤ - ٢١٩. وأخرجها ابن سعد في الطبقات: ٤/ ٧٥ - ٨٠ والخطيب في تاريخ بغداد: ١/ ١٦٥ - ١٦٩. والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٣٣٥ - ٣٣٩.

(٤) فتح الباري: ٤/ ٤١١ - ٤١٢.

(٥) أخرج ابن حبان قصة سلمان مطوّلة عن أبي إسحاق عن أبي قرة الكندي عن سلمان. صحيح ابن حبان: ٨/ ١٢٧ - ١٢٨. رقم: ٧٠٨٠ وأخرجه كذلك من هذا الوجه الهيثمي في موارد الظمآن: ص ٥٥٨ - ٥٥٩. رقم: ٢٢٥٥.

(٦) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٥٩٩ - ٦٠٢.

(٧) أحمد، المسند: ٥/ ٣٥٤ ويلاحظ أنه ورد في الفتح من الناسخ زيادة أبو أحمد.

(٨) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ١٦. حديث بريدة نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٣٣٩ - ٣٤٠ وقال: رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح. كما أنّ الحديث أخرجه الطبراني مقتصراً على قصة الهدية. . المعجم الكبير: ٦/ ٢٢٨ رقم: ٦٠٧٠. كما نقله الهيثمي في كشف الأستار: ٣/ ٢٦٨ - ٢٦٩ رقم: ٢٧٢٦.

(٩) فتح الباري: ٤/ ٤١٢.

(١٠) الكرماني، شرح البخاري: ١٠/ ٦٩.

(١١) قول الطبري نقله عنه ابن بطال في شرح البخاري، مخطوط رقم: ١٣٣ جـ ٣ ورقة: ٨٤. كما نقله أيضاً العيني في عمدة القارىء: ١٠/ ١٠ - ١١ بالإضافة إلى بعض المعلومات الأخرى التي نقلها ابن حجر.

(١٢) فتح الباري: ٤/ ٤١٢.

بداية التأريخ :

في قوله: (باب التاريخ)[1] نقل عن الجوهري قوله[2]: التاريخ تعريف الوقت، والتوريخ مثله، تقول أرّخت وورّخت، وقيل اشتقاقه من الأرخ وهو الأنثى من بقر الوحش، كأنه شيء حدث كما يحدث الولد.

ويقال أول ما أحدث التاريخ من الطوفان[3].

في قوله: (من أين أرّخوا التاريخ) بَيَّنَ أنَّ البخاري كأنه يشير إلى الاختلاف في ذلك، ونقل ما رواه الحاكم في «الإكليل» من طريق ابن جريج عن أبي سلمة عن ابن شهاب الزهري (أنَّ النبي ﷺ لَمّا قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب في ربيع الأول)[4]. وقد بَيَّنَ

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٦٧.
(٢) الجوهري، الصحاح: ١/ ٤١٨.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٦٨. ذكر العيني أنه يقال بأنّ التاريخ معرب من ماه وروز، ومعناه حساب الأيام والشهور والأعوام، فعربته العرب، كما ذكر أنّ ابتداء التاريخ من أي وقت كان فيه اختلاف، فروى ابن الجوزي بإسناد إلى الشعبي قال: لَمّا كثر بنو آدم في الأرض وانتشروا أرخوا من هبوط آدم عليه السلام، فكان التاريخ منه إلى الطوفان، ثم إلى نار الخليل عليه السلام، ثم إلى زمان يوسف عليه السلام، ثم خروج موسى عليه السلام من مصر ببني إسرائيل، ثم إلى زمان داود عليه السلام، ثم إلى زمان سليمان عليه السلام، ثم إلى زمان عيسى عليه السلام.
ورواه أيضاً ابن إسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما. وحكى محمد بن سعد عن ابن الكلبي أنّ حمير كانت تؤرخ بالتبابعة، وغسان بالسد، وأهل صنعاء بظهور الحبشة على اليمن، ثم بغلبة الفرس، ثم أرّخت العرب بالأيام المشهورة كحرب البسوس وداحس والغبراء، وبيوم ذي قار والفجارات ونحوها، وَبَيْنَ حرب البسوس ومبعث نبينا ﷺ ستون سنة.
وقال ابن هشام الكلبي عن أبيه: أمّا الروم فأرخت بقتل دارا بن دارا إلى ظهور الفرس عليهم، وأمّا القبط فأرخت ببخت نصر إلى فلا بطرة صاحبة مصر، وأمّا اليهود فأرخت بخراب بيت المقدس، وأمّا النصارى فبرفع المسيح عليه السلام. عمدة القارىء: ١٤/ ٥٤.
وقد ورد مزيداً من هذه الروايات عند ابن ناصر الدين في جامع الآثار: خ ص: ٢٥٠ - ٢٥١.
(٤) أورد مغلطاي عدة روايات في بداية التاريخ. رواية في مناشدة عمر للصحابة اختيارهم أنْ يكون التاريخ من الهجرة وأنْ يكون بداية السنة المحرم لأنه منصرف الناس من حجهم وهو شهر حرام... نقلاً عن الجهشياري في كتابه الوزراء والكتاب. ثم نقل مغلطاي أيضاً أنه ورد في خبر آخر أنّ رسول الله ﷺ لمّا ورد المدينة سنة أربع عشرة من حين نبىء أَمَرَ بالتأريخ. قال مغلطاي: والأول أثبت. إلا أنه لم يذكر مصدره في الرواية الثانية. الزهر الباسم، السفر الثاني خ ورقة ٥.
ذكر الطبري أنّ رسول الله ﷺ لمّا قدم المدينة أمر بالتأريخ ثم أورد رواية ابن جريج عن أبي سلمة عن ابن شهاب أنّ النبي ﷺ لمّا قدم المدينة وقدمها في شهر ربيع الأول أمر بالتأريخ. تاريخ الأمم: ٢/ ٢٥٢.
وقد نقله ابن ناصر الدين في جامع الآثار: ص ٢٥ عن الطبري مما يشير إلى أنّ الروايات التي اعتمد فيها الحافظ على الحاكم في كتابه الإكليل موجودة في مصادر أخرى...
وقد ذكر العيني أنّ الحافظ ابن عساكر روى في تاريخ دمشق عن أنس بن مالك أنه كان التاريخ من مقدم رسول الله ﷺ المدينة في ربيع الأول فأرخوا. عمدة القارىء: ١٤/ ٥٥.

ابن حجر أنَّ هذا معضل، والمشهور خلافه كما سيأتي، وأنَّ ذلك كان في خلافة عمر[1].

وقد أشار السهيلي[2] إلى أنّ الصحابة أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى: ﴿**لمسجد أسس على التقوى من أول يوم**﴾ لأنه من المعلوم أنه ليس أول الأيام مطلقاً، فتعيَّن أنه أضيف إلى شيء مضمر وهو أول الزمن الذي عزّ فيه الإسلام، وَعَبَدَ فيه النبي ﷺ ربه آمناً، وابتدأ بناء المسجد، فوافق رأي الصحابة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم، وفهمنا من فعلهم أنَّ قوله تعالى: ﴿**من أول يوم**﴾ أنه أول أيام التاريخ الإسلامي.

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنَّ هذا هو قول السهيلي، والمتبادر أنَّ معنى قوله: ﴿**من أول يوم**﴾ أي دخل فيه النبي ﷺ وأصحابه المدينة[3].

حديث سهل بن سعد قال: (ما عدوا من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته...)[4].

في قوله: : (ما عدوا من مبعث النبي ﷺ) أشار إلى أنه ورد في رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيري عن عبدالعزيز (أخطأ الناس العدد لم يعدوا من مبعثه ولا من قدومه المدينة، وإنّما عدوا من وفاته).

وقال الحاكم: هو وَهْمٌ، ثم ساقه على الصواب بلفظ: (ولا من وفاته إنّما عدوا من مَقْدمه المدينة)[5].

= كما أخرج الحاكم حديث ابن عباس وصححه ووافقه الذهبي بلفظ: (كان التاريخ في السنة التي قدم فيها رسول الله ﷺ وفيها وُلِدَ عبدالله بن الزبير) المستدرك مع التلخيص: ٣/ ١٣ - ١٤. ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ٢٠١ عن الطبراني في الكبير. كما نقله ابن ناصر الدين في جامع الآثار: ص ٢٥٠.

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٦٨. وقد أخرج الحاكم عن سعيد بن المسيب أنّ عمل عمر للتاريخ منذ الهجرة كان بإشارة عليّ بن أبي طالب عليه بذلك. وقد صححه ووافقه الذهبي. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ١٤.

(٢) السهيلي، الروض الأنف: ٢/ ٢٤٦. وقد نقل ابن كثير كلام السهيلي، البداية والنهاية: ٣/ ٢٠٧. الآية الكريمة (١٠٨) سورة التوبة.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٦٨.

(٤) أخرجه البخاري في باب التاريخ من أين أرخوا التاريخ؟ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٦، رقم: ٣٩٣٤.

(٥) أخرج الحاكم عن أبي معمر عن عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: أخطأ الناس في العدد ما عدوا من مقدمه المدينة. وقد قال الحاكم إنه على شرط الصحيحين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ١٣ والحديث أخرجه الطبراني بلفظ (ما أصاب الناس العدد ما عدوا من مبعث رسول الله ﷺ ولا من وفاته، ولا عدوا إلا من مقدمه المدينة)، المعجم الكبير: ٦: ١٧٥. رقم: ٥٩١٠. ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ المراد بقوله أخطأ الناس العدد: أي أغفلوه وتركوه ثم استدركوه، ولم يرد أنّ الصواب خلاف ما عملوا، ويحتمل أنْ يريده وكان يرى أنّ البداءة من المبعث أو الوفاة أولى، وله اتجاه لكن الراجح خلافه.

وفي قوله: (مَقْدمه) بَيَّنَ أنّ المراد زمن قدومه، وليس المراد شهر قدومه لأنّ التاريخ إنما وقع من أول السنة[1].

وقد نقل أنّ البعض أبدوا للبداءة بالهجرة مناسبة فقال: كانت القضايا التي اتفقت له ويمكن أنْ يؤرخ بها أربعة: مولده ومبعثه وهجرته ووفاته، فرجح عندهم جعلها من الهجرة لأنّ المولد والمبعث لا يخلو واحد منهما من النزاع في تعيين السنة، وأمّا وقت الوفاة فأعرضوا عنه لِمَا توقع بذكره من الأسف عليه، فانحصر في الهجرة، وإنَّما أخروه من ربيع الأول إلى المحرم لأنّ ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم، إذ البيعة وقعت في أثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة، فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب أنْ يجعل مبتدأ، وهذا أقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم[2].

وقد نَبّه ابن حجر إلى أنهم ذكروا في سبب عمل عمر التاريخ أشياء[3].

* * *

(١) فتح الباري: ٧/٢٦٨.

(٢) فتح الباري: ٧/٢٦٨.

(٣) فتح الباري: ٧/٢٦٨ - ٢٦٩. وابن ناصر الدين، جامع الآثار: خ ص :٢٥١ - ٢٥٢.

بناء الرسول بعائشة رضي الله عنها:

عن عائشة رضي الله عنها قالت (تزوجني النبي وأنا بنت ست سنين...)[1].

في قوله: (تزوجني وأنا بنت ست سنين) أوضح أنّ المراد عقد عليها، وقولها: (فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج) أي فلمّا قدمت هي وأمها وأختها أسماء بنت أبي بكر كما سيأتي بيانه، وأمّا أبوها فقد قَدِمَ قبل ذلك مع النبي .

وقوله: (فتمزق شعري) بالزاي أي تقطع وقوله (فوفى) أي كثر، كما أشار إلى أنّ الكلام فيه حذف تقديره: ثم فصلت من الوعك فتربى شعري فكثر، وقولها (جميمة) بالجيم مصغر الجمة بالضم وهي مجتمع شعر الناصية، ويقال للشَّعر إذا سقط عن المنكبين جمة، وإذا كان إلى شحمة الأذنين وفرة[2].

قولها : (في أُرجوحة) بضم أوله وهي التي تلعب بها الصبيان[3]. وقوله: (أنهج) أي أتنفس تنفساً عالياً[4]، وقولهن: (على خير طائر) أي على خير حظ ونصيب، وقولها (فلم يرُعْني) بضم الراء وسكون العين أي لم يفزعني شيء إلا دخوله عليّ، وَكَنَّت بذلك عن المفاجأة بالدخول على غير عالم بذلك فإنه يفزع غالباً.

كما نقل ما رواه أحمد[5] من وجه آخر في هذه القصة مطولاً (قالت عائشة: قدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث، فجاء رسول الله فدخل بيتنا، فجاءت بي أمي وأنا في أرجوحة ولي جميمة، ففرقتها، ومسحت وجهي بشيء من ماء، ثم أقبلت بي تقودني حتى وقفت بي عند الباب حتى سكن نفسي....) الحديث وفيه (فإذا رسول الله جالس على سريره وعنده رجال ونساء من الأنصار فأجلستني في حجره، ثم قالت: هؤلاء أهلك يا رسول الله ، بارك الله لك فيهم، فوثب الرجال والنساء، وبنى بي رسول الله في بيتنا

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب تزويج النبي عائشة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٢٣. رقم: ٣٨٩٤.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٢٤.

(٣) قال ابن الأثير: ورد (أرجوحة) وفي رواية (مرجوحة) والأرجوحة: حبل يشد طرفاه من موضع عال: ثم يركبه الإنسان ويحرك وهو فيه.
النهاية: ٢/ ١٩٨. وقال ابن منظور: هي خشبة تؤخذ فيوضع وسطها على تل، ثم يجلس غلام على أحد طرفيها وغلام آخر على الطرف الآخر، فترجح الخشبة بهما ويتحركان، فيميل أحدهما بصاحبه الآخر.
لسان العرب: ٢/ ٤٤٦.

(٤) قال ابن الأثير: النهج بالتحريك، والنهج: الربو وتواتر النفس من شدة الحركة أو فعل متعب. النهاية في غريب الحديث: ٥/ ١٣٤. ابن منظور، لسان العرب: ٢/ ٣٨٣.

(٥) الحديث أخرجه أحمد، المسند: ٦/ ٢١١. وأخرجه الحاكم مختصراً المستدرك مع التلخيص: ٢/ ١٦٧.

وأنا يومئذٍ بنت تسع سنين)[1].

عن هشام عن أبيه قال: (توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ بثلاث سنين، فلبث سنتين أو قريباً من ذلك، ونكح عائشة وهي بنت ست سنين، ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين)[2] أوضح الحافظ[3] أنَّ هذا فيه إشكال لأنّ ظاهره يقتضي أنه لم يَبْنِ بها إلا بعد قدومه المدينة بسنتين ونحو ذلك، لأنّ قوله: (فلبث سنتين أو نحو ذلك) أي بعد موت خديجة، وقوله: (ونكح عائشة) أي عقد عليها لقوله بعد ذلك: (وبنى بها وهي بنت تسع) فيخرج من ذلك أنه بنى بها بعد قدومه المدينة بسنتين، وليس كذلك، لأنه وقع عند البخاري في «النكاح» من رواية الثوري عن هشام بن عروة في هذا الحديث (ومكثت عنده تسعاً)[4]. كما نقل أنه ورد عند مسلم[5] من حديث الزهري عن عروة عن عائشة في هذا الحديث (وزفّت إليه وهي بنت تسع ولعبتها معها، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة). وورد له من طريق الأسود عن عائشة نحوه، ومن طريق عبدالله بن عروة عن أبيه عن عائشة (تزوجني رسول الله ﷺ في شوال، وبنى بي في شوال)[6] قال الحافظ: فعلى هذا فقوله: (فلبث سنتين أو قريباً من ذلك) أي لم يدخل على أحد من النساء، ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل أنْ يهاجر، ثم بنى بعائشة بعد أنْ هاجر، فكأنّ ذكر سودة سقط على بعض رواته[7].

نقل ما رواه أحمد[8] والطبراني[9] بإسناد حسن عن عائشة قالت (لمّا توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون: يا رسول الله ألا تزوج؟ قال: نعم، فما

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٢٤.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب تزويج النبي ﷺ عائشة.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٢٤ رقم: ٣٨٩٦.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/ ١٩٠ رقم: ٥١٣٣ باب انكاح الرجل ولده الصغار.

(٥) رواية الزهري عن عروة عن عائشة أخرجها مسلم في باب جواز تزويج الأب البكر الصغيرة، صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ٢٠٧ وكذلك رواية الأسْوَد عن عائشة.

(٦) رواية عبدالله بن عروة عن عروة عن عائشة أخرجها مسلم في باب استحباب التزو يج في شوال، صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ٢٠٩.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٢٥.

(٨) أحمد، المسند: ٦/ ٢١٠ - ٢١١.
وقد أورد ابن سعد الحديث عن خولة وفيه أنها قالت: يا رسول الله كأني أراك قد دخلتك خلّة لفقد خديجة. فقال: أجل: كانت أم العيال وربة البيت... الطبقات: ٨/ ٥٧.

(٩) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ٢٣ - ٢٤ رقم: ٥٧ والحديث أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. المستدرك مع التلخيص: ٢/ ١٦٧ ، ٣/ ٧٣. والهيثمي، مجمع الزوائد: ٩/ ٢٢٨ - ٢٢٩.

عندك؟ قالت: بكر وثيِّب، البكر بنت أحب خلق الله إليك عائشة، والثيِّب سودة بنت زمعة، قال: فاذهبي فاذكريهما عليّ فدخلت على أبي بكر فقال: إنّما هي بنت أخيه، قال: قولي له أنت أخي في الإسلام، وابنتك تصلح لي. فجاءه فأنكحه، ثم دخلت على سودة فقالت لها: أخبري أبي، فذكرت له، فزوّجه). كما نقل الحافظ أنّ ابن إسحاق وغيره ذكروا أنه دخل على سودة بمكة[1].

كما أورد ما أخرجه الطبراني من وجه آخر عن عائشة قالت: (لَمّا هاجر رسول الله ﷺ وأبو بكر خَلّفنا بمكة، فلمّا استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة وأبا رافع، وبعث أبو بكر عبدالله بن أريقط وكتب إلى عبدالله بن أبي بكر أنْ يحمل معه أم رومان وأم أبي بكر وأنا وأختي أسماء، فخرج بنا، وخرج زيد وأبو رافع بفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة، وأخذ زيد امرأته أم أيمن وولديها أيمن وأسامة، واصطحبنا، حتى قدمنا المدينة فنزلت في عيال أبي بكر، ونزل آل النبي ﷺ عنده، وهو يومئذٍ يبني المسجد وبيوته، فأدخل سودة بنت زمعة أحد تلك البيوت، . وكان يكون عندها، فقال له أبو بكر: ما يمنعك أنْ تبني بأهلك؟ فبنى بها. .) الحديث[2].

ونقل عن الماوردي قوله: الفقهاء يقولون: تزوّج عائشة قبل سودة، والمُحدِّثون يقولون: تزوّج سودة قبل عائشة، وقد يجمع بَيْنَهما بأنه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة[3].

وقد أوضح الحافظ ابن حجر أنّ الرواية التي ذكرها عن الطبراني ترفع الإشكال وتُوَجِّه الجمع المذكور، والله أعلم.

ونقل ما أخرجه الإسماعيلي من طريق عبدالله بن محمد بن يحيى عن هشام عن أبيه (أنه كتب إلى الوليد: إنَّك سألتني متى توفيت خديجة؟ وإنها توفيت قبل مخرج النبي ﷺ من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك، ونكح النبي ﷺ عائشة بعد متوفى خديجة، وعائشة بنت ست سنين، ثم أنَّ النبي ﷺ بنى بها بعدما قَدِمَ المدينة وهي بنت تسع

(١) ابن هشام: ١/ ٣٦٨ - ٣٦٩. كما أورد ابن سعد عدة روايات أنه ﷺ دخل بسودة بمكة. الطبقات: ٨/ ٥٣. وذلك في رمضان سنة عشر من النبوة.

(٢) الحديث أخرجه الطبراني مطولاً، المعجم الكبير: ٢٣/ ٢٤ - ٢٥. رقم: ٦٠ والهيثمي، مجمع الزوائد: ٩/ ٢٣٠ - ٢٣١ وقال فيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو ضعيف. متروك. وأخرجه أيضاً ابن سعد، الطبقات: ٨/ ٦٢ - ٦٣.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٢٥ وقد نقل العيني كلام الماوردي. عمدة القارىء: ١٤/ ٢١.

سنين)[1] قال الحافظ وهذا السياق لا إشكال فيه، ويرتفع به ما تقدم من الإشكال أيضاً، والله أعلم[2].

كما أوضح أنه إذا ثبت أنه بنى بها في شوال من السنة الأولى من الهجرة قوى قول من قال أنه دخل بها بعد الهجرة بسبعة أشهر، وقد وهاه النووي[3] في «تهذيبه»، وليس بواه إذا عددناه من ربيع الأول، وجزمه بأنّ دخوله بها كان في السنة الثانية يخالف ما ثبت كما تقدم أنه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين.

وقال الدمياطي في «السيرة» له: ماتت خديجة في رمضان، وعقد على سودة في شوال ثم على عائشة، ودخل بسودة قبل عائشة[4] [5].

* * *

(١) أورد الطبراني عن عبدالرزاق عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه نحو هذه الرواية، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٧ رقم: ٢٩. وقد أخرجها ابن عبدالبر بتمامها عن عبدالوارث بن سفيان بسنده إلى هشام بن عروة أنّ عروة بن الزبير كتب إلى عبدالملك بن مروان، أمّا بعد... الإستيعاب مع الإصابة: ٤/ ٢٨٨.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٢٥.)

(٣) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، القسم الأول: ص ٣٥١ وقد نَبّه أيضاً إلى أنه قد أوضح المسألة وبيان ضعف القول المشار إليه في أول شرح صحيح البخاري.

(٤) الدمياطي، مختصر السيرة النبوية مخطوط مصور، ص: ٢٩ - ٣٠ - ٣١. وقد ذكر أنّ خديجة توفيت في رمضان لعشر خلون من رمضان... قال: ثم تزوج النبي ﷺ بعد موتها بأيام سودة قال: وذلك في رمضان بعد أنْ دخلت وبعد شهر تزوج أم عبدالله عائشة في شوال... ثم أعرس بعائشة في شوال على رأس ثمانية أشهر من مهاجره على الصحيح. ويلاحظ اعتماد الحافظ الدمياطي بدرجة كبيرة على بناء معلوماته من مجموع الروايات المختلفة التي يذكرها ابن سعد في الطبقات. كما في قصة خديجة وكل ما يتعلق بها إلى وفاتها وتاريخ ذلك بالتفصيل. انظر المخطوط ص: ٢٩.
وبعض هذه الروايات قد أخرجها الحاكم في المستدرك.
وقد أخرج ابن سعد عدة روايات في وفاة خديجة، وأنها رضي الله عنها توفيت لعشر خلون من شهر رمضان، وهي الروايات التي ذكر الدمياطي ملخصها. دون التصريح بمصدره. الطبقات: ٨/ ١٨.
كما أخرج ابن سعد أيضاً من طريق عمرة بنت عبدالرحمن بن أسعد بن زرارة أنها سمعت عائشة تقول: تزوجني رسول الله ﷺ في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين... وهاجر رسول الله فَقَدِمَ المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وأعرس بي في شهر شوال على رأس ثمانية أشهر من المهاجر... الطبقات: ٨/ ٥٨.
ذكر العيني أنّ الرسول ﷺ تزوج عائشة وهي بنت ست سنين وهو الصواب، وقيل بنت سبع سنين وهو ضعيف، وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنتين من الهجرة، وَكَوْنه بنى بها وهي بنت تسع هو الصواب، وأغرب منه أنه بعد الهجرة بسبعة أشهر وهو قول واه... عمدة القارىء: ١٤/ ٢١.
علماً بأنّ هذا هو نص كلام النووي في تهذيب الأسماء.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٢٥.

فضائل المدينة وحرمها :

عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ (إنَّ إبراهيم حرَّم مكة ودعا لَها. . .)[1].

أشار الحافظ إلى أنَّ الكلام على ما تضمنه الحديث قد ورد في أواخر «الحج»[2].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: (اللهم بارك لهم في مِكْيالِهم. . .)[3] أوضح الحافظ أنَّ الكلام على حديث أنس محله «كتاب الحج»[4].

كما أشار إلى أنَّه سيُعاد في «كتاب الاعتصام»[5] [6].

بَيَّنَ ابن حجر أنَّ المدينة عَلَمٌ على البلدة المعروفة التي هاجر إليها النبي ﷺ وَدُفِنَ بِهَا.

قال الله تعالى: ﴿**يقولون لئن رجعنا إلى المدينة**﴾[7] فإذا أطلقت تبادر إلى الفهم أنَّها المراد، وإذا أريد غيرها بلفظ المدينة فلا بُدَّ من قَيْد، فهي كالنجم للثريا، وكان اسمها قبل ذلك يثرب، قال الله تعالى: ﴿**وإذْ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب**﴾[8] حيث أوضح الحافظ أنَّ يثرب اسم لموضع منها سميت كلها به، وقيل سميت بيثرب بن قانية من ولد إرم بن سام

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب بركة صاع النبي ﷺ وَمُدِّه من كتاب البيوع، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٣٤٦ حديث رقم: ٢١٢٩.

(٢) أورد البخاري باب قول الله ﴿**وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبنيَّ أنْ نعبد الأصنام. رب إنَّهُنَّ أضللن كثيراً من الناس، فمن تبعني فإنَّه منِّي ومن عصاني فإنَّك غفور رحيم. ربنا إنِّي أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرعٍ عند بيتك المحرّم. ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدةً من الناس تهوى إليهم**﴾ الآية (٣٥) سورة إبراهيم.
وقد أوضح الحافظ أنّ البخاري لم يذكر في هذه الترجمة حديثاً، وكأنَّه أشار إلى حديث ابن عباس في قصة إسكان إبراهيم لهاجر وابنها في مكان مكة، وسيأتي مبسوطاً في أحاديث الأنبياء. فتح الباري: ٣/ ٤٥٤ وبالرجوع إلى كتاب الأنبياء، باب يزفون النسلان في المشي أورد البخاري حديث ابن عباس رقم: ٣٣٦٥ وفيه: (. . . اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم. . .) وذكر الحافظ شرحاً مفصلاً للحديث، فتح الباري: ٦/ ٣٩٧ - ٤٠٥ كما أورد البخاري حديث ابن عباس (إنَّ الله حرَّم مكة. . .) في باب لا يُنَفَّر صيد الحرم من كتاب جزاء الصيد. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٤٦.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب بركة صاع النبي ﷺ ومُدِّه. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٣٤٧ حديث رقم: ٢١٣٠.

(٤) ورد حديث أنس في باب بدون ترجمة من كتاب فضائل المدينة رقم: ١٨٨٥ وفيه (اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة) وذكر الحافظ شرح الحديث. فتح الباري: ٤/ ٩٨.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٣٠٤ حديث رقم: ٧٣٣١ باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم.

(٦) فتح الباري: ٤/ ٣٤٧.

(٧) المنافقون: من الآية (٨).

(٨) الأحزاب: من الآية (١٣). وقد أوضح النووي أنّ تسميتها في القرآن يثرب إنَّما هو حكاية عن قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض. شرح صحيح مسلم: ٩/ ١٥٥. حيث أخرج الطبري في قوله تعالى: ﴿**وإذْ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا**﴾ أنّ القائل هو أوس بن قيظي. جامع البيان: ٢١/ ١٣٥.

ابن نوح لأنّه أول من نزلها كما حكاه أبو عبيد البكري[1]، وقيل غير ذلك[2]، ثم سماها النبي ﷺ طَيْبَة وطابة كما ورد ذلك في باب مفرد[3].

وقد أشار ابن حجر إلى أنَّ سكانها كانوا العماليق، ثم نزلها طائفة من بني إسرائيل قيل إنَّ موسى عليه السلام أرسلهم كما أخرجه الزبير بن بكار في «أخبار المدينة» بسند ضعيف، ثم نزلها الأوس والخزرج لَمّا تفرّق أهل سبأ بسبب سيل العرم[4].

عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (المدينة حَرَمٌ من كذا إلى كذا...)[5]....

في قوله: (المدينة حرم من كذا إلى كذا) أشار ابن حجر إلى أنّه ورد هكذا مُبْهماً، وورد في حديث علي: (ما بَيْنَ عائر إلى كذا)[6] فعيَّن الأول، وذكره في «الجزية» وغيرها بلفظ (عير)[7] حيث بَيَّنَ ابن حجر أنّه جبل بالمدينة كما سيأتي توضيحه.

كما أشار أيضاً إلى أنَّ روايات البخاري كلها اتفقت على إبْهام الثاني، بَيْنَما وقع عند مسلم (إلى ثور)[8] فقيل إنَّ البخاري أبهمه عمداً لِمَا وقع عنده أنّه وَهْمٌ[9].

---

(١) أبو عبيد البكري، معجم ما استعجم: ٤/ ١٢٠١ - ١٢٠٢، ١٣٨٩. كما ذكر ذلك ياقوت، معجم البلدان: ٥/ ٤٣. نقل المراغي عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قوله: يثرب اسم أرض، ومدينة رسول الله ﷺ في ناحية منها، وهذا الاسم يطلق الآن على مشهد حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ، وشرقي الموضع المعروف بالبركة مصرف عين الأزرق، وتسمّيها الحجاج عيون حمزة. وكانت يثرب منازل بني حارثة بن الحارث، بطن من الأوس. وكانت قبل نزول الأوس والخزرج أم قرى المدينة وبها كان معظم اليهود الغالبين على المدينة بعد العماليق (تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة: ص ٢٢). ابن ناصر الدين، جامع الآثار. مخطوط: ص ٢٤٦. كما ذكر ابن التين هذا القول مختصراً نقلاً عن ابن عزيز، (الخبر الفصيح: خ ورقة: ٧٤).

(٢) فتح الباري: ٤/ ٨١ - ٨٢.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٨٨ باب المدينة طابة...

(٤) فتح الباري: ٤/ ٨٢. قصة اليهود وسكناهم المدينة ومجيء الأوس والخزرج عليهم ذكرها السهيلي في الروض الأنف: ٢/ ٢٥٠ - ٢٥١. وقد ذكر ياقوت بحثاً مبسوطاً عن المدينة وأحوالها قبل الإسلام وبعده وأسمائها وأول من سكنها في معجم البلدان: ٥/ ٨٢ - ٨٨ وكذلك نقل ما ذكره ابن الكلبي من قصة بني إسرائيل... وما كان بَيْنَهم وَبَيْنَ الأوس والخزج.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب حرم المدينة من كتاب فضائل المدينة، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٨١ حديث رقم: ١٨٦٧.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٨١ حديث رقم: ١٨٧٠ باب حرم المدينة.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري ٦/ ٢٧٣ حديث رقم: ٣١٧٢ باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة...

(٨) الحديث أخرجه مسلم في باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها... بالبركة. كتاب الحج. صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ١٤٣.

(٩) فتح الباري: ٤: ٨٢. والذي أبهم ابن حجر ذكره في زعمه أنّ البخاري ترك الثاني عمداً هو ابن التين كما أفصح ابن حجر عن ذلك فيما بعد: ٤/ ٨٣...

ونقل ابن حجر عن صاحب «المشارق» و«المطالع» قوله: أكثر رواة البخاري ذكروا عيراً، وأمّا ثور فمنهم من كنّى عنه بكذا ومنهم من ترك مكانه بياضاً، والأصل في هذا التوقف قول مصعب الزبيري: ليس بالمدينة عير ولا ثور، وأثبت غيره عيراً ووافقه على إنكار ثور[1]، قال أبو عبيد[2]: قوله: (ما بَيْنَ عير إلى ثور) هذه رواية أهل العراق، وأمّا أهل المدينة فلا يعرفون جبلاً عندهم يقال له: ثور، وإنَّما ثور بمكة، ونرى أنّ أصل الحديث (ما بَيْنَ عير إلى أُحُد). وقد بَيَّنَ ابن حجر أنَّه قد وقع ذلك في حديث عبدالله بن سلام عند أحمد[3] والطبراني[4].

(١) القاضي عياض، مشارق الأنوار: ١/١٣٦. في مشارق الأنوار: ٢/١٠٨ ذكر القاضي عياض في قوله (عير وعائر) بفتح العين المذكوران في حرم المدينة في أكثر الروايات عير، وفي حديث عائر قال الزبير: هو جبل بالمدينة وقال عمه مصعب: لا يعرف بالمدينة عير ولا ثور. ثم أشار القاضي إلى أنَّه قد ذكر ذلك في الثاء. حيث قال (ثور) بفتح أوله جبل معروف بمكة، وفي الحديث في حرم المدينة ما بَيْنَ عير إلى ثور كذا هو في حديث عليّ من رواية محمد بن كثير في البخاري وكذا عند ابن السكن في حديث وكيع أيضاً وعند الجرجاني أيضاً كذلك وضرب عليه المروزي وثبت عند مسلم من رواية الأعمش وعند النسفي في حديث علي المذكور وأبي نعيم إلى كذا مكان ثور. وفي حديث أنس من كذا إلى كذا لم يسم عيراً ولا ثوراً. ولسائر الرواة تركوا موضع ثور بياضاً أو ظهر لهم الوهم فيه إذْ لا يعرف من المدينة جبل اسمه ثور. قال مصعب: ليس بالمدينة عير ولا ثور (عياض. مشاق الأنوار ١/١٣٦).كما أنّ النووي ذكر كلام القاضي وما نقله عن العلماء كأبي عبيد والمازري ومصعب والزبير في شرح صحيح مسلم: ٩/١٤٣. كما نقله الكرماني أيضاً في شرح البخاري: ٩/٦٢. وقد أورد السمهودي بحثاً مفصلاً عن أقوال العلماء في بيان عير وثور ونقل فيه أقوال الأئمة وما ورد فيه من الروايات حيث ذكر قول القاضي عياض وأبي عبيد القاسم بن سلام والحازمي والزبير بن بكار، ومصعب الزبيري وابن السيد وابن قدامة والزركشي والمازري والنووي والبيهقي وأبي العباس بن تيمية والجمال المطري في تاريخه والأقشهري. كما نقل رواية المُحَدِّث أبي محمد عفيف الدين عبدالسلام بن مزروع البصري. وكذلك ما حكاه القطب الحلبي في شرح البخاري ورواية المجد الطبري عن عبدالسلام البصري (وفاء الوفا: ١/٢٩ - ٩٦).

(٢) أبو عبيد، غريب الحديث: ١/٣١٥ - ٣١٦ وزاد أبو عبيد في كلامه: سألت عن هذا أهل المدينة فلم يعرفوه. وهذا الحديث من رواية أهل العراق ولم يعرف أهل المدينة ثوراً، وقالوا: إنَّما ثور بمكة، وأمّا عير فبالمدينة معروف وقد رأيته. غريب الحديث: ١/٣١٦.

(٣) حديث عبدالله بن سلام أخرجه أحمد، المسند: ٥/٤٥٠ - ٤٥١. ولفظه (ما بَيْنَ كداء وأُحُد حرام حرمه رسول الله ﷺ ما كنت لأقطع به شجرة ولا أقتل به طائراً). وقد ذكر القسطلاني الحديث نقلاً عن أحمد والطبراني، إرشاد الساري: ٣/٣٢٨.
حديث عبدالله بن سلام نقله الهيثمي عن أحمد والطبراني في الكبير. قال: ورجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٣/٣٠٦.
الرواية نقلها السمهودي عن الطبراني وابن زبالة. وفاء الوفا: ١/٩٣. وقوله (ما بَيْنَ عير إلى أحد) أورده ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: ٣/٣٢٨، ١/٢٢٩.

(٤) فتح الباري: ٤/٨٢.

كما نقل الحافظ عن عياض أنَّه قال: لا معنى لإنكار عير بالمدينة فَإِنَّه معروف، وقد جاء ذكره في أشعارهم[1]، وأنشد أبو عبيد البكري في ذلك عدة شواهد، منها قول الأحوص المدني الشاعر المشهور:

فقلت لعمرو تلك يا عمرو ناره ... تشب قفا عير فهل أنت ناظر[2]

كما نقل ابن حجر عن ابن السيِّد قوله في «المثلث»: عير اسم جبل بقرب المدينة معروف[3] [4].

وقد أشار ابن حجر إلى أنَّ العلماء سلكوا في إنكار مصعب الزبيري لعير وثور مسالك: منها ما تقدم، ومنها قول ابن قدامة يحتمل أنْ يكون المراد مقدار ما بَيْنَ عير وثور، لا أنهما بعينهما في المدينة، أو سمى النبي الجبلين اللذين بِطرفي المدينة عيراً وثوراً ارتجالاً[5].

كما أشار إلى أنَّ ابن الأثير حكى كلام أبي عبيد مختصراً ثم قال: وقيل إنَّ عيراً جبل بمكة، فيكون المراد أُحَرِّمُ من المدينة مقدار ما بَيْنَ عير وثور بمكة على حذف المضاف ووصف المصدر المحذوف[6] [7].

كما نقل عن النووي قوله: يحتمل أنْ يكون ثور كان اسم جبل هناك إمّا أُحُد وإمّا غيره[8].

---

(١) فتح الباري: ٤/ ٨٢.

(٢) أبو عبيد البكري، معجم ما استعجم: ٣/ ٩٨٤ قال: عير: بفتح أوله وبالراء المهملة: جبل بناحية المدينة، قاله الزبير. ثم ذكر أبياتاً من الشعر للراعي، ولأبي صخر الهذلي والأحوص.

(٣) ابن السيد، المثلث: ٢/ ٢٦٨. ونحو هذا ذكره ابن منظور في لسان العرب: ٤/ ٦٢١ كما نقل ما ذكره ابن الأثير وأبو عبيد في: ٤/ ١١٢. نقل ياقوت عن عرام قوله: عير جبلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة ومن عن يسارك شوران وهو جبل مطل على السد.
قال: وذكر لي بعض أهل الحجاز أنَّ بالمدينة جبلين يقال لأحدهما عير الوارد والآخر عير الصادر، وهما متقاربان. . . . . معجم البلدان: ٤/ ١٧٢.
وانظر ما ذكره من الأقوال في توجيه قوله (ما بَيْنَ عِيْر إلى ثور) معجم البلدان: ٢/ ٨٧.

(٤) فتح الباري: ٤/ ٨٢.

(٥) ابن قدامة، المغني: ٣/ ٣٥٤. وقد ذكر الكرماني هذا البيان نقلاً عن الطَّيْبيّ. شرح البخاري: ٩/ ٦٢.

(٦) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٣٢٨. علماً بأنه قال أيضاً عير وثور: جبلان، أمّا عير فجبل معروف بالمدينة، وأمّا ثور فالمعروف أنّه بمكة، وفيه الغار الذي بات به النبي لمّا هاجر وفي رواية قليلة (ما بَيْنَ عير وأُحُد) وأُحُد بالمدينة، فيكون ثور غلطاً من الراوي، وإنْ كان هو الأشهر في الرواية والأكثر (النهاية: ٢/ ٢٢٩ - ٢٣٠).

(٧) فتح الباري: ٤/ ٨٢.

(٨) النووي، شرح صحيح مسلم: ٩/ ١٤٣. وقد نقله عنه الكرماني في شرح البخاري: ٩/ ٦٢.

كما نقل عن المحب الطبري قوله في «الأحكام» بعد حكاية كلام أبي عبيد ومن تبعه: قد أخبرني الثقة العالم أبو محمد عبدالسلام البصري أنَّ حذاء أحد عن يساره جانحاً إلى ورائه جبل صغير يقال له ثور، وأخبر أنَّه تكرر سؤاله عنه لطوائف من العرب - أي العارفين بتلك الأرض وما فيها من الجبال - فكلٌ أخبر أنَّ ذلك الجبل اسمه ثور، وتواردوا على ذلك.

قال فعلمنا أنّ ذِكْرَ ثور في الحديث صحيح، وأنّ عدم عِلْم أكابر العلماء به لعدم شهرته وعدم بحثهم عنه قال: وهذه فائدة جليلة[1].

وقد أشار ابن حجر إلى أنَّه قرأ بخط شيخ شيوخه القطب الحلبي في «شرحه»: حكى لنا شيخنا الإمام أبو محمد عبد السلام بن مزروع البصري أنَّه خرج رسولاً إلى العراق فلمّا رجع إلى المدينة كان معه دليل وكان يذكر الأماكن والجبال، قال: فلمّا وصلنا إلى أُحُد إذا بِقُرْبه جبلٌ صغير، فسألته عنه فقال: هذا يسمى ثوراً. قال: فعلمت صحة الرواية. قال ابن حجر: وكأنّ هذا كان مبدأ سؤاله عن ذلك[2].

(١) فتح الباري: ٤/ ٨٢. والرواية نقلها العيني في عمدة القارىء: ٨/ ٤١٦ - ٤١٧. ذكر مغلطاي بحثاً مفصلاً في تحديد مكان عير وثور. ونقل في هذا البحث عن ابن عديس في كتابه الباهر عن ابن السيد. كما نقل ما ورد عن أبي عبيد بن سلام وما ذكره الإمام أبو محمد عبدالسلام بن مزروع البصري وعن شيخه محمد المنبجي عن المحب الطبري. (الزهر الباسم، السفر الثاني ورقة: (٢)).

وهذا القول نقله الفيروزبادي وقال: أخبرني الشجاع البعلي الشيخ الزاهد عن الحافظ أبو محمد عبدالسلام البصري... ذكر قوله وزاد الفيروز بادي: كتب إلى الشيخ عفيف الدين المطري عن والده الحافظ الثقة قال إنَّ خلف أحد عن شماليه جبلاً صغيراً مدوراً يسمى ثوراً يعرفه أهل المدينة خلفاً عن سلف. الفيروزبادي. القاموس المحيط: ١/ ٣٩٨. كما نقل الرواية أيضاً القسطلاني في إرشاد الساري: ٣/ ٣٢٨.

(٢) فتح الباري: ٤/ ٨٢ - ٨٣. نقله العيني في عمدة القارىء: ٨/ ٤١٧.

كما نقل ابن حجر عن شيخه أبي بكر بن حسين المراغي نزيل المديمة أنَّه ذكر في «مختصره لأخبار المدينة» أنَّ خَلَف أهل المدينة ينقلون عن سلفهم أنّ خَلْفَ أُحد من جهة المشال جبلًا صغيراً إلى الحمرة بتدوير يسمى ثوراً، قال: وقد تحققته بالمشاهدة [1].

وقد أشار الحافظ إلى أنّ قول ابن التين أنّ البخاري أبهم اسم الجبل عمداً لأنه غلط، فهو غلط منه، بل ابهامه من بعض رواته، فقد أخرجه في «الجزية» فسماه [2].

كما بَيَّنَ أنّ مما يدل على أنّ المراد بقوله: في حديث أنس من كذا إلى كذا جبلان ما وقع عند مسلم من طريق إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس مرفوعاً (اللهم إنِّي أُحَرِّمُ ما بَيْنَ جَبَلَيْها)[3]. لكن ورد عند البخاري في «الجهاد» وغيره من طريق محمد بن جعفر[4] ويعقوب بن عبدالرحمن[5] ومالك[6] كلهم عن عمرو بلفظ (ما بَيْنَ

(١) المراغي، أبو بكر بن حسين. تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ص: ١٩٧.

(٢) فتح الباري: ٤/ ٨٣.
في كتاب الجزية والموادعة أخرج البخاري حديث إبراهيم التيمي عن أبيه في باب ذمة المسلمين جوارهم واحدة بلفظ: (والمدينة حرم ما بَيْنَ عير إلى كذا. . .) الحديث.
كما أخرج حديث علي في باب إثم من عاهد ثم غدر: (المدينة حرام ما بَيْنَ عائر إلى كذا. . .) الحديث.
فأبهم اسم الجبل الثاني في الحديثين. ولم يرد حديث آخر في الجزية فيه التسمية كما ذكر ابن حجر.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٧٣ حديث رقم: ٣١٧٢.

(٣) حديث أنس أخرجه مسلم في باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة. صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ١٣٩.

(٤) طريق محمد بن جعفر أخرجه البخاري في باب فضل الخدمة في الغزو من كتاب الجهاد. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٨٣ - ٨٤. حديث رقم: ٢٨٨٩.

(٥) طريق يعقوب أخرجه البخاري في باب من غزا بصبي للخدمة من كتاب الجهاد صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٨٦ - ٨٧ حديث رقم: ٢٨٩٣.

(٦) طريق مالك أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء: ٦/ ٤٠٧ حديث رقم: ٣٣٦٧.

لابَتَيْها). وكذلك ورد في حديث أبي هريرة[1]. وفي حديث رافع بن خديج[2] وأبي سعيد[3] وسعد[4] وجابر[5] وكلها عند مسلم.

وكذلك رواه أحمد من حديث عبادة الزرقي[6] والبيهقي من حديث عبدالرحمن بن عوف[7] والطبراني من حديث أبي اليسر[8] وأبي حسين[9] وكعب بن مالك[10] كلهم بلفظ (ما بَيْنَ لابتيها).

وقد بَيَّنَ أنَّ اللاّبتين جمع لابة بتخفيف الموحدة وهي الحَرّة، وهي الحجارة السوداء، كما بَيَّنَ ابن حجر أنَّ ذِكْرها قد تكرر في الحديث[11].

كما أشار إلى أنَّه وقع في حديث جابر عند أحمد (وأنا أُحَرِّم المدينة ما بَيْنَ حرتيها)[12]. حيث نَبّه إلى أنّ بعض الحنفية ادعوا أنّ الحديث مضطرب لأنه وقع في رواية

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ١٤٥ باب فضل المدينة ودعاء النبي فيها بالبركة. كتاب الحج.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ١٣٥.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ١٤٦.

(٤، ٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ١٣٦.
وفي حديث سعد عند أحمد (ما بَيْنَ لابتيها) المسند: ١/ ١٨١. ص: ١٨٤. ومن حديث أبي هريرة. المسند: ٢/ ٢٥٦ - ٤٨٧. عن أبي سعيد. المسند: ٣/ ٢٣. من حديث عبادة بن الصامت. المسند: ٥/ ٣١٨ - ٣٢٩.

(٦) أحمد، المسند: ٥/ ٣١٧ - ٣١٨ عن عبدالله بن عباد الزرقي. ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٣/ ٣٠٦ عن أحمد والبزار والطبراني في الكبير. وقال: فيه عبدالله بن عباد الزرقي ولم أجِدَ من ترجم له.

(٧) أخرج البيهقي حديث عبدالرحمن بن عوف من لفظ حديث ابن عبدالله: حرَّم رسول الله صيد ما بَيْنَ لابتيها.. قال: أبو مصعب يعني حَرّتي المدينة. وزاد في رواية الموقلي قال: عن أبيه عن عبدالرحمن بن عوف أنَّ رسول الله حَرَّم ما بَيْنَ لابتيها يعني المدينة. السنن: ٥/ ١٩٨.

(٨) الطبراني. المعجم الكبير: ١٩/ ١٧١ حديث رقم: ٣٨٤ وقال الهيثمي في المجمع: وفيه راوٍ لم يسم: ٣/ ٣٠٥.

(٩) والذي في الطبراني أبو الحسن الأنصاري المازني ولم يُذكر الحديث كاملاً في النسخة المنشورة. المعجم الكبير: ٢٢/ ٣٩٥ حديث رقم: ٩٨١. وأخرجه الهيثمي تاماً وقال رواه عبدالله بن أحمد والطبراني في الكبير ورجال المسند رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ٣/ ٣٠٦. وأخرجه أحمد في المسند بتمامه: ٤/ ٧٧.

(١٠) أخرج الطبراني عن كعب بن مالك قال: بعثني رسول الله أُعَلِّم على حدود الحِمَى. المعجم الكبير: ١٩/ ٩٨ حديث رقم: ١٩٤. نقل الهيثمي الحديث بلفظ: بعثني رسول الله أُعَلِّم على حدود الحرم. وفي طرقه عبدالعزيز بن عمران بن أبي ثابت وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ٣/ ٣٠٥.

(١١) ذكر الأزهري معانٍ كثيرة في مادة (لاب) عن أبي عبيد عن الأصمعي. تهذيب اللغة: ١٥/ ٣٨٣. وكذلك ياقوت، معجم البلدان: ٥/ ٣، ٢/ ٢٤٥ كما ذكر تفصيلاً عن حَرَّة واقم: ٢/ ٢٤٩ وحَرَّة الوَبَرَة: ص ٢٥٠.

(١٢) أحمد، المسند: ٣/ ٣٩٣ وص: ٣٣٦ بلفظ (حرتيّ المدينة) وورد في حديث علي رضي الله عنه (وإنّي أُحرِّم المدينة حرام ما بَيْنَ حرّتيها...) المسند: ١/ ١١٩.

ما بَيْنَ جبليها[1]، وفي رواية ما بَيْنَ لابتيها، وفي رواية مأزميها[2] [3].

وقد تعقّب هذا الإدّعاء بأنّ الجمع بَيْنَهما واضح، وبمثل هذا لا تردُّ الأحاديث الصحيحة، لأنَّ الجمع لو تعذر أمكن الترجيح، ولا شك أنّ رواية (ما بَيْنَ لابتيها) أرجح لتوارد الرواة عليها، ورواية (جبليها) لا تنافيها فيكون عند كل لابة جبل، أو لابتيها مِنْ جهة الجنوب والشمال وجبليها من جهة الشرق والغرب، وتسمية الجبلين في رواية أخرى لا تضر، وأمّا رواية (مأزمَيْها) فهي في بعض طرق حديث أبي سعيد، والمأزِم بكسر الزاي المضيق بَيْنَ الجبلين وقد يطلق على الجبل نفسه[4].

وقد نقل ابن حجر أَنَّ الطحاوي احتج بحديث أنس في قصة أبي عمير ما فعل النُّغير، فقال: لو كان صيدها حراماً ما جاز حبس الطير[5]، حيث بَيَّنَ ابن حجر أنّه أجيب باحتمال أَنْ يكون من صيد الحل[6].

كما نقل عن أحمد قوله: من صاد من الحل ثم أدخله المدينة لم يلزمه إرساله لحديث أبي عمير.

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا قول الجمهور[7]، لكن لا يرد ذلك على الحنفية، لأنّ صيد الحل عندهم إذا دخل الحرم كان له حكم الحرم[8]، ويحتمل أَنْ تكون قصة أبي عمير كانت قبل التحريم.

كما نقل أنّ بعض العلماء احتجوا بحديث أنس في قصة قطع النخل لبناء المسجد، ولو كان قطع شجرها حراماً ما فعله ، وقد تعقّب بِأَنَّ ذلك كان في أول الهجرة كما ورد

---

(١) رواية (اللهم إنّي أُحَرِّم ما بَيْنَ جبليها...) أخرجها مسلم من حديث أنس في باب فضل المدينة ودعاء النبي فيها بالبركة. صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ١٣٩. كما أخرجها أحمد في المسند: ٣/ ١٥٩.

(٢) رواية مأزميها أخرجها مسلم من حديث أبي سعيد مولى المهدي. صحيح مسلم. باب فضل المدينة من كتاب الحج: ٩/ ١٤٧.

(٣) فتح الباري: ٤/ ٨٣.

(٤) قال ابن الأثير قوله في الحديث (حرمت ما بَيْنَ مأزميها) المأزم: المضيق في الجبال حيث يلتقي بعضها ببعض ويتسع ما وراءه. النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٢٨٨.
ويلاحظ أنّ القسطلاني اعتمد كثيراً في شرح أحاديث هذا الباب على الحافظ وتارة يصرح وتارة لا يصرح كما في مجموع هذه الروايات، إرشاد الساري: ٣/ ٢٣٠.

(٥) الطحاوي. شرح معاني الآثار: ٤/ ١٩٥ - ١٩٦.

(٦) فتح الباري: ٤: ٨٣..

(٧) مذهب أحمد ذكره ابن قدامة في المغني: ٣/ ٣٥٥.

(٨) انظر في قول الحنفية. الطحاوي شرح معاني الآثار: ٢/ ١٧٥ - ١٧٦.

واضحاً في أول «المغازي»[1]، وحديث تحريم المدينة كان بعد رجوعه من خيبر كما ورد في حديث عمرو بن أبي عمرو عن أنس في «الجهاد»[2]، وفي «غزوة أُحد من المغازي» واضحاً[3] [4].

كما نقل عن الطحاوي قوله: يُحتمل أنْ يكون سبب النهى عن صيد المدينة وقطع شجرها كَوْن الهجرة كانت إليها فكان بقاء الصيد والشجر مما يزيد في زينتها ويدعو إلى ألفتها كما روى ابن عمر (أنّ النبي نهى عن هدم آطام المدينة) فإنّها من زينة المدينة فلمّا انقطعت الهجرة زال ذلك[5].

وقد عقّب بأنّ ما قاله الطحاوي ليس بواضح لأنّ النسخ لا يثبت إلا بدليل.

وقد ثبت على الفتوى بتحريمها سعد وزيد بن ثابت وأبو سعيد وغيرهم كما أخرجه مسلم[6][7].

كما نقل عن ابن قدامة قوله: يحرم صيد المدينة وقطع شجرها وبه قال مالك والشافعي وأكثر أهل العلم، وقال أبو حنيفة: لا يحرم، ثم من فعل مما حرم عليه شيئاً أَثِمَ ولا جزاء عليه في رواية لأحمد، وهو قول مالك والشافعي في الجديد وأكثر أهل العلم[8][9]. وفي

---

(١) بالنسبة لكتاب المغازي، لم يرد فيه شيء من هذا الحديث. وإنّما ورد ذلك من حديث أنس بن مالك في نهاية مناقب الأنصار (وهو قبل المغازي مباشرة). وفيه في أول الحديث: (لمّا قدم رسول الله المدينة نزل في علو المدينة... وفيه: فأمر رسول الله بقبور المشركين فَنُبِشت، وبالخرب فسُوِّيت، وبالنخل فقطع...) الحديث. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٦٥ حديث رقم: ٣٩٣٢ باب مقدم النبي المدينة.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٨٣ - ٨٤ حديث رقم: ٢٨٨٩ باب فضل الخدمة في الغزو.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٧ حديث رقم: ٤٠٨٤ باب أحد جبل يحبنا ونحبه.

(٤) فتح الباري: ٤/ ٨٣.

(٥) الطحاوي شرح معاني الآثار: ٤/ ١٩٤ - ١٩٥ وأخرج حديث ابن عمر بلفظ: أنّ رسول الله قال: «لا تهدموا الآطام، فَإنَّها زينة المدينة» علماً بأنّ الحافظ ابن حجر ذكر قول الطحاوي مختصراً.
وحديث ابن عمر نقله الهيثمي وقال: رواه البزار عن الحسن بن يحيى ولم أعرفه. وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ٣/ ٣٠٤ كما نقله في كشف الأستار: ٢/ ٥٤ رقم: ١١٨٩.
ونقل الخطابي قول ابن نافع: سئل مالك عن قطع السدر وما جاء فيه من النهي فقال: إنما نهى عن قطع سدر المدينة لئلا توحش، وليبقى فيها شجرها فيستأنس بذلك ويستظل بها من هاجر إليها.

(٦) حديث سعد أخرجه مسلم. صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ١٣٦.
وأخرج حديث أبي سعيد: ٩/ ١٤٩ - ١٥٠ كما أخرج حديث جابر: ٩/ ١٣٦ وحديث أبي هريرة: ٩/ ١٤٥. وجميع هذه الأحاديث تنص على تحريم الصيد إلا حديث زيد (٩/ ١٥٥ - ١٥٦) فلفظه: (أنّ النبي قال إنها طيبة يعني المدينة وإنها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفِضَّة).

(٧) فتح الباري: ٤/ ٨٣.

(٨) ابن قدامة، المغني: ٣/ ٣٥٣ - ٣٥٤. كما ذكر الخطابي أقوال العلماء مُفَصّلة في هذه المسألة. معالم السنن: ٢/ ٥٣٠ والعيني في عمدة القارىء: ٨/ ٤١٧.

(٩) فتح الباري: ٤/ ٨٣.

رواية لأحمد وهو قول الشافعي في القديم وابن أبي ذئب واختاره ابن المنذر وابن نافع من أصحاب مالك. وقال القاضي عبدالوهاب إنه الأقيس واختاره جماعة بعدهم: فيه الجزاء[1]، وهو كما في حرم مكة، وقيل الجزاء في حرم المدينة أَخْذُ السلب لحديث صححه مسلم عن سعد بن أبي وقاص[2].

وفي رواية لأبي داود (من وَجَدَ أحداً يصيد في حرم المدينة فليسلبه)[3].

ونقل عن القاضي عياض قوله: لم يقل بهذا بعد الصحابة إلا الشافعي في القديم[4].

ثم قال ابن حجر: قد اختاره جماعة معه وبعده لصحة الخبر فيه، ولمن قال به اختلاف في كيفيته ومصرفه، والذي دلَّ عليه صنيع سعد عند مسلم وغيره أنّه كسلب القتيل وأنه للسالب لكنه لا يخمس[5].

كما أشار إلى أنَّ بعض الحنفية أغرب فادعى الإجماع على ترك الأخذ بحديث السلب، ثم استدل بذلك على نسخ أحاديث تحريم المدينة[6].

حيث أوضح ابن حجر أنَّ دعوى الإجماع مردودة فبطل ما ترتب عليها.

ونقل عن ابن عبدالبر قوله: لو صحّ حديث سعد لم يكن في نسخ أحاديث تحريم السلب ما يسقط الأحاديث الصحيحة.

كما أوضح الحافظ أنَّه يجوز أخذ العلف لحديث أبي سعيد في مسلم (ولا تخبط فيها

---

(١) فتح الباري: ٤/ ٨٤. قول القاضي عبدالوهاب نقله عنه ابن التين موضحاً أنَّه قاله في (معونته) وزاد: ... سيما مع قول أصحابنا إنَّ المدينة أفضل من مكة وأنَّ الصلاة في مسجدها أفضل منه في المسجد الحرام... الخبر الفصيح: خ/ ٤ ورقة: ٧١.

(٢) حديث سعد أخرجه مسلم في باب فضل المدينة وفيه (أنَّه خرج إلى قصره بالعقيق فوجد عبداً يقطع شجراً فسلبه..) صحيح مسلم بشرح النووي: ٩: ١٣٨.

(٣) أخرج أبو داود حديث سعد بن أبي وقاص في باب تحريم المدينة. سنن أبي داود بشرح الخطابي: ٢/ ٥٣٢ رقم: ٢٠٣٧ و: ٥٣٣ رقم: ٢٠٣٨ وفيه أنّه أخذ رجلاً يصيد في حرم المدينة... فسلبه ثيابه... وفيه (من أخذ أَحَداً يصيد فيه فليسلبه ثيابه).

(٤) قال النووي في شرحه لحديث سعد في قصة أخذه سلب الذي وجده يقطع شجراً بالعقيق: هذا الحديث صريح في الدلالة لمذهب مالك والشافعي وأحمد والجماهير في تحريم صيد المدينة وشجرها. وخالف فيه أبو حنيفة. ثم قال النووي أيضاً: وفي هذا الحديث دلالة لقول الشافعي القديم أنّ من صاد في حرم المدينة أو قطع من شجرها أخذ سلبه وبهذا قال سعد بن أبي وقاص وجماعة من الصحابة. ونقل قول القاضي عياض: أنَّه لم يقل به أحد بعد الصحابة إلا الشافعي في قوله القديم وخالفه أَئِمَّة الأمصار. قال النووي: ولا تضر مخالفتهم إذا كانت السُّنَّة معه، وهذا القول القديم هو المختار لثبوت الحديث فيه وعمل الصحابة على وفقه ولم يثبت له دافع. (شرح صحيح مسلم: ٩/ ١٣٨ - ١٣٩).

(٥) فتح الباري: ٤/ ٨٤. (٦) الطحاوي. شرح معاني الآثار: ٤/ ١٩٦.

شجرة إلا العلف)[1] ولأبي داود من طريق أبي حسان عن عليّ نحوه[2] [3] .

ونقل عن المهلب قوله: في حديث أنس دلالة على أنَّ المنهي عنه في الحديث الماضي مقصور على القطع الذي يحصل به الإفساد، فأمّا من يقصد الإصلاح كمن يغرس بستاناً مثلاً فلا يمتنع عليه قطع ما كان بتلك الأرض من شجر يضر بقاؤه، وقيل بل فيه دلالة على أنَّ النهي إنَّما يتوجه إلى ما أنبته الله من الشجر مما لا صنع للآدمي فيه، كما حمل عليه النهي عن قطع شجر مكة.

وعلى هذا يحمل قطعه النخل وجعله قبلة المسجد ولا يلزم منه النسخ المذكور[4].

نقل الحافظ ما رواه أحمد عن محمد بن عبيد عن عبيد الله بن عمر بلفظ (إنَّ الله عزّ وجلّ حَرَّمَ على لِساني ما بَيْنَ لابتي المدينة)[5]. كما أشار ابن حجر إلى أنَّه ورد نحوه للإسماعيلي من طريق أنس بن عياض عن عبيدالله .

كما نقل ابن حجر زيادة مسلم[6] في بعض طرقه (وجعل اثنى عشر ميلاً حول المدينة حِمى)[7] كما نقل ما رواه أبو داود من حديث عدي بن زيد قال (حَمَى رسول الله كل ناحية من المدينة بريداً بريداً، لا يُخبط شجره ولا يُعضد إلا ما يُساق به الجمل)[8] [9] .

---

(١) حديث أبي سعيد أخرجه مسلم في باب فضل المدينة. صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ١٤٧.

(٢) أخرج أبو داود حديث علي في باب في تحريم المدينة كتاب المناسك.
سنن أبي داود بشرح الخطابي: ٢/ ٥٣٢ رقم: ٢٠٣٥.

(٣) فتح الباري: ٤/ ٨٤. (٤) فتح الباري: ٤/ ٤٨.
وقد نقل القسطلاني نحو كلام المهلب ولكن لم يذكر مصدره. إرشاد الساري: ٣/ ٣٢٩.

(٥) الحديث أخرجه أحمد عن محمد بن عبيد عن عبيد الله عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة. المسند: ٢/ ٣٧٦.

(٦) الحديث أخرجه مسلم عن أبي هريرة في باب فضل المدينة، صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ١٤٥.

(٧) فتح الباري: ٤: ٨٤ - ٨٥.

(٨) حديث عدي بن زيد أخرجه أبو داود في باب في تحريم المدينة. كتاب المناسك. سنن أبي داود بشرح الخطابي: ٢/ ٥٣٢ رقم: ٢٠٣٦. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٧/ ١١١ رقم: ٢٧٢ عن عدي لكن سليمان بن كنانة مجهول الحال. وعبدالله بن أبي سفيان مقبول. تقريب التقريب: ١/ ٣٢٩، وص: ٤٢٠.
عن كعب بن مالك قال: حرّم رسول الله السحرة بالمدينة بريداً في بريد وأرسلني فَأَعْلمت على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى شريث وعلى أشراف محيض وعلى نبت. رواه الطبراني في الأوسط وله في الكبير: بعثني رسول الله أُعَلِّم على حدود الحرم فقط. (المعجم الكبير: ١٩/ ٩٨ رقم: ١٩٤).
قال الهيثمي: في طرقه عبدالعزيز عمران بن أبي ثابت وهو ضعيف (مجمع الزوائد: ٣/ ٣٠٥).
وعن جابر قال: (حرَّم رسول الله المدينة بريداً من نواحيها كلها). كشف الأستار: ٢/ ٥٤ رقم: ١١٩٠.
قال الهيثمي: رواه البزار. وفيه الفضل بن مبشر وثّقه ابن حبان وضعّفه جماعة (مجمع الزوائد: ٣/ ٣٠٥).
كما أخرج الطبراني الحديث عن عمرو بن عوف بن ملحة المزني بلفظ (أنَّ النبي حَمَى المدينة بريداً من كل ناحية). المعجم الكبير: ١٧/ ٢١ رقم: ٢٦.

(٩) فتح الباري: ٤/ ٨٥.

نَبَّه ابن حجر إلى أنَّ البخاري رتَّب أحاديث الباب ترتيباً حسناً، ففي حديث أنس التصريح بِكَونِ المدينة حرماً، وفي حديثه الثاني تخصيص النهي عن قطع الشجر بها بما لا يُنْبِتُه الآدميون، وفي حديث أبي هريرة بيان ما أجمل من حد حرمها في حديث أنس حيث قال: كذا وكذا، فَبَيَّن في هذا أنَّه ما بَيْنَ الحرَّتين، وفي حديث عليّ زيادة تأكيد التحريم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّه كان يقول (لو رأيت الظباء بالمدينة ترتع ما ذعرتها)[1].

بَيَّنَ أنَّ معنى ترتع: أي تسعى وترعى، وقوله ما ذعرتها، أي ما قصدت أخذها فَأُخوِّفُها بذلك، وذلك كناية عن عدم صيدها، كما أشار ابن حجر إلى أنَّ أبا هريرة استدل بقوله (ما بَيْنَ لابتيها - أي المدينة - حرام) لأنّ المراد بذلك المدينة لأنّها بَيْنَ لابتيْن شرقية وغربية، ولها لابتان أيضاً من الجانبين الآخرين إلا أنَّهما يرجعان إلى الأولين لاتصالهما بهما. والحاصل أنّ جميع دورها كلها داخل في ذلك، كما نَبَّه إلى أنَّ شرح الحديث قد ورد في الباب الأول[2] [3].

في قوله: (ترتع) أشار ابن حجر إلى أنَّ المعنى ترعى وقيل تنبسط كما بَيَّنَ أنَّ في قول أبي هريرة هذا إشارة إلى قوله في الحديث الآخر الماضي: (لا يُنَفّر صيدها)[4].

كما أشار ابن حجر إلى أنَّ ابن خزيمة نقل الإتفاق على أنّ الإجزاء في صيد المدينة بخلاف صيد مكة[5].

* * *

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب لابتي المدينة من كتاب فضائل المدينة، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٨٩ حديث رقم: ١٨٧٣.

(٢) فتح الباري: ٤/ ٨٢ - ٨٣.

(٣) فتح الباري: ٤/ ٨٩.

(٤) الحديث رواه أحمد من حديث علي من طريق قتادة عن أبي حسان الأعرج وفيه (... وإنّي أُحَرِّم ما بَيْنَ حرّتيها وحماها كله لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها...) فتح الباري: ٤/ ٨٥.

(٥) فتح الباري: ٤/ ٨٩.
قال ابن قدامة: من فعل مما حرم عليه في حرم المدينة شيئاً ففيه روايتان. إحداهما: لا جزاء فيه، وهذا قول أكثر أهل العلم.
وهو قول مالك والشافعي في الجديد، لأنه موضع يجوز دخوله بغير إحرام، فلم يجب فيه جزاء كصيد وجّ، وهو واد بالطائف.
والثاني: يجب فيه الجزاء، وروى ذلك عن ابن أبي ذئب وهو قول الشافعي في القديم وابن المنذر ..... المغني: ٣/ ٣٥٤.

أسـماء المـدينـة :

عن أبي حميد رضي الله عنه (أقبلنا مع النبي ﷺ من تبوك حتى أَشْرَفْنا على المدينة فقال: هذه طابة)[1].

في قوله: (باب المدينة طابة) بَيَّنَ ابن حجر أنَّ المراد أنّ طابة من أسمائها لأنه ليس في الحديث أنّها لا تسمى بغير ذلك، كما بَيَّنَ أنَّ البخاري ذكر في هذا الباب طرفاً من حديث أبي حميد الساعدي، وقد ورد مطولاً في «أواخر الزكاة»[2]، كما أشار إلى أنَّه وقع في بعض طرقه طابة، وفي بعضها طَيْبَة[3].

نقل الحافظ ما رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة مرفوعاً (إنَّ الله سمى المدينة طابة)[4] كما نقل أنَّ أبا داود الطيالسي رواه في «مسنده» عن شعبة عن سماك بلفظ (كانوا يسمون المدينة يثرب، فسماها النبي ﷺ طابة)[5]. كما أشار إلى أنَّه أخرجه أبو عوانة[6].

وقد بَيَّن ابن حجر أنَّ الطاب والطيب لغتان بمعنى، واشتقاقهما من الشيء الطيب، وقيل لِطهارة تربتها، وقيل لِطِيبها لساكنها، وقيل من طيب العيش بها.

حيث نقل ابن حجر عن بعض أهل العلم قولهم: وفي طيب ترابها وهوائها دليل شاهد على صحة هذه التسمية، لأنَّ من أقام بِها يجد من تربتها وحيطانها رائحة طيِّبة لا تكاد توجد في غيرها[7].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب المدينة طابة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/٨٨ حديث رقم: ١٨٧٢.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/٣٤٣ - ٣٤٤ حديث رقم: ١٤٨١. باب خرص التمر.

(٣) فتح الباري: ٤/٨٨.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/١٥٦ باب تسمية المدينة طابة وطَيْبَة .

(٥) أبو داود الطيالسي، المسند: ص ١٠٤ رقم: ٧٦١.
الحديث رواه ابن شبة عن شعبة عن سماك عن جابر. أخبار المدينة: ١/١٦٤. كما نقله العيني في عمدة القارىء: ٨/١٤٢٥. والقسطلاني في إرشاد الساري: ٣/٣٣٣.

(٦) كما أخرجها أيضاً أحمد، المسند: ٥/١٠٦ عن حماد بن سلمة عن سماك عن جابر. بلفظ (كان الناس يقولون يثرب والمدينة فقال رسول الله ﷺ إنَّ الله تبارك وتعالى سماها طابة). وابن شبة في أخبار المدينة: ١/١٦٤ من هذا الوجه.
وأخرجها الطبراني مختصرة عن شعبة عن سماك بن حرب. المعجم الكبير: ٢/٢١٧ رقم: ١٨٩٢.
وأحمد، المسند: ٥/٨٩ عن أبي عوانة عن سماك. وكذلك: ص ٩٤. كما أخرجها أيضاً عن شعبة عن سماك: ٥/١٠٨.

(٧) فتح الباري: ٤/٨٩ .

ونقل ابن حجر أنه قرأ بخط أبي علي الصدفي في «هامش نسخته من صحيح البخاري» بخطه: قال الحافظ: أمر المدينة في طيب ترابها وهوائها يجده من أقام بها، ويجد لِطيبها أقوى رائحة، ويتضاعف طيبها فيها عن غيرها من البلاد، وكذلك العود وسائر أنواع الطيب[1].

كما نقل ابن حجر أنَّ للمدينة أسماء غير ما ذكر: منها ما رواه عمر بن شبة في «أخبار المدينة» من رواية زيد بن أسلم[2] قال: قال النبي (للمدينة عشرة أسماء، هي المدينة وطابة وطيبة والمطيبة والمسكينة والدار وجابرة ومجبورة ومنيرة ويثرب)[3].

كما نقل ما رواه من طريق محمد بن أبي يحيى قال: (لم أزل أسمع أنَّ للمدينة عشرة أسماء هي: المدينة وطيبة وطابة والمطيبة والمسكينة والمدرى والجابرة والمجبورة والمحببة والمحبوبة)[4]. كما أشار ابن حجر إلى أنَّه رواه الزبير في «أخبار المدينة» من طريق ابن أبي

(١) فتح الباري: ٤/ ٨٩ .
هذا البيان قد ذكره المراغي في تحقيق النصرة: ص ٢٢ ونقله العيني دون ذِكْر مصدره. عمدة القارىء: ٨/ ٤٢٥.
وقد نقله القسطلاني مصرحاً بنقله عن ابن حجر. ثم زاد قول الإشبيلي: لِتربة المدينة نفحة ليس كما عهد في الطيب. إرشاد الساري: ٣/ ٣٣٢.
كما نقل ابن ناصر الدين أنَّه ورد في كتاب صورة الأرض والأقاليم: . . . ومن أقام بها وجد في مائها وهوائها رائحة ليست في الأرايح طيباً خلقة فيها وجوهرية لا تتغير، وهي أنقى طيباً من الطيب بنيسابور وألذ نسيماً من نهر الأبلّة. . .
(جامع الآثار. مخطوط: ص ٢٤٧).

(٢) ابن شبة. أخبار المدينة: ١/ ١٦٢. نقل السيوطي أنَّ حديث زيد بن أسلم أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة. الدر المنثور: ٨/ ١٠٦. ولفظه: قال رسول الله للمدينة عشرة أسماء وهي المدينة وهي طَيْبَة وطابة ومسكينة وجابرة ومجبورة وتبدد ويثرب والدار.
ويلاحظ أنها تسعة فقط.
وقد أورد السمهودي بحثاً مُوسعاً عن أسماء المدينة مما جاء في الأحاديث والآثار ومما نُقِل عن التوراة أوصلها أربعاً وتسعين اسماً. ثم قال في آخر بحثه: حديث (للمدينة عشرة أسماء) رواه ابن شبة من طريق عبدالعزيز بن عمران، وسردها فيه ثمانية فقط، ثم روى من طريقه أيضاً عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب: سمى الله المدينة الدار والإيمان (ابن شبة. أخبار المدينة: ١/ ١٦٢). قال: وجاء في الحديث الأول ثمانية أسماء، وجاء في هذا اسمان، فالله أعلم أهما تمام العشرة أم لا؟ كما أشار السمهودي إلى أنَّ ابن زبالة رواه كذلك إلا أنّه سرد تسعة فزاد اسم الدار، وأسقط العاشر. كما أورد ما نقله ابن زبالة أنّ عبدالعزيز بن محمد الدراوردي قال: بلغني أنَّ لِلمدينة في التوراة أربعين اسماً. وفاء الوفاء: ١/ ٨ - ٢٧.
والأحاديث المشار إليها قد ذكرها ابن شبة في أخبار المدينة: ١/ ١٦٢ - ١٦٤.

(٣) فتح الباري: ٤/ ٨٩.

(٤) ابن شبة. أخبار المدينة: ١/ ١٦٣ وزاد بعد عشرة أسماء لفظ (في التوراة كما يقال والله أعلم) وذكر (العذراء) بدلاً من (المدرى).

يحيى مثله وزاد (والقاصمة)[1]. ومن طريق أبي سهل بن مالك عن كعب الأحبار قال: نجد في كتاب الله الذي أُنْزِلَ على موسى: أنّ الله قال للمدينة يا طيبة ويا طابة ويا مسكنية، لا تقبلي الكنوز، أرفع أجاجيرك على القرى[2] [3].

كما نقل ما رواه الزبير في «أخبار المدينة» من حديث عبدالله بن جعفر قال: سمى الله المدينة الدار والإيمان[4]. ومن طريق عبدالعزيز الدراوردي قال: بلغني أنَّ لها أربعين اسماً[5] [6].

* * *

(١) نقل المراغي رواية ابن زبالة عن إبراهيم بن أبي يحيى قال: للمدينة في التوراة أحد عشر اسماً، المدينة وطيبة وطابة، والمسكينة، والجابرة، والمجبورة، والمرحومة، والمحبة، والمحبوبة، والقاصمة - لقصمها كل جبار عناها، ومن أرادها بسوء أذابه الله - والهذراء ، لِشدة حرِّها أو لكثرة مياهها. تحقيق النصرة: ص ٢١.

(٢) رواية كعب الأحبار أخرجها ابن شبة في أخبار المدينة: ١/ ١٦٣. كما ذكرها السهيلي في الروض الأنف: ٢/ ٢٥١. والسمهودي في وفاء الوفاء: ١/ ٢٣.

(٣) فتح الباري: ٤/ ٨٩.

(٤) الحديث أخرجه ابن شبة بسنده ولفظه. أخبار المدينة: ١/ ١٦٢.

(٥) رواية عبدالعزيز بن محمد الدراوردي: بلغني أنّ للمدينة في التوراة أربعين اسماً. نقلها ابن ناصر الدين في جامع الآثار: خ/ ص ٢٤٦ ثم ذكر بعض أسماءها، ومنها: المرحومة. المرزوقة. المباركة... كما نقلها أيضاً القسطلاني في إرشاد الساري: ٣/ ٣٣٣ والعيني في عمدة القارىء: ٨/ ٤٢٥. والصالحي في فضائل المدينة: ص ٦١.

(٦) فتح الباري: ٤/ ٨٩. وقد ذكر الصالحي أسماء المدينة مرتبة على حروف المعجم نقلاً عن ما ذكره الزركشي في كتابه (إعلام الساجد بأحكام المساجد) والفيروز آبادي في كتابه (المغانم المطابة في معالم طابة) خ والسمهودي في كتابه (وفاء الوفا) وقد عدّ سبعاً وتسعين اسماً مع شرحها.
فضائل المدينة المنورة: ص ٣٩ - ٦٢ . تحقيق: محيي الدين مستو.

المدينة تنفي خبثها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: (أُمِرْتُ بقرية تأكل القرى...)[1].

في قوله: (باب فضل المدينة وأنّها تنفي الناس) بَيَّنَ أنَّ المراد أنّها تنفي الشرار من الناس، كما بَيَّنَ أنّ المراد بالنفي الإخراج. وفي قوله: (أمرت بقرية) بَيَّنَ أنّ المعنى أمرني ربي بالهجرة إليها أو سكناها، فالأول محمول على أنّه قاله بمكة، والثاني على أنّه قاله بالمدينة[2].

في قوله: : (تأكل القرى) بَيَّنَ الحافظ أنّ المعنى أنّها تغلبهم، وكنّى بالأكل عن الغلبة لأنّ الآكل غالب على المأكول، كما أشار أيضاً إلى أنّه وقع في «موطأ ابن وهب»: قلت لمالك: ما تأكل القرى؟ قال: تفتح القرى[3].

كما بَيَّنَ أنّ ابن بطال بسط هذه المسألة فقال: معناه يفتح أهلها القرى فيأكلون أموالهم ويسْبون ذراريهم، وهذا من فصيح الكلام، تقول العرب: أكلنا بلد كذا، إذا ظهروا عليها.

كما نَبَّه ابن حجر إلى أنّ الخطابي قد سبقه إلى معنى ذلك[4] [5].

كما نقل عن النووي قوله: ذكروا في معناه وجهين، أحدهما هذا والآخر أنّ أكلها وميرتها من القرى المفتتحة وإليها تساق غنائمها[6].

كما نقل عن ابن المنير قوله في «الحاشية»: يحتمل أنْ يكون المراد بأكلها القرى غلبة فضلها على فضل غيرها، ومعناه أنّ الفضائل تضمحل في جنب عظيم فضلها، حتى تكاد تكون عدماً.

كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ الذي ذكره احتمالاً قد ذكره القاضي عبدالوهاب فقال: لا معنى لقوله تأكل القرى إلا رجوح فضلها عليها وزيادتها على غيرها[7].

وقد عقّب ابن حجر بأنّ دعوى الحصر مردودة لِمَا مضى.

كما نقل ابن حجر عن ابن المنير قوله: وقد سميت مكة أم القرى، والمذكور للمدينة أبلغ منه لأنّ الأمومة لا تنمحي إذا وجدت ما هي له أم، لكن يكون حق الأم أظهر وفضلها أكثر[8].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/٨٩٧ حديث رقم: ١٨٧١.

(٢) فتح الباري: ٤/٨٧. وقد ذكر ابن التين هذا المعنى. الخبر الفصيح. مخطوط ورقة: ٧٤.

(٣) نقل أبو سعيد هذا القول عن مالك، وفيه (.. تفتح القرى، والمعنى: أنّ أهلها يفتحون القرى) شرف المصطفى ورقة: ٢٤١. والعيني في عمدة القارىء: ٨/٤٢٤. كما نقل الزرقاني رواية ابن وهب، شرح موطأ مالك: ٤/٢٢٢.

(٤) الخطابي، غريب الحديث: ١/٤٣٤ رقم اللوحة: ١٦٠.

(٥) فتح الباري: ٤/٨٧.

(٦) النووي، شرح صحيح مسلم: ٩:١٥٤ في باب المدينة تنفي خبثها وتسمى طابة وطيبة. وهذا المعنى قد ذكره ابن التين في الخبر الفصيح: خ ورقة: ٧٤.

(٧) قول القاضي عبدالوهاب هذا قد نقله ابن التين عنه، الخبر الفصيح خ ميكروفيلم ورقة: ٧٤.

(٨) فتح الباري: ٤/٨٧.

في قوله: (يقولون يثرب وهي المدينة) بَيَّنَ أنَّ المعنى أنَّ بعض المنافقين يسميها يثرب، واسمها الذي يليق بها المدينة.

كما أشار ابن حجر إلى أنَّ بعض العلماء فهموا من هذا كراهة تسمية المدينة يثرب وقالوا: ما وقع في القرآن إنما هو حكاية عن قول غير المؤمنين[1].

كما نقل ابن حجر ما رواه أحمد من حديث البراء بن عازب رفعه (من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله، هي طابة هي طابة)[2]. كما نقل ما رواه عمر بن شبة من حديث أبي أيوب (أنَّ رسول الله ﷺ نهى أنْ يُقال للمدينة يثرب)[3] حيث نقل ابن حجر أنّ عيسى بن دينار من المالكية استناداً إلى هذه الأحاديث قال: من سمّى المدينة يثرب كتبت عليه خطيئة[4]، وسبب هذه الكراهة لأنّ يثرب إمّا من التثريب الذي هو التوبيخ والملامة، أو من الثرب وهو الفساد، وكلاهما مستقبح، وكان النبي ﷺ يحب الإسم الحسن ويكره الإسم القبيح[5].

ونقل ابن حجر ما ذكره أبو إسحاق الزجاج في «مختصره» وأبو عبيد البكري في «معجم ما استعجم»[6] أنها سميت يثرب باسم يثرب بن قانية بن مهلايل بن عيل بن عيص

---

(١) فتح الباري: ٤/ ٨٧. قال السهيلي إنَّ الله سبحانه وتعالى إنّما ذكرها بهذا الاسم حاكياً عن المنافقين. الروض الأنف: ٢/ ٢٥١ كما ذكر ذلك النووي في شرح صحيح مسلم: ٩/ ١٥٥ وابن ناصر الدين في جامع الآثار: ص ٢٤٦.

(٢) حديث البراء بن عازب أخرجه أحمد، المسند: ٤/ ٢٨٥. وذكر السيوطي أنّه أخرجه أيضاً ابن أبي حاتم وابن مردويه عنه. الدر المنثور: ٦/ ٥٧٨. وأخرجه ابن كثير، وقال: تفرد به الإمام أحمد وفي إسناده ضعف. والله أعلم. تفسير ابن كثير: ٣/ ٤٩٣ كما أنّ حديث البراء رواه ابن شبة في أخبار المدينة: ١/ ١٦٥. كما أخرجه أبو سعيد في شرف المصطفى. مخطوط ورقة: ٢٤٠. كما أخرج ابن شبة عن عكرمة عن ابن عباس الحديث كما هو عن البراء. أخبار المدينة: ١/ ١٦٥. نقل ابن ناصر الدين حديث البراء عن الإمام أحمد في المسند، . ثم أوضح أنّه قد أخرجه أبو بكر محمد بن هارون الروياني في (مسنده). كما أخرجه أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي اليمني في كتابه (فضائل المدينة). جامع الآثار: مخطوط ص ٢٤٦. كما نقله السمهودي عن أحمد وأبي يعلى، وفاء الوفا: ١/ ١٠. والزرقاني في شرح موطأ مالك: ٤/ ٢٢٢ بالإضافة إلى نقله بعض الشرح الذي ذكره الحافظ، ورواية أبي أيوب.

(٣) ابن شبة. أخبار المدينة: ١/ ١٦٦. كما نقله القسطلاني في إرشاد الساري: ٣/ ٣٣٢.

(٤) قول عيسى بن دينار الخزاعي ذكره ابن ناصر الدين في جامع الآثار: ص ٢٤٦ والنووي في شرح مسلم: ٩/ ١٥٤ والقسطلاني في إرشاد الساري: ٣/ ٣٣٢. والسمهودي في وفاء الوفا: ١/ ١٠.
وقال ابن التين: من سمى المدينة يثرب وهو عالم كتبت عليه خطيئة. الخبر الفصيح. مخطوط: جـ ٤ ورقة: ٧٤.

(٥) فتح الباري: ٤/ ٨٧.

(٦) أبو عبيد البكري، معجم ما استعجم: ٤/ ١٣٨٩. وهذا القول ذكر نحوه السهيلي. الروض الأنف: ٢/ ٢٥١. كما ذكره ياقوت الحموي نقلاً عن أبي القاسم الزجاجي. معجم البلدان: ٥/ ٤٣٠.
ذكر ابن ناصر الدين أنّ رزين بن معاوية الأندلسي حكى في أخبار دار الهجرة أنّ يثرب اسم أبي عبيل، وقال غيره: نزل المدينة رجل من العماليق اسمه يثرب بن عبيل فسميت به (جامع الآثار. مخطوط: ص ٢٤٦ - ٢٤٧).

ابن إرم بن سام بن نوح لأنه أول من سكنها بعد العرب، ونزل أخوه خيبور خيبر فسميت به[1].

في قوله: (تنفي الناس) نقل الحافظ عن عياض قوله: وكأنّ هذا مختص بزمنه لأنه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه بها إلا من ثبت إيمانه[2].

كما نقل عن النووي قوله: ليس هذا بظاهر؛ لأنّ عند مسلم (لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد) وهذا والله أعلم في زمن الدجال[3].

وقد زاد ابن حجر أنّه يحتمل أنْ يكون المراد كلاً من الزمنين، وكان الأمر في حياته كذلك للسبب المذكور، ويؤيده قصة الأعرابي فإنّه ذكر هذا الحديث معللاً به خروج الأعرابي وسؤاله الإقالة عن البيعة[4]، ثم يكون ذلك أيضاً في آخر الزمان عندما ينزل بها الدجال فترجف بأهلها فلا يبقى منافق ولا كافر إلا خرج إليه كما سيأتي[5]، وأمّا ما بَيْنَ ذلك فلا[6].

في قوله: : (كما ينفي الكِيْر) بَيَّنَ الحافظ أنَّه بكسر الكاف وسكون التحتانية، وفيه لغة أخرى كور بضم الكاف، والمشهور بَيْنَ الناس أنه الزق الذي ينفخ فيه لكن أكثر أهل اللغة على أنّ المراد بالكير حانوت الحداد والصائغ[7].

ونقل الحافظ عن ابن التين قوله: قيل الكير هو الزق والحانوت هو الكور[8]، كما نقل

---

(١) فتح الباري: ٤/ ٨٨. وزاد: وسقط بعض الأسماء من كلام البكري.

(٢) نقل النووي قول عياض وزاد: وأمّا المنافقون وجهلة الأعراب فلا يصبرون على شدة المدينة ولا يحتسبون الأجر في ذلك كما قال ذلك الأعرابي الذي أصابه الوعك: أقلني بيعتي (النووي. شرح صحيح مسلم: ٩/ ١٥٤).

(٣) النووي، شرح صحيح مسلم: ٩/ ١٥٤ وزاد: فيحتمل أنّه مختص بزمن الدجال ويحتمل أنّه في أزمان متفرقة. وحديث (لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها) أخرجه مسلم في باب المدينة تنفي خبثها، صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ١٥٣.

(٤) قصة الأعرابي أخرجها البخاري في باب المدينة تنفي الخبث. الحديث ١٨٨٣ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٩٦ وقد شرح الحافظ الحديث مع الأقوال الواردة في تحديد اسم الأعرابي. فتح الباري: ٤/ ٩٧.

(٥) والحديث المشار إليه في خروج كل كافر ومنافق أخرجه البخاري في باب لا يدخل الدجال المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٩٥. حديث رقم: ١٨٨١.

(٦) فتح الباري: ٤/ ٨٨.

(٧) فتح الباري: ٤/ ٨٨ . قال ابن الأثير: الكير كير الحداد وهو المبنى من الطين. وقيل الزق الذي ينفخ به النار والمبنى الكور. النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٢١٧. ابن دريد. جمهرة اللغة: ٢/ ٨٠١ ابن منظور. لسان العرب: ٥/ ١٥٧ - ١٥٨ قال: الكير كير الحداد، وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات، وأمّا المبنى من الطين فهو الكور. الجوهري. الصحاح: ٢/ ٨١١. نقل عن أبي عمرو نفس المعنى.

(٨) قال ابن التين: الكير: الفرن المبني الذي يحمى ليخرج منه خبث الحديد، وفيه لغتان: كير، وكور. وقيل: الكير: الزق الذي ينفخ فيه، والمبنى هو الكور. قيل: والصواب أن يكون الكير المذكور في الحديث القرن لأنه هو الذي (يتغير) فيه الحديد فمنه يخرج خبثه ومثله الحديث (.. مثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير.. ثم قال: إنْ لم يلحقك شريره لحقك نفحه) قاله أبو عبدالملك والقزاز. الخبر الفصيح: خ ورقة: ٧٣/ ٧٤. علماً بأنّ الحديث أخرجه ابن حبان عن أبي موسى وقد ذكره ابن التين بالمعنى. صحيح ابن حبان: ١/ ٣٨٦ رقم: ٥٦٢ وأخرجه الحاكم عن أنس. المستدرك مع التلخيص: ٤/ ٢٨٠.

عن صاحب المحكم قوله: الكير الزق الذي ينفخ فيه الحداد[1].

أشار ابن حجر إلى أنّه استدل بهذا الحديث على أنَّ المدينة أفضل البلاد، كما نقل عن المهلب قوله: لِأنَّ المدينة هي التي أدخلت مكة وغيرها من القرى في الإسلام فصار الجميع في صحائف أهلها، ولأنها تنفي الخبث[2]. وقد عقّب ابن حجر بأنّه أجيب عن الأول بأنّ أهل المدينة الذين فتحوا مكة معظمهم من أهل مكة فالفضل ثابت للفريقين ولا يلزم من ذلك تفضيل إحدى البقعتين.

وأجيب عن الثاني بأنّ ذلك إنّما هو في خاص من الناس ومن الزمان بدليل قوله تعالى: **﴿ومن أهل المدينة مردوا على النفاق﴾**[3] والمنافق خبيث بلا شك، وقد خرج من المدينة بعد النبي معاذ وأبو عبيدة وابن مسعود وطائفة ثم عليّ وطلحة والزبير وعمّار وآخرون وهم من أطيب الخلق، فدلَّ على أنَّ المراد بالحديث تخصيص ناس دون ناس ووقت دون وقت[4].

* * *

(١) ابن سيده. المحكم: ٧/ ٨١ وقال في موضع آخر: كور الحداد: الذي فيه الجمر وهو مبني من الطين: ٧/ ١٠١.
قال الخطابي في أعلام الحديث: ٢/ ٩٣٦ الكير الزق الذي ينفخ فيه الحداد على الحديد، والكور ما كان مبنياً منه من الطين. وكذلك عند الكرماني في شرح البخاري: ٩/ ٦٤ والعيني في عمدة القارىء: ٨/ ٤٢٤.

(٢) فتح الباري: ٤/ ٨٨ وقد نقل القسطلاني قول المهلب مع الجواب الذي ذكره الحافظ. إرشاد الساري: ٣/ ٣٣١.

(٣) التوبة: من الآية ١٠١.

(٤) فتح الباري: ٤/ ٨٨. وقد ذكر ابن حزم نحو هذا الجواب، المحلي: ٧/ ٢٨٠. كما أن العيني أيضاً قد نقله. عمدة القاري: ٨/ ٤٢٥.

باب الدجال لا يدخل المدينة:

عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي قال: (لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال..)[1].

أوضح الحافظ رحمه الله تعالى أنَّ الكلام على الحديث مستوفى محله «كتاب الفتن»[2] [3].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : (على أَنْقَاب المدينة ملائكة....)[4].

في قوله: (على أَنْقَاب المدينة) بَيَّنَ الحافظ أنه جمع نَقَب بفتح النون والقاف بعدها موحدة، كما أشار إلى أنه ورد في حديث أنس وأبي سعيد (على نقابها)[5] جمع نَقْب بالسكون وهما بمعنى، كما نقل عن ابن وهب قوله: المراد بها المداخل[6]، وقيل الأبواب، وأصل النقب الطريق بَيْنَ الجبلين، وقيل: الأنقاب الطرق التي يسلكها الناس، ومنه قوله تعالى: ﴿فنقّبوا في البلاد﴾[7] [8].

في قوله: (لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) أشار إلى أنَّه ورد في «الطب» بيان من زاد في هذا الحديث مكة[9] [10].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي قال: (ليس من بلد إلا سيطؤه

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب لا يدخل الدجال المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٩٥ حديث رقم: ١٨٧٩.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٣/ ٩٤ شرح الحديثين: ٧١٢٥، ٧١٢٦ باب ذكر الدجال.

(٣) فتح الباري: ٤/ ٩٦.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب لا يدخل الدجال المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٩٥، حديث رقم: ١٨٨٠.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري، باب لا يدخل الدجال المدينة: ٤/ ٩٥ - ٩٦ حديث أنس رقم: ١٨٨١. وحديث أبي سعيد رقم: ١٨٨٢.

(٦) كلام ابن وهب نقله الزرقاني في شرح موطأ مالك: ٤/ ٢٣٢.

(٧) سورة ق: من الآية (٣٦).

(٨) فتح الباري: ٤/ ٩٦. هذا القول هو قول الداودي، وقد نقله عنه ابن التين، ونصه: الأنقاب: هي التي سهّلها الناس، فذكر الآية الكريمة. كما نقل ابن التين قو الخطابي وأبي عبيد الهروي وأبي عبد الملك قال: فجاجها التي حولها ومداخلها التي يدخل منها وإليها، (الخبر الفصيح: خ ورقة: ٧٥).
للوقوف على المعاني الكثيرة الواردة في مادة نقب:
انظر ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٥/ ١٠١ - ١٠٢ الأزهري تهذيب اللغة: ٩/ ١٩٧ - ٢٠٠.

(٩) فتح الباري: ١٠/ ١٩٠ - ١٩١ شرح حديث رقم: ٥٧٣١، في باب ما يذكر في الطاعون حيث ذكر أنه أخرجه عمر بن شبه في كتاب مكة عن شريح عن فليح عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي : المدينة ومكة محفوظتان بالملائكة على كل نقب منهما ملك فلا يدخلهما الدجال ولا الطاعون.

(١٠) فتح الباري: ٤/ ٩٦.

الدجال، إلا مكة والمدينة. . .)[1].

في قوله: (ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال) بَيَّنَ أنّ هذا على ظاهره وعمومه عند الجمهور، إلا أنّ ابن حزم شذ فقال: المراد إلا يدخله بعثه وجنوده[2].

حيث عقّب ابن حجر عليه بقوله: كأنه استبعد إمكان دخول الدجال جميع البلاد لقصر مدته، وغفل عما ثبت في «صحيح مسلم» أنَّ بعض أيامه يكون قدر السنة[3] [4].

في قوله: (ثم ترجف المدينة) بَيَّنَ الحافظ أنّه يحصل لها زلزلة بعد أخرى ثم ثالثة حتى يخرج منها من ليس مخلصاً في إيمانه ويبقى بها المؤمن الخالص فلا يُسلّط عليه الدجال، كما بَيَّنَ أنّ هذا لا يعارض ما في حديث أبي بكرة أنّه لا يدخل المدينة رُعْب الدجال[5]، لأنّ المراد بالرعب ما يحدث من الفزع من ذكره والخوف من عتوه، لا الرجفة التي تقع بالزلزلة لإخراج من ليس بمخلص.

كما أشار إلى أنّ بعض العلماء حملوا الحديث الذي فيه أنّها تنفي الخبث على هذه الحالة دون غيرها، وقد ورد أنّ الصحيح في معناه أنه خاص بناس وزمان، فلا مانع أنْ يكون هذا الزمان هو المراد، ولا يلزم من كونه مراداً نفى غيره[6].

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (حدثنا رسول الله حديثاً طويلاً عن الدجال، فكان فيما حدثنا به أنْ قال: يأتي الدجال - وهو مُحَرَّمٌ عليه أنْ يدخل نقاب المدينة - بعض السباخ. . .)[7].

في قوله: (بعض السِّباخ) بَيَّنَ الحافظ أنّه بكسر المهملة وبالموحدة الخفيفة وآخره

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب لا يدخل الدجال المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٩٥. حديث رقم: ١٨٨١.

(٢) ابن حزم. المحلى: ٧/ ٢٨١ في مسألة (مكة أفضل بلاد الله تعالى) رقم: ٩١٩.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ٦٥ باب ذكر الدجال. من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه. ولفظه (. . قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: أربعون يوماً، يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم).

(٤) فتح الباري: ٤/ ٩٦.

(٥) حديث أبي بكرة تقدم في نفس الباب برقم: ١٨٧٩.

(٦) فتح الباري: ٤/ :٩٦.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب لا يدخل الدجال المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٩٥ - ٩٦، حديث رقم: ١٨٨٢.

معجمة وقد ورد الكلام عليه في «الفتن»[1].

كما أوضح أنَّ حاصل ما في هذه الأحاديث إعلامه أنَّ الدجال لا يدخل المدينة ولا الرُّعب كما ورد الكلام عليه[2].

عن عبدالله بن زيد قال: سمعت زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول: (لَمَّا خرج النبي إلى أُحُد رجع ناس من أصحابه...)[3].

في قوله: (رجع ناس من أصحابه) بَيَّنَ الحافظ أنّهم عبدالله بن أُبَيّ ومن تبعه، كما بَيَّنَ أنّ الكلام عليه محلُّه في «تفسير سورة النساء»[4]، والغرض منه هنا بيان ابتداء قوله: (تنفي الرجال) وأنَّه كان في أُحُد[5].

في قوله: (الرجال) بَيَّنَ أنَّه ورد هكذا للأكثر، وورد عند الكشميهني (الدجّال) بالدال وتشديد الجيم وهو تصحيف، كما أشار إلى أنَّه ورد في «غزوة أُحُد» (تنفي الذنوب)[6]. وفي «تفسير النساء» (تنفي الخبث)[7]. وورد في أول «فضائل المدينة» من وجه آخر عن أبي هريرة (تنفي الناس)[8] حيث بَيَّنَ أنّ الرواية التي هنا بلفظ (تنفي الرجال) لا تنافي الرواية التي بلفظ الخبث بل هي مفسرة للرواية المشهورة، بخلاف (تنفي الذنوب) ويحتمل أَنْ يكون فيه حذف تقديره: أهل الذنوب فيلتئم مع باقي الروايات[9].

---

(١) فتح الباري: ١٣/١٠٢ - ١٠٤ شرح حديث رقم: ٧١٣٢ باب لا يدخل الدجال المدينة حيث قال الحافظ ابن حجر: وهي الأرض الرملة التي لا تنبت لملوحتها وهذه الصفة خارج المدينة من غير جهة الحرَّة. كما بَيَّنَ قوله (التي تلى المدينة) أي من قِبَل الشام.
قال ابن الأثير: السباخ: جمع سبخة، وهي الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تُنبت إلا بعض الشجر. النهاية في غريب الحديث: ٢/٣٣٣.

(٢) فتح الباري: ٤/٩٦.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب المدينة تنفي الخبث. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/٩٦ - ٩٧. حديث رقم: ١٨٨٤.

(٤) فتح الباري: ٨/٢٥٦ - ٢٥٧ شرح حديث رقم: ٤٥٨٩ باب ﴿فما لكم في المُنافِقينَ فِئَتَيْنِ واللَّهُ أَرْكَسَهُمْ﴾. الآية ٨٨/ النساء.

(٥) فتح الباري: ٤/٩٧.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٣٥٦ حديث رقم: ٤٠٥٠.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٢٥٦ حديث رقم: ٤٥٨٩.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/٨٧ حديث رقم: ١٧٨١. باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس.

(٩) فتح الباري: ٤/٩٧.

عن أبي هريرة (ما بَيْنَ بَيْتي ومنبري روضة من رياض الجنة. . . .)[1].

. . . . عن عائشة رضي الله عنها قالت: (لَمّا قدم رسول الله المدينة. . .)[2].

أشار الحافظ إلى أنَّ حديث عائشة محل شرحه مستوفى في «كتاب المغازي» أول الهجرة[3].

كما أشار أيضاً إلى أنَّ مما يتعلق بفضل الصلاة في المسجد النبوي ومسجد قباء والمسجد الأقصى قد ورد في أبواب في أواخر «كتاب الصلاة»[4].

وقد ذكر الحافظ أنَّ مضمون الأحاديث التي أوردها البخاري في (باب) بدون ترجمة هو الإشارة إلى الترغيب في سكنى المدينة، كما أشار إلى ما نقله ابن زبالة من أنَّ ذرع ما بَيْنَ المنبر والبيت الذي فيه القبر الآن ثلاث وخمسون ذراعاً، وقيل أربع وخمسون وسدس، وقيل خمسون إلا ثلثي ذراع، كما أشار إلى أنَّه اسْتُدِلّ به على أنَّ المدينة أفضل من مكة لأنّه ثبت أنَّ الأرض التي بَيْنَ البيت والمِنْبَر من الجنّة[5].

* * *

(١) (٢) الأحاديث أخرجها البخاري في كتاب فضائل المدينة: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٩٩ - ١٠٠ الحديثين رقم: ١٨٨٨ - ١٨٨٩.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٦٢ - ٢٦٣ شرح الحديث رقم: ٣٩٢٦.

(٤) فتح الباري: . كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة: ٣/ ٦٣ - ٧٠. شرح الأحاديث: ١١٨٨ حتى ١١٩٧.

(٥) فتح الباري: ٤/ ١٠٠ - ١٠١. أورد السمهودي بحثاً موسعاً من الأحاديث والآثار وأقوال العلماء في شأن الروضة الشريفة. وفي آخره نقل قول ابن زبالة: أنَّ طولها ثلاثة وخمسون ذراعاً وشبرٌ، وقال في موضع آخر: أربعة وخمسون ذراعاً وسدس.

قال السمهودي: وما ذكره أولاً أقرب إلى الصواب كما اختبرناه، فإنّي ذرعت بحبل من صفحة المنبر إلى طرف صفحة الحجرة القِبْلِيّة فكان ثلاثة وخمسين ذراعاً.

(وفاء الوفا: ٢/ ٤٢٦ - ٤٣٨).

من رغب عن المدينة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (تتركون المدينة على خير ما كانت، لا يغشاها إلا العوافي..)[1].

في قوله: (باب من رغب عن المدينة) بَيَّنَ الحافظ أنَّ هذا مذموم. وفي قوله: (تتركون المدينة) أشار إلى أنّه ورد هكذا للأكثر بتاء الخطاب، والمراد بذلك غير الخاطبين، لكنهم من أهل البلد أو من نسل المخاطبين أو من نوعهم، كما أشار إلى أنَّه روى (يتركون) بتحتانية ورجّحه القرطبي[2] [3].

في قوله: (على خير ما كانت) بَيَّنَ الحافظ أنَّ المراد على أحسن حال كانت عليه من قَبْل، كما نقل عن القرطبي أنَّه قال تَبَعاً لِعياض[4] قد وُجِدَ ذلك حيث صارت معدن الخلافة ومقصد الناس وملجأهم، وحملت إليها خيرات الأرض وصارت من أعمر البلاد، فلمّا انتقلت الخلافة عنها إلى الشام ثم إلى العراق وتغلّبت عليها الأعراب تعاورتها الفتن وخلت من أهلها فقصدتها عوافي الطير والسباع[5].

كما بَيَّن ابن حجر أنَّ العوافي جمع عافية وهي التي تطلب أقواتها، ونقل عن ابن الجوزي قوله: اجتمع في العوافي شيئان أحدهما أنها طالبة لِأقْواتها من قولك: عفوت فلاناً أعفوه فأنا عاف والجمع عفاة، أي أتيت أطلب معروفه، والثاني من العفاء. وهو الموضع الخالي الذي لا أنيس به فإنَّ الطير والوحش تقصده لأمنها على نفسها فيه[6] [7].

كما نقل ابن حجر عن النووي قوله[8] : المختار أنَّ هذا الترك يكون في آخر الزمان

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب من رغب عن المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٨٩ - ٩٠. حديث رقم: ١٨٧٤.

(٢) القرطبي، المفهم، مخطوط مصور، رقم: ٢٣٤٨: ٢/ ١٩٢ وقد نقله العيني عنه في عمدة القارىء: ٨/ ٤٢٦. في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عند مسلم (يتركون المدينة..) باب إخباره ﷺ بترك الناس المدينة على خير ما كانت، صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ١٦٠. وفي رواية عند مسلم أيضاً (ليتركها أهلها...) ٩/ ١٥٩.

(٣) فتح الباري: ٤/ ٩٠.

(٤) قول عياض نقله عنه النووي في شرح صحيح مسلم: ٩/ ١٦٠. والكرماني في شرح البخاري: ٩/ ٦٥ - ٦٦. كما نقل الزرقاني قول النووي والقاضي عياض. شرح موطأ مالك: ٤/ ٢٢٥ - ٢٢٦.

(٥) القرطبي، المفهم: خ جـ ٢ رقم: ٢٣٤٧٨ ص: ١٩٣.

(٦) ابن الجوزي، غريب الحديث: ٢/ ١١٠. قد صرح ابن الجوزي بنقل هذا القول عن أبي عبيد الهروي. ونصه: في حديث (من أحيى أرضاً ميتة فهي له، وما أكلت العافية منها فهو له صدقة). والحديث عن جابر. ذكر أحمد في المسند: ٣/ ٣٠٤ نحوه. قال أبو عبيد: فالواحد من العافية عاف، وهو كل من جاءك يطلب فضلاً أو رزقاً فهو معتف وعاف وجمعه عفاة... وقد تكون العافية في هذا الحديث من الناس وغيرهم. وبيان ذلك حديث جابر... (غريب الحديث: ١/ ٢٩٧ - ٢٩٨).

(٧) فتح الباري: ٤/ ٩٠ وقد نقل العيني قول ابن الجوزي. عمدة القارىء: ٨/ ٤٢٧.

(٨) النووي، شرح صحيح مسلم: ٩/ ١٦٠.

عند قيام الساعة، ويؤيده قصة الراعيين فقد وقع عند مسلم بلفظ (ثم يحشر راعيان)[1]. وفي البخاري أنَّهما آخر من يحشر[2].

وقد زاد الحافظ بأنَّ هذا يؤيده ما روى مالك عن ابن حماس بمهملتين وتخفيف عن عمه عن أبي هريرة رفعه (لتتركنّ المدينة على أحسن ما كانت حتى يدخل الذئب فيعوي على بعض سواري المسجد أو على المنبر، قالوا: فلمن تكون ثمارها؟ قال: للعوافي الطير والسباع)[3]. أخرجه معن بن عيسى في «الموطأ» عن مالك ورواه جماعة من الثقات خارج الموطأ[4].

كما أشار إلى أنَّه يشهد له ما رواه أحمد[5]. والحاكم[6] وغيرهما من حديث محجن ابن الأدرع الأسلميّ قال: (بعثني النبي ﷺ لِحاجة، ثم لقيني وأنا خارج من بعض طرق المدينة فأخذ بيدي حتى أتينا أُحُداً، ثم أقبل على المدينة فقال: ويل أمِّها قرية يوم يدعها أهلها كأينع ما يكون، قلت: يا رسول الله من يأكل ثمرها؟ قال: عافية الطير والسباع). كما نقل ما رواه عمر ابن شبة بإسناد صحيح عن عوف بن مالك قال: (دخل رسول الله ﷺ المسجد ثم نظر إلينا فقال: أما والله ليدعنّها أهلها مذللة أربعين عاماً للعوافي، أتدرون ما العوافي؟ الطير والسباع)[7].

---

(١) لفظ مسلم (ثم يخرج راعيان.) باب إخباره ﷺ بترك الناس المدينة على خير ما كانت. صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ١٦٠.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٩٠ رقم: ١٨٧٤.

(٣) رواية مالك عن ابن حماس عن عمه عن أبي هريرة. وردت في باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها. موطأ مالك بشرح الزرقاني: ٤/ ٢٢٥. رقم: ١٧٠٨ وفيها (... حتى يدخل الكلب أو الذئب فَيُعَذِّي...) قال الزرقاني: أي يبول دفعة بعد دفعة.

(٤) فتح الباري: ٤/ ٩٠. الرواية أخرجها ابن حبان عن مالك عن يوسف بن يونس بن حماس عن عمه عن أبي هريرة وفيها (... حتى يدخل الكلب فَيُعَذِّي...). صحيح ابن حبان: ٨/ ٢٧١ رقم الحديث: ٦٧٣٥. كما نقله الهيثمي في موارد الظمآن: ص ٢٥٧ رقم: ١٠٤٠.

(٥) أحمد، المسند: ٥/ ٣٢، ٤/ ٣٣٨ وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة: ١/ ٢٧٤.

(٦) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٤/ ٤٢٧. كما أخرجه الطبراني، المعجم الكبير: ٢٠/ ٢٩٧ - ٢٩٨. رقم: ٧٠٦. ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٣/ ٣١١.

(٧) ابن شبة. أخبار المدينة: ١/ ٢٨١. بلفظ (لتدعنها) بدلاً من ليدعنها أهلها).

أصل حديث عوف بن مالك في صحيح ابن ماجه بتحقيق الألباني: ١/ ٣٠٥ رقم: ١٤٧٤ - ١٨٢١ بدون ذكر الخروج من المدينة وتحديد المدة. وكذلك في سنن أبي داود بشرح الخطابي: ٢/ ٢٦١ رقم: ١٦٠٨ باب ما لا يجوز من الثمرة في الصدقة من كتاب الزكاة. والنسائي في سننه بشرح السيوطي: ٥/ ٤٣ - ٤٤ رقم: ٢٤٩٣ باب قوله تعالى: ﴿**ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون**﴾. والحديث أخرجه ابن حبان عن كثير بن مرة عن عوف بن مالك الأشجعي قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده عصا، واقناء معلقة في المسجد قنو منها حشف فطعن بذلك العصا في ذلك القنو ثم قال: لو سارت هذه الصدقة فتصدق بأطيب منها إنَّ صاحب هذه الصدقة ليأكل الحشف يوم القيامة ثم أقبل علينا فقال: أما والله يا أهل المدينة لتذرنها للعوافي..

صحيح ابن حبان: ٨/ ٢٧١ - ٢٧٢ رقم: ٦٧٣٦. وفي رواية ابن حبان هذه لم يرد ذكر أربعين عاماً. كما أنَّ رواية كثير بن مرة عن عوف بن مالك أخرجها بطولها الإمام أحمد في المسند: ٦/ ٢٣ وفيها قوله.. لتدعنّها أربعين عاماً. كما أخرجه الطبراني بتمامه وفيه قوله (لتدعنها أربعين عاماً...) المعجم الكبير: ١٨/ ٥٥. رقم: ٩٩. وكذلك الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. المستدرك مع التلخيص: ٤/ ٤٢٥ - ٤٢٦.

قال ابن حجر: وهذا لم يقع قطعاً[1].

كما نقل عن المهلب قوله: في هذا الحديث أنَّ المدينة تُسْكَنُ إلى يوم القيامة وإنْ خلت في بعض الأوقات لقصد الراعيين بغنمهما إلى المدينة[2].

في قوله: (وآخر من يحشر راعيان من مزينة) أشار ابن حجر إلى أنّ هذا يحتمل أنْ يكون حديثاً آخر مستقلاً لا تعلّق له بالذي قبله، ويحتمل أنْ يكون من تتمة الحديث الذي قَبْلَه، وعلى هذين الاحتمالين يترتب الاختلاف الذي ورد ذكره عن القرطبي والنووي، والثاني أظهر كما قال النووي[3].

في قوله: (ينعقان) بَيَّنَ أنَّه بكسر المهملة، والنعيق زجر الغنم، يقال: نعق بكسر العين وفتحها نعيقاً ونعاقاً ونعقاناً إذا صاح بالغنم، كما أشار إلى أنَّ الداودي أغْرب فقال: معناه يطلب الكلأ[4]، وكأنَّه فسّره بالمقصود من الزجر لأنه يزجرها عن المرعى الوبيل إلى المرعى الوسيم[5].

في قوله: (فيجدانها وحوشاً) أشار إلى أنَّ المراد: أو يجدانها ذات وحش أو يجدان أهلها قد صاروا وحوشاً.

وهذا على أنَّ الرواية بفتح الواو أي يجدانها خالية وفي رواية مسلم (فيجدانها

---

(١) فتح الباري: ٤/ ٩٠. مع أنّ السمهودي قد نقل أقوال العلماء في خروج الناس عن المدينة نقلاً عن القاضي عياض والنووي، والبدر بن فرحون. ورجح ما قاله النووي بأنّ الظاهر المختار أنّ الترك للمدينة يكون آخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فإنّهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة، ولفظ مسلم واضح في ذلك، فإنّه قال: (ثم يحشر راعيان) ويؤيده كونها آخر قرى الإسلام خراباً.
ثم قال السمهودي: ويؤيده رواية ابن شبة (ليدعنها مذللة أربعين عاماً للعوافي) وهذا لم يقع اتفاقاً، على أنّه ورد ما يقتضي أنّ الترك للمدينة يكون متعدداً، فلعلّ ما ذكره القاضي هو المرة الأولى، وبقي الترك الذي يكون آخر الزمان، لأنّ ابن شبة روى حديث (ليخرجنّ منها، ثم لا يعودون إليها، وليدعنّها وهي خير ما يكون مونعة) وروى أيضاً عن عمر مرفوعاً (يخرج أهل المدينة منها ثم يعودون إليها فَيُعَمِّرونها حتى تمتلىء وتبنى، ثم يخرجون منها فلا يعودون إليها أبداً). (وفاء الوفا: ١/ ١٢٢ - ١٢٣).

(٢) فتح الباري: ٤/ ٩٠.
وقد نقل العيني قول المهلب. عمدة القارىء: ٨/ ٤٢٧.

(٣) فتح الباري: ٤/ ٩٠ - ٩١.

(٤) قال عياض: أي يصيحان بها. مشارق الأنوار: ٢/ ١٨. وقال ابن الأثير: أي يصيحان. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٨٢ وكذا قاله ابن منظور. لسان العرب: ١/ ٣٥٦... وقال الخطابي: النعق دعاء الغنم بلحن تزجر به. غريب الحديث: ١/ ٢٠٩. وقال الأزهري: انعق بضأنك أي ادعها. تهذيب اللغة: ١/ ٢٥٧.
نقل ابن التين قول الدوادي في قوله (ينعقان بغنميهما) يعني يطلبان الكلأ. كما نقل عن ابن فارس قوله: نعق الراعي بالغنم أي صاح وهذا أبيَن. الخبر الفصيح: خ ورقة ٧٣.

(٥) فتح الباري: ٤/ ٩١.

وحشاً)[1] أي خالية ليس بها أحد، والوحش من الأرض الخلاء، أو كثيرة الوحش لَمّا خلت من سكانها[2].

ونقل الحافظ عن النووي قوله: الصحيح أنَّ معناه يجدانها ذات وحوش، وقد يكون وحشاً بمعنى وحوش، وأصل الوحش كل شيء توحش من الحيوان وجمعه وحوش، وقد يُعَبَّر بواحده عن جمعه[3].

كما نقل أنَّه حكى عن ابن المرابط أنّ معناه أنَّ غنم الراعيين المذكورين تصير وحوشاً، إمّا أنْ تنقلب ذاتها وإمّا أنْ تتوحش وتنفر منهما، وعلى هذا فالضمير في يجدانها يعود على الغنم والظاهر خلافه[4].

كما نقل عن النووي قوله: الصواب الأول[5]، ونقل عن القرطبي قوله: القدرة صالحة لذلك[6].

كما زاد ابن حجر أنَّ هذا يُؤيده أنَّ في بقية الحديث أنَّهما يخران على وجوههما إذا وصلا إلى ثَنِيّة الوداع، وذلك قبل دخولهما المدينة بلا شك، فيدل على أنّهما وجدا التوحش المذكور قبل دخول المدينة فيقوى أنَّ الضمير يعود على غنمهما وكأنّ ذلك من علامات قيام الساعة[7].

وقد أشار ابن حجر إلى أنّ مما يوضح هذا رواية عمر بن شبة في «أخبار المدينة» من طريق عطاء بن السائب عن رجل من أشجع عن أبي هريرة موقوفاً قال: (آخر من يحشر رجلان رجل من مزينة وآخر من جهينة، فيقولان: أين الناس؟ فيأتيان المدينة فلا يريان إلا الثعالب، فينزل إليهما ملكان فيسحبانهما على وجوههما حتى يلحقاهما بالناس)[8] [9].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ١٦٠ باب إخباره بترك الناس المدينة على خير ما كانت.

(٢) فتح الباري: ٤/ ٩١.

(٣) النووي، شرح صحيح مسلم: ٩/ ١٦١.

(٤) هذا الكلام نقله النووي مصرحاً بأنّه قد حكاه القاضي عياض عن ابن المرابط شرح صحيح مسلم: ٩/ ١٦١ كما صرح النووي أيضاً بأنَّ القاضي عياض أنكر كلام ابن المرابط واختار أنّ الضمير في يجدانها عائداً إلى المدينة لا إلى الغنم. ثم قال النووي موافقاً: وهذا هو الصواب وقول ابن المرابط غلط والله أعلم.
وقد نقل العيني قول ابن المرابط. عمدة القارىء : ٨/ ٤٢٧.

(٥) النووي، شرح صحيح مسلم: ٩/ ١٦١.

(٦) القرطبي، المفهم، خ جـ ٢ رقم: ٢٣٤٨ ص : ١٩٣.

(٧) فتح الباري: ٤/ ٩١. ذكر ابن التين أنّ ثنية الوداع: موضع قريب من المدينة مما يلي مكة. الخبر الفصيح: خ ورقة: ٧٣. في حين ذكر القسطلاني أنّها من ناحية الشام، إرشاد الساري: ٣/ ٣٣٤.

(٨) ابن شبة. أخبار المدينة: ١/ ٢٧٨ - ٢٧٩ بلفظ (الثعلب).

(٩) فتح الباري: ٤/ ٩١ وقد نقل العيني الحديث عن ابن شبة. عمدة القارىء: ٨/ ٤٢٧ كما نقله السمهودي في وفاء الوفاء: ١/ ١٢٣.

في قوله: (وآخر من يحشر) أشار الحافظ إلى أنَّه ورد في رواية مسلم من طريق عقيل عن الزهري (ثم يخرج راعيان من مزينة يُريدان المدينة)[1] ولم يذكر في الحديث حشرهما، وإنَّما ذكر مقدمته، لأنَّ الحشر إنَّما يقع بعد الموت، فذكر سبب موتهما والحشر يعقبه.

وفي قوله: (خرا على وجوههما) بَيَّنَ أَنَّ المعنى سقطا ميتين، أو المراد بقوله خرا على وجوههما أي سقطا بمن أسقطهما، وهو الملَك كما ورد في رواية عمر بن شبة[2][3].

نقل أنَّه ورد للعقيلي في رواية (أنَّهما كانا ينزلان بجبل ورقان)[4]. وورد له من حديث حذيفة بن أسيد (أنَّهما يفقدان الناس فيقولان: ننطلق إلى بني فلان فيأتيانهم فلا يجدان أحداً فيقولان: ننطلق إلى المدينة، فينطلقان فلا يجدان بها أحداً، فينطلقان إلى البقيع فلا يريان إلا السباع والثعالب)[5] وهذا يوضح أحد الإحتمالات المتقدمة.

كما نقل ما رواه ابن حبان من طريق عروة عن أبي هريرة رفعه (آخر قرية في الإسلام خراباً المدينة)[6] وهذا يناسب كون آخر من يحشر يكون منها[7].

نَبَّه الحافظ إلى أنَّ ابن عمر أنكر على أبي هريرة تعبيره في هذا الحديث بقوله (خير ما كانت) وقال: إنَّ الصواب أَعْمَرَ ما كانت، كما أخرج ذلك عمر بن شبة في «أخبار المدينة» من طريق مساحق بن عمرو أنَّه كان جالساً عند ابن عمر (فجاء أبو هريرة فقال له: لم ترد عليّ حديثي؟ فوالله لقد كنت أنا وأنت في بيت حين قال النبي ﷺ يخرج منها أهلها خير ما كانت، فقال ابن عمر: أجل ولكن لم يقل خير ما كانت، إنَّما قال أَعْمَر ما كانت، ولو قال خير

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ١٦٠، باب إخباره ﷺ بترك الناس المدينة.

(٢) ابن شبة. أخبار المدينة: ١/ ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٣) فتح الباري: ٤/ ٩١.

(٤) وَرْقان: بالفتح ثم الكسر، ويروى بسكون الراء جبل أسود بَيْنَ العرج والرويثة على يمين المصعد من المدينة إلى مكة ينصب ماؤه إلى رئم. (ياقوت، معجم البلدان: ٥/ ٣٧٢).

(٥) حديث حذيفة بن أسيد رواه ابن شبة في أخبار المدينة: ١/ ٣٨٢ وفي آخره: ... فيوجهان نحو البيت الحرام. كما نقله السمهودي في وفاء الوفا: ١/ ١٢٣.

(٦) صحيح ابن حبان: ٨/ ٢٧٢ رقم: ٦٧٣٨.
ونقلها الهيثمي في موارد الطمآن: ص ٢٥٧ رقم: ١٠٤١.
كما أخرجها أيضاً الترمذي في سننه: ٥/ ٣٧٨ الحديث: ٣٠١١ باب ما جاء في فضل المدينة. وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جنادة عن هشام. ولفظه (آخر قرية من قرى الإسلام خراباً المدينة). أورد السمهودي حديث أبي هريرة ونسبه إلى النسائي والترمذي وابن حبان. وفاء الوفا: ١/ ١٢٠.
أخرج الحاكم عن عبدالله بن محيرز أنَّ معاذ بن جبل كان يقول: عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب حضور الملحمة... المستدرك مع التلخيص: ٤/ ٤٢٠. والحديث أخرجه أبو داود في سننه بشرح الخطابي باب أمارات الملاحم: ٤/ ٤٨٢ رقم: ٤٢٩٤. وأحمد، المسند: ٥/ ٢٣٢، ٢٤٥.

(٧) فتح الباري: ٤/ ٩١.

ما كانت لكان ذلك وهو حي وأصحابه، فقال أبو هريرة: صدقت والذي نفسي بيده)[1] [2].

ونقل ابن حجر ما رواه مسلم من حديث حذيفة أنَّه لَمّا سأل النبي ﷺ عمن يخرج أهل المدينة من المدينة[3]، وما ورد عند عمر بن شبة من حديث أبي هريرة (قيل يا أبا هريرة من يخرجهم؟ قال أُمراء السوء)[4] [5].

عن سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه أنَّه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (تُفْتَحُ اليمن، فيأتي قوم يَبُسّون...)[6].

في قوله: (تفتح اليمن) نقل عن ابن عبدالبر وغيره قولهم: افتتحت اليمن في أيام النبي ﷺ وفي أيام أبي بكر، وافتتحت الشام بعدها، والعراق بعدها[7].

وقد أشار الحافظ إلى أنَّ في هذا الحديث عَلَماً من أعلام النبوة، فقد وقع على وفق ما أخبر به النبي ﷺ وعلى ترتيبه، ووقع تفرق الناس في البلاد لِمَا فيها من السعة والرخاء، ولو صبروا على الإقامة بالمدينة لكان خيراً لهم.

كما أشار الحافظ إلى أنَّ هذا الحديث فيه فضل المدينة على البلاد المذكورة، وهو أمر مجمع عليه، وفيه دليل على أنّ بعض البقاع أفضل من بعض، ولم يختلف العلماء في أنَّ للمدينة فضلاً على غيرها، وإنَّما اختلفوا في الأفضلية بَيْنَها وَبَيْنَ مكة[8].

في قوله: (يَبِسُّون) بَيَّنَ الحافظ أنَّه بفتح أوله وضم الموحدة وبكسرها من بس يبس،

---

(١) ابن شبة. أخبار المدينة: ١/ ٢٧٧.

كما نقلها أيضاً السمهودي في وفاء الوفاء: ١/ ١٢٠ - ١٢١. والزرقاني في شرح موطأ مالك: ٤/ ٢٢٥.

(٢) فتح الباري: ٤/ ٩١.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ١٦.

أخرج مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة. حديث حذيفة أنه قال: (أَخْبَرَني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى أنْ تقوم الساعة فما منه شيء إلا قد سألته إلا أنّي لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة). صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ١٦.

(٤) ابن شبة. أخبار المدينة: ١/ ٢٧٧ - ٢٧٨. ونقله السمهودي في وفاء الوفاء: ١/ ١٢٠ - ١٢٤.

(٥) فتح الباري: ٤/ ٩١.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب من رغب عن المدينة صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٩٠. حديث رقم: ١٨٧٥.

(٧) فتح الباري: ٤: ٩٢. وقد نقل العيني قول ابن عبدالبر. عمدة القارىء: ٨/ ٤٢٨.

(٨) فتح الباري: ٤/ ٩٢.

وللوقوف على أقوال العلماء في فضل مكة والمدينة. انظر: النووي، شرح صحيح مسلم: ٩/ ١٦٣ - ١٦٤ باب فضل الصلاة بمسجد مكة والمدينة.

ذكر ابن حزم بحثاً في أقوال العلماء، وأنَّ الجمهور على أنَّ مكة أفضل بلاد الله تعالى ثم المدينة وقال مالك: المدينة أفضل من مكة. المحلى: ٧/ ٢٧٩. رقم المسألة ١: ٩١٩. والسيوطي، الحجج المبينة في التفضيل بَيْنَ مكة والمدينة.

ونقل عن أبي عبيد قوله: معناه يسوقون دوابهم، والبس سَوْقُ الإبل تقول: بس بس عند السَّوْق وإرادة السرعة[1].

كما نقل عن الداودي قوله: معناه يزجرون دوابهم فيبسون ما يطئونه من الأرض من شدة السير فيصير غباراً، قال تعالى: ﴿وَبُسَّتِ الجبال بساً﴾[2] أي سالت سيلاً، وقيل معناه سارت سيراً[3].

كما نقل عن ابن عبدالبر قوله: قيل معنى يبسون يسألون عن البلاد ويستقرئون أخبارها ليسيروا إليها[4].

كما أشار إلى أنَّه قيل معناه: يُزَيِّنون لأهلهم البلاد التي تفتح وَيَدْعونهم إلى سكناها فيتحملون بسبب ذلك من المدينة راحلين إليها[5].

ويشهد له حديث أبي هريرة عند مسلم (يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه: هَلُمَّ إلى الرخاء، والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون)[6].

وبناءً على هذا فَإنَّ الذين يتحملون غير الذين يبسون، كأنَّ الذي حضر الفتح أعجبه حسن البلد ورخاؤها فدعا قريبه إلى المجيء إليها لذلك فيتحمل المدعو بأهله وأتباعه[7].

ونقل عن ابن عبدالبر قوله: روى يُبِسون بضم أوله وكسر ثانيه من الرباعي من أبسّ إبساساً ومعناه يُزَيِّنون لأهلهم البلد التي يقصدونها، وأصل الإبساس التي تحلب حتى تدر باللبن، وهو أنْ يجري يده على وجهها وصفحة عنقها كأنَّه يُزَيّن لها ذلك ويُحسِّنه لها.

حيث أشار ابن حجر إلى أنَّ ابن وهب ذهب إلى هذا، وكذلك رواه ابن حبيب عن مطرف عن مالك يُبِسُّون من الرباعي وفسّره بنحو ما تقدم ذكره، في حين أنكر الأول غاية الإنكار[8].

---

(١) أبو عبيد، غريب الحديث: ٣/٩٨٩. قال: هو أنْ يقال في زجر الدابة: بس بس، وهو صوت الزجر للسوق إذا سقت حماراً أو غيره... وقد نقل النووي قول أبي عبيد هذا. شرح صحيح مسلم: ٩/١٥٩.

(٢) الآية (٥) سورة الواقعة.

(٣) نقل ابن التين قول الداودي بطوله. الخبر الفصيح: خ، ورقة: ٧٣ - ٧٤. كما أنّ النووي نقل القول عن الداودي ثم عقَّب عليه بأنَّ هذا ضعيف أو باطل. شرح صحيح مسلم: ٩/١٥٩. والعيني في عمدة القارىء: ٨/٤٢٩.

(٤) فتح الباري: ٤/٩٢. كما أنّ العيني نقله أيضاً. عمدة القارىء: ٨/٤٢٩.

(٥) هذا القول بنصه ذكره ابن التين مصرحاً بنقله عن ابن حبيب. الخبر الفصيح: خ ورقة: ٧٤. كما نقله النووي عن ابن وهب مستشهداً بحديث أبي هريرة. كما نقل نحوه عن إبراهيم الحربي. شرح صحيح مسلم: ٩/١٥٨ - ١٥٩. وكذلك القرطبي فإنَّه نقل قول أبي عبيد، والحربي وقول ابن وهب. المفهم: ٢/١٩٢ رقم: خ ٢٣٤٨.

(٦) حديث أبي هريرة أخرجه مسلم في باب المدينة تنفي خبثها، صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/١٥٣.

(٧) فتح الباري: ٤/٩٢.

(٨) فتح الباري: ٤/٩٢. هذا التفصيل قد ذكره ابن التين في الخبر الفصيح: خ ورقة: ٧٤ والنووي في شرح صحيح مسلم: ٩/١٥٩. والزرقاني في شرح موطأ مالك: ٤/٢٢٤. كما يُلاحظ اعتماد الزرقاني كثيراً على نقل شرح الحديث وما ورد فيه من روايات عن ابن خزيمة ومن حديث جابر.. وأقوال العلماء كأبي عمر، والنووي. وبنفس التعبير والأسلوب الذي يذكره ابن حجر في الفتح بَيْنَ رواية وأخرى.

كما نقل عن النووي قوله: الصواب أنَّ معناه الإخبار عمن خرج من المدينة متحملاً بِأهله باسّاً في سَيْرِه مسرعاً إلى الرخاء والأمصار المفتتحَة[1].

وزاد ابن حجر أنَّ مما يُؤيِّد هذا رواية ابن خزيمة من طريق أبي معاوية عن هشام عن عروة في هذا الحديث بلفظ (تفتح الشام، فيخرج الناس من المدينة إليها يبسون، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون)[2].

كما أشار الحافظ إلى أنَّ مما يوضح ذلك ما رواه أحمد من حديث جابر أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: (لَيَأْتِيَنّ على أهل المدينة زمان ينطلق الناس منها إلى الأرياف يلتمسون الرخاء فيجدون رخاءً، ثم يأتون فيتحملون بأهليهم إلى الرخاء، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون)[3]. حيث بَيَّنَ أنَّ في إسناده ابن لهيعة ولا بأس به في المتابعات، وهو يُوَضِّح ما تقدّم ذكره[4].

كما أشار ابن حجر إلى أنَّ الإمام أحمد روى في أول حديث سفيان هذا قصة أخرجها من طريق بشر بن سعيد أنَّه سمع في مجلس الليثيين يذكرون (أنَّ سفيان بن أبي زهير أخبرهم أنَّ فرسه أعيت بالعقيق وهو في بعث بعثهم رسول الله ﷺ، فرجع إليه يستحمله، فخرج معه يبتغي له بعيراً لم يجده إلا عند أبي جهم بن حذيفة العدوي، فسامه له، فقال له أبو جهم: لا أبيعكها يا رسول الله ولكن خذه فأحمل عليه من شئت، ثم خرج حتى إذا بلغ بئر إهاب قال: يُوشك البنيان أنْ يأتي هذا المكان، ويوشك الشام أنْ يفتح، فيأتيه رجال من أهل هذا البلد فيعجبهم ريعه ورخاؤه، والمدينة خير لهم. . . .) الحديث[5][6].

---

(١) النووي، شرح صحيح مسلم: ٩/١٥٩.

(٢) فتح الباري: ٤/٩٢ وقد نقلها العيني في عمدة القارىء: ٨/٤٢٩. والقسطلاني في إرشاد الساري: ٣/ ٣٣٥. والزرقاني في شرح موطأ مالك: ٤/٢٢٤.

(٣) فتح الباري: ٤/٩٢ - ٩٣.
أحمد. المسند: ٣/٣٤٢ وفي النسخة المطبوعة بلفظ (فيها إلى الآفاق). وقد نقل الهيثمي حديث جابر في مجمع الزوائد: ٣/٣٠٣. وقال: رواه أحمد والبزار، ورجال البزار رجال الصحيح.
وقد أورد الزرقاني حديث جابر هذا ونسبه إلى البزار. شرح الموطأ: ٤/٢٢٤.

(٤) فتح الباري: ٤/٩٢ - ٩٣.

(٥) أحمد. المسند: ٥/٢١٩ - ٢٢٠.

(٦) فتح الباري: ٤/٩٣. عند ياقوت: بالكسر، موضع قرب المدينة ذِكْرُه في خبر الدجال في صحيح مسلم، قال: بَيْنَهما كذا وكذا، يعني من المدينة. معجم البلدان: ١/٢٨٣.
وقد ذكر السمهودي أنَّ بئر إهاب بالحرَّة الغربية. وفاء الوفاء: ١/١١٩. وكانت لسعد بن عثمان. وتعرف اليوم بـ (بئر زمزم). أحمد الخياري. تاريخ المدينة/ ١٩٠.

في قوله : (لو كانوا يعلمون) بَيَّنَ أنَّ المراد بفضلها من الصلاة في المسجد النبوي وثواب الإقامة فيها وغير ذلك، ويحتمل أنْ يكون (لو) بمعنى ليت فلا يحتاج إلى تقدير، وعلى الوجهين ففيه تجهيل لمن فارقها وآثر غيرها، كما أشار إلى أنَّهم قالوا: والمراد به الخارجون من المدينة رغبة عنها كارهين لها، وأمّا من خرج لحاجة أو تجارة أو جهاد أو نحو ذلك فليس بداخل في معنى الحديث[1].

ونقل عن البيضاوي قوله: المعنى أنه يفتح اليمن فيعجب قوماً بلادها وعيش أهلها فيحملهم ذلك على المهاجرة إليها بأنفسهم وأهليهم حتى يخرجوا من المدينة، والحال أنّ الإقامة في المدينة خير لهم لأنَّها حرم الرسول وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات، لو كانوا يعلمون ما في الإقامة بها من الفوائد الدينية بالعوائد الأخروية التي يُسْتَحْقر دونها ما يجدونه من الحظوظ الفانية العاجلة بسبب الإقامة في غيرها[2].

كما نقل ابن حجر أنَّ الطيبي قوى هذا لتنكير قوم ووصفهم بكونهم يبسون، ثم توكيده بقوله: (لو كانوا يعلمون) لأنَّه يُشعر بأنهم ممن ركن إلى الحظوظ البهيمية والحطام الفاني وأعرضوا عن الإقامة في جوار الرسول، ولذلك كرر قوماً ووصفه في كل قرينة بقوله يبسون استحضاراً لتلك الهيئة القبيحة[3].

في قوله آطام المدينة: بَيَّنَ ابن حجر أنَّه بالمد جمع أُطُم بضمتين وهي الحصون التي تُبنى بالحجارة، وقيل هو كل بيت مربع مسطح، والآطام جمع قلة، وجمع الكثرة هذا فيه نظر لأنّ «أطؤم» على وزن «أفعل»، والواحدة أطمة كأكمة[4].

كما أشار ابن حجر إلى أنَّ الزبير بن بكار قد ذكر في «أخبار المدينة» ما كان بها من الآطام قبل حلول الأوس والخزرج بها، ثم ما كان بها بعد حلولهم وأطال في ذلك[5].

* * *

(١) فتح الباري: ٤/ ٩٣.
هذا البيان قد ذكره ابن حزم في المحلى: ٧/ ٢٨٠ - ٢٨١. كما نقله القسطلاني في إرشاد الساري: ٣/ ٣٣٥.

(٢) نقل العيني نص عبارات البيضاوي ولكن لم يُبيِّن مصدره. عمدة القارىء: ٨/ ٤٢٩.

(٣) فتح الباري: ٤/ ٩٣.
نقله الزرقاني عن الطيبي في شرح موطأ مالك: ٤/ ٢٢٥.

(٤) فتح الباري: ٤/ ٩٥ . عن الأطم، وآطام انظر:
ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ١/ ٥٤ - ٥٥. الزمخشري، الفائق في غريب الحديث: ١/ ٤٧. الأزهري، تهذيب اللغة: ١٤/ ٤ - ٤٥. ياقوت، معجم البلدان: ١/ ٢١٩.

(٥) فتح الباري: ٤/ ٩٥.
وقد نقل السمهودي فصلاً مُوَسّعاً عن إذلال اليهود في المدينة وتمكُّن الأوس والخزرج وبناء الآطام نقلاً عن ابن زبالة.... وفاء الوفاء: ١/ ١٩٠ - ٢١٥.

الباب الثاني

المرحلة الرفاعية

الفصل الأول : المغازي والسرايا قبل بدر

الفصل الثاني : غزوة بدر الكبرى

الفصل الثالث : غزوة أحد

الفصل الرابع : غزوة الخندق

الفصل الأول:

المغازي والسرايا قبل بدر

الفصل الأول
المغازي والسرايا قبل بدر

تشريع الجهاد:

في قوله: (كتاب الجِهاد) بَيَّنَ أن الجهاد بكسر الجيم أصله لغة المشقة، يقال: جهدت جهاداً بلغت المشقة[1]، وشرعاً بذل الجهد في قتال الكفار، ويطلق أيضاً على مجاهدة النفس والشيطان والفساق، فأمّا مجاهدة النفس فعلى تعلم أمور الدين ثم على العمل بها ثم على تعليمها، وأمّا مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتي به من الشبهات وما يزينه من الشهوات، وأمّا مجاهدة الكفار فتقع باليد والمال واللسان والقلب، وأمّا مجاهدة الفساق فباليد ثم اللسان ثم القلب.

كما أشار ابن حجر إلى أنه قد اختلف في جهاد الكفار هل كان أولاً فرض عين أو كفاية، وسيأتي البحث فيه في «باب وجوب النفير[2]»[3].

في قوله من كتاب الجهاد والسير، وقول الله تعالى: **﴿إنَّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنَّ لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بِعَهْدِهِ من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به - إلى قوله - وبشر المؤمنين﴾**[4].

---

(١) الأزهري. تهذيب اللغة: ٦/ ٣٧ - ٣٩. الجوهري. الصحاح: ٢/ ٤٦٠ - ٤٦١. ابن منظور. لسان العرب/ ٣/ ١٣٣ - ١٣٥.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٣٧ - ٣٨.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٣.

ذكر الشراح معنى الجهاد في اللغة والشرع، كما أوضحوا أنّ قوله (السِّير) بكسر السين جمع السيرة وهي الطريقة يقال إنها من سار يسير، وترجموه بها لأنّ الأحكام المذكورة فيه متلقاة من سيرة رسول الله في غزواته وسير أصحابه رضي الله عنهم وما نقل عنهم في ذلك. (الكرماني، شرح البخاري: ١٢/ ٩٢. العيني، عمدة القارىء: ١١/ ٣١٥. القسطلاني، إرشاد الساري: ٥/ ٣١).

(٤) الآيات (١١١ - ١١٢) سورة التوبة.

بَيَّنَ أنَّ المراد بالمبايعة في الآية ما وقع ليلة العقبة من الأنصار أو أعم من ذلك، كما أشار إلى أنه قد ورد ما يدل على الاحتمال الأول عند أحمد عن جابر[1]، وعند الحاكم في «الإكليل» عن كعب بن مالك[2]، وفي مرسل محمد بن كعب قال عبدالله بن رواحة: يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت، فقال: اشترط لربي أنْ تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأشترط لنفسي أنْ تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم. قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: الجنة. قالوا: ربح البيع، لا نقيل ولا نستقيل[3].

عن أبي هريرة عن النبي قال: (لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب...)[4].

في قوله: (لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها) نقل عن ابن دقيق العيد قوله: يحتمل وجهين أحدهما أنْ يكون من باب تنزيل المغيب منزلة المحسوس تحقيقاً له في النفس لكون الدنيا محسوسة في النفس مستعظمة في الطباع فلذلك وقعت المفاضلة بها، وإلا فمن المعلوم أنّ جميع ما في الدنيا لا يساوي ذرة مما في الجنة، والثاني: أنّ المراد أنّ هذا القدر من الثواب خير من الثواب الذي يحصل لمن لو حصلت له

(١) أحمد، المسند: ٣/٣٣٩ - ٣٤٠. وقد نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/١٥٧ عن الإمام أحمد.

(٢) الحديث في قصة مبايعة كعب بن مالك ومن معه من أهل المدينة.
أخرجه الحاكم في ذكر مناقب كعب مختصراً. المستدرك مع التلخيص: ٣/١٤١. وأخرجه مطولاً في ذكر البراء بن معرور. المستدرك مع التلخيص: ٣/١٨١ وأخرجه الطبراني عن كعب بن مالك مطولاً. المعجم الكبير: ١٩/٨٧ - ٩٠ رقم: ١٧٤. من طريق يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق: كما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٩/١٠١ رقم: ٢٠١ عن كعب بن مالك مختصراً. وأخرجها ابن إسحاق عن معبد بن كعب عن عبدالله بن كعب عن كعب بن مالك مطولة الإمام أحمد في المسند: ٣/٤٦٠ - ٤٦٢. ونقلها ابن هشام: ١/٤٣٩ - ٤٤٣. كما نقلها أيضاً عن ابن إسحاق ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/١٥٦ - ١٥٨. ونقلها الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/٤٥ - ٤٩ وقال: رواه أحمد والبزار، وقال في حديثه: فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٣) فتح الباري: ٦/٤. الرواية أخرجها بتمامها الطبري عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي وغيره. جامع البيان: ١١/٣٥ - ٣٦.
ونقلها عنه السيوطي في الدر المنثور: ٤/٢٩٤ وأنّ الآية الكريمة نزلت في ذلك.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب الغدوة والروحة في سبيل الله. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/١٣. حديث رقم: ٢٧٤٣.

الدنيا كلها لأنفقها في طاعة الله تعالى[1].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا الثاني يؤيده ما رواه ابن المبارك في «كتاب الجهاد» من مرسل الحسن قال: بعث رسول الله جيشاً فيهم عبدالله بن رواحة، فتأخر ليشهد الصلاة مع النبي ، فقال له النبي : والذي نفسي بيده لو أنفقت ما في الأرض ما أدركت فضل غدوتهم[2] [3].

نقل ابن حجر عن الزهري قوله: أول آية نزلت في القتال كما أخبرني عروة عن عائشة **﴿أُذِنَ للذين يقاتلون بأنهم ظُلِمُوا﴾** أخرجه النسائي وإسناده صحيح[4].

كما نقل الحافظ ما أخرجه النسائي[5]. والترمذي[6] وصححه الحاكم[7] من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال: (لما أُخْرِجَ النبي من مكة قال أبو بكر: أَخْرَجوا نبيهم،

---

(١) ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: ٤/ ٢٢٥ وقد قال: والقول الأول عندي أوجه وأظهر.

(٢) ابن المبارك، الجهاد: ص ٣٥ رقم: ١٤.
الحديث أخرجه الإمام أحمد مطولاً عن مقسم عن ابن عباس وفيه (بعث رسول الله عبدالله بن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة، فقدّم أصحابه وقال: أتخلف فأصلي مع النبي الجمعة ثم ألحقهم.. المسند: ١/ ٢٢٤. وورد الحديث عند الطبراني بلفظ / أنّ رسول الله وجّه عبدالله بن رواحة الأنصاري وجعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة، فتخلّف عبدالله بن رواحة... (المعجم الكبير: ١١/ ٣٨٨ الحديث رقم: ١٢٠٨١).

(٣) فتح الباري: ٦/ ١٤. أخرج سعيد بن منصور عن محمد بن عمرو عن ابن أبي الحسن أنّ رسول الله بَعَثَ بَعْثاً فيهم معاذ بن جبل، فغدا القوم وتخلف معاذ بن جبل حتى صلى مع رسول الله الظهر، فالتفت النبي فقال: ألا أراك سبقك القوم بشهر في الجنة، أَلْحِقْ أصحابك فقال: يا رسول الله: إني أردت أنْ أصلي معك وتدعو لي ليكون لي بذلك الفضل على أصحابي، قال: بل لهم الفضل عليك، أَلْحِقْ أصحابك. وقال: رَوْحَة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وغَدْوَة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها (سنن سعيد بن منصور: ٢/ ١٤٦ الحديث ٢٣٧٩. باب ما جاء في فضل غَدْوَة أو رَوْحَة في سبيل الله).

(٤) النسائي، التفسير: ٢/ ٩٠ رقم: ٣٦٦. والآية (٣٩) من سورة الحج. ونقل السيوطي أنّ رواية عروة أخرجها ابن أبي حاتم. الدر المنثور: ٦/ ٥٧. كما أخرج الرواية عن أبي هريرة عبدالرزاق وابن المنذر (السيوطي، الدر المنثور: ٦/ ٥٨).

(٥) النسائي، التفسير: ٢/ ٨٨ رقم: ٣٦٥. وسنن النسائي: ٦/ ٢. حديث رقم: ٣٠٨٥.

(٦) الترمذي، سنن الترمذي: ٥: ٥٤ حديث رقم: ٣٢٢١ ومما يجدر ذكره أنّ ما أورده ابن حجر بقوله قال ابن عباس: فهي أول آية نزلت في القتال، أخرجها النسائي وأحمد والحاكم ولم يذكرها الترمذي.

(٧) الحاكم، المستدرك: ٢/ ٦٦ - ٢٤٦ - ٣٩٠. وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. والحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قد أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٢/ ١٦ رقم: ١٢٣٣٦ والإمام أحمد في المسند: ١/ ٢١٦. ذكر السيوطي أنّ حديث ابن عباس قد أخرجه أيضاً عبدالرزاق وأحمد، وعبد بن حميد، وابن ماجة والبزار والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم، وابن حبان والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل. الدر المنثور: ٦/ ٥٧.

ليهلكنّ. فنزلت ﴿أُذِنَ للذين يقاتلون﴾ الآية. قال ابن عباس: فهي أول آية أنزلت في القتال. وقال: وذكر غيره أنهم أذن لهم في قتال من قاتلهم بقوله تعالى: ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم﴾[1] ثم أمروا بالقتال مطلقاً بقوله تعالى: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا﴾[2] الآية[3].

* * *

(١) سورة البقرة: من الآية (١٩٠).

(٢) سورة التوبة: من الآية (١٤).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٨٠.

نقل ابن كثير عن حنبل بن هلال بسنده إلى معمر عن الزهري قال: أول آية نزلت في القتال ﴿أُذِنَ للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير * الذين أُخرِجوا من ديارهم بغير حقٍ إلا أنْ يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لَهُدِّمَتْ صوامع وبِيَعٌ وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرنّ الله من ينصره إنّ الله لقوي عزيز﴾ قال: نزلت بعد مقدم رسول الله ﷺ المدينة (البداية والنهاية: ٣/ ١٤٢. الآيات (٣٩ - ٤٠) سورة الحج. وقد نسب القرطبي الرواية إلى ابن جبير، وابن عباس: أنّ الآية نزلت عند هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة (الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٦٨).

وذكر القسطلاني المعاني الواردة في معنى الجهاد ثم قال: والأصل فيه قبل الإجماع آيات كقوله تعالى: ﴿كتب عليكم القتال وهو كرْهٌ لكم وعسى أنْ تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أنْ تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ الآية (٣٦) سورة التوبة، وكان قبل الهجرة محرماً ثم أُمِرَ ﷺ بقتال من قاتله ثم أبيح الابتداء به في غير الأشهر الحرم ثم أمر به مطلقاً (إرشاد الساري: ٥/ ٣١).

كما ذكر أقوال العلماء في حكمه وأنه قد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية: ٥/ ٣١ - ٣٢.

قال الحافظ:

المغازي: جمع مغزى، يقال غزا يغزو غزواً ومغزى والأصل غزوا، والواحدة غزوة وغزاة والميم زائدة، ونقل عن ثعلب: الغزوة المرة والغزاة عمل سنة كاملة[1].

وأصل الغزو القصد، ومغزى الكلام مقصده، والمراد بالمغازي هنا ما وقع من قصد النبي ﷺ الكفار بنفسه أو بجيش من قِبَلِه، وقصدهم أعم مِنْ أَنْ يكون إلى بلادهم أو إلى الأماكن التي حلوها حتى دخل مثل أُحُد والخندق[2].

الأَبْواء (ودّان):

قال ابن إسحاق (أول ما غزا النبي ﷺ الأبواء، ثم بواط ثم العشيرة)[3].

قال ابن حجر: الأَبْواء[4]، بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمد قرية من عمل الفرع بَيْنَها وَبَيْنَ الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلًا، قيل سميت بذلك لِمَا كان فيها من الوباء وهي على القلب وإلا لقيل الأوباء[5].

والذي وقع في «مغازي ابن إسحاق» ما صورته: غزوة ودّان بتشديد المهملة، قال: - أي ابن إسحاق - وهي أول غزوات النبي ﷺ، خرج من المدينة في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة يريد قريشاً، فوادع بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة،

---

(١) قول ثعلب نقله ابن منظور عنه. لسان العرب: ١٥/١٢٣.
كما ذكر الأزهري جملة من المعاني في مادة (غزا) عن الليث. وثعلب عن ابن الأعرابي، تهذيب اللغة: ٨/ ١٦٢ - ١٦٣.
كما ذكر العيني قول ثعلب كما في الفتح وكذلك نقل قول ابن سيده في المحكم: غزا الشيء غزواً إذا أراده وطلبه، والغزو: السير إلى القتال مع العدوّ. (عمدة القارىء ١٤/٦٢).

(٢) فتح الباري: ٧/٢٧٩.

(٣) أخرجه البخاري في باب غزوة العشيرة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٢٧٩.

(٤) البكري. معجم ما استعجم: ١/١٠٢.

(٥) ذكره البكري نقلًا عن كثير. المرجع السابق.
ذكر ياقوت هذا البيان، ثم نقل عن ثابت بن أبي ثابت اللغوي قوله: سميت الأبواء لتبوء السيول بها. وهذا أحسن... كما ذكر أنّ الأبواء: جبل على يمين آرة، ويمين الطريق للمصعد إلى مكة من المدينة، وهناك بلد ينسب إلى هذا الجبل... وقال السكري: الأبواء جبل شامخ مرتفع ليس عليه شيء من النبات غير الخزم والبشام، وهو لخزاعة وضمرة، وبالأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ... (معجم البلدان: ١/٧٩).
قال ياقوت: ودّان: ثلاثة مواضع، أحدها بَيْنَ مكة والمدينة قرية جامعة من نواحي الفرع، بَيْنَها وبَيْنَ هرشي ستة أميال وبَيْنَها وَبَيْنَ الأبْواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجحفة، وهي لضمرة وغفار وكنانة. (معجم البلدان: ٥/٣٦٥).

وادعه رئيسهم مجدي بن عمرو الضمري ورجع بغير قتال[1].

ونقل عن ابن هشام قوله: وكان قد استعمل على المدينة سعد بن عبادة[2] [3].

قال ابن حجر: وليس بَيْنَ ما وقع في «السيرة» وَبَيْنَ ما نقله البخاري عن ابن إسحاق اختلاف، لأنّ الأبْواء وودّان مكانان متقاربان بَيْنَهُما ستة أميال أو ثمانية، ولهذا وقع في حديث الصعب بن جثامة (وهو بالأبواء أو بودان) في «كتاب الحج»[4].

وقع في «مغازي الأمويّ» حدثني أبي عن ابن إسحاق قال: خرج النبي غازياً بِنفسه حتى انتهى إلى ودّان وهي الأبواء[5].

ونقل ابن حجر عن موسى بن عقبة قوله: أول غزوة غزاها النبي - يعني بنفسه - الأبْواء[6]. وفي الطبراني من طريق كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال: أول غزاة غزوناها مع النبي الأبواء[7] [8].

وأخرجه البخاري في «التاريخ الصغير» عن إسماعيل بن أبي أويس عن كثير بن عبدالله مقتصراً عليه[9].

---

(١) ابن هشام: ١/ ٥٩٠ - ٥٩١ نقلاً عن ابن إسحاق، ولكن ورد عنده (مخشي بن عمرو الضمري) بدلاً من مجدي. وكذلك عند ابن كثير في البداية: ٣/ ٢٤٢ لفظ (مخشي..) عن ابن إسحاق. كما ورد اسمه (مخشي..) عند الطبري في تاريخ الأمم: ٢/ ٢٥٩. والذهبي في المغازي: ص ٤٥ وابن الجوزي في الوفا: ١/ ٦٧٣ وأنّ غيبته كانت خمس عشرة ليلة.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية - المجلد الأول: ص ٥٩١ ونقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٤٢ والذهبي في المغازي ص: ٤٥.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٧٩.

(٤) وقد أخرج البخاري حديث الصعب بن جثامة الليثي (أنّه أهدى لرسول الله حماراً وحشياً بالأبواء - أو بودّان - فرده عليه...).
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٣١ باب إذا أهدى للمحرم حماراً وحشياً... رقم: ١٨٢٥ من كتاب جزاء الصيد. وورد الحديث هذا في كتاب الهبة، باب قبول الهدية: ٥/ ٢٠٢ رقم: ٢٥٧٣. وكذلك في باب من لم يقبل الهدية لعلة، من الكتاب نفسه: ٥/ ٢٢٠ رقم: ٢٥٩٦. ويبدو أنّ الحافظ اعتبر كتاب جزاء الصيد جزءًا من كتاب الحج.

(٥) أخرجه الطبري في تاريخ الأمم: ٢/ ٢٥٩. والرواية نقلها ابن كثير عن ابن إسحاق. البداية والنهاية: ٣/ ٢٤٢ كما نقل عن الطبري أنه يقال لها غزوة ودان. تاريخ الأمم: ٢/ ٢٦١.

(٦) رواية موسى بن عقبة نقلها عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٤١.

(٧) الطبراني، المعجم الكبير: ١٧/ ١٦ - ١٧ حديث رقم: ١٢. وقد ذكر أبو بكر الهيثمي حديث عمرو بن عوف المزني هذا بطوله ثم قال في آخره: رواه الطبراني عن طريق كثير بن عبدالله المزني وهو ضعيف عند الجمهور وقد حسَّنَ الترمذي حديثه وبقية رجاله ثقات. (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٦/ ٧١): وعنده (كبير).

(٨) فتح الباري: ٧/ ٢٧٩.

(٩) البخاري، التاريخ الصغير: ١/ ٣٠ وفيها (... حتى إذا كنا بالروحاء نزل...).

قال ابن حجر: وكثير ضعيف عند الأكثر، لكن البخاري مشّاه وتَبِعَه الترمذي[1] [2].

نقل الحافظ ما ذكره أبو الأسود في «مغازيه» عن عروة، ووصله ابن عائذ من حديث ابن عباس (أنّ النبي ﷺ لَمّا وصل إلى الأبواء بعث عبيدة بن الحارث في ستين رجلاًفلقوا جمعاً من قريش فتراموا بالنبل، فَرَمَى سعد بن أبي وقاص بسهم، وكان أول من رَمَىٰ بسهم في سبيل الله[3].

كما نقل أنّه ورد عند الأموي: يقال إنّ حمزة بن عبدالمطلب أول من عقد له رسول الله ﷺ في الإسلام راية، وكذا جزم به موسى بن عقبة[4] وأبو معشر[5] والواقدي[6] في آخرين قالوا: وكان حامل رايته أبو مرثد حليف حمزة، وذلك في شهر رمضان من السنة الأولى، وكانوا ثلاثين رجلاً ليعترضوا عير قريش، فلقوا أبا جهل في جمع كثير، فحجز بينهم مجدي[7].

---

(١) ذكر الترمذي أنّ كثيراً ممن اختلف في اتهامه بالكذب، وزاد أنه يصحح حديثه، وقد مشّىٰ أمره غير واحد، وتركه الأكثرون. ابن رجب، شرح علل الترمذي: ص ١٩٥. وذكر النسائي أنّه متروك الحديث. الضعفاء والمتروكين مع التاريخ الصغير للبخاري: ص ٣٠٣. العقيلي. الضعفاء الكبير: ٤/ ٤ - ٥. ابن حجر، تقريب التهذيب: ٢/ ١٣٢.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٧٩ - ٢٨).

(٣) روى البيهقي عن أبي الأسود حديثاً طويلاً وفيه نحوه. دلائل النبوة: ٣/ ٨ - ١٠. ذكر الطبري لفظ الرواية وأنّ الرسول ﷺ في مقامه بالأبواء بعث عبيدة بن الحارث بن المطلب في ثمانين أو ستين من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحَد... تاريخ الأمم: ٢/ ٢٥٩ - ٢٦٠ كما نقل ابن كثير الرواية عن ابن إسحاق، البداية والنهاية: ٣/ ٢٤٢ والذهبي في المغازي: ص ٤٦ وفيها: أنّ الذي كان على قريش عكرمة بن أبي جهل، وقيل مكرز بن حفص.

(٤) رواه البيهقي عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب. دلائل النبوة: ٣: ٨.

(٥) ذكر مغلطاي أنّ الواقدي وابن سعد والحاكم في الإكليل والمدائني وابن عائذ وأبا معشر في آخرين قد ذكروا أنّ أول راية عقدها رسول الله ﷺ لحمزة بن عبدالمطلب وحمل الراية أبو مرثد وكانت في شهر رمضان. الزهر الباسم (مخطوط) القسم الثاني ورقة رقم: ١١٢.

(٦) الواقدي، المغازي: ١/ ٩. وقد ذكر سرية حمزة مفصلة. أخرج الحاكم رواية محمد بن سعد عن محمد بن عمر أنّ أول لواء عقده رسول الله ﷺ لحمزة بن عبدالمطلب ثم لِواء عبيدة بن الحارث.... المستدرك مع التلخيص: ٣/ ١٨٧. كما أخرج الحاكم عن عاصم عن زر عن عبدالله قال: أول راية عُقِدَت في الإسلام لعبد الله بن جحش. وقد صححه. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٢٠٠.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٨٠.

قال ابن إسحاق: وبعض الناس يقول كانت راية حمزة أول راية عقدها رسول الله ﷺ لأحد من المسلمين، وعقّب ابن إسحاق بقوله: وذلك أنّ بعثه وبعث عبيدة كانا معاً، فشبه ذلك على الناس.

نقله ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٥٩٥ - ٥٩٦. كما ذكر ذلك الطبري مفصلاً، تاريخ الأمم: ٢/ ٢٦٠. ونقل ابن كثير عن موسى بن عقبة عن الزهري أنّ بعث حمزة قبل عبيدة بن الحارث. كما نقل عن الواقدي أنه قال: كانت سرية حمزة في رمضان من السنة الأولى، وبعدها سرية عبيدة في شوال منها. البداية والنهاية: ٣/ ٢٤٤.

وذكر ابن عبدالبر أنّ راية حمزة كانت أول راية في الإسلام. الاستيعاب (مع الإصابة): ١/ ٣٠ - ٣١. إلا أنّه ذكر أنّها وقعت في جمادى الأولى وأنّه لقي أبا جهل في ثلاثمائة رجل من قريش.

بَيْنما ذكر الذهبي أنّ بعث حمزة وقع في أحد الربيعين وأنّه لقي أبا جهل في ثلاثمائة. كما نقل قول الزهري في مائة وثلاثين راكباً. وأنّها وقعت بعد غزوة الأبواء. الذهبي. تاريخ الإسلام (قسم المغازي) ص ٤٥ . ٤٦.

بُـواط :

قال ابن حجر: بُواط: بفتح الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو، وآخره مهملة: جبل من جبال جهينة بقرب ينبع[1]. ونقل عن ابن إسحاق قوله: ثم غزا في شهر ربيع الأول يريد قريشاً أيضاً حتى بلغ بُواط من ناحية رضوى ورجع ولم يلق أَحَداً[2]، ورَضْوى بفتح الراء وسكون المعجمة مقصور: جبل مشهور عظيم بِيَنْبُع[3]. كما نقل قول ابن هشام: وكان استعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون[4]، وفي نسخة السائب بن مظعون، وعليه جرى السهيلي[5]. كما أشار الحافظ رحمه الله تعالى إلى أنّ الواقدي قال: سعد بن معاذ[6] [7].

العـشـيرة :

قال ابن حجر: العشيرة لم يختلف على أهل المغازي أنّها بالمعجمة والتصغير وآخرها هاء.

ونقل ابن حجر عن ابن إسحاق قوله: هي ببطن ينبع[8] وخرج إليها في جمادي الأولى يريد قريشاً أيضاً، فوادع بني مدلج من كنانة[9].

كما نقل عن ابن هشام قوله: استعمل فيها على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد[10].

كما أورد ابن حجر ما ذكره الواقدي: أنَّ هذه السفرات الثلاث كان يخرج فيها ليلتقي تجار قريش حين يمرون إلى الشام ذهاباً وإياباً[11]، وسبب ذلك أيضاً أنّها كانت وقعة بدر

---

(١) البكري. معجم ما استعجم: ١/ ٢٨٣، ١٥٤ وياقوت. معجم البلدان: ١/ ٥٠٣.

(٢) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ١/ ٥٩٨.

(٣) ياقوت، معجم البلدان: ٣/ ٥١.

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية: ١/ ٥٩٨ ونقله ابن كثير عنه في البداية: ٣/ ٢٤٥ والذهبي في المغازي: ص ٤٨.

(٥) السهيلي. الروض الأنف: ٣/ ٢٧.

(٦) الواقدي، المغازي: ١/ ٧. وكذلك عند الطبري في تاريخ الأمم: ٢/ ٢٦١ وابن كثير في البداية: ٣/ ٢٤٥.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٨٠ ذكر أهل السِّيَر أنّ رسول الله ﷺ في غزوة بُواط كان في مائتين من أصحابه، وكان يحمل لواءه سعد بن أبي وقاص وكان الذي على عير قريش أمية بن خلف ومائة رجل من قريش وألفان وخمسمائة بعير. الواقدي، المغازي: ١/ ١٢. الطبري، تاريخ الأمم: ٢/ ٢٦١. ابن كثير، البداية والنهاية: ٣/ ٢٤٥.

(٨) البكري. معجم ما استعجم: ٣/ ٩٤٥، وعنده ذو العشيرة. وياقوت معجم البلدان: ٤/ ١٢٧ وعنده أيضاً ذو العشيرة.

(٩) نقلها ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٥٩٩ وقال: فأقام بها جمادى الأولى وليالي. كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٤٥ - ٢٤٦ والذهبي في المغازي: ص ٤٧.

(١٠) ابن هشام، السيرة النبوية: ١/ ٥٩٨. وذكره الواقدي. المغازي: ١/ ٧. وابن كثير في البداية: ٣/ ٢٤٥ والذهبي في المغازي ص ٤٧.

(١١) الواقدي، المغازي: ١/ ١٢ - ١٣. وقد ذكر الواقدي أنّ غزوة ذي العشيرة وقعت في جمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهراً... فندب أصحابه فخرج في خمسين ومائة... ويقال في مائتين. وقد جاء الخبر بوصول عير مكة تريد الشام... المغازي: ١/ ١٢.

وكذلك السرايا التي بعثها قبل بدر[1].

قال ابن حجر: العشيرة: مكانها عند منزل الحج بِيَنْبُع، ليس بَيْنَها وَبَيْنَ البلد إلا الطريق، وخرج في خمسين ومائة وقيل مائتين، واستخلف فيها أبا سلمة بن عبدالأسد[2].

كما فسّر قوله (العشير أو العسيرة) أنّه بالتصغير والأول بالمعجمة بلا هاء والثانية بالمهملة وبالهاء، ووقع في الترمذي العشير أو العسير بلا هاء فيهما[3]. كما بَيَّنَ قوله: (فذكرت لقتادة) القائل هو شعبة، وقول قتادة: (العشيرة) هو بالمعجمة وبإثبات الهاء ومنهم من حذفها، وقول قتادة هو الذي اتفق عليه أهل السِّيَر وهو الصواب[4].

قال ابن حجر: هذه نسبت إلى المكان الذي وصلوا إليه واسمه العشير أو العشيرة يُذَكَّرَ وَيُؤَنَّث وهو موضع، كما نقل أنّ ابن سعد ذكر أنّ المطلوب في هذه الغزاة هي عير قريش التي صدرت من مكة إلى الشام بالتجارة ففاتهم، وكانوا يترقبون رجوعها فخرج النبي ﷺ يتلقاها ليغنمها، فبسبب ذلك كانت وقعة بدر[5].

ونقل عن ابن إسحاق قوله: إنّ السبب في غزوة بدر ما حدثني يزيد بن رومان عن عروة أَنَّ أبا سفيان كان بالشام في ثلاثين راكباً منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص، فأقبلوا في قافلة عظيمة فيها أموال قريش، فندب النبي ﷺ، وكان أبو سفيان يتحسس الأخبار فبلغه أنّ النبي ﷺ استنفر أصحابه بقصدهم، فأرسل ضمضم بن عمرو الغفاري إلى قريش بمكة يحرِّضهم على المجيء لحفظ أموالهم ويحذِّرهم المسلمين فاستنفرهم ضمضم، فخرجوا في ألف راكب ومعهم مائة فرس، واشتدّ حذر أبي سفيان فأخذ طريق الساحل وَجَدّ في السير حتى فات المسلمين، فلمّا أَمِنَ أرسل إلى من يلقى قريشاً يأمرهم بالرجوع، فامتنع أبو جهل من ذلك فكان ما كان من وقعة بدر[6] [7].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٨٠. نقل ابن كثير عن الواقدي قوله: وكان لواءه مع حمزة بن عبدالمطلب. البداية والنهاية: ٤/ ٢٤٥ وفي مغازي الواقدي المطبوعة لم أجد هذه الرواية.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٧٩.

(٣) الترمذي، السنن. حيث ذكر العشيراء أو العسيراء: ٣/ ١١٢ حديث رقم: ١٧٢٧ باب ما جاء في غزوات النبي ﷺ. وهو كذلك في صحيح سنن الترمذي للألباني: ٢/ ١٣٥ حديث رقم: ١٣٧٠ وقد أخرج الطبراني الحديث وفيه (ذا العشيرة أو ذا العسيرة) المعجم الكبير: ٥/ ١٨٨، رقم: ٥٠٤٢.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٧٩.

(٥) ابن سعد. الطبقات: ٢/ ٩ - ١٠. وقد ذكر الواقدي ذلك في المغازي: ١/ ١٢.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٨١ - ٢٨٢.

(٧) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ١/ ٦٠٦ - ٦٠٧.

بـــدر الأولى :

نقل الحافظ عن ابن إسحاق قوله: ولَمّا رجع إلى المدينة لم يقم إلا ليالي حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة، فخرج النبي في طلبه حتى بلغ سَفَوان[1] - بفتح المهملة والفاء - من ناحية بدر، ففاته كرز بن جابر، وهذه هي بدر الأولى[2] [3].

سرية نخلة:

في «كتاب المغازي» أشار الحافظ رحمه الله إلى أنّه ورد في «كتاب العلم» قصة سرية عبدالله بن جحش وأنّه ومن معه لقوا ناساً من قريش راجعين بتجارة من الشام فقاتلوهم، واتفق وقوع ذلك في رجب، فقتلوا منهم وأسروا وأخذوا الذي كان معهم، وكان أول قتل وقع في الإسلام، وأول مال غنم، وممن قتل عبدالله بن الحضرمي أخو عمرو بن الحضرمي الذي حرّض به أبو جهل قريشاً على القتال ببدر[4] [5].

(واحتج بعض أهل الحجاز في المناولة بحديث النبي حيث كتب لأمير السرية كتاباً وقال: لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا. . .)[6].

في قوله: (في المناولة) أوضح الحافظ أنّ المراد في صحة المناولة، كما أوضح أنّ المحتج هو الحميدي وقد ذكر ذلك في «كتاب النوادر» له[7].

---

(١) هي سفوان. انظر: البكري. معجم ما استعجم: ٣/ ٧٤٠. وياقوت معجم البلدان: ٣/ ٢٢٥ وكذلك في كتب السيرة. وورد في الفتح (سفران).

(٢) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٦٠١ ولفظه (سفوان). كما نقله ابن كثير عن ابن إسحاق وفيه (. . إلا ليال قلائل لا تبلغ العشر. . .).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٨٠. وهذه الغزوة وقعت في جمادى الآخرة وذكر ابن هشام والواقدي أنّه استخلف على المدينة زيد بن حارثة. السيرة النبوية: ١/ ٦٠١. المغازي: ١/ ٧. ابن كثير البداية: ٣/ ٢٤٦. ونقل ابن كثير عن الواقدي قوله: كان لواءه مع علي بن أبي طالب. البداية والنهاية: ٣/ ٢٤٦. ولم أجده في المغازي المطبوعة.

(٤) فتح الباري: ١/ ١٥٥. كما ذكر الحافظ بعض المعلومات عن سرية نخلة في باب فرض الخُمُس عند شرح الحديث: ٣٠٩١ فتح الباري: ٦/ ١٩٩.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٨٠. ذكر ابن هشام أنّ رسول الله بعث عبدالله بن جحش في رجب، مَقْفله من بدر الأولى، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، وكتب له كتاباً وأمره أنْ لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه، فيمضي لِمَا أَمَرَه به، ولا يستكره من أصحابه أحداً، منهم: أبو حذيفة بن عتبة. وعكاشة بن محصن وسعد بن أبي وقاص. . . ابن هشام: ١/ ٦٠١ - ٦٠٥. الواقدي، المغازي: ١/ ١٣ - ١٩ الذهبي، المغازي: ص ٤٨ - ٥٠. ابن كثير، البداية: ٣/ ٢٤٧ - ٢٥١.

(٦) أخرجه البخاري في باب ما يذكر في المناولة من كتاب العلم. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ١٥٣ - ١٥٤.

(٧) فتح الباري: ١/ ١٥٥.

كما أشار الحافظ رحمه الله تعالى إلى أنَّ الحديث الذي أشار إليه لم يورده موصولاً في هذا الكتاب وهو صحيح، وقد وجدته من طريقين: إحداهما مرسلة ذكرها ابن إسحاق في «المغازي» عن يزيد بن رومان، وأبو اليمان في نسخته عن شعيب عن الزهري كلاهما عن عروة بن الزبير[١].

والأخرى موصولة أخرجها الطبراني من حديث جندب البجلي بإسناد حسن[٢].

ثم وجدت له شاهداً من حديث ابن عباس عند الطبري في «التفسير»[٣].

فبمجموع هذه الطرق يكون صحيحاً[٤].

وقد أوضح أنَّ أمير السرية اسمه عبدالله بن جحش الأسدي أخو زينب أم المؤمنين، وكان تأميره في السنة الثانية قبل وقعة بدر.

كما أوضح أنَّ السَّرِيَّة بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد الياء التحتانية القطعة من الجيش[٥]، وكانوا اثني عشر رجلاً من المهاجرين[٦].

في قوله: (حتى تبلغ مكان كذا وكذا) أشار الحافظ إلى أنَّه ورد هكذا في حديث جندب على الإبهام[٧].

---

(١) الرواية أخرجها الطبري في جامع البيان: ٣٤٧ - ٣٤٨ بسنده إلى عروة. نقله ابن هشام: ١/ ٦٠١ - ٦٠٥. عن الزهري عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير. كما نقله ابن كثير عن ابن إسحاق بسنده إلى عروة وقال: وهكذا ذكر موسى بن عقبة في مغازيه عن الزهري وكذا روى شعيب عن الزهري عن عروة نحواً من هذا... البداية والنهاية: ٣/ ٢٤٧ - ٢٤٩ ونقل السيوطي أنّ الرواية أخرجها أيضاً ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل. (الدر المنثور: ١/ ٦٠٣).

(٢) الطبراني، المعجم الكبير: ٢/ ١٦٢ - ١٦٣ رقم: ١٦٧٠ والطبري في جامع البيان: ٢/ ٣٥٠. كما أخرجه أبو يعلى ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ وقال: رجاله ثقات. نقل السيوطي أنَّ حديث جندب بن عبدالله البجلي أخرجه الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه بسند صحيح.. (الدر المنثور: ١/ ٦٠٠).

(٣) الطبري، جامع البيان: ٢/ ٣٥٠ وكذلك ص ٣٥٢. ونقله الهيثمي عن البزار. مجمع الزوائد: ٦/ ٢٠١. وذكر السيوطي أنَّ حديث ابن عباس أخرجه الطبري وابن أبي حاتم. (الدر المنثور: ١/ ٦٠٠ - ٦٠١ مطولاً. كما نقله عن البزار مختصراً). إلا أنّ الهيثمي قال: فيه أبو سعيد البقّال وهو ضعيف.

(٤) فتح الباري: ١/ ١٥٥.

(٥) قال ابن الأثير: السري: السّيْر بالليل. النهاية في غريب الحديث ٢/ ٤٦٣. وقال الأزهري: سميت سريّة لأنّها تسري ليلاً في خفية لئلا ينذر بهم العدوّ، فيحذروا أو يمتنعوا. (تهذيب اللغة: ١٣/ ٥٤). ونقل القرطبي عن الحربي قوله: السريّة الخيل تبلغ أربعمائة ونحوها (المفهم: خ ٢/ ١٩٨).

(٦) في رواية ابن هشام أنّ الذين كانوا مع عبدالله بن جحش ثمانية رهط: ١/ ٦٠١. وكذلك نقله ابن كثير عن يونس عن ابن إسحاق وأنَّ أميرهم هو التاسع. البداية: ٣/ ٢٤٨. وقد ذكر الواقدي أنّه قيل إنّهم كانوا اثني عشر، ويقال كانوا ثلاثة عشر، والثابت عندنا ثمانية. (المغازي: ١/ ١٩).

(٧) الطبراني، المعجم الكبير: ٢/ ١٦٢ رقم: ١٦٧٠. الطبري، جامع البيان: ٢/ ٣٥٠. ذكر الواقدي أنَّ رسول الله ﷺ دعا عبدالله بن جحش حين صلّى العشاء، فقال: وافِ مع الصبح فَأْتِنْيه، وَعَلَيَّ سيفي وقوسي وجعبتي ومعي درقتي. قال: فامض حتى إذا سرت ليلتين فانشر كتابي.... قال: فانطلق حتى إذا كان ببئر ابن ضميرة نشر الكتاب فقرأه.... (المغازي: ١/ ١٣).

وورد في رواية عروة أنّه قال له: (إذا سرت يومين فافتح الكتاب) قال: (ففتحه هناك فإذا فيه: أنْ امض حتى تنزل نخلة فتأتينا من أخبار قريش، ولا تستكرهنّ أحداً)[1].

وفي حديث جندب: (فرجع رجلان ومضى الباقون فلقوا عمرو بن الحضرمي ومعه عِيْر لقريش فقتلوه، فكان أول مقتول من الكفار في الإسلام، وذلك في أول يوم من رجب، وغنموا ما كان معهم فكانت أول غنيمة في الإسلام، فعاب عليهم المشركون ذلك، فأنزل الله تعالى: **﴿ويسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه[2]﴾**[3].

كم غزا النبي ﷺ :

عن أبي إسحاق قال: (سألت زيد بن أرقم رضي الله عنه: كم غزوت مع رسول الله ﷺ ؟ قال: سبع عشرة...).

عن البراء رضي الله عنه قال: (غزوت مع النبي ﷺ خمس عشرة).

عن ابن بريدة، عن أبيه قال: (غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة)[4].

وقد أشار الحافظ إلى أنّ حديث زيد بن أرقم قد ورد الكلام عليه في أول «المغازي»[5].

في قوله: (باب كم غزا النبي ﷺ) بَيَّنَ ابن حجر أنّ البخاري ختم «كتاب المغازي» بنحو ما ابتدأه به، وقد ورد الكلام على حديث زيد بن أرقم في أول «المغازي»[6]، وزاد هنا عن أبي إسحاق حديث البراء قال: (غزوت مع النبي ﷺ خمس عشرة غزوة) وكأنّ أبا إسحاق كان حريصاً على معرفة عدد غزوات النبي ﷺ فسأل زيد بن أرقم والبراء وغيرهما[7].

---

(١) ابن هشام: ١/ ٦٠٢. الطبري، جامع البيان: ٢/ ٣٤٧ - ٣٤٨.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير: ٢/ ١٦٣.

وفي آخره (... فقال بعضهم: إنْ لم يكونوا أصابوا وِزْراً فليس لهم أجر فأنزل الله عزّ وجلّ **﴿إنَّ الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم﴾**. الآية (٢١٨) سورة البقرة.

(٣) فتح الباري: ١/ ١٥٥.

(٤) الأحاديث أخرجها البخاري في باب كم غزا النبي ﷺ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٥٣. بأرقام: ٤٤٧١، ٤٤٧٢، ٤٤٧٣.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٩ حديث رقم: ٣٩٤٩ باب غزوة العشيرة.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٩ حديث رقم: ٣٩٤٩ باب غزوة العشيرة.

(٧) فتح الباري: ٨/ ١٥٣.

في قوله: (قال غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة) بَيَّنَ أنه وقع هكذا في «مسند أحمد»[1]، وكذلك أخرجه مسلم عن أحمد نفسه[2]، وهذا هو أحد الأحاديث الأربعة التي أخرجها مسلم عن شيوخ أخرج البخاري تلك الأحاديث بعينها عن أولئك الشيوخ بواسطة.

وقد نَبّه ابن حجر إلى أنه قد وقع من هذا النمط للبخاري أكثر من مائتي حديث، وقد جرّدها في جزء مفرد[3].

كما نقل الحافظ ما أخرجه مسلم أيضاً من وجه آخر عن عبدالله بن بريدة عن أبيه أنه غزا مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة قاتل منها في ثمان[4].

كما نَبَّه إلى أنه قد ورد في أول «المغازي» توجيه ذلك وتحرير عدد الغزوات[5].

كما أشار ابن حجر إلى أنّ السرايا تقرب من سبعين، وقد استوعبها محمد بن سعد في «الطبقات»[6].

كما نَبَّه أيضاً إلى أنه قرأ بخط مغلطاي أنّ مجموع الغزوات والسرايا مائة[7] فوجده كما قال[8].

عن أبي إسحاق قال: كنت إلى جنب زيد بن أرقم، فقيل له: كم غزا النبي ﷺ ؟ قال: تسع عشرة. قال: كم غزوت أنت معه؟...)[9].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ قوله: (تسع عشرة) مراده الغزوات التي خرج النبي ﷺ فيها بنفسه سواء قاتل أو لم يقاتل، لكن روى أبو يعلى من طريق أبي الزبير عن جابر أنّ عدد الغزوات إحدى وعشرون[10].

---

(١) أحمد... مسنده: ٥/ ٣٤٩ وأخرج أحمد نحو هذا الحديث: ٥/ ٣٤٩.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٩٧ باب عدد غزوات النبي ﷺ .

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٥٣. عوالي مسلم: ص ٦٧ - ٦٨: الحديث الأول.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٩٦.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٧٩ - ٢٨١ شرح حديث رقم: ٣٩٤٩.

(٦) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٥ - ٦.

(٧) مغلطاي. الزهر الباسم. المجلد الثاني. ورقة رقم: ٣٣٨ وقد أشار إلى أنه ذكر في كتابه الإشارة إلى سيرة المصطفى ﷺ الغزوات والبعوث فزادت على المائة.

(٨) فتح الباري: ٧/ ١٥٣ - ١٥٤.
وقد نقل القسطلاني الرواية عن ابن حجر. إرشاد الساري: ٦/ ٤٧٦.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة العشيرة. كتاب المغازي. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٧٩ حديث رقم: ٣٩٤٩.

(١٠) أبو يعلى، المسند: ٤/ ١٦٧ رقم: ٤٧٥ (٢٢٣٩) وحديث أبي الزبير عن جابر أخرجه عبد بن حميد في المنتخب من مسنده: ص: ٣٢٣ رقم: ١٠٦٥. والبخاري في التاريخ الصغير: ١/ ٢٢٤. كما نقله ابن الأثير في أسد الغابة: ١/ ٢٨. وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٤٠. والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٢٤٠.

قال ابن حجر: وإسناده صحيح وأصله في مسلم[1]، فعلى هذا فات زيد بن أرقم ذكر ثنتين منها ولعلّهما الأبواء وبواط، وكأنّ ذلك خفي عليه لصغره، ويؤيده ما وقع عند مسلم بلفظ: (قلت ما أول غزوة غزاها؟ قال: ذات العشير أو العشيرة)[2]. قال ابن حجر: والعشيرة هي الثالثة[3]، وأمّا قول ابن التين: يحمل قول زيد بن أرقم على أنّ العشيرة أول ما غزا هو: أي زيد بن أرقم، والتقدير: فقلت ما أول غزوة غزاها أي وأنت معه؟ قال: العشير. فهو محتمل أيضاً، ويكون قد خفي عليه ثنتان مما بعد ذلك، أَوْ عَدَّ الغزوتين واحدة، فقد قال موسى بن عقبة (قاتل رسول الله ﷺ بنفسه في ثمان: بدر ثم أُحُد ثم الأحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف...)[4] قال ابن حجر: وأهمل غزوة قريظة لأنه ضمها إلى الأحزاب لكونها كانت في أثرها، وأفْردها غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الأحزاب، وكذا وقع لغيره عدّ الطائف وحنين واحدة لتقاربهما، ، فيجتمع على هذا قول زيد بن أرقم وقول جابر، وقد توسّع ابن سعد فبلّغ عدد المغازي التي خرج فيها رسول الله ﷺ بنفسه سبعاً وعشرين[5]، وتبع في ذلك الواقدي[6]، وهو مطابق لما عدّه ابن إسحاق[7] إلا أنه لم يفرد وادي القرى من خيبر. كما أشار إلى ذلك السهيلي[8]، وكأنّ الستة الزائدة من هذا القبيل، وعلى هذا يحمل ما أخرجه عبدالرزاق بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال: (غزا رسول الله ﷺ أربعاً وعشرين)[9]. قال ابن حجر: وأخرجه يعقوب بن سفيان عن سلمة بن شبيب عن عبدالرزاق فزاد فيه أنّ سعيداً قال أولاً ثماني عشرة ثم قال أربعاً وعشرين، قال الزهري: فلا أدري أَوَهِمَ أو كان شيئاً سمعه بعد[10].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١٩٦. باب عدد غزوات النبي ﷺ.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١٩٥. باب عدد غزوات النبي ﷺ ولفظه (... ذات العسير أو العشير) قال النووي: هكذا في جميع نسخ مسلم...

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٨٠.

(٤) نقل ابن كثير عن موسى بن عقبة قوله: هذه مغازي رسول الله ﷺ الذي قاتل فيها ثم عددها واحدة فواحدة مع ذكر تاريخها وهي بالعدد والترتيب الذي ذكره ابن حجر عنه (البداية والنهاية: ٣/ ٢٤١).

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢/ ٥ ورواه عن الواقدي وابن إسحاق وأبي معشر وموسى بن عقبة دخل حديث بعضهم في حديث بعض وقد نقله العيني عن ابن سعد. عمدة القارىء: ١٤/ ٤١٥.

(٦) الواقدي، المغازي: ١/ ٧.

(٧) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٦٠٨.

(٨) السهيلي، الروض الأنف: ٤/ ٢٤٨.

(٩) عبدالرزاق، المصنف: ٥/ ٢٩٤ - ٢٩٥. حديث : ٩٦٥٩.

(١٠) نقله ابن كثير عن يعقوب. البداية والنهاية: ٣/ ٢٤٠.

قال ابن حجر: وحمله على ضم بعضها يدفع الوَهْم ويجمع الأقوال[١].

قال ابن حجر: أمّا البعوث والسرايا فعدَّ ابن إسحاق ستاً وثلاثين[٢]. وعدّ الواقدي ثمانياً وأربعين[٣]، وحكى ابن الجوزي في «التلقيح» ستاً وخمسين[٤]. وعدّ المسعودي ستين[٥]، وبلّغها العراقي في «نظم السيرة» زيادة على السبعين[٦]، ووقع عند الحاكم في «الإكليل» أنها تزيد على مائة[٧] فلعله أراد ضم المغازي إليها[٨].

* * *

(١) فتح الباري: ٧/ ١٨١.

(٢) نقل ابن هشام عن ابن إسحاق أنّ بعوثه وسراياه ثمانياً وثلاثين. السيرة النبوية: ٢/ ٦٠٩.

(٣) ذكر الواقدي أنّ السرايا كانت سبعاً وأربعين سرية. المغازي: ١/ ٧.

(٤) ابن الجوزي، التلقيح: ص ٧٨.

(٥) ذكر المسعودي أنه قيل أنّ سراياه وبعوثه كانت ستاً وستين. مروج الذهب: ٢/ ٢٨٩. وقد نقل سبط أنّ عدة البعوث والسرايا ستون فيما ذكره السهيلي عن المسعودي. شرح السيرة النبوية للعراقي: ٢/ ٢١١ ولعل الحافظ أخذه من السهيلي.

(٦) العراقي، السيرة النبوية مع شرحها لسبط: خ ٢/ ٢٤٢.

(٧) رواية الحاكم نقلها ابن كثير عن الإكليل وكذلك نقلها العراقي في السيرة وتبعه سبط في الشرح.
البداية والنهاية: ٣/ ٢٤١. نظم السيرة للعراقي مع شرحها لسبط خ/ص ٢٤٢ - ٢٤٣.
نقل ابن كثير أنّ الحاكم روى من طريق هشام عن قتادة أنّ مغازي رسول الله وسراياه كانت ثلاثاً وأربعين. ثم قال الحاكم: لعلّه أراد السرايا دون الغزوات. فقد ذكرت في الإكليل على الترتيب بعوث رسول الله وسراياه زيادة على المائة. قال: وأخبرني الثقة من أصحابنا ببخارى أنه قرأ في كتاب أبي عبدالله محمد بن نصر: السرايا والبعوث دون الحروب نيفاً وسبعين. قال ابن كثير: وهذا الذي ذكره الحاكم غريب جداً، وحمله كلام قتادة على ما قال فيه نظر. فقد روى أحمد عن قتادة أنّ مغازي رسول الله وسراياه ثلاث وأربعون، أربع وعشرون بَعْثاً، وتسع عشرة غزوة، خرج في ثمان منها بنفسه....
البداية والنهاية: ٣/ ٢٤١.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٢٨١.
وذكر الطبري ما نصه: وكانت غزواته بنفسه ستاً وعشرين غزوة ويقول بعضهم هن سبعاً وعشرون غزوة فمن قال هي ست وعشرون جعل غزوة النبي خيبر وغزوته من خيبر إلى وادي القرى غزوة واحدة لأنه لم يرجع من خيبر حين فرغ من أمرها إلى منزله ولكنه مضى منها إلى وادي القرى فجعل ذلك غزوة واحدة. ومن قال هي سبع وعشرون غزوة جعل غزوة خيبر غزوة وغزوة وادي القرى غزوة أخرى فيجعل العدد سبعاً وعشرين. ثم ذكر أسانيد منها ما يفيد أنه غزا بنفسه ستاً وعشرين غزوة، ورواية أخرى تفيد أنه غزا سبعاً وعشرين غزوة ثم نقل عن الواقدي قوله قاتل رسول الله في إحدى عشرة ذكر من ذلك التسعة التي ذكرها ابن إسحاق (بدر، أُحُد، الخندق، قريظة، المصطلق، خيبر، الفتح، حنين والطائف) وعدّ منها غزوة وادي القرى وأنه قاتل فيها فقتل غلامه مدعم. تاريخ الأمم: ٣/ ١٧٠ - ١٧١.

الفصل الثاني

غزوة بدر الكبرى

موقع بدر :

قال الله تعالى: **﴿ولقد نَصَرَكُمُ اللَّهُ ببدرٍ وأنتم أذلَّةٌ فاتقوا الله لعلكم تشكرون . إذْ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أَنْ يُمِدَّكم ربكم بثلاثة آلافٍ من الملائكة منزلين. بلى إنْ تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلافٍ من الملائكة مسوِّمين. وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم. لِيَقْطَع طرفاً من الذين كفروا أو يَكْبِتَهُم فَيَنْقَلِبوا خائبين﴾**[1].

قال ابن حجر: بدر: هي قرية مشهورة نُسبت إلى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها، ويقال بدر بن الحارث، ويقال بدر اسم البئر التي بها[2]، سميت بذلك لاستدارتها أو لصفاء مائها فكان البدر يُرَى فيها[3].

كما نقل الحافظ أنّ الواقدي حكى إنكاره ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بني غفار، وإنّما هي مأوانا ومنازلنا وما ملكها أحد قط يقال له بدر، وإنَّما هو علم عليها كغيرها من البلاد[4] [5].

---

(١) الآيات (١٢٣ - ١٢٦) سورة آل عمران.

(٢) البكري. معجم ما استعجم: ١/ ٢٣١. وياقوت الحموي. معجم البلدان: ١/ ٣٥٧ - ٣٥٨. وهي الآن تقع على بعد ١٥٠ كم من المدينة من الجهة الغربية على الطريق القديم المتجه إلى مكة.

(٣) نقل مغلطاي هذا القول عن الضحاك. الزهر الباسم (مخطوط) القسم الثاني: ص ٢١٤.

(٤) نقله البكري عن الواقدي، معجم ما استعجم: ١/ ٢٣١. ونقله العيني عن الواقدي بطوله. عمدة القارىء: ١٤/ ٦٦. وزاد العيني، وفي الإكليل: بدر موضع بأرض العرب يقال له الأثيل بقرب ينبع والصفراء والجار والجحفة، وهو موسم من مواسم العرب ومجمع من مجامعهم في الجاهلية وبها قليب وآبار ومياه تستعذب، وعن الزهري: كان بدر متجراً يؤتى في كل عام. وقد أخرجه ابن المنذر عن عكرمة ونقله السيوطي عنه في (الدر المنثور: ٢/ ٣٠٧).

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٨٥. نقل ابن سعد عن عامر قال: إن بدراً إنّما كانت بئراً لرجل يُدْعى بدراً، قال يعني ميرا. وزاد ابن سعد قال محمد بن عمر: وأصحابنا من أهل المدينة ومن روى السيرة يقولون: اسم الموضع بدر. (الطبقات: ٢/ ٢٧). وقال ابن كثير :بدر محلة بَيْنَ مكة والمدينة تعرف ببئرها منسوبة إلى رجل حفرها يقال له بدر بن النارين. وأضاف قال الشعبي: بدر بئر لرجل يسمى بدراً. تفسير القرآن العظيم: ١/ ٤٠١ وأخرجه ابن أبي شيبة عن عامر. المصنف: ٧/ ٣٥٣ حديث رقم: ٣٦٦٥٧. نقل السيوطي أنّ ابن المنذر أخرج عن علي بن أبي طالب قال: بدر بئر. كما نقل ما أخرجه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر عن الشعبي قال: كانت بدر بئراً لرجل من جهينة يقال له بدر فسميت به. (الدر المنثور: ٢/ ٣٠٦).

وفسّر ابن حجر قوله: ﴿وأنتم أذلة﴾ أي قليلون بالنسبة إلى من لقيهم من المشركين، ومن جهة أنّهم كانوا مشاة إلا القليل منهم، ومن جهة أنّهم كانوا عارين من السلاح وكان المشركون على العكس من ذلك، والسبب في ذلك أنَّ النبي نَدَب الناس إلى تَلَقِّي أبي سفيان لأخذ ما معه من أموال قريش، وكان من معه قليلًا فلم يظنّ أكثر الأنصار أنّه يقع قتال فلم يخرج معه منهم إلا القليل، ولم يأخذوا أهبة الاستعداد كما ينبغي، بخلاف المشركين فإنّهم خرجوا مستعدين ذابِّين عن أموالهم[1].

قال ابن حجر: وأمّا قوله: ﴿إذْ تقول للمؤمنين﴾ فاختلف فيها أهل التأويل، فمنهم من قال: هي متعلقة بقوله: ﴿نصركم﴾[2] فعلى هذا هي في قصة بدر، وعليه عمل المصنِّف، وهو قول الأكثر وبه جزم الداودي، وأنكره ابن التين فذهل.

وقيل هي متعلقة بقوله: ﴿وإذْ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال﴾[3] فعلى هذا فهي متعلقة بغزوة أُحُد وهو قول عكرمة وطائفة[4]، قال ابن حجر: وَيُؤيد الأول ما روى ابن أبي حاتم بسند صحيح إلى الشعبي (أنّ المسلمين بلغهم يوم بدر أنّ كرز بن جابر يمد المشركين، فأنزل الله تعالى: ﴿ألن يكفيكم أنْ يمدكم ربكم بثلاثة آلاف﴾ الآية.

قال فلم يمد كرز المشركين ولم يمد المسلمين بالخمسة[5]، ومن طريق سعيد عن قتادة[6]. قال: (أمَدّ الله المسلمين بخمسة آلاف من الملائكة) وعن الربيع بن أنس[7] قال: (أمدّ الله المسلمين يوم بدر بألف، ثم زادهم فصاروا ثلاثة آلاف: ثم زادهم فصاروا خمسة آلاف)[8].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٨٥.

(٢) روي هذا عن الحسن البصري وعامر الشعبي والربيع بن أنس وغيرهم واختاره ابن جرير. ابن كثير. التفسير: ١/ ٤٠١. ونقله عنه العيني، عمدة القارىء: ١٤/ ٦٦.

(٣) آل عمران: من الآية (١٢١).

(٤) وهو قول مجاهد وعكرمة والضحاك والزهري وموسى بن عقبة وغيرهم. ابن كثير. التفسير: ١/ ٤٠١ ونقله عنه العيني. عمدة القارىء: ١٤/ ٦٦ - ٦٧. وقد ذكر القسطلاني هذا التفصيل. إرشاد الساري: ٦/ ٢٤٣.

(٥) ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم جـ ٢ مصور مخطوط بالجامعة الإسلامية. رقم: ١٨٧٤ ورقة: ٦٢. وقد أخرجها الطبري في جامع البيان: ٤/ ٧٦. وابن كثير عن ابن أبي حاتم. التفسير: ١/ ٤٠١. والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦: ٢٤٣. نقل السيوطي أنّ رواية الشعبي أخرجها ابن أبي شيبة والطبري وابن أبي حاتم. (الدر المنثور: ٢/ ٣٠٨).

(٦) تفسير ابن أبي حاتم جـ ٢ مصور مخطوط رقم: ١٨٧٤ ورقة: ٦٣ وذكرها ابن كثير. التفسير: ١/ ٤٤٠١. نقل السيوطي أنّ رواية قتادة أخرجها عبد بن حميد والطبري وابن المنذر. (الدر المنثور: ٢/ ٣٠٨).

(٧) تفسير ابن أبي حاتم، جـ ٢ مصور مخطوط رقم: ١٨٧٤ ورقة: ٦٢ وذكرها ابن كثير. التفسير: ١/ ٤٠١.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٢٨٥.

وقد أوضح الحافظ أنّه جمع بذلك بَيْنَ آيتي آل عمران والأنفال، وقد لمح المصنف بالاختلاف في النزول فذكر قوله تعالى: **﴿وإذْ غدوت من أهلك﴾** في «غزوة أُحُد»[1].

وكذلك قوله: **﴿ليس لك من الأمر شيء﴾**[2] وذكر ما عدا ذلك في «غزوة بدر» وهو المعتمد.

كما أشار إلى أنَّ قوله: (فَوْرِهِمْ: غضبهم) هو قول عكرمة ومجاهد[3] وروى عن ابن عباس، وقال الحسن وقتادة والسدي: معناه من وجههم[4] [5].

أشار ابن حجر إلى أنَّ قوله: **﴿وإذْ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنّها لكم وتودون أنّ غير ذات الشوكة تكون لكم﴾**[6] أنَّ هذه الآية نزلت في قصة بدر بلا خلاف، بل جميع سورة الأنفال أو معظمها نزلت في قصة بدر، وورد في «التفسير» قول سعيد بن جبير (قلت لابن عباس سورة الأنفال قال نزلت في بدر)[7].

قال ابن حجر: والمراد بالطائفتين العير والنفير، فكان في العير أبو سفيان ومن معه كعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وما معه من الأموال، وكان في النفير أبو جهل وعتبة ابن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين بالسلاح متأهبين للقتال، وكان ميل المسلمين إلى حصول العير لهم، وهو المراد بقوله: **﴿وتودون أنّ غير ذات الشوكة تكون لكم﴾** والمراد بذات الشوكة الطائفة التي فيها السلاح[8].

كما أشار إلى أنَّ قوله: (الشوكة الحد) أنّه قول أبي عبيدة حيث قال في «كتاب المجاز»

---

(١) الآية :(١٢١) سورة آل عمران. وقد ذكرها البخاري في باب غزوة أُحُد. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٤٥.

(٢) آل عمران: من الآية (١٢٨). وقد ذكرها البخاري في أُحُد. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٦٥.

(٣) قول عكرمة ومجاهد أخرجه ابن جرير كما أخرجه أيضاً عن أبي صالح مولى أم هانىء. وأخرج عن الضحاك: من وجههم وغضبهم. جامع البيان: ٤/ ٨٠ - ٨١.

(٤) قول الحسن وقتادة والسدي أخرجه ابن جرير كما أخرجه أيضاً عن عكرمة والربيع. جامع البيان: ٤/ ٨٠.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٨٥ - ٢٨٦. وقال القرطبي: معنى (من فَوْرِهِمْ) من وجههم. وهذا عن عكرمة وقتادة والحسن والربيع والسدي وابن زيد. وقيل من غضبهم، عن مجاهد والضحاك. (الجامع لأحكام القرآن): ٤/ ١٩٥ - ١٩٦) ونقل أبو حيان عن ابن عباس معنى من فورهم من سفرهم. (البحر المحيط: ٣/ ٥١). وقال السيوطي: أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس: من سفرهم. (الدر المنثور: ٤/ ٣٠٩) ولم ينقل أحد عن ابن عباس من فورهم بمعنى غضبهم ولكن قال ابن الجوزي معناه: من وجههم وسفرهم هذا، قاله ابن عباس، والحسن وقتادة ومقاتل والزجاج. (زاد المسير: ١/ ٤٥١).

(٦) الأنفال: من الآية (٧).

(٧) حديث سعيد بن جبير أخرجه البخاري في تفسير سورة الأنفال. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٠٦ حديث رقم: ٤٦٤٥.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٢٨٦.

ويقال ما أشد شوكة بني فلان أي حدّهم[1]، وكأنّها استعارة من واحدة الشوك.

أورد ابن حجر ما رواه الطبري[2] وأبو نعيم في «الدلائل»[3] من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس قال: (أقبلت عير لأهل مكة من الشام، فخرج النبي ﷺ يريدها، فبلغ ذلك أهل مكة فأسرعوا إليها وسبقت العير المسلمين، وكان الله وعدهم إحدى الطائفتين، وكانوا أَنْ يَلْقوا العير أحب إليهم وأَيْسَر شوكةً وأخص مغنماً مِنْ أَنْ يَلْقوا النفير، فلمّا فاتهم العير نزل النبي ﷺ بدراً، فوقع القتال)[4].

حديث كعب بن مالك في قصة توبته[5] وهو بطوله في «غزوة تبوك»[6] وأوله (لم أتخلّف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها، غير أنّي تخلفت عن غزوة بدر...)، وقد أوضح الحافظ أنَّ الغرض منه هنا قوله (ولم يُعاتَب أحد) وهو بفتح التاء على البناء للمجهول، وفي رواية الكشميهني (ولم يعاتب الله أحداً)، كما بَيَّنَ ابن حجر قوله فيه (إنّما خرج النبي ﷺ يريد عِيْر قريش) أي ولم يرد القتال.

وقوله: (حتى جمع الله بَيْنَهُم وَبَيْنَ عدوهم على غير ميعاد) أي ولا إرادة قتال.

كما بَيَّنَ أنّ العِيْر المذكورة يقال كانت ألف بعير، وكان المال خمسين ألف دينار، وكان فيها ثلاثون رجلاً من قريش وقيل أربعون[7] وقيل ستون.

بَيَّنَ ابن حجر أنَّ قوله: (غير أنّي تخلّفت في غزوة بدر) أنّه استثناء من المفهوم في

---

(١) أبو عبيدة معمر بن المثنى. مجاز القرآن: ١/ ٢٤١.

(٢) في النسخة المطبوعة من فتح الباري: ٧/ ٢٨٦ (الطبراني) ولكن الذي في المخطوط من فتح الباري (الطبري) جـ ٩ مخطوط بالمكتبة المحمودية رقم: ٥٧٨، ومنه صورة ميكروفيلم بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية رقم: ٢٥٢ ورقة: ٦.
يبدو أنّه حدث هنا التباس من الناسخ، وذلك أنّي راجعت الأحاديث التي أخرجها الطبراني عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فلم أجد هذا الحديث (الطبراني، المعجم الكبير: ١٢/ ٢٥١ - ٢٥٧). وهكذا يتضح أنَّ الصواب (الطبري) لأنّه روى الحديث مصرحاً بأنّه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وفيه نص الحديث (جامع البيان: ٩/ ١٨٦ - ١٨٧). كما أنَّ السيوطي نقل الحديث عن ابن عباس بلفظه وقال: أخرجه الطبري وابن المنذر وابن مردويه (الدر المنثور: ٤/ ٢٦ - ٢٧).

(٣) أبو نعيم، الدلائل: ٢/ ٤٦٩ - ٤٧٠.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٨٦.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب قصة غزوة بدر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٨٥ حديث رقم: ٣٩٥١.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١١٣ - ١١٦ حديث رقم: ٤٤١٨.

(٧) قال ابن إسحاق وفيها ثلاثون رجلاً من قريش أو أربعون. ونقله ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٦٠٦ ونقله عنه ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/ ٢٥٥. كما نقل الذهبي رواية ابن إسحاق. المغازي: ص ٥٠. وقال الواقدي ثلاثون رجلاً. المغازي: ١/ ٢٨.

قوله: (لم أتخلّف إلا في تبوك) فإنَّ مفهومه أنِّي حضرت في جميع الغزوات ما خلا غزوة تبوك، والسبب في كونه لم يستثنهما معاً بلفظ واحد كونه تخلف في تبوك مختاراً لذلك مع تقدم الطلب ووقوع العتاب على من تخلّف، بخلاف بدر في ذلك كله، فلذلك غاير بَيْنَ التخلفين[1].

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٨٦.

رواه البيهقي نقلاً عن أبي عبدالله الحافظ بسنده إلى ابن إسحاق... عن عروة بن الزبير، وعن الزهري رواية مطولة في قصة بدر وفيها (أنَّ رسول الله ﷺ سمع بأبي سفيان بن حرب في أربعين راكباً من قريش تجاراً قافلين من الشام فيهم: مخرمة بن نوفل، وعمرو بن العاص... الدلائل: ٣/ ٣٢. ونقل السيوطي أنَّ البيهقي أخرج في الدلائل عن ابن شهاب وموسى بن عقبة قالا: مكث رسول الله ﷺ بعد قتل ابن الحضرمي شهرين،ثم أقبل أبو سفيان بن حرب في عِيْر لقريش من الشام ومعها سبعون راكباً... ويقال: كانت معهم عيرهم ألف بعير، ولم يكن لأحد من قريش أوقية فما فوقها إلا بعث بها مع أبي سفيان إلا حويطب بن عبدالعزى، فلذلك كان تخلف عن بدر فلم يشهده... (الدر المنثور: ٤/ ١٦ - ١٧).

مشاورة الرسول لأصحابه (موقف الأنصار والمهاجرين):

قال الله تعالى: ﴿إذْ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنّي مُمِدكم بألفٍ من الملائكة مردفين﴾ الآيات إلى قوله تعالى: ﴿فإنَّ الله شديد العقاب﴾[1].

عن ابن مسعود رضي الله عنه: (شهدت من المقداد بن الأسود مشهداً لأنْ أكون صاحبه أحب إليّ...)[2].

أوضح الحافظ أنَّ البخاري أورد الحديث في قصة المقداد وفيها بيان ما وقع قبل الوقعة. وحديث ابن عباس وفيه بيان الاستغاثة[3].

في قوله: (وهو يدعو على المشركين) أشار الحافظ إلى زيادة النسائي في روايته: (جاء المقداد على فرس يوم بدر فقال...)[4].

قال ابن حجر: وذكر ابن إسحاق أنَّ هذا الكلام قاله المقداد لمّا وصل النبي الصفراء[5] وبلغه أنّ قريشاً قصدت بدراً، وأنّ أبا سفيان نجا بمن معه، فاستشار الناس، فقام أبو بكر فقال فأحسن، ثم قام عمر كذلك، ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد: (فقال والذي بعثك بالحق لو سلكت بنا برك الغماد لجاهدنا معك من دونه. قال فقال أشيروا عليّ. قال فعرفوا أنَّه يريد الأنصار، وكان يَتَخَوَّف أنْ لا يوافقوه؛ لِأنَّهم لم يبايعوه إلا على نصرته ممن يقصده لا أنْ يسير بهم إلى العدوّ، فقال له سعد بن معاذ:

---

(١) الآيات (٩ - ١٢) سورة الأنفال.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب قول الله تعالى: ﴿إذْ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم﴾ كتاب المغازي، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٨٧. حديث رقم: ٣٩٥٢.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٨٧.

(٤) النسائي، تفسير النسائي. ولفظه (جاء المقداد يوم بدر وهو على فرس له...): ١/ ٤٣١.

(٥) الصفراء: من ناحية المدينة، وهو وادٍ كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاج وسلكه رسول الله غير مرة، وَبَيْنَه وَبَيْنَ بدر مرحلة. وقال عرام بن الأصبغ السلمي: الصفراء قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلها، وهي فوق ينبع مما يلي المدينة وماؤها يجري إلى ينبع، وهي لِجُهَيْنَة والأنصار ولبني فهر... ياقوت، معجم البلدان: ٣/ ٤١٢.

وقد أخرج الطبري رواية ابن عباس مطولة وفيها (... ثم إنَّ أبا سفيان أقبل من الشام في عيرٍ لقريش حتى إذا كان قريباً من بدر نزل جبريل على النبي فأوحى إليه ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ الله﴾ الآيات... وبلغ أبا سفيان الخبر وهو بالبطم... (جامع البيان: ٩/ ١٨٧).

امض يا رسول الله لِمَا أُمِرْت به فنحن معك، قال فسرّه قوله ونشّطه)[1] قال ابن حجر: وكذا ذكره موسى بن عقبة مبسوطاً[2]، وأخرجه ابن عائذ من طريق أبي الأسود عن عروة[3].

أشار الحافظ إلى أنّه ورد عند ابن أبي شيبة[4] من مرسل علقمة بن وقاص في نحو قصة المقداد (فقال سعد بن معاذ لئن سرت حتى تأتي برك الغماد من ذي يمن لنسيرنّ معك ولا نكون كالذين قالوا لموسى - فذكره وفيه - ولعلك خرجت لأمر فأحدث الله غيره، فامض لِما شِئْت، وصل حبال من شئت، واقطع حبال من شئت، وسالم من شئت، وعاد من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت) قال: وإنّما خرج يريد غنيمة ما مع أبي سفيان فأحدث الله له القتال[5].

كما أورد ابن حجر ما رواه ابن أبي حاتم من حديث أبي أيوب[6] قال: (قال لنا رسول الله ونحن بالمدينة: إنِّي أُخْبِرْتُ عن عير أبي سفيان، فهل لكم أن تخرجوا إليها لعلّ الله يغنمناها؟ قلنا: نعم، فخرجنا، فلمّا سرنا يوماً أو يومين قال: قد أُخبِروا خَبَرَنا فاستعدوا للقتال، فقلنا: لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم، فأعاده، فقال له المقداد: لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى ولكن نقول إنّا معكما مقاتلون. قال: فتمنينا معشر الأنصار لو أنّا قلنا كما قال المقداد. فأنزل الله تعالى: ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإنَّ فريقاً من المؤمنين لكارهون﴾[7] [8].

---

(١) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ١/ ٦١٥. كما نقل عنه وصفاً دقيقاً للطريق الذي سلكه رسول الله ﷺ في خروجه من المدينة وحتى بدر. (السيرة النبوية: ١/ ٦١٣ - ٦١٦) وقد روى البيهقي القصة مُطَوّلة عن ابن إسحاق عن عروة وعن الزهري. الدلائل: ٣/ ٣١ - ٣٤. وذكر ابن سعد قصة خروج الرسول ﷺ إلى بدر وأنّه ضرب عسكره ببئر أبي عنبة وهي على ميل من المدينة، فعرض أصحابه ورد من استصغر، كما ذكر من وجه آخر الطريق الذي سلكه رسول الله ﷺ إلى بدر. الطبقات الكبرى: ٢/ ١٢ - ١٣.

(٢) ذكر السيوطي أنّه قد أخرجه البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب وموسى بن عقبة وأورده مطولاً (الدر المنثور: ٤/ ١٦ - ٦).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٨٧. رواية عروة بن الزبير أخرجها الطبري في جامع البيان: ٩/ ١٨٥ - ١٨٦. والبيهقي في الدلائل: ٣/ ٣٤ وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٦١.

(٤) ابن أبي شيبة. المصنف: ٧/ ٣٥٣ حديث رقم: ٣٦٦٦٠. ونقله ابن كثير من حديث علقمة بن وقاص وبنفس اللفظ. البداية والنهاية: ٣/ ٢٦٣. عن ابن مردويه.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٨٨. أشار ابن كثير إلى أنّ الأُمَوي ذكره في مغازيه وزاد بعد قوله وخذ من أموالنا ما شئت وأعطنا ما شئت، وما أخذت منا كان أحب إلينا مما تركت، وما أمرت به من أمر فَأْمُرنا نَتّبع لأمرك فوالله لئن سرت حتى تبلغ البرك من غمدان لنسيرنّ معك. (ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/ ٢٦٣).

(٦) تفسير ابن أبي حاتم، مصور مخطوط بالجامعة الإسلامية رقم: ٢٨٢. ص: ٤٥١. ورواية ابن أبي حاتم هذه من حديث أبي أيوب الأنصاري ذكرها ابن كثير نقلاً عن ابن أبي حاتم وابن مردويه. وقد ذكر الطبري عِدّة روايات عن أبي أيوب ولكن باختصار. (البداية والنهاية: ٣/ ٢٦٢). (جامع البيان: ٩/ ١٨٨).

(٧) والآية من سورة الأنفال (٥).

(٨) فتح الباري: ٧/ ٢٨٨.

كما أورد ما أخرجه ابن مردويه من طريق محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن أبيه عن جده نحوه لكن فيه أنّ سعد بن معاذ هو الذي قال ما قال المقداد، والمحفوظ أنّ الكلام المذكور للمقداد كما في الحديث، وأنَّ سعد بن معاذ إنّما قال: (لو سرت بنا حتى تبلغ برك الغماد لسرنا معك)[1] كما ذكره موسى بن عقبة[2].

كما نقل أنّه ورد عند ابن عائذ في حديث عروة (فقال سعد بن معاذ: لو سرت بنا حتى تبلغ البرك من غمد ذي يمن)[3] ووقع في مسلم أنّ سعد بن عبادة هو الذي قال ذلك[4]، وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من مرسل عكرمة[5]، قال ابن حجر: وفيه نظر لأنّ سعد بن عبادة لم يشهد بدراً، وإنْ كان يُعَدّ فيهم لكونه ممن ضرب له بسهمه، ويمكن الجمع بِأَنَّ النبي ﷺ استشارهم في غزوة بدر مرتين: الأولى وهو بالمدينة أول ما بلغه خبر العِيْر مع أبي سفيان، وذلك بَيِّنٌ في رواية مسلم ولفظه: (أَنَّ النبي ﷺ شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان) والثانية كانت بعد أنْ خرج كما في حديث ابن مسعود في قصة المقداد[6].

أشار الحافظ إلى أنّه وقع عند الطبراني أنّ سعد بن عبادة قال ذلك بالحديبية[7]، ثم قال

---

(١) نقلها ابن كثير عن ابن مردويه، البداية والنهاية: ٣/ ٢٦٣ ولفظه: ولئن سرت حتى تأتي برك الغماد من ذي يمن لنسير معك.

(٢) نقل السيوطي أنَّ رواية ابن شهاب وموسى بن عقبة قد أخرجها البيهقي في الدلائل. الدر المنثور: ٤/ ٢٠.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٨٨.
ورد في رواية ابن شهاب وموسى بن عقبة التي نقلها السيوطي عن البيهقي في الدلائل (... فوالله لو سرت حتى تبلغ البركة من ذي يمن لسرنا معك...). الدر المنثور: ٤/ ٢٠.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٢٤. باب غزوة بدر.
وأخرجه ابن أبي شيبة. المصنف: ٧/ ٣٦٢ رقم: ٣٦٧٠٨. من حديث أنس. وقد رواه عبدالرزاق مطولاً عن عكرمة، وفيه: أنَّ الذي قال هذا القول هو سعد بن عبادة. المصنف: ٥/ ٣٥٠ رقم الحديث: ٩٧٢٧.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة من حديث أنس أنّ سعد بن عبادة قال: إيّانا تريد يا رسول الله! والذي نفسي بيده لو أمرتنا أنْ نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرتنا أنْ نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا. المصنف: ٧/ ٣٦٢ رقم: ٣٦٧٠٨ . كما أخرجه ابن حبان من حديث أنس أيضاً الصحيح: ٧/ ١٠٩ رقم: ٤٧٠١ وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٦٢ نقلاً عن الإمام أحمد.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٨٨.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٨٨.
أخرج الطبري عن سعيد عن قتادة قال: ذُكِرَ لنا أنّ رسول الله ﷺ قال لأصحابه يوم الحديبية، حين صد المشركون الهَدْى، وحيل بَيْنَهم وبَيْنَ مناسكهم: إنّي ذاهب بالهَدْى فناحره عند البيت، فقال له المقداد بن الأسود: أما والله لا نكون كالملأ من بني إسرائيل إذْ قالوا لنبيهم اذهب... فلما سمعهم أصحاب النبي ﷺ تتابعوا على ذلك... (جامع البيان: ٦/ ١٨٠).
وقد نقله السيوطي عن الطبري. الدر المنثور: ٣/ ٥١.

الحافظ: وهذا أولى بالصواب. كما أشار إلى أنَّ شرح برك الغماد قد تقدم في «الهجرة»[1].

قال الحافظ: دلّت رواية ابن عائذ هذه على أنّها من جهة اليمن، وذكر السهيلي أنّه رأى في بعض الكتب أنّها أرض الحبشة[2].

قال ابن حجر: وكأنّه أخذه من قصة أبي بكر مع ابن الدِّغنّة، فإنَّ فيها أنّه لقيه ذاهباً إلى الحبشة ببرك الغماد فأجاره ابن الدغنّة[3]، ويجمع بأنها من جهة اليمن تقابل الحبشة وبَيْنَهما عرض البحر.

كما بَيَّنَ ابن حجر قوله: (ولكنا نقاتل عن يمينك...) بِأَنَّه في رواية سفيان عن مخارق (ولكن امض ونحن معك)[4]. وفي رواية محمد بن عمرو المذكورة (ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنّا معكم متبعون)[5]. ولأحمد من حديث عتبة بن عبد بإسناد حسن (قال أصحاب رسول الله ﷺ: لا نقول كما قالت بنو إسرائيل، ولكن انطلق أنت وربك إنّا معكم[6] [7].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٣٢ شرح حديث رقم: ٣٩٠٥ باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

(٢) السهيلي، الروض الأنف: ٣/ ٤٥ ولفظه: أنها مدينة الحبشة وقال إنّه وجدها في بعض كتب التفسير.
وروى ابن كثير: وقال محمد بن إسحاق رحمه الله حدثني محمد بن مسلم الزهري. وعاصم بن عمر بن قتادة وعبدالله بن أبي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن عبدالله بن عباس كل قد حدثني بعض هذا الحديث فاجتمع فيما سقت من حديث بدر قالوا سمع رسول الله ﷺ بأبي سفيان مُقْبِلاً من الشام... الحديث وفيه (لو سرت بنا إلى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك). (ابن كثير. التفسير: ٢/ ٢٨٨). كما ذكره الطبري عن محمد بن إسحاق بنفس السند: جامع البيان: ٩/ ١٨٥.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٣٠ - ٢٣٢ حديث رقم: ٣٩٠٥. باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٧٣ برقم: ٤٦٠٩ باب ﴿**فاذهب أنت وربك فقاتلا، إنا ها هنا قاعدون**﴾. الآية ٢٤ من سورة المائدة.

(٥) نقلها ابن كثير عن ابن مردويه. البداية والنهاية: ٣/ ٢٦٣.

(٦) أحمد، المسند: ٤/ ١٨٣ ونقله السيوطي عن أحمد وابن مردويه. الدر المنثور: ٣/ ٥٠.

(٧) فتح الباري: ٧: ٢٨٨. أخرج أحمد والنسائي وابن حبان عن أنس نحو حديث عتبة وفيه (... ثم استشارهم فقالت الأنصار: يا معشر الأنصار إياكم يريد رسول الله ﷺ، قالوا: لا نقول كما قالت بنو إسرائيل... أحمد، المسند: ٣/ ١٠٥ - ١٨٨. النسائي، التفسير: ١/ ٤٣٢ - رقم: ١٦١. ابن حبان، الصحيح: ٧/ ١٠٩ رقم: ٤٧٠٢. السيوطي، الدر المنثور: ٣/ ٥٠. وقد نقل العيني الحديث عن ابن مردويه عن أنس. (عمدة القارىء: ١٤/ ٧١). كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٦٢.

مناشدة الرسول ﷺ ربه عزّ وجلّ :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (قال النبي ﷺ يوم بدر: اللهم إنِّي أُنْشِدُكَ عهدَكَ ووعدَكَ...)[1].

بَيَّنَ ابن حجر قوله: (عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ) أنَّ هذا من مراسيل الصحابة فإنَّ ابن عباس لم يحضر ذلك، ولعله أخذه عن عمر أو عن أبي بكر، ففي مسلم من طريق أبي زميل بالزاي مصغر واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس قال: (حدثني عمر: لَمّا كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر، فاستقبل القبلة ثم مَدّ يديه، فلم يزل يهتف بربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه) الحديث[2].

وعن سعيد بن منصور من طريق عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال: (لَمّا كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وتكاثرهم وإلى المسلمين فاستقلّهم، فركع ركعتين وقام أبو بكر عن يمينه، فقال رسول الله ﷺ وهو في صلاته: اللهم لا تخذلني، اللهم لا تترني، اللهم أنشدك ما وعدتني)[3] [4].

نقل الحافظ أنَّه ورد في رواية ابن إسحاق أنَّه ﷺ قال: (اللهم هذه قريش قد أتت بِخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني)[5].

في قوله: (يوم بدر) أشار إلى أنّه زاد في رواية وهيب في «التفسير» عن خالد (وهو في قبّة)[6] والمراد بها العريش الذي اتخذه الصحابة لجلوس النبي ﷺ[7].

كما فسّر ابن حجر قوله: (اللهم إنِّي أَنْشُدُكَ) بفتح الهمزة وسكون النون والمعجمة وضم الدال، أي اطلب منك، وعند الطبراني بإسناد حسن عن ابن مسعود قال: (ما سمعنا

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب قول الله تعالى: ﴿إذ تستغيثون ربكم﴾ كتاب المغازي. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٨٧ حديث رقم: ٣٩٥٣.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ٨٤ - ٨٥ باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر.

(٣) سعيد بن منصور. السنن: ٢/ ٣١٢ حديث رقم: ٢٨٧٢. وقد نقل القسطلاني عنه هذا الحديث، إرشاد الساري: ٦/ ٢٤٦.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٨٨.

(٥) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ١/ ٦٢١ وزاد (اللهم أحنهم الغداة) والطبري في تاريخ الأمم: ٢/ ٢٧٧ ورواه الواقدي عن عروة من طريق الزهري وعن يزيد بن رومان من طريق عاصم بن عمر، (المغازي: ١/ ٥٩). ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٦٧.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦١٩ حديث رقم: ٤٨٧٥ باب قوله: ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٨٩٩.

مناشداً ينشد ضالة أشدّ مناشدة من محمد لربه يوم بدر: اللهم إنِّي أنشدك ما وعدتني)[1].

ونقل عن السهيلي قوله[2]: سبب شدة اجتهاد النبي ﷺ ونصبه في الدعاء لأنّه رأى الملائكة تنصب في القتال، والأنصار يخوضون غمار الموت، والجهاد تارة يكون بالسلاح وتارة بالدعاء، ومن السنة أنْ يكون الإمام وراء الجيش لأنّه لا يقاتل معهم فلم يكن ليريح نفسه، فتشاغل بأحد الأمرين وهو الدعاء[3].

كما أوضح الحافظ في قوله: (اللهم إن شئت لم تعبد) أنّه ورد في حديث عمر: (اللهم إنْ تَهْلِك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض)[4] قال ابن حجر: أمّا (تَهلِك) فبفتح أوله وكسر اللام و(العصابة) بالرفع، وإنّما قال ذلك لأنّه عَلِمَ أنّه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حينئذٍ لم يبعث أحد ممن يدعو إلى الإيمان، ولاستمر المشركون يعبدون غير الله، فالمعنى لا يعبد في الأرض بهذه الشريعة.

كما أورد ابن حجر ما وقع عند مسلم من حديث أنس أنَّ النبي ﷺ قال هذا الكلام أيضاً يوم أُحُد[5].

كما أورد ما رواه النسائي[6]. والحاكم[7] من حديث علي قال: (قاتلت يوم بدر شيئاً من قتال. ثم جئت فإذا رسول الله ﷺ يقول في سجوده: يا حي يا قيوم، فرجعت

(١) الطبراني، المعجم الكبير: ١٠/ ١٨١ حديث رقم: ١٠٢٧٠ وذكره بلفظ: (أنشد حقاً له) بدلاً من ينشد ضالة. وذكره الهيثمي وقال في آخره: رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أنَّ أبا عبيدة لم يسمع من أبيه (مجمع الزوائد: ٦/ ٨٥) كما نقله ابن كثير في البداية: ٣/ ٢٧٥ والبيهقي في الدلائل: ٣/ ٥٠. والنسائي في السنن خ ورقة ١/٥٦ بلفظ (حقاً له).

(٢) السهيلي، الروض الأنف: ٣/ ٤٧.

(٣) فتح الباري: ٧: ٢٨٩ وقد نقل القسطلاني قول السهيلي دون أنْ يصرح بذلك إرشاد الساري: ٦/ ٢٤٦.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ٨٤ باب الإمداد بالملائكة. قال ابن الأثير: العصابة هم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين. النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٢٤٣.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ٤٨ كتاب الجهاد باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدوّ.

(٦) ذكر المزي أنّه أخرجه النسائي في اليوم والليلة. تحفة الأشراف: ٧/ ٤٤٤ رقم: ١٠٢٧٢. والحديث ذكره ابن كثير نقلاً عن النسائي من كتابه في اليوم والليلة. (ابن كثير، البداية والنهاية: ٣/ ٢٧٥).

(٧) الحاكم، المستدرك: ١/ ٢٢٢ وقال في آخره. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وليس في إسناده مذكور بجرح. وعلّق عليه الذهبي في التلخيص بقوله: القزاز كذبه أبو داود وأما ابن وهب فاختلف قولهم فيه وإسماعيل فيه جهالة. وأخرجه البيهقي عن الحاكم. دلائل النبوة: ٣/ ٤٩. وابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٦. ونقله ابن كثير عن البيهقي عن الحاكم. البداية والنهاية: ٣/ ٢٧٥ كما ذكر أنَّ النسائي قد رواه في اليوم والليلة. وأخرجه الهيثمي وقال في آخره: رواه البزار وإسناده حسن ورواه أبو يعلى بنحوه كذلك (مجمع الزوائد: ١٠/ ١٥٠).

فقاتلت، ثم جئت فوجدته كذلك)[1].

في قوله: (فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك) أشار إلى أنّه زاد في رواية وهيب عن خالد في «التفسير» (قد ألححت على ربك)[2]. وكذا أخرجه الطبراني عن عثمان عن عبدالوهاب الثقفي عن أبيه[3]، زاد في رواية مسلم المذكورة (فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه فقال: يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك، فإنّه سينجز لك ما وعدك. فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم﴾ الآية فأمدّه الله بالملائكة[4].

قال ابن حجر: وَعُرِف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة، كما أشار إلى أنّه ورد في رواية مسلم (كذاك)[5] وهو بالذال المعجمة وهو بمعنى كفاك، كما نقل ابن حجر عن قاسم بن ثابت قوله (كذاك) يراد بها الإغراء والأمر بالكف عن الفعل وهو المراد هنا. وقد أخطأ من زعم أنه تصحيف وأنّ الأصل كفاك[6].

ونقل عن الخطابي قوله[7] لا يجوز أنْ يتوهم أحد أنّ أبا بكر كان أوثق بربه من النبي ﷺ في تلك الحال، بل الحامل للنبي ﷺ على ذلك شفقته على أصحابه وتقوية قلوبهم، لأنّه كان أول مشهد شهده، فبالغ في التوجه والدعاء والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك، لأنّهم كانوا يعلمون أنّ وسيلته مستجابة، فَلَمّا قال له أبو بكر ما قال كفّ عن ذلك وعلم أنّه استجيب له لما وجد أبو بكر في نفسه من القوة والطمأنينة، فلهذا عقّب بقوله: ﴿سيهزم الجمع﴾[8].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٨٩.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦١٩ حديث رقم: ٤٨٧٥ باب قوله:. ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾ ولَمْ يرد في الحديث كلمة (قد).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٨٩. وقد أخرج الإمام أحمد الحديث وفيه (فقد ألْحَحت...) المسند: ١/ ٣٢٩.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ٨٤ - ٨٥. باب الإمداد بالملائكة.

(٥) ورد في النسخة المطبوعة مع شرح النووي (كفاك) ولكن الذي في عبارة النص الذي اعتمد عليه النووي (كذاك) وقد أوضح أنّه ورد لجماهير رواة مسلم (كذاك) ولبعضهم (كفاك) والمعنى واحد. صحيح مسلم مع شرح النووي: ١٢/ ٨٥. كما أنّ القسطلاني قد ذكر هذا التفصيل. إرشاد الساري: ٦/ ٢٤٦.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٨٩.
نقل ابن منظور عن ابن الأعرابي قوله: «أكذى الشيء إذا احمر، وأكذى الرجل إذا احمر لونه من خجل وفزع، ورأيته كاذياً كَرِياً أي أحمر». «وفي حديث عمر: كذاك، أي مثل ذاك، ومعناه الزم ما أنت عليه ولا تتجاوزه: والكاف الأولى منصوبة الموضع بالفعل المضمر، وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه يوم بدر: يا نبي الله كذاك أي حسبك الدعاء فإنّ الله منجز لك ما وعدك» . (لسان العرب: ١٥/ ٢١٨).

(٧) الخطابي: ٣/ ١٧٠٢ - ١٧٠٣ شرح الحديث: ٨٣١ وقد نقله ابن حجر بالمعنى. وقد نقل العيني قول الخطابي كما هو هنا. (عمدة القارىء: ١٤/ ٧١).

(٨) القمر: الآية (٤٥).

وذكر ابن حجر في تفسيره لقوله: فخرج وهو يقول: **﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾** بِأَنَّ في رواية أيوب عن عكرمة عن ابن عباس (لَمّا نزلت: **﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾** قال عمر: أي جمع سيهزم؟ قال: فَلَمّا كان يوم بدر رأيت رسول الله ﷺ يثبت في الدروع ويقول: (سيهزم الجمع) أخرجه الطبري[1] وابن مردويه[2] [3].

كما أشار إلى أنَّه ورد له من حديث أبي هريرة عن عمر (لَمّا نزلت هذه الآية قلت: يا رسول الله أي جمع يهزم)؟ فذكر نحوه[4]، وهذا مما يؤيد أنّ ابن عباس حمل هذا الحديث عن عمر، كما أشار إلى ما ورد عن عائشة في «التفسير»[5] (نزلت بمكة وأنا جارية ألعب: **﴿بل الساعة موعدهم﴾** الآية)[6] [7].

عن أبي أسيد مالك بن ربيعة الخزرجي الساعدي قال: (قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدر: إذا أَكْثبوكم - يعني أكثروكم - فارموهم، واستبقوا نبلكم)[8].

بَيَّنَ ابن حجر أنَّ معنى قوله: (إذا أكثبوكم) أي إذا قربوا منكم، ونَبَّه ابن حجر إلى أنَّ قوله: (يعني أكثروكم) تفسير لا يعرفه أهل اللغة، وورد في «الجهاد» أنَّ الداودي فَسَّره بذلك وأنّه أُنكر عليه[9]، فَعُرِفَ أنّ مستنده في ذلك هو ما وقع في هذه الرواية، لكن يتجه الإنكار لِكونه تفسيراً لا يعرفه أهل اللغة وكأنّه من بعض رواته، فقد وقع في رواية أبي داود في هذا الموضع (يعني غشوكم)[10] وهو أشبه بالمراد، وَيُؤيده ما وقع عند ابن إسحاق (أنَّ رسول الله ﷺ أمر أصحابه أنْ لا يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وقال: إذا أَكْثبوكم فانضحوهم عنكم بالنبل[11] [12].

كما أشار الحافظ إلى أنَّ الهمزة في قوله: (أكثبوكم) للتعدية من كثب بفتحتين وهو القرب، ونقل عن

---

(١) الطبري، جامع البيان: ١٠٨/٢٧ - ٠٩$.

(٢) ذكر السيوطي أنّه أخرجه عبدالرزاق وابن أبي شيبة وابن راهويه وعبدالله بن حميد وابن جرير الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عكرمة (الدر المنثور: ٧/ ٦٨١).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٨٩.

(٤) ذكر السيوطي أنّه أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن مردويه (الدر المنثور: ٧/ ٦٨١).

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦١٩. حديث رقم: ٤٨٧٦ باب قوله: **﴿بل الساعة موعدهم...﴾**.

(٦) الآية (٤٦) من سورة القمر.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣٠٦/٧ حديث رقم: ٣٩٨٤.

(٩) فتح الباري: ٦/ ٩٢ شرح حديث رقم: ٢٩٠٠ باب التحريض على الرمي. ولفظ الداودي (كاثروكم).

(١٠) فتح الباري: ٣٠٦:٧.

(١١) أبو داود، السنن مع معالم السنن للخطابي: ١١٨/٣ حديث رقم: ٢٦٦٣ باب في الصفوف من كتاب الجهاد. وقد أخرجه البيهقي في الدلائل: ٣/ ٧٠.

(١٢) ابن هشام: ١/ ٦٢٥ - ٦٢٦.

ابن فارس قوله: أكثب الصيد إذا أمكن من نفسه، فالمعنى إذا قربوا منكم فأمكنوكم من أنفسهم فارموهم[1].

كما بيّنَ قوله: (فارموهم واستبقوا نبلكم) بأنّه فعل أمر بالاستبقاء، أي طلب الإبقاء.

ونقل عن الداودي قوله: معنى قوله (ارموهم) أي بالحجارة لأنَّها لا تكاد تخطىء إذا رمى بها في الجماعة، وأنّ معنى قوله: (استبقوا نبلكم) أي إلى أنْ تحصل المصادمة، ونقل ابن حجر عن غيره: المعنى ارموهم ببعض نبلكم لا بجميعها[2].

قال ابن حجر: والذي يظهر لي أنَّ معنى قوله: (واستبقوا نبلكم) لا يتعلق بقوله: (ارموهم) وإنّما هو كالبيان للمراد بالأمر بتأخير الرمي حتى يقربوا منهم، أي أنّهم إذا كانوا بعيداً لا تصيبهم السهام غالباً، فالمعنى استبقوا نبلكم في الحالة التي إذا رميتم بها لا تصيب غالباً، وإذا صاروا إلى الحالة التي يمكن فيها الإصابة غالباً فارموا[3].

(١) ابن فارس، مجمل اللغة: ٣ - ٤/ ٧٧٩.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٠٦.

نقل العيني بعض الشرح الذي ذكره الحافظ ابن حجر. كما نقل أيضاً قول الداودي. ثم قال العيني: وقال بعضهم: هو أمر من الإبقاء. قال العيني: ليس كذلك، لا يقول هذا إلا من هو عار عن علم التصريف. (عمدة القارىء: ١٤/ ٨٨).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٠٦ - ٣٠٧.

المبـــارزة :

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنّه قال: (أنا أول من يجثو بَيْنَ يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة) وقال قيس بن عباد وفيهم أنزلت **﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾**[1] . . . .[2].

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: (نزلت **﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾** في ستة من قريش)[3].

أشار الحافظ إلى أنّ الحديث سيأتي في «تفسير سورة الحج[4]»[5].

عن أبي ذر رضي الله عنه أنّه كان يقسم فيها قسماً: أنّ هذه الآية **﴿هذان خصمان﴾** نزلت في حمزة. . .)[6].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث قد ورد مستوفى في «غزوة بدر»[7].

أشار ابن حجر إلى معنى قوله (من يجثو) أي يقعد على ركبتيه مخاصماً[8]، والمراد بهذه الأولية تقييده بالمجاهدين من هذه الأمة لأنّ المبارزة المذكورة أول مبارزة وقعت في الإسلام، كما بَيَّنَ قوله: (في ستة من قريش) أي ثلاثة من المسلمين من بني عبد مناف: اثنين من بني هاشم، وواحد من بني المطلب. وثلاثة من المشركين من بني عبد شمس بن عبد مناف.

كما نقل أنّ ابن إسحاق ذكر أنّ عبيدة بن الحارث، وعتبة بن ربيعة كانا أسنّ القوم، فبرز عبيدة لعتبة، وحمزة لشيبة، وعلي للوليد[9] في حين ورد عند موسى بن عقبة: برز

---

(١) الحج: من الآية (١٩).

(٢، ٣) الحديثان أخرجهما البخاري في كتاب المغازي. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٩٦ . الحديثين رقمي: ٣٩٦٥، ٣٩٦٦.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٤٣ - ٤٤٤ باب **﴿هذان خصمان﴾** الحديث: ٤٧٤٤.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٩٧.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب **﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾** صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٤٣ حديث رقم: ٤٧٤٣.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٩٧ - ٢٩٨. شرح الحديث رقم: ٣٩٦٥.

(٨) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ١/ ٢٣٩.

(٩) ذكر ابن هشام نقلاً عن ابن إسحاق القصة وفيها: فبارزه عبيدة وكان أسنّ القوم بالإفراد لا بالتثنية. (ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٦٢٥) وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٧٢. وعند ابن سعد أيضاً أنّ عبيدة بن الحارث هو يومئذٍ أسن أصحاب رسول الله . (ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ١٧). كما ذكر الواقدي عن ابن أبي الزناد عن أبيه حديث المبارزة وفيه أنّ عبيدة بن الحارث هو يومئذٍ أسنّ أصحاب رسول الله . المغازي: ١/ ٦٩.

حمزة لعتبة، وعبيدة لشيبة، وعلي للوليد[1]. ثم اتفقا فقتل علي الوليد، وقتل حمزة الذي بارزه، واختلف عبيدة ومن بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة فمات منها لَمّا رجعوا بالصفراء، ومال حمزة وعلي إلى الذي بارز عبيدة فأعاناه على قتله[2].

ذكر الحافظ أنّه ورد عند الحاكم من طريق عبد خير عن علي مثل قول موسى بن عقبة[3]، وكذلك أشار ابن حجر إلى أنّ عند أبي الأسود عن عروة مثله[4].

كما ذكر ابن حجر أنّ ابن سعد أورد من طريق عبيدة السلماني أنّ شيبة لحمزة وعبيدة لعتبة وعلياً للوليد، ثم قال الليث: إنّ عتبة لحمزة وشيبة لعبيدة[5].

ونقل ابن حجر قول بعض من لَقِيَه: أنّه اتفقت الروايات على أنّ علياً للوليد، وإنّما اختلفت في عتبة وشيبة أيهما لعبيدة وحمزة، والأكثر على أنّ شيبة لعبيدة[6].

ثم عقّب ابن حجر على هذا القول بِأَنّ في دعوى الاتفاق نظر، فقد أخرج أبو داود من طريق حارثة بن مضرب عن علي قال: (تقدم عتبة وتبعه ابنه وأخوه، فانتدب له شباب من الأنصار، فقال: لا حاجة لنا فيكم، إنّما أردنا بني عمنا، فقال رسول الله ﷺ قم يا حمزة، قم يا علي، قم يا عبيدة. فأقبل حمزة إلى عتبة وأقبلت إلى شيبة واختلف بَيْنَ عبيدة والوليد ضربتان فأثخن كل واحد منهما صاحبه، ثم ملنا على الوليد فقتلناه، واحتملنا عبيدة)[7] قال

---

(١) نقله البيهقي عن موسى بن عقبة. دلائل النبوة: ٣/ ١١٤. وروى الواقدي حديث ابن أبي الزناد في المبارزة مثل ما رواه موسى بن عقبة. المغازي: ١/ ٦٩. كما نقله ابن كثير عن الأموي. البداية والنهاية: ٣/ ٢٧٣.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٩٧ وقد نقل العيني هذه الروايات كما هنا. عمدة القارىء: ١٤/ ٧٨.

(٣) أخرج الحاكم الرواية كما هي عند موسى بن عقبة عن حارثة بن مضرب عن علي. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ١٩٤. أخرج الطبراني الحديث عن السدي عن عبدخير عن علي بن أبي طالب قال: أعنت أنا وحمزة وعبيدة بن الحارث يوم بدر على الوليد بن عتبة أظنه قال: فلم يغب ذلك عن النبي ﷺ. (المعجم الكبير: ٣/ ١٦٤ رقم: ٢٩٥٤).

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٩٧.

(٥) رواية ابن سعد في مبارزة شيبة لحمزة وعبيدة لعتبة وعلي للوليد أخرجها ابن سعد من طريق خلف بن الوليد الأزدي عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن إسماعيل بن أبي خالد عن البهي.
الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٣. كما ذكر قصة مبارزة الوليد لِعلي وعتبة لحمزة وشيبة لعبيدة. الطبقات الكبرى: ٢/ ١٧.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٧) أبو داود، سنن أبي داود مع معالم السنن للخطابي. كتاب الجهاد باب في المبارزة: ٣/ ١١٩ حديث رقم: ٢٦٦٥ وقد ذكر الخطابي عن الجمهور إباحة المبارزة في جهاد الكفار إذا أَذِنَ الإمام فيها وكذلك جواز معونة المبارزة إذا ضعف أو عجز عن قرنه. (الخطابي. معالم السنن (مع سنن أبي داود): ٣/ ١١٩) وحديث حارثة بن مضرب عن عليّ أخرجه الحاكم وصححه (المستدرك مع التلخيص: ٣/ ١٩٤). وكذلك أخرجه

ابن حجر: وهذا أصح الروايات، لكن الذي في السِّيَر من أنّ الذي بارزه عليّ هو الوليد هو المشهور وهو اللائق بالمقام، لأنّ عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة، بخلاف علي والوليد فكانا شابين.

وأخرج ابن حجر ما رواه الطبراني بإسنادٍ حسن عن علي قال: (أعنت أنا وحمزة عبيدة بن الحارث على الوليد بن عتبة، فلم يعب النبي ذلك علينا)[1] قال ابن حجر: وهذا موافق لرواية أبي داود، فالله أعلم[2].

* * *

= البزار في مسنده مطولاً. البحر الزخار: ٢/٢٩٦ - ٢٩٨ رقم: ٧١٩.
كما أخرجه أحمد في المسند: ١/١١٧. ونقله الهيثمي في كشف الأستار: ٢/٣١١ - ٣١٢ رقم: ١٧٦١. ومجمع الزوائد: ٦/٨٧ - ٨٩ وقال: رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/٢٧٧ - ٢٧٨. عن الإمام أحمد وأبو داود.

(١) الطبراني، المعجم الكبير: ٣/١٦٤ حديث رقم: ٢٩٥٥ وفيه (فلم يغب ذلك على النبي) وهذا الحديث نقله الهيثمي ثم قال في آخره: فيه حسين بن الحسين الأشقر، وثّقه ابن حبان وضعّفه الجمهور. (مجمع الزوائد: ٦/٨٥).

(٢) فتح الباري: ٧/٢٩٨.

قتلى المشركين ببدر :

(عن سعد بن معاذ أنّه قال: كان صديقاً لأُمَيّة بن خلف. . .)[1].

أورد ابن حجر ما وقع عند مسلم من حديث أنس عن عمر قال: (إنّ النبي لَيُرِيَنا مصارع أهل بدر يقول: هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله، وهذا مصرع فلان، فوالذي بعثه بالحق ما أخطأوا تلك الحدود)[2].

قال ابن حجر: وهذا وقع وَهُمْ ببدر في الليلة التي التقوا في صبيحتها، بخلاف حديث عبدالله بن مسعود[3] رضي الله عنه فإنّه قبل ذلك بزمان[4].

قال ابن حجر: واتفق أصحاب أبي إسحاق ثم أصحاب إسرائيل على أنّ المنزول عليه أُمية بن خلف، وخالفهم أبو عليّ الحنفي فقال: نزل على عتبة بن ربيعة كما أخرجه البزار[5]، وقول الجماعة أولى، وعتبة بن ربيعة قُتِلَ ببدر أيضاً لكنه لم يكن كارهاً في الخروج من مكة إلى بدر، وإنّما حرّض الناس على الرجوع بعد أنْ سَلِمَتْ تجارتهم فخالفه أبو جهل، وفي سياق القصة البيان الواضح أنّها لأمية بن خلف لقوله فيها (فقال لامرأته يا أم صفوان) ولم يكن لعتبة بن ربيعة امرأة يقال لها أم صفوان.

كما نَبّه الحافظ على أنّ الكرماني وَهِمَ في شرح هذا الموضع وظنَّ أنّ الضمير لأبي جهل فاستشكله فقال إنّ أبا جهل لم يقتل أمية، ثم تأوّل ذلك بأنّه كان سبباً في خروجه حتى قتل[6]. قال ابن حجر: ورواية الباب كافية في الرد عليه فإنّ فيها: (أنّ أمية قال لامرأته: إنّ محمداً أخبرهم أنّه قاتلي).

كما أشار في تفسيره لقوله: (ففزع لذلك أمية فزعاً شديداً) أنّه بَيَّنَ سبب فزعه في رواية إسرائيل ففيها: (قال فوالله ما يكذب محمد إذا حَدّث)[7]. ووقع عند البيهقي (فقال والله ما

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب ذكر النبي من يقتل ببدر: ٧/ ٢٨٢ حديث رقم: ٣٩٥٠.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/٢٠٦ باب عرض مقعد الميت عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه. وأخرجه البزار ولفظه: (فما أماط أحد منهم من المصرع الذي قال رسول الله). البحر الزخار: ١/ ٣٤٠ - ٣٤١ حديث رقم: ٢٢٢. وأحمد. المسند: ١/ ٢٦ - ٢٧. والنسائي، السنن: ٤/ ١٠٩ رقم: ٢٠٧٤. والطيالسي. المسند: ص ٩.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٨٢ رقم: ٣٩٥٠ باب من يقتل ببدر.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٨٢.

(٥) نقله الهيثمي عن البزار وقال رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ٦/ ٧٥ - ٧٦. وفي كشف الأستار: ٢/ ٣٠٩ - ٣١٠. وزاد الهيثمي في كشف الأستار عن زوائد البزار أنّ الحديث الذي ذكر فيه نزول سعد على عتبة لم أره: ٢/ ٣٠٩ حديث رقم/ ١٧٥٨.

(٦) الكرماني، شرح البخاري: ١٥/ ١٥٤.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٩ - ٦٣٠ حديث رقم: ٣٦٣٢. باب علامات النبوة.

يكذب محمد، فكاد أنْ يحْدث)[1] من الحديث أي من شدة فزعه.

وقد أوضح الحافظ أنَّ اسم زوجة أمية فاختة بنت الأسود، وقيل هي صفية ويقال كريمة بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، وأُميّة ابن عم أبيها[2].

أشار الحافظ إلى أنّ ابن إسحاق ذكر بأسانيده أنّه لَمّا وصل - أي ضمضم بن عمرو الغفاري - إلى مكة جدع بعيره وحوّل رحْله وشقّ قميصه وصرخ: يا معشر قريش أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد، الغَوْث الغَوْث[3].

كما أشار الحافظ إلى أنَّ ابن إسحاق بَيَّنَ الصفة التي كاد بها أبو جهل أُمَيّة حتى خالف رأي نفسه في ترك الخروج من مكة فقال: (حدثني ابن أبي نجيح أنَّ أمية بن خلف، كان قد أجمع على عدم الخروج، وكان شيخاً جسيماً، فأتاه عُقْبَة بن أبي مُعَيْط بمجمرة حتى وضعها بَيْنَ يديه فقال: إنما أنت من النساء، فقال: قبّحك الله)[4] قال ابن حجر: وكَأَنَّ أبا جهل سلّط عُقْبَة عليه حتى صنع به ذلك، وكان عُقْبَة سفيهاً.

كما نَبّه الحافظ إلى أنّ صفة قتل أمية قد وردت في حديث عبدالرحمن بن عوف في «الوكالة[5]» [6].

نقل عن الواقدي أنّه ذكر أنّ الذي تولى قتله حبيب بن إساف بكسر الهمزة الأنصاري[7].

كما نقل عن ابن إسحاق قوله: قتله رجل من بني مازن من الأنصار[8].

كما نقل عن ابن هشام قوله: يُقال اشترك فيه معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخُبَيْب[9]، كما أشار ابن حجر إلى أنَّ الحاكم في «المستدرك» ذكر أنّ رفاعة بن رافع طعنه

---

(١) البيهقي، دلائل النبوة: ٣/ ٦٢.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٨٣.

(٣) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ١/ ٦٠٩. كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٥٧ وفيها (... يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة.... أموالكم قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أنْ تدركوها...).

(٤) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ١/ ٦١٠. وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٥٧ عن ابن إسحاق.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٤٨٠ - ٤٨١ حديث رقم: ٢٣٠١. باب إذا وكّل المسلم حربياً في دار الحرب - أو في دار الإسلام جاز.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٧٤.

(٧) الواقدي. المغازي: ١/ ٨٣ وذكره: خبيب بن يساف.

(٨) نقله عنه ابن هشام: ١/ ٧١٣.

(٩) نفس المصدر. والصفحة.

بالسيف[1].

ويقال قتله بلال[2]. وأمّا ابنه علي بن أمية فقتله عمّار[3].[4].

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: (استقبل النبي الكعبة فدعا على نفر من قريش...)[5].

بَيّنَ ابن حجر أنَّه قد مضى بيان الحديث في «كتاب الطهارة»، في قصة سلي الجزور ووضعه على ظهر المُصَلِّي فلم تفسد صلاته[6]، وفي «الصلاة» مستدلاً به على أنّ ملاصقة المرأة في الصلاة لا تفسدها[7]، وفي «الجهاد» في «باب الدعاء على المشركين»[8]، وفي «الجزية» مستدلاً به على أنّ جِيَف المشركين لا يُفادَى بها[9]، وفي «المبعث» في «باب ما لقي المسلمين من المشركين بمكة»[10] [11].

(١) الحاكم، المستدرك: ٣/٢٣٢. وقال في آخره: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ولكنّ الذهبي تعقّبه بقوله عبدالعزيز ضعفوه. (الذهبي. التلخيص مع المستدرك: ٣/٢٣٢).
أخرج الطبراني حديث رفاعة بن رافع - وفيه (لمّا كان يوم بدر تجمَّع الناس على أمية بن خلف... فنظرت إلى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت إبطه فطعنته بالسيف طعنة فقتلته (المعجم الكبير: ٥/٤٢). رقم: ٤٥٣٥.
ونقله الهيثمي في كشف الأستار: ٢/٣١٦ رقم: ١٧٧١. وفي مجمع الزوائد: ٦/٨٥ وقال: رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف.
كما نقله ابن كثير عن مسند رفاعة. البداية والنهاية: ٣/٢٨٧.

(٢) من حديث عبدالرحمن بن عوف. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/٤٨٠، في الوكالة. وحديثه عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/٦٣٢. ومن حديث هشام بن عروة عن أبيه أخرجه ابن أبي شيبة. المصنف: ٧/٣٦٠ رقم: ٣٦٦٩٣.

(٣) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/٧١٣.

(٤) فتح الباري: ٧/٢٨٤.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب دعاء النبي على كفار قريش. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٢٩٣ حديث رقم: ٣٩٦٠.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/٣٤٩ - ٣٥٣. حديث رقم: ٢٤٠. باب إذا ألقى على ظهر المصلّي قذر.. من كتاب الوضوء.

(٧) نفس المرجع: ١/٥٩٤. حديث رقم: ٥٢٠ باب المرأة تطرح على المصلى شيئاً من الأذى.

(٨) نفس المرجع: ٦/١٠٦ - ٧٥$ حديث رقم: ٢٩٣٤.

(٩) نفس المرجع: ٦/٢٨٣ حديث رقم: ٣١٨٥.

(١٠) نفس المرجع: ٧/١٦٥ حديث رقم: ٣٨٥٤.

(١١) فتح الباري: ٧:٢٩٣.

مقتل أبو جهل:

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه (أنّه أتى أبا جهل وبه رمق يوم بدر. . .)[1].

أوضح ابن حجر قوله: (أنّه أتى أبا جهل وبه رمق) كأنّ أبا جهل قد ضُرِبَ في المعركة حتى خرّ صريعاً.

كما أشار في تفسيره لقوله: (فقال أبو جهل هل أعمد) في الكلام حذف تقديره: فكلمه أي بكلام تشفى منه فأجابه بذلك، ووقع بيان ذلك في رواية عمرو بن ميمون عند الطبراني عن ابن مسعود قال: (أدركت أبا جهل يوم بدر صريعاً، فقلت أي عدوّ الله، قد أخزاك الله قال: وبما أخزاني من رجل قتله قومه[2])[3]. وهذا تفسير المراد بقوله: (هل أعمد من رجل قتله قومه)، وأعمد: أفعل تفضيل من عمد أي هلك، يقال عمد عمداً بالتحريك إذا ورم سنامه من عض القتب فهو عميد، ويكنى بذلك عن الهلاك، وقيل هو أنْ يكون سنامه وارماً فيحمل عليه الشيء الثقيل فيكسره فيموت فيه شحمه، وقيل معنى أعمد أعجب، وقيل بمعنى أغضب، وقيل معناه هل زاد على سيِّد قتله قومه كما قال أبو عبيد[4].

قال ابن حجر: وفي «مغازي أحمد بن محمد بن أيوب» قلت لابن إسحاق: ما أعمد من رجل؟ قال: يقول: هل هو إلا رجل قتلتموه، . وأشار ابن حجر إلى أنَّ السهيلي رجّح الأول[5].

قال: ويؤيد تفسير أبي عبيد ما وقع في حديث أنس[6] بعده بلفظ، (وهل فوق رجل قتلتموه)[7].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب قتل أبي جهل. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٩٣ حديث رقم: ٣٩٦١.

(٢) رواية عمرو بن ميمون عن عبدالله بن مسعود رواها الطبراني بلفظ: وبم أخزاني الله من رجل قتلتموه. (المعجم الكبير: ص ٨٣ حديث رقم: ٨٤٥٤). وأخرجه الهيثمي بلفظ (قتلتموه) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن وهب بن أبي كريمة وهو ثقة (مجمع الزوائد: ٦/ ٨٢).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٩٤.

(٤) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي. غريب الحديث: ٤/ ٥٥. وقد نقله الأزهري ونسبه إلى أبي عبيد. تهذيب اللغة: ٢/ ٢٥٣. كما نقله العيني ونسبه إلى أبي عبيد أيضاً. عمدة القارىء: ١٤/ ٧٥. كما ذكر ابن الأثير بعض هذه المعاني في مادة (عمد) النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٢٩٦ - ٢٩٧. علماً بأنّه قد ورد في الفتح أبو عبيدة والصواب أبو عبيد.

(٥) السهيلي. الروض الأنف: ٣/ ٤٩. حيث قال: وهو عندي من قولهم عمد البعير يعمد، إذا تفسخ سنامه فهلك. وقد نقله العيني في (عمدة القارىء: ١٤/ ٧٥). عن السهيلي.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٩٣ حديث رقم: ٣٩٦٢.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٩٤.

في قوله: (وقال مجاهد[1] ﴿أفمن يتقي بوجهه﴾[2] يجر على وجهه في النار، وهو قوله ﴿أفمن يُلْقى في النار خيرٌ أمّن يأتي آمناً يوم القيامة﴾[3] بَيَّنَ ابن حجر أنّه وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ (قال ويقول هي مثل قوله أفمن يلقى. . . إلخ)[4] ومراده بالمثلية أنّ في كل منهما محذوف.

كما أشار إلى أنّه ورد عند الأكثر (يجر) بالجيم وهو الذي في «تفسير الفريابي» وغيره، وللأصيلي وحده (يخر) بالخاء المنقوطة من فوق[5] [6].

كما نقل الحافظ عن عبدالرزاق أنّه قال: أنبأنا ابن عيينة عن بشر بن تميم قال: نزلت في أبي جهل وعمار بن ياسر، أفمن يُلْقَى في النار، أبو جهل. خير. أمّن يأتي آمناً يوم القيامة، عمّار[7].

كما نقل أيضاً أنّ الطبري ذكر أنّه روى عن ابن عباس بإسناد ضعيف قال: ينطلق به إلى النار مكتوفاً ثم يُرْمى به فيها، فأول ما يمس وجهه النار[8] [9].

كما نقل عن أهل العربية أنّهم ذكروا أنّ (مَنْ) في قوله (أفمن) موصولة في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره: أهو كَمَنْ أَمِنَ العذاب[10].

أنّ أنساً حدثهم قال: (قال النبي . . .) وعن أنس رضي الله عنه قال: (قال النبي : من ينظر ما صنع أبو جهل؟. .)[11].

في قوله: (أنّ أنساً حدثهم قال: قال النبي) أشار بأنّه وقع في رواية الإسماعيلي من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي أنّ أنسا سمعه من ابن مسعود ولفظه عن أنس

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة الزمر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٤٧.

(٢) الآية (٢٤) سورة الزمر.

(٣) الآية (٤٠) سورة فصلت.

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان: ٢٣/ ٢١١ عن ابن أبي نجيح عن مجاهد. ذكر السيوطي أنّه أخرجه الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد. (الدر المنثور: ٧/ ٢٢٣).

(٥) نقله عياض عن الأصيلي. وقال يحز بالحاء ولعله تصحيف. مشارق الأنوار: ١/ ١٤٦. كما نقله العيني عن الأصيلي بالخاء المعجمة. عمدة القارىء: ١٥/ ٤٠٦.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٥٤٨.

(٧) عبدالرزاق، التفسير: ٢/ ١٨٨. ذكر السيوطي أنه أخرجه عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر. (الدر المنثور: ٧: ٣٣٠).

(٨) الطبري. جامع البيان من تأويل آي القرآن: ٢٣/ ٢١٢.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٥٤٨.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ٥٤٨. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: ٣٤٢٩٤. النحاس، إعراب القرآن: ٤/ ٩.

(١١) الحديث أخرجه البخاري في باب قتل أبي جهل. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٩٣. حديث رقم: ٣٩٦٢.

(قال النبي يوم بدر: من يأتينا بخبر أبي جهل؟ قال - يعني ابن مسعود - فانطلقت، فإذا ابنا عفراء قد اكتنفاه[1] فضرباه، فأَخَذْت بلحيته)[2].

كما أوضح قوله: (ابنا عفراء) أنّهما معاذ ومعوذ.

كما فسر قوله: (حتى بَرَد) بفتح الموحدة والراء أي مات كما فسروه، وأورد ابن حجر رواية السمرقندي في مسلم (حتى برك)[3] بكاف بدل الدال أي سقط، وكذا عند أحمد عن الأنصاري عن التيمي[4].

ونقل عن عياض قوله: هذه الرواية أولى، لأنّه قد كلم ابن مسعود فلو كان مات كيف كان يكلمه؟[5].

قال ابن حجر: وَيُحتمل أَنْ يكون المراد بقوله (حتى برد) أي صار في حالة من مات، ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح، فأطلق عليه باعتبار ما سيؤول إليه، ومنه قولهم للسيوف بوارد أي قواتل، وقيل لمن قتل بالسيف برد أي أصابه متن الحديد لأنّ طبع الحديد البرودة، وقيل معنى قوله برد أي فتر وسكن، يقال جد في الأمر حتى برد أي فَتَرَ، وبرد النبيذ أي سكن غليانه[6].

---

(١) قال ابن الأثير: الكنف بالتحريك: الجانب والناحية، ومنه الحديث (فاكتنفته أنا وصاحبي أي أحطنا به من جانبيه). (النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٢٠٥).

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٩٤.

(٣) أخرج مسلم حديث أنس في مقتل أبي جهل وفيه حتى برد. واللفظ في شرح النووي حتى برك ثم قال النووي: هكذا هو في بعض النسخ برك بالكاف وفي بعضها برد بالدال، فمعناه بالكاف سقط إلى الأرض وبالدال مات. ثم نقل عن القاضي قوله: رواية الجمهور برد ورواه بعضهم بالكاف قال والأول هو المعروف. ثم زاد النووي أنّ جماعة من المحققين اختاروا الكاف وأنّ ابني عفراء تركاه عقيراً وبهذا كلّم ابن مسعود كما ذكره مسلم وله معه كلام آخر كثير مذكور في غير مسلم، وابن مسعود هو الذي أجهز عليه واحتز رأسه. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٥٩ - ١٦٠.
وانظر تعليقات الشيخ الألباني في حصر الألفاظ في برك وبرد في البخاري ومسلم. المنذري، مختصر صحيح مسلم تعليق الألباني (الحاشية) ص: ٣١٤. حيث يبدو أنه نقل هذه المعلومات بدون عزوها إلى مصادرها الأصلية كشرح عياض وغيره.

(٤) حديث أنس برواية (برد) أخرجه أحمد عن يحيى عن شعبة عن التيمي عن أنس: ٣/ ١١٥. أمّا رواية (برك) فأخرجها أحمد أيضاً عن ابن أبي عدي عن سليمان عن أنس: ٣/ ١٢٩. وكذلك أخرجه برواية (برك) أيضاً عن محمد بن عبدالله بن المثنى عن سليمان التيمي عن أنس: ٣/ ٢٣٦. وأخرجه ابن أبي شيبة. المصنف: ٧/ ١٦٠ حديث رقم: ٣٦٦٩٤.

(٥) عياض. إكمال المعلم، فوائد مسلم. ورقة ٩٢ (أ). كما نقل النووي قول القاضي عياض. شرح صحيح مسلم: ١٢/ ١٦٠. والعيني في عمدة القاري: ١٤/ ٧٧)

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٩٤ - ٢٩٥. قال ابن منظور: برد: مات، وهو صحيح في الاشتقاق لأنه عدم حرارة الروح. وبرد: فَتَره ضعف وفتر عن هزال أو مرض. وأبرده الشيء: فتره وأضعفه. (لسان العرب: ٣/ ٨٥). وقال الفيرزآبادي. برد مات. القاموس المحيط: ١/ ٢٨٦.

قال ابن حجر في قوله: (قتلتموه، أو رجل قتله قومه) شك من الراوي، بيّنَه ابن عليّة عن سليمان التيمي، وأنّ الشك من التيمي وفيه من الزيادة (قال سليمان - أي التيمي - قال أبو مجلز) تابعي مشهور. (قال أبو جهل: فلو غير أكّار قتلني)[1] قال ابن حجر: هذا مرسل، والأكّار بتشديد الكاف الزراع[2]، وعنى بذلك أنّ الأنصار أصحاب زرع فأشار إلى تنقيص من قتله منهم بذلك[3].

كما أشار إلى أنّه وقع في رواية مسلم (لو غيرك كان قتلني) قال ابن حجر: وهو تصحيف[4].

عن أنس رضي الله عنه قال: (قال النبي يوم بدر: من ينظر ما فعل أبو جهل؟...)[5].

أشار ابن حجر في تفسيره لقوله: (أنت أبا جهل) إلى أنّه قيل إنّ قوله أنت مبتدأ محذوف الخبر، وقوله أبا جهل - منادى محذوف الأداة، والتقدير: أنت المقتول يا أبا جهل، وخاطبه بذلك مقرعاً له ومتشفياً منه لأنّه كان يؤذيه بمكة أشد الأذى.

كما نقل الحافظ حديث ابن عباس عند ابن إسحاق[6]. والحاكم [7] (قال ابن مسعود: فوجدته بآخر رمق، فوضعت رجليّ على عنقه فقلت: أخزاك الله يا عدوّ الله، قال: وبما أخزاني؟ هل أعمد رجل قتلتموه) قال وزعم رجال من بني مخزوم أنه قال له: (لقد ارتقيت يا رويع الغنم مرتقى صعباً) قال: (ثم احتززت رأسه فجئت به رسول الله فقلت: هذا رأس عدوّ الله أبي جهل، فقال: والله الذي لا إله إلا هو؟ فحلف له). كما أشار الحافظ إلى أنّه ورد في «زيادة المغازي» رواية يونس بن بكير من طريق الشعبي عن عبدالرحمن بن

(١) رواية ابن علية أخرجها مسلم في باب مقتل أبي جهل. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٦٠.

(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ١/ ٥٧.

(٣) هذا البيان ذكره النووي وأوضح أنّ المراد: بالأنصار ابني عفراء. شرح صحيح مسلم: ١٢/ ١٦٠. كما نقله العيني مع رواية ابن علية المتقدمة. (عمدة القارىء: ١٤/ ٧٦).

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٩٥.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب قتل أبي جهل.
حديث رقم: ٣٩٦٣. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٣.

(٦) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ١/ ٦٣٥ - ٦٣٦. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٨٨ عن ابن إسحاق.

(٧) أخرجه البيهقي من طريق أبي عبدالله الحافظ (الحاكم) دلائل النبوة: ٣/ ٨٤ - ٨٦. عن ابن عباس. كما ذكره الواقدي مطولاً، المغازي: ١/ ٩٠.

عوف نحو الحديث الذي بعده وفيه (فحلف له فأخذ رسول الله بيده ثم انطلق حتى أتاه فقام عنده فقال: الحمد لله الذي أعزّ الإسلام وأهله ثلاث مرات)[1].

عن صالح بن إبراهيم عن أبيه عن جده في بدر - يعني حديث ابني عفراء[2].

بَيَّنَ الحافظ قوله: (عن صالح بن إبراهيم عن أبيه) هو إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، وقوله: (عن جده في بدر) أي في قصة غزوة بدر، وقوله: (يعني حديث ابني عفراء) أي الحديث المقدم ذكره في «الخمس» عن مسدد عن يوسف بن الماجشون[3].

كما أشار إلى أنّه سيأتي في (باب شهود الملائكة بدراً) من وجه آخر عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف[4] وحاصله أنّ كلاًّ من ابني عفراء سأل عبدالرحمن بن عوف فدلّهما عليه فشدّا عليه فضرباه حتى قتلاه[5]. وفي آخر حديث مسدد (وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء، وأنّ النبي نظر في سيفيهما وقال: كلاكما قتله، وأنّه قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح)[6].

عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال: (قال عبدالرحمن بن عوف إنّي لفي الصف يوم بدر إذْ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن...)[7].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٩٥ وقد نقل العيني هذه الروايات كما هنا في الفتح (عمدة القارىء: ١٤/ ٧٦).
نقل ابن كثير رواية أبي إسحاق الفزاري عن الثوري عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال: أتيت رسول الله يوم بدر فقلت: قد قتلت أبا جهل فقال: (آللّه الذي لا إله إلا هو)؟ فقلت آللّه الذي لا إله إلا هو مرتين - أو ثلاثاً - فقال النبي : (الله أكبر الحمد للّه الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده). ثم قال: (انطلق فأرنيه) فانطلقت فأريته فقال: (هذا فرعون هذه الأمة).
ورواه أبو داود والنسائي ونقله عنهما المزي في تحفة الأشراف: ٧/ ١٦٢ - ١٦٣. رقم: ٩٦١٩. والحديث أخرجه البيهقي في الدلائل: ٣/ ٨٨. وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٨٩. علماً بأنّ الحديث الذي أخرجه أبو داود في سننه مع معالم السنن: ٣/ ١٥٤ رقم: ٢٧٠٩. باب في الرخصة في السلاح يقاتل به في المعركة. ليس فيه هذا اللفظ كله. ولم ينبه على ذلك ابن كثير عند نقله عنهما. وكذلك المزي.
كما نقل الهيثمي هذه الروايات عن الإمام أحمد والبزار والطبراني (مجمع الزوائد: ٦/ ٨٢).

(٢) أخرجه البخاري في باب قتل أبي جهل، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٩٤ حديث رقم: ٣٩٦٤.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٤٦ - ٢٤٩ حديث رقم: ٣١٤١ باب من لم يخمس الأسلاب.

(٤) بالبحث في باب شهود الملائكة بدراً لم أعثر على حديث ابني عفراء من طريق إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف كما ذكر ابن حجر في باب قتل أبي جهل ولكن ورد حديث أنس أنّ ابن مسعود وجد أبا جهل قد ضربه ابنا عفراء حتى برد: ٧/ ٣٢١ - ٣٢٢ حديث رقم: ٤٠٢٠، كما ورد حديث إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عبدالرحمن بن عوف في باب بدون ترجمة ٧/ ٣٠٧ - ٣٠٨ حديث رقم: ٣٩٨٨.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٩٥.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٩٥ - ٢٩٦.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠٧ - ٣٠٨ حديث رقم: ٣٩٨٨.

أشار ابن حجر إلى ورود الحديث تاماً في «الخمس»[1]، ثم بَيَّنَ معنى قوله: (فَكَأَنِّي لم آمن بمكانهما) أي من العدو، وقيل مكانهما كناية عنهما، كأنه لم يثق بهما لأنّه لم يعرفهما فلم يأمن أنْ يكونا من العدوّ، ثم أشار ابن حجر إلى أنّه وجد في «مغازي ابن عائذ» ما يرفع الإشكال، فإنّه أخرج هذه القصة مطوّلة بإسنادٍ منقطع وقال فيها: (فأشفقت أنْ يُوتى الناس من ناحيتي لكوني بَيْنَ غلاميْن حديثيْن)[2].

أوضح الحافظ أنَّ عفراء والدة معاذ، واسم أبيه الحارث، وأمّا ابن عمرو بن الجموح فليس اسم أمه عفراء وإنّما أطلق عليه تغليباً، ويحتمل أنْ تكون أم معوّذ أيضاً تسمى عفراء أو أنّه لَمّا كان لمعوذ أخ يسمى معاذاً باسم الذي شركه في قتل أبي جهل ظنه الراوي أخاه، وقد أخرج الحاكم[3] عن ابن إسحاق[4] (حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس، قال ابن إسحاق: وحدثني عبدالله بن أبي بكر بن حزم قال: قال معاذ بن عمرو بن الجموح: سمعتهم يقولون وأبو جهل في مثل الجرحة: أبو جهل الحكم لا يخلص إليه، فجعلته من شأني فعمدت نحوه، فلمّا أمكنني حملت عليه فضربته ضربة أطنت قدمه وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي) قال: ثم عاش معاذ إلى زمن عثمان. قال: ومرّ بأبي جهل معوّذ بن عفراء فضربه حتى أثبته وبه رمق، ثم قاتل معوّذ حتى قتل، فمرّ عبدالله بن مسعود بأبي جهل فوجده بآخر رمق...) فذكر ما تقدم، فهذا الذي رواه ابن إسحاق يجمع بين الأحاديث، لكنه يخالف ما في الصحيح من حديث عبدالرحمن بن عوف أنه رأى معاذاً ومعوذاً شدا عليه جميعاً حتى طرحاه، وابن إسحاق يقول: إنّ ابن عفراء هو معوّذ، وهو بتشديد الواو، والذي في الصحيح معاذ وهما أخوان، فيحتمل أنْ يكون معاذ بن عفراء شدّ عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح وضربه بعد ذلك معوذ حتى أثبته ثم حز رأسه ابن مسعود، فتجمع الأقوال كلها[5].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٤٦ - ٢٤٧ حديث رقم: ٣١٤١. باب من لم يخمس الأسلاب...

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٠٨. نقل العيني رواية ابن عائذ، عمدة القارىء: ١٤/ ٩٠.

(٣) أخرجه البيهقي عن طريق أبي عبدالله الحافظ (الحاكم). دلائل النبوة: ٣/ ٨٤ - ٨٥.

(٤) ونقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٦٣٤ - ٦٣٥. ونقله ابن سيِّد الناس عن ابن إسحاق. عيون الأثر: ١/ ٣١٣ - ٣١٤. كما نقله أيضاً ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/ ٢٨٧ - ٢٨٨.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٩٦. وذكر ابن سيِّد الناس رواية ابن عائذ من حديث قتادة أنّ رسول الله ﷺ قال: إنَّ لكل أمة فرعوناً وإنّ فرعون هذه الأمة أبو جهل، قتله الله شر قتلة، قتله ابنا عفراء، وقتلته الملائكة وتدافه ابن مسعود يعني أجهز عليه. (عيون الأثر: ١/ ٣١٥). وروى الواقدي: وقف رسول الله ﷺ على مصرع ابني عفراء فقال: «رحم الله ابني عفراء فهما شركاء في قتل فرعون هذه الأمة ورأس أئمة الكفر. فقيل يا رسول الله ومن قتله معهما؟ قال الملائكة وابن مسعود قد شرك في قتله. (المغازي: ١/ ٩١). ونقل البيهقي حديث الواقدي. (دلائل النبوة: ٣/ ٨٨/ ٨٩). كما نقله ابن كثير من طريق الحاكم. وقال في آخره: رواه البيهقي. (البداية والنهاية: ٣/ ٢٩٨).

أشار الحافظ إلى أنّ إطلاق كونهما قتلاه يخالف في الظاهر حديث ابن مسعود أنّه وجده وبه رمق، وهو محمول على أنّهما بلغا به بضربهما إياه بسيفيهما منزلة المقتول حتى لم يبق به إلا مثل حركة المذبوح، في تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضرب عنقه، وأمّا ما وقع عند موسى بن عقبة[1]. وكذا عند أبي الأسود عن عروة أنّ ابن مسعود وجد أبا جهل مصروعاً بَيْنَه وَبَيْنَ المعركة غير كثير متقنعاً في الحديد واضعاً سيفه على فخذه لا يتحرك منه عضو، وظن عبدالله أنّه ثبت جراحاً فأتاه من ورائه فتناول قائم سيف أبي جهل فاستلّه ورفع بيضة أبي جهل عن قفاه فضربه فوقع رأسه بَيْنَ يديه[2]، فيحمل على أنّ ذلك وقع له بعد أَنْ خاطبه بما تقدم[3].

(وقال وحشي: قتل حمزة طعيمة بن عديّ بن الخيار يوم بدر)[4].

قال ابن حجر: وحشي هو ابن حرب، وقوله (ابن الخيار) وَهْمٌ وصوابه (ابن نوفل) كما أشار إلى أنّه سيوضح ذلك في الكلام على قصة استشهاد حمزة رضي الله عنه في «غزوة أُحُد[5]»[6].

ذكر الحافظ في «كتاب التهجد» ما أخرجه ابن عديّ من حديث عبدالله بن أبي أوفى (أنّ النبي ﷺ صلّى الضحى حين بُشِّرَ برأس أبي جهل)[7]، حيث قال ابن حجر: وهذه صلاة شكر كصلاته يوم فتح مكة[8].

عن ابن عمر رضي الله عنهما: ((اطّلع النبي ﷺ على أهل القليب فقال: وجدتم ما وعد ربكم حقاً...))[9].

---

(١) نقله البيهقي عن موسى بن عقبة. دلائل النبوة: ٣/ ١١٦.

(٢) هذا اللفظ أخرجه مطولاً عما هنا الذهبي في المغازي: ص ١١٠ - ١١١.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٩٦.

(٤) أخرجه البخاري في باب قصة غزوة بدر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٨٥.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٦٨ شرح حديث رقم: ٤٠٧٢ وفي شرحه قال: النوفلي الذي تقدم ذكره في مناقب عثمان. فتح الباري: ٧/ ٥٥ شرح حديث رقم: ٣٦٩٦.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٨٦.

(٧) ابن عدي. الكامل في ضعفاء الرجال: ٣/ ١١٧٨. وقال ابن عدي: سلمة بن رجاء كوفي ليس بشيء. والحديث أخرجه ابن ماجة ولفظه: أنّ رسول الله ﷺ صلى يوم بُشِّر برأس أبي جهل ركعتين. السنن: ١/ ٤٤٥ حديث رقم: ١٣٩١. وضعّفه الألباني. ضعيف سنن ابن ماجة. ص: ١٠٥ برقم: ٢٩٦. والحديث أخرجه البيهقي في الدلائل: ٣/ ٨٩. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٩٠ عن البيهقي وابن ماجة.

(٨) فتح الباري: ٣/ ٥٤ - ٥٥.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب ما جاء في عذاب القبر. كتاب الجنائز. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٢٣٢ الحديث: ١٣٧٠.

أشار الحافظ رحمه الله تعالى إلى أنَّ الحديث ورد هنا مختصراً ويأتي مطولاً في «المغازي»[1].

عن عائشة رضي الله عنها قالت[2]: (إنّما قال النبي : إنّهم ليعلمون الآن أنّ ما كنت أقول حق، وقد قال الله تعالى: ﴿إنّك لا تُسْمِعُ الموتى﴾[3].

نقل الحافظ عن السهيلي قوله: عائشة لم تحضر قول النبي ، فَغَيْرها ممن حضر أحفظ للفظ النبي ، وقد قالوا له: (يا رسول الله أتخاطب قوماً قد جيفوا؟ فقال: ما أنتم بأسمع لِما أقول منهم)[4] وقد عقّب عليه ابن حجر بأنَّ قوله إنّها لم تحضر صحيح، ولكن لا يقدح ذلك في روايتها لأنّه مُرْسل صحابي وهو محمول على أنّها سمعت ذلك ممن حضره أو من النبي بعد، ولو كان ذلك قادحاً في روايتها لقدح في رواية ابن عمر فإنّه لم يحضر أيضاً[5].

عن عبدالله بن مسعود عن النبي أنّه قرأ ﴿والنجم﴾ فسجد بها وسجد من معه...)[6].

بَيَّنَ ابن حجر أنه قد تقدم الكلام في قوله: (أنّه قرأ والنجم) في «سجود القرآن»[7]. وفي «المبعث»[8]، وفي «تفسيره سورة النجم»[9]. كما أوضح أنّ المراد بقول ابن مسعود (فلقد رأيته بَعْدُ قُتِلَ كافراً) أُمَيّة بن خلف[10].

حديث ابن أبي عروبة عن قتادة قال (ذَكَرَ لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة أنّ نبي الله

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠١ حديث رقم: ٣٩٨٠، ٣٩٨١.
(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب ما جاء في عذاب القبر. كتاب الجنائز. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٢٣٢ رقم: ١٣٧١.
(٣) الآية (٨٠) سورة النمل.
(٤) السهيلي. الروض الأنف: ٣/ ٦٢.
(٥) فتح الباري: ٣/ ٢٣٤.
(٦) الحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب قتل أبي جهل. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٩٩. حديث رقم: ٣٩٧٢.
(٧) فتح الباري: ٢/ ٥٥٣ حديث رقم: ١٠٧٠ باب سجدة النجم.
(٨) ذكر أنّ الكلام عليه سيأتي في التفسير: ٧/ ١٦٥ - ١٦٧ حديث رقم: ٣٨٥٣ باب ما لقى النبي وأصحابه من المشركين بمكة. وأوضح أنه سبق الكلام عليه في سجود القرآن وأنه ستأتي بقيته في تفسير سورة النجم.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٦١٤ - ٦١٥ شرح حديث رقم: ٤٨٦٣ باب: ﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾.
(١٠) فتح الباري: ٧/ ٢٩٩.

أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فَقُذِفوا في طوى من أطواء بدر خبيث. . .)[1].

حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: (جعل النبي على الرماة يوم أُحُد عبدالله بن جبير، فأصابوا مِنّا سبعين، وكان النبي وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة. . . .)[2].

قال ابن حجر: وكأنّ الذين طرحوا في القليب كانوا الرؤساء منهم ثم من قريش، وخصوا بالمخاطبة المذكورة لِمَا كان تقدم منهم من المعاندة، وَطُرِحَ باقي القتلى في أمكنةٍ أخرى.

كما أوضح الحافظ أنَّ الواقدي أفاد أنَّ القليب المذكور كان حفرة رجل من بني النار فناسب أَنْ يُلْقى فيه هؤلاء الكفار[3].

كما أوضح قوله: (على شفة الرّكيّ) أنّه طرف البئر، والرَّكِيّ: بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد آخره: البئر قبل أَنْ تُطْوَى، والإطواء جمع طوى وهي البئر التي طويت وَبُنِيَت بالحجارة لتثبت ولا تنهار[4]، وَيُجْمَع بَيْنَ الروايتين بأنها كانت مطوية فانهدمت فصارت كالركيّ[5].

في قوله: (فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: يا فلان ابن فلان) أورد ابن حجر رواية حميْد عن أنس التي أخرجها ابن إسحاق[6]. وأحمد[7]: (فنادى يا عتبة بن ربيعة، ويا شيبة بن ربيعة، ويا أُمَيّة بن خلف، ويا أبا جهل بن هشام). وكذا أخرجه أحمد[8]. ومسلم[9] من طريق ثابت عن أنس، فسمى الأربعة، لكن قدّم وأَخّر، وسياقه أتم. قال في

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب قتل أبي جهل. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠٠ - ٣٠١ حديث رقم: ٣٩٧٦.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠٧ حديث رقم: ٣٩٨٦.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٠٢ قول الواقدي ذكره العيني ولكنه قال: من بني النجار. (عمدة القارىء: ١٤/ ٨٣). ويبدو أنّ هذا تصحيفاً. ويلاحظ أنّ ابن كثير عند تفسيره لبدر ذكر أنّها محلة بَيْنَ مكة والمدينة تعرف ببئرها منسوبة إلى رجل حفرها يقال له بدر بن النارين. (تفسير ابن كثير: ١/ ٤٠١).

(٤) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٢٦١.
الأزهري، تهذيب اللغة: ١٠/ ٣٥٠.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٠٢. وقد نقل العيني هذا البيان. عمدة القارىء: ١٤/ ٨٣.

(٦) ذكره ابن هشام نقلاً عن ابن إسحاق. ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٦٣٩ وابن كثير في البداية: ٣/ ٢٩٢.

(٧) أحمد، المسند: ٣/ ١٠٤. وقد نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٩٢ - ٢٩٣ عن الإمام أحمد. ثم قال: وهذا على شرط الشيخين.

(٨) أحمد، المسند: ٣/ ٢٢٠.

(٩) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ٢٠٧ باب عرض مقعد الميت عليه وإثبات عذاب القبر والتعوّذ منه.

أوله (تركهم ثلاثة أيام حتى جيفوا) فذكره. وفيه من الزيادة (فسمع عمر صوته فقال: يا رسول الله أتناديهم بعد ثلاث، وهل يسمعون؟ ويقول الله تعالى: ﴿إنّك لا تُسْمِعُ الموتى﴾[1] فقال: والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لِما أقول منهم، لكن لا يستطيعون أنْ يجيبوا)[2]. قال ابن حجر: وفي بعضه نظر؛ لأنّ أُمَيّة بن خلف لم يكن في القليب لأنّه كان ضخماً فانتفخ فألقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيّبه، وقد أخرج ذلك ابن إسحاق من حديث عائشة[3] لكن يُجْمَع بَيْنَهما بِأنّه كان قريباً من القليب فنودى فيمن نودى، لكونه كان من جملة رؤسائهم[4].

كما أشار الحافظ إلى أنّ من رؤساء قريش ممن يصح إلْحاقُه بمن سُمّي من بني عبد شمس بن عبد مناف عبيدة، والعاص والد أبي أحيحة، وسعيد بن العاص بن أمية، وحنظلة ابن أبي سفيان، والوليد بن عتبة بن ربيعة. ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث بن عامر ابن نوفل، وطعيمة بن عديّ، ومن سائر قريش نوفل بن خويلد بن أسد، وزمعة بن الأسود ابن المطلب بن أسد، وأخوه عقيل، والعاصي بن هشام أخو أبي جهل، وأبو قيس بن الوليد أخو خالد، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهمي، وعلي بن أُمَيّة بن خلف، وعمرو بن عثمان عم طلحة أحد العشرة، ومسعود بن أبي أمية أخو أم سلمة، وقيس بن الفاكه بن المغيرة، والأسود بن عبدالأسد أخو أبي سلمة، وأبو العاص بن قيس بن عدي السهمي، وأميمة بن رفاعة بن أبي رفاعة، فهؤلاء العشرون تنضم إلى الأربعة فتكمل العدة[5].

قال ابن حجر: ومن جملة مخاطبتهم ما ذكره ابن إسحاق (حدثني بعض أهل العلم أنّه قال: يا أهل القليب بئس عشيرة كنتم، كذبتموني وصدقني الناس) الحديث[6].

في قوله: (قال قتادة: أحياهم الله حتى أسمعهم...) نَبَّه ابن حجر إلى أنّ قول قتادة موصول بإسناد الحديث الذي تقدمه، وأنّ قتادة أراد بهذا التأويل الردّ على من أنكر أنّهم يسمعون كما جاء عن عائشة أنّها استدلت بقوله تعالى: ﴿إنّك لا تُسْمِعُ الموتى﴾[7].

---

(١) الآية (٨٠) سورة النمل.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٠٢.
(٣) ذكره ابن هشام نقلاً عن ابن إسحاق. ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٦٣٨ - ٦٣٩. وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٩٢.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٠٢.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٠٢.
(٦) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق: ١/ ٦٣٩. وكذلك ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٩٣.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٠٢. حديث عائشة أخرجه البخاري رقم: ٣٩٧٨ - ٣٩٧٩. ٣٩٨٠ - ٣٩٨١.

عن عطاء سمع ابن عباس (ألم تر إلى الذين بَدَّلوا نعمة الله كفراً. .[1]).

أشار الحافظ إلى أنّ حديث ابن عباس ورد هنا مختصراً، وورد مستوفى مع شرحه في «غزوة بدر»[2].

نقل ابن حجر ما رواه الطبري من طريق أخرى عن ابن عباس أنّه سأل عمر عن هذه الآية فقال: من هم قال: هم الأفجران من بني مخزوم وبني أمية أخْوالي وأعمامك، فأمّا أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر، وأمّا أعمامك فأملى الله لهم إلى حين[3].

ومن طريق علي[4] قال: هم الأفجران بنو أمية وبنو المغيرة، فأمّا بنو أمية فَمُتِّعوا إلى حين[5].

وقد أشار ابن حجر إلى أنَّ الحديث ورد عند عبدالرزاق[6] والنسائي[7] وصححه الحاكم[8].

كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ المراد بعضهم لا جميع بني أمية وبني مخزوم فإنَّ بني مخزوم لم يستأصلوا يوم بدر، بل المراد بعضهم كأبي جهل من بني مخزوم وأبي سفيان من بني أمية[9].

عن ابن عباس رضي الله عنهما **﴿الذين بدلوا نعمة الله كفرا﴾**[10] قال: (هم والله كفار قريش. . .)[11].

في قوله: (هم والله كفار قريش) ذكر ابن حجر أنَّه وقع في «التفسير»[12] (هم والله كفار أهل مكة).

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب **﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾**. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٧٨ حديث رقم: ٤٧٠٠.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠١ حديث رقم: ٣٩٧٧.
والشرح المشار إليه في فتح الباري: ٧/ ٣٠٣.

(٣) الطبري، جامع البيان: ١٣/ ٢١٩. وذكر السيوطي أنه أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس (الدر المنثور: ٥/ ٤١).

(٤) الطبري، جامع البيان: ١٣/ ٢٢٠.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٣٧٨.

(٦) عبدالرزاق، التفسير: جـ ١ القسم الثاني ص: ٣٤٢.

(٧) النسائي، التفسير: ١/ ٦٢٢ - ٦٢٣ رقم: ٢٨٧ - ٢٨٨.

(٨) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٣٥٢. وذكر السيوطي أنّه أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن مردويه والحاكم وصححه. (الدر المنثور: ٥/ ٤١).

(٩) فتح الباري: ٨/ ٣٧٨.

(١٠) إبراهيم: من الآية (٢٨) قوله تعالى: **﴿ألم تر إلى الذين بدَّلوا نِعمة الله كفرا﴾** الآية.

(١١) الحديث أخرجه البخاري في باب قتل أبي جهل. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠١. حديث رقم: ٣٩٧٧.

(١٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٧٧ الحديث: ٤٧٠٠.

أورد ابن حجر رواية الطبراني عن كريب عن ابن عيينة (هم والله أهل مكة) وقال ابن عيينة: يعني كفارهم[1].

كما نقل أنّه ورد عند عبد بن حميد في «التفسير» من طريق أبي الطفيل قال: (قال عبدالله بن الكواء لعلي رضي الله عنه: من الذين بدلوا نعمة الله كفراً؟ قال: هم الأفجران من قريش بنو أمية وبنو مخزوم قد كبتهم يوم بدر)[2]، وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن علي نحوه لكن فيه (فأمّا بنو مخزوم قطع الله دابرهم يوم بدر، وأمّا بنو أمية فَمُتِّعوا إلى حين[3] [4]).

كما أشار إلى أنّ الطبري أخرج عن عمر نحوه[5]. وله من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس قال: (هم جبلة بن الأيهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم)[6].

قال ابن حجر: الأول المعتمد، وَيُحتمل أنْ يكون مراده أنّ عموم الآية يتناول هؤلاء أيضاً.

كما أوضح قوله: ﴿**دار البوار**﴾ أنّ البوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار لإهلاكها من يدخلها.

كما أورد ما أخرجه الطبراني من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال: البوار الهلاك[7]. ومن طريق عبدالرحمن بن زيد بن أسلم قال: قد فسرها الله تعالى فقال:

---

(١) أخرجه الطبري. جامع البيان: ١٣/ ٢٢٢ عن أبي كريب عن ابن عيينة، ويبدو أنّ الصواب الطبري لعدم وجود الحديث في سند عطاء عند الطبراني، كما نقله العيني أيضاً عن الطبري، (عمدة القارىء: ١٤/ ٨٤).

(٢) أخرجه الطبري، جامع البيان: ١٣/ ٢٢٢. وذكر السيوطي أنّه أخرجه عبدالرزاق والفريابي والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل. (الدر المنثور: ٥/ ٤١ - ٤٢).

(٣) ذكره الهيثمي وقال في آخره: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمرو ذو مر ولم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي وبقية رجاله ثقات. (مجمع الزوائد: ٧/ ٤٧). وأخرجه الطبري عن علي من طريق عمر وذي مر. جامع البيان: ٣٠/ ٢٢٠. كما أخرجه من طريق أبي إسحاق. (جامع البيان: ١٣/ ٢٢٢). وقد نقل العيني الحديث عن الطبري. (عمدة القارىء: ١٤/ ٨٤) كما أنّه نقل أكثر الروايات المذكورة هنا.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٠٣.

(٥) الطبري، جامع البيان: ١٣/ ٢٢١. كما أخرج عدة روايات عن عمر ص: ٢١٩. بألفاظ مختلفة.

(٦) الطبري، جامع البيان: ١٣/ ٢٢٣. وقد نقل العيني هذه الرواية مع نفس الشرح الذي ذكره ابن حجر في تفسير (دار البوار) (عمدة القارىء: ١٤/ ٨٤ وذكر السيوطي أنّه أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس. الدر المنثور: ٥/ ٤٢ - ٤٣).

(٧) أخرجه الطبري من طريق ابن جريج عن ابن عباس. جامع البيان: ١٣/ ٢٢٣ وبالبحث في أحاديث ابن عباس عن طريق ابن جريج عند الطبراني لم أجد هذا الحديث مما يشير إلى احتمال الإلتباس بَيْنَ الطبري والطبراني كما حدث في بعض الأمور.

﴿جهنّم يصلونها﴾[1] [2].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ عروة أراد أنْ يُبَيِّن مراد عائشة فأشار إلى أنّ إطلاق النفي في قوله: ﴿إنّك لا تُسمع الموتى﴾ مقيَّد باستقرارهم في النار، وعلى هذا فلا معارضة بَيْنَ إنكار عائشة وإثبات ابن عمر كما ورد ذكره في «الجنائز»[3]، لكن الرواية التي بعد هذه تدل على أنّ عائشة كانت تنكر ذلك مطلقاً لقولها إنّ الحديث إنّما هو بلفظ (إنّهم ليعلمون) وأنّ ابن عمر وَهِمَ في قوله: (ليسمعون). ونقل عن البيهقي قوله: العلم لا يمنع من السماع[4]. قال ابن حجر: والجواب عن الآية لا يُسْمِعُهُم وهم موتى ولكن الله أحياهم حتى سمعوا كما قال قتادة، ولم ينفرد عمر ولا ابنه بحكاية ذلك بل وافقهما أبو طلحة.

كما أشار إلى أنَّ الطبراني أورد من حديث ابن مسعود[5] مثله بإسنادٍ صحيح[6]، ومن حديث عبدالله بن سيدان نحوه وفيه: (قالوا: يا رسول الله وهل يسمعون؟ قال: يسمعون كما تسمعون، ولكن لا يُجيبون)[7] وفي حديث ابن مسعود (ولكنهم اليوم لا يُجيبون)[8].

قال ابن حجر: ومن الغريب أنَّ في «المغازي لابن إسحاق» رواية يونس بن بكير بإسنادٍ جَيِّد عن عائشة مثل حديث أبي طلحة وفيه (ما أنتم بأسمع لِما أقول منهم)[9]. وأخرجه أحمد بإسنادٍ حسن[10]، فَإنْ كان محفوظاً فكأنّها رجعت عن الإنكار لِمَا ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة[11]. كما نقل عن الإسماعيلي قوله: كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه، لكن

(١) أخرجه الطبري عن ابن زيد. جامع البيان: ١٣/٢٢٣. وذكر السيوطي أنّه أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم. (الدر المنثور: ٥/٤٣).
(٢) فتح الباري: ٧/٣٠٣.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/٢٣٢. حديث عائشة رقم: ١٣٧١، وحديث ابن عمر رقم: ١٣٧٠.
(٤) البيهقي، دلائل النبوة: ٣/٩٣ وقد نقله العيني في عمدة القارىء: ١٤/٨٥.
(٥) الطبراني، المعجم الكبير: ١٠/١٩٨ رقم: ١٠٣٢٠ وذكره الهيثمي وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد: ٦/٤٩).
(٦) فتح الباري: ٧/٣٠٣.
(٧) الطبراني، المعجم الكبير: ٧/١٩٧ رقم: ٦٧١٥. ذكره الهيثمي وقال: رواه الطبراني وعبدالله بن سيدان مجهول. (مجمع الزوائد: ٦/٩٤).
(٨) فتح الباري: ٧/٣٠٣.
(٩) ابن هشام: ١/٦٣٩.
(١٠) أحمد، المسند: ٦/١٧٠. ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/٩٣.
(١١) فتح الباري: ٧/٣٠٣ - ٣٠٤.

لا سبيل إلى ردِّ رواية الثقة إلا بنص مثله يدل على نسخه أو تخصيصه أو استحالته، فكيف والجمع بَيْنَ الذي أنكرته وأثبته غيرها ممكن، لأنَّ قوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ لا تُسمع الموتى﴾ لا ينافي قوله (إنَّهم الآن يسمعون) لأنّ الإسماع هو إبلاغ الصوت من المسمع في أُذن السامع، فالله تعالى هو الذي أسمعهم بِأَنْ أبلغهم صوت نبيِّه بذلك[1].

قال ابن حجر: وأمّا جوابها بِأَنّه إنّما قال إنّهم ليعلمون فَإنْ كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يُؤيّدها[2].

ونقل عن السهيلي قوله: إنّ في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك للنبي ، لقول الصحابة له: (أتخاطب أقواماً قد جيفوا؟ فأجابهم) قال: وإذا جاز أَنْ يكونوا في تلك الحالة عالمين جاز أَنْ يكونوا سامعين، وذلك إمّا بآذان رءوسهم على قول الأكثر أو بآذان قلوبهم[3].

قال ابن حجر: وقد اختلف أهل التأويل في المراد بالموتى في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى﴾ وكذلك المراد بمن في القبور، فحملته عائشة على الحقيقة وجعلته أصلاً احتاجت معه إلى تأويل قوله: (ما أنتم بأسمع لِمَا أقول منهم) وهذا قول الأكثر، وقيل: هو مجاز والمراد بالموتى وبمن في القبور: الكفار، شُبِّهوا بالموتى وهم أحياء[4]، والمعنى من هم في حالة الموتى أو في حالة من سكن القبر، وعلى هذا لا يبقى في الآية دليل على ما نفته عائشة رضي الله عنها[5].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (وذلك مثل قوله: أنّ رسول الله قام على القليب. . . .[6].

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (وقف النبي على قليب بدر. . .)[7].

عن البراء بن عازب قال: (جعل النبي على الرماة يوم أُحُد عبدالله بن جبير. . .)[8] بَيَّنَ ابن حجر أنّ حديث البراء هذا في قصة الرماة يوم أُحُد، وتمامه في

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٠٤.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٠٤.

(٣) السهيلي، الروض الأنف: ٣/ ٦٢ وما قبل قوله: (لقول الصحابة له) لم يذكره السهيلي فهو كلام ابن حجر كما يبدو. وقد نقل العيني قول السهيلي. (عمدة القارىء: ١٤/ ٨٥) كما نقله القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٢٥٥.

(٤) ذكر العيني هذا القول ونسبه للزمخشري. (عمدة القارىء: ١٤/ ٨٥).

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٠٤.

(٦، ٧) الحديثان أخرجهما البخاري في باب قتل أبي جهل. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠١ الحديثين رقم: ٣٩٧٩ ورقم: ٣٩٨٠، ٣٩٨١.

(٨) الحديث أخرجه البخاري. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠٧. حديث رقم: ٣٩٨٦.

«غزوة أُحُد» مع المراد منه[1]، كما بَيَّنَ قوله: (أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة؛ سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً؟) أنَّ هذا هو الحق في عدد القتلى، وأطبق أهل السِّيَر على أنّهم خمسون قتيلاً يزيدون قليلاً أو ينقصون[2].

أشار الحافظ إلى أنّ ابن إسحاق سردهم فبلغوا خمسين[3] وزاد الواقدي ثلاثة أوْ أربعة[4]، وأطلق كثير من أهل المغازي أنّهم بضعة وأربعون لكن لا يلزم من معرفة أسماء من قتل منهم على التعيين أنْ يكونوا جميع من قتل، وقول البراء: إنّ عدتهم سبعون قد وافقه على ذلك ابن عباس وآخرون، وأخرج مسلم ذلك من حديث ابن عباس[5]، وقال الله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها﴾[6] واتفق أهل العلم بالتفسير على أنّ المخاطبين بذلك أهل أُحُد، وأنّ المراد بـ﴿أصبتم مِثْلَيْها﴾ يوم بدر، وعلى أنّ عدة من استشهد من المسلمين بِأُحُد سبعون نفساً، وبذلك جزم ابن هشام[7]، واستدل بقول كعب بن مالك من قصيدة له:

فأقام بالطعن المطعن منهم... سبعون عتبة منهم والأسود.

قال ابن حجر: يعني عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، والأَسْوَد بن عبدالأسد بن هلال المخزومي قتله حمزة بن عبدالمطلب.

ثم سرد ابن هشام أسماء أخرى ممن قتل ببدر غير من ذكره ابن إسحاق[8] فزادوا على

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٤٩ - ٣٥٠ حديث رقم: ٤٠٤٣. باب غزوة أُحُد وشرحه ص: ٣٥٠ - ٣٥٣.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٠٧.

(٣) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٧١٤.

(٤) ذكر الواقدي أنَّ جميع من يُحصى قتله تسعة وأربعون رجلًا. (المغازي: ١/ ١٥٢). كما ذكر عن ابن المسيب قال: كان الأسرى سبعين والقتلى سبعين. كما ذكر عن ابن عباس مثله. كما ذكر عن الزهري أنّه قال: كان الأسرى زيادة على سبعين والقتلى زيادة على سبعين. (المغازي: ١/ ١٤٤).

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ٨٦ باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر. نقل ابن كثير عن ابن أبي حاتم حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال: لمّا كان يوم أُحُد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر مِنْ أَخْذِهِم الفداء، فقتل منهم سبعون... (التفسير: ١/ ٤٢٤) وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿أَوَلَمَّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مِثْلَيْها﴾ يقول: إنكم أصبتم من المشركين يوم بدر قتلى ما أصابوا منكم يوم أُحُد. (جامع البيان: ٤/ ١٦٦).
وذكر السيوطي أنّه أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم. (الدر المنثور: ٢/ ٣٦٧).

(٦) الآية (١٦٥) سورة آل عمران.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٠٧.

(٨) ابن هشام، السيرة النبوية: ١/ ٧١٤ - ٧١٥. =

الستين فقوى ما قلناه[1].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (بعث رسول الله عشرة عَيْناً وأَمَّرَ عليهم عاصم ابن ثابت الأنصاري[2]).

بَيَّنَ الحافظ أنَّ المراد من الحديث قوله: (وكان قد قتل عظيماً من عظمائهم) وأنَّه ورد في الطريق الأخرى أنّ ذلك كان يوم بدر[3]، والذي قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين في قول ابن إسحاق[4] ومن تبعه عُقْبَة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أميّة قتله صبراً بأمر النبي .

كما أشار الحافظ إلى أنَّ بيان عدد أصحاب قصة بئر معونة محله في «غزوة الرجيع»[5]، كما نَبَّه إلى أنّ قوله وَأَمَّر عليهم عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمر بن الخطاب، وَهْمٌ من بعض رواته فإنّ عاصم بن ثابت خال عاصم بن عمر لا جده، لأنّ والدة عاصم هي جميلة بنت ثابت أخت عاصم ، وكان اسمها عاصية فغيّرها النبي [6].

* * *

= نقل البيهقي عن موسى بن عقبة أنَّه قتل من المشركين يوم بدر تسعة وأربعون رجلاً. وقال: كذلك ذكره ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة. وأخرج عن ابن شهاب أنَّه قتل منهم زيادة على سبعين وأسر منهم مثل ذلك. وقال: ورواه يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير، وهو أصح ما رويناه في عدد من قتل من المشركين وأسر منهم.

وأخرج عن ابن إسحاق عن طريق الحاكم: وقتل من المشركين بضعة وأربعون رجلاً. وقال في موضع آخر من كتابه: وكانوا أربعة وأربعين أسيراً. والقتلى مثل ذلك (الدلائل: ٣/ ١٢٣ - ١٢٤). وقد نقل الذهبي جميع هذه الروايات بأسانيدها (المغازي: ص ١١٢ - ١١٣).

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٠٧.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠٨ - ٣٠٩. رقم: ٣٩٨٩.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٩ الحديث: ٤٠٨٦ في باب غزوة الرجيع.

(٤) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٦٤٤، ٧٠٨.

وقد ذكر ابن إسحاق فيما نقله عنه ابن هشام أنَّ الذي أسر عُقْبَة عبدالله بن سلمة. وزاد ابن هشام بأنّه يقال أنّ الذي قتل عُقْبَة علي بن أبي طالب فيما ذكره له ابن شهاب الزهري وغيره. وكان قَتْل عُقْبَة عند عرق الظبية. أمّا قَتْل النضر بن الحارث فإنّه كان عند الصفراء والذي قتله علي بن أبي طالب. (ابن هشام: ١/ ٦٤٤).

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٨٠.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣١٠.

أسارى بدر:

عن أنس بن مالك (أنّ رجالاً من الأنصار استأذنوا رسول الله فقالوا: ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه...)[1].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ معنى قوله: (أنّ رجالاً من الأنصار) أي ممن شهد بدراً، لأنّ العباس كان أُسِرَ ببدر، وكان المشركون أخرجوه معهم إلى بدر، كما أورد ما أخرجه ابن إسحاق من حديث ابن عباس (أنّ النبي قال لأصحابه يوم بدر: قد عرفت أنّ رجالاً من بني هاشم قد أُخْرِجوا كُرْهاً، فمن لقي أحداً منهم فلا يقتله)[2].

كما أورد ابن حجر ما رواه أحمد من حديث البراء قال: (جاء رجل من الأنصار بالعباس قد أَسَرَهُ، فقال العباس: ليس هذا أَسَرني بل أَسَرني رجل أنزع، فقال النبي للأنصاري أيَّدك الله بملك كريم[3] [4]).

وقد أوضح الحافظ أنّ اسم هذا الأنصاري أبو اليسر، وهو كعب بن عمرو الأنصاري.

كما نقل ما رواه الطبراني من حديث أبي اليسر أنّه أَسَرَ العباس[5].

كما أورد أيضاً حديث ابن عباس (قلت لأبي كيف أسرك أبو اليسر؟ولو شئت لجعلته في كَفِّك. قال: لا تقل ذلك يا بني[6])[7].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢١. حديث رقم: ٤٠١٨.

(٢) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق مطولاً. السيرة النبوية: ١/ ٦٥٩.
والحديث أخرجه البزار عن حارثة بن مضرب عن علي رضي الله عنه. البحر الزخّار: ٢/ ٢٩٨. رقم: ٧٢٠
والإمام أحمد في المسند: ١/ ٨٩.
ونقله الهيثمي في كشف الأستار: ٢/ ٣١٤. رقم: ١٧٦٣. وفي مجمع الزوائد: ٦/ ٨٨ وقال: رواه أحمد والبزار ورجال أحمد ثقات. وقد نقل الطبري والبيهقي وابن كثير الرواية عن ابن إسحاق بسنده إلى عبدالله ابن عباس. تاريخ الأمم: ٢/ ٢٨١ - ٢٨٢. الدلائل: ٣/ ١٤٠. البداية والنهاية: ٣/ ٢٨٤. كما أخرج ابن أبي شيبة الرواية عن عكرمة. (المصنف: ٧/ ٣٦٣. رقم: ٣٦٧١٧).

(٣) أحمد، المسند: ٤/ ٢٨٣ وفيه (رجل من القوم أنزع من هيئته كذا وكذا) وفيه أيضاً (لقد آزرك الله) والحديث نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٧٨ عن الإمام أحمد.
وذكره الهيثمي وقال في آخره: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد: ٦/ ٨٨).

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٢٢.

(٥) الطبراني، المعجم الكبير: ١٩/ ١٦٤ حديث رقم: ٣٧٠. وذكره الهيثمي وقال في آخره: رواه الطبراني في الكبير وفيه عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف. (مجمع الزوائد: ٦/ ٨٨). قال ابن حجر: متروك. (تقريب التهذيب، جـ ١/ ٥١١).

(٦) الحديث نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٨٨ وقال: رواه الطبراني والبزار وفيه علي بن زيد، وهو سيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات. قال ابن حجر: ضعيف، من الرابعة. (تقريب التهذيب، ٢/ ٣٧).

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٢٢.

وبَيَّنَ ابن حجر معنى قوله: (لابن أختنا عباس) أي ابن عبدالمطلب، وأم العباس ليست من الأنصار بل جدته أم عبدالمطلب هي الأنصارية، فأطلقوا على جدة العباس أختا لكونها منهم، وعلى العباس ابنها لكونها جدته، وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد من بني عدي بن النجار ثم من بني الخزرج، وأمّا أم العباس فهي نتيلة بنت جناب من ولد تيم اللات بن النمر بن قاسط، ونَبّه ابن حجر إلى أنّ الكرماني وَهِمَ في قوله: أم العباس بن عبدالمطلب كانت من الأنصار[1]، وأنه أخذ ذلك من ظاهر قول الأنصار (ابن أختنا) وليس كما فهمه، بل فيه تَجَوُّز[2].

أورد الحافظ ما رواه ابن عائذ في «المغازي» من طريق مرسل أنّ عمر لَمّا ولي وثاق الأسرى شدّ وثاق العباس فسمعه رسول الله ﷺ يئن فلم يأخذه النوم، فبلغ الأنصار فأطلقوا العباس[3]، فكأن الأنصار لَمّا فهموا رضا رسول الله ﷺ بفك وثاقه سألوه أنْ يتركوا له الفداء طلباً لتمام رضاه فلم يُجِبْهم إلى ذلك[4].

كما أورد ما أخرجه ابن إسحاق من حديث ابن عباس (أنَّ النبي ﷺ قال: يا عباس افد نفسك وابني أخويك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فإنّك ذو مال، قال: إنِّي كنت مسلماً، ولكن القوم استكرهوني، قال: الله أعلم بما تقول إنْ كنت ما تقول حقاً إنّ الله يجزيك، ولكن ظاهر أمرك أنّك كنت علينا)[5].

وقد نقل أنّ موسى بن عُقْبة ذكر أنّ فداءهم كان أربعين أوقية ذهباً[6].

---

(١) الكرماني، شرح البخاري: ١٥/ ١٩٢.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٢٢.

(٣) الرواية أخرجها عبدالرزاق عن معمر عن عثمان الجزري عن مقسم، وفيها: . . . فانطلق الأنصاري فَأَرْخَىٰ عن وثاقه، فسكن وهدأ، فنام رسول الله ﷺ. (المصنف: ٥/ ٣٥٣ رقم: ٩٧٢٩). كما ذكر ابن كثير الرواية نقلاً عن ابن إسحاق عن العباس بن عبدالله بن معْقل عن بعض أهله عن ابن عباس. البداية والنهاية: ٣/ ٣٠٠. وقد نقلها أيضاً البيهقي في الدلائل: ٣/ ١٤١. عن أبي عبدالله بسنده إلى ابن إسحاق. . . . عن ابن عباس.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٢٢. وقد نقل العيني قول الكرماني والتعقيب عليه ورواية ابن عائذ وغير ذلك مما ذكره الحافظ في شرح هذه الأحاديث نقلاً حرفياً. (عمدة القارىء: ١٤/ ١٠٩).

(٥) الحديث أخرجه الإمام أحمد بسنده عن محمد بن إسحاق بسنده عن عكرمة عن ابن عباس: (المسند: ١/ ٣٥٣). ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٨٨ - ٨٩ وقال: رواه أحمد وفيه راوٍ لم يسم وبقية رجاله ثقات. وقد نقل العيني الرواية كما هي في الفتح. عمدة القارىء: ١٤/ ١٠٩. وقد أخرج الحاكم الحديث عن عائشة رضي الله عنها. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٣٢٤ ونقله البيهقي عنه. الدلائل: ٣/ ١٤٢.

(٦) ذكره البيهقي عن ابن عقبة. دلائل النبوة: ٣/ ١٤٢. كما نقلها العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ١١٠. أخرج ابن أبي شيبة بسنده عن مغيرة عن إبراهيم أنّ رسول الله ﷺ جعل الفداء يوم بدر أربعين أوقية، وجعل فداء الْمَوْلَى عشرين أوقية، الأوقية أربعون درهماً. (المصنف: ٧/ ٣٦٥ رقم: ٣٦٧٣).

كما أشار إلى أنّه ورد عند أبي نعيم في «الدلائل» بإسناد حسن من حديث ابن عباس (كان فداء كل واحد أربعين أوقية، فجعل على العباس مائة أوقية، وعلى عقيل ثمانين، فقال له العباس: أللقرابة صنعت هذا؟ قال فأنزل الله تعالى: **﴿يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إنْ يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم﴾**[1] الآية، فقال العباس: وددت لو كنت أخذت مني أضعافها لقوله تعالى: **﴿يؤتكم خيراً مما أُخِذَ منكم[2]﴾**[3].

عن جبير بن مطعم (سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور، وذلك أول ما وقر الإيمان في قلبي)[4].

بَيَّنَ ابن حجر أنّه تقدم شرح الحديث في «الصلاة»[5]، وفي «الجهاد»[6]، وأنّه كان قَدِمَ في أسارى بدر، أي في طلب فدائهم[7].

وعنه أن النبي ﷺ قال في أسارى بدر: (لو كان المطعم بن عديّ حياً ثم كلمني في

= وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: فادى النبي ﷺ أسارى بدر، وكان فداء كل واحد منهم أربعة آلاف... المعجم الكبير: /٤٠٧ رقم: ١٢١٥٤.
ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٩٢ وقال: ورواه في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.
أخرج أبو داود عن ابن عباس أنّ النبي ﷺ جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربعمائة. سنن أبي داود مع معالم السنن للخطابي ٣/ ١٣٩ - ١٤٠. رقم: ٢٦٩١ باب في فداء الأسير بالمال.
وقد نقل ابن كثير الحديث ثم قال: وهذا كان أقل ما فودي به أحد منهم من المال، وأكثر ما فودي به الرجل منهم أربعة آلاف درهم. البداية والنهاية: ٣/ ٢٩٩.
ثم ذكر ابن كثير رواية ابن إسحاق أنّ العباس فادى نفسه بمائة أوقية من ذهب. ثم قال: وهذه المائة كانت عن نفسه وعن ابني أخويه عقيل ونوفل، وعن حليفه عتبة.....
كما نقل ابن كثير رواية البيهقي عن الحاكم بسنده عن إسماعيل بن عبدالرحمن السدي قال: كان فداء العباس وابني أخويه عقيل ونوفل كل رجل أربعمائة دينار.....
(البداية والنهاية: ٣/ ٣٠٠).

(١) الآية (٧٠) سورة الأنفال.

(٢) أبو نعيم. الدلائل: ٢/ ٤٧٦ - ٤٧٧. وقد نقل السيوطي الحديث عن أبي نعيم. الدر المنثور: ٤/ ١١٢. نقل السيوطي أيضاً حديث ابن عباس الذي أخرجه الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر... وفيه: إنّي أسرت يوم بدر ففديت نفسي بأربعين أوقية فأعطاني أربعين عبداً.... (الدر المنثور: ٤/ ١١٢).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٢٢.

(٤) الحديث أخرجه البخاري. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢٣. حديث رقم: ٤٠٢٣.

(٥) فتح الباري: ٢/ ٢٤٧ - ٢٥٠ حديث رقم: ٧٦٥. باب الجهر في المغرب.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٦٨ حديث رقم: ٣٠٥٠ باب فداء المشركين. وذكر فيه (وكان جاء في أسارى بدر).

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٢٤.

هؤلاء النتنى لتركتهم له)[1].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ المراد بالنتنى أسارى بدر من المشركين، وأنّ قوله (لتركتهم له) أي بغير فداء، وَبَيَّنَ ابن شاهين من وجه آخر السبب في ذلك وأنَّ المراد باليد المذكورة ما وقع منه حين رجع النبي من الطائف ودخل في جوار المطعم بن عدي[2]، كما أشار إلى أنَّ ابن إسحاق ذكر القصة في ذلك مبسوطة[3]، وكذلك أوردها الفاكهي بإسنادٍ حسن مرسل وفيه (أنّ المطعم أمر أربعة من أولاده فلبسوا السلاح، وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة، فبلغ ذلك قريشاً فقالوا له: أنت الرجل الذي لا تُخْفَر ذمتك)[4].

وقيل المراد باليد المذكورة أنَّه كان من أشدّ من قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصروهم في الشِّعَب[5]. كما أورد ما رواه الطبراني من طريق محمد بن صالح التمار عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه قال: (قال المطعم بن عدي لقريش: إنّكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم، فكونوا أكفَّ الناس عنه)[6] وذلك بعد الهجرة، ثم مات المطعم بن عدي قبل وقعة بدر، وله بضع وتسعون سنة.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢٣. حديث رقم: ٤٠٢٤.

(٢) نقل القسطلاني رواية الفاكهي، (إرشاد الساري: ٦/ ٢٧٤) ونقل ابن كثير عن الأموي في «مغازيه» رواية إجارة المطعم بن عدي لرسول الله . البداية والنهاية: ٣/ ١٣٥.
أخرج الطبراني حديث جبير بن مطعم قال: أتيت رسول الله لأكلمه في أسارى بدر فقال: لو أتانا فيهم شفَّعناه، يعني آباه مطعم بن عدي. قال هشيم وكانت له عند رسول الله يد. كما أخرج له حديثه قال: قدمت على رسول الله في فداء أهل بدر، فلمّا كلمته قال: «لو كان مطعم بن عديّ عندي ثم كلمني في هؤلاء لأطلقتهم له» وكان لمطعم بن عديّ عند رسول الله يد. الطبراني، المعجم الكبير: ٢/ ١١٧ - ١١٨ الحديثين أرقام: ١٥٠٦، ١٥٠٨. قال العيني (قوله لتركتهم: أي بغير فداء) وإنّما قال ذلك لليد التي كانت للمطعم وهي قيامه في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم من المسلمين حتى حاصروهم في الشعب ودخول رسول الله في جواره حين رجع من الطائف (عمدة القارىء: ١٤/ ١١٣).

(٣) قصة إجارة مطعم لرسول الله نقلها ابن هشام عن ابن إسحاق. ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٣٨١. أمّا عن قصة خروجه من الطائف لدعوة ثقيف وموقفهم السلبي من الدعوة، انظر ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٤١٩ - ٤٢١. وقد أخرج الواقدي الحديث وزاد: وكانت لمطعم بن عدي عند النبي إجارة حين رجع من الطائف. (المغازي: ١/ ١١٠ وابن سعد الطبقات: ١/ ٢١٢.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٢٤.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٢٤. هذا القول ذكره الكرماني في شرح البخاري ١٥/ ١٩٥. كما ذكره الذهبي في المغازي: ص ١٢٦ وزاد بأنّ المطعم توفي في صفر.

(٦) الطبراني، المعجم الكبير: ٢/ ١٢٣ حديث رقم: ١٥٣١. وأخرجه الهيثمي، مجمع الزوائد: ٦/ ٦٨.

كما نقل أنَّ الفاكهي ذكر بإسنادٍ مرسل أنّ حسان بن ثابت رثاه لَمّا مات مجازاةً له على ما صنع للنبي [1].

نقل الحافظ ما رواه الترمذي[2]. والنسائي[3]. وابن حبان[4]. والحاكم[5]. بإسنادٍ صحيح عن علي قال: (جاء جبريل إلى النبي يوم بدر فقال: خَيِّر أصحابك في الأَسْرَى: إنْ شاءوا القتل وإنْ شاءوا الفداء على أنْ يُقتل منهم عاماً مُقْبِلاً مثلهم، قالوا: الفداء ويقتل منا)[6].

كما ذكر ابن حجر أنّ هذه القصة أخرجها مسلم[7] مُطوّلة من حديث عمر ذكر فيها السبب، هو أنّه قال ما ترون في هؤلاء الأَسْرَى؟ فقال أبو بكر: أرى أنْ تأخذ منهم فِدْيَة تكون قُوّةً لنا، وعسى الله أنْ يهديهم. فقال عمر: أرى أنْ تُمَكِّنّا منهم فنضرب أعناقهم، فإنَّ هؤلاء أئمة الكفر، فهوى رسول الله ما قال أبو بكر) الحديث، وفيه نزول قوله تعالى: **﴿ما كان لِنبي أنْ يكون له أسرى حتى يُثْخِن في الأرض﴾**[8] [9].

أشار الحافظ إلى أنّه قد ذكر خلاف الأئمة في جواز فداء أَسْرَى الكفار بالمال في باب: **﴿فإمّا مناً بعد وإمّا فداءً حتى تضع الحرب أوزارها﴾**[10] من «كتاب الجهاد»[11].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٢٤.
ذكر ابن إسحاق رثاء حسان للمطعم بن عدي ونقله عنه ابن هشام (السيرة النبوية: ١/ ٣٨٠). كما ذكر الأموي في مغازيه رثاء حسان ونقله عنه ابن كثير. البداية والنهاية: ٣/ ١٣٦.

(٢) الترمذي، السنن: ٣/ ٦٤ - ٦٥ حديث رقم: ١٦١٤ باب ما جاء في قتل الأسارى والفداء وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث الثوري لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي زائدة. وصححه الألباني. صحيح سنن الترمذي: ٢/ ١١٠.

(٣) النسائي، السنن الكبرى. كتاب السِّيَر. مخطوط رقم: ٤٩٧ ورقة رقم: ٥٨.

(٤) ابن حبان، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٧/ ١٤٣ بلفظ (عدتهم) حديث رقم: ٤٧٧٥. بدلاً من مثلهم.

(٥) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ١٤٠.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٢٤. الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٧/ ٣٥٨ رقم: ٣٦٦٨٦. والبزار في مسنده البحر الزخار ٢/ ١٧٦ رقم: ٥٥١. وقد نقل ابن كثير الحديث عن الترمذي والنسائي وابن ماجة ثم قال: وهذا حديث غريب جداً، ومنهم من رواه مرسلاً عن عبيدة والله أعلم. (البداية والنهاية: ٣/ ٢٩٩).

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ٨٦ - ٨٧. باب ربط الأسير وحبسه وجواز المنّ عليه. من كتاب الجهاد.

(٨) الآية (٦٧) سورة الأنفال.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٣٢٤ - ٣٢٥.

(١٠) الآية (٤) سورة محمد.

(١١) فتح الباري: ٦/ ١٥١ - ١٥٢.

قال الحافظ: وقد اختلف السلف في أي الرأيين كان أَصْوَب؟ فقال بعضهم كان رأي أبي بكر لأنّه وافق ما قدَّر الله في نفس الأمر، ولِمَا استقر الأمر عليه، ولدخول كثير منهم في الإسلام إمّا بنفسه وإمّا بذريّته التي ولدت له بعد هذه الوقعة، ولأنّه وافق غلبة الرحمة على الغضب كما ثبت ذلك عن الله في حق من كتب له الرحمة، وأمّا العتاب على الأخذ ففيه إشارة إلى ذم من آثر شيئاً من الدنيا على الآخرة ولو قلّ[1].

* * *

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٢٥.

عِدَّة أصحاب بدر :

عن البراء قال: (اسْتُصْغِرْتُ أنا وابن عمر يوم بدر. . . .)[1].

عن أبي إسحاق قال: (سمعت البراء رضي الله عنه يقول حدثني أصحاب محمد ﷺ ممن شهد بدراً أنّهم كانوا عدة أصحاب طالوت)[2].

عن البراء قال: (كُنّا أصحاب محمد ﷺ نتحدث أنّ عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت. . .)[3].

عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال: (كنا نتحدث أنّ أصحاب بدر ثلاثمائة وبضعة عشر بعدة أصحاب طالوت. . .)[4].

بَيَّنَ ابن حجر قوله: (باب عدة أصحاب بدر) أنَّ المراد الذين شهدوا الواقعة مع النبي ﷺ، ومن أُلْحِقَ بهم، كما بَيَّنَ أنَّ مراد البراء بقوله (اسْتُصغرت) بضم أوله أن ذلك وقع عند حضور القتال فعرض من يقاتل فردّ من لم يَبْلغ أو كانت تلك عادة النبي ﷺ[5].

وفي قوله : (أنا وابن عمر) أورد الحافظ قول عياض: هذا يرده قول ابن عمر (استصغرت يوم أُحُد)[6] كما أشار إلى أنّ ابن التين اعترض به وزاد بأنّ إخبار ابن عمر عن نفسه أولى من إخبار البراء عنه.

وعقَّب عليهم ابن حجر بأنّ هذا اعتراض مردود إذْ لا تنافي بَيْنَ الإخبارين فيحمل على أنّه اسْتُصغر ببدر ثم اسْتُصغر بِأُحُد، بل جاء ذلك صريحاً عن ابن عمر نفسه وأنّه عُرِضَ يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاسْتُصْغِرَ وَعُرِضَ يوم أُحُد وهو ابن أربع عشرة سنة فاسْتُصْغِر[7].

وقد نَبَّه الحافظ إلى أنَ بيان ذلك في «غزوة الخندق»[8].

---

(١) (٢) (٣) الأحاديث أخرجها البخاري في باب عدة أصحاب بدر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٩٠ الأحاديث أرقام: ٣٩٥٦، ٣٩٥٧، ٣٩٥٨.

(٤) أخرجه البخاري في باب عدة أصحاب بدر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٩١ حديث رقم: ٣٩٥٩.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٩١.

(٦) القاضي عياض، إكمال المعلم خ جـ ٥/ ٦ بالدراسات رقم: ١١٨ ورقة: ١٠٨/ب.
قول عياض وابن التين نقله عنهما العيني. عمدة القارىء: ١٤/ ٧٢.

(٧) أخرج أبو داود الطيالسي في مسنده: ص ٢٥٤ الحديث رقم: ١٨٥٩ عن ابن عمر قال: (عُرِضْتُ على رسول الله ﷺ يوم بدر فلم أُقْبَل وأنا ابن ثلاث عشرة سنة. . . .

(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٩٢ - ٣٩٤. حديث رقم: ٤٠٩٧ وبالبحث في غزوة الخندق ذكر أنَّه تقدم مع شرحه ومباحثه في كتاب الشهادات جـ ٥ ص: ٢٧٦ - ٢٧٩. حديث رقم: ٢٦٦٤.

ثم أشار إلى ما رواه ابن أبي شيبة من طريق مطرف عن أبي إسحاق عن البراء مثل حديث الباب وزاد آخره (وشهدنا أحداً)[1] قال ابن حجر: فهذه الزيادة إنْ حملت على أنّ المراد بقوله وشهدنا أحداً نفسه وحده دون ابن عمر، وإلا فما في الصحيح أصح[2].

بَيَّنَ ابن حجر قوله: (وكان المهاجرون يوم بدر نيفاً على ستين) بِأَنَّهم كانوا ثمانين أو زيادة.

كما أشار إلى أنّ محل ذلك آخر الغزوة وفيه وجه التوفيق بَيْنَ الروايتين[3].

قال ابن حجر: وأمّا ما وقع عند يعقوب بن سفيان من مرسل عبيدة السلماني (أنّ الأنصار كانوا سبعين ومائتين)[4]. فليس بثابت، وقد وقع عند الحاكم من طريق عبدالملك ابن إبراهيم الجسري عن شعبة في هذا الحديث (أنّ المهاجرين كانوا نَيِّفاً وثمانين)[5]. وهو خطأ في هذه الرواية لإطباق أصحاب شعبة على ما وقع في البخاري[6].

وضبط ابن حجر قوله: (والأنصار نَيِّف وأربعين ومائتين) أنّ النَيِّف بفتح النون وتشديد التحتانية وقد تخفف وهو ما بَيْنَ العقدين، وقال في الأول (نيفاً) بنصبه على أنّه خبر كان وقال في الثاني (نَيِّف) برفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، وقد وقع عند البيهقي بالنصب[7] فيهما وهو واضح، وهو الذي وقع في رواية شعبة[8] عن تفصيل عدد المهاجرين والأنصار يوافق جملته ما وقع في رواية زهير وإسرائيل وسفيان[9] أنّهم كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر،

---

(١) ابن أبي شيبة، المصنف: ٦/ ٥٤٢ حديث رقم: ٣٣٧٠٠ و٧/ ٣٦١. حديث رقم: ٣٦٧٠٧. والحديث من طريق مطرف قد أخرجه وبهذه الزياة الطبراني في المعجم الكبير: ٢/ ٢٣ رقم: ١١٦٦. ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ١١١ وقال: هو في الصحيح خلا قوله (وشهدنا أحداً) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٩١.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٢٦ شرح الحديث: ٤٠٢٦.

(٤) أورده البيهقي عن يعقوب بن سفيان، (الدلائل: ٣/ ٤٠).
أخرج الطبري رواية مطوّلة عن ابن عباس في قصة بدر، وفي آخرها: ... فنفر النبي بجميع المسلمين وهو يومئذٍ ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً منهم سبعون ومئتان من الأنصار، وسائرهم من المهاجرين.... (جامع البيان: ٩/ ١٨٧). وقد ذكر أبو سعيد هذه الرواية بهذا اللفظ دون ذكر سنه. شرف المصطفى خ ورقة: ١٩٢.

(٥) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٢١. وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس أنَّ أهل بدر كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر، المهاجرون منهم خمسة وسبعون... (المصنف: ٧/ ٣٦٣ رقم: ٣٦٧١٩. ومن حديث البراء (المهاجرون ستة وسبعون): ٧/ ٣٦٣ رقم: ٣٦٧٢٠). كما أخرج الطبري حديث ابن عباس أنّ المهاجرين يوم بدر كانوا سبعة وسبعين. (تاريخ الأمم: ٢/ ٢٧٢).

(٦) فتح الباري: ٧: ٢٩١.

(٧) البيهقي، دلائل النبوة: ٣/ ٣٧.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٩٠ حديث رقم: ٣٩٥٦.

(٩) نفس المرجع. الأحاديث أرقام: ٣٩٥٧، ٣٩٥٨، ٣٩٥٩ على التوالي.

لكن الزيادة على العشر مبهمة، وقد ورد في حديث عمر عند مسلم أنّها تسعة عشر[١]، لكن أخرجه أبو عوانة وابن حبان[٢] بإسناد مسلم بلفظ (بضعة عشر). وللبزار من حديث أبي موسى (ثلاثمائة وسبعة عشر)[٣]. ولأحمد[٤] والبزار[٥] والطبراني من حديث ابن عباس (كان أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر)[٦] وكذلك أخرجه ابن أبي شيبة[٧]. والبيهقي[٨] من رواية عبيدة بن عمر السلماني أحد كبار التابعين، منهم من وصله بذكر علي، وهذا هو المشهور عند ابن إسحاق[٩][١٠]، وجماعة من أهل المغازي، ويُقال عن ابن إسحاق (وأربعة عشر)[١١]. وروى سعيد بن منصور من مرسل أبي اليمان عامر الهوزني[١٢]، ووصله الطبراني[١٣]. والبيهقي[١٤] من وجه آخر عن أبي أيوب الأنصاري قال: (خرج رسول الله إلى بدر فقال لأصحابه تعادّوا، فوجدهم ثلاثمائة وأربعة عشر رجلًا، ثم قال لهم تعادّوا فتعادّوا مرتين، فأقبل رجل على بكر له ضعيف وَهُمْ يتعادّون فتمَّت العدة ثلاثمائة وخمسة عشر)[١٥].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ٨٤ باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر.

(٢) ابن حبان. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٧/ ١٤١ حديث رقم: ٤٧٧٣ ونقله الهيثمي في كشف الأستار: ٢/ ٣٢١ رقم: ١٧٨٣.

(٣) أخرج البزار الحديث عن ابن عباس عن عمر بلفظ: .... وهم ثلاث مائة وسبعة عشر رجلًا... المسند. (البحر الزخار): ١/ ٣٠٦ رقم: ١٩٦. وأخرج ابن أبي شيبة حديث أبي موسى وفيه (... ثلاثمائة وبضعة عشر...) المصنف: ٧/ ٣٦٤ رقم: ٣٦٧٢٣. وقد نقل الهيثمي، حديث أبي موسى وقال: رجاله ثقات. (مجمع الزوائد: ٦/ ٩٦. ونقله في كشف الأستار: ٢/ ٣٢١ رقم: ١٧٨٤).

(٤) أحمد، المسند: ١/ ٢٤٨ وفيه وكان المهاجرون ستة وسبعين.

(٥) ذكر الهيثمي أنّه رواه البزار، إلا أنّه قال ثلثمائة وبضعة عشر. مجمع الزوائد: ٦/ ٩٦.

(٦) الطبراني، المعجم الكبير: ١١/ ٣٨٨ رقم: ١٢٠٨٣. نقله الهيثمي عن الطبراني وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مُدَلِّس (مجمع الزوائد: ٦/ ٩٦).

(٧) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٣٦٣ حديث رقم: ٣٦٧٢٢ كما أخرجه أيضاً: ٧/ ٣٦٣ رقم: ٣٦٧١٩. عن ابن عباس.

(٨) رواية البيهقي عن عبيدة السلماني قال فيها عدة أهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر أو أربعة عشر منهم سبعون ومائتان من الأنصار وبقيتهم سائر الناس. وأخرج أيضاً من طريق محمد بن سيرين نحوه. البيهقي. دلائل النبوة: ٣/ ٤٠.

(٩) أخرجه البيهقي عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق، (دلائل النبوة: ٣/ ٤٠).

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٢٩١.

(١١) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ١/ ٧٠٦.

(١٢) سعيد بن منصور. السنن: ٢/ ٣١٣ حديث رقم: ٢٨٧٤.

(١٣) أخرج الطبراني حديث أبي أيوب الأنصاري من طريق أسلم بن عمران مطولًا وفيه: فإذا نحن ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلًا. (المعجم الكبير: ٤/ ١٧٤ - ١٧٦ حديث رقم: ٤٠٥٦).

(١٤) البيهقي، الدلائل: ٣/ ٣٧.

(١٥) فتح الباري: ٧/ ٢٩٢. وأخرج الحاكم من حديث عبدالله بن عمر أنّ رسول الله خرج يوم بدر في ثلاث مائة وخمسة عشر. المستدرك مع التلخيص: ٢/ ١٣٢/ ١٤٥.

وأخرج ابن حجر ما رواه البيهقي بإسناد حسن عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: (خرج رسول الله يوم بدر ومعه ثلاثمائة وخمسة عشر)[1]. قال ابن حجر: وهذه الرواية لا تنافي التي قبلها لاحتمال أنْ تكون الأولى لم يُعد النبي ولا الرجل الذي أتى آخراً، وأمّا الرواية التي فيها وتسعة عشر فيحتمل أنّه ضم إليهم من اسْتُصْغِر ولم يُؤْذن له في القتال يومئذٍ كالبرّاء وابن عمر، وكذلك أنس، فقد روى أحمد بسند صحيح عنه أنّه سئل: (هل شهدت بدراً؟ فقال: وأين أغِيب عن بدر)[2] قال ابن حجر: وكأنّه كان حينئذٍ في خدمة النبي كما ثبت عنه لأنّه خدمه عشر سنين، وذلك يقتضي أنّ ابتداء خدمته له حين قدومه المدينة فكأنه خرج معه إلى بدر، أو خرج مع عمه زوج أمه أبي طلحة[3].

ونقل أنّ السهيلي حكى أنّه حضر مع المسلمين سبعون نفساً من الجن[4] قال ابن حجر: وكان المشركون ألفاً، وقيل سبعمائة وخمسون، وكان معهم سبعمائة بعير ومائة فرس[5].

---

(١) البيهقي، دلائل النبوة: ٣٨٩٣ والحديث أخرجه أيضاً أبو داود في كتاب الجهاد في باب في نفل السرية تخرج من العسكر. أبو داو. السنن مع معالم السنن للخطابي: ٣/ ١٨١ حديث رقم: ٢٧٤٧. وأخرجه الحاكم وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي. المستدرك مع التلخيص: ٢/ ١٣٢ - ١٣٣.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٩٢. روى ابن عبدالبر عن محمد بن عبدالله الأنصاري حدثنا أبي عن مولى لأنس بن مالك أنّه قال لأنس: أشهدت بدراً قال لا أم لك وأين أغيب عن بدر؟. قال محمد بن عبدالله خرج أنس بن مالك مع رسول الله حين توجّه إلى بدر وهو غلام يخدمه. الاستيعاب (بهامش الإصابة): ١/ ٧٢. وحديث محمد بن عبدالله الأنصاري نقله ابن كثير عن محمد بن سعد. كما نقل أيضاً عن شيخه أبي الحجاج المزي أنّه قال في تهذيبه، هكذا قال الأنصاري ولم يذكر ذلك أحد من أصحاب المغازي. كما نقل أيضاً الحديث من رواية عمر بن شعبة النميري. (البداية والنهاية: ٣/ ٣١٦). وقد ذكر العيني هذا الحديث وأنّه رواه أحمد بسند صحيح. (عمدة القارىء: ١٤/ ٧٣).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٩٢.

(٤) السهيلي، الروض الأنف: ٣/ ٨٣.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٩٢.
نقل ابن كثير رواية يونس عن ابن إسحاق قال: خرجت قريش على الصعب والذلول في تسعمائة وخمسين مقاتلاً معهم مائتا فرس... كما نقل عن الأمويّ أنّه ذكر أنّ أوّل من نحر لهم حين خرجوا من مكة أبو جهل نحر لهم عشراً، ثم نحر لهم أُميّة بن خلف بعسفان تسعاً، ونحر لهم سهيل بن عمرو بِقُدَيْد عشراً، ثم نحر شيبة بن ربيعة تسعاً في مياه نحو البحر، ونحر لهم عتبة بن ربيعة عشراً بالجحفة ثم نحر لهم بالأبواء نبيه ومنبه ابنا الحاج عشراً، ونحر لهم العباس بن عبد المطلب عشراً، ونحر لهم على ماء بدر أبو البختري عشراً، وكان مع المشركين ستون فرساً وستمائة درع، وكان مع رسول الله فرسان وستون درعاً. (البداية والنهاية: ٣/ ٢٥٩).
نقل ابن هشام والطبري وابن كثير رواية ابن إسحاق في إرسال الرسول علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من الصحابة إلى ماء بدر يلتمسون الخبر... فأصابوا راويةً لقريش فيها أسلم غلام بني الحجاج، وعريض غلام بني العاص.... فقال لهما رسول الله القوم ما بَيْنَ التسعمائة إلى الألف. ابن هشام: ١/ ٦١٦ - ٦١٧. تاريخ الأمم: ٢/ ٢٧٥. البداية والنهاية: ٣/ ٢٦٤.

كما أوضح أنّ من هذا القبيل جابر بن عبدالله فقد روى أبو داود بإسناد صحيح عنه قال: (كُنْتُ أَمْنَح الماء لأصحابي يوم بدر)[1] وإذا تحرر هذا الجمع فليعلم أنَّ الجميع لم يشهدوا القتال وإنّما شهده منهم ثلثمائة وخمسة أو ستة كما أخرجه ابن جرير[2].

كما أشار إلى حديث أنس أنّ ابن عمته حارثة بن سراقة خرج نظاراً وهو غلام يوم بدر فأصابه سهم فَقُتِل[3] [4].

كما أورد ما ذكره ابن جرير من حديث ابن عباس (أنّ أهل بدر كانوا ثلاثمائة وستة رجال)[5]. وأنّ ابن سعد بَيَّنَ ذلك فقال: (إنّهم كانوا ثلاثمائة وخمسة)[6]. قال ابن حجر: وكأنّه لم يَعُدْ فيهم رسول الله ، وَبَيَّنَ وجه الجمع بأنّ ثمانية أنفس عدوا في أهل بدر ولم يشهدوها، وإنّما ضرب لهم رسول الله معهم بسهامهم لكونهم تخلّفوا لضرورات

---

(١) أبو داود، السنن مع معالم السنن للخطابي: ٣/ ١٧٢ حديث رقم: ٢٧٣١. كما ذكر العيني هذا الحديث عن أبي داود. (عمدة القارىء: ١٤: ٧٣).
أخرج الحاكم حديث جابر قال: (كنت أمنح لأصحابي يوم بدر من القليب) ثم نقل الحاكم رواية محمد بن سعد عن محمد بن عمر أنّه قال: هذا غلط من رواية أهل العراق في جابر، وأبي مسعود الأنصاري يُصَيِّرونهما فيمن شهد بدراً، ولم يرو ذلك موسى بن عقبة ولا محمد بن إسحاق ولا أبو معشر، ولا أحد ممن روى السيرة. (المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٥٦٥). والحديث قد أخرجه أبو يعلى في مسنده: ٤/ ٢٠٥ رقم: ١٥٥ (٢٣١٥) بلفظ (كنت أميح الماء...) كما نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٨٠ وابن حجر في المطالب العالية: ٤/ ٢١٢ - ٢١٣ رقم: ٤٣٠٥.

(٢) نقل ابن جرير عن الواقدي: كان خروج رسول الله في ثلثمائة رجل وخمسة... إلى أنْ قال وضرب لثمانية بأجورهم وسهمانهم. وللتفاصيل عن أسماء الثمانية المشار إليهم راجع ابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٢/ ٢٩٦. وأخرج عن السدي: فخرجوا معه ثلثمائة وبضعة عشر رجلًا (جامع البيان: ٩/ ١٨٦ وأخرج عن ابن عباس: وهم يومئذ ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلًا. جامع البيان: ٩/ ١٨٧). ونقل ابن كثير عن ابن جرير حديث ابن عباس قال: كان المهاجرون يوم بدر سبعين رجلًا. وكان الأنصار مائتين وستة وثلاثين رجلًا.... وزاد ابن كثير وهذا يقتضي أنّهم كانوا ثلثمائة وستة رجال. وزاد، قال ابن جرير، وقيل كانوا ثلثمائة وسبعة رجال. (البداية والنهاية: ٣/ ٣٢٧).

(٣) حديث أنس رواه أحمد بلفظ انطلق حارثة ابن عمتي يوم بدر... وفيه زيادة سؤال أمه لرسول الله هل هو في الجنة. المسند: ٣/ ٢٨٢. وبلفظ: أنّ حارثة بن الربيع جاء يوم بدر نظاراً: ٣/ ٢٧٢، ٢١٥ وذكر ذلك ابن الأثير في أسد الغابة: ١/ ٤٢٥ رقم: ٩٩٣.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٩٢.

(٥) أخرج الطبري بدون سند أنّ أهل بدر كانوا ثلثمائة وسبعة. تاريخ الأمم: ٢/ ٢٧٢.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢/ ١٢.
وذكر العيني في عدة أصحاب بدر: أنّه في الإكليل: كانوا ثلاثمائة رجل وخمسة عشر رجلًا كما خرج طالوت، وفي الأوائل للعسكري: حضر بدراً ثلاثة وثمانون مهاجراً وواحد وستون أوسياً ومائة وسبعون خزرجياً وعند ابن عقبة: وستة عشر. وعند البزار من حديث أبي موسى: ثلاثمائة وسبعة عشر. وأضاف العيني قوله: الذين شهدوا منهم في الحقيقة ثلاثمائة وخمسة أو ستة، نص على الستة ابن جرير من حديث ابن عباس، ونص على الخمسة ابن سعد، والذي زاد على هذا ضم إليهم من استصغر ولم يؤذن له في القتال يومئذٍ. (عمدة القارىء: ١٤/ ٧٣).

لهم، وهم عثمان بن عفان تخلَّف على زوجته رقية بنت رسول الله بإذنه، وكانت في مرض الموت. وطلحة وسعيد بن زيد بعثهما يتجسسان عير قريش، فهؤلاء من المهاجرين. وأبو لبابة ردّه من الروْحاء واستخلفه على المدينة، وعاصم بن عديّ استخلفه على أهل العالية، والحارث بن حاطب على بني عمرو بن عوف، والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروْحاء فردّه إلى المدينة، وخوات بن جبير كذلك، هؤلاء الذين ذكرهم ابن سعد[1]. قال ابن حجر: وذكر غيره سعد بن مالك الساعدي والد سهل مات في الطريق[2].

قال ابن حجر: وممن اختلف فيه هل شهدها أو ردّ لِحَاجة سعد بن عبادة كما وقع

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢/ ١٢.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٩٢.

أخرج أبو داود عن حبيب أبي مليكة عن ابن عمر قال: إنّ رسول الله قام - يعني يوم بدر - فقال: (إنّ عثمان انطلق في حاجة الله وحاجة رسول الله وإنّي أبايع له) فضرب له رسول الله بسهم ولم يضرب لأحد غاب غيره.

ثم علّق الخطابي على هذا الحديث بقوله: هذا خاص بعثمان رضي الله عنه لأنّه كان ممرض ابنة رسول الله . أبو داود. السنن: ٣/ ١٦٨ - ١٦٩ حديث رقم: ٢٧٢٦. الخطابي معالم السنن. (بالهامش).

علماً بأنّ ابن هشام نقل عن ابن إسحاق أنّ طلحة بن عبيد الله بن عثمان كان بالشام فقدم بعد أنْ رجع رسول الله من بدر فكلمه فضرب له بسهمه فقال له أجرك خمسة نفر (ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٦٨٢).

كما ذكر أيضاً أنّ عثمان بن عفان رضي الله عنه تخلّف على امرأته رقية بنت رسول الله فضرب له رسول الله بسهمه وأجره. (ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٦٧٨ - ٦٧٩) كما ذكر أبو لبابة بن عبد المنذر والحارث بن حاطب أنّهما خرجا مع رسول الله فرجعهما وأمَّر أبا لبابة على المدينة فضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر تسعة نفر. (السيرة النبوية: ١/ ٦٨٨).

كما ذكر عاصم بن عدي بن العجلان وأنّه خرج فردّه رسول الله وضرب له بسهمين مع أصحاب بدر. (السيرة النبوية: ١/ ٦٨٩).

وذكر السهيلي أنّ رسول الله ردّ عاصماً من الروحاء بسبب ذكره موسى بن عقبة وغيره وذلك أنّ رسول الله بلغه شيء عن أهل مسجد الضرار وكان قد استخلفه على قباء والعالية فرده لينظر في ذلك وضرب له بسهمه مع أهل بدر. (السهيلي. الروض الأنف: ٣/ ٩٩).

كما ذكر الحارث بن الصمة بن عتيك وأنّه كُسِرَ بالروحاء فضرب له رسول الله ثلاثة نفر (السيرة النبوية: ١/ ٧٠٣) كما ذكر الواقدي أنّ الذين لم يحضروا بدراً وضرب لهم رسول الله بِسهامِهم وأجورهم ثمانية نفر وكلهم مستحقون في بدر، ثلاثة من المهاجرين، عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو، وأنّ عثمان تخلّف بسبب تمريضه لرقية ابنة رسول الله وأنها ماتت يوم قدوم زيد بن حارثة، أمّا طلحة وسعيد فبعثهما رسول الله يتحسسان العير. ومن الأنصار أبو لبابة وخلّفه على المدينة، وعاصم خلفه على قباء وأهل العالية، والحارث بن حاطب أمره بأمره في بني عمرو، وخوّات بن جبير بالروْحاء، والحارث بن الصمة كسر بالروحاء أيضاً.

كما ذكر الواقدي أنّ سعد بن عبادة ممن ضرب له رسول الله بسهمه وأجره.

كما ذكر أيضاً سعد بن مالك الساعدي وأنّه كان قد تجهز إلى بدر فمرض بالمدينة فمات خلافه وأوصى إلى النبي فضرب له بسهمه وأجره (الواقدي. المغازي: ١/ ١٠١).

وقد نقل البيهقي هؤلاء الذين لم يشهدوا بدراً وضرب لهم رسول الله وأنّه قد ذكرهم محمد بن إسحاق وذكرهم أيضاً موسى بن عقبة إلا أنّه لم يذكر الحارث بن حاطب في الرد إلى المدينة. (البيهقي. السنن الكبرى مع الجوهر النقي: ٩/ ٥٨).

ذكره في مسلم[١]، وصبيح مولى أحيحة رجع لمرضه فيما قيل[٢]، وقيل أنّ جعفر بن أبي طالب ممن ضرب له بسهم كما نقله الحاكم[٣].

في قوله (عدة أصحاب طالوت) أوضح أنّه طالوت بن قيس من ذرية بنيامين بن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام، يقال إنّه كان سقّاءً، ويقال إنّه كان دبّاغاً[٤].

كما أوضح الحافظ أنّ معنى (أجازوا) أي جاوزوا كما في رواية إسرائيل[٥] وقد ذكر الله قصة طالوت وجالوت في القرآن في سورة البقرة[٦]، وذكر أهل العلم في الأخبار أنّ المراد نهر الأردن، وأنّ جالوت كان رأس الجبارين، وأنّ طالوت وعد من قتل جالوت أنْ يُزَوِّجه ابنته ويقاسمه المُلْك، فقتله داود، فوفّى له طالوت وعظم قدر داود في بني إسرائيل حتى استقل بالمملكة بعد أنْ كانت نيّة طالوت تغيّرت لداود وَهَمَّ بقتله فلم يقدر عليه، فتاب وانخلع من الملك وخرج مجاهداً هو ومن معه من ولده حتى ماتوا شهداء. وقد ذكر محمد بن إسحاق في «المبتدأ» قصته مُطوَّلة[٧].

* * *

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٢٤ باب غزوة بدر. وذكر ابن سعد أنّ سعد بن عبادة كان يتهيأ للخروج إلى بدر ويأتي دور الأنصار يحضُّهم على الخروج فَنُهِشَ قَبْلَ أنْ يخرج فأقام فقال رسول الله : لئن كان سعد لم يشهدها لقد كان عليها حريصاً. (الطبقات الكبرى: ٣/ ٦١٤). وقد أخرج الحاكم نحو هذا الحديث. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٢٥٢.

(٢) قاله ابن إسحاق ونقله عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٦٧٩ وزاد: فحَمل على بعيره أبا سلمة بن عبدالأسد. ونقل ابن حجر في الإصابة أنّ أبا سعد حكى أنه هو الذي حمل أبا سلمة وذكره ابن ماكولا. الإصابة في تمييز الصحابة (وبهامشه الاستيعاب): ٢/ ١٧٦ ترجمة رقم: ٤٠٣٥. كما ذكر ذلك ابن الأثير في أسد الغابة: ٢/ ٣٩٠ رقم: ٢٤٧٧.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٩٢. هكذا ورد في الفتح أنّ الحديث رواه الحاكم وكذلك ورد أيضاً في المخطوط من فتح الباري جـ ٩ في المكتبة المحمودية رقم: ٥٧٨ ورقة: ٩: وبالبحث في مستدرك الحاكم أو الكتب التي تنقل عنه لم أجد الحديث مما يشير إلى حدوث تصحيف من الناسخ. والحديث أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده. ونقله الهيثمي في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: ٣/ ٨٥٩ رقم: ٦٦٨ عن جعفر ابن محمد عن أبيه قال: ضرب رسول الله لجعفر بن أبي طالب بسهمه يوم بدر. وقد ذكره الحافظ ابن حجر أيضاً في المطالب العالية: ٤/ ٢١٤. رقم: ٤٣٠٨، نقلاً عن الحارث. وربما أن الحديث ورد عند الحاكم في الإكليل.
كما أنّ الواقدي ذكر أنّ النبي ضرب لجعفر بن أبي طالب بسهمه وأجره. (المغازي: ١/ ١٥٣).

(٤) فتح الباري: ٧: ٢٩٢. هذا البيان ذكره الكرماني في شرح البخاري: ١٥: ١٥٨.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٩٠ حديث رقم: ٣٩٥٨.

(٦) الآيات (٢٤٦ - ٢٥١) سورة البقرة.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٩٢. قصة طالوت وما يتعلق بنسبه وحياته وعمله وقصته مع داود ذكرها الطبري مفصّلة في تفسيره (جامع البيان: ٢/ ٦٠١ - ٦٣٤ وتاريخ الأمم: ١/ ٢٤٢ - ٢٤٧). ذكر العيني نسبه وأنّ اسم طالوت بالعبرانية شاول وأنّه كان دبّاغاً يعمل الأدم وأضاف أنّه قاله وهب. ونقل عن عكرمة والسدي أنّه كان سقّاءً يسقي على حمار له من النيل. (عمدة القارىء: ١٤/ ٧٣). كما ذكر ابن كثير القصة مطوّلة في البداية والنهاية: ٢/ ٧ - ٩.

من شهد بدراً:

في قوله: (وقال كعب بن مالك ذكروا مرارة بن الربيع العمريّ وهلال بن أميّة الواقفيّ رجلين صالحين قد شهدا بدراً)[1] أوضح الحافظ أنّ هذا طرف من حديث كعب الطويل في قصة توبته، وسيأتي موصولاً في «غزوة تبوك» مطولاً[2]، فكأنّ المصنِّف عرف أنّ بعض الناس ينكر أنْ يكون مرارة وهلال شهدا بدراً، وينسب الوهم في ذلك إلى الزهري فردّ ذلك بنسبة ذلك إلى كعب بن مالك، وهو الظاهر من السياق فإنّ الحديث عنه قد أخذ وهو أعرف بمن شهد بدراً ممن لم يشهدها ممن جاء بعده، والأصل عدم الإدراج فلا يثبت إلا بدليل صريح، وَيُؤيد كوْن وصفهما بذلك من كلام كعب أنّ كعباً ساقه في مقام التأسي بهما فوصفهما بالصلاح وبشهود بدر التي هي أعظم المشاهد، فلمّا وقع لهما نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الأمر بهجرهما كما وقع له تأسى بهما[3].

وأمّا قول بعض المتأخرين كالدمياطي[4]: لم يذكر أحد مرارة وهلال فيمن شهد بدراً فمردود عليه، فقد جزم به البخاري هنا وتبعه جماعة، وأمّا قوله: وإنّما ذكروهما في الطبقة الثانية ممن شهد أُحُداً، فحصر مردود، فإنّ الذي ذكرهما كذلك هو محمد بن سعد وليس ما يقتضيه صنيعه بحجة على مثل هذا الحديث الصحيح المثبت لشهودهما.

وقد ذكر هشام بن الكلبي وهو من شيوخ محمد بن سعد أنّ مرارة شهد بدراً فإنّه ساق نسبه إلى الأوس ثم قال: شهد بدراً، وهو أحد الثلاثة الذين تِيبَ عليهم[5].

قال ابن حجر: وقد استقريت أول من أنكر شهودهما بدراً فوجدته الأثرم صاحب الإمام أحمد، واسمه أحمد بن محمد بن هانىء.

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠٩ في آخر الحديث رقم: ٣٩٨٩.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١١٣ - ١١٦ حديث رقم: ٤٤١٨. باب حديث كعب بن مالك.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣١٠ - ٣١١.

(٤) نقل العيني قول الدمياطي: لم يذكر أحد أنّ مرارة وهلال شهدا بدراً إلا ما جاء في حديث كعب هذا، وإنّما ذكرا في الطبقة الثانية من الأنصار ممن لم يشهد بدراً، وشهد أُحُداً. (عمدة القارىء: ١٤/ ٩٤).

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣١١.
ذكر ابن الكلبي أنّ مرارة هو أحد البكائين ولم يذكر أنّه شهد بدراً. وذكر نسبه: مرارة بن رجعي بن عدي ابن زيد. جمهرة النسب: ص ٦٣٨. إلا أنْ يكون ذكر ذلك في مصدر آخر. وقد ذكر ابن الأثير أنّ مرارة وهلال شهدا بدراً. أسد الغابة: ٤/ ٣٥٨. رقم: ٤٨١٤. ص: ٦٣٠ رقم: ٥٣٨١. كما أنّ ابن كثير أوضح أنّ ذكر هلال وقع في الصحيحين أنّه من أهل بدر، ولم يذكره أحد من أصحاب المغازي.
(البداية والنهاية: ٣/ ٣٢٥).

كما نقل عن ابن الجوزي قوله: لمْ أزل مُتعجباً من هذا الحديث وحريصاً على كشف هذا الموضع وتحقيقه حتى رأيت الأثرم ذكر الزهري وفضله وقال: ولا يكاد يحفظ عنه غلط إلا في هذا الموضع، فإنّه ذكر أنّ مرارة وهلال شهدا بدراً، وهذا لم يقله أحد، والغلط لا يخلو منه إنسان[1].

قال ابن حجر: وهذا ينبني على أنّ قوله شهدا بدراً مدرج في الخبر من كلام الزهري، وفي ثبوت ذلك نظر لا يخفى.

كما أشار ابن حجر إلى أنّ ابن القيم في «الهدى» احتج بأنّهما لو شهدا بدراً ما عوقبا بالهجر الذي وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك كما سومح حاطب بن أبي بلتعة كما وقع في قصته المشهورة[2]. وعقّب عليه ابن حجر: بأنّ هذا قياس مع وجود النص، ويمكن الفرق[3].

عن نافع (أنّ ابن عمر رضي الله عنهما ذكر له أنّ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل - وكان بدرياً - مرض في يوم الجمعة. . . .)[4].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ الغرض من الحديث قوله (وكان بدرياً) وإنّما نُسب إلى بدر وإنْ كان لم يحضر القتال لأنّه كان ممن ضرب له النبي بسهم، وكان النبي بعثه هو وطلحة يتحسسان الأخبار، فوقع القتال قبل أنْ يرجعا، فألحقهما النبي بمن شهدها وضرب لهما بسهمَيْهما وأجرهما[5].

عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة (أنّ أباه كتب إلى عمر بن عبدالله. . . أنّ سبيعة بنت

---

(١) نقله ابن القيم عن ابن الجوزي، (زاد المعاد: ٣/ ٥٧٧).

(٢) ابن القيم، زاد المعاد: ٣/ ٥٧٧.
وقال ابن القيم. وقوله: «فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدراً لي فيهما أسوة» هذا الموضع مما عدّ من أوهام الزهري، فإنّه لا يحفظ عن أحد من أهل المغازي والسِّيَر البتة ذكر هذين الرجلين في أهل بدر، لا ابن إسحاق، ولا موسى بن عقبة، ولا الأمويّ، ولا الواقدي. ولا أحد ممن عدّ أهل بدر، وكذلك ينبغي ألا يكونا من أهل بدر.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣١١.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠٩ حديث رقم: ٣٩٩٠.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣١١.
أخرج الطبراني عن عروة أنّ سعيد بن زيد قدم من الشام بعدما رجع رسول الله فضرب له بسهمه وأجره. المعجم الكبير: ١/ ١٤٩ رقم: ٣٣٨ كما أخرج الطبراني الرواية أيضاً عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب. رقم: ٣٣٩. كما أخرج الحاكم رواية عروة.
(المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٤٣٨).

الحارث أخبرته أنّها كانت تحت سعد بن خولة. . . . وكان ممن شهد بدراً - فتوفى عنها في حجة الوداع. . .)[1].

أشار ابن حجر إلى أنّ تفاصيل الحديث في «كتاب النكاح»[2]. ثم بَيَّنَ أنّ الغرض منه ذكر سعد بن خولة وأنّه شهد بدراً[3].

عن أنس (مات أبو زيد. . . . وكان بدرياً)[4] عن أبي سعيد الخدري[5]. . . والغرض منه وصف قتادة بن النعمان بكونه شهد بدراً.

حديث هشام بن عروة عن أبيه[6] في قصة لقاء الزبير بن العوام لعبيدة بن سعيد بن العاص وطعنه في عينه وموته وأخذ سلبه وإهدائه للرسول ﷺ ثم لأبي بكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلي وآله ثم عبدالله بن الزبير[7].

عن عبادة بن الصامت - وكان شهد بدراً - أنّ رسول الله ﷺ قال: (بايعوني)[8].

أوضح الحافظ أنّ هذا طرفاً من حديث عبادة في البيعة. والشاهد منه هنا قوله فيه (وكان شهد بدراً) كما أشار إلى أنّه قد ورد بتمامه في «الإيمان»[9] [10].

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ (أنّ أبا حذيفة - وكان ممن شهد بدراً مع رسول الله ﷺ - تبنّى سالماً. . .)[11].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ أبا حذيفة هو ابن عتبة بن ربيعة، وأنّ معنى قوله: (تبنّى سالماً) أي ادعى أنّه ابنه، وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى: ﴿**ادعوهم لآبائهم**﴾[12] فإنّها لَمّا نزلت صار يدعى مولى أبي حذيفة، وقد شهد سالم بدراً مع مولاه المذكور، كما ذكر الحافظ أنّ الوليد بن عتبة والد هند قتل مع أبيه، وسميت هند هذه باسم عمتها هند بنت عتبة.

---

(١) أخرجه البخاري. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١٠ حديث رقم: ٣٩٩١.

(٢) فتح الباري: ٩/ ٤٧٠ - ٤٧٦ شرح الأحاديث أرقام: ٥٣١٨، ٥٣١٩، ٥٣٢٠ باب ﴿**وأولات الأحمال أجلهنّ أنْ يضعن حملهنّ**﴾.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣١١.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١٣ حديث رقم: ٣٩٩٦.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١٣ حديث رقم: ٣٩٩٧.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١٤ حديث رقم: ٣٩٩٨.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣١٤.

(٨) الحديث أخرجه البخاري. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١٤. حديث رقم ٣٩٩٩.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٦٤ حديث رقم: ١٨.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٣١٥.

(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١٤ حديث رقم: ٤٠٠٠.

(١٢) الآية (٥) سورة الأحزاب.

كما نَبّه أيضاً إلى أنّه ورد في «مناقب الأنصار» أنّ سالماً مولى أبي حذيفة[1]، وهي نسبة مجازية باعتبار ملازمته له، وهو في الحقيقة مولى الأنصارية المذكورة واسمها ثبيتة بنت يعار.

كما أوضح أنّ زيداً هو زيد بن حارثة الصحابي المشهور، وسهلة هي بنت سهيل بن عمرو زوج أبي حذيفة[2].

عن أبي طلحة: أنّ رسول الله ﷺ قال: (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب...)[3].

أوضح الحافظ أنّ الغرض منه (وكان قد شهد بدراً) كما أشار إلى أنّ شرح الحديث يأتي في «اللباس[4]»[5].

عن عبدالله بن معقل (أنّ علياً رضي الله عنه كَبَّرَ على سهل بن حنيف فقال: إنّه شهد بدراً)[6].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ قول علي رضي الله عنه (لقد شهد بدراً) يُشير إلى أنّ لِمَنْ شهدها فضلاً على غيْرهم في كل شيء حتى في تكبيرات الجنازة، وهذا يدل على أنّه كان مشهوراً عندهم أنّ التكبير أربع وهو قول أكثر الصحابة.

كما أورد الحافظ ما رواه ابن أبي خيثمة من وجه آخر مرفوعاً (إنّه كان يُكَبِّر أربعاً وخمساً وستاً وسبعاً وثمانياً، حتى مات النجاشيّ فكبّر عليه أربعاً، وثبت على ذلك حتى مات)[7].

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يُحَدِّث أنّ عمر بن الخطاب حين تأيّمت حفصة....)[8].

أوضح أنّ الغرض من الحديث قوله (قد شهد بدراً) أي زوجها وهو خنيس بن حذافة السهميّ.

كما أشار إلى أنّ شرح الحديث سيأتي مستوفى في «النكاح[9]»[10].

عن الزهري سمعت عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبدالعزيز في إمارته: أَخَّر المغيرة

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٠١ حديث رقم: ٣٧٥٨. باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣١٥.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١٥ حديث رقم: ٤٠٠٢.

(٤) فتح الباري: ١٠/ ٣٨٠ - ٣٨٢. باب التصاوير.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣١٦.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١٧ رقم: ٤٠٠٤.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣١٨ وقد روى ابن أبي شيبة جملة من الأحاديث والآثار في التكبير أربعاً وخمساً وستاً وسبعاً وتسعاً. (المصنف: ٢/ ٤٩٣ - ٤٩٧ الأحاديث: ١١٤١٦ - إلى - ١١٤٦٦).

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١٧ رقم: ٤٠٠٥.

(٩) فتح الباري: ٩/ ١٧٦ - ١٧٨ شرح الحديث: ٥١٢٢ في باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخيْر.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٣١٨.

ابن شعبة العصر. . .)[1] أوضح أنّ الشاهد فيه قوله (شهد بدراً) كما أشار إلى أنْ شرح الحديث ورد في «المواقيت في الصلاة[2]»[3].

حديث أبي مسعود ، والغرض منه إثبات كون أبي مسعود شهد بدراً. (وذلك في قوله (سمع أبا مسعود البدري)[4].

حيث بَيَّنَ ابن حجر أنّ أبا مسعود هو عقبة بن عمرو الأنصاري جد زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب، كما بَيَّنَ أنّه اختلف في شهوده بدراً فالأكثر على أنّه لم يشهدها، ولم يذكره محمد بن إسحاق ومن اتبعه من أصحاب المغازي في البدريين[5]. كما نقل عن الواقدي[6]. وإبراهيم الحربي قولهما: لم يشهد بدراً، وإنّما نزل بها فَنُسِبَ إليها، وكذا قال الإسماعيلي: لم يصح شهود أبي مسعود بدراً، وإنّما كانت مسكنه فقيل له البدري، فأشار إلى أنّ الاستدلال بأنه شهدها بما يقع في الروايات أنه بدري ليس بقوي، لأنّه يستلزم أنْ يقال لكل من شهد بدراً البدري، وليس ذلك مطرداً[7].

قال ابن حجر: لم يكتف البخاري في جزمه بأنّه شهد بدراً بذلك بل بقوله في الحديث الآخر إنّه شهد بدراً، فإنّ الظاهر أنّه من كلام عروة بن الزبير[8] وهو حجة في ذلك لكونه أدرك أبا مسعود، وإنْ كان روى عنه هذا الحديث بواسطة، وَيُرَجِّحُ اختيار البخاري ذلك بقول نافع حين حدثه أبو لبابة البدري فإنّه نسبه إلى شهود بدر لا إلى نزولها[9].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١٧. حديث رقم: ٤٠٠٧.

(٢) فتح الباري: ٢/ ٣ - ٥ شرح الحديث: ٥٢١ في باب مواقيت الصلاة وفضلها.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣١٩.

(٤) الحديث أخرجه البخاري. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١٧. حديث رقم: ٤٠٠٦.

(٥) نقل ابن هشام عن ابن إسحاق تصريحه بأنّه لم يشهد بدراً حيث قال: وكان أحدث من شهد العقبة سناً، لم يشهد بدراً. (السيرة النبوية: ١/ ٤٥٩).

(٦) نقله الحاكم عن الواقدي، (المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٥٦٥).

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣١٨ - ٣١٩. نقل العيني قول الإسماعيلي، (عمدة القارىء: ١٤/ ١٠٥). قال ابن كثير: وقع في صحيح البخاري أنّه شهد بدراً، وفيه نظر عند كثير من أصحاب المغازي ولهذا لم يذكروه. البداية والنهاية: ٣/ ٣٢٣.
وقال ابن سعد: شهد ليلة العقبة وهو صغير ولم يشهد بدراً.
الطبقات الكبرى: ٦/ ١٦. وقال ابن الأثير الجزري: لم يشهد بدراً وإنّما سكن بدراً. أسد الغابة: ٣/ ٥٥٤ ترجمة رقم: ٣٧١١. وقال ابن عبدالبر: ويعرف بأبي مسعود البدري لأنه رضي الله عنه كان يسكن بدراً. ونقل ابن عبدالبر عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب أنّه لم يشهد بدراً. (الاستيعاب (بهامش الإصابة)؛ ٣/ ١٠٥).

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١٧ حديث رقم: ٤٠٠٧.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٣١٩.

قال ابن حجر: وقد اختار أبو عبيد القاسم بن سلام أنّه شهدها، ذكره البغوي في «معجمه» عن عمه علي بن عبدالعزيز عنه، وبذلك جزم ابن الكلبي ومسلم في «الكنى»[1].

ونقل ابن حجر عن الطبراني[2]. وأبو أحمد الحاكم قولهما: يُقال إنّه شهدها، وقال الْبَرْقِي: لم يذكره ابن إسحاق في البدريين[3].

كما أشار الحافظ إلى أنّه ورد في غير هذا الحديث أنّه شهدها، والقاعدة أنَّ المثبت مقدم على النافي. وإنّما رجح من نفى شهوده بدراً باعتقاده أنّ عمدة من أثبت ذلك وصفه بالبدريّ وأنّ تلك نسبة إلى نزول بدر لا إلى شهودها، لكن يضعف ذلك تصريح من صرح منهم بأنّه كما في الحديث الذي قال فيه (فدخل عليه أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري جد زيد بن حسن، شهد بدراً)[4].

عن محمود بن الربيع (أنّ عتبان بن مالك - وكان من أصحاب النبي ﷺ ممن شهد بدراً من الأنصار...)[5].

وقد أشار الحافظ إلى أنَّ هذا طرفاً من حديث عتبان في صلاة النبي ﷺ في بيته.

كما أشار إلى أنّه قد ورد في «أبواب المساجد من كتاب الصلاة»[6].

عن الزهري: (إنّ عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدراً...)[7].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ قدامة بن مظعون هو ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي، وهو أخو عثمان بن مظعون أحد السابقين، ولم يذكر البخاري القصة لكونها موقوفة ليست على شرطه، لأنّ غرضه ذكر من شهد بدراً فقط، وقد أوردها عبدالرزاق في «مصنفه» عن معمر عن الزهري فزاد: (فقدم الجارود العقدي على عمر فقال: إنّ قدامة سكر، فقال: من يشهد معك؟ فقال: أبو هريرة، فشهد أبو هريرة أنّه رآه سكران يقيء

(١) مسلم. الكنى: ٢/ ٧٧٨ رقم: ٣١٦٩.

(٢) ذكر الطبراني في ترجمة عقبة بن عمرو أنّ أهل الكوفة يقولون أنّه بدري، ولم يذكره أهل البصرة فيمن شهد بدراً. (المعجم الكبير: ١٧/ ١٩٤).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣١٩. وقد نقل العيني قول القاسم بن سلام وابن الكلبي ومسلم والطبراني وأبو أحمد الحاكم (عمدة القارىء: ١٤/ ١٠٥).

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣١٩.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١٩ الحديث رقم: ٤٠٠٩، ٤٠١٠.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ١٧٢ رقم: ٦٨٦ كتاب الأذان باب إذا زار الإمام قوماً فأمّهم.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١٩ رقم: ٤٠١١.

فأرسل إلى قدامة، فقال له الجارود: أقم عليه الحد، فقال له عمر: أخصم أنت أم شاهد؟ فصمت، ثم عاوده فقال: لتمسكن أو لأسوأنك، فقال ليس في الحق أنْ يشرب ابن عمك وتسوءني. فأرسل عمر إلى زوجته هند بنت الوليد فشهدت على زوجها، فقال عمر لقدامة إنِّي أريد أنْ أحدك، فقال ليس لك ذلك لقول الله عزّ وجلّ: ﴿**ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا**﴾[1] الآية فقال: أخطأت التأويل، فَإِنَّ بقية الآية ﴿**إذا ما اتّقوا**﴾ فإنّك إذا اتقيت اجتنبت ما حرَّم الله عليك، ثم أمر به فجلد، فغاضبه قدامة، ثم حجا جميعاً، فاستيقظ عمر من نومه فزعاً فقال: عجلوا بِقُدامة، أتاني آتٍ فقال: صالح قدامة فإنّه أخوك، فاصطلحا[2] [3].

عن رافع بن خديج أنّ عمّيْه - وكانا شهدا بدراً - أخبراه أنَّ رسول الله ﷺ نهى عن كراء المزارع...)[4].

بيَّن ابن حجر أنَّهما ظهير ومظهر ابنا رافع، كما أشار إلى أنّ الدمياطي أنكر ذلك وقال: إنّما شهدا أُحُداً واعتمد على ابن سعد في ذلك، ومن أثبت شهودهما أثبت ممن نفاه[5].

عن عبدالله بن شداد الليثي قال: (رأيت رفاعة بن رافع الأنصاري وكان شهد بدراً)[6] أشار الحافظ إلى أنَّ ذكر رفاعة ونسبه قد ورد في «باب شهود الملائكة بدراً[7]»[8].

عن المسور بن مخرمة (أنّ عمرو بن عوف - وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدراً مع النبي ﷺ - أنّ رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بِجِزْيتها...)[9].

---

(١) الآية (٩٣) سورة المائدة،

(٢) عبدالرزاق، المصنف: ٩/ ٢٤٠ - ٢٤٣ رقم: ١٧٠٧٦.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٢٠.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١٩ حديث رقم: ٤٠١٢، ٤٠١٣.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٢١. وقد نقل العيني قول الدمياطي، (عمدة القارىء: ١٤/ ١٠٧).
أخرج الطبراني رواية عروة ورواية موسى بن عقبة في تسمية ظهير ممن شهد العقبة من الأنصار. المعجم الكبير: ٨/ ٤٠٦ رقم: ٨٢٦٤، ٨٢٦٥. وذكر ابن الأثير أنّ ابن إسحاق قال إنّه شهد العقبة الثانية وبدراً وقال أبو عمر: لم يشهد بدراً وشهد أحداً وما بعدها.
أسد الغابة: ٢/ ٤٨٦ - ٤٨٧ رقم: ٢٦٥٤. ولم يذكر ابن الأثير شيئاً عن مظهر إلا أنّه شهد أُحُداً وما بعدها. (أسد الغابة: ٤/ ٤١٦ رقم: ٤٩٤٩).

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١٩ حديث رقم: ٤٠١٤.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣١٢ - ٣١٣ شرح الحديث: ٣٩٩٣.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٢١.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١٩ - ٣٢٠ حيث رقم: ٤٠١٥.

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث ورد في «كتاب الجزية»[1]، وسيأتي في «الرقاق[2]»[3].

عن أبي لبابة البدري (أنّ النبي ﷺ نهى من قتل جِنّان البيوت...)[4].

بيَّن ابن حجر أنّ أبا لبابة ممن ضرب له بسهمه وأجره ولم يحضر القتال كما أشار إلى أنَّ شرح الحديث يأتي في «اللباس[5]»[6].

عن المقداد بن عمرو الكندي وكان حليفاً لبني زهرة وكان ممن شهد بدراً مع رسول الله ﷺ...)[7].

بَيَّنَ ابن حجر أنَّ كان فارساً في بدر. كما أشار إلى أنّ شرح الحديث في «الديات[8]». والغرض من إيراده هنا قوله: «وكان ممن شهد بدراً»[9].

حديث أنس في قصة قتل أبي جهل والشاهد فيه قوله: (... فوجده قد ضربه ابنا عفراء...)[10]. وقد أشار إلى أنَّ شرحه قد تقدم في أوائل هذه الغزوة[11] [12].

حديث السقيفة عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم. والغرض منه قوله: (...هما عويم بن ساعدة ومعن بن عديّ)[13] أي أنهما من أهل بدر، كما أشار إلى أنَّ شرح حديث السقيفة قد ورد في «المناقب[14]»[15].

---

(١) فتح الباري: ٦/ ٢٦٢ - ٢٦٣ شرح حديث رقم: ٣١٥٨. في باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة.
(٢) فتح الباري: ١١/ ٢٤٥ شرح الحديث رقم: ٦٤٢٥ في باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٢١.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢٠ حديث رقم: ٤٠١٧.
(٥) ويتتبع الحديث في باب اللباس لم أعثر عليه ولكن أخرجه البخاري في بدء الخلق. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٥٣ حديث رقم: ٣٣١٣ باب خير مال المسلم غنم....
(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٢١ وقد ذكر ابن إسحاق أنّ الرسول ﷺ ضرب لأبي لبابة بِسَهْمه وأجره، وكان قد ردّه إلى المدينة من الرَوْحاء بعد خروجه إلى بدر، واستخلفه على المدينة فهو كمن شهدها. ابن هشام: ١/ ٦١٢. ابن الأثير، أسد الغابة: ٥/ ٢٦٦ رقم: ٦١٩٨.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢١ حديث رقم: ٤٠١٩.
(٨) فتح الباري: ١٢/ ١٨٩ - ١٩٠ شرح حديث رقم: ٦٨٦٥ باب ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنّم، وذكر فيه: أنّه شهد بدراً.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٣٢٣.
(١٠) صحيح البخاري: ٧/ ٣٢١ - ٣٢٢ حديث رقم: ٤٠٢٠.
(١١) فتح الباري: ٧/ ٢٩٣ - ٢٩٦ شرح حديث رقم: ٣٩٦٢، ٣٩٦٣ باب قتل أبي جهل.
(١٢) فتح الباري: ٧/ ٣٢٣.
(١٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢٣ حديث رقم: ٤٠٢١.
(١٤) فتح الباري: ٧/ ١٩ - ٢٠ - ٢٩ - ٣٢ حديث رقم: ٣٦٦٨ باب قول النبي ﷺ (لو كنت متخذاً خليلاً).
(١٥) فتح الباري: ٧/ ٣٢٣.

باب تسمية من سُمِّي من أهل بدر في «الجامع» الذي وضعه أبو عبدالله، على حروف المعجم:

النبي محمد بن عبدالله الهاشمي . إياس بن البكير. بلال بن رباح مولى أبي بكر القرشي. حمزة بن عبدالمطلب الهاشمي. حاطب بن أبي بلتعة حليف لقريش. أبو حذيفة ابن عتبة بن ربيعة القرشي. حارثة بن الربيع الأنصاري قُتِلَ يوم بدر وهو حارثة بن سراقة كان في النظارة. خبيب بن عدي الأنصاري. خنيس بن حذافة السهمي. رفاعة بن رافع الأنصاري. رفاعة بن عبدالمنذر أبو لبابة الأنصاري. الزبير بن العوام القرشي. زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري. أبو زيد الأنصاري. سعد بن مالك الزهري. سعد بن خولة القرشي. سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي. سهل بن حُنَيف الأنصاري. ظهير بن رافع الأنصاري وأخوه. عبدالله بن عثمان أبو بكر الصديق القرشي. عبدالله بن مسعود الهذلي. عتبة بن مسعود الهذلي . عبدالرحمن بن عوف الزهري. عبيدة بن الحارث القرشي. عبادة ابن الصامت الأنصاري. عمر بن الخطاب العدوي. عثمان بن عفان القرشي خلّفه النبي على ابنته وضرب له بسهمه. علي بن أبي طالب الهاشمي. عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤي. عقبة بن عمرو الأنصاري. عامر بن ربيعة العنزي. عاصم بن ثابت الأنصاري، عويم بن ساعدة الأنصاري. عتبان بن مالك الأنصاري. قدامة بن مظعون. قتادة بن النعمان الأنصاري. معاذ بن عمرو بن الجموح. معوِّذ بن عفراء وأخوه. مالك بن ربيعة أبو أسيد الأنصاري. مرارة بن الربيع الأنصاري. معن بن عدي الأنصاري. مسطح ابن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف. مقداد بن عمرو الكندي حليف بني زهرة. هلال بن أمية الأنصاري رضي الله عنهم[1].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ المراد بالجامع هذا الكتاب، والمراد بمن سُمِّي من جاء ذكره فيه برواية عنه أو عن غيره بأنّه شهدها لا بمجرد ذكره دون التنصيص على أنّه شهدها، وبهذا يجاب عن ترك إيراد مثل أبي عبيدة بن الجراح فإنّه شهدها باتفاق، وَذُكِرَ في الكتاب في عدة مواضع إلا أنّه لم يقع فيه التنصيص على أنّه شهد بدراً[2].

قال ابن حجر: وجملة من ذكر من أهل بدر هنا أربعة وأربعون رجلًا، وقد سبق البخاري إلى ترتيب أهل بدر على حروف المعجم وهو أضبط لاستيعاب أسمائهم، ولكنه

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢٦ - ٣٢٧

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٢٧.

اقتصر على ما وقع عنده منهم. واستوعبهم الحافظ ضياء الدين المقدسي في «كتاب الأحكام»[1] وَبَيَّنَ اختلاف أهل السِّيَر في بعضهم وهو اختلاف غير فاحش. وأورد ابن سيِّد الناس أسمائهم في «عيون الأثر»[2]، لكن على القبائل كما صنع ابن إسحاق[3] وغيره، واستوعب ما وقع له من ذلك فزادوا - على ثلاثمائة وثلاثة عشر - خمسين رجلاً، قال: وسبب الزيادة الاختلاف في بعض الأسماء. قال ابن حجر: ولولا خشية التطويل لسردت أسماءهم مفصلاً مُبيِّناً الراجح لكن في هذه الإشارة كفاية[4].

وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب (وقعت الفتنة الأولى - يعني مقتل عثمان - فلم تبق من أصحاب بدر أَحَداً، ثم وقعت الفتنة الثانية - يعني الحَرّة - فلم تبق من أصحاب الحديبية أَحَداً. . .)[5].

قال ابن حجر: لم يقع لي هذا الأثر من طريق الليث وقد وصله أبو نعيم في «المستخرج» من طريق أحمد بن حنبل (عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري) نحوه[6].

بَيَّنَ ابن حجر أنَّ قوله (وقعت الفتنة الأولى) يعني مقتل عثمان فلم تبق من أصحاب بدر أَحَداً، أي أنهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان إلى أنْ قامت الفتنة الأخرى بوقعة الحَرّة، وكان آخر من مات من البدريين سعد بن أبي وقاص، ومات قبل وقعة الحَرّة ببضع سنين[7].

---

(١) ذكر ابن كثير سرد ابن إسحاق لأهل بدر، كما ذكر سرد البخاري لهم، ثم أوضح أنَّه سيذكرهم مرتبين على حروف المعجم وذلك من كتاب الأحكام الكبير للحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي وغيره (البداية والنهاية: ٣/ ٣١٥ - ٣٢٦). كما ذكر الذهبي أنّ الحافظ ضياء الدين المقدسي قد جمعها في جزء كبير، فذكر من أجمع عليه ومن اختلف فيه منهم بأنسابهم ورتبهم على حروف المعجم. فبلغ عددهم ثلاثمائة وبضعة وثلاثين رجلاً. ثم قال الذهبي: وإنَّما وقعت هذه الزيادة في عددهم من جهة الاختلاف في بعضهم. (المغازي: ص ١٢٢).

(٢) ابن سيِّد الناس، عيون الأثر: ١/ ٣٢٦ - ٣٤٠.

(٣) نقلها ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٦٧٧ - ٧٠٦ كما ذكرها ابن حبان مرتبة حسب أنسابهم وقبائلهم، (السيرة النبوية: ص ١٨٥ - ٢٠٨).

(٤) فتح الباري: ٧: ٣٢٩.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢٣ من حديث رقم: ٤٠٢٤.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٢٥. هذا القول ذكره العيني. عمدة القارىء: ١٤/ ١١٣.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٢٥. وهذه الأقوال ذكرها العيني. (عمدة القارىء: ١٤/ ١١٣).

كما أشار الحافظ إلى أنَّه قد غفل من زعم أنّ قوله في الخبر (يعني مقتل عثمان) غلط مستنداً إلى أنَّ علياً وطلحة والزبير وغيرهم من البدريين عاشوا بعد عثمان زماناً، لأنَّه ظن أنَّ المراد أنَّهم قتلوا عند مقتل عثمان، وليس ذلك مراداً[1].

ذكر ابن حجر أن ابن أبي خيثمة قد أخرج هذا الأثر من وجه آخر عن يحيى بن سعيد بلفظ (وقعت فتنة الدار) الحديث. وفتنة الدار هي مقتل عثمان. كما أشار إلى أنّ الداودي زعم أنَّ المراد بالفتنة الأولى مقتل الحسين بن علي.

قال ابن حجر: وهو خطأ فإنّ في زمن مقتل الحسين بن علي لم يكن أحد من البدريين موجوداً[2].

* * *

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٢٥.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٢٥. وقد أورد ابن حجر الأقوال في الفتنة الثانية والثالثة. للوقوف عليها:

انظر فتح الباري: ٧/ ٣٢٥، ١٣/ ٦٩ - ٧٢ حديث رقم: ١١١٣ باب إذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج فقال بخلافه.

وقد نقل العيني قول الداودي، عمدة القارىء: ١٤/ ١١٣ كما ذكر أيضاً ما بعده من البيان الذي ذكره ابن حجر بلفظ: وقيل....

فضل أهل بدر:

عن حميد قال سمعت أنساً رضي الله عنه يقول: (أصيب حارثة يوم بدر...)[1].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ المراد بيان أفضليتهم لا مطلق فضلهم، ثم أشار إلى أنّ حارثة هو ابن سراقة بن الحارث بن عديّ الأنصاري بن عديّ بن النجار، وأبوه سراقة له صحبة واستشهد يوم حُنَيْن، وأنَّ أمه هي الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك.

كما أشار إلى أنّه وقع في «أوائل الجهاد» من طريق شيبان عن قتادة عن أنس (أنّ أم الربيع بالتخفيف بنت البراء وهي أم حارثة)[2] قال الحافظ: هو وَهْمٌ وإنّما الصواب أنّ أم حارثة الربيع عمّة البراء.

كما أشار ابن حجر إلى أنّ معنى (ويحك) كلمة رحمة، وزعم الداودي أنّها للتوبيخ، وقوله (هُبِلت) بضم الهاء وكسر الباء أي ثكلت، وأصله إذا مات الولد في الهبل وهو موضع الولد من الرحم، فكأنّ أمه وجع مهبلها بموت الولد فيه[3].

عن علي رضي الله عنه قال: (بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد والزبير - وكلنا فارس - قال: انطلقوا...)[4].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث محله في «فتح مكة»[5]. كما أشار ابن حجر إلى أنَّ البرقاني ذكر أنّ مسلماً أخرج نحو هذا الحديث من طريق ابن عباس عن عمر مستوفى[6].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب فضل من شهد بدراً. كتاب المغازي. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠٤ حديث رقم: ٣٩٨٢.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٥ - ٢٦ حديث رقم: ٢٨٠٩ باب (من أتاه سهم غرب فقتله) بلفظ بنت البراء.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٠٥. نقل العيني قول الداودي، عمدة القارىء: ١٤/ ٨٦. كما ذكر العيني أنّه قيل: هذا اللفظ قد يرد بمعنى المدح والإعجاب وأنَّ الداودي قال: معناه أجهلت، وأنّه ردّ عليه بأنّه لم يقع عند أحد من أهل اللغة بهذا المعنى. (عمدة القارىء: ١٤/ ٨٦). ونقل الأزهري عن ثعلب عن ابن الأعرابي: الهبلة: الثكلة، والقتلة وقال أبو الهيثم: إذا كان متعدياً فمصدره فعل: هبلته أمه هبلاً. (الأزهري. تهذيب اللغة: ٦/ ٣٠٦).

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب فضل من شهد بدراً. كتاب المغازي. فتح الباري: ٧/ ٣٠٤ -٣٠٥. حديث رقم: ٣٩٨٣.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٥١٩٠ - ٥٢١ شرح حديث رقم: ٤٢٧٤ وفي شرحه نَبّه إلى أنّ تكملة شرح الحديث في تفسير سورة الممتحنة.

انظر: فتح الباري: ٨/ ٦٣٤ - ٦٣٦ شرح الحديث رقم: ٤٨٩٠ باب ﴿لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦/ ٥٤ - ٥٦ باب فضائل حاطب بن أبي بلتعة وأهل بدر. وأخرجه مسلم عن علي عن طريق عبيد الله بن أبي رافع وهو كاتب علي، صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦/ ٥٤ - ٥٦. كما أخرجه من طريق أبي عبدالرحمن السلمي: ص ٥٧. وقد أخرج البزار الحديث عن ابن عباس عن عمر ابن الخطاب مطولاً وفي آخره (... لعلّ الله اطلع على هذه العصابة من أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) البحر الزخار: ١/ ٣٠٨ - ٣٠٩. رقم: ١٩٧.

قال ابن حجر: والمراد منه هنا الاستدلال على فضل أهل بدر بقوله المذكور، وهي بشارة عظيمة لم تقع لغيرهم، ووقع الخبر بألفاظ: منها (فقد غفرت لكم) ومنها (فقد وجبت لكم الجنة) ومنها (لعلَّ الله اطلع) لكن قال العلماء أنّ الترجِّي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع. كما أشار إلى ما ورد عند أحمد[1]. وأبي داود[2]. وابن أبي شيبة[3]. من حديث أبي هريرة بالجزم ولفظه (إنّ الله اطّلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم). وعند أحمد بإسنادٍ على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعاً (لن يدخل النار أَحَد شهد بدراً)[4] [5].

قال ابن حجر: وقد استشكل قوله: (اعملوا ما شئتم) فإنَّ ظاهره أنَّه للإباحة وهو خلاف عقد الشرع، وأجيب بأنّه إخبار عن الماضي أي كل عمل كان لكم فهو مغفور، وَيُؤيده أنّه لو كان لِمَا يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي وَلَقَالَ فسأغفره لكم، وتعقب بأنّه لو كان للماضي لَما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لأنّه خاطب به عمر منكراً عليه ما قال في أمر حاطب، وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدلّ على أنّ المراد ما سيأتي، وأورده في لفظ الماضي مبالغة في تحقيقه[6].

وقيل إنّ صيغة الأمر في قوله (اعملوا) للتشريف والتكريم والمراد عدم المؤاخذة بما يصدر منهم بعد ذلك، وأنّهم خُصّوا بذلك لِمَا حصل لهم من الحال العظيمة التي اقتضت محو ذنوبهم السابقة، وتأهلوا لأنْ يغفر الله لهم الذنوب اللاحقة إنْ وقعت، أي كل ما عملتموه بعد هذه الواقعة من أي عمل كان فهو مغفور، وقيل إن المراد ذنوبهم إذا وقعت مغفورة، وقيل هي بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم. قال ابن حجر: وفيه نظر لما ورد في قصة قدامة بن مظعون حين شرب الخمر في أيام عمر وَحَدَّه عمر[7]، فهاجر بسبب ذلك، فرأى عمر في المنام من يأمره بمصالحته، وكان قدامة بدرياً، والذي يفهم من سياق القصة

(١) أحمد، المسند: ٢/ ٢٩٥ - ٢٩٦ ونقله ابن حبان في السيرة النبوية: ص ١٨٥.

(٢) أبو داود، السنن بشرح الخطابي. معالم السنن: ٥/ ٤٢ رقم: ٤٦٥٤ كتاب السنة.

(٣) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٣٦٤ حديث رقم: ٣٦٧٢٩. كما أخرج الحاكم الحديث أيضاً عن أبي هريرة. المستدرك مع التلخيص: ٤/ ٧٧.

(٤) أحمد، المسند: ٣/ ٣٩٦ ولفظه (لن يدخل النار رجل شهد بدراً والحديبية).

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٠٥.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٠٥. وقد نقل العيني هذا الشرح بلفظه، (عمدة القارىء: ١٤/ ٨٧ - ٨٨).

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٠٥ - ٣٠٦.

الاحتمال الثاني وهو الذي فهمه أبو عبدالرحمن السلمي التابعي الكبير حيث قال لحيان بن عطية: قد علمت الذي جرّأ صاحبك على الدماء، وذكر له هذا الحديث[1]، كما أشار الحافظ إلى أنَّ بيان ذلك يأتي في «باب استتابة المرتدين»[2].

قال ابن حجر: واتفقوا على أنَّ البشارة المذكورة فيما يتعلق بأحكام الآخرة لا بأحكام الدنيا من إقامة الحدود وغيرها[3].

عن عبدالله بن الحارث عن ابن عباس أنّه سمعه يقول ﴿**لا يستوي القاعدون من المؤمنين**﴾[4]. عن بدر والخارجون إلى بدر)[5].

وقد أشار الحافظ إلى أنَّ شرح الحديث محله «تفسير سورة النساء[6]»[7].

* * *

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٠٦.

(٢) فتح الباري: ١٢/ ٣٠٩ شرح حديث رقم: ٦٩٣٩ باب ما جاء في المتأولين.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٠٦.

(٤) الآية (٩٥) من سورة النساء.

(٥) الحديث أخرجه البخاري. بغير ترجمة للباب. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٩٠ حديث رقم: ٣٩٥٤.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٢٦٠ - ٢٦٢ شرح حديث رقم: ٤٥٩٥.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٢٩٠. قال العيني: هذا فيه بيان أنّه لا مساواة بَيْنَ من حضر غزوة بدر وبَيْنَ من غاب عنها. (عمدة القارىء: ١٤/ ٧٢).

شهود الملائكة بدراً:

في قوله: (مُردِفين[1] فوجاً بعد فوج، يقال ردفني وأردفني جاء بعدي)[2] نقل ابن حجر عن أبي عبيدة أنّه قال في قوله: (مُرْدَفِين) بكسر الدال فاعلين من أردفوا أي جاءوا بعد قوم قبلهم، وبعضهم يقول ردفني جاء بعدي وهما لغتان، ومن قرأ بفتح الدال فهو من أردفهم الله من بعد من قبلهم[3].

كما أوضح الحافظ أنّ قراءة الجمهور بكسر الدال، ونافع بفتحها[4]، كما نقل عن الأخفش قوله: بنو فلان يردفوننا أي يجيئون بعدنا[5] [6].

أورد الحافظ ما أخرجه يونس بن بكير في «زيادات المغازي»[7] والبيهقي[8] من طريق الربيع بن أنس قال: (كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة من قتلى الناس بضرب فوق الأعناق وعلى البنان مثل وسم النار) كما نقل أنّه ورد في «مسند إسحاق» (عن جبير بن مطعم قال: رأيت قبل هزيمة القوم ببدر مثل النجاد الأسود أقبل من السماء كالنمل فلم أشك أنّها الملائكة، فلم يكن إلا هزيمة القوم)[9].

كما أشار إلى ما ورد عند مسلم من حديث ابن عباس (بَيْنَما رجل مسلم يشتدُّ في أثر رجل مشرك إذْ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس) الحديث. وفيه (فقال النبي : ذلك مدد من السماء الثالثة[10])[11].

---

(١) من سورة الأنفال الآية (٩) وتمامها ﴿إذْ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنّي مُمدكم بألفٍ من الملائكة مردفين﴾.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٣٠٦ حديث رقم: ٤٦٤٥ كتاب التفسير.

(٣) أبو عبيدة - مجاز القرآن: ١/٢٤١.

(٤) ذكره مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/٤٨٩. كما ذكره ابن زنجلة، حجة القراءات: ص ٣٠٧. وقال ابن الباذشي أن نافعاً قرأ بفتح الدال، وزاد: وكذلك قال غير واحد عن قنبل. (الإقناع في القراءات السبع: ٢/٦٥٤).

(٥) نقله مكي بن أبي طالب عن الأخفش. (الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/٤٨٩). وقد ذكر الأخفش الأوسط في قوله تعالى: ﴿ردف لكم﴾ الآية (٧٢) سورة النمل. قال: تقول العرب: ردفه أمر، كما يقولون: تبعه وأتبعه. (معاني القرآن: ٢/٤٣١).

(٦) فتح الباري: ٨/٣٠٧.

(٧) أورده ابن كثير عن يونس بن بكير، البداية والنهاية: ٣/٢٨٠ - ٢٨١. ولفظه مثل سمة النار وقد أحرق به.

(٨) البيهقي، دلائل النبوة: ٣/٥٦ ولفظه مثل سمة النار قد أحرق به.

(٩) أورده ابن كثير عن إسحاق بن راهويه. البداية والنهاية: ٣/٢٨١ - ٢٨٢. ونقله البيهقي في الدلائل: ٣/٦١.

(١٠) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/٨٥ - ٨٦ باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر.

(١١) فتح الباري: ٧/٣١٢.

عن ابن عباس رضي الله عنهما (أنّ النبي قال يوم بدر: هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب)[1].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا الحديث هو من مراسيل الصحابة، ولعلّ ابن عباس حمله عن أبي بكر، فقد ذكر ابن إسحاق (أنَّ النبي في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه فقال: أبشر يا أبا بكر، أتاك نصر الله، هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار)[2].

كما أشار إلى أنّه قد وقعت في بعض المراسيل تتمة لهذا الحديث مقيدة، وهو ما أخرج سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس (أنَّ جبريل أتى النبي بعدما فرغ من بدر على فرس حمراء، معقودة الناصية قد تخضب الغبار بثنيته عليه درعه وقال: يا محمد إنَّ الله بعثني إليك وأمرني أنْ لا أُفارقك حتى ترضى، أفرضيت؟ قال: نعم[3])[4].

عن أبي موسى - أراه عن النبي - قال (. . . وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد، وثواب الصدق الذي آتانا بعد يوم بدر)[5].

أشار الحافظ إلى أنّ حديث أبي موسى هذا هو في رؤيا النبي ، وقد ورد في «الهجرة»[6]، وفي «علامات النبوة» تاماً[7]، وورد شرحه في «غزوة أُحُد»[8]، ولم يَذْكر في «غزوة أُحُد» هذه القطعة منه، وقد ورد شرحها في «كتاب التعبير[9]»[10].

عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن أبيه - وكان أبوه من أهل بدر - قال: (جاء جبريل إلى النبي فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ . . .)[11].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب شهود الملائكة بدراً. فتح الباري: ٧/ ٣١٢. حديث رقم: ٣٩٩٥.

(٢) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٦٢٧ بلفظ على ثناياه النقع. وابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٨٢ - ٢٨٤.

(٣) سنن سعيد بن منصور: ٢/ ٣١٣ حديث رقم: ٢٨٧٣. وقد أخرج ابن سعد الرواية عن عطية بن قيس، (الطبقات: ٢/ ٢٦ - ٢٧).

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣١٣.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠٧ الحديث رقم: ٣٩٨٧ من كتاب المغازي.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٢٦ - ٢٢٨ أول باب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٧ الحديث: ٣٦٢٢.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٧٦ - ٣٧٧ شرح الحديث: ٤٠٨١ باب من قتل من المسلمين يوم أُحُد.

(٩) فتح الباري: ١٢/ ٤٢٧ شرح الحديث: ٧٠٤١ باب إذا هزّ سيفاً في المنام. وكذلك في ١٢ أيضاً ص: ٤٢١ - ٤٢٣ الحديث: ٧٠٣٥ باب إذا رأى بقراً تنحر.

(١٠) فتح الباري: ٧: ٣٠٧.

(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١١ - ٣١٢ رقم: ٣٩٩٢ باب شهود الملائكة بدراً.

أشار ابن حجر إلى ما وقع عند ابن إسحاق من حديث أبي واقد الليثي قال: (إنِّي لأَتْبَع يوم بدر رجلاً من المشركين لأضربه فوقع رأسه قبل أنْ يصل إليه سيفي)[1]. ووقع عند البيهقي من طريق ابن محمد بن جبير بن مطعم أنَّه سمع علياً؟ يقول (هبّت ريح شديدة لم أر مثلها، ثم هبت ريح شديدة، وأظنه ذكر ثالثة، فكانت الأولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة إسرافيل، وكان ميكائيل عن يمين النبي وفيها أبو بكر، وإسرافيل عن يساره وأنا فيها)[2]. ومن طريق أبي صالح عن علي[3] قال: (قيل لي ولأبي بكر يوم بدر: مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل، وإسرافيل ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال).

قال ابن حجر: وأخرجه أحمد[4]. وأبو يعلى[5]. وصححه الحاكم[6] والجمع بَيْنَه وَبَيْنَ الذي قبله ممكن[7].

نقل ابن حجر عن الشيخ تقي الدين السبكي قوله: سُئِلْت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي مع أنَّ جبريل قادر على أنْ يدفع الكفار بريشة من جناحه، فقلت: وقع ذلك لإرادة أنْ يكون الفعل للنبي وأصحابه، وتكون الملائكة مدداً على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الأسباب وسنتها التي أجراها الله تعالى في عباده، والله تعالى هو فاعل الجميع[8].

* * *

(١) أخرجه البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ بسنده إلى ابن إسحاق الدلائل: ٣/ ٥٦. وأخرج البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ بسنده إلى أبي أمامة بن سهل عن أبيه قال: يا بني لقد رأيتنا يوم بدر وإنَّ أحدنا ليشير إلى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أنْ يصل إليه السيف. (الدلائل: ٣/ ٥٦) . ونقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٨٠. نقله ابن هشام عن ابن إسحاق من حديث أبي داود المازني وزاد في آخره: فعرفت أنَّه قد قتله غيري. السيرة النبوية: ١/ ٦٣٣. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٨٠ عن ابن إسحاق.

(٢) البيهقي. دلائل النبوة: ٣/ ٥٥. نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٢٧٩ عن أبي يعلى. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٨٠ وقال: رواه أو يعلى ورجاله ثقات. وذكره ابن حجر في المطالب ٤/ ٢١٢ - ٢١٣. رقم: ٨٣٠٥. وعند البيهقي عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير.

(٣) البيهقي، الدلائل: ٣/ ٥٥.

(٤) أحمد، المسند: ١/ ١٤٧. وقد نقله عنه ابن كثير في البداية: ٣/ ٢٧٨.

(٥) أبو يعلى، مسند أبي يعلى: ١/ ٢٨٣ - ٢٨٤ حديث رقم: ٣٤٠. ورقم: ٨٠ من مسند علي.

(٦) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٦٨ وصححه ووافقه الذهبي. وأخرجه بلفظ عن يمين أحدكما جبريل. وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وعقب الذهبي بأنه أخرجه مسلم. والحديث أخرجه ابن أبي شيبة المصنف: ٧/ ٣٥٣ حديث رقم: ٦٦٦٥٩ باب غزوة بدر الكبرى. والبزار، البحر الزخار: ٣/ ٣٠٣ حديث رقم: ٧٢٩ ونقله الهيثمي وقال في آخره رواه أحمد بنحوه والبزار ورجالهما رجال الصحيح ورواه أبو يعلى. (مجمع الزوائد: ٦/ ٨٥).

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣١٣.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٣١٣.
ذكر العيني هذه الحكمة ونسبها لنفسه دون أنْ يصرح بأنّها من قول السبكي. (عمدة القارىء: ١٤/ ٩٨).
كما أنه نقل جميع الروايات التي أوردها ابن حجر في شرحه للحديث نقلاً حرفياً.

غنائم وعطاء أهل بدر:

في قوله: (باب قول النبي أُحِلّت لكم الغنائم)[1] بَيَّنَ أنّه ورد هكذا للجميع، ووقع عند ابن التين (أُحِلّت لي) وهو أشبه لأنّه ذكر بهذا اللفظ في هذا الباب.

كما أشار إلى أنّ هذا الثاني طرف من حديث جابر الوارد في «التيمم»[2]. وقد تقدم بيان ما كان من قبلنا يصنع في الغنيمة[3] [4].

في قوله: (فهي للعامة حتى يُبَيِّنه الرسول)[5]. أشار إلى أنّ المراد أنّ الغنيمة كانت لعموم المسلمين ممن قاتل، حتى يبيِّن من يستحق ذلك ممن لا يستحقه، وقد وقع بيان ذلك بقوله تعالى: ﴿**واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنَّ للّه خمسه**[6]﴾[7].

عن الزهري أخبرنا علي بن حسين بن علي عليهم السلام أخبره أنّ علياً قال: كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر...)[8].

أوضح الحافظ أنّ الغرض منه هنا قوله: (من نصيبي من المغنم يوم بدر)، كما أشار إلى أنّه قد استدل بقوله: (وكان النبي أعطاني شارفاً مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذٍ) أنّ غنيمة بدر، خُمِّست خلافاً لِمَا ذهب إليه أبو عبيدة في «كتاب الأموال» أنَّ آية الخمس إنَّما نزلت بعد قسمة غنائم بدر[9].

وموضع الدلالة منه قوله (يومئذٍ) وورد في «كتاب الخمس» بلفظ (وأعطاني شارفاً من

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢١٩ كتاب فرض الخمس.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٤٣٦ رقم: ٣٣٥.

(٣) ذكر الحافظ بعض الشرح في كتاب التيمم عند شرح حديث جابر رقم: ٣٣٥. فتح الباري: ١/ ٤٣٨ حيث نقل عن الخطابي قوله: كان من تقدم على ضربين، منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم تكن لهم مغانم، ومنهم من أذن له فيه لكن كانوا إذا غنموا شيئاً لم يحل لهم أنْ يأكلوه وجاءت نار فأحرقته. (أعلام الحديث: ١/ ٣٣٤).
قال ابن حجر: وقيل: المراد أنه خص بالتصرف في الغنيمة يصرفها كيف يشاء، والأول أصوب وهو أنّ من مضى لم تحل لهم الغنائم أصلاً، وسيأتي بسط ذلك في كتاب الجهاد. وقد ذكر الحافظ الشرح في باب قول النبي أحلت لكم الغنائم. الحديث: ٣١٢٢ من كتاب فرض الخمس. فتح الباري: ٦/ ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٤) فتح الباري: ٦/ ٢٢٠.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ، باب قول النبي أحلت لكم الغنائم: ٦/ ٢١٩.

(٦) الآية (٤١) سورة الأنفال.

(٧) فتح الباري: ٦/ ٢٢٠.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١٦. حديث رقم: ٤٠٠٣.

(٩) أبو عبيدة، الأموال: ص ٢٨٠.

الخمس) ليس فيه (يومئذٍ)[1] وفي رواية مسلم (وأعطاني شارفاً آخر) ولم يقيده باليوم ولا بالخمس[2]، والجمهور على أنَّ آية الخمس نزلت في قصة بدر[3].

عن إسماعيل عن قيس (كان عطاء البدريين خمسة آلاف خمسة آلاف، وقال عمر: لأفضلنهم على من بعدهم)[4].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ المراد أنّ المال الذي يُعْطاه كل واحد منهم في كل سنة من عهد عمر فمن بعده، وأنَّ معنى قوله: (لأفضلنهم) أي على غيرهم في زيادة العطاء.

كما أشار إلى ما ورد في حديث مالك بن أوس عن عمر (أنّه أعطى المهاجرين خمسة آلاف، والأنصار أربعة آلاف أربعة آلاف، وفضَّل أزواج النبي فأعطى كل واحدة اثني عشر ألفاً)[5].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/١٩٦. حديث رقم: ٣٠٩١. باب فرض الخمس.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي وقد أخرجها بلفظ (أخرى) بدلاً من آخر ١٣/١٤٣ كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر وبيان أنّها تكون من عصير العنب.

(٣) فتح الباري: ٧/٣١٦ - ٣١٧.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٣٢٣ حديث رقم: ٤٠٢٢.

(٥) فتح الباري: ٧/٣٢٤.

ذكر أبو عبيدة حديث ابن شهاب وفيه: فرض للمهاجرين الذين شهدوا بدراً خمسة آلاف. خمسة آلاف. وفرض للأنصار الذين شهدوا بدراً أربعة آلاف أربعة آلاف. (أبو عبيد القاسم بن سلام. الأموال: ص ٢١٢ حديث رقم: ٥٥٣).

كما أخرج ابن سعد حديث أبي هريرة مطولاً وفيه: فدوّن الديوان وفرض للمهاجرين الأولين في خمسة آلاف. خمسة آلاف، وللأنصار في أربعة آلاف أربعة آلاف ولأزواج النبي في اثني عشر ألف. (الطبقات الكبرى: ٣/٢٩٧).

قال الداودي: قد اختلف في كيفية القسم: كان النبي يعطي بالوحي وكان أبو بكر يساوي بَيْنَ الناس ويقول: (سوابقهم في الإسلام أعمال قد وقع أجرهم فيها على الله، وإنّما هذا المال معاش يتساوى فيه الناس) وكذلك فعل علي. وكان عمر وعثمان يفضلان. وكان عمر جعل العطاء على السوابق ويقول: (لا يلومنّ أحد إلا مناخ رحله)، فجعل لأزواج النبي لكل واحدة اثني عشر ألف درهم، إلا صفية وجويرية ذكر أنّه كان جعل لكل واحدة منهما ستة آلاف لِما قد كان مَسّهماً من السباء. وجعل للسابقين الأولين من المهاجرين خمسة آلاف، خمسة آلاف، وكان كأحدهم، وجعل لحسن وحسين وأسامة بن زيد مثل ذلك، وجعل لابنه عبدالله ثلاثة آلاف وخمسمائة فقال له: (أتعطيني دون أسامة وقد سبقته إلى الإسلام)؟ فقال: إنَّ أسامة كان أحب إلى رسول الله منك وأبوه كان أحب إليه من أبيك) وأعطى الأنصار أربعة آلاف أربعة آلاف. وأعطى المعتقين من المهاجرين ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف، وأعطى المعتقين من الأنصار ألفين ألفين وأعطى مهاجرة الفتح أربعمائة. وجعل الأعراب مع النساء والذراري ومن لا خروج عليه في الجيوش يجري عليهم الأرزاق وأوسع عليهم. وفرض للمنفوس مائة درهم. وكان في بدء أمره لم يفرض لهم فمرّ ليلة بامرأة وصبيها يبكي، وقائل يقول لها: ارضعيه، فقالت: (إنّ عمر لا يفرض للمنفوس حتى يفطم) فقال: (كدت والله أقتله) ففرض للمنفوس من يومئذٍ. وكان يبدأ بالفقراء. (الداودي، الأموال: ص ٤٧ - ٤٨).

عن الزبير قال: (ضُرِبت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم)[1].

أشار ابن حجر إلى ما ورد عند ابن عائذ من طريق أبي الأسود عن عروة (سألت الزبير على كم سهم جاء للمهاجرين يوم بدر؟ قال على مائة سهم).

كما نقل عن الداودي قوله هذا يغاير قوله: (كانوا إحدى وثمانين)، فإنْ كان قوله بمائة سهم من كلام الزبير فلعله دخله شك في العدد، ويحتمل أنْ يكون من قول الراوي، قال: وإنّما كانوا على التحرير أربعة وثمانين، وكان معهم ثلاثة أفراس، فأسهم لها سهمين سهمين، وضرب لرجال كان أرسلهم في بعض أمره بسهامهم فصح أنّها كانت مائة بهذا الاعتبار.

قال ابن حجر: هذا الذي قاله أخيراً لا بأس به، لكن ظهر أنّ إطلاق المائة إنّما هو باعتبار الخمس، وذلك أنّه عزل خمس الغنيمة ثم قسم ما عداه على الغانمين على ثمانين سهماً عدد من شهدها ومن ألحق بهم، فإذا أضيف إليه الخمس كان ذلك من حساب مائة سهم[2].

حديث موسى بن عقبة عن ابن شهاب، وفي آخره: قال أبو عبدالله: فجميع من شهد بدراً من قريش ضرب له بسهمه أحد وثمانون رجلاً[3].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وأنّ قوله (ضرب له بسهمه) أي أعطاه نصيباً من الغنيمة وإنْ لم يشهدها لعذر له فصيّره كمن شهدها، كما بَيَّنَ أنّ قوله: (وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير (قسمت سهمانهم فكانوا مائة) هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب، وأنّ المصنِّف قد استظهر له بحديث (ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم[4])[5].

قال ابن حجر: لكن العدد الذي ذكره يغاير حديث البراء[6] الوارد في أوائل القصة وهي قوله: (انّ المهاجرين كانوا زيادة على ستين) فيجمع بَيْنَهما بأنّ حديث البراء أورده فيمن شهدها حساً، وحديث الباب فيمن شهدها حساً وحكماً. ويحتمل أنْ يكون المراد بالعدد الأول الأحرار والثاني بانضمام مواليهم وأتباعهم[7]، وقد سرد ابن إسحاق أسماء من

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢٤ حديث رقم: ٤٠٢٧.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٢٦.
وقد نقل القسطلاني رواية ابن عائذ، كما نقل أيضاً قول الداودي. (إرشاد الساري: ٦/ ٥٧٢).
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢٣ - ٣٢٤ حديث رقم: ٤٠٢٦.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢٤. حديث رقم: ٤٠٢٧.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٢٦.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٩٠ حديث رقم: ٣٩٥٦ باب عدة أصحاب بدر.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٢٦ وقد نقل العيني هذا الشرح بلفظه. عمدة القارىء: ١٤/ ١١٥.

شهد بدراً من المهاجرين وذكر معهم حلفاءهم ومواليهم فبلغوا ثلاثة وثمانين رجلاً[1]، وزاد عليه ابن هشام في «تهذيب السيرة» ثلاثة[2]. وأمّا الواقدي فسردهم خمسة وثمانين رجلاً[3].

وأورد ابن حجر ما رواه أحمد[4]. والبزار[5]. والطبراني[6]. من حديث ابن عباس (أنّ المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلاً) وقال: فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهدها حساً[7].

في قوله: (كتاب فرض الخُمُس)[8] بَيَّنَ أنّ الخمس بضم المعجمة والميم ما يُؤخذ من الغنيمة، والمراد بقوله: (فرض الخمس) أي وقت فرضه أو كيفية فرضه أو ثبوت فرضه، والجمهور على أنّ ابتداء فرض الخمس كان بقوله تعالى: **﴿واعلموا أنّما غنتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول﴾**[9] الآية، وكانت الغنائم تقسم على خمسة أقسام: فيعزل خمس منها يصرف فيمن ذكر في الآية. وسيأتي البحث في مستحقيه بعد أبواب[10].

كما بَيَّنَ أنّ خمس هذا الخمس لرسول الله ، واختلف فيمن يستحقه بعده: فمذهب الشافعي أنّه يصرف في المصالح، وعنه يرد على الأصناف الثمانية المذكورين في الآية، وهو قول الحنفية مع اختلافهم فيهم كما سيأتي، وقيل يختص به الخليفة، ويقسم أربعة أخماس الغنيمة على الغانمين إلا السلب فإنّه للقاتل على الراجح كما سيأتي[11].

---

(١) هذا الجزء مفقود عند ابن إسحاق، ونقله عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٢٨٥.

(٢) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٦٨٥.

(٣) الواقدي، المغازي: ١/ ١٥٣ - ١٥٧ وذكر عن موسى بن محمد عن أبيه كانت قريش ستة وثمانين رجلاً. ونقل عن محمد بن جبير: كانت قريش ثلاثة وسبعين رجلاً.

(٤) أخرجه أحمد بلفظ: وكان المهاجرون ستة وسبعين. المسند: ١/ ٢٤٨ ذكره الهيثمي وقال أخرجه أحمد والبزار بلفظ: ستة وسبعين. (مجمع الزوائد: ٦/ ٩٦).

(٥) نقله الهيثمي في كشف الأستار: ٢/ ٣٢١ رقم: ١٧٨٣ بلفظ (وكان المهاجرون سبعة وسبعين).

(٦) أخرج الطبراني عن مقسم عن ابن عباس: وكان المهاجرون نيفاً وستين رجلاً. المعجم الكبير: ١١/ ٣٨٨ حديث رقم: ١٢٠٨٣.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٢٦.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٩٦.

(٩) الآية (٤١) سورة الأنفال.

(١٠) فتح الباري: ٦/ ١٩٨.

(١١) فتح الباري: ٦/ ١٩٨ - ١٩٩.

للوقوف على تفاصيل أقوال العلماء في حكم الخمس: الشافعي، الأم: ٤/ ١٥٣ - ١٥٥. أبو عبيد، الأموال: ص ١٣ - ٢٢. الخطابي، معالم السنن: ٣/ ١٧٨ باب نفل السرية تخرج من العسكر. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ١٠ - ١١. في تفسير قوله تعالى: **﴿فأنّ لله خمسه﴾** سورة الأنفال. وفيه قول مالك: أنه موكول إلى نظر الإمام واجتهاده، فيأخذ منه من غير تقدير ويعطي منه القرابة باجتهاد، ويصرف الباقي في مصالح المسلمين وبه قال الخلفاء الأربعة وبه عملوا، وعليه يدل قوله : (ما لي مما أفاء الله عليكم إلا الخمس والخمس مردود عليكم). النووي، شرح صحيح مسلم: ١٢/ ٧٠ باب حكم الفيء. ابن قدامة، المغني: ٨/ ٣٨٠ - ٣٨٨.

حديث علي بن أبي طالب في قصة الشارفين في باب فرض الخمس[1] وفيه قوله: (كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر) وقد أوضح الحافظ أنّ الشارف المسن من النوق، ولا يقال لذكر عند الأكثر، وحكى إبراهيم الحربي عن الأصمعي جوازه[2].

في قوله: (وكان النبي أعطاني شارفاً من الخمس) نقل عن ابن بطال قوله: ظاهره أنّ الخمس شرع يوم بدر، ولم يختلف أهل السِّيَر أنّ الخمس لم يكن يوم بدر، وقد ذكر إسماعيل القاضي في غزوة بني قريظة قال: قيل إنّه أول يوم فرض فيه الخمس، قال: وقيل نزل بعد ذلك، قال: ولم يأت ما فيه بيان شاف، وإنّما جاء صريحاً في غنائم حُنَيْن، وإذا كان كذلك فيحتاج قول علي إلى تأويل، ويمكن أنْ يكون ما ذكر ابن إسحاق في سرية عبدالله بن جحش التي كانت في رجب قبل بدر بشهرين وأنّ ابن إسحاق قال: ذكر لي بعض آل جحش أنّ عبدالله قال لأصحابه: إنّ لرسول الله مما غنمنا الخمس[3]، وذلك قَبْلَ أنْ يفرض الله الخمس، فعزل له الخمس وقسم سائر الغنيمة بَيْنَ أصحابه، فوقع رضا الله بذلك، قال: فيحمل قول علي (وكان قد أعطاني شارفاً من الخمس) أي من الذي حصل من سرية عبدالله بن جحش[4].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/١٩٦ كتاب فرض الخمس. الحديث ٣٠٩١.

(٢) فتح الباري: ٦/١٩٩.
وقد ذكر الأزهري هذا المعنى نقلاً عن أبي زيد، وابن الأعرابي. تهذيب اللغة: ١١/٣٤٣. وابن منظور، لسان العرب: /١٧٣.

(٣) ابن هشام: ١/٦٠٣.

(٤) فتح الباري: ٦/١٩٩.
في قوله تعالى: ﴿فَأَنَّ لِلَّه خمسه﴾ الآية (٤١) من سورة الأنفال نقل القرطبي عن أبي عبيد قوله: هذا ناسخ لقوله عزّ وجلّ في أول السورة ﴿قل الأنفال للَّه والرسول﴾ ولم يخمس رسول الله غنائم بدر فنسخ حكمه في ترك التخميس بهذا. إلا أنّه يظهر من قول علي رضي الله عنه في صحيح مسلم (كان لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر، وكان رسول الله أعطاني شارفاً من الخمس يومئذٍ) الحديث - أنّه أخمس. فإنْ كان هذا فقول أبي عبيد مردود. ونقل عن ابن عطية قوله: ويحتمل أنْ يكون الخمس الذي ذكر علي من إحدى الغزوات التي كانت بَيْنَ بدرٍ وأُحُد، فقد كانت غزوة بني سليم وغزوة بني المصطلق وغزوة ذي أمر وغزوة بحران، ولم يحفظ فيها قتال، ولكن يمكن أنْ غنمت غنائم. والله أعلم.
ثم عقّب القرطبي بقوله: هذا التأويل يرده قول عليّ يومئذٍ، وذلك إشارة إلى يوم تقسم غنائم بدر، إلا أنّه يحتمل أنْ يكون من الخمس إنْ كان لم يقع في بدر تخميس، من خمس سرية عبدالله بن جحش فإنّها أول غنيمة غنمت في الإسلام، وأول خمس كان في الإسلام، ثم نزل القرآن ﴿واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإن للَّه خمسه﴾ وهذا أولى من التأويل الأول. والله أعلم.
ثم ذكر القرطبي أقوال العلماء واختلافهم في كيفية تقسيم الخمس على أقوال ستة.. (الجامع لأحكام القرآن: ٨/٩ - ١٠).
وقال ابن كثير: قد زعم أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله تعالى أنّ رسول الله قسم غنائم بدر على السواء بَيْنَ الناس، ولم يخمسها، ثم نزل بيان الخمس بعد ذلك ناسخاً لما تقدم، وهكذا روى الوالبي عن ابن عباس وبه قال مجاهد وعكرمة والسدي. وفي هذا نظر والله أعلم.... والصحيح أنّها خمست كما هو قول البخاري والطبري وغيرهما لِمَا في الصحيحين من حديث علي في قصة الشارف، وهذا هو الراجح. (البداية والنهاية: ٣/٣٠٣ - ٣٠٤).

وقد عقّب ابن حجر بأنّ هذا القول يعكّر عليه أنّ في الرواية الآتية في «المغازي» (وكان النبي أعطاني مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ)[1]. كما بَيَّنَ عجبه أنَّ ابن بطال عزا هذه الرواية لأبي داود[2] وجعلها شاهداً لما تأوّله، وغفل عن كونها في البخاري الذي شرحه وعن كون ظاهرها شاهداً عليه لا له ، كما أشار ابن حجر إلى أنّه لم يقف على ما نقله عن أهل السِّيَر صريحاً في أنّه لم يكن في غنائم بدر خمس، كما بَيَّنَ عجبه أنّه يثبت في غنيمة السرية التي قبل بدر الخمس ويقول إنّ الله رضي بذلك وينفيه في يوم بدر مع أنّ الأنفال التي فيها التصريح بفرض الخمس نزل غالبها في قصة بدر، وقد جزم الداودي الشارح بأنَّ آية الخمس نزلت يوم بدر[3] [4].

وقال السبكي: نزلت الأنفال في بدر وغنائمها، والذي يظهر أنّ آية قسمة الغنيمة نزلت بعد تفرقة الغنائم، لأنّ أهل السِّيَر نقلوا أنّه قسمها على السواء وأعطاها لمن شهد الواقعة أو غاب لعذر تكرماً منه، لأنَّ الغنيمة كانت أولاً بنص أول سورة الأنفال للنبي ، قال: ولكن يُعَكِّر على ما قال أهل السِّيَر حديث علي في الباب حيث قال: (وأعطاني شارفاً من الخمس يومئذٍ) فإنّه ظاهر في أنّه كان فيها خمس، ويحتمل أنْ تكون قسمة الغنائم وقعت على السواء بعد أنْ أخرج الخمس للنبي على ما تقدم من قصة سرية عبدالله بن جحش، وأفادت آية الأنفال - وهي قوله تعالى: **﴿واعلموا أنّما غنمتم﴾** إلى آخرها - بيان مصرف الخمس لا مشروعية أصل الخمس[5]، والله أعلم.

أوضح الحافظ أنّ ما نقله - أي ابن بطال - عن أهل السِّيَر فقد أخرجه ابن إسحاق بإسناد حسن يحتج بمثله عن عبادة بن الصامت قال: (فلمّا اختلفنا في الغنيمة وساءت أخلاقنا انتزعها الله منا فجعلها لرسوله، فقسمها على الناس عن سواء)[6] أي على سواء،

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١٦ الحديث: ٤٠٠٣ ضمن الأحاديث المتعلقة ببيان من شهد بدراً.

(٢) سنن أبي داود بشرح الخطابي: ٣/ ٣٨٩ الحديث: ٢٩٨٦.
باب في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذوي القربى.

(٣) الداودي، الأموال: ص ٣١. قال الداودي: ما روى من الأحاديث أنّ آية الخمس أنزلت بعد بدر في بني قريظة فلا يصح في النقل ولا يجعل مثله أصلاً يُعتمد عليه في أعظم شريعة من شرائع الإسلام، بل الثابت أنّها أنزلت في بدر، وما كان من تقسيم النبي من أموال بني النضير فإنّما كان فيما سوى الرباع. لأنّه ثبت أنَّ بني النضير فيما ترك. (الأموال: ص ٣١).

(٤) فتح الباري: ٦/ ١٩٩.

(٥) فتح الباري: ٦/ ١٩٩.

(٦) ابن هشام: ١/ ٦٦٦ - ٦٦٧. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٣/ ٣٠٢ عن ابن إسحاق.

وقد ساقه مطولًا، وأخرجه أحمد[١]. والحاكم من طريقه[٢]. وصححه ابن حبان من وجه آخر ليس فيه ابن إسحاق[٣] [٤].

وقد بَيَّنَ أنَّ الحديث فيه أنّ الغانم يُعْطَى من الغنيمة من جهتين: من الأربعة أخماس بحق الغنيمة، ومن الخمس إذا كان ممن له فيه حق[٥].

في قوله: (باب ما منّ النبي على الأسارى من غير أنْ يخمس)[٦] بَيَّنَ أنّ البخاري أراد بهذه الترجمة أنّه كان له أنّ يتصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة فينفل من رأس الغنيمة وتارة من الخمس، واستدل على الأول بأنّه كان يمن على الأسارى من رأس الغنيمة وتارة من الخمس، فدل على أنّه كان له أن ينفل من رأس الغنيمة، وقد تقدم بيان الاختلاف في ذلك[٧].

عن جبير بن مطعم : (لو كان المطعم حياً وكلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له)[٨] نقل عن ابن بطال قوله: وَجْهُ الاحتجاج به أنّه لا يجوز في حقه أنْ يخبر عن شيء لو وقع لفعله وهو غير جائز. فدلّ على أنّ للإمام أنْ يمن على الأسارى بغير فداء خلافاً لمن منع ذلك كما تقدم[٩].

كما أشار إلى أنَّه قد استدل به على أنّ الغنائم لا يستقر مك الغانمين عليها إلا بعد القسمة، وبه قال المالكية والحنفية. وقال الشافعي يملكون بنفس الغنيمة، والجواب عن حديث الباب أنّه محمول على أنّه كان يستطيب أنفس الغانمين، وليس في الحديث ما يمنع

(١) أحمد، المسند: ٥/ ٣٢٢ - ٣٢٣. وأخرجه الطبري في جامع البيان: ٩/ ١٧٢ - ١٧٣.

(٢) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٣٢٦، وزاد: فقسمه على السواء لم يكن فيه يومئذٍ خمس.

(٣) ابن حبان، الصحيح : ٧/ ١٨٢ رقم: ٤٨٣٥.
نقل ابن كثير حديث عبادة بن الصامت عن ابن إسحاق (البداية والنهاية: ٣/ ٣٠٢). كما نقله أيضاً عن الإمام أحمد. البداية: ٣/ ٣٠٢ - ٣٠٣. ثم قال: رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه.

(٤) فتح الباري: ٦/ ١٩٩.
وحديث عبادة: أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان. وأخرجه أحمد وعبد بن حميد والطبري وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقي. (السيوطي، الدر المنثور: ٤/ ٥).

(٥) فتح الباري: ٦/ ٢٠١.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٤٣. كتاب فرض الخمس.

(٧) فتح الباري: ٦/ ٢٤٣.

(٨) أخرجه البخاري في باب ما منَّ النبي على الأسارى من غير أنْ يخمس. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٤٣ الحديث: ٣١٣٩.

(٩) فتح الباري: ٦/ ٢٤٣.

ذلك فلا يصلح للاحتجاج به[1].

وقد أشار إلى أنَّ ابن المنير استبعد الحمل المذكور فقال: إنّ طيب قلوب الغانمين بذلك من العقود الاختيارية فيحتمل أنْ لا يسمح.

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنَّ الذي يظهر أنَّ هذا كان باعتبار ما تقدم في أول الأمر أنّ الغنيمة كانت للنبي يتصرف فيها حيث شاء، وفرض الخمس إنّما نزل بعد قسمة غنائم بدر كما تقرر فلا حجة إذاً في هذا الحديث لِمَا ذكرنا[2].

كما أشار إلى أنَّ الداودي قد أنكر دخول التخميس في أسارى بدر فقال: لم يقع فيهم غير أمرين إمّا المنّ بغير فداء، وإمّا الفداء بمال، ومن لم يكن له مال علَّم أولاد الأنصار الكتابة. وأطال في ذلك، ولم يأت بطائل[3].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه لا يلزم من وقوع شيء أو شيئين مما خُيِّر فيه منع التخيير، وقد قتل النبي منهم عقبة بن أبي معيط وغيره، وادعائه أنَّ قريشاً لا يدخلون تحت الرق يحتاج إلى دليل خاص، وإلا فأصل الخلاف هل يسترق العربي أوْ لا؟ ثابت مشهور. والله أعلم.

وقد نَبَّه إلى أنَّ بقية شرح الحديث ورد في غزوة بدر[4] [5].

* * *

(١) فتح الباري: ٦/ ٢٤٣.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٢٤٣.

(٣) الداودي، الأموال: ص ١٠٣ - ١٠٧.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٢٤ - ٣٢٥ شرح الحديث رقم: ٤٠٢٤.

(٥) فتح الباري: ٦/ ٢٤٣ - ٢٤٤.

في أعقاب بدر

قتل كعب بن الأشرف:

عن عمرو سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: (قال رسول الله ﷺ من لِكعب بن الأشرف. . . .)[1].

أوضح الحافظ ابن حجر أنه كعب بن الأشرف اليهودي، ونقل عن ابن إسحاق قوله: كان عربياً من بني نبهان وهم بطن من طيء، وكان أبوه أصاب دماً في الجاهلية فأتى المدينة فحالف بني النضير فشرف فيهم، وتزوج عقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعباً، وكان طويلاً جسيماً ذا بطن وهامة، وهجا المسلمين بعد وقعة بدر، وخرج إلى مكة فنزل على ابن وداعة السهمي والد المطلب. فهجاه حسان وهجا امرأته عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص بنت أمية فطردته، فرجع كعب إلى المدينة وتشبّب بنساء المسلمين حتى آذاهم[2][3].

وأورد ابن حجر ما رواه أبو داود[4]. والترمذي من طريق الزهري عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مالك عن أبيه: (أنّ كعب بن الأشرف كان شاعراً وكان يهجو رسول الله ﷺ وَيُحَرِّض عليه كفار قريش، وكان النبي ﷺ قدم المدينة وأهلها أخلاط، فأراد رسول الله ﷺ استصلاحهم وكان اليهود والمشركون يؤذون المسلمين أشد الأذى، فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر، فلمّا أَبَىٰ كعب أَنْ ينزع عن أذاه أمر رسول الله ﷺ سعد بن معاذ أَنْ يبعث رهطاً ليقتلوه[5].

---

(١) أخرج البخاري قصة مقتل كعب بن الأشرف في حديث طويل. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٣٦ - ٣٣٧ حديث رقم: ٤٠٣٧.

(٢) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٥١.
وكذلك ابن كثير عن ابن إسحاق. البداية والنهاية: ٤/ ٧.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٣٧.

(٤) الحديث أخرجه أبو داود في السنن: ٣/ ٤٠١ - ٤٠٢ حديث رقم: ٣٠٠٠ باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة.
وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٣/ ١٩٧ - ١٩٨. والطبراني في المعجم.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٣٧.

ونقل ابن حجر أنّ ابن سعد ذكر أنّ قتله كان في ربيع الأول من السنة الثالثة[1].

كما أوضح الحافظ أنّ المقصود من قوله: (مَنْ لِكعب بن الأشرف)؟ أي من الذي ينتدب إلى قتله، كما فسّر قوله: (آذى الله ورسوله) بأنه ورد في رواية محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر عند الحاكم في «الإكليل» (فقد آذانا بشعره وقوّى المشركين)[2].

نقل الحافظ ما أخرجه ابن عائذ من طريق الكلبي أنّ كعب بن الأشرف قدم على مشركي قريش فحالفهم عند أستار الكعبة على قتال المسلمين[3].

كما أورد ابن حجر من طريق أبي الأسود عن عروة (أنه كان يهجو النبي ﷺ والمسلمين ويحرض قريشاً عليهم، وأنه لمّا قدم على قريش قالوا له: «أديننا أهدى أم دين محمد" قال: دينكم، فقال النبي ﷺ: مَنْ لنا بابن الأشرف فإنه قد استعلن بعداوتنا[4][5].

قال ابن حجر: ووجدت في «فوائد عبدالله بن إسحاق الخراساني» من مرسل عكرمة

---

(١) يلاحظ أنّ ابن سعد سماها سرية:
قال ابن سعد: سرية قتل كعب بن الأشرف اليهودي، وذلك لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهراً من مهاجر رسول الله ﷺ - إلى أنْ ذكر القصة المطولة في مقتل كعب.
وفيها: قال رسول الله ﷺ: اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت في إعلانه الشر وقوله في الأشعار. وقال أيضاً: من لي بابن الأشرف فقد آذاني؟ فقال محمد بن مسلمة: أنا له يا رسول الله وأنا أقتله، فقال: افعل وشاور سعد بن معاذ في أمره.... (ابن سعد: ٢/ ٣١ - ٣٣).
كما ذكر ابن سعد رواية تشير إلى أنّ محمد بن مسلمة ومن معه جاءوا إلى كعب مرتين مرة في النهار وهو في قومه ومرة حيث واعدوه في الليل. (ابن سعد: ٢/ ٣٣).

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٣٧.
وأخرج البيهقي حديث جابر من طريق إبراهيم بن جعفر بن محمود بن مسلمة عن أبيه وفيه: فقال رسول الله ﷺ يوماً في جماعة من لكعب بن الأشرف؟ فقد آذانا بالشعر وقوّى المشركين علينا.
(دلائل النبوة: ٣/ ١٩٥. كما أنّ الحديث نقله القسطلاني عن الإكليل. إرشاد الساري: ٦/ ٢٨٣).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٣٧.
أخرج عبدالرزاق عن عكرمة أنّ المشركين من كفار قريش قالوا لكعب بن الأشرف إنْ أردت أنْ نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين وآمن بهما، ففعل... تفسير القرآن: ١/ ١٦٤ - ١٦٥.
ونقله السيوطي عن عبدالرزاق. الدر المنثور: ٥/ ٥٦٣.
وأخرج البيهقي حديث ابن عباس من طريق عكرمة: قدم حيي بن أخطب، وكعب بن الأشرف مكة على قريش فحالفوهم على قتال رسول الله ﷺ .... دلائل النبوة: ٣/ ١٩٣.

(٤) أخرجه البيهقي عن موسى بن عقبة. دلائل النبوة: ٣/ ١٩٠ - ١٩١. ونقله ابن سيّد الناس في عيون الأثر: ١/ ٣٥٧. وابن كثير في البداية والنهاية: ٧/ ٤ عن موسى بن عقبة.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٣٧ - ٣٣٨.

بسند ضعيف إليه لقتل كعب سبباً آخر، وهو أنه صنع طعاماً وواطأ جماعة من اليهود أنه يدعو النبي ﷺ إلى الوليمة فإذا حضر فتكوا به، ثم دعاه فجاء ومعه بعض أصحابه، فأعلمه جبريل بما أضمروه بعد أنْ جالسه، فقام فستره جبريل بجناحيه فخرج، فلمّا فقدوه تفرّقوا، فقال حينئذٍ: مَنْ ينتدب لقتل كعب. قال ابن حجر: ويمكن الجمع بتعدد الأسباب[1].

وشرح الحافظ قوله: (فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله أتحب أنْ أقتله)؟ بأنه ورد في مرسل عكرمة (فقال محمد بن مسلمة هو خالي). وفي قوله: (قال: نعم). أورد رواية محمد بن محمود (فقال: أنت له)[2]. وفي رواية ابن إسحاق (قال فافعل إنْ قدرت على ذلك)[3]. وفي رواية عروة (فسكت رسول الله ﷺ، فقال محمد بن مسلمة: أقر صامت) قال ابن حجر: ومثله عند سمّويه في «فوائده»، فإنْ ثبت احتمل أنْ يكون سكت أولاً؟ ثم أذن له، فإنّ في رواية عروة أيضاً أنّه قال له: إنْ كنت فاعلاً فلا تعجل حتى تشاور سعد بن معاذ، قال فشاوره فقال: تَوَجّه إليه واشْك إليه الحاجة وسلْهُ أنْ يسلفكم طعاماً[4].

أشار في قوله (فائذن لي أنْ أقول شيئاً، قال قل) أنّه كأنه استأذنه أنْ يفعل شيئاً يحتال به، ومن ثَمّ بَوَّب عليه المصنِّف (الكذب في الحرب)[5]. كما نقل أنه قد ظهر من سياق القصة عند ابن سعد أنهم استأذنوا أنْ يشكوا منه ويعيبوا رأيه، ولفظه (فقال له: كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاء، حاربتنا العرب، ورمتنا عن قوس واحدة)[6].

كما أشار إلى ما رواه ابن إسحاق بإسناد حسن عن ابن عباس (أنّ النبي ﷺ مشى معهم إلى بقيع الغرقد ثم وجّههم فقال: انطلقوا على اسم الله، اللهم أعنهم)[7].

قال ابن حجر: قوله (إنّ هذا الرجل) يعني النبي ﷺ. وقوله: (قد سَأَلَنا صدقة) قد

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٣٨.

(٢) أخرج البيهقي حديث جابر وفيه: فقال محمد بن مسلمة: أنا يا رسول الله ؟ قال: فأنت... دلائل النبوة: ٣/ ١٩٥.

(٣) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٥٤.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٣٨.
روى الواقدي حديثاً طويلاً وفيه: وقال رسول الله ﷺ: شاور سعد بن معاذ في أمره. المغازي: ١/ ١٨٧. وابن سعد: ٢/ ٣٢.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٥٨ الباب ١٥٨ كتاب الجهاد.

(٦) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٣٢. وزاد: ونحن نريد التنحي منه، ومعي رجال من قومي على مثل رأيي....

(٧) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٥٦. ونقله عنه البيهقي. دلائل النبوة: ٣/ ٢٠٠. والهيثمي وقال في آخره: فيه ابن إسحاق وهو مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ٦/ ١٩٩.

ورد في رواية الواقدي (سألنا الصدقة، ونحن لا نجد ما نأكل)[1]. ومن مرسل عكرمة (فقالوا: يا أبا سعيد، إنّ نبينا أراد منا الصدقة، وليس لنا مال نصدقه)[2].

وَبَيَّنَ ابن حجر معنى قوله (قد عنّانا) بأنه بتشديد النون الأولى من العناء وهو التعب[3]، وقوله (قال وأيضاً) أي وزيادة على ذلك، وقد فسّره بعد ذلك قوله (والله لتَمَلّنّه) بفتح التاء والميم وتشديد اللام والنون من الملال. ونقل ابن حجر ما ذكره الواقدي (أنّ كعباً قال لأبي نائلة: أخبرني ما في نفسك، ما الذي تريدون في أمره؟ قال: خذلانه والتخلي عنه، قال: سررتني)[4].

كما أشار في شرحه لقوله: (وقد أردنا أنْ تسلفنا وسقاً أو وسقين، وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقاً أو وسقين) أنّ قائل ذلك علي بن المديني، ولم يقع ذلك في رواية الحميدي[5]، ووقع في رواية عروة (وأحب أنْ تسلفنا طعاماً. قال: أين طعامكم؟ قالوا: أنفقناه على هذا الرجل وعلى أصحابه. قال: ألم يأن لكم أنْ تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل[6]).

نَبَّه ابن حجر إلى أنه وقع في هذه الرواية الصحيحة أنّ الذي خاطب كعباً بذلك هو محمد بن مسلمة، والذي عند ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي أنه أبو نائلة[7]، وَأَوْمأَ الدمياطي إلى ترجيحه، ويحتمل أنْ يكون كل منهما كلّمه في ذلك، لأنّ أبا نائلة أخوه من الرضاعة ومحمد بن مسلمة ابن أخته.

كما أشار إلى أنّ في مرسل عكرمة في الكل بصيغة الجمع (قالوا)، وفي مرسل عكرمة (وائذن لنا أنْ نصيب منك فيطمئنّ إلينا، قال قولوا ما شئتم) وعنده (أمّا ما لي فليس عندي

(١) الواقدي. المغازي: ١/١٨٨.
(٢) فتح الباري: ٧/٣٣٨.
(٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/٣٠٧.
(٤) الواقدي. المغازي: ١/١٨٨.
(٥) الحميدي، المسند: ٢/٥٢٦ - ٥٢٨ رقم الحديث: ١٢٥٠.
(٦) فتح الباري: ٧/٣٣٨.
رواية عروة ذكرها العيني. عمدة القارىء: ١٤/١٢٩.
(٧) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/٥٥. وانظر البيهقي، دلائل النبوة: ٣/١٩٢ ونقله الذهبي عن ابن إسحاق من رواية البكائي، المغازي (من تاريخ الإسلام) ص ١٦٣ كما ذكر من حديث جابر من طريق عمرو بن دينار أنّ الذي قال ذلك هو محمد بن مسلمة: ص ١٦٠. علماً بأنّ الواقدي أشار إلى أنّ أبا نائلة ومحمد بن مسلمة أخويه من الرضاعة كما أنّ الواقدي وافق ابن إسحاق في أنّ الذي كلّم كعباً هو أبو نائلة. الواقدي، المغازي: ١/١٨٨ - ١٨٩.

اليوم، ولكن عندي التمر). كما نقل أنّ ابن عائذ ذكر أنّ سعد بن معاذ بعث محمد بن أخيه الحارث بن أوس بن معاذ[1].

قال ابن حجر في قوله : (ارهنوني) أي ادفعوا لي شيئاً يكون رهناً على التمر الذي تريدونه. وفي قوله: (وأنت أجمل العرب) قال ابن حجر: لعلهم قالوا له ذلك تهكماً، وإنْ كان هو في نفسه كان جميلاً، كما أورد زيادة ابن سعد من مرسل عكرمة، (ولا نأمنك، وأي امرأة تمتنع منك لجمالك)[2]. وفي المرسل الآخر: (وأنت رجل حُسّان تعجب النساء) بضم الحاء وتشديد السين في حسّان[3].

كما ضبط قوله: (ولكن نرهنك اللأُمة) أنه بتشديد اللام وسكون الهمزة.

وقوله (قال سفيان: يعني السلاح) قال أهل اللغة: اللأمة الدرع، فعلى هذا إطلاق السلاح عليها من إطلاق اسم الكل على البعض[4].

وورد في مرسل عكرمة (ولكنا نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا إليه، قال: نعم)[5]. كما نقل رواية الواقدي: (وإنّما قالوا ذلك لئلا ينكر مجيئهم إليه بالسلاح[6])[7].

أشار ابن حجر في قوله: (فجاء ليلاً ومعه أبو نائلة) أنّ اسمه سلكان بن سلامة.

وفي قوله: (وكان أخاه من الرضاعة) بأن المراد: كان أبو نائلة أخا كعب، وأنه كان نديمه في الجاهلية وكان يركن إليه. ونقل أنّ الواقدي ذكر أنّ محمد بن مسلمة أيضاً كان أخاه[8]، كما أورد زيادة الحميدي في روايته (وكانوا أربعة سمَّى عمرو منهم اثنين)[9]. كما

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٣٨.
في رواية الواقدي فقالوا: يا رسول الله نحن نقتله، فأذن لنا فلنقل فإنه لا بد لنا منه. قال: قولوا. (المغازي: ١/ ١٨٧). وذكر ابن سعد في روايته: فقال محمد بن مسلمة: أنا له يا رسول الله وأنا أقتله، فقال: افعل وشاور سعد بن معاذ في أمره. واجتمع محمد بن مسلمة ونفر من الأوس منهم عباد بن بشر وأبو نائلة سلكان بن سلامة والحارث بن أوس بن معاذ وأبو عبس بن جبر فقالوا: يا رسول الله نحن نقتله فَأْذن لنا فلنقل. فقال: قولوا. (الطبقات: ٢/ ٣٢).
وقد نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٨ عن موسى بن عقبة وابن إسحاق.

(٢) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٣٤.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٣٨.

(٤) قال ابن منظور: اللأمة: الدرع، . . . واللأمة: السلاح. كلها عن ابن الأعرابي. لسان العرب: ١٢/ ٥٣٢.

(٥) ابن سعد: ٢/ ٣٤.

(٦) الواقدي، المغازي: ١/ ١٨٨.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٣٩.

(٨) الواقدي، المغازي: ١/ ١٨٨.

(٩) الحميدي، المسند: ٢/ ٥٢٧ حديث رقم: (١٢٥٠).

أشار إلى أنه ورد في رواية الخراساني في مرسل عكرمة: (فلمّا كان في القائلة أَتَوْه ومعهم السلاح فقالوا: يا أبا سعيد، فقال: سامعاً دعوت)[1].

وفي قوله: (فقالت له امرأته) أوضح أنه لم يعرف اسمها. كما أشار ابن حجر في قوله: (وقال غير عمرو: قالت أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم) بأنه ورد في رواية الكلبي (فتعلقت به امرأته وقالت: مكانك، فوالله إنّي لأرى حمرة الدم مع الصوت)[2].

أشار ابن حجر إلى أنّ الحميدي بَيَّنَ في روايته عن سفيان أنّ الغير الذي أبهمه سفيان في هذه القصة هو العبسي وأنه حدثه بذلك عن عكرمة مرسلاً[3].

كما أورد ما ذكره ابن إسحاق (فهتف به أبو نائلة - وكان حديث عهد بعرس - فوثب في ملحفته، فأخذت امرأته بناحيتها وقالت له: أنت امرؤ محارب، لا تنزل في هذه الساعة، فقال: إنه أبو نائلة، لو وجدني نائماً ما أيْقَظني. فقالت: والله إنّي لأعرف من صوته الشر)[4].

كما أورد أنّ في مرسل عكرمة (أخذت بثوبه فقالت: أذكرك الله أنْ لا تنزل إليهم، فوالله إني لأسمع صوتاً يقطر منه الدم)[5].

في قوله: (قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رَجُلَيْن، قيل لسفيان: سماهم عمرو؟ قال: سمى بعضهم، قال عمرو: جاء معه برجلين، وقال غير عمرو: أبو عبس بن جبر، والحارث بن أوس وعباد بن بشر) أوضح أنه وقع في رواية الحميدي (قال فأتاه ومعه أبو نائلة وعباد بن بشر وأبو عبس بن جبر والحارث بن معاذ إنْ شاء الله)[6] كذا أدرجه. ورواية علي بن المديني مفصلة، ونسب الحارث بن معاذ إلى جده، ووقعت تسميتهم كذلك في

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٣٩.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٣٩.
ذكر الحميدي في حديث عكرمة من رواية سفيان، قالت له امرأته: إني لأسمع صوتاً أجِدُ منه ريح الدم. المسند: ٢/ ٥٢٧ حديث رقم: ١٥٢١.

(٣) الحميدي. المسند: ٢/ ٥٢٧. رقم الحديث (١٢٥١).

(٤) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ص: ٥٦.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٣٩.
أخرج مسلم حديث جابر ولفظه: قالت له امرأته إني لأسمع صوت دم. صحيح مسلم: ١٢/ ١٦٢. وفي مرسل عكرمة عند ابن سعد: فتعلقت به امرأته وقالت: أرسل إلى أمثالهم من قومك يكونوا معك. ابن سعد: ١٢/ ٣٤.

(٦) الحميدي، المسند: ٢/ ٥٢٨ ولم يرد ذكر لفظ إن شاء الله في النسخة المنشورة.

رواية ابن سعد[1]، فعلى هذا كانوا خمسة، وَيُؤَيِّده قول عباد بن بشر من قصيدة في هذه القصة:

فشد بسيفه صلتا عليه ... فقطعه أبو عبس بن جبر
وكان اللَّه سادسنا فأبنا ... بأنعم نعمة وأعزّ نصر[2].

وهو أولى مما وقع في رواية محمد بن محمود (كان مع محمد بن مسلمة أبو عبس ابن جبر وأبو عتيك) ولم يذكر غيرهما، وكذا في مرسل عكرمة (ومعه رجلان من الأنصار) قال ابن حجر: ويمكن الجمع بأنهم كانوا مرة ثلاثة وفي الأخرى خمسة[3].

كما أوضح أنّ قوله: (فإني قائل بِشَعْرِه فأشمه) من إطلاق القول على الفعل.

وفي قوله: (وقال مرة فاشمكم) أي أمكنكم من الشم، وفي قوله (ريح طيب) أورد أنه في رواية ابن سعد (وكان حديث عهد بعرس)[4]. وفي مرسل عكرمة فقال: (يا أبا سعيد أدن مني رأسك أشمه وأمسح به عيني ووجهي)[5].

وفي قوله: (عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب) أشار إلى أنّ عند الأصيلي (وأجمل) بالجيم بدل الكاف وهي أشبه[6].

وفي مرسل عكرمة: (فقال هذا عطر أم فلان) يعني امرأته[7]، وفي رواية الواقدي (وكان كعب يدهن بالمسك المفتت والعنبر حتى يتبلد في صدغيه)[8].

كما أشار إلى أنه ورد في رواية أخرى (وعندي أعطر سيد العرب) قال ابن حجر: وكأنّ (سيد) تصحيف من نساء، فإنْ كانت محفوظة فالمعنى أعطر نساء سيد العرب على الحذف[9].

وفي قوله: (دونكم فقتلوه، ثم أتوا النبي فأخبروه) أورد ابن حجر أنّ في رواية

(١) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٣٢.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٣٩.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٣٩.
(٤) ان سعد، الطبقات: ٢/ ٣٢. وهذا اللفظ ذكره ابن إسحاق عن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس. ونقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٥٥ - ٥٦ ونقله ابن كثير عن ابن إسحاق. البداية والنهاية: ٤/ ٨.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٣٩.
(٦) نقله عياض عن الأصيلي. وعنده أيضاً (أعظم) بدلاً من (أعطر). مشارق الأنوار: ١/ ١٥٥.
وكذا نقلها العيني. عمدة القارىء: ١٤/ ١٢٩ والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٢٨٥.
(٧) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٣٤.
(٨) الواقدي، المغازي: ١/ ١٨٨ واللفظ عنده: وإنما كان يدهن بالمسك الغتيت بالماء والعنبر... كما نقل الرواية القسطلاني في إرشاد الساري ٦/ ٢٨٥. عن الواقدي.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٣٣٩ - ٣٤٠.
وقد نقل القسطلاني هذا الشرح عن الحافظ. إرشاد الساري: ٦/ ٢٨٥.

عروة (وضربه محمد بن مسلمة فقتله وأصاب ذباب السيف الحارث بن أوس، وأقبلوا حتى إذا كانوا بجرف بُعاث تخلَّف الحارث ونزف، فلمّا افتقده أصحابه رجعوا فاحتملوه، ثم أقبلوا سراعاً حتى دخلوا المدينة)[1].

وأشار إلى أنّ في رواية الواقدي: (أنّ النبي تفل على جرح الحارث بن أوس فلم يؤذه)[2].

كما أورد في مرسل عكرمة (فبزق فيها ثم ألصقها فالتحمت). وفي رواية الكلبي (فضربوه حتى برد، وصاح عند أول ضربة، واجتمعت اليهود فأخذوا على غير طريق أصحاب رسول الله ففاتوهم)[3]. وفي رواية ابن سعد (أنّ محمد بن مسلمة لَمّا أخذ بقرون شَعْرِه، قال لأصحابه: اقتلوا عدوّ الله، فضربوه بأسيافهم، فالتفت عليه فلم تغن شيئاً قال محمد: فذكرت معولاً كان في سيفي فوضعته في سرّته، ثم تحاملت عليه فغططته حتى انتهى إلى عانته، فصاح وصاحت امرأته: يا آل قريظة والنضير مرتين)[4].

كما بَيَّنَ قوله: (فأخبروه) أنه ورد في رواية عروة (فأخبروا النبي فحمد الله تعالى). وفي رواية ابن سعد (فلمّا بلغوا بقيع الغرقد كبّروا، وقد قام رسول الله تلك الليلة يصلي، فلمّا سمع تكبيرهم كبّر، وعرف أنْ قد قتلوه، ثم انتهوا إليه فقال: أفلحت الوجوه، فقالوا: ووجهك يا رسول الله، ورموا رأسه بَيْنَ يديه، فحمد الله على قتله)[5].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٤٠.
ذكر ابن هشام أنّ الحارث بن أوس هو الذي أصيب: ٢/ ٥٦ ونقله البيهقي في الدلائل: ٣/ ١٩٩ وأمّا رواية عروة، فقد نقلها العيني. عمدة القارىء: ١٤/ ١٢٩.
وقد أخرج البيهقي رواية موسى بن عقبة مطولة وفيها (... وكانوا في بعض ما يتخلصون إليه وسلكان معانقه أصابوا عباد بن بشر في وجهه أوفي رجله ولا يشعرون، ثم خرجوا يشتدون سراعاً حتى إذا كانوا بجرف بُعاث فقدوا صاحبهم... الدلائل: ٣/ ١٩٢.

(٢) الواقدي. المغازي: ١/ ١٩٠ ونقله عنه البيهقي في الدلائل: ٣/ ١٩٩.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٤٠.

(٤) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٣٢ - ٣٣ وقوله: فصاح وصاحت امرأته... إلخ) ليس مذكوراً عند ابن سعد. وإنما انتهى كلامه إلى قوله فصاح عدوّ الله صيحة ما بقي أطم من آطام اليهود إلا أوقدت عليه نار. وكذا ذكرها الواقدي، المغازي: ١/ ١٨٩ - ١٩٠. وكذا ذكرها ابن إسحاق من حديث عكرمة عن ابن عباس ونقلها ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٥٥ - ٥٦. ونقلها ابن سيِّد الناس عن ابن إسحاق. عيون الأثر: ١/ ٣٥٧.
وفي رواية موسى بن عقبة التي أخرجها البيهقي: ثم أخذ سلكان برأسه آخذة نصله منها، فجأر عدوّ الله جأرة رفيعة، وصاحت امرأته وقالت: يا صاحباه. (دلائل النبوة: ٣/ ١٩٢).

(٥) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٣٣.
وزاد: فلمّا أصبح قال: من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه، فخافت اليهود فلم يطلع منهم أَحَد ولم ينطقوا وخافوا أنْ يُبَيَّتوا كما بُيِّت ابن الأشرف.
كما ذكره الواقدي وزاد في روايته: ثم انتهوا يعدون حتى وجدوا رسول الله واقفاً على باب المسجد... الحديث. المغازي: ١/ ١٩٠.

وفي مرسل عكرمة (فأصبحت يهود مذعورين، فأتوا النبي فقالوا قُتِلَ سيدنا غيلة، فذّكرهم النبي صنيعه وما كان يُحَرِّض عليه ويؤذي المسلمين)[1].

كما أشار إلى زيادة ابن سعد (فخافوا فلم ينطقوا)[2].

ونقل عن السهيلي قوله: في قصة كعب بن الأشرف قتل المعاهد إذا سبّ الشارع، خلافاً لأبي حنيفة[3].

قال ابن حجر: فيه نظر، وصنيع المصنِّف في «الجهاد» يُعطى أنَّ كعباً كان محارباً حيث ترجم لهذا الحديث (الفتك بأهل الحرب)[4] وترجم له أيضاً (الكذب في الحرب)[5][6].

قال ابن حجر: في حديث قتل كعب جواز قتل المشرك بغير دعوة إذا كانت الدعوة العامة قد بلغته[7]. وفيه جواز الكلام الذي يحتاج إليه في الحرب ولو لم يقصد قائله إلى حقيقته.

وقد أشار الحافظ إلى أنّ البحث في ذلك ورد مستوفى في «كتاب الجهاد»[8]. وفي الحديث دلالة على قوة فطنة امرأته المذكورة وصحة حديثها وبلاغتها في إطلاقها أنّ الصوت يقطر منه الدم[9].

* * *

(١) مرسل عكرمة أخرجه ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/٣٤. وزاد: ثم دعاهم إلى أنْ يكتبوا بَيْنَه وَبَيْنَهُم صلحاً أحسبه. قال: وكان ذلك الكتاب مع علي رضي الله عنه، بعد.... وقد نقله البيهقي في الدلائل: ٣/١٩٨.

(٢) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/٣٣.

(٣) السهيلي، الروض الأنف: ٣/١٤٥.
بعد أنْ أورد البغوي حديث جابر في قتل كعب بن الأشرف قال: قد ذهب بعض من ضلّ في رأيه، وزلّ عن الحق إلى أنّ قتل كعب بن الأشرف كان غدراً، وفتكاً، فأبعد الله هذا القائل، وقَبّح رأيه من قائل، ذهب عليه معنى الحديث، والتبس عليه طريق الصواب، بل قدروى عن أبي هريرة عن النبي أنه قال: (الإيمان قيد الفتك، لا يفتك مؤمن) قال البغوي: والفتك أنْ يقتل من له أمان فجأة، وكان كعب بن الأشرف ممن عاهد رسول الله أنْ لا يعين عليه أحداً، ولا يقاتله، ثم خلع الأمان، ونقض العهد، ولحق بمكة، وجاء معلناً معاداة النبي يهجوه في أشعاره، ويسبّه، فاستحق القتل لذلك.....
شرح السنة: ١١/٤٥ - ٤٦.
حديث (الإيمان قيد الفتك...) قد أخرجه أبو داود. السنن مع شرح الخطابي. معالم السنن: ٣/٢١٢ - ٢١٣ رقم: ٢٧٦٩ كتاب الجهاد، باب في العدوّ يُؤتى على غرّة ويتشبه بهم.
وقد ذكر ابن بطال نقلاً عن المهلب نحو الكلام الذي ذكره البغوي. شرح ابن بطال للبخاري: خ ٣ رقم: ١٣٣ بالدراسات ورقة: ١٦٠.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/١٦٠ حديث رقم: ٣٠٣٢ من كتاب الجهاد.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/١٥٨ - ١٥٩ حديث رقم: ٣٠٣١ من كتاب الجهاد.

(٦) فتح الباري: ٧/٣٤٠.

(٧) فتح الباري: ٦/١٥٦. شرح حديث رقم: ٢٠٢٣ باب قتل النائم المشرك من كتاب الجهاد.

(٨) فتح الباري: ٦/١٥٩ - ١٦٠ شرح حديث رقم: ٣٠٣١ باب الكذب في الحرب من كتاب الجهاد.

(٩) فتح الباري: ٧/٣٤٠.

الفصل الثالث
غزوة أُحُد

الفصل الثالث
غـــــزوة أُحـــــــــد

جبـل أُحـد :

عن قتادة سمعت أنساً رضي الله عنه: (أنَّ النبي قال: هذا جبل يحبنا ونحبه)[1].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه (أنَّ رسول الله طلع له أحد فقال: هذا جبل يحبنا ونحبه - اللهم إنّ إبراهيم حرَّم مكة وإنِّي حرّمت ما بَيْنَ لابَتَيْها)[2].

في قوله: (يحبنا ونحبه) أشار الحافظ إلى أنَّه ورد شيء من الكلام عليه في «باب من غزا بصبي للخدمة من كتاب الجهاد[3]»[4].

نقل عن السهيلي قوله: سمي أُحُداً لِتَوَحده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك أو لِمَا وقع من أهله من نصر التوحيد[5] [6].

وفي قوله: (قاله عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي)[7] نَبّه أنَّه طرف من حديث وصله البزار في «الزكاة» مطولاً. وورد شرحه هناك إلا ما يتعلق بأُحُد[8].

كما أشار إلى أنّ مغلطاي نسبه إلى تخريجه موصولاً في «كتاب الحج»[9]، قال ابن حجر: إنَّما خرج هناك أصله دون خصوص هذه الزيادة[10].

---

(١) (٢) الحديثان أخرجهما البخاري في باب أُحُد جبل يحبنا ونحبه. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٧ رقم: ٤٠٨٣، ٤٠٨٤.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٨٧.

(٤) فتح الباري: جـ ٧/ ٣٧٧.

(٥) السهيلي، الروض الأنف: ٣/ ١٥٨ - ١٥٩. وقد ذكر ابن كثير هذا القول دون أنْ يصرح بمصدره، وزاد بأنه قيل لأنه كان يبشره بقرب أهله إذا رجع من سفره. (البداية والنهاية: ٤/ ١٠).

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٧٧ - ٣٧٨.

(٧) أخرجه البخاري هكذا في باب أُحُد جبل يحبنا ونحبه. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٧.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٣٤٤ حديث رقم: ١٤٨١ باب خرص التمر من كتاب الزكاة ولفظه (جبيل) بالتصغير وشرحه: ص ٣٤٤ - ٣٤٧ فيما يتعلق بالزكاة.

(٩) نقله العيني عن مغلطاي، من كتابه التلويح. وذكر التعقيب الذي ذكره ابن حجر. (عمدة القارىء: ١٤/ ١٦٤). وانظر صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٨٨ حديث رقم: ١٨٧٢.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٣٧٨.

وفي قوله: (هذا جبل يحبنا ونحبه) بَيَّنَ أنَّه ظهر من الرواية التي بعدها أنّه قال ذلك لَمّا رآه في حال رجوعه من الحج[1].

كما أشار أيضاً إلى أنَّه وقع في رواية أبي حميد أنَّه قال لهم ذلك لَمّا رجع من تبوك وأشرف على المدينة قال: (هذه طابة، فلمّا رأى أُحُداً قال: هذا جبل يحبنا ونحبه)[2]. قال ابن حجر: فكأنّه تكرر منه ذلك القول[3].

ونقل ابن حجر أنّ للعلماء في معنى ذلك أقوالاً: أحدها أنّه على حذف مضاف والتقدير: أهل أُحُد، والمراد بهم الأنصار لأنّهم جيرانه. ثانيها: أنّه قال ذلك للمرة بلسان الحال إذا قدم من سفر لقربه من أهله ولقياهم، وذلك فعل من يحب بمن يحب[4]. ثالثها: أنّ الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره لكون أُحُد من جبال الجنة[5] كما ثبت في حديث أبي عبس بن جبر مرفوعاً (جبل أُحُد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة) أخرجه أحمد[6].

قال ابن حجر: ولا مانع في جانب البلد من إمكان المحبة منه كما جاز التسبيح منها، وقد خاطبه مخاطبة من يعقل فقال لمّا اضطرب (اسكن أُحُد).

ونقل ابن حجر عن السهيلي قوله: كان يحب الفأل الحسن والاسم الحسن ولا اسم أحسن من اسم مشتق من الأحدية، ومع كونه مشتقاً من الأحدية فحركات حروفه

---

(١) يقصد بها الحديث الثاني من الباب. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٧ حديث رقم: ٤٠٨٤ باب أُحُد جبل يحبنا ونحبه.

(٢) أخرجها الإمام أحمد في المسند: ٥/ ٤٢٥ عن أبي حميد الساعدي.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٧٨.

(٤) هذا البيان ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٠.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٧٨.
نقل الهيثمي الحديث عن عبدالمجيد بن أبي عبس بن جبر عن أبيه عن جده أنَّ رسول الله قال لأُحُد: هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة، وهذا عير جبل يبغضنا ونبغضه، على باب من أبواب النار. (كشف الأستار: ٢/ ٥٨ رقم: ١١٩). الهيثمي، مجمع الزوائد: ٤/ ١٦.
وقال: رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عبدالمجيد بن أبي عبس ليّنه أبو حاتم، وفيه من لم أعرفه). وقد نقله السهيلي من المسند من طريق أبي عبس بن جبر... الروض الأنف: ٣/ ١٥٩.
كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٠. والعيني في عمدة القارىء: ١٤/ ١٣٥.
نقل المراغي قول السهيلي ثم نقل عن ابن النجار بسنده إلى سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله : (أُحُد ركن من أركان الجنة) كما ذكر أنّ ابن زبالة نقل مرفوعاً: (أنّ أحداً على ترعة من ترع الجنة، وعير على ترعة من ترع النار)، .(تحقيق النصرة: ص ١٣١).
وحديث سهل بن سعد ذكره الهيثمي وقال: رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير. وفيه عبدالله بن جعفر والد عليّ بن المديني وهو ضعيف. (مجمع الزوائد: ٤/ ١٦).
كما نقل السهيلي أنه ورد في الآثار المسندة أنّ أحداً يوم القيامة عند باب الجنة، وذكره ابن سلّام في تفسيره. (الروض الأنف: ٣/ ١٥٩).

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥٣ باب مناقب عثمان. الحديث ٣٦٩٩ عن أنس.

الرفع، وذلك يشعر بارتفاع دين الأحد وعلوّه، فتعلق الحب من النبي ﷺ به لفظاً ومعنىً فخصّ من بَيْن الجبال بذلك[1] [2].

قال ابن حجر: أُحُد بضم الهمزة والمهملة جبل معروف بَيْنَه وبَيْنَ المدينة أقل من فرسخ[3]، وهو الذي قال فيه ﷺ: (جبل يحبنا ونحبه)[4].

وأشار الحافظ إلى أنَّ السهيلي نقل عن الزبير بن بكار في «فضل المدينة» أنَّ قبر هارون عليه السلام بأُحُد، وأنَّه قدم مع موسى في جماعة من بني إسرائيل حجاجاً فمات هناك[5].
قال ابن حجر: وسند الزبير بن بكار في ذلك ضعيف جداً من جهة شيخه محمد بن الحسن بن زبالة، ومنقطع أيضاً وليس بمرفوع[6].

قال ابن حجر: وكانت عنده الوقعة المشهورة في شوال سنة ثلاث باتفاق الجمهور، وشذّ من قال سنة أربع. ونقل عن ابن إسحاق قوله: لإحدى عشرة ليلة خلت منه، وقيل لسبع ليال وقيل لثمان، وقيل لتسع وقيل في نصفه[7].

كما نقل الحافظ عن مالك قوله: كانت بعد بدر بسنة ثم عقّب عليه بأنّ في ذلك: تَجَوُّزاً لأنّ بدراً كانت في رمضان باتفاق فهي بعدها بسنة وشهر لم يكمل، ولهذا قال مرة أخرى: كانت بعد الهجرة بأحد وثلاثين شهراً[8].

---

(١) السهيلي. الروض الأنف: ٣/ ١٥٩.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٧٨.

(٣) البكري، معجم ما استعجم: ١/ ١١٧. وزاد: تلقاء المدينة دون قناة إليها. وذكره ياقوت وقال: بَيْنَه وَبَيْنَ المدينة قرابة ميل في شماليها. معجم البلدان: ١/ ١٠٩.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٧ من حديث أنس رقم: ٤٠٨٣، ٤٠٨٤ بلفظ (هذا جبل يحبنا ونحبه).

(٥) السهيلي، الروض الأنف: ٣/ ١٥٩ وقد ذكر المراغي هذه الرواية عن جابر بن عتيك. (تحقيق النصرة: ص ١٣٢). كما أنّ العيني نقل قول السهيلي، (عمدة القارىء: ١٤/ ١٣٥).
وقد وردت روايات أخرى في شأن وفاة هارون. الحاكم. المستدرك: ٢/ ٥٧٨ - ٥٧٩. ابن كثير. (قصص الأنبياء: ص ٤٣٣ - ٤٣٤).

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٤٥ - ٣٤٦.

(٧) قال ابن إسحاق: وكان يوم أُحُد يوم السبت للنصف من شوال، نقله عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ١٠٠. وقال الواقدي: لسبع خلون من شوال، على رأس اثنين وثلاثين شهراً (المغازي: ١/ ١٩٩). ونقل ابن كثير عن ابن إسحاق أنّه للنصف من شوال. وعن قتادة يوم السبت الحادي عشر منه. البداية والنهاية: ٤/ ١١. كما نقل الذهبي عن قتادة أنّها يوم السبت لإحدى عشرة ليلة مضت من شوال ونقل عن ابن إسحاق أنّها للنصف من شوال. المغازي (من تاريخ الإسلام) ص: ١٦٥. ونقل ابن سيّد الناس عن ابن عائذ: كانت في شوال سنة ثلاث، لإحدى عشرة ليلة خلت منه. عيون الأثر: ٢/ ٥. وقد نقلها العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ١٣٥. وذكر الطبري أنّها كانت في شوال يوم السبت لسبع ليال خلون منه. تاريخ الأمم والملوك: ٣/ ٩. نقل الذهبي عن قتادة: واقع نبي الله ﷺ يوم أُحُد من العام المقبل بعد بدر في شوال. المغازي (من تاريخ الإسلام) ص: ١٦٥.

(٨) نقله البيهقي من حديث مالك. الدلائل: ٣/ ٢٠٢ بلفظ: كانت بدر لسنة ونصف من مقدم النبي ﷺ المدينة، وأُحُد بعدها بسنة. ونقل ابن كثير قول مالك: أنَّ الواقعة كانت في أول النهار.

رؤيـا الرسـول :

عن أبي موسى رضي الله عنه - أُرى عن النبي - قال: (رأيت في رؤياي أنّي هززت سيفاً...)[1].

بَيَّنَ ابن حجر قوله: (أُرى عن النبي) أنّه بضم الهمزة بمعنى أظن، والقائل ذلك هو البخاري كأنّه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا، وقد ذكر هذه العبارة في هذا الحديث في «علامات النبوة»[2] وفي «التعبير»[3]. وأخرجه مسلم[4]. وأبو يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري فلم يترددا فيه[5].

بَيَّنَ الحافظ أنَّ المراد بالسيف ذو الفقار. وفي قوله: (فانقطع صدره) أورد أنّ عند ابن إسحاق (ورأيت في ذباب سيفي ثلماً)[6]. وعند أبي الأسود في «المغازي» عن عروة (رأيت سيفي ذا الفقار قد انفصم من عند ظبته)[7]. وكذا عند ابن سعد[8]، وأخرجه البيهقي في «الدلائل» من حديث أنس[9]، وورد موصولاً، وفي رواية عروة، كأنَّ الذي رأى بسيفه ما أصاب وجهه المكرم[10].

كما أشار إلى ما ورد عند ابن هشام (حدثني بعض أهل العلم أنّه قال: وأمّا الثلم في السيف فهو رجل من أهل بيتي يُقتل)[11].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب من قتل من المسلمين يوم أُحُد.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٤ حديث رقم: ٤٠٨١.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٧ حديث رقم: ٣٦٢٢ باب علامات النبوة، كتاب المناقب ولفظه: (أراه عن النبي).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٤٢٧ حديث رقم: ٧٠٤١ باب إذا هزَّ سيفاً في المنام، ولفظه (أراه عن النبي).

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ٣١ - ٣٢ كتاب الرؤيا. وأخرجه الدارمي، السنن: ٢/ ١٧٣ حديث رقم: ٢١٥٨ ولفظه كمسلم.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٧٦.

(٦) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٦٢.

(٧) نقل البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ في المغازي بسنده عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب... ورأيت سيفي ذا الفقار انفصم عند ظبته - أو قال: به فلول... دلائل النبوة: ٤/ ٢٠٧.
ونقله ابن كثير عن موسى بن عقبة. البداية والنهاية/ ٤/ ١٣.

(٨) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٣٨.

(٩) البيهقي، الدلائل: ٣/ ٢٠٥ ولفظه (كأنَّ ظبة سيفي انكسرت) وأخرجه الحاكم. المستدرك: ٣/ ١٩٨.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٣٧٦ - ٣٧٧.

(١١) ابن هشام. السيرة النبوية : ٢/ ٦٣ قال ابن الأثير: الثلم: موضع الكسر. النهاية في غريب الحديث: ١/ ٢٢٠.

وفي قوله: (ورأيت فيها بقراً) أشار إلى أنّ في رواية أبي الأسود عن عروة (بقراً تذبح)[1]. وكذا في حديث ابن عباس عند أبي يعلى[2].

وفي قوله: (والله خير) بَيَّنَ أنّ هذا من جملة الرؤيا كما جزم به عياض وغيره كذا بالرفع فيهما على أنّه مبتدأ وخبر، وفيه حذف تقديره: وَصُنْع الله خير[3].

ونقل عن السهيلي قوله: معناه رأيت بقراً تنحر، والله عنده خير[4][5].

كما أشار إلى أنّه ورد في رواية ابن إسحاق (وإنِّي رأيت والله خيراً، رأيت بقراً) قال ابن حجر: وهي أوضح، والواو للقسم والله بالجر وخيراً مفعول رأيت[6].

ونقل عن السهيلي قوله: البقر في التعبير بمعنى رجال متسلحين يتناطحون[7]. وعقّب عليه ابن حجر بأنَّ فيه نظراً، فقد رأى الملك بمصر البقر وأوّلها يوسف عليه السلام بالسنين[8].

كما أشار إلى أنّه قد وقع في حديث ابن عباس ومرسل عروة (تَأَوّلْت البقر التي رأيت بقراً يكون فينا، قال: فكان ذلك من أصيب من المسلمين[9])[10].

---

(١) في حديث موسى بن عقبة عن ابن شهاب الذي أخرجه البيهقي قال: وفي رواية ابن فليح (بقراً تذبح) (البيهقي. دلائل النبوة: ٣/ ٢٠٧).

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٧٧. وهذا اللفظ أخرجه الإمام أحمد من حديث ابن عباس. (المسند : ١/ ١٧٢. وأخرج أحمد من حديث جابر بلفظ (بقراً منحرة) المسند: ٣/ ٣٥١). وأخرجه الهيثمي أيضاً من حديث ابن عباس وقال في آخره: رواه الطبراني في الكبير والأوسط. (مجمع الزوائد: ٦/ ١١٠).

(٣) نقل النووي نحوه عن عياض. شرح صحيح مسلم: ١٥/ ٣٢.

(٤) السهيلي، الروض الأنف: ٣/ ١٥٩.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٧٧.

(٦) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق ولفظه (إنِّي قد رأيت والله خيراً، رأيت بقراً) السيرة النبوية: ٢/ ٦٢ وكذلك ورد القسم في حديث جابر عند أحمد بلفظ (وإنَّ البقر هو والله خير) المسند: ٣/ ٣٥١.
وأمّا رواية ابن إسحاق في سيرته بتحقيق سهيل زكار، ففيها: إنِّي قد رأيت نفراً: ص ٣٢٤.

(٧) السهيلي، الروض الأنف: ٣/ ١٥٩. وزاد: وقد رأت عائشة رضي الله عنها مثل هذا، فكان تأويله قتل من قاتل معها يوم الجمل.

(٨) يوسف: الآيات (٤٦، ٤٧، ٤٨).

(٩) وفي حديث موسى بن عقبة عن ابن شهاب الذي أخرجه البيهقي:
(أوّلت البقر الذي رأيت نفراً فينا وفي القوم) ويقول رجال: . . . وكان البقر من قتل يومئذ من المسلمين.
دلائل النبوة: ٣/ ٢٠٧.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٣٧٧.
أخرج البيهقي حديث أبي موسى بطوله، وفيه: ورأيت فيها أيضاً بقراً والله خير، فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أُحُد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي أتانا بعد يوم بدر. (الدلائل: ٣/ ٢٠٣ - ٢٠٤).

قال ابن حجر: وقوله بَقْر: هو بسكون القاف وهو شق البطن، وهذا أحد وجوه التعبير أنْ يشق من الاسم معنى مناسب، ويمكن أنْ يكون ذلك لوجه آخر من وجوه التأويل وهو التصحيف فإنَّ لفظ بقر مثل لفظ نفر بالنون والفاء خطأً[1].

وأشار ابن حجر إلى ما ورد عند أحمد[2]. والنسائي[3] وابن سعد[4] من حديث جابر بسند صحيح في هذا الحديث (ورأيت بقراً منحرة - وقال فيه - فأوّلت أنّ الدرع المدينة والبقر نفر). قال ابن حجر: هكذا فيه بنون وفاء، وهو يؤيد الاحتمال المذكور، وقد أشار الحافظ إلى أنَّ بقية لهذا الحديث مع الشرح قد وردت في «كتاب التعبير[5]»[6].

أورد ابن حجر السبب في هذه الغزوة بما ذكره ابن إسحاق عن شيوخه[7]، وموسى ابن عقبة عن ابن شهاب[8]، وأبو الأسود عن عروة[9].

قال ابن حجر: وهذا ملخص ما ذكره موسى بن عقبة في سياق القصة كلها قال: لمّا رجعت قريش استجلبوا من استطاعوا من العرب وسار بهم أبو سفيان حتى نزلوا ببطن الوادي من قِبَل أُحُد، وكان رجال من المسلمين أَسِفُوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا لقاء العدوّ، ورأى رسول الله ﷺ ليلة الجمعة رؤيا، فلمّا أصبح قال: رأيت البارحة في منامي بقراً تذبح، والله خير وأبقى، ورأيت سيفي ذا الفقار انفصم من عند ظبته أو قال به فلول فكرهته، وهما مصيبتان، ورأيت أنّي في درع حصينة وأنّي مردف كبشاً. قالوا: وما

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٧٧.
ابن فارس، مجمل اللغة: ١/ ١٣١ مادة بقر.

(٢) أحمد، المسند: ٣/ ٣٥١ وفيه (ورأيت بقراً منحرة، . . . . وإنّ البقر هو والله خير).
وأخرج الدارمي حديث جابر وفيه: (وأنّ البقر نفر. . .) السنن: ٢/ ١٧٣ حديث رقم: ٢١٥٩ ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ١٠ عن الإمام أحمد.

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى.
كما أشار إلى ذلك المزي في تحفة الأشراف: ٢/ ٢٩٥ رقم الحديث: ٢٦٩٨.

(٤) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٤٥. وقد ضبط ابن سعد لفظ (منحّرة) أنه بتشديد الحاء.

(٥) فتح الباري: ١٢/ ٤٢١ - ٤٢٣ شرح حديث رقم: ٧٠٣٥. باب إذا رأى بقراً تنحر.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٧٧.

(٧) ابن هشام: ٢/ ٦٠ - ٦٨ عن ابن إسحاق. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١١. والطبري في جامع البيان: ٤/ ٧١ - ٧٢. ونقله أيضاً ابن سيّد الناس في عيون الأثر: ٢/ ٥ عن ابن إسحاق.

(٨) رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب أخرجها البيهقي في الدلائل: ٣/ ٢٠٦ - ٢١٤.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٣٤٦. وقد نقل العيني رواية ابن إسحاق والبيهقي عن مالك وكذلك رواية ابن عائذ وابن سعد في تاريخ الغزوة (عمدة القارىء: ١٤/ ١٣٥).

أوّلتها؟ قال: أوّلت البقر بقراً يكون فينا، وأوّلت الكبش كبش الكتيبة، وأولت الدرع الحصينة المدينة، فامكثوا، فإنْ دخل القوم الأزقّة قاتلناهم وَرْموا من فوق البيوت، فقال أولئك القوم: يا نبي الله كنا نتمنى هذا اليوم، وأبى كثير من الناس إلا الخروج، فلمّا صلى الجمعة وانصرف دعا باللأمة فلبسها، ثم أذّن في الناس بالخروج، فندم ذوو الرأي منهم فقالوا: يا رسول الله امكث كما أمرتنا، فقال ما ينبغي لنبي إذا أخذ لأمة الحرب أنْ يرجع حتى يقاتل، ونزل فخرج بهم وهم ألف رجل وكان المشركون ثلاثة آلاف حتى نزل بأُحُد، ورجع عنه عبد الله بن أُبَيّ بن سلول في ثلثمائة فبقى في سبعمائة، فلمّا رجع عبدالله سقط في أيدي طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة وبنو سلمة، وصف المسلمون بأصل أُحُد، وصف المشركون بالسبخة وتعبّأوا للقتال، وعلى خيل المشركين - وهي مائة فرس - خالد بن الوليد، وليس مع المسلمين فرس، وصاحب لواء المشركين طلحة بن عثمان، وأَمّرَ رسول الله عبدالله بن جبير على الرماة وهم خمسون رجلًا وعهد إليهم أَنْ لا يتركوا منازلهم، وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير، فبارز طلحة بن عثمان فقتله، وحمل المسلمون على المشركين حتى أجهضوهم عن أثقالهم، وحملت خيل المشركين فنضحتهم الرماة بالنبل ثلاث مرات، فدخل المسلمون عسكر المشركين فانتهبوهم، فرأى ذلك الرماة فتركوا مكانهم، ودخل العسكر، فأبصر ذلك خالد بن الوليد ومن معه فحملواعلى المسلمين في الخيل فمزقوهم، وصرخ صارخ: قتل محمد أخراكم، فعطف المسلمون يقتل بعضهم بعضاً وهم لا يشعرون، وانهزم طائفة منهم إلى جهة المدينة وتفرَّق سائرهم ووقع فيهم القتل، وثبت نبي الله حين انكشفوا عنه وهو يدعوهم في أخراهم، حتى رجع إليه بعضهم وهو عند المهراس في الشعب، وتوجّه النبي يلتمس أصحابه، فاستقبله المشركون فرموا وجهه فأدموه وكسروا رباعيته، فمرّ مصعب في الشعب ومعه طلحة والزبير، وقيل معه طائفة من الأنصار منهم سهل بن بيضاء والحارث بن الصمة، وشغل المشركون بقتلى المسلمين يمثلون بهم يقطعون الآذان والأنوف والفروج ويبقرون البطون وهم يظنون أنهم أصابوا النبي وأشرف أصحابه، فقال أبو سفيان يفتخر بآلهته: اعل هبل، فناداه عمر: الله أعلى وأجلّ، ورجع المشركون إلى أثقالهم[1] فقال النبي لأصحابه: إنْ ركبوا وجعلوا الأثقال تتبع آثار الخيل، فهم يريدون البيوت، وإنّ ركبوا الأثقال وتجنبوا الخيل فهم يريدون الرجوع، فتبعهم سعد بن أبي وقاص، ثم

(١) فتح الباري: ٧/٣٤٦.

رجع فقال: رأيت الخيل مجنوبة، فطابت أنفس المسلمين ورجعوا إلى قتلاهم فدفنوهم في ثيابهم ولم يغسلوهم ولم يصلّوا عليهم، وبكى المسلمون على قتلاهم، فسر المنافقون وظهر غش اليهود، وفارت المدينة بالنفاق، فقالت اليهود: لو كان نبياً ما ظهروا عليه، وقال المنافقون: لو أطاعونا ما أصابهم هذا[1].

ونقل الحافظ عن العلماء قولهم: وكان في قصة أُحُد وما أُصيب به المسلمون فيها من الفوائد والحكم الربانية أشياء عظيمة: منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهي، لِمَا وقع من ترك الرماة موقعهم الذي أمرهم الرسول أنْ لا يبرحوا منه. ومنها أنّ عادة الرسل أنْ تبتلى وتكون لها العاقبة كما ورد في قصة هرقل مع أبي سفيان، والحكمة في ذلك أنّهم لو انتصروا دائماً دخل في المؤمنين من ليس منهم ولم يتميَّز الصادق من غيره، ولو انكسروا دائماً لم يحصل المقصود من البعثة، فاقتضت الحكمة الجمع بَيْنَ الأمرين لتمييز الصادق من الكاذب، وذلك أنّ نفاق المنافقين كان مخفياً عن المسلمين، فَلَمّا جرت هذه القصة وأظهر أهل النفاق ما أظهروه من الفعل والقول عاد التلويح تصريحاً، وعرف المسلمون أنّ لهم عدواً في دورهم فاستعدوا لهم وتحرزوا منهم. ومنها أنّ في تأخير النصر في بعض المواطن هضماً للنفس وكسراً لشماختها، فلمّا ابتلى المؤمنون صبروا وجزع المنافقون، ومنها أنّ الله هيأ لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لا تبلغها أعمالهم، فقيّض لهم أسباب الابتلاء والمحن ليصلوا إليها، ومنها أنَّ الشهادة من أعلى المراتب، ومنها أنّه أراد إهلاك أعدائه فقيّض لهم الأسباب التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم في أذى المسلمين، فمحَّص بذلك ذنوب المؤمنين، ومحق بذلك الكافرين[2].

ونقل الحافظ عن ابن إسحاق قوله: أنزل الله في شأن أُحُد ستين آية من آل عمران[3]. كما أورد ما رواه ابن أبي حاتم من طريق المسور بن مخرمة قال: قلت لعبدالرحمن بن عوف أخبرني عن قصتكم يوم أُحُد[4]، قال: اقرأ العشرين ومائة من آل عمران تجدها **﴿وإذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلك تُبَوِّئُ المؤمنين مقاعد للقتال - إلى قوله - أَمَنَةً نعاساً[5]﴾**[6].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٤٧.
وقد ذكر ابن إسحاق القصة بطولها. السيرة النبوية بتحقيق سهيل زكار: ص ٣٢٢ - ٣٣٤.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٤٧.

(٣) نقله ابن هشام: ٢/ ١٦٠ وزاد: فيها صفة ما كان في يومهم ذلك، ومعاتبة من عاتب منهم.

(٤) ابن أبي حاتم، تفسير. مخطوط مصور رقم: ١٨٧٤ . ٢/ ١٢١.

(٥) الآيات (١٢١ - ١٥٤) سورة آل عمران.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٤٧.

بَيَّنَ ابن حجر قوله تعالى: **﴿وإذْ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم﴾** أنّ قوله: (غدوت) أي خرجت أول النهار، والعامل في إذْ مضمر تقديره: واذكر إذ غدوت، وأنَّ قوله: تبوىء المؤمنين أي تنزلهم، وأصله من المآب وهو المرجع، والمقاعد جمع مقعد والمراد به مكان القعود[١].

كما أورد ما رواه الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال: (غدا نبي الله من أهله يوم أُحُد يُبوىء المؤمنين مقاعد للقتال)[٢]، ومن طريق مجاهد[٣] والسدي[٤] وغيرهما نحوه.

ومن طريق الحسن أنَّ ذلك كان يوم الأحزاب ووهاه[٥][٦].

قوله: (تبوىء: تتخذ معسكراً)[٧] بَيَّنَ أنّه تفسير أبي عبيدة حيث قال في قوله: **﴿وإذْ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال﴾** أي تتخذ لهم مصاف ومعسكراً[٨].

كما نقل عن غير أبي عبيدة أنَّه قال: تبوىء تنزل، بوأه أنزله، وأصله من المباءة وهي المرجع والمقاعد جمع مقع وهو مكان القعود. وقد ورد شيء من ذلك في «غزوة أُحُد[٩]»[١٠].

في قوله: (تحسونهم: تستأصلونهم قتلاً) بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا وقع بعد قوله: (واحدها رِبي) وهو تفسير أبي عبيدة أيضاً بلفظه وزاد: يقال حسسناهم من عند آخرهم أي استأصلناهم[١١].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٤٧. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، جـ ١/ ٤٦٥. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن جـ ٤/ ١٨٤.
ونقل ابن كثير عن مالك قوله: أنّ الوقعة كانت في أول النهار. ثم ذكر الآيات من سورة آل عمران. البداية والنهاية: ٤/ ١١.

(٢) الطبري. جامع البيان: ٤/ ٦٩.

(٣) الطبري. جامع البيان: ٤/ ٦٩.

(٤) الطبري. جامع البيان: ٤/ ٧٠.

(٥) أمّا طريق الحسن فقد ضعفه مستنداً إلى قوله تعالى: **﴿إذْ همت طائفتان منكم أنْ تفشلا﴾** قال الطبري: ولا خلاف بَيْنَ أهل التأويل أنه عنى بالطائفتين بنو سلمة وبنو حارثة، ولا خلاف بَيْنَ أهل السِّيَر والمعرفة بمغازي رسول الله ﷺ أنّ الذي ذكر الله من أمرهما إنّما كان يوم أُحُد دون يوم الأحزاب. جامع البيان: ٤/ ٧٠.
وقد أخرج ابن أبي حاتم طريق الحسن هذه في أنَّ المراد يوم الأحزاب ولم يُبَيِّن ضعف هذا الطريق كما فعل الطبري. (ابن أبي حاتم. تفسير مخطوط مصور رقم: ١٨٧٤. ٢/ ١٢٠).

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٤٧.

(٧) أخرجه البخاري في كتاب التفسير من سورة آل عمران.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٠٧.

(٨) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/ ١٠٣.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٢٠٨.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٣٤٧. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ١/ ١٥٩. مادة (بوأ).

(١١) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/ ١٠٤.

وقد ورد بيان ذلك في «غزوة أُحُد[1]»[2].

قوله: (وقال عكرمة: من فَوْرِهِمْ غضبهم يوم بدر) بَيَّنَ ابن حجر أنّه قد وصله الطبري من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة في قوله (ويأتوكم من فورهم هذا) قال: فورهم ذلك كان يوم أُحُد غضبوا ليوم بدر بما لقوا[3].

كما بَيَّنَ ابن حجر أنَّه أخرجه عبد بن حميد من وجه آخر عن عكرمة في قولهم: (من فَوْرِهِمْ هذا) قال من وجوههم هذا[4]، وأصل الفور العجلة والسرعة، ومنه فارت القدر، يعبر به عن الغضب لأنّ الغضبان يسارع إلى البطش[5].

وأشار ابن حجر في قوله تعالى: ﴿**ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إنْ كنتم مؤمنين**﴾[6] أنّ الأصل توهنوا فحذفت الواو، والوهن الضعف، يقال وَهَنَ بالفتح يَهِن بالكسر في المضارع، وهذا هو الأفصح، ويستعمل وهن لازماً ومتعدياً، قال تعالى: ﴿**وهن العظم مني**﴾[7]. وفي الحديث: (وهنتهم حُمَّى يثرب[8])[9].

قال ابن حجر: والأعلون جمع أعلى، وقوله إنْ كنتم مؤمنين محذوف الجواب وتقديره: فلا تهنوا ولا تحزنوا، كما أورد ابن حجر ما أخرجه الطبري من طريق مجاهد في قوله ولا تهنوا أي لا تضعفوا[10]. ومن طريق الزهري قال: (كثر في أصحاب النبي القتل والجراح حتى خلص إلى كل امرىء منهم نصيب، فاشتد حزنهم، فعزاهم الله أحسن تعزية)[11][12].

ومن طريق قتادة نحوه قال: (فعزاهم وحثهم على قتال عَدُوِّهم ونهاهم عن العجز)[13].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٤٨.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٢٠٨.
(٣) الطبري، جامع البيان: ٤/ ٨٠.
(٤) أخرجه الطبري عن عثمان بن غياث عن عكرمة. جامع البيان: ٤/ ٨٠.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٢٠٩.
(٦) الآية (١٣٩) سورة آل عمران.
(٧) الآية (٤) سورة مريم.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥٠٨ - ٥٠٩ الحديث: ٤٢٥٦. كتاب المغازي.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٣٤٧.
(١٠) الطبري، جامع البيان: ٤/ ١٠٢.
(١١) الطبري، جامع البيان: ٤/ ١٠٢.
(١٢) فتح الباري: ٧/ ٣٤٧.
(١٣) الطبري، جامع البيان: ٤/ ١٠٢.

ومن طريق ابن جريج قال في قوله: (ولا تهنوا) أي لا تضعفوا في أمر عدوكم[1]. (ولا تحزنوا) في أنفسكم فإنّكم أنتم الأَعْلَوْن قال: والسبب فيها أنّهم لمّا تفرقوا ثم رجعوا إلى الشعب قالوا: ما فعل فلان، ما فعل فلان؟ فنعى بعضهم بعضاً، وتَحَدّثوا بَيْنَهم أَنّ رسول الله قُتِلَ فكانوا في همّ وحزن، فبينما هم كذلك إذْ علا خالد بن الوليد بخيل المشركين فوقهم، فثاب نفر من المسلمين رماة فصعدوا فرموا خيل المشركين حتى هزمهم الله، وعلا المسلمون الجبل والتفّوا بالنبي [2] [3].

ومن طريق العوفي عن ابن عباس[4] قال: أقبل خالد بن الوليد يريد أَنْ يَعْلو الجبل عليهم، فقال النبي : اللهم لا يعلون علينا، فأنزل الله تعالى: **﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إنْ كنتم مؤمنين﴾**[5].

وفي قوله تعالى: **﴿ولقد صدقكم الله وعده إذْ تحسونهم﴾** أوضح أنّه بمعنى تستأصلونهم قتلاً (بإذنه) الآية إلى قوله: **﴿والله ذو فضل على المؤمنين﴾**[6].

أورد ابن حجر ما أخرجه الطبري من طريق السدي وغيره أنَّ المراد بالوعد قوله للرماة: (إنّكم ستظهرون عليهم فلا تبرحوا من مكانكم حتى آمركم)[7].

ومن طريق قتادة ومجاهد في قوله: (إذ تحسونهم) أي تقتلونهم[8].

كما نَبّه إلى أنّ قول المصنّف في تفسير (تحسونهم) تستأصلونهم هو كلام أبي عبيدة[9].

كما أورد ما أخرجه الطبري من طريق السدي قال: قال النبي للرماة: (إنّا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم[10])[11].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٤٧.
(٢) الطبري، جامع البيان: ٤/ ١٠٢.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٤٧ - ٣٤٨.
(٤) الطبري، جامع البيان: ٤/ ١٠٣.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٤٨.
(٦) الآية (١٥٢) سورة آل عمران.
(٧) الطبري، جامع البيان: ٤/ ١٢٤ - ١٢٥.
(٨) الطبري، جامع البيان: ٤/ ١٢٧. واللفظ المذكور هو طريق مجاهد وأمّا طريق قتادة فلفظه: قتلاً بإذنه.
(٩) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/ ١٠٤.
(١٠) الطبري، جامع البيان: ٤/ ١٢٥.
(١١) فتح الباري: ٧/ ٣٤٨.

قال ابن حجر: وكان أول من برز طلحة بن عثمان فَقُتِل، ثم حمل المسلمون على المشركين فهزموهم، وحمل خالد بن الوليد وكان في خيل المشركين على الرماة فرموه بالنبل فانقمع، ثم ترك الرماة مكانهم ودخلوا العسكر في طلب الغنيمة، فصاح خالد في خيله فقتل من بقي من الرماة، منهم أميرهم عبدالله بن جبير، ولَمّا رأى المشركون خيلهم ظاهرة تراجعوا فشدوا على المسلمين فهزموهم وأثخنوا فيهم في القتل[1].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ قوله **﴿حتى إذا فشلتم﴾** أي جبنتم. وقوله: **﴿وتنازعتم في الأمر﴾** أي اختلفتم، وحتى حرف جر، وهي متعلقة بمحذوف: أي دام لكم ذلك إلى وقت فشلكم، ويجوز أَنْ تكون ابتدائية داخلة على الجملة الشرطية وجوابها محذوف. كما أشار إلى أنّ قوله: **﴿ثم صرفكم عنهم﴾** فيه إشارة إلى رجوع المسلمين عن المشركين بعد أَنْ ظهروا عليهم لِمَا وقع من الرماة من الرغبة في الغنيمة، وإلى ذلك الإشارة بقوله: **﴿منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة﴾**[2]. ونقل عن السدي قوله عن عبد خير قال: قال عبدالله بن مسعود: (ما كنت أرى أحداً من أصحاب النبي يريد الدنيا حتى نزلت هذه الآية يوم أُحُد[3])[4].

* * *

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٤٨.

(٢) آل عمران: من الآية (١٥٢).

(٣) الطبري، جامع البيان: ٤/ ١٣٠.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٤٨.

تخـاذل المنافقـــين :

عن عبدالله بن يزيد (عن زيد بن ثابت رضي الله عنه **﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾**[1]. رجع ناس من أصحاب النبي ﷺ من أُحُد وكان الناس فيهم فرقتين. . .)[2].

في قوله: (باب فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا، قال ابن عباس: بددهم)[3] بَيَّنَ أنَّه قد وصله الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله: **﴿والله أركسهم بما كسبوا﴾** قال: بددهم[4]. كما وصله من طريق ابن عباس قال: أوقعهم[5]. ومن طريق قتادة قال: أهلكهم[6].

حيث بَيَّنَ ابن حجر أنّه تفسير باللازم، لأنّ الركس الرجوع، فكأنّه ردهم إلى حكمهم الأول[7].

في قوله: (فئة جماعة) أشار إلى ما رواه الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: **﴿فِئَةٌ تُقاتل في سبيل الله وأُخرىٰ كافرة﴾**[8] قال الأُخرىٰ كفار قريش[9].

كما أشار ابن حجر إلى قول أبي عبيدة في قوله تعالى: **﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة﴾**[10] قال: الفئة الجماعة[11] [12].

في قوله: (رجع ناس من أُحُد) بَيَّنَ أنَّهم عبدالله بن أبي سلول ومن تبعه. وقد ورد بيان ذلك في «غزوة أُحُد من كتاب المغازي» مستوفى[13]. كما أشار في قوله: (خبث الفضة) بأنّه ورد في رواية الحموي (خبث الحديد) وقد ورد بيان الإختلاف في قوله: (تنفي الخبث) في «فضل المدينة»[14] [15].

حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: (لَمّا خرج النبي ﷺ إلى غزوة أُحُد، رجع

---

(١) الآية (٨٨) سورة النساء.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب **﴿فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم﴾** كتاب التفسير، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٥٦. الحديث: ٤٥٨٩.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٢٥٦ كتاب التفسير.

(٤) الطبري، جامع البيان: ٥/١٩٥ واللفظ عنده: ردهم.

(٥) الطبري، جامع البيان: ٥/١٩٥.

(٦) نفس المصدر: ٥/١٩٥.

(٧) فتح الباري: ٨/٢٥٦ - ٢٥٧.

(٨) الآية (١٣) سورة آل عمران، وأولها **﴿قد كان لكم آية في فئتين التقتا﴾** الآية.

(٩) الطبري، جامع البيان: ٣/١٩٣.

(١٠) الآية (٢٤٩) سورة البقرة.

(١١) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/٧٧.

(١٢) فتح الباري: ٨/٢٥٧.

(١٣) فتح الباري: ٧/٣٤٦.

(١٤) فتح الباري: ٤:٩٧. شرح الحديث: ١٨٨٣ عن جابر والحديث: ١٨٨٤ عن زيد بن ثابت في باب المدينة تنفي الخبث.

(١٥) فتح الباري: ٨/٢٥٧.

ناس ممن خرج معه. . .)[1].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ المراد بقوله: (رجع ناس ممن خرج معه) يعني عبدالله بن أُبَيّ وأصحابه، وأنّه قد ورد ذلك صريحاً في رواية موسى بن عقبة في «المغازي» وأنّ عبدالله ابن أبيّ كان وافق رأيه رأي النبي على الإقامة بالمدينة، فلمّا أشار غيره بالخروج وأجابهم النبي فخرج، قال عبدالله بن أُبيّ لأصحابه: أطاعهم وعصاني، علام نقتل أنفسنا؟ فرجع بثلث الناس[2].

ونقل عن ابن إسحاق قوله في روايته: فأتبعهم عبدالله بن عمرو بن حرام وهو والد جابر وكان خزرجياً كعبدالله بن أُبيّ فناشدهم أَنْ يرجعوا فأبوا فقال: أبعدكم الله[3].

وفي قوله: (وكان أصحاب رسول الله فرقتين) بَيَّنَ أنّ المراد: أي في الحكم فيمن انصرف مع عبدالله بن أُبيّ.

كما أشار في قوله: (فنزلت) إلى أنّ هذا هو الصحيح في سبب نزولها. وقد أورد ابن حجر ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم عن أبي سعيد بن معاذ قال: (نزلت هذه الآية في الأنصار، خطب رسول الله فقال: من لي بمن يؤذيني؟ فذكر منازعة سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وأُسَيْد بن حضير ومحمد بن سلمة، قال: فأنزل الله هذه الآية)[4].

أشار إلى أنّه ورد في سبب نزولها قول آخر أخرجه أحمد من طريق أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبيه (أنَّ قوماً أتوا المدينة فأسلموا، فأصابهم الوباء فرجعوا، واستقبلهم ناس من الصحابة فأخبروهم، فقال بعضهم: نافقوا، وقال بعضهم: لا ، فنزلت)[5].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٣٥٦ . الحديث رقم: ٤٠٥ .

(٢) فتح الباري: ٧/٣٥٦. ورد هذا أيضاً في رواية ابن إسحاق ونقله عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/٦٣ - ٦٤ كما نقل البيهقي الرواية عن ابن شهاب، وعن أبي الأسود عن عروة. (الدلائل: ٣/٢٢٠ - ٢٢١).

(٣) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/٦٤. وزاد بعد قوله: واتبعهم عبدالله بن عمرو بن حرام، أخو بني سلمة يقول: يا قوم: أذكركم الله ألا تخذلوا قومكم ونبيكم عندما حضر من عدوهم، فقالوا لو نعلم أنكم تقاتلون لَمَا أسلمناكم، ولكنا لا نرى أنّه يكون قتال. قال: فلمّا استعصوا عليه وأبَوْ إلا الإنصراف عنهم، قال: أبعدكم الله أعداء الله، فسيغني عنكم الله نبيه.

(٤) فتح الباري: ٧/٣٥٦. ذكر السيوطي أنّ حديث زيد بن أسلم قد أخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر وابن أبي حاتم. (الدر المنثور: ٢/٦٠٩).

(٥) أحمد، المسند: ١/١٩٢. وأخرج الطبري عن السدي نحوه. جامع البيان: ٥/١٩٤.

وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي سلمة مرسلاً[1]، فإنْ كان محفوظاً احتمل أنْ تكون نزلت في الأمرين جميعاً.

وفي قوله: (وقال إنّها طَيبة تنفي الذنوب) أشار إلى أنّه وقع كذا في هذه الرواية، وأنّه ورد في «الحج» (تنفي الرجال)[2]. وفي «التفسير» بلفظ (تنفي الخبث)[3] وهو المحفوظ[4].

وفي قوله: (كما تنفي النار...) أشار ابن حجر إلى أنّه حديث آخر ورد في أواخر «الحج»[5].

كما بَيَّنَ أنّ الحديث قد فرقه مسلم حديثين، فذكر ما يتعلق بهذه القصة في (باب ذكر المنافقين) وهو في أواخر كتابه[6]، وذكر قوله: (إنّها طيبة إلخ) في «فضل المدينة من أواخر كتاب الحج»[7]، وهو من نادر صنيعه، بخلاف البخاري فإنّه يُقطِّع الحديث كثيراً في الأبواب[8].

* * *

(١) فتح الباري: ٧/٣٥٦. وقد نقله السيوطي في الدر المنثور: ٢/٦١٠.

(٢) فتح الباري: ٤٩٦ - ٩٧ حديث رقم: ١٨٨٤ باب المدينة تنفي الخبث. ورد هنا بلفظ (تنفي الدجال) وورد في الحج بلفظ (تنفي الرجال) وعقّب عليه ابن حجر في الحج بقوله: (الرجال) كذا للأكثر وللكشميهني الدجّال بالدال وتشديد الجيم وهو تصحيف. علماً بأنّ الحافظ: ٧/٣٥٦ قد نَبَّه إلى أنّ شرح الحديث ورد في أواخر الحج: ٤/٩٧.

(٣) فتح الباري: ٨/٢٥٦ حديث رقم: ٤٥٨٩ باب (فما لكم في المنافقين فئتين...).

(٤) فتح الباري: ٧/٣٥٦.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/٩٦ - ٩٧ حديث رقم: ١٨٨٤ باب المدينة تنفي الخبث.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/١٢٣ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم.

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/١٥٥ - ١٥٦ باب تسمية المدينة طابة وطيبة.

(٨) فتح الباري: ٧/٣٥٦ - ٣٥٧.

قصة الطائفتان:

في قوله: **﴿إذْ همّت طائفتان منكم أنْ تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾**[1] بَيَّنَ ابن حجر أنّ الفشل هو الجبن، وقيل الفشل في الرأي العجز، وفي البدن الإعياء، وفي الحرب الجبن[2].

عن جابر رضي الله عنه قال: (نزلت هذه الآية فينا. قول الله تعالى: **﴿إذ همّت طائفتان منكم أنْ تفشلا﴾** بني سلمة وبني حارثة...)[3] بَيَّنَ ابن حجر أنّ قوله: (نزلت هذه الآية فينا) أي في قومه بني سلمة وهم من الخزرج، وفي أقاربهم بني حارثة وهم من الأوس.

وفي قوله: (وما أحب أنها تنزل والله يقول: والله وليهما) بَيَّنَ ابن حجر أنّ مُرَاده: أنّ الآية وإنْ كان في ظاهرها غضٌ منهم لكن في آخرها غاية الشرف لهم.

كما نقل عن ابن إسحاق قوله: في (والله وليهما) أي الدافع عنهما ما هموا به من الفشل، لأنّ ذلك من وسوسة الشيطان من غير وهن منهم[4] [5].

قال عمرو سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول: (فينا نزلت إذْ همّت طائفتان...)[6].

أشار الحافظ إلى أنّ الحديث ورد مشروحاً في «غزوة أُحُد»[7].

في قوله (والله وَلِيُّهما) بَيَّنَ ابن حجر أنّ الفَرّاء ذكر أنَّ في قراءة ابن مسعود (والله وليُّهم) وأنّه قال: وهو كقوله: (وإنْ طائفتان من المؤمنين اقتتلوا)[8][9].

* * *

(١) آل عمران: الآية (١٢٢).
(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٥٧.
(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب (إذْ همّت طائفتان منكم) فتح الباري: ٧/ ٣٥٧ . حديث رقم: ٤٠٥١.
(٤) ابن هشام: ٢/ ١٠٦.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٥٧.
(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب إذْ همّت طائفتان منكم أنْ تفشلا. من كتاب التفسير، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٢٥ الحديث: ٤٥٥٨.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٥٧.
(٨) الفراء، معاني القرآن: ١/ ٢٣٣.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٢٢٥. الآية (٩) سورة الحجرات.

قصة الرماة :

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: (جعل النبي ﷺ على الرجّالة يوم أُحُد عبدالله بن جبير. . .)[1].

أشار الحافظ إلى أنّ حديث البراء في قصة الرماة قد ورد بتمامه مع شرحه في «المغازي»[2] [3].

في قوله: (باب قوله تعالى: ﴿والرسول يدعوكم في أُخراكُم﴾ وهو تأنيث آخركم) بَيَّنَ أنَّ البخاري ذكر هذا، وهو تابع لأبي عبيدة فإنّه قال: أخراكم آخركم[4].

قال ابن حجر: وفيه نظر لأنَّ أخرى تأنيث آخر بفتح الخاء لا كسرها، وقد حكى الفَرّاء أنّ من العرب من يقول في أخراتكم بزيادة المثناة[5] [6].

في قوله: (وقال ابن عباس: إحدى الحسنيين فتحاً أو شهادة)[7] بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا التعليق وقع بهذه الصورة هنا، ومحله في «سورة براءة»[8]، ولعلَّ البخاري أورده هنا للإشارة إلى أنّ إحدى الحسنيين وقعت في أُحُد، وهي الشهادة، وقد أشار إلى وصل ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله[9].

عن البراء رضي الله عنه قال: (لقينا المشركين يومئذٍ، وأجلس النبي ﷺ جيشاً من الرُّماة، وأمَّرَ عليهم عبدالله. . .)[10].

في قوله: (لقينا المشركين يومئذٍ) أشار ابن حجر إلى أنّ في روايةٍ لأبي نعيم: (لَمّا كان

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب (والرسول يدعوكم في أخراكم) كتاب التفسير. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٢٧ الحديث: ٤٥٦١.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٦٤ شرح الحديث: ٤٠٦٧ في باب ﴿إذْ تصعدون ولا تلوون على أَحَد﴾.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٢٢٧.

(٤) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/ ١٠٥.

(٥) الفراء، معاني القرآن: ١/ ٢٣٩.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٢٢٧.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٢٧ باب (والرسول يدعوكم في أُخراكم) كتاب التفسير.

(٨) راجع تفسير سورة براءة من فتح الباري: ٨/ ٣٢٥ - ٣٣٠.

(٩) ابن أبي حاتم، التفسير جـ ٤ مخطوط برقم: ٢٨٣ ورقة: ٥٥/ ب.
فتح الباري: ٨/ ٢٢٨. الرواية أخرجها الطبري عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس. جامع البيان: ١٠/ ١٥١. في تفسير قوله تعالى: ﴿قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحُسْنَيين﴾ الآية: ٥٢ سورة التوبة.
وقد نقل السيوطي أنّ حديث ابن عباس أخرجه الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور: ٤/ ٢١٧.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٤٩ - ٣٥٠ حديث رقم: ٤٠٤٣ من كتاب المغازي.

يوم أُحُد لقينا المشركين)[1].

وفي قوله: (الرماة) أورد أنّ في رواية زهير في «الجهاد» (وكانوا خمسين رجلاً)[2]. قال ابن حجر: وهذا هو المعتمد، كما أشار إلى أنّه وقع في «الهدى» أنّ الخمسين عدد الفرسان يومئذٍ[3]، قال ابن حجر: وهو غلط بَيِّن، وقد جزم موسى بن عقبة بأنّه لم يكن معهم في أُحُد شيء من الخيل[4].

كما أشار ابن حجر أيضاً إلى أنّه وقع عند الواقدي: أنّه كان معهم فرس لرسول الله وفرس لأبي بردة[5][6].

في قوله: (وأمَّر عليهم عبدالله) أشار ابن حجر إلى أنّ في رواية زهير (عبدالله بن جبير)[7]. وأورد ما ذكره ابن إسحاق أنّه قال لهم (انضحوا الخيل عنّا بالنبل لا يأتونا من خلفنا)[8].

وفي قوله: (لا تبرحوا) أورد أنّ في رواية زهير (حتى أرسل لكم) كما بَيَّنَ قوله: (وإنْ رأيتموهم ظهروا علينا) بأنّ في رواية زهير (وإنْ رأيتمونا تخطفنا الطير). كما أورد حديث ابن عباس الذي رواه أحمد[9]. والطبراني[10] والحاكم[11] أنّ النبي ﷺ أقامهم في موضع ثم قال لهم: (أحموا ظهورنا، فإنّ رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا، وإنْ رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا)[12].

بَيَّنَ ابن حجر قوله: (رأيت النساء يَشْتَدِدْن) أنّه ورد كذا للأكثر بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح المثناة بعدها دال مكسورة ثم أخرى ساكنة أي يَسْرِعْن في المشي، كما أشار إلى أنّ ذلك ورد أيضاً للكشميهني في رواية زهير، وله هنا (يُسْنِدن) بضم أوله وسكون

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٥٠.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٦٢ حديث رقم: ٣٠٣٩ باب ما يكره من التنازع والإختلاف في الحرب...
(٣) ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد: ٣/ ١٩٤.
(٤) أخرج البيهقي ما رواه موسى بن عقبة ولفظه: وليس مع المسلمين فرس. دلائل النبوة: ٣/ ٢٠٩ كما نقله ابن كثير عن موسى بن عقبة.
(٥) الواقدي، المغازي: ١/ ٢١٥ - ٢١٨.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٥٠.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٦٢ حديث رقم: ٣٠٣٩.
(٨) ابن هشام: ٢/ ٦٥ - ٦٦.
(٩) الحديث أخرجه أحمد مطولاً. المسند: ١/ ٢٨٧ - ٢٨٨.
(١٠) الطبراني، المعجم الكبير: ١٠/ ٣٦٦. حديث رقم: ١٠٧٣١.
(١١) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٢٩٦ - ٢٩٧ وقد صححه الذهبي.
(١٢) فتح الباري: ٧/ ٣٥٠.

المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة أي يصعدون، يقال أسند في الجبل يسند إذا صعد، وللباقين في رواية زهير (يَشْدُدْن) بفتح أوله وسكون المعجمة وضم المهملة الأولى وسكون الثانية[1].

ونقل عن عياض قوله: وقع للقابسي في «الجهاد» (يشتددن) وكذا لابن السكن فيه وفي «الفضائل»، وعند الإسماعيلي والنسفي (يشتدون) بمعجمة ودال واحدة، وللكشميهني (يستندون) ولرفيقه (يشتدون) وكله بمعنى[2].

أشار ابن حجر إلى أنّ قريشاً خرجوا معهم بالنساء لأجل الحفيظة والثبات، ونقل أنّ ابن إسحاق سمى النساء المذكورات وهنّ: هند بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان، وأم حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن أبي جهل، وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام، وبرزة بنت مسعود الثقفية مع زوجها صفوان بن أمية، وهي والدة ابن صفوان، وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاص، وهي والدة ابنه عبدالله، وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحجبي، وخناس بنت مالك والدة مصعب بن عمير، وعمرة بنت علقمة بن كنانة[3]. ونقل ابن حجر عن غير ابن إسحاق قوله: كان النساء اللاتي خرجن مع المشركين يوم أُحُد خمس عشرة امرأة[4].

وَبَيَّنَ ابن حجر أنّ قوله: (رفعن عن سوقهن) جمع ساق أي ليعينهن ذلك على سرعة الهرب، كما أورد ما رواه ابن إسحاق من حديث الزبير بن العوام قال: (والله لقد رأيتني أنظر إلى خذم هند بنت عتبة وصواحباتها مشمرات هوارب ما دون إحداهن قليل ولا كثير، إذا مالت الرماة إلى العسكر حتى كشف القوم عنه وخلو ظهرنا للجبل، فأتينا من خلفنا، وصرخ صارخ: ألا إنّ محمداً قد قتل، فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أنْ أصبنا أصحاب

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٥٠. نقل العيني هذه الروايات ولكنه قال: وقع للقابسي في الجهاد (يسندن) ثم زاد: وعند الأصيلي والنسفي (يشدن) بمعجمة ودال واحدة. وفي رواية أبي داود (يصعدن). عمدة القارىء: ١٤/ ١٣٩. وبالرجوع إلى سنن أبي داود، فقد ورد الحديث عنده بلفظ (يسندن) وعلّق عليه الخطابي في معالم السنن بقوله: يسندن على الجبل، معناه يصعدن. سنن أبي داود ومعه معالم السنن: ٣/ ١١٧ حديث رقم: ٢٦٦٢ باب في الكمناء.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٥٠.

(٣) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق: ٢/ ٦٢ وعنده: ريطة بنت منبه، وأنّ برزة هي أم عبدالله بن صفوان، وأنّ خناس خرجت مع ابنها أبي عزيز بن عمير وهي أم مصعب بن عمير. وقد ذكرهم الواقدي في المغازي: ١/ ٢٠٣. وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٢.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٥٠.

لوائهم حتى ما يدنو منه أَحَد من القوم)[1].

وفي قوله: (فأخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبدالله بن جبير: عهد إليّ النبي أنْ لا تبرحوا، فأبوا) أشار الحافظ إلى أنّ رواية زهير (فقال أصحاب عبدالله بن جبير: الغنيمة - أي يوم الغنيمة - ظهر أصحابكم، فما تنتظرون) وزاد (فقال عبدالله بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله ؟ قالوا: والله لنأتينّ الناس فلنصيبنَّ من الغنيمة[2])[3].

وأشار ابن حجر إلى أنّ في حديث ابن عباس (فلمّا غنم رسول الله وأباحوا عسكر المشركين انكفت الرماة جميعاً فدخلوا في العسكر ينتهبون، وقد التفت صفوف أصحاب رسول الله فهم هكذا - وشبك بَيْنَ أصابعه - فلمّا أخلت الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على الصحابة، فضرب بعضهم بعضاً والتبسوا، وقتل من المسلمين ناس كثير، قد كانت لرسول الله وأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء المشركين تسعة أو سبعة، وجال المسلمون جولة نحو الجبل، وصاح الشيطان: قتل محمد[4]) [5].

كما أشار إلى أنّه قد ذكر من حديث الزبير نحوه[6].

وفي قوله: (فلمّا أبوا صرفت وجوههم) أشار ابن حجر إلى أنّ في رواية زهير (فلمّا أتوهم)بالمثناة. وقوله: صرفت وجوههم) أي تحيَّروا فلم يَدْروا أين يتوجهون. كما أشار ابن حجر إلى زيادة زهير في روايته (فذلك إذْ يدعوهم الرسول في أُخراهم فلم يبق مع النبي غير اثني عشر رجلًا)[7] كما أشار أيضاً إلى أنّه جاء في روايةٍ مرسلة أنّهم من الأنصار[8] [9].

وأورد ابن حجر ما رواه النِّسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال: (لَمّا ولّى الناس

(١) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ٧٧ - ٧٨.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٦٢ حديث رقم: ٣٠٣٩.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٥٠.
(٤) حديث ابن عباس أخرجه أحمد، المسند: ١/ ٢٨٧ - ٢٨٨. والطبراني، المعجم الكبير: ١٠/ ٣٦٦ حديث رقم: ١٠٧٣١. والحاكم، المستدرك: ٢/ ٢٩٦ - ٢٩٧.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٥٠ - ٣٥١.
(٦) حديث الزبير أخرجه ابن إسحاق: /٣٠٧. انظر ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٧٧ - ٧٨.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٦٢ حديث رقم: ٣٠و٣٩.
(٨) ابن عائذ من مرسل المطلب بن عبدالله بن حنطب كما ذكر ابن حجر عند شرحه للحديث رقم: ٤٠٦٠، ٤٠٦١، فتح الباري: ٧/ ٣٦٢.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٣٥١.

يوم أُحُد كان النبي ﷺ في اثني عشر رجلًا من الأنصار وفيهم طلحة)[1].

كما أخرج ابن حجر ما وقع عند الطبري من طريق السدي قال: (تفرَّق الصحابة، فدخل بعضهم المدينة، وانطلق بعضهم فوق الجبل، وثبت رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى الله، فرماه ابن قمئة بحجر فكسر أنفه ورباعيته، وشجّه في وجهه فأثقله، فتراجع إلى النبي ﷺ ثلاثون رجلًا فجعلوا يذبّون عنه، فحمله منهم طلحة وسهل بن حنيف فرمى طلحة بسهم، وَيَبست يده، وقال بعض من فرّ إلى الجبل: ليت لنا رسولًا إلى عبدالله بن أُبَيّ يستأمن لنا من أبي سفيان، فقال أنس بن النضر: يا قوم إنْ كان محمد قتل فربّ محمد لم يقتل، فقاتلوا على ما قاتل عليه، . . . . وقصد رسول الله ﷺ الجبل فأراد رجل من أصحابه أنْ يرميه بسهم، فقال له: أنا رسول الله، فلمّا سمعوا ذلك فَرِحوا به واجتمعوا حوله وتراجع الناس)[2] [3].

وفي قوله: (فأصيب سبعون قتيلًا) أشار إلى أنّ في رواية زهير (فأصابوا منها)[4]. أي من طائفة المسلمين، كما أشار أيضاً إلى أنَّ في رواية الكشميهني (فأصابوا منا) وهي أَوْجه[5].

وقد أورد زيادة زهير (كان النبي ﷺ وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة. . .) حيث نَبَّه الحافظ إلى أنَّ بسط البحث في ذلك قد تقدّم[6].

كما أورد أيضاً ما رواه سعيد بن منصور من مرسل أبي الضحى قال: (قتل يومئذٍ - يعني يوم أُحُد - سبعون: أربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبدالله بن جحش وشماس بن عثمان، وسائرهم من الأنصار)[7].

قال ابن حجر: وبهذا جزم الواقدي[8]، وفي كلام ابن سعد[9] ما يخالف ذلك، ويمكن الجمع كما تقدم[10].

---

(١) النسائي، السنن: ٦/ ٢٩ حديث رقم: ٣١٤٩ باب ما يقول من يطعنه العدوّ.

(٢) الطبري، جامع البيان: ٤/ ١١١ - ١١٢.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٥١.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٦٣ حديث رقم: ٣٠٣٩ بلفظ (فأصابوا منا).

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٥١.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٠٧ شرح الحديث: ٣٩٨٦.

(٧) سنن سعيد بن منصور: ٢/ ٣١٩ حديث رقم: ٢٨٩٤.

(٨) الواقدي، المغازي: ١/ ٣٠٠.

(٩) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٤٢.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٣٥١ . لعل كلمة (ما تقدم) هذه سبق قلم من ابن حجر، فبالبحث عن الجمع في مسألة الخلاف، لم أعثر عليه فيما تقدم. بل وردت بعد قوله هذا.

وقد أورد ابن حجر ما أخرجه ابن حبان[1]. والحاكم[2] في «صحيحيهما» عن أُبَيّ بن كعب قال: (أصيب يوم أُحُد من الأنصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة، وكان الخامس سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة. والسادس يوسف بن عمرو الأسلمي حليف بني عبد شمس)[3].

كما نقل ابن حجر أنّ المحب الطبري ذكر عن الشافعي (أنّ شهداء أُحُد اثنان وسبعون. وعن مالك خمسة وسبعون، من الأنصار خاصة أحد وسبعون)[4].

كما أشار ابن حجر إلى أنَّ أبا الفتح اليعمري[5] قد سرد أسماءهم فبلغوا ستة وتسعين، من المهاجرين أحد عشر، وسائرهم من الأنصار، منهم من ذكره ابن إسحاق[6]، والزيادة من عند موسى بن عقبة[7]. ومحمد بن سعد[8]. وهشام بن الكلبي[9].

كما أورد أنّه ذكر عن ابن عبدالبر. وعن الدمياطي أربعة أو خمسة، قال فزادوا عن المائة[10].

ونقل ابن حجر عن اليعمري قوله: قد ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أصابتكم

---

(١) أخرجه الهيثمي في زوائد ابن حبان ولفظه أربعة وسبعون. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: ص ٤١١ حديث رقم: ١٦٩٥ باب في غزوة أُحُد. وذكر ابن حبان في كتابه السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، دون سند: فقتل من المسلمين سبعون رجلاً في ذلك اليوم، منهم أربعة من المهاجرين: ص ٢٢٦.
والحديث أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث أُبَيّ بن كعب. سنن الترمذي: ٤/ ٣٦١ - ٣٦٢ حديث رقم: ٥١٣٦ تفسير سورة النمل. وأخرجه أحمد. المسند: ٥/ ١٣٥ ولم يذكر حمزة. وذكر السيوطي أنّه أخرجه الترمذي وحسّنه وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند، والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل. (الدر المنثور: ٥/ ١٧٨ - ١٧٩).

(٢) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٣٥٩.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٥١.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٥١.

(٥) أبو الفتح اليعمري (ابن سيِّد الناس)، عيون الأثر: ٢/ ٣٩ - ٤٥. حيث قال: من المهاجرين ومن ذكر معهم أحد عشر، ومن الأنصار خمسة وثمانون، ومن الأوس ثمانية وثلاثون، ومن الخزرج سبعة وأربعون.

(٦) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ١٢٢ - ١٢٧. وذكر أنّهم خمسة وستون رجلاً ومنهم أربعة من المهاجرين وذكر ابن هشام الخمسة تمام السبعين.

(٧) نقل البيهقي عن موسى بن عقبة، قوله: فجميع من استشهد من المسلمين من قريش والأنصار تسعة وأربعون رجلاً. دلائل النبوة: ٣/ ٢٧٩ - ٢٨٠.

(٨) ذكر ابن سعد ثمانية من المهاجرين وقال: وقتل من الأنصار سبعون رجلاً وذكر بعضهم. الطبقات الكبرى: ٢/ ٤٢ - ٤٣.

(٩) نقل ابن سيِّد الناس قول هشام بن الكلبي في مواضع متفرقة. عيون الأثر: ٢/ ٣٩ - ٤٥. كما ذكر زيادات نقلاً عن ابن هشام، وابن عبدالبر في الاستيعاب وفي المغازي والحافظ أبو محمد الدمياطي.

(١٠) ابن سيِّد الناس، عيون الأثر: ٢/ ٤٤ - ٤٥ وقد ذكر ابن عبدالبر أنّ شهداء أُحُد سبعون رجلاً. الدرر: ص١٦٧ - ١٦٨.

مصيبة قد أصبتم مِثْلَيْها﴾[1] أنّها نزلت تسلية للمؤمنين عمن أصيب منهم يوم أُحُد، فإنّهم أصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلاً وسبعين أسيراً في عدد من قتل[2].

كما نقل ابن حجر عن اليعمري أيضاً قوله: إنْ ثبتت فهذه الزيادة ناشئة عن الخلاف في التفصيل[3]. قال ابن حجر: وهو الذي يُعوَّل عليه[4]، والحديث الذي أشار إليه أخرجه الترمذي[5] والنسائي[6]. من طريق الثوري عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو عن علي (أنّ جبريل هبط فقال: خيِّرهم في أسارى بدر من القتل أو الفداء على أنْ يقتل من قابل مثلهم، قالوا: الفداء ويقتل منا) ونقل عن الترمذي قوله: حسن، ورواه ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة مرسلاً[7].

كما أوضح أنّ رواية ابن عون عند الطبري، ووصلها من وجه آخر عنه[8]، وله شاهد من حديث عمر عند أحمد وغيره[9].

ونقل ابن حجر عن اليعمري قوله: ومن الناس من يقول السبعين من الأنصار خاصة، وبذلك جزم ابن سعد[10].

قال ابن حجر: وكأنّ الخطاب بقوله: (أَوَلمّا أصابتكم) للأنصار خاصة، ويؤيده قول أنس: (أصيب منا يوم أُحُد سبعون) وهو في الصحيح بمعناه[11] [12].

بَيَّنَ ابن حجر قوله: (وأشرف أبو سفيان) أنّه ابن حرب، وكان رئيس المشركين يومئذٍ،

---

(١) آل عمران: من الآية (١٦٥).

(٢، ٣) أبو الفتح اليعمري، عيون الأثر: ٢/ ٤٥ وزاد: وليست زيادة في الجملة.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٥١.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٥١ - ٣٥٢. أخرجه الترمذي، باب ما جاء في قتل الأسارى والفداء. سنن الترمذي: ٣/ ٦٤ رقم: ١٦١٤.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٥٢ . النسائي، السِّيَر، مخطوط مصور برقم ٤٩٧، ورقة: ٥٨.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٥٢. الترمذي، سنن الترمذي: ٣/ ٦٥.

(٨) الطبري، جامع البيان: ٤/ ١٦٦.

(٩) أحمد، المسند: ١/ ٣٠ - ٣١.

(١٠) قال ابن سيِّد الناس: ومن الناس من يجعل السبعين من الأنصار خاصة، وكذلك قال ابن سعد في باب غزوة أُحُد، لكنهم في تراجم الطبقات له زادوا على ذلك. عيون الأثر: ٢/ ٤٥.
ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٤٣.

(١١) وحديث أنس خرجه البخاري. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٤. حديث رقم: ٤٠٧٨. باب من قتل من المسلمين يوم أُحُد.

(١٢) فتح الباري: ٧/ ٣٥١ - ٣٥٢.

وفي قوله: (فقال أفي القوم محمد) أشار إلى أنّ زهيراً زاد ثلاث مرات في المواضع الثلاث[1].

وفي قوله: (فقال: لا تجيبوه) أشار إلى أنّه وقع في حديث ابن عباس (أين ابن أبي كبشة، أين ابن أبي قحافة، أين ابن الخطاب؟ فقال عمر: ألا أجيبه؟ قال: بلى) قال ابن حجر: وكأنّه نهى عن إجابته في الأولى وأذن فيها في الثالثة[2].

وفي قوله: (فقال إنَّ هؤلاء قتلوا) بَيَّنَ ابن حجر أنّ في رواية زهير (ثم رجع إلى أصحابه فقال: أمّا هؤلاء فقد قتلوا).

وفي قوله: (أبقى الله عليك ما يحزنك) أورد ابن حجر زيادة زهير (إنّ الذي عددت لأحياء كلهم)[3].

وفي قوله: (اعل هبل) أشار إلى أنَّ في رواية زهير (ثم أخذ يرتجز: اعل هبل) كما نقل عن ابن إسحاق قوله: معنى قوله اعل هبل أي ظهر دينك[4]. كما نقل عن السهيلي قوله: معناه زاد علواً[5].

كما أورد زيادة زهير: (قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، والحرب سِجال) بكسر المهملة وتخفيف الجيم[6].

وقد أورد ابن حجر أنَّ في حديث ابن عباس (الأيام دول والحرب سجال)[7]. كما أورد أنَّ في رواية ابن إسحاق أنّه قال: (أنعمت فَعال إنَّ الحرب سِجال)[8]. قال ابن حجر: وفَعال بفتح الفاء وتخفيف المهملة قالوا معناه أنعمت الأزلام، وكان استقسم بها حين خرج إلى أُحُد[9].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/١٦٣ حديث رقم: ٣٠٣٩ باب ما يكره من التنازع والإختلاف في الحرب.

(٢) حديث ابن عباس أخرجه أحمد، المسند: ١/٢٨٧ - ٢٨٨. والطبراني المعجم الكبير: ١٠/٣٦٦ حديث رقم: ١٠٧٣١ والحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/٢٩٦ - ٢٩٧.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/١٦٣. حديث رقم: ٣٠٣٩.

(٤) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/٩٣.

(٥) السهيلي، الروض الأنف: ٣/١٧٩.

(٦) فتح الباري: ٧/٣٥٢.

(٧) حديث ابن عباس أخرجه أحمد، المسند: ١/٢٨٧ - ٢٨٨. والطبراني المعجم الكبير: ١٠/٣٦٦ حديث رقم: ١٠٧٣١ والحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/٢٩٦ - ٢٩٧.

(٨) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/٩٣.

(٩) فتح الباري: ٧/٣٥٢.

كما أشار إلى أنَّه وقع في خبر السدي عند الطبري: اعل هبل، حنظلة بحنظلة، ويوم أُحُد بيوم بدر[1].

قال ابن حجر: وقد استمر أبو سفيان على اعتقاد ذلك حتى قال لهرقل لَمّا سأله كيف كان حربكم معه - أي النبي - كما ورد ذلك مفصلاً في «بدء الوحي»[2].

قال ابن حجر: وقد أَقَرَّ النبي أبا سفيان على ذلك، بل نطق النبي بهذه اللفظة كما في حديث أوس بن أبي أوس عند ابن ماجة[3]، وأصله عند أبي داود[4] (الحرب سجال)[5]...

قال ابن حجر: وَيُؤَيِّد ذلك قوله تعالى: ﴿**وتلك الأيام نُداوِلُها بَيْنَ الناس** - بعد قوله - **إنْ يمسسكم قرحٌ فقد مسَّ القوم قرحٌ مثله**﴾[6]. فإنّها نزت في قصة أُحُد بالإتفاق، والقرح: الجرح[7].

وقد أورد ما أخرجه ابن أبي حاتم من مرسل عكرمة قال: (لَمّا صعد النبي الجبل جاء أبو سفيان فقال: الحرب سجال - فذكر القصة قال - فأنزل الله تعالى: ﴿**إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فقد مسَّ القَوْمَ قَرْحٌ مّثله وتلك الأيامُ نُداوِلُها بَيْنَ الناس**﴾[8].

كما أشار ابن حجر إلى الزيادة في حديث ابن عباس (قال عمر: لا سواء، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار. قال: إنّكم لتزعمون ذلك، لقد خبنا إذاً وخسرنا)[9].

---

(١) أخرجه الطبري، جامع البيان: ٤/ ١٣٦. وزاد: وقتلوا يومئذٍ حنظلة بن الراهب وكان جُنباً فغسلته الملائكة، وكان حنظلة بن أبي سفيان قتل يوم بدر. ويلاحظ أنه ورد هنا ذكر (الطبراني) بدلاً من الطبري.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٣١ - ٣٣ حديث رقم: ٧.

(٣) ابن ماجة، السنن: ١/ ٤٢٧ حديث رقم: ١٣٤٥ باب في كم يستحب ختم القرآن ولفظه (كانت سجال الحرب بَيْنَنا وبَيْنَهم) وضعّفه الألباني، ضعيف سنن ابن ماجة: ص ٩٩ - ١٠٠ رقم: ٢٨٣.

(٤) أبو داود، السنن: ٢/ ١١٥ حديث رقم: ١٣٩٣ باب تحزيب القرآن ولفظه (كانت سجال الحرب بَيْنَنا وبَيْنَهم) وأخرج أحمد من حديث أوس بن حذيفة (فلمّا خرجنا إلى المدينة كانت سجال الحرب علينا ولنا) المسند: ٤/ ٩، ٣٤٣. وأخرجه مسلم بلفظ (تكون الحرب بَيْنَنا وبَيْنَه سجالاً). صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٠٥ باب كتب النبي .

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٥٢.

(٦) الآية (١٤٠) سورة آل عمران.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٥٢.

(٨) ابن أبي حاتم، التفسير جـ ٢ خ ص ١٣٧ رقم: ١٨٧٤.

(٩) حديث ابن عباس أخرجه أحمد، المسند: ١/ ٢٨٧ - ٢٨٨. والطبراني المعجم الكبير: ١٠/ ٣٦٦ حديث رقم: ١٠٧٣١. والحاكم. المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٢٩٦ - ٢٩٧.

بَيَّنَ ابن حجر قوله: (مُثْلة) أنّه بضم الميم وسكون المثلثة، ويجوز فتح أوله، ونقل عن ابن فارس قوله: مَثَّل بالقتيل إذا جدعه[1].

ونقل عن ابن إسحاق قوله: حدثني صالح بن كيسان قال: (خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى، يجدعن الآذان والأنف، حتى اتخذت هند من ذلك حزماً وقلائد، وأعطت حزمها وقلائدها أي اللاتي كُنَّ عليها - لوحشيّ جزاءً له على قتل حمزة، وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع أنْ تسيغها فلفظتها[2].

كما بَيَّنَ أنّ قوله: (لم آمر بها، ولم تسؤني) أنّه بمعنى لم أكرهها وإنْ كان وقوعها بغير أمري، وفي حديث ابن عباس (ولم يكن ذلك عن رأي سراتنا، أدركته حمية الجاهلية فقال: أمَا إنَّه كان لم يكرهه[3])[4].

وأشار ابن حجر إلى أنّ في رواية ابن إسحاق (والله ما رضيت وما سخطت، وما نهيت وما أمرت)[5].

قال ابن حجر: وَيُستفاد من الحديث منزلة أبي بكر وعمر من النبي [6].

وَأَنَّه ينبغي للمرء أنْ يتذكر نعمة الله ويعترف بالتقصير عن أداء شكرها، وفيه شؤم ارتكاب النهي وأنّه يعم ضرره من لم يقع منه كما قال تعالى: **﴿واتقوا فتنةً لا تُصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة﴾**[7] وأنَّ من آثر دنياه أَضَرّ بأمر آخرته ولم تحصل له دنياه، واستفيد من هذه الكائنة أخذ الصحابة الحذر من العَوْد إلى مثلها، والمبالغة في الطاعة، والتحرز من العدوّ الذين كانوا يظهرون أنّهم منهم، وليسوا منهم، وإلى ذلك أشار سبحانه وتعالى في سورة آل عمران أيضاً: **﴿وتلك الأيامُ نُدَاوِلُها بَيْنَ الناس** - إلى أنْ قال - **وَلِيُمَحِّصَ الله**

(١) ابن فارس. مجمل اللغة مجـ ٣ - ٤ ص ٨٢٣.
وزاد: وهي المثلات.

(٢) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٩١ وزاد قول هند: نحن جزيناكم بيوم بدر. وأنّ هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب أجابتها وقالت: خزيت في بدر وبعد بدر.

(٣) حديث ابن عباس أخرجه أحمد، المسند: ١/ ٢٨٧ - ٢٨٨ ولفظه (أما إنه قد كان ذاك لم يكرهه). والطبراني، المعجم الكبير: ١٠/ ٣٦٦ - ٣٦٧ حديث رقم: ١٠٧٣١ ولفظه (أمَا أنّه إذ كان ذلك لم نكرهه). والحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٢٩٦ - ٢٩٧ ولفظه كالطبراني.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٥٢.

(٥) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ٩٤. وزاد: ولمّا انصرف أبو سفيان ومن معه، نادى: إنَّ موعدكم بدر للعام القابل، فقال رسول الله لرجل من أصحابه: قل: نعم، هو بَيْنَنا وَبَيْنَكم موعد.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٥٢.

(٧) الآية (٢٥) سورة الأنفال.

الذين آمنوا وَيَمْحَقَ الكافرين﴾[1]، وقال: **﴿ما كان الله لِيَذَرَ المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يَمِيزَ الخبيث من الطيِّب﴾**[2] [3].

حديث سهل بن سعد الساعدي (بأيّ شيء دوويَ جُرحُ النبي ...)[4].

أشار ابن حجر إلى أنّ سهل هو آخر من بقي من الصحابة في المدينة كما صَرَّحَ به المصنِّف في «النكاح»[5] في حين نَبَّه ابن حجر على أنّه سيذكر سبب هذا الجرح وتسمية فاعله في «غزوة أُحُد»[6] التي كان بَيْنَها وَبَيْنَ تحديث سهل بذلك أكثر من ثمانين سنة[7].

... عن سالم عن أبيه (أنَّه سمع رسول الله إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة...)[8].

في قوله (فلاناً وفلاناً وفلاناً) أشار ابن حجر إلى أنَّ تسميتهم قد وردت في «غزوة أُحُد» من رواية مرسلة أوردها البخاري عقب هذا الحديث بعينه عن حنظلة بن أبي سفيان عن سالم بن عبدالله بن عمر قال: (كان رسول الله يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمير والحارث بن هشام، فنزلت[9])[10].

أشار إلى أنَّ هذا الحديث قد أخرجه أحمد[11]. والترمذي[12] موصولاً من رواية عمرو ابن حمزة عن سالم عن أبيه، وأنَّه سماهم وزاد في آخر الحديث (فتيب عليهم كلهم) وقد بَيَّنَ ابن حجر أنَّه أشار بذلك إلى قوله في بقيّة الآية: **﴿أو يتوب عليهم﴾**[13].

---

(١) الآيات (١٤٠ - ١٤١) سورة آل عمران.

(٢) الآية (١٧٩) سورة آل عمران.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٥٣.

(٤) أخرجه البخاري في باب غسل المرأة أباها الدم عن وجهه، كتاب الوضوء، صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٣٥٤ الحديث: ٣٤٢.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/ ٣٤٣ الحديث: ٥٢٤٨ باب **﴿ولا يبدين زينتهن إلا لِبُعولَتِهِنَّ﴾**.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٧٢ - ٣٧٣ شرح الحديث: ٤٠٧٥ باب ما أصاب النبي من الجراح يوم أُحُد.

(٧) فتح الباري: ١/ ٣٥٥.

(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب **﴿ليس لك من الأمر شيء﴾**. كتاب التفسير صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٢٥ - ٢٢٦. الحديث: ٤٥٥٩.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٦٥ الحديث: ٤٠٧٠.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ٢٢٦.

(١١) أحمد، المسند: ٢/ ٩٣.

(١٢) الترمذي، السنن: ٤/ ٢٩٥ الحديث: ٤٠٩٠ أبواب تفسير سورة آل عمران.

(١٣) فتح الباري: ٨/ ٢٢٦. الآية (١٢٨) من سورة آل عمران.

كما أشار ابن حجر إلى ما أخرجه أحمد أيضاً من طريق. محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر (كان رسول الله يدعو على أربعة، فنزلت، قال: وهداهم الله للإسلام)[1] حيث بَيَّنَ أنَّ الرابع كان عمرو بن العاص.

كما أوضح أنَّ السهيلي عزاه لرواية الترمذي[2] ولكن لم يجده فيه[3].

بعد أنْ ذكر الحافظ عدة أسباب في نزول الآية الكريمة[4]، أوضح أنَّه قد ورد في سبب نزول الآية شيء آخر لكنه لا ينافي ما تقدم، بخلاف قصة رعل وذكوان.

حيث نقل ابن حجر ما ورد عند أحمد[5]. ومسلم[6] من حديث أنس (أنَّ النبي كُسِرَت رباعيته يوم أُحُد وَشُجّ وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال: كيف يفلح قوم فعلوا هذا بِنبيّهم وهو يدعوهم إلى ربهم، فأنزل الله تعالى: **﴿ليس لك من الأمر شيء﴾** الآية[7].

وقد بَيَّنَ الحافظ أنَّ طريق الجمع بَيْنَه وَبَيْنَ حديث ابن عمر أنّه دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فنزلت الآية في الأمرين معاً، فيما وقع له من الأمر المذكور وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم، وذلك كله في أُحُد، بخلاف قصة رعل وذكوان فإنَّها أجنبية، وَيُحتمل أنْ يقال أنّ قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلاً، ثم نزلت في جميع ذلك[8].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : (اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه. . .)[9].

بَيَّنَ ابن حجر أنَّه قد ورد شيء من الكلام فيما أصاب النبي من الجراح يوم أُحُد،

---

(١) أحمد، المسند: ٢/ ١٠٤.
وقد أخرجه الترمذي في السنن: ٤/ ٢٩٦ الحديث: ٤٠٩١ أبواب تفسير آل عمران.

(٢) السهيلي، الروض الأنف: ٣/ ١٩٣.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٢٢٦.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٢٢٧.

(٥) أحمد، المسند: ٣/ ٩٩.
وأخرجه الترمذي في السنن: ٤/ ٢٩٥ رقم: ٤٠٨٩ أبواب تفسير سورة آل عمران.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٤٩. باب غزوة أُحُد.
وأخرجه النسائي في التفسير: ١/ ٣٢٨ - ٣٢٩. الحديث: ٩٧.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٢٢٧. الآية (١٢٨) من سورة آل عمران.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٢٢٧.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب ما أصاب النبي من الجراح، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٢ حديث رقم: ٤٠٧٣.

وذلك في (باب قوله: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾[1]).

قال ابن حجر: ومجموع ما ذكر في الأخبار أنّه شُجّ وجهه وكسرت رباعيته وجرحت وجنته وشفته السفلى من باطنها، ووهي منكبه من ضربة ابن قمئة وجحشت ركبته[2].

وقد أورد الحافظ ما رواه عبدالرزاق عن معمر عن الزهري قال: (ضُرِبَ وجه النبي يومئذٍ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها)[3] قال ابن حجر: وهذا مرسل قوي، ويحتمل أنْ يكون أراد بالسبعين حقيقتها أو المبالغة في الكثرة.

وفي قوله: (اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله) أورد ابن حجر زيادة سعيد بن منصور من مرسل عكرمة (يقتله رسول الله بيده[4])[5].

وقد أشار ابن حجر إلى ما أخرجه ابن عائذ من طريق الأوزاعي (بلغنا أنّه لَمّا خرج رسول الله يوم أُحُد أخذ شيئاً فجعل يُنَشِّف به دمه وقال: لو وقع منه شيء على الأرض لنزل عليكم العذاب من السماء، ثم قال: اللهم اغفر لقومي فإنّهم لا يعلمون)[6].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (اشتد غضب الله على من قتله النبي في سبيل الله، اشتد غضب الله على قوم دمَّوا وجه نبي الله)[7].

نَبّه ابن حجر إلى أنّ حديث أبي هريرة وحديث ابن عباس هذا من مراسيل الصحابة، فإنّهما لم يشهدا الواقعة، فكأنهما حملاها عمن شهدها أو سمعاها من النبي بعد ذلك[8].

عن أبي حازم أنه سمع: سهل بن سعد وهو يسأل عن جرح رسول الله فقال أمَا والله إنّي لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله . . .)[9].

في قوله: (فلمّا رأت فاطمة) أشار الحافظ إلى أنّ سعيد بن عبدالرحمن بن أبي حازم أوضح فيما أخرجه الطبراني من طريقه سبب مجيء فاطمة إلى أُحُد ولفظه (لَمّا كان يوم

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٦٥.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٦٥.
(٣) عبدالرزاق، المصنف: ٥/ ٣٦٧.
(٤) سعيد بن منصور: السنن، ٢/ ٣١٤. رقم الحديث: ٢٨٧٦.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٧٢.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٧٣.
(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب ما أصاب النبي من الجراح. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٢ حديث رقم: ٤٠٧٤.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٧٣.
(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب ما أصاب النبي من الجراح. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٢ حديث رقم: ٤٠٧٥.

أُحُد وانصرف المشركون خرج النساءُ إلى الصحابة يعينونهنّ، فكانت فاطمة فيمن خرج، فلمّا رأت النبي ﷺ اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته بالماء فيزداد الدم، فلمّا رأت ذلك أخذت شيئاً من حصير فأحرقته بالنار وكمدته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم[1] [2].

كما أشار الحافظ إلى أنّه ورد له من طريق زهير بن محمد عن أبي حازم (فأحرقت حصيراً حتى صارت رماداً، فأخذت من ذلك الرماد فوضعته فيه حتى رقأ الدم)[3]. وقال في آخر الحديث: (ثم قال يومئذٍ: اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسوله، ثم مكث ساعة ثم قال: اللهم اغفر لقومي فإنَّهم لا يعلمون)[4].

ونقل ابن حجر عن ابن عائذ قوله: (أخبرنا الوليد بن مسلم حدثني عبدالرحمن بن يزيد ابن جابر أنَّ الذي رمى رسول الله ﷺ بِأُحُد فجرحه في وجهه قال: خذها مني وأنا ابن قمئة، فقال: أقمأك الله. قال فانصرف إلى أهله فخرج إلى غنمه فوافاها على ذروة جبل، فدخل فيها فشد عليه تيسها فنطحه نطحة أرداه[5] من شاهق الجبل فتقطع)[6] وفي الحديث جواز التداوي. وأنّ الأنبياء قد يصابون ببعض العوارض الدنيوية في الجراحات والآلام والأسقام ليعظم لهم بذلك الأجر وتزداد درجاتهم رفعة، وليتأسى بهم أتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين[7].

* * *

(١) الطبراني، المعجم الكبير: ٦/ ١٥٣ حديث رقم: ٥٨٢٣.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٧٣.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٧٣. أخرج الطبراني حديث سهل بن سعد من طريق أبي غسان عن أبي حازم . المعجم الكبير: ٦/ ١٤٤ حديث رقم: ٥٧٨٩. وعن طريق عبدالله بن عمر بن أبان عن أبي حازم: ٦/ ١٧٢. حديث رقم: ٥٨٩٧. وعن طريق سفيان عن أبي حازم: ٦/ ١٧٢. ومن طريق سعيد بن أبي هلال عن أبي حازم: ٦/ ١٩٧. وكذلك أخرج نحوه عن عبدالمهيمن بن عباس عن أبيه عن جده: ٦/ ١٢٣ حديث رقم: ٥٧١١. وجميعها ليست فيها زيادة (اشتد غضب الله على قوم...) الحديث. وأخرج ابن حبان رواية موسى ابن عقبة عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله ﷺ: (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) قال أبو حاتم: يعني هذا الدعاء أنه قال يوم أُحُد لمّا شجّ وجهه قال: اللهم اغفر لقومي ذنبهم بي من الشج لوجهي، لا أنه دعا للكفار بالمغفرة، ولو دعا لهم بالمغفرة لأسلموا في ذلك الوقت لا محالة. صحيح ابن حبان: ٢/ ١٦٠ رقم: ٩٦٩.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٧٣. قوله: (اللهم اغفر لقومي...) أخرجه الهيثمي من رواية الطبراني وقال: رجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد: ٦/ ١٢٠)..

(٥) وردت اللفظة في الفتح (أدراه).

(٦) رواه ابن سيِّد الناس عن ابن عائذ. عيون الأثر: ٢/ ٢٠.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٧٣.

إصابة الرسول ﷺ وأصحابه:

قال عبدالله: (كأنّي أنظر إلى النبي ﷺ يحكي نبياً...)[1].

في قوله: (كأني أنظر إلى النبي ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء ضربه قومه فأدموه) بَيَّنَ أنّه لم يقف على اسم هذ النبي صريحاً، ويحتمل أنْ يكون هو نوح عليه السلام، فقد ذكر ابن إسحاق في «المبتدأ»، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير الشعراء» من طريق ابن إسحاق قال: (حدثني من لا أتهم عن عبيد بن عمير الليثي أنّه بلغه أنّ قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه فإذا أفاق قال: اللهم اغفر لقومي فإنّهم لا يعلمون)[2] وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّه إنْ صحَّ ذلك فكأنّ ذلك كان في ابتداء الأمر، ثم لَمّا يئس منهم قال: ﴿**ربِّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا**﴾[3] [4]. كما بَيَّنَ أنّ مسلماً قد ذكر بعد تخريج هذا الحديث حديث أنّه ﷺ قال في قصة أُحُد: (كيف يفلح قوم دمّوا وجه نبيهم، فأنزل الله: ﴿**ليس لك من الأمر شيء**﴾[5] [6]. حيث أشار إلى أنّ القرطبي قال: أنّ النبي ﷺ هو الحاكي والمحكى[7] كما سيأتي.

وأمّا النووي فقال: هذا النبي الذي جرى له ما حكاه النبي ﷺ، من المتقدمين، وقد جرى لنبينا نحو ذلك يوم أُحُد[8].

في قوله: (وهو يمسح الدم عن وجهه) أشار إلى أنّه يحتمل أنّ ذلك لَمّا وقع للنبي ﷺ ذكر لأصحابه أنّه وقع لنبي آخر قبله، وذلك فيما وقع له يوم أُحُد لمّا شجّ وجهه وجرى الدم منه، فاستحضر في تلك الحالة قصة ذلك النبي الذي كان قبله فذكر قصته لأصحابه تطييباً لقلوبهم[9].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥١٤ حديث رقم: ٣٤٧٧.

(٢) أخرج عبدالرزاق عن معمر عن الأعمش عن مجاهد قال: كانوا يضربون نوحاً حتى يغشى عليه فإذا أفاق، قال رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون. (تفسير عبدالرزاق: ٢/ ٣٢٠) في تفسير قصة نوح من الآيات (٢٤) من سورة هود. ونقل السيوطي نحو هذا من حديث ابن عباس عند إسحاق بن بشر، وابن عساكر. قال: إنّ نوحاً.....

(٣) الآية (٢٦) سورة نوح.

(٤) فتح الباري: ٦/ ٥٢١.

(٥) آل عمران: من الآية (١٢٨).

(٦) الحديث أخرجه مسلم في باب غزوة أُحُد، صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٤٩ - ١٥٠.

(٧) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٤/ ٣٠٠.

(٨) النووي، شرح صحيح مسلم: ١٢/ ١٥٠.

(٩) فتح الباري: ٦/ ٥٢١.

كما أشار إلى أنّ القرطبي أغرب فقال: إنَّ النبي هو الحاكي وهو المحكى عنه، وكأنّه أوحى إليه بذلك قبل وقوع القصة، ولم يسم ذلك النبي، فلمّا وقع له ذلك تعيَّن أنه هو المعني بذلك.

وقد عقب ابن حجر بأنه يعكِّر عليه أنّ الترجمة لبني إسرائيل فيتعين الحمل على بعض أنبيائهم، وفي صحيح ابن حبان من حديث سهل بن سعد أنّ النبي قال يوم أُحُد: (اللهم اغفر لقومي فإنَّهم لا يعلمون) قال ابن حبان: معنى هذا الدعاء الذي قال يوم أُحُد لمّا شجّ وجهه أي اغفر لهم ذنبهم في شج وجهي، لا أنه أراد الدعاء لهم بالمغفرة مطلقاً، إذْ لو كان كذلك لأجيب ولو أجيب لأسلموا كلهم[1].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ قول ابن حبان هذا كأنه بناه على أنه لا يجوز أنْ يتخلف بعض دعائه على بعض أو عن بعض، وفيه نظر لثبوت (أعطاني اثنتين ومنعني واحدة)[2] وسيأتي في «تفسير سورة الأنعام»[3] [4].

وقد بَيَّن أنّه قد وجد في «مسند أحمد» من طريق عاصم عن أبي وائل ما يمنع تأويل القرطبي، ويُعَيِّن الغزوة التي قال فيها رسول الله ذلك ولفظه: (قسم رسول الله غنائم حُنَيْن بالجعرانة قال: فازدحموا عليه فقال: إنّ عبداً من عباد الله بعثه الله إلى قومه فكذبوه وشجوه، فجعل يمسح الدم عن جبينه ويقول: رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون، قال عبدالله فكأنّي أنظر إلى رسول الله يمسح جبهته يحكي الرجل)[5]. كما بَيَّنَ أنه لا يلزم من هذا الذي قاله عبدالله أنْ يكون النبي مسح أيضاً، بل الظاهر أنّه حكى صفة مسح جبهته خاصة كما مسحها ذلك النبي، وظهر بذلك فساد ما زعمه القرطبي[6].

---

(١) ابن حبان، الصحيح: ٢/ ١٦٠ الحديث: ٩٦٩ ومعه شرح ابن حبان لمعنى الحديث. كما أخرج الطبراني الحديث، المعجم الكبير: ٦/ ١٢٠ الحديث: ٥٦٩٤ ونقله الهيثمي وقال: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ٦/ ١٢٠.

(٢) رواه الترمذي من حديث خباب بن الأرت وقال في آخره: هذا حديث حسن صحيح. السنن: ٣/ ٣١٩ حديث رقم: ٢٢٦٦ باب سؤال النبي ثلاثاً في أمته. ورواه أحمد من حديث خباب. المسند: ٥/ ١٠٩.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٢٩٣ شرح حديث رقم ٤٦٢٨ باب ﴿قل هو القادر على أنْ يبعث عليكم عذاباً من فوقكم﴾ الآية.

(٤) فتح الباري: ٦/ ٥٢١.

(٥) حديث عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبدالله بن مسعود أخرجه أحمد، المسند: ١/ ٤٢٧.

(٦) فتح الباري: ٦/ ٥٢١.

عن قيس بن أبي حازم قال: (رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي قد شلّت)[1].

في قوله: (التي وقى بها) بَيَّنَ الحافظ أنّ ذلك يوم أُحُد، وقد صرّح بذلك علي بن مسهر عن إسماعيل عند الإسماعيلي[2].

أشار إلى أنّه ورد عند الطبراني من طريق موسى بن طلحة عن أبيه أنّه أصابه في يده سهم[3]. كما أشار إلى ما ورد في حديث أنس (وقى رسول الله لَمّا أراد بعض المشركين أن يضربه)[4]. وفي «مسند الطيالسي» من حديث عائشة عن أبي بكر الصديق قال: (ثم أتينا طلحة - يعني يوم أُحُد - فوجدنا به بعضاً وسبعين جراحة، وإذا قد قطعت إصبعه)[5] [6].

كما أشار إلى أنه ورد في «الجهاد» لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة أنّ إصبعه التي أصيبت هي التي تلي الإبهام.

كما نقل أنّه ورد عن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن أبيه قال: (أصيبت إصبع طلحة البنصر من اليسرى من مفصلها الأسفل فشلت، ترس بها على النبي)[7].

في قوله: (قد شَلت) بَيَّنَ ابن حجر أنه بفتح المعجمة ويجوز ضمها في لغة ذكرها اللحياني، وقال ابن درستويه هي خطأ، كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ الشلل نقص في الكف وبطلان لعملها، وليس معناه القطع كما زعم البعض[8].

* * *

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب ذكر طلحة بن عبيدالله . كتاب فضائل الصحابة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨٢ الحديث: ٣٧٢٤.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٨٢ هذه الزيادة أخرجها البخاري. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٥٩ الحديث: ٤٠٦٣. وأخرجها البيهقي عند أبي عبدالله الحافظ بسنده إلى وكيع عن إسماعيل عن قيس. الدلائل: ٣/ ٢٣٦. كما أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ١/ ١١١ رقم: ١٩٢.

(٣) الطبراني، المعجم الكبير: ١/ ١١٦ رقم: ٢١٤.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٨٢.

(٥) أبو داود الطيالسي، المسند: ص ٣ رقم: ٦.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٨٢ - ٨٣.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٨٣.
طريق موسى بن طلحة أخرجها ابن المبارك في كتاب الجهاد ص: ٧٩/ ٨٠ حديث رقم: ٩٢.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٨٣.

قتال الملائكة في أُحُد :

حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: (رأيت رسول الله ﷺ يوم أُحُد ومعه رجلان يقاتلان عنه. . .)[1].

بَيَّنَ ابن حجر قوله: (ومعه رجلان يقاتلان عنه) أنّهما جبريل وميكائيل كما وقع في مسلم من طريق أخرى عن مسعر. وفي آخره: (يعني جبريل وميكائيل)[2].

وفي قوله: ما رأيتهما قبل ولا بعد) أشار ابن حجر إلى أنّ في رواية الطيالسي عن إبراهيم بن سعد (لم أرهما قبل ذلك اليوم ولا بعده)[3] [4].

عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: (نثل لي النبي ﷺ كنانته يوم أُحُد فقال: إرم فداك أبي وأمي)[5]. عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب قال: «سمعت سعداً يقول: جمع لي النبي ﷺ أبويه يوم أُحُد»[6]. ورواية الليث أتم وهي: عن يحيى عن ابن المسيب أنه قال: (قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: جمع لي رسول الله ﷺ يوم أُحُد أبويه كليهما - يريد حين قال: فداك أبي وأمي - وهو يقاتل)[7].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ الكنانة هي جعبة السهام وتكون غالباً من جلود، كما أشار ابن حجر إلى أنّ قوله: (إرم فداك أبي وأمي) هو تفسير لِما في الرواية (جمع لي أبويه)[8].

وقد أشار الحافظ إلى زيادة في هذا الحديث من وجه آخر مرسل أخرجها ابن عائذ عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن حمزة قال: (قال سعد: رميت بسهم، فردّ عليّ النبي ﷺ سهمي أعرفه، حتى واليت بَيْنَ ثمانية أو تسعة كل ذلك يرده عليَّ، فقلت: هذا سهم دم فجعلته في كنانتي لا يفارقني)[9].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب إذْ همت طائفتان منكم. الصحيح مع الفتح، ٧/ ٣٥٨ (٤٠٥٥).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ٦٦ باب قتال الملائكة مع النبي ﷺ وقد أخرجه مسلم عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن سعد قال: رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أُحُد رجلين عليهما ثياب بياض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام.

(٣) الطيالسي، المسند: ١/ ٢٨.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٥٨ - ٣٥٩.

(٥) (٦) (٧) أخرجها البخاري في باب إذْ همت طائفتان منكم. (صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٥٨ أرقام: ٤٠٥٥، ٤٠٥٦، ٤٠٥٧ على التوالي).

(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٥٩.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٣٥٩.

كما أشار أيضاً إلى أنّه ورد عند الحاكم لهذه القصة بيان السبب، فأخرج من طريق يونس بن بكير وهو في «المغازي» روايته من طريق عائشة بنت سعد عن أبيها قال: (جال الناس يوم أُحُد تلك الجَوْلة تنحيت فقلت أذود عن نفسي فإمّا أنْ أنجو وإمّا أنْ أُستشهد، فإذا رجل محمر وجهه وقد كاد المشركون أنْ يركبوه، فملأ يده من الحصى فرماهم، وإذا بَيْني وَبَيْنَه المقداد، فأردت أنْ أسأله عن الرجل فقال لي: يا سعد هذا رسول الله يدعوك، فقمت وكأنه لم يصبني شيء من الأذى، وأجلسني أمامه فجعلت أرمي)[1] فذكر الحديث[2].

عن معتمر بن سليمان قال: (زعم أبو عثمان أنه لم يبق مع النبي ﷺ في بعض تلك الأيام التي يقاتل فيهن غير طلحة وسعد عن حديثيهما)[3].

أوضح الحافظ ابن حجر أنّ المراد بالبعض يوم أُحُد. وقوله: (عن حديثيهما) يريد أنهما حدثا أبا عثمان بذلك.

كما أشار إلى أنّه وقع عند أبي نعيم في «المستخرج» من طريق عبدالله بن معاذ عن معتمر في هذا الحديث: (قال سليمان فقلت لأبي عثمان: وما علمك بذلك؟ قال: عن حديثهما)[4].

قال ابن حجر: وهذا يعكر عليه ما ورد أنّ المقداد كان ممن بقي معه، لكن يحتمل أنْ المقداد إنّما حضر بعد تلك الجَوْلة، ويحتمل أنْ يكون انفرادهما عنه في بعض المقامات، فقد روى مسلم من طريق ثابت عن أنس قال: (أُفْرِد رسول الله ﷺ يوم أُحُد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش)[5]. قال ابن حجر: وكأنّ المراد بالرجلين طلحة وسعد، وكأنّ المراد بالحصر المذكور في حديث الباب تخصيصه بالمهاجرين، فكأنه قال: لم يبق معه من المهاجرين غير هذين، وتعيَّن حمله على الاحتمالين السابقين، وأنّ ذلك باعتبار اختلاف الأحوال وأنهم تفرقوا في القتال، فلمّا وقعت الهزيمة فيمن انهزم وصاح الشيطان: قتل محمد، اشتغل كل واحد منهم بهمه والذب عن نفسه كما في حديث سعد[6]، ثم عرفوا عن

(١) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/٢٦ . ووافقه الذهبي على تصحيحه. ولفظ الحديث في المستدرك (لمّا جال الناس).
ونقله الهيثمي وقال في آخره: رواه البزار وفيه عثمان بن عبدالرحمن الوقاصي، وهو متروك. (مجمع الزوائد: ٦/١١٦). قال ابن حجر: كذبه ابن معين. (تقريب التهذيب، جـ ٢/ ١١).

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٥٩.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٥٩ حديث رقم: ٤٠٦٠، ٤٠٦١.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٦٠.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١٤٦ - ١٤٧.

(٦) أخرجه الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/٢٦. وأخرجه الهيثمي وقال: رواه البزار، وفيه عثمان بن عبدالرحمن الوقاصي وهو متروك. (مجمع الزوائد: ٦/١١٦).

قرب ببقائه فتراجعوا إليه أولاً فأولاً، ثم بعد ذلك كان يندبهم إلى القتال فيشتغلون به[1].

أورد ما رواه ابن إسحاق بإسنادٍ حسن عن الزبير بن العوام قال: (مال الرماة يوم أُحُد يريدون النهب، فأتينا من ورائنا، وصرخ صارخ: ألا إنّ محمداً قد قُتِلَ، فانكفأنا راجعين، وانكفأ القوم علينا[2] [3].

ونقل ابن حجر أنّ ابن إسحاق في «المغازي» سمى بإسناد له أنّ جملة من استشهد من الأنصار الذين بقوا مع النبي يومئذٍ زياد بن السكن - قال وبعضهم يقول عمارة بن السكن - في خمسة من الأنصار[4].

وأشار ابن حجر إلى أنّ عند ابن عائذ من مرسل المطلب بن عبدالله بن حنطب (أنّ الصحابة تفرقوا عن النبي يوم أُحُد حتى بقي معه اثنا عشر رجلاً من الأنصار)[5].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٦٠.

(٢) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق ولفظه: إذْ مالت الرماة إلى العسكر، حين كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل، فأتينا من خلفنا، وصرخ صارخ: ألا إنّ محمداً قد قتل، فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أنْ أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنوا منه أَحَد من القوم.
السيرة النبوية: ٢/ ٧٨. وأخرجه الحاكم. المستدرك: ٣/ ٢٧ - ٢٨ وقال صحيح على شرط مسلم. وزاد ابن إسحاق: وانكشف المسلمون فأصاب فيهم العدوّ، وكان يوم بلاء وتمحيص، أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة، حتى خلص العدوّ إلى رسول الله . فدث بالحجارة حتى وقع لشقه، فأصيبت رباعيته، وشجّ في وجهه، وكلمت شفته، وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص. السيرة النبوية : ٢/ ٧٩.
وفي سيرة ابن إسحاق بتحقيق حميد الله ، الزيادة لفظها: .... أكرم الله فيه من أكرم بالشهادة، وكان من المسلمين في ذلك اليوم لِمَا أصابهم فيه من شدة البلاء أثلاثاً، فثلث قتيل، وثلث جريح، وثلث منهزم، قد لقيته الحرب حتى ما يدري ما يصنع، حتى خلص العدوّ إلى رسول الله ، فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه، وأصيبت رباعيته وشجّ في وجنتيه... الحديث. سيرة ابن إسحاق بتحقيق حميد الله : ص ٣٠٦ - ٣٠٧. والسيرة والمغازي بتحقيق سهيل زكار : ص ٣٢٧ - ٣٢٨.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٦٠.

(٤) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٨١.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٦٠. وأخرج ابن سعد القصة مطولة وفيها أنّه لم يبق مع رسول الله غير اثني عشر رجلاً. ابن سعد. الطبقات: ٢/ ٤٧ قال الحافظ في الفصل السابع. تفسير آل عمران والنساء. حديث البراء في أُحُد. ولم يبق معه غير اثني عشر رجلاً. قيل هم العشرة وعمار وابن مسعود وجابر. وهذا غلط من قائله إنما ذلك في حال الانفضاض يوم الجمعة. وقد ثبت في الصحيح أنّ عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يبق معه. وحكى ابن التين أنّ الاثني عشر كانوا من الأنصار وأنهم ممن قتل ولحق النبي بالجبل، وليس معه إلا طلحة بن عبيد الله. وقد ذكر الواقدي والبلاذري أسماء من ثبت معه بأُحُد فمن المهاجرين أبو بكر وعمر وعلي وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وأبو عبيدة وعبدالرحمن بن عوف، ومن الأنصار أسيْد ابن حضير والحباب بن المنذر والحارث بن الصمة وسعد بن معاذ وأبو دجانة وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح وسهل بن حنيف. قالوا: وبايعه يومئذٍ منهم على الموت من المهاجرين علي وطلحة والزبير، ومن الأنصار الحارث والحباب وعاصم وسهل وأبو دجانة والله أعلم. ص ٣١١.

كما أورد ابن حجر ما أخرجه النسائي[١]. والبيهقي في «الدلائل»[٢] من طريق عمارة ابن غزية عن أبي الزبير عن جابر قال: (تفرّق الناس عن النبي ﷺ يوم أُحُد وبقي معه أَحَد عشر رجلاً من الأنصار وطلحة).

قال ابن حجر: وإسناده جيد، وهو كحديث أنس[٣]، إلا أنّ فيه زيادة أربعة فلعلهم جاءوا بعد ذلك[٤].

أشار ابن حجر إلى أنّ عند ابن سعد أنه ثبت معه أربعة عشر رجلاً: سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر وسبعة من الأنصار[٥].

قال ابن حجر: ويجمع بَيْنَه وبَيْنَ حديث الباب[٦] بأنّ سعداً جاءهم بعد ذلك كما في حديثه، وأنّ المذكورين من الأنصار استشهدوا كما في حديث أنس، فإنّ فيه عند مسلم (فقال النبي ﷺ: من يردهم عنا وهو رفيقي في الجنة؟ فقام رجل من الأنصار)[٧]. قال ابن حجر: المذكورين من الأنصار استشهدوا كلهم فلم يبق غير طلحة وسعد، ثم جاء بعدهم من جاء وأمّا المقداد فيحتمل أنْ يكون استمر مشتغلاً بالقتال[٨].

وقد نقل ابن حجر أنّ الواقدي في «المغازي» ذكر أنه ثبت يوم أُحُد من المهاجرين سبعة أبو بكر وعلي وعبدالرحمن بن عوف، وسعد وطلحة والزبير وأبو عبيدة، ومن الأنصار أبو دجانة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ وأُسَيْد بن حُضَيْر، وقيل إنّ سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة بدل الأخيرين[٩]،

---

(١) سنن النسائي بشرح السيوطي باب ما يقول من يطعنه العدوّ: ٦/ ٢٩ - ٣٠ رقم: ٣١٤٩. وعنده (اثني عشر رجلاً).
(٢) البيهقي. الدلائل: ٣/ ٢٣٦ - ٢٣٧.
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٤٧.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٦٠.
(٥) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٤٢.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٥٩ حديث رقم: ٤٠٦٠، ٤٠٦١ وحديث سعد هو الذي أخرجه الحاكم. المستدرك: ٣/ ٢٦١.
(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٤٧.
(٨) فتح الباري: ٧: ٣٦٠.
(٩) الواقدي، المغازي: ١/ ٢٤٠ وزاد الواقدي في روايته: وبايعه يومئذٍ ثمانية على الموت - ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الأنصار: علي والزبير، وطلحة عليهم السلام، وأبو دجانة، والحارث بن الصمة وحباب بن المنذر، وعاصم بن ثابت، وسهل بن حنيف، فلم يقتل منهم أَحَد. ورسول الله ﷺ يدعوهم في أخراهم، حتى انتهى من انتهى منهم إلى قريب المهراس.
وقال البكري: المهراس ماء بأُحُد. معجم ما استعجم: ٤/ ١٢٧٤. ونقل ياقوت عن المبرد: ماء بجبل أُحُد. معجم البلدان: ٥/ ٢٣٢.

وإنْ ثبت حمل على أنهم ثبتوا في الجملة، وما تقدم فيمن حضر عنده ﷺ أولاً فأولاً[1].

عن السائب قال: (صحبت عبدالرحمن بن عوف وطلحة بن عبيدالله والمقداد وسعداً رضي الله عنهم فما سمعت أَحَداً منهم يحدث عن النبي ﷺ إلا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أُحُد)[2].

بَيَّنَ أنّ قوله: (يحدث عن يوم أُحُد) ورد بيانه في الحديث الذي في «الجهاد»[3]، كما أشار إلى أنه وقع عند أبي يعلى من وجه آخر عن السائب بن يزيد أنّ طلحة ظاهر يوم أُحُد بَيْنَ درعين[4].

ونقل أنّ ابن إسحاق ذكر أنّ طلحة جلس تحت النبي ﷺ حتى صعد الجبل، قال: (فحدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن جده عن عبدالله بن الزبير قال: سمعت النبي ﷺ يومئذٍ يقول: (أوجب طلحة)[5][6].

عن قيس بن أبي حازم (رأيت يد طلحة شَلّاء وقى بها النبي ﷺ يوم أُحُد)[7].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٦٠.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٥٩. حديث رقم: ٤٠٦٢.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٣٦ - ٣٧ شرح حديث رقم: ٢٨٢٤ باب من حدث بمشاهده في الحرب.

(٤) أخرج أبو يعلى الحديث عن السائب عمن حدثه عن طلحة أنّ النبي ﷺ ظاهر يوم أُحُد بَيْنَ درعين. وأخرجه عن السائب عن رجل من بني تميم يقال له معاذ عن طلحة.
المسند: / ٢٤ حديث رقم: ٣١/ ٦٥٩ ورقم: ٣٢/ ٦٦٠.
وحديث السائب من طريق رجل من بني تيم يقال له معاذ. نقله الهيثمي وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح. كما نقل الحديث عن طلحة بن عبيد الله وقال: رواه أبو يعلى وفيه رجل لم يسم. وبقية رجاله رجال الصحيح. كما ذكر الحديث عن سعد يعني ابن أبي وقاص وقال: رواه البزار وفيه إسحاق بن أبي فروة وهو ضعيف. كما ذكر عن أيوب بن النعمان عن أبيه عن جده قال رأيت على النبي ﷺ يوم أُحُد درعين. وقال: رواه الطبراني وفيه الواقدي وهو ضعيف.
(مجمع الزوائد: ٦/ ١١١ - ١١٢).
أبو داود. السنن: ٣/ ٧١ حديث رقم: ٢٥٩٠ باب في لبس الدروع من كتاب الجهاد. كشف الأستار: ٢/ ٣٢٢ حديث رقم: ١٧٨٦. والحديث أخرجه أحمد عن السائب بن يزيد في المسند: ٣/ ٤٤٩.
وأخرج الحاكم عن الزبير: ... وكان رسول الله ﷺ ظاهر بَيْنَ درعين... وقال في آخره صحيح على شرط مسلم. المستدرك: ٣/ ٢٥. كما أخرجه أحمد في فضائل الصحابة: ٧٤٣. رقم: ١٢٨٨. الحديث ذكره الحافظ عن عامر بن سعد نقلاً عن الحارث بن أبي أسامة رقم: ٤٣٢٠. كما ذكره عن رجل من تيم يقال له معاذ نقلاً عن أبي يعلى رقم: ٤٣٢١. المطالب العالية: ٤/ ٢٢٢.

(٥) ابن هشام: ٢/ ٨٦. والبيهقي في الدلائل: ٣/ ٢٣٨.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٦٠ - ٣٦١.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٥٩ حديث رقم: ٤٠٦٣.

بَيَّنَ أنه طلحة بن عبيد الله، وقولهُ: (شَلّاء) بفتح المعجمة وتشديد اللام مع المد أي أصابها الشلل، وهو ما يبطل عمل الأصابع أو بعضها.

وفي قوله: (وقى بها النبي يوم أُحُد) أشار إلى أنه وقع بيان ذلك عند الحاكم في «الإكليل» من طريق موسى بن طلحة (جرح يوم أُحُد تسعاً وثلاثين أو خمساً وثلاثين، وشلت إصبعه) أي السبابة والتي تليها[1].

كما أشار إلى ما ذكره الطيالسي من طريق عيسى بن طلحة عن عائشة قالت: (كان أبو بكر إذا ذكر يوم أُحُد قال: كان ذلك اليوم كله لطلحة. قال: كنت أول من فاء فرأيت رجلاً يقاتل عن رسول الله قال فقلت: كن طلحة، قلت: حيث فاتني يكون رجل من قومي، وبَيْني وبَيْنَه رجل من المشركين فإذا هو أبو عبيدة، فانتهينا إلى رسول الله فقال: دونكما صاحبكما، يريد طلحة، فإذا هو قطعت إصبعه، فأصلحنا من شأنه)[2].

كما أشار إلى أنّ في حديث جابر عند النسائي قال: (فأدرك المشركون رسول الله فقال: من للقوم؟ فقال طلحة: أنا) فذكر قتل الذين كانوا معهما من الأنصار وقال: (ثم قاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال: حسن، فقال النبي لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون، قال: ثم رد الله المشركين)[3][4].

عن أنس قال: (لَمّا كان يوم أُحُد انهزم الناس عن النبي ....)[5].

أوضح الحافظ ابن حجر أنّ قوله: (انهزم الناس) أي بعضهم، أو أطلق ذلك باعتبار تفرقهم، والواقع أنّهم صاروا ثلاث فرق: فرقة استمروا في الهزيمة إلى قرب المدينة فما رجعوا حتى انفضّ القتال وهم قليل، وهم الذين نزل فيهم (١٥٥ آل عمران): ﴿**إنّ الذين**

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٦١. نقله العيني عن الحاكم في الإكليل. عمدة القارىء: ١٤/ ١٤٨.
روى الحاكم من حديث طويل: ... ورمى مالك بن زهير رسول الله يومئذٍ فاتقى طلحة بيده وجه رسول الله فأصاب خنصره فشلت... المستدرك: ٣/ ٣٦٩.

(٢) الطيالسي، المسند: ١/ ٣.
وأخرج هذا الحديث البيهقي مطولاً. الدلائل: ٣/ ٢٦٣ - ٢٦٤ . وأخرجه أيضاً ابن حبان.
انظر ابن بلبان. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/ ٦٢ - ٦٣. حديث رقم: ٦٩٤١. باب ذكر وصف الجراحات التي أصيب طلحة يوم أُحُد مع المصطفى .

(٣) النسائي. سنن النسائي بشرح السيوطي: ٦/ ٢٩ - ٣٠ حديث رقم: ٣١٤٩ باب ما يقول من يطعنه العدوّ. ولفظه فقال: حسن. وهو اللفظ الذي ذكر في رواية الحاكم في المستدرك: ٣/ ٢٦٩.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٦١.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب (إذْ همت طائفتان) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٦١ - حديث رقم: ٤٠٦٤.

تولوا منكم يوم التقى الجمعان﴾، وفرقة صاروا حيارى لمّا سمعوا أنّ النبي قُتِلَ فصار غاية الواحد منهم أَنْ يَذُبَّ عن نفسه أو يستمر على بصيرته في القتال إلى أَنْ يقتل، وهم أكثر الصحابة، وفرقة ثبتت مع النبي ثم تراجع إليه القسم الثاني شيئاً فشيئاً لمّا عرفوا أنّه حي كما تقدم. وبهذا يجمع بَيْنَ مختلف الأخبار في عدة من بقي مع النبي (١).

أشار ابن حجر إلى ما ورد عند محمد بن عائذ من مرسل المطلب بن حنطب: لم يبق معه سوى اثني عشر رجلاً(٢).

كما ذكر ما أخرجه ابن سعد أنّه ثبت معه سبعة من الأنصار وسبعة من قريش)(٣). كما أورد ما رواه مسلم من حديث أنس (أُفرد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش طلحة وسعد)(٤). كما نَبّه ابن حجر إلى أنّ الواقدي قد سرد أسماءهم(٥)، واقتصر أبو عثمان النهدي على ذكر طلحة وسعد وهو في الصحيح(٦) (٧).

وقد أشار إلى ما أخرجه الطبري من طريق السدي أنّ ابن قمئة لَمّا رمى النبي وكسر رباعيته وشجّه في وجهه وتفرّق الصحابة منهزمين وجعل يدعوهم فاجتمع إليه منهم ثلاثون رجلاً(٨)، فذكر بقية القصة.

وفي قوله: (وأبو طلحة) بَيَّنه ابن حجر بأنه زيد بن سهل الأنصاري، وهو زوج والدة أنس وكان أنس حمل هذا الحديث عنه.

وفي قوله: (مُجَوِّب) ضبطه ابن حجر أنه بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٦٢.
وقد أشار ابن حجر إلى بعض القول فيمن ثبت مع النبي أو رجع إليه بعد حين. فتح الباري: ٧/ ٣٦٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٦٢. وعند ابن سعد عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب أنّه لم يبق مع رسول الله غير اثني عشر رجلاً الطبقات الكبرى. ٢/ ٤٧. وورد نحو هذا عند النسائي وأنّ الذين بقوا اثني عشر رجلاً. سنن النسائي بشرح السيوطي: ٦/ ٢٩ - ٣٠. وعند البيهقي: ولكن الذين بقوا أحد عشر رجلاً. الدلائل: ٣/ ٢٣٦ - ٢٣٧.

(٣) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٤٢. ولفظه: وثبت معه عصابة من أصحابه أربعة عشر رجلاً: سبعة من المهاجرين فيهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وسبعة من الأنصار.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٤٧.

(٥) الواقدي. المغازي: ١/ ٢٤٠.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٥٩.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٦٢.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٦٢. الطبري، جامع البيان: ٤/ ١١١ - ١١٢.

أي مترس، ويقال للترس جوبة، والحَجَفَة بفتح المهملة والجيم والفاء هي الترس[1].

وفي قوله: (شديد النَزْع) ضبطه أنه بفتح النون والزاي الساكنة أي رمى السهم، كما أشار إلى أنّه ورد في «الجهاد» من وجه آخر بلفظ (كان أبو طلحة حسن الرمي، وكان يترس مع النبي بترس واحد)[2].

وفي قوله: (كسر يومئذٍ قوسين أو ثلاثاً) بيَّنه أنّ ذلك من شدة الرمي، كما بَيَّن قوله (بجُعْبة) أنه بضم الجيم وسكون العين وهي الآلة التي يوضع فيها السهام.

وفي قوله: (لا تُشْرف) أشار إلى أنّه بضم أوله وسكون المعجمة وهو من الإشراف، وقد ورد لأبي الوقت بفتح أوله وسكون الشين أيضاً وتشديد الراء، وأصله تتشرف أي لا تطلب الإشراف عليهم[3].

وَبَيَّنَ قوله: (نحري دون نحرك) أنّ المراد أفديك بنفسي. وقوله (أم سليم) هي والدة أنس، وقوله: (أرى خَدَم سوقهما) ضبطه أنه بفتح المعجمة والمهملة جمع خدمة وهي الخلا خيل، وقيل الخدمة أصل الساق والسوق جمع ساق.

وفي قوله: (ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة) أشار ابن حجر إلى أنّه ورد في رواية الأصيلي (من يدي) بالتثنية[4].

وفي قوله: (إمّا مرتين وإمّا ثلاثاً) أورد زيادة مسلم عن الدارمي عن أبي معمر شيخ البخاري فيه بهذا الإسناد (من النعاس)[5]. قال ابن حجر: فأفاد سبب وقوع السيف من يده، كما أشار إلى ما ورد من وجه آخر عن أنس عن أبي طلحة (كنت فيمن يغشاه النعاس يوم أُحُد حتى سقط سيفي من يدي مراراً[6] [7].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٦٢.
قال ابن منظور في معنى الحديث أي مترس عليه بقية بها. ويقال للترس أيضاً جوبة. لسان العرب: ١/ ٢٨٦.
وقال ابن فارس: الجوب: الترس. مجمل اللغة: ١/ ٢٠٢ وكذا قال الجوهري، الصحاح: ١/ ١٠٤.
وقال عياض: مجوب عليه أي مترس. وقال: الجوب بفتح الجيم الحجفة والترس. مشارق الأنوار: ١/ ١٦٢.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٩٣ حديث رقم: ٢٩٠٢ باب المجن ومن يترس بترس صاحبه. وأخرجه أحمد. المسند: ٣/ ٢٦٥. وأخرجه من طريق ثابت: ٣/ ٢٨٦.)

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٦٢.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٦٢. نقل العيني أنّ رواية الأصيلي (من يد أبي طلحة) بالإفراد. عمدة القارىء: ١٤/ ١٤٩.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٨٩ باب غزوة النساء مع الرجال.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٦٥ الحديث: ٤٠٦٨.
وأخرجه البخاري أيضاً في التفسير، تفسير سورة آل عمران باب قوله (أمنة نعاساً) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٢٨.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٦٢.

أورد ما أخرجه أحمد. والحاكم[1] من طريق ثابت عن أنس (رفعت رأسي يوم أُحُد فجعلت أنظر وما منهم من أَحَد إلا وهو يميل تحت حجفته من النعاس وهو قوله تعالى: **﴿إذْ يغشيكم النعاس أَمَنَةً منه﴾**[2]. الحديث.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (لَمّا كان يوم أُحُد، هزم المشركون، فصرخ إبليس...)[3].

بَيَّنَ قوله: (لمّا كان يوم أُحُد هزم المشركون، فصرخ إبليس: أي عباد الله أُخراكم) أنّ معناه احترزوا من جهة أخراكم، وهي كلمة تقال لمن يخشى أَنْ يُؤْتى عند القتال من ورائه، وكان ذلك لَمّا ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين[4].

وفي قوله: (فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم) أوضح أنّ المراد وهم يظنون أنهم من العدوّ كما ورد بيان ذلك من حديث ابن عباس الذي أخرجه أحمد[5]. والحاكم[6]، وأنهم لَمّا رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس العسكران فلم يتميزوا، فوقع القتل على المسلمين بعضهم من بعض[7].

وفي قوله: (فبصر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان فقال: أي عباد الله أَبِي أَبِي) ضبطه ابن حجر أنه بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وأعادها تأكيداً، وإنّما ضبطه لئلا يصحف بأُبَيّ بضم الهمزة وفتح الموحدة مع التشديد.

وقد أشار ابن حجر إلى أنّ ابن سعد أفاد أنّ الذي قتل اليمان خطأ عتبة بن مسعود أخو

---

(١) الحاكم، المستدرك مع التلخيص ووافقه الذهبي: ٢/ ٢٩٧.
وهو عن أنس عن أبي طلحة. وفيه (وما منهم أَحَد إلا وهو يميد تحت حجفته من النعاس، فذلك قوله عزّ وجلّ **﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنةً نعاساً يغشى طائفةً منكم﴾** الآية.
والحديث أخرجه البيهقي أيضاً في الدلائل: ٣/ ٢٧٢ - ٢٧٣.
السنن: ٤/ ٢٩٧ حديث رقم: ٤٠٩٣ وقال: حديث حسن صحيح. الترمذي عن عبد بن حميد عن ثابت عن أنس عن أبي طلحة. وأخرجه الطبري. جامع البيان: ٤/ ١٤٠.
وذكر السيوطي الحديث بلفظه عن الزبير بن العوام، وأنه أخرجه ابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه والحاكم وابن مردويه وابن جرير والطبراني وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل. الدر المنثور: ٢/ ٣٥٣.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٦٢. الآية (١١) سورة الأنفال.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٦١. الحديث/ ٤٠٦٥. في باب **﴿إذْ همّت طائفتان منكم أنْ تفشلا﴾**.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٦٢.

(٥) أحمد، المسند: ١/ ٢٨٧ - ٢٧٧.

(٦) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٢٩٦ - ٢٩٧.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٦٣.

عبدالله بن مسعود[1]، كما أشار أيضاً إلى أنّه في «تفسير عبد بن حميد» من وجه آخر عن ابن عباس[2]، ونقل ما ذكره ابن إسحاق قال: (حدثني عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين فتركهما رسول الله ﷺ مع النساء والصبيان، فتذاكرا بَيْنَهما ورغبا في الشهادة، فأخذا سيفيهما ولحقا بالمسلمين بعد الهزيمة، فلم يعرفوا بهما، فأمّا ثابت فقتله المشركون، وأمّا اليمان فاختلف عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه[3].

في قوله: (قال عروة: فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير. . . .) بَيَّنَ ابن حجر أنه ورد بيانه في «المناقب»[4][5].

أشار الحافظ إلى أنّ في رواية ابن إسحاق (فقال حذيفة: قتلتم أبي، قالوا، والله ما عرفناه، وصدقوا، فقال حذيفة: يغفر الله لكم، فأراد رسول الله ﷺ أنْ يديه فتصدّق حذيفة بديته على المسلمين، فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ خيراً)[6].

كما أشار إلى أنّ فيه تعقيب على ابن التين حيث قال: إنّ الراوي سكت في قتل اليمان عما يجب فيه من الدية والكفارة فإمّا أنْ تكون لم تفرض يومئذٍ، أو اكتفى بعلم السامع[7].

باب قول الله تعالى: (١٥٥ آل عمران): **﴿إنَّ الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنّما استزلّهم الشيطان ببعض ما كسبوا، ولقد عفا الله عنهم، إنّ الله غفور رحيم﴾**[8].

في قوله: (إنَّ الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان) نقل ابن حجر اتفاق أهل العلم بالنقل على

---

(١) ابن سعد الطبقات الكبرى: ٢/ ٤٢ - ٤٣. ذكر ابن سعد من استشهد من المسلمين يوم أُحُد، ومنهم اليمان أبو حذيفة وبَيّنَ أنه قتله المسلمون خطأ. ولم يزد على ذلك. وفي ترجمة عتبة بن مسعود - وهو أخو عبدالله بن مسعود من أبيه وأمه. عند ابن سعد: ٤/ ١٢٦. ولم يذكر فيها ابن سعد أنّ عتبة قتل اليمان أبو حذيفة. قال ابن عبدالبر: وقيل إن الذي قتل سحيلاً (المعروف باليمان والد حذيفة) عتبة بن مسعود.
الاستيعاب (بهامش الإصابة) ١/ ٣٦٥.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٦٣.

(٣) ابن هشام: ٢/ ٨٧ - ٨٨.
كما نقله البيهقي عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن عروة. الدلائل: ٣/ ٢١٨.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٣٢ شرح حديث رقم: ٣٧٢٤ باب ذكر حذيفة بن اليمان. . .

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٦٣.

(٦) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ٨٧ - ٨٨.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٦٣. وقول ابن التين ذكره العيني وتعقبه كابن حجر.
(عمدة القارىء: ١٤/ ١٥٠).

(٨) الآية (١٥٥) سورة آل عمران.

أنّ المراد به هنا يوم أُحُد، وقد غفل من قال يوم بدر، لأنه لم يُوَلِّ فيها أَحَد من المسلمين.

قال ابن حجر: نعم المراد بقوله تعالى: **﴿وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان، يوم التقى الجمعان﴾**[1] وهي في سورة الأنفال يوم بدر، ولا يلزم منه أنْ يكون حيث جاء (التقى الجمعان) المراد به يوم بدر.

كما بَيَّنَ قوله: (استزلّهم) أي زَيَّن لهم أَنْ يزِلُّوا[2].

وفي قوله: (ببعض ما كسبوا) نقل ابن حجر عن ابن التين قوله: يقال أنّ الشيطان ذكرهم خطاياهم فكرهوا القتال قبل التوبة؟ ولم يكرهوه معاندة ولا نفاقاً، فعفا الله عنهم.

قال ابن حجر: ولم يتعيّن ما قال، فيحتمل أَنْ يكونوا فروا جبناً ومحبة في الحياة لا عناداً ولا نفاقاً، فتابوا فعفا الله عنهم[3].

عن عثمان بن موهب قال: (جاء رجل حج البيت...)[4].

بَيَّنَ أنّ شرح الحديث ورد في مناقب عثمان[5]، كما أشار أيضاً إلى أنّه لم يقف على اسمه صريحاً، إلا أنه يحتمل أَنْ يكون هو العلاء بن عرار، ونقل عن البعض أنّ اسمه حكيم.

كما أشار ابن حجر إلى أنه في الرواية المتقدمة[6] أنه من أهل مصر، وأنه قد وجد الجزم بأنه العلاء بن عرار وذلك في «مناقب عثمان».

وقد نَبّه ابن حجر إلى أنّ التفاصيل قد وردت في «تفسير (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) من سورة البقرة»[7] [8].

﴿إذْ تصعدون ولا تلوون على أَحَدٍ، والرسول يدعوكم في أخراكم، فأثابكم غماً بغمٍ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم، والله خبير بما تعملون﴾ ١٥٣ آل عمران.

تصعدون: تذهبون[9].

---

(١) الأنفال: من الآية (٤١).

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٦٢.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٦٣ - ٣٦٤.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٦٣ الحديث: ٤٠٦٦ كتاب المغازي.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٥٨ - ٥٩ شرح حديث رقم: ٣٦٩٨ وهنا قال إنه لم يقف على اسمه. وأنه سيأتي في تفسير (وقاتلوهم...) من سورة البقرة ما يقرب أنه العلاء بن عرار.

(٦) الرواية المتقدمة هي التي وردت في مناقب عثمان.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٥٨ - ٥٩ شرح حديث رقم: ٣٦٩٨ .

(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٦٤. الآية (١٩٣) سورة البقرة.

(٩) الآيات أخرجها البخاري في باب (إذْ تصعدون ولا تلوون) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٦٤ كتاب المغازي.

نقل ابن حجر عن بعض أهل اللغة قولهم: أصعد إذا ابتدأ السير[1].

وفي قوله: (فأثابكم غماً بغم) أورد ابن حجر ما رواه عبد بن حميد من طريق مجاهد قال: (كان الغم الأول حين سمعوا الصوت أنّ محمداً قتل، والثاني لَمّا انحازوا إلى النبي وصعدوا في الجبل فتذكروا قتل من قتل منهم فاغتمّوا)[2].

كما نقل أنه ورد من طريق سعيد عن قتادة نحوه وزاد (وقوله **﴿لكيلا تحزنوا على ما فاتكم﴾** أي من الغنيمة **﴿ولا ما أصابكم﴾** أي من الجراح وقتل إخوانكم[3] [4].

كما أورد ابن حجر ما رواه الطبري من طريق السدي نحوه لكن قال: (الغم الأول ما فاتهم من الغنيمة والثاني ما أصابهم من الجراح). وزاد قال: (لَمّا صعدوا أقبل أبو سفيان بالخيل حتى أشرف عليهم فنسوا ما كانوا فيه من الحزن على من قتل منهم واشتغلوا بدفع المشركين)[5] [6].

حديث البراء رضي الله عنه قال: (جعل النبي على الرجالة يوم أُحُد عبدالله بن جبير، وأقبلوا منهزمين، فذاك (إذْ يدعوهم الرسول في أُخراهم)[7].

أشار الحافظ إلى أنّ هذا طرف من حديث البراء في قصة الرماة وقد تقدم شرحه قريباً[8][9].

عن أنس عن أبي طلحة رضي الله عنهما قال: (كنت فيمن تغشّاه النعاس يوم أُحُد، حتى سقط سيفي من يدي مراراً، يسقط وآخذه، يسقط وآخذه)[10].

---

(١) الأزهري، تهذيب اللغة: ٢/ ٦ - ٧.

(٢) طريق مجاهد هذه أخرجها الطبري وقال في أولها: **﴿فأثابكم غماً بغم﴾** أي فرة بعد فرة، الأولى.... الحديث. (جامع البيان): ٤/ ١٣٥. وذكر السيوطي أنه أخرجها عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد. (الدر المنثور: ٢/ ٣٥١).

(٣) وطريق سعيد عن قتادة أخرجها الطبري، جامع البيان: ٤/ ١٣٥. وفيها: ولا ما أصابكم في أنفسكم من القتل والجراحات. وذكر السيوطي: أنه أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة. (الدر المنثور: ٢/ ٣٥١).

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٦٤.

(٥) طريق السدي أخرجها الطبري مطوّلة: جامع البيان: ٤/ ١٣٦. وفيها... الغم الأول ما فاتهم من الغنيمة والفتح، والغم الثاني: إشراف العدو عليهم.
وكذا ذكر السيوطي أنه أخرجها أيضاً ابن أبي حاتم. الدر المنثور: ٢/ ٣٥١ - ٣٥٢.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٦٤.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب **﴿إذْ تصعدون ولا تلوون﴾** صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٦٤ حديث رقم: ٤٠٦٧.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٤٩ - ٣٥٠ حديث رقم: ٤٠٤٣. وشرحه: ص ٣٥٠ - ٣٥٣.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٣٦٤.

(١٠) الحديث أخرجه البخاري في باب **﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنةً نُعاساً﴾** الآية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٦٥ حديث رقم: ٤٠٦٨.

أشار الحافظ رحمه الله إلى أنّ شرح الحديث ورد قريباً. . .[1].

ونقل عن ابن إسحاق قوله: أنزل الله النعاس أمنة منه لأهل اليقين فهم نيام لا يخافون، والذين أهمتهم أنفسهم أهل النفاق في غاية الخوف والذعر[2][3].

في قوله باب: **﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾** (١٢٨ آل عمران)[4].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ البخاري ذكر في الباب سببين لنزول الآية، ويحتمل أنْ تكون نزلت في الأمرين جميعاً فإنهما كانا في قصة واحدة.

وفي قوله: (وقال حميد وثابت عن أنس: شج النبي ﷺ يوم أُحُد، فقال: كيف يفلح قوم شجوا نبيهم؟ فنزلت: ليس لك من الأمر شيء)[5].

نَبّه ابن حجر إلى أنّ هذا الحديث الذي أخرجه البخاري معلقاً قد وصله أحمد[6]. والترمذي[7]. والنسائي[8] من طرق عن حميد به[9]، وقال ابن إسحاق في «المغازي» (حدثني حميد الطويل عن أنس قال: كسرت رباعية النبي ﷺ يوم أُحُد وشج وجهه، فجعل الدم يسيل على وجهه، وجعل يمسح الدم وهو يقول: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم؟ فأنزل الله الآية)[10] [11].

كما نَبّه ابن حجر أيضاً إل أنّ حديث ثابت قد وصله مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس (أنّ النبي ﷺ قال يوم أُحُد وهو يسلت الدم عن وجهه: كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وأدموا وجهه؟ فأنزل الله عز وجل: ليس لك من الأمر شيء[12]. الآية[13]).

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٦٢ شرح حديث رقم: ٤٠٦٤.
(٢) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ١١٥.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٦٥.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٦٥.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٦٥ (باب ليس لك من الأمر شيء).
(٦) أحمد، المسند: ٣/ ٩٩.
(٧) الترمذي، السنن بتصحيح الألباني: ٣/ ٣٣.
(٨) النسائي، التفسير: ١/ ٣٢٧ - ٣٢٩ الحديث: ٩٧.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٣٦٥.
(١٠) ابن هشام: ٢/ ٧٩ - ٨٠.
(١١) فتح الباري: ٧/ ٣٦٥ - ٣٦٦.
(١٢) فتح الباري: ٧/ ٣٦٦.
(١٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٤٩.
وأخرجه الترمذي عن حميد عن أنس. السنن: ٤/ ٢٩٤ - ٢٩٥ حديث رقم: ٤٠٨٨ وقال: حديث حسن صحيح. تفسير آل عمران. وأخرجه ابن ماجة. الألباني. صحيح سنن ابن ماجة: ٢/ ٣٧٢ رقم: ٣٢٥٣ (٤٠٢٧) باب الصبر على البلاء. وأخرجه عبد بن حميد. المنتخب: ص ٣٦٢ حديث رقم: ١٢٠٤.

ونقل ابن حجر أنّ ابن هشام ذكر في حديث أبي سعيد الخدري (أنّ عتبة بن أبي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي ﷺ السفلى وجرح شفته السفلى، وأنّ عبدالله بن شهاب الزهري هو الذي شجه في جبهته، وأنّ عبدالله بن قمئة جرحه في وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته، وأنّ مالك بن سنان مص الدم من وجه رسول الله ﷺ ثم ازدرده فقال: لن تمسك النار)[1].

كما أخرج ما رواه ابن إسحاق من حديث سعد بن أبي وقاص قال: (فما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل أخي عتبة بن أبي وقاص لِما صنع برسول الله ﷺ يوم أُحُد)[2][3].

وأخرج ما رواه الطبراني من حديث أبي أمامة قال: (رمى عبدالله بن قمئة رسول الله ﷺ يوم أُحُد فشج وجهه وكسر رباعيته فقال: خذها وأنا ابن قمئة، فقال رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه: ما لك أقمأك الله ، فسلّط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعةً قطعة)[4].

كما أورد ابن حجر ما أخرجه ابن عائذ في «المغازي» عن الوليد بن مسلم: حدثني عبدالرحمن بن يزيد عن جابر فذكر نحوه منقطعاً[5].

كما أشار الحافظ إلى أنه سيأتي في أواخر هذه الغزوة شواهد لحديث أنس من حديث أبي هريرة وغيره[6] [7].

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية: ٢/ ٨٠. كما ذكر ابن هشام أبياتاً من شعر حسان في عتبة وما أصاب به الرسول ﷺ : ٢/ ٨١.

(٢) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ٨٦. ولفظه: كحرصي على قتل عتبة بن أبي وقاص، وإنْ كان ما علمت لسيء الخلق مبلغاً في قومه، ولقد كفاني منه قول رسول الله ﷺ : اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٦٦.

(٤) نقله الهيثمي عن الطبراني وقال في آخره: فيه حفص بن عمر العبدري وهو ضعيف. (مجمع الزوائد: ٦/ ١٢٠).
وذكر ابن هشام بسنده عن أبي سعيد الخدري أنّ عتبة بن أبي وقاص رمى رسول الله ﷺ يومئذٍ، فكسر رباعيته اليمنى السفلى، وجرح شفته السفلى، وأنّ عبدالله بن شهاب الزهري شجه في جبهته، وأنّ ابن قمئة جرح وجنته... ابن هشام: ٢/ ٨٠.
قال الواقدي: والثبت عندنا أنّ الذي رمى وجنتي رسول الله ﷺ ابن قمئة والذي رمى شفته وأصاب رباعيته عتبة بن أبي وقاص، كما ذكر الواقدي عدة طرق مفادها أنّ ابن قمئة هو الذي رمى وجنتيه ﷺ ، وعتبة بن أبي وقاص هو الذي أدمى شفتيه. (الواقدي: ١/ ٢٤٤ - ٢٤٥).
وقد نقل البيهقي عن الواقدي هذه الرواية. الدلائل: ٣/ ٢٦٥.

(٥) رواها ابن سيّد الناس عن ابن عائذ. عيون الأثر: ٢/ ٢٠.
وهكذا نجد أنّ هناك مصادر تتوفر فيها روايات ونقول عن مغازي ابن عائذ كما في عيون الأثر لابن سيّد الناس والمغازي للذهبي.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٢ الأحاديث: ٤٠٧٣، ٤٠٧٤، ٤٠٧٥، ٤٠٧٦ باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أُحُد.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٦٦.

كما أشار ابن حجر إلى أنه وقع عند مسلم من طريق ابن عباس عن عمر[1] في قصة بدر قال: (فلمّا كان يوم أُحُد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت رباعية النبي وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه، فأنزل الله تعالى: **﴿أَوَلَمَّا أصابتكم مصيبةٌ قد أصبتم مثليها﴾** الآية[2]، قال ابن حجر: والمراد بكسر الرباعية وهي السن التي بَيْنَ الثنية والناب أنها كسرت فذهب منها فلقة ولم تقلع من أصلها[3].

عن سالم عن أبيه عبدالله: (أنه سمع رسول الله إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول: اللهم الْعَن فلاناً وفلاناً وفلاناً، بعدما يقول سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد، فأنزل الله **﴿ليس لك من الأمر شيء - إلى قوله - فإنهم ظالمون﴾**[4] بَيَّنَ ابن حجر أنّه سماهم في الرواية الثانية، ومن حديث سالم بن عبدالله أيضاً (كان رسول الله يدعو على صفوان بن أمية. وسهيل بن عمرو. والحارث بن هشام، فنزلت: ليس لك من الأمر شيء - إلى قوله - فإنهم ظالمون)[5]. وفي هذا الحديث قد نبّه ابن حجر على أنّ قوله: (وعن حنظلة بن أبي سفيان) معطوف على قوله: (أخبرنا معمر إلخ) والراوي له عن حنظلة هو عبدالله بن المبارك، ومن زعم أنه معلق فقد وَهِمَ[6].

وقد بَيَّنَ أنّ قوله: (سمعت سالم بن عبدالله يقول: كان رسول الله يدعو...)[7]

---

(١) أخرج مسلم حديث عمر من طريق ابن عباس في باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وأوله: لمّا كان يوم بدر نظر رسول الله إلى المشركين وهم ألف.... وانتهى عند قوله وأنزل الله عز وجل **﴿ما كان لنبي أنْ يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض** - إلى قوله - **فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً﴾** فأحل الله الغنيمة لهم. وليس فيه الجزء المذكور (فلمّا كان يوم أُحُد...).
صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ٨٤ - ٨٧.
وكذلك ذكره المنذري في مختصر صحيح مسلم: ص ٣١٠ - ٣١١ حديث رقم: ١١٥٨ بدون الزيادة المشار إليها في الفتح.
وقد أخرج أحمد الحديث بسنده وبطوله وفيه الزيادة المذكورة (فلمّا كان يوم أُحُد...) وزاد قوله: (من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون.... الحديث). المسند: ١/ ٣ - ٣١.

(٢) آل عمران: من الآية (١٦٥).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٦٦.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب ليس لك من الأمر شيء، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٦٥ حديث رقم: ٤٠٦٩. والآية. آل عمران: (١٢٨).

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب ليس لك من الأمر شيء. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٦٥ حديث رقم: ٤٠٧٠.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٦٦.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٦٥ حديث رقم: ٤٠٧٠.

أنّه مرسل، كما أشار ابن حجر إلى أنّ الثلاثة الذين سماهم قد أسلموا يوم الفتح، ولعل هذا هو السر في نزول قوله تعالى: ﴿**ليس لك من الأمر شيء**﴾. كما أشار أيضاً إلى أنه وقع في رواية يونس عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة نحو حديث ابن عمر، لكن فيه: (اللهم الْعَن لحيان ورعلاً وذكوان وعصية) قال: (ثم بلغنا أنه ترك ذلك لمّا نزلت: ليس لك من الأمر شيء)[1] [2].

قال ابن حجر: وهذا إنْ كان محفوظاً احتمل أنْ يكون نزول الآية تراخى عن قصة أُحُد، لأنّ قصة رعل وذكوان كانت بعدها كما سيأتي تلو هذه الغزوة وفيه بُعْد، والصواب أنها نزلت في شأن الذين دعا عليهم بسبب قصة أُحُد، ويؤيد ذلك ظاهر قوله في صدر الآية: ﴿**ليقطع طرفاً من الذين كفروا**﴾ أي يقتلهم ﴿**أو يكبتهم**﴾ أي يخزيهم، ثم قال ﴿**أو يتوب عليهم**﴾ أي فيسلموا ﴿**أو يعذبهم**﴾[3] أي إنْ ماتوا كفاراً[4].

وقال ثعلبة بن أبي مالك أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطاً بَيْنَ نساء من نساء أهل المدينة. . .) وفيه: (فقال عمر: أم سليط أحق به، وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله ﷺ. قال عمر: فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أُحُد)[5].

أوضح الحافظ ابن حجر أنّ شرح الحديث ورد في «الجهاد»[6].

كما أوضح أنّ أم سليط هي والدة أبي سعيد الخدري كانت زوجاً لأبي سليط فمات عنها قبل الهجرة، فتزوجها مالك بن سنان الخدري فولدت له أبا سعيد[7].

قال الحافظ: قوله: (تزفر) بفتح أوله وسكون الزاي وكسر الفاء أي تحمل[8].

* * *

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧٦/٥ - ١٧٧.

(٢) فتح الباري: ٣٦٦/٧.

(٣) الآية (١٢٧ - ١٢٩) سورة آل عمران.

(٤) فتح الباري: ٣٦٦/٧.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب ذكر أم سليط. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣٦٦/٧ - ٣٦٧ حديث رقم: ٤٠٧١.

(٦) فتح الباري: ٧٩/٦ - ٨٠ شرح حديث رقم: ٢٨٨١ باب حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو.

(٧) فتح الباري: ٣٦٧/٧. وقد ذكر الحافظ بعض الأحاديث في شأن اشتراك النساء في الجهاد (فتح الباري، جـ ٧٨/٦ شرح الحديث ١٨٨٠).

(٨) فتح الباري، جـ ٧٩/٦.

شـــهـداء أُحُـــد :

عن جعفر بن عمرو بن أميّة الضَّمْريّ قال: (خرجت مع عبيدالله بن عدي. . .)[1].

في قوله: (قتل حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه) أشار ابن حجر إلى أنه كذا ورد لأبي ذر، وورد عند النسفي (قتل حمزة سيِّد الشهداء)[2]. وأشار ابن حجر إلى أنّ هذا اللفظ قد ثبت في حديث مرفوع أخرجه الطبراني من طريق الأصبغ بن نباته عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ : سيِّد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب)[3] [4] .

وفي قوله: (فلمّا أنْ خرج الناس عام عينين) بَيَّنَ ابن حجر أنّ المراد قريش ومن معهم، وذلك في سنة أُحُد، وقوله: (عينين جبل بحيال أُحُد) أي من ناحية مقابله[5].

كما أشار إلى أنّ السبب في نسبة وحشيّ العام إليه دون أُحُد أنّ قريشاً كانوا نزلوا عنده.

ونقل عن ابن إسحاق قوله: نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة[6][7].

في قوله: (خرجت مع الناس إلى القتال) أورد ابن حجر أنّ في رواية الطيالسي (فانطلقت يوم أُحُد معي حربتي، وأنا رجل من الحبشة ألعب لعبهم، قال: وخرجت ما أريد أنْ أقتل ولا أقاتل إلا حمزة)[8].

وفي قوله: (خرج سِباع) ضبطه ابن حجر أنه بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة هو ابن عبد العزى الخزاعيّ.

كما أشار إلى أنّ ابن إسحاق ذكر أنّ كنيته أبو نِيار بكسر النون وتخفيف التحتانية[9][10].

---

(١) أخرج البخاري الحديث الوارد في قتل حمزة بن عبدالمطلب. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٦٧ - ٣٦٨ حديث رقم: ٤٠٧٢.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٦٨. نقل العيني رواية النسفي، عمدة القارىء: ١٤/ ١٥٥.

(٣) الطبراني. المعجم الكبير: ٣/ ١٦٥ حديث رقم: ٢٩٥٧ أخرجه الهيثمي وقال: رواه الطبراني، وفيه عليج ابن الحزور وهو متروك. مجمع الزوائد: ٩/ ٢٧١.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٦٨.

(٥) ياقوت، معجم البلدان: ٤/ ١٧٣ - ١٧٤.

(٦) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٦٢.

(٧) فتح الباري: ٧: ٣٦٩.

(٨) أبو داود الطيالسي، المسند: ٦/ ١٨٦ حديث رقم: ١٣١٤.

(٩) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٦٩.

(١٠) ونقل البيهقي هذه القصة أيضاً. الدلائل: ٣/ ٣٤١ - ٢٤٣.
وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٨ عن ابن إسحاق.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٣٦٩.

في قوله: (فخرج إليه حمزة) أورد ابن حجر أنّ في رواية الطيالسي (فإذا حمزة كأنه جمل أورق ما يرفع له أَحَد إلا قمعه بالسيف، فهبته، وبادر إليه رجل من ولد سباع)[1]. قال ابن حجر: كذا قال، والذي في الصحيح هو الصواب[2]، وعند ابن إسحاق (فجعل يهد الناس بسيفه)[3].

وعند ابن عائذ (فرأيت رجلاً إذا حمل لا يرجع حتى يهزمنا، فقلت: من هذا؟ قالوا: حمزة. قلت: هذا حاجتي)[4].

قوله: (وكمَنت) ضبطه ابن حجر أنه بفتح الميم أي اختفيت. وأورد ابن حجر أنّ في رواية ابن عائذ (عند شجرة)[5]. وفي رواية ابن أبي شيبة من مرسل عمير بن إسحاق (أنّ حمزة عثر فانكشفت الدرع عن بطنه فأبصره العبد الحبشيّ فرماه بالحربة)[6].

وفي قوله: (في ثُنَّته) بَيَّنه ابن حجر أنه بضم المثلثة وتشديد النون هي العانة، وقيل ما بَيْنَ السرة والعانة[7] [8].

وأورد ابن حجر أنّ في رواية الطيالسي (فجعلت ألوذ من حمزة بشجرة ومعي حربتي حتى إذا استمكنت منه هززت الحربة حتى رضيت منها، ثم أرسلتها فوقعت بَيْنَ ثندوتيه، وذهب يقوم فلم يستطع)[9] [10].

قال ابن حجر: والثَّنْدُوة بفتح المثلثة وسكون النون وضم المهملة بعدها واو خفيفة هي

(١) الطيالسي، المسند: ٦/ ١٨٦ حديث رقم: ١٣١٤.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٦٧ حديث رقم: ٤٠٧٢ وفيه أنّ الذي خرج لحمزة سباع.
(٣) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٦٩ - ٧٠.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٦٩.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٦٩. وفي رواية الطيالسي (... وجعلت ألوذ منه فلذت بشجرة..) المسند: ص ٣٦٦ كما أنّ العيني قد نقل رواية ابن عائذ (عمدة القارىء: ١٤/ ١٥٨).
(٦) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٣٦٦ وفيه: فعثر فوقع على قفاه مستلقياً وانكشط... فزرقه برمح أو حربة. ذكر ابن هشام قصة وحشيّ، وفيها... واستتر منه بشجرة أو حجر لِيَدْنوا مني...: ٢/ ٧١.
وأخرج البيهقي من حديث عمير بن إسحاق: فصرع مستلقياً وانكشفت الدرع عن بطنه، فزرقه العبد الحبشيّ برمح، أو قال بحربة فبقره بها يوم أُحُد. دلائل النبوة: ٣/ ٢٤٣.
وقد ورد عند ابن سعد مثل رواية ابن أبي شيبة، الطبقات: ٣/ ١٢.
(٧) الجوهري، الصحاح: ٥/ ٢٠٩٠.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٦٩ - ٣٧٠.
(٩) الطيالسي، المسند: ٦/ ١٨٦. وزاد: بعد قوله: فلم يستطع فقلبته ثم أخذت حربتي ما قتلت أَحَداً ولا قاتلته.
(١٠) فتح الباري: ٧/ ٣٧٠.

من الرجل موضع الثدي من المرأة[1]، والذي في الصحيح أنّ الحربة أصابت ثنته أصح.

وفي قوله: (فلمّا رجع الناس) بيَّنه ابن حجر بأنّ المراد رجوعهم إلى مكة، كما أورد زيادة الطيالسي (فلمّا جئت عتقت)[2]. ولابن إسحاق (فلمّا قدمت مكة عتقت، وإنما قتلته لأُعتق)[3].

وفي قوله: (حتى فشا فيها الإسلام) أشار إلى أنّ في رواية ابن إسحاق (فلمّا فتح رسول الله مكة هربت إلى الطائف)[4][5].

ذكر ابن حجر أنّ أول من قدم من ثقيف على رسول الله المدينة عروة بن مسعود فأسلم، ورجع فدعاهم إلى الإسلام فقتلوه، ثم ندموا فأرسلوا وفدهم - وهم عمرو بن وهب بن مغيث وشرحبيل بن غيلان بن مسلمة وعبد يا ليل بن عمرو بن عمير، هؤلاء الثلاثة من الأحلاف، وعثمان بن أبي العاص، وأوس بن عوف ونمير بن حرشة، وهؤلاء الثلاثة من بني مالك، كما ذكر ذلك مطولاً محمد بن إسحاق[6]، وزاد ابن إسحاق أنّ الوفد كانوا سبعين رجلاً، وكان الستة رؤساءهم، وقيل كان الجميع سبعة عشر، قال: وهو أثبت[7] [8].

وفي قوله: (فقيل لي إنه لا يهيج الرُّسل) بيَّنه ابن حجر أنّ المعنى لا ينالهم منه إزعاج، كما أورد أنّ في رواية الطيالسي (فأردت الهرب إلى الشام، فقال لي رجل: ويحك، والله ما يأتي محمداً أَحَد بشهادة الحق إلا خلى عنه، قال فانطلقت فما شعر بي إلا وأنا قائم على رأسه أشهد بشهادة الحق)[9].

كما أورد أنّ في رواية ابن إسحاق (فلم يرعه إلا بي قائماً على رأسه)[10].

---

(١) ابن منظور. لسان العرب: ٣/ ١٦٠.

(٢) الطيالسي، المسند: ٦/ ١٨٦.

(٣) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٧٢.

(٤) ابن هشام: ٢/ ٧٢.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٧٠.

(٦) نقل ابن هشام عن ابن إسحاق قصة وفد ثقيف وجهود عروة بن مسعود في دعاء قومه ثم إرسالهم وفداً منهم، ولكن لم يذكر إلا الستة الرؤساء. ابن هشام: ٢/ ٥٣٧ - ٥٤٠.

(٧) وقال الواقدي: أنّ الوفد كانوا بضعة عشر رجلاً. المغازي: ٣/ ٩٦٣ وذكرها ابن سعد - الطبقات الكبرى: ١/ ٣١٣ ونقل ابن كثير قول موسى بن عقبة: كانوا بضعة عشر رجلاً فيهم كنانة بن عبد يا ليل - وهو رئيسهم - وفيهم عثمان بن أبي العاص وهو أصغر الوفد. البداية والنهاية: ٥/ ٢٧. كما نقله الذهبي عن موسى بن عقبة. المغازي (من تاريخ الإسلام) ص: ٦٦٩.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٧٠.

(٩) الطيالسي، المسند: ٦/ ١٨٦.

(١٠) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ٧٢.

وفي قوله: (قال: أنت قتلت حمزة؟ قلت: قد كان من الأمر ما قد بلغك) أشار ابن حجر إلى أنّ في رواية الطيالسي (فقال ويحك، حدثني عن قتل حمزة. قال فأنشأت أحدثه كما حدثتكما). كما أشار ابن حجر إلى ما ذكره يونس بن بكير في «المغازي» عند ابن إسحاق قال: فقيل لرسول الله ﷺ هذا وحشي، فقال: دعوه فلإسلام رجل واحد أحب إليّ من قتل ألف كافر)[1].

وفي قوله: (فهل تستطيع أنْ تغيِّب وجهك عني) أشار إلى أنّ في رواية الطيالسي (فقال غيِّب وجهك عني فلا أراك).

وفي قوله: (قال فخرجت) أشار ابن حجر إلى زيادة الطيالسي (فكنت أتقي أنْ يراني)[2]. كما أورد ابن حجر رواية ابن عائذ (فما رآني حتى مات)[3].

وقد أورد ابن حجر ما أخرجه الطبراني، فقال: (يا وحشيّ: أخرج فقاتل في سبيل الله كما كنت تصد عن سبيل الله)[4] [5].

وقد أشار الحافظ إلى ما ذكره عبدالله بن أحمد في «زيادات المسند» والطبراني من حديث أُبَيّ بن كعب قال: (مثَّل المشركون بقتلى المسلمين، فقال الأنصار: لئنْ أصبنا منهم يوماً من الدهر لنزيدنّ عليهم، فلمّا كان يوم فتح مكة نادى رجل: لا قريش بعد اليوم، فأنزل الله ﴿**وإنْ عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به**﴾ فقال رسول الله ﷺ: كفوا عن القوم)[6] [7].

كما أشار إلى ما ذكره ابن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس نحو حديث أبي هريرة مختصراً وقال في آخره: (فقال: بل نصبر يا رب)[8]. قال ابن حجر: وهذه طرق يقوي

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٧٠.

(٢) فتح الباري: الطيالسي، المسند: ٦/ ١٨٦.

(٣) وعند ابن إسحاق من حديث جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال: فكنت أتنكب رسول الله ﷺ حيث كان لئلا يراني، حتى قبضه الله. نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٧٢ كما نقله ابن كثير. البداية والنهاية: ٤/ ٢٠. وفي الطبراني: فكنت أتجنبه حتى قبضه الله تعالى. المعجم الكبير: ٣/ ١٦٢. حديث رقم: ٢٩٤٦.

(٤) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٢/ ١٣٩ حديث رقم: ٣٧٠.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٧٠.

(٦) أحمد، المسند: ٥/ ١٣٥ ولفظه (لنربينّ) بدلاً من (لنزيدنّ) والحديث نقله الهيثمي في موارد الظمآن: ص ٤١١ رقم: ١٦٩٥.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٧١ - ٣٧٢.

(٨) ذكر السيوطي أنّ ابن مردويه وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الدلائل أخرجوا عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ يوم قتل حمزة ومُثِّلَ به: لئن ظفرت بقريش لأُمثِّلَنّ بسبعين رجلاً منهم. فأنزل الله، ﴿ **وإنْ عاقبتم...**﴾ الآية. فقال رسول الله ﷺ بل نصبر يا رب، فصبروا ونهى عن المثلة.
(الدر المنثور: ٥/ ١٧٩). أخرج البيهقي في دلائل النبوة: ٣/ ٢٨٨ حديث أبي هريرة المذكور، أنّ النبي ﷺ، لمّا رأى حمزة مُثِّلَ به قال: رحمة الله عليك.... الحديث.

بعضها بعضاً[1].

نقل الحافظ عن ابن إسحاق أنه قال (حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال: خرج رسول الله ﷺ يلتمس حمزة، فوجده ببطن الوادي قد مُثِّلَ به، فقال: لولا أَنْ تحزن صفية - يعني بنت عبدالمطلب - وتكون سُنَّةً بعدي لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير)[2]. كما نقل أنّ ابن هشام زاد قال: (وقال لن أُصاب بمثلك أبداً، ونزل جبريل فقال: إنّ حمزة مكتوب في السماء أسد الله وأسد رسوله)[3].

كما أورد ما رواه البزار. والطبراني بإسناد فيه ضعيف عن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ لمّا رأى حمزة قد مُثِّلَ به قال: رحمة الله عليك، لقد كنت وصولاً للرحم، فعولاً للخير، ولولا حزن من بعدك لسرني أنْ أدعك حتى تحشر من أجواف شتى، ثم حلف وهو بمكانه لأمثلنّ بسبعين منهم، فنزل القرآن ﴿وإنْ عاقبتم﴾[4] الآية[5])[6].

عن قتادة قال: (ما نعلم حياً من أحياء العرب أكثر شهيداً أغر يوم القيامة من الأنصار...)[7].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٧٢.
وقد أخرج الإمام أحمد حديث ابن كعب وفي آخره: فقالوا: نصبر ولا نعاقب. المسند: ٥/ ١٣٥.

(٢) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ٩٥ وعنده: حتى يكون في بطون السباع.... وزاد: ولئن أظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لأُمثِّلَنّ بثلاثين رجلاً منهم.
ونقله البيهقي عن ابن إسحاق. دلائل النبوة: ٣/ ٢٨٦. وأخرج البيهقي حديث ابن عباس وفيه لفظ: لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من حواصل الطير وبطون السباع. دلائل النبوة: ٣/ ٢٨٧.
وحديث ابن عباس ذكره الهيثمي وقال: رواه البزار والطبراني. مجمع الزوائد: ٦/ ١٢١.

(٣) ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٦٩ وفيه بعد أبداً: ما وقفت موقفاً قط أغيظ إليّ من هذا، ثم قال: جاء جبريل فأخبرني أنّ حمزة بن عبدالمطلب مكتوب في أهل السماوات السبع... الحديث.

(٤) النحل: الآية (١٢٦).

(٥) الطبراني، المعجم الكبير: ٣/ ١٥٦ - ١٥٧ رقم: ٢٩٣٦.
وأخرجه الحاكم. المستدرك: ٣/ ١٩٧. وأخرجه ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٣/ ١٣/ ١٤. وأخرجه البيهقي، دلائل النبوة: ٣/ ٢٨٨. ونقله الهيثمي في كشف الأستار: ٢/ ٣٢٦ - ٣٢٧ رقم: ١٧٩٥ وقال: رواه البزار والطبراني وفيه صالح بن بشير المزني وهو ضعيف. (مجمع الزوائد: ٦/ ١٢٢). وذكره السيوطي وقال: أخرجه ابن سعد والبزار وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل. (الدر المنثور: ٥/ ١٧٩).

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٧١.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب من قتل من المسلمين يوم أُحُد. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٤ حديث ربقم: ٤٠٧٨.

أوضح الحافظ رحمه الله في قوله: (باب من قتل من المسلمين يوم أُحُد). بأنّ منهم حمزة وقد ورد ذكره في باب مفرد[1]، واليمان والد حذيفة وورد ذكره في آخر باب (إذْ همت طائفتان)[2]. وأنس بن النضر، وعبدالله بن عمرو والد جابر، ومن المشهورين عبدالله بن جبير أمير الرماة، وسعد بن الربيع، ومالك بن سنان والد أبي سعيد وأوس بن ثابت أخو حسان وحنظلة بن أبي عامر المعروف بغسيل الملائكة، وخارجة بن زيد بن أبي زهير صهر أبي بكر الصديق، وعمرو ابن الجموح، قال ابن حجر: ولكل من هؤلاء قصة مشهورة عند أهل المغازي[3].

نَبَّه الحافظ في قوله: (قال قتادة) إلى أنه موصول بالإسناد المتقدم عليه، والغرض من ذلك الإستدلال على صحة قول الأول[4].

وفي قوله: (قتل منهم يوم أُحُد سبعون) أشار إلى أنّ هذا هو المقصود بالذكر من هذا الحديث هنا، وظاهره أنّ الجميع من الأنصار وهو كذلك إلا القليل. كما أشار إلى أنّ ابن إسحاق قد سرد أسماء من استشهد من المسلمين بأُحُد فبلغوا خمسة وستين، منهم أربعة من المهاجرين: حمزة وعبدالله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير[5].

وقد نَبَّه ابن حجر إلى أنه أغفل ذكر سعد مولى حاطب، وقد ذكره موسى بن عقبة[6].

وقد أخرج ما رواه الحاكم في «الإكليل»[7]. وابن مندة[8] من حديث أُبَيّ بن كعب قال: (قتل من الأنصار يوم أُحُد أربعة وستون، ومن المهاجرين ستة».

قال ابن حجر: صححه ابن حبان من هذا الوجه[9]، ولعل السادس ثقيف بن عمرو

---

(١) باب قتل حمزة بن عبد المطلب: ٧/ ٣٦٧.

(٢) باب إذْ همت طائفتان: ٧/ ٣٥٧.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٧٥.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٧٥.

(٥) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ١٢٢ - ١٢٧.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٧٥.
ذكر ابن سيِّد الناس في شهداء المهاجرين أنه زاده موسى بن عقبة، عيون الأثر: ٢/ ٣٩. وكذا ذكره الواقدي فيمن قتل من بني أسد. المغازي: ١/ ٣٠٠ . كما ذكرهم ابن عبدالبر، وأنهم أربعة من المهاجرين. الدرر: ص ١٦٧.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٧٥.
أخرج الإمام أحمد حديث أُبَيّ بن كعب وفيه (أنه أصيب يوم أُحُد من الأنصار أربعة وستون وأصيب من المهاجرين ستة وحمزة... المسند: ٥/ ١٣٥ وكذلك أخرجه الترمذي في السنن: ٤/ ٣٦٢ رقم: ٥١٣٦ تفسير سورة النحل.

(٨) نقله العيني عن ابن مندة من حديث أُبَيّ بن كعب. عمدة القارىء: ١٤/ ١٦٢.

(٩) الهيثمي، موارد الظمآن: ص ٤١١ رقم: ١٦٩٥ وعنده (أربعة وسبعون...) وقال ابن حبان قتل من المسلمين سبعون رجلًا في ذلك اليوم، منهم أربعة من المهاجرين. السيرة النبوية: ص ٢٢٦.

الأسلمي حليف بني عبد شمس فقد عدّه الواقدي منهم[1].

وأشار ابن حجر إلى أنَّ ابن سعد عدّ ممن استشهد بأُحُد من غير الأنصار الحارث بن عقبة بن قابوس المزني وعمه وهب بن قابوس وعبدالله وعبدالرحمن ابني الهبيب بموحدتين مصغر من بني سعد بن ليث[2]. ومالكاً والنعمان ابني خلف بن عوف الأسلميين قال: إنهما كانا طليعة للنبي فقتلا[3].

قال ابن حجر: ولعلَّ هؤلاء من حلفاء الأنصار فعدوا فيهم، فإنْ كانوا من غير المعدودين أولاً فحينئذٍ تكمل العدة سبعين من الأنصار ويكون جملة من قتل من المسلمين أكثر من سبعين، فمن قال قتل منهم سبعون ألغى الكسر[4].

وفي قوله: (ويوم بئر معونة) أشار ابن حجر إلى أنه يوضح أنّ الجميع لم يكونوا من

---

(١) لم أعثر عليه في شهداء أُحُد عند الواقدي. المغازي: ١/ ٣٠٠ - ٣٠١. وذكر ابن عبدالبر أنه يقال ثقاف وشهد هو وأخواه مدلاج بن عمرو ومالك بن عمرو بدراً وقتل يوم أُحُد شهيداً، ونقل عن موسى بن عقبة قوله: قتل يوم خيبر شهيداً، قتله أسير اليهودي. الاستيعاب مع الإصابة ١/ ٢٠٩. وقال ابن حجر في الإصابة: ثقف بن عمرو بن شميط من بني غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، وقال: ذكر ابن إسحاق وموسى بن عقبة أنه شهد بدراً هو وأخواه مدلاج ومالك وقالا إنه استشهد يوم خيبر. ونقل أنّ الواقدي قال ثقاف بن عمر فذكره وقال قتله أسير بن رزام اليهودي. الإصابة: ١/ ٢٠٢ ترجمة رقم: ٩٦٠.

ونقل ابن الأثير الجزري قول عروة: قتل يوم خيبر من قريش من بني عبد مناف: ثقف بن عمرو، حليف لهم من بني أسد بن خزيمة. كما نقل ابن الأثير قولا ابن عبدالبر وموسى بن عقبة.
أسد الغابة: ١/ ٢٩٣ ترجمة رقم: ٦١٧.

وذكره الواقدي فيمن استشهد بخيبر مع رسول الله وقال: من بني أمية من حلفائهم... ثقف بن عمرو ابن سميط، قتله أسير اليهودي. المغازي: ٢/ ٦٩٩.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢/ ٤٢.

(٣) لم يذكر ابن سعد مالكاً والنعمان ابني خلف بن عوف في شهداء أُحُد ولكن ذكرهم ابن سيِّد الناس في شهداء المهاجرين، وقال: كانا طليعتين للنبي فقتلا يوم أُحُد شهيدين ودفنا في قبر. عيون الأثر: ٢/ ٣٩.

(٤) فتح الباري: ٧: ٣٧٥ - ٣٧٦.

نقل البيهقي عن موسى بن عقبة قوله: فجميع من استشهد من المسلمين من قريش والأنصار تسعة وأربعون رجلاً. كما نقل البيهقي عن عروة قوله: أربعة وأربعون رجلاً. البيهقي، الدلائل: ٣/ ٢٧٩.

ونقل البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ بسنده إلى ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال: جميع من قتل مع رسول الله يوم أُحُد من قريش والأنصار: أربعة وأربعون رجلاً. الدلائل: ٣/ ٢٨٠. وقال ابن حبان: فقتل من المسلمين سبعون رجلاً في ذلك اليوم، منهم من المهاجرين. السيرة النبوية: ص ٢٢٦.

وقد ذكر ابن سيِّد الناس تحليلاً دقيقاً لأصل الزيادة في عدد شهداء أُحُد. عيون الأثر: ٢/ ٤٤ - ٤٥.

وأخرج ابن كثير عن سعيد بن المسيب، قتل من الأنصار يوم أُحُد ويوم اليمامة سبعون ويوم جسر أبي عبيدة سبعون. وأضاف ابن كثير: وهكذا قال عكرمة وعروة والزهري ومحمد بن إسحاق في قتلى أُحُد، ويشهد له قوله تعالى: ﴿**أولمّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا**﴾. البداية والنهاية: ٤/ ٤٧.

الأنصار، بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى أبي بكر، ونافع بن ورقاء الخزاعي وغيرهما[1].

أشار إلى أنه وقع عند أحمد من طريق حماد عن ثابت عن أنس نحو حديث قتادة في عدة من قتل من الأنصار وزاد: ويوم مؤتة سبعون، وصححه أبو عوانة وأخرجه الحاكم في «الإكليل» ولفظه (عن أنس أنه كان يقول: يا رب سبعين من الأنصار يوم أُحُد، وسبعين يوم بئر معونة، وسبعين يوم مؤتة، وسبعين يوم مسيلمة[2]) .

وأخرج من طريق إبراهيم بن المنذر أنّ هذه الزيادة خطأ، وأسنده من وجهين عن سعيد ابن المسيب فذكر بدل يوم مؤتة جسر أبي عبيدة، ونقل ابن حجر عن إبراهيم بن المنذر قوله: وهذا هو المعروف[3].

عن كعب بن مالك أنّ جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أخبره (أنَّ رسول الله كان يجمع بَيْنَ الرجلين من قتلى أُحُد في ثوب واحد. . .)[4].

في قوله: (قدمه في اللحد) أشار إلى أنّ في حديث عبدالله بن ثعلبة عند ابن إسحاق (فكان يقول: انظروا أكثر هؤلاء جمعاً للقرآن فاجعلوه أمام أصحابه)[5].

كما أشار إلى أنّ ابن إسحاق ذكر ممن دفن جمعاً عبدالله بن جحش وخاله حمزة بن عبدالمطلب، ومن وجه آخر أنه أمر بدفن عمرو بن الجموح وعبدالله بن عمرو والد جابر[6][7].

وفي قوله: (ولم يصل عليهم) أشار إلى أنّ الكلام في ذلك ورد في «الجنائز»[8].

كما أشار أيضاً إلى أنّ بعض الحنفية أجاب عنه بأنه ناف وغيره مثبت[9].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٧٦. وقد نبّه ابن حجر في قوله: (ويوم اليمامة سبعون) إلى أنّ الذين صنفوا في الردة كسيف ووثيمة قد سردوا أسماءهم.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٧٦.
حديث أنس أخرجه بطوله البيهقي في الدلائل: ٣/ ٢٧٧. كما أخرجه الذهبي أيضاً في المغازي: ص ١٩٩.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٣٧٦. رواية سعيد بن المسيب أخرجها البيهقي في الدلائل: ٣/ ٢٧٧. والذهبي في المغازي: ص ١٩٩.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب من قتل من المسلمين يوم أُحُد. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٤ حديث رقم: ٤٠٧٩.

(٥) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٩٨.

(٦) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٩٧ - ٩٨.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٧٦.

(٨) فتح الباري: ٣/ ٢٠٩ - ٢١٠ شرح الحديث رقم: ١٣٤٣.

(٩) راجع الطحاوي. شرح معاني الآثار: ١/ ٥٠١ - ٥٠٧ باب الصلاة على الشهداء.

وذكر ابن حجر أنه أجيب بأنّ الإثبات مقدم على النفي غير المحصور، وأمّا نفي الشيء المحصور إذا كان راويه حافظاً فإنه يترجح على الإثبات إذا كان راويه ضعيفاً كالحديث الذي فيه إثبات الصلاة على الشهيد، وعلى تقدير التسليم فالأحاديث التي فيها ذلك إنما هي في قصة حمزة فيحتمل أنْ يكون ذلك مما خص به حمزة من الفضل، ثم أشار ابن حجر إلى أنه أجيب بأنّ الخصائص لا تثبت بالإحتمال، ويجاب بأنه يوقف الاستدلال. قالوا: ويمكن الجمع بأنّه لم يصل عليهم ذلك اليوم كما قال جابر ثم صلى عليهم ثاني يوم كما قال غيره[1].

عن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف قال: (أُتِي عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه يومٱبطعامه، فقال: قتل مصعب بن عمير وكان خيراً مني - فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة...)[2].

أشار الحافظ إلى أنّ تفاصيل الحديث محله في «غزوة أُحد»[3].

أشار ابن حجر إلى أنّ نهي الرسول عن النياحة حَدَثَ بعد غزوة أُحُد. وقد قال في أُحُد (لكن حمزة لا بواكي له)، وذلك بَيِّنٌ فيما أخرجه أحمد[4]. وابن ماجة[5]. وصححه الحاكم[6] من طريق أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر (أنّ رسول الله مرّ بنساء بني عبد الأشهل يبكين هلكاهنّ يوم أُحُد فقال: لكن حمزة لا بواكي له، فجاء نساء الأنصار يبكين حمزة، فاستيقظ رسول الله فقال: ويحهنّ، ما انقلبن بعد، مروهنَّ فلينقلبن، ولا يبكين على هالك بعد اليوم) وله شاهد أخرجه عبدالرزاق من طريق عكرمة مرسلاً ورجاله ثقات[7][8].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٧٦.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب الكفن من جميع المال. كتاب الجنائز. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ١٤٠ - ١٤١ الحديث: ١٢٧٤.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٥٤ شرح الحديث ٤٠٤٧ في قصة استشهاد مصعب. وكذلك: ٧/ ٣٦٨ شرح الحديث: ٤٠٧٢ في قصة استشهاد حمزة.

(٤) أحمد ، المسند: ٢/ ٤٠ - ٨٤ - ٩٢.

(٥) ابن ماجة، السنن، بتحقيق وتصحيح الألباني: ١/ ٢٦٥ رقم: ١٢٩٣ - ١٥٩١ باب ما جاء في البكاء على الميت.

(٦) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ١٩٥. والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٣/ ١٥٩ رقم: ٢٩٤٣. ونقله الهيثمي عن أبي يعلى وصححه وعن الطبراني. (مجمع الزوائد: ٦/ ١٢٣).

(٧) عبدالرزاق، المصنف: ٣/ ٥٦١ رقم: ٦٦٩٤.

(٨) فتح الباري: ٣/ ١٦١.
وقد أخرج سعيد بن منصور الحديث عن عطاء بن يسار. السنن: ٢/ ٣٢٥ - ٣٢٦ رقم: ٢٩١٠ كما أخرجه أيضاً عن الشعبي: ٢/ ٣٢٦ رقم: ٢٩١١.

عن جابر بن عبدالله (كان النبي ﷺ يجمع بَيْنَ الرجلين من قتلى أُحُد في ثوب واحد. . .)[1].

وقد أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث محله في «غزوة أُحُد من كتاب المغازي»[2].

عن عقبة بن عامر (أنّ النبي ﷺ خرج يوماً فصلى على أهل أُحُد. . .)[3].

نقل الحافظ عن الشافعي قوله في «الأم»: جاءت الأخبار كأنها عيان من وجوه متواترة أنّ النبي ﷺ لم يصل على قتلى أُحُد، وما روى أنه ﷺ صلى عليهم وكبّر على حمزة سبعين تكبيرة لا يصح، وقد كان ينبغي لمن عارض بذلك هذه الأحاديث الصحيحة أَنْ يستحي على نفسه[4].

وأمّا حديث عقبة بن عامر فقد وقع في نفس الحديث أنّ ذلك كان بعد ثمان سنين، يعني والمخالف يقول لا يصلى على القبر إذا طالت المدة. وكأنه ﷺ دعا لهم واستغفر لهم حين علم قرب أجله مودعاً لهم بذلك، ولا يدل ذلك على نسخ الحكم الثابت[5].

قال ابن حجر: وما أشار إليه من المدة والتوديع قد أخرجه البخاري في «غزوة أُحُد» من طريق حيوة بن شريح عن يزيد بلفظ (بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات)[6].

ونقل ابن حجر عن الماوردي قوله عن أحمد: الصلاة على الشهيد أجود، وإنْ لم يصلوا عليه أجزأ[7].

قال ابن حجر: وكانت أُحُد في شوال سنة ثلاث، ومات النبي ﷺ في ربيع الأول سنة إحدى عشرة، فعلى هذا ففي قوله: (بعد ثمان سنين) تجوّز على طريق جبر الكسر، وإلا فهي سبع سنين ودون النصف[8].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب الصلاة على الشهيد. كتاب الجنائز.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٢٠٩ الحديث: ١٣٤٣.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٧٦ شرح الحديث: ٤٠٧٩.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٢٠٩ الحديث: ١٣٤٤. كتاب الجنائز. باب الصلاة على الشهيد.

(٤) الشافعي: الأم: ١/ ٢٦٧.
وقد قال: وقال بعض الناس يصلى عليهم ولا يغسلون واحتج بأنّ الشعبي روى أنّ حمزة صلي عليه سبعون صلاة. . . إلخ.

(٥) فتح الباري: ٣/ ٢١٠.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٤٨ الحديث: ٤٠٤٢ والشرح ص: ٢٤٩.

(٧) فتح الباري: ٣/ ٢١٠.

(٨) فتح الباري: ٣/ ٢١١.

عن جابر: (أنّ النبي كان يجمع بَيْنَ الرجلين من قتلى أُحُد)[1].

أورد ما رواه عبدالرزاق بلفظ: (وكان يدفن الرجلين والثلاثة في القبر الواحد)[2] كما ذكر أنه ورد ذكر الثلاثة في هذه القصة عن أنس عند الترمذي[3].

وأورد ما رواه أصحاب السنن عن هشام بن عامر الأنصاري قال: (جاءت الأنصار إلى رسول الله يوم أُحُد فقالوا: أصابنا قرح وجهد قال: احفروا وأوسعوا، واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر) قال ابن حجر: صححه الترمذي[4][5].

أشار ابن حجر إلى ما وقع عند أحمد عن جابر (أنّ النبي قال في قتلى أُحُد: لا تغسلوهم فإنّ كل جرح - أو كل دم - يفوح مسكاً يوم القيامة، ولم يصل عليهم)[6].

كما أشار إلى حديث جابر قال: : (قال النبي ادفنوهم في دمائهم يعني يوم أُحُد. ولم يغسلهم)[7]. قال ابن حجر: استدل بقوله (ولم يغسلهم) على أنّ الشهيد لا يغسل حتى ولا الجنب والحائض. قال: وهو الأصح عند الشافعية. ثم أشار ابن حجر إلى قول من قال يغسل للجنابة لا بنية غسل الميت، لِما روى في قصة حنظلة بن الراهب أنّ الملائكة غسلته يوم أُحُد لَمّا استشهد وهو جنب. كما روى ذلك ابن إسحاق وغيره[8].

كما أورد ما رواه الطبراني وغيره من حديث ابن عباس بإسناد لا بأس به عنه قال: (أصيب حمزة بن عبدالمطلب وحنظلة بن الراهب وهما جنب فقال رسول الله رأيت الملائكة تغسلهما) قال ابن حجر: غريب في ذكر حمزة. وأنّ الغسل لو كان واجباً ما اكتفى فيه بغسل الملائكة، فدل على سقوطه عمن يتولى أمر الشهيد[9].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر. كتاب الجنائز. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٢١١ الحديث: ١٣٤٥.

(٢) عبدالرزاق، المصنف: ٣/ ٥٤١ الحديث: ٦٦٣٣.

(٣) الترمذي، السنن: ٢/ ٢٤١ الحديث: ١٠٢١ باب ما جاء في قتلى أُحُد وذكر حمزة. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٣/ ١٥٨ رقم: ٢٩٣٨.

(٤) الترمذي، السنن: ٣/ ١٢٨ - ١٢٩ رقم: ١٧٦٦ باب ما جاء في دفن الشهداء من أبواب الجهاد. والنسائي، السنن بشرح السيوطي: ٤/ ٨٣. الحديث: ٢٠١٥ باب دفن الجماعة في القبر الواحد.
الحديث أخرجه أبو داود. السنن بشرح الخطابي معالم السنن: ٣:٥٤٧ رقم: ٣٢١٥ باب تعميق القبر. والحديث رواه البيهقي في الدلائل: ٣/ ٢٩٦.

(٥) فتح الباري: ٣/ ٢١١.

(٦) أحمد، المسند: ٣/ ٢٩٩.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب من لم ير غسل الشهداء. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٢١٢ رقم: ١٣٤٦.

(٨) ابن هشام: ٢/ ٧٥. ونقله الذهبي عن ابن إسحاق. المغازي: ص ١٨٩.

(٩) فتح الباري: ٣/ ٢١٢.

عن جابر رضي الله عنه قال: (لمّا حضر أُحُد دعاني أبي من الليل فقال: ما أراني إلا مقتولاً في أول من يقتل من أصحاب النبي ...)[1].

فَسَّر ابن حجر قوله: (ودفن معه آخر) أنه عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري، وكان صديق والد جابر وزوج أخته هند بنت عمرو، وكأنّ جابر أسماه عمه تعظيماً[2].

ونقل عن ابن إسحاق في «المغازي» قوله: (حدثني أبي عن رجال من بني سلمة أنّ النبي قال حين أصيب عبدالله بن عمرو، وعمرو بن الجموح: اجمعوا بَيْنَهما فإنهما كانا متصادقين في الدنيا)[3].

قال ابن حجر: وفي «مغازي الواقدي» عن عائشة أنها رأت هند بنت عمرو تسوق بعيراً لها عليه زوجها عمرو بن الجموح وأخوها عبدالله بن عمرو بن حرام لتدفنهما بالمدينة، ثم أمر رسول الله برد القتلى إلى مضاجعهم[4].

كما أورد ابن حجر ما رواه أحمد بإسنادٍ حسن من حديث أبي قتادة قال: (قتل عمرو ابن الجموح وابن أخيه يوم أُحُد فأمر بهما رسول الله (فجعلا في قبر واحد)[5]. ونقل ابن حجر عن ابن عبدالبر قوله في «التمهيد»: ليس هو ابن أخيه وإنما هو ابن عمه. قال ابن حجر: وهو كما قال فلعله كان أسنّ منه[6].

كما بَيَّنَ ابن حجر قوله: (فاستخرجته بعد ستة أشهر) أي من يوم دفنه وهذا يخالف في الظاهر ما وقع في «الموطأ» عن عبدالرحمن بن أبي صعصعة أنه بلغه أنّ عمرو بن الجموح وعبدالله بن عمرو الأنصاريين كانا قد حفر السيل قبرهما، وكانا في قبر واحد، فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس، وكان بَيْنَ أُحُد ويوم حفر عنهما

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعلة. كتاب الجنائز. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٢١٤ الحديث ١٣٥١.

(٢) فتح الباري: ٣/ ٢١٦.

(٣) أخرجه البيهقي في الدلائل: ٣/ ٢٩٣. وهذه الرواية ذكرها ابن سعد في الطبقات: ٣/ ٥٦٢. وزاد: ولِمَا كان بَيْنَهما من الصفاء. وذكرها ابن هشام: ٢/ ١٢٦ بدون الزيادة الأخيرة. وقد نقل الزرقاني الرواية بطولها. شرح موطأ مالك: ٣/ ٥٣.

(٤) الواقدي، المغازي: ١/ ٢٦٥.

(٥) أحمد، المسند: ٥/ ٢٩٩.
نقل الزرقاني الحديث عن أحمد كما نقل نحوه عن ابن أبي شيبة وكذلك قول ابن عبدالبر، وابن حجر (شرح موطأ مالك: ٣/ ٥٣).

(٦) فتح الباري: ٣/ ٢١٦.

ست وأربعون سنة[1]. وقد جمع بَيْنَهما ابن عبدالبر بتعدد القصة.

وعقّب عليه ابن حجر بأنّ فيه نظراً لأنّ الذي في حديث جابر أنه دفن أباه في قبر وحده بعد ستة أشهر، وفي حديث «الموطأ» أنهما وجدا في قبر واحد بعد ست وأربعين سنة. فإمّا أنْ يكون المراد بكونهما في قبر واحد قرب المجاورة، أو أنّ السيل خرق أَحَد القبرين فصارا كقبر واحد[2]. كما أورد ما ذكره ابن إسحاق في «المغازي» قال: (حدثني أبي عن أشياخ من الأنصار قالوا: لَمّا ضرب معاوية عينه التي مرّت على قبور الشهداء انفجرت العين عليهم فجئنا فأخرجناهم - يعني عمراً وعبدالله - وعليهما بردتان قد غطى بهما وجوههما وعلى أقدامهما شيء من نبات الأرض، فأخرجناهما يتثنيان تثنياً كأنهما دفنا بالأمس) قال ابن حجر: وله شاهد بإسناد صحيح عند ابن سعد من طريق أبي الزبير عن جابر[3] [4].

أوضح الحافظ قوله (هنية) أي شيئاً يسيراً من طرف الأذن. قال ابن حجر: ولا يُعَكِّر على ذلك ما رواه الطبراني بإسناد صحيح عن محمد بن المنكدر عن جابر (أنّ أباه قتل يوم أُحُد ثم مثّلوا به فجدعوا أنفه وأذنيه) قال ابن حجر: وأصله عند مسلم. لأنه محمول على أنهم قطعوا بعض أذنيه لا جميعها[5].

باب **﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾**[6].

في قوله: **﴿فمنهم من قضى نحبه﴾** نقل عن أبي عبيدة أنه قال في قوله: (فمنهم من قضى نحبه) أي نذره، والنحب النذر والنحب أيضاً النفس والنحب أيضاً الخطر العظيم[7]. كما نقل أنّ غيره قال: النحب في الأصل النذر ثم استعمل في آخر كل شيء[8].

كما نقل ابن حجر عن عبدالرزاق أنه قال أنبأنا معمر عن الحسن في قوله: (فمنهم من قضى نحبه) قال: قضى أجله على الوفاء والتصديق[9] [10].

---

(١) مالك، الموطأ مع شرح الزرقاني: ٣/ ٥٣ الحديث: ١٠٣٨ باب الدفن في قبر واحد من ضرورة.
(٢) فتح الباري: ٣/ ٢١٦.
(٣) ابن سعد، الطبقات: ٣/ ٥٦٣.
(٤) فتح الباري: ٣/ ٢١٦.
(٥) فتح الباري: ٣/ ٢١٧.
(٦) الأحزاب: من الآية (٢٣).
(٧) أبو عبيدة، معمر بن المثنى. مجاز القرآن: ٢/ ١٣٥.
(٨) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٥/ ٢٦.
(٩) عبدالرزاق. تفسير القرآن: ٢/ ١١٤ بلفظ على الصدق والوفاء.
أخرجه ابن كثير عن الحسن. (تفسير ابن كثير: ٣/ ٤٩٦). أخرج الطبري عن قتادة قوله: على الصدق والوفاء. (جامع البيان: ١٢/ ١٤٦).
(١٠) فتح الباري: ٨/ ٥١٨.

حيث أشار ابن حجر إلى أنّ هذا مخالف لِمَا قاله غيره، بل ثبت عن عائشة (أنّ طلحة دخل على النبي ﷺ فقال: أنت يا طلحة ممن قضى نحبه) أخرجه ابن ماجة[1] والحاكم[2]، كما بيَّنَ أنه يمكن الجمع بحمل حديث عائشة على المجاز، وقضى بمعنى يقضي.

كما أشار إلى أنه وقع في «تفسير ابن أبي حاتم»: منهم عمار بن ياسر، وورد في «تفسير يحيى بن سلّام»: منهم حمزة وأصحابه[3].

كما أشار إلى أنه قد ورد في قصة أنس بن النضر قول أنس بن مالك: منهم أنس بن النضر[4][5]. وعند الحاكم من حديث أبي هريرة: منهم مصعب بن عمير[6]، وكذلك من حديث أبي ذر[7] [8].

وفي قوله: **﴿ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾** الآية[9].

أورد ابن حجر ما أخرجه مسلم من طريق مسروق قال: (سألنا عبدالله بن مسعود عن هؤلاء الآيات قال: أمَا أنا قد سألنا عنها فقيل لنا: إنه لَمّا أصيب إخوانكم بأُحُد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها) الحديث[10] [11].

عن عقبة بن عامر قال: (صلى رسول الله ﷺ على قتلى أُحُد بعد ثماني سنين كالمودع..)[12]

---

(١) صحيح ابن ماجة بتحقيق الألباني: ١/ ٢٧ رقم: ١٠٣ عن معاوية. ورقم: ١٠٤ عن موسى بن طلحة.

(٢) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٤١٥ - ٤١٦.

(٣) ابن سلام، التفسير، مخطوط رقم: ٦١١ ص : ١١٨.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥١٨ الحديث: ٤٧٨٣.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٥١٨. الحديث: ٤٧٨٣.
قال القرطبي: أي منهم من بذل جهده على الوفاء بعهده حتى قتل، مثل حمزة وسعد بن معاذ وأنس بن النضر وغيرهم. (الجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ١٦٠).

(٦) أخرجه الحاكم، المستدرك: ٢/ ٢٤٨ وتعقبه الذهبي بقوله: كذا قال: وأنا احسبه موضوعاً وقطن لم يرو له البخاري وعبد الأعلى لم يخرجا له. والبيهقي في الدلائل: ٣/ ٢٨٤ نقلاً عن أبي عبدالله الحافظ. ونقله السيوطي عنهما في الدر المنثور ٦/ ٥٨٧.

(٧) أخرجه الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٢٠٠. والبيهقي في الدلائل: ٣/ ٢٨٤ - ٢٨٥. ونقله السيوطي عنهما في الدر المنثور: ٦/ ٥٨٧.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٥١٨.

(٩) الآية (١٧٠) سورة آل عمران.

(١٠) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٣١ ولفظه: في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت... الحديث. وأمّا اللفظ الذي أورده ابن حجر فهو لأبي داود من حديث ابن عباس من طريق سعيد بن جبير. أبو داود. السنن: ٣/ ٣٢ - ٣٣ حديث رقم: ٢٥٢٠ باب فضل الشهادة.

(١١) فتح الباري: ٧:٣٤٨.

(١٢) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة أُحُد. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٤٨ - ٣٤٩. حديث رقم: ٤٠٤٢.

عن عقبة بن عامر في صلاته ﷺ على أهل أُحُد (أنّ النبي ﷺ خرج يوماً فصلى على أهل أُحُد. . .)[1].

أشار الحافظ إلى أنّ تفاصيل حديث عقبة قد وردت في أول الباب[2][3].

نَبَّه الحافظ رحمه الله تعالى إلى أنّ البخاري ذكر هذا الحديث وغيره من الأحاديث كتفسيراً للآيات المذكورة من سورة آل عمران، وأنّ حديث عقبة بن عامر (صلى رسول الله ﷺ على قتلى أُحُد. . .) متعلق بقوله تعالى: ﴿**ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله**﴾ كما نَبَّه إلى أنّ قوله: (بعد ثمان سنين) فيه تجوُّز ورد بيانه في «باب الصلاة على الشهداء من كتاب الجنائز»[4] [5].

وفي قوله: (ثم طلع المنبر فقال: إنِّي بَيْنَ أيديكم فرط) أشار إلى أنه قد وقع في مرسل أيوب ابن بشر من رواية الزهري عنه عند ابن أبي شيبة (خرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر، ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أُحُد واستغفر لهم فأكثر الصلاة عليهم)[6]. قال ابن حجر: وهذا يحمل على أنّ المراد أول ما تكلم به أي عند خروجه قبل أنْ يصعد المنبر[7].

أشار ابن حجر إلى أنّ توديع الأحياء ظاهر، لأنّ سياقه يشعر بأنّ ذلك كان في آخر حياته ﷺ، وأمّا توديع الأموات فيحتمل أنْ يكون الصحابي أراد بذلك انقطاع زيارته الأموات بجسده، ويحتمل أنْ يكون المراد بتوديع الأموات ما أشار إليه في حديث عائشة من الاستغفار لأهل البقيع[8].

وقد نَبَّه ابن حجر إلى أنه وقع في رواية أبي الوقت والأصيلي قبل حديث عقبة بن عامر حديث ابن عباس (قال النبي ﷺ يوم أُحُد: هذا جبريل آخذ برأس فرسه)[9]. قال ابن حجر: وهو وَهْمٌ من وجهين: أحدهما أنّ هذا الحديث تقدم بسنده ومتنه في (باب شهود

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب أُحُد جبل يحبنا ونحبه. الصحيح مع الفتح: ٧/ ٣٧٧ حديث رقم: ٤٠٨٥.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٤٩ شرح حديث رقم: ٤٠٤٢ باب غزوة أُحُد.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٧٨.
(٤) فتح الباري: ٣/ ٢١١ شرح حديث رقم: ١٣٤٤ باب الصلاة على الشهيد.
(٥) فتح الباري: ٧: ٣٤٩.
(٦) الرواية أخرجها البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ بسنده إلى أيوب بن بشر الدلائل: ٧/ ١٧٧ - ١٧٨. ونقلها ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ٢٠١ قال: هذا مرسل وله شواهد كثيرة. كما أخرج البيهقي نحو الرواية أيضاً عن أم سلمة. الدلائل: ٧/ ١٧٨ ونقلها ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ٢٠١.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٤٩.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٤٩.
(٩) حديث ابن عباس أخرجه البخاري في باب غزوة أُحُد، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٤٨ حديث رقم: ٤٠٤١.

الملائكة بدراً)[1]. ولهذا لم يذكره هنا أبو ذر ولا غيره من متْقني رواة البخاري ولا استخرجه الإسماعيلي ولا أبو نعيم. ثانيهما أنّ المعروف في هذا المتن يوم بدر كما تقدم لا يوم أُحُد[2].

عن جابر: (قال لي رسول الله ﷺ هل نكحت يا جابر... قلت يا رسول الله، إنّ أبي قُتِلَ يوم أُحُد وترك تسع بنات....)[3].

وعن جابر: (أنّ أباه استشهد يوم أُحُد وترك ديناً وترك ست بنات...)[4].

أشار الحافظ ابن حجر إلى أنه تقدم شرح ما تضمنته الرواية الثانية في «علامات النبوة»[5]، وأنّ شرح ما تضمنته الرواية الأولى سيرد في «كتاب النكاح»[6].

كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ الحديث ورد في «الجنائز» من وجه آخر عن جابر[7]، والغرض من إيراده هنا أنّ عبدالله والد جابر كان ممن استشهد بأُحُد.

وأشار ابن حجر إلى ما أخرجه الترمذي من طريق طلحة بن خراش[8] (سمعت جابر يقول لقيني النبي ﷺ فقال: ما لي أراك منكسراً؟ قلت: يا رسول الله استشهد أبي بأُحُد وترك ديناً وعيالاً، قال: أفلا أُبَشِّرُكَ؟ إنّ الله قد لقى أباك فقال: تمنّ عليّ، قال: تحييني فَأُقتلُ فيك مرة أخرى، وأنزلت هذه الآية: **﴿ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء﴾**[9] الآية)[10].

عن جابر قال: (اصطبح الخمر يوم أُحُد ناس ثم قتلوا شهداء)[11].

أشار ابن حجر إلى أنه سمى جابر منهم فيما رواه وهب بن كيسان عنه أباه عبدالله بن عمرو. أخرجه الحاكم في «الإكليل»[12].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣١٢ حديث رقم: ٣٩٩٥.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٤٩.
(٣، ٤) الحديثين أخرجهما البخاري في باب إذْ همّت طائفتان. (صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٥٧. حديث رقم: ٤٠٥٢ - ٤٠٥٣).
(٥) فتح الباري: ٦/ ٥٩٣ - ٥٩٥ شرح حديث رقم: ٣٥٨٠.
(٦) فتح الباري: ٩: ١٢١ حديث رقم: ٥٠٧٩ باب تزويج الثيبات.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ١٦٣ حديث رقم: ١٢٩٣.
(٨) صحيح الترمذي بتحقيق الألباني: ٣/ ٣٥ رقم الحديث: ٢٤٠٨ - ٣٢١٠.
والحديث في سنن الترمذي: ٤/ ٢٩٨ رقم: ٤٠٩٧.
(٩) الآية (١٦٩) سورة آل عمران.
(١٠) فتح الباري: ٧/ ٣٥٨.
(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٥٣ حديث رقم: ٤٠٤٤.
(١٢) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك عن وهب بن كيسان عن جابر رضي الله عنهما قال اصطبح والله أبي يوم أُحُد الخمر ثم غدا فقاتل حتى قُتِل مع رسول الله ﷺ بأُحُد شهيداً. وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٢٠٣.

قال ابن حجر: ودلَّ ذلك على أنّ تحريم الخمر كان بعد أُحُد، كما أشار ابن حجر إلى أنّ صدقة بن الفضل صرّح بذلك عن ابن عيينة في «تفسير المائدة» فقال في آخر الحديث (وذلك قبل تحريمها)[1].

وقد أشار الحافظ إلى أنّ فوائد الحديث قد وردت في أول «الجهاد»[2][3].

عن سعد بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم أنّ عبدالرحمن بن عوف أُتي بطعام وكان صائماً...)[4].

بَيَّنَ ابن حجر قوله: (عن سعد بن إبراهيم) أنه ابن عبدالرحمن بن عوف.

وفي قوله: (أُتِي عبدالرحمن بن عوف بطعام) أورد ابن حجر أنّ في رواية نوفل بن إياس أنّ الطعام كان خبزاً ولحماً كما أخرجه الترمذي في «الشمائل»[5].

وفي قوله: (وهو صائم) أشار ابن حجر إلى أنّ ابن عبدالبر ذكر أنّ ذلك كان في مرض موته[6].

وفي قوله: (قتل مصعب بن عمير) أشار ابن حجر إلى أنّ مصعباً كان من السابقين إلى الإسلام وإلى الهجرة، وكان يقرىء الناس بالمدينة قبل أنْ يقدم النبي ﷺ، وكان قتله يوم أُحُد، ذكر ذلك ابن إسحاق وغيره[7].

وقد أشار إلى أنّ ترجمة مصعب ونسبه محله في أول «الهجرة»[8].

ونقل عن ابن إسحاق قوله: أنّ الذي قتل مصعب بن عمير، عمرو بن قمئة الليثي، فظن أنه رسول الله ﷺ فرجع إلى قريش فقال لهم: قتلت محمداً[9].

كما ذكر ابن حجر ما ورد في «الجهاد لابن المنذر» من مرسل عبيد بن عمير قال: (وقف رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير وهو متجعف على وجهه، وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ)[10] الحديث.

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٧٧ حديث رقم: ٤٦١٨ باب (إنما الخمر والميسر والأنصاب...).
(٢) ٦/ ٣١ و٣٢ شرح حديث رقم: ٢٨١٥.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٥٣.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٥٣ حديث رقم: ٤٠٤٥ كتاب المغازي.
(٥) الترمذي. مختصر الشمائل: ص ٨٤ وأخرجه الهيثمي وقال: إسناده حسن مجمع الزوائد: ١٠/ ٣١٢. وقال الألباني: إسناده ضعيف، رجاله ثقات غير نوفل هذا فإنه لا يُعرف كما قال الذهبي في الميزان: ٤/ ٢٨٠.
(٦) ابن عبدالبر. الاستيعاب (بهامش الإصابة): ٢/ ٣٩٦.
(٧) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٤٣٤.
(٨) فتح الباري: ٩٤٩٧.
(٩) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ٧٣.
(١٠) فتح الباري: ٧/ ٣٥٣. الحديث أخرجه ابن المبارك في الجهاد ص: ٨٢ رقم: ٩٥، عن عبيد بن عمير.

وفي قوله: (وهو خير مني) قال ابن حجر: لعله قال ذلك تواضعاً، ويحتمل أنْ يكون ما استقر عليه الأمر من تفضيل العشرة على غيرهم بالنظر إلى من لم يقتل في زمن النبي ﷺ، وقد وقع من أبي بكر الصديق رضي الله عنه نظير ذلك فذكر ابن هشام أنّ رجلاً دخل على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعنده بنت سعد بن الربيع وهي صغيرة فقال: من هذه؟ قال: هذه بنت رجل خير مني، سعد بن الربيع، وكان من نقباء العقبة شهد بدراً واستشهد يوم أُحُد[1].

وقد أشار الحافظ إلى أنّ تفاصيل الحديث وردت في «كتاب الجنائز»[2][3].

عن جابر عن عبدالله رضي الله عنهما قال: (قال رجل للنبي ﷺ يوم أُحُد: أرأيت إنْ قتلت فأين أنا؟ قال: في الجنة، فألقى تمرات في يده، ثم قاتل حتى قتل)[4].

في قوله: (قال رجل) قال ابن حجر لم أقف على اسمه، ثم أشار إلى أنّ ابن بشكوال زعم أنه عُمير بن الحمام بضم المهملة وتخفيف الميم[5]، وقد نَبّه ابن حجر إلى أنّ الخطيب سبقه إلى ذلك[6] واحتج بما أخرجه مسلم من حديث أنس (أنّ عمير بن الحمام أخرج تمرات فجعل يأكل منهنّ ثم قال: لئن أنا أحييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، ثم قاتل حتى قتل)[7]. قال ابن حجر: لكن وقع التصريح في حديث أنس أنّ ذلك كان يوم بدر، والقصة التي في الباب وقع التصريح في حديث جابر أنها كانت يوم أُحُد، فالذي يظهر أنهما قصتان وقعتا لرجلين.

---

(١) ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٩٥.
والحديث أخرجه الطبراني عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أم سعد بنت سعد بن الربيع أنها دخلت على أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فألقى لها ثوبه حتى جلست عليه، فدخل عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا خليفة رسول الله من هذه؟ فقال: هذه بنت من هو خير مني ومنك، قال: ومن خير مني ومنك إلا رسول الله ﷺ ؟ قال أبو بكر: رجل قُبِض على عهد رسول الله ﷺ تبوأ مقعده من الجنة وبقيت أنا وأنت. المعجم الكبير: ٦/ ٢٥ حديث رقم: ٥٤٠١.
وذكره الهيثمي وقال: رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ٩/ ٣١٣.

(٢) فتح الباري: ٣/ ١٤١ شرح حديث رقم: ١٢٧٤.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٥٣ - ٣٥٤.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٥٤ حديث رقم: ٤٠٤٦.

(٥) ابن بشكوال، غوامض الأسماء المبهمة: ص ١٨٥ - ١٨٧ الترجمة رقم: ٤٥.

(٦) الخطيب البغدادي، الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة: ص ٢٠٤ - ٢٠٦. رقم الترجمة: ١٠٣.

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٤٥ باب ثبوت الجنة للشهيد. وقد ذكر العيني بعض الشرح الذي ذكره ابن حجر هنا. عمدة القارىء: ١٤/ ١٤١.

قال ابن حجر: وفي الحديث ما كان الصحابة عليه من حب نصر الإسلام، والرغبة في الشهادة ابتغاء مرضاة الله[1].

حديث خباب بن الأرتّ رضي الله عنه قال: (هاجرنا مع رسول الله ..... كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم أُحُد...)[2].

أشار ابن حجر إلى أنّ شرح الحديث ورد في «كتاب الجنائز»[3]، وفي «كتاب الرقاق»[4].

عن حميد (عن أنس رضي الله عنه أنّ عمه غاب عن بدر فقال: غبت عن أول قتال النبي ، لئن أشهدني الله....)[5].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ حديث أنس هذا فيه محمد بن طلحة بن مصرِّف بتشديد الراء مكسورة، وأنه كوفي فيه مقال، إلا أنه لم ينفرد بهذا عن حميد، بل ورد في «الجهاد» من رواية عبدالأعلى بن عبدالأعلى بأتم من هذا السياق فيه عن حميد (سألت أنساً)[6][7].

كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ المراد بقوله (ليرينّ الله) أن يبالغ في القتال ولو زهقت روحه، كما أشار إلى أنّ أنساً قال في رواية ثابت (وخشي أنْ يقول غيرها)[8] أي غير هذه الكلمة، وذلك على سبيل الأدب منه والخوف لئلا يعْرض له عارض فلا يفي بما يقول فيصير كمن وعد فأخلف[9].

وفي قوله: (ما أُجِدّ) بَيَّنَ ابن حجر أنّ الأكثر على أنه بضم أوله وكسر الجيم وتشديد الدال، أي ما التقى من الشدة في القتال.

وفي قوله: (إنِّي أجد ريح الجنة دون أُحُد) قال ابن حجر: يحتمل أنْ يكون ذلك على

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٥٤.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٥٤. حديث رقم: ٤٠٤٧.

(٣) فتح الباري: ٣/ ١٤٢ شرح حديث رقم: ١٢٧٦ باب إذا لم يجد كفناً إلا ما يوارى رأسه أو قدميه غطى رأسه.

(٤) فتح الباري: ١١/ ٢٧٨ - ٢٧٩ باب فضل الفقر.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٥٤ - ٣٥٥ حديث رقم: ٤٠٤٨.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦٧/ ٢١ حديث رقم: ٢٨٠٥ باب قول الله عزّ وجلّ: ﴿**من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه**﴾.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٥٥.

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٤٧ - ٤٨ باب ثبوت الجنة للشهيد.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٣٥٥ وقد ذكر النووي هذا البيان. شرح مسلم: ١٣/ ٤٨.

الحقيقة بأنّ يكون شم رائحة طيّبة زائدة عما يعهد فعرف أنها ريح الجنة، ويحتمل أنْ يكون أطلق ذلك باعتبار ما عنده من اليقين حتى كأنّ الغائب عنه صار محسوساً عنده، والمعنى أنّ الموضع الذي أقاتل فيه يئول بصاحبه إلى الجنة[1].

وفي قوله: (فمضى فَقُتِلَ) أورد ابن حجر أنّ في رواية عبدالأعلى[2]: (قال سعد بن معاذ: فما استطعت يا رسول الله ما صنع) قال ابن حجر: وهذا يشعر بأنّ أنس بن مالك إنما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لأنه لم يحضر قتل أنس بن النضر، ودلّ ذلك على شجاعة مفرطة في أنس بن النضر بحيث أنّ سعد بن معاذ مع ثباته يوم أُحُد، وكمال شجاعته ما جسر على ما صنع أنس بن النضر.

وفي قوله: (فما عُرِفَ حتى عرفته أخته بشامة، أو ببنانه) بَيَّنَ أنه ورد هكذا بالشك، وأنّ المعروف قوله ببنائه، وبه جزم عبدالأعلى في روايته[3]، وكذا وقع في رواية ثابت عن أنس عند مسلم[4] [5].

وفي قوله: (وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم) أشار إلى أنه وقع في رواية عبدالأعلى بلفظ (ضربة بالسيف أو طعنة بالرمح أو رمية بالسهم) قال ابن حجر: وليست أو للشك بل هي للتقسيم.

كما أورد زيادة عبدالأعلى في روايته (ووجدناه قد مَثَّل به المشركون) ثم أشار إلى ما ورد عنده أيضاً (قال أنس: كنا نرى أنّ هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه. . . .﴾** إلى آخر الآية[6].

كما أشار ابن حجر إلى أنه ورد في رواية ثابت: (قال أنس فنزلت هذه الآية **﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾** وكانوا يرَوْن أنها نزلت فيه وفي أصحابه[7] [8]

قال ابن حجر: وكذا وقع الجزم بأنها نزلت في ذلك عند المصنِّف في «تفسير الأحزاب» من طريق ثمامة عن أنس ولفظه: (هذه الآية نزلت في أنس بن النضر)[9]

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٥٥.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢١ حديث رقم: ٢٨٠٥.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢١ كتاب الجهاد.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٤٨.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٥٥.
(٦) الآية (٢٣) سورة الأحزاب.
(٧) صحيح مسلم مع شرح النووي: ١٣/ ٤٨.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٥٥.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥١٨ حديث رقم: ٤٧٨٣.

فذكرها. وقد أوضح ابن حجر أنَّ في الحديث جواز الأخذ بالشدة في الجهاد، وبذل المرء نفسه في طلب الشهادة، والوفاء بالعهد. وأنّ باقي فوائد الحديث وردت في «كتاب الجهاد»[1][2].

عن زيد بن ثابت (فقدت آية من الأحزاب - حين نسخنا المصحف - كنت أسمع[3] رسول الله ﷺ يقرأ بها، فالتمسناها، فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري ﴿**من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر**﴾ فألحقناها في سورة من المصحف).

أشار الحافظ إلى أنّ الحديث ورد هنا مختصراً، وورد تاماً في فضائل القرآن[4].

ملاحقة المشركين إلى حمراء الأسد:

حديث عائشة رضي الله عنها ﴿**الذين استجابوا للّه والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم**﴾[5] قالت لعروة: يا ابن أختي، كان أبواك منهم: الزبير وأبو بكر. لَمّا أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أُحُد وانصرف عنه المشركون خاف أنّ يرجعوا، قال: من يذهب في إثرهم؟ فانتدب منهم سبعون رجلًا. قال: كان فيهم أبو بكر والزبير)[6].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ المراد بقوله: (باب الذين استجابوا للّه والرسول) أي سبب نزولها، وأنها تتعلق بأُحُد[7].

ونقل الحافظ عن ابن إسحاق قوله: كان أُحُد يوم السبت للنصف من شوال فلمّا كان الغد يوم الأحد سادس عشر شوال أَذَّن مؤذِّن رسول الله ﷺ في الناس بطلب العدوّ ، وأنْ لا يخرج معنا إلا من حضر بالأمس، فاستأذنه جابر بن عبدالله في الخروج معه فأَذِنَ له، وإنّما خرج مرهباً للعدوّ، وليظنوا أنّ الذي أصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوِّهم، فلمّا بلغ

(١) فتح الباري: ٦/ ٢٣ شرح حديث رقم: ٢٨٠٥.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٥٥ - ٣٥٦.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٥٦ حديث رقم: ٤٠٤٩.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/ ١١ حديث رقم: ٤٩٨٨ باب جمع القرآن. وشرح الحديث: ص ٢١.
(٥) آل عمران: الآية: (١٧٢).
(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب الذين استجابوا للّه والرسول. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٣ حديث رقم: ٤٠٧٧.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٧٣.

حمراء الأسد[1] لقيه سعيد بن أبي معبد الخزاعي فيما حدثني عبدالله بن أبي بكر فعزّاه بمصاب أصحابه، فأعلمه أنه لقى أبا سفيان ومن معه وهم بالروْحاء[2] وقد تلوّموا في أنفسهم وقالوا: أصبنا جلّ أصحاب محمد وأشرافهم وانصرفنا قَبْلَ أَنْ نستأصلهم، وهمُّوا بالعَوْد إلى المدينة، فأخبرهم معبد أنّ محمداً قد خرج في طلبكم في جمع لم أر مثله ممن تخلف عنه بالمدينة، قال فثناهم ذلك عن رأيهم فرجعوا إلى مكة[3][4].

كما أشار ابن حجر إلى أنّ عبد بن حميد ذكر من مرسل عكرمة نحو هذا[5].

وفي قوله: (عن عائشة الذين استجابوا) بَيَّنَ ابن حجر أنّ في الكلام حذف تقديره: عن عائشة أنها قرأت هذه الآية ﴿الذين استجابوا﴾ أو أنها سُئِلَت عن هذه الآية أو نحو ذلك[6].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ المراد بقوله: (كان أبواك منهم الزبير) أي الزبير بن العوام، وقوله: (فانتدب منهم) المراد من المسلمين، وقد سمي منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار ابن ياسر وطلحة وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمن بن عوف وأبو عبيدة وحذيفة وابن مسعود، كما أخرجه الطبري من حديث ابن عباس[7].

كما أشار ابن حجر إلى أنه ورد عند ابن أبي حاتم ذكر الخمسة الأولين[8]، وأنه ورد عند عبدالرزاق من مرسل عروة ذكر ابن مسعود[9]، وأنّ عائشة قد ذكرت في حديث الباب أبا بكر والزبير[10].

---

(١) حمراء الأسد: قال البكري هي على ثمانية أميال من المدينة عن يسار الطريق إذا أردت ذا الحليفة. معجم ما استعجم: ٢/٤٦٨.

(٢) الروحاء: قال البكري: قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة بَيْنَهما أحد وأربعون ميلاً. المرجع السابق ص ٦٨١.

(٣) ابن هشام: ٢/١٠٠ - ١٠٢ وقد ذكر أنّ الرسول ﷺ أقام بحمراء الأسد ثلاثاً: الاثنين والثلثاء والأربعاء، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم كما ذكره الطبري، جامع البيان: ٤/١٧٧.

(٤) فتح الباري: ٧/٣٧٣ - ٣٧٤.

(٥) فتح الباري: ٧/٣٧٤ وقد أخرج الطبري الرواية عن ابن حميد بسنده إلى عكرمة. كما أخرج القصة من عدة طرق أخرى. جامع البيان: ٤/١٧٦ - ١٨٠.

(٦) فتح الباري: ٧/٣٧٤.

(٧) حديث ابن عباس أخرجه الطبري وفيه بعد أن ذكر أبو عبيدة بن الجراح قال: في سبعين رجلاً، فساروا في طلب أبي سفيان، فطلبوه حتى بلغوا الصفراء. جامع البيان: ٤/١١٧.

(٨) ذكر السيوطي أنّ ابن أبي حاتم أخرجه عن الحسن: وفيه: فقام النبي ﷺ، وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأُناس من أصحاب النبي ﷺ. الدر المنثور: ٢/٣٨٦.

(٩) عبدالرزاق، المصنف: ٥/٣٦٦.

(١٠) فتح الباري: ٧/٣٧٤.

في قوله: (القرح الجراح)[1] بَيَّنَ الحافظ أنه تفسير أبي عبيدة[2]، كما أشار إلى أنّ ابن جرير أخرجه من طريق سعيد بن جبير مثله[3][4].

ونقل ما رواه سعيد بن منصور بإسناد جيد عن ابن مسعود أنه قرأ (القُرح) بالضم قال ابن حجر: وهي قراءة أهل الكوفة، كما نقل ما ذكره أبو عبيد عن عائشة أنها قالت: (اقرأها بالفتح لا بالضم). كما نقل عن الأخفش قوله: القرح بالضم وبالفتح المصدر، فالضم لغة أهل الحجاز والفتح لغة غيرهم كالضُّعف والضَّعف[5][6].

نقل ما حكاه الفراء أنه بالضم الجرح وبالفتح ألمه[7]، كما نقل عن الراغب قوله: القرح بالفتح أثر الجراحة وبالضم أثرها من داخل[8].

في قوله: (استجابوا أجابوا، ويستجيب يجيب) بَيَّنَ أنه قول أبي عبيدة حيث قال في قوله تعالى: ﴿**فاستجاب لهم**﴾ أي أجابهم، تقول العرب: استجبتك أي أجبتك، قال كعب الغنوي:

وداع دعا يا من يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب[9]

كما بَيَّنَ أنه قال في قوله تعالى: ﴿**ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات**﴾[10] أي يجيب الذين آمنوا[11]. قال ابن حجر: وهذه في سورة الشورى وإنما أوردها البخاري استشهاداً للآية الأخرى[12].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٢٢٨. كتاب التفسير باب قوله تعالى: ﴿**الذين استجابوا للّه والرسول من بعد ما أصابهم القرح**﴾ الآية (١٧٢) سورة آل عمران.

(٢) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/١٠٤.
قال: الجراح والقتل.

(٣) أخرج الطبري هذا التفسير عن مجاهد. جامع البيان: ٤/١٠٣ وعن سعيد عن قتادة. وعن السدي. جامع البيان: ٤/١٠٤ وص: ١٧٧. كما أنها وردت عند ابن أبي حاتم في التفسير: جـ ٢ مخطوط ص: ١٣٧. وقد نقل السيوطي أنّ تفسير سعيد بن جبير قد أخرجه ابن المنذر. الدر المنثور: ٢/٣٨٨.

(٤) فتح الباري: ٨/٢٢٨.

(٥) الأخفش، معاني القرآن: ١/٢١٥.

(٦) فتح الباري: ٨/٢٢٨ وقد ورد ضبط القراءات عند الفراء في معاني القرآن: ١/٢٣٤. قال: أكثر القراء على فتح القاف وقد قرأ أصحاب عبدالله: قرح، وكأنّ القَرح ألم الجراحات، وكأن القرحُ: الجراح.
والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ٤/٢١٧ - ٢١٨.

(٧) الفراء، معاني القرآن: ١/٢٢٤.

(٨) الراغب الأصفهاني، المفردات في القرآن: ص ٤٠٠.

(٩) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ١/١١٢.

(١٠) الآية (٢٦) سورة الشورى.

(١١) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ٢/٢٠٠.

(١٢) فتح الباري: ٨/٢٢٨.

نَبّه الحافظ إلى أنّ البخاري لم يسق في هذا الباب - أي (باب الذين استجابوا للّه والرسول) - حديثاً، وكأنه بَيَّضَ له، واللائق به حديث عائشة أنها قالت لعروة في هذه الآية (يا ابن أختي كان أبواك منهم: الزبير وأبو بكر) وقد أشار الحافظ إلى أنه ورد مع شرحه في «المغازي»[1][2].

ونقل ابن حجر ما رواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال: (لَمّا رجع المشركون عن أُحُد قالوا: لا محمداً قتلتم، ولا الكواعب ردفتم، بئسما صنعتم، فرجعوا، فندب رسول الله الناس فانتدبوا حتى بلغ حمراء الأسد، فبلغ المشركين فقالوا: نرجع من قابل، فأنزل الله تعالى: ﴿**الذين استجابوا للّه والرسول**﴾ الآية)[3].

كما بَيَّنَ ابن حجر أنه قد أخرجه النسائي[4] وابن مردويه ورجاله رجال الصحيح، إلا أنّ المحفوظ إرساله عن عكرمة ليس فيه ابن عباس، ومن الطريق المرسلة أخرجه ابن أبي حاتم وغيره[5][6].

عن ابن عباس (حسبنا الله ونعم الوكيل) قالها إبراهيم عليه السلام حين. . . .)[7].

عن ابن عباس قال (كان آخر قول إبراهيم حين أُلْقى. . . . .)[8].

نقل الحافظ ما أخرجه ابن مردويه من وجه آخر عنه عن أنس (أنّ النبي قيل له إنَّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فنزلت هذه الآية)[9].

وفي قوله: (قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلْقى في النار) أشار إلى أنه ورد في الرواية الأخرى (أنّ ذلك آخر ما قال)[10]. كما أشار إلى أنه وقع كذلك في رواية الحاكم[11]،

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٣ الحديث: ٤٠٧٧ باب ﴿**الذين استجابوا للّه والرسول**﴾ والشرح في ص: ٣٧٤.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٢٢٨.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٢٢٨.

(٤) النسائي، التفسير: ١/ ٣٤٤ - ٣٤٥ الحديث: ١٠٣.

(٥) ابن أبي حاتم، التفسير: جـ مخطوط رقم: ١٨٧٤ ص: ١٧٣.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٢٢٨ - ٢٢٩.
الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١١/ ٢٤٧ رقم: ١١٦٣٢. عن ابن عيينة بسنده إلى ابن عباس. ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ١٢٤ عن الطبراني.
ونقله ابن كثير عن ابن أبي حاتم. التفسير: ١/ ٤٢٨. كما نقله السيوطي عن النسائي وابن أبي حاتم والطبراني، الدر المنثور: ٢/ ٣٨٥.

(٧) (٨) الحديثان أخرجهما البخاري في باب ﴿**الذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم**﴾ كتاب التفسير. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٢٩ رقم: ٤٥٦٣ - ٤٥٦٤.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٢٢٩ نقل السيوطي أنّ حديث أنس أخرجه ابن مردويه والخطيب، الدر المنثور: ٢/ ٣٨٩.

(١٠) الحديث رقم: ٤٥٦٤ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٢٩.

(١١) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٢٩٨.

وكذلك وقع عند النسائي من طريق يحيى بن أبي بكير عن أبي بكر[1][2].

كما أشار إلى أنه ورد عند أبي نعيم في «المستخرج» من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل بهذا الإسناد (أنها أول ما قال). قال ابن حجر: فيمكن أنْ يكون أول شيء قال وآخر شيء قال[3].

في قوله: (حين قالوا إنّ الناس قد جمعوا لكم) بَيَّنَ أنّ فيه إشارة إلى ما أخرجه ابن إسحاق مطولاً في هذه القصة، وأنّ أبا سفيان رجع بقريش بعد أنْ توجّه من أُحُد فلقيه معبد الخزاعي فأخبره أنه رأى النبي ﷺ في جمع كثير، وقد اجتمع معه من كان تخلّف عن أُحُد وندموا، فثنى ذلك أبا سفيان وأصحابه فرجعوا، وأرسل أبو سفيان ناساً فأخبروا النبي ﷺ أنّ أبا سفيان وأصحابه يقصدونهم فقال: حسبنا الله ونعم الوكيل[4].

كما أشار إلى أنّ الطبري روى نحوه من طريق السدي ولم يسم معبداً وإنّما قال: (أعرابياً)[5]. وأخرجه من طريق ابن عباس موصولاً لكن بإسناد لَيِّن قال: (استقبل أبو سفيان عيراً واردة المدينة)[6][7].

كما أشار ابن حجر إلى ما أخرجه من طريق مجاهد أنّ ذلك كان من أبي سفيان في العام المقبل بعد أُحُد، وهي «غزوة بدر الموعد»[8]، وأنّ الطبري رجّح الأول[9].

كما بَيَّنَ ابن حجر أنه قيل أنّ الرسول بذلك كان نعيم بن مسعود الأشجعي، ثم أسلم نعيم فحسن إسلامه[10].

كما أوضح الحافظ أنّ إطلاق الناس على الواحد لكونه من جنسهم[11].

* * *

(١) النسائي، التفسير: ١/٣٣٩ رقم: ١٠١.
(٢) فتح الباري: ٨:٢٢٩. وقد نقل السيوطي الحديث بهذه الزيادة عن البخاري وابن المنذر والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات. الدر المنثور: ٢/٣٩٠.
(٣) فتح الباري: ٨/٢٢٩.
(٤) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق: ٢/١٠٢ - ١٠٣. كما نقله الطبري عن ابن إسحاق. جامع البيان: ٤/١٧٩ - ١٨٠.
(٥) الطبري، جامع البيان: ٤/١٨٠.
(٦) الطبري، جامع البيان: ٤/١٨٠ نقله السيوطي عن ابن مردويه (المفحمات ص ٢٨).
(٧) فتح الباري: ٨/٢٢٩. وقد نقل السيوطي رواية السدي وكذلك رواية العوفي عن ابن عباس عن الطبري. الدر المنثور: ٣٨٨.
(٨) الطبري، جامع البيان: ٤/١٨١.
نقل السيوطي أنّ تفسير مجاهد أخرجه عبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم، الدر المنثور: ٢/٣٨٩.
(٩) نفس المصدر: ٤/١٨٢.
(١٠) ذكر ذلك السهيلي في التعريف والإعلام فيما أُبْهِمَ من الأسماء والأعلام في القرآن: ص ٣٧.
(١١) فتح الباري: ٨/٢٢٩.

غـــزوة بـــــني النَّضِـــير

بَيَّنَ الحافظ ابن حجر أنّ بني النَضِير: بفتح النون وكسر الضاد، هم قبيلة كبيرة من اليهود[1].

وقد أشار الحافظ إلى أنّ التعريف بهم محله في أوائل الكلام على «حديث الهجرة»[2].

قال ابن حجر: وكان الكفار بعد الهجرة مع النبي ﷺ على ثلاثة أقسام: قسم وادعهم على أنْ لا يحاربوه ولا يمالئوا عليه عدوّه، وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وقينقاع، وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة كقريش، وقسم تاركوه وانتظروا ما يئول إليه أمره كطوائف من العرب، فمنهم من كان يحب ظهوره في الباطن كخزاعة، وبالعكس كبني بكر، ومنهم من كان معه ظاهراً ومع عدوّه باطناً وهم المنافقون، فكان أول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع فحاربهم في شوال بعد وقعة بدر فنزلوا على حكمه، وأراد قتلهم فاستوهبهم منه عبدالله بن أُبَيّ وكانوا حلفاءَه فوهبهم له، وأخرجهم من المدينة إلى أذرعات، ثم نقض العهد بنو النضير، وكان رئيسهم حيي بن أخطب، ثم نقضت قريظة بعد غزوة الخندق[3].

(وقال الزهري عن عروة بن الزبير: كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قَبْل وقعة أُحُد)[4].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٣٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٢٧.

(٣) باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة. وقد ذكر الحافظ معلومات عن يهود بني قينقاع أتباع عبدالله بن سلام ص: ٢٧٤، في آخر كلامه للأحاديث في هذا الباب.
كما ذكر الحافظ معلومات مفصّلة عن اليهود وخاصة بني النضير، حيث ذكر أبرز رؤسائهم وذلك في أول كلامه في باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة.
فتح الباري: ٧/ ٢٧٥.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٣٠.

(٤) أخرجه البخاري معلقاً في باب حديث بني النضير. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢٩.

أوضح الحافظ أنّ عبدالرزاق في «مصنفه» وصله عن معمر عن الزهري أتم من هذا ولفظه عن الزهري وهو في حديثه عن عروة (ثم كانت غزوة بني النضير، وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر، وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة، فحاصرهم رسول الله حتى نزلوا على الجلاء وعلى أنّ لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة يعني السلاح فأنزل الله فيهم ﴿**سبّح للّه - إلى قوله - لأول الحشر**﴾[٢] فقاتلهم النبي) حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم إلى الشام، وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا. وكان الله قد كتب عليهم الجلاء، ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسباء. وقوله: ﴿**لأول الحشر**﴾ أي أنّ جلاءهم كان أول حشر حشراً في الدنيا إلى الشام.

ونقل ابن حجر عن ابن التين أنه حكى عن الداودي أنه رجّح ما قال ابن إسحاق من أنّ غزوة بني النضِير كانت بعد بئر معونة[٤]، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿**وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم**﴾[٥] وأنّ ذلك في قصة الأحزاب.

قال ابن حجر: وهو استدلال واه، فإنّ الآية نزلت في شأن بني قريظة، فإنّهم هم الذين ظاهروا الأحزاب، وأمّا بنو النضير فلم يكن لهم في الأحزاب ذكر، بل كان من أعظم الأسباب في جمع الأحزاب ما وقع من جلائهم، فإنه كان من رءوسهم حيي بن أخطب وهو الذي حسّن لبني قريظة الغدر وموافقة الأحزاب، حتى كان من هلاكهم ما كان، فكيف يصير السابق لاحقاً؟[٦].

في قوله تعالى ﴿**هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب - إلى قوله - أنْ يخرجوا**﴾[٧].

قال ابن حجر: قد وضح المراد من ذلك في أثر عبدالرزاق المذكور[٨]، وقد أورد ابن

---

(١) تمام الآيات: ﴿**سبّح للّه ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم. هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر**﴾ الحشر: الآيات (١، ٢).

(٢) عبدالرزاق. المصنف: ٥/ ٣٥٧ - ٣٥٨ حديث رقم: ٩٧٣٢.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٣٠.

(٤) ذكرها ابن إسحاق بعد حديث بئر معونة. انظر ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ١٩٠.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٣٠. الآية (٢٦) من سورة الأحزاب.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٣٠.

(٧) وتمام الآية قوله تعالى: ﴿**هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أنْ يخرجوا**﴾ الحشر: من الآية (٢).

(٨) عبدالرزاق، المصنف: ٥/ ٣٥٧ - ٣٥٨ حديث رقم: ٩٧٣٢.

إسحاق تفسيرها لَمّا ذكر هذه الغزوة[1].

ونقل اتفاق أهل العلم على أنها نزلت في هذه القصة فيما قاله السهيلي، قال: ولم يختلفوا في أنّ أموال بني النضير كانت خاصة برسول الله ﷺ وأنّ المسلمين لم يوجفوا عليهم بخيل ولا ركاب وأنه لم يقع بينهم قتال أصلاً[2][3].

في قوله: (وجعله ابن إسحاق بعد بئر معونة وأُحُد)[4] بَيَّنَ ابن حجر أنه كذا في «المغازي» لابن إسحاق مجزوماً به[5]، ووقع في رواية القابسي (وجعله إسحاق) ونقل ابن حجر عن عياض قوله: وهو وَهْمٌ والصواب (ابن إسحاق) قال ابن حجر: وهو كما قال[6].

وأشار ابن حجر إلى أنه وقع في «شرح الكرماني» (محمد بن إسحاق بن النضر) قال ابن حجر: وهو غلط، وإنما اسم جده يسار[7] [8].

قال ابن حجر: وقد ذكر ابن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم وغيره من أهل العلم أنّ عامر بن الطفيل أعتق عمرو بن أُميّة لمّا قتل أهل بئر معونة عن رقبة كانت على أمه، فخرج عمرو إلى المدينة فصادف رجلين من بني عامر معهما عقد وعهد من رسول الله ﷺ لم يشعر به عمرو، فقال لهما عمرو ممن أنتما؟ فذكرا أنهما من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما عمرو وظن أنه ظفر ببعض ثأر أصحابه، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال: لقد قتلت قتيلين لأودينهما[9].

وقد نَبّه الحافظ إلى أنّ خبر غزوة بئر معونة سيأتي بعد غزوة أحد وفيها عن عروة (أنّ عمرو بن أمية الضمري كان مع المسلمين فأسره المشركون)[10][11].

(١) ابن هشام: ٢/ ١٩٣.
(٢) السهيلي. الروض الأنف: ٣/ ٢٥٠.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٣٠.
(٤) أخرجه البخاري في باب حديث بني النضير. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢٩.
(٥) نقل ابن هشام عن ابن إسحاق قوله: ثم بعث رسول الله ﷺ أصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أُحُد... وبعد ذكر حديث بئر معونة ذكر أمر إجلاء بني النضير وقال: ثم خرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير. السيرة النبوية: ٢/ ١٨٣ - ١٩٠.
(٦) نقل العيني رواية القابسي وقول عياض. عمدة القارىء: ١٤/ ١٢١.
(٧) الكرماني، شرح صحيح البخاري: ١٥/ ٢٠٣. وذكر العيني قول الكرماني وذكر التعقيب كابن حجر. عمدة القارىء: ١٤/ ١٢١.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٣٠ - ٣٣١.
(٩) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ١٨٥ - ١٨٦.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٨٩ حديث رقم: ٤٠٩٣ باب غزوة الرجيع، ورعل وذكوان، وبئر معونة..
(١١) فتح الباري: ٧/ ٣٣١.

في قوله: (ومخرج رسول الله إليهم في دية الرجلين، وما أرادوا من الغدر برسول الله)[1].

نقل ابن حجر عن ابن إسحاق قوله: (فخرج رسول الله إلى بني النضير يستعينهم في ديتهما فيما حدثني يزيد بن رومان وكان بَيْنَ بني النضير وبني عامر عقد وحلف، فلمّا أتاهم رسول الله ليستعينهم قالوا: نعم، ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا: إنكم لن تجدوه على مثل هذه الحال. قال: وكان جالساً إلى جانب جدار لهم، فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت فيلقي هذه الصخرة عليه فيقتله ويريحنا منه؟ فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب فأتاه الخبر من السماء، فقام مظهراً أنه يقضي حاجة وقال لأصحابه: لا تبرحوا، ورجع مسرعاً إلى المدينة، واستبطأه أصحابه فَأُخْبِروا أنه توجّه إلى المدينة، فلحقوا به، فأمر بحربهم والمسير إليهم، فتحصنوا، فأمر بقطع النخل والتحريق[2][3].

قال ابن حجر: وذكر ابن إسحاق أنه حاصرهم ست ليال، وكان ناس من المنافقين بعثوا إليهم أن أثبتوا وتمنعوا، فإنْ قوتلتم قاتلنا معكم، فتربصوا، فقذف الله في قلوبهم الرعب فلم ينصروهم، فسألوا أنْ يجلوا عن أرضهم على أنّ لهم ما حملت الإبل فصولحوا على ذلك[4].

كما أورد ما رواه البيهقي في «الدلائل» من حديث محمد بن مسلمة أنّ رسول الله بعثه إلى بني النضير وأمره أنْ يؤجلهم في الجلاء ثلاثة أيام[5]، ونقل عن ابن إسحاق قوله: فاحتملوا إلى خيبر وإلى الشام[6]، قال فحدثني عبدالله بن أبي بكر أنهم جلوا الأموال من الخيل والمزارع فكانت لرسول الله خاصة[7].

ونقل ابن حجر عن ابن إسحاق أيضاً قوله: ولم يسلم منهم إلا يامين بن عمير، وأبو سعيد بن وهب فأحرزا أموالهما[8][9].

---

(١) أخرجه البخاري في باب حديث بني النضير. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢٩.

(٢) نقلها ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ١٩٠ - ١٩١ وقد نقلها ابن حجر عن ابن إسحاق باختصار مع زيادة (فقام مظهراً... ورجع مسرعاً إلى المدينة).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٣١.

(٤) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ١٩١.

(٥) البيهقي، الدلائل: ٣/ ٣٦٠ بلفظ (ثلاث ليال).

(٦) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ١٩١.

(٧) (٨) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ١٩٢ وفي المطبوعة (أبو سعد وعند العيني أبو سعيد (عمدة القارىء: ١٤/ ١٢١) ولفظ ابن إسحاق: أسلما على أموالهما فأحرزاها.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٣٣١.

قال ابن حجر: وروى ابن مردويه قصة بني النضير بإسناد صحيح إلى عمير عن الزهري (أخبرني عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: كتب كفار قريش إلى عبدالله بن أُبَيّ وغيره ممن يعبد الأوثان قبل بدر يهددونهم بإيوائهم النبي ﷺ وأصحابه، ويتوعدونهم أَنْ يغزوهم بجمع العرب، فَهَمَّ ابن أُبَيّ ومن معه بقتال المسلمين، فأتاهم النبي ﷺ فقال: ما كادكم أَحَد بمثل ما كادتكم قريش، يريدون أَنْ تلقوا بأسكم بَيْنَكم، فلمّا سمعوا ذلك عرفوا الحق فتفرقوا. فلمّا كانت وقعة بدر كتبت كفار قريش بعدها إلى اليهود: أنكم أهل الحلقة والحصون، يتهددونهم فأجمع بنو النضير على الغدر، فأرسلوا إلى النبي ﷺ: اخرج إلينا في ثلاثة من أصحابك ويلقاك ثلاثة من علمائنا، فإنْ آمنوا بك اتبعناك. ففعل - فاشتمل اليهود الثلاثة على الخناجر فأرسلت امرأة من بني النضير إلى أخ لها من الأنصار مسلم تخبره بأمر بني النضير، فأخبر أخوها النبي ﷺ قَبْلَ أَنْ يصل إليهم، فرجع وصبّحهم بالكتائب فحصرهم يومه، ثم غدا على بني قريظة فحاصرهم فعاهدوه، فانصرف عنهم إلى بني النضير، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أنَّ لهم ما أقلّت الإبل إلا السلاح، فاحتملوا حتى أبواب بيوتهم، فكانوا يخربون بيوتهم بأيديهم فيهدمونها، ويحملون ما يوافقهم من خشبها، وكان جلاؤهم ذلك أول حشر الناس إلى الشام[1].

قال ابن حجر: وكذا أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره» عن عبدالرزاق[2]، وفي ذلك ردٌ على ابن التين في زعمه أنه ليس في هذه القصة حديث بإسناد[3].

قال ابن حجر: فهذا أقوى مما ذكر ابن إسحاق مِنْ أَنّ سبب غزوة بني النضير طلبه ﷺ أَنْ يعينوه في دية الرجلين، لكن وافق ابن إسحاق جلّ أهل المغازي[4].

قال ابن حجر: وإذا ثبت أنّ سبب إجلاء بني النضير ما ذكر من همهم بالغدر به ﷺ، وهو إنما وقع عنده ما جاء إليهم ليستعين بهم في دية قتيلي عمرو بن أمية، . تعيّن ما قال ابن إسحاق، لأنّ بئر معونة كانت بعد أُحُد بالاتفاق[5].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٣١.
ذكر السيوطي أنه أخرجه عبدالرزاق وعبد بن حميد وأبو داود وابن المنذر والبيهقي في الدلائل بسنده وأورد الحديث مطولاً.
الدر المنثور: ٨/ ٩٣ - ٩٤.

(٢) انظر تفسير عبدالرزاق: ٢/ ٢٨٢.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٣٢.

(٤) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ١٩٠.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٣٢.

كمنا أشار ابن حجر إلى أنّ السهيلي أغرب فرجَّح ما قال الزهري، ولولا ما ذكر في قصة عمرو بن أمية لأمكن أنْ يكون ذلك في غزوة الرجيع[1][2].

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (حاربت قريظة والنضير، فأجلى بني النضير وأقر قريظة...)[3].

في قوله: (حاربت النضير وقريظة فأجلى بني النضير) أوضح الحافظ أنه لم يُعيّن المفعول من حاربت ولم يسم فاعل أجلى، والمراد النبي ﷺ، ثم قال الحافظ: وكان سبب وقوع المحاربة نقضهم العهد: أمّا النضير فبالسبب الذي ذكره موسى بن عقبة في «المغازي» قال: كانت النضير قد دسوا إلى قريش وحضّوهم على قتال رسول الله ﷺ ودلوهم على العورة[4]، ثم ذكر نحواً مما تقدم عن ابن إسحاق[5] من مجيء النبي ﷺ في قصة الرجلين. قال: وفي ذلك نزلت ﴿**يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذْ هَمَّ قومٌ أنْ يبسطوا إليكم أيديهم**﴾ الآية[6].

كما نقل ما ذكره ابن سعد أنّ رسول الله ﷺ أرسل إليهم محمد بن مسلمة أنِ اخرجوا من بلدي فلا تساكنوني بعد أنْ هممتم بما هممتم به من الغدر، وقد أجلتكم عشراً[7][8].

بَيَّنَ الحافظ أنّ قوله: (حتى حاربت قريظة) فيه تقديم قريظة على النضير، وكأنه لشرفهم، وإلا فإجلاء النضير كان قبل قريظة بكثير، كما نقل أنّ ابن إسحاق ذكر في قصته أنّ النبي ﷺ لَمّا أرسل إليهم أنِ اخرجوا وأجلهم عشراً، وأرسل إليهم عبدالله بن أُبَيّ يثبطهم أرسلوا إلى النبي ﷺ: إنا لا نخرج، فاصنع ما بدا لك. فقال: الله أكبر، حاربت يهود فخرج إليهم، فخذلهم ابن أُبَيّ ولم تعنهم قريظة[9].

---

(١) حيث قال السهيلي: ذكر ابن إسحاق هذه الغزوة - أي غزوة بني النضير - في هذا الموضع، وكان ينبغي أنْ يذكرها بعد بدر، لِمَا روى عقيل بن خالد وغيره عن الزهري، قال: كانت غزوة بني النضير بعد بدر بستة أشهر. السهيلي، الروض الأنف: ٣/ ٢٥٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٣٢.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب حديث بني النضير. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢٩ حديث رقم: ٤٠٢٨.

(٤) رواية موسى بن عقبة أخرجها بطولها البيهقي في الدلائل: ٣/ ١٨٠ - ١٨١.

(٥) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ١٩٠.

(٦) الآية (١١) سورة المائدة.

(٧) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٥٧ - ٥٨.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٣٢.

(٩) ابن هشام: ٢/ ١٩١ وذكره ابن سعد في الطبقات: ٢/ ٥٧ - ٥٨.
كما ذكره الواقدي في المغازي: ١/ ٣٦٧ - ٣٧٠.

كما نقل ما رواه عبد بن حميد في «تفسيره» من طريق عكرمة أنّ غزوة بني النضير كانت صبيحة قتل كعب بن الأشرف[1].

عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة الحشر، قال: قل سورة النضير)[2].

نقل عن الداودي قوله: كأنّ ابن عباس كره تسميتها سورة الحشر لئلا يظن أنّ المراد بالحشر يوم القيامة، أو لكونه مجملاً فكره النسبة إلى غير معلوم[3]. كما نقل الحافظ ما أخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال: نزلت سورة الحشر في بني النضير، وذكر الله فيها الذي أصابهم من النقمة[4].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات، حتى افتتح قريظة والنضير، فكان بعد ذلك يرد عليهم)[5].

أشار الحافظ إلى أنّ الحديث ورد في «الخُمُس»[6]، وورد أيضاً في أول «غزوة قريظة» بأتم من هذا السياق[7].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه زاد في الرواية الأخرى (ما كانوا أعطوه)[8]. كما نقل ما رواه الحاكم في «الإكليل» من حديث أم العلاء قال: (قال النبي ﷺ للأنصار لَمّا فتح النضير: إنّ أحببتم قسمت بَيْنَكم ما أفاء الله عليّ ، وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٣٢ . نقل السيوطي أنه أخرجه عبد بن حميد عن عكرمة. (الدر المنثور: ٨/ ٩٥ - ٩٦ كما ذكره القرطبي دون إسناد. الجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٤).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب حديث بني النضير. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢٩ حديث رقم: ٤٠٢٩.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٣٢ - ٣٣٣.
نقله العيني عن الداودي، (عمدة القارىء: ١٤/ ١٢٢).

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٣٣.
ذكر السيوطي أنّ ابن مردويه أخرج عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة الحشر، قال: نزلت في بني النضير. الدر المنثور: ٨/ ٨٨.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب حديث بني النضير. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢٩. حديث رقم: ٤٠٣٠.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٢٧ حديث رقم: ٣١٢٨ باب كيف قسم النبي ﷺ قريظة والنضير. . . . .

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤١٠ - ٤١١ حديث رقم: ٤١٢٠ باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة. . .

(٨) روى البخاري حديث أنس من طريق معتمر وفيه: . . . وإنّ أهلي أمروني أنْ آتي النبي ﷺ فأسأله الذي كانوا أعطوه. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤١٠ - ٤١١ حديث رقم: ٤١٢٠ باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب.

في منازلكم وأموالكم، . وإنْ أحببتم أعطيتهم وخرجوا عنكم، فاختاروا الثاني)[1].

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (حرّق رسول الله نخل بني النضير وقطع، وهي البويرة، فنزلت (٥ الحشر) ﴿**ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله**﴾[2].

بَيَّنَ الحافظ أنّ البويرة: مصغر بؤرة وهي الحفرة، وهي هنا مكان معروف بَيْنَ المدينة وَبَيْنَ تيماء، وهي من جهة قبلة مسجد قباء إلى جهة الغرب، ويقال لها أيضاً البويلة[3][4].

كما أوضح الحافظ قوله (فنزل: ما قطعتم من لينة) أنها صِنْف من النخل، ونقل عن السهيلي قوله: في تخصيصها بالذكر إيماء إلى أنّ الذي يجوز قطعه من شجر العدوّ ما لا

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٣٣.
ذكره ابن سيِّد الناس نقلاً عن الحاكم في الإكليل بإسناده إلى الواقدي عيون الأثر: ٢/ ٧٠.
ورواه الواقدي عن معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد عن أم العلاء. ولفظه: قسمت بَيْنَكم وَبَيْنَ المهاجرين، وفيه: فتكلم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ فقالا: يا رسول الله ، بل تقسمه للمهاجرين، ويكونوا في دورنا كما كانوا. وزاد: ونادت الأنصار: رضينا وسلمنا يا رسول الله. قال رسول الله ﷺ: اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار. فقسم رسول الله ﷺ ما أفاء الله عليه، وأعطى المهاجرين ولم يعط أحداً من الأنصار من ذلك الفيء شيئاً، إلا رجلين كانا محتاجين - سهل بن حنيف، وأبا دجانة. وأعطى سعد بن معاذ سيف بن أبي الحقيق، وكان سيفاً له ذكر عندهم. قالوا: وكان ممن أعطى ممن سمي لنا من المهاجرين أبو بكر الصديق رضي الله عنه بئر حجر، وأعطى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه بئر جرم، وأعطى عبدالرحمن بن عوف سؤاله - وهو الذي يقال له مال سليم. وأعطى صهيب بن سنان الضراطة، وأعطى الزبير بن العوام وأبا سلمة بن عبدالأسد البويلة. وكان مال سهل بن حنيف وأبي دجانة معروفاً، يقال له مال ابن خرشة، ووسّع رسول الله ﷺ في الناس منها. المغازي: ١/ ٣٧٩ - ٣٨٠.
وأخرج ابن شبّة رواية عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن الكلبي بلفظ: لَمّا ظهر النبي ﷺ على أموال بني النضير، قال للأنصار: «إنّ إخوانكم من المهاجرين ليست لهم أموال، فإنْ شئتم قسمت هذه الأموال بَيْنَهم وبَيْنكم جميعاً، وإنْ شئتم أمسكتم أموالكم فقسمت هذه فيهم خاصة؟ قالوا: لا، بل أقسم هذه فيهم، وأقسم لهم من أموالنا ما شئت. فنزلت ﴿**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**﴾ قال، وقال أبو بكر: يا معشر الأنصار جزاكم الله خيراً، فوالله ما مثلنا ومثلكم إلا ما قال طفيل الغنوي لبني جعفر:

جزى اللّه عنا جعفراً حين أزلقت ... بنا نعلنا في الواطئين فزلت
أبوا أنْ يملونا ولو أنّ أمنا ... تلاقى الذي يلقون منا لملت
فذو المال موفور وكل معصب ... إلى حجرات أدفأت وأظلت

وأخرج البلاذري هذه الرواية عن أُبيّ بن عياش عن الكلبي بطولها. فتوح البلدان: ص ٣٣ - ٣٤.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب حديث بني النضير. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢٩ حديث رقم: ٤٠٣١. والآية من سورة الحشر (٥) وتكملتها: ﴿**وليخزي الفاسقين**﴾.

(٣) انظر البكري معجم ما استعجم: ١/ ٢٨٥، ٣٣٠. وقد ذكر ياقوت أنّ البويرة موضع منازل بني النضير... معجم البلدان: ٢/ ٥١٢ كما ذكر أنّ البويرة أيضاً موضع قرب وادي القرى: ص ٥١٣.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٣٣ ويلاحظ أنه وقع في الفتح أنها بَيْنَ المدينة وبَيْنَ تيماء.

يكون معد للاقتيات، لأنهم كانوا يقتاتون العجوة والبرني دون اللينة[1] قال ابن حجر: وفي «الجامع»: اللينة النخة وقيل الدقل[2].

ونقل عن الفراء: كل شيء من النخل سوى العجوة فهو من اللين[3][4].

عن ابن عمر رضي الله عنهما (أنّ النبي ﷺ حرّق نخل بني النضير، قال: ولها يقول حسان بن ثابت: وهان على سراة بني لؤي. . . .[5].

بَيَّنَ الحافظ أنّ قوله (سراة) جمع سرى وهو الرئيس، وأنّ قوله (حريق بالبويرة مستطير) أي مشتعل، وإنما قال حسان ذلك تعييراً لقريش لأنهم كانوا أغروهم بنقض العهد وأمروهم به ووعدوهم أنْ ينصروهم إنْ قصدهم النبي ﷺ[6].

كما أوضح قوله: (فأجابه أبو سفيان بن الحارث) أي ابن عبدالمطلب، وهو ابن عم النبي ﷺ، وكان حينئذٍ لم يسلم وقد أسلم بعد في الفتح وثبت مع النبي ﷺ بحنين.

كما شرح قوله: (مستعلم أينا منها بنزه) بنون ثم زاي ساكنة أي يبعد وزناً ومعنىً، ويقال بفتح النون أيضاً، وأنّ قوله: (وتعلم أي أرضينا) بالتثنية وقوله (تَضِير) بفتح التاء وكسر الضاد من الضير وهو بمعنى الضر، ويطلق الضير ويراد به المضرة. ونسبة هذه الأبيات لحسان بن ثابت وجوابها لأبي سفيان بن الحارث هو المشهور كما وقع في هذا الصحيح، وعند مسلم بعض ذلك[7]، وعند أبي الفتح بن سيِّد الناس في «عيون الأثر» له عن أبي عمرو الشيباني أنّ الذي قال له (وهان على سراة بني لؤيّ) هو أبو سفيان بن الحارث، وأنه إنما قال (عز) بدل هان، وأنّ الذي أجاب بقوله: (أدام الله ذلك من صنيع)

---

(١) السهيلي، الروض الأنف: ٣/ ٢٥٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٣٣. قال ابن دريد: اللينة النخلة، وأضاف: وقال بعض أهل اللغة: ليس كل نخلة لينة، اللين: الدقل بعينه. وزاد وقال الأصمعي: يقول أهل المدينة لا تنتفج المرابد حتى تجذ الألوان يريدون الدقل والمرابد المواضع التي يطرح فيها التمر. جمهرة اللغة: ٢/ ٩٨٩.

(٣) حدثنا الفراء قال: حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أمر النبي ﷺ بقطع النخل كله ذلك اليوم، يعني: يوم بني النضير إلا العجوة: قال ابن عباس فكل شيء من النخل سوى العجوة هو اللين (الفراء، معاني القرآن: ٣/ ١٤٤. وقال الجوهري: والعجوة ضرب من أجود التمر بالمدينة ونخلها تسمى لينة. الجوهري، الصحاح: ٦/ ٢٤١٩. وانظر ابن منظور. لسان العرب: ١٣/ ٣٩٥).

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٣٣.

(٥) أخرجه البخاري في باب حديث بني النضير. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢٩ - ٣٣٠ حديث رقم: ٤٠٣٢.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٣٣.

(٧) صحيح مسلم مع شرح النووي في جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها: ١٢/ ٥٠ - ٥١.

البيتين هو حسان، قال - ابن سيِّد الناس - وهو أشبه من الرواية التي وقعت في البخاري[1][2].

قال ابن حجر معقباً عليه: لم يذكر مستنداً للترجيح، والذي يظهر أنّ الذي في الصحيح أصح، وذلك أنّ قريشاً كانوا يظاهرون كل من عادى النبي ويعدونهم النصر والمساعدة، فلمّا وقع لبني النضير من الخذلان ما وقع قال حسان الأبيات المذكورة موبخاً لقريش - وهم بنو لؤي - كيف خذلوا أصحابهم.

ونقل أنّ ابن إسحاق ذكر أنّ حساناً قال ذلك في غزوة بني قريظة[3]، وأنه إنما ذكر بني النضير استطراداً، فمن الأبيات المذكورة:

ألا يا سعد سعد بني معاذ ... فما فعلت قريظة والنضير

وفيها:

وقد قال الكريم أبو حباب ... أقيموا قينقاع ولا تسيروا

وأولها:

تقاعد معشر نصروا قريشاً ... وليس لهم ببلدتهم نصير

هم أُوتوا الكتاب فضيعوه ... فهم عمى عن التوراة بور

كفرتم بالقرآن لقد لقيتم ... بتصديق الذي قال النذير[4].

قال ابن حجر: وفي جواب أبي سفيان بن الحارث في قوله: (وتعلم أي أرضينا تضير) ما يرجِّح ما وقع في الصحيح، لأنّ أرض بني النضير مجاورة لأرض الأنصار، فإذا خربت أضرت بما جاورها بخلاف أرض قريش فإنها بعيدة منها بُعداً شديداً فلا تبالي بخرابها، فكأنَّ أبو سفيان يقول تخربت أرض بني النضير وتخريبها إنما يضر أرض من جاورها، وأرضكم هي التي تجاورها فهي التي تتضرر لا أرضنا، ولا يتهيأ مثل هذا في عكسه إلا بتكلف[5].

(١) ابن سيِّد الناس، عيون الأثر: ٢/ ٧١ - ٧٢.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٣٣.

(٣) نقل ابن هشام ما قاله حسان بن ثابت، . . . وفيها: كفرتم بالقرآن وقد أتيتم. . . بتصفيق الذي. . .
كما نقل أيضاً شعر ابن جوال الثعلبي في الرد على حسان وأنّ قوله:
ألا يا سعد. . . . من أبيات ابن جوال. ابن هشام، السيرة النبوية: ٢/ ٢٧٢.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٣٣ - ٣٣٤.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٣٤.

حديث مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر في قصة مخاصمة العباس وعلي عنده فيما أفاء الله على رسوله من بني النضير[1].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث محله في «فرض الخُمُس»[2].

والغرض من الحديث قوله: (وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله من بني النضير)[3].

عن عروة عن عائشة (أنّ فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما: أرضه من فدك، وسهمه من خيبر)[4].

وقد أشار الحافظ رحمه الله تعالى إلى أنّ شرح الحديث ورد في «فرض الخمس»[5].

* * *

(١) أخرجه البخاري مطولاً في باب حديث بني النضير. كتاب المغازي. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٣٤ - ٣٣٥. حديث رقم: ٤٠٣٣.

(٢) فتح الباري: ٦/ ١٩٨ - ٢٠٨.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٣٦.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب حديث بني النضير. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٣٦ حديث رقم: ٤٠٣٥.

(٥) فتح الباري: ٦/ ١٩٧ - ٢٠٤ شرح الحديثين: ٣٠٩٢، ٣٠٩٣.

غـــــزوة الـرجـيـــــع

في قوله: (باب غزوة الرَّجِيع. . . . .)[1].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ الرَّجِيع بفتح الراء وكسر الجيم هو في الأصل اسم للروث، سمي بذلك لاستحالته، والمراد هنا اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بقرب منه فسميت به[2].

كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ قوله: (ورِعْل وذكوان) المراد غزوة رِعْل وذكوان، ورِعْل بكسر الراء وسكون المهملة بطن من بني سليم ينسبون إلى رِعْل بن عوف بن مالك بن امرىء القيس بن لهيعة بن سليم، وأمّا ذكوان فبطن من بني سليم أيضاً ينسبون إلى ذكوان بن ثعلبة ابن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة إليهما[3].

في قوله: (وحديث عَضَل والقارة)[4] بَيَّنَ أنّ عَضل بفتح المهملة ثم المعجمة بعدها لام: بطن من بني الهول بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ينسبون إلى عضل بن الديش بن محكم[5].

وأمّا القارة فبالقاف وتخفيف الراء بطن من الهول أيضاً ينسبون إلى الديش[6].

ونقل عن ابن دريد قوله: القارة أكمة سوداء فيها حجارة كأنهم نزلوا عندها فسموا بها،

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٨ كتاب المغازي.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٧٩. وعند ياقوت: الرجيع: هو الموضع الذي غدرت فيه عضل والقارة بالسبعة نفر الذين بعثهم رسول الله ﷺ. ثم ذكر أسماءهم، قال: وهو ماء لهذيل، ثم نقل عن ابن إسحاق والواقدي قولهما: الرجيع ماء لهذيل قرب المهدأة بَيْنَ مكة والطائف. معجم البلدان: ٣/ ٢٩. ونقل الذهبي وابن كثير عن الواقدي قوله: الرجيع على ثمانية أميال من عسفان. المغازي للذهبي: ص ٢٣٠. البداية لابن كثير: ٤/ ٦٤ وعند البيهقي: والرجيع على سبعة أميال من عسفان، الدلائل: ٣/ ٣٢٣.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٧٩.
انظر: السمعاني، الأنساب: ٣/ ٧٦ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص ٢٦٢ - ٤٦٨.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٨ كتاب المغازي.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٧٩ وقد ذكر التفصيل في نسبهم ابن حزم في جمهرة أنساب العرب: ص ١٩٠ وعنده: عضل بن الديش بن محلم.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٧٩. ذكر ابن حزم في الجمهرة: ص ١٩٠ القارة: ولد الهون بن خزيمة.

ويضرب بهم المثل في إصابة الرمي. وقال الشاعر:

قد أنصف القارة من رماها ..... [1][2]

قال ابن حجر: قصة العضل والقارة كانت في غزوة الرجيع لا في سرية بئر معونة. وقد فَصَل بَيْنَهما ابن إسحاق فذكر غزوة الرجيع في أواخر سنة ثلاث، وبئر معونة في أوائل سنة أربع، ولم يقع ذكر عضل والقارة عند المُصَنِّف صريحاً، وإنما وقع ذلك عند ابن إسحاق فإنه بعد أنْ استوفى قصة أحد قال: ذكر يوم الرجيع. حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال: قدم على رسول الله ﷺ بعد أُحُد رهط من عضل والقارة فقالوا: يا رسول الله: إنّ فينا إسلاماً، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا، فبعث معهم ستة من أصحابه)[3] فذكر القصة، وَعُرِفَ بها بيان قول المصنِّف (قال ابن إسحاق حدثنا عاصم بن عمر أنها بعد أُحُد) وأنّ الضمير يعود على غزوة الرجيع لا على غزوة بئر معونة[4].

نَبَّه ابن حجر إلى أنّ سياق قوله (باب غزوة الرجيع..... وبئر معونة...)[5] يوهِمُ أنّ غزوة الرجيع وبئر معونة شيء واحد، وليس كذلك، فغزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة أنفس وهي مع عضل والقارة، وبئر معونة كانت سرية القراء السبعين وهي مع رعل وذكوان، وكأنّ المصنِّف أدرجها لقربها منها، ويدل على قربها منها ما في حديث أنس من تشريك النبي ﷺ بَيْنَ بني لحيان وبني عصية وغيرهم في الدعاء عليهم[6][7].

---

(١) ابن دريد، الاشتقاق: ص ١٧٩. وزاد: وكان بعض بني كنانة أراد أنْ يفرقهم في الأحياء فقال شاعرهم:

دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل أجفال الظليم

وقد ورد بيان معنى القارة عند: الأزهري، تهذيب اللغة: ٩/ ٢٧٥ - ٢٧٧. الجوهري، الصحاح: ٢/ ٨٠٠. وذكر السمعاني أنّ القاريّ: بالقاف، والراء المهملة المكسورة، وتشديد ياء النسبة غير مهموزة هذه النسبة إلى بني قارة وأنهم إنما سموا القارة لأنّ يعمر بن عوف الشداخ أراد أنْ يفرقهم في بطون بني كنانة فقال رجل منهم: دعونا قارة لا تنفرونا.. إلخ كما نقل أنه قيل في المثل السائر: قد أنصف من راماها. والمعنى أنه يصفهم بالرمي والإصابة. الأنساب: ٤/ ٤٢٥.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٧٩.

(٣) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق: ٢/ ١٦٩ وفيه ذكر أسماء النفر الستة رضي الله عنهم. كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٦٦ عن ابن إسحاق وكذلك الذهبي في المغازي: ص ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٧٩ - ٣٨٠.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٨ باب غزوة الرجيع.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٨٥ الحديث: ٤٠٩٠.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٨٠.

نقل أنّ الواقدي ذكر أنّ خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاء إلى النبي في ليلة واحدة[1]، كما أشار إلى أنّ السهيلي ذهب إلى أنّ رواية البخاري أنّ عاصم كان أميرهم أرجح[2].

نبّه إلى أنّ هناك من جمع بأنّ أمير السرية مرثد، وأنّ أمير العشرة عاصم بناء على التعدد[3].

قال ابن حجر: ولم يرد المصنِّف أنهما قصة واحدة[4].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (بعث النبي سرية عَيْنا وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت. . . . .)[5].

في قوله: (بعث النبي سرية) أشار الحافظ إلى أنّ في رواية إبراهيم بن سعد التي وردت في «غزوة بدر» (بعث عشرة عيناً يتجسسوا له)[6]. كما أشار إلى أنّ في رواية أبي الأسود عن عروة (بعثهم عيوناً إلى مكة ليأتوه بخبر قريش)[7][8].

نقل أنّ الواقدي ذكر أنّ سبب خروج بني لحيان عليهم قتل سفيان بن نبيح الهذلي[9].

---

(١) الواقدي، المغازي جـ ١/ ٣٤٩.
وقد نقله القسطلاني في إرشاد الساري: ٧/٧٦، ٣١٧.

(٢) انظر: السهيلي، الروض الأنف: ٣/ ٢٣٣ - ٢٣٧.
ذكر ابن سعد قصة الرجيع، ويلاحظ أنه رجّح كون عاصم بن ثابت هو الأمير، وضعّف القول بأنّ الأمير هو مرثد بن أبي مرثد علماً بأنّ ابن سعد بَوَّب القصة بقوله باب سرية مرثد بن أبي مرثد.
الطبقات: ٢/ ٥٥. أمّا الواقدي فنلاحظ أنه لم يرجِّح: واكتفى بقوله: ويقال كانوا عشرة وأميرهم مرثد بن أبي مرثد، ويقال أميرهم عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح. المغازي: ١/ ٣٥٥.

(٣) ذكر الواقدي أنّ أمير العشرة قيل أنه مرثد، وقيل أنه عاصم.
المغازي: ١/ ٣٥٥.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٨٠.

(٥) الحديث مطولاً أخرجه البخاري في باب غزوة الرجيع، كتاب المغازي.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٨ - ٣٧٩. الحديث: ٤٠٨٦.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠٨ - ٣٠٩ الحديث: ٣٩٨٩.
ولفظه (بعث رسول الله عشرة عيناً وأمّر عليهم عاصم. . .) بدون ذكر التجسس.

(٧) الرواية أخرجها الواقدي عن موسى بن يعقوب من رواية أبي الأسود عن عروة (المغازي: ١/ ٣٥٤). ونقلها البيهقي في الدلائل: ٣/ ٣٢٣. والذهبي في المغازي: ص ٢٣٠.
والطبراني في المعجم الكبير: ٥/ ٢٥٩ رقم: ٥٢٨٤.
وقد أخرج البيهقي مثله من رواية موسى بن عقبة، الدلائل: ٣/ ٣٢٦.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٨٠.

(٩) الواقدي، المغازي: ١/ ٣٥٠.
وقد ذكر الواقدي سرية عبدالله بن أنيس إلى سفيان بن خالد بن نبيح مفصّلة: ٢/ ٥٣١ - ٥٣٣ كما ذكر السرية ابن سعد في الطبقات: ٢/ ٥٠ - ٥١.

قال ابن حجر: وكان قتل سفيان المذكور على يد عبدالله بن أنيس، وقصته عند أبي داود بإسناد حسن[1].

كما نقل أنّ ابن إسحاق ذكر أنهم كانوا ستة وسماهم، وهم: عاصم بن ثابت، ومرثد ابن أبي مرثد، وخبيب بن عدي، وزيد بن الدَّثِنة وهو بفتح الدال وكسر المثلثة بعدها نون، وعبدالله بن طارق، وخالد بن البكير[2][3].

أشار الحافظ إلى أنّ ابن سعد جزم بأنهم كانوا عشرة وأنه ساق أسماء الستة المذكورين وزاد: معتب بن عبيد. وقال: هو أخو عبدالله بن طارق لأمه[4].

كما أشار إلى أنّ موسى بن عقبة سمى السبعة المذكورين لكن قال: معتب بن عوف[5].

قال ابن حجر: فلعل الثلاثة الآخرين كانوا أتباعاً لهم فلم يحصل الإعتناء بتسميتهم[6].

وفي قوله: (وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت) بَيَّنَ الحافظ أنه كذا في الصحيح، وفي السيرة أنّ الأمير عليهم كان مرثد بن أبي مرثد، وما في الصحيح أصح[7].

وفي قوله: (حتى إذا كانوا بَيْنَ عسفان ومكة) أشار ابن حجر إلى أنه ورد في «غزوة بدر» حتى إذا كانوا بالهدْأة[8]. وهي للأكثر بسكون الدال بعدها همزة مفتوحة، وقد ورد عند ابن إسحاق الهدّة بتشديد الدال بغير ألف، وهي على سبعة أميال من عسفان[9].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٨٠.
وقد نقل العيني رواية الواقدي كما نقل أيضاً رواية أبي داود.
عمدة القارىء: ١٤/ ١٦٧.

(٢) ابن هشام: ٢/ ١٦٩. وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٦٦.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٨٠.

(٤) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٥٥.

(٥) نقل هذه الرواية عن موسى بن عقبة ابن سيِّد الناس في عيون الأثر، وقد نقل البيهقي رواية موسى بن عقبة وفيها أنهم ستة نفر فذكرهم كما عند ابن إسحاق، الدلائل: ٣/ ٣٢٧.
وكذلك نقلها الذهبي في المغازي: ص ٢٣٢.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٨٠.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٨٠.
ذكر ابن إسحاق قصة يوم الرجيع. وفيها: أنه أمَّر على القوم مرثد بن أبي مرثد الغنوي، ابن هشام: ٢/ ١٦٩. والذهبي في المغازي: ص ٢٣٣.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠٨ الحديث: ٣٩٨٩ بلفظ (الهدة).

(٩) ابن هشام: ٢/ ١٧٠ وعنده (الهدأة). وكذلك عند البكري في معجم ما استعجم: ٣/ ١٣٤٧، ١/ ٦٤١ - ٦٤٢.
وعند ياقوت (الهدة) معجم البلدان: ٥/ ٣٩٥ - ٣٩٦ وكذلك بلفظ (الهدة).

وفي قوله: (وهو جد عاصم بن عمر) أشار ابن حجر إلى أنه ورد أنه خال عاصم لا جده، وأنّ الرواية المتقدمة يمكن ردها إلى الصواب بأنّ يقرأ جد بالكسر، كما أشار ابن حجر إلى أنّ البعض أخذ بظاهرها فقال: تزوج عمر جميلة بنت عاصم بن ثابت فولدت له عاصم[1].

وقوله: (يقال لهم بنو لِحْيان) ضبطه ابن حجر أنه بكسر اللام وقيل بفتحها وسكون المهلمة، ولحيان هو ابن هذيل، وهذيل هو ابن مدركة بن إلياس بن مضر[2].

وأشار إلى أنّ الهمداني النسابة زعم أنّ أصل بني لحيان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا إليهم[3].

وفي قوله: (فتبعوهم بقريب من مائة رام) أشار إلى أنّ في رواية شعيب في «الجهاد» (فنفروا لهم قريب من مائتي رجل)[4].

قال ابن حجر: والجمع بَيْنهما واضح بأنْ تكون المائة الأخرى غير رماة[5].

وفي قوله: (فاقتصوا آثارهم حتى أتوا منزلاً نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر) أشار إلى أنّ في رواية أبي معشر في «مغازيه» (فنزلوا بالرجيع سحراً فأكلوا تمر عجوة فسقطت نواة بالأرض، وكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار، فجاءت امرأة من هذيل ترعى غنماً فرأت النواة فأنكرت صغرها وقالت: هذا تمر يثرب، فصاحت في قومها أُتيتم، فجاءوا في طلبهم فوجدوهم قد كمنوا في الجبل)[6].

وفي قوله: (حتى لحقوهم) أشار إلى أنّ في رواية ابن سعد (فلم يرع القوم إلا بالرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم)[7].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٨٠.
وهذا الشرح قد ذكره الكرماني في شرح البخاري: ١٦/ ١٦.
كما نقله العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ١٦٧.
وعن زواج عمر من جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح، انظر: ابن الأثير، أسد الغابة: ٦/ ٥٢ رقم: ٦٨٠٩.
ونقل القسطلاني عن الحافظ عبدالعظيم قوله: غلط عبدالرزاق وابن عبدالبر في أنّ عاصم هذا هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب، وإنما هو خال، إرشاد الساري: ٦/ ٣١٢. وفي أسد الغابة جميلة بنت ثابت: ٦/ ٥٢.

(٢) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص ١٩٦.
وابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب: ٣/ ١٢٩.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٨١. الهمداني، الإكليل ص ١٦١ - ١٦٧، ١٩؟٣. البلاذري، معجم قبائل الحجاز: ص ٤٥٤.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٦٦ الحديث: ٣٠٤٥ في باب هل يستأسر الرجل؟ ومن لم يستأسر، ومن ركع ركعتين عند القتل.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٨١.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٨١.

(٧) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٥٥.

وفي قوله : (لجئوا إلى فَدْفَد) ضبطه ابن حجر بفاءين مفتوحتين ومهملتين الأولى ساكنة وهي الرابية المشرفة، كما نقل أنه وقع عند أبي داود إلى قردد بقاف وراء ودالين[1][2].

كما نقل ابن حجر عن ابن الأثير قوله: هو الموضع المرتفع[3]، ويقال: الأرض المستوية، والأول أصح[4].

وفي قوله: (فقالوا لكم العهد والميثاق إنْ نزلتم إلينا أنْ لا نقتل منكم رجلًا) أشار ابن حجر إلى أنّ في رواية ابن سعد فقالوا لهم: (إنا والله ما نريد قتالكم إنما نريد أنْ نصيب منكم شيئاً من أهل مكة)[5].

وفي قوله: (فقال عاصم: أمّا أنا فلا أنزل في ذمة كافر) نقل ابن حجر أنّ في مرسل بريدة بن سفيان عن سعيد بن منصور (فقال عاصم: اليوم لا أقبل عهداً من مشرك)[6][7].

وفي قوله: (فقال اللهم أخبر عنا رسولك) نقل أنّ في رواية الطيالسي عن إبراهيم بن سعد (فاستجاب الله لعاصم، فأخبر رسوله خبره، فأخبر أصحابه بذلك يوم أصيبوا)[8]. وفي رواية بريدة (فقال عاصم: اللهم إنِّي أحمي لك اليوم دينك، فاحمي لي لحمي)[9][10].

---

(١) سنن أبي داود مع معالم السنن: ٣/ ١١٥ - ١١٦) حديث رقم: ٢٦٦٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٨١.

(٣) ابن الأثير، جامع الأصول: ٨/ ٢٥٩. ولفظه: الفذ فد: الموضع الذي فيه غلظ وارتفاع، وكذلك قال في النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٤٢٠. كما ذكره الأزهري في تهذيب اللغة عن أبي عبيد عن الأصمعي: ١٤/ ٧٤.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٨١.

(٥) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٥٥. وهذا اللفظ قد ذكره ابن إسحاق ونقله ابن هشام: ٢/ ١٧٠ وابن كثير في البداية: ٤/ ٦٦.

(٦) سنن سعيد بن منصور. مطولًا: ٢/ ٢٩٩ رقم الحديث: ٢٨٣٧.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٨١. وقد نقل العيني قول ابن الأثير والراجح كما هنا وذكر كذلك رواية إبراهيم بن سعد عند الطيالسي. عمدة القارىء: ١٤/ ١٦٧.

(٨) أخرج أبو داود الطيالسي رواية إبراهيم بن سعد وليست فيها هذه الزيادة. المسند: ص ٣٣٨ - ٣٣٩ رقم: ٢٥٩٧.
وقد أخرج البخاري حديث أبي هريرة في كتاب الجهاد، وفيه (. . . . فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب، فأخبر النبي أصحابه خبرهم وما أصيبوا. . .).
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٦٦ الحديث: ٣٠٤٥ باب هل يستأسر الرجل؟
أخرج البيهقي رواية موسى بن عقبة في مجيء جبريل عليه السلام لرسول الله وإخباره بقصة عاصم وأصحابه، الدلائل: ٣/ ٣٢٦. كما أخرجها أيضاً سعيد بن منصور في سننه: ٢/ ٣٠١٠.

(٩) رواية بريدة أخرجها سعيد بن منصور في سننه: ٢/ ٢٩٩.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٣٨١.

بَيَّنَ ابن حجر أنّ قوله: (في سبعة) يعني في جملة سبعة. وفي قوله: (وبقي خبيب وزيد ورجل آخر) نقل أنّ في رواية ابن إسحاق (فأمّا خبيب بن عديّ وزيد بن الدثنة وعبدالله بن طارق فاستأسروا)[1] قال ابن حجر: وَعُرِفَ منه تسمية الرجل الثالث وأنه عبدالله ابن طارق.

كما أورد أنّ في رواية أبي الأسود عن عروة أنهم صعدوا في الجبل فلم يقدروا عليهم حتى أعطوهم العهد والميثاق[2][3].

وفي قوله: (فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهما: هذا أول الغدر...) بَيَّنَ أنّ هذا يقتضي أنّ ذلك وقع منه أول ما أسروهم، لكن في رواية ابن إسحاق (فخرجوا بالنفر الثلاثة حتى إذا كانوا بمرّ الظهران انتزع عبدالله بن طارق يده وأخذ سيفه)[4].

فذكر قصة قتله، حيث قال ابن حجر: يحتمل أنهم إنما ربطوهم بعد أنْ وصلوا إلى مرّ الظهران، وإلا فما في الصحيح أصح[5].

وفي قوله: (حتى باعوهما بمكة) نقل الحافظ أنّ في رواية ابن إسحاق[6] وابن سعد[7] (فأمّا زيد فابتاعه صفوان بن أُمَيّة فقتله بأبيه). كما أشار إلى أنه ورد عند ابن سعد أنّ الذي تولى قتله نسطاس مولى صفوان[8].

وفي قوله (فاشترى خبيباً بنو الحارث بن عامر بن نوفل) نقل أنّ ابن إسحاق بَيَّنَ أنّ الذي تولى شراءه هو حجين بن أبي إهاب التميمي حليف بني نوفل، وكان أخا الحارث بن عامر لأمه[9].

---

(١) ابن هشام: ٢/ ١٧١ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٦٧ عن ابن إسحاق.

(٢) رواية أبي الأسود عن عروة أخرجها مطوّلة الطبراني في المعجم الكبير: ٥/ ٢٥٩ - ٢٦٠ الحديث: ٥٢٨٤ ونقلها الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٢٠٢ عن الطبراني.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٨١.

(٤) نقله ابن هشام: ٢/ ١٧١ وفيه: واستأخر عنه القوم، فرموه بالحجارة حتى قتلوه. ونحو هذا عند ابن سعد أيضاً: ٢/ ٥٦.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٨١.

(٦) ابن هشام: ٢/ ١٧٢. ابن كثير، البداية والنهاية: ٤/ ٦٧.

(٧) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٥٦.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٨١.
لم أجد هذه الرواية عند ابن سعد في كلامه عن غزوة الرجيع، الطبقات: ٢/ ٥٦. علماً بأنّ العيني قد نقل مجموع هذه الروايات عن ابن إسحاق وابن سعد كما في الفتح، عمدة القارىء: ١٤/ ١٦٧.
وإنما نقلها ابن هشام عن ابن إسحاق: ٢/ ١٧٢ من طريق موسى بن عقبة وذكرها أيضاً البيهقي في الدلائل: ٣/ ٧٢٣. كما نقلها أيضاً ابن سيّد الناس في عيون الأثر: ٢/ ٥٩.
وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٦٧.

(٩) ابن هشام: ٢/ ١٧١ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٦٧ عن ابن إسحاق.

كما أشار إلى أنّ في رواية بريدة بن سفيان أنهم اشتروا خبيباً بأمة سوداء[1]، ونقل ابن حجر عن ابن هشام قوله: باعوهما بأسيرين من هذيل كانا بمكة[2] قال ابن حجر: ويمكن الجمع[3].

وفي قوله: (وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر) أشار ابن حجر إلى أنه كذا وقع في حديث أبي هريرة، واعتمد البخاري على ذلك فذكر خبيب بن عديّ فيمن شهد بدراً، وهو اعتماد متجه، لكن تعقبه الدمياطي بأنّ أهل المغازي لم يذكر أحد منهم أنّ خبيب بن عديّ شهد بدراً، ولا قتل الحارث بن عامر، وإنما ذكروا أنّ الذي قتل الحارث ابن عامر ببدر خبيب بن إساف، وهو غير خبيب بن عديّ، وهو خزرجيّ وخبيب بن عديّ أوسيّ[4].

قال ابن حجر: يلزم من الذي قال ذلك رد هذا الحديث الصحيح، فلو لم يقتل خبيب ابن عديّ الحارث بن عامر ما كان لاعتناء الحارث بن عامر بأسر خبيب معنى ولا بقتله، مع التصريح في الحديث الصحيح أنهم قتلوه به، لكن يحتمل أنْ يكون قتلوه بخبيب بن عديّ لكون خبيب بن إساف قتل الحارث على عادتهم في الجاهلية بقتل بعض القبيلة عن بعض، ويحتمل أنْ يكون خبيب بن عديّ اشترك في قتل الحارث[5].

وفي قوله: (فمكث عندهم أسيراً حتى إذا أجمعوا قتله) نقل أنّ في رواية ابن سعد .(فحبسوهما حتى خرجت الأشهر الحرم، ثم أخرجوهما إلى التنعيم فقتلوهما)[6]. وفي رواية بريدة بن سفيان فأساءوا إليه في أسره، فقال لهم: ما تصنع القوم الكرام هذا بأسيرهم، قال فأحسنوا إليه بعد ذلك، وجعلوه عند امرأة تحرسه[7][8].

---

(١) رواية بريدة أخرجها سعيد بن منصور في سننه: ٢/ ٣٠٠.

(٢) ابن هشام: ٢/ ١٧١ وكذلك نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٦٧.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٨١. وقد نقل العيني أكثر الروايات التي ذكرها الحافظ في هذا الشرح عن ابن إسحاق وابن سعد، ورواية بريدة بن سفيان وغير ذلك، عمدة القارىء: ١٤/ ١٦٧.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٨١ - ٣٨٢. وقد ذكر ابن سيّد الناس هذه الإشارة وأن خبيب بن عديّ لم يشهد بدراً عند أي أحد من أرباب المغازي: عيون الأثر: ٢/ ٥٨.
وقول الدمياطي هذا نقله عنه العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ١٦٧ كما نقله أيضاً القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٣١٣.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٨٢.

(٦) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٥٦. وابن هشام: ٢/ ١٧٤.

(٧) أخرجها سعيد بن منصور في سننه: ٢/ ٣٠٠.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٨٢.

كما أشار إلى ما رواه ابن سعد من طريق موهب مولى آل نوفل قال: قال لي خبيب وكانوا جعلوه عندي: يا موهب أطلب إليك ثلاثاً، أَنْ تسقيني العذب، وأَنْ تجنبني ما ذبح على النصب، وأن تُعْلِمْني إذا أرادوا قتلي[1].

وفي قوله (حتى إذْ أجمعوا على قتله استعار موسى) بَيَّنَ أنه كذا وقعت هذه القصة مدرجة في رواية معمر، وكذا إبراهيم بن سعد كما ورد في «غزوة بدر»[2]، وقد وصلها شعيب في روايته في «الجهاد» (قال فلبث خبيب عندهم أسيراً، فأخبرني عبيدالله بن عياض أنّ بنت الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى)[3] ووقع، في «الأطراف» لخلف أن اسمها زينب بنت الحارث وهي أخت عقبة بن الحارث الذي قتل خبيباً وقيل امرأته[4].

أشار الحافظ إلى أنه ورد عند ابن إسحاق عن عبدالله بن أبي نجيح قال: (حدثت مارية مولاة حجين بن أبي إهاب وكانت قد أسلمت قالت: حُبِسَ خبيب في بيتي، ولقد اطّلعت عليه يوماً وإنّ في يده لقطفاً من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه)[5]. قال ابن حجر: فإنْ كان محفوظاً احتمل أَنْ يكون كل من مارية وزينب رأت القطف في يده يأكله، وأنّ التي حُبِس في بيتها مارية والتي كانت تحرسه زينب جمعاً بَيْنَ الروايتين، ويحتمل أَنْ يكون الحارث أباً لِمارية من الرضاع[6].

وقد نقل ابن حجر أنه وقع عند ابن بطال أنّ اسم المرأة جويرية، قال ابن حجر: فيحتمل أَنْ يكون لما رأى قول ابن إسحاق أنها مولاة حجين بن أبي إهاب أطلق عليها جويرية لكونها أمة، أو يكون وقع له رواية فيها أنّ اسمها جويرية[7].

وفي قوله: (قالت فغفلت عن صبيٍ لي) أشار ابن حجر إلى أنّ الزبير بن بكار ذكر أنّ

(١) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٥٦.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠٩ الحديث: ٣٩٨٩.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٦٦ الحديث: ٣٠٤٥ باب هل يستأسر الرجل؟.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٨٢.

(٥) نقله عن ابن إسحاق ابن هشام: ٢/ ١٧٢. وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٦٧. وعندهما أنّ اسمها (ماوية) وذكر السهيلي أنه تروى بالراء، وبالواو.
الروض الأنف: ٣/ ٣٤.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٨٢.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٨٢.
ذكر العيني قول ابن بطال، وكذلك الإحتمالات التي ذكرها ابن حجر. عمدة القارىء: ١٤/ ١٦٨.

هذا الصبي هو أبو حسين بن الحارث بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف، وهو جد عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين المكي المحدِّث، وهو من أقران الزهري[1].

كما أشار ابن حجر إلى أنّ في رواية بريدة بن سفيان (وكان لها ابن صغير، فأقبل إليه الصبي فأخذه فأجلسه عنده، فخشيت المرأة أنْ يقتله فناشدته)[2].

ونقل ابن حجر ما أورده أبي الأسود عن عروة (فأخذ خبيب بيد الغلام فقال: هل أمكن الله منكم؟ فقالت ما كان هذا ظني بك، فرمى لها الموسى وقال: إنما كنت مازحاً[3][4].

كما أشار إلى أنّ في رواية بريدة بن سفيان (ما كنت لأغدر)[5].

ونقل ما ورد عند ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح وعاصم بن عمر جميعاً أنّ مارية قالت: (قال لي خبيب حين حضره القتل: ابعثي لي بحديدة أتطهر بها، قالت فأعطيته غلاماً من الحيّ)[6]. كما نقل أيضاً عن ابن هشام قوله: يقال أن الغلام ابنها[7][8].

قال ابن حجر: ويجمع بَيْنَ الروايتين بأنه طلب الموسى من كل من المرأتين، وكان الذي أوصله إليه ابن إحداهما، وأمّا الابن الذي خشيت عليه ففي رواية هذا الباب (فغفلت عن صبي لي فدرج إليه حتى أتاه فوضعه على فخذه) فهذا غير الذي أحضر إليه الحديدة[9].

وفي قوله: (لقد رأيته يأكل من قِطف عنب، وما بمكة يومئذ ثمرة) بَيَّنَ أنّ القِطف بكسر القاف العنقود.

ونقل أنه ورد في رواية ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح (وإنّ في يده لقطفاً من عنب مثل رأس الرجل)[10].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٧٢.
وقد ذكر العيني قول الزبير بن بكار. عمدة القارىء: ١٤/ ١٦٨.
كما ذكره القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٣١٣.
(٢) أخرجها سعيد بن منصور في سننه: ٢/ ٣٠٠.
(٣) رواية أبي الأسود عن عروة أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٥/ ٢٦٠ رقم: ٥٢٨٤.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٨٢.
(٥) أخرجها سعيد بن منصور في سننه: ٢/ ٣٠٠.
(٦) نقله ابن هشام: ٢/ ١٧٢.
(٧) ابن هشام: ٢/ ١٧٣.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٨٢.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٣٨٣.
(١٠) ابن هشام: ٢/ ١٧٢.

وفي قوله: (وما كان إلا رزق رزقه الله) نقل أنّ في رواية ابن سعد (رزقه الله خبيباً)[1] وأنّ في رواية شعيب وثابت (تقول إنه لرزق من الله رزقه خبيباً)[2].

وفي قوله: (فلمّا خرجوا به من الحرم) نقل أنّ ابن إسحاق بَيَّنَ أنهم أخرجوه إلى التنعيم[3] [4].

وفي قوله (دعوني أُصلِّ) بَيَّنَ أنه وقع هكذا للكشميهني بغير ياء، ولغيره بثبوت الياء ولكل وجه[5].

كما نقل أنه ورد عند موسى بن عقبة أنه صلى ركعتين في موضع مسجد التنعيم[6].

كما أشار في قوله: (لزدت) إلى أنه ورد في رواية بريدة بن سفيان (لزدت سجدتين أخريين)[7][8].

وفي قوله: (ثم قال: اللهم أحصهم عدداً) أشار إلى أنه زاد في رواية إبراهيم بن سعد (واقتلهم بدداً) أي متفرقين (ولا تبق منهم أحداً)[9].

كما نقل أنّه ورد في رواية بريدة بن سفيان (فقال خبيب: اللهم إنّي لا أجد من يُبَلِّغ رسولك مني السلام فبلغه) وفيه: (فلمّا رُفِعَ على الخشبة استقبل بالدعاء قال: فلبد رجل بالأرض خوفاً من دعائه، فقال اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً، قال: فلم يَحل الحَوْل ومنهم أحد حيّ غير ذلك الرجل الذي لبد بالأرض)[10][11].

كما نقل ما حكاه ابن إسحاق عن معاوية بن أبي سفيان قال: (كنت مع أبي فجعل

---

(١) هي رواية إبراهيم بن سعد. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧: ٣٠٩ رقم: ٣٩٨٩.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٦٦ الحديث: ٣٠٤٥ باب هل يستأسر الرجل؟ كتاب الجهاد.

(٣) نقله عن ابن إسحاق ابن هشام: ٢/ ١٧٣ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٦٧.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٨٣.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٨٣. ورد في النسخة التي شرحها: العيني بلفظ (دعوني أصلي) ثم قال: بالياء في رواية الأكثرين، وفي رواية الكشميهني (أصل) بغير ياء. عمدة القارىء: ١٤/ ١٦٨.

(٦) ورد نحو هذه الرواية عند ابن سعد في الطبقات: ٢/ ٥٦. وفي رواية عروة عند الطبراني في المعجم الكبير: ٥/ ٢٦٠. علماً بأنّ العيني قد نقل رواية موسى بن عقبة، عمدة القارىء: ١٤/ ١٦٨.

(٧) أخرجها سعيد بن منصور في سننه: ٢/ ٣٠١ وفي رواية عروة عند الطبراني في المعجم الكبير: ٥/ ٢٦٠ (.. لطولتهما).

(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٨٣.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠٩ الحديث: ٣٩٨٩.

(١٠) أخرجها سعيد بن منصور في سننه: ٢/ ٣٠١ الحديث: ٢٨٧.

(١١) فتح الباري: ٧/ ٣٨٣.

يلقيني إلى الأرض حين سمع دعوة خبيب)[1].

وفي رواية أبي الأسود عن عروة (ممن حضر ذلك أبو إهاب بن عزيز والأخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم السلمي وأمية بن عتبة بن همام. . .) وورد عنده أيضاً: (فجاء جبريل إلى النبي ﷺ فأخبره، فأخبر أصحابه بذلك)[2][3].

وعند موسى بن عقبة (فزعموا أنّ رسول الله ﷺ قال ذلك اليوم وهو جالس: وعليك السلام يا خبيب، قتلته قريش)[4][5].

وفي قوله: (أوصال شلو ممزع) بَيَّنَ أنّ الأوصال جمع وصل وهو العضو، والشِلو بكسر المعجمة الجسد، وقد يطلق على العضو[6]، ولكن المراد به هنا الجسد، والممزع بالزاي ثم المهملة المقطع[7].

وأشار ابن حجر إلى ما ورد عند أبي الأسود عن عروة من زيادة في هذا الشعر:

لقد أجمع الأحزاب حولي وألبوا ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمع

إلى الله أشكو غربتي بعد كربتي ... وما أرصد الأحزاب لي عند مصرعي[8]

كما أوضح الحافظ أنّ ابن إسحاق ساقها ثلاثة عشر بيتاً، كما نقل عن ابن هشام قوله: ومنهم من ينكرها لخبيب[9] [10].

وفي قوله: (ثم قام إليه عقبة بن الحارث فقتله) أشار إلى أنّ البحث في هذا ورد في

---

(١) نقلها ابن هشام: ٢/١٧٣. وابن كثير في البداية: ٤/٦٨.

(٢) رواية أبي الأسود عن عروة أخرجها الطبراني بطولها. المعجم الكبير: ٥/٢٦٠.

(٣) فتح الباري: ٧/٣٨٣ - ٣٨٤.

(٤) رواية موسى بن عقبة هذه أخرجها البيهقي في الدلائل: ٣/٣٢٦ - كما ورد اللفظ عند سعيد بن منصور في سننه: ٢/٣٠١.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٨٤.

(٦) قال ابن الأثير: الشلو: العضو. ثم أورد معاني أخرى لهذه المادة. النهاية في غريب الحديث: ٢/٤٩٨.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٨٤.

(٨) رواية أبي الأسود عن عروة أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٥/٢٦١ وفيها هذه الأبيات وزيادة عليها كما نقلها الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/٢٠٣.

(٩) ابن هشام: ٢/١٧٦ - ١٧٧ وقد ذكر عشر أبيات فقط. كما أنّ ابن كثير قد نقل قول ابن هشام في انكاره هذه الأبيات مع نقله لها كما في ابن هشام.
البداية والنهاية: ٤/٦٩.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٣٨٤.

شرح الحديث الثاني في «باب غزوة الرجيع»[1] وهو ما أخرجه البخاري عن عمرو بن دينار أنه سمع جابراً يقول (الذي قتل خبيباً هو أبو سروعة)[2].

وقد نقل أنّ سعيد بن منصور عن سفيان زاد (واسمه عقبة بن الحارث)[3]. كما ذكر ابن حجر أنه وقع عند الإسماعيلي من رواية ابن أبي عمر عن سفيان مدرجاً، وهذا يخالف فيه سفيان جماعة من أهل السِّيَر والنسب فقالوا: أبو سرعة أخو عقبة بن الحارث، حتى قال أبو أحمد العسكري: من زعم أنهما واحد فقد وَهِمْ[4].

كما نقل أنّ ابن إسحاق ذكر بإسناد صحيح عن عقبة بن الحارث قال: (ما أنا قتلت خبيباً لأني كنت أصغر من ذلك، ولكن أبا ميسرة العبدري أخذ الحربة فجعلها في يدي ثم أخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله)[5][6].

أشار الحافظ إلى أنّ في رواية أبي الأسود عن عروة (فلمّا وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب نادوه وناشدوه: أَتُحِب أنَّ محمداً مكانك؟ قال: لا والله العظيم، ما أحب أنْ يفديني بشوكة في قدمه)[7].

وفي قوله: (وبعثت قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه، وكان عاصم قتل عظيماً من عظمائهم يوم بدر) قال ابن حجر: لعلّ العظيم المذكور عقبة بن أبي معيط، فإنّ عاصماً قتله صبراً بأمر النبي ﷺ بعد أن انصرفوا من بدر[8].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٨٥.

(٢) وحديث جابر هذا أخرجه البخاري في باب غزوة الرجيع. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٩ الحديث: ٤٠٨٧.

(٣) سعيد بن منصور، السنن: ٢/ ٣٠١ الحديث: ٢٨٣٨.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٨٥. ذكر ابن الأثير أنّ أبا سروعة هو عقبة على ما ذكره أهل الحديث، وأمّا أهل النسب: الزبير، وعمه مصعب والعدوي فإنهم يقولون: أبو سروعة بن الحارث، هو أخو عقبة بن الحارث، أسد الغابة: ٥/ ١٣٦ رقم: ٥٩٣٩.

(٥) نقله ابن هشام: ٢/ ١٧٣ عن ابن إسحاق، وكذلك ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٦٨. والذهبي في المغازي: ص ٢٣٤.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٨٥.

(٧) رواية أبي الأسود عن عروة أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٥/ ١٦١. وأخرجها ابن هشام: ٢/ ١٧٢ وزاد: يقول أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمدًا ﷺ. كما أخرجها البيهقي عن عروة وموسى جميعاً، الدلائل: ٣/ ٣٣٦ - ٣٢٧.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٨٤ وقد نقل ابن هشام رواية ابن إسحاق أنّ الرسول ﷺ حين وصل عرق الظبية أمر بقتل عقبة بن أبي معيط، فقتله عاصم بن ثابت، قال ابن هشام: ويقال قتله علي بن أبي طالب فيما ذكره له ابن شهاب وغيره: ١/ ٦٤٤.

وقد نقل ابن حجر أنه وقع عند ابن إسحاق[1]، وكذا في رواية بريدة بن سفيان[2] أنّ عاصماً لَمّا قُتِلَ أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وهي أم مسافع وجلاس ابني طلحة العبدري، وكان عاصم قتلهما يوم أُحُد، وكانت نذرت لئن قدرت على رأس عاصم لتشربنَّ الخمر في قحفه، فمنعته الدبر.

قال ابن حجر: فإنْ كان محفوظاً احتمل أَنْ تكون قريش لم تشعر بما جرى لهذيل من منع الدبر لها من أخذ رأس عاصم، فأرسلت من يأخذه، أو عرفوا بذلك ورجوا أَنْ تكون تركته فيتمكنوا من أخذه[3].

وفي قوله: (مثل الظُلة من الدبر) بَيَّن أنّ الظلة بضم المعجمة السحابة، والدَّبْر بفتح المهملة وسكون الموحدة الزنانير[4]، وقيل ذكور النحل، وقوله (فَحَمَتْه) ضبطه ابن حجر أنه بفتح المهملة والميم بمعنى منعته منهم[5].

وفي قوله: (فلم يقدروا منه على شيء) نقل ابن حجر أنّ في رواية شعيب (فلم يقدروا أنْ يقطعوا من لحمه شيئاً)[6]. كما أشار ابن حجر إلى أنّ في رواية أبي الأسود عن عروة (فبعث الله عليهم الدبر تطير في وجوههم وتلدغهم، فحالت بَيْنَهم وَبَيْنَ أَنْ يقطعوا)[7].

وقد نقل ابن حجر ما ورد في رواية ابن إسحاق عن عاصم بن عمر عن قتادة قال: (كان عاصم بن ثابت أعطى الله عهداً أنْ لا يمسه مشرك ولا يمس مشركاً أبداً، فكان عمر يقول لمّا بلغه خبره: يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته. كما حفظه في حياته[8][9].

* * *

(١) ابن هشام: ٢/ ١٧١. والبيهقي في الدلائل: ٣/ ٣٢٨. والذهبي في المغازي: ص ٢٣٣.
(٢) أخرجها سعيد بن منصور في سننه: ٢/ ٢٩٩ - ٣٠٠.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٨٤.
(٤) قال ابن لأثير: الدبر: النحل. وقيل الزنانير. والظلة: السحاب، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٩٩. الأزهري، تهذيب اللغة: ١٤/ ١١٢ مادة (دبر). والجوهري: الصحاح: ٢/ ٦٥٢ حيث زاد: فسلّط الله عليهم الزنانير الكبار تأبر الدارع. كما ذكر الجوهري معاني أخرى في مادة (ظلل) الصحاح: ٥/ ١٧٥٦.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٨٤.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٦٦ الحديث: ٣٠٤٥ كتاب الجهاد، باب هل يستأسر الرجل؟ من رواية شعيب عن الزهري. بينما الذي في الفتح شعبة.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٨٤ رواية أبي الأسود عن عروة أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٥/ ٢٥٩ - ٢٦١. ولكن لم يذكر فيها هذا الجزء. علماً بأنّ الواقدي ذكر نحوه وفيه ذكر اللدغ.
(٨) نقله ابن هشام: ٢/ ١٧١. والبيهقي في الدلائل: ٣/ ٣٢٨ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٦٧.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٣٨٤.

غـــــزوة بـــــئر معونـــــة

في قوله: (وبئر مَعُوْنة)[1] ضبطه ابن حجر أنه بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو بعدها نون: موضع في بلاد هذيل بَيْنَ مكة وعسفان، وهذه الوقعة تعرف بسرية القُرّاء، وكانت مع بني رعل وذكوان كما في حديث أنس رضي الله عنه[2][3].

عن أنس رضي الله عنه قال: (بعث النبي سبعين رجلاً لحاجة يقال لهم القُرّاء، فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة. . . .)[4].

في قوله: (بعث النبي سبعين رجلاً لحاجة) بَيَّنَ أنّ قتادة فسَّر هذه الحاجة في الحديث المروي عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه (أنّ رعلاً وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله على عدوّ ، فأمدهم بسبعين من الأنصار)[5].

كما أشار إلى ما ورد في «الجهاد» من وجه آخر عن سعيد عن قتادة بلفظ (أنّ النبي أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا أنهم أسلموا واستمدوا على قومهم)[6][7].

قال ابن حجر: وفي هذا رد على من قال رواية قتادة وَهْمٌ، وأنهم لم يستمدوا رسول الله وإنّما الذي استمدهم عامر بن الطفيل على أصحاب رسول الله ، ولا مانع أنْ يستمدوا رسول الله في الظاهر ويكون قصدهم الغدر بهم، ويحتمل أنْ يكون الذين استمدوا غير الذين استمدهم عامر بن الطفيل وإنْ كان الكل من بني سليم[8].

---

(١) أخرجه البخاري في باب غزوة الرجيع كتاب المغازي. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٨.

(٢) وحديث أنس أخرجه البخاري في باب غزوة الرجيع. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٨٥ الحديث: ٤٠٩٠.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٧٩.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٨٥ - ٣٨٦. الأحاديث: ٤٠٨٨ - ٤٠٨٩ - ٤٠٩٠ - ٤٠٩١.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٨٥ الحديث: ٤٠٩٠.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٨٠ الحديث: ٣٠٦٤ باب العون بالمدد وفيه (. . . واستمدوه. .).

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٨٦.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٨٦.

وقد أشار ابن حجر إلى أنّ في رواية عاصم آخر الباب عن أنس (أنّ النبي ﷺ بعث أقواماً إلى ناس من المشركين بَيْنَهم وَبَيْنَ رسول الله ﷺ عهد)[1]. قال ابن حجر: ويحتمل أنه لم يكن استمدادهم لهم لقتال عدوّ، وإنّما هو للدعاء إلى الإسلام.

كما أنّ ابن إسحاق قد أوضح ذلك قال: (حدثني أبي عن المغيرة بن عبدالرحمن وغيره قال: قدم أبو براء عامر بن مالك المعروف بملاعب الأسنّة على رسول الله ﷺ فعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال: يا محمد، لو بعثت رجالاً من أصحابك إلى أهل نجد رجوت أنْ يستجيبوا لك وأنا جار لهم، فبعث المنذر بن عمرو في أربعين رجلاً منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان ونافع بن بديل بن ورقاء وعروة بن أسماء وعامر بن فهيرة وغيرهم من خيار المسلمين)[2].

وقد أشار ابن حجر إلى أنّ موسى بن عقبة أخرج هذه القصة عن ابن شهاب عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك ورجال من أهل العلم نحوه، لكن لم يسم المذكورين[3][4].

أشار الحافظ إلى أنَّ الطبري وصله من وجه آخر عن ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن كعب، وكذلك وصلها أيضاً ابن عائذ من حديث ابن عباس لكن بسندٍ ضعيف[5]. كما أشار إلى أنّ القصة وردت عند مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس مختصراً ولم يسم أبا براء، بل قال: إنّ ناساً...)[6].

قال ابن حجر: ويمكن الجمع بَيْنَه وَبَيْنَ الذي في الصحيح بأنّ الأربعين كانوا رؤساء وبقية العدة أتباعاً، كما نَبَّه ابن حجر إلى وَهْمِ من قال كانوا ثلاثين فقط[7].

كما أشار إلى ما ذكره المصنِّف في مرسل عروة مِنْ أنّ عامر بن الطفيل أسر عمرو بن

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٨٩ - ٣٩٠ الحديث: ٣٠٩٦.

(٢) نقله ابن هشام: ٢/ ١٨٤. ونقله أيضاً البيهقي في الدلائل: ٣/ :٣٣٨ - ٣٣٩ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٧٤ - ٧٥.

(٣) أخرج البيهقي رواية موسى بن عقبة مطوّلة عن ابن شهاب وسمى المنذر بن عمرو الساعدي، وعمرو بن أمية. الدلائل: ٣/ ٣٤٣. كما أنّ ابن كثير قد ذكر رواية ابن إسحاق ثم أوضح أنّ موسى بن عقبة قد ذكر عن الزهري نحوها. البداية والنهاية: ٤/ ٧٥ - ٧٦.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٨٦.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٨٦ - ٣٨٧.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٤٦ - ٤٧ باب ثبوت الجنة للشهيد.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٨٧.

أمية يوم بئر معونة[1] وأنه شاهد لمرسل ابن إسحاق[2].

وفي قوله: (يقال لهم القُرّاء) أشار إلى أنّ قتادة قد بَيَّنَ في روايته أنهم (كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل)[3].

وفي رواية ثابت (ويشترون به الطعام لأهل الصفة ويتدارسون القرآن بالليل ويتعلمون)[4]. كما ضبط ابن حجر ما ورد في قوله: (فعرض لهم حيان) أنه بالمهملة والتحتانية تثنية حيّ أي جماعة من بني سليم[5].

وفي قوله في رواية قتادة (أنّ رعلاً وذكوان وعصية وبني لحيان) نَبّه ابن حجر إلى أنّ ذكر بني لحيان في هذه القصة وَهْمٌ، وإنّما كان بنو لحيان في قصة خبيب في «غزوة الرجيع» التي قبل هذه[6].

وفي قوله: في رواية إسحاق بن أبي طلحة: (عن أنس أنّ النبي ﷺ بعث خاله أخا أم سليم في سبعين راكباً)[7].

بَيَّنَ ابن حجر أنه قد سماه في هذه الرواية حراما في قوله: (فانطلق حرام أخو أم سليم). كما أشار إلى أنه ثبت كذلك في رواية ثمامة عن أنس التي بعدها في قوله: (لَمّا طعن حرام بن ملحان - وكان خاله)[8]. وقد نَبّه إلى أنّ الضمير في خاله لأنس، وأنكر على الكرماني تجويز أنّ الضمير للنبي ﷺ قال: وحرام خاله من الرضاعة، ويجوز أن يكون من جهة النسب[9][10].

كما بَيَّنَ ابن حجر قوله: (قال أنس فقرأنا فيهم قرآناً، ثم إنّ ذلك) أنّ المراد أي القرآن، وقوله: (رفع) أي نسخت تلاوته.

كما أشار ابن حجر إلى أنه ورد في رواية (ثم رفع بعد ذلك)[11]. كما بَيَّنَ ابن حجر

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٨٩.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٨٧.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٨٥ الحديث: ٤٠٩٠.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٤٧.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٨٧.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٨٧.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٨٥ - ٣٨٦ الحديث: ٤٠٩١.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٨٦ الحديث: ٤٠٩٢.
(٩) الكرماني، شرح صحيح البخاري: ١٦/ ٢٠.
(١٠) فتح الباري: ٧/ ٣٨٧.
(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٨٠ الحديث: ٣٠٦٤ كتاب الجهاد، باب العون بالمدد.

أنه قد رواه أحمد عن غندر عن شعبة بلفظ (ثم نسخ ذلك)[1][2].

وقوله في رواية إسحاق (وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل) بَيَّنَ ابن حجر أنه ابن مالك بن جعفر بن كلاب، وهو ابن أخي أبي براء عامر بن مالك[3].

وقوله: (خَير) ضبطه بأنه بفتح أوله وحذف المفعول أي خير النبي ، ونقل أنّ البيهقي في «الدلائل» بَيَّنَه من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن إسماعيل شيخ البخاري فيه ولفظه (وكان أتى النبي فقال له أُخَيِّرُكَ بَيْنَ ثلاث خصال)[4].

وقد أشار ابن حجر إلى أنه وقع في بعض النسخ (خُير) بضم أوله، وخطأه ابن قرقول.

كما أشار في قوله: (بألف وألف) أنه ورد في رواية عثمان بن سعيد بألف أشقر وألف شقراء[5] [6].

كما بَيَّنَ قوله: (غُدة كغُدة البكر) بأنّ الغدة بضم المعجمة من أمراض الإبل وهو طاعونها[7].

وفي قوله: (في بيت امرأة من آل بني فلان) أشار إلى أنّ الطبراني بَيّنها من حديث سهل بن سعد فقال (امرأة من آل سلول) وَبَيَّنَ فيه قدوم عامر بن الطفيل على النبي وأنه قال فيه: (لأغزوَنّك بألف أشقر وألف شقراء) وأنّ النبي أرسل أصحاب بئر معونة بعد أنْ رجع عامر، وأنه غدر بهم وأخفر ذمة عمه أبي براء وأنّ النبي دعا عليه فقال: (اللهم اكفني عامراً) قال: فجاء إلى بيت امرأة من بني سلول[8].

قال ابن حجر: سلول امرأة، وهي بنت ذهل بن شيبان، وزوجها مرة بن صعصعة أخو عامر بن صعصعة فنسب بنوه إليها[9].

---

(١) ورد في رواية عند أحمد (... ثم نسخ أو رفع) المسند: ٣/ ٢٥٥ - ١٠٩. وورد عند البخاري (ثم نسخ بعد) كتاب الجهاد. باب من ينكب في سبيل الله، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٩ وكذلك ورد في ٦/ ٣١ الحديث: ٢٨١٤.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٨٧.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٨٧.

(٤) البيهقي، الدلائل: ٣/ ٣٤٥ - ٣٤٦.

(٥) أخرجها البيهقي، الدلائل: ٣/ ٣٤٦ ونقلها عنه العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ١٧١.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٨٧.

(٧) ذكره ابن منظور في لسان العرب: ٣/ ٣٢٣ ونقل نحوه عن الأصمعيّ أيضاً.

(٨) الطبراني، المعجم الكبير: ٦/ ١٢٦. الحديث رقم: ٥٧٢٤.
وقد نقل العيني رواية الطبراني. عمدة القارىء: ١٤/ ١٧١. كما في الفتح. وفيها عبدالمهيمن بن عباس وهو ضعيف (مجمع الزوائد: ٦/ ١٢٨ - ١٢٩).

(٩) فتح الباري: ٧/ ٣٨٧.
وقد نقله العيني مع ما بعده. عمدة القارىء: ١٤/ ١٧١.

وفي قوله: (فانطلق حرام أخو أم سليم وهو رجل أعرج) أشار إلى أنه ورد كذا في هذه الرواية على أنها صفة حرام، وليس كذلك بل الأعرج غيره.

كما نقل أنه وقع في رواية عثمان بن سعيد (فانطلق حرام ورجلان معه رجل أعرج ورجل من بني فلان)[1]. قال ابن حجر: فالذي يظهر أنّ الواو في قوله (وهو) قُدِّمَتْ سهواً من الكاتب والصواب تأخيرها، وصواب الكلام: فانطلق حرام هو ورجل أعرج، فأمّا الأعرج فاسمه كعب بن زيد، وهو من بني دينار بن النجار، وأمّا الآخر فاسمه المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح الخزرجي، سماهما ابن هشام في «زيادات السيرة»[2]. كما أشار الحافظ إلى أنه وقع في بعض النسخ (هو ورجل أعرج) وهو الصواب[3].

وفي قوله: (فإنْ آمنوني كنتم) بَيَّنَ أنه وقع هنا بطريق الاكتفاء، وأنه وقع في رواية عثمان بن سعيد (فإنْ أمنوني كنتم كذا)[4]. قال ابن حجر: ولعل لفظة كذا من الراوي كأنه كتبها على قوله كنتم أي كذا وقع بطريق الاكتفاء، وقد أورده أبو نعيم في «المستخرج» من طريق عبيدالله بن زيد المقري عن همام (فإنْ آمنون كنتم قريباً مني) قال ابن حجر: فهذه رواية مفسرة[5].

وفي قوله: (فجعل يحدثهم) نقل أنّ في رواية الطبري من طريق عكرمة عن عمار عن إسحاق بن أبي طلحة في هذه القصة (فخرج حرام فقال: يا أهل بئر معونة إنِّي رسول رسول الله إليكم، فآمنوا بالله ورسوله، فخرج رجل من كسر البيت برمح فضربه في جنبه حتى خرج من الشق الآخر)[6].

وفي قوله: (فأومئوا إلى رجل فأتاه من خلفه فطعنه) بَيَّنَ ابن حجر أنه لم يقف على اسم الرجل الذي طعنه، وقد وقع في «السيرة» لابن إسحاق ما ظاهره أنه عامر بن الطفيل، لأنه قال: فلمّا نزلوا أي الصحابة بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله إلى عامر بن الطفيل، فلمّا أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله[7].

(١) أخرجها البيهقي، الدلائل: ٣/٣٤٦.
(٢) ابن هشام: ٢/١٨٥.
(٣) فتح الباري: ٧/٣٨٧ - ٣٨٨.
(٤) البيهقي، الدلائل: ٣/٣٤٦ - ٣٤٧.
(٥) فتح الباري: ٧/٣٨٨.
(٦) الطبري، تاريخ الأمم: ٣/٣٦.
(٧) ابن هشام: ٢/١٨٤.

كما نقل أنه وقع في الطبراني من طريق ثابت عن أنس أنّ قاتل حرام بن ملحان أسلم. قال ابن حجر: وعامر بن الطفيل مات كافراً[1].

قال ابن حجر: وأمّا ما أخرجه المستغفري في «الصحابة» من طريق القاسم عن أبي أمامة (عن عامر بن الطفيل أنه قال: يا رسول الله زودني بكلمات، قال: يا عامر أفش السلام وأطعم الطعام، واستحي من الله، وإذا أسأت فأحسن...) قال ابن حجر: فهو أسلمي، وَوَهِمَ المستغفري في كونه ساق في ترجمته نسب عامر بن الطفيل العامري[2].

كما نقل ابن حجر أنّ البغوي قد روى في ترجمة أبي براء عامر من طريق عبدالله بن بريدة الأسلمي قال (حدثني عمي عامر بن الطفيل) فذكر حديثاً فعرف أنّ الصحابي أسلمي، ووافق اسمه واسم أبيه العامري فكان ذلك سبب الوَهْم[3].

وفي قوله: (قال: الله أكبر، فزت ورب الكعبة، فلحق الرجل فقتلوا كلهم) أشار إلى أنه أشكل ضبط قوله (فلحق الرجل) في هذا السياق فقيل: يحتمل أنْ يكون المراد بالرجل الرجل الذي كان رفيق حرام، وفيه حذف تقديره لحق الرجل بالمسلمين، ويحتمل أنْ يكون المراد به قاتل حرام، والتقدير فطعن حراماً فقال: فزت ورب الكعبة فلحق الرجل المشرك الطاعن بقومه المشركين فاجتمعوا على المسلمين فقتلوا كلهم، ويحتمل أنْ يكون (فلُحق) بضم اللام، والرجل هو حرام أي لحقه أجله، أو الرجل رفيقه بمعنى أنهم لم يُمَكِّنوه أنْ يرجع إلى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا أصحابه، ويحتمل أنْ يضبط الرجْل بسكون الجيم وهو صيغة جمع، والمعنى أنّ الذي طعن حراماً لحق بقومه وهم الرجال الذين استنصر بهم عامر بن الطفيل، والرجْل بسكون الجيم هم المسلمون القراء فقتلوا كلهم، وهذا أوجه التوجيهات إنْ ثبتت الرواية بسكون الجيم[4].

وفي قوله: (فقتلوا كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل) نقل ابن حجر أنّ في رواية حفص بن عمر عن همام في «كتاب الجهاد» (فقتلوهم إلا رجلاً أعرج صعد الجبل) قال همام (وآخر معه)[5]. كما نقل ابن حجر أنّ في رواية الإسماعيلي من هذا الوجه(فقتلوا

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٨٨.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٨٨.
ذكر ابن الأثير أنّ أبا العباس المستغفري أورد ذكر عامر بن الطفيل في الصحابة، ثم ذكر الحديث، كما ذكر حديثاً آخر أنه أهدى لرسول الله .... قال ابن الأثير: قول المستغفري وغيره ليس بحجة في إسلام عامر.... أسد الغابة: ٣/ ٢٣ رقم: ٢٧٠٣.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٨٨.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٨٨.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٩ الحديث: ٢٨٠١. باب من ينكب في سبيل الله، وفيه: قال همام: وأراه آخر معه.

أصحابه غير الأعرج وكان في رأس الجبل). كما بَيَّنَ قوله: (ثم كان من المنسوخ) أي المنسوخ تلاوته فلم يبق له حكم حرمة القرآن كتحريمه على الجنب[1].

وفي قوله في رواية ثمامة (وكان خاله) بَيَّنَه بأنّ المراد خال أنس.

وقوله: (قال بالدم هكذا) أشار ابن حجر إلى أنه من إطلاق القول على الفعل وقد فسره بأنه نضح الدم، وقوله: (فزت ورب الكعبة) أي بالشهادة[2].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (استأذن النبي أبو بكر في الخروج حين اشتد عليه الأذى، فقال له: أقم....)[3].

بَيَّنَ ابن حجر قوله: (عن عائشة قالت: استأذن النبي أبو بكر في الخروج) أنّ المراد الهجرة.

كما أشار إلى أنّ تفاصيل شرح الحديث وردت في «أبواب الهجرة»[4]، وإنما ذكر منه ههنا هذه القطعة من أجل ذكر عامر بن فهيرة لِيُنَبِّه أنه كان من السابقين[5].

وفي قوله (عبدالله بن الطفيل) نَبَّه ابن حجر إلى أنّ فيه نظر وكأنه مقلوب، والصواب كما قال الدمياطي الطفيل بن عبدالله بن سخبرة، وهو أزدي من بني زهران، وكان أبوه زوج أم رومان والدة عائشة، فقدما في الجاهلية مكة فحالف أبا بكر، ومات وخلف الطفيل، فتزوج أبو بكر امرأته أم رومان فولدت له عبدالرحمن وعائشة، فالطفيل أخوهما من أمهما، واشترى أبو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل[6].

وبَيَّنَ ابن حجر قوله: (يعقبانه) أي يركبانه عقبة، وهو أنْ ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل الآخر ويركب الماشي، هذا الذي يقتضيه ظاهر اللفظ في العقبة، ويحتمل أنْ يكون المراد أنّ هذا يركبه مرة وهذا يركبه أخرى، ولو كان كذلك لكان التعبير بيردفانه أظهر[7].

كما أشار إلى أنّ قوله: (فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة) أنّ هذا آخر الحديث الموصول، وقد ساق هشام بن عروة عن أبيه صفة قتل عامر بن فهيرة مرسلة[8].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٨٨.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٨٨ - ٣٨٩ الحديث: ٤٠٩٣.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٣٢ - ٢٣٤ شرح الحديث: ٣٩٠٥.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٩٠.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٩٠ وقد نقل العيني قول الدمياطي، كما نقل القصة عن الواقدي، عمدة القارىء: ١٤/ ١٧٣.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٩٠.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٨٩.

كما أوضح الحافظ أنه قد وقع عند الإسماعيلي والبيهقي في «الدلائل» سياق هذه القصة في حديث الهجرة موصولاً به مدرجاً، والصواب ما وقع في الصحيح[1][2].

أوضح الحافظ أنّ قوله (وعن أبي أسامة.....) معطوف على قوله (حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة) وإنما فصله لِيُبَيِّن الموصول من المرسل، وكأنّ هشام بن عروة حدّث به عن أبيه هكذا فذكر قصة الهجرة موصولة بذكر عائشة فيه، وقصة بئر معونة مرسلة ليس فيه ذكر عائشة، ووجه تعلقه به من جهة ذكر عامر بن فهيرة، فإنه ذكر في شأن الهجرة أنه كان معهم، وفيه (فلمّا خرجا - أي النبي ﷺ وأبو بكر خرج معهم) أي إلى المدينة[3].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ المراد بقوله: (لَمّا قتل الذين ببئر معونة) أي القُرّاء.

وفي قوله: (وأسر عمرو بن أمية الضمري) أشار إلى أنّ عروة قد ساق ذلك في «المغازي» من رواية أبي الأسود عنه، وفي روايته: (وبعث النبي ﷺ المنذر بن عمرو الساعدي إلى بئر معونة وبعث معه المطلب السلمي ليدلهم على الطريق، فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه ، إلا عمرو بن أمية فإنهم أسروه واستحيوه)[4].

وفي رواية ابن إسحاق في «المغازي» أنّ عامر بن الطفيل اجتزّ ناصيته عن رقبة كانت على أمه[5] [6].

وفي قوله: (قال له عامر بن الطفيل: من هذا؟ فأشار إلى قتيل) نقل أنّ في رواية الواقدي بإسناده عن عروة (أنّ عامر بن الطفيل قال لعمرو بن أمية: هل تعرف أصحابك؟ قال: نعم، فطاف في القتلى فجعل يسأله عن أنسابهم)[7].

وفي قوله: (لقد رأيته بعد ما قتل) أشار إلى أنّ في رواية عروة (فأشار عامر بن الطفيل إلى رجل فقال: هذا طعنه برمحه ثم انتزعَ رمحه فذهب بالرجل علواً في السماء حتى ما أراه)[8]. كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ المراد بقوله (ثم وضع) أي إلى الأرض[9].

(١) البيهقي، الدلائل: ٣/ ٣٥١ - ٣٥٣ من طريق أبي عمر البسطامي عن أبي بكر الإسماعيلي.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٩٠.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٩٠.
(٤) رواية أبي الأسود عن عروة ذكرها الواقدي في المغازي: ١/ ٣٤٧.
(٥) نقله ابن هشام: ٢/ ١٨٥. والواقدي: ١/ ٣٤٨٩ وعندهما (... وأعتقه عن رقبه زعم أنها كانت على أمه) ونحوه عند البيهقي، الدلائل: ٣/ ٣٤٠.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٩٠.
(٧) الواقدي، المغازي: ١/ ٣٤٨ - ٣٤٩ والبيهقي في الدلائل: ٣/ ٣٤٩.
(٨) نفس المصدر.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٣٩٠.

وقد نقل أنّ الواقدي ذكر في روايته أنّ الملائكة وارته ولم يره المشركون[1].

وهذا وقع عند ابن المبارك عن يونس عن الزهري[2]، حيث أوضح الحافظ أنّ في ذلك تعظيم لِعامر بن فهيرة وترهيب للكفار وتخويف.

كما أشار ابن حجر إلى أنّ في رواية عروة (وكان الذي قتله رجل من بني كلاب جبار ابن سلمي، ذكر أنه لَمّا طعنه قال فزت والله قال: فقلت في نفسي: ما قوله فزت؟ فأتيت الضحاك بن سفيان فسألته فقال: بالجنة، قال: فأسلمت، ودعاني إلى ذلك ما رأيت من عامر بن فهيرة)[3]. قال ابن حجر: وجبار بالجيم مثقل معدود في الصحابة[4].

نقل الحافظ أنه وقع في ترجمة عامر بن فهيرة في «الاستيعاب» أنّ عامر بن الطفيل قتله[5].

قال الحافظ: وكأنّ نسبته له على سبيل التجوز لكونه كان رأس القوم.

وفي قوله: (فأتى النبي خبرهم) بَيَّنَ أنه قد ظهر من حديث أنس أنّ الله أخبره بذلك على لسان جبريل[6].

كما نقل ابن حجر أنه جاء في رواية عروة فجاء خبرهم إلى رسول الله في تلك الليلة[7].

وفي قوله: (وأصيب فيهم يومئذٍ عروة بن أسماء بنت الصلت) بَيَّنَ ابن حجر أنه ابن أبي حبيب بن حارثة السلمي حليف بني عمرو بن عوف[8].

وفي قوله: (فسمى عروة به) أشار ابن حجر إلى أنّ المراد ابن الزبير، سمى ابنه عروة لَمّا ولد له باسم عروة بن أسماء المذكور، وكان بَيْنَ قتل عروة بن أسماء ومولد عروة بن الزبير بضعة عشر عاماً، وقد يستبعد هذا بطول المدة بأنه لا قرابة بَيْنَ الزبير وعروة بن أسماء[9].

---

(١) الواقدي، المغازي: ١/ ٣٤٩ ولفظه: فإنّ الملائكة وارت جثته، وأنزل عليين. وزاد البيهقي: روينا في مغازي موسى بن عقبة في هذه القصة قال: فقال عروة بن الزبير: لم يوجد جسد عامر يرون أنّ الملائكة وارته. الدلائل: ٣/ ٣٥٣.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٩٠. ابن المارك، الجهاد ص: ٧١ رقم: ٨١ كما أخرجه أبو نعيم في الحلية: ١/ ١١٠.

(٣) أخرجها الواقدي: ١/ ٣٤٩. وأخرجها أيضاً البيهقي في الدلائل: ٣/ ٣٥٣.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٩٠ وقد ذكر ذلك ابن الأثير مع قصة إسلامه، أسد الغابة: ١/ ٣١٥ رقم: ٦٦٩.

(٥) ابن عبدالبر، الاستيعاب مع الإصابة: ٣/ ٨.

(٦) ورد في حديث أنس (فبلغ النبي ...) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٨٥ الحديث: ٤٠٩٠. وعند ابن سعد: ٢/ ٥٢: فأخبره جبرائيل.

(٧) الواقدي، المغازي: ١/ ٣٤٩.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٩٠ - ٣٩١.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٣٩١.

وقوله: (ومنذر بن عمرو) بَيَّنَ أنه ابن أبي حبيش بن لوذان من بني ساعدة من الخزرج، وكان عقبياً بدرياً من أكابر الصحابة.

وفي قوله: (سمى به منذراً) نقل أنه ثبت كذا بالنصب، والأول سمى به منذر، أي أنّ الزبير سمى ابنه منذراً باسم المنذر بن عمرو هذا، فيحتمل أنْ تكون الرواية بفتح السين على البناء للفاعل وهو محذوف والمراد به الزبير، أو المراد به أبو أسيد لِمَا في الصحيحين أنّ النبي أُتِيَ بابن لأبي أُسَيْد فقال: ما اسمه؟ قالوا فلان، قال: بل هو المنذر[1].

ونقل عن النووي قوله في شرح مسلم: قالوا إنه سماه المنذر تفاؤلاً باسم عم أبيه المنذر بن عمرو، وكان استشهد ببئر معونة، فتفاءل به ليكون خلفاً منه[2].

قال ابن حجر: ومن المناسبة أنّ عروة بن الزبير هو عروة بن أسماء بنت أبي بكر، وكَأَنّه لَمّا كان عروة بن أسماء ناسب أنْ يسمى باسم عروة بن أسماء، ولما سمى الزبير ابنه باسم أحد الرجلين المشهورين ناسب أنْ يسمى الآخر باسم الثاني[3].

نَبَّه ابن حجر في قوله (عن أبي مِجْلَز) أنه بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي واسمه لاحق بن حميد، وأنّ روايته هذه مختصرة لِمَا ظهر من رواية إسحاق بن أبي طلحة[4] التي تقدمت ، وكذلك رواية مالك عن إسحاق[5] التي بعد هذه مختصرة بالنسبة إلى رواية همام عن إسحاق[6].

وفي قوله: (إلى ناس من المشركين وَبَيْنَهم وَبَيْنَ رسول الله عهد قِبَلَهم، فظهر هؤلاء الذين كان بَيْنَهم وَبَيْنَ رسول الله عهد) ضبط ابن حجر قوله قِبَلَهم بكسر القاف وفتح الموحدة واللام أي من جهتهم[7]. كما نقل ابن حجر ما ورد في آخر «كتاب الوتر» عن مسدد عن عبدالواحد بلفظ (إلى قوم من المشركين دون أولئك وكان بَيْنَهم وَبَيْنَ رسول

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه، كتاب الأدب. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠: ٥٧٥ الحديث: ٦١٩١. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٤/١٢٧ - ١٢٨ باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته.

(٢) النووي، شرح صحيح مسلم: ١٤/١٢٨.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٩١.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٨٥ - ٣٨٦ الحديث: ٤٠٩١.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٨٩ الحديث: ٤٠٩٥.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٨ - ١٩ الحديث: ٢٨٠١.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٩١.

الله ﷺ عهد)[1]. قال ابن حجر: وليس المراد من ذلك بواضح، وقد ساقه الإسماعيلي مبيناً فأورده يوسف القاضي عن مسدد شيخ البخاري فيه ولفظه (إلى قوم من المشركين فقتلهم قوم مشركون دون أولئك وكان بَيْنَهم وَبَيْنَ رسول ا لله ﷺ عهد)[2]. فظهر أنّ الذين كان بَيْنَهم وَبَيْنَ رسول الله ﷺ العهد غير الذين قتلوا المسلمين، وقد نقل أنّ ابن إسحاق في «مغازيه» قد بَيَّنَ عن مشايخه وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب أصحاب الطائفتين، وأنّ أصحاب العهد هم بنو عامر ورأسهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الأسنة، وأنّ الطائفة الأخرى من بني سليم، وأنّ عامر بن الطفيل وهو ابن أخي ملاعب الأسنة أراد الغدر بأصحاب النبي ﷺ فدعا بني عامر إلى قتالهم، فامتنعوا وقالوا: لا نخفر ذمة أبي براء، فاستصرخ عليهم عصية وذكوان من بني سليم فأطاعوه وقتلوهم، وذكر لِحَسّان شعراً يعيب فيه أبا براء ويحرضه على قتال عامر بن الطفيل فيما صنع فيه، فعمد ربيعة بن أبي براء إلى عامر بن الطفيل فطعنه فأرداه، فقال له عامر بن الطفيل: إنْ عشت نظرت في أمري، وإنْ مت فدمي لعمي، ومات أبو براء عقب ذلك أسفاً على ما صنع به عامر بن الطفيل، وعاش عامر بن الطفيل بعد ذلك ومات بدعاء النبي ﷺ[3][4].

وفي قوله: (فقنت شهراً في صلاة الفجر... وقال: إنّ عصية عصت الله ورسوله) بَيَّنَ أنّ عصية بطن من بني سليم مصغر قبيلة تنسب إلى عصية بن خفاف بن ندبة بن بهثة بن سليم[5].

* * *

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٤٩٠ الحديث: ١٠٢ باب القنوت قبل الركوع وبعده.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٩١.
(٣) ابن هشام: ٢/ ١٨٣ - ١٨٩.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٩١ - ٣٩٢.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٩٢.

غـــــزوة ذات الـرقـــــاع

في قوله: (باب غزوة ذات الرقاع)[1] أوضح الحافظ أنّ هذه الغزوة اختلف فيها متى كانت واختلف في سبب تسميتها بذلك، كما أشار إلى أنّ البخاري جنح إلى أنها كانت بعد خيبر، وأنه استدل لذلك في هذا الباب بأمور[2].

كما أوضح الحافظ أنّ البخاري مع كونه يرى أنها كانت بعد خيبر إلا أنه مع ذلك ذكرها قبل خيبر.

قال ابن حجر: فلا أدري هل تعمَّد ذلك تسليماً لأصحاب المغازي أنها كانت قبلها، أو أنّ ذلك من الرواة عنه، أو إشارة إلى احتمال أنْ تكون ذات الرقاع اسماً لغزوتين مختلفتين كما أشار إلى ذلك البيهقي[3].

كما أشار الحافظ إلى أنّ أصحاب المغازي مع جزمهم بأنها كانت قبل خيبر فهم مختلفون في زمانها، فابن إسحاق ذكر أنها بعد بني النضير وقبل الخندق سنة أربع، حيث قال: أقام رسول الله ﷺ بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وبعض جمادي - يعني من سنته - وغزا نجداً يريد محارب وبني ثعلبة من غطفان، حتى نزل نخلاً وهي غزوة ذات الرقاع[4].

وورد عند ابن سعد[5]. وابن حبان[6] أنها كانت في المحرم سنة خمس، كما أشار ابن حجر إلى أنّ أبا معشر جزم بأنها كانت بعد بني قريظة والخندق، وأنه موافق لصنيع المُصَنِّف.

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤١٦

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤١٧.

(٣) البيهقي، الدلائل: ٣/ ٣٧٢.

(٤) نقله ابن هشام: ٢/ ٢٠٣. والبيهقي في الدلائل: ٣/ ٢٧٠. وقد نقل ابن كثير الرواية عن ابن إسحاق. البداية: ٤/ ٨٤.

(٥) حيث قال: ذات الرقاع في المحرم على رأس سبعة وأربعين شهراً من الهجرة. ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٦١.

(٦) ابن حبان، السيرة النبوية: ص ٢٤٩.

قال ابن حجر: وغزوة قريظة كانت في ذي القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع في آخر السنة وأول التي تليها[1].

كما نقل الحافظ أنّ موسى بن عقبة جزم بتقديم وقوع غزوة ذات الرقاع، لكن تردد في وقتها فقال: لا ندري كانت قبل بدر أو بعدها أو قبل أُحُد أو بعدها.

قال ابن حجر: وهذا التردد لا حاصل له، بل الذي ينبغي الجزم به أنها بعد غزوة بني قريظة لأنه تقدم أنّ صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت، وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق وسيأتي بيان ذلك واضحاً في الكلام على رواية هشام عن أبي الزبير عن جابر[2][3].

في قوله: (وهي غزوة محارب خصفة) بَيَّنَ ابن حجر أنّ البخاري في ذلك متابع لرواية مذكورة في أواخر الباب[4].

كما بَيَّنَ أنّ خَصَفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ثم الفاء وهو ابن قيس بن عيلان بن إلياس بن مضر، ومحارب هو ابن خصفة، والمحاربيون من قيس ينسبون إلى محارب بن خصفة هذا، وفي مضر محاربيون أيضاً لكونهم ينسبون إلى محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وهم بطن من قريش[5] منهم حبيب بن مسلمة الذي ذكر في أواخر «غزوة الخندق»[6] كما نَبّه ابن حجر إلى أنّ الكرماني لم يحرر هذا الموضع، وأنه قال: قوله محارب هي قبيلة من فهر، وخصفة هو ابن قيس بن عيلان[7].

قال ابن حجر: وفي شرح قول البخاري محارب خصفة بهذا الكلام من الفساد ما لا يخفى، ويوضحه أنّ بني فهر لا ينسبون إلى قيس بوجه، كما أشار إلى أنّ في العرنيين محارب بن صباح، وفي عبدالقيس محارب بن عمرو، كما ذكر ذلك الدمياطي، قال ابن

(١) فتح الباري: ٧/ ٤١٧.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٢٣ شرح الحديث: ٤١٣٠.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٤١٧.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٦ الحديث: ٤١٣٦.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٤١٧ - ٤١٨ السمعاني، الأنساب: ٥/ ٢٠٧. ابن الكلبي، جمهرة النسب: ص ٣١١. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص ٢٤٣.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٠٤ شرح الحديث: ٤١٠٨.
(٧) الكرماني، شرح البخاري: ١٦/ ٤٢.
وقد نقل العيني قول الكرماني والتعقيب عليه. عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٥.

حجر: فلهذه النكتة أضيفت محارب إلى خصفة لقصد التمييز عن غيرهم من المحاربين، كأنه قال محارب الذين ينسبون إلى خصفة لا الذين ينسبون إلى فهر ولا غيرهم[1].

ضبط الحافظ ما ورد في قوله: (من بني ثعلبة بن غطفان) أنّه بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة بعدها فاء، قال ابن حجر: وهو يقتضي أنّ ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك.

كما أشار إلى أنه ورد في رواية القابسي (خصفة بن ثعلبة)، قال ابن حجر: وهو أشد في الوَهْم، والصواب ما وقع عند ابن إسحاق وغيره (وبني ثعلبة)[2] بواو العطف، فإنّ غطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان، فمحارب وغطفان ابنا عم فكيف يكون الأعلى منسوباً إلى الأدنى[3]؟.

أشار ابن حجر إلى أنه ورد في الباب من حديث جابر بلفظ (محارب وثعلبة)[4] بواو العطف على الصواب، كما أشار إلى أنّ قوله (ثعلبة بن غطفان) بباء موحدة ونون فيه نظر. والأولى ما وقع عند ابن إسحاق (وبني ثعلبة من غطفان)[5] بميم ونون، فإنه ثعلبة بن سعد ابن دينار بن معيص بن ريث بن غطفان، على أنّ لقوله (ابن غطفان) وجهاً بأنْ يكون نسبة إلى جده الأعلى[6].

كما أشار أيضاً إلى أنه ورد في الباب من رواية بكر بن سوادة (يوم محارب وثعلبة) فغاير بَيْنَهما، وليس في جميع العرب من ينسب إلى بني ثعلبة بالمثلثة والمهملة الساكنة واللام المفتوحة بعدها موحدة إلا هؤلاء، كما أشار إلى أنّ في بني أسد بني ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمة وهم قليل[7].

وفي قوله (نزل): بَيَّنَ أنّ المراد النبي ﷺ، كما بَيَّنَ قوله: (نخلاً) أنه مكان من المدينة على يومين، وهو بواد يقال له شرخ بشين معجمة بعدها مهملة ساكنة ثم خاء معجمة، وبذلك الوادي طوائف من قيس من بني فزارة وأنمار وأشجع كما ذكره أبو عبيد البكري[8].

(١) فتح الباري: ٧/٤١٨.
(٢) ابن هشام: ٢/٢٠٣.
(٣) فتح الباري: ٧/٤١٨.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٤١٧ الحديث: ٤١٢٦.
(٥) ابن هشام: ٢/٢٠٣.
(٦) فتح الباري: ٧/٤١٨.
(٧) فتح الباري: ٧:٤١٨. الكلبي، جمهرة النسب: ص ١٦٨.
(٨) وقال ياقوت: نخل منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين. معجم البلدان: ٥/١٧٦. وأبو عبيد البكري، معجم ما استعجم: ٤/١٣٠٣.
وقد ذكر العيني هذه المعلومات بدون ذكر سنده. عمدة القارىء: ١٤/١٩٥.

كما أشار الحافظ إلى أنّ جمهور أهل المغازي على أنّ غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به ابن إسحاق[1]. وعند الواقدي أنهما ثنتان[2]، وقد تبعه القطب الحلبي في «شرح السيرة».

وفي قوله: (وهي) بَيَّنَ أنّ المراد أي هذه الغزوة[3].

وقد بَيَّنَ ابن حجر في قوله: (وهي بعد خيبر، لأنّ أبا موسى جاء بعد خيبر) أنّ البخاري استدل بهذا، كما أنه استدل بحديث أبي موسى في الباب[4].

قال ابن حجر: وهو استدلال صحيح، وقد ورد في باب غزوة خيبر الدليل على أنّ أبا موسى إنما قدم من الحبشة بعد فتح خيبر وفيه في حديث طويل: (قال أبو موسى فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر)[5]. قال ابن حجر: وإذا كان كذلك ثبت أنّ أبا موسى شهد غزوة ذات الرقاع، ولزم أنها كانت بعد خيبر[6].

أشار الحافظ إلى عجبه من ابن سيِّد الناس في قوله: جعل البخاري حديث أبي موسى هذا حجة في أنّ غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خيبر، وأنه ليس في خبر أبي موسى ما يدل على شيء من ذلك[7].

أوضح الحافظ أنَّ هذا النفي مردود، والدلالة من ذلك واضحة كما تقدم.

كما أشار إلى أنّ الدمياطي ادعى غلط الحديث الصحيح، وأنّ جميع أهل السِّيَر على خلافه، قال ابن حجر: قد ثبت أنهم مختلفون في زمانها، فالأولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح، وقد ازداد قوة بحديث أبي هريرة[8] وبحديث ابن عمر[9][10].

أشار الحافظ إلى أنه قد قيل أنّ الغزوة التي شهدها أبو موسى وسميت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف، لأنّ أبا موسى قال في روايته أنهم كانوا

(١) ابن هشام: ٢/٢٠٣ - ٢٠٠٤.
(٢) الواقدي، المغازي: ١/ ٣٩٥.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٤١٨.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤١٧ الحديث في باب غزوة ذات الرقاع. رقم: ٤١٢٨.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨٤ - ٤٨٥ الحديث: ٤٢٣٠ باب غزوة خيبر.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٤١٨.
(٧) ابن سيِّد الناس، عيون الأثر: ٢/ ٧٤.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٦ الحديث: ٤١٣٧.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٢ الحديث/ ٤١٣٢.
(١٠) فتح الباري: ٧/ ٤١٨.

ستة أنفس، والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها أضعاف ذلك[١].

قال ابن حجر: والجواب عن ذلك أنّ العدد الذي ذكره أبو موسى محمول على من كان موافقاً له من الراكبة[٢] لا أنه أراد جميع من كان مع النبي ﷺ وقد استدل على التعدد أيضاً بقول أبي موسى أنها سميت ذات الرقاع لما لفوا في أرجلهم من الخرق[٣].

أشار ابن حجر إلى أنّ أهل المغازي ذكروا في تسميتها بذلك أموراً غير هذا، فنقل عن ابن هشام قوله: سميت بذلك لأنهم رقعوا فيها راياتهم، وقيل بشجر بذلك الموضع يقال له ذات الرقاع[٣]، وقيل بل الأرض التي كانوا نزلوا بها كانت ذات ألوان تشبه الرقاع، وقيل لأنّ خيلهم كان بها سواد وبياض كما قاله ابن حبان[٤]. ونقل عن الواقدي قوله: سميت بجبل هناك فيه بقع[٥]، قال ابن حجر: وهذا لعله مستند ابن حبان ويكون قد تصحّف جبل بخيل.

قال ابن حجر: وبالجملة فقد اتفقوا على غير السبب الذي ذكره أبو موسى، لكن ليس ذلك مانعاً من اتحاد الواقعة ولازماً للتعدد[٦].

نقل الحافظ ابن حجر أنّ السهيلي[٧] رجّح السبب الذي ذكره أبو موسى، وكذلك النووي، قال: ويحتمل أنْ تكون سميت بالمجموع[٨].

كما نقل أنَّ الداودي أغرب في قوله: سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها[٩].

قال ابن حجر: ومما يدل على التعدد أنه لم يتعرض أبو موسى في حديثه إلى أنهم صلوا صلاة الخوف ولا أنهم لقوا عدواً، ولكن عدم الذكر لا يدل على عدم الوقوع، فإنّ أبا هريرة في ذلك نظير أبي موسى لأنه إنما جاء إلى النبي ﷺ فأسلم، والنبي ﷺ بخيبر،

(١) فتح الباري: ٧/٤١٨ - ٤١٩.

(٢) ورد في الفتح (الرامة) والصحيح ما أثبتناه إن شاء الله، لورود معناه في شرح ابن حجر. انظر ص ( ) من هذا الكتاب.

(٣) فتح الباري: ٧/٤١٩.

(٣) ابن هشام: ٢/٢٠٤. وقد نقله ابن كثير مع الأقوال الأخرى. البداية والنهاية: ٤/٨٥.

(٤) ابن حبان، الثقات: ١/٢٥٨.

(٥) الواقدي، المغازي: ١/٣٩٥ وتمامه: جبل فيه بقع حمر وسواد وبياض.

(٦) فتح الباري: ٧/٤١٩ وقد ذكر العيني الأقوال الواردة في تسمية هذه الغزوة. عمدة القارىء: ١٤/١٩٥.

(٧) السهيلي، الروض الأنف: ٣/٢٥٣.

(٨) النووي، شرح صحيح مسلم: ١٢/١٩٧.

(٩) فتح الباري: ٧/٤١٩.
وقول الداودي هذا نقله عنه مغلطاي في السيرة: ص ٥٣.

ومع ذلك فقد ذكر في حديثه أنه صلى مع النبي ﷺ صلاة الخوف في غزوة نجد، وكذلك عبدالله بن عمر ذكر أنه صلى مع النبي ﷺ صلاة الخوف بنجد، وقد ثبت أنّ أول مشاهده الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق[1].

وقال عبدالله بن رجاء... عن جابر (أنّ النبي ﷺ صلّى بأصحابه في الخوف في غزوة...)[2].

في قوله: (وقال لي عبدالله بن رجاء) بَيَّنَ ابن حجر أنه كذا لأبي ذر ولغيره قال عبدالله ابن رجاء، وأنه قد وصله أبو العباس السراج في «مسنده» المبوّب فقال: (حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبدالله بن رجاء) فذكر الحديث.

وفي قوله: (أنّ النبي ﷺ صلى بأصحابه في الخوف) نقل أنّ السراج زاد (أربع ركعات، صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء أولئك فصلى بهم ركعتين)[3].

وفي قوله: (في غزوة السابعة) بَيَّنَ الحافظ أنها من إضافة الشيء إلى نفسه، أو أنّ فيه حذف تقديره: غزوة السفرة السابعة، وقد نقل عن الكرماني قوله: غزوة السنة السابعة أي من الهجرة[4].

قال ابن حجر: وفي هذا التقدير نظر، إذْ لو كان مراداً لكان هذا نصاً في أنّ غزوة ذات الرقاع تأخرت بعد خيبر، ولم يحتج المصنِّف إلى تكلف الإستدلال لذلك بقصة أبي موسى وغير ذلك مما ذكره في الباب[5].

كما أشار إلى أنّ التنصيص على أنها سابع غزوة من غزوات النبي ﷺ فيه تأييد لِما ذهب إليه البخاري من أنها كانت بعد خيبر، فإنه إنْ كان المراد الغزوات التي خرج النبي ﷺ فيها بنفسه مطلقاً وإنْ لم يقاتل فإنّ السابعة منها تقع قبل أُحُد، ولم يذهب أَحَد إلى أنّ ذات الرقاع قبل أُحُد إلا ما ورد من تردد موسى بن عقبة، وفيه نظر لأنهم متفقون على أنّ صلاة الخوف متأخرة عن غزوة الخندق، فتعيَّن أنْ تكون ذات الرقاع بعد بني قريظة، فتعيّن أنّ المراد

(١) فتح الباري: ٧/ ٤١٩.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤١٦ الحديث: ٤١٢٥.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤١٩.
وقد ذكر العيني وصل السراج في مسنده للحديث وكذلك الزيادة المذكورة. عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٦.

(٤) الكرماني، شرح البخاري: ١٦/ ٤٢.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤١٩.
وقد ذكر العيني هذا الشرح مع قول الكرماني والتعقيب عليه، عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٦.

الغزوات التي وقع فيها القتال، والأولى منها بدر والثانية أُحُد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع، والسادسة خيبر، فيلزم من هذا أنْ تكون ذات الرقاع بعد خيبر[1] للتنصيص على أنها السابعة، فالمراد تاريخ الوقعة لا عدد المغازي، وهذه العبارة أقرب إلى إرادة السنة من العبارة التي وقعت عند أحمد بلفظ (وكانت صلاة الخوف في السابعة)[2] فإنه يصح أنْ يكون التقدير في الغزوة السابعة كما يصح في غزوة السنة السابعة[3].

وفي قوله: (وقال ابن عباس: صلى النبي ﷺ - يعني صلاة الخوف - بذي قَرَد) أشار ابن حجر إلى أنه بفتح القاف والراء، وهو موضع على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان[4].

كما أشار الحافظ إلى أنّ حديث ابن عباس هذا وصله النسائي[5] والطبراني[6] من طريق أبي بكر بن أبي الجهم عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس (أنّ رسول الله ﷺ صلّى بذي قرد صلاة الخوف مثل صلاة حذيفة)[7].

كما أشار إلى أنه أخرجه أحمد[8]. وإسحاق من هذه الوجه بلفظ (فصفّ الناس خلفه صفين: صف موازي العدوّ، وصف خلفه، فصلى بالذي يليه ركعة ثم ذهبوا إلى مصاف الآخرين، وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة أخرى)[9].

أشار الحافظ إلى أنه قد ورد حديث ابن عباس في (باب صلاة الخوف) من طريق الزهري عن عبيد الله به نحو هذا، لكن ليس فيه (بذي قرد) وزاد فيه (والناس كلهم في صلاة، ولكن يحرس بعضهم بعضاً)[10].

وقد نقل ابن حجر أنّ الجمهور حمله على أنّ العدوّ كانوا في جهة القبلة[11].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤١٩.
(٢) أحمد، المسند: ٣/ ٣٤٨. عن أبي الزبير عن جابر.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٢٠.
(٤) ذكر ياقوت: أنّ قرد: ماء على ليلتين من المدينة، بَيْنَها وَبَيْنَ خيبر... معجم البلدان: ٤/ ٣٢١.
(٥) النسائي، السنن بشرح السيوطي: ٣/ ١٦٩ الحديث: ١٥٣٣ كتاب صلاة الخوف.
(٦) الحديث بسنده ومتنه أخرجه الطبري في جامع البيان: ٥/ ٢٤٨. ولعله حدث تصحيف من الطبري إلى الطبراني.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٢٠ وقد نقل العيني هذا الشرح مصرحاً بوصل الحديث عند النسائي والطبراني. عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٦.
(٨) أحمد، المسند: ١/ ٢٣٢، و٣٥٧.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٢٠.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٤٣٣. الحديث: ٩٤٤ باب يحرس بعضهم بعضاً في صلاة الخوف.
(١١) فتح الباري: ٧/ ٤٢٠.

قال ابن حجر: وهذه الصفة تخالف الصفة التي وصفها جابر، فيظهر أنهما قصتان، لكن البخاري أراد من إيراد حديث ابن عباس وحديث سلمة بن الأكوع الموافق له في تسميته الغزوة الإشارة أيضاً إلى أنَّ غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر، لأنّ في حديث سلمة التنصيص على أنها كانت بعد الحديبية[1]، وخيبر كانت قرب الحديبية، لكن يُعَكِّر عليه اختلاف السبب والقصد، فإنّ سبب غزوة ذات الرقاع ما قيل لهم إنّ محارب يجمعون لهم فخرجوا إليهم إلى بلاد غطفان، وسبب غزوة القرد إغارة عبدالرحمن بن عيينة على لِقاح المدينة فخرجوا في آثارهم، ودلَّ حديث سلمة على أنه بعد أنْ هزمهم وحده واستنقذ اللقاح منهم أنّ المسلمين لم يَصِلوا في تلك الخرجة إلى بلاد غطفان فافترقا، وأمّا الإختلاف في كيفية صلاة الخوف بمجرده فلا يدل على التغاير لاحتمال أنْ تكون وقعت في الغزوة الواحدة على كيفيتين في صلاتين في يومين بل في يوم واحد[2].

(وقال ابن إسحاق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابراً قال: خرج النبي ﷺ إلى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعاً من غطفان...)[3].

نَبَّه الحافظ إلى أنه لم ير هذا الذي ساقه عن ابن إسحاق هكذا في شيء من كتب «المغازي» ولا غيرها[4]، وأنّ الذي في «السيرة تهذيب ابن هشام» (قال ابن إسحاق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبدالله قال: خرجت مع النبي ﷺ إلى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي صعب) فساق قصة الجمل[5].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٦٠ باب غزوة ذي القرد.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٢٠.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤١٧ الحديث: ٤١٢٧.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٢٠.
وقد نقل القسطلاني قول ابن حجر هذا بطوله مع رواية ابن إسحاق. إرشاد الساري: ٦/ ٣٣٢ - ٣٣٣.
ونقل العيني أنّ بعضهم قال: لم أر هذا الذي ساقه عن ابن إسحاق هكذا في شيء من كتب المغازي ولا غيرها. قال العيني: لا يلزم من عدم رؤيته في موضع من المواضع عدم رؤية البخاري رضي الله عنه ذلك في موضع لم يطلع عليه هذا القائل، لأنّ إطّلاعه لا يقارب أدنى إطّلاع البخاري ولا إلى شيء من ذلك.
عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٧.

(٥) ابن هشام: ٢/ ٢٠٦ - ٢٠٧.
وفيه (... على جمل لي ضعيف...) وأمّا قصة الجمل المشار إليها... فملخصها أنّ الرسول ﷺ ضرب الجمل فصار قوياً... ثم أنّ الرسول ﷺ طلب من جابر أنْ يبيعه الجمل فوافق بشرط أنْ يتم البيع بعد الرجوع إلى المدينة إلا أنّ الرسول أعطاه الجمل وثمنه وكذلك ورد في القصة سؤال جابر عن زواجه.
وأحمد في المسند: ٣/ ٣٧٥ - ٣٧٦. البيهقي في الدلائل: ٣/ ٣٨١ - ٣٨٣.

كما أشار إلى أنه أخرجه أحمد[1] من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق، وقال ابن إسحاق قبل ذلك: (وغزا نجد يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلاً وهي غزوة ذات الرقاع فلقي بها جمعاً من غطفان، فتقارب الناس ولم يكن بَيْنهم حرب، وقد أخاف الناس بعضهم بعضاً، حتى صلى رسول الله بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس)[2][3]. قال ابن حجر: وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري تعليقاً مدرجاً بطريق وهب بن كيسان عن جابر، وليس هو عند ابن إسحاق عن وهب إلا أنْ يكون البخاري اطّلع على ذلك من وجه آخر لم نقف عليه، أو وقع في النسخة تقديم وتأخير فظنه موصولاً بالخبر المسند. وقد نَبّه ابن حجر إلى أنه لم ير من نَبَّه على ذلك في هذا الموضع[4].

وقد أشار الحافظ إلى أن نخل بالخاء المعجمة: موضع من نجد من أراضي غطفان[5]، كما نقل عن أبي عبيد البكري قوله: لا يصرف[6]، وغفل من قال إنّ المراد نخل بالمدينة[7].

نقل ابن حجر أنه استدل بالحديث على مشروعية صلاة الخوف في الحضر ثم عقّب أنه ليس كذلك.

كما نقل أنّ صلاة الخوف في الحضر قال بها الشافعي[8] والجمهور إذا حصل الخوف، وعن مالك أنها تختص بالسفر[9]، والحجة للجمهور قوله تعالى: ﴿**وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة**﴾[10] فلم يُقيِّد ذلك بالسفر[11].

(وقال يزيد عن سلمة: غزوت مع النبي يوم القرد)[12].

---

(١) أحمد، المسند: ٣/ ٣٧٥ - ٣٧٦.
(٢) ابن هشام: ٢/ ٢٠٣ - ٢٠٤.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٢٠ - ٤٢١.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٢١.
(٥) ياقوت، معجم البلدان: ٥/ ١٧٦.
(٦) أبو عبيد البكري، معجم ما استعجم: ٤/ ١٣٠٣.
(٧) فتح الباري: ٧/ ١٢٤.
(٨) الشافعي، الأم: ١/ ٢١٠.
(٩) قال مالك: لا يصلى صلاة الخوف ركعتين إلا من كان في سفر، ولا يصليها من هو في الحضر، فإنْ كان خوف في الحضر صلوا أربع ركعات على سنة صلاة الخوف ولم يقصروها. المدونة الكبرى: ١/ ١٦١.
(١٠) الآية (١٠٢) سورة النساء.
(١١) فتح الباري: ٧/ ٤٢١.
(١٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤١٧.

بَيَّنَ ابن حجر أنّ حديث سلمة هذا ورد موصولاً قبل غزوة خيبر، وأنّ المُصَنِّف ترجم له: (غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي) ثم ساقه مطولاً، وليس فيه لصلاة الخوف ذكر[1]، وإنما ذكره هنا من أجل حديث ابن عباس أنه صلى صلاة الخوف بذي قرد، ولا يلزم من ذكر ذي القرد في الحديثين أنْ تتحد القصة، كما لا يلزم من كونه صلى الخوف في مكان أنْ لا يكون صلاها في مكان آخر[2].

نقل عن البيهقي قوله: الذي لا نشك فيه أنّ غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر، وحديث سلمة بن الأكوع مصرح بذلك[3]، وأمّا غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها، وبهذا يظهر تغاير القصتين[4].

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: (خرجنا مع النبي في غزاة ونحن في ستة نفر...)[5].

بَيَّنَ ابن حجر قوله: (بَيْننا بعير نعتقبه) أي نركبه عقبة عقبة، وهو أنْ يركب هذا قليلاً ثم ينزل فيركب الآخر بالنوبة حتى يأتي على سائرهم، كما بَيَّنَ قوله: (فَنَقِبت أقدامنا) أنه بفتح النون وكسر القاف بعدها موحدة أي رقت، يقال نقب البعير إذا رق خفه[6].

عن صالح بن خوات عمن شهد مع رسول الله يوم ذات الرقاع صلاة الخوف...)[7].

في قوله: (عمن شهد مع رسول الله يوم ذات الرقاع صلاة الخوف) أشار ابن حجر إلى أنه قيل أنّ اسم هذا المبهم سهل بن أبي حثمة، لأنّ القاسم بن محمد روى

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٦٠ الحديث: ٤١٩٤.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٢١.

(٣) البيهقي، الدلائل: ٣/ ٣٦٨.

وقد ذكر البيهقي هذا القول في آخر كلامه عن غزوة بني لحيان، ولفظه: وذكر محمد بن إسحاق بن يسار بعد هذا - أي غزوة بني لحيان - غزوة ذي قرد حين أغارت بنو فزارة على لقاح رسول الله والذي لا يُشك فيه أنها كانت بعد الحديبية وحديث سلمة بن الأكوع ينطق بذلك فَأَخَّرنا ذكرها.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٢١.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة ذات الرقاع. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤١٧ الحديث: ٤١٢٨.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٢١.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة ذات الرقاع. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢١. الحديث: ٤١٢٩.

حديث صلاة الخوف عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حثمة[1]، وهذا هو الظاهر من رواية البخاري، ولكن الراجح أنه أبوه خوات بن جبير[2].

وفي قوله: (أنّ طائفة صفت معه وطائفة وِجاه العدوّ) بَيَّنَ أنّ وِجاه بكسر الواو وبضمها أي مقابل. وفي قوله: (فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائماً وأتموا لأنفسهم) بَيَّنَ أنّ هذه الكيفية تخالف الكيفية التي وردت عن جابر في عدد الركعات[3]، وتوافق الكيفية التي وردت عن ابن عباس[4] في ذلك، لكن تخالفها في كونه ثبت قائماً حتى أتمت الطائفة لأنفسها ركعة أخرى، وفي أنّ الجميع استمروا في الصلاة حتى سلّموا بسلام النبي[5].

عن أبي الزبير عن جابر قال: (كنا مع النبي بنخل... فذكر صلاة الخوف. قال مالك: وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف)[6].

في قوله: (كنا مع النبي بنخل فذكر صلاة الخوف) بَيَّنَ أنّ البخاري أورده مختصراً معلقاً لأنّ غرضه الإشارة إلى أنّ روايات جابر متفقة على أنّ الغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع، ثم أوضح الحافظ أنّ هذا فيه نظر، لأنّ سياق رواية هشام عن أبي الزبير هذه تدل على أنه حديث آخر عن غزوة أخرى، وبيان ذلك أنّ في هذا الحديث عند الطيالسي وغيره: (أنّ المشركين قالوا: دعوهم فإنّ لهم صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم، قال فنزل جبريل فأخبره، فصلى بأصحابه العصر، وصفهم صفين)[7]. فذكر صفة صلاة الخوف، قال ابن حجر: وهذه القصة إنما هي في غزوة عسفان[8].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٢ الحديث: ٤١٣١.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٢٢.
وقد ذكر الحافظ بحثاً فيما ورد من الأحاديث على أنه خوات. فتح الباري: ٧/ ٤٢٢ - ٤٢٣.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٦ الحديث: ٤١٣٦.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٤٣٣ الحديث: ٩٤٤.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٢٣.

(٦) الحديث أخرجه البخاري معلقاً في باب غزوة ذات الرقاع.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢١ الحديث: ٤١٣٠.

(٧) الطيالسي، المسند: ص ٢٤٠ رقم الحديث: ١٧٣٨.
وأخرجه البيهقي أيضاً في الدلائل: ٣/ ٣٦٧.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٢٣.

أشار الحافظ إلى أنّ مسلماً قد أخرج هذا الحديث من طريق زهير بن معاوية عن أبي الزبير بلفظ يدل على مغايرة هذه القصة لغزوة محارب في ذات الرقاع، ولفظه عن جابر قال: (غزونا مع النبي ﷺ قوماً من جهينة، فقاتلونا قتالاً شديداً، فلمّا أنْ صلينا الظهر قال المشركون لو مِلْنا عليهم ميلة واحدة لأفظعناهم، فأخبر جبريل النبي ﷺ بذلك، قال وقالوا: ستأتيهم صلاة هي أحب إليهم من الأولاد) فذكر الحديث[1][2].

نقل الحافظ ما رواه أحمد[3]. والترمذي[4] وصححه النسائي[5] من طريق عبدالله بن شقيق عن أبي هريرة (أنّ رسول الله ﷺ نزل بَيْنَ ضبحان وعسفان، فقال المشركون: إنّ لهؤلاء صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم) فذكر الحديث في نزول جبريل بصلاة الخوف.

كما أورد ما رواه أحمد[6]. وأصحاب السنن. وصححه ابن حبان[7] من حديث أبي عياش الزرقي قال: (كنا مع النبي ﷺ بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين يومئذٍ خالد ابن الوليد، فقالوا: لقد أصبنا منهم غفلة، ثم قال: إنّ لهم صلاة بعد هذه أحب إليهم من أموالهم وأبنائهم، فنزلت صلاة الخوف بَيْنَ الظهر والعصر، فصلى بنا العصر ففرقنا فرقتين)[8].

أوضح الحافظ أنّ سياقه نحو رواية زهير عن أبي الزبير عن جابر، وأنه ظاهر في اتحاد القصة.

كما نقل ما رواه الواقدي من حديث خالد بن الوليد قال: (لَمّا خرج النبي ﷺ إلى الحديبية لقيته بعسفان فوقفت بإزائه وتعرضت له، فصلى بأصحابه الظهر، فهممنا أنْ

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٦/ ١٢٧ باب صلاة الخوف.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٢٣.
(٣) أحمد، المسند: ٢/ ٥٢٢.
(٤) الترمذي، السنن: ٤/ ٣١٠ الحديث: ٥٠٢٦.
(٥) النسائي، السنن بشرح السيوطي: ٣/ ١٩٤ الحديث: ١٥٤٤.
وقد أخرجه الطبري في جامع البيان: ٥/ ٢٤٩.
(٦) أحمد، المسند: ٤/ ٦٠.
وأخرجه النسائي في كتاب صلاة الخوف. سنن النسائي بشرح السيوطي: ٣/ ١٧٧ رقم الحديث: ١٥٥٠.
وأخرجه أبو داود. السنن مع معالم السنن: ٢/ ٢٨ في باب صلاة الخوف، رقم الحديث: ١٢٣٦. وقد أخرجه الطبري في الجامع: ٥/ ٢٤٦ - ٢٥٧. والبيهقي في الدلائل: ٣/ ٣٦٥.
(٧) ابن بلبان. الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان: ٤/ ٢٣٤ - ٢٣٥ رقم الحديث: ٢٨٦٥.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٢٣.

نغير عليهم فلم يعزم لنا، فأطلع الله نبيه ﷺ على ذلك فصلى بأصحابه العصر صلاة الخوف[1][2] الحديث .

قال ابن حجر: وهو ظاهر في أنّ صلاة الخوف بعسفان غير صلاة الخوف بذات الرقاع، وأنّ جابراً روى القصتين معاً، فأمّا رواية أبي الزبير عنه ففي قصة عسفان، وأمّا رواية أبي سلمة ووهب بن كيسان وأبي موسى المصري عنه ففي غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب وثعلبة، وإذا تقرر أنّ أول ما صليت صلاة الخوف في عسفان وكانت في عمرة الحديبية وهي بعد الخندق وقريظة، وقد صليت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وهي بعد عسفان فتعيّن تأخرها عن الخندق وعن قريظة وعن الحديبية أيضاً، فيقوى القول بأنها بعد خيبر، لأنّ غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية[3]. كما أشار إلى أنّ قول الغزالي أنّ غزوة ذات الرقاع آخر الغزوات هو غلط واضح، وأنّ ابن الصلاح قد بالغ في انكاره[4].

كما نقل الحافظ عن بعض من انتصر للغزالي قوله: لعله أراد آخر غزوة صليت فيها صلاة الخوف.

ثم عقّب ابن حجر عليه بأنه انتصار مردود أيضاً لِمَا أخرجه أبو داود[5] والنسائي[6] وصححه ابن حبان[7] من حديث أبي بكرة أنه صلى مع النبي ﷺ صلاة الخوف.

قال ابن حجر: وإنما أسلم أبو بكرة في غزوة الطائف باتفاق، وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعاً[8].

في قوله: (وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف) بَيَّنَ أنّ هذا يقتضي أنه سمع في كيفيتها صفات متعددة، بل هو كذلك، فقد ورد عن النبي ﷺ في صفة صلاة الخوف كيفيات حملها بعض العلماء على اختلاف الأحوال، وحملها آخرون على التوسع والتخيير، وقد أشار الحافظ إلى أنّ تفاصيل هذه الكيفيات والأحوال قد وردت في «باب صلاة الخوف»[9][10].

---

(١) الواقدي، المغازي: ٢/ ٧٤٦ ونقله عن الواقدي البيهقي في الدلائل: ٣/ ٣٦٦.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٢٣.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٢٣ - ٤٢٤.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٢٤.
(٥) أبو داود، السنن مع معالم السنن: ٢/ ٤٠ باب من قال: يصلى بكل طائفة ركعتين. رقم الحديث: ١٢٤٨.
(٦) النسائي، سنن النسائي بشرح السيوطي كتاب صلاة الخوف: ٣/ ١٧٨. رقم الحديث: ١٥٥١.
(٧) ابن بلبان. الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان: ٤/ ٢٣٧. رقم الحديث: ٢٨٧٠.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٢٤.
وقد أخرج حديث أبي بكرة عبد بن حميد والدارقطني ونقله عنهما السيوطي في الدر المنثور: ٥/ ٦٦٢.
(٩) فتح الباري: ٢/ ٤٣٠ - ٤٣١ إلى ٤٣٦.
(١٠) فتح الباري: ٧/ ٤٢٤.
وقد نقل العيني هذه المعلومات مع أقوال الشافعي وأحمد وداود. عمدة القارى: ١٤/ ١٩٨.

أشار ابن حجر إلى أنّ مالكاً ذهب إلى ترجيح هذه الكيفية، ووافقه الشافعي وأحمد وداود على ترجيحها لسلامتها من كثرة المخالفة ولكونها أحوط لأمر الحرب، مع تجويزهم الكيفية التي في حديث ابن عمر.

كما أشار إلى أنه نُقِل عن الشافعي أنّ الكيفية التي في حديث ابن عمر منسوخة ولكن لم يثبت ذلك عنه[1].

كما أوضح أنّ ظاهر كلام المالكية عدم إجازة الكيفية التي في حديث ابن عمر.

كما أوضح الحافظ أنّ العلماء اختلفوا في كيفية رواية سهل بن أبي حثمة في موضع واحد وهو أنّ الإمام هل يُسَلِّم قبل أنْ تأتي الطائفة الثانية بالركعة الثانية أو ينتظرها في التشهد لِيُسَلِّموا معه؟ فقال المالكية بالأول[2]، وزعم ابن حزم أنه لم يرد عن أَحَد من السلف القول بذلك[3] [4].

أشار الحافظ إلى أنّ المالكية[5]. والحنفية[6] لم يُفَرِّقوا حيث أخذوا بالكيفية التي في هذا الحديث. حديث سهل بن أبي حثمة - بَيْنَ أَنْ يكون العدوّ في جهلة القبلة أم لا. وأنّ الشافعي[7] والجمهور[8] فَرَّقوا، فحملوا حديث سهل على أنّ العدوّ كان في غير جهة القبلة فلذلك صلى بكل طائفة وحدها جميع الركعة، وأمّا إذا كان العدوّ في جهة القبلة فإنّ الإمام يحرم بالجميع ويركع بهم، فإذا سجد، سجد معه صف وحرس صف كما في حديث ابن عباس.

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٢٤.
قال الشافعي: ورويت أحاديث عن رسول الله ﷺ في صلاة الخوف، وحديث صالح بن خوات أوفق ما يثبت منها لظاهر كتاب الله عزّ وجل؛، فقلنا به. الأم: ١/ ٢١١.
المدونة الكبرى: ١/ ١٦٢ - ١٦٣. ابن حزم، المحلى: ٥/ ٣٨. وذكره أبو بكر بن العربي في عارضة الأحوذي شرح الترمذي: ٣/ ٤٦. ابن قدامة: ٢/ ٤٠٣ - ٤٠٤. وقال ابن قدامة: وذلك لأنه أشبه بكتاب الله تعالى في قوله: ﴿ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك﴾ كما ذكر ابن قدامة أنّ أبا حنيفة ذهب إلى حديث ابن عمر. المغني: ٢/ ٤١٢. والآية الكريمة المشار إليها (١٠٢) سورة النساء.

(٢) المدونة الكبرى: ١/ ١٦٢.

(٣) ابن حزم، المحلى: ٥/ ٣٨ - ٣٩.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٢٤.

(٥) المدونة الكبرى: ٠/ ١٦٢ وزاد: بعد قوله يصلوا ووجوههم إلى غير القبلة... قال: فإن انكشف الخوف عنهم وهم في الوقت فلا إعادة عليهم.

(٦) الطحاوي، شرح معاني الآثار: ١/ ٣١٤.

(٧) الشافعي، الأم: ١/ ٢١٦ - ٢١٧.

(٨) ابن قدامة، المغني: ٢/ ٤١٦ - ٤١٧.

نقل ابن حجر أنه وقع عند مسلم من حديث جابر (صفنا صفين والمشركون بَيْنَنا وَبَيْن القبلة)[1].

كما نقل عن السهيلي قوله: اختلف العلماء في الترجيح، فقالت طائفة يعمل منها بما كان أشبه بظاهر القرآن، وقالت طائفة يجتهد في طلب الأخير منها فإنه الناسخ لِمَا قبله، وقالت طائفة يؤخذ بأصحها نقلاً وأعلاها رواة، وقالت طائفة يؤخذ بجميعها على حسب اختلاف أحوال الخوف، فإذا اشتد الخوف أخذ بِأَيْسرها مؤنة[2] [3]. وفي قوله: (تابعه الليث عن هشام عن زيد بن أسلم أنّ القاسم بن محمد حدثه قال صلى النبي في غزوة بني أنمار)[4].

قال ابن حجر: لم يظهر لي مراد البخاري بهذه المتابعة، لأنه إنّ أراد المتابعة في المتن لم يصح، لأنّ الذي قبله غزوة محارب وثعلبة بنخل، وهذه غزوة أنمار، ولكن يحتمل الاتحاد لأنّ ديار بني أنمار تقرب من ديار بني ثعلبة، وقد ورد أنّ أنمار في قبائل منهم بطن من غطفان[5]. وإنْ أراد المتابعة في الإسناد فليس كذلك، بل الروايتان متخالفتان من كل وجه: الأولى متصلة بذكر الصحابي وهذه مرسلة، ورجال الأولى غير رجال الثانية ولعل بعض من لا بصر له بالرجال يظن أنّ هشاماً المذكور قبل هو هشام المذكور ثانياً، وليس كذلك فإنّ هشاماً الراوي عن أبي الزبير هو الدستوائي وهو بصري، أمّا هشام شيخ الليث فيه فهو ابن سعد وهو مدني، والدستوائي لا رواية له عن زيد بن أسلم، ولا رواية لليث بن

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٢٤. صحيح مسلم بشرح النووي: ٦/ ١٢٧ باب صلاة الخوف.

(٢) السهيلي، الروض الأنف: ٣/ ٢٥٣.
وأول كلام السهيلي قوله: سمعت شيخنا أبا بكر رحمه الله يقول: في صلاة الخوف ست عشرة رواية، وقد خرج المصنفون أصحها، وخرج أبو داود منها جملة. ثم اختلف الفقهاء في الترجيح...
وقال أبو بكر: روى في صلاة الخوف عن النبي روايات كثيرة، أصحها ستة عشر رواية، هي مختلفة كلها أقواها ما ذكره مالك والبخاري ومسلم، وأغربها ما روى مسلم عن جابر أنّ النبي صلّى بكل طائفة ركعتين فكانت للنبي أربعاً ولهم ركعتان ركعتان.
(عارضة الأحوذي لشرح الترمذي: ٣/ ٤٥).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٢٤.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢١.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٢٤.
وانظر باب غزوة أنمار: ٧/ ٤٢٩.
عند ابن حزم: بنو أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان..... (جمهرة أنساب العرب: ص ٤٨١).

سعد عنه[1]. كما أوضح الحافظ أنّ البخاري قد وصل في «تاريخه» هذا المعلق قال: (قال لي يحيى بن عبدالله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم سمع القاسم ابن محمد أنّ النبي ﷺ صلّى في غزوة بني أنمار نحوه)[2] يعني نحو حديث صالح بن خوات عن سهل بن أبي حثمة في صلاة الخوف[3]. قال الحافظ: فظهر لي من هذا وجه المتابعة، وهو أنّ حديث سهل بن أبي حثمة في غزوة ذات الرقاع متحد مع حديث جابر، لكن لا يلزم من اتحاد كيفية الصلاة في هذه وفي هذه أنْ تتحد الغزوة[4].

نقل ابن حجر أنّ الواقدي ذكر أنّ سبب غزوة ذات الرقاع أنّ أعرابياً قدم بجلب إلى المدينة فقال: إنّي رأيت ناساً من بني ثعلبة ومن بني أنمار وقد جمعوا لكم جموعاً وأنتم في غفلة عنهم، فخرج النبي ﷺ في أربعمائة ويقال سبعمائة[5].

قال ابن حجر: فعلى هذا فغزوة أنمار متحدة مع غزوة بني محارب وثعلبة، وهي غزوة ذات الرقاع، ويحتمل أنْ يكون موضع هذه المتابعة بعد حديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات فيكون متأخراً عنه، ويكون تقديمه من بعض النقلة عن البخاري، ويؤيد ذلك ما ورد عن «تاريخ البخارى» فإنّه بيّن في ذلك[6].

عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حثمة قال: (يقوم الإمام مستقبل القبلة...)[7].

أوضح الحافظ أنّ سهل بن أبي حثمة بفتح المهملة وسكون المثناة واسمه عبدالله، وقيل عامر، وقيل اسم أبيه عبدالله وأبو حثمة جده. واسمه عامر بن ساعدة، وهو أنصاري من بني الحارث بن الخزرج، اتفق أهل العلم بالأخبار على أنه كان صغيراً في زمن النبي ﷺ إلا ما ذكر ابن أبي حاتم عن رجل من ولد سهل أنه حدثه أنه بايع تحت الشجرة

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٢٤.

(٢) وقد نقل العيني حديث البخاري في تاريخه. عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٩. وكذلك القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٣٣٤.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٢٤ - ٤٢٥.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٢٥.

(٥) الواقدي، المغازي: ١/ ٣٩٥ - ٣٩٦. وفيه: فخرج النبي ﷺ في أربعمائة... وقال قائل: كانوا سبعمائة أو ثمانمائة.
ونقله البيهقي في الدلائل: ٣/ ٣٧١. وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٥. والعيني في عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٩.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٢٥.

(٧) أخرجه البخاري في باب غزوة ذات الرقاع صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٢ الحديث: ٤١٣١.

وشهد المشاهد إلا بدراً وكان الدليل ليلة أُحُد[1].

كما أشار الحافظ إلى أنه قد تعقّب هذا جماعة من أهل المعرفة وقالوا: إنّ هذه الصفة لأبيه، وأمّا هو فمات النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين[2].

وممن جزم بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن وغير واحد، وعلى هذا فتكون روايته لقصة صلاة الخوف مرسلة ويتعيَّن أنْ يكون مراد صالح ممن شهد مع النبي ﷺ صلاة الخوف غيره، والذي يظهر أنه أبوه[3].

وفي قوله: (عن سهل بن أبي حثمة عن النبي ﷺ مثله) بَيَّنَ ابن حجر أنه مثل المتن الموقوف من رواية يحيى عن يحيى، وقد أورده مسلم[4]، وأبو داود[5] من هذا الوجه بلفظ (أنّ رسول الله ﷺ صلَّى بأصحابه في الخوف فصفهم خلفه صفين) فذكر الحديث، قال ابن حجر: وهو مما يقوى ماذ كرته أنّ سهل بن أبي حثمة لم يشهد ذلك وأنّ المراد بقول صالح بن خوات ممن شهد أبوه لا سهل[6].

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (غزوت مع رسول الله ﷺ قِبَلَ نجد، فوازينا العدوّ فصافقنا لهم)[7].

بَيَّنَ ابن حجر قوله (فوازينا) أنه بالزاي أي قاتلنا.

وفي قوله: (العدوّ فصافقنا لهم) أشار إلى أنه ورد في «باب صلاة الخوف» أنّ في رواية الكشميهني (فصففناهم)[8]، وأنه أخرجه أحمد[9] كذا عن أبي اليمان شيخ البخاري

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٢٥ ذكر ابن الأثير قول ابن أبي حاتم الرازي. أسد الغابة: ٢/ ٣١٦ رقم: ٢٢٨٥.

(٢) وقد ذكر ذلك النووي في تهذيب الأسماء واللغات، القسم الأول ص:٢٣٧ وذكره ابن الأثير نقلاً عن الواقدي. أسد الغابة: ٢/ ٣١٦.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٢٥ وقد ذكر العيني هذا الشرح مع قول ابن أبي حاتم والواقدي والطبري وابن حبان وابن السكن، عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٩.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ٦/ ١٢٨.

(٥) أبو داود، السنن بشرح الخطابي: ٢/ ٣٠ الحديث: ١٢٣٧

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٢٥.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة ذات الرقاع. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٢ الحديث: ٤١٣٢.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٤٢٩ الحديث: ٩٤٢ بلفظ (فصافقنا لهم) وهي رواية المستملي والسرخسي بَيْنما ورد في نسخة الحافظ التي شرحها (فصافقناهم) فتح الباري: ٢: ٤٣٠.

(٩) أحمد في المسند: ٢/ ١٥٠ بلفظ (وصافقناهم).

فيه[1]، وأورده البخاري هكذا من طريق شعيب هنا مقتصراً منها على هذا القدر، وعقّبها بطريق معمر فلم يتعرض لصدر الحديث الذي أوله (أنّ رسول الله ﷺ صلّى بإحدى الطائفتين والطائفة الأخرى مواجهة العدوّ) الحديث[2].

كما أشار الحافظ إلى أنّ رواية شعيب وردت في «باب صلاة الخوف» تامة[3]، وأمّا رواية معمر فأخرجها أبو داود عن مسدد شيخ البخاري. ووقع في آخرها (ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم، وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم)[4]. حيث أوضح ابن حجر أنّ لفظ القضاء فيها على معنى الأداء لا على معنى القضاء الإصطلاحي[5].

كما نقل أنه قد وقع في رواية شعيب (فقام كل واحد منهم فركع لنفسه، ركعة وسجد سجدتين) قال ابن حجر: وهي تُبيِّن المراد في رواية ابن جريج عن الزهري عند أحمد[6].

كما أشار الحافظ إلى أنّ بقية الحديث وتفاصيل شرحه وردت في «باب صلاة الخوف»[7][8].

* * *

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٢٥.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٢ الحديث: ٤١٣٣.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٤٢٩ الحديث: ٩٤٢.

(٤) أبو داود، السنن مع معالم السنن للخطابي: ٢/ ٣٥ - ٣٦ باب من قال: يصلى بكل طائفة ركعة ثم يسلم فيقوم كل صف، فيصلون لأنفسهم ركعة. رقم الحديث: ١٢٤٣.

(٥) فتح الباري: ٧: ٤٢٥.

(٦) المسند ٢/ ١٥٠ .

(٧) فتح الباري: ٢/ ٤٣٠ - ٤٣١.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٢٥.

قصة الأعرابي الذي أخذ سيف رسول الله ﷺ :

عن سنان بن أبي سنان الدؤليّ عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أخبره (أنه غزا مع رسول الله ﷺ قِبَلَ نجد. . .)[1].

في قوله: (أنه غزا مع رسول الله ﷺ قِبَلَ نجد) أشار إلى أنّ في رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة (كنا مع رسول الله ﷺ بذات الرقاع)[2].

وفي قوله: (فأدركتهم القائلة) بَيَّنَه ابن حجر بأنّ المراد وسط النهار، وشدة الحر، كما بَيَّنَ قوله: (كثير العِضاة) أنه بكسر المهملة وتخفيف الضاد المعجمة: وهو كل شجر يعظم له شوك، وقيل هو العظيم من السمر مطلقاً[3][4].

وفي قوله: (فنزل رسول الله ﷺ تحت سمرة) بَيَّنه ابن حجر أنها شجرة كثيرة الورق. وقد أشار الحافظ إلى أنّ في رواية معمر (فاستظل بها)[5] ويفسره ما في رواية يحيى بن أبي كثير (فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي ﷺ)[6][7].

وفي قوله: (فإذا رسول الله ﷺ يدعونا، فجئناه، فإذا عنده أعرابي) بَيَّنَ أنّ هذا السياق يُفَسِّر رواية يحيى بن أبي كثير، فإنّ فيها (فجاء رجل من المشركين. . . إلخ)[8]. قال ابن حجر: فبينت هذه الرواية أنّ هذا القدر لم يحضره الصحابة وإنما سمعوه من النبي ﷺ بعد أنْ دعاهم فاستيقظوا[9].

وفي قوله: (أعرابي جالس) نقل أنّ في رواية معمر (فإذا أعرابي قاعد بَيْنَ يديه)[10].

كما بَيَّنَ قوله: (وهو في يده صَلْتاً) أنه بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة: أي مجرداً عن غمده.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة ذات الرقاع.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٦ الحديث: ٤١٣٥.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٦ الحديث: ٤١٣٦.
(٣) وعند ابن فارس: العضاة: شجرة من شجر الشوك كالطلح والقوسج. مجمل اللغة: ٢/ ٦٧٣.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٢٧.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٩ الحديث: ٤١٣٩.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٦ الحديث: ٤١٣٦.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٢٧.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٦ الحديث: ٤١٣٦.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٢٧.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٩ الحديث: ٤١٣٩.

وفي قوله(فقال لي: من يمنعك مني؟) أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية يحيى بن أبي كثير (فقال : تخافني؟ قال: لا. قال: فمن يمنعك مني؟)[1]. كما أشار ابن حجر إلى أنه كرر ذلك في رواية أبي اليمان في «الجهاد» ثلاث مرات[2].

كما أوضح الحافظ أنه استفهام إنكار، أي لا يمنعك مني أحد، لأنّ الأعرابي كان قائماً والسيف في يده والنبي ﷺ جالس لا سيف معه[3].

قال ابن حجر: ويؤخذ من مراجعة الأعرابي له في الكلام أنّ الله سبحانه وتعالى منع نبيه ﷺ منه، وإلا فما أحوجه إلى مراجعته مع احتياجه إلى الحظوة عند قومه بقتله، وفي قول النبي ﷺ في جوابه (الله) أي يمنعني منك، إشارة إلى ذلك، ولذلك أعادها الأعرابي فلم يزده على ذلك الجواب، وفي ذلك غاية التهكم به وعدم المبالاة به أصلاً[4].

وفي قوله: (فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ) نقل أنّ في رواية يحيى بن أبي كثير (فتهدده أصحاب رسول الله ﷺ)[5].

قال ابن حجر: وظاهرها يشعر بأنهم حضروا القصة وأنه إنما رجع عما كان عزم عليه بالتهديد، وليس كذلك، بل وقع في رواية إبراهيم بن سعد في «الجهاد» بعد قوله: (قلت الله)، (فشام السيف)[6]. وفي رواية معمر (فشامه)[7] والمراد أغمده، وهذه الكلمة من الأضداد، يقال شامه إذا استله وشامه إذا أغمده كما قال الخطابي وغيره[8].

قال ابن حجر: وكأنّ الأعرابي لَمّا شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف أنه حِيل بَيْنَه وَبَيْنَه تحقق صدقه وعلم أنه لا يصل إليه فألقى السلاح وأمكن من نفسه[9].

أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق بعد قوله قال: الله (فدفع جبريل في

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٦ الحديث: ٤١٣٦.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٩٦ الحديث: ٢٩١٠ باب من علّق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٢٧.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٢٧.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٦ الحديث: ٤١٣٦.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٩٧ الحديث: ١٣؟٢٩ باب تفرق الناس عن الإمام عند القائلة والاستظلال بالشجر.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٩ الحديث: ٤١٣٩.

(٨) الخطابي، أعلام الحديث: ٢/ ١٤٠٢ وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٥٢١. في رواية مسلم: فتهدده أصحاب رسول الله ﷺ فأغمد السيف وعلّقه. صحيح مسلم بشرح النووي: ٦/ ١٢٩.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٢٧.

صدره فوقع السيف من يده فأخذه النبي ﷺ وقال: من يمنعك أنت مني؟ قال: لا أحَد، قال: قم فاذهب لشأنك، فلمّا ولى قال: أنت خير مني)[1][2].

قال ابن حجر: وأمّا قوله: (فها هو جالس ثم لم يعاقبه) فيجمع مع رواية ابن إسحاق بأنّ قوله: (فاذهب) كان بعد أنْ أخبر الصحابة بقصته، فمنّ عليه لشدة رغبة النبي ﷺ في استئلاف الكفار ليدخلوا في الإسلام، ولم يؤاخذه بما صنع، بل عفا عنه[3].

أشار الحافظ إلى أنّ الواقدي ذكر في نحو هذه القصة أنه أسلم وأنه رجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير[4].

كما أشار أيضاً إلى أنه وقع في رواية ابن إسحاق (ثم أسلم بعد)[5].

وقال أبان حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال: (كنا مع النبي ﷺ بذات الرقاع...)[6].

أشار الحافظ إلى أنّ قوله: (وقال أبان) قد وصله مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان عنه بتمامه[7][8].

وفي قوله: (وأقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين إلخ) بَيَّنَ أنّ هذه الكيفية مخالفة للكيفية التي في طريق أبي الزبير عن جابر[9]، وهو مما يقوي أنهما واقعتان[10].

وفي قوله: (وقال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر: اسم الرجل غورث بن الحارث،

---

(١) نقل ابن هشام عن ابن إسحاق هذه القصة بخلاف عما هنا. ابن هشام: ٢/ ٢٠٥ ولكن ورد نحوه عند البيهقي من حديث جابر. الدلائل: ٣/ ٣٧٦ وعنده (... فخلى سبيله) كما أنّ قصة دفع جبريل: ذكرها بتمامها الواقدي في شأن غزوة غطفان بذي أمر. المغازي: ١/ ١٩٥. ونقلها أيضاً ابن سيّد الناس في عيون الأثر: ٢/ ٧٣.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٢٧.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٢٧ - ٤٢٨.

(٤) الواقدي، المغازي: ١٩٤ - ١٩٥. وقد نقل العيني رواية الواقدي في عمدة القارىء: ١٤/ ٢٠١ والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٣٣٥.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٢٨ . عند البيهقي من حديث جابر أنه أتى أصحابه وقال: جئتكم من عند خير الناس. الدلائل: ٣/ ٣٧٦.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة ذات الرقاع، كتاب المغازي.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٦ الحديث: ٤١٣٦.

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ٦/ ١٢٩ باب صلاة الخوف.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٢٨.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢١ الحديث: ٤١٣٠.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٤٢٨.

وقاتل فيها محارب خصفة)[1] أشار ابن حجر إلى أنه أورده مختصراً من الإسناد ومن المتن، فأمّا الإسناد فأبو عوانة هو الوضاح البصري، وأمّا بشر فهو جعفر بن أبي وحشة، وبقية الإسناد ظاهر فيما أخرجه مسدد في «مسنده» رواية معاذ بن المثنى عنه، وكذلك أخرجها إبراهيم الحربي في كتاب «غريب الحديث» له عن مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر، وأمَّا المتن فتمامه عن جابر قال: (غزا رسول الله ﷺ محارب خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غرّة، فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رسول الله ﷺ بالسيف) فذكره وفيه (فقال الأعرابي: غير أنّي أعاهدك أنْ لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك، فخلى سبيله، فجاء إلى أصحابه فقال: جئتكم من عند خير الناس، فلمّا حضرت الصلاة صلى رسول الله ﷺ بالناس)[2] الحديث[3].

أوضح الحافظ ابن حجر أنّ غَوْرَثْ على وزن جعفر وقيل بضم أوله وهو بغين معجمة وراء ومثلثة مأخوذ من الغرث وهو الجوع[4].

كما بَيَّنَ أنه وقع عند الخطيب بالكاف بدل المثلثة[5]. كما نقل أيضاً أنّ الخطابي حكى فيه غويرث بالتصغير[6]. كما نقل أن عياض حكى أنّ بعض المغاربة قال: في البخاري بالعين المهملة قال: وصوابه بالمعجمة[7].

أشار الحافظ إلى أنه وقع عند الواقدي في سبب هذه القصة أنّ اسم الأعرابي دعثور

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٦.

(٢) والحديث أخرجه أحمد في المسند: ٣/ ٣٦٤ عن عفان عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر. كما أخرجه الحاكم بطوله وصححه ووافقه الذهبي، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٢٩ - ٣٠.
كما نقله البيهقي في الدلائل: ٣/ ٣٧٥ - ٣٧٦ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٨٦ عن البيهقي. كما نقله العيني أيضاً في عمدة القارىء: ١٤/ ٢٠٢.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٢٨.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٢٨.

(٥) ذكر الخطيب البغدادي في باب الغين غورث بن الحارث.
الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة: ص ٢٤٦/ ٢٤٧ رقم الحديث: ١٢٣.
وذكره كذلك: ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة: ١/ ٣٩٠ رقم الخبر: ١٢١.

(٦) الخطابي، غريب الحديث: ١/ ٣٠٧ - ٣٠.. قال: عويرث أو غويرث.....

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٢٨.
كلام الخطابي والقاضي عياض قد نقله النووي في شرح صحيح مسلم، ١٥/ ٤٥ باب توكل الرسول ﷺ وعصمة الله تعالى له من الناس.
كما نقل العيني بعض شرح الحديث مع قول الخطابي الذي ذكره ابن حجر في الفتح. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٠٢.

وأنه أسلم[1]، لكن ظاهر كلامه أنهما قصتان[2].

قال ابن حجر: وفي الحديث فرط شجاعة النبي ﷺ وقوّة يقينه وصبره على الأذى وحلمه عن الجهال، وفيه تفرق العسكر في النزول ونومهم، وهذا محله إذا لم يكن هناك ما يخافون منه[3].

في قوله: (وقال أبو هريرة صليت مع النبي ﷺ في غزوة نجد صلاة الخوف)[4].

أوضح الحافظ أنه قد وصله أبو داود[5]. وابن حبان[6]. والطحاوي[7] من طريق أبي الأسود أنه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم أنه سأل أبا هريرة هل صليت مع النبي ﷺ صلاة الخوف؟ قال أبو هريرة: نعم، قال مروان: متى؟ قال: عام غزوة نجد[8].

وفي قوله: (وإنما جاء أبو هريرة إلى النبي ﷺ أيام خيبر) بَيَّنَ أنّ مراده بذلك تأكيد ما ذهب إليه من أنّ غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر.

قال ابن حجر: لكن لا يلزم من كون الغزوة كانت من جهة نجد أنْ لا تتعدد فإنَّ نجداً وقع القصد إلى جهتها في عدة غزوات، وقد ورد أنّ جابراً روى قصتين مختلفتين في صلاة الخوف، فيحتمل أنْ يكون أبو هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبل خيبر[9].

* * *

(١) الواقدي، المغازي: ١/ ١٩٤ - ١٩٥.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٢٨.
ذكر النووي كلام عياض والخطابي في اسم غورث. ثم قال: وقد جاء في حديث آخر مثل هذا الخبر، وسمي الرجل فيه دعثوراً. شرح صحيح مسلم: ١٥/ ٤٥. وقد ذكر ابن سيِّد الناس في غزوة ذات الرقاع أنه قد ورد في غزوة ذي أمر خبر لرجل يقال له دعثور بن الحارث من بني محارب، يشبه هذا الخبر. ثم ذكر قصته... والآية الكريمة ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همَّ قومٌ﴾ المائدة: ١١، ثم قال: والظاهر أنّ الخبرين واحد، وقد قيل: أنّ هذه الآية نزلت في أمر بني النضير، فالله أعلم. عيون الأثر: ٢/ ٧٣.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٢٨.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٦. الحديث رقم: ٤١٣٧.

(٥) أبو داود، السنن بشرح الخطابي: ٢/ ٣٣ - ٣٤ في باب من قال: يكبرون جميعاً، وإنْ كانوا مستدبري القبلة. رقم الحديث: ١٢٤٠.

(٦) ابن بلبان. الإحسان: ٤/ ٢٣٦ رقم الحديث: ٢٨٦٧.

(٧) الطحاوي، شرح معاني الآثار: ١/ ٣١٤.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٢٨.
وقد نقل العيني وصل الحديث من هذه المصادر في عمدة القارىء: ١٤/ ٢٠٣ وكذلك القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٣٣٦.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٢٨.
هذا البيان قد نقله العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٢٠٣.
والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٣٣٦)

غـــزوة أنـمـــــار

عن جابر (رأيت النبي ﷺ في غزوة أنمار يصلي على راحلته...)[1].

أشار ابن حجر إلى أنّ البخاري بعد ذكره باب غزوة بني المصطلق، ذكر باب غزوة أنمار، وذكر فيه حديث جابر (رأيت النبي ﷺ في غزوة أنمار يصلي على راحلته)[2]. وهذا الحديث قد تقدم في «باب قصر الصلاة».

كما أوضح الحافظ أنّ هذا الحديث كان محله قبل غزوة بني المصطلق لأنه عقّبه بترجمة «حديث الإفك»[3] والإفك كان في غزوة بني المصطلق فلا معنى لإدخال غزوة أنمار بَيْنَهما، بل غزوة أنمار يشبه أَنْ تكون هي غزوة محارب وبني ثعلبة، لِمَا تقدم من قول أبي عبيد: أنّ الماء لبني أشجع وأنمار وغيرهما من قيس[4]، والذي يظهر أنّ التقديم والتأخير في ذلك من النساخ[5].

كما أشار إلى أنّ أهل المغازي لم يذكروا أنمار، وأنّ مغلطاي ذكر أنها غزوة أُمِر بفتح الهمزة وكسر الميم، وأنّ ابن إسحاق ذكر أنها كانت في صفر وعند ابن سعد (قدم قادم بجلب فأخبر أنّ أنمار وثعلبة قد جمعوا لهم، فخرج لعشر خلون من المحرم فأتى محلهم

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٩ حديث رقم ٤١٤٠.
ذكر البخاري غزوة أنمار بعد غزوة بني المصطلق وعقب ابن حجر بأنّ غزوة أنمار محلها قبل غزوة بني المصطلق.
ولذا فقد بدأ بشرح الحديث المتعلق بها، ثم تناول بعدها أحاديث غزوة بني المصطلق بالشرح، متبعاً في ذلك التسلسل التاريخي الذي رآه صحيحاً ومناسباً.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢:٥٧٣ حديث رقم ١٠٩٣ باب صلاة التطوع. وانظر الأحاديث أرقام ١٠٩٤، ١٠٩٥ في نفس الباب.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣١ - ٤٣٥ حديث رقم ٤١٤١.

(٤) ورد قول أبي عبيد البكري عند شرح ابن حجر لباب غزوة ذات الرقاع.
انظر فتح الباري: ٧/ ٤١٨. وانظر البكري - معجم ما استعجم: ٤/ ١٣٠٣.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٢٩.

بذات الرقاع)[1]. وقيل أنّ غزوة أنمار وقعت في أثناء غزوة بني المصطلق لِمَا روى أبو الزبير عن جابر (أرسلني رسول الله وهو منطلق إلى بني المصطلق، فأتيته وهو يصلي على بعير)[2] الحديث[3]، ويؤيده رواية الليث عن القاسم بن محمد (أنّ النبي صلّى في غزوة بني أنمار صلاة الخوف)[4]. ويحتمل أنّ رواية جابر لصلاته تعددت[5].

* * *

(١) ابن سعد. الطبقات: ٢/ ٦١ وذكر أنه استخلف على المدينة عثمان بن عفان وأنه خرج ليلة السبت.
(٢) أخرجه مسلم. صحيح مسلم بشرح النووي: ٥/ ٢٧ - ٢٨. وأحمد في المسند: ٣/ ٣٣٨.
وأخرجه أبو داود. السنن: ١/ ٥٦٨ حديث رقم ٩٢٦ باب رد السلام في الصلاة.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٢٩.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢١ حديث رقم ٤١٣٠.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٢٩.

غـــــزوة بـــــني المُصْطَلِق

في قوله: (باب غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع)[1].

أوضح الحافظ أنّ المُصْطَلِق بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف، وأنه - أي المصطلق - لقب، واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة ابن حارثة، بطن من بني خزاعة[2]. كما أشار الحافظ إلى أنّ نسب خزاعة قد ورد في «أوائل السيرة النبوية»[3][4].

كما ضبط لفظ (المُرَيْسيع) أنه بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتانيتين بَيْنهما مهملة مكسورة وآخره عين مهملة، وهو ماء لبني خزاعة بَيْنه وبَيْنَ الفرع مسيرة يوم[5]. كما نقل ما رواه الطبراني من حديث سفيان بن وبرة قال: (كنا مع النبي في غزوة المريسيع غزوة بني المصطلق)[6][7].

في قوله: (قال ابن إسحاق وذلك سنة ست)[8] أشار إلى أنه ورد هكذا في «مغازي» ابن

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٨.

(٢) قال ابن دريد: المصطلق واسمه جذيمة وسمي المصطلق لحسن صوته. الإشتقاق: ٢/ ٤٧٦. ابن الأثير، اللباب: ٣/ ٢٢٠.
وقال السمعاني أنّ المصطلق هو سعيد بن عمرو. الأنساب: ٥/ ٣١٢.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٥٤٧ - ٥٤٨ باب قصة خزاعة. كما ذكره في ٥/ ١٧٠ - ١٧١

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٣٠.

(٥) ياقوت. معجم البلدان: ٥/ ١١٨. والبكري. معجم ما استعجم: ٤/ ١٢٢٠.

(٦) أخرجه الطبراني في الكبير بلفظ (غزونا مع رسول الله غزوة المريسيع فكان شعارنا يا منصور أمت أمت) وليس فيه غزوة بني المصطلق. المعجم الكبير: ٧/ ١١٩ حديث رقم: ٦٤٩٦.
والحديث عند الطبراني والهيثمي عن سنان بن وبرة وليس سفيان. وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناد الكبير حسن. مجمع الزوائد: ٦/ ١٤٥.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٣٠.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٨.

إسحاق رواية يونس بن بكير وغيره عنه وقال: في شعبان[1] وقد جزم بذلك خليفة[2] والطبري[3].

وقد نقل الحافظ ما رواه البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما أنها كانت في شعبان سنة خمس[4] كما نقل أنه قد ذكرها أبو معشر كذلك قبل الخندق[5].

في قوله: (وقال موسى بن عقبة سنة أربع)[6] أوضح الحافظ أنّ البخاري ذكره هكذا، وكأنه سبق قلم أراد أنْ يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع، والذي في «مغازي» موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجها الحاكم[7] وأبو سعيد النيسابوري والبيهقي في «الدلائل»[8] وغيرهم سنة خمس[9]، ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب: (ثم قاتل رسول الله بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس)[10][11].

أشار الحافظ إلى أنّ مما يؤيد ذلك ما أخرجه البخاري في «الجهاد» (عن ابن عمر أنه غزا مع النبي بني المصطلق في شعبان سنة أربع) قال ابن حجر: ولم يؤذن له في القتال لأنه إنما أذن له فيه في الخندق وهي بعد شعبان سواء قلنا إنها كانت سنة خمس أو سنة أربع[12].

---

(١) ابن هشام: ٢/ ٢٨٩ وقد أخرج البيهقي رواية يونس بن بكير عن ابن إسحاق. الدلائل: ٢/ ٤٦ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٥٧.

(٢) خليفة، التاريخ: ص ٨٠.

(٣) الطبري، التاريخ: ٣/ ٦٣.

(٤) البيهقي، الدلائل: ٤/ ٤٤/ ٤٥ ونقله القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٣٣٦.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٣٠.
وكذلك ذكرها ابن سعد قبل الخندق. الطبقات الكبرى: ٢/ ٦٣ - ٦٥ وذكرها الذهبي قبل الخندق وقال: كانت في شعبان سنة خمس على الصحيح، بل المجزوم به. المغازي: ص ٢٥٨.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٨.

(٧) نقله البيهقي عن الواقدي من طريق أبي عبدالله الحافظ. الدلائل: ٤/ ٥٤ كما نقل العيني هذه الرواية وغيرها عن أبي سعيد والبيهقي. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٠٣.

(٨) البيهي، الدلائل: ٤/ ٤٥.

(٩) قال الواقدي. في سنة خمس خرج رسول الله لليلتين خلتا من شعبان. المغازي: ١/ ٤٠٤. وقال ابن سعد: في شعبان سنة خمس من مهاجرة النبي (الطبقات الكبرى: ٢/ ٦٣).
وقال الذهبي: في شعبان سنة خمس على الصحيح، بل المجزوم به. المغازي (من تاريخ الإسلام: ص ٢٥٨).
وقال ابن حبان: في شعبان، وذكرها في سنة خمس. السيرة النبوية ص ٢٥٣.
ونقل ابن كثير هذه الروايات في البداية: ٤/ ١٥٧.

(١٠) رواية موسى بن عقبة أخرجها البيهقي في الدلائل: ٤/ ٤٥.

(١١) فتح الباري: ٧/ ٤٣٠ وقد نقل القسطلاني جميع هذه الروايات. إرشاد الساري: ٦/ ٣٣٦.

(١٢) فتح الباري: ٧/ ٤٣٠.

كما نقل عن الحاكم قوله في «الإكليل»: قول عروة وغيره أنها كانت في سنة خمس أشبه من قول ابن إسحاق[1]. قال ابن حجر: ويؤيده ما ثبت في حديث الإفك[2] أنّ سعد ابن معاذ تنازع هو وسعد بن عبادة في أصحاب الإفك، فلو كان المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الإفك كان فيها لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطاً، لأنّ سعد بن معاذ مات أيام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح، وإنْ كانت كما قيل سنة أربع فهي أشد ، فيظهر أنّ المريسيع كانت سنة خمس في شعبان لتكون قد وقعت قبل الخندق، لأنّ الخندق كانت في شوال سنة خمس أيضاً فتكون بعدها فيكون سعد بن معاذ موجوداً في المريسيع ورمى بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة[3].

ويؤيده أيضاً أنّ حديث الإفك كان سنة خمس، إذ الحديث فيه التصريح بأنّ القصة وقعت بعد نزول الحجاب، والحجاب كان في ذي القعدة سنة أربع عند جماعة، فيكون المريسيع بعد ذلك، فيرجح أنها سنة خمس. وقول الواقدي أنّ الحجاب كان في ذي القعدة سنة خمس مردود[4]. وقد جزم خليفة وأبو عبيدة وغير واحد بأنه كان سنة ثلاث، فحصلنا في الحجاب على ثلاثة أقوال أشهرها سنة أربع[5].

في قوله: (وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الإفك في غزوة المريسيع)[6] أوضح الحافظ أنه قد وصله الجوزقي والبيهقي في «الدلائل» من طريق حماد ابن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهري عن عائشة فذكر قصة الإفك في غزوة المريسيع[7]. وقد قال بهذا ابن إسحاق وغير واحد من أهل المغازي: أن قصة الإفك كانت في رجوعهم من غزوة المريسيع[8] [9].

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٣٠.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣١ - ٤٣٥ حديث رقم ٤١٤١.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٣٠.
(٤) انظر الواقدي. المغازي: ١/ ٤٠٤، ٤١١، ٤١٣.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٣٠.
وقد ذكر الذهبي أنّ آية الحجاب نزلت في السنة الرابعة. المغازي: ص ٢٥٦ في حين ذكر ابن كثير نزول الحجاب في سنة خمس. البداية والنهاية: ٤/ ١٤٨.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٨.
(٧) البيهقي. الدلائل: ٤/ ٦٣ ، وقد ذكر القسطلاني وصل الرواية، نقلاً عن الجوزقي والبيهقي. إرشاد الساري: ٦/ ٣٣٦.
(٨) نقله ابن هشام. السيرة: ٢/ ٢٩٧ ، وقاله الواقدي. المغازي: ٢/ ٤٢٦
وذكره الذهبي نقلاً عن ابن إسحاق والواقدي. المغازي: (من تاريخ الإسلام) ص ٢٦٩ ، وكذلك ذكره ابن حبان. السيرة النبوية: ص ٢٥٣.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٣٠.

سبب الغزوة:

وقد نقل الحافظ أنّ ابن إسحاق ذكر عن مشياخه عاصم بن عمر بن قتادة وغيره أنه بلغه أنّ بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن أبي ضرار فخرج إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع قريباً من الساحل، فزاحف الناس واقتتلوا، فهزمهم الله، وقتل منهم، ونفل رسول الله نساءهم وأبناءهم وأموالهم[1] [2] ، قال ابن حجر: كذا ذكر ابن إسحاق بأسانيد مرسلة، والذي في الصحيح كما في «كتاب العتق» من حديث ابن عمر يدل على أنه أغار عليهم على حين غفلة منهم ولفظه (أنّ النبي أغار على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم تستقي على الماء فقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم الحديث)[3]. فيحتمل أنْ يكون حين الإيقاع بهم ثبتوا قليلًا، فلمّا كثر فيهم القتل انهزموا بأنْ يكون لما دهمهم وهم على الماء ثبتوا وتصافوا ووقع القتال بين الطائفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم[4].

كما أشار الحافظ إلى أنّ ابن سعد[5] ذكر هذه القصة نحو ما ذكر ابن إسحاق وفيها أنّ الحارث كان جمع جموعاً وأرسل عيناً تأتيه بخبر المسلمين فظفروا به فقتلوه، فلمّا بلغه ذلك هلع وتفرق الجمع وانتهى النبي إلى الماء وهو المريسيع فصف أصحابه للقتال، ورموهم بالنبل ثم حملوا عليهم حملة واحدة فما أفلت منهم إنسان بل قتل منهم عشرة وأسر الباقون رجالاً ونساءً[6]. كما أوضح الحافظ أنّ اليعمري في «عيون الأثر» ساق ذلك وذكر حديث ابن عمر، وأشار إلى أنّ ابن سعد ذكر حديث ابن عمر ثم قال: الأول أثبت[7].

قال ابن حجر: آخر كلام ابن سعد، والحكم بكون الذي في السير أثبت مما في الصحيح مردود، ولا سيما مع إمكان الجمع[8].

---

(١) نقله ابن هشام: ٢/ ٢٩٠. والطبري في التاريخ: ٣/ ٦٧٤. والبيهقي في الدلائل: ٤/ ٤٦ عن ابن إسحاق، وابن سيّد الناس في عيون الأثر: ٢/ ١٢٣.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٣٠.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ١٧٠ حديث رقم ٢٥٤١ باب من ملك من العرب رقيقاً.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٣٠ ، ٤٣١.

(٥) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٦٣ ، ٦٤.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٣١.

(٧) ابن سيّد الناس اليعمري، عيون الأثر: ٢/ ١٢٤.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٣١ راجع: ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٦٤.

عن ابن محيريز أنه قال: (دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدري فجلست إليه، فسألته عن العزل...)[1].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ ابن محيريز اسمه عبدالله ، كما أشار إلى أنّ شرح الحديث محله «كتاب النكاح»[2]، والغرض منه ذكر غزوة بني المصطلق في الجملة[3].

عن ابن عون قال كتبت إلى نافع، فكتب إليّ : أنّ النبي أغار على بني المصطلق...)[4].

عن ابن محيريز قال: (رأيت أبا سعيد رضي الله عنه فسألته فقال: خرجنا مع رسول الله في غزوة بني المصطلق...)[5] وقد أوضح الحافظ أنّ البخاري أورد حديث ابن عمر لبيان جواز سبي الذرية لمن ملك من العرب رقيقاً وحديث أبي سعيد لبيان ما تضمنه من الجماع والفدية والبيع.

في قوله: (وهم غارون) بَيَّنَ أنه بالغين المعجمة وتشديد الراء جمع غار بالتشديد أي غافل، أي أخذهم على غرة، وفي قوله: (وأصاب يومئذٍ جويرية) بَيَّنَ أنها بالجيم مُصَغَّراً بنت الحارث بن أبي ضِرار - بكسر المعجمة وتخفيف الراء ابن الحارث بن مالك بن المصطلق، وكان أبوها سيِّد قومه وقد أسلم بعد ذلك. وهذا الحديث قد رواه مسلم من وجه آخر عن ابن عون وَبَيَّنَ فيه أنّ نافعاً استدل بهذا الحديث على نسخ الأمر بالدعاء إلى الإسلام قبل القتال[6]، والبحث في ذلك سيأتي في «باب الدعوة قبل القتال من كتاب الجهاد»، وحديث أبي سعيد سيأتي الكلام عليه مستوفى في «كتاب النكاح»[7][8].

* * *

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٨ ، ٤٢٩ حديث رقم ٤١٣٨.

(٢) فتح الباري: ٩/ ٣٠٧ - ٣١٠ شرح حديث رقم ٥٢١٠.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٣١.

(٤) الحديثان أخرجهما البخاري في باب من ملك من العرب رقيقاً فوهب وباع وجامع وفدى وسبى الذرية: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ١٧٠ رقم ٢٥٤١ ، ٢٥٤٢.

(٥) الحديثان أخرجهما البخاري في باب من ملك من العرب رقيقاً فوهب وباع وجامع وفدى وسبى الذرية: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ١٧٠ رقم ٢٥٤١ ، ٢٥٤٢.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ٣٥ باب جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام من كتاب الجهاد والسِّير.

(٧) فتح الباري: ٩/ ٣٠٦ ، ٣١٠ شرح الحديث ٥٢١٠ باب العزل.

(٨) فتح الباري: ٥/ ١٧١.

حـــديـث الإفـــــك

عن عائشة (كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بَيْنَ أزواجه. . .)[1].

أشار الحافظ إلى أنّ المصنِّف ذكر حديث الإفك بطوله من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب، وقد ورد بطوله في «الشهادات» من طريق فليح عن ابن شهاب[2]، كما أشار إلى أنّ شرحه مستوفى محله في «سورة النور» وفيه بيان ما اختلفوا فيه من الفاظ وسياقه[3][4].

أشار ابن حجر إلى أنّ البخاري بعد سياقه قصة الإفك ذكر أحاديث تتعلق بها، من ذلك ما ورد عن معمر عن الزهري: قال لي الوليد بن عبدالملك (أبلغك أنّ علياً كان فيمن قذف عائشة؟ قلت: لا. . .)[5].

في قوله: (قال لي الوليد بن عبدالملك) أوضح الحافظ أنه ابن مروان كما نقل أنّ في رواية عبدالرزاق عن معمر (كنت عند الوليد بن عبدالملك)[6] أخرجه الإسماعيلي[7].

وفي قوله: (أبلغك أنّ علياً كان فيمن قذف عائشة) نقل ابن حجر أنّ في رواية عبدالرزاق (فقال الذي تولى كبره منهم علي، قلت: لا ، وزاد: ولكن حدثني سعيد بن المسيب وعروة وعلقمة وعبيد الله كلهم عن عائشة قالت: الذي تولى كبره عبدالله بن أُبَيّ، قال فما كان جرمه؟)[8]. وورد في ترجمة الزهري عن «حلية أبي نعيم» من طريق ابن عيينة

(١) أخرجه البخاري في باب حديث الإفك من كتاب المغازي.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣١ - ٤٣٥ حديث رقم ٤١٤١.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٦٩ - ٢٧٢ حديث رقم ٢٦٦١ باب تعديل النساء بعضهن بعضاً.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٥٥ - ٤٨٢ شرح حديث رقم ٤٧٥٠ باب (لولا إذ سمعتموه قلتم. . .) الآية.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٣٥.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٥ حديث رقم ٤١٤٢.
(٦) عبدالرزاق، التفسير: ٢/ ٥١ - ٥٢ ، وقد نقل هذا اللفظ البيهقي في الدلائل: ٤/ ٧٢.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٣٦.
(٨) عبدالرزاق، التفسير: ٢/ ٥٢. الآية (١١) من سورة النور.

عن الزهري (كنت عند الوليد بن عبدالملك فتلا هذه الآية ﴿**والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم**﴾ فقال: نزلت في علي بن أبي طالب، قال الزهري: أصلح الله الأمير ليس الأمر كذلك، أخبرني عروة عن عائشة قال: وكيف أخبرك؟ قلت: أخبرني عروة عن عائشة أنها نزلت في عبدالله بن أُبَيّ بن أبي سلول)[1][2].

كما أشار الحافظ إلى أنه ورد لابن مردويه من وجه آخر عن الزهري (كنت عند الوليد ابن عبدالملك ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقياً، فلمّا بلغ هذه الآية ﴿**إنّ الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم** - حتى بلغ - **والذي تولى كبره**﴾ جلس ثم قال: يا أبا بكر من تولى كبره منهم؟ أليس علي بن أبي طالب؟ قال فقلت في نفسي: ماذا أقول؟ لئن قلت لا لقد خشيت أنْ ألقى منه شراً، ولئن قلت نعم لقد جئت بأمر عظيم، قلت في نفسي: لقد عوَّدني الله على الصدق خيراً، قلت: لا، قال فضرب بقضيبه على السرير ثم قال: فمن فمن؟ حتى ردد ذلك مراراً، قلت لكن عبدالله بن أُبَيّ)[3].

وفي قوله: (ولكن أخبرني رجل من قومك) بَيَّنَ أن المراد من قريش، لأنّ أبا بكر بن عبدالرحمن بن الحارث مخزومي وأبا سلمة بن عبدالرحمن بن عوف زهري يجمعهما مع بني أمية رهط الوليد، مرة بن كعب بن لؤي بن غالب[4].

وفي قوله: (فراجعوه فلم يرجع) بَيَّنَ أنّ المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف، وذلك أنّ عبدالرزاق رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ (مسيئاً)[5]. وأخرجه الإسماعيلي وأبو نعيم في «المستخرجين».

كما نقل الحافظ أنّ الكرماني زعم أنّ المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري وأنّ قوله: (فلم يرجع) أي لم يجب بغير ذلك، وأنه يحتمل أنْ يكون المراد فلم يرجع الزهري إلى الوليد[6].

قال ابن حجر: ويقوِّي رواية عبدالرزاق ما في رواية ابن مردويه بلفظ (أنّ علياً أساء في شأني والله يغفر له)[7].

---

(١) أبو نعيم، حلية الأولياء: ٣/ ٣٦٩.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٣٦ ، ٤٣٧ .
(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٣٧.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٣٧.
(٥) عبدالرزاق، التفسير: ٢/ ٢٥٢.
(٦) الكرماني، شرح البخاري: ١٦/ ٦١.
ونقل العيني قول الكرماني وقال: الذي فسره الكرماني هو الصواب. عمدة القارىء: ١٤/ ٢١٣.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٣٧.

في قوله: (مسلِماً) نقل الحافظ عن ابن التين قوله: هو بكسر اللام، وضبط أيضاً بفتحها والمعنى متقارب. وعقد عقّب عليه ابن حجر أنّ فيه نظراً لأنّ رواية الفتح تقتضي سلامته من ذلك، ورواية الكسر تقتضي تسليمه لذلك. كما نقل عن ابن التين أيضاً قوله: أنه روى (مسيئاً) وفيه بُعد، وقد عقّب عليه ابن حجر بأنه هو الأقوى من حيث نقل الرواية[1].

كما نقل أنّ عياضاً قد ذكر أنّ النسفي رواه عن البخاري بلفظ (مسيئاً) وكذلك رواه أبو علي بن السكن عن الفربري، وقال الأصيلي بعد أنْ رواه بلفظ (مسلماً) كذا قرأناه ولا أعرف[2] غيره[3][4].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ نسبته إلى الإساءة إنما لأنه لم يقل كما قال أسامة (أهلك ولا نعلم إلا خيراً) بل ضيق على بريرة وقال: (لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير). كمانبّه إلى أنّ بسط ذلك وتوجيه العذر عنه سيأتي في مكانه[5] [6].

قال ابن حجر: وكأنّ بعض من لا خير فيه من الناصبة تقرّب إلى بني أمية بهذه الكذبة فحرفوا قول عائشة إلى غير وجهه لعلمهم بانحرافهم عن علي فظنوا صحتها، حتى بَيَّنَ الزهري للوليد أنّ الحق خلاف ذلك، وقد جاء عن الزهري أنّ هشام بن عبدالملك كان يعتقد ذلك أيضاً، فأخرج يعقوب بن شيبة في «مسنده» عن الحسن بن علي الحلواني عن الشافعي قال حدثنا عمي قال: (دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبدالملك فقال له: يا سليمان الذي تولى كبره من هو؟ قال: عبدالله بن أُبَيّ، قال كذبت، هو علي، قال: أمير المؤمنين أعلم بما يقول فدخل الزهري فقال: يا ابن شهاب من الذي تولى كبره؟ قال ابن أُبَيّ، قال: كذبت هو علي، فقال أنا أكذب لا أبالك، والله لو نادى مناد من السماء إنّ الله

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٣٧.

(٢) بالمطبوع و(الأعرف) والتصحيح من مشارق الأنوار: انظر الحاشية التالية.

(٣) قال عياض: وقوله في حديث الإفك وكان علي مسلماً في شأنها يعني عائشة، كذا رواه القابسي وعبدوس والأصيلي وكذا قيد في أصولهم ولأكثر رواة الفربري بكسر اللام، من التسليم وترك الكلام في إنكاره، وفتحها الحموي وبعضهم من السلامة من الخوض فيه. ورأيت معلقاً عن الأصيلي أنا كذا قرأناه، قال ولا أعرف غيره. ورواه النسفي وابن السكن مسيئاً من الإساءة في الحمل عليها وترك التحزب لها وكذا رواه ابن أبي خيثمة وعليه تدل فصول الحديث في غير موضع لكنه منزه أنْ يقول مقال أهل الإفك كما نص عليه في الحديث ولكنه أشار بفراقها وشدد على بريرة في أمرها. مشارق الأنوار: ٢/ ٢١٩ ، ٢٢٠ .

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٣٧.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٦٨ ، ٤٦٩ شرح حديث رقم ٤٧٥٠ باب (لولا إذ سمعتموه...).

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٣٧.

أحل الكذب ما كذبت، حدثني عروة وسعيد وعبيد الله وعلقمة عن عائشة أنّ الذي تولى كبره عبدالله بن أُبَيّ[1] - فذكر له قصة مع هشام في آخرها - نحن هيجنا الشيخ) هذا أو معناه[2].

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ : (فأقبلت أنا وأم مسطح فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت: بئس ما قلت، تسبين رجلاً شهد بدراً) فذكر حديث الإفك[3].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا طرفاً من حديث الإفك المذكور في هذا السند وشرحه في «التفسير»[4]. والغرض منه شهادة عائشة لمسطح بأنه من أهل بدر، وهو مسطح بن أثاثة بضم الهمزة ابن عباد بن المطلب[5].

عن أم رُوْمان - وهي أم عائشة رضي الله عنهما قالت: (بَيْنَما أنا قاعدة أنا وعائشة إذْ ولجت امرأة من الأنصار فقالت: فعل الله بفلان. . .)[6].

أوضح الحافظ أنّ (أم رُومان) بضم الراء وسكون الواو وقد ورد ذكرها في «علامات النبوة»[7][8].

كما أشار ابن حجر إلى أنه قد استشكل قول مسروق (حدثتني أم رُوْمان) مع أنها ماتت في زمن النبي ﷺ ومسروق ليست له صحبة لأنه لم يقدم من اليمن إلا بعد موت النبي ﷺ في خلافة أبي بكر أو عمر[9].

ونقل عن الخطيب قوله: لا نعلمه روى هذا الحديث عن أبي وائل غير حصين، ومسروق لم يدرك أم رُوْمان وكان يرسل هذا الحديث عنها ويقول (سئلت أم رُوْمان) فوهم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروقاً، أو يكون بعض النقلة كتب سئلت بألف فصارت (سألت)

(١) إلى هنا نقله السيوطي عن يعقوب بن شيبة، الدر المنثور: ٦/ ١٥٧.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٣٧.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢٣ الحديث ٤٠٢٥.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٥٥ - ٤٨٢ شرح حديث رقم ٤٧٥٠.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٢٦.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٥ ، ٤٣٦ حديث رقم ٤١٤٣، باب حديث الإفك من كتاب المغازي.
(٧) انظر فتح الباري: ٦/ ٥٩٦ شرح حديث رقم ٣٥٨١.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٣٧.
(٩) فتح الباري: ٧: ٤٣٨.

فقرئت بفتحتين، قال: على أنّ بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب يعني بالعنعنة، وأنّ البخاري أخرج هذا الحديث بناء على ظاهر الاتصال ولم يظهر له علة. كما نقل ابن حجر أنّ المزّي حكى كلام الخطيب هذا في «التهذيب» وفي «الأطراف»[1]، ولم يتعقبه بل أقره وزاد أنه روى عن مسروق عن ابن مسعود عن أم رُوْمان، وهو أشبه بالصواب[2].

قال ابن حجر: وهذه الرواية شاذة وهي من المزيد في متصل الأسانيد والذي ظهر لي بعد التأمل أنّ الصواب مع البخاري، لأنّ عمدة الخطيب ومن تبعه في دعوى الوَهْم الإعتماد على قول من قال إنّ أم رُوْمان ماتت في حياة النبي ﷺ سنة أربع وقيل سنة خمس وقيل ست، وهو شيء ذكره الواقدي[3]، ولا يتعقب الأسانيد الصحيحة بما يأتي عن الواقدي[4].

أشار ابن حجر إلى أنّ الزبير بن بكار ذكر بسند منقطع فيه ضعف أنّ أم رُومان ماتت سنة ست في ذي الحجة[5]، كما نقل أنّ البخاري أشار إلى رد ذلك في «تاريخه الأوسط» و«الصغير» فقال بعد أنْ ذكر أم رُوْمان في فصل من مات في خلافة عثمان: روى علي بن يزيد عن القاسم قال ماتت أم رُوْمان في زمن النبي ﷺ سنة ست، قال البخاري: وفيه نظر، وحديث مسروق أسند، أي أقوى إسناداً وأبيَن اتصالاً[6] [7].

كما نقل الحافظ أنّ إبراهيم الحربي جزم بأنّ مسروقاً سمع من أم رُوْمان وله خمس عشرة سنة[8]. فعلى هذا يكون سماعه منها في خلافة عمر لأنّ مولد مسروق كان في سنة الهجرة ولهذا قال أبو نعيم الأصبهاني: عاشت أم رُوْمان بعد النبي ﷺ.

---

(١) المزي، تحفة الأشراف: ١٣/٧٩ ، ٨٠ .

(٢) فتح الباري: ٧/٤٣٨ .

(٣) ذكر الواقدي أنّ أم رومان ورثت من أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاته. المغازي: ٢/٩٦٨.
وذكر ابن سعد أنها توفيت في عهد النبي ﷺ في ذي الحجة سنة ست من الهجرة، وأنّ رسول الله ﷺ نزل في قبرها رضي الله عنها. الطبقات: ٨/٢٧٦ ، ٢٧٧ .

(٤) فتح الباري: ٧/٤٣٨ .
وقد ذكر ابن القيم أنّ حديث موتها في حياة الرسول ﷺ ونزوله في قبرها لا يصح وفيه علتان تمنعان صحته:
١ - رواية علي بن زيد بن جدعان له وهو ضعيف الحديث لا يحتج بحديثه.
٢ - أنه رواه عن القاسم بن محمد عن النبي ﷺ ، والقاسم لم يدرك زمن رسول الله ﷺ فكيف يقدم هذا على حديث إسناده كالشمس رواه البخاري في صحيحه.
وأضاف أنّ أبا نعيم قال في كتاب «معرفة الصحابة»: قد قيل أنّ أم رُوْمان توفيت في عهد رسول الله ﷺ وهو وَهْمٌ ، (زاد المعاد: ٣/٢٦٧).

(٥) وهي رواية ابن سعد في الطبقات: ٨/٢٧٦. وقد رجّح ذلك ابن الأثير. أسد الغابة: ٦/٣٣١ ، ٣٣٢.

(٦) البخاري، التاريخ الصغير: ١/٦٣.

(٧) فتح الباري: ٧/٤٣٨ .

(٨) نقل ابن القيم قول الحربي. زاد المعاد: ٣/١٦٧ ، كما نقله أيضاً العلائي في جامع التحصيل: ص ٢٧٧ ، ٢٧٨.

كما أشار إلى أنّ الخطيب قد تعقّب ذلك كله معتمداً على ما ورد عند الواقدي والزبير[١]. قال ابن حجر: وفيه نظر؛ لِمَا وقع عند أحمد من طريق أبي سلمة عن عائشة قالت: (لَمّا نزلت آية التخيير بدأ النبي ﷺ بعائشة فقال: يا عائشة إنِّي عارض عليك أمراً فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه على أبويك أبي بكر وأم رُوْمان)[٢]. قال الحافظ: وأصله في الصحيحين دون تسمية أم رُوْمان[٣]، وآية التخيير نزلت سنة تسع اتفاقاً، وهذا دال على تأخر موت أم رُوْمان عن الوقت الذي ذكره الواقدي والزبير أيضاً[٤].

كما أشار إلى أنه ورد في «علامات النبوة» من حديث عبدالرحمن بن أبي بكر في قصة أضياف أبي بكر قال عبدالرحمن: (وإنما هو أنا وأبي وأمي وامرأتي وخادم)[٥]. وكذلك ورد فيه عند المصنِّف في «الأدب» (فلمّا جاء أبو بكر قالت له أمي احتبست عن أضيافك) الحديث[٦].

قال ابن حجر: وعبدالرحمن إنما هاجر في هدنة الحديبية وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست، وهجرة عبدالرحمن في سنة سبع كما في قول ابن سعد، وفي قول الزبير فيها أو في التي بعدها، لأنه روى أنّ عبدالرحمن خرج في فئة من قريش قبل الفتح إلى النبي ﷺ، فتكون أم رومان تأخرت عن الوقت الذي ذكراه فيه. وفي بعض هذا كفاية في التعقب على الخطيب ومن تبعه فيما تعقبوه على هذا الجامع الصحيح[٧].

كما أشار ابن حجر إلى أنه قد تلقى كلام الخطيب بالتسليم صاحب «المشارق والمطالع» والسهيلي[٨] وابن سيِّد الناس[٩]، وتبع المزي الذهبي في «مختصراته» والعلائي في «المراسيل»[١٠] وآخرون، وخالفهم «صاحب الهدي»[١١].

---

(١) فتح الباري: ٧/٤٣٨.

(٢) أحمد، المسند: ٦/٢١١، ٢١٢.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٥٢٠ الحديث ٤٧٨٦ باب ﴿وإنْ كنتنّ تردن الله ورسوله والدار الآخرة﴾ الآية. وفيه (... فلا عليك أنْ لا تعجلي حتى تستأمري أبويك...).

(٤) فتح الباري: ٧/٤٣٨.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٥٨٧، ٥٨٨ حديث رقم ٣٥٨١.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/٥٣٥ حديث رقم ٦١٤١ باب قول الضيف لصاحبه والله لا آكل حتى تأكل ولفظه (عن ضيفك أو أضيفاك الليلة).

(٧) فتح الباري: ٧/٤٣٨.

(٨) السهيلي، الروض الأنف: ٤/٢١.

(٩) ابن سيِّد الناس، عيون الأثر: ٢/١٣٤.

(١٠) العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل: ص ٢٧٧، ٢٧٨.

(١١) ابن القيم، زاد المعاد: ٣/٢٦٦، ٢٦٧.

وقد أوضح الحافظ أنه سيذكر ما خالف فيه حديث أم رُومان لحديث عائشة من قصة الإفك ووجه التوفيق بَيْنهما وذلك في «كتاب التفسير»[1][2].

عن عائشة رضي الله عنها (كانت تقرأ: (إذْ تلقُونه بألسنتكم)[3]. وتقول: الوَلَق الكذب[4].

أشار ابن حجر إلى أنه ورد في رواية ابن جريج عن ابن أبي مليكة سمعت عائشة وذلك في «التفسير»[5].

في قوله : (كانت تقرأ إذْ تلِقُّونه) أوضح الحافظ أنه بكسر اللام وضم القاف مخففاً، كما ضبط قوله: (الوَلَق الكذب) أن الولق بفتح الواو واللام بعدها قاف ونقل عن الخطابي قوله: هو الإسراع في الكذب[6] [7].

في قوله: (قال ابن أبي مليكة وكانت أعلم من غيرها بذلك لأنه نزل فيها) أوضح الحافظ أنّ القراءة المشهورة بفتح اللام وتشديد القاف من التلقي وإحدى التاءين فيه محذوفة، وسيأتي مزيد من البيان في «تفسير سورة النور»[8] [9].

عن هشام عن أبيه قال: (ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت: لا تسبه. . .)[10] أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث محله «تفسير سورة النور»[11].

عن مسروق (دخلنا على عائشة رضي الله عنها، وعندها حسان. . .)[12].

أشار ابن حجر إلى أنّ شرح الحديث محله في «تفسير سورة النور»[13].

في قوله: (باب قوله: ﴿**إنّ الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم**﴾[14]. بَيَّنَ أنه ورد هكذا

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٥٥ - ٤٨٢. شرح الحديث ٤٧٥٠.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٣٨.
(٣) الآية ١٥ سورة النور.
(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب حديث الإفك.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٦ حديث رقم ٤١٤٤.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٢ حديث رقم ٤٧٥٢.
(٦) الخطابي، أعلام الحديث: ٣/ ١٨٨٨.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٣٨ ، ٤٣٩ .
(٨) فتح الباري: ٨/ ٤٨٢ شرح باب (ولولا فضل الله عليكم. . .).
(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٣٩.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٦ حديث رقم ٤١٤٥.
(١١) فتح الباري: ٨/ ٤٨٦ شرح حديث رقم ٤٧٥٦.
(١٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٦ حديث رقم ٤١٤٦.
(١٣) فتح الباري: ٨/ ٤٨٥ - ٤٨٧ شرح حديث رقم ٤٧٥٦.
(١٤) الآية ١١ سورة النور.

لأبي ذرّ، وأنّ غيره ساق الآية إلى قوله تعالى: ﴿عذاب عظيم﴾ وهذا أولى لأنه اقتصر في الباب على تفسير الذي تولى كبره فقط[1].

عن عائشة رضي الله عنها (والذي تولى كبره) قالت: عبدالله بن سلول)[2].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ قوله: (أفاك: كذاب) هو تفسير أبي عبيدة وغيره[3][4].

كما أشار الحافظ إلى أنّ الحديث قد رواه عبدالرزاق عن معمر مطولاً في جملة حديث الإفك[5].

كما أشار أيضاً إلى ما ورد في «غزوة المريسيع من المغازي» من رواية معمر أيضاً وغيره عن الزهري في القصة التي دارت بَيْنَه وبَيْنَ الوليد بن عبدالملك في ذلك قوله عن عائشة (والذي تولى كبره) أي قالت عائشة في تفسير ذلك[6][7].

في قوله: (قالت عبدالله بن أُبَيّ بن سلول) بَيَّنَ أنّ ترجمته وردت في «سورة براءة»[8]، وأنّ هذا هو المعروف في أنّ المراد بقوله تعالى: ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ هو عبدالله بن أُبَيّ، وبهذا تظاهرت الروايات عن عائشة من قصة الإفك المطولة كما في باب ﴿لولا إذْ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أنْ نتكلم بهذا﴾[9] وأمّا بيان من قال خلاف ذلك فقد ورد في باب ﴿وَيُبَيِّنُ الله لكم الآيات﴾[10][11].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٥١.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿إنّ الذين جاءوا بالإفك﴾.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٥١ الحديث ٤٧٤٩.

(٣) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ٢/ ٦٣ حيث قال: (جاءوا بالإفك) مجازه الكذب والبهتان، وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ١/ ٥٦.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٥١.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٥١.
عبدالرزاق، المصنف: ٥/ ٤١٠ - ٤١٩ الحديث ٩٧٤٨.
كما أخرجه الطبراني عن عبدالرزاق عن معمر من طريق الزهري إلخ، المعجم الكبير: ٢٣/ ٥٠ - ٥٥ الحديث ١٣٣.
هناك رسالة علمية بعنوان: مرويات غزوة بني المصطلق. وفي الباب الثاني اعتمد الباحث في تناوله للفصل الثالث وهو اختلاق المنافقين حادثة الإفك على المعلومات التي نقلها عن ابن حجر في فتح الباري متبعاً منهجه في ذكر الروايات متقطعة.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٥. الحديث ٤١٤٢.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٤٥١، ٤٥٢.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٢٣٤ باب قوله ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم﴾.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٥٢، ٤٥٥ الحديث ٤٧٥٠.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ٤٨٥، ٤٨٦ شرح الحديث ٤٧٥٦.

(١١) فتح الباري: ٨/ ٤٥٢.

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله مما قالوا. . .)[1].

أوضح الحافظ أنّ البخاري ساق حديث الإفك بطوله من طريق الليث عن يونس بن يزيد عن الزهري[2] عن مشايخه الأربعة، وقد ساقه بطوله أيضاً في «الشهادات» من طريق فليح بن سليمان[3] وكذلك في «المغازي» من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري[4][5].

وأورده في مواضع أخرى باختصار. فأول ما أخرجه في «الجهاد»[6]. ثم في «الشهادات»[7]. ثم في «التفسير»، ثم في «الأيمان والنذور»[8]. ثم في «التوحيد»، من طريق عبدالله النميري عن يونس[9] باختصار في هذه المواضع[10].

كما بَيَّنَ ابن حجر أنه أخرجه في «التوحيد»[11] وعلّقه في «الشهادات» باختصار أيضاً من رواية الليث أيضاً، وأخرجه في «التفسير» و«الأيمان» و«النذور»[12] و«الإعتصام»[13] من طريق صالح بن كيسان باختصار في هذه المواضع أيضاً، كما أخرج طرفاً منه معلّقاً في المغازي من طريق النعمان بن راشد عن الزهري[14]، وطرفاً آخر من طريق معمر عن الزهري[15][16].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا﴾ كتاب التفسير.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٥٢ ، ٤٥٥ الحديث ٤٧٥٠.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٤٨ الحديث ٢٦٣٧.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٦٩ ، ٢٧٢ الحديث ٢٦٦١ باب تعديل النساء بعضهن بعضاً.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣١ ، ٤٣٥ رقم ٤١٤١.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٥٥.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٧٧ الحديث ٢٨٧٩ باب حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٤٨ الحديث ٢٦٣٧ باب إذا عدّل رجل رجلاً فقال: لا نعلم إلا خيراً، أو ما علمت إلا خيراً.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١١/ ٥٦٤ الحديث ٦٦٧٩ باب اليمين فيما لا يملك، وفي المعصية.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٤٥٦ الحديث ٧٥٠٠ باب قول الله تعالى: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ٤٥٥.

(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٥١٨ الحديث ٧٥٤٥ باب قول النبي ﷺ : الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة.

(١٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١١/ ٥٤٦/ ٥٤٧ الحديث ٦٦٦٢ باب قول الرجل: لعمر الله.

(١٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٣٣٩/ ٣٤٠ الحديث ٧٣٦٩ باب قول الله تعالى: ﴿وأمرهم شورى بَيْنَهم﴾.

(١٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٢٨ باب غزوة بني المصطلق.

(١٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٥ الحديث ٤١٤٢.

(١٦) فتح الباري: ٨/ ٤٥٥.

كما بَيَّنَ أنه أخرجه مسلم من رواية عبدالله بن المبارك عن يونس، ومن رواية عبدالرزاق عن معمر كلاهما عن الزهري ساقه على لفظ معمر[1]. ثم ساقه من طريق فليح وصالح بإسنادهما قال: مثله، غير أنه بَيَّنَ الإختلاف في (احتملته الحمية) أو (اجتهلته) وفي (موغرين) كما ذكر في رواية صالح زيادة[2][3].

وأخرجه النسائي في «عشرة النساء» من طريق صالح[4]، وأخرجه في «التفسير» من طريق محمد بن ثور عن معمر، لكنه اقتصر على نحو نصف أوله، ثم قال: وساق الحديث[5].

وأخرجه في «القضاء» من طريق ابن وهب عن يونس وذكر آخر كلاهما عن الزهري بسنده (ودعا رسول الله ﷺ علياً وأسامة يستشيرهما - إلى قوله - فتأتي الداجن فتأكله)[6][7].

كما أشار الحافظ إلى أنّ أبا داود قد أخرج من طريق ابن وهب عن يونس طرفاً منه في «السنة»، وهو قول عائشة (ولشأني في نفسي كان أحقر من أنْ يتكلم الله فيَّ بوحيٍ يُتْلَى)[8].

كما أنّ الترمذي ذكره عن يونس ومعمر وغيرهما عن الزهري معلقاً عقب رواية هشام ابن عروة عن أبيه[9]. قال ابن حجر: فهذه جميع طرقه في هذه الكتب[10].

كما أوضح الحافظ أنه قد جاء عن الزهري من غير رواية هؤلاء، فأخرجه أبو عوانة في «صحيحه»[11]. والطبراني من رواية يحيى بن سعيد الأنصاري وعبيدالله بن عمر العمري[12]. وإسحاق بن راشد[13]. وعطاء الخراساني[14]. وعقيل[15]. وابن جريج[16].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٠٢/١٧ باب حديث الإفك وقبول توبة القاذف.
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١١٤/١٧.
(٣) فتح الباري: ٤٥٥/٨.
(٤) النسائي، كتاب عشرة النساء من السنن الكبرى باب قرعة الرجل بَيْنَ نسائه إذا أراد السفر. ص ٧١ - ٧٨ رقم ٤٥ وقد عزاه إليه المزي في تحفة الأشراف: ٤١٤/١١ رقم ١٦١٢٦.
(٥) النسائي، التفسير، ١١٢/٢ - ١١٨ الحديث ٣٨٠.
(٦) النسائي، القضاء، من السنن الكبرى وقد عزاه إليه المزي في تحفة الأشراف: ٤١٥/١١ رقم ١٦١٢٩.
(٧) فتح الباري: ٤٥٥/٨.
(٨) أبو داود، السنن بشرح الخطابي معالم السنن: ١٠٣/٥ - ١٠٤ الحديث ٤٧٣٥ باب في القرآن من كتاب السنة.
(٩) الترمذي، السنن: ١٣/٥ - ١٧ الحديث ٣٢٣٠.
(١٠) فتح الباري: ٤٥٥/٨. وقد جمع هذه الطرق المزي في تحفة الأشراف: ٤١٣/١١/٤١٤.
(١١) فتح الباري: ٤٥٥/٨ ، ٤٥٦ .
(١٢) الطبراني، المعجم الكبير: ٨٣/٢٣ - ٨٧ الحديث ١٤٢.
(١٣) المعجم الكبير: ٧٨/٢٣ - ٨٣ رقم ١٤١ .
(١٤) المعجم الكبير: ٧٤/٢٣ - ٧٨ رقم ١٤٠ .
(١٥) المعجم الكبير: ٩٢/٢٣ - ٩٧ رقم ١٤٤ .
(١٦) المعجم الكبير: ٦٦/٢٣ - ٦٩ رقم ١٣٨ .

وأخرجه أبو عوانة أيضاً من رواية محمد بن إسحاق وبكر بن وائل ومعاوية بن يحيى وحميد الأعرج[١].

كما أشار ابن حجر إلى أنه ورد عند أبي داود طرف من رواية حميد[٢]. والطبراني أيضاً من رواية زياد بن سعد[٣]. وابن أبي عتيق[٤]. وصالح بن أبي الأخضر[٥]. وأفلح بن عبدالله بن المغيرة[٦] وإسماعيل بن رافع[٧]. ويعقوب بن عطاء[٨]. كما أخرجه ابن مردويه من رواية ابن عيينة وعبدالرحمن بن إسحاق كلهم[٩]... وعدتهم ثمانية عشر نفساً عن الزهري.

في قوله: (وكل حدثني طائفة من الحديث) بَيَّنَ أنّ المعنى أنّ بعضه هو مقول الزهري كما في رواية فليح (قال الزهري... إلخ)[١٠].

وفي رواية ابن إسحاق (قال الزهري كل حدثني بعض هذا الحديث وقد جمعت لك كل الذي حدثوني[١١] فلمّا ضم ابن إسحاق إلى رواية الزهري عن الأربعة روايته هو عن عبدالله ابن أبي بكر عن عمرة وعن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه كلاهما عن عائشة قال دخل حديث هؤلاء جميعاً يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه وكل كان ثقة فكل حدث عنها ما سمع قال...) فذكره[١٢].

ونقل عن عياض قوله: انتقدوا على الزهري ما صنعه من روايته لهذا الحديث ملفقاً عن هؤلاء الأربعة وقالوا: كان ينبغي له أنْ يفرد حديث كل واحد منهم عن الآخر[١٣].

---

(١) فتح الباري: ٨/٤٥٦.
(٢) أبو داود، السنن مع شرح الخطابي: ١/٤٩٧ الحديث ٧٨٥ باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.
(٣) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/١٠٦ رقم ١٤٨.
(٤) المعجم الكبير: ٢٣/٦٩ - ٧٤ رقم ١٣٩.
(٥) المعجم الكبير/ ٢٣/١٠٢ - ١٠٥ رقم ١٤٧.
(٦) المعجم الكبير: ٢٣/٩٧ - ١٠٢ رقم ١٤٥.
(٧) المعجم الكبير: ٢٣/١٠٢ رقم ١٤٦.
(٨) المعجم الكبير: ٢٣/١٠٦ رقم ١٤٨.
(٩) فتح الباري: ٨/٤٥٦.
أورد الطبراني الحديث من طريق سفيان بن عيينة مختصراً. المعجم الكبير: ٢٣/١٢٠ الحديث ١٥٤.
(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/٢٧٠ الحديث ٢٦٦١ باب تعديل النساء.
(١١) ابن هشام: مج ٢/٢٩٧.
(١٢) فتح الباري: ٨/٤٥٦.
(١٣) فتح الباري: ٨/٤٥٦.
قال النووي: هذا الذي ذكره الزهري من جمعه الحديث عنهم جائز لا مانع منه ولا كراهة فيه لأنه قد بَيَّنَ أنّ بعض الحديث عن بعضهم وبعضه عن بعضهم وهؤلاء الأربعة أئمة حفاظ ثقات من أجلّ التابعين فإذا ترددت اللفظة من هذا الحديث بَيْنَ كونها عن هذا أو ذاك لم يضر وجاز الإحتجاج بها لأنهما ثقتان، وقد اتفق العلماء على أنه لو قال: حدثني زيد أو عمرو، وهما ثقتان معروفان بالثقة عند المخاطب جاز الإحتجاج به. شرح صحيح مسلم: ١٧/١٠٢ - ١٠٣.

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه قد تتبع طرقه فوجده من رواية عروة على انفراده، ومن رواية علقمة بن وقاص على انفراده، وفي سياق كل منهما مخالفات ونقص وبعض زيادة لِمَا في سياق الزهري عن الأربعة، فأمّا رواية عروة فأخرجها البخاري في «الشهادات» من رواية فليح بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عقب رواية فليح عن الزهري قال: مثله[1]، ولم يسق لفظه ، وَبَيْنَهما تفاوت، فكأنّ فليحاً تجوّز في قوله: (مثله) وقد علّقها البخاري لأبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه بتمامه[2] ووصلها مسلم لأبي أسامة إلا أنه لم يسقه بتمامه[3]، ووصله أحمد[4] وأبو بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة بتمامه[5]، وكذلك أخرجه الترمذي[6] والطبري[7] والإسماعيلي من رواية أبي أسامة، وأخرجه أبو عوانة والطبراني من رواية حماد بن سلمة[8]، وأبي أويس[9] وأبو عوانة وابن مردويه من رواية يونس بن بكير، والدارقطني في «الغرائب» من رواية مالك[10].

وأبو عوانة من رواية علي بن مسهر وسعيد بن أبي هلال. ووصلها البخاري باختصار في «الإعتصام» من رواية يحيى بن أبي زكريا كلهم عن هشام بن عروة مطولاً ومختصراً[11][12].

ورواية علقمة بن وقاص وصلها الطبري[13]. والطبراني من طريق يحيى بن عبدالرحمن ابن حاطب عنه، وأمّا رواية سعيد بن المسيب وعبيدالله فلم توجد إلا من رواية الزهري عنهما[14].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧٢ في آخر الحديث ٢٦٦١.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٧ - ٤٨٨ الحديث ٤٧٥٧، باب ﴿إنّ الذين يحبون أنْ تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم﴾.
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١١٤ ، ١١٦ باب حديث الإفك.
(٤) أحمد ، المسند: ٦/ ٥٩ - ٦١ .
(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٥٦.
(٦) الترمذي، السنن: ٥/ ١٣ - ١٤ الحديث ٣٢٣٠ أبواب التفسير من سورة النور.
(٧) الطبري، جامع البيان: ١٨/ ٩٣ - ٩٤.
(٨) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٠٦ - ١٠٨ الحديث ١٤٩.
(٩) المعجم الكبير: ٢٣/ ١١١ - ١١٧ الحديث ١٥١. عن ابن أبي أويس.
(١٠) فتح الباري: ٨/ ٤٥٦.
(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٣٤٠ الحديث ٧٢٧٠.
(١٢) فتح الباري: ٨/ ٤٥٦.
(١٣) الطبري، جامع البيان: ١٨/ ٩٤ - ٩٥.
(١٤) فتح الباري: ٨/ ٤٥٦ .

كما بَيَّنَ ابن حجر أنه قد رواه عن عائشة غير هؤلاء الأربعة، فأخرجه البخاري في «الشهادات» من رواية عمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة ولم يسق لفظها وقد ساقه أبو عوانة في «صحيحه». والطبراني من طريق أبي أويس[1]. وأبو عوانة والطبري أيضاً من طريق محمد بن إسحاق كلاهما عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم عنها[2].

كما بَيَّنَ ابن حجر أنه أخرجه أبو عوانة أيضاً من رواية أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة[3]، والبخاري من رواية القاسم بن محمد بن أبي بكر عن عائشة إلا أنه لم يسق لفظه في «الشهادات»[4]، وكذلك رواية عمرة عقب رواية فليح عن الزهري[5]. وأخرجه أبو عوانة والطبراني من طريق الأسود بن يزيد[6] وعباد بن عبدالله بن الزبير[7]، ومقسم مولى ابن عباس ثلاثتهم عن عائشة[8][9].

كما أشار الحافظ إلى أنّ هذا الحديث قد رواه من الصحابة غير عائشة جماعة: منهم عبدالله بن الزبير، وحديثه أيضاً عقب رواية فليح عند البخاري في «الشهادات» ولم يسق لفظه[10]، وأم رُومان قد ورد حديثها في قصة يوسف[11]. وفي «المغازي»[12]، وورد في مكان آخر باختصار[13].

ورواه ابن عباس[14]. وابن عمر[15] وحديثهما عند الطبراني وابن مردويه، وأبو هريرة

---

(١) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١١١. رقم الحديث ١٥١.
(٢) الطبري، جامع البيان: ١٨/ ١٠٢.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٥٦ ، ٤٥٧ .
أخرج الطبراني رواية أبي عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن عائشة. المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢١ الحديث ١٥٦.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧٢ في آخر الحديث ٢٦٦١.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٥٧.
(٦) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٨ - ١٢٠ رقم ١٥٣ وكذلك ص ١٢٠ رقم ١٥٤.
(٧) المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٢ رقم ١٦٠.
(٨) المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٧ ، ١١٨ رقم ١٥٢.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٤٥٧.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧٢.
(١١) أخرجه البخاري في باب ﴿قال بل سولت لكم أنفسكم﴾ من تفسير سورة يوسف. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٦٣ الحديث ٤٦٩١.
(١٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٤٥ ، ٤٣٦ الحديث ٤١٤٣.
(١٣) فتح الباري: ٨/ ٤٥٧.
(١٤) أخرجه الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٣ - ١٢٤ الحديث ١٦٢. حديث ابن عباس نقله الهيثمي وقال: فيه إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل وهو متروك، مجمع الزوائد: ٩/ ٢٣٩ - ٢٤٠.
(١٥) المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٥ - ١٢٩ الحديث ١٦٤ وقد نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٢٤٠ - ٢٤٣ وقال: فيه إسماعيل بن يحيى التيمي وهو كذاب.

وحديثه عند البزار[١]، وأبو اليسر وحديثه باختصار عند ابن مردويه[٢] ، فجميع من رواه من الصحابة غير عائشة ستة، ومن التابعين عن عائشة عشرة[٣].

وأورده ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير مرسلاً بإسناد واه[٤]، وأورده الحاكم في «الإكليل» من رواية مقاتل بن حيان مرسلاً أيضاً، وقد نبّه ابن حجر إلى أنه سوف يذكر أثناء شرح الحديث ما في رواية هؤلاء من فائدة زائدة[٥].

في قوله: (وبعض حديثهم يصدق بعضاً) أشار إلى أنّ هذا كأنه مقلوب، والمقام يقتضي أنْ يقول وحديث بعضهم يصدق بعضاً، ويحتمل أنْ يكون على ظاهره والمراد أنّ بعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه.

في قوله: (وإنْ كان بعضهم أوعى له من بعض) بَيَّنَ أنّ هذا إشارة إلى أنّ بعض هؤلاء الأربعة أَمْيَز في سياق الحديث من بعض من جهة حفظ أكثره، لا أنّ بعضهم أضبط من بعض مطلقاً، ولهذا قال (أوعى له) أي للحديث المذكور خاصة[٦].

وزاد في رواية فليح (وأثبت اقتصاصاً - أي سياقاً - وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة - أي القدر الذي حدثني به - ليطابق قوله، وكل حدثني طائفة من الحديث)[٧].

وحاصله أنّ جميع الحديث عن مجموعهم لا أنّ مجموعه عن كل واحد منهم ووقع في رواية أفلح (وبعض القوم أحسن سياقاً)[٨][٩].

وقد بَيَّنَ الحافظ أنّ قوله في رواية الباب الذي حدثني عروة عن عائشة، فكذلك ورد في رواية الليث عن يونس، وأمّا رواية ابن المبارك وابن وهب وعبدالله النميري فلم يقل

(١) الهيثمي، كشف الأستار: ٣/ ٢٤١ الحديث ٢٦٦٣.

(٢) حديث أبي اليسر الأنصاري أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٤ رقم ١٦٣ ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٢٨٢/ ٢٨٣ وقال: فيه إسماعيل بن يحيى التيمي وهو كذاب.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٥٧.

(٤) أخرج الطبراني رواية سعيد بن جبير في مواطن متفرقة في المعجم الكبير: ٢٣/ ١٣٤ الحديث ١٧٠ ، ص ١٣٥ الحديث ١٧٤ ، ص ١٣٨ الحديث ١٨٤ وص ١٣٩ الحديث ١٨٧.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٥٧.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٥٧.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧٠.

(٨) أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ٩٧ رقم ١٤٥.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٤٥٧.

واحد منهم عن يونس الذي حدثني عروة وإنما قالوا عن عائشة، فاقتضت رواية الليث أنّ سياق الحديث عن عروة، ويحتمل أنْ يكون المراد أول شيء منه[1].

ويؤيده أنه ورد في «الهبة» وفي «الشهادات» من طريق يونس عن الزهري عن عروة وحده عن عائشة أول هذا الحديث وهو القرعة عند إرادة السفر، وكذلك أفردها أبو داود[2]. والنسائي من طريق يونس، وكذلك يحيى بن يمان عن معمر عن الزهري عن عروة عند ابن ماجه[3][4].

والإحتمال الأول أولى لِمَا ثبت أنّ الرواة اختلفوا في تقديم بعض شيوخ الزهري على بعض، فلو كان الإحتمال الثاني متعيناً لامتنع تقديم غير عروة على عروة، ولأشعر أيضاً أنّ الباقين لم يرووا عن عائشة قصة القرعة، وليس كذلك، فقد أخرج النسائي قصة القرعة خاصة من طريق محمد بن علي بن شافع عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله وحده عن عائشة، وقد وردت القصة من رواية هشام بن عروة وحده، وفي سياقه مخالفة كثيرة للسياق الذي هنا للزهري عن عروة، وهذا مما يتأيد به الإحتمال الأول[5].

في قوله: (عروة عن عائشة أنّ عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت) أشار ابن حجر إلى أنه ليس المراد أنّ عائشة تروي عن نفسها، بل معنى قوله: (عن عائشة) أي عن حديث عائشة في قصة الإفك.

وفي قوله: (أنّ عائشة قالت) بَيَّنَ أنه وقع في رواية فليح (زعموا أنّ عائشة قالت)[6] والزعم قد يقع موضع القول وإنْ لم يكن فيه تردد، لكن لعل السر فيه أنّ جميع مشايخ الزهري لم يصرحوا له بذلك كما أشار إلى ذلك الكرماني[7][8].

في قوله: (كان رسول الله ﷺ إذا أراد أنْ يخرج) بَيَّنَ أنّ معمراً زاد (سفراً)[9] أي إلى

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٥٧.
(٢) أبو داود، السنن بشرح الخطابي معالم السنن: ٢/ ٦٠٣ الحديث ٢١٣٨ باب في القسم بَيْن النساء.
(٣) ابن ماجة، السنن: ١/ ٦٣٣ الحديث ١٩٧٠.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٥٧.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٥٧.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧٠.
(٧) الكرماني، شرح البخاري: ١١/ ١٨١.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٤٥٧.
(٩) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١٠٢ باب حديث الإفك وقبول توبة القاذف.

سفر، وورد في رواية فليح[1] وصالح بن كيسان كان إذا أراد سفراً[2].

في قوله (أقرع بَيْنَ أزواجه) بَيَّنَ أنّ فيه مشروعية القرعة والرد على من منع منها، وقد ورد التعريف بالقرعة وحكمها في أواخر «كتاب الشهادات باب القرعة في المشكلات»[3][4].

في قوله (فأيتهنّ) أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية الأصيلي من طريق فليح (فأيهنّ) بغير مثناة، والأولى أولى.

في قوله : (في غزوة غزاها) بَيَّنَ أنها غزوة بني المصطلق، وقد صرّح بذلك محمد بن إسحاق في روايته[5]، وكذلك أفلح بن عبدالله عند الطبراني[6] كما أنه ورد عند الطبراني في رواية أبي أويس (فخرج سهم عائشة في غزوة بني المصطلق من خزاعة)[7][8].

وورد عند البزار من حديث أبي هريرة (فأصابت عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق)[9]. وورد في رواية بكر بن وائل عند أبي عوانة ما يشعر بأنّ تسمية الغزوة في حديث عائشة مدرج في الخبر[10].

في قوله: (فخرج سهمي) أشار الحافظ إلى أنّ هذا يشعر بأنها كانت في تلك الغزوة وحدها، لكن الواقدي أورد من طريق عباد بن عبدالله عنها أنها خرجت معه في تلك الغزوة أيضاً أم سلمة[11]، وكذلك في حديث ابن عمر[12]. حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه ضعيف، وأنه لم يقع لأم سلمة في تلك الغزوة ذكر[13].

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧٠ بلفظ (. . . إذا أراد أنْ يخرج سفراً).
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣١.
(٣) فتح الباري: ٥/ ٢٩٣ ، ٢٩٤.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٥٨.
(٥) ابن هشام: مج ٢/ ٢٩٧.
(٦) المعجم الكبير: ٢٣/ ٩٨ الحديث ١٤٥.
(٧) الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١١١ الحديث ١٥١.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٤٥٨.
(٩) الهيثمي، كشف الأستار: ٣/ ٢٤١.
حديث أبي هريرة أخرجه الطبراني مختصراً، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٩ الحديث ١٦٥ وقد نقله الهيثمي من رواية البزار، وقال: فيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٩/ ٢٣٣.
(١٠) فتح الباري: ٨/ ٤٥٨.
(١١) فتح الباري: ٨/ ٤٥٨.
(١٢) الواقدي، المغازي: ٢/ ٤٢٦.
(١٣) حديث ابن عمر أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٥ الحديث ١٦٤.

ورواية ابن إسحاق من طريق عباد ظاهرة في تفرد عائشة بذلك ولفظه (فخرج سهمي عليهنّ، فخرج بي معه)[1].

في قوله: (بعد ما نزل الحجاب) بَيَّنَ الحافظ أنّ المعنى بعدما نزل الأمر بالحجاب، والمراد حجاب النساء عن رؤية الرجال لهنّ، وكنّ قبل ذلك لا يمنعن، وهذا قالته كالتوطئة للسبب في كونها كانت مستترة في الهودج حتى أفضى ذلك إلى تحميله وهي ليست فيه وهم يظنون أنها فيه، بخلاف ما كان قبل الحجاب، فلعل النساء حينئذ كنّ يركبن ظهور الرواحل بغير هوادج، أو يركبن الهوادج غير مستترات، فما كان يقع لها الذي يقع، بل كان يعرف الذي كان يخدم بعيرها إنْ كانت ركبت أم لا[2].

في قوله: (فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه) نقل أنه ورد في رواية ابن إسحاق (فكنت إذا رحلوا بعيري جلست في هودجي ثم يأخذون بأسفل الهودج فيضعونه على ظهر البعير)[3] والهودج بفتح الهاء والدال بَيْنَهما واو ساكنة وآخره جيم: محمل له قبة تستر بالثياب ونحوه، يوضع على ظهر البعير يركب عليه النساء ليكون أستر لهنّ[4].

ووقع في رواية أبي أويس بلفظ (المحفة)[5][6].

في قوله: (فسرنا حتى إذا فرغ) بَيَّنَ الحافظ أنه ورد هكذا هنا مقتصراً من القصة على هذا، لأنّ مراد سياق قصة الإفك خاصة، وإنما ذكرت ما ذكرت ذلك كالتوطئة لِمَا أرادت اقتصاصه، ويحتمل أن تكون ذكرت جميع ذلك فاختصره الراوي للغرض المذكور، ويؤيده أنه قد جاء عنها في قصة غزوة بني المصطلق أحاديث غير هذا. ويؤيد الأول أنه ورد في رواية الواقدي عن عباد (قلت لعائشة: يا أمتاه حدثينا عن قصة الإفك، قالت: نعم) وعنده (فخرجنا فغنمه الله أموالهم وأنفسهم ورجعنا)[7][8].

في قوله: (وقفل) بَيَّنَ أنّ المعنى رجع من غزوته. وقوله: (ودنونا من المدينة قافلين) أي راجعين، والمعنى أنّ قصتها وقعت حال رجوعهم من الغزوة قرب دخولهم المدينة.

(١) ابن هشام: ٢/٢٩٧ كما نقله أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/١٦١ عن ابن إسحاق.
(٢) فتح الباري: ٨/٤٥٨.
(٣) ابن هشام: جـ ٢/٢٩٧ وابن كثير في البداية: ٤/١٦١.
(٤) ابن منظور، لسان العرب: ٢/٣٨٩.
(٥) أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/١١١ الحديث ١٥١.
(٦) فتح الباري: ٨/٤٥٨.
(٧) الواقدي، المغازي: ٢/٤٢٦.
(٨) فتح الباري: ٨/٤٥٨.

وفي قوله: (آذن) بَيَّنَ أنه بالمد والتخفيف وبغير مد والتشديد كلاهما بمعنى أُعْلِمَ بالرحيل، كما بَيَّنَ أنه أنه ورد في رواية ابن إسحاق (فنزل منزلاً فبات به بعض الليل ثم آذن بالرحيل)[1][2].

في قوله: (فمشيت حتى جاوزت الجيش) بَيَّنَ أنّ المراد أنها مشت منفردة لتقضي حاجتها. وقوله: (فلمّا قضيت شأني) أي الذي توجهت بسببه. كما أشار إلى أنه وقع في حديث ابن عمر خلاف ما في الصحيح، وأنّ سبب توجهها لقضاء حاجتها أنّ رحل أم سلمة مال، فأناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها، قالت عائشة: (فقلت إلى أنْ يصلحوا رحلها قضيت حاجتي، فتوجهت ولم يعلموا بي، فقضيت حاجتي، فانقطعت قلادتي، فأقمت في جمعها ونظامها، وبعث القوم إبلهم ومضوا ولم يعلموا بنزولي)[3]. قال ابن حجر: هذا شاذ منكر[4].

قوله: (عِقْد) بَيَّنَ أنه بكسر العين قلادة تعلق في العنق للتزين بها. وفي قوله: (من جَزْع) بَيَّنَ أنه بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها مهملة: خرز معروف في سواده بياض كالعروق[5].

ونقل عن التيفاشي قوله: يوجد في معادن العقيق ومنه ما يؤتي به من الصين وليس في الحجارة أصلب جسماً منه، ويزداد حسنه إذا طبخ بالزيت لكنهم لا يتيمنون بلبسه ويقولون: من تقلّده كثرت همومه ورأى منامات رديئة، وإذا علّق على طفل سال لعابه، ومن منافعه أنه إذا أمر على شعر المطلقة سهلت ولادتها[6].

في قوله: (جزع أظفار) بَيَّنَ أنه هكذا في هذه الرواية أظفار بزيادة ألف، وكذلك في رواية فليح[7]، لكن في رواية الكشميهني من طريقه (ظفار) وكذلك في رواية معمر[8] وصالح[9].

ونقل عن ابن بطال قوله: الرواية (أظفار) بألف، وأهل اللغة لا يعرفونه بألف ويقولون (ظفار) كما نقل عن ابن قتيبة أنه قال: جزع ظفاري[10] [11].

---

(١) نقلها ابن هشام: ٢/٢٩٨ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/١٦١.
(٢) فتح الباري: ٨/٤٥٨.
(٣) أخرجه الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/١٢٥ الحديث ١٦٤.
(٤) فتح الباري: ٨/٤٥٨.
(٥) فتح الباري: ٨/٤٥٨ ، ٤٥٩.
(٦) فتح الباري: ٨/٤٥٩.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/٢٧٠ الحديث ٢٦٦١.
(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/١٠٤.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٤٣١ الحديث ٤١٤١.
(١٠) ابن قتيبة، غريب الحديث: ١/٢٩٤.
(١١) فتح الباري: ٨/٤٥٩.

كما نقل عن القرطبي قوله: وقع في بعض روايات مسلم (أظفار) وهي خطأ[1].

وقد عقّب ابن حجر عليه بأنها في أكثر روايات أصحاب الزهري، حتى أنّ في رواية صالح بن أبي الأخضر عند الطبراني (جزع الأظافير)[2].

وظفار بفتح الظاء المعجمة ثم فاء بعدها راء مبنية على الكسر هي مدينة باليمن، وقيل جبل، وقيل سميت به المدينة وهي في أقصى اليمن إلى جهة الهند[3]، وفي المثل (من دخل ظفار حمّر)[4] أي تكلم بالحميرية، لأنّ أهلها كانوا من حِمْيَر، وإنْ ثبتت الرواية أنّ جزع أظفار فلعل عقدها كان من الظفر أحد أنواع القسط وهو طيب الرائحة يتبخر به، فلعله عمل مثل الخرز فأطلقت عليه جزعاً تشبيهاً به ونظمته قلادة إمّا لحسن لونه أو لطيب ريحه، وقد حكى ابن التين أنّ قيمته كانت اثني عشر درهماً وهذا يؤيد أنه ليس جزعاً ظفارياً إذْ لو كان كذلك لكانت قيمته أكثر من ذلك[5].

ووقع في رواية الواقدي (فكان في عنقي عقد من جزع ظفار كانت أمي أدخلتني به على رسول الله ﷺ)[6].

في قوله: (فلمّا قضيت شأني) بَيَّنَ أنّ المراد فرغت من قضاء الحاجة (أقبلت إلى رحلي) أي رجعت إلى المكان الذي كانت نازلة فيه[7].

وفي قوله: (فإذا عقد لي) نقل أنه ورد في رواية فليح (فلمست صدري فإذا عقدي)[8].

في قوله: (قد انقطع) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق (قد انسلّ من عنقي وأنا لا أدري)[9].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٥٩.

(٢) المعجم الكبير: ٢٣/ ١٠٢ الحديث ١٤٧ بلفظ (عقداً من جزع أظفار...) وورد في رواية إسحاق بن راشد عن الزهري عند الطبراني (فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع) المعجم الكبير: ٢٣/ ٧٩ الحديث ١٤١ وكذلك في رواية عطاء الخراساني، الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ٧٥ الحديث ١٤٠ وغير ذلك.

(٣) للوقوف على زيادة عن هذه المعلومات المتعلقة بظفار، انظر: ياقوت، معجم البلدان: ٤/ ٦٠.

(٤) الميداني، مجمع الأمثال جـ ٢/ ٣٠٦ رقم ٤٠٤١ . وقد ذكر الكرماني هذه المعلومات. شرح البخاري: ١١/ ١٨١.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٥٩. وقد ذكر الحافظ هذا الشرح في كتاب التيمم. وذكر أنّ ابن بطال قد نقل أنه روى أنّ ثمن العقد المذكور كان اثني عشر درهماً.. قال الحافظ: وفي الحديث: اعتناء الإمام بحفظ حقوق المسلمين وإنْ قلت... فتح الباري: ١/ ٤٣٣.

(٦) الواقدي، المغازي: ٢/ ٤٢٨.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٤٥٩.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧٠ ولفظه: (فالتمست صدري فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع). وقد ورد مثل هذا اللفظ في رواية عطاء الخراساني عند الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ٧٥ الحديث ١٤٠.
وفي رواية عبدالرحمن بن الأسود عن أبيه الأسود عند الطبراني: فلمّا جلست فيها - أي الحداجة - ضربت بيدي على صدري فإذا قد نسيت قلادة...) المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٩ الحديث ١٥٣.

(٩) ابن هشام: ٢/ ٢٩٨ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٦٢.

في قوله (فالتمست عقدي) بَيَّنَ أنه ورد في رواية فليح (فرجعت فالتمست وحبسني ابتغاؤه)[1] أي طلبه.

وورد في رواية ابن إسحاق (فرجعت عودي على بدئي إلى المكان الذي ذهبت إليه)[2].

وورد في رواية الواقدي (وكنت أظن أنّ القوم لو لبثوا شهراً لم يبعثوا بعيري حتى أكون في هودجي)[3].

في قوله: (وأقبل الرهط) بَيَّنَ أنّ الرهط هو العدد من ثلاثة إلى عشرة وقيل غير ذلك كما ورد في حديث أبي سفيان الطويل[4][5].

كما أوضح الحافظ أنه لم يعرف أحدٌ منهم هنا إلا أنّ في رواية الواقدي أنّ أحدهم أبو موهوبة مولى رسول الله ﷺ[6]، وهو أبو مويهبة الذي روى عنه عبدالله بن عمرو بن العاص حديثاً في مرض رسول الله ﷺ ووفاته. أخرجه أحمد[7] وغيره[8].

ونقل عن البلاذري قوله: شهد أبو مويهبة غزوة المريسيع، وكان يخدم بعير عائشة، وكان من مولدي مزينة[9]، وكأنه في الأصل أبو موهوبة ويصغر فيقال أبو مويهبة[10].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧٠.

(٢) ابن هشام: ٢/ ٢٩٨ ولفظه: فرجعت إلى مكاني الذي ذهبت إليه، فالتمسته حتى وجدته...
وفي رواية ابن عمر (وانقطعت قلادتي فاحتبست في رجعها ونظامها...) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٥ الحديث ١٦٤.

(٣) الواقدي، المغازي: ٢/ ٤٢٨.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٣١ رقم ٧ كتاب بدء الوحي، وفيه (أنّ هرقل أرسل إليه في ركب من قريش) قال الحافظ: هم أولو الإبل، العشرة فما فوقها.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٥٩.

(٦) الواقدي، المغازي: ٢/ ٤٢٧.

(٧) أحمد، المسند: ٣/ ٤٨٩.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٤٥٩.
حديث عبدالله بن عمرو بن العاص عن أبي مويهبة أوله (طرقني النبي ﷺ ذات ليلة فقال: أبو مويهبة انطلق فإني قد أمرت أنْ أستغفر لأهل هذا البقيع... فذكر انطلاقهم واستغفار الرسول ﷺ لأهل المقابر، ثم إخباره بما سيحدث من الفتن التي كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولى، وذكر فيه أنّ الله تعالى خيّر نبينا ﷺ بَيْنَ لقائه وَبَيْنَ خزائن الأرض والخلد فيها ثم الجنة، فاختار لقاء الله عزّ وجلّ، وفي آخر الحديث: ثم استغفر لأهل المقابر وانصرف، فلمّا أصبح بدأ شكواه الذي قبض فيه ﷺ.
وقد أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٢/ ٣٤٧ الحديث ٨٧١. وأخرجه الحاكم وصححه، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٥٥ - ٥٦. كما نقله أيضاً الهيثمي من رواية أحمد والبزار، ثم قال: وإسناد أحمد والبزار كلاهما ضعيف، مجمع الزوائد: ٣/ ٦٢.
كما أخرج أحمد عن عبيد بن حنين عن أبي مويهبة مثله وفيه (... فما لبث رسول الله ﷺ إلا سبع أو ثمان حتى قبض ﷺ) المسند: ٣/ ٤٨٨ - ٤٨٩. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٢/ ٣٤٧ - ٣٤٨ الحديث ٨٧٣ ونقله الهيثمي من رواية أحمد والطبراني، مجمع الزوائد: ٩/ ٢٧.

(٩) البلاذري، أنساب الأشراف: ص ٤٨٣.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ٤٥٩.

في قوله: (يرحلون) بَيَّنَ أنه بفتح أوله والتخفيف، ورحلت البعير إذا شددت عليه الرحل. كما بَيَّنَ أنه وقع في رواية أبي ذر هنا بالتشديد في هذا وفي (فرحلوه)[1].

في قوله: (لي) بَيَّنَ أنه ورد في رواية معمر (بي) كما بَيَّنَ أنّ النووي حكى عن أكثر نسخ صحيح مسلم (يرحلون لي) وقال: هذا أجود[2].

كما نقل ابن حجر أنَّ غيره قال بالباء أجود، لأنّ المراد وضعها وهي في الهودج فشبهت الهودج الذي هي فيه بالرحل الذي يوضع على البعير[3].

في قوله: (فرحلوه) بَيَّنَ أنّ المعنى وضعوه، وأنّ فيه تجوزاً، فإنما الرحل هو الذي يوضع على ظهر البعير ثم يوضع الهودج فوقه.

في قوله: (وكان النساء إذ ذاك خفافاً) بَيَّنَ أنّ عائشة قالت هذا كالتفسير لقولها: (وهم يحسبون أنّي فيه)[4].

وفي قوله: (لم يثقلهن اللحم) أشار إلى أنه ورد في رواية فليح (لم يثقلهن ولم يغشهن اللحم)[5]. كما نقل عن ابن أبي جمرة قوله: ليس هذا تكرار لأنّ كل سمين ثقيل من غير عكس، لأنّ الهزيل قد يمتلىء بطنه طعاماً فيقل بدنه، فأشارت إلى أن المعنيين لم يكونا في نساء ذلك الزمان[6][7].

كما نقل عن الخطابي قوله: معنى قولها: (لم يغشهن) أي لم يكثر عليهنّ فيركب بعضه بعضاً[8].

وورد في رواية معمر (لم يَهْبِلهن)[9] وضبطه ابن الخشاب فيما حكاه ابن الجوزي بفتح أوله وسكون الهاء وكسر الموحدة[10]. وتبعه القرطبي لكن قال: وضم الموحدة، كما نقل عن النووي أنه قال: المشهور في ضبطه بضم أوله وفتح الهاء وتشديد الموحدة، وبفتح

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٥٩.
(٢) النووي، شرح صحيح مسلم: ١٧/ ١٠٤.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٥٩.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٥٩.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧٠ الحديث ٢٦٦١.
(٦) ابن أبي جمرة، بهجة النفوس: ٣/ ٤٦.
(٧) فتح الباري: ٨/ ٤٥٩/ ٤٦٠.
(٨) الخطابي، أعلام الحديث: ٢/ ١٣٠٩.
(٩) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١٠٤.
(١٠) راجع: ابن الجوزي، غريب الحديث: ٢/ ٤٨٨.

أوله وثالثه أيضاً، وبضم أوله وكسر ثالثه من الرباعي، يقال هبله اللحم وأهبله إذا أثقله، وأصبح فلان مهبلاً أي كثير اللحم أو وارم الوجه[1][2].

وورد في رواية ابن جريج (لم يهبلهن اللحم)[3]. كما أشار إلى أنّ القرطبي حكى أنها في رواية لابن الحذاء في مسلم أيضاً، وأنّ ابن الجوزي أشار إليها وقال: المهبل الكثير اللحم الثقيل الحركة من السمن، وفلان مهبل أي مهيج كأنّ به ورماً[4].

في قوله: (إنما يأكلن) بَيَّنَ أنه ورد هكذا للأكثر، وورد في رواية الكشميهني (إنما نأكل) بالنون أوله وباللام فقط.

في قوله: (العُلْقة) بَيَّنَ ابن حجر أنه بضم العين المهملة وسكون اللام ثم قاف أي القليل، ونقل عن القرطبي أنه قال: كأنّ المراد الشيء القليل الذي يسكن الرمق. ونقل عن الخليل قوله: العلقة ما فيه بلغة من الطعام إلى وقت الغداء وكذلك حكاه ابن بطال وقال: أصلها شجر يبقى في الشتاء تتبلغ به الإبل حتى يدخل زمن الربيع[5].

في قوله: (فلم يستنكر القوم خفة الهودج) أشار إلى أنه وقع في رواية فليح[6] ومعمر[7] (ثقل الهودج) والأول أوضح لأنّ مرادها إقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكأنها تقول: كأنها لخفة جسمها بحيث أنّ الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بَيْنَ وجودها فيه وعدمها، ولهذا أردفت ذلك بقولها: (وكنت جارية حديثة السن) أي أنها مع نحافتها صغيرة السن فذلك أبلغ في خفتها، كما بَيَّنَ أنّ الرواية الأخرى قد وجهت بأنّ المراد لم يستنكروا الثقل الذي اعتادوه، لأنّ ثقله في الأصل إنما هو مما ركب الهودج منه من خشب وحبال وستور وغير ذلك، وأمّا هي فلشدة نحافتها كان لا يظهر بوجودها فيه زيادة ثقل، والثقل والخفة من الأمور الإضافية فيتفاوتان بالنسبة وأنه يستفاد من

(١) النووي، شرح صحيح مسلم: ١٧/١٠٤.
(٢) فتح الباري: ٨/٤٦٠ وقد ذكر العيني رواية معمر، وقول ابن الجوزي عن ابن الخشاب وكذلك قول القرطبي والنووي. عمدة القارىء: ١٥/٣٣٨.
(٣) أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/٦٦ الحديث ١٣٨.
الجوهري، الصحاح: ٥/١٨٤٦، وابن منظور، لسان العرب: ١١/٦٨٦ - ٦٨٨.
(٤) فتح الباري: ٨/٤٦٠.
(٥) فتح الباري: ٨/٤٦٠. وذكر الخطابي أنّ العلقة: البلغة من القوت ومنه قول الشاعر: واجتزي من كفاف القوت بالعلق. غريب الحديث: ٢/٥٥ وقد ذكر الأزهري هذه المعاني مفصلة. تهذيب اللغة: ١/٢٤٥.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/٢٧٠.
(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/١٠٤.

ذلك أيضاً أنّ الذين كانوا يرحلون بعيرها كانوا في غاية الأدب معها والمبالغة في ترك التنقيب عما في الهودج، بحيث إنها لم تكن فيه وهم يظنون أنها فيه، وكأنهم جوزوا أنها نائمة[1].

في قوله: (وكنت جارية حديثة السن) بَيَّنَ ابن حجر أنه كما قالت، لأنها أُدخلت على النبي ﷺ بعد الهجرة في شوال ولها تسع سنين، وأكثر ما قيل في المريسيع أنها عند ابن إسحاق كانت في شعبان سنة ست[2] فتكون لم تكمل خمس عشرة، فإنْ كانت المريسيع قبل ذلك فتكون أصغر من ذلك ويحتمل أنْ تكون أشارت بذلك إلى بيان عذرها فيما فعلته من الحرص على العقد الذي انقطع، ومن استقلالها بالتفتيش عليه في تلك الحال وترك إعلام أهلها بذلك، وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها للأمور بخلاف ما لو كانت ليست صغيرة لكانت تتفطن لعاقبة ذلك، وقد وقع لها بعد ذلك في ضياع العقد أيضاً أنها أَعْلَمت النبي ﷺ بأمره فأقام بالناس على غير ماء حتى وجدته ونزلت آية التيمم بسبب ذلك، فظهر تفاوت حال من جرب الشيء ومن لم يجربه وقد ورد إيضاح ذلك في «كتاب التيمم»[3][4].

في قوله: (فبعثوا الجمل) بَيَّنَ أنّ المراد أثاروه، ومعنى قوله: (بعدما استمر الجيش) أي ذهب ماضياً.

في قوله: (فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب) أشار إلى أنه ورد في رواية فليح (وليس فيها أحد)[5]. كما أوضح الحافظ أنه إذا قيل لماذا لم تستصحب عائشة معها غيرها فكان أدعى لأمنها مما يقع للمنفرد ولكانت لَمّا تأخرت للبحث عن العقد ترسل من رافقها لينتظروها إنْ أرادوا الرحيل؟ فالجواب أنّ هذا من جملة ما يستفاد من قوله حديثة السن، لأنها لم يقع لها تجربة مثل ذلك، وقد صارت بعد ذلك إذا خرجت لحاجتها تستصحب، كما ورد في قصتها مع أم مسطح[6].

وفي قوله: (فأمّمت منزلي) بَيَّنَ أنه بالتخفيف أي قصدت، وورد في رواية أبي ذر بتشديد الميم الأولى. كما نقل عن الداودي أنه قال: ومنه قوله تعالى: ﴿**ولا آمّين البيت**

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٦٠.
(٢) ابن هشام: جـ ٢/ ٢٨٩.
(٣) فتح الباري: ١/ ٤٣٢ - ٤٣٥ شرح الحديث ٣٣٤.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٦٠.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧٠.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٦٠ - ٢٦١.

الحرام﴾[1]. وأنّ ابن التين قال: هذا على أنه بالتخفيف. كما بَيَّنَ أنه ورد في رواية صالح ابن كيسان (فتيممت)[2].

في قوله: (وظننت أنهم سيفقدونني) أشار إلى أنه ورد في رواية فليح (سيفقدوني)[3] بنون واحدة، فإمّا أنْ تكون حذفت تخفيفاً أو هي مثقلة.

في قوله: (فيرجعون إليّ) أشار إلى أنه وقع في رواية معمر (فيرجعوا)[4] بغير نون وكأنه على لغة من يحذفها مطلقاً[5].

نقل الحافظ عن عياض قوله: الظن هنا بمعنى العلم. كما بَيَّنَ ابن حجر أنه تُعُقِّبَ باحتمال أنْ يكون على بابه، لأنهم أقاموا إلى وقت الظهر ولم يرجع أحد منهم إلى المنزل الذي كانت به ولا نُقِلَ أنّ أحداً لاقاها في الطريق، لكن يحتمل أنْ يكونوا استمروا في السير إلى قرب الظهر، فلمّا نزلوا إلى أنْ يشتغلوا بحط رحالهم وربط رواحلهم واستصحبوا حالهم في ظنهم أنها في هودجها لم يفتقدوها إلى أنْ وصلت على قرب، ولو فقدوها لرجعوا كما ظنته، وقد وقع في رواية ابن إسحاق (وعرفت أن لو افتقدوني لرجعوا إليّ)[6] وهذا ظاهر في أنها لم تتبعهم[7].

أشار الحافظ إلى أنه وقع في حديث ابن عمر خلاف ذلك، حيث ورد فيه (فجئت فاتبعتهم، حتى أعييت، فقمت على بعض الطريق فمر بي صفوان)[8].

وهذا السياق ليس بصحيح لمخالفته لِمَا في الصحيح وأنها أقامت في منزلها إلى أنْ أصبحت، وكأنه تعارض عندها أنْ تتبعهم فلا تأمن أنْ يختلف عليها الطرق فتهلك قبل أنْ

---

(١) الآية ٢ سورة المائدة.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٢ الحديث ٤١٤١.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧٠ بلفظ (سيفقدونني).

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١٠٥.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٦١.

(٦) ابن هشام: جـ٢/ ٢٩٨.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٤٦١.

(٨) حديث ابن عمر أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٥ الحديث ١٦٣ ولفظه (... فاتبعتهم حتى أعييت فقلت في نفسي إنّ القوم سيفقدوني ويرجعون في طلبي، فقمت على بعض الطريق...
وفي رواية عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه الأسود عند الطبراني (... فخرجت مسرعة أطلبهم فرجعت فإذا القوم قد ساروا، فإذا أنا لا أرى إلا الغبار من بعيد...).
المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٩ الحديث ١٥٣.
وقد نقل السيوطي أنّ الحديث قد أخرجه الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر، الدر المنثور: ٦/ ١٤٧.

تدركهم، ولا سيما وقد كانت في الليل، أو تقيم في منزلها لعلهم إذا فقدوها عادوا إلى مكانها الذي فارقوها فيه[1].

أشار الحافظ إلى أنه ينبغي لمن فقد شيئاً أنْ يرجع بفكره إلى الحد الذي يتحقق وجوده ثم يأخذ من هناك في التنقيب عليه، كما بَيَّنَ أنّ عائشة أرادت بمن يفقدها من هو منها بسبب كزوجها أو أبيها، والغالب الأول لأنه كان من شأنه ﷺ أنْ يساير بعيرها ويتحدث معها فكأنّ ذلك لم يتفق في تلك الليلة، ولمّا لم يتفق ما توقعته من رجوعهم إليها ساق الله إليها من حملها بغير حول منها ولا قوة[2].

في قوله: (فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت) بَيَّنَ أنه يحتمل أَنْ يكون سبب النوم شدة الغم الذي حصل لها في تلك الحالة، ومن شأن الغم - وهو وقوع ما يكره - غلبة النوم، بخلاف الهم وهو توقع ما يكره فإنه يقتضي السهر، أو لِمَا وقع من برد السحر لها مع رطوبة بدنها وصغر سنها كما نقل ما ورد عند ابن إسحاق (فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني)[3]. كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ الله سبحانه وتعالى لطف بها فألقى عليها النوم لتستريح من وحشة الإنفراد في البرية بالليل[4].

في قوله: (وكان صفوان بن المعطَّل) بَيَّنَ أنه بفتح الطاء المهملة المشددة (السُلمي) بضم المهملة (ثم الذكواني) منسوب إلى ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثَة - بضم الموحدة وسكون الهاء بعدها مثلثة - ابن سليم، وذكوان بطن من بني سليم، وكان صحابياً فاضلاً، أول مشاهده كما ذكر الواقدي الخندق. وعند ابن الكلبي المريسيع[5]. وقد ورد أثناء شرح هذا الحديث ما يدل على تقدم إسلامه وكذلك ورد قول عائشة أنه قتل شهيداً في سبيل الله[6]، ومرادها أنه قتل بعد ذلك لا أنه في تلك الأيام[7].

وذكر ابن إسحاق أنه استشهد في غزاة أرمينية في خلافة عمر سنة تسع عشر، وقيل بل عاش إلى سنة أربع وخمسين فاستشهد بأرض الروم في خلافة معاوية رضي الله عنهما[8].

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٦١.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٦١.
(٣) ابن هشام: جـ/ ٢/ ٢٩٨.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٦١.
(٥) قول الواقدي وابن الكلبي نقلهما ابن الأثير، أسد الغابة: ٢/ ٤١٢ الترجمة ٢٥٢٢.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٥ الحديث ٤١٤١.
(٧) فتح الباري: ٨/ ٤٦١.
(٨) قول ابن إسحاق نقله عنه ابن الأثير في أسد الغابة: ٢/ ٤١٢ وكذلك الأقوال الأخرى.

في قوله: (من وراء الجيش) بَيَّنَ أنه ورد في رواية معمر (قد عرّس من وراء الجيش)[1] وعرس بمهملات مشدداً أي نزل، ونقل عن أبي زيد قوله: التعريس النزول في السفر في أي وقت كان[2]، ونقل عن غيره أنه قال: أصله النزول من آخر الليل في السفر للراحة[3].

أشار الحافظ إلى أنه وقع في حديث ابن عمر بيان سبب تأخر صفوان ولفظه (سأل النبي ﷺ أنْ يجعله على الساقة فكان إذا رحل الناس قام يصلى ثم اتبعهم فمن سقط له شيء أتاه به)[4]. كما ورد في حديث أبي هريرة (وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القدح والجراب والإداوة)[5][6]. وفي مرسل مقاتل بن حيان (فيحمله فيقدم به فيعرفه في أصحابه). وورد كذلك نحوه في مرسل سعيد بن جبير[7].

في قوله: (فأدْلج فأصبح عند منزلي) بَيَّنَ أنّ أدْلج بسكون الدال وهو كادَّلج بتشديدها، وقيل بالسكون سار من أوله، وبالتشديد سار من آخره، وعلى هذا فيكون الذي هنا بالتشديد لأنه كان في آخر الليل، وكأنه تأخر في مكانه حتى قرب الصبح فركب ليظهر له ما يسقط من الجيش مما يخفيه الليل، ويحتمل أنْ يكون بسبب تأخيره ما جرت به عادته من غلبة النوم عليه. وفي «سنن أبي داود»[8]، وابن سعد، وصحيح ابن حبان، والحاكم[9] من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد (أنّ امرأة صفوان بن المعطل جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن زوجي يضربني إذا صليت، ويفطرني إذا صمت، ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس. قال وصفوان عنده، فسأله فقال: أمّا قولها يضربني إذا صليت فإنها تقرأ سورتين وقد نهيتها عنها، وأمّا قولها يفطرني إذا صمت فأنا رجل شاب لا أصبر، وأمّا قولها إني لا أصلي حتى تطلع الشمس فإنا أهل بيت قد عرف لنا ذلك فلا نستيقظ حتى تطلع الشمس) الحديث.

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١٠٥ باب حديث الإفك.
(٢) قول أبي زيد نقله عنه النووي في شرح صحيح مسلم: ١٧/ ١٠٥ ثم قال النووي: والمشهور أنّ التعريس النزول آخر الليل في السفر للنوم أو الإستراحة.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٦١.
(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٥.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٦١ - ٤٦٢.
(٦) نقله الهيثمي عن البزار في مجمع الزوائد: ٩/ ٣٣٣.
(٧) فتح الباري: ٨/ ٤٦٢.
(٨) أبو داود، السنن بشرح الخطابي: ٢/ ٨٢٧ - ٨٢٨ الحديث ٢٤٥٩ باب المرأة تصوم بغير إذن زوجها.
(٩) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ١/ ٤٣٦ وقد صحح الحاكم الحديث ووافقه الذهبي. والحديث ذكره الطحاوي في مشكل الآثار: ٢/ ٤٢٤.

ونقل ابن حجر عن البزار قوله: هذا الحديث كلامه منكر، ولعل الأعمش أخذه من غير ثقة فدلسه فصار ظاهر سنده الصحة، وليس للحديث عندي أصل[1].

وقد عقّب ابن حجر على كلام البزار بأنّ ما أعله به ليس بقادح، لأنّ ابن سعد صرح في روايته بالتحديث بَيْنَ الأعمش وأبي صالح، وأمّا رجاله فرجال الصحيح، ولَمّا أخرجه أبو داود قال بعده: رواه حماد بن سلمة عن حميد عن ثابت عن أبي المتوكل عن النبي [2]. وهذه متابعة جيدة تؤذن بأنّ للحديث أصلًا، وهناك من غفل وجعل هذه الطريقة الثانية علة للطريق الأولى[3].

أوضح الحافظ أنّ استنكار البزار ما وقع في متنه مراده أنه مخالف للحديث الوارد من رواية أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قصة الإفك قالت: فبلغ الأمر ذلك الرجل فقال: سبحان الله، والله ما كشفت كنف أنثى قط[4]، أي ما جامعتها، والكَنَف بفتحتين الثوب الساتر، والجمع بَيْنَه وبَيْنَ حديث أبي سعيد على ما ذكر القرطبي، أنّ مراده بقوله ما كشفت كنف أنثى قط أي بزناً [5][6].

وقد عقّب ابن حجر على هذا بأنّ فيه نظراً لأنّ في رواية سعيد بن أبي هلال عن هشام ابن عروة في قصة الإفك (أنّ الرجل الذي قيل فيه ما قيل لَمّا بلغه الحديث قال: والله ما أصبت امرأة قط حلالاً ولا حراماً). وفي حديث ابن عباس عند الطبراني (وكان لا يقرب النساء)[7]. والذي يظهر أنّ مراده بالنفي المذكور ما قبل هذه القصة، ولا مانع أنْ يتزوج بعد ذلك، وهذا الجمع لا اعتراض عليه إلا بما جاء عن ابن إسحاق أنه كان حصوراً[8]، لكنه لم يثبت فلا يعارض الحديث الصحيح[9].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٦٢.
وقد نقل السهيلي الحديث عن أبي داود، ثم ذكر أنّ البزار ضعّف الحديث في مسنده. الروض الأنف: ٤/ ٢٠).

(٢) سنن أبي داود بشرح الخطابي معالم السنن: ٢/ ٨٢٨.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٦٢.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٨ الحديث ٤٧٥٧ كتاب التفسير. باب ﴿**إنّ الذين يحبون أنْ تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم**﴾.

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ١٩٩.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٦٢.

(٧) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٣ الحديث ١٦٢.

(٨) ابن هشام: ٢/ ٣٠٦.

(٩) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ١٩٩.

كما أشار الحافظ إلى أنّ القرطبي نقل أنه هو الذي جاءت امرأته تشكوه ومعها ابنان لها منه فقال النبي ﷺ (لهما أشبه به من الغراب بالغراب)[1] حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه لم يقف على مستند القرطبي في ذلك. كما أشار إلى أنّ هذا الحديث ورد في «كتاب النكاح»[2]، وفيه بيان أنّ المقول فيه ذلك غير صفوان، وهو المعتمد[3].

في قوله: (فرأى سواد إنسان نائم) بَيَّنَ أنّ السواد بلفظ ضد البياض يطلق على الشخص أي شخص كان، فكأنها قالت رأى شخص آدمي ، لكن لا يظهر أهو رجل أو امرأة.

في قوله: (فعرفني حين رآني) بَيَّنَ أنّ هذا يشعر بأنّ وجهها انكشف لَمّا نامت لأنه تقدم أنها تلففت بجلباها ونامت، فلمّا انتبهت باسترجاع صفوان بادرت إلى تغطية وجهها رضي الله عنها[4].

في قوله: (وكان يراني قبل الحجاب) بَيَّنَ أنَّ المراد قبل نزول آية الحجاب، وأنّ هذا يدل على قدم إسلام صفوان. لأنّ الحجاب كان في قول أبي عبيدة وطائفة في ذي القعدة سنة ثلاث، وعند آخرين فيها سنة أربع وصححه الدمياطي، وقيل بل كان فيها سنة خمس، وهذا مما تناقض فيه الواقدي، فإنه ذكر أنّ المريسيع كان في شعبان سنة خمس[5]، وأنّ الخندق كانت في شوال منها[6] وأنّ الحجاب كان في ذي القعدة منها مع روايته حديث عائشة هذا وتصريحها فيه بأنّ قصة الإفك التي وقعت في المريسيع كانت بعد الحجاب. كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ ابن إسحاق سلم من هذا التناقض، لأنّ المريسيع عنده في شعبان لكن سنة ست[7] [8]. كما أنّ الواقدي سلم من التناقض في قصة سعد بن معاذ، وسلم منها ابن إسحاق فإنه لم يذكر سعد بن معاذ في القصة أصلاً كما سيأتي بيانه[9].

ومما يؤيد صحة ما وقع في هذا الحديث أنّ الحجاب كان قبل قصة الإفك، قول عائشة أيضاً في هذا الحديث (أنّ النبي ﷺ سأل زينب بنت جحش عنها) وفيه (وهي التي

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ١٩٩.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ٢٨١ - ٢٨٢ باب الثياب الخضر، كتاب اللباس.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٦٢.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٦٢.
(٥) الواقدي، المغازي: ١/ ٤٠٤.
(٦) الواقدي، المغازي: ٢/ ٤٤٠ وقال: لثمان مضت من ذي القعدة.
(٧) ابن هشام: ٢/ ٢٨٩.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٤٦٢ ، ٤٦٣ .
(٩) فتح الباري: ٨/ ٤٦٣.

كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ) وفيه (وطفقت أختها حمنة تحارب لها) وكل ذلك دال على أنّ زينب كانت حينئذٍ زوجته، ولا خلاف أنّ آية الحجاب نزلت حين دخوله بها فثبت أنّ الحجاب كان قبل قصة الإفك[1].

كما نبّه ابن حجر إلى أنه كان قد أملى في أوائل «كتاب الوضوء» أنّ قصة الإفك وقعت قبل نزول الحجاب[2] وأنّ ذلك سهو، والصواب بعد نزول الحجاب[3].

في قوله: (فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني) بَيَّنَ أنّ المعنى أنها استيقظت بقوله إنا للّه وإنا إليه راجعون، وأنّ ابن إسحاق صرَّح بها في روايته[4]، وكأنّ صفوان رضي الله عنه شق عليه ما جرى لعائشة أو خشي أنْ يقع ما وقع، أو أنه اكتفى بالإسترجاع رافعاً به صوته عن مخاطبتها بكلام آخر صيانة لها عن المخاطبة في الجملة، وأنّ هذا فيه دلالة على فطنة صفوان وحسن أدبه، وقد كان عمر رضي الله عنه يستعمل التكبير عند إرادة الإيقاظ[5].

في قوله: (فخمرت) بَيَّنَ أنّ المعنى غطيت، وقوله: (وجهي بجلبابي) أي الثوب الذي كان عليها، وقد ورد شرحه في «الطهارة»[6].

في قوله: (والله ما كلمني كلمة) بَيَّنَ أنها عبرت بهذه الصيغة إشارة إلى أنه استمر منه ترك المخاطبة لئلاَّ يفهم لو عبرت بصيغة الماضي اختصاص النفي بحال الإستيقاظ فعبرت بصيغة المضارعة[7].

في قوله: (ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (حين أناخ راحلته). وورد في رواية فليح (حتى)[8] للأصيلي، و(حين) للباقين، وكذلك عند مسلم عن معمر[9]، وعلى التقديرين ليس فيه نفي أنه كلمها بغير الاسترجاع لأنّ النفي على رواية (حين) مُقَيَّد بحال إناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الإناخة ولا ما بعدها، وعلى رواية (حتى) معناها بجميع حالاته إلى أنْ أناخ ولا يمنع ما بعد الإناخة[10].

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٦؟٣.
(٢) فتح الباري: ١/ ٢٤٩ شرح الحديث ١٤٦ في باب خروج النساء إلى البراز.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٦٣.
(٤) ابن هشام: ٢/ ٢٩٨.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٦٣.
(٦) فتح الباري: ١/ ٤٨٢ شرح الحديث ٣٧٢ في باب كم تصلي المرأة في الثياب، من كتاب الصلاة.
(٧) فتح الباري: ٨/ ٤٦٣.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧٠.
(٩) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١٠٥.
(١٠) فتح الباري: ٨/ ٤٦٣.

وكثير من الشراح قد فهموا أنها أرادت بهذه العبارة نفي المكالمة البتة فقالوا: استعمل معها الصمت اكتفاء بقرائن الحال مبالغة منه في الأدب وإعظاماً لها وإجلالاً، وقد وقع في رواية ابن إسحاق أنه قال لها: ما خلفك؟ وأنه قال لها اركبي واستأخر[1]. وفي رواية أبي أويس (فاسترجع وأعظم مكاني - أي حين رآني وحدي - وقد كان يعرفني قبل أنْ يضرب علينا الحجاب، فسألني عن أمري فسترت وجهي عنه بجلبابي وخبرته بأمري، فقرب بعيره فوطىء على ذراعه فولاني قفاه فركبت[2].

وفي حديث ابن عمر (فلمّا رآني ظن أني رجل فقال: يا نومان قم فقد سار الناس)[3].

وورد في مرسل سعيد بن جبير (فاسترجع ونزل عن بعيره وقال: ما شأنك يا أم المؤمنين؟ فحدثته بأمر القلادة)[4].

في قوله (فوطىء على يدها) بَيَّنَ أنّ وطء صفوان على يد البعير ليكون ذلك أسهل لركوبها ولا يحتاج إلى مسها عند ركوبها، كما أشار إلى أنه ورد في حديث أبي هريرة (فغطى وجهه عنها ثم أدنى بعيره منها)[5].

في قوله: (فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش) بَيَّنَ أنه وقع هكذا في جميع الروايات إلا في مرسل مقاتل بن حيان فإنَّ فيه أنه ركب معها مرادفاً لها، حيث نبّه ابن حجر إلى أنّ الذي في الصحيح هو الصحيح[6].

في قوله: (بعد ما نزلوا مُوغِرين) بَيَّنَ أنه بضم الميم وكسر الغين المعجمة والراء المهملة، أي نازلين في وقت الوَغْرة بفتح الواو وسكون الغين وهي شدة الحر لمّا تكون الشمس في كبد السماء، ومنه أخذ وغر الصدر وهو توقده من الغيظ بالحقد، وأوغر فلان

(١) ابن هشام: ٢/٢٩٨.

(٢) رواية إسماعيل بن أبي أويس أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/١١٢ وفيها (... وولاني قفاه حتى ركبت وسويت ثيابي، ثم بعثه...).

(٣) حديث ابن عمر أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/١٢٥ الحديث ١٦٤. وفيه (... قالت: فقلت: إنّي لست رجلاً أنا عائشة، فقال: إنا للّه وإنا إليه راجعون، ثم أناخ بعيره فعقل يديه ثم ولى عني، فقال: يا أمة قومي فأركبي فإذا ركبت فائذنيني، قالت: فركبت فجاء حتى حل العقال، ثم بعث جمله فأخذ بخطام الجمل.

(٤) فتح الباري: ٨/٤٦٤ وقد نقل القسطلاني حديث ابن عمر. إرشاد الساري: ٧/٢٥٩.

(٥) ونقله عنه الهيثمي في كشف الأستار: ٣/٢٤١ رقم ٢٦٦٣. وفي مجمع الزوائد: ٩/٢٣٣. كما نقله السيوطي من رواية البزار وابن مردويه، وبَيَّنَ أنّ إسناده حسن. الدر المنثور: ٦/١٤٦.

(٦) فتح الباري: ٨/٤٦٣.

إذا دخل في ذلك الوقت أصبح وأمسى[1]، وقد وقع عند مسلم عن عبد بن حميد قال: (قلت لعبدالرزاق ما قوله موغرين؟ قال: الوَغْرة شدة الحر)[2][3].

كما وقع عند مسلم من طريق يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح بن كيسان موعزين[4] بعين مهملة وزاي[5].

ونقل عن القرطبي أنه قال: كأنه من وعزت إلى فلان بكذا أي تقدمت والأول أولى، قال: وصحفه بعضهم بمهملتين وهو غلط.

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه روى مغوّرين بتقديم الغين المعجمة وتشديد الواو، والتغوير النزول وقت القائلة[6].

كما نقل أنه وقع في رواية فليح (مغَرّسين)[7] حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه بفتح العين المهملة وتشديد الراء ثم سين مهملة، والتعريس نزول المسافر في آخر الليل، وقد استعمل في النزول مطلقاً كما تقدم وهو المراد هنا.

في قوله: (في نحر الظهيرة) بَيَّنَ أنه تأكيد لقوله موغرين، فإنّ نحر الظهيرة أولها وهو وقت شدة الحر، ونحر كل شيء أوله كأن الشمس لمّا بلغت غايتها في الإرتفاع كأنها وصلت إلى النحر الذي هو أعلى الصدر، كما بَيَّنَ أنه وقع في رواية ابن إسحاق (فوالله ما أدركنا الناس ولا افتُقِدتُ حتى نزلوا واطمأنوا طلع الرجل يقودني)[8][9].

في قوله: (فهلك من هلك) أشار إلى زيادة صالح في روايته (في شأني)[10]. وورد في رواية أبي أويس (فهنالك قال فيَّ وفيه أهل الإفك ما قالوا)[11]. حيث بَيَّنَ ابن حجر أنها أبهمت القائل وما قال، وأشارت بذلك إلى الذين تكلموا بالإفك وخاضوا في ذلك، وأمّا

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٥/ ٢٠٩.
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١١٤.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٦٣.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١١٤ وعنده (موعرين)، وقال النووي: ١٧: ١٠٥ أنّ منهم من رواه بالعين المهملة وهو ضعيف.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٦٣ ، ٤٦٤.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٦٢.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧٠.
(٨) ابن هشام: ٢/ ٢٩٨.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٤٦٤.
(١٠) في رواية مسلم (فهلك من هلك في شأني). صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١٠٥.
(١١) رواية إسماعيل بن أبي أويس أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٢.

أسماؤهم فالمشهور في الروايات الصحيحة: عبدالله بن أُبَيّ، ومسطح بن أثاثة، وحسان بن ثابت، وحمنة بنت جحش[1].

وقد وقع في «المغازي» من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال: قال عروة لم يسم من أهل الإفك أيضاً غير عبدالله بن أُبَيّ إلا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير أنهم عصبة كما قال الله تعالى[2].

والعصبة من ثلاثة إلى عشرة، وقد تطلق على الجماعة من غير حصر في عدد[3].

نقل الحافظ زيادة أبو الربيع بن سالم فيهم، تبعاً لأبي الخطاب بن دحية: عبدالله وأبي أحمد ابني جحش، وأنّ الزمخشري زاد فيهم زيد بن رفاعة[4]، حيث أوضح الحافظ أنه لم ير هذا لغيره. كما نقل أنه ورد عند ابن مردويه من طريق ابن سيرين (حلف أبو بكر أنْ لا ينفق على يتيمين كانا عنده خاضا في أمر عائشة أحدهما مسطح) ولم يقف على تسمية رفيق مسطح[5].

والقول المشار إليه قد وقع في حديث ابن عمر فقال عبدالله بن أُبَيّ: فجر بها ورب الكعبة، وأعانه على ذلك جماعة وشاع ذلك في العسكر[6]. وفي مرسل سعيد بن جبير: وقذفها عبدالله بن أُبَيّ فقال: ما برئت عائشة من صفوان ولا برىء منها وخاض بعضهم وبعضهم أعجبه[7][8].

في قوله: (وكان الذي تولى كِبره) بَيَّنَ أنّ المعنى الذي تصدى لذلك وتقلّده، وكِبره: أي كِبر الإفك، وكبر الشيء معظمه وهو قراءة الجمهور بكسر الكاف، وقرأ حميد الأعرج بضمها[9]، كما نقل ابن حجر عن الفراء قوله: وهي قراءة جيدة في العربية[10]، كما بَيَّنَ

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٦٤.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٢ الحديث ٤١٤١.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٦٤.
(٤) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل: ٣/ ٦٤.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٦٤.
نقل السيوطي أنّ حديث محمد بن سيرين أخرجه عبد بن حميد وابن مردويه. الدر المنثور: ٦/ ١٦٣.
(٦) أخرجه الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٥.
(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١٣٨ (حديث رقم ١٨٤)، ونقله عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧/ ٨٠.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٤٦٤.
(٩) بيان القراءات في قوله (كبره) وقراءة الجمهور وقراءة حميد الأعرج ذكره الطبري في جامع البيان: ١٨/ ٨٧ وكذلك الفراء في معاني القرآن وذكر ابن الجوزي أنّ ابن عباس، وأبو رزين، وعكرمة، ومجاهد، وابن أبي عبلة، والحسن، ومحبوب عن أبي عمرو، ويعقوب، قرءوا (كُبر) بضم الكاف. ونقل عن الكسائي قوله: هما لغتان. زاد المسير: ٦/ ١٨ - ١٩. كما ذكر ذلك القرطبي وأنّ الضم قراءة حميد الأعرج. الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٢٠٠.
وانظر: التذكرة في القراءات الثلاث المتواترة وتوجيهها من طريق الدرة. محمد سالم محيسن: ٢/ ٧٢.
قال: قرأ يعقوب بضم الكاف. والباقون بكسرها، وهما لغتان في مصدر كبر الشيء بمعنى عظم.
(١٠) الفرّاء، معاني القرآن: ٢/ ٢٤٧.

ابن حجر أنه قيل أنّ المعنى: الذي تولى إثمه[1].

في قوله: (عبدالله بن أُبَيّ) بَيَّنَ أنّ ترجمته قد وردت في «تفسير سورة براءة»[2]، كما أنه قد ورد بيان قوله في ذلك.

كما أشار الحافظ إلى أنّ البعض قد اقتصر من قصة الإفك على هذه القصة كما ورد في الباب الذي قبل هذا[3]، والخلاف في المراد بالذي تولى كبره في الآية قد ورد بعد أربعة أبواب[4][5].

وقد أشار الحافظ إلى أنه وقع في «المغازي» من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة قال: أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده فيُقِره - بضم أوله وكسر القاف - ويستمعه ويستوشيه[6] بمهملة ثم معجمة، أي يستخرجه بالبحث عنه والتفتيش[7]، ومنهم من ضبطه (يَقُره) بفتح أوله وضم القاف. وورد في رواية ابن إسحاق (وكان الذي تولى كبر ذلك عبدالله بن أُبَيّ في رجال من الخزرج)[8][9].

في قوله: (فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهراً والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق (وقد انتهى الحديث إلى رسول الله ﷺ وإلى أبوي ولا يذكرون لي شيئاً من ذلك) وورد فيها أنها مرضت بضعاً وعشرين ليلة)[10].

وهذا فيه رد على ما وقع في مرسل مقاتل بن حيان أنّ النبي ﷺ لمّا بلغه قول أهل الإفك وكان شديد الغيرة قال لا تدخل عائشة رحلي فخرجت تبكي حتى أتت أباها فقال أنا أحق أنْ أخرجك فانطلقت تجول لا يؤويها أَحَد حتى أنزل الله عذرها[11].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٦٤ وهذا التفسير قد ذكره الطبري في جامع البيان: ١٨/ ٨٧.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٣٣٤ باب قوله: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم﴾.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٥١ باب : ﴿إنّ الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٨٥ ، ٤٨٦ باب ؛﴿ويبين الله لكم الآيات﴾.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٦٤.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٢.

(٧) ابن الأثير، النهاية: ٥/ ١٩٠.

(٨) ابن هشام: ٢/ ٣٠٣.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٤٦٤.

(١٠) ابن هشام: ٢/ ٢٩٩.

(١١) فتح الباري: ٨/ ٤٦٤.

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه إنما ذكر هذا مع ظهور نكارته لإيراد الحاكم له في «الإكليل»، ولأنه تبعه بعض من تأخر غير متأمل لِمَا فيه من النكارة والمخالفة للحديث الصحيح من عدة أوجه، فهو باطل[1].

كما نقل الحافظ أنه وقع في حديث ابن عمر: فشاع ذلك في العسكر فبلغ النبي ﷺ، فلمّا قدموا المدينة أشاع عبدالله بن أُبَيّ ذلك في الناس فاشتد على رسول الله ﷺ[2].

كما بَيَّنَ أنّ قوله (والناس يُفيضون) بضم أوله أي يخوضون، من أفاض في قول إذا أكثر منه، وفي قوله (وهو يريبني في وجعي) بَيَّنَ أنه بفتح أوله من الريب، ويجوز الضم من الرباعي يقال رابه وأرابه[3].

في قوله: (اللُّطْف) بَيَّنَ أنه بضم أوله وسكون ثانيه وبفتحهما لغتان، والمراد الرفق، كما أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق (أنكرت بعض لطفه بي)، كما بَيَّنَ قوله: (الذي كنت أرى منه حين أشتكي) أي حين أمرض.

وفي قوله: (إنّما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم) نقل أنه ورد في رواية ابن إسحاق (فكان إذا دخل قال لأمي وهي تمرضني كيف تيكم)[4] بالمثناة المكسورة وهي للمؤنث مثل ذاكم للمذكر، كما بَيَّنَ أنّ عائشة استدلت بهذه الحالة على أنها استشعرت منه بعض جفاء، ولكنها لم تكن تدري السبب، ولم تبالغ في التنقيب عن ذلك حتى عرفته[5].

ووقع في رواية أبي أويس (إلا أنه يقول وهو مار كيف تيكم ولا يدخل عندي ولا يعودني ويسأل عني أهل البيت)[6].

وورد في حديث ابن عمر (وكنت أرى منه جفوة ولا أدري من أي شيء هي)[7].

في قوله: (نقهت) بَيَّنَ أنه بفتح القاف وقد تكسر والأول أشهر، كما بَيَّنَ أنّ الناقه بكسر القاف الذي أفاق من مرضه ولم تتكامل صحته[8]، وقيل أنّ الذي بكسر القاف بمعنى

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٦٤، ٤٦٥.
(٢) حديث ابن عمر أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٦.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٦٥.
(٤) ابن هشام: ٢/ ٢٩٩.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٦٥.
(٦) أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٢.
(٧) أخرجه الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٦.
(٨) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٥/ ١١١.

فهمت، لكنه هنا لا يتوجه لأنها ما فهمت ذلك إلا فيما بعد، كما أشار ابن حجر إلى أنّ الجوهري وغيره أطلقوا أنه بفتح القاف وكسرها لغتان في برأ من المرض وهو قريب العهد لم يرجع إليه كمال صحته[1][2].

في قوله: (فخرجت مع أم مسطح) أشار ابن حجر إلى أنه ورد في رواية أبي أويس (فقلت يا أم مسطح خذي الإداوة فاملئيها ماء فاذهبي بنا إلى المناصع)[3]. كما بَيَّنَ قوله (قِبَلَ المناصع) أي جهتها، وقد ورد شرحه في أوائل «كتاب الوضوء»، وأنّ المناصع صعيد أفيح خارج المدينة[4].

في قوله: (متبرَزنا) بَيَّنَ أنه بفتح الراء قبل الزاي موضع التبرز وهو الخروج إلى البراز وهو الفضاء، وكل هذا كناية عن الخروج إلى قضاء الحاجة[5].

وورد في رواية ابن إسحاق (الكُنُف التي يتخذها الأعاجم)[6] والكنف بضمتين جمع كنيف وهو الساتر، والمراد به هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة.

في قوله: (وأمرنا أمر العرب الأول) بَيَّنَ أنه بضم الهمزة وتخفيف الراء صفة الأمر. كما نقل عن النووي أنه قال: كلاهما صحيح تريد أنهم لم يتخلقوا بأخلاق العجم[7].

ثم عقّب ابن حجر بأنه قد ضبطه ابن الحاجب بالوجه الثاني وصرَّح بمنع وصف الجمع باللفظ الأول ثم قال: إنْ ثبتت الرواية خرجت على أنّ العرب اسم جمع تحته جموع، فتصير مفردة بهذا التقدير[8].

في قوله: (في التبرز قبل الغائط) أشار إلى أنه ورد في رواية فليح (في البَرّية) بفتح الموحدة وتشديد الراء ثم التحتانية (أو في التنزّه)[9] بمثناة ثم نون ثم زاي ثقيلة هكذا على الشك، والتنزه طلب النزاهة والمراد البعد عن البيوت.

---

(١) الجوهري، الصحاح: ٦/ ٢٢٥٣.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٦٥.
وقد ذكر الأزهري هذه المعاني وغيرها في مادة نقه، تهذيب اللغة: ٥/ ٤٠٢ - ٤٠٣.

(٣) أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٢.

(٤) فتح الباري: ١/ ٢٤٩ شرح الحديث ١٤٦ في باب خروج النساء إلى البراز.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٦٥.

(٦) ابن هشام: ٢/ ٢٩٩.

(٧) النووي، شرح صحيح مسلم: ١٧/ ١٠٦ - ١٠٧.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٤٦٥.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧٠ الحديث ٢٦٦١ كتاب الشهادات.

وفي قوله: (فانطلقت أنا وأم مِسْطَح) بَيَّنَ أنه بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات، كما بَيَّنَ أنّ اسمها سلمى، وأنّ أم أبا بكر خالتها فسميت باسمها[1].

في قوله: (وهي بنت أبي رُهْم) بَيَّنَ أنه بضم الراء وسكون الهاء. وفي قوله: (ابن عبد مناف) أوضح أنه ورد هكذا هنا، ولم ينسبه فليح، وورد في رواية صالح (بنت أبي رُهم بن المطلب بن عبد مناف)[2] وهذا هو الصواب، واسم أبا رهم أنيس.

وفي قوله: (وأمها بنت صخر بن عامر) بَيَّنَ أنه ابن كعب بن سعد بن تيم من رهط أبي بكر. كما بَيَّنَ قوله: (خالة أبي بكر الصديق) أنّ اسمها رائطة كما حكاه أبو نعيم[3].

في قوله: (وابنها مسطح بن أثاثة) بَيَّنَ أنه بضم الهمزة ومثلثتين الأولى خفيفة بَيْنهما ألف ابن عباد بن المطلب فهو المطلبي من أبيه وأمه. والمسطح عود من أعواد الخباء، وهو لقب واسمه عوف وقيل عامر، والأول هو المعتمد [4] كما نقل ما أخرجه الحاكم من حديث ابن عباس قال: قال أبو بكر يعاتب مسطحاً في قصة عائشة:

يا عوف ويحك هل لا قلت عارفة من الكلام ولم تبتغ به طمعا[5] [6]

حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه كان وأمه من المهاجرين الأولين، وكان أبوه مات وهو صغير فكفله أبو بكر لقرابة أم مسطح منه، وكانت وفاة مسطح سنة أربع وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين بعد أنْ شهد صفين مع علي[7].

في قوله: (فأقبلت أنا وأم مسطح قِبَلَ بيتي وقد فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مِرطها) بَيَّنَ أنه بكسر الميم، كما نقل أنه ورد في رواية مقسم عن عائشة أنها وطئت على عظم أو شوكة[8].

وهذا ظاهره أنها عثرت بعد أن قضت عائشة حاجتها ثم أخبرتها الخبر بعد ذلك، لكن

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٦٥.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٢ كتاب المغازي.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٦٥.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٦٥.

(٥) هذا الحديث أخرجه الطبراني من رواية أبي أويس... عن عكرمة عن ابن عباس وفيه زيادة أبيات على هذا. المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٥.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٦٥ ، ٤٦٦.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٤٦٦.

(٨) أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٧ رقم ١٥٢.
والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٢٣٢.

ورد في رواية هشام بن عروة أنها عثرت قَبْلَ أنْ تقضي عائشة حاجتها وأنها لَمّا أخبرتها الخبر رجعت كأنّ الذي خرجت له لا تجد منه لا قليلاً ولا كثيراً[1] [2].

وورد كذلك في رواية ابن إسحاق قالت: (فوالله ما قدرت أنْ أقضي حاجتي)[3]. وفي رواية ابن أويس (فذهب عني ما كنت أجد من الغائط، ورجعت عودي على بدئي)[4] وفي حديث ابن عمر (فأخذتني الحمى وتقلص ما كان مني)[5].

ويجمع بَيْنَهما بأنّ معنى قولها: (وقد فرغنا من شأننا) أي من شأن المسير، لا قضاء الحاجة[6].

في قوله: (فقالت تعس مسطح) بَيَّنَ أنها بفتح المثناة وكسر العين المهملة وبفتحها أيضاً بعدها سين مهملة أي كب لوجهه أو هلك ولزمه الشر أو بعد. وقد ورد شرحها في «الجهاد»[7] [8].

في قوله: (فقلت لها بئس ما قلت، أتسبين رجلاً شهد بدراً) أشار إلى أنه ورد في رواية هشام بن عروة أنها عثرت ثلاث مرات كل ذلك تقول (تعس مسطح) وأنّ عائشة تقول لها: (أي أم أتسبين ابنك) وأنها انتهرتها في الثالثة فقالت: (والله ما أسبه إلا فيك)[9]. وعند الطبراني (فقلت أتسبين ابنك وهو من المهاجرين الأولين)[10]. وفي رواية ابن حاطب عن علقمة بن وقاص (فقلت أتقولين هذا لابنك وهو صاحب رسول الله ﷺ؟ ففعلت مرتين فأعدت عليها فحدثتني بالخبر فذهب عني الذي خرجت له حتى ما أجد منه شيئاً)[11][12].

كما نقل عن أبي محمد بن أبي جمرة قوله: يحتمل أنْ يكون قول أم مسطح هذا عمداً

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٧ الحديث ٤٧٥٧.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٦٦.
(٣) ابن هشام: ٢/ ٢٩٩.
(٤) أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٣.
(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٦.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٦٦.
(٧) فتح الباري: ٦/ ٨٢ شرح الحديث ٢٨٨٦ ، ٢٨٨٧ باب الحراسة في الغزو في سبيل الله.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٤٦٦.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٧.
(١٠) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٠٧ الحديث ١٤٩.
(١١) أخرجها الطبري في جامع البيان: ١٨/ ٩٥.
(١٢) فتح الباري: ٨/ ٤٦٦.

لتتوصل إلى إخبار عائشة بما قيل فيها وهي غافلة، ويحتمل أنْ يكون اتفاقاً أجراه الله على لسانها لتستيقظ عائشة من غفلتها عما قيل فيها[1].

في قوله: (قالت أي هنتاه) بَيَّنَ أنه حرف نداء للبعيد، وقد يستعمل للقريب حيث ينزل منزلة البعيد، كما بَيَّنَ أنّ النكتة هنا أنّ أم مسطح نسبت عائشة إلى الغفلة عما قيل فيها لإنكارها سب مسطح فخاطبتها خطاب البعيد[2].

كما بَيَّنَ أنّ هَنْتاه بفتح الهاء وسكون النون، وقد تفتح بعدها مثناة وآخره هاء ساكنة، وقد تضم، أي هذه ، وقيل امرأة، وقيل بلهى، كأنها نسبتها إلى قلة المعرفة بمكائد الناس، وهذه اللفظة تختص بالنداء وهي عبارة عن كل نكرة، وإذا خوطب المذكر قيل يا هنة، وقد تشبع النون فيقال يا هناه، وقد حكى البعض تشديد النون فيه ولكن الأزهري أنكره[3][4].

في قوله: (قالت قلت وما قال) أشار إلى أنه ورد في رواية أبي أويس (فقالت لها إنك لغافلة عما يقول الناس) وفيها (إنّ مسطحاً وفلاناً وفلانة يجتمعون في بيت عبدالله بن أُبَيّ يتحدثون عنك وعن صفوان يرمونك به)[5]. وفي رواية مقسم عن عائشة (أشهد أنك من الغافلات المؤمنات)[6]. وفي رواية هشام بن عروة (فنقّرت لي الحديث)[7] حيث بيَّنَ أنّه بنون وقاف ثقيلة أي شرحته وعند البعض بموحدة وقاف خفيفة أي أعلمتنيه[8][9].

في قوله: (فازددت مرضاً على مرض) أشار إلى أنه ورد عند سعيد بن منصور من مرسل أبي صالح: (فقالت: وما تدرين ما قال؟ قالت: لا والله ، فأخبرتها بما خاض فيه الناس، فأخذتها الحمى)[10].

---

(١) أبو محمد بن أبي جمرة، بهجة النفوس: ٣/ ٥٤ ، ٥٥ .
(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٦٦.
(٣) الأزهري، تهذيب اللغة: ٥/ ٣٧٣.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٦٦.
(٥) أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٣.
(٦) أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٧.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٧ رقم: ٤٧٥٧ بلفظ (فبقرت...) .
(٨) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٥/ ١٠٤ ، ١٠٥.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٤٦٦.
(١٠) فتح الباري: ٨/ ٤٦٦.
وأورد الطبراني نحوه من طريق سعيد بن منصور. المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٢.

وعند الطبراني بإسناد صحيح عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة (لَمّا بلغني ما تكلموا به هممت أنْ آتي قليباً فأطرح نفسي فيه)[1]. وأخرجه أبو عوانة أيضاً[2].

في قوله: (فلمّا رجعت إلى بيتي ودخل علَيَّ رسول الله ﷺ) أشار إلى أنه ورد في رواية معمر (فدخل)[3]. وقيل أنّ الفاء زائدة والأوْلى أنّ في الكلام حذفاً تقديره: فلمّا دخلت بيتي استقريت فيه فدخل[4].

في قوله: (فقلت أتأذن لي أنْ آتي أبويّ) نقل أنه ورد في رواية هشام بن عروة المعلقة (فقلت أرسلني إلى بيت أبي، فأرسل معي الغلام)[5].

وورد نحوه موصولاً في «الإعتصام»[6]، كما بَيَّنَ أنه لم يقف على اسم هذا الغلام[7].

في قوله: (فقلت لأمي يا أمتاه ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية هَوِّني عليك) أشار إلى أنه ورد في رواية هشام بن عروة: فقالت يا بنية خففي عليك الشأن)[8].

في قوله: (وضيئة) بَيَّنَ أنها بوزن عظيمة من الوضاءة أي حسنة جميلة كما بَيَّنَ أنه ورد عند مسلم من رواية ابن ماهان (حظية)[9] بمهملة ثم معجمة من الحظوة أي رفيعة المنزلة، كما أشار إلى أنه ورد في رواية هشام (ما كانت امرأة حسناء)[10].

في قوله: (ضرائر) بَيَّنَ أنه جمع ضرة وقيل للزوجات ضرائر لأنّ كل واحدة يحصل لها الضرر من الأخرى بالغيرة[11][12].

---

(١) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢١ الحديث رقم ١٥٧.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٦٦.
وقد نقل السيوطي أنّ حديث عائشة أخرجه البزار والطبراني وابن مردويه (الدر المنثور: ٦/ ١٥٥).
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١٠٧.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٦٦.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٧.
الترمذي، السنن: ٥/ ١٤ الحديث ٣٢٣٠.
الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٠٩.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٣٤٠ الحديث ٧٣٧٠.
(٧) فتح الباري: ٨/ ٤٦٧.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٧، وأخرجها الترمذي في السنن: ٥/ ١٤. والطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٠٩.
(٩) نقلها النووي في شرح صحيح مسلم: ١٧/ ١٠٨.
(١٠) الترمذي، السنن: ٥/ ١٤، والطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٠٩.
(١١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٨٣.
(١٢) فتح الباري: ٨/ ٤٦٧.

في قوله: (أكثرن عليها) نقل الحافظ أنه ورد في رواية الكشميهني (كثّرن) بالتشديد أي كثرن القول في عيبها، كما أشار إلى أنه ورد في رواية ابن حاطب (لقلّما أحب رجل امرأته إلا قالوا لها نحو ذلك)[1]. وورد في رواية هشام (إلا حسدنها وقيل فيها)[2]. وفي هذا الكلام من فطنة أمها وحسن تأتيها في تربيتها ما لا مزيد عليه، فإنها علمت أنّ ذلك يعظم عليها، فهوّنت عليها الأمر بإعلامها بأنها لم تنفرد بذلك، لأنّ المرء يتأسى بغيره فيما يقع له، وأدمجت في ذلك ما تطيب به خاطرها من أنها فائقة في الجمال والحظوة، وذلك مما يعجب المرأة أنْ توصف به، مع ما فيه من الإشارة إلى ما وقع من حمنة بنت جحش، وأنّ الحامل لها على ذلك كون عائشة ضرة أختها زينب بنت جحش، وقد عُرِفَ من هذا أنّ الإستثناء في قولها (إلا أكثرن عليها) متصل لأنها لم تقصد قصتها بعينها بل ذكرت شأن الضرائر، وأمّا ضرائرها فإنهنّ وإنْ كنّ لم يصدر منهنّ في حقها شيء مما يصدر من الضرائر لكن لم يعدم ذلك ممن هو منهنّ بسبيل، كما وقع من حمنة لأنّ ورع أختها منعها من القول في عائشة كما منع بقية أمهات المؤمنين، وإنما اختصت زينب بالذكر لأنها التي كانت تضاهي عائشة في المنزلة[3].

في قوله: (فقلت: سبحان الله ، أو لقد تحدث الناس بهذا) ؟ أشار إلى زيادة الطبري من طريق معمر عن الزهري (وبلغ رسول الله ﷺ ؟ قالت: نعم)[4]. وفي رواية هشام (فقلت: وقد علم به أبي؟ قالت: نعم، قلت ورسول الله ؟ قالت: نعم ورسول الله ﷺ)[5].

وفي رواية ابن إسحاق (فقلت لأمي غفر الله لك، يتحدث الناس بهذا ولا تذكرين لي)[6]. وفي رواية ابن حاطب عن علقمة (ورجعت إلى أبويّ فقلت: أما اتقيتما الله في، وما وصلتما رحمي، يتحدث الناس بهذا ولم تعلماني)[7].

كما أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية هشام بن عروة (فاستعبرت فبكيت فسمع أبو بكر

(١) أخرجها الطبري في جامع البيان: ١٨/ ٩٥.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٧.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٦٧.
(٤) الطبري، جامع البيان: ١٨/ ٩.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٧ والترمذي، السنن: ٥/ ١٤ والطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٠٩.
(٦) ابن هشام: ٢/ ٢٩٩.
(٧) أخرجها الطبري في جامع البيان: ١٨/ ٩٥.

صوتي وهو فوق البيت يقرأ فقال لأمي: ما شأنها؟ فقالت: بلغها الذي ذُكِرَ من شأنها، ففاضت عيناه فقال أقسمت عليك يا بنية إلا رجعت إلى بيتك، فرجعت)[1].

وفي رواية معمر عند الطبري (فقالت أمي: لم تكن علمت ما قيل لها فأكبت تبكي ساعة ثم قال: اسكتي يا بنية)[2][3].

في قوله: (فقلت سبحان الله) بَيَّنَ أنها استغاثت بالله متعجبة من وقوع مثل ذلك في حقها مع براءتها المحققة عندها.

في قوله: (لا يرقأ لي دمع) بَيَّنَ أنه بالقاف بعدها همزة أي لا ينقطع. وفي قوله: (ولا أكتحل بنوم) بَيَّنَ أنه استعارة للسهر، كما بَيَّنَ أنه وقع في رواية مسروق عن أم رُومان كما ورد في «المغازي» (فخرت مغشياً عليها، فما استفاقت إلا وعليها حمى بنافض، فطرحت عليها ثيابها فغطيتها)[4]. وورد في رواية الأسود عن عائشة (فألقت عليَّ أمي كل ثوب في البيت)[5][6].

نَبَّه الحافظ إلى أنّ طرق حديث الإفك مجتمعة على أنّ عائشة بلغها الخبر من أم مسطح، لكن وقع في حديث أم رُومان ما يخالف ذلك ولفظه (بَيْنا أنا قاعدة أنا وعائشة إذْ ولجت علينا امرأة من الأنصار فقالت فعل الله بفلان وفعل، فقلت وما ذاك؟ قالت: ابني ومن حدث الحديث. قالت وما ذلك؟ قالت كذا وكذا) وهذا لفظ البخاري في «المغازي»[7]، ولفظه في قصة يوسف (قالت: إنه نمي الحديث، فقالت عائشة: أي حديث؟ فأخبرتها، قالت: فسمعه أبو بكر؟ قالت: نعم. قالت ورسول الله ﷺ؟ قالت: نعم. فخرت مغشياً عليها)[8][9].

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٧ ، ٤٨٨.
(٢) الطبري، جامع البيان: ١٨/ ٩١.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٦٧.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٥ الحديث ٤١٤٣.
(٥) رواية الأسود أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٩ الحديث ١٥٣ ونقلها الهيثمي، مجمع الزوائد: ٩/ ٢٣٣ - ٢٣٤.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٦٧.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٥ الحديث ٤١٤٣.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٤١٨ الحديث ٣٣٨٨ كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى: ﴿**لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين**﴾.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٤٦٧.

وطريق الجمع بَيْنَهما أنها سمعت ذلك أولاً من أم مسطح، ثم ذهبت لبيت أمها لتستيقن الخبر منها فأخبرتها أمها بالأمر مجملاً كما ورد من قولها هوني عليك وما أشبه ذلك، ثم دخلت عليها الأنصارية فأخبرتها بمثل ذلك بحضرة أمها فقوى عندها القطع بوقوع ذلك، فسألت هل سمعه أبوها وزوجها؟ ترجياً منها أنْ لا يكونا سمعا ذلك ليكون أسهل عليها، فلمّا قالت لها إنهما سمعاه غشي عليها. كما بَيَّنَ ابن حجر أنه لم يقف على اسم هذه المرأة الأنصارية ولا على اسم ولدها[1].

في قوله: (فدعا رسول الله ﷺ عليّ) بَيَّنَ أنّ هذا ظاهره أنّ السؤال وقع بعدما علمت بالقصة لأنها عقبت بكاءها تلك الليلة بهذا ثم عقبت هذا بالخطبة، ورواية هشام بن عروة تشعر بأنّ السؤال والخطبة وقعا قبل أنْ تعلم عائشة بالأمر، فإنّ في أول رواية هشام عن أبيه عن عائشة (لَمّا ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله ﷺ خطيباً)[2] فذكر قصة الخطبة الآتية، ويمكن الجمع بأنّ الفاء في قوله: (فدعا) عاطفة على شيء محذوف تقديره: وكان رسول الله ﷺ قبل ذلك قد سمع ما قيل فدعا عليّ[3].

في قوله: (علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد) أشار إلى أنه ورد في حديث ابن عمر (وكان إذا أراد أنْ يستشير أحداً في أمر أهله لم يعد علياً وأسامة)[4]. وفي رواية الحسن العربي عن ابن عباس عند الطبراني أنه ﷺ استشار زيد بن ثابت فقال: دعها فلعل الله يحدث لك فيها أمراً. حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه يظن في قوله (ابن ثابت) تغييراً وأنه كان في الأصل: (ابن حارثة) . وفي رواية الواقدي أنه سأل أم أيمن فبرأتها، وأم أيمن هي والدة أسامة بن زيد، كما قد ورد أنه سأل زينب بنت جحش[6][7] .

في قوله: (حين استلبث الوحي) بَيَّنَ أنه بالرفع أي طال لبث نزوله، وبالنصب أي

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٦٧ ، ٤٦٨.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٨.
والترمذي، السنن: ٥/ ١٣، والطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٠٦.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٦٨.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٧، ولفظه (وكان إذا أراد أنْ يستشير امرءًا لم يعد علياً وأسامة بعد موت أبيه زيد...

(٥) حديث ابن عباس نقله الهيثمي وقال: فيه إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل وهو متروك، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٤ الحديث ١٦٢.

(٦) الواقدي، المغازي: ٢/ ٤٣٠.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٤٦٨.

استبطأ النبي ﷺ نزوله. وفي قوله: (في فراق أهله) بَيَّنَ أنها عدلت عن قولها في فراقي إلى قولها فراق أهله لكراهتها التصريح بإضافة الفراق إليها.

كما بَيَّنَ قوله (أهلك) أنه بالرفع، وورد في رواية معمر (هم أهلك)[1]. ولو لم تقع هذه الرواية لجاز النصب أي أمسك، ومعناه هم أهلك أي العفيفة اللائقة بك، ويحتمل أنْ يكون قال ذلك متبرئاً من المشورة ووكل الأمر إلى رأي النبي ﷺ، ثم لم يكتف بذلك حتى أخبر بما عنده فقال: (ولا نعلم إلا خيراً) وإطلاق الأهل على الزوجة شائع، ونقل عن ابن التين قوله: أطلق عليها أهلاً وذكرها بصيغة الجمع حيث قال: (هم أهلك) إشارة إلى تعميم الأزواج بالوصف المذكور. وأضاف ابن حجر بأنه يحتمل أنْ يكون جمع لإرادة تعظيمها[2].

في قوله: (وأمّا علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله لم يُضيِّق الله عليك، والنساء سواها كثير) بَيَّنَ أنه ورد هكذا للجميع بصيغة التذكير، كأنه أراد الجنس مع أنّ لفظ فعيل يشترك فيه المذكر والمؤنث أفراداً وجمعاً، وورد في رواية الواقدي (قد أحل الله لك وأطاب، طلقها وانكح غيرها)[3].

وهذا الكلام الذي قاله علي، حمله عليه ترجيح جانب النبي ﷺ لِمَا رأى عنده من القلق والغم بسبب القول الذي قيل، وكان ﷺ شديد الغيرة، فرأى علي أنه إذا فارقها سكن ما عنده من القلق بسببها إلى أنْ يتحقق براءتها فيمكن رجعتها، ويستفاد منه ارتكاب أخف الضررين لذهاب أشدهما[4].

ونقل عن النووي قوله: رأى علي أنّ ذلك هو المصلحة في حق النبي ﷺ واعتقد ذلك لِمَا رأى من انزعاجه، فبذل جهده في النصيحة لإرادة راحة خاطره ﷺ[5].

كما نقل عن الشيخ أبي محمد بن أبي جمرة قوله: لم يجزم علي بالإشارة بفراقها لأنه عقّب ذلك بقوله: (وسل الجارية تصدقك) ففوّض الأمر في ذلك إلى نظر النبي ﷺ، فكأنه قال: إنْ أردت تعجيل الراحة ففارقها، وإنْ أردت خلاف ذلك فابحث عن حقيقة الأمر إلى أنْ تطلع على براءتها لأنه كان يتحقق أنّ بريرة لا تخبره إلا بما علمته، وهي لم

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٠٨/١٧.
(٢) فتح الباري: ٤٦٨/٨.
(٣) الواقدي، المغازي: ٤٣٠/٢.
(٤) فتح الباري: ٤٦٨/٨.
(٥) النووي، شرح صحيح مسلم: ١٠٨/١٧ وزاد: ... وكان ذلك أهم من غيره.

تعلم من عائشة إلا البراءة المحضة[1][2].

وقد بَيَّنَ الحافظ أنّ العلة في اختصاص علي وأسامة بالمشاورة أنّ علياً كان عنده كالولد لأنه رباه من حال صغره ثم لم يفارقه، بل وازداد اتصاله بتزويج فاطمة، فلذلك كان مخصوصاً بالمشاورة فيما يتعلق بأهله لمزيد اطلاعه على أحواله أكثر من غيره، وكان أهل مشورته فيما يتعلق بالأمور العامة أكابر الصحابة كأبي بكر وعمر. وأمّا أسامة فهو كعلي في طول الملازمة ومزيد الإختصاص والمحبة، ولذلك كانوا يطلقون عليه أنه حِبُّ رسول الله ﷺ، وخصه دون أبيه وأمه لكونه كان شاباً كعلي، وإنْ كان علي أسن منه[3]، وذلك أنّ للشاب من صفاء الذهن ما ليس لغيره، ولأنه أكثر جرأة على الجواب بما يظهر له من المسن، لأنّ المسن غالباً يحسب العاقبة فربما أخفى بعض ما يظهر له رعاية للقائل تارة والمسؤول عنه أخرى، مع ما ورد في بعض الأخبار أنه استشار غيرهما[4].

نَبَّه ابن حجر إلى أنه وقع بسبب هذا الكلام من علي نسبة عائشة إياه إلى الإساءة في شأنها، كما ورد من رواية الزهري عن أبي بكر بن عبدالرحمن وأبي سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة في «المغازي» وما راجع به الوليد بن عبدالملك[5]. فأغنى عن إعادته، وقد وضح عذر علي في ذلك[6].

في قوله: (وسل الجارية تصدقك) أشار إلى أنه ورد في رواية مقسم عن عائشة (أرسل إلى بريرة خادمتها فسلها، فعسى أنْ تكون قد اطلعت على شيء من أمرها)[7].

في قوله: (فدعا رسول الله ﷺ بريرة) بَيَّنَ أنها بفتح الموحدة وكسر الراء وقد ورد ضبطها في «العتق»[8].

وورد في رواية مقسم (فأرسل إلى بريرة فقال لها أتشهدين أني رسول الله؟ قالت نعم. قال: فإني سائلك عن شيء فلا تكتمينه. قالت نعم. قال: هل رأيت من عائشة ما تكرهينه؟ قالت لا)[9].

(١) ابن أبي جمرة، بهجة النفوس: ٣/٥٨.
(٢) فتح الباري: ٨/٤٦٨.
(٣) فتح الباري: ٨/٤٦٨، ٤٦٩.
(٤) فتح الباري: ٨/٤٦٩.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٤٣٥ الحديث ٤١٤٢.
(٦) فتح الباري: ٨/٤٦٩.
(٧) أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/١١٨.
(٨) فتح الباري: ٥/١٨٨ شرح الحديث ٢٥٦١ كتاب المكاتب باب ما يجوز من شروط المكاتب.
(٩) أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/١١٨.

وقد قيل أنّ تسميتها هنا وَهْم، لأنّ قصتها كانت بعد فتح مكة، كما ورد أنها لمّا خيِّرت فاختارت نفسها كان زوجها يبكي، فقال النبي ﷺ للعباس: يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة؟ الحديث[1]. وسيأتي[2].

ويمكن الجواب بأنْ تكون بريرة كانت تخدم عائشة وهي في رق مواليها، وأمّا قصتها معها في مكاتبتها وغير ذلك فكان بعد ذلك بمدة، أوْ أنّ اسم هذه الجارية المذكوة في قصة الإفك وافق اسم بريرة التي وقع لها التخيير[3].

وقد أشار الحافظ إلى أنّ البدر الزركشي جزم في «ما استدركته عائشة على الصحابة» أنّ تسمية هذه الجارية بريرة مدرجة من بعض الرواة وأنها جارية أخرى. حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه أخذه من ابن القيم الحنبلي فإنه قال: تسميتها ببريرة وَهْمٌ من بعض الرواة، فإنّ عائشة إنما اشترت بريرة بعد الفتح، ولمّا كاتبتها عقب شرائها وعتقت خيرت فاختارت نفسها، فظن الراوي أنّ قول علي (وسل الجارية تصدقك) أنها بريرة فغلط قال: وهذا نوع غامض لا يتنبه له إلا الحذاق[4].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أن غيره أجاب بأنها كانت تخدم عائشة بالأجرة وهي في رق مواليها قبل وقوع قصتها في المكاتبة، وهذا أولى من دعوى الإدراج وتغليط الحفاظ[5].

في قوله: (أي بريرة، هل رأيت من شيء يريبك) أشار إلى أنه ورد في رواية هشام بن عروة (فانتهرها بعض أصحابه فقال: اصدقي رسول الله ﷺ)[6].

وفي رواية أبي أويس (أنّ النبي ﷺ قال لعلي: شأنك بالجارية، فسألها علي وتوعدها فلم تخبره إلا بخير، ثم ضربها وسألها فقالت: والله ما علمت على عائشة سوءًا)[7]. وفي رواية ابن إسحاق (فقام إليها علي فضربها ضرباً شديداً يقول: اصدقي رسول الله ﷺ)[8].

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤٠٨/٩ الحديث ٥٢٨٣ باب شفاعة النبي ﷺ في زوج بريرة، كتاب الطلاق.

(٢) فتح الباري: ٤٦٩/٨.

(٣) فتح الباري: ٤٦٩/٨.

(٤) ابن القيم الحنبلي، زاد المعاد: ٢٦٨/٣ وقد نقل القسطلاني قول الزركشي وابن القيم، إرشاد الساري: ٢٦١/٧.

(٥) فتح الباري: ٤٦٩/٨. هذا القول الذي نقله الحافظ قد أوضح القسطلاني أنه قول تقي الدين السبكي، إرشاد الساري: ٢٦١/٧.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤٨٨/٨ كتاب التفسير.

(٧) أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ١١٣/٢٣.

(٨) ابن هشام: ٣٠١/٢.

كما ورد في رواية هشام (حتى أسقطوا لها به)[1] يقال أسقط الرجل في القول إذا أتى بكلام ساقط. والضمير في قوله (به) للحديث أو الرجل الذي اتهموها به[2].

ونقل ابن حجر أنّ عياضاً حكى أنّ في رواية ابن ماهان في مسلم (حتى أسقطوا لهاتها) بمثناة مفتوحة وزيادة ألف بعد الهاء، وأنه قال: وهو تصحيف لأنهم لو أسقطوا لهاتها لم تستطع الكلام، والواقع أنها تكلمت فقالت: سبحان الله إلخ[3].

كما أنه ورد في رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عند الطبراني (فقال: لست عن هذا أسألك. قالت: فعمه؟ فلمّا فطنت قالت: سبحان الله)[4]. وهذا يدل على أنّ المراد بقوله في الرواية حتى أسقطوا لها به حتى صرحوا لها بالأمر، فلهذا تعجبت[5].

كما نقل عن ابن الجوزي قوله: أسقطوا لها به أي صرحوا لها بالأمر، وقيل جاءوا في خطابها بسقط من القول[6].

كما نقل أنه وقع في رواية الطبري من طريق أبي أسامة (قال عروة: فعيب ذلك على من قاله)[7].

ونقل عن ابن بطال قوله: يحتمل أنْ يكون من قولهم: سقط إليّ الخبر إذا علمته، قال الشاعر:

إذا هن ساقطن الحديث وقلن لي.

قال: فمعناه ذكروا لها الحديث وشرحوه[8][9].

في قوله: (إنْ رأيت عليها أمراً) بَيَّنَ أنّ المراد ما رأيت فيها مما تسألون عنه شيئاً

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٤٨٨.

(٢) فتح الباري: ٨/٤٦٩.

(٣) هذا البيان قد نقله النووي عن القاضي عياض بتمامه شرح صحيح مسلم: ١٧/١١٥.

(٤) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/١٠٦ . الحديث ١٤٩.

(٥) فتح الباري: ٨/٤٦٩.

(٦) ابن الجوزي، غريب الحديث: ٢/٣٣٧.

(٧) الطبري، جامع البيان: ١٨/٩٤.

(٨) وقد نقل السهيلي هذا البيان مصرحاً بأنه من تفسير أبي الحسن بن بطال. كما بَيَّنَ أنّ الشاعر هو أبو حية: حيث قال:

إذا هـن سـاقطن الحديـث كأنـه — سقاط حصا المرجان من سلك ناظم

الروض الأنف: ٤/٢٠.

(٩) فتح الباري: ٨:٤٦٩ ، ٤٧٠.

أصلاً، وأمّا من غيره ففيها ما ذكرت من غلبة النوم لصغر سنها ورطوبة بدنها. كما بَيَّنَ قوله (أغمصه) أنه بغين معجمة وصاد مهملة أي أعيبه[1].

في قوله: (سوى أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق (ما كنت أعيب عليها إلا أنِّي كنت أعجن عجيني وآمرها أنْ تحفظه فتنام عنه)[2]. وورد في رواية مقسم (ما رأيت منها مذ كنت عندها إلا أنِّي عجنت عجيناً لي فقلت: احفظي هذه العجينة حتى أقتبس ناراً لأخبزها، فغفلت فجاءت الشاة فأكلتها)[3].

وهذا يفسر المراد بقوله في رواية الباب (حتى تأتي الداجن) وهي بدال مهملة ثم جيم: الشاة التي تألف البيت ولا تخرج إلى المرعى، وقيل هي كل ما يألف البيوت مطلقاً شاة أو طيراً. كما نقل عن ابن المنير قوله في «الحاشية»: هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب، فغفلتها عن عجينها أبعد لها من مثل الذي رميت به وأقرب إلى أنْ تكون من الغافلات المؤمنات[4].

كما أشار الحافظ إلى أنّ مثل ذلك قولها في رواية هشام بن عروة (ما علمت منها إلا ما يعلم الصائغ من الذهب الأحمر)[5] أي كما لا يعلم الصائغ من الذهب الأحمر إلا الخلوص من العيب فكذلك أنا لا أعلم منها إلا الخلوص من العيب، وفي رواية ابن حاطب عن علقمة (فقالت الجارية الحبشية: والله لعائشة أطيب من الذهب، ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنّك الله قالت: فعجب الناس من فقهها[6][7]).

في قوله: (فقام رسول الله ﷺ) أشار إلى أنه ورد في رواية أبي أويس (ثم خرج حين سمع من بريرة ما قالت)[8].

وفي رواية هشام بن عروة (قام فينا خطيباً فتشهد وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/٣٨٦، قال: أغمصه عليها: أي أعيبها به وأطعن به عليها.

(٢) ابن هشام: ٢/ ٣٠١ وفيها: ... فتأتي الشاة فتأكله.

(٣) أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٨.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٧٠.
وقد نقل القسطلاني قول ابن المنير في إرشاد الساري: ٧/ ٢٦١.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٨.

(٦) أخرجها الطبري، جامع البيان: ١٨/ ٩٥.
وورد نحوه في حديث ابن عمر عند الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٧ ولفظه، وإنْ كان شيء من هذا ليخبرنّك الله... وقد نقل السيوطي أنّ الحديث أخرجه الطبري وابن مردويه. الدر المنثور: ٦/ ١٥٥.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٤٧٠.

(٨) أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٣.

قال: أمّا بعد)[1]. كما أشار ابن حجر إلى زيادة عطاء الخراساني عن الزهري هنا قبل قوله فقام .(وكانت أم أيوب الأنصارية قالت لأبي أيوب: أَمَا سمعت ما يتحدث الناس؟ فحدثته بقول أهل الإفك، فقال: ما يكون لنا أنْ نتكلم بهذا، سبحانك هذا بهتان عظيم)[2][3].

وقد أشار الحافظ إلى أنه ورد في «الإعتصام» من طريق يحيى بن أبي زكريا عن هشام ابن عروة في قصة الإفك مختصرة وفيه بعد قوله: (وأرسل معها الغلام)، (وقال رجل من الأنصار: ما يكون لنا أنْ نتكلم بهذا سبحانك)[4]. ويستفاد معرفته من رواية عطاء هذه. ونقل ما رواه الطبراني من حديث ابن عمر قال: (قال أسامة: ما يحل لنا أنْ نتكلم بهذا، سبحانك)[5] الآية.

وأسامة مهاجري، فإنْ ثبت حمل على التوارد[6]. كما نقل أنه ورد في مرسل سعيد بن جبير أنّ سعد بن معاذ ممن قال ذلك[7].

كما نقل ما رواه الطبري أيضاً من طريق ابن إسحاق (حدثني أبي عن بعض رجال بني النجار أنّ أبا أيوب قالت له أم أيوب: أما تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قال: بلى، وذلك الكذب، أكنت فاعلة ذلك يا أم أيوب؟ قالت: لا والله، قال: فعائشة والله خير منك، قالت: فنزل القرآن ﴿**لولا إذْ سمعتموه**﴾[8] الآية[9].

وورد للحاكم من طريق أفلح مولى أبي أيوب عن أبي أيوب نحوه[10].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٤٨٨.

(٢) أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/٧٦ الحديث ١٤٠.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٧٠.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٣٤٠ الحديث ٧٣٧٠ باب قول الله تعالى: ﴿**وأمرهم شورى بَيْنَهم**﴾.

(٥) حديث ابن عمر أخرجه الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/١٢٧ وكذلك: ٢٣/١٤٣ الحديث ٢٠٢ علماً بأنّ الذي في الفتح أن الحديث رواه الطبري.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٧٠.

(٧) أخرجه الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/١٤٤ الحديث ٢٠٤.
ونقله الهيثمي عنه وقال: فيه ابن لهيعة وفيه ضعف. مجمع الزوائد: ٧/ ٨١، ونقل السيوطي أنه قد أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني عن سعيد بن جبير. الدر المنثور: ٦/ ١٥٣.
ونقل السيوطي أنّ رواية سعيد بن جبير في قول سعد بن معاذ قد أخرجها سنيد في تفسيره. الدر المنثور: ٦/ ١٦٠.

(٨) الطبري، جامع البيان: ١٨/ ٩٦. وقد نقل السيوطي أنّ هذا الحديث أخرجه ابن إسحاق والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر. الدر المنثور: ٦/ ١٥٩.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٤٧٠ والآية ١٢. سورة النور.

(١٠) رواية أفلح مولى أبي أيوب أنّ أم أيوب قالت لأبي أيوب...
أخرجها بتمامها الواقدي في المغازي: ٢/ ٤٣٤ ونقلها عن الواقدي ابن كثير في التفسير: ٣/ ٢٧٣.

وورد له من طريق أخرى قال: (قالت أم الطفيل لأُبَيّ بن كعب) فذكر نحوه[1].

في قوله: فاستعذر من عبدالله بن أُبَيّ) بَيَّنَ أنّ المعنى طلب من يعذره منه، أي ينصفه[2].

ونقل عن الخطابي قوله: يحتمل أنْ يكون معناه من يقوم بعذره فيما رمى أهلي به من المكروه، ومن يقوم بعذري إذا عاقبته على سوء ما صدر منه؟[3].

كما نقل الحافظ أنّ النووي رجّح الثاني، وزاد: بأنه قيل أنّ معنى من يعذرني أي من ينصرني، والعزير[4] الناصر، وقيل المراد من ينتقم لي منه؟ وهو كالذي قبله، ويؤيده قول سعد: أنا أعذرك منه[5][6].

في قوله: (بلغني أذاه في أهل بيتي) أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية هشام بن عروة (أشيروا عليَّ في أناس أبنوا أهلي)[7] بفتح الموحدة الخفيفة والنون المضمومة، وقد حكى عياض أنّ في رواية الأصيلي بتشديد الموحدة وهي لغة، ومعناه عابوا أهلي أو اتهموا أهلي، وهو المعتمدلأنّ الأَبْن بفتحتين التهمة[8][9].

كما نقل عن ابن الجوزي قوله: المراد رموا أهلي بالقبيح، ومنه الحديث الذي في «الشمائل» في ذكر مجلسه ﷺ (لا تؤبن فيه الحرم)[10].

كما نقل الحافظ عن عياض أنه حكى أنّ في رواية عبدوس بتقديم النون الثقيلة على الموحدة، قال: وهو تصحيف لأنّ التأنيب هو اللوم الشديد ولا معنى له هنا[11].

---

(١) وأخرج الواقدي عن إبراهيم بن يحيى عن أم سعد بنت سعد بن ربيع قالت: قالت أم الطفيل لأُبَيّ بن كعب: ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ ... الحديث وفيه: هو والله الكذب. المغازي: ٢/ ٤٣٤ - ٤٣٥.
وقد أشار ابن كثير إلى هذه الرواية. التفسير: ٣/ ٢٧٣.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٧٠.

(٣) الخطابي، أعلام الحديث: ٢/ ١٣١١.

(٤) انظر: لسان العرب: ٤/ ٥٦٢.

(٥) النووي، شرح صحيح مسلم: ١٧/ ١٠٩.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٧٠.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٨.

(٨) القاضي عياض، مشارق الأنوار: ١/ ١٢. قال ابن الأعرابي: أبنت الرجل آبِنه وآبنه، إذا رميته بقبيح وقذفته بسوء. انظر الأزهري، تهذيب اللغة: ١ذ/ ٥٠٣.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٤٧٠ ، ٤٧١ وهذا البيان قد ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: ١/ ١٧.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ٤٧١.

(١١) القاضي عياض، مشارق الأنوار: ١/ ١٢.

كما نقل عن النووي قوله: قد يوجه بأنّ المراد لا موهم أشد اللوم فيما زعموا أنهم صنعوه وهم لم يصنعوا شيئاً من ذلك، لكنه بعيد من صورة الحال، والأول هو المعتمد، والتخفيف أشهر[1] [2].

أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق (ما بال أناس يؤذوني في أهلي)[3]. وفي رواية ابن حاطب (من يعذرني فيمن يؤذيني في أهلي، ويجمع في بيته من يؤذيني)[4].

وفي رواية الغساني (في قوم يسبون أهلي) وزاد فيه (ما علمت عليهم من سوء قط)[5].

في قوله: (ولقد ذكر رجلاً) أشار إلى أنّ الطبري زاد في روايته (صالحاً)[6] وأنّ أبا أويس زاد في روايته (وكان صفوان بن المعطل قعد لحسان فضربه ضربة بالسيف وهو يقول:

تلق ذباب السيف مني فإنني غلام إذا هوجيت لست بشاعر

فصاح حسان، ففر صفوان، فاستوهب النبي من حسان ضربة صفوان فوهبها له[7].

في قوله: (فقام سعد بن معاذ الأنصاري) بَيَّنَ أنه ورد هكذا هنا وفي رواية معمر[8] وأكثر أصحاب الزهري، ووقع في رواية صالح بن كيسان (فقام سعد أخو بني عبدالأشهل)[9]. وورد في رواية فليح (فقام سعد)[10] ولم ينسبه، وقد تعيَّن أنه سعد بن معاذ لِما وقع في رواية الباب وغيره[11].

---

(١) النووي، شرح صحيح مسلم: ١٧/ ١١٥.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٧١.
(٣) ابن هشام: ٢/ ٣٠٠ وفيه: ويقولون عليهم غير الحق...
(٤) أخرجها الطبري في جامع البيان: ١٨/ ٩٥ بلفظ: كيف ترون فيمن....
(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٧١.
(٦) قوله: (ولقد ذكروا رجلاً صالحاً) أخرجه الطبراني من رواية عطاء الخراساني المعجم الكبير: ٢٣/ ٧٧ في حين وقع في الفتح الطبري.
(٧) أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٤ - ١١٥ وفيه:
ولكنني أحمي حماي وأنتقم من الباهت الرامي البراة الطواهر.
وأنّ الرسول عوّضه منها حائطاً من نخل عظيم وجارية.
(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١٠٩.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٣ الحديث ٤١٤١.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧١ الحديث ٢٦٦١ بلفظ (فقام سعد بن معاذ...).
(١١) فتح الباري: ٨/ ٤٧١.

وقد أشار ابن حجر إلى قول شيخ شيوخه القطب الحلبي: وقع في نسخة سماعنا (فقام سعد بن معاذ) وفي موضع آخر (فقام سعد أخو بني عبد الأشهل) فيحتمل أنْ يكون آخر غير سعد بن معاذ، فإنّ في بني عبدالأشهل جماعة من الصحابة يسمى كل منهم سعداً، منهم سعد بن زيد الأشهلي شهد بدراً وكان على سبايا قريظة الذين بيعوا بنجد[1]، وله ذكر في عدة أخبار منها في خطبة النبي ﷺ في مرض وفاته، قال: فيحتمل أنْ يكون هو المتكلم في قصة الإفك[2].

وقد عقّب الحافظ على قول القطب الحلبي بأنه محمول على ما حكاه عياض وغيره من الإشكال في ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة، والذي جوّزه مردود بالتصريح بسعد بن معاذ في هذه الرواية الثالثة[3].

وقد نبّه إلى أنه سيذكر كلام عياض وما تيسر من الجواب عنه، حيث نقل عن عياض قوله: في ذكر سعد بن معاذ في هذا الحديث إشكال لم يتكلم الناس عليه ونبهنا عليه بعض شيوخنا، وذلك أنّ الإفك كان في المريسيع، وكانت سنة ست فيما ذكر ابن إسحاق، وسعد بن معاذ مات من الرمية التي رميها بالخندق، فدعا الله، فأبقاه حتى حكم في بني قريظة ثم انفجر جرحه فمات منها، وكان ذلك سنة أربع عند الجميع إلا ما زعم الواقدي أنّ ذلك كان سنة خمس، وعلى كل تقدير فلا يصح ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة، والأشبه أنه غيره، ولهذا لم يذكره ابن إسحاق في روايته، وجعل المراجعة أولاً وثانياً بَيْنَ أُسَيْد بن حضير وبَيْنَ سعد بن عبادة، قال: وقال لي بعض شيوخنا: يصح أنْ يكون سعد موجوداً في المريسيع بناء على الإختلاف في تاريخ غزوة المريسيع، وقد حكى البخاري عن موسى بن عقبة، أنها كانت سنة أربع، وكذلك الخندق كانت سنة أربع، فيصح أنْ تكون المريسيع قبلها لأنّ ابن إسحاق جزم بأنّ المريسيع كانت في شعبان وأنّ الخندق كانت في شوال، فإنْ كانا من سنة واحدة استقام أنْ تكون المريسيع قبل الخندق فلا يمتنع أنْ يشهدها سعد بن معاذ[4].

---

(١) سعد بن زيد نقل البيهقي عن ابن إسحاق قصته وأنّ الرسول ﷺ بعثه بسبايا بني قريظة إلى نجد فابتاع له بهم خيلاً وسلاحاً، وكان الرسول ﷺ قد اصطفى لنفسه عليه الصلاة والسلام ريحانة بنت عمرو بن خنافة وقد أسلمت، الدلائل: ٤/ ٢٤.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٧١.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٧١.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٧١.

وقد نقل النووي كلام عياض بتمامه شرح صحيح مسلم: ١٧/ ١٠٩ - ١١٠.

وقد عقّب الحافظ على كلام عياض بأنه قد قدم في «المغازي» أنّ الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة أنّ المريسيع كانت سنة خمس وأنّ الذي نقله عنه البخاري من أنها سنة أربع إنما هو سبق قلم، والراجح أنّ الخندق أيضاً كانت في سنة خمس خلافاً لابن إسحاق فيصح هذا الجواب[1].

كما بَيَّنَ الحافظ أنّ ممن جزم بأنّ المريسيع سنة خمس الطبري[2]، وأنه يعكر على هذا شيء لم يتعرضوا له أصلاً[3]، وذلك أنّ ابن عمر ذكر أنه كان معهم في غزوة بني المصطلق وهي المريسيع كما ورد من حديثه في «المغازي»[4].

وثبت في «الصحيحين» أيضاً أنه عُرِضَ في يوم أُحُد فلم يجزه النبي ﷺ وعُرِضَ في الخندق فأجازه[5]، فإذا كان أول مشاهده الخندق وقد ثبت أنه شهد المريسيع لزم أنْ تكون المريسيع بعد الخندق فيعود الإشكال ، ويمكن الجواب بأنه لا يلزم من كون ابن عمر كان معهم في غزوة بني المصطلق أنْ يكون أجيز في القتال، فقد يكون صحب أباه ولم يباشر القتال كما ثبت عن جابر أنه كان يمنح الماء لأصحابه يوم بدر وهو لم يشهد بدراً باتفاق[6].

كما أشار الحافظ إلى أنّ البيهقي قد سلك في أصل الإشكال جواباً آخر بناءً على أنّ الخندق قبل المريسيع، فقال: يجوز أنْ يكون جرح سعد بن معاذ لم ينفجر عقب الفراغ من بني قريظة بل تأخر زماناً ثم انفجر بعد ذلك وتكون مراجعته في قصة الإفك في أثناء ذلك، ولعله لم يشهد غزوة المريسيع لمرضه، وليس ذلك مانعاً له أنْ يجيب النبي ﷺ في قصة الإفك بما أجابه[7][8].

كما أشار الحافظ أيضاً إلى دعوى عياض في أنّ الذين تقدموا لم يتكلموا على الإشكال

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٧١.

(٢) ذكر الطبري أنّ غزوة بني المصطلق حدثت في شعبان سنة ست، تاريخ الأمم: ٣/ ٦٣. ونقل النووي ضمن نقله لكلام عياض أنّ الطبري ذكر عن الواقدي أنّ المريسيع كانت سنة خمس، شرح صحيح مسلم: ١٧/ ١١٠.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٧١ ، ٤٧٢.

(٤) ذكر الحافظ حديث ابن عمر وعزاه للبخاري في الجهاد.
فتح الباري: ٧/ ٤٣٠.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٣ الحديث٤٠٩٧.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٧٢.

(٧) البيهقي، الدلائل: ٤/ ٧٧.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٤٧٢.

المذكور، حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه لم يدري من الذين عناهم، وقد تعرض لهذا الإشكال من القدماء إسماعيل القاضي، فقال: الأولى أنْ تكون المريسيع قبل الخندق للحديث الصحيح عن عائشة[1].

وقد استشكله ابن حزم لاعتقاده أنّ الخندق قبل المريسيع[2][3]. وتعرض له ابن عبدالبر فقال: رواية من روى أنّ سعد بن معاذ راجع في قصة الإفك سعد بن عبادة وَهْمٌ وخطأ، وإنما تراجع في ذلك سعد بن عبادة مع أسيد بن حضير كما ذكره ابن إسحاق، وهو الصحيح فإنّ سعد بن معاذ مات في منصرفهم من غزوة بني قريظة لا يختلفون في ذلك، فلم يدرك المريسيع ولا حضرها[4]، كما أشار ابن حجر إلى أنّ ابن العربي بالغ على عادته فقال: اتفق الرواة على أنّ ذكر ابن معاذ في قصة الإفك وَهْمٌ[5]. كما بَيَّنَ ابن حجر أنّ القرطبي تبعه على هذا الإطلاق[6].

في قوله: (أعذرك منه) أشار ابن حجر إلى أنه ورد في رواية فليح (فقال أنا والله أعذرك منه)[7]. وورد في رواية معمر (أعذرك منه)[8] بحذف المبتدأ[9].

في قوله: (إنْ كان من الأوس) بَيَّنَ أنّ المعنى قبيلة سعد بن معاذ. وفي قوله (ضربنا عنقه) أشار إلى أنه ورد في رواية صالح بن كيسان (ضربت)[10]. بضم المثناة، وأنه إنما قال ذلك لأنه كان سيِّدهم فجزم بأنّ حكمه فيهم نافذ.

---

(١) كلام القاضي إسماعيل نقله عنه النووي في شرح صحيح مسلم: ١٧/ ١١٠ وذكر ابن القيم أنّ القاضي إسماعيل بن إسحاق قال: اختلفوا في ذلك، والأولى أنْ تكون المريسيع قبل الخندق، وعلى هذا، فلا إشكال، ولكن الناس على خلافه، (زاد المعاد: ٣/ ٢٦٥).

(٢) وقد نقل ابن القيم قول محمد بن حزم بتمامه. زاد المعاد: ٣/ ٢٦٦.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٧٢.

(٤) ابن عبدالبر، الدرر في اختصار المغازي والسير: ص ٢٢٠.

(٥) ابن العربي، عارضة الأحوذي لشرح صحيح الترمذي: ١٢/ ٤٩.
قال ابن العربي في عارضة الأحوذي لشرح صحيح الترمذي من تفسير سورة النور، وفيها حديث الإفك هي نازلة عظيمة ومصيبة شنيعة شاء الله كونها لتهلك بها أمة وتعصم بها أمة وتظهر الدفائن ويكشف النفاق، وقد بيناها في جزء مفرد.
ثم قال: وفوائدها في خمس وثلاثين مسألة. . . فذكرها عند المسألة الرابعة قال: قوله في الحديث سعد بن معاذ وَهْمٌ اتفق فيه الرواة وقد كان مات قبل الإفك ولكنه لمّا كان هذا الوَهْمُ في غير الأحكام التي يحتاج إليها لم يحتفل به: ١٢/ ٤٧ - ٥٦.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٧٢.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧١ كتاب الشهادات.

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١٠٩.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٤٧٢.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٣ كتاب المغازي.

وفي قوله: (وإنْ كان من إخواننا من الخزرج) بَيَّنَ أنّ من الأولى تبعيضية والأخرى بيانية، ولهذا أسقطت من رواية فليح. وفي قوله: (أمرتنا ففعلنا أمرك) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن جريج (أتيناك به ففعلنا فيه أمرك)[1][2].

في قوله: (فقام سعد بن عبادة وهو سيِّد الخزرج) أشار إلى أنه ورد في رواية صالح بن كيسان (فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو سيِّد الخزرج)[3].

وقد ورد سياق نسب سعد بن عبادة في «المناقب»[4]. كما بَيَّنَ أنّ أم خالد بن خنيس ابن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة، وقوله من فخذه بعد قوله بنت عمه إشارة إلى أنها ليست بنت عمه لحا، لأنّ سعد بن عبادة يجتمع معها في ثعلبة[5]،.

في قوله: (وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً) بَيَّنَ أنّ المراد كامل الصلاح، كما نقل أنه ورد في رواية الواقدي: (وكان صالحاً لكن الغضب بلغ منه ومع ذلك لم يغمص عليه في دينه)[6].

في قوله: (ولكن احتملته الحمية) بَيَّنَ أنه ورد هكذا للأكثر (احتملته) بمهملة ثم مثنا ثم ميم أي أغضبته، وورد في رواية معمر عند مسلم[7]، وكذا يحيى بن سعيد عند الطبراني (اجتهلته)[8] بجيم ثم مثناة ثم هاء، وصوبها الوقشي أي حملته على الجهل[9].

في قوله: (فقال لسعد) بَيَّنَ أنه ابن معاذ. وفي قوله: (كذبت لعَمر الله لا تقتله) بَيَّنَ أنّ العَمر بفتح العين المهملة هو البقاء، وهو العُمر بضمها، لكن لا يستعمل في القسم إلا بالفتح[10].

---

(١) أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ٦٧ - ٦٨. ولفظه وإن كان من بني الحارث بن الخزرج أتيناك به موثقاً.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٧٢.
في حديث ابن عمر عند الطبراني: (إنْ يك من الأوس أتيتك برأسه) المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٧.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٣ الحديث ٤١٤١.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٢٦.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٧٢.

(٦) الواقدي، المغازي: ٢/ ٤٣١.

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١١٠ وقد ذكر النووي بيان الروايات ومعانيها ثم قال: الروايتان صحيحتان.

(٨) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ٨٦ رقم ١٤٢.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٤٧٢ وتصويب الوقشي وأقوال غيره في هذا اللفظ ذكره القاضي عياض في المشارق: ١/ ١٦٢، ١٦٣.

(١٠) هذا البيان ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٢٩٨.

في قوله: (ولا تقدر على قتله، ولو كان من رهطك ما أحببت أنْ يقتل) بَيَّنَ أنه فسّر قوله لا تقتله بقوله: (ولا تقدر على قتله) إشارة إلى أنّ قومه يمنعونه من قتله، وأمّا قوله: (ولو كان من رهطك) فهو من تفسير قوله (كذبت) أي في قولك: (إنْ كان من الأوس ضربت عنقه) فنسبه إلى الكذب في هذه الدعوى وأنه جزم أنّ يقتله إنْ كان من رهطه مطلقاً، وأنه إنْ كان من غير رهطه، إنْ أمر بقتله قتله وإلا فلا، فكأنه قال له: بل الذي نعتقده على العكس مما نطقت به، وأنه لو إنْ كان من رهطك ما أحببت أنْ يُقتل، ولكنه من غير رهطك، فأنت تحب أنْ يُقتل، وهذا بحسب ما ظهر له في تلك الحالة[1].

وقد أشار الحافظ إلى أنّ ابن التين نقل عن الداودي أنّ معنى قوله كذبت لا تقتله: أنّ النبي ﷺ لا يجعل حكمه إليك فلذلك لا تقدر على قتله[2]. وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ هذا حمل جيد وأنّ الروايات الأخرى قد بيَّنَت السبب الحامل لسعد بن عبادة على ما قال، ففي رواية ابن إسحاق (فقال سعد بن عبادة: ما قلت هذه المقالة إلا أنك علمت أنه من الخزرج)[3]. وورد في رواية ابن حاطب (فقال سعد بن عبادة: يا ابن معاذ والله ما بك نصرة رسول الله ﷺ، ولكنها قد كانت بَيْننا ضغائن في الجاهلية وإحن لم تحلل لنا من صدوركم، فقال ابن معاذ: والله أعلم بما أردت)[4]. وورد في حديث ابن عمر (إنما طلبتنا بدخول كانت بَيْننا وَبَيْنكم في الجاهلية)[5][6].

وقد نقل الحافظ عن ابن التين أنه قال: قول ابن معاذ (إنْ كان من الأوس ضربت عنقه) إنما قال ذلك لأنّ الأوس قومه وهم بنو النجار، ولم يقل ذلك في الخزرج لِمَا كان بَيْنَ الأوس والخزرج من التشاحن قبل الإسلام، ثم زال بالإسلام وبقي بعضه بحكم الأنفة. قال فتكلم سعد بن عبادة بحكم الأنفة ونفى أنْ يحكم فيهم سعد بن معاذ وهو من الأوس. قال: ولم يرد سعد بن عبادة الرضا بما نقل عن عبدالله بن أُبَيّ، وإنما معنى قول: (وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً) أي لم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف مع أنفة الحمية، ولم ترد أنه

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٧٢ ، ٤٧٣.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٧٣.

(٣) ابن هشام: ٢/ ٣٠٠ وفيها (... أمَا والله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت أنهم من الخزرج، ولو كانوا من قومك ما قلت هذا).

(٤) أخرجه الطبري، جامع البيان: ١٨/ ٩٥.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٧.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٧٣.

ناضل عن المنافقين[1]. قال الحافظ: وهو كما قال إلا أنّ دعواه أنّ بني النجار قوم سعد بن معاذ خطأ وإنما هم من رهط سعد بن عبادة، ولم يجر لهم في هذه القصة ذكر، وقد تأول البعض ما دار بَيْنَ السعدين بتأويل بعيد فارتكب شططاً، فزعم أنّ قول سعد بن عبادة (لا تقتله ولا تقدر على قتله) أي إنْ كان من الأوس، واستدل على ذلك بأنّ ابن معاذ لم يقل في الخزرجي ضربنا عنقه وإنما قال ذلك في الأوس، فدل على أنّ ابن عبادة لم يقل ذلك حمية لقومه، إذْ لو كان حمية لم يوجهها رهط غيره. قال: وسبب قوله ذلك أنّ الذي خاض في الإفك كان يظهر الإسلام، ولم يكن النبي ﷺ يقتل من يظهر الإسلام، وأراد أنّ بقية قومه يمنعونه منه إذا أراد قتله إذا لم يصدر من النبي ﷺ أمر بقتله، فكأنه قال: لا تقل ما لا تفعل ولا تعد بما لا تقدر على الوفاء به. وأجاب عن قول عائشة (احتملته الحمية) بأنها كانت حينئذٍ منزعجة الخاطر لِمَا دهمها من الأمر، فقد يقع في فهمها ما يكون أرجح منه، وعن قول أُسَيْد بن حضير الآتي بأنه حمل قول ابن عبادة على ظاهر لفظه وخفى عليه أنّ له محملاً سائغاً[2].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه لا يخفى ما فيه من التعسف من غير حاجة إلى ذلك، وقوله أنّ عائشة قالت ذلك وهي منزعجة الخاطر مردود، لأنّ ذلك إنما يتم لو كانت حدثت بذلك عند وقوع الفتنة، والواقع أنها إنما حدثت بها بعد دهر طويل حتى سمع ذلك منها عروة وغيره من التابعين كما وردت الإشارة إليه، وحينئذ كان ذلك الإنزعاج زال وانقضى. والحق أنها فهمت ذلك عند وقوعه بقرائن الحال، وقوله: (لا تقدر على قتله) مع أنّ سعد بن معاذ لم يقل بقتله، كما قال في حق من يكون من الأوس، فإنّ سعد بن عبادة فهم أنّ قول ابن معاذ (أمرتنا بأمرك) أي إنْ أمرتنا بأمرك أي أمرتنا بقتله قتلناه وإنْ أمرت قومه بقتله قتلوه، فنفى سعد بن عبادة قدرة سعد بن معاذ على قتله إنْ كان من الخزرج لعلمه أنّ النبي ﷺ لا يأمر غير قومه بقتله، فكأنه أيأسه من مباشرة قتله وذلك بحكم الحمية التي أشارت إليها عائشة، ولا يلزم من ذلك ما فهمه البعض أنه يرد أمر النبي ﷺ بقتله ولا يمتثله. حاشا لسعد من ذلك[3].

كما أشار الحافظ إلى أنّ المازري قد اعتذر عن قول أُسَيْد بن حضير لسعد بن عبادة (إنّك منافق) أنّ ذلك وقع منه على جهة الغيظ والحنق والمبالغة في زجر سعد بن عبادة عن

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٧٣.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٧٣.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٧٣.

المجادلة عن ابن أُبَيّ وغيره، ولم يرد النفاق الذي هو إظهار الإيمان وإبطان الكفر، قال: ولعله ﷺ إنما ترك الإنكار عليه لذلك[1].

في قوله: (فقام أُسَيْد بن حُضَيْر) بَيَّنَ أنه بالتصغير وفي أبيه، وقد ورد نسبه في «المناقب»[2].

في قوله: (وهو ابن عم سعد بن معاذ) بَيَّنَ أنّ المراد من رهطه، ولم يكن ابن عمه لحا، لأنه سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبدالأشهل. وأسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرىء القيس، إنما يجتمعان في امرىء القيس وهما في التعدد إليه سواء[3].

في قوله: (فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه) بَيَّنَ أنّ المعنى لنقتلنه ولو كان من الخزرج إذا أمرنا النبي ﷺ بذلك.

في قوله: (فإنك منافق تجادل عن المنافقين) بَيَّنَ أنّ أُسَيّداً أطلق ذلك مبالغة في زجره عن القول الذي قاله، وأنه أراد بقوله: (فإنك منافق) أي تصنع صنيع المنافقين، وفسّره بقوله (تجادل عن المنافقين) وقابل قوله لسعد بن معاذ (كذبت لا تقتله) بقوله هو (كذبت لنقتلنه)[4].

ونقل عن المازري قوله: إطلاق أُسَيْد لم يرد به نفاق الكفر، وإنما أراد أنه كان يظهر المودة للأوس ثم ظهر منه في هذه القصة ضد ذلك فأشبه حال المنافق لأنّ حقيقته إظهار شيء وإخفاء غيره، ولعل هذا هو السبب في ترك إنكار النبي ﷺ.

في قوله: (فتثاور) بَيَّنَ أنه بمثناة ثم مثلثة: أي تفاعل من الثورة، كما بَيَّنَ أنّ الحيان بمهملة ثم تحتانية تثنية حيّ والحيّ كالقبيلة، أي نهض بعضهم إلى بعض من الغضب، ووقع في حديث ابن عمر (وقام سعد بن معاذ فسلّ سيفه)[5][6].

في قوله: (حتى هموا أنْ يقتتلوا) أشار إلى زيادة ابن جريج في روايته في قصة الإفك هنا قال (قال ابن عباس: فقال بعضهم لبعض موعدكم الحرة)[7] أي خارج المدينة ليتقاتلوا هناك.

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٧٣ ، ٤٧٤.
(٢) فتح الباري: ٧/ ١٢٥.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٧٤.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٧٤.
(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٧.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٧٤.
(٧) رواية ابن جريج، أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ٦٨. بلفظ: قال ابن جريج: قال مولى ابن عباس، قال بعضهم لبعض موعداً لكم الحرة، فلبسوا السلاح وخرجوا إليها فأتاهم النبي ﷺ فلم يزل يتلو عليهم هذه الآية ﴿واذكروا نعمة الله عليكم﴾ حتى تنقضي يرددها عليهم حتى اعتنق بعضهم بعضاً ثم انصرفوا قد اصطلحوا.

في قوله: (فلم يزل رسول الله ﷺ يخففهم حتى سكتوا) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن حاطب (فلم يزل يومىء بيده إلى الناس ههنا حتى هدأ الصوت)[1]. وورد في رواية فليح (فنزل فخفضهم حتى سكتوا)[2] ويحمل على أنه سكتهم وهو على المنبر ثم نزل إليهم أيضاً ليكمل تسكيتهم[3].

كما أشار إلى أنه ورد في رواية عطاء الخراساني عن الزهري (فحجز بَيْنَهم)[4].

في قوله: (فمكثت يومي ذلك) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (فبكيت) وهي في رواية فليح[5]، وصالح[6]، وغيرهما.

في قوله: (فأصبح أبواي عندي) بَيَّنَ أنّ المراد أنهما جاءا إلى المكان الذي هي به من بيتهما، لا أنها رجعت من عندهما إلى بيتها، كما بَيَّنَ أنه وقع في رواية محمد بن ثور عن معمر عند الطبري (وأنا في بيت أبوي)[7][8].

في قوله: (وقد بكيت ليلتين ويوماً) بَيَّنَ أنّ المراد الليلة التي أخبرتها فيها أم مسطح الخبر واليوم الذي خطب فيه النبي ﷺ والليلة التي تليه، كما بَيَّنَ أنه وقع في رواية فليح (وقد بكيت ليلتي ويوماً)[9] كأنّ الياء مشددة ونسبتهما إلى نفسها لِمَا وقع لها فيهما.

في قوله (فبَيْنا هما) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (فبَيْنما هما). وفي قوله: (يظنان أنّ البكاء فالق كبدي) أشار إلى أنه ورد في رواية فليح (حتى أظن) ويجمع بأنّ الجميع كانوا يظنون ذلك[10].

في قوله: (امرأة من الأنصار) بَيَّنَ أنه لم يقف على اسمها. وفي قوله (فبينا نحن على ذلك) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (فبينما نحن كذلك) وهي رواية فليح [11]،

(١) أخرجها الطبري في جامع البيان: ١٨/ ٩٥.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧١ كتاب الشهادات.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٧٤.
(٤) أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ٧٧.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧١.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٣.
(٧) الطبري، جامع البيان: ١٨/ ٩١.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٤٧٤.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧١.
(١٠) فتح الباري: ٨/ ٤٧٤.
(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧١.

والأول رواية صالح[1][2].

في قوله: (دخل علينا رسول الله) أشار إلى أنه ورد في رواية هشام بن عروة بلفظ (فأصبح أبواي عندي فلم يزالا حتى دخل عليَّ رسول الله وقد صلَّى العصر وقد اكتنفني أبواي عن يميني وعن شمالي)[3]. وورد في رواية ابن حاطب (وقد جاء رسول الله حتى جلس على سرير وجاهي)[4][5].

كما أشار إلى أنه ورد في حديث أم رُومان (أنّ عائشة في تلك الحالة كانت بها الحمى النافض، وأنّ النبي لمّا دخل فوجدها كذلك قال: ما شأن هذه؟ قالت أخذتها الحمى بنافض، قال: فلعله في حديث تحدث؟ قالت: نعم، فقعدت عائشة[6][7]).

في قوله: (ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني) أشار إلى أنّ السهيلي حكى أنّ بعض المفسرين ذكر أنَّ المدة كانت سبعة وثلاثين يوماً[8] فألغي الكسر في هذه الرواية. كما أشار ابن حجر إلى أنه ورد عند ابن حزم أنّ المدة كانت خمسين يوماً أو أزيد[9]، حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه يجمع بأنها المدة التي كانت بَيْنَ قدومهم المدينة ونزول القرآن في قصة الإفك، وأمّا التقييد بالشهر فهو المدة التي أولها إتيان عائشة إلى بيت أبويها حين بلغها الخبر[10].

في قوله (فتشهد) أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية هشام بن عروة (فحمد الله وأثنى عليه)[11].

وفي قوله: (أمّا بعد يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا) بَيَّنَ أنّ هذا كناية عما رميت به

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٤.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٧٤.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٨.
(٤) أخرجها الطبري، جامع البيان: ١٨/ ٩٥.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٧٤.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٥ ، ٤٣٦ الحديث ٤١٣٤.
(٧) فتح الباري: ٨/ ٤٧٤ ، ٤٧٥.
(٨) السهيلي، الروض الأنف: ٤/ ٢٣ حيث ذكر: أنّ نزول براءة عائشة رضي الله عنها كان بعد قدومهم المدينة بسبع وثلاثين ليلة في قول بعض المفسرين.
(٩) وقد نقل ابن القيم ما ذكره ابن حزم: زاد المعاد: ٣/ ٢٦٦.
(١٠) فتح الباري: ٨/ ٤٧٥.
(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٨.

من الإفك، كما بَيَّنَ أنه لم ير في شيء من الطرق التصريح، ولعل الكناية من لفظ النبي ﷺ، ووقع في رواية ابن إسحاق فقال: يا عائشة إنه قد كان ما بلغك من قول الناس، فاتق الله، وإنْ كنت قارفت سوءًا فتوبي)[1].

وفي قوله: (فإنْ كنت بريئة فسيبرئك الله) بَيَّنَ أنّ المعنى سيبرئك الله بوحيٍ ينزله بذلك قرآناً أو غيره[2].

في قوله: (وإنْ كنت ألممت بذنب) بَيَّنَ أنّ المراد وقع منك على خلاف العادة، وهذا حقيقة الإلمام، ومنه (ألمت بنا والليل مرخ ستوره).

في قوله: (فاستغفري الله وتوبي إليه) أشار إلى أنه ورد في رواية معمر (ثم توبي إليه)[3]. وفي رواية أبي أويس (إنما أنت من بنات آدم إنْ كنت أخطأت فتوبي)[4].

وفي قوله: (فإنّ العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه) نقل عن الداودي قوله: أمرها بالإعتراف ولم يندبها إلى الكتمان للفرق بَيْنَ أزواج النبي ﷺ وغيرهنّ، فيجب على أزواجه الإعتراف بما يقع منهنّ ولا يكتمنه إياه، لأنه لا يحل لنبي إمساك من يقع منها ذلك، بخلاف نساء الناس فإنهن ندبن إلى الستر. كما أشار الحافظ إلى أنه قد تعقّبه عياض بأنه ليس في الحديث ما يدل على ذلك، ولا فيه أنه أمرها بالإعتراف، وإنما أمرها أنْ تستغفر الله وتتوب إليه أي فيما بَيْنَها وبَيْنَ ربها، فليس صريحاً في الأمر لها بأنْ تعترف عند الناس بذلك[5].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ سياق جواب عائشة يشعر بما قاله الداودي، لكن المعترف عنده ليس على إطلاقه، ومما يؤيد ما قال عياض، أنه ورد في رواية ابن حاطب (قالت فقال أبي: إنْ كنت صنعت شيئاً فاستغفري الله وإلا فأخبري رسول الله ﷺ بعذرك)[6].

في قوله: (قَلَصَ دمعي) بَيَّنَ أنه بفتح القاف واللام ثم مهملة أي استمسك نزوله فانقطع[7]، ومنه قَلَصَ الظل وتقلّص إذا شمّر، كما نقل عن القرطبي قوله: سببه أنّ الحزن

(١) ابن هشام: ٢/ ٣٠١.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٧٥.
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١١١ باب حديث الإفك وقبول توبة القاذف.
(٤) أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٤.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٧٥.
(٦) أخرجها الطبري، جامع البيان: ١٨/ ٩٥.
(٧) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٤/ ١٠٠.

والغضب إذا أخذ أحدهما فُقِدَ الدمع لفرط حرارة المصيبة.

كما بيَّنَ قوله (حتى ما أُحِس) أنه بضم الهمزة وكسر المهملة أي أجد.

في قوله: (فقلت لأبي: أجب رسول الله ﷺ فيما قال، قال: والله ما أدري ما أقول) أشار إلى أنه قيل إنما قالت عائشة لأبيها ذلك مع أنّ السؤال إنما وقع عما في باطن الأمر وهو لا إطلاع له على ذلك، لكن قالته إشارة إلى أنها لم يقع منها شيء في الباطن يخالف الظاهر الذي هو يطلع عليه، فكأنها قالت له: برئني بما شئت وأنت على ثقة من الصدق فيما تقول، وإنما أجابها أبو بكر بقوله لا أدري، لأنه كان كثير الإتباع لرسول الله ﷺ، فأجاب بما يطابق السؤال في المعنى، ولأنه وإنْ كان يتحقق براءتها، لكنه كره أَنْ يزكي ولده، وكذلك الجواب عن قول أمها لا أدري، وورد في رواية هشام بن عروة (فقال ماذا أقول)[1]. وفي رواية أبي أويس (فقلت لأبي أجب، فقال: لا أفعل، هو رسول الله والوحي يأتيه)[2][3].

في قوله: (قالت قلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن) بَيَّنَ أنها قالت هذا توطئة لعذرها لكونها لم تستحضر اسم يعقوب عليه السلام كما سيأتي. كما أشار إلى أنه وقع في رواية هشام بن عروة (فلمّا لم يجيباه تشهدت فحمدت الله وأثنيت عليه بما هو أهله ثم قلت: أمّا بعد)[4]. وفي رواية ابن إسحاق (فلمّا استعجما عليَّ استعبرت فبكيت ثم قلت: والله لا أتوب مما ذكروا أبداً)[5][6].

في قوله: (حتى استقر في أنفسكم) أشار إلى أنه ورد في رواية فليح (وَقَرَ)[7]. بالتخفيف أي ثبت وزناً ومعنى.

وفي قوله: (وصدقتم به) أشار إلى أنه ورد في رواية هشام بن عروة (لقد تكلمتم به وأُشرِبَتْه قلوبكم)[8][9]. حيث بَيَّنَ ابن حجر أنها قالت هذا وإنْ لم يكن على حقيقته على

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٨. والترمذي، السنن: ٥/ ١٥. والطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٠
(٢) أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٤.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٧٥.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٨. والترمذي، السنن: ٥/ ١٥ والطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٠.
(٥) ابن هشام: ٢/ ٣٠٢.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٧٥.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧٢.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٨ .
(٩) فتح الباري: ٨/ ٤٧٥.

سبيل المقابلة لِمَا وقع من المبالغة في التنقيب عن ذلك، وهي كانت لِما تحققته من براءة نفسها ومنزلتها تعتقد أنه كان ينبغي لكل من سمع عنها ذلك أنّ يقطع بكذبه، لكن العذر لهم عن ذلك أنهم أرادوا إقامة الحجة على من تكلم في ذلك، ولا يكفي فيها مجرد نفي ما قالوا والسكوت عليه، بل تعيَّن التنقيب عليه لقطع شبههم أو مرادها بمن صدَّق به أصحاب الإفك، لكن ضمت إليه من لم يكذبهم تغليباً[1].

في قوله: (لا تصدقونني بذلك) بَيَّنَ أنّ المراد لا تقطعون بصدقي، كما بَيَّنَ أنه ورد في رواية هشام بن عروة (ما ذاك بنافعي عندكم)[2]. وأنها في الشق الآخر (لتصدقني) وهو بتشديد النون والأصل تصدقونني فأدغمت إحدى النونين في الأخرى وإنما قالت ذلك لأنّ المرء مؤاخذ بإقراره[3].

كما أشار إلى أنه وقع في حديث أم رُومان (لئن حلفت لا تصدقونني، ولئن قلت لا تعذرونني)[4].

في قوله: (والله ما أجد لكم مثلاً) أشار إلى أنه ورد في رواية صالح[5]، وفليح[6]، ومعمر[7] (ما أجد لكم ولي مثلاً).

وفي قوله: (إلا قول أبي يوسف) نقل الحافظ زيادة ابن جريج في روايته (واختلس مني اسمه)[8]. وفي رواية هشام بن عروة (والتمست اسم يعقوب فلم أقدر عليه)[9]. وفي رواية أبي أويس (نسيت اسم يعقوب لِما بي من البكاء والحزن واحتراق الجوف)[10][11].

كما أشار أيضاً إلى أنه وقع في حديث أم رُومان (مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه)[12]

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٧٥ ، ٤٧٦ .
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٨. والترمذي، السنن: ٥/ ١٥ ، ١٦ والطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٠.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٧٦.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٦ كتاب المغازي الحديث ٤١٤٣.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٤ كتاب المغازي. الحديث ٢٦٦١.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧٢ كتاب الشهادات . الحديث ٢٦٦١.
(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١١١.
(٨) أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ٦٩.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٨.
(١٠) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٤.
(١١) فتح الباري: ٨/ ٤٧٦.
(١٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٦ كتاب المغازي.

حيث بَيَّنَ أنها بالمعنى للتصريح في حديث هشام وغيره بأنها لم تستحضر اسمه.

في قوله: (ثم تحولت فاضطجعت على فراشي) أشار إلى زيادة ابن جريج (ووليت وجهي نحو الجدر)[1].

وفي قوله: (وأنا حينئذٍ أعلم أني بريئة، وأنّ الله مبرئي ببراءتي) نقل أنّ ابن التين زعم أنه وقع عنده (وأنّ الله مبرئني) بنون قبل الياء وبعد الهمزة، وأنه قال: وليس ببيِّن، لأنّ نون الوقاية تدخل في الأفعال لتسلم من الكسر، والأسماء تكسر فلا تحتاج إليها.

وقد عقّب ابن حجر على ابن التين بأنّ الموقوف عليه في جميع الروايات (مبرئي) بغير نون، وعلى تقدير وجود ما ذكر فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات[2].

في قوله: (ولكن والله ما كنت أظن أنّ الله منزل في شأني وحياً يتلى، ولشأني في نفسي كان أحقر من أنْ يتكلم الله فيَّ بأمر) أشار إلى زيادة يونس في روايته (يتلى) كما أشار إلى أنه ورد في رواية فليح (من أنْ يتكلم بالقرآن في أمري)[3]. وفي رواية ابن إسحاق يُقرأ به في المساجد ويصلى به[4].

في قوله: (فوالله ما رام رسول الله) بَيَّنَ أنّ المعنى فارق، ومصدره الريم بالتحتانية بخلاف رام بمعنى طلب فمصدره الروم، ويفترقان في المضارع: يقال رام يروم رَوْماً، ورام يريم ريماً، وفي هذه الرواية حذف الفاعل. كما أشار إلى أنه وقع في رواية صالح[5]، وفليح،، ومعمر[6]، وغيرهم (مجلسه) والمعنى ما فارق مجلسه[7].

في قوله: (ولا خرج أحد من أهل البيت) بَيَّنَ أنّ المراد الذين كانوا حينئذٍ حضوراً، كما أشار إلى أنه وقع في رواية أبي أسامة (وأنزل الله على رسوله من ساعته)[8].

في قوله: (فأخذه ما كان يأخذه من البُرَحاء) بَيَّنَ أنها بضم الموحدة وفتح الراء ثم مهملة ثم مد: وهي شدة الحمى، وقيل شدة الكرب، وقيل شدة الحر، ومنه برح بي الهم إذا بلغ مني غايته[9].

---

(١) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/٦٩.
(٢) فتح الباري: ٨/٤٧٦. وقد نقل العيني قول ابن التين والجواب عليه. عمدة القارىء: ١٥/٣٤٠.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/٢٧٢. الحديث ٢٦٦١.
(٤) ابن هشام: ٢/٣٠١.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٤٣٤. الحديث ٤١٤١.
(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/١١٢.
(٧) فتح الباري: ٨/٤٧٦.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٤٨٨ الحديث ٤٧٥٧.
(٩) ابن الأثير، النهاية: ١/١١٣.

ونقل أنه وقع في رواية إسحاق بن راشد (وهو العرق)[1] وبه جزم الداودي حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه تفسير باللازم غالباً، لأنّ البرحاء شدة الكرب ويكون عنده العرق غالباً[2].

كما أشار إلى أنه ورد في رواية ابن حاطب (وشخص بصره إلى السقف)[3] وورد في رواية عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن عائشة عند الحاكم (فأتاه الوحي، وكان إذا أتاه الوحي أخذه السُّبات)[4].

وفي رواية ابن إسحاق (فسجى بثوب ووضعت تحت رأسه وسادة من أدم)[5].

في قوله: (حتى إنه ليتحدر منه مثل الجُمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي ينزل عليه) بَيَّنَ أنّ الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم اللؤلؤ، وقيل حب يعمل من الفضة كاللؤلؤ[6]. كما نقل عن الداودي قوله: إنه خرز أبيض، ثم عقّب ابن حجر بأنّ الأول أولى، وأنها شبهت قطرات عرقه ﷺ بالجمان لمشابهتها في الصفاء والحسن[7].

كما أشار إلى أنّ ابن جريج زاد في روايته (قال أبو بكر: فجعلت أنظر إلى رسول الله ﷺ أخشى أنْ ينزل من السماء ما لا مرد له، وأنظر إلى وجه عائشة فإذا هو منبق، فيطمعني ذلك فيها)[8]. وفي رواية ابن إسحاق (فأمّا أنا فوالله ما فزعت قد عرفت أني بريئة، وأنّ الله غير ظالمي، وأمّا أبواي، فما سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ، حتى ظننت لتخرجنّ أنفسهما فزعاً من أنْ يأتي من الله تحقيق ما يقول الناس)[9][10]. كما ورد نحوه في رواية الواقدي[11][12].

---

(١) رواية إسحاق بن راشد عن الزهري أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ٨٢ رقم ١٤١.

(٢) فتح الباري: ٩/ ٤٧٦.

(٣) أخرجها الطبري في جامع البيان: ١٨/ ٩٥.

(٤) أورده عبد بن حميد، المنتخب من مسنده: ص ٤٣٩ ، ٤٤٠ الحديث ١٥٢٠. وأخرج الإمام أحمد رواية عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن عائشة وفيها: (... وكان إذا أوحى إليه يأخذه شبه السبات...) أحمد، المسند: ٦/ ١٠٣ كما أخرجها ابن كثير في التفسير: ٣/ ٢٧٦. ولفظه (أخذه كهيئة السبات) وقد ورد في الفتح (السبل).

(٥) ابن هشام: ٢/ ٣٠٢.

(٦) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ١/ ٣٠١.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٤٧٦.

(٨) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ٦٩.

(٩) ابن هشام: ٢/ ٣٠٢.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ٤٧٦ - ٤٧٧.

(١١) الواقدي، المغازي: ٢/ ٤٣٣.

(١٢) ابن الأثير، النهاية: ٢/ ٣٦٤.

في قوله: (فلمّا سُرِّي) بَيَّنَ أنه بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة أي كشف[١].

وفي قوله: (وهو يضحك) أشار إلى أنه ورد في رواية هشام بن عروة (فرفع عنه وإنِّي لأتبين السرور في وجهه يمسح جبينه)[٢].

وفي رواية ابن حاطب (فوالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما زال يضحك حتى أنِّي لأنظر إلى نواجذه سروراً، ثم مسح وجهه)[٣]. في قوله: (فكان أول كلمة تكلم بها: يا عائشة أمّا الله عزّ وجلّ فقد بَرَّأَك) أشار إلى أنه ورد في رواية صالح بن كيسان (قال يا عائشة)[٤][٥].

وفي رواية فليح (أنْ قال لي : يا عائشة احمدي الله، فقد برّأك)[٦] وزاد في رواية معمر (أبشري)[٧]، وكذلك في رواية هشام بن عروة[٨].

وعند الترمذي من هذا الوجه (البشرى يا عائشة فقد أنزل الله براءتك)[٩]. وورد في رواية عمر بن أبي سلمة (فقال أبشري يا عائشة)[١٠]. في قوله: (أمّا الله فقد برّأك) والمعنى أنه تعالى بَرَّأها بما أنزل من القرآن[١١].

في قوله: (فقالت أمي: قومي إليه، قال فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله) أشار إلى أنه ورد في رواية صالح (فقالت لي أمي قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمده ولا أحمد إلا الله الذي أنزل براءتي)[١٢] وفي رواية الطبري من هذا الوجه (أحمد الله لا إياكما)[١٣].

وفي رواية ابن جريج (فقلت بحمد الله وذمكما)[١٤] وفي رواية أبي أويس (نحمد الله

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٧٧.
(٢) الترمذي، السنن: ٥/ ١٦. الحديث ٣٢٣٠.
(٣) أخرجها الطبري في جامع البيان: ١٨/ ٩٥.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٤ كتاب المغازي.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٧٧.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧٢.
(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١١٢.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٨. بلفظ (أبشري يا عائشة...).
(٩) الترمذي، السنن: ٥/ ١٦ الحديث ٣٢٣٠ من تفسير سورة النور. بلفظ (... أبشري يا عائشة قد أنزل الله براءتك).
(١٠) أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢١ الحديث ١٥٦.
(١١) فتح الباري: ٨/ ٤٧٧.
(١٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٤ الحديث ٤١٤١ وقوله: ولا أحمده غير مذكورة في الحديث.
(١٣) الطبري، جامع البيان: ١٨/ ٩٤.
(١٤) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ٦٩.

ولا نحمدكم)[1] [2].

وفي رواية أم رُومان وكذلك في حديث أبي هريرة (فقالت نحمد الله لا نحمدك)[3]. وورد مثله في رواية عمر بن أبي سلمة[4]، وكذلك عند الواقدي[5].

وفي رواية ابن حاطب (والله لا نحمدك ولا نحمد أصحابك)[6] وفي رواية مقسم[7] والأسود[8]، وكذلك في حديث ابن عباس (ولا نحمدك ولا نحمد أصحابك)[9]. وزاد في رواية الأسود عن عائشة (وأخذ رسول الله ﷺ بيدي فانتزعت يدي منه، فنهرني أبو بكر)[10][11].

وقد بَيَّنَ الحافظ أنّ عذر عائشة في إطلاق ذلك، ما ذكرته من الذي خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ما قال مع تحققهم حسن طريقتها، كما نقل عن ابن الجوزي قوله: إنما قالت ذلك إدلالاً كما يدل الحبيب على حبيبه. وقيل إنها أشارت إلى إفراد الله تعالى بقولها: (فهو الذي أنزل براءتي) فناسب إفراده بالحمد في الحال، ولا يلزم منه ترك الحمد بعد ذلك، ويحتمل أنْ تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله ﷺ لها (احمدي الله) ففهمت منه أمرها بإفراد الله تعالى بالحمد فقالت ذلك، وما أطلقته من الألفاظ المذكورة كان من باعث الغضب[12].

نقل الحافظ ما رواه الطبري وأبو عوانة من طريق أبي حصين عن مجاهد قال: (قالت عائشة لمّا نزل عذرها فقبل أبو بكر رأسها، فقلت: ألا عذرتني؟ فقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت ما لا أعلم)[13].

---

(١) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٤. بلفظ بحمد الله كان لا بحمدكم.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٦ الحديث ٤١٤٣ بلفظ (بحمد الله، لا بحمد أحد ولا بحمدك).

(٣) وعزاه السيوطي للبزار وابن مردويه. الدر المنثور: ٦/ ١٤٦.

(٤) أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢١ الحديث ١٥٥ - ١٥٦
وكذلك الإمام أحمد في المسند: ٦/ ١٠٣. بلفظ بحمد الله عز وجل لا بحمدك.

(٥) الواقدي، المغازي: ٢/ ٤٣٤.

(٦) الطبري، جامع البيان: ١٨/ ٩٥. بلفظ بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد أصحابك.

(٧) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٨.

(٨) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٠ الحديث ١٥٣.

(٩) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٤ الحديث ١٦٢.

(١٠) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٠ بلفظ (... فجاء رسول الله ﷺ عند رأسي فأخذ بكفي فانتزعت يدي منه، فضربني أبو بكر وقال: أتنزعين كفك من رسول الله ؟ أو برسول الله تفعلين هذا؟ فضحك رسول الله ﷺ).

(١١) فتح الباري: ٨/ ٤٧٧.

(١٢) فتح الباري: ٨: ٤٧٧.

(١٣) أخرج الطبراني رواية مالك بن مغول عن أبي حصين عن مجاهد عن عائشة، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢١ الحديث ١٥٨.

في قوله: (فأنزل الله تعالى: ﴿إنّ الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ العشر الآيات كلها) بَيَّنَ ابن حجر أنّ آخر العشرة قوله تعالى: ﴿والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ لكن وقع في رواية عطاء الخراساني عن الزهري (فأنزل الله تعالى: ﴿إنّ الذين جاءوا - إلى قوله - أنْ يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾[1][2]) حيث نبَّه ابن حجر إلى أنّ عدد الآي إلى هذا الموضع ثلاث عشرة آية، فلعل في قولها العشرة الآيات مجازاً بطريق إلغاء الكسر[3].

وورد في رواية الحكم بن عتيبة مرسلًا عند الطبري (لَمّا خاض الناس في أمر عائشة - فذكر الحديث مختصراً وفي آخره - فأنزل الله تعالى خمس عشرة آية من سورة النور حتى بلغ - الخبيثات للخبيثين)[4]. وهذا فيه تجوُّز، وعدة الآي إلى هذا الموضع ست عشرة[5].

كما نقل أنه ورد في مرسل سعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم والحاكم في «الإكليل» (فنزلت ثماني عشرة آية متوالية كذَّبت من قذف عائشة ﴿إنَّ الذين جاءوا - إلى قوله - رزق كريم﴾ وهذا فيه ما فيه أيضاً، وتحرير العدة سبع عشرة[6].

ونقل عن الزمخشري قوله: لم يقع في القرآن من التغليظ في معصية ما وقع في قصة الإفك بأوجز عبارة وأشبعها، لاشتماله على الوعيد الشديد والعتاب البليغ والزجر العنيف، واستعظام القول في ذلك واستشناعه بطرق مختلفة وأساليب متقنة، كل واحد منها كاف في بابه، بل ما وقع منها من وعيد عبدة الأوثان إلا بما هو دون ذلك، وما ذلك إلا لإظهار علو

(١) الآيات (١١ - ٢٢) سورة النور.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ٧٨. الحديث ١٤٠.
وفيها (... فأنزل الله جلّ ذكره ﴿إنّ الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ إلى قوله: ﴿والله سميع عليم﴾ وكان أبو بكر ينفق على مسطح لفاقته وقرابته، فلمّا تكلم بما تكلم به قال: والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة﴾ إلى قوله: ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم...﴾ .

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٧٧.

(٤) رواية الحكم بن عتيبة أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٦٠ الحديث ٢٥١.
كما نقل الهيثمي هذا الحديث وقال: رواه الطبراني مرسلًا ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ٧/ ٨٤ - ٨٥.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٧٧.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٧٧.
ذكر العيني مجموع الروايات التي أوردها الحافظ ابن حجر في شرح قصة الإفك... وقد نقل رواية الحكم ابن عتيبة وعزاها للطبري... ثم ذكر الروايات الأخرى فقال: أجاب بعضهم عن هذا بما لا طائل تحته حيث قال في الأول: لعلها في كون العشر الآيات مجاز بطريق إلغاء الكسر، وهذا لا يصدر عمن له أدنى تأمل... قال العيني: ويمكن أنْ يقال: أنّ كلًا منهم ذهب إلى ما انتهى علمه به وروى على قدر ما أحاط به علمه، على أنّ التنصيص على عدد معين لا يستلزم نفي الزيادة. عمدة القارىء: ١٥/ ٣٤٠.

منزلة رسول الله ﷺ وتطهير من هو منه بسبيل[1][2].

كما نقل ما ورد عند أبي داود من طريق حميد الأعرج عن الزهري عن عروة عن عائشة (جلس رسول الله ﷺ وكشف الثوب عن وجهه ثم قال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ﴿إنّ الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾[3].

وفي رواية ابن إسحاق: ثم خرج إلى الناس فخطبهم وتلا عليهم)[4]. ويجمع بأنه قرأ ذلك عند عائشة ثم خرج فقرأها على الناس[5].

في قوله: (فلمّا أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر) بَيَّنَ أنه يؤخذ منه مشروعية ترك المؤاخذة بالذنب ما دام احتمال عدمه موجوداً لأنّ أبا بكر لم يقطع نفقة مسطح إلا بعد تحقق ذنبه فيما وقع منه.

في قوله: (لقرابته منه) أشار إلى أنّ بيان ذلك قد تقدّم[6]....

كما بَيَّنَ قوله: (وفقره) أنّ هذه علة أخرى للإنفاق عليه[7].

في قوله (بعد الذي قال لعائشة) بَيَّنَ أنّ المراد الذي قاله عن عائشة. كما بَيَّنَ أنه ورد في رواية هشام بن عروة (فحلف أبو بكر أنْ لا ينفع مسطحاً بنافعة أبداً)[8].

في قوله: (ولا يأتل) أشار إلى أن شرحه ورد في باب مفرد[9].

وفي قوله (وليعفوا وليصفحوا) نقل الحافظ قول مسلم حدثنا حبان بن موسى أنبأنا عبدالله بن المبارك قال: (هذه أرجى آية في كتاب الله)[10]. وإلى ذلك أشار القائل:

فإن قدر الذنب من مسطح ... يحط قدر النجم من أفقه

---

(١) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل: ٣/ ٦٧ - ٦٨.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٧٧، ٤٧٨.

(٣) أخرجه أبو داود في باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم. من كتاب الصلاة. سنن أبي داود بشرح الخطابي، معالم السنن: ١/ ٤٩٧ الحديث ٧٨٥ ثم قال أبو داود: وهذا حديث منكر، قد روى هذا الحديث جماعة عن الزهري لم يذكروا هذا الكلام على هذا الشرح، وأخاف أنْ يكون أمر الإستعاذة من كلام حميد. علماً بأنّ الحديث ورد فيه (وكشف عن وجهه...).

(٤) ابن هشام: ٢/ ٣٠٢.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٧٨.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٦٥، ٤٦٦.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٤٧٨.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٨.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٤٨٩ شرح الحديث ٤٧٥٧.

(١٠) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١١٣.

وقد جرى منه الذي قد جرى وعوتب الصديق في حقه[1]

في قوله: (قال أبو بكر: بلى والله، إنِّي لأحب أنْ يغفر الله لي) أشار إلى أنه ورد في رواية هشام بن عروة (بلى والله يا ربنا، إنا لنحب أنْ تغفر لنا)[2].

في قوله: (فرجع إلى مسطح النفقة) بَيَّنَ أنّ المعنى ردها إليه، كما بَيَّنَ أنه ورد في رواية فليح (فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه)[3]. وورد في رواية هشام بن عروة (وعاد له بما كان يصنع)[4].

ووقع عند الطبراني أنه صار يعطيه ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك[5][6].

في قوله: (يسأل زينب بنت جحش) بَيَّنَ أنها أم المؤمنين. وفي قوله (أحمى سمعي وبصري) بَيَّنَ أنّ المعنى من الحماية فلا أنسب إليهما ما لم أسمع وأبصر.

في قوله: (وهي التي كانت تساميني) بَيَّنَ أنّ المعنى: تعاليني من السمو وهو العلو والإرتفاع أي تطلب من العلو والرفعة والحظوة عند النبي ﷺ ما أطلب، أو تعتقد أنّ الذي لها عنده مثل الذي لي عنده، وبعض الشراح ذهلوا فقالوا إنه من سوم الخسف، وهو حمل الإنسان على ما يكرهه، والمعنى تغايظني، وهذا لا يصح فإنه لا يقال في مثله سام ولكن ساوم[7].

في قوله: (فعصمها الله) بَيَّنَ أنّ المعنى حفظها ومنعها. وفي قوله: (بالورع) بَيَّنَ أنّ المعنى حفظها بالمحافظة على دينها ومجانبة ما تخشى سوء عاقبته، كما بَيَّنَ قوله: (وطفِقت) أنه بكسر الفاء وحكى فتحها، أي جعلت أو شرعت، وحَمْنة بفتح المهملة وسكون الميم، وكانت تحت طلحة بن عبيدالله.

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٧٨.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٨ كتاب التفسير.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧٢ كتاب الشهادات.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٨ الحديث ٤٧٥٧.

(٥) الرواية المصرح فيها بمضاعفة العطاء لمسطح أخرجها الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ (. . . أمّا إذا نزل القرآن بأمري فيك لأضاعفنّ لك النفقة وقد غفرت لك. . .) المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٩.

كما أورد الطبراني رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وفيها (ولأكوننّ له خيراً مما كنت) المعجم الكبير: ٢٣/ ١٤٨ الحديث ٢٢٠.

كما أورد الحديث عن مجاهد بلفظ (وأكون لليتامى خيراً مما كنت). المعجم الكبير: ٢٣/ ١٤٨ الحديث ٢٢١. وقال الهيثمي: رجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٧/ ٨٢.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٧٨.

(٧) انظر لسان العرب: ١٢/ ٣١٢.

كما بَيَّنَ قوله: (تحارب لها) أنّ المراد تجادل لها وتتعصب وتحكي ما قال أهل الإفك لتنخفض منزلة عائشة وتعلو مرتبة أختها زينب[1].

في قوله: (فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك) بَيَّنَ أنّ المعنى أنها حدثت فيمن حدث أو أثمت مع من أثم، كما أشار إلى زيادة صالح بن كيسان[2]، وفليح، ومعمر[3]، وغيرهم (قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا من حديث هؤلاء الرهط).

كما نقل الحافظ زيادة صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عروة (قالت عائشة: والله إنّ الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول: سبحان الله، والذي نفسي بيده ما كشفت كنف أنثى قط)، حيث أشار إلى أنّ شرحه قد تقدم، كما ذكر قول عائشة (ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله) وقد تقدم الخلاف في سنّة قتله وفي الغزاة التي استشهد فيها[4].

كما أشار إلى أنه وقع في آخر رواية هشام بن عروة (وكان الذي تكلَّم به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبدالله بن أُبَيّ وهو الذي يستوشيه وهو الذي تولى كبره هو وحمنة)[5][6].

وورد عند الطبراني من هذا الوجه (وكان الذي تولى كبره عبدالله بن أُبَيّ ومسطح وحمنة وحسان، وكان كبر ذلك من قِبَل عبدالله بن أُبَيّ)[7].

كما نقل ما ورد عند أصحاب السنن من طريق محمد بن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر ابن حزم عن عمرة عن عائشة (أنّ النبي ﷺ أقام حد القذف على الذين تكلموا بالإفك لكن لم يذكر فيهم عبدالله بن أُبَيّ)[8].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٧٨.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٥ كتاب المغازي.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١١٣.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٧٨.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٨.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٧٨ ، ٤٧٩ .

(٧) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٣٧ الحديث ١٨٢، والهيثمي مجمع الزوائد: ٧/ ٨٠ وقال : إسناده جيد.

(٨) حديث محمد بن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة أخرجه أحمد، المسند: ٦/ ٣٥، وأبو داود، في باب في حد القذف، سنن أبي داود بشرح الخطابي، معالم السنن: ٤/ ٦١٨ الحديث ٤٤٧٤. وأخرجه الترمذي، السنن: ٥/ ١٧ الحديث ٣٢٣١ من تفسير سورة النور. كما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١٦٣ الحديث ٢٦٣ باب جلد النبي ﷺ أصحاب الإفك، ولفظه (لما نزل عذري قام رسول الله ﷺ على المنبر فذكر ذلك، وتلا القرآن، فلمّا نزل أمر برجلين وامرأة فضربوا حدهم).

كما أشار إلى أنه ورد كذلك في حديث أبي هريرة عند البزار[1]، وأنّ «صاحب الهدى» بنى على ذلك فأبدى الحكمة في ترك الحد على عبدالله بن أُبَيّ[2]، وقد فاته أنه ورد أنه ذكر أيضاً فيمن أقيم عليه الحد، وأنّ ذلك وقع في رواية أبي أويس[3] وعن حسن بن زيد عن عبدالله بن أبي بكر كما أخرجه الحاكم في «الإكليل»، كما نبّه الحافظ إلى أنّ هذا فيه رد على الماوردي حيث صحح أنه لم يحدهم مستنداً إلى أنّ الحد لا يثبت إلا ببينة أو إقرار، كما نقل قول الماوردي أنه قيل إنه حدهم[4] وما ضعفه هو الصحيح المعتمد وسيرد

---

(١) الهيثمي، كشف الأستار عن زوائد البزار: ٣/ ٢٤١ الحديث ٢٦٦٣.

(٢) ابن القيم، زاد المعاد: ٣/ ٢٦٣ - ٢٦٤. وقد ذكر ابن القيم في بحثه في هذه المسألة نحو ما ذكره الماوردي في أنّ الحد لا يثبت إلا بالإقرار أو بيّنة، وهو أي ابن أُبَيّ لم يقر، ولا شهد عليه أَحَد... زاد المعاد: ٣/ ٢٦٣.

(٣) رواية إسماعيل بن أبي أويس مطوّلة. وفيها: (قالت عائشة: فبلغني والله أعلم أنّ الذي قال الله تبارك وتعالى فيه(والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) أنه عبدالله بن أُبَيّ بن سلول...) وفيها (قال أبو أويس: وحدثني أبي أنّ رسول الله ﷺ أمر بالذين رموا عائشة فجلدوا الحد جميعاً ثمانين ثمانين) المعجم الكبير: ٢٣/ ١١١ - ١١٦. وقع ضرب عبدالله بن أُبَيّ في رواية ابن عمر ففيها (... وخرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فدعا أبا عبيدة بن الجراح، فجمع الناس ثم تلا عليهم ما أنزل الله عزّ وجلّ من البراءة لعائشة، ونزل رسول الله ﷺ وبعث إلى عبدالله بن أُبَيّ المنافق، فجيء به فضربه النبي ﷺ حدين، وبعث إلى حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش فضربوا ضرباً وجيعاً...
الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٨.
كما ورد في رواية ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وعن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس: (والذي تولى كبره) يريد إشاعته وإذاعته (منهم) يريد عبدالله بن أُبَيّ بن سلول (له عذاب عظيم) يريد في الدنيا الجلد، جلده رسول الله ﷺ ثمانين، وفي الآخرة مصيره إلى النار. والعياذ بالله.
الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٣٧ الحديث ١٨١.
كما نقل القرطبي أنّ القشيري ذكر عن ابن عباس أنّ رسول الله ﷺ جلد ابن أُبَيّ ثمانين جلدة، ثم نقل قول القشيري: والذي ثبت في الأخبار أنه ضرب ابن أُبَيّ وحسان وحمنة وأمّا مسطح فلم يثبت عنه قذف صريح ولكنه كان يسمع ويشيع. الجامع: ١٢/ ٢٠١.

(٤) نقل القرطبي قول الماوردي مصرحاً بنقله عنه ولفظه: اختلفوا هل حد النبي ﷺ أصحاب الإفك، على قولين: أحدهما أنه لم يحد أحداً من أصحاب الإفك لأنّ الحدود إنما تقام بإقرار أو بيّنة، ولم يتعبده الله أنْ يقيمها بإخباره عنها، كما لم يتعبده بقتل المنافقين، وقد أخبره بكفرهم.
ثم عقب القرطبي بقوله: هذا فاسد مخالف لنص القرآن فإن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء﴾** أي على صدق قولهم: **﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾** .
والقول الثاني: أنّ النبي ﷺ حد أهل الإفك عبدالله بن أُبَيّ ومسطح وحسان وحمنة.
ثم قال القرطبي: والمشهور من الأخبار والمعروف عند العلماء أن الذي حد حسان ومسطح وحمنة، ولم يسمع بحد لعبدالله بن أُبَيّ ... ثم نقل ما ذكر من الأسباب في عدم إقامة الحد على ابن أُبَيّ.
الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٢١٠ - ٢٠٢.

المزيد من البيان لهذه المسألة في «كتاب الحدود»[1][2].

قال ابن حجر: وفي هذا الحديث من الفوائد جواز الحديث عن جماعة ملفقاً مجملاً، وقد تقدم البحث فيه. وفيه مشروعية القرعة حتى بَيْنَ النساء وفي المسافَرَة بهنّ والسفر بالنساء حتى في الغزو، وجواز حكاية ما وقع للمرء من الفضل ولو كان فيه مدح ناس وذم ناس إذا تضمن ذلك إزالة توهم النقص عن الحاكي إذا كان بريئاً عند قصد نصح من يبلغه ذلك لئلا يقع فيما وقع فيه من سبق، وأنّ الاعتناء بالسلامة من وقوع الغير في الإثم أولى من تركه يقع في الإثم وتحصيل الأجر للموقوع فيه وفيه استعمال التوطئة فيما يحتاج إليه من الكلام، وأنّ الهودج يقوم مقام البيت في حجب المرأة، وجواز ركوب المرأة الهودج على ظهر البعير ولو كان ذلك مما يشق عليه حيث يكون مطيقاً لذلك، وفيه خدمة الأجانب للمرأة من وراء الحجاب، وجواز تستر المرأة بالشيء المنفصل عن البدن، وتوجه المرأة لقضاء حاجتها وحدها وبغير إذن خاص من زوجها بل اعتماداً على الإذن العام المستند إلى العرف العام، وجواز تحلي المرأة في السفر بالقلادة ونحوها، وصيانة المال ولو قل للنهي عن إضاعة المال، فإنّ عقد عائشة رضي الله عنها لم يكن من ذهب ولا جوهر، وفيه شؤم الحرص على المال لأنها لو لم تطل في التفتيش لرجعت بسرعة فلمّا زاد على قدر الحاجة أثر ما جرى. وفيه توقف رحيل العسكر على إذن الأمير، واستعمال بعض الجيش ساقة يكون أميناً ليحمل الضعيف ويحفظ ما يسقط وغير ذلك من المصالح، والاسترجاع عند المصيبة، وتغطية المرأة وجهها عن نظر الأجنبي وإطلاق الظن على العلم كما قيل، وفيه نظر قد تقدم، وفيه إغاثة الملهوف، وعون المنقطع، وإنقاذ الضائع، وإكرام ذوي القدر وإيثارهم بالركوب وتجشم المشقة لأجل ذلك، وحسن الأدب مع الأجانب خصوصاً النساء لا سيما في الخلوة، والمشي أمام المرأة ليستقر خاطرها وتأمن مما يتوهم من نظره لِمَا عساه ينكشف منها في حركة المشي، وفيه ملاطفة الزوجة وحسن معاشرتها والتقصير من ذلك عند إشاعة ما يقتضي النقص وإنْ لم يتحقق، وفائدة ذلك أنْ تتفطن لتغيير الحال فتعتذر أو تعترف، وأنه لا ينبغي لأهل المريض أنْ يعلموه بما يؤذى باطنه لئلا يزيد ذلك في مرضه، وفيه السؤال عن المريض وإشارة إلى مراتب الهجران بالكلام والملاطفة، فإذا كان السبب محققاً فيترك أصلاً، وإنْ كان مشكوكاً فيه أو محتملاً فيحسن التقليل منه لا

(١) فتح الباري: ١٢/ ١٨١ ، ١٨٤ باب رمي المحصنات.

(٢) ابن القيم، زاد المعاد: ٣/ ٢٦٣ - ٢٦٤.

للعمل بما قيل بل لئلا يظن بصاحبه عدم المبالاة بما قيل في حقه لأن ذلك من خوارم المروءة، وفيه أنّ المرأة إذا خرجت لحاجة تستصحب من يؤنسها أو يخدمها ممن يؤمن عليها، وفيه ذب المسلم عن المسلم خصوصاً من كان من أهل الفضل، وردع من يؤذيهم ولو كان منهم بسبيل[1]، وبيان مزيد فضيلة أهل بدر، وإطلاق السب على لفظ الدعاء بالسوء على الشخص[2]، وفيه البحث عن الأمر القبيح إذا أشيع وتعرف صحته وفساده بالتنقيب على من قيل فيه، هل وقع منه قبل ذلك ما يشبهه أو يقرب منه، واستصحاب حال من اتهم بسوء إذا كان قبل ذلك معروفاً بالخير إذا لم يظهر عنه بالبحث ما يخالف ذلك. وفيه فضيلة قوية لأم مسطح لأنها لم تحاب ولدها في وقوعه في حق عائشة بل تعمدت سبّه على ذلك، وفيه تقوية لأحد الإحتمالين في قوله ﷺ عن أهل بدر (إنّ الله قال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) وأنّ الراجح أنّ المراد بذلك أنّ الذنوب تقع منهم لكنها مقرونة بالمغفرة تفضيلاً لهم على غيرهم بسبب ذلك المشهد العظيم ومرجوحية القول الآخر أنّ المراد أنّ الله تعالى عصمهم فلا يقع منهم ذنب، نبّه على ذلك الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة[3][4].

وفيه مشروعية التسبيح عند سماع ما يعتقد السامع أنه كذب، وتوجيهه هنا أنه سبحانه وتعالى ينزه أنْ يحصل لقرابة رسول الله ﷺ تدنيس، فيشرع شكره بالتنزيه في مثل هذا كما نبّه عليه أبو بكر بن العربي[5]، وفيه توقف خروج المرأة من بيتها على إذن زوجها ولو كانت إلى بيت أبويها، وفيه البحث عن الأمر المقول ممن يدل عليه المقول فيه، والتوقف في خبر الواحد ولو كان صادقاً، وطلب الإرتقاء من مرتبة الظن إلى مرتبة اليقين، وأنّ خبر الواحد إذا جاء شيئاً بعد شيء أفاد القطع لقول عائشة (لاستيقن الخبر من قبلهما) وأنّ ذلك لا يتوقف على عدد معين وفيه استعمال (لا نعلم إلا خيراً) في التزكية، وأنّ ذلك كاف في حق من سبقت عدالته ممن يطلع على خفي أمره[6].

وفيه التثبت في الشهادة، وفطنة الإمام عند الحادث المهم، والإستنصار بالأخصاء على

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٧٩.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٧٩ ، ٤٨٠.
(٣) ابن أبي جمرة، بهجة النفوس: ٣/ ٧٣.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٨٠.
(٥) ابن العربي، عارضة الأحوذي لشرح صحيح الترمذي: ١٢/ ٥٢.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٨٠.

الأجانب، وتوطئة العذر لمن يراد إيقاع العقاب به أو العتاب له، واستشارة الأعلى لمن هو دونه، واستخدام من ليس في الرق، ومن استفسر عن حال شخص فأراد بيان ما فيه من عيب فليقدم ذكر عذره في ذلك إنْ كان يعلمه كما قالت بريرة في عائشة حيث عابتها بالنوم عن العجين فقدمت قبل ذلك أنها جارية حديثة السن، وفيه أنّ النبي ﷺ كان لا يحكم لنفسه إلا بعد نزول الوحي لأنه ﷺ لم يجزم في القصة بشيء قبل نزول الوحي، كما نبّه عليه الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة[1][2].

وأن الحمية للّه ورسوله لا تذم. وفيه فضائل جمة لعائشة ولأبويها ولصفوان ولعلي ابن أبي طالب وأسامة وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وفيه أنّ التعصب لأهل الباطل يخرج عن اسم الصلاح، وجواز سب من يتعرض للباطل ونسبته إلى ما يسوءه وإنْ لم يكن ذلك في الحقيقة فيه، لكن إذا وقع منه ما يشبه ذلك جاز إطلاق ذلك عليه تغليظاً له، وإطلاق الكذب على الخطأ، والقسم بلفظ لعمر الله. وفيه الندب إلى قطع الخصومة، وتسكين ثائرة الفتنة، وسد ذريعة ذلك، واحتمال أخف الضررين بزوال أغلظهما، وفضل احتمال الأذى، وفيه مباعدة من خالف الرسول ولو كان قريباً حميماً، وفيه أنّ من آذى النبي ﷺ بقول أو فعل يقتل لأنّ سعد بن معاذ أطلق ذلك ولم ينكره النبي ﷺ . وفيه مساعدة من نزلت فيه بلية بالتوجع والبكاء والحزن، وفيه تثبت أبي بكر الصديق في الأمور لأنه لم ينقل عنه في هذه القصة مع تمادي الحال فيها شهر كلمة فما فوقها، إلا ما ورد عنه في بعض طرق الحديث أنه قال: (والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية، فكيف بعد أنْ أعزنا الله بالإسلام) وهذا وقع في حديث ابن عمر عند الطبراني[3][4].

وفيه ابتداء الكلام في الأمر المهم بالتشهد والحمد والثناء وقول أمّا بعد، وتوقيف من نقل عنه ذنب على ما قيل فيه بعد البحث عنه، وأنّ قول كذا وكذا يكنى بها عن الأحوال كما يكنى بها عن الأعداد ولا تختص بالأعداد[5].

وفيه مشروعية التوبة وأنها تقبل من المعترف المقلع المخلص، وأنّ مجرد الإعتراف لا

(١) ابن أبي جمرة، بهجة النفوس: ٣/ ٥٩.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٨٠.

(٣) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٦.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٨٠.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٨٠ ، ٤٨١.

يجزىء فيها، وأنّ الإعتراف بما لم يقع لا يجوز ولو عرف أنه يصدق في ذلك، ولا يؤاخذ على ما يترتب على اعترافه، بل عليه أنْ يقول الحق أو يسكت وأنّ الصبر تحمد عاقبته ويغبط صاحبه، وفيه تقديم الكبير في الكلام وتوقف من اشتبه عليه الأمر في الكلام[1].

وفيه تبشير من تجددت له نعمة أو اندفعت عنه نقمة، وفيه الضحك والفرح والإستبشار عند ذلك، ومعذرة من انزعج عند وقوع الشدة لصغر سن ونحوه، وادلال المرأة على زوجها وأبويها، وتدريج من وقع في مصيبة فزالت عنه لئلا يهجم على قلبه الفرح من أول وهلة فيهلكه، ويؤخذ ذلك من ابتداء النبي ﷺ بعد نزول الوحي ببراءة عائشة بالضحك ثم تبشيرها ثم إعلامها ببراءتها مجملة ثم تلاوته الآيات على وجهها. كما أشار ابن حجر إلى نص الحكماء على أنّ من اشتد عليه العطش لا يُمَكّن من المبالغة في الري في الماء لئلا يفضي به ذلك إلى الهلكة بل يجرع قليلاً قليلاً، وفيه أنّ الشدة إذا اشتدت أعقبها الفرح، وفيه فضل من يفوض الأمر لربه، وأنّ من قوى على ذلك خف عنه الهم والغم كما وقع في حالتي عائشة قبل استفسارها عن حالها وبعد جوابها بقولها: والله المستعان. وفيه الحث على الإنفاق في سبيل الخير خصوصاً في صلة الرحم، ووقوع المغفرة لمن أحسن إلى من أساء إليه أو صفح عنه، وأنّ من حلف أنْ لا يفعل شيئاً من الخير استحب له الحنث، وجواز الإستشهاد بآي القرآن في النوازل، والتأسي بما وقع للأكابر من الأنبياء وغيرهم، وفيه التسبيح عند التعجب واستعظام الأمر، وذم الغيبة وذم سماعها وزجر من يتعاطاها لا سيما إنْ تضمنت تهمة المؤمن بما لم يقع منه، وذم إشاعة الفاحشة، وتحريم الشك في براءة عائشة[2].

وفيه تأخير الحد عمن يخشى من إيقاعه به الفتنة، وهذا قد نبَّه عليه ابن بطال مستنداً إلى أنّ عبدالله بن أُبَيّ كان ممن قذف عائشة ولم يقع في الحديث أنه ممن حد. وقد تعقّبه عياض بأنه لم يثبت أنه قذف بل الذي ثبت أنه كان يستخرجه ويستوشيه[3].

وقد عقّب ابن حجر على هذا بأنه قد ورد أنه قذف صريحاً، وأنّ ذلك وقع في مرسل سعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم وغيره[4]، وفي مرسل مقاتل بن حيان عند الحاكم في

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٨١.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٨١. وقد ذكر النووي فوائد كثيرة من قصة الإفك بلغت أربعاً وخمسين فائدة. شرح صحيح مسلم: ١١٦/١٧ - ١١٨ وكذلك أبو بكر العربي في عارضة الأحوذي: ٤٧/١٢ ، ٥٦.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٨١.

(٤) أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ١٣٨/٢٣ الحديث ١٨٤.

«الإكليل» بلفظ (فرماها عبدالله بن أُبَيّ) وفي حديث ابن عمر عند الطبراني بلفظ أشنع من ذلك[1].

كما ورد أيضاً أنه ممن جلد الحد، وذلك قد وقع في رواية أبي أويس عن الحسن بن زيد وعبدالله بن أبي بكر بن حزم وغيرهما مرسلاً كما أخرجه الحاكم في «الإكليل».

فإنْ ثبتا سقط السؤال وإنْ لم يثبتا فالقول ما قال عياض فإنه لم يثبت خبر بأنه قذف صريحاً ثم لم يحد[2].

كما أشار الحافظ إلى أنّ الماوردي قد حكى إنكار وقوع الحد بالذين قذفوا عائشة أصلاً كما تقدمت الإشارة إلى ذلك، واعتل بأنّ حد القذف لا يجب إلا بقيام بيِّنة أو إقرار، وأنّ غيره زاد: أو بطلب المقذوف، قال: ولم ينقل ذلك[3].

ونقل الحافظ أنّ أبا علي الكرابيسي صاحب الشافعي استدل بهذا في «كتاب القضاء» على منع الحكم حالة الغضب لِما بدا من سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عبادة من قول بعضهم لبعض حالة الغضب حتى كادوا يقتتلون قال: فإنّ الغضب يخرج الحليم المتقي إلى ما لا يليق به، فقد أخرج الغضب قوماً من خيار هذه الأمة بحضرة رسول الله ﷺ إلا ما لا يشك أَحَد من الصحابة أنها منهم زلة... إلخ[4].

قال الحافظ: وهذه مسألة نقل بعض المتأخرين فيها رواية عن أحمد، ولم تثبت، ومحل القول في هذه المسألة «كتاب الطلاق»[5][6].

بَيَّنَ الحافظ أنه يؤخذ من سياق عائشة رضي الله عنها جميع قصتها المشتملة على براءتها بيان ما أجمل في الكتاب والسنة لسياق القصص لما في ضمن ذلك من الفوائد الأحكامية والآدابية وغير ذلك، وبذلك يعرف قصور من قال: براءة عائشة ثابتة بصريح القرآن فأي فائدة لسياق قصتها؟[7].

عن أم رُومان - أم عائشة - أنها قالت: (لَمّا رميت عائشة خرّت مغشياً عليها)[8].

---

(١) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٢٥.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٨١.
(٣) الماوردي، النكت والعيون: ٤/ ٨١.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٨١.
(٥) فتح الباري: ٩/ ٣٨٩ باب الطلاق في الإغلاق والكره.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٨١ وقد ذكر ابن قدامة بحثاً في هذه المسألة (المغني: ٩/ ٥١ ، ٥٢).
(٧) فتح الباري: ٨/ ٤٨ و ١/ ٤٨٢.
(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿**ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم**﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٢ الحديث ٤٧٥١.

نقل ابن حجر عن الإسماعيلي قوله: هذا الذي ذكره من حديث أم رُومان لا يتعلق بالترجمة، حيث وافقه ابن حجر على هذا القول وزاد عليه: إلا أنّ الجامع بَيْنهما قصة الإفك[1].

في قوله: (أفضتم قلتم) بَيَّنَ أنّ هذا ثبت لأبي نعيم في رواية «المستخرج». كما نقل أنّ أبا عبيدة قال في قوله أفضتم: أي خضتم فيه كما أنّ قوله (تفيضون فيه تقولون) هو قول أبي عبيدة[2].

وفي قوله: (وقال مجاهد تلقونه: يرويه بعضكم عن بعض) بَيَّنَ أنّ هذا وصله الفريابي من طريقه وقال: معناه من التلقي للشيء وهو أخذه وقبوله[3]، وهو على القراءة المشهورة، وبذلك جزم أبو عبيدة وغيره[4]. وتلقونه بحذف إحدى التاءين، وابن مسعود قرأ بإثباتها[5].

أوضح الحافظ أنّ قراءة عائشة ويحيى بن يعمر (تَلِقونه) بكسر اللام وتخفيف القاف من الوِلِق بسكون اللام وهو الكذب، كما نقل قول الفراء: الولق الاستمرار في السير وفي الكذب، ويقال للذي أدمن الكذب الالق بسكون اللام وبفتحها أيضاً[6]، كما نقل عن الخليل قوله: أصل الولق الإسراع، ومنه جاءت الإبل تلق[7].

وقد ورد في غزوة المريسيع التصريح بأنّ عائشة قرأته كذلك، وأنّ ابن أبي مليكة قال: هي أعلم من غيرها بذلك لكونه نزل فيها[8][9].

عن ابن أبي مليكة قال: (استأذن ابن عباس - قبيل موتها - على عائشة وهي مغلوبة...)[10].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٨٢.

(٢) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ٢/ ٦٤ قال: (فيما أفضتم فيه) أي خضتم فيه.

(٣) التفسير من رواية ابن جريج عن مجاهد. ومن رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد أخرجه الطبري، جامع البيان: ١٨/ ٩٨. ونقل السيوطي أنّ تفسير مجاهد أخرجه الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني. (الدر المنثور: ٦/ ١٦٠).

(٤) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ٢/ ٦٤ قال: تقبلونه ويأخذه بعضكم عن بعض.
ذكر القرطبي بياناً موسعاً في القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿إذْ تلقونه﴾ وذكر من قرأ بكل قراءة، الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٢٠٤.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٨٢.

(٦) الفراء، معاني القرآن: ٢/ ٢٤٨.

(٧) قول الخليل نقله القرطبي وذكر معه أبو عمرو واستشهد ببعض الأبيات، الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٢٠٤.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٢ الحديث ٤٧٥٢.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٤٨٢.

(١٠) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿ولولا إذْ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أنْ نتكلم بهذا، سبحانك هذا بهتان عظيم﴾ كتاب التفسير، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٢، ٤٨٣ الحديث ٤٧٥٣.

في قوله: (وهي مغلوبة) بَيَّنَ الحافظ أنّ المراد أنها مغلوبة من شدة كرب الموت. وفي قوله: (قالت: أخشى أنْ يثني عليَّ، فقيل: ابن عم رسول الله ﷺ) بَيَّنَ أنّ القائل كأنه فهم عنها أنها تمنعه من الدخول للمعنى الذي ذكرته فذكرها بمنزلته، كما بَيَّنَ أنّ الذي راجع عائشة في ذلك هو ابن أخيها عبدالله بن عبدالرحمن، وأنّ الذي استأذن لابن عباس على عائشة حينئذٍ هو ذكوان مولاها، وهذا قد بيَّنه أحمد[1]. وابن سعد[2] من طريق عبدالله ابن عثمان بن خثيم عن ابن أبي مليكة عن ذكوان مولى عائشة أنه استأذن لابن عباس على عائشة وهي تموت فذكر الحديث وفيه (فقال لها عبدالله يا أمتاه إنّ ابن عباس من صالح بيتك يُسلِّم عليك ويودعك، قالت: ائذن له إنْ شئت)[3].

كما أشار ابن حجر إلى ادعاء بعض الشراح أنّ هذا يدل على أنّ رواية البخاري مرسلة، لأنّ ابن أبي مليكة لم يشهد ذلك ولا سمعه من ابن عباس حال قوله لعائشة لعدم حضوره[4].

حيث عقّب بأنه لا يدري صاحب هذا الإدعاء من أين وقع له الجزم بعدم حضوره وسماعه، وما المانع من ذلك؟ ولعله حضر جميع ذلك وطال عهده به فذكَّره به ذكوان، أو أنّ ذكوان ضبط منه ما لم يضبطه هو، ولهذا وقع في رواية ذكوان ما لم يقع في رواية ابن أبي مليكة[5].

في قوله: (كيف تجدينك) أشار إلى أنه ورد في رواية ذكوان (فلمّا جلس قال: أبشري، قالت وأيضاً، قال: ما بَيْنك وبَيْن أنْ تلقي محمداً والأحبة إلا أنْ تخرج الروح من الجسد)[6].

كما بَيَّنَ قوله: (بخير إن اتقيت) أنّ المراد إنْ كنت من أهل التقوى، كما أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (أبقيت).

في قوله: (فأنت بخير إنْ شاء الله تعالى، زوجة رسول الله ﷺ ولم ينكح بكراً غيرك) أوضح في رواية ذكوان (كنت أحب نساء رسول الله ﷺ ولم يكن يحب إلا طيباً)[7][8].

---

(١) أحمد، المسند: ١/ ٢٢٠، ٢٧٦ ، ٣٤٩.

(٢) ابن سعد، الطبقات: ٨/ ٧٥.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٨٣.

(٤) نقل العيني عن صاحب التوضيح قوله: هذه الرواية تدل على إرسال رواية البخاري... ثم نقل أنّ بعضهم قال: ادعى بعض الشراح، فذكره وقال: ما أدري من أين له الجزم بعدم حضوره... قال العيني: هو ما ادعى الجزم بذلك بل له احتمال قريب، وكيف يشنع عليه وقد رد كلام نفسه بكلمة الترجي. عمدة القارىء: ١٥/ ٣٤٣.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٨٣.

(٦) أحمد، المسند: ١/ ٢٧٦.

(٧) أحمد، المسند: ١/ ٢٧٦.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٤٨٣.

في قوله: (وننزل عذرك من السماء) بَيَّنَ ابن حجر أنه يشير إلى قصة الإفك، كما بَيَّنَ أنه وقع في رواية ذكوان (وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء به الروح الأمين، فليس في الأرض مسجد إلا وهو يتلى فيه آناء الليل وأطراف النهار) وأنه زاد في آخره (وسقطت قلادتك ليلة الأبواء فنزل التيمم، فوالله إنك لمباركة)[1].

وورد لأحمد من طريق أخرى فيها رجل لم يسم عن ابن عباس أنه قال لها (إنما سميت أم المؤمنين لتسعدي، وإنه لاسمك قبل أنْ تولدي)[2][3].

كما أشار إلى أنّ ابن سعد أخرج من طريق عبدالرحمن بن سابط عن ابن عباس مثله[4][5].

في قوله: (ودخل ابن الزبير خلافه) بَيَّنَ أنّ المراد أنه دخل على عائشة بعد أنْ خرج ابن عباس فتخالفا في الدخول والخروج ذهاباً وإياباً، وافق رجوع ابن عباس مجيء ابن الزبير.

وفي قوله: (وددت ... إلخ) بَيَّنَ أنّ هذا على عادة أهل الورع في شدة الخوف على أنفسهم، كما بَيَّنَ أنه وقع في رواية ذكوان أنها قالت لابن عباس هذا الكلام قبل أنْ يقوم ولفظه: (فقالت دعني منك يا ابن عباس، فوالذي نفسي بيده لوددت أني كنت نسياً منسياً)[6][7].

نبَّه الحافظ إلى أنّ البخاري لم يذكر هنا خصوص ما يتعلق بالآية التي ذكرها في الترجمة صريحاً، وإنْ كان داخلاً في عموم قول ابن عباس (نزل عذرك من السماء) فإنّ هذه الآية من أعظم ما يتعلق بإقامة عذرها وبراءتها رضي الله عنها. كما أشار إلى أنه ورد في «الإعتصام» من طريق هشام بن عروة (وقال رجل من الأنصار: **﴿سبحانك ما يكون لنا أنْ نتكلم بهذا سبحانك﴾**[8] الآية، حيث بَيَّنَ ابن حجر أنه سيذكر تسمية الرجل هناك[9][10].

عن القاسم: (أنّ ابن عباس رضي الله عنه استأذن على عائشة... نحوه) ولم يذكر **﴿نسياً منسياً﴾**[11].

---

(١) أحمد، المسند: ١/ ٢٧٦ وابن سعد، الطبقات: ٨/ ٧٥.
(٢) الحديث ورد من طريق سفيان عن ليث عن رجل عن ابن عباس، أحمد، المسند: ١/ ٢٢٠، ٢٧٦.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٨٣.
(٤) ابن سعد، الطبقات: ٨/ ٧٥، ٧٦.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٨٣، ٤٨٤.
(٦) أحمد، المسند: ١/ ٢٧٦، ٣٤٩.
(٧) فتح الباري: ٨/ ٤٨٤.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٣٤٠ الحديث ٧٣٧٠ باب قول الله تعالى: **﴿وأمرهم شورى بَيْنَهُم﴾**.
(٩) فتح الباري: ١٣/ ٣٤٤.
(١٠) فتح الباري: ٨/ ٤٨٤.
(١١) الحديث أخرجه البخاري في باب **﴿ولولا إذْ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أنْ نتكلم بهذا﴾**.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٣ الحديث ٤٧٥٣.

في قوله: (أنّ ابن عباس رضي الله عنه استأذن على عائشة نحوه) أشار إلى أنه ورد في رواية الإسماعيلي عن الهيثم بن خلف وغيره عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه فذكر معناه، قال المزي في «الأطراف» يعني قوله: (أنت زوجة رسول الله ونزل عذرك)[1].

وقد أخرجه الإسماعيلي وأبو نعيم في «المستخرج» من طريق حماد بن زيد عن عبدالله بن عون ولفظه (عن القاسم بن محمد عن عائشة أنها اشتكت، فاستأذن ابن عباس عليها وأتاها يعودها فقالت: الآن يدخل عليّ فيزكيني فأذنت له فقال: أبشري يا أم المؤمنين، تقدمين على فرط صدق، وتقدمين على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر، قالت: أعوذ بالله أنْ تزكيني)[2].

وقد ورد في «مناقب عائشة» عن محمد بن بشار عن عبدالوهاب بإسناد الباب بلفظ (أنّ عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال: يا أم المؤمنين، تقدمين على فرط صدق على رسول الله ﷺ وأبي بكر)[3].

والذي يظهر أنّ رواية عبدالوهاب مختصرة، وكأنّ المراد بقوله: (نحوه ومعناه) بعض الحديث لا جميع تفاصيله، حيث أوضح الحافظ أنه راجع «مستخرج» الإسماعيلي فظهر له أنّ محمد بن المثنى هو الذي اختصره لا البخاري، لأنه صرَّح بأنه لا يحفظ حديث ابن عون، وأنه كان سمعه ثم نسيه، فكان إذا حدث به يختصره، وكان يتحقق قولها ﴿نسياً منسياً﴾ وأنه لم يقع في رواية ابن عون وإنما وقعت في رواية ابن أبي مليكة، وأخرج ذلك الإسماعيلي عن جماعة من مشايخه عن محمد بن المثنى وأخرجه من طريق حماد بن زيد عن عبدالله بن عون فساقه بتمامه كما تقدم بيانه. وهذا هو الذي أشار إليه ابن المثنى[4].

قال ابن حجر: وفي هذه القصة دلالة على سعة علم ابن عباس وعظيم منزلته بَيْنَ الصحابة والتابعين، وتواضع عائشة وفضلها وتشديدها في أمر دينها، وأنّ الصحابة كانوا لا يدخلون على أمهات المؤمنين إلا بإذن، ومشورة الصغير على الكبير إذ رآه عَدَل إلى ما الأَوْلَى خلافه، والتنبيه على رعاية جانب الأكابر من أهل العلم والدين، وأنْ لا يترك ما يستحقونه من ذلك لمعارض دون ذلك في المصلحة[5].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (جاء حسان بن ثابت يستأذن عليها، فقلت: أتأذنين لهذا؟...)[6].

---

(١) المزي، تحفة الأشراف: ٥/ ١٩٦ الحديث ٦٣٢٩. (٢) فتح الباري: ٨/ ٤٨٤.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٠٦ الحديث ٣٧٧١.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٨٤.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٨٤.
(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب: ﴿يعظكم الله أنْ تعودوا لمثله أبداً﴾ الآية صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٤، ٤٨٥ الحديث ٤٧٥٥.

في قوله: (عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء حسان بن ثابت يستأذن عليها) بَيَّنَ أنّ فيه التفات من المخاطبة إلى الغيبة، كما أشار إلى أنه ورد في رواية مؤمل عن سفيان عند الإسماعيلي (كنت عند عائشة فدخل حسان، فأمرت فألقيت له وسادة، فلمّا خرج قلت: أتأذنين لهذا).

في قوله: (قلت أتأذنين لهذا) أشار إلى أنه ورد في رواية مؤمل (ما تصنعين بهذا) وورد في رواية شعبة في الباب الذي يليه (تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله: ﴿**والذي تولى كبره منهم**﴾[1][2].

وهذا مشكل لأنّ ظاهره أنّ المراد بقوله: ﴿**والذي تولي كبره منهم**﴾ هو حسان بن ثابت وقد ورد قبل هذا أنه عبدالله بن أُبَيّ وهو المعتمد.

ووقع في رواية أبي حذيفة عن سفيان الثوري عند أبي نعيم في «المستخرج» (وهو ممن تولى كبره) وهذه الرواية أخف إشكالاً[3].

في قوله: (قالت: أوليس قد أصابه عذاب عظيم) أشار إلى أنه ورد في رواية شعبة (قالت وأي عذاب أشد من العمى)[4][5].

في قوله: (قال سفيان: تعني ذهاب بصره) أشار إلى زيادة أبي حذيفة (وإقامة الحدود).

كما أشار إلى أنه وقع في رواية شعبة تصريح عائشة بصفة العذاب دون رواية سفيان، ولهذا احتاج أنْ يقول (تعني)[6].

عن مسروق قال: دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب...)[7].

بَيَّنَ قوله: (وتُزن) أنه بضم أوله ثم زاي ثم نون ثقيلة أي ترمي، : وقوله (غَرْثى) بفتح المعجمة وسكون الراء ثم مثلثة أي خميصة البطن[8]، والمعنى لا تغتاب أحداً، وهي استعارة فيها تلميح بقوله تعالى في المغتاب ﴿**أيحب أحدكم أنْ يأكل لحم أخيه**

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٥ الحديث ٤٧٥٦.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٨٥.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٨٥.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٥ الحديث ٤٧٥٦.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٨٥.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٨٥.
(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿**ويُبَيِّن الله لكم الآيات والله عليم حكيم**﴾ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٥ الحديث ٤٧٥٦.
(٨) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٣٥٣.

﴿ميتاً﴾[1][2]، كما بَيَّنَ قوله (الغوافل) أنه جمع غافلة وهي العفيفة الغافلة عن الشر، والمراد تبرئتها من اغتياب الناس بأكل لحومهم من الغيبة، . ومناسبة تسمية الغيبة بأكل اللحم أنّ اللحم ستر على العظم، فكأنّ المغتاب يكشف ما على من اغتابه من ستر[3].

في قوله: (فشبّب) بَيَّنَ أنه بمعجمة وموحدتين الأولى ثقيلة بمعنى تغزّل، يقال شبب الشاعر بفلانة أي عرض بحبها وذكر حسنها، والمراد ترقيق الشعر بذكر النساء، وقد يطلق على إنشاد الشعر وإنشائه ولم يكن فيه غزل كما وقع في حديث أم معبد (فلمّا سمع حسان شعر الهاتف شبب يجاريه) أخذ في نظم جوابه[4].

كما بَيَّنَ قوله: (حصان) أنه من الحصين والتحصين ويراد به الإمتناع على الرجال ومن نظرهم إليها. كما بَيَّنَ قوله: (رزان) أنه من الرزانة والمراد قلة الحركة[5][6].

أوضح الحافظ أنّ ابن هشام زاد في «السيرة» في هذا على أبي زيد الأنصاري:

عقيلة حيّ من لؤيّ بن غالب ... كرام المساعي مجدهم غير زائل
مهذبة قد طيب اللّه خيمها ... وطهرها من كل سوء وباطل

وفيه عن ابن إسحاق:

فإنْ كنت قد قلت الذي زعموا لكم ... فلا رفعت سوطي إلى أناملي
فكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لآل رسول الله زين المحافل[7].

وقوله: (الخِيْم) بكسر المعجمة وسكون التحتانية الأصل الثابت[8].

كما أشار إلى أنّ الحاكم زاد فيه في رواية له من غير رواية ابن إسحاق:

حليلة خير الخلق ديناً ومنصباً ... نبي الهدى والمكرمات الفواضل

---

(١) الآية ١٢ سورة الحجرات.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٨٥ ، ٤٨٦.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٨٦.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٨٥.
ذكر ابن الأثير حديث أم معبد، وفيه (... يجاوبه) كما ذكر المعاني التي نقلها الحافظ في مادة (شبب) النهاية: ٢/ ٤٣٩.
(٥) ابن الأثير، النهاية: ٢/ ٢٢٠.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٨٥.
(٧) ابن هشام: ٢/ ٣٠٦ كما نقل هذه الأبيات ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٦٥ عن ابن إسحاق، وكذلك البيهقي في الدلائل: ٤/ ٧٥ ، ٧٦.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٤٨٦.

رأيتك وليغفر لك الله حرة من المحصنات غير ذات الغوائل[1]

في قوله: (فقالت عائشة لست كذلك) نقل الحافظ أنّ ابن هشام ذكر عن أبي عبيدة أنّ امرأة مدحت بنت حسان بن ثابت عند عائشة فقالت: حصان رزان... البيت، فقالت عائشة: لكن أبوها.

فإنْ كان محفوظاً أمكن تعدد القصة ويكون قوله في بعض طرق رواية مسروق (يشبب ببنت له) بالنون لا بالتحتانية، ويكون نظم حسان في بنته لا في عائشة، وإنما تمثل به، لكن بقية الأبيات ظاهرة في أنها عائشة، وهذا البيت في قصيدة لحسان يقول فيها:

فإن كنت قد قلت الذي زعموا لكم فلا رفعت سوطي إلى أناملي

وإنّ الذي قد قيل ليس بلائق بك الدهر بل قيل امرىء متماحل[2][3]

في قوله: (قالت: لكن أنت) أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية شعبة (قالت: لست كذاك) وزاد في آخره (وقالت: قد كان يَرُدُّ عن رسول الله ﷺ)[4]، وورد في «المغازي» من وجه آخر عن شعبة بلفظ (إنه كان ينافح أو يهاجي عن رسول الله ﷺ)[5]، وقول عائشة (لكن أنت لست كذلك) دل على أنّ حسان كان ممن تكلم في ذلك، كما أنّ هذه الزيادة الأخيرة وردت هناك من طريق عروة عن عائشة أتم من هذا، وتقدم هناك أيضاً في أثناء حديث الإفك من طريق صالح بن كيسان عن الزهري (قال عروة: كانت عائشة تكره أنْ يسب عندها حسان وتقول إنه الذي قال:

فإنّ أبي ووالدتي وعرضي لعرض محمد منكم وقاء[6][7]

وقال أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: (لمّا ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به، قام رسول الله ﷺ فيَّ خطيباً فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهل له...)[8].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٤٨٦ البيت الأول مع الأبيات الأخرى ذكرها الطبراني في المعجم الكبير: ٢٣/ ١١٦ من رواية إسماعيل بن أبي أويس.

(٢) ابن هشام: ٢/ ٣٠٧.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٨٦.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٥ كتاب التفسير الحديث ٤٧٥٦ علماً بأنّه حدث تصحيف من الناسخ بأنْ جعل (شعيب) بدل (شعبة).

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٦ الحديث ٤١٤٦.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٢ الحديث ٤١٤١.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٤٨٦.

(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿إنّ الذين يحبون أنْ تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٨٧، ٤٨٨ الحديث ٤٧٥٧.

في قوله: (وقال أبو أسامة عن هشام بن عروة... إلخ) بَيَّنَ أنه قد وصله أحمد عنه بتمامه[1]، وقد ورد ذكر ما فيه من فوائد في أثناء شرح حديث الإفك الطويل[2].

في قوله: (تشيع تظهر) بَيَّنَ الحافظ أنّ هذا ثبت لأبي ذر وحده، وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: (تشيع الفاحشة) تظهر يتحدث به[3]، ومن طريق سعيد بن جبير في قوله: (أنْ تشيع الفاحشة) يعني أنْ تفشو وتظهر، والفاحشة الزنا[4][5].)

في قوله: **﴿ولا يأتلِ أولو الفضل منكم والسّعة أنْ يؤتوا أولي القربى والمساكين - إلى قوله - والله غفور رحيم﴾**[6] بَيَّنَ ابن حجر أنّ قوله: (ولا يأتل) كما قال أبو عبيدة: معناه لا يفتعل من آليت أي أقسمت[7]، وأنّ له معنى آخر من ألوت أي قصرت، ومنه (لا يألونكم خبالاً)[8][9]. كما نقل عن الفراء قوله: الائتلاء الحلف، وقرأ أهل المدينة (ولا يتألّ) بتأخير الهمزة وتشديد اللام[10]. قال الحافظ: هذه القراءة هي خلاف رسم المصحف، وأنّ ما نسبه إلى أهل المدينة غير معروف وإنما نسبت للحسن البصري، وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: (ولا يأتل) يقول لا يقسم[11]، وهذا يؤيد القراءة المذكورة[12][13].

* * *

(١) أحمد، المسند: ٦/ ٥٩، ٦١.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٨٩.
(٣) رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد أخرجها الطبري، جامع البيان: ١٨/ ١٠٠ والطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٤٦ رقم ٢١٢. نقل السيوطي أنّ تفسير مجاهد أخرجه الفريابي وعبد بن حميد والطبري وابن المنذر والطبراني، الدر المنثور: ٦/ ١٦١.
(٤) تفسير سعيد بن جبير أخرجه الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ١٤٦ الحديث ٢١٤.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٨٩.
(٦) الآية ٢٢ سورة النور.
(٧) أبو عبيدة، مجاز القرآن: /٦٥.
(٨) من الآية ١١٨ سورة آل عمران.
(٩) ذكره ابن الأثير في النهاية: ١/ ٦٣.
(١٠) الفراء، معاني القرآن: ٢/ ٢٤٨.
(١١) أخرجه الطبري في جامع البيان: ١٨/ ١٠٢.
نقل السيوطي أنّ تفسير ابن عباس أخرجه الطبري وابن المنذر، وابن أبي حاتم، الدر المنثور: ٦/ ١٦٢.
(١٢) ذكر الطبري بيان القراءات في قوله: (ولا يأتل) وأنّ عامة قراء الأمصار قرءوا (ولا يأتل) سوى أبي جعفر، وزيد بن أسلم قرأ (ولا يتأل). جامع البيان: ١٨/ ١٠١.
(١٣) فتح الباري: ٨/ ٤٨٩.

مؤامرة المنافقين:

في قوله: (باب ما ينهى من دعوى الجاهلية)[1] بَيَّنَ أنّ لفظ ينهى بضم أوله، ودعوى الجاهلية: الإستغاثة عند إرادة الحرب. فكانوا يقولون: يا آل فلان، فيجتمعون فينصرون القائل ولو كان ظالماً، فجاء الإسلام بالنهي عن ذلك. كما بَيَّنَ أنّ البخاري كأنه أشار إلى ما ورد في بعض طرق جابر المذكور، وهو ما أخرجه إسحاق بن راهويه والمحاملي في «الفوائد الأصبهانية» من طريق أبي الزبير عن جابر قال: (اقتتل غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار...). فذكر الحديث وفيه: (فقال رسول الله ﷺ أدعوى الجاهلية؟ قالوا: لا. قال: لا بأس، ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً، فإنْ كان ظالماً فلينهه فإنه له نصر). وعرف من هذا أنّ الإستغاثة ليست حراماً وإنما الحرام ما يترتب عليها من دعوى الجاهلية[2].

عن زيد بن أرقم قال: (كنت في غزاة فسمعت عبدالله بن أُبَيّ يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله...)[3].

في قوله: (عن أبي إسحاق) بَيَّنَ ابن حجر أنه السبيعي، كما بَيَّنَ أنه ورد لإسرائيل فيه إسناد آخر أخرجه الترمذي[4]. والحاكم[5]. من طريقه عن السدى عن أبي سعد الأزدي عن زيد بن أرقم.

في قوله: (عن زيد بن أرقم) أشار إلى أنه قد ورد بعد بابين من رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق تصريحه بسماعه من زيد[6][7].

في قوله: (كنت في غزاة) أشار إلى أنه زاد بعد باب من وجه آخر عن إسرائيل (مع عمى)[8] كما بَيَّنَ أنّ هذه الغزاة قد وقع في رواية محمد بن كعب عن زيد بن أرقم عند

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٥٤٦.

(٢) فتح الباري: ٦/٥٤٦، ٥٤٧.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿إذا جاءك المنافقون﴾ كتاب التفسير صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٤٤ حديث رقم ٤٩٠٠.

(٤) الترمذي، السنن، تفسير سورة المنافقين: ٥/٨٨، ٨٩ رقم الحديث ٣٣٦٨

(٥) الحاكم، المستدرك مع التلخيص ٢٠/٤٨٨، ٤٨٩ والحديث أخرجه البيهقي في الدلائل: ٤/٥٤، ٥٥ والطبراني في المعجم الكبير: ٥/١٨٦ رقم ٥٠٤١ وأخرجه ابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي وان عساكر، السيوطي، الدر المنثور: ٨/١٧١، ١٧٢.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٦٤٧ حديث رقم ٤٩٠٣.

(٧) فتح الباري: ٨/٦٤٤.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٦٤٦ حديث رقم ٤٩٠١.

النسائي أنها غزوة تبوك[1]، ويؤيده قوله في رواية زهير (في سفر أصاب الناس فيه شدة)[2].

كما نقل ما أخرجه عبد بن حميد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير مرسلاً أنّ النبي كان إذا نزل منزلاً لم يرتحل منه حتى يصلي فيه، فلمّا كان غزوة تبوك نزل منزلاً فقال عبدالله بن أُبَيّ. . .)[3] فذكر القصة[4].

والذي عليه أهل المغازي أنها غزوة بني المصطلق، وقد ورد في حديث جابر ما يؤيده[5].

وورد عند ابن عائذ وأخرجه الحاكم في «الإكليل» من طريقه ثم من طريق أبي الأسود عن عروة أنّ القول الآتي ذكره صَدَرَ من عبدالله بن أُبَيّ بعد أنْ قفلوا[6].

في قوله: (فسمعت عبدالله بن أُبَيّ) بَيَّنَ أنه ابن سلول رأس النفاق، وقد ورد خبره في «تفسير براءة»[7][8].

في قوله: (يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله) بَيَّنَ أنه كلام عبدالله بن أُبَيّ، وأنّ الراوي لم يقصد بسياقه التلاوة، وقد غلط بعض الشراح في قولهم أنّ هذا وقع في قراءة ابن مسعود وليس في المصاحف المتفق عليها فيكون على سبيل البيان من ابن

---

(١) النسائي، التفسير: ٢/ ٤٣٤ ، ٤٣٥ من سورة المنافقين: رقم الحديث ٦١٧. كما أخرجه الترمذي في السنن: ٥/ ٨٩ الحديث ٣٣٦٩.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٤٧ حديث رقم ٤٩٠٣.

(٣) حديث سعيد بن جبير أخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم، السيوطي الدر المنثور: ٨/ ١٧٤.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٤٤.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٤٨ ، ٦٤٩ حديث رقم ٤٩٠٥. وأخرجه النسائي في التفسير: ٢/ ٤٣٧ ، ٤٣٨ رقم الحديث ٦١٩، والبيهقي في الدلائل: ٤/ ٥٣ ، ٥٤.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٦٤٤.
وأخرجه الترمذي في السنن وصححه: ٥/ ٩٠/ ٩١ رقم الحديث ٣٣٧٠. وفيه زيادة (قال سفيان يرون أنها غزوة بني المصطلق).
وأخرجه سعيد بن منصور والبخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل. السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ١٧٦ ، ١٧٧.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٣٣٤ - ٣٣٧ شرح الحديثين أرقام ٤٦٧٠، ٤٦٧١ باب استغفر لهم أو لا تستغفر لهم. . .

(٨) فتح الباري: ٨/ ٦٤٤ ، ٦٤٥.

(٩) أخرج ابن مردويه عن زيد بن أرقم وعبدالله بن مسعود أنهما كانا يقرآن ﴿**لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله**﴾. **السيوطي، الدر المنثور**: ٨/ ١٧٦.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ٨٤٥.

مسعود[٩]. ولا يلزم من كون عبدالله بن أُبَيّ قالها قبل أنْ ينزل القرآن بحكاية جميع كلامه[١٠].

في قوله: (ولئن رجعنا) بَيَّنَ أنه ورد هكذا للأكثر، وورد للكشميهني (ولو رجعنا) والأول أولى، وما بعد الواو محذوف تقديره: سمعته يقول.

كما أشار إلى ما ورد في رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق بلفظ (وقال لئن رجعنا)[١] حيث بَيَّنَ أنه يؤيد ما قاله في أنّ هذا هو الأولى، كما نقل ما ورد في رواية محمد بن كعب عن زيد (وقال أيضاً لئن رجعنا)[٢]. وسبب قول عبدالله بن أُبَيّ لذلك قد ورد في حديث جابر[٣][٤].

في قوله: (فذكرت ذلك لعمي أو لعمر) بَيَّنَ أنه ورد هكذا بالشك، وورد في سائر الروايات لعمي بلا شك، وكذلك عند الترمذي من طريق أبي سعد الأزدي عن زيد[٥].

ووقع عند الطبراني[٦]. وابن مردويه أنّ المراد بعمه سعد بن عبادة. وليس هو عمه حقيقة وإنما هو سيِّد قومه الخزرج وعم زيد بن أرقم الحقيقي هو ثابت بن قيس وله صحبة، وعمه زوج أمه عبدالله بن رواحة خزرجي أيضاً[٧].

ووقع في «مغازي أبي الأسود عن عروة» أنّ مثل ذلك وقع لأوس بن أرقم[٨] فذكره لعمر بن الخطاب سبب الشك في ذكر عمر. وقد جزم الحاكم في «الإكليل» أنّ هذه الرواية وَهْمٌ والصواب زيد بن أرقم.

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنه لا يمتنع تعدد المخبر بذلك عن عبدالله بن أُبَيّ، إلا أنّ القصة مشهورة لزيد بن أرقم، وقد ورد من حديث أنس ما يشهد لذلك[٩][١٠].

في قوله: (فذكره للنبي ﷺ) بَيَّنَ أنّ المراد أنّ عمه ذكره، وكذلك ورد في رواية

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٤٧ حديث رقم ٤٩٠٣.
(٢) أخرجها النسائي، التفسير: ٢/ ٤٣٤ رقم الحديث ٦١٧. والترمذي، السنن: ٥/ ٨٧ رقم الحديث ٣٣٦٧.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٤٨ ، ٦٤٩ حديث رقم ٤٩٠٥.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٤٥.
(٥) الترمذي، السنن: ٥/ ٨٨ ، ٨٩ رقم الحديث ٣٣٦٨.
(٦) الطبراني، المعجم الكبير: ٥/ ١٩٦ رقم الحديث ٥٠٧٣.
(٧) فتح الباري: ٨/ ٦٤٥.
(٨) أخرجها بطولها البيهقي في الدلائل: ٤/ ٥٦.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٥٠ حديث رقم ٤٩٠٦.
(١٠) فتح الباري: ٨/ ٦٤٥.
(١١) أخرجها الترمذي في السنن: ٥/ ٨٧.

إسرائيل عن أبي إسحاق[١١]. ووقع في رواية ابن أبي ليلى عن زيد (فأخبرت به النبي ﷺ)[١]. وورد هكذا في مرسل قتادة[٢] وكأنه أطلق الإخبار مجازاً.

وورد في مرسل الحسن عن عبدالرزاق: (فقال رسول الله ﷺ: لعلك أخطأ سمعك، لعلك شبه عليك)[٣] فيحتمل أنه راسل بذلك أولاً على لسان عمه ثم حضر هو فأخبر[٤].

في قوله: (فحلفوا ما قالوا) نقل الحافظ أنه ورد في رواية زهير (فأجهد يمينه)[٥]. والمراد به عبدالله بن أُبَيّ، وجمع باعتبار من معه، ووقع في رواية أبي الأسود عن عروة (فبعث النبي ﷺ إلى عبدالله بن أُبَيّ فسأله فحلف بالله ما قال من ذلك شيئاً)[٦].

وفي قوله: (فكذَّبني) بَيَّنَ أنه بالتشديد، كما أشار إلى أنه ورد في رواية زهير (فقالوا كذب زيد رسول الله ﷺ) وهذا بالتخفيف، ورسول الله ﷺ بالنصب على المفعولية[٧].

وفي رواية ابن أبي ليلى عن زيد عند النسائي (فجعل الناس يقولون: أتى زيد رسول الله ﷺ بالكذب)[٨].

في قوله: (وصدقه) أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية إسرائيل عن أبي إسحاق فصدقهم رسول الله ﷺ وكذبني)[٩].

في قوله: (فأصابني هم) أشار إلى أنه ورد في رواية زهير (فوقع في نفسي شدة)[١٠].

---

(١) أخرجها النسائي في التفسير: ٢/ ٤٣١ رقم الحديث ٦١٤. والطبري في جامع البيان: ٢٨/ ١١٢ والطبراني: ٥/ ١٦٩ حديث رقم ٤٩٧٩ بلفظ (أتيت النبي ﷺ فأخبرته).
وكذلك ورد أيضاً في رواية زهير عن أبي إسحاق، النسائي في التفسير: ٢/ ٤٣٦ رقم الحديث: ٦١٨.

(٢) أخرجه الطبري، جامع البيان: ٢٨/ ١١٤ ولم يسم زيد. بل فيه: فجاء رجل ممن سمعه إلى النبي ﷺ فأخبره...

(٣) عبدالرزاق، تفسير القرآن: ٢/ ٢٩٤، وأخرجه بتمامه الطبري في جامع البيان: ٢٨/ ١١٤.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٤٥.

(٥) أخرجها النسائي في التفسير: ٢/ ٤٣٦ رقم الحديث ٦١٨ بلفظ (فاجتهد يمينه).

(٦) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٤/ ٥٦.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٦٤٥.

(٨) النسائي، التفسير: ٢/ ٤٣١ رقم الحديث ٦١٤.
وأخرجها الطبري. جامع البيان: ٢٨/ ١١٢ بلفظ (يقولون: تأتي رسول الله ﷺ بالكذب؟ حتى جلست في البيت مخافة إذا رأوني قالوا: هذا الذي يكذب). وأخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ٥/ ١٦٩ حديث رقم ٤٩٧٩ بلفظ (يقولون: جاء رسول الله ﷺ بالكذب).

(٩) أخرجها الترمذي بلفظ (... فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبدالله بن أُبَيّ وأصحابه فحلفوا ما قالوا، فكذبني رسول الله ﷺ وصدقه. السنن: ٥/ ٨٧، ٨٨.

(١٠) أخرجها النسائي في التفسير: ٢/ ٤٣٦ ولفظها (فوقع في نفسي مما قالوا شدة...) رقم الحديث ٦١٨.

(١١) أخرجها الترمذي. السنن: ٥/ ٨٩ حديث رقم ٣٣٦٨. والطبراني، المعجم الكبير: ٥/ ١٨٧ حديث رقم ٥٠٤١ والبيهقي، دلائل النبوة: ٤/ ٥٥ بلفظ (الغم)، وأخرجه ابن سعد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن زيد بن أرقم، السيوطي. الدر المنثور: ٨/ ١٧١، ١٧٢.

وورد في رواية أبي سعد الأزدي عن زيد (فوقع عليَّ من الهم ما لم يقع على أَحَدٍ)[١١].
وورد في رواية محمد بن كعب (فرجعت إلى المنزل فنمت)[١].

كما أنّ الترمذي زاد في روايته (فنمت كئيباً حزيناً)[٢]. وفي رواية ابن أبي ليلى (حتى جلست في البيت مخافة إذا رآني الناس أنْ يقولوا كذبت)[٣][٤].

في قوله: (فقال لي عمي ما أردت إلى أنْ كذبك) بَيَّنَ أنه ورد هكذا للأكثر وأنّ أبا عليّ الجياني ذكر أنه وقع في رواية الأصيلي عن الجرجاني: فقال لي عمر. قال الجياني: والصواب (عمي) كما عند الجماعة، وقد ورد ذكر ما يقتضي احتمال ذلك[٥].

في قوله: (ومقتك) أشار إلى أنه ورد في رواية لمحمد بن كعب (فلامني الأنصار)[٦].
وورد عند النسائي من طريقه (ولا مني قَوْمي)[٧].

في قوله: (فأنزل الله) نقل ابن حجر أنه ورد في رواية محمد بن كعب (فأتى رسول الله ﷺ)[٨] أي بالوحي، وورد في رواية زهير (حتى أنزل الله)[٩]. وورد في رواية أبي الأسود عن عروة (فبينما هم يسيرون أبصروا رسول الله ﷺ يوحى إليه فنزلت)[١٠][١١].

وفي رواية أبي سعد قال: (فبينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ قد خفقت برأسي من الهم أتاني فعرك بأذني وضحك في وجهي، فلحقني أبو بكر فسألني فقلت له، فقال:

---

(١) وقد أخرجها النسائي في التفسير: ٢/ ٤٣٤ بدون ذكر النوم...
رواية محمد بن كعب بهذه الزيادة، أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٥/ ١٩٩/ ٢٠٠ رقم الحديث ٥٠٨٢.

(٢) الترمذي، السنن: ٥/ ٩٠ رقم الحديث ٣٣٦٩.

(٣) أخرجها النسائي في التفسير: ٢/ ٤٣١ رقم الحديث ٦١٤.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٤٥.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٦٤٥.

(٦) أحمد، المسند: ٤/ ٣٧٠ بلفظ (فلامني ناس من الأنصار).
وأخرجها الطبري. جامع البيان: ٢٨/ ١٠٩، وأخرجها بهذا اللفظ ابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن زيد ابن أرقم، السيوطي. الدر المنثور: ٨/ ١٧٢. وفي رواية محمد بن كعب التي أخرجها الطبراني: فأتاني أصحاب النبي ﷺ فلاموني، المعجم الكبير: ٥/ ٢٠٠ حديث رقم ٥٠٨٢.

(٧) النسائي، التفسير، ٢/ ٤٣. وورد كذلك عند الترمذي بلفظ (فلامني قَوْمي فقالوا ما أردت إلى هذه؟..) السنن: ٥/ ٩٠ رقم الحديث ٣٣٦٩.

(٨) رواية محمد بن كعب أخرجها أحمد والطبري بلفظ (فأتاني رسول الله ﷺ) أحمد. المسند: ٤/ ٣٧٠. الطبري. جامع البيان: ٢٨٩/ ١٠٩.

(٩) أخرجها النسائي، التفسير: ٢/ ٤٣٧.

(١٠) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٤/ ٥٦ وفيها أنّ صاحب القصة هو أوس بن أقرم.

(١١) فتح الباري: ٨/ ٦٤٥.

(١٢) أخرجها الترمذي، السنن: ٥/ ٨٩ ولفظه (فبينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ في سفر... وأخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٥/ ١٨٧، والبيهقي، الدلائل: ٤/ ٥٥.

(١٣) فتح الباري: ٨/ ٦٤٥، ٦٤٦.

أبشر. ثم لحقني عمر مثل ذلك، فلمّا أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين)[١٢][١٣].

في قوله: (إذا جاءك المنافقون) أشار ابن حجر إلى أنّ آدم زاد إلى قوله: **﴿هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله - إلى قوله - ليخرجنّ الأعز منها الأذل﴾**[١].

وهذا يُبيِّن أنّ رواية محمد بن كعب مختصرة حيث اقتصر فيها على قوله: (ونزل **﴿هم الذين يقولون لا تنفقوا﴾** الآية)[٢].

ووقع عند النسائي من طريقه فنزلت **﴿هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا﴾**، حتى بلغ **﴿لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعز منها الأذل﴾**[٣][٤].

في قوله: (إنّ الله قد صدقك يا زيد) نقل أنه ورد في مرسل الحسن (فأخذ رسول الله ﷺ بأذن الغلام فقال: وفّت أذنك يا غلام مرتين)[٥]. كما نقل زيادة زهير في روايته فدعاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم)[٦]، ويأتي شرحه بعد ثلاثة أبواب[٧][٨].

قال ابن حجر: وفي الحديث من الفوائد ترك مؤاخذة كبراء القوم بالهفوات لئلا ينفر أتباعهم، والإقتصار على معاتباتهم وقبول أعذارهم، وتصديق أيمانهم وإنْ كانت القرائن ترشد إلى خلاف ذلك، لِمَا في ذلك من التأنيس والتأليف.

وفيه جواز تبليغ ما لا يجوز للمقول فيه، ولا يعد نميمة مذمومة إلا إنْ قصد بذلك الإفساد المطلق، وأمّا إذا كانت فيه مصلحة ترجح على المفسدة فلا[٩].

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: (كنت مع عمي، فسمعت عبدالله بن أُبَيّ بن سلول يقول: لا تنفقوا...)[١٠].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٤٦ حديث رقم ٤٩٠١.
(٢) الترمذي، السنن: ٥/ ٩٠ رقم الحديث ٣٣٦٩ والطبراني، المعجم الكبير: ٥/ ٢٠٠. والآية (٧) من سورة المنافقون.
(٣) النسائي، التفسير: ٢/ ٤٣٥.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٤٦.
(٥) أخرجها عبدالرزاق. تفسير القرآن: ٢/ ٢٩٤ (وذكرها مرة واحدة) والطبري، جامع البيان: ٢٨/ ١١٤.
(٦) أخرجها النسائي، التفسير: ٢/ ٤٣٧ وتمامها: فلووا رؤوسهم.
(٧) فتح الباري: ٨/ ٦٤٨ باب قوله: **﴿وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم﴾**.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٦٤٦.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٦٤٦.
(١٠) الحديث أخرجه البخاري في باب (اتخذوا أيمانهم جنة يجتنون بها).
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٤٦ حديث رقم ٤٩٠١.
(١١) فتح الباري: ٨/ ٦٤٤ - ٦٤٦ شرح حديث رقم ٤٩٠٠.
(١٢) فتح الباري: ٨/ ٦٤٦.

أوضح الحافظ أنّ شرح الحديث مستوفى قد ورد في رواية عبدالله بن رجاء في باب **﴿إذا جاءك المنافقون﴾**[11][12].

في قوله: (اتخذوا أيمانهم جنة يجتنون بها) نقل عن عبد بن حميد قوله: حدثني شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: **﴿اتخذوا أيمانهم جنة﴾** قال يجتنون أنفسهم.

وأخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن أبي نجيح باللفظ الذي ذكره المصنّف[1][2].

عن محمد بن كعب القرظي قال: سمعت زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لمّا قال عبدالله بن أُبَيّ: لا تنفقوا...)[3].

في قوله: سمعت محمد بن كعب القرظي نقل أنّ الترمذي زاد في روايته (منذ أربعين سنة)[4].

وفي قوله: (أخبرت به النبي ﷺ) بَيَّنَ ابن حجر أنه أخبره به على لسان عمه جمعاً بَيْنَ الروايتين، ويحتمل أنْ يكون هو أيضاً أخبر حقيقة بعد أنْ أنكر عبدالله بن أُبَيّ ذلك كما تقدم.

وفي قوله: (فأُتي رسول الله ﷺ)[5] بَيَّنَ أنه بضم همزة أُتي، أي بالوحي[6].

في قوله: (وقال ابن أبي زائدة) بَيَّنَ أنه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وأنّ طريقه هذه وصلها النسائي[7][8].

عن أبي إسحاق قال: سمعت زيد بن أرقم قال: (خرجنا مع النبي ﷺ في سفر..)[9].

بَيَّنَ الحافظ أنّ البخاري ذكر في هذا الباب - وهو باب وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم - حديث زيد بن أرقم من رواية زهير عن أبي إسحاق نحو رواية إسرائيل عنه كما تقدم بيان ذلك -

---

(١) الطبري، جامع البيان: ١٠٦/٢٨. وأخرج عبد بن حميد والطبري عن قتادة قال: اتخذوا حلفهم جنة ليعصموا بها دماءهم وأموالهم. السيوطي. الدر المنثور: ١٧٣/٨.

(٢) فتح الباري: ٦٤٦/٨.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب **﴿ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا، فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾**. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦٤٦/٨ ، ٦٤٧ حديث رقم ٤٩٠٢.

(٤) الترمذي، السنن: ٨٩/٥.

(٥) هذا اللفظ لم يرد في الحديث وكذلك أشار فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز أنه كذا ورد بالنسخ تعقيباً على ورود هذا اللفظ بعد لفظ (قوله) في الفتح وفي رواية محمد بن كعب التي أخرجها أحمد والطبري بلفظ (فأتاني رسول الله ﷺ أو بلغني فأثبت النبي ﷺ) . أحمد، المسند: ٣٧٠/٤. الطبري، جامع البيان: ص ١٠٩.

(٦) فتح الباري: ٦٤٧/٨.

(٧) النسائي، التفسير: ٤٣١/٢ رقم الحديث: ٦١٤.

(٨) فتح الباري: ٦٤٧/٨.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب **﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإنْ يقولوا تسمع لقولهم﴾** الآية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦٤٧/٨ حديث رقم ٤٩٠٣.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦٤٦/٨ الحديث ٤٩٠١.

(١١) فتح الباري: ٦٤٧/٨.

أي في باب اتخذوا أيمانهم جنة - وقال في آخر رواية زهير هذه: حتى أنزل الله عزّ وجلّ تصديقي في إذا جاءك المنافقون، فدعاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم فلووا رءوسهم[١٠][١١].

قوله: (خشب مسندة قال كان رجال أجمل شيء) هذا تفسير لقوله: (تعجبك أجسامهم) وخشب مسنده تمثيل لأجسامهم. بَيَّنَ أنّ هذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجاً، فقد أخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن عمرو بن خالد شيخ البخاري فيه بهذه الزيادة، وكذلك أخرجه الإسماعيلي من وجه آخر عن زهير[١].

نبّه الحافظ إلى أنّ الجمهور على قراءة (خُشُب) بضمتين، بينما قرأ أبو عمرو والأعمش والكسائي بإسكان الشين[٢].

عن زيد بن أرقم قال: (كنت مع عمي فسمعت عبدالله بن أُبَيّ بن سلول يقول: لا تنفقوا...)[٣].

في قوله: (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم - إلى قوله - وهم مستكبرون) بَيَّنَ أنه ورد هكذا لأبي ذر، وأنّ غيره ساق الآية كلها.

كما نقل أنه ورد في مرسل سعيد بن جبير (وجاء عبدالله بن أُبَيّ فجعل يعتذر، فقال له النبي ﷺ تب فجعل يلوي رأسه فنزلت)[٤].

في قوله: (حركوا استهزءوا بالنبي ﷺ، ويقرأ بالتخفيف من لويت) بَيَّنَ أنّ المراد لووا وهي قراءة نافع، بَيْنما قرأ الباقون بالتثقيل[٥].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ البخاري في هذا الباب قد ذكر حديث زيد بن أرقم من وجه آخر كما تقدم بيانه، ووقع لأكثر الرواة مختصراً من أثنائه، وساقه أبو ذر تاماً إلا قوله: (وصدقهم) كما

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٦٤٧. اللفظ أخرجه الطبراني عن عمرو بن خالد عن زهير عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم وفيه هذه الزيادة. المعجم الكبير: ٥/ ١٨٩ حديث رقم ٥٠٥٠، كما أخرجه أحمد عن حسن بن موسى عن زهير بسنده ومنه هذه الزيادة. المسند: ٤/ ٣٧٣.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٤٧.
وقد بَيَّنَ الطبري قراءة عامة قراء المدينة والكوفة وقراءة الأعمش والكسائي. ثم قال: والصواب أنهما قراءتان معروفتان، ولغتان فصيحتان. جامع البيان: ٢٨/ ١٠٨. كما ذكر القيسي أنّ القراءة بإسكان الشين هي قراءة قنبل، وأبو عمرو، والكسائي، وقرأ الباقون بالضم وهي لغة أهل الحجاز. والإسكان حسن: الكشف عن وجوه القراءات: ٢/ ٣٢٢.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم﴾.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٤٨ حديث رقم ٤٩٠٤.

(٤) مرسل سعيد بن جبير أخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم.
السيوطي. الدر المنثور: ٨/ ١٧٤.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٦٤٨ وهذا البيان قد ذكره الطبري في جامع البيان: ٢٨/ ١٠٨.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٦٤٨.

أنّ الإسماعيلي قد تعقب البخاري بأنه ليس في السياق الذي أورده خصوص ما ترجم به. حيث بَيَّنَ ابن حجر أنّ الجواب هو أنّ البخاري جرى على عادته في الإشارة إلى أصل الحديث[٦].

نقل الحافظ أنه وقع في مرسل الحسن (فقال قوم لعبدالله بن أُبَيّ لو أتيت رسول الله ﷺ فاستغفر لك، فجعل يلوي رأسه، فنزلت)[١] كما نقل ما أخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة[٢]، ومن طريق مجاهد[٣]، ومن طريق عكرمة[٤] أنها نزلت في عبدالله بن أُبَيّ[٥].

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال(كنا في غزاة - قال سفيان مرة في جيش - فكسع رجل...)[٦].

في قوله: (سواء عليهم استغفرت لهم.... الآية) نقل ما أخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال: (أنزلت هذه الآية بعد التي في التوبة: استغفر لهم أو لا تستغفر لهم، إنْ تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم)[٧].

في قوله: (كنا في غزاة، قال سفيان مرة في جيش) بَيَّنَ أنّ ابن إسحاق سمى هذه الغزوة غزوة بني المصطلق[٨]، وكذلك وقع عند الإسماعيلي من طريق ابن أبي عمر عن سفيان قال: يرون أنّ هذه الغزاة غزاة بني المصطلق[٩]. وكذلك ورد في مرسل عروة الآتي[١٠].

في قوله: (فكسع رجل) أشار ابن حجر إلى أنّ الكسع ورد تفسيره في باب **﴿هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله﴾**[١١].

والمشهور فيه أنه ضرب الدبر باليد أو الرجل، كما نقل ما وقع عند الطبري من وجه

---

(١) ورد هذا بلفظه عن معمر عن قتادة وأخرجه عبدالرزاق. تفسير القرآن: ٢/ ٢٩٤. والطبري: ٢٨/ ١١٠. وورد في مرسل الحسن بلفظ (قيل له تعال ليستغفر لك رسول الله ﷺ فلوى رأسه وقال: ماذا قلت؟. وأخرجه الطبري. جامع البيان: ٢٨/ ١١٠.

(٢) طريق مجاهد أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر. السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ١٧٤.

(٣) طريق قتادة أخرجه عبد بن حميد والطبري وابن المنذر. السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ١٧٤.

(٤) أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر. السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ١٧٥.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٦٤٨.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب **﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم﴾**. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٤٨ ، ٦٤٩ حديث رقم ٤٩٠٥.

(٧) الطبري، جامع البيان: ٢٨/ ١١١. التوبة: الآية (٨٠).

(٨) ابن هشام: ٢/ ٢٩٠.

(٩) أخرج الترمذي حديث جابر عن ابن أبي عمر عن سفيان عن عمرو بن دينار قال: (كنا في غزاة قال سفيان: يرون أنها غزوة بني المصطلق فكسع رجل... السنن: ٥/ ٩٠ رقم الحديث ٣٣٧٠.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ٦٤٩.

(١١) فتح الباري: ٨/ ٦٥٠ ، ٦٥١.

(١٢) الطبري، جامع البيان: ٢٨/ ١١٣.

آخر عن عمرو بن دينار عن جابر (أنّ رجلاً من المهاجرين كسع رجلاً من الأنصار برجله وذلك في أهل اليمن شديد)[١٢].

والرجل المهاجري هو جهجاه بن قيس - ويقال ابن سعيد الغفاري، وكان مع عمر ابن الخطاب يقود له فرسه، والرجل الأنصاري هو سنان بن وبرة الجهني حليف الأنصار[١].

كما نقل أنه ورد في رواية عبدالرزاق عن معمر عن قتادة مرسلاً أنّ الأنصاري كان حليفاً لهم من جهينة، وأنّ المهاجري كان من غفار[٢]، كما أشار إلى أنّ ابن إسحاق سماهما في «المغازي» عن شيوخه[٣][٤].

كما نقل أيضاً ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عقيل عن الزهري عن عروة بن الزبير وعمرو بن ثابت أنهما أخبراه أنّ رسول الله ﷺ غزا غزوة المريسيع وهي التي هدم فيها رسول الله ﷺ مناة الطاغية التي كانت بَيْنَ قفا المشلل وَبَيْنَ البحر فاقتتل رجلان فاستعلى المهاجري على الأنصاري فقال حليف الأنصار: يا معشر الأنصار، فتداعوا إلى أنْ حجز بَيْنهم، فانكفأ كل منافق إلى عبدالله بن أُبَيّ فقالوا: كنت ترجى وتدفع، فصرت لا تضر ولا تنفع فقال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعز منها الأذل. فذكر القصة بطولها، وهذا مرسل جيد، كما أنّ هذه الطرق اتفقت على أنّ المهاجري واحد[٥].

ووقع في حديث أبي الزبير عن جابر عند مسلم (اقتتل غلامان من المهاجرين وغلام من الأنصار، فنادى المهاجري: يا للمهاجرين، ونادى الأنصاري: يا للأنصار، فخرج رسول الله ﷺ فقال: ما هذا؟ أدعوى الجاهلية، قالوا: لا، إنّ غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر، فقال: لا بأس ولينصرنّ الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً)[٦] الحديث[٧].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٦٤٩ هذه المعلومات قد ذكرها ابن هشام مفصلة. السيرة النبوية: ٢/ ٢٩٠ ، ٢٩١ كما نقلها الطبري، جامع البيان: ٢٨/ ١١٥. وانظر: الواقدي، المغازي: ٢/ ٤١٥ ، ٤١٦. ابن الأثير، أسد الغابة: ١/ ٣٦٥ ، ٣٦٦. وابن حجر، الإصابة: ١/ ٢٥٣.

(٢) عبدالرزاق. تفسير القرآن: ٢/ ٢٩٣. والطبري، جامع البيان: ٢٨/ ١١٤

(٣) نقله ابن هشام: ٢/ ٢٩٠.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٤٩.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٦٤٩ وأخرج الطبري هذه الرواية من عدة طرق. جامع البيان: ٢٨/ ١١٤ ، ١١٥.

(٦) حديث جابر أخرجه مسلم في باب تحريم الظلم، ولفظه: (اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار، فنادى المهاجر أو المهاجرون يا للمهاجرين ونادى الأنصاري يا للأنصار... وتمامه.
(إن كان ظالماً فلينهه فإنه له نصر، وإنْ كان مظلوماً فلينصره). صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦/ ١٣٧.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٦٤٩.

ويمكن تأويل هذه الرواية بأنّ قوله (من المهاجرين) بيان لأحد الغلامين والتقدير: اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار، فحذف لفظ غلام من الأول، ويؤيده قوله في بقية الخبر (فقال المهاجري) حيث أفرده، وبهذا تتوافق الروايات، ويستفاد من قوله (لا بأس) جواز القول المذكور بالقصد المذكور والتفصيل المبين، لا على ما كانوا عليه في الجاهلية من نصرة من يكون من القبيلة مطلقاً. وقوله (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) قد ورد شرحه مستوى في باب (أعن أخاك) من «كتاب المظالم»[1][2].

في قوله: (يا لَلأنصار) بَيَّنَ الحافظ أنه بفتح اللام وهي للإستغاثة أي أغيثوني، وكذلك قول الآخر يا لَلمهاجرين. في قوله: (دعوها فإنها مُنْتِنة) بَيَّنَ أنّ المراد دعوة الجاهلية ، كما أشار إلى أنّ من قال المراد الكسعة قد أبعد. كما بَيَّنَ أنّ قوله مُنتنة: بضم الميم وسكون النون وكسر المثناة من النتن، أي أنها كلمة قبيحة خبيثة[3]، وكذلك ثبت في بعض الروايات[4].

في قوله: (فعلوها)؟ بَيَّنَ الحافظ أنه استفهام بحذف الأداة أي أَفَعَلُوها؟ أي الأثرة، أي شركناهم فيما نحن فيه فأرادوا الاسبتداد به علينا[5]. وورد في مرسل قتادة (فقال رجل منهم عظيم النفاق، ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل: سمِّن كلبك يأكلك)[6].

وورد عن ابن إسحاق: فقال عبدالله بن أُبَيّ: أقد فعلوها؟ نافرونا وكاثرونا في بلادنا، والله ما مثلنا وجلابيب قريش هذه إلا كما قال القائل: سمِّن كلبك يأكلك[7][8].

في قوله: (فقام عمر فقال: يا رسول الله دعني أضرب عنقه) نقل أنه ورد في مرسل قتادة (فقال عمر: مر معاذاً أنْ يضرب عنقه)[9] حيث بَيَّنَ ابن حجر أنّ عمر إنما قال ذلك لأنّ معاذاً لم يكن من قومه. وفي قوله: (دعه لا يتحدث الناس أنْ محمداً يقتل أصحابه)

(١) فتح الباري: ٥/ ٩٨.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٤٩.
(٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٥/ ١٤.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٤٩.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٦٤٩ ، ٦٥٠.
(٦) أخرجه عبدالرزاق في التفسير: ٢/ ٢٩٣ والطبري في جامع البيان: ٢٨/ ١١٤ ونقله السيوطي عن عبد بن حميد. الدر المنثور: ٨/ ١٧٦.
(٧) ابن هشام: ٢/ ٢٩١. كما نقله الطبري مبسوطاً في جامع البيان: ٢٨/ ١١٥.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٦٥٠.
(٩، ١٠) عبدالرزاق ، التفسير: ٢/ ٢٩٣ والطبري، جامع البيان: ٢٨/ ١١٤.
(١١) فتح الباري: ٨/ ٦٥٠.

بَيَّنَ أنّ المعنى أتباعه، كما بَيَّنَ أنه يجوز في (يتحدث) الرفع على الاستئناف والكسر على جواب الأمر، كما نقل أنه ورد في مرسل قتادة (فقال لا والله لا يتحدث الناس)[١٠][١١].

كما أشار إلى أنّ ابن إسحاق زاد (فقال مُر به معاذ بن بشر بن وقش فليقتله، فقال: لا ولكن أذن بالرحيل، فراح في ساعة ما كان يرحل فيها، فلقيه أُسَيْد بن حُضَيْر فسأله عن ذلك فأخبره فقال: فأنت يا رسول الله الأعز وهو الأذل).

قال: وبلغ عبدالله بن عبدالله بن أُبَيّ ما كان من أمر أبيه فأتى النبي ﷺ فقال: بلغني أنك تريد قتل أبي فيما بلغك عنه، فإنْ كنت فاعلاً فمرني به فأنا أحمل إليك رأسه، فقال بل ترفق به وتحسن صحبته. قال فكان بعد ذلك إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين ينكرون عليه، فقال النبي ﷺ لعمر: كيف ترى)[١][٢].

ووقع في مرسل عكرمة عند الطبري (أنّ عبدالله بن عبدالله بن أُبَيّ قال للنبي ﷺ: إنّ والدي يؤذي الله ورسوله، فذرني حتى أقتله، قال لا تقتل أباك)[٣].

في قوله: (ثم إنّ المهاجرين كثروا بعد) بَيَّنَ أنّ هذا مما يؤيد تقدم القصة، ويوضح وَهْم من قال إنها كانت بتبوك لأنّ المهاجرين حينئذٍ كانوا كثيراً جداً، وقد انضافت إليهم مسلمة الفتح في غزوة تبوك فكانوا حينئذٍ أكثر من الأنصار[٤].

في قوله: (ينفضوا يتفرقوا) بَيَّنَ الحافظ أنّ هذا سقط لأبي ذر، كما بَيَّنَ أنَّ أبا عبيدة قال في قوله: (حتى ينفضوا) حتى يتفرقوا[٥][٦].

---

(١) ابن هشام: ٢/ ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ وعنده: عباد بن بشر.
ونقله الطبري بلفظ: عباد بن بشر بن وقش. جامع البيان: ٢٨/ ١١٥ - ١١٦.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٥٠ عن ابن وهب عن ابن زيد. وفي رواية الطبري، قال عمر: فإن كرهت يا رسول الله أنْ يقتله رجل من المهاجرين فمر به سعد بن معاذ، ومحمد بن مسلمة فيقتلانه... جامع البيان: ٢٨/ ١١٤.

(٣) الطبري، جامع البيان: ٢٨/ ١١٣. وقد ورد طريق الحكم عن عكرمة عند عبد بن حميد وابن المنذر مطولاً... وفيه أنه جاء مرتين والرسول ﷺ يقول له: لا تقتل أباك) فقال: يا رسول الله فذرني حتى أسقيه من وضوئك، لعل قلبه يلين، السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ١٧٤ ، ١٧٥.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٥٠.

(٥) أبو عبيدة. مجاز القرآن: ٢/ ٢٥٩.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٦٥٠. وعن ابن عباس: قال: لا تطعموا محمداً وأصحابه حتى تصيبهم مجاعة، فيتركوا نبيهم. الطبري، جامع البيان: ٢٨/ ١١١.
وأخرجه ابن مردويه كذلك عن ابن عباس. السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ١٧٦.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٤٧ حديث رقم ٤٩٠٣ باب ﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم...﴾ والنسائي في التفسير: ٢/ ٤٣٦ رقم الحديث ٦١٨ والطبراني في المعجم الكبير: ٥/ ١٨٩ رقم الحديث ٥٠٥٠ وأحمد في المسند: ٤/ ٣٧٣.

نقل الحافظ أنه وقع في رواية زهير سبب قول عبدالله بن أُبَيّ ذلك وهو قوله: (خرجنا في سفر أصاب الناس فيه شدة، فقال عبدالله بن أُبَيّ لا تنفقوا. الآية)[٧].

والذي يظهر أنّ قوله **﴿لا تنفقوا﴾** كان سببه الشدة التي أصابتهم، وقوله: **﴿ليخرجنّ الأعز منها الأذلّ﴾** سببه مخاصمة المهاجري والأنصاري كما تقدم في حديث جابر[١][٢].

في قوله: (الكسع أن تضرب بيدك على شيء أو برجلك، ويكون أيضاً إذا رميته بسوء) أوضح أنه ورد هكذا لأبي ذر عن الكشميهني وحده. كما أوضح أنّ هذا حقه أنْ يذكر قبل هذا الباب، أي في باب **﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم﴾** أو أنه يذكر في الباب الذي يليه، أي في باب **﴿يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل﴾** والسبب في هذا الترتيب هو أنّ الكسع إنما وقع في حديث جابر[٣].

ونقل الحافظ عن ابن التين قوله: الكسع أنْ تضرب بيدك على دبر شيء أو برجلك. كما نقل عن القرطبي قوله: أنْ تضرب عجز إنسان بقدمك. وقيل الضرب بالسيف على المؤخر. كما نقل عن ابن القطاع قوله: كسع القوم ضرب أدبارهم بالسيف، وكسع الرجل ضرب دبره بظهر قدمه، وكذلك إذا تكلم فأثر كلامه بما ساءه، وورد نحوه في «تهذيب الأزهري»[٤][٥].

وهذا مرسل جيد، وكأنّ البخاري حذفه لكونه على غير شرطه، ولا مانع من نزول الآيتين في القصتين في تصديق زيد[٦].

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول: (كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين. . .)[٧].

أوضح الحافظ أنّ حديث جابر هذا قد ورد شرحه في حديث جابر في باب **﴿سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم﴾**[٨][٩].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٤٨ حديث رقم ٤٩٠٥.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٥٠.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٦٥٠ ، ٦٥١.
(٤) الأزهري، تهذيب اللغة: ١/ ٢٩٨، ابن الأثير، النهاية: ٤/ ١٧٣ مادة كسع.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٦٥١.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٦١.
(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب **﴿يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعز منها الأذل﴾**. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٥٢ حديث رقم ٤٩٠٧.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٤٩ ، ٦٥٠ شرح حديث رقم ٤٩٠٥.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٦٥٢.

كما بَيَّنَ الحافظ أنّ البخاري ذكر في هذا الباب ﴿**يقولون لئن رجعنا إلى المدينة**﴾ حديث جابر، وهو نفس حديث جابر الوارد في باب ﴿**سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم**﴾ ولعله أشار بالترجمة إلى ما وقع في آخر الحديث المذكور، لأنّ الترمذي لَمّا أخرجه عن ابن أبي عمر عن أبي سفيان بإسناد حديث الباب قال في آخره: (وقال غير عمرو: فقال له ابنه عبدالله بن عبدالله بن أُبَيّ: والله لا ينقلب أبي إلى المدينة حتى تقول أنك أنت الذليل ورسول الله ﷺ العزيز، ففعل)[1].

وهذه الزيادة أخرجها ابن إسحاق في «المغازي» عن شيوخه[2]، وذكرها أيضاً الطبري من طريق عكرمة[3][4].

نقل ابن حجر أنه وقع في رواية الإسماعيلي من رواية محمد بن فليح عن موسى بن عقبة (قال ابن شهاب سمع زيد بن أرقم رجلاً من المنافقين يقول والنبي ﷺ يخطب: لئن كان هذا صادقاً لنحن شر من الحمير، فقال زيد: قد والله صدق، ولأنت شر من الحمار، ورفع ذلك إلى النبي ﷺ فجحده القائل، فأنزل الله على رسوله ﴿**يحلفون بالله ما قالوا**﴾[5]. الآية، فكان مما أنزل الله في هذه الآية تصديقاً لزيد[6].

* * *

(١) الترمذي، السنن: ٥/ ٩٠ رقم الحديث ٣٣٧٠. ولفظه: لا تنقلب حتى تقر.

(٢) ابن هشام: ٢/ ٢٩٢ ، ٢٩٣.

(٣) الطبري، جامع البيان: ٢٨/ ١١٣.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٥٢.

(٥) الآية ٧٤ سورة التوبة.

(٦) أخرجها البيهقي بتمامها: الدلائل: ٤/ ٥٧. والرواية أخرجها الطبري مطوّلة عن هشام بن عروة عن أبيه، وفيها: أنّ الآية نزلت في الجلاس بن سويد بن الصامت... جامع البيان: ١٠/ ١٨٥.

الفصل الرابع

غزوة الخندق
(الأحزاب)

غـــزوة الخنـــــدق (الأحزاب)

بَيَّنَ ابن حجر قوله: (باب غزوة الخندق وهي الأحزاب)[1] أنّ المراد أنّ لها اسمين، قال ابن حجر: والأحزاب جمع حزب أي طائفة، فأمّا تسميتها الخندق فلأجل الخندق الذي حفر حول المدينة بأمر النبي ﷺ، وكان الذي أشار بذلك سلمان فيما ذكر أصحاب المغازي منهم أبو معشر قال: (قال سلمان للنبي ﷺ: إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا، فأمر النبي ﷺ بحفر الخندق حول المدينة، وعمل فيه بنفسه ترغيباً للمسلمين فسارعوا إلى عمله حتى فرغوا منه، وجاء المشركون، فحاصروهم[2].

قال ابن حجر: وأمّا تسميتها الأحزاب فلاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين، وهم قريش وغطفان واليهود ومن تبعهم، وقد أنزل الله تعالى في هذه القصة صدر سورة الأحزاب[3].

نقل الحافظ أنّ موسى بن عقبة ذكر في «المغازي»[4] قال: (خرج حييّ بن أخطب بعد قتل بني النضير إلى مكة يحرض قريشاً على حرب رسول الله ﷺ، وخرج كنانة بن الربيع ابن أبي الحقيق يسعى في بني غطفان ويحضهم على قتال رسول الله ﷺ على أنّ لهم نصف تمر خيبر، فأجابه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري إلى ذلك، وكتبوا إلى حلفائهم من بني أسد فأقبل إليهم طلحة بن خويلد فيمن أطاعه، وخرج أبو سفيان بن حرب بقريش فنزلوا بمرّ الظهران، فجاءهم من أجابهم من بني سليم مدداً لهم فصاروا في جمع عظيم، فهم الذين سماهم الله تعالى الأحزاب)[5].

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٢.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٩٢ - ٣٩٣. قول سلمان للنبي ﷺ أخرجه الواقدي عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، وعاصم بن عمر بن قتادة ولفظه: يا رسول الله، إنا إذا كنا بأرض فارس وتخوّفنا الخيل خندقنا علينا. المغازي: ٢/ ٤٤٥. وأخرجه الطبري عن محمد بن عمر وليس فيه لفظ (وتخوفنا الخيل). تاريخ الأمم والملوك: ٣/ ٤٤.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٩٣.

(٤) رواية موسى بن عقبة أخرجها مطوّلة البيهقي في الدلائل: ٣/ ٣٩٨ - ٣٩٩٨.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٩٣.

كما نقل أنّ ابن إسحاق ذكر بأسانيده أنّ عدتهم عشرة آلاف، قال: وكان المسلمون ثلاثة آلاف[1]، وقيل كان المشركون أربعة آلاف والمسلمون نحو الألف[2].

وقد أشار إلى أنّ موسى بن عقبة ذكر أنّ مدة الحصار كانت عشرين يوماً، ولم يكن بَيْنَهم قتال إلا مراماة بالنبل والحجارة، وأصيب منها سعد بن معاذ بسهم فكان سبب موته[3][4].

كما نقل أنّ أهل المغازي ذكروا سبب رحيلهم، وأنّ نعيم بن مسعود الأشجعي ألقى بَيْنَهم الفتنة فاختلفوا، وذلك بأمر النبي ﷺ له بذلك ثم أرسل الله عليهم الريح فتفرقوا، وكفى الله المؤمنين القتال[5][6].

في قوله: (قال موسى بن عقبة: كانت في شوال سنة أربع)[7] أشار إلى أنه ورد هكذا في «مغازي موسى بن عقبة»[8] وأنه تابع موسى على ذلك مالك، وأخرجه أحمد عن موسى ابن داود عنه[9].

كما نقل عن ابن إسحاق قوله: كانت في شوال سنة خمس[10]، ثم أشار إلى أنّ غيره

---

(١) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٢١٩ - ٢٢٠ كما ذكر ابن سعد أنّ عدد الأحزاب عشرة آلاف. الطبقات: ٢/ ٦٦. وأنّ المسلمين كانوا يومئذٍ ثلاثة آلاف. ونقله ابن سيّد الناس في عيون الأثر: ٢/ ٧٩. وابن حبان في السيرة النبوية: ص ٢٥٦. ونقله العيني عن ابن سعد في عمدة القارىء: ١٤/ ١٧٧.

(٢) أخرجه البيهقي عن قتادة. دلائل النبوة: ٣/ ٣٩٤. ونقله عنه العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ١٧٧.

(٣) البيهقي، الدلائل: ٣/ ٤٠١ - ٤٠٤.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٩٣. وذكر ابن سيّد الناس أنّ المشركين أقاموا بضعاً وعشرين ليلة، قريب من شهر. عيون الأثر: ٢/ ٨٣. وقد تبيّن أنه نقل ذلك عن ابن هشام الذي نقله عن ابن إسحاق. ابن هشام: ٢/ ٢٢٣.

(٥) قصة نعيم بن مسعود الأشجعي. ذكرها مفصّلة ابن هشام: ٢/ ٢٣٩ - ٢٣٠. والواقدي، المغازي: ٢/ ٤٨٠. والبيهقي في الدلائل: ٣/ ٤٤٥ - ٤٤٦. وابن سيّد الناس، عيون الأثر: ٢/ ٨٨ - ٨٩.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٩٣.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٢.

(٨) رواية موسى بن عقبة أخرجها البيهقي في الدلائل: ٣/ ٣٩٣. عن موسى بن عقبة في مغازي رسول الله ﷺ قال: قاتل يوم بدر في رمضان سنة اثنتين، ثم قاتل يوم أُحد في شوال سنة ثلاث، ثم قاتل يوم الخندق وهو يوم الأحزاب وبني قريظة في شوال سنة أربع. كما أخرجها ابن كثير عن موسى بن عقبة عن الزهري. البداية والنهاية: ٣/ ٢٤١.

(٩) رواية أحمد عن موسى عن مالك أخرجها البيهقي في الدلائل: ٣/ ٣٩٧. وكذلك ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٩٥ كما نقلها العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ١٧٧.

(١٠) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ٢١٤. وعند الواقدي أنها في ذي القعدة من سنة خمس. المغازي: ٣/ ٤٤٠ - ٤٤١. وعند ابن سعد أنها في ذي القعدة سنة خمس من الهجرة. الطبقات: ٢/ ٦٥.

جزم بذلك أيضاً[1].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ البخاري مال إلى قول موسى بن عقبة، وقوّاه بما أخرجه في أول أحاديث الباب من قول ابن عمر أنه عُرِضَ يوم أُحُد وهو ابن أربع عشرة ويوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فيكون بَيْنَهما سنة واحدة، وأُحُد كانت سنة ثلاث، فيكون الخندق سنة أربع، ولا حجة فيه إذا ثبت أنها كانت سنة خمس لاحتمال أنْ يكون ابن عمر في أُحُد كان في أول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الأحزاب قد استكمل الخمس عشرة[2].

وقد نقل ابن حجر أنّ البيهقي أجاب بهذا، وأنه بَيَّنَ سبب هذا الاختلاف، وهو أنّ جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة ويلغون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع الأول[3]، وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في «تاريخه» فذكر أنّ غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الأولى، وأنّ غزوة أُحُد كانت في الثانية، وأنّ الخندق كانت في الرابعة[4].

قال ابن حجر: وهذا عمل صحيح على ذلك البناء، لكنه بناء واه مخالف لِمَا عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك تكون بدر في الثانية وأُحُد في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المعتمد[5].

ومما يؤيد قول ابن إسحاق أنّ أبا سفيان قال للمسلمين لمّا رجع من أُحُد، موعدكم العام المقبل ببدر فخرج النبي ﷺ من السنة المقبلة إلى بدر، فتأخر مجيء أبي سفيان تلك السنة للجدب الذي كان حينئذٍ، وقال لقومه إنما يصلح الغزو في سنة الخصب، فرجعوا بعد أنْ وصلوا إلى عسفان أو دونها كما ذكر ابن إسحاق[6]. وغيره من أهل المغازي[7].

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٩٣. وقد نقل العيني أكثر هذه الأقوال في عمدة القارىء: ١٤/ ١٧٧. وممن جزم بذلك ابن عبدالبر، الدرر في اختصار المغازي والسِّير: ص ١٩٠. ونقله الطبري عن ابن إسحاق، تاريخ الأمم والملوك: ٣/ ٤٣. كما نقله الذهبي عن ابن إسحاق.. المغازي (من تاريخ الإسلام ص : ٢٥١).

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٩٣.

(٣) البيهقي، الدلائل: ٣/ ٣٩٦ - ٣٩٧.

(٤) يعقوب بن سفيان. المعرفة والتاريخ: ٣/ ٢٥٨.
والرواية: أخرجها بطولها البيهقي في الدلائل: ٣/ ٣٩٧. كما أنّ ابن كثير قد أخرج الرواية نقلاً عن يعقوب ابن سفيان، البداية والنهاية: ٤/ ٩٥.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٩٣.

(٦) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٩٤ فيما يتعلق بتوعد أبي سفيان بعد أُحُد. وأمّا قصة خروج أبي سفيان ثم رجوعه بعد أنْ وصل عسفان فقد ذكرها ابن هشام: ٢/ ٢٠٩ نقلاً عن ابن إسحاق وذكرها ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٨٩.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٩٣.

عن ابن عمر رضي الله عنهما (أنّ النبي ﷺ عرضه يوم أُحُد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه. . .)[1].

بَيَّنَ ابن حجر قوله: (عرضه يوم أُحُد) بأنّ المراد عرض الجيش واختبار أحوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك[2].

وفي قوله: (وهو ابن أربع عشرة سنة) نقل أنّ في رواية مسلم (عرضني يوم أُحُد في القتال وأنا ابن أربع عشرة سنة)[3]. كما أشار إلى أنّ شرح الحديث ومباحثه قد وردت في «كتاب الشهادات»[4][5].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أن قوله: (فأجازه) بمعنى أمضاه وأذن له في القتال، كما نقل عن الكرماني قوله: أجازه من الإجازة وهي الأنفال أي أسهم له[6].

قال ابن حجر: والأول أولى، ويرد الثاني هنا أنه لم يكن في غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل[7]. كما أورد حديث أبي واقد الليثي (رأيت رسول الله ﷺ يعرض الغلمان وهو يحفر الخندق فأجاز من أجاز وَرَدّ من رَدَّ إلى الذراري)[8]. قال ابن حجر: فهذا يوضح أنّ المراد بالإجازة الإمضاء للقتال، لأنّ ذلك كان في مبدأ الأمر قبل حصول الغنيمة أنْ لو حصلت غنيمة[9].

* * *

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الخندق من كتاب المغازي. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٢ الحديث: ٤٠٩٧.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٩٣.

(٣) صحيح مسلم مع شرح النووي: ١٣/ ١٢ باب بيان سن البلوغ. وأخرجه الطيالسي: ص ٢٥٤ حديث رقم: ١٨٥٩. وأخرجه أبو داود، السنن ٣/ ٣٦٢ حديث رقم: ٢٩٥٦ باب متى يفرض الرجل في المقاتلة، ٤/ ٥٦١ حديث رقم: ٤٤٠٦ باب في الغلام يصيب الحد. وأخرجه ابن ماجة. صحيح سنن ابن ماجة للألباني: ٢/ ٧٩ حديث رقم: ٢٠٦١ (٢٥٤٣) باب من لا يجب عليه الحد.

(٤) فتح الباري: ٥/ ١٧٦ - ١٧٩ شرح الحديث: ٣٦٦٤.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٩٣.

(٦) قال الكرماني في شرحه للحديث في قصة الخندق (لم يجزه) من الإجازة وهي الإنفاذ. قال: وفيه أنّ البلوغ لخمس عشرة سنة. شرح البخاري: ١٦/ ٢٦. وقال في كتاب الشهادات في شرحه للحديث في باب بلوغ الصبيان وشهاداتهم: (فلم يجزني) أي لم يثبتني في ديوان المقاتلين ولم يقدر لي رزقاً مثل أرزاق الأجناد. شرح البخاري: ١١/ ١٩٥.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٩٤.

(٨) رواه الواقدي في المغازي: ٢/ ٤٥٣.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٣٩٤.

حفـــر الخنـــدق :

عن سهل بن سعد. قال: (كنا مع رسول الله ﷺ في الخندق وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على أكتادنا، فقال رسول الله ﷺ : اللهم. . .)[1].

في قوله: (كنا مع رسول الله ﷺ في الخندق وهم يحفرون) أشار ابن حجر إلى أنه لمّا بلغ النبي ﷺ جَمْعهم أخذ في حفر الخندق حول المدينة ووضع يده في العمل معهم مستعجلين يبادرون قدوم العدوّ كما ذكر ذلك ابن إسحاق وغيره[2].

وقد نقل ما ورد عند موسى أنهم أقاموا في عمله قريباً من عشرين ليلة[3]، ونقل عن الواقدي أنه ذكر أربعاً وعشرين[4]، كما أشار إلى أنه ورد في «الروضة» للنووي خمسة عشر يوماً، وأنّ في «الهدى» لابن القيم أنهم أقاموا شهراً[5].

بَيَّنَ الحافظ قوله: (ونحن ننقل التراب على أكتادنا) أنه بالمثناة جمع كَتِد بفتح أوله وكسر المثناة وهو ما بَيْنَ الكاهل إلى الظهر[6].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الخندق. كتاب المغازي. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٢ حديث رقم: ٤٠٩٨.

(٢) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٢١٦ ونقله البيهقي في الدلائل: ٣/ ٤٠٩ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٩٦.

(٣) أخرجها البيهقي في الدائل: ٣/ ٤٠١ وفيها (فحاصروهم قريباً من عشرين ليلة) وذكر ابن سعد أنهم فرغوا من حفره في ستة أيام. الطبقات: ٢/ ٦٧. ونقل ابن سيِّد الناس قول ابن سعد وأضاف بعده، (وغيره يقول حفر رسول الله ﷺ وأصحابه في الخندق بضع عشرة ليلة، وقيل أربعاً وعشرين). عيون الأثر: ٢/ ٧٩.

(٤) أورد الواقدي رواية الزهري عن ابن المسيب أنّ محاصرة المشركين لرسول الله ﷺ بضعة عشر يوماً. كما أورد رواية جابر بن عبدالله أنه قال: عشرين يوماً. ثم قال الواقدي: ويقال خمسة عشر يوماً، وهذا أثبت ذلك عندنا. المغازي: ٢/ ٤٩١.
ونقل ابن سعد من طريق يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أربعاً وعشرين ليلة. ثم نقل أيضاً من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب أنّ الحصار بضع عشرة ليلة. الطبقات: ٢/ ٧٣. وقد أشار الزرقاني إلى أنّ القسطلاني نقل قول ابن حجر هذا حرفاً بحرف ولكن السمهودي رد ذلك بأنّ الذي في الروضة والهدى ومغازي ابن عقبة إنما هو في مدة الحصار لا في عمل الخندق ثم إنه استدرك على الرد على ابن سيد الناس بعد نقله عن ابن سعد أنه كمل في ستة أيام قال: وغيره يقول بضع عشرة ليلة وقيل أربعاً وعشرين. قال الزرقاني: ولست بواثق من هذا التعقيب فإنّ الحافظ نقل أولاً عن ابن عقبة أنّ مدة الحصار عشرون يوماً ثم بعد قليل ذكر هذا الخلاف في مدة الحفر، وتوهيم مثله بمجرد نسخ قد يكون سقط منها أحد الموضعين لا ينبغي فإنه لا يجازف في النقل. شرح الزرقاني على المواهب: ٢/ ١١٠. ابن سيِّد الناس، عيون الأثر: ٢/ ٧٩. راجع: وفاء الوفا: ١/ ٣٠٠ - ٣١٠.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٩٤. وفي قصة الخندق عند ابن القيم في زاد المعاد: ٣/ ٢٧٥ لم أجد بيان المدة.

(٦) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٤/ ١٤٩.
قال ابن منظور: الكتد: من أصل العنق إلى أسفل الكتفين. والكتد: بفتح التاء وكسرها مجتمع الكتفين وهو: الكاهل. لسان العرب: ٣/ ٣٧٧. وكذلك قاله ابن فارس، مجمل اللغة: ٣/ ٧٧٧ وقال عياض: الكتد: مجتمع العنق في الصلب وهو موضع الحمل مشارق الأنوار: ١/ ٣٣٤.

وقد نقل ما ورد في «الجهاد» من جديث أنس بلفظ (على متونهم)[1]. قال ابن حجر: والمتن مكتنف الصلب بَيْنَ اللحم والعصب[2]. كما أشار إلى أنّ ابن التين وَهَمَ فعزا هذه اللفظة لحديث سهل بن سعد[3].

كما أشار ابن حجر إلى أنه وقع في بعض النسخ (على أكبادنا) بالموحدة وهو موجه على أنْ يكون المراد به ما يلي الكبد من الجنب[4].

وفي قوله: (اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة) نقل عن ابن بطال قوله: هو قول ابن رواحة، يعني تمثّل به النبي ﷺ ولو لم يكن من لفظه لم يكن بذلك النبي ﷺ شاعراً، وإنما يسمى شاعراً من قَصَدَهُ وَعَلِمَ السبب والوتد وجميع معانيه من الزحاف ونحو ذلك، وعِلْم السبب والوتد إنما تلقوه من العروض التي اخترع ترتيبها الخليل بن أحمد[5].

كما نقل عن الداودي قوله فيما نقله ابن التين: إنما قال ابن رواحة (لا هم إنّ العيش) بلا ألف ولام، فأورده بعض الرواة على المعنى، وحمله على ذلك ظنه أنه يصير بالألف واللام غير موزون، وليس كذلك بل يكون دخله الخزم ومن صوره زيادة شيء من حروف المعاني في أول الجزء[6].

وفي قوله: (فاغفر للمهاجرين والأنصار) نقل أن في حديث أنس بعده (فاغفر للأنصار والمهاجرة)[7].

قال ابن حجر: وكلاهما غير موزون، ولعله ﷺ تعمد ذلك ولعله أصله فاغفر للأنصار والمهاجرة بتسهيل لام الأنصار وباللام في المهاجرة كما نقل أنّ في الرواية الأخرى (فبارك)[8] بدل فاغفر[9].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٤٦ حديث رقم: ٢٨٣٥ باب حفر الخندق.

(٢) ابن فارس، مجمل اللغة: ٣/ ٨٢٢ مادة (متن).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٩٤ قد أشار إلى هذا العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ١٧٨. وأخرج مسلم حديث سهل بن سعد بلفظ (أكتادنا) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٧٢. ذكر عياض أنه كذا جاءت الرواية للجماعة وأنها عند أبي ذر (أكتادنا) وعند مسلم (أكتافنا) مشارق الأنوار: ١/ ٣٢٤.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٩٤.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٩٤. أخرج أحمد حديث البراء وفيه: ولقد رأيت رسول الله ﷺ يوم حفر الخندق وهو ينقل مع الناس التراب وهو يتمثل كلمة ابن رواحة: اللهم لولا أنت ما اهتدينا. ولا تصدقنا ولا صلينا. فأنزلن سكينة علينا. وثبت الأقدام إنْ لاقينا. إنّ الأولى قد بغوا علينا. وإنْ أرادوا فتنة أبينا. يمد بها صوته. المسند: ٤/ ٢٨٢.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٩٤.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٢ حديث رقم: ٤٠٩٩.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٢ حديث رقم: ٤١٠٠.
صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٧٢ وأخرج مسلم في رواية أيضاً (فأكرم). وفي رواية أخرى (فانصر): ١٢/ ١٧٣.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٣٩٤.

عن حميد سمعت أنساً رضي الله عنه يقول: (خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق...)[1].

عن عبدالعزيز عن أنس رضي الله عنه قال: (جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق....)[2].

بَيَّنَ ابن حجر قوله: (ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك) أنّ المراد أنهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم إلى ذلك لا لمجرد الرغبة في الأجر[3].

وفي قوله: (فلمّا رأى ما بهم من النصب والجوع) أشار ابن حجر إلى أنّ فيه بيان لسبب قوله ﷺ: (اللهم إن العيش عيش الآخرة). كما أشار إلى أنه ورد عند الحارث بن أبي أسامة من مرسل طاووس زيادة في هذا الرجز:

والعن عضلاً والقارة هم كلفونا ننقل الحجارة[4]

قال ابن حجر: والأول غير موزون أيضاً ولعله كان والعن إلهي عضلاً والقارة. كما أشار إلى أنه ورد في الطريق الثانية لأنس أنه قال ذلك جواباً لقولهم نحن الذين بايعوا محمداً... إلخ[5][6].

قال ابن حجر: ولا أثر للتقديم والتأخير فيه لأنه يحمل على أنه كان يقول إذا قالوا ويقولون إذا قال، كما أشار إلى أنّ الحديث فيه إنشاد الشعر تنشيطاً في العمل، وبذلك جرت عاداتهم في الحرب، وأكثر ما يستعملون في ذلك الرجز[7].

وفي قوله: (على الجهاد ما بقينا أبداً) أشار ابن حجر إلى أن في رواية عبدالعزيز (على الإسلام) بدل (الجهاد)[8]. قال ابن حجر والأول أثبت[9].

---

(١)(٢) الحديثان أخرجهما البخاري في باب غزوة الخندق. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٢ رقمي: ٤٠٩٩، ٤١٠٠.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٩٤.

(٤) الهيثمي، بغية الباحث: ٣/ ٨٦٧ رقم: ٦٧٥. والحديث ذكره الحافظ في المطالب العالية: ٤/ ٢٢٨ رقم: ٤٣٣٢. وورد عند الواقدي من رواية أبي واقد الليثي:

اللهم العن عضلاً والقارة فهم كلفوني أنقل الحجارة

المغازي: ٢/ ٤٥٣.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٢ حديث رقم: ٤١٠٠.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٩٤ - ٣٩٥.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٩٥.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٢. الحديث رقم: ٤١٠٠.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٣٩٥.

وقد نبَّه إلى أنه قد ورد طريق عبدالعزيز سنداً ومتناً في أوائل «الجهاد» سوى قوله: (قال يؤتون. . . إلخ)[1]. كما أشار إلى أنه ورد في حديث البراء أنه كان يقول: (اللهم لولا أنت ما اهتدينا)[2]. كما بَيَّنَ ابن حجر قوله: (قال يؤتون) بأن قائل ذلك أنس بن مالك، وأنه موصول بالإسناد الذي ورد في رواية عبدالعزيز عن أنس. كما أوضح قوله (فيصنع لهم شعير) أن المراد أنه يطبخ، كما ضبط قوله (بإهالة) أنه بكسر الهمزة وتخفيف الهاء: الدهن الذي يؤتدم به سواء كان زيتاً أو سمناً أو شحماً، كما أشار إلى أنّ الداودي أغرب في قوله: الإهالة وعاء من جلد فيه سمن[3].

وفي قوله: (سنخة) بَيَّنَ ابن حجر أنّ معناها تغيّر طعمها ولونها من قدمها[4]، ولهذا وصفها بكونها بشعة، وقد ضبطها بأنها بموحدة ومعجمة وعين مهملة، وقيل بنون وغين معجمة، والنشغ الغثي أي أنهم كان يحصل لهم عند ازدرادها شبيه بالغثي، والأول أصوب[5].

وفي قوله: (ولها ريح مُنتن) أشار إلى أنه يدل على أنها عتيقة جداً حتى عفنت وأنتنت، كما نقل أنّ رواية الإسماعيلي (ولها ريح منكر)[6]. كما ضبط ابن حجر لفظ مُنتن أنه بضم الميم وجواز كسرها[7].

عن جابر رضي الله عنه قال: (إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كيدة شديدة. . .)[8].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٤٦ حديث رقم: ٢٨٣٥ باب حفر الخندق.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٩ - ٤٠٠ حديث رقم: ٤١٠٤. وأخرجه مسلم. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٧١.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٩٥. قال عياض: إهالة بكسر الهمزة، هو كل ما يؤتدم به من الأدهان قاله أبو زيد، وقال الخليل: الإهالة الالية تقطع ثم تذاب. مشارق الأنوار: ١/ ٥٠. كما ذكر هذه المعاني ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: ١/ ٨٤.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٩٥. ابن الأثير، النهاية: ١/ ٨٤. الأزهري، تهذيب اللغة: ٧/ ١٨١ وقال عياض: إهالة سنخة: أي دسم متغير الرائحة يقال سنخ الطعام ورنخ بكسر النون. مشارق الأنوار: ٢/ ٢٢٢.

(٥) فتح الباري: هذه المعاني ذكرها العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ١٧٩. ونحوها عند ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: ٥/ ٥٨.

(٦) وعند البيهقي من حديث أنس: (ويؤتون بملء جفنتين شعيراً يضع لهم بإهالة سنخة، وهي بشعة في الحلق، ولها ريح منكرة. . . . الدلائل: ٣/ ٤١٢.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٩٥.

(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الخندق. كتاب المغازي، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٥ حديث رقم: ٤١٠١.

في قوله: (أتيت جابراً فقال إنا يوم الخندق) نقل أنّ في رواية الإسماعيلي من طريق المحاربي عند عبدالواحد بن أيمن عن أبيه (قال قلت لجابر بن عبدالله حدثني بحديث عن رسول الله ﷺ أرويه عنك فقال: كنا مع رسول الله ﷺ يوم الخندق)[1].

وفي قوله: (فعرضت كيدة) بَيَّنَ أنها وردت هكذا لأبي ذر بفتح الكاف وسكون التحتانية، وهي القطعة الشديدة الصلبة من الأرض[2]. كما نقل عن عياض قوله: كأنّ المراد أنها واحدة الكيد كأنهم أرادوا أنّ الكيد - وهي الجبلة - أعجزهم فلجئوا إلى النبي ﷺ[3].

وقد نقل ابن حجر أنّ في رواية أحمد عن وكيع عن عبدالواحد بن أيمن (وههنا كدية من الجبل)[4].

كما أشار ابن حجر إلى أنّ في رواية الإسماعيلي (فعرضت كدية)[5]. قال ابن حجر: وهي بضم الكاف وتقديم الدال على التحتانية، وهي القطعة الصلبة الصماء[6].

وقد أشار ابن حجر إلى أنه وقع في رواية الأصيلي عن الجرجاني (كندة) بنون[7]، وفي رواية عند ابن السكن (كتدة) بمثناة من فوق. ونقل ابن حجر عن عياض قوله: لا أعرف لهما معنى[8][9].

وقد نقل أنّ في رواية الإسماعيلي (فجئت إلى رسول الله ﷺ فقلت: هذه كدية قد عرضت في الخندق وزاد في روايته (فقال: رُشُّوها بالماء فرشُّوها)[10].

---

(١) رواية الإسماعيلي، نقلها بطولها البيهقي في الدلائل: ٣/ ٤٢٢ - ٤٢٤.

(٢) نقل عياض عن الشيباني وأبي زيد: الكيدة هي الأرض الصلبة لا تحفر إلا بعد شدة. مشارق الأنوار: ١/ ٣٣٤.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٩٦ ونقل العيني عن عياض قوله: كأنّ المراد أنها واحدة الكيد وهو الجبل. عمدة القارىء: ١٤/ ١٧٩.

(٤) أحمد، المسند: ٣/ ٣٠٠ بلفظ (فقالوا يا رسول الله إنّ ههنا كدية من الجبل...).

(٥) البيهقي، الدلائل: ٣/ ٤٢٣.

(٦) وعند ابن منظور، الكديد: ما غلظ من الأرض والكدة كذلك. لسان العرب: ٣/ ٣٧٧. وكذلك عند الجوهري، الصحاح: ٦/ ٢٤٧١. والأزهري، تهذيب اللغة: ١٠/ ٣٢٣ - ٣٢٥.

(٧) رواية الأصيلي عن الجرجاني نقلها عياض بكسر النون. مشارق الأنوار: ٢/ ٣٣٤. كما نقلها العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ١٨٠.

(٨) رواية ابن السكن نقلها عياض مفتوحة في: الموضعين. وقال لا أعرف له هنا معنى بالتاء ولا بالنون. مشارق الأنوار: ١/ ٣٣٤.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٣٩٦.

(١٠) البيهقي، الدلائل: ٣/ ٤٢٣ ولفظ (فجئت إلى رسول الله ﷺ فقلت: هذه كدية قد عرضت في الخندق فرششنا عليها الماء) وفي حديث جابر الذي أخرجه أحمد: فقال رسول الله ﷺ رشوها بالماء فرشوها. المسند: ٣/ ٣٠٠.

وفي قوله: (أنا نازل، ثم قام وبطنه معصوب بحجر) نقل زيادة يونس (من الجوع)[1].

كما أشار إلى أنّ في رواية أحمد (أصابهم جهد شديد حتى ربط النبي ﷺ على بطنه حجراً من الجوع[2][3].

قال ابن حجر: وفائدة ربط الحجر على البطن أنها تضمر من الجوع فيخشى على انحناء الصلب بواسطة ذلك فإذا وضع فوقها الحجر وشد عليها العصابة استقام الظهر[4].

ونقل عن الكرماني قوله: لعله لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر، ولأنها حجارة رقاق قدر البطن تشد الأمعاء فلا يتحلل شيء مما في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل[5].

وفي قوله: (ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقاً) بَيَّنَ أنها جملة معترضة أوردها لبيان السبب في ربطه ﷺ الحجر على بطنه، كما نقل زيادة الإسماعيلي (لا نطعم شيئاً أو لا نقدر عليه)[6][7].

وفي قوله: (فأخذ المِعْوَل) ضبطه الحافظ أنه بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو بعدها لام: أي المسحاة[8]، كما نقل أنّ في رواية أحمد (فأخذ المعول أو المسحاة) بالشك[9][10].

وفي قوله: (فضرب) أشار إلى أنّ في رواية الإسماعيلي (ثم سمى ثلاثاً ثم ضرب)[11].

---

(١) رواية يونس بن بكير أخرجها البيهقي في الدلائل: ٣/ ٤٢٥.
وتمام العبارة: أخذ حجراً فجعله بَيْنَ بطنه وإزاره، يقيم بطنه من الجوع.

(٢) أحمد، المسند: ٣/ ٣٠١. وقد نقل العيني الرواية عن الإمام أحمد، عمدة القارىء: ١٤/ ١٨٠.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٩٦.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٩٦. وقد ذكر العيني هذا البيان مع الذي ذكره الكرماني ولم يُبيِّن مصادره في ذلك، عمدة القارىء ١٤/ ١٨٠.

(٥) الكرماني، شرح البخاري: ١٦/ ٣٠.

(٦) نقلها البيهقي في الدلائل: ٣/ ٤٢٣ بلفظ: (فلبثنا ثلاثة أيام لا نطعم شيئاً، ولا نقدر عليه...).

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٩٦.

(٨) قال الجوهري: المعول: الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر. الصحاح ٥/ ١٧٧٨. وقال ابن منظور: حديدة ينقر بها الجبال كما نقل قول الجوهري. لسان العرب: ١١/ ٤٨٧.
في قوله: (المعول) قال العيني: بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو، وفي آخره لام وهو الفأس الذي يكسر به الحجر. وقال بعضهم: المعول: المسحاة. قال العيني: هذا التفسير غير صحيح، المعول: الفأس، والمسحاة: المجرفة من الحديد، من السحو، وهو الكشف والإزالة. عمدة القارىء: ١٤/ ١٨٠.

(٩) أحمد، المسند: ٣/ ٣٠٠. ونقله البيهقي عن الإسماعيلي من حديث جابر. الدلائل: ٣/ ٤٢٣. والعيني في عمدة القارىء: ١٤/ ١٨٠.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٣٩٦ - ٣٩٧. وقد ورد هذا اللفظ كذلك في رواية يونس بن بكير عن عبدالواحد بن أيمن المخزومي عند البيهقي في الدلائل: ٣/ ٤١٦.

(١١) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٣/ ٤٢٣ عن الإسماعيلي.

كما نقل أنه ورد عند الحارث بن أبي أسامة من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان قال: (ضرب النبي في الخندق ثم قال:

بسم اللّه وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا
فحبذا ربا وحب دينا[1][2]

بَيَّنَ قوله: (فعاد كثيباً) أي رملاً، وفي قوله: (هيل أو أهيم) أشار ابن حجر إلى أنه شك من الراوي، كما نقل أنَّ في رواية الإسماعيلي (أهيل) بغير شك[3]، وكذلك ورد عند يونس[4].

كما نقل أنّ في رواية أحمد (كثيباً يهال)[5] قال ابن حجر: والمعنى أنه صار رملاً يسيل ولا يتماسك، قال الله تعالى: ﴿ **وكانت الجبال كثيباً مهيلاً**﴾[6] أي رملاً سائلاً[7]. وفي قوله (أهيم) نقل عن عياض قوله ضبطها بعضهم بالمثلثة وبعضهم بالمثناة وفسرها بأنها تكسرت[8].

قال ابن حجر: والمعروف بالتحتانية وهي بمعنى أهيل، وقد قال الله تعالى: ﴿**فشاربون شرب الهيم**﴾[9] والمراد الرمال التي لا يرويها الماء[10].

وقد أشار الحافظ إلى أنّ الخلاف في تفسير أهيم قد ورد في «كتاب البيوع»[11][12].

---

(١) الحارث بن أبي أسامة، الهيثمي، بغية الباحث: ٣/٨٦٦ رقم: ٦٧٤. أخرجه البيهقي عن المسيب بن شريك عن زياد بن زياد عن أبي عثمان عن سلمان بلفظ (أنّ النبي ضرب الخندق وقال:

بسم اللّه وبه هدينا ولو عبدنا غيره شقينا
فأحب رباً وأحب دينا

الدلائل: ٣/٤١٤. وذكره الحافظ في المطالب: ٤/٢٢٨ رقم: ٤٣٣١ ونقله ابن كثير عن البيهقي وقال في آخره: وهذا حديث غريب من هذا الوجه. البداية والنهاية: ٤/٩٨ ونقله العيني في عمدة القارىء: ١٤/١٨٠.

(٢) فتح الباري: ٧/٣٩٧.

(٣) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٣/٤٢٣ عن الإسماعيلي.

(٤) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٣/٤١٦.

(٥) أحمد، المسند: ٣/٣٠٠.

(٦) الآية (١٤) سورة المزمل. وتمامها ﴿**يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلاً**﴾.

(٧) هذا التفسير ذكره الطبري في جامع البيان: ٢٩/١٣٦.

(٨) قال عياض: فعاد كثيباً أهيل أو أهيم، بالميم واللام على الشك وهما صحيحان بمعنى هيال الرمل الذي ينهال ولا يتماسك وكذا هيامه. قاله أبو زيد. مشارق الأنوار: ٢/٢٧٤.

(٩) الآية (٥٥) سورة الواقعة.

(١٠) قال الطبري: الهيم جمع أهيم والأنثى هيماء، والهيم: الإبل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء. ويقال الهيم: الرمل. جامع البيان: ٢٧/١٩٥.

(١١) فتح الباري: ٤/٣٢١ - ٣٢٢ شرح الحديث: ٢٠٩٩ باب شراء الإبل الهيم.

(١٢) فتح الباري: ٧/٣٩٧.

وقد نقل ابن حجر أنه وقع عند أحمد[1]. والنسائي[2] في هذه القصة زيادة بإسناد حسن من حديث البراء بن عازب قال: (لَمّا كان حين أمرنا رسول الله بحفر الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ فيها المعاول، فاشتكينا ذلك إلى النبي فجاء فأخذ المعول فقال: بسم الله، فضرب ضربة فكسر ثلثها، وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، والله إنّي لأبصر قصورها الحمر الساعة، ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الآخر فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس، والله إنّي لأبصر قصر المدائن أبيض، ثم ضرب الثالثة وقال: بسم الله ، فقطع بقية الحجر فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله إنّي لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذه الساعة)[3].

وقد أشار ابن حجر إلى أنّ الطبراني ذكر من حديث عبدالله بن عمرو نحوه[4]. كما نقل ابن حجر أنّ البيهقي أخرجه مطولاً من طريق كثير بن عبدالرحمن بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده. وفي أوله[5]: (خط رسول الله الخندق لكل عشرة أناس عشرة أذرع - وفيه - فمرت بنا صخرة بيضاء كسرت معاويلنا فأردنا أنْ نعدل عنها فقلنا: حتى نشاور رسول الله ، فأرسلنا إليه سلمان - وفيه - فضرب ضربة صدع الصخرة وبرق منها برقة فكبّر وكبّر المسلمون - وفيه - رأيناك تكبِّر فكبَّرنا بتكبيرك فقال: إنّ البرقة الأولى أضاءت لها قصور الشام، فأخبرني جبريل أنّ أمتي ظاهرة عليهم - وفي آخره - ففرح المسلمون واستبشروا)[6].

عن البراء رضي الله عنه قال: (كان النبي ينقل التراب يوم الخندق حتى أغمر بطنه

---

(١) أحمد، المسند: ٤/٣٠٣.

(٢) النسائي، السِّير من السنن الكبرى. مخطوط مصور، ورقة ٤٧/ب وذكره المزي في تحفة الأشراف: ٢/٦٥ رقم: ١٩١٨.

(٣) فتح الباري: ٧/٣٩٧. حديث البراء أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/٤٢١ ونقله السيوطي عن ابن أبي شيبة. الدر المنثور: ٦/٥٧٥. كما نقله الهيثمي عن أحمد. مجمع الزوائد: ٦/١٣٤.
وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/١٠٢ - ١٠٣ عن البيهقي.

(٤) حديث عبدالله بن عمرو نقله الهيثمي في بغية الباحث: ٣/٨٦٨ رقم: ٦٧٧. وفي المجمع وقال: رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما حيي بن عبدالله وثقه ابن معين وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد: ٦/١٣٤. كما نقل ابن كثير الحديث عن الطبراني. البداية والنهاية: ٤/١٠٢ كما ذكره ابن حجر في المطالب العالية: ٤/٢٢٩ رقم: ٤٣٣٣.

(٥) البيهقي، الدلائل: ٣/٤١٨ - ٤٢٠. وفيه: خط رسول الله الخندق عام الأحزاب من أجم السَّمُر طرف بني حارثة حين بلغ المداد، ثم قطع أربعين ذراعاً بَيْن كل عشرة.... الحديث رواه الطبري في تاريخ الأمم: ٣/٤٥ - ٤٦. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/١٠١ عن الطبري. والهيثمي مختصراً، وقال في آخره: رواه الطبراني وفيه كثير بن عبدالله المزني وقد ضعّفه الجمهور وحسّن الترمذي حديثه، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٦/١٣٣.

(٦) فتح الباري: ٧/٣٩٧. وقد عزاه السيوطي لابن سعد وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل. الدر المنثور: ٦/٥٧٤.

- أو أغبر بطنه - . . .)[1].

في قوله: (حتى أغمر بطنه أو أغبر بطنه) أشار إلى أنه وقع بالشك بالغين المعجمة فيهما، فأمّا التي بالموحدة فواضح من الغبار، وأمّا التي بالميم، فنقل ابن حجر عن الخطابي قوله إنْ كانت محفوظة فالمعنى وارى التراب جلدة بطنه، ومنه غمار الناس وهو جمعهم إذا تكاثف ودخل بعضهم في بعض[2]، كما نقل عنه قوله أنه روى أعفر بمهملة وفاء، والعفر بالتحريك التراب[3].

ونقل عن عياض قوله: وقع للأكثر بمهملة وفاء ومعجمة وموحدة فمنهم من ضبطه برفعها، وورد عند النسفي (حتى غبر بطنه أو اغبر) بمعجمة فيها وموحدة..وورد لأبي ذر وأبي زيد (حتى أغمر) قال: ولا وجه لها إلا أنْ يكون بمعنى ستركما في الرواية الأخرى (حتى وارى عني التراب بطنه) قال: وأوجه هذه الروايات أغبر بمعجمة وموحدة وبرفع بطنه[4][5].

قال ابن حجر: في حديث أم سلمة عند أحمد بسند صحيح (كان النبي يعاطيهم اللبن يوم الخندق، وقد أغبر شعر صدره)[6] وفي رواية أبي إسحاق الأخرى (حتى وارى عني الغبار جلد بطنه وكان كثير الشعر)[7]. قال ابن حجر: وظاهر هذا أنه كان كثير شعر الصدر، وليس كذلك فإنّ في «صفته »[8] أنه كان دقيق المسربة أي الشعر الذي في الصدر إلى البطن، فيمكن أنْ يجمع بأنه كان مع دقته كثيراً أي لم يكن منتشراً بل كان مستطيلاً[9].

في قوله: (يقول: والله لولا الله ما اهتدينا) أشار إلى أنه بَيَّنَ في الرواية الأخرى أنّ هذا

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الخندق. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٣٩ حديث رقم: ٤١٠٤.

(٢) الخطابي، أعلام الحديث: ٣/ ١٧٢٣.
راجع: الخطابي، غريب الحديث: ١/ ١٤٨ - ٣٤٨ مادة (عفر).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٠١ وقد نقل العيني هذه المعاني عن الكرماني والخطابي والقاضي عياض، عمدة القارىء: ١٤/ ١٨٤.

(٤) قال عياض: حتى اعفر بطنه أو اغبر بطنه كذا لهم وكذا ضبطه بعضهم بفتح بطنه ولأبي زيد وأبي ذر حتى اغمر بطنه أو اغبر كذا عند الأصيلي وقيده عبدوس وبعضهم اغمرَّ بتشديد الراء ورفع بطنه، وعند النسفي حتى غبر بطنه أو اغبر ووجه الميم هنا بمعنى ستركما جاء في الحديث الآخر حتى وارى عني التراب بطنه، أما بتشديد الراء ورفع بطنه فبعيد وللفاء وجه من العفر وهو التراب والأوجه أغبر أي علاه التراب. مشارق الأنوار: ٢/ ٩٨.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٠١.

(٦) أحمد، المسند: ٦/ ٢٨٩ (من طريق ابن أبي عدي) ومن طريق معاذ ص ٣١٥ بلفظ (وقد اغبر صدره وهو يعاطيهم اللبن).

(٧) رواية أبي إسحاق أخرجها البخاري من حديث البراء. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٩ حديث رقم: ٤١٠٦.

(٨) فتح الباري: ٦/ ٥٦٨ - ٥٧٧. شرح الأحاديث في باب صفة النبي من كتاب المناقب.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٠١ وقد نقل العيني هذا البيان كما هو في الفتح، عمدة القارىء: ١٤/ ١٨٥.

الرجز من كلام عبدالله بن رواحة[1].

كما أشار إلى أنّ قوله: (إنّ الألى قد بغوا علينا) ليس بموزون، وتحريره إنّ الذين قد بغوا علينا فذكر الراوي الألى بمعنى الذين وحذف قد. كما نقل أنّ ابن التين زعم أنّ المحذوف (قد) و(هم) وأنّ الأصل إنّ الألى هم قد بغوا علينا، قال ابن حجر: وهو يتزن بما قال: لكن لا يتعيّن[2].

نقل أنّ بعض الرواة ذكره في مسلم بلفظ (أبوا)[3] بدل بغوا ومعناه صحيح، أي أبوا أنْ يدخلوا في ديننا.

كما أشار إلى أنه وقع في الطريق الثانية لحديث البراء (إنّ الألى قد رغبوا علينا)[4] وذلك عند السرخسي والكشميهني وأبي الوقت والأصيلي، وفي نسخة ابن عساكر، وللباقين (قد بغوا) كالأولى، كما أشار إلى أنّ الأصيلي ضبطها بالغين الثقيلة والموحدة، وضبطها في «المطالع» بالغين المعجمة، وضبط في رواية أبي الوقت كذا لكن بزاي أوله والمشهور ما في «المطالع»[5].

وفي قوله: (ورفع بها صوته: أبينا أبينا) نقل ابن حجر أنه وقع في رواية أبي ذر وأبي الوقت وكريمة (أتينا)[6]. ونقل ابن حجر عن عياض قوله: كلاهما صحيح المعنى، أمّا الأول فمعناه إذا صيح بنا لفزع أو حادث أبينا الفرار وثبتنا، وأمّا الثاني فمعناه جئنا وأقدمنا على عدونا، قال والرواية في هذا القسم بالمثناة أوجه لأنّ إعادة الكلمة في قوافي الرجز عن قرب عيب معلوم عنده[7]، فالراجح أنّ قوله: (إذا أرادوا فتنة أبينا) بالموحدة، وقوله: (إنا إذا صيح بنا أتينا) بالمثناة[8].

وقد أشار ابن حجر إلى أنه وقع في بعض النسخ (إنْ أرادونا على فتنة أبينا) قال ابن حجر: وهو تغيير[9].

* * *

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٩ حديث رقم: ٤١٠٦.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٠١ قول ابن التين ذكره العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ١٨٤.
(٣) صحيح مسلم مع شرح النووي: ١٢/ ١٧١.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٠٠ الحديث: ٤١٠٦ بلفظ (قد بنوا علينا).
(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٠١.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٠١. وقد نقل العيني هذه الروايات مع قول القاضي عياض، عمدة القارىء: ١٤/ ١٨٤.
(٧) عياض. مشارق الأنوار: ١/ ١٤. ولفظه (معلوم عندهم).
(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٠١ - ٤٠٢.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٠٢.

قصة طعام جابر :

وفي قوله: (فقلت يا رسول الله ائذن لي إلى البيت) نقل زيادة أبو نعيم في «المستخرج» فأذن لي[1].

كما نقل أنه ورد في «المسند» من زيادات عبدالله بن أحمد من حديث ابن عباس (احتفر رسول الله ﷺ الخندق وأصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع، فلمّا رأى ذلك النبي ﷺ قال: هل دللتم على رجل يطعمنا أكلة؟ قال رجل: نعم، قال أما لا فتقدم)[2] الحديث، قال ابن حجر: وكأنه جابر[3].

وفي قوله: (فقلت لامرأتي) بَيَّنَ أنها سهيلة بنت مسعود الأنصارية[4].

وفي قوله: (عندي شعير) نقل أنّ يونس بن بكير بَيَّنَ في روايته أنه صاع[5].

كما بَيَّنَ قوله: (وَعَناق) أنه بفتح العين المهملة وتخفيف النون هي الأنثى من المعز، وفي رواية سعيد بن ميناء (فأخرجت إليّ جرابا فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن)[6]. قال ابن حجر: داجن: أي سمينة، والداجن التي تترك في البيت ولا تفلت للمرعى، ومن شأنها أنْ تسمن[7] كما أشار إلى أنّ في رواية أحمد من طريق سعيد بن ميناء (سمينة)[8].

وضبط قوله: (فذبحْتُ) أنه بسكون المهملة وضم التاء، وقوله: (طَحَنَت) أنه بفتح المهملة وفتح النون، فالذي ذبح هو جابر، وامرأته هي التي طحنت. كما أشار إلى أنّ في رواية سعيد عند أحمد (فأمرت امرأتي فطحنت لنا الشعير وصنعت لنا منه خبزاً)[9][10].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٩٧.

(٢) أخرجه الطبراني عن ابن عباس من طريق عبدالله بن أحمد بن حنبل مطولاً. المعجم الكبير: ١١/ ٣٧٦ - ٣٧٧ حديث رقم: ١٢٠٥٢ ونقله الهيثمي عن الطبراني وقال: رجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد: ٦/ ١٣٤ - ١٣٥. كما نقله ابن كثير عن الطبراني، البداية: ٤/ ١٠٢.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٩٧.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٩٧ وقد سماها العيني أيضاً (سهيلة) عمدة القارىء: ١٤/ ١٨٠ بَيْنَما سماها ابن الأثير (سهيمة) أسد الغابة: ٦/ ١٥٦ رقم: ٧٠٢٤.

(٥) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٣/ ٤١٦ وكذلك ورد أنه صاع في حديث جابر من طريق عبدالواحد بن أيمن المكي الذي أخرجه الدارمي السنن: ١/ ٣٣ حيث رقم: ٤٢ باب ما أكرم به النبي ﷺ في بركة طعامه.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٥ - ٣٩٦ حديث رقم: ٤١٠٢ من حديث جابر في باب غزوة الخندق. وورد أنه صاع في رواية سعيد بن ميناء التي أخرجها مسلم. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٢١٦. وكذلك في رواية سعيد بن ميناء التي أخرجها الحاكم. المستدرك: ٣/ ٣١.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٩٧. وعند ابن فارس: الداجن: الشاة تألف البيت. مجمل اللغة: ١/ ٣٤٧ والتعريف الذي ذكره ابن حجر قد ذكره الخطابي بتمامه. أعلام الحديث: ٣/ ١٧٢٢.

(٨) أحمد. المسند: ٣/ ٣٧٧ ولفظه (فكانت عندي شويهة عنز جذع سمينة...).

(٩) أحمد. المسند: ٣/ ٣٧٧ ولفظه (شيئاً من شعير....).

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٣٩٧.

وبَيَّنَ ابن حجر قوله: (والعجين قد انكسر) أي لان ورطب وتمكن منه الخبز، كما فسر قوله: (والبرمة بَيْن الأثافي) أنه بمثلثة وفاء أي الحجارة التي توضع عليها القدر وهي ثلاثة[١]. وفي قوله (البُرْمة) ضبطها ابن حجر أنها بضم الموحدة وسكون الراء[٢][٣].

كما بَيَّنَ قوله: (طعيّم) أنه بتشديد التحتانية على طريقة المبالغة في تحقيره، ونقل أنّ من تمام المعروف تعجيله وتحقيره، كما أشار ابن حجر إلى أنّ ابن التين قال ضبطه بعضهم بتخفيف الياء وهو غلط[٤].

وفي قوله: (فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان) نقل أنّ في رواية يونس (ورجلان) بالجزم[٥]، وفي رواية سعيد (فقم أنت ونفر معك)[٦]. وفي رواية أحمد (وكنت أريد أنْ ينصرف رسول الله ﷺ وحده)[٧][٨].

وفي قوله: (فقال: قوموا، فقام المهاجرون) نقل ابن حجر أنّ في رواية يونس (فقال للمسلمين جميعاً قوموا)[٩]. قال ابن حجر: وهي أوضح، فإنّ الأحاديث تدل على أنه لم يخص المهاجرين بذلك، فكأنّ المراد فقام المهاجرون ومن معهم، وخصهم بالذكر لشرفهم، وفي بقية الحديث ما يؤيد هذا فإنه قال: (فلمّا دخل على امرأته قال ويحك جاء رسول الله ﷺ بالمهاجرين والأنصار)[١٠] ومن معهم.

---

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: ١/ ٢٣ مادة)(أثف).

(٢) قال ابن الأثير: البرمة: القدر مطلقاً، وجمعها برام، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن، النهاية: ١/ ١٢١ وذكره الأزهري في تهذيب اللغة: ١٥/ ٢٢٠.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٩٧ - ٣٩٨.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٩٨ نقله العيني عن ابن التين وحكم بغلطه أيضاً وقال: لأنّ طعيم بتخفيف الباء تصغير طعم لا تصغير الطعام: ١٤/ ١٨٠.

(٥) أخرجها البيهقي، الدلائل: ٣/ ٤١٦.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٥ - ٣٩٦ حديث رقم: ٤١٠٢. ولفظه (فتعال). وأخرجها مسلم بلفظ (في نفر معك) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٢١٦. وأخرجها الحاكم بلفظ (فتعال أنت ونفر معك) المستدرك: ٣/ ١٣.

(٧) أحمد. المسند: ٣/ ٣٧٧ ولفظه (فأحب أنْ تنصرف معي إلى منزلي وإنما أريد أنْ ينصرف معي رسول الله ﷺ وحده).

(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٩٨.

(٩) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٣/ ٤١٦ وفيه: جاءك رسول الله ﷺ بالجند أجميعن. وفي رواية مسلم (فصاح رسول الله ﷺ وقال: يا أهل الخندق) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٢١٦. وفي رواية الحاكم (فصاح رسول الله ﷺ يا أهل الخندق) المستدرك: ٣/ ٣١. وفي رواية الدارمي: قد جاءك رسول الله ﷺ بأصحابه أجمعين، وذكر قبلها: ثم قال للناس قوموا إلى بيت جابر. السنن: ١/ ٣٤ حديث رقم: ٤٢.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٥ من حديث جابر في باب غزوة الخندق.

وفي قوله: (قالت هل سألك؟ قال: نعم. فقال: ادخلوا) أشار إلى أنّ في هذا السياق اختصار، وبيانه في رواية يونس[1] (قال فلقيت من الحياء ما لا يعلمه إلا الله عزّ وجلّ وقلت: جاء الخلق على صاع من شعير وعناق، فدخلت على امرأتي أقول: افتضحت، جاءك رسول الله ﷺ بالجند[2] أجمعين، فقالت: هل كان سألك كم طعامك؟ فقلت: نعم، فقالت: الله ورسوله أعلم، ونحن قد أخبرناه بما عندنا، فكشفت عني غماً شديداً)[3].

كما أشار إلى أنّ في رواية سعيد (فجئت امرأتي فقالت: بك وبك، فقلت: قد فعلت الذي قلت)[4] وكان قد ذكر في أوله أنها قالت له: (لا تفضحني برسول الله وبمن معه، فجئت فساررته)[5] قال ابن حجر: ويجمع بَيْنَهما بأنها أوصته أولاً بأنْ يعلمه بالصورة، فلمّا قال لها إنه جاء بالجميع ظنت أنه لم يعلمه فخاصمته، فلمّا أعلمها أنه أعلمه سكن ما عندها لعلمها بإمكان خرق العادة، ودلَّ ذلك على وفور عقلها وكمال فضلها[6].

كما أشار إلى أنه وقع في رواية أبي الزبير عن جابر في نحو هذه القصة أنها قالت لجابر (فارجع إليه فبيِّن له، فأتيته فقلت: يا رسول الله، إنما هي عناق وصاع من شعير، قال فارجع فلا تحركنّ شيئاً من التنور ولا من القدر حتى آتيها، واستعر صحافاً)[7].

كما ضبط قوله: (ولا تضاغطوا) أنه بضاد معجمة وغين معجمة وطاء مهملة أي لا تزدحموا[8].

أشار إلى أنّ في رواية سعيد (فأخرجت له عجيناً فبصق فيه وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارك)[9].

---

(١) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٣/ ٤١٦. وفي حديث جابر عن طريق عبدالواحد بن أيمن المكي الذي رواه الدارمي: قال فاستحييت حياء لا يعلمه إلا الله، فقلت لامرأتي (ثكلتك أمك، قد جاءك رسول الله ﷺ بأصحابه أجمعين) الدارمي. السنن: ١/ ٣٤. حديث رقم: ٤٢.

(٢) ورد في فتح الباري: (بالخندق أجمعين) والتصحيح من البيهقي. دلائل النبوة: ٣/ ٤١٦ - ٤١٧.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٩٨.

(٤) (٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٥ - ٣٩٦ وأخرجها مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٢١٦ حديث رقم: ٤١٠٢.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٩٨.

(٧) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٣/ ٤٢٥ نقلاً عن أبي عبدالله الحافظ.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٩٨.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٥ - ٣٩٦ حديث رقم: ٤١٠٢ وأخرجها مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٢١٧.

وبَيَّنَ قوله: (ويخمر البرمة) أي يغطيها، وقوله: (ثم ينزع) أي يأخذ اللحم من البرمة، وقد نقل ابن حجر أنّ في رواية سعيد (فقال ادع خابزة فلتخبز معك) أي تساعدها.

وقوله: (واقدحي من برمتكم) أي اغرفي، والمقدحة المغرفة، كما نقل أنّ في رواية أبي الزبير عن جابر (وأقعدهم عشرة عشرة فأكلوا)[1][2].

وفي قوله: (وبقي بقية) نقل أنّ في رواية سعيد (فأقسم بالله لأكلوا - أي لقد أكلوا - حتى تركوه وانحرفوا)[3] ضبطه ابن حجر بالحاء المهملة والفاء أي رجعوا. كما نقل أنّ في رواية يونس بن بكير (فما زال يقرب إلى الناس حتى شبعوا أجمعون ويعود التنور والقدر أملأ ما كانا)[4].

وقد بَيَّنَ قولها: (كلي هذا وأهدي) أنه بهمزة قطع فعل أمر للمرأة من الهدية، كما أشار ابن حجر إلى بيان سبب ذلك بقوله (فإنّ الناس أصابتهم مجاعة)[5][6]. وقد نقل ابن حجر أنّ في رواية يونس (كلي واهدي، فلم نزل نأكل ونهدي يومنا أجمع)[7]، كما نقل أنّ في رواية أبي الزبير عن جابر (فأكلنا نحن وأهدينا لجيراننا، فلمّا خرج رسول الله ﷺ ذهب ذلك)[8]. كما أشار الحافظ إلى حديث أنس في تكثير الطعام وأنه في قصة أخرى قد ورد في «علامات النبوة»[9][10].

عن جابر رضي الله عنه قال: (لمّا حفر الخندق رأيت بالنبي ﷺ خمصاً شديداً...)[11].

---

(١) أخرجها البيهقي. الدلائل: ٣/ ٤٢٥ . ولفظه (فأدخلهم فأكلوا) .

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٩٨.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٥ - ٣٩٦ وأخرجها مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٢١٧. وأخرجها الحاكم بلفظ (فأقسم جابر بالله تعالى لأكلوا حتى تركوا وانصرفوا... المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٣١.

(٤) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٣/ ٤١٧.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٥ حديث رقم: ٤١٠١ وأخرجها الدارمي: إنّ الناس قد أصابهم مخمصة. السنن: ١/ ٣٤.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٩٨.

(٧) أخرجها البيهقي، الدلائل: ٣/ ٤١٧ وفي رواية الدارمي: فكلوا وأطعموا، فلم نزل يومنا ذلك نأكل ونطعم. السنن: ١/ ٣٤.

(٨) أخرجها البيهقي، الدلائل: ٣/ ٤٢٥.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٨٦ - ٥٨٧ الحديث: ٣٥٧٨.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٣٩..

(١١) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الخندق. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٥ - ٣٩٦. حديث رقم: ٤١٠٢.

بَيَّنَ قوله: (خمصاً) أنه بمعجمة وميم مفتوحتين وصاد مهملة وقد تسكن الميم وهو خموص البطن[1].

وقوله: (فانكفيت) ضبطه أنه بفاء مفتوحة بعدها تحتانية ساكنة أي انقلبت وأصله انكفأت بهمزة وكأنه سهلها[2].

وقوله: (إنّ جابراً قد صنع سُوراً) بَيَّنَه أنه بضم المهملة وسكون الواو بغير همز، هو الصنيع بالحبشية، وقيل العرس بالفارسية، ويطلق أيضاً على البناء الذي يحيط بالمدينة، وأمّا الذي بالهمز فهو البقية[3].

بَيَّنَ قوله: (فحيهلا بكم) أنها كلمة استدعاء فيها حث، أي هلموا مسرعين، كما نقل أنه وقع في رواية القابسي (أهلاً بكم) قال ابن حجر: بزيادة ألف والصواب حذفها[4].

وفي قوله: (وهم ألف) بَيَّنَ أنّ المراد الذين أكلوا، كما نقل أنّ في رواية أبي نعيم في «المستخرج» (فأخبرني أنهم كانوا تسعمائة أو ثمانمائة) وفي رواية عبدالواحد بن أيمن عند الإسماعيلي (كانوا ثمانمائة أو ثلاثمائة)[5][6].

كما أشار إلى أنّ في رواية أبي الزبير (كانوا ثلاثمائة)[7] قال ابن حجر: والحكم للزائد لمزيد علمه، لأنّ القصة متحدة.

كما بَيَّنَ قوله: (وانحرفوا) أي مالوا عن الطعام، وقوله: (لتغِطّ) ضبطه أنه بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة أي تغلي وتفور[8].

* * *

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٨٠.

(٢) الأزهري، تهذيب اللغة: ١٠/ ٣٨٦ وقد ذكر الخطابي جميع هذه المعاني في أعلام الحديث: ٣/ ١٧٢٢.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٩٩. ذكر ابن فارس عدة معاني لمادة سور. مجمل اللغة: ١/ ٤٧٨ وقد ذكره الخطابي في أعلام الحديث: ٣/ ١٧٢٢.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٩٩. ذكر القاضي عياض أنه عند النسفي وأبي الهيثم وعبدوس (فحيي أهلاً بكم) وأنّ الوجه الأول (وهو فحيى هلا بكم) وهو عند الأصيلي وأبي ذر. مشارق الأنوار: ١/ ٢١٩. كما قال عياض: (حى هل) معناها: هلموا. نفس المرجع: ص ٥٠.

(٥) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٣/ ٤٢٤. والحديث أخرجه الدارمي ولفظه: قال: وأخبرني أنهم كانوا ثمان مائة - أو قال: ثلاث مائة. قال أيمن: لا أدري أيهما. السنن: ١/ ٣٤ حديث رقم: ٤٢.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٩٩.

(٧) أخرجها البيهقي، الدلائل: ٣/ ٤٢٥.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٩٩.

أحداث الغزوة:

عن عائشة رضي الله عنها: **﴿إذْ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذْ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر﴾**[1] قالت: كان ذاك يوم الخندق)[2].

بَيَّنَ ابن حجر أنه وقع مختصراً، كما نقل أنه ورد عند ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما **﴿إذْ جاءوكم من فوقكم﴾** قال: عيينة بن حصن، **﴿ومن أسفل منكم﴾**: أبو سفيان بن حرب[3] [4].

كما نقل أنّ ابن إسحاق بَيَّنَ في «المغازي» صفة نزولهم قال: نزلت قريش بمجتمع السيول في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وتهامة، ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من أهل نجد إلى جانب أُحُد بباب نعمان، وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع في ثلاثة آلاف، والخندق بَيْنَه وَبَيْنَ القوم، وجعل النساء والذراري في الآطام[5] قال: وتوجه حيي بن أخطب إلى بني قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا[6]، وبلغ المسلمين غدرهم فاشتد بهم البلاء، فأراد النبي ﷺ أنْ يعطى عيينة بن حصن ومن معه ثلث ثمار المدينة على أنْ يرجعوا، فمنعه من ذلك سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وقالا كنا نحن وهم على الشرك لايطلبون منا في شيء من ذلك، فكيف نفعله بعد أنْ أكرمنا الله عزّ وجلّ بالإسلام وأعزنا بك؟ نعطيهم أموالنا، ما لنا بهذا من حاجة، ولا نعطيهم إلا السيف، فاشتد بالمسلمين الحصار، حتى تكلم معتب بن قشير وأوس بن قيظي وغيرهما من المنافقين بالنفاق، وأنزل الله تعالى **﴿وإذْ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً﴾**[7] قال: وكان الذين جاءوهم من

---

(١) الأحزاب: من الآية (١٠).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الخندق. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٣٩٩. حديث رقم: ٤١٠٣.

(٣) الحديث ذكره القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/٣٢٣ عن ابن مردويه ونقله السيوطي عن ابن مردويه. الدر المنثور: ٦/٥٧٦. وقد أخرجه الطبري عن مجاهد. جامع البيان: ٢١/٣٢٩.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٠٠.

(٥) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/٢١٩ - ٢٢٠ وفيه: أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة، بَيْنَ الجرف وزغابة في عشرة آلاف... وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد، حتى نزلوا بذنب نقمي إلى جانب أُحُد..... وزاد ابن هشام: واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم. كما نقله البيهقي في الدلائل: ٣/٤٢٨ - ٤٢٩ عن ابن إسحاق.

(٦) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٢٢٠ - ٢٢١.

(٧) الآية (١٢) سورة الأحزاب.

فوقهم بنو قريظة ومن أسفل منهم قريش وغطفان[1][2].

كما نقل عن ابن إسحاق قوله في روايته: ولم يقع بَيْنَهم حرب إلا مراماة بالنبل لكن كان عمرو بن عبد ود العامري اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي فقتله، وبرز نوفل بن عبدالله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله، ويقال قتله علي، ورجعت بقية الخيول منهزمة[3].

كما نقل أنّ البيهقي روى في «الدلائل» من طريق زيد بن أسلم .(أنّ رجلاً قال لحذيفة أدركتم رسول الله ﷺ ولم ندركه، فقال: يا ابن أخي، والله لا ندري لو أدركته كيف تكون، لقد رأيتنا ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة، فقال رسول الله ﷺ : من يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق إبراهيم يوم القيامة، فوالله ما قام أَحَد، فقال لنا الثانية: جعله الله رفيقي، فلم يقم أَحَد، فقال أبو بكر: ابعث حذيفة، فقال: اذهب، فقلت: أخشى أَنْ أؤسر، قال: إنك لنْ تُؤسر، فذكر أنه انطلق وأنهم تجادلوا، وبعث الله عليهم الريح فما تركت لهم بناء إلا هدمته ولا إناء إلا أكفأته)[4][5].

كما أشار الحافظ إلى أنه ذكر من طريق عمران بن سريع عن حذيفة نحوه وفيه (أنّ علقمة بن علاثة صار يقول: يا آل عامر، إنّ الريح قاتلتي وتحملت قريش وإنّ الريح لتغلبهم على بعض أمتعتهم[6][7].

---

(١) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٢٢٢ - ٢٢٣. وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٠٦ والعيني في عمدة القارىء: ١٤/ ١٨٣.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٠٠.

(٣) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٢٢٤ - ٢٢٥.
وفي أول كلام ابن إسحاق: ... فأقام رسول الله ﷺ وأقام عليه المشركون بضعاً وعشرين ليلة، قريباً من شهر، لم تكن بَيْنَهم حرب إلا... كما أنّ ابن هشام اقتصر على ذكر قتل علي رضي الله عنه لعمرو بن عبد ود ولم يذكر قتل الزبير لنوفل المخزومي. وإنما ذكر ذلك البيهقي نقلاً عن ابن إسحاق. الدلائل: ٣/ ٤٣٧ كما ذكره ابن سعد في الطبقات: ٢/ ٦٨ قال الواقدي: إلا أنّ نوفل بن عبدالله وقع به فرسه في الخندق، فرمى بالحجارة حتى قتل. وأضاف: ويقال حمل الزبير على نوفل بالسيف حتى شقه بإثرتين وقطع أندوج سرجه. المغازي: ٢/ ٤٧١ - ٤٧٢.

(٤) البيهقي، الدلائل: ٣/ ٤٥٤ - ٤٥٥ في باب إرسال رسول الله ﷺ حذيفة بن اليمان إلى عسكر المشركين. وفيه عن إبراهيم التيمي عن أبيه (ألا رجل يأتيني بخبر القوم يكون معي يوم القيامة...) البيهقي، الدلائل: ٣/ ٤٤٩ - ٤٥٠. وكذلك أخرجه الفريابي وابن عساكر عن إبراهيم التيمي عن أبيه. السيوطي، الدر المنثور: ٦/ ٥٧٢ - ٥٧٣.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٠٠. كما أخرجه الحاكم وصححه وابن مردويه وابن عساكر وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طرق عن حذيفة: السيوطي، الدر المنثور: ٦/ ٥٧١ - ٥٧٢.

(٦) رواية عمران بن سريع ذكرها ابن حجر مختصرة، وهي عند البيهقي أطول مما هنا. الدلائل: ٣/ ٤٥٣ - ٤٥٤ علماً بأنّ الذي في الفتح (عمرو بن سريع).

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٠٠ - ٤٠١.

كما أورد ابن حجر ما رواه الحاكم من طريق عبدالعزيز بن أخي حذيفة عن أبي حذيفة قال: (لقد رأيتنا ليلة الأحزاب وأبو سفيان ومن معه من فوقنا، وقريظة أسفل منا نخافهم على ذرارينا، وما أتت علينا ليلة أشد ظلمة ولا ريحاً منها، فجعل المنافقون يستأذنون ويقولون إنّ بيوتنا عورة، فمرّ بي النبي ﷺ وأنا جاث على ركبتيّ ولم يبق معه إلا ثلاثمائة فقال: اذهب فأتني بخبر القوم، قال: فدعا لي فأذهب الله عني القر والفزع، فدخلت عسكرهم فإذا الريح فيه لا تجاوزه شبراً، فلمّا رجعت رأيت فوارس في طريقي فقالوا: أخبر صاحبك أنّ الله عزّ وجلّ كفاه القوم)[1].

وقد نبّه ابن حجر إلى أنّ أصل هذا الحديث عند مسلم باختصار[2][3].

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور)[4].

بَيَّنَ ابن حجر قوله (نصرت بالصبا) أنه بفتح المهملة وتخفيف الموحدة وهي الريح الشرقية، والدبور هي الريح الغربية. كما أورد ما رواه أحمد من حديث أبي سعيد قال: (قلنا يوم الخندق: يا رسول الله ، هل من شيء تقوله؟ قد بلغت القلوب الحناجر، قال نعم، اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا، قال فضرب الله وجوه أعدائنا بالريح، فهزمهم الله عز وجل بالريح)[5][6].

كما أورد ابن حجر ما رواه ابن مردويه في «التفسير» من طريق أخرى عن ابن عباس أيضاً قال: (قالت الصبا للشمال: اذهبي بنا ننصر رسول الله ﷺ ، فقالت إنّ الحرائر لا تهب بالليل، فغضب الله عليها فجعلها عقيماً). كما أشار إلى أنه ورد له من هذا الوجه (فكانت الريح التي نُصر بها رسول الله ﷺ الصبا[7]. وقد ورد في الاستسقاء ذكر النكتة في

---

(١) نقلها عن الحاكم، البيهقي في الدلائل: ٣/ ٤٥١ - ٤٥٣ وفيه فلمّا انتصف بي الطريق في رجوعي إلى النبي ﷺ.، إذْ أنا بنحو من عشرين فارساً. أو نحو ذلك... الحديث نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١١٦ - ١١٧ . عن الحاكم والبيهقي.

(٢) صحيح مسلم مع شرح النووي: ١٢/ ١٤٥ - ١٤٦ باب غزوة الأحزاب.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٠١.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الخندق. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٩. حديث رقم: ٤١٠٥.

(٥) أحمد، المسند: ٣/ ٣ وأخرجه الطبري في جامع البيان: ٢١/ ١٢٧. نقله السيوطي عن أحمد، والطبري وابن المنذر، وابن أبي حاتم. السيوطي، الدر المنثور: ٦/ ٥٧٣.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٠٢.

(٧) ولفظه (لمّا كانت ليلة الأحزاب جاءت الشمال إلى الجنوب قالت: انطلقي فانصري الله ورسول الله، فقالت: الجنوب: إنّ الحرة لا تسري بالليل، فغضب الله عليها وجعلها عقيماً فأرسل الله عليهم الصبا فأطفئت نيرانهم... فقال رسول الله ﷺ : نصرت بالصبا... حديث ابن عباس: أخرجه الطبري وابن أبي حاتم والحاكم في الكنى وابن مردويه وأبو الشيخ في العظمة وأبو نعيم في الدلائل. السيوطي، الدر المنثور: ٦/ ٥٧٣.

تخصيص الدبور بعاد والصبا بالمسلمين[1]. كما أوضح أنّ وجه إيراد البخاري هذا الحديث وهو أنّ الله تعالى نصر نبيه في غزوة الخندق بالريح فقال تعالى: **﴿فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها﴾**[2][3].

نقل عن مجاهد قوله: سلّط الله عليهم الريح فكفأت قدورهم، ونزعت خيامهم حتى أظعنتهم[4].

كما نقل أنّ ابن إسحاق ذكر في سبب رحيلهم (أنّ نعيم بن مسعود الأشجعي أتى النبي مسلماً ولم يعلم به قومه، فقال له: خذّل عنا، فمضى إلى بني قريظة - وكان نديماً لهم - فقال: قد عرفتم محبتي، قالوا: نعم، فقال إن قريشاً وغطفان ليست هذه بلادهم، وإنهم إنْ رأوا فرصة انتهزوها وإلا رجعوا إلى بلادهم وتركوكم في البلاء مع محمد ولا طاقة لكم به قالوا: فما ترى؟ قال: لا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا رهناً منهم، فقبلوا رأيه، فتوجه إلى قريش فقال لهم: إنّ اليهود ندموا على الغدر بمحمد فراسلوه في الرجوع إليه، فراسلهم بأنا لا نرضى حتى تبعثوا إلى قريش فتأخذوا منهم رهناً فاقتلوهم. ثم جاء غطفان بنحو ذلك. قال: فلمّا أصبح أبو سفيان بعث عكرمة بن أبي جهل إلى بني قريظة بأنا قد ضاق بنا المنزل ولن نجد مرعى، فاخرجوا بنا حتى نناجز محمداً، فأجابوهم: إنّ اليوم يوم السبت ولا نعمل فيه شيئاً، ولا بد لنا من الرهن منكم لئلا تغدروا بنا، فقالت قريش: هذا ما حذركم نعيم، فراسلوهم ثانياً أنْ لا نعطيكم رهناً، فإنْ شئتم أنْ تخرجوا فافعلوا، فقالت قريظة: هذا ما أخبرنا نعيم)[5][6].

كما نقل عن ابن إسحاق قوله: وحدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة (أنّ نعيماً كان رجلاً نموماً، وأنّ النبي قال له: إنّ اليهود بعثت إليّ إنْ كان يرضيك أنْ نأخذ من قريش وغطفان رهناً ندفعهم إليك فتقتلهم فعلنا، فرجع نعيم مسرعاً إلى قومه فأخبرهم،

(١) فتح الباري: ٢/ ٥٢١ شرح حديث رقم: ١٠٣٥ باب قول النبي (نصرت بالصبا).
(٢) الأحزاب: من الآية (٩).
(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٠٢.
(٤) قول مجاهد أخرجه الطبري بلفظ: **﴿إذ جاءتكم جنود﴾** قال: الأحزاب: عيينة بن بدر، وأبو سفيان، وقريظة وقوله: **﴿فأرسلنا عليهم ريحاً﴾** قال: ريح الصبا أرسلت على الأحزاب يوم الخندق، حتى كفأت قدورهم على أفواهها، ونزعت فساطيطهم حتى أظعنتهم: وقوله **﴿وجنوداً لم تروها﴾** قال: الملائكة ولم تقاتل يومئذٍ. جامع البيان: ٢١/ ١٢٨. كما أنّ طريق مجاهد هذه قد أخرجها البيهقي في الدلائل: ٣/ ٤٤٨.
(٥) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ٢٢٩ - ٢٣١. وقد أورده ابن حجر مختصراً. كما نقل القصة البيهقي في الدلائل: ٣/ ٤٤٥ - ٤٤٧. وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١١٣.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٠٢.

فقالوا: والله ما كذب محمد عليهم وإنهم لأهل غدر، وكذلك قال لقريش فكان ذلك سبب خذلانهم ورحيلهم[1][2].

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أول يوم شهدته يوم الخندق)[3] بَيَّنَ الحافظ أنّ المراد بقوله (أول مشهد شهدته يوم الخندق) أي باشرت فيه القتال، وهذا يوافق رواية نافع عنه[4].

وأورد ما رواه الطبراني بإسناد صحيح عن ابن عمر قال: (بعثني خالي عثمان بن مظعون في حاجة، فاستأذنت النبي ﷺ فأذن لي وقال: من لقيت فقل لهم إنّ رسول الله ﷺ يأمركم أنْ ترجعوا، قال: فلا والله ما عطف عليّ منهم اثنان)[5].

* * *

(١) هذه الرواية عن ابن إسحاق، من طريق يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة لم أجدها في سيرة ابن هشام في نقله عن ابن إسحاق: وقد أخرجها البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ عن ابن إسحاق من طريق يونس بن بكير بسنده إلى عائشة. الدلائل: ٣/ ٤٤٧.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٠٢.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الخندق. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٠٠ حديث رقم: ٤١٠٧.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٩٢ حديث رقم: ٤٠٩٧. باب غزوة الخندق.

(٥) ولفظه (بعثني خالي عثمان بن مظعون لآتيه بلحاف، فأتيت النبي ﷺ فاستأذنته وهو بالخندق فأذن لي، وقال لي: من لقيت فقل لهم إن رسول الله يأمركم أن ترجعوا. وكان ذلك في برد شديد، فخرجت، فلقيت الناس، فقلت لهم: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن ترجعوا، قال: فلا والله ما عطف عليّ اثنان أو واحد) المعجم الكبير ١٢/ ٣٦٨ - ٣٦٩، الحديث رقم: ١٣٣٦٩. ونقله الهيثمي وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ٦/ ١٣٨.

وتمام حديث ابن عمر عند الواقدي أنّ الرسول ﷺ لمّا أصبح ورأى الخندق ليس فيه أحد من المشركين أذن للصحابة بالرجوع إلى منازلهم فخرجوا مبادرين مسرورين ثم كره الرسول ﷺ أنْ تعلم بنو قريظة رجعتهم إلى منازلهم، فأمر بردهم وبعث من ينادي في أثرهم وكان ابن عمر من الذين ينادونهم بالرجوع كما أمره رسول الله ﷺ وجعل يصيح في أثرهم من كل ناحية، وما رجع رجل واحد منهم من القر والجوع. الواقدي، المغازي ٢/ ٤٩١ - ٤٩٢.

نهاية غزوة الخندق:

عن سليمان بن صرد قال: (قال النبي يوم الأحزاب: نغزوهم ولا يغزوننا)[1].

أوضح الحافظ قوله: (حين أُجْلِي) أنه بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أي رجعوا عنه، وفيه إشارة إلى أنهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله [2].

نقل الحافظ أنّ الواقدي ذكر أنه قال ذلك بعد أن انصرفوا، وذلك لسبع بقين من ذي القعدة[3].

قال ابن حجر: وفيه علم من أعلام النبوة فإنه اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة بَيْنَهم إلى أنْ نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة، فوقع الأمر كما قال [4] كما أشار إلى أنه ورد عند البزار بإسناد حسن من حديث جابر شاهداً لهذا الحديث ولفظه (أنّ النبي قال يوم الأحزاب وقد جمعوا له جموعاً كثيرة: لا يغزونكم بعد هذا أبداً، ولكن أنتم تغزونهم)[5][6].

عن علي رضي الله عنه (عن النبي أنه قال يوم الخندق: ملأ الله عليهم بيوتهم...)[7].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٠٥ باب غزوة الخندق الحديثين: ٤١٠٩، ٤١١٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٠٥.

(٣) ذكر الواقدي أنّ رسول الله عسكر يوم الثلاثاء لثمان مضت من ذي القعدة، فحاصروه خمس عشرة، وانصرف يوم الأربعاء لسبع بقين سنة خمس، المغازي: ٢: ٤٤٠ - ٤٤١.
وذكر العيني أنّ رسول الله قال هذا القول (نغزوهم...) بعد أن انصرفت قريش عن قضية الخندق وذلك لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس في قول ابن إسحاق وآخرين، وعن الزهري: سنة أربع في شوال. عمدة القارىء: ١٤/ ١٨٧.
أخرج ابن هشام عن ابن إسحاق: أنّ الرسول قال هذا القول بعد انصراف أهل الخندق عن الخندق، وزاد: فلم تغزهم قريش بعد ذلك وكان هو يغزوهم حتى فتح الله عليه مكة.
ابن هشام: ٢/ ٢٥٤. ونقله كذلك البيهقي عن ابن إسحاق، الدلائل: ٣/ ٤٥٨.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٠٥.

(٥) الهيثمي، كشف الأستار: ٢/ ٣٣٦ حديث رقم: ١٨١٠ . وأخرجه الهيثمي من رواية البزار، وقال في آخره: ورجاله ثقات، مجمع الزوائد: ٦/ ١٤٢.
وأخرج أحمد حديث سليمان بن صرد قال: قال رسول الله يوم الأحزاب - قال يحيى يعني يوم الخندق - الآن نغزوهم ولا يغزونا. المسند: ٤/ ٢٦٢، ٦/ ٣٩٤. وعنه أيضاً قال: انصرف رسول الله يوم الأحزاب قال الآن نغزوهم ولا يغزونا. المسند: ٤/ ٢٦٢.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٠٥.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الخندق. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٠٥ حديث رقم: ٤١١١.

وفي قوله: (قال يوم الخندق) نقل الحافظ أنّ في رواية «الجهاد» (يوم الأحزاب)[1] وهو بالمعنى[2].

كما نقل أنّ في رواية يحيى بن الجزار عن علي عند مسلم(أنّ رسول الله كان يوم الأحزاب قاعداً على فُرْضَةٍ من فُرَضِ الخندق) فذكره[3].

وفي قوله: (كما شغلونا) أشار إلى أنّ في رواية الكشميهني (كلما شغلونا) بزيادة لام وهو خطأ.

وفي قوله: (الصلاة الوسطى) نقل الحافظ زيادة مسلم (صلاة العصر)[4]. كما أشار الحافظ إلى أنّ المزيد من شرح الحديث محله في «تفسير سورة البقرة»[5][6].

عن جابر بن عبدالله (أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعدما غربت الشمس جعل يسب كفار قريش وقال: يا رسول الله ما كنت أصلي حتى كادت الشمس أَنْ تغرب...)[7].

أشار الحافظ إلى أنه قد ورد شرح الحديث في «المواقيت من كتاب الصلاة»[8][9].

* * *

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٠٦ الحديث: ٢٩٣٣ باب الدعاء على المشركين بالهزيمة.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٠٦.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ٥/ ١٢٧ كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

(٤) من حديث علي رضي الله عنه وكذلك من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. صحيح مسلم بشرح النووي: ٥/ ١٢٨.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٩٥ - ١٩٨ شرح الحديث: ٤٥٣٣.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٠٦.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الخندق. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٠٥ حديث رقم: ٤١١٢.

(٨) فتح الباري: ٢/ ٦٨ - ٧٠ شرح حديث رقم: ٥٩٦ باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٠٦.

إرسال الزبير :

عن ابن المنكدر قال: سمعت جابراً يقول: (قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال الزبير: أنا...)[1].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث ورد في «المناقب»[2].

في قوله: (من يأتينا بخبر القوم؟ فقال الزبير أنا) أشار إلى أنّه ذكرها ثلاث مرات، كما أشار ابن حجر إلى أنه ورد في «باب فضل الطليعة» أنه ذكرها مرتين[3][4].

وأشار إلى أنه قد استشكل ذكر الزبير في هذه القصة، ونقل عن شيخه ابن الملقن قوله: اعلم أنه وقع هنا أنّ الزبير هو الذي ذهب لكشف خبر بني قريظة، والمشهور كما قاله أبو الفتح اليعمري أنّ الذي توجه ليأتي بخبر القوم حذيفة[5] كما رويناه من طريق ابن إسحاق[6] وغيره[7].

قال ابن حجر: وهذا الحصر مردود، فإنّ القصة التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها، فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد بَيْنَهم وبَيْنَ المسلمين ووافقوا قريشاً على محاربة المسلمين، وقصة حذيفة كانت لمّا اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالأت عليهم الطوائف، ثم وقع بَيْنَ الأحزاب الإختلاف وحذرت كل طائفة من الأخرى، وأرسل الله تعالى عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة، فانتدب النبي ﷺ من يأتيه بخبر قريش، فانتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك، وقصته في ذلك مشهورة لمّا دخل بَيْنَ قريش في الليل وعرف قصتهم ورجع وقد اشتد عليه البرد، فغطاه النبي ﷺ حتى دفيء[8].

نقل أنّ الواقدي بَيّنَ أنّ المراد بالقوم بنو قريظة[9]. كما أورد ما رواه ابن أبي شيبة من

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الخندق. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٠٦ حديث رقم: ٤١١٣.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٨١ شرح الحديث رقم: ٣٧١٩ وقد شرحه مختصراً وأحال فيه إلى باب فضل الطليعة في الجهاد: ٦/ ٥٣ وأحال في شرح بعضه إلى المناقب أيضاً، فتح الباري: ٧/ ٨٠.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٢ حديث رقم: ٢٨٤٦.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٠٦.

(٥) أبو الفتح اليعمري: ابن سيّد الناس، عيون الأثر: ٢/ ٩٠ - ٩١.

(٦) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٢٣١ - ٢٣٢.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٠٦ - ٤٠٧.

(٨) فتح الباري: ٧: ٤٠٧.

(٩) الواقدي، المغازي: ٢/ ٤٥٧. وقد أخرج ابن أبي شيبة عن هشام عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ قال يوم الخندق: من رجل يذهب فيأتينا بخبر بني قريظة، فركب الزبير فجاءه بخبرهم... المصنف: ٧/ ٣٧٨ رقم الحديث: ٣٦٨٢٣.

مرسل عكرمة (أنّ رجلًا من المشركين قال يوم الخندق: من يبارز؟ فقال النبي : قم يا زبير، فقالت أمه صفية بنت عبدالمطلب: واحدي يا رسول الله، فقال: قم يا زبير، فقام الزبير فقتله ثم جاء بسلبه إلى النبي فنفله إياه)[1].

عن أبي هريرة رضي الله عنه (أنّ رسول الله كان يقول: لا إله إلا الله وحده أعزّ جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده)[2].

بَيَّنَ ابن حجر أنّ قوله: (وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده) من السجع المحمود وهو الذي يأتي بانسجام واتفاق ويقع بغير قصد بخلاف السجع المذموم الذي يأتي بتكلف واستكراه[3].

عن ابن أبي خالد قال سمعت عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهما يقول: (دعا رسول الله على الأحزاب فقال: اللهم مُنَزِّل الكتاب سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم)[4].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث ورد في باب (لا تتمنوا لقاء العدوّ) من «كتاب الجهاد»[5].

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما (أنّ رسول الله كان إذا قفل من الغزو أو الحج أو العمرة يبدأ فيكبر ثلاث مرارٍ ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. . . .) الحديث وفيه (. . . . وهزم الأحزاب وحده)[6] نبَّه الحافظ في قوله: (أو الحج أو العمرة) أنّ أوليست للشك بل هي للتنويع، كما أشار إلى أنّ شرح الحديث محله في «الدعوات»[7][8].

* * *

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٠٧.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الخندق. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٠٦ حديث رقم: ٤١١٤.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٠٧.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الخندق. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٠٦ حديث رقم: ٤١١٥.

(٥) فتح الباري: ٦/ ١٥٦ - ١٥٧ حديث رقم: ٣٠٢٦.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الخندق. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٠٦ حديث رقم: ٤١١٦.

(٧) فتح الباري: ١١/ ١٩٤ شرح حديث رقم: ٦٣٩٢ وقد أوضح فيه أنه تقدم شرحه في باب لا تتمنوا لقاء العدوّ من كتاب الجهاد: ٦/ ١٥٦ - ١٥٧ شرح حديث رقم: ٣٠٢٦.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٠٧.

غزوة بني قريظة

في قوله: (باب مرجع النبي من الأحزاب)[1] أوضح الحافظ أنّ المراد أي من الموضع الذي كان يقاتل فيه الأحزاب إلى منزله بالمدينة.

وفي قوله: (ومخرجه إلى بني قريظة، ومحاصرته إياهم) أشار إلى أنّ السبب هو ما وقع من بني قريظة من نقض عهده ومما لأتهم لقريش وغطفان عليه، كما أشار إلى أنّ توجه النبي إليهم كان لسبع بقين من ذي القعدة، وأنه خرج إليهم في ثلاثة آلاف، كما نقل أنّ ابن سعد ذكر أنه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرساً[2][3].

كما أشار إلى أنه قد تقدم نسب بني قريظة في غزوة بني النَضِير[4]. كما نقل أنّ عبدالملك بن يوسف ذكر في «كتاب الانواء» له أنهم كانوا يزعمون أنهم من ذرية شعيب نبي الله عليه السلام. قال ابن حجر: وهو بمحتمل لأنّ شعيباً كان من بني جذام القبيلة المشهورة وهو بعيد جداً[5].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٠٧.

(٢) ابن سعد. الطبقات: ٢/ ٧٤. وقد ذكر هذا التاريخ وعدد الخيل، وعدد الصحابة. الواقدي في المغازي: ٢/ ٤٩٦ - ٤٩٧.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٠٨. وقد نقل العيني جميع الشرح الذي ذكره الحافظ من روايات البخاري ومسلم وأبي يعلى وابن سعد وابن حبان عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٠ - ١٩١.

(٤) لم يرد نسب بني قريظة في غزوة بني النضير كما أشار لذلك ابن حجر، ولكنه ذكر أنّ طوائف اليهود ثلاثة قريظة والنضير وقينقاع وذكر أنّ بني النضير هم قبيلة كبيرة من اليهود وأنه عرّف بهم في أوائل الكلام على أحاديث الهجرة. وبتتبع أحاديث الهجرة من باب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة. إلى باب إتيان اليهود النبي حين قدم المدينة، لم أعثر على نسبهم. فتح الباري: ٧/ ٣٢٩ - ٣٣٦. باب حديث بني النضير. وص ٢٢٦ - ٢٢٧ أبواب الهجرة.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٠٨ وقد ذكر الزرقاني بعض المعلومات زيادة على ما اقتبسه من فتح الباري: شرح المواهب: ٢/ ١٢٧. وذكر السمعاني أنّ قريظة: اسم رجل نزل قلعة حصينة بقرب المدينة، فنسب إليهم وقريظة والنضير أخوان، من أولاد هارون النبي عليه الصلاة والسلام، والمنتسب إليه، الأنساب: ٤/ ٤٧٥. وقد ذكر هذا أيضاً ابن الأثير في اللباب: ٣/ ٢٦.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (لمّا رجع النبي من الخندق ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل عليه السلام فقال: قد وضعت السلاح، والله ما وضعناه. . .)[1].

عن أنس رضي الله عنه قال: (كأنّي أنظر إلى الغبار ساطعاً. . .)[2].

أشار الحافظ إلى أنّ حديث عائشة ورد هنا مختصراً وقد ورد مطولاً في موطن من الباب نفسه[3][4].

في قوله من حديث أنس: (كأنّي أنظر إلى الغبار) بيَّنَ ابن حجر أنه يشير إلى استحضاره القصة حتى كأنه ينظر إليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة، كما بَيَّنَ قوله: (ساطعاً) أي مرتفعاً. وفي قوله (بني غَنْم) ضبطه أنه بفتح المعجمة وسكون النون، وقد ورد شرحه في أوائل «بدء الخلق»[5][6].

كما نقل الحافظ أنه وقع هذا الحديث عند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال مطولاً لكن ليس فيه أنس، وأوله (كان بَيْنَ بني قريظة وبَيْنَ النبي عهد، فلمّا جاءت الأحزاب نقضوه وظاهروهم، فلمّا هزم الله عزّ وجلّ الأحزاب تحصّنوا، فجاء جبريل ومن معه من الملائكة فقال: يا رسول الله انهض إلى بني قريظة، فقال: إنّ في أصحابي جهداً قال: انهض إليهم فلأضعضعنهم. قال فأدبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غَنْم من الأنصار[7][8].

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (قال النبي يوم الأحزاب: لا يصلينّ أحد العصر إلا في بني قريظة. . .)[9].

في قوله: (لا يصلينّ أحد العصر) أشار ابن حجر إلى أنه وقع كذا في جميع النسخ عند البخاري، وأنه وقع في جميع النسخ عند مسلم (الظهر)[10] مع اتفاق البخاري ومسلم على

(١، ٢) الحديثان أخرجهما البخاري في باب مرجع النبي من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٠٧ الحديثين رقمي: ٤١١٧، ٤١١٨.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤١١ - ٤١٢ حديث رقم: ٤١٢٢. وشرحه ص: ٤١٣ - ٤١٥.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٠٨.

(٥) فتح الباري: ٦/ ٣١٠ شرح حديث رقم: ٣٢١٤ في باب ذكر الملائكة.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٠٨.

(٧) ابن سعد. الطبقات: ٢/ ٧٧.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٠٨.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب مرجع النبي من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٠٧ - ٤٠٨. حديث رقم: ٤١١٩.

(١٠) صحيح مسلم مع شرح النووي، باب المبادرة بالغزو: ١٢/ ٩٧.

روايته عن شيخ واحد بإسناد واحد، وقد وافق مسلماً أبو يعلى وآخرون، وكذلك أخرجه ابن سعد عن أبي عتبان مالك بن إسماعيل عن جويرية بلفظ (الظهر)[1]. وكذلك عند ابن حبان من طريق أبي عتبان[2].

وقد أوضح الحافظ أنه لم يره من رواية جويرية إلا بلفظ (الظهر) غير أنّ أبا نعيم في «المستخرج» أخرجه من طريق أبي حفص السلمي عن جويرية فقال العصر)، ، وأمّا أصحاب المغازي فاتفقوا على أنها العصر[3].

كما نقل عن ابن إسحاق قوله: لمّا انصرف النبي ﷺ من الخندق راجعاً إلى المدينة أتاه جبريل الظهر فقال: إنّ الله يأمرك أنْ تسير إلى بني قريظة، فأمر بلال فأذّن في الناس: من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلينّ العصر إلا في بني قريظة[4][5].

كما نقل أنه أخرجه الطبراني[6]، والبيهقي في «الدلائل»[7] بإسناد صحيح إلى الزهري عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك عن عمه عبيدالله بن كعب (أنّ رسول الله ﷺ لمّا رجع من طلب الأحزاب وجمع عليه اللأمة واغتسل واستجمر تبدى له جبريل فقال: غديرك من محارب، فوثب فزعاً فعزم على الناس أنْ لا يصلوا العصر حتى يأتوا بني قريظة، قال فلبس الناس السلاح فلم يأتوا قريظة حتى غربت الشمس، قال فاختصموا عند غروب الشمس فصلت طائفة العصر وتركتها طائفة وقالت: إنا في عزمة رسول الله ﷺ فليس علينا إثم، فلم يعنّف واحدًا من الفريقين)[8].

أشار الحافظ إلى أنّ الطبراني أخرجه من هذا الوجه موصولاً بذكر كعب بن مالك

---

(١) ابن سعد. الطبقات: ٢/ ٧٦ عن أبي غسان النهدي. بدلاً من أبي عتبان.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٠٨. وفي الحاشية من الفتح عبارة: وفي هامش طبعة بولاق: في نسخة (أبي غسن). وكذلك فيما نقله العيني عن ابن سعد وابن حبان. عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٠ - ١٩١.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٠٨ وقد نقل العيني الرواية عن أبي نعيم. عمدة القارىء: ١٤/ ١٩١. وممن ذكر ذلك من أصحاب المغازي: ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٢٣٣ - ٢٣٤. الواقدي، المغازي: ٢/ ٤٩٧.

(٤) نقله ابن هشام. عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٠٨.

(٦) الطبراني، المعجم الكبير: ١٩/ ٨٠. الحديث: ١٦٠.

(٧) البيهقي. الدلائل: ٤/ ٧ - ١٨.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٠٨ - ٤٠٩ وأخرجه أبو نعيم في الدلائل، عن الزهري عن سعيد بن المسيب: ٢/ ٥٠٥ رقم الحديث: ٤٣٦. وأخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي من حديث عائشة رضي الله عنها، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٣٤ - ٣٥. كما نقله الهيثمي من رواية الطبراني، مجمع الزوائد: ٦/ ١٤٣. ونقله ابن كثير في البداية: ٤/ ١١٩ عن البيهقي.

فيه[1]، كما نقل أنه قد ورد عند البيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها نحوه مطولاً وفيه: (فصلت طائفة إيماناً واحتساباً وتركت طائفة إيماناً واحتساباً)[2].

قال ابن حجر: وهذا كله يُؤَيِّدُ رواية البخاري في أنها العصر، وقد جمع بعض العلماء بَيْنَ الروايتين باحتمال أَنْ يكون بعضهم قَبْلَ الأمر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلينّ أَحَد الظهر ولمن صلاها لا يصلينّ أَحَد العصر، وبعضهم جمع باحتمال أَنْ تكون طائفة منهم راحت بعد طائفة فقيل للطائفة الأولى الظهر وقيل للطائفة التي بعدها العصر[3].

قال ابن حجر: كلاهما جمع لا بأس به، لكن يبعده اتحاد مخرج الحديث لأنه عند الشيخين كما بيناه بإسناد واحد من مبدئه إلى منتهاه، فيبعد أَنْ يكون كل واحد من رجال إسناده قد حدّث على الوجهين، إذْ لو كان كذلك لحمله واحد منهم عن بعض رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك، ثم أشار الحافظ إلى أنه قد تأكد عنده أنّ الاختلاف في اللفظ المذكور من حفظ بعض رواته فإنّ سياق البخاري وحده مخالف لسياق كل من رواه عن عبدالله بن محمد بن أسماء وعن عمه جويرية، ولفظ البخاري (قال النبي ﷺ لا يصلينّ أَحَد العصر إلا في بني قريظة، فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك، فذكر للنبي ﷺ فلم يعنِّف واحداً منهم)[4].

ولفظ مسلم وسائر من رواه (نادى فينا رسول الله ﷺ يوم انصرف عن الأحزاب أَنْ لا يصلينّ أَحَد الظهر إلا في بني قريظة، فتخوّف ناس فوت الوقت فصلوا دون بني قريظة، وقال آخرون: لا نصلي إلا حيث أمرنا رسول الله ﷺ وإنْ فاتنا الوقت، قال فما عنَّف واحداً من الفريقين)[5][6].

---

(١) الطبراني، المعجم الكبير: ١٩/ ٨٠ حديث رقم: ١٦٠.

(٢) البيهقي، الدلائل: ٤/ ٨ - ٩. وقد أخرج الحاكم طريق القاسم بن محمد عن عائشة بطوله وفيه (فصلت طائفة إيماناً... ولم يعب النبي ﷺ أحداً من الفريقين...) وقد صحح الحاكم الحديث ووافقه الذهبي، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٣٤ - ٣٥.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٠٩ . هذا البيان في ذكر الإحتمالات للجمع بَيْنَ الروايتين قد ذكره النووي في شرح صحيح مسلم: ١٢/ ٩٨. وقد نقله العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ١٩١.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٠٧ - ٤٠٨ الحديث: ٤١١٩.

(٥) صحيح مسلم مع شرح النووي: ١٢/ ٩٧ - ٩٨. باب المبادرة بالغزو.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٠٩.

قال ابن حجر: فالذي يظهر من تقارير اللفظين أنّ عبدالله بن محمد بن أسماء شيخ الشيخين فيه لما حدث به البخاري حدّث به على هذا اللفظ، ولمّا حدّث به الباقين حدّثهم به على اللفظ الأخير وهو اللفظ الذي حدّث به جويرية، بدليل موافقة أبي عتبان[1] له عليه بخلاف اللفظ الذي حدث به البخاري، أو أنّ البخاري كتبه من حفظه ولم يراع اللفظ كما عرف من مذهبه في تجويز ذلك، بخلاف مسلم فإنه يحافظ على اللفظ كثيراً، وإنما لم أجوِّز عكسه لموافقة من وافق مسلماً على لفظ بخلاف البخاري، لكن موافقة أبي حفص السلمي له تؤيد الاحتمال الأول، وهو أنْ يكون بعضهم قَبْلَ الأمر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلينّ أَحَد الظهر، ولمن صلاها لا يصلين أَحَد العصر، وهذا كله من حيث حديث ابن عمر[2]، أمّا بالنظر إلى حديث غيره فالإحتمالان المتقدمان في كونه قال الظهر لطائفة والعصر لطائفة متجه فيحتمل أنْ تكون رواية الظهر هي التي سمعها ابن عمر ورواية العصر هي التي سمعها كعب بن مالك[3]. وعائشة[4][5].

ونقل الحافظ عن السهيلي وغيره قولهم: في هذا الحديث من الفقه أنه لا يعاب على من أخذ بظاهر حديث أو آية، ولا على من استنبط من النص معنى يخصصه، وفيه أنّ كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب ولا يستحيل أنْ يكون الشيء صواباً في حق إنسان وخطأ في حق غيره، وإنما المحال أنْ يحكم في النازلة بحكمين متضادين في حق شخص واحد، والأصل في ذلك أنّ الحظر والإباحة صفات أحكام لا أعيان، فكل مجتهد وافق اجتهاده وجهاً من التأويل فهو مصيب[6][7].

قال ابن حجر: والمشهور أنّ الجمهور ذهبوا إلى أنّ المصيب في القطعيات واحد، وخالف الجاحظ والعنبري[8]، وأمّا ما لا قطع فيه فقال الجمهور أيضاً: المصيب واحد،

---

(١) أخرجها ابن سعد في الطبقات: ٢/٧٦.

(٢) حديث الباب. الصحيح مع الفتح: ٧/٤٠٧ - ٤٠٨ حديث رقم: ٤١١٩.

(٣) أخرجه الطبراني. المعجم الكبير: ١٩/ ٨٠ حديث رقم: ١٦٠.

(٤) أخرجه البيهقي. دلائل النبوة: ٤/٨.

(٥) فتح الباري: ٧/٤٠٩.

(٦) السهيلي، الروض الأنف: ٣/ ٢٨١ - ٢٨٢.

(٧) فتح الباري: ٧/٤٠٩. وقد ذكر النووي أيضاً نحو هذا البسط في شرحه للحديث وأنّ رسول الله ﷺ لم يعنِّف أَحَداً من الفريقين، وأنه يستدل به على أنّ كل مجتهد مصيب، وفيه دلالة لمن يقول بالمفهوم والقياس ومراعاة المعنى. شرح صحيح مسلم: ١٢/٩٨. كما ذكره مختصراً ابن كثير في البداية: ٤/١٢٠.

(٨) قال الزركشي المصيب من المجتهدين في الإعتقادات واحد، ولا عبرة بخلاف عبيد الله العنبري قاضي البصرة. (سلاسل الذهب ص ٤٤٢).

وقد ذكر ذلك الشافعي وقرره، ونقل عن الأشعري أنّ كل مجتهد مصيب، وأنّ حكم الله تابع لظن المجتهد. ونقل عن بعض الحنفية وبعض الشافعية أنه مصيب باجتهاده، وإنْ لم يصب ما في نفس الأمر فهو مخطىء وله أجر واحد[1].

قال ابن حجر: الاستدلال بهذه القصة على أنّ كل مجتهد مصيب على الإطلاق ليس بواضح، وإنما فيه ترك تعنيف من بذل وسْعه واجتهد، فيستفاد منه عدم تأثيمه[2]، وحاصل ما وقع في القصة أنّ بعض الصحابة حملوا النهي على حقيقته، ولم يبالوا بخروج الوقت ترجيحاً للنهي الثاني على النهي الأول وهو ترك تأخير الصلاة عن وقتها، واستدلوا بجواز التأخير لمن اشتغل بأمر الحرب بنظير ما وقع في تلك الأيام بالخندق، ففي حديث جابر[3] التصريح بأنهم صلوا العصر بعدما غربت الشمس وذلك لشغلهم بأمر الحرب، فجوّزوا أنْ يكون ذلك عامًّا في كل شغل يتعلق بأمر الحرب ولا سيما والزمان زمان التشريع، والبعض الآخر حملوا النهي على غير الحقيقة وأنه كناية عن البحث والإستعجال والإسراع إلى بني قريظة. كما أشار ابن حجر إلى أنّ الجمهور استدلوا بالحديث على عدم تأثيم من اجتهد لأنه ﷺ لم يعنِّف أحداً من الطائفتين، فلو كان هناك إثم لعنف من أثِم[4].

نقل الحافظ أنه وقع عند ابن إسحاق أنّ الذين أخروا الصلاة أنهم صلوها في وقت

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٠٩. قال الباجي: اختلف الفقهاء والمتكلمون في فروع الديانات. وروى جمهور أصحاب مالك رحمه الله أنّ الحق في واحد، وذلك أنه سئل عن أصحاب النبي ﷺ فقال: مخطىء ومصيب. وبه قال أبو تمام. وقال القاضي أبو بكر: إنّ مذهب مالك أنّ كل مجتهد مصيب... كما ذكر أنّ كل من لقيه من أصحاب الشافعي يقول: إنّ الحق في واحد، وهو المشهور عنه، وبه قالت المعتزلة من البغداديين، وقد روى عن أبي حنيفة الأمران جميعاً، وكذلك قد روى الأمران جميعاً عن أبي الحسن الأشعري. وقالت المعتزلة البصريون: كل مجتهد مصيب، وبه قال القاضي أبو بكر المالكي، والقاضي أبو جعفر. أبو الوليد الباجي إحكام الفصول في أحكام الأصول. رقم المسألة: ٧٦٨ ص: ٧٠٧ - ٧٠٨ . كما ذكر الآمدي اتفاق أهل الحق من المسلمين على أنّ الإثم محطوط عن المجتهدين في الأحكام الشرعية. وذهب بشر المريسي وابن علية وأبو بكر الأصم ونفاة القياس، كالظاهرية والأمامية إلى أنه ما من مسألة إلا والحق فيها متعين، وعليه دليل قاطع، فمن أخطأه فهو آثم غير كافر، ولا فاسق. (الإحكام في أصول الأحكام: ٤/ ١٨٨ - ١٨٩ . انظر الزركشي: سلاسل الذهب: ٤٤٢/ ٤٤٥).

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٠٩ - ٤١٠ .

(٣) وحديث جابر المشار إليه أخرجه البخاري في باب غزوة الخندق وهو الحديث الثالث عشر في الباب. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٠٥ حديث رقم: ٤١١٢.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤١٠.

العشاء[1]، كما أشار ابن حجر إلى أنه ورد عند موسى بن عقبة أنهم صلوها بعد أنْ غابت الشمس[2][3].

نقل عن ابن القيم قوله في «الهدى»: كل من الفريقين مأجور بقصده، إلا أنّ من صلى حاز الفضيلتين: امتثال الأمر في الإسراع، وامتثال الأمر في المحافظة على الوقت ولا سيما ما في هذه الصلاة بعينها من الحث على المحافظة عليها وأنّ من فاتته حبط عمله، وإنما لم يعنِّف الذين أخروها لقيام عذرهم في التمسك بظاهر الأمر، ولأنهم اجتهدوا فأخروا لامتثالهم الأمر، لكنهم لم يصلوا إلى أنْ يكون اجتهادهم أصوب من اجتهاد الطائفة الأخرى[4][5]. وأمّا من احتج لمن أخر بأنّ الصلاة حينئذٍ كانت تؤخركما في الخندق وكان ذلك قبل صلاة الخوف، فليس بواضح، لاحتمال أنْ يكون التأخير في الخندق كان عن نسيان، وذلك بَيِّنٌ في قوله ﷺ لعمر لمّا قال له ما كدت أصلي العصر حتى كادت الشمس أنْ تغرب، فقال: والله ما صليتها[6]. لأنه لو كان ذاكراً لها لبادر إليها كما صنع عمر[7].

* * *

(١) رواية ابن إسحاق نقلها ابن هشام عنه. السيرة النبوية: ٢/ ٢٣٥ بلفظ: فأتى رجال منهم من بعد العشاء الآخرة، ولم يصلوا العصر لقول الرسول ﷺ لا يصلينّ أحَد العصر إلا ببني قريظة، فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة.

(٢) رواية موسى بن عقبة أخرجها بتمامها البيهقي في الدلائل: ٤/ ١٢. وفيها: فانطلقوا إلى بني قريظة فحانت العصر، وهم في الطريق، ... فصلى منهم قوم، وأخرت طائفة منهم الصلاة، حتى صلوها ببني قريظة، بعد أنْ غابت الشمس، ... كما نقلها ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٢٠ - ١٢١ عن موسى بن عقبة.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤١٠.

(٤) ابن القيم. زاد المعاد في هدى خير العباد: ٣/ ١٣١.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤١٠.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٠٥ حديث رقم: ٤١١٢.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤١٠.

قصـــة أم أيمـــن :

عن أنس رضي الله عنه قال: (كان الرجل يجعل للنبي النخلات حتى افتتح قريظة والنضير...)[1].

بَيَّنَ الحافظ أنّ الحديث ورد في «كتاب الخمس»[2]. وأنّ سياقه هناك أتم، وقد ورد باختصار في «غزوة بني النضير»[3]، وأنه قد وردت الزيادة التي فيه هنا في حديث الزهري عن أنس في «كتاب الهبة»[4].

قال ابن حجر: وحاصله أنّ الأنصار كانوا واسوا المهاجرين بنخيلهم لينتفعوا بثمرها، فلمّا فتح الله النضير ثم قريظة قسم في المهاجرين من غنائمهم فأكثر، وأمرهم برد ما كان للأنصار لاستغنائهم عنه، ولأنهم لم يكونوا ملكوهم رقاب ذلك، وامتنعت أم أيمن من رد ذلك ظناً أنها ملكت الرقبة، فلاطفها النبي ﷺ لِما كان لها عليه من حق الحضانة حتى عوّضها عن الذي كان بيدها بما أرضاها[5].

في قوله: (وكان النبي ﷺ قد أعطاه أم أيمن، فجاءت أم أيمن) بَيَّنَ أنّ في هذا السياق حذف يوضحه رواية مسلم من هذا الوجه بلفظ (أعطاه أم أيمن فأتيت النبي ﷺ فأعطانيه، فجاءت أم أيمن)[6]، وفي قوله: (والنبي ﷺ يقول لك كذا) أشار إلى أنّ المراد أي يقول لأم أيمن لك كذا، كما بَيّنَ أنّ في رواية مسلم (والنبي ﷺ يقول: يا أم أيمن اتركيه ولك كذا) وقوله: (ولك كذا) كناية عن القدر الذي ذكره لها النبي ﷺ[7].

نقل عن النووي قوله: ظنت أم أيمن أنّ تلك المنحة مؤبدة فلم ينكر النبي ﷺ عليها هذا الظن تطييباً لقلبها لكونها حاضنته وزادها من عنده حتى طاب قلبها[8].

وفي قوله: (حتى أعطاها، حسبت أنه قال عشرة أمثاله أو كما قال) نقل أنّ في رواية

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤١٠ - ٤١١ حديث رقم: ٤١٢٠.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٢٧ حديث رقم: ٣١٢٨ باب كيف قسم النبي ﷺ قريظة والنضير...

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٢٩ الحديث: ٤٠٣٠.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٤٢ - ٢٤٣ حديث رقم: ٢٦٣٠.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤١١. وقد ذكر النووي هذا البيان مفصلاً، شرح صحيح مسلم: ١٢/ ٩٩ - ١٠١.

(٦) صحيح مسلم مع شرح النووي: ١٢/ ١٠١. باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم من الشجر والتمر حين استغنوا عنها بالفتوح.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤١١.

(٨) النووي، شرح صحيح مسلم: ١٢/ ١٠١.

مسلم (حتى أعطاها عشرة أمثاله أو قريباً من عشرة أمثاله)[1]. قال ابن حجر: وعُرف بهذا أنّ معنى قوله: (ولك كذا) أي مثل الذي لك مرة، ثم شرع يزيدها مرتين أو ثلاثاً إلى أنْ بلغها عشرة[2].

قال ابن حجر: وفي الحديث مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة، وفرط جود النبي ﷺ وكثرة حلمه وبره، ومنزلة أم أيمن عند النبي ﷺ ورضي الله عنهما، وهي والدة أسامة بن زيد وابنها أيمن أيضاً له صحبة واستشهد بحنين، وهو أسن من أسامة وعاشت أم أيمن بعد النبي ﷺ قليلاً. رضي الله عنهم[3].

* * *

(١) صحيح مسلم مع شرح النووي: ١٢/ ١٠١. في باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤١١.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤١١. وقد ذكر النووي هذه المعلومات عن أم أيمن، كما أوضح أنّ اسمها بركة وكنيت بابنها أيمن بن عبيد الحبشي صحابي استشهد يوم خيبر فيما قاله الشافعي وغيره. شرح صحيح مسلم: ١٢/ ١٠٠. أمّا قوله أنها عاشت بعد النبي ﷺ قليلاً، فقد أخرج مسلم حديث أنس بن مالك في باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم. أنها توفيت بعد ما توفي رسول الله ﷺ بخمسة أشهر. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٠٠.

حكم سعد في بني قريظة:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل النبي ﷺ إلى سعد. . .)[1].

أشار الحافظ إلى أنّ الحديث ورد من طريق شعبة بنزول، وقد ورد في «المناقب» عالياً[2] وكذا في «المغازي»[3][4].

في قوله: (نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ) أشار الحافظ إلى أنّ بيان ذلك في حديث عائشة[5]. كما نقل أنّ في رواية محمد بن صالح بن دينار التي أخرجها النسائي (حكم أنْ يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى)[6]. قال ابن حجر: وفيه زيادة بيان الفرق بَيْنَ المقاتلة والذرية[7].

وفي قوله: (فلمّا دنا من المسجد) نقل الحافظ أنّه قيل المراد المسجد الذي كان النبي ﷺ أعده للصلاة فيه في ديار بني قريظة أيام حصارهم، وليس المراد به المسجد النبوي بالمدينة[8]. كما أشار ابن حجر إلى أنّ كلام ابن إسحاق يدل على أنه كان مقيماً في مسجد المدينة حتى بعث إليه رسول الله ﷺ ليحكم في بني قريظة فإنه قال: (كان رسول الله ﷺ جعل سعداً في خيمة رفيدة عند مسجده، وكانت امرأة تداوي الجرحى فقال: اجعلوه في خيمتها لأعوده من قريب، فلمّا خرج رسول الله ﷺ إلى بني قريظة وحاصرهم وسأله الأنصار أنْ ينزلوا على حكم سعد أرسل إليه فحملوه على حمار ووطئوا له وكان جسيماً)[9].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤١١. حديث رقم: ٤١٢١.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٢٣ حديث رقم: ٣٨٠٤.

(٣) لم يرد الحديث في المغازي في مكان آخر غير هذا ولكنه ورد في الجهاد. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٦٥ حديث رقم: ٣٠٤٣ باب إذا نزل العدوّ على حكم رجل. كما أخرج البخاري الحديث في كتاب الإستئذان، باب قول النبي ﷺ: قوموا إلى سيّدكم صحيح البخاري مع فتح الباري: ١١/ ٤٩ حديث رقم: ٦٢٦٢.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤١٢.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤١٢ - ٤١٥. باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب شرح حديث رقم: ٤١٢٢.

(٦) النسائي، فضائل الصحابة: ص ٣٦ حديث رقم: ١٩٩. وهذا اللفظ نقله الهيثمي في بغية الباحث: ٣/ ٨٦٩ رقم: ٦٧٧. وذكره الحافظ في المطالب العالية: ٤/ ٢٣٠. رقم: ٤٣٣٧.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤١٢.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤١٢.

(٩) نقله ابن هشام: ٢/ ٢٣٩ كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٢٣ عن ابن إسحاق.

قال ابن حجر: فدل قوله: (فلمّا خرج إلى بني قريظة) أنّ سعداً كان في مسجد المدينة[1].

في قوله: (قوموا إلى سيِّدكم) أشار الحافظ إلى أنّ البحث فيه محله «كتاب الإستئذان»[2]، وفيه البيان عما اختلف فيه هل المخاطب بذلك الأنصار خاصة أم هم وغيرهم، كما أشار إلى أنه وقع في مسند عائشة رضي الله عنها من «مسند أحمد» من طريق علقمة بن وقاص عنها في أثناء حديث طويل (قال أبو سعيد: فلمّا طلع قال النبي ﷺ: قوموا إلى سيِّدكم فأنزلوه، فقال عمر: السيِّد هو الله)[3][4].

في قوله: (حكمت فيه بحكم الله، وربما قال بحكم المِلك) بَيَّنَ أنه بكسر اللام، والشك فيه من أَحَد رواته أي اللفظين قال.

كما نقل الحافظ أنّ في رواية محمد بن صالح (لقد حكمت فيهم اليوم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سماوات)[5].

وفي حديث جابر عند ابن عائذ (فقال: احكم فيهم يا سعد، قال: الله ورسوله أحق بالحكم، قال: قد أمرك الله تعالى أنْ تحكم فيهم)[6][7].

وقد أخرج ابن حجر أنّ في رواية ابن إسحاق من مرسل علقمة بن وقاص (لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة)[8].

قال ابن حجر: وأرقعة بالقاف جمع رقيع وهو من أسماء السماء[9]، قال سميت بذلك لأنها رقعت بالنجوم[10]، وهذا كله يدفع ما وقع عند الكرماني بحكم الملَك بفتح اللام

(١) فتح الباري: ٧/ ٤١٢.
(٢) فتح الباري: ١١/ ٤٩ - ٥٤ شرح حديث رقم: ٦٢٦٢.
(٣) أحمد، المسند: ٦/ ١٤٢.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٤١٢.
(٥) أخرجها النسائي في فضائل الصحابة: ص ٣٦ حديث رقم: ١١٩.
(٦) أخرجها بطولها ابن سيِّد الناس: عن ابن عائذ عن الوليد، معاذ بن رفاعة السلامي عن أبي الزبير عن جابر: عيون الأثر: ٢/ ٩٥.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٤١٢.
(٨) ابن هشام: ٢/ ٢٤٠ في حديث عائشة عند أحمد في المسند: ٦/ ١٤٢ (... لقد حكمت فيهم بحكم الله عزّ وجلّ وحكم رسوله...).
(٩) قال الزمخشري أرقعة: هي السموات، لأنّ كل واحدة منها رقيع التي تحتها. الفائق في غريب الحديث: ٢/ ٧٧. ابن فارس، مجمل اللغة: ١/ ٣٩٥.
(١٠) قوله لأنها رقعت بالنجوم ذكره السهيلي في الروض الأنف: ٣/ ٢٨٣. وزاد: ومن أسمائها الجرباء وبرقع.

وفسّره بجبريل، لأنه الذي ينزل بالأحكام[1][2].

ونقل عن السهيلي قوله من فوق سبع سماوات معناه أنّ الحكم نزل من فوق[3]، ومثله قول زينب بنت جحش (زوجني الله من نبيه من فوق سبع سموات) أي نزل تزويجها من فوق[3]. كما أشار الحافظ إلى أنّ بقية تفاصيل الحديث قد وردت في حديث عائشة[4][5].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (أصيب سعد يوم الخندق، رماه رجل من قريش...)[6].

في قوله: (أصيب سعد) بَيَّنَ الحافظ أنّ الرواية التي في «المناقب» (سعد بن معاذ)[7].

وفي قوله (حبان بن العرقة) بَيَّنَ أنّ العرقة أمه، وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم، كما أشار في قوله: (من بني مَعِيص) إلى أنه بفتح الميم وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة، وهو حبان بن قيس ويقال ابن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف[8].

كما ضبط قوله (رماه في الأَكْحَل) أنه بفتح الهمزة والمهملة بَيْنَهما كاف ساكنة وهو عرق في وسط الذراع، ونقل عن الخليل قوله: هو عرق الحياة ويقال إنّ في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الأكحل وفي الظهر الأبهر وفي الفخذ النسا إذا قطع لم يرقأ الدم[9].

وفي قوله: (فلمّا رجع النبي من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل) بَيَّنَ

---

(١) الكرماني، شرح البخاري: ١٥/ ٤٧.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤١٢.

(٣) السهيلي، الروض الأنف: ٣/ ٢٨٣، أخرجه البخاري في باب (وكان عرشه على الماء، وهو رب العرش العظيم، صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٤٠٣ - ٤٠٤ رقم ٧٤٢٠ كتاب التوحيد.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤١٢ - ٤١٣.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤١٣ شرح الحديث: ٤١٢٢. وحديث زينب بنت جحش أخرجه أحمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه... قال: جاء زيد بن حارثة، رضي الله عنه يشكو زينب إلى رسول الله .... وفيه: فكانت تفخر على أزواج النبي تقول: زوجكنّ أهاليكن، وزوجني الله من فوق سبع سموات). السيوطي، الدر المنثور: ٦/ ٦١١ - ٦١٢.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب مرجع النبي من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤١١ - ٤١٢. حديث رقم: ٤١٢٢.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٢٣ حديث رقم: ٣٨٠٤.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤١٣. وقد ذكر العيني هذا الشرح كما هو هنا. عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٣.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤١٣. نقل العيني هذا البيان وكذلك قول الخليل. عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٣. قال ابن منظور: الأكحل: عرق في اليد يفصد، قال: ولا يقال عرق الأكحل. قال ابن سيده: يقال له النسا في الفخذ، وفي الظهر الأبهر، وقيل: الأكحل عرق الحياة يدعي نهر البدن، وفي كل عضو منه شعبة لها اسم على حدة، فإذا قطع في اليد لم يرقأ الدم، الأكحل: عرق في وسط الذراع يكثر فصده. لسان العرب: ١١/ ٥٨٦.

الحافظ أنّ هذا السياق يُبَيِّنُ أنّ الواو زائدة في الطريق التي في «الجهاد» حيث وقع فيه بلفظ (لمّا رجع يوم الخندق ووضع السلاح فأتاه جبريل)[1]. قال ابن حجر: وهو أولى من دعوى القرطبي أنّ الفاء زائدة، وكأنها زيدت كما زيدت الواو في جواب لمّا[2].

أوضح الحافظ أنّ دعوى زيادة الواو في قوله: (وضع) أولى من دعوى زيادة الفاء لكثرة مجيء الواو زائدة. كما أشار إلى أنه وقع في أول هذه الغزاة (لمّا رجع من الخندق ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل)[3]. فمن هنا ادعى القرطبي أنّ الفاء زائدة.

نقل ابن حجر أنه وقع عند الطبراني[4]. والبيهقي[5] من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: (سلّم علينا رجل ونحن في البيت، فقام رسول الله فزعاً، فقمت في أثره فإذا بدحيّة الكلبي فقال: هذا جبريل)[6].

كما نقل أنّ في حديث علقمة (يأمرني أنْ أذهب إلى بني قريظة، وذلك لمّا رجع من الخندق، قالت: فكأنّي برسول الله يمسح الغبار عن وجه جبريل)[7].

وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند أحمد[8]، والطبراني (فجاءه جبريل وإنّ على ثناياه لنقع الغبار)[9]. وفي مرسل يزيد بن الأصم عند ابن سعد (فقال له جبريل: عفا الله عنك، وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله)[10].

كما نقل أنّ في رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة في حديث الباب (قالت عائشة: لقد رأيته من خلل الباب قد عصب التراب رأسه)[11].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٠ حديث رقم: ٢٨١٣ باب الغسل بعد الحرب والغبار. ولفظه (ووضع السلاح واغتسل...).

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤١٣. وقد نقل العيني الرواية المشار إليها في الجهاد، وكذلك قول القرطبي. عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٣.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٠٧ حديث رقم: ٤١١٧.

(٤) حديث عائشة نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ١٤٤ وقال: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه مقدام بن داود وهو ضعيف. كما أنّ الحديث نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١١٩ - ١٢٠ عن البيهقي.

(٥) البيهقي، الدلائل: ٤/ ٨. كما أخرج البيهقي نحوه عن القاسم بن محمد عن عائشة بلفظ أنّ رسول الله سمع صوت وثبة شديدة، فخرج إليه، فاتبعتُه أَنْظُر، البيهقي، الدلائل: ٤/ ١٠ وفي آخره (... قال: ذاك جبريل، أمرني أنْ أخرج إلى بني قريظة).

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤١٣. وقد نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ١٤١. كما أخرجه ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٣٧٣ - ٣٧٤. رقم الحديث: ٣٦٧٩٦. وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها. السيوطي، الدر المنثور: ٦/ ٥٩٣.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤١٣.

(١٠) ابن سعد. الطبقات: ٢/ ٧٥.

(١١) أخرجها الطبراني بسنده. المعجم الكبير: ٢٣/ ٣٨ حديث رقم: ٩٦.

وفي رواية جابر عند ابن عائذ (فقال: قم فشد عليك سلاحك، فوالله لأدقنّهم دقّ البيض على الصفا)[1][2].

بَيَّنَ قوله: (فأتاهم رسول الله ﷺ) أي فحاصرهم، ونقل ابن حجر ما رواه ابن عائذ من مرسل قتادة قال: (بعث رسول الله ﷺ منادياً ينادي، فنادى: يا خيل الله اركبي)[3].

وفي رواية أبي الأسود عن عروة عند الحاكم والبيهقي (وبعث علياً على المقدمة ودفع إليه اللواء، وخرج رسول الله ﷺ على أثره)[4].

وعند موسى بن عقبة نحوه وزاد (وحاصرهم بضع عشرة ليلة)[5][6].

وعند ابن سعد (خمس عشرة)[7]. وفي حديث علقمة بن وقاص (خمساً وعشرين)[8]. ومثلها عند ابن إسحاق عن أبيه عن معبد بن كعب قال: (حاصرهم خمساً وعشرين ليلة حتى أجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب، فعرض عليهم رئيسهم كعب بن أسد أنْ يؤمنوا، أو يقتلوا نساءهم وأبناءهم ويخرجوا مستقلين، أو يُبَيِّتوا المسلمين ليلة السبت، فقالوا لا نؤمن، ولا نستحل ليلة السبت، وأي عيش لنا بعد أبنائنا ونسائنا؟ فأرسلوا إلى أبي لبابة بن عبدالمنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه في النزول على حكم النبي ﷺ فأشار إلى حلقه - يعني الذبح - ثم ندم، فتوجه إلى مسجد النبي ﷺ فارتبط به حتى تاب الله عليه)[9][10].

في قوله: (فنزلوا على حكمه، فرد الحكم إلى سعد) أشار إلى أنّ المراد كأنهم أذعنوا للنزول على حكمه ﷺ، فلمّا سأله الأنصار فيهم رد الحكم إلى سعد، كما أشار إلى أنه وقع بيان ذلك عند ابن إسحاق قال: (لمّا اشتد بهم الحصار أذعنوا إلى أنْ ينزلوا على حكم

(١) نقلها ابن سيّد الناس عن ابن عائذ في عيون الأثر: ٢/ ٩٥.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤١٣.
(٣) نقلها ابن سيّد الناس، عيون الأثر: ٢/ ٩٥ عن ابن عائذ.
(٤) البيهقي، الدلائل: ٤/ ١٤ عن أبي عبدالله الحافظ.
(٥) أخرجها البيهقي بتمامها، الدلائل: ٤/ ١٣. وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٢١.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٤١٣. وقد نقل العيني رواية أبي الأسود عند الحاكم والبيهقي وكذلك رواية موسى بن عقبة. عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٣. كما أنّ القسطلاني أيضاً نقل رواية موسى بن عقبة، إرشاد الساري: ٦/ ٣٣٠.
(٧) ابن سعد، الطبقات: / ٧٤ وعنده: خمساً وعشرين ليلة.
(٨) أخرجه أحمد، المسند: ٦/ ١٤٢ وعنده: خمساً وعشرين ليلة.
(٩) نقله ابن هشام: ٢/ ٢٣٥ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٢١. عن ابن إسحاق.
(١٠) فتح الباري: ٧/ ٤١٣. وقد نقل العيني هذه الروايات كما هنا. عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٣. كما نقل القسطلاني رواية علقمة عن عائشة عند الطبراني وأحمد وكذلك رواية ابن إسحاق. إرشاد الساري: ٦/ ٣٣٠.

رسول الله ﷺ فتواثب الأوس فقالوا: يا رسول الله قد فعلت في موالي الخزرج - أي بني قينقاع - ما علمت، فقال: ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم؟ قالوا: بلى، قال: فذلك إلى سعد بن معاذ)[1][2].

قال ابن حجر: وفي كثير من السِّير أنهم نزلوا على حكم سعد، ويجمع بأنهم نزلوا على حكمه ﷺ قبل أنْ يحكم فيه سعد[3].

ففي رواية علقمة بن وقاص (فلمّا اشتد بهم البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فلمّا استشاروا أبا لبابة قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ)[4]. وورد نحوه في حديث جابر عند ابن عائذ[5].

قال ابن حجر: فحصل في سبب رد الحكم إلى سعد بن معاذ أمران: أحدهما سؤال الأوس، والآخر إشارة أبي لبابة، ويحتمل أنْ تكون الإشارة إثر توقفهم، ثم لما اشتد الأمر بهم في الحصار عرفوا سؤال الأوس فأذعنوا إلى النزول على حكم النبي ﷺ وأيقنوا بأنه يرد الحكم إلى سعد[6].

وقد نقل الحافظ أنّ في رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم (فرد الحكم فيهم إلى سعد وكانوا حلفاءه)[7].

وفي قوله: (فإنِّي أحكم فيهم) بَيَّنَ أنّ المراد أحكم فيهم في هذا الأمر، كما نقل أنّ في رواية النسفي (وإنِّي أحكم فيهم)[8].

---

(١) نقله ابن هشام: ٢/ ٢٣٩. وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٢٣.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤١٣ - ٤١٤.

(٣) ذكر ابن هشام أنّ علياً بن أبي طالب صاح وهم محاصروا بني قريظة يا كتيبة الإيمان، وتقدم هو والزبير بن العوام، وقال: والله لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفتحن حصنهم، فقالوا: يا محمد ننزل على حكم سعد (ابن هشام: ٢/ ٢٤٠).
انظر: الواقدي، المغازي: ٢/ ٥٠٩ - ٥١٠. وابن سعد، الطبقات: ٢/ ٧٤ - ٧٥ وابن عبدالبر، الدرر: ص ٢٠٥.

(٤) أخرجها أحمد، المسند: ٦/ ١٤٢.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤١٤.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤١٤. قوله: (وكانوا حلفاءه) لم أجدها عند مسلم في صحيحه. وقد أخرجها الحاكم بلفظ (فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ وكانوا حلفاءه...) وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين فإنهما قد احتجا بعبدالله بن عمر السمري في الشواهد ولم يخرجاه. كما وافقه الذهبي أيضاً. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٣٥. ونقله البيهقي في الدلائل: ٤/ ٩ - ١٠. ونقله عن البيهقي ابن كثير، البداية والنهاية: ٤/ ١٢٠.

(٧) ورد في حديث عائشة عند أحمد (... وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية) المسند: ٦/ ١٤١.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤١٤.

في قوله: (أنْ تقتل المقاتلة) أشار إلى أنّ بيان ذلك ورد في الحديث المتقدم وهو حديث أبي سعيد[1].

ونقل الحافظ أنّ ابن إسحاق ذكر أنهم حُبِسوا في دار بنت الحارث[2]. كما نقل ابن حجر أنّ في رواية أبي الأسود عن عروة أنهم حُبِسوا في دار أسامة بن زيد[3]. قال ابن حجر: ويجمع بَيْنَهما بأنهم جُعِلوا في بَيْتَيْن[4].

أورد أنه وقع في حديث جابر عند ابن عائذ التصريح بأنهم جُعِلوا في بَيْتَيْنْ[5].

كما نقل عن ابن إسحاق قوله: فخندقوا لهم خنادق فضربت أعناقهم فجرى الدم في الخنادق، وقسم أموالهم ونساءهم وأبناءهم على المسلمين، وأسهم للخيل فكان أول يوم وقعت فيه السهمان لها[6].

كما نقل ابن حجر أنه ورد عند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال (أنّ سعد بن معاذ حكم أيضاً أنْ تكون دارهم للمهاجرين دون الأنصار، فلامه فقال: إنِّي أحببت أنْ تستغنوا عن دورهم)[7][8].

أوضح الحافظ أنه اختلف في عدتهم: وأشار إلى أنه ورد عند ابن إسحاق أنهم كانوا

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤١٢ - ٤١٣. شرح الحديث رقم: ٤١٢١.

(٢) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ٢٤٠ واسمها زينب بنت الحارث امرأة من بني النجار. كما نقله البيهقي عن ابن إسحاق في الدلائل: ٤/ ٢٢. ونقله ابن كثير عن ابن إسحاق. البداية والنهاية: ٤/ ١٢٦.

(٣) ونقل الهيثمي حديث عروة بن الزبير مطولاً وأنهم حُبِسوا في دار أسامة بن زيد. وقال في آخره: رواه الطبراني مرسلاً، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف. مجمع الزوائد: ٦/ ١٤١ - ١٤٢.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤١٤. نقل الواقدي من حديث إبراهيم بن جعفر عن أبيه: فأمر بالسبي فسيقوا إلى دار أسامة بن زيد، والنساء والذرية إلى دار ابنة الحارث. (المغازي: ٢/ ٥١٢). كما أخرج البيهقي رواية موسى ابن عقبة وفيها: أنهم جعلوا في دار أسامة. الدلائل: ٤/ ١٩. وقد نقل العيني رواية ابن إسحاق وكذلك رواية أبي الأسود عن عروة، والجمع بَيْنَهما، عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٣.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤١٤ وقد نقل الحديث العيني. عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٣. في رواية ابن سعد: فأمر بهم رسول الله محمد بن مسلمة فكتفوا ونحوا ناحية وأخرج النساء والذرية فكانوا ناحية، واستعمل عليهم عبدالله بن سلام. الطبقات: ٢/ ٧٥.

(٦) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٢٤١ - ٢٤٤. وذكر الزرقاني أنّ الذي ضرب أعناقهم علي والزبير وأسلم الأنصاريّ كما في الطبراني: شرح المواهب: ٢/ ١٣٧.

(٧) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٧٧ - ٨٧. ولفظه: إنِّي أحببت أنْ يستغنوا عنكم. ونقله ابن سيِّد الناس. عيون الأثر: ٢/ ١٠٠.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤١٤.

ستمائة[1]. وأن أبا عمرو[2] جزم بذلك في ترجمة سعد بن معاذ.

وعند ابن عائذ من مرسل قتادة أنهم (كانوا سبعمائة) كما نقل عن السهيلي قوله: المكثر يقول إنهم ما بَيْنَ الثمانمائة إلى التسعمائة[3].

كما أشار إلى أنه ورد في حديث جابر عند الترمذي[4]، والنسائي، وابن حبان بإسناد صحيح أنهم كانوا أربعمائة مقاتل[5].

قال ابن حجر: ويحتمل في طريق الجمع أنْ يقال إنّ الباقين كانوا أتباعاً، وقد حكى ابن إسحاق أنه قيل إنهم كانوا تسعمائة[6][7].

كما أوضح أنّ قوله: (قال هشام فأخبرني أبي) موصول بالإسناد المذكور أولاً في حديث عائشة هذا، كما أشار إلى أنه قد ورد هذا القدر من هذا الحديث موصولاً من طريق أخرى عن هشام في أوائل «الهجرة»[8].

كما نقل أنّ في رواية عبدالله بن نمير عن هشام عند مسلم[9] قال: (قال سعد وتحجر

---

(١) في رواية ابن إسحاق: وهم ست مئة أو سبع مئة والمكثر لهم يقول: كانوا بَيْنَ الثمان مئة والتسع مئة. ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٢٤١. وعند ابن سعد: فكانوا ما بَيْنَ ستمائة إلى سبعمائة. الطبقات: ٢/ ٧٥. وفي رواية يونس بن بكير عن ابن إسحاق التي أخرجها البيهقي: وهم ثمان مائة أو تسع مائة والمكثر لهم يقول: ما بَيْنَ الثمانمائة والتسعمائة. الدلائل: ٤/ ٢٣. ولفظ ستمائة ذكره البيهقي من رواية موسى بن عقبة ولفظه: وكانوا زعموا ستمائة مقاتل، قتلوا عند دار أبي جهم التي بالبلاط. الدلائل: ٤/ ٢٠. وكذا نقله الذهبي عن موسى بن عقبة. المغازي . (من تاريخ الإسلام) ص: ٣١٥.

(٢) لعله تصحيف وأنّ المقصود هو أبو عمر بن عبدالبر وقد ذكر في ترجمة سعد بن معاذ أنهم كانوا أربعمائة. الاستيعاب (بهامش الإصابة): ٢/ ٢٩. وذكر في غزوة بني قريظة أنهم كانوا من الستمائة إلى التسعمائة. الدرر: ص ٢٠٦.

(٣) هذا الكلام ليس للسهيلي وإنما هو من رواية ابن إسحاق كما نقله ابن هشام: ٢/ ٢٤١. وقد أشار الزرقاني إلى أنّ القسطلاني نقل ما ذكره ابن حجر وأنه مخالف لِمَا عند ابن إسحاق، لكن الزرقاني لم يعلق على ما نقله ابن حجر عن السهيلي وأنه ليس من قول السهيلي وإنما من رواية ابن إسحاق. الزرقاني، شرح المواهب اللدنية: ٢/ ١٣٧.

(٤) الترمذي، السنن: ٣/ ٧١ - ٧٢ حديث رقم: ١٦٣١ باب ما جاء في النزول على الحكم. وقد أخرجه أحمد في المسند: ٣/ ٣٥٠. والبيهقي في الدلائل: ٤/ ٢٨.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤١٤. نقل العيني رواية ابن إسحاق وابن عائذ والترمذي والنسائي وابن حبان، عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٣.

(٦) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٢٤١ ولفظه: والمكثر يقول: كانوا بَيْنَ الثمان مئة والتسع مئة.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤١٤. وقد نقل العيني هذا الجمع مع رواية ابن إسحاق. عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٣.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٢٦ - ٢٢٧ حديث رقم: ٣٩٠١. من طريق أبان بن يزيد عن هشام.

(٩) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ٩٥ باب جواز قتال من نقض العهد.

كَلْمُه[1] للبرء: اللهم إنك تعلم... إلخ) وقد بَيَّنَ ابن حجر بأنه دعا بذلك لمّا كاد جرحه أنْ يبرأ، كما بَيَّنَ أنّ معنى تحجر: أي يبس.

وفي قوله: (فإنِّي أظن أنك قد وضعت الحرب بَيْنَنا وبَيْنَهُم) نقل أنّ بعض الشراح قالوا: لم يصب في هذا الظن لِمَا وقع من الحروب في الغزوات بعد ذلك، وأنه يحمل على أنه دعا بذلك، فلم تقع الإجابة، وادخر له ما هو أفضل من ذلك، كما ثبت في الحديث الوارد في دعاء المؤمن، أو أنّ سعداً أراد بوضع الحرب أي في تلك الغزوة الخاصة لا فيما بعدها[2].

نقل أنّ ابن التين ذكر عن الداودي أنّ الضمير لقريظة، ثم نقل عن ابن التين قوله: هذا بعيداً جداً لنصه على قريش، كما أشار الحافظ إلى أنّ الرد عليه ورد في أول «الهجرة» في الكلام على هذا الحديث[3][4].

قال ابن حجر: والذي يظهر لي أنّ ظن سعد كان مصيباً، وأنّ دعاءه في هذه القصة كان مجاباً، وذلك أنه لم يقع بَيْنَ المسلمين وَبَيْنَ قريش من بعد وقعة الخندق حرب يكون ابتداء القصد فيها من المشركين، فإنه ﷺ تجهز إلى العمرة فصدوه عن دخول مكة، وكاد الحرب أَنْ يقع بَيْنَهم، فلم يقع كما قال تعالى **﴿وهو الذي كفَّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أنْ أظفركم عليهم﴾**[5] ثم وقعت الهدنة واعتمر ﷺ من قابل، واستمر ذلك إلى أنْ نقضوا العهد، فتوجّه إليهم غازياً ففتحت مكة، فعلى هذا فالمراد بقوله (أظن أنك وضعت الحرب) أي أنْ يقصدونا محاربين، وهو كقوله ﷺ في الحديث الذي في أواخر غزوة الخندق (إلا أنْ نغزوهم ولا يغزوننا)[6][7].

---

(١) الكلم: الجرح. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٤/ ١٩٩ وكذلك فسرّه النووي في شرح صحيح مسلم: ١٢/ ٩٥.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤١٤. وانظر فتح الباري: ١١/ ١٤١.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٢٣٠. شرح حديث رقم: ٣٩٠.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤١٤.

(٥) سورة الفتح: من الآية (٢٤).

(٦) حديث سليمان بن صرد. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٠٥ حديث رقم: ٤١١٠. بلفظ (الآن نغزوهم ولا يغزونا).

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤١٤ - ٤١٥.

في قوله: (فأبقني له) بَيَّنَ الحافظ أنّ المراد أي للحرب، كما نقل أنّ في رواية الكشميهني (فأبقني لهم)[1].

وفي قوله: (فافجرها) بَيَّنَ أنها الجراحة، كما بَيَّنَ قوله: (فانفجرت منه لَبّته) أنها بفتح اللام وتشديد الموحدة هي موضع القلادة من الصدر[2]، كما نقل أنها رواية مسلم[3]، والإسماعلي وأنّ في رواية الكشميهني (من ليلته)[4]. قال ابن حجر وهي تصحيف، فقد رواه حماد بن سلمة عن هشام فقال في روايته (فإذا لبته قد انفجرت من كلمه) أي من جرحه، أخرجه ابن خزيمة[5].

قال ابن حجر: وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم إلى صدره فانفجر من ثَمَّ.

وفي قوله: (فانفجرت) نقل أنّ بيان سبب ذلك في مرسل حميد بن هلال عند ابن سعد ولفظه (أنه مرت به عنز وهو مضطجع فأصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات)[6].

كما بَيَّنَ قوله: (فلم يَرُعهم) أنه بالمهملة أي أهل المسجد، والمعنى لم يفزعهم[7].

وفي قوله: (خيمة من بني غفار) أشار الحافظ إلى أنّ ابن إسحاق ذكر أنّ الخيمة كانت لرفيدة الأسلمية[8].

قال ابن حجر: فيحتمل أنْ تكون لها زوج من بني غفار. كما ضبط قوله: (يغذو) أنه بغين وذال معجمتين أي يسيل[9].

وفي قوله: (فمات منها) نقل الحافظ أنّ في رواية ابن خزيمة في آخر هذه القصة (فإذا الدم له هدير).

كما نقل أنه وقع في رواية علقمة بن وقاص عن عائشة عند أحمد (فانفجر كلمه وكان

---

(١) أخرج البيهقي حديث هشام من طريق أبي عبدالله الحافظ بلفظ (فأبقني لهم). البيهقي في الدلائل: ٤/ ٢٧. وأخرج أحمد رواية علقمة عن عائشة (فأبقني لها) المسند: ٦/ ١٤٢.

(٢) ابن الأثير، النهاية: ٤/ ٢٢٣ وابن فارس، مجمل اللغة: ٢/ ٢٠٨.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ٩٥ - ٩٦.

(٤) أخرج مسلم حديث هشام من طريق علي بن الحسين بن سليمان الكوفي بلفظ من ليله. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ٩٦.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤١٥. وقد نقل العيني هذه الروايات كما هي هنا. عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٤.

(٦) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٧٨. والرواية نقلها العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٤. والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٣٣١.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤١٥.

(٨) ابن هشام: ٢/ ٢٣٩.

(٩) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٣٤٧.

قد برىء إلا مثل الخُرْص)[1]. قال ابن حجر: وهو بضم المعجمة وسكون الراء ثم مهملة، وهو من حلي الأذن[2].

كما نقل أنه ورد لمسلم من طريق عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة (فما زال الدم يسيل حتى مات).

قال فذلك حين يقول الشاعر:

ألا يا سعد سعد بني معاذ ... لما فعلت قريظة والنضير
لعمرك ان سعد بني معاذ ... غداة تحملوا لهم الصبور
تركتم قدركم لا شيء فيها ... وقدر القوم حامية تفور
وقد قال الكريم أبو حباث ... أقيموا قينقاع ولا تسيروا
وقد كانوا ببلدتهم ثقالا ... كما ثقلت بميطان الصخور[3]

قال ابن حجر: وقوله أبو حُباث بضم المهملة وتخفيف الموحدة وآخرها مثلثة هو عبدالله بن أُبَيّ رئيس الخزرج، وكان شفع في بني قينقاع فوهبهم النبي ﷺ له وكانوا حلفاءه، وكانت قريظة حلفاء سعد بن معاذ فحكم بقتلهم فقال هذا الشاعر يوبخه بذلك[4].

وقوله: (تركتم قدركم) بَيَّنَ ابن حجر أنه أراد به ضرب المثل، وميطان[5] موضع في بلاد مزينة من الحجاز كثير الأوعار، وأشار بذلك إلى أنّ بني قريظة كانوا في بلادهم راسخين من كثرة ما لهم من القوة والنجدة والمال، كما رسخت الصخور بتلك البلدة.

كما أشار إلى أنّ ابن إسحاق ذكر أنّ هذه الأبيات لجَبَل بن جوّال الثعلبي[6] وهو بفتح الجيم والموحدة وأبوه بالجيم وتشديد الواو، كما أشار الحافظ إلى أنه وقع عنده بدل قوله: (وقد قال الكريم...) هذا البيت:

وأمّا الخزرجي أبو حباث ... فقال لقينقاع لا تسيروا

وأنه زاد فيها أبياتاً منها:

---

(١) أحمد، المسند: ٦/ ١٤٢.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤١٥.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ٩٦ - ٩٧ ولفظه (لهو الصبور) و(ثقالا) و(ثقلت) وكذا هي بهذه الألفاظ عند ابن إسحاق. نقلها عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٢٧٢. ولفظ الفتح (ثفالاً) و(ثفلت) بالفاء.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤١٥.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤١٥.

(٦) قال ياقوت: ميطان من جبال المدينة مقابل الشوران به بئر ماء وهو لمزينة وسليم. معجم البلدان: ٥/ ٢٤٣.

أقيموا يا سراة الأوس فيها كأنكم من المخزاة غور[1]

كما أوضح أنه أراد بذلك توبيخ سعد بن معاذ لأنه رئيس الأوس، وكان جبل بن جوال حينئذٍ كافراً[2]. قال ابن حجر: ولعل قصيدة كعب بن مالك التي وردت في غزوة بني النضير كانت جواباً لجبل[3].

كما نقل أنّ ابن إسحاق ذكر لحسان بن ثابت قصيدة على هذا الوزن والقافية يقول فيها:

تفاقد معشر نصروا قريشاً وليس لهم ببلدتهم نضير

وهم أوتوا الكتاب فضيعوه فهم عمي عن التوارة بور[5]

وأشار ابن حجر إلى أنّ هذه الأبيات من جملة قصيدته التي ورد بعضها في «غزوة بني النضير»[6]، وأنّ أبا سفيان بن الحارث أجابه عنها[7].

قال ابن حجر: وفي قصة بني قريظة من الفوائد وخبر سعد بن معاذ جواز تمني الشهادة، وهو مخصوص من عموم النهي عن تمني الموت. وفيها تحكيم الأفضل من هو مفضول، وفيها جواز الاجتهاد في زمن النبي ﷺ، وهي خلافية في أصول الفقه، والمختار الجواز سواء كان بحضور النبي ﷺ أم لا، وإنما استبعد المانع وقوع الإعتماد على الظن مع إمكان القطع، ولا يضر ذلك، لأنه بالتقرير يصير قطعياً، وقد ثبت وقوع ذلك بحضرته ﷺ كما في هذه القصة وقصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قتيل أبي قتادة في غزوة حنين[8][9].

عن عديّ أنه سمع البراء رضي الله عنه قال: (قال النبي ﷺ لحسان: اهجهم - أو هاجهم - وجبريل معك)[10].

(١) نقلها ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٢٧٢.
(٢) نقلها ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٢٧٢ - ٢٧٣.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٤١٥.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٣٤.
(٥) نقلها ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٢٧٢.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٣٤ شرح حديث رقم: ٤٠٣٢ وفيها (تقاعد معشر...).
(٧) فتح الباري: ٧/ ٤١٥ - ٤١٦.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٤ - ٣٥ حديث رقم: ٤٣٢١.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٤١٦.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤١٦ الحديثين: ٤١٢٣، ٤١٢٤. باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب.

بَيَّنَ الحافظ قوله: (اهجم أو هاجم) أنه بالشك، وأنّ الثاني[1] أخص من الأول.

كما أوضح الحافظ أنّ قوله: (وزاد إبراهيم بن طهمان) وصله النسائي وإسناده على شرط البخاري[2]، وأنّ أبا إسحاق هو الشيباني واسمه سليمان، وزيادته في هذا الحديث معينة أنّ الأمر له بذلك وقع يوم قريظة[3].

كما نقل أنه وقع في حديث جابر رضي الله عنه عند ابن مردويه (لمّا كان يوم الأحزاب وردهم الله بغيظهم قال النبي ﷺ: من يحمي أعراض المسلمين؟ فقام كعب وابن رواحة وحسان، فقال لحسان: اهجهم أنت فإنه سيعينك عليهم روح القدس)[4] قال ابن حجر: فهذا يؤيد زيادة الشيباني المذكورة، فإنّ يوم بني قريظة مسبب عن يوم الأحزاب، ولا مانع أنْ يتعدد وقوع الأمر له بذلك. كما أشار إلى أنّ ابن إسحاق أورد لحسان في شأن بني قريظة عدة قصائد[5][6].

* * *

(١) الحديث: ٤١٢٤ وفيه (... اهج المشركين...).

(٢) النسائي، فضائل الصحابة: ص ٥٧ رقم: ١٨٩.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤١٦. وقد ذكر العيني وصل النسائي للحديث وكذلك الشرح الذي بعده، عمدة القارىء: ١٤/ ١٩٤.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤١٦ الحديث نقله القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٣٣١. ونقله السيوطي في الدر المنثور: ٢١/ ٥٩٠.

(٥) ابن هشام: ٢/ ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٩، ٢٧٢.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤١٦.

قصة قتل أبي رافع اليهودي

في قوله: (باب قتل أبي رافع عبدالله بن أبي الحقيق - ويقال سلّام بن أبي الحقيق - كان بخيبر)[1] أوضح الحافظ أنّ الحقيق بمهملة وقاف مصغر، والذي سماه عبدالله هو عبدالله بن أنيس، وذلك فيما أخرجه الحاكم في «الإكليل» من حديثه مطولاً وأوله: (أنّ الرهط الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى عبدالله بن أبي الحقيق ليقتلوه وهم عبدالله بن عتيك وعبدالله بن أنيس وأبو قتادة وحليف لهم ورجل من الأنصار، وأنهم قدموا خيبر ليلاً. . . .) فذكر الحديث[2].

ونقل عن ابن إسحاق قوله: هو سلّام أي بتشديد اللام قال: (لمّا قتلت الأوس كعب ابن أشرف استأذنت الخزرج رسول الله ﷺ في قتل سلّام بن أبي الحقيق وهو بخيبر، فأذن لهم. قال فحدثني الزهري عن عبدالله بن كعب بن مالك قال: كان مما صنع الله لرسوله أنّ الأوس والخزرج كانا يتصاولان تصاول الفحلين، لا تصنع الأوس شيئاً إلا قالت الخزرج: والله لا تذهبون بهذه فضلاً علينا، وكذلك الأوس، فلمّا أصابت الأوس كعب بن الأشرف تذاكرت الخزرج من رجل له من العداوة لرسول الله ﷺ كما كان لكعب؟ فذكروا بن أبي الحقيق وهو بخيبر[3].

---

(١) أخرج البخاري الأحاديث في قتل أبي رافع عبدالله بن أبي الحقيق. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٤٠ - ٣٤٢ الأحاديث الأرقام: ٤٠٣٨، ٤٠٣٩، ٤٠٤٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٤٢.
ذكر الواقدي حديث عبدالله بن أنيس وفيه: وقد بعثنا رسول الله ﷺ خمسة نفر: عبدالله بن عتيك، وعبدالله ابن أنيس، وأبو قتادة، والأسود بن خزاعي، ومسعود بن سنان. المغازي: ١/ ٣٩١.
وروى ابن إسحاق حديث عبدالله بن كعب بن مالك وفيه: فخرج إليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر: عبدالله بن عتيك، ومسعود بن سنان، وعبدالله بن أنيس، وأبو قتادة الحارث بن ربعي، وخزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم. ونقله ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٢٧٤ والحديث يوضح الأنصاري والحليف الذين أبهما في رواية الإكليل. . . ونقل ابن سيّد الناس أنّ موسى بن عقبة ذكر فيمن قتل أبا رافع: أسعد بن حرام. وأضاف ولم يذكره غيره. عيون الأثر: ٢/ ١١٠.

(٣) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٢٧٣ - ٢٧٤. وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٣٩.

كما أشار إلى أنّ قوله(ويقال في حصن له بأرض الحجاز) أنه قول وقع في سياق الحديث الموصول في الباب[1]، ويحتمل أنْ يكون حصنه كان قريباً من خيبر في طرف أرض الحجاز[2].

كما أورد أنه وقع عند موسى بن عقبة (فطرقوا أبا رافع بن أبي الحقيق بخيبر فقتلوه في بيته)[3].

قال ابن حجر: ولأبي رافع المذكور أخوان مشهوران من أهل خيبر: أحدهما كنانة وكان زوج صفية بنت حيي قبل النبي ﷺ، وأخوه الربيع بن أبي الحقيق، وقتلهما النبي ﷺ جيمعاً بعد فتح خيبر[4].

نَبَّه ابن حجر إلى أنّ قوله: (وقال الزهري: هو بعد كعب بن الأشرف) وصله يعقوب ابن سفيان في «تاريخه» عن حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري[5].

كما أشار إلى ما ذكره ابن إسحاق عن الزهري عن عبدالله بن كعب بن مالك، وأنّ فيه زيادة[6].

كما نقل عن ابن سعد قوله: كانت في رمضان سنة ست[7]، كما نقل أنه قيل في ذي الحجة سنة خمس، وقيل سنة أربع، وقيل في رجب سنة ثلاث[8].

أشار الحافظ إلى أنّ البخاري أورد قصة قتل أبي رافع عبدالله بن أبي الحقيق من رواية ثلاثة عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب:

الأولى رواية زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن البراء (بعث رسول الله ﷺ رهطاً

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٤٠ الحديث: ٤٠٣٩.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٤٢.
(٣) نقل البيهقي رواية موسى بن عقبة. دلائل النبوة: ٤/ ٣٩.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٤٢.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٤٢.
(٦) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٢٧٣ - ٢٧٤. وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٣٩.
(٧) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٩١.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٤٢. ذكر الطبري أنّ مقتل أبي رافع اليهودي كان في السنة الثالثة وأنّ رسول الله ﷺ وجّه إليه عبدالله بن عتيك في النصف من جمادي الآخرة من هذه السنة. (تاريخ الأمم والملوك: ٣/ ٦).
وذكر الواقدي أنهم خرجوا ليلة الإثنين في السحر لأربع خلون من ذي الحجة على رأس ستة وأربعين شهراً، وغابوا عشرة أيام. (المغازي: ١/ ٣٩١). ونقل العيني قول الواقدي أنّ قصة أبي رافع كانت سنة ست. قال: وهو وَهْمٌ - وزاد: وقيل في سنة خمس في ذي الحجة، وقيل في سنة أربع، وقيل في رجب سنة ثلاث. (عمدة القارىء: ١٤/ ١٣٠).

إلى أبي رافع، فدخل عليه عبدالله بن عتيك بيته ليلاً وهو نائم فقتله)[1].

حيث أوضح الحافظ أنّه ورد مختصراً، وقد أخرجه البخاري في «الجهاد» مطولاً[2] نحو رواية إبراهيم بن يوسف[3][4].

بَيَّنَ ابن حجر ما ورد في رواية يوسف بن موسى القطان عن ابن إسحاق في حديث البراء الثاني من قوله: (بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجالاً من الأنصار)[5] أنه ورد في رواية يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق (بعث إلى أبي رافع، عبدالله بن عتيك وعبدالله بن عتبة في أناس معهم)[6]. كما أوضح أنّ عبدالله بن عتيك بالنصب مفعول بعث وهو المبعوث إلى أبي رافع، وليس هو اسم أبي رافع، وأنّ عبدالله بن عتبة لم يذكر إلا في هذا الطريق. كما نقل أنّ ابن الأثير في «جامع الأصول» زعم أنه ابن عِنَبه بكسر العين وفتح النون[7].

قال ابن حجر: وهو غلط منه فإنه خولاني لا أنصاري، ومتأخر الإسلام، وهذه القصة متقدمة، والرواية بضم العين وسكون المثناة لا بالنون[8].

أشار في قوله: (رجالاً من الأنصار) أنه قد سمى منهم في هذا الباب عبدالله بن عتيك وعبدالله بن عتبة[9]، كما أشار إلى أنه عند ابن إسحاق عبدالله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبدالله بن أنيس، وأبو قتادة، وخزاعي بن أسود[10].

قال ابن حجر: فإنْ كان عبدالله بن عتبة محفوظاً فلقد كانوا ستة، وأمّا الأول فهو ابن عتيك بن قيس بن الأسود من بني سلِمة بكسر اللام، وأمّا عبدالله بن عتبة فقد ورد أنه ليس ابن عنبة الخولاني. وأمّا مسعود فهو ابن سنان الأسلمي حليف بني سلمة، شهد أُحُداً واستشهد باليمامة، وأمّا عبدالله بن أنيس فهو الجهني حليف الأنصار[11].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٤٠. رقم: ٤٠٣٨. باب قتل أبي رافع.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٥٥. حديث رقم: ٣٠٢٢ باب قتل النائم المشرك.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٤١ - ٣٤٢ الحديث: ٤٠٤٠.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٤٢ - ٣٤٣.
(٥) حديث الباب رقم: ٤٠٣٩. ٧/ ٣٤٠ - ٣٤١.
(٦) حديث الباب رقم: ٤٠٤٠. ٧/ ٣٤١ - ٣٤٢.
(٧) ابن الأثير، جامع الأصول: ٨/ ٢٢٨ - ٢٣٤.
والذي ذكره ابن الأثير في جامع الأصول في قصة قتل أبي رافع: عبدالله بن عتيك وعبدالله بن عتبة.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٣٤٣.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٤١ رقم: ٤٠٤٠.
(١٠) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٢٧٤. وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٤٠.
(١١) فتح الباري: ٧/ ٣٤٣.

ونقل أنّ المنذري فرَّق بَيْنَ عبدالله بن أنيس الجهني وعبدالله بن أنيس الأنصاري، وجزم بأنّ الأنصاري هو الذي كان في قتل ابن أبي الحقيق وتبع في ذلك ابن المديني[1]، كما أشار إلى أنه قد جزم غير واحد بأنهما واحد وهو جهني حالف الأنصار[2].

قال ابن حجر: وأمّا قتادة فمشهور، وأمّا خزاعي بن أسود فقد قلبه بعضهم فقال أسود ابن خزاعي[3].

كما نقل أنّ في حديث عبدالله بن أنيس في «الإكليل» أسود بن حرام[4]، وأنه كذا ذكره موسى بن عقبة في «المغازي»، . كما نَبَّه ابن حجر إلى أنه قد يكون غير من ذكر وإلا فهو تصحيف، ثم ذكر أنه قد وجده في «دلائل البيهقي» من طريق موسى بن عقبة على الشك هل هو أسود بن خزاعى أو أسود بن حرام[5][6].

وفي قوله: (وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه) نقل ابن حجر أنّ ابن عائذ ذكر من طريق أبي الأسود عن عروة أنه كان ممن أعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال الكثير على رسول الله ﷺ[7].

وأشار في قوله: (وقد دخل الناس) أنه ذكر في رواية يوسف سبباً لتأخير غلق الباب فقال: (ففقدوا حماراً لهم فخرجوا بقبس - أي شعلة من نار - يطلبونه، قال فخشيت أنْ

---

(١) نقل الهيثمي قول علي بن المديني: هذا عبدالله بن أنيس الأنصاري وليس بالجهني الذي روى عنه جابر بن عبدالله . مجمع الزوائد: ٦/ ٢٠١.

(٢) ابن عبدالبر، الاستيعاب مع الإصابة: ٢/ ٢٥٨ - ٢٥٩.

(٣) كذا ذكره ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٩١. ومن ذلك ما رواه الحاكم من حديث عروة (أسود الخزاعي). ونقله البيهقي في دلائل النبوة: ٤/ ٣٨.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٤٣. نقله العيني عن الحاكم في الإكليل، عمدة القارىء: ١٤/ ١٣٢.

(٥) نقل البيهقي عن موسى بن عقبة قوله: وأسود بن خزاعي حليفاً لهم ويقال نجدة، في غير هذا الكتاب وأسعد بن حرام. دلائل النبوة: ٤/ ٣٩.
وقد ذكر ابن كثير بأنّ سياق رواية موسى بن عقبة مثل سياق رواية ابن إسحاق. البداية: ٤/ ١٣٩ - ١٤٢. كما ذكره البيهقي في دلائل النبوة: ٤/ ٣٨ - ٣٩. وفيه أسعد بن حرام، وليس على الشك.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٤٣.

(٧) وقد نقل ابن هشام وغيره عن ابن إسحاق أنه كان ممن حَزَّبَ الأحزاب على رسول الله ﷺ . ابن هشام: ٢/ ٢٧٣ وابن كثير في البداية: ٤/ ١٣٩.
وقد أخرج البيهقي رواية أبي الأسود عن عروة بلفظ (وكان سلّام بن أبي الحقيق قد أجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب يدعوهم إلى قتال رسول الله ﷺ ويجعل لهم الجعل العظيم. الدلائل: ٤/ ٣٨ كما ذكر ابن سعد لفظ الرواية. الطبقات: ٢/ ٩١. والذهبي في المغازي: ص ٣٤٥. وذكر العيني لفظ الرواية بدون بيان سندها. عمدة القارىء: ١٤/ ١٣٣.

أُعْرَف فغطيت رأسي)[1]. كما بَيَّنَ أنّ قوله: (وراح الناس بسَرْحهم) أي رجعوا بمواشيهم التي ترعى، وسَرْح بفتح السين وسكون الراء هي السائمة من إبل وبقر وغنم.

وقوله: (يا عبدالله) لم يرد اسمه للعلم لأنه لو كان كذلك لكان قد عرفه، والواقع أنه كان مستخفياً منه، فالذي يظهر أنه أراد معناه الحقيقي لأنّ الجميع عبيد الله[2].

بَيَّنَ ابن حجر قوله: (تَقَنَّع بثوبه) أي تغطى به ليخفي شخصه لئلا يُعْرَف.

وقوله: (فهتف به) أي ناداه، وفي رواية يوسف (ثم نادى صاحب الباب)[3] أي البواب ولم يرد شيئاً عن اسمه. وفي قوله (فكمنت) أي اختبأت، وفي رواية يوسف (ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن) قوله: (ثم علق الأغاليق على وَدّ) بفتح الواو وتشديد الدال هو الوتد، وفي رواية يوسف (وضع مفتاح الحصن في كوة) قال ابن حجر: والأغاليق جمع غلق والمراد بها المفاتيح أي ما يغلق به الباب، والكوة بالفتح وقد تضم وقيل بالفتح غير النافذ، والضم النافذة[4].

بَيَّنَ قوله: (فقمت إلى الأقاليد) أنها جمع إقليد وهو المفتاح، وفي رواية يوسف (ففتحت باب الحصن)[5].

وقوله (يسمر عنده) أي يتحدثون ليلاً، وفي رواية يوسف (فتعشوا عند أبي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل، ثم رجعوا إلى بيوتهم).

وفي قوله: (في علالي له) جمع عليّة بتشديد التحتانية وهي الغرفة[6]، وفي رواية ابن إسحاق (وكان في علية له إليها عجلة)[7]. قال ابن حجر: والعَجَلة بفتح المهملة والجيم السلم من الخشب، وقيّده ابن قتيبة بخشب النخل[8].

وفي قوله: (فجعلت كلما فتحت باباً أغلقت عليَّ من داخل) أورد ابن حجر أنّ في

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٤١ الحديث: ٤٠٤٠.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٤٣.
(٣) حديث الباب رقم: ٤٠٤٠ . ٧/ ٣٤١ .
(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٤٣.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٤٣.
(٦) قال الأزهري: قال شمر: قال الأصمعي: العلي الغرف، واحدتها علية. تهذيب اللغة: ٣/ ١٨٧.
(٧) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٢٧٤ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٤٠.
(٨) قال ابن قتيبة: والعجلة: دوحة النخل نحو النقير. غريب الحديث: ٢/ ٢١٨. وقال: والنقير: جذع يُنقر ويجعل فيه كالمراقي ويصعد عليه إلى الغرف. نفس المرجع ص: ٢١٧. وقال ابن الأثير: العجلة هو أنْ ينقر الجذع ويجعل فيه مثل الدرج ليصعد فيه إلى الغرف وغيرها. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٨٦.

حديث عبدالله بن أنيس عند الحاكم (فلم يدعوا باباً إلا أغلقوه)[1].

بَيَّنَ أنّ قوله (نذِروا بي) بكسر الذال أي علموا، وأصله من الإنذار وهو الإعلام بالشيء الذي يحذر منه، كما نقل أنّ ابن سعد ذكر أنّ عبدالله بن عتيك كان يرطن باليهودية، فاستفتح، فقالت له امرأة أبي رافع من أنت؟ قال: جئت أبا رافع بهدية، ففتحت له[2].

كما أورد أنّ في رواية يوسف (فلمّا هدأت الأصوات)[3] أي سكنت، وعنده (ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم فأغلقتها عليهم من ظاهر، ثم صعدت إلى أبي رافع في سلم).

وفي قوله: (فأهويت نحو الصوت) بَيّنَ أنّ معناه قصدت نحو صاحب الصوت، وفي رواية يوسف (فعمدت نحو الصوت)، وفي قوله: (فما أغنيت شيئاً) أي لم أقتله[4].

وفي قوله: (فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع) أورد أنّ في حديث عبدالله بن أنيس (فقالت امرأته يا أبا رافع هذا صوت عبدالله بن عتيك، فقال ثكلتك أمك وأين عبدالله بن عتيك)[5]. وقوله (فاضربه) ذكره بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وإنْ كان ذلك قد مضى.

وقوله (فلم يغن) أي لم ينفع، وفي قوله (ثم دخلت عليه) أنّ في رواية يوسف (ثم

(١) فتح الباري: ٧/ ٣٤٤. وقد نقل ابن هشام عن ابن إسحاق نحو هذه الرواية: قال: فلم يدعوا بيتاً في الدار إلا أغلقوه على أهله. السيرة النبوية: ٢/ ٢٧٤. وفي رواية ابن إسحاق عند ابن كثير: فلمّا دخلنا أغلقنا علينا وعليه الحجرة تخوفاً أنْ يكون دونه مجاولة تحول بيّننا وبيّنه. البداية والنهاية: ٤/ ١٤٠.

(٢) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٩١ وزاد: فلمّا رأت السلاح أرادت أنْ تصيح فأشاروا إليها بالسيف فسكتت. ذكر الواقدي سرية ابن عتيك إلى أبي رافع وفيها أنّ أم عبدالله بن عتيك كانت أرضعته وهي يهودية بخيبر. وبعد أنْ وصل عبدالله بن عتيك ومن معه إلى خيبر أرسل عبدالله إلى أمه وأعلمها بمكانه فجاءتهم بجراب مملوء تمراً وخبزاً، وطلبوا منها أنْ تدخلهم خيبر. وهي التي أشارت عليهم بكيفية الدخول وذلك بالدخول في جماعات الناس ثم أشارت عليهم بأنْ يقولوا لامرأة أبي رافع أنهم جاءوا إليه بهدية. كما بَيَّنَ الواقدي أنّ عبدالله قال هذه العبارة باليهودية لأنه كان يتكلم بها. الواقدي. المغازي: ١/ ٣٩١ - ٣٩٢. وأشار الواقدي إلى أنهم بعد أنْ قتلوا أبا رافع رجعوا مرتين مرة رجع فيها أبو قتادة لأنه نسي قوسه وهو الذي انفكت رجله فاحتملوه. وفي المرة الثانية رجع الأسود بن خزاعي حتى ينظر هل مات أبو رافع أم لا؟ وأنه أقبل مع القوم ينظرون إلى أبي رافع وسمع امرأته تقول: فاظ واله موسى، أي مات، وزاد: ثم كرهت أنْ أرجع إلا بأمر بَيِّن فدخلت الثانية معهم فإذا الرجل لا يتحرك منه عرق. وأخذ اليهود في جهازه يدفنونه وخرجت معهم وقد أبطأت على أصحابي بعض الإبطاء. الواقدي: ١/ ٣٩٢ - ٣٩٤.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٤١ - ٣٤٢ الحديث: ٤٠٤٠. بلفظ (فلمّا هدأت الأصوات ولا أسمع حركة خرجت...).

(٤) فتح الباري: ٧/ ٣٤٤.

(٥) نقل الهيثمي حديث عبدالله بن أنيس وفيه (... ثكلتك أمك، عبدالله أنى لك بهذه البلدة، قومي فافتحي فإنّ الكريم لا يرد عن بابه...). مجمع الزوائد: ٦/ ٢٠٠.

جئت كأنّي أغيثه فقلت ما لك؟ وغَيّرت صوتي). وفي قوله: (لأمك الويل) أشار ابن حجر إلى أنّ في رواية يوسف زيادة قال: (ألا أعجلتك)[1] وزاد أيضاً (قال فعمدت له أيضاً فاضربه أخرى فلم تغن شيئاً فصاح وقام أهله، ثم جئت وغيّرت صوتي كهيئة المستغيث فإذا هو مستلق على ظهره)[2].

أشار إلى أنّ في رواية ابن إسحاق (فصاحت امرأته فنوّهت بنا، فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي رسول الله ﷺ عن قتل النساء فنكف عنها)[3].

وفي قوله: (ضَبيب السيف) ضبطه ابن حجر أنه بضاد معجمة مفتوحة وموحدتين وزن رغيف، ونقل عن الخطابي قوله: هكذا يروى، وما أراه محفوظاً وإنما هو ظبة السيف وهو حرف حد السيف ويجمع على ظبات، وأنّ الضبيب لا معنى له هنا لأنه سيلان الدم من الفم[4]. كما نقل ابن حجر عن عياض قوله: هو في رواية أبي ذر بالصاد المهملة[5]، وكذا ذكره الحربي وقال: أظنه طرفه[6].

وفي رواية غير أبي ذر بالمعجمة وهو طرف السيف، وفي رواية يوسف (فأضع السيف في بطنه ثم اتكىء عليه حتى سمعت صوت العظم)[7].

بَيَّنَ قوله: (فوضعت رجلي وأنا أُرى) أنه بضم الهمزة أي أظن. ونقل أنّ ابن إسحاق ذكر في روايته أنه كان سيىء البصر[8].

---

(١) هكذا ورد في الفتح في نسخة الحافظ (ألا أعجلتك) وفي الحديث بلفظ (ألا أُعجبك). صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٤٢.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٤٤.

(٣) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، وزاد: ولولا ذلك لفرغنا منها بليل. ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٢٧٥. وابن كثير في البداية: ٤/ ١٤٠.

(٤) الخطابي، أعلام الحديث: ٣/ ١٧١٥ حديث رقم: ٤٨٢.

(٥) عياض، مشارق الأنوار: ٢/ ٣٨.

(٦) قال الحربي في غريب الحديث: ضبنه بسيفه ضبناً إذا قطعه: ٢/ ٥٤٩ وقد نقل القسطلاني قول القاضي والحربي، إرشاد الساري: ٦/ ٢٨٧.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٤٤.
في رواية يوسف التي أخرجها البخاري بلفظ (ثم انكفىء) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٤٢.
وكذلك ورد هذا اللفظ في صحيح البخاري بتحقيق محمود النواوي: ٢/ ٧٧. كما ذكر العيني أيضاً اللفظ وشرحه، عمدة القارىء: ١٤/ ١٣٤. وكذا ذكره عياض وشرحه. مشارق الأنوار: ١/ ٣٤٤.
ورواه البيهقي عن البخاري بلفظ (أتكىء) دلائل النبوة: ٤/ ٣٦. وذكره الذهبي في حديثه عن البخاري بلفظ (أتكىء). المغازي: (من تاريخ الإسلام) ص: ٣٤٥.

(٨) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ٢٧٥ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٤٠.

وفي قوله: (فانكسرت ساقي فعصبتها) أورد أنّ في رواية يوسف (ثم خرجت دهشاً حتى أتيت السلم أريد أنْ أنزل فسقطت منه فانخلعت رجلي فعصبتها) قال ابن حجر: ويجمع بَيْنَهما بأنها انخلعت من المفصل وانكسرت الساق. كما نقل عن الداودي قوله: هذا اختلاف وقد يتجوّز في التعبير بأحدهما عن الآخر، لأنّ الخلع هو زوال المفصل من غير بينونة، أي بخلاف الكسر.

قال ابن حجر: والجمع بَيْنَهما بالحمل على وقوعهما معاً أَوْلى، وقد وقع في رواية ابن إسحاق (فوثبت يده) قال ابن حجر: وهو وَهْمٌ والصواب رجله، وإنْ كان محفوظاً فوقع جميع ذلك، وزاد أنهم كمنوا في نهر، وأنّ قومه أوقدوا النيران وذهبوا في كل وجه يطلبون حتى أَيِسوا رجعوا إليه وهو يقضي[1][2].

وأشار في قوله (قام الناعي) إلى أنه ورد في رواية يوسف (صعد الناعية) وفي قوله: (أنعَى أبا رافع) أشار إلى أنه كذا ثبت في الروايات بفتح العين، ونقل عن ابن التين قوله: هي لغة والمعروف انعوا[3]، والنعى خبر الموت والإسم الناعي، ونقل أنّ الأصمعي ذكر أنّ العرب كانوا إذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرساً وسار فقال: نعى فلان[4][5].

كما بَيَّنَ أنّ قوله (فقلت النجاء) بالنصب أي أسرعوا، وفي رواية يوسف (ثم أتيت أصحابي أحجل فقلت، انطلقوا فبشروا رسول الله ﷺ) قال ابن حجر وقوله: (أحجل) بمهملة ثم جيم، والحجل هو أنْ يرفع رجلاً ويقف على أخرى من العرج، وقد يكون بالرجلين معاً، إلا أنه حينئذٍ يسمى قفزاً لا مشياً، ويقال حجل في مشيه إذا مشى مثل المقيّد أي قارب خطوه[6].

---

(١) في رواية ابن إسحاق عند ابن كثير (فوثبت يده...) البداية: ٤/ ١٤٠. وعند ابن هشام: فوقع من الدرجة فوثبت يده وثئاً شديداً - ويقال: رجله فيما قال ابن هشام، وزاد: أنهم كمنوا في منهر من عيونهم فدخلوا فيه. السيرة النبوية: ٢/ ٢٧٥. وكذلك ورد بلفظ (منهر) في السيرة النبوية المنشورة مع الروض الأنف: ٣/ ٢٩٥. وورد بنفس اللفظ عند ابن سيِّد الناس. عيون الأثر: ٢/ ١١٠. والمنهر: خرق في الحصن نافذ يجري منه الماء. انظر ابن منظور. لسان العرب: ٥/ ٢٣٧. قال ابن منظور: الوثء والوثاءة: وَضْمٌ يصيب اللحم، ولا يبلغ العظم، فيرم. وقيل هو توجع في العظم من غير كسر. وقيل هو الفك. قال أبو منصور: الوثء شبه الفسخ في المفصل ويكون في اللحم كالكسر في العظم. لسان العرب: ١/ ١٩٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٣٤٤.

(٣) نقله العيني عن ابن التين. عمدة القارىء: ١٤/ ١٣٣.

(٤) نقله الجوهري عن الأصمعي. الصحاح: ٦/ ٢٥١٢.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣٤٤.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٤٥.

وقد أورد أنّ في حديث عبدالله بن أنيس قال: (وتوجهنا من خيبر، فكنا نكمن النهار ونسير الليل، وإذا كمنا بالنهار أقعدنا منا واحداً يحرسنا، فإذا رأى شيئاً يخافه أشار إلينا، فلمّا قربنا من المدينة كانت نوبتي، فأشرت إليهم فخرجوا سراعاً، ثم لحقتهم فدخلنا المدينة فقالوا: ماذا رأيت؟ قلت: ما رأيت شيئاً، ولكن خشيت أنْ تكونوا أعييتم فأحببت أنْ يحملكم الفزع)[1].

وفي قوله: (فمسحها فكأنها لم أشتكها قط) أشار إلى أنه وقع في رواية يوسف أنه (لمّا سمع الناعي قال: فقمت أمشي ما بي قَلَبَة) قال ابن حجر: وهو بفتح القاف واللام الموحدة أي علة أنقلب بها[2][3].

ونقل عن الفراء قوله: أصل القلاب بكسر القاف داء يصيب البعير فيموت من يومه، فقيل لكل من سلم من علة ما به قلبة، أي ليست به علة تهلكه[4].

وقوله: (فأدركت أصحابي قبل أنْ يأتوا النبي ﷺ فبشرته) قال ابن حجر: يحمل على أنه لمّا سقط من الدرجة وقع له جميع ما تقدم، لكنه من شدة ما كان فيه من الإهتمام بالأمر أحس بالألم وأعين على المشي أولاً، وعليه يدل قوله: (ما بي قَلَبَة) ثم لمّا تمادى عليه المشي أحس بالألم فحمله أصحابه كما وقع في رواية ابن إسحاق، ثم لمّا أتى النبي ﷺ مسح عليه فزال عنه جميع الألم ببركته ﷺ[5][6].

قال ابن حجر: وفي هذا الحديث جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة وأصر، وقَتْل من أعان على رسول الله ﷺ بيده أو ماله أو لسانه، وجواز التجسس على أهل الحرب وتطلّب غرتهم، والأخذ بالشدة في محاربة المشركين، وجواز إبهام القول للمصلحة، وتعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين، والحكم بالدليل والعلامة لاستدلال ابن عتيك على أبي رافع بصوته واعتماده على صوت الناعي بموته[7].

* * *

(١) ذكره الهيثمي من حديث عبدالله بن أنيس وقال في آخره: رواه أبو يعلى وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ٦/ ٢٠٠ - ٢٠١.

(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٩٨ قال: (... ما به قلبة) أي ألم وعلة.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٣٤٥.

(٤) نقل الأزهري عن الفراء قال: ما به قلبة معناه ما به علة يخشى عليه منها، وهو مأخوذ من قولهم قلب الرجل، إذا أصابه وجع في قلبه وليس يكاد يفلت منه. كما نقل قول الأصمعي: أي ما به داء، وهو القلاب، داء يأخذ الإبل في رؤوسها فيقلبها إلى فوق. تهذيب اللغة: ٩/ ١٧٥.

(٥) نقله ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٢٧٣.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٣٤٥.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٤٥.

الباب الثالث

الأحداث التي وقعت بعد غزوة الخندق

سرية كرز بن جابر إلى العرنيين

عن أنس قال: (قدم أناس من عكل - أو عرينة - فاجتووا المدينة. . .)[1].

أشار الحافظ في قوله: (من عكل أو عرينة) بأنّ الشك فيه من حماد.

كما أشار إلى أنه ورد للمصنّف في «المحاربين» عن قتيبة عن حماد (أنّ رهطاً من عكل أو قال عرينة ولا أعلمه إلا قال من عكل)[2] وله في «الجهاد» عن وهيب عن أيوب (أنّ رهطاً من عكل)[3] ولم يشك، وكذا في «المحاربين» عن يحيى بن أبي كثير[4]، وفي «الديات» عن أبي رجاء كلاهما عن أبي قلابة[5]، وله في «الزكاة» عن شعبة عن قتادة عن أنس (أنّ ناساً من عرينة)[6] ولم يشك، وكذا لمسلم من رواية معاوية بن قرة عن أنس[7]، وفي «المغازي» عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة (أنّ ناساً من عكل وعرينة)[8] بالواو العاطفة وهو الصواب، ويؤيده ما رواه أبو عوانة والطبري من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس قال: (كانوا أربعة من عرينة وثلاثة من عكل)[9]. قال ابن حجر ولا يخالف هذا ما عند المصنّف في «الجهاد» من طريق وهيب عن أيوب، وفي «الديات» من طريق حجاج الصواف عن أبي رجاء كلاهما عن أبي قلابة عن أنس (أنّ رهطاً من عكل ثمانية) لاحتمال

(١) أخرجه البخاري في باب أبوال الإبل والدواب من كتاب الوضوء. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/٣٣٥ الحديث: ٢٣٣.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/١١٢ الحديث: ٦٨٠٥ باب سَمْر النبي ﷺ أعين المحاربين، كتاب الحدود.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/١٥٣ الحديث: ٣٠١٨ باب إذا حرق المشرك المسلم هل يحرق؟.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/١٠٩ الحديث: ٦٨٠٢ باب المحاربين من أهل الكفر والردة، كتاب الحدود.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/٢٣٠ الحديث: ٦٨٩٩ باب القسامة.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/٣٦٦ الحديث: ١٥٠١ باب استعمال إبل الصدقة وألبانها لأبناء السبيل.

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ١١/١٥٦ - ١٥٧ باب حكم المحاربين والمرتدين.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٤٥. الحديث: ٤١٩٢ باب قصة عُكل وعُرَينة.

(٩) الطبري، جامع البيان: ٦/٢٠٨.

أنْ يكون الثامن من غير القبيلتين وكان من أتباعهم فلم ينسب[1].

قال ابن حجر: وقد غفل من نسب عدتهم ثمانية لرواية أبي يعلى وهي عند البخاري وكذا عند مسلم.

كما أشار إلى زعم ابن التين تبعاً للداودي أنّ عرينة هم عكل حيث أوضح أنّ هذا غلط، بل هما قبيلتان متغايرتان: عكل من عدنان، وعرينة من قحطان، وعُكْل بضم المهملة وإسكان الكاف قبيلة من تيم الرباب، وعرينة بالعين والراء المهملتين والنون مصغراً حيّ من قضاعة وحيّ من بجيلة والمراد هنا الثاني، كذا ذكره موسى بن عقبة في «المغازي»[2]، وكذا رواه الطبري من وجه آخر عن أنس[3].

كما أشار أيضاً إلى أنه وقع عند عبدالرزاق من حديث أبي هريرة[4] بإسناد ساقط أنهم من بني فزارة، قال الحافظ: وهو غلط لأنّ بني فزارة من مضر لا يجتمعون مع عكل ولا مع عرينة أصلاً[5].

نقل الحافظ عن ابن إسحاق في «المغازي» أنّ قدوم عُكْل وعرينة كان بعد غزوة ذي قرد وكانت في جمادى الآخرة سنة ست. كما أشار إلى أنّ المصنِّف ذكرها بعد الحديبية وكانت في ذي القعدة سنة ست[6]. كما نقل عن الواقدي أنها كانت في شوال من سنة ست[7]. وتبعه ابن سعد[8] وابن حبان[9] وغيرهما[10].

في قوله: (فاجتووا المدينة) أشار الحافظ إلى الزيادة في رواية يحيى بن أبي كثير قبل هذا (فأسلموا)[11]. وفي رواية أبي رجاء قبل هذا (فبايعوه على الإسلام)[12].

---

(١) فتح الباري: ١/ ٣٣٧.
(٢) رواية موسى بن عقبة أخرجها مطوّلة ابن سيِّد الناس في عيون الأثر: ٢/ ١١٩.
(٣) الطبري، جامع البيان: ٦/ ٢٠٨.
(٤) عبدالرزاق، المصنف: ١٠/ ١٠٧ - ١٠٨ الحديث: ١٨٥٤١.
(٥) فتح الباري: ١/ ٣٣٧.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٥٨.
(٧) الواقدي ، المغازي: ٢/ ٥٦٨.
(٨) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٩٣.
(٩) ابن حبان، السيرة النبوية: ص ٢٧٤.
(١٠) فتح الباري: ١/ ٣٤٧.
وقد ذكر ذلك الذهبي، المغازي: ص ٣٥٦ وابن سيِّد الناس في عيون الأثر: ٢/ ١١٩.
(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ١٠٩ الحديث: ٦٨٠٢. باب المحاربين.
(١٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٢٣٠ الحديث: ٦٨٩٩ باب القسامة.

ونقل عن ابن فارس قوله: اجتويت البلد إذا كرهت المقام فيه وإنْ كنت في نعمة[١].

وقد قيّده الخطابي بما إذا تضرر بالإقامة[٢]، وهو المناسب لهذه القصة[٢]. كما نقل الحافظ عن القزاز قوله: اجتووا أي لم يوافقهم طعامها[٣]. وقال ابن العربي: الجوي داء يأخذ من الوباء[٤].

كما أشار إلى أنه ورد في رواية أخرى يعني رواية أبي رجاء المذكورة (استوخموا)[٥] قال: وهو بمعناه. وقال غيره: الجوي داء يصيب الجوف[٦].

أشار إلى أنه ورد للمصنّف من رواية سعيد عن قتادة في هذه القصة (فقالوا: يا نبي الله إنا كنا أهل ضرع، ولم نكن أهل ريف)[٧]. وله في «الطب» من رواية ثابت عن أنس (أنّ ناساً كان بهم سقم قالوا: يا رسول الله آونا وأطعمنا، فلمّا صحوا قالوا: إنّ المدينة وخمة)[٨]. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: والظاهر أنهم قدموا سقاماً فلمّا صحوا من السقم كرهوا الإقامة بالمدينة لوخمها، فأمّا السقم الذي كان بهم فهو الهزال الشديد والجهد من الجوع. فعند أبي عوانة من رواية غيلان عن أنس (كان بهم هزال شديد) وعنده من رواية أبي سعد عنه (مصفرة ألوانهم). وأمّا الوخم الذي شكوا منه بعد أنْ صحت أجسامهم فهو من حمى المدينة كما عند أحمد من رواية حميد عن أنس[٩].

أوضح الحافظ أنّ ذكر حمى المدينة ورد من حديث عائشة في «الطب» وأنّ النبي ﷺ دعا الله أنْ ينقلها إلى الجحفة[١٠].

كما أشار إلى أنه وقع عند مسلم من رواية معاوية بن قرة عن أنس (وقع بالمدينة المُوْم)

---

(١) ابن فارس. مجمل اللغة: ١/ ٢٠١.

(٢) الخطابي، أعلام الحديث: ١/ ٢٨٥.

(٣) نقل ابن منظور عن أبي زيد قال: الاجتواء أن لا تستمرىء الطعام بالأرض ولا الشراب. لسان العرب: ١٤/ ١٥٨.

(٤) ابن العربي، عارضة الأحوذي: ٨/ ١٩٧. قال: الجوى هو داء البطن.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٢٣٠ ولفظه (فاستوخموا الأرض..).

(٦) فتح الباري: ١/ ٣٣٧. وقال ابن منظور: الجوى هو المرض وداء الجوف إذا تطاول. لسان العرب: ١٤/ ١٥٨. وقال ابن دريد: الجوى ألم يجده الإنسان في قلبه من مرض أو غم. جمهرة اللغة: ١/ ٢٣٠.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٥٨ الحديث: ٤١٩٢. باب قصة عُكْل وعرينة.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ١٤١ الحديث: ٥٦٨٥. باب الدواء بألبان الإبل.

(٩) فتح الباري: ١/ ٣٣٧.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ١٣٣ الحديث: ٥٦٧٧ باب من دعا برفع الوباء والحمى. كما ورد الحديث في فضائل المدينة، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٩٩ رقم: ١٨٨٩.

أي بضم الميم وسكون الواو قال: (وهو البرسام)[1] أي بكسر الموحدة سرياني معرب أطلق على اختلال العقل وعلى ورم الرأس وعلى ورم الصدر[2]، والمراد هنا الأخير. فعند أبي عوانة من رواية همام عن قتادة عن أنس في هذه القصة (فعظمت بطونهم)[3].

في قوله: (فأمرهم بلقاح) أوضح أنّ المعنى: فأمرهم أنْ يلحقوا بها، كما أوضح أنه ورد للمصنِّف في رواية همام عن قتادة (فأمرهم أنْ يلحقوا براعيه)[4]. وله عن قتيبة عن حماد (فأمر لهم بلقاح)[5] بزيادة اللام فيحتمل أنْ تكون زائدة أو للتعليل أو لشبه الملك أو الاختصاص وليست للتمليك[6].

نقل الحافظ أنه ورد عند أبي عوانة من رواية معاوية بن قرة التي أخرج مسلم إسنادها (أنهم بدؤا بطلب الخروج إلى اللقاح فقالوا : يا رسول الله قد وقع هذا الوجع، فلو أذنت لنا فخرجنا إلى الإبل). كما ورد للمصنِّف من رواية وهيب عن أيوب أنهم قالوا (يا رسول الله أبغنا رسلًا)[7] أي أطلب لنا لبناً (قال ما أجد لكم إلا أنْ تلحقوا بالذود). وفي رواية أبي رجاء (هذه نعم لنا تخرج فاخرجوا فيها)[8].

وقد أوضح الحافظ أنّ اللِّقاح باللام المكسورة والقاف وآخره مهملة: النوق ذوات الألبان، واحدها لِقْحة بكسر اللام وإسكان القاف، وقال أبو عمرو: يقال لها ذلك إلى ثلاثة أشهر ثم هي لبون[9].

كما أوضح ابن حجر أنّ ظاهر ما مضى أنّ اللقاح كانت للنبي ﷺ وصرَّح بذلك في «المحاربين» عن موسى عن وهيب بسنده فقال: (إلا أنْ تلحقوا بإبل رسول الله ﷺ)[10].

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١١/١٥٦ باب حكم المحاربين والمرتدين.
(٢) هذا البيان ذكره النووي في شرح صحيح مسلم: ١١/١٥٦ - ١٥٧.
(٣) ورد في رواية همام عن عفان عن قتادة عن أنس عند أحمد: (... فعظمت بطونهم وانتهشت أعضاؤهم...) المسند: ٣/ ٢٩٠.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/١٤٢ الحديث: ٥٦٨٦ باب الدواء بأبوال الإبل.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/١١٢ رقم: ٦٨٠٥ باب سمر النبي ﷺ أعين المحاربين.
(٦) فتح الباري: ١/ ٣٣٧ - ٣٣٨.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/١١١ الحديث: ٦٨٠٤ باب لم يسق المرتدون المحاربون حتى ماتوا.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٧٤ الحديث: ٤٦١٠ باب **﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً﴾** الآية.
(٩) ذكره الأزهري عن ابن الأعرابي، تهذيب اللغة: ٤/ ٥٤. كما ذكره ابن منظور في لسان العرب: ٢/ ٥٧٩.
(١٠) فتح الباري: ١/ ٣٣٨.

وله فيه من رواية الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير بسنده (فأمرهم أن يأتوا إبل الصدقة)[1]. وكذا في «الزكاة» من طريق شعبة عن قتادة[2]. والجمع بَيْنَهما أنّ إبل الصدقة كانت ترعى خارج المدينة، وصادف بعث النبي ﷺ بلقاحه إلى المرعى طلب هؤلاء النفر الخروج إلى الصحراء لشرب ألبان الإبل فأمرهم أنْ يخرجوا مع راعيه فخرجوا معه إلى الإبل ففعلوا ما فعلوا، وظهر بذلك مصداق قوله ﷺ (إنّ المدينة تنفي خبثها)[3].

نقل الحافظ أنّ ابن سعد ذكر أنّ عدد لقاحه ﷺ كانت خمس عشرة، وأنهم نحروا منها واحدة يقال لها الحناء[4]، وهو في ذلك متابع للواقدي، وقد ذكره الواقدي في «المغازي» بإسناد ضعيف مرسل[5][6].

في قوله : (وأنْ يشربوا) أوضح أنّ المعنى: وأمرهم أنْ يشربوا، كما أشار إلى أنه ورد له في رواية أبي رجاء (فاخرجوا فأشربوا من ألبانها وأبوالها)[7] بصيغة الأمر. وفي رواية شعبة عن قتادة (فرخّص لهم أنْ يأتوا الصدقة فيشربوا)[8] قال الحافظ: فأمّا شربهم ألبان الصدقة فلأنهم من أبناء السبيل، وأمّا شربهم لبن لقاح النبي ﷺ فبإذنه المذكور، وأمّا شربهم البول فاحتج به من قال بطهارته، أمّا من الإبل فبهذا الحديث، وأمّا من مأكول اللحم فبالقياس عليه، وهذا قول مالك وأحمد وطائفة من السلف، ووافقهم من الشافعية ابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان والأصطخري والروياني، وذهب الشافعي والجمهور إلى القول بنجاسة الأبوال والأرواث كلها من مأكول اللحم وغيره...[9].

في قوله: (فلمّا صحوا) أوضح أنّ السياق فيه حذف تقديره: فشربوا من أبوالها وألبانها فلمّا صحوا. وقد ثبت ذلك في رواية أبي رجاء[10]، وزاد في رواية وهيب (وسمنوا)[11].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/١٠٩ الحديث: ٦٨٠٢ باب المحاربي.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/٣٦٦ الحديث: ١٥٠١ باب استعمال إبل الصدقة وألبانها لأبناء السبيل.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/٩٦ - ٩٧ الحديثين: ١٨٨٣ ، ١٨٨٤ باب المدينة تنفي الخبث من كتاب فضائل المدينة.
(٤) ابن سعد، الطبقات: ٢/٩٣ ونقله عنه ابن سيّد الناس في عيون الأثر: ٢/١٢٠.
(٥) الواقدي، المغازي: ٢/٥٧٠ - ٥٧١.
(٦) فتح الباري: ١/٣٣٨.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٢٧٤ الحديث: ٤٦١٠ كتاب التفسير.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/٣٦٦ الحديث: ١٥٠١. باب استعمال إبل الصدقة.
(٩) فتح الباري: ١/٣٣٨ - ٣٣٩.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٢٧٤ الحديث: ٤٦١٠. صحيح مسلم بشرح النووي: ١١/١٥٥ باب حكم المحاربين والمرتدين.
(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/١١١ الحديث: ٦٨٠٤ كتاب الحدود.

وللإسماعيلي من رواية ثابت (ورجعت إليهم ألوانهم)[1]. كما أوضح الحافظ قوله (واستاقوا النعم) أنه من السوق وهو السير العنيف.

في قوله : (فجاء الخبر) أشار إلى أنه ورد في رواية وهيب عن أيوب (الصريخ) بالخاء المعجمة وهو فعيل بمعنى فاعل أي صرخ بالإعلام بما وقع منهم، وهذا الصارخ أحد الراعيين كما ثبت في صحيح أبي عوانة من رواية معاوية بن قرة عن أنس، وقد أخرج مسلم إسناده[2] ولفظه (فقتلوا أَحَد الراعيين وجاء الآخر قد جزع فقال: قد قتلوا صاحبي وذهبوا بالإبل)[3].

أوضح الحافظ أنّ اسم راعي النبي ﷺ المقتول يسار كذا ذكره ابن إسحاق في «المغازي». ورواه الطبراني موصولاً من حديث سلمة بن الأكوع بإسناد صالح قال: (كان للنبي ﷺ غلام يقال له يسار) زاد ابن إسحاق (أصابه في غزوة بني ثعلبة) قال سلمة: (فرآه يحسن الصلاة فأعتقه وبعثه في لقاح له بالحرّة فكان بها..) فذكر قصة العرنيين وأنهم قتلوه[4].

كما أوضح الحافظ أنه لم يقف على تسمية الراعي الآتي بالخبر، والظاهر أنه راعي إبل الصدقة.

كما أشار إلى أنّ روايات البخاري لم تختلف في أنّ المقتول راعي النبي ﷺ وفي ذكره بالإفراد[5][6].

وكذا لمسلم، لكن عنده من رواية عبدالعزيز بن صهيب عن أنس (ثم مالوا على الرعاة فقتلوهم)[7]. بصغة الجمع.

كما أشار إلى أنه ورد نحوه لابن حبان من رواية يحيى بن سعيد عن أنس. حيث قال

---

(١) ورد في رواية بهز عن أنس عند أحمد (... حتى صلحت بطونهم وألوانهم) المسند: ٣/ ٢٩٠. وفي حديث سلمة عند الطبراني (... حتى انطوت بطونهم) المعجم الكبير: ٧/ ٧ الحديث: ٦٢٢٣.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١١/ ١٥٦.

(٣) فتح الباري: ١/ ٣٢٩.

(٤) الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ٧ الحديث: ٦٢٢٣ وفيه (... ثم عدوا على يسار فذبحوه وجعلوا الشوك في عينيه ثم طردوا الإبل...). وقد نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٢٩٧ وقال: فيه موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي وهو ضعيف.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: الأحاديث: (٢٣٣، ١٥٠١، ٣٠١٨، ٤١٩٢، ٤٦١٠، ٥٦٨٥، ٥٦٨٦، ٥٧٢٧، ٦٨٠٢، ٦٨٠٣، ٦٨٠٤، ٦٨٠٥، ٦٨٩٩.

(٦) فتح الباري: ١/ ٣٣٩.

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ١١/ ١٥٤ باب حكم المحاربين والمرتدين.

الحافظ: فيحتمل أنّ إبل الصدقة كان لها رعاة فقتل بعضهم مع راعي اللقاح، فاقتصر بعض الرواة على راعي النبي ﷺ وذكر بعضهم معه غيره، ويحتمل أنْ يكون بعض الرواة ذكره بالمعنى فتجوّز في الإتيان بصيغة الجمع، وهذا أرجح لأنّ أصحاب المغازي لم يذكر أَحَد منهم أنهم قتلوا غير يسار، والله أعلم[1].

في قوله: (فبعث في آثارهم) أشار إلى أنه زاد في رواية الأوزاعي (الطلب)[2]. وفي حديث سلمة بن الأكوع (خيلًا من المسلمين أميرهم كُرْز بن جابر الفهري)[3]. وكذا ذكره ابن إسحاق والأكثرون، وهو بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي[4].

نقل الحافظ أنه ورد للنسائي من رواية الأوزاعي (فبعث في طلبهم قافة)[5][6]. ولمسلم من رواية معاوية بن قرة عن أنس أنهم شباب من الأنصار قريب من عشرين رجلًا وبعث معهم قائفاً يقتص آثارهم[7].

أوضح الحافظ أنه لم يقف على اسم هذا القائف ولا على اسم واحد من العشرين، لكن ورد في «مغازي الواقدي» أنّ السرية كانت عشرين رجلًا، ولم يقل من الأنصار، بل سمى من المهاجرين منهم بريدة بن الحصيب وسلمة بن الأكوع الأسلميان، وجندب ورافع ابنا مكيث الجهنيان وأبو ذر، وأبو رهم الغفاريان، وبلال بن الحارث، وعبدالله بن عمرو ابن عوف المزنيان، وغيرهم[8].

قال ابن حجر: والواقدي لا يحتج به إذا انفرد فكيف إذا خالف، لكن يحتمل أنْ يكون من لم يسمه الواقدي من الأنصار فأطلق الأنصار، أو قيل للجميع أنصار بالمعنى الأعم[9].

أشار الحافظ إلى أنه ورد في «مغازي موسى بن عقبة» أنَّ أمير هذه السرية سعيد بن

---

(١) فتح الباري: ١/٣٣٩. ورد في رواية السدي عند الطبري في جامع البيان: ٦/٢٠٨ (... قتلوا الرعاة...).

(٢) رواية الأوزاعي وردت بلفظ (فبعث في آثارهم فأتى بهم) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/١٠٩ الحديث: ٦٨٠٢. ولم يرد فيه لفظ (الطلب) وإنما ورد في رواية وهيب عن أيوب عن أنس بلفظ (فبعث الطلب في آثارهم...) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/١١١ الحديث: ٦٨٠٤.

(٣) الطبراني، المعجم الكبير: ٧/٧ الحديث: ٦٢٢٣.

(٤) فتح الباري: ١/٣٣٩ ذكر ذلك الواقدي في المغازي: ٢/٥٦٩. ابن سعد، الطبقات: ٢/٩٣.

(٥) النسائي، التفسير: ١/٤٣٥ الحديث: ١٦٣ وهذا اللفظ من رواية الأوزاعي أخرجه أيضاً الطبري في جامع البيان: ٦/٢٠٨.

(٦) فتح الباري: ١/٣٣٩ - ٣٤٠.

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ١١/١٥٧ باب حكم المحاربين والمرتدين.

(٨) الواقدي، المغازي: ٢/٥٧١ وذكر منهم: جعال بن سراقة، وصفوان بن معطل....

(٩) فتح الباري: ١/٣٤٠.

زيد[1]. كما أشار أيضاً إلى أنّ الذي ذكره غيره سعد بسكون العين ابن زيد الأشهلي، وهذا أيضاً أنصاري فيحتمل أنه كان أمير الأنصار، وكان كرز أمير الجماعة. كما نقل ما رواه الطبري وغيره من حديث جرير بن عبدالله البجلي أنّ النبي ﷺ بعثه في آثارهم[2] وقد أوضح الحافظ أنّ إسناده ضعيف والمعروف أنّ جريراً تأخر إسلامه عن هذا الوقت بمدة[3].

في قوله: (فلمّا ارتفع) أوضح الحافظ أنّ فيه حذف تقديره: فأدركوا في ذلك اليوم فأخذوا، فلمّا ارتفع النهار جيء بهم أي إلى النبي ﷺ أسارى.

في قوله: (فأمر بقطع) أوضح أنه ورد هكذا للأصيلي والمستملي والسرخسي، وللباقين: فقطع أيديهم وأرجلهم. ونقل عن الداودي قوله: يعني قطع يدي كل واحد ورجليه. ثم أوضح ابن حجر أنّ هذا ترده رواية الترمذي (من خلاف)[4]. وكذا ذكره الإسماعيلي عن الفريابي عن الأوزاعي بسنده. كما ورد للمصنِّف من رواية الأوزاعي أيضاً (ولم يحسمهم)[5]؛ أي لم يكو ما قطع منهم بالنار لينقطع الدم بل تركه ينزف.

في قوله: (وسمّرت أعينهم) بَيَّنَ أنه بتشديد الميم، وورد في رواية أبي رجاء (وسمَر)[6] بتخفيف الميم، ولم تختلف روايات البخاري في أنه بالراء[7].

أشار الحافظ إلى أنه وقع لمسلم من رواية عبدالعزيز (وسمل)[8] بالتخفيف واللام. كما نقل عن الخطابي قوله: السمل فقء العين بأي شيء كان، قال أبو ذؤيب الهذلي:

والعين بعدهم كأنّ حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع

قال: والسمرلغة في السمل ومخرجهما متقارب قال: وقد يكون من المسمار يريد أنهم

(١) رواية موسى بن عقبة نقلها ابن سيِّد الناس في عيون الأثر: ٢/١١٩ - ١٢٠.

(٢) الطبري، جامع البيان: ٦/٢٠٧ والحديث أخرجه الطبراني مختصراً، المعجم الكبير: ٢/٣٥٨ رقم: ٢٥٠٩. ونقله عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/٢٩٧ وقال: فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

(٣) فتح الباري: ١/٣٤٠.

(٤) الترمذي، السنن: ١/٤٩ حديث ٧٢ باب ما جاء في بول ما يؤكل لحمه.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/٢٣٠ الحديث: ٦٨٩٩.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/١٠٩ الحديث: ٦٨٠٢.

(٧) فتح الباري: ١/٣٤٠. ورد في رواية الأوزاعي (وسمل أعينهم) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/١٠٩ الحديث: ٦٨٠٢. وقد أشار إلى هذه الحافظ في باب سمر النبي ﷺ أعين المحاربين. فتح الباري: ١٢/ ١١٢ عند شرح الحديث: ٦٨٠٥.

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي/ ١١/١٥٥.

كحلوا بأميال قد أحميت[1].

كما أشار الحافظ ابن حجر إلى أنه قد وقع التصريح بالمراد عند المصنِّف من رواية وهيب عن أيوب[2]، ومن رواية الأوزاعي عن يحيى كلاهما عن أبي قلابة ولفظه: (ثم أمر بمسامير فأحميت فكحلهم بها)[3]. فهذا يوضح ما تقدم، ولا يخالف ذلك رواية السمل لأنه فقء العين بأي شيء كان كما مضى[4].

في قوله: (وألقوا في الحرة) أوضح أنها أرض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة، وأنهم إنما ألقوا فيها لأنها قرب المكان الذي فعلوا فيه ما فعلوا[5].

وفي قوله: (يستسقون فلا يسقون) أشار إلى زيادة وهيب والأوزاعي (حتى ماتوا)[6]. وفي رواية أبي رجاء (ثم نبذهم في الشمس حتى ماتوا)[7]. وفي رواية شعبة عن قتادة (يعضون الحجارة)[8]. وفي «الطب» من رواية ثابت قال أنس: (فرأيت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه حتى يموت)[9]. ولأبي عوانة من هذا الوجه (يعض الأرض ليجد بردها مما يجد من الحر والشدة)[10].

أشار الحافظ إلى أنّ الواقدي زعم أنهم صلبوا[11]، والروايات الصحيحة ترده، لكن عند أبي عوانة من رواية أبي عقيل عن أنس: فصلب اثنين وقطع اثنين وسمل اثنين) كذا ذكر ستة فقط، فإنْ كان محفوظاً فعقوبتهم كانت موزعة.

كما أشار الحافظ إلى أنّ جماعة مالت ومنهم ابن الجوزي إلى أنّ ذلك وقع عليهم على سبيل القصاص، لِمَا عند مسلم من حديث سليمان التيمي عن أنس (إنما سمل النبي ﷺ

(١) الخطابي، أعلام الحديث: ١/ ٢٨٥ - ٢٨٦.
(٢) رواية وهيب وردت برقم: ٦٨٠٤ صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ١١١ وفيها هذا اللفظ.
(٣) رواية الأوزاعي وردت برقم: ٦٧٨٠٢ صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ١٠٩ وفيها (... فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم).
(٤) فتح الباري: ١/ ٣٤٠.
(٥) فتح الباري: ١/ ٣٤٠.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ١١١ الحديث: ٦٨٠٤.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٢٣٠ الحديث: ٦٨٩٩.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٣٦٦ الحديث: ١٥٠١ .
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ١٤١ الحديث: ٥٦٨٥.
(١٠) فتح الباري: ١/ ٣٤٠.
(١١) الواقدي، المغازي: ٢/ ٥٧٠ وقد ورد في رواية حميد الطويل عن أنس عند النسائي (... وسمل أعينهم وصلبهم) سنن النسائي بشرح السيوطي: ٧/ ٩٦ الحديث: ٤٠٢٨.

أعينهم لأنهم سملوا أعين الرعاة)[1] وقصر من اقتصر في عزوه للترمذي[2] والنسائي[3][4].

كما أوضح الحافظ أنّ ابن دقيق العيد تعقّبه بأنّ المثلة في حقهم وقعت من جهات، وليس في الحديث إلا السمل فيحتاج إلى ثبوت البقية[5][6].

أوضح الحافظ أنهم تمسكوا بما نقله أهل المغازي أنهم مثلوا بالراعي. وذهب آخرون إلى أنّ ذلك منسوخ. وقال ابن شاهين عقب حديث عمران بن حصين في النهي عن المثلة: هذا الحديث ينسخ كل مثلة. وتعقّبه ابن الجوزي بأنّ ادعاء النسخ يحتاج إلى تاريخ. قال ابن حجر: يدل عليه ما رواه البخاري في «الجهاد» من حديث أبي هريرة[7] في النهي عن التعذيب بالنار بعد الإذن فيه، وقصة العرنيين قبل إسلام أبي هريرة، وقد حضر الإذن ثم النهي. وروى قتادة عن ابن سيرين أنّ قصتهم كانت قبل أنْ تنزل الحدود[8]. وورد لموسى ابن عقبة في «المغازي»: وذكروا أنّ النبي ﷺ نهى بعد ذلك عن المثلة بالآية التي في سورة المائدة[9]، وإلى هذا مال البخاري، وحكاه إمام الحرمين في «النهاية» عن الشافعي.

كما أشار الحافظ إلى أنّ القاضي عياض استشكل عدم سقيهم الماء للإجماع على أنّ من وجب عليه القتل فاستسقى لا يمنع، وأجاب بأنّ ذلك لم يقع عن أمر النبي ﷺ ولا وقع منه نهي عن سقيهم[10].

قال ابن حجر: وهو ضعيف جداً لأنّ النبي ﷺ اطلع على ذلك، وسكوته كاف في ثبوت الحكم. وأجاب النووي أنّ المحارب المرتد لا حرمة له في سقي الماء ولا غيره، ويدل عليه أنّ من ليس معه ماء إلا لطهارته ليس له أنْ يسقيه للمرتد وَيَتَيَمَّم، بل يستعمله

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١١/ ١٥٧.
(٢) الترمذي، السنن: ١/ ٤٩.
(٣) سنن النسائي بشرح السيوطي: ٧/ ١٠٠ الحديث: ٤٠٤٣.
(٤) فتح الباري: ١/ ٣٤٠.
(٥) ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: ٤/ ١٠٨ - ١٠٩. علماً بأنّ أقوال ابن الجوزي في هذه المسألة قد نقلها ابن دقيق العيد.
(٦) فتح الباري: ١/ ٣٤٠ - ٣٤١.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٥٤ الحديث: ٣٠١٩ وص :٣٥٦ . الحديث: ٣٣١٩.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ١٤٢ كتاب الطب.
(٩) رواية موسى بن عقبة نقلها ابن سيّد الناس في عيون الأثر: ٢/ ١٢٠ والآية (٣٣) سورة المائدة.
(١٠) قول القاضي عياض نقله عنه النووي في شرح صحيح مسلم: ١١/ ١٥٤.

ولو مات المرتد عطشاً[1][2].

نقل الحافظ عن الخطابي قوله: إنما فعل النبي ﷺ بهم ذلك لأنه أراد بهم الموت بذلك[3]، وقيل: أنّ الحكمة في تعطيشهم لكونهم كفروا نعمة سقي ألبان الإبل التي حصل لهم بها الشفاء من الجوع والهزال، ولأنّ النبي ﷺ دعا بالعطش على من عطّش آل بيته كما في رواية النسائي[4] ويحتمل أنْ يكونوا في تلك الليلة منعوا إرسال ما جرت به العادة من اللبن الذي كان يراح به إلى النبي ﷺ من لقاحه في كل ليلة كما ذكر ذلك ابن سعد[5].

وفي هذا الحديث من الفوائد: قدوم الوفود على الإمام، ونظره في مصالحهم، وفيه مشروعية الطب والتداوي بألبان الإبل وأبوالها. وفيه أنّ كل جسد يطب بما اعتاده. وفيه قتل الجماعة بالواحد سواء قتلوه غيلة أو حرابة إنْ قلنا أنّ قتلهم كان قصاصاً. وفيه المماثلة في القصاص وليس ذلك من المثلة المنهى عنها، وثبوت حكم المحاربة في الصحراء، وأمّا في القرى ففيه خلاف، وفيه جواز استعمال أبناء السبيل إبل الصدقة في الشرب وغيره قياساً عليه بإذن الإمام، وفيه العمل بقول القائف، وللعرب في ذلك المعرفة التامة[6].

قوله: (باب قصة عُكْل)[7] بَيَّن الحافظ أنه بضم المهملة وسكون الكاف بعدها لام. وقوله (عرينة) بمهملة وراء ثم نون مصغر، وهما قبيلتان.

وفي قوله: (وبلغنا أنّ النبي ﷺ بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المُثْلة) بَيَّنَ أنه بضم الميم وسكون المثلثة ثم قال ابن حجر: وهذا البلاغ لم أقف على من فسر المراد به، وقد يسر الله الكريم به الآن، وكنت قد أغفلت التنبيه عليه في «المقدمة»، وحقه أَنْ يذكر في الفصل الأخير منها عند ذكر عدد أحاديث الصحيح وتفصيلها بذكر كل صحابي وكم ورد له عنده من حديث، وأَنْ يذكر في «المبهمات» من الفصل المذكور، فإنه حديث أخرجه البخاري في الجملة وإنْ كان إسناده معضلاً، فإنّ هذا المتن جاء من حديث قتادة

(١) النووي، شرح صحيح مسلم: ١١/ ١٥٤.
(٢) فتح الباري: ١/ ٣٤١.
(٣) الخطابي، أعلام الحديث: ١/ ٢٨٦.
(٤) سنن النسائي بشرح السيوطي: ٧/ ٩٩. رقم ٤٠٣٦.
(٥) فتح الباري: ١/ ٣٤١.
(٦) فتح الباري: ١/ ٣٤١.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٥٨ كتاب المغازي.

عن الحسن البصري عن هياج بن عمران عن عمران بن حصين وعن سمرة بن جندب قال: (كان رسول الله ﷺ يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة) أخرجه أبو داود من طريق معاذ ابن هشام عن أبيه عن قتادة بهذا الإسناد واللفظ وفيه قصة[1][2]. كما أشار الحافظ إلى أنه أخرجه أحمد من طريق سعيد عن قتادة بهذا الإسناد إلى عمران بن حصين وفيه القصة ولفظه: (كان يحث في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة)[3].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح المثلة محله في «الذبائح»[4]. كما أشار إلى أنه قد ورد في «المظالم» من حديث عبدالله بن يزيد الأنصاري قال: (نهى رسول الله ﷺ عن المثلة والنهبى)[5]. ولكنه من غير طريق قتادة[6]. قال ابن حجر: والذي يظهر أنّ الذي أوردناه هو مراد قتادة بالبلاغ الذي وقع عند البخاري، وقد تبيَّن بهذا أنّ في الحديث الذي أخرجه النسائي من طريق عبدالصمد بن عبدالوارث عن هشام عن قتادة عن أنس قال: (نهى رسول الله ﷺ عن المثلة)[7] إدراجاً وأنّ هذا القدر من الحديث لم يسنده قتادة عن أنس وإنما ذكره بلاغاً، ولمّا نشط لذكر إسناده ساقه بوسائط إلى النبي ﷺ[8].

وفي قوله: (وقال شعبة وأبان وحماد عن قتادة من عرينة) بَيَّنَ ابن حجر أنّ المراد أنّ هؤلاء رووا هذا الحديث عن قتادة عن أنس فاقتصروا على ذكر عرينة دون عكل[9].

كما أوضح أنّ رواية شعبة وصلها المصنِّف في «الزكاة»[10]، وأمّا رواية أبان وهو ابن يزيد العطار فوصلها ابن أبي شيبة، وأمّا رواية حماد وهو ابن سلمة فوصلها أبو داود[11] والنسائي[12].

---

(١) أبو داود، السنن بشرح الخطابي. معالم السنن: ٣/ ١٢٠ - ١٢١ رقم الحديث: ٢٦٦٧ باب في النهي عن المثلة من كتاب الجهاد.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٥٩.

(٣) أحمد، المسند: ٤/ ٤٢٨.

(٤) فتح الباري: ٩/ ٦٤٣.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ١١٩ الحديث: ٢٤٧٤ باب النهبى بغير إذن صاحبه.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٥٩.

(٧) النسائي، السنن بشرح السيوطي: ٧/ ١٠١ رقم الحديث: ٤٠٤٧. كتاب تحريم الدم. باب النهي عن المثلة.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٥٩.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٥٩.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٣٦٦ الحديث: ١٥٠١.

(١١) أبو داود، السنن مع شرح الخطابي معالم السنن: ٤/ ٥٣١ كتاب الحدود، باب ما جاء في المحاربة، رقم الحديث: ٤٣٦٤ بلفظ: أنّ قوماً من عكل، أو قال من عرينة...

(١٢) النسائي، السنن بشرح السيوطي: ٧/ ٩٧ رقم الحديث: ٤٠٣٤ باب تأويل قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله...**﴾ بلفظ: أنّ نفراً من عرينة نزلوا الحرة...

وفي قوله: (قال يحيى بن أبي كثير وأيوب عن أبي قلابة عن أنس: قدم نفر من عكل) أوضح أنّ المراد أنّ هذين روياه بعكس أولئك فاقتصروا على ذكر عكل دون عرينة، كما أوضح أنّ رواية يحيى وصلها المصنِّف في «المحاربين»[1]، وأمّا رواية أيوب فوصلها المصنِّف في «الطهارة»[2][3].

نَبَّه الحافظ إلى أنه وقع من قوله (وقال شعبة) إلى آخر الباب عند أبي ذر بَيْنَ غزوة ذي قرد وبَيْنَ غزوة خيبر وعليه جرى الإسماعيلي، ووقع عند الباقين تالياً لحديث العرنيين الذي قبله وهو الراجح، ولعل الفصل وقع من تغيير بعض الرواة، ويحتمل أنْ يكون البخاري تعمّد ذلك إشارة منه إلى أنّ قصة العرنيين متحدة مع غزوة ذي قرد كما يشير إليه كلام بعض أهل المغازي، وإنْ كان الراجح خلافه[4].

* * *

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ١٠٩ الحديث: ٦٨٠٢.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٣٣٥ الحديث: ٢٣٣.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٥٩.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٥٩ - ٤٦٠.

غزوة ذي قــرد

في قوله: (باب غزوة ذي قرد. بَيّنَ ابن حجر أنه بفتح القاف والراء، وقد حُكِي الضم فيهما، كما حُكِي ضم أوله وفتح ثانيه.

ونقل عن الحازمي قوله: الأول ضبط أصحاب الحديث، والضم عن أهل اللغة، كما نقل عن البلاذري قوله: الصواب الأول. كما أوضح أنه ماء على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان، وقيل على مسافة يوم[1].

وفي قوله: (وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر بثلاث) بَيّنَ ابن حجر أنّ البخاري جَزَمَ به هكذا، وأنّ مستنده في ذلك حديث إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه فإنه قال في آخر الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم من طريقه (قال فرجعنا - أي من الغزوة - إلى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر)[2].

كما نقل أنّ ابن سعد قال: (كانت غزوة ذي قرد في ربيع الأول سنة ست قبل الحديبية، وقيل في جمادى الأولى)[3] ونقل عن ابن إسحاق في شعبان منها، فإنه قال: (كانت بنو لحيان في شعبان سنة ست، فلمّا رجع النبي ﷺ إلى المدينة، فلم يقم بها إلا ليالي، حتى أغار عيينة بن حصن على لقاحه[4].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٦٠ ونقل العيني هذه المعلومات في ضبط الغزوة مع قول الحازمي والبلاذري. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٣٨. وذكر ياقوت أنه رواه أبو محمد الأسود (قُرُد) بضمتين. وهو ماء على ليلتين من المدينة بَيْنَها وبَيْنَ خيبر... ونقل عن القاضي عياض قوله: وَبَيْنَ ذي قرد والمدينة نحو يوم، وقال محمد ابن موسى الخوارزمي: غزوة الغابة هي غزوة ذي قرد كانت سنة ست ياقوت، معجم البلدان: ٤/ ٣٢١ - ٣٢٢.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٨٣ باب غزوة ذي قرد وغيرها.

(٣) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٨٠ - ٨٤. ذكر ابن سعد القصة مطوّلة معنوناً لها: بغزوة رسول الله ﷺ الغابة، وهي على بريد من المدينة طريق الشام في ربيع الأول سنة ست فطاردهم الرسول ﷺ ومعه خمسمائة وقيل سبعمائة حتى انتهى إلى ذي قرد، وهي ناحية خيبر مما يلي المستناخ. وقد ذكر ابن سعد أنّ غزوة بني لحيان في ربيع الأول سنة ست. الطبقات: ٢/ ٧٨.

(٤) كان الرسول ﷺ مع خروجه قد أمّر على هذه السرية سعيد بن زيد الأشهلي. والجهة التي قدم منها الرسول ﷺ غزوة بني لحيان في جمادى الأولى. ابن هشام: ٢/ ٢٧٩ - ٢٨١ .

كما نقل الحافظ أنّ القرطبي «شارح مسلم» قال في الكلام على حديث سلمة بن الأكوع: لا يختلف أهل السِّير أنّ غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية، فيكون ما وقع في حديث سلمة من وَهْم بعض الرواة، وأنه يحتمل أنْ يجمع بأنْ يقال: يحتمل أنْ يكون النبي ﷺ كان أغزى سريةَ فيهم سلمة بن الأكوع إلى خيبر قبل فتحها، فأخبر سلمة عن نفسه وعمن خرج معه يعني حيث قال: (خرجنا إلى خيبر) وأنه يؤيده أنّ ابن إسحاق ذكر أنّ النبي ﷺ أغزى إليها عبدالله بن رواحة قبل فتحها مرتين[1].

قال ابن حجر معقباً على هذا: وسياق الحديث يأبى هذا الجمع، فإنّ فيه بعد قوله: (حين خرجنا إلى خيبر مع رسول الله ﷺ فجعل عمر يرتجز بالقول) وفيه قول النبي ﷺ (من السائق) وفيه مبارزة علي مرحب وقتل عامر، وغير ذلك مما وقع في غزوة خيبر حين خرج إليها النبي ﷺ، فعلى هذا ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أصح مما ذكره أهل السِّيَر[2]، ويحتمل في طريق الجمع أنْ تكون إغارة عيينة بن حصن على اللِّقاح وقعت مرتين الأولى التي ذكرها ابن إسحاق وهي قبل الحديبية[3]، والثانية بعد الحديبية قبل الخروج إلى خيبر، وكان رأس الذين أغاروا عبدالرحمن بن عيينة كما في سياق الحديث عند مسلم[4][5]، ويؤيده أنّ الحاكم ذكر في «الإكليل» أنّ الخروج إلى ذي قرد تكرر، ففي الأولى خرج إليها زيد بن حارثة قبل أُحُد[6]، وفي الثانية خرج إليها النبي ﷺ في ربيع الآخر سنة خمس، والثالثة هذه المختلف فيها، فإذا ثبت هذا قوى الجمع الذي ذكرته[7].

عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول: (خرجت قبل أنْ يؤذن بالأولى...)[8].

وفي قوله: (خرجت قبل أنْ يؤذن بالأولى) بَيَّنَ الحافظ أنّ المراد صلاة الصبح، ويدل عليه قوله في رواية مسلم (أنه تبعهم من الغلس إلى غروب الشمس)[9].

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٦٠. ذكر العيني قول الحافظ في مستند البخاري كما نقل قول القرطبي. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٣٩.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٦٠ - ٤٦١.
(٣) ابن هشام: ٢/ ٢٨١ - ٢٨٣ حيث ذكرها قبل غزوة بني المصطلق وقبل الحديبية.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٨١ - ١٨٣ باب غزوة ذي قرد.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٦١.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٦١.
(٧) ذكر ابن سعد سرية زيد بن حارثة إلى القردة من أرض نجد في جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهراً من الهجرة لاعتراض عير قريش الطبقات: ٢/ ٣٦.
(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة ذات القرد. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٦٠ الحديث: ٤١٩٤.
(٩) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٧٩. وفي رواية مسلم أيضاً (فلمّا أصبحنا إذا عبدالرحمن الفزاري قد أغار على ظهر رسول الله ﷺ فاستاقه أجمع. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٧٨.

كما أشار إلى أنه ورد في رواية مكي (خرجت من المدينة ذاهباً نحو الغابة)[1][2].

وفي قوله: (وكانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذي قرد) بَيّنَ ابن حجر أنّ اللِّقاح بكسر اللام وتخفيف القاف ثم مهملة: ذوات الدر من الإبل واحدها لِقحة بالكسر وبالفتح أيضاً، واللقوح الحلوب. كما أشار إلى أنّ ابن سعد ذكر أنها كانت عشرين لقحة، وأنه كان فيهم ابن أبي ذر وامرأته فأغار المشركون عليهم فقتلوا الرجل وأسروا امرأته[3][4].

في قوله: (فلقيني غلام لعبدالرحمن بن عوف) قال ابن حجر: لم أقف على اسمه، ويحتمل أنْ يكون هو رباح غلام رسول الله ﷺ كما في رواية مسلم[5]، وكأنه كان ملك أحدهما وكان يخدم الآخر فنسب تارة إلى هذا وتارة إلى هذا.

في قوله: (غَطَفَان) بَيَّنَ الحافظ أنه بفتح المعجمة والطاء المشالة المهملة والفاء. وقد ورد بيان نسبه في غزوة ذات الرقاع[6].

كما أشار إلى أنه ورد في رواية مكي (غطفان وفزارة)[7] وهو من الخاص بعد العام لأنّ فزارة من غطفان[8].

نقل الحافظ ما رواه مسلم (قدمنا الحديبية ثم قدمنا المدينة، . فبعث رسول الله ﷺ بظهره مع رباح غلامه وأنا معه، وخرجت بفرس لطلحة أنديه، فلمّا أصحبنا إذا عبدالرحمن الفزاري)[9].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٦٤ الحديث: ٣٠٤١ باب من رأى العدوّ فنادى بأعلى صوته: يا صباحاه.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٦١ وقال ياقوت: الغابة موضع قرب المدينة من ناحية الشام فيه أموال لأهل المدينة ثم ذكر آثار عن الصحابة في امتلاكهم. . . . ونقل عن الواقدي قوله: الغابة بريد من المدينة على طريق الشام، وأنّ منبر رسول الله ﷺ صنع من طرفاء الغابة. وبَيّنَ سلع والغابة ثمانية أميال. معجم البلدان: ٤/ ١٨٢.
ونقل عن محمد بن موسى الحازمي قوله: من مهاجرة رسول الله ﷺ إلى أنّ غزا الغابة، وهي غزاة ذي قرد، ووفدت السباع على النبي ﷺ أنْ يفرض لها ما تأكل، خمس سنين وأربعة أشهر وأربعة أيام. معجم البلدان: ٤/ ١٨٢.

(٣) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٨٠ وقد نقل العيني هذه الرواية عن ابن سعد. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٣٨.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٦١.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٧٣.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤١٨.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٦٤ الحديث: ٣٠٤١.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٦١.

(٩) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٧٧ - ١٧٨.

كما نقل أنه ورد لأحمد[1]. وابن سعد[2] من هذا الوجه (عبدالرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري وقد أغار على ظهر رسول الله ﷺ فاستاقه أجمع وقتل راعيه، قال فقلت: يا رباح خذ الفرس وأبلغه طلحة وأبلغ رسول الله ﷺ الخبر)[3].

كما نقل الحافظ ما أخرجه الطبراني من وجه آخر عن سلمة (خرجت بقوسي ونبلي وكنت أرمي الصيد، فإذا عيينة بن حصن قد أغار على لقاح رسول الله ﷺ فاستاقها)[4] قال ابن حجر: ولا منافاة، فإنّ كلاً من عيينة وعبدالرحمن بن عيينة كان في القوم، كما أنّ موسى بن عقبة[5]، وابن إسحاق قد ذكروا أنّ مسعدة الفزاري كان أيضاً رئيساً في فزارة في هذه الغزاة[6].

وفي قوله: (فصرخت ثلاث صرخات) أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية المستملي (بثلاث) بزيادة الموحدة وهي للاستغاثة.

وفي قوله: (فأسمعت ما بَيْنَ لابتي المدينة) أشار إلى أنّ فيه إشعاراً بأنه كان واسع الصوت جداً، وأنه يحتمل أنْ يكون ذلك من خوارق العادات.

كما أشار إلى ما أخرجه مسلم (فعلوت أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثاً)[7][8].

وفي رواية الطبراني (فصعدت في سلع ثم صحت: يا صباحاه، فانتهى صياحي إلى النبي ﷺ، فنودي في الناس الفزع الفزع)[9]، كما أشار ابن حجر إلى أنه ورد عند ابن إسحاق بمعناه[10].

في قوله: (يا صباحاه) بَيَّنَ أنّها كلمة تقال عند استنفار من كان غافلاً عن عدوّه.

وفي قوله: (ثم اندفعت على وجهي) بَيَّنَ أنّ معناه أنه لم يلتفت يميناً ولا شمالاً بل

(١) أحمد، المسند: ٤/ ٤٨ - ٤٩.
(٢) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٨١ - ٨٢.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٦١.
(٤) الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ٣١ - ٣٢ الحديث: ٦٢٧٨.
(٥) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٤/ ١٩٠.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٦١.
(٧) صحيح مسلم مع شرح النووي: ١٢/ ١٧٨. وفي رواية أحمد: وقمت على تل. المسند: ٤/ ٥٢.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٦١.
(٩) الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ٣١ رقم: ٦٢٧٨.
(١٠) ابن هشام: ٢/ ٢٨١ - ٢٨٢ بلفظ: فأشرف في ناحية سلع، ثم صرخ: واصباحاه... قال: وبلغ رسول الله ﷺ صياح ابن الأكوع، فصرخ بالمدينة: الفزع الفزع، فترامت الخيول إلى رسول الله ﷺ. علماً بأنّ الذي ورد في الفتح إسحاق بدون ذكر ابن.

أسرع الجري، وكان شديد العدو. كما في آخر الحديث[1].

في قوله: (حتى أدركتهم) أشار إلى أنه ورد في رواية مكي (حتى ألقاهم وقد أخذوها)[2] أي اللقاح، وذكره بهذه الصيغة مبالغة في استحضار الحال.

وفي قوله: (فأقبلت أرميهم) بَيَّنَ أنّ المراد أقبلت عليهم أرميهم أي بالسهام[3].

وفي قوله: (وأقول: أنا ابن الأكوع، واليوم يوم الرُضّع) بَيَّنَ أنه بضم الراء وتشديد المعجمة جمع راضع وهو اللئيم، فمعناه اليوم يوم اللئام أي اليوم يوم هلاك اللئام، والأصل فيه أنّ شخصاً كان شديد البخل، فكان إذا أراد حلب ناقته ارتضع من ثديها لئلا يحلبها فيسمع جيرانه أو من يمر به صوت الحلب فيطلبون منه اللبن، وقيل بل صنع ذلك لئلا يتبدد من اللبن شيء إذا حلب في الإناء أو يبقى في الإناء شيء إذا شربه منه، فقالوا في المثل (ألأم من راضع) وقيل: بل معنى المثل ارتضع اللؤم من بطن أمه، وقيل كل من كان يوصف وباللؤم يوصف بالمص والرضاع، وقيل المراد من يمص طرف الخلال إذا خل أسنانه، وهو دال على شدة الحرص، وقيل هو الراعي الذي لا يستصحب محلباً، فإذا جاءه الضيف اعتذر بأنْ لا محلب معه، وإذا أراد أنْ يشرب ارتضع ثديها[4].

ونقل ابن حجر عن أبي عمرو الشيباني قوله: هو الذي يرتضع الشاة أو الناقة عند إرادة الحلب من شدة الشره، وقيل أصله الشاة ترتضع لبن شاتين من شدة الجوع، وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع كريمة فأنجبته ولئيمة فهجنته. وقيل معناه اليوم يعرف من أرضعته الحرب من صغره وتدرب بها من غيره[5].

ونقل عن الداودي قوله: معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من أرضعته فلا تجد من ترضعه[6].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٦١.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٦٤ الحديث: ٣٠٤١.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٦١. علماً بأنّ الحديث فيه (فجعلت أرميهم) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٦٠. وكذلك في: ٦/ ١٦٤.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٦٢.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٦٢. قد ذكر الأزهري هذه المعاني في مادة رضع كما نقل أقوال الليث، وثعلب عن ابن الأعرابي في ذلك. تهذيب اللغة: ١/ ٤٧٢ - ٤٧٣.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٦٢. تفسير الداودي هذا يبدو أنه استند فيه إلى الآية الكريمة ﴿**يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت**﴾ الآية (٢) من سورة الحج. وقد أخرج الطبري عن ابن زيد: قال: المعنى تترك ولدها للكرب الذي نزل بها. جامع البيان: ١٧/ ١١٤ وعن الحسن قال: ذهلت عن أولادها لغير فطام. جامع البيان: ١٧/ ١١٤.

كما أشار إلى أنه ورد عند مسلم في هذا الموضع (فأقبلت أرميهم بالنبل وأرتجز... وفيه - فألق رجلاً منهم فأصكه بسهم في رجله فخلص السهم إلى كعبه، فما زلت أرميهم وأعقرهم ، فإذا رجع إليّ فارس منهم أتيت شجرة فجلست في أصلها ثم رميته فعقرت به، فإذا تضايق الخيل فدخلوا في مضايقة علوت الجبل فرميتهم بالحجارة)[1][2].

أشار إلى أنه ورد عند ابن إسحاق (وكان سلمة مثل الأسد، فإذا حملت عليه الخيل فرّ ثم عارضهم فنضحها عنه بالنبل)[3].

وفي قوله: (استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة) نقل أنّ في رواية مسلم (فما زلت كذلك حتى ما خلق الله من ظهر رسول الله ﷺ من بعير إلا خلفته وراء ظهري، ثم اتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحاً يتخففون بها، قال فأتوا مضيقاً فأتاهم رجل فجلسوا يتغدون فجلست على رأس قرن، فقال لهم: من هذا؟ فقالوا لقينا من هذا البرج، قال فليقم إليه منكم أربعة، فتوجهوا إليه فتهددهم فرجعوا، قال: فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ أولهم الأخرم الأسدي، فقلت له: احذرهم، فالتقى هو وعبدالرحمن بن عيينة فقتله عبدالرحمن وتحوّل على فرسه، فلحقه أبو قتادة فقتل عبدالرحمن وتحوّل على الفرس، قال واتبعتهم على رجلي حتى ما أرى أحداً، فعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذي قرد فشربوا منه وهم عطاش، قال فجلاهم عنه حتى طردهم، وتركوا فرسين على ثنية فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ)[4][5].

كما أنّ ابن إسحاق ذكر هذه القصة وقال: (إنّ الأخرم لقب، واسمه محرز بن نضلة) لكن وقع عنده (حبيب بن عيينة بن حصن)[6] بدل عبدالرحمن فيحتمل أنْ يكون كان له اسمان.

(١) صحيح مسلم مع شرح النووي: ١٢/١٧٨ - ١٧٩ باب غزوة ذي قرد. وفي قوله: (فأصك سهماً في رحله حتى خلص نصل السهم إلى كتفه) بَيَّنَ النووي أنه ورد هكذا في معظم الأصول المعتمدة رحله بالحاء، وكتفه بالتاء...

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٦٢.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٦٢.

ابن هشام: ٢/ ٢٨١ - ١٨٢ وفيه: وكان مثل السبع.... فإذا وجهت الخيل نحوه انطلق هارباً، ثم عارضهم، فإذا أمكنه الرمي رمى ...

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١٧٩ - ١٨١.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٦٢.

(٦) ابن هشام: ٢/ ٥٨٣ - ٥٨٤.

وفي قوله: (وجاء النبي ﷺ والناس) نقل ابن حجر أن في رواية مسلم (وأتاني عمي عامر بن الأكوع بسطيحة فيها ماء وسطيحة فيها لبن، فتوضأت وشربت. . . . ثم أتيت النبي ﷺ وهو على الماء الذي أجليتهم عنه، فإذا هو قد أخذ كل شيء استنقذته منهم، ونحر له بلال ناقته[1][2]).

في قوله: (قد حميت القوم الماء) بَيَّنَ أنّ المراد أي منعتهم من الشرب.

وفي قوله: (فابعث إليهم الساعة) نقل الحافظ أنّ في رواية مسلم (فقلت يا رسول الله خلني أنتخب من القوم مائة رجل فأتبعهم فلا يبقى منهم مخبر، قال فضحك)[3][4].

وعند ابن إسحاق (فقلت يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لأخذت بأعناق القوم)[5][6].

وفي قوله: (فقال يا ابن الأكوع ملكت فأسْجِح) بَيَّنَ أنه بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وجيم مكسورة بعدها مهملة، أي سهل، والمعنى قدرت فأعف والسجاحة السهولة[7].

كما أشار الحافظ إلى أنّ مكي زاد في روايته (إنّ القوم ليقرون في قومهم)[8].

كما أشار ابن حجر إلى أنه ورد عند الكشميهني (من قومهم). وفي رواية مسلم (إنهم ليُقْرَوْن في أرض غطفان)[9]. وقوله (يُقْرَوْن) بضم أوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الواو من القرى وهي الضيافة[10].

كما أشار إلى أنه ورد عند ابن إسحاق (فقال إنهم الآن ليغْبَقون في غطفان)[11] قال ابن حجر: وهو بالغين المعجمة الساكنة والموحدة المفتوحة والقاف من الغبوق وهو شرب أول

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٨١ - ١٨٢ وفيه: . . . فإذا رسول الله ﷺ قد أخذ تلك الإبل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة وإذا بلال نحر ناقة من الإبل الذي استنقذت من القوم وإذا هو يشوي لرسول الله ﷺ كبدها وسنامها. . .

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٦٢.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٨٢ ولفظه: فأتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته. . . .

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٦٢.

(٥) ابن هشام: ٢/ ٢٨٥ ولفظه لو سرّحتني في مائة رجل لاستنفذت بقية السّرح، وأخذت بأعناق القوم. . . وفي رواية البيهقي: عن سلمة: (فقلت يا رسول الله خلني فأنتخب من أصحابك مائة رجل، فآخذ على الكفار بالعشوة فلا يبقى منهم مخمر إلا قتلتهم. . . الدلائل: ٤/ ١٨٥.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٦٢ - ٤٦٣.

(٧) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٣٤٢.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٦٤ الحديث: ٣٠٤١ . كتاب الجهاد، باب من رأى العدو.

(٩) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٨٢.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٤٦٣.

(١١) ابن هشام: ٢/ ٢٨٥. والمعنى: يشربون اللبن بالعشي.

الليل[1]، والمراد أنهم فاتوا وأنهم وصلوا إلى بلاد قومهم ونزلوا عليهم فهم الآن يذبحون لهم ويطعمونهم.

كما أشار إلى أنه وقع عند مسلم (قال فجاء رجل فقال: نحر لهم فلان جزوراً، فلمّا كشطوا جلدها إذا هم بغبرة، فقالوا: أتاكم القوم فخرجوا هاربين)[2][3].

وفي قوله: (ثم رجعنا، ويردفني رسول الله ﷺ على ناقته حتى دخلنا المدينة) بَيَّنَ أنّ الرجوع المراد به إلى المدينة، كما نقل أنّ في رواية مسلم (ثم أردفني رسول الله ﷺ وراءه على العضباء)[4] الحديث، وفيه ذكر قصة الأنصاري الذي سابقه فسبقه سلمة، قال: (فسبقت إلى المدينة، فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر - وفيه - فقال رسول الله ﷺ: خَيْر فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا اليوم سلمة، قال سلمة ثم أعطاني سهم الراجل والفارس جميعاً)[5][6].

نقل الحافظ ما رواه الحاكم في «الإكليل» والبيهقي[7] من طريق عكرمة بن قتادة بن عبدالله بن عكرمة بن عبدالله بن أبي قتادة حدثني أبي عن أبيه عن عبدالله بن أبي قتادة (أنّ أبا قتادة اشترى فرسه، فلقيه مسعدة الفزاري فتقاولا فقال أبو قتادة: أسأل الله أنْ يلقنيك وأنا عليها، قال: آمين. قال: فبينما هو يعلفها إذ قيل: أخذت اللقاح، فركبها حتى هجم على العسكر، قال فطلع على فارس فقال: لقد ألقانيك الله يا أبا قتادة، فذكر مصارعته له وظفره به وقتله وهزم المشركين، ثم لم ينشب المسلمون أن طلع عليهم أبو قتادة يحوش اللقاح، فقال النبي ﷺ: أبو قتادة سيد الفرسان)[8].

قال ابن حجر: وفي الحديث جواز العدو الشديد في الغزو، والإنذار بالصياح العالي، وتعريف الإنسان نفسه إذا كان شجاعاً ليرعب خصمه، واستحباب الثناء على الشجاع ومن فيه فضيلة لا سيما عند الصنع الجميل ليستزيد من ذلك ومحله حيث يؤمن الإفتتان، وفيه المسابقة على الأقدام، ولا خلاف في جوازه بغير عوض، وأمّا بالعوض في الصحيح لا يصلح[9].

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٣٤١.
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٨٢ ولفظه: فجاء رجل من غطفان...
(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٦٣.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٨٢ - ١٨٣ باب غزوة ذي قرد.
(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٨٣.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٦٣.
(٧) البيهقي، الدلائل: ٤/ ١٩١ - ١٩٢. وقد صرَّح البيهقي بنقله عن أبي عبدالله الحافظ (الحاكم).
(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٦٣.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٦٣.

غزوة الحديبية

في قوله (باب غزوة الحديبية)[1] أوضح الحافظ أنّ في رواية أبي ذر عن الكشميهني (عمرة) بدل غزوة، كما أوضح أنّ الحديبية بالتثقيل والتخفيف لغتان، وأنكر كثير من أهل اللغة التخفيف. ونقل عن أبي عبيد البكري قوله: أهل العراق يثقلون، وأهل الحجاز يخففون[2]، [3].

وفي قوله قال الله تعالى **﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذْ يبايعونك تحت الشجرة﴾**[4] **الآية**.

أوضح الحافظ أنّ البخاري يشير إلى أنها نزلت في قصة الحديبية. كما أشار الحافظ إلى أنّ شرح معظم هذه القصة قد ورد في «كتاب الشروط»[5] إنما يقتصر هنا على ما لم يذكره هناك[6].

قال ابن حجر: وكان توجهه ﷺ من المدينة يوم الإثنين مستهل ذي القعدة سنة ست فخرج قاصداً إلى العمرة فصده المشركون عن الوصول إلى البيت، ووقعت بَيْنَهم المصالحة على أنْ يدخل مكة في العام المقبل[7].

وجاء عن هشام بن عروة عن أبيه أنه خرج في رمضان واعتمر في شوال[8]. قال ابن

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٩.

(٢) أبو عبيد البكري، معجم ما استعجم: ٢/ ٤٣٠، ص ٣٨٤.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٣٩.

(٤) الآية ١٨ سورة الفتح.

(٥) فتح الباري: ٥/ ٣٣٣ - ٣٥٢ شرح الحديثين ٢٧٣١، ٢٧٣٢ باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٤٠.

(٧) نقل البيهقي حديث ابن عمر: كانت الحديبية سنة ست بعد مقدم النبي ﷺ في ذي القعدة. ثم قال البيهقي: هذا هو الصحيح، وإليه ذهب الزهري وقتادة وموسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهم، واختلف فيه على عروة ابن الزبير. الدلائل: ٤/ ٩١.
وقد ذكر الطبرى نقلًا عن ابن إسحاق أنّ رسول الله ﷺ خرج في ذي القعدة. تاريخ الأمم: ٣/ ٧١، كما نقله ابن سيِّد الناس في عيون الأثر: ٢/ ١٤٨ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٦٦ وأوضح أنّ هذا هو الثابت بلا خلاف، وممن نص على ذلك الزهري ونافع مولى ابن عمر وقتادة وموسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق، وأبي الأسود عن عروة.

(٨) رواية هشام بن عروة عن أبيه أخرجها البيهقي في الدلائل: ٤/ ٩٢. كما نقلها ابن كثير عن يعقوب بن سفيان. ثم قال: وهذا غريب جداً عن عروة. البداية والنهاية: ٤/ ١٦٦.

حجر: قد شذّ بذلك، وقد وافق أبو الأسود عن عروة الجمهور[1]، وقد ورد في «الحج» قول عائشة (ما اعتمر إلا في ذي القعدة)[2][3].

عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال (خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية...)[4].

أشار ابن حجر إلى أنّ حديث زيد بن خالد الجهني في النهي عن قول (مطرنا بنجم كذا....) قد ورد شرحه في «الإستسقاء»[5]، والغرض منه قوله (خرجنا عام الحديبية)[6].

عن أنس قال: (اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر كلهن في ذي القعدة، إلا التي كانت مع حجته....)[7].

أشار ابن حجر إلى أنه قد ورد شرحه في «الحج»[8][9].

عن أبي قتادة قال: (أنطلقنا مع النبي ﷺ عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم)[10].

بَيَّنَ الحافظ أنّ الحديث ذكره هنا مختصراً، وقد ورد بطوله في «كتاب الحج» مشروحاً[11].

قال ابن حجر: ويستفاد منه أنّ بعض من خرج إلى الحديبية لم يكن أحرم بالعمرة فلم يحتج إلى التحليل منها كما في الحديث الآتي[12]:

---

(١) أخرج البيهقي رواية ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة أنّ رسول الله ﷺ تجهز يريد العمرة وذلك في ذي القعدة من سنة ست. الدلائل: ٤/ ٩٢.

(٢) فتح الباري: ٣/ ٦٠٠. ذكره ابن حجر من رواية ابن ماجة بإسناد صحيح عن مجاهد عن عائشة.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٤٠.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٩ الحديث ٤١٤٧.

(٥) فتح الباري: ٢/ ٥٢٢-٥٢٤ شرح الحديث ١٠٣٨ باب قول الله تعالى ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٤٠.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٩ الحديث ٤١٤٨.

(٨) فتح الباري: ٣/ ٦٠١ شرح الحديثين ١٧٧٨/ ١٧٧٩.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٤٠.

(١٠) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٩ الحديث ٤١٤٩.

(١١) ورد شرح الحديث في باب إذا صاد الحلال فأهدى للمحرم الصيد أكله، من كتاب جزاء الصيد. فتح الباري: ٤/ ٢٣ شرح الحديث ١٨٢١.

(١٢) فتح الباري: ٧/ ٤٤٠.

عن البراء رضي الله عنه قال: (تعدون أنتم الفتح فتح مكة، وقد كان فتح مكة فتحاً، ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان..)[1].

بَيّنَ ابن حجر أنّ حديث البراء في تكثير ماء البئر بالحديبية ببركة بصاق النبي فيها، ذكره من وجهين عن أبي إسحاق عن البراء، ووقع في رواية إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء كنا أربع عشر مائة[2]، وفي رواية زهير عنه أنهم كانوا ألفاً وأربعمائة أو أكثر[3]. ووقع في حديث جابر من طريق سالم بن أبي الجعد عنه أنهم كانوا خمس عشرة مائة[4]، ومن طريق قتادة (قلت لسعيد بن المسيب بلغني عن جابر أنهم كانوا أربع عشرة مائة، فقال سعيد: حدثني جابر أنهم كانوا خمس عشرة مائة)[5]. ومن طريق عمرو بن دينار عن جابر (كانوا ألفاً)[6]. ومن طريق عبدالله بن أبي أَوْفَى (كانوا ألفاً وثلاثمائة)[7].

ووقع عند ابن أبي شيبة من حديث مجمع بن حارثة (كانوا ألفاً وخمسمائة)[8][9].

قال ابن حجر: والجمع بَيْنَ هذا الإختلاف أنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة، فمن قال ألفاً وخمسمائة جبر الكسر، ومن قال ألفاً وأربعمائة ألغاه، ويؤيده قوله في الرواية الثالثة من حديث البراء (ألفاً وأربعمائة وأكثر)[10]. وقد نقل ابن حجر أنّ النووي اعتمد هذا الجمع[11]، وأمّا البيهقي فإنه مال إلى الترجيح وقال: إنّ رواية من قال ألف وأربعمائة أصح، وساقه من طريق أبي الزبير ومن طريق أبي سفيان كلاهما عن جابر كذلك، ومن رواية معقل بن يسار وسلمة بن الأكوع والبراء بن عازب ومن طريق قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبيه[12] كما

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤١ رقمي ٤١٥٠-٤١٥١.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤١ رقم ٤١٥٠.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤١ رقم ٤١٥١.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤١ رقم ٤١٥٢.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤١ رقم ٤١٥٣.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤١ رقم ٤١٥٤.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤١ رقم ٤١٥٥.
(٨) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٤٨٤ رقم الحديث ٣٦٨٤٥.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٤٠.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤١ رقم ٤١٥١.
(١١) النووي، شرح صحيح مسلم: ١٣/ ٢ كما أنّ الجمع الذي ذكره ابن حجر قد سبق إليه النووي وذكره بتمامه.
(١٢) البيهقي، الدلائل: ٤/ ٩٧، ٩٨.

بَيَّنَ ابن حجر أنّ معظم هذه الطرق عند مسلم[1]. ونقل ابن حجر أنه وقع عند ابن سعد في حديث معقل بن يسار زهاء ألف وأربعمائة[2]. قال ابن حجر: وهو ظاهر في عدم التحديد، وأمّا قول عبدالله بن أبي أوفى ألفاً وثلاثمائة فيمكن حمله على ما اطلع هو عليه، واطلع غيره على زيادة ناس لم يطلع هو عليهم، والزيادة من الثقة مقبولة، أو العدد الذي ذكره جملة من ابتدأ الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك، أو العدد الذي ذكره هو عدد المقاتلة والزيادة عليها من الأتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم[3].

قال ابن حجر: وأمّا قول ابن إسحاق أنهم كانوا سبعمائة فلم يوافق عليه لأنه قال استنباطاً من قول جابر (نحرنا البدنة عن عشرة) وكانوا نحروا سبعين بدنة[4]. وهذا لا يدل على أنهم لم ينحروا غير البدن، مع أنّ بعضهم لم يكن أحرم أصلاً، وقد ورد في حديث المسور ومروان أنهم خرجوا مع النبي ﷺ بضع عشرة مائة[5]. قال ابن حجر: فيجمع أيضاً بأنّ الذين بايعوا كانوا من جملة من ابتدأ الخروج من المدينة، وما زاد على ذلك كانوا غائبين عنها كمن توجه مع عثمان إلى مكة، أو يكون المراد ما اطلعا عليه، واطلع غيرهما على ناس لم يطلعا هما عليهم، على أنّ لفظ البضع يصدق على الخمس والأربع فلا تخالف[6].

ونقل ابن حجر أنّ موسى بن عقبة جزم بأنهم كانوا ألفاً وستمائة[7]. وفي حديث سلمة ابن الأكوع عند ابن أبي شيبة ألفاً وسبعمائة[8][9].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٥ باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة.

(٢) أخرج ابن سعد، رواية معقل بن يسار من طريقين وفيها (. . . ألفاً وأربعمائة. . .) الطبقات: ٢/ ٩٩، ١٠٠.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٤٠.

(٤) ابن هشام: ٢ / ٣٠٩. كما أنه ذكر أيضاً قول جابر أنهم كانوا أربع عشرة مئة.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤٤ رقمي ٤١٥٧، ٤١٥٨. وأخرجه البخاري أيضاً مطولاً في آخر الباب: صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٥٣ رقم ٤١٧٨، ٤١٧٩.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٤٠.

(٧) هذا العدد ذكره ابن سعد في الطبقات: ٢/ ٩٥. ونقل العيني رواية ابن سعد أنّ عدد الجيش ألف وستمائة ثم ذكر الأقوال الأخرى، كما نقل عن الحاكم قوله: والقلب أميل إلى رواية من روى ألفاً وخمسمائة لاشتهاره ولمتابعة المسيب بن حزن له فيه، وأمّا رواية موسى بن عقبة فلم يتابع عليها. وقال العيني: قاله أبو معشر، وأبو سعيد النيسابوري . عمدة القارىء ١٤/ ٢١٦.

(٨) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٣٨٤ رقم الحديث ٣٦٨٤٦.
كما أخرج ابن أبي شيبة عن عروة أنهم ألف وثمانمائة. . . المصنف: ٧/ ٢٨٧ رقم الحديث ٣٦٨٥٥ وكذلك ذكره ابن حبان في الثقات: ١/ ٢٩٥.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٤٠.

كما أشار الحافظ إلى أنّ ابن سعد حكى أنهم كانوا ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرين[1][2].

قال ابن حجر: وهذا إنْ ثبت تحرير بالغ، وقد وجدته موصولاً عن ابن عباس عند ابن مردويه[3]، وفيه رد على ابن دحية حيث زعم أنّ سبب الإختلاف في عددهم أنّ الذي ذكر عددهم لم يقصد التحديد وإنما ذكره بالحدس والتخمين[4].

في قوله (ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان) بَيّنَ ابن حجر أنه يعني قوله تعالى **﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾** وهذا موضع وقع فيه اختلاف قديم، والتحقيق أنه يختلف ذلك باختلاف المراد من الآيات، فقوله تعالى **﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾** المراد بالفتح هنا الحديبية لأنها كانت مبدأ الفتح المبين على المسلمين لِمَا ترتب على الصلح الذي وقع منه الأمن ورفع الحرب وتمكن من يخشى الدخول في الإسلام والوصول إلى المدينة من ذلك، كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما، ثم تبعت الأسباب بعضها بعضاً إلى أنْ كمل الفتح[5].

عن جابر قال (كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة)[6].

أشار الحافظ إلى أنّ الكلام على الحديث قد ورد في «كتاب المغازي» مستوفى[7][8].

قوله (تابعة الأعمش سمع سالماً سمع جابراً ألفاً وأربعمائة)[9] أي في قوله ألفاً وأربعمائة وهذه الطريق قد وصلها المؤلف في آخر «كتاب الأشربة» وأنه ساق الحديث أتم مما هنا، وَبَيَّنَ في آخره الإختلاف فيه على سالم ثم على جابر في العدد المذكور[10][11].

---

(١) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٩٥.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٠٠ - ٤٤١.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٤١ وقد نقل القسطلاني قول ابن دحية في ارشاد الساري: ٦/ ٣٤٧.

(٤) حديث ابن عباس أنهم ألف وخمسمائة وخمساً وعشرين. أخرجه: الطبري في جامع البيان: ٢٦/ ٨٧. ونقله السيوطي عن الطبري وابن مردويه. الدر المنثور: ٧/ ٥٢٤.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٤١.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب **﴿إذْ يبايعونك تحت الشجرة﴾** كتاب التفسير، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٨٧ رقم ٤٨٤٠.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٤٤ شرح الحديث ٤١٥٤.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٥٨٧.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤٣ بعد حديث جابر ٤١٥٤.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ١٠١ باب شرب البركة: ٥٦٣٩.

(١١) فتح الباري: ٧/ ٤٤٤.

ونقل ابن حجر أنه قيل إنما عدل الصحابي عن قوله ألف وأربعمائة إلى قوله أربع عشرة مائة للإشارة إلى أنّ الجيش كان منقسماً إلى المئات وكانت كل مائة ممتازة عن الأخرى إمّا بالنسبة إلى القبائل وإمّا بالنسبة إلى الصفات. كما نقل عن ابن دحية قوله: الإختلاف في عددهم دال على أنه قيل بالتخمين. وقد رد ابن حجر معقباً عليه بأنه قد أمكن الجمع[1].

(وقال عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي... عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: (كان أصحاب الشجرة ألفاً وثلاثمائة...)[2].

قوله (وقال عبيد الله بن معاذ) نبّه ابن حجر أنه ذكره هنا بصيغة التعليق، وقد وصله أبو نعيم في «المستخرج على مسلم» من طريق الحسن بن سفيان (حدثنا عبيد الله بن معاذ به) وقال مسلم (حدثنا عبيد الله بن معاذ به)[3][4].

في قوله (ألفاً وثلاثمائة) أشار الحافظ إلى أنّ في رواية عليّ بن قادم عن شعبة عن عمرو بن مرة عند ابن مردويه (ألفاً وأربعمائة) وهي شاذة[5].

كما بَيّنَ قوله (وكانت أسلم) أنّ المراد قبيلته. وفي قوله (ثُمْن المهاجرين) أوضح أنه بضم المثلثة وسكون الميم وضمها، قال ابن حجر: ولم أعرف عدد من كان بها من المهاجرين خاصة ليعرف عدد المسلمين، إلا أنّ الواقدي[6] جزم بأنه كان مع النبي ﷺ في غزوة الحديبية من أسلم مائة رجل، فعلى هذا كان المهاجرون ثمانمائة[7].

عن مروان والمسور بن مخرمة قالا (خرج النبي ﷺ عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه...)[8].

بَيَّنَ ابن حجر أنه ذكره مختصراً جداً من رواية سفيان بن عيينة عن الزهري وقال فيه (لا أحصي كم سمعته من سفيان، حتى سمعته يقول: لا أحفظ من الزهري الإشعار والتقليد...).

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٤٤.

(٢) الحديث أخرجه البخاري وقد نبّه ابن حجر إلى وصله. صحيح البخاري مع فتح الباري ٧/ ٤٤٣ (٤١٥٥).

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٤ باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٤٤.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٤٤.

(٦) الواقدي، المغازي: ٢/ ٥٧٤ ولفظه: خرج معه من أسلم مائة رجل، ويقال سبعون رجلاً...

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٤٤ وقد ذكر العيني رواية الواقدي كما هي في الفتح مع التعليق عليها، عمدة القارىء: ١٤/ ٢٢٠.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤٤ الحديثين ٤١٥٧ ، ٤١٥٨.

أوضح الحافظ أنّ هذا كلام عليّ بن المديني، وقد ورد هذا الحديث في هذا الباب من رواية عليّ، ولكن قال فيه (حفظت بعضه وثبتني معمر)[1][2].

كما أشار الحافظ إلى أنّ الكرماني أغرب فحمل قول عليّ بن المديني (لا أحصي كم سمعته من سفيان) على أنه شك في العدد الذي سمعه منه هل قال ألف وخمسمائة أو ألف وأربعمائة أو ألف وثلاثمائة[3].

قال ابن حجر: ويكفي في التعقب عليه أنّ حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عددهم، بل الطرق كلها جازمة بأنّ الزهري قال في روايته (كانوا بضع عشرة مائة) وكذلك كل من رواه عن سفيان[4].

وقد نقل ابن حجر أنّ ابن إسحاق ذكر في «المغازي» عن الزهري قال: لم يكن في الإسلام فتح قبل فتح الحديبية أعظم منه، إنما كان الكفر حيث القتال، فلمّا أمن الناس كلهم كلم بعضهم بعضاً وتفاوضوا في الحديث والمنازعة، ولم يكن أحد في الإسلام يعقل شيئاً إلا بادر إلى الدخول فيه، فلقد دخل في تلك السنتين مثل من كان دخل في الإسلام قبل ذلك أو أكثر[5][6]، كما نقل عن ابن هشام قوله[7]: ويدل عليه أنه ﷺ خرج في الحديبية في ألف وأربعمائة ثم خرج بعد سنتين إلى فتح مكة في عشرة آلاف[8]. وفي قوله تعالى: ﴿**إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً**﴾ أوضح الحافظ أنّ هذه الآية نزلت حين منصرفه ﷺ من الحديبية كما في حديث عمر في هذا الباب[9]، وأمّا قوله تعالى في هذه السورة ﴿**وأثابهم فتحاً قريباً**﴾ فالمراد بها فتح خيبر على الصحيح لأنها هي التي وقعت فيها المغانم الكثيرة للمسلمين[10].

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٥٣ الحديثين ٤١٧٨ ، ٤١٧٩.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٤٥.
(٣) الكرماني، شرح البخاري: ١٦/ ٦٩.
(٤) فتح الباري: ٧/ / ٤٤٥.
(٥) رواية الزهري نقلها ابن هشام: ٢/ ٣٢٢.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٤١.
(٧) ابن هشام: ٢/ ٣٢٢.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٤١، ٤٤٢.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٥٢ الحديث ٤١٧٧.
(١٠) فتح الباري: ٧/ ٤٤٢.

نقل الحافظ ما رواه أحمد[1]، وأبو داود[2]، والحاكم[3]، من حديث مجمع بن حارثة قال: شهدنا الحديبية فلمّا انصرفنا وجدنا رسول الله ﷺ واقفاً عند كراع الغميم وقد جمع الناس قرأ عليهم ﴿**إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً**﴾ الآية فقال رجل: يا رسول الله أو فتح هو؟ قال: أي والذي نفسي بيده إنه لفتح. ثم قسمت خيبر على أهل الحديبية[4].

كما نقل أيضاً ما رواه سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن الشعبي في قوله ﴿**إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً**﴾ قال: صلح الحديبية، وغفر له ما تقدم وما تأخر وتبايعوا بيعة الرضوان، وأطعموا نخيل خيبر، وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله[5].

قال ابن حجر: وأمّا قوله تعالى ﴿**فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً**﴾ فالمراد الحديبية، وأمّا قوله تعالى ﴿**إذا جاء نصر الله والفتح**﴾ وقوله ﷺ (لا هجرة بعد الفتح) فالمراد به فتح مكة باتفاق. وبهذا يرتفع الإشكال وتجتمع الأقوال[6].

* * *

(١) أحمد، المسند: ٣/ ٢٠.

(٢) أبو داود، السنن بشرح الخطابي: ٣/ ١٧٤، ١٧٥ رقم الحديث ٢٧٣٦.

(٣) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ١٣١ وقد صححه ووافقه الذهبي.
وحديث مجمع هذا أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.
السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٥٠٨.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٤٢.

(٥) الرواية أخرجها الطبري في جامع البيان: ٢٦/ ٧١ عن الشعبي.
كما أنّ هذا التفسير أخرجه سعيد بن منصور والطبري وابن المنذر والبيهقي في البعث. وفي آخره: (... وفرح المؤمنون بتصديق كتاب الله وظهور أهل الكتاب على المجوس).
السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٥٠٩، ٥٢٤ - ٥٢٦.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٤٢.

قصة تكثير الماء:

في قوله (والحديبية بئر)[1] بَيّنَ ابن حجر أنه يشير إلى أنّ المكان المعروف بالحديبية سمى ببئر كانت هنالك، هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك[2].

وفي قوله (فنزحناها) أشار إلى أنه ورد هكذا للأكثر، وأنه وقع في «شرح ابن التين» (فنزفناها) بالفاء بدل الحاء، قال: والنزف والنزح واحد وهو أخذ الماء شيئاً بعد شيء إلى أنْ لا يبقى منه شيء[3].

في قوله (فلم نترك فيها قطرة) أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية (فوجدنا الناس قد نزحوها) وفي قوله (فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء). وفي قوله (ثم مضمض ودعا، ثم صبه فيها، فتركناها غير بعيد) أشار إلى أنّ في رواية زهير (فبصق فدعا ثم قال دعوها ساعة)[4][5].

وفي قوله (ثم أنها أصدرتنا) بَيّنَ ابن حجر أنّ المراد أي رجعتنا، يعني أنهم رجعوا عنها وقد رووا، وفي رواية زهير (فأرووا أنفسهم وركابهم) قال ابن حجر: والركاب الإبل التي يسار عليها[6].

عن جابر رضي الله عنه قال: عطش الناس يوم الحديبية. . .)[7].

بَيّنَ ابن حجر أن أقوله (فوضع النبي ﷺ يده في الركوة فجعل الماء يفور من بَيْنِ أصابعه) مغاير لحديث البراء[8] أنه صب ماء وضوئه في البئر فكثر الماء في البئر[9].

كما أشار الحافظ إلى أنّ ابن حبان جمع بَيْنَهما بأنّ ذلك وقع مرتين[10].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤١ الحديث ٤١٥٠ عن البراء.

(٢) قال ياقوت: الحديبية: قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع الرسول ﷺ تحتها. وبعضها في الحل وبعضها في الحرم، وبين الحديبية ومكة مرحلة، وبينها وبين المدينة تسع مراحل. معجم البلدان: ٢//٢٢٩.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٤٢.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤١ الحديث ٤١٥١.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٤٢.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٤٢.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤١ الحديث ٤١٥٢.

(٨) الحديث رقم ٤١٥٠.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٤٢.

(١٠) ابن حبان، الصحيح: ٨/ ١٦٨ - ١٧٠ باب المعجزات.

كما أشار إلى أنه ورد في «الأشربة» البيان بأنّ حديث جابر في نبع الماء كان حين حضر صلاة العصر عند ارادة الوضوء[1]، وحديث البراء كان لإرادة ما هو أعم من ذلك، ويحتمل أنْ يكون الماء لمّا تفجر من أصابعه ويده في الركوة وتوضئوا كلهم وشربوا، أمر حينئذ بصب الماء الذي بقي في الركوة في البئر فتكاثر الماء فيها[2].

ونقل ابن حجر ما أخرجه أحمد[3]، من حديث جابر من طريق نبيح العنزي عنه وفيه (فجاء رجل بإداوة فيها شيء من ماء ليس في القوم ماء غيره، فصبه رسول الله ﷺ في قدح، ثم توضأ فأحسن، ثم انصرف وترك القدح، قال: فتزاحم الناس على القدح، فقال: على رسلكم، فوضع كفه في القدح ثم قال: أسبغوا الوضوء، قال فلقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بَيْنِ أصابعه)[4].

أشار الحافظ إلى أنه وقع في حديث البراء أنّ تكثير الماء كان بصب النبي ﷺ وضوءه في البئر[5]. كما نقل أنّ في رواية أبي الأسود عن عروة في «دلائل البيهقي» أنه أمر بسهم فوضع في قعر البئر فجاشت بالماء[6][7].

أشار ابن حجر إلى أنه قد ورد وجه الجمع في الكلام على حديث المسور ومروان في آخر «الشروط»[8].

وقد ورد الكلام على اختلافهم في كيفية نبع الماء في «علامات النبوة»[9] كما أشار إلى أنّ نبع الماء من بَيْنِ أصابعه وقع مراراً في الحضر والسفر[10].

* * *

(١) فتح الباري: ١٠/ ١٠٢ شرح الحديث ٥٦٣٩ باب شرب البركة.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٤٢.

(٣) أحمد، المسند: ٣/ ٢٩٢ وأوله (غزونا أو سافرنا مع رسول الله ﷺ .. ونحن يومئذ بضعة عشر ومائتان).. الحديث أخرجه بتمامه الدارمي، السنن، باب ما أكرم الله النبي ﷺ من تفجير الماء من بَيْنِ أصابعه، ١/ ٢٧ رقم الحديث ٢٥. كما أخرجه أيضاً البيهقي بتمامه. الدلائل: ٤/ ١١٧/ ١١٨.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٤٢.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤١ الحديث ٤١٥٠.

(٦) البيهقي الدلائل: ٤/ ١١٢ وورد مثله عن موسى بن عقبة عند البيهقي في الدلائل: ٤/ ١١٤.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٤٢.

(٨) فتح الباري: ٥/ ٣٣٧.

(٩) فتح الباري: ٦/ ٥٨٤ - ٥٨٦ شرح الأحاديث ٣٥٧٢ وما بعده إلى ٣٥٧٧.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٤٤٢.

فضل من شهد الحديبية والبيعة:

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال (قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية...)[1].

في قوله (قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية: أنتم خير أهل الأرض) بَيّنَ ابن حجر أنّ هذا صريح في فضل أصحاب الشجرة، فقد كان من المسلمين إذْ ذاك جماعة بمكة وبالمدينة وبغيرهما[2].

نقل الحافظ أنه ورد عند أحمد[3]، بإسناد حسن عن أبي سعيد الخدري قال: (لمّا كان بالحديبية قال النبي ﷺ: لا توقدوا ناراً بليل، فلمّا كان بعد ذلك قال: أوقدوا واصطنعوا فإنه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم).

كما نقل أنه ورد عند مسلم من حديث جابر مرفوعاً (لا يدخل النار من شهد بدراً والحديبية)[4].

وكذلك ما رواه مسلم أيضاً من حديث أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول (لا يدخل النار أحد من أصحاب الشجرة)[5][6].

أشار الحافظ إلى أنه قد تمسك بالحديث بعض الشيعة في تفضيل عليّ على عثمان، لأنّ علياً كان من جملة من خوطب بذلك وممن بايع تحت الشجرة، وكان عثمان حينئذ غائباً كما ورد في «المناقب من حديث ابن عمر»[7]. وقد ورد في حديث ابن عمر هذا أنّ النبي ﷺ بايع عنه فاستوى معهم عثمان في الخيرية المذكورة، ولم يقصد في الحديث إلى تفضيل بعضهم على بعض[8].

كما أشار إلى أنه قد استدل به أيضاً على أنّ الخضر ليس بحيّ، لأنه لو كان حياً مع

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤٣ الحديث ٤١٥٤.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٤٣.

(٣) أحمد، المسند: ٣/ ٢٦ وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف: ٧/ ٣٨٦ رقم الحديث ٣٦٨٥٣.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي، ١٦/ ٥٧ في فضائل أهل بدر.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦/ ٥٨ في فضائل أصحاب الشجرة.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٤٣.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥٤ الحديث ٣٦٩٨.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٤٣ هذا البيان ذكره العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٢٢٠.

ثبوت كونه نبياً للزم تفضيل غير النبي على النبي، وهو باطل فدل على أنه ليس بحيّ حينئذ، وأجاب من زعم أنه حيّ باحتمال أنْ يكون حينئذ حاضراً معهم ،ولم يقصد إلى تفضيل بعضهم على بعض، أو لم يكن على وجه الأرض بل كان في البحر. والثاني جواب ساقط[1]، كما أشار الحافظ إلى أنّ ابن التين عكس فاستدل به على أنّ الخضر ليس بنبي فبنى الأمر على أنه حيّ وأنه دخل في عموم من فضل النبي ﷺ أهل الشجرة عليهم[2]. وقد أشار ابن حجر إلى أنّ الأدلة الواضحة على ثبوت نبوّة الخضر قد أوردها في «أحاديث الأنبياء»[3].

كما أشار إلى أنّ ابن التين أغرب فجزم أنّ إلياس ليس بنبي، وبناه على قول من زعم أنه أيضاً حيّ. قال ابن حجر: وهو ضعيف أعني كونه حياً، وأمّا كونه ليس بنبي فنفى باطل ففي القرآن العظيم ﴿**وإنّ إلياس لمن المرسلين**﴾[4] فكيف يكون أحد من بني آدم مرسلاً وليس بنبي؟[5].

عن كعب بن عجرة أنّ رسول الله ﷺ رآه وقمله يسقط على وجهه فقال: أيؤذيك هوامك؟ قال: نعم. . .)[6].

أشار الحافظ إلى أنّ حديث كعب بن عجرة هذا ذكره المصنِّف من وجهين عن مجاهد في آخر هذا الباب[7]. كما أشار إلى أنّ شرح الحديث ورد في «كتاب الحج»[8][9].

عن عمرو بن مرة قال: سمعت عبدالله بن أبي أوفى وكان من أصحاب الشجرة قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه قوم بصدقة قال: اللهم صل عليهم. . .)[10].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٤٣ وذكر العيني الأقوال الواردة في شأن الخضر، ثم نقل أنّ بعضهم قال: هذا جواب ساقط، ثم قال العيني: لا نُسلِّم سقوطه لعدم المانع من ذلك. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٢٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٤٣. ذكر العيني قول ابن التين، ثم أوضح بأنّ إنكار نبوة الخضر غير صحيح، وقد بسطت الكلام فيه في التاريخ الكبير. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٢٠.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٤٣٣ - ٤٣٦ باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام.

(٤) الآية ١٢٣ سورة الصافات.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٤٣ - ٤٤٤ وقد ذكر العيني قول ابن التين مع الجواب عليه، عمدة القارىء: ١٤/ ٢٢٠.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤٤ - ٤٤٥ رقم ٤١٥٥٩.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٥٧ رقمي٤١٩٩٠ ، ٤١٩١.

(٨) فتح الباري: ٤/ ١٨ - ٢٠ شرح الحديثين ١٨١٧، ١٨١٨ باب النسك.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٤٥.

(١٠) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤٨ الحديث ٤١٦٦.

بَيّنَ ابن حجر أنّ حديث عبدالله بن أبي أوفى، قد ورد شرحه في «كتاب الزكاة»[1]، والغرض منه قوله (وكان من أصحاب الشجرة)[2].

عن إياس بن سلمة بن الأكوع قال: حدثني أبي وكان من أصحاب الشجرة قال (كنا نصلي مع النبي ﷺ الجمعة ثم ننصرف..)[3].

بَيّنَ ابن حجر أنّ حديث سلمة بن الأكوع الغرض منه قوله وكان من أصحاب الشجرة. وقد أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث قد ورد في «كتاب الجمعة»[4][5].

عن عبدالله بن مغفل المزني ممن شهد الشجرة...)[6].

وقد بَيّنَ ابن حجر أنّ البخاري أورد هذا الحديث لقول الراوي فيه (ممن شهد الشجرة) وهذا القدر هو المتعلق بالترجمة[7].

عن مَجْزَأة بن زاهر الأسلمي عن أبيه - وكان ممن شهد الشجرة - قال: (إنّي لأوقد تحت القدر بلحوم الحمر...)[8].

بَيّنَ ابن حجر أنّ مَجْزَأةَ بفتح الميم والزاي بينهما جيم ساكنة وبهمزة مفتوحة قبل الهاء، وأبوه زاهر هو ابن الأسود بن الحجاج وليس له في البخاري إلا هذا الحديث[9].

وفي قوله (إنّي لأوقد تحت القدور بلحوم الحمر) بَيّنَ ابن حجر أنّ المراد يوم خيبر، كما نقل أنّ الداودي تعقب ما وقع هنا فقال: هذا وَهْمٌ، فإنّ النهي عن لحوم الحُمُر الأهلية لم يكن بالحديبية وإنما كان بخيبر[10]. قال ابن حجر: وليس في السياق أنّ ذلك كان في

(١) فتح الباري: ٣/ ٣٦١، ٣٦٢ شرح الحديث ١٤٩٧ باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٤٨.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤٩ الحديث ٤١٦٨.

(٤) فتح الباري: ٢/ ٣٨٧، ٣٨٨ شرح الأحاديث ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥ باب وقت الجمعة إذا زالت الشمس.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٥٠.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٨٧ رقم ٤٨٤١.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٥٨٨.

(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٥١ الحديث ٤١٧٣.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٥١.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٤٥١.

يوم الحديبية، وإنما ساق البخاري الحديث في الحديبية لقوله فيه (وكان ممن شهد الشجرة) ولم يتعرض لمكان النداء بذلك، مع أنّ غالب من بايع تحت الشجرة شهدوا مع النبي ﷺ خيبر بعد رجوعهم[1].

وعن مَجْزَأَة عن رجل منهم من أصحاب الشجرة اسمه أُهْبان. . .[2].

أوضح الحافظ أنه ليس لمجزأة في البخاري إلا هذا الحديث والذي قبله.

وفي قوله (عن رجل منهم) بَيّنَ أن المراد من بني أسلم، ونقل عن الكرماني قوله: أي من الصحابة[3]. قال ابن حجر: والأوّل أوْلى[4].

وفي قوله (اسمه أُهْبان بن أوس) أوضح أنه بضم الهمزة وسكون الهاء، وأنه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث، وأنه قد ذكره في «التاريخ» فقال: له صحبة، ونزل الكوفة، ويقال له وهبان أيضاً ثم ساق من طريق أنيس بن عمرو عن أهبان بن أوس أنه كان في غنم له فكلمه الذئب.

وفي قوله (وكان إذا سجد جعل تحت ركبته وسادة) بَيّنَ ابن حجر أنّ المراد أهبان، لعله كان كبر فكان يشق عليه تمكين ركبته من الأرض فوضع تحتها وسادة لينة لا تمنع اعتماده عليها من التمكين لاحتمال أنّ يبس الأرض كان يضر ركبته[5].

عن سويد بن النعمان وكان من أصحاب الشجرة قال (كان رسول الله ﷺ وأصحابه أُتُوا بسويق فلاكوه)[6].

أشار الحافظ إلى أنّ حديث سويد بن النعمان هو طرف من حديث ورد في «الطهارة»[7]. وفي «الجهاد»[8]، وأنه ورد أيضاً بتمامه في «غزوة خيبر»[9][10].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٥١، ٤٥٢ وقد ذكر العيني قول الداودي مع الجواب عليه. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٢٨.

(٢) الحديث أخرجه البخاري ونبّه ابن حجر إلى أنه بالإسناد المذكور قبله. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٥١ رقم ٤١٧٤.

(٣) الكرماني، شرح البخاري: ١٦/ ٧٤.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٥٢.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٥٢.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٥١ الحديث ٤١٧٥.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٣١٢ الحديث ٢٠٩ باب من مضمض من السويق ولم يتوضأ.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٢٩ الحديث ٢٩٨١ باب حمل الزاد في الغزو.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٦٢ رقم ٤١٩٥ باب غزوة خيبر.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٤٥٢.

وفي قوله (تابعه معاذ عن شعبة» أشار الحافظ إلى أنه يعني بالإسناد المذكور، وقد وصلها الإسماعيلي عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه به مختصراً، وزاد فيه (وذلك بعد أنْ رجعوا من خيبر)[1].

عن أبي جمرة قال (سألت عائذ بن عمرو رضي الله عنه وكان من أصحاب النبي ﷺ من أصحاب الشجرة: هل يُنْقَض الوتر؟....)[2].

بَيّنَ ابن حجر أنّ عائذ بن عمرو: هو ابن عمر بن هلال المزني، ماله في البخاري إلا هذا الحديث، كما بَيّنَ قوله (هل ينقض الوتر) أنّ المراد إذا أوتر المرء ثم نام وأراد أنْ يتطوع هل يصلي ركعة ليصير الوتر شفعاً ثم يتطوع مايشاء ثم يوتر محافظة على قوله (اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً) [3] أو يصلي تطوعاً ماشاء ولاينقض وتره ويكتفي بالذي تقدم؟ فأجاب باختيار الصفة الثانية فقال: (إذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره) ونقل ابن حجر أنّ الإسماعيلي زاد من طريق غندر عن شعبة بهذا الإسناد (وإذا أوترت من آخره فلا توتر أوله) وزاد فيه أيضاً (وسألت ابن عباس عن نقض الوتر فذكر مثله) قال ابن حجر: وهذه المسألة اختلف فيها السلف، فكان ابن عمر ممن يرى نقض الوتر، والصحيح عند الشافعية أنه لا ينقض كما في حديث الباب، وهو قول المالكية[4].

عن أبي قلابة (عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه، وكان من أصحاب الشجرة)[5].

بَيّن ابن حجر في قوله (عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك وكان من أصحاب الشجرة) أنّ البخاري ذكر القدر الذي يحتاج إليه من هذا الحديث ولم يسق المتن، وأنه يستفاد من ذلك أنه لم يجر على نسق واحد في إيراد الأشياء التبعية، بل تارة يقتصر على موضع الحاجة من الحديث وتارة يسوقه بتمامه، فكأنه يقصد التفنن بذلك، وقد ورد لحديث ثابت المذكور طريق أخرى في «غزوة الحديبية»[6][7].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٥٢.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٥١ رقم ٤١٧٦.

(٣) أخرجه البخاري في باب ليجعل آخر صلاته وتراً. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٤٨٨ رقم ٩٩٨ من حديث عبدالله بن عمر.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٥٢.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿إذْ يبايعونك تحت الشجرة﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٨٧ رقم ٤٨٤٣.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤٩ الحديث ٤١٧١.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٥٨٨.

عن أبي قلابة (أنّ ثابت بن الضحاك أخبره أنه بايع النبي ﷺ تحت الشجرة)[1].

أوضح الحافظ أنه أورده هكذا مختصراً مقتصراً على موضع حاجته منه، وأنّ بقية الحديث قد أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن معاوية بهذا الإسناد وزاد: (وأنّ رسول الله ﷺ قال: من حلف على يمين بملة غير الإسلام كاذباً فهو كما قال)[2] الحديث. كما أشار الحافظ إلى أنّ تفاصيل ذلك محله «كتاب الأيمان والنذور»[3][4].

عن قيس أنه (سمع مرداساً الأسلمي يقول وكان من أصحاب الشجرة: يقبض الصالحون الأول فالأول...)[5].

بَيّنَ ابن حجر أنّ مرادس الأسلمي هو ابن مالك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث، ولايعرف أحد روى عنه إلا قيس بن أبي حازم كما جزم بذلك البخاري وأبو حاتم ومسلم وآخرون[6].

كما أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث محله في «الرقاق»[7]، والغرض منه بيان أنه كان من أصحاب الشجرة.

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: (خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى السوق، فلحقت عمر امرأة شابة فقالت: يا أمير المؤمنين، هلك زوجي وترك صبية صغاراً والله ما ينضجون كراعاً ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت أنْ تأكلهم الضبع، وأنا بنت خفاف ابن إيماء الغفاري، وقد شهد أبي الحديبية مع النبي ﷺ..)[8].

أوضح الحافظ أنّ خفاف صحابي مشهور، وقد حكى ابن عبد البر أنّ له ولأبيه ولجده صحبة، وأنهم كانوا ينزلون غيقة[9]، ويأتون المدينة كثيراً[10]. كما أوضح الحافظ أنّ

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤٩ الحديث ٤١٧١.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٢/ ١١٨ - ١١٩ باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه.

(٣) فتح الباري: ١١/ ٥٣٧ - ٥٣٩ شرح الحديث ٦٦٥٢ باب من حلف بملة سوى ملة الإسلام.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٥٠.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤٤. حديث رقم ٤١٥٦.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٤٥.

(٧) فتح الباري: ١١/ ٢٥١/ ٢٥٢ شرح الحديث ٦٤٣٤ باب ذهاب الصالحين.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤٥/ ٤٤٦ رقمي ٤١٦٠، ٤١٦١.

(٩) قال ياقوت: غيقة بَيْنَ مكة والمدينة في بلاد غفار. وذكر مواطن أخرى. معجم البلدان: ٤/ ٢٢٢.

(١٠) ابن عبدالبر، الإستيعاب مع الإصابة: ١/ ٤٣٤.

لخفاف حديث موصول عند مسلم[1].

في قوله (شهد أبي الحديبية مع رسول الله ﷺ) نقل ابن حجر أنّ الواقدي ذكر من حديث أبي رهم الغفاري قال: (لمّا نزل النبي ﷺ بالأبواء أهدى له إيماء ابن رحضة الغفاري مائة شاة وبعيرين يحملان لبناً، وبعث بها مع ابنه خفاف، فقبل هديته وفرق الغنم في أصحابه ودعا بالبركة)[2][3].

عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال (لقد رأيت الشجرة، ثم أنسيتها..)[4].

بَيّنَ أنّ المراد بالشجرة هي التي كانت بيعة الرضوان تحتها، كما بَيّنَ أنّ البخاري أورد حديث سعيد بن المسيب هذا من طريق قتادة عنه، ومن طريق طارق بن عبد الرحمن عن سعيد من ثلاثة طرق إلى طارق.

كما أشار ابن حجر إلى أنّ قول سعيد (إنّ أصحاب محمد ﷺ لم يعلموها وعلمتموها أنتم؟ فأنتم أعلم) أنه قاله منكرا على سبيل التهكم، كما نقل أنّ في رواية قيس بن الربيع (إنّ أقاويل الناس كثيرة)[5].

أشار ابن حجر إلى أنه قد ذكر الحكمة في اخفائها عنهم في «باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد» عند الكلام على حديث ابن عمر[6].

كما أشار إنّ انكار سعيد بن المسيب على من زعم أنه عرفها معتمداً على قول أبيه أنهم لم يعرفوها في العام المقبل، لا يدل على رفع معرفتها أصلًا،فقد وقع عند المصنف من حديث جابر (لو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة)[7] أوضح الحافظ أن هذا يدل على أنه كان يضبط مكانها بعينه، وإذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها، ففيه دلالة على أنه كان يعرفها بعينها لأنّ الظاهر أنها حين مقالته تلك كانت

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٤٦.

(٢) الواقدي، المغازي: ٢/ ٥٧٧.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٤٦.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤٧ الأحاديث ٤١٦٢، ٤١٦٣، ٤١٦٤، ٤١٦٥.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٤٧.

(٦) فتح الباري: ٦/ ١١٨ شرح الحديث ٢٩٥٨ حيث قال الحافظ: والحكمة في إخفائها هو أنْ لا يحصل بها افتتان لِمَا وقع تحتها من الخير، فلو بقيت لَمَا أمن تعظيم بعض الجهال لها حتى ربما أفضى بهم إلى اعتقاد أنّ لها قوة نفع أو ضر كما نراه الآن مشاهداً فيما هو دونها..

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤٣ الحديث ٤١٥٤.

هلكت إما بجفاف أو بغيره، واستمر هو يعرف موضعها بعينه. كما أشار إلى أنه قد وجد عند ابن سعد بإسناد صحيح عن نافع أنّ عمر بلغه أنّ قوماً يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم، ثم أمر بقطعها فقطعت[1][2].

عن عباد بن تميم قال (لمّا كان يوم الحرة ـ والناس يبايعون لعبدالله بن حنظلة ـ فقال ابن زيد: على ما يبايع ابن حنظلة...)[3].

بَيّنَ ابن حجر قوله (فقال ابن زيد) أنه عبدالله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم. كما أشار إلى أنه قد ورد شرح الحديث مستوفى في «باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد»[4] وأنه قد نبه إلى ما وقع فيه للكرماني من الخبط في شرح قوله ابن حنظلة، كما أشار الحافظ إلى أنّ الكرماني عكس فزعم أنه كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية[5]، قال ابن حجر: وهو غلط كبير لأنّ قوله (يبايع الناس) أي على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية[6].

أشار الحافظ إلى أنّ السبب في البيعة تحت الشجرة ما ذكره ابن إسحاق بقوله: (حدثني عبدالله بن أبي بكر بن حزم أنّ رسول الله ﷺ بلغه أنّ عثمان قد قتل فقال: لئن كانوا قتلوه لأناجزنهم، فدعا الناس إلى البيعة فبايعوه على القتال على أنْ لايفروا. قال فبلغهم بعد ذلك أنّ الخبر باطل ورجع عثمان)[7][8].

قال الحافظ: وذكر أبو الأسود في «المغازي» عن عروة السبب في ذلك مطولاً قال: (أنّ النبي ﷺ لمّا نزل بالحديبية أحب أنْ يبعث إلى قريش رجلاً يخبرهم بأنه إنما جاء معتمراً، فدعا عمر ليبعثه فقال: والله لا آمنهم على نفسي، فدعا عثمان فأرسله وأمره أنْ

(١) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ١٠٠ وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف فيما نقله عنه السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٥٢٢.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٤٨.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤٨ الحديث ٤١٦٧.

(٤) فتح الباري: ٦/ ١١٨ شرح الحديث ٢٩٥٩.

(٥) الكرماني، شرح البخاري: ١٦/ ٧٢.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٤٨. وذكر العيني أن بعضهم قال: وعكس الكرماني فزعم أنه... قال العيني: رجعت إلى شرح الكرماني فوجدت عبارته: كان يأخذ البيعة من الناس ليزيد بن معاوية، والظاهر أنّ هذا من الناسخ الجاهل فذكر اللام موضع على، وكأنّ الذي كتبه على يزيد بن معاوية، عمدة القارىء: ١٤/ ٢٢٥.

(٧) نقله ابن هشام: ٢/ ٣١٥. وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٦٩ عن ابن إسحاق.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٤٨.

يبشر المستضعفين من المؤمنين بالفتح القريب، وأنّ الله سيظهر دينه، فتوجه عثمان فوجد قريشاً نازلين ببلدح، قد اتفقوا على أنْ يمنعوا النبي ﷺ من دخول مكة، فأجاره أبان بن سعيد بن العاص، قال وبعثت قريش بديل بن ورقاء وسهيل بن عمرو إلى النبي ﷺ)[1][2]. فذكر القصة التي وردت مطولة في «الشروط»[3]، وفيها: قال (وآمن الناس بعضهم بعضاً، وهم في انتظار الصلح، إذْ رمى رجل من الفريقين رجلاً من الفريق الآخر فكانت معاركة، وترامو بالنبل والحجارة، فارتهن كل فريق من عندهم، ودعا النبي ﷺ إلى البيعة، فجاءه المسلمون وهو نازل تحت الشجرة التي كان يستظل بها، فبايعوه على أنْ لايفروا، وألقى الله الرعب في قلوب الكفار فأذعنوا إلى المصالحة)[4][5].

كما نقل ابن حجر ماوراه البيهقي في «الدلائل» من مرسل الشعبي قال (كان أول من انتهى إلى النبي ﷺ لمّا دعا الناس إلى البيعة تحت الشجرة أبو سنان الأزدي)[6].

كما أشار إلى ما رواه مسلم في حديث سلمة بن الأكوع قال (ثم إنّ رسول الله دعا إلى البيعة فبايعه أول الناس) فذكر الحديث قال: (ثم إنّ المشركين راسلونا في الصلح حتى مشى بعضنا في بعض، قال فاضطجعت في أصل شجرة فأتاني أربعة من المشركين فجعلوا يقعون في رسول الله ﷺ، فتحولت عنهم إلى شجرة أخرى، فَبَيْنما هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي: يا آل المهاجرين، قال فاخترطت سيفي ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقود فأخذت سلاحهم، ثم جئت بهم أسوقهم، وجاء عمي برجل يقال له مكرز في ناس من المشركين، فقال رسول الله ﷺ دعوهم يكون لهم بدء الفجور وثنياه،

(١) رواية أبي الأسود، أخرجها بتمامها: البيهقي في الدلائل: ٤/ ١٣٣/ ١٣٤. ونحوها عند ابن إسحاق ونقلها ابن هشام: ٢/ ٣١٥.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٤٨، ٤٤٩.

(٣) فتح الباري: ٥/ ٣٣٩.

(٤) أخرجها البيهقي، الدلائل: ٤/ ١٣٤ عن أبي الأسود عن عروة.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٤٩.

(٦) البيهقي، الدلائل: ٤/ ١٣٧. وقال (الأسدي) علماً بأنّ رواية الشعبي قد أخرجها ابن هشام: ٢/ ٣١٦ ونقلها عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٦٩.
وقد أخرجها أيضاً ابن سعد، ثم قال: فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال: هذا وهل، أبو سنان الأسدي قتل في حصار بني قريظة قبل الحديبية، والذي بايعه يوم الحديبية سنان بن سنان الأسدي.
الطبقات: ٢/ ١٠٠. راجع ابن الأثير - أسد الغابة ٥/ ١٥٧ - ١٥٨، الترجمة رقم: ٥٩٨٠ وابن حجر الإصابة ٥ / ٩٥ - ٩٦، الترجمتين: ٥٧١، ٥٧٢. وابن عبد البر. الاستيعاب (بهامش الإصابة).

فعفا عنهم، فأنزل الله تعالى ﴿**وهو الذي كفّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أنْ أظفركم عليهم**﴾[1][2].

كما نقل مارواه مسلم أيضاً من حديث أنس أنّ رجالاً من أهل مكة هبطوا إلى النبي من قِبَلِ التنعيم ليقاتلوه، فأخذهم، فعفا عنهم، فأنزل الله الآية[3][4].

في قوله (فلو كان أحد ببطن مكة أعزّ من عثمان)[5] بَيّنَ أنّ المراد أنه أعزّ على من بها وقوله (لبعثه) أي النبي ﷺ، وقوله (مكانه) أي لبعثه بدل عثمان.

قوله (فبعث النبي ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان) بَيّنَ ابن حجر أنّ المراد أنّ البيعة كانت بعد أنْ بعثه: والسبب في ذلك أنّ النبي ﷺ بعث عثمان لِيُعْلِمَ قريشاً أنه إنما جاء معتمراً لا محارباً، وفي غيبة عثمان شاع عندهم أنّ المشركين تعرضوا لحرب المسلمين، فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي ﷺ حينئذ تحت الشجرة على أنْ لايفروا وذلك في غيبة عثمان، وقيل بل جاء الخبر بأنّ عثمان قتل، فكان ذلك سبب البيعة.

نقل الحافظ في كتاب الوصايا ما وقع في رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عثمان عند أحمد[6]، والنسائي (أنشد الله رجلاً شهد رسول الله ﷺ يوم بيعة الرضوان يقول هذه يد الله وهذه يد عثمان)[7].

عن يزيد بن أبي عبيد قال (قلت لسلمة بن الأكوع على أي شيء بايعتم رسول الله ﷺ يوم الحديبية؟ قال: على الموت)[8].

---

(١) الآية ٢٤ سورة الفتح.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٧٤، ١٧٥ باب غزوة ذي قرد وغيرها من كتاب الجهاد والسِّيَر وفيه قوله (... إذ نادى مناد... يا للمهاجرين قتل ابن زنيم...) وقصة زنيم أخرجها عبد بن حميد والطبري عن قتادة: وأنه من أصحاب رسول الله ﷺ، اطلع الثنية زمان الحديبية فرماه المشركون فقتلوه، فبعث رسول الله ﷺ خيلاً فأتوا باثني عشر فارساً، فسألهم: هل لكم عهد أو ذمة؟ قالوا: لا، فعفا عنهم فنزلت الآية الكريمة. السيوطي، الدر المنثور: ٧//٥٢٧.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٨٧ في باب ﴿**وهو الذي كف أيديهم عنكم**﴾ من كتاب الجهاد والسِّيَر. وأوله (أنّ ثمانين رجلاً من أهل مكة..) وحديث أنس أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والطبري وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في(الدلائل، ٤/ ١٤١)، السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٥٢٧.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٤٩.

(٥) صحيح البخاري مع فتح البخاري: ٧/ ٥٤ الحديث ٣٦٩٨.

(٦) أحمد، المسند: ١/ ٥٩.

(٧) فتح الباري: ٥/ ٤٠٨.

(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤٩ الحديث ٤١٦٩.

أشار الحافظ إلى أنّ تفاصيل هذه البيعة وكيفية الجمع بَيْنَ قوله (على الموت) وقول جابر (نبايعه على الموت) قد ورد في «باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد»[1][2].

كما أوضح الحافظ أنّ مسلماً قد روى من حديث معقل بن يسار[3] مثل حديث جابر.

ثم قال ابن حجر: وحاصل الجمع أنّ من أطلق أنّ البيعة كانت على الموت أراد لازمها، لأنه إذا بايع على أنْ لا يفر لزم من ذلك أنْ يثبت، والذي يثبت إمّا أنْ يغلب وإمّا أنْ يؤسر، والذي يؤسر إمّا أنْ ينجو وإمّا أنْ يموت، ولمّا كان الموت لايؤمن في مثل ذلك أطلقه الراوي. وحاصله أنّ أحدهما حكى صورة البيعة، والآخرحكى ماتئول إليه. كما أشار الحافظ إلى أنّ الترمذي جمع بأنّ بعضاً بايع على الموت وبعضاً بايع على أنْ لا يفر[4][5].

عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال: (لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت: طوبى لك...)[6].

في قوله (طوبى لك صحبت النبي ﷺ) أوضح الحافظ أنّ التابعي غبطه بصحبة رسول الله ﷺ، وأنّ هذا مما يغبط به، لكن الصحابي سلك مسلك التواضع في جوابه. وطوبى في الأصل شجرة في الجنة قد ورد تفسيرها في صفة الجنة في «بدء الخلق»[7][8].

وقد تطلق ويراد بها الخير أو الجنة أو أقصى الأمنية، وقيل هي من الطيب أي طاب عيشكم[9].

وفي قوله (إنك لاتدري ما أحدثناه بعده) أوضح الحافظ أنه يشير إلى ما وقع لهم من الحروب وغيرها فخاف غائلة ذلك، وأنّ ذلك من كمال فضله[10].

* * *

(١) فتح الباري: ٦/ ١١٨.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٥٠.
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٥ باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال.
(٤) الترمذي، السنن: ٣/ ٧٦ باب ما جاء في بيعة النبي ﷺ. وقد نقل قول الترمذي، السهيلي في الروض الأنف: ٤/ ٣٩.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٥٠.
(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤٩ الحديث ٤١٧٠.
(٧) فتح الباري: ٦/ ٣٢٦ شرح الحديث ٣٢٥٢.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٥٠.
(٩) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/ ١٤١.
(١٠) فتح الباري: ٧/ ٤٥٠.

عقـــد الصلح:

في قوله باب الصلح مع المشركين)[1] بَيّنَ ابن حجر أنّ المراد حكمه وكيفيته أو جوازه، وأنّ شرحه وبيانه ورد في «كتاب الجزية»[2].

في قوله (عن أبي سفيان)[3] بَيّنَ ابن حجر أنه يشير إلى حديث أبي سفيان صخر بن حرب في شأن هرقل، وقد ورد بطوله في «أول الكتاب»[4]، والغرض منه قوله في أوله (أنّ هرقل أرسل إليه في ركب من قريش في المدة التي هادن فيها رسول الله ﷺ كفار قريش..) الحديث.. وقوله فيه: (ونحن منه في مدة لاندري ما هو صانع فيها)[5].

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: لَمّا صالح رسول الله ﷺ أهل الحديبية كتب عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه بَيْنَهم..)[6].

أوضح الحافظ أنّ الغرض من الحديث هنا اقتصار الكاتب على قوله (محمد رسول الله) ولم ينسبه إلى أب ولاجد، وأقره ﷺ واقتصر على محمد بن عبدالله بغير زيادة، وذلك كله لأمن الإلتباس[7].

كما أشار الحافظ إلى أنه ورد من حديث المسور بن مخرمة في «الشروط» بيان سبب ذلك مطولاً[8]. وأنّ البخاري ذكر من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق هذا الحديث أتم سياقاً من طريق شعبة، وورد شرحه في «باب عمرة القضاء من المغازي»، مع ذكر بيان الخلاف في مباشرته ﷺ الكتابة[9][10].

عن عروة بن الزبير أنه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبراً من خبر

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٣٠٤.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٢٧٥، ٢٧٦ باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره. و ص ٢٨٢ في باب المصالحة على ثلاثة أيام. وفي باب الموادعة من غير وقت.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٣٠٤ باب الصلح مع المشركين.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٣١ - ٣٣ الحديث ٧.

(٥) فتح الباري: ٥/ ٣٠٥.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب كيف يكتب: هذا ما صالح فلان بن فلان بن فلان، وإنْ لم ينسبه إلى قبيلته أو نسبه. كتاب الصلح، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٣٠٣، ٣٠٤ الحديث ٢٦٩٨.

(٧) فتح الباري: ٥/ ٣٠٤.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٣٢٩ - ٣٣٣ الحديث ٢٧٣١، ٢٧٣٢.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٩٩ / ٥٠٣ شرح الحديث ٤٢٥١.

(١٠) فتح الباري: ٥/ ٣٠٤.

رسول الله ﷺ في عمرة الحديبية، فكان فيما أخبرني عروة عنهما أنه (لمّا كاتب رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو...)[1].

في قوله (وامعضوا) أوضح الحافظ أنّ المعنى شق عليهم، ثم أشار إلى أنّ بسط الحديث قد ورد في «الشروط»[2].

في قوله (حفظت بعضه وثبتني فيه معمر) أشار الحافظ إلى أنّ أبا نعيم قد بَيّنَ في «مستخرجه» القدر الذي حفظه سفيان عن الزهري والقدر الذي ثبته فيه معمر، فساقه من طريق حامد بن يحيى عن سفيان إلى قوله (فأحرم منها بعمرة) ومن قوله (وبعث عيناً له من خزاعة.. الخ) مما ثبته فيه معمر[3]. وقد ورد في هذا الباب من رواية عليّ بن المديني عن سفيان وفيه قول سفيان (لا أحفظ الإشعار والتقليد فيه)[4] وأنّ علياً قال: (ما أدري ما أراد سفيان بذلك، هل أراد أنه لا يحفظ الإشعار والتقليد فيه خاصة، أو أراد أنه لا يحفظ بقية الحديث.

قال ابن حجر: وقد أزالت هذه الرواية الإشكال والتردد الذي وقع لعليّ بن المديني. كما أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث والكلام على ذلك قد ورد مستوفى في «الشروط»، وأنه أورد هنا صدر الحديث واختصره هناك، وساق هناك الحديث بطوله واقتصر منه هنا على البعض، كما بَيّنَ ابن حجر أنه قد ذكر بيان ما وقع هنا مما لم يذكره هناك من تسمية عينه الذي بعثه وأنه بشر بن سفيان الخزاعي، وضبط غدير الأشطاط، وقد ذكر الواقدي أنه وراء عسفان[5][6].

كما شرح قوله في هذا الحديث (ولم يأت رسول الله ﷺ أَحَد من الرجال إلا رده) أي إلى المشركين في تلك المدة وإن كان مسلماً. وقوله (وجاءت المؤمنات مهاجرات) أي في تلك المدة أيضاً، وقد بَيّنَ ابن حجر أنه قد ذكر أسماء من سمى منهنّ في «كتاب الشروط»[7].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٥٣، ٤٥٤ رقم ٤١٨٠، ٤١٨١.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٥٤.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٥٤.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤٤ رقم ٤١٥٧، ٤١٥٨.

(٥) الواقدي، المغازي: ٢/ ٥٨٠. وذكر ياقوت أنه قريب من عسفان. معجم البلدان: ١/ ١٩٨.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٥٤.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٥٤.

في قوله (فكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله) أوضح الحافظ أنّ المراد من مكة إلى المدينة مهاجرة مسلمة. وقوله (وهي عاتق) أي بلغت واستحقت التزويج ولم تدخل في السن، وقيل هي الشابة، وقيل فوق المعصر، وقيل استحقت التخدير، وقيل بَيْنَ البالغ والعانس وقد ورد بسط ذلك في «كتاب العيدين»[1][2].

في قوله (فجاء أهلها يسألون رسول الله أنْ يرجعها إليهم) نقل ابن حجر أنّ في حديث عبدالله بن أبي أحمد بن جحش (هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، فخرج أخواها الوليد وعمارة ابنا عقبة بن أبي معيط حتى قدما المدينة، فكلما رسول الله أنْ يردها إليهم، فنقض العهد بَيْنَه وبَيْنَ المشركين في النساء خاصة، فنزلت الآية) أخرجه ابن مردويه في «تفسيره». قال ابن حجر: وبهذا يظهر المراد بقوله في حديث الباب (حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل)[3].

بَيّنَ ابن حجر قوله (حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل) أي من استثنائهن من مقتضى الصلح على رد من جاء منهم مسلماً وبيان ذلك مشروحاً محله في أواخر «كتاب النكاح»[4][5].

عن المسور بن مخرمة ومروان.. قالا (خرج رسول الله زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق...)[6].

في قوله (عن المسور بن مخرمة ومروان.. قالا خرج) بَيّنَ ابن حجر أنّ هذه الرواية بالنسبة إلى مروان مرسلة لأنه لا صحبة له - وهو مروان بن الحكم - وأمّا المسور فهي بالنسبة إليه أيضاً مرسلة لأنه لم يحضر القصة. حيث أشار ابن حجر إلى أنه قد ورد في أول «الشروط» من طريق أخرى عن الزهري عن عروة (أنه سمع المسور ومروان يخبران عن

(١) فتح الباري: ٢/٤٦٩، ٤٧٠.

(٢) فتح الباري: ٧/٤٥٤.

(٣) فتح الباري: ٧/٤٥٤، حديث عبدالله بن أبي أحمد أخرجه الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف. وقد نقل هذا الحديث الهيثمي من رواية الطبراني. وقال: فيه عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ٧/ ١٢٦. السيوطي، الدر المنثور: ٧/١٣٢.

(٤) فتح الباري: ٩/٤١٨ - ٤٢٠ باب نكاح من أسلم من المشركات وعدتهن من كتاب الطلاق.

(٥) فتح الباري: ٧/٤٥٤.

(٦) الحديث مطولاً أخرجه البخاري في باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/٣٢٩ - ٣٣٣ رقم ٢٧٣١، ٢٧٣٢.

أصحاب رسول الله ﷺ . . .) فذكر بعض هذا الحديث[1][2].

كما أوضح الحافظ أنّ المسور ومروان قد سمعا من جماعة من الصحابة شهدوا القصة كعمر وعثمان وعليّ والمغيرة وأم سلمة وسهل بن حنيف وغيرهم، كما أشار إلى أنه قد وقع في نفس هذا الحديث شيء يدل على أنه عن عمر، كما سيأتي التنبيه عليه في مكانه، وقد روى أبو الأسود عن عروة هذه القصة فلم يذكر المسور ولا مروان لكن أرسلها، وهي كذلك في «مغازي عروة بن الزبير» أخرجها ابن عائذ في «المغازي» له بطولها، وأخرجها الحاكم في «الإكليل» من طريق أبي الأسود عن عروة أيضاً مقطعة[3].

في قوله (زمن الحديبية) أشار الحافظ إلى أنه قد ورد ضبط الحديبية «في الحج»[4]، ثم بَيّنَ أنها بئر سمى المكان بها، وقيل شجرة حدباء صغرت وسمى المكان بها[5]. ونقل عن المحب الطبري قوله: الحديبية قرية قريبة من مكة أكثرها في الحرم[6]. كما أشار إلى أنه وقع في رواية ابن إسحاق في «المغازي» عن الزهري (خرج عام الحديبية يريد زيارة البيت لايريد قتالاً) [7] ووقع عند ابن سعد (أنه ﷺ خرج يوم الاثنين لهلال ذي القعدة)[8][9].

كما أشار ابن حجر إلى زيادة سفيان عن الزهري في الرواية الواردة في «المغازي» وكذلك في رواية أحمد عن عبد الرزاق (في بضع عشرة مائة، فلمّا أتى ذا الحليفة قلّد الهدى وأشعره وأحرم منها بعمرة، وبعث عيناً له من خزاعة)[10] كما نقل مارواه عبد العزيز

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٣١٢ الحديث ٢٧١١، ٢٧١٢ باب ما يجوز من الشروط في الإسلام، والأحكام، والمبايعة.

(٢) فتح الباري: ٥/ ٣٣٣.

(٣) فتح الباري: ٥/ ٣٣٣ ورواية أبي الأسود عن عروة أخرجها مطوّلة البيهقي في الدلائل: ٤/ ١٣٣ نقلاً عن الحاكم.

(٤) ذكر الحافظ تفاصيل ضبط (الحديبية) في كتاب المغازي. فتح الباري: ٧/ ٤٣٩.

(٥) ذكره ياقوت مفصلاً مصرحاً بنقله عن الخطابي في أماليه. معجم البلدان: ٢/ ٢٢٩.

(٦) فتح الباري: ٥/ ٣٣٣، ٣٣٤.
ذكر العيني تحديد موقع الحديبية ثم نقل عن مالك قوله: هي من الحرم. وقال ابن القصار: بعضها من الحل وبعضها من الحرم، وكان مضارب النبي ﷺ في الحل ومصلاه في الحرم. . . عمدة القارىء: ١٤/ ٢١٦ وقد ذكر ياقوت أنّ بعضها في الحل وبعضها في الحرم، وهو أبعد الحل من البيت. . . كما ذكر قول مالك بن أنس رحمه الله. معجم البلدان: ٢/ ٢٢٩، ٢٣٠.

(٧) ابن هشام: ٢/ ٣٠٨.

(٨) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٩٥.

(٩) فتح الباري: ٥/ ٣٣٤ وقد ذكر ابن هشام أنه ﷺ استعمل على المدينة نميلة بن عبدالله الليثي: ٢/ ٣٠٨.

(١٠) أحمد، المسند: ٤/ ٣٢٨.

الإمامي عن الزهري في هذا الحديث عند ابن أبي شيبة (خرج النبي ﷺ في ألف وثمانمائة، وبعث عيناً له من خزاعة يدعى ناجية يأتيه بخبر قريش)[1]. حيث بَيّنَ ابن حجر أنه سماه هكذا ناجية، والمعروف أنّ ناجية اسم الذي بعث معه الهدى كما صرح به ابن إسحاق وغيره[2]، وأمّا الذي بعثه عيناً لخبر قريش فاسمه بُسْر بن سفيان كما سماه ابن إسحاق[3]. وهو بضم الموحدة وسكون المهملة على الصحيح[4].

في قوله (حتى إذا كانوا ببعض الطريق) بَيّنَ ابن حجر أنّ البخاري اختصر صدر هذا الحديث الطويل مع أنه لم يسقه بطوله إلا في هذا الموضع، وبقيته عنده في «المغازي» من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري قال (ونَبّأَنِية معمر عن الزهري: وسار النبي ﷺ حتى كان بغدير الأشطاط أتاه عينه فقال: إنّ قريشاً جمعوا جموعاً وقد جمعوا لك الأحابيش، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك. فقال:

أشيرو أيها الناس عليّ، أترون أنْ أميل إلى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون أنْ يصدونا عن البيت، فإنْ يأتونا كان الله عزّ وجلّ قد قطع عيناً من المشركين وإلا تركناهم محروبين، قال أبو بكر: يارسول الله خرجت عامداً لهذا البيت لا تريد قتل أَحَد ولا حرب أَحَد، فتوجه له، فمن صدنا عنه قاتلناه. قال: امضوا على اسم الله)[5][6]. حيث بَيّنَ ابن حجر أنّ البخاري في «المغازي» ساق من هذا الوجه إلى ههنا، وزاد أحمد[7]، عن عبد الرزاق وساقه ابن حبان[8] من طريقه قال: (قال معمر قال الزهري: وكان أبو هريرة يقول: ما رأيت أحداً قط كان أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا القدر حذفه البخاري لإرساله، لأنّ الزهري لم يسمع من أبي هريرة[9].

كما أشار إلى أنه ورد في رواية أحمد المذكورة (حتى إذا كانوا بغدير الأشطاط قريباً من

(١) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٣٨٧ رقم الحديث ٣٦٨٥٥.
(٢) ابن هشام: ٢/ ٣١٠.
(٣) نفس المصدر: ٢/ ٣٠٩.
(٤) فتح الباري: ٥/ ٣٣٤.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٥٣ الحديث ٤١٧٨، ٤١٧٩.
(٦) فتح الباري: ٥/ ٣٣٤.
(٧) أحمد، المسند: ٣٢٨ كما نقلها البيهقي في الدلائل: ٤/ ٩٩، ١٠١.
(٨) ابن حبان، الصحيح: ٧/ ١٨٣ الحديث ٤٨٥٢.
(٩) فتح الباري: ٥/ ٣٣٤.

عسفان)[1] حيث بَيّنَ أن غدير بفتح الغين المعجمة والأشطاط بشين معجمة وطاءين مهملتين جمع شط وهو جانب الوادي كما جزم به صاحب المشارق[2]. كما أشار إلى أنه وقع في بعض نسخ أبي ذر بالظاء المعجمة فيهما[3].

وفي رواية أحمد أيضاً (أترون أنْ نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم فإنْ قعدوا قعدوا موتورين محروبين وإنْ يجيئوا تكن عنقاً قطعها الله)[4] كما أشار إلى أنه ورد نحوه لابن إسحاق في روايته في «المغازي» عن الزهري، والمراد أنه استشار أصحابه هل يخالف الذين نصروا قريشاً إلى مواضعهم فيسبي أهلهم، فإنْ جاءوا إلى نصرهم اشتغلوا بهم وانفرد هو وأصحابه بقريش، وذلك المراد بقوله (تكن عنقاً قطعها الله) فأشار عليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه بترك القتال والإستمرار على ما خرج له من العمرة حتى يكون بدء القتال منهم، فرجع إلى رأيه. كما نقل ابن حجر زيادة أحمد في روايته: (فقال أبو بكر: الله ورسوله أعلم يانبي الله، إنما جئنا معتمرين.. الخ)[5][6].

بَيّنَ الحافظ أنّ الأحابيش واحدها أحبُوش بضمتين وهم بنو الهون بن كنانة وبنو المصطلق من خزاعة كانوا تحالفوا مع قريش قيل تحت جبل يقال له الحبشي أسفل مكة، وقيل سموا بذلك لتحبشهم أي تجمعهم والتحبش التجمع والحباشة الجماعة[7].

ونقل ابن حجر ما رواه الفاكهي من طريق عبد العزيز بن أبي ثابت أنّ ابتداء حلفهم مع قريش كان على يد قصيّ بن كلاب. كما أوضح أنّ الرواة اتفقوا على قوله (فإن يأتونا) من الإتيان إلا ابن السكن ورد عنده (فإن باتونا) بموحدة ثم مثناة مشددة، والأول أولى، ويؤيده رواية أحمد بلفظ المجيء[8][9].

نقل الحافظ ما وقع عند ابن سعد (وبلغ المشركين خروجه فأجمع رأيهم على صده عن

(١) أحمد، المسند: ٤/٣٢٨.
(٢) القاضي عياض، مشارق الأنوار: ٢/٢٥١ قال: شط النهر: أي ناحيته وشط البحر أي ساحله.
(٣) فتح الباري: ٥/٣٣٤.
(٤) أحمد، المسند: ٤/٣٢٨.
(٥) نفس المصدر.
(٦) فتح الباري: ٥/٣٣٤.
(٧) ابن دريد، الإشتقاق: ص ١٩٣. ياقوت، معجم البلدان: ٢/٢١٤ قال: .... وهذا الجبل بَيْنَه وبَيْنَ مكة ستة أميال.
(٨) أحمد، المسند: ٤/٣٢٨، ٣٢٩.
(٩) فتح الباري: ٥/٣٣٤، ٣٣٥.

مكة وعسكروا ببَلْدَح[1] - بالموحدة والمهملة بَيْنَهما لام ساكنة ثم حاء مهملة - موضع خارج مكة[2].

في قوله (قال النبي ﷺ: إنّ خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة) أشار إلى أنه ورد في رواية الأمامي (فقال له عينه: هذا خالد بن الوليد بالغميم)[3]، والغميم بفتح المعجمة وحكى عياض فيها التصغير[4]. كما نقل عن المحب الطبري قوله: يظهر أنّ المراد كراع الغميم وهو موضع بَيْنَ مكة والمدينة.

وقد نَبّه ابن حجر إلى أنّ سياق الحديث ظاهر في أنه كان قريباً من الحديبية فهو غير كراع الغميم الذي وقع ذكره في «الصيام» وهو الذي بَيْنَ مكة والمدينة[5]، وأمّا الغميم هذا فقال ابن حبيب: هو قريب من مكان بَيْنَ رابغ والجحفة، وقد وقع في شعر جرير والشماخ بصيغة التصغير[6].

أشار الحافظ إلى أنّ ابن سعد بَيّنَ أنّ خالداً كان في مائتي فارس فيهم عكرمة بن أبي جهل[7]، كما أوضح الحافظ أنّ الطليعة مقدمة الجيش.

في قوله (فخذوا ذات اليمين) بَيّنَ أنّ المعنى خذوا الطريق التي فيها خالد وأصحابه، وفي قوله (حتى إذا هم بقَتَرة الجيش فانطلق يركض نذيراً) بَيّنَ أن القَتَرة بفتح القاف والمثناة الغبار الأسود[8].

في قوله (وسار النبي ﷺ حتى إذا كان بالثنية) نقل ابن حجر أنه ورد في رواية ابن إسحاق (فقال ﷺ: من يخرجنا على طريق غير طريقهم التي هم بها؟ قال فحدثني عبدالله ابن أبي بكر بن حزم أنّ رجلاً من أسلم قال: أنا يارسول الله، فسلك بهم طريقاً وعراً

(١) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٩٥.
(٢) قال ياقوت: بلدح: واد قبل مكة من جهة المغرب، معجم البلدان: ١/ ٤٨٠.
(٣) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٣٨٧ رقم الحديث ٣٦٨٥٥.
(٤) عياض، مشارق الأنوار: ١/ ٣٥٠ وقال: هو واد أمام عسفان بثمانية أميال.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ١٨٠، ١٨١.
(٦) فتح الباري: ٥/ ٣٣٥ ونقل ياقوت عن نصر قوله . الغميم موضع قرب المدينة بَيْنَ رابغ والجحفة ثم ذكر شعر كثيّر:
قم تأمل، فأنت أبصر مني هل ترى بالغميم من أجمال
كما ذكر أنّ رسول الله ﷺ أقطعه أوْفى بن موالة العنبري وشرط عليه اطعام ابن السبيل والمنقطع... ياقوت، معجم البلدان: ٤/ ٢١٤.
(٧) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٩٥.
(٨) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٤/ ١٢.

فخرجوا منها بعد أنْ شق عليهم، وأفضوا إلى أرض سهلة، فقال لهم: استغفروا الله، ففعلوا. فقال: والذي نفسي بيده انها للخطة التي عرضت على بني إسرائيل فامتنعوا[1][2].

وقال ابن إسحاق عن الزهري في حديثه (فقال: اسلكوا ذات اليمين بَيْنَ ظهري الحمض في طريق تخرجه على ثنية المِرار مهبط الحديبية[3]). حيث بَيّنَ ابن حجر أنّ ثنية المِرار بكسر الميم وتخفيف الراء هي طريق في الجبل تشرف على الحديبية[4].

كما نبّه أنّ الداودي الشارح زعم أنها الثنية التي أسفل مكة. وهو وَهْمٌ كما أشار إلى أنّ ابن سعد سمى الذي سلك بهم حمزة بن عمرو الأسلمي. وفي رواية أبي الأسود عن عروة (فقال: من رجل يأخذ بنا عن يمين المحجة نحو سيف البحر لعلنا نطوي مسلحة القوم، وذلك من الليل، فنزل رجل عن دابته...) فذكر القصة[5].

في قوله (بركت به راحلته، فقال الناس: حَلْ حَلْ) بَيّنَ أنه بفتح المهملة وسكون اللام، كلمة تقال للناقة إذا تركت السير. كما نقل عن الخطابي قوله: إنْ قلت حل واحدة فالسكون، وإنْ أعدتها نوّنت في الأولى وسكنت في الثانية[6]. كما بَيّنَ ابن حجر أنّ غيره حكى فيهما السكون والتنوين كنظيره في بخ بخ، يقال حلحلت فلاناً إذا أزعجته عن موضعه. كما بَيّنَ قوله (فألحّت) أنه بتشديد المهملة أي تمادت على عدم القيام وهو من الإلحاح[7].

في قوله (خلأت القصواء) بَيّنَ ابن حجر أنّ الخلاء بالمعجمة والمد للإبل كالحران للخيل، ونقل عن ابن قتيبة قوله: لايكون الخلاء إلا للنوق خاصة[8]. كما نقل عن ابن

(١) ابن هشام: ٢/ ٣٠٩، ٣١٠ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٦٧.

(٢) فتح الباري: ٥/ ٣٣٥.

(٣) ابن هشام: ٢/ ٣١٠.

(٤) ياقوت، معجم البلدان: ٢/ ٨٥.

(٥) فتح الباري: ٥/ ٣٣٥. وقد أخرج ابن أبي شيبة عن ناجية بن جندب بن ناجية أنّ الرسول ﷺ كره أنْ يلقى خالد بن الوليد ومن معه رحمة بقريش.. قال: فأخذت بهم في طريق قد كان مهاجري بها... المصنف: ٧/ ٣٩٠ رقم الحديث ٣٦٨٦٠.
وذكر الواقدي أنّ أول من سلك بهم بريدة بن الحصيب الأسلمي، فلم يستطع الوصول، ثم حمزة بن عمرو الأسلمي، فلم يستطع أيضاً، ثم نزل عمرو بن عبد نهم الأسلمي وسلك بهم. المغازي: ٢/ ٥٨٣، ٥٨٤.

(٦) الخطابي، أعلام الحديث: ٢/ ١٣٣٧.

(٧) فتح الباري: ٥/ ٣٣٥.

(٨) انظر: ابن قتيبة، غريب الحديث: ٢/ ٣٣٣، ٣٣٤. وقد نقل العيني قول الخطابي وابن قتيبة وابن سيده وابن فارس في بيان معنى خلأت القصواء. عمدة القارىء: ١٠/ ٢٣٥.

فارس قوله: (لايقال للجمل خلأ لكن ألح)[1][2].

أوضح الحافظ أن القصواء بفتح القاف بعدها مهملة ومد: اسم ناقة رسول الله ﷺ، وقيل كان طرف أذنها مقطوعاً، والقصو قطع طرف الأذن يقال: بعير أقصى وناقة قصوى[3]، وكان القياس أنْ يكون بالقصر وقد وقع ذلك في بعض نسخ أبي ذر. كما أشار ابن حجر إلى أنّ الداودي زعم أنها كانت لاتسبق فقيل لها القصواء لأنها بلغت من السبق أقصاه[4].

في قوله (وما ذاك لها بخلق) بَيّنَ أنّ المعنى ما ذاك لها بعادة. كما نقل عن ابن بطال وغيره قولهم: في هذا الفصل جواز الإستتار عن طلائع المشركين ومفأجأتهم بالجيش طلباً لغرتهم، وجواز السفر وحده للحاجة، وجواز التنكيب عن الطريق السهلة إلى الوعرة للمصلحة وجواز الحكم على الشيء بما عرف من عادته وإنْ جاز أنْ يطرأ عليه غيره[5]، فإذا وقع من شخص هفوة لا يعهد منه مثلها لاينسب إليها ويرد على من نسبه إليها، ومعذرة من نسبه إليها ممن لايعرف صورة حاله، لأنّ خلاء القصواء لولا خارق العادة لكان ما ظنه الصحابة صحيحاً ولم يعاتبهم النبي ﷺ على ذلك لعذرهم في ظنهم، قال: وفيه جواز التصرف في ملك الغير بالمصلحة بغير إذنه الصريح إذا كان سبق منه مايدل على الرضا بذلك، لأنهم قالوا حل حل فزجروها بغير إذن، ولم يعاتبهم عليه[6].

---

(١) ابن فارس، مجمل اللغة: ٢/٢٩٨.

(٢) فتح الباري: ٥/ ٣٣٥.
نقل الأزهري عن الليث قوله: الخلاء - في الإبل - كالحران في الدواب، وأنّ ابن شميل قال: يقال خلأ للجمل خاصة. ثم عقّب الأزهري بأنه غلط، وهو عند العرب للناقة، ثم استشهد بقول زهير في وصف ناقة. تهذيب اللغة: ٧/ ٥٧٦، ٥٧٧ وكذلك ذكره ابن منظور، لسان العرب: ١/ ٦٨، ٦٩.

(٣) ذكره الخطابي في أعلام الحديث: ٣/ ٢٠٠.
وذكر الأزهري عن القصواء هذا الذي ذكره ابن حجر: وزاد معان كثيرة. ومن ذلك قوله: والقصايا، خيار الإبل، واحدتها قصية، الأزهري، تهذيب اللغة: ٩/ ٢١٨ - ٢٢٠.
كما نقل عن الليث قوله: كل شيء تنحى عن شيء فقد قصا، والقاصية من الناس ومن المواضع: ما تنحى. وقد يلحق بذلك الدواب في تنحيها عن بعضها في السياق ونحوه، ونقل عن ثعلب عن ابن الأعرابي: أقصى الرجل إذا اقتنى القواصي من الإبل وهي النهاية في الغزارة والنجابة. تهذيب اللغة: ٩/ ٢١٩/ ٢٢٠.

(٤) قول الداودي نقله عنه القاضي عياض في مشارق الأنوار: ٢/ ١٨٩.

(٥) فتح الباري: ٥/ ٣٣٥.

(٦) فتح الباري: ٥/ ٣٣٥، ٣٣٦.
وقد ذكر ابن القيم بعض الفوائد الفقهية... ومنها: أنّ الإستعانة بالمشرك المأمون في الجهاد جائزة عند الحاجة، لأنّ عينه الخزاعي كان كافراً إذْ ذاك، وفيه من المصلحة أنه أقرب إلى اختلاطه بالعدوّ وأخذ أخبارهم. زاد المعاد: ٣/ ٣٠١. وقد ذكر ابن القيم بحثاً مفصلاً من الفوائد الفقهية من قصة الحديبية من خلال الأحاديث التي وردت في شأنها زاد المعاد: ٣/ ٣٠٠/ ٣٠٩. والخطابي، معالم السنن، ٣/ ١٩٩ .

في قوله (حبسها حابس الفيل) أشار الحافظ إلى أنّ ابن إسحاق زاد في روايته (عن مكة)[1] والمعنى حبسها الله عزّ وجلّ عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخولها. وقد نبّه ابن حجر إلى أنّ قصة الفيل مشهورة وقد وردت الإشارة إليها في مكانها[2][3].

كما بَيّنَ أنّ مناسبة ذكرها أنّ الصحابة لو دخلوا مكة على تلك الصورة وصدهم قريش عن ذلك لوقع بَيْنَهم قتال قد يفضي إلى سفك الدماء ونهب الأموال.

كما لو قدِّر دخول الفيل وأصحابه مكة، لكن سبق في علم الله تعالى في الموضعين أنه سيدخل في الإسلام خلق منهم، ويستخرج من أصلابهم ناس يسلمون ويجاهدون، وكان بمكة في الحديبية جمع كثير مؤمنون من المستضعفين من الرجال والنساء والْولدان، فلو طرق الصحابة مكة لَمَا أمِنَ أنْ يصاب ناس منهم بغير عمد كما أشار إليه تعالى في قوله **﴿ولولا رجال مؤمنون﴾ الآية**[4][5].

وقد أشار ابن حجر إلى أنه وقع للمهلب استبعاد جواز هذه الكلمة وهي (حابس الفيل) على الله تعالى فقال: المراد حبسها أمر الله عزّ وجلّ. وقد تعقّبه ابن المنير وأجاب بأنه يجوز اطلاق ذلك في حق الله تعالى فيقال حبسها الله حابس الفيل، وإنما الذي يمكن أنْ يمنع تسميته سبحانه وتعالى حابس الفيل ونحوه، وهو مبني على الصحيح من أنّ الأسماء توقيفية[6].

كما نقل عن الخطابي قوله: معنى تعظيم حرمات الله في هذه القصة ترك القتال في الحرم، والجنوح إلى المسالمة والكف عن إراقة الدماء[7].

في قوله (والذي نفسي بيده) بَيّنَ أنّ هذا فيه تأكيد القول باليمين فيكون أدْعى إلى القبول، وقد حُفِظَ عن النبي ﷺ الحلف في أكثر من ثمانين موضعاً كما قال ابن القيم في «الهدى»[8].

---

(١) ابن هشام: ٢/ ٣١٠ من رواية ابن إسحاق عن الزهري.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧٢٩، ٧٣٠.

(٣) فتح الباري: ٥/ ٣٣٦.

(٤) الآية الكريمة ٢٥ سورة الفتح.

(٥) فتح الباري: ٥/ ٣٣٦.

(٦) فتح الباري: ٥/ ٣٣٦.

(٧) الخطابي، معالم السنن: ٣/ ٢٠١.

(٨) ابن القيم، زاد المعاد: ٣/ ٣٠٢ وزاد: أنّ الله تعالى أمر رسوله ﷺ بالحلف على تصديق ما أخبر به في ثلاثة مواضع: في سورة يونس ٥٣، وسبأ ٣، والتغابن ٧.

في قوله (لا يسألوني خُطة) بَيّنَ أنه بضم الخاء المعجمة أي خصلة، وقوله (يعظمون فيها حرمات الله) أي من ترك القتال في الحرم. كما أشار إلى أنه وقع في رواية ابن إسحاق (يسألونني فيها صلة الرحم)[١] وهي من جملة حرمات الله[٢].

في قوله (إلا أعطيتهم إياها) بَيّنَ أن المراد أجبتهم إليها، ونقل عن السهيلي قوله: لم يقع في شيء من طرق الحديث أنه قال إنْ شاء الله مع أنه مأمور بها في كل حالة، والجواب أنه كان أمراً واجباً حتماً فلا يحتاج فيه إلى الإستثناء[٣].

وقد بَيّنَ ابن حجر أنه تُعقّب بأنه تعالى قال في هذه القصة ﴿**لتدخلنّ المسجد الحرام إنْ شاء الله آمنين**﴾[٤] فقال ﴿**إن شاء الله**﴾ مع تحقق وقوع ذلك تعليماً وارشاداً، فالأولى أنْ يحمل على أنّ الإستثناء سقط من الراوي أو كانت القصة قبل نزول الأمر بذلك، ولا يعارضه كون الكهف مكية إذْ لا مانع أنْ يتأخر نزول بعض السورة.

وفي قوله (ثم زجرها) بَيّنَ ابن حجر أنّ المراد الناقة، وقوله (فوثبت) أي قامت[٥].

في قوله (فعدل) أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية ابن سعد (فولى راجعاً)[٦]. وفي رواية ابن إسحاق (فقال للناس انزلوا. قالوا يارسول الله ما بالوادي من ماء ننزل عليه)[٧].

في قوله (على ثَمَد) أوضح أنه بفتح المثلثة والميم أي حفيرة فيها ماء مثمود أي قليل. وقوله (قليل الماء) تأكيد لدفع تَوَهُمْ أنْ يراد لغة من يقول أنّ الثمد الماء الكثير، وقيل الثمد ما يظهر من الماء في الشتاء ويذهب في الصيف[٨].

في قوله (يتبرضه الناس) بَيّنَ أنه بالموحدة والتشديد والضاد المعجمة هو الأخذ قليلاً قليلاً، والبَرْض بالفتح والسكون اليسير من العطاء، ونقل عن «صاحب العين» قوله: هو جمع الماء بالكفين [٩]. كما نقل ما ذكره أبو الأسود في روايته عن عروة (وسبقت قريش إلى الماء فنزلوا

(١) ابن هشام: ٢ / ٣١٠.
(٢) فتح الباري: ٥/ ٣٣٦.
(٣) السهيلي، الروض: ٤/ ٣٤ وقد ذكر السهيلي هذا القول وزاد عليه قولاً آخراً: أنّ اسقاط الإستثناء إنما هو من الراوي، إمّا نسيه وإما لم يحفظه.
(٤) الآية الكريمة ٢٧ سورة الفتح.
(٥) فتح الباري: ٥/ ٣٣٦.
(٦) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٩٦.
(٧) ابن هشام: ٢/ ٣١٠.
(٨) فتح الباري: ٥/ ٣٣٦، ٣٣٧.
هذه المعاني قد ذكرها الأزهري في تهذيب اللغة: ١٤/ ٩١، ٩٢.
(٩) فتح الباري: ٥/ ٣٣٧.

عليه، ونزل النبي ﷺ الحديبية في حر شديد وليس بها إلا بئر واحدة. . .) فذكر القصة[١].

في قوله (فلم يُلْبثه) بَيّنَ أنه بضم أوله وسكون اللام من الإلباث، ونقل عن ابن التين قوله: بفتح اللام وكسر الموحدة الثقيلة أي لم يتركوه يلبث أي يقيم. كما بَيّنَ قوله (فانتزع سهماً من كنانته) أي أخرج سهماً من جعبته[٢].

في قوله (ثم أمرهم) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن رجال من أسلم أنّ ناجية بن جندب الذي ساق البدن هو الذي نزل بالسهم[٣].

وأخرجه ابن سعد من طريق سلمه بن الأكوع، كما أشار إلى أنه ورد في رواية ناجية ابن الأعجم[٤]، قال ابن إسحاق: (وزعم بعض أهل العلم أنه البراء بن عازب)[٥] كما نقل ما رواه الواقدي من طريق خالد بن عبادة الغفاري قال: (أنا الذي نزلت بالسهم)[٦] وقد بَيّنَ ابن حجر أنه يمكن الجمع بأنهم تعاونوا على ذلك بالحفر وغيره[٧].

كما أشار إلى ما ورد في «المغازي» من حديث البراء بن عازب في قصة الحديبية (أنه ﷺ جلس على البئر ثم دعا بإناء فمضمض ودعا الله ثم صبّه فيها ثم قال: دعوها ساعة ثم أنهم ارتووا بعد ذلك) [٨] حيث بَيّنَ أنه يمكن الجمع بأنْ يكون الأمران معاً وقعا. كما نقل ما رواه الواقدي من طريق أوس بن خولى (أنه ﷺ توضأ في الدلو ثم أفرغه فيها وانتزع السهم فوضعه فيها)[٩] وهكذا ذكر أبو الأسود في روايته عن عروة (أنه ﷺ تمضمض في

(١) رواية أبي الأسود أخرجها البيهقي في الدلائل: ٤/ ١١٢.

(٢) فتح الباري: ٥/ ٣٣٧.

(٣) ابن هشام: ٢/ ٣١٠، ٣١١. رواية سلمة بن الأكوع أنّ الذي نزل بالسهم ناجية أخرجها الواقدي في المغازي: ٢/ ٥٨٨، وجميع الروايات فيمن نزل بالسهم أخرجها الواقدي في المغازي: ٢/ ٥٨٨، ٥٨٩.

(٤) ذكر ابن سعد في ترجمة ناجيه بن الأعجم الأسلمي من طريق محمد بن عمر بسنده أنّ ناجية بن الأعجم هو الذي نزل بالسهم . . . ثم نقل عن محمد بن عمر قوله: ويقال الذي نزل بالسهم ناجية بن جندب ويقال البراء بن عازب ويقال عباد بن خالد الغفاري، والأول أثبت أنه ناجية بن جندب الطبقات: ٤/ ٣١٥.
وقد أخرج البيهقي رواية موسى بن عقبة وفيها أنّ الذي نزل بالسهم خلاد بن عباد الغفاري وأنّ رسول الله ﷺ دلاه بعمامته. الدلائل: ٤/ ١١٣.

(٥) ابن هشام: ٢/ ٣١١.

(٦) الواقدي، المغازي: ٢/ ٥٨٩.

(٧) فتح الباري: ٥/ ٣٣٧.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤١ الحديث ٤١٥١.

(٩) الواقدي، المغازي: ٢/ ٥٨٨. والرواية عنده عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن رجل من أسلم، وفيها ما دار بَيْنَ أوس بن خولي وبَيْنَ عبدالله بن أُبَيّ.

دلو وصبّه في البئر ونزع سهماً من كنانته فألقاه فيها ودعا ففارت)[1][2].

وقد بَيّنَ ان حجر أنّ هذه القصة غير القصة الواردة في «المغازي» أيضاً من حديث جابر قال (عطش الناس بالحديبية وبَيْن يدي رسول الله ﷺ ركوة فتوضأ منها فوضع يده فيها، فجعل الماء يفور من بَيْن أصابعه..) الحديث[3]. حيث بَيّنَ أنّ ذلك كأنه كان قبل قصة البئر. والله تعالى أعلم.

كما بَيّنَ أنّ هذا الفصل فيه معجزات ظاهرة، وفيه بركة سلاحه وما ينسب إليه ﷺ، وقد وقع نبع الماء من بَيْنَ أصابعه في عدة مواطن غير هذه، كما أشار إلى أنه ورد في أول غزوة الحديبية حديث زيد بن خالد (أنهم أصابهم مطر بالحديبية....)[4]، وكأن ذلك وقع بعد القصتين المذكورتين[5].

في قوله (يَجِيش) بَيّنَ أنه بفتح أوله وكسر الجيم أي يفوز[6]، وقوله (بالرى) بكسر الراء ويجوز فتحها، كما بَيّنَ قوله (صدوا عنه) أي رجعوا رواء بعد وردهم. وزاد ابن سعد (حتى اغترفوا بآنيتهم جلوساً على شفير البئر)[7]، وكذلك في رواية أبي الأسود عن عروة[8].

في قوله (فبينما هم كذلك إذ جاء بديل) بَيّنَ أنه ابن ورقاء صحابي مشهور. وفي قوله (في نفر من قومه) نقل أنّ الواقدي سمى منهم عمرو بن سالم وخراش بن أمية[9]، وفي رواية أبي الأسود عن عروة، منهم: خارجة بن كرز ويزيد بن أمية، في قوله (وكانوا عيبة نصح) بَيّنَ أنّ العيْبة بفتح المهملة وسكون التحتانية بعدها موحدة ما توضع فيه الثياب لحفظها، أي أنهم موضع النُصح والأمانة على سره[10] ونُصح بضم النون وحكى ابن التين فتحها، كأنه شبه الصدر الذي هو مستودع السر بالعيبة التي هي مستودع الثياب[11].

(١) أخرجها البيهقي، الدلائل: ٤/ ١١٢ عن أبي الأسود عن عروة.
(٢) فتح الباري: ٥/ ٣٣٧.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٤١ الحديث ٤١٥٢.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٣٩ الحديث ٤١٤٧.
(٥) فتح الباري: ٥/ ٣٣٧.
(٦) ابن الأثير، النهاية: ١/ ٣٢٤.
(٧) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٩٦.
(٨) رواية أبي الأسود أخرجها البيهقي، الدلائل: ٤/ ١١٢.
(٩) الواقدي، المغازي: ٢/ ٥٩٤ - ٦٠٠.
(١٠) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٣٢٧.
(١١) فتح الباري: ٥/ ٣٣٧.

في قوله (من أهل تِهامة) بَيّنَ أنّ هذا لبيان الجنس، لأنّ خزاعة كانوا من جملة أهل تهامة، وتهامة بكسر المثناه هي مكة وما حولها، وأصلها من التهم وهو شدة الحر وركود الريح.

كما أشار إلى زيادة ابن إسحاق في روايته: (وكانت خزاعة عيبة رسول الله ﷺ مسلمها ومشركها لا يخفون عليه شيئاً كان بمكة)[1] كما نقل ابن حجر ما وقع عند الواقدي (أنّ بديلاً قال للنبي ﷺ: لقد غزوت ولا سلاح معك، فقال: لم نجيء لقتال، فتكلم أبو بكر، فقال له بديل أنا لا أتهم ولا قومي)[2] كما أشار الحافظ إلى أنّ الأصل في موالاة خزاعة للنبي ﷺ أنّ بني هاشم في الجاهلية كانوا تحالفوا مع خزاعة فاستمروا على ذلك في الإسلام[3].

أوضح الحافظ أنّ الحديث فيه جواز استنصاح بعض المعاهدين وأهل الذمة، إذا دلت القرائن على نصحهم، وشهدت التجربة بإيثارهم أهل الاسلام على غيرهم ولو كانوا من أهل دينهم، ويستفاد منه جواز استنصاح بعض ملوك العدو استظهاراً على غيرهم، ولا يُعَدُّ ذلك من موالاة الكفار ولا موادة أعداء الله، بل من قبيل استخدامهم وتقليل شوكة جمعهم وانكاء بعضهم ببعض، ولا يلزم من ذلك جواز الإستعانة بالمشركين على الإطلاق.

في قوله (فقال: إنّي تركت كعب بن لؤيّ وعامر بن لؤيّ) بَيّنَ ابن حجر أنه اقتصر على ذكر هذين لكون قريش الذين كانوا بمكة أجمع ترجع أنسابهم إليهما وبقي من قريش بنو سامة بن لؤيّ وبنو عوف بن لؤيّ، ولم يكن بمكة منهم أحدَ، وكذلك قريش الظواهر الذين منهم بنوتيم بن غالب ومحارب بن فهر. كما أشار ابن حجر إلى أنه ورد في رواية أبي المليح (وجمعوا لك الأحابيش) [5] حيث بَيّنَ أنه مأخوذ من التحبُّش وهو التجمع[6].

في قوله (نزلوا أعداد مياه الحديبية) بَيّنَ أنّ الأعداد بالفتح جمع عِدّ بالكسر والتشديد وهو الماء الذي لا انقطاع له[7]، كما أشار إلى أنّ الداودي غفل فقال: هو موضع بمكة.

---

(١) ابن هشام: ٢/٥٩٣.
(٢) الواقدي، المغازي: ٢/٥٩٣.
(٣) فتح الباري: ٥/٣٣٧/٣٣٨.
(٤) فتح الباري: ٥/٣٣٨.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٤٥٣ الحديث ٤١٧٨، ٤١٧٩. وفي رواية الواقدي: قد استنفروا لك الأحابيش ومن أطاعهم. المغازي: ٢/٥٩٣.
(٦) فتح الباري: ٥/٣٣٨.
(٧) فتح الباري: ٥/٣٣٨.

كما بَيّنَ أنّ قول بديل هذا يُشعر بأنه كان بالحديبية مياه كثيرة وأنّ قريشاً سبقوا إلى النزول عليها، فلهذا عطش المسلمون حيث نزلوا على الثمد المذكور[1].

في قوله (ومعهم العُوذ المطافيل) بَيّنَ الحافظ أنّ العُوْذ بضم المهملة وسكون الواو بعدها معجمة، جمع عائذ وهي الناقة ذات اللبن[2]، والمطافيل الأمهات اللاتي معها أطفالها[3]، والمراد أنهم خرجوا معهم بذوات الألبان من الإبل ليتزوّدوا بألبانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه، أو كنى بذلك عن النساء معهنّ الأطفال، والمراد أنهم خرجوا معهم بنسائهم وأولادهم لإرادة طول المقام وليكون أدعى إلى عدم الفرار ويحتمل إرادة المعنى الأعم[4].

أشار الحافظ إلى أنه وقع عند ابن سعد (معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان)[5] كما بَيّنَ قوله (نَهِكتهم) أنه بفتح أوله وكسر الهاء، أي أبلغت فيهم حتى أضعفتهم، إمّا أضعفت قوتهم وإمّا أضعفت أموالهم. كما بَيّنَ قوله (ماددتهم) أي جعلت بَيْني وبَيْنَهم مدة يترك الحرب بَيْنَنا وبَيْنَهم فيها. وقوله (ويخلوا بَيْني وبَيْنَ الناس) أي من كفار العرب وغيرهم[6].

وفي قوله (فإن أظهر فإنْ شاءوا) بَيّنَ أنه شرط بعد الشرط، والتقدير فإن ظهر غيرهم عليّ كفاهم المؤنة، وإنّ أظهر أنا على غيرهم فإن شاءوا أطاعوني وإلا فلا تنقضى مدة الصلح إلا وقد جَمُّوا، أي استراحوا، وهو بفتح الجيم وتشديد الميم المضمومة أي قووا. كما أشار إلى أنه وقع في رواية ابن إسحاق (وإنْ لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة)[7] حيث بَيّنَ أنه إنما ردد الأمر مع أنه جازم بأن الله تعالى سينصره ويُظهره لوعد الله تعالى له بذلك، على طريق التنزل مع الخصم وفرض الأمر على ما زعم الخصم، ولهذه النكتة حذف القسم الأول وهو التصريح بظهور غيره عليه، ولكن وقع التصريح به في رواية ابن إسحاق ولفظه:

---

(١) قال الجوهري: العد: بالكسر الماء الذي له مادة لا تنقطع، كماء العين والبئر. الصحاح: ٢/٥٠٦، ٥٠٧.

(٢) قال ابن الأثير: العوذ في الأصل: جمع عائذ وهي الناقة إذا وضعت وبعد ما تضع أياماً حتى يقوى ولدها. النهاية في غريب الحديث: ٣/٣١٨.

(٣) ابن الأثير، النهاية: ٣/٣١٨.

(٤) فتح الباري: ٥/٣٣٨ وقد ذكر العيني قول الداودي المشار إليه وكذلك رواية ابن سعد عمدة القارىء: ١٠/٣٢٦ - ٢٣٧. والمعلومات في شرح الأحاديث من كتاب الشروط متفقة كثيراً مع شرح ابن حجر. عمدة القاري: ١٠/ ٢٣٤، ٢٤٠.

(٥) ابن سعد، الطبقات: ٢/٩٦. وعند الواقدي (معهم العوذ المطافيل - النساء والصبيان - يقسمون بالله لا يخلون بَيْنَك وبَيْنَ البيت حتى تبيد خضراؤهم). المغازي: ٢/٥٩٣.

(٦) فتح الباري: ٥/٣٣٨.

(٧) ابن هشام: ٢/٣٠٩.

(فإنْ أصابوني كان الذي أرادوا) [1] وعند ابن عائذ من وجه آخر عن الزهري (فإنْ ظهر الناس عليّ فذلك الذي يبتغون) [2] والظاهر أنّ الحذف وقع من بعض الرواة تأدباً.

في قوله (حتى تنفرد سالِفتي) بَيّنَ ابن حجر أنّ السالفة بالمهملة وكسر اللام صفحة العنق، وكنى بذلك عن القتل لأنّ القتيل تنفرد مقدمة عنقه[3]. ونقل عن الداودي قوله: المراد الموت أي حتى أموت وأبقى منفرداً في قبري.

كما أشار إلى أنه يحتمل أنْ يكون أراد أنه يقاتل حتى ينفرد وحده في مقاتلتهم[4]. كما نقل عن ابن المنير قوله: لعله ﷺ نبّه بالأدنى على الأعلى، أي إنّ لي من القوة بالله والحَوْل به ما يقتضى أنْ أقاتل عن دينه لو انفردت، فكيف لا أقاتل عن دينه مع وجود المسلمين وكثرتهم ونفاذ بصائرهم في نصر دين الله تعالى[5].

في قوله (ولْيُنْفِذن) بَيّنَ أنه بضم أوله وكسر الفاء أي ليمضين. (الله أمره) في نصر دينه، كما بَيّنَ أنّ حسن الإتيان بهذا الجزم ـ بعد ذلك التردد ـ للتنبيه على أنه لم يورده إلا على سبيل الفرض. كما أشار إلى أنّ هذا الفصل فيه الندب إلى صلة الرحم، والإبقاء على من كان من أهلها، وبذل النصيحة للقرابة، وما كان عليه النبي ﷺ من القوة والثبات في تنفيذ حكم الله وتبليغ أمره[6].

في قوله (فقال بديل سأبلغهم ما تقول) أي فأذن له. وفي قوله (فقال سفهاؤهم) أشار إلى أنّ الواقدي سمى منهم عكرمة بن أبي جهل والحكم بن أبي العاص[7].

في قوله (فحدثهم بما قال) أشار إلى أنّ ابن إسحاق زاد في روايته (فقال لهم بديل: إنكم تعجلون على محمد، إنه لم يأت لقتال، إنما جاء معتمراً، فاتهموه ـ أي اتهموا بديلاً، لأنهم كانوا يعرفون ميله إلى النبي ﷺ ـ فقالوا إنْ كان كما تقول فلا يدخلها علينا عنوة).

في قوله (فقام عروة) نقل أنه ورد في رواية أبي الأسود عن عروة عند الحاكم في

(١) ابن هشام: ٢/ ٣٠٩.

(٢) أخرج ابن أبي شيبة عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه قصة خروج رسول الله ﷺ إلى الحديبية مطولة... وفيها: فإنّي والله لأقاتلن على هذا الأمر الأحمر والأسود حتى يظهرني الله أو تنفرد سالفتي فإنْ أصابني الناس فذاك الذي يريدون، وإنْ أظهرني الله عليهم اختاروا.. المصنف: ٧/ ٣٨٢، رقم الحديث ٣٦٨٣٩.

(٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٣٩٠.

(٤) فتح الباري: ٥/ ٣٣٨.

(٥) فتح الباري: ٥/ ٣٣٨، ٣٣٩.

(٦) فتح الباري: ٥/ ٣٣٩.

(٧) الواقدي، المغازي: ٢/ ٥٩٤.

«الإكليل» والبيهقي في «الدلائل»[1] وذكره ابن إسحاق [2] أيضاً من وجه آخر (قالوا: لمّا نزل ﷺ بالحديبية أحب أنْ يبعث رجلًا من أصحابه إلى قريش يعلمهم بأنه إنما قدم معتمراً، فدعا عمر فاعتذر بأنه لا عشيرة له بمكة، فدعا عثمان فأرسله بذلك وأمره أنْ يُعْلم من بمكة من المؤمنين بأنّ الفرج قريب، فأعلمهم عثمان بذلك، فحمله أبان بن سعيد بن العاص على فرسه ـ فذكر القصة ـ فقال المسلمون: هنيئاً لعثمان، خلص إلى البيت فطاف به دوننا فقال النبي ﷺ: إنّ ظني به أنْ لا يطوف حتى نطوف معاً، فكان كذلك قال: ثم جاء عروة بن مسعود...) فذكر القصة[3].

كما نقل أنه ورد في رواية ابن إسحاق أنّ مجيء عروة كان قبل ذلك[4].

وذكرها موسى بن عقبة في «المغازي» عن الزهري، وكذلك أبو الأسود عن عروة قبل قصة مجيء سهيل بن عمرو[5]. فالله أعلم.

في قوله (فقام عروة بن مسعود) بَيّنَ ابن حجر أنه ابن مُعَتِّب بضم أوله وفتح المهملة وتشديد المثناة المكسورة الثقفي. كما أشار إلى أنه وقع في رواية ابن إسحاق عند أحمد[6] عروة بن عمرو بن مسعود. حيث بَيّنَ أنّ الأول هو الصواب، وهو الذي وقع في السيرة[7].

في قوله (ألستم بالولد وألست بالوالد؟ قالوا بلى) بَيّنَ أنه ورد هكذا لأبي ذر، وورد لغيره بالعكس (ألستم بالوالد وألست بالولد) وهو الصواب وهو الذي في رواية أحمد [8] وابن إسحاق[9] وغيرهما. كما أشار إلى زيادة ابن إسحاق عن الزهري أن أم عروة هي سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف[10] فأراد بقوله (ألستم بالوالد) أنكم حى قد ولدوني في الجملة لكون أمي منكم.

(١) البيهقي، الدلائل: ٤/ ١٣٣، ١٣٤ عن أبي عبدالله الحافظ.
(٢) ابن هشام: ٢/ ٣١٥.
(٣) فتح الباري: ٥/ ٣٣٩.
(٤) ابن هشام: ٢/ ٣١٣.
(٥) رواية أبي الأسود عن عروة أخرجها البيهقي في الدلائل: ٤/ ١٣٤.
(٦) أحمد، المسند: ٤/ ٣٢٤.
(٧) فتح الباري: ٥/ ٣٣٩.
(٨) أحمد، المسند: ٤/ ٣٢٤.
(٩) ابن هشام: ٢/ ٣١٣.
(١٠) نفس المصدر.

في قوله (استنفرت أهل عُكاظ) بَيّنَ أنه بضم المهملة وتخفيف الكاف أي دعوتهم إلى نصركم.

وفي قوله (فلمّا بلّحوا) بَيّنَ أنه بالموحدة وتشديد اللام المفتوحتين ثم مهملة مضمومة أي امتنعوا، والتبلح التمنع من الإجابة[1]، كما أشار إلى زيادة ابن إسحاق (فقالوا صدقت، ما أنت عندنا بمتهم)[2][3].

في قوله (خُطّة رُشْد) بَيّنَ أنه بضم الخاء المعجمة وتشديد المهملة، والرشد بضم الراء وسكون المعجمة، أي خصلة خير وصلاح وانصاف[4].

كما أشار إلى أنّ ابن إسحاق بَيّنَ في روايته أنّ سبب تقديم عروة لهذا الكلام عند قريش ما رآه من ردهم العنيف على ما يجيء من عند المسلمين[5].

في قوله (ودعوني آته) بَيّنَ أنه بالمد، وهو مجزوم على جواب الأمر وأصله أئته أي أجيء إليه. كما بَيّنَ قوله (قالوا ائته) أنه بألف وصل بعدها همزة ساكنة ثم مثناة مكسورة ثم هاء ساكنة ويجوز كسرها.

وفي قوله (نحواً من قوله لبديل) أشار إلى زيادة ابن إسحاق (وأخبره أنه لم يأت يريد حرباً[6][7]).

في قوله (فقال عروة عند ذلك) أي عند قوله لأقاتلنهم. كما بَيّنَ قوله (اجتاح) أنه بجيم ثم مهملة أي أهلك أصله بالكلية[8]، وحذف الجزاء من قوله (وإنْ تكن الأخرى) تأدباً مع النبي ﷺ، والمعنى وإنْ تكن الغلبة لقريش لا آمنهم عليك مثلا. كما بَيّنَ أنّ قوله (فإنّي والله لا أرى وجوهاً. . .الخ) كالتعليل لهذا القدر المحذوف، والحاصل أنّ عروة ردد الأمر بَيْنَ شيئين مستحسنين عادة وهو هلاك قومه إنْ غُلِبَ، وذهاب أصحابه إنْ غَلَبْ، لكن كل من الأمرين مستحسن شرعاً كما قال تعالى ﴿**قل هل تربّصون بنا إلا إحدى**

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ١/١٥١.

(٢) ابن هشام: ٢/٣١٣.

(٣) فتح الباري: ٥/٣٣٩.

(٤) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٢/٤٨.

(٥) ابن هشام: ٢/٣١٣ ولفظه: قال عروة بن مسعود: يا معشر قريش إنّي قد رأيت ما يلقى منكم من بعثتموه إلى محمد إذْ جاءكم من التّعنيف وسوء اللفظ..

(٦) ابن هشام: ٢/٣١٤.

(٧) فتح الباري: ٥/٣٣٩.

(٨) الأزهري، تهذيب اللغة: ٥/١٣٥.

الحسنيين﴾[1][2].

في قوله (أشواباً) بَيّنَ أنه بتقديم المعجمة على الواو وهكذا للأكثر واقتصر عليها «صاحب المشارق»[3]، ووقع لأبي ذر عن الكشميهني (أوشاباً) بتقديم الواو، والأشواب الأخلاط من «أنواع شتى، والأوباش الأخلاط من السفلة فالأوباش أخص من الأشواب[4].

في قوله (خليقاً) بَيّنَ أنه بالخاء المعجمة والقاف أي حقيقاً وزنا ومعنى، ويقال خليق للواحد والجمع ولذلك وقع صفة لأشواب. كما بَيّنَ قوله (ويَدعوك) أنه بفتح الدال أي يتركوك. كما أشار إلى أنه ورد في رواية أبي المليح، عن الزهري عند من سميته (وكأنّي بهم لو قد لقيت قريشاً قد أسلموك فتؤخذ أسيراً فأي شيء أشد عليك من هذا)[5].

قال الحافظ: وفيه أنّ العادة جرت أنّ الجيوش المجمعة لا يُؤْمَنُ عليها الفرار بخلاف من كان من قبيلة واحدة فإنهم يأنفون الفرار عادة. ومادرى عروة أنّ مودة الإسلام أعظم من مودة القرابة، وقد ظهر له ذلك من مبالغة المسلمين في تعظيم النبي ﷺ كما سيأتي[6].

في قوله (فقال له أبو بكر الصديق) أشار ابن حجر إلى زيادة بن إسحاق (وأبو بكر الصديق خلف رسول الله ﷺ قاعد فقال)[7]. وفي قوله (امصص بَظْر اللات) نقل زيادة ابن عائذ من وجه آخر عن الزهري (وهي ـ أي اللات ـ طاغيته التي يعبد) أي طاغية عروة[8]. كما بَيّنَ قوله (امصص) أنه بألف وصل ومهملتين الأولى مفتوحة بصيغة الأمر.

---

(١) الآية ٥٢ سورة التوبة.

(٢) فتح الباري: ٥/ ٣٣٩، ٣٤٠.

(٣) قال القاضي عياض: في كتاب الشروط من البخاري قول سهيل بن عمرو إنّي لأرى أوشاباً. كذا عند جميعهم هنا بتقديم الواو على الشين... مشارق الأنوار: ١/ ٤٩.

(٤) فتح الباري: ٥/ ٣٤٠.
وقال الجوهري: الأوباش من الناس: الأخلاط مثل الأوشاب، ويقال: هو جمع مقلوب من البوش، ومنه الحديث: (قد وبشت قريش أوباشاً لها) الصحاح ٣/ ١٠٢٤.

(٥) فتح الباري: ٥/ ٣٤٠.
وفي رواية ابن إسحاق عن الزهري عند أحمد: وأيم الله لكأنّي بهؤلاء قد انكشفوا عنك غداً ... ابن هشام: ٢/ ٣١٣. المسند: ٤/ ٣٢٤.

(٦) فتح الباري: ٥/ ٣٤٠.

(٧) نقلها ابن هشام: ٢/ ٣١٣ والإمام أحمد في المسند: ٤/ ٣٢٤.

(٨) أخرج ابن سعد في ترجمة المغيرة بن شعبة بسنده: قال: كنا قوماً من العرب متمسكين بديننا ونحن سدنة اللات، فأراني لو رأيت قومنا قد أسلموا ما تبعتهم... الطبقات: ٤/ ٢٨٥.

ونقل عن ابن التين أنه حكى عن رواية القابسي ضم الصاد الأولى وخطأها. والبَظْر بفتح الموحدة وسكون المعجمة قطعة تبقى بعد الختان في فرج المرأة. واللات اسم أحد الأصنام التي كانت قريش وثقيف يعبدونها، وكانت عادة العرب الشتم بذلك لكن بلفظ الأم فأراد أبو بكر المبالغة في سب عروة بإقامة من كان يعبد مقام أمه وحمله على ذلك ما أغضبه به من نسبة المسلمين إلى الفرار. كما بَيّنَ أنّ فيه جواز النطق بما يستبشع من الألفاظ لإرادة زجر من بدا منه ما يستحق به ذلك[1]. كما نقل عن ابن المنير قوله: في قول أبي بكر تخسيس للعدوّ وتكذيبهم وتعريض بإلزامهم من قولهم إنّ اللات بنت الله، تعالى عن ذلك علواً كبيراً، بأنها لو كانت بنتاً لكان لها ما يكون للإناث.

في قوله (أنحن نفر) بَيّنَ أنه استفهام انكار. وفي قوله (من ذا؟ قالوا أبو بكر) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق (فقال: من هذا يامحمد؟ قال: هذا ابن أبي قحافة) [2]. كما بَيّنَ قوله (أما) أنه حرف استفتاح، وقوله (والذي نفسي بيده) أنه يدل على أنّ القسم بذلك كان عادة للعرب وفي قوله (لولا يد) أي نعمة. وقوله (لم أجزك بها) أي لم أكافئك بها، كما نقل زيادة ابن إسحاق (ولكن هذه بها) [3] أي جازاه بعدم اجابته عن شتمه بيده التي كان أحسن إليه بها[4].

وقد أشار ابن حجر إلى أنّ عبدالعزيز الإمامي عن الزهري قد بَيّنَ في هذا الحديث أنّ اليد المذكورة أنّ عروة كان تحمل بدية فأعانه أبو بكر فيها بِعَوْن حسن[5]. كما أشار إلى أنه ورد في رواية الواقدي عشر قلائص[6].

في قوله (قائم على رأس النبي بالسيف) بَيّنَ أنّ فيه جواز القيام على رأس الأمير بالسيف بقصد الحراسة ونحوها من ترهيب العدوّ، ولا يعارضه النهي عن القيام على رأس الجالس لأنّ محله ما إذا كان على وجه العظمة والكبر[7].

(١) فتح الباري: ٥/ ٣٤٠.
(٢) ابن هشام: ٢/ ٣١٣.
(٣) نفس المصدر.
(٤) فتح الباري: ٥/ ٣٤٠.
(٥) رواية عبدالعزيز الإمامي أخرجها ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٢٨٨ رقم الحديث ٣٦٨٥٥.
(٦) الواقدي، المغازي: ٢/ ٥٩٥ قال: وكان عروة بن مسعود قد استعان في حمل دية، فأعانه الرجل بالفريضتين والثلاث، وأعانه أبو بكر بعشر فرائض.
(٧) فتح الباري: ٥/ ٣٤٠.

في قوله (فكلما تكلم) أشار بن حجر إلى أنه ورد في رواية السرخسي والكشميهني (فكلما كلمه أخذ بلحيته). وفي رواية ابن إسحاق (فجعل يتناول لحية النبي وهو يكلمه)[1][2].

في قوله (والمغيرة بن شعبة قائم) نقل الحافظ أنه ورد في «مغازي عروة بن الزبير» رواية أبي الأسود عنه (أنّ المغيرة لمّا رأى عروة بن الأسود مقبلاً لَبِسَ لأمته وجعل على رأسه المغفر ليستخفى عن عروة عمه)[3].

وفي قوله (بنعل السيف) بَيّنَ أنه ما يكون أسفل القراب من فضة أو غيرها كما بَيّنَ قوله (أخر) أنه فعل أمر من التأخير، ونقل زيادة ابن إسحاق في روايته (قبل أنْ لا تصل إليك)[4] وفي زيادة عروة بن الزبير (فإنه لا ينبغي لمشرك أنْ يمسه). وفي رواية ابن إسحاق (فيقول عروة: ويحك ما أفظك وأغلظك) [5]. وكانت عادة العرب أنْ يتناول الرجل لحية من يكلمه ولا سيما عند الملاطفة وفي الغالب إنما يصنع ذلك النظير بالنظير، لكن كان النبي يفضى لعروة عن ذلك استمالة له وتأليفاً، والمغيرة يمنعه إجلالاً للنبي وتعظيماً[6].

في قوله (فقال من هذا؟ قال المغيرة) أشار إلى أنه ورد في رواية أبي الأسود عن عروة (فلمّا أكثر المغيرة مما يقرع يده غضب وقال: ليت شعري من هذا الذي قد آذاني من بَيْن أصحابك؟ والله لا أحسب فيكم الأم منه ولا أشر منزلة)[7]. وفي رواية ابن إسحاق (فتبسم رسول الله ، فقال له عروة: من هذا يامحمد؟ قال: هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة)[8] كما أشار ابن حجر إلى أنه أخرجه كذلك ابن أبي شيبة من حديث المغيرة بن شعبة نفسه بإسناد صحيح، وأخرجه ابن حبان[9].

---

(١) ابن هشام: ٢/٣١٣.

(٢) فتح الباري: ٥/٣٤٠.

(٣) في رواية ابن شهاب عن عروة: والمغيرة بن شعبة قائم على رسول الله ، وعلى وجهه المغفر، فلم يعرفه عروة.
ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/٣٨٨ رقم الحديث: ٣٦٨٥٥.

(٤) ابن هشام: ٢/٣١٣.

(٥) نفس المصدر.

(٦) فتح الباري: ٥/٣٤١.

(٧) أخرجه الواقدي في المغازي: ٢/٥٩٥.

(٨) ابن هشام: ٢/٣١٣.

(٩) الهيثمي، موارد الظمآن: ص ٤١١ الحديث ١٦٩٦. وحديث المغيرة أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٠/٤٠٤ رقم ٩٦٤.

في قوله (أي غدر) بَيّنَ أنه بالمعجمة بوزن عمر، معدول عن غادر مبالغة في وصفه بالغدر. كما بَيّنَ قوله (ألست أسعى في غدرتك) بأنّ معناه ألست أسعى في دفع شر غدرتك؟ ونقل ما ورد في «مغازي عروة» (والله ما غسلت يدي من غدرتك، لقد أورثتنا العداوة في ثقيف)[1]. كما أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق (وهل غسلت سوأتك إلا بالأمس) [2] كما نقل عن ابن هشام أنه قال في «السيرة» [3]: أشار عروة بهذا إلى ما وقع للمغيرة قبل إسلامه، وذلك أنه خرج مع ثلاثة عشر نفراً من ثقيف من بني مالك فغدر بهم وقتلهم وأخذ أموالهم، فتهايج الفريقان بنو مالك والأحلاف رهط المغيرة، فسعى عروة بن مسعود عم المغيرة حتى أخذوا منه دية ثلاثة عشر نفساً واصطلحوا. وقد بَيّنَ ابن حجر أنّ القصة فيها طول، وقد ساقها ابن الكلبي، والواقدي[4] وحاصلها: أنهم كانوا خرجوا زائرين المقوقس بمصر فأحسن إليهم وأعطاهم وقصّر بالمغيرة فحصلت له الغيرة منهم، فلمّا كانوا بالطريق شربوا الخمر، فلمّا سكروا وناموا وثب المغيرة فقتلهم ولحق بالمدينة فأسلم[5].

في قوله (أمّا الإسلام فأقبل) أي أقبله. وقوله (وأمّا المال فلست منه في شيء) أي لا أتعرض له لكونه أخذه غدراً. ويستفاد منه أنه لا يحل أخذ أموال الكفار في حال الأمن غدراً، لأن الرفقة يصطحبون على الأمانة، والأمانة تؤدى إلى أهلها مسلماً كان أو كافراً، وأنّ أموال الكفار إنما تحل بالمحاربة والمغالبة، ولعل النبي ﷺ ترك المال في يده لإمكان أنْ يُسْلِم قومه فيرد إليهم أموالهم، ويستفاد من القصة أنّ الحربي إذا أتلف مال الحربي لم يكن عليه ضمان، وهذا أحَد الوجهين للشافعية[6].

في قوله (فجعل يرمُق) بَيّنَ أنه بضم الميم أي يلحظ. وفي قوله (فدلك بها وجهه وجلده) نقل زيادة ابن إسحاق (ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه)[7][8].

---

(١) هذا اللفظ أخرجه الواقدي في المغازي: ٢/ ٥٩٥، ٥٩٦ (لقد أورثتنا العداوة من ثقيف إلى آخر الدهر..)

(٢) ابن هشام: ٢/ ٣١٣.

(٣) ابن هشام: ٢/ ٣١٣، ٣١٤.

(٤) الواقدي، المغازي: ٢/ ٥٩١.
كما ذكر ابن سعد القصة في ترجمة المغيرة وزاد: أنّ الرسول ﷺ قَبِل اسلامه ولم يقْبَل ماله لأنه غدر. الطبقات: ٤/ ٢٨٥، ٢٨٦.

(٥) فتح الباري: ٥/ ٣٤١.

(٦) فتح الباري: ٥/ ٣٤١. وهذه الفوائد قد ذكرها السهيلي في الروض الأنف: ٤/ ٣٤.
وعن أقوال أبي حنيفة والأوزاعي وأبي يوسف والشافعي في حكم أهل الحرب إذا انتهكوا الحدود، انظر فصل: المستأمن في دار الإسلام، الأم: ٧/ ٣٥٨.

(٧) ابن هشام: ٢/ ٣١٤.

(٨) فتح الباري: ٥/ ٣٤١.

وضبط الحافظ قوله (وما يُحِدون) أنه بضم أوله وكسر المهملة أي يديمون. كما بَيّنَ أنّ فيه طهارة النخامة والشعر المنفصل، ولعل الصحابة فعلوا ذلك بحضرة عروة وبالغوا في ذلك اشارة منهم إلى الرد على ما خشيه من فرارهم، وكأنهم قالوا بلسان الحال: من يحب إمامه هذه المحبة ويعظمه هذا التعظيم كيف يظن به أنه يفر عنه ويسلمه لعدوه؟ بل هم أشد اغتباطاً به وبدينه وبنصره من القبائل التي يراعى بعضها بعضاً بمجرد الرحم. فيستفاد منه جواز التوصل إلى المقصود بكل طريق سائغ[1].

في قوله (ووفدت على قيصر) بَيّنَ أنه من الخاص بعد العام، وذكر الثلاثة لكونهم كانوا أعظم ملوك ذلك الزمان، ونقل ما ورد عند ابن أبي شيبة من مرسل عليّ بن زيد (فقال عروة: أي قوم، إنّي قد رأيت الملوك، ما رأيت مثل محمد، وما هو بملك، ولكن رأيت الهدى معكوفاً، وما أراكم إلا ستصيبكم قارعة فانصرف هو ومن اتبعه إلى الطائف[2]).

وقد بَيّنَ ان حجر أنّ في قصة عروة بن مسعود من الفوائد ما يدل على جودة عقله ويقظته، وما كان عليه الصحابة من المبالغة في تعظيم النبي ﷺ وتوقيره ومراعاة أموره وردع من جفا عليه بقول أو فعل[3].

في قوله (فقال رجل من بني كنانة) أشار إلى أنه ورد في رواية الإمامي (فقام الحليس)[4]. وقد سمى ابن إسحاق [5] والزبير بن بكار أباه علقمة، وهو من بني الحارث ابن عبد مناة بن كنانة وكان من رءوس الأحابيش، وهم بنوالحارث بن عبد مناة بن كنانة، وبنو المصطلق بن خزاعة، والقارة وهم بنو الهون بن خزيمة. كما نقل أنه ورد في رواية الزبير بن بكار (أبَى الله أنْ تحج لخم وجذام وكندة وحمير، ويمنع ابن عبدالمطلب)[6].

في قوله (فابعثوها له) أي أثيروها دفعة واحدة، ونقل زيادة ابن إسحاق (فلمّا رأى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي بقلائده قد حبس عن محله، رجع ولم يصل إلى رسول الله ﷺ)[7].

---

(١) فتح الباري: ٥/ ٣٤١.

(٢) فتح الباري: ٥/ ٣٤١. وأخرج ابن أبي شيبة نحو هذا من حديث هشام عن أبيه. المصنف: ٧/ ٣٨٢ الحديث ٣٦٨٣٩.

(٣) فتح الباري: ٥/ ٣٤٢.

(٤) أخرجها ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٣٨٨.

(٥) ابن هشام: ٢/ ٣١٢ وذكر أنّ الحليس كان سيّد الأحابيش يومئذ.

(٦) فتح الباري: ٥/ ٣٤٢.

(٧) ابن هشام: ٢/ ٣١٢ وزاد: اعظاماً لِما رأى. وذكره الواقدي في المغازي: ٢/ ٥٩٩.

كما نقل أنه ورد في «مغازي عروة» عند الحاكم (فصاح الحليس فقال: هلكت قريش ورب الكعبة، إنّ القوم إنما أتوا عمّاراً فقال النبي أجل ياأخا بني كنانة فأعلمهم بذلك)[1] حيث بَيّنَ أنه يحتمل أنْ يكون خاطبه على بُعد.

في قوله (فما أرى أنْ يصدوا عن البيت) أشار إلى أنّ ابن إسحاق زاد: (وغضب وقال: يامعشر قريش ما على هذا عاقدناكم، أيُصَدّ عن بيت الله من جاء معظماً له؟ فقالوا: كف عنا ياحليس حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضي)[2].

وقد بَيّنَ أنّ في هذه القصة جواز المخادعة في الحرب وإظهار ارداة الشيء والمقصود غيره، وفيه أنّ كثيراً من المشركين كانوا يعظمون حرمات الإحرام والحرم. وينكرون على من يصد عن ذلك تمسكاً منهم بما بقى من دين إبراهيم عليه السلام[3].

في قوله (فقام رجل منهم يقال له مِكْرَز) بَيّنَ أنه بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء ابن حفص. كما نقل زيادة ابن إسحاق (ابن الأخيف)[4]. وهو من بني عامر بن لؤيّ. وفي قوله (وهو رجل فاجر) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق (غادر) [5]، وقد بَيّنَ ابن حجر أنه لم يزل متعجباً من وصفه بالفجور مع أنه لم يقع منه في قصة الحديبية فجور ظاهر، بل فيها ما يشعر بخلاف ذلك كما سيأتي من كلامه في قصة أبي جندل، إلى أنْ رأى في «مغازي الواقدي» في غزوة بدر أنّ عتبة بن ربيعة قال لقريش (كيف نخرج من مكة وبنو كنانة خلفنا لا نأمنهم على ذرارينا؟ قال وذلك أنّ حفص بن الأخيف يعني والد مكرز كان له ولد وضيء فقتله رجل من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة بدم له كان في قريش، فتكلمت قريش في ذلك، ثم اصطلحوا، فعدا مكرز بن حفص بعد ذلك على عامر بن يزيد سيِّد بني بكر غِرّة فقتله، فنفرت من ذلك كنانة، فجاءت وقعة بدر في أثناء ذلك وكان مكرز معروفا بالغدر)[6]. كما نقل أنّ الواقدي ذكر أيضاً أنه أراد أنْ يُبَيِّت المسلمين بالحديبية فخرج في

(١) أورد ابن أبي شيبة رواية ابن شهاب عن عروة مطوّلة، وفيها: بعد أنْ ذكر قدوم عروة ثم الحليس ورجوعهما، قال ابن شهاب: فاختلف الحديث في الحليس، فمنهم من يقول: جاءه فقال له مثل ما قال لبديل وعروة، ومنهم من قال: إنّي لخائف عليكم... المصنف: ٧/ ٣٨٨.

(٢) ابن هشام: ٢/ ٣١٢.

(٣) فتح الباري: ٥/ ٣٤٢.

(٤) ابن هشام: ٢/ ٣١٢.

(٥) نفس المصدر.

(٦) الواقدي، المغازي: ١/ ٣٨، ٣٩.

خمسين رجلًا فأخذهم محمد بن مسلمة وهو على الحرس وانفلت منهم مكرز[1] فكأنه ﷺ أشار إلى ذلك.

في قوله (إذ جاء سهيل بن عمرو) نقل ماورد في رواية ابن إسحاق (فدعت قريش سهيل ابن عمرو فقالوا: اذهب إلى هذا الرجل فصالحه، قال: فقال النبي ﷺ: قد أرادت قريش الصلح حين بعثت هذا)[2] [3].

في قوله (قال معمر: فأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لَمّا جاء سهيل. الخ) بَيّنَ أنه موصول إلى معمر بالإسناد المذكور أولًا وهو مرسل، ولم يقف على من وصله بذكر ابن عباس فيه، لكن له شاهد موصول، عند ابن أبي شيبة من حديث سلمة بن الأكوع قال (بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى إلى النبي ﷺ ليصالحوه، فلمّا رأى النبي ﷺ سهيلًا قال: قد سهل لكم من أمركم)[4]. كما أشار إلى أنه ورد نحوه للطبراني من حديث عبدالله بن السائب[5]

* * *

(١) الواقدي، المغازي: ٢/ ٦٠٢.

(٢) ابن هشام: ٢/ ٣١٦، . ولفظه: ائت محمداً فصالحه، ولا يكن في صلحه إلا أنْ يرجع عنا عامه هذا، فوالله لا تحدث العرب عنا أنه دخلها علينا عنوة أبداً. . .

(٣) فتح الباري: ٥/ ٣٤٢.

(٤) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٣٨٥ رقم الحديث ٣٦٨٥١ وقد ذكر معهم: مكرز بن حفص.

(٥) نقل الهيثمي حديث عبدالله بن السائب في مجمع الزوائد: ٦/ ١٤٩ عن الطبراني.

شروط الصلح:

في قوله (قال معمر قال الزهري) بَيّنَ أنه موصول بالإسناد الأول إلى معمر، وهو بقية الحديث، وإنما اعترض حديث عكرمة في أثنائه[1].

في قوله (فقال هات اكتب بَيْنَنا وبَيْنَكم كتاباً) نقل أنه ورد في رواية ابن إسحاق (فلمّا انتهى إلى النبي ﷺ جرى بَيْنَهما القول حتى وقع بَيْنَهما الصلح على أنْ توضع الحرب بَيْنَهما عشر سنين وأنْ يأمن الناس بعضهم بعضاً، وأنْ يرجع عنهم عامهم هذا)[2][3]. وقد نبّه ابن حجر إلى أنّ هذا القدر الذي ذكره ابن إسحاق أنه مدة الصلح هو المعتمد، وبه جزم ابن سعد[4]، وأخرجه الحاكم من حديث عليّ نفسه.

كما أشار إلى أنه وقع في «مغازي ابن عائذ» في حديث ابن عباس وغيره أنه كان سنتين[5]، وكذلك وقع عند موسى بن عقبة[6]. حيث بَيّنَ أنه يجمع بَيْنَهما بأنّ الذي قاله ابن إسحاق هي المدة التي وقع الصلح عليها، والذي ذكره ابن عائذ وغيره هي المدة التي أمر الصلح فيها حتى وقع نقضه على يد قريش كما ورد بيانه في «غزوة الفتح من المغازي»[7][8].

وقد أشار إلى ما وقع في «كامل ابن عدي». و«مستدرك الحاكم»[9]. و«الأوسط

(١) فتح الباري: ٥/ ٣٤٢.

(٢) ابن هشام: ٢/ ٣١٦، ٣١٧.

(٣) فتح الباري: ٥/ ٣٤٢ ، ٣٤٣.

(٤) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٩٧.

(٥) رواية ابن عائذ أوردها الزيلعي عن محمد بن شعيب عن عثمان عن عطاء عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس. نصب الراية: ٣/ ٣٨٩ كتاب السِّيَر، باب الموادعة.

(٦) نقل البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ (الحاكم) رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم ذكر حديث أبي الأسود عن عروة في قصة الحديبية ثم بَيّنَ أنّ حديث موسى بن عقبة بمعناه. وأنّ الصلح سنتين. وهذا لفظ حديث موسى بن عقبة وحديث عروة بمعناه. قال البيهقي: وقولهما سنتين، يريد أنّ بقاءه، حتى نقض المشركون عهدهم، وخرج النبي ﷺ إليهم لفتح مكة، فأمّا المدة التي وقع عليها عقد الصلح، فيشبه أنْ يكون المحفوظ ما رواه محمد بن إسحاق بن يسار وهي عشر سنين. الدلائل: ٤/ ١٦٢. وقد أخرج أبو داود حديث ابن إسحاق عن الزهري عن عروة عن المسور ومروان أنهم اصطلحوا على وضع الحرب عشر سنين. سنن أبي داود مع معالم السنن، كتاب الجهاد، باب في الصلح: ٣/ ٢١٠ رقم الحديث: ٢٧٦٦.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٥١٩، ٥٢٠.

(٨) فتح الباري: ٥/ ٣٤٣.

(٩) أخرجه الحاكم وصححه. لكن الذهبي عقّب عليه بأنه ضعيف لأن عاصماً ضعفوه، وهو أخو عبيد الله بن عمر (المستدرك مع التلخيص، ٢/ ٦٠)

للطبراني»[1] من حديث ابن عمر أنّ مدة الصلح كانت أربع سنين حيث بَيّنَ أنه مع ضعف إسناده منكر مخالف للصحيح.

كما نقل أنّ العلماء قد اختلفوا في المدة التي تجوز المهادنة فيها مع المشركين، فقيل لاتجاوز عشر سنين على ما في هذا الحديث وهو قول الشافعي والجمهور، وقيل تجوز الزيادة، وقيل لاتجاوز أربع سنين وقيل سنتين، والأول هو الراجح والله تعالى أعلم[2].

في قوله (فدعا النبي ﷺ الكاتب) أشار إلى أنه عليّ بن أبي طالب، كما بَيّنَه إسحاق ابن راهويه في «مسنده» من هذا الوجه عن الزهري[3] وكذلك ورد في «الصلح» من حديث البراء بن عازب[4] وكذلك أخرجه عمر بن شبة من حديث سلمة بن الأكوع، وقد ورد الكلام عليه مستوفى في «المغازي»[5].

كما أورد ما أخرجه عمر بن شبة من طريق عمرو بن سهيل بن عمرو عن أبيه (الكتاب عندنا، كاتبه محمد بن مسلمة) وقد بَيّنَ أنه يجمع بأنّ أصل كتاب الصلح بخط عليّ كما هو في الصحيح، ونسخ مثله محمد بن مسلمة لسهيل بن عمرو[6]. كما أشار الحافظ إلى أنّ

(١) نفله الهيثمي من رواية الطبراني، في الأوسط، وقال: رجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٦/١٤٩، وقد ذكر الحافظ الروايات في المدة، وذلك في «كتاب بدء الوحي» مع إحالته إلى «المغازي» حيث أوضح أنّ مدة الصلح كانت عشر سنين كما في السيرة وأخرجه أبو داود من حديث ابن عمر. ولأبي نعيم في مسند عبدالله بن دينار كانت أربع سنين، وكذا أخرجه الحاكم في البيوع من المستدرك. والأول أشهر.. فتح الباري: ١/٣٤.

(٢) فتح الباري: ٥/٣٤٣.
ذكر الخطابي أقوال العلماء في المدة التي يجوز أنْ يهادن إليها الكفار، ونقل قول الشافعي أنّ أقصاها عشر سنين لا يزاد عليها، وما وراءها محظور، لأنّ الله تعالى أمر بقتال الكفار. معالم السنن، مع سنن أبي داود: ٣/٢٠٧.
وقال النووي في شرحه لأحاديث صلح الحديبية: في هذه الأحاديث دليل لجواز مصالحة الكفار إذا كان فيها مصلحة وهو مجمع عليه عند الحاجة ومذهبنا أنّ مدتها لا تزيد على عشر سنين إذا لم يكن الإمام مستظهراً عليهم، وإنْ كان مستظهراً لم يزد على أربعة أشهر، وفي قول يجوز دون سنة، وقال مالك لاحَدَّ لذلك بل يجوز ذلك قلّ أم كَثُر بحسب رأي الإمام والله تعالى أعلم. شرح صحيح مسلم: ١٢/١٤٣.
كما ذكر السهيلي هذه الأقوال باختصار. الروض الأنف: ٤/٣٥.

(٣) أخرج عبدالرزاق من حديث ابن عباس ومن رواية الزهري أنّ الكاتب عليّ بن أبي طالب. المصنف: ٥/ ٣٤٣ الأحاديث ٩٧٢١، ٩٧٢٢.
كما ذكر الحافظ الرواية في المطالب العالية: ٤/ ٢٣٤ (٤٣٤٦) وعزاها لإسحاق.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/٣٠٣ الحديث ٢٦٩٨.

(٥) فتح الباري: ٥/٣٤٣.

(٦) فتح الباري: ٥/٣٤٣. لعل ما يُؤيِّد هذا الجمع ما ذكره الواقدي أنه لمّا كتب كتاب الصلح قال سهيل: يكون عندي، وقال رسول الله ﷺ، بل عندي، فاختلفا، فكتب له نسخة، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب الأول وأخذ سهيل نسخته. المغازي: ٢/٦١٢.

من الأوهام ماذكره عمر بن شبه بعد أنْ حكى أن اسم كاتب الكتاب بَيْنَ المسلمين وقريش عليّ ابن أبي طالب من طرق، ثم أخرج من طريق أخرى أنّ اسم الكاتب محمد بن مسلمة ثم قال (حدثنا ابن عائشة يزيد بن عبيد الله بن محمد التيمي قال: كان اسم هشام بن عكرمة بغيضاً، وهو الذي كتب الصحيفة فشلت يده، فسماه رسول الله هشاماً) حيث بَيّنَ أنه غلط فاحش، فإنّ الصحيفة التي كتبها هشام بن عكرمة هي التي اتفقت عليها قريش لمّا حصروا بني هاشم في الشعب وذلك بمكة قبل الهجرة، والقصة مشهورة في السيرة النبوية، فتوَهّم عمر بن شبة أنّ المراد بالصحيفة هنا كتاب القصة التي وقعت بالحديبية، وليس كذلك بل بَيْنَهما نحو عشر سنين[1].

في قوله (هذا ما قاضى) بَيّنَ أنه بوزن فاعل من قضيت الشيء أي فصلت الحكم فيه، كما بَيّنَ أنّ فيه جواز كتابة مثل ذلك في المعاقدات والرد على من منعه معتلا بخشية أن يظن فيها أنها نافية، وقد نبّه عليه الخطابي[2].

في قوله (لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضُغْطة) بَيّنَ أنه بضم الضاد وسكون الغين المعجمتين ثم طاء مهملة أي قهراً[3]. كما أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق (أنه دخل علينا عنوة)[4].

في قوله (فقال سهيل: وعلى أنه لا يأتيك منا رجل - وإنْ كان على دينك - إلا رددته إلينا) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق (على أنه من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليهم، ومن جاء قريش ممن يتبع محمداً لم يردوه عليه)[5].

حيث بَيّنَ أنّ هذه الرواية تعم الرجال والنساء، وكذلك ورد في أول «الشروط» من رواية عقيل عن الزهري بلفظ (ولا يأتيك منا أحد)[6]. كما نبّه إلى أنّ البحث في ذلك محله «كتاب النكاح»، وهل دخلن في هذا الصلح ثم نسخ ذلك الحكم فيهن، أو لم يدخلن إلا بطريق العموم فخصص؟[7][8].

(١) فتح الباري: ٥/ ٣٤٣.
(٢) الخطابي، أعلام السنن (مع سنن أبي داود): ٣/ ٢٠٥.
(٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٩٠.
(٤) ابن هشام: ٢/ ٣١٦.
(٥) ابن هشام: ٢/ ٣١٧.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٣١٢ الحديث ٢٧١١، ٢٧١٢ باب ما يجوز من الشروط في الإسلام.
(٧) فتح الباري: ٩/ ٤١٩.
(٨) فتح الباري: ٥/ ٣٤٣.

كما نقل زيادة ابن إسحاق في قصة الصلح بهذا الإسناد (وعلى أنّ بيننا عيبة مكفوفة)[١] أي أمراً مطوياً في صدور سليمة، وهو إشارة إلى ترك المؤاخذة بما تقدم بَيْنَهم من أسباب الحرب وغيرها، والمحافظة على العهد الذي وقع بَيْنَهم[٢][٣]. كما نقل عن ابن إسحاق أنه قال في حديثه: (وأنه لا إسلال ولا إغلال)[٤] أي لا سرقة ولا خيانة، فالإسلال من السلة وهي السرقة، والإغلال الخيانة تقول: أغل الرجل أي خان، أمّا في الغنيمة فيقال غل، بغير ألف، والمراد أنْ يأمن بعضهم من بعض في نفوسهم وأموالهم سراً وجهراً، وقيل الإسلال من سل السيوف والإغلال من لبس الدروع[٥]، ووهاه أبو عبيد[٦].

كما نقل عن ابن إسحاق قوله في حديثه: (وأنه من أحب أنْ يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أنْ يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه، فتواثبت خزاعة فقالوا: نحن في عقد محمد وعهده، وتواثبت بنو بكر فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم. وأنك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل مكة علينا، وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثاً معك سلاح الراكب: السيوف في القرب، ولاتدخلها بغيره)[٧] حيث بَيّنَ أنّ هذه القصة ورد مثلها في حديث البراء بن عازب في «المغازي»[٨].

* * *

(١) ابن هشام: ٢/٣١٧.
(٢) فتح الباري: ٥/٣٤٣، ٣٤٤.
(٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/٣٢٧.
(٤) ابن هشام: ٢/٣١٧.
(٥) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/٣٨٠.
(٦) أبو عبيد، غريب الحديث: ١/١٩٩.
(٧) ابن هشام: ٢ /٣١٧، ٣١٨.
(٨) فتح الباري: ٥/٣٤٤.

قصة أبي جندل:

وفي رواية ابن إسحاق (فبينما رسول الله ﷺ، يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو إذْ جاء أبو جندل بن سهيل. . .) فذكر القصة[1].

في قوله (قال المسلمون سبحان الله كيف يرد)؟ أشار إلى أنه ورد في رواية عقيل الواردة في أول «الشروط» (وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو على النبي ﷺ أنه لا يأتيك منا أَحَد وإنْ كان على دينك إلا رددته إلينا وخليت بَيْنَنا وبَيْنَه، فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا منه، وأبَى سهيل إلا ذلك فكاتبه ﷺ على ذلك، فرد يومئذ أبا جندل إلى أبيه سهيل بن عمرو، ولم يأته أَحَد من الرجال في تلك المدة إلا رده)[2]. حيث بَيّنَ أنّ قائل ذلك يشبه أَنْ يكون هو عمر لِمَا سيأتي.

وأشار إلى أنّ الواقدي سمى ممن قال ذلك أيضاً أُسَيْد بن حُضَيْر وسعد بن عبادة[3]. كما نَبّه إلى أنه سيأتي في «المغازي» أنّ سهل بن حنيف كان ممن أنكر ذلك أيضاً[4][5].

ونقل ما ورد عند مسلم من حديث أنس بن مالك (أنّ قريشاً صالحت النبي ﷺ على أنه من جاء منكم لم نرده عليكم، ومن جاءكم منا رددتموه إلينا، فقالوا: يارسول الله أنكتب هذا؟ قال: نعم، إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله، ومن جاء منهم إلينا فيسجعل الله له فرجاً ومخرجاً)[6]. كما نقل زيادة أبي الأسود عن عروة هنا ولابن عائذ من حديث ابن عباس نحوه: فلمّا لان بعضهم لبعض في الصلح وهم على ذلك إذْ رمى رجل من الفريقين رجلاً من الفريق الآخر، فتصايح الفريقان، وارتهن كل من الفريقين من عندهم، فارتهن المشركون عثمان ومن أتاهم من المسلمين، وارتهن المسلمون سهيل بن عمرو ومن معه، ودعا رسول الله ﷺ إلى البيعة فبايعوه تحت الشجرة أَنْ لايفروا، وبلغ ذلك المشركين فأرعبهم الله، فأرسلوا من كان مرتهناً ودعوا إلى الموادعة، وأنزل الله تعالى ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم﴾[7] الآية[8]، وقد مضى في «غزوة الحديبية» بيان من أخرج

(١) ابن هشام: ٢/٣١٨.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/٣١٢ الحديث ٢٧١١، ٢٧١٢.

(٣) الواقدي، المغازي: ٢/٦١١ حيث نقل أنّ أُسَيْد بن حُضَيْر وسعد بن عبادة أخذا بيد الكاتب فأمسكاها وقالا: لا تكتب إلا محمد رسول الله وإلا فالسيف بَيْنَنا. . . فجعل رسول الله ﷺ يخفضهم. .

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٤٥٧ الحديث ٤١٨٩.

(٥) فتح الباري: ٥/٣٤٤.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١٣٩ باب صلح الحديبية.

(٧) الآية ٢٤ سورة الفتح.

(٨) البيهقي، الدلائل: ٤/١٣٤.

هذه القصة موصولة وكيفية البيعة عند الشجرة والإختلاف في عدد من بايع وسبب البيعة[1][2].

في قوله (فبينما هم كذلك إذْ دخل أبو جندل) بَيّنَ أنه بالجيم والنون وزن جعفر، وكان اسمه العاصي لَمّا أسلم، وله أخ اسمه عبدالله أسلم أيضاً قديماً وحضر مع المشركين بدراً ففر منهم إلى المسلمين، كان معهم بالحديبية، وَوَهِمَ من جعلهما واحداً، وقد استشهد عبدالله باليمامة قبل أبي جندل بمدة وأمّا أبو جندل فكان حبس بمكة ومنع من الهجرة وعذب بسبب الإسلام كما في حديث الباب[3].

ونقل ما ورد في رواية ابن إسحاق (فإنّ الصحيفة لتكتب إذْ طلع أبو جندل بن سهيل، وكان أبوه حبسه فأفلت)[4]، وفي رواية أبي الأسود عن عروة (وكان سهيل أوثقه وسجنه حين أسلم، فخرج من السجن وتنكب الطريق وركب الجبال حتى هبط على المسلمين ففرح به المسلمون وتلقوه).

في قوله (يَرْسف) بَيّنَ أنه بفتح أوله وضم المهملة وبالفاء أي يمشي مشياً بطيئاً بسبب القيْد[5].

في قوله (فقال سهيل: هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه أن ترده إليّ) نقل زيادة ابن إسحاق في روايته (فقام سهيل بن عمرو إلى أبي جندل فضرب وجهه وأخذ يلببه)[6][7]. وفي قوله (إنا لم نقض الكتاب) أي لم نفرغ من كتابته. قوله (فأجزه لي) بصيغة فعل الأمر من الإجازة أي أمض لي فعلي فيه فلا أرده إليك، أو استثنيه من القضية، كما أشار إلى أنه وقع في «الجمع للحميدي» (فأجره) بالراء[8]، ولكن ابن الجوزي رجح الزاي. كما بَيّنَ أنّ الإعتبار في العقود بالقول ولو تأخرت الكتابة والإشهاد ولأجل ذلك أمضى النبي ﷺ

(١) انظر فتح الباري، ٦٥٣ - ٦٥٦ و ٧/٤٤٨، ٤٤٩.
(٢) فتح الباري: ٥/٣٤٤.
(٣) فتح الباري: ٥/ ٣٤٤ .
(٤) ابن هشام: ٢ /٣١٨.
(٥) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٢٢٢.
(٦) ابن هشام: ٢/٣١٨ وفيه: ... وأخذ بتلبيبه.
(٧) فتح الباري: ٥/٣٤٤، ٣٤٥. قال ابن الأثير: يقال تلبب بثوبه، إذا جعلت في عنقه ثوباً أو غيره وجررته به... النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٢٢٤.
(٨) قال القاضي عياض: قوله في حديث أبي جندل (أجزه لي) وقوله (وما أنا بمجيزه) وقوله (قد أجزنا) كله بالزاي في جميعها للأصيلي والقابسي وأبي ذر، ولغيرهم بالراء، وكلاهما بمعنى، بالراء من الجوار، وهو أظهر هنا وبالزاي مثله .. مشارق الأنوار: ١/١٦٦.

لسهيل الأمر في رد ابنه إليه، وكان النبي تلطّف معه بقوله (لم نقض الكتاب بعد) رجاء أنْ يجيبه لذلك ولا ينكره بقية قريش لكونه ولده، فلمّا أصر على الإمتناع تركه له[1].

في قوله (قال مكرز بل) بَيّنَ أنه ورد هكذا للأكثر بلفظ الإضراب، وورد للكشميهني (بلى) ولم يذكر هنا ما أجاب به سهيل مكرزاً في ذلك حيث نقل الحافظ أنّ الذي وقع من مكرز في هذه القصة قيل أنّ فيه إشكال، لأنه خلاف ما وصفه به النبي من الفجور، وكان من الظاهر أنْ يساعد سهيلاً عَلى أبي جندل فكيف وقع منه عكس ذلك؟ وأجيب بأنّ الفجور حقيقة، ولايلزم أنْ لا يقع منه شيء من البر نادراً، أو قال ذلك نفاقاً وفي باطنه خلافه، أو كان سمع قول النبي أنه رجل فاجر فأراد أنْ يُظهر خلاف ذلك وهو من جملة فجوره[2].

كما نقل زعم بعض الشراح أنّ سهيلاً لم يجب سؤاله لأنّ مكرزاً لم يكن ممن جعل له أمر عقد الصلح بخلاف سهيل. قال الحافظ وفيه نظر لأنّ الواقدي روى أنّ مكرزاً كان ممن جاء في الصلح مع سهيل، وكان معهما حويطب بن عبد العزى لكن ذكر في روايته ما يدل على أن إجازة مكرز لم تكن في أنْ لايرده إلى سهيل بل في تأمينه من التعذيب ونحو ذلك، وأنّ مكرزاً وحويطبا أخذا أبا جندل فأدخلاه فسطاطاً وكفا أباه عنه[3].

كما أشار إلى أنه ورد في «مغازي ابن عائذ» نحو ذلك كله من رواية أبي الأسود عن عروة ولفظه: (فقال مكرز بن حفص وكان ممن أقبل مع سهيل بن عمرو في التماس الصلح: أنا له جار، وأخذ قيده فأدخله فسطاطا)[4] حيث بَيّنَ أنّ هذا لو ثبت لكان أقوى من الإحتمالات الأُوَل، فإنه لم يجزه بأنْ يقره عند المسلمين بل ليكف العذاب عنه ليرجع إلى طواعية أبيه، فما خرج بذلك عن الفجور. لكن يعكر عليه قوله في رواية الصحيح (فقال مكرز: قد أجزناه لك)[5] يخاطب النبي[6].

في قوله (قال أبو جندل أي معشر المسلمين، أُرَدُّ إلى المشركين؟... الخ) نقل زيادة ابن إسحاق: (فقال رسول الله : يا أبا جندل إصبر واحتسب فإنا لانغدر، وإنّ الله

(١) فتح الباري: ٥/ ٣٤٥.
(٢) فتح الباري: ٥/ ٣٤٥.
(٣) الواقدي، المغازي: ٢/ ٦٠٨.
(٤) رواية ابن عائذ نقلها ابن سيّد الناس: أنّ أبا جندل رجع إلى مكة في جوار مكرز بن حفص، عيون الأثر: ٢/ ١٦٥.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٣٣١ الحديث ٢٧٣١، ٢٧٣٢.
(٦) فتح الباري: ٥/ ٣٤٥.

جاعل لك فرجاً ومخرجاً)[1]. وفي رواية أبي المليح (فأوصاه رسول الله قال فوثب عمر مع أبي جندل يمشي إلى جنبه ويقول: اصبر، فإنما هم مشركون، وإنما دم أحدهم كدم كلب، قال ويدني قائمة السيف منه، يقول عمر: رجوت أنْ يأخذه مني فيضرب به أباه، فضن الرجل - أي بخل[2] - بأبيه ونفذت القضية)[3][4].

ونقل عن الخطابي قوله: تأوّل العلماء ما وقع في قصة أبي جندل على وجهين: أحدهما أنّ الله قد أباح التقية للمسلم إذا خاف الهلاك، ورخص له أنْ يتكلم بالكفر مع إضمار الإيمان إنْ لم يمكنه التورية، فلم يكن رده إليهم إسلاماً لأبي جندل إلى الهلاك مع وجود السبيل إلى الخلاص من الموت بالتقية والوجه الثاني أنه إنما رده إلى أبيه والغالب أنّ أباه لا يبلغ به الهلاك، وإنْ عذبه أو سجنه فله مندوحة بالتقية أيضاً، وأمّا ما يخاف عليه من الفتنة فإن ذلك امتحان من الله يبتلي به صبر عباده المؤمنين[5].

كما نقل اختلاف العلماء هل يجوز الصلح مع المشركين على أنْ يرد إليهم من جاء مسلماً من عندهم إلى بلاد المسلمين أم لا؟ فقيل: نعم على ما دلت عليه قصة أبي جندل وأبي بصير، وقيل لا، وأنّ الذي وقع في القصة منسوخ، وأنّ ناسخه حديث (أنا بريء من مسلم بَيْنَ مشركين)[6] وهو قول الحنفية، وعند الشافعية تفصيل بَيْنَ العاقل والمجنون والصبي فلا يردان، وقال بعض الشافعية: ضابط جواز الرد أنْ يكون المسلم بحيث لاتجب عليه الهجرة من دار الحرب، والله تعالى أعلم[7].

---

(١) ابن هشام: ٢/٣١٨.

(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/ ١٠٤.

(٣) هذا اللفظ أخرجه ابن هشام: ٢/٣١٨، ٣١٩.

(٤) فتح الباري: ٥/ ٣٤٥.

(٥) الخطابي، أعلام السنن: ٣/ ٢٠٤ .و ٣ / ٢٠٤.

(٦) الحديث أخرجه أبو داود في باب النهي عن قتل من اعتصم بالسجود. السنن بشرح الخطابي: ٣/١٠٥ الحديث ٢٦٤٥.
والترمذي في السنن: ٣/ ٨٠ باب ما جاء في كراهية المقام بَيْنَ أظهر المشركين. الحديث ١٦٥٤. ولفظهما (يقيم بَيْنَ أظهر المشركين).

(٧) فتح الباري: ٥/ ٣٤٥. وقال ابن العربي: أمّا عقد الهدنة بَيْنَ المسلمين والكفار فجائز على ما مضى من سورة الأنفال لمدة ومطلقاً إليهم لغير مدة. وأمّا عقده على أنْ يرد من أسلم إليهم فلا يجوز لأحَدٍ بعد النبي ، وإنما جوّزه الله له لِمَا علم في ذلك من الحكمة وقضى فيه من المصلحة، وأظهر فيه بعد ذلك من حسن العاقبة وحميد الأثر في الإسلام ما حمل الكفار على الرضا بإسقاطه، والشفاعة في حطه. (أحكام القرآن، ٤/ ١٧٨٩).
وقد بَيّنَ السهيلي أنّ الصلح عل أنْ يُرَد المسلم إلى دار الكفر منسوخ عند أبي حنيفة بحديث سرية خالد بن الوليد حين وجهه النبي إلى خثعم، وفيهم ناس مسلمون فاعتصموا بالسجود فقتلهم خالد فوداهم النبي نصف الدية، وقال: أنا بريء من مسلم بَيْنَ مشركين. الروض الأنف: ٤/ ٣٥.

في قوله (قال عمر بن الخطاب: فأتيت نبي الله ﷺ) بَيّنَ أنّ هذا مما يقوي أنّ الذي حدّث المسور ومروان بقصة الحديبية هو عمر، وكذلك ما تقدم قريباً من قصة عمر مع أبي جندل[1].

في قوله (فقلت: ألست نبي الله حقاً؟ قال بلى): نقل زيادة الواقدي من حديث أبي سعيد (قال عمر: لقد دخلني أمرعظيم، وراجعت النبي ﷺ مراجعة ما راجعته مثلها قط)[2]. كما أشار إلى أنه ورد في حديث سهل بن حنيف الوارد في «الجزية»[3] و«سورة الفتح»[4] (فقال عمر: ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ فعلام نعطي الدَنِيّة - بفتح المهملة وكسر النون وتشديد التحتانية[5] - في ديننا، ونرجع ولم يحكم الله بَيْنَنا؟ فقال: يا ابن الخطاب، إنّي رسول الله، ولن يضيعني الله، فرجع متغيظاً، فلم يصبر حتى جاء أبا بكر)[6].

كما أشار إلى أنه أخرجه البزار من حديث عمر نفسه مختصراً ولفظه: (فقال عمر: اتهموا الرأي على الدين، فلقد رأيتني أرد أمر رسول الله ﷺ برأي، وما ألوت عن الحق) وفيه (قال فرضى رسول الله ﷺ وأبيت، حتى قال لي: ياعمر: تراني رضيت وتأبى)[7].

في قوله (إنّي رسول الله ولست أعصيه) بَيّنَ أنّ هذا ظاهر في أنه ﷺ لم يفعل من ذلك شيئاً إلا بالوحي.

وفي قوله (أو ليس كنت حدثتنا أنا سنأتي البيت) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق (كان الصحابة لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله ﷺ، فلمّا رأوا الصلح دخلهم من ذلك أمر عظيم، حتى كادوا يهلكون)[8] وفي رواية الواقدي (أنّ النبي ﷺ كان رأي في منامه قبل أنْ يعتمر أنه دخل هو وأصحابه البيت، فلمّا رأوا تأخير ذلك شق عليهم)[9][10].

---

(١) فتح الباري: ٥/ ٣٤٥، ٣٤٦.
(٢) الواقدي، المغازي: ٢/ ٦٠٧.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٨٢١ الحديث ٣١٨٢.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٨٧ الحديث ٤٨٤٤ باب ﴿إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾.
(٥) الدنية: أي الخصلة المذمومة، ابن الأثير، النهاية: ٢/ ١٣٧.
(٦) فتح الباري: ٥/ ٣٤٦.
(٧) البزار، المسند: ١/ ٢٥٤ رقم الحديث ١٤٨.
(٨) ابن هشام: ٢/ ٣١٨.
(٩) الواقدي، المغازي: ٢/ ٥٧٢.
(١٠) فتح الباري: ٥/ ٣٤٦.

وقد بَيّنَ أنه يستفاد من هذا الفصل جواز البحث في العلم حتى يظهر المعنى، وأنّ الكلام يحمل على عمومه وإطلاقه حتى تظهر إرادة التخصيص والتقييد، وأنّ من حلف على فعل شيء ولم يذكر مدة معيّنة لم يحنث حتى تنقضي أيام حياته[1].

في قوله (فأتيت أبا بكر) بَيّنَ أنّ عمر لم يذكر أنه راجع أحداً في ذلك بعد رسول الله ﷺ غير أبي بكر الصديق، وذلك لجلالة قدره وسعة علمه عنده، وفي جواب أبي بكر لعمر بنظير ما أجابه النبي ﷺ سواء دلالة على أنه كان أكمل الصحابة وأعرفهم بأحوال رسول الله ﷺ - وأعلمهم بأمور الدين وأشدهم موافقة لأمر الله تعالى، وقد وقع التصريح في هذا الحديث بأنّ المسلمين استنكروا الصلح المذكور وكانوا على رأي عمر في ذلك، وظهر من هذا الفصل أنّ الصديق لم يكن في ذلك موافقاً لهم، بل كان قلبه على قلب رسول الله ﷺ سواء، كما أشار إلى أنه ورد في «الهجرة» أنّ ابن الدغنّة وصف أبا بكر الصديق بنظير ما وصفت به خديجة رسول الله ﷺ سواء من كونه يصل الرحم ويحمل الكَلَّ ويعين على نوائب الحق وغير ذلك[2]، فلمّا كانت صفاتهما متشابهة من الإبتداء استمر ذلك إلى الإنتهاء.

كما بَيّنَ أنّ قول أبي بكر (فاستمسك بغَرْزه) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها زاي، وهو - أي الغرز - للإبل بمنزلة الركب للفرس[3]، والمراد به التمسك بأمره وترك المخالفة له كالذي يمسك بركب الفارس فلا يفارقه، كما بَيّنَ قوله (قال الزهري قال عمر: فعملت لذلك أعمالاً) أنه موصول إلى الزهري بالسند المذكور، وهو منقطع بَيْنَ الزهري وعمر[4].

ونقل عن بعض الشراح أنهم قالوا: قوله (أعمالاً) أي من الذهاب والمجيء والسؤال والجواب، ولم يكن ذلك شكاً من عمر، بل طلباً لكشف ما خفي عليه، وحثاً على إذلال الكفار، لِمَا عرف من قوته في نصرة الدين. وقد بَيّنَ ابن حجر أنّ تفسير الأعمال بما ذكر مردود، بل المراد به الأعمال الصالحة ليكفر عنه ما مضى من التوقف في الإمتثال ابتداء، وقد ورد عن عمر التصريح بمراده بقوله (أعمالاً) حيث ورد في رواية ابن إسحاق (وكان عمر يقول مازلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق من الذي صنعت يومئذ، مخافة كلامي

(١) فتح الباري: ٥/٣٤٦.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٣٠ الحديث ٣٩٠٥.

(٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/٣٥٩.

(٤) فتح الباري: ٥/٣٤٦.

الذي تكلمت به)[1]. وفي رواية الواقدي من حديث ابن عباس (قال عمر: لقد أعتقت بسبب ذلك رقاباً، وصمت دهراً)[2][3].

كما بَيّنَ قوله (ولم يكن شكاً) أنه إنْ أراد نفى الشك في الدين فهو واضح وقد وقع في رواية ابن إسحاق (أنّ أبا بكر لَمّا قال له: الزم غرزه فإنه رسول الله، قال عمر وأنا أشهد أنه رسول الله)[4]. وإنْ أراد نفى الشك في وجود المصلحة وعدمها فمردود، وقد قال السهيلي: هذا الشك هو مالا يستمر صاحبه عليه، وإنما هو من باب الوسوسة[5]. وقد بَيّنَ ابن حجر أنّ الذي يظهر أنه توقف منه ليقف على الحكمة في القصة وتنكشف عنه الشبهة، ونظيره قصته في الصلاة على عبدالله بن أُبَيّ، وإنْ كان في الأولى لم يطابق اجتهاده الحكم بخلاف الثانية، وهي هذه القصة، وإنما عمل الأعمال المذكورة لهذه، وإلا فجميع ما صدر منه كان معذوراً فيه بل هو مأجور لأنه مجتهد فيه[6].

في قوله (فلمّا فرغ من قضية الكتاب) نقل زيادة ابن إسحاق في روايته (فلمّا فرغ الكتاب أشهد على الصلح رجالاً من المسلمين ورجالاً من المشركين ومنهم أبو بكر وعمر وعليّ وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ومحمود بن مسلمة وعبد الله بن سهيل ابن عمرو ومكرز بن حفص وهو مشرك)[7].

في قوله (قال رسول الله ﷺ لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا) أشار إلى أنه ورد في رواية أبي الأسود عن عروة (فلمّا فرغوا من القضية أمر رسول الله ﷺ بالنحر)[8][9].

---

(١) ابن هشام: ٢/ ٣١٧.

(٢) الواقدي، المغازي: ٢/ ٦٠٧ ذكر الواقدي رواية ابن عباس في وصف خوفه من الأمر. ولكن هذه الرواية من قول عمر (لقد أعتقت فيما دخلني يومئذ رقاباً..) من رواية أبي سعيد الخدري حين جلس يوماً مع عمر فذكروا القضية.

(٤) ابن هشام: ٢/ ٣١٧.

(٥) السهيلي: الروض الأنف: ٤/ ٣٧.

(٦) فتح الباري: ٥/ ٣٤٦، ٣٤٧.
وقال الخطابي: ولم يكن ذلك من عمر اعتراضاً على رسول الله ﷺ ولا اتهاماً له في شيء كان منه، وإنما حرك عمر على ذلك القول شدة حرصه على قوة أمر الدين وغلبة محبته أنْ يكون الظهور والغلبة للمسلمين. أعلام السنن شرح أبي داود: ٣/ ٢٠٤.

(٧) ابن هشام: ٢/ ٣١٩ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٧١.

(٨) في رواية ابن إسحاق عن الزهري عن عروة.
(فلمّا فرغ رسول الله ﷺ من الكتاب قال: يا أيها الناس قوموا فانحروا، وحلوا...) نقلها البيهقي من طريق يونس بن بكير، الدلائل: ٤/ ١٥٠. وكذلك عند الواقدي في المغازي: ٢/ ٦١٣.

(٩) فتح الباري: ٥/ ٣٤٧.

وفي قوله (فوالله ما قام منهم رجل) قيل كأنهم توقفوا لاحتمال أنْ يكون الأمر بذلك للندب، أو لرجاء نزول الوحي بإبطال الصلح المذكور، أو تخصيصه بالإذن بدخولهم مكة ذلك العام لإتمام نسكهم، وسوغ لهم ذلك لأنه كان زمان وقوع النسخ ويحتمل أنْ يكونوا ألهتهم صورة الحال فاستغرقوا في الفكر لِمَا لحقهم من الذل عند أنفسهم مع ظهور قوتهم واقتدارهم في اعتقادهم على بلوغ غرضهم وقضاء نسكهم بالقهر والغلبة، أو أخروا الإمتثال لاعتقادهم أنّ الأمر المطلق لايقتضي الفور، ويحتمل مجموع هذه الأمور لمجموعهم، كما سيأتي من كلام أم سلمة، كما بَيّنَ أنه ليس فيه حجة لمن أثبت أنّ الأمر للفور، ولا لمن نفاه، ولا لمن قال إنّ الأمر للوجوب لا للندب، لِمَا يطرق القصة من الإحتمال[1].

في قوله (فذكر لها مالقى من الناس) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق (فقال لها أترين إلى الناس؟ إنّي آمرهم بالأمر فلا يفعلونه)[2]. وفي رواية أبي المليح (فاشتد ذلك عليه، فدخل على أم سلمة فقال: هلك المسلمون، أمرتهم أنْ يحلقوا وينحروا فلم يفعلوا، قال فجلى الله عنهم يومئذ بأم سلمة)[3].

في قوله (قالت أم سلمة: يانبي الله أتحب ذلك؟ أخرج ثم لا تكلم أحداً منهم) نقل زيادة ابن إسحاق (قالت أم سلمة: يارسول الله لاتكلمهم، فإنهم قد دخلهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح). كما بَيّنَ ابن حجر أنه يحتمل أنها فهمت عن الصحابة أنه احتمل عندهم أنْ يكون النبي ﷺ أمرهم بالتحلل أخذاً بالرخصة في حقهم وأنه هو يستمر على الإحرام أخذاً بالعزيمة في حق نفسه، فأشارت عليه أنْ يتحلل لينتفي عنهم هذا الإحتمال، وعرف النبي ﷺ ما أشارت به ففعله فلمّا رأى الصحابة ذلك بادروا إلى فعل ما أمرهم به إذْ لم يبق بعد ذلك غاية تنتظر[4].

(١) فتح الباري: ٥/٣٤٧.

وقد ذكر الخطابي نحو هذا البيان في معالم السن (مع سنن أبي داود): ٣/٢٠٦.

(٢) نقل ابن هشام عن ابن إسحاق الرواية مختصرة فذكر فيها: فلمّا فرغ رسول الله ﷺ من الصلح قدم إلى هديه فنحره، فلمّا رأى الناس ذلك تواثبوا ينحرون ويحلقون. ابن هشام: ٢/٣١٩. وفي رواية الزهري عند أحمد (فلم يقم منهم أحد...) المسند: ٤/٣٣١. وفي رواية الواقدي: فانصرف رسول الله ﷺ حتى دخل على أم سلمة زوجته مغضباً شديد الغضب، وكانت معه في سفره ذلك، فاضطجع فقالت: مالك يا رسول الله؟ مراراً لا تجيبني، ثم قال: عجباً يا أم سلمة إنّي قلت للناس انحروا واحلقوا وحلوا مراراً، فلم يجبني أحد... المغازي: ٢/٦١٣.

(٣) فتح الباري: ٥/٣٤٧.

(٤) فتح الباري: ٥/٣٤٧.

وفي هذا الفصل فضل المشورة، وأنّ الفعل إذا انضم إلى القول كان أبلغ من القول المجرد، وليس فيه أنّ الفعل مطلقاً أبلغ من القول، وجواز مشاورة المرأة الفاضلة، وفضل أم سلمة ووفور عقلها حتى قال إمام الحرمين: لا نعلم امرأة أشارت برأي فأصابت إلا أم سلمة. وقد أشار ابن حجر إلى أنّ بعضهم استدرك عليه بنت شعيب في أمر موسى، ونظير هذا ما وقع لهم في غزوة الفتح من أمره لهم بالفطر في رمضان، فلمّا استمروا على الإمتناع تناول القدح فشرب، فلمّا رأوه شرب شربوا[1].

في قوله (نحر بدنه) بَيّنَ أنه ورد في رواية الكشميهني (هَدْيِه). كما نقل زيادة ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس أنه كان سبعين بدنة كان فيها جمل لأبي جهل في رأسه برة من فضة ليغيظ به المشركين وكان غنمه منه في غزوة بدر)[2].

في قوله (ودعا حالقه فحلقه) نقل عن ابن إسحاق قوله: (بلغني أنّ الذي حلقه في ذلك اليوم هو خراش بن أمية بن الفضل الخزاعي)[3][4].

كما نقل عن ابن إسحاق قوله: فحدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال حلق رجال يومئذ وقصر آخرون، فقال رسول الله ﷺ: يرحم الله المحلقين، قالوا: والمقصرين ـ الحديث، وفي آخره ـ قالوا يارسول الله لم ظاهرت للمحلقين دون المقصرين؟ قال لأنهم لم يشكوا [5]. قال ابن إسحاق قال الزهري في حديثه: ثم انصرف رسول الله ﷺ قافلاً حتى إذا كان بَيْنَ مكة والمدينة ونزلت سورة الفتح ـ فذكر الحديث في تفسيرها إلى أنْ قال ـ قال الزهري فما فتح في الإسلام فتح قبله كان أعظم من فتح الحديبية، إنما كان القتال حيث التقى الناس، ولما كانت الهدنة ووضعت الحرب وأمن الناس كلّم بعضهم بعضاً والتقوا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة ولم يكلم أحد بالإسلام يعقل شيئاً في تلك المدة إلا دخل فيه، ولقد دخل في تينك السنتين مثل من كان في

(١) فتح الباري: ٥/ ٣٤٧.

وقد ذكر الخطابي بعض هذه الفوائد في معالم السنن: ٣/ ٢٠٥، ٢٠٦. وذكرها السهيلي بتفصيل وزاد: أنّ النهي عن مشاورة النساء إنما هو عندهم في أمر الولاية خاصة، كذلك قال أبو جعفر النحاس في شرح هذا الحديث، الروض الأنف: ٤/ ٣٧.

(٢) ابن هشام: ٢/ ٣١٩ ، ٣٢٠، وابن كثير، البداية والنهاية: ٤/ ١٧١.

(٣) ابن هشام: ٢/ ٣١٩ وابن كثير، البداية والنهاية: ٤/ ١٧١.

(٤) فتح الباري: ٥/ ٣٤٧.

(٥) ابن هشام: ٢/ ٣١٩، ٣٢٠ وابن كثير، البداية والنهاية: ٤/ ١٧١.

الإسلام قبل ذلك أو أكثر يعني من صناديد قريش [١][٢].

وقد بَيّنَ ابن حجر أنّ مما ظهر من مصلحة المذكور غير ما ذكره الزهري أنه كان مقدمة بَيْنَ يدي الفتح الذي دخل الناس عقبه في دين الله أفواجا، وكانت الهدنة مفتاحاً لذلك. ولما كانت قصة الحديبية مقدمة للفتح سميت فتحاً كما ورد في «المغازي»، فإنّ الفتح في اللغة فتح المغلق، والصلح كان مغلقاً حتى فتحه الله، وكان من أسباب فتحه صد المسلمين عن البيت، وكان في الصورة الظاهرة ضيماً للمسلمين وفي الصورة الباطنة عزاً لهم، فإنّ الناس لأجل الأمن الذي وقع بَيْنَهم اختلط بعضهم ببعض من غير نكير، وأسمع المسلمون المشركين القرآن، وناظروهم على الإسلام جهرة آمنين، وكانوا قبل ذلك لا يتكلمون عندهم بذلك إلا خفية، وظهر من كان يخفي إسلامه فذل المشركون من حيث أرادوا الغلبة[٣].

في قوله (ثم جاءه نسوة مؤمنات. . .الخ) بَيّنَ أنّ هذا ظاهره أنهن جئن إليه وهو بالحديبية، وليس كذلك وإنما جئن إليه بعد في أثناء المدة، وقد ورد في أول «الشروط» من رواية عقيل عن الزهري ما يشهد لذلك حيث قال: (ولم يأته أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة ولو كان مسلماً، وجاء المؤمنات مهاجرات، وكانت أم كلثوم بنت عقبة ممن خرج، ويقال أنها كانت تحت عمرو بن العاص) [٤].

كما أشار إلى أنه سمى من المؤمنات المذكورات أميمة بنت بشر وكانت تحت حسان ـ ويقال ابن دحداحة ـ قبل أَنْ يسلم فتزوجها سهل بن حنيف فولدت له ابنه عبدالله بن سهل، كما ذكر ذلك ابن أبي حاتم من طريق يزيد بن أبي حبيب مرسلاً، والطبري[٥] من طريق ابن إسحاق عن الزهري. وسبيعة بنت الحارث الأسلمية وكانت تحت مسافر المخزومي، ويقال صيفي بن الراهب، اسمها سعيدة فتزوجها عمر[٦].

وأم الحكم بنت أبي سفيان كانت تحت عياض بن شداد فارتدت كما ورد بيانه في آخر «الشروط».

وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان، وعبدة بنت عبدالعزى بن نضلة كانت

(١) ابن هشام: ٢/٣٢٢ وابن كثير، البداية والنهاية: ٤/١٧١.
(٢) فتح الباري: ٥/٣٤٨.
(٣) فتح الباري: ٥/٣٤٨.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/٣١٢ الحديث ٢٧١١، ٢٧١٢.
(٥) الطبري، جامع البيان: ٢٨/٧٢.
(٦) فتح الباري: ٥/٣٤٨ وقد نقل السيوطي هذه الروايات في الدر المنثور: ٨/١٣٦.

تحت عمرو بن عبد ود. وقد أشار ابن حجر إلى أنّ عمرو قتل بالخندق وكأنها فرت بعد قتله، وكان من سنة الجاهلية أنّ من مات زوجها كان أهله أحق بها[1].

كما بَيّنَ أنّ ممن خرج من النساء في تلك المدة بنت حمزة بن عبد المطلب كما ورد بيانه في «عمره القضية». ويأتي تفصيل ذلك في «المغازي» [2]، كما نبّه إلى أنّ شرح قصة الإمتحان محله في أواخر «كتاب النكاح في باب نكاح من أسلم من المشركات » مع بقية فوائد الحديث[3][4].

في قوله (ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة فجاءه أبو بصير) بَيّنَ أنه بفتح الموحدة وكسر المهملة رجل من قريش هو عُتْبة بضم المهملة وسكون المثناه وقيل فيه عبيد ـ بموحدة مصغر ـ وهو وَهْمُ ـ ابن أسيد ـ بفتح الهمزة على الصحيح ـ ابن جارية الثقفي حليف بني زهرة، سماه ونسبه ابن إسحاق في روايته[5]، وعرف بهذا أنّ قوله في حديث الباب (رجل من قريش) أي بالحلف لأنّ بني زهرة من قريش[6].

في قوله (فأرسلوا في طلبه رجلين) أشار إلى أنه قد سماهما ابن سعد في الطبقات في ترجمة أبي بصير خنيس - وهو بمعجمة ونون وآخره مهملة مصغر - ابن جابر ومولى له يقال له كوثر [7][8].

كما أشار إلى أنه ورد في الرواية الآتية آخر الباب أنّ الأخنس بن شريق هو الذي أرسل في طلبه، كما نقل زيادة ابن إسحاق (فكتب الأخنس بن شريق والأزهر بن عبد عوف إلى رسول الله ﷺ كتاباً وبعثا به مع مولى لهما ورجل من بني عامر استأجراه ببكرين[9]). وقد بَيّنَ ابن حجر أنّ الأخنس من ثقيف رهط أبي بصير، وأزهر من بني زهرة حلفاء أبي بصير،

(١) فتح الباري: ٥/ ٣٤٨.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٥٠٥ شرح الحديث ٤٢٥١.
(٣) فتح الباري: ٩/ ٤١٩.
(٤) فتح الباري: ٥/ ٣٤٨.
(٥) ابن هشام: ٢/ ٣٢٣.
(٦) فتح الباري: ٥/ ٣٤٨/ ٣٤٩.
(٧) قد سماهما الواقدي في المغازي: ٢/ ٦٢٤.
وقد نقل البيهقي رواية موسى بن عقبة مطوّلة، وفيها أنّ الرجلان أحدهما اسمه جحش بن جابر، والآخر: مولى، وأنهما من بني منفذ... الدلائل: ٤/ ١٧٢. وفي رواية أبي الأسود عن عروة: أنهما رجلان من بني منقذ بن عبد بن معيص... البيهقي، الدلائل: ٤/ ١٧٥.
(٨) فتح الباري: ٥/ ٣٤٩.
(٩) ابن هشام: ٢/ ٣٢٣ والواقدي في المغازي: ٢/ ٦٢٤.

فلكل منهما المطالبة برده. كما بَيّنَ أنه يستفاد منه أنّ المطالبة بالرد تختص بمن كان من عشيرة المطلوب بالأصالة أو الحلف. كما أشار إلى أنه قيل أنّ اسم أحد الرجلين مرثد بن حمران. ونقل زيادة الواقدي (فقدما بعد أبي بصير بثلاثة أيام[1][2]).

في قوله (فدفعه إلى الرجلين) نقل ما ورد في رواية ابن إسحاق (فقال رسول الله ﷺ: ياأبا بصير إنّ هؤلاء القوم صالحونا على ما علمت، وإنا لا نغدر، فالحق بقومك. فقال: أتردني إلى المشركين يفتنوني عن ديني ويعذبونني؟ قال: اصبر واحتسب، فإنّ الله جاعل لك فرجاً ومخرجاً)[3]. وفي رواية أبي المليح من الزيادة: (فقال له عمر: أنت رجل وهو رجل ومعك السيف) وقد بَيّنَ ابن حجر أنّ هذا أوضح في التعرض بقتله. كما بَيّنَ أنّ بعض الشافعية استدلوا بهذه القصة على جواز دفع المطلوب لمن ليس من عشيرته إذا كان لا يخشى عليه منه، لكونه ﷺ دفع أبا بصير للعامري ورفيقه ولم يكونا من عشيرته ولم يكونا من رهطه، لكنه أَمِنَ عليه منهما لعلمه بأنه كان أقوى منهما، ولهذا آل الأمر إلى أنه قتل أحدهما وأراد قتل الآخر[4].

وقد عقّب ابن حجر بأنّ فيما استدل به من ذلك نظر، لأن العامري ورفيقه إنما كانا رسولين، ولو أنّ فيهما ريبة لَمَا أرسلهما من هو من عشيرته، وأيضاً فقبيلة قريش تجمع الجميع لأنّ بني زهرة وبنى عامر جميعاً من قريش وأبو بصير كان من حلفاء بني زهرة كما تقدم. كما أشار إلى أنه قد وقع في رواية أبي المليح (جاء أبو بصير مسلماً وجاء وليه خلفه فقال: يامحمد رده عليّ فرده) وقد بَيّنَ أنه يجمع بأن فيه مجازاً والتقدير: جاء رسول وليه، ورسول اسم جنس يشمل الواحد فصاعداً، أو يحمل على أنّ الآخر كان رفيقاً للرسول ولم يكن رسولاً بالأصالة[5].

في قوله (فنزلوا يأكلون من تمر لهم) أشار إلى أنه ورد في رواية الواقدي (فلمّا كانوا بذي الحليفة دخل أبو بصير المسجد فصلى ركعتين وجلس يتغدى ودعاهما فقدم سفرة لهما فأكلوا جميعاً)[6].

---

(١) الواقدي، المغازي: ٢/ ٦٢٤.

(٢) فتح الباري: ٥/ ٣٤٩.

(٣) ابن هشام: ٢/ ٣٢٣. والواقدي، المغازي: ٢/ ٦٢٥.

(٤) فتح الباري: ٥/ ٣٤٩.

(٥) فتح الباري: ٥/ ٣٤٩.

(٦) الواقدي، المغازي: ٢/ ٦٢٥ وفيه: أنهم انتهوا إلى ذي الحليفة عند صلاة الظهر... فأكلوا جميعاً، وآنسهم، وعلقّ العامري سيفه على جحر في الجدار..

في قوله (فقال أبو بصير لأحد الرجلين) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق (للعامري)[1]. وفي رواية ابن سعد (لخنيس بن جابر). كما بَيّنَ قوله (فاستله الآخر) أي صاحب السيف أخرجه من غمده.

وقوله (فأمكنه به) أي بيده، وفي رواية الكشميهني (فأمكنه منه) وقوله (فضربه حتى بَرَد) بَيّنَ أنه بفتح الموحدة والراء أي خمدت حواسه، وهي كناية عن الموت، لأن الميت تسكن حركته، وأصل البرد السكون وهو قول الخطابي [2]. كما أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق (فعلاه حتى قتله).

في قوله (وفرّ الآخر أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق (وخرج المولى يشتد) أي هرباً. وقوله (ذعراً) أي خوفاً، وفي رواية ابن إسحاق (فزعاً)[3][4].

في قوله (قُتِلَ صاحبي) بَيَّنَ أنه بضم القاف، كما أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق (قتل صاحبكم صاحبي) [5]. كما بَيّنَ قوله (وإنّي لمقتول) أي إنْ لم تردوه عني، ونقل ما ورد عند الواقدي (وقد أفلت منه ولم أكد) [6]. ووقع في رواية أبي الأسود عن عروة (فرده رسول الله ﷺ إليهما فأوثقاه حتى إذا كان ببعض الطريق ناما فتناول السيف بفيه فأمرّه على الاسار فقطعه وضرب أحدهما بالسيف وطلب الآخر فهرب)[7] وقد بَيَّنَ ابن حجر أنّ الأول أصح[8]، كما نقل ما ورد في رواية الأوزاعي عن الزهري عند ابن عائذ في المغازي (وجمز الآخر واتّبعه أبو بصير حتى دفع إلى رسول الله ﷺ في أصحابه وهو عاض على أسفل ثوبه وقد بدا طرف ذكره والحصى يطير من تحت قدميه من شدة عَدْوِه، وأبو بصير يتبعه)[9].

---

(١) ابن هشام: ٢/ ٣٢٣. وكذلك عند الواقدي في المغازي: ٢/ ٦٢٥ بلفظ: فقال أبو بصير للعامري: يا أخا بني عامر ما اسمك؟ قال: خنيس. قال ابن من؟ قال: ابن جابر...

(٢) الخطابي، غريب الحديث: ١/ ١٨٢.

(٣) ابن هشام: ٢/ ٣٢٣ وتمام الرواية. ثم علاه به حتى قتله وخرج المولى سريعاً حتى أتى رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد، فلمّا رآه رسول الله ﷺ طالعاً، قال: إنّ هذا الرجل قد رأى فزعاً... وعند الواقدي: بَيْنَما رسول الله ﷺ جالساً في أصحابه بعد العصر إذ طلع المولى... المغازي: ٢/ ٦٢٦.

(٤) فتح الباري: ٥/ ٣٤٩.

(٥) ابن هشام: ٢/ ٣٢٣.

(٦) الواقدي، المغازي: ٢/ ٦٢٦.

(٧) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٤/ ١٧٥، ١٧٦.

(٨) فتح الباري: ٥/ ٣٤٩.

(٩) فتح الباري: ٥/ ٣٤٩، ٣٥٠.

في قوله (قد والله أوفى الله ذمتك) بَيّنَ أنّ المعنى ليس عليك منهم عقاب فيما صنعت أنا، كما نقل زيادة الأوزاعي عن الزهري (فقال أبو بصير يارسول الله إنّي إنْ قدمت عليهم فتنوني عن ديني ففعلت ما فعلت، وليس بَيْني وبَيْنَهم عهد ولا عقد) [1] كما بَيّنَ أنّ هذا الفصل فيه أنّ للمسلم الذي يجيء من دار الحرب في زمن الهدنة قتل من جاء في طلب رده إذا شرط لهم ذلك، لأنّ النبي ﷺ لم ينكر على أبي بصير قتله العامري ولا أمر فيه بقود ولادية[2].

في قوله (ويل أمّه) بَيّنَ أنه بضم اللام ووصل الهمزة وكسر الميم المشددة وهي كلمة ذم تقولها العرب في المدح ولا يقصدون معنى ما فيها من الذم، لأنّ الويل الهلاك فهو كقولهم (لأمه الويل) كما نقل عن بديع الزمان قوله في رسالة له: والعرب تطلق (تربت يمينه) في الأمر إذا أهم ويقولون (ويل لأمه) ولا يقصدون الذم[3].

وقد بَيّنَ أنّ الويل يطلق على العذاب والحرب والزجر، وقد ورد شيء من ذلك في «الحج» في قوله للأعرابي (ويلك)[4].

كما نقل عن الفراء قوله: أصل قولهم ويل فلان وي لفلان أي فكثر الإستعمال فألحقوا بها اللام فصارت كأنها منها وأعربوها[5].

في قوله (مِسْعَر حرب) بين أنه بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة وبالنصب على التمييز، وأصله من مسعر حرب، أي يسعرها، كما نقل عن الخطابي قوله: كأنه يصفه بالإقدام في الحرب والتسعير لنارها [6]. كما أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق (محش) [7] بحاء مهملة وشين معجمة وهو بمعنى مسعر، وهو العود الذي يحرك به النار[8].

---

(١) في رواية موسى بن عقبة عن الزهري: (دفعتني إليهما، فعرفت أنهم سيعذبونني ويفتنوني عن ديني، فقتلت المنقذي، وأفلتني هذا.
البيهقي، الدلائل: ٤/ ١٧٣. وفي رواية الواقدي: يقول أبو بصير: والله لو أدركته لأسلكته طريق صاحبه.
المغازي: ٢/ ٦٢٦.

(٢) فتح الباري: ٥/ ٣٥٠.

(٣) فتح الباري: ٥/ ٣٥٠.
وقد ذكر الأزهري معاني كثيرة في مادة ترب. تهذيب اللغة: ١٤/ ٢٧٣، ٢٧٤.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٥٣٦ الحديثين: ١٦٨٩، ١٦٩٠ باب ركوب البدن.

(٥) فتح الباري: ٥/ ٣٥٠. وقد ذكر الأزهري كثيراً من المعاني عن مادة (ويل) تهذيب اللغة: ١٥/ ٤٥٤، ٤٥٥.

(٦) الخطابي، معالم السنن: ٣/ ٢٠٦.

(٧) ابن هشام: ٢/ ٦٢٤.

(٨) فتح الباري: ٥/ ٣٥٠.

في قوله (لو كان له أحد) بَيّنَ أنّ المراد لو كان له أحد ينصره ويعاضده ويناصره. كما أشار إلى أنه ورد في رواية الأوزاعي (لو كان له رجال) [1] حيث بَيّنَ أنّ أبا بصير لقنها فانطلق، كما بَيّنَ أنّ فيه اشارة إليه بالفرار لئلا يرده إلى المشركين، ورمز إلى من بلغه ذلك من المسلمين أنْ يلحقوا به، كما نقل عن جمهور العلماء من الشافعية وغيرهم قولهم: يجوز التعريض بذلك لا التصريح كما في هذه القصة والله تعالى أعلم[2].

في قوله (حتى أتي سِيْف البحر) بَيّنَ أنه بكسر المهملة وسكون التحتانية بعدها فاء أي ساحله. كما بَيّنَ أنَّ ابن إسحاق عيَّن المكان فقال (حتى نزل العِيص)[3] وهو بكسر المهملة وسكون التحتانية بعدها مهملة وكان طريق أهل مكة إذا قصدوا الشام قال: يحاذي المدينة إلى جهة الساحل، وهو قريب من بلاد بنى سليم[4].

في قوله (وينفلت منهم أبو جندل) بَيّنَ أنّ المراد أنه انفلت وهرب من أبيه وأهله، وفي تعبيره بالصيغة المستقبلية إشارة إلى إرادة مشاهدة الحال كقوله ﴿**والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً**﴾ [5] كما نقل ما ورد في رواية أبي الأسود عن عروة (وانفلت أبو جندل في سبعين راكباً مسلمين فلحقوا بأبي بصير فنزلوا قريباً من ذي المروة على طريق عير قريش فقطعوا مادتهم)[6].

في قوله (حتى اجتمعت منهم عصابة) بَيّنَ أنّ العصابة الجماعة ولا واحد لها من لفظها، وهي تطلق على الأربعين فما دونها، كما بَيّنَ أنّ هذا الحديث يدل على أنها تطلق على أكثر من ذلك، حيث نقل ما ورد في رواية ابن إسحاق أنهم بلغوا نحواً من سبعين نفساً[7]. وفي رواية أبي المليح: بلغوا أربعين أو سبعين[8]. كما أشار إلى أنّ عروة جزم

(١) في رواية ابن اسحاق (لو كان معه رجال). ابن هشام: ٢/ ٣٢٤.
(٢) فتح الباري: ٥/ ٣٥٠.
(٣) ابن هشام: ٢/ ٣٢٤ قال: (حتى نزل العيص من ناحية ذي المَرْوة، على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون عليها إلى الشام. ونقله ياقوت في معجم البلدان: ٤/ ١٧٣. وفي رواية موسى بن عقبة عن الزهري: فخرج أبو بصير معه خمسة نفر... حتى كانوا بَيْنَ العيص وذي المروة من أرض جهينة على طريق عيرات قريش ممايلي سيف البحر... البيهقي، الدلائل: ٤/ ١٧٣.
(٤) فتح الباري: ٥/ ٣٥٠.
(٥) الآية ٩ سورة فاطر.
(٦) أخرجها بتمامها البيهقي في الدلائل: ٤/ ١٧٦ وكذلك في رواية موسى بن عقبة عن الزهري. البيهقي، الدلائل: ٤/ ١٧٣.
(٧) ابن هشام: ٢/ ٣٢٤.
(٨) فتح الباري: ٥/ ٣٥٠.

في «المغازي» بأنهم بلغوا سبعين[1] وأنّ السهيلي زعم أنهم بلغوا ثلثمائة رجل[2]، كما نقل زيادة عروة (فلحقوا بأبي بصير وكرهوا أنْ يقدموا المدينة في مدة الهدنة خشية أنْ يعادوا إلى المشركين) كما أشار إلى أنّ الواقدي سمى منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة[3].

قوله (ما يسمعون بعير) أى ما يسمعون بخبر عير أي قافلة. وقوله (إلا اعترضوا لها) أي وقفوا في طريقها بالعرض، وهي كناية عن منعهم لها من السير. وفي قوله (فأرسلت قريش) أشار إلى أنه ورد في رواية أبي الأسود عن عروة (فأرسلوا أبا سفيان بن حرب إلى رسول الله ﷺ يسألونه ويتضرعون إليه أنْ يبعث إلى أبي جندل ومن معه وقالوا: ومن خرج منا إليك فهو لك حلال غير حرج)[4][5].

في قوله (فأرسل النبي ﷺ إليهم) نقل ما ورد في رواية أبي الأسود المذكورة (فبعث إليهم فقدموا عليه)[6].

وفي رواية موسى بن عقبة عن الزهري (فكتب رسول الله ﷺ إلي أبي بصير، فقدم كتابه وأبو بصير يموت، فمات وكتاب رسول الله ﷺ في يده. فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجداً. قال وقدم أبو جندل ومن معه إلى المدينة فلم يزل بها إلى أنْ خرج إلى الشام مجاهداً فاستشهد في خلافة عمر، قال فعلم الذين كانوا أشاروا بأنْ لا يسلم أبا جندل إلى أبيه أنّ طاعة رسول الله ﷺ خير مما كرهوا)[7][8].

وقد بَيّنَ أنّ في قصة أبي بصير من الفوائد جواز قتل المشرك المعتدي عليه، ولا يعد ما وقع من أبي بصير غدراً لأنه لم يكن في جملة من دخل في المعاقدة التي بَيْنَ النبي ﷺ وبَيْنَ قريش، لأنه إذْ ذاك كان محبوساً بمكة، لكنه لَمّا خشى أنّ المشرك يعيده إلى المشركين درأ عن نفسه بقتله، ودافع عن دينه بذلك، ولم ينكر النبي قوله ذلك[9]. وفيه أنّ

(١) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٤/ ١٧٦ .

(٢) نقل السهيلي رواية معمر عن الزهري في قصة أبي بصير، وأنه كان يصلى بأصحابه حتى لحق بهم أبو جندل فقدموه لأنه قرشي، فلم يزل أصحابه يكثرون حتى بلغوا ثلاثمائة. الروض الأنف: ٤/ ٣٦، ٣٧. وقد نقل البيهقي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قصة أبي بصير.. وفيها: واجتمع إلى أبي جندل حين سمعوا بقدومه ناس من بني غفار وأسلم، وجهينة، وطوائف من الناس، حتى بلغوا ثلاث مائة مقاتل. الدلائل: ٤/ ١٧٣.

(٣) الواقدي، المغازي: ٢/ ٦٢٩.

(٤) أخرجها البيهقي، الدلائل: ٤/ ١٧٦.

(٥) فتح الباري: ٥/ ٣٥٠.

(٦) أخرجها البيهقي، الدلائل: ٤/ ١٧٦.

(٧) أخرجها البيهقي، الدلائل: ٤/ ١٧٤، ١٧٥.

(٨) فتح الباري: ٥/ ٣٥٠، ٣٥١.

(٩) فتح الباري: ٥/ ٣٥١ وقد ذكر ابن القيم هذه الفوائد وزيادة عليها في زاد المعاد: ٣/ ٣٠٨.

من فعل مثل فعل أبي بصير لم يكن عليه قود ولا دية، وقد وقع عند ابن إسحاق (أنّ سهيل ابن عمرو لمّا بلغه قتل العامري طالب بديته لأنه من رهطه فقال له أبو سفيان: ليس على محمد مطالبة بذلك لأنه وفي بما عليه وأسلمه لرسولكم، ولم يقتله بأمره. ولا على آل أبي بصير أيضاً شيء لأنه ليس على دينهم[1]). وفيه أنّ شرط الرد أنْ يكون الذي حضر من دار الشرك باقياً في بلد الإمام، ولا يتناول من لم يكن تحت يد الإمام ولا متحيزاً إليه. كما أشار ابن حجر إلى أنّ بعض المتأخرين استنبطوا منه أنّ بعض ملوك المسلمين مثلاً لو هادن بعض ملوك الشرك فغزاهم ملك آخر من المسلمين فقتلهم وغنم أموالهم جاز له ذلك، لأنّ عهد الذي هادنهم لم يتناول من لم يهادنهم[2].

قال ابن حجر: ولا يخفى أنّ محل ذلك إذا لم يكن هناك قرينة تعم[3].

في قوله (فأنزل الله تعالى ﴿**وهو الذي كف أيديهم عنكم**﴾[4] بَيّنَ أنه ورد هكذا هنا، وظاهره أنها نزلت في شأن أبي بصير، ولكن فيه نظر، والمشهور في سبب نزولها ما أخرجه مسلم[5]. ومن حديث أنس بن مالك [6] أيضاً، وأخرجه أحمد[7] والنسائي[8] من حديث عبدالله بن مغفل بإسناد صحيح أنها نزلت بسبب القوم الذين أرادوا من قريش أنْ

---

(١) ابن هشام: ٢/ ٣٢٤ كما ذكر الواقدي ما دار بَيْنَ سهيل وأبو سفيان مطولاً، المغازي: ٢/ ٦٢٧، ٦٢٨.

(٢) هذه الفوائد والأحكام من قصة الحديبية ذكرها ابن القيم في فصل مستفيض، وتمام كلامه: أنّ المعاهدين إذا عاهدوا الإمام، فخرجت منهم طائفة، فحاربتهم، وغنمت أموالهم، ولم يتحيزوا إلى الإمام، لم يجب على الإمام دفعهم عنهم، ومنعهم منهم، وسواء دخلوا في عقد الإمام وعهده ودينه، أو لم يدخلوا، والعهد الذي كان بَيْنَ النبي ﷺ وبَيْنَ المشركين لم يكن عهداً بين أبي بصير وأصحابه وبينهم، وعلى هذا فإذا كان بين بعض ملوك المسلمين وبعض أهل الذمة من النصارى وغيرهم عهد، جاز لملك آخر من ملوك المسلمين أنْ يغزوهم، ويغنم أموالهم إذا لم يكن بَيْنَه وَبَيْنَهم عهد، كما أفتى به شيخ الإسلام في نصارى ملطية وسبيهم، مستدلاً بقصة أبي بصير مع المشركين. زاد المعاد: ٣/ ٣٠٩.

(٣) فتح الباري: ٥/ ٣٥١.

(٤) الآية ٢٤ سورة الفتح.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٧٤، ١٧٧ باب غزوة ذي قرد.
وحديث سلمة بن الأكوع أخرجه أحمد وعبد بن حميد ومسلم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل. السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٥٣٢.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي، ١٢/ ١٨٧ باب: (وهو الذي كف أيديهم عنكم). حديث أنس: أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والطبري وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل. السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٥٢٧.

(٧) أحمد، المسند: ٤/ ٨٦، ٨٧.

(٨) النسائي، التفسير: ٢/ ٣١٣ رقم الحديث ٥٣١. وأخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٤٦٠، ٤٦١، وقد أخرج الحديث الطبري وأبو نعيم في الدلائل وابن مردويه إضافة إلى ما تقدم: السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٥٣٢، ٥٣٣.

يأخذوا من المسلمين غرة فظفروا بهم، فعفا عنهم النبي ﷺ فنزلت الآية، وقيل في نزولها غير ذلك[1].

في قوله (قال عقيل عن الزهري)[2] بَيّنَ أنه ورد موصولاً بتمامه في أول «الشروط». وأنّ البخاري أراد بإيراده بيان ما وقع في رواية معمر من الإدراج.

في قوله (أنّ عمر طّلق امرأتين قريبة) أشار إلى أنّ ضبطها وبيان الحكم في ذلك محله في «كتاب النكاح» في (باب نكاح من أسلم من المشركات)[3][4]. في قوله (فلمّا أبى الكفار أنْ يقروا بأداء ما أنفق المسلمون على أزواجهم) بَيّنَ أنه يشير إلى قوله تعالى ﴿**واسألوا ما أنفقتم وليسئلوا ما أنفقوا**﴾ وقد بَيّنَه عبدالرزاق في روايته عن معمر عن الزهري فذكر القصة وفيها (لمّا نزلت حكم على المشركين بمثل ذلك إذا جاءتهم امرأة من المسلمين أنْ يرد الصداق إلى زوجها، قال الله تعالى ﴿**ولا تمسكوا بعصم الكوافر**﴾[5] فأتاه المؤمنون فأقروا بحكم الله، وأمّا المشركون فأبوا أنْ يقروا، فأنزل الله ﴿**وإنْ فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم**﴾[6][7].

في قوله (وما نعلم أحداً من المهاجرات ارتدت بعد إيمانها) بَيّنَ أنه كلام الزهري، وأراد بذلك الإشارة إلى أنّ المعاقبة المذكورة بالنسبة إلى الجانبين إنما وقعت في الجانب الواحد، لأنه لم يعرف أحداً من المؤمنات فرت من المسلمين إلى المشركين بخلاف عكسه[8]، ونقل ما ذكره ابن أبي حاتم من طريق الحسن أنّ أم الحكم بنت أبي سفيان ارتدت وفرّت من زوجها عياض بن شداد فتزوجها رجل من ثقيف، ولم يرتد من قريش غيرها، ولكنها أسلمت بعد ذلك مع ثقيف حين أسلموا[9]. وقد بَيّنَ ابن حجر أنه إذا ثبت ذلك فيجمع بَيْنَه وبَيْنَ قول الزهري بأنها لم تكن هاجرت فيما قبل ذلك[10].

---

(١) فتح الباري: ٥/ ٣٥١.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٣٣٣ الحديث ٢٧٣٣.
(٣) فتح الباري: ٩/ ٤١٩.
(٤) فتح الباري: ٥/ ٣٥١.
(٥) الآية ١٠ من سورة الممتحنة.
(٦) عبدالرزاق، التفسير: ٢/ ٢٨٨. وقد نقل السيوطي الرواية عن ابن مردويه. الدر المنثور: ٧/ ١٣٥. والآية ١١ من الممتحنة.
(٧) فتح الباري: ٥/ ٣٥١، ٣٥٢.
(٨) فتح الباري: ٥/ ٣٥٢.
(٩) رواية ابن أبي حاتم عن الحسن نقلها السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ١٣٨.
(١٠) فتح الباري: ٥/ ٣٥٢.

وقد بَيّنَ أنّ هذا الحديث فيه من الفوائد أشياء تتعلق بالمناسك: منها أنّ ذا الحليفة ميقات أهل المدينة للحاج والمعتمر، وأنّ تقليد الهدى وسوقه سُنّةٌ للحاج والمعتمر فرضاً كان أو سنة، وأنّ الإشعار سنة لا مثلة، وأنّ الحلق أفضل من التقصير، وأنه نسك في حق المعتمر محصوراً كان أو غير محصور، وأن المحصر ينحر هديه حيث أحصر ولو لم يصل إلى الحرم، ويقاتل من صده عن البيت، وأنّ الأولى في حقه ترك المقاتلة إذا وجد إلى المسالمة طريقاً، وغير ذلك مما ورد بسط أكثره في «كتاب الحج»[1]. كما بَيّنَ أنّ فيه أشياء تتعلق بالجهاد: منها جواز سبى ذراري الكفار، إذا انفردوا عن المقاتلة ولو كان قبل القتال، وفيه الإستتار عن طلائع المشركين، ومفاجأتهم بالجيش لطلب غرتهم، وجواز التنكب عن الطريق السهل إلى الطريق الوعر لدفع المفسدة وتحصيل المصلحة، واستحباب تقديم الطلائع والعيون بَيْنَ يدي الجيش، والأخذ بالحزم في أمر العدوّ لئلا ينالوا غرة المسلمين، وجواز الخداع في الحرب، والتعريض بذلك من النبي ﷺ وإنْ كان من خصائصه أنه منهى عن خائنة الأعين، وفي الحديث أيضاً فضل الإستشارة لاستخراج وجه الرأي واستطابة قلوب الأتباع، وجواز بعض المسامحة في أمر الدين، واحتمال الضيم فيه ما لم يكن قادحاً في أصله، إذا تعيَّن ذلك طريقاً للسلامة في الحال والصلاح في المآل سواء كان ذلك في حال ضعف المسلمين أو قوتهم، وأنّ التابع لا يليق به الإعتراض على المتبوع بمجرد ما يظهر في الحال بل عليه التسليم، لأن المتبوع أعرف بمآل الأمور غالباً بكثرة التجربة ولاسيما مع من هو مُؤيّدُ بالوحي. وفيه جواز الإعتماد على خبر الكافر إذا قامت القرينة على صدقه، وهو قول الخطابي [2] مستدلاً بأنّ الخزاعي الذي بعثه النبي ﷺ عيناً له ليأتيه بخبر قريش كان حينئذ كافراً، وأنه إنما اختاره لذلك مع كفره ليكون أمكن له في الدخول فيهم والإختلاط بهم والإطلاع على أسرارهم، وكذلك يستفاد من ذلك جواز قبول قول الطبيب الكافر. وقد عقّب ابن حجر بأنه يحتمل أنْ يكون الخزاعي المذكور كان قد أسلم ولم يشتهر اسلامه حينئذ، فليس ما قاله - أي الخطابي - دليلاً على ما ادعاه، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب[3].

* * *

(١) فتح الباري: ٤/ ٤ - ٨ شرح الحديثين ١٨٠٦، ١٨٠٧ باب إذا أحصر المعتمر. وقد ذكرالخطابي هذه الفوائد وغيرها، معالم السنن شرح سنن أبي داود: ٣/ ١٩٩. وابن القيم، زاد المعاد: ٣/ ٣٠٠، ٣١٥. انظر فتح الباري: ٤/ ٤٧ - ٤٩ شرح الحديثين ١٨١١، ١٨١٢ في باب النحر قبل الحلق في الحصر وكذلك شرح الحديث ١٨٣٤ في باب لا يحل القتال بمكة.

(٢) الخطابي، معالم السنن شرح سنن أبي داود: ٣/ ١٩٩ - ٢٠٧. كما ذكر ذلك ابن القيم في زاد المعاد: ٣/ ٣٠٠-٣١٥.

(٣) فتح الباري: ٥/ ٣٥٢.

نزول سورة الفتح:

عن قتادة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه ﴿**إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً**﴾ قال: الحديبية. . . .)[1].

أشار ابن حجر إلى أنه قد أفاد هنا أنّ بعض الحديث عن قتادة وبعضه عن عكرمه، وأنّ الإسماعيلي قد أورده من طريق حجاج بن محمد عن شعبه، وجمع في الحديث بَيْنَ أنس وعكرمه وساقه مساقاً واحداً. كما أشار إلى أنّ قوله (عن أنس بن مالك ﴿**إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً**﴾ قال: الحديبية) قد ورد بسطه في «تفسير سورة الفتح»[2][3].

عن قتادة (عن أنس رضى الله عنه ﴿**إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً**﴾ قال: الحديبية)[4].

أشار الحافظ إلى أنّ البخاري أورد هذا الحديث هكذا مختصراً، وقد أخرجه في «المغازي» بأتم من هذا، وبَيّنَ أنّ بعض الحديث عن أنس موصول وبعضه عن عكرمة مرسل، كما بَيّنَ ابن حجر أنه سمى ما وقع في الحديبية فتحاً لأنه كان مقدمة الفتح وأول أسبابه، كما أشار إلى أنّ شرح ذلك وبيانه ورد في «كتاب المغازي»[5][6].

عن عبدالله بن مغفل قال(قرأ النبي يوم فتح مكة سورة الفتح فرجّع فيها. . . .)[7].

في قوله (فرجع فيها) بَيّنَ الحافظ أنّ المراد ردد صوته بالقراءة، كما بَيّنَ أنه قد أورده في «التوحيد» من طريق أخرى بلفظ (كيف ترجيعه؟ قال: ءاءاءا ثلاث مرات)[8]. كما نقل عن القرطبي قوله: هو محمول على إشباع المد في موضعه، وقيل كان ذلك بسبب كونه راكباً فحصل الترجيع من تحريك الناقة[9].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٥٠، ٤٥١ الحديث ٤١٧٢.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٥٨٤.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٥١.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿**إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً**﴾ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٨٣. حديث رقم: ٤٨٣٤.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٥١.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٥٨٤.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿**إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً**﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٨٣ الحديث ٤٨٣٥.

(٨) صحيح البخاري مع الفتح ١٣/ ٥١٢ حديث ٧٥٤٠ باب ذكر النبي .

(٩) فتح الباري: ٨/ ٥٨٤.

وقد عقّب ابن حجر على هذا بأنّ فيه نظراً لأن في رواية عليّ بن الجعد عن شعبة عند الإسماعيلي (وهو يقرأ قراءة ليِّنة، فقال: لولا أنْ يجتمع الناس علينا لقرأت ذلك اللحن)[1]، كما أشار إلى أنه أخرجه كذلك أبو عبيدة في «فضائل القرآن» عن أبي النضر عن شعبة وقد ورد تحرير هذه المسألة في شرح حديث (ليس منا من لم يتغن بالقرآن)[2][3].

عن زيد بن أسلم عن أبيه (أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره ـ وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً ـ فسأله. . .[4]).

في قوله (عن زيد بن أسلم عن أبيه. . .) أوضح الحافظ أنّ هذا صورته مرسل، ولكن بقيته تدل على أنه عن عمر، لقوله في أثنائه (قال عمر: فحركت بعيري. . . الخ) كما أشار إلى أنه قد أشبع القول فيه في «المقدمة»[5] [6].

عن زيد بن أسلم عن أبيه (أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً. . .)[7].

في قوله (عن زيد بن أسلم عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ كان في سفر) بَيّنَ أنّ هذا السياق صورته الإرسال، لأنّ أسلم لم يدرك زمان هذه القصة، لكنه محمول على أنه سمعه من عمر بدليل قوله في أثنائه (قول عمر فحركت بعيري. . . الخ) وإلى هذا أشار القابسي. كما نقل ابن حجر أنه قد جاء من طريق أخرى (سمعت عمر) أخرجه البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك ثم قال: (لا نعلم رواه عن مالك هكذا إلا ابن عثمة وابن غزوان)[8][9].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٥٨٤ .

(٢) فتح الباري: ٩/ ٦٨ ٧٢ باب من لم يتغن بالقرآن والحديث أخرجه البخاري في كتاب التوحيد. الصحيح مع الفتح ١٣/ ٥٠١ الحديث: ٧٥٢٧ باب قول الله تعالى ﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به﴾.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٥٨٤.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الحديبية. حديث ٤١٧٧. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٥٢.

(٥) هدى الساري: ص ٣٧٣، ٣٧٤.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٥٣ هذا البيان عن صورة الإرسال ذكره العيني في عمدة القارىء: ١٦/ ١٩.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾. كتاب التفسير، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٨٢، ٥٨٣ الحديث ٤٨٣٣.

(٨) البزار، المسند: ١/ ٣٨٨، ٣٨٩ رقم الحديث ٢٦٤.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٥٨٣.

وقد بَيّنَ الحافظ أنّ رواية ابن غزوان ـ وهو عبدالرحمن أبو نوح المعروف بقراد ـ قد أخرجها أحمد عنه[1]، واستدركها مغلطاي على البزار ظاناً أنه غير ابن غزوان، كما بَيّنَ أنه أورده الدارقطني في «غرائب مالك» من طريق هذين، ومن طريق يزيد بن أبي حكيم ومحمد بن حرب وإسحاق الحنيني. فهؤلاء خمسة رووه عن مالك بصريح الإتصال. كما أشار إلى أنه قد ورد في «المغازي» أنّ الإسماعيلي أيضاً أخرج طريق ابن عثمة، وكذلك أخرجها الترمذي[3].

نقل الحافظ أنه جاء في رواية الطبراني عن عبدالرحمن بن أبي علقمة عن ابن مسعود أنّ السفر المذكور هو عمرة الحديبية[4]، وكذلك في رواية معتمر عن أبيه عن قتادة عن أنس قال (لمّا رجعنا من الحديبية وقد حِيل بَيْنَنا وبَيْنَ نسكنا فنحن بَيْنَ الحزن والكآبة فنزلت)[5]، كما أشار إلى ورود حديث سهل بن حنيف في ذلك [6][7].

وقد بَيّنَ الحافظ أنه اختلف في المكان الذي نزلت فيه: فوقع عند محمد بن سعد بَضَجْنان [8] وهي بفتح المعجمة وسكون الجيم ونون خفيفة[9]. وورد عند الحاكم في

(١) أحمد، المسند: ١/ ٣١.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٨٣ وقد ذكر العيني الروايات التي أوردها الدارقطني. عمدة القارىء: ١٦/ ١٩.

(٣) الترمذي، السنن: ٥/ ٦١، تفسير سورة الفتح. رقم الحديث ٣٣١٥.

(٤) رواية عبدالرحمن بن أبي علقمة من حديث ابن مسعود وردت بلفظ (لَمّا أقبل رسول الله من الحديبية جعلت ناقته تثقل، فتقدمنا فأنزل عليه ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ والحديث ورد بتمامه عند البيهقي في الدلائل: ٤/ ١٥٥. وابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٣٩٠ رقم الحديث ٣٦٨٦٢. وقد نقله السيوطي عن ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في تاريخه وأبو داود والنسائي والطبري والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وأوله: (أقبلنا من الحديبية مع رسول الله فبينما نحن نسير إذْ أتاه الوحي)، الدر المنثور: ٧/ ٥٠٨.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٤٣ باب صلح الحديبية من كتاب الجهاد والسِّيَر.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٤٠/ ١٤١ باب صلح الحديبية. والحديث أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي والطبري والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل. السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٥٣٥.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٥٨٣. نقل العيني عن القرطبي قوله: وهذا السفر كان ليلاً منصرفه من الحديبية لا أعلم بَيْنَ أهل العلم في ذلك خلافاً. عمدة القارىء: ١٦/ ١٩.

(٨) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٩٨.

(٩) قال ياقوت: ضجنان: جبيل على بريد من مكة، وهناك الغميم في أسفله مسجد صلّى فيه رسول الله . وقال الواقدي: بَيْنَ ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلاً. ولضجنان حديث في قصة الإسراء حين سألته قريش ما آية صدقك فأخبرهم بمروره في رجوعه بعير فلان عند ضجنان. معجم البلدان: ٣/ ٤٥٣.

«الإكليل» بكراع الغميم[1]. وورد عن أبي معشر بالجحفة[2]. حيث بَيّنَ ابن حجر أن الأماكن الثلاثة متقاربة[3].

في قوله (فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه) بَيّنَ أنه يستفاد منه:

أنه ليس لكل كلام جواب، بل السكوت قد يكون جواباً لبعض الكلام.

كما بَيّنَ أنّ تكرير عمر السؤال إمّا لكونه خشي أنّ النبي ﷺ لم يسمعه أو لأنّ الأمر الذي كان يسأله عنه كان مبهماً عنده، ولعل النبي ﷺ أجابه بعد ذلك، وإنما ترك إجابته أولاً لشغله بما كان فيه من نزول الوحي[4].

كما ضبط الحافظ قوله (ثَكِلت) أنه بكسر الكاف. وفي قوله (أم عمر) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (ثكلتك أم عمر) والثكل فقدان المرأة ولدها[5]، وإنما دعا عمر على نفسه بسبب ما وقع منه من الإلحاح، ويحتمل أَنْ يكون لَمْ يُرِد الدعاء على نفسه حقيقة، وإنما هي من الألفاظ التي تقال عند الغضب من غير قصد معناها[6].

في قوله (نزرت) بَيّنَ أنه بزاي ثم راء بالتخفيف والتثقيل والتخفيف أشهر، أي ألححت

---

(١) أخرج الحاكم حديث مجمع بن جارية رضي الله عنه قال (أقبلنا مع رسول ﷺ من الحديبية حتى بلغ رسول الله ﷺ كراع الغميم فإذا الناس يسرعون نحو رسول الله ﷺ فقال بعض الناس لبعض ما للناس؟ قالوا أوحى إلى رسول الله ﷺ ... فحركنا حتى وجدنا رسول الله ﷺ عند كراع الغيم واقفاً فلمّا اجتمع عليه الناس قرأ عليهم ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ وقد صحح الحاكم الحديث ووافقه الذهبي. المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٤٥٩.

وحديث مجمع بن جارية الأنصاري أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل، السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٥٠٨.

وكراع الغميم: موضع بناحية الحجاز بَيْنَ مكة والمدينة وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال. معجم البلدان: ٤/ ٤٤٣.

(٢) الجحفة: مكان على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، بَيْنَها وبَيْنَ المدينة ست مراحل، وقال السكري: هي على ثلاث مراحل من مكة في طريق المدينة، وذكر معلومات هامة عن تسميتها ومن سكنها. معجم البلدان: ٢/ ١١١.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٥٨٣.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٥٨٣.

(٥) الثكل: فقدان المرأة ولدها، وأكثرها ما يستعمل في فقدان المرأة زوجها.
الأزهري، تهذيب اللغة: ١٠/ ١٨٠.
وفي رواية أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن حبان وابن مردويه (ثكلتك أمك يا ابن الخطاب....) السيوطي، الدر المنثور: ٧/ ٥٠٧.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٥٨٣.

عليه، كما قال ابن فارس[١]. والخطابي[٢]. كما نقل عن الداودي قوله: معنى المثقل أقللت كلامه إذا سألته ما لا يجب أنْ يجيب عنه[٣].

كما أشار الحافظ إلى أنّ من فسر نزرت براجعت قد أبعد. كما ضبط قوله (فما نَشِبْتُ) أنه بكسر المعجمة بعدها موحدة ساكنة، أي لم أتعلق بشيء غير ما ذكرت.

وفي قوله (أنْ سمعت صارخاً يصرخ بي) أوضح أنه لم يقف على اسمه.

في قوله (لهي أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس) أشار إلى أنّ هذا الحب لِمَا فيها من البشارة بالمغفرة والفتح. ونقل عن ابن العربي قوله: أطلق المفاضلة بَيْنَ المنزلة التي أعطيها وبَيْنَ ما طلعت عليه الشمس، ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في أصل المعنى. ثم يزيد أحدهما على الآخر، ولا استواء بَيْنَ تلك المنزلة والدنيا بأسرها[٤][٥].

كما أشار ابن حجر إلى أنّ ابن بطال أجاب بأنّ معناه أنها أحب إليه من كل شيء لأنه لا شيء إلا الدنيا والآخرة، فأخرج الخبر عن ذكر الشيء بذكر الدنيا، إذ لا شيء سواها إلا الآخرة[٦].

كما نقل أنّ ابن العربي أجاب بما حاصله: أن أفعل قد لا يراد بها المفاضلة كقوله ﴿**خير مستقراً وأحسن مقيلاً**﴾[٧] ولا مفاضلة بَيْنَ الجنة والنار، أو الخطاب وقع على ما استقر في أنفس أكثر الناس فإنهم يعتقدون أنّ الدنيا لا شيء مثلها أو أنها المقصودة فأخبر بأنها عنده خير مما يظنون أن لا شيء أفضل منه[٨]. كما بَيّنَ ابن حجر أنه يحتمل أنْ يراد المفاضلة بَيْنَ ما دلت عليه وبَيْنَ ما دل عليه غيرها من الآيات المتعلقة به فرجحها، وجميع الآيات وإنْ لم تكن من أمور الدنيا لكنها أنزلت لأهل الدنيا فدخلت كلها فيما طلعت عليه الشمس[٩].

* * *

(١) ابن فارس، مجمل اللغة: ٣/ ٨٦٤.
(٢) الخطابي، أعلام الحديث: ٣/ ١٧٣٢.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٥٨٣ وذكر العيني أقوالاً في معنى (نزرت) عن ابن وهب، وثعلب والداودي. عمدة القارىء: ١٦/ ١٩.
(٤) ابن العربي، عارضة الأحوذي لشرح الترمذي: ١٢، ١٤٧/ ١٤٨. تفسير سورة الفتح.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٥٨٣، ٥٨٤.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٥٨٤ وقد ذكر العيني قول ابن العربي وكذلك جواب ابن بطال. عمدة القارىء: ١٦/ ١٩.
(٧) الآية ٢٤ سورة الفرقان.
(٨) ابن العربي، عارضة الأحوذي: ١٢/ ١٤٨.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٥٨٤.

غـــــزوة خـيـــــبر

في قوله (باب غزوة خيبر)[1] بَيّنَ ابن حجر أنه بمعجمة وتحتانية وموحدة بوزن جعفر، وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام[2].

ونقل أنّ أبا عبيد البكري ذكر أنها سميت باسم رجل من العماليق نزلها[3].

كما نقل عن ابن إسحاق قوله: خرج النبي ﷺ في بقية المحرم سنة سبع فأقام يحاصرها بضع عشرة ليلة إلى أنْ فتحها في صفر[4].

نقل الحافظ ما رواه يونس بن بكير في «المغازي» عن ابن إسحاق من حديث المسور ومروان قالا: انصرف رسول الله ﷺ من الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بَيْنَ مكة والمدينة فأعطاه الله فيها خيبر بقوله ﴿**وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجّل لكم هذه**﴾[5] يعني خيبر، فقدم المدينة في ذي الحجة فأقام بها حتى سار إلى خيبر في المحرم[6].

كما أشار ابن حجر إلى أنّ موسى بن عقبة ذكر في «المغازي» عن ابن شهاب أنه

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٦٣.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٦٤ . هذا التعريف ذكره الذهبي في المغازي ص ٤٠٣.

(٣) قال البكري: وقال محمد بن سهل الكاتب: سميت خيبر بخيبر بن قانية بن مهلائيل، وهو أول من نزلها. ولم يذكر أنه من العماليق. البكري. معجم ما استعجم: ٢/ ٥٢٢. وقد ذكر السهيلي هذا ونسبه للبكري، السهيلي، الروض الأنف: ٤/ ٥٩ كما نقله العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٢٣٩. وتبعد خيبر عن المدينة ١٥٠ كم في طريق تبوك شمال المدينة النبوية.

(٤) ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٣٣٢، ونقل البيهقي عن ابن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر من طريق الحسن ابن الربيع، كان افتتاح خيبر في عقب المحرم وقدم رسول الله ﷺ في آخر صفر. الدلائل: ٤/ ١٩٦، ١٩٧، كما أخرج الرواية الذهبي في المغازي: ص ٤٠٣.

(٥) من الآية ٢٠ سورة الفتح.

(٦) نقل ابن كثير نحوه بلفظ (وقال يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة عن مروان والمسور قالا: انصرف رسول الله ﷺ عام الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح بَيْنَ مكة والمدينة، فقدم المدينة في ذي الحجة فأقام بها حتى سار إلى خيبر فنزل بالرجيع...). ابن كثير. البداية والنهاية: ٤/ ١٨٣.

أقام بالمدينة عشرين ليلة أو نحوها، ثم خرج إلى خيبر[1][2].

وورد عند ابن عائذ من حديث ابن عباس (أقام بعد الرجوع من الحديبية عشر ليال) وفي «مغازي سليمان التيمي» (أقام خمسة عشر يوماً)[3].

أشار ابن حجر إلى أنّ ابن التين حكى عن ابن الحصار أنها كانت في آخر سنة ست. كما أشار إلى أنّ هذا منقول عن مالك[4]، وأنّ ابن حزم جزم به[5][6].

قال ابن حجر: وهذه الأقوال متقاربة، والراجح منها ما ذكره ابن إسحاق ويمكن الجمع بأنّ من أطلق سنة ست بناه على أنّ ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الأول. ثم أشار الحافظ إلى أنّ الحاكم ذكر عن الواقدي أنها كانت في جمادى الأولى، وأنّ ابن سعد ذكر ذلك أيضاً[7]. قال ابن حجر: ثم رأيت في «مغازي الواقدي» أنها كانت في صفر، وقيل في ربيع الأول[8][9].

والأغرب من ذلك ما أخرجه ابن سعد[10]، وابن أبي شيبة[11]، من حديث أبي سعيد الخدري قال (خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر لثمان عشرة من رمضان).

قال ابن حجر: الحديث إسناده حسن، إلا أنه خطأ ولعلها كانت إلى حنين فتصحّفت، وتوجيهه بأنّ غزوة حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح، وغزوة الفتح خرج النبي ﷺ فيها في رمضان جزماً[11].

---

(١) نقله البيهقي عن موسى بن عقبة. دلائل النبوة: ٤/ ١٩٤، ١٩٥.
ونقله ابن كثير عن موسى بن عقبة أيضاً. البداية والنهاية: ٤/ ١٨٣.
والذهبي في المغازي: ص ٤٠٣ وأنّ الغزوة كانت سنة ست.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٦٤.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٦٤.

(٤) نقله البيهقي عن مالك من طريق أحمد بن حنبل. دلائل النبوة: ٣/ ٣٩٧.
وكذا نقله ابن القيم عن مالك. زاد المعاد: ٣/ ٣١٦.

(٥) ابن حزم، جوامع السيرة: ص ٢١١.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٦٤.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢/ ١٠٦.

(٨) الواقدي، المغازي: ٢/ ٦٣٤.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٦٤.

(١٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢/ ١٠٨.

(١١) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٣٩٤ حديث رقم ٣٦٨٨٠ بلفظ (في ثنتي عشرة بقيت من رمضان).

(١١) فتح الباري: ٧/ ٤٦٥.

أشار ابن حجر إلى أنّ الشيخ أبو حامد ذكر في «التعليقة» أنها كانت سنة خمس، ثم قال ابن حجر: وهو وَهْمٌ، ولعله انتقال من الخندق إلى خيبر. كما أشار الحافظ إلى أنّ ابن هشام ذكر أنه ﷺ استعمل على المدينة نُمَيْلة - بنون مصغر - بن عبدالله الليثي[1]، كما نقل أنه ورد عند أحمد[2]، والحاكم[3]، من حديث أبي هريرة أنه سباع بن عرفطة، قال ابن حجر: وهو أصح[4].

عن سويد بن النعمان (أنه خرج مع النبي ﷺ عام خيبر..)[5]

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث قد ورد في «الطهارة»[6]، والغرض منه الإشارة إلى أنّ الطريق التي خرجوا منها إلى خيبر كانت على طريق الصهباء[7].

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال (خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر، فسرنا ليلًا، . . .)[8].

في قوله (خرجت مع النبي ﷺ إلى خيبر، فسرنا ليلًا، فقال رجل من القوم لعامر: يا عامر ألا تسمعنا) بَيّنَ ابن حجر أنه لم يقف على اسمه صريحاً، وورد عند ابن إسحاق من حديث نصر بن دهر الأسلمي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في مسيره إلى خيبر لعامر بن الأكوع وهو عم سلمة بن الأكوع واسم الأكوع سنان (انزل يا ابن الأكوع فاحد لنا من هنياتك)[9] قال ابن حجر: ففي هذا أنّ النبي ﷺ هو الذي أمره بذلك.

وفي قوله (من هنيهاتك) نقل أنّ في رواية الكشميهني بحذف الهاء الثانية وتشديد التحتانية التي قبلها، والهنيهات جمع هنيهة وهي تصغير هنة[11] كما قالوا في تصغير سنة

(١) ابن هشام، السيرة النبوية: ٢/٣٢٨ ونقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/١٨٣.
(٢) أحمد، المسند: ٢/٣٤٥ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/١٨٣ عن الإمام أحمد.
(٣) الحاكم، المستدرك: ٢/٣٦ - ٣٧ والحديث نقله الذهبي في المغازي: ص ٤٠٤. وقد ذكر الطبري أنّ الذي استخلفه رسول الله ﷺ هو سباع بن عرفطة. تاريخ الأمم: ٣/٩١.
(٤) فتح الباري: ٧/٤٦٥.
(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة خيبر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٤٦٣ حديث رقم ٤١٩٥.
(٦) فتح الباري: ١/٣١٢ شرح حديث رقم ٢٠٩ باب من مضمض من السويق ولم يتوضأ.
(٧) فتح الباري: ٧/٤٦٥.
(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة خيبر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٤٦٣، ٤٦٤ حديث رقم ٤١٩٦.
(٩) نقله عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ٢ / ٣٢٨. وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/١٨٤ عن ابن اسحاق.
(١٠) فتح الباري: ٧/٤٦٥.
(١١) ذكر ابن الأثير اختلاف الروايات في هذه اللفظة ثم قال: المراد من كلماتك، أو من أراجيزك. النهاية في غريب الحديث: ٥/٢٧٩.

سنيهة. كما أشار إلى أنه وقع في «الدعوات» من وجه آخر عن يزيد بن أبي عبيد (لو أسمعتنا من هناتك) بغير تصغير[1].

وفي قوله (وكان عامر رجلًا شاعراً) أشار إلى أنّ هذا يدل على أنّ الرجز من أقسام الشعر، وبسط ذلك محله «كتاب الأدب»[2][3].

في قوله (اللهم لولا أنت ما اهتدينا) بَيّنَ الحافظ أنه قد ورد في «الجهاد» من حديث البراء بن عازب وأنه من شعر عبدالله بن رواحة[4]، فيحتمل أنْ يكون هو وعامر تواردا على ماتواردا منه، بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الآخر، أو استعان عامر ببعض ما سبقه إليه ابن رواحة.

وفي قوله (فاغفر فِداء لك ما اتقينا) بَيّنَ أن قوله فداء بكسر الفاء وبالمد، كما أشار إلى أنّ ابن التين حكى فتح أوله مع القصر وزعم أنه هنا بالكسر مع القصر لضرورة الوزن[5].

وقد أوضح الحافظ أنّ ابن التين لم يصب في زعمه لأنه لايتزن إلا بالمد.

كما أشار إلى أنه قد استشكل هذا الكلام لأنه لايقال في حق الله، إذ معنى فداء لك نفديك بأنفسنا، وحذف متعلق الفداء للشهرة، وإنما يتصور الفداء لمن يجوز عليه الفناء، وأجيب عن ذلك بأنها كلمة لايراد بها ظاهرها، بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ، وقيل المخاطب بهذا الشعر، النبي ﷺ، والمعنى لاتؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك، وعلى هذا فقوله (اللهم) لم يقصد بها الدعاء، وإنما افتتح بها الكلام، والمخاطب بقول الشاعر (لولا أنت) النبي ﷺ، إلا أنه يُعَكِّر عليه قوله بعد ذلك فأنزل سكينة علينا.. وثبت الأقدام إنْ لاقينا، فإنه دعا الله تعالى، ويحمل أنْ يكون المعنى فاسأل ربك أنْ ينزل ويثبت[6].

كما بَيّنَ أنّ قوله (ما اتّقينا) بتشديد المثناة بعدها قاف للأكثر، ومعناه ما تركنا من الأوامر. و(ما) ظرفيه.

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١١/ ١٣٥ حديث رقم ٦٣٣١ باب قول الله تبارك وتعالى ﴿وصل عليهم﴾ وقد وردت بلفظ (هنهاتك) ولكنه في الشرح: ص ١٣٧ قال قوله (هناتك). وأوضح أنّ شرح الحديث ورد مستوفى في خيبر. وربما أنّ نسخته التي اعتمد عليها تختلف عن هذه التي مع فتح الباري.

(٢) فتح الباري: ١٠/ ٥٣٨ شرح باب ما يجوز من الشّعر.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٦٥.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٦٠ - ١٦١ حديث رقم ٣٠٣٤ باب الرجز في الحرب.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٦٥.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٦٥.

وورد للأصيلي[1]. والنسفي بهمزة قطع ثم موحدة ساكنة أي ما خلفنا وراءنا مما اكتسبنا من الآثام، أوْ ما أبقيناه وراءنا من الذنوب فلم نتب منه[2].

كما نقل أنه ورد للقابسي (مالقينا)[3] باللام وكسر القاف، والمعنى ما وجدنا من المناهي.

ووقع في رواية قتيبة عن حاتم بن إسماعيل في «الأدب» (ما اقتفينا)[4] بقاف ساكنة ومثناة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة أي تبعنا من الخطايا من قفوت الأثر إذا اتبعته[5]، وقد ورد كذلك لمسلم عن قتيبة[6] وهي أشهر الروايات في هذا الرجز[7].

وفي قوله (وألقين سكينة علينا) نقل أنّ في رواية النسفي (وألق السكينة علينا) بحذف النون وبزيادة ألف ولام في السكينة بغير تنوين، وليس بموزون.

وفي قوله (إنا إذا صيح بنا أتينا) بَيّنَ أنّ المعنى إذا دعينا إلى القتال أو إلى الحق جئنا، وروى بالموحدة في رواية النسفي. قال ابن حجر: فإن كانت ثابتة فالمعنى إذا دعينا إلى غير الحق امتنعنا[8].

وقوله (وبالصياح عولوا علينا) بَيّنَ أنّ معناه قصدونا بالدعاء بالصوت العالي واستغاثوا علينا، تقول: عوّلت على فلان وعوّلت بفلان بمعنى استغثت به[9].

ونقل عن الخطابي قوله: المعنى أجلبوا علينا بالصوت، وهو من العويل[10]. كما أشار ابن حجر إلى أن ابن التين تعقبه بأن عولوا بالتثقيل من التعويل ولو كان من العويل لكان أعولوا. كما أوضح الحافظ أنه وقع في رواية إياس بن سلمة عن أبيه عند أحمد في هذا الزجر زيادة:

إنّ الـذيـن قـد بـغـوا عـلـينـا ... إذا أرادوا فـتـنـة أبـيـنـا

ونحن عن فضلك ما استغنينا[11]

(١) رواه عنه عياض. مشارق الأنوار: ١/ ٩٩.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٦٥.
(٣) رواه عنه عياض مشارق الأنوار: ١/ ٩٩.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ٥٣٧ حديث رقم ٦١٤٨.
(٥) ابن الأثير، النهاية: ٤/ ٩٤.
(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٦٥ - ١٦٦.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٦٥، ٤٦٦.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٦٦.
(٩) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٣٢٢.
(١٠) الخطابي، أعلام الحديث: ٣/ ١٧٣٧.
(١١) أحمد، المسند: ٤/ ٥٢ ونقله العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٢٤٢ عن الإمام أحمد.

وهذا القسم الأخير قد ورد عند مسلم[1][2]

وفي قوله (من هذا السائق) بَيّنَ أنّ في رواية أحمد (فجعل عامر يرتجز ويسوق الركاب[3]). قال ابن حجر: وهذه كانت عادتهم إذا أرادوا تنشيط الإبل في السير ينزل بعضهم فيسوقها ويحدو في تلك الحال.

وفي قوله (قال يرحمه الله) نقل أنّ في رواية إياس بن سلمة (قال غفر لك ربك. قال: (وما استغفر رسول الله ﷺ لإنسان يخصه إلا استشهد)[4]. قال ابن حجر: وبهذه الزيادة يظهر السر في قول الرجل: (لولا أمتعتنا به)[5].

وفي قوله (قال رجل من القوم: وجبت يانبي الله. لولا أمتعتنا به) بَيّنَ أنّ اسم هذا الرجل عمر، سماه مسلم في رواية إياس بن سلمة ولفظه: (فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له: يانبي الله لولا أمتعتنا بعامر)[6].

وفي حديث نصر بن دهر عند ابن إسحاق (فقال عمر: وجبت يارسول الله)[7] قال ابن حجر: ومعنى قوله لولا: أي هلا، وأمتعتنا أي متعتنا أي أبقيته لنا لنتمتع به أي بشجاعته، والتمتع الترفة إلى مدة، ومنه أمتعني الله ببقائك[8].

قوله (فأتينا خيبراً) المراد أهل خيبر. وفي قوله (فحاصرناهم) نقل أنّ ابن إسحاق ذكر أنّ أول شيء حاصروه ففتح حصن ناعم، ثم انتقلوا إلى غيره[9].

وفي قوله (حتى أصابتنا مخمصة) بَيّنَ أنها مجاعة شديدة[10].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١٦٦ - ١٦٧.

(٢) فتح الباري: ٧/٤٦.

(٣) أحمد، المسند: ٤/٥٢.

(٤) أحمد، المسند: ٤/٥٢.

(٥) فتح الباري: ٧/٤٦٦.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١٨٤ بلفظ (لولا ما متعتنا) وكذا وردت في رواية إياس بن سلمة عن أبيه التي أخرجها أحمد بلفظ، (فلمّا سمع ذلك عمر بن الخطاب قال رسول الله لو متعتنا بعامر). المسند: ٤/٥٢.
وروى ابن سعد حديث سلمة من طريق عكرمة بن عمار وفيه (قال عمر بن الخطاب لو ما متعتنا به). (الطبقات الكبرى: ٢/١١١).

(٧) نقله عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/٣٢٩.
وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/١٨٥. والذهبي في المغازي: ص ٤٠٩.

(٨) فتح الباري: ٧/٤٦٦.

(٩) نقله عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/٣٣٠ وابن كثير في البداية: ٤/١٩٣ وعنده استشهد محمود بن مسلمة.

(١٠) قال ابن الأثير: الخمص والخمصة: الجوع والمجاعة. النهاية في غريب الحديث: ٢/٨٠.

وقد نبّه ابن حجر إلى أنّ شرح قصة الحمر الأهلية محله في «كتاب الذبائح»[1][2].

في قوله (وكان سيف عامر قصيراً فتناول به ساق يهودي ليضربه) نقل أنّ في رواية إياس بن سلمة (فلمّا قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول:

قد علمت خيبر أنّي مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

قال فبرز إليه عامر فقال:

قد علمت خيبر أنّي عامر شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين، فوقع سيف مرحب في ترس عامر فصار عامر يسفل له أي يضربه من أسفل، فرجع سيفه - أي عامر - على نفسه[3][4].

في قوله (ويرجع ذباب سيفه) أوضح أنّ المراد طرفه الأعلى وقيل حده[5]. وفي قوله (فأصاب عين ركبة عامر) بَيّنَ أنّ المراد طرف ركبته الأعلى فمات منه. كما أشار إلى أنه ورد في رواية يحيى القطان (فأصيب عامر بسيف نفسه فمات)[6]. وفي رواية إياس بن سلمة عند مسلم (فقطع أكحله فكانت فيها نفسه)[7]. وفي رواية ابن إسحاق (فكلمه كلماً شديداً فمات منه)[7][8].

وقوله (فلمّا قفلوا من خيبر) بَيّنَ أنّ المراد رجعوا. وفي قوله (وهو آخذ يدي) نقل أنّ في رواية الكشميهني (بيدي)[9].

وفي رواية قتيبة (رآني رسول الله ﷺ شاحباً) أي متغير اللون[10]، وفي رواية إياس

(١) فتح الباري: ٩/ ٦٥٤ - ٦٥٦ شرح الأحاديث من ٥٥٢١ إلى ٥٥٢٩. باب لحوم الحمر الإنسية.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٦٦.
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٨٤. أحمد، المسند: ٤/ ٥٢.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٦٦.
(٥) قال ابن كثير: ذباب السيف: طرفه الذي يضرب به، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ١٥٢.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١١/ ١٣٦ رقم ٦٣٣١ باب قول الله تبارك وتعالى ﴿وصل عليهم﴾ من كتاب الدعوات.
(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ١٨٤ وكذا عند أحمد، المسند: ٤/ ٥٢.
(٨) نقله عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٣٢٩.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٦٦.
(١٠) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٦٨ بلفظ (ساكناً) وليس (شاحباً).
صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ٥٣٨ حديث رقم ٦١٤٨.

(فأتيت النبي ﷺ وأنا أبكي)[1][2].

وفي قوله (زعموا أنّ عامراً حبط عمله) نقل أنّ في رواية إياس (بطل عمل عامر قتل نفسه)[3] وسمى من القائلين أُسَيْد بن حُضَيْر[4]. وفي رواية قتيبة في «الأدب». وعند ابن إسحاق (فكأن المسلمون شكوا فيه وقالوا إنما قتله سلاحه)[6]. كما أنه ورد من وجه آخر عن سلمة[7][8].

كما بَيّنَ قوله (كذب من قاله) أنّ المراد أخطأ. وفي قوله (إنّ له أجرين) نقل أنّ في رواية الكشميهني (لأجرين) وكذلك في رواية قتيبة[9].

وفي رواية ابن إسحاق (إنه لشهيد، وصلى عليه)[10][11].

وفي قوله (إنه لجاهد مجاهد) بَيّنَ الحافظ أنه ورد للأكثر هكذا باسم الفاعل فيهما وكسر الهاء والتنوين، والأول مرفوع على الخبر، والثاني اتباع للتأكيد، كما قالوا جاد مجد. ووقع لأبي ذر عن الحموي والمستملي بفتح الهاء والدال، وكذلك ضبطه الباجي[12]، وأنّ عياضاً قال: الأول هو الوجه[13][14].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٨٥.
أحمد، المسند، ٤/ ٥٢ بلفظ (فجئت) وبدون لفظ (وأنا).
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٦٦، ٤٦٧.
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٨٥، أحمد، المسند: ٤/ ٥٢.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٦٧.
(٥) فتح الباري: ١٠/ ٥٣٨ حديث رقم ٦١٤٨ بلفظ (زعموا أنّ عامراً حبط عمله).
(٦) نقله عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٣٢٩.
(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٦٩.
وكذا ورد عند أبي داود من حديث عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك بلفظ (فقال أصحاب رسول الله ﷺ في ذلك، وشكوا فيه: رجل مات بسلاحه). أبو داود، السنن (مع معالم السنن للخطابي): ٣/ ٤٤ حديث رقم ٢٥٣٨، وكذا عند أحمد، المسند: ٤/ ٤٦، ٤٧.
كما ورد عند النسائي بلفظ (وشكوا فيه رجل مات بسلاحه). النسائي، السنن: ٦/ ٣١ حديث رقم ٣١٥٠.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٦٧.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ٥٣٨.
صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٦٨.
(١٠) نقله عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٣٢٩.
(١١) فتح الباري: ٧/ ٤٦٧.
(١٢) نقله عنهم عياض. مشارق الأنوار: ١/ ١٦٣.
(١٣) عياض. نفس المرجع والصفحة.
(١٤) فتح الباري: ٧/ ٤٦٧.

قال ابن حجر: ويُؤيِّده رواية أبي داود من وجه آخر عن سلمة (مات جاهداً مجاهداً)[1]. ونقل عن ابن دريد قوله: رجل جاهد أي جاد في أموره[2].

كما نقل عن ابن التين قوله: الجاهد من يرتكب المشقة، ومجاهد أي لأعداء الله تعالى[3].

وفي قوله (قلّ عربي مشى بها مثله) بَيّنَ الحافظ أنه وقع هكذا في هذه الرواية بالميم والقصر من المشى، والضمير للأرض أو المدينة أو الحرب أو الخصلة.

وفي قوله (قال قتيبة نشأ) بَيّنَ أنه بنون وبهمزة، والمراد أنّ قتيبة رواه عن حاتم بن إسماعيل بهذا الإسناد فخالف في هذه اللفظة، وروايته موصولة في «الأدب» عنده[4]، ولكن الكشميهني غفل فرواها هنالك بالميم والقصر[5].

نقل ابن حجر أنّ السهيلي حكى أنه وقع في رواية (مشابهاً) بضم الميم اسم فاعل من الشبه أي ليس له مشابه في صفات الكمال في القتال، وهو منصوب بفعل محذوف تقديره رأيته مشابهاً، أو على الحال من قوله (عربي). كما نقل عن السهيلي قوله: الحال من النكرة يجوز إذا كان في تصحيح المعنى وروى (قلّ عربياً نشأ بها مثله)[6] والفاعل مثله، وعربياً منصوب على التمييز لأنّ في الكلام معنى المدح، على حد قوله عظم زيد رجلاً، وقلّ زيد أدباً[7].

حديث أنس رضي الله عنه من رواية حميد الطويل (أنّ رسول الله ﷺ أتى خيبر ليلاً...)[8].

حديث أنس من رواية سفيان بن عيينة (صبحنا خيبر بكرة...)[9].

حديث أنس من رواية عبد الوهاب (أنّ رسول الله ﷺ جاءه جاء فقال: أكلت الحمر....)[10].

---

(١) أبو داود، السنن (مع معالم السنن للخطابي): ٣/ ٤٤ حديث رقم ٢٥٣٨ باب في الرجل يموت بسلاحه. وكذا رواه النسائي، السنن: ٦/ ٣٢ حديث رقم ٣١٥٠.

(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة: ١/ ٤٥٢.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٦٧.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ٥٣٨ حديث رقم ٦١٤٨.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٦٧.

(٦) السهيلي: الروض الأنف: ٤/ ٦٣.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٦٧.

(٨، ٩، ١٠) الأحاديث أخرجها البخاري في باب غزوة خيبر.

صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٦٧، ٤٦٨ الأحاديث أرقام ٤١٩٧، ٤١٩٨، ٤١٩٩ على التوالي.

بَيّنَ ابن حجر أنّ حديث أنس هذا ذكره البخاري من ثلاثة طرق. وفي قوله (عن أنس) أشار إلى أنّ في رواية أبي إسحاق الفزاري عن حميد (سمعت أنساً)[1] وفي قوله (أتى خيبر ليلاً) بَيّنَ أنّ المراد قرب منها[2].

ونقل ابن حجر أنّ ابن إسحاق ذكر أنه نزل بواد يقال له الرجيع بَيْنَهم وبَيْنَ غطفان لئلا يمدوهم وكانوا حلفاءهم، قال: فبلغني أنّ غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر، فسمعوا ما خلفهم، فظنوا أنّ المسلمين خلفوهم في ذراريهم، فرجعوا وخذلوا أهل خيبر[3].

وفي قوله (لم يغر بهم حتى يصبح) أشار إلى أنه ورد كذلك للأكثر. وأنه من الإغارة، وورد لأبي ذر عن المستملي (لم يَقْرَبْهم) بفتح أوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الموحدة[4].

وورد في «الجهاد» بلفظ (لايغير عليهم)[5] قال ابن حجر: وهو يُؤَيِّدُ رواية الجمهور.

كما أشار إلى أنه قد ورد في «الأذان» من وجه آخر عن حميد بلفظ (كان إذا غزا لم يغز بنا حتى يصبح وينظر، فإنْ سمع أذاناً كف عنهم، وإلا أغار، قال: فخرجنا إلى خيبر فانتهينا إليهم ليلاً فلمّا أصبح ولم يسمع أذاناً ركب)[6][7].

كما نقل أنّ الواقدي حكى أنّ أهل خيبر سمعوا بقصده لهم، فكانوا يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين، فلا يرون أحداً، حتى إذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم تتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك، وخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين[8].

وفي قوله (خرجت يهود) نقل زيادة أحمد من طريق قتادة عن أنس (إلى زروعهم)[9][10].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١١١ حديث رقم ٢٩٤٣ باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة من كتاب الجهاد.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٦٨.

(٣) أورده ابن حجر مختصراً. وقد نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، . السيرة النبوية: ٢/ ٣٣٠. الطبري، تاريخ الأمم: ٣/ ٩١، ٩٢.
وابن كثير، البداية والنهاية: ٤/ ١٨٣، ١٨٤.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٦٨.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١١١ حديث رقم ٢٩٤٥.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٨٩ حديث رقم ٦١٠ باب ما يحقن بالأذان من الدماء.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٦٨.

(٨) الواقدي، المغازي: ٢/ ٦٤٢ ورواه ابن حجر عن الواقدي مختصراً.

(٩) أحمد، المسند: ٣/ ١٦٤.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٤٦٨.

كما بَيّنَ ابن حجر قوله (بمساحيهم) أنها جمع مسحاة وهي من آلات الحرث[١]. وقوله (ومكاتلهم) جمع مكتل وهو القفة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره[٢] وورد عند أحمد من حديث أبي طلحة في نحو هذه القصة (حتى إذا كان عند السحر وذهب ذو الزرع إلى زرعه وذو الضرع إلى ضرعه أغار عليهم)[٣][٤].

في قوله (محمد والخميس) أشار إلى أنه ورد في «أوائل الصلاة» من طريق عبد العزيز ابن صهيب عن أنس بلفظ (خرج القوم إلى أعمالهم فقالوا: محمد)[٥] قال عبد العزيز: قال بعض أصحابنا عن أنس (والخميس) يعني الجيش[٦].

وورد في «صلاة الخوف» من طريق حماد بن زيد عن ثابت وعبد العزيز عن أنس نحوه وفيه: (يقولون محمد والخميس) قال: والخميس الجيش[٧].

وعرف من سياق هذا الباب أنّ اللفظ هناك لثابت[٨]، وقد ورد بيان ما في هذا الموضوع من الإدراج في أوائل «كتاب الصلاة»[٩].

---

(١) قال ابن منظور: هي المجرفة من الحديد. لسان العرب: ٢/ ٥٩٨.

(٢) قال الأزهري: المكتل: الزنبيل يحمل فيه التمر وغيره. تهذيب اللغة: ١٠/ ١٣٦.
وقال ابن منظور: المكتل: الزنبيل الذي يحمل فيه التمر أو العنب إلى الجرين وقيل شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعاً. لسان العرب: ١١/ ٥٨٣.
وقال الرافعي: المكتل: الزنبيل وهو ما يعمل من الخوص ويحمل فيه التمر وغيره. المصباح المنير: ٢/ ٥٢٥.

(٣) أورده الهيثمي في المجمع وقال في آخره: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. الهيثمي، مجمع الزوائد: ٦/ ١٥٢.
ورد عند أحمد من حديث أبي طلحة بلفظ (لمّا صبح نبي الله ﷺ خيبر وقد أخذوا مساحيهم وغدوا إلى حروثهم وأرضهم) وفي رواية (وغدوا إلى حروثهم) وفي رواية ثالثة (وأرضيهم). المسند ٤/ ٢٨ - ٢٩.
وعند أحمد من حديث أنس: خرج أهل الزرع إلى زروعهم وأهل المواشي إلى مواشيهم قال كبر ثم أغار عليهم، المسند: ٣/ ٢٧٠.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤١٨.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٤٨٠ حديث رقم ٣٧١ باب ما يذكر في الفخذ.
وقال ابن حجر في كتاب الصلاة (وبعض أصحاب عبدالعزيز يحتمل أنْ يكون محمد بن سيرين فقد أخرجه البخاري من طريقه، أو ثابتاً البناني فقد أخرجه مسلم من طريقه) فتح الباري: ١/ ٤٨١ شرح حديث رقم ٣٧١.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٦٨.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٤٣٨ حديث رقم ٩٤٧ باب التبكير والغلس بالصبح، والصلاة عند الإغارة والحرب.

(٨) هو قوله (والخميس: الجيش) التي وردت في أوائل الصلاة. فتح الباري: ١/ ٤٨١.

(٩) فتح الباري: ١/ ٤٨١ شرح حديث رقم ٣٧١.

كما أشار إلى أنه زاد في «الجهاد» من وجه آخر عن أيوب (فلجئوا إلى الحصن) أي تحصنوا به[1][2].

في قوله (خربت خيبر) نقل الحافظ أنه زاد في «الجهاد) فرفع يديه وقال: (الله أكبر، خربت خيبر)[3] وزيادة التكبير في معظم الطرق عن أنس وعن حميد[4].

نقل ابن حجر عن السهيلي قوله: يؤخذ من هذا الحديث التفاؤل، لأنه ﷺ لمّا رأى آلات الهدم - مع أنّ لفظ المسحاة من سحوت إذا قشرت - أخذ منه أنّ مدينتهم ستخرب[5].

قال ابن حجر: ويحتمل أنْ يكون قال: (خربت خيبر) بطريق الوحي، ويؤيده قوله بعد ذلك (إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين)[6]. وقوله في رواية محمد بن سيرين عن أنس (صبحنا خيبر بكرة)[7] لايغاير قوله في رواية حميد عن أنس أنهم قدموها ليلاً[8]، فإنه يحمل على أنهم لمّا قدموها وناموا دونها ركبوا إليها بكرة فصبحوها بالقتال والإغارة[9]. وقد ورد ذلك في رواية إسماعيل بن جعفر عن حميد واضحا[10].

وقد أشار الحافظ رحمه الله تعالى إلى أنه زاد في رواية محمد بن سيرين: قصة الحمر الأهلية[11]. ومحل شرحها مستوفى في «كتاب الذبائح»[12][13].

في قوله (ينهيانكم) نقل أنّ في رواية سفيان (ينهاكم) بالإفراد[14]. وفي رواية عبد

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٣٤ حديث رقم ٢٩٩١ باب التكبير عند الحرب.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٦٨.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٣٤ حديث رقم ٢٩٩١ باب التكبير عند الحرب.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٦٨.
(٥) السهيلي. الروض الأنف: ٤/ ٥٨.
(٦) وفي سورة الصافات: الآية ١٧٧ ﴿فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين﴾.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٦٧ حديث رقم ٤١٩٨.
(٨) نفس المرجع: حديث رقم ٤١٩٧.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٦٨.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١١١ حديث رقم ٢٩٤٤.
(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٦٧، ٤٦٨ حديث رقم ٤١٩٩.
(١٢) فتح الباري: ٩/ ٦٥٤ - ٦٥٦ شرح الأحاديث من ٥٥٢١ إلى ٥٥٢٩. باب لحوم الحمر الأنسية.
(١٣) فتح الباري: ٧/ ٤٦٨.
(١٤) ورد في حديث سفيان في كتاب الجهاد (ينهيانكم). صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٣٤ حديث رقم ٢٩٩١.

الوهاب بالتثنية[1]. وهو دال على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد فيرد به على من زعم أن قوله للخطيب (بئس خطيب القوم أنت) لكونه قال (ومن يعصهما فقد غوى). وقد نبّه ابن حجر إلى أنّ مباحث هذه المسألة قد وردت في «كتاب الصلاة»[2].

في قوله (فأكفئت القدور) نقل ابن حجر عن ابن التين قوله: الصواب فكفئت. كما نقل عن الأصمعي قوله: كفأت الإناء ولا يقال أكفأته، ويحتمل أنْ يكون المراد أُمِيلت حتى أزيل مافيها[3].

وقال الكسائي: أكفأت الإناء أملته[4][5].

عن أنس رضي الله عنه قال: (صلى النبي ﷺ الصبح قريباً من خيبر بغلس ثم قال: الله أكبر، خربت خيبر..)[6].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول (سبى النبى ﷺ صفية فأعتقها وتزوجها..)[7].

وقد نّبه ابن حجر إلى أنّ حديث أنس في ذكر صفية ذكره من طريقين. وقد ورد من وجه ثالث بأتم من هذا السياق في الباب[8][9].

في قوله(حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس) أشار ابن حجر إلى أنه ورد في «صلاة الخوف» مع ثابت عبدالعزيز بن صهيب[10].

وفي قوله (فخرجوا يسعون في السكك، فقتل النبي ﷺ المقاتلة وسبي الذرية) أوضح أنّ فيه اختصاراً كبيراً، لأنه يوهم أنّ ذلك وقع عقب الإغارة عليهم، وليس كذلك، فقد ذكر ابن إسحاق أنّ النبي ﷺ أقام على محاصرتهم بضع عشرة ليلة[11]. وقيل أكثر من

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٦٧، ٤٦٨ حديث رقم ٤١٩٩.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٦٨ - ٤٦٩.
(٣) نقل ابن منظور قول الكسائي: كفأت الإناء إذا كببته، وأكفأ الشيء: أماله وقال بعدها وأباها الأصمعي. (لسان العرب: ١/ ١٤١).
(٤) نقله عنه القاضي عياض. مشارق الأنوار: ١/ ٣٤٤.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٦٩.
(٦،٧) أخرجهما البخاري في باب غزوة خيبر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٦٩ رقمي ٤٢٠٠، ٤٢٠١.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٦٩ رقم ٤٢٠٠، ٤٢٠١.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٩ حديث رقم ٤٢١١.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٦٩.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٤٣٨ حديث رقم ٩٤٧.
(١١) نقلها عنه ابن هشام، السيرة النبوية: ٢/ ٣٣٢. والطبري في التاريخ: ٣/ ٩٢، والذهبي في المغازي: ص ٤٢٠.

ذلك، ويؤيده قوله (أنهم أصابتهم مخمصة شديدة) فإنه دال على طول مدة الحصار، إذْ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك، وفي حديث سلمة بن الأكوع وسهل بن سعد في قصة عليّ ما يؤكد ذلك[1]، وكذلك في حديث سهل وأبي هريرة في قصة الذي قتل نفسه[2]، وكذلك في حديث عبدالله بن أبي أوفى أنهم حاصروهم[3][4].

قال ابن حجر: وصفية هي بنت حيي بن أخطب بن سَعْية - بفتح المهملة وسكون العين المهملة بعدها تحتانية ساكنة - ابن عامر بن عبيد بن كعب، من ذرية هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام، وأمها برة بنت شموال من بني قريظة، وكانت تحت سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها فتزوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضيري، فقتل عنها يوم خيبر، كما ذكر ابن سعد، وأسند بعضه من وجه مرسل[5][6].

في قوله (وكان في السبي صفية بنت حيي فصارت إلى دحية، ثم صارت إلى النبي) نقل أنّ في رواية عبدالعزيز عن أنس (فجاء دحية فقال: أعطني يا رسول الله جارية من السبي، قال: اذهب فخذ جارية، فأخذ صفية، فجاء رجل فقال: يا نبي الله أعطيت دحية صفية سيِّدة قريظة والنضير لا تصلح إلا لك، قال ادعوه بها، فجاء بها، فلمّا نظر إليها النبي قال: خذ جارية من السبي غيرها)[7][8].

وورد عند ابن إسحاق أنّ صفية سبيت من حصن القموص وهو حصن بني أبي الحقيق، وكانت تحت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وسبي معها بنت عمها[9].

وعند غيره بنت عم زوجها - فلمّا استرجع النبي صفية من دحية أعطاه بنت عمها[10].

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٦ الحديثين رقمي ٤٢٠٩، ٤٢١٠.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧١ الحديثين رقمي ٤٢٠٢، ٤٢٠٣.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨١ حديث رقم ٤٢٢٠.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٦٩.
(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٨/ ١٢٠.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٦٩.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٤٨٠ حديث رقم ٣٧١.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٦٩.
(٩) نقله عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٣٣١، وقال ابن إسحاق: وبنتي عم لها. وكذلك عند الذهبي في المغازي: ص ٤٢١، وذكر الواقدي أنها سبيت من حصن النزار هي وابنة عمها وصبيات. (المغازي: ٢/ ٦٦٨، ٦٦٩).
(١٠) فتح الباري: ٧/ ٤٦٩، ٤٧٠.

نقل الحافظ عن السهيلي قوله: لا معارضة بَيْنَ هذه الأخبار فإنه أخذها من دحية قبل القسم، والذي عوضه عنها ليس على سبيل البيع بل على سبيل النفل[1]. ثم أشار الحافظ إلى أنه وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عند مسلم أنّ صفية وقعت في سهم دحية، وعنده أيضاً فيه (فاشتراها من دحية بسبعة أرؤس)[2].

فالأولى في طريق الجمع أنّ المراد بسهمه هنا نصيبه الذي اختاره لنفسه، وذلك أنه سأل النبي ﷺ أنْ يعطيه جارية، فأذن له أنْ يأخذ جارية، فأخذ صفية، فلمّا قيل للنبي ﷺ أنها بنت ملك من ملوكهم، ظهر له أنها ليست ممن توهب لدحية لكثرة من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه، وقلة من كان في السبي مثل صفية في نفاستها، فلو خصه بها لأمكن تغيُّر خاطر بعضهم، فكان من المصلحة العامة ارتجاعها منه واختصاص النبي ﷺ بها، فإنّ في ذلك رضا الجميع، وليس ذلك من الرجوع في الهبة من شيء، وأمّا إطلاق الشراء على العوض فعلى سبيل المجاز، ولعله عوّضه عنها بنت عمها أو بنت عم زوجها، فلم تطب نفسه، فأعطاه من جملة السبي زيادة على ذلك[3].

نقل ابن حجر أنه ورد عند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس[4]. وأصله في مسلم (فصارت صفية لدحية فجعلوا يمدحونها، فبعث رسول الله ﷺ فأعطى بها دحية ما رضى)[5].

وقد نبّه إلى أنه قد ورد شيء من هذا في أوائل «الصلاة»[6]، ويأتي تمام قصتها في الحديث الثاني عشر[7]، وأمّا الكلام على قوله في الحديث (وجعل عتقها صداقها) فمحله «كتاب النكاح»[8][9].

عن أبي موسى الأشعري قال: (لمّا غزا رسول الله ﷺ خيبر - أو قال: لمّا توجه

(١) السهيلي، الروض الأنف: ٤/ ٦٠.
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ٢٢٤ باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٧٠.
(٤) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢//١١٧.
(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ٢٢٦ ولفظه (وجعلوا يمدحونها عند رسول الله ﷺ، قال: ويقولون ما رأينا في السبي مثلها قال فبعث إلى دحية فأعطاه بها ما أراد - الحديث).
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٤٨٠ حديث رقم ٣٧١.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٩ حديث رقم ٤٢١١.
(٨) فتح الباري: ٩/ ١٢٩ - ١٣٠ شرح حديث رقم ٥٠٨٦ باب من جعل عتق الأمة صداقها.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٧٠.

رسول الله ﷺ - أشرف الناس على واد. . . .)[1].

في قوله (لمّا غزا رسول الله ﷺ خيبر أو قال لمّا توجه) بَيّنَ ابن حجر أنّ هذا شك من الراوي. وفي قوله (أشرف الناس على واد - إلى قول أبي موسى - فسمعني وأنا أقول لا حول ولا قوة إلا بالله) أوضح الحافظ أنّ هذا السياق يوهِمُ أنّ ذلك وقع وَهُمْ ذاهبون إلى خيبر، وليس كذلك بل إنما وقع ذلك حال رجوعهم، لأنّ أبا موسى إنما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر كما في حديث في هذا الباب[2]. وفي السياق حذف تقديره: لمّا توجه النبي ﷺ إلى خيبر فحاصرها ففتحها ففرغ فرجع أشرف الناس. . . الخ. وقد نبّه ابن حجر إلى أنّ شرح المتن قد ورد في «كتاب الدعوات»[3][4].

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه (أنّ رسول ﷺ وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا. .[5]).

في قوله (التقى هو والمشركون) نقل الحافظ أنّ في رواية ابن أبي حازم (في بعض مغازيه)[6]. قال ابن حجر: ولم أقف على تعيين كونها خيبر، لكنه مبنى على أنّ القصة التي في حديث سهل متحدة مع القصة التي في حديث أبي هريرة[7]، وقد صرّح في حديث أبي هريرة أنّ ذلك كان بخيبر، وفي ذلك نظر[8]؛ لأن سياق سهل أنّ الرجل الذي قتل نفسه اتكأ على حد سيفه حتى خرج من ظهره، وفي سياق أبي هريرة أنه استخرج أسهماً من كنانته فنحر بها نفسه، وأيضاً في حديث سهل أنّ النبي ﷺ قال لهم لمّا أخبروه بقصته (إنّ الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة. . .) الحديث. وفي حديث أبي هريرة أنه قال لهم لمّا

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة خيبر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٠. حديث رقم ٤٢٠٥.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨٤ حديث رقم ٤٢٣٠.

(٣) فتح الباري: ١١/ ٢١٤ شرح حديث رقم ٦٤٠٩ وفيه أحال إلى شرحه في كتاب القدر: ١١/ ٥٠٠، ٥٠١ شرح حديث رقم ٦٦١٠ كما أشار إلى أنه تقدم في باب الدعاء إذا علا عقبة: ١/ ١٨٧ - ١٨٨ شرح حديث رقم ٦٣٨٤.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٧٠.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة خيبر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧١ حديث رقم ٤٢٠٢.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٥ حديث رقم ٤٢٠٧.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧١ حديث رقم ٤٢٠٣.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٧٢.

أخبروه بقصته (قم يا بلال فأذّن: أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن) وقد جنح ابن التين إلى التعدد، نظراً لهذه الوجوه في اختلاف سياقها.

قال ابن حجر: ويمكن الجمع بأنه لا منافاة في المغايرة الأخيرة، وأمّا الأولى فيحتمل أنْ يكون نحر نفسه بأسهمه فلم تزهق روحه وإنْ كان قد أشرف على القتل فاتكأ حينئذ على سيفه استعجالاً للموت[1].

ونقل ابن حجر أنّ ابن الجوزي جزم في «مشكله» بأنّ القصة التي حكاها سهل بن سعد وقعت بأُحُد، وأنّ اسم الرجل قزمان الظفري، وكان قد تخلّف عن المسلمين يوم أُحُد فعيَّره النساء، فخرج حتى صار في الصف الأول فكان أول من رمى بسهم، ثم صار إلى السيف ففعل العجائب فلمّا انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول: الموت أحسن من الفرار، فمر به قتادة بن النعمان فقال له: هنيئاً لك بالشهادة قال: والله إنّي ما قاتلت على دين، وإنما قاتلت على حسب قومي، ثم أقلقته الجراحة فقتل نفسه.

قال ابن حجر: هذا الذي نقله أخذه من مغازي الواقدي[2] وهو لا يحتج به إذا انفرد فكيف إذا خالف[3].

أشار الحافظ إلى أنّ أبا يعلى أخرج من طريق سعيد بن عبدالرحمن القاضي عن أبي حازم حديث الباب، وأوله: أنه قيل لرسول الله يوم أُحُد ما رأينا مثل ما أبلى فلان، لقد فرّ الناس وما فرّ وما ترك للمشركين شاذة ولا فاذة[4] قال ابن حجر: والحديث بطوله على نحو ما في الصحيح، وليس فيه تسميته، وسعيد مختلف فيه، وما أظن روايته خفيت على البخاري، وأظنه لم يلتفت إليها لأنّ في بعض طرقه عن أبي حازم (غزونا مع رسول الله) وظاهره يقتضي أنها غير أُحُد، لأنّ سهلاً ما كان حينئذ ممن يطلق على نفسه ذلك لصغره، لأنّ الصحيح أنّ مولده قبل الهجرة بخمس سنين فيكون في أُحُد ابن عشرة أو إحدى عشرة، على أنه قد حفظ أشياء من أمر أُحُد مثل غسل فاطمة جراحة النبي ولا يلزم من ذلك أنْ يقول (غزونا) إلا أنْ يحمل على المجاز كما ورد لأبي هريرة، إلا أنه يدفعه رواية الكشميهني[5].

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٧٢.
(٢) الواقدي، المغازي: ١/ ٢٢٣، ٢٢٤.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٧٢.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٧٢.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٧٢.

في قوله (فلمّا مال رسول الله إلى عسكره) بَيّنَ الحافظ أنّ المراد أنه رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم.

وفي قوله (وفي أصحاب رسول الله رجل) أشار إلى أنه وقع في كلام جماعة ممن تكلم على هذا الكتاب أنّ أسمه قُزْمان بضم القاف وسكون الزاي، الظفري بضم المعجمة والفاء نسبة إلى بني ظفر بطن من الأنصار وكان يكنى أبا الغيداق. قال ابن حجر: ويُعَكِّر عليه ما تقدم[1].

في قوله (شاذّة ولا فاذة) بَيّنَ أنّ الشاذة بتشديد المعجمة ما انفرد عن الجماعة، وبالفاء مثله ما لم يختلط بهم، وهما صفة لمحذوف أي نسمة[2]، والهاء فيهما للمبالغة، والمعنى أنه لا يلقى شيئاً إلا قتله، وقيل المراد بالشاذ والفاذ ما كبر وصغر، وقيل الشاذ الخارج والفاذ المنفرد، وقيل هما بمعنى، وقيل الثاني إتباع.

وفي قوله (فقال) بَيّنَ أنّ المراد أي قائل ونقل أنه ورد في «الجهاد» بلفظ فقالوا[3].

كما أشار إلى أنه ورد في الباب من طريق أخرى بلفظ (فقيل) ووقع في رواية الكشميهني (فقلت) فإنْ كانت محفوظة عرف اسم قائل ذلك.

كما بَيّنَ قوله (ما أجزأ) أنّ معناه ما أغني[5].

وفي قوله (فقال إنه من أهل النار) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن أبي حازم (فقالوا أينا من أهل الجنة إنْ كان هذا من أهل النار)[6][7].

وفي حديث أكثم بن أبي الجون الخزاعي عند الطبراني (قال قلنا يا رسول الله فلان يجزىء في القتال، قال: هو في النار، قلنا يا رسول الله إذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فأين نحن؟ قال: ذلك أخباث النفاق، قال فكنا نتحفظ عليه في القتال)[8].

وفي قوله (فقال رجل من القوم: أنا صاحبه) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن أبي حازم

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٧٢ وممن ذهب إلى أنّ الرجل قزمان. الخطيب البغدادي، الأسماء المبهمة: ص ٢٧٦ رقم ١٣٥.

(٢) نقل النووي قول عياض: أنّث الكلمة على معنى النسمة. صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ١٢٣ .

(٣) المذكور في الجهاد بلفظ (فقيل) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٧٩ حديث رقم ٣٠٦٢.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧١ الحديث ٤٢٠٢.

(٥) ابن قتيبة: غريب الحديث: ٢/ ٤ - ٥. أبو عبيد الهروي، غريب الحديث: ١/ ٥٧ - ٥٨. وقال النووي معناه ما أغنى وكفى أحد غناءه وكفايته. صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ١٢٣.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٥ الحديث ٤٢٠٧.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٧٢.

(٨) الطبراني، المعجم الكبير: ١/ ٢٩٦، ٢٩٧ حديث رقم ٨٧٢.
وذكره الهيثمي في المجمع وقال في آخره: رواه الطبراني وإسناده حسن. (الهيثمي، مجمع الزوائد: ٧/ ٢١٧).

(لأتبعنه)[1]، وهذا الرجل هو أكثم بن أبي الجون كما سيظهر من سياق حديثه[2].

وفي قوله (فجرح جرحاً شديداً) أوضح الحافظ أنه زاد في حديث أكثم (فقلنا يا رسول الله قد استشهد فلان، قال: هو في النار)[3].

وفي قوله (فوضع سيفه بالأرض وذبابه بَيْنَ ثدييه) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن أبي حازم (فوضع نصاب سيفه في الأرض)[4]. وفي حديث أكثم (أخذ سيفه فوضعه بَيْنَ ثدييه ثم اتكأ عليه حتى خرج من ظهره، فأتيت النبي ﷺ فقلت: أشهد أنك رسول الله)[5][6].

في قوله (وهو من أهل الجنة) أشار إلى أنه زاد في حديث أكثم (تدركه الشقاوة والسعادة عند خروج نفسه فيختم له بها)[7]. وقد نبّه ابن حجر إلى أنّ شرح الكلام الأخير محله «كتاب القدر»[8][9].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال (شهدنا خيبر، فقال رسول الله ﷺ لرجل ممن معه...)[10].

في قوله (شهدنا خيبر) بَيّنَ الحافظ أنّ المراد جيشها من المسلمين لأنّ الثابت أنه إنما جاء بعد أنْ فتحت خيبر. وقد وقع عند الواقدي أنه قدم بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح آخرها[11]. لكن ورد في «الجهاد» من طريق عنبسة بن سعيد عن أبي هريرة قال: (أتيت رسول الله ﷺ وهو بخيبر بعدما افتتحها فقلت: يا رسول الله اسهم لي)[12].

وقد نبّه ابن حجر إلى أنّ البحث في ذلك محله في حديث آخر لأبي هريرة آخر هذا الباب[13][14].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٥ رقم ٢٠٧ كتاب المغازي.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٧٢، ٤٧٣.
(٣) الطبراني، المعجم الكبير: ١/ ٢٩٧.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٥ الحديث ٤٢٠٧.
(٥) الطبراني، المعجم الكبير: ١/ ٢٩٧.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٧٣.
(٧) الطبراني، المعجم الكبير: ١/ ٢٩٧.
(٨) فتح الباري: ١١/ ٤٩٩ شرح حديث رقم ٦٦٠٦، ٦٦٠٧ باب العمل بالخواتيم.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٧٣.
(١٠) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة خيبر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧١ حديث رقم ٤٢٠٣.
(١١) الواقدي، المغازي: ٢/ ٦٣٦ وفيها (فنجده قد فتح النطاة وهو محاصر أهل الكتيبة، فأقمنا حتى فتح الله علينا).
(١٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٩ حديث رقم ٢٨٢٧ باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم..
(١٣) فتح الباري: ٧/ ٤٨٨، ٤٨٩ شرح الحديث ٤٢٣٤.
(١٤) فتح الباري: ٧/ ٤٧٣.

قوله (فلمّا حضر القتال) بالرفع والنصب. وفي قوله (فقال لرجل ممن معه) بَيّنَ الحافظ أنّ المراد عن رجل، وأنّ اللام قد تأتي بمعنى عن مثل قوله تعالى ﴿**وقال الذين كفروا للذين آمنوا**﴾[1]، ويحتمل أنْ يكون بمعنى في، أي في شأنه أي سببه، ومنه قوله تعالى ﴿**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة**﴾[2].

وفي قوله (فكاد بعض الناس يرتاب) أشار إلى أنه ورد في رواية معمر في «الجهاد» (فكاد بعض الناس أنْ يرتاب)[3] ففيه دخول أنْ على خبر كاد، وهو جائز مع قلته[4].

في قوله (قم يا فلان) بَيّنَ الحافظ أنه بلال كما وقع مفسراً في «كتاب القدر»[5].

وفي قوله (إنّ الله يؤيد) أوضح أنه ورد في رواية الكشميهني (لَيُؤَيِّد) كما نقل عن النووي قوله: يجوز في أن فتح الهمزة وكسرها[6].

وفي قوله: (بالرجل الفاجر) أشار إلى أنه يحتمل أنْ تكون اللام للعهد، والمراد به قزمان المذكور، ويحتمل أنْ تكون للجنس[7].

في قوله (تابعه معمر) بَيّنَ أنّ المراد أنه تابع شعيباً عن الزهري أي بهذا الإسناد، وأنه موصول عند المصنّف في آخر «الجهاد» مقروناً برواية شعيب عن الزهري[8][9].

عن أبي هريرة قال (شهدنا مع النبي ﷺ خيبر)[10].

في قوله (شهدنا حنينا) بَيّنَ الحافظ أنّ المراد أنّ يونساً خالف معمراً وشعيباً فذكر بدل خيبر لفظة (حنين). ورواية شبيب هذه وصلها النسائي[11] مقتصراً على طرف من

---

(١) العنكبوت (من الآية ١٢).

(٢) الأنبياء (من الآية ٤٧).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٧٩ حديث رقم ٣٠٦٢ باب إنّ الله يُؤيِّد الدين بالرجل الفاجر.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٧٣.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١١/ ٤٩٩ حديث رقم ٦٦٠٦ باب العمل بالخواتيم.

(٦) النووي، شرح مسلم: ٢/ ١٢٢ باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٧٣.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٧٩ حديث رقم ٣٠٦٢ باب إنّ الله يُؤيِّد الدين بالرجل الفاجر.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٧٣.

(١٠) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة خيبر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧١ حديث رقم ٤٢٠٤.

(١١) النسائي، السِّيَر: خ / ورقة ٤٩/ب. المزي، تحفة الأشراف: ١٠/ ١٤٧ حديث رقم ١٣٦٠٠، وقد ذكر العيني هذا الوصل مفصلاً. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٤٧.

الحديث[1]، وقد أوردها الذهلي في «الزهريات»، ويعقوب بن سفيان في «تاريخه» كلاهما عن أحمد بن شبيب عن أبيه بتمامه. وأحمد من شيوخ البخاري وقد أخرج عنه غير هذا. وقد وافق يونس معمراً وشعيباً في الإسناد، لكن زاد فيه مع سعيد بن المسيب، عبدالرحمن ابن عبدالله بن كعب بن مالك، وساق الحديث عنهما عن أبي هريرة[2].

في قوله (وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي ﷺ) بَيّنَ أنّ المراد أنه وافق شبيباً في لفظ (حنين) وخالفه في الإسناد فأرسل الحديث. كما أنّ طريق ابن المبارك هذه وصلها في «الجهاد»[3] وليس فيها تعيين الغزوة[4].

في قوله (وتابعه صالح) بَيّن أنه ابن كيسان، وفي قوله (عن الزهري) بَيّنَ ابن حجر أنّ هذه المتابعة ذكرها البخاري في «تاريخه» قال: (قال لي عبدالعزيز الأويسي عن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك أنّ بعض من شهد مع النبي ﷺ قال: أنّ النبي ﷺ قال لرجل معه: هذا من أهل النار) الحديث، فظهر أنّ المراد بالمتابعة أنّ صالحاً تابع رواية ابن المبارك عن يونس في ترك ذكر اسم الغزوة، لا في بقية المتن ولا في الإسناد[5].

وراوه يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح عن الزهري فقال (عن عبدالرحمن ابن المسيب) مرسلاً وَوَهِمَ فيه، وكأنه أراد أنْ يقول (عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب وسعيد بن المسيب) فذهل[6].

قوله (وقال الزبيدي أخبرني الزهري أنّ عبدالرحمن بن كعب أخبره أنّ عبيد الله بن

---

(١) يختلف ما ورد في متن صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري عن نسخة ابن حجر.
حيث ورد في متن الحديث خيبر وليس حنيناً، وورد في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة من طريق معمر عن الزهري عن ابن المسيب قال (شهدنا مع رسول الله ﷺ حنيناً... الحديث) وقد عقّب عليه النووي بقوله: (كذا وقع في الأصول، قال القاضي عياض رحمه الله: صوابه خيبر بالخاء المعجمة) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧١ حديث رقم ٤٢٠٤. صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ١٢٢.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٧٣.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٧٩ حديث رقم ٣٠٦٢.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٧٣، وهذا البيان قد ذكره العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٢٤٧.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٧٣، وقد عقّب العيني على ذلك بقوله: قال بعضهم: فظهر من هذا أنّ المراد بالمتابعة في ترك ذكر اسم الغزوة ليس إلا. قلت: لا نسلم ذلك، لأنّ ابن المبارك تابع شبيباً في لفظ حنين، وصالح بن كيسان تابع ابن المبارك والظاهر أنّ المتابعة أعم من أنْ تكون في لفظ حنين وفي غيره من المتن والإسناد. (عمدة القارىء: ١٤ /٢٤٧).

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٧٣، ٤٧٤ هذا البيان قد ذكره المزي في تحفة الأشراف: ١٠/ ١٤٧.

كعب قال: أخبرني من شهد مع النبي ﷺ خيبر) قال الزهري (وأخبرني عبيد الله بن عبدالله وسعيد عن النبي ﷺ)[1].

بَيّنَ ابن حجر أنّ البخاري أورد طريق الزبيدي معلقة مختصرة، وأنه أجحف فيها في الإختصار، فلم يفصل بَيّنَ رواية الزهري الموصولة عن عبدالرحمن وبَيْنَ روايته المرسلة عن سعيد وعبيدالله بن عبدالله، وقد أوضح ذلك في «التاريخ»، وكذلك أبو نعيم في «المستخرج»، والذهلي في «الزهريات» فأخرجوه من طريق عبدالله بن سالم الحمصي عن الزبيدي فساق الحديث الموصول بالقصة ثم ساق بعده. (قال الزبيدي قال الزهري وأخبرني عبدالله بن عبدالله وسعيد بن المسيب أنّ رسول الله ﷺ قال: يا بلال قم فأذّن أنه لا يدخل الجنة إلا رجل مؤمن، والله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) هذا سياق البخاري[2].

ونقل الحافظ عن المهلب قوله: هذا الرجل ممن أعلمنا النبي ﷺ أنه نفذ عليه الوعيد من الفساق، ولا يلزم منه أنْ كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار. كما نقل عن ابن التين قوله: يحتمل أنْ يكون قوله (هو من أهل النار) أي إن لم يغفر الله له، ويحتمل أنْ يكون حين أصابته الجراحة ارتاب وشك في الإيمان أو استحل قتل نفسه فمات كافراً، ويؤيده قوله ﷺ في بقية الحديث (لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة) وقد أشار ابن حجر إلى أنّ ابن المنير جزم بهذا[3].

والذي يظهر أنّ المراد بالفاجر أعم من أنْ يكون كافراً أو فاسقاً، ولا يعارضه قوله ﷺ (إنا لا نستعين بمشرك) [4] لأنه محمول على من كان يظهر الكفر أو هو منسوخ.

وفي الحديث اخباره ﷺ بالمغيبات، وذلك من معجزاته الظاهرة، وفيه جواز اعلام الرجل الصالح بفضيلة تكون فيه والجهر بها[5].

نبّه الحافظ إلى أنّ المنادي بذلك بلال، لكنه أشار إلى أنه وقع عند مسلم في رواية (قم يا ابن الخطاب)[6]. وعند البيهقي أنّ المنادي بذلك عبدالرحمن بن عوف[7].

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧١.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٧٤.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٧٤.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٩٨ باب كراهة الإستعانة في الغزو بكافر إلا لحاجة.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٧٤.
(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ١٢٧.
(٧) البيهقي وعنده أنه بلال. دلائل النبوة: ٤/ ٢٥٣.

ويجمع بأنهم نادوا جميعاً في جهات مختلفة[1].

عن يزيد بن أبي عبيد قال (رأيت أثر ضربة في ساق سلمة...)[2].

بَيّنَ الحافظ أنّ قوله (فقلت يا أبا مسلم) هي كنية سلمة بن الأكوع، كما بَيّنَ قوله (أصابتها يوم خيبر) أنّ المراد أصابت ركبته، ويوم بالنصب على الظرفية. كما بَيّنَ قوله (فنفث فيه) أي أنه نفث في موضع الضربة، والنفث فوق النفخ ودون التفل، وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ[3].

عن سهل قال: (التقى النبى ﷺ والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا...)[4].

بَيّنَ الحافظ أنّ البخاري ذكر طريقاً لحديث سهل بن سعد وقد تقدم مع شرحه.

عن أبي عمران قال (نظر أنس إلى الناس يوم الجمعة فرأى طيالسة فقال: كأنهم الساعة يهود خيبر...)[5].

في قوله (فرأى طيالسة بَيّنَ أنّ المراد عليهم، وفي رواية محمد بن بزيع عن زياد بن الربيع عند ابن خزيمة وأبي نعيم أنّ أنساً قال: (ما شبهت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالسة إلا بيهود خيبر)[6].

قال ابن حجر: والذي يظهر أنّ يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم أنس لايكثرون منها، فلمّا قدم البصرة رآهم يكثرون من لبس الطيالسة فشبههم بيهود خيبر، ولايلزم من هذا كراهية لبس الطيالسة. وقيل المراد بالطيالسة

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٧٤/ ٤٧٥.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة خيبر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٥ حديث رقم ٤٢٠٦.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٧٥.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة خيبر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٥ حديث رقم ٤٢٠٧.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة خيبر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٥ حديث رقم ٤٢٠٨.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٧٥، ٤٧٦ وقد ذكر العيني شرح الحديث كما هنا مع الرواية المنقولة عن ابن خزيمة وأبي نعيم. (عمدة القارىء: ١٤/ ٢٤٩).

الأكسية، وإنما أنكر ألوانها لأنها كانت صفراء[1].

عن سلمة رضي الله عنه قال: (كان عليّ رضي الله عنه تخلَّف عن النبي ﷺ في خيبر...)[2].

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: (أنّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأُعطِينّ هذه الراية غداً...)[3].

في قوله (وكان رمداً) أشار الحافظ إلى أنه ورد في حديث عليّ عند ابن أبي شيبة (أرمد)[4]. وفي حديث جابر عند الطبراني في «الصغير» (أرمد شديد الرمد). وفي حديث ابن عمر عند أبي نعيم في «الدلائل» (أرمد لا يبصر)[5][6].

في قوله (فقال أنا أتخلّف عن رسول الله ﷺ؟ فلحق به) أشار إلى أنّ المراد أنه أنكر على نفسه تأخره عن النبي ﷺ فقال ذلك. كما أشار أيضاً إلى أنّ قوله (فلحق به) يحتمل

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٧٦.
نقل العيني أنّ بعضهم قال: ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالسة. قال العيني: لا نسلم ذلك لأنه إذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيهه إياهم باليهود في استعمالهم الطيالسة؟ ثم نقل قوله: وقيل إنما أنكر ألوانها. قال العيني: ومن هو قائل هذا من العلماء حتى يعتمد عليه؟ ومن قال: أنّ اليهود في ذلك الزمن كانوا يستعملون الصفر من الطيالسة أو غيرها، ولئن سلمنا أنها كانت صفراء فلم يكن تشبيه أنس رضي الله عنه لأجل اللون.
وقد روى الطبراني عن أنس قال: كانت للنبي ﷺ ملحفة مصبوغة بالورس والزعفران يدور بها على نسائه، فإنْ كانت ليلة هذه رشها بالماء، وإنْ كانت ليلة هذه رشها بالماء. وقد روى الطبراني أيضاً من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: ربما صبغ رسول الله ﷺ رداءه أو إزاره بزعفران أو ورس ثم يخرج فيهما. عمدة القاري: ١٤/ ٢٤٩.
وقد ذكر الحافظ ابن حجر بحثاً مفصلاً في باب النهي عن التزعفر للرجال. من كتاب اللباس وفي باب الثوب المزعفر. ١/ ٣٠٥ حيث ذكر الحافظ أقوال العلماء وأورد جملة من الأحاديث موضحاً أن حديث أم سلمة عند الطبراني فيه راو مجهول. فتح الباري: ١٠/ ٣٠٤.
(٢، ٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٦ غزوة خيبر. الحديثين رقمي ٤٢٠٩، ٤٢١٠.
(٤) ابن أبي شيبة، المصنف: ٦/ ٣٦٩ حديث رقم ٣٢٠٩٨ عن سعيد بن المسيب. وص ٣٧٠ حديث رقم ٣٢١٠٠ من حديث إياس بن سلمة عن أبيه.
(٥) عند أحمد من حديث عمرو بن ميمون (وهو أرمد لا يكاد يبصر) المسند: ١/ ٣٣١، وعند أحمد من حديث بريدة (وهو أرمد) المسند: ٥/ ٣٥٤.
وكذلك عند الحاكم من حديث عبدالله بن بريدة الأسلمي. المستدرك: ٣/ ٤٣٧ و ص ١٣٣. وعند النسائي (وهو أرمد ما يكاد أنْ يبصر) السِّيَرَ: خ/ق٥١.
وفي رواية عبدالله بن بريدة عند البيهقي في الدلائل (وهو أرمد قد عصب عينه بشقة برد قطري...) وقد نقلها عنه ابن كثير، البداية والنهاية: ٤/ ١٨٨. الذهبي، المغازي: ص ٤١٠.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٧٦.

أنْ يكون لحق به قبل أنْ يصل إلى خيبر، ويحتمل أنْ يكون لحق به بعد أنْ وصل إليها.

وفي قوله (فلمّا بتنا الليلة التي فتحت) بَيّنَ ابن حجر أنّ المراد التي فتحت خيبر في صبيحتها[1]. وفي قوله (قال لأعطينّ الراية غداً) أشار إلى أنه وقع في هذه الرواية اختصار وهو عند أحمد[2] والنسائي[3]. وابن حبان[4]. والحاكم[5] من حديث بريدة بن الخصيب قال (لمّا كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له، فلمّا كان الغد أخذه عمر فرجع ولم يفتح له، وقتل محمود بن مسلمة، فقال النبي ﷺ: لأدفعنّ لوائي غدا إلى رجل) الحديث.

وورد عند ابن إسحاق نحوه من وجه آخر[6]. وفي الباب عن أكثر من عشرة من الصحابة سردهم الحاكم في «الإكليل» وأبو نعيم والبيهقي في «الدلائل»[7][8].

وفي قوله (لأعطينّ الراية غداً أو ليأخذن الراية غدا) بَيّنَ أنّ هذا شك من الراوي، وفي حديث سهل (لأعطين هذه الراية غدا رجلًا)[9] بغير شك.

وفي حديث بريدة (إنيّ دافع اللواء غداً إلى رجل يحبه الله ورسوله)[10].

قال ابن حجر: والراية بمعنى اللواء وهو العلم الذي في الحرب يعرف به موضع

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٧٦.

(٢) عند أحمد حديث بريدة من طريق الحسين بن واقد بلفظ (حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له، ثم أخذه من الغد فخرج فرجع ولم يفتح له، وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد، فقال رسول الله ﷺ إنّي دافع اللواء غداً إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله.. الحديث)
كما ورد عنده حديث بريدة من طريق روح الكردي بلفظ (لمّا نزل رسول الله ﷺ بحصن أهل خيبر، أعطى رسول الله ﷺ اللواء عمر بن الخطاب ونهض معه من نهض من المسلمين، فلقوا أهل خيبر، فقال رسول الله ﷺ لأعطيّن اللواء غداً رجلًا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله... الحديث) (أحمد. المسند: ٥/ ٣٥٣، ٣٥٨).

(٣) النسائي، السير: خ/ ورقة ٥١/ب. وقد نقله المزي. تحفة الأشراف: ٢/ ٨٣ حديث رقم ١٩٦٩.

(٤) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/ ٤٣ أخرج ابن حبان من حديث سهل بن سعد حديث رقم ٦٨٩٣ بلفظ (لأعطيّن الراية غداً رجلًا يفتح الله على يديه... الحديث).

(٥) أخرجه البيهقي عن الحاكم. دلائل النبوة: ٤/ ٢١٠. ونقله ابن كثير عن البيهقي عن الحاكم. البداية والنهاية: ٤/ ١٨٨. والحديث في المستدرك مختصراً. ٣/ ٤٣٧.

(٦) نقلها عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٣٣٤.

(٧) البيهقي، الدلائل: ٤/ ٢٠٥ - ٢١٣.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٧٦.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٦ حديث رقم ٤٢١٠.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٤٧٦، ٤٧٧.

صاحب الجيش، وقد يحمله أمير الجيش، وقد يدفعه لمقدم العسكر، وقد صرح جماعة من أهل اللغة بترادفهما[1]. لكن روى أحمد[2]، والترمذي[3] من حديث ابن عباس (كانت راية رسول الله سوداء ولواؤه أبيض). ومثله عند الطبراني عن بريدة[4]. وورد عند ابن عدي عن أبي هريرة وزاد: (مكتوباً فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله)[5] وهو ظاهر في التغاير، فلعل التفرقة بَيْنَهما عرفية[6].

نقل الحافظ أنه ورد عند ابن إسحاق وكذا أبو الأسود عن عروة أنّ أول ما وجدت الرايات يوم خيبر، وما كانوا يعرفون قبل ذلك إلا الألوية[7].

في قوله (يحبه الله ورسوله) أشار إلى أنه زاد في حديث سهل بن سعد (ويحب الله ورسوله)[8] وفي رواية ابن إسحاق (ليس بفرار)[9]. وفي حديث بريدة (لايرجع حتى يفتح الله له)[10][11].

في قوله (فنحن نرجوها) نقل أنّ في حديث سهل (فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم

---

(١) قال ابن فارس: العلم: الراية. مجمل اللغة: ٣/ ٦٢٤.

(٢) ورد عند أحمد من حديث يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم قال: بعثني محمد بن القاسم إلى البراء بن عازب أسأله عن راية رسول الله ما كانت قال كانت سوداء مربعة من غرة. المسند: ٤/ ٢٩٧.
وقد أخرجه أيضاً الترمذي في السنن: ٣/ ١١٤ رقم ١٧٣١.

(٣) الترمذي، السنن: ٣/ ١١٥ حديث رقم ١٧٣٢، وقال في آخره: هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس. والحديث رواه ابن ماجه. الألباني. صحيح سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣٣، حديث رقم ٢٢٧٤، كما أخرجه الحاكم. المستدرك مع التلخيص: ٢/ ١٠٥ عن ابن عباس.

(٤) الطبراني، المعجم الكبير: ٢/ ٢٢ حديث رقم ١١٦١.

(٥) قال ابن سيِّد الناس: وروى أبو الشيخ ابن حبان من حديث ابن عباس قال: كان مكتوبا بأعلى راياته (لا إله إلا الله محمد رسول الله). ونقل أنّ الحافظ أبو محمد الدمياطي قال: قال يوسف بن الجوزي: روى أنّ لواءه أبيض مكتوب فيه (لا إله إلا الله محمد رسول الله). عيون الأثر: ٢/ ٣٩٩.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٧٧، وقد ذكر العيني هذا الشرح مع مجموع الروايات الواردة هنا. عمدة القاريء: ١٤/ ٢٥٠.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٧٧، أخرج الحاكم عن ابن عباس أنّ رسول الله دفع الراية إلى عليّ يوم بدر... المستدرك مع التلخيص: ٣/ ١١١.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٦ حديث رقم ٤٢١٠.
وكذا ورد في حديث بريدة الذي أخرجه أحمد. المسند: ٥/ ٣٥٣، ٣٥٨. والبيهقي. الدلائل: ٤/ ٢٥٠.

(٩) رواها ابن هشام في السيرة النبوية: مج ٢/ ٣٣٤ وكذلك ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٨٧ عن ابن إسحاق.

(١٠) أحمد. المسند: ٥/ ٣٥٣ وعند ابن حبان بلفظ (يفتح الله على يديه) صحيح ابن حبان: ٩/ ٤٣ حديث رقم ٦٨٩٣. كما رواه البيهقي، الدلائل: ٤/ ٢١٠.

(١١) فتح الباري: ٧/ ٤٧٧.

يعطاها)[1]. وقوله (يدوكون) بمهملة مضمومة أي باتوا في اختلاط واختلاف، والدوكة بالكاف الإختلاط[2]. وورد عند مسلم من حديث أبي هريرة (أنّ عمر قال: ما أحببت الامارة إلا يومئذ)[3][4].

وفي حديث بريدة (فما منا رجل له منزلة عند رسول الله إلا وهو يرجو أنْ يكون ذلك الرجل، حتى تطاولت أنا لها، فدعا علياً وهو يشتكي عينه فمسحها، ثم دفع إليه اللواء)[5]. وورد عند مسلم من طريق إياس بن سلمة عن أبيه قال: (فأرسلني إلى عليّ قال: فجئت به أقوده أرمد فبزق في عينه فبرأ)[6][7].

في قوله (فقيل هذا عليّ) أوضح الحافظ أنه وقع كذا مختصراً، وبيانه في رواية إياس ابن سلمة عند مسلم[8].

كما أشار إلى أنّ في حديث سهل بن سعد (فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجو أنْ يعطاها، فقال: أين عليّ بن أبي طالب؟ قالوا: يشتكي عينيه، قال فأرسلوا إليه، فأتوا به)[9].

وقد ظهر من حديث سلمة بن الأكوع أنه هو الذي أحضره، ولعل علياً حضر إليهم بخيبر ولم يقدر علي مباشرة القتال لرمده، فأرسل إليه النبي فحضر من المكان الذي نزله به، أو بعث إليه إلى المدينة وصادف حضوره.

وفي قوله (فبرأ) بَيّنَ أنه بفتح الراء والهمزة بوزن ضرب، ويجوز كسر الراء بوزن علم،

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٦ حديث رقم ٤٢١٠.

(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ١٤٠، ابن منظور، لسان العرب: ١٠/ ٤٣٠، أي يخوضون ويموجون...

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ١٧٦ باب فضائل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه. وأخرج أحمد من حديث أبي هريرة (فما أحببت الإمارة قبل يومئذ) المسند: ٢/ ٣٨٤. وأخرج البيهقي من حديث أبي هريرة (فما أحببت الامارة قط حتى يومئذ) الدلائل: ٤/ ٢٠٦.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٧٧.

(٥) اللفظ المذكور من حديث بريدة الذي أخرجه البيهقي من طريق الحاكم. دلائل النبوة: ٤/ ٢١٠. ونقله ابن كثير عن البيهقي. البداية والنهاية: ٤/ ١٨٨.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٨٥ بلفظ (فبسق).
وأخرجه البيهقي من طريق الحاكم. الدلائل: ٤/ ٢٠٨ بلفظ (فبصق).

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٧٧.

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ١٧٩.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٦ حديث رقم ٤٢١٠.

وورد عند الحاكم من حديث عليّ نفسه قال (فوضع رأسي في حجره ثم بزق في الية راحته فدلك بها عيني)[1].

وورد في حديث بريدة في «الدلائل» للبيهقي (فما وجعها عليّ حتى مضى لسبيله)[2] أي مات رضي الله عنه. وورد عند الطبراني من حديث عليّ (فما رمدت ولا صدعت منذ رفع النبي ﷺ إليّ الراية يوم خيبر)[3]. وله من وجه آخر (فما اشتكيتها حتى الساعة، قال ودعا لي فقال: اللهم أذهب عنه الحر والقر، قال فما اشتكيتهما حتى يومي هذا)[4][5].

في قوله (فأعطاه ففتح عليه) نقل أنّ في حديث سهل (فأعطاه الراية)[6] وفي حديث أبي سعيد عند أحمد (فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بعجوتهما)[7][8].

قال ابن حجر: وقد اختلف في فتح خيبر هل كان عنوة أو صلحاً، وفي حديث عبد العزيز ابن صهيب عن أنس، التصريح بأنه كان عنوة[9] وبه جزم ابن عبد البر ورد على من قال فتحت صلحاً بقوله: وإنما دخلت الشبهة على من قال فتحت صلحاً، بالحصنين اللذين أسلمهما أهلهما لحقن دمائهم، وهو ضرب من الصلح، لكن لم يقع ذلك إلا بحصار وقتال[10][11].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٧٧.

(٢) البيهقي، الدلائل: ٤/ ٢١١ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٨٨ عن البيهقي.

(٣) أورده البيهقي، دلائل النبوة: ٤/ ٢١٣. وأورده الهيثمي بلفظ (عن عليّ قال. ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله ﷺ وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية). وقال في آخره رواه أبو يعلى وأحمد باختصار ورجالهما رجال الصحيح غير أم موسى وحديثها مستقيم. الهيثمي، مجمع الزوائد: ٩/ ١٢٥ وقد نقل العيني الحديث عن الطبراني. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٥١.
وأخرج أحمد (ما رمدت منذ تفل النبي ﷺ في عيني) المسند: ١/ ٧٨.

(٤) الطبراني في الأوسط واسناده حسن. أورده الهيثمي بلفظ (الحر والبرد) مجمع الزوائد: ٩/ ١٢٥.
وأورد البزار نحوه من حديث عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبيه بلفظ (فأتيته وأنا أرمد لا أبصر شيئاً فتفل في عيني وقال: اللهم اكفه ألم الحر والبرد فما آذاني حر ولا برد بعده). البزار. البحر الزخار (مسند البزار): ٢/ ١٣٦ حديث رقم ٤٩٦. وأورده الهيثمي وقال في آخره رواه البزار وفيه محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ وبقية رجاله رجال الصحيح. الهيثمي. مجمع الزوائد: ٩/ ١٢٧. وأحمد. المسند: ١/ ٩٩، ١٣٣.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٧٧.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٦ حديث رقم ٤٢١٠.

(٧) أحمد، المسند: ٣/ ١٦ وقد نقل ابن كثير الحديث في (البداية والنهاية: ٤/ ١٨٧) عن الإمام أحمد. وقال: تفرد به أحمد واسناده لا بأس به، وفيه غرابة.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٧٧.

(٩) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٦٤ باب غزوة خيبر.

(١٠) ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسِّيَر: ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

(١١) فتح الباري: ٧/ ٤٧٧.

قال ابن حجر: والذي يظهر أنّ الشبهة في ذلك قول ابن عمر (أنّ النبي قاتل أهل خيبر فغلب على النخل، وألجأهم إلى القصر، فصالحوه على أنْ يجلوا منها وله الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على أنْ لا يكتموا ولا يُغَيِّبوا) الحديث وفي آخره (فسبى نساءهم وذراريهم، وقسَّم أموالهم للنكث الذي نكثوا، وأراد أنْ يجليهم فقالوا دعنا في هذه الأرض نصلحها) الحديث أخرجه أبو داود[1]. والبيهقي[2] وغيرهما، وأخرجه كذلك أبو الأسود في «المغازي» عن عروة[3][4]. فعلى هذا كان قد وقع الصلح، ثم حدث النقض منهم فزال أثر الصلح، ثم منَّ عليهم بترك القتل وإبقائهم عمالاً بالأرض ليس لهم فيها ملك، ولذلك أجلاهم عمر كما ورد في «المزارعة»[5]، فلو كانوا صولحوا على أرضهم لم يجلوا منها[6].

وقد ورد في «فرض الخمس»[7] احتجاج الطحاوي[8] على أنّ بعضها فتح صلحاً بما أخرجه هو وأبو داود[9] من طريق بشير بن يسار (أنّ النبي صلى الله لمّا قسم خيبر عزل نصفها لنوائبه وقسم نصفها بَيْنَ المسلمين) وهو حديث مختلف في وصله وإرساله، وهو ظاهر في أنّ بعضها فتح صلحاً[10].

عن أبي حازم قال: (أخبرني سهل بن سعد رضي الله عنه أنّ رسول قال يوم خيبر: لأعطينّ هذه الراية غداً...)[11].

في قوله (فقال عليّ يارسول الله أقاتلهم) بَيّنَ أنه بحذف همزة الإستفهام. كما بَيّنَ قوله (حتى يكونوا مثلنا) بأنّ المراد حتى يسلموا. كما بَيّنَ قوله (فقال انفذ) أنه بضم الفاء، وفي قوله (على رِسلك) بكسر الراء أي على هينتك. وفي قوله (ثم ادعهم إلى الإسلام) نقل

(١) أبو داود. السنن (مع معالم السنن للخطابي): ٣/٤٠٨ حديث رقم ٣٠٠٦ باب في حكم أرض خيبر.
(٢) البيهقي، دلائل النبوة: ٤/٢٢٩ - ٢٣٠ وقد نقل ابن كثير الحديث عن البيهقي. البداية والنهاية: ٤/٢٠٠.
(٣) أخرجه البيهقي عن أبي الأسود عن عروة من طريق الحاكم. الدلائل: ٤/٢٣١، ٢٣٢.
(٤) فتح الباري: ٧/٤٧٧.
(٥) فتح الباري: ٥/١٣ شرح حديث رقم ٢٣٢٨ باب المزارعة بالشطر ونحوه.
(٦) فتح الباري: ٧/٤٧٧، ٤٧٨.
(٧) فتح الباري: ٦/٢٢٥ شرح حديث رقم ٣١٢٥ باب الغنيمة لمن شهد الواقعة.
(٨) الطحاوي، شرح معاني الآثار: ٣/٢٥١ باب الأرض تفتتح كيف ينبغي للإمام أنْ يفعل بها؟
(٩) أبو داود، السنن مع معالم السنن للخطابي: ٣/٤١٠ حديث رقم ٣٠١٠ باب في حكم أرض خيبر.
(١٠) فتح الباري: ٧/٤٧٨.
(١١) الحديث أخرجه البخاري في غزوة خيبر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٤٧٦ حديث رقم ٤٢١٠.

الحافظ أنه وقع في حديث أبي هريرة عند مسلم (فقال عليّ: يارسول الله علام أقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أنْ لا إله الله وأنّ محمداً عبده ورسوله)[1][2].

واستدل بقوله (ادعهم) أنّ الدعوة شرط في جواز القتال، والخلاف في ذلك مشهور، فقيل: يشترط مطلقاً، وهو عن مالك سواء من بلغتهم الدعوة أو لم تبلغهم، إلا أنْ يعجلوا المسلمين[3]، وقيل لايشترط مطلقاً، ومثله عن الشافعي وعنه أنه لا يقاتل من لم تبلغه حتى يدعوهم، وأمّا من بلغته فتجوز الإغارة عليهم بغير دعاء[4]، وهو مقتضى الأحاديث[5]. ويحمل ما في حديث سهل على الإستحباب، بدليل أنّ في حديث أنس[6] أنه أغار على أهل خيبر لمّا لم يسمع النداء، وكان ذلك أول ماطرقهم، وكانت قصة عليّ بعد ذلك. وعن الحنفية أنه تجوز الإغارة عليهم مطلقاً وتستحب الدعوة[7][8].

في قوله (فوالله لأنْ يهدي الله بك رجلاً... الخ) أشار إلى أنه يؤخذ منه أنّ تألف الكافر حتى يسلم أولى من المبادرة إلى قتله.

وفي قوله (حمْر النَّعَم) بَيّنَ أنه بسكون الميم من حمر، وبفتح النون والعين المهملة وهو من ألوان الإبل المحمودة، قيل المراد خير لك من أنْ تكون لك فتتصدق بها، وقيل تقتنيها وتملكها، وكانت مما تتفاخر العرب بها[9].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/١٧٧ بلفظ (على ماذا) ولفظ (رسول الله). وأخرجه أحمد. المسند. ٢/ ٣٨٤.

(٢) فتح الباري: ٧/٤٧٨.

(٣) ذكر النووي أقوال العلماء في هذه المسألة ومنها قول مالك. شرح صحيح مسلم: ١٢/٣٦.

(٤) الأم: ٤/٢٣٩ كتاب الحكم في قتال المشركين ومسألة مال الحربي.

(٥) فتح الباري: ٧/٤٧٨.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/٨٩ - ٩٠ حديث رقم ٦١٠ باب ما يحقن بالأذان من الدعاء من كتاب الأذان.

(٧) قال أبو جعفر الطحاوي: فذهب قوم إلى أنّ الإمام وأهل السرايا، إذا أرادوا قتال العدوّ، دعوهم قبل ذلك إلى مثل ما روينا عن رسول الله في حديث بريدة، واحتجوا في ذلك بهذه الآثار، وقالوا: إنْ قاتلهم الإمام أو أَحَد من أهل سراياه، من غير هذا الدعاء، فقد أساؤا في ذلك. وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا: لا بأس بقتالهم والغارة عليهم، وإنْ لم يدعوا قبل ذلك.
قال: الدعاء إنما كان في أول الإسلام، لأنّ الناس حينئذ، لم تكن الدعوة بلغتهم، ولم يكونوا يعلمون على ما يقاتلون عليه، فأمر بالدعاء، ليكون ذلك تبليغاً لهم، وإعلاماً لهم ما يقاتلون عليه، ثم أمر بالغارة على آخرين، فلم يكن ذلك إلا لمعنى لم يحتاجوا معه إلى الدعاء، لأنهم قد علموا ما يدعون إليه لو دعوا وأجابوا إليه لم يقاتلوا، فلا معنى للدعاء. شرح معاني الآثار: ٣/٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠.

(٨) فتح الباري: ٧/٤٧٨.

(٩) فتح الباري: ٧/٤٧٨ . هذا البيان ذكره العيني في عمدة القارىء: ١٤/٢٥١.

نقل ابن حجر أنّ ابن إسحاق ذكر من حديث أبي رافع قال (خرجنا مع عليّ حين بعثه رسول الله ﷺ برايته، فضربه رجل من يهود فطرح ترسه، فتناول عليّ باباً كان عند الحصن، فتترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه، فلقد رأيتني أنا في سبعة أنا ثامنهم نجد على أنْ نقلب ذلك الباب فما نقلبه)[1][2].

كما نقل الحافظ أنّ الحاكم أخرج من حديث جابر (أنّ علياً حمل الباب يوم خيبر، وأنه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً)[3] والجمع بَيْنَهما أنّ السبعة عالجوا قلبه، والأربعين عالجوا حمله، والفرق بَيْنَ الأمرين ظاهر، ولو لم يكن إلا باختلاف حال الأبطال[4].

كما نقل أيضاً زيادة مسلم في حديث إياس بن سلمة عن أبيه (وخرج مرحب فقال: قد علمت خيبر أنّي مرحب، الأبيات. فقال عليّ: أنا الذي سمتني أمي حيدره. الأبيات. فضرب رأس مرحب فقتله، فكان الفتح على يديه)[5][6].

أشار الحافظ إلى أنه ورد كذلك في حديث بريدة أن علياً هو الذي قتل مرحباً[7].

وخالف ذلك أهل السِّيَر فجزم ابن إسحاق[8]، وموسى بن عقبة[9]، والواقدي[10] بأن الذي قتل مرحبا هو محمد بن مسلمة.

---

(١) نقله عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٣٣٥. والطبري في التاريخ: ٣/ ٩٤.
كما نقل ابن كثير الحديث مطولاً عن يونس عن ابن إسحاق عن بعض أهله عن أبي رافع. البداية والنهاية: ٤/ ١٩١، قال ابن كثير: وفي هذا الخبر جهالة وانقطاع ظاهر. كما نقله أيضاً الذهبي في المغازي: ص ٤١١.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٧٨.

(٣) رواه البيهقي عن الحاكم. دلائل النبوة: ٤/ ٢١٢.
وقد نقله عنهما ابن كثير وقال في آخره (وفيه ضعف). البداية والنهاية: ٤/ ١٩١.
ولم يصرح ابن حجر في أي كتب الحاكم ورد الحديث المذكور وكذلك فعل ابن كثير ويبدو أنهما نقلاه عن البيهقي، أوْ أنّ الحديث قد يكون ورد في الإكليل.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٧٨.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٨٥ - ١٨٦.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٧٨.

(٧) أخرجه أحمد. المسند: ٥/ ٣٥٨ ولم يرد ذلك في حديث بريدة الذي أخرجه البيهقي عن الحاكم. الدلائل: ٤/ ٢١٠ ، ولكنه ورد في حديث بريدة الذي أخرجه البيهقي من طريق يونس بن بكير. الدلائل: ٤/ ٢١١، ٢١٢.

(٨) رواه عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٣٣٤. ورواه البيهقي عن ابن إسحاق من رواية يونس بن بكير. دلائل النبوة: ٤// ٢١٥.

(٩) رواه عنه ابن كثير. البداية والنهاية: ٤/ ١٩٠، ورواه البيهقي عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب. الدلائل: ٤/ ٢١٤، ٢١٥.

(١٠) ذكر الواقدي أنّ محمد بن مسلمة قطع رجليه وقال له ذق الموت وجاوزه ومر به عليّ فضرب عنقه. المغازي: ٢/ ٦٥٦، ونقله البيهقي عن الواقدي. الدلائل: ٤/ ٢١٦ وابن كثير في البداية: ٤/ ١٩١، عن الواقدي.

ورواه أحمد كذلك بإسناد حسن عن جابر[١]. وقيل أنّ محمد بن مسلمة كان بارزه فقطع رجليه فأجهز عليه عليّ[٢]. وقيل أنّ الذي قتله هو الحارث أخو مرحب فاشتبه على بعض الرواة[٣]، فإنْ لم يكن كذلك وإلا فما في الصحيح مقدم على ماسواه، ولاسيما وقد جاء من حديث بريدة أيضاً[٤]. وكان اسم الحصن الذي فتحه عليّ القموص وهو من أعظم حصونهم، ومنه سبيت صفية بنت حيي[٥][٦].

عن أنس بن مالك رضي الله قال: (قدمنا خيبر، فلمّا فتح الله عليه الحصن..)[٧].

وعن أنس (أنّ النبي ﷺ أقام على صفية...)[٨].

وعن أنس (أقام النبي ﷺ بَيْنَ خيبر والمدينة....)[٩].

وفي قول (فلمّا فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي وقد قتل عنها زوجها وكانت عروساً) أشار إلى أنّ اسم الحصن قد ورد أنه القموص[١٠]، واسم زوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق قد ورد في «النفقات»[١١].

كما أشار الحافظ إلى أنّ السبب في قتل كنانة هذا ما أخرجه البيهقي بإسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمر: أنّ النبي ﷺ لمّا ترك من ترك من أهل خيبر على أنْ لا يكتموه شيئاً من أموالهم، فإنْ فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد، قال فغيَّبوا مسكاً فيه مال وحلي لحيي بن أخطب كان احتمله معه إلى خيبر، فسألهم عنه فقالوا: أذهبته النفقات، فقال العهد قريب، والمال أكثر من ذلك. قال فوجد بعد ذلك في خربة، فقتل النبي ﷺ ابني أبي الحقيق وأحدهما زوج صفية[١٢].

---

(١) أحمد، المسند: ٣/٣٨٥.

(٢) ورد ذلك في حديث سلمة بن الأكوع الذي أخرجه ابن حبان. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/ ٤٤ حديث رقم ٦٨٩٦ .

(٣) ذكره الواقدي، المغازي: ٢/٦٥٤. ونقله عنه البيهقي، الدلائل: ٤/٢١٧.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٥/٣٥٨.

(٥) ذكره ابن إسحاق، ونقله عنه ابن هشام: ٢/٣٣٦. وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/١٩٨.

(٦) فتح الباري: ٧/٤٧٨.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٤٧٨/ ٤٧٩ باب غزوة خيبر. الحديث رقم ٤٢١١.

(٨،٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٤٧٩ باب غزوة خيبر. الحديثين رقمي ٤٢١٢، ٤٢١٣.

(١٠) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/٣٣١، ٣٣٦ وذكر اسم زوجها أيضاً. وكذلك ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/١٩٨. وابن الأثير في أسد الغابة: ٦/١٦٩ رقم الترجمة ٧٠٥٥.

(١١) فتح الباري: ٧/٤٧٩.

(١٢) البيهقي، دلائل النبوة: ٤/٢٩٩ - ٢٣٠ ونقله ابن كثير في البداية: ٤/٢٠٠ عن البيهقي.

وقد أشار الحافظ إلى أنه قد وردت الإشارة إلى بعض هذا الحديث في الحديث الرابع من الأحاديث في باب غزوة خيبر[1][2].

في قوله (فاصطفاها لنفسه) نقل الحافظ مارواه أبو داود[3]، وأحمد[4]، وصححه ابن حبان[5]، والحاكم[6] من طريق أبي أحمد الزبيدي عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال: (كانت صفية من الصَفِيّ)[7]. والصَفِيّ بفتح المهملة وكسر الفاء وتشديد التحتانية، فسّره محمد بن سيرين فيما أخرجه أبو داود بإسناد صحيح عنه قال: (كان يضرب للنبي بسهم مع المسلمين، والصَفِيّ يؤخذ له رأس من الخمس قبل كل شيء)[8].

ومن طريق الشعبي قال: (كان للنبي سهم يدعى الصَفِيّ إنْ شاء عبداً وإنْ شاء فرساً يختاره من الخمس)[9][10].

ومن طريق قتادة (كان النبي إذا غزا كان له سهم صاف يأخذه من حيث شاء، وكانت صفية من ذلك السهم)[11].

ذكر الحافظ أنه قيل أنّ صفية كان اسمها قبل أنْ تسبى زينب، فلمّا صارت من الصَفِيّ سميت صفية.

في قوله (فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء) بَيّنَ أنّ قوله سد بفتح المهملة وضمها،

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٧٧.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٧٩.

(٣) أبو داود. السنن (مع معالم السنن للخطابي): ٣/ ٣٩٨ حديث رقم ٢٩٩٤ باب ما جاء في سهم الصَفِيّ.

(٤) وأخرج أحمد من حديث أنس عن الحجاج بن علاط (واصطفى رسول الله صفية بنت حيي فاتخذها لنفسه..) المسند: ٣/ ١٣٨.

(٥) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٧/ ١٥٥ حديث رقم ٤٨٠٢.

(٦) الحاكم، المستدرك: ٣/ ٣٩ وقال في آخره: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقد أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٤/ ٦٦ رقم ١٧٥.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٧٩، ٤٨٠.

(٨) أبو داود، السنن (مع معالم السنن للخطابي): ٣/ ٣٩٧ حديث رقم ٢٩٩٢ باب ما جاء في سهم الصَفِيّ. أخرجه عن أبي عاصم وأزهر عن ابن عون.

(٩) أبو داود، السنن (مع معالم السنن الخطابي): ٣/ ٣٩٧ حديث رقم ٢٩٩١ بلفظ (يختاره قبل الخمس) باب ما جاء في سهم الصَفِيّ.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٤٨٠.

(١١) أبو داود: ٣/ ٣٩٧ حديث رقم ٢٩٩٣ باب ما جاء في سهم الصفيّ.
وقال ابن سعد: كان لرسول الله صفي من كل غنيمة فكانت صفية مما اصطفى يوم خيبر. الطبقات: ٨/ ١٢١.

كما أشار إلى أنّ الصهباء قد ورد بيانها في «كتاب الطهارة»[1].

ووقع في رواية عبد الغفار[2] هنا (سد الروحاء) قال ابن حجر: والأول أَصْوَب، وهي رواية قتيبة كما ورد في «الجهاد»[3].

ورواية سعيد بن منصور عن يعقوب في هذا الحديث أخرجها أبو داود[4] وغيره[5].

قال ابن حجر: والروحاء بالمهملة مكان قريب من المدينة بَيْنَهما نيف وثلاثون ميلًا من جهة مكة كما ورد ذلك في حديث ابن عمر في «أواخر المساجد»[6].

وقيل بقرب المدينة مكان آخر يقال له الروحاء[7]، وعلى التقديرين فليست قرب خيبر، فالصواب ما اتفق عليه الجماعة أنها الصهباء، وهي على بريد من خيبر كما قاله ابن سعد[8] وغيره[9][10].

في قوله (حلت) بَيّنَ أنّ المراد أنها طهرت من الحيض، وبيان ذلك ورد في أواخر «كتاب البيوع قبيل كتاب السلم»[11].

كما نقل أنه ورد عن ابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس[12] وأصله عند مسلم في قصة صفية (قال أنس ودفعها إلى أمي أم سليم حتى تهيئها وتصنعها وتعتد

---

(١) فتح الباري: ١/ ٣١٢ شرح حديث رقم ٢٠٩.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٨ حديث رقم ٤٢١١.
وفي نسخة صحيح البخاري المطبوعة مع فتح الباري ورد بها (سد الصهباء).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٨٦ حديث رقم ٢٨٩٣.

(٤) أبو داود، السنن (مع معالم السنن للخطابي): ٣/ ٣٩٨ حديث رقم ٢٩٩٥.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٨٠.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٥٦٨ حديث رقم ٤٨٥ باب المساجد التي على طرق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ.

(٧) قال البكري: الروحاء: قرية جامعة لمزينة، على ليلتين من المدينة، بَيْنَهما أحد وأربعون ميلًا. معجم ما استعجم: ٢/ ٦٨١. وانظر: ياقوت، معجم البلدان: ٣/ ٧٦. وهي تبعد عن المدينة نحو ٦٥ كم على طريق مكة القديم.

(٨) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٨/ ١٢١.

(٩) وقال البكري: هي من خيبر على بريد. معجم ما استعجم: ٢/ ٥٢٢.
وقال ياقوت: بَيْنَه وبَيْنَ خيبر روحة. معجم البلدان: ٣/ ٤٣٥.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٤٨٠.

(١١) فتح الباري: ٤/ ٤٢٤ شرح حديث رقم ٢٢٣٥ باب هل يسافر بالجارية قبل أنْ يستبرئها؟

(١٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٨/ ١٢٢ بلفظ (ودفعها إلى أم سليم حتى تهيئها وتصنعها وتعتد عندها).
الحديث أخرجه أبو داود، السنن بشرح الخطابي: ٣/ ٣٩٩ الحديث ٢٩٩٧ باب ما جاء في سهم الصفيّ.
كما نقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ١٩٨.

عندها)[1] وإطلاق العدة عليها مجاز عن الإستبراء[2].

في قوله (فبنى بها) أشار الحافظ إلى أنّ بيان ذلك وشرح بقية الحديث فيما يتعلق بتزويج صفية محله «كتاب النكاح»[3][4].

في قوله (يحوي لها) بَيّنَ أنه بالمهملة المفتوحة وضم أوله وتشديد الواو، أي يجعل لها حوية، وهي كساء محشوة تدار حول الراكب. وفي قوله (ويضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب) أشار إلى أنه زاد عن قتيبة عن يعقوب في الجهاد في آخر هذا الحديث: ذكر أُحُد وذكر الدعاء للمدينة، وفي أوله أيضاً التعوذ[5][6].

كما أشار الحافظ إلى أنه وقع في «مغازي أبي الأسود عن عروة» (فوضع رسول الله ﷺ لها فخذه لتركب، فأَجَلَّت رسول الله ﷺ أنْ تضع رجلها على فخذه، فوضعت ركبتها على فخذه وركبت)[7][8].

في قوله (أقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة أيام حتى أعرس بها) بَيّنَ أنّ المراد أنه أقام في المنزلة التي أعرس بها فيها ثلاثة أيام، لا أنه سار ثلاثة أيام ثم أعرس لأنّ في حديث سويد بن النعمان المذكور في أول غزوة خيبر أنّ الصهباء قرية من خيبر[9]. كما نقل الحافظ أنّ ابن سعد بَيّنَ في حديث ذكره في ترجمتهاأنّ الموضع الذي بنى بها فيه بَيْنَه وبَيْنَ خيبر ستة أميال[10][11]. كما أشار أيضاً إلى أنه قد ذكر في الطريق الأولى أنه ﷺ أعرس بصفية بسد الصهباء[12] وهو يُبَيِّن المراد من قوله (بطريق خيبر) وكذا قوله في الطريق

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ٢٢٤.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٨٠.
(٣) فتح الباري: ٩/ ١٢٨، ١٢٩ شرح حديث رقم ٥٠٨٥.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٨٠.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٨٦، ٨٧ حديث رقم ٢٨٩٣ باب من غزا بصبي للخدمة.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٨٠.
(٧) أخرجها البيهقي عن أبي الأسود عن عروة من طريق الحاكم. الدلائل: ٤/ ٢٣٣.
وذكر ابن سعد حديثاً طويلاً من عدة روايات دخل حديث بعضهم في بعض وفيه (وضع رسول الله ﷺ رجله لصفية لتضع قدمها على فخذه فأبت ووضعت ركبتها على فخذه) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٨/ ١٢١.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٨٠.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٦٣ حديث رقم ٤١٩٥.
(١٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٨/ ١٢١، ١٢٢ وذكر أنه يقال له (تبار).
(١١) فتح الباري: ٧/ ٤٨٠.
(١٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٨، ٤٧٩ حديث رقم ٤٢١١.

الثالثة (أقام بَيْنَ خيبر والمدينة ثلاث ليال)[1] ولا مغايرة بَيْنَه وبَيْنَ قوله في الطريق الثانية ثلاثة أيام[2] لأنه يُبيِّن أنها ثلاثة أيام بلياليها[3].

في قوله (قالوا إنْ حجبها.. الخ) أشار الحافظ إلى أنّ شرحه واضحاً محله في «كتاب النكاح»[4][5].

عن عبدالله بن مغفل المزنى رضي الله عنه قال (كنا محاصري خيبر، فرمى..)[6].

أشار ابن حجر إلى أنّ الحديث قد ورد في «الخمس»[7] بلفظ أبي الوليد المبدوء بذكره هنا.

في قوله (فرمى انسان بجِراب) أشار الحافظ إلى أنه قد ورد أنّ الجراب بكسر الجيم ويجوز فتحها في لغة نادرة. كما أشار أنّ مباحث الحديث كاملة قد وردت في «باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب من كتاب الخمس»[8][9].

عن ابن عمر (أنّ رسول الله ﷺ نهى يوم خيبر عن أكل الثوم..)[10].

عن ابن عمر (أنّ رسول الله ﷺ نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية)[11].

أشار ابن حجر إلى أنّ الطريق الثالثة وهي طريق محمد بن عبيد عن عبد الله قد تَبَيَّنَ من الرواية الأولى وهي رواية أبي أسامة عن عبيد الله أنّ فيها إدراجاً لأنه صرح في رواية أبي أسامة أنّ ذكر الثوم عن نافع وحده، وذكر الحمر عن سالم، واقتصر في الرواية الثانية وهي رواية عبدالله بن المبارك عن عبيدالله على ما ذكر نافع وحده مقتصراً في المتن على ذكر الحمر، فدل على أنّ ذكر الحمر والثوم معاً عند نافع، وأنّ الذي عند سالم إنما هو ذكر الحمر خاصة دون ذكر الثوم، فأدرجهما محمد بن عبيدالله في روايته عن عبيدالله

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٩ حديث رقم ٤٢١٣.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٧٩ حديث رقم ٤٢١٢.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٨٠.
(٤) فتح الباري: ٩/ ١٢٨، ١٢٩، شرح حديث رقم ٥٠٨٥ باب اتخاذ السراري ومن أعتق جارية ثم تزوجها.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٨٠.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨١ حديث رقم ٤٢١٤.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٥٥ حديث رقم ٣١٥٣ باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب.
(٨) فتح الباري: ٦/ ٢٥٥ - ٢٥٦ شرح حديث رقم ٣١٥٣.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٨٢.
(١٠، ١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨١ باب غزوة خيبر، الأحاديث أرقام ٤٢١٥، ٤٢١٧، ٤٢١٨.

عنهما، وقد ورد المزيد من الإيضاح مع شرح الحديث في «الذبائح»[1][2].

قال ابن حجر: ويستفاد من الجمع بَيْنَ النهي عن أكل الثوم ولحوم الحمر، جواز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه، لأنّ أكل الحمر حرام وأكل الثوم مكروه، وقد جمع بَيْنَهما بلفظ النهي، فاستعمله في حقيقته وهو التحريم، وفي مجازه وهو الكراهة[3].

عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه (أنّ رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر...)[4].

في قوله (عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية) أوضح الحافظ أنّ في رواية أبي ذر عن السرخسي والمستملي (حمر الانسية) بغير ألف ولام في الحمر. وقيل أنّ في الحديث تقديماً وتأخيراً والصواب: نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأنسية وعن متعة النساء، وليس يوم خيبر ظرفاً لمتعة النساء لأنه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء، وبسط ذلك محله «كتاب النكاح»[5][6].

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنما قال (نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحمر...)[7].

في قوله: (عن لحوم الحمر) أوضح الحافظ أنّ الكشميهني زاد: (الأهلية) كما أشار إلى أنّ شرح الحديث محله في «الذبائح»[8][9].

عن الشيباني قال: (سمعت ابن أبي أوفى رضي الله عنهما أصابتنا مجاعة يوم خيبر..)[10].

في قوله (أصابتا مجاعة يوم خيبر، فإنّ القدور لتغلي) أوضح الحافظ أنه وقع مختصراً وتمامه قد ورد في «فرض الخمس» من وجه آخر عن الشيباني بلفظ (فلمّا كان يوم خيبر

(١) فتح الباري: ٩/ ٦٥٤ - ٦٥٦ شرح الأحاديث ٥٥٢١ - ٥٥٢٩ باب لحوم الحمر الإنسية، كتاب الذبائح والصيد.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٨٢.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٨٢.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨١ باب غزوة خيبر حديث رقم ٤٢١٦.
(٥) فتح الباري: ٩/ ١٦٧ - ١٧٢ شرح حديث رقم ٥١١٥ باب نهى رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة أخيراً.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٨٢، ٤٨٣.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨١ حديث رقم ٤٢١٩ باب غزوة خيبر.
(٨) فتح الباري: ٩/ ٦٤٩ - ٦٥٣ شرح حديث رقم ٥٥٢٠ باب لحوم الخيل.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٨٣.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨١ حديث رقم ٤٢٢٠ باب غزوة خيبر.

وقعنا في الحمر الأهلية فانتحرناها، فلمّا غلت القدور) [1] الحديث [2].

كما نقل أنّ الواقدي ذكر أنّ عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين أو ثلاثين[3]. قال ابن حجر كذا رواه بالشك. في قوله (وقال بعضهم: نهى عنها البتة لأنها كانت تأكل العذرة) أشار إلى أنه ورد في «فرض الخمس» أنّ بعض الصحابة قال (نهى عنها البتة) وأنّ الشيباني قال: (لقيت سعيد بن جبير فقال: نهى عنها البتة)[4]، وأنّ الإسماعيلي زاد من رواية جرير عن الشيباني قال: (فلقيت سعيد بن جبير فسألته عن ذلك، وذكرت له ذلك فقال: نهى عنها البتة، لأنها كانت تأكل العذرة [5]. وشرح ذلك بمحله في «كتاب الذبائح»[6].

كما أوضح الحافظ أنّ قوله (البتة) معناه القطع، وألفها ألف وصل. كماأشار إلى أن الكرماني جزم بأنها ألف قطع على غير القياس[7].

وعقّب عليه ابن حجر بأنه لم ير ما قاله في كلام أحد من أهل اللغة، ثم نقل عن الجوهري قوله: الانبتات الإنقطاع، ورجل منبت أي منقطع به، ويقال لا أفعله بتة ولا أفعله البتة لكل أمر لا رجعة فيه[8][9].

عن البراء وعبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهم (أنهم كانوا مع النبي ﷺ فأصابوا حمراً فطبخوها. . .)[10].

عن البراء وابن أبي أوفى عن النبي ﷺ أنه قال يوم خيبر - وقد نصبوا القدور: اكفئوا القدور)[11].

عن البراء قال: (غزونا مع النبي ﷺ . . . . نحوه)[12].

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٥٥ حديث رقم ٣١٥٥ باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٨٣.
(٣) الواقدي، المغازي: ٢/ ٦٦٠.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٥٥ حديث رقم ٣١٥٥ بلفظ (سألت) ولفظ (حرمها).
(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٨٣.
(٦) فتح الباري: ٩/ ٦٥٤ - ٦٥٦ شرح أحاديث ٥٥٢١ - ٥٥٢٩ باب لحوم الحمر الإنسية.
(٧) الكرماني. شرح صحيح البخاري: ١٦/ ١٠٢.
(٨) الجوهري، الصحاح: ١/ ٢٤٢.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٨٣.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨١، ٤٨٢ حديث رقم ٤٢٢١، ٤٢٢٢.
(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨٢ حديث رقم ٤٢٢٣، ٤٢٢٤.
(١٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨٢ حديث رقم ٤٢٢٥.

في قوله في الأولى (فنادى منادى النبي ﷺ)[1] بَيّنَ أنّ المنادى هو أبو طلحة كما ورد في «الذبائح»[2].

وفي قوله في الثانية (أنه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدور: أكفئوا القدور[3]) بَيّنَ أنّ المراد أميلوها ليراق ما فيها[4].

قوله في الثالثة (نحوه)[5] بَيّنَ أنه قد أخرجه أبو نعيم في «المستخرج» من طريق محمد ابن يحيى الذهلي عن مسلم بن إبراهيم بلفظ (غزونا من النبي ﷺ خيبر فأصبنا حمراً فطبخناها، فقال النبي ﷺ: أكفئوا القدور).

كما أشار إلى أنّ البخاري ساق الحديث من وجه آخر عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال: (أمرنا النبي ﷺ في غزوة خيبر أنْ نلقى الحمر الأهلية نيئة ونضيجة، ثم لم يأمرنا بأكله بعد)[6][7].

في قوله في حديث البراء (ثم لم يأمرنا بأكله بعد) بَيّنَ أنّ فيه اشارة إلى استمرار تحريمه. ونّبه إلى أنّ بسط ذلك محله في «الذبائح»[8][9].

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: (لا أدري أنهى عنه رسول الله ﷺ من أجل أنه كان حمولة الناس....)[10].

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال(قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهما....)[11].

أشار ابن حجر إلى أنّ شرح الحديث قد ورد في «الجهاد»[12].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨١/ ٤٨٢ حديث رقم ٤٢٢١، ٤٢٢٢.

(٢) ذكر ابن حجر في فتح الباري: ٩/ ٦٥٥ شرح حديث رقم ٥٥٢٨ باب لحوم الإنسية أن ذلك وقع عند مسلم، وانظر: صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٩٤ باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨٢ حديث رقم ٤٢٢٣، ٤٢٢٤.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٨٣.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨٢ حديث رقم ٤٢٢٥.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨٢ حديث رقم ٤٢٢٦.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٨٣.

(٨) فتح الباري: ٩/ ٦٥٤ - ٦٥٦ شرح الأحاديث ٥٥٢١ - ٥٥٢٩.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٨٣.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨٢ حديث رقم ٤٢٢٧ باب غزوة خيبر.

(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨٤ حديث رقم ٤٢٢٨ باب غزوة خيبر.

(١٢) فتح الباري: ٦/ ٦٧ - ٦٩ شرح حديث رقم ٢٨٦٣ باب سهام الفرس.

كما بَيّنَ ابن حجر أنّ القائل (قال فسره نافع) هو عبيدالله بن عمر العمري الراوي عنه، كما نبّه ابن حجر إلى أنه موصول بالإسناد المذكور إليه[1].

عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره قال: (مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي ﷺ فقلنا: أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة...)[2].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث قد ورد في «فرض الخمس»[3].

كما أوضح قوله (قال جبير: ولم يقسم النبي ﷺ لبنى عبد شمس وبنى نوفل شيئاً) بأنه موصول بالإسناد المذكور[4].

عن أبي موسى رضى الله عنه (بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن.....)[5].

في قوله (بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه) بَيّنَ ابن حجر أنّ ظاهره أنهم لم يبلغهم شأن النبي ﷺ إلا بعد الهجرة بمدة طويلة، وهذا إنْ كان أراد بالمخرج البعثة، وإنْ أراد الهجرة فيحتمل أنْ تكون بلغتهم الدعوة فأسلموا وأقاموا ببلادهم إلى أنْ عرفوا بالهجرة فعزموا عليها، وإنما تأخروا هذه المدة إما لعدم بلوغ الخبر إليهم بذلك، وإما لعلمهم بما كان المسلمون فيه من المحاربة مع الكفار، فلمّا بلغتهم المهادنة آمنوا وطلبوا الوصول إليه[6].

نقل الحافظ ما رواه ابن مندة من وجه آخر عن أبي بردة عن أبيه (خرجنا إلى رسول الله ﷺ حتى جئنا مكة أنا وأخوك وأبو عامر بن قيس وأبو رهم ومحمد بن قيس وأبو بردة وخمسون من الأشعريين وستة من عك، ثم خرجنا في البحر حتى أتينا المدينة)[7].

وقد أشار ابن حجر إلى أنه صححه ابن حبان من هذا الوجه[8]. قال ابن حجر: ويجمع بَيْنَه وبَيْنَ ما في الصحيح أنهم مروا بمكة في حال مجيئهم إلى المدينة، ويجوز أنْ يكونوا دخلوا مكة لأنّ ذلك كان في الهدنة[9].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٨٤.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨٤ حديث رقم ٤٢٢٩.
(٣) فتح الباري: ٦/ ٢٤٤ - ٢٤٦ شرح حديث رقم ٣١٤٠.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٨٤.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨٤، ٤٨٥ حديث رقم ٤٢٣٠ باب غزوة خيبر.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٨٥.
(٧) روى ابن الأثير نحوه. أسد الغابة: ٥/ ٢٩ ترجمة رقم ٥٧١٦.
(٨) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/ ١٦٢ حديث رقم ٧١٥٠.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٨٥.

في قوله (أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رُهْم بَيّنَ أنّ أبا بردة اسمه عامر، وله حديث عند أحمد[1]، والحاكم من طريق كريب بن الحارث بن أبي موسى وهو ابن أخيه عنه. كما بَيّنَ أن أبا رهم بضم الراء وسكون الهاء واسمه مَجْدِيّ بفتح الميم وسكون الجيم وكسر المهملة وتشديد التحتانية كما قال ابن عبدالبر[2][3].

أشار الحافظ إلى أنّ ابن حبان جزم في «الصحابة» بأن اسمه محمد، قال ابن حجر: ويَعُكِّر عليه ما ورد من المغايرة بَيْنَ أبي رهم ومحمد بن قيس. كما نقل أنّ ابن قانع ذكر أنّ جماعة من الأشعريين أخبروه وحققوا له وكتبوا خطوطهم أنّ اسم أبي رهم مجيلة بكسر الجيم بعدها تحتانية خفيفة ثم لام ثم هاء[4].

في قوله (إمّا قال بضعاً وإمّا قال ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي) أشار إلى أنه ورد في رواية المستملي (من قومه). كما أشار إلى أنه قد بَيّنَ في الرواية التي أخرجها ابن مندة أنهم كانوا خمسين من الأشعريين وهم قومه [6]. فلعل الزائد على ذلك هو وإخوته، فمن قال اثنين، أراد من ذكرهما في حديث الباب، وهما أبو بردة وأبو رهم، ومن قال ثلاثة أو اكثر فعلى الخلاف في عدد من كان معه من إخوته[7].

كما أشار إلى أنّ البلاذري أخرج بسند له عن ابن عباس أنهم كانو أربعين رجلا[8]، قال ابن حجر: والجمع بَيْنَه وبَيْنَ ما قبله بالحمل على الأصول والأتباع.

كما أشار الحافظ إلى أنّ ابن إسحاق قال: كانوا ستة عشر رجلاً وقيل أقل[9][10].

في قوله (فرافقنا جعفر بن أبي طالب) بَيّنَ أنّ المراد في أرض الحبشة وفي قوله (فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا) أوضح أنّ المصنِّف اختصر هنا شيئاً ذكره في «الخمس» بهذا

(١) أحمد، المسند: ٣/ ٤٣٧.
(٢) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٩٣.
(٣) ابن عبد البر، الإستيعاب مع الإصابة: ٤/ ٦٩، ٧٠.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٨٥.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٨٥ وقد ذكر العيني هذا البيان عن ابن حبان وابن قانع. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٦٠.
(٦) في حديث أبي موسى الذي أخرجه ابن الأثير: خرجنا من اليمن بضع وخمسين رجلاً من قومنا. أسد الغابة: ٥/ ٢٩.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٨٥، ٤٨٦.
(٨) البلاذري، فتوح البلدان: ص ٤٢.
(٩) رواه ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ٣٦٢.
(١٠) فتح الباري: ٧/ ٤٨٦.

الإسناد، وهو (فقال جعفر إنّ رسول الله بعثنا هنا وأمرنا بالإقامة فأقيموا معنا، فأقمنا معه)[1][2].

في قوله (حتى قدمنا جميعاً) نقل أنّ ابن إسحاق ذكر أنّ النبي بعث عمرو بن أمية إلى النجاشي أنْ يجهز إليه جعفر بن أبي طالب ومن معه فجهزهم وأكرمهم وقدم بهم عمرو ابن أمية وهو بخيبر، وقد سمى ابن إسحاق من قدم مع جعفر فسرد أسماءهم وهم ستة عشر رجلاً، ومنهم امرأته أسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته وأخوه وعمرو بن سعيد ومعيقيب بن أبي فاطمة[3][4].

في قوله (فوافقنا النبي) أشار إلى أنه زاد في «فرض الخمس» فأسهم لنا ولم يسهم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لمن شهدها معه، إلا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه فإنه قسم لهم معهم)[5]. وأخرجه الإسماعيلي عن أبي يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري فيه في هذا الموضع من هذا الحديث[6].

ووقع عند البيهقي أنّ النبي قبل أنْ يقسم لهم كلّم المسلمين فأشركوهم [7][8].

في قوله (وكان ناس) بَيّنَ أنه سمى منهم عمر. وفي قوله (دخلت أسماء بنت عميس) بَيّنَ أنها زوج جعفر، كما بَيّنَ أنّ قوله (وهي ممن قدم معنا) هو كلام أبي موسى. وفي قوله (على حفصة) نقل أنّ أبا يعلى زاد (زوج النبي)[9][10].

في قوله (قال عمر آلحبشية هذه البحيرية هذه) بَيّنَ أنه وقع هكذا لأبي ذر بالتصغير، ولغيره (البحرية) بغير تصغير، وكذلك رواية أبي يعلى.

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٣٧ حديث رقم ٣١٣٦.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٨٦.

(٣) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ٣٥٩، كما ذكرهم ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٠٧، ٢٠٨ نقلا عن ابن إسحاق وعنده: معبعيب بن أبي فاطمة. كما ذكرهم أيضاً العيني في عمدة القاريء: ١٤/ ٢٦٠.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٨٦.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٣٧ حديث رقم ٣١٣٦.

(٦) رواه البيهقي، دلائل النبوة: ٤/ ٢٤٤.

(٧) البيهقي، دلائل النبوة: ٤/ ٢٤٧.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٨٦.

(٩) وأخرجه مسلم وفيه هذه الزيادة. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦/ ٦٥ باب فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل سفينتهم رضي الله عنهم.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٤٨٦.

كما بَيّنَ أنه وقع في الموضعين بهمزة الإستفهام، وأنه نسبها إلى الحبشة لسكناها فيهم، وإلى البحر لركوبها إياه. كما بَيّنَ أنّ قوله (وكنا في دار أو في أرض البعداء) شك من الراوي. كما أشار ابن حجر أنّ قوله (البعداء البغضاء) ورد هكذا للأكثر جمع بغيض وبعيد، وفي رواية أبي يعلى بالشك البعداء أو البغضاء[1].

وورد للنسفي البعد بضمتين، وللقابسي البعد البعداء البغضاء.

قال ابن حجر: جمع بَيْنَهما فلعله فسر الأولى بالثانية [2]. وورد عند ابن سعد من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي (فقالت: أي لعمري لقد صدقت، كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا البعداء والطرداء)[3]. قوله (وذلك في الله ورسوله) أي لأجلهما[4].

في قوله (وإيم الله) بَيّنَ الحافظ أنها بهمزة وصل، وفيها لغات[5].

وفي قوله (هجرتان) نقل أنّ أبا يعلى زاد (هاجرتم مرتين، هاجرتم إلى النجاشي وهاجرتم إليّ)[6]. وورد عند ابن سعد بإسناد صحيح عن الشعبي قال: (قالت أسماء بنت عميس: يارسول الله إنّ رجالا يفخرون علينا ويزعمون أنا لسنا من المهاجرين الأولين، فقال: بل لكم هجرتان، هاجرتم إلى أرض الحبشة، ثم هاجرتم بعد ذلك)[7]، كما أخرج من وجه آخر عن الشعبي نحوه وقال فيه: كذب من يقول ذلك)[8]. وأخرج أيضاً من وجه آخر عنه، قال يقول (للناس هجرة واحدة)[9][10].

قال ابن حجر: وظاهره تفضيلهم على غيرهم من المهاجرين، لكن لا يلزم منه

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٨٦.

(٢) روى عياض أنه ورد لأبي ذر والأصيلي (وكنا في دار أوفي أرض البعداء البغضاء بالحبشة) وفي نسخة عن أبي ذر وعن النسفي (في أرض البعد البغضاء بالحبشة) وعند عبدوس (أرض البعد البعد البغضاء بالحبشة) كذا كرره وكذا للقابسي إلا أنّ عنده (أرض البعد البعداء البغضاء) وقيّده بعضهم عنه بضم العين في الأول. (عياض: مشارق الأنوار: ١/ ٩٨). وقال عياض سموا بعداء لبعد نسبهم من نسب العرب وبغضاء لاختلاف الدينين. نفس المرجع: ١/ ٩٦ وهذا البيان قد ذكره النووي في شرح صحيح مسلم: ١٦/ ٦٥ نقلاً عن العلماء.

(٣) ابن سعد، الطبقات: ٨/ ٢٨١ وقد وقع في الفتح (ابن سعيد) وهو تصحيف من الناسخ.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٨٦.

(٥) ذكر عياض بحثاً في الروايات الواردة فيها. مشارق الأنوار: ١/ ٥٦.

(٦) البيهقي: دلائل النبوة: ٤/ ٢٤٥.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٨/ ٢٨١.

(٨،٩) ابن سعد، الطبقات: ٨/ ٢٨١.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٤٨٦.

تفضيلهم على الإطلاق، بل من الحيثية المذكورة. وهذا القدر المرفوع من الحديث ظاهر هذا السياق أنه من رواية أسماء بنت عميس، وقد ورد في «الهجرة» بهذا الإسناد من رواية أبي موسى لا ذكر للنبي ﷺ فيه [1]، وكذلك أخرجه ابن حبان، ومن وجه آخر عن أبي بردة عن أبي موسى [2][3].

في قوله (قالت) بَيّنَ أنّ المراد أسماء بنت عميس، وهذا يحتمل أنْ يكون من رواية أبي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله، ويحتمل أنْ يكون من رواية أبي بردة عنها ويُؤيِّده قوله بعد هذا (قال أبو بردة قالت أسماء) وفي قوله (يأتونني) نقل أنّ في رواية الكشميهني (يأتون). كما بَيّنَ أنّ قوله (أرسالاً) بفتح الهمزة أي أفواجاً، أي يجيئون إليها ناساً بعد ناس، وفي رواية أبي يعلى (ولقد رأيت أبا موسى إنه ليستعيد منى هذا الحديث)[4][5].

(قال أبو بردة عن أبي موسى قال النبي ﷺ: إنِّي لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن. . .)[6].

في قوله (قال أبو بردة) أوضح الحافظ أنه موصول بالإسناد المذكور، وقد أفرده مسلم عن أبي كريب وساق الحديث الذي قبله إلى قوله (وإنه ليستعيد هذا الحديث منى)[7][8].

في قوله (إنِّي لأعرف أصوات رفقة الأشعريين) بَيّنَ أنّ الرفقة الجماعة المرافقون [9]، وأنّ الراء مثلثة والأشهر ضمها.

في قوله (حين يدخلوا بالليل) بَيّنَ الحافظ أنها بالدال والخاء المعجمة لجميع رواة البخاري ومسلم، وقد حكى عياض عن بعض رواة مسلم أنها بالراء والحاء المهملة[10]

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٨٨ حديث رقم ٣٨٧٦ باب هجرة الحبشة.
(٢) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ٩/ ١٦٢ حديث رقم ٧١٥٠.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٨٦.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦/ ٦٦.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٨٧.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨٥ حديث رقم ٤٢٣٢ باب غزوة خيبر.
(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦/ ٦٤ - ٦٦.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٨٧.
(٩) ابن الأثير، النهاية: ٢/ ٢٣٦.
(١٠) عياض، مشارق الأنوار: ١/ ٢٥٥.
قال القاضي: رواية يدخلون (كذا لكافة الرواة عن مسلم) وعند الجرجاني وبعض شيوخنا عن الجياني في مسلم يرحلون أيضاً بالراء والحاء المهملة من الرحيل قالوا وهو الصواب (مشارق الأنوار: ١/ ٢٥٥).

وصّوبها الدمياطي. قال الحافظ: هو عجيب منه فإن الرواية بالدال والمعجمة، صحيح فلا معنى للتغيير[1][2].

ونقل عن النووي قوله: والرواية الأولى صحيحة، أو أصح، والمراد يدخلون منازلهم إذا خرجوا إلى المسجد أو إلى شغل ما ثم رجعوا[2].

في قوله (بالقرآن) بَيّنَ أنه يتعلق بأصوات، وفيه أنّ رفع الصوت بالقرآن بالليل مستحسن لكن محله إذا لم يؤذ أحداً وأَمِنَ من الرياء.

وفي قوله (ومنهم حكيم) نقل عن عياض قوله قال أبو عليّ الصدفي: هو صفة لرجل منهم، وقال أبو عليّ الجياني: هو اسم علم على رجل من الأشعريين[3][4].

أشار ابن حجر إلى أنه استدركه على صاحب «الإستيعاب»[5]. كما بَيّنَ أنّ قوله (إذا لقى الخيل أو قال العدوّ) شك من الراوي. وفي قوله (قال لهم إنّ أصحابي يأمرونكم أنْ تنظروهم) بَيّنَ أنّ المراد: أي تنتظروهم من الإنتظار ومعناه أنه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدوّ بل يواجههم ويقول لهم إذا أرادوا الإنصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى يأتوكم، ليثبتهم على القتال ـ هذا بالنسبة إلى قوله (أو قال العدو) ـ وأمّا على قوله (إذا لقى الخيل) فيحتمل أنْ يريد بها خيل المسلمين، ويشير بذلك إلى أنّ أصحابه كانوا رجالة فكان هو يأمر الفرسان أنْ ينتظروهم ليسيروا إلى العدو جميعا، وهذا أشبه بالصواب. ونقل عن ابن التين قوله: معنى كلامه أنّ أصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبالون بما يصيبهم[6].

عن أبي موسى قال (قدمنا على النبي ﷺ بعد أن افتتح خيبر...)[7].

في قوله (قدمنا) بَيّنَ أنّ المراد هو وأصحابه مع جعفر ومن معه. وفي قوله (ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا) بَيّنَ أنّ المراد الأشعريين ومن معهم، وجعفر ومن معه[8].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٨٧.

(٢) النووي، شرح صحيح مسلم: ١٦/ ٦١.

(٣) قال عياض: (ومنهم حكيم) بفتح الحاء كان شيوخنا يختلفون فيه فالجياني يجعله اسماً والصدفي يجعله وصفاً. مشارق الأنوار: ١/ ٢٢٢.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٨٧، وقد ذكر العيني قول النووي وغيره من الأقوال التي نقلها الحافظ عن القاضي عياض. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٦١.

(٥) ذكر ذلك ابن الأثير. أسد الغابة: ١/ ٥٢٠.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٨٧ وهذا الشرح قد ذكره العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٢٦١.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨٧ حديث رقم ٤٢٣٣ باب غزوة خيبر.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٨٧.

كما أشار إلى أنه قد ورد في «فرض الخمس» من وجه آخر عن أبي بردة بلفظ (وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم)[1]. وهذا الحصر يُعَكِّر عليه ما ورد في حديث أبي هريرة [2]. وقد ورد الجواب عنه في هذا الحديث[3][4].

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال (افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهباً ولا فضة إنما غنمنا. . .)[5].

في قوله (افتتحنا خيبر) بَيّنَ أنّ في رواية عبيد الله بن يحيى بن يحيي الليثي عن أبيه في الموطأ «حنين» بدل خيبر، وخالفه محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال (خيبر) مثل الجماعة. كما نبّه إلى ذلك ابن عبدالبر[6].

ووقع في رواية إسماعيل (خرجنا مع النبي إلى خيبر) وهي رواية رواة «الموطأ» أي قوله (خرجنا) وأخرجها مسلم من طريق ابن وهب عن مالك، ومن طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور[8].

نقل الحافظ أنّ الدارقطني حكى عن موسى بن هارون أنه قال: وَهِمَ ثور في هذا الحديث، لأنّ أبا هريرة لم يخرج مع النبي إلى خيبر وإنما قدم بعد خروجهم، وقدم عليهم خيبر بعد أنْ فتحت [9].

كما نقل عن أبي مسعود قوله: ويؤيِّده حديث عنبسة بن سعيد عن أبي هريرة قال (أتيت النبي بخيبر بعدما افتتحوها)[10] قال ولكن لا يشك أحد أنّ أبا هريرة حضر

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٣٧ حديث رقم ٣١٣٦.
وورد في الفتح عن بريد وهو تصحيف.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨٧، ٤٨٨ حديث رقم ٤٢٣٤.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٨٩ شرح حديث رقم ٤٢٣٤.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٨٧.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨٧، ٤٨٨ حديث رقم ٤٢٣٤ باب غزوة خيبر.
(٦) الموطأ مع شرح الزرقاني: ٣/ ٣١ الحديث رقم ١٠١٢.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٨٨ وهذا البيان قد ذكره العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٢٦٢. كما ذكره الزرقاني عن ابن عبدالبر. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك. ٣/ ٣١ شرح حديث رقم ١٠١٢.
(٨) صحيح مسلم، بشرح النووي: ٢/ ١٢٧، ١٢٨.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٨٨. ذكره العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٢٦٢.
كما نقله الزرقاني عن الدارقطني. شرح الزرقاني على موطأ مالك: ٣/ ٣١ شرح حديث رقم ١٠١٢.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٩ حديث رقم ٢٨٢٧ باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل.

قسمة الغنائم، فالغرض من الحديث قصة مدعم في غلول الشملة[1].

قال ابن حجر: وكأنّ محمد بن إسحاق صاحب «المغازي» استشعر بوهم ثور بن زيد في هذه اللفظة فروى الحديث عنه بدونها[2]. أخرجه ابن حبان[3]، والحاكم[4]، وابن مندة من طريقه بلفظ: (انصرفنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي القرى)[5].

قال ابن حجر: ورواية أبي إسحاق الفزاري التي في هذا الباب تَسْلم من هذا الإعتراض بأنْ يحمل قوله (افتتحنا) أي المسلمون، وقد ورد نظير ذلك[6].

(خرجنا مع النبي ﷺ من خيبر إلى وادي القرى)[7] قال ابن حجر: فلعل هذا أصل الحديث[8].

أشار الحافظ إلى أنّ حديث قدوم أبي هريرة المدينة والنبي ﷺ بخيبر أخرجه أحمد[9]، وابن خزيمة، وابن حبان[10]، والحاكم من طريق خثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة قال: (قدمت المدينة والنبي ﷺ بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة) فذكر الحديث وفيه (فزودنا شيئاً حتى أتينا خيبر وقد افتتحها النبي ﷺ، فكلم المسلمين فأشركونا في سهامهم)[11].

قال ابن حجر: ويجمع بَيْنَ هذا وبَيْنَ الحصر الذي في حديث أبي موسى أنّ أبا موسى أراد أنه لم يسهم لأحد لم يشهد الوقعة من غير استرضاء أَحَد من الغانمين إلا لأصحاب

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٨٨ وقد نقل العيني قول أبي مسعود. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٦٢.
(٢) رواه ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ٣٣٨.
(٣) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ٧/ ١٧٠ حديث رقم ٤٨٣١ بلفظ (خرجنا مع رسول الله ﷺ عام خيبر).
(٤) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٤٠ وقد نقل ابن كثير عن الواقدي حديث أبي هريرة قال (خرجنا مع رسول الله ﷺ من خيبر إلى وادي القرى) البداية: ٤/ ٢١٨.
(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٨٨. وقد ذكر العيني الحديث نقلاً عن ابن حبان، والحاكم، وابن مندة. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٦٢.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٨٨. وقد نقل العيني هذا الإحتمال ثم عقّب عليه بأنه بعيد بهذا الوجه. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٦٢.
(٧) البيهقي، الدلائل: ٤/ ٢٧٠.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٨٨ ، ٤٨٩.
(٩) أحمد . المسند: ٢/ ٣٤٥.
(١٠) قال ابن حبان: أسلم أبو هريرة بن دوس فقدم المدينة ورسول الله ﷺ خارج نحو خيبر وعلى المدينة سباع ابن عرفطة الغفاري استخلفه رسول الله ﷺ فصلى أبو هريرة مع سباع وسمعه يقرأ: ﴿ويل للمطففين﴾ ثم لحق المصطفى ﷺ إلى خيبر فشهد خيبر مع النبي ﷺ . الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٧/ ١٧٠.
(١١) فتح الباري: ٧/ ٤٨٩.

السفينة، وأما أبو هريرة وأصحابه فلم يعطهم إلا عن طيب خواطر المسلمين[١] في قوله (إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط) نقل أنّ في رواية مسلم (غنمنا المتاع والطعام والثياب)[٢].

وورد عند رواة الموطأ (إلا الأموال والثياب والمتاع) وورد عند يحيى بن يحيى الليثي وحده (إلا الأموال والثياب)[٣] والأول هو المحفوظ، ومقتضاه أنّ الثياب والمتاع لا تسمى مالاً[٤].

أشار الحافظ إلى أنّ ثعلباً نقل عن ابن الأعرابي عن المفضّل الضبي قوله: المال عند العرب الصامت والناطق، فالصامت الذهب والفضة والجوهر، والناطق البعير والبقرة والشاة، فإذا قلت عن حضري كثير ماله فالمراد الصامت، وإذا قلت عن بدوي فالمراد الناطق[٥].

كما أشار إلى أنّ أبا قتادة قد أطلق على البستان مالاً فقال في قصة السلب الذي تنازع فيه هو والقرشي في غزوة حنين (فابتعت به مخرفاً، فإنه لأول مال تأثلته)[٦]. فالذي يظهر أنّ المال ماله قيمة، لكن قد يغلب على قوم تخصيصه بشيء كما حكاه فتحمل الأموال على المواشي والحوائط التي ذكرت في رواية الباب ولا يراد بها النقود لأنه نفاها أولاً[٧].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٨٩.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ١٢٨.

(٣) قال عياض: (إلا الأموال المتاع والثياب) كذا رواية يحيى بن يحيى وكافة رواة الموطأ وفي رواية ابن القاسم (إلا الأموال والمتاع) بواو العطف وعند القعنبي نحوه، قيل فيه دليل أن العين لا تسمى مالاً وهي لغة دوس وإنما المال عندهم ما عدا العين. وغيرهم يجعل المال العين.
قال ابن الأنباري ما قصر عن الزكاة من العين والماشية فليس بمال وقال غيره كل ما تمول فهو مال وهو مشهور كلام العرب. وليس في قوله (إلا الأموال) دليل للغة دوس لأنه قد استثنى الأموال من الذهب والفضة فدل أنها منها إلا أنْ يجعله استثناء منقطعاً فتكون إلا هنا بمعنى لكن كما قال تعالى ﴿**لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً إلا قيلا سلاماً سلاماً**﴾. الواقعة ٢٥/ ٢٦. (مشارق الأنوار: ١/ ٣٩٠).

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٨٩ وقد ذكر العيني رواية مسلم وكذلك رواية الموطأ عمدة القارىء: ١٤/ ٢٦٢.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٨٩.
قال ابن منظور: المال في الأصل ما يملك من الذهب والفضة، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم. (لسان العرب: ١١/ ٦٣٦).

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٧ حديث رقم ٤٣٢٢. وقوله (تأثلته) أي جمعته. يقال مال مؤثل، ومجد مؤثل: أي مجموع ذو أصل وأثلة الشيء أصله، ابن الأثير، النهاية: ١/ ٢٣.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٨٩.

في قوله (إلى وادي القرى) أشار الحافظ إلى أنّ ضبطه قد ورد في «البيوع» [1]. في قوله (عبد له) نقل أنّ في رواية «الموطا» (عبد أسود)[2]. كما ضبط ابن حجر قوله (مِدْعَم) أنه بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة[3].

وفي قوله (أهداه له أحد بنى الضِّباب) بَيّنَ أنه ورد كذا في رواية أبي إسحاق[4] بكسر الضاد المعجمة وموحدتين الأولى خفيفة بَيْنَهما ألف بلفظ جمع الضب. وورد في رواية مسلم (أهداه له رفاعة بن زيد أحد بني الضُبيب) بضم أوله بصيغة التصغير[5]. وفي رواية أبي إسحاق رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضُبَنيّ[6] بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها نون، وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة نسبة إلى بطن من جذام[7].

ونقل عن الواقدي قوله: كان رفاعة قد وفد على رسول الله ﷺ في ناس من قومه قبل خروجه إلى خيبر فأسلموا وعقد له على قومه[8].

وفي قوله (فبينما هو يحط رحل رسول الله ﷺ) نقل أنّ البيهقي زاد: (وقد استقبلتنا يهود بالرمي ولم نكن على تعبية)[9]. كما ضبط قوله (سهم عائر) أنه بعين مهمة بوزن فاعل أي لا يدرى من رمى به[10]، وقيل هو الحائد عن قصده[11].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٨٩.
أورد الحافظ حديث سلمان وفيه: (... حتى إذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني...) فتح الباري: ٤/ ٤١١ باب شراء المملوك من الحربي. كتاب البيوع. قال ياقوت: وادي القرى: بَيْنَ المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى... معجم البلدان: ٥/ ٣٤٥.

(٢) موطأ مالك مع شرح الزرقاني: ٣/ ٣١ حديث رقم ١٠١٢ بلفظ (غلاماً أسود)، وقد ذكر العيني الرواية كما في الفتح (عبد أسود).
عمدة القارىء: ١٤/ ٢٦٢ مع الضبط في قوله (مدعم).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٨٩.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨٧، ٤٨٨ حديث رقم ٤٢٣٤.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ١٢٩، وكذلك عند البخاري في كتاب الأيمان والنذور في حديث أبي هريرة من طريق إسماعيل بن أبي أويس بلفظ (فأهدى رجل من بني الضبيب، يقال له رفاعة بن زيد..).
صحيح البخاري مع فتح الباري: ١١/ ٥٩٢ حديث رقم ٦٧٠٧.

(٦) يبدو أنّ الصحيح ابن إسحاق وليس أبي إسحاق. ويغلب أنْ يكون هذا خطأ من الناسخ. ورواية ابن إسحاق نقلها عنه ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٣٣٨.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٨٩.

(٨) الواقدي، المغازي: ٢/ ٥٥٧.

(٩) البيهقي، دلائل النبوة: ٤/ ٢٧٠.

(١٠) ابن الأثير. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٣٢٨.

(١١) فتح الباري: ٧/ ٤٨٩.

في قوله (بل والذي نفسي بيده) أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (بلى)[1] وهو تصحيف. كما أشار إلى أنّ في رواية مسلم (كلا)[2] وهو رواية «الموطا»[3][4].

في قوله (لتشتعل عليه ناراً) بَيّنَ أنه يحتمل أنْ يكون ذلك حقيقة بأنْ تصير الشملة نفسها ناراً فيعذب بها، ويحتمل أنْ يكون المراد أنها سبب لعذاب النار، وكذلك القول في الشراك الآتي ذكره، وهو قوله (فجاء رجل ـ حين سمع ذلك من النبي ﷺ ـ بشراك أو بشراكين). وقد بَيّنَ ابن حجر أنه لم يقف على اسم هذا الرجل، كما بَيّنَ أن الشِّراك بكسر المعجمة وتحفيف الراء: سير النعل على ظهر القدم[5][6].

وقد بَيّنَ ابن حجر أنّ الحديث فيه تعظيم أمر الغلول. وقد ورد شرح ذلك واضحاً في أواخر «كتاب الجهاد في باب القليل من الغلول»، في الكلام على حديث عبدالله بن عمرو قال: (كان على ثقل النبي ﷺ رجل يقال له كركرة فمات، فقال النبي ﷺ: هو في النار في عباءة غلّها)[7][8].

كما أشار إلى أنّ كلام عياض يُشعر بأنّ قصته مع قصة مدعم متحدة[9]. قال ابن حجر: والذي يظهر من عدة وجوه تغايرهما.

ثم نقل الحافظ ما رواه مسلم من حديث عمر (لمّا كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد، قال النبي ﷺ: كلا إنّي رأيته في النار في بردة غلّها أو عباءة)[10]. فهذا يمكن تفسيره بكركرة، بخلاف قصة مدعم فإنها كانت بوادي القرى، ومات بسهم عائر وغلّ شملة[11].

كما بَيّنَ الحافظ أنّ الذي أهدى للنبي ﷺ كركرة هوذة بن عليّ[12]، بخلاف مدعم

(١) رواية أبي إسحاق بلفظ (بلى والذي..). صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٨٨ حديث رقم ٤٢٣٤.
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢٩ بلفظ (كلا والذي نفس محمد بيده).
(٣) موطأ مالك مع شرح الزرقاني: ٣/ ٣٢ حديث رقم ١٠١٢.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٨٩.
(٥) ابن الأثير، النهاية: ٢/ ٤٦٧ ، ٤٦٨.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٨٩.
(٧) فتح الباري: ٦/ ١٨٧ - ١٨٨ شرح حديث رقم ٣٠٧٤.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٨٩.
(٩) قول القاضي نقله عنه النووي في شرح صحيح مسلم: ٢/ ١٢٩.
(١٠) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ١٢٧.
(١١) فتح الباري: ٧/ ٤٨٩، ٤٩٠.
(١٢) فتح الباري: ٦/ ١٨٧ شرح حديث رقم ٣٠٧٤.

فأهداه رفاعة فافترقا[1].

ونقل أنّ البيهقي ذكر في روايته (أنه ﷺ حاصر أهل وادي القرى حتى فتحها، وبلغ ذلك أهل تيماء فصالحوه)[2][3].

قال ابن حجر: وفي الحديث قبول الإمام الهدية، فإنْ كانت لأمر يختص به في نفسه أنْ لو كان غير وال فله التصرف فيها بما أراد، وإلا فلا يتصرف فيها إلا للمسلمين، وعلى هذا التفصيل يحمل حديث (هدايا الأمراء غلول)[4] فيخص بمن أخذها فاستبد بها، وخالف في ذلك بعض الحنفية فقال: له الإستبداد مطلقاً بدليل أنه لوردها على مهديها لجاز، فلو كانت فيئاً للمسلمين لَماَ ردها. وفي هذا الإحتجاج نظر لا يخفى، وقد ورد شيء من ذلك في أواخر «الهبة»[5][6].

عن زيد عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول: (أمَا والذي نفسي بيده لولا أنْ أترك آخر الناس بباناً...)[7].

عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال: (لولا آخر المسلمين ما فتحت[8] عليهم قرية إلا قسمتها كما قسم النبي ﷺ خيبر)[8].

في قوله (لولا أنْ أترك آخر الناس ببانا) بَيّنَ ابن حجر أنه ورد هكذا للأكثر بموحدتين مفتوحتين الثانية ثقيلة وبعد الألف نون.

كما نقل أنّ أبا عبيد قال بعد أنْ أخرجه عن ابن مهدي. قال ابن مهدي: يعني شيئاً واحداً[9]. كما نقل عن الخطابي قوله: ولا أحسب هذه اللفظة عربية ولم أسمعها في غير

---

(١) ذكر ذلك الواقدي ونقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية : ٤/ ٢١٨.

(٢) البيهقي، دلائل النبوة: ٤/ ٢٧١.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٩٠.

(٤) الحديث أخرجه الإمام أحمد عن أبي حميد الساعدي أنّ رسول الله قال (هدايا العمال غلول) المسند: ٥/ ٤٢٤.

وقد عزاه الحافظ في الفتح: ٥/ ٢٢١ إلى أحمد والطبراني، قال الحافظ: وفي إسناده إسماعيل بن عياش، وروايته عن غير أهل المدينة ضعيفة، وهذا منها، وقيل أنه رواه بالمعنى من قصة ابن اللتيبة، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٢٠ الحديث ٢٥٩٧.

(٥) فتح الباري: ٥/ ٢٢١ باب من لم يقبل الهدية لعلة.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٩٠.

(٨،٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩٠ باب غزوة خيبر، ٤٢٣٥، ٤٢٣٦.

(٩) أبو عبيد، غريب الحديث: ٣/ ٢٦٨ وقد وقع في الفتح (أبو عبيدة) وهو تصحيف من الناسخ.

هذا الحديث[1][2].

ونقل عن الأزهري قوله: بل هى لغة صحيحة، لكنها غير فاشية في لغة معد [3]، قد صححها «صاحب العين» وقال: ضوعفت حروفه، وقال البيان المعدم الذي لا شيء له، ويقال هم على بيان واحد أي على طريقه واحدة.

كما نقل عن ابن فارس قوله: يقال هم بيان واحد أي شيء واحد[4][5].

ونقل عن الطبري قوله: البيان في المعدم الذي لا شيء له، فالمعنى لولا أنْ أتركهم فقراء معدمين لا شيء لهم أي متساوين في الفقر. كما نقل عن أبي سعيد الضرير قوله فيما تعقبه على أبي عبيد: صوابه بياناً بالموحدة ثم تحتانية بدل الموحدة الثانية، أي شيئاً واحداً، فإنهم قالوا لمن لا يعرف: هو هيان بن بيان [6]. وقد وقع من عمر ذكر هذه الكلمة في قصة أخرى، وهو أنه كان يُفَضِّل في القسمة فقال: (لئن عشت لأجعلنّ الناس بباباً واحداً) كما ذكره الجوهري[7]، وهو مما يُؤيِّدُ تفسيرها بالتسوية[8].

نقل الحافظ ما رواه الدارقطني في «غرائب مالك» من طريق معن بن عيسى عن مالك بسند حديث الباب عن عمر قال: (لئن بقيت إلى الحول لألحقنّ أسفل الناس بأعلاهم)[9].

---

(١) هذا الكلام بطوله نقله الخطابي عن ابن مهدي وأبي عبيد، وفي هذا إشارة إلى أنّ ابن حجر قد ينقل بعض الأقوال من مصادر غير مباشرة دون الرجوع إلى مصادرها الأصلية حيث أنّ هذا القول الذي نسبه ابن حجر للخطابي هو من قول أبي عبيد. الخطابي، أعلام الحديث: ٣/ ١٧٤٥ - ١٧٤٦.
أبو عبيد الهروي. غريب الحديث، ٣/ ٢٦٨. كما أنّ العيني قد ذكر القول نقلاً عن الخطابي كما في الفتح حرفياً. مع الأقوال الأخرى عن الأزهري وصاحب العين وابن فارس وغيرهم. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٦٣.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٩٠.

(٣) الأزهري. تهذيب اللغة: ١٥/ ٥٩٢ قال إنْ لم يكن عربياً محضاً فهو صحيح.

(٤) ابن فارس. مجمل اللغة: ١/ ١١٤.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٩٠.

(٦) نقله عنه الأزهري، تهذيب اللغة: ١٥/ ٥٩٢ كما أنّ العيني قد نقل قول الطبري. وأبي سعيد الضرير، عمدة القارىء: ١٤/ ٢٦٣.

(٧) المذكور عند الجوهري (بياناً) ولفظه: قال عمر رضي الله عنه «إنْ عشت فسأجعل الناس بياناً واحداً، يريد التسوية بَيْنَهم في القسم. وكان يفضل المهاجرين وأهل بدر في العطاء. وهذا الحرف هكذا سمع منهم. وناس يجعلونه من هيان بن بيان، وما أراه محفوظاً عن العرب. الجوهري، الصحاح: ١/ ٩٠، وكذا اللفظة (بياناً) عند الأزهري في شرحه لها في حديث عمر.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٩٠.

(٩) الحديث رواه أبو عبيد عن عمر. غريب الحديث: ٣/ ٢٦٨.
وذكره الأزهري بلفظه عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر... تهذيب اللغة: ١٥/ ٥٩٢.

وقد تقدم ذلك في «باب الغنيمة لمن شهد الوقعة من كتاب الجهاد[1][2]».

بَيّنَ قوله (ولكني أتركها لهم خزانة يقتسمونها) أنّ المراد يقتسمون خراجها[3].

أخبرني عنبسة بن سعيد أنّ أبا هريرة رضى الله عنه أتى النبي ﷺ فسأله. . . .)[4].

بَيّنَ ابن حجر: قوله (قال أخبرني) بأن قائل ذلك هو الزهري، وعنبسة بن سعيد هو ابن العاص وهو عم والد إسماعيل بن أمية[5].

في قوله (أنّ أبا هريرة أتى النبي ﷺ فسأله) أوضح الحافظ أنّ السياق صورته مرسل، وقد ورد من وجه آخر مصرحاً فيه بالإتصال في أوائل «الجهاد»[6]، وفيه بيان اسم المبهم هنا في قوله (قال بعض بني سعيد) وبيان المراد بقوله (ابن قوقل) وشرح ما فيه[7].

في قوله (فسأله) بَيّنَ أنّ المراد أنه سأل النبي ﷺ أنْ يعطيه من غنائم خيبر، كما نقل أنّ في رواية الحميدي عن سفيان في «الجهاد» (فقلت يارسول الله أسهم لي)[8].

وفي قوله (قال له بعض بنى سعيد بن العاص لا تعطه) بَيّنَ أنّ القائل هو أبان بن سعيد كما في الرواية الثانية[9][10].

في قوله (واعجباه) نقل أنّ في رواية السعيدي (واعجبا لك) [11] وهو بالتنوين اسم فعل بمعنى أعجب. في قوله (لوبر تدلى من قدوم الضأن) أشار إلى أنه وقع هنا مختصراً، وقد ورد في «الجهاد» من رواية الحميدي عن سفيان أتم منه [12]. وقد ورد شرح هذه العبارة في الحديث الثاني[13][14].

---

(١) فتح الباري: ٦/ ٢٢٤ - ٢٢٥ شرح حديث رقم ٣١٢٥ كتاب فرض الخمس.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٩٠.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٩٠.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩١ باب غزوة خيبر. حديث رقم ٤٢٣٧.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٩١.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٩ حديث رقم ٢٨٢٧ والشرح ص ٤١.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٩١.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٩ حديث رقم ٢٨٢٧.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩١ حديث رقم ٤٢٣٨.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٤٩١.

(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩١ حديث رقم ٤٢٣٩. ذكر ابن حجر أنّ عمرو بن يحيى بن سعيد هو السعيدي. تقريب التهذيب: ٢/ ٨١ ترجمة رقم ٧٠٦.

(١٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٩ حديث رقم ٢٨٢٧.

(١٣) فتح الباري: ٧/ ٤٩٢ شرح الحديث ٤٢٣٨.

(١٤) فتح الباري: ٧/ ٤٩١.

أخبرني عنبسه بن سعيد أنه سمع أبا هريرة يخبر سعيد بن العاص قال بعث رسول الله ﷺ أبان على سرية. . . .)[1].

أوضح الحافظ أنّ قوله (ويذكر عن الزبيدي) قد وصله أبو داود من طريق إسماعيل بن عياش عنه[2]، كما وصلها أيضاً أبو نعيم في «المستخرج» من طريق إسماعيل أيضاً[3] ومن طريق عبدالله بن سالم كلاهما عن الحميدي[4].

في قوله (يخبر سعيد بن العاص) بَيّنَ أنه ابن أمية، وكان سعيد بن العاص تأمّر على المدينة من قِبَلِ معاوية رضي الله عنه في ذلك الزمان[5]. وفي قوله (قال بعث رسول الله ﷺ أبان على سرية من المدينة قِبَلَ نجد) بَيّنَ أنه لم يقف على حال هذه السرية، وأبان هو ابن سعيد بن العاص بن أمية، وهو عم سعيد بن العاص الذي حدثه أبو هريرة، وكان اسلام أبان بعد غزوة الحديبية[6].

أشار الحافظ إلى أنه قد ذكر في قصة الحديبية في «الشروط» وغيرها أنّ أبان هذا أجار عثمان بن عفان في الحديبية حتى دخل مكة وبلّغ رسالة رسول الله ﷺ[7].

كما أشار إلى أنه ورد في هذه الغزوة أنّ غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية[8]، وذلك يشعر بأنّ أبان أسلم عقب الحديبية حتى أمكن أنْ يبعثه النبي ﷺ في سرية[9].

ونقل الحافظ أنّ الهيثم بن عليّ ذكر في الأخبار سبب إسلام أبان، فروى من طريق سعيد بن العاص قال: (قتل أبي يوم بدر، فرباني عمي أبان، وكان شديداً على النبي ﷺ يسبه إذا ذكر، فخرج إلى الشام فرجع فلم يسبه، فسئل عن ذلك، فذكر أنه لقي راهباً فأخبره بصفته ونعته، فوقع في قلبه تصديقه، فلم يلبث أنْ خرج إلى المدينة فأسلم)[10].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩١ حديث رقم ٤٢٣٨ باب غزوة خيبر. وقد ورد في متن الحديث: سعيد بن العاصي.

(٢) أبو داود، السنن (مع معالم السنن للخطابي): ٣/ ١٦٦ حديث رقم ٢٧٢٣ باب فيمن جاء بعد الغنيمة لا سهم له.

(٣) ذكره ابن الأثير من طريق إسماعيل بن عياش وذكر أنه أخرجه أبو نعيم. أسد الغابة: ١/ ٤٧.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٩١.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٩١.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٩١، ٤٩٢.

(٧) فتح الباري: ٥/ ٣٣٩. كتاب الشروط، كما ذكره أيضاً في المغازي: ٧/ ٤٤٩.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٦٤.

(٨٩) فتح الباري: ٧/ ٤٩٢.

(١٠) الرواية ذكرها ابن الأثير في أسد الغابة: ١/ ٤٦.

قال ابن حجر: فإنْ كان هذا ثابتاً احتمل أنْ يكون خروج أبان إلى الشام كان قبل الحديبية[1].

بَيّنَ قوله (وإنّ حُزُم) أنه بمهملة وزاي مضمومتين. كما بَيّنَ (لَلِيفٌ) أنه بلام التأكيد. وفي رواية الكشميهني الليف على أنه خبر إنّ بغير تأكيد. وفي قوله (وأنت بهذا) بَيّنَ أنّ المراد: وأنت تقول بهذا، أو وأنت بهذا المكان والمنزلة مع رسول الله ﷺ مع كونك لست من أهله ولا من قومه ولا من بلاده[2].

في قوله (يا وَبْر) بَيّنَ الحافظ أنه بفتح الواو وسكون الموحدة دابة صغيرة كالسنور وحشية[3]. كما أشار إلى أنّ أبا عليّ القالي نقل عن أبي حاتم أنّ بعض العرب يسمى كل دابة من حشرات الجبال وبراً.

كما أشار أيضاً إلى أنّ الخطابي قال: أراد أبان تحقير أبي هريرة، وأنه ليس في قدر من يشير بعطاء ولا منع، وأنه قليل القدرة على القتال[4][5].

كما أشار إلى أنّ ابن التين نقل عن أبي الحسن القابسي أنه قال: معناه أنه ملصق في قريش لأنه شبهه بالذي يعلق بوبر الشاة من الشوك وغيره، كما أشار ابن حجر إلى أنّ ابن التين تعقّبه بأنه يلزم من ذلك أنْ تكون الرواية (وبر) بالتحريك ولم يضبط إلا بالسكون[6].

وفي قوله (تحدر) نقل أنّ في الرواية الأخرى (تدلى)[7] وهي بمعناها، وورد في رواية

(١) فتح الباري: ٧/ ٤٩٢.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٩٢.

(٣) نقل الأزهري عن الليث: الوبر: دويبة غبراء على قدر السنور حسنة العينين شديدة الحياء. تهذيب اللغة: ١٥/ ٢٦٥. قال ابن منظور الوبر: دويبة على قدر السنور. لسان العرب: ٥/ ٢٧٢. وقال الخطابي الوبر: دويبة تشبه السنور، وأحسب أنها تؤكل، وذلك لأني وجدت بعض السلف يوجب فيها الفدية. الخطابي. أعلام الحديث: ٢/ ١٣٧١ وقد نقله عنه العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ١٦٤.

(٤) قال الخطابي في معالم السنن: يريد بهذا الكلام تصغير شأنه وتوهين أمره: ٣/ ١٦، وقال ابن الأثير. شبهه بالوبر تحقيراً له، ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر الإبل تحقيراً له أيضاً. والصحيح الأول. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٤٥.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٩٢.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٩٢.
قال القاضي عياض قوله (واعجباً لوبر تدلى) بفتح الواو، وأكثر الروايات فيه بسكون الباء وهي دويبة غبراء وقيل بيضاء.. من دواب الجبال... وضبطه بعضهم (وبَر) بفتح الباء وتأوله من الوبر جمع وبرة وهو صوف الإبل ... مشارق الأنوار: ٢/ ٢٧٧.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩١ الحديث ٤٢٣٧.

ثالثة (تدأدأ)[1] بمهملتين بَيْنَهما همزة ساكنة، قيل أصله تدهدأ فأبدلت الهاء همزة، وقيل الدأدأة صوت الحجارة في المسيل[2][3].

وورد في رواية المستملي (تدأرأ) براء بدل الدال الثانية، وفي رواية أبي زيد المروزي (تردى)[4]. قال ابن حجر: وهي بمعنى تحدر وتدلى، كأنه يقول: تهجم علينا بغتة. في قوله (من رأس ضال) بَيّنَ أنه ورد في هذه الرواية باللام، وفي الرواية الأخرى بالنون[5]، كما أشار إلى أنّ البخاري فسّر في رواية المستملي الضال باللام فقال هو السدر البري، وهو قول أهل اللغة[6][7].

أشار الحافظ إلى أنه وقع في نسخة الصغاني (الضال سدرة البر). كما أشار إلى أنّ كلام ابن دقيق العيد في ذلك قد ورد في أوائل «الجهاد» وأنه السدر البري[8][9].

كما بَيّنَ قوله قَدوم أنه بفتح القاف للأكثر أي طرف، ووقع في رواية الأصيلي بضم القاف. أمّا الضان فقيل هو رأس الجبل لأنه في الغالب موضع مرعى الغنم، وقيل هو بغير همز، وهو جبل لدوس قوم أبي هريرة[10][11].

عمرو بن يحيى بن سعيد قال أخبرني جدي (أنّ أبان بن سعيد أقبل إلى النبي ﷺ . .)[12]

في قوله (يَنْعى) بَيّنَ ابن حجر أنه بفتح أوله وسكون النون بعدها عين مهملة مفتوحة أي

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩١ حديث رقم ٤٢٣٩.

(٢) ذكره ابن منظور عن الليث. لسان العرب: ١/ ٧٠.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٩٢.

(٤) نقله عياض عن المروزي. مشارق الأنوار: ١/ ٢٥٢.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩١(٤٢٣٧، ٤٢٣٨، ٤٢٣٩) وجميع الأحاديث بلفظ (ضان).

(٦) ابن منظور. لسان العرب: ١١/ ٣٩٧، ٣٩٨.
قال ياقوت: رأس ضال، باللام، هي رواية ابن السكن والقابسي والهمذاني، وزاد في رواية المستملي: والضال السدر. معجم البلدان: ٤/ ٣١٣.
وقال البكري: رواه الناس عن البخاري قدوم ضأن، بالنون، إلا الهمذاني، فإنه رواه من قدوم ضال، باللام، وهو الصواب إنْ شاء الله، والضال: السدر البري. معجم ما استعجم: ٣/ ١٠٥٤.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٩٢.

(٨) فتح الباري: ٦/ ٤١ شرح حديث رقم ٢٨٢٧. والمراد بقول ابن دقيق العيد: وقع للجميع هنا بالنون، إلا في رواية الهمداني فباللام وهو الصواب وهو السدر البري.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٩٢.

(١٠) ذكره عياض. مشارق الأنوار: ٢/ ١٩٨. ابن منظور. لسان العرب: ١٣/ ٢٥٢

(١١) فتح الباري: ٧/ ٤٩٢.

(١٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩١ حديث رقم ٤٢٣٩ باب غزوة خيبر.

يعيب عليّ، يقال نعي فلان على فلان أمراً إذا عابه ووبخه عليه[1][2].

أشار إلى أنه ورد في رواية أبي داود عن حامد بن يحيى عن سفيان (يعيرني)[3]. وفي قوله (ومنعه أنْ يُهنِّي) بَيّنَ أنه بالتشديد وأصله يهينني، فأدغمت إحدى النونين في الأخرى.

كما نقل أنه وقع في الرواية الأخيرة (ومنعه أنْ يهينني بيده)[4].

وقد نبّه ابن حجر إلى أنّ بقية شرح الحديث وردت في «الجهاد»[5][6].

كما أشار ابن حجر إلى أنه وقع في إحدى الطريقين ما يدخل في قسم المقلوب، فإنّ في رواية ابن عيينة أنّ أبا هريرة السائل أنْ يقسم له، وأبان هو الذي أشار بمنعه[7]. وفي رواية الزبيدي أنّ أبان هو الذي سأل، وأبا هريرة هو الذي أشار بمنعه[8]. وقد رجح الذهلي رواية الزبيدي[9].

قال ابن حجر: ويُؤَيِّدُ ذلك وقوع التصريح في روايته بقول النبي ﷺ (يا أبان اجلس) ولم يقسم لهم، ويحتمل أنْ يجمع بَيْنَهما أنْ يكون كل من أبان وأبي هريرة أشار أنْ لا يقسم للآخر، ويدل عليه أنّ أبا هريرة احتج على أبان بأنه قاتل ابن قوقل، وأبان احتج على أبي هريرة بأنه ليس ممن له في الحرب يد يستحق بها النفل فلا يكون فيه قلب، وقد سلمت رواية السعيدي[10] من هذا الإختلاف، فإنه لم يتعرض في حديثه لسؤال القسمة أصلاً[11].

عن عائشة رضي الله عنها (أنّ فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه...)[12].

---

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٥/ ٨٥.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٩٢ وقد ذكر العيني هذا البيان مع رواية أبي داود الآتية. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٦٥.

(٣) أبو داود، السنن (مع معالم السنن الخطابي): ٣/ ١٦٧ حديث رقم ٢٧٢٤ باب فيمن جاء بعد الغنيمة لا سهم له.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩١ حديث رقم ٤٢٣٩.

(٥) فتح الباري: ٦/ ٤٦ شرح حديث رقم ٢٨٢٧.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٩٢.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩١ حديث رقم ٤٢٣٧.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩١ حديث رقم ٤٢٣٨.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٩٢.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩١ حديث رقم ٨٤٢٣٩

(١١) فتح الباري: ٧/ ٤٩٢/ ٤٩٣.

(١٢) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة خيبر، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩٣ حديث رقم ٤٢٤٠، ٤٢٤١.

أشار ابن حجر إلى أنّ حديث عائشة هذا ورد شرحه في «فرض الخمس»[1]، كما أشار إلى أنّ في هذه الطريق زيادة لم تذكر في «فرض الخمس». في قوله (وعاشت بعد النبي ستة أشهر) بَيّنَ أنّ هذا هو الصحيح في بقائها بعده، كما أشار إلى أنّ ابن سعد روي من وجهين أنها عاشت بعده ثلاثة أشهر[2]. ونقل عن الواقدي أنّ ستة أشهر هو الثبت[3]، وقيل عاشت بعده سبعين يوماً، وقيل ثمانية أشهر[4]، وقيل شهرين جاء ذلك عن عائشة أيضاً[5].

وقد نقل الحافظ أنّ البيهقي أشار إلى أنّ قوله (وعاشت. . . الخ) إدراجاً وذلك أنه وقع عند مسلم من طريق أخرى عن الزهري فذكر الحديث وقال في آخره، (قلت للزهري: كم عاشت فاطمة بعده: قال ستة أشهر) قال ابن حجر: عزا هذه الرواية لمسلم، ولم يقع عند مسلم هكذا بل فيه كما عند البخاري موصولاً[6][7].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (لمّا فتحت خيبر قلنا: الآن نشبع من التمر)[8].

بَيّنَ قوله (قلنا الآن نشبع من التمر) أنّ المراد لكثرة ما فيها من النخل، وفيه إشارة إلى أنهم كانوا قبل فتحها في قلة من العيش[9].

---

(١) فتح الباري: ٦/ ٢٠١ - ٢٠٤ شرح حديث رقم ٣٠٩٢، ٢٠٩٣.

(٢) روى ابن سعد أنّ فاطمة عاشت بعد النبي ثلاثة أشهر من وجهين:
الأول: عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن الزهري.
والثاني: عن محمد بن عمر عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر.
كما روى أنها عاشت بعده ستة أشهر من وجهين أيضاً:
الأول: عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة.
الثاني: عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن أبي جعفر. (الطبقات الكبرى: ٨/ ٢٨).

(٣) نقله عنه ابن سعد في الطبقات: ٨/ ٢٨.

(٤) ذكر ابن عبدالبر أنّ ابن بريدة قال: عاشت بعده سبعين يوماً. وذكر عن عبدالله بن الحارث وعمرو بن دينار أنها توفيت بعد أبيها بثمانية أشهر. الإستيعاب (بهامش الإصابة): ٤/ ٣٨٠.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٩٣، ٤٩٤.
قال البيهقي: واختلفوا في مكث فاطمة رضي الله عنها بعد رسول الله حتى ماتت فقيل مكثت شهرين وقيل ثلاثة وقيل ستة أشهر وقيل ثمانية أشهر. وأصح الروايات رواية الزهري عن عروة عن عائشة. قالت مكثت فاطمة بعد وفاة رسول الله ستة أشهر. دلائل النبوة: ٦/ ٣٦٥.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ٧٦ - ٧٩ كلاهما عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٩٤.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩٥ باب غزوة خيبر، حديث رقم ٤٢٤٢.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٩٥.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (ما شبعنا حتى فتحنا خيبر)[1].

بيّنَ أنّ هذا الحديث يُؤيِّدُ حديث عائشة المتقدم[2].

عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما (أنّ رسول الله ﷺ استعمل رجلاً على خيبر. . .)[3].

أشار ابن حجر إلى أنّ شرح الحديث قد ورد في أواخر «البيوع»[4].

وقال عبدالعزيز بن محمد عن عبدالمجيد عن سعيد أنّ أبا سعيد وأبا هريرة حدثاه (أنّ النبي ﷺ بعث أخا بني عديّ. . .)[5].

في قوله (وقال عبدالعزيز) أوضح الحافظ أنه قد وصله أبو عوانه والدارقطني من طريقه[6].

وفي قوله (بعث أخا بني عدي من الأنصار) نقل أنّ في رواية أبي عوانة والدارقطني (سواد بن غزية) وهو من بني عدي بن النجار، وسواد بتخفيف الواو، كما أشار ابن حجر إلى أنّ السهيلي شذ فشددها[7]، وربما اعتمد على بعض ما في نسخ الدارقطني سوار آخره راء، إلا أنّ أبا عمر ذكر أنها تصحيف[8][9].

ونقل الحافظ أنّ الخطيب روى من وجه آخر أنّ النبي ﷺ استعمل على خيبر فلان ابن صعصعة[10]. فلعلها قصة أخرى.[11]

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩٥ باب غزوة خيبر، حديث رقم ٤٢٤٣.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٩٦.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب استعمال النبي ﷺ على أهل خيبر، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩٦ حديث رقم ٤٢٤٤، ٤٢٤٥.

(٤) فتح الباري: ٤/ ٤٠٠ - ٤٠١ شرح حديث رقم ٢٢٠١، ٢٢٠٢ باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩٦ حديث رقم ٤٢٤٦، ٤٢٤٧.

(٦) سنن الدارقطني مع التعليق المغني: ٣/ ١٧ الحديث ٥٤ كتاب البيوع.
وقد ذكر العيني وصل الرواية عند أبي عوانة والدارقطني. عمدة القارىء ١٤/ ٢٦٩.

(٧) قال السهيلي: سواد بضم السين وتخفيف الواو، وهو ابن مري بن أراشه بن قضاعة ثم من بلي حلفاء الأنصار. ثم قال السهيلي: ووقع في الأصل من كلام ابن هشام سواد (مثقلة) ابن غزية، وهو خطأ إنما الصواب ما تقدم. الروض الأنف: ٣/ ٤٦.

(٨) ابن عبد البر، الإستيعاب (بهامش الإصابة): ٢/ ١٢٢ ذكر أنه وقع في أصل شيخه، سوادة بن غزية وهو وَهْمٌ وخطأ.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٩٦.

(١٠) الخطيب البغدادي، الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة: ص ٣٧٤، ٣٧٥ الترجمة ١٨٣. وسماه: مالك بن صعصعة.

(١١) فتح الباري: ٧/ ٤٩٦.

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: (أعطى النبي ﷺ خيبر لليهود أنْ يعملوها ويزرعوها. . .)[1]

نبّه ابن حجر إلى أنّ البخاري ذكر حديث ابن عمر هذا مختصراً، وقد ورد في «المزارعة» مع شرحه واضحاً[2][3].

رواه عروة عن عائشة عن النبي ﷺ[4]. في قوله (رواه عروة عن عائشة) بَيّنَ أنه يشير إلى الحديث الذي ذكره في «الوفاة النبوية» من هذا الوجه معلقاً أيضاً[5][6].

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب معاملة النبي ﷺ أهل خيبر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٤٩٦ حديث رقم ٤٢٤٨.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/١٠ حديث رقم ٢٣٢٨ باب المزارعة بالشطر ونحوه. وشرحه : ص ١١ - ١٣.

(٣) فتح الباري: ٧/٤٩٦.

(٤) أخرجه البخاري في باب الشاة التي سمت للنبي ﷺ بخيبر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٤٩٧.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٣١ حديث رقم ٤٤٢٨، باب مرض النبي ﷺ ووفاته.

(٦) فتح الباري: ٧/٤٩٧.

قصة الشاة المسمومة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه (أنّ يهودية أتت النبي ﷺ بشاة. . .)[1].

في قوله (فأكل منها) فجيء بها. أشار الحافظ إلى زيادة مسلم[2]. وأحمد[3] في روايتهما من الوجه المذكور هنا (فأكل منه فقال أنها جعلت فيه سماً) وزاد مسلم بعد قوله (فجيء بها إلى رسول الله ﷺ) فسألها عن ذلك فقالت: أردت قتلك، قال: ما كان الله ليسلطك عليّ). وفي قوله (فقيل ألا نقتلها) أشار إلى أنه ورد في رواية أحمد ومسلم (فقالوا يا رسول الله). كما بَيّنَ قوله (في لهوات) أنه بفتح اللام جمع لهاة، وهي سقف الفم، أو اللحمة المشرفة على الحلق، وقيل هي أقصى الحلق، وقيل ما يبدو من الفم عند التبسم، وقد ورد شرح الحديث في «غزوة خيبر من المغازي». واسم اليهودية زينب والخلاف في اسلامها[4][5].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (لمّا فتحت خيبر أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سُمٌّ)[6].

في قوله (لمّا فتحت خيبر أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم) بَيّنَ ابن حجر أنّ البخاري أورد الحديث مختصراً، وقد أورده مطولاً في أواخر «الجزية»، فذكر هذا الطرف وزاد (فقال النبي ﷺ: اجمعوا لي من كان هاهنا من يهود)[7] فذكر الحديث.

وقد نبّه ابن حجر إلى أنّ شرح ما يتعلق بذلك محله في «كتاب الطب»[8][9].

ونقل عن ابن إسحاق قوله: لما اطمأن النبي ﷺ بعد فتح خيبر أهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة مشوية، وكانت سألت: أي عضو من الشاة أحب إليه؟ قيل لها: الذراع، فأكثرت فيها من السم، فلمّا تناول الذراع لاك منها مضغة ولم يسغها،

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب قبول الهدية من المشركين. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٣٠ رقم ٢٦١٧.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٤/ ١٧٨ باب السم، كتاب السلام.

(٣) أحمد، المسند: ٣/ ٢١٨. قوله (فجيء بها) لم ترد في متن الحديث.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٩٧.

(٥) فتح الباري: ٥/ ٢٣١، ٢٣٢.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب الشاة التي سمت للنبي ﷺ. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩٧ حديث رقم ٤٢٤٩.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٧٢ حديث رقم ٣١٦٩ باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم.

(٨) فتح الباري: ١٠/ ٢٤٥ - ٢٤٧ شرح حديث رقم ٥٧٧٧ باب ما يذكر في سم النبي ﷺ.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٩٧.

وأكل معه بشر بن البراء فأساغ لقمته. فذكر القصة، وأنه ﷺ صفح عنها، وأنّ بشر بن البراء مات منها[1][2].

كما نقل ابن حجر ما رواه البيهقي من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة (أنّ امرأة من اليهود أهدت لرسول الله ﷺ شاة مسمومة فأكل، فقال لأصحابه أمسكوا فإنها مسمومة، وقال لها ما حملك على ذلك؟ قالت: أردت إنْ كنت نبياً فيطلعك الله، وإنْ كنت كاذباً فأريح الناس منك، قال فما عرض لها)[3].

كما أشار أيضاً إلى أنه أورد من طريق أبي نضرة عن جابر نحوه فقال (فلم يعاقبها)[4][5].

كما أشار إلى أنّ عبدالرزاق روى في «مصنفه» عن معمر عن الزهري عن أُبَيّ بن كعب مثله وزاد (فاحتجم على الكاهل)، قال: قال الزهري (فأسلمت فتركها)، قال معمر: والناس يقولون قتلها[6][7].

كما أشار أيضاً إلى أنّ ابن سعد أخرج عن شيخه الواقدي بأسانيد متعددة له هذه القصة مطوّلة وفي آخره (قال فدفعها إلى ولاة بشر بن البراء فقتلوها) قال الواقدي: وهو الثبت[8][9].

كما أشار إلى أنّ أبا داود أخرج من طريق يونس عن الزهري عن جابر نحو رواية معمر عنه[10].

---

(١) رواه ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ٣٣٧، ٣٣٨. وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢١١.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٩٧.

(٣، ٤) البيهقي، دلائل النبوة: ٤/ ٢٦٠، وأخرجه أبو داود مختصراً. (مع معالم السنن): ٤/ ٦٤٧، ٦٤٨ حديث رقم ٤٥٠٩، كما نقل ابن كثير الحديث عنهما في البداية والنهاية: ٤/ ٢٠٩.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٩٧.

(٦) المصنف: ١١/ ٢٨ حديث رقم ١٩٨١٤ باب الحجامة وما جاء فيه وهو عن الزهري عن عبدالرحمن بن كعب ابن مالك. ورواه البيهقي من طريق الحاكم عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري. الدلائل: ٤/ ٢٦٠، ٢٦١. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢١٠ عن البيهقي كما نقل الحديث الذهبي في المغازي: ص ٤٣٦.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٤٩٧.

(٨) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٢٠٢.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٤٩٧.

(١٠) أبو داود، السنن (مع معالم السنن): ٤/ ٦٤٨، ٦٤٩ حديث رقم ٤٥١٠ باب فيمن سقى رجلاً سماً... وقال الخطابي: حديث جابر ليس بمتصل لأنّ الزهري لم يسمع من جابر شيئاً. نفس المرجع: ص ٦٤٨. وقد ورد في الحديث أنّ الذي حجم رسول الله ﷺ أبو هند، وهو مولى لبنى بياضة من الأنصار.

قال ابن حجر: وهذا منقطع لأنّ الزهري لم يسمع من جابر. كما أشار إلى أنه ورد من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة نحوه مرسلاً[1][2]. كما نقل عن البيهقي قوله: وصله حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وأنه يحتمل أنْ يكون تركها أولاً ثم لمّا مات بشر بن البراء من الأكلة قتلها[3]، كما أشار ابن حجر إلى أنّ السهيلي أجاب بذلك وزاد: إنه كان تركها لأنه كان لا ينتقم لنفسه، ثم قتلها ببشر قصاصاً[4].

قال ابن حجر: ويحتمل أنْ يكون تركها لكونها أسلمت، وإنما أخر قتلها حتى مات بشر لأنّ بموته تحقق وجوب القصاص بشرطه[5].

نقل الحافظ أنّ موسى بن عقبة وافق على تسميتها زينب بنت الحارث[6]. كما أشار إلى أنّ الواقدي أخرج بسندٍ له عن الزهري (أنّ النبي ﷺ قال لها: ما حملك على ما فعلت؟ قالت: قتلت أبي وعمي وزوجي وأخي)[7].

قال فسألت إبراهيم بن جعفر فقال: عمها يسار وكان من أجبن[8] الناس، وهو الذي أنزل من الرف، وأخوها زبير، وزوجها سلام بن مشكم[9][10].

كما أشار إلى أنه وقع في «سنن أبي داود» (أخت مرحب)[11]. وأنّ السهيلي جزم

(١) أبو داود. نفس المرجع والجزء ص ٦٥٠ حديث رقم ٤٥١١ وقد نقل ابن كثير الحديثين في البداية والنهاية: ٤/ ٢١٠ عن أبي داود. والذهبي في المغازي: ص ٤٣٧.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٤٩٧.

(٣) البيهقي، دلائل النبوة: ٤/ ٢٦٢ بلفظ (قلت ورويناه عن حماد بن سلمة...) وقد نقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢١٠.

(٤) السهيلي: الروض الأنف: ٤/ ٦٢.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٩٧.

(٦) رواه البيهقي عن موسى بن عقبة من طريق إسماعيل بن إبراهيم وكذلك من طريق محمد بن فليح. كما رواه عن أبي الأسود عن عروة من طريق ابن لهيعة. الدلائل: ٤/ ٢٦٣. ونقله ابن كثير عن موسى بن عقبة عن الزهري وقال: ذكره ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة. البداية والنهاية: ٤/ ٢١٠. كما نقله الذهبي في المغازي: ص ٤٣٧.

(٧) الواقدي. المغازي: ٢/ ٦٧٨ ولم يذكر (وأخي). رواه ابن سعد عن الواقدي. الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٠٢.

(٨) في هامش طبعة بولاق: في نسخة (أخبث) بدل أجبن. فتح الباري: ٧/ ٤٩٧ (الحاشية).

(٩) ولفظه قال: قتل يوم خيبر أبو الحارث وعمها يسار، وكان أخبر الناس، هو الذي أنزل من الشق، وكان الحارث أشجع اليهود، وأخوه زبير قتل يومئذ، فكان زوجها سيِّدهم، وأشجعهم سلام بن مشكم.
الواقدي، المغازي: ٢/ ٦٧٩.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٤٩٧.

(١١) أبو داود، السنن مع (معالم السنن للخطابي: ٤/ ٦٤٨ حديث رقم ٤٥٠٩.

به[1]. وورد عند البيهقي في «الدلائل» (بنت أخي مرحب)[2][3].

وقد بَيّنَ ابن حجر أنّ الزهري لم ينفرد بدعواه أنها أسلمت، وأنه قد جزم بذلك سليمان التيمي في «مغازيه» ولفظه بعد قولها وإنْ كنت كاذباً أرحت الناس منك (وقد استبان لي الآن أنك صادق، وأنا أشهد ومن حضر أنّي على دينك، وأنْ لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، قال فانصرف عنها حين أسلمت)[4].

وقد اشتملت قصة خيبر على أحكام كثيرة: منها جواز قتال الكفار في أشهر الحرم، والإغارة على من بلغته الدعوة بغير إنذار، وقسمة الغنيمة على السهام، وأكل الطعام الذي يصاب من المشركين قبل القسمة لمن يحتاج إليه بشرط أنْ لا يدخره ولا يحوله، وأنّ مدد الجيش إذا حضر بعد انقضاء الحرب يُسْهَم له إنْ رضي الجماعة، كما وقع لجعفر والأشعريين، ولا يسهم لهم إذا لم يرضوا، كما وقع لأبان بن سعيد وأصحابه، وبذلك يُجمع بَيْنَ الأخبار[5].

ومنها تحريم لحوم الحمر الأهلية، وأنّ ما لا يؤكل لحمه لا يطهر بالذكاة وتحريم متعة النساء، وجواز المساقاة والمزارعة، ويثبت عقد الصلح والتوثق من أرباب التهم، وأنّ من خالف من أهل الذمة ما شرط عليه انتقض عهده وهدر دمه، وأنّ من أخذ شيئاً من الغنيمة قبل القسمة لم يملكه ولو كان دون حقه، وأنّ الإمام مُخَيَّرٌ في أرض العنوة بَيْنَ قسمتها وتركها، وجواز اجلاء أهل الذمة إذا استغني عنهم، وجواز البناء بالأهل بالسفر، والأكل من طعام أهل الكتاب وقبول هديتهم[6].

* * *

(١) قال السهيلي: وهي زينب بنت الحارث بن سلام، وقال أبو داود وهي أخت مرحب اليهودي. الروض الأنف: ٤/ ٦٢.

(٢) البيهقي. دلائل النبوة: ٤/ ٢٦٤.

ونقل ابن كثير هذا القول عن موسى بن عقبة عن الزهري وعن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة. البداية والنهاية: ٤/ ٢١١ وكذلك الذهبي في المغازي: ص ٤٣٧.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٤٩٧.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٩٧/ ٤٩٨.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٤٩٨.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٤٩٨.

قدوم الأشعريين وأهل اليمن

في قوله (باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن)[1] بَيّنَ أنه من عطف العام على الخاص لأنّ الأشعريين من أهل اليمن، كما ظهر له أنّ في المراد بأهل اليمن خصوصاً آخر، وهو ما ورد من قصة نافع بن زيد الحميري أنه قدم وافداً في نفر من حمير[2].

في قوله (وقال أبو موسى عن النبي ﷺ: هم مني وأنا منهم)[3] بَيّنَ أنه طرف من حديث أوله (إنّ الأشعريين إذا أرملوا في الغزو جمعوا ثم اقتسموا بَيْنَهم، فهم مني وأنا منهم) وقد وصله البخاري «في الشركة»[4].

والمراد بقوله (هم مني) المبالغة في اتصال طريقهما واتفاقهما على الطاعة[5].

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: (قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حيناً)[6] أشار الحافظ إلى أنّ الحديث ورد في «مناقب ابن مسعود»[7].

في قوله (قدمت أنا وأخي من اليمن) بَيّنَ أنه قد ورد بيان اسم أخيه في «غزوة خيبر»[8].

وفي قوله (ابن مسعود وأمه) بَيّنَ أنّ اسم أمه أم عبد بنت عبد ود بن سواء، وأنّ لها صحبة[9].

نبّه ابن حجر إلى أنّ قدوم أبا موسى على النبي ﷺ كان عند فتح خيبر، لَمّا قدم

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٩٦.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٩٧.
(٣) صحيح البخاري مع فتح البخاري: ٨/ ٩٦.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ١٢٨ - ١٣٠ الحديث ٢٤٨٦ باب الشركة في الطعام والنهر والعروض.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٩٧.
(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٩٦ الحديث ٤٣٨٤.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٠٢ - ١٠٣ الحديث ٣٧٦٣.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٤٨٤.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٩٧.

جعفر بن أبي طالب، وقيل إنه قدم عليه بمكة قبل الهجرة ثم كان ممن هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى، ثم قدم الثانية صحبة جعفر. والصحيح أنه خرج طالباً المدينة في سفينة فألقتهم الريح إلى الحبشة، فاجتمعوا هناك بجعفر ثم قدموا صحبته، وعلى هذا فإنما ذكره البخاري هنا ليجمع ما وقع على شرطه من البعوث والسرايا والوفود ولو تباينت تواريخهم، ومن ثم ذكر غزوة سيف البحر مع أبي عبيدة بن الجراح وكانت قبل فتح مكة بمدة[1].

كما نبّه إلى أنه قد ذكر أنّ قوله (وأهل اليمن) بعد الأشعريين من عطف العام على الخاص، إلا أنه قد ظهر أنّ لهذا العام خصوصاً أيضاً، وأنّ المراد بهم بعض أهل اليمن وهم وفد حمير، فقد ورد «في كتاب الصحابة» لابن شاهين من طريق إياس بن عمير الحميري أنه (قدم وافداً على رسول الله ﷺ في نفر من حمير فقالوا: أتيناك لنتفقه في الدين) الحديث. وقد وردت فوائد الحديث في أول بدء الخلق[2][3].

وحاصله أنّ الترجمة مشتملة على طائفتين، وليس المراد اجتماعهما في الوفاة فإن قدوم الأشعريين كان مع أبي موسى في سنة سبع عند فتح خيبر، وقدوم وفد حمير في سنة تسع وهي سنة الوفود، ولأجل هذا اجتمعوا مع بني تميم[4].

وقد عقد محمد بن سعد في الترجمة النبوية من «الطبقات» للوفود بابا وذكر فيه القبائل من مضر ثم من ربيعة ثم من اليمن، وكاد يستوعب ذلك بتلخيص حسن، وكلامه أجمع ما يوجد في ذلك ومع أنه ذكر وفد حمير فإنه لم يقع له قصة نافع بن زيد[5][6].

عن أبي قلابة عن زهدم قال: (لمّا قدم أبو موسى أكرم هذا الحي من جرم، وإنا لجلوس عنده وهو يتغدى دجاجاً...)[7].

في قوله (لمّا قدم أبو موسى) أشار إلى أنّ المراد لمّا قدم إلى الكوفة أميراً عليها في زمن عثمان، وَوَهِمَ من قال: المراد قدوم اليمن لأنّ زهدماً لم يكن من أهل اليمن[8].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٩٧.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٢٨٨، ٢٨٩ شرح الحديثين ٣١٩٠، ٣١٩١ باب قول الله تعالى ﴿**وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهْوَنُ عليه**﴾ ٢٧ سورة الروم.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٩٧.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٩٧.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١/ ٣٥٦.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٩٧.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب قدوم الأشعريين. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٩٧، ٩٨ الحديث ٤٣٨٥.

(٨) فتح الباري ٨/ ٩٧ والذي قال أنّ المراد: قدوم أبو موسى اليمن، هو الكرماني. وقد نقل العيني قول الكرماني وقول الحافظ. عمدة القارىء: ١٤/ ٣٦١.

وفي قوله (أكرم هذا الحي من جَرْم) بين أنه بفتح الجيم وسكون الراء: قبيلة شهيرة ينسبون إلى جرم بن زبان بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

في قوله (فقَذِرته) أوضح الحافظ أنه بفتح القاف وكسر الذال وقد ورد الكلام عليه في «كتاب الأطعمة»[1] وفي «كتاب الأيمان والنذور»[2][3].

والوقت الذي طلب فيه الأشعريون الحملان من النبي ﷺ كان عند إرادة غزوة تبوك.

عن عمران بن الحصين قال (جاءت بنو تميم إلى رسول الله ﷺ فقال: أبشروا يابني تميم، . . .)[4].

أوضح الحافظ أنّ البخاري أورد حديث عمران مختصراً، وقد ورد تمامه في «بدء الخلق»[5]، والغرض منه قوله (فجاء ناس من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى) وقد استشكل بأنّ قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الأشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع، وأجيب باحتمال أنْ يكون طائفة من الأشعريين قدموا بعد ذلك[6].

عن أبي مسعود أنّ النبي ﷺ قال: «الإيمان ها هنا - وأشار بيده إلى اليمن. .)[7].

في قوله (الإيمان ها هنا وأشار بيده إلى اليمن) بَيّنَ أنّ المراد بالإشارة إلى جهة اليمن، وهذا يدل على أنه أراد أهل البلد لا من ينسب إلى اليمن ولو كان من غير أهلها)[8].

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ (أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة. . .)[9].

وقال غندر عن شعبة عن. . .[10].

في قوله (وقال غندر عن شعبة. . الخ) بَيّنَ أنّ البخاري أورده لوقوع التصريح بقول

(١) فتح الباري: ٩/ ٦٤٥ - ٦٤٨ شرح الحديث ٥٥١٨ باب لحم الدجاج، كتاب الذبائح والصيد.

(٢) فتح الباري: ١١/ ٥٣٠/ ٥٣٦ شرح الحديث ٦٦٤٩ باب لاتحلفوا بآبائكم.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٩٨.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب قدوم الأشعريين، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٩٨. الحديث ٤٣٨٦.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٨٦ الحديثين. ٣١٩٠، ٣١٩١، باب ما جاء في قول الله تعالى ﴿وهو الذي يبدأ الخلق﴾.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٩٨.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب قدوم الأشعريين، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٩٨ الحديث ٤٣٨٧.

(٨) فتح الباري: ٩٩.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب قدوم الأشعريين، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٩٨ رقم ٤٣٨٨.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٩٩.

الأعمش - وهو سليمان - (سمعت ذكوان) وقد وصله أحمد عن محمد بن جعفر غندر بهذا الإسناد[1][2].

عن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ قال (الإيمان يمان، والفتنة)[3] أوضح الحافظ أنّ شرح الحديث ورد في «كتاب الفتن»[4]. وفي أول «المناقب»[5]. وفي «بدء الخلق»[6].

في قوله (الإيمان يمان) بَيّنَ أنه ورد في رواية الأعرج (الفقه يمان) وورد في رواية الأعرج أيضاً وفي رواية ذكوان (والحكمة يمانية) وفي أول رواية الأعرج وأول رواية ذكوان (أتاكم أهل اليمن)[8] وهذا خطاب للصحابة الذين بالمدينة[9].

وورد في حديث أبي مسعود (والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين. .الخ)[10]. وفي رواية ذكوان عن أبي هريرة (والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل) وزاد فيها (والسكينة والوقار في أهل الغنم)[11] وزاد في رواية أبي الغيث (والفتنة ههنا حيث يطلع قرن الشيطان)[12].

والرواية التي فيها (أتاكم أهل اليمن)[13] ترد قول من قال: أنّ المراد بقوله (الإيمان يمان) الأنصار وغير ذلك.

ونقل ابن حجر أنّ ابن الصلاح ذكر قول أبي عبيدة وغيره: أنّ معنى قوله (الإيمان يمان) أنّ مبدأ الإيمان من مكة لأنّ مكة من تهامة وتهامة من اليمن.

---

(١) أحمد، المسند: ٢/ ٤٨٠.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٩٩.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب قدوم الأشعريين، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٩٩ رقم ٤٣٨٩.

(٤) فتح الباري: ١٣/ ٤٦ شرح الحديث ٧٠٩٢ باب قول النبي ﷺ الفتنة من قِبَل المشرق.

(٥) فتح الباري: ٦/ ٥٣١ شرح الحديثين ٣٤٩٨، ٣٤٩٩ باب قول الله تعالى ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾ الآية ١٣ سورة الحجرات.

(٦) فتح الباري: ٦/ ٣٥٢ شرح الحديث ٣٣٠٢. باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٩٩ حديث رقم ٤٣٩٠.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٩٨ حديث رقم ٤٣٨٨.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٩٩.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٩٨ الحديث ٤٣٨٧.

(١١) نفس المصدر: ٨/ ٩٨ حديث رقم ٤٣٨٨.

(١٢) نفس المصدر: ٨/ ٩٩ حديث رقم ٤٣٨٩.

(١٣) نفس المصدر: ٨/ ٩٨ حديث رقم ٤٣٨٨، من رواية ذكوان ومن رواية الأعرج: ٨/ ٩٩ حديث رقم ٤٣٩٠.

وقيل: المراد مكة والمدينة، لأنّ هذا الكلام صدر وهو ﷺ بتبوك، فتكون المدينة حينئذ بالنسبة إلى المحل الذي هو فيه يمانية[1].

وقد أشار إلى أمر ثالث واختاره أبو عبيد، وهو أنّ المراد بذلك الأنصار لأنهم يمانيون في الأصل فنسب الإيمان إليهم لكونهم أنصاره.

كما نقل عن ابن الصلاح قوله: لو تأملوا ألفاظ الحديث لَمَا احتاجوا إلى هذا التأويل، لأن قوله (أتاكم أهل اليمن) خطاب للناس ومنهم الأنصار، فيتعيّن أنّ الذين جاءوا غيرهم، ومعنى الحديث وصف الذين جاءوا بقوة الإيمان وكماله، ولامفهوم له، والمراد الموجودون حينئذ منهم لا كل أهل اليمن في كل زمان[2].

ولا مانع أنْ يكون المراد بقوله (الإيمان يمان) ما هو أعم مما ذكره أبو عبيد وما ذكره ابن الصلاح، وحاصله أنّ قوله (يمان) يشمل من ينسب إلى اليمن بالسكنى وبالقبيلة، لكن كون المراد به من ينسب بالسكنى أظهر، بل هو المشاهد في كل عصر من أحوال سكان جهة اليمن وجهة الشمال، فغالب من يوجد من جهة اليمن رقاق القلوب والأبدان، وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والأبدان[3].

وقد قسّم في حديث أبي مسعود أهل الجهات الثلاثة: اليمن والشام والمشرق ولم يتعرض للمغرب في هذا الحديث، ولكن قد ذكره في حديث آخر فلعله كان فيه ولم يذكره الراوي إمّا لنسيان أو غيره[4].

أورد البخاري هذه الأحاديث في الأشعريين لأنهم من أهل اليمن قطعاً، وكأنه أشار إلى حديث ابن عباس عند البزار (بينا رسول الله ﷺ بالمدينة إذْ قال: الله أكبر، إذا جاء نصر الله والفتح، وجاء أهل اليمن نقية قلوبهم، حسنة طاعتهم، الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية)[5][6].

---

(١) فتح الباري: ٨/٩٩.

(٢) فتح الباري: ٨/٩٩.

(٣) فتح الباري: ٨/٩٩.

(٤) فتح الباري: ٨/٩٩، ١٠٠.

(٥) الهيثمي، كشف الأستار: ٣/٣١٦، ٣١٧ رقم ٢٨٣٧، وقال رواه البزار وفيه الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي وثقه ابن حبان وضعّفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ١٠/٥٨، موارد الظمآن: ٥٧٢ الحديث ٢٢٩٩.

(٦) فتح الباري: ٨/١٠٠.

نقل الحافظ ما أورده أحمد[١]. وأبو يعلى[٢]. والبزار[٣]. والطبراني[٤] عن جبير بن مطعم عن النبي ﷺ قال (يطلع عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب)[٥].

وفي الطبراني من حديث عمرو بن عبسة (أنّ النبي ﷺ قال لعيينة بن حصن: أي الرجال خير؟ قال: رجال أهل نجد، قال: كذبت بل هم أهل اليمن الإيمان يمان)[٦] الحديث.

وقد أخرجه أيضاً من حديث معاذ بن جبل[٧][٨].

ونقل عن الخطابي أنه قال: قوله (هم أرق أفئدة وألين قلوبا) لأنّ الفؤاد غشاء القلب، فإذا رق نفذ القول وخلص إلى ماوراءه، وإذا غلظ بَعُدَ وصوله إلى داخل، وإذا كان القلب لينا علق كل ما يصادفه[٩][١٠].

عن علقمة قال: (كنا جلوساً مع ابن مسعود فجاء خباب فقال: يا أبا عبد الرحمن أيستطيع هؤلاء الشباب أنْ يقرأوا كما تقرأ؟...)[١١].

في قوله (أما إن شئت أخبرتك بما قال النبي ﷺ في قومك وقومه) بَيّنَ أنّ قوله (أمَا) بتخفيف الميم، والمراد أنه يشير إلى ثناء النبي ﷺ على النخع لأن علقمة نخعي، وإلى ذم بني أسد وزياد بن حدير أسدى، فأما ثناؤه على النخع ففيما أخرجه أحمد[١٢]. والبزار[١٣]

---

(١) أحمد، المسند: ٤/ ٨٤.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٠٠.

(٣) الهيثمي، كشف الأستار: ٣/ ٣١٧ رقم ٢٨٣٨، وقال رواه البزار وأحمد وأبو يعلى والطبراني. مجمع الزوائد: ١٠/ ٥٧، ٥٨.

(٤) الطبراني، المعجم الكبير: ٢/ ١٢٩ بلفظ (أتاكم أهل اليمن مثل السحاب خيار من في الأرض..).

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٠٠ الحديث أخرجه ابن أبي شيبة، المصنف: ٦/ ٤٠٧ رقم ٣٢٤٣٦.

(٦) نقله الطحاوي في مشكل الآثار: ١/ ٣٤٩.

(٧) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٠/ ٩٨ عن معاذ بن جبل.

(٨) فتح الباري: ٨/ ١٠٠.

(٩) الخطابي، أعلام الحديث: ٣/ ١٧٨٠ ولفظه (وإذا غلظ تعذر وصوله الى داخله، فإذا صادف القلب لينا علق به ونجع فيه)، وقول الخطابي قد نقله العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٦٣. والكرماني في شرحه: ١٦/ ٢٠٢.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ١٠٠.

(١١) الحديث أخرجه البخاري في باب قدوم الأشعريين، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٠٠، الحديث ٤٣٩١.

(١٢) أحمد، المسند: ١/ ٤٠٣.

(١٣) الهيثمي، كشف الأستار: ٣/ ٣١٤ رقم ٢٨٣٠، وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني، ورجال أحمد ثقات، مجمع الزوائد: ١٠/ ٥٤.

بإسناد حسن عن ابن مسعود قال: (شهدت رسول الله ﷺ يدعو لهذا الحي من النخع أو يثني عليهم، حتى تمنيت أنيِّ رجل منهم)[1]. وأمّا ذمه لبني أسد فقد ورد في «المناقب» من حديث أبي هريرة وغيره (أنّ جهينة وغيرها خير من بني أسد وغطفان)[2].

والنخعي منسوب إلى النخع قبيلة مشهورة من اليمن، واسم النخع حبيب بن عمرو بن عُلة بضم المهملة وتخفيف اللام ابن جلد بن مالك بن أدد بن زيد، وقيل له النخع لأنه نخع عن قومه أي بعد.

وورد في رواية شعبة عن الأعمش عند أبي نعيم في «المستخرج» (لتسكتن أو لأحدثنك بما قيل في قومك وقومه)[3].

قوله (ما أقرأ شيئاً وهو يقرؤه) المراد علقمة. وفي هذا منقبة عظيمة لعلقمة حيث شهد له ابن مسعود أنه مثله في القراءة.

قوله (ثم التفت إلى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال: ألم يأن لهذا الخاتم أَنْ يُلقى) بضم أوله وفتح القاف أي يرمى به.

قال ابن حجر: وفي الحديث منقبة لابن مسعود وحسن تأنيه في الموعظة والتعليم، وأنّ بعض الصحابة كان يخفى عليه بعض الأحكام فإذا نُبِّه عليها رجع، ولعل خبّاباً كان يعتقد أنّ النهي عن لبس الرجال خاتم الذهب للتنزيه، فنبهه ابن مسعود على تحريمه، فرجع إليه مسرعاً[4].

* * *

(١) فتح الباري: ٨/ ١٠٠.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري بلفظ (أسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة خير عند الله أو قال: يوم القيامة من أسد وتميم وهوازن وغطفان) ٦/ ٥٤٢ - ٥٤٣، و ٥٥٠ حديث أبي هريرة رقم ٣٥٢٣ باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع.

(٣) فتح الباري ٨/ ١٠٠.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٠١.

السيرة النبوية
في
فتح الباري

لخاتمة الحفاظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)رحمه الله تعالى

(الجزء الثالث)

جمع وتوثيق

الدكتور محمد الأمين بن محمد

محمود بن أحمد مولود الجكني الشنقيطي

أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

جميع حقوق الطبع محفوظة
للدكتور حمد الأمين محمد محمود أحمد مولود الجكني الشنقيطي
المدينة النبوية
ت ٨٢٢٥٩٣٨

كتب النبي ﷺ

إلى كسرى وقيصر وغيرهم من الملوك

كتب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر

في قوله (باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر)[1] بَيّنَ أنّ كسرى هو ابن برويز بن هرمز بن أنو شروان، وهو كسرى الكبير المشهور.

وقيل أنّ الذي بعث إليه النبي ﷺ هو أنو شروان. وفيه نظر لِماَ ورد أن النبي ﷺ أخبر أنّ زربان ابنه يقتله، والذي قتله ابنه هو كسرى بن برويز بن هرمز[2].

وكَسرى بفتح الكاف وبكسرها لقب كل من تملك الفرس، ومعناه بالعربية المظفري، وقيصر هو هرقل وقد ورد شأنه في أول «الكتاب»[3][4].

عن عبيد الله بن عبدالله أنّ ابن عباس أخبره (أنّ رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى مع عبدالله بن حذافة السهمي...)[5].

في قوله (مع عبدالله بن حذافة) بَيّنَ أنّ هذا هو المعتمد، ووقع في رواية عمر بن شبة أنه خنيس بن حذافة. وهو غلط فإنه مات بِأُحُد فتأيمت منه حفصة، وبعْث الرسل كان بعد الهدنة سنة سبع.

ووقع في ترجمة عبدالله بن عيسى في « كامل بن عدي» من طريقه عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قصة اتخاذ الخاتم وفيه (وبعث كتاباً إلى كسرى بن هرمز بعث به مع عمر بن الخطاب)[6] عبدالله هذا ضعيف، فإنْ ثبت فلعله كتب إلى ملك فارس مرتين وذلك في أوائل سنة سبع[7].

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٢٦.
(٢) ذكر ذلك ابن سعد في الطبقات: ١/٢٦٠ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/٢٦٩.
(٣) فتح الباري: ١/٣٣/٤٥ شرح الحديث ٧.
(٤) فتح الباري: ٨/١٢٧.
(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٢٦ الحديث ٤٤٢٤.
(٦) ابن عدي. الكامل في الضعفاء: ٤/١٥٦٥.
(٧) فتح الباري: ٨/١٢٧.

في قوله (إلى عظيم البحرين) بَيّنَ أنه المنذر بن ساوي العبدي. وقوله (فدفعه) الفاء عاطفة على محذوف تقديره فتوجه إليه فأعطاه الكتاب فأعطاه لقاصده عنده فتوجه به فدفعه إلى كسرى، ويحتمل أنْ يكون المنذر توجه بنفسه فلا يحتاج إلى القاصد، ويحتمل أنْ يكون القاصد لم يباشر إعطاء كسرى بنفسه كما هو الأغلب من حال الملوك فيزداد التقدير.

وفي قوله (فلماّ قرأ) بَيّنَ أنه ورد هكذا للأكثر بحذف المفعول، وورد للكشميهني (فلمّا قرأه) وفي هذا مجاز فإنه لم يقرأه بنفسه وإنما قرىء عليه. كما سيأتي[1].

وفي قوله (فحسبت أنّ ابن المسيب) بَيّنَ أنّ القائل هو الزهري، وهو موصول بالإسناد المذكور، ووقع في جميع الطرق مرسلاً، ويحتمل أنْ يكون ابن المسيب سمعه من عبدالله ابن حذافة صاحب القصة، فإنّ ابن سعد ذكر من حديثه أنه قال: (فقرأ عليه كتاب رسول الله ﷺ فأخذه فمزقه)[2].

وفي قوله (فدعا عليه رسول الله ﷺ) بَيّنَ أنّ المراد أنه ﷺ دعا على كسرى وجنوده[3].

قوله (أنْ يمزّقوا كل ممزق) بفتح الزاي أن يتفرقوا ويتقطعوا وورد في حديث عبدالله ابن حذافة (فلمّا بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال: اللهم مزق ملكه، وكتب إلى باذان عامله على اليمن: ابعث من عندك رجلين إلى هذا الرجل الذي بالحجاز، فكتب باذان إلى النبي ﷺ فقال: أبلغا صاحبكما أنّ ربي قتل ربه في هذه الليلة، قال: وكان ذلك ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادي الأولى سنة سبع، وأنّ الله سلّط عليه ابنه شيرويه فقتله[4][5].

ونقل ما ورد عن الزهري قال: بلغني أنّ كسرى كتب إلى باذان بلغني أنّ رجلاً من قريش يزعم أنه نبي، فَسِرْ إليه فإنْ تاب وإلا ابعث برأسه، فذكر القصة قال: فلمّا بلغ باذان أسلم هو ومن معه من الفرس[6][7].

كما نبّه الحافظ إلى أنّ ابن سعد جزم بأنّ بعث عبدالله بن حذافة إلى كسرى كان في

---

(١) نفس المرجع.

(٢) ابن سعد، الطبقات: ١/ ٢٦٠.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٢٧.

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات: ١/ ٢٦٠. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٦٨، ٢٦٩.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٢٧.

(٦) أخرجه البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ بسنده عن ابن شهاب عن أبي سلمة. الدلائل: ٤/ ٣٩١، ٣٩٢.

(٧) فتح الباري: ٨/ ١٢٧. وقد نقل الخبر الذهبي في المغازي ص ٥١٠.

سنة سبع في زمن الهدنة[1]. وعند الواقدي من حديث الشفاء بنت عبدالله بلفظ (منصرفه من الحديبية) وصنيع البخاري يقتضى أنه كان في سنة تسع، فإنه ذكره بعد غزوة تبوك، وذكر في آخر الباب حديث السائب أنه تلقى النبي ﷺ. لماّ رجع من تبوك[2]. اشارة إلى ما تقدم ذكره.

وذكر أهل المغازي أنه ﷺ لماّ كان بتبوك كتب إلى قيصر وغيره[3]، وهذه غير المرة التي كتب إليه مع دحية، فإنها كانت في زمن الهدنة كما صرّح به في الخبر وذلك سنة سبع.

ووقع عند مسلم عن أنس (أنّ النبي ﷺ كتب إلى كسرى وقيصر) الحديث وفيه (وإلى كل جبار عنيد) [4][5]. وورد عند الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال: (خرج رسول الله ﷺ إلى أصحابه فقال: إنّ الله بعثني للناس كافة، فأدوا عني ولا تختلفوا عليّ، فبعث عبدالله بن حذافة إلى كسرى، وسليط بن عمرو إلى هوذة بن عليّ باليمامة، والعلاء ابن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى بهجر، وعمرو بن العاص إلى جيفر وعباد ابني الجلندي بعمان، ودحية إلى قيصر، وشجاع بن وهب إلى ابن أبي شمر الغساني، وعمرو بن أميه إلى النجاشي، فرجعوا جميعاً قبل وفاة النبي ﷺ غير عمرو بن العاص)[6][7].

كما نقل الحافظ أنّ أصحاب السِّيَر زادوا أنه بعث المهاجر بن أبي أمية بن الحارث بن عبد كلال وجريراً إلى ذي الكلاع، والسائب إلى مسيلمة،وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس[8].

(١) ابن سعد، الطبقات: ٢٥٨/١ وذلك في المحرم سنة سبع.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢٦/٨ الحديث ٤٤٢٦، ٤٤٢٧.

(٣) فتح الباري: ١٢٧/٨.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١١٢/١٢ ولفظه: (أنّ نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى...) الحديث. باب كتب النبي ﷺ إلى ملوك الكفار.

(٥) فتح الباري: ١٢٧/٨.

(٦) الطبراني، المعجم الكبير: ٩/٨/٢٠ الحديث ١٢. وفيه العلاء بن الحضرمي بدلاً من عمرو بن العاص. وقد ذكر المحقق حمدي السلفي أنّ الأصل فيه عمرو بن العاص.

(٧) فتح الباري: ١٢٨/١٢٧/٨.

(٨) فتح الباري: ١٢٨/٨ وقد ذكر ابن الجوزي فصلاً في إرسال الرسل. الوفا بأحوال المصطفى: ص ٧٣٧، ٧٤٢.

وورد في حديث أنس عند مسلم أنّ النجاشي الذي بعث إليه مع هؤلاء غير النجاشيّ الذي أسلم [1][2].

عن أبي بكرة قال: (لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ أيام الجمل بعد ما كدت أنْ ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم...)[3].

أشار الحافظ إلى أنّ بيان قصة أصحاب الجمل محله «كتاب الفتن» [4][5]. وبَيّنَ أنّ مناسبة هذا الحديث للترجمة من جهة أنه تتمة قصة كسرى الذي مزّق كتاب النبي ﷺ، فسلّط الله عليه ابنه فقتله ثم قتل إخوته حتى أفضى الأمر بهم إلى تأمير المرأة، فجرّ ذلك إلى ذهاب ملكهم، ومُزِّقوا كما دعا به النبي ﷺ.

ونقل عن الخطابي أنه قال: في الحديث أنّ المرأة لا تلي الإمارة ولا القضاء وفيه أنها لا تُزَوِّج نفسها، ولا تلي العقد على غيرها[6].

قال الحافظ: وهو متعقب لأنّ المنع مِنْ أنْ تلي الإمارة والقضاء قول الجمهور وأجازه الطبري، وهي رواية عن مالك، وعن أبي حنيفة أنها تلي الحكم فيما تجوز فيه شهادة النساء[7].

عن السائب بن يزيد قال: (أذكر أنّي خرجت مع الغلمان إلى ثنية الوداع نتلقى رسول الله ﷺ) وقال سفيان مرة (مع الصبيان)[8].

في قوله (وقال سفيان مرة مع الصبيان) أوضح الحافظ أنه موصول، ولكن الراوي عنه بَيّنَ أنه قال مرة الغلمان ومرة الصبيان، وهو بالمعنى[9].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١١٢ ولفظه: وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ. باب كتب النبي ﷺ إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الإسلام.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٢٨.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٢٦ رقم ٤٤٢٥.

(٤) فتح الباري: ١٣/ ٥٤، ٥٩. شرح الأحاديث: ٧٠٩٩، ٧١٠٧.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٢٨.

(٦) الخطابي، أعلام الحديث، ٣/ ١٧٨٧.

(٧) فتح الباري: ٨/ ١٢٨.

(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٢٦ رقم ٤٤٢٦.

(٩) فتح الباري: ٨/ ١٢٨.

كما أشار إلى أنه ساقه عن شيخ آخر عن سفيان وزاد في آخره (مقدمه من تبوك) [١] كما أشار إلى أنّ الداودي أنكر هذا وتبعه ابن القيم [٢] وقال: ثنية الوداع من جهة مكة لا من جهة تبوك، بل هي مقابلها كالمشرق والمغرب، إلا أنْ يكون هناك ثنية أخرى في تلك الجهة، والثنية ما ارتفع في الأرض، وقيل في الجبل.

قال ابن حجر: لا يمنع كونها من جهة الحجاز أنْ يكون خروج المسافر إلى الشام من جهتها، وهذا واضح كما في دخول مكة من ثنية والخروج منها من أخرى، وينتهي كلاهما إلى طريق واحدة[٣].

وروي بسند منقطع في «الحلبيات» قول النسوة لمّا قدم النبي ﷺ المدينة (طلع البدر علينا من ثنيات الوداع) فقيل: كان ذلك عند قدومه من غزوة تبوك[٤].

عن السائب (أذكر أنّي خرجت مع الصبيان نتلقى النبي ﷺ إلى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك)[٥].

نبّه الحافظ إلى أنّ إيراد هذا الحديث آخر هذا الباب إشارة إلى أنّ إرسال الكتب إلى الملوك كان في سنة غزوة تبوك، ولكن لا يدفع ذلك قول من قال أنه كاتب الملوك في سنة الهدنة كقيصر، والجمع بَيْنَ القولين أنه كاتب قيصر مرتين. وهذه الثانية قد وقع التصريح بها في «مسند أحمد» [٦]، وكاتب النجاشيّ الذي أسلم وصلى عليه لمّا مات، ثم كاتب

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٢٧ رقم ٤٤٢٧.

(٢) ابن القيم، زاد المعاد: ٣/ ٥٥١.

قال ابن القيم: فلمّا دنا رسول ﷺ من المدينة، خرج الناس لتلقيه، وخرج النساء والصبيان والولائد يقلن:

طلع البدر علينا... من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا... ما دعا لله داعي.

قال: وبعض الرواة يَهِمُ في هذا ويقول: إنما كان ذلك عند مقدمه إلى المدينة من مكة وهو وَهْمٌ ظاهرٌ، لأنّ ثنيات الوداع إنما هي من ناحية الشام، لا يراها القادم من مكة إلى المدينة، ولا يمر بها إلا إذا توجه إلى الشام. زاد المعاد: ٣/ ٥٥١.

قال ياقوت: الثنية في الأصل كل عقبة في الجبل مسلوكة: ٢/ ٨٥.

وعنده أيضاً: ثنية الوداع: بفتح الواو، وهو اسم من التوديع عند الرحيل، وهي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة: ٢/ ٨٦.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٢٨/ ١٢٩.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٢٩.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٢٦، ١٢٧ الحديث ٤٤٢٧.

(٦) أحمد، المسند: ٤/ ٧٥.

النجاشيّ الذي ولى بعده وكان كافراً، وقد روى مسلم من حديث أنس قال (كتب النبي ﷺ إلى كل جبار يدعوهم إلى الله) وسمى منهم كسرى وقيصر والنجاشيّ، قال: وليس بالنجاشيّ الذي أسلم[1][2].

* * *

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١١٢ ولفظه: وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٢٩.

وقد جعل ابن كثير إرسال الكتب إلى الملوك في أحداث السنة الثامنة من الهجرة النبوية بعد غزوة مؤتة.

البداية والنهاية: ٤/ ٢٦٢ - ٢٧١. وكذلك الذهبي في المغازي / ٥٠١ .

ونقل أنّ الواقدي ذكر أنّ ذلك كان في آخر سنة ست في ذي الحجة بعد عمرة الحديبية. كما نقل أنّ البيهقي ذكر هذا الفصل في هذا الموضع بعد غزوة مؤتة.

قال ابن كثير: ولا خلاف بَيْنَهم أنّ بدء ذلك كان قبل فتح مكة وبعد الحديبية لقول أبي سفيان لهرقل حين سأله هل يغدر؟ فقال: لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها. وفي لفظ البخاري: وذلك في المدة التي ماد فيها أبو سفيان رسول الله ﷺ. وقال محمد بن إسحاق: كان ذلك ما بَيْنَ الحديبية ووفاته عليه السلام. ونحن نذكر ذلك ها هنا وإن كان قول الواقدي محتملاً، والله أعلم.

البداية والنهاية: ٤/ ٢٦٢.

بعث أسامة إلى الحرقات

في قوله (باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحُرَقات[1]) بَيّنَ أنه بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف، نسبة إلى الحرقة، واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة، تسمى الحرقة لأنه حرق قوماً بالقتل فبالغ في ذلك كما ذكره ابن الكلبي[2].

عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال: (بعثنا رسول الله ﷺ . . .)[3] أشار الحافظ إلى أن شرح الحديث وتسمية الرجل المقتول محله «كتاب الديات»[4].

في قوله (بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة) بَيّنَ أنّ هذا ليس فيه ما يدل على أنه كان أمير الجيش كما هو ظاهر الترجمة. كما بَيّنَ أن أهل المغازي ذكروا سرية غالب بن عبدالله الليثي إلى الميْفَعة بتحتانية ساكنة وفاء مفتوحة، وهي وراء بطن نخل، وذلك في رمضان سنة سبع، وقالوا: أنّ أسامة قتل الرجل في هذه السرية، فإنْ ثبت أنّ أسامة كان أمير الجيش فالذي صنعه البخاري هو الصواب، لأنه ما أمِّرَ إلا بعد قتل أبيه بغزوة مؤتة وذلك في رجب سنة ثمان، وإنْ لم يثبت أنه كان أميرها رجح ما قال أهل المغازي[5].

عن يزيد بن أبي عبيد قال: سمعت سلمة بن الأكوع يقول: غزوت: مع النبي ﷺ سبع غزوات، وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات. . .)[6].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٥١٧.

(٢) فتح الباري: ٧/٥١٧، ٥١٨.
ذكر ابن دريد أنّ من قبائل جهينة بنو حميس، يقال لهم الحرقة، و(حميس) تصغير أحمس، و(الحرقة) فعلة من التحريق. الإشتقاق: ٢/٥٤٩.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٥١٧ الحديث ٤٢٦٩، باب بعث النبي ﷺ أسامة إلى الحرقات.

(٤) فتح الباري: ١٢/١٩٥، ١٩٦. شرح الحديث ٨٧٢ باب قول الله تعالى ﴿ومن أحياها﴾.

(٥) فتح الباري: ٧/٥١٨.
سرية غالب بن عبدالله الليثي إلى الميفعة نحو بني عوال وبني عبد بن ثعلبة. وفيها أنّ أسامة كان في هذه السرية وقتل فيها الرجل الذي قال لا إله إلا الله. ذكرها ابن سعد، الطبقات: ٢/١١٩.
وقد ذكر الواقدي السرية ولكن لم يذكر قصة أسامة في قتل الرجل. المغازي: ٢/٧٢٦ - ٧٢٧.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب بعث النبي ﷺ أسامة إلى الحرقات، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥١٧ الأحاديث أرقم ٤٢٧٠، ٤٢٧١، ٤٢٧٢، ٤٢٧٣.

في قوله (غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات، وخرجت فيما يبعث من البعوث بتسع غزوات، مرة علينا أبو بكر، ومرة علينا أسامة بن زيد بن حارثة) بَيّنَ أنّ غزوات سلمة مع النبي ﷺ قد ورد بيانها في «غزوة الحديبية». [1].

وقد ذكر منها في الطريق الأخيرة من حديث الباب خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد، وفي آخره (قال يزيد: ونسيت بقيتهم)[2].

ويزيد هو ابن أبي عبيد الراوي عنه. وقد ورد هكذا في قوله (بقيتهم) بالميم في ضمير جمع الغزوات والمعروف فيه التأنيث، وكذلك وقع في رواية النسفي بالميم وضبّب عليه، ووقع في رواية حكاها الكرماني[3] ولم أقف عليها بعينها وهي أوجه[4].

وأمّا بقية الغزوات التي نسيهن يزيد، فهن غزوة الفتح، وغزوة الطائف فإنهما وإنْ كانا في سنة غزوة حنين فهما غيرهما، وغزوة تبوك، وهي آخر الغزوات النبوية فهذه سبع غزوات كما ثبت في أكثر الروايات، وإنْ كانت الرواية الأولى وهي رواية حاتم بن إسماعيل بلفظ (التسع) [5] محفوظة، فلعله عدّ غزوة وادي القرى التي وقعت عقب خيبر، وعدّ أيضاً عمرة القضاء غزوة، كما ورد من صنيع البخاري فكمل بها التسعة[6].

وقد بَيّنَ ابن حجر أنّ ما وقع عند أبي نعيم في «المستخرج» من طريق نصر بن عليّ عن حماد بن مسعدة فذكر هذا الحديث فقال فى أوله (أحُد وخيبر)[7] فيه نظر لأنهم لم يذكروا سلمة فيمن شهد أُحُداً، وقد أخرجه الإسماعيلي من وجه آخر عن حماد بن مسعدة ولم يذكر فيه أُحُداً[8].

بَيّنَ الحافظ أنّ البعوث المراد بها سرية أبي بكر الصديق إلى بني فزارة كما ثبت من

(١) فتح الباري: ٧/ ٥١٨.
راجع: فتح الباري: ٧/ ٤٣٩ - ٤٥٨ باب غزوة الحديبية.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥١٧ الحديث ٤٢٧٣.
(٣) الكرماني، شرح البخاري: ١٦/ ١٢٧.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٥١٨.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥١٧ رقم ٤٢٧٠ بلفظ (سبع غزوات)
ورواية (التسع) أخرجها البخاري من طريق أبي عاصم الضحاك رقم ٤٢٧٢ بلفظ (تسع غزوات).
(٦) فتح الباري: ٧/ ٥١٨.
(٧) أخرج الطبراني من طريق نصر بن عليّ عن حماد بن مسعدة عن يزيد عن سلمة بن الأكوع قال: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات: أحد وحنين وخيبر والحديبية ويوم ذي قرد، قال ونسيت بقيته.
المعجم الكبير: ٧/ ٣٣ رقم الحديث ٢٦٨٣.
(٨) فتح الباري: ٧/ ٥١٨.

حديثه عند مسلم [1]، وسريته إلى بنى كلاب كما ذكر ذلك ابن سعد[2]، وبعثه إلى الحج سنة تسع[3].

كما بَيّنَ أنّ أسامة أول ما أرسل، كان في السرية التي وقع ذكرها في الباب، ثم في سرية إلى أُبْنى بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مقصورة وهي من نواحي البلقاء وذلك في صفر [4]. قال ابن حجر: فوقفنا مما ذكره على خمس سرايا وبقيت أربع، فليستدركها عليّ أهل المغازي فإنهم لم يذكروا غير الذي ذكرته بعد التتبع البالغ، ويحتمل أَنْ يكون فيه حذف تقديره: ومرة علينا غيرهما، وأيضاً فإنه لم يذكر في بعض الروايات للبعوث عدداً[5].

عن أبي ظبيان (قال سمعت أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما يحدث قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة من جهينة. . . .)[6].

في قوله (بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة) بَيّنَ أنه بضم المهملة وبالراء ثم قاف وهم بطن من جهينة وردت نسبتهم إليهم في «غزوة الفتح» [7]، كما نقل عن ابن الكلبي قوله: سموا بذلك لوقعة كانت بَيْنَهم وبَيْنَ بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان فأحرقوهم بالسهام لكثرة من قتلوا منهم[8].

هذه السرية يقال لها سرية غالب بن عبدالله الليثي وكانت في رمضان سنة سبع فيما ذكره ابن سعد عن شيخه[9]، وكذلك ذكره ابن إسحاق في «المغازي حدثني شيخ من أسلم عن رجال من قومه قالوا: بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبدالله الكلبي ثم الليثي إلى

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/٦٧- ٦٨ باب التنفيل وفداء المسلمين بالأساري، من كتاب الجهاد. وغزوة الصديق إلى فزارة أخرجها أحمد في المسند: ٤/٤٦ - ٥١. وأبو داود، السنن (بشرح الخطابي): ٣/١٠٠ رقم الحديث ٢٦٣٨ باب في البيات. والطبراني في المعجم الكبير: ٧/١٥ - ١٦ رقم الحديث ٦٢٣٧. والبيهقي في الدلائل: ٤/٢٩٠.

(٢) ابن سعد، الطبقات: ٢/١١٧.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٨٢ - ٨٣ باب حج أبي بكر بالناس.

(٤) ابن سعد، الطبقات: ٢/١٨٩ - ١٩٠.

(٥) فتح الباري: ٧/٥١٨.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿ومن أحياها﴾ كتاب الديات، صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ١٩١ - ١٩٢ رقم ٦٨٧٢.

(٧) فتح الباري: ٨/٨.

(٨) فتح الباري: ١٢/١٩٥.

(٩) ابن سعد، الطبقات: ٢/١١٩. الواقدي، المغازي: ٢/٧٢٥.

أرض بني مرة وبها مرداس بن نهيك حليف لهم من بني الحرقة فقتله أسامة)[1].

وهذا يُبَيِّنُ السبب في قول أسامة (بعثنا إلى الحرقات من جهينة) والذي يظهر أنّ قصة الذي قتل ثم مات فدفن ولفظته الأرض غير قصة أسامة لأنّ أسامة عاش بعد ذلك دهراً طويلاً[2].

أشار إلى أنّ البخاري ترجم في «المغازي» (بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة) حيث بَيّنَ أنّ الداودي جرى في «شرحه» على ظاهره فقال فيه: تأمير من لم يبلغ. وقد تعقب من وجهين: أحدهما أنه ليس فيه تصريح بأنّ أسامة كان الأمير، إذْ يحتمل أنْ يكون جعل الترجمة باسمه لكونه وقعت له تلك الواقعة لا لكونه كان الأمير. والثاني أنها إنْ كانت سنة سبع أو ثمان فما كان أسامة يومئذ إلا بالغاً لأنهم ذكروا أنه كان له لمّا مات النبي ﷺ ثمانية عشر عاماً[3].

في قوله (فصبّحنا القوم) بَيّنَ أنّ المراد هجموا عليهم صباحاً قَبْلَ أَنْ يشعروا بهم، يقال صبّحته أتيته صباحاً بغتة، ومنه قوله تعالى ﴿ولقد صبَّحهم بُكْرَةً عذاب مستقر﴾[4].

في قوله (ولحقت أنا ورجل من الأنصار) بَيّنَ أنه لم يقف على اسم الأنصاري المذكور في هذه القصة.

وفي قوله (رجلاً منهم) نقل عن ابن عبدالبر أنه قال اسمه مرداس بن عمر الفدكى، ويقال مرداس بن نهيك الفزاري[5] وهو قول ابن الكلبي قتله أسامة وساق القصة.

---

(١) ابن هشام: ٢/ ٦٢٢- ٦٢٣.
وقد أخرج الطبري القصة عن السدي قال: بعث رسول ﷺ سرية عليها أسامة بن زيد إلى بني ضمرة... فذكر قصة قتل أسامة لرجل منهم يسمى مرداس بن نهيك. جامع البيان: ٥/ ٢٢٤.

(٢) فتح الباري: ١٢/ ١٩٥.
قصة الرجل الذي لفظته الأرض أخرجها الطبري عن ابن عمر، وفيها أنّ الرجل هو محلم بن جثامة حين بعثه رسول الله ﷺ فلقيه عامر بن الأضبط فحياه بتحية الإسلام وكانت بَيْنهم إحنة في الجاهلية، فرماه محلم بسهم فقتله.. جامع البيان: ٥/ ٢٢٢. وأخرجها الطبري أيضاً من حديث عبدالله بن أبي حدرد. جامع البيان: ٥/ ٢٢٢.
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٧/ ٤٢٥.

(٣) فتح الباري: ١٢/ ١٩٥.

(٤) الآية ٣٨ سورة القمر.

(٥) نقل السيوطي أنّ رواية قتادة أخرجها عبد بن حميد والطبري. الدر المنثور: ٢/ ٦٣٤.
وفي رواية قتادة عند الطبري مرداس رجل من غطفان، وأنّ الرسول الله ﷺ بعث غالب الليثي إلى أهل فدك وبه ناس من غطفان، وكان مرداس منهم... جامع البيان: ٥/ ٢٢٣، ٢٢٤.

كما نقل عن ابن منده أنه ذكر أنّ أبا سعيد الخدري قال (بعث رسول الله سرية فيها أسامة إلى بنى ضمرة) فذكر قتل أسامة الرجل[1].

كما نقل عن ابن أبي عاصم قوله في «الديات» حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا يحيى بن سليم عن هشام بن حسان عن الحسن أنّ رسول الله بعث خيلاً إلى فدك فأغاروا عليهم، وكان مرداس الفدكي قد خرج من الليل وقال لأصحابه إنّي لاحق بمحمد وأصحابه، فبصر به رجل فحمل عليه، فقال إنّي مؤمن، فقتله فقال النبي : هلا شققت عن قلبه. قال فقال أنس: إنّ قاتل مرداس مات فدفنوه فأصبح فوق القبر فأعادوه فأصبح فوق القبر مراراً فذكروا ذلك للنبي فأمر أنْ يطرح في واد بَيْنَ جبلين ثم قال: إنّ الأرض لتقبل من هو شر منه ولكن الله وعظكم)[2].

وإذا ثبت هذا فهو مرداس آخر، وقتيل أسامة لا يسمى مرداساً. كما بَيّنَ أنه قد وقع مثل هذا عند الطبري في قتل محلم بن جثامة عامر بن الأضبط، ولمّا مات محلماً ودفن لفظته الأرض فذكر نحوه[3].

في قوله (غَشَيناه) بَيّنَ أنه بفتح أوله وكسر ثانيه أي لحقنا به حتى تغطى بنا، كما أشار إلى أنه ورد في رواية الأعمش عن أبي ظبيان عند مسلم (فأدركت رجلاً فطعنته برمحي حتى قتلته)[4]. ووقع في حديث جندب عند مسلم (فلمّا رفع عليه السيف قال لا إله إلا الله فقتله)[5] ويجمع بأنه رفع عليه السيف أولاً فلمّا لم يتمكن من ضربه بالسيف طعنه

---

(١) فتح الباري: ١٢/ ١٩٥.
وفي رواية السدي أنّ رسول الله بعث سرية عليها أسامة إلى بني ضمرة فلقوا رجلاً منهم يدعى مرداس ابن نهيك. جامع البيان: ٥/ ٢٢٤.

(٢) فتح الباري: ١٢/ ١٩٥.

(٣) الطبري جامع البيان: ٥/ ٢٢٢.

(٤) أخرجها مسلم في باب تحريم قتل الكافر بعد قوله لا إله إلا الله. صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٩٩ كتاب الإيمان.

(٥) أخرجه مسلم أيضاً في باب تحريم قتل الكافر بعد قوله لا إله إلا الله. صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ١٠١.
قال النووي: أمّا كونه لم يوجب على أسامة قصاصاً ولا كفارة، فقد يستدل به لإسقاط الجميع، ولكن الكفارة واجبة والقصاص ساقط للشبهة، فإنه ظنه كافراً وظن أنّ إظهاره كلمة التوحيد في هذا الحال لا يجعله مسلماً. ثم بَيّنَ النووي أنّ في وجوب الدية قولين للشافعي وقال بكل واحد منهما بعض من العلماء ويجاب عن عدم ذكر الكفارة بأنها ليست على الفور، بل هي على التراخي، وتأخير البيان إلى وقت الحاجة جائز على المذهب الصحيح عند أهل الأصول. وأمّا الدية على قول من أوجبها فيحتمل أنّ أسامة كان في ذلك الوقت معسراً بها فأخرت إلى يساره. شرح صحيح مسلم: ٢/ ١٠٦.

بالرمح[1].

في قوله (فلمّا قدمنا) بَيّنَ أنّ المراد المدينة. وفي قوله (بلغ ذلك النبي ﷺ) أشار إلى أنه ورد في رواية الأعمش (فوقع في نفسي من ذلك شيء فذكرته للنبي ﷺ)[2].

ولا منافاة بَيْنَهما لأنه يحمل على أنّ ذلك بلغ النبي ﷺ من أسامة لا من غيره، فتقديره الأول: بلغ ذلك النبي ﷺ مني[3].

في قوله (أقتلته بعد ما قال) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (بعد أنْ قال). كما نقل عن ابن التين قوله: في هذا اللوم تعليم وإبلاغ في الموعظة حتى لا يقدم أحد على قتل من تلفظ بالتوحيد[4]. كما نقل عن القرطبي قوله: في تكريره ذلك والإعراض عن قبول العذر زجر شديد عن الإقدام على مثل ذلك[5].

في قوله (إنما كان متعوذاً) أشار إلى أنه ورد في رواية الأعمش (قالها خوفاً من السلاح)[6]. وفي رواية أبي عاصم من وجه آخر عن أسامه (إنما فعل ذلك ليحرز دمه).

في قوله (قال قلت يارسول الله والله إنما كان متعوذاً) بَيّنَ أنه أعاد الإعتذار وأعيد عليه الإنكار، كماأشار إلى أنه ورد في رواية الأعمش (أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا)[7]. كما نقل عن النووي قوله: الفاعل في قوله (أقالها) هو القلب، ومعناه: أنك إنما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان وأمّا القلب فليس لك طريق إلى ما فيه، فأنكر عليه ترك العمل بما ظهر من اللسان فقال (أفلا شققت عن قلبه) لتنظر هل كانت فيه حين قالها واعتقدها أو لا؟ والمعنى أنك إذا كنت لست قادراً على ذلك فاكتف منه باللسان[8][9].

كما نقل عن القرطبي قوله: فيه حجة لمن أثبت الكلام النفسي، وفي دليل على ترتب الأحكام على الأسباب الظاهرة دون الباطنة[10].

---

(١) فتح الباري: ١٢/ ١٩٥.
(٢) أخرجها مسلم في باب تحريم قتل الكافر بعد قوله لا إله إلا الله. صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٩٩
(٣) فتح الباري: ١٢/ ١٩٥.
(٤) فتح الباري: ٧/ ١٩٥، ١٩٦.
(٥) القرطبي، المفهم خ حـ ١ رقم ٢٣٤٣ ص ٣٣، ٣٤.
(٦،٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٩٩.
(٨) النووي، شرح صحيح مسلم: ٢/ ١٠٢.
(٩) فتح الباري: ١٢/ ١٩٦.
(١٠) القرطبي، المفهم: ١/ ٣٣.

قوله(حتى تمنيت أنّي لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم) أي أنّ اسلامي كان ذلك اليوم لأنّ الإسلام يجب ما قبله، فتمنى أنْ يكون ذلك الوقت أول دخوله في الإسلام ليأمن من جريرة تلك الفعلة، ولم يرد أنه تمنى أنْ لا يكون مسلماً قبل ذلك. كما نقل عن القرطبي قوله [1]: فيه إشعار بأنه كان استصغر ما سبق له قبل ذلك من عمل صالح في مقابلة هذه الفعلة لِماَ سمع من الإنكار الشديد، وإنما أورد ذلك على سبيل المبالغة، وبُيِّنُ ذلك أنّ في بعض طرقه في رواية الأعمش (حتى تمنيت أنّي أسلمت يومئذ)[2][3].

كما أشار الحافظ إلى أنه وقع عند مسلم من حديث جندب بن عبدالله في هذه القصة زيادات ولفظه (بعث بعثاً من المسلمين إلى قوم من المشركين فالتقوا فأوجع رجل من المشركين فيهم فأبلغ، فقصد رجل من المسلمين غيلته ـ كنا نتحدث أنه أسامه بن زيد ـ فلمّا رفع عليه السيف قال: لا إله إلا الله، فقتله) الحديث وفيه (أن النبي ﷺ قال له: فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا أتتك يوم القيامة؟ قال: يارسول الله استغفر لي. قال: كيف تصنع بلا إله إلا الله؟ فجعل لا يزيده على ذلك)[4]. ونقل عن الخطابي قوله: لعل أسامة تأوّل قوله تعالى ﴿**فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا**﴾ [5] ولذلك عذره النبي ﷺ فلم يلزمه دية ولا غيرها[6].

وكأنه حمل نفى النفع على عمومه دنيا وأخرى، وليس ذلك المراد، والفرق بَيْنَ المقامين أنه في مثل تلك الحالة ينفعه نفعاً مقيّداً بأنْ يجب الكف عنه حتى يختبر أمره هل قال ذلك خالصاً من قلبه أو خشية من القتل، وهذا بخلاف مالو هجم عليه الموت ووصل خروج الروح إلى الغرغرة وانكشف الغطاء فإنه إذا قالها لم تنفعه بالنسبة لحكم الآخرة وهو المراد من الآية، وأمّا كونه لم يلزمه دية ولا كفارة، فتوقف فيه الداودي وقال: لعله سكت

(١) فتح الباري: ١٢/١٩٦.

(٢) القرطبي، المفهم: ١/ ٣٤.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٩٩.

(٤) أخرجه مسلم في باب تحريم قتل الكافر بعد قوله لا إله إلا الله. صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ١٠١. ■

(٥) الآية ٨٥ سورة غافر.

(٦) الخطابي، أعلام الحديث: ٣/ ١٧٥٠ وزاد: فلم يلزمه دية ولا روى في هذا الحديث أنه أمره بكفارة.
مع ذكره لقوله تعالى ﴿**الآن وقد عصيت قبل**﴾ الآية ٩١ من سورة يونس، وقوله تعالى ﴿**وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنّي تبت الآن**﴾ الآية ١٨ من سورة النساء.
وقد نقل الكرماني قول الخطابي. شرح البخاري: ١٦/ ١٢٧.

عنه لعلم السامع، أو كان ذلك قبل نزول آية الدية والكفارة[1].

كما نقل عن القرطبي قوله: لا يلزم من السكوت عنه عدم الوقوع لكن فيه بعد، لأنّ العادة جرت بعدم السكوت عن مثل ذلك إنْ وقع، فيحتمل أنه لم يجب عليه شيء لأنه كان مأذوناً له في أصل القتل فلا يضمن ما أتلف من نفس ولا مال كالخاتن والطبيب، أو لأن المقتول كان من العدوّ، ولم يكن له ولي من المسلمين يستحق ديته، وهذا يتمشى على بعض الآراء، أو لأنّ أسامة أقر بذلك ولم تقم بذلك بينة فلم تلزم العاقلة الدية[2] وفيه نظر.

كما نقل عن ابن بطال قوله: كانت هذه القصة سبب حلف أسامة أنْ لا يقاتل مسلماً بعد ذلك، ومن ثَمَّ تخلَّف عن عليّ في الجمل، وصفين كما ورد بيانه في «كتاب الفتن»[3][4].

كما أشار الحافظ إلى أنه وقع كذلك في رواية الأعمش المذكورة أنّ سعد بن أبي وقاص كان يقول: (لا أقاتل مسلماً حتى يقاتله أسامة)[5][6].

* * *

(١) فتح الباري: ١٢/١٩٦.

(٢) القرطبي، المفهم: ١/٣٤ وقد صرح بأنه كلام بعض أصحابه.

(٣) فتح الباري: ١٣/٦٧ - ٦٨. شرح الحديث ٧١٠٩ باب قول النبي ﷺ للحسن بن عليّ (إنّ ابني هذا لسيّد ولعلّ الله أنْ يصلح به بَيْنَ فئتين مسلمتين).

(٤) فتح الباري: ١٢/١٩٦.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/٩٩.

(٦) فتح الباري: ١٢/١٩٦.

سرية عبدالله السهمي

في قوله (باب سرية عبدالله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي، ويقال أنها سرية الأنصاري)[1] بَيّنَ ابن حجر أنّ البخاري ترجم للباب هكذا، وهو يشير بأصل الترجمة إلى مارواه أحمد[2]، وابن ماجة[3]، وصححه ابن خزيمة، وابن حبان[4]، والحاكم[5] من طريق عمر بن الحكم عن أبي سعيد الخدري قال: (بعث رسول الله ﷺ علقمة بن مجزز على بعث أنا فيهم، حتى انتهينا إلى رأس غزاتنا أو كنا ببعض الطريق، أذن لطائفة من الجيش وأَمّرَ عليهم عبدالله بن حذافة السهمي وكان من أصحاب بدر، وكانت فيه دعابة) الحديث[6].

أشار إلى أنّ ابن سعد ذكر هذه القصة بنحو هذا السياق، وذكر أنّ سببها أنه بلغ النبي ﷺ أنّ ناساً من الحبشة تراآهم أهل جدة فبعث إليهم علقمة بن مجزز في ربيع الآخر في سنة تسع في ثلاثمائة فانتهى إلى جزيرة في البحر، فلمّا خاض البحر إليهم هربوا، فلمّا رجع تعجل بعض القوم إلى أهلهم، فأمّر عبد الله بن حذافة على من تعجل[7][8].

كما نقل عن ابن إسحاق أنه ذكر أنّ سبب هذه القصة أنّ وقاص بن مجزز كان قتل يوم ذي قرد، فأراد علقمة ين مجزز أنْ يأخذ بثأره فأرسله رسول الله ﷺ في هذه السرية[9].

قال ابن حجر: وهذا يخالف ما ذكره ابن سعد، إلا أنْ يجمع بأنْ يكون أمر بالأمرين.

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٨.
(٢) أحمد، المسند: ٣/ ٦.
(٣) الألباني. صحيح سنن ابن ماجة: ٢/ ١٤٢ الحديث ٢٣١٢/ ٢٨٦٣ باب لا طاعة في معصية الله.
(٤) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٧/ ٤٤ الحديث ٤٥٤٠ باب طاعة الأئمة.
(٥) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٦٣٠.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٥٨.
(٧) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ١٦٣.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٥٨، ٥٩.
(٩) ابن هشام: ٢/ ٦٣٩ - ٦٤٠.

كما أشار إلى أنّ ابن سعد أرّخها في ربيع الآخر سنة تسع [1][2].

نقل عن ابن الجوزي أنه قال: قوله من الأنصار وَهْمٌ من بعض الرواة وإنما هو سهمي. قال ابن حجر: ويُؤيِّدُه حديث ابن عباس عند أحمد في قوله تعالى ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم**﴾[3] الآية، نزلت في عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي بعثه رسول الله ﷺ في سرية[4]. وقد أشار الحافظ إلى أنه ورد في «تفسير سورة النساء»[5][6].

وقد رواه شعبة عن زبيد اليامي عن سعد بن عبيدة فقال (رجلاً) ولم يقل من الأنصار ولم يسمه، أخرجه المصنّف في «كتاب خبر الواحد»[7][8].

وقد بَيّنَ ابن حجر أنّ علقمة بن مُجَزِّز هو بضم أوله وجيم مفتوحة ومعجمتين الأولى مكسورة ثقيلة وحكى فتحها والأول أصوب[9].

ونقل عن عياض أنه قال: وقع لأكثر الرواة بسكون المهملة وكسر الراء المهملة، وعن القابسي بجيم ومعجمتين وهو الصواب[10].

كما أشار إلى أنّ الكرماني أغرب فحكى أنه بالحاء المهملة وتشديد الراء فتحاً وكسراً[12]. وهو خطأ ظاهر. وهو ولد القائف الذي ورد ذكره في «النكاح» في حديث عائشة في قوله في زيد بن حارثة وابنه أسامة (إنّ بعض هذه الأقدام لمن بعض) فعلقمة

---

(١) ابن سعد، الطبقات: ٢/١٦٣.

(٢) فتح الباري: ٨/٥٩.

(٣) الآية ٥٩ سورة النساء.

(٤) أحمد، المسند: ١/٣٣٧

(٥) فتح الباري: ٨/٢٥٣ - ٢٥٤.

(٦) فتح الباري: ٨/٥٩. وقد ذكر العيني قول ابن الجوزي، عمدة القارىء: ١٤/٣٢٩.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/٢٣٣ الحديث ٧٢٥٧ باب ما جاء في إجازة خبر الواحد، كتاب أخبار الآحاد. وكذلك قد أورد البخاري الحديث بلفظ (رجلاً من الأنصار) في كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام مالم تكن معصية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/١٢٢ الحديث ٧١٤٥.

(٨) فتح الباري: ٨/٥٩.

(٩) فتح الباري: ٨/٥٩ وقد ذكره العيني كما هنا. عمدة القارىء: ١٤/٣٢٩.

(١٠) عياض: مشارق الأنوار: ١/٣٩٦. ونقله العيني عنه في عمدة القارىء: ١٤/٣٢٩.

(١٢) الكرماني، شرح البخاري: ١٦/١٦٧. نقل العيني أنّ بعضهم قال: وأغرب الكرماني فضبطه بالحاء... قال العيني: هذا تشنيع ظاهر عليه من غير وجه، لأنه لم يضبط إلا قوله: بضم الميم وفتح الجيم وفتح الزاي المشددة وكسرها وبزاي أخرى. ثم قال: وقال بعضهم هو بالحاء المهملة... ونسبة الخطأ إليه خطأ لأنه حكى ذلك عن بعضهم، وليس عليه في ذلك مؤاخذة، عمدة القارىء: ١٤/٣٢٩.

صحابي ابن صحابي[1][2].

كما بَيّنَ قوله (ويقال أنها سرية الأنصاري) أنه يشير بذلك إلى احتمال تعدد القصة، وهو الذي يظهر لاختلاف سياقهما واسم أميرهما، والسبب في أمره بدخولهم النار، ويحتمل الجمع بَيْنَهما بضرب من التأويل، ويبعده وصف عبدالله بن حذافة السهمي القرشي المهاجري بكونه أنصارياً، ويحتمل الحمل على المعنى الأعم أي أنه نصر رسول الله ﷺ في الجملة. وقد جنح ابن القيم إلى التعدد[3].

كما أشار الحافظ إلى أنّ نسب عبدالله بن حذافة قد ورد بيانه في «كتاب العلم»[4][5].

عن علي رضي الله عنه قال: (بعث النبي ﷺ سرية فاستعمل رجلاً من الأنصار...)[6].

في قوله (فغضب) بَيّنَ أنّ في رواية حفص بن غياث عن الأعمش في «الأحكام» (فغضب عليهم)[7]. وفي رواية مسلم (فأغضبوه في شيء)[8].

في قوله (فقال: أوقدوا واناراً) نقل أنّ في رواية حفص (فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطباً وأوقدتم ناراً ثم دخلتم فيها)[9]. قال ابن حجر: وهذا يخالف حديث أبي سعيد، فإنّ فيه (فأوقد القوم ناراً ليصنعوا عليها صنيعاً لهم أو يصطلون، فقال لهم: أليس عليكم السمع

(١) باستعراضي لكتاب النكاح لم أعثر على الحديث المذكور وبالرجوع إلى المعجم المفهرس لم يذكر أيضاً وروده في كتاب النكاح بل ذكر وروده في كتاب المناقب، وكتاب فضائل أصحاب النبي وكتاب الفرائض. والحديث في باب مناقب زيد بن حارثة، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨٧ الحديث ٣٧٣١. وقد أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث سيأتي مستوفى في كتاب الفرائض وفيه تسمية القائف. وقد ورد الحديث في باب القائف من كتاب الفرائض. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٥٦ رقم ٦٧٧٠، ٦٧٧١. والشرح: ص ٥٦، ٥٧ وفيه معلومات مفصلة عن القيافة وذكر من اشتهر بها من الأشخاص والقبائل، وكذلك معلومات عن أم أيمن، مع فوائد الحديث المستنبطة منه، ووجه إدخاله في كتاب الفرائض.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٥٩.

(٣) ابن القيم، زاد المعاد: ٣/ ٥١٦، قال ابن القيم: إمّا أنْ يكونا واقعتين، أو يكون حديث عليّ هو المحفوظ والله أعلم.

(٤) فتح الباري: ١/ ١٨٧ الحديث رقم ٩٢ باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٥٩.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب سرية عبدالله السهمي. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٨ الحديث ٤٣٤٠.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري، ١٣/ ١٢٢ حديث رقم ٧١٤٥ باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية.

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ٢٢٧ باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ١٢٢.

والطاعة؟ قالوا: بلى، قال: أعزم عليكم بحقي وطاعتي لَمَا تواثبتم في هذه النار)[1].

في قوله (فَهَمُّوا وجعل بعضهم يمسك بعضاً) بَيّنَ أنّ في رواية حفص (فلمّا هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم إلى بعض)[2].

وفي رواية ابن جرير من طريق أبي معاوية عن الأعمش (فقال لهم شاب منهم: لاتعجلوا بدخولها). وفي رواية زبيد عن سعد بن عبيدة في «خبر الواحد» (فأرادوا أنْ يدخلوها، وقال آخرون: إنما فررنا منها)[3][4].

في قوله (فمازالوا حتى خمدت النار) بَيّنَ أنّ في رواية حفص (فبينما هم كذلك إذ خَمدت النار)[5]. قال ابن حجر: وخمدت بفتح الميم أي طفىء لهبها[6] ونقل عن المطرزي أنه حكى كسر الميم من خمدت[7].

في قوله (فسكن غضبه) أوضح الحافظ أنّ هذا أيضاً يخالف حديث أبي سعيد، فإنّ فيه أنه كانت به دعابة، وفيه أنهم تحجزوا حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال: احبسوا أنفسكم فإنما كنت أضحك معكم[8][9].

في قوله (فبلغ النبي ﷺ) بَيّنَ أنّ في رواية حفص (فذكر ذلك للنبي ﷺ فلمّا رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ)[10].

في قوله (ماخرجوا منها إلى يوم القيامة) أشار إلى أنه ورد في رواية حفص (ما خرجوا منها أبدا)[11]. وفي رواية زبيد (فلم يزالوا فيها إلى يوم القيامة)[12][13] والمعنى أنّ الدخول فيها معصية، والعاصي يستحق النار، ويحتمل أنْ يكون المراد لو دخولها مستحلين لما

(١) فتح الباري: ٨/ ٥٩ الحديث أخرجه أحمد، وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ١٢٢.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٢٣٣ الحديث ٧٢٥٧.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٥٩. وقد ذكر العيني رواية حفص ورواية ابن جرير. عمدة القارىء: ١٤/ ٣٣٠.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ١٢٢.
(٦) قال ابن منظور خمدت النار: سكن لهبها، ابن منظور. لسان العرب: ٣/ ١٦٥.
(٧) فتح الباري: ٨/ ٥٩ ونقله العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٣٠.
(٨) أخرجه أحمد في المسند: ٣/ ٦٧. وابن ماجه، السنن بتصحيح الألباني: ٢/ ١٤٢ وابن حبان في صحيحه: ٧/ ٤٤ والحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٦٣٠.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٥٩ وقد ذكر العيني حديث أبي سعيد في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٣٠.
(١٠، ١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ١٢٢.
(١٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٢٣٣.
(١٣) فتح الباري: ٨/ ٥٩ > ٦٠.

خرجوا منها أبداً، وعلى هذا ففي العبارة نوع من أنواع البديع وهو الإستخدام، لأنّ الضمير في قوله (لو دخلوها) للنار التي أوقدوها، والضمير في قوله (ما خرجوا منها أبداً) لنار الآخرة، لأنهم ارتكبوا مانهوا عنه من قتل أنفسهم، ويحتمل وهو الظاهر أنّ الضمير للنار التي أوقدت لهم، أي ظنوا أنهم إذا دخلوا بسبب طاعة أميرهم لاتضرهم، فأخبر النبي ﷺ أنهم لو دخلوا فيها لاحترقوا فماتوا؟ فلم يخرجوا[1].

في قوله (الطاعة في المعروف) أشار الحافظ إلى أنّ في رواية حفص (إنما الطاعة في المعروف)[2]. وفي رواية زبيد (وقال للآخرين: لاطاعة في معصية)[3]. وفي رواية مسلم من هذا الوجه (وقال للآخرين - أي الذين امتنعوا - قولاً حسناً)[4]. وفي حديث أبي سعيد (من أمركم منهم بمعصية فلا تطيعوه)[5].

قال ابن حجر: وفي الحديث من الفوائد أنّ الحكم في حال الغضب ينفذ منه مالا يخالف الشرع، وأنّ الغضب يغطي على ذوي العقول، وفيه أنّ الإيمان بالله ينجي من النار لقولهم (إنما فررنا إلى النبي ﷺ من النار) والفرار إلى النبي ﷺ فرار إلى الله والفرار إلى الله يطلق على الإيمان، قال الله تعالى ﴿**ففروا إلى الله إنّي لكم منه نذير مبين**﴾[6] وفيه أنّ الأمر المطلق لايعم الأحوال لأنه ﷺ أمرهم أنْ يطيعوا الأمير، فحملوا ذلك على عموم الأحوال حتى في حال الغضب وفي حال الأمر بالمعصية، فبيّنَ لهم ﷺ أنّ الأمر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية، وقد ورد المزيد لهذه المسألة في «كتاب الأحكام»[7][8].

وقد أشار ابن حجر إلى أنّ الشيخ أبا محمد بن أبي جمرة استنبط منه أنّ الجمع من هذه الأمة لا يجتمعون على خطأ لانقسام السرية قسمين: منهم من هان عليه دخول النار فظنه طاعة، ومنهم من فهم حقيقة الأمر وأنه مقصور على ماليس بمعصية، فكان اختلافهم سبباً لرحمة الجميع.

كما نقل عنه أيضاً أنه قال: وفيه أنّ من كان صادق النية لايقع إلا في خير ولو قصد

(١) فتح الباري: ٨/ ٦٠.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ١٢٢.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٢٣٣.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ٢٢٦ - ٢٢٧.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٦٠ ,حديث أبي سعيد أخرجه أحمد وابن خزيمة وابن ماجة وابن حبان والحاكم.
(٦) الآية ٥٠ سورة الذاريات.
(٧) فتح الباري: ١٣/ ١٢٣ شرح الحديث ٧١٤٥.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٦٠.

الشر فإنّ الله يصرفه عنه[1][2].

عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم**﴾ قال (نزلت في عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي. . .)[4].

في قوله (نزلت في عبدالله بن حذافة) بَيّنَ ابن حجر أنه ذكر مختصراً، والمعنى نزلت في قصة عبد الله بن حذافة، أي المقصود منها في قصته قوله ﴿**فإنْ تنازعتم في شيء فردوه إلى الله**﴾ الآية.

كما نبّه إلى أنّ الداودي غفل عن هذا المراد فقال: هذا وَهْمٌ على ابن عباس، فإن عبدالله ابن حذافة خرج على جيش فغضب فأوقدوا ناراً وقال اقتحموها فامتنع بعض، وهمّ بعض أنْ يفعل، قال: فإن كانت الآية نزلت قبل، فكيف يخص عبدالله بن حذافة بالطاعة دون غيره، وإنْ كانت نزلت بعد، فإنما قيل لهم إنما الطاعة في المعروف، وما قيل لهم لم تطيعوه؟[5].

وقد بَيّنَ ابن حجر أنه بالحمل الذي ذكره يظهر المراد وينتفي الإشكال الذي أبداه الداودي، لأنهم تنازعوا في امتثال ما أمرهم به، وسببه أنّ الذين همُّوا أنْ يطيعوه وقفوا عند امتثال الأمر بالطاعة، والذين امتنعوا عارضه عندهم الفرار من النار، فناسب أنْ ينزل في ذلك مايرشدهم إلى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد إلى الله ورسوله ﷺ، أي إنْ تنازعتم في جواز الشيء وعدم جوازه فارجعوا إلى الكتاب والسنة. وقد أشار الحافظ إلى أنّ شرح حال هذه السرية والإختلاف في اسم أميرها محله في «المغازي» بعد غزوة حنين بقليل[6].

نقل الحافظ مارواه الطبري أنّ هذه الآية نزلت في قصة جرت لعمار بن ياسر مع خالد ابن الوليد، وكان خالد أميراً فأجار عمار رجلاً بغير أمره فتخاصما فنزلت[7][8].

* * *

(١) ابن أبي جمرة، بهجة النفوس: ٤/ ٧٢، ٧٣.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٠.

(٣) الآية ٥٩ سورة النساء.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم**﴾، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٥٣ الحديث ٤٥٨٤.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٢٥٤.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٢٥٤.

(٧) الطبري، جامع البيان: ٥/ ١٤٨ من طريق أسباط عن السدي.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٢٥٤.

وقد بَيّنَ ابن حجر الإختلاف في المراد بأولى الأمر في الآية: فقيل هم الأمراء وقيل هم أهل العلم والخير، وقيل هم الصحابة: ٨/ ٢٥٤. وللمزيد انظر الطبري، جامع البيان: ٥/ ١٤٧ - ١٥٠.

عمرة القضاء

في قوله (باب عمرة القضاء)[1] بَيّنَ الحافظ أنه ورد للأكثر هكذا، بَيْنَما ورد عن المستملي وحده (غزوة القضاء) والأول أولى[2]. ووجّهوا كونها غزوة بأنّ موسى بن عقبة ذكر في «المغازي» عن ابن شاب أنه ﷺ خرج مستعداً بالسلاح والمقاتلة خشية أنْ يقع من قريش غدر. فبلغهم ذلك ففزعوا، فلقيه مكرز فأخبره أنه باق على شرطه وأن لايدخل مكة بسلاح إلا السيوف في أغمادها، وإنما خرج في تلك الهيئة احتياطاً فوثق بذلك، وأخّر النبي ﷺ السلاح مع طائفة من أصحابه خارج الحرم حتى رجع[3].

ولايلزم من إطلاق الغزوة وقوع المقاتلة[4]. كما نقل الحافظ عن ابن الأثير قوله: أدخل البخاري عمرة القضاء في المغازي لكونها كانت مسببة عن غزوة الحديبية[5][6].

وقد اختلف في سبب تسميتها عمرة القضاء، فقيل المراد ما وقع من المقاضاة بَيْنَ المسلمين والمشركين من الكتاب الذي كتب بَيْنَهم بالحديبية، فالمراد بالقضاء الفصل الذي وقع عليه الصلح، ولذلك يقال لها عمرة القضية.

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩٩.

(٢) ذكر العيني رواية المستملي. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٧٠.

(٣) أخرج البيهقي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب وفيها ثم خرج رسول الله ﷺ من العام القابل من عام الحديبية معتمراً في ذي القعدة سنة سبع، وهو الشهر الذي صده فيه المشركون عن المسجد الحرام حتى إذا بلغ يأجج وضع الأداة كلها الحجف والمجان والرماح والنبل. الدلائل: ٤/ ٣١٤. كما نقل ابن كثير الرواية عن موسى بن عقبة. البداية والنهاية: ٤/ ٢٢٩، ٢٣٠.
وقصة مكرز بن حفص ذكرها الواقدي في المغازي: ٢/ ٧٣٤، ونقلها البيهقي عنه في الدلائل: ٤/ ٣٢١، كما نقلها ابن كثير عن الواقدي. البداية والنهاية: ٤/ ٢٣١.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٩٩، ٥٠٠.

(٥) ابن الأثير، جامع الأصول: ٨/ ٣٤٨، وتمام كلامه: هذه عمرة القضاء ليست من الغزوات ، وإنما البخاري ذكرها في كتاب المغازي حيث تضمنت ذكر المصالحة مع المشركين في الحديبية، وحيث ذكرها هاهنا اتبعناه.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٥٠٠.

نقل الحافظ قول أهل اللغة: قاضى فلاناً عاهده، وقاضاه عاوضه[1]. فيحتمل تسميتها بذلك لأمرين كما قال عياض[2][3].

ويرجح الثاني تسميتها قصاصاً. قال الله تعالى ﴿**الشهر الحرام بالشهر الحرام، والحرمات قصاص**﴾[4].

نقل عن السهيلي قوله: تسميتها عمرة القصاص أولى لأنّ هذه الآية نزلت فيها[5].

وهكذا رواه ابن جرير وعبد بن حميد بإسناد صحيح عن مجاهد[6]، وكذلك جزم به سليمان التيمي في «مغازيه»[7].

أشار الحافظ إلى أنّ ابن إسحاق قال: بلغنا عن ابن عباس.. فذكره[8]. وقد وصله الحاكم في «الإكليل» عن ابن عباس لكن في إسناده الواقدي[9][10].

كما نقل عن السهيلي قوله: سميت عمرة القضاء لأنه قاضى فيها قريشاً، لا لأنها قضاء عن العمرة التي صد عنها، لأنها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة، ولهذا عدُّوا عُمَر النبي ﷺ أربعاً[11] كما ورد تقريره في «كتاب الحج»[12].

ونقل الحافظ أنّ آخرون قالوا: بل كانت قضاء عن العمرة الأولى، وعدت عمرة الحديبية في العمر لثبوت الأجر فيها لا لأنها كملت[13][14].

---

(١) الأزهري، تهذيب اللغة: ٩/ ٢١١ - ٢١٤.

(٢) مشارق الأنوار: ٢/ ١٩٠.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٥٠٠.

(٤) البقرة: من الآية (١٩٤).

(٥) السهيلي، الروض الأنف: ٤/ ٧٦ ونقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٢٦.

(٦) الطبري، جامع البيان: ٢/ ١٩٦ - ١٩٨.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٥٠٠. وقد نقل العيني رواية التيمي. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٧١.

(٨) رواه عنه ابن هشام، السيرة النبوية: ٢/ ٣٧٠.
قال: بلغنا عن ابن عباس أنه قال: فأنزل الله في ذلك ﴿**والحرمات قصاص**﴾.

(٩) ذكره الواقدي عن ابن عباس. المغازي: ٢/ ٧٣١ - ٧٣٢.
ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٢٧، عن ابن عباس.

(١٠) فتح الباري: ٧/ ٥٠٠.

(١١) السهيلي، الروض الأنف: ٤/ ٧٦ - ٧٧. تمام كلام السهيلي أنّ عمرة القضاء تامة وهي معدودة في عمر النبي ﷺ وهي أربع: عمرة الحديبية، وعمرة القضاء وعمرة الجعرانة، والعمرة التي من حجه في حجة الوداع.

(١٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٥٩٩ - ٦٠٠ الأحاديث من ١٧٧٥ إلى ١٧٨١ باب كم اعتمر النبي والشرح ص ٦٠٠ - ٦٠٢.

(١٣) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد: ٢/ ٩١.

(١٤) فتح الباري: ٧/ ٥٠٠.

وهذا الخلاف مبنى على الإختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر فصد عن البيت. فقال الجمهور: يجب عليه الهدي ولا قضاء عليه، وعن أبي حنيفة عكسه، وعن أحمد رواية أنه لا يلزمه هدى ولا قضاء، ورواية أخرى أنه يلزمه الهدي والقضاء. وحجة الجمهور قوله تعالى ﴿فإنْ أحصرتم فما استيسر من الهدي﴾[1].

وحجة أبي حنيفة أنّ العمرة تلزم بالشروع، فإذا أحصر جاز له تأخيرها، فإذا زال الحصر أتى بها، ولا يلزم من التحلل بَيْنَ الإحرامين سقوط القضاء، وحجة من أوجبها ما وقع للصحابة فإنهم نحروا الهدى حيث صدوا واعتمروا من قابل وساقوا الهدي[2].

وقد نقل الحافظ مارواه أبو داود من طريق أبي حاضر قال (اعتمرت فأحصرت فنحرت الهدي وتحللت، ثم رجعت العام المقبل فقال لي ابن عباس: ابذل الهدى فإنّ النبي ﷺ أمر أصحابه بذلك)[3].

كما أشار ابن حجر إلى أنّ حجة من لم يوجبها أنّ تحللهم بالحصر لم يتوقف على نحر الهدي، بل أمر من معه هدي أنْ ينحره، ومن ليس معه هدي أنْ يحلق، والكل استدل بظاهر أحاديث من أوجبهما[4].

نقل الحافظ عن ابن إسحاق قوله: خرج النبي ﷺ في ذي القعدة مثل الشهر الذي صد فيه المشركون معتمراً عمرة القضاء مكان عمرته التي صدوه عنها[5].

كما أشار إلى أنّ موسى بن عقبة عن ابن شهاب[6]، وأبي الأسود عن عروة[7] وسليمان التيمي[8] ذكروا جميعاً في مغازيهم أنه ﷺ خرج إلى عمرة القضاء في ذي

(١) الآية ١٩٦ سورة البقرة.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٥٠٠.
هذه الأقوال في الهدي والقضاء ذكرها ابن القيم. زاد المعاد: ٣/ ٣٧٨ - ٣٧٩. وابن العربي في أحكام القرآن: ١/ ١٢. وابن قدامة في المغني: / ٣٥٦ - ٣٦٣.

(٣) أبو داود، السنن مع شرح الخطابي معالم السنن: ٢/ ٤٣٤ - ٤٣٥ باب الإحصار. رقم الحديث ١٨٦٤، . وأخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. المستدرك: ١/ ٤٨٦.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٥٠٠.

(٥) نقله عنه ابن هشام، ٢/ ٣٧٠. وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٢٧.
وورد في رواية ابن هشام: أنّ رسول الله ﷺ استعمل على المدينة عويف بن الأضبط الدؤليّ.

(٦) ذكرها البيهقي، الدلائل: ٤/ ٣١٤. وابن كثير، البداية والنهاية: ٤/ ٢٣٠.

(٧) ذكرها البيهقي، الدلائل: ٤/ ٣١٤. وابن كثير، البداية والنهاية: ٤/ ٢٢٩. والذهبي في المغازي: ص ٤٥٩.

(٨) ذكره البيهقي، الدلائل: ٤/ ٣١٤. وابن كثير، البداية والنهاية: ٤/ ٢٢٧. كما أخرج الطبري روايات عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي والربيع أنه ﷺ خرج إلى عمرة القضاء في ذي القعدة. جامع البيان: ٢/ ١٩٧، ١٩٨.

القعدة[1].

ونقل مارواه يعقوب بن سفيان في «تاريخه» بسند حسن عن ابن عمر قال: (كانت عمرة القضية في ذي القعدة سنة سبع)[2].

وفي «مغازي سليمان التيمي» (لمّا رجع من خيبر بثّ سرايا وأقام بالمدينة حتى استهل ذو القعدة فنادى في الناس أنْ تجهزوا إلى العمرة)[3].

ونقل عن ابن إسحاق قوله: خرج معه من كان صد في تلك العمرة إلا من مات أو استشهد[4][5].

ونقل عن الحاكم قوله في «الإكليل»: تواترت الأخبار أنه ﷺ لمّا هلّ ذو القعدة أمر أصحابه أنْ يعتمروا قضاء عمرتهم وأنْ لا يتخلف منهم أَحَد شهد الحديبية، فخرجوا إلا من استشهد، وخرج معه آخرون معتمرين فكانت عدتهم ألفين سوى النساء والصبيان، قال وتسمى أيضاً عمرة الصلح[6].

قال ابن حجر: وقد تحصل من أسمائها أربعة: القضاء، والقضية، والقصاص، والصلح[7].

في قوله (ذكره أنس عن النبي ﷺ)[8] بَيّنَ ابن حجر أنه كان قد ذكر في «تغليق التعليق» أنّ مراده حديث أنس في عدد عمر النبي ﷺ[9]، وأنه قد ورد موصلاً في «الحج»[10][11].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٥٠٠.

(٢) أخرجها البيهقي في الدلائل: من رواية يعقوب بن سفيان: ٤/ ٣١٣. كما نقل الرواية الذهبي في المغازي: ص ٤٥٩ عن ابن عمر.

(٣) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٤/ ٣١٤. وابن كثير في البداية: ٤/ ٢٢٧ والذهبي في المغازي: ص ٤٥٩.

(٤) رواه عنه ابن هشام: ٢/ ٣٧٠.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٥٠٠.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٥٠٠. أخرج الواقدي هذه الرواية عن الزهري وأبو معشر، وغيرهم وأولها: لمّا دخل هلال ذي القعدة سنة سبع... وفيها: فلم يتخلّف أَحَد شهد الحديبية إلا رجال استشهدوا بخيبر ورجال ماتوا... فكان المسلمون في عمرة القضية ألفين، المغازي: ٢/ ٧٣١ ولفظ الحديث عند ابن سعد في الطبقات: ٢/ ١٢٠.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٥٠٠.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩٩.

(٩) تغليق التعليق: ٤/ ١٣٨.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٦٠٠ الحديثين رقمي ١٧٧٨، ١٧٧٩ باب كم اعتمر النبي ﷺ.

(١١) فتح الباري: ٧/ ٥٠٠، ٥٠١.

وقد ظهر له أنّ مراده بحديث أنس ما أخرجه عبد الرزاق عنه من وجهين أحدهما روايته عن معمر عن الزهري عن أنس أنّ النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء وعبدالله بن رواحة ينشد بَيْنَ يديه:

خلوا بني الكفار عن سبيله قد أنزل الرحمن في تنزيله
بأن خير القتل في سبيله نحن قتلناكم على تأويله

كما قتلناكم على تنزيله[1]

أخرجه أبو يعلى[2] من طريقه، وأخرجه الطبراني عن عبدالله بن أحمد عن أبيه عن عبدالرزاق[3]، ولم أجده في «مسند أحمد»[4].

وأخرجه الطبراني عالياً عن إبراهيم بن أبي سويد عن عبد الرزاق، وأخرجه البيهقي في «الدلائل» من هذا الوجه[5]. وكذلك أخرجه من طريق أبي الأزهر عن عبد الرزاق فذكر القسم الأول من الرجز وقال بعده:

اليوم نضربكم على تنزيله ضرباً يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله يارب إنّي مؤمن بقيله[6]

ونقل عن الدارقطني قوله في «الأفراد»: تفرّد به معمر عن الزهري، وتفرّد به عبد الرزاق عن معمر[7].

وقد رواه موسى بن عقبة في «المغازي» عن الزهري أيضاً، لكن لم يذكر أنساً، وذكر بعد قوله:

قد أنزل الرحمن في تنزيله في صحف تتلى على رسوله[8]

(١) أورد البيهقي رواية عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس من طريق إبراهيم بن أبي سويد. وكذا من طريق أبي الأزهر السليطي. الدلائل: ٤/٣٢٢، ٣٢٣. كما نقل العيني الحديث في عمدة القارىء: ١٤/٢٧١.

(٢) أبو يعلى، المسند: ٦/١٦٠، ١٦١ رقم ٦٨٥/(٦٤٤٠).

(٣) أورد الهيثمي حديث ابن شهاب وفيه رجز عبدالله بن رواحة بَيْنَ يدي رسول الله ﷺ مع اختلاف في الأبيات الشعرية. وقال في آخره: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ٦/١٥٠.

(٤) فتح الباري: ٧/٥٠١.

(٥) البيهقي، الدلائل: ٤/٣٢٢.

(٦) البيهقي، الدلائل: ٤/٣٢٣.

(٧) فتح الباري: ٧/٥٠١.

(٨) البيهقي، الدلائل: ٤/٣١٥. وابن كثير، البداية والنهاية: ٤/٢٢٩ عن موسى بن عقبة.

كما أشار الحافظ إلى أنّ ابن إسحاق ذكره عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم قال: بلغني...

فذكره وزاد بعد قوله:

يـــارب إنّي مـــؤمـــن بـــقـــيـــلـــه إنّي رأيـــت الحـــق في قـــبـــولـــه[1][2]

كما أشار إلى أنّ ابن هشام زعم في «مختصر السيرة» أنّ قوله (نحن ضربناكم على تأويله...) إلى آخر الشعر من قول عمار بن ياسر قاله يوم صفين وأنه يُؤَيِّدُه أنّ المشركين لم يقروا بالتنزيل، وإنما يقاتل على التأويل من أقر بالتنزيل[3].

وإذا ثبتت الرواية فلا مانع من إطلاق ذلك، فإنّ التقدير على رأى ابن هشام: نحن ضربناكم على تأويله: أي حتى تذعنوا إلى ذلك التأويل، ويجوز أنْ يكون التقدير: نحن ضربناكم على تأويل ما فهمنا منه حتى تدخلوا فيما دخلنا فيه، وإذا كان كذلك محتملاً وثبتت الرواية سقط الإعتراض[4].

والرواية التي جاء فيها: فاليوم نضربكم على تأويله يظهر أنها قول عمار، ويبعد أنْ تكون قول ابن رواحة لأنه لم يقع في عمرة القضاء ضرب ولاقتال، وصحيح الرواية:

نـــحـــن ضـــربـــنـــاكـــم عـــلى تـــأويـــلـــه كـــمـــا ضـــربـــنـــاكـــم عـــلى تـــنـــزيـــلـــه

يشير بكل منهما إلى مامضى، ولا مانع أنْ يتمثل عمار بن ياسر بهذا الزجر ويقول هذه اللفظة.

ومعنى قوله (نحن ضربناكم على تنزيله) أي في عهد الرسول فيما مضى. وقوله (واليوم نضربكم على تأويله) أي الآن. ويجوز تسكين الباء لضرورة الشعر[5].

أشار الحافظ إلى أنّ الرواية الثانية رواية عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس أخرجها البزار، وقال: لم يروه عن ثابت إلا جعفر بن سليمان[6]. وأخرجها

(١) رواه عنه ابن هشام: ٢/ ٣٧١ وفيه حدثني... وفيه: أعرف حق الله في قبوله. وقد نقله ابن كثير في البداية والنهاية، ٤/ ٢٢٨ عن ابن إسحاق.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٥٠١.

(٣) ابن هشام: ٢/ ٣٧١، ٣٧٢.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٥٠١.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٥٠١.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٥٠١.

الترمذي[1]. والنسائي[2] من طريقه بلفظ (أنّ النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء وعبدالله بن رواحة بَيْنَ يديه يمشي وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر: يا ابن رواحة، بَيْنَ يدي رسول الله ﷺ وفي حرم الله تقول الشعر؟ فقال له النبي ﷺ: خل عنه يا عمر، فلهو أسرع فيهم من نضح النبل)[3] قال الترمذي: حديث حسن غريب، وقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس نحوه. قال: وفي غير هذا الحديث أنّ هذه القصة لكعب بن مالك، وهو أصح لأنّ عبدالله بن رواحة قتل بمؤتة وكانت عمرة القضاء قبل ذلك[4].

قال ابن حجر: هذا ذهول شديد وغلط مردود، وما أدري كيف وقع الترمذي في ذلك مع وفور معرفته، ومع أنّ في قصة عمرة القضاء اختصام جعفر وأخيه عليّ وزيد بن حارثة في بنت حمزة، وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد، وكيف يخفى على الترمذي مثل هذا؟[5].

أشار ابن حجر إلى أنه وجد عند البعض أنّ الذي عند الترمذي من حديث أنس أنّ ذلك كان في فتح مكة، فإنْ كان كذلك اتجه اعتراضه، لكن الموجود بخط الكروخي راوي الترمذي ماتقدم[6]، وقد صححه ابن حبان من الوجهين[7][8].

عن البراء رضي الله عنه قال: (لمّا اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة أنْ

(١) الترمذي، السنن: ٤/٢١٧. باب ما جاء في انشاد الشعر. أبواب الإستئذان والآداب. رقم الحديث ٣٠٥.
(٢) النسائي، السنن (بشرح السيوطي): ٥/٢٠٢، ٢٠٣ باب إنشاد الشعر في الحرم والمشي بَيْنَ يدي الإمام. رقم الحديث ٢٨٧٣.
(٣) فتح الباري: ٧/٥٠١، ٥٠٢.
(٤) الترمذي، السنن: ٤/٢١٧، ٢١٨ وتمام كلام الترمذي: أنّ النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء وكعب بن مالك بَيْنَ يديه، وهذا أصح عند بعض أهل الحديث لأنّ عبدالله بن رواحة قتل يوم مؤتة، وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلك.
(٥) فتح الباري: ٧/٥٠٢.
(٦) فتح الباري: ٧/٥٠٢.
(٧) الهيثمي، موارد الظمآن: ص ٤٩٥ رقم ٢٠٢٠، ٢٠٢١ وانظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٧/٥١٧ الحديث ٥٧٥٨.
(٨) فتح الباري: ٧/٥٠٢.

يدَعوه يدخل مكة. . .)[1].

في قوله (عن البراء) بَيّنَ الحافظ أنّ في رواية شعبة عن أبي إسحاق (سمعت البراء) أخرجها في «الصلح»[2].

وفي قوله (اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة) بَيّنَ أنها في سنة ست، كما بَيّنَ أنّ قوله (أنْ يدَعوه) بفتح الدال أي يتركوه. وفي قوله (حتى قاضاهم على أنْ يقيم بها ثلاثة أيام) أي من العام المقبل، وقد صرّح به في حديث ابن عمر الذي في هذا الباب[3]. وقد ورد سبب هذه المقاضاة أثناء الكلام على حديث المسور في «الشروط»[4] [5].

في قوله (فلمّا كُتب الكتاب) بَيّنَ أنه ورد كذا بضم الكاف، وورد عند الأكثر كتبوا بصيغة الجمع وورد في «الجزية» من طريق يوسف بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق بلفظ (فأخذ يكتب بَيْنَهم الشرط عليّ بن أبي طالب)[6].

وفي رواية شعبة (كتب عليّ بَيْنَهم كتاباً)[7][8].

وفي حديث المسور (قال فدعا النبي ﷺ الكاتب فقال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل: أمّا الرحمن فوالله ما أدري ماهو، ولكن أكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب، فقال المسلمون لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم، فقال النبي ﷺ: اكتب باسمك اللهم)[9].

وورد نحوه في حديث أنس، باختصار ولفظه (أنّ قريشاً صالحوا النبي ﷺ فيهم سهيل ابن عمرو، فقال النبي ﷺ لعليّ: أكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل: ماندري مابسم الله الرحمن الرحيم، ولكن اكتب مانعرف: باسمك اللهم)[10][11].

---

(١) أخرجه البخاري في باب عمرة القضاء، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩٩ حديث رقم ٤٢٥١.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٣٠٣ - ٣٠٤ حديث رقم ٢٦٩٩ باب كيف يكتب (هذا ما صالح فلان. .).

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٤٩٩ حديث رقم ٤٢٥٢.

(٤) فتح الباري: ٥/ ٣٣٣ - ٣٥٢ شرح حديث رقم ٢٧٣١، ٢٧٣٢ باب الشروط في الجهاد. . .

(٥) فتح الباري: ٧/ ٥٠٢.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٨٢ حديث رقم ٣١٨٤ باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٣٠٣ - ٣٠٤ حديث رقم ٢٦٩٩.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٥٠٢.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٣٢٩- ٣٣٣ حديث رقم ٢٧٣١، ٢٧٣٢.

(١٠) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٣٨ - ١٣٩ باب صلح الحديبية.
وأحمد. المسند: ٣/ ٢٦٨.

(١١) فتح الباري: ٧/ ٥٠٢.

نقل الحافظ ما ورد عند الحاكم من حديث عبدالله بن مغفل (فقال النبي ﷺ: أكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فأمسك سهيل بيده فقال: أكتب في قضيتنا ما نعرف، فقال: أكتب باسمك اللهم، فكتب)[1]. بَيّنَ قوله (هذا) أنه اشارة إلى ما في الذهن، وقوله (ماقاضى) خبر مفسر له، وفي رواية الكشميهني (هذا ما قاضانا)[2] وهو غلط، وكأنه لمّا رأى قوله (اكتبوا) ظن بأنّ المراد قريش، وليس كذلك بل المراد المسلمون، ونسبة ذلك إليهم وإنْ كان الكاتب واحداً مجازية[3].

وورد في حديث عبدالله بن مغفل (فكتب هذا ما صالح محمد رسول الله أهل مكة)[4].

في قوله (قالوا لا نقر لك بهذا) أشار إلى أنه قد ورد في «الصلح» بهذا الإسناد بعينه بلفظ (فقالوا لانقر بها)[5] أي بالنبوة.

وفي قوله (لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئا) نقل أنه زاد في رواية يوسف (ولبايعناك)[6][7].

---

(١) الحديث أخرجه أحمد من حديث عبدالله بن مغفل بلفظه. المسند: ٤/ ٨٦ - ٨٧.
وأخرجه الحاكم في المستدرك عن عبدالله بن مغفل وليس فيه اللفظ المذكور. ومكانه ما يلي: (فذكر من الحديث أسطراً مخرجة في الكتابين من ذكر سهيل بن عمرو) المستدرك: ٢/ ٤٦١.
وأخرجه ابن جرير بتمامه. جامع البيان: ٢٦/ ٩٣ - ٩٤. والنسائي في التفسير: ٢/ ٣١٣ - ٣١٤ رقم ٥٣١. وعزاه السيوطي إلى أحمد والنسائي والحاكم وصححه وابن جرير وأبو نعيم في الدلائل وابن مردويه عن عبدالله بن مغفل. الدر المنثور: ٧/ ٥٣٢ - ٥٣٣. واخرج قريباً من اللفظ المذكور من حديث عبدالله ابن شداد. الدر المنثور: ٧/ ٥٣٢ - ٥٣٣.

(٢) نقلها العيني. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٧٢.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٥٠٢.

(٤) أخرجه النسائي في التفسير: ٢/ ٣١٤ الحديث ٥٣١.
وعند الحاكم في حديث عبدالله بن شداد: قال اكتب من محمد رسول الله، قالوا لو نعلم أنك رسول الله لم نخالفك فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله قريشاً. المستدرك: ٢/ ١٥٣.
وأخرج من حديث ابن عباس: أكتب يا عليّ هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله... المستدرك: ٢/ ١٥١، وأخرج البيهقي حديث أنس من طريق الحاكم وفيه: فقال النبي ﷺ لعليّ: اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ. الدلائل: ٤/ ١٤٧.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٣٠٣ حديث رقم ٢٦٩٩.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٨٢ حديث رقم ٣١٨٤ بلفظ (لتابعناك) وذكرها العيني. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٧٢ بلفظ (بايعناك) وذكر القاضي عياض أنه ورد عند بعض رواة البخاري ومسلم (بايعناك) بالباء بواحدة أولاً وعند كافة شيوخه بالتاء باثنتين أولاً أي (تابعناك). (مشارق الأنوار: ١/ ١٠٨).

(٧) فتح الباري: ٧/ ٥٠٢، ٥٠٣.

وورد عند النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري فيه (ما منعناك بيته)[1]. وفي رواية شعبة عن أبي إسحاق (لو كنت رسول الله لم نقاتلك)[2]. وفي حديث أنس (لاتبعناك)[3]. وفي حديث المسور (فقال سهيل بن عمرو: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولاقاتلناك)[4][5].

وفي رواية أبي الأسود عن عروة في «المغازي» (فقال سهيل: ظلمناك إن أقررنا لك بها ومنعناك)[6]، وفي حديث عبد الله بن مغفل (لقد ظلمناك إنْ كنت رسولاً)[7]. وفي قوله (ولكن أنت محمد بن عبدالله) بَيّنَ أنه ورد في رواية يوسف[8] وكذلك حديث المسور[9] (ولكن اكتب) وورد كذلك في رواية زكريا عن أبي إسحاق عند مسلم[10][11].

وفي حديث أنس[12] وكذلك في مرسل عروة (ولكن اكتب اسمك واسم أبيك) وزاد في حديث عبدالله بن مغفل (فقال: أكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب)[13].

وفي قوله (ثم قال لعليّ: امح رسول الله) بَيّنَ أنّ المراد امح هذه الكلمة المكتوبة من

---

(١) فتح الباري: ٧/٥٠٣.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/٣٠٣ حديث رقم ٢٦٩٨ وأخرجها مسلم. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١٣٥.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١٣٩. وأخرجها أحمد. المسند: ٣/٢٦٨.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/٣٣١ حديث رقم ٢٧٣١، ٢٧٣٢، والطبري، جامع البيان: ٢٦/٩٩. وعبدالرزاق. المصنف: ٥/٣٣٨ حديث رقم ٩٧٢٠ في غزوة الحديبية. وقد نقل العيني رواية النسائي وغيرها من الروايات المذكورة هنا. (عمدة القارىء: ١٤/١٧٢).

(٥) فتح الباري: ٧/٥٠٣.

(٦) فتح الباري: ٧/٥٠٣. في رواية عروة عند ابن أبي شيبة: (لو أعلم أنك رسول الله ما خالفتك ولا عصيتك). المصنف: ٧/٣٨٨ رقم الحديث ٣٨٥٥. وفي رواية البراء التي أخرجها أحمد: قالوا لا نقر بهذا: لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً. المسند: ٤/٢٩٨.
في رواية الدارمي عن البراء ما منعناك شيئاً. السنن: / ٣١٠ رقم الحديث ٢٥٠٧.

(٧) أخرجها أحمد. المسند: ٤/٨٦ بلفظ (إنْ كنت رسوله) وابن جرير جامع البيان: ٢٦/٩٤ بلفظ (رسوله) وذكره السيوطي، الدر المنثور: ٧/٥٣٣ بلفظ (رسوله) وأخرجه النسائي بلفظ (رسولاً). تفسير النسائي: ٢/٣١٤.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٢٨٢ حديث رقم ٣١٨٤.

(٩) نفس المصدر: ٥/٣٣٤ حديث رقم ٢٧٣١، ٢٧٣٢.

(١٠) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١٣٧.

(١١) فتح الباري: ٧/٥٠٣.

(١٢) أخرجه مسلم. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١٣٩. وأحمد. المسند: ٣/٢٦٨.

(١٣) أحمد. المسند: ٤/٨٧. والنسائي، تفسير النسائي: ٢/٣١٤. وابن جرير. جامع البيان: ٢٦/٩٤

الكتاب فقال: (لا والله لا أمحوك أبداً[1]).

نقل الحافظ مارواه النسائي من طريق علقمة بن قيس عن عليّ قال: (كنت كاتب النبي ﷺ يوم الحديبية فكتبت: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله، فقال سهيل: لو علمنا أنه رسول الله ما قاتلناه، امحها. فقلت: هو والله رسول الله وإنْ رغم أنفك، لا والله لا أمحوها) وكأنّ عليا فهم أنّ أمره له بذلك ليس متحتماً، فلذلك امتنع من امتثاله[2].

ووقع في رواية يوسف بعد (فقال لعليّ: امح رسول الله، فقال: لا والله لا أمحاه أبداً. قال فأرنيه، فأراه إياه فمحا النبي ﷺ بيده)[3]وورد نحوه في رواية زكريا عند مسلم[4]. وفي حديث عليّ عند النسائي وزاد (وقال: أمَا إنّ لك مثلها، وستأتيها وأنت مضطر)[5] يشير ﷺ إلى ما وقع لعليّ يوم الحكمين فكان كذلك[6].

في قوله (فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب وليس يحسن يكتب، فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله) أشار الحافظ إلى أنّ هذا الحديث ورد في الصلح عن عبيد الله بن موسى[7] بهذا الإسناد وليست فيه هذه اللفظة (ليس يحسن يكتب) ولهذا أنكر بعض المتأخرين عَلَى أبي مسعود نسبتها إلى تخريج البخاري وقال: ليس في البخاري هذه اللفظة ولا في مسلم[8] وهو كما قال عن مسلم فإنه أخرجه من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق بلفظ (فأراه مكانها فمحاها وكتب: ابن عبدالله)[9].

وقد عرف ثبوتها في البخاري في مظنة الحديث، وكذلك أخرجها النسائي عن أحمد ابن سليمان عن عبيدالله بن موسى مثل ماهنا سواء. وأخرجها أحمد عن حجين بن المثنى عن إسرائيل ولفظه (فأخذ الكتاب - وليس يحسن أنْ يكتب - فكتب مكان رسول الله

(١) فتح الباري: ٧/٥٠٣.
(٢) فتح الباري: ٧/٥٠٣.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٨٢ حديث رقم ٣١٨٤.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١٣٧.
(٥) أخرجه البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ عن محمد بن كعب نحو هذا وفيه (فقال رسول الله ﷺ أكتب فإنّ لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد) الدلائل: ٤/١٤٧.
(٦) فتح الباري: ٧/٥٠٣.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/٣٠٣، ٣٠٤ حديث رقم ٢٦٩٩.
(٨) فتح الباري: ٧/٥٠٣ وقد أشار العيني إلى هذا البيان عن بعض المتأخرين. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٧٢.
(٩) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١٣٧.

ﷺ: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله)[1][2].

وقد تمسك بظاهر هذه الرواية أبو الوليد الباجي فادعى أنّ النبي ﷺ كتب بيده بعد أنْ لم يكن يحسن يكتب، ولكن علماء الأندلس في زمانه شّنعوا عليه ورموه بالزندقة، وأنّ الذي قاله مخالف القرآن حتى قال قائلهم:

برئت ممن شرى دنيا بآخرة ... وقال إنّ رسول الله قد كتبا

وأنّ الأمير جمعهم فاستظهر الباجي عليهم بما لديه من المعرفة وقال للأمير: هذا لاينافي القرآن، بل يؤخذ من مفهوم القرآن لأنه قيَّد النفي بما قبل ورود القرآن فقال ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك﴾[3] وبعد أنْ تحققت أُمِّيته. وتقررت بذلك معجزته وأمن الإرتياب في ذلك لا مانع من أنْ يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزة أخرى، وقد ذكر ابن دحية أنّ جماعة من العلماء وافقوا الباجي في ذلك، منهم شيخه أبو ذر الهروي، وأبو الفتح النيسابوري، وآخرون من علماء افريقية وغيرها، وبعضهم احتج لذلك بما أخرجه ابن أبي شيبة وعمر بن شبة[4] من طريق مجاهد عن عون بن عبدالله قال: (ما مات رسول الله ﷺ حتى كتب وقرأ)، قال مجاهد: فذكرته للشعبي فقال: صدق قد سمعت من يذكر ذلك[5].

ومن طريق يونس بن ميسرة عن أبي كبشة السلولي عن سهل بن الحنظلية (أنّ النبي ﷺ أمر معاوية أنْ يكتب للأقرع وعيينة، فقال عيينة: أتراني اذهب بصحيفة المتلمس[6]، فأخذ رسول الله ﷺ الصحيفة فنظر فيها فقال: قد كتب لك بما أمر لك)، قال يونس: فنرى أنّ رسول الله ﷺ كتب بعدما أنزل عليه[7].

نقل الحافظ عن عياض قوله: وردت آثار تدل على معرفة حروف الخط وحسن

(١) أحمد، المسند: ٤/ ٢٩٨.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٥٠٣ ذكر العيني رواية النسائي وأحمد. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٧٢.

(٣) العنكبوت: من الآية (٤٨).

(٤) الحديث ذكره ابن كثير وأوضح أنه ضعيف لا أصل له، التفسير: ٣/ ٤٣٥.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٥٠٣، ٥٠٤. هذا البيان ذكره النووي نقلاً عن القاضي عياض وفيه مذهب الباجي وأنه حكاه عن السمناني وأبي ذر، ورواية الشعبي في الإستدلال بذلك، شرح صحيح مسلم: ١٢/ ١٣٧. كما ذكر ابن سيِّد الناس هذا البيان في عيون الأثر: ٢/ ١٦٥. وابن كثير، التفسير: ٣/ ٤٣٤، ٤٣٥.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٤/ ١٨٠، ١٨١ والطبراني في المعجم الكبير: ٦/ ٩٧ رقم ٥٦٢٠. وفي الفتح يونس بن ميسرة علي أبي كبشة، وهو تصحيف. انظر تقريب التهذيب: ٢/ ٣٨٦، ٢/ ٤٦٥.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٥٠٤.

تصويرها كقوله لكاتبه (ضع القلم على أذنك فإنه أذكر لك) وقوله لمعاوية (ألق الدواة وحَرِّف القلم وأقم الباء وفرق السين ولا تُعَوِّر الميم) وقوله (لاتمد بسم الله) قال: هذا وإنْ لم يثبت أنه كتب فلا يبعد أنْ يرزق علم وضع الكتابة فإنه أوتي علم كل شيء[1] [2].

وقد أجاب الجمهور بضعف هذه الأحاديث. وعن قصة الحديبية بأنّ القصة واحدة والكاتب فيها عليّ وقد صرّح في حديث المسور بأنّ علياً هو الذي كتب، فيحمل على أنّ النكتة في قوله (فأخذ الكتاب وليس يحسن يكتب) لبيان أنّ قوله (أرني إياها) أنه ما أحتاج إلى أنْ يريه موضع الكلمة التي امتنع عليّ من محوها إلا لكونه كان لايحسن الكتابة، وعلى أنّ قوله بعد ذلك (فكتب) فيه حذف تقديره: فمحاها فأعادها لعليّ فكتب، وبهذا جزم ابن التين، وأطلق كتب بمعنى أمر بالكتابة، وهو كثير كقوله: كتب إلى قيصر وكتب إلى كسرى، وعلى تقدير حمله على ظاهره لايلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة أنْ يصير عالماً بالكتابة ويخرج عن كونه أمياً، فإن كثيراً ممن لا يحسن الكتابة يعرف تصور بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الأسماء، ولايخرج بذلك عن كونه أمياً ككثير من الملوك. ويحتمل أنْ يكون جرت يده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة أخرى في ذلك الوقت خاصة، ولايخرج بذلك عن كونه أمياً، وقد أجاب بهذا أبو جعفر السمناني أحد أئمة الأصول من الأشاعرة وتبعه ابن الجوزي[2].

أشار الحافظ إلى أنّ السهيلي تعقب ذلك بأنّ هذا وإن كان ممكناً ويكون آية أخرى لكنه يناقض كونه أمياً لا يكتب، وهي الآية التي قامت بها الحجة وأفحم الجاحد، وانحسمت الشبهة، فلو جاز أنْ يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة، وقال المعاند: كان يحسن يكتب لكنه كان يكتم ذلك، والمعجزات يستحيل أنْ يدفع بعضها بعضاً، والحق أنّ معنى قوله (فكتب) أي أمر علياً أنْ يكتب[3][4].

قال ابن حجر: وفي دعوى أنّ كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة وتثبت كونه غير أمي نظر كبير.

(١) القاضي عياض، الشفا: ١/٥٠٦، ٥٠٧ وزاد: وحسّن الله، ومد الرحمن، وجوّد الرحيم.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٥٠٤ .

(٣) السهيلي، الروض الأنف: ٤/٣٦ وقد زاد ذكر أسماء الذين كتبوا لرسول الله ﷺ.

(٤) فتح الباري: ٧/٥٠٤.

في قوله (لايدخل) بَيّنَ أنّ هذا تفسير للخبر المتقدم.

وفي قوله (إلا السيف في القراب) نقل أنّ في رواية شعبة (فكان فيما اشترطوا أنْ يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثاً ولايدخلها بسلاح)[1] كما ورد نحوه لزكريا عن أبي إسحاق عند مسلم[2].

في قوله وأنْ لا يخرج من أهلها بأَحَد.. الخ) أشار إلى أنّ في حديث أنس (قال عليّ: قلت يارسول الله أكتب هذا؟ قال نعم)[3].

كما بَيّنَ (فلمّا دخلها) أنّ المراد من العام المقبل. وقوله (ومضى الأجل) أي الأيام الثلاثة، ونقل عن الكرماني قوله: لمّا مضى أي قرب مضيه[4]، ويتعيّن الحمل عليه لئلا يلزم الخلف[5].

وفي قوله (أتوا علياً فقالوا: قل لصاحبك أخرج عنا فقد مضى الأجل) نقل أنّ في رواية يوسف (فقالوا: مر صاحبك فليرحل)[6].

وفي قوله (فخرج النبي ﷺ) بَيّنَ أنّ في رواية يوسف (فذكر ذلك عليّ فقال: نعم فارتحل)[7]. وورد في «مغازي أبي الأسود» عن عروة (فلما كان اليوم الرابع جاءه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا: ننشدك الله والعهد إلا ما خرجت من أرضنا، فرد عليه سعد بن عباد، فأسكته النبي ﷺ وآذن بالرحيل)[8][9].

وقد أشار الحافظ إلى ما أخرجه الحاكم في «المستدرك» من حديث ميمونة في هذه

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١٣٥، ١٣٦.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/٣٠٢ حديث رقم ٢٦٩٨ ولفظه (وصالحهم على أنْ يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام ولا يدخلوها إلا بجلبان السلاح). وأخرجها أحمد، المسند: ٤/ ٢٩١.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١٣٦، ١٣٧.

(٣) أخرجه أحمد: ٣/٢٦٨ بلفظ (فقال يا رسول الله أتكتب هذا. قال نعم إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله) وأخرجه مسلم. صحيح مسلم بشرح النووي بلفظ (فقالوا يا رسول الله أتكتب هذا. قال نعم إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجاً ومخرجاً): ١٢/١٣٩.

(٤) الكرماني، شرح صحيح البخاري: ١٦/١١٧ قال: ثلاثة أيام.

(٥) فتح الباري: ٧/٥٠٤.

(٦،٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٨٢ حديث رقم ٣١٨٤ بلفظ (فليرتحل).

(٨) أخرجها البيهقي عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب، ثم قال البيهقي: رواية عروة بمعنى رواية موسى بن عقبة. الدلائل: ٤/٣١٥، ٣١٦. كما أخرج ابن كثير الرواية عن موسى بن عقبة وأضاف: وقد روى ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير نحواً من هذا السياق. البداية والنهاية: ٤/ ٢٣٠.

(٩) فتح الباري: ٧/٥٠٤.

القصة (فأتاه حويطب بن عبد العزى)[1] وكأنه كان دخل في أوائل النهارفلم يكمل الثلاث إلا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق، وكان مجيئهم في أول النهار قرب مجيء ذلك الوقت[2]. وفي قوله (فخرج النبي ﷺ فتبعته إبنة حمزة . . .) ذكر ابن حجر أن البيهقي إدعى أن فيه إدراجاً لأن زكريا بن أبي زائدة رواه عن أبي إسحاق متصلاً.

وأشار ابن حجر إلى أنّ أبا داود أخرج من طريق إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث عليّ بلفظ: (لمّا خرجنا من مكة تبعتنا بنت حمزة) الحديث[3][4].

وقد أخرجها كذلك أحمد عن حجاج بن محمد[5] ويحيى بن آدم[6] جميعاً عن إسرائيل.

قال ابن حجر: والذي يظهر لي أن لا إدراج فيه، وأنّ الحديث كان عند إسرائيل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالإسنادين جميعاً، لكنه في القصة الأولى من حديث البراء أتم، وبالقصة الثانية من حديث عليّ أتم، وبيان ذلك أنّ عند البيهقي في رواية زكريا عن أبي إسحاق عن البراء قال: (أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاثة أيام في عمرة القضاء، فلمّا كان اليوم الثالث قالوا لعليّ: إنّ هذا آخر يوم من شرط صاحبك، فمره فليخرج، فحدثه بذلك فقال: نعم، فخرج)[7].

قال أبو إسحاق: فحدثني هانىء بن هانىء وهبيرة فذكر حديث عليّ في قصة بنت حمزة أتم مما وقع في حديث هذا الباب عن البراء[8][9].

---

(١) القصة أخرجها الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ تزوج ميمونة بنت الحارث رضي الله عنهما، وأقام بمكة ثلاثاً، فأتاه حويطب بن عبد العزى في نفر من قريش في اليوم الثالث، فقالوا له إنه قد أنقضى أجلك فاخرج عنا. . وقدصحح الحاكم الحديث ووافقه الذهبي، المستدرك مع التلخيص: ٤/ ٣١.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٥٠٥.

(٣) أبو داود، السنن (مع شرح الخطابي): ٢/ ٧١٠ - ٧١١ باب من أحق بالولد من كتاب الطلاق. رقم الحديث ٢٢٨٠.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٥٠٥.

(٥) أحمد، المسند: ١/ ٢٣٠.

(٦) أحمد، المسند: ١/ ٩٨.

(٧) البيهقي، الدلائل: ٤/ ٣٣٨.

(٨) البيهقي، الدلائل: ٤/ ٣٣٩. وأخرجها أحمد. المسند: ١/ ٩٨ - ٩٩.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٥٠٥.

في قوله (ابنة حمزة) بَيّنَ الحافظ أنّ اسمها عمارة وقيل فاطمة وقيل أمامة وقيل أمة الله وقيل سلمى، والأول هو المشهور[1].

كما نقل أنّ الحاكم ذكر في «الإكليل»، وأبو سعيد في «شرف المصطفى» من حديث ابن عباس بسند ضعيف أنّ النبي ﷺ كان آخى بَيّنَ حمزة وزيد بن حارثة، وأنّ عمارة بنت حمزة كانت مع أمها بمكة[2][3].

في قوله (تنادي ياعم) أشار إلى أنها خاطبت النبي ﷺ بذلك إجلالاً له، وإلا فهو ابن عمها، أو بالنسبة إلى كون حمزة وإنْ كان عمه من النسب فهو أخوه من الرضاعة، وقد أقرها على ذلك بقوله لفاطمة بنت رسول الله ﷺ (دونك إبنة عمك) وورد في «ديوان حسان بن ثابت» لأبي سعيد السكري أنّ علياً هو الذي قال لفاطمة، ولفظه (فأخذ عليّ أمامة فدفعها إلى فاطمة) وذكر أنّ مخاصمة عليّ وجعفر وزيد إلى النبي ﷺ كانت بعد أنْ وصلوا إلى مرّ الظهران[4].

في قوله (دونك) بَيّنَ أنها كلمة من أسماء الأفعال تدل على الأمر بأخذ الشيء المشار إليه.

وفي قوله (حملتها) بَيّنَ أنها وردت هكذا للأكثر بصيغة الفعل الماضي وكأنّ الفاء سقطت.

وقد ثبتت في رواية النسائي من الوجه الذي أخرجه منه البخاري، وكذا لأبي داود من طريق إسماعيل بن جعفر عن اسرائيل[5]، وكذلك لأحمد في حديث عليّ[6][7].

ووقع في رواية أبي ذر عن السرخسي والكشميهني (حمِّليها) بتشديد الميم المكسورة

---

(١) ذكر ابن حجر في الإصابة أنّ ابن الكلبي سماها أمامة، وأنّ الواقدي سماها عمارة، وأنّ الخطيب ذكر في المبهمات أنّ أسمها أمامة وكذا أورده أبو موسى في الذيل من جهة الخطيب فقط. كما نقل أنّ ابن السكن حكى أنه قيل أنّ اسمها فاطمة. الإصابة مع الإستيعاب: ٤/ ٢٣٥/ ٢٣٦.

(٢) حديث ابن عباس أخرجه الواقدي من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عنه. المغازي: ٢/ ٧٣٨، ٧٣٩. ونقله عنه ابن سعد. الطبقات: ٨/ ١٥٩.

وكذا أخرجه البيهقي بسنده ولفظه. الدلائل: ٤/ ٣٣٩.

وعن المؤاخاة بَيّنَ حمزة وزيد بن حارثة فقد أخرج الطبراني الحديث عن البراء. المعجم الكبير: ٥/ ٨٥ حديث رقم ٤٦٥٨. ونقله الهيثمي من رواية أبي يعلى وقال: رجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد: ٩/ ٢٧٨ باب مناقب زيد. كما أخرج الطبراني حديثين لابن عباس في المؤاخاة. المعجم الكبير: ٥/ ٨٦ رقمي ٤٦٦٠، ٤٦٦١.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٥٠٥.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٥٠٥.

(٥) أبو داود، السنن (مع شرح الخطابي): ٢/ ٧١٠ رقم الحديث ٢٢٨٠، باب من أحق بالولد من كتاب الطلاق.

(٦) أحمد، المسند: ١/ ٩٨.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٥٠٥.

وبالتحتانية بصيغة الأمر[1].

وورد للكشميهني في «الصلح» في هذا الموضع (إحمليها) بألف بدل التشديد[2].

وورد عند الحاكم من مرسل الحسن (فقال عليّ لفاطمة وهي في هودجها أمسكيها عندك)[3].

وورد عند ابن سعد من مرسل محمد بن عليّ بن الحسين الباقر بإسناد صحيح إليه (بَيْنَما بنت حمزة تطوف في الرجال إذْ أخذ عليّ بيدها فألقاها إلى فاطمة في هودجها)[4].

وفي قوله (فاختصم فيها عليّ بن أبي طالب وجعفر وزيد) بَيّنَ أنّ المراد أنهم اختصموا في أيهم تكون عنده، وأنّ خصومتهم كانت بعد أنْ قدموا المدينة، كما ثبت ذلك في حديث عليّ عند أحمد[5] والحاكم[6][7].

وورد في «المغازي لأبي الأسود» عن عروة في هذه القصة (فلمّا دنوا من المدينة كلمه فيها زيد بن حارثة وكان وصي حمزة وأخاه).

وهذا لاينفي أنّ المخاصمة إنما وقعت بالمدينة، فلعل زيداً سأل النبي ﷺ في ذلك ووقعت المنازعة بعد.

ووقع في «مغازي سليمان التيمي» (أنّ النبي ﷺ لمّا رجع إلى رَحْله وجد بنت حمزة فقال لها: ما أخرجك؟ قالت: رجل من أهلك، ولم يكن رسول الله ﷺ أمر بإخراجها)[8].

وورد في حديث عليّ عند أبي داود (أنّ زيد بن حارثة أخرجها من مكة)[9].

وفي حديث ابن عباس (فقال له عليّ: كيف تترك ابنة عمك مقيمة بَيْنَ ظهراني المشركين)؟[10].

(١، ٢) قال عياض: (احمليها) كذا للأصيلي وبعضهم، وعند القابسي وآخرين (حمليها) مشارق الأنوار: ١/ ٢٠٢.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٥٠٥ - ٥٠٦.

(٤) ابن سعد، الطبقات: ٤/ ٣٥.

(٥) أحمد، المسند: ١/ ٩٨.

(٦) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ١٢٠.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٥٠٦.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٥٠٦.

(٩) أبو داود، السنن (بشرح الخطابي معالم السنن): ٢/ ٧٠٩ رقم الحديث ٢٢٧٨ باب من أحق بالولد. من كتاب الطلاق.

(١٠) أخرجه الواقدي بلفظ (علام نترك بنت عمنا). المغازي: ٢/ ٧٣٩. وابن سعد بلفظ (علام تترك ابنة عمنا). الطبقات: ٨/ ١٥٩. والبيهقي بلفظ (علام نترك ابنة عمنا) الدلائل: ٤/ ٣٣٩.

وهذا يشعر بأنّ أمها إمّا لم تكن أسلمت فإنّ في حديث ابن عباس أنها سلمى بنت عميس وهي معدودة في الصحابة، وإمّا أنْ تكون ماتت إنْ لم يثبت حديث ابن عباس، وإنما أقرهم النبي ﷺ على أخذها مع اشتراط المشركين أنْ لايخرج بأَحَد من أهلها أراد الخروج لأنهم لم يطلبوها، وأيضاً فقد ورد في «الشروط»[1]، وفي «التفسير»[2] أنّ النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك، لكن إنما نزل القرآن في ذلك بعد رجوعهم إلى المدينة. ووقع في رواية أبي سعيد السكري أنّ فاطمة قالت لعليّ: إنّ رسول الله ﷺ آلى أنْ لا يصيب منهم أحداً إلا رده عليهم، فقال لها عليّ: إنها ليست منهم إنما هي منا[3].

وفي قوله (فاختصم فيها عليّ... الخ) أشار إلى أنه زاد في رواية ابن سعد (حتى ارتفعت أصواتهم فأيقظوا النبي ﷺ من نومه)[4].

وفي قوله (فقال عليّ أنا أخرجتها وهي بنت عمي) نقل أنه زاد في حديث عليّ عند أبي داود (وعندي ابنة رسول الله ﷺ وهي أحق بها)[5].

وفي قوله (وخالتها تحتي) بَيّنَ أنّ المراد زوجته، وفي رواية الحاكم (عندي)[6][7].

واسم خالتها أسماء بنت عميس التي ورد ذكرها في «غزوة خيبر» وصرّح باسمها في حديث عليّ عند أحمد[8]، وكان لكل من هؤلاء الثلاثة فيها شبهة: أمّا زيد فللأخوّة المذكورة ولكونه بدأ بإخراجها من مكة، وأمّا عليّ فلأنه ابن عمها وحملها مع زوجته، وأمّا جعفر فلكونه ابن عمها وخالتها عنده، فيترجح جانب جعفر باجتماع قرابة الرجل والمرأة منها دون الآخرين. وفي قوله (وقال زيد بنت أخي) نقل أنه زاد في حديث عليّ (إنما خرجت إليها)[9][10].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٣١٢ حديث رقم ٢٧١١، ٢٧١٢ باب ما يجوز من الشروط في الإسلام.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٣٦ شرح حديث رقم ٤٩٨١ باب ﴿إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات﴾.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٥٠٦.
(٤) ابن سعد، الطبقات: ٤/ ٣٦.
(٥) أبو داود، السنن (بشرح الخطابي معالم السنن): ٢/ ٧١٠ رقم الحديث ٢٢٧٨ باب من أحق بالولد.
(٦) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ١٢٠.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٥٠٦.
(٨) أحمد، المسند: ١/ ٩٨.
كما جاء التصريح بذكر أسماء في حديث ابن عباس عند ابن سعد في الطبقات: ٨/ ١٥٩. والبيهقي، الدلائل: ٤/ ٣٣٩.
(٩) أبو داود، السنن (بشرح الخطابي معالم السنن): ٢/ ٧١٠ باب من أحق بالولد. رقم الحديث ٢٢٧٨.
(١٠) فتح الباري: ٧/ ٥٠٦.

في قوله (فقضى بها النبي ﷺ لخالتها) أشار إلى أنه ورد في حديث ابن عباس فقال النبي ﷺ جعفر أولى بها[1]. وفي حديث عليّ عند أبي داود[2] وأحمد[3] أمّا الجارية فلأقضي بها لجعفر. وفي رواية أبي سعيد السكري: ادفعاها إلى جعفر فإنه أوسع منكم. قال ابن حجر: وهذا سبب ثالث[4].

في قوله (وقال: الخالة بمنزلة الأم) بَيّنَ أنّ المراد في هذا الحكم الخاص لأنها تقرب منها في الحنو والشفقة والإهتداء إلى ما يصلح الولد لما دل عليه السياق، فلا حجة فيه لمن زعم أنّ الخالة ترث لأنّ الأم ترث. وورد في حديث عليّ[5] وفي مرسل الباقر[6] (الخالة والدة، وانما الخالة أم) وهي بمعنى قوله بمنزلة الأم لا أنها أم حقيقة.

ويؤخذ من هذا أنّ الخالة في الحضانة مقدمة على العمة لأنّ صفية بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ، وإذا قدمت على العمة مع كونها أقرب العصبات من النساء فهي مقدمة على غيرها. ويؤخذ منه تقديم أقارب الأم على أقارب الأب[7].

وورد عن أحمد رواية أنّ العمة مقدمة في الحضانة على الخالة، وأنه أجيب عن هذه القصة بأنّ العمة لم تطلب[8].

فإنْ قيل: والخالة لم تطلب، قيل قد طلب لها زوجها، فكما أنّ للقريب المحضون أنْ يمنع الحاضنة إذا تزوجت فللزوج أيضا أنْ يمنعها من أخذه، فإذا وقع الرضا سقط الحرج[9].

والحديث فيه من الفوائد تعظيم صلة الرحم بحيث تقع المخاصمة بَيْنَ الكبار في التوصل إليها، وأنّ الحاكم يُبَيِّنُ دليل الحكم للخصم، وأنّ الخصم يدلي بحجته، وأنّ الحاضنة إذا تزوجت بقريب المحضونة لاتسقط حضانتها إذا كانت المحضونة أنثى أخذاً

(١) في حديث ابن عباس الذي رواه الواقدي بلفظ: وأنت يا جعفر أحق بها.
وفي رواية ابن سعد بلفظ وأنت يا جعفر أولى بها. الطبقات: ٨/ ١٥٩.
وكذا في رواية البيهقي. الدلائل: ٤/ ٣٤٠.
(٢) أبو داود، السنن(بشرح الخطابي معالم السنن): ٢/ ٧١٠ باب من أحق بالولد. رقم الحديث ٢٢٧٨.
(٣) أحمد، المسند: ١/ ٩٨.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٥٠٦.
(٥) أخرجه أبو داود، السنن (بشرح الخطابي معالم السنن): ٢/ ٧١٠ - ٧١١ رقم الحديث ٢٢٧٨ .
(٦) ابن سعد، الطبقات: ٤/ ٣٥.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٥٠٦.
(٨) ذكرها ابن قدامة في المغني: ٧/ ٦٢٢ - ٦٢٣.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٥٠٦ - ٥٠٧.

بظاهر هذا الحديث وهو قول لأحمد. وقول آخر عنه أنه لا فرق بَيْنَ الأنثى والذكر. ولايشترط كونه محرماً لكن يشترط أنْ يكون فيه مأموناً، وأنّ الصغيرة لاتشتهي، ولا تسقط إلا إذا تزوجت بأجنبي[1].

والمعروف عن الشافعية والمالكية اشتراط كون الزوج جداً للمحضون، وأجابوا عن هذه القصة بأنّ العمة لم تطلب وأنّ الزوج رضي بإقامتها عنده، وكل من طلبت حضانتها لها كانت متزوجة فرجح جانب جعفر بكونه تزوج الخالة[2].

في قوله (وقال لعليّ: أنت مني وأنا منك) بَيّنَ أنّ المراد في النسب والصهر والمسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا، ولم يرد محض القرابة وإلا فجعفر شريكه فيها. وفي قوله (وقال لجعفر: أشبهت خَلْقي وخُلُقي) بَيّنَ أنه بفتح الخاء الأولى وضم الثانية. وورد في مرسل ابن سيرين عند ابن سعد (أشبه خَلْقك خلقي، وخُلُقك خلقي)[3]. وهي منقبة عظيمة لجعفر، أمّا الخَلْق فالمراد به الصورة فقد شاركه فيها جماعة ممن رأى النبي ﷺ، وذكرت أسماءهم في «مناقب الحسن» وأنهم عشرة أنفس غير فاطمة عليها السلام[4].

وقد ذكرتهم في بَيْتَيْنِ ثم وقفت في حديث أنس على أنّ إبراهيم ولد النبي ﷺ كان يشبهه[5]، وكذا في قصة جعفر بن أبي طالب أنّ ولديه عبد الله وعوناً كانا يشبهانه[6].

شبه النبي ليه سائب وأبي ... سفيان والحسنين الخال أمهما

وجعفر ولداه وابن عامر هم ... ومسلم كابس يتلوه مع قثما[7]

ووقع في تراجم الرجال، وأهل البيت ممن كان يشبهه ﷺ من غير هؤلاء عدة منهم

(١) فتح الباري: ٧/٥٠٧.

وقال الخطابي: لم يختلفوا أنّ الأم أحق بالولد الطفل من الأب ما لم تتزوج، فإذا تزوجت فلا حق لها في حضانة، فإنْ كانت لها أم فأمها تقوم مقامها، ثم الجدات من قبل الأم أحق بها ما بقيت منهن واحدة (معالم السنن: ٢/٧٠٨).

(٢) فتح الباري: ٧/٥٠٧.

وقد ذكر ابن قدامة تفصيلاً مستفيضاً عن كفالة الطفل والشروط الواجب توفرها في الحاضنة، وذكر مسائل كثيرة مع أقوال العلماء في ذلك، المغني: ٧/ ٦١٢ - ٦٢٥ في باب من أحق بكفالة الطفل.

(٣) ابن سعد، الطبقات: ٤/ ٣٦.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٩٧ - ٩٨ شرح حديث رقم ٣٧٥٢.

(٥) رواه ابن سعد من حديث عائشة، الطبقات: ١/ ١٣٧.

(٦) أخرجها ابن سعد في الطبقات: ٤/ ٣٧.

(٧) فتح الباري: ٧/٥٠٧. وانظر الفتح: ٧/ ٩٨ .

إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر ابن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ وكان يقال له الشبيه، والقاسم بن عبدالله بن محمد ابن عقيل بن أبي طالب، وعليّ بن عليّ بن عباد بن رفاعة الرفاعي شيخ بصري من أتباع التابعين، ذكر ابن سعد عن عفان قال: كان يشبه النبي [1].

ولم يدخل هؤلاء في النظم لبُعْدِ عهدهم عن عصر النبي وإنما اقتصر على من أدركه[2].

وأمّا شبهه في الخُلُق بالضم فخصوصية لجعفر، إلا أنْ يقال أنّ مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام، فإن في حديث عائشة مايقتضي ذلك[3]، ولكن ليس بصريح كما في قصة جعفر هذه، وهي منقبة عظيمة لجعفر، قال الله تعالى ﴿وإنك لعلَى خُلُقٍ عظيم﴾[4].

وفي قوله (وقال لزيد: أنت أخونا) أي في الإيمان. وقوله (ومولانا) أي من جهة أنه أعتقه، وقد تقدم أنّ مولى القوم منهم[5]، فوقع منه تطييب خواطر الجميع، وإنْ كان قضى لجعفر فقد بَيّنَ وجه ذلك[6].

وحاصله أنّ المقضي له في الحقيقة الخالة، وجعفر تبع لها لأنه كان القائم في الطلب لها.

وورد في حديث عليّ عند أحمد[7] وكذلك في مرسل الباقر (فقام جعفر فَحَجِل حول النبي دار عليه، فقال النبي ما هذا؟ قال: شيء رأيت الحبشة يصنعونه بملوكهم)[8].

وفي حديث ابن عباس (أنّ النجاشيّ كان إذا رضى أحداً من أصحابه قام فحجل حوله)[9] وحَجِل بفتح المهملة وكسر الجيم أي وقف على رجل واحدة[10] وهو الرقص

(١) ابن سعد، الطبقات: ٧/ ٢٧٥.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٥٠٧.

(٣) أخرجه أبو داود. السنن: ٥/ ٣٩١ حديث رقم ٥٢١٧ باب ما جاء في القيام. وأخرجه الترمذي، السنن: ٥/ ٣٦١ حديث رقم ٣٩٦٤ باب ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها. والنسائي، فضائل الصحابة: ص ٧٨. حديث رقم ٢٦٤ في مناقب فاطمة.

(٤) الآية ٤ سورة القلم.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٢٤٧ - ٢٤٨ باب ﴿ولكلٍ جعلنا موالي﴾.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٥٠٧.

(٧) أحمد، المسند: ١/ ١٠٨.

(٨) ابن سعد، الطبقات: ٤/ ٣٥ - ٣٦.

(٩) أخرجه الواقدي، المغازي: ٢/ ٧٣٩، وابن سعد في الطبقات: ٨/ ١٦٠ والبيهقي في الدلائل عن الواقدي: ٤/ ٣٤٠.

بهيئة مخصوصة[1].

وفي حديث عليّ أيضاً أنّ الثلاثة فعلوا ذلك[2]. في قوله (قال عليّ) بَيّنَ أنه قال للنبي ﷺ. وفي قوله (ألا تتزوج بنت حمزة؟ قال: إنها بنت أخي) أوضح أنها أخته من الرضاعة، وهو موصول بالإسناد المذكور أولا[3].

كما نقل أنه وقع في رواية أبي سعيد السكري (فدفعناها إلى جعفر فلم تزل عنده حتى قتل، فأوصى بها جعفر إلى عليّ فمكثت عنده حتى بلغت، فعرضها عَلِيّ عَلَى رسول الله ﷺ أنْ يتزوجها فقال: هي ابنة أخي من الرضاعة).

وقد نبّه ابن حجر إلى أنّ الكلام على ما يتعلق بالرضاعة محله في أوائل النكاح[4][5].

عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما (أنّ رسول الله ﷺ خرج معتمراً، فحال كفار قريش بَيْنَه وبَيْنَ البيت..)[6].

في قوله (بالحديبية) أشار الحافظ إلى أنّ بيان ذلك ورد في حديث المسور في «الشروط»[7]. وقوله (إلا سيوفاً) أي في غمدها. وفي قوله (ولايقيم بها إلا ما أحبوا) أشار إلى أنّ حديث البراء بَيّنَ أنهم اتفقوا على ثلاثة أيام[8][9].

ونقل عن ابن التين أنه قال: قوله (ثلاثة أيام) يخالف قوله (إلا ما أحبوا) فيجمع بأنّ محبتهم لمّا كانت ثلاثة أيام أفصح بها الراوي معبراً عمَّا آل إليه الحال وهو ثلاثة أيام. قال ابن حجر: بل قوله (ما أحبوا) مجمل بَيَّنَتْه رواية ثلاثة أيام بدليل ما ورد في حديث البراء[10].

---

(١) فتح الباري: ٧/٥٠٧.

(٢) أحمد، المسند: ١/١٠٨.

(٣) فتح الباري: ٧/٥٠٧ - ٥٠٨.

(٤) فتح الباري: ٩/١٤٠ - ١٤٦ شرح أحاديث باب ﴿وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم﴾ ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب.

(٥) فتح الباري: ٧/٥٠٨.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب عمرة القضاء. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٤٩٩ الحديث رقم ٤٢٥٢.

(٧) فتح الباري: ٥/٣٣٣ - ٣٣٤ شرح الحديث ٢٧٣١، ٢٧٣٢ باب الشروط في الجهاد.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٤٩٩ حديث رقم ٤٢٥١.

(٩) فتح الباري: ٧/٥٠٨.

(١٠) فتح الباري: ٧/٥٠٨

كما نقل أنه وقع في رواية زكريا عن أبي إسحاق عن البراء عند مسلم (فقالوا لعليّ: هذا آخر يوم من شرط صاحبك، فَمُرْهُ أنْ يخرج، فذكر ذلك له فخرج)[1][2].

عن مجاهد قال (دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما جالس إلى حجرة عائشة ثم قال: كم اعتمر النبي ؟ قال: أربعاً إحداهن في رجب)[3].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح حديث ابن عمر قد ورد في «أبواب العمرة»[4][5].

عن إسماعيل بن أبي خالد سمع بن أبي أوفى يقول: (لمّا اعتمر رسول الله سترناه. . .)[6].

أشار الحافظ إلى أنه ورد في «أبواب العمرة» من وجه آخر عن عبدالله بن أبي أوفى بأتم من هذا السياق قال(اعتمر رسول الله واعتمرنا معه، فلمّا دخل مكة طاف فطفنا معه وأتى الصفا والمروة وأتيناهما معه) أي سعوا قال:(وكنا نستره من أهل مكة أنْ يرميه أحَد)[7][8].

في قوله (سترناه من غلمان المشركين ومنهم، أنْ يؤذوا رسول الله) بَيّنَ أنّ المراد خشية أنْ يؤذوه كما قاله عليّ بن عبدالله عن سفيان بهذا اللفظ، وقاله ابن أبي عمر عن سفيان بلفظ (لما قدم رسول الله مكة طاف بالبيت في عمرة القضية، فكنا نستره من السفهاء والصبيان مخافة أنْ يؤذوه) أخرجه الإسماعيلي. وأخرجه من رواية إسحاق بن أبي إسرائيل عن سفيان بلفظ (وكنا نستره من صبيان أهل مكة لا يؤذونه) كما أنّ الحميدي أخرجه كذلك[9][10].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣٨/١٢ باب صلح الحديبية.
(٢) فتح الباري: ٥٠٨/٧.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥٠٨/٧. باب عمرة القضاء. الحديثين رقمي ٤٢٥٣، ٤٢٥٤.
(٤) فتح الباري: ٣/٣/٦٠٠، ٦٠١ شرح الحديثين ١٧٧٥، ١٧٧٦ باب كم اعتمر النبي .
(٥) فتح الباري: ٥٠٩/٧.
(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب عمرة القضاء. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥٠٨/٧ رقم ٤٢٥٥.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦١٥/٣ حديث رقم ١٧٩١ باب متى يحل المعتمر.
(٨) فتح الباري: ٥٠٩/٧.
(٩) الحميدي، المسند: ٣١٤/٢ - ٣١٥ رقم الحديث ٧٢١ وفي آخره: قال سفيان: أراه في عمرة القضاء. وأخرجه البيهقي من طريق الحميدي. الدلائل: ٣٢٨/٤.
(١٠) فتح الباري: ٥٠٩/٧.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (قدم رسول الله ﷺ وأصحابه، فقال المشركون: إنه يقدم عليكم وفد وهنتهم حمى يثرب. . . .)[1].

أشار الحافظ إلى أنّ الحديث ورد بهذا السند والمتن في «أبواب الطواف من كتاب الحج في باب بدء الرمل» ومعه شرح بعض ألفاظه وحكم الرمل[2][3].

في قوله (وفد) بَيّنَ أنّ المراد قوم وَزْناً ومعنى. ووقع في رواية ابن السكن (وقَد) بفتح القاف وسكون الدال وهو خطأ[4]. في قوله (وهنتهم) بَيّنَ أنه بتشديد الهاء وتخفيفها أي أضعفتهم، ويثرب اسم المدينة النبوية في الجاهلية، وقد نهى النبي ﷺ عن تسميتها بذلك، وإنما ذكر ابن عباس ذلك حكاية لكلام المشركين[5].

وورد في رواية الإسماعيلي (فأطلعه الله على ما قالوا)[6].

في قوله (إلا الإبْقاء عليهم) بَيّنَ أنه بكسر الهمزة وسكون الموحدة بعد القاف والمد أي الرفق بهم والإشفاق عليهم، والمعنى لم يمنعه من أمرهم بالرمل في جميع الطوفات إلا الرفق بهم[7].

في قوله (وأنْ يمشوا ما بَيْنَ الركنين) بَيّنَ أنهما اليمانيين. ونقل أنه ورد عند أبي داود من وجه آخر (وكانوا إذا تواروا عن قريش بَيْنَ الركنيين مشوا، وإذا طلعوا عليهم رملوا)[8][9].

أشار الحافظ إلى ما ورد من أنّ المشركين كانوا من قِبَل قيقعان وهو يشرف على

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب عمرة القضاء. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥٠٨ - ٥٠٩ حديث رقم ٤٢٥٦.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٤٦٩ - ٤٧٠ حديث رقم ١٦٠٢.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٥٠٩.

(٤) رواية ابن السكن ذكرها عياض. مشارق الأنوار: ٢/ ٢٩٢. وقال: أنّ الصواب بالفاء وهو أوجه.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٥٠٩.

(٦) أخرج أبو داود حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس: وفيه: فقال المشركون: إنه يقدم عليكم قوم، قد وهنتهم الحمى، ولقوا منها شراً، فأطلع الله نبيه ﷺ على ما قالوا، فأمرهم أنْ يرملوا الأشواط الثلاثة. سنن أبي داود (بشرح الخطابي معالم السنن): ٢/ ٤٤٦ رقم الحديث ١٨٨٦ باب في الرمل من كتاب المناسك. وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٤/ ٣٢٥.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٥٠٩.

(٨) سنن أبي داود مع (شرح الخطابي معالم السنن): ٢/ ٤٤٧ - ٤٤٨ رقم الحديث ١٨٨٩ باب في الرمل. وفي آخره (. . . تقول قريش: كأنهم الغزلان).

(٩) فتح الباري: ٧/ ٥٠٩، ٥١٠.

الركنين الشاميين، ومن كان به لا يرى من بَيْنَ الركنين اليمانيين. كما أشار إلى أنه ورد عند مسلم من هذا الوجه في آخره (فقال المشركون: هؤلاء الذين زعمتم أنّ الحمى وهنتهم، لهؤلاء أجلد من كذا)[1][2].

قوله (وزاد ابن سلمة) بَيّنَ أنه حماد، وأنه قد شارك حماد بن زيد في روايته له عن أيوب وزاد عليه تعيين مكان المشركين وهو قيقعان. وأن طريق حماد بن سلمة هذه قد وصلها الإسماعيلي نحوه وزاد في آخره (فلمّا رملوا قال المشركون ماوهنتهم)[3][4].

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (إنما سعى النبي ﷺ بالبيت وبَيْنَ الصفا ليرى المشركين قوته)[5].

بَيّنَ الحافظ قوله (إنما سعى بالبيت) أي رمل. وقوله (ليرى المشركون قوته) قد ورد سببه في حديث ابن عباس الآخر[6][7].

عن ابن عباس قال: (تزوّج النبي ﷺ ميمونة وهو محرم، وبنى بها وهو حلال...)[8].

أشار الحافظ إلى أنّ البحث في هذا الحديث محله «كتاب النكاح»[9].

في قوله (وزاد ابن إسحاق...) أوضح أنه موصول في «السيرة»، وزاد في آخره (وكان الذي زوّجها منه العباس بن عبدالمطلب)[10].

وورد عند ابن حبان[11] والطبراني من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق بلفظ

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٩/ ١٣ باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة وفي حديث ابن عباس عند أبي داود: (هؤلاء أجلد منا) سنن أبي داود (بشرح الخطابي): ٢/ ٤٤٦ رقم الحديث ١٨٨٦ باب في الرمل.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٥١٠.

(٣) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٤/ ٣٢٦.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٥١٠.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب عمرة القضاء. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥٠٩ حديث رقم ٤٢٥٧.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥٠٩ حديث رقم ٤٢٥٦.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٥١٠.

(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب عمرة القضاء. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥٠٩ حديث رقم ٤٢٥٨.

(٩) فتح الباري: ٩/ ١٦٥ - ١٦٦ باب نكاح المحرم، شرح الحديث ٥١١٤.

(١٠) ابن هشام: ٢/ ٣٧٢ عن ابن إسحاق عن ابن عباس ونقلها ابن كثير في البداية: ٤/ ٢٣٣.
كما نقل البيهقي الرواية في الدلائل: ٤/ ٣٣٠.

(١١) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، الصحيح: ٦/ ١٧١ - ١٧٢ رقم الحديث ٤١٢١.

(تزوّج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك ـ يعني عمرة القضاء ـ وهو حرام، وكان الذي زوجه إياها العباس)[1].

وورد نحوه للنسائي من وجه آخر عن ابن عباس[2].

وورد في «مغازي أبي الأسود» عن عروة (بعث النبي ﷺ جعفر بن أبي طالب إلى ميمونة ليخطبها له، فجعلت أمرها إلى العباس، وكانت أختها أم الفضل تحته، فزوجه إياها، فبنى بها بسرف، وقدّر الله أنها ماتت بعد ذلك بسرف، وكانت قبله ﷺ تحت أبي رهم بن عبدالعزى، وقيل تحت أخيه حويطب، وقيل سخبرة بن أبي رهم، وأمها هند بنت عوف الهلالية)[3].

* * *

(١) فتح الباري: ٧/ ٥١٠.

(٢) النسائي، السنن (بشرح السيوطي): ٥/ ١٩١، ١٩٢ الأحاديث أرقام (٢٨٣٧، ٢٨٣٨، ٢٨٤٠، ٢٨٤١).

(٣) فتح الباري: ٧/ ٥١٠.

هذه الرواية بطولها أخرجها ابن سعد في ترجمة ميمونة رضي الله عنها وذكر أيضاً أنّ مسعود بن عمرو الثقفي كان قد تزوّج ميمونة في الجاهلية ثم فارقها وخلف عليها أبو رهم فتوفي عنها فتزوجها رسول الله ﷺ وكان العباس يلي أمرها... الطبقات: ٨/ ١٣٢.

وعند ابن سعد أنها رضي الله عنها توفيت سنة احدى وستين في خلافة يزيد ولها ثمانون سنة: ٨/ ١٤٠.

غـــزوة مـــؤتـــة

في قوله (باب غزوة مُؤتة)[1] بَيّنَ الحافظ أنها بضم الميم وسكون الواو بغير همز لأكثر الرواة، وأنّ المبرد جزم بذلك، والبعض همزها وجزم بذلك كثعلب والجوهري[2] وابن فارس[3]. في حين أنّ «صاحب الواعي» حكى الوجهين. أمّا الموتة التي ورد الإستعاذة منها وفسّرت بالجنون فهى بغير همز[4].

في قوله (من أرض الشام) نقل أنّ ابن إسحاق قال: هي بالقرب من البلقاء[5]. وأنّ غيره قال: هي على مرحلتين من القدس[6][7].

أشار الحافظ إلى أنّ السبب فيها أنّ شرحبيل بن عمرو الغساني ـ وهو من أمراء قيصر على الشام ـ قتل رسولاً أرسله النبي ﷺ إلى صاحب بصرى، واسم الرسول الحارث بن عمير، فجهّز النبي ﷺ عسكراً في ثلاثة آلاف [8].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥١٠.

(٢) الجوهري، الصحاح: ١/ ٢٦٨.

(٣) ابن فارس، مجمل اللغة: ٢/ ٨١٩.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٥١٠، ٥١١ ذكر مغلطاي أنّ قول أبى العباس المبرد ورد في أمالي الأخفش. الزهر الباسم: خ حـ ٢ ورقة ٣٠٩.
قال ياقوت: مؤتة: من قرى البلقاء في حدود الشام، . . . وبها كانت تطبع السيوف. كما ذكر ضبط مؤتة ونقل قول ثعلب والنضر، واللحياني في معناها. معجم البلدان: ٥/ ٢١٩، ٢٢٠.
وقد نقل العيني قول المبرد والجوهري وابن فارس وثعلب وصاحب الواعي. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٧٧.

(٥) نقله عنه ابن هشام: ٢/ ٣٧٥. قال: ثم مضوا حتى نزلوا مكان من أرض الشام، فبلغ الناس أنّ هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء.

(٦) هذا القول ذكره الكرماني في شرح صحيح البخاري: ١٦/ ١٢١.
ونقله العيني عن الكرماني. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٧٧.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٥١١.

(٨) هذا السبب قد أخرجه الواقدي في المغازي وابن سعد في الطبقات: ٢/ ١٢٨ ونقله مغلطاي عن الواقدي، الزهر الباسم: خ حـ ٢ ورقة ٣٠٩.

وورد في «مغازي أبي الأسود» عن عروة (بعث رسول الله ﷺ الجيش إلى مؤتة في جمادي من سنة ثمان)[1] وهذا هو قول ابن إسحاق[2] وموسى بن عقبة[3] وغيرهما من أهل المغازي[4]، ولا يختلفون في ذلك، إلا ما ذكر خليفة في «تاريخه» أنها كانت سنة سبع[5][6].

عن نافع أنّ ابن عمر أخبره أنه (وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل...)[7].

في قوله (قال وأخبرني نافع) أشار الحافظ إلى أنه معطوف على شيء محذوف ويُؤَيِّدُ ذلك قوله (أنه وقف على جعفر يومئذ) ولم يتقدم لغزوة مؤتة إشارة ولم أجد من نّبه على ذلك من الشراح، إلى أنْ تتبعت ذلك فوجدت في أول «باب جامع الشهادتين»، من «السنن» لسعيد بن منصور قال: (حدثنا عند الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث[8] عن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه أنّ ابن رواحة ـ فذكر شعراً له ـ قال: فلمّا التقوا أخذ الراية زيد ابن حارثة فقاتل حتى قتل، ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قتل، ثم أخذها ابن رواحة فحاد حيدة فقال:

أقسمت يانفس لتنزلنه... كارهة أو لتطاوعنه

مالي أراك تكرهين الجنة

ثم نزل فقاتل حتى قتل، فأخذ خالد بن الوليد الراية ورجع بالمسلمين على حمية، ورمى واقد بن عبدالله التيمي المشركين حتى ردهم الله، قال ابن أبي هلال (وأخبرني نافع - فذكر ما أخرجه البخاري وزاد - قال سعيد بن أبي هلال: وبلغني أنهم دفنوا يومئذ زيداً

(١) رواية عروة بن الزبير أخرجها البيهقي في الدلائل من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق: ٤/ ٣٥٩ ونقلها ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٤١.

(٢) نقله عنه ابن هشام: ٢/ ٣٧٣ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٤١.

(٣) نقل البيهقي عن موسى بن عقبة قوله: صدر رسول الله ﷺ إلى المدينة، فمكث بها ستة أشهر ثم بعث جيشاً إلى مؤتة. الدلائل: ٤/ ٣٦٤، ٣٦٥.
كما نقلها ابن كثير عن موسى بن عقبة. البداية والنهاية: ٤/ ٢٤٧.

(٤) ابن سعد. الطبقات: ٢/ ١٢٨. وابن حبان، السيرة النبوية: ص ٣١٧.
ابن سيِّد الناس، عيون الأثر: ٢/ ١٩٨. ابن عبدالبر، الدرر: ص ٢٤٦ ولكنه قال في جمادى الآخرة.

(٥) خليفة، تاريخه: ص ٨٦.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٥١١ وقد ذكر العيني جميع هذه الروايات، عمدة القارىء: ١٤/ ٢٧٧.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥١٠ حديث رقم ٤٢٦٠ باب غزوة مؤتة.

(٨) في الفتح (عمر). انظر التقريب: ٢/ ٦٧.

وجعفراً وابن رواحة في حفرة واحدة)[1][2].

في قوله (ليس منها) بَيَّنَ أنه ورد هكذا للأكثر وورد في رواية الكشميهني (ليس فيها).

عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال: (أَمَّرَ رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيد ابن حارثة. . . .)[3].

في قوله (إنْ قُتِل زيد فجعفر) نقل الحافظ أنّ موسى وابن إسحاق زادا في «المغازي» عن ابن شهاب (فجعفر بن أبي طالب أميرهم)[4].

كما نقل أنه ورد عند أحمد [5]، والنسائي[6]، بإسناد صحيح حديث عبدالله بن جعفر وفيه (إنْ قتل زيد فأميركم جعفر). كما نقل ما رواه أحمد[7]، والنسائي[8]، وصححه ابن حبان[9] من حديث أبي قتادة قال: (بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء وقال: عليكم زيد ابن حارثة، فإنْ أصيب زيد فجعفر)[10] فذكر الحديث وفيه: (فوثب جعفر فقال: بأبي أنت وأمي يارسول الله، ما كنت أرهب أنْ تستعمل عليّ زيداً، قال امض فإنك لا تدري أي ذلك خير)[11].

وفي قوله (قال عبدالله) بَيَّنَ أنه ابن عمر، وهو موصول بالإسناد المذكور.

---

(١) سعيد بن منصور. السنن: ٢/٢٩٧ - ٢٩٨ باب جامع الشهادة، رقم الحديث ٢٨٣٥.

(٢) فتح الباري: ٧/٥١١.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٥١٠ حديث رقم ٤٢٦١ باب غزوة مؤتة.

(٤) فتح الباري: ٧/٥١١ ورد في الفتح (موسى بن إسحاق) ويبدو أنه تصحيف، والصحيح ما أثبته.
هذه الرواية أخرجها البيهقي عن موسى بن عقبة: الدلائل: ٤/٣٦٥.
ونقلها ابن كثير عن موسى بن عقبة في مغازيه. البداية والنهاية: ٤/٢٤٧.
وفي رواية ابن إسحاق: إنْ أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس. ابن هشام: ٢/٣٧٣.

(٥) أحمد، المسند: ١/٢٠٤. وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات: ٤/٣٦، ٣٧.

(٦) النسائي، السير: خ ورقة ٥٢/أ ولفظه: إنْ قتل زيد أو استشهد. باب إذا قتل صاحب الراية هل يأخذ الراية غيره بغير إذن الإمام. وذكر المزي أنه أخرجه في المناقب وفي السِّيَر في الكبرى. تحفة الأشراف: ٤/٣٠٠ وأوله: بعث جيشاً واستعمل عليهم زيداً.

(٧) أحمد، المسند: ٥/٢٩٩، ٣٠٠.

(٨) النسائي، فضائل الصحابة: ص ٤٣، ٤٤ حديث رقم ١٤٥.

(٩) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/٩٥ حديث رقم ٧٠٠٨.

(١٠) فتح الباري: ٧/٥١١. وحديث أبي قتادة أخرجه ابن سعد. الطبقات: ٣/٤٦، ٤٧. والبيهقي في الدلائل: ٤/٣٦٧. والهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/١٥٩ وعزاه لأحمد، وقال: ورجاله رجال الصحيح غير خالد بن سمير وهو ثقة، كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/٢٤٦.

(١١) فتح الباري: ٧/٥١١.

وفي قوله (كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب) بَيّنَ أنّ المراد بعد أنْ قتل، وقد اختصره. كما أشار إلى أنه ورد في حديث عبدالله بن جعفر (فلقوا العدوّ، فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل، ثم أخذهاجعفر)[1].

وورد نحو حديث عبدالله بن جعفر في مرسل عروة عند ابن إسحاق[2].

كما نقل الحافظ أنّ ابن إسحاق ذكر بإسناد حسن[3] وهو عند أبي داود من طريقه[4] (عن رجل من بنى مرة قال: والله لكأنّي أنظر إلى جعفر بن أبي طالب حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها، ثم تقدم فقاتل حتى قتل)[5].

نقل عن ابن إسحاق قوله: وحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال: ثم أخذ الراية عبدالله بن رواحة فالتوى بها بعض الإلتواء، ثم تقدم على فرسه، ثم نزل فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم الأنصاري، فقال: اصطلحوا على رجل، فقالوا: أنت لها، قال: لا فاصطلحوا على خالد بن الوليد)[6].

كما نقل أيضاً ما رواه الطبراني من حديث أبي اليسر الأنصاري قال (أنا دفعت الراية إلى ثابت بن أقرم لمّا أصيب عبدالله بن رواحة، فدفعها إلى خالد بن الوليد وقال له: أنت أعلم بالقتال مني)[7][8].

في قوله في الرواية الأولى (فعددت به خمسين بَيْنَ طعنة وضربة)[9] أشار إلى أنّ سعيد ابن منصور روى عن أبي معشر عن نافع مثله[10].

---

(١) أخرجه أحمد، المسند: ١/ ٢٠٤. والنسائي في السِّيَر. ورقة ٥٢.
وابن سعد. الطبقات: ٤/ ٣٦/ ٣٧. والهيثمي، مجمع الزوائد: ٦/ ١٦٠.

(٢) نقله عنه ابن هشام: ٢/ ٣٧٣.

(٣) نقله عنه ابن هشام، السيرة النبوية: ٢/ ٣٧٨.

(٤) أبو داود، السنن (بشرح الخطابي معالم السنن): ٣/ ٦٢ - ٦٣ رقم الحديث ٢٥٧٣ - باب في الدابة.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٥١١، ٥١٢.
والحديث أخرجه أيضاً ابن سعد عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه، الطبقات: ٤/ ٣٧، وأخرجه كذلك الحاكم في المستدرك: ٣/ ٢٠٩ وابن كثير في البداية: ٤/ ٢٤٤.

(٦) نقله البيهقي بسنده ولفظه. الدلائل: ٤/ ٣٦٣، ٣٦٤، وروى ابن إسحاق مثله من طريق يحيى بن عباد فيما نقله ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٣٧٩، وابن كثير في البداية: ٤/ ٢٤٥.

(٧) ذكره الهيثمي وقال في آخره: رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو حمزة الثمالي وهو ضعيف.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٥١٢.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥١٠ حديث رقم ٤٢٦٠.

(١٠) سعيد بن منصور، السنن: ٢/ ٢٩٨ رقم الحديث ٢٨٣٦ باب جامع الشهادة.

كما أشار إلى أنّ ابن سعد قال عن أبي نعيم عن أبي معشر (تسعين)[1] وفي الرواية الثانية (ووجدنا في جسده بضعة وتسعين من طعنة ورمية)[2][3].

وقد أخرجه كذلك ابن سعد من طريق العمري عن نافع بلفظ (بضع وتسعون)[4] وظاهرهما التخالف، ويجمع بأنّ العدد قد لا يكون له مفهوم، أو بأنّ الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمى السهام، فإنّ ذلك لم يذكر في الرواية الأولى، أو الخمسين مقيّدة بكونها ليس فيها شيء في دبره أي في ظهره، فقد يكون الباقي في بقية جسده، ولا يستلزم ذلك أنه ولى دبره، وهو محمول على أنّ الرمى إنما جاء من جهة قفاه أو جانبيه، ولكن يؤيد الأول أنّ في رواية العمري عن نافع (فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده)[5] بعد أنْ ذكر العدد بضع وتسعون[6].

ووقع في رواية البيهقي في «الدلائل» (بضعاً وتسعين أو بضعاً وسبعين)[7] وبضعاً وتسعين أثبت، وقد أخرجه الإسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن البخاري بلفظ (بضعاً وتسعين أو بضعاً وسبعين) بالشك. وقد بَيّنَ ابن حجر أنه لم ير ذلك في شيء من نسخ البخاري. وقوله (ليس شيء منها في دبره) فيه بيان فرط شجاعته وإقدامه[8].

عن أنس رضي الله عنه (أنّ النبي ﷺ نعى زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس....)[9].

قوله (نعى زيداً) أي أخبرهم بقتله.

نقل الحافظ أن موسى بن عقبة ذكر في المغازي أن يعلى بن أمية قدم بخبر أهل مؤتة فقال له رسول الله ﷺ (إنْ شئت فأخبرني وإنْ شئت أخبرك قال فأخبرني. فأخبره خبرهم، فقال: والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفاً لم تذكره)[10].

---

(١) ابن سعد. الطبقات: ٤/ ٣٨.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥١٠ حديث رقم ٤٢٦١.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٥١٢.

(٤، ٥) ابن سعد، الطبقات: ٤/ ٣٨.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٥١٢.

(٧) البيهقي، الدلائل: ٤/ ٣٦١ عن الإسماعيلي.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٥١٢.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥١٢ حديث رقم٤٢٦٢ باب غزوة مؤتة.

(١٠) رواية موسى بن عقبة أخرجها بتمامها البيهقي. وبعد أنْ ذكر استشهاد الأمراء. قال: وزعموا والله أعلم أنّ يعلى بن منبه قدم بخبر أهل مؤتة... الدلائل: ٤/ ٣٦٤ - ٣٦٥ وكذلك عند ابن كثير في البداية: ٤/ ٢٤٧.

وورد عند الطبراني من حديث أبي اليسر الأنصاري (أنّ أبا عامر الأشعري هو الذي أخبر النبي ﷺ بمصابهم)[1][2].

في قوله (ثم أخذ جعفر فأصيب) بَيّنَ أنّ المفعول محذوف والمراد الراية كما بَيّنَ أنه وقع في «علامات النبوة» عند أبي ذر بهذا الإسناد بلفظ (ثم أخذها)[3]. وفي قوله (وعيناه تذرِفان) بَيّنَ أنه بذال معجمة وراء مكسورة أي تدفعان الدموع. وفي قوله (حتى أخذها سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم) نقل أنه ورد في حديث أبي قتادة (ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد، ولم يكن من الأمراء، وهو أمير نفسه، ثم قال رسول الله ﷺ: (اللهم إنه سيف من سيوفك فأنت تنصره)، فمن يومئذ سمى سيف الله[4].

وورد في حديث عبدالله بن جعفر (ثم أخذها سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم)[5].

كما أشار إلى ما ورد من حديث الباب في «الجهاد» من وجه آخر عن أيوب (فأخذها خالد بن الوليد من غير إمرة)[6] والمراد نفى كونه كان منصوصاً عليه، وإلا فقد ثبت أنهم اتفقوا عليه[7].

---

(١) الطبراني، المعجم الكبير: ١٦٨/١٩ رقم الحديث ٣٧٨.
حديث أبي اليسر عن أبي عامر أخرجه ابن سعد، وأوله أنّ أبا عامر قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى الشام، فلمّا رجعت مررت على أصحابي وهم يقاتلون المشركين بمؤتة، قلت والله لا أبرح اليوم حتى أنظر ما يصير إليه أمرهم... فذكر القصة بتمامها وأنه أخبر رسول الله ﷺ بخبرهم.
الطبقات: ١٢٩/٢، ١٣٠. والحديث في أوله: قال أبو اليسر. ونقله الهيثمي عن الطبراني وقال: فيه ثابت ابن دينار أبو حمزة وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ١٦٣/٦ - ١٦٤.

(٢) فتح الباري: ٥١٣/٧.

(٣) الحديث بهذا اللفظ أخرجه البيهقي بسنده من طريق أبي بكر الإسماعيلي. الدلائل: ٣٦٦/٤، ٣٦٧.
وأخرجه أحمد، المسند: ٢٩٩/٥. والنسائي، فضائل الصحابة: ص ٤٤ حديث رقم ١٤٥. وابن بلبان، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩٥/٩ حديث رقم ٧٠٠٨، والبيهقي في الدلائل: ٣٦٧/٤. والهيثمي، مجمع الزوائد: ١٥٩/٦ وعزاه لأحمد.

(٤) فتح الباري: ٥١٣/٧.

(٥) أخرجه أحمد، المسند: ٢٠٤/١ وابن سعد. الطبقات: ٣٧/٤. وذكره الهيثمي، مجمع الزوائد: ١٦٠/٦ وعزاه لأحمد والطبراني.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٨٠/٦ حديث رقم ٣٠٦٣ باب من تأمّر في الحرب من غير إمرة. وأيضاً في الجهاد: ١٦/٦ حديث رقم ٢٧٩٨ باب تمني الشهادة إذا خاف العدوّ.
وأخرجه البخاري في الجنائز: ١١٦/٣ حديث رقم ١٢٤٦ باب الرجل ينعي إلى أهل الميت بنفسه.

(٧) فتح الباري: ٥١٣/٧.

وزاد في حديث أيوب (وما يسرهم أنهم عندنا) أي لِماَ رأوا من فضل الشهادة.

وزاد في حديث عبدالله بن جعفر (ثم أمهل آل جعفر ثلاثاً ثم أتاهم فقال: لا تبكوا على أخي بعد اليوم، ثم قال: أئتوني ببني أخي، فجيء بنا كأننا أفراخ فدعا الحلاق فحلق رؤوسنا ثم قال: أمّا محمد فشبيه عمنا أبي طالب، وأمّا عبدالله فشبيه خَلْقي وخُلُقي، ثم دعا لهم)[1][2].

وفي الحديث جواز الإعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعي المنهي عنه كما ورد تقرير ذلك في «الجنائز»[3]. وفيه جواز تعليق الإمارة بشرط، وتولية عدة أمراء بالترتيب، وقد اختلفت هل تنعقد الولاية الثانية في الحال أو لا؟ والذي يظهر أنها في الحال تنعقد، ولكن بشرط الترتيب. وقيل تنعقد لواحد لا بعينه، وتتعيّن لمن عيّنها الإمام على الترتيب، وقيل تنعقد للأول فقط، وأمّا الثاني فبطريق الإختيار، واختيار الإمام مقدم على غيره لأنه أعرف بالمصحلة العامة. وفيه جواز التأمّر في الحرب بغير تأمير[4].

نقل الحافظ عن الطحاوي أنه قال: هذا أصل يؤخذ منه أنّ على المسلمين أنْ يقدموا رجلًا إذا غاب الإمام يقوم مقامه إلى أنْ يحضر.

وفيه جواز الإجتهاد في حياة النبي ﷺ، وفيه علم من أعلام النبوة، وفضيلة ظاهرة لخالد بن الوليد ولمن ذكر من الصحابة. واختلف أهل النقل في المراد بقوله (حتى فتح الله عليه) هل كان هناك قتال فيه هزيمة للمشركين، أو المراد بالفتح انحيازه بالمسلمين؟.

ففي رواية ابن إسحاق عن محمد بن جعفر، عن عروة (فحاش خالد الناس ودافع وانحاز وانحيز عنه، ثم انصرف بالناس)[5] وهذا يدل على الأول، وَيُؤَيِّدُه ما ورد من بلاغ سعيد بن أبي هلال[6][7].

كما أشار الحافظ إلى أنّ ابن سعد ذكر عن أبي عامر (أنّ المسلمين انهزموا لمّا قتل

(١) أخرجه أحمد في المسند: ١/٢٠٤ والنسائي في السِّيَر: خ ورقة ٥٢.

(٢) فتح الباري: ٧/٥١٣.

(٣) فتح الباري: ٣/١١٦، ١١٧ شرح الحديثين ١٢٤٥، ١٢٤٦ باب الرجل ينعي إلى أهل الميت نفسه.

(٤) فتح الباري: ٧/٥١٣.

(٥) نقله عنه البيهقي، الدلائل: ٤/٣٦٤. ونقل ابن هشام عن ابن إسحاق رواية يحيى بن عباد. ابن هشام: ٢/ ٣٨٠. وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/٢٤٧.

(٦) أخرجه سعيد بن منصور، السنن: ٢/٢٩٨ رقم الحديث ٢٨٣٥.

(٧) فتح الباري: ٧/٥١٣.

عبدالله بن رواحة حتى لم أر اثنين جميعاً، ثم اجتمعوا على خالد)[1].

وورد عند الواقدي من طريق عبدالله بن الحارث بن فضيل عن أبيه قال: (لمّا أصبح خالد بن الوليد جعل مقدمته ساقة، وميمنته ميسرة، فأنكر العدو حالهم وقالوا: جاءهم مدد، فرعبوا وانكشفوا منهزمين)[2].

وورد عنده من حديث جابر قال: (أصيب بمؤتة ناس من المشركين وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين)[3][4].

وورد في «مغازي أبي الأسود» عن عروة (فحمل خالد على الروم فهزمهم)[5] وهذا يدل على الثاني، ويمكن الجمع بأن يكونوا هزموا جانباً من المشركين وخشي خالد أنْ يتكاثر الكفار عليهم، فقد قيل إنهم أكثر من مائة ألف، فانحاز بهم حتى رجع إلى المدينة[6]، وهذا السند وإنْ كان ضعيفاً من جهة الإنقطاع، والآخر من جهة ابن لهيعة الراوي عن أبي الأسود، وكذلك الواقدي، فقد وقع في «المغازي» لموسى بن عقبة ـ وهى أصح المغازي ـ ما نصه (ثم أخذه ـ يعني اللواء ـ عبدالله بن رواحة فقتل، ثم اصطلح المسلمون على خالد بن الوليد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين)[7].

ونقل عن العماد بن كثير قوله: يمكن الجمع بأنّ خالداً لمّا حاز المسلمين وبات، ثم أصبح وقد غيّر هيئة العسكر كما تقدم، وتوهّم العدو أنهم قد جاء لهم مدد، حمل عليهم

(١) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ١٣٠.

(٢) أخرجه الواقدي من رواية عطاف بن خالد. المغازي: ٢/ ٧٦٤.
في حين أخرج البيهقي: حدثنا الواقدي قال حدثني عبدالله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه قال: لمّا أخذ خالد بن الوليد الراية قال رسول الله ﷺ: الآن حمى الوطيس، قال: فحدثني العطاف بن خالد قال... الحديث. دلائل النبوة: ٤/ ٣٦٩ وكذلك نقله ابن كثير في البداية: ٤/ ٢٤٧.

(٣) الواقدي، المغازي: ٢/ ٧٦٨، ونقله بهذا اللفظ البيهقي عن الحاكم من طريق الواقدي، الدلائل: ٤/ ٣٧٣.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٥١٣.

(٥) في رواية عروة بن الزبير عند البيهقي: فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فجاس بالناس، فدافع وانحاز وانحيز عنه، ثم انصرف بالناس. الدلائل: ٤/ ٣٦٤.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٥١٣.

(٧) أخرجه البيهقي بتمامه: الدلائل: ٤/ ٣٦٤ - ٣٦٥ عن موسى بن عقبة.
وكذلك ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٤٧.
وقد ورد في رواية أبي عامر.. (... فأخذ خالد اللواء، ثم حمل على القوم، فهزمهم الله أسوأ هزيمة رأيتها قط، حتى وضع المسلمون أسيافهم حيث شاؤوا..) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ١٣٠.

خالد حينئذ فولوا فلم يتبعهم، ورأى الرجوع بالمسلمين هي الغنيمة الكبرى[1][2].

أشار ابن حجر إلى أنه وجد في «مغازي ابن عائذ» بسند منقطع أنّ خالداً لمّا أخذ الراية قاتلهم قتالاً شديداً حتى انحاز الفريقان عن غير هزيمة، وقفل المسلمون فمروا على طريقهم بقرية بها حصن كانوا في ذهابهم قتلوا من المسلمين رجلاً، فحاصروهم، حتى فتح الله عليهم عنوة، وقتل خالد بن الوليد مقاتلتهم، فسمى ذلك المكان نقيع الدم إلى اليوم[3].

عن عمرة قالت سمعت عائشة رضي الله عنهما تقول: (لمّا جاء قتل ابن حارثة وجعفر ابن أبي طالب وعبدالله بن رواحة رضي الله عنهم جلس رسول الله ﷺ يعرف فيه الحزن....)[4].

في قوله (لمّا جاء قتل ابن رواحة) أشار الحافظ إلى أنه يحتمل أنْ يكون المراد مجيء الخبر على لسان القاصد الذي حضر من عند الجيش، ويحتمل أنْ يكون المراد مجيء الخبر على لسان جبريل، كما يدل عليه حديث أنس المتقدم[5].

في قوله (جلس رسول الله ﷺ) أشار إلى أنّ البيهقي زاد من طريق المقدمي عن عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي (في المسجد)[6][7].

كما بَيّنَ المراد من قوله (يعرف فيه الحزن) أي لِمَا جعل الله فيه من الرحمة، وذلك لا

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية: ٤/٢٤٨.

(٢) فتح الباري: ٧/٥١٣، ٥١٤.
قال البيهقي في آخر حديثه عن أحداث غزوة مؤتة: قد اختلف أهل المغازي في فرارهم وانحيازهم، منهم من ذهب إلى ذلك ومنهم من زعم أنّ المسلمين ظهروا على المشركين وانهزم المشركون، وحديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ: (ثم أخذها خالد ففتح عليه). يدل على ظهوره عليهم والله تعالى أعلم ما الصواب. الدلائل: ٤/ ٣٧٥.
وقد نقل ابن كثير قول البيهقي وأيده بأنّ المسلمين قد ظهروا على الروم ونصارى العرب الذين معهم كما في رواية موسى بن عقبة. وأشار إلى حديث أنس بأنّ الله قد فتح على المسلمين، وإلى قول الرسول ﷺ (ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إنْ شاء الله عزّ وجلّ).
كما ذكر ابن كثير أنّ الذين فروا إنما هم طائفة قلة حين شاهدوا كثرة جموع العدو، وقد ثبت باقيهم ففتح الله عليهم وتخلصوا من أيدي أولئك. وقتلوا منهم مقتلة عظيمة. البداية والنهاية: ٤/٢٤٨ - ٢٤٩.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٥١٤.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥١٢ باب غزوة مؤتة الحديث ٤٢٦٣.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥١٢ حديث رقم ٤٢٦٢.

(٦) البيهقي، الدلائل: ٤/ ٣٧٢. وقد أخرجه أبو داود، وفيه (لمّا قتل زيد وجعفر وعبدالله بن رواحة جلس رسول الله ﷺ في المسجد..) سنن أبي داود (بشرح الخطابي معالم السنن): ٣/ ٤٩٠ رقم الحديث ٣١٢٢. باب الجلوس عند المصيبة.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٥١٤.

ينافي الرضا بالقضاء، ويؤخذ منه أنّ ظهور الحزن على الإنسان إذا أصيب بمصيبة لا يخرجه عن كونه صابراً راضياً إذا كان قلبه مطمئناً، بل قد أشار الطبري إلى أنّ من كان ينزعج بالمصيبة ويعالج نفسه على الرضا والصبر أرفع رتبة ممن لا يبالي بوقوع المصيبة أصلاً[1].

وفي قوله (وأنا أطلع من صائر الباب، تعني من شق الباب) أشار إلى أنه وقع في رواية القابسي (من صائر الباب بشق الباب) وورد للنسفي (شق) بغير موحدة، ولكن الأول أصوب هنا [2]، وشق بالكسر وبالفتح، يقال بالفتح هو الموضع الذي ينظر منه كالكوة، وبالكسر الناحية، وهذه الرواية تدل على أنّ في الرواية التي وردت في «الجنائز» بلفظ (من صائر الباب شق الباب)[3] إدراجاً وأنه تفسير من بعض رواته.

ونقل الحافظ أنّ ابن التين وغيره ذكروا أنّ الذي وقع في الحديث بلفظ (صائر) تغيير، والصواب (صير) بكسر المهملة وتحتانية ساكنة ثم راء[4]. كما نقل عن الجوهري قوله (الصير شق الباب)[5][6]. أورد الحافظ ما جاء في الحديث (من نظر من صير باب ففقئت عينه فهي هدر)[7] كما نقل عن أبي عبيدة قوله: لم أسمع هذا الحرف إلا في هذا الحديث[8].

في قوله (فأتاه رجل) بَيّنَ أنه لم يقف على اسمه، وقوله (انّ نساء جعفر) يحتمل أنْ المراد زوجاته، ويحتمل أنّ المراد من ينسب إليه من النساء في الجملة وهذا الثاني هو المعتمد لأنه لا يعرف لجعفر زوجة غير أسماء بنت عميس. وفي قوله (فأمره أنْ يأتيهن) بَيّنَ أنه ورد هكذا في أصل أبي ذر، فإنْ كان مضبوطاً ففيه حذف تقديره فنهاهن، ويحتمل

---

(١) جامع البيان: ٢/ ٤٠ - ٤٣. في شرحه لقوله تعالى ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين﴾. الآية ١٥٥ من سورة البقرة.

(٢) في رواية مسلم (من صائر الباب شق الباب) صحيح مسلم بشرح النووي: ٦/ ٢٣٦ باب النياحة.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ١٦٦ حديث رقم ١٢٩٩ باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن.

(٤) هذا البيان ذكره النووي في شرح صحيح مسلم: ٦/ ٢٣٦.

(٥) الجوهري، الصحاح: ٢/ ٧١٨. وكذا قاله الأزهري. تهذيب اللغة: ١٢/ ٢٣٠. وأيضاً قاله أبو عبيد، غريب الحديث: ٢/ ٤٢. وقال الخطابي: صائر الباب: شق الباب، ومثله صير الباب. أعلام الحديث: ١/ ٦٨٩.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٥١٤.

(٧) الحديث أخرجه الأمام أحمد في المسند: ٢/ ٥٢٧ من حديث أبي هريرة. بلفظ (من اطلع في دار قوم بغير اذنهم ففقئت عينه هدرت) وكذلك في سنن أبي داود بشرح الخطابي (هدرت عينه): ٥/ ٣٦٦ رقم ٥١٧٢ باب في الإستئذان، أمّا اللفظ الذي ذكره الحافظ فهو الموجود في النهاية لابن الأثير: ٣/ ٦٦ وتهذيب اللغة للأزهري: ١٢/ ٢٣٠.

(٨) نقل الجوهري عنه هذا القول. الصحاح: ٢/ ٤٢ ابن الأثير، النهاية: ٦٦٣.

أنه محرفاً لأنّ الذي في سائر الروايات (فأمره أنْ ينهاهن) وهو الوجه، وكذلك وقع في «الجنائز»[1][2].

في قوله (وذكر أنه لم يطعنه) بَيّنَ أنه ورد في رواية الكشميهني (وذكر أنهن) وهذا أوجه[3].

كما بَيّنَ قوله (لقد غلبنا) أي في عدم الإمتثال لقوله، وذلك إمّا لأنه لم يصرح لهن بنهى الشارع عن ذلك، فحملن أمره على أنه يحتسب عليهنّ من قِبَلِ نفسه، أو حملن الأمر على التنزيه، فتمادين على ما هن فيه، أو لأنهن لشدة المصيبة لم يقدرن على ترك البكاء، والذي يظهر أنّ النهي إنما وقع عن قدر زائد على محض البكاء كالنوح ونحو ذلك، فلذلك أمر الرجل بتكرار النهي [4]. وقد استبعد البعض هذا الأمر من جهة أنّ الصحابيات لا يتمادين بعد تكرار النهي على أمر محرم، ولعلهن تركن النوح ولم يتركن البكاء، وكان غرض الرجل حسم المادة ولم يُطعنه، لكن قوله (فاحث في أفواهن من التراب) يدل على أنهن تمادين على الأمر الممنوع[5].

في قوله (من العَناء) بَيّنَ أنه بفتح العين المهملة وبالنون والمد وهو التعب، كما بَيّنَ أنه وقع في رواية العذري عند مسلم (من الغى) بغين معجمة وتحتانية ثقيلة[6]، وورد عند الطبراني مثله لكن بعين مهملة[7].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/١٦٦ حديث رقم ١٢٩٩.

(٢) فتح الباري: ٧/٥١٤.

(٣) في رواية مسلم (فذكر أنهن) صحيح مسلم بشرح النووي: ٦/٢٣٦ باب النياحة.

(٤) فتح الباري: ٧/٥١٤.

(٥) فتح الباري: ٧/٥١٤.
وقد ذكر النووي في آخر كلامه عن باب النياحة أنّ ترخيص الرسول ﷺ لأم عطية خاص وللشارع أنْ يخص من العموم ما شاء فهذا صواب الحكم في هذا الحديث. كما بَيّنَ النووي أنّ القاضي عياض وغيره استشكلوا هذا الحديث وقالوا فيه أقوالاً عجيبة أراد التحذير من الإغترار بها حتى أنّ بعض المالكية قال: النياحة ليست بحرام بهذا الحديث وقصة نساء جعفر، قال: وإنما المحرم ما كان معه شيء من أفعال الجاهلية كشق الجيوب وخمش الخدود وعوى الجاهلية. قال النووي والصواب ما ذكرناه أولاً وأنّ النياحة حرام مطلقاً وهو مذهب العلماء كافة وليس فيما قاله هذا القائل دليل صحيح. شرح صحيح مسلم: ٦/٢٣٨.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ٦/٢٣٧ باب النياحة بلفظ (العي).
وقال النووي: هكذا هو في معظم نسخ بلادنا هنا (العِي) بكسر العين المهملة أي التعب. شرح صحيح مسلم: ٦/٢٣٧.

(٧) فتح الباري: ٧/٥١٥.

ومراد عائشة أنّ الرجل لا يقدر على ذلك، فإذا كان لا يقدر فقد أتعب نفسه ومن يخاطبه في شيء لا يقدر على إزالته، ولعل الرجل لم يفهم من الأمر المحتم[1].

ونقل عن القرطبي قوله: لم يكن الأمر للرجل بذلك على حقيقته، لكن تقديره إنْ أمكنك فإنّ ذلك يسكتهن إنْ فعلته وأمكنك، وإلا فالملاطفة أولى[2].

كما نقل عن النووي قوله: معنى كلام عائشة أنك قاصر عن القيام بما أمرت به من الإنكار فينبغي أنْ تخبر النبي ﷺ بقصورك عن ذلك ليرسل غيرك وتستريح أنت من العناء[3][4].

نقل ما وقع عند ابن إسحاق من وجه آخر صحيح عن عائشة في آخره (قالت عائشة: وعرفت أنه لا يقدر أنْ يحثي في أفواههن التراب، قالت: وربما ضر التكلف أهله)[5][6].

قال ابن حجر: وفي الحديث جواز معاقبة من نهى عن منكر فتمادى عليه بما يليق به. وبيان ما هو الأولى بالمصاب من الهيئات، ومشروعية الإنتصاب للعزاء على هيئته وملازمة الوقار والتثبت، وفيه جواز نظر من شأنه الإحتجاب من شق الباب، وأمّا عكسه فممنوع. وفيه إطلاق الدعاء بلفظ لا يقصد الداعي إيقاعه بالمدعو به، لأنّ قول عائشة (أرغم الله أنفك) أي ألصقه بالتراب، ولم ترد حقيقة هذا، وإنما جرت عادة العرب بإطلاق هذه اللفظة في موضع الشماتة بمن يقال له، ووجه المناسبة في قوله (أحث في أفواههن) دون أعينهن مع أنّ الأعين محل البكاء، الإشارة إلى أنّ النهي لم يقع عن مجرد البكاء، بل عن قدر زائد عليه من صياح أو نياحة[7].

عن عامر قال: (كان ابن عمر إذا حيّا ابن جعفر قال: السلام عليك يابن ذي الجناحين)[8].

في قوله (يابن ذي الجناحين) أشار إلى أنّ شرح ذلك ورد في «مناقب جعفر»[9]، وأنه عوض بذلك عن قطع يديه في تلك الوقعة حيث أخذ اللواء بيمينه فقطعت، ثم أخذه بشماله

(١) فتح الباري: ٧/ ٥١٥.
(٢) فتح الباري: ٧/ ٥١٥.
(٣) النووي: شرح صحيح مسلم: ٦/ ٢٣٧.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٥١٥.
(٥) نقله ابن هشام: ٢/ ٣٨١ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٥١.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٥١٥.
(٧) فتح الباري: ٧/ ٥١٥.
(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة مؤته. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥١٥ حديث رقم ٤٢٦٤.
(٩) فتح الباري: ٧/ ٧٦ - ٧٧ شرح حديث رقم ٣٧٠٩.

فقطعت، ثم احتضنه فقتل[1].

بَيّنَ أنّ النسفي روى عن البخاري أنه يقال لكل ذي ناحيتين جناحان، وأنّ الجناحين في هذه القصة ليسا على ظاهرهما[2].

ونقل عن السهيلي أنه قال: قوله جناحان ليسا كما يسبق إلى الوهم كجناحي الطير وريشه، لأنّ الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها، فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية أعطيها جعفر، وقد عبّر القرآن عن العضد بالجناح توسعاً في قوله تعالى ﴿**واضمم إليك جناحك**﴾ [3] وقال العلماء في أجنحة الملائكة: انها صفات ملكية لا تفهم إلا بالمعاينة، فقد ثبت أنّ لجبريل ستمائة جناح، ولا يعهد للطير ثلاثة أجنحة فضلاً عن أكثر من ذلك، وإذا لم يثبت خبر في بيان كيفيتها فنؤمن بها من غير بحث عن حقيقتها[4][5].

قال ابن حجر: وهذا الذي جزم به في مقام المنع، والذي نقله عن العلماء ليس صريحاً في الدلالة لِماَ ادعاه، ولا مانع من الحمل على الظاهر إلا من جهة ماذكره من المعهود، وهو من قياس الغائب على الشاهد وهو ضعيف، وكون الصورة البشرية أشرف الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره، لأن الصورة باقية[6].

ونقل ما رواه البيهقي في «الدلائل» من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة أنّ جناحي جعفر من ياقوت[7]. كما نقل أنه جاء في جناحي جبريل أنهما لؤلؤ، أخرجه ابن مندة[8].

عن قيس بن أبي حازم قال: (سمعت خالد بن الوليد يقول: لقد انقطعت في يدى يوم مؤتة....)[9].

عن قيس قال: (سمعت خالد بن الوليد يقول: لقد دُقّ في يدي يوم مؤتة....)[10].

---

(١) فتح الباري: ٧/ ٥١٥.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٥١٥.

(٣) الآية ٣٢ سورة القصص.

(٤) السهيلي، الروض الأنف: ٤/ ٨٠.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٥١٥، ٥١٦.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٥١٦.

(٧) رواه البيهقي في الدلائل من طريق الواقدي: ٤/ ٣٦٩ وكذلك نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٤٧ عن الواقدي.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٥١٦. الحديث نقله مغلطاي عن ابن مندة عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عباس عن ورقة بن نوفل قال: قلت يا محمد أخبرني عن هذا الذي يأتيك يعني جبريل، فقال: يأتيني جناحاه لؤلؤ وباطن قدميه أخضر. الزهر الباسم: خ حـ ٢ ورقة ٣١٠.

(٩، ١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥١٦ الحديثين رقمي ٤٢٦٥، ٤٢٦٦ باب غزوة مؤتة.

في قوله (دُقّ في يدي) بَيّنَ أنه بضم الدال، وفسر في الرواية الأولى بقوله (انقطعت). وفي قوله (يمانية) بَيّنَ أنه بتخفيف التحتانية وأنه حكى تشديدها، وهذا الحديث يقتضي أنّ المسلمين قتلوا من المشركين كثيراً[1].

نقل الحافظ ما رواه أحمد [2]، وأبو داود[3]، من حديث عوف بن مالك (أنّ رجلاً من أهل اليمن رافقه في هذه الغزوة، فقتل رومياً وأخذ سلبه، فاستكثره خالد بن الوليد، فشكاه إلى رسول الله ﷺ) فدل على أنّ ذلك بعد أنْ قام خالد بن الوليد بالأمر، وهو يرجح أنّ خالداً لم يقتصر على حوز المسلمين والنجاة بهم بل باشر القتال، فيمكن الجمع كما تقدم[4].

وقد بيَّن ابن حجر في مناقب خالد بن الوليد [5] أنه ابن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب، يجتمع مع النبي ﷺ مع أبي بكر جميعاً في مرة بن كعب، يكنى أبا سليمان، وكان من فرسان الصحابة، أسلم بَيْنَ الحديبية والفتح، ويقال قبل غزوة مؤتة بشهرين، وكانت في جمادى سنة ثمان، ومن ثَمّ جزم مغلطاي بأنها كانت في صفر[6] وكان الفتح بعد ذلك في رمضان.

ونقل ما حكاه ابن أبي خيثمة أنه أسلم سنة خمس [7]، حيث بَيّنَ أنه غلط لأنه كان بالحديبية طليعة للمشركين، وهي في ذي القعدة سنة ست. كما نقل قول الحاكم: أنه أسلم

(١) فتح الباري: ٧/٥١٦.

(٢) أحمد، المسند: ٦/٢٧ - ٢٨.

(٣) أبو داود، السنن (بشرح الخطابي معالم السنن): ٣/١٦٣ - ١٦٤ رقم الحديث ٢٧١٩ - باب في الإمام يمنع القاتل السلب إنْ رأى.
الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٨/٤٨. رقم ٨٤.

(٤) فتح الباري: ٧/٥١٦.
نقل ابن كثير حديث عوف بن مالك الأشجعي بتمامه. ثم قال: وهذا يقتضي أنهم غنموا منهم وسلبوا من أشرافهم وقتلوا من أمرائهم، وقد تقدم فيما رواه البخاري أنّ خالداً رضي الله عنه قال: (اندقت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف وما ثبت في يدي إلا صفحة يمانية) وهذا يقتضي أنهم أثخنوا فيهم قتلاً ولو لم يكن كذلك لَمَا قدروا على التخلص منهم. البداية والنهاية: ٤/٢٤٩.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/١٠٠.

(٦) فتح الباري: ٧/١٠١ ذكر مغلطاي في السيرة أنّ غزوة مؤتة كانت في جمادى الأولى: ص ٦٧.

(٧) ذكره ابن الأثير، وعقّب عليه بأنه ليس بشيء. أسد الغابة: ١/٥٨٦.

سنة سبع[1]، وأنّ غيره زاد: وقبل عمرة القضاء. وقد بَيّنَ ابن حجر أنّ الراجح الأول وما وافقه[2].

عن أنس رضى الله عنه (أن النبي نعى زيداً. . .)[3].

بَيّنَ أنّ الغرض من حديث أنس قوله (حتى أخذها ـ يعني الراية ـ سيف من سيوف الله) فإنّ المراد به خالد، وقد تسمى من يؤمئذ سيف الله، ونقل ما أخرجه ابن حبان[4]، والحاكم[5]، من حديث عبدالله بن أوفى قال: (قال رسول الله : لا تؤذوا خالداً فإنه سيف من سيوف الله صبّه الله على الكفار). كما نبّه ابن حجر إلى أنّ شرح هذه الغزوة محله «كتاب المغازي»[6].

عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال: (أغمي على عبدالله بن رواحة، فجعلت أخته عمرة تبكي. . .)[7].

في قوله (أغمي على عبدالله بن رواحة) بَيّنَ أنه ابن ثعلب بن امرىء القيس الأنصاري الخزرجي أَحَد شعراء النبي من الأنصار، وأَحَد النقباء بالعقبة وأَحَد البدريين.

وفي قوله (فجعلت أخته عمرة) بَيّنَ أنها والدة النعمان بن بشير راوي الحديث، كما بَيّنَ

---

(١) أخرج الحاكم عن ابن شهاب قال: لمّا انصرف النبي من الأحزاب أقام خالد بن الوليد بدار الأحزاب وأرسل إلى النبي بإسلامه. قال الحاكم: حدثنا بصحة ما ذكره الزبيدي من إسلام خالد بن الوليد قبل خيبر. ثم أخرج عن موسى بن عقبة قوله: كان فتح خيبر سنة ست. كما أخرج عن حبيب بن أبي أوس عن عمرو بن العاص قال: خرجت عامداً إلى رسول فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة. . . فذكر قدومهما المدينة وإسلامهما رضي الله عنهم.
المستدرك مع التلخيص: ٣/٢٩٧.
وذكر ابن الأثير أنه اختلف في وقت إسلامه وهجرته، فقيل هاجر بعد الحديبية وقبل خيبر، وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست، وخيبر بعدها في المحرم سنة سبع. أسد الغابة: ١/٥٨٦.

(٢) فتح الباري: ٧/١٠١.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/١٠٠، ١٠١ رقم ٣٧٥٧ باب مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه.

(٤) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩/١١٠ رقم ٧٠٤٩.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير مختصراً: ٤/١٠٤ الحديث ٣٨٠١.
وأخرجه مطولاً في المعجم الصغير بلفظ (شكا عبدالرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول الله ، فقال النبي : يا خالد لا تؤذي رجلاً من أهل بدر، فلو أنفقت مثل أُحُد ذهباً لم تدرك عمله، فقال: يقعون في فأرد عليهم، فقال: لا تؤذوا خالداً فإنه سيف من سيوف الله صبّه الله على الكفار: ص ٢٢٥ الحديث ٥٧١ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٣٥٢، وفي كشف الأستار: ٣/٢٦٦ رقم ٢٧١٩.

(٦) فتح الباري: ٧/١٠١.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٥١٦ باب غزوة مؤتة، الحديثين رقمي ٤٢٦٧، ٤٢٦٨.

أنه وقع في رواية هشيم عند أبي نعيم وفي مرسل أبي عمران الجوني عند ابن سعد أنها أمه[1]، وهو خطأ، فلو كانت أمه تسمى عمرة لجوزت وقوع ذلك لهما ولكن أسم أمه كبشة بنت واقد، وهذا الحديث ذكره خلف في «مسند النعمان» وذكره المزى في «مسند عبدالله بن رواحة»[2] وهو واضح لأنّ المتن منقول عنه، وينبغي أنْ يذكر أيضاً في مسند عمرة لقوله في الطريق الثانية (لم تبك عليه) أي عمرة فهو نقل من النعمان ما صنعت أمه، ولما قال خاله، لكن يصغر النعمان عن إدراك ذلك من خاله، فالذي يظهر أنه إنما نقل جميع ذلك عن أمه، فيكون الحديث من رواية النعمان عن أمه عن أخيها، فيكون ذلك من رواية ثلاثة من الصحابة في نسق[3].

في قوله (واجبلاه وكذا وكذا تعدد عليه) أشار إلى أنه ورد في رواية هشيم عن حصين عند أبي نعيم في «المستخرج» (واعضداه). وفي مرسل الحسن عند ابن سعد (واجبلاه، واعزاه)[4]. وفي مرسل أبي عمران الجوني عنده (واظهراه) وزاد فيه (أنّ رسول الله كان عاده فأغمي عليه فقال: اللهم إن كان أجله حضر فيسر عليه، وإلا فاشفه، قال: فوجد خفة، فقال: كأن ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول: آنت كذا؟ فلو قلت نعم لقمعني بها)[5][6].

في قوله (قيل لي آنت كذلك) بَيّنَ أنه استفهام انكار، كما بَيّنَ أنه ورد في مرسل الحسن (آنت جبلها، آنت عزها)[7] كما نقل زيادة أبو نعيم في «المستخرج» من طريق هشيم في آخرها: (فنهاها عن البكاء عليه) وبهذا تظهر النكتة في قوله في الرواية الثانية (فلمّا مات لم تبك عليه) أي أصلاً امتثالاً لأمره، وبهذه الزيادة وهي قوله (فلمّا مات لم تبك عليه) تظهر النكتة في إدخال هذا الحديث في هذا الباب، ويظهر أو يتجه الرد على من قال: لا مناسبة لدخوله فيه لأنّ موت عبدالله بن رواحة لم يكن في ذلك المرض[8].

* * *

(١) ابن سعد، الطبقات: ٣/٥٢٩.
(٢) تحفة الأشراف: ٤/٣١٨، ٣١٩. الحديث ٥٢٥٣.
(٣) فتح الباري: ٧/٥١٦.
(٤) ابن سعد، الطبقات: ٣/٥٢٩.
(٥) ابن سعد، الطبقات: ٣/٥٢٩ وقد نقل العيني هذه الروايات مع رواية أبي نعيم في المستخرج عن هشيم، عمدة القارىء: ١٤/٢٨١.
(٦) فتح الباري: ٧/٥١٦، ٥١٧.
(٧) ابن سعد، الطبقات: ٣/٥٢٩.
(٨) فتح الباري: ٧/٥١٧.

غزة ذات السلاسل

في قوله (باب غزوة ذات السلاسل)[1] أشار الحافظ إلى أنّ ضبطها وبيان الإختلاف فيها قد ورد في أواخر «مناقب أبي بكر»[2] وسميت ذات السلاسل لأنّ المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أنْ يفروا، وقيل لأنّ بها ماء يقال له السلاسل[3].

نقل الحافظ أنّ ابن سعد ذكر أنها وراء وادي القرى وبَيْنَها وبَيْنَ المدينة عشرة أيام، وأنها كانت في جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة[4]. وقيل أنها كانت سنة سبع، وبه جزم ابن أبي خالد في كتاب «صحيح التاريخ»[5]. وقد نقل ابن عساكر الإتفاق على أنها كانت بعد غزوة مؤتة، إلا ابن إسحاق فقال قبلها. وهو قضية ما ذكر عن ابن سعد وابن أبي خالد[6].

في قوله (وهي غزوة لَخْم وجُذام، قاله إسماعيل بن أبي خالد) نقل أنه ورد عند ابن إسحاق أنه ماء لبني جذام ولخم[7]. أمّا لخم فبفتح اللام وسكون المعجمة: قبيلة كبيرة شهيرة ينسبون إلى لخم، واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد، وأمّا جُذام

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٤.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٢٧ شرح الحديث ٣٦٦٢.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٧٤، قال ياقوت: السلاسل: جمع السلسلة، ماء بأرض جذام. معجم البلدان: ٣/ ٢٣٣.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢/ ١٣١. وقد نقله عنه العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٤١ والقسطلاني في ارشاد الساري: ٦/ ٤٢٥.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٧٤. وذكر العيني القول بأنها سنة سبع دون أنْ يوضح المصدر الذي نقل عنه، عمدة القارىء: ١٤/ ٣٤١. كما نقله القسطلاني مصرحاً به. إرشاد الساري: ٦/ ٤٢٥.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٧٤.
بعد أنْ ذكر النووي تفاصيل ضبط لفظ (السلاسل) قال: وكانت هذه الغزوة في جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة، وكانت مؤتة قبلها في جمادى الأولى من سنة ثمان أيضاً. وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: كانت ذات السلاسل بعد مؤتة فيما ذكره أهل المغازي إلا ابن إسحاق فقال قبلها، (شرح صحيح مسلم: ١٥/ ١٥٣).

(٧) نقل ابن هشام عن ابن إسحاق أنه ماء بأرض جذام يقال له السلسل وبذلك سميت الغزوة غزوة ذات السلاسل. ابن هشام. السيرة النبوية ٢/ ٦٢٣، وكذلك ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٧٣.

فبضم الجيم بعدها معجمة خفيفة: قبيلة كبيرة شهيرة أيضاً ينسبون إلى عمرو بن عدي وهم أخوة لخم على المشهور، وقيل هم من ولد أسد بن خزيمة[1].

قوله (وقال ابن إسحاق عن يزيد عن عروة هي بلاد بَلِي وعُذْرة وبني القين) بَيَّنَ أنّ يزيد هو ابن رومان، وعروة هو ابن الزبير بن العوام، وأمّا القبائل التي ذكرها فالثلاثة بطون من قضاعة، أمّا بَلِي فبفتح الموحدة وكسر اللام الخفيفة بعدها ياء النسب: قبيلة كبيرة ينسبون إلى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وأمّا عُذْرة فبضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة، قبيلة كبيرة ينسبون إلى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سويد بن أسلُم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة. وأمّا بنو القين فقبيلة كبيرة أيضاً ينسبون إلى القين بن جسر، ويقال كان له عبد يسمى القين حضنه فنسب إليه، وكان اسمه النعمان بن جسر بن شِيْع الله بكسر المعجمة وسكون التحتانية بعدها عين مهملة ابن أسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وقد وهم ابن التين فقال: بنو القين قبيلة من بني تميم[2].

ونقل الحافظ أنّ ابن سعد ذكر أنّ جمعاً من قضاعة تجمعوا وأرادوا أنْ يدنوا من أطراف المدينة، فدعا النبي عمرو بن العاص فعقد له لواء أبيض وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار، ثم أمده بأبي عبيدة بن الجراح في مائتين وأمره أنْ يلحق بعمرو وأنْ لايختلفا فأراد أبو عبيدة أن يؤم بهم فمنعه عمرو وقال: إنما قدمت عليّ مدداً وأنا الأمير، فأطاع له أبو عبيدة فصلى بهم عمرو[3][4].

كما أشار إلى ماورد في «التيمم» من أنه (احتلم في ليلة باردة فلم يغتسل وتيمم وصلى بهم) الحديث[5]، وسار عمرو حتى وطىء بلاد بَلِي وعُذْرة. وقد ذكر موسى بن عقبة أيضاً نحو هذه القصة[6].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٧٤.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧٤.

(٣) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ١٣١. ونقله عنه العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٤٢ والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٤٢٦. وقد أوضح ابن سعد أنّ الذي بعثه عمرو بن العاص إلى رسول الله هو رافع بن مكيث الجهني.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٧٤.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٤٥٤ باب إذا خاف الجنب على نفسه المرض أو الموت أو خاف العطش تيمَّم.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٧٤، ٧٥. رواية موسى بن عقبة أخرجها مطوّلة البيهقي في الدلائل: ٤/ ٣٩٨، ٣٩٩ كما نقلها ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٧٢. والذهبي في المغازي: ص ٥١٣، ٥١٤.

نقل الحافظ أنّ ابن إسحاق، ذكر أنّ أم عمرو بن العاص كانت من بلى فبعث النبي ﷺ عمراً يستنفر الناس إلى الإسلام ويستألفهم بذلك[1].

كما نقل مارواه إسحاق بن راهويه والحاكم من حديث بريدة أنّ عمرو بن العاص أمرهم في تلك الغزوة أنْ لايوقدوا ناراً، فأنكر ذلك عمر، فقال له أبو بكر: دعه فإن رسول الله ﷺ لم يبعثه علينا إلا لعلمه بالحرب، فسكت عنه[2]. فهذا السبب أصح إسناداً من الذي ذكره ابن إسحاق، ولكن لايمنع الجمع[3].

وقد أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى والإسماعيلي من رواية وهب بن بقية ومعلي بن منصور كلهم عن خالد بن عبدالله بالإسناد الذي أخرجه البخاري، فقال في روايته (عن أبي عثمان عن عمرو أنّ النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته) فذكر الحديث[4]. وورد في «مناقب أبي بكر» من طريق أخرى عن خالد الحذاء (عن أبي عثمان قال: حدثنا عمرو بن العاص)[5] فذكره[6].

عن أبي عثمان (أنّ رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك..)[7].

قوله (فأتيته) أشار إلى أنه ورد في رواية معلى بن منصور (قدمت من جيش ذات السلاسل، فأتيت النبي ﷺ)[8].

وورد عند البيهقي من طريق عليّ بن عاصم عن خالد الحذاء في هذه القصة (قال

(١) ابن هشام، السيرة النبوية: ٢/ ٦٢٣ البيهقي، الدلائل: ٤/ ٣٩٩.
وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٧٢، ٢٧٣ عن ابن إسحاق والذهبي في المغازي: ص ٥١٤.

(٢) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٤٢/ ٤٣، وقد صححه ووافقه الذهبي ونقله القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٤٢٦. وقد أخرج البيهقي الحديث بطوله عن بريدة ثم قال: وحدثنا يونس عن أبي معشر عن بعض مشيختهم أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّي لأؤمر الرجل على القوم، فيهم من هو خير منه لأنه أيقظ عيناً وأبصر بالحرب. الدلائل: ٤/ ٤٠٠.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٧٥.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ١٥٣ باب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٨ حديث رقم ٣٦٦٢.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٧٥.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة ذات السلاسل. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٤، الحديث ٤٣٥٨.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٧٥. رواية معلى بن منصور أخرجها الإسماعيلي كما أوضح الحافظ، وقد نقل العيني الرواية مصرحاً بأنها رواية معلى بن منصور عند مسلم. عمدة القارىء: ١٤/ ٣٤٢.

عمرو: فحدثت نفسي أنه لم يبعثني على قوم فيهم أبو بكر وعمر إلا لمنزلة لي عنده، فأتيته حتى قعدت بَيْنَ يديه فقلت: يارسول الله من أحب الناس إليك)[1] الحديث[2].

كما نقل مارواه ابن حبان من طريق قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص (أنّ رسول الله ﷺ بعثه في ذات السلاسل فسأله أصحابه أنْ يوقدوا ناراً فمنعهم، فكلموا أبا بكر فكلمه في ذلك فقال: لا يوقد أحد منهم ناراً إلا قذفته فيها قال فلقوا العدو فهزمهم، فأرادوا أنْ يتبعوهم فمنعهم، فلمّا انصرفوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فسأله فقال: كرهت أنْ آذن لهم أنْ يوقدوا ناراً فيرى عدوهم قلتهم، وكرهت أنْ يتبعوهم فيكون لهم مدد، فحمد أمره، فقال: يارسول الله من أحب الناس إليك؟[3] الحديث، فاشتمل هذا السياق على فوائد زوائد، ويجمع بَيْنَه وبَيْنَ حديث بريدة بأنّ أبا بكر سأله فلم يجبه فسلم له أمره، وألحوا على أبي بكر حتى يسأله فسأله فلم يجبه[4].

في قوله (أنّ رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل) بَيّنَ أنّ هذا صورته مرسل، وأنّ الإسماعيلي جزم بذلك، لكن الحديث موصول لقوله بعد ذلك (قال: فأتيته) فإنّ المراد قال عمرو بن العاص، وأبو عثمان النهدي سمع من عمرو بن العاص.

في قوله (فعدّ رجالاً) بَيّنَ أنه ورد في رواية عليّ بن عاصم قال: قلت في نفسي لا أعود لمثلها أسأل عن هذا[5][6].

قال ابن حجر: وفي الحديث جواز تأمير المفضول على الفاضل إذا امتاز المفضول بصفة تتعلق بتلك الولاية، ومزية أبي بكر على الرجال وبنته عائشة على النساء، وقد وردت الإشارة إلى ذلك في «المناقب»[7]. وفيه منقبة لعمرو بن العاص لتأميره على جيش فيهم أبو بكر وعمر وإنْ كان ذلك لايقتضي أفضليته عليهم، لكن يقتضي أنّ له فضلاً في الجملة[8].

---

(١) البيهقي، دلائل النبوة: ٤/٤٠١، ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/٢٧٤ عن البيهقي. كما نقله الذهبي في المغازي ص ٥١٤.

(٢) فتح الباري: ٨/٧٥.

(٣) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٧/٣٦ حديث رقم ٤٥٢٣ في ذكر الإباحة للإمام تخويف رعيته بما ليس في خلده امضاؤه. الحديث ذكره الذهبي في المغازي: ص ٥١٦ ونقله القسطلاني في ارشاد الساري: ٦/٤٢٦ عن ابن حبان.

(٤) فتح الباري: ٨/٧٥.

(٥) البيهقي، الدلائل: ٤/٤٠١.

(٦) فتح الباري: ٨/٧٥.

(٧) فتح الباري: ٧/١٠٧ - ١٠٩ باب فضل عائشة رضي الله عنها. كتاب فضائل الصحابة.

(٨) فتح الباري: ٨/٧٥.

نقل الحافظ ماروى في «فوائد أبي بكر بن أبي الهيثم» من حديث رافع الطائي قال: (بعث النبي ﷺ جيشاً واستعمل عليهم عمرو بن العاص وفيهم أبو بكر)[1] قال: وهي الغزوة التي يفتخر بها أهل الشام[2].

نقل الحافظ مارواه أحمد[3]، والبخاري في «الأدب»[4] وصححه أبو عوانة وابن حبان[5]، والحاكم[6] من طريق عليّ بن رباح عن عمرو بن العاص قال: (بعث إليّ النبي ﷺ يأمرني أنْ آخذ ثيابي وسلاحي فقال: ياعمرو، إنِّي أريد أنْ أبعثك على جيش فيغنمك الله ويسلمك، قلت: إنِّي لم أسلم رغبة في المال، قال: نِعْمَ المال الصالح للمرء الصالح) وهذا فيه إشعار بأنّ بعثه عقب إسلامه، وإسلامه كان في أثناء سنة سبع من الهجرة، وقوله في آخر الحديث (فسكتُّ) بتشديد المثناة المضمومة، وهو مقول عمرو[7].

* * *

(١) الحديث أخرجه مطولاً الطبراني في المعجم الكبير: ٥/ ٢١، ٢٢ رقم ٤٤٦٧، ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٥/ ٢٠٤، ٢٠٥ وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧٥.

(٣) احمد، المسند: ٤/ ١٩٧، ٢٠٢.

(٤) البخاري، الأدب المفرد: ص ٧٢ حديث رقم ٣٠٢ باب المال الصالح للمرء الصالح.

(٥) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٥/ ٨٨ حليث رقم ٣٢٠١.

(٦) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٢٣٦. الحديث نقله الذهبي في المغازي: ص ٥١٥. والإمام أحمد في فضائل الصحابة: ٢/ ٩١٢ رقم ١٧٤٥. والهيثمي في موارد الظمآن: ص ٥٦ رقم ٢٢٧٧.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٧٥.

غزوة سيف البحر

في قوله (باب غزوة سِيْف البحر)[1] بَيّنَ أنه بكسر المهملة وسكون التحتانية وآخره فاء، أي ساحل البحر[2].

وفي قوله (وهم يتلقون عيراً لقريش:) بَيّنَ أنه صريح ما في الرواية الثانية في الباب حيث قال فيها (نرصد عير قريش)[3].

ونقل عن ابن سعد وغيره أنهم ذكروا: أنّ النبي ﷺ بعثهم إلى حيّ من جهينة بالقَبَلية بفتح القاف والموحدة مما يلي ساحل البحر، بَيْنَهم وبَيْنَ المدينة خمس ليال، وأنهم انصرفوا ولم يلقوا كيداً، وأنّ ذلك كان في رجب سنة ثمان[4][5].

وهذا لايغاير ظاهره ما في الصحيح لأنه يمكن الجمع بَيْنَ كونهم يتلقون عيراً لقريش ويقصدون حياً من جهينة، ويقوي هذا الجمع ما ورد عند مسلم من طريق عبيد الله بن مقسم عن جابر قال: (بعث رسول الله ﷺ بعثاً إلى أرض جهينة...)[6] فذكر هذه القصة، لكن تلقى عير قريش ما يتصور أنْ يكون في الوقت الذي ذكره ابن سعد، وهو رجب سنة ثمان لأنهم كانوا حينئذ في الهدنة، بل مقتضى ما في الصحيح أنْ تكون هذه السرية في سنة ست أو قبلها قبل هدنة الحديبية، ويحتمل أنْ يكون تلقيهم للعير ليس لمحاربتهم بل لحفظهم من جهينة، ولهذا لم يقع في شيء من طرق الخبر أنهم قاتلوا

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٧ .

(٢) قال ابن منظور والسيف ساحل البحر والجمع أسياف، لسان العرب: ٩/ ١٦٧ .

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٧ باب غزوة سيف البحر.
حديث رقم ٤٣٦١.

(٤) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ١٣٢ ونقله عنه العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٤٤ .
قال ابن منظور القبلية منسوبة إلى قَبَل بفتح القاف والباء، وهي ناحية ساحل البحر بَيْنَها وبَيْنَ المدينة خمسة أيام.
ابن منظور، لسان العرب: ١١/ ٥٤٦ .

(٥) فتح الباري: ٨/ ٧٨ .

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٨٩ - ٩٠ باب إباحة ميتات البحر.

أَحَداً، بل فيه أنهم قاموا نصف شهر أو أكثر في مكان واحد[1].

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنه قال: (بعث رسول الله ﷺ بعثاً قِبَلَ الساحل وأمّر عليهم أبا عبيدة بن الجراح...[2]).

قوله (قِبَلَ الساحل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهته[3]، ووقع في رواية عبادة بن الوليد بن عبادة (سيف البحر)[4].

في قوله(وأمّر عليهم أبا عبيدة) نقل أنه ورد في رواية أبي حمزة الخولاني عن جابر بن أبي عاصم في «الأطعمة» (تأمّر قيس بن سعد بن عبادة على عهد رسول الله ﷺ)، والمحفوظ ما اتفقت عليه روايات الصحيح أنه أبو عبيدة، وكأنّ أَحَد رواته ظن من صنيع قيس بن سعد في تلك الغزوة ما صنع من نحر الإبل التي اشتراها أنه كان أمير السرية، وليس كذلك[5].

في قوله (فخرجنا فكنا ببعض الطريق فني الزاد، فأمر أبو عبيدة بأزواد الجيش فجمع فكان مِزْود تمر) بَيّنَ أنّ المِزْود بكسر الميم وسكون الزاي ما يجعل فيه الزاد[6][7].

قوله (فكان يقوتنا) بفتح أوله والتخفيف من الثلاثي، وبضمه والتشديد من التقويت[8].

وفي قوله (كل يوم قليلاً قليلاً حتى فني فلم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة) بَيّنَ أنّ ظاهر هذا السياق أنهم كان لهم زاد بطريق العموم وأزواد بطريق الخصوص، فلمّا فنى الذي بطريق العموم اقتضى رأي أبي عبيدة أنْ يجمع الذي بطريق الخصوص، لقصد المساواة بَيْنَهم في ذلك ففعل، فكان جميعه مزوداً واحداً[9].

ونقل الحافظ أنه وقع عند مسلم من حديث أبي الزبير عن جابر (بعثنا رسول الله ﷺ

(١) فتح الباري:ـ ٨/٧٨.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٧ الحديث. ٤٣٦٠ باب غزوة سيف البحر.

(٣) قال ابن فارس فعل ذلك قبلاً أي مواجهة.
ابن فارس، مجمل اللغة: ٣/ ٧٤١.

(٤) في رواية الوليد بن كثير عند مسلم (... بعث سرية أنا فيهم إلى سيف البحر) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٨٩.

(٥) فتح الباري: ٨/٧٨.

(٦) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٣٢٤.

(٧) فتح الباري: ٨/٧٨ - ٧٩.

(٨) الجوهري، الصحاح: ١/ ٢٦١.

(٩) فتح الباري: ٨/٧٩.

وأمّر علينا أبا عبيدة، فتلقينا لقريش، وزودنا جراباً من تمر لم يجد لنا غيره، وكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة). قال ابن حجر: ظاهره يخالف رواية الباب ، ويمكن الجمع بأنّ الزاد العام كان قدر الجراب[٢]، فلمّا نفد وجمع أبو عبيدة الزاد الخاص، اتفق أنه أيضاً كان قدر جراب ويكون كل من الراويين ذكر ما لم يذكره الآخر، وأمّا تفرقة ذلك تمرة تمرة فكان في ثاني الحال.

وورد في «الجهاد» من طريق هشام بن عروة عن وهب بن كيسان في هذا الحديث (خرجنا ونحن ثلاثمائة نحمل زادنا على رقابنا، ففنى زادنا حتى كان الرجل منا يأكل كل يوم تمرة)[٣].

نَبّه الحافظ إلى أنّ قول عياض يحتمل أنه لم يكن في أزوادهم تمر غير الجراب[٤] المذكور، فمردود لأنّ حديث الباب صريح في أنّ الذي اجتمع من أزوادهم كان مزود تمر، ورواية أبي الزبير صريحة في أنّ النبي ﷺ زوّدهم جراباً من تمر[٥]، فصح أنّ التمر كان معهم من غير الجراب. كما أوضح الحافظ أنّ قول من قال: يحتمل أنْ يكون تفرقته عليهم تمرة تمرة كان من الجراب النبوي قصداً لبركته، وأنه كان يفرق عليهم من الأزواد التي جمعت أكثر من ذلك، فبعيد من ظاهر السياق، بل في رواية هشام بن عروة عند ابن عبد البر (فقلّت أزوادنا حتى ما كان يصيب الرجل منا الإ تمرة)[٦].

قوله (فقلت: ماتغني عنكم تمرة)؟ بَيّنَ أنّ هذا صريح في أنّ السائل عن ذلك وهب بن كيسان، فيفسر به المبهم في رواية هشام بن عروة التي وردت في «الجهاد» فإنّ فيها (فقال رجل يا أبا عبدالله - وهي كنية جابر - أين كانت تقع التمرة من الرجل)؟[٧].

وورد عند مسلم من رواية أبي الزبير أنه أيضاً سئل عن ذلك فقال: (لقد وجدنا فقدها حين فنيت)[٨] أي مؤثراً[٩].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٨٤ - ٨٧.
(٢) الجراب: وعاء من إهاب الشاء لا يوعى فيه إلا يابس وقيل هو المزود، ابن منظور، لسان العرب: ١/ ٢٦١.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٣٠ باب حمل الزاد على الرقاب حديث رقم ٢٩٨٣.
(٤) قول القاضي عياض نقله عنه النووي في شرح صحيح مسلم: ١٣/ ٨٥.
(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٨٤ - ٨٧ باب إباحة ميتة البحر.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٧٩.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٣٠ حديث رقم ٢٩٨٣ باب حمل الزاد.
(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٨٤، ٨٥ وليس فيها هذا اللفظ، وإنما ورد قوله (فلمّا فني وجدنا فقده) من حديث سفيان عن عمرو عن جابر. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٨٨.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٧٩.

وورد في رواية أبي الزبير أيضاً (فقلت كيف كنتم تصنعون بها؟ قال: نمصها كما يمص الصبي الثدي، ثم نشربَ عليها الماء، فتكفينا يومنا إلى الليل)[1].

قوله في الرواية الثانية (فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخَبَط)[2] بَيّنَ أنه بفتح المعجمة والموحدة بعدها مهملة هو ورق السلم[3]، وورد في رواية أبي الزبير (وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله)[4] وهذا يدل على أنه كان يابساً بخلاف ما جزم به الداودي أنه كان أخضر رطباً، ووقع في رواية الخولاني (وأصابتنا مخمصة)[5].

قوله (ثم انتهينا إلى البحر) بَيّنَ أن المراد ساحل البحر، وهو صريح الرواية الثانية[6].

وفي رواية أبي الزبير (فانطلقنا على ساحل البحر)[7].

قوله (فإذا حوت مثل الظرب) بَيّنَ أنّ الحوت اسم جنس لجميع السمك، وقيل هو مخصوص بما عظم منها، والظَرِب بفتح المعجمة المشالة، وبكسر الراء بعدها موحدة الجبل الصغير[8][9].

وأشار إلى أنه ورد في رواية أبي الزبير (فوقع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم، فأتيناه فإذا هو دابة تدعى العنبر)[10]. وفي الرواية الثانية (فألقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر)[11]. وورد في رواية الخولاني (فهبطنا بساحل البحر فإذا نحن بأعظم حوت)[12].

ونقل عن أهل اللغة قولهم: العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترسة[13] ويقال

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٨٤ ولم يذكر فيها لفظ (الثدي).
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٨ الحديث ٤٣٦١.
(٣) ابن الأثير، النهاية: ٢/ ٧ وقال: وهو من علف الإبل.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٨٤، ٨٥.
وقد ذكر العيني رواية أبي الزبير، مع شرح مدلولها والرد على الداودي. عمدة القارىء: ١٤/ ٣٤٥.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٧٩.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٨ الحديث ٤٣٦١.
(٧) صحيح مسلم بشرح إلنووي: ١٣/ ٨٥.
(٨) قال ابن منظور: الحوت: السمكة وقيل هو ما عظم منه، لسان العرب: ٢/ ٢٦.
وقال الظرب هو الجبل المنبسط وقيل هو الجبل الصغير، لسان العرب: ١/ ٥٦٩.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٧٩.
(١٠) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٨٥ بلفظ (... فرفع لنا...) ونقل العيني لفظ الرواية كما ورد في الفتح. عمدة القارىء: ١٤/ ٣٤٥.
(١١) الحديث ٤٣٦١.
(١٢) فتح الباري: ٨/ ٧٩.
(١٣) ابن الأثير، النهاية: ٣/ ٣٠٦. ابن منظور، لسان العرب: ٤/ ٦١٠.

أنّ العنبر المشموم رجيع هذه الدابة. وقال ابن سيناء: بل المشموم يخرج من البحر، وإنما يؤخذ من أجواف السمك الذي يبتلعه[1]. كما أشار ابن حجر إلى أنّ الماوردي نقل عن الشافعي أنه قال: سمعت من يقول رأيت العنبر نابتاً في البحر ملتوياً مثل عنق الشاة، وفي البحر دابة تأكله وهو سم لها فيقتلها فيقذفها، فيخرج العنبر من بطنها[2].

نقل عن الأزهري أنه قال: العنبر سمكة تكون بالبحر الأعظم يبلغ طولها خمسين ذراعاً يقال لها بالة وليست بعربية: قال الفرزدق:

فبتنا كأنّ العنبر الورد بيننا ... وبالة بحر فاؤها قد تخرما

أي قد تشقق[4].

ووقع في رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار في أواخر الباب (فألقى لنا البحر حوتاً ميتاً) واستدل به على جواز أكل ميتة السمك. والبحث في هذه المسألة محله «كتاب الأطعمة»[5][6].

في قوله (فأكل منه القوم ثمان عشرة ليلة) نقل أن في رواية عمرو بن دينار (فأكلنا منه نصف شهر)[7]. وفي رواية أبي الزبير (فأقمنا عليها شهراً)[8] ويجمع بَيْنَ هذا الإختلاف بأنّ الذي قال ثمان عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره، وأنّ من قال نصف شهر ألغى الكسر الزائد وهو ثلاثة أيام، ومن قال شهراً جبر الكسر أو ضم بقية المدة التي كانت قبل وجدانهم الحوت إليها[9].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٧٩، ٨٠.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٨٠.

(٣) انظر الأزهري، تهذيب اللغة: ٣/ ٣٦٢.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٨ الحديث ٤٣٦٢ بلفظ (حوتاً لم نر مثله).

(٥) كتاب الذبائح والصيد باب قول الله تعالى ﴿أحل لكم صيد البحر﴾: ٩/ ٦١٤ - ٦٢٠.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٨٠.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٨ حديث رقم ٤٣٦١.

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٨٥.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٨٠.

(١٠) النووي، شرح مسلم: ١٣/ ٨٨.

ذكر النووي مجموع الروايات ثم قال: طريق الجمع بَيْنَ الروايات أنّ مَنْ روى شهراً هو الأصل ومعه زيادة علم، ومن روى دونه لم ينف الزيادة ولو نفاها قدم المثبت، والمشهور الصحيح عند الأصوليين أنّ مفهوم العدد لا حكم له، فلا يلزم منه نفي الزيادة لو لم يعارضه إثبات الزيادة، كيف وقد عارضه فوجب قبول الزيادة. وجمع القاضي بَيْنَهما بأنّ من قال: نصف شهر أراد أكلوا منه تلك المدة طرياً ومن قال شهراً أراد أنهم قدّدوه فأكلوا منه بقية الشهر قديداً. والله تعالى أعلم. شرح مسلم حـ ١٣ ص ٨٨، ٨٩.

وقد رجّح النووي رواية أبي الزبير لِمَا فيها من الزيادة[١٠]، وأمّا ابن التين فإنه قال: احدى الروايتين وَهْمٌ[١].

أشار الحافظ إلى أنه وقع في رواية الحاكم (اثني عشر يوماً) وهي شاذة، وأشد منها شذوذاً رواية الخولاني (فأقمنا قبلها ثلاثاً) ولعل الجمع المتقدم ذكره أولى[٢].

قوله في الرواية الثانية (حتى ثابت)[٣] بمثلثه بمعنى رجعت، وهذا فيه إشارة إلى أنهم أصابهم هزال من الجوع السابق.

في قوله (وادّهنا من وَدَكه) بَيّنَ أنه بفتح الواو والمهملة أي شحمه[٤]. كما بَيّنَ أنّ في رواية أبي الزبير (فلقد رأيتنا نغترف من وَقْب عينه بالقلال الدهن ونقطع منه الفِدَر كالثور)[٥] والوَقْب بفتح الواو وسكون القاف بعدها موحدة، هي النقرة التي تكون فيها الحدقة. والجمع وِقاب بكسر أوله وهو حفر العين في عظم الوجه، وأصله نقرة في الصخرة يجتمع فيها الماء[٦]، والفِدَر بكسر الفاء وفتح الدال، جمع فَدْرة بفتح ثم سكون وهي القطعة من اللحم ومن غيره[٧] وفي رواية الخولاني (فحملنا ما شئنا من قديد وودك في الأسقية والغرائر)[٨].

في قوله (ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا) بَيّنَ أنه ورد هكذا، واستشكل لأنّ الضلع مؤنثة، وأجيب بأنّ تأنيثه غير حقيقي فيجوز فيه التذكير.

وفي قوله (ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرّت تحتهما فلم تصبهما) نقل أنه ورد في الرواية الثانية (فعمد إلى أطول رجل معه فمرّ تحته)[٩]. وفي حديث عبادة بن الصامت عند ابن إسحاق (ثم أمر بأجسم بعير معنا فحمل عليه أجسم رجل منا فخرج من تحتهما وما مست رأسه)[١٠][١١].

قال ابن حجر: وهذا الرجل لم أقف على اسمه، وأظنه قيس بن سعد بن عبادة فإنّ له

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٨٠.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٨٠.
(٣) الحديث ٤٣٦١.
(٤) الجوهري، الصحاح: ٤/ ١٦١٣.
(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٨٥ - ٨٦.
(٦) ابن فارس، مجمل اللغة: ٣/ ٩٣٣، ابن منظور، لسان العرب: ١/ ٨٠١. ابن الأثير، النهاية حـ ٥ ص ٢١٢.
(٧) ابن دريد، جمهرة اللغة: ٢/ ٦٣٤. ابن الأثير، النهاية حـ ٣ ص ٤٢٠.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٨٠.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٨ الحديث ٤٣٦١.
(١٠) ابن هشام: ٢/ ٦٣٢ - ٦٣٣.
(١١) فتح الباري: ٨/ ٨٠.

ذكراً في هذه الغزوة، وكان مشهوراً بالطول[1].

نقل الحافظ زيادة مسلم في رواية أبي الزبير (فأخذ أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلًا فأقعدهم في وقب عينه)[2].

ووقع في آخر صحيح مسلم من طريق عبادة بن الوليد(أنّ عبادة بن الصامت قال: خرجت أنا وأبي نطلب العلم - فذكر حديثاً طويلًا، وفي آخره - وشكا الناس إلى رسول الله ﷺ الجوع فقال: عسى الله أنْ يطعمكم، فأتينا سِيْف البحر فزخر البحر زخرة فألقى دابة فأورينا على شقها النار فاطبخنا واشتوينا وأكلنا وشبعنا - قال جابر: فدخلت أنا وفلان وفلان حتى عدّ خمسة في حِجَاج[3] عينها ومايرانا أَحَد، حتى خرجنا وأخذنا ضلعا من أضلاعها فقوسناه ثم دعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم جمل في الركب وأعظم كفل في الركب فدخل تحته ما يطأطأ رأسه)[4][5]. وظاهر سياقه أنّ ذلك وقع لهم في غزوة مع النبي ﷺ، لكن يمكن قوله فأتينا سِيْف البحر على أنه معطوف على شيء محذوف تقديره: فبعثنا النبي ﷺ في سفر فأتينا.. الخ، فيتحد مع القصة التي في حديث الباب[6].

في قوله في الرواية الثانية (فأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعه)[7] بَيّنَ أنه ورد هكذا للأكثر، ووقع عند المستملي (من أعضائه) والأول أصوب لأنّ في السياق (قال سفيان مرة ضلعاً من أعضائه) فدلَّ على أنّ الرواية الأولى (من أضلاعه).

قوله في الرواية الثانية (وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر) أي عندما جاعوا، وورد في رواية الخولاني (سبع جزائر)[8].

---

(١) فتح الباري ح: ٨/ ٨٠.
أشار ابن حجر إلى قصة قيس بن سعد مع معاوية لمّا أرسل إليه ملك الروم بالسراويل، وقد ذكرها المعافي الحريري في الجليس، وأبو الفرج الأصبهاني ومحصلها أنّ أطول رجل من الروم نزع له قيس بن سعد سراويله فكان طول قامة الرومي، بحيث كان طرفها على أنفه وطرفها بالأرض، وعوتب قيس في نزع سراويله في المجلس فأنشد:

أردت لكيما يعلم الناس أنها ... سراويل قيس والوفود شهود
وأن لا يقولوا غاب قيس وهذه ... سراويل عادي نمته ثمود

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٨٧.
(٣) (الحِجَاج) بالكسر والفتح: العظم المستدير حول العين النهاية: ١/ ٣٤١.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ١٣٣ - ١٤٧ باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر.
(٥) وفي الفتح ورد (خرجا) والتصحيح من مسلم (فتح الباري: ٨/ ٨٠).
(٦) فتح الباري: ٨/ ٨١.
(٧) الحديث ٤٣٦١.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٨١.

قوله (أنّ قيس بن سعد قال لأبيه: كنت في الجيش فجاعوا، قال: انحر) بَيّنَ أنّ هذا صورته مرسل لأنّ عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لأبيه، وهو موصول في (مسند الحميدي)[1]، وأخرجه أبو نعيم في «المستخرج» من طريقه ولفظه (عن أبي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال: قلت لأبي وكنت في ذلك الجيش جيش الخبط فأصاب الناس جوع، قال لي: انحر، قلت: نحرت، فذكره وفي آخره (قلت نهيت)[2].

كما نقل الحافظ أنّ الواقدي ذكر بإسناد له أنّ قيس بن سعد لمّا رأى ما بالناس قال: من يشتري مني تمر بالمدينة بجزور هنا، فقال له رجل من جهينة: من أنت؟ فانتسب له، فقال: عرفت نسبك، فابتاع منه خمس جزائر بخمسة أوسق وأشهد له نفراً من الصحابة، فامتنع عمر لكون قيس لا مال له، فقال الأعرابي: ما كان سعد ليجني بإبنه في أوسق تمر، فبلغ ذلك سعداً فغضب ووهب لقيس أربع حوائط أقلها يجذ خمسين وسقاً)[3][4].

كما نقل أنّ ابن خزيمة زاد من طريق عمرو بن الحارث عن عمرو بن دينار وقال في حديثه: (لمّا قدموا ذكروا شأن قيس، فقال النبي : إنّ الجود من شيمة أهل ذلك البيت).

وورد في حديث الواقدي أنّ أهل المدينة بلغهم الجهد الذي قد أصاب القوم، فقال سعد بن عبادة إنْ يك قيس كما أعرف فيسنحر للقوم[5][6].

قوله في الرواية الثالثة (وأُمِّر أبو عبيدة)[7] بَيّنَ أنه ورد هكذا بضم الهمزة وتشديد الميم على البناء للمجهول، وورد في رواية ابن عيينة عند مسلم (وأميرنا أبو عبيدة)[8].

قوله (وأخبرني أبو الزبير) موصول بالإسناد المذكور، والقائل هو ابن جريج.

في قوله (أطعمونا إنْ كان معكم منه، فآتاه بعضهم) بَيّنَ أنه بالمد أي فأعطاه (فأكله).

ووقع في رواية ابن السكن (فأتاه بعضهم بعضو منه فأكله) قال عياض: هو الوجه.

وفي رواية أحمد من طريق ابن جريج التي أخرجها منه البخاري (وكان معنا منه شيء، فأرسل به إليه بعض القوم فأكل منه)[9][10]. ووقع في رواية أبي حمزة عن جابر عند ابن

(١) الحميدي، المسند: ٢/ ٥٢٣ حديث رقم ١٢٤٤.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٨١.
(٣) الواقدي، المغازي: ٢/ ٧٧٥ وعنده: أنّ قيساً ابتاع خمس جزائر كل جزور بوسقين من تمر.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٨١.
(٥) الواقدي، المغازي: ٢/ ٧٧٦.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٨١.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٨ حديث رقم ٤٣٦٢.
(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٨٧.
(٩) أحمد، المسند،: ٣/ ٣١١.
(١٠) فتح الباري:: ٨/ ٨١.

أبي عاصم في «كتاب الأطعمة» (فلمّا قدموا ذكروا لرسول الله ﷺ فقال: لو نعلم أنا ندركه لم يروح لأحببنا لو كان عندنا منه). وهذا لايخالف رواية أبي الزبير[1] لأنه يحمل على أنه قال ذلك ازدياداً منه بعد أنْ أحضروا له منه، وكان الذي أحضروه معهم لم يروح فأكل منه[2].

قال ابن حجر: وفي الحديث من الفوائد مشروعية المواساة بَيْنَ الجيش عند وقوع المجاعة، .وأنّ الإجتماع على الطعام يستدعي البركة فيه[3].

وقد اختلف في سبب نهي أبي عبيدة قيساً أنْ يستمر على إطعام الجيش، فقيل لخشية أنْ تفنى حمولتهم، قال ابن حجر: وفيه نظر لأنّ القصة أنه اشترى من غير العسكر. وقيل لأنه كان يستدين على ذمته، وليس له مال فأريد الرفق به، وهذا أظهر[4]،والله تعالى أعلم.

ذكر الحافظ طرفاً من هذه المعلومات في «كتاب الذبائح والصيد»[5]، وقد أشار الحافظ إلى أنّ الواقدي زعم أنّ قصة بعث أبي عبيدة كانت في رجب سنة ثمان[6]. حيث بَيّنَ ابن حجر أنّ هذا خطأ لأنّ في نفس الخبر الصحيح أنهم خرجوا يترصدون عير قريش. وقريش في سنة ثمان كانوا مع النبي ﷺ في هدنة. كما أشار ابن حجر إلى أنه قد نبّه على ذلك في المغازي، وجَوّزَ أنْ يكون ذلك قبل الهدنة في سنة ست أو قبلها. ثم بَيّنَ أنه قد ظهر له بعد ذلك تقوية ذلك بقول جابر في رواية مسلم[7] هذه أنهم خرجوا في غزاة بواط؛ وغزاة بواط كانت في السنة الثانية من الهجرة قبل وقعة بدر، وكان النبي ﷺ خرج في مائتين من أصحابه يعترض عيراً لقريش فيها أمية بن خلف، فبلغ بُواطاً، وهي بضم الموحدة جبال لجهينة مما يلي الشام، بَيْنَها وبَيْنَ المدينة أربعة برد، فلم يلق أحداً فرجع، فكأنه أفرد أبا عبيدة فيمن معه، يرصدون العير المذكورة. ويؤيد تقدم أمرها ما ذكر فيها من القلة والجهد، والواقع أنهم في سنة ثمان كان حالهم اتسع بفتح خيبر وغيرها، والجهد المذكور في القصة يناسب ابتداء الأمر فيرجح ما تقدم ذكره[8].

* * *

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٨٧.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٨١.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٨١.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٨١، ٨٢.
(٥) فتح الباري: ٩/ ٦١٨ - ٦٢٠ شرح الأحاديث ٥٤٩٣، ٥٤٩٤ باب قول الله تعالى: ﴿أحِلّ لكم صيد البحر﴾.
(٦) الواقدي، المغازي: ٢/ ٤٧٤ ولم يذكر تاريخ البعث.
(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ١٣٤ - ١٤٧ باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر.
(٨) فتح الباري: ٩/ ٢٠.

قصة دوس:

في قوله (قصة دَوْس والطفيل بن عمرو الدوسي)[1] بَيّنَ أنه بفتح المهملة وسكون الواو بعدها مهملة. وقد ورد نسبهم في غزوة ذي الخلصة[2].

والطفيل بن عمرو هو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس، وكان يقال له ذو النور، لأنه لمّا أتى النبي وأسلم بعثه إلى قومه فقال: اجعل لي آية، فقال: اللهم نَوِّر له، فسطع نور بَيْنَ عينيه، فقال: يارب أخاف أنْ يقولوا إنه مثلة، فتحول إلى طرف سوطه، وكان يضيء في الليلة المظلمة، كما ذكر ذلك هشام بن الكلبي في قصة طويلة، وفيها أنه دعا قومه إلى الإسلام، فأسلم أبوه ولم تسلم أمه، وأجابه أبو هريرة وحده، وهذا يدل على تقدم إسلامه وقد جزم ابن أبي حاتم بأنه قدم مع أبي هريرة بخيبر فكأنها قدمته الثانية[3].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (جاء الطفيل بن عمرو إلى النبي فقال: إنّ دَوْساً...)[4].

في قوله (اللهم اهد دَوْساً وائت بهم) بَيّنَ أنه وقع مصداق ذلك، وقد ذكر ابن الكلبي أنّ حبيب بن عمرو بن حثمة الدوسي كان حاكماً على دوس، وكذا كان أبوه من قبله، وعُمِّرَ ثلاثمائة سنة، وكان حبيب يقول: إنِّي لأعلم أنّ للخلق خالقاً، لكني لا أدري من هو، فلّما سمع بالنبي خرج إليه ومعه خمسة وسبعون رجلاً من قومه، فأسلم وأسلموا[5].

نقل الحافظ أنّ ابن إسحاق ذكر أنّ النبي أرسل الطفيل بن عمرو ليحرق صنم

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٠١.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧١ .

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٠١ - ١٠٢.
ذكر ابن سعد في كلامه عن غزوة خيبر أنّ الدوسيين قدموا المدينة، ثم توجهوا إلى خيبر فقدموا على رسول الله فيهم أبو هريرة، والطفيل بن عمرو، وكذلك قدم الأشعريون فأشركهم رسول الله في الغنيمة بعد موافقة الصحابة الكرام رضوان الله عليهم جميعاً. الطبقات: ١/ ٣٥٣، ٢ / ١٠٨.
وقد فصّل ابن سعد في قصة الطفيل بن عمرو وإسلامه وجهاده. ٤/ ٢٣٧ - ٢٤٠.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٠١ الحديث ٤٣٩٢ باب قصة دوس والطفيل.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٠٢.

عمرو بن حشمة الذي كان يقال له ذو الكفين، بفتح الكاف وكسر الفاء، فأحرقه[1] [2]كما نقل أنّ موسى بن عقبة ذكر عن ابن شهاب أنّ الطفيل بن عمرو استشهد بأجنادين في خلافة أبي بكر، وكذلك قال أبو الأسود عن عروة، لكن ابن سعد جزم بأنه استشهد باليمامة[3]، وقيل باليرموك[4].

* * *

(١) ابن هشام: ٢/ ٣٨٢ - ٣٨٥ كما ذكر القصة ابن سعد في الطبقات: ٢/ ١٥٧، قال: وذلك في شوال سنة ثمان من الهجرة.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٠٢.

(٣) ابن سعد، الطبقات: ٤/ ٢٤٠.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٠٢.

سرية نجـــد:

في قوله (باب السرية التي قِبَلَ نجد)[1] بَيَّنَ أنّ قِبَل بكسر القاف وفتح الموحدة أي في جهة نجد، وقد ذكرها البخاري بعد غزوة الطائف، والذي ذكره أهل المغازي هو أنها كانت قبل التوجه لفتح مكة[2].

ونقل عن ابن سعد أنه قال: كانت في شعبان سنة ثمان[3]. كما أنّ غير ابن سعد ذكر أنها كانت قبل مؤتة، ومؤتة كانت في جمادى من السنة كما ورد[4]. وقيل كانت في رمضان. وكان أبو قتادة أميرها، وكانوا خمسة وعشرين، وغنموا من غطفان بأرض محارب مائتي بعير وألفي شاة[5][6].

قال ابن حجر: والسرية بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد التحتانية هي التي تخرج بالليل، والسارية التي تخرج بالنهار، وقيل سميت بذلك لأنها تخفي ذهابها، وهذا يقتضي أنها أخذت من السر، ولايصح لاختلاف المادة، وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود إليه، وهي من مائة إلى خمسمائة[7] فما زاد على خمسمائة يقال له منسر بالنون والمهملة، فإنْ زاد على الثمانمائة سمى جيشاً، ومابَيْنَهما هبطة، فإنْ زاد على أربعة آلاف يسمى جحفلاً، فإنْ زاد فجيش جرار، والخميس الجيش العظيم، وما افترق من السرية يسمى بعثاً، فالعشرة فما بعدها تسمى حفيرة، والأربعون عصبة، وإلى ثلاثمائة مقنب بقاف ونون ثم موحدة، فإنْ زاد سمى جمرة بالجيم، والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر[8].

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (بعث النبي ﷺ سرية قِبَلَ نجد. . .)[9].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح حديث ابن عمر قد ورد في فرض الخمس[10]، وفي ذكره عقيب حديث أبي قتادة[11] إشارة إلى اتحادهما[12].

* * *

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٥٦. وانظر الفتح: ٦/ ٢٣٩ .
(٢) فتح الباري: ٨/٥٦ وهذا البيان ذكره العيني في عمدة القارىء: ١٤/٣٢٧.
(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢/١٣٢.
(٤) فتح الباري: ٨/٥٦ وقد ذكر العيني رواية ابن سعد، وما بعدها. عمدة القارىء: ١٤/٣٢٧.
(٥) ذكر ابن سعد أبو قتادة ومعه خمسة عشر رجلاً. الطبقات الكبرى: ٢/ ١٣٢ وقد نقله العيني في عمدة القارىء: ١٤/٣٢٧. وزاد: أنّ غيبتهم كانت خمس عشرة ليلة، فجمعوا الغنائم فأخرجوا الخمس فعزلوه، وقسموا ما بقي على السرية. وقال ابن التين: وروى أنهم كانوا عشرة، وأنهم غنموا مائة وخمسين بعيراً، وأنه ﷺ أخذ الثلثين منها، قال: ولو كان النفل من خمس الخمس لم يعمهم ذلك.
(٦) فتح الباري: ٨/٥٦.
(٧) فتح الباري: ٨/٥٦، نقل القسطلاني هذا البيان عن الحافظ ثم أشار إلى أنه ورد في القاموس أنّ السرية من خمسة أنفس إلى ثلثمائة أو أربعمائة. إرشاد الساري: ٦/٤١٦.
(٨) فتح الباري: ٨/٥٦.
(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب السرية التي قِبَلَ نجد. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٥٦ رقم ٤٣٣٨.
(١٠) فتح الباري: ٦/٢٣٩ - ٢٤٢ شرح حديث ٣١٣٤ باب ومن الدليل على أنّ الخمس لنوائب المسلمين.
(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٢٤٧ الحديث ٣١٤٢ باب من لم يخمس الأسلاب.
(١٢) فتح الباري: ٨/٥٦.

فتح مكة

غزوة الفتح

في قوله (باب غزوة الفتح)[1] بَيّنَ أنّ المراد فتح مكة شرفها الله تعالى، وكان سبب ذلك أنّ قريشاً نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية، فبلغ ذلك النبي ﷺ فغزاهم. ونقل عن ابن إسحاق قوله: (حدثني الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة أنه كان في الشرط: من أحبّ أنْ يدخل في عقد رسول الله ﷺ فليدخل، ومن أحبّ أنْ يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل، فدخلت بنو بكر - أي ابن عبد مناة بن كنانة - في عهد قريش، ودخلت خزاعة في عهد رسول الله ﷺ)[2][3].

كما نقل أيضاً عن ابن إسحاق أنه قال: وكان بَيْنَ بني بكر وخزاعة حروب وقتلى في الجاهلية، فتشاغلوا عن ذلك لمّا ظهر الإسلام، فلمّا كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر في بني الديل حتى بَيَّتَ خزاعة على ماء لهم يقال له الوتير[4]، فأصاب منهم رجلاً يقال له منبه، واستيقظت لهم خزاعة فاقتتلوا إلى أنْ دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال، وأمدت قريش بني بكر بالسلاح، وقاتل بعضهم معهم ليلاً في خفية[5]، فلمّا انقضت الحرب خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد فقال:

يـــارب إنّي نـــاشـــد محـــمـــدا ... حـلـف أبـيـنـا وأبـيـه الأتـلـدا
ان قـريـشـاً أخـلـفـوك الموعـدا ... ونـقـضـوا مـيـثـاقـك المؤكـدا
فـانـصـر هـداك الـلـه نـصـرا أيـدا ... وادع عـبـاد الـلـه يـأتـوا مـددا

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥١٩.
(٢) نقله ابن هشام: ٢/ ٣٩٠ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٧٧ عن ابن إسحاق.
وقد ذكر الزرقاني تفاصيل الحِلْف الذي تم بَيْنَ عبدالمطلب وخزاعة، شرح المواهب اللدنية: ٢/ ٢٨٨، ٢٨٩.
(٣) فتح الباري: ٧/ ٥١٩.
(٤) ياقوت، معجم البلدان: ٥/ ٣٦٠، ٣٦١.
(٥) ابن هشام: ٢/ ٣٩٠ - ٣٩١. وابن كثير، البداية والنهاية: ٤/ ٢٧٨.

هـم بـيتـونـا بـالـوتـير هـجـدا — وقـتـلـونـا ركـعـا وسـجـدا

وزعـمـوا أن لـسـت أدعـوا أحـدا — وهـم أذل وأقـل عـددا

قال ابن إسحاق: فقال رسول الله (نصرت يا عمرو بن سالم) فكان ذلك ما هاج فتح مكة[1][2].

أشار ابن حجر إلى أنّ البزار روى من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة بعض الأبيات المذكورة في هذه القصة، وهو إسناد جسن موصول[3]. ورواه ابن أبي شيبة عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة مرسلاً[4]، وأخرجه أيضاً من رواية أيوب عن عكرمة مرسلاً مطولاً قال فيه (لمّا وادع رسول الله ﷺ أهل مكة، وكانت خزاعة في صلحه وبنوبكر في صلح قريش، فكان بَيْنَهم قتال، فأمدتهم قريش بسلاح وطعام، فظهروا على خزاعة وقتلوا منهم. قال: وجاء وفد خزاعة إلى النبي ﷺ فدعاه إلى النصر) وذكر الشعر[5][6].

وأخرجه عبد الرزاق من طريق مقسم عن ابن عباس مطولاً وليس فيه الشعر[7]. وأخرجه الطبراني من حديث ميمونة بنت الحارث مطولاً وفيه أيضاً أنها (سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلاً وهو في متوضئه: نصرت نصرت، فسألته فقال: هذا راجز بني كعب يستصرخني، وزعم أنّ قريشاً أعانت عليهم بني بكر، قالت: فأقمنا ثلاثاً ثم صلى الصبح

(١) ابن هشام: ٢/ ٣٩٤ - ٣٩٥ من رواية ابن إسحاق وزاد: ثم عرض لرسول الله ﷺ عنان من السماء، فقال: إنّ هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٧/ ٣٩٨ رقم الحديث ٣٦٩٠٠.
وأخرجه الطبراني من حديث ميمونة وأنه ﷺ حين خرج وأصبح بالروحاء نظر إلى سحاب منتصب فقال: إن هذا السحاب ليتصب بنصر بني كعب... المعجم الكبير: ٢٣/ ٤٣٤ رقم الحديث ١٠٥٢.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٥١٩، ٥٢٠.

(٣) نقل الهيثمي حديث أبي هريرة من رواية البزار، وصححه مجمع الزوائد: ٦/ ١٦٥ وكذلك في كشف الأستار: ٢/ ٣٤٢ رقم ١٨١٧.
والحديث أخرجه البيهقي عن حماد بن سلمة بسنده إلى أبي هريرة: الدلائل: ٥/ ١٣. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٨٠ عن البيهقي.

(٤) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٣٩٨ - ٤٠٠ رقم الحديث ٣٦٩٠٠.

(٥) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٤٠٠ - ٤٠٢ رقم الحديث ٣٦٩٠٢.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٥٢٠.

(٧) عبدالرزاق، المصنف: ٥/ ٣٧٤ - ٣٧٩ رقم الحديث ٩٧٣٩.

بالناس، ثم سمعت الراجز ينشده)[1][2].

نقل الحافظ أنه ورد عند موسى بن عقبة في هذه القصة قال: ويذكرون أنّ ممن أعانهم من قريش صفوان بن أمية وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو[3].

في قوله (وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي ﷺ) أشار إلى أنه سقط لفظ (به) من بعض النسخ، أي لعزم النبي ﷺ على غزوهم. كما نقل أنه ورد عند ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال: فلمّا أجمع رسول الله ﷺ المسير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بذلك، ثم أعطاه أمرأة من مزينة[4][5].

أشار الحافظ إلى أنه ورد في مرسل أبي سلمة الوارد عند ابن أبي شيبة (ثم قال النبي ﷺ لعائشة جهزيني ولا تعْلمي بذلك أَحَداً، فدخل عليها أبو بكر فأنكر بعض شأنها فقال: ما هذا؟ فقالت له، فقال: والله ما انقضت الهدنة بَيْنَنا، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فذكر له أنهم أول من غدر، ثم أمر بالطرق فَحُبِسَت، فعمى على أهل مكة لايأتيهم خبر[6] [7].

---

(١) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٣/ ٤٣٣ - ٤٣٥ رقم الحديث ١٠٥٢.
وفيه: فسمعته يقول في متوضئه: لبيك لبيك لبيك ثلاثاً، ونصرت ثلاثاً .... وأخرجه الطبراني أيضاً في المعجم الصغير: ص ٣٤٨ - ٣٤٩ رقم الحديث ٩٤٨، ونقله أيضاً الهيثمي من رواية الطبراني في الصغير والكبير وقال: فيه يحيى بن سليمان بن نضلة وهو ضعيف.
مجمع الزوائد: ٦/ ١٦٦ - ١٦٧
ذكر الواقدي أنّ عائشة هي التي دخل عليها رسول الله ﷺ وأخذ يغتسل وسمعته يقول: لانصرت إنْ لم أنصر بني كعب.
المغازي: ٢/ ٧٩١. علماً بأنّ الزرقاني قد ذكر جملة الأحاديث التي أوردها الحافظ في قصة الفتح. شرح المواهب اللدنية: ٢/ ٢٩٠، ٢٩١.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٥٢٠.

(٣) رواية موسى بن عقبة وردت بطولها عند البيهقي في الدلائل: ٥/ ١٠ - ١١.
وقد ذكر الواقدي في روايته عن رجال قريش أنّ فيهم صفوان بن أمية، ومكرز بن حفص بن الأخيف، وحويطب بن عبدالعزى، وأنهم أجلبوا معهم أرقاءهم. المغازي: ٢/ ٧٨٣.

(٤) ابن هشام: ٢/ ٣٩٨ بلفظ: زعم محمد بن جعفر أنها من مزينة، وزعم لي غيره أنها سارة، مولاة لبعض بني عبدالمطلب.

(٥) في الفتح (الزبيدي) بدلاً من الزبير، والتصحيح من ابن إسحاق. انظر الحاشية السابقة.

(٦) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٣٩٨ رقم الحديث ٣٦٩٠٠.
وأخرجه البيهقي عن عروة بن الزبير عن عائشة مختصراً بلفظ (أنّ أبا بكر دخل على عائشة وهي تغربل حنطة لها، فقال ما هذا... ونقله السهيلي دون أنْ يُبيِّن مصدره الروض الأنف: ٤/ ٩٧.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٥٢٠.

عن الحسن بن محمد أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع يقول: (سمعت علياً رضي الله عنه يقول: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد[1]..).

في قوله (بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد) بَيّنَ أنه ورد هكذا في رواية عبيدالله بن أبي رافع، وورد في رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن عليّ في «فضل من شهد بدراً» (بعثني وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام)[2] فيحتمل أنْ يكون الثلاثة كانوا معه، فذكر أحد الراويين عنه مالم يذكره الآخر. كما أنّ ابن إسحاق لم يذكر مع عليّ والزبير أحداً، وساق الخبر بالتثنية. قال: (فخرجا حتى أدركاها فاستنزلاها.. الخ)[3] فالذي يظهر أنه كان مع كل منهما آخر تبعاً له[4].

في قوله (فإنّ بها ظعينة معها كتاب) أشار إلى أنه ورد في أواخر «الجهاد» من وجه آخر عن عليّ (وتجدون بها امرأة أعطاها حاطب كتاباً)[5].

كما نقل أنّ ابن إسحاق ذكر أنّ اسمها سارة[6]، وذكر الواقدي أنّ اسمها كنود، وفي رواية سارة، وفي رواية أخرى أم سارة، وقد جعل لها عشرة دنانير على ذلك، وقيل ديناراً واحداً[7]، وقيل أنها كانت مولاة العباس[8].

في قوله (فأخرجته من عقاصها) أشار الحافظ إلى أنّ بيان ذلك والإختلاف فيه قد ورد في «الجهاد» مع بيان وجه الجمع بَيْنَ كونه في عقاصها أو في حجزتها[9].

في قوله (يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ) أشار إلى أنه ورد في مرسل عروة يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم، وجعل لها جعلاً على

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الفتح. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥١٩، الحديث ٤٢٧٤.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠٤ الحديث ٣٩٨٣.

(٣) ابن هشام: ٢/ ٣٩٨ - ٣٩٩.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٥٢٠.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٩٠ الحديث ٣٠٨١ باب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة، والمؤمنات إذا عصين الله، وتجريدهن.

(٦) ابن هشام: ٢/ ٣٩٨.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٥٢٠.

(٨) الواقدي، المغازي: ٢/ ٧٩٨ - ٧٩٩ وورد عند ابن هشام أنها مولاة لبني عبد المطلب: ٢/ ٣٩٨ وكذلك ابن كثير في البداية: ٤/ ٢٨٢.

(٩) فتح الباري: ٦/ ١٩١ باب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة، شرح الحديث ٣٠٨١، وقد ذكر الحافظ البيان وأشار إلى أنه قد ورد بهذا اللفظ في باب الجاسوس، ٦/ ١٤٣، ١٤٤. الحديث ٣٠٠٧، قال ابن الأثير: عقاصها: أي ضفائرها. النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٢٧٦.

أنْ تبلغه قريشاً[1][2].

في قوله (إنّي كنت امرءاً ملصقا في قريش) بَيّنَ أنّ المعنى حليفاً، وقد فسّره بقوله (كنت حليفاً ولم أكن من أنفسها)[3]. ونقل ما ورد عند ابن إسحاق (ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة)[4].

وعند أحمد (وكنت غريباً)[5]. كما نقل عن السهيلي قوله: كان حاطب حليفا لعبدالله ابن حميد بن زهير بن أسد بن عبدالعزى، واسم أبي بلتعة عمرو، وقيل كان حليفا لقريش[6][7].

في قوله (يحمون بها قرابتي) نقل أنه ورد في رواية ابن إسحاق (وكان لي بَيْنَ أظهرهم ولد وأهل، فصانعتهم عليه)[8]. وقد وردت تكملة شرح الحديث في «سورة الممتحنة»[9].

كما نقل الحافظ أنّ بعض أهل المغازي ذكروا، وهو في «تفسير يحيى بن سلام»أنّ لفظ الكتاب (أمّا يا معشر قريش، فإنّ رسول الله ﷺ جاءكم بجيش كالليل، يسير كالسيل، فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وأنجز له وعده، فانظروا لأنفسكم والسلام، حكاه السهيلي[10][11].

ونقل مارواه الواقدي بسند له مرسل أنّ حاطبا كتب إلى سهيل بن عمرو، وصفوان بن أمية وعكرمة (إنّ رسول الله ﷺ أذن في الناس بالغزو ولا أراه يريد غيركم، وقد أحببت

(١) نقله ابن هشام: ٢/٣٩٨، وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٨٢ عن ابن إسحاق.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٥٢٠.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٥٢٠، ٥٢١.

(٤) ابن هشام: ٢/ ٣٩٩. وابن كثير، البداية والنهاية: ٤/ ٢٨٣.

(٥) أحمد، المسند: ٣/ ٣٥٠ بلفظ (غير أنّي كنت عزيزاً بَيْنَ ظهريهم)
ونقله ابن كثير عن الإمام أحمد. البداية والنهاية: ٤/ ٢٨٤ بالسند نفسه، ولفظه (غير أنّي كنت غريباً بَيْنَ ظهرانيهم).(٦) السهيلي، الروض الأنف: ٤/ ٩٧.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٥٢١.

(٨) ابن هشام: ٢/ ٣٩٩. ابن كثير، البداية والنهاية: ٤/ ٢٨٣.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٦٣٤/ ٦٣٦ باب ﴿لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾.

(١٠) السهيلي، الروض الأنف: ٤/ ٩٧.
نقل السهيلي أنه قد قيل: أنه كان في الكتاب (أنّ النبي ﷺ قد توجه إليكم بجيش كالليل يسير كالسيل، وأقسم بالله لو سار إليكم وحده لنصره الله عليكم فإنه منجز له ما وعده).
ونقل أنه ورد في تفسير ابن سلام أنه كان في الكتاب الذي كتبه حاطب(أنّ النبي محمداً قد نفر إمّا إليكم وإمّا إلى غيركم، فعليكم الحذر). الروض الأنف: ٤/ ٩٧.

(١١) فتح الباري: ٧/ ٥٢١.

أنْ يكون لي عندكم يد)[1][2].

في قوله (باب غزوة الفتح في رمضان)[3] بيّنَ ابن حجر أنّ المراد أنها كانت في رمضان سنة ثمان من الهجرة. وبيان ذلك قد ورد في «كتاب الصيام» في الكلام على حديث ابن عباس المذكور في هذا الباب، وأنهم خرجوا من المدينة لعشر مضين من رمضان[4]. وأنّ ابن إسحاق زاد عن الزهري بهذا الإسناد أنه ﷺ استعمل على المدينة أبا رهم الغفاري[5][6].

عن ابن عباس أخبره (أن رسول الله ﷺ غزا غزوة الفتح في رمضان)[7]. قال وسمعت ابن المسيب يقول..)

في قوله (قال وسمعت ابن المسيب يقول مثل ذلك) بَيّنَ أنّ قائل ذلك هو الزهري، وهو موصول بالإسناد المذكور[8].

كما بَيّنَ أنّ قوله (وعن عبيدالله بن عبدالله) موصول بالإسناد المذكور، وبيان ذلك قد ورد في «الصيام»[9].

أشار إلى أنّ البيهقي بَيّنَ من طريق عاصم بن عليّ عن الليث ما حذفه البخاري منه، فإنه ساقه إلى قوله (وسمعت سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك) وزاد (لا أدري أخرج في شعبان فاستقبله رمضان، أو خرج في رمضان بعد ما دخل، غير أنّ عبيدالله بن عبدالله أخبرني)[10] فذكر ما ذكره البخاري، فحذف البخاري منه التردد المذكور.

كما أشار الحافظ أيضاً إلى أنّ البيهقي أخرج من طريق ابن أبي حفصة عن الزهري بهذا الإسناد قال: (صبح رسول الله ﷺ مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان)[11] ثم ساقه من

(١) الواقدي، المغازي: ٢/٧٩٨ وفي آخره:(. . . وقد أحببت أنْ تكون لي عندكم يد بكتابي إليكم).
(٢) فتح الباري: ٧/٥٢١.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤.
(٤) فتح الباري: ٤/ ١٨١، شرح الحديث ١٩٤٤، باب إذا صام أياماً من رمضان ثم سافر.
(٥) ابن هشام: ٢/٣٩٩ قال: أبا رهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري، ابن كثير، البداية والنهاية: ٤/ ٢٨٤.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٤.
(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الفتح. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣ الحديث ٤٢٧٥.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٤.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ١٨٠ الحديث ١٩٤٤.
(١٠) البيهقي، الدلائل: ٥/ ٢١.
(١١) البيهقي، الدلائل: ٥/ ٢٢ - ٢٣.

طريق معمر عن الزهري مبيناً أنّ هذا القدر من قول الزهري وأنّ ابن أبي حفصة أدرجه. كما أخرجه كذلك يونس عن الزهري[1]. كما نقل الحافظ مارواه أحمد بإسناد صحيح من طريق قزعة بن يحيى عن أبي سعيد قال: (خرجنا مع النبي عام الفتح لليلتين خلتا من شهر رمضان)[2]. وهذا يدفع التردد الماضي ويُعَيِّنُ يوم الخروج، وقول الزهري يُعَيِّنُ يوم الدخول ويعطي أنه أقام في الطريق اثني عشر يوما[3] وما قاله الواقدي من أنه خرج لعشر خلون من رمضان[4] ليس بقوي، لمخالفته ما هو أصح منه، وهناك أقوال أخرى في تعيين هذا التاريخ: منها ما ورد عند مسلم (لست عشرة)[5].

وعند أحمد (لثماني عشرة)[6]. وعنده في رواية أخرى (لثنتي عشرة)[7] والجمع بَيْنَ هاتين بحمل إحداهما على ما مضى والأخرى على مابقي، والذي في المغازي على الإختلاف في أول الشهر، ووقع في أخرى بالشك في تسع عشرة أو سبع عشرة[8][9].

نقل الحافظ مارواه يعقوب بن سفيان من رواية ابن إسحاق عن جماعة من مشايخه أنّ الفتح كان في عشر بقين من رمضان[10]. فإنْ ثبت حمل على أنّ مراده أنه وقع في العشر

(١) البيهقي، الدلائل: ٥/ ٢٣ - ٢٤.

(٢) أحمد، المسند: ٣/ ٨٧. وأخرجه بتمامه البيهقي في الدلائل: ٥/ ٢٤.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤.

(٤) الواقدي، المغازي: ٢/ ٨٠١.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ٧/ ٢٣٤ باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر. من حديث أبي سعيد الخدري.
ذكر النووي رواية لثلاث عشرة خلت من رمضان، ورواية ست عشرة مضت، ورواية ثمان عشرة خلت، ورواية ثنتي عشرة ورواية سبع عشرة أو تسع عشرة ثم قال: والمشهور في كتب المغازي أنّ رسول الله خرج في غزوة الفتح من المدينة لعشر خلون من رمضان ودخلها لتسع عشرة خلت منه. شرح صحيح مسلم: ٧/ ٢٣٤.

(٦) أحمد، المسند: ٣/ ٩٢.

(٧) أحمد، المسند: ٨/ ٤.

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ٧/ ٢٣٤ باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر. وأحمد، المسند: ٣/ ٧١.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٤.

(١٠) أخرجها بتمامها البيهقي في الدلائل: ٥/ ٢٤ وزاد: سنة ثمان. ونقلها ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٨٥ عن البيهقي.

الأوسط، قبل أنْ يدخل العشر الأخير[1].

عن ابن عباس رضي الله عنهما (أنّ النبي ﷺ خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف. . . .)[2].

في قوله (ومعه عشرة آلاف) بَيّنَ أنهم من سائر القبائل[3].

وورد في مرسل عروة عند ابن إسحاق وابن عائذ (ثم خرج رسول الله ﷺ في اثني عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار وأسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم)[4]. وقد وقع أيضاً في «الإكليل»، ، وفي «شرف المصطفى». ويجمع بَيْنَهما بأنّ العشرة آلاف خرج بها من المدينة ثم تلاحق بها الألفان[5].

في قوله (وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة) بَيّنَ أنه وقع هكذا في رواية معمر، وأنه وَهْمٌ، والصواب: على رأس سبع سنين ونصف وإنما وقع الوَهْمُ من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان، ومن أثناء ربيع الأول إلى أثناء رمضان نصف سنة سواء، فالتحرير أنها سبع سنين ونصف ويمكن توجيه رواية معمر بأنه على التاريخ بأول السنة من المحرم، فإذا دخل من السنة الثانية شهران أو ثلاثة أطلق عليها سنة مجازاً من تسمية البعض باسم الكل، ويقع ذلك في آخر ربيع الأول، ومن ثم إلى رمضان نصف سنة.

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٤.
تجدر الإشارة هنا إلى أنّ جملة الأحاديث التي ذكرها الحافظ في قصة الفتح قد نقلها القسطلاني والزرقاني في مصنفاتهما. شرح المواهب اللدنية: ٢/ ٢٩٨، ٢٩٩.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الفتح. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣ الحديث ٤٢٧٦.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤.

(٤) في رواية ابن إسحاق عند ابن هشام: ثم مضى رسول الله ﷺ حتى نزل مرّ الظهران في عشرة آلاف من المسلمين، فسبّعت سليم وبعضهم يقول ألفت سليم - أي كانت سبعمائة أو ألفاً، وألفت مزينة. . . ابن هشام: ٢/ ٤٠٠، أخرج البيهقي أنه ورد في حديث أبي الأسود، عن عروة وحديث موسى بن عقبة أنّ النبي ﷺ خرج في اثني عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار، ومن طوائف العرب من أسلم، وغفار، ومزينة وجهينة، ومن بني سليم الدلائل: ٥/ ٢٦.
كما أخرج رواية موسى بن عقبة مطوّلة وفيها: وخرج رسول الله ﷺ كما يقال في اثنى عشر ألفاً من. . . الدلائل: ٥/ ٣٩ - وما بعدها.
كما أخرج رواية أبي الأسود عن عروة بتمامها في الدلائل: ٥/ ٣٦.
وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٨٤ عن موسى وعروة. والذهبي في المغازي: ص ٥٢٩، عن عروة.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤.

وقد يقال: كان آخر شعبان تلك السنة آخر سبع سنين ونصف من أول ربيع الأول، فلمّا دخل رمضان دخلت سنة أخرى، وأول السنة يصدق عليه أنه رأسها فيصح أنه رأس ثمان سنين ونصف، أو أنّ رأس الثمان كان أول ربيع الأول وما بعده نصف سنة[1].

في قوله (يصوم ويصومون) أشار إلى أنّ شرحه ورد في «كتاب الصوم»[2].

عن ابن عباس قال: (خرج النبي في رمضان إلى حنين والناس مختلفون: فصائم ومفطر...)[3].

في قوله (عن عكرمة عن ابن عباس خرج رسول الله في رمضان إلى حنين) أشار إلى أنّ الإسماعيلي استشكل هذا بأنّ حنيناً كانت بعد الفتح ويحتاج إلى تأمل، فإنه ذكر قبل ذلك أنه خرج من المدينة إلى مكة. كما أشار إلى أنّ ابن التين حكى عن الداودي أنه قال: الصواب أنه خرج إلى مكة، أو كانت (خيبر) فتصحفت[4].

قال ابن حجر: حمله علي خيبر مردود، فإنّ الخروج إليها لم يكن في رمضان، وتأويله ظاهر: فإن المراد بقوله (إلى حنين) أي التي وقعت عقب الفتح لأنها لمّا وقعت أثرها أطلق الخروج إليها، وقد وقع نظير ذلك في حديث أبي هريرة[5] وبهذا جمع المحب الطبري. كما أشار الحافظ إلى أنّ ابن التين قال: يجوز أنْ يكون خرج إلى حنين في بقية رمضان، ولكن يُعَكِّر على هذا أنه خرج من المدينة في عاشر رمضان، فقدم مكة وسطه، وأقام بها تسعة عشر. قال ابن حجر: هذا الذي جزم به معترض، فإنّ ابتداء خروجه مختلف فيه، كما ورد في آخر الغزوة من حديث ابن عباس، فيكون الخروج إلى حنين في شوال[6].

في قوله (دعا بإناء من لبن أو ماء) أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية طاوس عن ابن عباس آخر الباب (دعا بإناء من ماء فشرب نهاراً) الحديث[7].

ونقل عن الداودي قوله: يحتمل أنْ يكون دعا بهذا مرة وبهذا مرة.

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٤.

(٢) فتح الباري: ٤/ ١٨١.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الفتح. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣، الحديث ٤٢٧٧.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٥ وقول الداودي نقله العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٢٨٧.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨// ١٤ الحديث ٤٢٨٥ باب أين ركز النبي الراية يوم الفتح؟

(٦) فتح الباري: ٨/ ٥ ذكر العيني قول المحب الطبري وكذلك قول ابن التين والتعقيب عليه. عمدة القارىء: ١٤/ ٢٨٧.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣ الحديث ٤٢٧٩.

قال ابن حجر: لا دليل على التعدد، فإنّ الحديث واحد والقصة واحدة، وإنما وقع الشك من الراوي فقدم عليه رواية من جزم. كما أشار إلى أنّ ابن التين أبعد فقال: كانت قصتان إحداهما في الفتح والأخرى في حنين[1].

في قوله (فقال المفطرون للصوم أفطروا) بَيّنَ ابن حجر أنه ورد هكذا لأبي ذر، ولغيره (للصوام) بألف وكلاهما جمع صائم. وورد في رواية الطبري في «تهذيبه» (فقال المفطرون للصوم أفطروا ياعصاة)[2].

وفي قوله (وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر) أشار إلى أنه قد وصله أحمد بن حنبل عنه وبقيته (خرج النبي ﷺ عام الفتح في شهر رمضان فصام حتى مّر بغدير في الطريق)[3] الحديث[4].

في قوله (باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح)[5] بين أنّ المراد بيان المكان الذي ركزت فيه راية النبي ﷺ بأمره. وفي قوله (عن هشام عن أبيه قال: لمّا سار رسول الله ﷺ عام الفتح) أشار إلى أنه أورده هكذا مرسلاً، وأنه لم يره في شيء من الطرق عن عروة موصولاً، ومقصود البخاري منه ما ترجم به وهو آخر الحديث، فإنه موصول عن عروة عن نافع بن جبير بن مطعم عن العباس بن عبد المطلب والزبير بن العوام[6].

عن هشام عن أبيه قال (لمّا سار رسول الله ﷺ عام الفتح، فبلغ ذلك قريشاً، خرج أبو سفيان. . . .)[7].

في قوله (فبلغ ذلك قريشاً) بَيّنَ الحافظ أنّ ظاهره أنهم بلغهم مسيره قبل خروج أبي سفيان وحكيم بن حزام، والذي عند ابن إسحاق وابن عائذ من «مغازي عروة»: ثم خرجوا

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٥ .

(٢) الطبري، تهذيب الآثار: ١/ ٨٩.

بَيّنَ النووي أنّ هذا محمول على من تضرر بالصوم، أو أنهم أمروا بالفطر أمراً جازماً لمصلحة بيان جوازه فخالفوا الواجب، وعلى التقديرين لا يكون الصائم اليوم في السفر عاصياً إذا لم يتضرر به ويؤيد التأويل الأول قوله في الرواية الثانية أنّ الناس قد شق عليهم الصيام. شرح صحيح مسلم: ٧/ ٢٣٢، ٢٣٣.

(٣) أحمد، المسند: ١/ ٣٦٦ وفيه. . . وذلك في نحر الظهيرة.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٥.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٦.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح؟ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦،٥ الحديث ٤٢٨٠.

وقادوا الخيول حتى نزلوا بمّر الظهران ولم تعلم بهم قريش[1]. وورد كذلك في رواية أبي سلمة عند ابن أبي شيبة أنّ النبي أمر بالطرق فحبست، ثم خرج، فغم على أهل مكة الأمر، فقال أبو سفيان لحكيم بن حزام: هل لك أنْ تركب إلى أمر لعلنا أنْ نلقي خبراً؟ فقال له بديل بن ورقاء: وأنا معكم، قالا: وأنت إنْ شئت فركبوا[2][3].

نقل الحافظ أنه ورد في رواية ابن عائذ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: لم يغز رسول الله قريشاً حتى بعث إليهم ضمرة يُخَيِّرُهم بَيْنَ احدى ثلاث: أنْ يودوا قتيل خزاعة، وبَيْنَ أنْ يبرأوا من حلف بكر، أو ينبذ إليهم على سواء، فأتاهم ضمرة فخيّرهم، فقال قرظة بن عمرو: لا نودي ولا نبرأ ولكنا ننبذ إليه على سواء، فانصرف ضمرة بذلك، فأرسلت قريش أبا سفيان يسأل رسول الله في تجديد العهد)[4].

وأخرجه كذلك مسدد من مرسل محمد بن عباد بن جعفر، ولكن الواقدي أنكره وزعم أنّ أبا سفيان إنما توجه مبادراً أنْ يبلغ المسلمين الخبر[5]. وورد في مرسل عكرمة عند ابن أبي شيبة[6] ونحوه في «مغازي عروة» عند ابن إسحاق[7] وابن عائذ (فخافت قريش،

(١) ابن هشام: ٢/٤٠٠.

(٢) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/٧٩٨ رقم الحديث ٣٦٩٠٠ وفيه: فقال أبو سفيان لحكيم بن حزام: والله لقد غمنا واغتممنا، فهل لك أنْ تركب ما بَيْنَنا وبَيْنَ مر..

(٣) فتح الباري: ٨/٦.

(٤) فتح الباري: ٨/٦.
أخرج الواقدي لفظ هذه الرواية بتمامها وطولها عن عمرو بن دينار عن ابن عمر: وفي آخرها: وندمت قريش على رد الرسول بما ردوه. المغازي: ٢/٧٨٦ - ٧٨٧.
كما أخرجه الذهبي في المغازي: ص ٥٢٨ عن ابن عمر.
وذكر الحافظ هذه الرواية في المطالب العالية: ٤/٢٤٣، ٢٤٤ رقم ٤٣٦١ عن مسدد. وقال: هذا مرسل صحيح الإسناد.
أخرج الواقدي الحديث عن عمرو بن دينار عن ابن عمر: أنه لما قدم ركب خزاعة على رسول الله فأخبره بمن قتل منهم، قال رسول الله : فمن تهمتكم وظنتكم؟ قالوا: بنو بكر. قال: كلها؟ قالوا: لا، ولكن تهمتنا بنو نفاثة قصرة، ورأس القوم نوفل بن معاوية النفاثي قال: هذا بطن من بني بكر، وأنا باعث إلى أهل مكة، فسائلهم عن هذا الأمر، ومخيرهم في خصال، فبعث إليهم ضمرة.. فذكر القصة.. إلى أنْ قال: فقال قرظة بن عبد عمرو الأعجمي: أمّا أنْ ندي قتلى خزاعة، فإنّ نفاثة قوم فيهم عرام - أي شدة وقوة وشراسة - فلا نديهم حتى لا يبقى لنا سبد ولا لبد.. المغازي: ٢/٧٨٦ - ٧٨٧.
السبد: الشعر. واللبد: الصوف: والمعنى لا يبقى لنا شيء.

(٥) الواقدي، المغازي: ٢/٧٨٧.

(٦) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/٤٠٠ - ٤٠٢.

(٧) ابن هشام: ٢/٣٩٦، ٣٩٧.

فانطلق أبو سفيان إلى المدينة فقال لأبي بكر: جدد لنا الحلف، قال: ليس الأمر إلي، ثم أتى عمر فأغلظ له عمر، ثم أتى فاطمة فقالت له: ليس الأمر إليّ ، فأتى علياً فقال: ليس الأمر إليّ، فقال ما رأيت كاليوم رجل أضل - أي من أبي سفيان - أنت كبير الناس، فجدد الحلف فضرب احدى يديه على الأخرى وقال: أجرت بَيْنَ الناس، ورجع إلى مكة فقالوا له: ماجئتنا بحرب فنحذر، ولا بصلح فنأمن) لفظ عكرمة[1].

وفي رواية عروة (فقالوا له: لعب بك عليّ وإنّ إخفار جوارك لهيِّن عليهم)[2] فيحتمل أنْ يكون قوله (بلغ قريشاً) أي غلب على ظنهم ذلك لا أنّ مبلغاً بلغهم ذلك حقيقة[3].

في قوله (خرجوا يلتمسون الخبر عن رسول الله ﷺ) نقل أنّ في رواية ابن عائذ (فبعثوا أبا سفيان وحكيم بن حزام فلقيا بديل بن ورقاء فاستصحباه فخرج معهما)[4].

وفي قوله (حتى أتوا مَرّ الظهران) بَيّنَ أنه بفتح الميم وتشديد الراء مكان معروف، والعامة تقول بسكون الراء وزيادة واو، والظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء بلفظ تثنية ظهر[5].

وورد في مرسل أبي سلمة (حتى إذا دنوا من ثنية مرّ الظهران أظلموا - أي دخلوا في الليل - فأشرفوا على الثنية، فإذا النيران قد أخذت الوادي كله)[6].

وعند ابن إسحاق (أنّ المسلين أوقدوا تلك الليلة عشرة آلاف نار)[7]. في قوله (فقال أبو سفيان ما هذه) بَيّنَ أنّ مراده ما هذه النيران، كما بَيّنَ قوله (لكأنها) أنه جواب قسم محذوف[8].

---

(١) فتح الباري: ٨/٦، ٧.

(٢) البيهقي، الدلائل: ٥/١١ من رواية موسى بن عقبة، وكذلك نقله أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٨١.

(٣) فتح الباري: ٨/٧.

(٤) ورد في رواية الواقدي (فأجمعت قريش بعثة أبي سفيان بن حرب يتحسب الأخبار... فخرج أبو سفيان وحكيم بن حزام، فلقيا بديل بن ورقاء فاستتبعاه فخرج معهما..) المغازي: ٢/ ٨١٤. وأخرجه كذلك البيهقي من رواية أبي الأسود عن عروة. الدلائل: ٥/ ٨٣٦ وفي رواية أبي سلمة عند ابن أبي شيبة: فقال أبو سفيان لحكيم بن حزام.. والله لقد غمنا واغتممنا، فهل لك أنْ تركب ما بَيْنَنا وبَيْنَ مر، لعلنا أنْ نلقي خبراً، فقال له بديل بن ورقاء الكعبي من خزاعة، وأنا معكم، قالا: وأنت إنْ شئت، فركبوا... المصنف: ٧/ ٣٩٨ رقم الحديث ٣٦٩٠٠. وقد نقل الهيثمي حديث عروة تاماً مطولاً من رواية الطبراني. مجمع الزوائد: ٦/ ١٧٣ - ١٧٦.

(٥) فتح الباري: ٨/٧. قال ياقوت: مرّ الظهران موضع على مرحلة من مكة، معجم البلدان: ٥/ ١٠٤.

(٦) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٣٩٨ رقم الحديث ٣٦٩٠٠.

(٧) وقد ذكرها الواقدي، قال: فلمّا نزل رسول الله ﷺ مرّ الظهران عشاء، أمر أصحابه أن يوقدوا النيران، فأوقدوا عشرة آلاف نار. المغازي: ٢/ ٨١٤.

(٨) فتح الباري: ٨/٧.

وفي قوله (نيران عرفة) بَيّنَ أنه يشير بذلك إلى ماجرت به عادتهم من إيقاد النيران الكثيرة ليلة عرفة. كما نقل أنه ورد عند ابن سعد، أنّ النبي ﷺ أمر أصحابه في تلك الليلة فأوقدوا عشرة آلاف نار[1].

وفي قوله (فقال بديل بن ورقاء: هذه نيران بني عمرو) بَيّنَ أنه يعني بذلك خزاعة، وعمرو يعني ابن لحيّ الذي ورد ذكره مع نسب خزاعة في أول «المناقب»[2][3].

وفي قوله (فقال أبو سفيان: عمرو أقل من ذلك) أشار إلى أنه ورد مثل هذا في مرسل أبي سلمة[4]، وورد في «مغازي عروة» عند ابن عائذ عكس ذلك وأنهم لما رأوا الفساطيط وسمعوا صهيل الخيل، فراعهم ذلك، فقالوا: هؤلاء بنو كعب - يعني خزاعة، وكعب أكبر بطون خزاعة - جاشت بهم الحرب فقال بديل: هؤلاء أكثر من بني كعب ما بلغ تأليبها هذا. قالوا: فانتجعت هوازن أرضنا، والله ما نعرف هذا أنه هذا المثل صاح الناس)[5].

في قوله (فرآهم ناس من حرس رسول الله ﷺ فأدركوهم) نقل أنه ورد في رواية ابن عائذ (وكان رسول الله ﷺ بعث بَيْنَ يديه خيلاً تقبض العيون، وخزاعة على الطريق لا يتركون أحداً يمضي، فلمّا دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين أخذتهم الخيل تحت الليل)[6].

وورد في مرسل أبي سلمة (وكان حرس رسول الله ﷺ نفراً من الأنصار، وكان عمر ابن الخطاب عليهم تلك الليلة، فجاءوا بهم إليه، فقالوا: جئناك بنفر أخذناهم من أهل مكة، فقال عمر: والله لو جئتموني بأبي سفيان مازدتم، قالوا: قد أتيناك بأبي سفيان)[7].

---

(١) ابن سعد، الطبقات: ٢/١٣٥ والرواية قد أخرجها الواقدي في المغازي: ٢/٨١٤.

(٢) فتح الباري: ٦/٥٤٧ - ٥٤٩ باب قصة خزاعة.

(٣) فتح الباري: ٨/٧.

(٤) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/٣٩٨ رقم الحديث ٣٦٩٠٠٠ بلفظ: فقال أبو سفيان لا وأبيك لبنو عمرو أذل وأقل من هؤلاء. وكذلك ورد عند ابن هشام: ٢/٤٠٢.
والبيهقي من حديث عكرمة عن ابن عباس، الدلائل: ٥/٣٣.

(٥) فتح الباري: ٨/٧.
لفظ رواية ابن عائذ ورد عند الواقدي بطوله وفيه: فلمّا بلغوا الأراك من مرّ الظهران، رأوا الأبنية والعسكر والنيران، وسمعوا صهيل الخيل ورغاء الإبل، فأفزعهم ذلك فزعاً شديداً وقالوا: الخ. المغازي: ٢/٨١٤.
وأخرجه كذلك البيهقي من رواية أبي الأسود عن عروة. الدلائل: ٥/٣٦.
وكذلك أخرج البيهقي هذا اللفظ عن موسى بن عقبة مطولاً، الدلائل: ٥/٤٩، كما ورد هذا اللفظ عند الذهبي في المغازي: ص ٥٢٩، ٥٣٠.

(٦) لفظ رواية ابن عائذ أخرجه البيهقي بتمامه عن أبي الأسود عن عروة، وزاد: وأتوا بهم خائفين للقتل... الدلائل: ٥/٣٦. وابن كثير، البداية والنهاية: ٤/٢٨٧.

(٧) ابن أبي شيبة في المصنف: ٧/٣٩٨ رقم الحديث ٣٦٩٠٠.

وورد عند ابن إسحاق (أنّ العباس خرج ليلاً فلقي أبا سفيان وبديلاً، فحمل أبا سفيان معه على البغلة ورجع صاحباه)[1]. ويمكن الجمع بأنّ الحرس لمّا أخذوهم استنقذ العباس أبا سفيان. كما نقل أنه ورد في رواية ابن إسحاق (فلمّا نزل رسول الله مرّ الظهران قال العباس: والله لإنْ دخل رسول الله مكة عنوة قبل أنْ يأتوه فيستأمنوه إنه لهلاك قريش، قال: فجلست على بغلة رسول الله حتى جئت الأراك فقلت لعلّي أجد بعض الحطابة أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم، إذْ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء، قال: فعرفت صوته فقلت: يا أبا حنظلة، فعرف صوتي فقال: أبا الفضل؟ قلت: نعم، قال: ما الحيلة؟ قلت: فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله فأستأمنه لك، قال فركب خلفي ورجع صاحباه)[2][3].

وهذا مخالف للرواية السابقة المتضمنة أنهم أخذوهم، وهي التي وردت في مرسل أبي سلمة. وورد عند ابن عائذ (فدخل بديل وحكيم على رسول الله فأسلما)[4] فيحمل قوله (ورجع صاحباه) أي بعد أنْ أسلما واستمر أبو سفيان عند العباس لأمر رسول الله له أنْ يحبسه حتى يرى العساكر، ويحتمل أنْ يكونا رجعا لمّا التقى العباس بأبي سفيان فأخذهما العسكر أيضاً[5].

كما نقل الحافظ أنّ في «مغازي موسى بن عقبة» ما يُؤيِّدُ ذلك، وفيه (فلقيهم العباس فأجارهم وأدخلهم إلى رسول الله ، فأسلم بديل وحكيم، وتأخر أبو سفيان بإسلامه حتى أصبح)[6]. ويُجمع بَيْنَ ما عند ابن إسحاق ومرسل أبي سلمة بأنّ الحرس أخذوهم، فلمّا رأوا أبا سفيان مع العباس تركوه معه[7].

---

(١) ابن هشام: ٢/٤٠٢. وابن كثير، البداية والنهاية: ٤/٢٨٨.

(٢) ابن هشام: ٢/٤٠٢ ونقله البيهقي عن ابن إسحاق... عن عكرمة عن ابن عباس. الدلائل: ٥/٣٣.
ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/٢٨٨ عن ابن إسحاق.

(٣) فتح الباري: ٨/٧.

(٤) فتح الباري: ٨/٧. لفظ الرواية تاماً أخرجه الواقدي في المغازي ٢/٨١٥.
وأخرجه البيهقي من رواية موسى بن عقبة مطولاً وفيه: فأدخلوا على رسول الله ، فمكثوا عنده عامة الليل يحادثهم ويسألهم، ثم دعاهم إلى الإسلام، فقال لهم: اشهدوا أنه لا إله إلا الله، فشهدوا ثم قال: اشهدوا أنّي رسول الله، فشهد حكيم وبديل، وقال أبو سفيان: ما أعلم ذلك، وخرج... فدخل وشهد أنّ محمداً رسول الله . الدلائل: ٥/٣٩ - ٤٠. وابن كثير، البداية والنهاية: ٤/٢٨٨.

(٥) فتح الباري: ٨/٧، ٨.

(٦) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٥/٣٩ - ٤٠، وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/٢٨٨.

(٧) فتح الباري: ٨/٨.

وورد في رواية عكرمة (فذهب به العباس إلى رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ في قبة له، فقال: يا أبا سفيان أسلم تسلم، قال كيف أصنع باللات والعزى؟ قال فسمعه عمر فقال لو كنت خارجاً من القبة ما قلتها أبداً، فأسلم أبو سفيان، فذهب به العباس إلى منزله، فلمّا أصبح ورأى مبادرة الناس إلى الصلاة أسلم)[1].

وفي قوله (احبس أبا سفيان) نقل الحافظ أنه ورد في رواية موسى بن عقبة أنّ العباس قال لرسول الله ﷺ لا آمن أنْ يرجع أبو سفيان فيكفر، فاحبسه حتى تريه جنود الله، ففعل، فقال أبو سفيان: أغدراً يابني هاشم؟ قال العباس: لا ولكن لي إليك حاجة فتصبح فتنظر جنود الله للمشركين وما أعد الله للمشركين، فحبسه بالمضيق دون الأراك حتى أصبحوا[2][3].

وفي قوله (عند خَطْم الجبل) أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية النسفي والقابسي بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة وبالجيم والموحدة أي أنف الجبل، وهي رواية ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي[4]، وفي رواية الأكثر بفتح المهملة من اللفظة الأولى وبالخاء المعجمة وسكون التحتانية أي ازدحامها، وإنما حبسه هناك لكونه مضيقاً ليرى الجميع ولايفوته رؤية أحد منهم[5].

وفي قوله (فجعلت القبائل تمر) أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية موسى بن عقبة (وأمر النبي ﷺ منادياً ينادي: لتظهر كل قبيلة ما معها من الأداة والعدة، وقدّم النبي ﷺ الكتائب فمرت كتيبة فقال أبو سفيان: يا عباس أفي هذه محمد؟ قال لا ، قال: فمن هؤلاء؟ قال: قضاعة، ثم مرت القبائل فرأى أمراً عظيماً أرعبه)[6].

وفي قوله (كتيبة كتيبة) بَيّنَ أنها بمثناة وزن عظيمة، وهي القطعة من الجيش، فعيلة من الكَتْب بفتح ثم سكون وهو الجمع[7].

---

(١) رواية عكرمة عن ابن عباس وردت بطولها عند الواقدي في المغازي: ٢/ ٨١٧ - ٨١٨. وكذلك أخرجها البيهقي في الدلائل: ٥/ ٣٣ - ٣٤.

(٢) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٥/ ٤١، وقد نقل الذهبي لفظ الرواية في المغازي: ص ٤٣٢.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٨. وقد اعتمد الشوكاني على فتح الباري بدرجة كبيرة خلال تناوله قصة فتح مكة حيث أورد مجموع الروايات التي ذكرها الحافظ في الفتح مع اعتماده نهج الحافظ في تقطيع الروايات حسب عبارة الحديث المشروح. نيل الأوطار: ٨/ ١٧، ٢٤.

(٤) ابن هشام: ٢/ ٤٠٣. ابن الأثير، النهاية: ٢/ ٥٠ مادة خطم.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٨ وقد ذكر العيني هذه التفاصيل في عمدة القارىء: ١٤/ ٢٩٠.

(٦) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٥/ ٤١ وفيها: فرأى أمراً عظيماً رعبه الله به...

(٧) فتح الباري: ٨/ ٨.

وفي قوله (مالي ولغفار، ثم مرّت جهينة قال مثل ذلك) نقل أنّ في مرسل أبي سلمة (مرّت جهينة فقال: أي عباس من هؤلاء؟ قال: هذه جهينة، قال: مالي ولجهينة، والله ما كان بَيْني وبَيْنَهم حرب قط)[1]. والمذكور في مرسل عروة هذا من القبائل غفار وجهينة وسعد بن هذيم وسليم[2]. وفي مرسل أبي سلمة من الزيادة أسلم ومزينة، ولم يذكر سعد ابن هذيم وهم من قضاعة[3][4].

أشار الحافظ إلى أنه ورد ذكر قضاعة عند موسى بن عقبة[5]. كما بَيّنَ أنّ سعد بن هذيم المعروف فيها هو سعد هذيم بالإضافة، ويصح الآخر على المجاز وهو سعد بن زيد ابن ليث بن سُود بضم المهملة بن أسلُم بضم اللام ابن الحاف بمهملة وفاء ابن قضاعة، وفي سعد هذيم طوائف من العرب، منهم بنو ضِنة بكسر المعجمة ثم نون، وبنو عذرة وهي قبيلة كبيرة مشهورة. كما بَيّنَ ابن حجر أنّ هذيم الذي نسب إليه سعد، عبد كان رباه فنسب إليه[6].

وقد نقل الحافظ أنّ الواقدي ذكر في القبائل أيضاً أشجع وأسلم وتميماً وفزارة[7].

في قوله (معه الراية) بَيّنَ أنها راية الأنصار، كما أشار إلى أنّ راية المهاجرين كانت مع الزبير[8].

في قوله (فقال سعد بن عبادة: يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة) بَيّنَ أنها بالحاء المهملةُ أي يوم حرب لايوجد منه مخلص، أي يوم قتل، يقال لحم فلان فلانا إذا قتله. وفي قوله (اليوم تستحل الكعبة، فقال أبو سفيان: يا عباس حبذا يوم الذمار) بَيّنَ أنه وقع هكذا في

(١) ابن أبي شيبة مطولاً: ٣٩٨/٧ رقم الحديث ٣٦٩٠٠.
(٢) نقله الهيثمي مطولاً من رواية الطبراني: مجمع الزوائد: ١٧٣/٦.
(٣) ابن أبي شيبة في المصنف: ٣٩٨/٧.
(٤) فتح الباري: ٨/٨.
(٥) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٤١/٥.
(٦) فتح الباري: ٨/٨.
(٧) الواقدي، المغازي: ٨٢٠/٢، وذكر أيضاً كنانة بنوليث وضمرة وسعد بن بكر، وذكر أيضاً بنو كعب بن عمرو، قال: ثم مرت أشجع وهم آخر من مر.
(٨) فتح الباري: ٨/٨. وللوقوف على حاملي ألوية القبائل، انظر: الواقدي، المغازي: ٨٢٠/٢.
ورد في رواية موسى بن عقبة: وبعث رسول الله ﷺ الزبير بن العوام على المهاجرين وخيلهم، وأمره أنْ يدخل من كداء من أعلا مكة، وأعطاه رايته وأمره أنْ يغرزها بالحجون... وبعث رسول الله ﷺ سعد بن عبادة في كتيبة الأنصار.. البيهقي، الدلائل: ٤١/٥.
وعند الواقدي: أنّ رسول الله ﷺ أعطى رايته سعد بن عبادة. المغازي: ٨٢١/٢.

هذا الموضوع مختصراً، كما بَيّنَ أنّ مراد سعد بقوله يوم الملحمة يوم المقتلة العظمى[١]، ومراد أبي سفيان بقوله يوم الذِّمار بكسر المعجمة وتخفيف الميم، أي الهلاك[٢].

ونقل عن الخطابي قوله: تمنى أبو سفيان أنْ يكون له يد فيحمي قومه ويدفع عنهم[٣].

كما أشار إلى أنه قيل المراد هذا يوم الغضب للحريم والأهل، والإنتصار لهم لمن قدر عليه، وقيل المراد هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي من أنْ ينالني مكروه[٤].

كما نقل عن ابن إسحاق قوله: زعم بعض أهل العلم أنّ سعداً قال: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة، فسمعها رجل من المهاجرين فقال: يا رسول الله ما آمن أنْ يكون لسعد في قريش صولة، فقال لعليّ: أدركه فخذ الراية منه فكن أنت تدخل بها[٥][٦].

كما نقل عن ابن هشام قوله: الرجل المذكور هو عمر[٧].

قال ابن حجر: وفيه بُعْد، لأنّ عمر كان معروفاً بشدة البأس عليهم.

ونقل ما رواه الأموي في «المغازي» أنّ أبا سفيان قال للنبي ﷺ لمّا حاذاه: أمرت بقتل قومك؟ قال: لا، فذكر له ما قاله سعد بن عبادة، ثم ناشده الله والرحم، فقال: يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة، اليوم يعز الله قريشاً، وأرسل إلى سعد فأخذ الراية منه فدفعها إلى ابنه قيس[٨].

---

(١) ابن الأثير. النهاية: ٤/ ٢٣٩.

(٢) ذكر ابن منظور الحديث وقال: يريد الحرب، لسان العرب: ٤/ ٣١٢.

(٣) الخطابي، أعلام الحديث: ٣/ ١٧٥١ ونقله عنه العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٢٩١.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٨.

(٥) ابن هشام: ٢/ ٤٠٦ - ٤٠٧. ابن كثير، البداية والنهاية: ٤/ ٢٩٣. عن ابن إسحاق، وكذلك نقله العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٢٩١.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٨، ٩.

(٧) ابن هشام، ٢/ ٤٠٦. ونقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٩٣ والعيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٢٩١.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٩.

لفظ رواية الأموي ورد مطولاً في مغازي الواقدي، المغازي: ٢/ ٨٢١ - ٨٢٢، وقد نقله العيني عن الأموي، عمدة القارىء: ١٤/ ٢٩١. ذكر الواقدي إعطاء الرسول ﷺ رايته لسعد بن عبادة، وأنّ سعداً لمّا مرّ برايه النبي ﷺ نادى: يا أبا سفيان: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة، اليوم أذل الله قريشاً، فأقبل رسول الله ﷺ حتى إذا حاذى أبا سفيان ناداه: يا رسول الله، أمرت بقتل قومك؟ زعم سعد ومن معه حين مرّ بنا قال: يا أبا سفيان، اليوم يوم الملحمة... وإنّي أنشدك الله في قومك، فأنت أبر الناس، وأرحم الناس، وأوصل الناس. قال عبدالرحمن بن عوف وعثمان بن عفان: يا رسول الله، ما نأمن سعداً أن يكون منه في قريش صولة. فقال رسول الله ﷺ: اليوم يوم المرحمة، اليوم أعز الله فيه قريشاً. قال: وأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد فعزله، وجعل اللواء إلى قيس بن سعد، ورأى رسول الله ﷺ أنّ اللواء لم يخرج من سعد حين صار لابنه، فأبى سعد أنْ يسلم اللواء إلا بأمارة من النبي ﷺ، فأرسل رسول الله ﷺ بعمامته فعرفها سعد فدفع اللواء إلى ابنه قيس.

نقل الحافظ أنه ورد عند ابن عساكر من طريق أبي الزبير عن جابر قال: لمّا قال سعد ابن عبادة ذلك عارضت امرأة من قريش رسول الله ﷺ فقالت:

يا نبي الهدى إليك لجا حيٌّ ... قريش ولات حين لجاء

حين ضاقت عليهم سعة الأرض ... وعاداهم إله السماء

إنّ سعداً يريد قاصمة الظهر ... بأهل الحجون والبطحاء

فلمّا سمع هذا الشعر دخلته رأفة لهم ورحمة، فأمر بالراية فأخذت من سعد ودفعت إلى ابنة قيس[1].

وورد عند أبي يعلى من حديث الزبير (أنّ النبي ﷺ دفعها إليه، فدخل مكة بلواءين)[2] قال ابن حجر: واسناده ضعيف جداً، لكن موسى بن عقبة جزم في «المغازي» عن الزهري أنه دفعها إلى الزبير بن العوام[3].

قال ابن حجر: فهذه ثلاثة أقوال فيمن دفعت إليه الراية التي نزعت من سعد، والذي يظهر في الجمع أنّ علياً أرسل بنزعها، وأنْ يدخل بها، ثم خشي تغير خاطر سعد، فأمر بدفعها لابنه قيس، ثم أنّ سعداً خشي أن يقع من ابنه شيء ينكره النبي ﷺ فسأل النبي ﷺ أنْ يأخذها منه فحينئذ أخذها الزبير[4]. وهذه القصة الأخيرة قد ذكرها البزار من حديث أنس بإسناد على شرط البخاري ولفظه (كان قيس في مقدمة النبي ﷺ لمّا قدم مكة، فكلّم سعد النبي ﷺ أنْ يصرفه عن الموضع الذي فيه مخافة أنْ يقدم على شيء، فصرفه عن ذلك)[5].

كما نقل عن الواقدي أنّ الشعر الذي انشدته المرأة لضرار بن الخطاب الفهري[6].

---

(١) الرواية نقلها ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٩٤ عن الحافظ ابن عساكر، أنه ذكرها في ترجمة يعقوب بن إسحاق بن دينار. بسنده إلى موسى بن عقبة عن أبي الزبير عن جابر.

(٢) أبو يعلى، المسند: ٢/ ٤٤ رقم ١٩/ ٦٨٤.
الحديث نقله الهيثمي من رواية أبي يعلى. ثم قال: فيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو ضعيف جداً.
مجمع الزوائد: ٦/ ٢٧٢ وقد ذكر الحافظ الحديث في المطالب العالية وضعّفه، ٤/ ٢٤١.

(٣) رواية موسى بن عقبة أخرجها البيهقي في الدلائل: ٥/ ٤٤ وفيها: وأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد بن عبادة فعزله، وجعل الزبير بن العوام مكانه على الأنصار مع المهاجرين... وقد نقلها ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٩٤.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٩.

(٥) الهيثمي، كشف الأستار: ٢/ ٣٤٢ رقم ١٨١٩، مجمع الزوائد: ٦/ ١٧٨.

(٦) ذكر السهيلي أنّ هذا الشعر هو لضرار بن الخطاب كما ورد في غير رواية ابن إسحاق. الروض الأنف: ٤/ ١٠١.

وكأنه أرسل به المرأة ليكون أبلغ في المعاطفة عليهم. كما أشار إلى أنه ورد في حديث الباب أنّ أبا سفيان شكا إلى النبي ﷺ ما قال سعد فقال (كذب سعد) أي أخطأ[1].

كما أشار الحافظ إلى أنّ الأموي ذكر في «المغازي» أنّ سعد بن عبادة لمّا قال: (اليوم تستحل الحرمة، اليوم أذل الله قريشاً، فحاذى رسول الله ﷺ أبا سفيان لمّا مر به فناداه: يارسول الله أمرت بقتل قومك - وذكر له قول سعد بن عبادة - ثم قال له: أنشدك الله في قومك، فأنت أبر الناس وأوصلهم، فقال: يا أبا سفيان، اليوم يوم المرحمة، اليوم يعز الله فيه قريشا، فأرسل إلى سعد فأخذ اللواء من يده فجعله في يد ابنه قيس)[2].

وفي قوله (ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب) بَيّنَ أنّ المراد أنها أقلها عددا[3].

ونقل عن عياض قوله: وقع للجميع بالقاف، ووقع في «الجمع للحميدي» (أجل) بالجيم[4] وهي أظهر، ولا يبعد صحة الأولى لأنّ عدد المهاجرين كان أقل من عدد غيرهم من القبائل.

وفي قوله (ورواية النبي ﷺ مع الزبير بن العوام، فلمّا مرّ رسول الله ﷺ بأبي سفيان قال: ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة) بَيّنَ أنّ أبا سفيان لم يكتف بما دار بَيْنَه وبَيْنَ العباس حتى شكا للنبي ﷺ[5].

في قوله (فقال كذب سعد) أشار إلى أنّ فيه إطلاق الكذب على الإخبار بغير ماسيقع ولو كان قائله بناه على غلبة ظنه وقوة القرينة. في قوله (يوم يعظم فيه الكعبة)[6] بَيّنَ أنه يشير إلى ما وقع من إظهار الإسلام وأذان بلال على ظهرها وغير ذلك مما أزيل عنها، مما كان فيها من الأصنام ومحو ما فيها من الصُّوَر وغير ذلك.

وفي قوله (ويوم تكسي فيه الكعبة) أشار إلى أنّ قريشاً كانوا يكسون الكعبة في رمضان فصادف ذلك اليوم، أو المراد باليوم الزمان كما قال يوم الفتح، فأشار النبي إلى أنه هو الذي يكسوها في ذلك العام، ووقع ذلك[7].

---

(١) فتح الباري: ٩/٨.
(٢) هذا اللفظ ذكره الواقدي في المغازي: ٨٢١/٢، ٨٢٢.
(٣) فتح الباري: ٩/٨.
(٤) فتح الباري: ٩/٨.
نقله العيني في عمدة القارىء: ٢٩١/١٤.
(٥) فتح الباري: ٩/٨.
(٦) لفظ الحديث (يوم يعظم الله فيه الكعبة) الصحيح مع الفتح: ٦/٨.
(٧) فتح الباري: ٩/٨، ١٠.

وفي قوله (وأمر رسول الله ﷺ أنْ تركز رايته بالحجون) بَيّنَ أنه بفتح المهملة وضم الجيم الخفيفة، مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة[1].

في قوله (قال عروة فأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال: سمعت العباس يقول للزبير ابن العوام: يا أبا عبدالله، ههنا أمرك رسول الله ﷺ أنْ تركز الراية)[2]. بَيّنَ أنّ هذا السياق يُوهِمُ أنّ نافعاً حضر المقالة المذكورة يوم فتح مكة، وليس كذلك فإنه لا صحبة له، ولكنه محمول على أنه سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك في حجة اجتمعوا فيها إمّا في خلافة عمر، أو خلافة عثمان، ويحتمل أنْ يكون التقدير: سمعت العباس يقول قلت للزبير.. الخ فحذفت (قلت)[3].

في قوله (قال وأمر رسول الله ﷺ) بَيّنَ أنّ القائل ذلك هو عروة، وأنه من بقية الخبر، وهو ظاهر الإرسال في الجميع إلا في القدر الذي صرح عروة بسماعه له من نافع ابن جبير، وأمّا باقيه فيحتمل أنْ يكون عروة تلقاه عن أبيه، أو عن العباس، فإنه أدركه وهو صغير، أو جمعه من نقل جماعة له بأسانيد مختلفة وهو الراجح. في قوله (وأمر النبي ﷺ يومئذ خالد بن الوليد أنْ يدخل من أعلى مكة من كداء) بَيّنَ أنّ هذا مخالف للأحاديث الصحيحة الواردة في أنّ خالداً دخل من أسفل مكة والنبي ﷺ من أعلاها، حيث أنّ ابن إسحاق جزم أنّ خالداً دخل من أسفل ودخل النبي ﷺ من أعلاها وضربت له هناك قبة[4].

كما أنّ موسى بن عقبة قد ساق ذلك سياقاً واضحا فقال: وبعث رسول الله ﷺ الزبير ابن العوام على المهاجرين وخيلهم، وأمره أنْ يدخل من كداء من أعلى مكة، وأمره أنْ يغرز رايته بالحجون، ولا يبرح حتى يأتيه، وبعث خالد بن الوليد في قبائل قضاعة وسليم وغيرهم، وأمره أنْ يدخل من أسفل مكة، وأنْ يغرز رايته عند أدنى البيوت، وبعث سعد

(١) فتح الباري: ٨/ ١٠.
الحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها. وقال السكري: مكان من البيت على ميل ونصف. وقال السهيلي: على فرسخ وثلث. ياقوت، معجم البلدان: ٢/ ٢٢٥.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦. باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٠.

(٤) ابن هشام: ٢/ ٤٠٧ حيث أخرج عن ابن إسحاق عن عبدالله بن أبي نجيح أنّ رسول الله ﷺ أمر خالد بن الوليد، فدخل من اللّيط، أسفل مكة... وكان خالد على المجنبة اليمنى، وفيها أسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من العرب.... ودخل رسول الله ﷺ من أذاخر، حتى نزل بأعلى مكة... كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٩٤.

ابن عبادة في كتيبة الأنصار في مقدمة رسول الله ﷺ وأمرهم أنْ يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا إلا من قاتلهم[1][2].

وورد عند البيهقي بإسناد حسن من حديث ابن عمر قال: (لمّا دخل رسول الله ﷺ عام الفتح رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر، فتبسم إلى أبي بكر فقال: يا أبا بكر كيف قال حسان؟ فأنشده قوله:

عدمت بنيتي إنْ لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء

ينازعن الأسنة مسرجات ... يلطمهن بالخمر النساء

فقال (أدخلوها من حيث قال حسان)[3].

في قوله (فقتل من خيل خالد بن الوليد رضي الله عنه يومئذ رجلان: حبيش) بَيّنَ أنه بمهملة ثم موحدة ثم معجمة، كما بَيّنَ أنه ورد عند ابن إسحاق بمعجمة ونون ثم مهملة مصغر[4].

وقوله (ابن الأشعر) بَيّنَ أنه لقب، وأنّ اسمه خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن أخزم الخزاعي، وهو أخو أم معبد التي مرّ بها النبي ﷺ مهاجراً[5].

ونقل أنّ البغوي والطبراني[6]، وغيرهم أخرجوا قصتها من طريق حزام بن هشام بن حبيش عن أبيه عن جده، وعن أحمد (حدثنا موسى بن داود حدثنا حزام بن هشام بن حبيش قال: شهد جدي الفتح مع رسول الله ﷺ)[7].

في قوله (وكُرْز) بَيّنَ أنه بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي، وهو ابن جابر بن حِسْل بمهملتين بكسر ثم سكون ابن الأحبّ بمهملة مفتوحة وموحدة مشددة ابن حبيب الفهري، وكان من رؤساء المشركين، وهو الذي أغار على سرح النبي ﷺ في غزْوة بدر الأولى،

---

(١) رواية موسى بن عقبة أخرجها بتمامها البيهقي في الدلائل: ٥/ ٤١.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٠.

(٣) البيهقي، الدلائل: ٥/ ٦٦. كما أخرجه مختصراً من رواية أبي الأسود عن عروة. الدلائل: ٥/ ٤٩. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٢٩٢ - ٢٩٣ عن البيهقي من حديث ابن عمر.

(٤) ابن هشام: ٢/ ٤٠٧ ورد بلفظ (خنيس وحنيس).

(٥) البغوي، معجم الصحابة: خ ٧٩١ ص ١١٧- ١١٨.

(٦) الطبراني، المعجم الكبير: ٤/ ٤٨ - ٥١ رقم ٣٦٠٥ وأخرجه الحاكم وصححه. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٩ - ١٠ ولكن عنده: حبيش بن خويلد. كما نقل الهيثمي حديث حبيش بتمامه من رواية الطبراني وقال: في إسناده جماعة لم أعرفهم، مجمع الزوائد: ٦/ ٥٨ - ٦١.

(٧) فتح الباري: ٨/ ١٠.

ثم أسلم قديماً، وبعثه النبي في طلب العرنيين، وقد ذكر ابن إسحاق أنّ هذين الرجلين سلكا طريقاً، فشذا عن عسكر خالد، فقتلهما المشركون يومئذ[1][2].

كما نقل أيضاً أنّ ابن إسحاق ذكر أنّ أصحاب خالد لقوا ناساً من قريش، منهم سهيل ابن عمرو، وصفوان بن أمية، كانوا تجمعوا بالخندمة بالخاء المعجمة والنون، مكان أسفل مكة، ليقاتلوا المسلمين، فناوشوهم شيئاً من القتال، فقتل من خيل خالد، مسلمة بن الميلاء الجهني، وقتل من المشركين اثنا عشر رجلاً أو ثلاثة عشر وانهزموا، وفي ذلك يقول حماس بن قيس بن خالد البكري - قال ابن هشام: ويقال هي للمرعاش الهذلي - يخاطب امرأته حين لامته على الفرار من المسلمين:

إنك لو شهدت يوم الخندمة إذْ فرّ صفوان وفرّ عكرمة
واستقبلتنا بالسيوف المسلمة يقطعن كل ساعد وجمجمة
ضرباً فلا يسمع إلا غمغمة لم تنطقي في اللوم أدنى كلمة[3][4]

وورد عند موسى بن عقبة: واندفع خالد بن الوليد حتى دخل من أسفل مكة، وقد تجمع بها بنوبكر وبنو الحارث بن عبد مناة وناس من هذيل ومن الأحابيش الذين استنصرت بهم قريش، فقاتلوا خالداً، فقاتلهم، فانهزموا وقتل من بني بكر نحو عشرين رجلاً، ومن هذيل ثلاثة أو أربعة حتى انتهى بهم القتل إلى الحَزْوَرَةَ إلى باب المسجد حتى دخلوا في الدور، وارتفعت طائفة منهم على الجبال، وصاح أبو سفيان: من أغلق بابه وكّف يده فهو آمن، قال: ونظر رسول الله ﷺ إلى البارقة فقال: ما هذا وقد نهيت عن القتال؟ فقالوا: نظن أنّ خالداً قوتل وبدىء بالقتال، فلم يكن له بد من أنْ يقاتل. ثم قال: وقال رسول الله ﷺ بعد أن اطمأن لخالد بن الوليد (لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال؟ فقال: هم بدءونا بالقتال ووضعوا فينا السلاح، وقد كففت يدي ما استطعت، فقال: قضاء الله خير)[5][6].

(١) ابن هشام: ٢/٤٠٧، ابن كثير البداية والنهاية: ٤/٢٩٥ عن ابن إسحاق. وقد سماه ابن كثير: حنيش. ابن الأثير، أسد الغابة: ١/٦٢٤ رقم ١٤٨٦.
(٢) فتح الباري: ٨/١٠.
(٣) ابن هشام: ٢/٤٠٧ - ٤٠٩، ابن كثير، البداية والنهاية: ٤/٢٩٥.
(٤) فتح الباري: ٨/١٠ - ١١.
(٥) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٥/٤٤- ٤٨.
(٦) فتح الباري: ٨/١١. وقد ورد في الفتح (الجزوءة) والتصحيح من البيهقي. وياقوت في معجم البلدان: ٢/ ٢٥٥.

ونقل عن ابن سعد أنه ذكر أنّ عدة من أصيب من الكفار أربعة وعشرون رجلاً، ومن هذيل خاصة أربعة[1]، وقيل إنّ مجموع من قتل منهم ثلاثة عشر رجلاً[2].

نقل الحافظ مارواه الطبراني من حديث ابن عباس قال: (خطب رسول الله فقال: إنّ الله حرّم مكة...) الحديث، (فقيل له: هذا خالد بن الوليد يقتل، فقال: قم يافلان فقل له فليرفع القتل، فأتاه الرجل فقال له: إنّ نبي الله يقول لك اقتل من قدرت عليه، فقتل سبعين ثم اعتذر الرجل إليه، فسكت. قال: وقد كان رسول الله أمر أمراءه أنْ لايقتلوا إلا من قاتلهم، غير أنه أهدر دم نفر سماهم)[3]. قال ابن حجر: وقد جمعت أسماءهم من مفرقات الأخبار، وهم: عبد العزى بن خطل، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وعكرمة بن أبي جهل، والحويرث بن نُقَيْذ بنون وقاف مصغر، ومقيس بن صبابة بمهملة مضمومة وموحدتين الأولى خفيفة، وهبار بن الأسود، وقينتان كانتا لابن خطل كانتا تغنيان بهجو النبي ، وسارة مولاة بني المطلب وهي التي وجد معها كتاب حاطب[4].

أمّا ابن أبي سرح فكان أسلم ثم ارتد ثم شفع فيه عثمان يوم الفتح إلى النبي فحقن دمه وقبل إسلامه[5]، وأمّا عكرمة ففرّ إلى اليمن فتبعته أمرأته أم حكيم بنت الحارث ابن هشام فرجع معها بأمان من رسول الله [6]، وأمّا الحويرث فكان شديد الأذى لرسول الله بمكة فقتله عليّ يوم الفتح[7]، وأمّا مقيس بن صبابة فكان أسلم ثم عدا على رجل من الأنصار فقتله، وكان الأنصاري قتل أخاه هشاماً خطأ، فجاء مقيس فأخذ الدية ثم قتل الأنصاري ثم ارتد، فقتله نميلة بن عبد الله يوم الفتح[8]، وأمّا هبار فكان

(١) ابن سعد، الطبقات: ٢/١٣٦.

(٢) فتح الباري: ٨/١١.

(٣) فتح الباري: ٨/١١.
الحديث نقله ابن كثير عن الطبراني بسنده عن عطاء بن السائب عن طاووس عن ابن عباس، البداية والنهاية: ٤/٢٩٦.
ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٣/٢٨٧، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط. ونقله الشوكاني في نيل الأوطار: ٨/٢١.

(٤) فتح الباري: ٨/١١.

(٥) قصة عبدالله بن سعد بن أبي سرح ذكرها ابن هشام: ٢/٤٠٩. والبيهقي في الدلائل: ٥/٤٥.

(٦) قصة عكرمة بن أبي جهل ذكرها ابن هشام: ٢/٤١٨. والبيهقي في الدلائل: ٥/٤٧.

(٧) قصة الحويرث: ذكرها ابن هشام: ٢/٤١٠، وذكر أنه هو الذي كان يؤذي رسول الله في مكة وهو الذي نخس الجمل الذي كانت تركبه فاطمة وأم كلثوم أثناء الهجرة إلى المدينة فرمى بهما إلى الأرض.

(٨) قصة مقيس ذكرها ابن هشام نقلاً عن ابن إسحاق وعنده مقيس بن حبابة: ٢/٤١٠. والبيهقي في الدلائل: ٥/٦٠ - ٦١.

شديد الأذى بالمسلمين وعرض لزينب بنت رسول الله ﷺ لمّا هاجرت فنخس بعيرها فأسقطت، ولم يزل ذلك المرض بها حتى ماتت، فلمّا كان يوم الفتح بعد أنْ أهدر النبي ﷺ دمه أعلن بالإسلام فقبل منه فعفا عنه[1]، وأمّا القينتان فاسمهما فرتني وقرينة، فاستؤمن لإحداهما فأسلمت وقتلت الأخرى، وأمّا سارة فأسلمت وعاشت إلى خلافة عمر رضي الله عنه[2][3]. ونقل عن الحميدي قوله: أنها قتلت[4].

كما نقل أنّ أبا معشر ذكر فيمن أهدر دمه، الحارث بن طلاطل الخزاعي، وقد قتله عليّ.

كما نقل أيضاً عن غير ابن إسحاق أنّ فرتني هي التي أسلمت وأنّ قرينة قتلت[5].

كما أشار الحافظ إلى أنّ الحاكم ذكر فيمن أهدر دمه كعب بن زهير، وأنه جاء بعد ذلك وأسلم ومدح[6]. ووحشيّ بن حرب[7] الذي ورد ذكره في «غزوة أحد»، وهند بنت

---

(١) قصة هبار ذكرها الواقدي في المغازي: ٢/ ٨٥٧.

(٢) قصة القينتين ذكرها ابن هشام: ٢/ ٤١٠. والواقدي في المغازي: ٢/ ٤٦٠ والبيهقي في الدلائل: ٥/ ٦٣.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١١.
ذكر ابن هشام أنّ عبدالله بن خطل قتله سعيد بن حُريث المخزومي وأبو برزة الأسلمي، اشتركا في دمه. وأمّا مقيس بن صبابة فقتله نميلة بن عبدالله رجل من قومه. ابن هشام: ٢/ ٤١٠.
كما ذكر ابن هشام أنّ الحويرث بن نقيذ قتله عليّ بن أبي طالب. ابن هشام: ٢/ ٤١١.
كما نقل الشوكاني من طريق عمر بن عثمان بن عبدالرحمن بن سعيد المخزومي أنّ سعيد بن الحرث وعمار ابن ياسر استبقا إلى ابن خطل فسبق سعيد عماراً وكان أشب الرجلين فقتله.. وفيه فأمّا ابن خطل فقتله الزبير ابن العوام. كما نقل أنّ أبا نعيم جزم في المعرفة بأنّ الذي قتله هو أبو برزة، نيل الأوطار: ٨/ ٢٢.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١١.
ذكر ابن هشام أنّ سارة استؤمن لها فأمنها، ثم بقيت حتى أوطأها رجل من الناس فرساً في زمن عمر بن الخطا بالأبطح فقتلها: ٢/ ٤١١.
ذكر الواقدي أنّ القينتين اللتين كانتا لابن خطل هما أرنب وفرتنا، وأنّ إحداهما قتلت، وأمّا فرتنا فاستؤمن لها حتى آمنت. كما ذكر أيضاً قصة سارة مولاة عمرو بن هاشم وأنها قتلت يوم الفتح، المغازي: ٢/ ٨٦٠.
وذكر السهيلي أنّ فرتني أسلمت وكذلك سارة. الروض الأنف: ٤/ ١٠٤.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١١.

(٦) قصة كعب بن زهير أخرجها الحاكم مطوّلة وملخصها أنّ أخاه بجيراً أتى إلى الرسول ﷺ، فأعلن إسلامه، وأمّا كعب فإنه أخذ يقول الشعر يهجو به الرسول ﷺ فلمّا بلغت الأبيات رسول الله ﷺ أهدر دمه وأمر من لقاه أنْ يقتله، فأسلم كعب وأتى إلى رسول الله ﷺ وقال القصيدة التي يمدح فيها رسول الله ﷺ. ومطلعها بانت سعاد... وفيها: نبئت أنّ رسول الله أوعدني. فعفا عنه رسول الله ﷺ. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٥٧٨ - ٥٨٢. وقد ذكر القصة ابن هشام: ٢/ ٥٠١/ ٥١٤. والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٣٩٥ - ٣٩٧.
كما ذكر الطبراني قصته وإخبار أخيه له بأنّ رسول الله ﷺ قتل حين فتح مكة بعض الشعراء الذين كانوا يعادون الإسلام وهرب بعضهم كابن الزبعري وهبيرة بن أبي وهب... فذكر قصة مجيئه وإسلامه من طريق محمد بن مسلمة عن محمد بن إسحاق. المعجم الكبير: ١٩/ ١٧٦ - ١٧٨ رقم الحديث ٤٠٣.

(٧) أخرج الواقدي حديث ابن عباس أنّ رسول الله ﷺ أمر بقتل وحشيّ. المغازي: ٢// ٨٦٢.

عتبة امرأة أبي سفيان[1]. وقد أسلمت، وأرنب مولاة ابن خطل وقد قتلت أيضاً، وأم سعد قتلت فيما ذكر ابن إسحاق، فكملت العدة ثمانية رجال وست نسوة، ويحتمل أنْ تكون أرنب وأم سعد هما القينتان اختلف في اسمهما أو باعتبار الكنية واللقب[2].

في قوله (باب ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم﴾[3] بَيَّنَ ابن حجر أنه قيل أنها نزلت في مقيس بن صبابة[4]، وكان أسلم هو وأخوه هشام، فقتل هشاماً رجل من الأنصار غيلة فلم يعرف، فأرسل إليهم النبي ﷺ رجلاً يأمرهم أنْ يدفعوا إلى مقيس دية أخيه ففعلوا، فأخذ الدية وقتل الرسول ولحق بمكة مرتداً، فنزلت فيه. فهو ممن أهدر النبي ﷺ دمه يوم الفتح . أخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير[5].

نقل الحافظ مارواه أحمد[6]، ومسلم[7]، والنسائي[8] من طريق عبدالله بن رباح عن أبي هريرة قال: (أقبل رسول الله ﷺ وقد بعث على إحدى الجنبتين خالد بن الوليد، وبعث الزبير على الأخرى، وبعث أبا عبيدة على الحُسَّر[9] - بضم المهملة وتشديد السين المهملة، أي الذين بغير سلاح - فقال لي: يا أبا هريرة اهتف لي بالأنصار، فهتف بهم فجاءوا فأطافوا به، فقال لهم: أترون إلى أوباش[10] قريش وأتباعهم؟ ثم قال بإحدى يديه

---

(١) ذكر الواقدي أنّ ممن أمر الرسول ﷺ بقتلهم هند بنت عتبة بن ربيعة. المغازي: ٢/ ٨٢٥. ونقل الشوكاني: أنّ ابن حبيب ذكر أنه أمر بقتلها. نيل الأوطار: ٨/ ٢٢.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٢.

(٣) تمام الآية قوله تعالى: **﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم، خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً﴾**. الآية ٩٣ سورة النساء.

(٤) في الفتح (ضبابة) بالمعجمة وضبطها ابن حجر بمهملة مضمومة وموحدتين (الفتح: ٨/ ١١).

(٥) فتح الباري: ٨/ ٢٥٨.
وقد نقل السيوطي رواية سعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم. الدر المنثور: ٢/ ٦٢٣، كما ذكر أنّ البيهقي أخرج في شعب الإيمان من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثله سواء.
وقد ذكر هذه القصة مطوّلة الطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة. وفيها (. . . فقال النبي ﷺ : أظنه قد أحدث حدثاً، أمَا والله لئن كان فعل لا أؤمنه في حل ولا حرم، ولا سلم ولا حرب، فقتل يوم الفتح. . .) جامع البيان: ٥/ ٢١٧.

(٦) أحمد، المسند: ٢/ ٥٣٨.

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٣١ - ١٣٣ باب فتح مكة من كتاب الجهاد والسِّيَر.

(٨) النسائي، التفسير: ١/ ٦٦٦ - ٦٦٩ الحديث ٣١٨. وقد عزاه إلى هذه المصادر المزي في تحفة الأشراف: ١٠/ ١٣٤ رقم ١٣٥٦١.

(٩) الحُسَّر: جمع حاسر، وهو الذي لا درع عليه ولا مغفر. النهاية: ١/ ٣٨٣.

(١٠) الأوباش: الجموع من قبائل شتى. النهاية: ٥/ ١٤٥، ١٤٦.

على الأخرى: احصدوهم حصداً حتى توافوني بالصفا، قال أبو هريرة: فانطلقنا فما نشاء أنْ نقتل أحداً منهم إلا قتلناه، فجاء أبو سفيان فقال: يارسول الله أبيحت خضراء قريش، لا قريش بعد اليوم، قال فقال رسول الله ﷺ: من أغلق بابه فهو آمن)[1].

قال ابن حجر: وقد تمسك بهذه القصة من قال إنّ مكة فتحت عنوة، وهو قول الأكثر، وحجتهم ما وقع من التصريح من الأمر بالقتال ووقوعه من خالد بن الوليد، وبتصريحه ﷺ بأنها أحلت ساعة من نهار، ونهيه ﷺ عن التأسي به في ذلك[2] وأجابوا عن ترك القسمة بأنها لاتستلزم عدم العنوة، فقد تفتح البلد عنوة ويمنُّ على أهلها ويترك لهم دورهم وغنائمهم، لأنّ قسمة الأرض المغنومة ليست متفقاً عليها، بل الخلاف ثابت عن الصحابة فمن بعدهم، وقد فتحت أكثر البلاد عنوة فلم تقسم وذلك في زمن عمر وعثمان مع وجود أكثر الصحابة، وقد زادت مكة عن ذلك بأمر يمكن أن يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد، وهي أنها دار النسك ومتعبد الخلق، وقد جعلها الله تعالى حرماً سواء العاكف فيه والباد[3].

وورد عن الشافعيّ ورواية عن أحمد أنّ مكة فتحت صلحاً لمّا وقع هذا التأمين، ولإضافة الدور إلى أهلها، ولأنها لم تقسم، ولأنّ الغانمين لم يملكوا دورها، وإلا لجاز إخراج أهل الدور ومنها[4].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ١٢.

والحديث أخرجه البيهقي مصرحاً بنقله من صحيح مسلم. الدلائل: ٥/ ٥٧. وأخرجه أيضاً أبو داود مختصراً. سنن أبي داود (بشرح الخطابي): ٣/ ٤١٨ - ٤١٩ رقم الحديث ٣٠٢٤ في باب ما جاء في خبر مكة.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٢.

ذكر ابن قدامة التفاصيل فيمن ذهب إلى أنّ مكة المكرمة فتحت عنوة ولم تقسم، وأنها موقوفة وذكر الأدلة في ذلك، المغني: ٤/ ٢٨٩. ثم قال: وأمّا كونها فتحت عنوة، فهو الصحيح الذي لا يمكن دفعه، إلا أنّ النبي ﷺ أقر أهلها فيها على أملاكهم ورباعهم، فيدل ذلك على أنه تركها لهم كما ترك لهوازن نساءهم وأبناءهم. المغني: ٤/ ٢٩٠.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٢.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٢.

هذا البيان الذي ذكره الحافظ هنا وما قبله قد نقله الشوكاني في نيل الأوطار: ٨/ ٢٣، ٢٤.

وفي حديث أسامة بن زيد في صحيح مسلم وفي: قوله (وهل ترك لنا عقيل من دار) قال النووي: فيه دلالة لمذهب الشافعي وموافقيه أنّ مكة فتحت صلحاً وأنّ دورها مملوكة لأهلها لها حكم سائر البلدان في ذلك، فتورث عنهم ويجوز لهم بيعها ورهنها وإجارتها وهبتها والوصية بها وسائر التصرفات. وقال مالك وأبو حنيفة والأوزاعي وآخرون فتحت عنوة ولا يجوز شيء من هذه التصرفات. شرح صحيح مسلم: ٩/ ١٢٠ - ١٢١ باب نزول الحاج بمكة وتوريث دورها. وفي شرح النووي لحديث أبي هريرة في قصة فتح مكة. وفي قوله (ثم قال بيديه إحداهما على الأخرى احصدوهم حصداً) بَيّنَ أنه قد استدل بهذا من يقول إنّ مكة فتحت =

أشار الحافظ إلى قول النووي أنّ الشافعي احتج بالأحاديث المشهورة بأنّ النبي ﷺ صالحهم بمرّ الظهران قبل دخول مكة[1] فيه نظر، لأنّ الذي أشار إليه إن كان مراده ما وقع له من قوله ﷺ (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن)[2]. وقوله (من دخل المسجد) كما عند ابن إسحاق[3] فإنّ ذلك لا يسمى صلحاً إلا إذا التزم من أشير إليه بذلك الكف عن القتال، والذي ورد في الأحاديث الصحيحة ظاهر في أنّ قريشاً لم يلتزموا ذلك لأنهم استعدوا للحرب كما ثبت في حديث أبي هريرة عند مسلم (أنّ قريشاً وبشت أوباشاً لها وأتباعاً فقالوا: نقدم هؤلاء، فإنْ كان لهم شيء كنا معهم، وإنْ أصيبوا أعطيناه الذين سألنا، فقال النبي ﷺ: أترون أوباش قريش؟ ثم قال بإحدى يديه على الأخرى أي أحصدوهم حصداً حتى توافوني على الصفا، قال فانطلقنا فما نشاء أنْ نقتل أحداً إلا قتلناه)[4] وإنْ كان مراده بالصلح وقوع عقد به، فهذا لم ينقل ولا أظنه عني إلا الإحتمال الأول[5].

أشار ابن حجر إلى أنّ من قال أنه مبهم قد تمسك بما وقع عند ابن إسحاق في سياق قصة الفتح: فقال العباس لعلّي أجد بعض الحطابة أوصاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أنْ يدخلها عنوة.

ثم قال في القصة بعد قصة أبي سفيان (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد)[6][7].

= عنوة وأنّ العلماء قد اختلفوا في هذه المسألة، فقال مالك وأبو حنيفة وأحمد وجماهير العلماء وأهل السِّيَر فتحت عنوة. وقال الشافعي فتحت صلحاً. وادعى المازري أنّ الشافعي انفرد بهذا القول. كما بَيّنَ النووي أنّ الجمهور احتجوا بحديث أبي هريرة هذا وبقوله (أبيدت خضراء قريش، قالوا: وقال ﷺ من ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن) فلو كانوا كلهم آمنين لم يحتج إلى هذا، وبحديث أم هانىء رضي الله عنها حين أجارت رجلين أراد عليّ رضي الله عنه قتلهما فقال النبي ﷺ قد أجرنا من أجرت، فكيف يدخلها صلحاً ويخفى ذلك عَلَى عَلِيٍّ رضى الله عنه حتى يريد قتل رجلين دخلا في الأمان، وكيف يحتاج إلى أمان أم هانىء بعد الصلح. ثم ذكر النووي احتجاج الشافعي بالأحاديث المشهورة أنه ﷺ صالحهم بمرّ الظهران قبل دخول مكة. شرح صحيح مسلم: ١٢/ ١٣٠.

(١) النووي، شرح مسلم: ١٢/ ١٣٠، باب فتح مكة.

(٢) ذكر النووي في شرحه للأحاديث في قصة فتح مكة في قوله: (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن) أنّ الشافعي وموافقوه استدلوا به على أنّ دور مكة مملوكة يصح بيعها وإجارتها لأنّ أصل الإضافة إلى الآدميين تقتضي الملك وما سوى ذلك مجاز. شرح صحيح مسلم: ١٢/ ١٢٧.

(٣) ابن هشام: ٢/ ٤٠٥.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٢٧ باب فتح مكة.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٢.

(٦) ابن هشام: ٢/ ٤٠٢ - ٤٠٣.

(٧) فتح الباري: ٨/ ١٢.

وقد ورد عند موسى بن عقبة في «المغازي» - وهي أصح ما صُنِّفَ في ذلك عند الجماعة - ما نصه (أنّ أبا سفيان وحكيم بن حزام قالا: يارسول الله كنت حقيقاً أنْ تجعل عدتك وكيدك بهوازن، فإنهم أبعد رحماً وأشد عداوة، فقال: إنِّي لأرجو أنْ يجمعهما الله لي: فتح مكة وإعزاز الإسلام بها، وهزيمة هوازن وغنيمة أموالهم، فقال أبو سفيان وحكيم: فادع الناس بالأمان، أرأيت إن اعتزلت قريش فكفت أيديها أآمنون هم؟ قال: من كف يده وأغلق داره فهو آمن، قالوا: فابعثنا نؤذن بذلك فيهم، قال: انطلقوا، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل دار حكيم فهو آمن، ودار أبي سفيان بأعلى مكة ودار حكيم بأسفلها، فلمّا توجها قال العباس: يارسول الله إنِّي لا آمن أبا سفيان أنْ يرتد، فرده حتى تريه جنود الله، قال: أفعل)[1] فذكر القصة[2].

وفي ذلك تصريح بعموم التأمين، فكان هذا أماناً منه لكل من لم يقاتل من أهل مكة، ومن ثَمَّ قال الشافعي: كانت مكة مأمونة ولم يكن فتحها عنوة، والأمان كالصلح، وأمّا الذين تعرضوا للقتال أو الذين استثنوا من الأمان وأمر أن يقتلوا ولو تعلقوا بأستار الكعبة، فلا يستلزم ذلك أنها فتحت عنوة.

ويمكن الجمع بين حديث أبي هريرة في أمره ﷺ بالقتال، وبَيْنَ حديث الباب في تأمينه ﷺ لهم، بأنْ يكون التأمين علق بشرط، وهو ترك قريش المجاهرة بالقتال، فلمّا تفرقوا إلى دورهم ورضوا بالتأمين المذكور، لم يستلزم أنّ أوباشهم الذين لم يقبلوا ذلك وقاتلوا خالد بن الوليد ومن معه فقاتلهم حتى قتلهم وهزمهم أنْ تكون البلد فتحت عنوة،

(١) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٥/ ٤٠ - ٤١ عن موسى بن عقبة.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٢، ١٣.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٣.

قال الخطابي: واحتج بقوله (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن) من زعم أنّ فتح مكة كان عنوة لا صلحاً، وأنّ للإمام إذا ظهر على قوم كفار أنْ يُؤَمِّن من شاء منهم فيمنَّ عليه ويقتل من شاء منهم، وله أنْ يترك الأرض في أيدي أهلها لا يقسمها بَيْنَ الغانمين، وذلك أنّ رسول الله ﷺ ترك أرض مكة ودورها في أيدي أهلها ولم يقسمها. ثم قال الخطابي: وممن قال أنه فتحها عنوة: الأوزاعي وأبو يوسف وأبو عبيد القاسم ابن سلام. إلا أنّ أبا عبيدة زعم أنه منَّ على أهلها فردها عليهم ولم يقسمها ولم يجعلها فيئاً، وكان هذا خاصاً لرسول الله ﷺ في مكة، ليس لغيره من الأئمة أنْ يفعل ذلك في شيء من البلدان غيرها، وذلك أنها مسجد لجماعة المسلمين وهي مناخ من سبق، وأجور بيوتها لا تطيب، ولا تباع رباعها، وليس هذا لغيرها من البلدان. وقال الشافعي: فتحت مكة صلحاً وقد سبق لهم أمان، فمنهم من أسلم قبل أنْ يظهر لهم على شيء، ومنهم من لم يسلم وصار إلى قبول الأمان بإلقاء السلاح ودخول داره، فكيف يغنم مال مسلم أو مال من بذل له الأمان؟ معالم السنن: ٣/ ٤١٦ - ٤١٧.

لأنّ العبرة بالأصول لا بالأتباع، وبالأكثر لا بالأقل، ولا خلاف مع ذلك أنه لم يجر فيها قسم غنيمة، ولا سبي من أهلها ممن باشر القتال أَحَد، وهو مما يُؤَيِّدُ قول من قال لم يكن فتحها عنوة.

وورد عند أبي داود بإسناد حسن (عن جابر أنه سئل: هل غنمتم يوم الفتح شيئا؟ قال: لا)[1].

كما أشار الحافظ إلى أنّ طائفة - منهم الماوردي - جنحت إلى أنّ بعضها فتح عنوة لِمَا وقع من قصة خالد بن الوليد المذكورة[2]، وقد قرر ذلك الحاكم في «الإكليل»[3].

والحق أنّ صورة فتحها كان عنوة ومعاملة أهلها معاملة من دخلت بأمان، وهناك جمع منهم السهيلي[4] منعوا ترتب عدم قسمتها وجواز بيع دورها وإجارتها على أنها فتحت صلحاً. أمّا أولاً فلأن الإمام مُخَيَّر في قسمة الأرض بَيْنَ الغانمين إذا انتزعت من الكفار، وبَيْنَ إبقائها وقفاً على المسلمين، ولايلزم من ذلك منع بيع الدور وإجارتها، وأمّا الثانية فقال بعضهم: لاتدخل الأرض في حكم الأموال، لأنّ من مضى كانوا إذا غلبوا على الكفار لم يغنموا الأموال فتنزل النار فتأكلها وتصير الأرض عموماً لهم كما قال الله تعالى﴿ **ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم**﴾[5]. وقال ﴿**وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها**﴾[6] الآية.

وقد وردت تفاصيل ومباحث دور مكة في «باب توريث دور مكة من كتاب الحج»[7][8].

عن معاوية بن قرة قال: (سمعت عبدالله بن مغفل يقول: رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته...)[9].

---

(١) أبو داود، السنن (بشرح الخطابي معالم السنن): ٣/٤١٨ رقم الحديث ٣٠٢٣ باب ما جاء في خبر مكة. قال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل سأله رجل، قال: مكة عنوة هي؟ قال ايش يضرك ما كانت؟ !! قال: فصلح؟ قال: لا. نفس المرجع والجزء . ص ٤٢٠ .

(٢) الماوردي، الأحكام السلطانية: ص ١٦٤ وقد ذكر أقوال العلماء في المسألة.

(٣) فتح الباري: ٨/١٣.

(٤) السهيلي، الروض الأنف: ٤/١٠٢ - ١٠٣.

(٥) الآية ٢١ سورة المائدة.

(٦) الآية ١٣٧ سورة الأعراف.

(٧) فتح الباري: ٣/٤٥٠ - ٤٥٢.

(٨) فتح الباري: ٨/١٣.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٣، الحديث ٤٢٨١.

في قوله (وهو يقرأ سورة الفتح) نقل أنه زاد في رواية آدم عن شعبة في «فضائل القرآن» (قراءة لينة)[1].

وفي قوله (يرجّع) بَيّنَ أنه بتشديد الجيم، والترجيع هو ترديد القارىء الحرف في الحلق[2].

في قوله (وقال: لولا أنْ تجتمع الناس) بَيّنَ أنّ القائل هو معاوية بن قرة راوي الحديث، وقد بيّنه مسلم بن إبراهيم في روايته لهذا الحديث عن شعبة وهو في «تفسير سورة الفتح»[3]، وفي أواخر «التوحيد» من رواية شبابة عن شعبة في هذا الحديث نحوه وأتم منه، ولفظه (ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مغفل وقال: لولا أنْ تجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل يحكي النبي ﷺ، فقلت لمعاوية: كيف ترجيعه؟ قال: آآآ ثلاث مرات)[5].

وورد عند الحاكم في «الإكليل» من رواية وهب بن جرير عن شعبة (لقرأت بذلك اللحن الذي قرأ به النبي ﷺ)[6].

(عن أسامة بن زيد أنه قال زمن الفتح: يارسول الله، أين ننزل غدا؟...)[7].

في قوله (أنه قال زمن الفتح: يارسول الله أين ننزل غداً؟) أشار إلى أنّ شرحه قد ورد مستوفى في «باب توريث دور مكة من كتاب الحج»[8].

في قوله (قيل للزهري: من ورث أبا طالب)[9] بَيّنَ أنّ السائل عن ذلك لم يعرف. وفي قوله (ورثه عقيل وطالب) أشار إلى أنه ورد في «الحج» من رواية يونس عن الزهري بلفظ (وكان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا عليّ شيئاً، لأنهما كانا مسلمين، وكان عقيل وطالب كافرين)[10].

وهذا يدل على تقدم هذا الحكم في أوائل الإسلام، لأنّ أبا طالب مات قبل الهجرة،

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/ ٩٢ الحديث ٥٠٤٧ باب الترجيع.
(٢) فتح الباري: ٨/ ١٤.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٨٣ الحديث ٤٨٣٥.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٥١٢ الحديث ٧٥٤٠ باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه.
(٥) فتح الباري: ٨/ ١٤.
(٦) فتح الباري: ٨/ ١٤.
(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٣ الحديث ٤٢٨٢.
(٨) فتح الباري: ٣/ ٤٥١ - ٤٥٢.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٤ الحديث ٤٢٨٣.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٤٥٠ الحديث ١٥٨٨.

ويحتمل أنْ تكون الهجرة لما وقعت استولى عقيل وطالب على ما خلفه أبو طالب، وكان أبو طالب قد وضع يده على ما خلفه عبدالله والد النبي ﷺ لأنه كان شقيقه، وكان النبي ﷺ عند أبي طالب بعد موت جده عبد المطلب، فلمّا مات أبو طالب ثم وقعت الهجرة ولم يسلم طالب وتأخر إسلام عقيل استوليا على ما خلف أبو طالب، ومات طالب قبل بدر وتأخر عقيل، فلمّا تقرر حكم الإسلام بترك توريث المسلم من الكافر، استمر ذلك بيد عقيل، فأشار النبي ﷺ إلى ذلك، وكان عقيل قد باع تلك الدور كلها[1].

واختلف في تقرير النبي ﷺ عقيلا على ما يخصه هو، فقيل: ترك له ذلك تفضلاً عليه، وقيل استمالة له وتأليفا، وقيل تصحيحاً لتصرفات الجاهلية كما تصحح أنكحتهم[2]. وقوله (وهل ترك لنا عقيل من دار) فيه إشارة إلى أنه لو تركها بغير بيع لنزل فيها، وفي هذا تعقب على الخطابي حيث قال: إنما لم ينزل النبي ﷺ فيها لأنها دور هجروها في الله تعالى بالهجرة، فلم ير أنْ يرجع في شيء تركه لله تعالى[3].

وفي كلامه نظر لايخفى، والأظهر ما قدمته، والذي يختص بالترك إنما هو إقامة المهاجر في البلد التي هاجر منها، كما ورد تقريره في «أبواب الهجرة»[4]، لامجرد نزوله في دار يملكها إذا أقام المدة المأذون له فيها وهي أيام النسك وثلاثة أيام بعده[5].

عن أبي هريرة رضي عنه قال: (قال رسول الله ﷺ منزلنا إنْ شاء الله إذا فتح الله الخيف..)[6].

في قوله (إذا افتتح الله الخيف)[7] بَيّنَ الحافظ أنّ الخيف هو ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء[8].

وفي قوله (حيث تقاسموا) بَيّنَ أن المراد قريش. وفي قوله (على الكفر) بَيّنَ أنّ المراد

(١) فتح الباري: ٨/ ١٤ - ١٥.
(٢) فتح الباري: ٨/ ١٥.
(٣) الخطابي، أعلام الحديث: ٢/ ٨٧١.
(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٦٧ شرح الحديث ٣٩٣٣ باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه.
(٥) فتح الباري: ٨/ ١٥.
(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٤ الحديث ٤٢٨٤.
(٧) ورد في متن الحديث (فتح) وفي فتح الباري (افتتح).
(٨) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٩٣ ياقوت، معجم البلدان: ٢/ ٤١٢.

لمّا تحالف قريش أن لا يبايعوا بني هاشم ولا يناكحوهم ولا يؤوهم وحصروهم في الشعب، وقد ورد بيان ذلك في «المبعث»[1]، وورد أيضاً في «باب نزول النبي بمكة من كتاب الحج»[2][3].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قال رسول الله ﷺ حين أراد حنيناً: منزلنا غداً إنْ شاء الله بخيف بني كنانة...)[4].

في قوله (قال رسول الله ﷺ حين أراد حنيناً) بَيّنَ أنّ المراد في غزوة الفتح لأنّ غزوة حنين عقب غزوة الفتح. كما أشار إلى ما ورد في «باب نزول النبي ﷺ بمكة في كتاب الحج» من رواية شعيب عن الزهري بلفظ (حين أراد قدوم مكة)[5].

ولامغايرة بَيْنَ الروايتين بطريق الجمع المذكور، لكن ذكره هناك أيضاً من رواية الأوزاعي عن الزهري بلفظ (قال وهو بمنى: نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة)[6] وهذا يدل على أنه قال ذلك في حجته لا في غزوة الفتح، فهو شبيه بالحديث الذي قبله في الإختلاف في ذلك، ويحتمل التعدد.

وقيل إنما اختار النبي ﷺ النزول في ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا فيه، فيشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهراً على رغم أنف من سعى في إخراجه منها ومبالغة في الصفح عن الذين أساءوا، ومقابلتهم بالمنّ والإحسان[7].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه (أنّ النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر، فلمّا نزعه...)[8].

في قوله (المغفر) أشار الحافظ إلى أنّ في رواية أبي عبيد القاسم بن سلام عن يحيى

(١) فتح الباري: ٧/ ١٩٢/ ١٩٣ شرح الحديث ٣٨٨٢ باب تقاسم المشركين على النبي ﷺ.
(٢) فتح الباري: ٣/ ٤٥٣.
(٣) فتح الباري: ٨/ ١٥.
(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب أين ركز النبي ﷺ الراية. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٤ الحديث ٤٢٨٥.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٤٥٢ الحديث ١٥٨٩.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٤٥٣ الحديث ١٥٩٠.
(٧) فتح الباري: ٨/ ١٥.
(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٥ الحديث ٤٢٨٦.

ابن بكير عن مالك (مغفر من حديد). كما نقل عن الدارقطني أنه قال: تفرد به أبو عبيد وهو في «الموطأ» ليحيى بن بكير مثل الجماعة. ورواه عن مالك جماعة من أصحابه خارج الموطأ بلفظ (مغفر من حديد) ثم ساقه من رواية عشرة عن مالك كذلك[1].

كما أشار إلى أنه ورد في هذا الحديث (من رأى منكم ابن خطل فليقتله) وورد من رواية زيد بن الحباب عن مالك بهذا الإسناد (وكان ابن خطل يهجو رسول الله ﷺ بالشعر)[2].

في قوله (فقال اقتله) نقل زيادة الوليد بن مسلم عن مالك في آخره (فقتل) أخرجه ابن عائذ وصححه ابن حبان[3].

واختلف في قاتله، فجزم ابن إسحاق بأنّ سعيد بن حريث وأبا برزة الأسلميّ اشتركا في قتله[4].

وحكى الواقدي أقوالاً منها أنّ قاتله شريك بن عبدة العجلاني، ورجّح أنه أبو برزة[5].

وقد ورد بيان ما فيه من الإختلاف في «كتاب الحج» مع بقية شرح الحديث في «باب دخول مكة بغير إحرام»[6][7].

واستدل بقتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة على أنّ الكعبة لاتعيذ من وجب عليه القتل، ويجوز قتل من وجب عليه القتل في الحرم.

وفي الإستدلال بذلك نظر لأنّ المخالفين تمسكوا بأنّ ذلك إنما وقع في الساعة التي أحل النبي ﷺ فيها القتال بمكة، وقد صرّح بأنّ حرمتها عادت كما كانت، والساعة المذكورة قد وقع عند أحمد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنها استمرت من صبيحة يوم الفتح إلى العصر[8].

---

(١) فتح الباري: ٨/١٦ وقد نقل العيني رواية مالك. عمدة القارىء: ١٤/٢٩٣.

(٢) فتح الباري: ٨/١٦.

(٣) وأخرجها ابن حبان. الإحسان بترتيب ابن حبان: ٦/١٤ باب البيان بأنّ ابن خطل قتل في ذلك اليوم لمّا أمر المصطفى ﷺ بقتله. رقم الحديث ٣٧١٣.

(٤) ابن هشام: ٢/٤١٠.

(٥) الواقدي، المغازي: ٢/٨٥٩ وزاد أيضاً بأنه: يقال عمار بن ياسر، ويقال: سعيد بن حريث المخزومي.

(٦) فتح الباري: ٤/٦٠، ٦١ شرح الحديث ١٨٤٦ في باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام، كتاب جزاء الصيد.

(٧) فتح الباري: ٨/١٦. وقد اعتمد الزرقاني بدرجة كبيرة في بيان هذه المسألة على فتح الباري. وذلك في شرح موطأ مالك: ٢/٣٩٧.

(٨) فتح الباري: ٨/١٦.

كما نقل الحافظ ما أخرجه عمر بن شبة في «كتاب مكة» من حديث السائب بن يزيد قال: (رأيت رسول الله ﷺ استخرج من تحت أستار الكعبة عبدالله بن خطل فضربت عنقه صبراً بَيْنَ زمزم ومقام إبراهيم وقال: لايقتلن قرشي بعد هذا صبراً)[1] رجاله ثقات إلا أنّ في أبي معشر مقالاً[2].

عن ابن أبي نحيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: (دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نُصُب...)[3].

في قول (ستون وثلاثمائة نُصُب) بَيّنَ أنه بضم النون والمهملة، وقد تسكن، بعدها موحدة، وهي واحدة الأنصاب، وهو ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى[4]. ووقع في رواية ابن أبي شيبة عن ابن عيينة (صنماً)[5] بدل (نصباً) ويطلق النصب ويراد به الحجارة التي كانوا يذبحون عليها للأصنام وليست مرادة هنا وتطلق الأنصاب على أعلام الطريق، وليست مرادة هنا ولا في الآية[6].

في قوله (فجعل يطعُنها) بَيّنَ أنه بضم العين وبفتحها والأول أشهر، وفي قوله (بعود في يده ويقول: جاء الحق) نقل أنه ورد في حديث أبي هريرة عند مسلم (يطعن في عينيه بسية القوس)[7]. وفي حديث ابن عمر عند الفاكهي وصححه ابن حبان (فيسقط الصنم ولايمسه)[8][9].

---

(١) حديث السائب بن يزيد أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٧/ ١٨٨ رقم الحديث ٦٦٨٧. كما نقله الهيثمي من رواية الطبراني في الكبير والأوسط ثم قال: فيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف. مجمع الزوائد: ٦/ ١٧٨.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٦.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٥ - ١٦ الحديث ٤٢٨٧.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٦ - ١٧.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٣٣ باب فتح مكة. ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٤٠٣ رقم ٣٦٩٠٦.

(٦) فتح الباري: ٨/ ١٧.

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٢٩ - ١٣٠ باب فتح مكة.

(٨) الهيثمي، موارد الظمآن: ص ٤١٦ الحديث ١٧٠٢.

(٩) فتح الباري: ٨/ ١٧. سية القوس: ما عطف من طرفيها. ابن الأثير النهاية: ٢/ ٤٣٥. حديث ابن عمر أخرجه البيهقي بتمامه ولفظه: (فكان لا يشير إلى صنم إلا سقط من غير أنْ يمسه بعصا). ثم قال البيهقي: هذا الإسناد وإنْ كان ضعيفاً، فالذي قبله يؤكده. وهو حديث ابن عباس (دخل رسول الله ﷺ يوم فتح مكة فأخذ قضيبه فجعل يهوي به إلى صنم صنم وهو يهوي... الدلائل: ٥/ ٧٢. وقد نقل الهيثمي حديث ابن عمر وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه، وفيه عاصم بن عمر العمري وهو متروك، وثّقه ابن حبان وقال: يخطىء ويخالف وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٦//١٧٩.

وورد عند الفاكهي والطبراني من حديث ابن عباس (فلم يبق وثن استقبله إلا سقط على قفاه، مع أنها كانت ثابتة بالأرض، وقد شدّ لهم إبليس أقدامها بالرصاص)[1]. وإنما فعل النبي ﷺ ذلك لإذلال الأصنام وعابديها ولإظهار أنها لا تنفع ولاتضر، ولا تدفع عن نفسها شيئاً[2].

في قوله (الأزلام) بَيّنَ أنها السهام التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر. كما أشار إلى أنه ورد عند ابن أبي شيبة من حديث جابر نحو حديث ابن مسعود وفيه (فأمر بها فكبت لوجوهها)[3] وفيه نحو حديث ابن عباس وزيادة (قاتلهم الله، ما كان إبراهيم يستقسم بالأزلام، ثم دعا بزعفران فلطخ تلك التماثيل)[4][5].

وفي الحديث كراهية الصلاة في المكان الذي فيه صور لكونها مظنة الشرك، وكان غالب كفر الأمم من جهة الصُّور[6].

عن ابن عباس رضي الله عنهما (أنّ رسول الله ﷺ لمّا قدم مكة أبى أنْ يدخل البيت وفيه الآلهة...)[7].

في قوله أبى أنْ يدخل البيت وفيه الآلهة، فأمر بها فأخرجت) أشار إلى أنه وقع في حديث جابر عند ابن سعد[8]، وأبي داود [9] (أنّ النبي ﷺ أمر عمر بن الخطاب وهو

(١) حديث ابن عباس أخرجه ابن هشام بتمامه: ٢/٤١٧ وزاد: فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه، ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم إلا وقع. وذكر الرواية أيضاً الواقدي. وزاد: وكان هبل أعظمها وهو وجاه الكعبة على بابها... المغازي: ٢/٨٣٢. ونقله الهيثمي وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات، ورواه البزار باختصار. مجمع الزوائد: ٦/١٧٩. وذكر القرطبي أنّ الأصنام كانت مثبتة بالرصاص نقلاً من قول القاضي عياض. (المفهم: ٣/مخطوط رقم ٢٣٤٩ ص ٢٦٢).

(٢) فتح الباري: ٨/١٧.

(٣،٤) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/٤٠٣ رقم الحديث ٣٦٩٠٥ ولفظه فكبت كلها لوجوهها.

(٥) فتح الباري: ٨/١٧.
وحديث ابن عباس أخرجه البيهقي في الدلائل: ٥/٧٢.
وأخرجه ابن حبان في الصحيح. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٧/٥٤١ رقم الحديث ٥٨٣١.

(٦) فتح الباري: ٨/١٧.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٦، الحديث ٤٢٨٨.

(٨) ابن سعد، الطبقات: ٢/١٤٢.

(٩) أبو داود، السنن (بشرح الخطابي معالم السنن): ٤/٣٨٧ الحديث رقم ٤١٥٦ في باب الصور من كتاب اللباس وفي آخره (فلم يدخلها حتى محيت كل صورة فيها). وأخرجه أيضاً البيهقي في الدلائل: ٥/٧٣.
وابن حبان في الصحيح. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٧/٥٤٠ الحديث رقم ٥٨٢٧.

بالبطحاء أنْ يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها، فلم يدخلها حتى محيت الصور، وكان عمر هو الذي أخرجها). والذي يظهر أنه محا ما كان من الصور مدهوناً مثلاً، وأخرج ما كان مخروطا[1].

وحديث أسامة (أنّ النبي ﷺ دخل الكعبة فرأى صورة إبراهيم فدعا بماء فجعل يمحوها...)[2].

محمول على أنه بقيت بقية خفى على من محاها أولاً[3].

كما أشار الحافظ إلى أنّ ابن عائذ قد حكى في «المغازي» عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز أنّ صورة عيسى وأمه بقيتا حتى رآهما بعض من أسلم من نصارى غسان فقال: إنكما لبلاد غربة، فلمّا هدم ابن الزبير البيت ذهبا فلم يبق لهما أثر.

كما أشار ابن حجر إلى أنّ عمر بن شبه قد أطنب في «كتاب مكة» في تخريج طريق هذا الحديث فذكر ما تقدم وقال: (حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج سأل سليمان بن موسى عطاء: أدركت في الكعبة تماثيل؟ قال: نعم، أدركت تماثيل مريم في حجرها ابنها عيسى مزوَّقاً، وكان ذلك في العمود الأوسط الذي يلي الباب. قال: فمتى ذهب ذلك؟ قال: في الحريق)[4].

وورد فيه عن ابن جريج (أخبرني عمرو بن دينار أنه بلغه أنّ النبي ﷺ أمر بطمس الصُّوَر التي كانت في البيت) وهذا سند صحيح[5].

وورد من طريق عبد الرحمن بن مهران عن عمير مولى ابن عباس عن أسامة (أنّ النبي

(١) فتح الباري: ٨/١٧.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/٤٠٤. رقم الحديث. ٣٦٩١ وذكره الواقدي في المغازي: ٢/٨٣٤.

(٣) فتح الباري: ٨/١٧.

(٤) فتح الباري: ٨/١٧.

وقد أخرج الأزرقي من طريق داود بن عبدالرحمن عن ابن جريج قال: سأل سليمان بن موسى الشامي عطاء ابن أبي رباح وأنا أسمع أدركت في البيت تمثال مريم وعيسى؟ قال: نعم أدركت فيها تمثال مريم مزوقاً في حجرها عيسى ابنها قاعداً مزوقاً. قال وكانت في البيت أعمدة، ست سواري وصفها كما نقطت في هذا التربيع.

قال: وكان تمثال عيسى بن مريم، ومريم عليهما السلام في العمود الذي يلي الباب. قال ابن جريج: فقلت لعطاء: متى هلك؟ قال: في الحريق في عصر ابن الزبير، وقلت: أعلى عهد النبي ﷺ كان؟ قال: لا أدري وإنّي لأظنه قد كان على عهد النبي ﷺ... فذكر بقية من الحديث. أخبار مكة: ١/١٦٧ - ١٦٨.

وأخرج الأزرقي عن داود بن عبدالرحمن عن عمرو بن دينار قال: أدركت في بطن الكعبة قبل أنْ تهدم تمثال عيسى بن مريم وأمه. أخبار مكة: ١/١٦٨.

(٥) فتح الباري: ٨/١٧.

ﷺ دخل الكعبة فأمرني فأتيته بماء في دلو، فجعل يبل الثوب ويضرب به على الصور ويقول: قاتل الله قوماً يصوِّرون ما لا يخلقون)[1].

في قوله (وخرج ولم يصل) أشار إلى أنه قد ورد شرحه في «باب من كبّر في نواحي الكعبة من كتاب الحج»[2]، وفيه الكلام على من أثبت صلاة النبي ﷺ في الكعبة ومن نفاها[3].

في قوله (باب دخول النبي ﷺ من أعلى مكة)[4] بَيَّنَ أنّ المراد حين فتحها. ونقل مارواه الحاكم في «الإكليل» من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال: (دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وذقنه على رحله متخشعاً)[5][6].

وقال الليث حدثني يونس أخبرني نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما (أنّ رسول الله ﷺ أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفاً أسامة..)[7].

أشار الحافظ إلى أنّ قوله (وقال الليث حدثني يونس) قد وصله البخاري في «الجهاد»[8]. وقد ورد شرح الحديث في «الصلاة»[9]. وفي «الحج» في «باب إغلاق البيت» مع فوائد كثيرة[10][11].

---

(١) فتح الباري: ٨/١٧.
أخرجه الطبراني بتمامه وفيه (أنّ النبي ﷺ دخل البيت فرأى صوراً فدعا بماء فجعل يمحوها ويقول: قاتل الله...). المعجم الكبير: ١/١٦٧ رقم الحديث ٤٠٧. ورواه أبو داود الطيالسي في المسند: ٢/٨٧ رقم الحديث ٦٢٣ وفيه (فدعا بدلو من ماء فأتيته به فجعل...).
كما أخرج ابن أبي شيبة نحوه من حديث أيوب عن عكرمة وفيه (.. ثم أمر بثوب فبلّ ومحي به صورهما - أي إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام).
المصنف: ٧/٤٠٤ رقم الحديث، ٣٦٩٠٨. كما ذكره الواقدي في المغازي: ٢/٨٣٤.
(٢) فتح الباري: ٣/٤٦٨ - ٤٦٩ شرح الحديث ١٦٠١.
(٣) فتح الباري: ٨/١٧.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٨.
(٥) حديث جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس أخرجه الحاكم وصححه. المستدرك مع التلخيص: ٣/٤٧ ونقله عنه البيهقي بسنده ولفظه، الدلائل: ٥/٦٨ - ٦٩.
(٦) فتح الباري: ٨/١٨.
(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب دخول النبي ﷺ من أعلى مكة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٨، الحديث ٤٢٨٩.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/١٣١ - ١٣٢ الحديث ٢٩٨٨ باب الردف على الحمار.
(٩) فتح الباري: ١/٥٦٠ شرح الحديث ٤٦٨ باب الأبواب والغلق للكعبة والمساجد.
(١٠) فتح الباري: ٣/٤٦٣ - ٤٦٧ شرح الحديث ١٥٩٨.
(١١) فتح الباري: ٨/١٨.

في قوله (فأمره أنْ يأتي بمفتاح البيت) نقل الحافظ مارواه عبد الرزاق[1] والطبراني[2] من جهته من مرسل الزهري (أنّ النبي ﷺ قال لعثمان يوم الفتح: ائتني بمفتاح الكعبة، فأبطأ عليه ورسول الله ﷺ ينتظره حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول: ما يحبسه؟ فسعى إليه رجل، وجعلت المرأة التي عندها المفتاح وهي أم عثمان واسمها سلافة بنت سعيد[2] تقول: إنْ أخذه منكم لا يعطيكموه أبداً، فلم يزل بها حتى أعطت المفتاح، فجاء به ففتح، ثم دخل البيت، ثم خرج فجلس عند السقاية فقال عليّ: إنا أعطينا النبوة والسقاية والحجابة، ما قوم بأعظم نصيباً منا، فكره النبي ﷺ مقالته، ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح إليه)[3].

وقد ورد عند ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب مرسلاً نحوه[4][5].

وورد عند ابن إسحاق بإسناد حسن عن صفية بنت شيبة قالت: (لمّا نزل رسول الله ﷺ واطمأنّ الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به، فلمّا قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتح له فدخلها، ثم وقف على باب الكعبة فخطب)[6].

كما نقل عن ابن إسحاق قوله: حدثني بعض أهل العلم أنه ﷺ قام على باب الكعبة، فذكر الحديث، وفيه ثم قال: يا معشر قريش، ماترون أنّي فاعل فيكم؟ قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء، ثم جلس، فقام عليّ فقال: اجمع لنا

(١) عبدالرزاق، المصنف: ٥/ ٨٣، ٨٤ رقم ٩٠٧٣.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير: ٩/ ٥٤ رقم الحديث ٨٣٩٥.

(٢) ورد في الإصابة: سلافة بنت سعد (٤/ ١٠٩ رقم ٥٤٨).

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٨ الحديث نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ١٨٠
وقال: رواه الطبراني مرسلاً، ورجاله رجال الصحيح. كما نقل الهيثمي آخر الحديث عن أبي يعلى وقال: هو مرسل عبدالله بن زرير لم يدرك القصة، وأخرجه من رواية البزار عن عبدالله بن أبي زرير عن عليّ عن أبيه قال: (قلت للعباس سل لنا رسول الله ﷺ الحجابة فسأله فقال: أعطيكم السقاية ترزوكم ولا ترزونها...) ثم قال الهيثمي: ورجاله ثقات، مجمع الزوائد: ٣/ ٢٨٩. وقد أخرج الأزرقي الحديث بطوله عن الواقدي. أخبار مكة: ١/ ٢٧٧ وأنّ الرسول ﷺ أرسل أولاً بلالاً إلى عثمان فرجع... ثم خرج أبو بكر وعمر إلى بيت أم عثمان بن طلحة فأعطت المفتاح إلى عثمان فذهب به لرسول الله ﷺ.

(٤) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٣٩٩ الحديث ٣٦٩٠٠.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٨.

(٦) ابن هشام: ٢/ ٤١١ - ٤١٢.

الحجابة والسقاية..[1][2] فذكره.

كما نقل الحافظ مارواه ابن عائذ من مرسل عبد الرحمن بن سابط أنّ النبي دفع مفتاح الكعبة إلى عثمان فقال: خذها خالدة مخلدة، إنّي لم أدفعها إليكم ولكن الله دفعها إليكم ولا ينزعها منكم إلا ظالم[3].

ومن طريق ابن جريج أنّ علياً قال للنبي : اجمع لنا الحجابة والسقاية، فنزلت ﴿**إنّ الله يأمركم أنْ تؤدوا الأمانات إلى أهلها**﴾[4] فدعا عثمان فقال: خذوها يابني شيبة خالدة تالدة، لا ينزعها منكم إلا ظالم[5].

ومن طريق عليّ بن أبي طلحة أنّ النبي قال: يابني شيبة كلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف[6].

---

(١) ابن هشام: ٢/ ٤١٢.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٨، ١٩.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٩.

(٤) الآية: ٥٨ من سورة النساء.

(٥) أخرج الطبري وابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى ﴿**إنّ الله يأمركم أنْ تؤدوا الأمانات إلى أهلها**﴾ قال: نزلت في عثمان بن طلحة قبض منه النبي مفتاح الكعبة ودخل به البيت يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح قال: وقال عمر بن الخطاب: لمّا خرج رسول الله من الكعبة وهو يتلو هذه الآية - فداؤه أبي وأمي - ما سمعته يتلوها قبل ذلك.
الطبري، جامع البيان: ٥/ ١٤٥. ونقله السيوطي عنهما. الدر المنثور: ٢/ ٥٧٠ - ٥٧١.
كما نقل نحوه عن ابن مردويه عن ابن عباس.
أخرج الأزرقي من طريق مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج أنّ النبي قال: خذوها يا بني أبي طلحة، خذوا ما أعطاكم الله ورسوله تالدة خالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم، أخبار مكة: ١/ ٢٦٥.
أخرج الطبراني من طريق عبدالله بن المؤمل عن ابن مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله : (خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم) يعني حجابة البيت.
المعجم الكبير: ١١/ ١٢٠ رقم الحديث ١١٢٣٤.
كما أخرج الطبراني حديث ابن عباس بلفظه في المعجم الأوسط: ١/ ٣٠١ رقم الحديث ٤٩٢.
ونقله الهيثمي من رواية الطبراني في الكبير والأوسط. وقال: فيه عبدالله بن المؤمل، وثّقه ابن حبان وقال يخطىء ووثّقه ابن معين في رواية وضعّفه جماعة. مجمع الزوائد: ٣/ ٢٨٨.
كما نقل السيوطي الحديث عن الطبراني، الدر المنثور: ٢/ ٥٧١.
وأخرج الأزرقي عن غالب بن عبيد عن سعيد بن المسيب أنّ النبي دفع مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة وقال: خذوها.... لا يظلمكموها إلا كافر، وسمعت غيره يقول إلا ظالم. أخبار مكة: ١/ ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٦) فتح الباري: ٨/ ١٩.

كما نقل الحافظ مارواه الفاكهي من طريق محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أنّ النبي ﷺ لمّا ناول عثمان المفتاح قال له: غيِّبه، قال الزهري: فلذلك يغيب المفتاح[1].

ومن حديث ابن عمر أنّ بني طلحة كانوا يقولون لايفتح الكعبة إلا هم، فتناول النبي ﷺ المتفاح ففتحها بيده[2].

في قوله (باب منزل النبي ﷺ يوم الفتح)[3] بَيّنَ أنّ المراد المكان الذي نزل فيه وهو المحصب كما ورد في الكلام على حديث أبي هريرة[4].

وورد أنه نزل في بيت أم هانىء كما في حديث هذا الباب[5]. وورد كذلك في «الاكليل» من طريق معمر عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث عن أم هانىء وكان النبي ﷺ نازلاً عليها يوم الفتح[6].

ولا مغايرة بَيْنَهما لأنه لم يقم في بيت أم هانىء وإنما نزل به حتى اغتسل وصلى ثم رجع إلى

(١) فتح الباري: ٨/١٩.
وقد أخرج الطبراني عن أحمد بن شعيب النسائي والحسين بن إسحاق التستري عن عمر بن هشام أبو أمية الحراني قال وجدت في كتاب عتاب بن بشر عن إسحاق بن راشد عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه جبير سمع النبي ﷺ يقول لعثمان بن طلحة حين دفع إليه مفتاح الكعبة: هاؤم غيِّبه) قال: فلذلك يُغيِّب المفتاح.
المعجم الكبير؛ ٢/١٢٥ رقم الحديث ١٥٣٦.
كما نقل الهيثمي حديث جبير بن مطعم بتمامه من رواية الطبراني في الكبير، وقال: رجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٣/٢٩٥.
وفي رواية عبدالرزاق في المصنف: ٥/٨٤ غيِّبه.
وفي رواية الطبراني في المعجم الكبير: ٩/٥٤ غيبوه، وكذلك في رواية الأزرقي في أخبار مكة: ١/٢٦٥.
(٢) فتح الباري: ٨/١٩.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٩.
(٤) فتح الباري: ٨/١٥ شرح الحديث، ٤٢٨٤ - ٤٢٨٥.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٩ الحديث ٤٢٩٢.
(٦) فتح الباري: ٨/١٩.
أخرج الطبراني من طريق إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبدالرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عبدالله ابن الحارث بن نوفل عن أم هانىء - وكان نازلاً عليها - أنّ النبي ﷺ يوم الفتح (ستر عليه) فاغتسل في الضحى وصلى ثمان ركعات لا يدري قيامها أطول أم ركوعها أم سجودها. المعجم الكبير: ٢٤/٤٢٢ رقم الحديث ١٠٢٥
والحديث بتمامه وفيه (... وكان نازلاً عليها) أخرجه عبدالرزاق بنفس السند إلى عبدالله الحارث عن أم هانى. المصنف: ٣/٧٦ رقم الحديث ٤٨٥٨. وأخرجه أحمد عن عبدالرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن عبدالله بن الحارث عن أم هانىء بلفظه. المسند: ٦/٣٤١.

حيث ضربت خيمته عند شعب أبي طالب، وهو المكان الذي حصرت فيه قريش المسلمين[١].

أورد الحافظ مارواه الواقدي من حديث جابر أنّ النبي قال: (منزلنا إذا فتح الله علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا على الكفر وجاه شعب أبي طالب حيث حصرونا)[٢].

ومن حديث أبي رافع نحو حديث أسامة وقال فيه (ولم يزل مضطرباً بالأبطح لم يدخل بيوت مكة)[٣][٤].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان النبي يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم أغفر لي)[٥].

بَيّنَ الحافظ أنّ هذا الحديث ورد مختصراً، وشرحه قد ورد في «أبواب صفة الصلاة»[٦]. ووجه دخوله هنا ماورد في «التفسير» بلفظ (ما صلى النبي صلاة بعد أنْ نزلت عليه ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ إلا يقول فيها. . .)[٧] فذكر الحديث[٨].

عن أنس قال: (أقمنا مع النبي عشراً نقصر الصلاة)[٩].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (أقام النبي بمكة تسعة عشر يوماً يصلي ركعتين)[١٠].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (أقمنا مع النبي في سفر تسع عشرة نقصر الصلاة. . . .)[١١].

---

(١) فتح الباري: ٨/١٩.

(٢) الواقدي، المغازي: ٢/٨٢٨.

(٣) حديث أبي رافع ورد مطولاً عند الواقدي وفيه قصة بيع عقيل لمنزل رسول الله ومنازل إخوته من الرجال والنساء. وفيه: فقيل لرسول الله : فانزل في بعض بيوت مكة غير منازلك. فأبى رسول الله وقال: لا أدخل البيوت. فلم يزل مضطرباً بالحجون لم يدخل بيتاً، وكان يأتي إلى المسجد من الحجون. المغازي: ٢/٨٢٩. كما أخرج الواقدي عن ابن خديج عن عطاء نحوه بلفظ (لمّا هاجر رسول الله إلى المدينة لم يدخل بيوت مكة. فاضطرب بالأبطح في عمرة القضية، وعام الفتح، وفي حجته. وعن ابن سبرة عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال: رأيت رسول الله مضطرباً بالحجون في الفتح ويأتي لكل صلاة. المغازي: ٢/٨٢٩.

(٤) فتح الباري: ٨/١٩.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٩، باب ٥١ الحديث ٤٢٩٣.

(٦) فتح الباري: ٢/٢٨١ شرح الحديث ٧٩٤ باب الدعاء في الركوع.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٧٣٣ الحديث ٤٩٦٧.

(٨) فتح الباري: ٨/٢٠.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب مقام النبي بمكة زمن الفتح. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٢١ الحديث ٤٢٩٧.

(١٠، ١١) أخرجهما البخاري في باب مقام النبي زمن الفتح. الصحيح مع الفتح: ٨/٢١ الحديثين ٤٢٩٨، ٤٢٩٩.

أشار الحافظ إلى حديث أنس (أقمنا مع النبي ﷺ عشراً نقصر الصلاة) وإلى حديث ابن عباس (أقام النبي ﷺ بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين) كما أشار إلى قوله في الرواية الثانية من حديث ابن عباس (أقمنا في سفر) وبيّنَ أنه لم يذكر المكان، وظاهر هذين الحديثين التعارض، وحديث أنس إنما هو في حجة الوداع، لأنها هي السفرة التي أقام فيها بمكة عشراً، لأنه دخل يوم الرابع، وخرج يوم الرابع عشر، وأمّا حديث ابن عباس فهو في الفتح، كما ورد ذلك بأدلته في «باب قصر الصلاة»[1]، وفيه التصريح بأنّ حديث أنس إنما هو في حجة الوداع، ولعّل البخاري أدخله في هذا الباب إشارة إلى ماذكرت ولم يفصح بذلك تشحيذاً للأذهان[2].

عن أنس رضي الله عنه قال: (خرجنا مع النبي ﷺ من المدينة إلى مكة...)[3].

في قوله (أقمنا بها عشراً) أوضح الحافظ أنّ هذا لايعارض حديث ابن عباس المذكور[4]، لأنّ حديث ابن عباس كان في فتح مكة، وحديث أنس في حجة الوداع، وسيأتي بعد باب من حديث ابن عباس (قدم النبي ﷺ وأصحابه لصبح رابعة)[5] الحديث، ولا شك أنه خرج من مكة صبح الرابع عشر، فتكون مدة الإقامة بمكة وضواحيها عشرة أيام بلياليها كما قال أنس، وتكون مدة إقامته بمكة أربعة أيام سواء، لأنه خرج منها في اليوم الثامن فصلى الظهر بمنى، ومن ثَمّ قال الشافعي: أنّ المسافر إذا أقام ببلدة قصر أربعة أيام. وقال أحمد: إحدى وعشرين صلاة[6].

أشار الحافظ إلى أنه وقع في رواية الإسماعيلي من طريق وكيع عن سفيان (فأقام بها عشراً يقصر الصلاة حتى رجع إلى المدينة) وهو كذلك في «باب قصر الصلاة» من وجه آخر عن يحيى بن أبي إسحاق عند المصنّف[7]، وهو يُؤيِّدُ ما ذكرته، فإنّ مدة إقامتهم في سفرة الفتح حتى رجعوا إلى المدينة أكثر من ثمانين يوما[8].

(١) فتح الباري: ٢/ ٥٦٢ - ٥٦٣ شرح الحديثين ١٠٨٠، ١٠٨١ باب ما جاء في التقصير، وكم يقيم حتى يقصر.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٢١.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٥٦١ الحديث ١٠٨١ باب ما جاء في التقصير.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٥٦١ الحديث ١٠٨٠.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٥٦٥ الحديث ١٠٨٥ باب كم أقام النبي ﷺ في حجته؟.
(٦) فتح الباري: ٢/ ٥٦٢.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٥٦١ الحديث ١٠٨١.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٢١.

وقال الليث حدثني يونس.. أخبرني عبدالله بن ثعلبة بن صعير، وكان النبي ﷺ قد مسح وجهه عام الفتح[1].

أشار ابن حجر إلى أنّ هذا الباب لم يذكر له ترجمة وأنّ المناسب لترجمته هو «باب من شهد الفتح».

في قوله (وقال الليث) أشار الحافظ إلى أنّ البخاري وصله في «التاريخ الصغير» قال: (حدثنا عبدالله بن صالح حدثنا الليث) فذكره وقال في آخره (عام الفتح بمكة)[2]. كما وصله أيضاً من وجه آخر عن الزهري فقال: (عن عبدالله بن ثعلبة أنه رأى سعد بن أبي وقاص أوتر بركعة) أخرجه في «كتاب الأدب»[3][4].

في قوله (أخبرني عبدالله بن ثعلبة بن صعير) بَيّنَ أنه بمهملة مصغراً وهو عُذْري بضم المهملة وسكون المعجمة، ويقال له أيضاً ابن أبي صعير، وهو ابن عمرو بن زيد بن سنان حليف بني زهرة، ولأبيه صحبة، وقد حذف البخاري المخبر به اختصاراً، وظهر بما ذكر في «الأدب»[5].

عن سُنين أبي جميلة قال أخبرنا ونحن مع ابن المسيب (قال وزعم أبو جميلة أنه أدرك النبي ﷺ وخرج معه عام الفتح)[6].

في قوله (وخرج معه عام الفتح) أشار الحافظ إلى أنّ أبا عمر ذكر أنه حج معه حجة الوداع[7]. وقد ورد ذكره في «الشهادات»[8][9].

عن عروة بن الزبير أنّ عائشة قالت: (كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد أن يقبض ابن وليدة زمعة...)[10] أوضح الحافظ أنّ حديث عائشة هو في قصة ابن وليدة

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب ٥٣. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٢ الحديث ٤٣٠٠.
(٢) البخاري، التاريخ الصغير ١/ ٢٥٨.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١١/ ١٥١ الحديث ٦٣٥٦ باب الدعاء للصبيان بالبركة، ومسح رءوسهم، كتاب الدعوات.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٢٢.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٢٢.
(٦) الحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب ٥٣. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٢ رقم ٤٣٠٤.
(٧) ابن عبدالبر، الإستيعاب مع الإصابة: ٢/ ١٣٤ - ١٣٥.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٧٤ باب إذا زكى رجل رجلاً كفاه.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٢٢.
(١٠) الحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب ٥٣. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٣ - ٢٤ رقم ٤٣٠٣.

زمعة وقد ورد شرحه في «كتاب الفرائض»[1]، والغرض منه الإشارة إلى أنّ هذه القصة وقعت في فتح مكة[2].

عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير (أنّ امرأة سرقت في عهد رسول الله ﷺ في غزوة الفتح ففزع قومها إلى أُسامة. . . .)[3].

أوضح الحافظ أنّ شرح الحديث محله «كتاب الحدود»[4]، والغرض منه هنا الإشارة إلى أنّ هذه القصة وقعت يوم الفتح[5].

في قوله (أخبرني عروة بن الزبير أنّ امرأة سرقت) بَيّنَ أنه ورد هكذا بصورة الإرسال، إلا أنّ في آخره ما يقضي أنه عن عائشة لقوله في آخره (قالت عائشة فكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها)[6].

وقد ورد عند الإسماعيلي من طريق الزهري عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: (فتابت فحسنت توبتها، وكانت تأتيني فأرفع حاجتها إلى النبي ﷺ)[7].

عن أبي عثمان حدثني مجاشع قال: (أتيت النبي ﷺ بأخي بعد الفتح، فقلت يارسول الله: جئتك بأخي لتبايعه. . .)[8].

في قوله (بأخي) بَيّنَ أنه مجالد، وكنيته أبو معبد.

وفي قوله (وقال خالد) أشار إلى أنه قد وصل هذه الطريق الإسماعيلي من جهة خالد ابن عبدالله بلفظ عن مجاشع بن مسعود أنه جاء بأخيه مجالد بن مسعود فقال: (هذا مجالد يارسول الله فبايعه على الهجرة. . .) الحديث[9].

---

(١) فتح الباري: ١٢/ ٣٢ - ٣٩ شرح الحديث ٦٧٤٩ باب الولد للفراش حرّة كانت أو أمَة.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٢٤.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب ٥٣. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٤ - ٢٥ الحديث ٤٣٠٤.

(٤) فتح الباري: ١٢/ ٨٧ - ٩٦ شرح الحديث ٦٧٨٨ باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٢٥.

(٦) نفس المرجع.

(٧) نفس المرجع.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٥ الأحاديث ٤٣٠٥، ٤٣٠٧، ٤٣٠٨.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٢٦.

أخرج الطبراني عن خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي عن مجاشع بن مسعود السلمي أنه جاء إلى رسول الله ﷺ يوم الفتح فقال: يا رسول الله هذا أخي مجالد بن مسعود فبايعه على الهجرة فقال: (لا هجرة بعد فتح مكة، ولكن أبايعه على الإسلام). المعجم الكبير: ٢٠/ ٣٢٤ رقم الحديث ٧٦٥ وكذلك ٢٠/ ٣٢٦ برقم ٧٦٩. وأخرجه أحمد في المسند: ٣/ ٤٦٩ وكذلك: ٥/ ٧١.

وقد أشار الحافظ إلى أنّ بيان أحوال الهجرة قد ورد مستوفى في «أبوب الهجرة»[1]. وفي «أوائل الجهاد»[2][3].

عن عطاء بن أبي رباح قال: زرت عائشة[4].

في قوله (قال يحيى بن حمزة: وحدثني الأوزاعي) بَيّنَ أنه معطوف على الذي قبله، كما بَيّنَ أنه قد أفردهما في أواخر «غزوة الفتح»[5]، وأورد كل واحد منهما عن إسحاق بن يزيد المذكور بإسناده، كما بَيّنَ أيضاً أنّ ابن حبان أخرج الثاني من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال: (سألته عن انقطاع فضيلة الهجرة إلى الله ورسوله قال. . .) فذكره[6].

في قوله (زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثي) أشار إلى أنه قد ورد في «أبواب الطواف من الحج»[7] أنها كانت حينئذ مجاورة في جبل ثبير[8].

في قوله (فسألها عن الهجرة) بَيّنَ أنّ المراد الهجرة التي كانت قبل الفتح واجبة إلى المدينة ثم نسخت بقوله: (لاهجرة بعد الفتح) كما بَيّنَ أنّ أصل الهجرة هجرة الوطن، وأكثر ما يطلق على من رحل من البادية إلى القرية، كما نقل ما ورد عند الأموي في «المغازي» من وجه آخر عن عطاء (فقالت إنما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبي ﷺ بالمدينة)[9].

في قوله (لا هجرة اليوم) بَيّنَ أنّ المراد بعد الفتح، وفي قوله (كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه. . . الخ) بَيّنَ أنّ عائشة أشارت إلى بيان مشروعية الهجرة وأنّ سببها خوف الفتنة، والحكم يدور مع علته، فمقتضاه أنّ من قدر على عبادة الله في أي موضع اتفق، لم تجب عليه الهجرة منه وإلا وجبت، ومن ثَمّ قال الماوردي، إذا قدر على إظهار الدِّين في

(١) فتح الباري: ٧/ ٢٢٩ - ٢٣٠ شرح الحديثين ٢٨٩٩، ٣٩٠٠ باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٣٧ - ٣٩ شرح الحديث ٢٨٢٥ باب وجوب النفير، وما يجب من الجهاد والنية.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٢٦.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٢٦ رقم ٣٩٠٠.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٥ - ٢٦ حديث رقم ٤٣١١ وحديث رقم ٤٣١٢ باب مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح.

(٦) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٧/ ١٧٩ حديث رقم ٤٨٤٧ في ذكر وصف الهجرة.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٤٨٠ حديث رقم ١٦١٨ باب طواف النساء مع الرجال.

(٨) فتح الباري: ٧/ ٢٢٩.

(٩) فتح الباري: ٧/ ٢٢٩ هذا الشرح أيضاً نقله العيني وفيه رواية الأموي.
عمدة القارىء: ١٤/ ٢٣.

بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار إسلام، فالإقامة فيها أفضل من الرحلة منها لِمَا يترجى من دخول غيره في الإسلام. وقد نبّه إلى أنه قد وردت الإشارة إلى ذلك في أوائل «الجهاد» في «باب وجوب النفير»[1] في الجمع بَيْنَ حديث ابن عباس (لاهجرة بعد الفتح)[2] وحديث عبدالله بن السعدي (لاتنقطع الهجرة)[3].

ونقل عن الخطابي[4] قوله: (كانت الهجرة) أي إلى النبي ﷺ في أول الإسلام مطلوبة، ثم افترضت لمّا هاجر إلى المدينة إلى حضرته للقتال معه وتعلم شرائع الدِّين، وقد أكد الله ذلك في عدة آيات حتى قطع الموالاة بَيْنَ من هاجر ومن لم يهاجر فقال تعالى ﴿**والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا**﴾[5] فلمّا فتحت مكة ودخل الناس في الإسلام من جميع القبائل سقطت الهجرة الواجبة وبقي الإستحباب[6]. كما نقل عن البغوي قوله في «شرح السنة»: يحتمل الجمع بَيْنَهما بطريق أخرى بقوله (لاهجرة بعد الفتح) أي من مكة إلى المدينة، وقوله (لاتنقطع) أي من دار الكفر في حق من أسلم إلى دار الإسلام، قال - أي البغوي - ويحتمل وجهاً آخر وهو أنّ قوله لاهجرة: أي إلى النبي ﷺ حيث كان بنية عدم الرجوع إلى الوطن المهاجر منه إلا بإذن، وقوله (لاتنقطع) أي هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الأعراب ونحوهم[7].

وقد بَيّنَ ابن حجر أنّ الذي يظهر أنّ المراد بالشق الأول وهو المُنْفِيّ ما ذكره في الإحتمال الأخير، وبالشق الآخر المُثْبِت ماذكره في الإحتمال الذي قبله، كما أنّ ابن عمر قد أفصح بالمراد فيما أخرجه الإسماعيلي بلفظ (انقطعت الهجرة بعد الفتح إلى رسول الله ﷺ، ولاتنقطع الهجرة ما قوتل الكفار)[8] أي مادام في الدنيا دار كفر، فالهجرة واجبة منها على من أسلم وخشي أنْ يفتن عن دينه، ومفهومه أنه لو قُدِّرَ أنْ لا[9] يبقى في الدنيا دار

(١) فتح الباري: ٦/ ٣٨ - ٣٩ شرح رقم ٢٨٢٥.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٨ حديث رقم ٢٨٢٥ باب وجوب النفير.
(٣) أحمد. المسند، عن السعدي ١/ ١٩٢ بلفظ (ما دام العدو يقاتل)، ٥/ ٢٧٠ بلفظ (ما قوتل العدو). وعن رجاء بن حيوة عن أبيه بلفظ (ما جوهد العدو) ٥/ ٣٦٣.
(٤) الخطابي، أعلام الحديث: ٢/ ١٣٥٤ - ١٣٥٥.
(٥) الآية ٧٢ سورة الأنفال.
(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٢٩.
(٧) البغوي، شرح السنة. ١٠/ ٣٧٣ - ٣٧٤.
(٨) وعند النسائي في السِّيَر. مخطوط. ورقة ٦١ عن السعدي بلفظ (ما قوتل الكفار).
(٩) هذه الزيادة غير واردة بالفتح، وبها يتسق المعنى.

كفر أنّ الهجرة تنقطع لانقطاع موجبها[1].

ونقل عن ابن التين أنه أطلق أنّ الهجرة من مكة إلى المدينة كانت واجبة ومن أقام بمكة بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة بغير عذر كان كافراً وقد عقّب ابن حجر بأنّ هذا إطلاق مردود[2]. والله أعلم.

في قوله (باب وجوب النَّفِير)[3] بَيّنَ أنه بفتح النون وكسر الفاء أي الخروج إلى قتال الكفار، وأصل النفير مفارقة مكان إلى مكان لأمر حرك ذلك.

وفي قوله (ومايجب من الجهاد والنية) أشار إلى أنّ المراد بيان القدر الواجب من الجهاد ومشروعية النية في ذلك. كما بَيّنَ أنّ للناس في الجهاد حالان: إحداهما في زمن النبي ﷺ والأخرى بعده. فأمّا الأولى فأول ما شرع الجهاد بعد الهجرة النبوية إلى المدينة اتفاقاً، ثم بعد أنْ شرع هل كان فرض عين أو كفاية؟ قولان مشهوران للعلماء، وهما في مذهب الشافعي[4]. وقال الماوردي: كان عيناً على المهاجرين دون غيرهم، وَيُؤَيِّدُه وجوب الهجرة قبل الفتح في حق كل من أسلم إلى المدينة لنصر الإسلام. وقال السهيلي: كان عيناً على الأنصار دون غيرهم.

ويؤيِّده مبايعتهم النبي ﷺ ليلة العقبة على أنْ يؤوا رسول الله ﷺ وينصروه، حيث بَيّنَ أنه يخرج من قولهما أنه كان عينا على الطائفتين كفاية في حق غيرهم، ومع ذلك فليس في حق الطائفتين على التعميم بل في حق الأنصار إذا طرق المدينة طارق، وفي حق المهاجرين إذا أريد قتال أَحَد من الكفار ابتداء، ويُؤَيِّد هذا ما وقع في قصة بدر فيما ذكره ابن إسحاق، فإنه كالصريح في ذلك[5]. وقيل كان عيناً في الغزوة التي يخرج فيها النبي ﷺ دون غيرها، والتحقيق أنه كان عيناً على من عيّنه النبي ﷺ في حقه ولو لم يخرج[6].

الحال الثاني بعده ﷺ فهو فرض كفاية على المشهور إلا أنْ تدعو الحاجة إليه كأنْ يدهم العدو، ويتعين على من عيّنه الإمام، ويتأدى فرض الكفاية بفعله في السنة مرة عند

(١) فتح الباري: ٧/٢٢٩، ٢٣٠. ولعل صحة العبارة: لو قدر أن لا يبقى.
(٢) فتح الباري: ٧/٢٣٠.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٣٧ كتاب الجهاد.
(٤) الشافعي، الأم: ٤/١٦١ - ١٦٧.
(٥) ابن هشام: ١/٦١٥.
(٦) فتح الباري: ٦/٣٧.

الجمهور، ومن حجتهم أنّ الجزية تجب بدلاً عنه، ولا تجب في السنة أكثر من مرة اتفاقاً فليكن بدلها كذلك، وقيل يجب كلما أمكن وهو قوي، والذي يظهر أنه استمر على ما كان عليه في زمن النبي ﷺ إلى أنْ تكاملت فتوح معظم البلاد وانتشر الإسلام في أقطار الأرض ثم صار إلى ما تقدم ذكره. والتحقيق أيضاً أنّ جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم إمّا بيده وإمّا بلسانه وإمّا بماله وإمّا بقلبه، والله تعالى أعلم[1].

في قوله وقول الله عزّ وجلّ **﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إنْ كنتم تعلمون﴾**[2].

بَيّنَ أنّ هذه الآية متأخرة عن التي بعدها، والأمر فيها مقّيد بما قبلها لأنه تعالى عاتب المؤمنين الذين يتأخرون بعد الأمر بالنفير، ثم عقّب ذلك بأنْ قال **﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾** وكأنّ البخاري قدّم آية الأمر على آية العتاب لعمومها، وقد روى الطبري من رواية أبي الضحى قال: (أول ما نزل من براءة انفروا خفافاً وثقالاً)[3] وقد فهم بعض الصحابة من هذا الأمر العموم، فلم يكونوا يتخلفون عن الغزو حتى مات منهم أبوأيوب الأنصاري والمقداد ابن الأسود وغيرهم[4].

كما بَيّنَ قوله: خفافاً وثقالاً أي متأهبين نشاطاً أوغير نشاط، وقيل رجالاً وركباناً[5].

في قوله: وقول الله تعالى **﴿يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أثاقلتم إلى الأرض﴾**[6] الآية.

نقل عن الطبري قوله: يجوز أنْ يكون قوله تعالى **﴿إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً﴾**[7] خاصاً والمراد به من استنفره رسول الله ﷺ وامتنع[8]، وأخرج عن الحسن البصري

(١) فتح الباري: ٦/ ٣٧ - ٣٨.

(٢) الآية الكريمة ٤١ من سورة التوبة أخرجها البخاري في باب وجوب النفير. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٧.

(٣) أخرج الطبري الرواية عن سعيد بن مسروق عن مسلم بن صبيح، ثم أشار الطبري إلى أنه ورد مثله عن سفيان عن أبيه عن أبي الضحى. جامع البيان: ١٠/ ١٤٠.
أخرج الفريابي وأبو الشيخ عن أبي الضحى أنّ أول ما نزل من براءة ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ ثم نزل أولها وآخرها. وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي مالك مثله. السيوطي، الدر المنثور: ٤/ ٢٠٨.

(٤) فتح الباري: ٦/ ٣٨.

(٥) فتح الباري: ٦/ ٣٨.

(٦) الآية الكريمة ٣٨ من سورة التوبة أخرجها البخاري في باب وجوب النفير، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٧.

(٧) الآية ٣٩ سورة التوبة.

(٨) الطبري ، جامع البيان: ١٠/ ١٣٥.

وعكرمة أنها منسوخة بقوله تعالى ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾[1] ثم تعقّب ذلك[2].

والذي يظهر أنها مخصوصة وليست بمنسوخة والله أعلم. كما أنّ طريق عكرمة أخرجها أبو داود من وجه آخر حسن عنه عن ابن عباس[3][4].

في قوله (ويذكر عن ابن عباس انفروا ثبات: سرايا متفرقين)[5] أشار إلى أنه وصله الطبري من طريق عليّ بن أبي طلحة عنه بهذا، أي اخرجوا سرية بعد سرية، أو انفروا جميعاً أي مجتمعين[6]. وبعضهم زعم أنها ناسخة لقوله تعالى ﴿انفروا خفافا وثقالاً﴾ والتحقيق أن لا نسخ، بل الرجوع في الآيتين إلى تعيين الإمام وإلى الحاجة إلى ذلك[7].

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ النبي ﷺ قال يوم الفتح، لاهجرة بعد الفتح...)[8].

في قوله (لا هجرة بعد الفتح) بَيّنَ أنّ المراد بعد فتح مكة، ونقل عن الخطابي وغيره قولهم: كانت الهجرة فرضاً في أول الإسلام على من أسلم لقلة المسلمين بالمدينة وحاجتهم إلى الإجتماع، فلمّا فتح الله مكة دخل الناس في دين الله أفواجاً فسقط فرض الهجرة إلى المدينة وبقى فرض الجهاد والنية على من قام به أو نزل به عدو[9][10].

---

(١) الآية ١٢٢ سورة التوبة.

(٢) أخرجها الطبري، جامع البيان: ١٠/١٣٥ حيث بَيّنَ الطبري أنه ليس في إحدى الآيتين نسخ للأخرى، وإنما حكم كل واحدة منهما فيما عنيت به.

(٣) أبو داود، السنن (مع شرح الخطابي معالم السنن): ٣/٢٣ الحديث ٢٥٠٥ باب في نسخ نفير العامة بالخاصة. كتاب الجهاد.

(٤) فتح الباري: ٦/٣٨.

(٥) أخرجه البخاري في باب وجوب النفير، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٣٧.

(٦) الطبري، جامع البيان: ١١/٦٧.

(٧) نقل الطبري رواية عكرمة والحسن البصري أنّ قوله تعالى ﴿إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً..﴾ إلى قوله تعالى ﴿ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾ قد نسختها الآية الكريمة ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ إلى قوله ﴿لعلهم يحذرون﴾ جامع البيان: ١٠/١٣٥.

(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب وجوب النفير. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٣٧ رقم ٢٨٢٥.

(٩) الخطابي، معالم السنن: ٣/٨ باب في الهجرة هل انقطعت من كتاب الجهاد. والنووي، شرح صحيح مسلم: ١٣/٨ - ٩ باب المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد والخير. وبيان معنى لا هجرة بعد الفتح. وقد ذكر أبو بكر ابن العربي في عارضة الأحوذي أنه قد بَيّنَ الهجرة وأقسامها في شرح الصحيح والتفسير وذكر أنّ رؤوس أقسامها ستة فذكر الهجرة من الخوف على الدين والنفس كهجرة النبي ﷺ. والثانية: الهجرة إلى النبي ﷺ في داره الذي استقر فيها. قال: وهاتان الهجرتان اللتان انقطعتا بفتح مكة، فأمّا الهجرة من أرض الكفر فهي فريضة إلى يوم القيامة، وكذلك الهجرة من أرض الحرام والباطل بظلم أو فتنة. عارضة الأحوذي: ٧/٨٨ باب الهجرة. من أبواب السِّيَر.

(١٠) فتح الباري: ٦/٣٨.

وقد بَيّنَ ابن حجر أيضاً أنّ الحكمة في وجوب الهجرة على من أسلم كانت أيضاً ليسلم من أذى ذويه من الكفار، فإنهم كانوا يعذبون من أسلم منهم إلى أنْ يرجع عن دينه، وفيهم نزلت ﴿**إنّ الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها**. . .﴾[1] الآية[2]، وهذه الهجرة باقية الحكم في حق من أسلم في دار الكفر وقدر على الخروج منها، وقد روى النسائي من طريق بهز بن حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده مرفوعاً (لا يقبل الله من مشرك عملاً بعد ما أسلم أو يفارق المشركين)[3]. ولأبي داود من حديث سمرة مرفوعاً (أنا بريء من كل مسلم يقيم بَيْنَ أظهر المشركين)[4]. وهذا محمول على من لم يأمن على دينه. وقد نبّه إلى أنه ورد مزيد لذلك في أبواب الهجرة من أول «كتاب المغازي»[5][6].

في قوله (ولكن جهاد ونية) نقل عن الطيبي وغيره قولهم: هذا الإستدراك يقتضي مخالفة حكم ما بعده لِمَا قبله، والمعنى أنّ الهجرة التي هي مفارقة الوطن التي كانت مطلوبة على الأعيان إلى المدينة انقطعت، إلا أنّ المفارقة بسبب الجهاد باقية وكذلك المفارقة بسبب نية صالحة كالفرار من دار الكفر، والخروج في طلب العلم، والفرار بالدين من الفتن، والنية في جميع ذلك[7].

في قوله (وإذا استنفرتم فانفروا) نقل عن النووي قوله: يريد أنّ الخير الذي انقطع

---

(١) النساء: آية (٩٧).

(٢) فتح الباري: ٦/ ٣٨، ٣٩.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٣٩.

(٤) أبو داود، السنن (بشرح الخطابي معالم السنن): ٣/ ١٠٥ الحديث ٢٦٣٥ باب النهي عن قتل من اعتصم بالسجود، والحديث عن قيس عن جرير بن عبدالله. وأخرج الترمذي الحديث بتمامه عن جرير بن عبدالله، كما هو عند أبي داود. سنن الترمذي: ٣/ ٨٠ الحديث رقم ١٦٥٤ باب ما جاء في كراهية المقام بَيْنَ أظهر المشركين. من أبواب السِّيَر. ثم نقل الترمذي ما رواه سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال: (لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم، فمن ساكنهم أو جامعهم فهو مثلهم) . سنن الترمذي: ٣/ ٨١ باب ما جاء في كراهية المقام بَيْنَ أظهر المشركين. وأخرجه بهذا اللفظ الحاكم عن قتادة عن الحسن عن سمرة وفي آخره (. . . فمن ساكنهم أو. . . . فليس منا) وقد صحح الحاكم الحديث ووافقه الذهبي المستدرك مع التلخيص: ٢/ ١٤١ - ١٤٢. كما أخرج الطبراني الحديث عن قتادة عن الحسن عن سمرة. . . وفيه (فهو منهم) المعجم الكبير: ٧/ ٢٦٣ الحديث رقم ٦٩٠٥.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٢٢٩.

(٦) فتح الباري: ٦/ ٣٩.

(٧) نفس المرجع.

بانقطاع الهجرة يمكن تحصيله بالجهاد والنية الصالحة، وإذا أمركم الإمام بالخروج إلى الجهاد ونحوه من الأعمال الصالحة فاخرجوا إليه[1]. كما نقل عن الطيبي أنه قال: قوله (ولكن جهاد) معطوف على محل مدخول، ولا هجرة: أي الهجرة من الوطن، إمّا للفرار من الكفار أو إلى الجهاد أو إلى غير ذلك كطلب العلم، فانقطعت الأولى وبقى الأخريان فاغتنموهما ولا تقاعدوا عنهما، بل إذا استنفرتم فانفروا. وقد عقّب ابن حجر بأنّ الأمر في انقطاع الهجرة من الفرار من الكفار ليس على ما قال، وقد تقدم تحرير ذلك[2].

كما نقل عن ابن العربي قوله: الهجرة هي الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام، وكانت فرضاً في عهد النبي ﷺ واستمرت بعده لمن خاف على نفسه، والتي انقطعت أصلاً هي القصد إلى النبي ﷺ حيث كان[3].

بَيّنَ الحافظ أنّ الحديث فيه بشارة بأنّ مكة تبقى دار إسلام أبداً. وفيه وجوب تعيين الخروج في الغزو على من عيّنه الإمام، وأنّ الأعمال تعتبر بالنيات. كما نقل أنّ ابن أبي جمرة قال ما محصله: إنّ هذا الحديث يمكن تنزيله على أحوال السالك لأنه أولاً يؤمر بهجرة مألوفاته حتى يحصل له الفتح، فإذا لم يحصل له أمر بالجهاد وهو مجاهدة النفس والشيطان مع النية الصالحة في ذلك[4] [5].

عن مجاهد (أن رسول الله ﷺ قام يوم الفتح فقال: إنّ الله حرّم مكة يوم خلق السموات والأرض..)[6].

---

(١) النووي، شرح صحيح مسلم: ٨/١٣ - ٩ باب المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد والخير. وقد بسط النووي القول في المسألة حيث قال: قوله (وإذا استنفرتم فانفروا) معناه إذا طلبكم الإمام للخروج إلى الجهاد فاخرجوا، وهذا دليل على أنّ الجهاد ليس فرض عين بل فرض كفاية، إذا فعله من تحصل بهم الكفاية سقط الحرج عن الباقين، وإنْ تركوه كلهم أثموا كلهم، قال أصحابنا: الجهاد اليوم فرض كفاية إلا أنْ ينزل الكفار ببلد المسلمين فيتعين عليهم الجهاد، فإنْ لم يكن في أهل ذلك البلد كفاية وجب على من يليهم تتميم الكفاية، وأمّا في زمن النبي ﷺ فالأصح عند أصحابنا أنه كان أيضاً فرض كفاية والثاني أنه كان فرض عين. واحتج القائلون بأنه كان فرض كفاية بأنه كان تغزو السرايا وفيها بعضهم دون بعض.

(٢) فتح الباري: ٦/٣٩.

(٣) ابن العربي، عارضة الأحوذي لشرح صحيح الترمذي: ٧/٨٨.

(٤) ابن أبي جمرة: بهجة النفوس: ٣/١٠٣.

(٥) فتح الباري: ٦/٣٩.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢ الحديث ٤٣١٣ .

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث قد ورد في «كتاب الحج»[1].

في قوله (عن مجاهد أنّ رسول الله ﷺ) أوضح الحافظ أنّ هذا مرسل، وقد وصله البخاري في «الحج»[3]، و«الجهاد» وغيرهما من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس. وأورده ابن أبي شيبة من طريق يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس[4]. والذي قبله أولى[5].

في قوله (رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ)[6] بَيّنَ ابن حجر أنّ المراد الخطبة المذكورة، وقد وصلها في «كتاب العلم» من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة[7]، وأول الحديث عنده (إنّ الله حبس عن مكة الفيل، وسلّط عليها رسوله والمؤمنين...) الحديث. وقد ورد شرحه في «كتاب العلم»[8][9].

(عن أبي هريرة أنّ خزاعة قتلوا رجلا...) وقال عبد الله بن رجاء... (حدثنا أبو هريرة أنه عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلًا...)[10].

في قوله (أنّ خزاعة قتلوا رجلًا، وقال عبد الله بن رجاء) بَيّنَ ابن حجر أنه تحول هكذا إلى طريق حرب بن شداد عن يحيى وهو ابن أبي كثير في الطريقين، وساق الحديث هنا على لفظ حرب، وقد ورد لفظ شيبان وهو ابن عبد الرحمن في «كتاب العلم»[11][12].

---

(١) أورد البخاري حديث ابن عباس: (إنّ هذا البلد حرمه الله...) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/٤٤٩ رقم ١٥٨٧ باب فضل الحرم. كتاب الحج ثم أوضح الحافظ: ٣/٤٥٠. أنّ البخاري أخرج الحديث مختصراً، وسيأتي بأتم من هذا السياق في باب لا يحل القتال بمكة. ويأتي الكلام عليه مستوفى قريباً هناك. وهذا الباب يقع في كتاب جزاء الصيد، وفيه شرح الحديث ١٨٣٤، فتح الباري: ٤/٤٧ - ٤٩.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/٤٤٩ الحديث ١٥٨٧ باب فضل الحرم، وكذلك في باب لا يحل القتال بمكة من كتاب جزاء الصيد: ٤/٤٦ - ٤٧.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٣٧ الحديث ٢٨٢٥ باب وجوب النفير.

(٤) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/٤٠٧ رقم الحديث ٣٦٩٢٤.

(٥) فتح الباري: ٨/٢٦.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٢٦.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/٢٠٥ الحديث ١١٢ باب كتابة العلم ولفظه (إنّ الله حبس عن مكة القتل - أو الفيل. شك أبو عبدالله - وسلط عليهم رسول الله ﷺ والمؤمنين...).

(٨) فتح الباري: ١/٢٠٦.

(٩) فتح الباري: ٨/٢٦.

(١٠) الحديث أخرجه البخاري في باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين، كتاب الديات. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/٢٠٥ الحديث ٦٨٨٠.

(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/٢٠٥ الحديث ١١٢ باب كتابة العلم.

(١٢) فتح الباري: ١٢/٢٠٦.

وطريق عبد الله بن رجاء هذه قد وصلها البيهقي من طريق هشام بن عليّ السيرافي عنه[1]، وورد في «اللقطة» من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة مصرحاً بالتحديث في جميع السند[2].

في قوله (قتلت خزاعة رجلاً من بني ليث بقتيل لهم في الجاهلية) أشار إلى أنه وقع في رواية ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي شريح أنّ النبي ﷺ قال: (إنّ الله حرم مكة...) فذكر الحديث، وفيه (ثم إنكم معشر خزاعة قتلتم هذا الرجل من هذيل، وإنّي عاقله)[3]، ووقع نحو ذلك في رواية ابن إسحاق[4] عن المقبري كما ورد في «باب لا يعضد شجر الحرم من أبواب جزاء الصيد من كتاب الحج»[5].

كما أشار الحافظ إلى أنّ الكلام عن نسب خزاعة قد ورد في أول «مناقب قريش»[6] وأمّا بنو ليث فقبيلة مشهورة ينسبون إلى ليث بن بكر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر[7]، وأمّا هذيل فقبيلة كبيرة ينسبون إلى هذيل، وهم بنو مدركة بن إلياس بن مضر. وكانت هذيل وبكر من سكان مكة وكانوا في ظواهرها خارجين من الحرم، وأمّا خزاعة فكانوا غلبوا على مكة وحكموا فيها، ثم أخرجوا منها فصاروا في ظاهرها، وكانت بَيْنَهم وبَيْنَ بني بكر عداوة ظاهرة في الجاهلية، وكانت خزاعة حلفاء بني هاشم بن عبد مناف إلى عهد النبي ﷺ، وكان بنو بكر حلفاء قريش كما ورد بيانه في أول فتح مكة من «كتاب المغازي»[8].

وقد نّبه ابن حجر إلى أنه قد ذكر في «كتاب العلم» أنّ اسم القاتل من خزاعة خراش بمعجمتين ابن أمية الخزاعي، وأنّ المقتول منهم في الجاهلية كان اسمه أحمر، وأنّ المقتول من بني ليث لم يسم وكذا القاتل[9]، ثم رأى في «السيرة النبوية لابن إسحاق» أنّ الخزاعي المقتول اسمه منبه[10]، حيث نقل عن ابن إسحاق قوله في «المغازي»: حدثني

(١) البيهقي، الدلائل: ٥/ ٨٤.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٨٧ الحديث ٢٤٣٤ باب كيف تعرّف لقطة أهل مكة؟.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٤١ الحديث ١٨٣٢.
(٤) ابن هشام: ٢/ ٤١٥.
(٥) فتح الباري: ١٢/ ٢٠٦. انظر صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٤١ الحديث ١٨٣.
(٦) فتح الباري: ٦/ ٥٤٧ - ٥٤٨ باب قصة خزاعة.
(٧) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ص ٨١، ١٨٠، ٣٨٩، ٤٦٥.
(٨) فتح الباري: ١٢/ ٢٠٦.
(٩) فتح الباري: ١/ ٢٠٦ شرح الحديث ١١٢ ولم يذكر أنّ القاتل لم يسم.
(١٠) ابن هشام: ٢/ ٣٩٠.

سعيد بن أبي سندر الأسلمي عن رجل من قومه قال: كان معنا رجل يقال له أحمر كان شجاعاً وكان إذا نام غط فإذا طرقهم شيء صاحوا به فيثور مثل الأسد، فغزاهم قوم من هذيل في الجاهلية فقال لهم ابن الأثوع - وهو بالثاء المثلثة والعين المهملة - لا تعجلوا حتى أنظر فإنْ كان أحمر فيهم فلا سبيل إليهم، فاستمع فإذا غطيط أحمر، فمشى إليه حتى وضع السيف في صدره فقتله وأغاروا على الحي، فلمّا كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح أتى ابن الأثوع الهذلي حتى دخل مكة وهو على شركه، فرأته خزاعة فعرفوه، فأقبل خراش بن أمية فقال أفرجوا عن الرجل فطعنه بالسيف في بطنه فوقع قتيلًا، فقال رسول الله ﷺ يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل، ولقد قتلتم قتيلًا لأدينه)[1].

كما نقل عن ابن إسحاق قوله: (وحدثني عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي عن سعيد ابن المسيب قال: لمّا بلغ النبي ﷺ ما صنع خراش بن أمية قال: إنّ خراشاً لقتال) يعيبه بذلك، ثم ذكر حديث أبي شريح الخزاعي[2] كما تقدم. فهذه قصة الهذلي[3].

وقصة المقتول من بني ليث فكأنها أخرى. وذكر ابن هشام أنّ المقتول من بني ليث اسمه جندب بن الأدلع، وقال: بلغني أنّ أول قتيل وداه رسول الله ﷺ يوم الفتح جندب ابن الأدلع قتله بنو كعب فوداه بمائة ناقة[4] لكن ذكر الواقدي أنّ اسمه جندب بن الأدلع، فرآه جندب بن الأعجب الأسلمي فخرج يستجيش عليه فجاء خراش فقتله[5].

وظهر من هذا أنّ القصة واحدة فلعله كان هذلياً حالف بني ليث أو العكس[6].

وذكر ابن حجر أنه رأى في آخر الجزء الثالث من «فوائد أبي عليّ بن خزيمة» أنّ اسم الخزاعي القاتل هلال بن أمية. وقال فإن ثبت فلعل هلالًا لقب خراش.

في قوله (فقام رسول الله ﷺ) أشار إلى أنه ورد في رواية شيبان في «العلم» (فأخبر النبي ﷺ بذلك فركب راحلته فخطب)[8][9].

---

(١) ابن هشام: ٢/٤١٤.
(٢) ابن هشام: ٢/٤١٥.
(٣) فتح الباري: ١٢/٢٠٦.
(٤) ابن هشام: ٢/٤١٦ وعندهُ: جنيدب بن الأكوع.
(٥) الواقدي، المغازي: ٢/٨٤٣ وعنده: جنيدب بن الأدلع.
(٦) فتح الباري: ١٢/٢٠٦ - ٢٠٧.
(٧) فتح الباري: ١٢/٢٠٧.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/٢٠٥ الحديث ١١٢ وقد ورد في الفتح سفيان وهو تصحيف من الناسخ والصحيح شيبان.
(٩) فتح الباري: ١٢/٢٠٧.

وفي قوله (إنّ الله حبس عن مكة الفيل) بَيّنَ أنه بالفاء اسم الحيوان المشهور، وأشار بحبسه عن مكة إلى قصة الحبشة وهي مشهورة ساقها ابن إسحاق مبسوطة، وحاصل ما ساقه أنّ أبرهة الحبشي لمّا غلب على اليمن وكان نصرانياً بنى كنيسة وألزم الناس بالحج إليها، فعمد بعض العرب فاستغفل الحجبة وتغوّط فهرب، فغضب أبرهة وعزم على تخريب الكعبة، فتجهز في جيش كثيف واستصحب معه فيلاً عظيماً، فلمّا قرب من مكة خرج إليه عبد المطلب فأعظمه وكان جميل الهيئة، فطلب منه أنْ يرد عليه إبلاً له نهبت فاستقصر همته وقال: لقد ظننت أنك لاتسألني إلا في الأمر الذي جئت فيه، فقال إنّ لهذا البيت رباً سيحميه، فأعاد إليه إبله، وتقدم أبرهة بجيوشه، فقدموا الفيلُ فبرك وعجزوا فيه، وأرسل الله عليهم طيراً مع كل واحد ثلاثة أحجار، حجرين في رجليه وحجر في منقاره، فألقوها عليهم فلم يبق منهم أحد إلا أصيب[1].

كما نقل ما أخرجه ابن مردويه بسند حسن عن عكرمة عن ابن عباس قال: (جاء أصحاب الفيل حتى نزلوا الصَّفاح وهو بكسر المهملة ثم فاء ثم مهملة موضع خارج مكة من جهة طريق اليمن، فأتاهم فقال: إنّ هذا بيت الله، لم يسلّط عليه أحداً، قالوا لا نرجع حتى نهدمه، فكانوا لا يقدمون فيلهم إلا تأخر، فدعا الله الطير الأبابيل فأعطاها حجارة سوداء فلمّا حاذتهم رمتهم، فما بقي منهم أحدٌ إلا أخذته الحكة، فكان لايحك أَحَد منهم جلده إلا تساقط لحمه[2].

ونقل عن ابن إسحاق قوله: (حدثني يعقوب بن عتبة قال: حدثت أنّ أول ما وقعت الحصباء والجدري بأرض العرب من يومئذ)[3].

وورد عن الطبري بسند صحيح عن عكرمة أنها كانت طيراً خضراً خرجت من البحر لها

(١) ابن هشام: ١/ ٤٢ - ٤٣ - ٤٥ - ٤٨ - ٥٢ - ٥٤ وقد نقل الطبري القصة مطولة في جامع البيان: ٣٠/ ٣٠٠، ٣٠١ عن ابن إسحاق. كما ذكر السيوطي عدة أحاديث في قصة أصحاب الفيل نقلاً عن ابن مردويه وابن أبي حاتم وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي نعيم والحاكم والبيهقي. الدر المنثور: ٨/ ٦٢٧ - ٦٣٣.

(٢) فتح الباري: ١٢/ ٢٠٧. حديث ابن عباس نقله السيوطي وبيَّنَ أنه قد أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل، الدر المنثور: ٨/ ٦٢٩.

كما نقل السيوطي ما أخرجه عبد بن حميد عن قتادة وفيه: فأقبلوا بفيلهم حتى إذا كانوا بالصفاح فكانوا إذا وجّهوه إلى بيت الله ألقى بجرانه إلى الأرض، فإذا وجهوه قِبَلَ بلادهم انطلق وله هرولة، حتى إذا كانوا ببجلة اليمانية بعث الله عليهم طيراً أبابيل... الدر المنثور: ٨/ ٦٢٩.

(٣) أخرجه الطبري عن عكرمة. جامع البيان: ٣٠/ ٢٩٩، كما أخرجه أيضاً عن ابن إسحاق: ٣٠/ ٣٠٣.

رؤوس كرؤوس السباع[1]. وورد لابن أبي حاتم من طريق عبيد بن عمير بسند قوي: بعث الله عليهم طيراً أنشأها من البحر كأمثال الخطاطيف. فذكر نحو ما تقدم[2].

في قوله (وإنها لم تحل لأحد قبلي.. الخ) أشار إلى أنّ بيانه واضحاً قد ورد مفصلاً في «باب تحريم القتال بمكة من أبواب جزاء الصيد»[3]، وفيما قبله في «باب لايعضد شجر الحرم»[4].

في قوله (فهو بخير النظرين) أشار إلى أنه ورد في «العلم» بلفظ (ومن قتل فهو بخير النظرين)[5] وهذا مختصر ولا يمكن حمله على ظاهره لأنّ المقتول لا اختيار له وإنما الإختيار لوليه وقد أشار إلى نحو ذلك الخطابي[6][7].

* * *

(١) الطبري، جامع البيان: ٣٠/٢٩٨.
(٢) فتح الباري: ١٢/٢٠٧.
(٣) فتح الباري: ٤/٤٧، ٤٨ شرح الحديث ١٨٣٤.
(٤) فتح الباري: ٤/٤٣ شرح الحديث ١٨٣٢.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/٢٠٥ الحديث ١١٢.
(٦) الخطابي، معالم السنن: ٤/٦٤٤.
(٧) فتح الباري: ١٢/٢٠٧ وقد ذكر الحافظ جملة من الروايات والأقوال في حكم العفو أو القتل: ص ٢٠٧، ٢٠٨.

بعث خالد إلى بني جَذِيمة:

في قوله (باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جَذِيمة)[1] بَيّنَ أنه بفتح الجيم وكسر المعجمة ثم تحتانية ساكنة، أي ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة، كما أشار إلى أنّ الكرماني وَهِمَ فظن أنه من بني جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف قبيلة من عبد قيس[2].

هذا البعث كان عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج إلى حنين عند جميع أهل المغازي، وكانوا بأسفل مكة من ناحية يلملم[3].

عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: «بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام....)[4].

نقل عن ابن سعد قوله: بعث النبي ﷺ إليهم خالد بن الوليد في ثلاثمائة وخمسين من المهاجرين والأنصار داعياً إلى الإسلام لا مقاتلاً[5].

في قوله (بعث النبي ﷺ) نقل عن ابن إسحاق أنه قال: (حدثني حكيم بن عباد عن أبي جعفر - يعني الباقر - قال: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد حين افتتح مكة إلى بني جذيمة داعياً ولم يبعثه مقاتلاً)[6][7].

في قوله (فلم يحسنوا أنْ يقولوا أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا) بَيّنَ أنّ هذا من ابن عمر راوي الحديث يدل على أنه فهم أنهم أرادوا الإسلام حقيقة، ويؤيده فهمه أنّ قريشاً كانوا يقولون لكل من أسلم صبأ، حتى اشتهرت هذه اللفظة وصاروا يطلقونها في مقام الذم، ومن ثَمّ لمّا أسلم ثمامة بن أثال، وقدم مكة معتمراً، قالوا له: صبأت؟ قال: لا بل أسلمت[8]. فلمّا اشتهرت هذه اللفظة بَيْنَهم في موضع أسلمت استعملها هؤلاء، وأمّا

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٥٧.

(٢) الكرماني، شرح البخاري: ١٦/١٦٦.

(٣) فتح الباري: ٨/٥٧.
هذا البيان مع رواية ابن سعد الآتية ذكره العيني في عمدة القارىء: ١٤/٣٢٧.

(٤) أخرجه البخاري في باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٥٦ - ٥٧ الحديث ٤٣٣٩.

(٥) ابن سعد، الطبقات: ٢/١٤٧، ولفظه ثلاثمائة وخمسين من المهاجرين والأنصار وبني سليم.

(٦) ابن هشام، السيرة النبوية: ٢/٤٢٨. ابن كثير، البداية والنهاية: ٤/٣١١ عن ابن إسحاق.

(٧) فتح الباري: ٨/٥٧.

(٨) وقصة ثمامة أخرجها ابن إسحاق ونقلها عنه ابن هشام: ٢/٦٣٨ - ٦٣٩ . وابن الأثير في أسد الغابة: ١/ ٢٩٤ - ٢٩٥، وفيها قول ثمامة: ولكني اتبعت خير الدين، دين محمد، ولا والله لا تصل إليكم حبة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ ...

خالد فحمل هذه اللفظة على ظاهرها لأنّ قولهم صبأنا أي خرجنا من دين إلى دين، ولم يكتف خالد بذلك حتى يصرحوا بالإسلام[1].

نقل الحافظ عن الخطابي قوله: يحتمل أنْ يكون خالد نقم عليهم العدول عن لفظ الإسلام لأنه فهم عنهم أنّ ذلك وقع منهم على سبيل الأنفة ولم ينقادوا إلى الدين فقتلهم متأولاً قولهم[2].

في قوله (فجعل خالد يقتل منهم ويأسر) نقل أنه ورد في كلام ابن سعد أنه أمرهم أنْ يستأسروا فاستأسروا فكتف بعضهم بعضاً، وفرقهم في أصحابه[3]. فيجمع بأنهم أعطوا بأيديهم بعد المحاربة[4].

في قوله (ودفع إلى كل رجل منا أسيره) بَيّنَ أنّ المراد من أصحابه الذين كانوا معه في السرية، كما أشار إلى أنّ في رواية الباقر (فقال لهم خالد: ضعوا السلاح فإنّ الناس قد أسلموا، فوضعوا السلاح، فأمر بهم فكتفوا ثم عرضهم على السيف)[5].

وفي قوله (حتى إذا كان يوم) بَيّنَ أنّ المراد يوم من الأيام، وكان تامة، كما أشار إلى أنه ورد عند ابن سعد (فلمّا كان السحر نادى خالد من كان معه أسير فليضرب عنقه)[6][7].

في قوله (أنْ يقتل كل رجل منا أسيره) بَيّنَ أنه ورد في رواية الكشميهني (كل انسان). وفي قوله (فقلت والله لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره) نقل أنه ورد عند ابن سعد (فأمّا بنو سليم فقتلوا من كان في أيديهم، وأمّا المهاجرون والأنصار فأرسلوا أسراهم)[8] قال ابن حجر: وفيه جواز الحلف على نفي فعل الغير إذا وثق بطواعيته[9].

في قوله (اللهم إنّي أبرأ إليك مما صنع خالد) نقل عن الخطابي أنه قال: أنكر عليه العجلة وترك التثبت في أمرهم قبل أنْ يعلم المراد من قولهم صبأنا[10].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٥٧.
(٢) الخطابي، أعلام الحديث: ٣/ ١٧٦٥. وقول الخطابي نقله الكرماني في شرح البخاري: ١٦/ ١٦٦. ونقله العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٢٨.
(٣) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ١٤٧ - ١٤٨.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٥٧.
(٥) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ١٤٨.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٥٧ وقد ذكر العيني رواية الكشميهني وكذلك رواية ابن سعد، عمدة القارىء: ١٤/ ٣٢٨.
(٧) نقله ابن هشام: ٢/ ٤٢٩. وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٣١١ عن ابن إسحاق.
(٨) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ١٤٨.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٥٧.
(١٠) الخطابي، أعلام الحديث: ٣/ ١٧٦٥.

في قوله (مرتين) أشار إلى أنّ ابن عسكر زاد عن عبد الرزاق (أو ثلاثة) أخرجه الإسماعيلي، وفي رواية الباقين (ثلاث مرات)[1].

كما أشار أيضاً إلى أنّ الباقر زاد في روايته (ثم دعا رسول الله ﷺ علياً فقال: أخرج إلى هؤلاء القوم، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك، فخرج حتى جاءهم، ومعه مال فلم يبق لهم أحد إلا وداه)[2].

كما أشار الحافظ إلى أنّ ابن هشام ذكر في «زياداته» أنه انفلت منهم رجل فأتى النبي ﷺ بالخبر، فقال: هل أنكر عليه أَحَد؟ فوصف له صفة ابن عمر وسالم مولى أبي حذيفة[3][4].

كما نقل أيضاً عن ابن إسحاق أنه ذكر من حديث ابن أبي حدرد الأسلمي قال: (كنت في خيل خالد، فقال لي فتىً من بني جذيمة قد جمعت يداه في عنقه برُمَّة: يا فتى هل أنت آخذ بهذه الرُّمَّة فقائدي إلى هؤلاء النسوة؟ فقلت: نعم، فقدته بها فقال: اسلمي حبيش، قبل نفاد العيش:

أريتك إنْ طالبتكم فوجدتكم بحلية أو أدركتكم بالخوانق

الأبيات:

قال فقالت له امرأة منهن: وأنت نجيت عشراً وتسعاً ووتراً وثمانياً تترى، قال: ثم ضربت عنق الفتى، فأكبت عليه فمازالت تقبله حتى ماتت[5][6].

وقد نقل الحافظ مارواه النسائي[7]، والبيهقي[8] في «الدلائل» بإسناد صحيح من حديث

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٥٧ - ٥٨ رواية عبدالرزاق عند الإسماعيلي نقلها العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٢٨.

(٢) ابن هشام: ٢/ ٤٣٠ . وابن كثير، البداية والنهاية: ٤/ ٣١٢.

(٣) ابن هشام: ٢/ ٤٢٩ - ٤٣٠ ونقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٣١٢ وفيه أنّ الذي عرفهما وسماهما لرسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٥٨.

(٥) نقله ابن هشام: ٢/ ٤٣٣ - ٤٣٤ وابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٣١٣ عن ابن إسحاق. وقد أخرجه البيهقي في الدلائل: ٥/ ١١٦ - ١١٧. كما نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٢١٣ وقال: روى أبو داود طرفاً من أوله، ورواه الطبراني والبزار، وإسنادهما حسن.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٥٨.

(٧) النسائي، السنن مع شرح السيوطي: ٨/ ٢٣٦ - ٢٣٧ الحديث ٥٤٠٥ باب الرد على الحاكم إذا قضى بغير الحق.

(٨) البيهقي، الدلائل: ٥/ ١١٨.
أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ١١/ ٣٧٠ رقم ١٢٠٣٧. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٤/ ٣١٤ عن البيهقي. كما نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ٢١٢ - ٢١٣ وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وإسناده حسن.

ابن عباس نحو هذه القصة وقال فيها: (فقال إنِّي لست منهم، إنِّي عشقت امرأة منهم فدعوني أنظر إليها نظرة - قال فيه - فضربوا عنقه، فجاءت المرأة فوقعت عليه فشهقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: أمَا كان فيكم رجل رحيم؟).

كما أشار إلى أنّ البيهقي أخرج من طريق ابن عاصم عن أبيه نحو هذه القصة وقال في آخرها (فانحدرت إليه من هودجها فحنت عليه حتى ماتت)[1][2].

* * *

(١) نفس المصدر: ٥/١١٦ - ١١٧.
(٢) فتح الباري: ٨/٥٨.

غزوة حنين

غـــــزوة حنـــــين

في قوله باب قول الله تعالى: ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ـ إلى ـ غفور رحيم﴾ أوضح الحافظ أنه ورد هكذا لأبي ذر، وساق غيره إلى قوله ﴿ثم أنزل الله سكينته ـ ثم قال إلى ـ غفور رحيم﴾ ووقع في رواية النسفي (باب غزوة حنين) وقول الله عزّ وجلّ ﴿ويوم حنين إذْ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ـ إلى ـ غفور رحيم﴾[1][2].

بَيَّنَ الحافظ أنّ حنيناً بمهملة ونون مصغر واد إلى جنب ذي المجاز قريب من الطائف، بَيْنَه وبَيْنَ مكة بضعة عشر ميلاً من جهة عرفات.

كما نقل عن أبي عبيد البكري قوله: سمى باسم حنين بن قابثة بن مهلائيل[3].

كما نقل عن أهل المغازي قولهم: خرج النبي ﷺ إلى حنين لست خلت من شوال: وقيل لليلتين بقيتا من رمضان[4].

---

(١) الآية ٢٥ سورة التوبة.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٢٧ .

(٣) أبو عبيد البكري، معجم ما استعجم: ٢/ ٧١ - ٤٧٢.
وعنده حنين بن قاينة - وفي الحاشية أنه ورد في نسخة بن قانية.
وقال السهيلي: سمى بحنين بن قانية بن مهلائيل. قال: وأظنه من العماليق. نقله ياقوت. ولكن لم أجد أنه ذكر أنه من العماليق. الروض الأنف: ٤/ ١٣٨.
وقال الواقدي: بَيْنَه وبَيْنَ مكة ثلاث ليال.
ياقوت. معجم البلدان: ٢/ ٣١٣.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٢٧.
وقال الواقدي: ثم غدا يوم السبت لست ليال خلون من شوال. المغازي: ٣/ ٨٩٩.
وكذا ذكر ابن سعد. الطبقات: ٢/ ١٥٠.
ونقل ابن كثير أنّ ابن إسحاق ذكر أنه خرج من مكة في خامس شوال البداية والنهاية: ٤/ ٣٢٣.
أخرج أحمد من حديث أبي سعيد الخدري قال: خرجنا مع النبي ﷺ إلى حنين لسبع عشرة أو ثمان عشرة مضت من رمضان... المسند: ٣/ ٢٤.

والبعض جمع بأنه بدأ بالخروج في أواخر رمضان وسار سادس شوال، وكان وصوله إليها في عاشره، وكان السبب في ذلك أنّ مالك بن عوف النضري جمع القبائل من هوازن ووافقه على ذلك الثقفيون، وقصدوا محاربة المسلمين، فبلغ ذلك النبي ﷺ فخرج إليهم[1].

نقل عن عمر بن شبة أنه قال في «كتاب مكة» حدثنا الحزامي يعني إبراهيم بن المنذر حدثنا ابن وهب عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة أنه كتب إلى الوليد: أمّا بعد فإنك كتبت إليّ تسألني عن قصة الفتح، فذكر له وقتها، فأقام عامئذٍ بمكة نصف شهر، ولم يزد على ذلك حتى أتاه أنّ هوازن وثقيفاً قد نزلوا حنيناً يريدون قتال رسول الله ﷺ وكانوا قد جمعوا إليه ورئيسهم عوف بن مالك[2].

كما نقل ما رواه أبو داود بإسناد حسن من حديث سهل بن الحنظلية (أنهم ساروا مع النبي ﷺ إلى حنين فأطنبوا السير، فجاء رجل فقال: إنّي انطلقت من بَيْنَ أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا، فإذا أنا بهوازن عن بكرة أبيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم قد اجتمعوا إلى حنين، فتبسم رسول الله ﷺ وقال: تلك غنيمة المسلمين غداً إنْ شاء الله تعالى)[3].

---

(١) فتح الباري: ٨/٢٧.
قصة تجميع مالك بن عوف النضري لقبائل هوازن قد ذكرها:
ابن هشام: ٢/٤٣٧. الواقدي، المغازي: ٣/٨٨٥.
ابن سعد، الطبقات: ٢/١٤٩ - ١٥٠، البيهقي، الدلائل: ٥/١٢١.
ابن سيِّد الناس، عيون الأثر: ٢/٢٤٢ حيث قال: غزوة حنين وهي غزوة هوازن..

(٢) فتح الباري: ٨/٢٧.
الرواية أخرجها الطبري عن هشام بن عروة. تاريخ الأمم: ٣/١٢٥.
نقل ابن هشام عن ابن إسحاق قوله: حدثني ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود قال: أقام رسول الله ﷺ بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة. قال ابن إسحاق: وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان. ابن هشام: ٢/٤٣٧.
نقل الواقدي عن معمر عن الزهري قال: افتتح رسول الله ﷺ مكة لثلاث عشرة مضت من رمضان. وأنزل الله تعالى سورة الفتح. وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان فأقام بمكة خمس عشرة يصلى ركعتين، ثم غدا يوم السبت لست ليال خلون من شوال، واستعمل على مكة عتاب بن أسيد يصلي بهم، ومعاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه. المغازي: ٣/٨٨٩.
أخرج ابن أبي حاتم عن عروة أنّ النبي ﷺ أقام عام الفتح نصف شهر، ولم يزد على ذلك حتى جاءته هوازن وثقيف فنزلوا بحنين، السيوطي، الدر المنثور: ٤/١٥٨.

(٣) أخرجه أبو داود مطولاً. السنن (بشرح الخطابي معالم السنن): ٣/٢٠ - ٢٢ رقم الحديث (٢٥٠) باب فضل الحرس في سبيل الله تعالى.
وقد أخرج الطبراني حديث سهل بن الحنظلية بطوله. المعجم الكبير: ٦/٩٦، رقم الحديث ٥٦١٩ والحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/٨٣ - ٨٤. كما نقل البيهقي الحديث. الدلائل: ٥/١٢٥ - ١٢٦.

وورد عند ابن إسحاق من حديث جابر ما يدل على أنّ هذا الرجل هو عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي[1][2].

في قوله ﴿ويوم حنين إذْ أعجبتكم كثرتكم﴾ نقل ما رواه يونس بن بكير في «زيادات المغازي» عن الربيع بن أنس قال: قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قِلّة، فشق ذلك على النبي ﷺ فكانت الهزيمة[3][4].

عن إسماعيل قال: (رأيت بيد ابن أبي أوفى ضربة، قال: ضربتها مع النبي ﷺ يوم حنين...)[5].

في قوله (ضربة) أشار الحافظ إلى أنّ أحمد زاد (فقلت ما هذه)[6].

وورد في رواية الإسماعيلي (ضربة على ساعده)[7]. وفي رواية له (أثر ضربة).

وفي قوله (شهدت حنيناً قال قبل ذلك) نقل أنّ في رواية أحمد (قال نعم وقبل ذلك)[8].

قال ابن حجر: ومراده بما قبل ذلك، ما قبل حنين من المشاهد، وأول مشاهده الحديبية، وقد وقفت في بعض حديثه على ما يدل أنه شهد الخندق، وهو صحابي ابن صحابي[9].

---

(١) ابن هشام: ٢/٤٣٩/ ٤٤٠ وفيه قال ابن إسحاق: ولمّا سمع بهم - أي جموع هوازن - نبي الله ﷺ بعث إليهم عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي وأمره أنْ يدخل في الناس، فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم، ثم يأتيه بخبرهم فانطلق ودخل فيهم وأقام حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله ﷺ وسمع من مالك وأمر هوازن ما هم عليه ثم أقبل حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٢٧.
وقد ذكر ابن هشام عن ابن إسحاق أنّ مالك بن عوف بعث ثلاثة نفر يأتونه بخبر أصحاب رسول الله ﷺ، فرجعوا إليه وقد تفرقت أوصالهم من الرعب. ثم ذكر خبر إرسال عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي: ٢/ ٤٣٩.
وقد نقل الخبرين ابن سعد في الطبقات: ٢/ ١٥٠.

(٣) رواية يونس بن بكير نقلها البيهقي عنه. الدلائل: ٥/ ١٢٣/ ١٢٤.
وقد ذكر الواقدي الرواية بدون سند. المغازي: ٣/ ٨٨٩.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٢٧.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٧ باب قول الله تعالى ﴿ويوم حنين﴾ رقم ٤٣١٤.

(٦) أحمد. المسند: ٤/ ٣٥٥.

(٧) ورد هذا اللفظ في رواية أحمد. المسند: ٤/ ٣٥٥.

(٨) أحمد. المسند: ٤/ ٣٥٥.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٢٨.
أخرج الحاكم أنّ أول مشهد شهده عبدالله بن أبي أوفى مع رسول الله ﷺ خيبر. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٥٧٠.
وفي رواية أخرى أنه كان من أصحاب الشجرة. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٥٧١.
كما أخرج أحمد من حديث ابن أبي أوفى دعاء الرسول ﷺ على الأحزاب. المسند: ٤/ ٣٥٣.
كما أخرج من أحاديثه قصة النهي عن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر، المسند: ٤/ ٣٥٥.

عن أبي إسحاق قال: (سمعت البراء رضي الله عنه، وجاءه رجل فقال: يا أبا عمارة، أتوليت يوم حنين. . .)[1].

أشار الحافظ إلى أنّ الحديث مداره على أبي إسحاق السبيعي، وقد ورد من وجه آخر عن سفيان الثوري قال: حدثني أبو إسحاق وذلك في «كتاب الجهاد» [2][3].

في قوله (وجاءه رجل) بَيّنَ الحافظ أنه لم يقف على اسمه، وأنه قد ذكر في الرواية الثالثة[4] أنه من قيس، وقوله (ياأبا عمارة) هي كنية البراء رضي الله عنه.

قوله (أتوليت يوم حنين) الهمزة للإستفهام، وتوليت بمعنى انهزمت، وورد في الرواية الثانية (أو ليتم مع النبي ﷺ يوم حنين)[5]. وورد في الثالثة (أفررتم عن رسول الله ﷺ)[6] وكلها بمعنى[7].

في قوله (أمّا أنا فأشهد على النبي ﷺ أنه لم يول) بَيّنَ أنّ جواب البراء تضمن إثبات الفرار لهم، لكن لا على طريق التعميم، وإنما أراد أنّ إطلاق السائل يشمل الجميع حتى النبي ﷺ لظاهر الرواية الثانية، ويمكن الجمع بَيّنَ الثانية[8] والثالثة[9] بحمل المعية على ما قبل الهزيمة فبادر إلى استثنائه، ثم أوضح ذلك، وختم حديثه بأن لم يكن أحد يومئذ أشد منه ﷺ[10].

ونقل ابن حجر عن النووي قوله: هذا الجواب من بديع الأدب، لأنّ تقدير الكلام فررتم كلكم، فيدخل النبي ﷺ، فقال البراء: لا والله ما فر رسول الله ﷺ، ولكن جرى كيت وكيت[11] فأوضح أنّ فرار من فر لم يكن على نية الإستمرار في الفرار، وإنما انكشفوا

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب قول الله تعالى ﴿ويوم حنين﴾ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٧ - ٢٨. حديث رقم ٤٣١٥.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٧٥ حديث رقم ٢٨٧٤ باب بغلة النبي ﷺ البيضاء.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٢٨.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٨ حديث رقم ٤٣١٧.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٨ حديث رقم ٤٣١٦.
(٦) نفس المصدر، الحديث ٤٣١٧.
(٧) فتح الباري: ٨/ ٢٨.
(٨) الحديث ٤٣١٦.
(٩) الحديث ٤٣١٧.
(١٠) فتح الباري: ٨/ ٢٨.
(١١) النووي، شرح صحيح مسلم: ١٢/ ١١٧.

من وقع السهام، وكأنه لم يستحضر الرواية الثانية[1].

وقد ظهر من الأحاديث الواردة في هذه القصة أنّ الجميع لم يفروا، ويحتمل أنّ البراء فهم من السائل أنه اشتبه عليه حديث سلمة بن الأكوع الذي أخرجه مسلم بلفظ (ومررت برسول الله ﷺ منهزماً)[2].

فلذلك حلف أنّ النبي ﷺ لم يول، ودل ذلك على أنّ منهزماً حال من سلمة، ولهذا وقع في طريق أخرى (ومررت برسول الله ﷺ منهزماً وهو على بغلته فقال: لقد رأى ابن الأكوع فزعاً)[3][4].

ويحتمل أنْ يكون السائل أخذ التعميم من قوله تعالى ﴿**ثم وليتم مدبرين**﴾ فبيّن له أنه من العموم الذي أريد به الخصوص[5].

في قوله (ولكن عجل سَرَعان القوم فرشقتهم هوازن) بَيّنَ أنّ سَرَعان بفتح المهملة والراء، ويجوز سكون الراء، وقد ورد ضبطه في «سجود السهو» في الكلام على حديث ذي اليدين[6]. والرشق هو رمى السهام[7].

وهوازن قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون ينسبون إلى هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بمعجمة ثم مهملة ثم فاء مفتوحات ابن قيس بن عيلان بن إلياس بن مضر[8].

والعذر لمن انهزم من غير المؤلفة هو أن العدو كانوا ضِعْفهم في العدد وأكثر من ذلك، وقد بّين شعبة في الرواية الثالثة السبب في الإسراع المذكور بقوله: كانت هوازن رماة، وإنما لمّا حملنا عليهم انكشفوا[9]. وورد عند البخاري في «الجهاد» (انهزموا)[10]،

(١) فتح الباري: ٨/٢٨.
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١٢١ - ١٢٢ باب غزوة حنين.
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١٢١ - ١٢٢ باب غزوة حنين.
(٤) فتح الباري: ٨/٢٨/٢٩.
(٥) فتح الباري: ٨/٢٩.
(٦) فتح الباري: ٣/١٠٠ شرح حديث رقم ١٢٢٩ باب من يكبر في سجدتي السهو.
(٧) فتح الباري: ٨/٢٩.
(٨) فتح الباري: ٨/٢٩.
ونقله ابن الكلبي عن كتاب ابن حبيب، جمهرة النسب ص ٣١١ - ٣١٢، وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٢٦٠ - ٢٦٦.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٢٨ حديث رقم ٤٣١٧.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦٩ حديث رقم ٢٨٦٤ باب من قاد دابة غيره في الحرب.
صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١٢١ باب غزوة حنين.

قال: (فأكببنا) وفي روايته في «الجهاد» في «باب من قاد دابة غيره في الحرب» (فأقبل الناس على الغنائم فاستقبلونا بالسهام) [1][2].

وورد عند المصنِّف في «الجهاد» أيضاً من رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق تكملة السبب المذكور قال: (خرج شُبَّانُ أصحابه وأخفاؤهم حُسّراً ـ بضم المهملة وتشديد السين المهملة ـ ليس عليهم سلاح، فاستقبلهم جمع هوازن وبني نضر ما يكادون يسقط لهم سهم، فرشقوهم رشقاً ما يكادون يخطئون) الحديث، وفيه (فنزل واستنصر، ثم قال: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب، ثم صف أصحابه)[3][4].

وذكر ابن إسحاق من حديث جابر وغيره في سبب انكشافهم أمراً آخر، وهو أنّ مالك ابن عوف سبق بهم إلى حنين فأعدوا وتهيئوا في مضايق الوادي، وأقبل النبي ﷺ وأصحابه حتى انحط بهم الوادي في عماية الصبح، فثارت في وجوههم الخيل فشدت عليهم، وأنكفأ الناس منهزمين[5][6].

وورد في حديث أنس عند مسلم وغيره من رواية سليمان التيمي عن السميط عن أنس قال: (افتتحنا مكة، ثم إنا غزونا حنيناً، قال فجاء المشركون بأحسن صفوف رأيت، فصفت الخيل، ثم المقاتلة، ثم النساء من وراء ذلك، ثم الغنم ثم النعم: قال ونحن بشر كثير، وعلى ميمنة خيلنا خالد بن الوليد، فجعلت خيلنا تلوذ خلف ظهورنا فلم نلبث أن انكشفت

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦٩ حديث رقم ٢٨٦٤ باب من قاد دابة غيره في الحرب بلفظ (فأقبل المسلمون).
صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١٢١ باب غزوة حنين.

(٢) فتح الباري: ٨/٢٩.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/١٠٥ رقم ٢٩٣٠ باب من صف أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته فاستنصر.
صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١١٧/١١٨ باب غزوة حنين.

(٤) فتح الباري: ٨/٢٩.

(٥) نقله ابن هشام: ٢ ص ٤٤٢ - ٤٤٣ وفيه: وانشمر الناس راجعين، لا يلوي أحد على أحد، وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين ثم قال: أين أيها الناس؟ هلموا إليّ، أنا رسول الله... إلا أنه قد بقي مع رسول الله ﷺ نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته.

(٦) فتح الباري: ٨/٢٩.
والخبر ذكره أيضاً ابن سعد في الطبقات: ٢/١٥٠ - ١٥١ ونقله البيهقي في الدلائل: ٥/١٢٦ - ١٢٧ والهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/١٨٢.

خيلنا وفرت الأعراب ومن تعلم من الناس [1][2].

وورد للبخاري من رواية هشام بن زيد عن أنس قال: (أقبلت هوازن وغطفان بذراريهم ونعمهم ومع رسول الله ﷺ عشرة آلاف ومعه الطلقاء، قال فأدبروا عنه حتى بقى وحده. . .)[3][4] الحديث.

ويجمع بَيْنَ قوله (حتى بقى وحده) وبَيْنَ الأخبار الدالة على أنه بقى معه جماعة بأنّ المراد بقى وحده متقدماً مقبلاً على العدو، والذين ثبتوا معه كانوا وراءه، أو الوحدة بالنسبة لمباشرة القتال، وأبو سفيان بن الحارث وغيره كانوا يخدمونه في إمساك البغلة ونحو ذلك[5].

ووقع في رواية أبي نعيم في «الدلائل» تفصيل المائة: بضعة وثلاثون من المهاجرين والبقية من الأنصار[6]، ومن النساء أم سليم[7] وأم حارثة[8].

في قوله (وأبو سفيان بن الحارث) بَيّنَ أنه ابن عبدالمطلب بن هاشم وهو ابن عم النبي ﷺ، وكان إسلامه قبل فتح مكة لأنه خرج إلى النبي ﷺ فلقيه في الطريق وهو سائر إلى فتح مكة فأسلم وحسن إسلامه، وخرج إلى غزوة حنين فكان فيمن ثبت[9].

وورد عند ابن أبي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة قال: لمّا فرّ الناس يوم حنين جعل النبي ﷺ يقول: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب فلم يبق معه إلا أربعة نفر، ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيره: عليّ والعباس بَيْنَ يديه، وأبو سفيان بن الحارث آخذ

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٧/ ١٥٤ باب إعطاء المؤلفة ومن يخاف على إيمانه. من كتاب الزكاة.
وفي الحديث (. . . ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف).
(٢) فتح الباري: ٨/ ٢٩.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٥٣، ٥٤ حديث رقم ٤٣٣٧ باب غزوة الطائف.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٢٩.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٢٩.
(٦) ذكر الواقدي أنه يقال أنّ المائة الصابرة يومئذ ثلاثة وثلاثون من المهاجرين، وسبعة وستون من الأنصار.
المغازي: ٣/ ٩٠١.
(٧) حديث حمل أم سليم للخنجر يوم حنين ورد في صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٨٧ - ١٨٨، باب غزوة النساء مع الرجال.
كما أخرج ابن سعد قصة أم سليم واشتراكها في أحد وقصة حملها الخنجر في حنين، الطبقات: ٨/ ٤٢٥، وابن هشام: ٢/ ٤٤٦.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٢٩.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٢٩.

بالعنان، وابن مسعود من الجانب الأيسر، قال: وليس يقبل نحوه أحد إلا قتل[1].

أورد الحافظ ما رواه الترمذي من حديث ابن عمر بإسناد حسن قال: (لقد رأيتنا يوم حنين وإنّ الناس لمولين، وما مع رسول الله ﷺ مائة رجل[2][3]).

قال الحافظ: هذا أكثر ما وقفت عليه من عدد من ثبت يوم حنين[4].

أورد الحافظ ما رواه أحمد[5]، والحاكم[6]، من حديث عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه قال: (كنت مع النبي ﷺ يوم حنين فولى عنه الناس، وثبت معه ثمانون رجلاً من المهاجرين والأنصار، فكنا على أقدامنا، ولم نولهم الدبر، وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة) وهذا لا يخالف حديث ابن عمر، فإنه نفى أنْ يكونوا مائة، وابن مسعود أثبت أنهم كانوا ثمانين[7].

أوضح الحافظ أنّ ما ذكره النووي في «شرح مسلم» أنه ثبت معه اثنا عشر رجلاً كأنه أخذه مما ذكره ابن إسحاق في حديثه أنه ثبت معه العباس وابنه الفضل وعليّ وأبو سفيان ابن الحارث وأخوه ربيعة وأسامة بن زيد وأخوه من أمه أيمن بن أم أيمن، ومن المهاجرين

(١) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٤١٧ - ٤١٨ رقم الحديث، ٣٦٩٩٤.

(٢) الترمذي، السنن: ٣/ ١١٧. في باب ما جاء في الثبات عند القتال، من أبواب الجهاد رقم الحديث ١٧٣٩. وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث عبيدالله لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٢٩/ ٣٠. وفي الفتح (لمولين) ولعل الصواب لغةً (لمولون).
ورد في رواية ابن إسحاق (... فقال ﷺ يا عباس: اصرخ يا معشر الأنصار... فأجابوا فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر، فيأخذ درعه.. فيؤم الصوت.. حتى إذا اجتمع إليه منهم مئة استقبلوا الناس فاقتلوا..). ابن هشام: ٢/ ٤٤٥.
أخرج البيهقي قصة حنين من رواية موسى بن عقبة وفيها: (... ثم ولوا مدبرين، فقال حارثة بن النعمان: لقد حزرت من بقي مع رسول الله ﷺ حين أدبر الناس فقلت مائة رجل ...). الدلائل: ٥/ ١٣١.
ذكر الواقدي أسماء الذين ثبتوا يوم حنين ثم قال: ويقال: أنّ رسول الله ﷺ لمّا انكشف الناس، قال لحارثة بن النعمان: يا حارثة، كم ترى الذين ثبتوا؟ قال: فلم التفت ورائي تحرجاً، فنظرت عن يمني وشمالي فحزرتهم مائة، فقلت: يا رسول الله هم مائة، حتى كان يوم مررت على النبي ﷺ، وهو يناجي جبريل عليه السلام عند باب المسجد، فقال جبريل عليه السلام: من هذا يا محمد؟ فقال رسول الله ﷺ: حارثة بن النعمان. فقال جبريل عليه السلام: هذا أحد المائة الصابرة يوم حنين. لو سلّم لرددت عليه. فأخبره النبي ﷺ فقال: وما كنت أظنه إلا دحية الكلبي واقف معك.
المغازي: ٣/ ٩٠٠ - ٩٠١.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٣٠.

(٥) أحمد، المسند: ١/ ٤٥٣ - ٤٥٤.

(٦) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ١١٧.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٣٠.

أبو بكر وعمر[٢]، هؤلاء تسعة، وقد ورد ذكر ابن مسعود في مرسل الحاكم فهؤلاء عشرة.

كما ووقع في شعر العباس بن عبدالمطلب أنّ الذين ثبتوا كانوا عشرة فقط وذلك قوله:

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ... وقد فرّ من قد فر عنه فأقشعوا
وعاشرنا وافى الحمام بنفسه ... لما مسه في الله لا يتوجع

قال ابن حجر: لعل هذا هو الثبت، ومن زاد على ذلك يكون عجّل في الرجوع فَعُدّ فيمن لم ينهزم[٣].

نقل عن الزبير بن بكار وغيره أنهم ذكروا ممن ثبت يوم حنين جعفر بن أبي سفيان بن الحارث وقثم بن العباس وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب وعبد الله بن الزبير بن المطلب ونوفل ابن الحارث بن عبدالمطلب وعقيل بن أبي طالب وشيبة بن عثمان الحجبي، فقد ثبت عنه أنه لمّا رأى الناس قد انهزموا استدبر النبي ﷺ ليقتله، فأقبل عليه فضربه في صدره، وقال له: قاتل الكفار، فقاتلهم حتى انهزموا[٤].

نقل عن الطبري قوله: الإنهزام المنهي عنه هو ما وقع على غير نية العود، وأمّا

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٣٠.

(٢) ابن هشام: ٢/ ٤٤٣.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٣٠.
وأخرج الطبراني من طريق ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس. قال مر حارثة بن النعمان على رسول الله ﷺ ومعه جبريل عليه السلام يناجيه فلم يُسَلِّم، فقال جبريل ﷺ ما منعه أنْ يُسَلِّم؟ إنه لو سلّم لرددت عليه، ثم قال: أمّا إنه من الثمانين. فقال رسول الله ﷺ: وما الثمانون؟ قال: يفر الناس عنك غير ثمانين فيصبرون معك، رزقهم ورزق أولادهم على الله في الجنة، فلمّا رجع حارثة سلّم، فقال له رسول الله ﷺ: ألا سلمت حين مررت؟ قال: رأيت معك إنساناً فكرهت أنْ أقطع حديثك. قال: فرأيته؟ قال نعم: قال: ذاك جبريل ﷺ وقد قال: فأخبره بما قال جبريل عليه السلام. المعجم الكبير: ٣/ ٢٥٧ الحديث رقم ٣٢٢٥.
وقد أخرج الهيثمي حديث ابن عباس بتمامه وقال: رواه الطبراني والبزار بنحوه وإسناده حسن رجاله كلهم وثقوا وفي بعضهم خلاف. مجمع الزوائد: ٩/ ٣١٧.
وقد ذكر الواقدي الحديث عن ابن عباس. المغازي: ٣/ ٩٠١.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٣٠.
قصة شيبة بن عثمان ومحاولته تلك ذكرها الواقدي. المغازي: ٢/ ٩٠٩ / ٩١٠. والبيهقي في الدلائل: ٥/ ١٤٥ - ١٤٦. ونقلها عنه ابن كثير. البداية والنهاية: ٤/ ٣٣١. ورواه ابن سيّد الناس عن ابن سعد. عيون الأثر: ٢/ ٢٤٦. وقصة ثبوت عتبة وأخيه معتب ابني أبي لهب يوم حنين ذكرها ابن سعد في ترجمته عنهما. الطبقات: ٥/ ٤٥٥. وزاد أنّ معتب أصيبت عينه يومئذ.

الإستطراد للكثرة فهو كالتحيز إلى فئة[1].

في قوله (آخذ برأس بغلته) نقل أنّ في رواية زهير (فأقبلوا أي المشركون هنالك إلى النبي ﷺ وهو على بغلته البيضاء وابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب يقود به، فنزل واستنصر)[2].

كما نقل قول العلماء : إنّ في ركوبه ﷺ البغلة يومئذ دلالة على النهاية في الشجاعة والثبات[3].

قوله (فنزل) أي عن البغلة. وقوله (فاستنصر) أي قال: اللهم أنزل نصرك، وقد وقع مصرحاً به في رواية مسلم من طريق زكريا عن أبي إسحاق[4][5].

وورد في حديث العباس عند مسلم (شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فلزمته أنا وأبو سفيان بن الحارث فلم نفارقه. . .) الحديث، وفيه (. . .ولى المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قِبَلَ الكفار، قال العباس: وأنا آخذ بلجام بغلة[6] رسول الله ﷺ أكفها ارادة أنْ لا تسرع، وأبو سفيان آخذ بركابه)[7] ويمكن الجمع بأنّ أبا سفيان كان آخذاً أولاً بزمامها، فلماً ركضها النبي ﷺ إلى جهة المشركين خشى العباس فأخذ بلجام البغلة يكفها، وأخذ أبو سفيان بالركاب وترك اللجام للعباس إجلالاً له لأنه كان عمه[8].

في قوله (بغلته) بَيّنَ أنّ هذه البغلة هي البيضاء، وورد عند مسلم من حديث العباس

---

(١) انظر: الطبري، جامع البيان: ٩/ ٢٠٠ - ٢٠٣ .

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٠٥ حديث رقم ٢٩٣٠.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٣٠. نقل النووي عن العلماء قولهم: ركوبه ﷺ البغلة في موطن الحرب وعند اشتداد الناس هو النهاية في الشجاعة والثبات، ولأنه أيضاً يكون معتمداً يرجع المسلمون إليه وتطمئن قلوبهم به ويمكانه وإنما فعل هذا عمداً وإلا فقد كانت له ﷺ أفراس معروفة. ومما ذكر في هذا الحديث من شجاعته ﷺ تقدمه يركض بغلته إلى جمع المشركين وقد فرّ الناس عنه، وفي الرواية الأخرى أنه ﷺ نزل إلى الأرض حين غشوه، وهذه مبالغة في الثبات والشجاعة والصبر، وقيل فعل ذلك مواساة لمن كان نازلاً على الأرض من المسلمين وقد أخبرت الصحابة رضي الله تعالى عنهم بشجاعته ﷺ في جميع المواطن. وفي صحيح مسلم قال: إنّ الشجاع منا الذي يحاذي به وأنهم كانوا يتقون به. شرح صحيح مسلم: ١٢/ ١١٤ - ١١٥.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٢٠ باب غزوة حنين. وفيه: (. . . فنزل ودعا واستنصر وهو يقول: أنا النبي لا كذب. . أنا ابن عبدالمطلب اللهم نزل نصرك. قال البراء: كنا والله إذا احمر البأس نتقي به وإنّ الشجاع منا للذي يحاذي به، يعني النبي ﷺ).

(٥) فتح الباري: ٨/ ٣٠.

(٦) في الفتح (بلجام رسول الله) والتصحيح من مسلم.

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١١٣ - ١١٧ باب غزوة حنين.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٣٠.

(وكان على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي)[1].

وورد عند مسلم أيضاً من حديث سلمة (وكان على بغلته الشهباء)[2][3].

ووقع عند ابن سعد وتبعه جماعة ممن صنّف في السيرة أنه ﷺ كان على بغلته دلدل[4].

وهذا فيه نظر لأنّ دلدل أهداها له المقوقس[5].

وذكر القطب الحلبي أنه استشكل عند الدمياطي ما ذكره ابن سعد فقال له: كنت تبعته فذكرت ذلك في السيرة، وكنت حينئذ سيريا محضاً، وكان ينبغي لنا أنْ نذكر الخلاف. قال القطب الحلبي: يحتمل أنْ يكون يومئذ ركب كلاً من البغلتين إنْ ثبت أنها كانت صحبته، والإ فما في الصحيح أصح[6].

قال ابن حجر: ودل قول الدمياطي أنه كان يعتقد الرجوع عن كثير مما وافق فيه أهل السير وخالف الأحاديث الصحيحة، وكان ذلك منه قبل أنْ يتضلع من الأحاديث الصحيحة ولخروج نسخ من كتابه وانتشاره لم يتمكن من تغييره[7].

أغرب النووي فقال: وقع عند مسلم (على بغلته البيضاء) وفي أخرى (الشهباء) وهي واحدة ولا نعرف له بغلة غيرها[8] وقد تعقب بدلدل وقد ذكرها غير واحد لكن قيل إنّ الإسمين لواحدة[9].

في قوله (أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب) نقل عن ابن التين قوله: كان بعض

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١١٣/١٢ باب غزوة حنين.
وحديث العباس ذكره السيوطي بلفظ (الشهباء) وقال: أخرجه عبدالرزاق وابن سعد وأحمد ومسلم والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه، الدر المنثور: ١٦٠/٤.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢٢/١٢ باب غزوة حنين.

(٣) فتح الباري: ٣٠/٨.

(٤) ابن سعد، الطبقات: ١٥٠/٢ قال بغلته البيضاء دلدل. وقد تبعه ابن عبدالبر. الدرر ص ٢٦٩.

(٥) فتح الباري: ٣٠/٨.
وقد ذكر ابن سعد فصلاً خاصاً بذكر خيل رسول الله ﷺ ودوابه... وأسماء الذين أهدوا بعض هذه الدواب لرسول الله ﷺ، الطبقات: ٤٨٩/١ - ٤٩٢.

(٦) فتح الباري: ٣٠/٨.

(٧) فتح الباري: ٣٠/٨، ٣١.

(٨) النووي، شرح صحيح مسلم: ١١٣/١٢. وقد ذكر هذا القول نقلاً عن العلماء.

(٩) فتح الباري: ٣١/٨.

أهل العلم يقوله بفتح الباء من قوله (لا كذب) ليخرجه عن الوزن وقد أجيب عن مقالته ﷺ هذا الرجز بأجوبة أحدها: أنه نظم غيره، وكان فيه: أنت النبي لا كذب أنت ابن عبدالمطلب، فذكره بلفظ (أنا) في الموضعين.

ثانيها: أنّ هذا رجز وليس من أقسام الشعر، وهذا مردود. ثالثها: أنه لا يكون شعراً حتى يتم قطعه، وهذه كلمات يسيرة ولا تسمى شعراً. رابعها: أنه خرج موزوناً ولم يقصد به الشعر، وهذا أعدل الأجوبة وهذا المعنى محله تاماً في «كتاب الأدب»[1][2].

قال ابن حجر: وأما نسبته إلى عبدالمطلب دون أبيه عبدالله فكأنها لشهرة عبدالمطلب بَيْنَ الناس لِمَا رزق من نباهة الذكر وطول العمر، بخلاف عبدالله فإنه مات شاباً، ولهذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبدالمطلب، كما قال ضمام بن ثعلبة لمّا قدم: أيكم ابن عبدالمطلب؟[3] وقيل لأنه كان اشتهر بَيْنَ الناس أنه يخرج من ذرية المطلب رجل يدعو الله ويهدي إلى الله الخلق على يديه ويكون خاتم الأنبياء، فانتسب إليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه، وقد اشتهر ذلك بَيْنَهم، وذكره سيف بن ذي يزن قديماً لعبدالمطلب قَبْلَ أَنْ يتزوج عبدالله آمنة وأراد النبي ﷺ تنبيه أصحابه بأنه لابد من ظهوره وأنّ العاقبة له لتقوى قلوبهم إذا عرفوا أنه ثابت غير منهزم[4].

قوله (لا كذب) فيه إشارة إلى أنّ صفة النبوة يستحيل معها الكذب، فكأنه قال: أنا النبي، والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما أقول حتى أنهزم، وأنا متيقن بأنّ الذي وعدني الله به من النصر حق، فلا يجوز عليّ الفرار، وقيل: معنى قوله (لا كذب) أي أنا النبي حقاً لا كذب في ذلك[5].

---

(١) فتح الباري: ١٠/٥٣٨، ٥٤٦. باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٣١. في قوله (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب) نقل النووي عن القاضي عياض قوله: قال المازري أنكر بعض الناس كون الرجز شعراً لوقوعه من النبي ﷺ مع قوله تعالى ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾ وهذا مذهب الأخفش.

(٣) رواها ابن إسحاق عن ابن عباس ونقلها ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/ ٥٧٣. والذهبي في المغازي ص ٦٨٠.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٣١. هذا التفصيل قد ذكره بتمامه النووي في شرحه، وذكر قصة ضمام بن ثعلبة وقصة إخبار سيف بن ذي يزن، وتبشير عبدالمطلب بأنه سيكون من ذريته النبي ﷺ وزاد: وقيل إنّ عبدالمطلب رأى رؤيا تدل على ظهور النبي ﷺ وكان ذلك مشهوراً عندهم، فأراد النبي ﷺ تذكيرهم بذلك وتنبيههم بأنه ﷺ لا بد من ظهوره على الأعداء، وأنّ العاقبة له لتقوى نفوسهم وأعلمهم أيضاً بأنه ثابت ملازم للحرب لم يول مع من ولى، وعرفهم موضعه ليرجع إليه الراجعون. شرح صحيح مسلم ١٢/ ١١٩ - ١٢٠.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٣١.
قال النووي: قوله ﷺ (أنا النبي لا كذب) أي أنا النبي حقا فلا أفر ولا أزول. وفي هذا دليل على جواز قول الإنسان في الحرب أنا فلان وأنا ابن فلان ومثله قول سلمة أنا ابن الأكوع وقول عليّ رضي الله عنه أنا الذي سمتني أمي حيدره، وأشباه ذلك، وقد صرّح بجوازه علماء السلف وفيه حديث صحيح. قالوا: وإنما كره قول ذلك على وجه الإفتخار كفعل الجاهلية. شرح صحيح مسلم: ١٢/ ١٢٠.

نبّه الحافظ إلى أنّ البخاري ساق الحديث عالياً عن أبي الوليد عن شعبة، لكنه مختصر جداً[1]، ثم ساقه من رواية غندر عن شعبة مطولاً بنزول درجة[2].

وقد أخرجه الإسماعيلي عن أبي خليفة الفضل بن الحباب عن أبي الوليد مطولاً، كأنه لمّا حدث به البخاري حدثه به مختصراً.

كما نبّه أيضاً إلى أنه قد اتفقت الطرق التي أخرجها البخاري لهذا الحديث من سياق هذا الحديث إلى قوله (أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب) إلا رواية زهير بن معاوية فزاد في آخرها (ثم صف أصحابه)[3][4]. وزاد مسلم في حديث البراء من رواية زكريا عن أبي إسحاق قال البراء: (كنا والله إذا احمر البأس نتقى به، وإنّ الشجاع منا للذي يحاذيه، يعني النبي ﷺ)[5].

وورد عند مسلم من حديث العباس (أنّ النبي ﷺ حينئذ صار يركض بغلته إلى جهة الكفار...) وزاد فقال (أي عباس ناد أصحاب الشجرة وكان العباس صيتاً، قال: فناديت بأعلى صوتي أين أصحاب الشجرة، قال فوالله لكأنّ عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولاها، فقالوا: يالبيك، قال فاقتتلوا والكفار، فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول إلى قتالهم، فقال هذا حين حمى الوطيس، ثم أخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال: انهزموا ورب الكعبة، قال: فمازلت أرى حدهم كليلاً، وأمرهم مدبراً)[6].

وقد ذكر ابن إسحاق نحوه وزاد: (فجعل الرجل يعطف بعيره فلا يقدر، فيقذف درعه

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٨ حديث رقم ٤٣١٦.

(٢) نفس المصدر: ص ٢٨ الحديث ٤٣١٧.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٠٥ حديث رقم ٢٩٣٠.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٣١.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٢٠ - ١٢١.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١١٥ - ١١٧ باب غزوة حنين. حديث العباس أخرجه مسلم مطولاً من طريق يونس عن ابن شهاب بلفظ (ورب محمد) ومن طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري بلفظ (ورب الكعبة) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١١٥ - ١١٧. وأخرجه عبدالرزاق. تفسير القرآن. حـ ١ القسم ٢ ص ٢٦٩، ٢٧٠. وأخرج البيهقي رواية يونس ورواية عبدالرزاق وكلاهما من طريق أبي عبدالله الحافظ. الدلائل: ٥/ ١٣٧ - ١٣٩. وأخرج الطبري رواية معمر عن الزهري عن طريق محمد بن ثور بلفظ (ورب الكعبة). جامع البيان: ١٠/ ١٠١ - ١٠٢. وذكر ابن سعد رواية معمر عن الزهري من طريق محمد بن حميد العبدي بلفظ (ورب الكعبة)، الطبقات: ٢/ ١٥٥. وذكر السيوطي أنه أخرجه أيضاً النسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه. الدر المنثور: ٤/ ١٦٠.

ثم يأخذ بسيفه ودرقته ثم يؤم الصوت)[1][2].

في قوله في آخر الرواية الثالثة (قال إسرائيل وزهير: نزل رسول الله ﷺ عن بغلته)[3] بَيَّنَ أنّ المراد أنّ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق وزهير بن معاوية الجعفي رويا هذا الحديث عن أبي إسحاق عن البراء فقالا في آخره: (نزل النبي ﷺ عن بغلته).

ورواية إسرائيل قد وصلها البخاري في «باب من قال خذها وأنا ابن فلان» من «كتاب الجهاد» ولفظه: (كان أبو سفيان بن الحارث آخذاً بعنان بغلته، فلمّا غشيه المشركون نزل)[4][5].

ورواية زهير قد وصلها أيضاً في «باب من صف أصحابه عند الهزيمة»[6][7].

أورد الحافظ ما رواه مسلم من حديث سلمة بن الأكوع (لمّا غشوا النبي ﷺ نزل عن البغلة، ثم قبض قبضة من تراب، ثم استقبل به وجوههم فقال: شاهت الوجوه، فما خلق الله منهم إنساناً إلا ملأ عينيه تراباً بتلك القبضة فولوا منهزمين)[8][9].

كما أورد مارواه أحمد[10]، وأبو داود[11]، والترمذي[12] من حديث أبي عبد الرحمن الفهري في قصة حنين قال: (فولى المسلمون مدبرين كماقال الله تعالى، فقال رسول الله ﷺ: أيا عباد الله، أنا عبدالله ورسوله، ثم اقتحم عن فرسه فأخذ كفاً من تراب، قال فأخبرني الذي كان أدنى إليه مني أنه ضرب به وجوههم وقال: شاهت الوجوه، فهزمهم، قال يعلي بن عطاء رواية عن أبي همام عن أبي عبد الرحمن الفهري (قال: فحدثني أبناؤهم

---

(١) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٤٤٥ وفيه فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه... فيؤم الصوت، حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ، حتى إذا اجتمع إليه منهم مئة، استقبلوا الناس، فاقتتلوا...

(٢) فتح الباري: ٨/ ٣١.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٨ حديث رقم ٤٣١٧.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٦٤ حديث رقم ٣٠٤٢.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٣١ - ٣٢.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٠٥ حديث رقم ٢٩٣٠.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٣٢.

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ١٢١ - ١٢٢ باب غزوة حنين.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٣٢.

(١٠) أحمد، المسند: ٥/ ٢٨٦ مطولاً.

(١١) سنن أبي داود (بشرح الخطابي معالم السنن): ٥/ ٤٠٠ الحديث رقم ٥٢٣٣، باب في الرجل ينادي الرجل، فيقول: لبيك. في كتاب الأدب.

(١٢) فتح الباري: ٨/ ٣٢.

عن آبائهم أنهم قالوا: لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه وفيه تراباً)[1].

ونقل ما رواه أحمد[2]، والحاكم[3] من حديث ابن مسعود (.. ورسول الله ﷺ على بغلته يمضي قدماً، فحادت به بغلته، فمال عن السرج، فقلت ارتفع رفعك الله، فقال: ناولني كفاً من تراب، فضرب به وجوههم فامتلأت أعينهم تراباً، وجاء المهاجرون والأنصار سيوفهم بأيمانهم كأنها الشهب، فولى المشركون الأدبار).

كما نقل ما أخرجه البزار من حديث ابن عباس (أنّ علياً ناول النبي ﷺ التراب، فرمى به في وجوه المشركين يوم حنين)[4].

ويجمع بَيْنَ هذه الأحاديث أنه ﷺ أولاً قال لصاحبه ناولني فناوله فرماهم، ثم نزل عن البغلة فأخذ بيده فرماهم أيضاً، فيحتمل أنّ الحصى في إحدى المرتين وفي الأخرى التراب[5].

وفي الحديث من الفوائد حسن الأدب في الخطاب، والإرشاد إلى حسن السؤال بحسن الجواب، وذم الإعجاب، وفيه جواز الإنتساب إلى الآباء ولو ماتوا في الجاهلية، والنهي عن ذلك محمول على ماهو خارج الحرب، ومثله الرخصة في الخيلاء في الحرب دون

(١) فتح الباري: ٨/ ٣٢.
وقد ذكر السيوطي أنّ حديث أبي عبدالرحمن الفهري ورد عند ابن سعد، وابن أبي شيبة وأحمد، والبغوي في معجمه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل. الدر المنثور: ٤/ ١٥٩.
وأخرجه بتمامه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٢/ ٢٨٨ - ٢٨٩ الحديث رقم ٧٤١.
وأخرجه الدارمي في السنن: ٢/ ٢٩٠ الحديث رقم ٢٤٥٢ باب قوله ﷺ شاهت الوجوه.
والبيهقي في الدلائل: ٥/ ١٤١. والدولابي في الكنى حـ ١ ص ٤١.
وأبي داود الطيالسي في المسند ص ١٩٦ رقم الحديث ١٣٧١. ونقله أيضاً الهيثمي وقال: رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات. مجمع الزوائد: ٦/ ١٨٤ - ١٨٥.

(٢) أحمد ، المسند: ١/ ٤٥٣ - ٤٥٤.
نقله الهيثمي وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ٦/ ١٨٣.
ذكر السيوطي أن حديث عبدالله بن مسعود قد ورد عند الطبراني والحاكم وأبي نعيم والبيهقي في الدلائل. الدر المنثور: ٤/ ١٥٩.

(٣) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ١١٧. وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٥/ ١٤٢ وذكره ابن كثير. البداية والنهاية: ٤/ ٣٣٥ وقال تفرد به أحمد. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٠/ ٢٠٩ حديث رقم ١٠٣٥١.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٣٢.
حديث ابن عباس نقله الهيثمي من رواية البزار. مجمع الزوائد: ٦/ ١٨٥.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٣٢.

غيرها، وجواز التعرض إلى الهلاك في سبيل الله، ولايقال كان النبي ﷺ متيقناً للنصر لوعد الله تعالى له بذلك وهو حق، لأنّ أبا سفيان بن الحارث قد ثبت معه آخذاً بلجام بغلته وليس هو في اليقين مثل النبي ﷺ. وقد استشهد في تلك الحالة أيمن بن أم أيمن كما وردت الإشارة إليه في شعر العباس. وفيه ركوب البغلة إشارة إلى مزيد من الثبات، لأنّ ركوب الفحولة مظنة الإستعداد للفرار والتولي، وإذا كان رأس الجيش قد وطن نفسه على عدم الفرار وأخذ بأسباب ذلك، كان ذلك أدعى لأتباعه على الثبات وفيه شهرة الرئيس نفسه في الحرب مبالغة في الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو[1].

عن المسور ومروان عن الزهري (أنّ رسول الله ﷺ قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أنْ يرد إليهم أموالهم وسبيهم...)[2].

بَيّنَ الحافظ أنّ حديث المسور ومروان ورد ذكره من وجهين عن الزهري. وقد ورد في أول الشروط في قصة صلح الحديبية أنّ الزهري رواه عن عروة عن المسور، ومروان عن أصحاب النبي ﷺ[3]، فدل على أنه في بقية المواضع حيث لايذكر عن أصحاب النبي ﷺ أنه يرسله، فإنّ المسور يصغر عن إدراك القصة ومروان أصغر منه، مع أنّ المسور في قصة حنين كان مميزاً، وقد ضبط في ذلك الأوان قصة خطبة عليّ لابنة أبي جهل[4][5].

في قوله (وزعم عروة بن الزبير) بَيّنَ أنه معطوف على قصة صلح الحديبية، وقد أخرجه موسى بن عقبة عن الزهري بلفظ (حدثني عروة بن الزبير.. الخ)[6] وقد ورد في «الأحكام»[7][8].

في قوله (قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين) بَيّنَ ابن حجر أن الزهري ساق هذه القصة

(١) فتح الباري: ٨/ ٣٢.
وقد ذكر ابن القيم فصلاً يتضمن المسائل الفقهية والنكت الحكمية في غزوة حنين. زاد المعاد: ٣/ ٤٧٧ - ٤٨٣.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٢، ٣٣، باب قول الله تعالى ﴿ويوم حنين﴾ حديث رقم ٤٣١٨، ٤٣١٩.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٣١٢ حديث رقم ٢٧١١، ٢٧١٢ باب ما يجوز من الشروط في الإسلام.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/ ٣٢٧ الحديث ٥٢٣٠ باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٣٣.

(٦) رواية موسى بن عقبة أخرجها البيهقي في الدلائل: ٥/ ١٩٢.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ١٦٨ حديث رقم ٧١٧٦، ٧١٧٧ باب العرفاء للناس.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٣٣.

من هذا الوجه مختصرة، وأنّ موسى بن عقبة قد ساقها في «المغازي» مطوّلة ولفظه (ثم انصرف رسول الله ﷺ من الطائف في شوال إلى الجعرانة وبها السبي، يعني سبي هوازن، وقَدِمَت عليه وفد هوازن مسلمين، فيهم تسعة نفر من أشرافهم، فأسلموا وبايعوا، ثم كلموه فقالوا: يارسول الله إنّ فيمن أصبتم الأمهات والأخوات والعمات والخالات وهنّ مخازي الأقوام، فقال سأطلب لكم، وقد وقعت المقاسم فأي الأمرين أحب إليكم: آلسبي أم المال؟ قالوا: خيرتنا يا رسول الله بين الحسب والمال، فالحسب أحب إلينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير، فقال: أمّا الذي لبني هاشم فهو لكم، وسوف أكلم لكم المسلمين، فكلموهم وأظهروا إسلامكم، فلمّا صلى رسول ﷺ الهاجرة قاموا، فتكلم خطباؤهم فأبلغوا ورغبوا إلى المسلمين في رد سبيهم، ثم قام رسول الله ﷺ حين فرغوا، فشفع لهم، وحض المسلمين عليه، وقال: قد رددت الذي لبني هاشم عليهم)[1].

قال ابن حجر: وقد استفيد من هذه القصة عدد الوفد وإفادات أخرى[2].

كما أشار الحافظ إلى أنّ ابن سعد لمّا ذكر الوفود أغفل وفد هوازن هؤلاء مع أنه لم يجمع أَحَد في الوفود أكثر مما جمع[3].

وممن سمى من وفد هوازن زهير بن صرد، وأبو مروان - ويقال ثروان أوله مثلثة بدل الميم، ويقال بموحدة وقاف - وهو عم النبي ﷺ من الرضاعة كما ذكر ذلك ابن سعد[4][5].

نقل أن في رواية ابن إسحاق[6] (حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) فيها تعيين

(١) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٥/ ١٩٢ وفي آخرها: فمن أحب منكم أنْ يعطي ويأخذ الفداء فعليّ فداؤهم فأعطى الناس ما كان بأيديهم منهم إلا قليلاً من الناس سألوا الفداء. ويلاحظ أن البيهقي أحياناً يذكر رواية موسى بن عقبة مجزأة ومقتصراً على بعضها ثم يذكرها بطولها تامة متصلة في موطن آخر.
ومن ذلك رواية موسى في أحداث غزوة حنين والطائف ووفد هوازن. الدلائل: ٥/ ١٥٦.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٣٣.

(٣) انظر: ابن سعد، الطبقات: ١/ ٢٩١ - ٣٥٩. وقد ذكر ابن سعد قدوم وفد هوازن بالجعرانة: ١/ ١١٤.

(٤) ابن سعد، الطبقات: ١/ ١١٤ - ١١٥.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٣٣.

(٦) نقلها ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٤٨٨ - ٤٨٩.
ولكن لم يذكر الأبيات وقد ذكر البيهقي رواية ابن إسحاق من طريق يونس بن بكير بتمامها وفيها هذه الأبيات وزيادة عليها، وطلب الرسول ﷺ من الصحابة رد النساء والأبناء إلى أصحابهم. الدلائل: ٥/ ١٩٤ - ١٩٥.
ويلاحظ ترك ابن هشام لبعض المواضيع التي هي من سيرة ابن إسحاق وورودها في مصادر أخرى وأهمها كتاب الدلائل.

الذي خطب لهم في ذلك ولفظه: (وأدركه وفد هوازن بالجعرانة وقد أسلموا فقالوا: يارسول الله إنا أهل وعشيرة قد أصابنا من البلاء مالم يخف عليك، فامنن علينا منّ الله عليك، وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يارسول الله إنّ اللواتي في الحظائر من السبايا خالاتك وعماتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك، وأنت خير مكفول، ثم أنشده الأبيات المشهورة أولها:

امنن علينا رسول الله في كرم فإنك المرء نرجوه وندخر

امنن على نسوة قد كنت ترضعها إذْ فوك تملؤه من محضها الدرر

ثم ساق القصة نحو سياق موسى بن عقبة[1][2].

وقد أورد الطبراني شعر زهير بن صرد من حديثه، فزاد على ما أورده ابن إسحاق خمسة أبيات[3]. وقد وقع عالياً جداً في «المعجم الصغير» عشاري الإسناد[4]، ومن بين الطبراني فيه وزهير لايعرف، لكن حديثه يقوى بالمتابعة المذكورة فهو حسن[5].

في قوله (وقد كنت استأنيت بكم) نقل أنه ورد في رواية الكشميهني (لكم) ومعنى استأنيت استنظرت، أي أخرت قسم السبي لتحضروا فأبطأتم، وكان ترك السبي بغير قسمة وتوجه إلى الطائف فحاصرها، ثم رجع عنها إلى الجعرانة ثم قسم الغنائم هناك، فجاءه وفد

(١) رواية موسى بن عقبة وردت بطولها عند البيهقي في الدلائل: ٥/ ١٩٢.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٣٣/ ٣٤.
وذكرها ابن كثير من رواية يونس بن بكير تامة. البداية والنهاية: ٤/ ٣٥٢، ٣٥٣.
كما أخرج الطبراني حديث عمرو بن شعيب بتمامه. المعجم الكبير: ٥/ ٢٧٠ - ٢٦٢، الحديث رقم ٥٣٠٤.
وقد نقله أيضاً الهيثمي وقال: رواه الطبراني وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ولكنه ثقة وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد: ٦/ ١٩٠.
وقد أخرج الواقدي قصة وفد هوازن مطوّلة مع ذكر بعض الأبيات.
المغازي: ٣/ ٩٤٩ - ٩٥٢.

(٣) الطبراني، المعجم الكبير: ٥/ ٢٦٩ - ٢٧٠ الحديث رقم ٥٣٠٣ قال: لمّا أسرنا رسول الله ﷺ يوم حنين يوم هوازن، وذهب يفرق الشبان والسبي أنشدته هذا الشعر... وذكر أحد عشر بيتاً.

(٤) الطبراني، المعجم الصغير: ٢/ ٢٤٩ - ٢٥٠ الحديث رقم ٦٥٣.
وذكر اثنا عشر بيتا.
وقد نقل الهيثمي الحديث بطوله مع ذكر الأبيات الإثنى عشر. ثم قال: رواه الطبراني في الثلاثة وفيه من لم أعرفهم. مجمع الزوائد: ٦/ ١٨٩ - ١٩٠.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٣٤ أوضح الحافظ أنه قد بسط القول فيه في الأربعين المتباينة وفي الأمالي، وفي الصحابة وفي العشرة العشارية، كما بيّنَ وَهْم من زعم أنّ الإسناد منقطع.

هوازن بعد ذلك، فبيّن لهم أنه أخر القسم ليحضروا فأبطأوا. وقوله (بضع عشرة ليلة) فيه بيان مدة التأخير، وقوله (قَفَل) بفتح القاف والفاء أي رجع[1].

نقل الحافظ أنّ الواقدي ذكر أنّ وفد هوازن كانوا أربعة وعشرين بيتاً فيهم أبو برقان السعدي فقال: يارسول الله إنْ في هذه الحظائر إلا أمهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا، منّ الله عليك، فقال: قد استأنيت بكم حتى ظننت أنكم لاتقدمون، وقد قسمت السبي[2].

قوله (فمن أحب أنْ يطيّب ذلك) بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء التحتانية أي يعطيه عن طيب نفس منه من غير عوض. قوله (على حظه) معناه أنْ يرد السبي: بشرط أنْ يعطى عوضه[3].

ووقع في رواية موسى بن عقبة (فمن أحب منكم أنْ يعطي غير مكره فليفعل، ومن كره أنْ يعطي فعليّ فداؤهم[4]).

في قوله (فقال الناس قد طيبنا ذلك) أشار إلى أنه ورد في رواية موسى بن عقبة (فأعطى الناس ما بأيديهم، إلا قليلاً من الناس سألوا الفداء)[5].

وفي رواية عمرو بن شعيب (فقال المهاجرون: ما كان لنا فهو لرسول الله وقالت الأنصار كذلك، وقال الأقرع بن حابس: أمّا أنا وبنو تميم فلا، وقال عيينة: أمّا أنا وبنو فزارة فلا، وقال العباس بن مرداس: أمّا أنا وبنو سليم فلا، فقالت بنو سليم: بل ما كان لنا فهو لرسول الله. قال فقال رسول الله ﷺ: من تمسك منكم بحقه فله بكل إنسان ست فرائض من أول فيء نصيبه، فردوا إلى الناس نساءهم وأبناءهم)[6][7].

وفي قوله (فقال إنا لاندري من أذن منكم...الخ) أشار الحافظ إلى أنّ الكلام على هذا قد ورد في «باب العرفاء» من «كتاب الأحكام»[8][9].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٣٤.

(٢) ذكر الواقدي قصة وفد هوازن وأنّ الذين قدم منهم أربعة عشر رجلاً ورئيسهم المتكلم زهير بن صرد. المغازي: ٣/ ٩٥٠. وإنما ذكر الواقدي أبا برقان وهو عم الشيماء بنت حليمة السعدية في قصة وعد الرسول ﷺ إكرامها وأهل بيتها رعاية للحق الذي قامت به حليمة من إرضاعه ﷺ. المغازي: ٣/ ٩١٤.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٣٤.

(٤) أخرجها البيهقي مطوّلة. الدلائل: ٥/ ١٩٢.

(٥) أخرجها البيهقي مطوّلة. الدلائل: ٥/ ١٩٢.

(٦) نقله ابن هشام مج ٢ ص ٤٨٩/ ٤٩٠ والبيهقي في الدلائل: ٥/ ١٩٥.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٣٤.

(٨) فتح الباري: ١٣/ ١٦٩ - ١٧٠ شرح حديث رقم ٧١٧٦، ٧١٧٧.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٣٤.

وفي قوله (هذا الذي بلغني عن سبي هوازن) أوضح الحافظ أنّ البخاري بَيّنَ في «الهبة» أنّ الذي قال هذا... الخ هو الزهري[1]، قال: وذلك بعد أنْ أخرج هذا الحديث عن يحيى بن بكير عن الليث بسنده)[2].

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال (لمّا قفلنا من حنين سأل عمر النبي ﷺ...)[3].

في قوله (عن نافع أنّ عمر قال: يارسول الله) بَيّنَ أنّ البخاري ذكره هكذا مرسلاً مختصراً، ثم عقّبه برواية عمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر موصولاً تاماً. وقد عاب الإسماعيلي على البخاري جمعهما لأنّ قوله (لمّا قفلنا من حنين) لم يقع في رواية حماد بن زيد وهي الرواية الأولى المرسلة. والجواب أنّ البخاري إنما نظر إلى أصل الحديث لا إلى النقص والزيادة في ألفاظ الرواة، وإنما أورد طريق حماد بن زيد المرسلة للإشارة إلى أنّ روايته مرجوحة، لأنّ جماعة من أصحاب شيخه أيوب خالفوه فيه فوصلوه، بل بعض أصحاب حماد بن زيد رواه عنه موصولاً كما أشار إليه البخاري أيضاً هنا، على أنّ رواية حماد بن زيد وإنْ لم يقع فيها ذكر القفول من حنين صريحاً لكنه فيها ضمناً. حيث أنّ نزول النبي ﷺ كان بالجعرانة بعد رجوعه من الطائف بالإتفاق، وكذا سبي حنين إنما قسم بعد الرجوع منها فاتحدت رواية حماد بن زيد ومعمر معنى. وظهر رد ما اعترض به الإسماعيلي[4].

وقد وقع في رواية بعضهم ما ليس عند معمر أيضاً مما هو أدخل في مقصود الباب. وبقية لفظ الرواية الأولى قد ساقها البخاري في «فرض الخمس» بلفظ (أنّ عمر قال لرسول الله ﷺ إنه كان عليّ اعتكاف ليلة في الجاهلية، فأمره أنْ يفي به، قال: وأصاب عمر جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة)[5] الحديث[6].

نقل الحافظ ما أورده الإسماعيلي من طريق سليمان بن حرب وأبي الربيع الزهراني وخلف بن هشام كلهم عن حماد بن زيد عن أيوب عن نافع (أنّ عمر كان عليه اعتكاف ليلة في الجاهلية، فلمّا نزل النبي ﷺ بالجعرانة سأله عنه، فأمره أنْ يعتكف) لفظ أبي الربيع.

كما بَيّنَ أنّ رواية من رواه عن حماد بن زيد موصولاً قد أشار إليه البخاري بقوله (وقال

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٢٦، ٢٢٧ حديث رقم ٢٦٠٧، ٢٦٠٨، باب إذا وهب جماعة لقوم.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٣٤.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب قول الله تعالى ﴿ويوم حنين﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٤ حديث رقم ٤٣٢٠.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٣٥.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٥٠ حديث رقم ٣١٤٤ باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٣٥.

بعضهم عن حماد. .الخ) فالمراد حماد بن زيد، لأنه ذكر عقبه رواية حماد بن سلمة وهي مخالفة لسياقه[1].

والمراد بالبعض المبهم أحمد بن عبدة الضبي، كما أخرجه الإسماعيلي من طريقه فقال: (أخبرني القاسم هو ابن زكريا حدثنا أحمد بن عبدة حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: (كان عمر نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية، فسأل النبي ﷺ فأمره أنْ يفي به) وقد أخرجه مسلم[2]، وابن خزيمة عن أحمد بن عبدة وذكر فيه إنكار ابن عمر عمرة الجعرانة، ولم يسق مسلم لفظه، وقد ورد توضيح ذلك في «باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة» من «كتاب فرض الخمس»[3][4].

ورواية من رواه عن أيوب موصولاً قد أشار إليه البخاري بقوله (ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر)[5].

ورواية جرير بن حازم وصلها مسلم وغيره من رواية ابن وهب عن جرير بن حازم (أنّ أيوب حدثه أنّ نافعاً حدثه أنّ عبدالله بن عمر حدثه أنّ عمر بن الخطاب سأل رسول الله ﷺ إنيّ نذرت في الجاهلية أنْ أعتكف يوماً في المسجد الحرام فكيف ترى؟ قال: اذهب فاعتكف يوماً، وكان رسول الله ﷺ قد أعطاه جارية من الخمس، فلمّا أعتق رسول الله ﷺ سبايا الناس قال عمر: يا عبدالله اذهب إلى تلك الجارية فخل سبيلها)[6][7].

فاشتمل هذا السياق على فوائد زوائد، وعرف وجه دخول هذا الحديث في «باب غزوة حنين».

كما أنّ رواية حماد بن سلمة قد وصلها مسلم من طريق حجاج بن منهال (حدثنا حماد ابن سلمة عن أيوب) مقرونة برواية محمد بن إسحاق كلاهما عن نافع عن ابن عمر، قال في قصة النذر يعني دون غيره من ذكر الجارية والسبي[8].

وقد ورد في «فرض الخمس» كلام الدارقطني على هذا الحديث وأنه قال: رواه ابن

(١) فتح الباري: ٨/ ٣٥.
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١١/ ١٢٦ باب نذر الكافر، وما يفعل فيه إذا أسلم.
(٣) فتح الباري: ٦/ ٢٥٣ شرح الحديث ٣١٤٤.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٣٥.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٣٥، ٣٦.
(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ١١/ ١٢٥ باب نذر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم.
(٧) فتح الباري: ٨/ ٣٦.
(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ١١/ ١٢٦ باب نذر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم.

عيينة عن أيوب، فاختلف الرواة عنه، فمنهم من أرسله ومنهم من وصله، وممن رواه موصولاً محمد بن أبي خلف وهو من شيوخ مسلم أخرجه الإسماعيلي من طريقه وفيه ذكر النذر والسبي والجارية كما في رواية جرير بن حازم[1][2].

ورد في «المغازي» لابن إسحاق في قصة الجارية فائدة أخرى (قال: حدثني أبو وجرة يزيد بن عبيد السعدي أنّ رسول الله ﷺ أعطى من سبي هوازن عليّ بن أبي طالب جارية يقال لها ريطة بنت حيان بن عميرة، وأعطى عثمان جارية يقال لها زينب بنت خناس، وأعطى عمر قلابة فوهبها لابنه، قال ابن إسحاق: فحدثني نافع عن ابن عمر قال: بعثت جاريتي إلى أخوالي في بني جمح ليصلحوا لي منها حتى أطوف بالبيت، ثم أتيتهم فخرجت من المسجد فإذا الناس يشتدون، قلت ما شأنكم؟ قالوا: رد علينا رسول الله ﷺ نساءنا وأبناءنا فقلت دونكم صاحبتكم فهي في بني جمح، فانطلقوا فأخذوها[3]).

وهذا لا ينافي قوله في رواية حماد بن زيد أنه وهب عمر جارتين[4]، فيجمع بَيْنَهما بأنّ عمر أعطى إحدى جاريتيه لولده عبدالله.

وذكر الواقدي أنه أعطى لعبد الرحمن بن عوف وآخرين معه من الجواري وأنّ جارية سعد بن أبي وقاص اختارته فأقامت عنده وولدت له[5][6].

عن أبي قتادة قال: (خرجنا مع النبي ﷺ عام حنين...)[7]

أشار ابن حجر إلى أنّ الحديث ورد في «البيوع» مختصراً[8]، وفي «فرض الخمس»

---

(١) فتح الباري: ٦/ ٢٥٣ شرح حديث رقم ٨٣١٤٤

(٢) فتح الباري: ٨/ ٣٦.

(٣) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٤٩٠ ولم يذكر اسم الجارية التي أعطيت لعمر.
ونقلها البيهقي عن ابن إسحاق من رواية يونس بن بكير بلفظ (وأعطى عمر بن الخطاب فلانة) ولعله تصحيف من الناسخ، الدلائل: ٥/ ١٩٦.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٥٠ حديث رقم ٣١٤٤.

(٥) الواقدي، المغازي: ٣/ ٩٥٢. ذكر الواقدي أنه ﷺ أعطى عبدالرحمن بن عوف جارية، وأعطى صفوان بن أمية، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعمر بن الخطاب، وجبير بن مطعم، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وأبا عبيدة بن الجراح، والزبير بن العوام رضي الله عنهم جميعاً.
قال الواقدي: وهذا كله بحنين. المغازي: ٣/ ٩٤٣ - ٩٤٤.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٣٦.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب قول الله تعالى ﴿ويوم حنين﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٤/ ٣٥ حديث رقم ٤٣٢١.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري/ ٤، ٣٢٢ حديث رقم ٢١٠٠ باب بيع السلاح في الفتنة وغيرها.

تاماً[1]، كما ورد في «الأحكام»[2][3].

في قوله (فلمّا التقينا كانت للمسلمين جَوْلة) بَيّنَ أنها بفتح الجيم وسكون الواو أي حركة فيها اختلاف، وقد أطلق في رواية الليث الأخرى أنهم انهزموا[4]، لكن بعد القصة التي ذكرها أبو قتادة، وورد في حديث البراء أنّ الجميع لم ينهزموا[5].

وفي قوله (فرأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين) بَيّنَ أنه لم يقف على اسمهما، وقوله (علا) أي ظهر[6].

وورد في رواية الليث الأخرى (نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلاً من المشركين وآخر من المشركين يَخْتِله)[7] بفتح أوله وسكون الخاء المعجمة وكسر المثناة أي يريد أنْ يأخذه على غرة، وقد تَبَيّن من هذه الرواية أنّ الضمير في قوله (فضربته من ورائه) لهذا الثاني الذي كان يريد أنْ يختل المسلم.

وفي قوله (على حبل عاتقه) بَيّنَ أن حبل العاتق عصبه، والعاتق موضع الرداء من المنكب[8].

وقد عرف منه أنّ قوله (فأضرب يده فقطعتها) المراد باليد الذراع والعضد إلى الكتف. وقوله (فقطعت الدرع) أي التي كان لابسها وخلصت الضربة إلى يده فقطعتها.

قوله (وجدت منها ريح الموت) أي من شدتها، وذلك أشعر بأنّ هذا المشرك كان شديد القوة جداً.

قوله (ثم أدركه الموت فأرسلني) أي أطلقني[9].

وفي قوله (فلحقت عمر) بَيّنَ أنّ في السياق حذف بينته الرواية الأخرى حيث قال: (فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فإذا بعمر بن الخطاب)[10].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٢٤٧ حديث رقم ٣١٤٢ باب من لم يخمس الأسلاب.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ١٥٨ حديث رقم ٧١٧٠ باب الشهادة تكون عند الحاكم...
(٣) فتح الباري: ٨/ ٣٧.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٦/ ٣٧. حديث رقم ٤٣٢٢.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٧/ ٢٨، الأحاديث، أرقام ٤٣١٥، ٤٣١٦، ٤٣١٧.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٣٧.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: /٣٦ حديث رقم ٤٣٢٢.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٣٧.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٣٧.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٦ حديث رقم ٤٣٢٢.

قوله (أمر الله) أي حكم الله وما قضى به، وفي قوله (ثم رجعوا) نقل أنّ في الرواية الأخرى (ثم تراجعوا)[1].

وقد ورد في الحديث الأول كيفية رجوعهم وهزيمة المشركين. وقد ورد شرح قوله (من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه) في «فرض الخمس» مستوفى[2][3].

في قوله (فقلت من يشهد لي) بَيّنَ أنه زاد في الرواية الأخرى (فلم أر أحداً يشهد لي)[4].

وذكر الواقدي أنّ عبدالله بن أنيس شهد له[5]. فإنْ كان ضبطه احتمل أنْ يكون وجده في المرة الثانية فإنّ في الرواية الثانية (فجلست ثم بدا لي فذكرت أمره)[6].

وفي قوله (فقال رجل) بَيّنَ أنه ورد في الرواية الأخرى (من جلسائه)[7] كما أشار إلى أنّ الواقدي ذكر أنّ اسمه أسود بن خزاعي[8].

وفيه نظر لأنّ في الرواية الصحيحة أنّ الذي أخذ السلب قرشي[9].

وفي قوله (صدق، وسلبه عندي فأرضه منه) نقل أنّ في رواية الكشميهني (فأرضه مني).

وفي قوله (فقال أبو بكر الصديق: لاها الله، إذاً لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه) بَيّنَ أنه ضبطه في الأصول المعتمدة من الصحيحين وغيرهما هكذا بهذه الأحرف (لاها الله إذا). ونقل عن الجوهري قوله: ها للتنبيه وقد يقسم بها يقال لا ها الله ما فعلت كذا[10][11].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) فتح الباري: ٦/٢٤٧ - ٢٤٩ شرح الحديثين رقم ٣١٤١، باب من لم يخمس الأسلاب..

(٣) فتح الباري: ٨/٣٧. وللوقوف على أقوال العلماء في السلب. راجع الخطابي، معالم السنن: ٣/١٥٩ - ١٦١ باب في السلب يعطى القاتل. وأبو عبيد، الأموال ص ٢٨٤ - ٢٨٨ باب نفل السلب.
كما ذكر السهيلي أقوال العلماء في حكم السلب، الروض الأنف: ٤/١٤٢.
والنووي في شرح مسلم: ١٢/٥٨ - ٦٠ في باب إستحقاق القاتل سلب القتيل.
وذكره كذلك موسعاً القرطبي في تفسيره، الجامع لأحكام القرآن: ٨/٥ - ٩ في تفسير سورة الأنفال.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٣٦ حديث رقم ٤٣٢٢.

(٥) الواقدي، المغازي: ٣/٩٠٨. وقد ذكر أنّ أبا قتادة قال: من يشهد لي؟ مرتين وكذلك جلوسه. فلمّا قال رسول الله ﷺ : من قتل قتيلاً له عليه بيِّنه فله سلبه. في الثالثة قام عبدالله بن أنيس. قال: ثم لقيت الأسود بن الخزاعي فشهد لي.

(٦،٧) الحديث ٤٣٢٢.

(٨) الواقدي، المغازي: ٣/٩٠٨.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٣٦ حديث رقم ٤٣٢٢.

(١٠) الجوهري. الصحاح: ٦/٢٥٥٧.

(١١) فتح الباري: ٨/٣٧.

في قوله (لا يعمد الخ) أي لا يقصد رسول الله ﷺ إلى رجل كأنه أسد في الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله فيأخذ حقه ويعطيكه بغير طيبة من نفسه، وضبط عند الأكثر بالتحتانية فيه وفي يعطيك، وضبطه النووي بالنون فيهما[1].

وفي قوله (فيعطيك سلبه) أي سلب قتيله، وأضافه إليه باعتبار أنه ملكه[2].

نبّه الحافظ إلى أنه وقع في حديث أنس أنّ الذي خاطب النبي ﷺ بذلك عمر كما أخرجه أحمد من طريق حماد بن سلمة عن إسحاق بن أبي طلحة عنه ولفظه (أنّ هوازن جاءت يوم حنين. . . .) فذكر القصة قال: (فهزم الله المشركين فلم يضرب بسيف ولم يطعن برمح، وقال رسول الله ﷺ يومئذ: من قتل كافراً فله سلبه، فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين راجلاً وأخذ أسلابهم، وقال أبو قتادة: إنّي ضربت رجلاً على حبل العاتق وعليه درع فأعجلت عنه، فقام رجل فقال: أخذتها فأرضه منها، وكان رسول الله ﷺ لايسأل شيئا إلا أعطاه أوسكت، فسكت، فقال عمر: والله لايفيئها الله على أسد من أسده ويعطيكها، فقال النبي ﷺ: صدق عمر)[3][4] وهذا الإسناد قد أخرج به مسلم بعض هذا الحديث[5]. وكذلك أبو داود[6]. لكن الراجح أنّ الذي قال ذلك أبو بكر كما رواه أبو قتادة وهو صاحب القصة فهو أتقن لِمَا وقع فيها من غيره، ويحتمل الجمع بأن يكون عمر أيضاً قال ذلك تقوية لقول أبي بكر.

قوله (صدق) أي القائل، قوله (فأعطه) بصيغة الأمر للذي اعترف بأنّ السلب عنده.

في قوله (فابتعت به) نقل أنّ الواقدي ذكر أنّ الذي اشتراه منه حاطب بن أبي بلتعة وأنّ الثمن كان سبع أواقي[8].

(١) النووي، شرح صحيح مسلم: ١٢/ ٦٠.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٠.
(٣) أحمد، المسند: ٣/ ١٩٠.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٠.
(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/ ٥٩ - ٦٠ باب إستحقاق القاتل سلب القتيل.
(٦) أبو داود، السنن (بشرح الخطابي معالم السنن): ٣/ ١٥٩ - ١٦١. الحديث رقم ٢٧١٧ باب في السلب يعطى القاتل من كتاب الجهاد.
(٧) قال ابن الأثير: الأواقي جمع أوقية بضم الهمزة وتشديد الياء. وكانت الأوقية قديما عبارة عن أربعين درهما، وهي في غير الحديث نصف سدس الرطل. وهو جزء من اثنى عشر جزءاً وتختلف باختلاف اصطلاح البلاد. النهاية: ١/ ٨٠.
(٨) الواقدي، المغازي: ٣/ ٩٠٩.

قوله (مَخْرَفاً) بفتح الميم والراء ويجوز كسر الراء أي بستاناً، وسمى بذلك لأنه يخترف منه التمر أي يجتنى، وأمّا بكسر الميم فهو اسم الآلة التي يخترف بها، وورد في الرواية الأخرى (خِرافا)[1] بكسر أوله وهو التمر الذي يخترف أي يجتنى وإطلاقه على البستان مجازاً فكأنه قال بستان خراف.

وقد ذكر الواقدي أنّ البستان المذكور كان يقال له الوديين[2][3].

قوله (في بني سلِمة) بكسر اللام وهم بطن من الأنصار وهم قوم أبي قتادة.

قوله (تأثلته) أي أصلته، وأثلة كل شيء أصله، وورد في رواية ابن إسحاق (أول مال اعتقدته)[4] أي جعلته عقدة، والأصل فيه من العقدة لأنّ من ملك شيئاً عقد عليه[5].

عن أبي قتادة قال: (لمّا كان يوم حنين نظرت إلى رجل من المسلمين...)[6].

في قوله (تخوفت) بَيّنَ أنه حذف المفعول والتقدير الهلاك. كما بَيّنَ قوله (ثم برك) بأنه ورد هكذا للأكثر بالموحدة، وورد عند البعض بالمثناة بمعنى تركني.

وفي رواية الإسماعيلي (ثم نُزِف) بضم النون وكسر الزاي بعدها فاء ويؤيده قوله بعدها (فتحلل).

وفي قوله (سلاح هذا القتيل الذي يذكر) نقل أنّ في رواية الكشميهني (الذي ذكره) وقد تبيّن من هذه الرواية أنّ سلبه كان سلاحاً[7].

في قوله (أصيبغ) بَيّنَ أنه ورد بمهملة ثم معجمة عند القابسي، وبمعجمة ثم مهملة عند أبي ذر[8].

ونقل عن ابن التين قوله: وصفه بالضعف والمهانة. والأصيبغ نوع من الطير، أو شبّهه

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٧ حديث رقم ٤٣٢٢.

(٢) الواقدي، المغازي: ٣/ ٩٠٩.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٠، ٤١.

(٤) ابن هشام: ٢/ ٤٤٩.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤١.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٦/ ٣٧ باب قول الله تعالى ﴿ويوم حنين﴾ حديث رقم ٤٣٢٢.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٤١.

(٨) قال عياض: وقوله (فتعطيه لأصيبغ قريش) كذا للأصيلي والنسفي وأبي زيد والسمرقندي بالصاد المهملة والغين المعجمة قيل معناه أسيود كأنه عيره بلونه وللباقين أضيبع بالضاد المعجمة والعين المهملة، وكذا جاء للقابسي مرة، ولعبدوس ولأبي ذر مرة، وكذا للعذري وابن الحذاء والسجزي، كأنه تصغير ضبع على غير قياس تحقيراً له، وهو أشبه بمساق الكلام لقوله وتدع أسداً ومقابله ضبع له، قال أبو مروان بن سراج لكنه لا يحتمله القياس في اللسان لأنه تصغير على غير مكبره لأنّ تصغير ضبع ضبيع، قال والأول أصح. مشارق الأنوار: ٢/ ٣٩.

بنبات ضعيف يقال له الصبغاء إذا طلع من الأرض يكون أول ما يلي الشمس منه أصفر كما ذكره الخطابي[1]، وعلى هذا رواية القابسي، وعلى رواية غير القابسي تصغير الضبع على غير قياس، كأنه لمّا عظم أبا قتادة بأنه أسد صغّر خصمه وشبّهه بالضبع لضعف افتراسه وما يوصف به من العجز. قوله(يدع) أي يترك بجواز الرفع والنصب والجر[2].

* * *

(١) الخطابي، أعلام الحديث: ٣/ ٢٧٥٤ - ١٧٥٥.

وقد ذكر الخطابي في هذا الموضع أكثر معاني الألفاظ في حديث أبي قتادة.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤١.

غزوة أوطاس

في قوله (باب غزوة أوطاس) [1] نقل عن عياض قوله: هو واد في دار هوازن، وهو موضع حرب حنين[2].

وهذا الذي قاله عياض هو الذي ذهب إليه بعض أهل السِّيَر، والراجح أنّ وادي أوطاس غير وادي حنين، ومما يوضح ذلك ما ذكره ابن إسحاق مِنْ أنّ الوقعة كانت في وادي حنين، وأنّ هوازن لمّا انهزموا صارت طائفة منهم إلى الطائف وطائفة إلى بجيلة، وطائفة إلى أوطاس، فأرسل النبي ﷺ عسكراً مقدمهم أبو عامر الأشعري إلى من مضى إلى أوطاس، كما يدل عليه حديث الباب، ثم توجّه هو وعساكره إلى الطائف[3][4].

ونقل عن أبي عبيدة البكري قوله: أوطاس واد في ديار هوازن، وهناك عسكروا هم وثقيف ثم التقوا بحنين[5].

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: (لمّا فرغ النبي ﷺ من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس...)[6].

في قوله (بعث أبا عامر) بَيّنَ أنه عبيد بن سليم بن حضار الأشعري، وهو عم أبي موسى. ونقل عن ابن إسحاق قوله: هو ابن عمه[7]. قال ابن حجر: والأول أشهر[8].

في قوله (فلقى دريد بن الصِمّة فقتل دريد) بَيّنَ أنّ الصِمّة هو بكسر المهلمة وتشديد الميم أي ابن بكر بن علقمة ـ ويقال ابن الحارث بن بكر بن علقمة ـ الجُشَمي بضم الجيم وفتح المعجمة من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، فالصمة لقب لأبيه واسمه الحارث، وقوله (فقتل) رويناه على البناء للمجهول.

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٢.

(٢) ذكر ياقوت هذا الكلام في معجم البلدان: ١/ ٢٨١.

(٣) نقل ابن هشام هذه الرواية وعنده (نخلة) بدل (بجيلة): ٢/ ٤٥٣ وقد ذكر ذلك أيضاً الواقدي في المغازي: ٣٢/ ٩١٤.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٢.

(٥) البكري، معجم ما استعجم: ١/ ٢١٣.

(٦) أخرجه البخاري في باب غزوة أوطاس. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤١، ٤٢ الحديث ٤٣٢٣.

(٧) نقله ابن هشام: ٢/ ٤٥٤.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٤٢.

واختلف في قاتله، فجزم محمد بن إسحاق بأنه ربيعة بن رفيع بفاء مصغر ابن وهبان ابن ثعلبة بن ربيعة السِلمي وكان يقال له ابن الذغنة بمعجمة ثم مهملة، ويقال بمهملة ثم معجمة وهي أمه[1][2].

ونقل عن ابن هشام قوله: يقال اسمه عبدالله بن قبيع بن أهبان[3].

ويقال له أيضاً ابن الدغنة وليس هو ابن الدغنة المذكور في قصة أبي بكر في الهجرة، وقد روى البزار في «مسند أنس» بإسناد حسن ما يشعر بأنّ قاتل دريد بن الصمة هو الزبير ابن العوام ولفظه (لمّا انهزم المشركون انحاز دريد بن الصمة في ستمائة نفس على أكمة فرأوا كتيبة، فقال خلوهم لي، فقال: هذه قضاعة ولا بأس عليكم، ثم رأوا كتيبة مثل ذلك، فقال: هذه سليم، ثم رأوا فارساً وحده فقال: خلوه لي، فقالوا معتجز بعمامة سوداء، فقال: هذا الزبير بن العوام، وهو قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا، قال فالتفت الزبير فرآهم فقال: علام هؤلاء ههنا؟ فمضى إليهم، وتبعه جماعة فقتلوا منهم ثلاثمائة، فحز رأس دريد بن الصمة فجعله بَيْنَ يديه[4]).

ويحتمل أنْ يكون ابن الدغنة كان في جماعة الزبير فباشر قتله فنسب إلى الزبير مجازاً، وكان دريد من الشعراء الفرسان المشهورين في الجاهلية، ويقال أنه كان لمّا قتل ابن عشرين - ويقال ابن ستين ومائة سنة[5].

قوله (قال أبو موسى وبعثني) أي النبيﷺ. قوله (مع أبي عامر) أي بعثهم إلى من التجأ إلى أوطاس، ونقل عن ابن إسحاق قوله: بعث النبيﷺ أبا عامر الأشعري في آثار من توجه إلى أوطاس، فأدرك بعض من انهزم فناوشوه القتال[6].

قوله (فرمى أبو عامر في ركبته، رماه جُشَمي) بضم الجيم وفتح المعجمة أي رجل من بني جشم.

وقد اختلف في اسم هذا الجُشَمي، فقال ابن إسحاق: زعموا أنّ سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي رمى أبا عامر بسهم فأصاب ركبته فقتله، وأخذ الراية أبو موسى الأشعري

(١) ابن هشام: ٢/٤٥٣. وقد ذكر البيهقي قصة قتل دريد بن الصمة وإرسال أبي عامر ثم استشهاده نقلاً عن محمد بن إسحاق. الدلائل: ٥/١٥٤.

(٢) فتح الباري: ٨/٤٢.

(٣) ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/٤٥٤ وزاد: ابن ثعلبة بن ربيعة.

(٤) الهيثمي، كشف الأستار: ٣/٣٤٦، ٣٤٧ رقم ١٨٢٧.

(٥) فتح الباري/ ٨/٤٢. وذكر الواقدي أنّ دريد كان ابن ستين ومائة سنة. المغازي: ٣/٨٨٩.

(٦) نقله ابن هشام: ٢/٤٥٤ - ٤٥٥.

فقاتلهم ففتح الله عليه[1].

وقال ابن هشام: حدثني من أثق به أنّ الذي رمى أبا عامر أخوان من بني جشم وهما أوفى والعلاء ابنا الحارث، وفي نسخة وافى بدل أوفى فأصاب أحدهما ركبته، وقتلهما أبو موسى الأشعري[2][3].

وورد عند ابن عائذ، والطبراني في «الأوسط» من وجه آخر عن أبي موسى الأشعري بإسناد حسن (لمّا هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله ﷺ على خيل الطلب أبا عامر الأشعري وأنا معه فقتل ابن دريد أبا عامر، فعدلت إليه فقتلته وأخذت اللواء. . . .) الحديث[4][5].

فهذا يُؤَيِّد ما ذكره ابن إسحاق.

وقد ذكر ابن إسحاق في «المغازي» أيضاً أنّ أبا عامر لقى يوم أوطاس عشرة من المشركين إخوة فقتلهم واحداً بعد واحد، حتى كان العاشر فحمل عليه وهو يدعوه إلى الإسلام وهو يقول: اللهم اشهد عليه، فقال الرجل اللهم لا تشهد عليّ، فكف عنه أبي عامر ظناً منه أنه أسلم فقتله العاشر، ثم أسلم بعد فحسن إسلامه، فكان النبي ﷺ يسميه شهيد أبي عامر[6].

وهذا يخالف الحديث الصحيح في أنّ أبا موسى قتل قاتل أبي عامر، وما في الصحيح أولى بالقبول، ولعل الذي ذكره ابن إسحاق شارك في قتله.

قوله (فنزا منه الماء) أي انصب من موضع السهم[7].

في قوله (قال يابن أخي) أوضح الحافظ أنّ هذا يرد قول ابن إسحاق أنه ابن عمه ويحتمل - إنْ كان ضبطه - أنْ يكون قال له ذلك لكونه كان أسن منه.

وفي قوله (فرجعت فدخلت على النبي ﷺ) نقل أنّ في رواية ابن عائذ (فلمّا رآني

(١) نقله ابن هشام: ٢/٤٥٤ - ٤٥٥.

(٢) ان هشام: ٢/٤٥٧.

(٣) فتح الباري: ٨/٤٢.

(٤) أخرجه أحمد مطولاً، المسند: ٤٣/٣٩٩.

(٥) فتح الباري: ٨/٤٢، ٤٣.

(٦) ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/٤٥٧ ولفظه: فكف عنه أبو عامر، فأفلت، ثم أسلم بعد، فحسن إسلامه. فكان رسول الله ﷺ إذا رآه قال: هذا شريد أبي عامر. ونقله ابن كثير عن ابن إسحاق. البداية والنهاية: ٤/٣٣٧.

(٧) ابن الاثير، النهاية: ٥/٤٤.

رسول الله ﷺ معي اللواء قال: يأبا موسى قتل أبو عامر)[1].

وفي قوله (على سرير مرمّل) براء مهملة ثم ميم مثقلة، أي معمول بالرمال، وهي حبال الحصر التي تضفر بها الأسرة[2].

في قوله (وعليه فراش) نقل عن ابن التين قوله: أنكره الشيخ أبو الحسن وقال: الصواب: ما عليه فراش، فسقطت (ما).

قال ابن حجر: وهو إنكار عجيب فلا يلزم من كونه رقد على غير فراش كما في قصة عمر أنْ لا يكون على سريره دائما فراش[4].

في قوله (فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه) بَيّنَ أنه يستفاد منه استحباب التطهير لإرادة الدعاء، ورفع اليدين في الدعاء، خلافاً لمن خص ذلك بالإستسقاء، وبيان ما ورد من ذلك محله في «كتاب الدعوات»[5].

وفي قوله (فوق كثيرٍ من خلقك) بَيّنَ أنّ المراد في المرتبة، وورد في رواية ابن عائذ (في الأكثرين يوم القيامة)[6][7].

* * *

(١) أخرجه أحمد في المسند: ٤/٣٩٩.

(٢) ابن الأثير، النهاية: ٢/٢٦٥.

(٣) فتح الباري: ٨/٤٣.

(٤) فتح الباري: ٨/٤٣.

(٥) فتح الباري: ١١/١٠٩ - ١١٣ شرح حديث رقم ٦٣١١ باب إذا مات طاهراً. ص ١٤١ - ١٤٣ شرح حديث رقم ٦٣٤١ باب رفع الأيدي في الدعاء.

(٦) أخرجه أحمد في المسند: ٤/٣٩٩.

(٧) فتح الباري: ٨/٤٣.

غـــزوة الطـــائف

في قوله باب غزوة الطائف)[1] بَيّنَ الحافظ أنه بلد كبير مشهور، كثير الأعناب والنخيل، على ثلاث مراحل أو اثنتين من مكة من جهة المشرق، قيل أصلها أنّ جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت لأصحاب الصريم فسار بها إلى مكة، فطاف بها حول البيت. ثم أنزلها حيث الطائف فسمى الموضع بها، وكانت أولاً بنواحي صنعاء، واسم الأرض وجّ بتشديد الجيم، سميت برجل وهو ابن عبدالجن من العمالقة وهو أول من نزل[2] بها[3].

سار النبيﷺ إليها بعد منصرفه من حنين وحبس الغنائم بالجعرانة، وكان مالك بن عوف بن النضر، قائد هوازن لمّا انهزم دخل الطائف وكان له حصن بلية، وهي بكسر اللام وتخفيف التحتانية على أميال من الطائف، فمرّ به النبيﷺ وهو سائر إلى الطائف فأمر بهدمه[4][5].

قوله (في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة[6])بَيّنَ أنّ موسى بن عقبة ذكر هذا في «مغازيه»[7]، وهو قول جمهور أهل المغازي، لكن هناك قول أنه وصل إليها في أول ذي العقدة[8].

عن زينب ابنة أبي سلمة عن أمها أم سلمة رضي الله عنها (دخل عليَّ النبيﷺ وعندي مخنث...[9]).

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٣.

(٢) ذكر هذه المعلومات وزيادة. ياقوت في معجم البلدان: ٤/ ٨ - ١٢ إلا أنه لم يذكر قصة أصحاب الصريم. وقد نقلها السهيلي عن بعض المفسرين وهي القصة المتعلقة بقوله تعالى في الآية ١٩ من سورة القلم ﴿فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون﴾ الروض الأنف: ٤/ ١٦٢.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٣.

(٤) قصة أمر الرسولﷺ بإحراق قصر مالك ذكرها البيهقي مصرحاً بأنها من رواية موسى بن عقبة. الدلائل: ٥/ ١٥٧. كما ذكرها الواقدي في المغازي: ٣/ ٩٢٥.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٣ / ٤٤.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٣.

(٧) رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب وردت عند البيهقي في الدلائل: ٥/ ١٥٦.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٤٤.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الطائف. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٣ حديث رقم ٤٣٢٤.

في قوله (أرأيت إنْ فتح الله عليكم الطائف) أشار إلى أنّ شرح الحديث قد ورد في «كتاب النكاح»[1]، والغرض منه هنا ذكر حصار الطائف، ولذلك أورد الطريق الأخرى بعده حيث قال فيها (وهو محاصر الطائف يومئذ)[2].

بَيّنَ قوله (المخنث هِيْت) بأنّ هذا اسمه، وهو بكسر الهاء وسكون التحتانية بعدها مثناة، والبعض ضبطه بفتح أوله أمّا ابن درستويه فإنه ضبطه بنون ثم موحدة، وزعم أنّ الأول تصحيف وقال: الهنب الأحمق[3].

وللتفاصيل في اسم الرجل هل هو واحد أم جماعة، وما قيل في اسم المرأة مع أنّ الأشهر أنها بادية كل ذلك محله«كتاب النكاح»[4].

كما بَيّنَ أنّ عبدالله بن أبي أمية هو أخو أم سلمة راوية الحديث وإسلامه كان مع أبي سفيان بن الحارث الذي ورد ذكره في غزوة الفتح وعبدالله استشهد بالطائف أصابه سهم فقتله[5].

عن عبدالله بن عمر قال: (لمّا حاصر رسول الله ﷺ الطائف[6]..) في قوله (لمّا حاصر رسول الله ﷺ الطائف فلم ينل منهم شيئاً) نقل أنه ورد في مرسل ابن الزبير عند ابن أبي شيبة قال: (لمّا حاصر النبي ﷺ الطائف قال أصحابه: يارسول الله أحرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم، فقال: اللهم اهد ثقيفاً)[7].

وذكر أهل المغازي أنّ النبي ﷺ لمّا استعصى عليه الحصن وكانوا قد أعدوا فيه ما

(١) فتح الباري: ٩/ ٣٣٣ - ٣٣٦ شرح حديث رقم ٥٢٣٥ باب ما ينهى من دخول المتشبهين بالنساء على المرأة.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٤.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٤.

(٤) فتح الباري: ٩/ ٣٣٣ - ٣٣٦ شرح حديث رقم ٥٢٣٥.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٤.
ونقل ابن هشام عن ابن إسحاق تسمية جميع من استشهد بالطائف من أصحاب رسول الله ﷺ وهم اثنا عشر رجلاً، سبعة من قريش، وأربعة من الأنصار ، ورجل من بني ليث. ابن هشام: ٢/ ٤٨٦ - ٤٨٧.
والواقدي في المغازي: ٣/ ٩٣٨.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الطائف، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٤ حديث رقم ٤٣٢٥.

(٧) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٤١١، الحديث رقم ٣٦٩٥٤ عن أبي الزبير وقد أخرجه الإمام أحمد عن أبي الزبير عن جابر، المسند: ٣/ ٣٤٣.
وقد ورد عند ابن سعد أنه ﷺ قال: اللهم اهد ثقيفا وأت بهم. الطبقات: ٢/ ١٥٩.

يكفيهم لحصار سنة، ورموا على المسلمين سكك الحديد المحماة، ورموهم بالنبل، فأصابوا قوماً، فاستشار نوفل بن معاوية الديلي، فقال هم ثعلب في جحر إنْ أقمت عليه أخذته وإنْ تركته لم يضرك، فرحل عنهم[1].

وذكر أنس في حديثه عند مسلم أنّ مدة حصارهم كانت أربعين يوما[2] وقد اختلف أهل السِّير فقيل عشرين يوماً وقيل بضع عشرة، وقيل ثمانية عشر، وقيل خمسة عشر[3].

قوله (إنا قافلون) أي راجعون إلى المدينة.

قوله (فثقل عليهم) قد بَيّنَ سبب ذلك بقولهم (نذهب ولا نفتحه) وحاصل الخبر أنهم لمّا أخبرهم بالرجوع بغير فتح لم يعجبهم، فلمّا رأى ذلك أمرهم بالقتال فلم يفتح لهم فأصيبوا بالجراح لأنهم رموا عليهم من أعلى السور، فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل إلى من على السور، فلمّا رأوا ذلك تبيَّن لهم تصويب الرجوع، فلمّا أعاد عليهم القول بالرجوع أعجبهم حينئذ، ولهذا قال (فضحك) وقوله (وقال سفيان مرة: فتبسم) هو ترديد من الراوي[4].

عن عاصم قال سمعت أبا عثمان قال: (سمعت سعداً ـ وهو أول من رمى بسهم في

(١) فتح الباري: ٨/٤٥.
قصة استشارة الرسول ﷺ نوفل بن معاوية الديلي أوردها الواقدي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. قال: لمّا مضت خمس عشرة ليلة من حصارهم.. المغازي: ٣/٩٣٦- ٩٣٧.
كما ذكرها ابن سعد أيضاً: الطبقات: ٢/١٥٩. والطبري في تاريخ الأمم: ٣/١٣٣ عن الواقدي.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي، ١٢/١٥٤ باب إعطاء المؤلفة ومن يخاف على إيمانه.

(٣) فتح الباري: ٨/٤٥.
ذكر الواقدي الإختلاف في مدة الحصار وأورد هذه الأقوال. وأنه قيل تسعة عشر يوماً. المغازي: ٣/٩٢٧.
في رواية موسى بن عقبة أنّ رسول الله ﷺ نزل بالأكمة عند حصن الطائف بضع عشرة ليلة يقاتلهم... البيهقي، الدلائل: ٥/١٥٧. وورد عند ابن أبي شيبة من حديث عبدالرحمن بن عوف أنه ﷺ حاصر الطائف تسع عشرة أو ثمان عشرة. المصنف: ٧/٤١١. الحديث رقم ٣٦٩٥٣.
وقد ورد الحديث عند الفاكهي في أخبار مكة ص ١٩٣ رقم الحديث ١٩٦٢ وقد بَيّنَ المحقق عبدالملك بن دهيش أن. إسناده ضعيف. وعند ابن أبي شيبة عن عبدالله بن سنان أنه ﷺ حاصر أهل الطائف خمسة وعشرين يوماً. المصنف: ٧/٤١١ الحديث رقم ٣٦٩٥٨.
وفي رواية للبيهقي عن أبي عبدالله الحافظ من طريق يونس عن ابن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم وعبدالله بن المكرم أنّ رسول الله ﷺ حاصر أهل الطائف ثلاثين ليلة أو قريباً من ذلك.
الدلائل: ٥/١٦٩. وانظر: ابن سيِّد الناس. عيون الأثر: ٢/٢٥٩.

(٤) فتح الباري: ٨/٤٥. وقد ذكر النووي نحو هذا الشرح. شرح صحيح مسلم: ١٢/١٢٤.

سبيل الله. . .)[1].

بَيّنَ الحافظ أنّ شرح المتن قد ورد في «الفرائض»[2] والغرض منه ذكر أبي بكرة، واسمه نفيع بن الحارث، وكان مولى الحارث بن كلدة الثقفي، فتدلى من حصن الطائف ببكرة فكنى أبا بكرة لذلك. أخرج ذلك الطبراني بسند لا بأس به من حديث أبي بكرة[3][4] وكان ممن نزل من حصن الطائف من عبيدهم فأسلم، فيما ذكر أهل المغازي منهم مع أبي بكرة: المنبعث وكان عبداً لعثمان بن عامر بن معتب، وكذا مرزوق والأزرق زوج سمية والدة زياد بن عبيد الذي صار يقال له زياد بن أبيه، والأزرق أبو عقبة وكان لكلدة الثقفي، ثم حالف بني أمية لأنّ النبي ﷺ دفعه لخالد بن سعيد بن العاص ليعلمه الإسلام، ووردان، وكان لعبد الله بن ربيعة، ويحنس النَّبَال وكان لابن مالك الثقفي، وإبراهيم بن جابر وكان لخرشة الثقفي، وبشار وكان لعثمان بن عبدالله، ونافع مولى الحارث بن كلدة، ونافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي، ويقال كان معهم زياد بن سمية والصحيح أنه لم يخرج حينئذ لصغره[5].

قوله (تسوَّر) معناه صعد إلى أعلاه، وهذا لا يخالف قوله (تدلى) لأنه تسوّر من أسفله إلى أعلاه ثم تدلى منه[6].

في قوله (وقال هشام) بَيّنَ أنه ابن يوسف الصنعاني، كما بَيّنَ أنه لم يقع له موصولاً إليه، ولكن أخرجه عبدالرزاق عن معمر عن أبي عثمان وحده عن أبي بكرة وحده بغير شك[7]. وغرض المصنّف منه ما فيه من بيان عدد من أبهم في الرواية الأولى فإنّ فيها

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الطائف.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٥ حديث رقم ٤٣٢٦، ٤٣٢٧.

(٢) فتح الباري: ١٢/ ٥٤، ٥٥ شرح حديث رقم ٦٧٦٦، ٦٧٦٧ باب من ادّعى إلى غير أبيه.

(٣) نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ١٩٣ بلفظ عن أبي بكرة قال: لمّا حاصر رسول الله ﷺ حصن الطائف تدليت إلى رسول الله ﷺ ببكرة فقال: كيف تدليت؟ فقلت: تدليت ببكرة. قال: أنت أبو بكرة.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٥/ ٤٦.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٦. كما نقل السهيلي كل هذه الأسماء بشرح مُوَسّع. الروض الأنف: ٤/ ١٦٤ موضحاً بأنّ ابن إسحاق ذكرها في غير رواية ابن هشام. أشار ابن هشام إلى أنّ ابن إسحاق قد سمي من نزل من أولئك، ولكن لم ينقل ابن هشام أسماءهم: ٢/ ٤٨٥. وقد ذكر أسماءهم البيهقي من طريق أبي إسحاق بن عبدالله بن المكدم الثقفي. الدلائل: ٥/ ١٥٩.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٤٦.

(٧) عبدالرزاق. المصنف: ٩/ ٤٩، ٥٠ حديث رقم ١٦٣١٠ باب من ادعى إلى غير أبيه.

(تسوّر من حصن الطائف في أناس)[1]. وفي هذا (فنزل إلى النبي ﷺ ثالث وعشرين من الطائف)[2][3].

وفيه رد على من زعم أنّ أبا بكرة لم ينزل من سور الطائف غيره، وهو شيء قاله موسى بن عقبة في «مغازيه» وتبعه الحاكم[4].

والبعض جمع بَيْنَ القولين بأنّ أبا بكرة نزل وحده أولاً ثم نزل الباقون بعده وهو جمع حسن[5].

ونقل الحافظ ما رواه ابن أبي شيبة[6]، وأحمد [7] من حديث ابن عباس قال: (أعتق رسول الله ﷺ يوم الطائف كل من خرج إليه من رقيق المشركين).

وقد أخرجه ابن سعد مرسلاً من وجه آخر[8][9].

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: (كنت عند النبي ﷺ وهو نازل بالجعرّانة[10]).

في قوله (وهو نازل بالجِعرّانة بَيْنَ مكة والمدينة) بَيّنَ أنّ الجعرانة بكسر الجيم والعين المهملة وتشديد الراء وقد تسكن العين، وهي بَيْنَ الطائف ومكة وإلى مكة أقرب كما قال عياض[11].

وقال الفاكهي: بَيْنَها وبَيْنَ مكة بريد.

وقال الباجي: ثمانية عشر ميلاً[12].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٥ حديث رقم ٤٣٢٦، ٤٣٢٧، (سمعت سعداً - وهو أول...).

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٥ حديث رقم ٤٣٢٦، ٤٣٢٧، (وقال هشام وأخبرنا معمر... سمعت سعداً وأبا بكرة...)

(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٦.

(٤) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٥/ ١٥٧ كما أخرجها عن أبي الأسود عن عروة من طريق الحاكم.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٦.

(٦) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٤١١. الحديث رقم ٣٦٩٥٥.

(٧) أحمد، المسند: ١/ ٣٦٢.

(٨) أخرجه ابن سعد عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس. الطبقات: ٢/ ١٦٠.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٤٦. وأخرجه الطبراني. المعجم الكبير: ١١/ ٣٨٧ الحديث رقم ١٢٠٧٩ وقد ذكره الهيثمي وقال: رواه أحمد والطبراني باختصار، وفيه الحجاج بن أرطأة وهو ثقة، ولكنه مدلس. مجمع الزوائد: ٤/ ٢٤٨.

(١٠) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الطائف.. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٦ حديث رقم ٤٣٢٨.

(١١) عياض. مشارق الأنوار: ١/ ١٦٨.

(١٢) فتح الباري: ٨/ ٤٦. وقال ياقوت: الجعرانة: ماء بَيْنَ الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، وهي من مكة على بريد من طريق العراق، فإنْ أخطأ ذلك فمن التنعيم. معجم البلدان: ٢/ ١٤٢.

وقد أنكر الداودي الشارح قوله: أنّ الجعرانة بَيْنَ مكة والمدينة وقال: إنما هي بَيْنَ مكة والطائف، وقد جزم النووي كذلك بأنّ الجعرانة بَيْنَ الطائف ومكة[1]، وهو مقتضى ما ورد نقله عن الفاكهي وغيره.

في قوله (أعرابي) بَيّنَ ابن حجر أنه لم يقف على اسمه - قوله (ألا تنجز لي ما وعدتني) يحتمل أنّ الوعد كان خاصاً به، ويحتمل أنْ يكون عاماً، وطلبه هو أنْ يعجل له نصيبه من الغنيمة فإنه ﷺ كان أمر أنْ تجمع غنائم حنين بالجعرانة. فلهذا وقع في كثير ممن كان حديث عهد بالإسلام إستبطاء الغنيمة واستنجاز قسمتها[2].

قوله (أبشر) بهمزة قطع، والمعنى أبشر بقرب القسمة، أو بالثواب الجزيل على الصبر.

وفي قوله (فنادت أم سلمة) بَيّنَ أنها زوج النبي ﷺ وهي أم المؤمنين، ولهذا قالت: لأمكما. قوله (فأفضلا لها منه طائفة) أي بقية.

وفي الحديث منقبة لأبي عامر ولأبي موسى ولبلال ولأم سلمة رضى الله عنهم [3].

أنّ صفوان بن يعلى بن أمية أخبره (أنّ يعلى كان يقول: ليتني أرى رسول الله ﷺ حين ينزل عليه. . . .[4].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث مستوفى قد ورد في «أبواب العمرة»[5][6].

عن عبدالله بن زيد بن عاصم قال: (لمّا أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين. . .)[7].

في قوله (لمّا أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين) بَيّنَ أنّ المراد لمّا أعطاه غنائم الذين قاتلهم يوم حنين، وأصل الفيء الرد والرجوع، ومنه سمى الظل بعد الزوال فيئاً لأنه رجع من جانب إلى جانب، فكأنّ أموال الكفار سميت فيئاً، لأنها كانت في الأصل للمؤمنين، إذ الإيمان هو الأصل والكفر طارىء عليه، فإذا غلب الكفار على شيء من المال فهو بطريق التعدي، فإذا غنمه المسلمون منهم فكأنه رجع إليهم ما كان لهم[8]. وقد ورد قريباً أنه ﷺ

(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، القسم الثاني ص ٥٩ وقد صرح بأنه كلام صاحب المطالع.

(٢) فتح الباري: ٨/٤٦.

(٣) فتح الباري: ٨/٤٦/٤٧.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الطائف. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٤٧ حديث رقم ٤٣٢٩.

(٥) فتح الباري: ٣/٣٩٣ - ٣٩٥ شرح حديث رقم ١٥٣٦ باب غسل الخلوق ثلاث مرات من الثياب.

(٦) فتح الباري: ٨/٤٧.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة الطائف. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٤٧ حديث رقم ٤٣٣٠.

(٨) فتح الباري: ٨/٤٧، ٤٨.

أمر بحبس الغنائم بالجعرانة، فلمّا رجع من الطائف وصل إلى الجعرانة في خامس ذي القعدة، والسبب في تأخير القسمة ما ورد في حديث المسور وهو رجاء أنْ يسلموا[1]، وكانوا ستة آلاف نفس من النساء والأطفال، وكانت الإبل أربعة وعشرين ألفاً والغنم أربعين ألف شاة[2].

في قوله (قسم في الناس) بَيّنَ أنه حذف المفعول والمراد، به الغنائم، ووقع في رواية الزهري عن أنس في الباب (يعطي رجالاً المائة من الإبل)[3].

قوله (في المؤلفة قلوبهم) بدل بعض من كل، والمراد بالمؤلفة ناس من قريش أسلموا يوم الفتح إسلاماً ضعيفاً، وقيل كان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان بن أمية.

وقد اختلف في المراد بالمؤلفة قلوبهم الذين هم أحد المستحقين للزكاة، فقيل: كفار يعطون ترغيباً في الإسلام، وقيل مسلمون لهم أتباع كفار ليتألفوهم، وقيل مسلمون أول ما دخلوا في الإسلام ليتمكن الإسلام من قلوبهم[4].

والمراد بالمؤلفة هنا هذا الأخير لقوله في رواية الزهري في الباب (فإنّي أعطي رجالاً حديثي عهد بكفر أتألّفهم)[5]. ووقع في حديث أنس الوارد في (باب قسم الغنائم في قريش) والمراد بهم من فتحت مكة وهم فيها[6]، وفي رواية له (فأعطى الطلقاء والمهاجرين)[7].

والمراد بالطلقاء جمع طليق وهو من حصل من النبي ﷺ المنّ عليه يوم فتح مكة من قريش وأتباعهم، والمراد بالمهاجرين من أسلم قبل فتح مكة وهاجر إلى المدينة[8].

وقد أشار ابن حجر إلى أنّ أبا الفضل بن طاهر قد سرد أسماء المؤلفة في كتابه

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٢، ٣٣ حديث رقم ٤٣١٨، ٤٣١٩.
المعلومات المتعلقة بغنائم هوازن وردت في رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير. الدلائل: ٥/ ١٩٢ وقد ذكرها الواقدي مفصلة. وعنده: أنّ الرسول ﷺ أمر بسر بن سفيان الخزاعي أنْ يشتري كسوة للسبي. المغازي: ٣/ ٩٤٣.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٨.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري حـ ٨: ٥٢، ٥٣ الحديث ٤٣٣١.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٤٨.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٢، ٥٣ حديث رقم ٤٣٣١.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٣ حديث رقم ٤٣٣٢ وانظر الشرح ص ٥٤.

(٧) نفس المصدر: ٨/ ٥٣ حديث رقم ٤٣٣٣.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٤٨.

«المبهمات» وهم: (س) أبو سفيان بن حرب، وسهيل بن عمرو، وحويطب بن عبدالعزى، (س) وحكيم بن حزام، وأبو السنابل بن بعكك، وصفوان بن أمية، وعبدالرحمن بن يربوع. وهؤلاء من قريش، وعيينة بن حصن الفزاري والأقرع بن حابس التميمي، وعمر بن الأيهم التميمي، (س) والعباس بن مرداس السلمي (س) ومالك بن عوف النضري، والعلاء ابن حارثة الثقفي، وفي ذكر الأخيرين نظر، فقيل إنهما جاءا طائعين من الطائف إلى الجعرانة[1].

كما نقل أنّ الواقدي ذكر في المؤلفة (س) معاوية ويزيد ابنى أبي سفيان، وأسيد بن حارثة، ومخرمة بن نوفل، (س) وسعيد بن يربوع، (س) وقيس بن عدي، (س) وعمرو بن وهب، (س) وهشام بن عمرو[2].

كما أشار إلى أنّ ابن إسحاق ذكر من عليه علامة سين وزاد: النضر بن الحارث، والحارث بن هشام، وجبير بن مطعم، وأبا عمر سفيان بن عبدالأسد، والسائب بن أبي السائب، ومطيع بن الأسود، وأباجهم بن حذيفة[3][4].

كما نقل أيضاً أنّ ابن الجوزي ذكر فيهم زيد الخيل وعلقمة بن علاثة، وحكيم بن طلق ابن سفيان بن أمية، وخالد بن قيس السهمي، وعمير بن مرداس[5].

وغيرهم ذكر فيهم قيس بن مخرمة وأحيحة بن أمية بن خلف، وابن أبي شريق وحرملة ابن هوذة، وخالد بن هوذة، وعكرمة بن عامر العبدري، وشيبة بن عمارة، وعمرو بن ورقة، ولبيد بن ربيعة، والمغيرة بن الحارث، وهشام بن الوليد المخزومي فهؤلاء زيادة على أربعين نفساً[6].

في قوله (ولم يعط الأنصار شيئاً) بَيّنَ أنّ هذا ظاهر في أنّ العطية المذكورة كانت من جميع الغنيمة.

ونقل عن القرطبي أنه قال في «المفهم»: الإجراء على أصول الشريعة أنّ العطاء

(١) فتح الباري: ٨/٤٨.

(٢) الواقدي، المغازي،: ٣/٩٤٥ - ٩٤٦.

(٣) نقله ابن هشام: ٢/٤٩٣ - ٤٩٦ وقد ذكر أسماء المؤلفة قلوبهم حسب قبائلهم.

(٤) فتح الباري: ٨/٤٨.

(٥) فتح الباري: ٨/٤٨.
ذكر ابن هشام بعض هذه الأسماء التي ذكرها ابن الجوزي وعنده: طليق بن سفيان: ٢/٤٩٤ - ٤٩٦.

(٦) فتح الباري: ٨/٤٨.

المذكور كان من الخمس، ومنه كان أكثر عطاياه، وقد قال في هذه الغزوة للأعرابي (مالي مما أفاء الله عليكم إلا الخمس، والخمس مردود فيكم) أخرجه أبو داود[1] والنسائي[2] من حديث عبدالله بن عمرو، وعلى الأول فيكون ذلك مخصوصاً بهذه الوقعة[3].

وقد ذكر السبب في ذلك في رواية قتادة عن أنس في الباب حيث قال: (إنّ قريشاً حديث عهد بجاهلية ومصيبة، وإنّي أردت أنْ أجبرهم وأتألفهم)[4].

الأول هو المعتمد[5]، ويؤكده ما وقع في رواية الزهري عن أنس في الباب (فقالوا: يغفر الله لرسوله، يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم)[6]. وكذلك ما وقع في رواية هشام بن زيد عن أنس في آخر الباب (إذا كانت شديدة فنحن ندعى، ويعطى الغنيمة غيرنا)[7] وهذا ظاهر في أنّ العطاء كان من صلب الغنيمة بخلاف ما رجحه القرطبي[8].

وقد أشار ابن حجر إلى أنّ الذي رجحه القرطبي جزم به الواقدي[9]، ولكنه ليس بحجة إذا انفرد فكيف إذا خالف.

كما أشار إلى القول بأنه إنما كان تصرف في الغنيمة لأن الأنصار كانوا انهزموا، فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار، فرد الله أمر الغنيمة لنبيه ﷺ، وهذا معنى القول السابق بأنه خاص بهذه الواقعة، وقد اختار أبو عبيد أنه كان من الخمس[10][11].

نقل عن ابن القيم أنه قال: اقتضت حكمة الله أنّ فتح مكة كان سبباً لدخول كثير من قبائل العرب في الإسلام وكانوا يقولون: دعوه وقومه، فإن غلبهم دخلنا في دينه، وإنْ غلبوه كفونا أمره فلمّا فتح الله عليه استمر بعضهم على ضلاله فجمعوا له وتأهبوا لحربه، وكان من الحكمة في ذلك أنْ يظهر أنّ الله نصر رسوله ﷺ لا بكثرة من دخل في دينه من القبائل ولا

(١) أبو داود، السنن (بشرح الخطابي): ٣/ ١٤٣ الحديث ٢٦٩٤ باب في فداء الأسير بالمال.
(٢) النسائي، السنن (بشرح السيوطي): ٧/ ١٣١، ١٣٢ الحديث ٤١٣٩ كتاب قسم الفيء.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٤٨.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٣ حديث رقم ٤٣٣٤.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٤٨.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٢، ٥٣ حديث رقم ٤٣٣١.
(٧) نفس المصدر: ٨/ ٥٣، ٥٤ حديث رقم ٤٣٣٧.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٥٠.
(٩) الواقدي. المغازي: ٣/ ٩٤٨.
(١٠) أبو عبيد، الأموال: ص ٢٩٧، ٢٩٨.
(١١) فتح الباري: ٨/ ٤٩.

بانكفاف قومه عن قتاله، ثم لما قدّر الله عليه من غلبته إياهم قدّر وقوع هزيمة المسلمين مع كثرة عددهم وقوة عددهم ليتبيّن لهم أنّ النصر والحق إنما هو من عنده تعالى لا بقوتهم، ولو قدّر أنْ لا يغلبوا الكفار ابتداء لرجع من رجع منهم شامخ الرأس متعاظماً، فقدّر هزيمتهم ثم أعقبهم النصر ليدخلوا مكة كما دخلها النبي ﷺ يوم الفتح متواضعاً متخشعاً، واقتضت حكمته أيضاً أنّ غنائم الكفار لمّا حصلت ثم قسمت على من لم يتمكن الإيمان من قلبه لِمَا بقي فيه من الطبع البشري في محبة المال، فقسمه فيهم لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته، لأنها جبلت على حب من أحسن إليها، ومنع أهل الجهاد من أكابر المهاجرين ورؤساء الأنصار مع ظهور استحقاقهم لجميعها، لأنه لو قسم ذلك فيهم لكان مقصوراً عليهم، بخلاف قسمته على المؤلفة لأنّ فيه استجلاب قلوب أتباعهم الذين كانوا يرضون إذا رضى رئيسهم، فلمّا كان ذلك العطاء سبباً لدخولهم في الإسلام ولتقوية قلب من دخل فيه قبل تبعهم من دونهم في الدخول، فكان في ذلك عظيم المصلحة، ولذلك لم يقسم فيهم من أموال أهل مكة عند فتحها قليلاً ولا كثيراً مع احتياج الجيوش إلى المال الذي يعينهم على ما هم فيه، فحرك الله قلوب المشركين لغزوهم، فرأى كثيرهم أنْ يخرجوا معهم بأموالهم ونسائهم وأبنائهم، فكانوا غنيمة للمسلمين، ولو لم يقذف الله في قلب رئيسهم أنّ سوقه معه هو الصواب لكان الرأي ما أشار إليه دريد فخالفه، فكان ذلك سبباً لتصييرهم غنيمة للمسلمين، ثم اقتضت تلك الحكمة أنْ تقسم تلك الغنائم في المؤلفة، ويوكل من قلبه ممتلىء بالإيمان إلى إيمانه، ثم كان من تمام التأليف رد من سبى منهم إليهم، فانشرحت صدورهم للإسلام فدخلوا طائعين راغبين، وجبر ذلك قلوب أهل مكة بما نالهم من النصر والغنيمة عما حصل لهم من الكسر والرعب فصرف عنهم شر من كان يجاورهم من أشد العرب من هوازن وثقيف بما وقع بهم من الكسرة وبما قيّض لهم من الدخول في الإسلام، ولولا ذلك ما كان أهل مكة يطيقون مقاومة تلك القبائل مع شدتها وكثرتها، وأمّا قصة الأنصار وقول من قال منهم، فقد اعتذر رؤساؤهم بأنّ ذلك كان من بعض أتباعهم، ولمّا شرح لهم ﷺ ما خفى عليهم من الحكمة فيما صنع، رجعوا مذعنين ورأوا أنّ الغنيمة العظمى ما حصل لهم من عود رسول الله ﷺ إلى بلادهم، فسلوا عن الشاة والبعير، والسبايا من الأنثى والصغير، بما حازوه من الفوز العظيم، ومجاورة النبي الكريم ﷺ لهم حياً وميتاً، وهذا دأب الحكيم يعطي كل أحد ما يناسبه[1][2].

في قوله (فكأنهم وجدوا إذْ لم يصبهم ما أصاب الناس) بَيّنَ أنه ورد هكذا للأكثر مرة

(١) ذكر ابن القيم فصلاً مستفيضاً مُوسّعاً يشمل ما تضمنته غزوة حنين من المسائل الفقهية والنكت الحكمية. زاد المعاد: ٣/ ٤٧٧ - ٤٩٥.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٤٩.

واحدة، وفي رواية أبي ذر (فكأنهم وجدٌ إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، أو كأنهم وجدوا إذْ لم يصبهم ما أصاب الناس) حيث أورده على الشك هل قال (وجد) بضمتين جمع واجد، أو (وجدوا) على أنه فعل ماض.

ووقع عند الكشميهني (وجدوا) في الموضعين فصار تكراراً بغير فائدة، ورآه كذلك في أصل النسفي[1].

ووقع كذلك في رواية مسلم[2].

ونقل عن عياض أنه قال: وقع في نسخة في الثاني (أن لم يصبهم) يعني بفتح الهمزة وبالنون، وعلى هذا تظهر فائدة التكرار.

كما أشار إلى أنّ الكرماني جَوَّز أنْ يكون الأول من الغضب والثاني من الحزن، والمعنى أنهم غضبوا، والموجدة الغضب يقال وجد في نفسه إذا غضب، ويقال أيضاً وجد إذا حزن، ووجد ضد فقد، ووجد إذا استفاد مالاً[3][4].

والفرق بَيْنَهما ما يظهر بمصادرهما: ففي الغضب موجدة ، وفي الحزن وجدا بالفتح، وفي ضد الفقد وجداناً، وفي المال وجدا بالضم وقد يقع الإشتراك في بعض هذه المصادر.

وورد في «مغازي سليمان التيمي» أنّ سبب حزنهم أنهم خافوا أنْ يكون رسول الله يريد الإقامة بمكة[5].

والأصح ما في الصحيح حيث قال: (إذ لم يصبهم ما أصاب الناس) على أنه لا يمتنع الجمع وهذا أولى[6].

في قوله (فخطبهم) نقل زيادة مسلم من طريق إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن يحيى (فحمد الله وأثنى عليه)[7].

---

(١) فتح الباري: ٨/٤٩.

(٢) فتح الباري: ٨/٤٩.
ذكره ابن هشام عن ابن إسحاق من حديث أبي سعيد الخدري. السيرة النبوية: ٢/٤٩٨، ٤٩٩.
والحديث أخرجه البيهقي عن أبي سعيد الخدري من رواية يونس بن بكير عن ابن إسحاق من طريق أبي عبدالله الحافظ وفيه (وجد هذا الحيّ من الأنصار في أنفسهم... قد وجدوا عليك في أنفسهم...) دلائل النبوة: ٥/١٧٦. وأخرجها أحمد. المسند: ٣/٧٦، ٧٧.

(٣) الكرماني، شرح البخاري: ١٦/٢٥٩ وزاد: أو هو شك من الراوي.

(٤) فتح الباري: ٨/٤٩، ٥٠.

(٥) فتح الباري: ٨/٥٠.

(٦) فتح الباري: ٨/٥٠.

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ٧/١٥٧ باب إعطاء المؤلفة ومن يخاف على إيمانه. كتاب الزكاة.

وورد في الباب من رواية الزهري (فحدث رسول الله ﷺ بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم، فلم يدع معهم غيرهم، فلمّا اجتمعوا قام فقال: ما حديث بلغني عنكم؟ فقال فقهاء الأنصار: أمّا رؤساؤنا فلم يقولوا شيئاً، وأمّا ناس منّا حديثة أسنانهم فقالوا)[1][2].

وورد في رواية هشام بن زيد (فجمعهم في قبة من أدم فقال: يامعشر الأنصار، ما حديث بلغني؟ فسكتوا)[3]. ويحمل على أنّ بعضهم سكت وبعضهم أجاب.

وورد في رواية أبي التياج عن أنس عند الإسماعيلي: (فجمعهم فقال: ما الذي بلغني عنكم؟ قالوا: هو الذي بلغك، وكانوا لا يكذبون)[4].

وروى أحمد من طريق ثابت عن أنس (أن النبي ﷺ أعطى أبا سفيان وعيينه والأقرع وسهيل بن عمرو في آخرين يوم حنين، فقالت الأنصار: سيوفنا تقطر من دمائهم وهم يذهبون بالمغنم) فذكر الحديث وفيه (ثم قال: أقلتم كذا وكذا؟ قالوا : نعم)[5] وإسناده على شرط مسلم[6].

وذكر ابن إسحاق عن أبي سعيد الخدري أنّ الذي أخبر النبي ﷺ بمقالتهم سعد بن عبادة ولفظه (لمّا أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب، ولم يكن في الأنصار منها شيء، وجد هذا الحيّ من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت منهم المقالة، فدخل عليه سعد بن عبادة فذكر له ذلك، فقال له: فأين أنت من ذلك ياسعد؟ قال: ما أنا إلا من قومي، قال: فاجمع لي قومك، فخرج فجمعهم) الحديث[7].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٢، ٥٣ حديث رقم٤٣٣١.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٥٠.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٣/ ٥٤ حديث رقم ٤٣٣٧.
وأخرجها البيهقي بسنده من رواية الإسماعيلي. الدلائل: ٥/ ١٧٤.
وأخرجها أحمد . المسند: ٣/ ١٦٩.

(٤) رواية أبي التياج عن أنس أخرجها مسلم. صحيح مسلم بشرح النووي: ٧/ ١٥٧ وبهذا اللفظ. باب إعطاء المؤلفة ومن يخاف على إيمانه.

(٥) أحمد. المسند: ٣/ ٢٤٦، وفي رواية أنس عند مسلم (... إنّ هذا لهو العجب، إنّ سيوفنا تقطر من دمائهم وإنّ غنائمنا ترد عليهم...).

(٦) فتح الباري: ٨/ ٥٠.

(٧) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٤٩٨، ٤٩٩.
كما نقله البيهقي عن ابن إسحاق من رواية يونس بن بكير: الدلائل: ٥/ ١٧٦ - ١٧٨.
وأيضاً ابن كثير عن ابن إسحاق من رواية يونس. البداية والنهاية: ٤/ ٣٥٧ / ٣٥٨.
ذكر الواقدي القصة تامة مطولة دون سند. المغازي: ٣/ ٩٥٦ - ٩٥٨.

وقد أخرجه أحمد من هذا الوجه[1][2].

وهذا يُعَكِّرُ على الرواية التي فيها (أمّا رؤساؤنا فلم يقولوا شيئاً) [3] لأنّ سعد بن عبادة من رؤساء الأنصار بلا ريب، إلا أنْ يحمل على الأغلب الأكثر، وأنّ الذي خاطبه بذلك سعد بن عبادة ولم يرد إدخال نفسه في النفي، أو أنه لم يقل لفظاً وإنْ كان رضى بالقول المذكور فقال ما أنا إلا من قومي، وهذا أوجه.

قوله (ألم أجدكم ضلالاً) بالضم والتشديد جمع ضال، والمراد هنا ضلالة الشرك، وبالهداية الإيمان[4].

وقد رتب ﷺ ما منّ الله عليهم على يده من النعم ترتيباً بالغاً، فبدأ بنعمة الإيمان التي لا يوازيها شيء من أمر الدنيا، وثنّى بنعمة الألفة وهي أعظم من نعمة المال لأنّ الأموال تبذل في تحصيلها وقد لا تحصل، وقد كانت الأنصار قبل الهجرة في غاية التنافر والتقاطع لِمَا وقع بَيْنَهم من حرب بُعاث وغيرها كما ورد في «أول الهجرة»[5]، فزال ذلك كله بالإسلام كما قال الله تعالى **﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألّفت بَيْنَ قلوبهم، ولكن الله ألّف بَيْنَهم﴾**[6].

قوله (عالة) المراد فقراء لا مال لهم، والعيلة الفقر[7].

قوله (كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أمنّ) بفتح الهمزة والميم والتشديد: أفعل تفضيل من المنّ.

وورد في حديث أبي سعيد (فقالوا ماذا نجيبك يارسول الله ولله ولرسوله المنُّ والفضل)[8].

وفي قوله (قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا) نقل أنه ورد في رواية إسماعيل بن جعفر (لو شئتم أنْ تقولوا جئتنا كذا وكذا كان من الأمر كذا وكذا، لأشياء زعم عمرو بن أبي

(١) أحمد، المسند: ٣/٧٦ - ٧٧.
(٢) فتح الباري: ٨/٥٠.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٥٢، ٥٣ حديث رقم ٤٣٣١.
(٤) فتح الباري: ٨/٥٠.
(٥) فتح الباري: ٧/١١١ شرح حديث ٣٧٧٧ باب مناقب الأنصار.
(٦) الأنفال: من الآية (٦٣).
(٧) فتح الباري: ٨/٥٠.
(٨) ابن هشام: ٢/٤٩٩. والبيهقي في الدلائل: ٥/١٧٧.
والإمام أحمد، المسند: ٣/٧٦.

يحيى المازني راوي الحديث أنه لا يحفظها)[1][2].

وفي هذا رد على من قال أنّ الراوي كنى عن ذلك عمداً على طريق التأديب، والبعض جوّز أنْ يكون المراد جئتنا ونحن على ضلالة فهدينا بك وما أشبه ذلك. وفيه بعد، لأنه قد فسر ذلك في حديث أبي سعيد ولفظه (فقال): أمَا والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم: أتيتنا مكذباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فواسيناك)[3].

وقد ورد نحوه في «مغازي أبي الأسود» عن عروة مرسلاً[4]، وابن عائذ من حديث ابن عباس موصولاً[5].

وورد في «مغازي سليمان التيمي» أنهم قالوا في جواب ذلك (رضينا عن الله ورسوله)[6]. وذكره موسى بن عقبة، في «مغازيه» ولكن بغير إسناد.

وأخرجه أحمد عن ابن أبي عدي عن حميد عن أنس بلفظ (أفلا تقولون جئتنا خائفا فآمناك، وطريداً فآويناك، ومخذولاً فنصرناك، فقالوا: بل المن علينا لله ولرسوله)[7] وإسناده صحيح[8].

وروى أحمد من وجه أخر عن أبي سعيد قال: (قال رجل من الأنصار لأصحابه: لقد كنت أحدثكم أن لو استقامت الأمور لقد آثر عليكم، قال فردوا عليه رداً عنيفاً، فبلغ ذلك النبي ﷺ) الحديث[9].

---

(١) أخرجها مسلم. صحيح مسلم بشرح النووي: ٧/ ١٥٧ باب إعطاء المؤلفة ومن يخاف على إيمانه. ولكن ليس في اللفظ (جئتنا) وكذا (لأشياء عددها).

(٢) فتح الباري: ٨/ ٥٠، ٥١.

(٣) ذكره ابن هشام: ٢/ ٤٩٩. وأخرجه أحمد، المسند: ٣/ ٧٦ بلفظ وعائلاً فأغنيناك.
وأخرجه البيهقي عن ابن إسحاق من طريق يونس بن بكير بلفظ جئتنا طريداً فآويناك، وعائلاً فآسيناك وخائفاً فأمّنّاك، ومخذولاً فنصرناك. الدلائل: ٥/ ١٧٧. وكذا نقله ابن كثير. البداية والنهاية: ٤/ ٣٥٨.

(٤) أخرجها البيهقي. الدلائل: ٥/ ١٧٩، ١٨٠. وكذا من رواية موسى بن عقبة. الدلائل: ٥/ ١٨٠.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٥١.

(٦) ذكر البيهقي رواية سليمان التيمي بلفظ (رضينا يا رسول الله) الدلائل: ٥/ ١٧٣. في حديث أبي سعيد الخدري عند ابن إسحاق (... قالوا: رضينا برسول الله قسماً..) ابن هشام: ٢/ ٥٠٠.
وفي هذا الحديث عن ابن إسحاق عند البيهقي (.. قالوا رضينا بالله ورسوله قسماً..) الدلائل: ٥/ ١٧٨.

(٧) أحمد، المسند: ٣/ ١٠٤ - ١٠٥، كما أخرجه من طريق عفان عن حماد عن ثابت عن أنس. المسند: ٣/ ٢٥٣.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٥١.

(٩) أحمد، المسند: ٣/ ٨٩.

بَيّنَ ابن حجر أنه ﷺ إنما قال ذلك تواضعاً منه وإنصافاً، وإلا ففي الحقيقة الحجة البالغة والمنة الظاهرة في جميع ذلك له عليهم، فإنه لولا هجرته ﷺ وسكناه عندهم لَمَا كان بَيْنَهم وبَيْنَ غيرهم فرق، وقد نبّه على ذلك بقوله ﷺ (ألا ترضون الخ) فنبههم على ماغفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة إلى ما حصل عليه غيرهم من عرض الدنيا الفانية[1].

قوله (بالشاة والبعير) اسم جنس فيهما، والشاة تقع على الذكر والأنثى، وكذلك البعير.

وورد في رواية الزهري (أَنْ يذهب الناس بالأموال)[2]. وفي رواية أبي التياج[3] وكذلك في رواية قتادة[4] (بالدنيا).

في قوله (إلى رحالكم) بَيّنَ أنّ المعنى بيوتكم وهي رواية قتادة[5][6] وزاد في رواية الزهري عن أنس (فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به) وزاد فيه أيضاً (قالوا يارسول الله قد رضينا)[7]. وفي رواية قتادة (قالوا بلى)[8].

وذكر الواقدي أنه حينئذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين تكون لهم خاصة بعده دون الناس، وهي يومئذ أفضل ما فتح عليه من الأرض، فأبوا وقالوا: لاحاجة لنا بالدنيا[9][10].

في قوله (لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار) نقل عن الخطابي أنه قال: أراد بهذا الكلام تألف الأنصار واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي أنْ يكون واحداً منهم، لولا ما يمنعه من الهجرة التي لايجوز تبديلها، ونسبة الإنسان تقع على وجوه: منها الولادة، والبلادية، والإعتقادية، والصناعية، ولاشك أنه لم يرد الإنتقال عن نسب آبائه لأنه

(١) فتح الباري: ٨/ ٥١.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٢، ٥٣ حديث رقم ٤٣٣١.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٣ حديث رقم ٤٣٣٢.
وكذلك وردت عند مسلم. صحيح مسلم بشرح النووي: ٧/ ١٥٢ باب إعطاء المؤلفة ومن يخاف على إيمانه.
(٤، ٥)صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٣ حديث رقم ٤٣٣٤.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٥١.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٢، ٥٣ حديث رقم ٤٣٣١.
(٨) نفس المصدر: ٨/ ٥٣ حديث رقم ٤٣٣٤.
(٩) الواقدي، المغازي: ٣/ ٩٥٨ ولفظه(أكتب لكم بالبحرين كتاباً من بعدي يكون لكم خاصة دون الناس... قالوا: وما حاجتنا بالدنيا بعدك يا رسول الله؟ قال ﷺ : أما لا فسترون بعدي أثرة..
(١٠) فتح الباري: ٨/ ٥١.

ممتنع قطعاً، وأمّا الإعتقادي فلا معنى للإنتقال فيه، فلم يبق إلا القسمان الأخيران، وكانت المدينة دار الأنصار والهجرة إليها أمراً واجباً، أي لولا أنّ النسبة الهجرية لا يسعني تركها لانتسبت إلى داركم[1]، قال... ويحتمل أنه لمّا كانوا أخواله لكون أم عبد المطلب منهم أراد أنْ ينتسب إليهم بهذه الولادة لولا مانع الهجرة[2].

ونقل عن ابن الجوزي أنه قال: لم يرد ﷺ تغير نسبه ولا محو هجرته، وإنما أراد أنه لولا ما سبق من كونه هاجر لانتسب إلى المدينة وإلى نصرة الدين، فالتقدير: لولا أنّ النسبة إلى الهجرة نسبة دينية لايسع تركها لانتسبت إلى داركم.

كما نقل عن القرطبي قوله: معناه لتسميت باسمكم وانتسبت إليكم كما كانوا ينتسبون بالحلف، لكن خصوصية الهجرة وتربيتها سبقت فمنعت من ذلك، وهي أعلى وأشرف فلا تتبدل بغيرها[3].

وقيل معناه لكنت من الأنصار في الأحكام والعداد، وقيل: التقدير لولا أنّ ثواب الهجرة أعظم لاخترت أنْ يكون ثوابي ثواب الأنصار، ولم يرد ظاهر النسب أصلاً، وقيل لولا التزامي بشروط الهجرة ومنها ترك الإقامة بمكة فوق ثلاث لاخترت أنْ أكون من الأنصار فيباح لي ذلك[4].

قوله (وادي الأنصار) الوادي هو المكان المنخفض، وقيل الذي فيه ماء والمراد هنا بلدهم.

قوله (شِعب الأنصار) بكسر الشين المعجمة وهو اسم لِمَا انفرج بَيْنَ جبلين، وقيل الطريق في الجبل[5].

بَيّنَ ابن حجر أنه ﷺ أراد بهذا وبما بعده التنبيه على جزيل ما حصل لهم من ثواب النصرة والقناعة بالله ورسوله عن الدنيا، ومَنْ هذا وصفه، فحقه أنْ يسلك طريقه ويتبع حاله[6].

ونقل عن الخطابي أنه قال: لمّا كانت العادة أنّ المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه، وأرض الحجاز كثيرة الأودية والشعاب، فإذا تفرقت في السفر الطرق سلك كل قوم منهم وادياً وشعباً، فأراد أنْ يكون مع الأنصار، ويحتمل أنْ يريد بالوادي المذهب، كما

(١) الخطابي، أعلام الحديث: ٣/١٧٥٩ - ١٧٦٠.
(٢) فتح الباري: ٨/٥١.
(٣) فتح الباري: ٨/٥١.
(٤) فتح الباري: ٨/٥١.
(٥) فتح الباري: ٨/٥١، ٥٢.
(٦) فتح الباري: ٨/٥٢.

يقال فلان في واد وأنا في وادي[1][2].

في قوله (الأنصار شعار والناس دثار) بَيّنَ أن الشِّعار بكسر المعجمة بعدها مهملة خفيفة: الثوب الذي يلي الجلد من الجسد، والدِّثار بكسر المهملة ومثلثة خفيفة الذي فوقه، وهي استعارة لطيفة لفرط قربهم منه، وأراد أيضاً أنهم بطانته وخاصته وأنهم ألصق به وأقرب إليه من غيرهم. وزاد في حديث أبي سعيد (اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار، قال فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا: رضينا برسول الله قسما وحظا[3][4]).

في قول (إنكم ستلقون بعدي أُثْرَة) بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحتين ويجوز كسر أوله مع الإسكان: الإنفراد بالشيء المشترك دون من يشركه فيه.

وورد في رواية الزهري (أثرة شديدة)[5] والمعنى أنه يستأثر عليهم بما لهم فيه إشتراك في الإستحقاق.

وقال أبو عبيد: معناه يفضل نفسه عليكم في الفيء[6].

وقيل المراد بالأثرة الشدة ويرده سياق الحديث وسببه[7].

قوله (فاصبروا حتى تلقوني على الحوض) المراد يوم القيامة.

وفي رواية الزهري (حتى تلقوا الله ورسوله فإنيّ على الحوض)[8] أي أصبروا حتى تموتوا، فإنكم ستجدونني عند الحوض، فيحصل لكم الإنتصاف ممن ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر.

---

(١) الخطابي. أعلام الحديث: ٣/١٧٦٣.

(٢) فتح الباري: ٨/٥٢.

(٣) ابن هشام: ٢/٤٩٩. أحمد، المسند: ٣/٧٧.
البيهقي، الدلائل: ٥/١٧٨.
وابن كثير. البداية والنهاية: ٤/٣٥٨. والواقدي، المغازي: ٣/٩٥٨.

(٤) فتح الباري: ٨/٥٢.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٥٣ حديث رقم ٤٣٣١.

(٦) ذكره الأزهري. تهذيب اللغة: ١٥/١٢٣.
وابن منظور. لسان العرب: ٤/٨.
راجع: أبو عبيد. غريب الحديث: ١/٢٨٨، ٢/٥٩.

(٧) فتح الباري: ٨/٥٢.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٥٣ حديث رقم ٤٣٣١.

وفي الحديث من الفوائد إقامة الحجة على الخصم، وإفحامه بالحق عند الحاجة إليه، وحسن أدب الأنصار في تركهم المماراة، والمبالغة في الحياء، وبيان أنّ الذي نُقل عنهم إنما كان عن شبانهم لا عن شيوخهم وكهولهم.

وفيه مناقب عظيمة لهم لما اشتمل من ثناء الرسول ﷺ البالغ عليهم، وأنّ الكبير ينبه الصغير على ما يغفل عنه، ويوضح له وجه الشبهة ليرجع إلى الحق.

وفي الحديث المعاتبة واستعطاف المعاتب وإعتابه عن عتبه بإقامة حجة من عتب عليه، والإعتذار والإعتراف[1].

وفي الحديث علم من أعلام النبوة لقوله (ستلقون بعدي أثرة) فكان كما قال. وقد قال الزهري في روايته عن أنس في آخر الحديث (قال أنس: فلم يصبروا)[2]. وفيه أنّ للإمام تفضيل بعض الناس على بعض في مصارف الفيء، وأنّ له أن يعطي الغنى منه للمصلحة، وأنّ من طلب حقه من الدنيا لا عتب عليه في ذلك، ومشروعية الخطبة عند الأمر الذي يحدث سواء كان خاصاً أو عاماً، وفيه جواز تخصيص بعض المخاطبين في الخطبة، وفيه تسلية من فاته شيء من الدنيا مما حصل له من ثواب الآخرة، والحض على طلب الهداية والألفة والغنى، وأنّ المنة لله ورسوله على الإطلاق، وتقديم جانب الآخرة على الدنيا، والصبر عما فات منها ليدخر ذلك لصاحبه في الآخرة، والآخرة خير وأبقى[3].

بَيّنَ ابن حجر أنّ البخاري أورد حديث أنس من رواية الزهري وأبي التياح وهشام بن زيد وقتادة، وفي رواية بعضهم ماليس في رواية الآخر[4].

في قوله في رواية أبي التياح (لمّا كان يوم فتح مكة قَسَمَ رسول الله ﷺ غنائم في قريش)[5] بَيّنَ أنّ هذا ورد لأبي ذر عن شيخه، وورد له في رواية الكشميهني (بَيْنَ قريش) وهي رواية الأصيلي، وورد عن القابسي (غنائم قريش) وعند البعض (غنائم من قريش) وهو خطأ لأنه يُوهِم أنّ مكة لمّا فتحت قسمت غنائم قريش، وليس كذلك ، بل المراد بقوله (يوم فتح مكة) زمان فتح مكة وهو يشمل السَّنَة كلها، ولمّا كانت غزوة حنين ناشئة عن غزوة مكة أضيفت إليها كما ورد عكسه، وقد قرر ذلك الإسماعيلي فقال: قوله يعني في

(١) فتح الباري: ٨/ ٥٢.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٣ حديث رقم ٤٣٣١.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٥٢.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٢، ٥٣ الأحاديث ٤٣٣١، ٤٣٣٢، ٤٣٣٣، ٤٣٣٤.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٣ حديث رقم ٤٣٣٢.

رواية (لمّا افتتحت مكة قسمت الغنائم) يريد غنائم هوازن، فإنه لم يكن عند فتح مكة غنيمة تقسم، ولكن النبي ﷺ غزا حنيناً بعد فتح مكة في تلك الأيام القريبة، وكان السبب في هوازن فتح مكة لأنّ الخلوص إلى محاربتهم كان بفتح مكة، وقد خطّأ القابسي الرواية وقال: الصواب في قريش[1].

وقد أخرج أبو نعيم هذا الحديث من طريق أبي مسلم الكجي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ (لّما كان يوم حنين قالت الأنصار: والله إنّ هذا لهو العجب، إنّ سيوفنا تقطر من دماء قريش) الحديث، فهذا لا إشكال فيه[2].

في قوله في رواية قتادة (إنّ قريش حديث عهد)[3] بَيّنَ أنه وقع هكذا بالإفراد في الصحيحين والمعروف (حديثو عهد) وكتبها الدمياطي بخطه (حديثو عهد) وفيه نظر.

ووقع عند الإسماعيلي (إنّ قريشاً كانوا قريب عهد)[4].

في قوله (أنْ أُجْبرهم) بَيّنَ أنه ورد للأكثر بفتح أوله وسكون الجيم بعدها موحدة ثم راء مهملة. وورد عند السرخسي والمستملي بضم أوله وكسر الجيم بعدها تحتانية ساكنة ثم زاي من الجائزة[5][6].

قوله في رواية معاذ (عشرة آلاف من الطلقاء) نقل أنه ورد في رواية الكشميهني (عشرة آلاف والطلقاء) وهو أولى فإنّ الطلقاء لم يبلغوا هذا القدر ولا عُشره ، وقيل إن الواو مقدّرة عند من جوّز تقدير حرف العطف[7].

وفي قوله (شاهد ذلك) نقل أنه ورد في رواية الكشميهني (شاهد ذاك، قال وأين أغيب عنه) وهو استفهام إنكار يقرر أنه ما كان ينبغي له أنْ يظن أنّ أنساً يغيب عن ذلك[8].

وفي قوله (وتذهبون برسول الله ﷺ تحوزونه إلى بيوتكم) بَيّنَ أنه ورد هكذا للجميع بالحاء المهملة والزاي من الحوز، ووقع عند الكرماني (تجيرونه) بالتحتانية بدل الواو، وضبطه

(١) فتح الباري: ٨/ ٥٤.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٥٤.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٣ حديث رقم ٤٣٣٤.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٥٤.
(٥) قال عياض: وعند المستملي والحموي أجيزهم بالياء وزاي من الجائزة ، والأول أَبْيَن (أي أجبرهم) مشارق الأنوار: ١/ ١٣٩.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٥٤.
(٧) فتح الباري: ٨/ ٥٥.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٥٥.

بالجيم والراء المهملة وفسّره بقوله: أي تنقذونه. وكل ذلك خطأ نقلاً وتفسيراً[1].

وقد أخرجه مسلم[2]، والإسماعيلي[3] من هذا الوجه بلفظ (فتذهبون بمحمد تحوزونه) كما في الرواية المعتمدة[4].

عن عبدلله بن مسعود رضي الله عنه قال: (لمّا قسم النبي ﷺ قسمة حنين. . .)[5].

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: (لمّا كان يوم حنين آثر النبي ﷺ ناساً. . .)[6].

في قوله (وآثر النبي ﷺ ناساً: أعطى الأقرع) بَيّنَ أنه ابن حابس بن عثمان بن محمد ابن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي، قيل كان اسمه فراس والأقرع لقبه.

وفي قوله (وأعطى عيينة) بَيّنَ أنه ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري.

وفي قوله (وأعطى ناساً) أشار إلى أن ذكرهم ورد في الكلام على المؤلفة[7][8].

نقل الحافظ قول العباس بن مرداس السلمي في هذه العطية كما أخرجه أحمد[9]، ومسلم[10] والبيهقي[11] في «الدلائل» من طريق عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج عن جده رافع بن خديج (أنّ رسول الله ﷺ أعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حنين مائة مائة من الإبل، فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة، وأعطى صفوان بن أمية مائة، وأعطى عيينة بن حصن مائة، وأعطى مالك بن عوف مائة، وأعطى الأقرع بن حابس مائة، وأعطى علقمة بن علاثة مائة، وأعطى العباس بن مرداس دون المائة، فأنشأ يقول:

أتجعل نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والأقرع

وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في المجمع

وما كنت دون امرىء منهما ... ومن تضع اليوم لا يرفع

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٥٥.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ٧/ ١٥٣ باب إعطاء المؤلفة ومن يخاف على إيمانه. وعند مسلم «وتذهبون» بدلا من «فتذهبون».

(٣) أخرج البيهقي رواية الإسماعيلي بلفظ (محمد تحوزونه إلى بيوتكم) دلائل النبوة: ٥/ ١٧٤.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٥٥.

(٦،٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٥ باب غزوة الطائف. الحديثين رقمي ٤٣٣٥، ٤٣٣٦.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٤٨٧ شرح حديث رقم ٤٣٣٠.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٥٥.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٥٥.

(١٠) صحيح مسلم بشرح النووي: ٧/ ١٥٥ - ١٥٦ باب إعطاء المؤلفة ومن يخاف على إيمانه.

(١١) البيهقي، الدلائل: ٥/ ١٧٨ - ١٧٩.

قال فأكمل له المائة[1].

وقد ذكر ابن إسحاق[2] وموسى بن عقبة[3] أكثر من هذه الأبيات.

قوله في رواية منصور (فقال رجل)[4] بَيَّنَ أنه ورد في رواية الأعمش (فقال رجل من الأنصار)[5][6].

وورد في رواية الواقدي أنه معتب بن قشير من بني عمرو بن عوف، وكان من المنافقين[7].

وفيه تعقب على مغلطاي حيث قال: لم أر أحداً قال إنه من الأنصار إلا ما وقع هنا، وجزم بأنه حرقوص بن زهير السعدي[8].

وقد تبعه ابن الملقن في ذلك. وقد أخطأ في ذلك، وقصة حرقوص غير هذه كما ورد من حديث أبي سعيد الخدري الآتي[9][10].

في قوله (ما أراد بها) بَيَّنَ أنه ورد في رواية منصور (ماأريد بها)[11] على البناء للمجهول.

وفي قوله (فقلت لأخبرنّ النبي ﷺ) بَيَّنَ أنه ورد في رواية الأعمش (فأتيت النبي ﷺ فأخبرته)[12].

وفي قوله (فتغيَّر وجهه) نقل أنه ورد في رواية الواقدي (حتى ندمت على مابلغته)[13][14].

في قول (رحمة الله على موسى) أشار إلى أنه وردت الإشارة إلى شيء من شرحه في

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٥٥، ٥٦.
(٢) نقله ابن هشام: ٢/ ٤٩٣ - ٤٩٤.
(٣) رواية موسى بن عقبة وردت بتمامها مطوّلة عند البيهقي في الدلائل: ٥/ ١٨١.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٥ حديث رقم ٤٣٣٦.
(٥) نفس المصدر: ٨/ ٥٥ حديث رقم ٤٣٣٥.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٥٦.
(٧) الواقدي، المغازي: ٣/ ٩٤٩.
(٨) مغلطاي، الزهر الباسم خ حـ ٢، ورقة ٣٣٠/أ.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٦٩ شرح حديث رقم ٤٣٥١ باب بعث عليّ وخالد إلى اليمن...
وانظر فتح الباري: ١٢/ ٢٩٢ شرح حديث رقم ٦٩٣٣ باب من ترك قتال الخوارج للتآلف... من كتاب استتابة المرتدين.
(١٠) فتح الباري: ٨/ ٥٦.
(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٥ حديث رقم ٤٣٣٦.
(١٢) نفس المصدر: ٨/ ٥٥ حديث رقم ٤٣٣٥.
(١٣) الواقدي، المغازي: ٣/ ٩٤٩.
(١٤) فتح الباري: ٨/ ٥٦.

«أحاديث الأنبياء»[1][2].

قال ابن حجر: وفي الحديث جواز المفاضلة في القسمة، والإعراض عن الجاهل، والصفح عن الأذى، والتأسي بمن مضى من النظراء[3].

نبّه الحافظ إلى أنّ حديث ابن مسعود[4] وقع مقدماً على طريق معاذ عن ابن عون عن هشام عن أنس[5] في رواية أبي ذر، والصواب تأخيره لتتوالى طرق حديث أنس وأظنه من تغيير الرواة عن الفربري، فإن طريق أنس الأخيرة سقطت من رواية النسفي، فلعل البخاري ألحقها فكتبت مؤخرة عن مكانها[6].

في قوله (باب من ملك من العرب رقيقاً فوهب وباع وجامع وفدى وسبى الذرية)[7] بَيّنَ ابن حجر أنّ هذه الترجمة معقودة لبيان الخلاف في استرقاق العرب، وهي مسألة مشهورة، والجمهور على أنّ العربي إذا سبي جاز أنْ يسترق، وإذا تزوج أمة بشرطه كان ولدها رقيقاً. وذهب الأوزاعي والثوري وأبو ثور إلى أنّ علىٰ سيِّد الأَمَة تقويم الولد ويلزم أباه بأداء القيمة ولايسترق الولد أصلا، وقد جنح البخاري إلى الجواز وأورد الأحاديث الدالة على ذلك: ففي حديث المسور ما ترجم به من الهبة[8]. وفي حديث أنس ما ترجم به من الفداء[9]، وفي حديث ابن عمر ما ترجم به من سبي الذرية[10]، وفي حديث أبي سعيد ماترجم به من الجماع ومن الفدية أيضا[11]، ويتضمن ماترجم به من البيع، وفي حديث أبي هريرة ماترجم به من البيع لقوله في بعض طرقه (ابتاعي)[12][13].

* * *

(١) فتح الباري: ٦/٤٣٨ شرح حديث رقم ٣٤٠٥ (كتاب أحاديث الأنبياء) وفيه قال: تقدم في أواخر فرض الخمس من الجهاد في باب (ما كان النبي ﷺ يعطي من المؤلفة) وعيّن هناك موضع شرحه. وبالرجوع إلى ذلك الموضع حـ ٦ ص ٢٥٤ شرح حديث رقم ٣١٥٠ قال: سيأتي شرحه في غزوة حنين، وهو نفس الموضع المحال إليه بداية، أي الإشارة الواردة هنا (حـ ٨ ص ٥٦ من الفتح).

(٢) فتح الباري: ٨/٥٦. (٣) فتح الباري: ٨/٥٦.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٥٥ حديث رقم ٤٣٣٦.

(٥) نفس المصدر: ٨/ ٥٤ حديث رقم ٤٣٣٣.

(٦) فتح الباري: ٨/٥٦.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/١٦٩ كتاب العتق.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري حـ ٥/١٦٩، ١٧٠ الحديث ٢٥٣٩، ٢٥٤٠.

(٩) نفس المصدر: ٥/ ١٧٠.

(١٠) نفس المصدر: ٥/ ١٧٠ الحديث رقم ٢٥٤٠.

(١١) نفس المصدر: ٥/ ١٧٠ الحديث رقم٢٥٤٢.

(١٢) نفس المصدر: ٥/ ١٧٠ الحديث رقم٢٥٤٣. (١٣) فتح الباري، ٥/ ١٧٠، ١٧١.

بعث عليّ وخالد إلى اليمن:

في قوله (باب بعث عليّ بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع)[1] أشار ابن حجر إلى أنه قد ورد في آخر الباب حديث جابر (أنّ علياً قدم من اليمن فلاقى النبي ﷺ بمكة في حجة الوداع)[2] وقد ورد الكلام على الحديث في «كتاب الحج»[3][4].

كما أشار الحافظ إلى ما أخرجه أحمد[5]، وأبو داود[6]، والترمذي[7] من طريق أخرى عن عليّ قال: (بعثني النبي ﷺ إلى اليمن فقلت: يارسول الله تبعثني إلى قوم أسن مني وأنا حديث السن لا أبصر القضاء، قال فوضع يده على صدري وقال: اللهم ثبت لسانه واهد قلبه، وقال: يا عليّ إذا جلس إليك الخصمان فلا تقضي بَيْنهما حتى تسمع من الآخر) فذكر الحديث[8].

عن أبي إسحاق سمعت البراء رضي الله عنه (بعثنا رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد إلى اليمن، قال: ثم بعث علياً بعد ذلك مكانه..)[9].

في قوله (بعثنا رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد إلى اليمن) بَيّنَ أنّ ذلك كان بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة، في قوله (أنْ يُعَقِّب معك) بَيّنَ الحافظ أنّ المراد أن يرجع إلى اليمن، والتعقيب أنْ يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيبوا غزوة من الغد كما قاله الخطابي[10]، كما نقل ابن حجر عن ابن فارس قوله: غزاة بعد غزاة[11][12].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٥.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٩ - ٧٠ حديث رقم ٤٣٥٢.

(٣) فتح الباري: ٣/ ٤١٦ شرح الحديث رقم ١٥٥٧ باب من أهلّ في زمن النبي ﷺ كإهلال النبي ﷺ.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٥.

(٥) أحمد، المسند: ١/ ٨٣.

(٦) أبو داود، سنن أبي داود (مع معالم السنن للخطابي): ٤/ ١١ حديث رقم ٣٥٨٢ باب كيف القضاء. كتاب الأقضية.

(٧) الترمذي، السنن: ٢٣/ ٣٩٥ حديث رقم ١٣٤٦. باب ما جاء في القاضي لا يقضي بَيْنَ الخصمين حتى يسمع كلاهما.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٦٥، هذا الحديث أخرجه البزار في مسنده البحر الزخار: ٢/ ٣٠٧، ٣٠٨ رقم ٧٣٣. والحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٤/ ٩٣ والطيالسي في مسنده: ص ١٦.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب بعث عليّ وخالد إلى اليمن. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٥، الحديث ٤٣٤٩.

(١٠) الخطابي، أعلام الحديث: ٣/ ١٧٧٠، وعبارة الخطابي: التعقيب: أنْ يعود الجيش بعد القفول ليصيبوا غرة من العدو.

(١١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٤/ ٨٢، وعبارته: التعقيب: غزوة بعد غزوة.

(١٢) فتح الباري: ٨/ ٦٥/ ٦٦.

والذي يظهر أنه أعم من ذلك، وأصله أنّ الخليفة يرسل العسكر إلى جهة مدة فإذا انقضت رجعوا وأرسل غيرهم، فمن شاء أنْ يرجع من العسكر الأول مع العسكر الثاني سمى رجوعه تعقيباً.

وفي قوله (فغنمت أواقي) بَيّنَ أنه بتشديد التحتانية ويجوز تخفيفها، كما أشار إلى أنه لم يقف على تحرير قوله (ذوات عدد)[1].

نبّه ابن حجر إلى أنّ البخاري أورد هذا الحديث مختصراً، وقد أورده الإسماعيلي من طريق أبي عبيدة بن أبي السفر (سمعت إبراهيم بن يوسف) وهو الذي أخرجه البخاري من طريقه فزاد فيه (قال البراء: فكنت ممن عقَّب معه، فلمّا دنونا من القوم خرجوا إلينا، فصلى بنا عليّ وصفنا صفاً واحداً ثم تقدم بَيْنَ أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ، فأسلمت همدان جميعاً، فكتب عليّ إلى رسول الله ﷺ بإسلامهم، فلمّا قرأ الكتاب خرّ ساجداً، ثم رفع رأسه وقال: السلام على همدان)[2].

كما أشار الحافظ إلى أنه ورد في الترمذي من طريق الأحوص بن خوات عن أبي إسحاق في حديث البراء قصة الجارية[3][4].

عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: (بعث النبي ﷺ وسلم علياً إلى خالد ليقبض الخمس...)[5].

في قوله (بعث النبي ﷺ علياً إلى خالد) بَيّنَ أنه ابن الوليد. كما بَيّنَ قوله (ليقبض الخمس) أنّ المراد خمس الغنيمة، وورد في رواية الإسماعيلي (ليقسم الخمس). وفي قوله (وكنت أبغض علياً وقد اغتسل فقلت لخالد ألا ترى) بَيّنَ أنه وقع هنا هكذا مختصراً، وقد أورده الإسماعيلي من طرق إلى روح بن عبادة الذي أخرجه البخاري من طريقه فقال في

(١) فتح الباري: ٦٦/٨، قال العيني: قوله (ذوات عدد) أي كثيرة.
عمدة القارىء: ٣٣٥/١٤.

(٢) فتح الباري: ٦٦/٨.

(٣) الترمذي، السنن: ٣٠٢/٥ حديث رقم ٣٨٠٩. وقال في آخره: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. كما وردت قصة الجارية عند الإمام أحمد عن عبدالله بن بريدة عن أبيه. المسند: ٣٥٦/٥، ٣٥٨. وعند الترمذي الأحوص بن جواب (تقريب التهذيب: ٤٩/١).

(٤) فتح الباري: ٦٦/٨.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب بعث علي وخالد إلى اليمن.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦٦/٨٧ الحديث ٤٣٥٠.

سياقه (بعث علياً إلى خالد ليقسم الخمس). وفي رواية له (ليقسم الفيء فاصطفى عليّ منه لنفسه سَبِيئة) بفتح المهملة وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم همزة أي جارية من السبي. وفي رواية له (فأخذ منه جارية ثم أصبح يقطر رأسه، فقال خالد لبريدة: ألا ترى ماصنع هذا؟ قال بريدة: وكنت أبغض علياً)[1].

كما نقل الحافظ ما أخرجه أحمد من طريق عبد الجليل عن عبدالله بن بريدة عن أبيه (أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحداً، وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلا على بغضه علياً، قال: فأصبنا سبياً فكتب - أي الرجل - إلى النبي ﷺ: ابعث إلينا من يخمسه، قال فبعث إلينا علياً، وفي السبي وصيفة هي أفضل السبي، قال فخمّس وقسّم، فخرج ورأسه يقطر، فقلت: يا أبا الحسن ما هذا؟ فقال ألم تر إلى الوصيفة، فإنها صارت في الخمس، ثم صارت في آل محمد، ثم صارت في آل عليّ فوقعت بها)[2][3].

قوله: (فلمّا قدمنا على النبي ﷺ) أشار إلى أنه ورد في رواية عبدالجليل (فكتب الرجل إلى النبي ﷺ بالقصة، فقلت: ابعثني فبعثني فجعل يقرأ الكتاب ويقول صدق). وفي قوله: (فقال يا بريدة أتبغض علياً؟ فقلت: نعم، قال: لا تبغضه) أشار إلى أنه زاد في رواية عبدالجليل: (وإنْ كنت تحبه فازدد له حباً). وفي قوله: (فإنّ له في الخمس أكثر من ذلك) بَيَّنَ أنّ في رواية عبدالجليل (فوالذي نفس محمد بيده لنصيب آل عليّ في الخمس أفضل من وصيفة) وزاد (قال فما كان أحد من الناس أحب إليّ من عليّ)[4][5].

وقد أشار ابن حجر إلى أنّ أحمد قد أخرج هذا الحديث من طريق أجلح الكندي عن عبدالله بن بريدة بطوله وزاد في آخره (لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي)[6]. كما أخرجه أحمد[7]. والنسائي من طريق سعيد بن عبيدة عن عبدالله بن بريدة

(١) فتح الباري: ٨/٦٦.

(٢) أحمد، المسند: ٥/٣٥٠ / ٣٥١.

(٣) فتح الباري: ٨/٦٦.

(٤) رواية عبدالجليل وردت عند الإمام أحمد في المسند: ٥/٣٥١.

(٥) فتح الباري: ٨/٦٦/٦٧.

(٦) أحمد، المسند: ٥/٣٥٦. ونقله عنه القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/٤٢١.

(٧) الحديث أخرجه أحمد عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه وفيه: (... فإذا وجه رسول الله ﷺ قد تغيّر...) المسند: ٥/٣٥٨.

مختصرا، وفي آخره (فإذا النبي ﷺ قد أحمر وجهه يقول: من كنت وليه فعليّ وليه)[1].

وأخرجه الحاكم[2] من هذا الوجه مطولاً وفيه قصة الجارية نحو رواية عبد الجليل وهذه طرق يقوى بعضها بعضاً[3].

ونقل الحافظ عن أبي ذر الهروي قوله: إنما أبغض الصحابي علياً لأنه رآه أخذ من المغنم، فظن أنه غلّ، فلمّا أعلمه النبي ﷺ أنه أخذ أقل من حقه أحبه[4].

قال ابن حجر: وهو تأويل حسن، لكن يبعده صدر الحديث الذي أخرجه أحمد[5]، فلعل سبب البغض كان لمعنى آخر، وزال بنهي النبي ﷺ لهم عن بغضه. وقد استشكل وقوع عليّ على الجارية بغير استبراء، وكذلك قسمته لنفسه، فأمّا الأول فمحمول على أنها كانت بكراً غير بالغ ورأى أنّ مثلها لا يستبرأ كما صار إليه غيره من الصحابة رضي الله عنهم، ويجوز أنْ تكون حاضت عقب صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم وليلة ثم وقع عليها، وليس ما يدفعه[6].

وأمّا القسمة فجائزة في مثل ذلك ممن هو شريك فيما يقسمه كالإمام إذا قسم بَيْنَ الرعية وهو منهم، فكذلك من نصبه الإمام قام مقامه، وقد أجاب الخطابي بالثاني وأجاب عن الأول لاحتمال أنْ تكون عذراء أو دون البلوغ أو أداه اجتهاده أنْ لا إستبراء فيها[7][8].

قال ابن حجر: ويؤخذ من الحديث جواز التسري على بنت رسول الله ﷺ بخلاف التزويج عليها لِمَا وقع في حديث المسور في كتاب النكاح[9][10].

عن عبد الرحمن بن أبي نُعْم قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول (بعث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذهيبة..)[11].

---

(١) أخرج النسائي الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة وفيه (... فجعل رسول الله ﷺ يتغيّر وجهه..) فضائل الصحابة: ١٤/ ٤٢.

(٢) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ١٢٩/ ١٣٠.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٦٧.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٦٧ وقد نقله القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٤٢١/ ٤٢٢.

(٥) الحديث (أبغضت علياً بغضاً لم يبغضه أحد قط وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلا على بغضه علياً...) أحمد، المسند: ٥/ ٣٥٠ - ٣٥١.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٦٧.

(٧) الخطابي، أعلام الحديث: ٣/ ١٧٧٢/ ١٧٧٣.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٦٧.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/ ٣٢٧ الحديث ٥٢٣٠ باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ٦٧.

(١١) الحديث أخرجه البخاري في باب بعث عليّ وخالد إلى اليمن. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٧، الحديث ٤٣٥١.

في قوله (ذهيبة) بَيّنَ أنها تصغير ذهبة، وكأنه أنثها على معنى الطائفة أو الجملة، كما بَيّنَ ابن حجر أنه ورد في معظم النسخ من مسلم (بذهبة)[1]. بفتحتين بغير تصغير.

وقوله (في أديم مقروظ) أي مدبوغ بالقرظ. قوله (لم تحصل من ترابها) أي أنها لم تخلص من تراب المعدن فكأنها كانت تبراً وتخليصها بالسبك. وفي قوله (بَيْنَ عيينة بن بدر) بَيّنَ أنه نسب إلى جده الأعلى، وهو عيينة بن حصن بن بدر الفزاري[2].

في قوله (وأقرع بن حابس) أشار إلى أنه قد ورد ذكر عيينة والأقرع في «غزوة حنين»[3]. وورد في «أحاديث الأنبياء»[4]. وورد أيضاً في «التوحيد» من طريق سعيد بن مسروق عن ابن أبي نُعْم بلفظ (والأقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي)[5][6].

في قوله (وزيد الخيل) بَيّنَ أنه ابن مهلهل الطائي، كما بَيّنَ أنه ورد في رواية سعيد بن مسروق(وبَيّنَ زيد الخيل الطائي ثم أحد بني نبهان[7]) وقيل له زيد الخيل لكرائم الخيل التي كانت له، وسماه النبي ﷺ زيد الخير بالراء بدل اللام وأثنى عليه فأسلم فحسن إسلامه ومات في حياة النبي ﷺ. في قوله(والرابع إمّا علقمة) بَيّنَ أنه عُلاثة بضم المهملة والمثلثة العامري. كما بَيّنَ قوله (وإمّا عامر بن الطفيل) أنه العامري، وجزم في رواية سعيد بن مسروق بأنه علقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب[8] وهو من أكابر بني عامر، وكان يتنازع الرياسة هو وعامر بن الطفيل، وأسلم علقمة فحسن إسلامه، واستعمله عمر علي حوران فمات بها في خلافته، كما بَيّنَ ابن حجر أنّ عامر بن الطفيل ذكر غلط من عبد الواحد فإنه كان مات قبل ذلك. في قوله (فقال رجل من أصحابه) بَيّنَ أنه لم يقف على اسمه، كما بَيّنَ أنه ورد في رواية سعيد بن مسروق (فغضبت قريش والأنصار وقالوا: يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا، فقال إنما أتألّفهم)[9]. قال ابن حجر: والصناديد جمع صنديد وهو الرئيس[10].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٧/ ١٦٢ باب إعطاء المؤلفة ومن يخاف على إيمانه.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٨.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٣٤.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٧٦ حديث رقم ٣٣٤٤ باب قول الله تعالى ﴿وإلى عاد أخاهم هوداً﴾.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٤١٥ الحديث رقم ٧٤٣٢.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٦٨.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٤١٥ - ٤١٦ حديث رقم ٣٤٣٢ كتاب التوحيد.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٤١٥ - ٤١٦ حديث رقم ٧٤٣٢.
(٩) نفس المصدر: ص ٤١٦ بلفظ: (فتغيظت قريش...).
(١٠) فتح الباري: ٨/ ٦٨.

في قوله (فقال ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً) أشار إلى أنه ورد في رواية سعيد بن مسروق أنه ﷺ إنما قال ذلك عقب قول الخارجي الذي يذكر بعد هذا[1]، وهو المحفوظ. وقد ورد الكلام على قوله (من في السماء) في «كتاب التوحيد»[2][3].

نبّه ابن حجر إلى أنّ هذه القصة غير القصة التي وردت في «غزوة حنين» وَوَهِمَ من خلطها بها. كما أشار إلى أنه اختلف في هذه الذهيبة فقيل: كانت خمس الخمس، وفيه نظر، وقيل من الخمس، وكان ذلك من خصائصه أنه يضعه في صنف من الأصناف للمصلحة، وقيل من أصل الغنيمة وهو بعيد[4].

قوله (فقام رجل غائر العينين) بَيّنَ ابن حجر أنه من الغور، والمراد أنّ عينيه داخلتان في محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة، وهو ضد الجحوظ، قوله (مشرف) أي بارزهما، والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين. قوله (ناشز) أي مرتفعهما، وورد في رواية سعيد ابن مسروق (ناتىء الجبين)[5] من النتؤ أي أنه يرتفع على ما حوله. وفي قوله (محلوق) بَيّنَ أنه ورد في أواخر «التوحيد» من وجه آخر أنّ الخوارج سيماهم التحليق[6] وأنّ السلف كانوا يوفرون شعورهم لا يحلقونها، وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤوسهم[7].

قوله (أو لست أحق أهل الأرض أنْ يتقي الله) نقل رواية سعيد بن مسروق (فقال ومن يطع الله إذا عصيته)[8]. وهذا الرجل هو ذو الخويصرة التميمي كما ورد صريحاً في «علامات النبوة» من وجه آخر عن أبي سعيد الخدري[9].

كما أشار إلى أنه ورد عند أبي داود أنّ اسمه نافع[10]، وأنّ السهيلي رجحه[11]، وقيل

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤١٦/١٣.
(٢) فتح الباري: ٤١٨/١٣.
(٣) فتح الباري: ٦٨/٨.
(٤) فتح الباري: ٦٨/٨.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣٧٦/٦ رقم ٣٣٤٤.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥٦٣٦/١٣ الحديث ٧٥٦٢ باب قراءة الفاجر والمنافق.
(٧) فتح الباري: ٦٨/٨/٦٩.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤١٦/١٣، ٣٧٦/٦ الحديث ٣٣٤٤.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦١٧/٦ - ٦١٨ حديث رقم ٣٦١٠.
(١٠) سنن أبي داود بشرح الخطابي: ١٢٧/٥. بعد الحديث رقم ٤٧٧٠. ونقله عنه السهيلي في الروض: ١٦٨/٤.
(١١) السهيلي، الروض الأنف: ١٦٨/٤.

اسمه حرقوص بن زهير السعدي[1]. وقد ورد تحرير ذلك في «كتاب استتابة المرتدين»[2][3].

في قوله (فقال خالد بن الوليد) بَيّنَ الحافظ أنّ في رواية أبي سلمة عن أبي سعيد في «علامات النبوة» (فقال عمر)[4] ولاتنافيه هذه الرواية لاحتمال أنْ يكون كل منهما سأل في ذلك. في قوله (ألا أضرب عنقه؟ قال: لا، لعله أنْ يكون يصلي) بَيّنَ ابن حجر أنّ قوله (يصلي) فيه دلالة من طريق المفهوم على أنّ تارك الصلاة يقتل، وفيه نظر. كما بَيّنَ ابن حجر قوله (أنْ أنقب) أنّ المراد إنما أمرت أنْ آخذ بظواهر أمورهم[5].

نقل الحافظ عن القرطبي قوله: إنما منع قتله وإنْ كان قد استوجب القتل لئلا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه ولاسيما من صلى كما ورد نظيره في قصة عبدالله بن أُبَيّ[6].

كما نقل المازري قوله: يحتمل أنْ يكون النبي ﷺ لم يفهم من الرجل الطعن في النبوة، وإنما نسبه إلى ترك العدل في القسمة، وليس ذلك كبيرة، والأنبياء معصومون من الكبائر بالإجماع، واختلف في جواز وقوع الصغائر، أو لعله لم يعاقب هذا الرجل لأنه لم يثبت ذلك عنه، بل نقله عنه واحد، وخبر الواحد لايراق به الدم[7][8].

وقد أشار ابن حجر إلى أنّ عياضاً أبطله بقوله في الحديث (اعدل يامحمد) حيث خاطبه في الملأ بذلك حتى استأذنوه في قتله، قال ابن حجر فالصواب ماتقدم[9].

في قوله (يخرج من ضئضىء) بَيّنَ أنه ورد للأكثر بضادين معجمتين مكسورتين بَيْنَهما تحتانية مهموزة ساكنة وفي آخره تحتانية مهموزة أيضا، بينما ورد في رواية الكشميهني

(١) ذكره السهيلي في الروض: ٤/١٦٨. وذكر أبو داود أنّ اسمه عند الناس حرقوس. السنن مع شرح الخطابي: ٥/١٢٧. وقد نقل القسطلاني ترجيح السهيلي.، وزاد: أنّ ابن سعد جزم بأنه حرقوص بن زهير. إرشاد الساري: ٦/٤٢٢.

(٢) فتح الباري: ١٢/٢٩١/٣٠٢ باب من ترك قتال الخوارج للتأليف ولئلا ينفر الناس عنه.

(٣) فتح الباري: ٨/٦٩.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦١٧ - ٦١٨ حديث رقم ٣٦١٠.

(٥) فتح الباري: ٨/٦٩.

(٦) فتح الباري: ٨/٦٩.

(٧) المازري، المعلم بفوائد مسلم: ٢/٣٤.

(٨) فتح الباري: ٨/٦٩.

(٩) فتح الباري: ٨/٦٩.

بصادين مهملتين، فأمّا الضاد المعجمة فالمراد به النسل والعقب[1][2].

كما أشار إلى أنّ ابن الأثير زعم أنّ الذي بالمهملة بمعناه، وأنه حكى أنه روى بالمد بوزن قنديل[3]. وورد في رواية سعيد بن مسروق في «أحاديث الأنبياء» أنه من ضئضىء هذا أو من عقب هذا[4]. في قوله (يتلون كتاب الله رطبا» بَيّنَ أنّ في رواية سعيد بن مسروق (يقرءون القرآن)[5][6].

في قوله (لايجاوز حناجرهم) أشار إلى أنّ شرحه قد ورد في «علامات النبوة»[7].

قوله (يمرقون من الدين) بَيّنَ الحافظ أنه ورد في رواية سعيد بن مسروق (من الإسلام)[8] وفيه رد على من أوّل الدين هنا بالطاعة، وقال: إنّ المراد أنهم يخرجون من طاعة الإمام كما يخرج السهم من الرمية، وأنّ هذه صفة الخوارج الذين كانوا لايطيعون الخلفاء والذي يظهر أنّ المراد بالدين الإسلام كما فسرته رواية سعيد بن مسروق، وأنّ الكلام خرج مخرج الزجر وأنهم بفعلهم ذلك يخرجون من الإسلام الكامل، كما أنّ سعيد ابن مسروق زاد في روايته (يقتلون أهل الإسلام وَيَدَعون أهل الأوثان)[9] وهو مما أخبر به من المغيبات فوقع كما قال[10].

قوله (وأظنه قال: لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود) أشار إلى أنّ في رواية سعيد بن مسروق (لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد)[11] ولم يتردد فيه وهو الراجح. وقد استشكل قوله (لئن أدركتهم لأقتلنهم) مع أنه نهى خالداً عن قتل أصلهم، وأجيب بأنه أراد إدراك

(١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/٦٩.
القاضي عياض، مشارق الأنوار: ٢/٣٧، ٥٥. ابن منظور: لسان العرب: ١/١١٠.
(٢) فتح الباري: ٨/٦٩.
(٣) ابن الأثير، النهاية: ٣/٦.
(٤، ٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٣٧٦ حديث رقم ٣٣٤٤، ولفظه (أو في عقب هذا).
(٦) فتح الباري: ٨/٦٩.
(٧) فتح الباري: ٦/٦١٨ شرح الحديث رقم ٣٦١٠.
(٨) ورد هذا اللفظ عند مسلم في باب إعطاء المؤلفة ومن يخاف على إيمانه.
صحيح مسلم بشرح النووي: ٧/١٦٦. كما ورد هذا اللفظ عند البخاري في كتاب المناقب صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦١٨ الحديث ٣٦١١، وكذلك أخرجه البخاري في باب قتل الخوارج من كتاب استتابة المرتدين، صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/٢٨٣ الحديث ٦٩٣٢.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٣٧٦ الحديث ٣٣٤٤.
(١٠) فتح الباري: ٨/٦٩.
(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٣٧٦.

خروجهم واعتراضهم المسلمين بالسيف، ولم يكن ظهر ذلك في زمانه، وأول ما ظهر في زمان عليّ كما هو مشهور، وقد وردت الإشارة إلى ذلك في «علامات النبوة»[1][2].

كما بَيّنَ أنه استدل به على تكفير الخوارج، وهي مسألة شهيرة في الأصول وقد وردت تفاصيل بعض المسألة في «استتابة المرتدين»[3].

قال عطاء قال جابر: (أمر النبي ﷺ علياً أنْ يقيم على إحرامه)[4] زاد محمد بن. . .) بَيّنَ الحافظ أنّ حديث جابر هو في مجيء عليّ من اليمن إلى الحج في حجة الوداع، وقد ورد بالسندين المذكورين في «كتاب الحج» مع شرحه[5].

كما بَيّنَ أنّ قوله هنا (وقدم عليّ بسِعايته) بكسر السين المهملة يعني ولايته على اليمن لا بسعاية الصدقة. ونقل عن النووي قوله تبعاً لغيره: لأنه كان يحرم عليه ذلك كما ثبت في «صحيح مسلم» في قصة الفضل بن العباس أنْ يكون عاملاً على الصدقة، فقال له النبي ﷺ (إنها أوساخ الناس)[6][7].

* * *

(١) فتح الباري: ٦/٦١٨/ ٦١٩ عند شرح الحديث ٣٦١٠/ ٣٦١١ ولكن الحافظ رحمه الله تعالى أحال في شرح الحديث إلى استتابة المرتدين، وذلك في باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم.
فتح الباري: ١٢/ ٢٨٣/ ٢٨٥.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٩.

(٣) فتح الباري: ١٢/ ٢٩٠ حديث رقم ٦٩٣٣، ٦٩٣٤ باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا ينفر الناس عنه. والشرح: ص ٢٩٠ - ٣٠٢.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب بعث عليّ وخالد إلى اليمن.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٩/ ٧٠ الحديث ٤٣٥٢.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٤١٦ حديث رقم ١٥٥٧، ١٥٥٨.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ٧/ ١٧٩ باب ترك استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٧٠.

غزوة عيينة بن حصن:

في قوله (باب قال ابن إسحاق غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر)[1] بَيّنَ أنه الفزاري.

ونقل عن ابن سعد أنه قال: كان ذلك في المحرم سنة تسع[2].

كما نقل أنّ الواقدي ذكر أنّ سبب بعث عيينه أنّ بني تميم أغاروا على ناس من خزاعة، فبعث النبي ﷺ إليهم عيينة بن حصن في خمسين ليس فيهم أنصاري ولا مهاجري، فأسر منهم أحد عشر رجلاً وإحدى عشرة امرأة وثلاثين صبياً، فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك[3][4].

عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (لا أزال أحب بني تميم بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله ﷺ يقولها فيهم: هم أشد أمتي على الدجال...)[5].

في قوله (سَبِيّة) بَيّنَ أنه بفتح المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتانية وتخفيفها ثم همزة أي جارية مسبيّة وقد ورد الكلام على اسمها وتسمية بعض من أسر معها وشرح هذه القصة في «كتاب العتق»[6][7].

في قوله (وجاءت صدقاتهم فقال: هذه صدقات قوم، أو قومي) بَيّنَ أنه وقع هكذا بالشك، وقوم بالكسر بغير تنوين، وفي رواية أبي يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخاري فيه (صدقات قومي) بغير تردد[8].

عن ابن أبي مليكة أنّ عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر: أمِّر القعقاع بن معبد بن زرارة. فقال عمر: بل أمِّر الأقرع بن حابس...)[9].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث مستوفى محله في أول «تفسير سورة الحجرات»[10][11].

* * *

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري حـ ٨ ص ٨٤.
(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى. حـ ٢ ص ١٦٠.
(٣) الواقدي، المغازي. حـ ٣ ص ٩٧٤ - ٩٧٥.
(٤) فتح الباري حـ ٨ ص ٨٤.
(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب قال ابن إسحاق: غزوة عيينة بن حصن.
صحيح البخاري مع فتح الباري حـ ٨ ص ٨٤، الحديث ٤٣٦٦.
(٦) فتح الباري حـ ٥ ص ص ١٧٠ - ١٧٣، حديث رقم ٢٥٤٣ باب من ملك من العرب رقيقاً.
(٧) فتح الباري حـ ٨ ص ٨٤.
(٨) فتح الباري حـ ٨ ص ٨٤.
(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب قال ابن إسحاق غزوة عيينة.
صحيح البخاري مع فتح الباري حـ ٨ ص ٨٤ الحديث ٤٣٦٧.
(١٠) فتح الباري حـ ٨ ص ٥٩٠ - ٥٩٢ شرح حديث رقم ٤٨٤٥ باب ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾.
(١١) فتح الباري حـ ٨ ص ٨٤.

غزوة تبوك

غزوة تبوك

في قوله (باب غزوة تبوك)[1] أشار الحافظ إلى أنَّ البخاري أورد هذه الترجمة بعد حجة الوداع، وهو خطأ ربما أنه من النساخ، فإن غزوة تبوك كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف[2]. وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس أنها كانت بعد الطائف بستة أشهر، وليس مخالفاً لقول من قال في رجب إذا حذفنا الكسور، لأنه ﷺ قد دخل المدينة من رجوعه من الطائف في ذي الحجة[3].

وتبوك مكان معروف هو نصف طريق المدينة إلى دمشق[4] ويقال بَيْنَ المدينة وبَيْنَه أربع عشرة مرحلة، وبَيْنَه وبَيْنَ دمشق إحدى عشرة مرحلة. وورد ذكرها في «المحكم»[5] في الثلاثي الصحيح، وكلام ابن قتيبة يقتضي أنها من المعتل لأنه قال: جاءها النبي ﷺ وهم يبكون مكان مائها بقدح فقال: مازلتم تبوكونها[5]. فسميت حينئذ تبوك[6].

في قوله (وهي غزوة العسرة)[7] أشار الحافظ إلى أنه ورد في أول أحاديث الباب قول أبي موسى (في جيش العسرة)[8] بمهملتين الأولى مضمومة وبعدها سكون مأخوذ من قوله

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١١٠.

(٢) ابن هشام: ٢/ ٥١٥ ونقل عن ابن إسحاق قوله: ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة ما بَيْنَ ذي الحجة إلى رجب ثم أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم.
البيهقي، الدلائل: ٥/ ١٢٣. ابن سيِّد الناس، عيون الأثر: ٢/ ٢٧٥ ابن كثير، البداية والنهاية: ٥/ ٤.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١١١.

(٤) قال ياقوت: تبوك: موضع بَيْنَ وادي القرى والشام، وبَيْنَ تبوك والمدينة اثنتا عشرة مرحلة. معجم البلدان: ٢/ ١٤/ ١٥. وهي تبعد حاليا عن المدينة النبوية ٧٥٠ كم من جهة الشمال.

(٥) ابن سيده، المحكم: ٦/ ٤٨٤.

(٦) فتح الباري: ٨/ ١١، الجوهري، الصحاح: ٤/ ١٥٧٦/ ١٥٧٧.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١١٠.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١١٠، ١١١ الحديث ٤٤١٥.

تعالى ﴿الذين اتبعوه في ساعة العسرة﴾[1] وهي غزوة تبوك[2].

ونقل ما أخرجه ابن خزيمة من حديث ابن عباس (قيل لعمر حدثنا عن شأن ساعة العسرة، قال: خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فأصابنا عطش)[3].

وورد في «تفسير عبد الرزاق» عن معمر عن ابن عقيل قال: (خرجوا في قلة من الظَّهر وفي حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه من الماء، فكان ذلك عسرة من الماء وفي الظَّهر وفي النفقة، فسميت غزوة العسرة[4]. وتبوك المشهور فيها عدم الصرف للتأنيث والعلمية، ومن صرفها أراد الموضع وقد وقعت تسميتها بذلك في الأحاديث الصحيحة: منها حديث مسلم (إنكم ستأتون غدا عين تبوك)[5][6].

وقد أخرجه أحمد[7]، والبزار[8] من حديث حذيفة. وقيل سميت بذلك لقوله للرجلين اللذين سبقاه إلى العين (مازلتما تبوكانها منذ اليوم) قال ابن قتيبة: فبذلك سميت عين تبوك. والبوك كالحفر[9].

بَيّنَ الحافظ أنّ الحديث المذكور عند مالك[10]. ومسلم[11] بغير هذا اللفظ، أخرجاه

---

(١) الآية ١١٧ سورة التوبة.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١١١ وقد ذكر الحافظ هذه المعلومات في ٧/ ٢٨١ عند قوله (غزوة العسيرة) قال: وسميت بذلك لِمَا كان فيها من المشقة.

(٣) الحديث أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي، المستدرك مع التلخيص: ١/ ١٥٩ عن نافع بن جبير عن ابن عباس. وحديث ابن عباس أخرجه البيهقي في الدلائل: ٥/ ٢٣١. ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/ ١٩٧/ ١٩٨ وقال: رواه البزار والطبراني في الأوسط، ورجال البزار ثقات. كما ذكره في كشف الأستار: ٢/ ٣٥٤ رقم ١٨٤١ كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ٩. والعيني في عمدة القارىء: ١٤/ ١٤/ ٣٧٨.

(٤) عبدالرزاق، التفسير: ١/ ٢٩٠ ونقله البيهقي في الدلائل: ٥/ ٢٢٧.
وابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ٩، والذهبي في المغازي: ص ٦٣٤ والعيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٧٨.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ٤١ باب في معجزات النبي .

(٦) فتح الباري: ٨/ ١١١.

(٧) أحمد، المسند: ٥/ ٢٣٧/ ٢٣٨.

(٨) الهيثمي، كشف الأستار: ٢/ ٣٥٨ الحديث ١٨٤٥.

(٩) فتح الباري: ٨/ ١١١ نقله العيني عن القتبي. عمدة القارىء: ١٤/ ٣٧٧ قال ابن الأثير: البوك: تثوير الماء بعود ونحوه ليخرج من الأرض، النهاية في غريب الحديث: ١/ ١٦٢.

(١٠) موطأ الإمام مالك بشرح الزرقاني، رقم الحديث ٣٢٦: ١/ ٢٩١/ ٢٩٢/ ٢٩٣ وفيه ثم قال رسول الله : يوشك يا معاذ إنْ طالت بك حياة أنْ ترى ما ههنا قد ملىء جناناً، الموطأ: ١/ ٣٩٣.
الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٠/ ٥٧ رقم ١٠٢ والإمام أحمد في المسند: ٥/ ٢٣٧/ ٢٣٨ وعبدالرزاق في المصنف: ٢/ ٥٤٥/ ٥٤٦ رقم ٤٣٩٩.

(١١) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الفضائل: ١٦/ ٤٠/ ٤١.

من حديث معاذ بن جبل (أنهم خرجوا في عام تبوك مع النبي ﷺ فقال: إنكم ستأتون غدا إنْ شاء الله تعالى عين تبوك، فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئاً، فجئناها وقد سبق إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء) فذكر الحديث في غسل رسول الله وجهه ويديه بشيء من مائها ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس[1].

نقل الحافظ رواية النسائي من رواية الأحنف بن قيس عن عثمان (فجهزتهم حتى لم يفقدوا عقالاً ولا خطاماً)[2]. وعند الترمذي من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي أنه (جهزهم بثلاث مائة بعير)[3]. وعند أحمد من حديث عبد الرحمن بن سمرة (أنه جاء بألف دينار في ثوبه فصبها في حجر النبي ﷺ حين جهز جيش العسرة فقال ﷺ: ما على عثمان من عمل بعد اليوم)[4]. وعند أسد بن موسى في (فضائل الصحابة) من مرسل قتادة (حمل عثمان على ألف بعير وسبعين فرساً في العسرة)[5].

ونقل ما ورد عند أبي يعلى من وجه آخر ضعيف (فجاء عثمان بسبعمائة أوقية ذهب)[6] وورد عند ابن عدي بسند ضعيف جداً عن حذيفة (أنّ النبي ﷺ استعان عثمان في جيش العسرة فجاء بعشرة آلاف دينار) ولعلها كانت عشرة آلاف درهم، فتوافق رواية عبد الرحمن ابن سمرة من صرف الدينار بعشرة دراهم[7].

والسبب في هذه الغزوة ما ذكره ابن سعد[8]، وشيخه[9] وغيره قالوا: بلغ المسلمين من الأنباط الذين يقدمون بالزيت من الشام إلى المدينة أنّ الروم جمعت جموعاً، وأجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من متنصرة العرب، وجاءت مقدمتهم إلى البلقاء، فندب النبي ﷺ الناس إلى الخروج، وأعلمهم بجهة غزوهم، كما ورد في الكلام على حديث كعب

(١) فتح الباري: ٨/ ١١١.

(٢) النسائي، السنن بشرح السيوطي: ٢/ ٤٧ الحديث ٣١٨٢ باب فضل من جهز غازياً. وأخرجه أحمد في المسند: ١/ ٧٠.

(٣) الترمذي، السنن: ٥/ ٢٨٩ الحديث ٣٧٨٤.

(٤) أحمد، المسند: ٥/ ٦٣ والحديث أخرجه أيضاً الترمذي في السنن: ٥/ ٢٨٩ رقم ٣٧٨٥.

(٥) فتح الباري: ٥/ ٤٠٨ وذلك في باب إذا وقف أرضاً أو بئراً. كتاب الوصايا. شرح الحديث ٢٧٧٨.

(٦) أبو يعلى، المسند: ٢/ ١٦١ الحديث ١٨/ ٨٥٢.

لم يُبَيِّن مصدر الضعف؟ ورواية أبي يعلى هي من حديث عبدالرحمن بن عوف. وقد رواها أبو يعلى والطبراني في الأوسط ونقلها الهيثمي. وقال: فيه إبراهيم بن عمر بن أبان وهو ضعيف، مجمع الزوائد: ٩/ ٨٨.

(٧) فتح الباري: ٥/ ٤٠٨.

(٨) ابن سعد: ٢/ ١٦٥.

(٩) الواقدي، المغازي: ٣/ ٩٨٩/ ٩٩٠.

ابن مالك[1][2].

نقل الحافظ مارواه الطبراني[3] من حديث عمران بن حصين قال: (كانت نصارى العرب كتبت إلى هرقل: إنّ هذا الرجل الذي خرج يدعى النبوة هلك وأصابتهم سنون فهلكت أموالهم، فبعث رجلاً من عظمائهم يقال له قباذ وجهز معه أربعين ألفاً، فبلغ النبي ﷺ ذلك ولم يكن للناس قُوّة، وكان عثمان قد جهز عيراً إلى الشام فقال: يارسول الله هذه مائتا بعير بأقتابها وأحلاسها، ومائتا أوقية، قال فسمعته يقول: لا يضر عثمان ما عمل بعدها)[4].

وورد نحوه عند الترمذي[5]، والحاكم[6] من حديث عبد الرحمن بن حبان[7].

ونقل ما ذكره أبو سعيد في «شرف المصطفى» والبيهقي في «الدلائل»[8] من طريق شهر ابن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم (أنّ اليهود قالوا: يا أبا القاسم إنْ كنت صادقاً فالحق بالشام فإنها أرض المحشر وأرض الأنبياء، فغزا تبوك لايريد إلا الشام، فلمّا بلغ تبوك أنزل الله تعالى الآيات من سورة بني إسرائيل **﴿وإنْ كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها﴾**[9] الآية وإسناده حسن مع كونه مرسلاً[10].

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: (أرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسأله الحملان لهم إذ هم معه في جيش العسرة. . .)[11].

في قوله (أسأله الحُملان لهم) بَيّنَ أنه بضم الحاء المهملة، أي الشيء الذي يركبون عليه ويحملهم. وفي قوله (لا أجد ما أحملكم عليه) بَيّنَ أنه ورد في رواية موسى بن عقبة

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١١٣، الحديث ٤٤١٨ باب حديث كعب بن مالك.
(٢) فتح الباري: ٨/١١١.
(٣) الطبراني، المعجم الكبير: ١٨/٢٣٢ رقم ٥٧٧.
ونقله الهيثمي عن الطبراني وقال: فيه العباس بن الفضل الأنصاري وهو ضعيف، مجمع الزوائد: ٦/١٩٤.
(٤) فتح الباري: ٨/١١١.
(٥) الترمذي، السنن: ٥/٢٨٨/٢٨٩، رقم ٣٧٨٤/٣٧٨٥ عن عبدالرحمن بن خباب، وكذلك نقله البيهقي في الدلائل: ٥/٢١٤/٢١٥.
(٦) أخرج الحاكم الحديث عن عبدالرحمن بن سمرة، المستدرك مع التلخيص: ٣/١٠٢.
(٧) فتح الباري: ٨/١١١.
(٨) البيهقي، الدلائل: ٥/٢٥٤. ونقل السيوطي أنّ الحديث أخرجه ابن أبي حاتم والبيهقي وابن عساكر. الدر المنثور: ٥/٣٢٠.
(٩) الآية ٧٦ سورة الإسراء.
(١٠) فتح الباري: حـ ٨/١١١/١١٢ وقد نقل العيني الحديث مع التعليق عليه. عمدة القارىء: ١٤/٣٧٨.
(١١) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة تبوك.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١١٠/١١١ الحديث ٤٤١٥.

عن ابن شهاب (وجاء نفر كلهم معسر يستحملونه لا يحبون التخلف عنه، فقال: لا أجد، قال: ومن هؤلاء نفر من الأنصار ومن بني مزينة)[1][2] وورد في «مغازي ابن إسحاق» أنّ البكائين سبعة (ثمانية) نفر: سالم بن عمير، وأبو ليلى بن كعب، وعمرو بن الحمام، وعبدالله بن مغفل وقيل ابن غنمة، وعلية بن زيد، وهرمي بن عبد الله، وعرباض بن سارية، وسلمة بن صخر، قال: فبلغني أنّ أبا ياسر اليهودي - وقيل ابن يامين - جهز أبا ليلى وابن مغفل[3]. وقيل كان في البكائين بنو مقرن السبعة معقل وإخوته[4]. في قوله (خذ هذين القرينين) بَيّنَ أنّ المراد الجملين المشدودين أحدهما إلى الآخر[5]، وقيل النظيرين المتساويين، وورد في رواية أبي ذر عن المستملي (هاتين القرينتين) أي الناقتين[6].

وورد في قدوم الأشعريين أنه ﷺ أمر لهم بخمس ذود[7]، وقال: هذا بستة أبعرة. فإمّا تعددت القصة أو زادهم على الخمس واحداً، وأمّا قوله (هاتين القرينتين وهاتين القرينتين) فيحتمل أنْ يكون اختصاراً من الراوي أو كانت الأولى اثنتين والثانية أربعة لأنّ القرين يصدق على الواحد وعلى الأكثر وأمّا الرواية التي فيها (هذين القرينين) فذكر ثم أنّث فالأولى على إرادة البعير والثانية على إرادة الإختصاص لا على الوصفية[8].

في قوله (ابتاعهن) بَيّنَ أنه ورد في رواية الكشميهني (ابتاعهم) وكذلك (انطلق بهن) في روايته (بهم) وهو تحريف، والصواب ما عند الجماعة لأنه جمع مالا يعقل. وفي قوله (حينئذ من سعد) بَيّنَ أنه لم يقف على سعد هذا، ولكنه يحتمل أنه سعد بن عبادة[9].

وفي الحديث استحباب حنث الحالف في يمينه إذا رأى غيرها خيراً منها، وبسط

(١) رواية موسى بن عقبة أخرجها مطولة البيهقي في الدلائل: ٥/٢٢٤/ وفيها (... وجاءه ستة نفر.. فذكرهم).
(٢) فتح الباري: ٨/١١٢.
(٣) ابن هشام: ٢/٥١٨ قال: وهم سبعة من الأنصار وغيرهم. والرواية نقلها عن ابن إسحاق البيهقي في الدلائل: ٥/٢١٨. وابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ٦ . والذهبي في المغازي: ٦٢٩/ ٦٣٠.
(٤) ذكره ابن سيّد الناس في عيون الأثر: ٢/٢٧٦.
(٥) ابن الأثير، النهاية: ٤/٥٣.
(٦) فتح الباري: ٨/١١٢.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٩٨ الحديث ٤٣٨٥ باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن. وكذلك في: ١١/ ٥٣٠ الحديث ٦٦٤٩ باب لا تحلفوا بآبائكم.
(٨) فتح الباري: ٨/١١٢.
(٩) فتح الباري: ٨/١١٢.

المسألة محله في الأيمان والنذور»[1]. وفيه انعقاد اليمين في الغضب[2].

عن مصعب بن سعد عن أبيه (أنّ رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك، واستخلف علياً....)[3].

في قوله (بمنزلة هارون من موسى) بَيّنَ أنه ورد في رواية عطاء بن أبي رباح مرسلًا عند الحاكم في الإكليل (فقال: يا علي اخلفني في أهلي، واضرب وخذ وعظ، ثم دعا نساءه فقال: اسمعنْ لعليّ وأطعن)[4].

عن صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه قال: (غزوت مع النبي ﷺ العسرة. قال: كان يعلى..)[5].

في قوله (غزوت مع رسول الله ﷺ العسرة) بَيّنَ أنه ورد هكذا للأكثر، وورد في رواية السرخسي (العسيرة) بالتصغير. وفي قوله (قال: كان يعلى يقول تلك الغزوة أوثق أعمالي عندي) أشار إلى أنه ورد في «الإجارة» بلفظ اجمالي[6]، ولكن بالعين المهملة أصح.

وقوله (قال عطاء...) موصول بالإسناد المذكور. كما أشار في قوله (كان لي أجير، فقاتل إنساناً فعض أحدهما يد الآخر، قال عطاء... الخ) إلى أنّ البحث في ذلك مع تتمة شرح الحديث كله في «كتاب الديات»[7][8].

* * *

(١) فتح الباري: ١١/٦٠٩/٦١٣ شرح الحديث ٦٧٢١ باب الكفارة قبل الحنث وبعده. كتاب كفارات الأيمان.

(٢) فتح الباري: ٨/٨١١٢

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة تبوك. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١١٢، الحديث ٤٤١٦.

(٤) فتح الباري: ٨/١١٢.
ذكر ابن هشام أنّ رسول الله ﷺ خلّف عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه على أهله وأمره بالإقامة فيهم: ٨/٥١٩ كما ذكر أنّ رسول الله ﷺ استعمل على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري، وذكر عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ استعمل على المدينة سباع بن عرفطة. ابن هشام: ٢/٥١٩.
البيهقي، الدلائل: ٥/٢١٩، ابن كثير، البداية والنهاية: ٥/٧.
ابن سيّد الناس، عيون الأثر: ٢/٢٧٧.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة تبوك.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١١٢/١١٣ الحديث ٤٤١٧.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/٤٤٣ رقم ٢٢٦٥ باب الأجير في الغزو. بلفظ (أعمالي).

(٧) فتح الباري: ١٢/٢٢٠/٢٢٣ شرح الأحاديث ٦٨٩٢/ ٦٨٩٣ باب إذا عض رجلًا فوقعت ثناياه.

(٨) فتح الباري: ٨/١١٣.

صلاة عبدالرحمن بالصحابة

عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبة قال: (ذهب النبي ﷺ لبعض حاجته فقمت أسكب عليه الماء - لا أعلمه إلا قال في غزوة تبوك - فغسل وجهه...)[1]. في قوله (ذهب النبي ﷺ لبعض حاجته، فقمت أسكب عليه الماء، لا أعلمه إلا في غزوة تبوك) بَيّنَ أنه ورد هكذا هنا، وقد ورد في «المسح علي الخفين» بيان من رواه بغير تردد[2] مع بقية شرح الحديث في «الطهارة[3]».

أشار الحافظ إلى أنه وقع عند مسلم من رواية عبّاد بن زياد عن عروة بن المغيرة أنّ المغيرة أخبره أنه غزا مع رسول الله ﷺ تبوك فذكر حديث المسح كما تقدم، وزاد المغيرة (فأقبلت معه حتى نجد الناس قدّموا عبدالرحمن بن عوف يصلي بهم، فأدرك النبي ﷺ الركعة الأخيرة فلمّا سلم عبدالرحمن قام رسول الله ﷺ يتم صلاته، فأفزع ذلك الناس).

وفي رواية له (قال المغيرة فأردت تأخير عبدالرحمن، فقال النبي ﷺ: دعه)[4][5].

عن المغيرة بن شعبة عن رسول الله ﷺ أنه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة...)[6].

في قوله (أنه خرج لحاجته) أوضح الحافظ أنه ورد في الباب الذي بعد هذا أنه كان في

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي في أحاديث قصة تبوك.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٢٥. الحديث ٤٤٢١.

(٢) فتح الباري: ٨/١٢٦.
فتح الباري: ١/٣٠٧ شرح الحديث ٢٠٣ كتاب الوضوء.

(٣) فتح الباري: ٨/١٢٦.
وقد نبّه ابن حجر إلى أنّ بقية شرح الحديث قد ذكرها في الطهارة. ١/٣٠٧/٣٠٨.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ٣/١٧١/١٧٢ باب جواز اقتداء الفاضل بالمفضول عن بكر بن عبدالله المزني عن عروة... وقد وردت رواية عبّاد بن زياد عند أبي داود. السنن بشرح الخطابي: ١/١٠٣/١٠٤ رقم ١٤٩ باب المسح على الخفين.

(٥) فتح الباري: ٨/١٢٦.

(٦) أخرجه البخاري في باب المسح على الخفين. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/٣٠٧ رقم ٢٠٣.

سفر[1]، وفي «المغازي» أنه كان في غزوة تبوك على تردد في ذلك من رواته. ولمالك [2] وأحمد [3]، وأبي داود [4]، من طريق عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة أنه كان في غزوة تبوك بلا تردد ، وأنّ ذلك كان عند صلاة الفجر[5].

في قوله (فاتّبعه) أوضح أنه بتشديد المثناة المفتوحة، وللمصنّف من طريق مسروق عن المغيرة في «الجهاد» وغيره أنّ النبي ﷺ (هو الذي أمره أنْ يتبعه بالإداوة)، وزاد: (فانطلق حتى توارى عني فقضى حاجته، ثم أقبل فتوضأ) [6]. وعند أحمد من طريق أخرى عن المغيرة أنّ الماء الذي توضأ به أخذه المغيرة من أعرابية صبته له من قربة كانت جلد ميتة، وأنّ النبي ﷺ قال له (سلها فإنْ كانت دبغتها فهو طهور، وأنها قالت: أي والله لقد دبغتها[7]).

وفي قوله (فتوضأ) أشار الحافظ إلى أنه زاد في «الجهاد» (وعليه جبة شامية) [8]. ولأبي داود (من صوف من جباب الروم)[9]. وزاد المصنّف في الطريق الذي في (باب الرجل يوضىء صاحبه): (فغسل وجهه ويديه)[10]. والفاء في فغسل تفصيلية، وتبيّن من ذلك أنّ المراد بقوله توضأ أي بالكيفية المذكورة، لا أنه غسل رجليه. واستدل به القرطبي على الإقتصار على فروض الوضوء دون سننه، لاسيما في حال مظنة قلة الماء كالسفر، قال: ويحتمل أنّ النبي ﷺ فعلها فلم يذكرها المغيرة، قال: والظاهر: خلافه[11].

قال الحافظ: بل فعلها وذكرها المغيرة، ففي رواية أحمد من طريق عباد بن زياد المذكورة (أنه غسل كفيه) [12]. وله من وجه آخر قوى (فغسلهما فأحسن غسلهما) قال:

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٣٠٩ الحديث ٢٠٦ باب إذا أدخل رجليه وهما طاهرتان.
(٢) موطأ مالك مع شرح الزرقاني: ١/ ٧٦/ ٧٨ الحديث ٧٠ باب ما جاء في المسح على الخفين.
(٣) أحمد، المسند: ٤/ ٢٤٧.
(٤) أبو داود، السنن بشرح الخطابي معالم السنن: ١/ ١٠٣/ ١٠٤. الحديث ١٤٩ باب المسح على الخفين.
(٥) فتح الباري: ١/ ٣٠٧.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦٧/ ١٠٠ الحديث ٢٩١٨ باب الجبة في السفر والحرب. وأخرجه أحمد في المسند: ٤/ ٢٥١، بلفظ (حتى توارى عني في سواد الليل).
(٧) أحمد، المسند: ٤/ ٢٥٤.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٠٠.
(٩) أبو داود، السنن بشرح الخطابي: ١/ ١٠٥ الحديث ١٥١.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٢٨٦ الحديث ١٨٢.
(١١) فتح الباري: ١/ ٣٠٧.
(١٢) أحمد، المسند: ٤/ ٢٥١.

(وأشك أقال دلكهما بالتراب أم لا)[1] وللمصنِّف في «الجهاد» (أنه تمضمض واستنشق وغسل وجهه)[2].

وزاد أحمد (ثلاث مرات، فذهب يخرج يديه من كميه فكانا ضيقين، فأخرجهما من تحت الجبة)[3]. ولمسلم من وجه آخر (وألقى الجبة على منكبيه)[4]. ولأحمد (فغسل يده اليمنى ثلاث مرات ويده اليسرى ثلاث مرات)[5]. وللمصنِّف (ومسح برأسه)[6]. وفي رواية لمسلم (ومسح بناصيته وعلى عمامته وعلى الخفين)[7] وسيأتي قوله (إنِّي أدخلتهما طاهرتين) في الباب الذي بعد هذا[8][9].

قال الحافظ: حديث المغيرة هذا ذكر البزار أنه رواه عنه ستون رجلًا. وقد لخصت مقاصد طرقه الصحيحة في هذه القطعة، وفيه من الفوائد الإبعاد عند قضاء الحاجة، والتواري عن الأعين، واستحباب الدوام على الطهارة لأمره ﷺ المغيرة أنْ يتبعه بالماء مع أنه لم يستنج به وإنما توضأ به حين رجع، وفيه جواز الإستعانة كما شرح في بابه، [10][11] وغسل ما يصيب اليد من الأذى عند الإستجمار، وأنه لا يكفي إزالته بغير الماء، والإستعانة على إزالة الرائحة بالتراب ونحوه. وقد يستنبط منه أنّ ما انتشر عن المعتاد لا يزال إلا بالماء. وفيه الإنتفاع بجلود الميتة إذا دبغت والإنتفاع بثياب الكفار حتى تتحقق نجاستها لأنه ﷺ لبس الجبة الرومية ولم يستفصل، واستدل به القرطبي على أنّ الصوف لا ينجس بالموت لأن الجبة كانت شامية وكانت الشام إذ ذاك دار كفر ومأكول أهلها الميتات[12]. وفيه الرد على من زعم أنّ المسح على الخفين منسوخ بآية الوضوء التي في المائدة لأنها نزلت في غزوة المريسيع، وكانت هذه القصة في غزوة تبوك، وهي بعدها باتفاق، وقد ورد

(١) أحمد، المسند: ٤/ ٢٥٠.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٠٠ الحديث ٢٩١٨.
(٣) أحمد، المسند: ٤/ ٢٤٩.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ٣/ ١٧٢ باب جواز إقتداء الفاضل بالمفضول.
(٥) أحمد، المسند: ٤/ ٢٤٩.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٠٠.
(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ٣/ ١٧٢.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٣٠٩ الحديث ٢٠٦.
(٩) فتح الباري: ١/ ٣٠٧.
(١٠) فتح الباري: ١/ ٢٥٦ شرح الحديث ١٥٥ باب الإستنجاء بالحجارة.
(١١) فتح الباري: ١/ ٣٠٧.
(١٢) فتح الباري: ١/ ٣٠٧.

حديث جرير البجلي في معنى ذلك في «كتاب الصلاة»[1].

وفيه التشمير في السفر، ولبس الثياب الضيقة فيه لكونها أعون على ذلك، وفيه المواظبة على سنن الوضوء حتى في السفر، وفيه قبول خبر الواحد في الأحكام ولو كانت امرأة، سواء كان ذلك فيما تعم به البلوى أم لا؟، لأنه ﷺ قبل خبر الأعرابية كما تقدم. وفيه أنّ الإقتصار على غسل معظم المفروض غسله لا يجزىء لإخراجه ﷺ يديه من تحت الجبة ولم يكتف فيما بقي منهما بالمسح عليه، وقد يستدل به على من ذهب إلى وجوب تعميم مسح الرأس، لكونه كمل بالمسح على العمامة ولم يكتف بالمسح على ما بقي من ذراعيه[2].

* * *

(١) فتح الباري: ١/٣٠٧/٣٠٨.

(٢) فتح الباري: ١/٣٠٨.

المرور بأصحاب الحِجْر:

في قوله (باب نزول النبي ﷺ الحِجْر) [1] بَيَّنَ أنه بكسر المهملة وسكون الجيم، وهي منازل ثمود، كما بَيَّنَ أنّ بعضهم زعم أنه مر به ولم ينزل، وأنّ هذا الزعم يرده التصريح في حديث ابن عمر بأنه (لمّا نزل الحِجْر أمرهم أنْ لا يشربوا) وقد ورد حديث ابن عمر في بئر ثمود، كما وردت مباحثه في «أحاديث الأنبياء»[2][3].

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (لمّا مر النبي ﷺ بالحِجْر قال: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم....)[4].

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: (قال رسول الله ﷺ لأصحاب الحجر: لا تدخلوا على هؤلاء المعذَّبين....)[5].

في قوله في الرواية الثانية (قال النبي ﷺ لأصحاب الحجر لا تدخلوا...) [6] نقل عن الكرماني أنه قال: أي قال لأصحابه الذين معه في ذلك الموضع، وأضيف إلى الحجر لعبورهم عليه[7].

وقد أشار ابن حجر إلى أنّ الكرماني قد تكلم في ذلك وتعسف، وليس كما قال، بل اللام في قوله (لأصحاب الحجر) بمعنى عن، وحذف المقول لهم ليعم كل سامع، والتقدير: قال لأمته عن أصحاب الحجر، وهم ثمود: لا تدخلوا على هؤلاء المعذَّبين، أي ثمود. وهذا واضح لاخفاء به[8].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٢٥.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٧٨ الحديث ٣٣٧٨/ ٣٣٧٩، باب قول الله تعالى ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً﴾ الآية ٧٣ سورة الأعراف.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٢٥.

قال ياقوت: الحِجر: بالكسر ثم السكون. وهو في اللغة: ما حجرت عليه أي منعته مِنْ أنْ يوصل إليه. ثم قال: والحجر: ديار ثمود بوادي القرى بَيْنَ المدينة والشام. ونقل عن الإصطخري قوله: الحجر قرية صغيرة قليلة السكان، وهي من وادي القرى على يوم بَيْنَ جبال، قال الله تعالى ﴿وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين﴾ قال: وهي جبال إذا رآها الرائي من بُعْد ظنها متصلة فإذا توسطها رأى كل قطعة منها منفردة بنفسها يطوف بكل قطعة منها الطائف، وحواليها الرمل لا تكاد ترتقى، وبها بئر ثمود التي قال فيها وفي الناقة: ﴿لها شرب ولكم شرب يوم معلوم﴾ معجم البلدان: ٢/ ٢٢٠، ٢٢١. وهي الآن تبعد عن المدينة نحو ٤٥٠ كم من جهة الشمال في منطقة العلا.

(٤، ٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٢٥. باب نزول النبي ﷺ الحجر. الحديث ٤٤١٩/ ٤٤٢٠.

(٦) الحديث رقم ٤٤٢٠.

(٧) الكرماني، شرح البخاري: ١٦/ ٢٣٠.

(٨) فتح الباري: ٨/ ١٢٥.

في قوله (باب قول الله تعالى: ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً﴾[1] وقوله تعالى ﴿كذّب أصحاب الحجر المرسلين﴾[2] أوضح الحافظ أنه صالح بن عبيد بن أسيق بن ماشخ بن عبيد بن حاجر بن ثمود بن عابر بن أرم بن سام بن نوح. وكانت منازلهم بالحجر، وهو بَيْنَ تبوك والحجاز[3].

وعاقر الناقة اسمه قدار بن سالف، قيل: كان أحمر أزرق أصهب. وذكر ابن إسحاق[4] في (المبتدأ) وغير واحد أنّ سبب عقرهم الناقه أنهم كانوا اقترحوها على صالح عليه السلام فأجابهم إلى ذلك بعد أنْ تعنتوا في وصفها، فأخرج الله له ناقة من صخرة بالصفة المطلوبة، فآمن بعض وكفر بعض، واتفقوا على أنْ يتركوا الناقة ترعى حيث شاءت وترد الماء يوماً بعد يوم، وكانت إذا وردت تشرب ماء البئر كله، وكانوا يرفعون حاجتهم من الماء في يومهم للغد، ثم ضاق بهم الأمر في ذلك فانتدب تسعة رهط - منهم قدار المذكور فباشر عقرها، فلمّا بلغ ذلك صالحاً عليه السلام أعلمهم بأنّ العذاب سيقع بهم بعد ثلاثة أيام، فوقع كذلك كما أخبر الله به سبحانه وتعالى في كتابه الكريم[5].

نقل الحافظ ما أخرجه أحمد وابن أبي حاتم من حديث جابر رفعه (أنّ الناقة كانت ترد يومها فتشرب جميع الماء ويحتلبون منها مثل الذي كانت تشرب) وفي سنده إسماعيل بن عياش وفي روايته عن غير الشاميين ضعف وهذا منها[6].

عن ابن عمر رضي الله عنهما (أنّ رسول الله ﷺ لمّا نزل الحجر. . . .)[7].

عن ابن عمر رضي الله عنهما (أنّ الناس نزلوا مع رسول الله ﷺ أرض ثمود. . .)[8].

في قوله (فأمرهم أنْ يطرحوا ذلك العجين ويهرقوا ذلك الماء) أشار الحافظ إلى أنه بَيَّنَ في رواية نافع عقب هذا عن ابن عمر (أنه أمرهم أنْ يهريقوا ما استقوا من بيارها وأنْ يعلفوا الإبل العجين)[9].

---

(١) الآية ٧٣ سورة الأعراف.
(٢) الآية ٨٠ سورة الحجر.
(٣) فتح الباري: ٦/ ٣٧٩. الطبري، جامع البيان: ٨/ ٢٢٤.
(٤) القصة ذكرها الطبري عن ابن إسحاق. جامع البيان: ٨/ ٢٢٥، ٢٢٦/ وكذلك ١٢/ ٦٥، ٦٧. كما نقلها السيوطي من عدة طرق، الدر المنثور: ٣/ ٤٨٩، ٤٩٣.
(٥) فتح الباري: ٦/ ٣٧٩.
(٦) فتح الباري: ٦/ ٣٧٩، ٣٨٠.
(٧،٨) أخرجهما البخاري في باب قول الله تعالى ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً﴾ رقم ٣٣٧٨/ ٣٣٧٩.
(٩) الحديث رقم ٣٣٧٩.

في قوله (ويروى عن سَبْرة بن معبد وأبي الشموس أنّ النبي ﷺ أمر بإلقاء الطعام) أوضح الحافظ أنّ حديث سبرة بن معبد قد وصله أحمد[1]، والطبراني [2]، من طريق عبدالعزيز بن الربيع بن سبرة بن معبد عن أبيه عن جده سَبْرة - وهو بفتح المهملة وسكون الموحدة - الجهني قال: (قال رسول الله ﷺ لأصحابه حين راح من الحجر: من كان عجن منكم من هذا الماء عجينه أو حاس به حيساً فليلقه) وليس لسبرة بن معبد في البخاري إلا هذا الموضع وقد أغفله المزي في «الأطراف كالذي بعده[3].

وأمّا حديث أبي الشموس - وهو بمعجمة ثم مهملة وهو بكري لا يعرف اسمه - فقد وصل حديثه البخاري في «الأدب المفرد»[4]. والطبراني [5] وابن منده من طريق سليم بن مطير عن أبيه عنه قال: (كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك - فذكر الحديث وفيه - فألقى ذو العجين عجينه وذو الحيس حيسه) ورواه ابن أبي عاصم من هذا الوجه، وزاد (فقلت يارسول الله قد حسيت حيسة أفألقمها راحلتي؟ قال نعم)[6].

في قوله (وقال أبو ذر عن النبي ﷺ: من اعتجن بمائه) أوضح أنه قد وصله البزار من طريق عبدالله بن قدامة عنه (أنهم كانوا مع النبي ﷺ في غزوة تبوك فأتوا على واد فقال لهم النبي ﷺ إنكم بواد ملعون فأسرعوا، وقال: من اعتجن أو طبخ قِدْراً (فليكبها) الحديث وقال: لا أعلمه إلا بهذا الإسناد[7].

في قوله في آخر حديث نافع (وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كان تردها الناقة) [8] أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (التي كانت تردها الناقة) وتضمنت هذه الرواية زيادة على الروايات الماضية.

كما أشار الحافظ إلى أنّ شيخه الإمام البلقيني سئل: من أين علمت تلك البئر؟ فقال: بالتواتر، إذْ لا يشترط فيه الإسلام. قال الحافظ: والذي يظهر أنّ النبي ﷺ علمها

(١) الصحيح مع الفتح، ٦/ ٣٧٨

(٢) الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ١٣٦ الحديث ٦٥٠٠ / ٦٥٥١.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٣٨٠.

(٤) لم أجده.

(٥) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٢/ ٣٢٩ الحديث ٨٢٦. الهيثمي. مجمع الزوائد: ٦/ ١٩٦.

(٦) فتح الباري: ٦/ ٣٨٠.

(٧) الهيثمي، كشف الأستار: ٢/ ٣٥٦ رقم ١٨٤٣. مجمع الزوائد: ٦/ ١٩٦، ١٩٧.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٧٨ الحديث ٣٣٧٩.

بالوحي، ويحمل كلام الشيخ على من سيجيء بعد ذلك[1].

وفي الحديث كراهة الإستقاء من بيار ثمود، ويلتحق بها نظائرها من الآبار والعيون التي كانت لمن هلك بتعذيب الله تعالى على كفره. واختلف في الكراهة المذكورة هل هي للتنزيه أو للتحريم. وعلى التحريم هل يمتنع صحة التطهر من ذلك الماء أم لا؟ وقد ورد كثير من مباحث هذا الحديث في «باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب من أوائل الصلاة»[2].

في قوله (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا) أشار الحافظ إلى أنه زاد في رواية الكشميهني (أنفسهم) وهذا يتناول مساكن ثمود وغيرهم ممن هو كصفتهم وإنْ كان السبب ورد فيهم.

قوله في الرواية الأخرى (إلا أنْ تكونوا باكين أنْ يصيبكم ما أصابهم)[3] أي كراهية أو خشية أنْ يصيبكم، والتقدير عند الكوفيين لئلا يصيبكم، ويؤيد الأول أنه وقع في رواية لأحمد (إلا أنْ تكونوا باكين فإنْ لم تكونوا باكين فتباكوا خشية أنْ يصيبكم ما أصابهم)[4][5].

نقل الحافظ ما رواه أحمد [6]، والحاكم[7]، بإسناد حسن عن جابر قال: (لمّا مرّ رسول الله ﷺ بالحجر قال: لا تسألوا الآيات، فقد سألها قوم صالح، وكانت الناقة ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج، فعتوا عن أمر ربهم، وكانت تشرب يوماً ويشربون لبنها يوماً فعقروها فأخذتهم صيحة أهمد الله من تحت أديم السماء منهم إلا رجلاً واحداً كان في حرم الله وهو أبو رغال، فلمّا خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه. وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال: أبو رغال: هو الجد الأعلى لثقيف[8]، وهو بكسر الراء وتخفيف الغين المعجمة[9].

* * *

(١) فتح الباري: ٦/ ٣٨٠.

(٢) فتح الباري: ١/ ٥٣٠/ ٥٣١ شرح الحديث ٤٣٣.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٣٧٨/ الحديث ٣٣٨٠.

(٤) أخرج الإمام أحمد هذا الحديث بلفظ (... إلا أنْ تكونوا باكين فإنْ لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم فإنّي أخاف أنْ يصيبكم مثل ما أصابهم) المسند: ٢/ ٩، ٥٨، ٧٢، ٧٤، ١١٣.

(٥) فتح الباري: ٦/ ٣٨٠.

(٦) أحمد، المسند: ٣/ ٢٩٦. كما أخرجه عبدالرزاق في التفسير: ١/ ٢٣١/ ٢٣٢.
والحديث أخرجه الطبري في جامع البيان: ٨/ ٢٣٠، وابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ١١. الهيثمي، كشف الأستار: ٢/ ٣٥٦ رقم ١٨٤٤.

(٧) عبدالرزاق، التفسير: ١/ ٢٣٢.
وأخرجه الطبري في جامع البيان: ٨/ ٢٣٠ عن عبدالرزاق.

(٨) فتح الباري: ٦/ ٣٨٠/ ٣٨١.

مصالحة ملك أيلة:

عن أبي حميد قال: (أقبلنا مع النبي ﷺ من غزوة تبوك، حتى إذا أشرفنا على المدينة قال: هذه طابة، وهذا أُحُد جبل يحبنا ونحبه)[1].

أشار الحافظ إلى أنّ مباحث حديث أبي حميد قد وردت في «أواخر الزكاة»[2]. وفي «الجهاد باب من غزا بصبي للخدمة»[3][4].

عن أبي حميد الساعدي قال: (غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك فلمّا جاء وادي القرى إذا امرأة في حديقة لها، فقال النبي لأصحابه: اخرصوا، وخرص رسول الله ﷺ عشرة أوسق، فقال لها: أحصي ما يخرج منها...)[5].

أوضح الحافظ أنّ الخَرْص بفتح المعجمة وحكى كسرها وبسكون الراء بعدها مهملة هو حزر ما على النخل من الرطب تمراً.

في قوله (غزوة تبوك) أشار إلى أنّ شرحها ورد في «المغازي». وفي قوله (فلمّا جاء وادي القرى) أوضح أنها مدينة قديمة بَيْنَ المدينة والشام ورد ذكرها في «البيوع»[6] وأغرب ابن قرقول فقال: إنها من أعمال المدينة.

في قوله (أحصى) أي احفظي عدد كيلها، وفي رواية سليمان (احصيها حتى نرجع إليك إنْ شاء الله تعالى) وأصل الإحصاء العدد بالحصى لأنهم كانوا لا يحسنون الكتابة فكانوا يضبطون العدد بالحصى. في قوله (ستهب الليلة) أشار إلى زيادة سليمان (عليكم). قوله. فلا يقومن أحد) في رواية سليمان (فلا يقم فيها أحد منكم). وقوله (فليعقله) أي يشده بالعقال وهو الحبل. وفي رواية سليمان (فليشد عقاله)[7]. وفي رواية ابن إسحاق في «المغازي» عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم عن عباس بن سهل (ولا يخرجن أحد منكم

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي في أحاديث قصة تبوك.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٢٥ رقم ٤٤٢٢.
(٢) فتح الباري: ٣/ ٣٤٤/ ٣٤٧ شرح الحديث ١٤٨١ باب خرص التمر.
(٣) فتح الباري: ٦/ ٨٧ شرح الحديث ٢٨٩٣.
(٤) فتح الباري: ٨/ ١٢٦.
(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب خرص التمر.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٣٤٣/ ٣٤٤ رقم ١٤٨١.
(٦) فتح الباري: ٤/ ٤١٢ باب شراء المملوك من الحربي.
(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ٤٢ باب معجزات النبي ﷺ.

الليلة إلا ومعه صاحب له)[1].

في قوله (فقام رجل فألقته بجبل طي) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (بجبلي طي)[2]. وفي رواية الإسماعيلي من طريق عفان عن وهيب (ولم يقم فيها أحد غير رجلين ألقتهما بجبل طى) وفيه نظر بيّنته رواية ابن إسحاق ولفظه (ففعل الناس ما أمرهم إلا رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج آخر في طلب بعير له، فأمّا الذي ذهب لحاجته فإنه خنق على مذهبه، وأمّا الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبل طي، فأخبر رسول الله ﷺ فقال: ألم أنهكم أنْ يخرج رجل إلا ومعه صاحب له، ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فشفى، وأمّا الآخر فإنه وصل إلى رسول الله ﷺ حين قدم من تبوك)[3][4].

والمراد بجبلي طي المكان الذي كانت القبيلة المذكورة تنزله، واسم الجبلين المذكورين (أجأ) بهمزة وجيم مفتوحتين بعدهما همزة بوزن قمر، وقد لا تهمز فيكون بوزن عصا. و(سلمى). وهما مشهوران، ويقال إنهما سميا باسم رجل وامرأة من العماليق، ولم أقف على اسم الرجلين المذكورين، وأظن ترك ذكرهما وقع عمداً، فقد وقع في آخر حديث ابن إسحاق أنّ عبدالله بن أبي بكر حدثه أنّ العباس بن سهل سمى الرجلين ولكنه استكتمني إياهما قال: وأبىَ عبدالله أنْ يسميهما لنا[5].

في قوله (وأهدى ملك أيْلَه) أوضح أنها بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام مفتوحة بلدة قديمة بساحل البحر، ورد ذكرها في «باب الجمعة في القرى والمدن»[6].

وفي رواية سليمان عند مسلم (وجاء رسول ابن العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله ﷺ بكتاب وأهدى إليه بغلة بيضاء)[7].

وفي رواية ابن إسحاق في «مغازيه» (ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه يُوحَنّا بن رُوبة صاحب أيلة فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية)[8]. وكذا رواه إبراهيم الحربي في الهدايا من حديث علي.

(١) ابن هشام: ٢/ ٥٢١.
(٢) في رواية (بجبلي طي) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ٤٢.
(٣) ابن هشام: ٢/ ٥٢١، ٥٢٢. كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ١١ عن ابن إسحاق.
(٤) فتح الباري: ٣/ ٣٤٥.
(٥) ابن هشام: ٢/ ٥٢٢.
(٦) فتح الباري: ٢/ ٣٨١ شرح الحديث ٨٩٣.
(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ٤٢ باب المعجزات. كتاب الفضائل.
(٨) ابن هشام: ٢/ ٥٢٥. ابن كثير، البداية والنهاية: ٥/ ١٥.

فاستفيد من ذلك اسمه واسم أبيه فلعل العلماء اسم أمه. واسم البغلة دلدل كما جزم به النووي ونقل عن العلماء أنه لا يعرف له بغلة سواها[1].

نقل الحافظ ما أخرجه الحاكم في «المستدرك» عن ابن عباس (أنّ كسرى أهدى للنبي ﷺ بغلة فركبها بحبل من شعر ثم أردفني خلفه)[2] وهذه غير دلدل[3].

ويقال أنّ النجاشي أهدى له بلغة، وصاحب دومة الجندل أهدى له بغلة، وأمّا دلدل فإنما أهداها له المقوقس[4].

وذكر السهيلي أنّ التي كانت تحته يوم حنين تسمى فضة وكانت شهباء[5]. كما أشار إلى أنه وقع عند مسلم في هذه البغلة أنّ فروة أهداها له[6][7].

قوله (وكتب له ببحرهم) أي ببلدهم، أو بأهل بحرهم لأنهم كانوا سكاناً بساحل البحر. أي أنه أقره عليهم بما التزموه من الجزية. وقد ذكر ابن إسحاق الكتاب. وهو بعد البسملة: (هذه أمنة من الله ومحمد النبي ﷺ ليوحنا بن روبة وأهل أيلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر، لهم ذمة الله ومحمد النبي...) وساق بقية الكتاب[8][9].

في قوله (فلمّا قال ابن بكار كلمة معناها أشرف على المدينة) أوضح أنّ الكلام على بقية الحديث وما يتعلق بالمدينة محله في «فضل المدينة»[10]، وما يتعلق بالأنصار محله في «مناقب الأنصار» فإنه ساق ذلك هناك أتم مما هنا [11] وقوله (طابة) هو من أسماء المدينة كطيبة[12].

---

(١) النووي، شرح صحيح مسلم: ١٥/٤٣ وقد أوضح أنّ هذا القول قاله القاضي.

(٢) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/٥٤١. قال الذهبي: القداح قال أبو حاتم متروك والآخر مختلف فيه وعبدالملك لم يسمع من ابن عباس فيما أرى.

(٣) فتح الباري: ٣/٣٤٥، ٣٤٦.

(٤) ذكر الذهبي أنّ المقوقس أهدى لرسول الله ﷺ بغلة وكسوة وجاريتين، المغازي: ص ٥١١.
وقد ذكر ابن سعد فصلاً عن خيل رسول الله ﷺ ودوابه.
الطبقات: ١/٤٨٩/٤٩٢.

(٥) السهيلي، الروض الأنف: ٤/١٤٤ قال: وهي التي تسمى البيضاء.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢/١١٣. باب غزوة حنين. قال: فروة بن نفاثة الجذامي.

(٧) فتح الباري: ٣/٣٤٦.

(٨) ابن هشام: ٢/٥٢٥/٥٢٦. ابن كثير، البداية والنهاية: ٥/١٥.

(٩) فتح الباري: ٣/٣٤٦.

(١٠) فتح الباري: ٤/٨٨/٨٩ باب المدينة طابة، شرح الحديث ١٨٧٢.

(١١) فتح الباري: ٧/١١٥/١١٧ باب فضل دور الأنصار، شرح الحديث ٣٧٩١.

(١٢) فتح الباري: ٣/٣٤٦.

وقال سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد عن عمارة بن غزية عن عباس عن أبيه عن النبي ﷺ قال: (أُحُد جبل يحبنا ونحبه) [1] أوضح الحافظ أنها موصولة في «فوائد عليّ ابن خزيمة» قال: (حدثنا أبو إسماعيل الترمذي حدثنا أيوب بن سليمان أي ابن بلال حدثني أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال) فذكره، وأوله (أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا دنا من المدينة أخذ طريق غراب[2] لأنها أقرب إلى المدينة وترك الأخرى). فساق الحديث ولم يذكر أوله، واستفيد منه بيان قوله (إنِّي متعجل إلى المدينة، فمن أحب فليتعجل معي) أي إنِّي سالك الطريق القريبة فمن أراد فليأت معي يعني ممن له اقتدار على ذلك دون بقية الجيش. وفي الحديث: مشروعية الخرص. وقد ورد الخلاف فيه[3].

* * *

(١) أخرجه البخاري في باب خرص التمر. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٣٤٤.

(٢) قال ياقوت الحموي: غراب جبل قرب المدينة على طريق الشام. معجم البلدان ٤/ ١٩٠.

(٣) فتح الباري: ٣/ ٣٤٤.

قال النووي: في هذا الحديث المعجزة الظاهرة من أخباره ﷺ بالمغيب وخوف الضرر من القيام وقت الريح. وفيه ما كان عليه ﷺ من الشفقة على أمته والرحمة لهم والإعتناء بمصالحهم وتحذيرهم ما يضرهم في دين أو دنيا، وإنما أمر بشد عقل الجمال لئلا ينفلت منها شيء فيحتاج صاحبه إلى القيام في طلبه فيلحقه ضرر الريح. شرح صحيح مسلم: ١٥/ ٤٢.

حديث كعب بن مالك:

في قوله (حديث كعب بن مالك[1]، وقول الله تعالى ﴿وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا﴾[2] أشار الحافظ إلى أنّ الكلام على قوله ﴿خُلِّفوا﴾ قد ورد في آخر الحديث[3].

عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك أنّ عبدالله بن كعب بن مالك - وكان قائد كعب من بنيه حين عمى - قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك (قال كعب لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة...)[4].

أشار الحافظ إلى أنه وقع عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهري في أول الحديث بغير إسناد، قال الزهري: غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك وهو يريد نصارى العرب والروم بالشام، حتى إذا بلغ تبوك أقام بضع عشرة ليلة، ولقيه بها وفد أذرح ووفد أيلة، فصالحهم رسول الله ﷺ على الجزية، ثم قفل من تبوك ولم يجاوزها، وأنزل الله تعالى ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة﴾[5] الآية، والثلاثة الذين خلفوا رهط من الأنصار في بضعة وثمانين رجلاً، فلماً رجع صدقه أولئك واعترفوا بذنوبهم، وكذب سائرهم فحلفوا ما حبسهم إلا العذر فقبل ذلك منهم ونهى عن كلام الذين خلفوا. قال الزهري وأخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب، فساق الحديث بطوله[6][7].

في قوله (وكان قائد كعب من بنيه) أوضح أنه ورد بفتح الموحدة وكسر النون بعدها تحتانية، وورد في رواية القابسي هنا وكذلك لابن السكن في «الجهاد» (من بيته)[8] بفتح الموحدة وسكون التحتانية بعدها مثناة، والأول هو الصواب. وورد في رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم (وكان قائد كعب حين أصيب بصره وكان أعلم قومه وأوعاهم لأحاديث

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١١٣.

(٢) الآية ١١٨ سورةالتوبة.

(٣) فتح الباري: ٨/١٢٣.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب حديث كعب بن مالك. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١١٣/١١٦ رقم ٤٤١٨.

(٥) الآية ١١٧ سورة التوبة.

(٦) الطبري، جامع البيان: ١١/٥٨،٦٢.

(٧) فتح الباري: ٨/١١٧ وقد ذكر العيني الحديث مختصراً. عمدة القارىء: ١٤/ ٣٨٥.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/١١٣ رقم ٢٩٤٧ باب من أراد غزوة فورى بغيرها، ومن أحب الخروج يوم الخميس. وقد نقل العيني هذا البيان، . عمدة القارىء: ١٤//٣٨٥.

أصحاب رسول الله ﷺ)[1][2].

في قوله (حين تخلّف) بَيّنَ أنّ المراد زمان تخلفه. وقوله (عن قصة) متعلق بقوله يحدث. وفي قوله (إلا في غزوة تبوك) أشار الحافظ إلى زيادة أحمد من رواية معمر (وهي آخر غزوة) [3]. وهذه الزيادة رواها موسى بن عقبة عن ابن شهاب بغير إسناد وورد مثله في «زيادات المغازي» ليونس بن بكير من مرسل الحسن[4].

وفي قوله (ولم يعاتب أحداً) أشار إلى أنه ورد في غزوة بدر بهذا السند (ولم يعاتب الله أحداً)[5].

وفي قوله(تواثقنا) بَيّنَ أنه بمثلثة وقاف أي أخذ بعضنا على بعض الميثاق لمّا تبايعنا على الإسلام والجهاد. كما بَيّنَ قوله (وما أحب أنّ لي بها مشهد بدر) أنّ المراد أنْ يكون لي بدلها. وفي قوله (وإنْ كانت بدر أذكر في الناس) بَيّنَ أنّ المراد أنها أعظم ذكراً، وورد في رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم (وإنْ كانت بدر أكثر ذكراً في الناس منها)[6][7].

وورد لأحمد من طريق معمر عن بن شهاب (ولعمري إنّ أشرف مشاهد رسول الله ﷺ لبدر)[8]. وفي قوله (أقوى ولا أيسر) أشار إلى أنه زاد في مسلم (مني) [9]. وفي قوله (ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورى بغيرها) بَيّنَ أنّ المعنى أنه ﷺ يوهم بغيرها، والتورية أنْ

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/٨٧، ١٠٠ باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه.
(٢) فتح الباري: ٨/١١٧.
(٣) أحمد، المسند: ٦/٣٨٧. وقد أخرج الطبراني رواية معمر بهذه الزيادة، المعجم الكبير: ١٩/٤٢ رقم ٩٠.
(٤) فتح الباري: ٨/١١٧.
وقد أخرج الترمذي حديث كعب مطولاً وفيه (... حتى كانت غزوة تبوك وهي آخر غزوة غزاها...) السنن: ٤/٣٤٥ رقم ٥١٠٠، وكذلك ابن سعد في الطبقات: ٢/١٦٧.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٢٨٥ الحديث ٣٩٥١ بلفظ (ولم يعاتب أحد) وقد أوضح الحافظ في الشرح أنّ قوله (ولم يعاتب الله أحداً) رواية الكشميهني: ص ٢٨٦. ورد في رواية الطبراني (... ولم يعاتب الله ولا رسوله أحداً تخلّف عنها...) المعجم الكبير: ١٩ / ٤٧ رقم ٩١.
وص ٥٧ رقم ٩٨ وفي رواية الترمذي (ولم يعاتب النبي ﷺ أحداً ....) السنن: ٤/٣٤٥.
(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/٨٨ بلفظ (... وإنْ كانت بدر، أذكر في الناس منها).
(٧) فتح الباري: ٨/١١٧ وقد نقل العيني لفظ رواية مسلم كما هو في الفتح.
عمدة القارىء: ١٤/٣٨٥.
(٨) أحمد، المسند: ٦/٣٨٧ ولفظه: ولعمري إنّ أشرف مشاهد رسول الله ﷺ في الناس لبدر. وأخرجه الترمذي في سننه أيضاً: ٥/٣٤٥. والطبراني في المعجم الكبير: ١٩/٤٢ رقم ٩٠.
(٩) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/٨٨.
وهي في رواية أحمد أيضاً، المسند: ٣/٤٥٥. وفي صحيح سنن النسائي بتحقيق الألباني: ١/١٥٨.

يذكر لفظاً يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر فيوهم إرادة القريب وهو يريد البعيد[1].

وزاد أبو داود من طريق محمد بن ثور عن معمر عن الزهري (وكان يقول: الحرب خدعة)[2][3].

نبّه الحافظ إلى أنّ هذه القطعة من الحديث أفردت منه، وقد وردت في «الجهاد» بهذا الإسناد، وزاد فيه من طريق يونس عن الزهري (وقلّما كان يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس)[4].

كما نقل أنه ورد للنسائي من طريق ابن وهب عن يونس (في سفر جهاد ولا غيره)[5]. وورد له من وجه آخر (وخرج في غزوة تبوك يوم الخميس)[6][7].

في قوله (وعدواً كثيراً) بَيّنَ أنه ورد في رواية (وغزو عدو كبير)[8]. كما بَيّنَ قوله (فجلى) أنه بالجيم وتشديد اللام ويجوز تخفيفها أي أوضح . وفي قوله (أُهْبة غزوهم) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (أهبة عدوهم) والأُهْبة بضم الهمزة وسكون الهاء ما يحتاج إليه في السفر والحرب[9].

في قوله (ولا يجمعهم كتاب حافظ) بَيّنَ أنه بالتنوين فيهما، وورد في رواية مسلم بالإضافة[10]، وزاد في رواية معقل (يزيدون على عشرة آلاف، ولا يجمعهم ديوان حافظ)[11].

---

(١) فتح الباري: ٨/١١٧. قال ابن الأثير في النهاية: ٥/١٧٧: ورى: ستره وكنى عنه، وأوهم أنه يريد غيره.

(٢) أبو داود، سننه بشرح الخطابي معالم السنن: ٣/٨٩٩ . وأخرج هذه الزيادة أيضاً أحمد في المسند: ٦/ ٣٨٧. كما أخرجها الطبراني أيضاً في المعجم الكبير: ١٩/٤٢، ٤٣.

(٣) فتح الباري: ٨/١١٧.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: الجهاد ٦/١١٣ الحديث ٢٩٤٩ باب من أراد غزوة فورى بغيرها، ورد قوله (الحرب خدعة) باب الحرب خدعة. ٦/١٥٨ الأحاديث ٣٠٢٩، ٣٠٣٠.

(٥) النسائي، السنن الكبرى، كتاب الجهاد خ ورقة ٤٢.

(٦) نفس المصدر: ورقة ٤١.

(٧) فتح الباري: ٨/١١٧ هذه الرواية أخرجها الأمام أحمد في المسند: ٣/٤٥٥، ٤٥٦ وابن سعد في الطبقات: ٢/١٦٧. والطبراني في المعجم الكبير: ١٩/٥٩، ٦٠ وكذلك عبدالرزاق في المصنف: ٥/٣٩٩.

(٨) رواية (وغزو عدو. . . .) أخرجها ابن سعد بلفظ: حتى كانت غزوة تبوك فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً وغزو عدو كثير. الطبقات: ٢/١٦٧، وأخرجها أيضاً الإمام أحمد في المسند: ٣/٤٥٦. وفي رواية البيهقي ومفازاً وعدواً كثيراً. وفي رواية للطبراني: وعدواً جديداً. . . المعجم الكبير: ١٩/٥٣ رقم ٩٥. البيهقي، الدلائل: ٥/٢٧٤.

(٩) فتح الباري: ٨/١١٧.

(١٠) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/٨٨.

(١١) نفس المصدر: ص ١٠٠.

وورد للحاكم في «الإكليل» من حديث معاذ (خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين ألفاً)[1] وقد جزم ابن إسحاق بهذه العدة[2].

وأورده الواقدي بسند آخر موصول وزاد (أنه كان معه عشرة آلاف فرس)[3] فتحمل رواية معقل على إرادة عدد الفرسان.

وورد لابن مردويه (ولا يجمعهم ديوان حافظ) يعني كعب بذلك الديوان يقول: لا يجمعهم ديوان مكتوب، وهو يقوي رواية التنوين[4]. وورد عن أبي زرعة الرازي أنهم كانوا في غزوة تبوك أربعين ألفاً[5].

ولا تخالف الرواية التي في «الإكليل» أكثر من ثلاثين ألفا لاحتمال أنْ يكون من قال أربعين ألفاً جبر الكسر[6].

وقوله (يريد الديوان) هو كلام الزهري، وأراد بذلك الإحتراز عما وقع في حديث حذيفة (أنّ النبي ﷺ قال: أكتبوا لي من تلفظ بالإسلام)[7] وقد ثبت أنّ أول من دوّن الديوان عمر رضي الله عنه[8].

قوله (قال كعب) موصول بالإسناد المذكور. وفي قوله (فما رجل) أشار إلى أنه ورد في رواية مسلم (فقل رجل)[9]. وفي قوله (إلا ظن أنه سيخفى) بَيّنَ أنه ورد في رواية الكشميهني (أن سيخفى) يتخفيف النون بلا هاء، وورد في رواية مسلم (أنّ ذلك سيخفى له)[10][11].

---

(١) فتح الباري: ١١٧/٨.

(٢) نقلها عنه البيهقي في الدلائل: ٢١٩/٥. والذهبي في المغازي ص ٦٣١ وابن كثير في البداية والنهاية: ٧/٥.

(٣) الواقدي، المغازي: ١٠٠٢/٣. ابن سعد، الطبقات: ١٦٦/٢.

(٤) ورد في رواية الطبراني (لا يجمعهم ديوان مكتوب) المعجم الكبير: ٤٧/١٩.

(٥) نقل العيني أنّ ابن الأثير قال في كتاب الصحابة عن أبي زرعة الرازي: شهد معه تبوك أربعون ألفاً. وفي كتاب الحاكم عن أبي زرعة: سبعون ألفاً. ويجوز أنْ يكون عد مرة المتبوع ومرة التابع. عمدة القارىء: ٣٧٨/١٤.

(٦) فتح الباري: ١١٨/٨.

(٧) الحديث أخرجه مسلم وأحمد.
عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ أحصوا لي كم يلفظ الإسلام، قلنا يا رسول الله أتخاف علينا ونحن ما بَيْنَ الستمائة إلى السبعمائة...، صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧٩/١٧٨/٢ باب ذهاب الإيمان آخر الزمان. المسند: ٣٨٤/٥.

(٨) فتح الباري: ١١٨/٨ راجع في ذلك كتاب الأموال لأبي عبيد: ص ٢١١، ٢١٤ الأحاديث ٥٤٨ - ٥٥٨.

(٩، ١٠) صحيح مسلم بشرح النووي: ٨٨/١٧.

(١١) فتح الباري: ١١٨/٨.

في قوله (حين طابت الثمار والظلال) أشار إلى أنه ورد في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب (في قيظ شديد في ليالي الخريف والناس خارفون في نخيلهم)[1]. وفي رواية أحمد من طريق معمر (وأنا أقدر شيء في نفسي على الجهاز، وخفة الحاذ، وأنا في ذلك أصفو إلى الظلال والثمار) [2]. وقوله (الحاذ) بحاء مهملة وتخفيف الذال المعجمة هو الحال وزنا ومعنى. وقوله (أصفو) بصاد مهملة وضم المعجمة أي أميل. ويروى (أصعُر) بضم العين المهملة بعدها راء، وورد في رواية ابن مردويه (فالناس إليها صعر)[3].

في قوله (حتى اشتد الناس الجِد) بَيّنَ أنه بكسر الجيم وهو الجد في الشيء والمبالغة فيه، وضبطوا الناس بالرفع على أنه الفاعل، والجد بالنصب على نزع الخافض، أو هو نعت لمصدر محذوف أي اشتد الناس الإشتداد الجد. وورد عند ابن السكن (اشتد بالناس الجد) برفع الجد وزيادة الموحدة، وهو الذي في رواية أحمد[4]، ومسلم [5] وغيرهما، وفي رواية الكشميهني (بالناس الجد) فالجد على هذا فاعل وهو مرفوع وهي رواية مسلم. وعند ابن مردويه (حتى شمر الناس الجد) وهذا يؤيد التوجيه الأول[6].

في قوله (فأصبح رسول الله ﷺ والمسلمون معه ولم أقض من جهازي) بَيّنَ أنه بكسر الجيم وبفتحها، وورد عند ابن أبي شيبة [7]. وابن جرير[8] من وجه آخر عن كعب

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل: ٥/ ٢٢٤ عن موسى بن عقبة.

(٢) أحمد، المسند: ٦/ ٣٨٧. بلفظ «وأنا أقدر شيء في نفسي على الجهاد» وكذلك عند الطبراني في المعجم الكبير: ١٩/ ٤٣.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١١٨، وعن ابن فارس: صفو فلان معك، أي ميله معك، وصفت النجوم: أي مالت للغيوب، مجمل اللغة: ١/ ٥٣٤.
وفي رواية ابن شهاب عند الطبري (وأنا إليهما أصعر) جامع البيان: ١١/ ٥٩.
وفي رواية أحمد (وأنا إليها أصعر) المسند: ٣/ ٤٥٧ والمعنى أنّ الناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص والخروج عنها.
وعند ابن فارس: الصعر في العنق: أي الميل ، مجمل اللغة: ١/ ٥٣٤.

(٤) أحمد، المسند: ٣/ ٤٥٧ بلفظ (حتى شمر الناس الجد).

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ٨٩ (حتى استمر بالناس الجد).

(٦) فتح الباري: ٨/ ١١٨.
في رواية للطبراني في المعجم الكبير: ١٩// ٤٧، (حتى شمر الناس للغد).

(٧) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٤٢٣ رقم ٣٧٠٠٧، فقد أخرج ابن أبي شيبة قصة تخلف كعب: وفيها فتجهز رسول الله ﷺ وتجهز الناس معه... فقلت: أتأخر بعده بيوم أو يومين ثم أدركهم وعندي راحلتان... فأنا قادر في نفسي قويٌ بعدتي... ونحو هذا عند أحمد في المسند من وجه آخر: ٣/ ٤٥٧.

(٨) ابن جرير، جامع البيان: ١١/ ٥٨ كما ورد هذا اللفظ عند الإمام أحمد في المسند: ٣/ ٤٥٥.

(فأخذت في جهازي، فأمسيت ولم أفرغ، فقلت أتجهز في غد). وفي قوله (حتى أسرعوا) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (حتى شرعوا) بالشين المعجمة وهو تصحيف. وفي قوله (وليتني فعلت) أشار إلى أنه زاد في رواية ابن مردويه (ولم أفعل)[1].

في قوله (وتفارط) بَيّنَ أنّ المعنى فات وسبق، والفرط السبق. كما بَيّنَ أنه ورد في رواية ابن أبي شيبة (حتى أمعن القوم وأسرعوا، فطفقت أغدو للتجهيز وتشغلني الرجال، فأجمعت القعود حين سبقني القوم)[2]. وفي رواية أحمد من طريق عمر بن كثير عن كعب (فقلت أيهات، سار الناس ثلاثاً، فأقمت)[3] وفي قوله (مغموصاً) بَيّنَ أنه بالغين المعجمة والصاد المهملة أي مطعوناً عليه في دينه متهماً، وقيل معناه مستحقراً، تقول غمصت فلانا إذا استحقرته[4].

في قوله (حتى بلغ تبوك) بَيّنَ أنه بغير صرف للأكثر، وورد في رواية (تبوكا)[5] على إرادة المكان.

وفي قوله (فقال رجل من بنى سلِمة) بَيّنَ أنه بكسر اللام، وورد في رواية معمر (من قومي)[6].

وعند الواقدي أنه عبدالله بن أنيس[7]، وهذا غير الجهني الصحابي المشهور، وقد ذكر الواقدي فيمن استشهد باليمامة عبدالله بن أنيس السلمي بفتحتين فهو هذا، والذي رد عليه هو معاذ بن جبل اتفاقاً إلا ما حكى الواقدي في رواية أنه أبو قتادة، قال: والأول أثبت[8][9].

---

(١) فتح الباري: ٨/١١٨. وهي رواية الواقدي أيضاً بلفظ ياليتني فعلت أو لم أفعل: ٣/٩٩٧ والطبراني في المعجم الكبير: ١٩/٤٧.
وفي رواية الطبري: فاليتني فعلت، فلم يقدّر ذلك لي. جامع البيان: ١١/٥٩.
ونحوه عند أحمد في المسند: ٣/٤٥٧.

(٢) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/٤٢٣ ولفظه: فما زلت أغدو بعده وأرجع ولم أقض شيئاً حتى أمعن القوم وأسرعوا، وطفقت أغدو للحديث، وشغلني الرجال.

(٣) أحمد، المسند: ٣/٤٥٥.

(٤) فتح الباري: ٨/١١٨.

(٥) رواية تبوكاً أخرجها أحمد بلفظ (حتى بلغ تبوكا، فلما بلغ تبوكا قال ما فعل كعب...) المسند: ٦/٣٨٧. وهي رواية الواقدي أيضاً: ٣/١٠١٥. ابن سعد: ٢/١٦٨. ونقلها الهيثمي في موارد الظمآن: ص ٤١٨.
وفي نسخة النووي (تبوكا) وقال: هكذا في أكثر النسخ تبوكا بالنصب وكذا هو في نسخ البخاري، شرح مسلم: ١٧ / ٨٩.

(٦) أخرجها أحمد في المسند: ٦/٣٨٧.

(٧،٨) الواقدي: ٣/٩٩٧.

(٩) فتح الباري: ٨/١١٨.

في قوله (حبسه برداه والنظر في عِطفه) بَيّنَ أنه بكسر العين المهملة وكنى بذلك عن حسنه وبهجته. وفي قوله (فسكت رسول الله ﷺ)[1]. (فبينما هو كذلك رأى رجلاً منتصبا يزول به السراب، فقال رسول الله ﷺ: كن أبا خيثمة فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري)[2].

واسم أبي خيثمة هذا سعد بن خيثمة كما أخرجه الطبراني من حديثه ولفظه (تخلفت عن رسول الله ﷺ فدخلت حائطاً فرأيت عريشاً قد رش بالماء ورأيت زوجتي فقلت: ما هذا بإنصاف، رسول الله ﷺ في السموم والحرور وأنا في الظل والنعيم، فقمت إلى ناضح لي وثمرات فخرجت فلمّا طلعت على العسكر فرآني الناس قال النبي: كن أبا خيثمة، فدعا لي[3]).

أشار الحافظ إلى أنّ ابن إسحاق ذكره عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم مرسلاً[4]. وقد ذكر الواقدي أنّ اسمه عبدالله بن خيثمة[5]، ولكن ابن هشام قال: اسمه مالك بن قيس[6][7].

في قوله (فلمّا بلغني أنه توجه قافلاً) بَيّنَ أنه ورد في رواية مسلم (فلمّا بلغني أنّ رسول الله ﷺ)[8]. وذكر ابن سعد أنّ قدوم رسول الله ﷺ المدينة كان في رمضان)[9].

---

(١) فتح الباري: ٨/١١٨.

(٢) فتح الباري: ٨/١١٨، ١١٩ هذا الجزء ليس في أصل الحديث المشروح المقرون مع فتح الباري: ٨/ ١١٤ رقم ٤٤١٨.
وقد ورد في رواية الإمام مسلم. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ٩٠ باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه.

(٣) الطبراني، المعجم الكبير: ٦/ ٣١ رقم ٥٤١٩.
الحديث نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٦/١٩٥/١٩٦ وقال: رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد الزهري وهو ضعيف. وذكر الحافظ في الإصابة أنّ أبا نعيم زعم أنّ سعد بن خيثمة هذا هوْ أبو خيثمة الذي تخلف يوم تبوك ثم لحق. وساق الحديث الذي أخرجه الطبراني. قال الحافظ: والحق أنه غيره لإطباق أهل السِّيَر على أنّ صاحب الترجمة وهو سعد بن خيثمة استشهد ببدر،. الإصابة مع الإستيعاب: ٢/ ٢٥ الترجمة ٣١٤٨.

(٤) ابن هشام: ٢/ ٥٢٠، ٥٢١ وقد نقله عن ابن إسحاق البيهقي في الدلائل ٥/ ٢٢٢.

(٥) الواقدي: ٣/ ٩٩٨ ولفظه: عبدالله بن خيثمة السالمي.

(٦) ابن هشام: ٢/ ٥٢١.

(٧) فتح الباري: ٨/ ١١٩. وقد وقع في الفتح ابن شهاب ولعله خطأ.
والصواب ابن هشام وقد أخرج الرواية.

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ٩٠ ولفظه (فلمّا بلغني أنّ رسول الله ﷺ قد توجه قافلاً من تبوك).

(٩) ابن سعد: ٢/ ١٦٧ وزاد: في شهر رمضان سنة تسع. ونقله عنه العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٨٦.

في قوله (حضرني همي) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (همني) وفي رواية مسلم (بثي)[1]. وفي رواية ابن أبي شيبة (فطفقت أعد العذر لرسول الله ﷺ إذا جاء وأهيء الكلام)[2][3].

في قوله (وأجمعت صدقه) بِيّنَ أنّ المعنى جزمت بذلك وعقدت عليه قصدي، كما بَيّنَ أنه ورد في رواية ابن أبي شيبة (وعرفت أنه لا ينجيني منه إلا الصدق)[4].

في قوله (وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس) بَيّنَ أنّ هذه القطعة من هذا الحديث أفردت في «الجهاد» [5]، وقد أخرجه أحمد من طريق ابن جريج عن ابن شهاب بلفظ (لا يقدم من سفر إلا في الضحى فيبدأ بالمسجد فيصلي فيه ركعتين ويقعد)[6][7].

وورد في رواية ابن أبي شيبة (ثم يدخل على أهله)[8].

وفي حديث أبي ثعلبة عند. . . والطبراني (كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم يثني بفاطمة ثم يأتي أزواجه)[9].

وفي لفظ (ثم بدأ ببيت فاطمة ثم أتى بيوت نسائه)[10].

في قوله (جاء المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً) نقل أنّ الواقدي ذكر أنّ هذا العدد كان من منافقي الأنصار وأنّ المعذرين من الأعراب كانوا

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ٩٠ وكذلك رواية أحمد في المسند: ٣/ ٤٥٧.

(٢) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٤٢٣.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١١٩.

(٤) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٤٢٣.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٩٣ الحديث ٣٠٨٨ باب الصلاة إذا قدم من السفر.

(٦) أحمد، المسند: ٦/ ٣٨٨ ولفظه: (ودخل النبي ﷺ ضحى فصلى في المسجد ركعتين، وكان إذا جاء من سفر فعل ذلك ودخل المسجد فصلى ركعتين ثم جلس). وفي رواية أخرى لأحمد أيضاً (أن النبي ﷺ قدم من غزوة تبوك ضحى فصلى في المسجد ركعتين) المسند: ٣/ ٤٥٥.

(٧) فتح الباري: ٨/ ١١٩.

(٨) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٤٢٣ ولفظه ثم دخل على أهله.

(٩) ورد الحديث عن أبي ثعلبة الخشني عند الحاكم وقال في آخره: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: يزيد بن سنان هو الرهاوي وضعفه أحمد وغيره، وعقبة نكرة لا يعرف. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٥٥.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ١١٩ وأخرج الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ النبي ﷺ كان إذا سافر كان آخر الناس عهداً به فاطمة وإذا قدم من سفر كان أول الناس به عهداً فاطمة رضي الله عنها. وقد سكت الحاكم عن الحديث. ولكن الذهبي قال إبراهيم قعيس: ضعيف. المستدرك مع التلخيص ٣/ ١٥٦.

أيضاً اثنين وثمانين رجلاً من بني غفار وغيرهم، وأنّ عبدالله بن أُبَيّ ومن أطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء وكانوا عدداً كثيراً [1].

في قوله (فلمّا سلمت عليه تبسَّم تبسُّم المغضب) أشار إلى أنه ورد عند ابن عائذ في «المغازي» فأعرض عنه، فقال: يانبي الله لم تعرض عني؟ فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت، قال: فما خلفك)؟[2].

في قوله (والله لقد أعطيت جدلا) بَيّنَ أنّ المعنى أعطيت فصاحة وقوة كلام بحيث أخرج عن عهدة ما ينسب إلى بما يقبل ولا يرد. كما بَيّنَ قوله (تجِد على) أنه بكسر الجيم أي تغضب. في قوله (حتى يقضى الله فيك، فقمت) نقل زيادة النسائي من طريق يونس عن الزهري (فمضيت)[3].

كما بَيّنَ قوله (وثار الرجال) أنّ المراد أنهم وثبوا، وقوله (كافيك ذنبك) بالنصب على نزع الخافض أو على المعفولية أيضاً، واستغفار بالرفع على أنه الفاعل[4].

نقل ما ورد عند ابن عائذ (فقال كعب: ما كنت لأجمع أمرين: أتخلّف عن رسول الله ﷺ وأكذبه، فقالوا: إنك شاعر جرىء، فقال: أمّا على الكذب فلا). وزاد في رواية ابن أبي شيبة (كما صنع ذلك بغيرك فقبل منهم عذرهم واستغفر لهم) [5]. وفي قوله (وقيل لهم مثل ما قيل لك) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن مردويه (وقال لهما مثل ما قيل لك)، كما بَيّنَ قوله (يؤنّبون) أنه بنون ثقيلة ثم موحدة من التأنيب وهو اللوم العنيف[6].

وفي قوله (مرارة) بَيّنَ أنه بضم الميم وراءين الأولى خفيفة، وقوله (العَمْري) بفتح المهملة وسكون الميم نسبة إلى بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، ووقع عند البعض العامري[7] وهو خطأ. وقوله (ابن الربيع) هذا هو المشهور، ولكنه وقع في رواية لمسلم

(١) الواقدي: ٣ ٣/ ٩٩٥.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١١٩. في رواية الطبري: فقلت: ما كنت في غزاة أيسر للظهر والنفقة مني في هذه الغزوة فأعرض عني رسول الله ﷺ فأمر الناس أن لا يكلمونا. جامع البيان: ١١/ ٥٨.

(٣) صحيح النسائي بتحقيق الألباني: ١/ ١٢٥٨ الحديث ٧٠٦ باب الرخصة في الجلوس في المسجد، والخروج منه بغير صلاة.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١١٩.

(٥) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٤٢٣.

(٦) فتح الباري: ٨/ ١١٩.

(٧) رواية (العامري) وردت في صحيح مسلم، وذكر النووي أنها أيضاً هكذا في جميع نسخ مسلم. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ٩٢.

(ابن ربيعة) [1]. وورد في حديث مجمع بن جارية عند ابن مردويه (مرارة بن ربعي) وهو خطأ[2]، وكذلك ما وقع عند ابن أبي حاتم من مرسل الحسن من تسميته (ربيع بن مرارة) وهو مقلوب، وذكر في هذا المرسل أنّ سبب تخلفه أنه كان له حائط حين زهى فقال في نفسه: قد غزوت قبلها، فلو أقمت عامي هذا، فلمّا تذكر ذنبه قال: اللهم إنّي أشهدك أنّي قد تصدقت به في سبيلك، وفيه أنّ الآخر يعني هلالا كان له أهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال: لو أقمت هذا العام عندهم، فلمّا تذكر قال: اللهم لك عليّ أنْ لا أرجع إلى أهل ولا مال[3][4].

في قوله (وهلال بن أمية الواقفي) بَيّنَ أنه بقاف ثم فاء نسبة إلى بني واقف بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس. في قوله (فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدراً) أشار إلى أنه وقع هكذا هنا، وظاهره أنه من كلام كعب بن مالك، وهو مقتضى صنيع البخاري كما تقرر ذلك واضحاً في غزوة بدر[5] وممن جزم بأنهما شهدا بدراً أبو بكر الأثرم، ولكن ابن الجوزي تعقبه ونسبه إلى الغلط فلم يصب. وبعض المتأخرين استدلوا لكونهما لم يشهدا بدراً بما وقع في قصة حاطب، وأنّ النبي ﷺ لم يهجره ولا عاقبه مع كونه جس عليه، بل قال لعمر لمّا همّ بقتله (وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) قال وأين ذنب التخلف من ذنب الجس؟[6].

وليس ما استدلوا به بواضح، لأنه يقتضي أنّ البدري عندهم إذا جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها، وليس كذلك، فهذا عمر مع كونه المخاطب بقصة حاطب فقد جلد قدامة ابن مظعون الحد لمّا شرب الخمر وهو بدري كما تقدم [7]، وإنما لم يعاقب النبي ﷺ حاطباً ولا هجره لأنه قبل عذره في أنه إنما كاتب قريشاً خشية على أهله وولده، وأراد أنْ يتخذ له عندهم يداً فعذره بذلك، بخلاف تخلف كعب وصاحبيه فإنهم لم يكن لهم عذر أصلاً[8].

---

(١) الذي في متن صحيح مسلم (مرارة بن الربيعة) والذي في نسخة النووي (مرارة بن ربيعة) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ٩٢. وقد ورد في رواية لأحمد (مرارة بن ربيعة) المسند: ٦/ ٣٨٨.
وكذلك عند الطبراني في المعجم الكبير: ١٩/ ٤٤.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١١٩.

(٣) ابن أبي حاتم، التفسير: خ ٤/رقم ١٣ ص ١٠٨ وفيه (لمّا غزا رسول الله ﷺ تبوك تخلف كعب بن مالك وهلال بن أمية وربيع بن مرار أو مرار بن الربيع...).

(٤) فتح الباري: ٨/ ١١٩، ١٢٠.

(٥) فتح الباري: ٧/ ٣١١ بعد الحديث رقم ٣٩٨٩.

(٦) فتح الباري: ٨/ ١٢٠.

(٧) فتح الباري: ٧/ ٣٢٠ شرح الحديث ٤٠١١.

(٨) فتح الباري: ٨/ ١٢٠.

في قوله (لي فيهما إسوة) بَيّنَ أنه بكسر الهمزة ويجوز ضمها، ونقل عن ابن التين قوله: التأسي بالنظير ينفع في الدنيا بخلاف الآخرة، فقد قال تعالى ﴿ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم﴾[1] الآية [2].

في قوله (فمضيت حين ذكروهما لي) أشار إلى أنه ورد في رواية معمر (فقلت والله لا أرجع إليه في هذا أبداً)[3].

كما بَيّنَ أنّ قوله (ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة) بالرفع وهو في موضع نصب على الإختصاص أي متخصصين بذلك دون بقية الناس[4].

في قوله (حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي بالتي أعرف) نقل أنه ورد في رواية معمر (وتنكرت لنا الحيطان حتى ما هي بالحيطان التي نعرف، وتنكر لنا الناس حتى ما هم الذين نعرف)[5].

وهذا يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى قد يجده في نفسه. وقد زاد المصنِّف في «التفسير» من طريق إسحاق بن راشد عن الزهري (وما من شيء أهم إليّ مِنَ أنْ أموت فلا يصلى عليّ رسول الله ﷺ، أو يموت فأكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلى عليّ) [6][7].

وورد عند ابن عائذ (حتى وجلوا أشد الوجل وصاروا مثل الرهبان)[8]. في قوله (هل حرك شفتيه برد السلام عليّ) بَيّنَ أنّ كعباً لم يجزم بتحريك شفتيه عليه السلام، وأنّ ذلك لعله بسبب أنه لم يكن يديم النظر إليه من الخجل. كما بَيّنَ قوله (فأسارقه) أنه بالسين المهملة والقاف أي أنظر إليه في خفية.

وفي قوله (من جَفْوة الناس) بَيّنَ أنه بفتح الجيم وسكون الفاء أي إعراضهم. كما بَيّنَ أنه

(١) الآية ٣٩ سورة الزخرف.

(٢) وقد نقل العيني قول ابن التين، عمدة القارىء: ١٤ ٣٨٦.

(٣) أخرجها الإمام أحمد في المسند: ٦/ ٣٨٨ وزاد: ولا أكذب نفسي. وقد أخرج الرواية الطبراني في المعجم الكبير: ١٩/ ٤٤.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٢٠.

(٥) أحمد في المسند: ٦/ ٣٨٨ والطبراني في المعجم الكبير: ١٩/ ٤٤.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٤٢ الحديث ٤٦٧٧ باب (وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا).

(٧) فتح الباري: ٨/ ١٢٠.

(٨) فتح الباري: ٨/ ١٢٠. وفي رواية عند الإمام أحمد: واستكان صاحبي فجعلا يبكيان الليل والنهار لا يطلعان رؤسهما. المسند: ٦/ ٣٨٨ وهي رواية الطبراني في المعجم الكبير: ١٩/ ٤٥.

ورد في رواية ابن أبي شيبة (وطفقنا نمشي في الناس، لا يكلمنا أحد ولا يرد علينا سلاماً)[1].

وفي قوله (حتى تسورت) بَيّنَ أنّ المراد علوت سور الدار. وفي قوله (جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إليّ) بَيّنَ أنّ كعباً ذكر أنّ أبا قتادة ابن عمه لكونهما معاً من بني سلمة، وليس هو ابن عمه أخي أبيه الأقرب.

وقوله (أنشُدُك) بضم المعجمة وفتح أوله أي أسألك، وقوله (الله ورسوله أعلم) ليس هو تكليما لكعب لأنه لم ينو به ذلك[2].

في قوله (وتوليت حتى تسورت الحائط) أشار إلى أنّ في رواية معمر (فلم أملك نفسي أنْ بكيت، ثم اقتحمت الحائط خارجاً)[3].

وقوله (إذا نَبَطي) بفتح النون والموحدة.

وفي قوله (من أنباط أهل الشام) بَيّنَ أنه نسبة إلى استنباط الماء واستخراجه، وهؤلاء كانوا في ذلك الوقت أهل الفلاحة، وهذا النبطي الشامي كان نصرانياً كما وقع في رواية معمر (إذا نصراني جاء بطعام له يبيعه)[4].

ولم أقف على اسم هذا النصراني، ويقال إنّ النبط ينسبون إلى نبط بن هانب بن أميم ابن لاوذ بن سام بن نوح[5].

في قوله (من ملك غسان) بَيّنَ أنه بفتح المعجمة وسين مهملة ثقيلة وهو جبلة بن الأيهم كما جزم بذلك ابن عائذ.

وورد عند الواقدي الحارث بن أبي شمر، ويقال جبلة بن الأيهم[6].

وفي رواية ابن مردويه (فكتب إليّ كتاباً في سرقة من حرير)[7].

---

(١) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٤٢٤، وعند الطبراني في المعجم الكبير: ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا، فطفقنا نغدو في الناس ولا يكلمنا أحد كلمة ولا يسلم علينا ولا يرد علينا سلاماً: ١٩/ ٥٤.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٢٠.

(٣، ٤) أخرجها الإمام أحمد في المسند: ٦/ ٣٨٩.
والطبراني في المعجم الكبير: ١٩/ ٤٥.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٢٠/ ١٢١.

(٦) الواقدي، المغازي: ٣/ ١٠٥١.

(٧) وعند الجوهري: السرق: شقف الحرير ونقل عن أبي عبيد قوله: إلا أنها البيض منها الواحدة منها سرقة. الصحاح: ٤/ ١٤٩٦. وفي رواية ابن إسحاق عند ابن هشام: ٢/ ٥٣٤. وعند الواقدي: فدفع إليّ كتاباً... في سرقة من حرير: ٣/ ١٠٥١ وهي رواية الطبراني في المعجم الكبير: ١٩/ ٤٩. وفي رواية عند أحمد فدفع إليّ كتاباً من ملك غسان وكنت كاتباً. المسند: ٣/ ٤٥٨، وهي رواية البيهقي أيضاً في الدلائل: ٥/ ٢٧٦.

في قوله (ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة) بَيّنَ أنه بسكون المعجمة ويجوز كسرها، أي حيث يضيع حقك، وعند ابن عائذ (فإنّ لك متحوَلًا) بالمهملة وفتح الواو، أي مكاناً تتحول إليه[1].

في قوله (فالحق بنا نُواسِك) بَيّنَ أنه بضم النون وكسر المهملة من المواساة، كما بَيّنَ أنه زاد في رواية ابن أبي شيبة (في أموالنا، فقلت: إنا لله، قد طمع في أهل الكفر)[2]. وورد نحوه لابن مردويه.

في قوله (فتيممت) بَيّنَ أنّ المعنى قصدت، والتنور هو ما يخبز فيه، وقوله (فسجرته) بمهملة وجيم أي أوقدته، وأنّث الكتاب على معنى الصحيفة.

وورد في رواية ابن مردويه (فعمدت بها إلى تنور به فسجرته بها)[3].

قال ابن حجر: ودل صنيع كعب هذا على قوة إيمانه ومحبته لله ولرسوله ﷺ، وإلا فمن صار في مثل حاله من الهجر والإعراض قد يضعف عن احتمال ذلك وتحمله الرغبة في الجاه والمال على هجران من هجره ولا سيما مع أمنه من الملك الذي استدعاه إليه أنه لا يكرهه على فراق دينه، لكن لما احتمل عنده أنه لا يأمن من الإفتتان حسم المادة وأحرق الكتاب ومنع الجواب. هذا مع كونه من الشعراء الذين طبعت نفوسهم على الرغبة، ولاسيما بعد الإستدعاء والحث على الوصول إلى المقصود من الجاه والمال، ولاسيما والذي استدعاه قريبه ونسيبه، ومع ذلك فغلب عليه دينه وقوى عنده يقينه، ورجّح ما هو فيه من النكد والتعذيب على ما دعى إليه من الراحة والنعيم، حباً في الله ورسوله، كما قال ﷺ (وأنْ يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما)[4].

وورد عند ابن عائذ أنه شكا حاله إلى رسول الله ﷺ وقال: ما زال إعراضك عني حتى رغبَ في أهل الشرك.

(إذا رسول رسول الله ﷺ) أوضح أنه لم يقف على اسمه ثم أوضح أنه وجد في

(١) فتح الباري: ٨/ ١٢١.

(٢) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٤٢٤ ولفظه: قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، وهي رواية الطبراني لكنه اقتصر على قوله: إنا لله. المعجم الكبير: ١٩/ ٥٥.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٢١. في رواية ابن أبي شيبة: فيممت به تنوراً فسجرته به. المصنف: ٧/ ٤٢٤ ونحوه في رواية عند الإمام أحمد ولكن بلفظ: فتيممت... المسند: ٣/ ٤٥٨. وفي رواية عند أحمد: فسجرت لها التنور وأحرقتها فيه. المسند: ٦/ ٣٨٩. ونحوه عند الطبراني من وجه آخر. المعجم الكبير: ١٩/ ٤٥.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٢١.

رواية الواقدي أنه خزيمة بن ثابت، قال وهو الرسول إلى هلال ومرارة بذلك[1].

وفي قوله (أنْ تعتزل امرأتك) بَيّنَ أنها عميرة بنت جبير بن صخر بن أمية الأنصارية أم أولاده الثلاثة عبدالله وعبيد ومعبد، ويقال أنّ اسم امرأته التي كانت يومئذ عنده خيرة، بالمعجمة المفتوحة ثم التحتانية[2].

في قوله (الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله)، نقل أنّ النسائي زاد من طريق معقل بن عبيد عن الزهري (فلحقت بهم)[3].

وفي قوله (فجاءت امرأة هلال) بَيّنَ أنها خولة بنت عاصم.

وفي قوله (فقال لي بعض أهلي) بَيّنَ أنه لم يقف على اسمه، وهو يشكل مع نهي النبي ﷺ عن كلام الثلاثة. ولكن يجاب بأنه لعله بعض ولده أو من النساء، ولم يقع النهي عن كلام الثلاثة للنساء اللاتي في بيوتهم، أو الذي كلمه بذلك كان منافقاً، أو كان ممن يخدمه ولم يدخل في النهي[4].

قوله (فأوفى) بالفاء مقصور أي أشرف واطلع. قوله (على جبل سَلْع) بفتح المهملة وسكون اللام.

وورد في رواية معمر (من ذروة سلع) [5] أي أعلاه، وزاد ابن مردويه (وكنت ابتنيت خيمة في ظهر سَلْع فكنت أكون فيها)[6].

وورد نحوه لابن عائذ، وزاد (أكون فيها نهاراً)[7].

في قوله (ياكعب بن مالك أبشر) نقل أنه ورد في رواية عمر بن كثير عن كعب عند أحمد (إذْ سمعت رجلا على الثنية يقول: كعباً كعباً، حتى دنا مني فقال: بشروا كعباً)[8].

في قوله (فخررت ساجداً وقد عرفت أنه جاء فرج) نقل أنه ورد عند ابن عائذ (فخر ساجداً يبكي فرحاً بالتوبة).

---

(١) الواقدي، المغازي: ٣/ ١٠٥٢.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٢١.

(٣) النسائي، سنن النسائي بشرح السيوطي، باب الحقي بأهلك: ٦/ ١٥٣، ١٥٤ رقم الحديث ٣٤٢٢. وهو في صحيح سنن النسائي بتحقيق الألباني: ٢/ ٧٢١/ ٧٢٢.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٢١.

(٥) أحمد في المسند: ٦/ ١٨٩. وفي رواية أخرى عند أحمد: سمعت صوت صارخ أوفى على أعلى جبل سلع. المسند: ٣/ ٤٦٠.

(٦) وهذه الزيادة أخرجها الطبراني أيضاً في رواية عنده في المعجم الكبير: ٩/ ٥٠.

(٧) فتح الباري: ٨/ ١٢١.

(٨) أحمد، المسند: ٣/ ٤٥٥.

وقوله (وآذن) بالمد وفتح المعجمة أي أعلم، وورد للكشميهني بغير مد وبالكسر[1].

ووقع في رواية إسحاق بن راشد [2]. وفي رواية معمر [3] (فأنزل الله توبتنا على نبيه حين بقي الثلث الأخير من الليل، ورسول الله ﷺ عند أم سلمة وكانت أم سلمة محسنة في شأني معتنية بأمري فقال: يا أم سلمة تيب على كعب، قالت: أفلا أرسل إليه فأبشره؟ قال: إذاً يحطمكم الناس فيمنعوكم النوم سائر الليلة، حتى إذا صلى الفجر آذن بتوبة الله علينا).

في قوله: (وركض إليّ رجل فرسا) بَيَّنَ أنه لم يقف على اسم هذا الرجل، ويحتمل أنْ يكون هو حمزة بن عمرو الأسلمي[4].

في قوله: (وسعى ساع من أسلم) بَيَّنَ أنه حمزة بن عمرو كما رواه الواقدي[5].

وعند ابن عائذ أنّ اللذين سعيا أبو بكر وعمر، لكنه صدره بقوله (زعموا).

وورد عند الواقدي (وكان الذي أوفى على سلع أبا بكر الصديق فصاح: قد تاب الله على كعب، والذي خرج على فرسه الزبير بن العوام. قال: وكان الذي بشرني فنزعت له ثوبي حمزة ابن عمرو الأسلمي. قال: وكان الذي بشّر هلال بن أمية بتوبته سعيد بن زيد، قال: وخرجت إلى بني واقف فبشرته فسجد، قال سعيد: فما ظننته يرفع رأسه حتى تخرج نفسه)[6]. يعني لِمَا كان فيه من الجهد فقد قيل إنه امتنع من الطعام حتى كان يواصل الأيام صائماً ولا يفتر من البكاء. والذي بشر مرارة بتوبته سلكان بن سلامة أو سلمة بن سلامة بن وقش[7].

في قوله: (والله ما أملك غيرهما يومئذٍ) بَيَّنَ أنه يريد من جنس الثياب، لأنه قد ورد أنه كان عنده راحلتان، وقد ورد أيضاً أنه استأذن أنْ يخرج من ماله صدقة.

وقد نبَّه الحافظ إلى أنه وجد في رواية ابن أبي شيبة التصريح بذلك وفيها (ووالله ما أملك يومئذٍ ثوبين غيرهما)[8]. وزاد ابن عائذ من وجه آخر عن الزهري (فلبسهما)[9].

(١) فتح الباري: ٨/ ١٢١.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٤٢/ ٣٤٣ الحديث ٤٦٧٧.
(٣) أحمد، المسند: ٦/ ٣٨٩.
(٤) فتح الباري: ٨/ ١٢١، ١٢٢.
(٥) الواقدي، المغازي: ٣/ ١٠٥٤.
(٦) الواقدي، المغازي: ٣/ ١٠٥٣، ١٠٥٤.
(٧) فتح الباري: ٨/ ١١٢. ذكر ذلك الواقدي في المغازي: ٣/ ١٠٥٤، بالجزم وبالجمع بَيْنَهما، وليس بالشك.
(٨) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٤٢٤ كما ورد هذا اللفظ في رواية للطبراني في المعجم الكبير: ١٩/ ٥٥.
(٩) فتح الباري: ٨/ ١٢٢.

في قوله (واستعرت ثوبين) نقل أنه ورد في رواية الواقدي (من أبي قتادة) [1]

في قوله: (وانطلقت إلى رسول الله ﷺ) بَيَّنَ أنه ورد في رواية مسلم (فانطلقت أتأمم رسول الله ﷺ)[2].

قوله: (فوجاً فوجاً) أي جماعة جماعة، وقوله: (ليهنك) بكسر النون، وزعم ابن التين أنه بفتحها، وقال السفاقسي: أنه أصوب لأنه من الهناء. وفي هذا نظر[3].

قوله: (ولا أنساها لطلحة) أشار إلى أنهم قالوا سبب ذلك أنّ النبي ﷺ كان آخى بَيْنَه وبَيْنَ طلحة لمّا آخى بَيْنَ المهاجرين والأنصار، والذي ذكره أهل المغازي أنه كان أخا الزبير[4]، لكن كان الزبير أخا طلحة في أخوة المهاجرين فهو أخو أخيه[5].

في قوله (أبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك) بَيَّنَ أنه قد استشكل هذا الإطلاق بيوم إسلامه فإنه مرّ عليه بعد أنْ ولدته أمه وهو خير أيامه، فقيل هو مستثنى تقديراً، وإنْ لم ينطق به لعدم خفائه[6].

والأحسن في الجواب أنّ يوم توبته مكمل ليوم إسلامه، فيوم إسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير جميع أيامه، وإنْ كان يوم إسلامه خيرها فيوم توبته المضاف إليه إسلامه خير من يوم إسلامه المجرد عنها. في قوله (قال: لا، بل من عند الله) أشار إلى أنه زاد في رواية ابن أبي شيبة (إنكم صدقتم الله فصدقكم)[7][8].

في قوله (حتى كأنه قطعة قمر) بَيَّنَ أنه ورد في رواية إسحاق بن راشد في «التفسير» (حتى كأنه قطعة من القمر)[9]. ويسأل عن السر في التقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كلام البلغاء من تشبيه الوجه بالقمر بغير تقييد. وورد في «صفة النبي ﷺ» تشبيههم له بالشمس

(١) الواقدي، المغازي: ٣/ ١٠٥٤ وزاد: فلبستهما. وهي رواية الطبري في جامع البيان: ١١/ ٩٦.
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ٩٦.
(٣) فتح الباري: ٨/ ١٢٢.
(٤) ذكر ابن إسحاق فيما نقله عنه ابن هشام أنّ طلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك كانا أخوين. ١/ ٥٠٥ وكان الزبير وسلامة بن سلامة أخوين، وقيل: بل الزبير وعبدالله بن مسعود. ١/ ٥٠٥.
(٥) فتح الباري: ٨/ ١٢٢.
(٦) فتح الباري: ٨/ ١٢٢.
(٧) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٤٢٤.
وهي رواية أيضا عند الطبراني في المعجم الكبير: ١٩/ ٥٧.
(٨) فتح الباري: ٨/ ١٢٢.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٣٤٣ الحديث ٤٦٧٧.

طالعة[1]. وغير ذلك وكان كعب بن مالك قائل هذا من شعراء الصحابة وحاله في ذلك مشهورة، فلا بد في التقييد بذلك من حكمة[2].

وما قيل في ذلك من الإحتراز من السواد الذي في القمر ليس بقوي، لأنَّ المراد تشبيهه بما في القمر من الضياء والإستنارة، وهو في تمامه لا يكون فيها أقل مما في القطعة المجردة[3].

وقد ورد في «صفة النبي ﷺ» بذلك توجيهات، منها: أنه للإشارة إلى موضع الإستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور[4] كما قالت عائشة مسروراً تبرق أسارير وجهه[5]. فكأنَّ التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب أنْ يشبه ببعض القمر[6].

قوله (وكنا نعرف ذلك منه) بَيَّنَ أنه ورد في رواية الكشميهني (فيه) وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من كمال الشفقة على أمته والرأفة بهم والفرح بما يسرهم.

وورد عند ابن مردويه من وجه آخر عن كعب بن مالك (لمّا نزلت توبتي أتيت النبي ﷺ فقبّلت يده وركبته).

قوله (إنَّ من توبتي أنْ أنخلع من مالي) أي أخرج من جميع مالي[7].

في قوله (صدقة) بَيَّنَ أنه مصدر في موضع الحال أي متصدقاً، أو ضمن أنخلع معنى أتصدق وهو مصدر أيضاً. وفي قوله (أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك) نقل أنه ورد في رواية أبي داود عن كعب أنه قال: (إنَّ من توبتي أنْ أخرج من مالي كله إلى الله ورسوله صدقة. قال: لا، قلت نصفه، قال: لا، قلت: ثلثه، قال: نعم)[8][9].

وورد لابن مردويه من طريق ابن عيينة عن الزهري (فقال النبي ﷺ: يجزي عنك من ذلك الثلث)[10].

---

(١) فتح الباري: ٦/٥٦٩/٥٧٣.
(٢) فتح الباري: ٨/١٢٢.
(٣) فتح الباري: ٨/١٢٢.
(٤) فتح الباري: ٦/٥٧٣.
(٥) أخرجه البخاري في باب صفة النبي ﷺ. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٥٦٥ الحديث ٣٥٥٥.
(٦) فتح الباري: ٨/١٢٢.
(٧) فتح الباري: ٨/١٢٢.
(٨) أبو داود، السنن بشرح الخطابي معالم السنن: ٣/١٦٤ الحديث ٣٣٢١ باب فيمن نذر أنْ يتصدق بماله. وفيه: قلت: فإنّي سأمسك سهمي من خيبر.
(٩) فتح الباري: ٨/١٢٢، ١٢٣.
(١٠) فتح الباري: ٨/١٢٣ أخرج الطبراني هذه الرواية من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري. المعجم الكبير: ١٩/٥٩ كما أخرجه أبو داود في السنن بشرح الخطابي: ٣/٦١٣ رقم ٣٣١٩.

وورد نحوه لأحمد في قصة أبي لبابة حين قال: (إنَّ من توبتي أنْ أنخلع من مالي كله صدقة لله ورسوله، فقال النبي ﷺ: يجزي عنك الثلث)[1].

في قوله (فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله) بَيَّنَ أنَّ المعنى أي أنعم عليه. كما بَيَّنَ قوله (في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني) وكذلك قوله بعد ذلك (فوالله ما أنعم الله عليّ من نعمة قط بعد أنْ هداني إلى الإسلام أعظم من صدقي لرسول الله ﷺ) بأن في قوله (أحسن وأعظم) شاهد على أنَّ هذا السياق يورد ويراد به نفي الأفضلية لا المساواة، لأنَّ كعباً شاركه في ذلك رفيقان، وقد نفى أنْ يكون أحد حصل له أحسن مما حصل له، وهو كذلك لكنه لم ينف المساواة[2].

في قوله (أنْ لا أكون كذبته) بَيَّنَ أن لا زائدة كما نبّه عليه عياض، وقوله (وكنا تُخلِّفنا) بضم أوله وكسر اللام، وورد في رواية مسلم وغيره (خلفنا)[3] بضم المعجمة من غير شيء قبلها.

وفي قوله (وأرجأ) بَيَّنَ أنه مهموزاً أي أخر وزناً ومعنى. وحاصله أنَّ كعباً فسر قوله تعالى ﴿**وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا**﴾ أي أخروا حتى تاب الله عليهم، لا أنَّ المراد أنهم خلفوا عن الغزو[4].

وورد في «تفسير عبدالرزاق» عن معمر عمن سمع عكرمة في قوله تعالى ﴿**وعلى الثلاثة الذين خلفوا**﴾ قال: خلفوا عن التوبة[5].

وورد لابن جرير من طريق قتادة نحوه، وقال: فمعنى الكلام لقد تاب الله على الذين أخرت توبتهم[6][7].

وفي قصة كعب من الفوائد جواز طلب أموال الكفار من ذوي الحرب، وجواز الغزو في الشهر الحرام، والتصريح بجهة الغزو إذا لم تقتض المصلحة ستره، وأنَّ الإمام إذا

(١) أحمد، المسند: ٣/٤٥٣.
(٢) فتح الباري: ٨/١٢٣.
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/٩٨.
(٤) فتح الباري: ٨/١٢٣.
(٥) عبدالرزاق، التفسير: ١/٢٩١.
(٦) الطبري، جامع البيان: ١١(٥٦ قال: ولقد تاب الله على الثلاثة الذين خلفهم الله عن التوبة، فأرجأهم عمن تاب عليه ممن تخلف عن رسول الله ﷺ. جامع البيان: ١١/٥٦.
(٧) فتح الباري: ٨/١٢٣.

استنفر الجيش عموماً لزمهم النفير ولحق اللوم بكل فرد لو تخلّف[1].

ونقل عن السهيلي قوله: إنما اشتد الغضب على من تخلّف وإنْ كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الأنصار خاصة فرض عين لأنهم بايعوا على ذلك، ومصداق ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق:

نحن الذين بايعوا محمدا... على الجهاد ما بقينا أبدا

فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لأنها كالنكث لبيعتهم كما قال هذا ابن بطال، وقال السهيلي: ولا أعرف له وجهاً غير الذي قال[2][3].

قال الحافظ: وقد ذكرت وجهاً غير الذي ذكره، ولعله أقعد، ويؤيده قوله تعالى ﴿**ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أنْ يتخلفوا عن رسول الله**﴾[4] الآية.

وورد عند الشافعية وجه أنَّ الجهاد كان فرض عين في زمن النبي ﷺ فعلى هذا فيتوجه العتاب على من تخلف مطلقاً.

وفيها أنَّ العاجز عن الخروج بنفسه أو بماله لا لوم عليه، واستخلاف من يقوم مقام الإمام على أهله والضعفة، وفيها ترك قتل المنافقين، ويستنبط منه ترك قتل الزنديق إذا أظهر التوبة. ومن أجاز ذلك أجاب بأنَّ الترك كان في زمن النبي ﷺ لمصلحة التأليف على الإسلام[5].

وفيها عظم أمر المعصية، وقد نبه على ذلك الحسن البصري فيما أخرجه ابن أبي حاتم عنه حيث قال: يا سبحان الله ما أكل هؤلاء الثلاثة مالاً حراماً ولا سفكوا دماً حراماً ولا أفسدوا في الأرض، أصابهم ما سمعتم وضاقت عليهم الأرض بما رحبت، فكيف بمن يواقع الفواحش والكبائر[6].

وفيها أنَّ القوي في الدين يؤاخذ بأشد مما يؤاخذ الضعيف في الدين، وجواز إخبار المرء عن تقصيره وتفريطه وعن سبب ذلك وما آل إليه أمره تحذيراً ونصيحة لغيره، وجواز مدح المرء بما فيه من الخير إذا أمن الفتنة، وتسلية نفسه بما لم يحصل له بما وقع لنظيره، وفضل أهل بدر والعقبة، والحلف للتأكيد من غير استحلاف، والتورية عن المقصد، ورد

(١) فتح الباري: ٨/١٢٣.
(٢) السهيلي، الروض الأنف: ٤/١٩٨.
(٣) فتح الباري: ٨/١٢٣.
(٤) الآية ١٢٠ سورة التوبة.
(٥) فتح الباري: ٨/١٢٣. وانظر فتح الباري: ١٢/٢٧٠، ٢٧٣ كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم. باب حكم المرتد والمرتدة.
(٦) فتح الباري: ٨/١٢٣.

الغيبة، وجواز ترك وطء الزوجة مدة[1].

قال ابن حجر: وفيه أنّ المرء إذا لاحت له فرصة في الطاعة فحقه أنْ يبادر إليها ولا يُسَوِّف بها لئلا يحرمها كما قال تعالى ﴿**استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم، واعلموا أنَّ الله يحول بَيْنَ المرء وقلبه**﴾[2] ومثله قوله تعالى ﴿**وَنُقَلِّب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة**﴾[3] نسأل الله تعالى أنْ يلهمنا المبادرة إلى طاعته، وأن لا يسلبنا ما خولنا من نعمته.

وفيها جواز تمني ما فات من الخير، وأنَّ الإمام لا يهمل من تخلَّف عنه في بعض الأمور بل يذكره ليراجع التوبة، وجواز الطعن في الرجل بما يغلب على اجتهاد الطاعن عن حمية لله ورسوله ﷺ، وفيها جواز الرد على الطاعن إذا غلب على ظن الراد وهم الطاعن أو غلطه، وفيها أنَّ المستحب للقادم أنْ يكون على وضوء، وأنْ يبدأ بالمسجد قبل بيته فيصلي ثم يجلس لمن يسلم عليه، ومشروعية السلام على القادم وتلقيه، والحكم بالظاهر، وقبول المعاذير، واستحباب بكاء العاصي أسفاً على ما فاته من الخير[4].

وفيها إجراء الأحكام على الظاهر، ووكول السرائر إلى الله تعالى، وفيها ترك السلام على من أذنب، وجواز هجره أكثر من ثلاث، وأما النهي عن الهجر فوق الثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعياً، وأن التبسم قد يكون عن غضب كما يكون عن تعجب ولا يختص بالسرور، ومعاتبة الكبير أصحابه ومن يعز عليه دون غيره وفيها فائدة الصدق وشؤم عاقبة الكذب، وفيها العمل بمفهوم اللقب إذا حفته قرينة، لقوله ﷺ لما حدثه كعب (أمّا هذا فقد صدق) فإنه يشعر بأنّ من سواه كذب، لكن ليس على عمومه في حق كل أحد سواه، لأن مرارة وهلالا أيضاً قد صدقا، فيختص الكذب بمن حلف واعتذر، لا بمن اعترف، ولهذا عاقب من صدق بالتأديب الذي ظهرت فائدته عن قرب، وأخر من كذب للعقاب الطويل، وفي الحديث الصحيح (إذا أراد الله بعبد خيراً عجّل له عقوبته في الدنيا، وإذا أراد به شراً أمسك عنه عقوبته فيرد القيامة بذنوبه)[5].

---

(١) فتح الباري: ٨/١٢٣.

(٢) الآية ٢٤ من سورة الأنفال وأولها قول الله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول**﴾.

(٣) الآية ١١٠ من سورة الأنعام. وآخرها قول الله تعالى: ﴿**كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون**﴾.

(٤) فتح الباري: ٨/١٢٤.

(٥) صحيح الترمذي بتحقيق الألباني ٢/٢٨٥ رقم ١٩٥٣ وأوله: إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة. وفي آخره: (وإذا أراد بعبده الشر أمسك بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة). أحمد، المسند: ٤/٨٧.

قيل وإنما غلظ في حق هؤلاء الثلاثة لأنهم تركوا الواجب عليهم من غير عذر، ويدل عليه قوله تعالى ﴿**ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أنْ يتخلَّفوا عن رسول الله**﴾[1] وقول الأنصار:

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

وفيها تبريد حر المصيبة بالتأسي بالنظير، وفيها عظم مقدار الصدق في القول والفعل، وتعليق سعادة الدنيا والآخرة والنجاة من شرهما به، وأنَّ من عوقب بالهجر يعذر في التخلف عن صلاة الجماعة لأنَّ مرارة وهلالا لم يخرجا من بيوتهما تلك المدة.

وفيها سقوط رد السلام على المهجور عمن سلم عليه إذ لو كان واجباً لم يقل كعب: هل حرك شفتيه برد السلام، وفيها جواز دخول المرء دار جاره وصديقه بغير إذنه ومن غير الباب إذا علم رضاه[2].

وفيها أنّ قول المرء (الله ورسوله أعلم) ليس بخطاب ولا كلام يحنث به من حلف أنْ لا يكلم الآخر إذا لم ينْو به مكالمته وإنما قال أبو قتادة ذلك لمّا ألح عليه كعب، وإلا فقد ورد أنّ رسول ملك غسان لمّا سأل عن كعب جعل الناس يشيرون له إلى كعب ولا يتكلمون بقولهم مثلا هذا كعب مبالغة في هجره والإعراض عنه، وفيها أنَّ مسارقة النظر في الصلاة لا تقدح في صحتها، وإيثار طاعة الرسول على مودة القريب، وخدمة المرأة زوجها، والإحتياط لمجانبة ما يخشى الوقوع فيه، وجواز تحريق ما فيه اسم الله للمصلحة، وفيها مشروعية سجود الشكر، والإستباق إلى البشارة بالخير وإعطاء البشير أنفس ما يحضر الذي يأتيه بالبشارة، وتهنئة من تجددت له نعمة، والقيام إليه إذا أقبل، واجتماع الناس عند الإمام في الأمور المهمة، وسروره بما يسر أتباعه، ومشروعية العارية، ومصافحة القادم والقيام له، والتزام المداومة على الخير الذي ينتفع به، واستحباب الصدقة عند التوبة، وأنَّ من نذر الصدقة بكل ماله لم يلزمه إخراج جميعه ومحل البحث في النذر بالمال كله «كتاب النذر»[3].

ونقل عن ابن التين أنه قال: فيه أنَّ كعب بن مالك من المهاجرين الأولين الذين صلوا إلى القبلتين. قال ابن حجر: وليس كعب من المهاجرين إنما هو من السابقين من

(١) الآية ١٢٠ من سورة التوبة.

(٢) فتح الباري: ٨، ١٢٤.

(٣) فتح الباري: ١١/٥٧٢، ٥٧٤ شرح الحديث ٦٦٩٠ باب إذا أهدى ماله على وجه النذر والتوبة.

الأنصار[1].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه (أنَّ رسول الله ﷺ رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال: إنَّ بالمدينة أقواماً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم..)[2].

أشار الحافظ إلى أنَّ مباحث الحديث قد وردت في «الجهاد»، باب «من حبسه العذر عن الغزو»[3][4].

نقل عن المهلب قوله: يشهد لهذا الحديث قوله تعالى ﴿**لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر**﴾ الآية فإنه فاضل بَيْنَ المجاهدين والقاعدين ثم استثنى أولي الضرر من القاعدين فكأنه ألحقهم بالفاضلين. وفيه أنَّ المرء يبلغ بنيته أجر العامل إذا منعه العذر عن العمل[5].

* * *

(١) فتح الباري: ٨/١٢٤/ ١٢٥.
(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي في أحاديث قصة تبوك.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٢٦ رقم ٤٤٢٣.
(٣) فتح الباري: ٦/ ٤٧ شرح الحديث ٢٨٣٩.
(٤) فتح الباري: ٨/ ١٢٦.
(٥) فتح الباري: ٦/ ٤٧.

بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن:

كان بعث معاذ إلى اليمن سنة عشر قبل حج النبي ﷺ كما ذكره المصنِّف في أواخر «المغازي»[1].

وقيل كان ذلك في أواخر سنة تسع عند منصرفه ﷺ من تبوك رواه الواقدي بإسناده إلى كعب بن مالك، وأخرجه ابن سعد في الطبقات عنه[2]. ثم حكى ابن سعد أنه كان في ربيع الآخر سنة عشر.

وقيل بعثه عام الفتح سنة ثمان. واتفقوا على أنه لم يزل على اليمن إلى أنْ قدم في عهد أبي بكر ثم توجه إلى الشام فمات بها، واختلف هل كان معاذ والياً أو قاضياً؟ فجزم ابن عبدالبر بالثاني[3] والغساني بالأول[4].

قال ابن حجر: كان أصل دخول اليهودية في اليمن في زمن أسعد أبي كرب، وهو تبع الأصغر، كما حكاه ابن إسحاق في أوائل «السيرة النبوية»[5].

ونقل ابن حجر عن ابن العربي قوله في «شرح الترمذي»: تبرأت اليهود في هذه الأزمان من القول بأنَّ العزير ابن الله وهذا لا يمنع كونه كان موجوداً في زمن النبي ﷺ لأنَّ ذلك نزل في زمنه واليهود معه بالمدينة وغيرها فلم ينقل عن أحد منهم أنه رد ذلك ولا تعقبه[6]. والظاهر أنَّ القائل بذلك طائفة منهم لا جميعهم بدليل أنَّ القائل من النصارى أنَّ المسيح ابن الله طائفة منهم لا جميعهم فيجوز أنْ تكون تلك الطائفة انقرضت في هذه الأزمان كما انقلب اعتقاد معظم اليهود عن التشبيه إلى التعطيل، وتحول معتقد النصارى في الإبن والأب إلى أنه من الأمور المعنوية لا الحسية[7].

في قوله (باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع)[8] بَيَّنَ ابن حجر أنَّ البخاري كأنه أشار بالتقييد بما قبل حجة الوداع إلى ما وقع في بعض أحاديث الباب أنه

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٠.
(٢) ابن سعد، الطبقات: ٧/ ٣٨٩.
(٣) ابن عبدالبر، الإستيعاب مع الإصابة: ٣/ ٣٥٦.
(٤) فتح الباري: ٣/ ٣٥٨ من كتاب الزكاة.
(٥) ابن هشام: ١/ ١٩/ ٢٦. الطبري، تاريخ الأمم: ٢/ ٩٤/ ٩٨.
(٦) ابن العربي، عارضة الأحوذي: ٣/ ١١٧ شرح حديث ابن عباس في بعث معاذ. باب ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في الصدقة.
(٧) فتح الباري: ٣/ ٢٥٩.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦١.

رجع من اليمن فلقي النبي ﷺ بمكة في حجة الوداع[1]، كما أوضح الحافظ أنَّ القبلية نسبية وقد ورد في «الزكاة» الكلام على حديث معاذ متى كان بعثه إلى اليمن[2][3].

قال ابن حجر: كان بعث أبي موسى إلى اليمن بعد الرجوع من غزوة تبوك لأنه شهد غزوة تبوك مع النبي ﷺ كما ورد بيان ذلك في الكلام عليها[4][5].

عن أبي بردة قال: (بعث رسول الله ﷺ أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن...)[6].

نقل الحافظ ما رواه أحمد من طريق عاصم بن حميد عن معاذ (لمّا بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن خرج يوصيه ومعاذ راكب...) الحديث[7].

ومن طريق يزيد بن قطيب عن معاذ: (لمّا بعثني النبي ﷺ إلى اليمن قال: قد بعثتك إلى قوم رقيقة قلوبهم، فقاتل بمن أطاعك من عصاك)[8].

والذي عند أهل المغازي هو أنها كانت في ربيع الآخر سنة تسع من الهجرة[9].

في قوله (عن أبي بردة قال: بعث رسول الله ﷺ أبا موسى) بَيَّنَ أنَّ هذا صورته مرسل، وأنَّ البخاري عقبه بطريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى[10]، وهو ظاهر الإتصال، وإنْ كان فيما يتعلق بالسؤال عن الأشربة، لكن الغرض منه إثبات قصة بعث أبي موسى إلى اليمن وهو مقصود الباب كما أنه قواه بطريق طارق بن شهاب قال: (حدثني أبو موسى قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى أرض قومي)[11] الحديث، وإنْ كان إنما يتعلق بمسألة الإهلال لكنه يثبت أصل قصة البعث المقصودة هنا أيضاً، كما بَيَّنَ أيضاً

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٣ الحديث ٤٣٤٦ وفيه (...فجئت ورسول الله ﷺ منيخ بالأبطح..).
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٣٥٧-٣٥٨ حديث رقم ١٤٩٦ باب أخذ الصدقة من الأغنياء.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٦١.
(٤) فتح الباري: ٨/ ١١٠-١١١ حديث رقم ٤٤١٥.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٦٢.
(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٠، الحديث ٤٣٤١/ ٤٣٤٢.
(٧) أحمد، المسند: ٥/ ٢٣٥.
(٨) أحمد، المسند: ٥/ ٢٣٥.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٦١.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٢ حديث رقم ٤٣٤٣.
(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٣ حديث رقم ٤٣٤٦.

أنَّ البخاري قوى قصة معاذ بحديث ابن عباس في وصية النبي ﷺ حين أرسله إلى اليمن[1] وكذلك برواية عمرو بن ميمون عن معاذ[2]، والمراد بها أيضاً إثبات أصل قصة بعث معاذ إلى اليمن وإنْ كان سياق الحديث في معنى آخر[3].

بَيَّنَ الحافظ أنَّ الباب اشتمل على عدة أحاديث: الحديث الأول أصل البعث إلى اليمن، وقد ورد في «استتابة المرتدين» من طريق حميد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى سبب بعثه إلى اليمن ولفظه: (قال أقبلت ومعي رجلان من الأشعريين وكلاهما سأل - يعني أنْ يستعمله - فقال: لن نستعمل على عملنا من أراده، ولكن اذهب أنت يا أبا موسى إلى اليمن، ثم أتبعه معاذ بن جبل)[4][5].

في قوله (وبعث كل واحد منهما على مِخْلاف، قال واليمن مخلافان) بَيَّنَ أنَّ المِخْلاف بكسر الميم وسكون المعجمة وآخره فاء بلغة اليمن هو الكورة والإقليم والرُسْتاق بضم الراء وسكون المهملة بعدها مثناة وآخرها قاف[6].

كما بَيَّنَ أنَّ جهة معاذ العليا كانت إلى صوب عدن وكان من عمله الجَنَد بفتح الجيم والنون، وله بها مسجد مشهور، وكانت جهة أبي موسى السفلى[7].

في قوله (يسِّرا ولا تعسِّرا، وبشِّرا ولا تنفِّرا) نقل عن الطيبي أنه قال: هو معنى الثاني من باب المقابلة المعنوية، لأنَّ الحقيقة أنْ يقال بشِّرا ولا تنذرا وآنسا ولا تنفِّرا، فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة والتأنيس والتيسير.

قال الحافظ ابن حجر: ويظهر أنَّ النكتة في الإتيان بلفظ البشارة وهو الأصل، وبلفظ التنفير وهو اللازم، وأتى بالذي بعده على العكس للإشارة إلى أنَّ الإنذار لا ينفى مطلقاً بخلاف التنفير، فاكتفى بما يلزم عنه الإنذار وهو التنفير، فكأنه قيل إنْ أنذرتم فليكن بغير

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٤ حديث رقم ٤٣٤٧.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٥ حديث رقم ٤٣٤٨.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٦١.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٢٦٨ الحديث ٦٩٢٣ باب حكم المرتد والمرتدة.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٦١.

(٦) ورد عند ابن منظور وقال الليث: يقال فلان من مخلاف كذا وكذا وهو عند اليمن كالرستاق، ابن منظور، لسان العرب: ٩/ ٩٦.
قال ياقوت: وأعمال اليمن في الإسلام مقسومة على ثلاثة ولاة: فوال على الجند ومخاليفها، وهو أعظمها.. وقال عمارة: وبالجند مسجد بناه معاذ بن جبل. ياقوت، معجم البلدان: ٢/ ١٦٩.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٦١.

تنفير، كقوله تعالى ﴿فقولا له قولاً ليناً﴾[1][2].

في قوله (إذا سار في أرضه كان قريباً من صاحبه أحدث به عهداً) بَيَّنَ أنه ورد هكذا هنا، وورد للأكثر (إذا سار في أرضه وكان قريباً أحدث - أي جدد - به العهد لزيارته). ووقع في رواية سعيد بن أبي بردة في الباب (فجعلا يتزاوران، فزار معاذ أبا موسى)[3]، وزاد في رواية حميد بن هلال (فلمّا قدم عليه ألقى له وسادة قال أنزل)[4][5].

في قوله (وإذا رجل عنده) بَيَّنَ الحافظ أنه لم يقف على اسمه، لكن في رواية سعيد بن أبي بردة أنه يهودي[6]. وقد ورد كذلك في رواية حميد بن هلال[7] في «استتابة المرتدين» مع شرح هذه القصة وبيان الإختلاف في مدة استتابة المرتدين[8].

وقوله (أيم) بفتح الميم وترك اشباعها لغة، وأخطأ من ضمها وأصله (أي) الإستفهامية دخلت عليها (ما) وقد سمع (أيم هذا) بالتخفيف مثل (ايش هذا) فحذفت الألف من أيم والهمز من أيش[9].

في قوله (ثم نزل فقال يا عبدالله) بَيَّنَ أنه اسم أبي موسى. وفي قوله (كيف تقرأ القرآن؟ قال: أتفوقه تفوقاً) بَيَّنَ أنه بالفاء ثم القاف أي ألازم قراءته ليلاً ونهاراً شيئاً بعد شيء وحيناً بعد حين: مأخوذاً من فواق الناقة وهو أنْ تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا دائماً[10][11].

وفي قوله (وقد قضيت جزئي) نقل عن الدمياطي أنه قال: لعله أربى وهو الوجه، قال ابن حجر: وهو كما قال لو جاءت به الرواية، ولكن الذي جاء في الرواية صحيح والمراد به أنه جزأ الليل أجزاء: جزءاً للنوم، وجزءاً للقراءة والقيام، فلا يلتفت إلى تخطئة الرواية

(١) من الآية (٤٤) سورة طه.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٦١ وقد نقل القسطلاني قول الطيبي وكذلك قول الحافظ. إرشاد الساري: ٦/ ٤١٨.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٢-٦٣ حديث رقم ٤٣٤٤، ٤٣٤٥.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٢٦٨ حديث رقم ٦٩٢٣.
كتاب استتابة المرتدين، باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٦١.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٢-٦٣ حديث رقم ٤٣٤٤، ٤٣٤٥.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٢/ ٢٦٨ الحديث ٦٩٢٣.
(٨) فتح الباري: ١٢/ ٢٦٨/ ٢٦٩/ ٢٧٠.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٦١ وقد ذكره العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٣١.
(١٠) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٤٨٠.
(١١) فتح الباري: ٨/ ٦١/ ٦٢.

الصحيحة الموجهة بمجرد التخيل[1].

في قوله (فاحتسبت نومتي كما احتسبت قومتي) بَيَّنَ أنه ورد هكذا للأكثر بصيغة الفعل الماضي، وورد للكشميهني (فاحتسب) بغير المثناه في آخره بصيغة الفعل المضارع، ومعناه أنه يطلب الثواب في الراحة كما يطلبه في التعب، لأنَّ الراحة إذا قصد بها الإعانة على العبادة حصلت الثواب[2].

قال ابن حجر: واستدل به على أنَّ أبا موسى كان عالماً فطناً حاذقاً، ولولا ذلك لم يوله النبي ﷺ الإمارة، ولو كان فوّض الحكم لغيره لم يحتج إلى توصيته بما وصاه به، ولذلك اعتمد عليه عمر ثم عثمان ثم عليّ، وأمّا الخوارج والروافض فطعنوا فيه ونسبوه إلى الغفلة وعدم الفطنة لِمَا صدر منه في التحكيم بصفين[3].

ونقل عن ابن العربي وغيره قولهم: والحق أنه لم يصدر منه ما يقتضي وصفه بذلك وغاية ما وقع منه أنّ اجتهاده أداه إلى أنْ يجعل الأمر شورى بَيْنَ من بقي من أكابر الصحابة من أهل بدر ونحوهم لِمَا شاهد من الإختلاف الشديد بَيْنَ الطائفتين بصفين، وآل الأمر إلى ما آل إليه[4][5].

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: (بعثني رسول الله ﷺ إلى أرض قومي..)[6].

أوضح الحافظ أنَّ الحديث ورد في «الحج» من طريق شعبة[7]، وسفيان[8]، عن قيس ابن مسلم، وفيه شرح الحديث مستوفى[9][10].

عن أبي معبد مولى ابن عباس رضي الله عنهما قال: (قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن

(١) فتح الباري: ٨/ ٦٢ نقل القسطلاني قول الدمياطي وأوضح أن الزركشي تبعه في ذلك. إرشاد الساري: ٦/ ٤١٨، ٤١٩.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٢ هذا مع البيان الذي قبله ذكره العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٣١.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٦٢.
(٤) ابن العربي، العواصم من القواصم: ص١٧٢-١٨١.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٦٢.
(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب بعث أبي موسى.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٣ رقم ٤٣٤٦.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٥٥٩ حديث رقم ١٧٢٤ باب الذبح قبل الحلق.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٤١٦ حديث رقم ١٥٥٩ باب من أهلَّ في زمن النبي ﷺ كإهلال النبي ﷺ. والشرح: ص٤١٧-٤١٩.
(٩) فتح الباري: ٣/ ٤١٧/ ٤١٩.
(١٠) فتح الباري: ٨/ ٦٤.

جبل حين بعثه إلى اليمن: إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب)[1].

أشار الحافظ إلى أنّ بيان الوقت الذي بعثه فيه وما فيه من اختلاف قد ورد في أواخر «كتاب الزكاة» مع بقية شرح الحديث مستوفى[2][3].

في قوله (قال أبو عبدالله: طوعت طاعت وأطاعت) بَيَّنَ أنَّ هذا وما بعده لغير أبي ذر والنسفي، وأراد بذلك تفسير قوله تعالى: ﴿فطوّعت له نفسه قتل أخيه﴾[4] على عادته في تفسير اللفظة الغريبة من القرآن إذا وافقت لفظة من الحديث، والذي وقع في حديث معاذ (فإنْ هم أطاعوا) وورد عند بعض رواته كما ذكره ابن التين (فإنْ هم طاعوا) بغير ألف[5].

وقد أشار الحافظ إلى أنّ الحسن البصري قد قرأ وطائفة معه ﴿فطاوعت له نفسه﴾ ونقل عن ابن التين قوله: إذا امتثل أمره فقد أطاعه، وإذا وافقه فقد طاوعه، كما نقل عن الأزهري قوله: الطوع نقيض الكره، وطاع له انقاد، فإذا مضى لأمره فقد أطاعه[6].

وقد بَيَّنَ ابن حجر أنَّ الكثير من أهل العلم باللغة فسّروا أطاع بمعنى لان وانقاد، وهو اللائق في حديث معاذ هنا[7].

عن عمرو بن ميمون (أنّ معاذاً رضي الله عنه لمّا قدم اليمن صلى بهم الصبح...)[8].

(أنَّ معاذاً لمّا قدم اليمن) أوضح الحافظ أنه موصول لأنّ عمرو بن ميمون كان باليمن لمّا قدمها معاذ. وفي قوله (فقال رجل من القوم: قرت عين أم إبراهيم) بَيّنَ أن المراد أنه حصل لها السرور، وكنى عنه بقرت عينها أي بردت دمعتها لأنَّ دمعة السرور باردة بخلاف دمعة الحزن فإنها حارة، ولهذا يقال فيمن يدعى عليه: أسخن الله عينه. وقد استشكل تقرير معاذ لهذا القائل في الصلاة وترك أمره بالإعادة، وأجيب عن ذلك إمّا بأنّ الجاهل بالحكم

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب بعث أبي موسى.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٤ رقم ٤٣٤٧.

(٢) فتح الباري: ٣/ ٣٥٧ - ٣٦١، شرح الحديث ١٤٩٦ باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٦٤.

(٤) الآية ٣٠ سورة المائدة.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٦٤.

(٦) الأزهري، تهذيب اللغة: ٣/ ١٠٣-١٠٤.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٦٤.

(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب بعث أبي موسى.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦٥ رقم ٤٣٤٨.

يعذر، وإمّا أنْ يكون أمره بالإعادة ولم ينقل، أو كان القائل خلفهم ولكن لم يدخل معهم في الصلاة[1].

في قوله (زاد معاذ عن شعبة) بَيَّنَ أن المراد بالزيادة قوله (أنّ النبي ﷺ بعث معاذاً) وليس بَيْنَ الروايتين منافاة لأنّ معاذاً إنما قدم اليمن لمّا بعثه النبي ﷺ خاصة، فالقصة واحدة، والحديث يدل على أنه كان أميراً على الصلاة، وحديث ابن عباس يدل على أنه كان أميراً على المال أيضاً وقد ورد ما يوضح ذلك في «الزكاة»[2][3].

* * *

(١) فتح الباري: ٨/ ٦٥.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٦٥.

(٣) فتح الباري: ٣/ ٣٥٧.

(حجة أبي بكر بالناس)

في قوله (حج أبي بكر بالناس في سنة تسع)[1] بَيّنَ ابن حجر أنّ البخاري جزم بهذا، كما بَيَّنَ أنّ المحب الطبري[2] نقل عن صحيح ابن حبان أنّ فيه عن أبي هريرة (لمّا قفل النبي ﷺ من حنين اعتمر من الجعرانة وأمّر أبا بكر في تلك الحجة)[3]. قال المحب: إنما حج أبو بكر سنة تسع، والجعرانة كانت سنة ثمان، وإنما حج فيها عتاب بن أسيد. كما أوضح أنه تبع الماوردي في قوله: أنّ النبي ﷺ أمر عتاباً أنْ يحج بالناس عام الفتح[4].

والذي جزم به الأزرقي في «أخبار مكة» خلافه فقال: لم يبلغنا أنه استعمل في تلك السنة على الحج أحداً، وإنما ولى عتاباً إمرة مكة فحج المسلمون والمشركون جميعاً وكان المسلمون مع عتاب لكونه الأمير[5].

قال ابن حجر: والحق أنه لم يختلف في ذلك وإنما وقع الإختلاف في أي شهر حج أبو بكر، فذكر ابن سعد وغيره بإسناد صحيح عن مجاهد أنّ حجة أبي بكر وقعت في ذي القعدة[6]، ووافقه عكرمة بن خالد فيما أخرجه الحاكم في «الإكليل»، ومن عدا هذين إمّا مصرح بأنّ حجة أبي بكر كانت في ذي الحجة - كالداودي - بل قد جزم به بعض المفسرين كالرماني والثعلبي والماوردي وتبعهم جماعة، وإمّا ساكت.

والمعتمد هو ما قاله مجاهد وجزم به الأزرقي[7]، ويؤيده أنّ ابن إسحاق صرّح بأنّ النبي ﷺ أقام بعد أنْ رجع من تبوك رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث أبا بكر أميراً على الحج[8]. فهو ظاهر في أنّ بعث أبي بكر كان بعد انسلاخ ذي القعدة، فيكون حجه في ذي

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ٨/ ٨٢.
(٢) المحب الطبري. الرياض النضرة. ١/ ١٦٧، ٣/ ١٣٢.
(٣) ابن حبان. الإحسان ٦/ ٨ حديث رقم ٣٦٩٩ عن أبي هريرة من طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب.
والحديث أخرجه عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب تفسير القرآن ١/ ٢/ ٦٥.
(٤) فتح الباري ٨/ ٨٢.
ذكر الذهبي في أحداث السنة الثامنة أنه يقال: أنّ عتاب بن أسيد أمير مكة حج بالناس. وقيل: حج الناس أوزاعاً أي متفرقين. حكاهما الواقدي. والله أعلم. مغازي الذهبي ص٦٢٢. مغازي الواقدي ٣/ ٩٥٩/ ٩٦٠.
(٥) الأزرقي، أخبار مكة ١ / ١٨٥-١٨٦.
(٦) ذكر ابن سعد دون سند أنها في ذي الحجة. الطبقات الكبرى ٢/ ١٦٨.
(٧) الأزرقي. أخبار مكة. ١/ ١٨٦.
(٨) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية. ٢/ ٥٤٣.
وابن كثير في البداية والنهاية ٥/ ٣٣، وابن القيم في زاد المعاد ٣/ ٥٩٣.

الحجة على هذا[1].

عن أبي هريرة (أنّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة التي أمّره النبي ﷺ عليها قبل حجة الوداع...)[2].

أشار الحافظ إلى أنه استدل بهذا الحديث على أنّ فرض الحج كان قبل حجة الوداع، وأن الأحاديث في ذلك كثيرة شهيرة. وذهب جماعة إلى أنّ حج أبي بكر هذا لم يسقط عنه الفرض بل كان تطوعاً قبل فرض الحج. ولا يخفى ضعف هذا القول[3].

ونقل عن ابن القيم قوله في «الهدى»: ويستفاد أيضاً من قول أبي هريرة في حديث الباب (قبل حجة الوداع) أنها كانت سنة تسع لأنّ حجة الوداع كانت سنة عشر اتفاقاً[4].

كما نقل أنّ ابن إسحاق ذكر أنّ خروج أبي بكر كان في ذي القعدة[5].

وقد ذكر الواقدي أنه خرج في تلك الحجة مع أبي بكر ثلاثمائة من الصحابة وأنّ رسول الله ﷺ بعث معه عشرين بدنة[6][7].

أشار الحافظ إلى أنّ البخاري ذكر حديث أبي هريرة (أنّ النبي ﷺ بعثه في رهط يؤذّن في الناس أنّ لا يحج بعد العام مشرك) مختصراً، وورد في «تفسير سورة براءة» تام السياق مع تمام شرحه[8][9].

---

(١) فتح الباري ٨/ ٨٢.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري ٨/ ٨٢ باب حج أبي بكر بالناس رقم ٤٣٦٣.

(٣) فتح الباري ٨/ ٨٢. قال ابن القيم رحمه الله تعالى: اختلف في حجة الصديق هذه، هل هي التي أسقطت الفرض، أو المسقطة هي حجة الوداع مع النبي ﷺ؟ على قولين. أصحهما: الثاني، والقولان مبنيان على أصلين، أحدهما: هل كان الحج فرض قبل عام حجة الوداع أو لا ؟ والثاني: هل كانت حجة الصديق رضي الله عنه في ذي الحجة، أم وقعت في ذي القعدة من أجل النسيء الذي كان الجاهلية يؤخرون له الأشهر ويقدمونها؟ على قولين. والثاني: قول مجاهد وغيره.. زاد المعاد ٣/ ٥٩٥.

(٤) ابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٥٩٥.

(٥) فتح الباري ٨ ٨٢. ابن هشام ٢ ٥٤٣.

(٦) الواقدي، المغازي ٣/ ١٠٧٧. ابن سعد، الطبقات ٢/ ١٦٨. الطبري، التاريخ ٣/ ١٥٤. وابن القيم، زاد المعاد ٣/ ٥٩٣.

(٧) فتح الباري ٨/ ٨٢.

(٨) الحديث أخرجه البخاري بلفظ: (أن أبا بكر رضي الله عنه بعثه... الحديث) كما ورد في حديث آخر بلفظ (بعثني أبو بكر في تلك الحجة.. الحديث) وفي حديث ثالث بلفظ (بعثني أبو بكر رضي الله عنه... الحديث) صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ /٣١٧-٣٢٢ الأحاديث أرقام ٤٦٥٧، ٤٦٥٥، ٤٦٥٦.

(٩) فتح الباري ٨ / ٨٢.

عن البراء رضي الله عنه قال: (آخر سورة نزلت كاملة براءة..)[1].

وفي حديث البراء (آخر سورة نزلت كاملة براءة).

بَيَّنَ الحافظ أنَّ شرحه ورد في «التفسير» مع بيان ما وقع فيه من الإشكال من قوله (كاملة)[2][3]. والغرض منه الإشارة إلى أنَّ نزول قوله تعالى: **﴿إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾**[4] الآية كان في هذه القصة، وقد أشار الإسماعيلي إلى ذلك ودقق فيه. على خلاف عادته من الإعتراض على مثل ذلك[5].

نقل الحافظ أنَّ ابن إسحاق ذكر بإسناد مرسل قال: (نزلت براءة وقد بعث النبي ﷺ عليا على الحج، فقيل لو بعثت بها إلى أبي بكر فقال: لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي، ثم دعا علياً فقال: اخرج بصدر براءة وأذِّن في الناس يوم النحر بمنى إذا اجتمعوا) فذكر الحديث[6][7].

ونقل ابن حجر ما رواه أحمد من طريق محرز بن أبي هريرة عن أبيه قال: (كنت مع عليّ بن أبي طالب، فكنت أنادي حتى صحل صوتي) الحديث[8].

ومن طريق زيد بن يشيع قال: (سألت علياً بأي شيء بعثت في الحجة؟ قال بأربع: لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يحج بعد العام مشرك، ومن كان بَيْنَه وبَيْنَ رسول الله ﷺ عهد فعهده إلى مدته)[9] وقد أخرجه الترمذي من هذا الوجه وصححه[10][11].

نبّه الحافظ إلى أنه وقع هنا ذكر حجة أبي بكر قبل الوفود، والواقع أنّ ابتداء الوفود كان

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ٨/ ٨٢ باب حج أبي بكر بالناس. حديث رقم ٤٣٦٤.
(٢) فتح الباري ٨ /٣١٦/ ٣١٧ شرح الحديث ٤٦٥٤ ولم يذكر فيه البيان المشار إليه.
(٣) فتح الباري ٨/ ٨٢/ ٨٣.
(٤) الآية ٢٨ سورة التوبة.
(٥) فتح الباري ٨/ ٨٣.
(٦) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، ٢/ ٥٤٥. بلفظ: لمّا نزلت براءة على رسول الله ﷺ وقد كان بعث أبا بكر الصديق ليقيم للناس الحج.. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية ٥ /٣٣.
(٧) فتح الباري ٨ /٨٣.
(٨) أحمد. المسند ٢/ ٢٩٩. أخرجه الطبري في جامع البيان ١٠ /٦٣. وقد نقله ابن كثير في البداية والنهاية ٥ /٣٤ عن الإمام أحمد.
(٩) أحمد. المسند. ١ /٧٩. وعنده عن زيد بن أثيع.
ونقله ابن كثير في البداية والنهاية ٥/ ٣٤، وابن القيم في زاد المعاد ٣/ ٥٩٤.
(١٠) الترمذي، السنن. ٤/ ٣٤٠ حديث رقم ٥٠٨٧ الحديث أخرجه عبدالرزاق في التفسير ٢ /٢٦٥.
(١١) فتح الباري ٨ /٨٣.

بعد رجوع النبي ﷺ من الجعرانة في أواخر سنة ثمان وما بعدها، بل إنّ ابن إسحاق ذكر أنّ الوفود كانوا بعد غزوة تبوك[1] وقد اتفقوا على أنّ ذلك كله كان في سنة تسع.

وقال ابن هشام: (حدثني أبو عبيدة قال: كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود)[2][3].

وقد ورد في غزوة الفتح في حديث عمرو بن سلمة (كانت العرب تلوم بإسلامها الفتح.. فلمّا كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم)[4] ولعله من تصرف الرواة، وقد ورد نظيره في تقديم حجة الوداع على غزوة تبوك[5].

قوله (تَلَوّم) بفتح أوله واللام وتشديد الواو أي تنتظر[6] وإحدى التاءين محذوفة[7].

كما بَيّنَ ابن حجر أنّ محمد بن سعد قد سرد في (الطبقات) الوفود[8]، وتبعه الدمياطي في «السيرة» التي جمعها، وكذلك تبعه ابن سيّد الناس[9]، ومغلطاي[10]، وشيخنا في نظم السيرة»[11](....) ومجموع ما ذكروه يزيد على الستين[12].

عن البراء رضي الله عنه قال: (آخر سورة نزلت براءة، وآخر آية نزلت يستفتونك)[13].

في قوله آخر سورة نزلت براءة، وآخر آية نزلت ﴿**يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة**﴾ بَيّنَ أنّ الكلام على الأخيرة ورد في «تفسير البقرة»[14][15].

---

(١) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية. ٢ /٥٥٩.
وابن القيم، زاد المعاد ٣ /٦٠٢، وابن كثير في البداية والنهاية ٥ /٣٧.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية. ٢/ ٥٦٠.

(٣) فتح الباري ٨ /٢٢/ ٢٣ حديث رقم ٤٣٠٢.

(٤) فتح الباري ٨ /٨٣.

(٥) قال ابن منظور تلوم في الأمر: مكث وانتظر، لسان العرب. حـ ١٢ ص ٥٥٧.

(٦) فتح الباري ٨ / ٢٣.

(٧) فتح الباري: ٨ / ٨٣. ابن سعد. الطبقات الكبرى. ١/ ٢٩١ - ٣٥٩.

(٨) ابن سيّد الناس، عيون الأثر. ٢ /٢٩٥-٣٢٩.

(١٠) مغلطاي، الزهر الباسم، السفر الثاني ورقة ٣٣٦/أ - ٣٣٨/ ب.

(١١) عبدالرحيم العراقي. السيرة مع شرحها ص ٨٨.

(١٢) فتح الباري: ٨ /٨٣ وقد ذكر الوفود بالتفصيل: ابن القيم في زاد المعاد ٣/ ٥٩٥ - ٦٨٦.

(١٣) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿**يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة**﴾ الآية ١٧٦ سورة المائدة. رقم الحديث ٤٦٠٥. صحيح البخاري مع فتح الباري ٨/ ٢٦٧.

(١٤) فتح الباري ٨/ ٢٠٥ شرح الحديث ٤٥٤٤ باب ﴿**واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله**﴾.

(١٥) فتح الباري ٨/ ٢٦٨.

نقل الحافظ ما ورد عند الترمذي من طريق أبي السفر عن البراء قال: (آخر آية نزلت وآخر شيء نزل) فذكرها[1].

وورد عند النسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال: (اشتكيت، فدخل عليّ رسول الله ﷺ فقلت: يارسول الله أوصي لأخواتي بالثلث؟ قال: أحسن، قلت: بالشطر، قال: أحسن، ثم خرج ثم دخل عليّ فقال: لا أراك تموت من وجعك هذا، إنّ الله أنزل وبيّنَ ما لأخواتك وهو الثلثان) فكان جابر يقول: نزلت هذه الآية في **﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾**[2][3].

وهذه قصة أخرى لجابر غير التي وردت في أول «تفسير سورة النساء» فيما يظهر، وقد ورد المستند في ذلك واضحاً في أوائل هذه السورة[4][5].

عن البراء رضي الله عنه قال: (آخر آية نزلت **﴿يستفتونك قل. . . .﴾** وآخر سورة نزلت براءة).

في حديث البراء المتعلق بآخر آية نزلت وآخر سورة نزلت، بَيّنَ ابن حجر أنه قد ورد في حديث ابن عباس في «سورة البقرة» أنّ آخر آية نزلت آية الربا[7]، ويجمع بأنهما لم ينقلاه وإنما ذكراه عن استقراء بحسب ما اطلع عليه، وأنّ الأولى من ذلك أنّ كلا منهما أراد آخر آية مخصوصة، وأمّا السورة فالمراد بعضها أو معظمها وإلا ففيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية، وأوضح من ذلك أنّ أول براءة نزل عقب فتح مكة في سنة تسع عام حج أبي بكر، وقد نزل **﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾**[8] وهي في المائدة في حجة الوداع سنة عشر، فالظاهر أنّ المراد معظمها، ولاشك أنّ غالبها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزوات النبي ﷺ. وقد ورد في تفسير **﴿إذا جاء نصر الله﴾** أنها آخر سورة نزلت. وورد معه ذكر الجمع[9][10].

(١) الترمذي، السنن ٤/ ٣١٥ الحديث رقم ٥٠٣٢ أبواب التفسير، سورة النساء.
(٢) النسائي، التفسير ١ / ٤٢٠ الحديث رقم ١٥٤ الآية ١٧٦ النساء.
(٣) فتح الباري ٨/ ٢٦٨.
(٤) فتح الباري ٨ / ٢٣٤ - ٢٤٤ شرح الحديث ٤٥٧٧ باب **﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾**.
(٥) فتح الباري ٨/ ٢٦٨.
(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب **﴿براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين﴾**.
صحيح البخاري مع فتح الباري ٨/ ٣١٦ رقم ٥٦٥٤.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري ٨/ ٢٠٥ الحديث ٤٥٤٤.
(٨) الآية ٣ سورة المائدة.
(٩) فتح الباري ٨ / ٧٣٤.
(١٠) فتح الباري ٨/ ٣١٦.

وقد قيل في آخرية نزول براءة أنّ المراد بعضها، فقيل قوله ﴿فإنْ تابوا وأقاموا الصلاة﴾[1] الآية وقيل ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾[2][3].

وأصح الأقوال في آخرية الآية قوله تعالى ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾[4] كما ورد في البقرة[5][6] ونقل عن ابن عبد السلام: آخر آية نزلت آية الكلالة، فعاش بعدها خمسين يوماً ثم نزلت آية البقرة[7] [8]. والله أعلم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر...)[9].

أوضح الحافظ أنه لم يجد في طرق حديث أبي هريرة عن أبي بكر الصديق زيادة إلا ما وقع في رواية شعيب عن الزهري فإنّ فيه (كان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون، فلمّا حرم الله على المشركين أنْ يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عنهم من التجارة، فنزلت ﴿وإنْ خفتم عيلة﴾ الآية ثم أحل في الآية الأخرى الجزية) أخرجه الطبراني وابن مردويه[10].

---

(١) الآية ٥ سورة التوبة.
(٢) الآية ١٢٨ سورة التوبة.
(٣) فتح الباري ٨/ ٣١٦.
(٤) ٢٨١ سورة البقرة.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٢٠٥.
(٦) فتح الباري ٨/ ٣١٦ - ٣١٧.
(٧) الآية ٢٨١ سورة البقرة.
(٨) فتح الباري ٨/ ٣١٧. للوقوف على ما ورد من الأحاديث والآثار في معرفة أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل، انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ١/ ٢٠٦- ٢١٠.
(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾.
صحيح البخاري مع فتح الباري ٨/ ٣١٧ الحديث ٤٦٥٥.
(١٠) فتح الباري ٨/ ٣١٧. انظر الروايات التي ذكرها الطبري في تفسير الآية الكريمة جامع البيان ١٠/ ٥١- ١٠٨. ورد حديث أبي هريرة مطولاً عند السيوطي نقلاً عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وفيه: فأنزل الله تعالى ﴿وإنْ خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إنْ شاء﴾ فأحلّ في الآية الأخرى التي تتبعها الجزية، ولم تكن تؤخذ قبل ذلك فجعلها عوضاً مما منعهم من موافاة المشركين بتجاراتهم فقال: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ إلى قوله «صاغرون» فلمّا أحق ذلك للمسلمين عرفوا أنه قد عاوضهم أفضل ما كانوا وجدوا عليه مما كان المشركون يوافون به من التجارة. الدر المنثور ٤/ ١٦٧.
تمام الآية الأولى قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا، وإنْ خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إنْ شاء إنّ الله عليم حكيم﴾ ٢٨ من سورة التوبة. والآية الثانية ٢٩ من السورة نفسها.

وهذا الحديث أخرجه الطبراني وابن مردويه مطولاً من طريق شعيب، وهو عند البخاري في «كتاب الجزية» من هذا الوجه[1][2].

عن أبي هريرة قال(بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة في المؤذنين. .)[3].

في قوله (بعثني أبو بكر في تلك الحجة) بَيّنَ أنه ورد في رواية صالح بن كيسان (الحجة التي أمّره رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع)[4]. ونقل مارواه الطبري من طريق ابن عباس قال: (بعث رسول الله ﷺ أبا بكر أميراً على الحج، وأمره أنْ يقيم للناس حجهم، فخرج أبو بكر)[5].

في قوله (يؤذنون بمنى أنْ لايحج بعد العام مشرك) بَيّنَ أنه ورد في رواية ابن أخي الزهري عن عمه في أوائل «الصلاة» (في مؤذنين)[6] أي في جماعة مؤذنين، والمراد بالتأذين الإعلام، وهو اقتباس من قوله تعالى ﴿وأذان من الله ورسوله﴾[7] أي إعلام[8].

بَيّنَ الحافظ أنه وقف على أسماء جماعة ممن كانوا مع أبي بكر في تلك الحجة: منهم سعد بن أبي وقاص فيما أخرجه الطبري من طريق الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: (بعث رسول الله ﷺ أبا بكر، فلمّا انتهينا إلى ضجنان أتبعه علياً)[9].

ومنهم جابر فيما رواه الطبري من طريق عبدالله بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر (أنّ

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ٦ / ٢٧٩ الحديث ٣١٧ باب كيف ينبذ إلى أهل العهد.

(٢) فتح الباري ٨/ ٣١٧.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿وأذان من الله ورسوله﴾.
صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٣١٧/ ٣١٨ الحديث ٤٦٥٦.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٣٢٠ الحديث ٤٦٥٧.

(٥) الحديث ورد مطولاً بهذا اللفظ عن ابن إسحاق. الطبري، جامع البيان ١٠ / ٥٩.
وكذلك نقله البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق. الدلائل، ٥ / ٢٩٣.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري ١ / ٤٧٧/ ٤٧٨.
واللفظ أخرجه البخاري في باب ﴿وأذان من الله ورسوله﴾.
صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٣١٧ الحديث ٤٦٥٥ / ٤٣٦٥٦.

(٧) الآية ٣ سورة براءة.

(٨) فتح الباري ٨ / ٣١٨.

(٩) فتح الباري ٨ / ٣١٨ نقل السيوطي أنّ حديث سعد أخرجه ابن مردويه وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٤/ ١٢٣. ورد عند الطبري أنّ علياً أدرك أبا بكر بالعرج.
وفي رواية السدي لمّا بلغ أبو بكر الشجرة من ذي الحليفة اتبعه بعليّ. . . تاريخ الأمم ٣ / ١٥٤، كما ذكر الطبري أنّ ممن حج مع أبي بكر عبدالرحمن بن عوف، تاريخ الأمم ٣ / ١٥٤.

النبي ﷺ بعث أبا بكر على الحج فأقبلنا معه)[1].

في قوله (أن لايحج) بَيّنَ ابن حجر أنه بفتح الهمزة وإدغام النون في اللام، وأنّ الطحاوي قال في «مشكل الآثار» هذا مشكل، لأنّ الأخبار في هذه القصة تدل على أنّ النبي ﷺ كان بعث أبا بكر بذلك ثم أتبعه عليا فأمره أنْ يؤذن، فكيف يبعث أبو بكر أبا هريرة ومن معه بالتأذين مع صرف الأمر عنه في ذلك إلى عليّ؟ ثم أجاب بما حاصله: أنّ أبا بكر كان الأمير على الناس في تلك الحجة بلا خلاف، وكان عليّ هو المأمور بالتأذين بذلك، وكأنّ علياً لم يطق التأذين بذلك وحده واحتاج إلى من يعينه على ذلك فأرسل معه أبو بكر أبا هريرة وغيره ليساعدوه على ذلك[2].

كما بَيّنَ ابن حجر أنّ الطحاوي ساق من طريق المحرر بن أبي هريرة عن أبيه قال: (كنت مع عليّ حين بعثه النبي ﷺ ببراءة إلى مكة، فكنت أنادي معه بذلك حتى يصحل صوتي، وكان هو ينادي قبلي حتى يعي)[3].

الحديث أخرجه أحمد[4] أيضا وغيره من طريق محرر بن أبي هريرة. فالحاصل أنّ مباشرة أبي هريرة لذلك كانت بأمر أبي بكر، وكان ينادي بما يلقيه إليه عليّ مما أمر بتبليغه[5].

في قوله (بعد العام) أي بعد الزمان الذي وقع فيه الإعلام بذلك.

(١، ٢) فتح الباري ٨ / ٣١٨.

(٣) فتح الباري ٨ / ٣١٨.

(٤) أحمد، المسند ٢ / ٢٩٩. والطبري، جامع البيان ١٠ / ٦٣.
حديث المحرر بن أبي هريرة عن أبي هريرة أخرجه النسائي في التفسير ١ / ٥٣٥ الحديث رقم ٢٣٤.
وأخرجه النسائي أيضاً عن ابن شهاب عن حميد بن عبدالرحمن عن أبي هريرة. سنن النسائي بشرح السيوطي ٥ / ٢٣٤ الحديث رقم ٢٩٥٧ باب قوله تعالى ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ كما ورد الحديث بطوله عند الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. المستدرك مع التلخيص ٤ / ١٧٩.
وقد نقله السيوطي عن أحمد والنسائي وابن المنذر وابن مردويه، الدر المنثور ٤ / ١٢٣.
كما أورد ابن حبان الحديث بطوله وفيه (... فكان علي إذا حصل صوته أو اشتكى حلقه مما ينادي ناديت مكانه...) صحيح ابن حبان ٦ / ٤٩ باب ذكر الزجر عن طواف غير المسلم أو العريان بالبيت العتيق. الحديث رقم ٣٨٠٩.
كما نقله أيضاً ابن كثير في التفسير ٢ / ٣٣٣. وفي البداية والنهاية ٥ / ٣٤، وقد صرّح في المصدرين بأنه نقله عن الإمام أحمد.

(٥) فتح الباري ٨ / ٣١٨.

وفي قوله (قال حميد) بَيّنَ أنه ابن عبد الرحمن بن عوف، كما بَيّنَ قوله (ثم أردف رسول الله ﷺ بعليّ وأمره أنْ يؤذن ببراءة) أنّ هذا القدر من الحديث مرسل، لأنّ حميداً لم يدرك ذلك ولا صرّح بسماعه له من أبي هريرة لكن قد ثبت إرسال عليّ من عدة طرق[1].

نقل الحافظ مارواه الطبري من طريق أبي صالح عن عليّ قال: (بعث رسول ﷺ أبا بكر ببراءة إلى أهل مكة وبعثه على الموسم، ثم بعثني في أثره، فأدركته فأخذتها منه، فقال أبو بكر: مالي؟ قال: خير، أنت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض، غير أنه لا يُبَلِّغ عني غيري، أو رجل مني)[2].

ومن طريق عمرو بن عطية عن أبيه عن أبي سعيد مثله[3]، وكذلك من طريق العمري عن نافع عن ابن عمر[4][5].

كما أشار إلى أنّ الترمذي روى من حديث مقسم عن ابن عباس مثله مطولاً[6].

وورد عند الطبراني من حديث أبي رافع نحوه لكن قال: فأتاه جبريل فقال: (إنه لن يؤديها عنك إلا أنت أو رجل منك)[7].

كما نقل مارواه الترمذي، وحسّنه[8] وأحمد[9]، من حديث أنس قال: (بعث النبي ﷺ براءة مع أبي بكر، ، ثم دعا علياً فأعطاها إياه وقال: لاينبغي لأحد أنْ يبلغ هذا إلا رجل من أهلي)[10].

---

(١) فتح الباري ٨ / ٣١٨.

(٢) نقل السيوطي أنّ حديث عليّ أخرجه عبدالله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند، وأبو الشيخ. وابن مردويه. الدر المنثور ٤ / ١٢٢.

(٣) ونقل السيوطي أنّ حديث أبي سعيد الخدري أخرجه ابن حبان وابن مردويه. الدر المنثور ٤ / ١٢٤.

(٤) ونقل السيوطي أنّ حديث ابن عمر أخرجه ابن مردويه. الدر المنثور ٤ / ١٢٣.

(٥) فتح الباري ٨ / ٣١٨.

(٦) الترمذي، السنن ٤ / ٣٣٩ - ٣٤٠ رقم ٥٠٨٦.
أخرج الطبراني حديث مقسم عن ابن عباس وفيه: (... فكان عليّ ينادي بها، فإذا بح قام أبو هريرة فنادى بها) المعجم الكبير ١١ / ٤٠٠، الحديث رقم ١٢١٢٨. ونقله كذلك البيهقي في الدلائل ٥ / ٢٩٦ - ٢٩٧. كما ورد الحديث عند الطبري في جامع البيان ١٠ / ٦٤.

(٧) فتح الباري ٨ / ٣١٨.

(٨) الترمذي، السنن ٤ / ٣٣٩ الحديث رقم ٥٠٨٥.

(٩) أحمد، المسند ٣ / ٢١٢.

(١٠) فتح الباري ٨ / ٣١٨. وقد نقل السيوطي أنّ حديث أبي رافع أخرجه ابن مردويه. الدر المنثور ٤ / ١٢٤.

وهذا يوضح قوله في الحديث الآخر (لايبلغ عني) ويعرف منه أنّ المراد خصوص القصة المذكورة لا مطلق التبليغ[1].

كما نقل مارواه سعيد بن منصور، والترمذي[2]. والنسائي، والطبري[3]، من طريق أبي إسحاق عن زيد بن يشيع قال: (سألت علياً بأي شيء بعثت؟ قال بأنه لايدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يجتمع مسلم مع مشرك في الحج بعد عامهم هذا، ومن كان له عهد فعهده إلى مدته، ومن لم يكن له عهد فأربعة أشهر)[4].

أشار الحافظ إلى أنه استدل بهذا الكلام الأخير على أنّ قوله تعالى ﴿**فسيحوا في الأرض أربعة أشهر**﴾[5] يختص بمن لم يكن له عهد مؤقت أو لم يكن له عهد أصلاً، وأمّا من له عهد مؤقت فهو إلى مدته، وقد روى الطبري من طريق ابن إسحاق قال: هم صنفان، صنف كان له عهد دون أربعة أشهر فأُمهل إلى تمام أربعة أشهر، وصنف كانت له مدة عهده بغير أجل فقصرت على أربعة أشهر)[6][7].

وروى الطبري[8] أيضاً من طريق عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس أنّ الأربعة أشهر أجل من كان له عهد مؤقت بقدرها أو يزيد عليها، وأمّا من ليس له عهد فانقضاؤه إلى سلخ المحرم لقول تعالى ﴿**فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين**﴾[9].

ومن طريق عبيدة بن سلمان سمعت الضحاك أنّ رسول الله ﷺ عاهد ناساً من المشركين من أهل مكة وغيرهم فنزلت براءة فنبذ إلى كل أحد عهده وأجلهم أربعة أشهر،

(١) فتح الباري ٨ ٣١٨ / ٣١٩.
(٢) الترمذي، السنن ٤ / ٣٤٠ الحديث رقم ٥٠٨٧.
(٣) الطبري، جامع البيان ١٠ / ٦٤.
(٤) فتح الباري ٨ / ٣١٩. كما أخرجه الحاكم، المستدرك مع التلخيص ٣ / ٥٢.
ونقله البيهقي عن الحاكم، الدلائل. ٥/ ٢٩٧. وأورده أحمد في المسند. ١ / ٣ و٧٩.
وأخرجه الدارمي في السنن ٢ / ٩٤ - ٩٥ الحديث رقم ١٩١٩ باب لا يطوف بالبيت عريان من كتاب المناسك. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وابن المنذر والنحاس والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل. الدر المنثور ٤ / ١٢٥.
(٥) الآية ٢ سورة التوبة.
(٦) الطبري، جامع البيان ١٠ / ٥٩ و ٦٥ و ٧٧.
(٧) فتح الباري ٨ / ٣١٩.
(٨) الطبري، جامع البيان ١٠ / ٦٠.
(٩) الآية ٥ سورة التوبة.

ومن لا عهد له فأجله إنقضاء الأشهر الحرم[1][2].

وورد نحوه من طريق السدي[3]، وأورده من طريق معمر عن الزهري قال: كان أول الأربعة أشهر عند نزول براءة في شوال، فكان آخرها آخر المحرم[4].

وبذلك يجمع بَيْنَ ذكر الأربعة أشهر وبَيْنَ قوله **﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين﴾** وقد استبعد الطبري ذلك من حيث أنّ بلوغهم الخبر إنما كان عندما وقع النداء به في ذي الحجة فكيف يقال لهم سيحوا أربعة أشهر ولم يبق منها إلا دون الشهرين؟[5] ثم أسند عن السدي وغير واحد التصريح بأنّ تمام الأربعة أشهر في ربيع الآخر[6][7].

في قوله (قال أبو هريرة فأذن معنا عليّ) بَيّنَ أنه موصول بالإسناد المذكور، وكأنّ حميد ابن عبد الرحمن حمل قصة توجه عليّ من المدينة إلى أن لحق أبا بكر عن غير أبي هريرة، وحمل بقية القصة كلها عن أبي هريرة[8].

وفي قوله (قال أبو هريرة فأذن معنا عليّ) أوضح أنه ورد هكذا للأكثر وورد في رواية الكشميهني وحده (قال أبو بكر فأذن معنا) وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع، وإنما هو كلام أبي هريرة قطعاً، فهو الذي كان يؤذن بذلك، وقد ذكر عياض أنّ أكثر رواة الفربري وافقوا الكشميهني: قال: وهو غلط[9].

وفي قوله (فأذن معنا عليّ في أهل منى يوم النحر... الخ) نقل عن الكرماني أنه قال: فيه إشكال، لأنّ علياً كان مأموراً بأنْ يؤذن ببراءة، فكيف يؤذن بأن لايحج بعد العام مشرك؟ وأجاب بأنه أذّن ببراءة ومن جملة ما اشتملت عليه أنْ لايحج بعد العام مشرك، من

(١) الطبري، جامع البيان ١٠ / ٦٠.
(٢) فتح الباري ٨ ٣١٩.
(٣) الطبري، جامع البيان ١٠ / ٦١.
(٤) الطبري، جامع البيان ١٠ / ٦٢.
(٥) الطبري، جامع البيان ١٠ / ٦٢ - ٦٣ - ٦٦.
(٦) الطبري، جامع البيان ١٠ / ٦١.
وهي تُبَيِّنُ أنّ المدة عشر ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الأول وعشر من ربيع الآخر.
وقد ورد هذا أيضاً في رواية أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي، وفي رواية معمر عن قتادة. وفي رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد. وفي رواية ابن جريج عن مجاهد. الطبري، جامع البيان ١٠ / ٦١ - ٦٢.
(٧) فتح الباري ٨ / ٣١٩.
(٨) فتح الباري ٨ / ٣١٩.
(٩) فتح الباري ٨ / ٣١٩.

قوله تعالى فيها ﴿إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ ويحتمل أنْ يكون أمر أنْ يؤذن ببراءة وبما أمر أبو بكر أنْ يؤذن به أيضاً[1].

بَيّنَ الحافظ أنّ في قوله يؤذن ببراءة تجوُّز، لأنه أمر أنْ يؤذن ببضع وثلاثين آية منتهاها عند قول تعالى ﴿ولو كره المشركون﴾[2].

وقد روى الطبري من طريق أبي معشر عن محمد بن كعب وغيره قال: (بعث رسول الله أبا بكر أميراً على الحج سنة تسع، وبعث علياً بثلاثين أو أربعين آية من براءة)[3][4].

ومن طريق أبي الصهباء قال: (سألت علياً عن يوم الحج الأكبر، فقال: إنّ رسول الله بعث أبا بكر يقيم للناس الحج، وبعثني بعده بأربعين آية من براءة، حتى أتى عرفة فخطب ثم التفت إليّ فقال: يا عليّ قم فأد رسالة رسول الله ﷺ فقمت فقرأت أربعين آية من أول براءة، ثم صدرنا حتى رميت الجمرة، فطفقت أتتبع بها الفساطيط أقرؤها عليهم، لأنّ الجميع لم يكونوا حضروا خطبة أبي بكر يوم عرفة[5][6]).

في قوله (وأنْ لا يحج بعد العام مشرك) بَيّنَ أنه منتزع من قوله تعالى ﴿فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ والآية صريحة في منعهم دخول المسجد الحرام ولو لم يقصدوا الحج، ولكن لمّا كان الحج هو المقصود الأعظم صرح لهم بالمنع منه فيكون ماوراءه أولى بالمنع، والمراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله[7].

ووقع في حديث جابر فيما أخرجه الطبري وإسحاق في «مسنده» والنسائي[8] والدارمي[9]، كلاهما عنه وصححه ابن خزيمة وابن حبان: من طريق ابن جريج(حدثني عبدالله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر أنّ النبي ﷺ حين رجع من عمرة

(١) فتح الباري ٨ / ٣١٩.
(٢) الآيات ٢٨ - ٣٣ سورة التوبة.
(٣) الطبري، جامع البيان ١٠ / ٦١.
(٤) فتح الباري ٨ / ٣١٩.
(٥) الطبري، جامع البيان ١٠ / ٦٧ - ٦٨.، سنن النسائي بشرح السيوطي: ٥/ ٢٤٧ رقم ٢٩٩٣.
(٦) فتح الباري ٨ / ٣١٩/٣٢٠.
(٧) فتح الباري ٨ / ٣٢٠.
(٨) النسائي، السنن بشرح السيوطي ٥ / ٢٤٧ - ٢٤٨ رقم ٢٩٩٣ باب الخطبة قبل يوم التروية.
(٩) الدارمي، السنن ٢ / ٩٢/٩٣ الحديث ١٩١٥. باب في خطبة الموسم. كتاب المناسك. وقد عزاه السيوطي إلى هذه المصادر المذكورة وزاد عليها: أبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل. الدر المنثور ٥/ ٢٩٧/٢٩٨.

الجعرانة بعث أبا بكر على الحج، فأقبلنا معه حتى إذا كنا بالعرج ثوّب بالصبح، فسمع رغوة ناقة النبي ﷺ، فإذا عليّ عليها، فقال له: أمير أو رسول؟ فقال: بل أرسلني رسول الله ﷺ ببراءة أقرؤها على الناس، فقدمنا مكة، فلمّا كان قبل يوم التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس بمناسكهم، حتى إذا فرغ قام عليّ فقرأ على الناس براءة حتى ختمها، ثم كان يوم النحر كذلك، ثم يوم النفر كذلك) فيجمع بأنّ علياً قرأها كلها في المواطن الثلاثة، وأمّا في سائر الأوقات فكان يؤذن بالأمور المذكورة أن لايحج بعد العام مشرك.. الخ، وكان يستعين بأبي هريرة وغيره في الأذان بذلك[1].

ووقع في حديث مقسم عن ابن عباس عند الترمذي (أنّ النبي ﷺ بعث أبا بكر..) الحديث وفيه: (فقام عليّ أيام التشريق فنادى: ذمة الله وذمة رسوله بريئة من كل مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ولا يحجن بعد العام مشرك، ولايطوفن بالبيت عريان، ولايدخل الجنة إلا مؤمن، فكان عليّ ينادي بها، فإذا بح قام أبو هريرة فنادى بها)[2][3].

نقل الحافظ ما أخرجه أحمد بسند حسن عن أنس (أنّ النبي ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر، فلما بلغ ذا الحليفة قال: لايبلغها إلا أنا أو رجل من أهل بيتي، فبعث بها مع عليّ)[4]. كما نقل عن الترمذي قوله: حسن غريب[5].

ووقع في حديث عليّ عند أحمد (لمّا نزلت عشر آيات من براءة بعث بها النبي ﷺ مع أبي بكر ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني فقال: أدرك أبا بكر فقال: يارسول الله نزل في شيء فقال لا، إلا أنه لن يؤدي ـ أو لكن جبريل قال لا يؤدي ـ عنك إلا أنت أو رجل منك).[6]

---

(١) فتح الباري ٨ / ٣٢٠.

(٢) الترمذي، السنن، ٤ / ٣٣٩ - ٣٤٠ الحديث رقم ٥٠٨٦ وفيه (... وكان عليّ ينادي فإذا عيي قام أبو بكر فنادى بها).

(٣) فتح الباري ٨ / ٣٢٠.

(٤) أحمد، المسند ٣ / ٢١٢. وقد نقله ابن كثير عن الإمام أحمد. البداية والنهاية ٥ / ٣٤.
ونقل السيوطي أنّ حديث أنس أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وأبو الشيخ وابن مردويه. الدر المنثور ٤/ ١٢٢ - ١٢٣.

(٥) الترمذي، السنن ٤ / ٣٣٩ بعد أنْ ذكر حديث أنس رقم ٥٠٨٥.

(٦) أحمد، المسند ١ / ١٥١ عن علي. وفيه (... فقال ﷺ أدرك أبا بكر رضي الله عنه فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ. وقد نقل ابن كثير الحديث بتمامه ثم قال: هذا ضعيف الإسناد، ومتنه فيه نكارة. البداية والنهاية ٥ / ٣٤. وذكر ذلك في التفسير ٢ / ٣٣٣. ونقل السيوطي أنّ حديث عليّ: أخرجه عبدالله في زوائد المسند، وأبو الشيخ وابن مردويه. الدر المنثور ٤ / ١٢٢. علماً بأنّ الذي ورد في الفتح من حديث (يعلي) ولعله تصحيف والصواب (عليّ).

ونقل عن العماد بن كثير قوله: ليس المراد أنّ أبا بكر رجع من فوره، بل المراد رجع من حجته[1].

قال ابن حجر: ولا مانع من حمله على ظاهره لقرب المسافة، وأمّا قوله عشر آيات فالمراد أولها﴿إنما المشركون نجس﴾[2][3].

عن أبي هريرة أنّ أبا بكر رضي الله عنه بعثه في الحجة التي أمَّره رسول الله ﷺ عليها قبل حجة[4]..)

بَيّنَ الحافظ أنه قد ورد في أوائل «الصلاة» رواية يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه[5]. فيكون له فيه طريقان، وسياقه عن ابن أخي ابن شهاب موافق لسياق عقيل[6].

ورواية صالح وقع في آخرها (فكان حميد يقول: يوم النحر يوم الحج الأكبر، من أجل حديث أبي هريرة)[7].

وهذه الزيادة قد أدرجها شعيب عن الزهري كما ورد في «الجزية» ولفظه عن أبي هريرة (يعني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى: لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ويوم الحج الأكبر يوم النحر، وإنما قيل الأكبر من أجل قول الناس الحج الأصغر، فنبذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي ﷺ مشرك»[8][9].

قوله (ويوم الحج الأكبر يوم النحر) هو قول حميد بن عبد الرحمن استنبطه من قوله تعالى ﴿ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾[10] ومن مناداة أبي هريرة

(١) ابن كثير، التفسير ٢ / ٣٣٣.
(٢) الآية ٢٨ سورة التوبة.
(٣) فتح الباري ٨ / ٣٢٠.
(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب ﴿إلا الذين عاهدتم من المشركين﴾.
صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٣٢٠ الحديث ٤٦٥٧.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري ١ / ٤٧٧/ ٤٧٨ الحديث ٣٦٩.
باب ما يستر من العورة.
(٦) فتح الباري ٨ / ٣٢٠ / ٣٢١.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٣٢٠ الحديث ٤٦٥٧ باب ﴿إلا الذين عاهدتم من المشركين﴾.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري ٦ / ٢٧٩ الحديث رقم ٣١٧٧ باب كيف ينبذ إلى أهل العهد؟
(٩) فتح الباري ٨ / ٣٢١.
(١٠) الآية ٣ سورة التوبة.

بذلك بأمر أبي بكر يوم النحر، فدل على أنّ المراد بيوم الحج الأكبر يوم النحر[1].

وسياق رواية شعيب يوهم أنّ ذلك مما نادى به أبو بكر، وليس كذلك فقد تضافرت الروايات عن أبي هريرة بأنّ الذي كان ينادي به هو ومن معه من قبل أبي بكر شيآن: منع حج المشركين، ومنع طواف العريان، وأنّ علياً أيضاً كان ينادي بهما، وكان يزيد: من كان له عهد فعهده إلى مدته، وأن لايدخل الجنة إلا مسلم، وكأنّ هذه الأخيرة كالتوطئة لأنّ لا يحج البيت مشرك، وأمّا التي قبلها فهي التي اختص عليّ بتبليغها، ولهذا قال العلماء: إنّ الحكمة في إرسال عليّ بعد أبي بكر أنّ عادة العرب جرت بأنْ لاينقض العهد إلا من عقده أو من هو منه بسبيل من أهل بيته، فأجراهم في ذلك على عادتهم ولهذا قال: (لايبلّغ عني إلا أنا أو رجل من أهل بيتي)[2].

نقل ما رواه أحمد[3]، والنسائي[4]، من طريق محرر بن أبي هريرة عن أبيه قال: (كنت مع عليّ حين بعثه رسول الله ﷺ إلى مكة ببراءة، فكنا ننادى أن لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبَيْنَ رسول الله ﷺ عهد فأجله أربعة أشهر فإذا مضت فإنّ الله بريء من المشركين ورسوله، ولايحج بعد العام مشرك، فكنت أنادي حتى صحل صوتي)[5].

قوله: وإنما قيل الأكبر الخ. في حديث ابن عمر عند أبي داود[6]، وأصله في هذا الصحيح رفعه (أي يوم هذا؟ قالوا: هذا يوم النحر، قال: هذا يوم الحج الأكبر)[7].

واختلف في المراد بالحج الأصغر، والجمهور على أنه العمرة، وصل ذلك عبد الرزاق من طريق عبد الله بن شداد أحد كبار التابعين[8].

ووصله الطبري عن جماعة منهم عطاء والشعبي.

---

(١) فتح الباري ٨ / ٣٢١.

(٢) فتح الباري ٨ / ٣٢١.

(٣) أحمد، المسند ٢ / ٢٩٩.

(٤) النسائي، التفسير ١ / ٥٣٥ الحديث ٢٣٤.

(٥) فتح الباري ٨ / ٣٢١.

(٦) أبو داود، السنن بشرح الخطابي معالم السنن ٢ / ٤٨٣ الحديث رقم ١٩٤٥ باب يوم الحج الأكبر، من كتاب المناسك. وقد ورد حديث ابن عمر بهذا اللفظ ومطولا عند ابن ماجة. صحيح سنن ابن ماجة بتحقيق الألباني ٢ / ١٨٢ - ١٨٣ رقم الحديث ٢٤٨٢ - ٣٠٥٨ في باب الخطبة يوم النحر.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري ٣ / ٥٧٤ الحديث ١٧٤٢ باب الخطبة أيام منى.

(٨) عبدالرزاق، التفسير ٢ / ٢٦٧.

وعن مجاهد: الحج الأكبر القران والأصغر الإفراد[1][2].

وقيل أنّ يوم الحج الأصغر يوم عرفة ويوم الحج الأكبر يوم النحر لأنّ فيه تتكمل بقية المناسك[3].

وورد عن الثوري: أيام الحج تسمى يوم الحج الأكبر كما يقال يوم الفتح[4]، وقد أيّده السهيلي بأنّ علياً أمر بذلك في الأيام كلها[5].

وقيل لأنّ أهل الجاهلية كانوا يقفون بعرفة وكانت قريش تقف بالمزدلفة، فإذا كان صبيحة النحر، وقف الجميع بالمزدلفة، فقيل له الأكبر لاجتماع الكل فيه[6].

وورد عن الحسن: أنه سمى بذلك لاتفاق حج جميع الملل فيه[7].

وروى الطبري من طريق أبي جحيفة وغيره: أنّ يوم الحج الأكبر يوم عرفة، ومن طريق سعيد بن جبير أنه النحر[8]، واحتج بأنّ يوم التاسع وهو يوم عرفة إذا انسلخ قبل الوقوف لم يفت الحج بخلاف العاشر فإن الليل إذا انسلخ قبل الوقوف فات[9].

وورد في رواية الترمذي من حديث علي مرفوعاً وموقوفاً (يوم الحج الأكبر يوم النحر)[10] ورجّح الموقوف.

---

(١) الطبري، جامع البيان ١٠ / ٧٥.

(٢) فتح الباري ٨ / ٣٢١.

(٣) وقد ذكر الطبري كثيراً من الروايات والأقوال فيمن قال المراد بيوم الحج الأكبر يوم النحر، ويوم الحج الأصغر يوم عرفة: جامع البيان ١٠ / ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١.

(٤) وقد أورد الطبري رواية سفيان وروايات عن ابن أبي نجيح عن مجاهد. وعن ابن جريج عن مجاهد، أنّ المراد بيوم الحج أيامه كلها: جامع البيان ١٠ / ٧٤.

(٥) السهيلي، الروض الأنف ٤ ، ٢٠١.

(٦) فتح الباري ٨ / ٣٢١. وقد ذكر الطبري عدة روايات في بيان السبب الذي من أجله قيل لهذا اليوم يوم الحج الأكبر: جامع البيان ١٠ / ٧٥، حيث أورد رواية معمر عن الحسن، ورواية عبدالله بن الحارث بن نوفل.

(٧) رواية معمر عن الحسن وردت عند الطبري، جامع البيان ١٠ / ٧٥ حيث قال: إنما سمي الحج الأكبر من أجل أنه حج أبو بكر الحجة التي حجها، واجتمع فيها المسلمون والمشركون، ووافق أيضا عيد اليهود والنصارى وقد أخرجها عبدالرزاق في التفسير ٢ / ٢٦٦.

(٨) للوقوف على الروايات في تفسير يوم الحج الأكبر ومن قال أنه يوم عرفة، أو يوم النحر، انظر: عبدالرزاق، التفسير ٢ / ٢٦٦ و ٢٦٧. وانظر الطبري، جامع البيان ١٠ / ٦٧ ، ٧٤ ومنها رواية إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة أنه قال: الحج الأكبر: يوم النحر. ورواية سعيد بن جبير كذلك أنه يوم النحر. جامع البيان ١٠ / ٧١. ورواية عطاء أنّ الحج الأكبر يوم عرفة، تفسير عبدالرزاق ٢ / ٢٦٦.

(٩) فتح الباري ٨ / ٣٢١.

(١٠) الترمذي، الحديث رقم ٥٠٨٤ كما ذكر نحوه من طريق محمد بن إسحاق. ١ / ٣٣٨ الحديث رقم ٥٠٨٣. وأخرجه عبدالرزاق في التفسير ٢ / ٣٦٦.

قوله (فنبذ أبو بكر. .الخ) هو أيضاً مرسل من قول حميد بن عبد الرحمن والمراد أنّ أبا بكر أفصح لهم بذلك، وقيل إنما لم يقتصر النبي ﷺ، على تبليغ أبي بكر عنه ببراءة لأنها تضمنت مدح أبي بكر، فأراد أنْ يسمعوها من غير أبي بكر.

وهذه غفلة من قائله حمله عليها ظنة أنّ المراد تبليغ براءة كلها، وليس الأمر كذلك لِمَا قدمناه، وإنما أمر بتبليغه منها أوائلها فقط كما ورد عند حديث جابر وفيه (أنّ علياً قرأها حتى ختمها) وورد معه طريق الجمع[1][2].

واستدل به على أنّ حجة أبي بكر كانت في ذي الحجة على خلاف المنقول عن مجاهد وعكرمة بن خالد حيث ورد النقل عنهما بذلك في «المغازي»، ووجه الدلالة أنّ أبا هريرة قال: (بعثني أبو بكر في تلك الحجة يوم النحر). وهذا لا حجة فيه لأنّ قول مجاهد إنْ ثبت فالمراد بيوم النحر الذي هو صبيحة يوم الوقوف سواء كان الوقوف وقع في ذي القعدة أو في ذي الحجة[3].

نقل الحافظ مارواه ابن مردويه بن طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: (كانوا يجعلون عاماً شهراً وعاماً شهرين) يعني يحجون في شهر واحد مرتين في سنتين ثم يحجون في الثالث في شهر آخر غيره، قال: فلا يقع الحج في أيام الحج إلا في كل خمس وعشرين سنة، فلمّا كان حج أبي بكر وافق ذلك العام شهر الحج فسماه الله الحج الأكبر[4].

نبّه ابن حجر إلى أنه اتفقت الروايات على أنّ حجة أبي بكر كانت سنة تسع، ووقع في حديث لعبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في قوله ﴿براءة من الله ورسوله﴾ قال: (لمّا كان زمن خيبر اعتمر رسول الله ﷺ من الجعرانة، ثم

---

(١) فتح الباري ٨ / ٣٢٠.

(٢) فتح الباري ٨ / ٣٢١ ، ٣٢٢.

(٣) فتح الباري ٨ / ٣٢٢.

(٤) فتح الباري ٨ / ٣٢٢.

وقد ذكر عبدالرزاق والطبري جملة من الروايات والأقوال فيما كان يفعله الناس من تغيير في الأشهر الحرم.

تفسير عبدالرزاق ٢ / ٢٧٥، ٢٧٦. الطبري، جامع البيان، ١٠ / ١٢٩ ، ١٣٢.

السيوطي، الدر المنثور ، ٤ / ١٨٨ - ١٩٠.

نقل السيوطي أنّ رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أخرجها الطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه. قال: كانت العرب يحلون عاماً شهراً وعاماً شهرين ولا يصيبون الحج إلا في كل ستة وعشرين سنة مرة، وهو النسيء الذي ذكر الله تعالى في كتابه، فلمّا كان عام الحج الأكبر ثم حج رسول الله ﷺ من العام المقبل فاستقبل الناس الأهلة، فقال رسول الله ﷺ: (إنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض) الدر المنثور ٤ / ١٨٨.

أمر أبا بكر الصديق على تلك الحجة. قال الزهري: وكان أبو هريرة يحدث أنّ أبا بكر أمره أنْ يؤذن ببراءة، ثم أتبع النبي ﷺ علياً) الحديث[1].

كما نقل عن الشيخ عماد الدين بن كثير قوله: هذا فيه غرابة من جهة أنّ الأمير في سنة عمرة الجعرانة كان عتاب بن أسيد، وأمّا حجة أبي بكر فكانت سنة تسع[2][3].

قال ابن حجر: يمكن رفع الإشكال بأنّ المراد بقوله (ثم أمر أبا بكر) يعني بعد أنْ رجع إلى المدينة وطوى ذكر من ولي الحج سنة ثمان، فإنّ النبي ﷺ لمّا رجع من العمرة إلى الجعرانة فأصبح بها توجه هو ومن معه إلى المدينة إلى أن جاء أوان الحج فأمر أبا بكر وذلك سنة تسع، وليس المراد أنه أمر أبا بكر أنْ يحج في السنة التي كانت فيها عمرة الجعرانة، وقوله، (على تلك الحجة) يريد الآتية بعد رجوعهم إلى المدينة[4].

* * *

(١) عبدالرزاق، التفسير ٢ / ٢٦٥ وأوله (لمّا قفل النبي ﷺ زمان حنين...).

(٢) ابن كثير، التفسير ٢ / ٣٣٢. وقد نقل ابن كثير عدة أحاديث وروايات في تفسير سورة براءة في حجة الصديق وعلّق على بعض هذه الأحاديث.

(٣) فتح الباري ٨ / ٣٢٢.

(٤) فتح الباري ٨ / ٣٢٢.

بعث أبي سعيد الخدري وقصة الرقية

في قوله (باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب)[1] أوضح أنَّ الأحياء بالفتح جمع حي والمراد به طائفة من العرب مخصوصة. ونقل عن الهمداني قوله في «الأنساب»: الشعب والحي بمعنى، وسمى الشعب لأنَّ القبيلة تتشعب منه.

وقد اعترض على البخاري بأنَّ الحكم لا يختلف باختلاف الأمكنة ولا باختلاف الأجناس، وتقييده في الترجمة بأحياء العرب يشعر بحصره فيه، ويمكن الجواب بأنه ترجم بالواقع ولم يتعرض لنفي غيره، وقد ترجم عليه في «الطب» (الشروط في الرقية بقطيع من الغنم)[2] ولم يقيّده بشيء، وترجم فيه أيضاً (الرقيا بفاتحة الكتاب)[3] قال: والرقية كلام يستشفى به من كل عارض. أشار إلى ذلك ابن درستويه، وقد ورد تحقيق ذلك في «كتاب الطب»[4].

في قوله (وقال ابن عباس عن النبي ﷺ: أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله)[5] أوضح أنَّ هذا طرف من حديث وصله البخاري رحمه الله في «الطب»[6]. كما أوضح أنَّ الجمهور استدلوا به في جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن، وخالف الحنفية فمنعوه في التعليم وأجازوه في الرقي كالدواء، قالوا: لأنَّ تعليم القرآن عبادة والأجر فيه على الله، وهو القياس في الرقي إلا أنهم أجازوه فيها لهذا الخبر. وحمل بعضهم الأجر في هذا الحديث على الثواب، وسياق القصة التي في الحديث يأبى هذا التأويل. وادعى بعضهم نسخه بالأحاديث الواردة في الوعيد على أخذ الأجرة على تعليم القرآن وقد رواها

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٤٥٢. كتاب الإجارة.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ١٩٨ باب ٣٤.

(٣) نفس المصدر: ١٩٨ باب ٣٣.

(٤) فتح الباري: ٤/ ٤٥٣.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٤٥٢ باب ما يعطى في الرقية.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ١٩٨، ١٩٩ الحديث ٥٧٣٧ باب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب.

أبو داود[1] وغيره. وتعقب بأنه إثبات للنسخ بالإحتمال وهو مردود، وبأنَّ الأحاديث ليس فيها تصريح بالمنع على الإطلاق بل هي وقائع أحوال محتملة للتأويل لتوافق الأحاديث الصحيحة كحديثي الباب. وبأنّ الأحاديث المذكورة أيضاً ليس فيها ما تقوم به الحجة فلا تعارض الأحاديث الصحيحة. وقد ورد البحث في ذلك في «كتاب النكاح» في «باب التزويج على تعليم القرآن»[2][3].

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: (انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب...)[4].

في قوله (انطلق نفر) أشار إلى أنه لم يقف على اسم أحد منهم سوى أبي سعيد، وليس في سياق هذه الطريق ما يشعر بأنَّ السفر كان في جهاد، لكن في رواية الأعمش (أنَّ النبي ﷺ بعثهم)[5]. وفي رواية سليمان بن قتة عند أحمد (بعثنا رسول الله ﷺ بعثاً)[6] زاد

(١) وقد أخرج أحمد من حديث عبادة بن الصامت قال: علّمت ناساً من أهل الصفة الكتابة والقرآن فأهدى إليّ رجل منهم قوساً فقلت ليست لي بمال وأرمي عنها في سبيل الله تبارك وتعالى فسألت النبي ﷺ فقال: إنْ سرّك أنْ تطوق بها طوقاً من نار فأقبلها. المسند: ٥/ ٣١٥. وأخرجه أبو داود في سننه بشرح الخطابي معالم السنن: ٣/ ٧٠١، ٧٠٢ باب في كسب المعلم من كتاب الإجارة. وابن ماجة في صحيحه بتحقيق الألباني: باب الأجر على تعليم القرآن. رقم الحديث ١٧٥٠ - ٢١٥٧. نقل الترمذي أنّ الشافعي رخّص للمعلم أنْ يأخذ على تعليم القرآن أجراً ويرى له أنْ يشترط على ذلك واحتج بحديث أبي سعيد هذا. سنن الترمذي: ٣/ ٢٦٩. وللمزيد في أقوال العلماء في هذه المسألة، انظر: الخطابي، معالم السنن ٣/ ٧٠١، ٧٠٢.

(٢) فتح الباري: ٩/ ٢٠٥، ٢١٦ شرح الحديث ٥١٤٩ باب التزويج على القرآن وبغير صداق.

(٣) فتح الباري: ٤/ ٤٥٣، ٤٥٤.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٤٥٣ الحديث ٢٢٧٦ باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب.

(٥) في رواية الأعمش عن جعفر بن إياس عن أبي نضرة عن أبي سعيد عند الترمذي (بعثنا رسول الله ﷺ في سرية...) سنن الترمذي، باب ما جاء في أخذ الأجر على التعويذ، من أبواب الطب. ٣/ ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ٢١٤٢. وهي عند أحمد في المسند: ٣/ ١٠ وفيها عددهم ثلاثين راكباً. وعند ابن ماجة (بعثنا رسول الله ﷺ ثلاثين راكباً في سرية...) صحيح ابن ماجة بتحقيق الألباني: ٢/ ٧ رقم ١٧٤٩ - ٢١٥٦ باب أجر الراقي. والدارقطني، السنن مع التعليق المغني: ٣/ ٦٣ الحديث ٢٤٣ وفي رواية الأعمش عن جعفر بن إياس عن أبي نضرة عن أبي سعيد عند الحاكم (بعثنا رسول الله ﷺ في غزاة أو سرية... وفيها... ولدغ سيدهم فقالوا هل أحد منكم يرقى فقلت أنا راق... فجعلوا لنا ثلاثين شاة... المستدرك مع التلخيص: ١/ ٥٥٩. وعند البخاري (كنا في مسير لنا...) باب فضل فاتحة الكتاب. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/ ٥٤ الحديث ٥٠٠٧. وعند أبي داود في سننه بشرح الخطابي: ٣/ ٧٠٣ بلفظ (أنّ رهطاً من أصحاب رسول الله ﷺ انطلقوا في سفرة سافروها.... رقم الحديث ٣٤١٨ في باب كسب الأطباء.

(٦) أحمد، المسند: ٣/ ٥٠ الدارقطني، السنن مع التعليق المغني: ٣/ ٦٤ الحديث ٢٤٦. وعند أحمد: فكنت فيهم. عن سليمان بن قتيبة.

الدارقطني فيه (بعث سرية عليها أبو سعيد)[1]. ولم أقف على تعيين هذه السرية في شيء من كتب المغازي، بل لم يتعرض لذكرها أحد منهم، وهي واردة عليهم، ولم أقف على تعيين الحي الذين نزلوا بهم من أي القبائل هم[2].

في قوله (فاستضافوهم) أي طلبوا منهم الضيافة، وفي رواية الأعمش عند غير الترمذي (بعثنا رسول الله ﷺ ثلاثين رجلاً فنزلنا بقوم ليلاً فسألناهم القِرى)[3] فأفادت عدد السرية ووقت النزول كما أفادت رواية الدارقطني تعيين أمير السرية[4]، والقِرى بكسر القاف مقصور: الضيافة.

قوله (فأبوا أنْ يضِيفوهم) بالتشديد للأكثر وبكسر الضاد المعجمة مخففاً.

قوله (فلُدِغ) بضم اللام على البناء للمجهول، واللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة هو اللسع وزناً ومعنى، وأمّا اللذع بالذال المعجمة والعين المهملة فهو الإحراق الخفيف، واللدغ المذكور في الحديث هو ضرب ذات الحمة من حية أو عقرب وغيرهما، وأكثر ما يستعمل في العقرب[5].

وقد أفادت رواية الأعمش تعيين العقرب[6]، وأمّا ما وقع في رواية هشيم عند النسائي أنه مصاب في عقله أو لديغ فشك من هشيم[7]، وقد رواه الباقون فلم يشكوا في أنه لديغ، ولا سيما تصريح الأعمش بالعقرب، وكذلك ما ورد في «فضائل القرآن» من طريق معبد بن سيرين عن أبي سعيد بلفظ (إنَّ سيِّد الحي سليم)[8]. وكذا في «الطب» من حديث ابن عباس (إنّ سيِّد الحي سليم والسليم هو اللديغ)[9].

وقد وقعت للصحابة قصة أخرى في رجل مصاب بعقله فقرأ عليه بعضهم فاتحة الكتاب

(١) الدارقطني ، السنن: ٣/ ٦٤.
(٢) فتح الباري: ٤/ ٤٥٥.
(٣) الدارقطني، السنن مع التعليق المغني: ٣/ ٦٣. الحديث ٢٤٣. أحمد، المسند: ٣/ ١٠.
(٤) نفس المصدر: ٣/ ٦٤ الحديث ٢٤٦.
(٥) فتح الباري: ٤/ ٤٤٥.
(٦) الترمذي، السنن: ٣/ ٢٦٩، الحديث ٢١٥٢. أحمد، المسند: ٣/ ١٠.
(٧) رواية هشيم عن أبي بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري بالشك.
أخرجها أحمد في المسند: ٣/ ٢. النسائي، السنن الكبرى. خ، ق ١٤٥/ أ.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/ ٥٤ الحديث ٥٠٠٧ باب فضل فاتحة الكتاب.
(٩) نفس المصدر: ١٠/ ١٩٩ الحديث ٥٧٣٧ باب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب بلفظ (إنّ في الماء رجلاً لديغاً أو سليماً....).

فبرأ، أخرجه أبو داود[1]، والترمذي[2]، والنسائي[3]، من طريق خارجة بن الصلت عن عمه أنه (مر بقوم وعندهم رجل مجنون موثق في الحديد فقالوا إنك جئت من عند هذا الرجل بخير، فارق لنا هذا الرجل. . .) الحديث. فالذي يظهر أنهما قصتان، لكن الواقع في قصة أبي سعيد أنه لديغ[4].

وقوله (فسعوا له بكل شيء) أي مما جرت به العادة أنْ يتداوى به من لدغة العقرب، هكذا للأكثر من السعي أي طلبوا له ما يداويه، وللكشميهني (فشفوا) بالمعجمة والفاء وعليه شرَح الخطابي فقال: معناه طلبوا الشفاء[5]، لكن ابن التين ادعى أنه تصحيف[6].

في قوله (لو أتيتم هؤلاء الرهط) نقل عن ابن التين قوله: قال تارة نفراً وتارة رهطاً، والنفر ما بَيْنَ العشرة والثلاثة والرهط ما دون العشرة وقيل يصل إلى الأربعين[7]. قال ابن حجر: وهذا الحديث يدل عليه.

في قوله (فأتوهم) أشار إلى أنه ورد في رواية معبد بن سيرين أنَّ الذي جاء في هذه الرسالة جارية منهم[8]، ويحمل على أنه كان معها غيرها، وورد في زيادة البزار في حديث جابر (فقالوا لهم قد بلغنا أنَّ صاحبكم جاء بالنور والشفا، قالوا نعم)[9].

في قوله (فهل عند أحد منكم شيء) أشار إلى زيادة أبي داود في روايته من هذا الوجه (ينفع صاحبنا)[10].

في قوله (فقال بعضهم) أشار إلى أنه ورد في رواية أبي داود (فقال رجل من القوم: نعم والله إنِّي لأرقِي)[11] بكسر القاف، وقد بَيَّنَ الأعمش أنَّ الذي قال ذلك هو أبو سعيد

(١) أبو داود، السنن بشرح الخطابي معالم السنن: ٣/٧٠٦ رقم ٣٤٢٠ باب في كسب الأطباء.
(٢) الحديث أخرجه أحمد في المسند: ٥/٢١٠، ٢١١. والحاكم، المستدرك مع التلخيص: ١/٥٦٠. والطبراني، المعجم الكبير: ١٧/١٩٠ رقم ٥٠٩. والهيثمي في موارد الظمآن: ٢٧٦ رقم ١١٢٩.
(٣) النسائي، السنن الكبرى خ ق ١٤٥/أ.
(٤) فتح الباري: ٤/٤٥٥.
(٥) رواية (فشفوا له) أخرجها أبو داود في سننه بشرح الخطابي معالم السنن وفيها شرح الخطابي المذكور. ٣/ ٧٠٤/ ٧٠٥ قال: معناه: عالجوه بكل شيء مما يستشفى به.
(٦) فتح الباري: ٤/٤٥٥.
(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: ٢/٢٨٣.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/٥٤ الحديث ٥٠٠٧. وأخرجها مسلم في باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٤/١٨٨.
(٩) فتح الباري: ٤/٤٥٦.
(١٠، ١١) أبو داود، السنن بشرح الخطابي: ٣/٧٠٣ الحديث ٣٤١٨.

راوي الخبر ولفظه (قلت نعم أنا. ولكن لا أرقيه حتى تعطونا غنماً)[1]. فأفاد بيان جنس الجُعْل وهو بضم الجيم وسكون المهملة ما يعطى على عمل. وقد نبّه إلى أنه قد استشكل كون الراقي هو أبو سعيد راوي الخبر مع ما وقع في رواية معبد بن سيرين (فقام معها رجل ما كنا نظنه يحسن رقية). وأخرجه مسلم[2]. وعند المصنِّف في «فضائل القرآن» بلفظ آخر وفيه (فلمّا رجع قلنا له: أكنت تحسن رقية)[3]. ففي ذلك إشعار بأنه غيره.

ولا مانع من أنْ يكنى الرجل عن نفسه فلعل أبا سعيد صرح تارة وكنى أخرى ولم ينفرد الأعمش بتعيينه، وقد وقع أيضاً في رواية سليمان بن قتة بلفظ (فأتيته فرقيته بفاتحة الكتاب)[4]. وفي حديث جابر عند البزار (فقال رجل من الأنصار أنا أرقيه)[5] وهو مما يقوي رواية الأعمش فإنَّ أبا سعيد أنصاري، وأمّا حمل بعض الشارحين ذلك على تعدد القصة وأنَّ أبا سعيد روى قصتين كان في إحداهما راقياً وفي الأخرى كان الراقي غيره فبعيد جداً، ولا سيما مع اتحاد المخرج والسياق والسبب، ويكفي في رد ذلك أنَّ الأصل عدم التعدد ولا حامل عليه فإن الجمع بَيْنَ الروايتين ممكن بدونه، وهذا بخلاف ما تقدم من حديث خارجة بن الصلت عن عمه فإن السياقين مختلفان، وكذا السبب، فكان الحمل على التعدد فيه قريباً. قوله (فصالحوهم) أي وافقوهم.

في قوله (على قطيع من الغنم) نقل عن ابن التين قوله: القطيع هو الطائفة من الغنم، كما أشار إلى أنه تعقب بأنَّ القطيع هو الشيء المقْتَطع من غنم كان أو غيرها، وقد صرَّح بذلك ابن قرقول وغيره، وزاد بعضهم أنَّ الغالب استعماله فيما بيْنَ العشرة والأربعين[6][7].

وورد في رواية الأعمش (فقالوا إنا نعطيكم ثلاثين شاة)[8] وكذا ثبت ذكر عدد الشياه

(١) رواية الأعمش أخرجها الترمذي في السنن: ٣/٢٦٩.
والدارقطني في سننه: ٣/٦٣ رقم ٢٤٣.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٤/١٨٨ باب جواز أخذ الأجرة على الرقية. أخرجه مسلم بزيادة بلفظ (قام معها رجل منا ما كنا..)

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/٥٤ الحديث ٥٠٠٧.

(٤) أخرجها أحمد، المسند: ٣/٥٠. والدارقطني في سننه: ٣/٦٤ رقم ٢٤٦.

(٥) فتح الباري: ٤/٤٥٦.

(٦) هذا البيان في معنى القطيع والغالب في استعماله ذكره النووي.
شرح صحيح مسلم: ١٤/١٨٧. وابن منظور، لسان العرب: ٨/٢٨١.

(٧) فتح الباري: ٤/٤٥٦.

(٨) رواية الأعمش أخرجها أحمد، المسند: ٣/١٠. والدارقطني، سننه: ٣/٦٣ رقم ٢٤٣. والترمذي، السنن: ٣/٢٦٩ الحديث ٢١٤٢.

في رواية معبد بن سيرين[1]. وهو مناسب لعدد السريّة كما تقدم في أول الحديث وكأنهم اعتبروا عددهم فجعلوا الجُعْل بإزائه.

في قوله (فانطلق يتفُل) أوضح أنه بضم الفاء وبكسرها وهو نفخ معه قليل بزاق، وقد ورد البحث فيه في أوائل «كتاب الصلاة»[2]. ونقل عن ابن أبي جمرة قوله: محل التفل في الرقية يكون بعد القراءة لتحصيل بركة القراءة في الجوارح التي يمر عليها الريق فتحصل البركة في الريق الذي يتفله[3].

في قوله (ويقرأ الحمد لله رب العالمين) أشار إلى أنه ورد في رواية شعبة (فجعل يقرأ عليها بفاتحة الكتاب)[4]. وكذلك في حديث جابر[5]. وورد في رواية الأعمش (فقرأت عليه الحمد لله) ويستفاد منه تسمية الفاتحة الحمد، والحمد لله رب العالمين. ولم يذكر في هذه الطريق عدد ما قرأ الفاتحة، لكنه بيّنه في رواية الأعمش وأنه سبع مرات، ووقع في حديث جابر ثلاث مرات، والحكم للزائد[6].

في قوله (من عِقال) أوضح أنه بكسر المهملة هو الحبل الذي يشد به ذراع البهيمة. قوله (وما به قلبة) أي علة[7]، وقيل للعلة قلبة لأنَّ الذي تصيبه يقلب من جنب إلى جنب ليعلم موضع الداء قاله ابن الأعرابي. ومنه قول الشاعر* وقد برئت فما في الصدر من قلبة* ووقع في نسخة الدمياطي بخطه: قال ابن الأعرابي القلبة داء مأخوذ من القلاب يأخذ البعير فيألم قلبه فيموت من يومه[8].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/ ٥٤ الحديث ٥٠٠٧ باب فضل فاتحة الكتاب.

(٢) فتح الباري: ١/ ٥١١ باب كفارة البزاق في المسجد.

(٣) ابن أبي جمرة، بهجة النفوس: ٢/ ٢٢٩.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ١٩٨ الحديث ٥٧٣٦. بلفظ (فجعل يقرأ بأم القرآن...) وأخرجها الترمذي في السنن: ٣/ ٢٦٩. وأحمد، المسند: ٣/ ٤٤ بلفظ البخاري. بلفظ (فجعل رجل منا يقرأ عليه بفاتحة الكتاب).

(٥) أخرجه البزار كما تقدم.

(٦) فتح الباري: ٦/ ٤٥٦.

(٧) ابن الأثير، النهاية: ٤/ ٩٨ قال: أي ألم وعلة.

(٨) فتح الباري: ٤/ ٤٥٧.

ذكر الأزهري كثيراً من المعاني في مادة قلب، ومنها قول الأصمعي: ما به قلبه: أي ما به داء، وهو القلاب داء يأخذ الإبل في رؤوسها فيقلبها إلى فوق، وذكر نحوه عن الفراء وفيه: قلب الرجل إذا أصابه وجع في قلبه وليس يكاد يفلت منه، وقال ابن الأعرابي: ذلك في الدواب، أي ما به داء يقلب منه حافره.... كما نقل عن أبي عبيدة عن الأصمعي: إذا عاجلت الغدة البعير فهو مقلوب... الأزهري، تهذيب اللغة: ٩/ ١٧٥. وجميع هذه المعاني ذكرها أيضاً ابن منظور، في لسان العرب: ١/ ٦٨٦/ ٦٨٧ عن ابن الأعرابي والفراء والأصمعي والأزهري وغيرهم... ومنها قول الفراء: هو مأخوذ من القلاب: داء يأخذ الإبل في رؤوسها، فيقلبها إلى فوق... وعنده: قال كراع: وليس في الكلام اسم داء اشتق من اسم العضو إلا القلاب من القلب والكباد من الكبد...

قوله (فقال الذي رقَى) بفتح القاف. وورد في رواية الأعمش (فلمّا قبضنا الغنم عرض في أنفسنا منها شيء)[1]. وفي رواية معبد بن سيرين (فأمر لنا بثلاثين شاة وسقانا لبناً)[2]. وفي رواية سليمان بن قتة (فبعث إلينا بالشياه والنزل فأكلنا الطعام، وأبوا أنْ يأكلوا الغنم حتى أتينا المدينة)[3].

وبيّن في هذه الرواية أن الذي منعهم من تناولها هو الراقي، وأما في باقي الروايات فأبهمه في قوله (وما يدريك أنها رقية) أشار إلى أنه وقع في رواية هشيم (وما أدراك) ونحوه في رواية الأعمش[5]، وفي رواية معبد بن سيرين (وما كان يدريه)[6] وهي كلمة تقال عند التعجب من الشيء وتستعمل في تعظيم الشيء أيضاً وهو لائق هنا، كما نقل زيادة شعبة في روايته (ولم يذكر منه نهيا)[7] أي من النبي ﷺ عن ذلك، وزاد سليمان بن قتة في روايته بعد قوله وما يدريك أنها رقية (قلت ألقى في روعي)[8]. وللدارقطني من هذا الوجه (فقلت يا رسول الله شيء ألقى في روعي)[9]. وهو ظاهر في أنه لم يكن عنده علم متقدم بمشروعية الرقى بالفاتحة، ولهذا قال له أصحابه لمّا رجع (ما كنت تحسن رقية) كما وقع في رواية معبد بن سيرين[10].

قوله (ثم قال قد أصبتم) يحتمل أنْ يكون صوّب فعلهم في الرقية، ويحتمل أنَّ ذلك في توقفهم عن التصرف في الجُعْل حتى استأذنوه، ويحتمل أعم من ذلك. وقوله (واضربوا

(١) أخرجها الدارقطني في سننه: ٣/٦٣ رقم ٢٤٣. وأحمد، المسند: ٣/ ١٠ والترمذي في سننه: ٣/٢٦٩ رقم ٢٢٤٢.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/ ٥٤ رقم ٥٠٠٧. أخرجها مسلم في باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٤/١٨٨.
(٣) أخرجها الدارقطني في سننه: ٣/ ٦٤ رقم ٢٤٦ والإمام أحمد في المسند: ٣/ ٥٠.
(٤) رواية هشيم أخرجها أحمد في المسند: ٣/ ٢. كما ورد اللفظ عند الترمذي في السنن: ٣/٢٦٩ رقم ٢١٤٣.
(٥) في رواية الأعمش عند الترمذي (وما علمت أنها رقية) السنن: ٣/ ٢٦٩.
وعند أحمد (أما علمت...) المسند: ٣/ ١٠.
وعند الدارقطني (وما علمك....) السنن: ٣/ ٦٤.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/ ٥٤ رقم ٥٠٠٧.
صحيح مسلم بشرح النووي: ١٤/ ١٨٩ باب جواز الأجرة على الرقية بالقرآن.
(٧) لفظ رواية شعبة أخرجه الترمذي في سننه: ٣/ ٢٦٩ رقم ٢١٤٣.
بينما اللفظ محذوف من رواية شعبة عند الدارقطني في سننه.
(٨) أحمد، المسند: ٣/ ٥٠.
(٩) الدارقطني في سننه: ٣/ ٦٤ رقم ٢٤٦.
(١٠) فتح الباري: ٤/٤٥٧.

لي معكم سهماً) أي اجعلوا لي منه نصيباً، وكأنه أراد المبالغة في تأنيسهم كما وقع له في قصة الحمار الوحشي وغير ذلك[1][2].

وفي الحديث جواز الرقية بكتاب الله، ويلتحق به ما كان بالذكر والدعاء المأثور، وكذا غير المأثور مما لا يخالف ما في المأثور، وأمّا الرقى بما سوى ذلك فليس في الحديث ما يثبته ولا ما ينفيه، وقد ورد حكم ذلك مبسوطاً في «كتاب الطب»[3][4].

وفيه مشروعية الضيافة على أهل البوادي والنزول على مياه العرب وطلب ما عندهم على سبيل القِرى أو الشراء. وفيه مقابلة من امتنع من المكرمة بنظير صنيعه لما صنعه الصحابي من الإمتناع من الرقية في مقابلة امتناع أولئك من ضيافتهم وهذه طريق موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**لو شئت لاتخذت عليه أجرا**﴾[5] ولم يعتذر الخضر عن ذلك إلا بأمر خارجي. وفيه امضاء ما يلتزمه المرء على نفسه لأنَّ أبا سعيد التزم أنْ يرقي وأنْ يكون الجُعْل له ولأصحابه وأمره النبي ﷺ بالوفاء بذلك. وفيه الإشتراك في الموهوب إذا كان أصله معلوماً، وجواز طلب الهدية ممن يعلم رغبته في ذلك وإجابته إليه.

وفيه جواز قبض الشيء الذي ظاهره الحل وترك التصرف فيه إذا عرضت فيه شبهة. وفيه الإجتهاد عند فقد النص وعظمة القرآن في صدور الصحابة خصوصاً الفاتحة.

وفيه أنَّ الرزق المقسوم لا يستطيع من هو في يده منعه ممن قسم له لأنَّ أولئك منعوا الضيافة وكان الله قسم للصحابة في مالهم نصيباً فمنعوهم فسبب لهم لدغ العقرب حتى سيق لهم ما قسم لهم. وفيه الحكمة البالغة حيث اختص بالعقاب من كان رأساً في المنع، لأنَّ من عادة الناس الأئتمار بأمر كبيرهم[6]، فلمّا كان رأسهم في المنع اختص بالعقوبة دونهم جزاء وفاقاً، وكأنَّ الحكمة فيه أيضاً إرادة الإجابة إلى ما يلتمسه المطلوب منه الشفاء ولو كثر، لأنَّ الملدوغ لو كان من آحاد الناس لعله لم يكن يقدر على القدر المطلوب منهم[7].

(١) فتح الباري: ٤/ ٣٠، شرح الحديث ١٨٢٤ باب لا يشير المحرم إلى الصيد لكي يصطاده الحلال.
(٢) فتح الباري: ٤/ ٤٥٧.
(٣) فتح الباري: ١٠/ ١٩٥/ ١٩٧.
باب الرقى بالقرآن والمعوذات.
(٤) فتح الباري: ٤/ ٤٥٧.
(٥) الآية الكريمة ٧٧ سورة الكهف.
(٦) فتح الباري: ٤/ ٤٥٧.
(٧) فتح الباري: ٤/ ٤٥٧، ٤٥٨.

بعد أنْ أشار الحافظ رحمه الله تعالى إلى أنَّ شرح حديث أبي سعيد[1] قد ورد في «كتاب الإجارة» مستوفى نقل عن ابن القيم قوله: إذا ثبت أنَّ لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب، فقد اشتملت على ذكر أصول أسماء الله ومجامعها وإثبات المعاد، وذكر التوحيد والإفتقار إلى الرب في طلب الإعانة به والهداية منه، وذكر أفضل الدعاء وهو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والإستقامة عليه، ولتضمنها ذكر أصناف الخلائق وقسمتهم إلى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به، ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته، وضال لعدم معرفته له، مع ما تضمنته من إثبات القدر والشرع والأسماء والمعاد والتوبة، وتزكية النفس وإصلاح القلب والرد على جميع أهل البدع، وحقيق بسورة هذا بعض شأنها أنْ يستشفى بها من كل داء[2][3]، والله أعلم.

في قوله (باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ فيه عمرة عن عائشة عن النبي ﷺ)[4] أوضح الحافظ أنه طرف من حديث أوله: (أنَّ النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية، فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد) الحديث وفي آخره (أخبِروه أنَّ الله يحبه) وورد موصولاً في أول «كتاب التوحيد» بتمامه[5]. وورد في «صفة الصلاة» من وجه آخر عن أنس وورد معه بيان الإختلاف في تسميته وبعض فوائده[6]. وأحيل ببقية شرحه على «كتاب التوحيد».

وذهل الكرماني فقال: قوله (فيه عمرة) أي روت عن عائشة حديثاً في فضل سورة الإخلاص، ولمّا لم يكن على شرطه لم يذكره بنصه واكتفى بالإشارة إليه إجمالاً[7]. كذا قال، وغفل عما في «كتاب التوحيد»[8].

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/١٩٨ الحديث ٥٧٣٦ باب الرقى بفاتحة الكتاب، كتاب الطب.
(٢) ابن القيم، زاد المعاد: ٤/١٧٧، ١٧٨.
(٣) فتح الباري: ١٠/١٩٨.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/٥٨ كتاب فضائل القرآن.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/٣٤٨، ٣٤٨ الحديث ٧٣٧٥.
باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/٢٥٥ الحديث ٧٧٤ باب الجمع بَيْنَ السورتين في الركعة. كتاب الأذان.
(٧) الكرماني، شرح البخاري: ١٩/٢٤.
(٨) فتح الباري: ٩/٥٩.

في قوله (بعث رجلًا على سرية) أشار إلى أنه تقدم في «باب الجمع بَيْنَ السورتين في ركعة» من «كتاب الصلاة» بيان الإختلاف في تسميته وهل بَيْنه وبَيْنَ الذي كان يؤم قومه في مسجد قباء مغايرة أو هما واحد وبيان مايترجح من ذلك[1][2].

في قوله (فيختم بقل هو الله أحد) نقل عن ابن دقيق العيد قوله: هذا يدل على أنه كان يقرأ بغيرها ثم يقرأها في كل ركعة وهذا هو الظاهر، ويحتمل أنْ يكون المراد أنه يختم بها آخر قراءته فيختص بالركعة الأخيرة، وعلى الأول فيؤخذ منه جواز الجمع بين سورتين في ركعة. وقد ورد البحث في ذلك في الباب المذكور من «كتاب الصلاة» بما يغني عن إعادته[3][4].

عن أبي سعيد الخدري (أنّ رجلا سمع رجلًا يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ يرددها..)[5].

في قوله (أنّ رجلًا سمع رجلًا يقرأ قل هو الله أحد يرددها) أوضح الحافظ أنّ القارئ هو قتادة بن النعمان، أخرج أحمد من طريق أبي الهيثم عن أبي سعيد قال: (بات قتادة بن النعمان يقرأ من الليل كله قل هو الله أحد لا يزيد عليها) الحديث[6].

والذي سمعه لعله أبو سعيد راوي الحديث لأنه أخوه لأمه وكانا متجاورين، وبذلك جزم ابن عبد البر، فكأنه أبهم نفسه وأخاه[7]، وقد أخرجه الدارقطني من طريق إسحاق بن الطباع عن مالك في هذا الحديث بلفظ (إنّ لي جاراً يقوم بالليل فما يقرأ إلا بقل هو الله أحد)[8].

في قوله (يقرأ قل هو الله أحد) أشار إلى أنه ورد في رواية محمد بن جهضم (يقرأ قل هو الله أحد كلها يرددها).

قوله (وكان الرجل) أي السائل. قوله (يتقالّها) بتشديد اللام وأصله يتقللها أي يعتقد أنها قليلة. وفي رواية ابن الطباع المذكورة (كأنه يقللها) وفي رواية يحيى القطان عن مالك

(١) فتح الباري: ٢/٢٥٨.

(٢) فتح الباري: ١٣/٣٥٦.

(٣) ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام: ٢/١٨/١٩.

(٤) فتح الباري: ١٣/٣٥٦.

(٥) أخرجه البخاري في باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/٥٩ الحديث ٥٠١٣.

(٦) أحمد، المسند: ٣/١٥ وليس في الحديث قوله (لا يزيد عليها) وفي آخره (والذي نفسي بيده لتعدل نصف القرآن أو ثلثه) وقد ذكر الحافظ الحديث وعزاه لابن وهب عن ابن لهيعة. هدى الساري ٣٢٠.

(٧) فتح الباري: ٩/٥٩.

(٨) فتح الباري: ٩/٥٩، ٦٠. ذكر الحافظ في كتاب الأيمان والنذور من المقدمة أنّ السامع أبو سعيد. هدى الساري ٣٣٧ بينما ذكر في فضائل القرآن أن السامع لم يسم. هدى الساري ٣٢٠.

(فكأنه استقلها) والمراد استقلال العمل لا التنقيص[1].

قوله (أخبرني أخي قتادة بن النعمان) هو أخوه لأمه، أمهما أنيسة بنت عمرو بن قيس ابن مالك من بني النجار. قوله (فلمّا أصبحنا أتى الرجل النبي ﷺ. نحوه) يعني نحو الحديث الذي قبله، ولفظه عند الإسماعيلي (فقال: يارسول الله إن فلاناً قام الليلة يقرأ من السّحر ﴿قل هو الله أحد﴾ فساق السورة يرددها لا يزيد عليها وكأنّ الرجل يتقالها، فقال النبي ﷺ: إنها لتعدل ثلث القرآن)[2].

في قوله (ثلث القرآن) أوضح الحافظ أنّ بعض العلماء حمله على ظاهره فقال: هي ثلث باعتبار معاني القرآن، لأنه أحكام وأخبار وتوحيد، وقد اشتملت هي على القسم الثالث فكانت ثلثا بهذا الإعتبار، ويستأنس لهذا بما أخرجه أبو عبيدة من حديث أبي الدرداء قال: (جزّأ النبي ﷺ القرآن ثلاثة أجزاء، فجعل ﴿قل هو الله أحد﴾ جزءاً من أجزاء القرآن[3][4]).

ومنهم من حمل المثلية على تحصيل الثواب فقال: معنى كونها ثلث القرآن أنّ ثواب قراءتها يحصل للقارىء مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن. وقيل مثله بغير تضعيف، وهي دعوى بغير دليل، ويؤيد الإطلاق ما أخرجه مسلم من حديث أبي الدرداء فذكر نحو حديث أبي سعيد الأخير، وقال فيه: (قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن)[5]. ولمسلم أيضاً من حديث أبي هريرة قال: (قال رسول الله ﷺ: احشدوا فسأقرأ عليكم ثلث القرآن، فخرج فقرأ قل هو الله أحد، ثم قال: ألا إنها تعدل ثلث القرآن)[6]. ولأبي عبيد من حديث أُبَيّ ابن كعب (من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن) وإذا حمل ذلك على ظاهره فهل ذلك لثلث من القرآن معيّن أو لأي ثلث فرض منه؟ فيه نظر، ويلزم على الثاني أنّ من قرأها ثلاثاً كان كمن قرأ ختمة كاملة.

---

(١) فتح الباري: ٩/ ٦٠.

(٢) فتح الباري: ٩/ ٦٠.

(٣) أخرج مسلم الحديث بلفظ (إن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءاً من أجزاء القرآن) صحيح مسلم بشرح النووي ٦/ ٩٤ باب فضل قراءة قل هو الله أحد.

(٤) فتح الباري: ٩/ ٦١.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ٦/ ٩٤ باب فضل قراءة قل هو الله أحد.

(٦) نفس المدر: ٦/ ٩٥.

وأخرجه الترمذي في السنن: ٤/ ٢٤٢ رقم ٣٠٦٣ أبواب فضائل القرآن.

نقل الحافظ عن القابسي قوله: ولعل الرجل الذي جرى له ذلك لم يكن يحفظ غيرها فذلك استقل عمله، فقال له الشارع ذلك ترغيباً له في عمل الخير وإنْ قَلَّ[1].

والحديث فيه إثبات فضل قل هو الله أحد.

وقد أخرج الترمذي[2]، والحاكم[3]، وأبو الشيخ من حديث ابن عباس رفعه (إذا زلزلت تعدل نصف القرآن، والكافرون تعدل ربع القرآن)[4]. كما أخرج الترمذي[5] أيضاً وابن أبي شيبة وأبو الشيخ من طريق سلمة بن وردان عن أنس (ان الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القرآن وإذا زلزت تعدل ربع القرآن) زاد ابن أبي شيبة وأبو الشيخ (وآية الكرسي تعدل ربع القرآن) وهو حديث ضعيف لضعف سلمة وإنْ حسّنه الترمذي فلعله تساهل فيه لكونه من فضائل الأعمال. كذا صحح الحاكم حديث ابن عباس وفي سنده يمان ابن المغيرة وهو ضعيف عندهم[6].

عن أنس رضي الله عنه (كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله أحد حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة أخرى معها، وكان يصنع ذلك في كل ركعة...)[7].

قوله (كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء) هو كلثوم بن الهِدْم، رواه ابن منده في «كتاب التوحيد» من طريق أبي صالح عن ابن عباس، كذا أورده بعضهم. والهِدْم بكسر الهاء وسكون الدال، وهو من بني عمرو بن عوف سكان قباء، وعليه نزل النبي ﷺ حين قدم في الهجرة إلى قباء.

قيل وفي تعيين المبهم به هنا نظر، لأنّ في حديث عائشة في هذه[8] القصة أنه كان أمير سرية، وكلثوم بن الهدم مات في أوائل ما قدم النبي ﷺ المدينة فيما ذكره الطبري[9] وغيره من أصحاب المغازي، وذلك قبل أن يبعث السرايا.

(١) فتح الباري: ٩/٦١.

(٢) الترمذي، السنن: ٤/٢٤٠ الحديث ٣٠٥٩ أبواب فضائل القرآن.

(٣) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ١/٥٦٦ وقد علّق الذهبي بتضعيف يمان.

(٤) فتح الباري: ٩/٦١.

(٥) الترمذي، السنن: ٤/٢٤٠ الحديث ٣٠٥٨.

(٦) فتح الباري: ٩/٦١، ٦٢.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/٢٥٥ باب الجمع بَيْنَ السورتين في الركعة. الحديث ٧٧٤.

(٨) فتح الباري: ٢/٢٥٨.

(٩) الطبري، تاريخ الأمم: ٢/٢٥٦.

ثم رأيت بخط بعض من تكلّم على رجال «العمدة» كلثوم بن زهدم وعزاه لابن منده، لكن رأيت أنا بخط الحافظ رشيد الدين العطار في «حواشي مبهمات الخطيب» نقلاً عن «صفة التصوف» لابن طاهر: أخبرنا عبد الوهاب بن أبي عبدالله ابن منده عن أبيه فسماه كرز بن زهدم. فالله أعلم.

وعلى هذا فالذي كان يؤم في مسجد قباء غير أمير السرية، ويدل على تغايرهما أنّ في رواية الباب أنه كان يبدأ بقل هو الله أحد، وأمير السرية كان يختم بها، وفي هذا أنه كان يصنع ذلك في كل ركعة ولم يصرح بذلك في قصة الآخر، وفي هذا أنّ النبي ﷺ سأله، وأمير السرية أمر أصحابه أنْ يسألوه، وفي هذا أنه قال إنه يحبها فبشره بالجنة، وأمير السرية قال إنها صفة الرحمن فبشره بأنّ الله يحبه[1].

والجمع بَيْنَ هذا التغاير كله ممكن لولا ما تقدم من كون كلثوم بن الهدم مات قبل البعوث والسرايا، وأمّا من فسّره بأنه قتادة بن النعمان فأبعد جداً، فإنّ في قصة قتادة أنه كان يقرؤها في الليل يرددها، ليس فيه أنه أمّ بها لا في سفر ولا في حضر، ولا أنه سئل عن ذلك ولا بشر[2]. وقد ورد ذلك واضحاً في «فضائل القرآن»[3].

قوله (مما يقرأ به) أي من السورة بعد الفاتحة، قوله (افتتح بقل هو الله أحد) تمسك به من قال: لا يشترط قراءة الفاتحة، وأجيب بأنّ الراوي لم يذكر الفاتحة اعتناء بالعلم لأنه لابد منها فيكون معناه افتتح بسورة بعد الفاتحة، أو كان ذلك قبل ورود الدليل الدال على اشتراط الفاتحة.

قوله (فكلمه أصحابه) يظهر منه أنّ صنيعه ذلك خلاف ما ألفوه من النبي ﷺ.

قوله (وكرهوا أنْ يؤمهم غيره) إمّا لكونه من أفضلهم كما ذكر في الحديث، وإمّا لكون النبي ﷺ هو الذي قرره[4].

قوله (مايأمرك به أصحابك) أي يقولون لك، ولم يرد الأمر بالصيغة المعروفة لكنه لازم من التخيير الذي ذكروه كأنهم قالوا له افعل كذا وكذا، قوله (مايمنعك وما يحملك) سأله عن أمرين فأجابه بقوله: إنّي أحبها، وهو جواب عن الثاني مستلزم للأول بانضمام شيء آخر وهو إقامة السنة المعهودة في الصلاة، فالمانع مركب من المحبة والأمر المعهود،

(١) فتح الباري: ٢/٢٥٨.

(٢) فتح الباري: ٢/٢٥٨.

(٣) فتح الباري: ٩/٥٩، ٦٠ شرح الحديث ٥٠١٣.

(٤) فتح الباري: ٢/٢٥٨ وقد ذكر الحافظ ملخص هذه المعلومات في المقدمة. هدى الساري: ٣٤٤.

والحامل على الفعل المحبة وحدها، ودل تبشيره له بالجنة على الرضا بفعله، وعبّر بالفعل الماضي في قوله (أدخلك) وإن كان دخول الجنة مستقبلاً تحقيقاً لوقوع ذلك.

قال ناصر الدين بن المنير: في هذا الحديث أنّ المقاصد تغير أحكام الفعل لأنّ الرجل لو قال إنّ الحامل له على إعادتها أنه لايحفظ غيرها لأمكن أنْ يأمره بحفظ غيرها، لكنه اعتل بحبها فظهرت صحة قصده فصوّبه. قال وفيه دليل على جواز تخصيص بعض القرآن بميل النفس إليه والإستكثار منه ولا يعد ذلك هجراناً لغيره، وفيه ما يشعر بأنّ سورة الإخلاص مكية[1].

* * *

(١) فتح الباري: ٢/٢٥٨.

الوفود

في قوله (باب وفد بني تميم)[1] بَيّنَ انه ابن مُرّ بضم الميم وتشديد الراء ابن أُدّ بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بموحدة مكسورة ثم معجمة ابن إلياس بن مضر بن نزار. وذكر ابن إسحاق أنّ أشراف بني تميم قدموا على النبي ﷺ منهم عطارد بن حاجب الدارمي، والأقرع بن حابس الدارمي والزبرقان بن بدر السعدي، وعمرو بن الأهتم المنقري والحباب بن يزيد المجاشعي، ونعيم بن يزيد بن قيس بن الحارث، وقيس بن عاصم المنقري[2][3].

قال ابن إسحاق: ومعهم عيينة بن حصن، وكان الأقرع بن حابس وعيينة شهدا الفتح ثم كانا مع بني تميم، فلمّا دخلوا المسجد نادوا رسول الله ﷺ من وراء حجرته[4]، فذكر القصة التي ورد بيان ما فيها في «تفسير سورة الحجرات»[5][6].

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: (أتى نفر من بني تميم النبي ﷺ فقال: اقبلوا البشرى. . . .)[7].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث قد ورد في أول «بدء الخلق»[8][9].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٨٣. ذكر النووي نقلاً عن صاحب التحرير: الوفد الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم في لقي العظماء والمسير إليهم في المهمات. شرح صحيح مسلم ١ / ١٨١.

(٢) ابن هشام ٢ / ٥٦٠/ ٥٦١ عن ابن إسحاق وعنده: نعيم بن يزيد، وقيس بن الحارث.

(٣) فتح الباري ٨ / ٨٣. ابن كثير، البداية والنهاية ٥ / ٣٨. الذهبي، المغازي ٦٧٥ عن ابن إسحاق.

(٤) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية ٢ / ٥٦١. ابن كثير، البداية والنهاية ٥ / ٣٨.

(٥) فتح الباري ٨ / ٥٩٠، ٥٩١ باب ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾.

(٦) فتح الباري ٨ / ٨٣.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب وفد بني تميم. صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٨٣ الحديث ٤٣٦٥.

(٨) فتح الباري ٦ / ٢٨٨. شرح الحديث ٣١٩٠، ٣١٩١ باب ما جاء في قول الله تعالى ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهْوَنُ عليه﴾ ٢٧ من سورة الروم. وقد أوضح الحافظ أنّ القائل في قوله (فقالوا بشرتنا) منهم الأقرع بن حابس ذكره ابن الجوزي، ثم أحال في بيان وقت قدومهم ومن عرف منهم إلى أواخر المغازي. وقد نقل قصتهم ابن كثير، موضحاً أنّ تسمية الأقرع أخرجها الإمام أحمد من رواية موسى بن عقبة. البداية والنهاية ٥ / ٤٢.

(٩) فتح الباري ٨ / ٨٣، ٨٤.

وفد عبد القيس:

في قوله (باب وفد عبد القيس)[1] بَيّنَ أنها قبيلة كبيرة يسكنون البحرين، ينسبون إلى عبدالقيس بن أفْصى بسكون الفاء بعدها مهملة بوزن أعمى بن دُعْمِيّ بضم ثم سكون المهملة وكسر الميم بعدها تحتانية ثقيلة ابن جَدِيلَة بالجيم وزن كبيرة ابن أسد بن ربيعة بن نزار[2].

والذي تبيّن هو أنه كان لعبد القيس وفادتان: إحداهما قبل الفتح، ولهذا قالوا للنبي ﷺ (بَيْنَنا وبَيْنَك كفار مضر)[3]. وكان ذلك قديماً إمّا في سنة خمس أو قبلها، وكانت قريتهم بالبحرين أول قرية أقيمت فيها الجمعة بعد المدينة كما ثبت في آخر حديث الباب[4].

وكان عدد الوفد الأول ثلاثة عشر رجلًا، وفيها سألوا عن الإيمان وعن الأشربة، وكان فيهم الأشج وقال له النبي ﷺ (إنّ فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناءة) كما أخرج ذلك مسلم من حديث أبي سعيد[5][6].

نقل الحافظ مارواه أبو داود من طريق أم أبان بنت الوازع بن الزارع عن جدها زارع وكان في وفد عبد القيس قال: (فجعلنا نتبادر من رواحلنا - يعني لمّا قدموا المدينة - فَنُقَبِّل يد النبي ﷺ)، وانتظر الأشج واسمه المنذر حتى لبس ثوبيه فأتى النبي ﷺ فقال له: (إنّ فيك لخصلتين) الحديث[7][8].

وورد في حديث هود بن عبدالله بن سعد العصري عند البيهقي أنه سمع جده مزيدة العصري قال: (بَيْنما النبي ﷺ يحدث أصحابه إذْ قال لهم: سيطلع عليكم من ههنا ركب

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٨٤.
(٢) فتح الباري ٨ / ٨٥.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري ٨/ ٨٥ الحديث ٤٣٦٨.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٨٦ حديث رقم ٤٣٧١ عن ابن عباس.
(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ١ / ١٨٩ باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله.
(٦) فتح الباري ٨ / ٨٥ ذكر النووي في شرحه لحديث وفد عبدالقيس أنهم كانوا أربعة عشر راكباً، الأشج العصري رئيسهم ومزيدة بن مالك... شرح صحيح مسلم ١ / ١٨١.
(٧) أبو داود، السنن بشرح الخطابي معالم السنن ٥ / ٣٩٥/ ٣٩٦ الحديث ٥٢٢٥ باب في قبلة الرّجُل. الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٥ / ٢٧٥.
(٨) فتح الباري: ٨ / ٨٥. ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٣٩١ ، ٣٩٢. والبخاري في الأدب المفرد: ٢١٠ رقم ١٠٠٤.

هم خير أهل المشرق، فقام عمر فتوجّه نحوهم فلقى ثلاثة عشر راكباً فبشّرهم بقول النبي ﷺ، ثم مشى معهم حتى أتوا النبي ﷺ، فرموا بأنفسهم عن ركائبهم فأخذوا يده فقبلوها، وتأخر الأشج في الركاب حتى أناخها وجمع متاعهم ثم جاء يمشي، فقال النبي ﷺ: إنّ فيك خصلتين. . .) الحديث[1][2].

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» مطولاً من وجه آخر عن رجل من وفد عبد القيس لم يسمّه[3][4].

أمّا الوفادة الثانية فقد كانت في سنة الوفود، وكان عددهم حينئذ أربعين رجلاً كما في حديث أبي حيوة الصناحي الذي أخرجه ابن منده، وكان فيهم الجارود العبدي[5] وقد ذكر ابن إسحاق قصته وأنه كان نصرانياً فأسلم وحسن إسلامه[6][7].

ومما يؤيد العدد ما أخرجه ابن حبان من وجه آخر أنّ النبي ﷺ قال لهم: (مالي أرى ألوانكم تغيّرت)[8] ففيه إشعار بأنه كان رآهم قبل التغيُّر[9].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (أول جمعة جمعت - بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله ﷺ في مسجد عبد القيس بجوائي. . . .)[10].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث ورد في «كتاب الجمعة»[11][12].

* * *

(١) البيهقي. دلائل النبوة. ٥ / ٣٢٧ مطولاً.

(٢) فتح الباري ٨ / ٨٥ الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠ ٣٤٥ - ٣٤٦ رقم ٨١٢.
كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية ٥ / ٤٤ عن البيهقي. ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٣٩١ وقال: رواه الطبراني وأبو يعلى ورجالهما ثقات وفي بعضهم خلاف. البخاري، الأدب المفرد، ١٢٩.

(٣) البخاري، الأدب المفرد: ١٢٨، ١٢٩ رقم: ٥٩٨.

(٤) فتح الباري: ٨/٨٥.

(٥) فتح الباري ٨ / ٨٥، ٨٦.

(٦) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية. ٢ / ٥٧٥ كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية ٥ / ٤٤ والذهبي في المغازي ٦٨٢.

(٧) فتح الباري ٨ / ٨٦.

(٨) ابن حبان، الصحيح ٩ / ١٦٦ الحديث ٧١٥٩. مطولاً، وفيه:
(. . . مالي أرى وجوهكم قد تغيّرت. . . .).

(١٠) الحديث أخرجه البخاري في باب وفد عبدالقيس.
صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٨٦ الحديث ٤٣٧١.

(١١) فتح الباري ٢ / ٣٧٩ شرح الحديث ٨٩٢ باب الجمعة في القرى والمدن.

(١٢) فتح الباري: ٨/٨٦.

وفد بني حنيفة:

قوله (باب بني حنيفة وحديث ثمامة بن أُثال)[1] بَيّنَ أنّ حنيفة هو ابن لجيم بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل، وهي قبيلة كبيرة شهيرة ينزلون اليمامة بَيْنَ مكة واليمن، وكان وفد بني حنيفة كما ذكره ابن إسحاق وغيره في سنة تسع[2].

وذكر الواقدي أنهم كانوا سبعة عشر رجلًا فيهم مسيلمة[3].

وثمامة بن أُثال بضم الهمزة وبمثلثة خفيفة ابن النعمان بن مسلمة الحنفي، وهو من فضلاء الصحابة، وكانت قصته قبل وفد بني حنيفة بزمان، لأنّ قصته صريحة في أنها كانت قبل فتح مكة، وإنما ذكرها البخاري هنا استطراداً[4].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (بعث النبي ﷺ خيلًا قِبَلَ نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة...)[5].

في قوله (بعث النبي ﷺ خيلًا قِبَلَ نجد) بَيّنَ أنّ المراد أنه ﷺ بعث فرسان خيل إلى جهة نجد، وزعم سيف في «كتاب الزهد» أنّ الذي أخذ ثمامة وأسره هو العباس بن عبد المطلب. وفيه نظر لأنّ العباس إنما قدم على رسول الله ﷺ في زمان فتح مكة، وقصة ثمامة تقتضي أنها كانت قبل ذلك بحيث اعتمر ثمامة ثم رجع إلى بلاده، ثم منعهم أنْ يميروا أهل مكة، ثم شكا أهل مكة إلى النبي ﷺ ذلك، ثم بعث يشفع فيهم عند ثمامة[6].

في قوله (ماذا عندك) المراد أي شيء عندك، ويحتمل أن تكون (ما) استفهامية و(ذا) موصولة (وعندك) صلته، أي ما الذي استقر في ظنك أنْ أفعله بك؟ فأجاب بأنه ظن خيراً فقال: عندي يا محمد خير، أي لأنك لست ممن يظلم، بل ممن يعفو ويحسن.

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٨٧.

(٢) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية. ٢ / ٥٧٦.

(٣) نقل ابن كثير الرواية عن الواقدي، وأنهم كانوا بضعة عشر رجلًا، البداية والنهاية ٥ / ٤٧.
بالبحث في مغازي الواقدي لم أعثر على أي ذكر لوفد بني حنيفة أو القول المذكور. وبالرجوع إلى مفتاح كنوز السنة لم يذكر ورود وفد بني حنيفة بمغازي الواقدي بَيْنَما ذكر وروده بالسيرة النبوية لابن هشام.
وقد أورد ابن سعد قصة وفد بني حنيفة وذكر أنهم كانوا بضعة عشر رجلًا عدد بعضهم ومنهم مسيلمة.
ابن سعد. الطبقات الكبرى. ١ / ٣١٦ - ٣١٧.

(٤) فتح الباري ٨ / ٨٧.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب وفد بني حنيفة.
صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٨٧ الحديث ٤٣٧٢.

(٦) فتح الباري ٨ / ٨٧.

قوله (إنْ تقتلني تقتل ذا دم) ورد هكذا للأكثر بمهملة مخففة الميم، وورد للكشميهني (ذم) بمعجمة مثقل الميم[1].

ونقل عن النووي أنه قال: معنى رواية الأكثر إنْ تقتل تقتل ذا دم أي صاحب دم لدمه موقع يشتفي قاتله بقتله ويدرك ثأره لرياسته وعظمته، ويحتمل أنْ يكون المعنى أنه عليه دم وهو مطلوب به فلا لوم عليك في قتله[2].

وأما الرواية بالمعجمة فمعناها ذا ذمة، وثبت كذلك في رواية أبي داود[3]. وضعّفها عياض بأنه يقلب المعنى لأنه إذا كان ذا ذمة يمتنع قتله[4].

كما نقل عن النووي قوله: يمكن تصحيحها بأنْ يحمل على الوجه الأول، والمراد بالذمة الحرمة في قومه، وأوجه الجميع الوجه الثاني لأنه مشاكل لقوله بعد ذلك (وإنْ تنعم تنعم على شاكر) وجميع ذلك تفصيل لقوله عندي خير، وفعل الشرط إذا كرر في الجزاء دل على فخامة الأمر[5].

قوله (قال: عندي ما قلت لك) المراد إنْ تنعم تنعم على شاكر، واقتصر في اليوم الثاني على أحد الشقين، وحذف الأمرين في اليوم الثالث[6].

وفيه دليل على حذفه وذلك أنه قدم أول يوم أشق الأمرين عليه وأشفى الأمرين لصدر خصومه وهو القتل، فلمّا لم يقع اقتصر على ذكر الإستعطاف وطلب الإنعام في اليوم الثاني، فكأنه في اليوم الأول رأى أمارات الغضب فقدّم ذكر القتل، فلمّا لم يقتله طمع في العفو فاقتصر عليه، فلمّا لم يعمل شيئاً مما قال اقتصر في اليوم الثالث على الإجمال تفويضاً إلى جميل خلقه ﷺ. وقد وافق ثمامة في هذه المخاطبة قول عيسى عليه السلام ﴿**إنْ تعذبهم فإنهم عبادك، وإنْ تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم**»[7] لأنّ المقام يليق بذلك[8].

(١) فتح الباري ٨ / ٨٧، ٨٨.

(٢) القول الأول حتى لفظ (لرياسته وعظمته) نقله النووي عن القاضي عياض في المشارق وأشار إليه في شرح مسلم، أمّا القول الثاني من لفظ (ويحتمل) فقد ذكر النووي أنه من قول آخرين. شرح صحيح مسلم ١٢ / ٨٧، ٨٨.

(٣) سنن أبي داود بشرح الخطابي ٣ / ١٢٩ - ١٣٠ حديث رقم ٢٦٧٩ وورد فيه بلفظ ذا دم وقال في آخره قال عيسى أخبرنا الليث وقال: ذا ذمّ.

(٤) فتح الباري ٨ / ٨٨.

(٥) النووي، شرح صحيح مسلم ١٢ / ٨٨.

(٦) فتح الباري ٨ / ٨٨.

(٧) الآية ١١٨ سورة المائدة.

(٨) فتح الباري ٨ / ٨٨.

في قوله (فقال: اطلقوا ثمامة) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن إسحاق (قال قد عفوت عنك يا ثمامة وأعتقتك) وزاد في روايته: أنه لمّا كان في الأسر جمعوا ما كان في أهل النبي ﷺ من طعام ولبن فلم يقع ذلك من ثمامة موقعاً، فلمّا أسلم جاءوه بالطعام فلم يصب منه إلا قليلا، فتعجبوا فقال النبي ﷺ (إنّ الكافر يأكل في سبعة أمعاء، وإنّ المؤمن يأكل في معي واحد)[1][2].

قوله (فبشره) أي بشره بخيري الدنيا والآخرة، أو بشره بالجنة أو بمحو ذنوبه وتبعاته السابقة.

وفي قوله (فلمّا قدم مكة) نقل عن ابن هشام أنه زاد قال: بلغني أنه خرج معتمراً حتى إذا كان ببطن مكة لبّى، فكان أول من دخل مكة يلبي، فأخذته قريش فقالوا: لقد اجترأت علينا، وأرادوا قتله، فقال قائل منهم: دعوه فإنكم محتاجون إلى الطعام من اليمامة فتركوه)[3][4].

قوله (قال: لا ولكن أسلمت مع محمد) المراد كأنه قال: لا ، ما خرجت من الدين، لأنّ عبادة الأوثان ليست ديناً، فإذا تركتها لا أكون خرجت من دين، بل استحدثت دين الإسلام. قوله (مع محمد) أي وافقته على دينه فصرنا متصاحبين في الإسلام، أنا بالإبتداء وهو بالإستقامة.

وورد في رواية ابن هشام (ولكن تبعت خير الدين دين محمد)[5].

قوله (ولا والله) فيه حذف تقديره: والله لا أرجع إلى دينكم ولا أرفق بكم فأترك الميرة تأتيكم من اليمامة[6].

وفي قوله (لا تأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي ﷺ) أشار إلى أنّ ابن هشام زاد (ثم خرج إلى اليمامة فمنعهم أنْ يحملوا إلى مكة شيئاً، فكتبوا إلى النبي ﷺ: إنك تأمر بصلة الرحم، فكتب إلى ثمامة أنْ يخلي بَيْنَهم وبَيْنَ الحمل إليهم[7][8].

(١) ابن هشام، السيرة النبوية. ٢ / ٦٣٨ - ٦٣٩.
(٢) فتح الباري ٨ / ٨٨.
(٣) ابن هشام، السيرة النبوية. ٢ / ٦٣٩.
(٤) فتح الباري ٨ / ٨٨.
(٥) ابن هشام، السيرة النبوية. ٢ / ٦٣٩.
(٦) ابن هشام، السيرة النبوية. ٢ / ٦٣٩.
(٧) ابن هشام، السيرة النبوية. ٢ / ٦٣٩.
(٨) فتح الباري ٨ / ٨٨. والرواية ذكرها الذهبي في المغازي ٣٥١.

قال ابن حجر: وفي قصة ثمامة من الفوائد ربط الكافر في المسجد، والمنّ على الأسير الكافر، وتعظيم أمر العفو عن المسيء لأنّ ثمامة أقسم أنّ بغضه انقلب حباً في ساعة واحدة لِمَا أسداه النبي ﷺ إليه من العفو والمنّ بغير مقابل. وفيه الإغتسال عند الإسلام وأنّ الإحسان يزيل البغض ويثبت الحب وأنّ الكافر إذا أراد عمل خير ثم أسلم شرع له أنْ يستمر في عمل ذلك الخير[1].

وفيه الملاطفة بمن يرجى إسلامه من الأسارى إذا كان في ذلك مصلحة للإسلام، ولاسيما من يتبعه على إسلامه العدد الكثير من قومه[2].

وفيه بعث السرايا إلى بلاد الكفار، وأسر من وجد منهم، والتخيير بعد ذلك في قتله أو الإبقاء عليه[3].

* * *

(١) فتح الباري ٨ / ٨٨.

(٢) فتح الباري ٨ / ٨٨، ٨٩.

(٣) فتح الباري ٨ / ٨٩.

قدوم مسيلِمة الكذاب:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (قدم مسيلِمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ فجعل يقول: إنْ جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته..)[1].

في قوله (قدم مسيلِمة الكذاب على عهد النبي ﷺ) بَيّنَ أنّ المراد أنه قدم المدينة، ومسيلِمة مصغر بكسر اللام ابن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحارث من بني حنيفة. وذكر ابن إسحاق أنّ مسيلِمة ادّعى النبوة سنة عشر[2][3].

وزعم وثيمة في «كتاب الردة» أنّ مسيلمة لقب واسمه ثمامة. قال ابن حجر: وفي هذا نظر لأنّ كنيته أبو ثمامة، فإنْ كان محفوظاً فيكون ممن توافقت كنيته واسمه.

وسياق هذه القصة يخالف ما ذكره ابن إسحاق أنه قدم مع وفد قومه، وأنهم تركوه في رحالهم يحفظها لهم، وذكروه لرسول الله ﷺ وأخذوا منه جائزته، وأنه قال لهم إنه ليس بشركم وأنّ مسيلمة لمّا ادّعى أنه أُشْرِكَ في النبوة مع رسول الله ﷺ احتج بهذه المقالة[4]، وهذا مع شذوذه ضعيف السند لانقطاعه، وأمر مسيلمة كان عند قومه أكثر من ذلك، فقد كان يقال له رحمان اليمامة لعظم قدره فيهم، وكيف يلتئم هذا الخبر الضعيف مع قوله في هذا الحديث الصحيح أنّ النبي ﷺ اجتمع به وخاطبه وصرح له بحضرة قومه أنه لو سأله القطعة الجريدة ما أعطاه[5].

ويحتمل أن يكون مسيلمة قدم مرتين الأولى كان تابعاً وكان رئيس بني حنيفة غيره، ولهذا أقام في حفظ رحالهم، ومرة متبوعاً وفيها خاطبه النبي ﷺ، أو القصة واحدة وكانت إقامته في رحالهم باختياره أنفة منه واستكباراً أنْ يحضر مجلس النبي ﷺ وعاملَه النبي ﷺ معاملة الكرم على عادته في الإستئلاف، فقال لقومه: إنه ليس بشركم أي بمكان، لكونه كان يحفظ رحالهم، وأراد استئلافه بالإحسان بالقول والفعل، فلمّا لم يفد في مسيلِمة

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب وفد بني حنيفة.
صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٨٩ الحديث ٤٣٧٣.

(٢) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية. ٢ / ٦٠٠ - ٦٠١.

(٣) فتح الباري ٨ / ٨٩.
وقد نقل الذهبي رواية ابن إسحاق أنّ مسيلمة كتب إلى رسول الله ﷺ في آخر سنة عشر. المغازي ٦٨٦. وابن كثير في البداية والنهاية ٥ / ٤٧.

(٤) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية. ٢ / ٥٧٦ - ٥٧٧ وابن كثير في البداية والنهاية ٥ / ٤٦.

(٥) فتح الباري ٨ / ٨٩.

توجّه بنفسه إليهم ليقيم عليهم الحجة ويعذر إليه بالإنذار[1]. والعلم عند الله تعالى.

ويستفاد من هذه القصة أنّ الإمام يأتي بنفسه إلى من قدم يريد لقاءه من الكفار إذا تعيّن ذلك طريقاً لمصلحة المسلمين[2].

قوله (إنْ جعل لي محمد الأمر من بعده) المراد بالأمر هو الخلافة، وسقط لفظ (الأمر) عند الأكثر وهو مقدّر. وقد ثبتت في رواية ابن السكن، وكذلك ثبتت في الرواية الواردة في «علامات النبوة»[3].

وفي قوله (وقدمها في بشر كثير) نقل أنّ الواقدي ذكر كما تقدم أنّ عدد من كان مع مسيلمة من قومه سبعة عشر نفساً[4]. قال ابن حجر: فيحتمل تعدد القدوم كما تقدم[5].

قال ابن عباس (فسألت عن قول رسول الله ﷺ: إنك أرى الذي أريت فيه ما أريت...)[6].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث محله في «تعبير الرؤيا»[7][8].

عن همام أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: (قال رسول الله ﷺ: بَيْنا أنا نائم أتيت بخزائن الأرض...)[9].

في قوله (ولن تعدو أمر الله) بَيّنَ الحافظ أنه ورد هكذا للأكثر، وورد عند البعض (ولن تعد) بالجزم، وهو لغة، أي بالجزم بلن، والمراد بأمر الله حكمه، وقوله (ولئن أدبرت) المراد إنْ خالفت الحق. وقوله (ليعقرنك) أي يهلكك[10].

وفي قوله (وهذا ثابت بن قيس يجيبك عني) بَيّنَ أنّ ثابت بن قيس خطيب الأنصار، والنبي ﷺ قد أعطى جوامع الكلم فاكتفى بما قاله لمسيلِمة، وأعلمه أنه إنْ كان يريد

(١) فتح الباري ٨ / ٨٩، ٩٠.
(٢) فتح الباري ٨ / ٩٠.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري ٦ / ٦٢٦ حديث رقم ٣٦٢٠.
(٤) نقل ابن كثير الرواية عن الواقدي بلفظ كان وفد بني حنيفة بضعة عشر رجلًا. البداية والنهاية ٥ / ٤٧.
(٥) فتح الباري ٨ / ٩٠.
(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب وفد بني حنيفة.
صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٨٩ الحديث ٤٣٧٤.
(٧) فتح الباري ١٢ / ٤٢٣، ٤٢٥ شرح الحديث ٧٠٣٧ باب النفخ في المنام.
(٨) فتح الباري ٨ / ٩٠.
(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب وفد بني حنيفة. صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٨٩ الحديث ٤٣٧٥.
(١٠) فتح الباري ٨ / ٩٠.

الإسهاب في الخطاب فهذا الخطيب يقوم عنه في ذلك، ويستفاد منه استعانة الإمام بأهل البلاغة في جواب أهل العناد ونحو ذلك[1].

قوله (أُرِيت) بضم أوله وكسر الراء من رؤيا المنام، وقد فسّره ابن عباس عن أبي هريرة[2].

في قوله (من ذهب) بَيّنَ أنّ من لبيان الجنس لقوله تعالى ﴿وحلوا أساور من فضة﴾[3] ووهم من قال الأساور لاتكون إلا من ذهب، فإن كانت من فضة فهي القلب.

وفي قوله (فأهمني شأنهما) أشار إلى أنه ورد في رواية همام (فكبرا على)[4].

وفي قوله (أحدهما العنْسي) بَيّنَ أنه بالمهملة ثم نون ساكنة ثم سين مهملة وهو الأَسْود صاحب صنعاء كما في الرواية الأخرى[5]. وسيأتي ذكر شأنه[6][7].

ويؤخذ من هذه القصة منقبة للصديق رضي الله عنه، لأنّ النبي ﷺ تولى نفخ السوارين بنفسه حتى طارا، فأمّا الأَسْود فقتل في زمنه، وأمّا مسيلمة فكان القائم عليه حتى قتله أبو بكر الصديق فقام مقام النبي ﷺ في ذلك. ويؤخذ منه أنّ السوار وسائر آلات أنواع الحلي اللائقة بالنساء تعبر للرجال بما يسوؤهم ولايسرهم[8].

عن أبي رجاء العطاردي قال: كنا نعبد الحجر، فإذا وجدنا حجراً هو أخير منه ألقيناه...)[9].

في قوله (هو أخير منه) أشار إلى أنه ورد في رواية الكشميهني (أحسن) بدل أخير، وأخير لغة في خير، والمراد بالخيرية الحسية من كونه أشد بياضاً أو نعومة أو نحو ذلك من صفات الحجارة المستحسنة[10].

---

(١) فتح الباري ٨ / ٩٠.
(٢) الحديث ٤٣٧٤.
(٣) الآية ٢١ سورة الإنسان.
(٤) الحديث ٤٣٧٥.
(٥) هي رواية همام رقم ٤٣٧٥.
(٦) فتح الباري ٨ ٩٢، ٩٣ شرح الحديث ٤٣٧٩ باب قصة الأَسْود العنْسي.
(٧) فتح الباري ٨ / ٩٠.
(٨) فتح الباري ٨ / ٩٠.
(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب وفد بني حنيفة.
صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٩٠ الحديث ٤٣٧٦.
(١٠) فتح الباري ٨ / ٩١.

قوله (جُثْوة من تراب) بضم الجيم وسكون المثلثة هو القطعة من التراب تجمع فتصير كوماً وجمعها الجثا[1].

قوله (ثم جثنا بالشاة نحلبها عليه) المراد بحلب الشاة لتصير نظير الحجر، وقد أبعد من قال المراد بحلبهم الشاة على التراب مجاز ذلك وهو أنهم يتقربون إليه بالتصدق عليه بذلك اللبن.

قوله (منْصِل) بسكون النون وكسر الصاد، وورد عند الكشميهني بفتح النون وتشديد الصاد، وقد فسّره بنزع الحديد من السلاح لأجل شهر رجب إشارة إلى تركهم القتال، لأنهم كانوا ينزعون الحديد من السلاح في الأشهر الحرم، ويقال نصلت الرمح إذا جعلت له نصلاً، وأنصلته إذا نزعت منه النصل[2].

في قوله (وألقيناه شهر رجب) بَيَّنَ أنه بالفتح والمراد في شهر رجب، وورد عند البعض (لشهر رجب) والمراد لأجل شهر رجب[3].

في قوله (وسمعت أبا رجاء يقول) أوضح أنه حديث آخر، متصل بالإسناد المذكور.

وفي قوله (كنت يومَ بُعث النبي ﷺ غلاماً أرعى الإبل على أهلي فلمّا سمعنا بخروجه فررنا إلى النار، إلى مسيلمة الكذاب) بَيَّنَ أنَّ الذي يظهر أنَّ مراده بقوله (بعث) أي اشتهر أمره عندهم، ومراده بخروجه أي ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة، ليس المراد مبدأ ظهوره بالنبوة ولا خروجه من مكة إلى المدينة لطول المدة بَيْنَ ذلك وبَيْنَ خروج مسيلمة[4].

وقد أشار ابن حجر إلى أنَّ القصة دلت على أنَّ أبا رجاء كان من جملة من بايع مسيلمة من قومه بني عطارد بن عوف بن كعب بطن من بني تميم، وأنَّ السبب في ذلك أنَّ سَجاحاً بفتح المهملة وتخفيف الجيم وهي امرأة من بني تميم ادّعت النبوة أيضاً فتابعها جماعة من قومها، ثم بلغها أمر مسيلمة فخادعها إلى أنْ تزوجها واجتمع قومها وقومه على طاعة مسيلمة[5].

* * *

(١) ابن الأثير، النهاية، ١ / ٢٣٩.
(٢) فتح الباري ٨ / ٩١.
(٣) فتح الباري ٨ / ٩١.
(٤) فتح الباري ٨ / ٩١.
(٥) فتح الباري ٨ / ٩١.

وفد سلمة بن قيس:

عن عمرو بن سلمةِ قال: (قال لي أبو قلابة ألا تلقاه فتسأله؟ قال: فلقيته فسألته فقال: كنا بما ممرٌّ الناس، وكان يمر بنا الركبان فنسألهم: ما للناس، ما للناس؟ ما هذا الرجل؟...)[1].

في قوله (عن عمرو بن سلمة) أوضح أنه مختلف في صحبته، كما بَيَّنَ أن هذا الحديث هو في قصة وفود أبيه، وفيه إشعار بأنه لم يفد معه، وقد أخرج ابن منده من طريق حماد بن سلمة عن أيوب بهذا الإسناد ما يدل على أنه وفد أيضاً[2]، وقد أخرجه الطبراني كذلك[3].

وأبو سلِمة بكسر اللام هو ابن قيس ويقال نفيح الجَرْمي بفتح الجيم وسكون الراء صحابي ماله في البخاري سوى هذا الحديث، وكذا ابنه[4] ووقع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك بن الحويرث في «صفة الصلاة»[5].

وفي الحديث حجة للشافعية في إمامة الصبي المميز في الفريضة[6] قال ابن حجر: وهي خلافية مشهورة ولم ينصف من قال إنهم فعلوا ذلك باجتهادهم، ولم يطلع النبي ﷺ على ذلك لأنها شهادة نفي، ولأنَّ زمن الوحي لا يقع التقرير فيه على ما لا يجوز، كما استدل أبو سعيد وجابر لجواز العزل بكونهم فعلوه على عهد النبي ﷺ ولو كان منهياً عنه لنهي عنه في القرآن، وكذا من استدل به بأنَّ ستر العورة في الصلاة ليس شرطاً لصحتها بل هو سنة، ويجزي بدون ذلك لأنها واقعة حال فيحتمل أنْ يكون ذلك بعد علمهم بالحكم[7].

* * *

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب ٥٣. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٢٢، ٢٣. الحديث ٤٣٠٢.

(٢) نقله ابن الأثير عن حماد بن سلمة عن أيوب عن عمرو بن سلمة قال: كنت في الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ...) أسد الغابة: ٣/ ٧٢٢. الترجمة ٣٩٤٥.

(٣) أخرج الطبراني عن يحيى بن رباح قال: سمعت عمرو بن سلمة قال: انطلقت مع أبي إلى النبي ﷺ بإسلام قومه فكان فيما أوانا (ليؤمكم أكثركم قرآناً) فكنت أكثرهم قرآنا فقدموني.
المعجم الكبير: ١٧/ ٣٠ رقم الحديث ٥٥ ونقله الهيثمي وقال: هو في الصحيح من حديثه عن أبيه، وهذا عن نفسه والله أعلم، رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ٢/ ٦٦، ٦٧.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٢٣. انظر ابن سعد، الطبقات: ١/ ٣٣٦.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ٣٠٠ الحديث ٨١٨ باب المكث بَيْنَ السجدتين. كتاب الأذان.

(٦) قال الشافعي رحمه الله تعالى: إذا أمَّ الغلام الذي لم يبلغ الذي يعقل الصلاة ويقرأ، الرجال البالغين فإذا أقام الصلاة أجزأتهم إمامته والإختيار أنْ لا يؤم إلا بالغ وأنْ يكون الإمام البالغ عالماً بما لعله يعرض له في الصلاة. الأم: ١/ ١٦٦.

(٧) فتح الباري ٨/ ٢٣.

قصة أهل نَجْران:

في قوله (قصة أهل نَجْران)[1] بَيَّنَ أنه بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة إلى جهة اليمن يشتمل على ثلاثة وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع[2].

ورد هكذا في زيادات يونس بن بكير بإسناد له في «المغازي». وذكر ابن إسحاق أنهم وفدوا على رسول الله ﷺ بمكة وهم حينئذ عشرون رجلاً[3]، إلا أنه أعاد ذكرهم في الوفود بالمدينة[4] فكأنهم قدموا مرتين[5].

ونقل عن ابن سعد أنه قال: كان النبي ﷺ كتب إليهم فخرج إليه وفدهم في أربعة عشر رجلاً من أشرافهم[6].

وورد عند ابن إسحاق من حديث كرز بن علقمة أنهم كانوا أربعة وعشرين رجلاً، وسرد أسماءهم[7].

عن حذيفة قال: (جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله ﷺ يريدان أنْ يلاعناه، قال فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل...)[8].

في قوله (جاء السيد والعاقب صاحبا نجران) بَيَّنَ أنَّ السيد اسمه الأيْهم، ويقال شرحبيل، وكان صاحب رحالهم ومجتمعهم ورئيسهم في ذلك، وأمَّا العاقب فاسمه عبدالمسيح وكان صاحب مشورتهم، وكان معهم أيضاً أبو الحارث بن علقمة وكان أسقفهم

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٩٣.

(٢) ذكر البكري أنها مدينة بالحجاز من شق اليمن. البكري. معجم ما استعجم: ٤/ ١٢٩٨. كما ذكر ياقوت الحموي أنها في مخاليف اليمن من ناحية مكة. ياقوت الحموي. معجم البلدان: ٥/ ٢٦٦.

(٣) ابن هشام. السيرة النبوية: ١/ ٣٩١.

(٤) ابن هشام: ١/ ٥٧٣.

(٥) فتح الباري: ٨/ ٩٤.

(٦) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ١/ ٣٥٧.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٩٤ ونقل البيهقي الرواية في الدلائل: ٥/ ٣٨٣.
وابن كثير عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق من حديث كرز بن علقمة قال: قدم وفد نصارى نجران ستون راكباً منهم أربعة وعشرون رجلاً من أشرافهم.. البداية والنهاية: ٥/ ٥١. وهو لفظ رواية ابن هشام: ١/ ٥٧٣/ ٥٧٥. ونقله الذهبي في المغازي: ٦٩٥ من حديث كرز بن علقمة.

(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب قصة أهل نجران.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٩٣، ٩٤ الحديث ٤٣٨٠.

وحبرهم وصاحب مدارسهم[1].

ونقل عن ابن سعد قوله: دعاهم النبي ﷺ إلى الإسلام، وتلا عليهم القرآن فامتنعوا، فقال: إنْ أنكرتم ما أقول فهلم أباهلكم، فانصرفوا على ذلك[2][3].

قوله (يريدان أنْ يلاعناه) أي يباهلاه. وذكر ابن إسحاق بإسناد مرسل أنَّ ثمانين آية من أول سورة آل عمران نزلت في ذلك[4]. يشير إلى قوله تعالى ﴿**فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم**﴾ الآية[5].

وفي قوله (فقال أحدهما لصاحبه) أشار إلى أنَّ أبا نعيم ذكر في «الصحابة» بإسناد له أنَّ القائل ذلك هو السيد[6]، وهناك من قال قائل ذلك هو العاقب لأنه كان صاحب رأيهم[7].

وورد في «زيادات يونس بن بكير في المغازي» بإسناد له أنَّ الذي قال ذلك شرحبيل أبو مريم[8].

في قوله (فوالله لئن كان نبياً فلاعنا) نقل أنه ورد في رواية الكشميهني (فلاعننا) بإظهار النون.

وفي قوله: (لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا) بيَّنَ أنه ورد في رواية ابن مسعود (أبداً)[9].

وفي مرسل الشعبي عند ابن أبي شيبة أنَّ النبي ﷺ قال: (لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران لو تموا على الملاعنة، ولمّا غدا عليهم أخذ بيد حسن وحسين وفاطمة تمشي خلفه

---

(١) هذا البيان ذكره ابن إسحاق ونقله ابن هشام: ١/ ٥٧٣ والبيهقي في الدلائل: ٥/ ٣٨٣. وابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ٥١.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١/ ٣٥٧.

(٣) فتح الباري: ٨/ ٩٤.

(٤) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ١/ ٥٧٦ والبيهقي في الدلائل: ٥/ ٣٨٥، ابن كثير، البداية والنهاية: ٥/ ٤٩. ونقل السيوطي أنّ الرواية أخرجها ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر.
الدر المنثور: ٢/ ١٤١. كما نقله عن البيهقي في الدلائل: الدر المنثور: ٢/ ١٤٢. كما نقله من حديث جابر عند الحاكم وقد صححه، وأخرجه ابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل. الدر المنثور: ٢/ ٢٣٠.

(٥) الآية ٦١ سورة آل عمران.

(٦) نقل السيوطي أنَّ أبا نعيم أخرج الحديث في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.
الدر المنثور: /٢٣١ وفيه (قال السيد للعاقب: قد علمتم والله أنَّ الرجل نبي مرسل...).

(٧) فتح الباري: ٨/ ٩٤.

(٨) أخرجه البيهقي في الدلائل: ٥/ ٣٨٥، ٣٨٦ عن يونس بن بكير. كما نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ٤٩. والسيوطي، الدر المنثور: ٢/ ٢٣٠.

(٩) فتح الباري: ٨/ ٩٤. حديث ابن مسعود أخرجه الحاكم. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٢٦٧ بدون هذه الزيادة.

للملاعنة)[1][2].

في قوله (إنا نعطيك ما سألتنا) أشار إلى أنه ورد في رواية يونس بن بكير أنه صالحهم على ألفي حلة، ألف في رجب وألف في صفر، ومع كل حلة أوقية. وقد ساق الكتاب الذي كتبه بَيْنَهم مطولاً[3][4].

وذكر ابن سعد أنَّ السيد والعاقب رجعا بعد ذلك فأسلما[5].

وزاد في رواية ابن مسعود (فأتياه فقالا: لا نلاعنك، ولكن نعطيك ما سألت)[6][7].

أشار الحافظ إلى ما ذكره ابن إسحاق أنَّ النبي ﷺ بعث علياً إلى أهل نجران ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم[8].

وهذه القصة غير قصة أبي عبيدة لأنَّ أبا عبيدة توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع، وعليّ أرسله النبي ﷺ بعد ذلك يقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية ويأخذ ممن أسلم منهم ما وجب عليه من الصدقة[9].

قال ابن حجر: وفي قصة أهل نجران من الفوائد أنَّ إقرار الكافر بالنبوة لا يدخله في الإسلام حتى يلتزم أحكام الإسلام. وفيها جواز مجادلة أهل الكتاب وقد تجب إذا تعينت مصلحته. وفيها مشروعية مباهلة المخالف إذا أصر بعد ظهور الحجة، وقد دعى ابن عباس إلى ذلك ثم الأوزاعي ووقع ذلك لجماعة من العلماء[10].

ومماعرف بالتجربة أنَّ من باهل وكان مبطلاً لا تمضي عليه سنة من يوم المباهلة، وأنه

---

(١) ابن أبي شيبة، المصنف: ٤٢٦/٧ حديث رقم ٣٧٠١٤ وزاد فيه بعد لفظ (لو تموا على الملاعنة) قوله (حتى الطير على الشجر أو العصفور على الشجر) ونقل السيوطي أنَّ رواية الشعبي أخرجها ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبي نعيم. الدر المنثور: ٢/ ٢٣٢.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٩٤.

(٣) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٥/ ٣٨٥ - ٣٨٩. وأخرج أبو عبيد الرواية عن أبي المليح. كتاب الأموال: ١٨٢ رقم ٥٠٣. وقد نقل ابن كثير الرواية في البداية والنهاية: ٥/ ٤٨/ ٥٠ عن البيهقي.. عن يونس بن بكير. ونقلها السيوطي عن أبي نعيم في الدلائل من حديث ابن عباس، الدر المنثور: ٢/ ٢٣٢.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٩٤.

(٥) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ١/ ٣٥٨.

(٦) رواية ابن مسعود أخرجها الحاكم. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٢٦٧.

(٧) فتح الباري: ٨/ ٩٥.

(٨) فتح الباري: ٨/ ٩٥.

(٩) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٦٠٠ والبيهقي في الدلائل: ٥/ ٣٩٤.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ٩٥.

وقع ذلك له - أي لابن حجر - مع شخص كان يتعصب لبعض الملاحدة فلم يقم بعدها غير شهرين[1].

وفيها مصالحة أهل الذمة على ما يراه الإمام من أصناف المال، ويجري ذلك مجرى ضرب الجزية عليهم، فإنَّ كلاً منهما مال يؤخذ من الكفار على وجه الصغار في كل عام، وفيها بعث الإمام الرجل العالم الأمين إلى أهل الهدنة في مصلحة الإسلام، وفيها منقبة ظاهره لأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه[2].

عن أنس عن النبي ﷺ قال: (لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح)[3].

بَيَّنَ ابن حجر أنَّ البخاري أورد هذا الحديث إشارة إلى أنَّ سببه حديث حذيفة[4].

وقد ورد في «مناقب أبي عبيدة»[5][6].

* * *

(١) فتح الباري: ٨/ ٩٥.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٩٥.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب قصة أهل نجران.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٩٤ الحديث ٤٣٨٢.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٩٤ حديث رقم ٤٣٨١ باب قصة أهل نجران بلفظ (جاء أهل نجران إلى النبي ﷺ فقالوا: ابعث لنا رجلاً أميناً...).

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٩٢-٩٣ حديث رقم ٣٧٤٤ باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٩٥.

وفد طيء:

في قوله (وفد طيء وحديث عدي بن حاتم)[1] بَيَّنَ الحافظ أنه ابن عبدالله بن سعد بن الحشرج بن امرىء القيس بن عدي الطائي، منسوب إلى طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، يقال كان اسمه جلهمة فسمي طيئاً لأنه أول من طوى بئراً، ويقال أول من طوى المناهل[2].

نقل ما أخرجه مسلم من وجه آخر عن عدي بن حاتم قال: (أتيت عمر فقال: إنَّ أول صدقة بيّضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيء، جئت بها إلى النبي ﷺ)[3].

وزاد الإمام أحمد في أوله (أتيت عمر في أناس من قومي، فجعل يعرض عني فاستقبلته فقلت: أتعرفني؟...)[4] فذكر نحو ما أورده البخاري ونحو ما أورده مسلم جميعاً[5].

عن عديٍّ بن حاتم قال: (أتينا عمر في وفد، فجعل يدعو رجلاً رجلاً..)[6].

وفي قوله (بلى أسلمت إذْ كفروا... الخ) بَيَّنَ أنه يشير بذلك إلى وفاء عدي بالإسلام والصدقة بعد موت النبي ﷺ، وأنه منع من أطاعه من الردة، وذلك مشهور عند أهل العلم بالفتوح.

وفي قوله (فقال عدي: فلا أبالي إذاً) بَيَّنَ أنَّ المعنى إذا كنت تعرف قدري فلا أبالي إذا قدمت على غيري[7].

وورد في «الأدب المفرد» للبخاري (أنَّ عمر قال لعدي: حيّاك الله من معرفة)[8].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٠٢.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٠٢. قال ابن الأثير: المنهل من المياه: كل من يطؤه الطريق، وما كان على غير الطريق لا يدعى منهلاً، ولكن يضاف إلى موضعه أو إلى من هو خاص به فيقال: منهل بني فلان: أي مشربهم. النهاية في غريب الحديث: ٥/ ١٣٨.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦/ ٧٧ باب في فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيء.

(٤) أحمد، المسند: ١/ ٤٥.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٠٢، ١٠٣.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٠٢ الحديث ٤٣٩٤ باب قصة وفد طيء.

(٧) فتح الباري: ٨/ ١٠٣

(٨) البخاري، الأدب المفرد: ٢٢١ رقم ١٠٦١ عن الشعبي.

نقل الحافظ ما رواه أحمد في سبب إسلام عدي أنه قال: (لمّا بعث النبي ﷺ كرهته فانطلقت إلى أقصى الأرض مما يلي الروم، ثم كرهت مكاني فقلت: لو أتيته، فإنْ كان كاذباً لم يخف عَلَيَّ، فأتيته فقال: أسلم تسلم، فقلت: إنَّ لي ديناً)[1] وكان نصرانياً فذكر إسلامه[2].

كما أشار الحافظ إلى أنَّ ابن إسحاق ذكر ذلك مطولاً، وفيه أنَّ خيل النبي ﷺ أصابت أخت عدي وأنَّ النبي ﷺ مَنَّ عليها فأطلقها بعد أن استعطفته بإشارة عليّ عليها فقالت له: هلك الوالد وغاب الوافد، فامنن عليّ منَّ الله عليك، فقال: ومن وافدك؟ قالت عدي بن حاتم، قال: الفار من الله ورسوله؟ فلمّا قدمت بنت حاتم على عدي أشارت عليه بالقدوم على رسول الله ﷺ، فقدم وأسلم[3][4].

كما نقل أيضاً ما رواه الترمذي من وجه آخر عن عدي بن حاتم قال: (أتيت النبي ﷺ في المسجد فقال: هذا عدي بن حاتم، وكان النبي ﷺ قبل ذلك يقول: إنِّي لأرجو الله أنْ يجعل يده في يدي)[5][6].

* * *

(١) أحمد، المسند: ٤/٣٧٨. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٧/٦٩ رقم ١٣٨.

(٢) فتح الباري: ٨/١٠٣.

(٣) ابن هشام: ٢/٥٧٩، ٥٨٠.

(٤) فتح الباري: ٨/١٠٣ والحديث قد أخرجه الإمام أحمد مطولاً، المسند: ٤/٣٧٨، ٣٧٩.

(٥) الترمذي، السنن: ٤/٢٧١، ٢٧٢ رقم ٤٠٢٩. أبواب تفسير القرآن. والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٧/٩٨، ٩٩ رقم ٢٣٦.

(٦) فتح الباري: ٨/١٠٣.

قصة عُمان والبحرين:

في قوله (قصة عمان والبحرين)[1] بَيَّنَ الحافظ أنَّ البحرين بلد عبدالقيس وقد رود بيانها في «كتاب الجمعة»[2].

أوضح الحافظ أنَّ عُمان بضم المهملة وتخفيف الميم، ونقل عن عياض قوله: هي فرضة بلاد اليمن. كما نقل عن الرشاطي قوله: عمان في اليمن سميت بعمان بن سبأ، ينسب إليها الجلندي رئيس أهل عمان[3].

أشار الحافظ إلى أنَّ وثيمة ذكر أنَّ عمرو بن العاص قدم عليه من عند النبي ﷺ فصدقه، وهناك من ذكر أنَّ الذي آمن على يد عمرو بن العاص ولدا الجلندي عياذ وجيفر، وكان ذلك بعد خيبر كما ذكره أبو عمرو[4][5].

وروى الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال: (بعث رسول الله ﷺ إلى الملوك...) فذكر الحديث، وفيه (وبعث عمرو بن العاص إلى جيفر وعياذ ابني الجلندي ملك عمان.. وفيه - فرجعوا جميعاً قبل وفاة رسول الله ﷺ إلا عمراً فإنه توفي وعمرو بالبحرين)[6]، وفي هذا إشعار بقرب عمان من البحرين، وبقرب البعث إلى الملوك من وفاته ﷺ فلعلها كانت بعد حنين فتصحفت، ولعل البخاري أشار بالترجمة إلى هذا الحديث لقوله في حديث الباب (فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله ﷺ)[7][8].

وروى أحمد من طريق أبي لبيد قال: (خرج رجل منا يقال له بيرح بن أسد، فرآه عمر فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل عمان، فأدخله على أبي بكر فقال: هذا من أهل الأرض التي سمعت رسول الله ﷺ يقول (إنِّي لأعلم أرضاً يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر، لو أتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر)[9].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٩٥.
(٢) فتح الباري: ٢/ ٣٧٩ حديث رقم ٨٩٢.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٩٥، ٩٦ ذكر ياقوت أنَّ عمان اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند. ياقوت الحموي. معجم البلدان: ٤/ ١٥٠.
(٤) نقله ابن الأثير عن أبي عمر وأبي موسى. أسد الغابة: ١/ ٣٧١.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٩٦.
(٦) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٠/ ٩.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٩٥ الحديث ٤٣٨٣.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٩٦.
(٩) أحمد، المسند: ١/ ٤٤ وزاد فيه (بها حي من العرب) بعد لفظ (بناحيتها البحر).

وورد عند مسلم من حديث أبي برزة قال: (بعث رسول الله ﷺ رجلاً إلى قوم فسبوه وضربوه، فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال: لو أهل عمان أتيت ما سبوك ولا ضربوك)[1][2].

نبّه إلى أنَّ بعمل الشام بلدة يقال لها عَمّان لكنها بفتح العين وتشديد الميم[3]، وهي التي أرادها الشاعر بقوله:

في وجهه خالان لولاهما ما بت مفتوناً بعَمّان

وليست مرادة هنا قطعاً، وإنما وقع اختلاف الرواة فيما وقع في صفة الحوض النبوي، حيث جاء في بعض طرقه ذكر عمان[4].

كما نبّه إلى أنَّ جيفر مثل جعفر إلا أنَّ بدل العين تحتانية. وعَيّاذ بفتح المهملة وتشديد التحتانية وآخره معجمة، والجُلَنْدي بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون والقصر، وبيرح بموحدة ثم تحتانية ثم مهملة بوزن ديلم[5].

حدثنا سفيان سمع ابن المنكدر جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول: (قال: قال لي رسول الله ﷺ: لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا (ثلاثاً) فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله ﷺ...)[6].

أشار الحافظ إلى أنَّ شرح الحديث ورد مستوفى في «الكفالة»[7]. وفي الشهادات»[8]. وفي «فرض الخمس»[9][10].

* * *

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦/٩٨ باب فضل أهل عمان.
(٢) فتح الباري: ٨/٩٦.
(٣) البكري، معجم ما استعجم: ٣/٩٧٠، ياقوت، معجم البلدان: ٤/١٥١.
(٤) فتح الباري: ٨/٩٦ لم يحدد الحافظ مكان الإحالة وبالرجوع إلى تفسير سورة الكوثر: ٨/٧٣٣ أحال الحافظ إلى أنَّ المزيد من البسط في أمر الكوثر، وهل هو الحوض النبوي أو غيره محله كتاب الرقاق. فتح الباري: ١١/٤٧٠، ٤٧١ شرح الحديث ٦٥٨٠ باب في الحوض.
(٥) فتح الباري: ٨/٩٦.
(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب قصة عمان والبحرين.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/٩٥ الحديث ٤٣٨٣.
(٧) فتح الباري: ٤/٤٧٤-٤٧٥ حديث رقم ٢٢٩٦ باب من تكفل عن ميت ديناً.
(٨) فتح الباري: ٥/٢٨٩-٢٩٠ حديث رقم ٢٦٨٣ باب من أمر بإنجاز الوعد.
(٩) فتح الباري: ٦/٢٣٧، ٢٤٢ حديث رقم ٣١٣٧.
(١٠) فتح الباري: ٨/٩٦.

بعث جرير إلى اليمن:

في قوله (باب ذهاب جرير إلى اليمن) [1] بَيّنَ أنه ابن عبدالله البجلي، كما بَيّنَ أنّ الطبراني ذكر من طريق إبراهيم بن جرير عن أبيه قال: (بعثني النبي ﷺ إلى اليمن أقاتلهم وأدعوهم أنْ يقولوا لا إله إلا الله)[2]. فالذي يظهر أنّ هذا البعث غير بعثه إلى هدم ذي الخلصة، ويحتمل أنْ يكون بعثه إلى الجهتين على الترتيب، ويؤيده ما وقع عند ابن حبان في حديث جرير (أنّ النبي ﷺ قال له: ياجرير إنه لم يبق من طواغيت الجاهلية إلا بيت ذي الخلصة)[3]. فإنه يشعر بتأخير هذه القصة جداً، وقد ورد في حجة الوداع أنّ جريراً شهدها[4] فكأن إرساله كان بعدها، فهدمها ثم توجه إلى اليمن، ولهذا لمّا رجع بلغته وفاة النبي ﷺ[5].

عن جرير قال: (كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن - ذا كلاع وذا عمرو - فجعلت أحدثهم عن رسول الله ﷺ....)[6].

قوله (كنت باليمن) أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية أبي إسحاق عن جرير عند ابن عساكر أنّ النبي ﷺ بعثه إلى ذي عمر وذي الكلاع يدعوهما إلى الإسلام فأسلما، قال: (وقال لي ذو الكلاع ادخل على أم شرحبيل) يعني زوجته. وورد عند الواقدي في «الردة» بأسانيد متعددة نحو هذا[7].

قوله (فلقيت رجلين من أهل اليمن) بَيّنَ أنّ في رواية الإسماعيلي (كنت باليمن، فأقبلت ومعي ذو الكلاع وذو عمرو) وهذه الرواية أبيَن، وذلك أنّ جريراً قضى حاجته من اليمن وأقبل راجعاً يريد المدينة فصحبه من ملوك اليمن ذو الكلاع وذو عمرو، فأمّا ذو الكَلاع فهو بفتح الكاف وتخفيف اللام واسمه اسْمَيْفَع بسكون المهملة وفتح الميم وسكون التحتانية وفتح الفاء وبعدها مهملة، ويقال أيفع بن باكوراء، ويقال ابن حوشب بن

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٦.
(٢) الطبراني، المعجم الكبير: ٢/ ٣٣٤ رقم ٢٣٩٢.
(٣) صحيح ابن حبان، ٩/ ١٦٥ حديث رقم ٧١٥٨.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٠٧ الحديث ٤٤٠٥.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٧٦ هذا البيان مع رواية الطبراني وابن حبان قد ذكره العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٤٢.
(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب ذهاب جرير إلى اليمن.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٦، الحديث ٤٣٥٩.
(٧) فتح ٨/ ٧٦.

عمرو[1]. وأمّا ذو عمرو فكان أحد ملوك اليمن وهو من حمير أيضاً، ولم يقف ابن حجر على اسم غيره، ولم ير من أخباره أكثر مما ذكر في حديث الباب، وكانا عزما على التوجه إلى المدينة فلمّا بلغهما وفاة النبي ﷺ رجعا إلى اليمن ثم هاجرا في زمن عمر. في قوله (لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك) بَيّنَ أنّ المراد إنْ كان الذي تذكر حقاً، وفي رواية الإسماعيلي (لئن كان كما تذكر)[2]. وقوله (لقد مر على أجله) جواب لشرط مقدر، أي إنْ أخبرتني بهذا أخبرك بهذا.

وهذا القول قاله ذو عمرو عن اطلاع من الكتب القديمة لأن اليمن كان أقام بها جماعة من اليهود فدخل كثير من أهل اليمن في دينهم وتعلموا منهم ، وذلك بَيِّنٌ، في قوله ﷺ لمعاذ لمّا بعثه إلى اليمن إنك ستأتي قوماً أهل كتاب [3].

ونقل عن الكرماني قوله: يحتمل أنْ يكون سمع من بعض القادمين من المدينة سراً، أو أنه كان في الجاهلية كاهناً، أو أنه صار بعد إسلامه محدَّثاً بفتح الدال وقد ورد تفسيره بأنه الملهم[4][5].

وقد عقب عليه ابن حجر بأنّ سياق الحديث يدل على ما تقدم تقريره لأنه علّق ما ظهر له من وفاته على ما أخبره به جرير من أحواله، ولو كان ذلك مستفاداً من غير ما ذكر لَما احتاج إلى بناء ذلك على ذلك، لأنّ الأولين - أي السماع سراً والكهانة - خبر محض، والثالث - أي الإلهام - وقوع شيء في النفس عن غير قصد. وقد روى الطبراني من طريق زياد بن علاقة عن جرير في هذه القصة قال: (قال لي حبر باليمن)[6] فهذا يؤيد ما ذكر[7].

في قوله (فأخبرت أبا بكر بحديثهم قال أفلا جئت بهم) بَيّنَ أنه جمع باعتبار من كان

(١) فتح الباري: ٨/٧٦ وذكره العيني في عمدة القارىء: ١٤/٣٤٣.
والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/٤٢٦.
قال ابن دريد: وأدرك ذو الكلاع الإسلام وقتل يوم صفين مع معاوية واسم ذي الكلاع سميفع بن ناكور. ابن دريد، الإشتقاق: ٥٢٥. وكذلك ورد عند ابن حزم في جمهرة أنساب العرب: ٤٣٤.
(٢) فتح الباري: ٨/٧٦.
وروى الطبراني عن إسماعيل عن قيس عن جرير (إنْ يك صاحبك كما تذكر لقد أتى على أجله منذ ثلاث).
الطبراني، المعجم الكبير: ٢/٣٠١ حديث رقم ٢٢٥٩.
(٣) فتح الباري: ٨/٧٦، ٧٧.
(٤) الكرماني، شرح صحيح البخاري: ١٦/١٨١.
(٥) فتح الباري: ٨/٧٧. نقل القسطلاني قول الكرماني وكذلك تعقيب الحافظ. إرشاد الساري، ٦/٤٢٦.
(٦) الطبراني، المعجم الكبير: ٢/٣٥٢ حديث رقم ٢٤٧٩.
(٧) فتح الباري: ٨/٧٧.

معهما من الأتباع. وفي قوله (فلمّا كان بعد . . .الخ) أشار إلى أنّ هذا لعله كان لمّا هاجر ذو عمرو في خلافة عمر[١].

نقل الحافظ أنّ يعقوب بن شبة ذكر بإسناد له أنّ ذا الكلاع كان معه اثنا عشر ألف بيت من مواليه، فسأله عمر بيعهم ليستعين بهم على حرب المشركين فقال ذو الكلاع: هم أحرار فأعتقهم في ساعة واحدة[٢].

كما نقل ما رواه سيف في «الفتوح» أنّ أبا بكر بعث أنس بن مالك يستنفر أهل اليمن إلى الجهاد فرحل ذو الكلاع ومن أطاعه.

وقد ذكر ابن الكلبي في «النسب» أنّ ذا الكلاع كان جميلاً، وكان إذا دخل مكة يتعمم، وقد شهد صفين مع معاوية وقتل بها[٣].

في قوله (تآمرتم) بَيّنَ أنه بمد الهمزة وتخفيف الميم أي تشاورتم، أو بالقصر وتشديد الميم أي أقمتم أميراً منكم عن رضا منكم أو عهد من الأول[٤]. كما بَيّنَ قوله (فإذا كانت) أي الإمارة. وقوله (بالسيف) أي بالقهر والغلبة. وفي قوله (كانوا ملوكاً) بَيّنَ أنّ المراد أي الخلفاء، وهذا دليل على ما تقرر أنّ ذا عمرو كان له اطلاع على الأخبار من الكتب القديمة، وأنّ إشارته بهذا الكلام تطابق الحديث الذي أخرجه أحمد[٥]. وأصحاب السنن[٦]. وصححه ابن حبان[٧]. وغيره من حديث سفينة أنّ النبي ﷺ قال: (الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكاً عضوضاً)[٨].

ونقل الحافظ عن ابن التين قوله: ما قال ذو عمرو وذو الكلاع لا يكون إلا عن كتاب أو كهانة، وما قاله ذو عمرو لا يكون إلا عن كتاب.

قال ابن حجر: لا أدري لِمَ فرّق بَيْنَ المقالتين والإحتمال فيهما واحد، بل المقالة الأخيرة يحتمل أنْ تكون من جهة التجربة[٩].

* * *

(١) فتح الباري: ٨/ ٧٧.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٧٧. الرواية نقلها العيني عن يعقوب بن شبة، عمدة القارىء: ١٤/ ٣٤٣.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٧٧ نقل القسطلاني رواية سيف. إرشاد الساري: ٦/ ٤٢٦، ٤٢٧.
(٤) قال الجوهري آمرته في أمري إذا شاورته، والتأمير تولية الإمارة، الصحاح: ٢/ ٥٨٢.
(٥) أحمد، المسند: ٥/ ٢٢٠، ٢٢١.
(٦) أبو داود، السنن مع شرح الخطابي: ٥/ ٣٧ رقم ٤٦٤٧. الترمذي، السنن: ٣/ ٣٤١ حديث رقم ٢٣٢٦.
(٧) صحيح ابن حبان: ٨/ ٢٢٦، حديث رقم ٦٦٢٣ والحديث أخرجه الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ١٤٥. والطبراني في المعجم الكبير: ٧/ ٩٧ رقم ٦٤٤٢. ٩٨ رقم ٦٤٤٣، ٦٤٤٤.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٧٧.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٧٧.

غزوة ذي الخَلَصة:

في قوله (غزوة ذي الخَلَصة) [1] بَيّنَ الحافظ أنه بفتح الخاء المعجمة واللام بعدها مهملة، كما نقل أنّ ابن دريد حكى أنه بفتح أوله وإسكان ثانيه[2]، وأنّ ابن هشام حكى ضمها[3]، وقيل بفتح أوله وضم ثانيه، والأول أشهر، والخلصة نبات له حب أحمر كخرز العقيق[4]، وذو الخلصة اسم للبيت الذي كان فيه الصنم ذو الخلصة. ونقل ابن حجر أنّ المبرد حكى أنّ موضع ذي الخلصة صار مسجداً جامعاً لبلدة يقال لها العبلات من أرض خثعم[5]، ووهم من قال أنه كان في بلاد فارس[6].

عن جرير قال: (كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية...)[7].

قوله (كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخَلَصة) بَيّنَ ابن حجر أنه ورد في الرواية الأخرى التي بعد هذه أنه كان في خثعم [8] بمعجمة ومثلثة وزن جعفر قبيلة شهيرة ينتسبون إلى خثعم بن أَنْمار بفتح أوله وسكون النون أي ابن إراش بكسر أوله وتخفيف الراء وفي آخره معجمة ابن عَنْز بفتح المهملة وسكون النون بعدها زاي أي ابن وائل، ينتهي نسبهم

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧١.

(٢) قال ابن دريد ـ ذو الخلصة، صنم كان يعبد في الجاهلية وقد أوردها بفتح ثانيه، جمهرة اللغة: ١/ ٦٠٤، وقال الجوهري: ذو الخلصة بالتحريك، بيت لخثعم كان يدعى كعبة اليمامة وكان فيه صنم يدعى الخلصة فهدم. الجوهري، الحاح: ٣/ ١٠٣٨.
وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان: وقد رواه بعضهم بسكون اللام، وكذا قاله ابن دريد، مما يشير إلى أنّ ابن حجر ربما يكون قد نقل قول ابن دريد عن ياقوت: ٢/ ٣٨٤ وقد نقل العيني قول ابن دريد كما هو في الفتح.
عمدة القارىء: ١٤/ ٣٣٨.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية: ١/ ٨٦.

(٤) ذكر العيني نقلاً عن التلويح هذا الكلام أطول مما هنا، عمدة القارىء: ١٤/ ٣٣٩ وقد ذكره السهيلي في الروض الأنف: ١/ ١٠٨.

(٥) رواية المبرد هذه أوردها ياقوت، معجم البلدان: ٢/ ٣٨٣.
ونقل السهيلي أنّ المبرد ذكره عن أبي عبيدة، الروض الأنف: ١/ ١٠٨، وكذلك العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٣٩ والقسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٤٢٣.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٧١ وقد ذكر العيني هذه المعلومات وأوضح أنّ القول الأخير قاله بعض الشارحين، عمدة القارىء: ١٤/ ٣٣٩.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب غزوة ذي الخلصة.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٠، الحديث ٤٣٥٥.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٠ حديث رقم ٤٣٥٦.

إلى ربيعة بن نزار إخوة مضر بن نزار جد قريش، وقد وقع ذكر ذي الخلصة في حديث أبي هريرة عند الشيخين في «كتاب الفتن» مرفوعاً (لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة، وكان صنماً تعبده دوس في الجاهلية)[1][2].

والذي يظهر أنه غير المراد في حديث الباب، وإنْ كان السهيلي يشير إلى اتحادهما[3] لأنّ دوساً قبيلة أبي هريرة وهم ينتسبون إلى دوس بن عُدثان بضم المهملة وبعد الدال الساكنة مثلثة ابن عبدالله بن زهران، ينتهي نسبهم إلى الأزد، فَبَينهم وبَيْنَ خثعم تباين في النسب، وقد ذكر ابن دحية أنّ ذا الخلصة المراد في حديث أبي هريرة كان عمرو بن لحيّ قد نصبه أسفل مكة، وكانوا يلبسونه القلائد ويجعلون عليه بيض النعام ويذبحون عنده، وأمّا الذي لخثعم فكانوا قد بنوا بيتاً يضاهون به الكعبة، فظهر الإفتراق وقوى التعدد[4] والله أعلم.

قوله (والكعبة اليمانية والكعبة الشامية) أشار الحافظ إلى أنه ورد هكذا وقيل أنه غلط، والصواب اليمانية فقط، وأنهم سموها بذلك مضاهاة للكعبة، والكعبة البيت الحرام بالنسبة لمن يكون جهة اليمن شامية فسمو التي بمكة شامية والتي عندهم يمانية تفريقاً بَيْنَهما[5].

قال ابن حجر: والذي يظهر أنّ الذي في الرواية صواب وأنها كان يقال لها اليمانية باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار أنهم جعلوا بابها مقابل الشام[6].

نقل أنّ عياضاً حكى أنّ في بعض الروايات (والكعبة اليمانية الكعبة الشامية) بغير واو، وفي هذا إيهام، والمعنى كان يقال لها تارة هكذا وتارة هكذا[7]. وهذا يقوي ما قلته فإن

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٧٦ حديث رقم ٧١١٦ بلفظ (على) بدلاً من حول. باب تغيّر الزمان حتى تعبد الأوثان.
صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ٣٢/ بلفظ (حول) كتاب الفتن وأشراط الساعة. وفيه: (... وكانت صنماً تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة) قال النووي: موضع باليمن.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧١. ويلاحظ أنه حصل خطأ من الناسخ حيث وضع الأقواس الدالة على لفظ الحديث حتى قوله (ذي الخلصة) مما يوحي بأنّ بقية الكلام ليس من الحديث وإنما هو من كلام العلماء.

(٣) السهيلي، الروض الأنف: ١/ ١٠٩.

(٤) فتح الباري: ٨/ ٧١.
وهذا الكلام نقله ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٣٨٣.

(٥) ذكر هذا السهيلي في الروض الأنف: ١/ ١٠٩.
وذكره النووي عن القاضي عياض. شرح صحيح مسلم: ١٦/ ٣٥ باب فضائل جرير بن عبدالله رضي الله عنه. كما أنّ الكرماني قد نقل قول القاضي عياض وكذلك قول النووي، شرح البخاري: ١٦/ ١٧٨.

(٦) فتح الباري: ٨/ ٧١.

(٧) نقله النووي عن القاضي عياض. شرح صحيح مسلم: ١٦/ ٣٥. والعيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٣٩.

إرادة ذلك مع ثبوت الواو أولى، وهناك من قال (والكعبة والشامية) مبتدأ محذوف الخبر تقديره هي التي بمكة، وقيل الكعبة مبتدأ والشامية خبره والجملة حال، والمعنى والكعبة هي الشامية لا غير[1][2].

وقد أشار الحافظ إلى أنّ السهيلي حكى عن بعض النحويين أنّ (له) زائدة وأنّ الصواب (كان يقال الكعبة الشامية) أي لهذا البيت الجديد (والكعبة اليمانية) أي للبيت العتيق أو بالعكس، وليست فيه زيادة، وإنما اللام بمعنى من أجل أي كان يقال من أجله الكعبة الشامية والكعبة اليمانية أي احدى الصفتين للعتيق والأخرى للجديد[3].

قوله (ألا تريحيني) بَيّنَ أنه بتخفيف اللام طلب يتضمن الأمر، كما بَيّنَ أنه خص جريراً بذلك لأنها كانت في بلاد قومه وكان هو من أشرافهم، والمراد بالراحة راحة القلب، وما كان شيء أتعب لقلب النبي ﷺ من بقاء ما يشرك به من دون الله تعالى[4].

نقل الحافظ ما رواه الحاكم في «الإكليل» من حديث البراء بن عازب قال: (قدم على النبي ﷺ مائة رجل من بني بجيلة وبني قشير جرير بن عبدالله، فسأله عن بني خثعم فأخبره أنهم أبو أنْ يجيبوا إلى الإسلام، فاستعمله على عامة من كان معه، وندب معه ثلاثمائة من الأنصار وأمره أنْ يسير إلى خثعم فيدعوهم ثلاثة أيام، فإنْ أجابوا إلى الإسلام قَبِلَ منهم وهدم صنمهم ذا الخلصة، وإلا وضع فيهم السيف[5]).

قوله (فنفرت) بَيّنَ أنّ المراد خرجت مسرعاً. وفي قوله (في مائة وخمسين راكباً) بَيّنَ أنه زاد في الرواية الأخرى (وكانو أصحاب خيل) أي يثبتون عليها لقوله بعده (وكنت لا أثبت علي الخيل)[6][7].

ووقع في رواية ضعيفة عند الطبراني أنهم كانوا سبعمائة [8].

فلعلها إنْ كانت محفوظة يكون الزائد رجالة وأتباعاً، وفي «كتاب الصحابة» لابن السكن

(١) هذا القول ذكره الكرماني، شرح البخاري: ١٦/ ١٧٨ ونقله عنه العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٣٩.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٧١، ٧٢.
(٣) السهيلي، الروض الأنف: ١/ ١٠٩. ونقله عنه العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٣٩.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٧٢.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٧٢.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٠ حديث رقم ٤٣٥٦.
(٧) فتح الباري: ٨/ ٧٢.
(٨) الطبراني، المعجم الكبير: ٢/ ٣١٢ حديث رقم ٢٢٩٦.

أنهم كانوا أكثر من ذلك، فذكر عن قيس بن غَرَبة الأحمسي أنه وفد في خمسمائة، قال: وقدم جرير في قومه وقدم الحجاج بن ذي الأعين في مائتين، قال وضم إلينا ثلاثمائة من الأنصار وغيرهم، فغزونا بنى خثعم.

فكأنّ المائة والخمسين هم قوم جرير وتكملة المائتين أتباعهم، وكأنّ الرواية التي فيها سبعمائة من كان من رهط جرير وقيس بن غَرَبة لأنّ الخمسين كانوا من قبيلة واحدة، وغَرَبة بفتح المعجمة والراء المهملة بعدها موحدة[1].

في قوله (فكسرناه) بَيّنَ أنه البيت. وفي قوله (فأتيت النبي ﷺ فأخبرته) بَيّنَ أنه ورد هكذا في هذه الرواية، بَيْنما ورد في الرواية الأخيرة أنّ الذي أخبر النبي ﷺ بذلك رسول جرير[2]، فكأنه نسب إلى جرير مجازاً.

قوله (فدعا لنا ولأحمس) بَيّنَ أنه بمهملة وزن أحمر، وهم أخوة بَجِيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم رهط جرير ينتسبون إلى أحمس بن الغوث بن أنمار، وبجيلة امرأة نسبت إليها القبيلة المشهورة، ومدار نسبهم أيضاً على أنمار، وفي العرب قبيلة أخرى يقال لها أحمس ليست مرادة هنا ينتسبون إلى أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار. وقد وقع في الرواية الأخرى (فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات)[3] أي دعا لهم بالبركة[4].

ووقع عند الإسماعيلي من رواية ابن شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد (فدعا لأحمس بالبركة). في قوله (وكنت لا أثبت على الخيل فضرب على صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري) نقل أنه ورد في حديث البراء عند الحاكم (فشكا جرير إلى رسول الله ﷺ القَلَع فقال: ادن مني، فدنا منه فوضع يده على رأسه ثم أرسلها على وجهه وصدره حتى بلغ عانته ثم وضع يده على رأسه وأرسلها على ظهره حتى انتهت إلى أليته وهو يقول مثل قوله الأول) فكان ذلك للتبرك بيده ﷺ المباركة[5].

(١) فتح الباري: ٨/ ٧٢.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٠ حديث رقم ٤٣٥٧.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٠ حديث رقم ٤٣٥٦.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٧٢.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٧٢.

والقلع بالقاف ثم اللام المفتوحتين ضبطه أبو عبيد الهروي: الذي لا يثبت على السرج، وقيل بكسر أوله[1].

ونقل عن الجوهري قوله: رجل قلع القدم بالكسر إذا كانت قدمه لا تثبت عند الحرب وفلان قلعة إذا كان يتقلع عن سرجه[2][3].

وقد أشار الحافظ إلى أنه سئل عن الحكمة في قوله (خمس مرات) فقيل: مبالغة واقتصاراً على الوتر لأنه مطلوب، وظهر له احتمال أنْ يكون دعا للخيل والرجال أوْ لهما معها، ثم أراد التأكيد في تكرير الدعاء ثلاثاً، فدعا للرجال مرتين أخريين، وللخيل مرتين أخريين ليكمل لكل من الصنفين ثلاثاً، فكان مجموع ذلك خمس مرات[4].

في قوله (اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً) بَيّنَ أنه قيل فيه تقديم وتأخير لأنه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا، وقيل معناه كاملا مكملا، ووقع في حديث البراء أنه قال ذلك في حال إمرار يده عليه في المرتين، وزاد: (وبارك فيه وفي ذريته). وكلام المزي في «الأطراف» يقتضي أنّ قوله (واجعله هادياً مهدياً) من أفراد مسلم، وليس كذلك لأنه ثبت هنا من طريقين[5][6].

قوله (فكسرها وحرقها) بَيّنَ أنّ معناه أنه هدم بناءها ورمى النار فيما فيها من الخشب. قوله في الرواية الثالثة (ولمّا قدم جرير اليمن الخ) [7] بَيّنَ أنّ هذا يشعر باتحاد قصته في غزوة ذي الخلصة بقصة ذهابه إلى اليمن، وكأنه لمّا فرغ من أمر ذي الخلصة وأرسل رسوله مبشراً استمر ذاهباً إلى اليمن للسبب الذي ذكر [8][9].

---

(١) وقال الخطابي: القلع: الذي لا يثبت في السرج، وقد قلع قلعة. يقال رجل قلع، الخطابي، غريب الحديث: ١/ ٦٦٠.
نقل ابن الأثير عن الهروي قوله: القلع الذي لا يثبت على السرج، ورواه بعضهم (قلع) بفتح القاف وكسر اللام بمعناه. وسماعي (القلع) النهاية في غريب الحديث: ٤/ ١٠١ كما نقل ابن الأثير أيضاً قول الجوهري بطوله مما يشير إلى احتمال استفادة الحافظ هذه الأقوال عن ابن الأثير.
(٢) الجوهري، الصحاح،: ٣/ ١٢٧١.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٧٢.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٧٢، ٧٣.
(٥) المزي، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: ٢/ ٤٢٨.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٧٣.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٧٠، ٧١ حديث رقم ٤٣٥٧.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٧٦.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٧٣.

بَيّنَ قوله (يستقسم) أي أنه يستخرج غيب ما يريد فعله من خير أو شر، وقد حرّم الله سبحانه وتعالى ذلك بقوله تعالى ﴿وأنْ تستقسموا بالأزلام﴾[1].

نقل الحافظ أنّ أبا الفرج الأصبهاني حكى أنهم كانوا يستقسمون عند ذي الخلصة، وأنّ إمرأ القيس لمّا خرج يطلب بثأر أبيه استقسم عنده فخرج له ما يكره، فسب الصنم ورماه بالحجارة وأنشد:

لـو كـنـت يـاذا الخـلـص الموتـورا لـن تـنـه عـن قـتـل الـعـداة زورا

قال: فلم يستقسم عنده أحد بعد حتى جاء الإسلام[2].

قال ابن حجر: وحديث الباب يدل على أنهم استمروا يستقسمون حتى نهاهم الإسلام، وكأنّ الذي استقسم عنده بعد ذلك لم يبلغه التحريم أو لم يكن أسلم حتى زجره جرير[3].

في قوله (ثم بعث جرير رجلًا من أحمس يكنى أبا أرْطأة) بَيّنَ أنه بفتح الهمزة وسكون الراء بعدها مهملة وبعد الألف هاء تأنيث، واسم أبي أرطأة هذا حصين بن ربيعة كما وقع مسمى في «صحيح مسلم»[4]، كما نبّه ابن حجر إلى أنه ورد لبعض رواته (حسين) بسين) مهملة بدل الصاد وهو تصحيف، ومنهم من سماه (حِصْن) بكسر أوله وسكون ثانيه، وبعض الرواة قلبه فقال: (ربيعة بن حصين) ومنهم من سماه (أرطأة) والصواب أبو أرطأة حصين بن ربيعة بن عامر بن الأزور، وهو صحابي بجلي ليس له ذكر إلا في هذا الحديث[5].

قوله (كأنها جمل أجرب) بَيّنَ أنه بالجيم والموحدة، وهو كناية عن نزع زينتها وإذهاب بهجتها. ونقل عن الخطابي قوله: المراد أنها صارت مثل الجمل المطلى بالقطران من جربه، إشارة إلى أنها صارت سوداء لِمَا وقع فيها من التحريق[6].

ووقع لبعض الرواة، وقيل إنها رواية مسدد (أجوف)[7] بواو بدل الراء وفاء بدل الموحدة، والمعنى أنها صارت صورة بغير معنى، والأجوف الخالي الجوف مع كبره في الظاهر[8].

(١) الآية ٣ سورة المائدة.
(٢) أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني: ٩/ ٩٢، ٩٣.
(٣) فتح الباري: ٨/ ٧٣.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦/ ٣٧ باب فضائل جرير بن عبدالله.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٧٣.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٧٣.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٥٤ بلفظ (أجوف أو أجرب) حديث رقم ٣٠٢٠ باب حرق الدور والنخيل.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٧٣.

أشار الحافظ إلى أنه وقع لابن بطال معنى قوله أجرب أي أسود، ومعنى قوله أجوف أي أبيض وحكاه عن ثابت السرقسطي، لكن عياض أنكره وقال: هو تصحيف وإفساد للمعنى [1]. قال ابن حجر: إنْ أراد إنكار تفسير أجوف بأبيض فمقبول لأنه يضاد معنى الأسود، وقد ثبت أنه حرقها والذي يحرق يصير أثره أسود لا محالة فيه فكيف يوصف بكونه أبيض، وإنْ أراد إنكار لفظ أجوف فلا إفساد فيه فإنّ المراد أنه صار خالياً لا شيء فيه كما تقدم تقريره[2].

قال ابن حجر: وفي الحديث مشروعية إزالة ما يفتتن به الناس من بناء وغيره سواء كان إنساناً أو حيواناً أو جماداً،وفيه استمالة نفوس القوم بتأمير من هو منهم، وفيه الإستمالة بالدعاء والثناء والبشارة في الفتوح، وفضل ركوب الخيل في الحرب، وقبول خبر الواحد، والمبالغة في نكاية العدو، ومناقب لجرير ولقومه، وبركة يد النبي ﷺ ودعائه وأنه كان يدعو وتراً وقد يجاوز الثلاث[3].

وفيه تخصيص لعموم قول أنس (كان إذا دعا دعا ثلاثاً) [4] فيحمل على الغالب، وكأنّ الزيادة لمعنى اقتضى ذلك، وهو ظاهر في أحمس لما اعتمدوه من دحض الكفر ونصر الإسلام ولا سيما مع القوم الذين هم منهم[5].

* * *

(١) عياض، مشارق الأنوار: ١/١٤٧، ١٦٥.

(٢) فتح الباري: ٨/٧٣.

(٣) فتح الباري: ٨/٧٣.

(٤) الحديث أخرجه مسلم عن ابن مسعود بلفظ (... كان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً..) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢ / ١٥٢ باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من أذى المشركين.

(٥) فتح الباري: ٨/٧٣، ٧٤.

حجة الوادع

في قوله (باب وجوب الحج وفضله[1]، وقول الله تعالى ﴿**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلًا، ومن كفر فإنّ الله غنيٌّ عن العالمين**﴾[2] أوضح الحافظ أنّ المصنّف قدّم الحج على الصيام لمناسبة لطيفة ورد ذكرها في «المقدمة»[3] ورتبه على مقاصد متناسبة: فبدأ بما يتعلق بالمواقيت، ثم بدخول مكة وما معها ثم بصفة الحج، ثم بأحكام العمرة، ثم بمحرمات الإحرام، ثم بفضل المدينة. ومناسبة هذا الترتيب غير خفية على الفطن.

أصل الحج في اللغة القصد، وقال الخليل: كثرة القصد إلى معظم. وفي الشرع القصد إلى البيت الحرام بأعمال مخصوصة. وهو بفتح المهملة وبكسرها لغتان، نقل الطبري أنّ الكسر لغة أهل نجد والفتح لغيرهم[4].

ووجوب الحج معلوم من الدين بالضرورة. وأجمعوا على أنه لا يتكرر إلا لعارض كالنذر. واختلف هل هو على الفور أو التراخي؟ وهو مشهور[5].

وفي وقت ابتداء فرضه خلاف، فقيل: قبل الهجرة وهو شاذ. وقيل بعدها. ثم اختلف في سنته فالجمهور على أنها سنة ست لأنها نزل فيها قوله تعالى ﴿**وأتموا الحج والعمرة لله**﴾[6] وهذا ينبني على أنّ المراد بالإتمام ابتداء الفرض ، ويؤيده قراءة علقمة ومسروق وإبراهيم النخعي بلفظ (وأقيموا) أخرجه الطبري بأسانيد صحيحة عنهم[7]، وقيل المراد بالإتمام الإكمال بعد الشروع، وهذا يقتضي تقدم فرضه قبل ذلك. وقد وقع في قصة ضمام ذكر الأمر بالحج، وكان قدومه على ما ذكر الواقدي سنة خمس[8]، وهذا يدل - إنْ ثبت

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/٣٧٨.
(٢) الآية ٩٧ سورة آل عمران.
(٣) هدى الساري: ٤٧٠.
(٤) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ١/٣٤٠، الأزهري، تهذيب اللغة: ٣/٣٨٧، ٣٨٨.
(٥) فتح الباري: ٣/٣٧٨.
(٦) الآية ١٩٦ سورة البقرة.
(٧) الطبري، جامع البيان: ٢/٢٠٦، ٢٠٧.
(٨) قدم ضمام بن ثعلبة السعدي على النبي ﷺ، أرسله إليه بنو سعد بن بكر، قيل: كان ذلك سنة خمس، قاله محمد بن حبيب وغيره ، وقيل: سنة سبع ، وقيل: سنة تسع، ذكره ابن هشام عن أبي عبيدة. ابن الأثير، أسد الغابة: ٢/٤٣٩. رقم ٢٥٦٨. وقد رجّح ابن حجر قول أبي عبيدة (الإصابة مع الاستيعاب: ٢/٢١١) وحديث قدوم ضمام وبيان الرسول ﷺ له فرائض الإسلام أخرجه الإمام أحمد في المسند: ١/٢٦٤، ٢٦٥. والحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/٥٤، ٥٥ والطبراني في المعجم الكبير: ٨/٣٦٥ رقم ٨١٤٩.

على تقدمه على سنة خمس أو وقوعه فيها، وقد ورد مزيد بسط في الكلام في هذه المسألة في أول الكلام على «العمرة» [1] وأمّا فضله فمشهور، ولا سيما في الوعيد على تركه في الآية، وقد ورد في باب مفرد[2][3].

ولم يورد المصنِّف في الباب غير حديث الخثعمية[4]، وشاهد الترجمة منه خفي، وكأنه أراد إثبات فضله من جهة تأكيد الأمر به بحيث إنّ العاجز عن الحركة إليه يلزمه أنْ يستنيب غيره ولا يعذر بترك ذلك، والمراد من الحديث هنا تفسير الإستطاعة المذكورة في الآية، وأنها لا تختص بالزاد والراحلة بل تتعلق بالمال والبدن، لأنها لو اختصت للزم المعضوب أنْ يشد على الراحلة ولو شق عليه[5].

الناس قسمان: من يجب عليه الحج ومن لا يجب، الثاني العبد وغير المكلف وغير المستطيع. ومن لا يجب عليه إمّا أنْ يجزئه المأتى به أو لا، الثاني العبد وغير المكلف. والمستطيع إمّا أنْ تصح مباشرته منه أو لا، الثاني غير المميز. ومن لا تصح مباشرته إمّا أنْ يباشر عنه غيره أو لا، الثاني الكافر. فتبين أنه لا يشترط لصحة الحج إلا الإسلام[6].

في قوله (باب حجة الوِداع) [7] بَيّنَ أنه بكسر الحاء المهملة وبفتحها، وبكسر الواو وبفتحها. وقد ذكر جابر حديثه الطويل في صفتها، كما أخرجه مسلم وغيره أنّ النبي ﷺ مكث تسع سنين - أي منذ قدم المدينة - لم يحج، ثم أُذِّن في الناس في العاشرة أنّ النبي

(١) فتح الباري: ٣/٥٩٧، ٥٩٨ باب العمرة وجوب العمرة وفضلها.
(٢) فتح الباري: ٣/٣٨٢، ٣٨٣ باب فضل الحج المبرور. شرح الأحاديث ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١.
(٣) فتح الباري: ٣/٣٧٨.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/٣٧٨ الحديث ١٥١٣.
(٥) فتح الباري: ٣/٣٧٨، ٣٧٩.
(٦) فتح الباري: ٣/٣٧٩.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٠٣.
قال ابن كثير: حجة الوداع في سنة عشر، ويقال لها حجة البلاغ وحجة الإسلام، وحجة الوداع لأنه عليه الصلاة والسلام ودّع الناس فيها ولم يحج بعدها، وسميت حجة الإسلام لأنه عليه الصلاة والسلام لم يحج من المدينة غيرها ولكن حج قبل الهجرة مرات قبل النبوة وبعدها. وقد قيل إنّ فريضة الحج نزلت عامئذ وقيل سنة تسع وقيل سنة ست وقيل قبل الهجرة وهو غريب. وسميت حجة البلاغ لأنه ﷺ بلّغ الناس شرع الله في الحج قولاً وفعلاً ولم يكن بقي من دعائم الإسلام وقواعده شيء إلا وقد بيّنه عليه الصلاة والسلام، فلمّا بيّن لهم شريعة الحج ووضحه وشرحه أنزل الله عزّ وجل عليه وهو واقف بعرفة ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾. الآية ٣ سورة المائدة. البداية والنهاية: ٥/٩٩. وقد نقل العيني بعض هذه المعلومات ولم يُبيّن مصدره. عمدة القارىء: ١٤/٣٦٨.

ﷺ حاج، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أنْ يأتم برسول الله ﷺ)[1] الحديث.

ووقع في حديث أبي سعيد الخدري ما يوهم أنه ﷺ حج قبل أنْ يهاجر غير حجة الوداع، ولفظه: . . . .(بياض). . .[2].

أشار الحافظ إلى أنه ورد عند الترمذي من حديث جابر (حج قبل أنْ يهاجر ثلاث حجج)[3].

وورد عند ابن ماجه[4] والحاكم مثله عن ابن عباس [5] وهو مبني على عدد وفود الأنصار إلى العقبة بمنى بعد الحج، فإنهم قدموا أولاً فتواعدوا، ثم قدموا ثانياً فبايعوا البيعة الأولى، ثم قدموا ثالثاً فبايعوا البيعة الثانية، كما ورد بيانه في أول الهجرة وهذا لا يقتضى نفى الحج قبل ذلك[6][7].

ونقل ما أخرجه الحاكم بسند صحيح إلى الثوري (أنّ النبي ﷺ حج قبل أنْ يهاجر حججا)[8]. كما نقل عن ابن الجوزي قوله: حج حججا لا يعرف عددها. كما نقل أيضاً عن ابن الأثير قوله في «النهاية»: كان يحج كل سنة قبل أنْ يهاجر[9].

وورد في حديث ابن عباس أنّ خروجه من المدينة كان لخمس بقين من ذي القعدة. أخرجه المصنّف في «الحج»[10]. وورد مثله من حديث عائشة عند البخاري[11]، ومسلم[12].

أشار الحافظ إلى أنّ ابن حزم جزم بأنّ خروجه كان يوم الخميس[13] وفيه نظر، لأنّ

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، باب حجة النبي ﷺ: ٨/ ١٧٠، ١٩٤ والشاهد هنا ١٧٢. والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٣/ ٣٢٠ بلفظ: مكث بالمدينة تسع سنين لم يحج. . .

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٠٣.

(٣) الترمذي، السنن: ٢//١٥٥ رقم ٨١٢ باب ما جاء كم حج النبي ﷺ. وهو في صحيح الترمذي بتحقيق الألباني: ١/ ٢٤٥، ٢٤٦ رقم ٦٥٢ - ٨١٩.
وقد أخرج الحاكم حديث جابر. المستدرك مع التلخيص: ١/ ٤٧٠. ونقله البيهقي في الدلائل: ٥/ ٤٥٤.

(٤) صحيح ابن ماجة بتحقيق الألباني: ٢/ ١٨٩ رقم ٢٤٩٦ / ٣٠٧٦.

(٥) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٥٥.

(٦) فتح الباري: ٧/ ٢٢٠، ٢٢٣ باب وفود الأنصار بمكة وبيعة العقبة.

(٧) فتح الباري: ٨/ ١٠٤.

(٨) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٥٥.

(٩) فتح الباري: ٨/ ١٠٤.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٤٠٥ الحديث ١٥٤٥ باب ما يلبس المحرم من الثياب والأَزْرِيَة والأُزُر.

(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٥٥١ الحديث ١٧٠٩، باب ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير أمرهن.

(١٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ٨/ ١٥٢.

(١٣) ابن حزم، جوامع السير، ٢٦٠.

أول ذي الحجة كان يوم الخميس قطعاً لِماَ ثبت وتواتر أنّ وقوفه بعرفة كان يوم الجمعة، فتعيّن أنّ أول الشهر يوم الخميس فلا يصح أنْ يكون خروجه يوم الخميس، بل ظاهر الخبر أنْ يكون يوم الجمعة[1].

وثبت في «الصحيحين» عن أنس (صلينا الظهر مع النبي ﷺ بالمدينة أربعاً والعصر بذي الحليفة ركعتين)[2]. فدل على أنّ خروجهم لم يكن يوم الجمعة، فما بقي إلا أنْ يكون خروجهم يوم السبت، ويجمل قول من قال (لخمس بقين) أي إنْ كان الشهر ثلاثين فاتفق أنْ جاء تسعاً وعشرين فيكون يوم الخميس أول ذي الحجة بعد مضى أربع ليال لا خمس، وبهذا تتفق الأخبار، كما جمع به الحافظ عماد الدين بن كثير بَيْنَ الروايات، وقوى هذا الجمع بقول جابر (أنه خرج لخمس بقين من ذي القعدة أو أربع)[3] وكان دخوله ﷺ مكة صبح رابعة كما ثبت في حديث عائشة [4]، وذلك يوم الأحد، وهذا يؤيد أنّ خروجه من المدينة كان يوم السبت كما تقدم، فيكون مكثه في الطريق ثمان ليال، وهي المسافة الوسطى[5].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فأهللنا بعمرة، ثم قال رسول الله ﷺ: من كان معه هدى فَلْيُهْلل بالحج مع العمرة. . . .)[6].

أوضح الحافظ أنّ البخاري ذكر في باب حجة الوداع سبعة عشر حديثاً ورد غالبها في «كتاب الحج» مشروحة، وهذا الحديث قد ورد شرحه مستوفى في «كتاب الحج باب التمتع والقران[7][8].

في قوله (باب التمتع والقران والإفراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدى) قال الحافظ: أمّا التمتع فالمعروف أنه الإعتمار في أشهر الحج ثم التحلل من تلك العمرة والإهلال بالحج في تلك السنة، قال الله تعالى ﴿**فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى**﴾[9] ويطلق التمتع في عرف السلف على القرآن أيضا. قال ابن عبدالبر: لا

(١) فتح الباري: ٨/ ١٠٤.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٤٠٧ و ٣/ ٤٠٥ الحديث ١٥٤٦، ١٥٤٧ باب من بات بذي الحليفة حتى أصبح.

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية: ٥/ ١٠١، ٢٠١.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ٨/ ١٦٣.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٠٤.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب حجة الوداع. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٠٣ رقم ٤٣٩٥.

(٧) فتح الباري: ٣/ ٤٢٣، ٤٢٤ شرح الحديث ١٥٦١.

(٨) فتح الباري: ٨/ ١٠٤.

(٩) الآية ١٩٦ سورة البقرة.

خلاف بَيّنَ العلماء أنّ التمتع المراد بقوله تعالى ﴿فمن تمتع بالعمرة إلى الحج﴾ أنه الإعتمار في أشهر الحج قبل الحج، ومن التمتع أيضاً القران لأنه تمتع بسقوط سفر للنسك الآخر من بلده، ومن التمتع فسخ الحج أيضاً إلى العمرة [1]. انتهى.

أمّا القران فصورته الإهلال بالحج والعمرة معاً وهذا لا خلاف في جوازه. أو الإهلال بالعمرة ثم يدخل عليها الحج أو عكسه وهذا مختلف فيه. وأما الإفراد فالإهلال بالحج وحده في أشهره عند الجميع وفي غير أشهره أيضاً عند من يجيزه، والإعتمار بعد الفراغ من أعمال الحج لمن شاء. وأما فسخ الحج فالإحرام بالحج ثم يتحلل منه بعمل عمرة فيصير متمتعاً وفي جوازه اختلاف آخر، وظاهر تصرف المصنِّف إجازته، فإنّ تقدير الترجمة باب مشروعية التمتع الخ، ويحتمل أنْ يكون التقدير باب حكم التمتع الخ فلا يكون فيه دلالة على أنه يجيزه[2]

عن ابن عباس (إذا طاف بالبيت فقد حل، فقلت من أين...)[3].

أشار الحافظ إلى أنّ البحث في شرح الحديث قد ورد في «كتاب الحج باب من طاف بالبيت إذا قدم»[4].

في قوله (عن ابن عباس إذا طاف بالبيت فقد حل فقلت: من أين قال هذا ابن عباس) بَيّنَ أنّ القائل هو ابن جريج والمقول له عطاء، وذلك صريح في رواية مسلم[5]. والمراد بالمعرّف - بتشديد الراء - الوقوف بعرفة، وأنه ظاهر في أنّ المراد بذلك من اعتمر مطلقاً سواء كان قارناً أو متمتعاً، وهو مذهب مشهور لابن عباس وقد ورد البحث في ذلك في «كتاب الحج باب من طاف بالبيت إذا قدم» [6][7].

عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال: (قدمت على النبي ﷺ بالبطحاء، فقال: أحججت؟ قلت: نعم....)[8].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح المتن قد ورد في «باب من أهلّ في زمن النبي ﷺ كإهلال

(١) فتح الباري: ٣/ ٤٢٣.
(٢) فتح الباري: ٣/ ٤٢٣.
(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب حجة الوداع. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٠٤ رقم ٤٣٩٦.
(٤) فتح الباري: ٣/ ٤٧٧، ٤٧٩ شرح الحديث ١٦١٤، ١٦١٥.
(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ٨/ ١٦٢/ ١٦٣.
(٦) فتح الباري: ٣/ ٤٧٨.
(٧) فتح الباري: ٨/ ١٠٤.
(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب حجة الوداع. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٠٤/ ١٠٥ رقم ٤٣٩٧.

النبي ﷺ»[1].

عن نافع أنّ ابن عمر أخبره أنّ حفصة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ أخبرته أنّ النبي ﷺ أمر أزواجه أنْ يحللن عام حجة الوداع[2]. .)

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث ورد في «باب التمتع والقران[3]».

عن ابن عباس رضي الله عنهما (أنّ امرأة من خثعم، استفتت رسول الله ﷺ في حجة الوداع - والفضل بن عباس رديف رسول الله ﷺ - فقالت: يارسول الله، إنّ فريضة الله على عباده أدركت أبي شيخاً كبيراً. . .)[4].

في قوله (أنّ امرأة من خثعم استفتت رسول الله ﷺ في حجة الوداع) بَيّنَ أنّ الحديث في أمرها بالحج عن أبيها، وقد ورد شرحه في «كتاب الحج»[5]، وفيه الكلام على اسمها واسم أبيها، وإنما أورده هنا لتصريح الراوي بأنّ ذلك كان في حجة الوداع[6].

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (أقبل النبي ﷺ عام الفتح وهو مردف أسامة على القصواء - ومعه بلال وعثمان بن طلحة - حتى أناخ عند البيت، ثم قال لعثمان: أئتنا بالمفتاح. . .)[7].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث قد ورد مستوفى في «كتاب الحج باب إغلاق البيت»[8].

كما أشار الحافظ إلى أنه قد أشكل دخول هذا الحديث في «باب حجة الوداع» لأنّ فيه التصريح بأنّ القصة كانت عام الفتح، وعام الفتح كان سنة ثمان وحجة الوداع كانت سنة عشر،

(١) فتح الباري: ٣/٤١٧/٤١٩ شرح الحديث ١٥٥٩.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب حجة الوداع. صحيح البخاري مع فتح الباري : ٨/ ١٠٥ رقم ٤٣٩٨.

(٣) فتح الباري: ٣/ ٤٢٧ - ٤٣٠، شرح الحديث ١٥٦٦. وقد ذكر الحافظ بحثاً مفصلاً عن حجة رسول الله ﷺ والأحاديث الواردة فيها.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب حجة الوداع. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٠٥ رقم ٤٣٩٩.

(٥) ورد شرح الحديث في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة، كتاب جزاء الصيد. فتح الباري: ٤/ ٦٧ شرح الحديث ١٨٥٤.
وكذلك ورد الشرح مبسوطاً في باب. . حج المرأة عن الرجل. الحديث ١٨٥٥، ٤/ ٦٧ - ٧٠. كما ورد بعض الشرح في كتاب الإستئذان، باب قول الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا﴾ فتح الباري: ١١/ ١٠ شرح الحديث ٦٦٢٨. والآية ٢٧ النور. وقد أوضح الحافظ في المقدمة ٢٧٣ أنّ المرأة الخثعمية لم تسم.

(٦) فتح الباري: ٨/ ١٠٥.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب حجة الوداع. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٠٥، ١٠٦. رقم ٤٤٠٠.

(٨) فتح الباري: ٣/ ٤٦٣ - ٤٦٧ شرح الحديث ١٥٩٨.

وفي أحاديث هذا الباب جميعها التصريح بحجة الوداع وبحجة النبي ﷺ وهي حجة الوداع[1].

عن عروة بن الزبير، وأبي سلمة بن عبدالرحمن (أنّ عائشة زوج النبي ﷺ أخبرتهما أنّ صفية بنت حيّ زوج النبي ﷺ حاضت في حجة الوداع....)[2].

أوضح الحافظ أنّ شرح الحديث في قصة صفية ورد في «كتاب الحج باب إذا حاضت بعدما أفاضت»[3].

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي ﷺ بَيْنَ أظهرنا ولا ندري ما حجة الوداع، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره....)[4].

في قوله (كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي ﷺ بَيْنَ أظهرنا) أشار إلى أنه ورد في رواية أبي عاصم عن عمر بن محمد عند الإسماعيلي (كنا نسمع بحجة الوداع)[5].

وفي قوله (ولا ندري ما حجة الوداع) بَيّنَ الحافظ أنّ هذا لعله شيء ذكره النبي ﷺ فتحدّثوا به وما فهموا أنّ المراد بالوداع وداع النبي ﷺ، حتى وقعت وفاته ﷺ بعدها بقليل فعرفوا المراد، وعرفوا أنه ودّع الناس بالوصية التي أوصاهم بها أنْ لا يرجعوا بعده كفاراً، وأكد التوديع بإشهاد الله عليهم بأنهم شهدوا أنه قد بلغّ ما أرسل إليهم به، فعرفوا حينئذ المراد بقولهم حجة الوداع[6].

وقد وقع في «الحج» في باب الخطبة بمنى» من رواية عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر في هذا الحديث (فودّع الناس)[7].

وورد عند البيهقي أنّ سورة ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ نزلت في وسط أيام التشريق، فعرف النبي ﷺ أنه الوداع، فركب واجتمع الناس فذكر الخطبة[8][9].

---

(١) فتح الباري: ٨/١٠٦.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب حجة الوداع. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٠٦، رقم ٤٤٠١.

(٣) فتح الباري: ٣/٥٨٧ - ٥٩٠ شرح الأحاديث ١٧٥٧ - ١٧٦٢.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب حجة الوداع. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٠٦ رقم ٤٤٠٢.

(٥) فتح الباري: ٨/١٠٦، ١٠٧.

(٦) فتح الباري: ٨/١٠٧.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/٥٧٤ الحديث ١٧٤٢ بلفظ (وودّع الناس فقالوا: هذه حجة الوداع).

(٨) البيهقي، الدلائل: ٥/٤٤٧ وهذه الرواية عن ابن عمر، وفيها: وعرف أنه الوداع، فأمر براحلته القصواء فرحلت له فركب فوقف بالعقبة واجتمع الناس فذكر الحديث في وضع الدم والربا واستدارة الزمان... وحرمة دم المؤمن وماله... ثم قال البيهقي في آخره: كذا ورد في هذه الرواية، ويذكر عن أبي سعيد ما يدل على أنها نزلت عام الفتح والله تعالى أعلم.

(٩) فتح الباري: ٨/١٠٧.

في قوله (فحمد الله وأثنى عليه) بَيَّنَ أنه ورد في رواية أبي نعيم في «المستخرج» (فحمد رسول الله ﷺ الله وحده وأثنى عليه..) الحديث. وذكر فيه قصة الدجال، وفيه (ألا إنَّ الله حرم عليكم دماءكم) وهذا يدل على أنَّ هذه الخطبة كلها كانت في حجة الوداع، وقد ذكر الخطبة في حجة الوداع جماعة من الصحابة لم يذكر أحد منهم قصة الدجال فيها إلا ابن عمر، بل اقتصر الجميع على حديث (إنَّ أموالكم عليكم حرام) الحديث[1].

وقد أورد البخاري منها حديث جرير[2]، وأبي بكرة هنا[3]، وحديث ابن عباس[4] في الحج. وقد ورد في «الحج» من رواية عاصم بن محمد بن زيد[5]، وهو أخو عمر بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر بدونها، وزيادة عمر بن محمد صحيحة لأنه ثقة، وكأنه حفظ ما لم يحفظه غيره. وقد ورد شرح ما تضمنته الزيادة في «كتاب الفتن»[6][7].

عن زيد بن أرقم (أنَّ النبي ﷺ غزا تسع عشرة غزوة، وأنه حج بعدما هاجر حجة واحدة...)[8].

أشار الحافظ إلى أنَّ شرح الحديث ورد في أول الهجرة[9]. (وقوله أنه حج بعدما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها حجة الوداع) يعني ولا حج قبلها إلا أن يريد نفي الحج الأصغر، وهو العمرة فلا، فإنه اعتمر قبلها قطعاً.

قوله (قال أبو إسحاق: وبمكة أخرى) موصول بالإسناد المذكور وغرض أبي إسحاق أن لقوله (بعدما هاجر) مفهوما، وأنه قبل أن يهاجر كان قد حج، لكن اقتصاره على قوله(أخرى) قد يوهم أنه لم يحج قبل الهجرة إلا واحدة وليس كذلك، بل حج قبل أن يهاجر مراراً، بل الذي لا أرتاب فيه أنه لم يترك الحج وهو بمكة قط، لأنَّ قريشاً في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج، وإنما يتأخر منهم عنه من لم يكن بمكة، أو عاقه ضعف، وإذا كانوا وهم على غير دين يحرصون على إقامة الحج ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن بالنبي ﷺ أنه يتركه؟ وقد ثبت من حديث جبير بن مطعم أنه

(١) فتح الباري: ٨/١٠٧.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٠٧ رقم ٤٤٠٥.
(٣) نفس المرجع. الحديث ٤٤٠٦ ١٠٨.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/٥٧٣ رقم ١٧٣٩ باب الخطبة أيام منى.
(٥) نفس الباب، الحديث ١٧٤٢ ٥٧٤.
(٦) فتح الباري: ١٣/٩٥/٩٦ شرح الحديث ٧١٢٧ باب ذكر الدجال.
(٧) فتح الباري: ٨/١٠٧.
(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب حجة الوداع. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٠٧ رقم ٤٤٠٤.
(٩) فتح الباري: ٧/٢٨٠، ٢٨١، شرح الحديث ٣٩٤٩ باب غزوة العشيرة. كتاب المغازي.

رآه في الجاهلية واقفاً بعرفة[1]، وأن ذلك من توفيق الله له، وثبت دعاؤه قبائل العرب إلى الإسلام بمنى ثلاث سنين متوالية كما ورد بيانه في الهجرة إلى المدينة[2][3].

عن جرير (أنَّ النبي ﷺ قال في حجة الوداع لجرير: استنصت الناس، فقال: لا ترجعوا بعدي كفاراً...)[4].

في قوله (استنصت الناس) بَيَّنَ الحافظ أنَّ فيه دليلاً على وَهْم من زعم أنّ إسلام جرير كان قبل موت النبي ﷺ بأربعين يوماً[5]، لأنّ حجة الوداع كانت قبل وفاته ﷺ بأكثر من ثمانين يوماً، وقد ذكر جرير أنه حج مع النبي ﷺ حجة الوداع[6].

عن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال: (الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السماوات والأرض: السنة اثنا عشر شهراً...)[7].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث ورد في «العلم»[8] وفي «الحج»[9].

في قوله في الآية ﴿منها أربعة حرم﴾[10] أشار إلى أنَّ الحكمة في جعل المحرم أول السنة أنْ يحصل الإبتداء بشهر حرام ويختم بشهر حرام، وتتوسط السنة بشهر حرام وهو رجب، وإنما توالى شهران في الآخر لإرادة تفضيل الختام والأعمال بالخواتيم[11].

عن طارق بن شهاب (إنّ أناساً من اليهود قالوا: لو نزلت هذه الآية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً...)[12].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث ورد مستوفى في «كتاب الإيمان»[13].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٨/١٩٨ باب حجة النبي ﷺ.

(٢) فتح الباري: ٧/٢٢٠ - ٢٢٣ باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة..

(٣) فتح الباري: ٨/١٠٧.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب حجة الوداع. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٠٧ رقم ٤٤٠٥.

(٥) ذكر ذلك ابن الأثير في أسد الغابة: ١/٣٣٣ رقم ٧٣٠.

(٦) فتح الباري: ٨/١٠٨.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب حجة الوداع. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٠٨ رقم ٤٤٠٦.

(٨) فتح الباري: ١/١٥٨، ١٥٩ شرح الحديث ٦٧ باب قول النبي ﷺ: رُبَّ مُبَلَّغ أوعى من سامع.

(٩) فتح الباري: ٣/٥٧٥ شرح الحديث ١٧٤١ باب الخطبة أيام منى. وقد ذكر الحافظ بعض الشرح ثم أوضح أنّ الكلام على قوله (لا ترجعوا بعدي كفاراً) ورد مستوعباً في كتاب الفتن. فتح الباري: ١٣/٢٧ شرح الحديث ٧٠٧٨.

(١٠) الآية ٣٦ سورة التوبة أول الآية ﴿إنَّ عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾.

(١١) فتح الباري: ٨/١٠٨.

(١٢) الحديث أخرجه البخاري في باب حجة الوداع. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٠٨، رقم ٤٤٠٧.

(١٣) فتح الباري: ١/١٠٥، ١٠٦، شرح الحديث ٤٥.

في قوله (أنّ أناساً من اليهود) بَيّنَ أنه ورد في «كتاب الإيمان» بلفظ (إنَّ رجلاً من اليهود) وأنّ المراد كعب الأحبار[1]. وفيه إشكال من جهة أنه كان أسلم، ويجوز أنْ يكون السؤال صدر قبل إسلامه، لكن قد قيل إنه أسلم وهو باليمن في حياة النبي ﷺ على يد عليّ، فإنْ ثبت احتمل أنْ يكون الذين سألوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال وتولى هو السؤال عن ذلك عنهم، فتجتمع الروايات كلها، وقد ورد بسط ذلك واضحاً في «كتاب الإيمان»[2][3].

* * *

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ١٠٥ قال الحافظ: هذا الرجل هو كعب الأحبار، بَيَّنَ ذلك مسدد في مسنده والطبري في تفسيره: ٦/ ٨٢ والطبراني في الأوسط.

(٢) فتح الباري: ١/ ١٠٥.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٠٨، ١٠٩.

قصة الأسود العنْسي:

في قوله (قصة الأسود العنْسي) بَيَّنَ أنه بسكون النون، ولكن ابن التين حكى جواز فتحها ولم يتبين لابن حجر فيما حكاه ابن التين سلفاً[٢].

عن ابن عبيدة بن نشيط - وكان في موضع آخر اسمه عبد الله - أنَّ عبيد الله بن عبدالله بن عتبة قال: (بلغنا أنّ مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث...)[٣].

في قوله (وكان في موضع آخر اسمه عبدالله) بَيَّنَ أنّ البخاري أراد بهذا أنْ ينبه على أنّ المبهم هو عبدالله بن عبيدة لا أخوه موسى، وموسى ضعيف جداً وأخوه عبدالله ثقة وقد ساق البخاري الحديث مرسلاً، وقد ذكره في الباب الذي قبله موصولاً لكن من رواية نافع ابن جبير عن ابن عباس [٤][٥].

في قوله (في دار بنت الحارث وكانت تحته ابنة الحارث بن كريز) بَيَّنَ أنها أم عبدالله ابن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، والذي وقع هنا أنها أم عبدالله بن عامر. وقيل: الصواب أنها أم أولاد عبدالله بن عامر لأنها زوجته لا أمه، فإنَّ أم ابن عامر ليلى بنت أبي حثمة العدوية.

وهذا اعتراض متجه، ولعله كان فيه أم عبدالله بن عبدالله بن عامر، لأنَّ لعبد الله بن عامر ولداً اسمه عبدالله كاسم أبيه، وهو من بنت الحارث، واسمها كيِّسة بتشديد التحتانية بعدها مهملة، وهي بنت عبدالله بن عامر بن كريز، ولها منه أيضاً عبدالرحمن وعبدالملك، وكانت كيِّسة قبل عبدالله بن عامر بن كريز تحت مسيلمة الكذاب، وإذا ثبت ذلك ظهر السر في نزول مسيلمة وقومه عليها لكونها كانت امرأته[٦].

ووقع عند ابن إسحاق أنهم نزلوا بدار بنت الحارث[٧]. وذكر غيره أنَّ اسمها رملة بنت

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٩١.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٩٢.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٩١، ٩٢ رقم ٩٣٧٨ باب قصة الأسود العنسي.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٨٩ باب وفد بني حنيفة. الحديث ٤٣٧٣.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٩٢.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٩٢.
(٧) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية ٢/ ٥٧٦.
ابن كثير ، البداية والنهاية: ٥/ ٤٦.

الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد، وهي من الأنصار ثم من بني النجار ولها صحبة وتكنى أم ثابت، وكانت زوج معاذ بن عفراء الصحابي المشهور[1].

وكلام ابن سعد يدل على أنَّ دارها كانت معدة لنزول الوفود، وقد ذكر في وفد بني محارب وبني كلاب وبني تغلب وغيرهم أنهم نزلوا في دار بنت الحارث[2]. وكذا ذكر ابن إسحاق أن بني قريظة حبسوا في دار بنت الحارث.[3]

أشار الحافظ إلى أنَّ السهيلي تعقب ما وقع عند ابن إسحاق في قصة مسيلمة بأنَّ الصواب بنت الحارث[4].

وهو تعقب صحيح إلا أنه يمكن الجمع بأنْ يكون وفد بني حنيفة نزلوا بدار بنت الحارث كسائر الوفود، ومسيلمة وحده نزل بدار زوجته بنت الحارث[5].

وقد ظهر أنَّ الصواب ما وقع عند ابن إسحاق، وأنَّ مسيلمة والوفد نزلوا في دار بنت الحارث وكانت دارها معدة للوفود، وكان يقال لها أيضاً بنت الحارث، كما صرَّح به محمد ابن سعد في «طبقات النساء» فقال: رملة بنت الحارث ويقال لها ابنة الحارث بن ثعلبة الأنصارية... وساق نسبها...[6][7].

وزوجة مسيلمة وهي كيِّسة بنت الحارث لم تكن إذْ ذاك بالمدينة وإنما كانت عند مسيلمة باليمامة، فلمّا قتل تزوجها ابن عمها عبدالله بن عامر بعد ذلك[8].

في قوله (ثم جعلته لنا بعدك) أوضح الحافظ أنَّ هذا مغاير لِمَا ذكر ابن إسحاق أنه ادّعى الشركة[9]، إلا أنْ يحمل على أنه ادّعى ذلك بعد أنْ رجع.

وفي قوله (فقال ابن عباس ذُكر لي) بَيَّنَ أنه ورد هكذا بضم الذال من ذكر على البناء

(١) فتح الباري: ٨/ ٩٢.
(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١/ ٢٩٩، ٣٠٠، ٣١٦.
(٣) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ٢٤٠.
(٤) السهيلي، الروض الأنف: ٤/ ٢٢٦.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٩٢.
(٦) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٨/ ٤٤٦-٤٤٧ وعنده (وتكنى أم ثابت بنت الحارث)، وساق نسبها.
نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٥٧٦.
(٧) فتح الباري: ٨/ ٩٢.
(٨) فتح الباري: ٨/ ٩٢/ ٩٣.
(٩) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق، السيرة النبوية: ٢/ ٥٧٧. ابن كثير، البداية والنهاية: ٥/ ٤٧، الذهبي، المغازي: ٦٨٦.

للمجهول. وقد وضح من حديث الباب قبله[1] أنَّ الذي ذكر له ذلك هو أبو هريرة[2].

قوله (إسْواران) بكسر الهمزة وسكون المهملة تثنية إسوار، وهي لغة في السوار، والسوار بالكسر، ويجوز الضم، والأسوار أيضاً صفة للكبير من الفرس وهو بالضم والكسر معاً بخلاف الاسوار من الحلي فإنه بالكسر فقط[3].

وفي قوله (ففظعتهما وكرهتهما) بَيَّنَ أنه بفاء وظاء مشالة مكسورة بعدها عين مهملة، يقال فظع الأمر فهو فظيع إذا جاوز المقدار. كما نقل عن ابن الأثير قوله: الفظيع الأمر الشديد، وجاء هنا متعديا، والمعروف فظعت به وفظعت منه فيحتمل التعدية على المعنى أي خفتهما، أو معنى فظعتهما اشتد عليّ أمرهما[4].

قال ابن حجر: يؤيد الثاني قوله في الرواية الماضية قريباً (وكبرا على)[5].

في قوله (فقال عبيدالله أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن، والآخر مسيلمة الكذاب) أوضح أنَّ خبر مسيلمة قد تقدم، وأمّا العنسي وفيروز فكان من قصته أنّ العنسي وهو الأسود واسمه عبهلة بن كعب وكان يقال له أيضاً ذو الخمار لأنه كان يخمر وجهه، وقيل هو اسم شيطانه، وكان الأسود قد خرج بصنعاء وادّعى النبوة وغلب على عامل صنعاء المهاجر بن أبي أمية، ويقال إنه مر به فلمّا حاذاه عثر الحمار فادّعى أنه سجد له، ولم يقم الحمار حتى قال له شيئاً فقام[6].

نقل الحافظ ما رواه يعقوب بن سفيان[7]. والبيهقي في «الدلائل» من طريقه من حديث النعمان بن بُزُرُج بضم الموحدة وسكون الزاي ثم راء مضمومة ثم جيم قال: خرج الأسود الكذاب وهو من بني عنْس يعني بسكون النون، وكان معه شيطانان يقال لأحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغر والآخر شقيق بمعجمة وقافين مصغر، وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث من أمور الناس، وكان باذان عامل النبي ﷺ بصنعاء فمات، فجاء شيطان الأسود فأخبره، فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان. فذكر القصة في

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٨٩ باب وفد بني حنيفة. الحديث ٤٣٧٤.
(٢) فتح الباري: ٨/ ٩٣.
(٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٤٢٠.
(٤) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٤٥٩.
(٥) فتح الباري: ٨/ ٩٣.
(٦) فتح الباري: ٨/ ٩٣.
(٧) يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ: ١/ ٢٦٢/ ٢٦٣.

مواعدتها دادويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الأسود ليلًا، وقد سقته المرزبانة الخمر صرفاً حتى سكر، وكان على بابه ألف حارس، فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز رأسه، وأخرجوا المرأة وما أحبوا من متاع البيت، وأرسلوا الخبر إلى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي ﷺ[1][2].

وورد عن أبي الأسود عن عروة أنه قال: أصيب الأسود قبل وفاة النبي ﷺ بيوم وليلة، فأتاه الوحي فأخبر به أصحابه، ثم جاء الخبر إلى أبي بكر رضي الله عنه، وقيل وصل الخبر بذلك صبيحة دفن النبي ﷺ[3].

* * *

(١) البيهقي، دلائل النبوة: ٥/٣٣٥، ٣٣٦.

(٢) فتح الباري: ٨/٩٣.

(٣) فتح الباري: ٨/٩٣.

مرض النبي ﷺ ووفاته

مرض النبي ﷺ ووفاته

في قوله (باب مرض النبي ﷺ ووفاته)[1].

قول الله تعالى ﴿إنك ميِّتٌ وإنهم ميتون. ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾[2].

أشار الحافظ إلى أنَّ شرح الآية الكريمة قد ورد في الكلام على الحديث السادس عشر من هذا الباب ووجه مناسبة هذه الآية للباب، وما يدل على جنس مرضه ﷺ[3][4].

بَيَّنَ الحافظ أنَّ ابتداء مرضه ﷺ كان في بيت ميمونة[5]، ووقع في «السيرة» لأبي معشر أنه في بيت زينب بنت جحش[6]، وورد في «السيرة» لسليمان التيمي أنه في بيت ريْحانة[7]، والأول المعتمد[8].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٢٩.

(٢) الزمر: الآيات ٣٠، ٣١.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٤٦.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٢٩.

(٥) أخرجه البيهقي في الدلائل: ٧/ ٢٣٥.
ونقله ابن كثير عن الواقدي بسنده إلى أم سلمة أنَّ رسول الله ﷺ بدىء في بيت ميمونة.
البداية والنهاية: ٥/ ٢٢٤. العيني، عمدة القارىء: ١٤/ ٣٩٤.

(٦) هذه الرواية نقلها الواقدي ويغلب الظن أنها في كتاب وفاة النبي ﷺ أو كتاب السيرة وهي من الكتب التي ذكر ابن النديم أنها للواقدي. الفهرست: ١٤٤، وقد أخرجها البيهقي وابن كثير.
عن الواقدي: حدثنا أبو معشر عن محمد بن قيس قال: اشتكى رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة احدى عشرة في بيت زينب بنت جحش.
البيهقي، الدلائل: ٧/ ٢٣٤/ ٢٣٥.
ابن كثير. البداية والنهاية: ٥/ ٢٢٤، ونقلها العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٩٤.

(٧) هذه الرواية ذكرها البيهقي وابن كثير عن المعتمر بن سليمان عن أبيه وهو سليمان بن طرخان التيمي في كتاب المغازي. قال... وبدأ وجعه عند وليدة له يقال لها ريحانة كانت من سبي اليهود.
البيهقي. وكذلك نقلها العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٩٤.

(٨) فتح الباري: ٨/ ١٢٩.

ونقل أنَّ الخطابي ذكر أنه ابتدأ به يوم الإثنين. وقيل يوم السبت[1]، وقال الحاكم أبو أحمد: يوم الأربعاء[2].

واختلف في مدة مرضه، والأكثر على أنها ثلاثة عشر يوماً[3]، وقيل بزيادة يوم وقيل بنقصه، والقولان في «الروضة»[4]، وصدر بالثاني، وقيل عشرة أيام وبه جزم سليمان التيمي في «مغازيه»، وأخرجه البيهقي بإسناد صحيح[5][6].

أوضح الحافظ أن وفاته ﷺ كانت يوم الإثنين بلا خلاف من ربيع الأول، وكاد يكون إجماعاً، لكن في حديث ابن مسعود عند البزار في حادي عشر رمضان[7].

وورد عند ابن إسحاق[8] والجمهور أنها في الثاني عشر منه، وعند موسى بن عقبة[9] والليث[10]، والخوارزمي[11] وابن زَبْر: أنه ﷺ مات لهلال ربيع الأول[12]، وعند أبي مخنف والكلبي أنه في ثانيه[13]، وهو الذي رجّحه السهيلي[14][15].

---

(١) ورد ذلك في رواية التيمي التي نقلها ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ٢٢٤ والعيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٩٤.

(٢) في رواية الواقدي عن أبي معشر فاشتكى ثلاثة عشر يوما. البيهقي، الدلائل: ٧/ ٢٣٤/ ٢٣٥. ابن كثير، البداية والنهاية: ٥/ ٢٢٤. العيني، عمدة القارىء: ١٤/ ٣٩٤.

(٣) ورد ذلك في رواية يعقوب بن سفيان عن أبي معشر قال: اشتكى رسول الله ﷺ ثلاثة عشر يوماً، فإذا وجد خفة صلى وإذا ثقل صلى أبو بكر رضي الله عنه. البداية والنهاية: ٥/ ٢٢٤.

(٤) النووي، الروضة: ٧/ ٤٠٨ .

(٥) البيهقي، الدلائل: ٧/ ٢٣٤، نقل ابن كثير عن البيهقي بسنده عن المعتمر بن سليمان عن أبيه وهو سليمان ابن طرخان التيمي في كتاب المغازي قال: إنَّ رسول الله ﷺ مرض لاثنتين وعشرين ليلة من صفر وكان أول يوم مرض فيه يوم السبت، وكانت وفاته علي السلام يوم الإثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول. البيهقي، الدلائل: ٧/ ٢٣٤. ابن كثير، البداية والنهاية: ٥/ ٢٢٤. العيني، عمدة القارىء: ١٤/ ٣٩٤.

(٦) فتح الباري: ٨/ ١٢٩.

(٧) فتح الباري: ٨/ ١٢٩.

(٨) نقله ابن كثير عن ابن إسحاق، البداية والنهاية: ٥/ ٢٢٤.

(٩) رواية موسى بن عقبة أخرجها البيهقي في الدلائل: ٧/ ٢٠١. وابن كثير في البداية: ٥/ ٢٢٣.

(١٠) نقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ٢٢٤ عن يعقوب بن سفيان عن الليث.

(١١) قول الخوارزمي نقله عنه السهيلي في الروض: ٤/ ٢٧٠.

(١٢) قال ابن زَبْر يوم الإثنين مستهل شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة لتمام عشر سنين من مقدمه إلى المدينة. (تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ١/ ٨٥).

(١٣) أخرجها الطبري عن ابن الكلبي عن أبي مخنف، تاريخ الأمم: ٣/ ١٩٧.

(١٤) السهيلي. الروض الأنف: ٤/ ٢٧٠.

(١٥) فتح الباري: ٨/ ١٢٩.

وعلى القولين يتنزل ما نقله الرافعي[1] أنه عاش بعد حجته ثمانين يوماً، وقيل أحداً وثمانين، وعلى القول بما جزم به في «الروضة» يكون عاش بعد حجته تسعين يوماً أو أحداً وتسعين، وقد استشكل ذلك السهيلي ومن تبعه أعني كونه ﷺ مات يوم الإثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول - وذلك أنهم اتفقوا على أنَّ ذا الحجة كان أوله يوم الخميس، فمهما فرضت الشهور الثلاثة توام أو نواقص أو بعضها لم يصح، وهو ظاهر لمن تأمله[2][3].

وقد أجاب البارزي وابن كثير[4] باحتمال وقوع الأشهر الثلاثة كوامل، وكان أهل مكة والمدينة اختلفوا في رؤية هلال ذي الحجة فرآه أهل مكة ليلة الخميس، ولم يره أهل المدينة إلا ليلة الجمعة، فحصلت الوقفة برؤية أهل مكة ثم رجعوا إلى المدينة فأرّخوا برؤية أهلها فكان أول ذي الحجة الجمعة وآخره السبت، وأول المحرم الأحد وآخره الإثنين، وأول صفر الثلاثاء وآخره الأربعاء، وأول ربيع الأول الخميس فيكون ثاني عشره الإثنين[5].

هذا الجواب بعيد من حيث أنه يلزم توالي أربعة أشهر كوامل، وقد جزم سليمان التيمي أحد الثقاة بأنَّ ابتداء مرض رسول الله ﷺ كان يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الإثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول[6]. فعلى هذا كان صفر ناقصاً، ولا يمكن أنْ يكون أول صفر السبت إلا إنْ كان ذو الحجة والمحرم ناقصين فيلزم منه نقص ثلاثة أشهر متوالية، وأمّا على قول من قال مات أول يوم من ربيع الأول فيكون اثنان ناقصين وواحد كاملاً، ولهذا رجحه السهيلي[7][8].

نقل ابن حجر أنه ورد في «المغازي لأبي معشر» عن محمد بن قيس قال: اشتكى رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لاحدى عشرة مضت من صفر[9].

(١) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: ٢/٢١٩.
(٢) السهيلي. الروض الأنف: ٤/ ٢٧٠.
(٣) فتح الباري: ٨/١٢٩.
(٤) ابن كثير. البداية والنهاية: ٥/ ٢٢٥.
(٥) فتح الباري: ٨/١٢٩.
(٦) نقلها ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/٢٢٤.
(٧) السهيلي. الروض الأنف: ٤/ ٢٧٠.
(٨) فتح الباري: ٨/١٢٩/ ١٣٠.
(٩) نقل ابن كثير هذه الرواية نقلاً عن الواقدي قال: حدثنا أبو معشر محمد بن قيس قال: اشتكى رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر بدلاً من (مضت) وهو لفظ ابن سعد أيضاً.
ابن كثير. البداية والنهاية: ٥/ ٢٢٤. ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٧٢.

وهذا موافق لقول سليمان التيمي المقتضى لأنّ أول صفر كان السبت.

وروى ابن سعد من طريق عمر بن عليّ بن أبي طالب قال: (اشتكى رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لليلة بقيت من صفر فاشتكى ثلاث عشرة ليلة، ومات يوم الإثنين لاثنتي عشرة مضت من ربيع الأول)[1][2].

وهذا يرد على هذا الإشكال المتقدم، وكيف يصح أنْ يكون أول صفر الأحد فيكون تاسع عشرينه الأربعاء؟ والغرض أنّ ذا الحجة أوله الخميس، فلو فرض هو والمحرم كاملين لكان أول صفر الإثنين، فكيف يتأخر إلى يوم الأربعاء، فالمعتمد ما قال أبو مخنف، وكأنّ سبب غلط غيره أنهم قالوا مات في ثاني شهر ربيع الأول فتغيرت فصارت ثاني عشر، واستمر الوهم بذلك يتبع بعضهم بعضاً من غير تأمل.

أشار الحافظ إلى أنّ القاضي بدر الدين بن جماعة قد أجاب بجواب آخر فقال: يحمل قول الجمهور لاثنتي عشرة ليلة خلت أي بأيامها فيكون موته في اليوم الثالث عشر، ويفرض الشهور كوامل فيصح قول الجمهور، وهذا يعكر عليه ما يعكر على الذي قبله مع زيادة مخالفة اصطلاح أهل اللسان في قولهم لاثنتي عشرة فإنهم لايفهمون منها إلا مضى الليالي، ويكون ما أرخ بذلك واقعاً في اليوم الثاني عشر[3].

عن أم الفضل بنت الحارث قالت: (سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفاً، ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله)[4].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث قد ورد في «القراءة في الصلاة»[5][6].

عن ابن عباس قال: (كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس، فقال له عبد الرحمن بن عوف: إنّ لنا أبناء مثله...)[7].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث ورد في «غزوة الفتح» من طريق آخر عن أبي بشر

(١) ابن سعد، الطبقات: ٢/ ٢٧٢.
(٢) فتح الباري: ٨/ ١٣٠.
(٣) فتح الباري: ٨/ ١٣٠.
(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب مرض النبي ﷺ.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٣٠ رقم ٤٤٢٩.
(٥) فتح الباري: ٢/ ٢٤٦ حديث رقم ٧٦٤ باب القراءة في المغرب.
(٦) فتح الباري: ٨/ ١٣٠.
(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب مرض النبي ﷺ. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٣٠ رقم ٤٤٣٠.

أتم سياقاً وأكثر فوائد[1]. وورد شرحه مطولاً في «تفسير سورة النصر»[2][3].

في قوله (عن ابن عباس قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس) بَيَّنَ أنّ هذا من إقامة الظاهر مقام المضمر، وقد أخرجه الترمذي من طريق شعبة المذكورة بلفظ (كان عمر يسألني مع أصحاب رسول الله ﷺ)[4][5].

أشار الحافظ إلى أنه ورد في حجة الوداع عن ابن عمر (نزلت سورة ﴿إذا جاء نصر الله﴾ في أيام التشريق في حجة الوداع)[6][7].

وورد عند الطبراني عن ابن عباس من وجه آخر أنها لمّا نزلت أخذ رسول الله ﷺ أشد ما كان اجتهادا في أمر الآخرة)[8].

كما نقل ما أخرجه الطبراني من حديث جابر (لمّا نزلت هذه السورة قال النبي ﷺ لجبريل نعيت إلى نفسي، فقال له جبريل: والآخرة خير لك من الأولى)[9][10].

قالت عائشة رضي الله عنها (كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه: ياعائشة، ماأزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر...)[11].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ٢٠ شرح الحديث ٤٢٩٤. لم يرد شرح الحديث في غزوة الفتح ولكن ذكر ابن حجر أنّ شرحه مستوفى في تفسير سورة النصر.

(٢) فتح الباري: ٨/ ٧٣٥ - ٧٣٦ شرح الحديث ٤٩٧٠ باب قوله ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً﴾.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٣٠.

(٤) الترمذي. السنن: ٥/ ١٢٠ حديث رقم ٣٤٢٠ كما أخرجه الحاكم عن شعبة بهذا اللفظ. المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٥٣٩.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٣٠.

(٦) فتح الباري: ٨/ ١٠٧.

(٧) فتح الباري: ٨/ ١٣٠.

(٨) الطبراني. المعجم الكبير: ١١/ ٣٢٩ حديث رقم ١١٩٠٣ بلفظ (فأخذ بأشد ما كان قط اجتهاداً في أمر الآخرة) نقله الهيثمي في المجمع وقال في آخره: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وأحد أسانيده رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد: ٩/ ٢٥/ ٢٦. الحديث أخرجه النسائي في التفسير: ٢/ ٥٦٧ رقم ٧٣٢. نقل السيوطي أنّ حديث ابن عباس أخرجه النسائي، وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه، الدر المنثور: ٨/ ٦٦٠.

(٩) الطبراني، المعجم الكبير: ٣/ ٥٤/ ٦١ رقم ٢٦٧٦. وفيه عبدالمنعم بن إدريس وهو كذاب وضاع، لسان الميزان: ٤/ ٧٣/ ٧٤. وهذا الحديث أورده الطبراني في المعجم الكبير مطولاً في نحو ثمان صفحات حول مناشدة الرسول ﷺ للمسلمين أنْ يقتضي منه من له مظلمة قبله وطلب عكاشة القصاص وتقبيله لبطن الرسول ﷺ وأمور كثيرة أخرى. قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع. الموضوعات: ١/ ٢٩٥ - ٣٠١.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ١٣٠/ ١٣١.

(١١) الحديث أخرجه البخاري في باب مرض النبي ﷺ. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٣١ الحديث ٤٤٣٨.

أشار الحافظ إلى ما أخرجه الحاكم موصول من حديث أم مبشر قالت: (قلت يارسول الله ما تتهم بنفسك؟ فإنّي لا أتهم بابني إلا الطعام الذي أكل بخيبر، وكان ابنها بشر بن البراء بن معرور مات، فقال: وأنا لا أتهم غيرها، وهذا أوان انقطاع أبهري)[1][2].

نقل الحافظ مارواه ابن سعد عن شيخه الواقدي بأسانيد متعددة في قصة الشاة التي سمت له بخيبر، فقال في آخر ذلك: (وعاش بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي قبض فيه، وجعل يقول: مازلت أجد ألم الأكلة التي أكلتها بخيبر عداداً حتى كان هذا أوان انقطاع أبهري) عرق في الظهر وتوفي شهيداً[3]. وقد ورد شرح حال الشاة التي سمت بخيبر مفصلاً في «غزوة خيبر»[4].

وقوله (عرق في الظهر) من كلام الراوي، وكذلك قوله (وتوفي شهيداً) وقوله (ماأزال أجد ألم الطعام) بمعنى أحس الألم في جوفي بسبب الطعام[5].

نقل عن الداودي أنه قال: المراد أنه نقص من لذة ذوقه، ولكن ابن التين تعقبه في ذلك[6].

قوله (أوان) بالفتح على الظرفية. كما بَيّنَ أنّ أهل اللغة قالوا: الأبهر عرق مستبطن بالظهر متصل بالقلب إذا انقطع مات صاحبه[7].

ونقل عن الخطابي أنه قال: يقال إنّ القلب متصل به[8][9].

عن عروة أنّ عائشة رضي الله عنها أخبرته (أنّ رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات، ومسح عنه بيده. . .)[10].

---

(١) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٢١٩ بلفظ (الذي أكله معك بخيبر) وقال في آخره: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٣١.

(٣) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٠١ - ٢٠٣.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٤٩٧/ ٤٩٨ شرح الحديث ٤٢٤٩.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٣١.

(٦) نقل العيني قول الداودي، وأنّ ابن التين تعقبه بقوله: هذا ليس بشيء، لأنّ نقص الذوق ليس بألم. عمدة القارىء: ١٤/ ٣٩٥.

(٧) قاله أبو عبيد الهروي في غريب الحديث: ١/ ٧٤. ابن منظور، لسان العرب: ٤/ ٨٣.

(٨) الخطابي. أعلام الحديث: ٣/ ١٧٨٨.

(٩) فتح الباري: ٨/ ١٣١.

(١٠) الحديث أخرجه البخاري في باب مرض النبي ﷺ.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٣١ الحديث ٤٤٣٩.

بَيّنَ أنّ قوله (اشتكى) بمعنى مرض، وقوله (نفث) أي تفل بغير ريق أو مع ريق خفيف[1]. في قوله (بالمعوذات) بَيّنَ أنّ المراد أنه ﷺ يقرؤها ماسحاً لجسده عند قراءتها. كما بَيّنَ أنه وقع في رواية مالك عن ابن شهاب في «فضائل القرآن» بلفظ (فقرأ على نفسه المعوذات)[2].

وورد في «الطب» من قول معمر بعد هذا الحديث: قلت للزهري: كيف ينفث؟ قال: ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه[3][4].

وورد في «الدعوات» من طريق عقيل عن الزهري أنه ﷺ كان يفعل ذلك إذا أخذ مضجعه. وهذه هي رواية الليث عن عقيل[5].

وفي رواية المفضل بن فضالة عن عقيل في «فضائل القرآن»(كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما ثم يقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس)[6][7]. والمراد بالمعوذات سورة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس، وجمع إمّا باعتبار أنّ أقل الجمع اثنان أو باعتبار أنّ المراد الكلمات التي يقع التعوذ بها من السورتين، ويحتمل أنّ المراد بالمعوذات هاتان السورتان مع سورة الإخلاص، وأطلق ذلك تغليباً، وهذا هو المعتمد[8].

في قوله (ومسح عنه بيده) بَيّنَ أنه ورد في رواية معمر (وأمسح بيد نفسه لبركتها)[9] وورد في رواية مالك (وأمسح بيده رجاء بركتها)[10].

وورد عند مسلم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (فلمّا مرض مرضه الذي

---

(١) قال ابن منظور النفث: أقل من التفل لأنّ التفل لا يكون إلا معه شيء من الريق، والنفث شبيه بالنفخ. لسان العرب: ٢/ ١٩٥.

وقال ابن سلام الهروي النفث بالفم: شبيه بالنفخ، فأمّا التفل فلا يكون إلا ومعه شيء من الريق. غريب الحديث: ١/ ٢٩٨.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/ ٦٢ حديث رقم ٥٠١٦ بلفظ (يقرأ) باب فضل المعوذات.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ٢١٠ الحديث ٥٧٥١ باب المرأة ترقي الرجل.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٣١.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١١/ ١٢٥ حديث رقم ٦٣١٩ باب التعوذ والقراءة عند المنام.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/ ٦٢ حديث رقم ٥٠١٧ باب فضل المعوذات.

(٧) فتح الباري: ٨/ ١٣١.

(٨) فتح الباري: ٨/ ١٣١/ ١٣٢.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ٢١٠ الحديث ٥٧٥١.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/ ٦٢ الحديث ٥٠١٦.

مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسح بيد نفسه لأنها كانت أعظم بركة من يدي)[1].

وورد في آخر هذا الباب من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة (فذهبت أعوذه، فرفع رأسه إلى السماء وقال: في الرفيق الأعلى)[2].

وورد عند الطبراني من حديث أبي موسى (فأفاق وهي تمسح صدره وتدعو بالشفاء، فقال: لا، ولكن أسأل الله الرفيق الأعلى)[3].

عن سعيد بن جبير قال: (قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس، اشتد برسول الله ﷺ وجعه)[4].

في قوله (يوم الخميس) بَيّنَ أنه خبر لمبتدأ محذوف أو عكسه، وقوله (وما يوم الخميس) يستعمل عند إرادة تفخيم الأمر في الشدة والتعجب منه. وزاد في أواخر «الجهاد» من هذا الوجه (ثم بكى حتى خضب دمعه الحصى)[5].

وورد عند مسلم من طريق طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير (ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيتها على خديه كأنها نظام اللؤلؤ)[6].

وبكاء ابن عباس يحتمل لكونه تذّكر وفاة رسول الله ﷺ فتجدد له الحزن عليه، ويحتمل أنْ يكون انضاف إلى ذلك ما فات في معتقده من الخير الذي كان يحصل لو كتب ذلك الكتاب، ولهذا أطلق في الرواية الثانية أنّ ذلك رزية، ثم بالغ فيها فقال: كل الرزية[7][8].

وقد ورد في «كتاب العلم» الجواب عمن امتنع من ذلك كعمر رضي الله عنه[9].

في قوله (اشتد برسول الله ﷺ وجعه) بَيّنَ أنه زاد في «الجهاد» (يوم الخميس)[10]

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٤/ ١٨١/ ١٨١ باب استحباب رقية المريض.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٤٤ الحديث ٤٤٥١.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٣٢.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب مرض النبي ﷺ.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٣٢، الحديث ٤٤٣١ / ٤٤٣٢.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٧٠ حديث رقم ٣٠٥٣ باب هل يستشفع إلى أهل الذمة؟ ومعاملتهم.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ١١/ ٩٤/ ٩٥ باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه. والحديث أخرجه أحمد في المسند: ٦/ ٤٨٣. ولم يَعْزُ المعجم المفهرس الرواية إلا لأحمد فقط.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٣٢ حديث رقم ٤٤٣٢.

(٨) فتح الباري: ٨/ ١٣٢.

(٩) فتح الباري: ١/ ٢٠٨/ ٢٠٩ شرح الحديث ١١٤.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٧٠ حديث رقم ٣٠٥٣.

وهذا يؤيد أنّ ابتداء مرضه ﷺ كان قبل ذلك[1].

ووقع في الرواية الثانية (لمّا حُضِر رسول الله ﷺ)[2] بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة أي حضره الموت، وفي إطلاق ذلك تجوُّز، لأنه ﷺ عاش بعد ذلك إلى يوم الإثنين[3].

في قوله(كتاباً) بَيّنَ أنه المتعلق بتعيين الخليفة بعده. كما بَيّنَ أنّ شيئاً من البحث في ذلك قد ورد في «كتاب الأحكام» في «باب الإستخلاف»[4].

وفي قوله (لن تضلوا) بَيّنَ أنه ورد في رواية الكشميهني (لاتضلون)[5].

في قوله (ولا ينبغي عند نبي تنازع) بَيّنَ أنه من جملة الحديث المرفوع ويحتمل أنْ يكون مدرجاً من قول ابن عباس. والصواب الأول.

وورد في «العلم» بلفظ (لاينبغي عندي التنازع)[6].

في قوله (فقالوا ما شأنه؟ أهجر) بَيّنَ أنه بهمزة لجميع رواة البخاري، وورد في الرواية التي في «الجهاد» بلفظ (فقالوا هجر)[7] بغير همزة.

ووقع عند الكشميهني هنا أي في «الجهاد» (فقالوا هجر، هجر رسول الله ﷺ) حيث أعاد هجر مرتين[8].

وقد نقل عن عياض أنه قال: معنى أهجر أفحش، يقال هجر الرجل إذا هذي، وأهجر إذا أفحش[9]. وقد تعقب بأنه يستلزم أنْ يكون بسكون الهاء، والروايات كلها إنما هي بفتحها، وقد تكلم عياض وغيره على هذا الموضع وأطالوا. ثم أنّ القرطبي لخصه تلخيصاً حسناً، ثم لخصه ابن حجر من كلامه، وحاصله: أنّ قوله هجر الراجح فيه إثبات همزة الإستفهام وبفتحات على أنه فعل ماض قال: ولبعضهم أَهُجْراً بضم الهاء وسكون الجيم

(١) فتح الباري: ٨/ ١٣٢.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٣٢ حديث رقم ٤٤٣٢.
(٣) فتح الباري: ٨/ ١٣٢/ ١٣٣.
(٤) فتح الباري: ١٣/ ٢٠٥ - ٢١٠.
(٥) فتح الباري: ٨/ ١٣٣.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٢٠٨ حديث رقم ١١٤.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ١٧٠ حديث رقم ٣٠٥٣.
(٨) فتح الباري: ٨/ ١٣٣ ذكر العيني جملة الروايات المذكورة هنا من كتاب العلم، وكتاب الجهاد، وقول القاضي عياض وغيره في شرح الحديث. عمدة القارىء: ١٤/ ٣٩٦.
(٩) عياض. مشارق الأنوار: ٢/ ٢٦٤ - ٢٦٥.

والتنوين على أنه مفعول بفعل مضمر أي قال هجراً، والهُجْر بالضم ثم السكون الهذيان والمراد به هنا ما يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم ولايعتد به لعدم فائدته، ووقوع ذلك من النبي ﷺ مستحيل لأنه معصوم في صحته ومرضه لقوله تعالى ﴿وماينطق عن الهوى﴾[1] ولقوله ﷺ (إنِّي لا أقول في الغضب والرضا إلا حقاً)[2] وإذا عرف ذلك فإنما قاله من قاله منكراً على من توقف في امتثال أمره بإحضار الكتف والدواة [3] فكأنه قال: كيف تتوقف أتظن أنه كغيره يقول الهذيان في مرضه؟ امتثل أمره وأحضر له ما طلب فإنه لايقول الا الحق قال: وهذا أحسن الأجوبة[4].

قال: ويحتمل أنّ بعضهم قال ذلك عن شك عرض له، ولكن يبعده أن لا ينكره الباقون عليه مع كونهم من كبار الصحابة، ولو أنكروه عليه لنقل، ويحتمل أنْ يكون الذي قال ذلك صدر عن دهش وحيرة كما أصاب كثيراً منهم عند موته ﷺ.

وهناك من قال: يحتمل أنْ يكون قائل ذلك أراد أنه اشتد وجعه فأطلق اللازم وأراد الملزوم، لأنّ الهذيان الذي يقع للمريض ينشأ عن شدة وجعه[5].

وقيل إنه قال ذلك لإرادة سكوت الذين لغطوا، ورفعوا أصواتهم عنده، فكأنه قال: إن ذلك يؤذيه ويفضي في العادة إلى ماذكر، ويحتمل أنْ يكون قوله أهجر فعلاً ماضياً من الهَجْر بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول محذوف أي الحياة، وذكره بلفظ الماضي مبالغة لِمَا رأى من علامات الموت[5].

والذي يظهر ترجيح ثالث الإحتمالات التي ذكرها القرطبي ويكون قائل ذلك بعض من قرب دخوله في الإسلام وكان يعهد أنّ من اشتد عليه الوجع قد يشتغل به عن تحرير ما يريد أنْ يقوله لجواز وقوع ذلك، ولهذا وقع في الرواية الثانية (فقال بعضهم إنه قد غلبه الوجع)[6]. ووقع عند الإسماعيلي من طريق محمد بن خلاد عن سفيان في هذا الحديث

(١) النجم: الآية ٣.

(٢) الحديث أخرجه مطولاً الإمام أحمد في المسند: ٢/ ١٦٢/ ١٩٢/ ٢٠٧.
وأبو داود، السنن بشرح الخطابي: ٤/ ٦٠/ ٦١ رقم ٣٦٤٦ باب في كتابة العلم. والدارمي في السنن: ١/ ١٣٦ رقم ٤٨٤ عن عبدالله بن عمرو.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٣٣. لعل الصواب: الكتاب. بدلا من الكتف. والله تعالى أعلم.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٣٣.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٣٣.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٣٢ الحديث ٤٤٣٢.

(فقالوا ما شأنه يهجر، استفهموه)[1].

وورد عن ابن سعد من طريق أخرى عن سعيد بن جبير (إنّ نبي الله ليهجر)[2] ويؤيده أنه بعد أنْ قال ذلك[3] استفهموه بصيغة الأمر بالإستفهام أي اختبروا أمره بأنْ يستفهموه عن هذا الذي أراده وابحثوا معه في كونه الأولى أولا[4].

قوله في الرواية الثانية (فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم)[5] يشعر بأنّ بعضهم كان مصمماً على الإمتثال والرد على من امتنع منهم، ولما وقع منهم الإختلاف ارتفعت البركة كما جرت العادة بذلك عند وقوع التنازع والتشاجر.

وورد في «الصيام» أنه ﷺ خرج يخبرهم بليلة القدر فرأى رجلين يختصمان فرفعت[6][7].

ونقل عن المازري قوله: إنما جاز للصحابة الإختلاف في هذا الكتاب مع صريح أمره لهم بذلك لأنّ الأوامر قد يقارنها ما ينقلها من الوجوب ، فكأنه ظهرت منه قرينة دلت على أنّ الأمر ليس على التحتم بل على الإختيار فاختلف اجتهادهم، وصمم عمر على الإمتناع لما قام عنده من القرائن بأنه ﷺ قال ذلك عن غير قصد جازم، وعزمه ﷺ كان إمّا بالوحي وإمّا بالإجتهاد، وكذلك تركه إنْ كان بالوحي فبالوحي وإلا فبالإجتهاد أيضاً، وفيه حجة لمن قال بالرجوع إلى الإجتهاد في الشرعيات[8][9].

كما نقل عن النووي قوله: اتفق قول العلماء على أنّ قول عمر (حسبنا كتاب الله) من قوة فقهه ودقيق نظره، لأنه خشي أنْ يكتب أموراً ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة، وأراد أن لاينسد باب الإجتهاد على العلماء وفي تركه ﷺ الإنكار على عمر إشارة إلى تصويبه رأيه، كما بَيّنَ أنّ الإشارة بقوله (حسبنا كتاب الله) إلى قوله: تعالى ﴿ما

(١) فتح الباري: ٨/ ١٣٣.
(٢) ابن سعد. الطبقات: ٢/ ٢٤٢.
(٣) في الحاشية من فتح الباري: ٨/ ١٣٣ في هامش طبعة بولاق: لعل فيه سقطاً. ويكون تمامه (أنه بعد أنْ قال ذلك قال: استفهموه).
(٤) فتح الباري: ٨/ ١٣٣.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٣٢ حديث رقم ٤٤٣٢.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٢٦٧ حديث رقم ٢٠٢٣ باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس. كتاب فضل ليلة القدر.
(٧) فتح الباري: ٨/ ١٣٣.
(٨) المازري، المعلم بفوائد مسلم، : ٢/ ٣٥٧/ ٣٥٨.
(٩) فتح الباري: ٨/ ١٣٣/ ١٣٤.

فرطنا في الكتاب من شيء﴾[1][2].

ويحتمل أنْ يكونَ قصد التخفيف عن رسول الله ﷺ لمّا رأى ما هو فيه من شدة الكرب، وقامت عنده قرينة بأنّ الذي أراد كتابته ليس مما لايستغنون عنه، إذْ لو كان من هذا القبيل لم يتركه ﷺ لأجل اختلافهم، ولا يعارض ذلك قول ابن عباس إنّ الرزية... الخ، لأنّ عمر كان أفقه منه قطعاً[3].

ونقل عن الخطابي قوله لم يتوهم عمر الغلط فيما كان النبي ﷺ يريد كتابته، بل امتناعه محمول على أنه لمّا رأى ما هو فيه من الكرب وحضور الموت خشى أنْ يجد المنافقون سبيلاً إلى الطعن فيما يكتبه وإلى حمله على تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الإتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر، لا أنه تعمد مخالفة قول النبي ﷺ ولاجواز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا[4].

بَيّنَ ابن حجر أنّ شرح حديث ابن عباس قد ورد في أواخر «كتاب العلم»[5]، وقوله (وقد ذهبوا يردون عنه) يحتمل أنْ يكون المراد يردون عليه أي يعيدون عليه مقالته ويستثبتونه فيها، ويحتمل أنْ يكون المراد يردون عنه القول المذكور على من قاله[6].

في قوله (فقال دعوني: فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه) نقل عن ابن الجوزي أنه قال: يحتمل أنْ يكون المعنى دعوني فالذي أعاينه من كرامة الله التي أعدها لي بعد فراق الدنيا خير مما أنا فيه في الحياة، أو أنّ الذي أنا فيه من المراقبة والتأهب للقاء الله والتفكر في ذلك ونحوه أفضل من الذي تسألونني فيه من المباحثة عن المصلحة في الكتابة أو عدمها، ويحتمل أنْ يكون المعنى فإنّ امتناعي منْ أنْ أكتب لكم خير مما تدعونني إليه من الكتابة.

قال ابن حجر: ويحتمل عكسه، أي الذي أشرت عليكم به من الكتابة خير مما تدعونني إليه من عدمها، بل هذا هو الظاهر، وعلى الذي قبله كان ذلك الأمر اختباراً

(١) الآية ٣٨ سورة الأنعام.

(٢) النووي ، شرح صحيح مسلم: ١١/ ٩٠.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٣٤.
هذا البيان ذكره البيهقي في الدلائل: ٧/ ١٨٤ ونقله عنه النووي في شرح صحيح مسلم: ١١/ ٩٠.

(٤) الخطابي. أعلام الحديث: ١/ ٢٢٣ - ٢٢٦.

(٥) فتح الباري: ١/ ٢٠٨ - ٢١٠.

(٦) فتح الباري: ٨/ ١٣٤.

وامتحاناً فهدى الله عمر لمراده وخفى ذلك على غيره.

أشار الحافظ إلى قول ابن بطال: عمر أفقه من ابن عباس حيث اكتفى بالقرآن، ولم يكتف ابن عباس به. ثم أوضح أنه تعقب بأنّ إطلاق ذلك مع ما تقدم ليس بجيد، فإنّ قول عمر (حسبنا كتاب الله) لم يرد أنه يكتفي به عن بيان السنة، بل لِمَا قام عنده من القرينة، وخشى من الذي يترتب على كتابة الكتاب مما تقدمت الإشارة إليه، فرأى أنّ الإعتماد على القرآن لايترتب عليه شيء مما خشيه، وأمّا ابن عباس فلا يقال في حقه لم يكتف بالقرآن مع كونه حبر القرآن وأعلم الناس بتفسيره وتأويله، ولكنه أسف على ما فاته من البيان بالتنصيص عليه لكونه أولى من الإستنباط. وقد ورد في هذا الحديث زيادة لابن عباس مع شرحها في «كفارة المرض»[1][2].

في قوله (وأوصاهم بثلاث) بَيّنَ أنّ المراد أنه أوصاهم في تلك الحالة، وهذا يدل على أنّ الذي أراد أنْ يكتبه لم يكن أمراً متحتماً لأنه لو كان مما أمر بتبليغه لم يكن يتركه لوقوع اختلافهم، ولعاقب الله من حال بَيْنَه وبَيْنَ تبليغه، ولبلّغه لهم لفظاً كما أوصاهم بإخراج المشركين وغير ذلك، وقد عاش بعد هذه المقالة أياماً وحفظوا عنه أشياء لفظاً، فيحتمل أنْ يكون مجموعها ما أراد أنْ يكتبه ﷺ. وقد ورد بيان جزيرة العرب في «كتاب الجهاد»[3][4].

قوله (أجيزو الوفد) بمعنى أعطوهم. وقوله (بنحو ما كنت أجيزهم) بمعنى قريب منه، وكانت جائزة الواحد على عهده ﷺ أوقية من فضة، وهي أربعون درهما[5].

في قوله (وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها) بَيّنَ أنه يحتمل أنْ يكون القائل ذلك هو سعيد بن جبير، ثم بَيّنَ أنه وجد عند الإسماعيلي التصريح بأنّ قائل ذلك هو ابن عيينة.

وورد في «مسند الحميدي» ومن طريقه أبو نعيم في «المستخرج»: قال سفيان قال

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/١٢٦ باب قول المريض قوموا عني. وقد أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث ورد في المغازي وفي الوفاة النبوية وفي كتاب العلم. أمّا في باب كفارة المرض فلم أجد الحديث المشار إليه: ١٠/١٠٣.

(٢) فتح الباري: ٨/١٣٤.

(٣) فتح الباري: ٦/١٧٠/١٧١ شرح الحديث ٣٠٥٣ باب جوائز الوفد. باب هل يستشفع إلى أهل الذمة؟

(٤) فتح الباري: ٨/١٣٤/١٣٥.

(٥) فتح الباري: ٨/١٣٤/١٣٥، بَيّنَ ابن حجر أنّ الجائزة هي العطية، وقيل أنّ ناساً وفدوا على بعض الملوك وهو قائم على قنطرة فقال أجيزوهم فصاروا يعطون الرجل ويطلقونه فيجوز على القنطرة متوجهاً فسميت عطية من يقدم على الكبير جائزة، وتستعمل أيضاً في إعطاء الشاعر على مدحه ونحو ذلك: ٨/١٣٥.

سليمان أي ابن أبي مسلم لا أدري أذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها أو سكت عنها[1]. وهذا هو الأرجح[2].

ونقل عن الداودي أنه قال: الثالثة الوصية بالقرآن. وجزم بهذا ابن التين.

كما نقل عن المهلب أنه قال: بل هو تجهيز جيش أسامة، وأنّ ابن بطال قوّى هذا القول بأنّ الصحابة لمّا اختلفوا على أبي بكر في تنفيذ جيش أسامة قال لهم أبو بكر: إنّ النبي ﷺ عهد بذلك عند موته.

ونقل عن عياض قوله: يحتمل أنْ تكون هي قوله (ولا تتخذوا قبري وثناً) فإنها ثبتت في «الموطأ» مقرونة بالأمر بإخراج اليهود[3]، ويحتمل أنْ يكون ما وقع في حديث أنس أنها قوله (الصلاة وما ملكت أيمانكم)[4][5].

وفي قوله في الرواية الثانية (فاختلف أهل البيت)[6] بَيّنَ أنّ المراد من كان في البيت من الصحابة وليس المراد أهل بيت النبي ﷺ.

وفي قوله (فقال قوموا) نقل أنّ ابن سعد زاد من وجه آخر (فقال قوموا عني)[7][8].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (دعا النبي ﷺ فاطمة عليها السلام في شكواه الذي قبض فيه..)[9].

في قوله (دعا النبي ﷺ فاطمة في شكواه الذي قبض فيه فسارّها بشيء) بَيّنَ أنه ورد في أول هذا الحديث من رواية مسروق عن عائشة في «علامات النبوة»(أقبلت فاطمة تمشي

(١) الحميدي، المسند، ١/ ٢٤١ - ٢٤٢ حديث رقم ٥٢٦.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٣٥.

(٣) موطأ مالك بشرح الزرقاني: ٤/ ٢٣٣ باب ما جاء في إجلاء اليهود من المدينة.

(٤) الحديث أخرجه ابن ماجة في السنن. الصحيح بتحقيق الألباني: ٢/ ١٠٩/ ١١٠ رقم ٢١٨٣ - ٢٦٩٧ عن أنس وعن عليّ بن أبي طالب. رقم ٢١٨٤ - ٢٦٩٨ باب هل أوصى رسول الله ﷺ، كتاب الوصايا وقد نقل البيهقي الحديث في الدلائل: ٧/ ٢٠٥.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٣٥ ذكر العيني هذه الأقوال كما هنا. عمدة القارىء ١٤/ ٣٩٧.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٣٢ حديث رقم ٤٤٣٢.

(٧) ابن سعد: الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٤٤.

(٨) فتح الباري: ٨/ ١٣٥. أشار ابن حجر عند شرحه لحديث ابن عباس في كتاب المرض باب قول المريض قوموا عني (١٠/ ١٢٦) أنه عند شرحه لحديث ابن عباس في المغازي لم يستحضر الحديث الذي تقدم في كتاب العلم من رواية يونس بن يزيد عن الزهري بلفظ (فقال رسول الله ﷺ قوموا عني) وأنه نسب الزيادة (عني) لابن سعد. (فتح الباري: ١/ ١٣٥) فاستطرد هنا وقال: عزوها للبخاري أولى.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب مرض النبي ﷺ. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٣٥ الحديث ٤٤٣٣/ ٤٤٣٤.

كأنّ مشيتها مشية النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: مرحبا ببنتي، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها)[1][2].

نقل الحافظ ما ورد عند أبي داود[3] والترمذي[4] والنسائي[5]، وابن حبان[6]، والحاكم[7] من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت: (مارأيت أحداً أشبه سمتاً وهدياً ودلا برسول الله ﷺ بقيامها وقعودها من فاطمة، وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها وقبّلها وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها فعلت ذلك، فلمّا مرض دخلت عليه فأكبّت عليه تقبله)[8].

واتفقت الروايات على أنّ الذي سارها به أولاً فبكت هو إعلامه إياها بأنه ميِّت من مرضه ذلك، واختلفا فيما سارها به ثانياً فضحكت، ففي رواية عروة أنه إخبار إياها بأنها أول أهله لحوقاً به، وفي رواية مسروق أنه إخباره إياها بأنها سيِّدة نساء أهل الجنة، وجعل كونها أول أهله لحوقاً به مضموماً إلى الأول[9]، وهو الراجح، فإنّ حديث مسروق يشتمل على زيادات ليست في حديث عروة وهو من الثقات الضابطين، فما زاده مسروق قول عائشة (فقلت ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن، فسألتها عن ذلك فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ، حتى توفى النبي ﷺ فسألتها فقالت: أسرَّ إليّ أنّ جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وأنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي)[10][11].

قولها (كأنّ مِشيتها) بكسر الميم لأنّ المراد الهيئة، وقولها (مارأيت كاليوم فرحاً) قد

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦٢٧ حديث رقم ٣٦٢٣ بلفظ (مرحبا ابنتي) ولفظ (ثم أسر إليها...).
(٢) فتح الباري: ٨/١٣٥.
(٣) سنن أبي داود مع معالم السنن للخطابي: ٥/٣٩١ حديث رقم ٥٢١٧.
(٤) الترمذي. السنن: ٥/٣٦١ - ٣٦٢ حديث رقم ٣٩٦٤ وقال في آخره: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عائشة.
(٥) المزي، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: ١٢/٤٠٥. النسائي، فضائل الصحابة: ٧٧/ ٧٨ رقم ٢٦٤.
(٦) صحيح ابن حبان: ٩/٥٢ - ٥٣ حديث رقم ٦٩١٤.
(٧) الحاكم. المستدرك: ٣/١٥٤، ١٦٠ وقال في آخر كل منهما هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. البخاري، الأدب المفرد: ٢٠٩.
(٨) فتح الباري: ٨/١٣٥.
(٩، ١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦٢٧ الحديث ٣٦٢٣ علامات النبوة.
(١١) فتح الباري: ٨/١٣٥/١٣٦.

ورد توجيهه في «الكسوف»[1]، والتقدير ما رأيت كفرح اليوم فرحاً أو مارأيت فرحاً كفرح رأيته اليوم.

قولها (حتى توفى) متعلق بمحذوف تقديره: فلم تقل لي شيئاً حتى توفى. وقد طوى عروة هذا كله فقال في روايته بعد قوله (فضحكت: فسألناها عن ذلك فقالت سارني أنه يقبض في وجعه الذي توفى فيه) الحديث[2].

وورد في رواية عائشة بنت طلحة من الزيادة (أنّ عائشة لمّا رأت بكاءها وضحكها قالت إنْ كنت لأظن أنّ هذه المرأة أعقل النساء، فإذا هي من النساء).

قال ابن حجر: ويحتمل تعدد القصة، ويؤيده الجزم في رواية عروة بأنه ميِّت من وجعه ذلك، بخلاف رواية مسروق ففيها أنه ظن ذلك بطريق الإستنباط مما ذكره من معارضة القرآن، وقد يقال: لا منافاة بَيْنَ الخبرين إلا بالزيادة. ولا يمتنع أنْ يكون إخباره بأنها أول أهله لحوقاً به سبباً لبكائها أو ضحكها معاً باعتبارين، فذكر كل من الراويين ما لم يذكره الآخر[4].

وروى النسائي من طريق أبي سلمة عن عائشة في سبب البكاء أنه ميِّت، وفي سبب الضحك الأمرين الآخرين[5].

وورد عند ابن سعد من رواية أبي سلمة عنها أنّ سبب البكاء موته، وسبب الضحك أنها سيِّدة النساء[6].

وفي رواية عائشة بنت طلحة عنها أن سبب البكاء موته وسبب الضحك لحاقها به[7][8].

وورد عند الطبري من وجه آخر عن عائشة أنه قال لفاطمة: إنّ جبريل أخبرني أنه ليس امرأة من نساء المسلمين أعظم ذرية منك فلا تكوني أدنى امرأة منهن صبراً.

قال ابن حجر: وفي الحديث إخباره ﷺ بما سيقع فوقع كما قال، فإنهم اتفقوا على

(١) فتح الباري: ٢/٥٤٢ شرح الحديث رقم ١٠٥٢ باب صلاة الكسوف جماعة.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٣٥ حديث رقم ٤٤٣٣، ٤٤٤٣.
(٤) فتح الباري: ٨/١٣٦.
(٥) النسائي، فضائل الصحابة: ٧٧ الحديث ٢٦١.
وقد أخرجه ابن أبي شيبة عن أبي سلمة عن عائشة بهذا اللفظ، المصنف: ٦/٣٨٨ الحديث ٣٢٢٧٠.
(٦) ابن سعد، الطبقات: ٢/٢٤٧/٢٤٨.
(٧) الترمذي، السنن: ٥/٣٦١ - ٣٦٢ حديث رقم ٣٩٦٤.
(٨) فتح الباري: ٨/١٣٦.

أنّ فاطمة عليها السلام كانت أول من مات من أهل بيت النبي ﷺ بعده حتى من أزواجه[1].

عن عائشة قالت: (كنت أسمع أنه لايموت نبي حتى يخيَّرَ بَيْنَ الدنيا والآخرة...)[2]. بَيّنَ الحافظ أنّ البخاري ذكر حديث عائشة هذا عالياً مختصراً، ونازلاً تاماً ثم أورده أتم منه من طريق الزهري عن عروة[3]، والرواية النازلة ساقها من طريق غندر عن شعبة[4]، وأمّا الرواية العالية فأخرجها عن مسلم بن إبراهيم ولفظه مغاير للرواية الأخرى (قالت عائشة: لمّا مرض النبي ﷺ المرض الذي مات فيه جعل يقول: الرفيق الأعلى)[5] وهذا القدر ليس في رواية غندر منه شيء[6].

كما بَيّنَ أنه وقع له من طريق أحمد بن حرب عن مسلم بن إبراهيم شيخ البخاري فيه بزيادة بعد قوله (الذي قبض فيه: أصابته بحة فجعلت أسمعه يقول: في الرفيق الأعلى، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين، الآية، قالت فعلمت أنه يُخيّر) وكأنّ البخاري اقتصر من رواية مسلم بن إبراهيم على موضع الزيادة وهي قوله (في الرفيق الأعلى) فإنها ليست من رواية غندر. وقد اقتصر الإسماعيلي على تخريج رواية غندر دون رواية مسلم بن إبراهيم، وأخرجه من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة ولفظه (مثل غندر قولها)[7].

في قوله (كنت أسمع أنه لا يموت نبي حتى يُخَيّر) بَيّنَ أنه بضم أوله وفتح الخاء المعجمة، كما بَيّنَ أنّ عائشة لم تصرح بذكر من سمعت ذلك منه في هذه الرواية، وصرحت بذلك في الرواية التي وردت من طريق الزهري عن عروة عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول: إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يُحَيى أو يخير)[8].

وهذا شك من الراوي هل قال يُحَيّى بضم أوله وفتح المهملة وتشديد التحتانية بعدها

(١) فتح الباري: ٨/١٣٦.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٣٦ باب مرض النبي ﷺ، الحديث ٤٤٣٥/ ٤٤٣٦/ ٤٤٣٧.
(٣) الحديث رقم ٤٤٣٧.
(٤) الحديث رقم ٤٤٣٥.
(٥) الحديث رقم ٤٤٣٦.
(٦) فتح الباري: ٨/١٣٦/١٣٧.
(٧) فتح الباري: ٨/١٣٧.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٣٦ الحديث ٤٤٣٧.

أخرى أو يخير كما في رواية سعد بن إبراهيم[1][2].

نقل الحافظ ما ورد عند أحمد من طريق المطلب بن عبد الله عن عائشة (أنّ النبي ﷺ كان يقول: ما من نبي يقبض إلا يرى الثواب ثم يُخَيّر)[3].

كما نقل ما أخرجه أحمد أيضا من حديث أبي مويهبة قال: (قال لي رسول الله ﷺ: إنّي أوتيت مفاتيح خزائن الأرض والخلد ثم الجنة، فخيرت بَيْنَ ذلك وبَيْنَ لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة)[4].

كما نقل ما ورد عند عبد الرزاق من مرسل طاوس رفعه (خيرت بَيْنَ أنْ أبقى حتى أرى مايفتح على أمتي وبَيْنَ التعجيل فاخترت التعجيل)[5][6].

وقد نبّه الحافظ إلى أنّ فهم عائشة من قوله ﷺ (في الرفيق الأعلى) إنه خير نظير فهم أبيها رضي الله عنه من قوله ﷺ (إنّ عبداً خيّره الله بَيْنَ ما عنده فاختار ماعنده) أنّ العبد المراد هو النبي ﷺ حتى بكى كما ورد في «مناقبه»[7].

في قوله (وأخذته بُحّة) بين أنه بضم الموحدة وتشديد المهملة: شيء يعرض في الحلق فيتغيرّ له الصوت فيغلظ[8].

في قوله (مع الذين أنعم الله عليهم) أشار إلى أنه ورد في رواية المطلب عن عائشة عند أحمد (فقال: مع الرفيق الأعلى، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء - إلى قوله - رفيقا)[9].

---

(١) الحديث ٤٤٣٥.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٣٧.

(٣) أحمد. المسند: ٦/ ٧٤ بلفظ (كان رسول الله ﷺ يقول ما من نبي إلا تقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم ترد إليه فَيُخَيّر بَيْنَ أنْ يرد إليه إلى أنْ يلحق... الحديث).

(٤) أحمد. المسند: ٣/ ٤٨٩ وقد أخرجه أحمد مطولاً. وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٧/ ١٦٢/ ١٦٣.
وابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ١٩٧.
بالطبراني في المعجم الكبير: ٢٢/ ٣٤٦ رقم ٨٧١.
والدارمي في السنن: ١/ ٥٠ رقم ٧٨.
والحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٥٥/ ٥٦.

(٥) عبدالرزاق. المنف: ١١/ ٩٩ حديث رقم ٢٠٠٣٤ ونقله البيهقي في الدلائل: ٧/ ١٦٣ وابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ١٩٧.

(٦) فتح الباري: ٨/ ١٣٧.

(٧) فتح الباري: ٧/ ١٢ حديث رقم ٣٦٥٤.

(٨) فتح الباري: ٨/ ١٣٧، ابن منظور، لسان العرب: ٢/ ٤٠٦.

(٩) أحمد، المسند: ٦/ ٧٤ بلفظ (مع الرفيق الأعلى في الجنة).

وورد في رواية أبي بردة عن أبي موسى عن أبيه عند النسائي[١]، وصححه ابن حبان[٢] (فقال: أسأل الله الرفيق الأعلى الأسعد، مع جبريل وميكائيل وإسرافيل) وظاهره أنّ الرفيق المكان الذي تحصل فيه المرافقة مع المذكورين[٣].

نقل الحافظ أنه ورد في رواية الزهري (في الرفيق الأعلى)[٤]. وفي رواية عباد عن عائشة بعد هذا قال: (اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق)[٥]. وفي رواية ذكوان عن عائشة (فجعل يقول: في الرفيق الأعلى حتى قبض).[٦] وفي رواية ابن أبي مليكة عن عائشة (وقال: في الرفيق الأعلى، في الرفيق الأعلى)[٧]، وهذه الأحاديث ترد على من زعم أنّ (الرفيق) تغير من الراوي وأنّ الصواب الرقيع بالقاف والعين المهملة وهو من أسماء السماء[٨].

نقل عن الجوهري قوله: الرفيق الأعلى الجنة. ويؤيده ما وقع عند أبي إسحاق: الرفيق الأعلى، وقيل بل الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الأنبياء ومن ذكر في الآية[٩].

أشار الحافظ إلى أنّ الآية قد ختمت بقوله وحسن أولئك رفيقا) ونكتة الإتيان بهذه الكلمة بالإفراد الإشارة إلى أنّ أهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد، نبّه على ذلك

(١) ذكر المزي أنّ الحديث أخرجه النسائي في الوفاة من السنن الكبرى. وفي اليوم والليلة، تحفة الأشراف: ١٢/ ٣٤٠ رقم ١٧٦٧٩٥. ونقله ابن كثير عن النسائي. البداية والنهاية: ٥/ ٢١١ والعيني في عمدة القارىء ١٤/ ٣٩٩.

(٢) صحيح ابن حبان: ٨/ ١٩٩ عن أبي بردة عن عائشة وليس فيه لفظ الأسعد.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٣٧.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٣٧ حديث رقم ٤٤٣٧.

(٥) نفس المصدر: ١٣٨ حديث رقم ٤٤٤٠.

(٦) نفس المصدر: ١٤٤ حديث رقم ٤٤٤٩.

(٧) نفس المصدر: ١٤٤ حديث رقم ٤٤٥١.

(٨) فتح الباري: ٨/ ١٣٧.

(٩) فتح الباري: ٨/ ١٣٧. وفي رواية أحمد (مع الرفيق الأعلى في الجنة). المسند: ٦/ ٧٤. وفي رواية ابن إسحاق عن الزهري (... بل الرفيق الأعلى من الجنة) ابن هشام: ٢/ ٦٥١. ولعل الذي وقع في الفتح تصحيف من الناسخ. والصواب: ابن إسحاق. ذكر ابن الأثير أنّ الرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين، وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالدقيق والخليط يقع على الواحد والجمع.
ابن الأثير. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٤٦.
انظر الجوهري، الصحاح: ٤/ ١٤٨٢. ٦/ ٢٤٣٤/ ٢٤٣٨ وقد نقل العيني قول الجوهري، وأوضح أنه روى عن ابن إسحاق كذلك، كما نقل قول ابن الأثير المشار إليه. عمدة القارىء: ١٤/ ٣٩٩.

السهيلي[1].

وبعض المغاربة زعموا أنه يحتمل أنْ يراد بالرفيق الأعلى الله عزّ وجَلّ لأنه من أسمائه لِمَا أخرجه أبو داود من حديث عبد الله بن مغفل رفعه (إنّ الله رفيق يحب الرفق)[2] هكذا اقتصر عليه، والحديث عند مسلم عن عائشة[3]، فعزوه إليه أولى[4].

قال: والرفيق يحتمل أنْ يكون صفة ذات كالحكيم، أو صفة فعل، قال: ويحتمل أنْ يراد به حضرة القدس، ويحتمل أنْ يراد به الجماعة المذكورون في آية النساء، ومعنى كونهم رفيقا تعاونهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض، وهذا الثالث هو المعتمد، وعليه اقتصر أكثر الشراح[5].

وقد غلّط الأزهري القول الأول[6]، ولا وجه لتغليطه من الجهة التي غلطه بها وهو قوله مع الرفيق أو في الرفيق، لأن تأويله على ما يليق بالله سائغ. ونقل عن السهيلي قوله: الحكمة في اختتام كلام المصطفى بهذه الكلمة كونها تتضمن التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصة لغيره أنه لا يشترط أنْ يكون الذكر باللسان لأنّ بعض الناس قد يمنعه من النطق مانع فلا يضره إذا كان قلبه عامراً بالذكر[7][8].

في قوله (فظننت أنه خير) أشار إلى أنه ورد في رواية الزهري (فقلت إذاً لا يختارنا، فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح)[9].

وورد عند أبي الأسود في «المغازي» عن عروة (أنّ جبريل نزل إليه في تلك الحالة فخيره)[10].

---

(١) السهيلي، الروض الأنف: ٤/ ٢٧٠.

(٢) سنن أبي داود بشرح الخطابي معالم السنن: ٥/ ١٥٥/ ١٥٦ الحديث ٤٨٠٧ باب في الرفق.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٦/ ١٤٦ باب فضل الرفق.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٣٧.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٣٧/ ١٣٨.

(٦) الأزهري، تهذيب اللغة: ٩/ ١١٠/ ١١١ بعد أنْ أورد المعاني لهذا اللفظ قال: والعلماء على أنّ معناه ألحقني بجماعة الأنبياء، والله أعلم بما أراد.

(٧) السهيلي. الروض الأنف: ٤/ ٢٧٠.

(٨) فتح الباري: ٨/ ١٣٨.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٣٦ الحديث ٤٤٣٧.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ١٣٨. أخرج البيهقي حديث أبي الحويرث مطولاً وفيه (... وأتاه جبريل عليه السلام في مرضه ويقول: إنّ ربك يقرئك السلام ورحمة الله، ويقول: إنْ شئت شفيتك وكفيتك، وإن شئت توفيتك وغفرت لك... كما أخرج مثله عن محمد بن عليّ. الدلائل: ٧/ ٢١٠.

نبّه الحافظ إلى أنّ السهيلي ذكر أنه وجد في بعض كتب الواقدي أنّ أول كلمة تكلم بها رسول الله وهو مسترضع عند حليمة (الله أكبر) وآخر كلمة تكلم بها كما في حديث عائشة (في الرفيق الأعلى)[1].

كما نقل ما رواه الحاكم من حديث أنس (ان آخر ما تكلم به: جلال ربي الرفيع)[2][3].

عن عائشة (دخل عبدالرحمن بن أبي بكر على النبي ﷺ وأنا مسندته إلى صدري ومع عبدالرحمن سواك...)[4].

في قوله (ومع عبدالرحمن سواك رطب) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن أبي مليكة عن عائشة (ومرّ عبدالرحمن وفي يده جريدة رطبة، فنظر إليه فظننت أنّ له بها حاجة، فأخذتها فمضغت رأسها ونفضتها فدفعتها إليه)[5].

وفي قوله (يستن به) بَيّنَ أنّ المعنى يستاك، ونقل عن الخطابي أنه قال: أصله من السن: أي بالفتح، ومنه المسن الذي يسن عليه الحديد[6].

قوله (فأبدّه) بتشديد الدال أي مدّ نظره إليه يقال أبددت فلاناً النظر: إذا طولته إليه، كما بَيّنَ أنه ورد في رواية الكشميهني (فأمده) بالميم[7].

قوله (فقَضِمته) بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة أي مضغته، والقضم الأخذ بطرف الأسنان، يقال قضمت الدابة بكسر الضاد شعيرها تقضم بالفتح إذا مضغته.

نقل عن عياض أنه حكى أنّ الأكثر رووه بالصاد المهملة أي كسرته أو قطعته[8]، وأنّ ابن التين حكى رواية بالفاء والمهملة[9].

كما نقل عن المحب الطبري قوله: إنْ كان بالضاد المعجمة فيكون قولها (فطيبته)

(١) السهيلي. الروض الأنف: ٤/ ٢٧٠، وقد نقل العيني الرواية عن الواقدي عمدة القارىء: ١٤/ ٣٩٩.
(٢) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٥٧ والحديث نقله العيني في عمدة القارىء: ١٤/ ٣٩٩.
(٣) فتح الباري: ٨/ ١٣٨.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٣٨ الحديث ٤٤٣٨ باب مرض النبي ﷺ.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٤٤ حديث رقم ٤٤٥١.
(٦) الخطابي، أعلام الحديث: ١/ ٥٧١.
(٧) فتح الباري: ٨/ ١٣٨.
(٨) عياض. مشارق الأنوار: ٢/ ١٨٨ وفيه قضمته بالمهملة كسرته وبالمعجمة قطعت طرفه بأسنانها.
(٩) فتح الباري: ٨/ ١٣٨.

تكراراً، وإنْ كان بالمهملة فلا، لأنه يصير المعنى كسرته لطوله، أو لإزالة المكان الذي تسوّك به عبدالرحمن[1].

قوله (ثم لينته ثم طيبته) أي لينته بالماء، ويحتمل أنْ يكون طيبته تأكيد للينته.

وورد من رواية ذكوان عن عائشة (فقلت آخذه لك؟ فأومأ برأسه أنْ نعم فتناولته فأدخلته في فيه فاشتد، فتناولته فقلت: ألينه لك؟ فأومأ برأسه أنْ نعم[2]. قال ابن حجر: ويؤخذ منه العمل بالإشارة عند الحاجة إليها، وقوة فطنة عائشة.

قوله (ونفضته) بالفاء والضاد المعجمة، وقوله (فما عدا أنْ فرغ) أي من السواك[3].

في قوله (وكانت تقول: مات ورأسه بَيْنَ حاقنتي وذاقنتي) أشار إلى أنه ورد في رواية ذكوان عن عائشة(توفى في بيتي، وفي يومي، وبَيْنَ سحري ونحري، وإنّ الله جمع ريقي وريقه عند موته في آخر يوم من الدنيا)[4].

والحاقنة بالمهملة والقاف: ما سفل من الذقن، والذاقنة ماعلا منه، أو الحاقنة: نقرة الترقوة، هما حاقنتان، ويقال: إنّ الحاقنة المطمئن من الترقوة والحلق، وقيل ما دون الترقوة من الصدر، وقيل هي تحت السرة[5].

ونقل عن ثابت قوله: الذاقنة طرف الحلقوم[6].

كما بَيّنَ أنّ السَحْر بفتح المهملة وسكون الحاء المهملة هو الصدر، وهو في الأصل الرئة[7]، والنحر بفتح النون وسكون المهملة والمراد به موضع النحر[8].

وقد أغرب الداودي فقال: هو ما بَيْنَ الثديين.

والحاصل أنّ مابَيْنَ الحاقنة والذاقنة هو ما بَيْنَ السحر والنحر، والمراد أنه مات ورأسه ﷺ بَيْنَ حنكها وصدرها رضي الله عنها، وهذا لا يغاير حديثها الذي قبل هذا أنّ رأسه كان على فخذها، لأنه محمول على أنها رفعته من فخذها إلى صدرها[9].

(١) فتح الباري: ٨/١٣٨/ ١٣٩.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٤٤ حديث رقم ٤٤٤٩.
(٣) فتح الباري: ٨/ ١٣٩.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٤٤ الحديث ٤٤٤٩.
(٥) فتح الباري: ٨/ ١٣٩. أبو عبيد، غريب الحديث: ٤/ ٣٢٢. ابن منظور، لسان العرب: ١٣/ ١٢٦، ١٧٣.
(٦) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث: ٤/ ٣٢٢. وابن منظور في لسان العرب: ١٣/ ١٧٣.
(٧) أبو عبيد، غريب الحديث: ٤/ ٣٢٢. ابن منظور، لسان العرب: ٤/ ٣٥١.
(٨) ابن دريد، جمهرة اللغة: ١/ ٥٢٥. الجوهري، الصحاح: ٢/ ٨٢٤.
(٩) فتح الباري: ٨/ ١٣٩.

كما نبّه إلى أنّ هذا الحديث يعارض ما أخرجه الحاكم، وابن سعد من طرق (أنّ النبي ﷺ مات ورأسه في حجر عليّ) [1] وكل طريق منها لا يخلو من شيعي، فلا يلتفت إليهم[2].

كما نبّه الحافظ إلى أنه قد رأى بيان حال الأحاديث التي أشار إليها دفعاً لتوهم التعصب، فنقل عن ابن سعد أنه قال: ذكر من قال توفى في حجر عليّ وساق من حديث جابر: سأل كعب الأحبار علياً ما كان آخر ما تكلم به ﷺ؟: فقال أسندته إلى صدري، فوضع رأسه على منكبي: فقال الصلاة الصلاة: فقال كعب كذلك آخر عهد الأنبياء[3]. وفي سنده الواقدي وحرم بن عثمان وهما متروكان[4].

وورد عن الواقدي عن عبدالله بن محمد بن عمر بن عليّ عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ في مرضه ادعوا إليّ أخي، فدعى له عليّ فقال: ادن مني، قال: فلم يزل مستنداً إليّ وإنه ليكلمني حتى نزل به، وثقل في حجري فصحت: ياعباس أدركني فإنّي هالك، فجاء العباس، فكان جهدهما جميعاً أنْ أضجعاه [5]. فيه انقاطع مع الواقدي، وعبدالله فيه لين، وبه عن أبيه عن عليّ بن الحسين: قبض ورأسه في حجر عليّ . فيه انقطاع.

وورد عن الواقدي عن أبي الحويرث عن أبيه عن الشعبي: مات ورأسه في حجر عليّ[6].

فيه الواقدي والإنقطاع، وأبو الحويرث اسمه عبدالرحمن بن معاوية بن الحارث المدني، قال مالك: ليس بثقة وأبوه لا يعرف حاله[7].

كما ورد عن الواقدي عن سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه عن أبي غطفان: سألت ابن عباس قال: توفى رسول الله ﷺ وهو إلى صدر عليّ، قال فقلت: فإنّ عروة حدثني عن عائشة قالت توفى النبي ﷺ بَيْنَ سحري ونحري، فقال ابن عباس لقد توفى وإنه لمستند إلى صدر عليّ، وهو الذي غسله وأخي الفضل، وأبَىٰ أبِي أنْ يحضر[8].

(١) ابن سعد. الطبقات: ٢/٢٦٢ - ٢٦٣.
(٢) فتح الباري: ٨/١٣٩.
(٣) ابن سعد. الطبقات: ٢/٢٦٢، وفيه (حرام بن عثمان) وليس (حرم).
(٤) فتح الباري: ٨/١٣٩. لسان الميزان: ٢/١٨٢.
(٥) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/٢٦٣.
(٦) ابن سعد. الطبقات: ٢/٢٦٣ وفيه أخبرنا محمد بن عمر، حدثني (أبو الجويرية) وليس (أبو الحويرث).
(٧) فتح الباري: ٨/١٣٩.
(٨) ابن سعد: الطبقات: ٢/٢٦٣.

فيه الواقدي، وسليمان لا يعرف حاله، وأبو غطفان بفتح المعجمة ثم المهملة اسمه سعد وهو مشهور بكنيته، ووثقه النسائي[1].

نقل ما أخرجه الحاكم في «الإكليل» من طريق حبة العدني عن عليّ: أسندته إلى صدري فسالت نفسه. قال ابن حجر: حبة ضعيف[2].

كما نقل أيضاً ما أخرجه الحاكم من حديث أم سلمة قالت: عليّ آخرهم عهداً برسول الله ﷺ[3]. قال ابن حجر الحديث عن عائشة أثبت من هذا، ولعلها أرادت آخر الرجال به عهداً، ويمكن الجمع بأنْ يكون عليّ آخرهم عهداً به وأنه لم يفارقه حتى مال فلمّا مال ظن أنه مات ثم أفاق بعد أنْ توجه فأسندته عائشة بعده إلى صدرها فقبض[4].

ووقع عند أحمد من طريق يزيد بن بابنوس - بموحدتين بَيْنَهما ألف غير مهموز وبعد الثانية المفتوحة نون مضمونة ثم واو ساكنة ثم سين مهملة - في أثناء حديث (فبينما رأسه ذات يوم على منكبي إذْ مال رأسه نحو رأسي فظننت أنه يريد من رأسي حاجة فخرجت من فيه نقطة باردة فوقعت على ثغرة نحري فاقشعر لها جلدي، وظننت أنه غشي عليه فسجيته ثوباً)[5][6].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (قال النبي ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه: لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. . . .)[7].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث ورد في «المساجد» من «كتاب الصلاة»[8] وفي «كتاب الجنائز»[9].

في قوله (فلا أكره شدة الموت لأحد أبداً بعد النبي ﷺ) أشار إلى أنّ بيان الشدة

(١) فتح الباري: ٨/١٣٩.

(٢) فتح الباري: ٨/١٣٩، أخرج البزار الحديث عن حبة بن جوين قال: سمعت علياً يقول: أسندت النبي ﷺ إلى صدري فقال لي: (يا عليّ أوصيك بالعرب خير) المسند (البحر الزخار): ٢/٣١٨ رقم ٧٤٩.

(٣) الحاكم. المستدرك (مع التلخيص): ٣/١٣٨ - ١٣٩ بلفظ (عليّ لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ).

(٤) فتح الباري: ٨/١٣٩، وقد نقل العيني حديث علي عن الإكليل للحاكم وكذلك حديث أم سلمة وغيرهما من الأحاديث. عمدة القارىء ١٤/٤٠٦.

(٥) أحمد. المسند: ٦/٢١٩ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/٢١٢ عن الإمام أحمد.

(٦) فتح الباري: ٨/١٣٩/١٤٠.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٤٠ الحديث ٤٤٤١. باب مرض النبي ﷺ.

(٨) فتح الباري: ١/٥٢٤ باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية.

(٩) فتح الباري: ٣/٢٠٠ باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور. شرح الحديث ١٣٣٠.

المذكورة قد ورد في الحديث الوارد في أواخر الباب من رواية ذكوان عن عائشة، ولفظه (بَيْنَ يديه ركوة أو علبة ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه يقول: لا إله إلا الله، إنّ للموت لسكرات)[1][2].

ورد عند أحمد [3]، والترمذي[4]، وغيرهما من طريق القاسم عن عائشة قالت (رأيته وعنده قدح فيه ماء وهو يموت، فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول: اللهم أعنّي على سكرات الموت).

وفي رواية شقيق عن مسروق عن عائشة قالت (ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على النبي ﷺ) [5]، وقد ورد في «الطب»[6].

وقد بيّنَ في حديث ابن مسعود في «الطب» أنّ له بسبب ذلك أجرين[7].

وورد عند أبي يعلى من حديث أبي سعيد (إنَّا معاشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الأجر)[8][9].

أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: (لمآ ثقل رسول الله ﷺ واشتد به وجعه استأذن أزواجه أنْ يُمَرّض في بيتي، فأذن له...)[10]

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٤٤ رقم ٤٤٤٩.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٤٠.

(٣) أحمد. المسند: ٦/ ٦٤، ٧٠، ٧٧، ١٥١ ونقله البيهقي في الدلائل: ٧/ ٢٠٧ عن أبي عبدالله الحافظ:

(٤) الترمذي. السن: ٢/ ٢٢٦ حديث رقم ٩٨٥ باب ما جاء في التشديد عند الموت.

(٥) حديث مسروق عن عائشة ورد في كتاب المرضى، باب شدة المرض.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ١١٠ الحديث ٥٦٤٦ وقد ذكر الحافظ الراوي شقيق. بينما ذكره البخاري بكنيته أبي وائل. وفي تقريب التهذيب: ١/ ٣٥٤ (شقيق بن سلمة) وكذلك في الكنى والأسماء لمسلم: ٢/ ٨٦٦.

(٦) فتح الباري: ٨/ ١٤٠.

(٧) حديث عبدالله بن مسعود أخرجه البخاري في باب شدة المرض. صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ١١٠ الحديث ٥٦٤٧ كتاب المرضى.
وكذلك أخرجه في باب أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، كتاب المرضى: ١٠/ ١١١ الحديث ٥٦٤٨.

(٨) الحديث ورد عند أحمد: ٣/ ٩٤ بلفظ (معشر) وقد أخرجه أيضاً الحاكم. المستدرك مع التلخيص: ١/ ٤٠. حـ ٤/ ٣٠٧.

(٩) فتح الباري: ٨/ ١٤٠

(١٠) الحديث أخرجه البخاري في باب مرض النبي ﷺ.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٤١.

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث ورد في «أبواب الإمامة» [1]، وفي «كتاب الطهارة»[2].

في قوله (لمّا ثقل رسول الله ﷺ) بَيّنَ أنّ المعنى ثقل في وجعه، كما بَيّنَ أنه ورد في رواية معمر عن الزهري أنّ ذلك كان في بيت ميمونة[3].

وفي قوله (أستأذن أزواجه أنْ يُمَرّض) بَيّنَ أنه بضم أوله وفتح الميم وتشديد الراء، كما نقل عن ابن سعد أنه ذكر بإسناد صحيح عن الزهري أنّ فاطمة هي التي خاطبت أمهات المؤمنين بذلك فقالت لهن: إنه يشق عليه الإختلاف[4].

أشار إلى أنه ورد في رواية ابن أبي مليكة عن عائشة أنّ دخوله ﷺ بيتها كان يوم الإثنين، ومات يوم الإثنين الذي يليه، وقد ذكرت في أبواب الإمامة طرفاً من الإختلاف في اسم الذي كان يتكىء عليه النبي ﷺ مع العباس[5][6].

ووقع في رواية لمسلم عن عائشة (فخرج بَيْنَ الفضل بن العباس ورجل آخر)[7] ووقع في رواية أخرى (رجلين أحدهما أسامة)[8].

وعند الدارقطني (أسامة والفضل) [9]. وورد عند ابن حبان في آخره (بريرة وثُوبة) [10] بضم النون وسكون الواو ثم موحدة ضبطه ابن ماكولا وأشار إلى هذه الرواية[11].

واختلف هل هو اسم عبد أو أمه، فجزم سيف في «الفتوح» بأنه عبد[12].

وورد عند ابن سعد من وجه آخر (الفضل وثوبان)[13] حيث بَيّنَ ابن حجر أنهم جمعوا

(١) فتح الباري: ٢/١٥١/١٥٦ شرح الأحاديث ٦٦٤/ ٦٦٥ باب حد المريض أنْ يشهد الجماعة.
(٢) فتح الباري: ١/٣٠٣، شرح الحديث ١٩٨ باب الغسل والوضوء في المخضب. كتاب الوضوء.
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ٤/١٣٨. باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر.
(٤) ابن سعد. الطبقات: ٢/٢٣١ - ٢٣٢.
(٥) فتح الباري: ٢/١٥٤ شرح الحديث ٦٦٤ باب حد المريض أنْ يشهد الجماعة. كتاب الأذان. وقد ذكر الحافظ أنهما العباس وعليّ بن أبي طالب كما في الحديث رقم ٦٦٥ ثم ذكر الروايات الآتية.
(٦) فتح الباري: ٨/١٤١.
(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ٤/١٣٩.
(٨) فتح الباري: ٨/١٤١ ذكر النووي أنّ هذه الرواية جاءت في غير مسلم. شرح مسلم: ٤/١٣٨.
(٩) الدارقطني. السنن: ١/٤٠٢ بلفظ (فخرج النبي ﷺ يهادي بَيْنَ الفضل بن عباس وأسامة بن زيد).
(١٠) ابن حبان، الصحيح: ٣/٢٧٩ رقم ٢١١٥ بلفظ (بَيْنَ بريرة وثوبة).
(١١) فتح الباري: ٨/١٤١.
(١٢) فتح الباري: ٨/١٤١.
(١٣) ابن سعد. الطبقات: ٢/٢٢٠.

بَيْنَ هذه الروايات على تقدير ثبوتها بأنّ خروجه تعدد فيتعدد من اتكأ عليه، وهذا أولى من قول من قال تناوبوا في صلاة واحدة[1].

في قوله (في بيتي) نقل أنه ورد في رواية يزيد بن بابنوس عن عائشة عند أحمد (أنه ﷺ قال لنسائه: إنّي لا أستطيع أنْ أدور بيوتكن، فإذا شئتن أذنتن لي)[2].

وورد من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنه (كان يقول: أين أنا غداً؟ يريد يوم عائشة)[3]، وكان أول ما بدأ مرضه في بيت ميمونة[4].

في قوله (من سبع قرب) بَيّنَ أنّ الحكمة في هذا العدد أنّ له خاصية في دفع ضرر السم والسحر، وقد ذكر في أوائل الباب (هذا أوان انقطاع أبهري من ذلك السم)[5].

وقد تمسك بهذا بعض من أنكر نجاسة سؤر الكلب وزعم أنّ الأمر بالغسل منه سبعاً إنما هو لدفع السمية التي في ريقه[6].

كما أشار إلى ثبوت حديث (من تصبّح بسبع تمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر)[7].

وعند النسائي في قراءة الفاتحة على المصاب سبع مرات[8]، وسنده صحيح.

وورد في «صحيح مسلم» القول لمن به وجع (أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر سبع مرات)[9].

---

(١) فتح الباري: ٨/ ١٤١.

(٢) أحمد. المسند: ٦/ ٢١٩ بلفظ (وإنّي لا أستطيع أنْ أدور بينكن فائذنّ لي) ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ٢١٢.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨ / ١٤٤ حديث رقم ٤٤٥٠.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٤١.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٣١ الحديث ٤٤٢٨.

(٦) فتح الباري: ٨/ ١٤١.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/ ٢٣٨ باب الدواء بالعجوة للسحر. الحديث ٥٧٦٨/ ٥٧٦٩ عن عامر ابن سعد عن أبيه.

(٨) فتح الباري: ٨/ ١٤١.

(٩) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٤/ ١٨٩ باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء. والحديث عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ﷺ: ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل باسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات أعوذ بالله...). الحديث أخرجه أحمد في المسند: ٤/ ٢١٧ . أبو داود، السنن بشرح الخطابي معالم السنن: ٤/ ٢١٧ / ٢١٨ الحديث ٣٨٩١ باب كيف الرقى. الترمذي، السنن: ٣/ ٢٧٥ / ٢٧٦ رقم ٢١٦٢ باب ٢٨ من أبواب الطب. موطأ مالك بشرح الزرقاني: ٤/ ٣٢٦/ ٣٢٧ الحديث ١٨١٨ باب التعوذ والرقية من المرض.

وورد عند النسائي (من قال عند مريض لم يحضر أجله: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أنْ يشفيك سبع مرات)[1][2].

وورد في مرسل أبي جعفر عند ابن أبي شيبة: (أنه ﷺ قال: أين أكون غداً؟ كررها، فعرفت أزواجه أنه إنما يريد عائشة، فقلن: يارسول الله قد وهبنا أيامنا لأختنا عائشة)[3][4].

وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عند الإسماعيلي (كان يقول: أين أنا؟ حرصاً على بيت عائشة، فلمّا كان يومي سكن، وأذن له نساؤه أنْ يمرض في بيتي)[5].

في قوله (ثم خرج إلى الناس فصلى بهم وخطبهم) أشار إلى ما ورد في «فضل أبي بكر» من حديث ابن عباس (أنّ النبي ﷺ خطب في مرضه - فذكر الحديث وقال فيه - لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر) الحديث وفيه: (إنه آخر مجلس جلسه)[6][7].

وورد عند مسلم من حديث جندب أنّ ذلك قبل موته بخمس[8].

فعلى هذا يكون يوم الخميس، ولعله كان بعد أنْ وقع عنده إختلافهم ولغطهم وقال لهم قوموا كما ورد قريباً، فلعله وجد بعد ذلك خفة فخرج[9].

---

(١) قال المزي رواه النسائي في اليوم والليلة عن ابن عباس، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: ٤/ ٤٥١ حديث رقم ٥٦٢٨ الحديث رواه أحمد عن ابن عباس. المسند: ١/ ٢٣٩. والحاكم، المستدرك مع التلخيص: ١/ ٣٤٢، ٤/ ٢١٣. والحديث عن ابن عباس: (ما من مسلم يعود مريضاً لم يحضر أجله فيقول سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أنْ يشفيك ويعافيك إلا عوفي) أخرجه أبو داود. السنن بشرح الخطابي: ٣/ ٤٧٩/ ٤٨٠ رقم ٣١٠٦ الجنائز. باب الدعاء للمريض عند العيادة. الترمذي، السنن: ٣/ ٢٧٧ رقم ٢١٦٥ الطب، باب ٣١. ابن السني: عمل اليوم والليلة: ٢٥٦ رقم ٥٤٤.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٤١.

(٣) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٤٣٠ الحديث ٣٨٠٣٨.
الرواية أخرجها أيضاً ابن سعد. الطبقات: ٢/ ٢٣٣.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٤١/ ١٤٢.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٤٢.

(٦) ورد حديث ابن عباس في باب قول النبي ﷺ: (لو كنت متخذاً خليلاً، لاتخذت: أبا بكر، ولكن أخي وصاحبي) ولم يرد فيه (أنه آخر مجلس جلسه) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٧ الحديث ٣٦٥٦ ولكن ورد في كتاب الصلاة عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه بخرقة فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال... الحديث) ولم يذكر فيه أيضاً (أنه آخر مجلس جلسه) ١/ ٥٥٨ رقم ٥٦٧.

(٧) فتح الباري: ٨/ ١٤٢.

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ٥/ ١٣ باب النهي عن بناء المسجد على القبور. والطبراني. المعجم الكبير: ٢/ ١٦٨ حديث رقم ١٦٨٦.

(٩) فتح الباري: ٨/ ١٤٢.

عن عبيد الله أنّ عائشة قالت: (لقد راجعت رسول الله ﷺ في ذلك، وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أنْ يحب الناس بعده رجلاً قام مقامه أبداً. . .) رواه ابن عمر. . .[1].

قوله (وأخبرني عبيد الله أنّ عائشة قالت. . .الخ) هو مقول الزهري أيضاً وهو موصول أيضا، وإنما فصل ذلك ليبين ما هو عند شيخه عن ابن عباس وعائشة معاً وعن عائشة فقط.

وفي قوله (رواه ابن عمر وأبو موسى وابن عباس عن النبي ﷺ) بَيّنَ أنّ البخاري كأنه يشير إلى ما يتعلق بصلاة أبي بكر، لا إلى جميع الحديث[2].

وحديث ابن عمر وصله البخاري في «أبواب الإمامة»[3].

وحديث أبي موسى وصله أيضاً في «أحاديث الأنبياء» في ترجمة «يوسف الصديق»[4].

وحديث ابن عباس وصله البخاري أيضاً في «الإمامة» من حديث عائشة[5][6].

عن عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري - وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب عليهم - أنّ عبدالله بن عباس أخبره (أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفى فيه. . . .)[7].

قوله (بارئاً) اسم فاعل من برأ بمعنى أفاق من المرض[8]. وقوله (أنت والله بعد ثلاث عبدالعصا) كناية عمن يصير تابعاً لغيره، والمعنى أنه يموت بعد ثلاث وتصير أنت مأموراً عليك، وهذا من قُوّة فراسة العباس رضي الله عنه.

قوله (لأرى) بفتح الهمزة من الإعتقاد، وبضمها بمعنى الظن، وهذا قاله العباس مستنداً إلى التجربة، لقوله بعد ذلك (إنّي لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت) وذكر ابن إسحاق عن الزهري أنّ ذلك كان يوم قبض النبي ﷺ[9][10].

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٤٠. باب مرض النبي ﷺ. الحديث ٨٤٤٥

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٤٢.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ١٦٥ حديث رقم ٦٨٢.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٤١٧ - ٤١٨ حديث رقم ٣٣٨٥.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ١٧٢ - ١٧٣ حديث رقم ٦٨٧.

(٦) فتح الباري: ٨/ ١٤٢.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب مرض النبي ﷺ. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٤٢ الحديث ٤٤٤٧.

(٨) فتح الباري: ٨/ ١٤٢/ ١٤٣.

(٩) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢ / ٦٥٤.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ١٤٣.

في قوله (هذا الأمر) بَيّنَ أنّ المراد بالأمر الخلافة. كما بَيّنَ أنه ورد في مرسل الشعبي عند ابن سعد (فنسأله من يستخلف، فإن استخلف منا فذاك)[1].

وفي قوله (فأوصى بنا) أشار إلى أنه ورد في مرسل الشعبي (وإلا أوصى بنا فحفظنا من بعده) [2] وورد له من طريق أخرى (فقال علي وهل يطمع في هذا الأمر غيرنا، قال: أظن والله سيكون)[3].

وفي قوله (لا يعطيناها الناس بعده) بَيّنَ أنّ المراد أنّ الناس يحتجون عليهم بمنع رسول الله ﷺ إياهم، وصرّح بذلك في رواية ابن سعد[4][5].

في قوله (لا أسألها رسول الله ﷺ) بَيّنَ أنّ المعنى لا أطلبها منه، كما بَيّنَ أنّ ابن سعد زاد في مرسل الشعبي في آخره (فلماً قبض النبي ﷺ قال العباس لعليّ : أبسط يدك أبايعك تبايعك الناس، فلم يفعل). [6]

وزاد عبدالرزاق عن ابن عيينه قال: (قال الشعبي: لو أنّ علياً سأله عنها كان خيراً له من ماله وولده)[7][8].

وروى في «فوائد أبي الطاهر الذهلي» بسند جيد عن ابن أبي ليلى قال: (سمعت علياً يقول: لقيني العباس - فذكر نحو القصة التي في هذا الحديث باختصار، وفي آخرها- قال سمعت علياً يقول بعد ذلك: ياليتني أطعت عباساً ياليتي أطعت عباساً)[9].

وعن عبدالرزاق أنه قال: كان معمر يقول لنا: أيهما كان أصوب رأيا؟ فنقول العباس: فيأبى ويقول: لو كان أعطاها علياً فمنعه الناس لكفروا) [10][11].

---

(١) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٤٥ ونقله البيهقي في الدلائل: ٧/ ٢٢٥ عن أبي عبدالله الحافظ.

(٢) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٤٥ - ٢٤٦.

(٣) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٤٦ بلفظ (فقال علي: وأحد؟ يعني يطمع فيه غيرنا فقال العباس: أظن والله سيكون).

(٤) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٤٥.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٤٣".

(٦) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/ ٢٤٦ ونقله البيهقي في الدلائل: ٧/ ٢٢٥.

(٧) الرواية أخرجها البيهقي في الدلائل: ٧/ ٢٢٥ عن عبدالرزاق.

(٨) فتح الباري: ٨/ ١٤٣.

(٩) نقلها القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/ ٤٦٨.

(١٠) الرواية أخرجها البيهقي في الدلائل: ٧/ ٢٢٥ عن عبدالرزاق.

(١١) فتح الباري: ٨/ ١٤٣.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه (أنّ المسلمين بيناهم في صلاة الفجر من يوم الإثنين وأبو بكر يصلي لهم لم يفجأهم إلا رسول الله ﷺ قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم. . . .)[1].

في قوله (أنّ المسلمين بيناهم في صلاة الفجر يوم الإثنين) أشار ابن حجر إلى أنّ فيه أنه لم يُصَلِّ بهم ذلك اليوم. كما أشار إلى أنّ ما أخرجه البيهقي من طريق محمد بن جعفر عن حميد عن أنس:

(آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم. . .) الحديث وفسّرها بأنها صلاة الصبح[2]، لا يصح لحديث الباب، ويشبه أنْ يكون الصواب صلاة الظهر[3].

في قوله (ثم دخل الحجرة وأرخى الستر) أشار إلى زيادة أبي اليمان عن شعيب (وتوفى من يومه ذلك) أخرجه المصنف في «الصلاة»[4].

وورد للإسماعيلي من هذا الوجه (فلمّا توفى بكى الناس فقام عمر في المسجد فقال: ألا لا أسمعن أحداً يقول مات محمد) الحديث بهذه القصة وهي على شرط الصحيح[5].

في قوله (وتوفي من آخر ذلك اليوم) بَيّنَ الحافظ أنّ هذا يخدش في جزم ابن إسحاق بأنه مات حين اشتد الضحى[6]، ويجمع بَيْنَهما بأنّ اطلاق الآخر بمعنى ابتداء الدخول في أول النصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال، واشتداد الضحى يقع قبل الزوال ويستمر حتى يتحقق زوال الشمس[7]. وقد جزم موسى بن عقبة عن ابن شهاب بأنه ﷺ مات حين

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب مرض النبي ﷺ. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٤٣. الحديث ٤٤٤٨.

(٢) البيهقي، الدلائل: ٧/ ١٩٢/ ١٩٣.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٤٣.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/ ١٦٤ حديث رقم ٦٨٠ باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، وأخرج المصنف نحوه في العمل في الصلاة بلفظ (وتوفى ذلك اليوم) عن الزهري عن أنس بن مالك. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ٧٧ حديث رقم ١٢٠٥ باب من رجع القهقري في صلاته أو تقدم بأمر ينزل به.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٤٣.
أخرج ابن أبي شيبة عن الزهري عن أنس قال: لمّا قبض رسول الله ﷺ بكى الناس، فقام عمر في المسجد خطيباً، فقال: لا أسمع أحداً يزعم أنّ محمداً قد مات، ولكن أرسل إليه ربه كما أرسل إلى موسى ربه، فقد أرسل الله إلى موسى فلبث عن قومه أربعين ليلة، والله إنّي لأرجو أنْ تقطع أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه مات. المصنف: ٧/ ٤٢٩ الحديث ٣٧٠٣٦، كما أخرجه عبدالرزاق في المصنف: ٥/ ٤٣٣.

(٦) نقله ابن هشام عن ابن إسحاق. السيرة النبوية: ٢/ ٦٥٤.

(٧) فتح الباري: ٨/ ١٤٣/ ١٤٤.

زاغت الشمس[1]، وورد نحو ذلك لأبي الأسود عن عروة[2] فهذا يؤيد الجمع الذي أشرت إليه[3].

عن عائشة رضي الله عنها (أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول: أين أنا غداً. . .)[4].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح ماتضمنه الحديث قد تقدم[5].

في قوله (فقبضه الله وإنّ رأسه لبَيْنَ نحري وسحري) أشار إلى أنه ورد في رواية همام عن هشام بهذا الإسناد عند أحمد نحوه وزاد (فلمّا خرجت نفسه لم أجد ريحاً قط أطيب منها)[6][7].

عن ابن شهاب عن أبي سفيان أنّ عائشة أخبرته (أنّ أبا بكر رضي الله عنه أقبل على فرس من مسكنه بالسُّنْح، حتى نزل. . .)[8].

في قوله (من مسكنه بالسُّنْح) بَيّنَ الحافظ أنه بضم المهملة وسكون النون وبضمها أيضاً وآخره حاء مهملة، وهو مسكن زوجة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وقد ورد ضبطه في «الجنائز»[9].

في قوله (لايجمع الله عليك موتتين) أشار إلى أنّ الكلام على هذا قد ورد في أول «الجنائز»[10].

في قوله (باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه)[11]، أوضح الحافظ

(١، ٢) رواية موسى بن عقبة ورواية أبي الأسود عن عروة أخرجهما البيهقي في الدلائل: ٧/ ٢٣٤. ونقلهما ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ٢٢٣.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٤٤.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب مرض النبي ﷺ. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٤٤ الحديث ٤٤٥٠.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٣٨- ١٣٩ شرح حديث رقم ٤٤٣٨، و ١٤١ شرح حديث رقم ٤٤٤٢.

(٦) أحمد. المسند: ٦/ ١٢١-١٢٢، وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٧/ ٢١٣ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ٢١١ عن الإمام أحمد. ثم قال: وهذا إسناد صحيح على شرط الصحيحين ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة.

(٧) فتح الباري: ٨/ ١٤٥.

(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب مرض النبي ﷺ.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٤٥ الحديث ٤٤٥٢/ ٤٤٥٣.

(٩) فتح الباري: ٣/ ١١٤ شرح حديث رقم ١٢٤١، ١٢٤٢ ولم يذكر الحافظ ضبط (السُنح) وإنما أحال في شرح الحديث إلى باب الوفاة آخر المغازي.

(١٠) فتح الباري: ٣/ ١١٤ شرح الحديث رقم ١٢٤١، ١٣٤٢.

(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/ ١١٣.

أنّ المراد إذا لف فيها. ونقل عن ابن رشيد قوله: موقع هذه الترجمة من الفقه أنّ الموت لمّا كان سبب تغيير محاسن الحي التي عهد عليها - ولذلك أمر بتغميضه وتغطيته - كان ذلك مظنة للمنع من كشفه حتى قال النخعي: ينبغي أن لا يطلع عليه إلا الغاسل له ومن يليه، فترجم البخاري على جواز ذلك ثم أورد فيه ثلاثة أحاديث: أولها حديث عائشة في دخول أبي بكر على النبي ﷺ بعد أنْ مات[1][2]، ومحله مستوفى في «باب الوفاة آخر المغازي»، وأشد ما فيه إشكالاً قول أبي بكر: لايجمع الله عليك موتتين، وعنه أجوبة: فقيل هو على حقيقته وأشار بذلك إلى الرد على من زعم أنه سيحيا فيقطع أيدي رجال، لأنه لو صح ذلك للزم أنْ يموت موتة أخرى، فأخبر أنه أكرم على الله مِنْ أنْ يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف، وكالذي مرّ على قرية، وهذا أوضح الأجوبة وأسلمها. وقيل أراد لا يموت موتة أخرى في القبر كغيره إذْ يحيا ليسأل ثم يموت، وهذا جواب الداودي. وقيل لا يجمع الله موت نفسك وموت شريعتك. وقيل كنى بالموت الثاني عن الكرب، أي لاتلقى بعد كرب هذا الموت كرباً آخر[3].

وقد أغرب من قال: المراد بالموتة الأخرى موتة الشريعة أي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك، وهذا القائل قال: ويؤيده قول أبي بكر بعد ذلك في خطبته (من كان يعبد محمداً فإنّ محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإنّ الله حيٌّ لايموت)[4].

ونقل عن الكرماني أنه قال: فإنْ قلت ليس في القرآن أنّ النبي ﷺ قد مات، أجيب بأنّ أبا بكر تلاها لأجل أنّ النبي ﷺ قد مات[5].

قال ابن حجر: ورواية ابن السكن قد أوضحت المراد، فإنه زاد لفظ (علمت)[6].

عن عبدالله (أنّ أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس، فقال: اجلس يا عمر، فأبى أنْ يجلس، فأقبلَ الناس إليه...)[7].

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: الحديث ١٢٤١/١٢٤٢.
(٢) فتح الباري: ٣/١١٤.
(٣) فتح الباري: ٣/١١٤.
(٤) فتح الباري: ٨/١٤٥.
(٥) الكرماني، شرح البخاري: ١٦/٢٤٧.
(٦) فتح الباري: ٨/١٤٥ والحديث ٤٤٥٤ بلفظ (علمت أنّ النبي ﷺ قد مات).
(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب مرض النبي ﷺ.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٤٥ رقم ٤٤٥٤.

في قوله (وعمر يكلم الناس) بَيّنَ الحافظ أنّ المراد أنه يقول لهم: ما مات رسول الله ﷺ[1].

كما أشار إلى ما ورد عند أحمد من طريق يزيد بن بابنوس عن عائشة متصلاً بما ذكره في آخر الكلام على الحديث الثامن من شيء دار بَيْنَ المغيرة وعمر، وفيه بعد قولها (فسجيته ثوبا: فجاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستأذنا فأذنت لهما، وجذبت الحجاب فنظر عمر إليه فقال: واغشيتاه، ثم قاما، فلمّا دنوا من الباب قال المغيرة: يا عمر مات، قال: كذبت، بل أنت رجل تحوشك فتنة إنّ رسول الله ﷺ لايموت حتى يفني الله المنافقين، ثم جاء أبو بكر فرفع الحجاب، فنظر إليه فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات رسول الله ﷺ[2][3].

نقل مارواه ابن إسحاق. وعبد الرزاق[4]، والطبراني من طريق عكرمة أنّ العباس قال لعمر: هل عند أحد منكم عهد من رسول الله ﷺ في ذلك؟ قال: لا. قال: فإنّ رسول الله ﷺ قد مات، ولم يمت حتى حارب وسالم ونكح وطلّق وترككم على حجة واضحة)[5].

وهذه من موافقات العباس للصديق في حديث ابن عمر عند ابن أبي شيبة (أنّ أبا بكر مرّ بعمر وهو يقول: ما مات رسول الله ﷺ ولايموت حتى يقتل الله المنافقين، وكانوا أظهروا الإستبشار ورفعوا رؤوسهم، فقال: أيها الرجل إنّ رسول الله ﷺ قد مات، ألم تسمع الله تعالى يقول ﴿**إنك مَيِّتٌ وإنهم ميتون**﴾ وقال تعالى ﴿ **وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد**﴾[6] ثم أتى المنبر فصعد فحمد الله وأثنى عليه..) فذكر خطبته.[7][8]

في قوله ﴿**وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل**﴾ نقل زيادة يزيد بن بابنوس

---

(١) فتح الباري: ٨/ ١٤٥.

(٢) أحمد. المسند: ٦/ ٢١٩ - ٢٢٠ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ٢١٢.

(٣) فتح الباري: ٨/ ١٤٥/ ١٤٦.

(٤) عبد الرزاق، المصنف: ٥/ ٤٣٤.

(٥) الحديث أخرجه الدارمي في السنن: ١/ ٥٢/ ٥٣ رقم ٨٣ مطولاً عن عكرمة، قوله (وترككم) غير مذكورة عند الدارمي.

(٦) الآية: ٣٤ سورة الأنبياء.

(٧) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٤٢٧ حديث رقم ٣٧٠٢١ وقد نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٤٠/ ٤١ وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

(٨) فتح الباري ٨/ ١٤٦.

عن عائشة (أنّ أبا بكر حمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنّ الله يقول ﴿إنك ميِّتٌ وإنهم ميتون﴾[1] حتى فرغ من الآية، ثم تلا ﴿وما محمدٌ إلا رسول قد خلت﴾[2]، وقال فيه: قال عمر: أو أنها في كتاب الله، ما شعرت أنها في كتاب الله)[3].

وورد في حديث ابن عمر نحوه وزاد: ثم نزل، فاستبشر المسلمون، وأخذ المنافقين الكآبة، قال ابن عمر: وكأنما على وجوهنا أغطية فكشفت[4][5].

في قوله (فأخبرني سعيد بن المسيب) بَيّنَ أنه مقول الزهري، وأنّ الخطابي أغرب فقال: ما أدري القائل (فأخبرني سعيد بن المسيب) الزهري أو شيخه أبو سلمة[6]. كما بَيّنَ أنّ عبد الرزاق عن معمر قد صرّح بأنه الزهري[8]، كما أنّ أثر ابن المسيب عن عمر هذا قد أهمله المزي في «الأطراف» مع أنه على شرطه.

قوله (فعُقِرت) بضم العين وكسر القاف أي هلكت، وورد في رواية بفتح العين أي دهشت وتحيّرت، ويقال سقطت[9].

ورواه يعقوب بن السكيت بالفاء من العفر هو التراب. ووقع في رواية الكشميهني (فقعرت) بتقديم القاف على العين وهو خطأ، والصواب الأول.

قوله (ماتُقِلّني) بضم أوله وكسر القاف وتشديد اللام أي ما تحملني[10].

في قوله (وحتى أهويت) بَيّنَ أنه ورد في رواية الكشميهني (هويت) بفتح أوله وثانيه.

وفي قوله (إلى الأرض حين سمعته تلاها أنّ النبي ﷺ قد مات) بَيّنَ أنه ورد هكذا للأكثر، وقوله (أنّ النبي ﷺ) على البدل من الهاء في قوله تلاها (أي تلا الآية التي معناها أنّ النبي ﷺ قد مات وهو قوله تعالى ﴿إنك ميِّتٌ وإنهم ميتون﴾[11].

---

(١) الآية ٣٠ سورة الزمر.
(٢) الآية ١٤٤ سورة آل عمران.
(٣) أحمد، المسند: ٦/ ٢٢٠ ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/ ٢١٢ الهيثمي، مجمع الزوائد: ٩/ ٣٥ القسطلاني، إرشاد الساري: ٦/ ٢٤٧٠.
(٤) ابن أبي شيبة، المصنف: ٧/ ٤٢٧ الحديث ٣٧٠٢١، الهيثمي، مجمع الزوائد: ٩/ ٤١.
(٥) فتح الباري: ٨/ ١٤٦.
(٦) الخطابي. أعلام الحديث: ٣/ ١٧٩٢ حديث رقم ٨٨٨.
(٧) عبد الرزاق. المصنف: ٥/ ٤٣٧ حديث رقم ٩٧٥٥.
(٨) فتح الباري: ٨/ ١٤٦.
(٩) أبو عبيد، غريب الحديث: ٣/ ٣٩٩ ابن الأثير، النهاية: ٣/ ٢٧٣.
(١٠) فتح الباري: ٨/ ١٤٦.
(١١) الآية ٣٠ سورة الزمر.

وورد في رواية ابن السكن (فعلمت أنّ النبي ﷺ قد مات) وهي واضحة، وكذلك ورد عند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري (فعقرت وأنا قائم حتى خررت إلى الأرض، فأيقنت أنّ رسول الله ﷺ قد مات)[1][2].

قال ابن حجر:

وفي الحديث قُوّة جأش أبي بكر وكثرة علمه، وقد وافقه على ذلك العباس، والمغيرة كما رواه ابن سعد[3]، وابن أم مكتوم كما في «المغازي لأبي الأسود» عن عروة[4] قال: (إنه كان يتلو قوله تعالى﴿ **إنك ميّتٌ وإنهم ميتون**﴾. والناس لايلتفتون إليه، وكان أكثر الصحابة على خلاف ذلك) ويؤخذ منه أنّ الأقل عدداً من الإجتهاد قد يصيب ويخطىء الأكثر فلا يتعين الترجيح بالأكثر، ولاسيما إنْ ظهر أنّ بعضهم قلّد بعضا[5].

عن عائشة وابن عباس (أنّ أبا بكر رضي الله عنه قَبّلَ النبي ﷺ بعد موته)[6].

في قوله (أنّ أبا بكر قبّل النبي ﷺ بعد ما مات) أشار إلى أنه ورد في حديث أبي سلمة (أنه كشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبّله)[7].

وفي رواية يزيد بن بابنوس عنها (أتاه من قبل رأسه فحدر فاه فقبّل جبهته ثم قال: وانبياه، ثم رفع رأسه فحدر فاه وقبّل جبهته ثم قال: واصفياه، ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبّل جبهته ثم قال: واخليلاه)[8][9].

وورد عند ابن أبي شيبة عن ابن عمر (فوضع فاه على جبين رسول الله ﷺ فجعل

---

(١) عبد الرزاق. المصنف: ٥/٤٣٧ بلفظ (وأنا قائم خررت).

(٢) فتح الباري: ٨/١٤٦.

(٣) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/٢٦٧. وأحمد بن حنبل، المسند:٦/٢١٩- ٢٢٠ والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٣٥.

(٤) رواية أبي الأسود عن عروة: ذكرها ابن كثير. البداية والنهاية. ٥/٢١٣ نقلا عن البيهقي. وفيها أنه كان في مؤخر المسجد يقرأ ﴿**وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل**﴾ الآية.

(٥) فتح الباري: ٨/١٤٦.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في باب مرض النبي ﷺ.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٤٦/١٤٧ الحديث ٤٤٥٥/٤٤٥٦/٤٤٥٧.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٤٥ الحديث ٤٤٥٣٤٤٥٢ وفيه (... ثم أكبّ عليه فقبّله وبكى...).

(٨) أحمد. المسند: ٦/٢٢٠. ابن كثير في البداية والنهاية: ٥/٢١٢، والحديث نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٣٥.

(٩) فتح الباري: ٨/١٤٧.

يُقَبِّله ويبكي ويقول: بأبي وأمي طبت حياً وميتاً)[1].

وعند الطبراني من حديث جابر (أن أبا بكر قبّل جبهته).

وعنده من حديث سالم بن عتيك (أنّ أبا بكر دخل على النبي ﷺ فمسه فقالوا: يا صاحب رسول الله، مات رسول الله ﷺ؟قال : نعم)[2].

عن يحيى وزاد (قالت عائشة: لددناه في مرضه، فجعل يشير إلينا أن لا تلدوني. . ..)[3].

في قوله (حدثنا عليّ حدثنا يحيى وزاد: قالت عائشة لددناه في مرضه) بَيّنَ أنّ علياً هو ابن عبدالله المديني، وأمّا يحيى فهو ابن سعيد القطان، ومراده أنّ علياً وافق عبدالله بن أبي شيبة في روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذي قبله[4] وزاد عليه قصة اللدود.

في قوله (لددناه) بَيّنَ أنّ المعنى جعلنا في جانب فمه دواه بغير اختياره وهذا هو اللدود، أمّا ما يصب في الحلق فيقال له الوجور.

ووقع عند الطبراني من حديث العباس (أنهم أذابوا قسطاً - أي بزيت - فلدوه به)[5].

في قوله (فجعل يشير إلينا أن لا تلدوني، فقلنا: كراهية المريض للدواء) نقل عن عياض قوله: ضبطناه بالرفع أي هذا منه كراهية، والرفع أوجه من النصب على المصدر.

كما نقل عن أبي البقاء قوله: هو خبر مبتدأ محذوف أي هذا الامتناع كراهية. ويحتمل أنّ النصب على أنه مفعول له أي نهانا للكراهية للدواء، ويحتمل أنْ يكون مصدراً أي كرهه كراهية الدواء[6][7].

في قوله (لايبقى أحد في البيت إلا لد وأنا أنظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم) أشار إلى أنّ فيه مشروعية القصاص في جميع ما يصاب به الإنسان عمداً. وفي هذا نظر لأنّ الجميع لم يعاطوا ذلك، وإنما فعل بهم ذلك عقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك، أمّا من باشره

(١) ابن أبي شيبة. المصنف: ٧/ ٤٢٧.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٤٧.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في باب مرض النبي ﷺ.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٤٧. الحديث ٤٤٥٨.

(٤) الحديث ٤٤٥٥.

(٥) فتح الباري: ٨/ ١٤٧.

(٦) أبو البقاء العكبري، إعراب الحديث النبوي: ٣٣٤ شرح الحديث ٤٠١.

(٧) فتح الباري: ٨/ ١٤٧ نقل العيني قول القاضي عياض وكذلك قول أبي البقاء. عمدة القارىء: ١٤/ ٤٠٩.

فظاهر، وأمّا من لم يباشره فلكونهم تركوا نهيهم عما نهاهم هو عنه.

ويستفاد منه أنّ التأويل البعيد لايعذر به صاحبه. وفيه نظر أيضاً لأنّ الذي وقع في معارضة النهي[1].

ونقل عن ابن العربي قوله: أراد أن لا يأتوا يوم القيامة وعليهم حقه فيقعوا في خطب عظيم[2].

وقد تعقب بأنه كان يمكن العفو لأنه كان لاينتقم لنفسه. والذي يظهر أنه أراد بذلك تأديبهم لئلا يعودوا، فكان ذلك تأديباً لا قصاصاً ولا انتقاما[3].

وقيل إنما كره اللد مع أنه كان يتداوى لأنه تحقق أنه يموت في مرضه، ومن حقق ذلك كره له التداوي[4].

وفيه نظر: والذي يظهر أنّ ذلك كان قبل التخيير والتحقق، وإنما أنكر التداوي لأنه كان غير ملائم لدائه، لأنهم ظنوا أنّ به ذات الجنب فداووه بما يلائمها، ولم يكن به ذلك كما هو ظاهر في سياق الخبر[5].

قوله (رواه ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه عن عائشة) وصله محمد بن سعد عن محمد بن الصباح عن عبد الرحمن بن أبي الزناد بهذا السند، ولفظه: (كانت تأخذ رسول الله ﷺ الخاصرة، فاشتدت به فأغمي عليه فلددناه، فلمّا أفاق قال: هذا من فعل نساء جئن من هنا، وأشار إلى الحبشة وإنْ كنتم ترون أنّ الله يسلط عليّ ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها عليّ سلطاناً، والله لا يبقى أحد في البيت إلا لد، فما بقى أحد في البيت إلا لد، ولددنا ميمونة وهي صائمة. كما أورد من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن أنّ أم سلمة وأسماء بنت عميس أشارتا بأنْ يلدوه[6][7].

ورواه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن أسماء بنت عميس قالت: (إنّ أول ما اشتكى كان

(١) فتح الباري: ٨/١٤٧.

(٢) ابن العربي، عارضة الأحوذي: ٨/٢٠٥.

(٣) فتح الباري: ٨/١٤٧.

(٤) فتح الباري: ٨/٨١٤٧

(٥) فتح الباري: ٨/١٤٧/١٤٨.

(٦) ابن سعد. الطبقات الكبرى: ٢/٢٣٦ والرواية ذكرها ابن هشام: ٢/٦٥١ وقد أدمج الحافظ محتوى الروايات في هذه الرواية عن عبد الرحمن بن أبي الزناد. والحديث أخرجه الحاكم، المستدرك مع التلخيص ٤/٢٠٣، ونقله القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/٤٧١.

(٧) فتح الباري: ٨/١٤٨.

في بيت ميمونة، فاشتد مرضه حتى أغمي عليه، فتشاورن في لده فلدوه، فلمّا أفاق قال: هذا فعل نساء جئن من هنا - وأشار إلى الحبشة - وكانت أسماء منهن فقالوا: كنا نتهم بك ذات الجنب، فقال: ما كان الله ليعذبني به، لايبقى أحد في البيت إلا لد، قال: فلقد التدت ميمونة وهي صائمة)[1][2].

وفي رواية ابن أبي الزناد هذه بيان ضعف ما رواه أبو يعلى بسند فيه ابن لهيعة من وجه آخر عن عائشة (أن النبي ﷺ مات من ذات الجنب)[3].

وقد ظهر أنه يمكن الجمع بَيْنَهما بأنّ ذات الجنب تطلق بإزاء مرضين كما ورد بيانه في «كتاب الطب»[4] أحدهما ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن، والآخر ريح محتقن بَيْنَ الأضلاع، والأول هو المنفي هنا[5].

ووقع في رواية الحاكم في «المستدرك» (ذات الجنب من الشيطان)[6] والثاني هو الذي أثبت هنا، وليس فيه محذور كالأول[7].

عن الأسود قال: (ذكر عند عائشة أنّ النبي ﷺ أوصى إلى عليّ فقالت: من قاله؟ لقد رأيت النبي ﷺ وإنّي لمسندته إلى صدري...)[8].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح مايتعلق بوصيّة علي قد ورد في «الوصايا»[9].

في قوله (ذُكر) بَيّنَ أنه بضم أوله، كما بَيّنَ أنه ورد في «الوصايا» من وجه آخر بلفظ (ذكروا)[10].

---

(١) عبد الرزاق. المصنف: ٥/٤٢٩ بلفظ (فتشاور نساؤه في لده)، وبلفظ (جئن من هؤلاء) بدلاً من (جئن من هنا)، وبلفظ (ليقذفني به) بدلاً من (ليعذبني به). والحديث أخرجه أحمد في المسند: ٦/٤٣٨. والحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٤/٢٠٢. ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/٣٦، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٢) فتح الباري: ٨/١٤٨.

(٣) فتح الباري: ٨/١٤٨. أبو يعلى، المسند: ٨/٢٥٨ رقم ٤٨٤٣/٤٨٧ ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٣٧ وقال: رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف. الحديث أخرجه الحاكم عن ابن لهيعة بسنده إلى عائشة وقد علّق الذهبي عليه بأنه لم يصح. المستدرك مع التلخيص: ٤/٤٠٥.

(٤) فتح الباري: ١٠/١٧٢ باب ذات الجنب.

(٥) فتح الباري: ٨/١٤٨.

(٦) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٤/٤٠٥.

(٧) فتح الباري: ٨/١٤٨.

(٨) الحديث أخرجه البخاري في باب مرض النبي ﷺ. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٤٨ الحديث ٤٤٥٩.

(٩) فتح الباري: ٥/٣٦١- ٣٦٣ شرح حديث رقم ٢٧٤١. باب الوصايا.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/٣٥٦ حديث رقم ٢٧٤١.

كما نقل ما ورد في رواية الإسماعيلي من هذا الوجه (قيل لعائشة إنهم يزعمون أنه أوصى إلى عليّ، فقالت: ومتى أوصى إليه؟ وقد رأيته دعا بالطست ليتفل فيها)[1]. عن طلحة قال: (سألت عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهما: أوصى النبي ﷺ؟ فقال: لا. فقلت: كيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بها؟ قال: أوصى بكتاب الله)[2].

أشار الحافظ إلى أن شرح الحديث ورد مستوفى في أوائل «الوصايا»[3].

عن عمر بن الحارث قال: (ماترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة، إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه...)[4].

أشار الحافظ إلى أنّ شرح الحديث ورد مستوفى في أوائل «الوصايا»[5][6].

عن ثابت عن أنس قال: (لمّا ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه، فقالت فاطمة عليها السلام: واكرب أباه، فقال لها: ليس على أبيك كرب بعد اليوم...)[7].

في قوله (واكرب أباه) أشار الحافظ إلى أنه ورد في رواية مبارك بن فضالة عن ثابت عند النسائي (واكرباه)[8]، والأول أصوب لقوله في نفس الخبر (ليس على أبيك كرب بعد اليوم) وهذا يدل على أنها لم ترفع صوتها بذلك وإلا لكان ينهاها.

وفي قوله (يا أبتاه) بَيّنَ أنّ المعنى كأنها قالت يا أبي والمثناة بدل من التحتانية والألف للندبة ولمد الصوت والهاء للسكت[9].

في قوله (من جنة الفردوس مأواه) بَيّنَ أنه بفتح الميم في أوله على أنها موصولة، كما أشار إلى أنّ الطيبي حكى عن نسخة من المصابيح كسرها على أنها حرف جر، وقال: والأول أولى.

---

(١) فتح الباري: ٨/١٤٨.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب مرض النبي ﷺ.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٤٨ الحديث ٤٤٦٠.

(٣) فتح الباري: ٥/٣٦٠-٣٦١ شرح حديث رقم ٢٧٤٠ باب الوصايا.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في باب مرض النبي ﷺ.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٤٨/١٤٩ الحديث ٤٤٦١.

(٥) فتح الباري: ٥/٣٦٠ شرح حديث رقم ٢٧٣٩.

(٦) فتح الباري: ٨/١٤٩.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب مرض النبي ﷺ. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٤٩ الحديث ٤٤٦٢.

(٨) أخرج الإمام أحمد الرواية عن المبارك عن ثابت عن أنس، بلفظ (واكرباه) المسند: ٣/١٤١.

(٩) فتح الباري: ٨/١٤٩.

قوله (إلى جبريل ننعاه) قيل الصواب إلى جبريل نعاه وقد جزم بذلك سبط ابن الجوزي في «المرآة». قال ابن حجر: والأول موجه فلا معنى لتغليط الرواة بالظن[1].

كما أشار إلى أنّ الطبراني زاد من طريق عارم، والإسماعيلي من طريق سعيد بن سليمان كلاهما عن حماد في هذا الحديث (يا أبتاه، من ربه ما أدناه). وورد مثله للطبراني من طريق معمر[2]، ولأبي داود من طريق حماد بن سلمة كلاهما عن ثابت به[3].

نقل عن الخطابي قوله، زعم بعض من لا يعد في أهل العلم أنّ المراد بقوله عليه الصلاة والسلام (لاكرب على أبيك بعد اليوم) أنّ كربه كان شفقة على أمته لِمَا علم من وقوع الفتن والإختلاف، وهذا ليس بشيء لأنه كان يلزم أنْ تنقطع شفقته على أمته بموته، والواقع أنها باقية إلى يوم القيامة لأنه مبعوث إلى من جاء بعده وأعمالهم تعرض عليه، وإنما الكلام على ظاهره، وأنّ المراد بالكرب ما كان يجده من شدة الموت، وكان فيما يصيب جسده من الآلام كالبشر ليتضاعف له الأجر[4][5].

في قوله (فلمّا دفن قالت فاطمة: يا أنس. . .الخ) بَيّنَ أنّ هذا من رواية أنس عن فاطمة، وأنها عليها السلام أشارت بذلك إلى عتابهم على إقدامهم على ذلك لأنه يدل على خلاف ما عرفته منهم من رقة قلوبهم عليه لشدة محبتهم له، وقد سكت أنس عن جوابها رعاية لها ولسان حاله يقول: لم تطب أنفسنا بذلك، إلا أنا قهرنا على فعله امتثالاً لأمره، وقد قال أبو سعيد فيما أخرجه البزار بسند جيد (ومانفضنا أيدينا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا)[6].

---

(١) فتح الباري: ٨/١٤٩.

(٢) أخرجه النسائي. السنن بشرح السيوطي: ٤/١٢- ١٣ حديث رقم ١٨٤٤ عن معمر، وورد مثله لابن ماجة من حديث أنس. الألباني. صحيح سنن ابن ماجة: ١/٢٧٢ حديث رقم ١٣٢١/ ١٦٣٠.

(٣) فتح الباري: ٨/١٤٩.

(٤) الخطابي. أعلام الحديث. ٣/١٧٩٤- ١٧٩٥ وذكر فيه أنّ من لايعد في أهل العلم هو إسحاق بن إبراهيم المولي.

(٥) فتح الباري: ٨/١١٤٩!.

(٦) فتح الباري: ٨/١٤٩. وروى عن ابن ماجة عن أنس (ومانفضنا عن النبي ﷺ الأيدي حتى أنكرنا قلوبنا) الألباني. صحيح سنن ابن ماجة: ١/٢٧٣ حديث رقم ١٣٢٢ وروى أحمد عن أنس (ومافرغنا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا).

أحمد. المسند: ٣/٢٢١. ورواية أخرى عن أنس من طريق جعصفر بن سليمان بلفظ (مانفضنا عن رسول الله ﷺ الأيدي حتى أنكرنا قلوبنا)، أحمد. المسند: ٣/٢٦٨ وقد أخرجها البيهقي في الدلائل: ٧/٢٦٥.

وورد مثله في حديث ثابت عن أنس عند الترمذي وغيره[1].

والمراد أنهم وجدوها تغيّرت عما عهدوه في حياته من الألفة والصفاء والرقة، لفقدان ما كان يمدهم به من التعليم والتأديب[2].

ويستفاد من الحديث جواز التوجع للميت عند احتضاره بمثل قول فاطمة عليها السلام (واكرب أباه) وأنه ليس من النياحة، لأنه ﷺ أقرها على ذلك.

وقولها بعد أنْ قبض (وا أبتاه... الخ) يؤخذ منه أنّ تلك الألفاظ إذا كان الميت متصفاً بها لا يمنع ذكره لها بعد موته، بخلاف ما إذا كانت فيه ظاهراً وهو في الباطن بخلافه أولا يتحقق اتصافه بها فيدخل في المنع[3].

نبّه ابن حجر إلى أنّ المزي ذكر كلام فاطمة هذا في «مسند أنس»[4]. وهو متعقب، فإنه وإنْ كان أوله في مسنده لأنّ الظاهر أنه حضره، لكن الأخير إنما هو من كلام فاطمة فحقه أنْ يذكر في رواية أنس عنها[5].

في قوله (باب آخر ما تكلم به النبي ﷺ)[6] بَيّنَ أنّ البخاري ذكر فيه حديث عائشة[7]، وأنّ شرح الحديث قد ورد في الحديث السابع من الباب الذي قبله[8]. وكأنّ عائشة أشارت إلى ما أشاعته الرافضة أنّ النبي ﷺ أوصى إلى عليّ بالخلافة وأنْ يوفي ديونه[9].

نقل ما أخرجه العقيلي[10]، وغيره في «الضعفاء» في ترجمة حكيم بن جبير من طريق عبد العزيز بن مروان عن أبي هريرة عن سلمان أنه قال: قلت يارسول الله إنّ الله لم يبعث نبياً إلا بَيّنَ له من يلي بعده، فهل بَيّنَ لك؟ قال: نعم عليٌ بن أبي طالب.

(١) الترمذي. السنن: ٥/٢٤٩ حديث رقم ٣٦٩٧.
(٢) فتح الباري: ٨/١٤٩.
(٣) فتح الباري: ٨/٨١٤٩
(٤) المزي، تحفة الأشراف: ١/١١٤.
(٥) فتح الباري: ٨/١٤٩/١٥٠.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٥٠.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٥٠ الحديث ٤٤٦٣.
(٨) فتح الباري: ٨/١٣٧ شرح ٤٤٣٥ في باب مرض النبي ﷺ.
(٩) فتح الباري: ٨/١٥٠.
(١٠) العقيلي، الضعفاء الكبير: ١/٣١٦ الترجمة ٣٨٩ ولم يذكر الحديث، وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات: ١/٣٧٢.

ومن طريق جرير بن عبد الحميد عن أشياخ من قومه عن سلمان: قلت يارسول الله من وصيك؟ قال وصي وموضع سري وخليفتي على أهلي وخير من أخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب[1][2].

ومن طريق أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة عن أبيه رفعه: لكل نبي وصي وإنّ علياً وصي وولدي[3].

ومن طريق عبدالله بن السائب عن أبي ذر رفعه أنا خاتم النبيين وعليّ خاتم الأوصياء[4].

وهذه الروايات وغيرها قد أوردها ابن الجوزي في «الموضوعات»[5].

في قوله (باب وفاة النبي ﷺ)[6]. بيّنَ أنّ المراد في أي السنين وقعت؟

عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم (أنّ النبي ﷺ لبث بمكة عشر سنين)[7].

وفي قوله (لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن، وبالمدينة عشرا) بيّنَ أنّ هذا يخالف المروي عن عائشة عقبه أنه عاش ثلاثاً وستين[8]، إلا أنْ يحمل على إلغاء الكسر كما قيل مثله في حديث أنس الوارد في «باب صفة النبي ﷺ» من «كتاب المناقب»[9][10].

وأكثر ما قيل في عمره أنه خمس وستون سنة كما أخرجه مسلم من طريق عمار بن أبي عمّار عن ابن عباس[11].

وورد مثله لأحمد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس[12].

وهو مغاير لحديث الباب لأنّ مقتضاه أن يكون عاش ستين إلا أنْ يحمل على إلغاء الكسر، أو على قول من قال إنه بعث ابن ثلاث وأربعين وهو مقتضى رواية عمرو بن دينار

(١) العقيلي، الضعفاء: ١/ ٢٠٠ الترجمة ٢٤٤ ولم أجد الحديث.
(٢) فتح الباري ٨/ ١٥٠.
(٣) ابن الجوزي، الموضوعات: ١/ ٣٧٦. رقم ٢٥.
(٤) ابن الجوزي، الموضوعات: ١/ ٣٧٧. رقم ٢٧.
(٥) فتح الباري: ٨/ ١٥٠.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٥٠.
(٧) نفس المصدر، الحديث ٤٤٦٤/ ٤٤٦٥.
(٨) نفس المصدر، الحديث ٤٤٦٦.
(٩) فتح الباري؛ ٦/ ٥٧٠ شرح حديث رقم ٣٥٤٧، ٣٥٤٨.
(١٠) فتح الباري: ٨/ ١٥٠/ ١٥١.
(١١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٥/ ١٠٣ باب قدر عمره ﷺ وإقامته بمكة والمدينة. وأخرجه أحمد، المسند: ١/ ٣٥٩. والترمذي في السنن: ٥/ ٢٦٥ رقم ٣٧٣٠.
(١٢) أحمد. المسند: ١/ ٢١٥.

عن ابن عباس أنه مكث بمكة ثلاث عشرة ومات ابن ثلاث وستين[1][2].

وفي رواية هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس (لبث بمكة ثلاث عشرة وبعث لأربعين ومات وهو ابن ثلاث وستين)[3].

وهذا موافق لقول الجمهور، وقد ورد في «باب هجرة النبي ﷺ». والحاصل أنّ كل من روى عنه من الصحابة ما يخالف المشهور - وهو ثلاث وستون - جاء عنه المشهور، وهم ابن عباس وعائشة وأنس، ولم يختلف على معاوية أنه عاش ثلاثاً وستين، وبه جزم سعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد، وقال أحمد: هو الثبت عندنا[4].

أشار الحافظ إلى أنّ السهيلي قد جمع بَيْنَ القولين المحكيين بوجه آخر، وهو أنّ من قال مكث ثلاث عشرة عدّ من أول ماجاءه الملَك بالنبوة، ومن قال مكث عشراً أخذ ما بعد فترة الوحي ومجيء الملَك بيا أيها المدثر[5].

وهذا مبني على صحة خبر الشعبي الذي نقله من «تاريخ الإمام أحمد» في بدء الوحي، وقد وقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد[6] ما يخالفه كما ورد توضيحه في الكلام على حديث عائشة في بدء الوحي المخرج من رواية معمر عن الزهري فيما يتعلق بالزيادة التي أرسلها الزهري[7][8].

ومن الشذوذ مارواه عمر بن شبة أنه عاش إحدى أو اثنتين وستين ولم يبلغ ثلاثاً وستين، وكذلك مارواه ابن عساكر من وجه آخر أنه عاش اثنتين وستين ونصفاً[9]. قال ابن

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/١٠٢ . وأخرجه أحمد، المسند: ١/٣٧١ والترمذي في السنن: ٥/٢٦٦ رقم ٣٧٣٢.

(٢) فتح الباري: ١٥١.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/٢٢٧ حديث رقم ٣٩٠٢.

(٤) فتح الباري: ٨/١٥١. وذكره البيهقي في الدلائل: ٧/٢٤١. وذكر ابن كثير: قال الإمام أبو عبدالله أحمد بن حنبل: الثابت عندنا ثلاث وستون، البداية والنهاية: ٥/٢٢٦.

(٥) السهيلي. الروض الأنف: ١/٢٨١.

(٦) ابن سعد، الطبقات: ٢/٣١٠.

(٧) فتح الباري: ١/٢٧ شرح الحديث ٣.

(٨) فتح الباري: ٨/١٥١.

(٩) فتح الباري: ٨/١٥١.
القول بأنّ الرسول ﷺ عاش اثنتين وستين رواه خليفة بن خياط عن معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة قال: توفى رسول الله ﷺ وهو ابن اثنتين وستين سنة.
وكذلك رواه يعقوب بن سفيان عن محمد بن المثنى عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة مثله. وأمّا قول ابن عساكر أنه عاش اثنتين وستين ونيف فقد رواه يعقوب بن سفيان عن عبد الحميد بن بكار عن محمد بن شعيب عن النعمان بن المنذر عن مكحول قال: توفي رسول الله ﷺ وهو ابن اثنتين وستين سنة ونيف.
وهذه الأقوال نقلها ابن كثير. البداية والنهاية: ٥/٢٢٧.

حجر: وهذا يصح على قول من قال ولد في رمضان وقد بيّنا في الباب المذكور أنه شاذ من القول[1] وهناك من جمع بَيْنَ الروايات المشهورة، بأنّ من قال خمس وستون جَبَر الكسر، قال ابن حجر: وفيه نظر لأنه يخرج منه أربع وستون فقط وقلّ من تنبه لذلك[2].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (توفي النبي ودرعه مرهونة عند يهودي..)[3].

في قوله (ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين) بَيّنَ أنه ورد هكذا للأكثر بحذف المميز، وورد عند المستملي وحده (ثلاثين صاعاً)[4].

ووجه إيراده هنا الإشارة إلى أنّ ذلك من آخر أحواله، وهو يناسب حديث عمرو بن الحارث في الباب المتقدم أنه لم يترك ديناراً ولا درهماً[5][6].

* * *

(١) فتح الباري: ٦/ ٥٧٠. باب صفة النبي من كتاب المناقب.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٥١.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي في أحاديث وفاة الرسول ﷺ. بغير ترجمة باب ٨٦ صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٥١ رقم ٤٤٦٧.

(٤) ورد في كتاب الجهاد بلفظ (بثلاثين صاعاً..) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٩٩ رقم ٢٩١٦ باب ما قيل في درع النبي ﷺ.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٤٨/ ١٤٩ الحديث ٤٤٦١ باب مرض النبي ﷺ.

(٦) فتح الباري: ٨/ ١٥١.

بعث أسامة رضي الله عنه:

في قوله (باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه)[1] بَيَّنَ ابن حجر أنَّ البخاري إنما أخّر هذه الترجمة لِمَا جاء أنَّ تجهيز أسامة كان يوم السبت قبل موت النبي ﷺ بيومين[2]. عن سالم عن أبيه (استعمل النبي ﷺ أسامة، فقالوا فيه...)[3].

بَيَّنَ الحافظ أنَّ ابتداء ذلك كان قبل مرض النبي ﷺ، فندب الناس لغزو الروم في آخر صفر، ودعا أسامة فقال: سِرْ إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش، وأغر صباحاً على أبني، وحرق عليهم، وأسرع المسير تسبق الخبر، فإنْ ظفرك الله بهم، فأقل اللبث فيهم. فبدأ برسول الله ﷺ وجعه في اليوم الثالث فعقد لأسامة لواء بيده، فأخذه أسامة فدفعه إلى بريدة وعسكر بالجرف، وكان ممن انتدب مع أسامة كبار المهاجرين والأنصار، منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم، فتكلم في ذلك قوم منهم عياش بن أبي ربيعة المخزومي، فرد عليه عمر، وأخبر النبي ﷺ فخطب بما ورد في هذا الحديث.

ثم اشتد برسول الله ﷺ وجعه فقال: انفذوا بعث أسامة، فجهزه أبو بكر بعد أن استخلف، فسار عشرين ليلة إلى الجهة التي أمر بها، وقتل قاتل أبيه، ورجع بالجيش سالماً وقد غنموا.

وكانت هذه آخر سرية جهزها النبي ﷺ، وأول شيء جهزه أبو بكر رضي الله عنه وهذا ملخص ما ذكره أصحاب المغازي مطولاً[4].

أشار الحافظ رحمه الله تعالى إلى أنَّ ابن تيمية رحمه الله قد أنكر في «كتاب الرد على ابن المطهر» أنْ يكون أبو بكر وعمر كانا في بعث أسامة[5]، وذكره ابن سعد في أواخر

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٥١.

(٢) فتح الباري: ٨/ ١٥٢.

(٣) أخرجه البخاري في باب بعث النبي ﷺ أسامة.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ١٥٢ الحديث ٤٤٦٨.

(٤) فتح الباري: ٨/ ١٥٢ نقل ابن كثير أنَّ إمضاء الصديق لجيش أسامة كان في آخر ربيع الأول. وسياق الغزوة ورد مطولاً عند ابن كثير في البداية والنهاية: ٦/ ٣٠٨/ ٣٠٩. ونقل عن الحسن البصري أنَّ الصديق رضي الله عنه نهض بنفسه إلى الجرف فاستعرض جيش أسامة وأمرهم بالمسير، وسار معهم ماشياً، وأسامة راكباً، وعبد الرحمن بن عوف يقود براحلة الصديق فقال أسامة: يا خليفة رسول الله: إمّا أنْ تركب وإمّا أنْ أنزل...

(٥) ابن تيمية، منهاج السنة النبوية: ٤/ ٢٧٦.

(٦) الواقدي، المغازي: ٣/ ١١١٨/ ١١١٩.

الترجمة النبوية بغير إسناد[1][2].

وقد ذكره ابن إسحاق في «السيرة المشهورة» ولفظه (بدأ برسول الله ﷺ وجعه يوم الأربعاء فأصبح يوم الخميس فعقد لأسامة فقال: اغز في سبيل الله، وسِرْ إلى موضع مقتل أبيك، فقد وليتك هذا الجيش)[3] فذكر القصة وفيها (لم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب في تلك الغزوة منهم أبو بكر وعمر، ولَمّا جهزه أبو بكر بعد أن استخلف سأله أبو بكر أنْ يأذن لعمر بالإقامة فأذن، وذكر ذلك كله ابن الجوزي في «المنتظم» جازماً به[4][5].

وذكره الواقدي وأخرجه ابن عساكر من طريقه: أنه انتدب مع أبي بكر وعمر أبا عبيدة وسعداً وسعيداً وسلمة بن أسلم وقتادة بن النعمان، وأنَّ الذي باشر القول ممن نسب إليهم الطعن في إمارته عيّاش بن أبي ربيعة[6].

وورد عند الواقدي أيضاً أنّ عدة ذلك الجيش كانت ثلاثة آلاف فيهم سبعمائة من قريش[7]، وعن أبي هريرة (أنَّ عدة الجيش كانت سبعمائة)[8][9].

* * *

(١) ابن سعد، الطبقات: ٢/١٩٠.

(٢) فتح الباري: ٨/١٥٢.

(٣) ابن هشام: ٢/٦٤٢/٦٥٠. نقل ابن هشام عن ابن إسحاق قصة بعث أسامة بن زيد ومختصرة ولم يذكر فيها: أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب في جيش أسامة رغم قوله (وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون) قال: (وقد كان الناس قالوا في إمرة أسامة: أمّر غلاماً حدثاً على جلة المهاجرين والأنصار). ولم يذكر قصة استئذان أبي بكر الصديق أسامة في عمر بالتخلف عن الغزوة حيث أنه توقف في سيرته عند موت الرسول ﷺ ودفنه وأمر سقيفة بني ساعدة. ابن هشام. السيرة النبوية: ٢/٦٤٢، ٦٥٠.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم: ٤/١٦، كما ذكر ذلك الذهبي في المغازي: ٧١٤ ومغلطاي في السيرة النهوية: ٧٨.

(٥) فتح الباري: ٨/١٥٢.

(٦) الواقدي، المغازي: ٣/١١١٨.

(٧) الواقدي، المغازي: ٣/١١٢٢ بلفظ (وهم ثلاثة آلاف رجل وفيهم ألف فرس) ولم يذكر أنَّ فيهم سبعمائة من قريش.

(٨) الحديث نقله ابن كثير عن البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ بسنده إلى الفريابي عن عباد بن كثير عن أبي الأعرج عن أبي هريرة. ثم قال ابن كثير - عباد بن كثير هذا أظنه البرمكي - لرواية الفريابي عنه، وهو متقارب الحديث، فأمّا البري الثقفي فمتروك الحديث والله أعلم. البداية والنهاية: ٦/٣٠٩.

(٩) فتح الباري: ٨/١٥٢.

علامات النبوة

علامات النبوة

في قوله (باب علامات النبوة في الإسلام)[1] بَيَّنَ أنَّ العلامات جمع علامة وعبّر بها البخاري لكون ما يورده من ذلك أعم من المعجزة والكرامة، والفرق بَيْنَهما أنَّ المعجزة أخص لأنه يشترط فيها أنْ يتحدى النبي من يكذبه بأنْ يقول: إنْ فعلت كذلك أتصدق بأنّي صادق؟ أو يقول من يتحداه: لا أصدقك حتى تفعل كذا. ويشترط أنْ يكون المتحدي به مما يعجز عنه البشر في العادة المستمرة. وقد وقع النوعان للنبي ﷺ في عدة مواطن، وسميت المعجزة لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها، والهاء فيها للمبالغة، أو هي صفة محذوف[2]. وأشهر معجزات النبي ﷺ القرآن لأنه ﷺ تحدى به العرب - وهم أفصح الناس لساناً وأشدهم اقتداراً على الكلام - بأنْ يأتوا بسورة مثله فعجزوا مع شدة عداوتهم له وصدهم عنه، حتى قال بعض العلماء: أقصر سورة في القرآن **﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾** فكل قرآن من سورة أخرى كان قدر **﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾** سواء كان آية أو أكثر أو بعض آية فهو داخل فيما تحداهم به، وعلى هذا فتصل معجزات القرآن من هذه الحيقية إلى عدد كثير جداً. ووجوه إعجاز القرآن من جهة حسن تأليفه والتئام كلماته وفصاحته وإجازه في مقام الإيجاز وبلاغته ظاهرة جداً مع ما انضم إلى ذلك من حسن نظمه وغرابة أسلوبه، مع كونه على خلاف قواعد النظم والنثر، هذا إلى ما اشتمل عليه من الأخبار بالمغيبات مما وقع من أخبار الأمم الماضية مما كان لا يعلمه إلا أفراد من أهل الكتاب، ولم يُعْلَم أنّ النبي ﷺ اجتمع بأحد منهم ولا أخذ عنهم، وبما سيقع فوقع على وفق ما أخبر به في زمنه ﷺ وبعده، هذا مع الهيبة التي تقع عند تلاوته والخشية التي تلحق سامعه وعدم دخول الملال والسآمة على قارئه وسامعه، مع تيسر حفظه لمتعلميه وتسهيل سرده لتاليه، ولا ينكر شيئاً من ذلك إلا جاهل أو معاند، ولهذا أطلق الأئمة أنَّ أعظم[3] معجزات النبي ﷺ

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٨١ كتاب المناقب.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٥٨١.

(٣) ورد في فتح الباري معظم. (٦/ ٥٨١).

القرآن، ومن أظهر معجزات القرآن إبقاؤه مع استمرار الإعجاز، وأشهر ذلك تحديه اليهود أنْ يتمنوا الموت فلم يقع ممن سلف منهم ولا خلف من تصدى لذلك ولا أقدم، مع شدة عداوتهم لهذا الدين الحنيف وحرصهم على إفساده والصد عنه، فكان في ذلك أوضح معجزة[1].

وأمّا ما عدا القرآن من نبع الماء من بَيْنِ أصابعه، وتكثير الطعام وانشقاق القمر ونطق الجماد، فمنه ما وقع التحدي به ومنه ما وقع دالّا على صدقه من غير سبق تحد. ومجموع ذلك يفيد القطع بأنه ظهر على يده ﷺ من خوارق العادات شيء كثير، كما يقطع بوجود جود حاتم وشجاعة عليّ، وإنْ كانت أفراد ذلك ظنية وردت مورد الآحاد مع أنّ كثيراً من المعجزات النبوية قد اشتهر وانتشر ورواه العدد الكثير والجم الغفير، وأفاد الكثير منه القطع عند أهل العلم بالآثار، والعناية بالسِّيَر والأخبار، وإنْ لم يصل عند غيرهم، إلى هذه الرتبة لعدم عنايتهم بذلك، بل لو ادّعى مُدّع أنّ غالب هذه الوقائع مفيدة للقطع بطريق نظري لَمَا كان مستبعداً وهو أنه لا مرية أنّ رواة الأخبار في كل طبقة قد حدثوا بهذه الأخبار في الجملة، ولا يحفظ عن أحد من الصحابة ولا من بعدهم مخالفة الراوي فيما حكاه من ذلك ولا الإنكار عليه فيما هنالك، فيكون الساكت منهم كالناطق لأنّ مجموعهم محفوظ من الإغضاء عن الباطل. وعلى تقدير أنْ يوجد من بعضهم انكار أو طعن على بعض من روى شيئاً من ذلك فإنما هو من جهة توقف في صدق الراوي أو تهمته بكذب أو توقف في ضبطه ونسبته إلى سوء الحفظ أو جواز الغلط ولا يوجد من أحد منهم طعن في المروي كما وجد منهم في غير هذا الفن من الأحكام والآداب وحروف القرآن ونحو ذلك، وقد قرر القاضي عياض ما قدمته من وجود إفادة القطع في بعض الأخبار عند بعض العلماء دون بعض تقريراً حسناً. ومثل ذلك بأنَّ الفقهاء من أصحاب مالك قد تواتر عندهم النقل أنَّ

(١) فتح الباري: ٦/٥٨٢. قال السيوطي: إعلم أنَّ المعجزة أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة، وهي إمّا حسية، وإمّا عقلية، وأكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية لبلادتهم، وقلّة بيرتهم، وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم وكمال أفهامهم، ولأنَّ هذه الشريعة لمّا كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة، خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر.. وقد ألّف في إعجاز القرآن، وأفرده بالتصنيف خلائق، منهم الخطابي، والرماني، والزملكاني، والإمام الرازي، وابن سراقة، والقاضي أبو بكر الباقلاني ط. قال ابن العربي: ولم يؤلف مثل كتابه.
السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ٤/٣ النوع الرابع والستون في إعجاز القرآن.

مذهبه إجزاء النية من أول رمضان خلافاً للشافعي في إيجابه لها في كل ليلة[1].

أشار الحافظ إلى أنَّ النووي ذكر في مقدمة «شرح مسلم» أنّ معجزات النبي ﷺ تزيد على ألف ومائتين[2]، كما نقل قول البيهقي في «المدخل»: بلغت ألفا[3]. وقال الزاهدي من الحنفية: ظهر على يديه ألف معجزة، وقيل ثلاثة آلاف، وقدا اعتنى بجمعها جماعة من الأئمة كأبي نعيم والبيهقي وغيرهم[4].

في قوله (في الإسلام) بَيَّنَ أنَّ المراد من حين المبعث وهلم جرا دون ما وقع قبل ذلك، وقد جمع ما وقع من ذلك قبل المبعث بل قبل المولد الحاكم في «الإكليل»، وأبو سعيد النيسابوري في «شرف المصطفى»[5] وأبو نعيم[6] والبيهقي في «دلائل النبوة»[7][8].

وسيأتي منه في هذا الكتاب في قصة زيد بن عمرو بن نفيل في خروجه في ابتغاء الدين[9] ومضى منه قصة ورقة بن نوفل[10] وسلمان الفارسي[11]. كما بَيَّنَ أنه قد قدّم في «باب أسماء النبي ﷺ» قصة محمد بن عدي بن ربيعة في سبب تسميته محمداً[12]. ومن مشهور ذلك قصة بحيرا الراهب، وهي في «السيرة» لابن إسحاق[13][14].

---

(١) فتح الباري: ٦/ ٥٨٢. (٢) النووي، شرح صحيح مسلم: ١/ ٢ (أول المقدمة).

(٣) البيهقي، المدخل من كتابه دلائل النبوة: ١/ ١٠، بعد أنْ ذكر البيهقي بعض معجزات الأنبياء السابقين كموسى وعيسى عليهما السلام قال: وأمّا نبينا أبو القاسم ﷺ فإنه أكثر الرسل آيات وبينات، وذكر بعض أهل العلم أنّ أعلام نبوته ﷺ تبلغ ألفاً. ١٠.

(٤) فتح الباري: ٦/ ٥٨٢/ ٥٨٣، وممن ألف في هذا الفن:
ابن قتيبة.. أعلام النبوة. الطبراني.. دلائل النبوة. القفال الشاشي.. دلائل النبوة. أبو الشيخ.. دلائل النبوة. أبو زرعة الرازي. إسماعيل التيمي.. دلائل النبوة ط. أبو بكر جعصفر الفريابي.. دلائل النبوة ط. ابن عبدالبر.. أعلام النبوة. وذكر الذهبي فصلاً مستقلاً بالمعجزات من كتابه السيرة النبوية: ٣٤١.
وابن كثير في البداية والنهاية: ٦/ ٧٦، ٢٤١.

(٥) أبو سعيد النيسابوري: شرف المطفى خ ورقصة ٩٥-١٣٩.

(٦) أبو نعيم، الدلائل: ١/ ١٣٥/ ١٤١.

(٧) البيهقي، الدلائل: ١/ ٣/ ٢٤.

(٨) فتح الباري: ٦/ ٥٨٣.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٤٢ باب ٢٤ والشرح ١٤٣.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/ ٢٢ باب ٣.

(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٤١١/ ٤١٢ باب ١٠٠، ٧/ ٢٧٧ باب ٥٣.

(١٢) فتح الباري: ٦/ ٥٥٦.

(١٣) ابن هشام: ١/ ١٨٠، الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٦١٥-٦١٦.

(١٤) فتح الباري: ٦/ ٥٨٣.

نقل ما رواه أبو نعيم في «الدلائل» من طريق شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده قال: (كان بمر الظهران راهب يدعى عيصا...) فذكر الحديث وفيه: (...أنه أعلم عبدالله بن عبدالمطلب ليلة ولد له النبي ﷺ بأنه نبي هذه الأمة...) وذكر له أشياء من صفته[1] كما أورد ما رواه الطبراني من حديث معاوية بن أبي سفيان عن أبيه (أنَّ أمية بن أبي الصلت قال له: إنِّي أجد في الكتب صفة نبي يبعث من بلادنا، وكنت أظن أنِّي هو، ثم ظهر لي أنه من بني عبد مناف، قال: فنظرت فلم أجد فيهم من هو متصف بأخلاقه إلا عتبة بن ربيعة، إلا أنه جاوز الأربعين ولم يوح إليه فعرفت أنه غيره، قال أبو سفيان: فلمّا بعث محمد قلت لأمية عنه. فقال: أَمَا إنه حق فاتّبعه، فقلت له: فأنت ما يمنعك؟ قال: الحياء من نسيات ثقيف أنِّي كنت أخبرهنَّ أنِّي هو ثم أصير تبعاً لفتى من بني عبد مناف)[2][3]. ونقل ما رواه ابن إسحاق[4] من حديث سلمة بن سلامة بن وقش، وأخرجه أحمد[5] وصححه ابن حبان من طريقه قال: (كان لنا جار من اليهود بالمدينة فخرج علينا قبل البعثة بزمان فذكر الحشر والجنة والنار، فقلنا له: وما آية ذلك؟ قال: خروج نبي يبعث من هذه البلاد - وأشار إلى مكة - فقالوا: متى يقع ذلك؟ قال فرمى بطرفه إلى السماء - وأنا أصغر القوم - فقال: إنْ يستنفد هذا الغلام عمره يدركه، قال فما ذهبت الأيام والليالي حتى بعث الله نبيه وهو حي فآمنا به وكفر هو بغياً وحسداً)[6]. كما أورد ما رواه يعقوب بن سفيان بإسناد حسن عن عائشة قالت: (كان يهودي قد سكن مكة، فلمّا كانت الليلة التي ولد فيها النبي ﷺ قال: يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود؟

(١) لم أعثر على هذا الحديث. إلا أنَّ ابن كثير قد نقله مصرحاً بأنه من رواية أبي نعيم من طريق محمد بن شريك عن شعيب بن شعيب عن أبيه عن جده... فذكر الحديث مطولاً وفيه: أنَّ هذا الراهب كان متخفراً بالعاص بن وائل.. البداية والنهاية: ٢/ ٢٥٣.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير: ٨/ ٦/ ٥ الحديث ٧٢٦٢ مطولاً.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٥٨٣. الحديث أخرجه بطوله البيهقي، الدلائل: ٢/ ١١٦/ ١١٧ والهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/ ٢٣٤-٢٣٥ وقال: رواه الطبراني وفيه مجاشع بن عمرو، وهو ضعيف.

(٤) ابن هشام: ١/ ٢١٢.

(٥) أحمد، المسند: ٣/ ٤٦٧.

(٦) فتح الباري: ٦/ ٥٨٣، حديث سلمة أخرجه أبو نعيم، دلائل النبوة: ١/ ٧٤-٧٥ الحديث ٣٤ وأخرجه الحاكم وصححه، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٤١٧-٤١٨، والبيهقي، الدلائل: ٢/ ٧٨-٧٩.
والهيثمي، مجمع الزوائد: ٨/ ٢٣٣ والحديث أخرجه الطبراني مختصراً.
المعجم الكبير: ٧/ ٤٧، الحديث ٦٣٢٧.

قالوا: لا نعلم. قال: فإنه ولد في هذه الليلة نبي هذه الأمة، بَيْنَ كتفيه علامة، لا يرضع ليلتين لأنّ عفريتاً من الجن وضع يده على فمه، فانصرفوا فسألوا فقيل لهم: قد ولد لعبدالله بن عبدالمطلب غلام، فذهب اليهودي معهم إلى أمه فأخرجته لهم، فلمّا رأى اليهودي العلامة خرّ مغشياً عليه وقال: ذهبت النبوة من بني إسرائيل، يا معشر قريش أمَا والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب)[1] ولهذه القصص نظائر يطول شرحها.

ومما ظهر من علامات نبوته عند مولده وبعده ما أخرجه الطبراني عن عثمان بن أبي العاص الثقفي عن أمه أنها حضرت آمنة أم النبي ﷺ فلمّا ضربها المخاض قالت: فجعلت أنظر إلى النجوم تدلى حتى أقول لتقعن عليّ، فلمّا ولدت خرج منها نور أضاء له البيت والدار[2][3].

وشاهده حديث العرباض بن سارية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنّي عبدالله خاتم النبيين وإنَّ آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم عن ذلك: إنّي دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأت، وكذلك أمهات النبيين يرين، وإنَّ أم رسول الله رأت حين وضعته نوراً أضاءت له قصور الشام)[4] أخرجه أحمد[5] وصححه ابن حبان[6] والحاكم[7]. وفي حديث أبي أمامة عند أحمد نحوه[8]، كما أخرج ابن إسحاق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله نحوه وقالت: (أضاءت له بصرى من أرض الشام)[9].

(١) حديث عائشة أخرجه الحاكم بطوله من طريق يعقوب بن سفيان، وقال الحاكم في آخره: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ولكن الذهبي قال: لا. المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٦١٠-٦٠٢.

(٢) المعجم الكبير: ٢٥/ ١٤٧ الحديث ٣٥٥.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٥٨٣، الحديث أخرجه أبو نعيم، دلائل النبوة: ١/ ١٣٥ الحديث ٧٦، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/ ٢٢٣ وقال: رواه الطبراني وفيه عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٤) الطبراني، المعجم الكبير: ١٨/ ٢٥٢-٢٥٣ الحديث ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١.

(٥) أحمد، المسند: ٤/ ١٢٧-١٢٨.

(٦) ابن حبان، الصحيح: ٨/ ١٠٦ الحديث ٦٣٧٠.

(٧) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/ ٦٠٠، وأخرجه البيهقي في الدلائل: ١/ ٨٠-٨٣ وأبي نعيم في الدلائل: ١/ ٤٨/ ٤٩ رقم ٩/ ١٠ والهيثمي، مجمع الزوائد: ٨/ ٢٢٦.

(٨) أحمد، المسند: ٥/ ٢٦٢، حديث أبي أمامة أخرجه ابن سعد، الطبقات: ١/ ١٠٢ وأخرجه البيهقي، الدلائل: ١/ ٨٤، والهيثمي، مجمع الزوائد: ٨/ ٢٢٥.

(٩) ابن هشام: ١/ ١٥٨ ابن سعد، الطبقات: ١/ ١٠٢ ونقله البيهقي في الدلائل: ١/ ٨٢-٨٤. وابن كثير، في البداية والنهاية: ٢/ ٢٥٦.

ونقل ما رواه ابن حبّان[1] والحاكم[2] من قصة رضاعه ﷺ من طريق ابن إسحاق بإسناده إلى حليمة السعدية، الحديث بطوله، وفيه من العلامات: كثرة اللبن في ثدييها، ووجود اللبن في شارفها بعد الهزال الشديد، وسرعة مشي حمارها، وكثرة اللبن في شياهها بعد ذلك، وخصب أرضها، وسرعة نباته، وشق الملكين صدره[3]، وهذا الأخير قد أخرجه مسلم من حديث أنس (أنَّ النبي ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج منه علقة فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم جمعه فأعاده مكانه...)[4] الحديث[5].

كما نقل ما ورد في حديث مخزوم بن هانىء المخزومي عن أبيه قال وكان قد أتت عليه خمسون ومائة سنة قال: (لمّا كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ انكسر إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرافة، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة، ورأى الموبذان إبلًا صعاباً تقود خيلًا عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها، فلمّا أصبح كسرى أفزعه ما وقع، فسأل علماء أهل مملكته عن ذلك فأرسلوا إلى سطيح.. فذكر القصة بطولها، أخرجها ابن السكن وغيره في «معرفة الصحابة»[6].

عن عمران بن حصين أنهم كانوا مع النبي ﷺ في مسير فأدلجوا ليلتهم حتى إذا كان وجه الصبح عرّسوا، فغلبتهم أعينهم حتى ارتفعت الشمس...)[7].

ذكر ابن حجر أنَّ البخاري ذكر في الباب نحو خمسين حديثاً[8]، الحديث الأول:

---

(١) ابن حبان، السيرة النبوية: ٥٣/٥٧.

(٢) الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٢/٦١٦/٦١٧ عن عتبة بن عبدالله السلمي.

(٣) فتح الباري: ٦/٥٨٣. قصة ارضاع حليمة السعدية لرسول الله ﷺ وما فيها من معجزات، ذكرها ابن هشام: ١/١٦٠/١٦٤. البيهقي، دلائل النبوة: ١/١٣١-١٤٧. أبو نعيم، دلائل النبوة: ١/١٥٥-١٥٧ الحديث ٩٤. الهيثمي، مجمع الزوائد: ٨/٢٢٣-٢٢٤ وقال: رواه أبو يعلى والطبراني ورجالهما ثقات. ابن كثير، البداية والنهاية: ٢/٢٥٤-٢٥٨.

(٤) حديث أنس أخرجه مسلم في باب الإسراء برسول الله ﷺ كتاب الإيمان. صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/ ٢١٦. وأحمد، المسند: ٣/١٢١-١٤٩-٢٨٨.

(٥) فتح الباري: ٦/٥٨٣/٥٨٤.

(٦) فتح الباري: ٦/٥٨٤. حديث مخزوم بن هانىء المخزومي عن أبيه أخرجه أبو نعيم، دلائل النبوة: ١/ ١٣٩-١٤١ الحديث ٨٢ ، والبيهقي، الدلائل: ١/١٢٦-١٢٩. وابن كثير، البداية والنهاية: ٢/٢٤٩-٢٥١، وإسماعيل التيمي، دلائل النبوة: ١٣٤-١٣٧ رقم ١٤٧.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٨٠، باب علامات النبوة في الإسلام، الحديث ٣٥٧١.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٨٠ رقم ٣٥٧١ باب علامات النبوة حتى: ٦٣٠ الحديث ٣٦٣٣.

حديث عمران بن حصين في قصة المرأة صاحبة المزادتين، والمعجزة فيها تكثير الماء القليل ببركته ﷺ، وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في «أبواب التيمم»[1].

في قوله (فشربنا عطاشاً أربعون رجلاً) أوضح أنّ المراد ونحن حينئذ أربعون، قوله: وهي تكاد تبِضُّ بكسر الموحدة بعدها ثقيلة، أي تسيل[2].

عن أنس رضي الله عنه قال: (أُتِي النبي ﷺ بإناء وهو بالزوراء فوضع يده في الإناء...)[3].

الحديث الثاني والثالث عن أنس في نبع الماء بين أصابعه ﷺ، أورده من أربعة طرق: من رواية قتادة وإسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة والحسن البصري وحميد وتقدم عنده في «الطهارة» من رواية ثابت كلهم عن أنس وعند بعضهم ما ليس عند بعض[4][5].

وقد ظهر له من مجموع الروايات أنهما قصتان في موطنين للتغاير في عدد من حضر، وهي مغايرة واضحة يبعد الجمع فيها، وكذلك تعيين المكان الذي وقع ذلك فيه، لأنّ ظاهر رواية الحسن أنّ ذلك كان في سفر، بخلاف رواية قتادة فإنها ظاهرة في أنها كانت بالمدينة، وسيأتي في غير حديث أنس أنها كانت في مواطن أخر[6].

ونقل عن عياض قوله: هذه القصة رواها الثقات من العدد الكثير عن الجم الغفير عن الكافة متصلة بالصحابة وكان ذلك في مواطن اجتماع الكثير منهم في المحافل ومجمع العساكر، ولم يرد عن أحد منهم انكار على راوي ذلك، فهذا النوع ملحق بالقطعي من معجزاته[7].

كما نقل عن القرطبي قوله: قضية نبع الماء من بَيْنِ أصابعه ﷺ تكررت منه في عدة مواطن في مشاهد عظيمة، وردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي، ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا ﷺ[8]. وقد عقب ابن حجر

(١) فتح الباري: ١/٤٤٨/٤٥٤ شرح الحديث ٣٤٤ باب العيد الطيب.
(٢) فتح الباري: ٦/٥٨٤.
(٣) أخرجه البخاري في باب علامات النبوة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٥٨٠-٥٨١.
رواية قتادة رقم ٣٥٧٢. رواية إسحاق بن عبدالله ٣٥٧٣. رواية الحسن ٣٥٧٤. رواية حميد ٣٥٧٥.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١/٣٠٤ الحديث ٢٠٠ باب الوضوء من التور. كتاب الوضوء.
(٥) فتح الباري: ٦/٥٨٤.
(٦) فتح الباري: ٦/٥٨٤.
(٧) عياض، الشفا: ١/٤٠٢.
(٨) القرطبي، المفهم، خ رقم ٢٣٥٤: ٤/٤٥٦/٤٥٧.

بأنه أخذ كلام عياض وتصرّف فيه[1].

كما أوضح ابن حجر أنَّ حديث نبع الماء جاء من رواية أنس عند الشيخين[2] وأحمد[3] وغيرهم من خمسة طرق، وعن جابر بن عبدالله من أربعة طرق[4]، وعن ابن مسعود عند البخاري[5] والترمذي[6]، وعن ابن عباس عند أحمد[7] والطبراني[8] من طريقين، وعن ابن أبي ليلى والد عبدالرحمن عند الطبراني، فعدد هؤلاء الصحابة ليس كما يفهم من إطلاقهما[9]، وأمّا تكثير الماء بأنْ يلمسه بيده أو يتفل فيه أو يأمر بوضع شيء فيه كسهم من كنانته فجاء في حديث عمران بن حصين في «الصحيحين»، وعن البراء بن عازب عند البخاري[10] وأحمد من طريقين[11]، وعن أبي قتادة عند مسلم[12]، وعن أنس عند البيهقي في «الدلائل»[13]، وعن زياد بن الحارث الصدائي عنده[14]، وعن حبان بن بح

(١) فتح الباري: ٦/ ٥٨٤/ ٥٨٥.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥/ ٣٨/ ٤٠ باب معجزات النبي ﷺ، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٨٠/ ٥٨١.

(٣) أحمد، المسند: ٣/ ٢١٥/ ١٤٧/ ١٧٠.

(٤) حديث جابر أخرجه البخاري في باب علامات النبوة في الإسلام.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٨٧ رقم ٣٥٨٠، وقد أشار ابن حجر: ٦/ ٥٨٦ إلى أنَّ شرح الحديث مستوفى سيأتي في غزوة الحديبية.
وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ٣/ ٣٤٣.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٨٧ الحديث ٣٥٧٩ باب علامات النبوة.

(٦) الترمذي، السنن: ٥/ ٢٥٧/ ٢٥٨ الحديث ٣٧١٢ باب ما جاء في آيات نبوة النبي ﷺ وما قد خصه الله به.
وأخرجه الدارمي في السنن: ١/ ٢٨ رقم ٢٩ باب ما أكرم الله النبي ﷺ من تفجير الماء من بَيْنِ أصابعه.
وأبي نعيم في الدلائل: ١/ ٤٠٦ رقم ٣١١/ ٣١٢.

(٧) أحمد، المسند: ١/ ٢٥١ عن أبي الضحى، وأخرجه البيهقي في الدلائل: ٤/ ١٢٨، والدارمي في السنن: ١/ ٢٦ رقم ٢٥.

(٨) الطبراني، المعجم الكبير: ١٢/ ٨٧ رقم ١٢٥٦٠ عن الشعبي.

(٩) فتح الباري: ٦/ ٥٨٥.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٨١.

(١١) أحمد، المسند: ٤/ ٢٩٠.

(١٢) حديث أبي قتادة أخرجه مسلم في باب قضاء الفائتة واستحباب تعجيله. صحيح مسلم بشرح النووي: ٥/ ١٨٤/ ١٨٩ كتاب المساجد. كما أخرجه الإمام أحمد في المسند: ٥/ ٢٩٨. ونقله ابن كثير عن مسلم وأحمد، البداية والنهاية: ٦/ ١٠١-١٠٣.

(١٣) البيهقي، الدلائل: ٤/ ١٢٥.

(١٤) البيهقي، الدلائل: ٤/ ١٢٥. أبو نعيم، الدلائل: ١/ ٤١٣ رقم ٣٢١، وابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١٠٤.

بضم الموحدة وتشديد المهملة الصدائي[1] أيضاً، فإذا ضم هذا إلى هذا بلغ الكثرة المذكورة أو قاربها، وأمّا من رواها من أهل القرن الثاني فهم أكثر عددا، وإنْ كان شطر طرقه أفراداً، وفي الجملة يستفاد منها الرد على ابن بطال حيث قال: هذا الحديث شهده جماعة كثيرة من الصحابة إلا أنه لم يرو إلا من طريق أنس وذلك لطول عمره وتطلب الناس العلو في السند.

ونقل عن القرطبي قوله: ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا ﷺ حيث نبع الماء من بَيْنِ عظمه وعصبه ولحمه ودمه[2].

وقد أشار ابن حجر إلى أن ابن عبد البر قد نقل عن المزني أنه قال: نبع الماء من بَيْنِ أصابعه ﷺ أبلغ في المعجزة مع نبع الماء من الحجر حيث ضربه موسى عليه السلام بالعصا فتفجرت منه المياه، لأنّ خروج الماء، من الحجارة معهود، بخلاف خروج الماء من بَيْنِ اللحم والدم[3][4]. وظاهر كلامه أنَّ الماء نبع من نفس اللحم الكائن في الأصابع، ويؤيده قوله في حديث جابر (فرأيت الماء يخرج من بَيْنِ أصابعه)[5] وأوضح منه ما وقع في حديث ابن عباس عند الطبراني (جاءوا بشن فوضع رسول الله ﷺ يده عليه ثم فرّق أصابعه فنبع الماء من أصابع رسول لله ﷺ مثل عصا موسى)[6]. فإنَّ الماء تفجر من نفس العصا، فتمسكه به يقتضي أنَّ الماء تفجَّر من بَيْنِ أصابعه، ويحتمل أنْ يكون المراد أنَّ الماء كان ينبع من بَيْنِ أصابعه بالنسبة إلى رؤية الرائي وهو في نفس الأمر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر وكفه ﷺ في الماء، فرآه الرائي نابعاً من بَيْنِ أصابعه، والأول أبلغ في المعجزة، وليس في الأخبار ما يرده وهو أولى[7].

في قوله (وهو بالزوراء) أوضح أنه بتقديم الزاي على الراء وبالمد مكان معروف بالمدينة عند السوق، زعم الداودي أنه كان مرتفعاً كالمنارة، وكأنه أخذه من أمر عثمان

(١) أحمد، المسند: ٤/١٦٨/١٦٩.

(٢) القرطبي، المفهم، خ٤/٤٥٦/٤٥٧.

(٣) هذا البيان ذكره النووي موضحاً بأنَّ القاضي نقله عن المزني وفيه بيان الإحتمالين، شرح صحيح مسلم: ١٥/٣٨/٣٩.

(٤) فتح الباري: ٦/٥٨٥.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٥٨٧ رقم ٣٥٧٩ باب علامات النبوة.

(٦) الطبراني، المعجم الكبير: ١٢/٨٧ رقم ١٢٥٦٠ والهيثمي، مجمع الزوائد: ٨/٣٠٢-٣٠٣. كشف الأستار: ٣/١٣٦/١٣٧ الحديث ٢٤١٥.

(٧) فتح الباري: ٦/٥٨٥.

بالتأذين على الزوراء، وليس ذلك بلازم، بل الواقع أنَّ المكان الذي أمر عثمان بالتأذين فيه كان بالزوراء لا أنه الزوراء نفسها[1].

ووقع في رواية همام، عن قتادة عن أنس (شهدت النبي ﷺ مع أصحابه عند الزوراء، أو عند بيوت المدينة) أخرجه أبو نعيم[2].

وورد عند أبي نعيم من رواية شريك بن أبي نمر عن أنس أنه هو الذي أحضر الماء، وأنّه أحضره إلى النبي ﷺ من بيت أم سلمة، وأنّه رده بعد فراغهم إلى أم سلمة[3] وفيه قدر ما كان فيه أولاً.

ووقع عنده في رواية عبيدالله بن عمر عن ثابت عن أنس (أنَّ النبي ﷺ خرج إلى قباء، فأتى من بعض بيوتهم بقدح صغير[4][5]).

ووقع في حديث جابر التصريح بأنَّ ذلك كان في سفر، ففي رواية نبيح العنزي عند أحمد عن جابر قال: (سافرنا مع رسول الله ﷺ فحضرت الصلاة، فقال رسول الله ﷺ أما في القوم من طهور؟ فجاء رجل بفضلة في إداوة فصبّه في قدح فتوضأ رسول الله ﷺ، ثم إنَّ القوم أتوا ببقية الطهور فقالوا: تمسحوا تمسحوا، فسمع بهم رسول الله ﷺ فقال: على رِسْلكم، فضرب بيده في القدح في جوف الماء ثم قال: أسبغوا الطهور، قال جابر: فوالذي أذهب بصري لقد رأيت الماء يخرج من بَيْنِ أصابع رسول الله ﷺ حتى توضؤا أجمعون، قال: حسبته قال: كنا مائتين وزيادة)[6].

وقد جاء عن جابر قصة أخرى أخرجها مسلم من وجه آخر عنه في أواخر الكتاب في

---

(١) فتح الباري: ٦/ ٥٨٥.

(٢) أبو نعيم، الدلائل: ١/ ٤٠٩ رقم ٣١٧. وأخرجه ابن حبان في صحيحه: ٨/ ١٧٢ الحديث ٦٥١٣ والفريابي، دلائل النبوة: ٥٦ رقم ٢١. ونقل البيهقي عدة روايات عن أنس ومنها رواية هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس: أنَّ رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا بالزوراء والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد.. الدلائل: ٤/ ١٢٥.

(٣) الرواية نقلها العيني في عمدة القارىء: ١٣/ ١٨٠ عن أبي نعيم.

(٤) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٤/ ١٢٣.

(٥) فتح الباري: ٦/ ٥٨٥/ ٥٨٦.

(٦) أخرجها أحمد في المسند: ٣/ ٢٩٢ وفيها (ونحن بضعة عشر ومائتان) و٣/ ٣٥٨ وفيها (...مائتين أو زيادة) والفريابي، دلائل النبوة: ٦٩ رقم ٣٢. والحديث بطوله أخرجه الدارمي في سننه: ١/ ٢٧ رقم ٢٦ باب ما أكرم الله النبي ﷺ من تفجير الماء بَيْنِ أصابعه. والبيهقي، الدلائل: ٤/ ١١٧-١١٨، وابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١٠٠.

حديث طويل فيه أنَّ الماء الذي أحضروه له كان قطرة في إناء من جلد لو أفرغها لشربها يابس الإناء، وأنه لم يجد في الركب قطرة ماء غيرها، قال: فأخذه النبي ﷺ فتكلم وغمز بيده ثم قال: ناد بجفنة الركب فجيء بها، فقال بيده في الجفنة فبسطها ثم فرّق أصابعه ووضع تلك القطرة في قعر الجفنة فقال: خذ يا جابر فصب علَيَّ وقل بسم الله، ففعلت، قال فرأيت الماء يفور من بَيْنِ أصابعه، ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت، فأتى الناس فاستقوا حتى رووا، فرفع يده من الجفنة وهي ملأى)[1] وهذه القصة أبلغ من جميع ما تقدم لاشتمالها على قلة الماء وعلى كثرة من استقى منه[2].

في قوله (زُهاء ثلاثمائة) أوضح أنه بضم الزاي وبالمد أي قدر ثلاثمائة، مأخوذة من زهوت الشيء إذا حصرته، ووقع عند الإسماعيلي من طريق خالد بن الحارث عن سعيد قال: (ثلاثمائة) بالجزم بدون قوله (زهاء)[3] والله أعلم.

وفي قوله من حديث جابر (عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بَيْنَ يديه ركوة) أشار إلى أنه ورد هكذا في هذه الطريق، ووقع في «الأشربة» من طريق الأعمش عن سالم أنَّ ذلك كان لمّا حضرت صلاة العصر[4]. كما أوضح قوله (جَهَش) أنه بفتح الجيم والهاء بعدها معجمة أي أسرعوا لأخذ الماء[5].

عن أنس رضي الله عنه أنه قال: قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم فأخرجت أقراصاً...)[6].

الحديث السادس، حديث أنس في تكثير الطعام القليل. في قوله (قال أبو طلحة) أوضح أنه زيد بن سهل الأنصاري زوج أم سليم والدة أنس، وقد اتفقت الطرق على أنَّ الحديث المذكور من «مسند أنس»، وقد وافقه على ذلك أخوه لأمه عبد الله بن أبي طلحة فرواه مطولاً عن أبيه أخرجه أبو يعلى من طريقه بإسناد حسن، وأوله عن أبي طلحة قال:

(١) حديث جابر أخرجه مسلم في باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر من كتاب الزهد.
صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/١٣٣/١٤٧. ونقله ابن كثير عن مسلم وأحمد. البداية والنهاية: ٦/٩٩.
(٢) فتح الباري: ٦/٥٨٦.
(٣) فتح الباري: ٦/٥٨٦.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٠/١٠١ الحديث ٥٦٣٩ باب شرب البركة. والماء المبارك.
(٥) فتح الباري: ٦/٥٨٦.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٥٨٦/٥٨٧ الحديث ٣٥٧٨ باب علامات النبوة.
(٧) أبو يعلى، المسند: ٣/١٧/١٨ رقم ١٣/١٤٢٦.

(دخلت المسجد فعرفت في وجه رسول الله ﷺ الجوع...) الحديث[٧] والمراد بالمسجد الموضع الذي أعدّه النبي ﷺ للصلاة فيه حين محاصرة الأحزاب للمدينة في غزوة الخندق.

وفي قوله (ضعيفاً أعرف فيه الجوع) أشار إلى أنَّ فيه العمل على القرائن، كما أشار إلى أنه ورد في رواية مبارك بن فضالة عن بكر بن عبدالله وثابت عن أنس عند أحمد (أنّ أبا طلحة رأى رسول الله ﷺ طاوياً)[١][٢].

وورد عند أبي يعلى من طريق محمد بن سيرين عن أنس (أنَّ أبا طلحة بلغه أنه ليس عند رسول الله ﷺ طعام، فذهب فأجّر نفسه بصاع من شعير بعمل بقية يومه ذلك ثم جاء به...) الحديث[٣]. وفي وراية عمرو بن عبدالله بن أبي طلحة وهو أخو إسحاق راوي حديث الباب عن أنس عند مسلم وأبي يعلى قال: (رأى أبو طلحة رسول الله ﷺ مضطجعاً يتقلب ظهرا لبطن)[٤]. وفي رواية يعقوب بن عبدالله بن أبي طلحة عند مسلم أيضاً عن أنس (قال: جئت رسول الله ﷺ فوجدته جالساً مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة، فسألت بعض أصحابه فقالوا من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة فأخبرته، فدخل على أم سليم فقال: هل من شيء...)[٥] الحديث[٦]. وفي رواية محمد بن كعب عن أنس عند أبي نعيم (جاء أبو طلحة إلى أم سليم فقال: أعندك شيء، فإنّي مررت على رسول الله ﷺ وهو يقرىء أصحاب الصفة سورة النساء قد ربط على بطنه حجراً من الجوع)[٧].

---

(١) أخرجها الفريابي، دلائل النبوة: ٤٢-٤٣ الحديث ١١.
كما أورد ابن كثير الحديث عن أبي يعلى عن هدبة بن خالد عن مبارك بن فضالة عن بكير وثابت البناني عن أنس. فذكره بطوله وقال في آخره: هذا إسناد حسن على شرط أصحاب السنن ولم يخرجوه فالله أعلم.
البداية والنهاية: ٦/١٠٩.

(٢) فتح الباري: ٦/٥٨٨.

(٣) رواية ابن سيرين عن أنس، أوردها ابن كثير عن أبي يعلى.
البداية والنهاية: ٦/١١١.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/٢٢٢ باب جواز استتباعه غيره إلى من يثق برضاه. كتاب الأشربة.

(٥) نفس المصدر والباب: ١٣/٢٢٢/٢٢٣.

(٦) فتح الباري: ٦/٥٨٨.

(٧) فتح الباري: ٦/٥٨٩، الرواية نقلها العيني عن أبي نعيم. عمدة القارىء: ١٣/١٨٣. ونقلها الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/٣١٠ وقال: الحديث رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. وقد أخرج الفريابي عن عمارة بن غزية عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن أنس نحو رواية محمد بن كعب وفيها (أقبل أبو طلحة يوماً فإذا نبي الله ﷺ قائم يقرىء أصحاب الصفة على بطنه ... من حجر قد قَوَّم به بطنه من الجوع، فرجع إلى أم سليم فقال: لقد رأيت ما غاظني، فهل عندك من شيء؟...) الحديث. دلائل النبوة: ٣٨-٣٩ رقم ٨.

في قوله (فأخرجت أقراصاً من شعير) أشار إلى أنه ورد في رواية محمد بن سيرين عن أنس عند أحمد قال: (عمدت أم سليم إلى نصف مد من شعير فطحنته)[1] وعند المصنِّف[2] من هذا الوجه ومن غيره عن أنس أنّ أمه أم سليم (عمدت إلى مد من شعير جرشته ثم عملته). وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس عند أحمد[3] ومسلم[4] (أتى أبو طلحة بمد من شعير فأمر به فصنع طعاماً)[5]، ولا منافاة بَيْنَ ذلك لاحتمال أنْ تكون القصة تعددت وبعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر، ويمكن الجمع بأنْ يكون الشعير في الأصل كان صاعاً فأفردت بعضه لعيالهم وبعضه للنبي ﷺ، ويدل على التعدد ما بَيْنَ العصيدة والخبز المفتوت الملتوت بالسمن من المغايرة، وقد وقع لأم سليم في شيء صنعته للنبي ﷺ لمّا تزوج زينب بنت جحش قريب من هذه القصة من تكثير الطعام وإدخال عشرة عشرة[6] كما سيأتي في مكانه في الوليمة من «كتاب النكاح»[7].

ونقل ما وقع عند أحمد في رواية ابن سيرين عن أنس (عمدت أم سليم إلى نصف مد من شعير فطحنته، ثم عمدت إلى عكة فيها شيء من سمن فاتخذت منه خطيفة)[8] الحديث. والخطيفة هي العصيدة وزناً ومعنى، وهذا بعينه يأتي للمصنِّف في «الأطعمة»[9][10].

في قوله (ولا تثني ببعضه) أشار إلى أنَّ المراد لفتني به، يقال لاث العمامة على رأسه

(١) أحمد، المسند ٣/١٤٧، ونقلها ابن كثير عنه. البداية والنهاية: ٦/١١١.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/٥٧٤ الحديث ٥٤٥٠.

(٣) أخرجها بتمامها أحمد، المسند: ٣/٢٣٢ وفيها (أتى أبو طلحة بمدين من شعير..) ونقلها ابن كثير عنه أيضاً. البداية والنهاية: ٦/١١٠.

(٤) رواية عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أنس. أخرجها مسلم مختصرة في كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/٢٢١.

(٥) فتح الباري: ٦/٥٨٩.

(٦) فتح الباري: ٦/٥٨٩.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/٢٢٧. الحديث ٥١٦٣ باب الهدية للعروس. ولم ترد هذه الزيادة في الحديث ٥١٦٦ الوارد في باب الوليمة حق.

(٨) أحمد، المسند: ٣/١٤٧ وأخرجها البيهقي في الدلائل: ٦/٩٢.
ونقلها ابن كثير في البداية والنهاية: ٦/١١١.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/٥٧٤ الحديث ٥٤٥٠ باب من أدخل الضيفان عشرة عشرة، والجلوس على الطعام عشرة عشرة.

(١٠) فتح الباري: ٦/٥٨٩.

أي عصبها، والمراد أنها لفت بعضه على رأسه وبعضه على إبطه. كما أشار إلى أنه وقع في «الأطعمة» للبخاري عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك في هذا الحديث (فلفت الخبز ببعضه ودست الخبز تحت ثوبي وردتني ببعضه) تقول: دس الشيء يدسه دساً إذا أدخله في الشيء بقهر وقوة.

في قوله (فقال لي رسول الله ﷺ آرسلك أبو طلحة؟ فقلت نعم، قال: بطعام؟ قلت نعم، فقال رسول الله ﷺ لمن معه: قوموا) أوضح أنَّ ظاهره أنَّ النبي ﷺ فهم أنَّ أبا طلحة استدعاه إلى منزله فلذلك قال لمن عنده قوموا، وأول الكلام يقتضي أنَّ أم سليم وأبا طلحة أرسلا الخبز مع أنس، فيجمع بأنهما أرادا بإرسال الخبز مع أنس أنْ يأخذه النبي ﷺ فيأكله، فلمّا وصل أنس ورأى كثرة الناس حول النبي ﷺ استحى وظهر له أنْ يدعو النبي ﷺ ليقوم معه وحده إلى المنزل فيحصل مقصودهم من إطعامه ويحتمل أنْ يكون ذلك عن رأي من أرسله، عهد إليه إذا رأى كثرة الناس أنْ يستدعي النبي ﷺ وحده خشية أنْ لا يكفيهم ذلك الشيء هو ومن معه، وقد عرفوا إيثار النبي ﷺ وأنه لا يأكل وحده وأكثر الروايات تقتضي أنَّ أبا طلحة استدعى النبي ﷺ في هذه الواقعة، ففي رواية سعد بن سعيد عن أنس (بعثني أبو طلحة إلى النبي ﷺ لأدعوه وقد جعل له طعاماً). وفي رواية عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أنس (أمر أبو طلحة أم سليم أنْ تصنع للنبي ﷺ لنفسه خاصة، ثم أرسلتني إليه). وفي رواية يعقوب بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس (دخل أبو طلحة على أمي فقال: هل من شيء؟ فقالت: نعم، عندي كسر من خبز، فإنْ جاءنا رسول الله ﷺ وحده أشبعناه، وإنْ جاء أحد معه قلّ عنهم) وجميع ذلك عند مسلم[1][2].

وفي رواية مبارك بن فضالة أنَّ أبا طلحة قال: (اعجنيه وأصلحيه عسى أنْ ندعو رسول الله ﷺ فيأكل عندنا، ففعلت، فقالت: ادع رسول الله ﷺ)[3]. وفي رواية يعقوب بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس عند أبي نعيم وأصله عند مسلم (فقال لي أبو طلحة: يا أنس

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه: ١٣/ ٢٢٠-٢٢١-٢٢٢.
كما أخرج أحمد رواية سعد بن سعيد: المسند: ٣/ ٢١٨.
ورواية عبدالرحمن بن أبي ليلى، المسند: ٣/ ٢٣٢.
وابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١٠٩-١١٠-١١١.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٥٨٩.

(٣) الفريابي، دلائل النبوة: ٤٢ - ٤٣ الحديث ١١.
وابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١٠٩ نقلاً عن أبي يعلى.

اذهب فقم قريباً من رسول الله ﷺ، فإذا قام فدعه حتى يتفرق أصحابه، ثم اتبعه حتى إذا قام على عتبة بابه فقل له: إنَّ أبي يدعوك)[1][2]. وفي رواية عمرو بن عبدالله بن أبي طلحة عند أبي يعلى عن أنس (قال أبو طلحة: اذهب فادع رسول الله ﷺ)[3]. وعند المصنِّف من رواية ابن سيرين في «الأطعمة» عن أنس: (ثم بعثني إلى رسول الله ﷺ فأتيته وهو في أصحابه فدعوته)[4][5].

وعند أحمد من رواية النضر بن أنس عن أبيه (قالت لي أم سليم: اذهب إلى رسول الله ﷺ فَقُلْ له إنْ رأيت أنْ تغذى عندنا فافعل)[6]. وفي رواية عمر بن يحيى المازني عن أبيه عن أنس عند البغوي (فقال أبو طلحة اذهب يا بني إلى النبي ﷺ فادعه، قال: فجئته فقلت له: إنّ أبي يدعوك) الحديث[7]. وفي رواية محمد بن كعب (فقال يا بني اذهب إلى رسول الله فادعه، ولا تدع معه غيره ولا تفضحني)[8].

وقد أوضح قوله (آرسلك أبو طلحة) أنه بهمزة ممدودة للإستفهام، وفي رواية محمد ابن كعب (فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون رجلًا). وفي رواية يعقوب (فلمّا قلت له إنّ أبي يدعوك قال لأصحابه: يا هؤلاء تعالوا، ثم أخذ بيدي فشدها، ثم أقبل بأصحابه حتى إذا دنوا أرسل يدي فدخلت وأنا حزين لكثرة من جاء معه)[9].

في قوله (فقال أبو طلحة: يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا ما نطعمهم) أوضح أن المراد ليس عندنا قدر ما يكفيهم. وفي قوله (فقالت: الله ورسوله أعلم) أوضح أنها عرفت أنه فعل ذلك عمدا ليظهر الكرامة في تكثير ذلك الطعام، ودل

(١) أبو نعيم، الدلائل: ٢/ ٤١٧ الحديث ٣٢٣.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٥٨٩، وقد ذكر العيني مجموع الروايات التي ذكرها الحافظ في شرح هذا الحديث عن البخاري ومسلم وأحمد والطبراني وأبي نعيم، عمدة القارىء: ١٣/ ١٨٣/ ١٨٤.

(٣) نقلها ابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١١٠ - ١١١ عن أبي يعلى.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/ ٥٧٤ رقم ٥٤٥٠ بلفظ: (ثم بعثني).

(٥) فتح الباري: ٦/ ٥٨٩/ ٥٩٠.

(٦) أحمد، المسند: ٣/ ٢٤٢، والبيهقي، الدلائل: ٦/ ٩١.
وابن كثير. البداية والنهاية: والبيهقي، الدلائل: ٦/ ٩١.

(٧) أخرجها ابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١١٢ نقلًا عن أبي القاسم البغوي.

(٨) فتح الباري: ٦/ ٥٩٠.
أخرجها الهيثمي عن الطبراني. مجمع الزوائد: ٨/ ٣١٠.

(٩) أخرجها أبو نعيم، دلائل النبوة: ٢/ ٤١٧. رقم ٣٢٣.
والهيثمي، مجمع الزوائد: ٨/ ٣٠٩ - ٣١٠.

ذلك على فطنة أم سليم ورجحان عقلها. كما أشار إلى أنه ورد في رواية مبارك بن فضالة (فاستقبله أبو طلحة فقال: يا رسول الله ما عندنا إلا قرص عملته أم سليم)[1].

وفي رواية سعد بن سعيد (فقال أبو طلحة: إنما هو قرص فقال: إنَّ الله سيبارك فيه)[4] ونحوه في رواية عمرو بن يحيى المازني[5][6]. وفي رواية يعقوب (فقال أبو طلحة: يا رسول الله إنما أرسلت أنساً يدعوك وحدك، ولم يكن عندنا ما يشبع من أرى، فقال: أدخل فإنَّ الله سيبارك فيما عندك)[7]. وفي رواية النضر بن أنس عن أبيه (فدخلت على أم سليم وأنا مندهش)[8]. وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى أنَّ أبا طلحة قال: (يا أنس فضحتنا)[9]. وللطبراني في «الأوسط» (فجعل يرميني بالحجارة)[10].

في قوله (فقال رسول الله ﷺ: هلمي يا أم سليم ما عندك) أشار إلى أنه ورد هكذا لأبي ذر عن الكشميهيني ولغيره (لهم) وهي لغة حجازية، هلم عندهم لا يؤنث ولا يثنى، ولا يجمع، ومنه قوله تعالى ﴿والقائلين لإخوانهم هَلُمّ إلينا﴾[11] والمراد بذلك طلب ما عندهما[12].

في قوله (وعصرت أم سليم عُكّة فادمته) أوضح أنَّ المراد صيرت ما خرج من العُكّة له إداما، والعُكّة بضم المهملة وتشديد الكاف إناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن غالباً

(١) أخرجها الفريابي، دلائل النبوة: ٤٢ - ٤٣. وابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١٠٩ نقلاً عن أبي يعلى. والعيني في عمدة القارىء: ١٣/ ١٨٤.

(٢) أخرجها مسلم. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٢٢٠، وأحمد، المسند: ٣/ ٢١٨، وابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١٠٩.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٩/ ٥٧٤ رقم ٧٤٥٠ كتاب الأطعمة.

(٤) نقلها ابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١١٠ - ١١١ عن أبي يعلى.

(٥) نقلها ابن كثير في البداية والنهاية: ٦/ ١١٢ عن البغوي.

(٦) فتح الباري: ٦/ ٥٩٠.

(٧) أبو نعيم، الدلائل: ٢/ ٤١٧ رقم ٣٢٣.

(٨) أخرجها أحمد، المسند: ٣/ ٢٤٢، والبيهقي، الدلائل: ٦/ ٩١ ولفظه (وأنا مدهش لمن أقبل مع نبي الله ﷺ).
وابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١١٢.

(٩) أخرجها أحمد، المسند: ٣/ ٢٣٢، وابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١١٠.

(١٠) رواية الطبراني: هي من طريق محمد بن كعب نقلهاالعيني في عمدة القارىء: ١٣/ ١٨٤، وقد نقل الهيثمي الحديث بتمامه وقال: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن، مجمع الزوائد: ٨/ ٣١٠.

(١١) الآية ١٨ سورة الأحزاب.

(١٢) فتح الباري: ٦/ ٥٩٠.

والعسل[1]. كما أشار إلى أنه ورد في رواية مبارك بن فضالة (فقال هل من سمن؟ فقال أبو طلحة: قد كان في العكة سمن، فجاء بها فجعلا يعصرانها حتى خرج، ثم مسح رسول الله ﷺ به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله، فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رأيت القرص في الجفنة يتميع)[2]. وفي رواية سعد بن سعيد (فمسها رسول الله ﷺ ودعا فيها بالبركة)[3]. وفي رواية النضر بن أنس (فجئت بها ففتح رباطها ثم قال: بسم الله، اللهم عظم فيها البركة)[4] وعرف بهذا المراد بقوله فيها (ما شاء الله أنْ يقول)[5].

في قوله (ثم قال: ائذن لعشرة، فأذن لهم) أوضح أنّ ظاهره أنه ﷺ دخل منزل أبي طلحة وحده، وصرّح بذلك في رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى ولفظه (فلمّا انتهى رسول الله ﷺ إلى الباب فقال لهم اقعدوا ودخل)[6]. وفي رواية يعقوب (أدخل عليّ ثمانية، فمازال حتى دخل عليه ثمانون رجلاً ثم دعاني ودعا أمي وأبا طلحة فأكلنا حتى شبعنا)[7] وهذا يدل على تعدد القصة، فإنّ أكثر الروايات فيها أنه أدخلهم عشرة سوى هذه فقال أنه أدخلهم ثمانية ثمانية، فالله أعلم[8].

في قوله (فأكلوا) نقل ما ورد في رواية مبارك بن فضالة (فوضع يده وسط القرص وقال: كلوا بسم الله، فأكلوا من حوالي القصعة حتى شبعوا)[9]. وفي رواية بكر بن عبدالله (فقال لهم كلوا من بَيْنَ أصابعي)[10].

في قوله (ثم خرجوا) نقل أنه ورد في رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى (ثم قال لهم

(١) ابن الأثير، النهاية: ٣/ ٢٨٤.

(٢) أخرجها الفريابي، دلائل النبوة: ٤٢ - ٤٣ رقم ١١. وابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١٠٩ نقلاً عن أبي يعلى.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٢٢٠.
أحمد، المسند: ٣/ ٢١٨. ابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١٠٩ نقلاً عن الإمام أحمد.

(٤) أحمد، المسند: ٣/ ٢٤٢، البيهقي، الدلائل: ٦/ ٩١. وابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١١٢.

(٥) فتح الباري: ٦/ ٥٩٠.

(٦) أحمد، المسند: ٣/ ٢٣٢، ابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١١٠.

(٧) أبو نعيم، الدلائل: ٢/ ٤١٧ رقم ٣٢٣.
الهيثمي، مجمع الزوائد: ٨/ ٣١٠ وقال: رواه الطبراني.

(٨) فتح الباري: ٦/ ٥٩٠.

(٩) الفريابي، دلائل النبوة: ٢٤ - ٤٣.
وابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١٠٩ نقلاً عن أبي يعلى.

(١٠) فتح الباري: ٦/ ٥٩٠ ذكر العيني مجموع هذه الروايات، عمدة القارىء: ١٣/ ١٨٥. في رواية الهيثمي (فقال: كلوا وسموا الله فأكلوا من بَيْنِ أصابعه) مجمع الزوائد: ٨/ ٣١٠.

قوموا وليدخل عشرة مكانكم)[1].

وفي قوله (والقوم سبعون أو ثمانون رجلًا) أشار إلى أنه ورد هكذا بالشك وفي غيرها بالجزم بالثمانين كما تقدم من رواية محمد بن كعب وغيره. وفي رواية مبارك بن فضالة (حتى أكل منه بضعة وثمانون رجلًا)[2]. وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى (حتى فعل ذلك بثمانين رجلًا، ثم أكل النبي ﷺ بعد ذلك وأهل البيت وتركوا سؤراً)[3] أي فضلًا. وفي رواية عند أحمد (قلت كم كانوا؟ قالوا: كانوا نيفاً وثمانين قال: وأفضل لأهل البيت ما يشبعهم)[4] ولا منافاة بَيْنَهما لاحتمال أنْ يكون ألغى الكسر[5]، ولكن وقع في رواية ابن سيرين عند أحمد (حتى أكل منها أربعون رجلًا وبقيت كما هي)[5] وهذا يؤيد التغاير الذي أشرت إليه وأنّ القصة التي رواها ابن سيرين غير القصة التي رواها غيره، كما أشار إلى زيادة مسلم في رواية عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة (وأفضل ما بلغوا جيرانهم)[6]. وفي رواية عمرو ابن عبدالله (وفضلت فضلة فأهديناها لجيراننا)[7] ونحوه عند أبي نعيم من رواية عمارة بن غزية عن ربيعة عن أنس بلفظ (حتى أهدت أم سليم لجيراننا)[8] وعند مسلم في أواخر رواية سعد بن سعيد (حتى لم يبق منهم أحد إلا دخل فأكل حتى شبع) وفي رواية له من هذا الوجه (ثم أخذ ما بقي فجمعه، ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان)[9] وقد ورد الكلام على شيء من فوائد هذا الحديث في «أبواب المساجد» من أوائل «كتاب الصلاة»[10][11].

(١) أحمد، المسند: ٢/ ٢٣٢. وابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١١٠.

(٢) الفريابي، دلائل النبوة: ٤٢- ٤٣. وابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١٠٩.

(٣) أخرجها مسلم في كتاب الأشربة باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٢٢١.

(٤) أحمد، المسند: ٣/ ٢٣٢. وابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١١٠.

(٥) أخرجها أحمد، المسند: ٣/ ١٤٧ والبيهقي، الدلائل: ٦/ ٩٢. وابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١١١.

(٦) أخرجها مسلم في باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٢٢٢.

(٧) رواية عمرو بن عبدالله أخرجها أبو يعلى ونقلها ابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١١١.

(٨) أخرجها الفريابي، دلائل النبوة: ٣٩ الحديث رقم ٨.

(٩) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٣/ ٢٢٠/ ٢٢١، وأحمد، المسند: ٣/ ٢١٨ والفريابي، دلائل النبوة: ٤١ - ٤٢ الحديث ١٠، وابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١٠٩.

(١٠) فتح الباري: ١/ ٥١٧/ ٥١٨ باب من دعا لطعام في المسجد، ومن أجاب منه. في شرح الحديث ٤٢٢ قال الحافظ: في الحديث جواز الدعاء إلى الطعام وإنْ لم يكن وليمة، واستدعاء الكثير إلى الطعام القليل، وأنّ المدعو إذا علم من الداعي أنه لا يكره أنْ يحضر معه غيره فلا بأس بإحضاره، وسيأتي بقية الكلام على هذا الحديث حيث أورده المصنف تاماً في علامات النبوة. فتح الباري: ١/ ٥١٧ /٥١٨.

(١١) فتح الباري: ٦/ ٥٩١.

في قوله (فقال اطلبوا فضلة من ماء، فجاءوا بإناء فيه ماء قليل) أشار إلى أنه ورد عند أبي نعيم في «الدلائل» من طريق أبي الضحى عن ابن عباس قال (دعا النبي ﷺ بلالاً بماء فطلبه فلم يجده فأتاه بشن فيه ماء. . .)[1] الحديث وفي آخره (فجعل ابن مسعود يشرب ويكثر) وهذا يشعر بأنّ ابن عباس حمله عن ابن مسعود، وأنّ القصة واحدة، ويحتمل أنْ يكون كل من ابن مسعود وبلال أحضر الإداوة، فإنّ الشَن بفتح المعجمة وبالنون هو الإداوة اليابسة. قوله (حي على الطهور المبارك) أوضح أنّ المعني هلموا إلى الطهور، وهو بفتح الطاء، والمراد به الماء، ويجوز ضمها والمراد الفعل أي تطهروا. وفي قوله (والبركة من الله) أوضح أنّ البركة مبتدأ والخبر من الله، وهو إشارة إلى أنّ الإيجاد من الله تعالى[2].

ونقل ما ورد في حديث عمار بن زريق عن إبراهيم في هذا الحديث (فجعلت أبادرهم إلى الماء أدخله في جَوْفي لقوله: (البركة من الله)[3]. وفي حديث ابن عباس (فبسط كفه فيه فنبعت تحت يده عين، فجعل ابن مسعود يشرب ويكثر)[4].

والحكمة في طلبه ﷺ في هذه المواطن فضلة الماء لئلا يظن أنه الموجد للماء، ويحتمل أنْ يكون إشارة إلى أن الله تعالى أجرى العادة في الدنيا غالبا بالتوالد، وأنّ بعض الأشياء يقع بينها التوالد وبعضهالايقع، ومن جملة ذلك ما نشاهده من فوران بعض المائعات إذا خمرت وتركت زماناً، ولم تجر العادة في الماء الصرف بذلك فكانت المعجزة بذلك ظاهرة جداً[5].

في قوله (ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل) أوضح أنّ المراد في عهد رسول

(١) أخرجه أحمد، المسند: ١/ ٢٥١ - ٣٢٤.
والفريابي، دلائل النبوة: ٧٥ - ٧٦ رقم ٤٠.
والبيهقي في الدلائل: ٤/ ١٢٨.
والهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/ ٣٠٢ - ٣٠٣.
ونقله ابن كثير عن الإمام أحمد. البداية والنهاية: ٦/ ١٠٠ ولكن ليس عندهم قوله (فجعل ابن مسعود يشرب ويكثر).
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٢/ ٨٧ رقم ١٢٥٦٠ عن الشعبي عن ابن عباس وفيه (فأقبلوا يتوضأون من بَيْنَ أصابع رسول الله ﷺ وكانت همة ابن مسعود الشرب. . . .).
(٢) فتح الباري: ٦/ ٥٩١/ ٥٩٢.
(٣) أخرجه أبو نعيم، دلائل النبوة: ٢/ ٤٠٦ رقم ٣١١.
والدارمي في سننه: ١/ ٢٨ رقم ٣٠ باب ما أكرم الله النبي ﷺ من تفجير الماء بَيْنَ أصابعه.
(٤) أخرجه الطبراني، المعجم الكبير: ١٢/ ٨٧ الحديث ١٢٥٦٠.
(٥) فتح الباري: ٦/ ٥٩٢.

الله ﷺ غالباً، وأنّ ذلك وقع عند الإسماعيلي صريحاً أخرجه عن الحسن بن سفيان عن بندار عن أبي أحمد الزبيري في هذا الحديث (كنا نأكل مع النبي ﷺ الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام)، وله شاهد أورده البيهقي في «الدلائل» من طريق قيس بن أبي حازم قال: كان (أبو الدرداء وسليمان إذا كتب أحدهما إلى الآخر قال له: بآية الصحيفة، وذلك أنهما بيناهما يأكلان في صحفة إذا سبحت وما فيها)[1].

ونقل ما ذكره عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: (مرض النبي ﷺ فأتاه جبريل بطبق فيه عنب ورطب فأكل منه فسبح)[2].

وقد اشتهر تسبيح الحصى، ففي حديث أبي ذر قال: (تناول رسول الله سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت لهن حنيناً، ثم وضعهن في يد أبي بكر فسبحن، ثم وضعهن في يد عمر فسبحن، ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن) أخرجه البزار[3] والطبراني في «الأوسط»، وفي رواية الطبراني (فسمع تسبيحهن من في الحلقة. ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن)[4].

(فائدة) نقل أنّ ابن الحاجب ذكر عن بعض الشيعة أنّ انشقاق القمر وَتَسْبيح الحصى وحنين الجذع وتسليم الغزالة مما نقل أحاداً مع توفر الدواعي على نقله، ومع ذلك لم يكذب رواتها. وأجاب بأنه استغنى عن نقلها تواتراً بالقرآن. وأنّ غيره أجاب بمنع نقلها أحاداً، وعلى تسليمه فمجموعها يفيد القطع كما تقدم في أول هذا الفصل، والذي أقول أنها كلها مشتهرة عند الناس، وأمّا من حيث الرواية فليست على حد سواء، فإنّ حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلاًمستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك. وأمّا تسبيح الحصى فليست له

(١) البيهقي، الدلائل: ٦/ ٦٣.

(٢) عياض، الشفا: ١/ ٤٣٢ بلفظ: بطبق فيه رمان وعنب..

(٣) فتح الباري: ٦/ ٥٩٢.

(٤) فتح الباري: ٦/ ٥٩٢.
حديث أبي ذر أخرجه مطّولاً البيهقي، الدلائل: ٦/ ٦٤-٦٥.
وأبي نعيم في الدلائل: ٢/ ٤٣١- ٤٣٢ رقم ٣٣٨.
وابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١٣٨- ١٣٩ نقلاً عن البيهقي.
ونقله الهيثمي وقال: رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما ثقات، وفي بعضهم ضعف، ورواه الطبراني في الأوسط وزاد في احدى طريقيه (يسمع تسبيحهن من في الحلقصة في كل واحد وقال: ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحد منا) مجمع الزوائد: ٨/ ٣٠١-٣٠٢.

إلا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها، وأمّا تسليم الغزالة فلم نجد له إسناداً لا من وجه قوي ولا من وجه ضعيف[1].

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: (كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونها تخويفاً، كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقلّ الماء...)[2].

الحديث السابع حديث عبد الله بن مسعود في نبع الماء أيضاً وتسبيح الطعام.

في قوله (كنا مع رسول الله ﷺ في سفر) أشار إلى أنّ هذا السفر يشبه أنْ يكون غزوة الحديبية لثبوت نبع الماء فيها كما تقدّم، وقد وقع مثل ذلك في تبوك. وجزم البيهقي في «الدلائل» بالأول[3]، لكن لم يخرج ما يصرح به. ووجد في بعض طرق هذا الحديث عند أبي نعيم في «الدلائل» أنّ ذلك كان في غزوة خيبر، فأخرج من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن إبراهيم في هذا الحديث قال: (كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة خيبر فأصاب الناس عطش شديد، فقال: يا عبد الله التمس لي ماء، فأتيته بفضل ماء في إداوة...)[4] الحديث. هذا أولى، ودل على تكرر وقوع ذلك حضراً وسفراً[5].

عن جابر رضي الله عنه (أنّ أباه توفى وعليه دين، فأتيت النبي ﷺ فقلت: إنّ أبي ترك عليه ديناً، وليس عندي إلا ما يخرج نخله...)[6].

الحديث الثامن حديث جابر في قصة وفاء دين أبيه، وقد أورده مختصراً وذكره في مواضع أخرى مطوّلاً.

---

(١) فتح الباري: ٦/ ٥٩٢.
قصة تسليم الغزالة ذكرها البيهقي في الدلائل: ٦/ ٣٤/ ٣٥. وابن كثير في البداية والنهاية: ٦/ ١٥٤/ ١٥٦ نقلاً عن أبي نعيم والبيهقي.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٨٧ الحديث ٣٥٧٩ باب علامات النبوة.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٨٧.

(٤) انظر: البيهقي، الدلائل: ٤/ ١٢١/ ١٢٩.
الحديث لم أجده عند أبي نعيم في الدلائل مع البحث في كل المظان. وقد أخرجه الطبراني من طريق.. يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود (كنا مع النبي ﷺ في غزوة خيبر..) فذكر الحديث مطولاً. المعجم الكبير: ١٠/ ٩٧ - ٩٨ رقم ١٠٠١٦ وقد نقله العيني في عمدة القارىء: ١٣/ ١٨٥ عن أبي نعيم. ونقله الهيثمي، مجمع الزوائد: ٩/ ١٢ وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال في غزوة حنين... ورواه البزار بنحوه. وفي إسناد الأوسط زمعة بن صالح وقد وثق على ضعفه، وبقية رجاله حديثهم حسن وأسانيد الطريقين ضعيفة.
وأول الحديث عند الهيثمي (عن عبدالله بن مسعود أنه كان في سفر مع النبي ﷺ إلى مكة...).

(٥) فتح الباري: ٦/ ٥٩١.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٨٧ الحديث ٣٥٨٠ باب علامات النبوة.

في قوله (أنّ أباه) أوضح أنه عبدالله بن عمرو بن حرام بالمهملتين. كما أشار إلى أنه ورد في رواية مغيرة عن الشعبي في «البيوع» (توفى عبدالله بن عمرو بن حرام وعليه دين)[1]. وفي رواية فراس عن الشعبي في «الوصايا» (أنّ أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات وترك عليه ديناً)[2]. وفي رواية وهب بن كيسان عن جابر (أنّ أباه توفى وترك عليه ثلاثين وسقاً لرجل من اليهود، فاستنظره جابر فأبى أنْ ينظره، فكلم جابر رسول الله ﷺ ليشفع له، فكلم اليهودي ليأخذ ثمر نخله بالذي له فأبى)[3]. وفي رواية ابن كعب بن مالك في «الإستقراض»[4] «والهبة»[5] عن جابر (أنّ أباه قُتِلَ يوم أُحُد شهيداً وعليه دين، فاشتد الغرماء في حقوقهم، فأتيت النبي ﷺ فكلمته، فسألهم أنْ يقبلوا تمر حائطي ويحللوا أبي فأبوا)[6]. ونقل ما وقع عند أحمد من طريق نبيح العنزي عن جابر قال: (قال لي أبي: يا جابر لا عليك أنْ يكون في قطارى أهل المدينة حتى تعلم إلى ما يصير أمرنا - فذكر قصة قتل أبيه ودفنه قال - وترك أبي عليه ديناً من التمر، فاشتد عليّ بعض غرمائه في التقاضي، فأتيت النبي ﷺ فذكرت له وقلت: فأحب أنْ تعينني عليه لعله أنْ ينظرني طائفة من تمره إلى هذا الصرام المقبل، قال: نعم آتيك إنْ شاء الله قريباً من نصف النهار..) فذكر الحديث في الضيافة وفيه (ثم قال: ادع فلاناً - لغريمي الذي اشتد في الطلب - فجاء فقال: أَنْظِرْ جابراً طائفة من دينك الذي على أبيه إلى الصرام المقبل، فقال: ما أنا بفاعل، واعتل، وقال: إنما هو مال يتامى)[7][8]. قوله (وليس عندي إلا ما يخرج نخله) المعنى أنه لم يترك مالاً إلا البستان المذكور.

في قوله (فانطلق معي لكيلا يفحش عليّ الغرماء فمشى) أشار إلى أنّ فيه حذف تقديره: فقال نعم، فانطلق فوصل إلى الحائط فمشى. وقد تَبيَّن من الروايات الأخرى التصريح بما وقع من ذلك، ففي رواية مغيرة (فقال اذهب فصنِّف تمرك أصنافاً، ثم أرسل إليّ، ففعلت، فجاء

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٣٤٤ الحديث ٢١٢٧ باب الكيل على البائع والمعطي.
(٢) نفس المصدر: ٥/ ٤١٣ الحديث ٢٧٨١ باب قضاء الوصي ديون الميت بغير محضر من الورثة.
(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٦٠ الحديث ٢٣٩٦ باب إذا جازفه في الدين تمراً بتمر أو غيره. كتاب الإستقراض.
(٤) نفس المصدر: ٥/ ٥٩ الحديث ٢٣٩٥ باب إذا قضى دون حقه أو حلله فهو جائز.
(٥) نفس المصدر: ٥/ ٢٢٤ الحديث ٢٦٠١ باب إذا وهب ديناً على رجل.
(٦) فتح الباري: ٦/ ٥٩٣.
(٧) أحمد، المسند: ٣٩٧-٣٩٨.
(٨) فتح الباري: ٦/ ٥٩٣.

فجلس على أعلاه)[1]. وفي رواية فراس في «البيوع» (اذهب فصنِّف تمرك أصنافاً: العجوة على حِدَة، وعَذق زيد على حِدَة)[2]. وقوله عذق زيد بفتح المهملة، وزيد الذي نسب إليه اسم لشخص كأنه هو الذي كان ابتدأ غراسه فنسب إليه، والعجوة من أجود تمر المدينة.

قوله (بَيدِر) بفتح الموحدة وكسر المهملة وهو فعل أمر، أي اجعل التمر في البيادر كل صنف في بيدر، والبَيْدَر بفتح الموحدة وسكون التحتانية وفتح الدال المهملة للتمر كالجرن للحب[3].

في قوله (فدعا) أشار إلى أنه ورد في رواية ابن كعب بن مالك (فغدا علينا فطاف في النخل ودعا في تمره بالبركة)[4]. وفي رواية الديال بن حرملة عن جابر (فجاء هو وأبو بكر وعمر فاستقرأ النخل يقوم تحت كل نخلة لا أدري ما يقول حتى مرّ على آخرها) الحديث أخرجه أحمد[5].

في قوله (ثم آخر) أوضح أنّ المعنى أنه مشى حول بيدر آخر فدعا. وورد في رواية فراس (فدخل النبي ﷺ النخل فمشى فيها فقال: أفرغوه)[6] أي أفرغوه من البيدر، وفي رواية مغيرة (ثم قال: كل للقوم، فكلتهم حتى أوفيتهم)[7]. وفي رواية فراس (ثم قال لجابر: جد فأوف الذي له، فجده بعد ما رجع النبي ﷺ)[8].

في قوله (فأوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما أعطاهم) أشار إلى أنه ورد في رواية مغيرة (وبقي تمري وكأنه لم ينقص منه شيء)[9]. وفي رواية ابن كعب (وبقي لنا من تمرها بقية)[10][11].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٣٤٤ الحديث ٢١٢٧ باب الكيل على البائع. وفيه (.. العجوة على حدة وعذق بن زيد على حدة...).

(٢) لم يرد هذا اللفظ في رواية فراس. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٤١٣ الحديث ٢٧٨١ كتاب الوصايا. باب قضاء الوصي ديون الميت.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٥٩٣.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٥٩ الحديث ٢٣٩٥. ٢٢٤ رقم ٢٦٠١.

(٥) فتح الباري: ٦/ ٥٩٣.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٤١٣ الحديث ٢٧٨١ ليس فيه هذا اللفظ. وإنما فيه (... طاف حول أعظمها بيدراً ثلاث مرات...).

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/ ٣٤٤ الحديث الحديث ٢١٢٧.

(٨) نفس المصدر الحديث ٢١٢٧ نفسه.

(٩) الحديث نفسه.

(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٥٩ الحديث ٢٣٩٥ ٢٢٤ الحديث ٢٦٠١.

(١١) فتح الباري: ٦/ ٥٩٣.

ووقع في رواية وهب بن كيسان (فأوفاه ثلاثين وسقاً وفضلت له سبعة عشر وسقاً)[1] ويجمع بالحمل على تعدد الغرماء، فكأنّ أصل الدين كان منه ليهودي ثلاثون وسقاً من صنف واحد فأوفاه وفضل من المجموع قدر الذي أوفاه ويؤيده قوله في رواية نبيح العنزي عن جابر (فكلت له من العجوة فأوفاه الله وفضل لنا من التمر كذا وكذا، وكلت له من أصناف التمر فأوفاه الله وفضل لنا من التمر كذا وكذا)[2][3].

ووقع في رواية فراس عن الشعبي ما قد يخالف ذلك، فعنه (ثم دعوت رسول الله ﷺ فلمّا نظروا إليه كأنما أغروا بي تلك الساعة) أي أنهم شددوا عليه في المطالبة لعدواتهم للنبي ﷺ، قال: (فلمّا رأى مايصنعون طاف حول أعظمها بيدراً ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال: ادعهم، فمازال يكيل لهم حتى أدى الله أمانة والدي، وأنا راض أنْ يؤديها الله ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة، فسلم الله البيادر كلها حتى أنّي أنظر إلى البيدر الذي عليه رسول الله ﷺ كأنْ لم ينقص منه تمرة واحدة)[4] ووجه المخالفة فيه أنّ ظاهره أنّ الكيل جميعه كان بحضرة رسول الله ﷺ، وأنّ التمر لم ينقص منه شيء البتة، والذي مضى ظاهره أنّ ذلك بعد رجوعه وأنّ بعض التمر نقص، ويجمع بأنّ ابتداء الكيل كان بحضرته ﷺ وبقيته كان بعد انصرافه، وكان بعض البيادر التي أوفى منها بعض أصحاب الدين حيث كان بحضرة رسول الله ﷺ لم ينقص منه شيء البتة، ولمّا انصرف بقيت آثار بركته فلذلك أوفى من أحد البيادر ثلاثين وسقاً وفضل سبعة عشر[5].

وورد في رواية نبيح ما يؤيد ذلك، ففي روايته قال: (كل له فإنّ الله سوف يوفيه) وفي حديثه (فإذا الشمس قد دلكت فقال: الصلاة يا أبا بكر، فاندفعوا إلى المسجد فقلت له - أي للغريم - قرب أوعيتك) وفيه (فجئت أسعى إلى رسول الله ﷺ كأنّي شرارة، فوجدته قد صلى، فأخبرته فقال: أين عمر؟ فجاء يهرول، فقال سل جابراً عن تمره وغريمه، فقال: ما أنا بسائله، قد علمت أنّ الله سيوفيه..) الحديث[6].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٦٠ الحديث ٢٣٩٦ باب إذا جازفة في الدين.

(٢) أحمد، المسند: ٣/ ٣٩٧ - ٣٩٨.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٥٩٣.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٤١٣ الحديث ٢٧٨١.

(٥) فتح الباري: ٦/ ٥٩٤.

(٦) رواية نبيح عن جابر أخرجها أحمد، المسند: ٣/ ٣٩٨.
والدارمي في سننه: ١/ ٣٥ - ٣٨ باب ما أكرم به النبي ﷺ في بركة طعامه. الحديث ٤٥.

وقصة عمر قد وقعت في رواية ابن كعب ففيها (ثم جئت رسول الله ﷺ فقال لعمر: اسمع ياعمر، قال: ألّا نكون قد علمنا أنك رسول الله؟ والله إنك لرسول الله)[1]. وفي رواية وهب (فقال عمر: لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ﷺ ليباركن الله فيها)[2].

وقوله في رواية ابن كعب (ألّا نكون) بفتح الهمزة وتشديد اللام في الروايات كلها، وأصلها أن الخفيفة ضمت إليها لا النافية، أي هذا السؤال إنما يحتاج إليه من لا يعلم أنك رسول الله فلذلك يشك في الخبر فيحتاج إلى الإستدلال، وأمّا من علم أنك رسول الله فلا يحتاج إلى ذلك[3].

والنكتة في اختصاص عمر بإعلامه بذلك قيل لأنه كان معتنيا بقصة جابر مهتماً بشأنه مساعداً له على وفاء دين أبيه، وقيل لأنه كان حاضراً مع النبي ﷺ لمّا مشى في النخل وتحقق أنّ التمر الذي فيه لا يفي ببعض الدين، فأراد إعلامه بذلك لكونه شاهد أول الأمر، بخلاف من لم يشاهد.

وقد وجد ذلك صريحاً في بعض طرقه، ففي رواية أبي المتوكل عن جابر عند أبي نعيم فذكر الحديث وفيه (فإذا رسول الله ﷺ وعمر فقال: انطلق بنا حتى نطوف بنخلك هذا) فذكر الحديث[4]. وفي رواية أبي نضرة عن جابر عنده في هذه القصة قال: (فأتاه هو وعمر فقال: يافلان خذ من جابر وأخِّر عنه، فأبى، فكاد عمر يبطش به، فقال النبي ﷺ: مه ياعمر، هو حقه، ثم قال: اذهب بنا إلى نخلك...) الحديث وفيه (فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال: ائتني بعمر، فأتيته فقال: يا عمر سل جابراًعن نخله..) فذكر القصة[5].

وورد في رواية الديال بن حرملة أنّ أبا بكر وعمر جميعاً كانا مع النبي ﷺ، وقال في آخره: (فانطلق فأخبر أبا بكر وعمر، قال انطلقت فأخبرتهما) الحديث[6]. ونحوه في رواية وهب بن كيسان عن جابر[7]. كما أشار إلى أنّ البيهقي جمع بَيْنَ مختلف الروايات في ذلك

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٢٢٤. الحديث ٢٦٠١ باب إذا وهب ديناً على رجل.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٦٠ الحديث ٢٣٩٦ باب إذا جازفة في الدين.
(٣) فتح الباري: ٦/ ٥٩٤.
(٤) وقد أخرجها أحمد، المسند: ٣/ ٣٧٣ عن أبي عقيل عن أبي المتوكل عن جابر.
(٥) فتح الباري: ٦/ ٥٩٤.
(٦) فتح الباري: ٦/ ٥٩٤، أورد أحمد رواية عمر بن أبي سلمة عن ابن أبي يزيد عن أبيه عن جابر في قصة الدين، وأنّ الرسول ﷺ قال له سآتيك يوم السبت إنْ شاء الله... فجاءه ﷺ...ثم جاءهما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. (المسند: ٣/ ٣٩٥)
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/ ٦٠ كتاب الإستقراض، باب إذا جازفه في الدين تمراً بتمر وغيره.

بأنّ اليهودي المذكور كان له دين من تمر، ولغيره من الغرماء، ديون أخرى، فلمّا حضر الغرماء وطالبوا بحقوقهم وكال لهم جابر التمر ففضل تمر الحائط كأنه لم ينقص شيء فجاء اليهودي بعدهم فطالب بدينه فجد له جابر ما بقي على النخلات فأوفاه حقه منه وهو ثلاثون وسقاً، وفضلت منه سبعة عشر[1].

وهذا الجمع يقتضي أنه لم يفضل من الذي في البيادر شيء، وقد صرّح في الرواية المتقدمة أنها فضلت كلها كأنه لم ينقص منها شيء، فما تقدم من الطريق التي جمعت به أولى والله أعلم[2].

وفي الحديث من الفوائد جواز الإستنظار في الدين الحال، وجواز تأخير الغريم لمصلحة المال الذي يوفى منه، وفيه مشى الإمام في حوائج رعيته، وشفاعته عند بعضهم في بعض. وفيه علم ظاهر من أعلام النبوة لتكثير القليل إلى أنْ حصل به وفاء الكثير وفضل منه[3].

عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما (أنّ أصحاب الصفة كانوا أناساً فقراء، وأن النبي ﷺ قال مرة: من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث..)[4].

في قوله (أنّ أصحاب الصفة كانوا أناساً فقراء) أشار إلى أنّ ذكرهم ورد في «كتاب الرقاق»[5]. كما بَيّنَ أنّ الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل أُعِدّ لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى له ولا أهل، وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم أو يموت أو يسافر، وقد سرد أسماءهم أبو نعيم في «الحلية» فزادوا على المائة[6][7].

وفي قوله (أكلوا منها أجمعون) أوضح أنّ المعنى أنّ جميع الجيش أكلوا من تلك الجفنة التي أرسل بها أبو بكر إلى النبي ﷺ، وظهر بذلك أنّ تمام البركة في الطعام المذكور كانت عند النبي ﷺ لأنّ الذي وقع فيها في بيت أبي بكر ظهور أوائل البركة فيها، وأما انتهاؤها إلى أنْ تكفي الجيش كلهم فما كان إلا بعد أنْ صارت عند النبي ﷺ على ظاهر الخبر[8].

(١) البيهقي، دلائل النبوة: ٦/ ١٥٠.
(٢) فتح الباري: ٦/ ٥٩٤/ ٥٩٥.
(٣) فتح الباري: ٦/ ٥٩٥.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٨٧/ ٥٨٨ الحديث ٢٥٨٥٠ باب علامات النبوة.
(٥) فتح الباري: ١١/ ٢٨٦ باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا. شرح الحديث ٦٤٥٢.
(٦) أبو نعيم: حلية الأولياء: ٢/ ٣٣: حيث ذكر ١٣٢ صحابيا.
(٧) فتح الباري: ٦/ ٥٩٥.
(٨) فتح الباري: ٦/ ٦٠٠.

نقل مارواه أحمد[1]. والترمذي[2]. والنسائي من حديث سمرة قال: (أُتِي النبي ﷺ بقصعة فيها ثريد فأكل وأكل القوم، فمازالوا يتداولونهاإلى قريب من الظهر يأكل قوم ثم يقومون ويجيء قوم فيتعاقبونه فقال رجل: هل كانت تمد بطعام؟ قال أمّا من الأرض فلا إلا أن تكون كانت تمد من السماء)[3] حيث نقل عن بعض شيوخه قولهم: يحتمل أن تكون هذه القصعة هي التي وقع فيها في بيت أبي بكر ما وقع[4].

وفي الحديث من الفوائد التجاء الفقراء إلى المساجد عند الإحتياج إلى المواساة إذا لم يكن في ذلك إلحاح ولا إلحاف ولا تشويش على المصلين. وفيه استحباب مواساتهم عند اجتماع هذه الشروط. وفيه التوظيف في المخمصة. وفيه جواز الغيبة عن الأهل والولد والضيف إذا أعدت لهم الكفاية، وفيه تصرف المرأة فيما تقدم للضيف والإطعام بغير إذن خاص من الرجل. وفيه جواز سب الوالد للولد على وجه التأديب والتمرين على أعمال الخير وتعاطيه. وفيه جواز الحلف على ترك المباح. وفيه توكيد الرجل الصادق لخبره بالقسم. وجواز الحنث بعد عقد اليمين. وفيه عرض الطعام الذي تظهر فيه البركة على الكبار وقبولهم ذلك، وفيه العمل بالظن الغالب لأنّ أبا بكر ظن أنّ عبد الرحمن فرط في أمر الأضياف فبادر إلى سبه وقوى القرينة عنده اختباؤه منه. وفيه ما يقع من لطف الله تعالى وذلك أنّ خاطر أبي بكر تَشَوَّشَ وكذلك ولده وأهله وأضيافه بسبب امتناعهم من الأكل، وتكدر خاطر أبي بكر من ذلك حتى احتاج إلى ما تقدم ذكره من الحرج بالحلف وبالحنث وبغير ذلك[5].

عن أنس رضي الله عنه قال: (أصاب أهل المدينة قحط على عهد رسول الله ﷺ، فبينما هو يخطب يوم جمعة إذْ قام رجل فقال: يارسول هلكت الكراع...)[6].

أوضح الحافظ أنّ هذا الحديث هو العاشر في هذا الباب، وهو يتعلق بالاستسقاء،

(١) أحمد، المسند: ٥/ ١٣ - ١٨.

(٢) الترمذي، السنن: ٥/ ٢٥٣ الحديث ٣٧٠٤ باب ما جاء في آيات نبوة النبي ﷺ وما قد خصه الله به. من أبواب المناقب.

(٣) أخرجه النسائي في الوليمة من السنن الكبرى (المزي، تحفة الأشراف: ٤/ ٨٥).
وأخرجه الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ٢٨١ الحديث ٦٩٦٧.
والبيهقي في الدلائل: ٦/ ٩٣، ونقله ابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١١٦ نقلاً عن أحمد والترمذي والنسائي.

(٤) فتح الباري: ٦/ ٦٠٠.

(٥) فتح الباري: ٦/ ٦٠٠ - ٦٠١.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥٨٨ الحديث ٣٥٨٢ باب علامات النبوة.

والمراد منه وقوع إجابة الدعاء في الحال، وقد ورد شرحه في «الإستسقاء»[1][2].

عن ابن عمر رضي الله عنهما (كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع، فلمّا اتخذ المنبر تحوّل إليه، فحن الجذع...)[3].

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (أنّ النبي ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة...)[4].

في قوله (فأتاه فمسح يده عليه) أشار إلى أنه ورد في رواية الإسماعيلي من طريق يحيى ابن السكن عن معاذ (فأتاه فاحتضنه فسكن فقال: لو لم أفعل لما سكن)[5] ونحوه في حديث ابن عباس عند الدارمي بلفظ (لو لم أحتضنه لحنّ إلى يوم القيامة)[6] وورد لأبي عوانة وابن خزيمة وأبي نعيم في حديث أنس (والذي نفسي بيده لو لم التزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة حزناً على رسول الله ﷺ ثم أمر به فدفن)[7] وأصله في الترمذي دون الزيادة[8][9].

ووقع في حديث الحسن عن أنس: كان الحسن إذا حدّث بهذا الحديث يقول: يا معشر المسلمين الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شَوْقاً إلى لقائه فأنتم أحق أنْ تشتاقوا إليه)[10].

---

(١) فتح الباري: ٢/٥٠١/٥٠٧ شرح الحديث ١٠١٣ باب الإستسقاء في المسجد الجامع.

(٢) فتح الباري: ٦/٦٠١.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦٠١ الحديث ٣٥٨٣ باب علامات النبوة.

(٤) نفس المصدر: ٦/٦٠١/٦٠٢ الحديث ٣٥٨٤/٣٥٨٥.

(٥) فتح الباري: ٦/٦٠٢.

(٦) فتح الباري: ٦/٦٠٢.
حديث ابن عباس أخرجه الدارمي في سننه، باب ما أكرم الله النبي ﷺ بحنين المنبر: ١/٣١ - ٣٢ رقم ٣٩. وأخرجه أحمد، المسند: ١/٢٤٩، والطبراني، المعجم الكبير: ١٢/١٨٧ الحديث ١٢٨٤١ والبيهقي في الدلائل: ٢/٥٥٨.

(٧) حديث أنس بهذا اللفظ أخرجه البيهقي في الدلائل: ٢/٥٥٨، وابن كثير في البداية والنهاية: ٦/١٣١ - ١٣٢ نقلاً عن أبي يعلى.
ونحوه عند أبي نعيم في الدلائل: ٢/٤٠١ من حديث جابر. رقم ٣٠٥.

(٨) الترمذي، السنن: ٥/٢٥٤ الحديث ٣٧٠٦. صحيح ابن ماجة بتحقيق الألباني: ١/٢٣٨ رقم ١١٦٢ - ١٤١٥، باب ما جاء في بدء شأن المنبر...

(٩) فتح الباري: ٦/٦٠٢.

(١٠) الرواية أخرجها البيهقي في الدلائل: ٢/٥٥٩، وابن كثير من رواية أبي القاسم البغوي عن شيبان بن فروخ عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس بلفظ: كان الحسن إذا حدّث بهذا الحديث بكى ثم قال: يا عباد الله... (البداية والنهاية: ٦/١٣٢).

وفي حديث أبي سعيد عند الدارمي (فأمر به أنْ يحفر له ويدفن)[1]. وفي حديث سهل بن سعد عند أبي نعيم (فقال: ألا تعجبون من حنين هذه الخشبة؟ فأقبل الناس عليها فسمعوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم)[2][3].

في قوله (من حديث جابر في الطريق الأولى[4] (كان يقوم إلى شجرة أو نخلة) أوضح أنه شك من الراوي، وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق وكيع عن عبد الواحد (فقام إلى نخلة)[5] ولم يشك. وقوله (فقالت امرأة من الأنصار أو رجل) شك من الراوي والمعتمد الأول، وقد ورد بيانه (في كتاب الجمعة) والخلاف في اسمها والكلام على المتن مستوفى[6][7].

في قوله في الطريق الأخرى[8] (كان المسجد مسقوفاً على جذوع من نخل) أوضح أنّ المراد الجذوع التي كانت له كالأعمدة. وفي قوله (فكان النبي ﷺ يقوم إلى جذع منها) بَيّنَ أنّ المراد حين يخطب وقد صرّح به الإسماعيلي بلفظ (كان إذا خطب يقوم إلى الجذع)[9].

في قوله (كصوت العِشار) أوضح أنه بكسر المهملة بعدها معجمة خفيفة جمع عشراء ورد شرحه في «الجمعة»، والعشراء الناقة التي انتهت في حملها إلى عشرة أشهر. وورد في رواية عبد الواحد بن أيمن (فصاحت النخلة صياح الصبي)[10] وفي حديث أبي الزبير عن

(١) حديث أبي سعيد أخرجه الدارمي في سننه: ١/ ٣١ رقم ٣٧.
وأبي نعيم، دلائل النبوة: ٢/ ٤٠٢ رقم ٣٠٨.

(٢) حديث سهل بن سعد أخرجه أبو نعيم، الدلائل: ٢/ ٤٠٣ رقم ٣٠٧، والدارمي في سننه: ١/ ٣٢ رقم ٤٠ والبيهقي، الدلائل: ٢/ ٥٥٩ - ٥٦٠ أورد أحمد حديث سهل بن سعد مطولاً في قصة الجذع والمنبر دون هذه الزيادة: المسند: ٥/ ٣٣٩، وابن ماجة في صحيحه بتحقيق الألباني: ١/ ٢٣٨ - ٢٣٩ رقم ١١٦٣ - ١٤١٦.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٦٠٢.

(٤) الحديث ٣٥٨٤.

(٥) في رواية نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما (كان ﷺ يخطب إلى جذع نخلة) صحيح البخاري مع فتح الباري. الحديث ٣٥٨٣.

(٦) فتح الباري: ٢/ ٣٩٨/ ٣٩٩ شرح الحديث ٩١٧ باب الخطبة على المنبر. وقد ذكر الحافظ الأقوال في اسم النجار. وأوضح أنّ الكلام على اسم المرأة محله «باب الصلاة على المنبر في أوائل الصلاة»: ١/ ٤٨٦/ ٤٨٧.

(٧) فتح الباري: ٦/ ٦٠٢ / ٦٠٣.

(٨) الحديث ٣٥٨٥.

(٩) فتح الباري: ٦/ ٦٠٣ لفظ رواية البخاري: (كان المسجد مسقوفاً على جذوع من نخل، فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها...) الحديث ٣٥٨٥.

(١٠) رواية عبدالواحد بن أيمن أخرجها البخاري. الحديث ٣٥٨٤.

جابر عند النسائي في «الكبير» (اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج)[1] والخَلُوج: بفتح الخاء المعجمة وضم اللام الخفيفة وآخره جيم الناقة التي انتزع منها ولدها. وفي حديث أنس عند ابن خزيمة (فحنت حنين الوالد)[2]. وفي روايته الأخرى عند الدارمي (خار ذلك الجذع كخوار الثور)[3]. وفي حديث أُبَيّ بن كعب عند أحمد[4]. والدارمي[5] وابن ماجة[6] (فلمّا جاوزه خار الجذع حتى تصدّع وانشق).

وفي حديثه (فأخذ أُبَيّ بن كعب ذلك الجذع لمّا هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلى وعاد رفاتاً)[7] وهذا لا ينافي ماتقدم من أنه دفن، لاحتمال أنْ يكون ظهر بعد الهدم عند التنظيف فأخذه أُبَيّ بن كعب.

وفي حديث بريدة عند الدارمي أنّ النبي ﷺ قال له (اختر أنْ أغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت - يعني قبل أنْ تصير جذعاً - وإنْ شئت أنْ أغرسك في الجنة فتشرب من أنهارها فيحسن نبتك وتثمر فيأكل منك أولياء الله، فقال النبي ﷺ: اختار أنْ أغرسه في الجنة)[8].

نقل عن البيهقي قوله: قصة حنين الجذع من الأمور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف، ورواية الأخبار الخاصة فيها كالتكلف[9].

---

(١) سنن النسائي بشرح السيوطي: ٣/ ١٠٢ رقم ١٣٩٦ باب مقام الإمام في الخطبة: (اضطربت تلك السارية كحنين الناقة) وكذلك أخرج الرواية بهذا اللفظ أحمد، المسند: ٣/ ٢٩٥، ونقلها عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ٦/ ١٣٤. وقد أخرج الدارمي عن سعيد بن أبي كريب، عن جابر بلفظ (حنت الخشبة حنين الناقصة الخلوج) السنن: ١/ ٣٠ الحديث ٣٥. وقد أخرجه البيهقي كذلك في الدلائل: ٢/ ٥٥٦ ظ ٥٦٢.
كما أخرج أحمد عن سعيد بن أبي كريب عن جابر بلفظ: (حنت حنين الناقصة إلى ولدها) (المسند: ٣/ ٢٩٣).

(٢) حديث أنس بهذا اللفظ أخرجه أحمد في المسند: ٣/ ٢٢٦ وكذلك البيهقي في الدلائل: ٢/ ٥٥٩.
ونقله ابن كثير عنه في البداية والنهاية: ٦/ ١٣٢، وقال: تفرّد به أحمد.

(٣) أخرجه الدارمي في سننه: ١/ ٣٢ رقم ٤١. والبيهقي في الدلائل: ٢/ ٥٥٨.
وقد أخرجه أبو يعلى الموصلي عن أنس بهذا اللفظ.
ونقله ابن كثير، البداية والنهاية: ٦/ ١٣٢، وأخرج البيهقي هذا اللفظ من حديث أم سلمة (الدلائل: ٢/ ٥٦٣).

(٤) أحمد، المسند: ٥/ ١٣٩، وقد أخرجه البيهقي في الدلائل: ٦/ ٦٧ وابن كثير في البداية: ٦/ ١٣١.

(٥) الدارمي، السنن: ١/ ٣٠/ ٣١. الحديث ٣٦ باب ما أكرم الله النبي ﷺ بحنين المنبر.

(٦) صحيح سنن ابن ماجة بتحقيق الألباني: ١/ ٢٣٨ رقم ١١٦١ - ١٤١٤ باب ما جاء في بدء شأن المنبر.

(٧) فتح الباري: ٦/ ٦٠٣.

(٨) الدارمي، سننه: ١/ ٢٩ - ٣٠ رقم ٣٢ باب ما أكرم الله النبي ﷺ بحنين المنبر... وقد ورد هذا اللفظ في حديث أُبَيّ بن كعب عند أحمد في المسند: ٥/ ١٣٩، وفيه (... فاختار الآخرة على الدنيا).

(٩) البيهقي، الدلائل: ٢/ ٥٦٣.

والحديث فيه دلالة على أنّ الجمادات قد يخلق الله لها إدراكاً كالحيوان. وفيه تأييد لقول من يحمل ﴿وإن من شيء إلا يُسَبِّحُ بحمده﴾[1] على ظاهره.

وذكر ما نقله ابن أبي حاتم في «مناقب الشافعي» عن أبيه عن عمرو بن سواد عن الشافعي: قال ما أعطى الله نبياً ما أعطى محمداً، فقلت: أعطى عيسى إحياء الموتى، قال: أعطى محمداً حنين الجذع حتى سمع صوته، فهذا أكبر من ذلك[2][3].

عن حذيفة (أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة؟...)[4].

الحديث الثالث عشر، حديث حذيفة في ذكر الفتنة. في قوله (أنّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: أيُكم يحفظ؟) أشار إلى أنه ورد في رواية يحيى القطان عن الأعمش في «الصلاة» (كنا جلوساً عند عمر فقال: أيكم)[5] والمخاطب بذلك الصحابة، ففي رواية ربعي عن حذيفة أنه قدم من عند عمر فقال: (سأل عمر أمس أصحاب محمد أيكم سمع قول رسول الله ﷺ في الفتنة؟ قال: أنا أحفظ)[6]. كما قال في رواية المصنِّف في «الزكاة» (أنا أحفظه كما قال)[7]. في قوله (قال هات إنك لجرىء) أشار إلى أنه ورد في «الزكاة» (إنك عليه لجرىء، فكيف)[8]. وفي قوله (فتنة الرجل في أهله وماله وجاره) نقل أنه زاد في «الصلاة» (وولده)[9][10].

في قوله (تكفرها الصلاة والصدقة) أشار إلى أنه زاد في «الصلاة» (والصوم)[11]. ونقل

---

(١) الآية ٤٤ سورة الإسراء.

(٢) ابن أبي حاتم، مناقب الشافعي: ٨٣.
الرواية أخرجها البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ... عن عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي عن أبيه عن عمرو بن سواد عن الشافعي.. (الدلائل: ٦/٦٨).

(٣) فتح الباري: ٦/٦٠٣.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦٠٣/ ٦٠٤. الحديث ٣٥٨٦ باب علامات النبوة.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/٨ باب الصلاة كفارة. الحديث ٥٢٥ وأخرجه الإمام أحمد في المسند: ٥/٤٠١.

(٦) أخرجها الإمام أحمد في المسند: ٥/٣٨٦.

(٧،٨) نفس المصدر: ٣/٣٠١ الحديث ١٤٣٥ باب الدقة تكفر الخطيئة.

(٩) نفس المصدر: ٢/٨ كما وردت الزيادة في الفتن: ١٣/٤٨ الحديث ٧٠٩٦. وكذلك في صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/١٧.

(١٠) فتح الباري: ٦/٦٠٥.

(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٢/٨ وكذلك ورد في الصوم: ٤/١١٠ الحديث ١٨٩٥ باب الصوم كفارة، وكذلك عند مسلم. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/١٧.

عن بعض الشراح قوله: يحتمل أن يكون كل واحدة من الصلاة وما معها مكفرة للمذكورات كلها لا لكل واحدة منها، ويكون من باب اللف والنشر بأنّ الصلاة مثلاً مكفرة للفتنة في الأهل والصوم في الولد الخ. والمراد بالفتنة ما يعرض للإنسان مع ما ذكر من البشر، أو الإلتهاء بهم أو أنْ يأتي لأجلهم بما لا يحل له أو يخل بما يجب عليه.

نقل عن الزين بن المنير قوله: الفتنة بالأهل تقع بالميل إليهن أو عليهن في القسمة والإيثار حتى في أولادهن، ومن جهة التفريط في الحقوق الواجبة لهن، وبالمال يقع الإشتغال به عن العبادة أو بحبسه عن إخراج حق الله، والفتنة بالأولاد تقع بالميل الطبيعي إلى الولد وإيثاره على كل أحد، والفتنة بالجار تقع بالحسد والمفاخرة والمزاحمة في الحقوق، وإهمال التعاهد، ثم قال: وأسباب الفتنة بمن ذكر غيره منحصرة فيما ذكرت من الأمثلة، وأمّا تخصيص الصلاة وما ذكر معها بالتكفير دون سائر العبادات ففيه إشارة إلى تعظيم قدرها لا نفى أن غيرها من الحسنات ليس فيها صلاحية التكفير، ثم إنّ التكفير المذكور يحتمل أنْ يقع بنفس الحسنات المذكورة، ويحتمل أنْ يقع بالموازنة، والأول أظهر، والله أعلم[1].

ونقل عن ابن أبي جمرة قوله: خص الرجل بالذكر لأنه في الغالب صاحب الحكم في داره وأهله، والإ فالنساء شقائق الرجال في الحكم. والتكفير لا يختص بالأربع المذكورات، بل نبّه على ما عداها، والضابط أنّ كل ما يشغل صاحبه عن الله فهو فتنة له، وكذلك المكفرات لا تختص بما ذكر بل نبّه به على ما عداها، فذكر من عبادة الأفعال الصلاة والصيام، ومن عبادة المال الصدقة، ومن عبادة الأقوال الأمر بالمعروف[2][3].

قوله (ولكن التي تموج) أوضح أنّ المراد الفتنة، وصرّح بذلك في الرواية التي في «الصلاة»[4]. وقوله (تموج كموج البحر) أي تضطرب اضطراب البحر عند هيجانه، وكنّى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة.

في قوله (ياأمير المؤمنين لا بأس عليك منها) أشار إلى أنه زاد في رواية ربعي (تعرض الفتن على القلوب فأي قلب أنكرها نَكَتَتْ فيه نكتة بيضاء حتى يصير أبيض مثل الصفاة لا

(١) فتح الباري: ٦/ ٦٠٥.

(٢) ابن أبي جمرة، بهجة النفوس: ١/ ١٩٩ - ٢٠٠ / ٢٠١.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٦٠٥/ ٦٠٦.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٨. كتاب مواقيت اللاة.

تضره فتنة، وأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء حتى يصير أسود كالكوز منكوساً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، وحدثته أنّ بَيْنَها وبَيْنَه باباً مغلقاً)[1][2].

في قوله (إنّ بَيْنك وبَيْنها باباً مغلقاً) أوضح أنّ المعنى أنه لايخرج منها شيء في حياتك. ونقل عن ابن المنير قوله: آثر حذيفة الحرص على حفظ السر ولم يصرح لعمر بما سأل عنه، وإنما كنى عنه كناية، وكأنه كان مأذوناً له في مثل ذلك [3]. كما نقل عن النووي قوله: يحتمل أنْ يكون حذيفة علم أنّ عمر يقتل، ولكنه كره أنْ يخاطبه بالقتل لأنّ عمر كان يعلم أنه الباب فأتى بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل[4].

وورد في لفظ طريق ربعي ما يعكر على ذلك كما سيأتي ذكره، وكأنه مثّل الفتن بدار، ومثّل حياة عمر بباب لها مغلق، ومثّل موته بفتح ذلك الباب، فما دامت حياة عمر موجودة فهي الباب المغلق لا يخرج مما هو داخل تلك الدار شيء فإذا مات فقد انفتح ذلك الباب فخرج ما في تلك الدار[5].

في قوله (قال يفتح الباب أو يكسر؟ قال: لا بل يكسر، قال: ذلك أحرى أنْ لا يغلق) أشار إلى أنه زاد في «الصيام» (ذاك أجدر أن لا يغلق إلى يوم القيامة)[6]. ونقل عن ابن بطال قوله: إنما قال ذلك لأنّ العادة أنّ الغلق إنما يقع في الصحيح، فأمّا إذا انكسر فلا يتصور غلقه حتى يجبر. وزاد ابن حجر بأنه يحتمل أنْ يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر ولهذا قال في رواية ربعي (فقال عمر كسراً لا أبالك) لكن بقية رواية ربعى تدل على ما قدمته، فإنّ فيه (وحدثته أنّ ذلك رجل يقتل أو يموت)[7] وإنما قال عمر ذلك اعتماداً على ما عنده من النصوص الصريحة في وقوع الفتن في هذه الأمة ووقوع البأس بَيْنَهم إلى يوم القيامة. وورد في «الإعتصام» حديث جابر [8] في قوله تعالى ﴿أَوْ يَلْبِسكم

(١) أخرجها الإمام أحمد في المسند: ٥/٣٨٦. و ٤٠٥.
(٢) فتح الباري: ٦/٦٠٦.
(٣) فتح الباري: ٦/٦٠٦.
(٤) النووي، شرح صحيح مسلم: ٢/١٧٤ - ١٧٥.
كما قال في قوله: (يقتل أو يموت) يحتمل أنْ يكون حذيفة رضي الله عنه سمعه من النبي ﷺ هكذا على الشك، والمراد به الإبهام على حذيفة وغيره.
(٥) فتح الباري: ٦/٦٠٦.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤/١١٠.
(٧) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/١٧٠ - باب ذكر الفتن التي تموج كموج البحر من كتاب الإيمان. وأحمد، المسند: ٥/٤٠٥.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/٢٩٦ الحديث ٧٣١٣.

شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض﴾[1] الآية[2].

وقد وافق حذيفة على معنى روايته هذه أبو ذر، فقد روى الطبراني بإسناد رجاله ثقات أنه (لقى عمر فأخذ بيده فغمزها، فقال له أبو ذر: أرسل يدي ياقفل الفتنة. . . .) الحديث وفيه أنّ أبا ذر قال: (لا يصيبكم فتنة ما دام فيكم) وأشار إلى عمر[3].

ونقل ما رواه البزار من حديث قدامة بن مظعون عن أخيه عثمان أنه قال لعمر ياغلق الفتنة. فسأله عن ذلك فقال: (مررت ونحن جلوس عند النبي ﷺ فقال: هذا غلق الفتنة، لا يزال بَيْنَكم وبَيْنَ الفتنة باب شديد الغلق ما عاش)[4].

في قوله (قلنا علم عمر الباب) أشار إلى أنه ورد في رواية جامع بن شداد (فقلنا لمسروق: سلْه أكان عمر يعلم مَنِ الباب؟ فسأله فقال: نعم)[5]. وفي رواية أحمد عن وكيع عن الأعمش (فقال مسروق لحذيفة: ياأبا عبدالله كان عمر يعلم)[6].

وقوله (كما أنّ دون غد الليلة) أي أنّ ليلة غد أقرب إلى اليوم من غد. وقوله (إنّي حدثته) هو بقية كلام حذيفة، والأغاليط: جمع أغلوطه، وهو ما يغالط به، أي حدثته حديثاً

(١) الآية ٦٥ سورة الأنعام.

(٢) فتح الباري: ٦/٦٠٦.

(٣) حديث أبي ذر نقله الهيثمي ولفظه (أنه لقى عمر بن الخطاب فأخذ بيده فغمزها وكان عمر رجلاً شديداً، فقال أرسل يدي يا قفل الفتنة فقال عمر: وما قفل الفتنة؟ قال: جئت رسول الله ﷺ ذات يوم ورسول الله ﷺ جالس وقد اجتمع عليه الناس فجلست في آخرهم فقال رسول الله ﷺ: لا تصيبكم فتنة ما دام هذا فيكم). وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير السري بن يحيى وهو ثقة. . . (مجمع الزوائد: ٩/٧٥/٧٦).

(٤) فتح الباري: ٦/٦٠٦.
حديث قدامة بن مظعون، أخرجه الطبراني، المعجم الكبير: ٩/٢٦ - ٢٧ رقم ٨٣٢١.
أخرج الطبراني حديث قدامة بن مظعون ولفظه: أنّ عمر بن الخطاب أدرك عثمان بن مظعون وهو على راحلته وعثمان على راحلته على ثنية الاثابة من العرج فقطعت راحلته راحلة عثمان وقد مضت راحلة رسول الله ﷺ أمام الركب، فقال عثمان بن مظعون: أوجعتني يا غلق الفتنة فلمّا استسهلت الرواحل دنا منه عمر بن الخطاب فقال: يغصفر الله لك أبا السائب ما هذا الإسم الذي سميتنيه فقال لا والله ما أنا سميتكه، سمّاك رسول الله ﷺ هذا هو أمام الركب يقدم القوم. مررت يوماً ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ فقال: هذا غلق الفتنة وأشار بيده لا يزال بَيْنَكم وبَيْنَ الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بَيْنَ ظهرانيكم) قال الهيثمي: رواه الطبراني والبزار، وفيه جماعة لم أعرفهم ويحيى بن المتوكل ضعيف.
(مجمع الزوائد: ٩/٧٥). انظر: تقريب التهذيب، ٢/٣٥٦ .

(٥) لفظ الرواية أخرجها الإمام أحمد في المسند: ٥/٤٠٢.

(٦) أحمد، المسند: ٥/٤٠١/٤٠٢.

صدقاً محققاً من حديث النبي ﷺ لا عن اجتهاد ولا رأي. ونقل عن ابن بطال قوله: إنما علم عمر أنه الباب لأنه كان مع النبي ﷺ على حراء وأبو بكر وعثمان، فرجف فقال: اثبت، فإنما عليك نبى وصديق وشهيدان) أو فهم ذلك من قول حذيفة (بل يكسر) [1].

والذي يظهر أنّ عمر علم الباب بالنص كما قدّمت عن عثمان بن مظعون وأبى ذر، فلعل حذيفة حضر ذلك، وقد تقدم في «بدء الخلق» حديث عمر أنه سمع خطبة النبي ﷺ يحدث عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم [2]. وسيأتي في هذا الباب حديث حذيفة أنه قال: (أنا أعلم الناس بكل فتنة هى كائنة فيما بيني وبَيْنَ الساعة) وفيه أنه سمع ذلك معه من النبي ﷺ جماعة ماتوا قبله[3].

فإنْ قيل: إذا كان عمر عارفاً بذلك فلم شك فيه حتى سأل عنه؟ فالجواب أنّ ذلك يقع عند شدة الخوف أو لعله خشى أنْ يكون نسى فسأل من يذكره وهذا هو المعتمد.

نبّه إلى أنّ غالب الأحاديث المذكورة في هذا الباب من حديث حذيفة وهلم جرا يتعلق بإخباره ﷺ عن الأمور الآتية بعده فوقعت على وفق ما أخبر به، واليسير منها وقع في زمانه، وليس في جميعها ما يخرج عن ذلك إلا حديث البراء في نزول السكينة[4]، وحديثه عن أبي بكر في قصة سراقة[5]، وحديث أنس في الذي ارتد فلم تقبله الأرض[6][7].

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك...)[8].

الحديث الرابع عشر، حديث أبي هريرة وهو يشتمل على أربعة أحاديث: أحدهما قتال الترك، وقد أورده من وجهين آخرين عن أبي هريرة[9]، ثانيها حديث (تجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الشأن)[10] وقد ورد شرحه في أول «المناقب»[11].

---

(١) فتح الباري: ٦/٦٠٦.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٢٨٦/ ٢٨٧ الحديث ٣١٩٢ باب ما جاء في قول الله تعالى ٢٧ سورة الروم ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده﴾.

(٣) فتح الباري: ٦/٦٠٦.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٢ الحديث ٣٦١٤.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٢ الحديث ٣٦١٥.

(٦) نفس المصدر: ٦/ ٦٢٤ الحديث ٣٦١٧.

(٧) فتح الباري: ٦/٦٠٦/ ٦٠٧.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٠٤ الحديث ٣٥٨٧ باب علامات النبوة.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٠٤. رقم ٣٥٨٧ - ٣٥٩١.

(١٠) رقم ٣٥٨٨.

(١١) فتح الباري: ٦/٥٢٩/ ٥٣٠ شرح الحديث ٣٤٩٣ - ٣٤٩٦.

ثالثها حديث (الناس معادن)[1] وقد ورد شرحه في «المناقب» أيضاً[2].

رابعها حديث (يأتين على أحدكم زمان لأنْ يراني أحب إليه مِنْ أنْ يكون له مثل أهله وماله)[3].

والأحاديث الأربعة تدخل في علامات النبوة لإخباره فيها عما لا يقع فوقع كما قال، لاسيما الحديث الأخير فإن كل أحد من الصحابة بعد موته ﷺ كان يَوَدُّ لو كان رآه وفقد مثل أهله وماله، وإنما قلت ذلك لأنّ كل أحد ممن بعدهم إلى زماننا هذا يتمنى مثل ذلك فكيف بهم مع عظيم منزلته عندهم ومحبتهم فيه ﷺ[4].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال: (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خُوْزا وكرمان من الأعاجم، حمر الوجوه...)[5].

الحديث الخامس عشر، حديث أبي هريرة، أورده من طرق. في قوله (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خُوزاً) أشار إلى أنه بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها زاي: قوم من العجم، قوله (وكرِمان) بكسر الكاف على المشهور[6].

وقد تقدم في الرواية التي قبل هذه (تقاتلون الترك) واستشكل لأنّ خوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك، أمّا خوز فمن بلاد الأهواز وهي من عراق العجم[7]. وقيل الخوز صنف من الأعاجم، وأمّا كرمان فبلدة مشهورة من بلاد العجم أيضاً بَيْنَ خراسان وبحر الهند[8]. ويمكن أنْ يجاب أنّ هذا للإنذار بخروج الطائفتين، وقد وردت الإشارة إلى شيء من ذلك في «الجهاد»[9][10].

ونقل ما وقع في رواية مسلم من طريق سهيل عن أبيه عن أبي هريرة (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك، قوماً كأنّ وجوههم المجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في

(١) رقم ٣٥٨٩.
(٢) فتح الباري: ٦/٥٢٩/ ٥٣٠
(٣) رقم ٣٥٩٠.
(٤) فتح الباري: ٦/٦٠٧.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦٠٤. رقم ٣٥٩٠ باب علامات النبوة.
(٦) فتح الباري: ٦/٦٠٧.
(٧) ياقوت، معجم البلدان: ٢/٤٠٢. كي لسترنج، بلدان الخلافة: ٢٦٧.
(٨) ياقوت،. معجم البلدان: ٤/٤٥٤، كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية: ٣٣٧.
(٩) فتح الباري: ٦/١٠٤ باب قتال الترك.
(١٠) فتح الباري: ٦/٦٠٧.

الشعر)[1][2].

وفي قوله (حمر الوجوه فطس الأنوف) أوضح أنّ الفطس الإنفراش، وورد في الرواية التي قبلها (ذلْف الأنوف)[3] جمع أدلفة بالمهملة والمعجمة وهو الأشهر، وقيل معناه الصغر، وقيل الدلف الإستواء في طرف الأنف ليس بحد غليظ، وقيل تشمير الأنف عن الشفة العليا. ودلْف بسكون اللام جمع أدلف مثل حمر، وأحمر. وقيل الدلف غلظ في الأرنبة وقيل تطامن فيها، وقيل ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته، وقيل قصره مع انبطاحه[4]. وبقية القول فيه قد وردت في أثناء «الجهاد»[5][6].

في قوله (وجوههم المجان المطرقة) أشار إلى أنه ورد في الرواية الماضية (كأنّ وجوههم المجان المطرقة) [7] وقد تقدم ضبطه في أثناء «الجهاد» في «باب قتال الترك»[8].

وبلادهم ما بَيْنَ مشارق خراسان إلى مغارب الصين وشمال الهند إلى أقصى المعمور[9]. ونقل عن البيضاوي قوله: شبّه وجوههم بالترسة لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها[10].

وفي قوله (نعالهم الشعر) أشار إلى أنّ القول فيه قد ورد في أثناء «الجهاد» في (باب قتال الترك) [11] وقيل المراد به: طول شعورهم حتى تصير أطرافها في أرجلهم موضع النعال، وقيل المراد أنّ نعالهم من الشعر بأنْ يجعلوا نعالهم من شعر مضفور، وقد ورد التصريح بشيء من ذلك في «باب قتال الترك من كتاب الجهاد».

وورد في رواية لمسلم من طريق سهيل عن أبيه عن أبي هريرة (يلبسون الشعر) [12] وزعم

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ٣٧.
(٢) فتح الباري: ٦/ ٦٠٧/ ٦٠٨.
(٣) الحديث ٣٥٨٧.
(٤) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ١٦٥.
(٥) فتح الباري: ٦/ ١٠٥ شرح الحديث ٢٩٢٩.
(٦) فتح الباري: ٦/ ٦٠٨. هذه المعاني في بيان هذه الألفاظ قد ذكرها النووي في شرح صحيح مسلم: ١٨/ ٣٧.
(٧) الحديث ٣٥٨٧.
(٨) فتح الباري: ٦/ ١٠٤ شرح الحديث ٢٩٢٧/ ٢٩٢٨.
(٩) كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية: ٤٢٣.
(١٠) فتح الباري: ٦/ ٦٠٨.
(١١) فتح الباري: ٦/ ١٠٤.
(١٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ٣٧ كتاب الفتن وأشراط الساعة.

ابن دحية أنّ المراد به القندس الذي يلبسونه في الشرابيش قال: وهو جلد كلب الماء.

في قوله (وهو هذا البارز، وقال سفيان مرة وهم أهل البازر) أشار إلى أنه وقع ضبط الأولى بفتح الراء بعدها زاي وفي الثانية بتقديم الزاي على الراء، والمعروف الأول.

ووقع عند ابن السكن وعبدوس بكسر الزاى وتقديمها على الراء، وبه جزم الأصيلي وابن السكن، ومنهم من ضبطه بكسر الراء. ونقل عن القابسي قوله: معناه البارزين لقتال أهل الإسلام، أي الظاهرين في براز من الأرض كما جاء في وصف على أنه بارز وظاهر، ويقال معناه أنّ القوم الذين يقاتلون، تقول العرب هذا البارز إذا أشارت إلى شيء ضار[1]. كما نقل عن ابن كثير قوله: قول سفيان المشهور في الرواية تقديم الراء على الزاي وعكسه تصحيف كأنه اشتبه على الراوي من البارز وهو السوق بِلُغَتِهِم[2][3].

وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق مروان بن معاوية وغيره عن إسماعيل وقال فيه أيضاً (وهم هذا البارز) وأخرجه أبو نعيم من طريق إبراهيم بن بشار عن سفيان وقال في آخره (قال أبو هريرة وهم هذا البارز يعني الأكراد). ونقل عن غيره أنه قال: البارز الديلم لأنّ كلًا منهما يسكنون في براز من الأرض أو الجبال وهي بارزة عن وجه الأرض، وقيل هي أرض فارس لأنّ منهم من يجعل الفاء موحدة والزاي سيناً، وقيل غير ذلك. قال ابن الأثير: ذكره أبو موسى في الباء والزاي[4].

وقيل البارز ناحية قريبة من كرمان بها جبال فيها أكراد فكأنهم سموا باسم بلادهم، أو هو على حذف أهل، والذي في البخاري بتقديم الراء على الزاي وهم أهل فارس، فكأنه أبدل السين زاياً أي والفاء باء وقد ظهر مصداق هذا الخبر، وقد كان مشهوراً في زمن الصحابة حديث (اتركوا الترك ما تركوكم)[6].

---

(١) فتح الباري: ٦/٦٠٨ - ٦٠٩. قال القاضي عياض: قوله في الذين نعالهم الشعر (وهو هذا البارز) كذا لجميعهم هنا بفتح الراء وتقديمها قال بعضهم هم الديلم والبارز بلدهم. وهم أهل البازر كذا للأصيلي وأبي الهيثم بتقديم الزاي وفتحها، وعن ابن السكن هنا وعبدوس البارز بتقديم الراء وكسرها. قال القابسي: يعني البارزين لقتال الإسلام يقال بارز وظاهر. (مشارق الأنوار: ١/٨٥).

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية: ٦/٢٢٩.

قال: المشهور تقديم الراء على الزاي. أمّا قوله البارز بتقديم الزاي على الراء فلعله تصحيف...

(٣) فتح الباري: ٦/٦٠٩.

(٤) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ١/١٢٤.

(٥) فتح الباري: ٦/٦٠٩.

(٦) أخرج أبو داود حديث (دعو الحبشة ما دعوكم واتركوا الترك ما تركوكم) في باب في النهي عن تهييج الترك والحبشة. سنن أبي داود بشرح الخطابي: ٤/٤٨٦. الحديث ٤٣٠٢. كما أخرج الحديث النسائي في الجهاد باب غزوة الترك والحبشة.

وروى الطبراني من حديث معاوية قال (سمعت رسول الله ﷺ يقوله)[1]. وروى أبو يعلى من وجه آخر عن معاوية بن خديج قال: (كنت عند معاوية فأتاه كتاب عامله أنه وقع بالترك وهزمهم، فغضب معاوية من ذلك ثم كتب إليه: لا تقاتلهم حتى يأتيك أمري، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الترك تجلى العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح، قال: فأنا أكره قتالهم لذلك)[2].

وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني أمية، وكان ما بَيْنَهم وبَيْنَ المسلمين مسدوداً إلى أنْ فتح ذلك شيئاً بعد شيء وكثر السبي منهم [3]. وتنافس الملوك فيهم لِماَ فيهم من الشدة والبأس حتى كان أكثر عسكر المعتصم منهم [4]، ثم غلب الأتراك علي الملك فقتلوا ابنه التموكل ثم أولاده واحداً بعد واحد[5] إلى أنْ خالط المملكة الديلم[6][7].

---

(١) الطبراني، المعجم الكبير: ١٩/ ٣٧٥ / ٣٧٦ رقم ٨٨١ - ٨٨٣. ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد. وقال: رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف: ٥/ ٣٠٧.
وقد أخرج الطبراني من حديث ابن ذي الكلاع عن معاوية نحوه وفيه (جاء معاوية بريد من صاحب أرمينية، فلمّا قرأ الكتاب خرج مغضباً ثم دعا كاتبه فقال: اكتب إلى صاحب أرمينية جواب كتابه ولا تحركهم بشيء فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول (تاركوا الترك ما تركوكم) المعجم الكبير: ١٩/ ٣٧٦ رقم ٨٨٣ وفيه ابن لهيعة.

(٢) نقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٥/ ٣٠٧، ٧/ ٣١٤ / ٣١٥.
وقال: رواه أبو يعلى وفيه جماعة لم أعرفهم.

(٣) ذكر الطبري عدة حوادث في شأن غزوات المسلمين في بلاد الترك منها سنة تسع وثمانين على يد قتيبة في بخارى وحروبه في السند والطالقان سنة تسعين، وشومان ونسف سنة إحدى وتسعين، ثم غزوات مسلم بن سعيد سنة ست ومائة، تاريخ الأمم: ٨/ ٦٧/ ٦٩/ ٧٠/ ٧٩/ ١٨٤.
حسن أحمد، وأحمد إبراهيم، العالم الإسلامي في العصر العباسي ٣١٧.

(٤) عرف المسلمون الأتراك بعد فتح بلاد ما وراء النهر على يد قتيبة واشتركوا مع المسلمين في الفتوح في عهد الدولة الأموية، ثم بدأ ظهورهم في الدولة العباسية في عهد الخليفة المأمون (١٩٥ - ٢١٨هـ) واهتم باستقدامهم وإلحاقهم بالجيش ثم أقبل المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧هـ) على استخدامهم على نطاق واسع حتى ضاقت بهم بغداد فبنى لهم مدينة خاصة بهم هي سامراء.
(حسن أحمد، العالم الإسلامي: ٣١٨).

(٥) ينقسم عهد الدولة العباسية إلى خمسة عصور. الأول عصر القوة (١٣٢/ ٢٣٢ هـ) ويطلق المؤرخون على العصر الثاني عر نفوذ الأتراك (٢٣٢ - ٣٢٤هـ) بسبب انحلال الدولة العباسية منذ عهد المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ) (حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام: ٣/ ١/ ٢١).

(٦) يسمى العصر الثالث من عصور الدولة العباسية عصر بني بويه، وهم ينتسبون إلى ملوك الفرس، وبدأ ظهورهم عام ٣٢٠هـ وتمكنوا من دخول بغداد سنة ٣٣٤ هـ بقيادة معز الدولة. وقد استأثر بنو بويه بالسلطة وساعدوا في نشر المذهب الشيعي الزيدي في العراق إلى أنْ قضى عليهم السلاجقصة عام ٤٤٧ هـ (حسن إبراهيم. تاريخ الإسلام: ٣/ ٣٧/ ٤٥). (حسن أحمد، العالم الإسلامي في العر العباسي: ٤٩٦/ ٥١٥).

(٧) فتح الباري: ٦/ ٦٠٩.

ثم كان الملوك السامانية من الترك أيضاً فملكوا بلاد العجم[1]، ثم غلب على تلك الممالك آل سَبَكْتَكين[2]. ثم آل سلجوق [3] وامتدت مملكتهم إلى العراق والشام والروم، ثم كان بقايا أتباعهم بالشام وهم آل زنكي[4]. وأتباع هؤلاء وهم بيت أيوب[5]. واستكثر هؤلاء أيضاً من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية، وخرج، على آل سلجوق في المائة الخامسة الغز[6]، فخربوا البلاد وفتكوا في العباد، ثم جاءت الطامة الكبرى بالطط فكان خروج جنكزخان بعد الستمائة فأسعرت بهم الدنيا ناراً خصوصاً المشرق بأَسْرِه حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم، ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم آخر خلفائهم على أيديهم في سنة ست وخمسين وستمائة[7]، ثم لم تزل بقاياهم يخربون إلى أنْ كان آخرهم اللنك ومعناه الأعرج واسمه تمر بفتح المثناة وضم الميم وربما

(١) السامانيون: ينتسبون إلى أسرة فارسية ظهرت في عهد الخليفة المأمون فاهتم بهم وولاهم بلاد ما رواء النهر وأشهرهم إسماعيل بن أحمد (٢٣٧٩ - ٢٩٥هـ) وكانت العلاقصة بَيْنَ السامانيين والخلافة العباسية تقوم على أساس المودة. وقد انتهت دولتهم سنة ٣٨٩هـ. (حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام: ٣/ ٧٥/ ٧٦. حسن أحمد، العالم الإسلامي: ٤٦٥/ ٤٧٠).

(٢) يعتبر سبكتكين هو الذي يرجع إليه ظهور الدولة الغزنوية (٣٥١ - ٥٨٢هـ) وكان أميراً للسامانيين في منطقصة غَزْنة التي أصبحت عاصمة الدولة ثم أخذ يوسع سلطانه في الهند في بلاد الأفغان. ومن أبرز سلاطين هذه الدولة الغزنوية محمد الغزنوي الذي تولى السلطة سنة ٣٨٨هـ حتى ٤٢١ وامتاز عهده بالجهاد الإسلامي في اقليم الهند وكانت له علاقصة حسنة وقوية مع الخليفة العباسي في سبيل محاربة الباطنية والروافض. (حسن أحمد. العالم الإسلامي في العر العباسي: ٤٧١/ ٤٧٣).

(٣) السلاجقة: ينتسبون إلى سلجوق وهو الذي جمع حوله مجموعة من القبائل التركية، وتوجّه بهم من مساكنهم حول بحيرة خوارزم ونزل إلى بلاد ما وراء النهر في عام ٢٧٥هـ. ومن أبرز سلاطين هذه الأسرة طغرلبك الذي دخل بغداد عام ٤٤٧هـ وهو بداية العصر السلجوقي، وقد عُرِفَ السلاجقصة باعتناقهم المذهب السني وقاموا بجهود كبيرة في فتح آسيا الصغرى وإحياء الجهاد في الجبهة الشمالية، كما قاموا بالتصدي للحركة الباطنية، والدولة الفاطمية. (محمد الأمين محمد الجكني. محاولات الخلفاء العباسيين لاسترجاع سلطانهم في العهد السلجوقي. رسالة ماجستير. حسن أحمد، العالم الإسلامي في العصر العباسي: ٥٣٦/ ٥٣٩). (حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام: ٤/ ٢).

(٤) ينتمي عماد الدين زنكي إلى آق سنقر من قبائل التركمان وكان والده مملوكاً للسلطان السلجوقي ملكشاه، ومن المقربين لديه وولاه على بعض البلاد، ثم خلفه ابنه عماد الدين على ولاية الموصل، وقد قام بدور بارز في مجابهة الصليبيين حتى انتزع منهم الرها. وكانت وفاته سنة ٥٤١هـ ثم خلفه ابنه نور الدين محمود الذي بذل جهوداً قوية في القضاء على بقايا المذهب الشيعي في الشام كما ألحق الهزائم بالصليبيين وكان له دور كبير في القضاء على الدولة الفاطمية في مصر. (عماد الدين خليل، عماد الدين زنكي).

(٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٩/ ١٠٢/ ١٢٤.

(٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٩/ ٢/ ٤.

(٧) انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٩/ ٣٢٩. إسماعيل الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي: ٩٤/ ١٠٨ حيث وصف الخطة التي قام بها قطز في معركة عين جالوت سنة ٦٥٨.

أشبعت، فطرق الديار الشامية وعاث فيها، وحرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها، ودخل الروم والهند وما بَيْنَ ذلك، وطالت مدته إلى أنْ أخذه الله وتفرّق بنوه البلاد[1]، وظهر بجميع ما أوردته مصداق قوله ﷺ (إنّ بني قنطورا أول من سلب أمتي ملكهم) وهو حديث أخرجه الطبراني من حديث معاوية. والمراد ببنى قنطورا الترك، وقنطورا قَيّدَه ابن الجواليقي في «المعرب» بالمد وفي «كتاب البارع» بالقصر[3]. قيل كانت جارية لإبراهيم الخليل عليه السلام فولدت له أولاداً فانتشروا منهم الترك حكاه ابن الأثير واستبعده[4]، وأماً شيخنا في «القاموس» فجزم به، وحكى قولاً آخر أنّ المراد بهم السودان[5]. وقد ورد في «باب قتال الترك» من «الجهاد» بقية ذلك[6]. كما أوضح قوله (أمتي) بأنّ المراد أمة النسب لا أمة الدعوة يعني العرب والله أعلم[7].

عن عمرو بن تغلب قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: بَيْنَ يدي الساعة تقاتلون قوماً ينتعلون الشعر....)[8].

الحديث السادس عشر حديث عمرو بن تغلب وهو في معنى حديث أبي هريرة، وهو

(١) فتح الباري: ٦/٦٠٩.

(٢) الحديث أخرجه الطبراني عن ابن مسعود (اتركوا الترك ما تركوكم فإنّ أول من يسلب أمتي ملكهم وما خوّلهم الله بنو قنطوراء) المعجم الكبير: ١٠/ ٢٢٤ رقم ١٠٣٨٩، ونقله الهيثمي وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه مروان بن سالم وهو متروك، مجمع الزوائد: ٥/ ٣٠٧ وكذلك ٧/ ٣١٥ وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عثمان بن يحيى القرقساني ولم أعرفه.

(٣) فتح الباري: ٦/٦٠٩.

(٤) بعد أنْ ذكر ابن الأثير عدة معاني في لفظ قنطر أورد حديث حذيفة (يوشك بنو قنطوراء أنْ يخرجوا أهل العراق من عراقهم). قيل: إنّ قنطوراء كانت جارية لإبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ولدت له أولاداً منهم الترك. ومنه حديث عمرو بن العاص (يوشك بنو قنطوراء أنْ يخرجوكم من أرض البرة) وحديث أبي بكرة (إذا كان آخر الزمان جاء بنو قنطوراء)، أخرجه أبو داود في سننه بشرح الخطابي: ٤/ ٤٨٨ رقم ٤٣٠٦ (النهاية في غريب الحديث: ٤/ ١١٣).
قال القاضي عياض. بنو قنطورا هم الترك.. وقد ذكرناهم في الأسماء وقنطورا اسم مبهم قيل كانت جارية لإبراهيم الخليل عليه السلام.
مشارق الأنوار: ٢/ ١٨٦، وذكره الخطابي في معالم السنن عند شرحه لحديث أبي بكرة: ٤/ ٤٨٨ رقم ٤٣٠٦ من كتاب الملاحم.

(٥) الفيروز آبادي، القاموس المحيط: ٢/ ١٢٧ قال: بنو قنطوراء: الترك أو السودان أو هي جارية لإبراهيم ﷺ من نسلها الترك.

(٦) فتح الباري: ٦/ ١٠٤.

(٧) فتح الباري: ٦/٦٠٩.

(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٠٤ رقم ٣٥٩٢ باب علامات النبوة.

شاهد قوي، وقد ورد شرحه بما فيه غنية، وتقدم ضبطه في أثناء «كتاب الجهاد»[1][2].

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقاتلكم اليهود، فتسلطون عليهم، حتى يقول الحجر: يامسلم هذا يهودي ورائي فاقتله)[3].

الحديث السابع عشر، وقد ورد من وجه آخر في «الجهاد» في «باب قتال اليهود»[4].

في قوله (تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم) أشار إلى أنه ورد في رواية أحمد من طريق أخرى عن سالم عن أبيه (ينزل الدجال هذه السبخة - أي خارج المدينة - ثم يسلط الله عليه المسلمين فيقتلون شيعته، حتى أنّ اليهودي ليختبىء تحت الشجرة والحجر فيقول الحجر والشجرة للمسلم: هذا يهودي فاقتله)[5][6].

وعلى هذا فالمراد بقتال اليهود وقوع ذلك إذا خرج الدجال ونزل عيسى كما وقع صريحاً في حديث أبي أمامة في قصة خروج الدجال ونزول عيسى وفيه: (وراء الدجال سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى، فيدركه عيسى عند باب لد فيقتله وينهزم اليهود، فلا يبقى شيء مما يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء، فقال: ياعبدالله - للمسلم - هذا يهودي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنها من شجرهم) أخرجه ابن ماجة مطولاً[7]. وأصله عند أبي داود[8] ونحوه في حديث سمرة عند أحمد [9] بإسناد حسن، وأخرجه ابن

(١) فتح الباري: ٦/١٠٥.

(٢) فتح الباري: ٦/٦١٠.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦٠٥ الحديث ٣٥٩٣ باب علامات النبوة.

(٤) فتح الباري: ٦/١٠٣ شرح الأحاديث ٢٩٢٥/ ٢٩٢٦.

(٥) حديث سالم عن ابن عمر أخرجه أحمد في المسند: ٢/٦٧ وفيه (ينزل الدجال فيْ هذه السبخة بمرٍّ قناة فيكون أكثر ما يخرج إليه النساء حتى أنّ الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطاً مخافة أنْ تخرج إليه... الخ).

(٦) فتح الباري: ٦/٦١٠.
الحديث أخرجه الطبراني، المعجم الكبير: ١٢/٣٠٧ - ٣٠٨ رقم ١٣١٩٧. والهيثمي، مجمع الزوائد: ٧/ ٣٤٩- ٣٥٠ وقال: في الصحيح بعضه، رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه ابن إسحاق وهو مدلس.

(٧) ابن ماجة، السنن: ٢/١٣٥٩ / ١٣٦٣. الحديث ٤٠٧٧.

(٨) أبو داود، السنن بشرح الخطابي معالم السنن: ٤/٤٩٧ الحديث ٤٣٢٢ باب خروج الدجال. كتاب الملاحم.

(٩) أحمد، المسند: ٥/١٦ والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٧/٢٢٦ و ٢٣١ رقم ٦٧٩٧/ ٦٧٩٨/ ٦٧٩٩.

منده في «كتاب الإيمان» من حديث حذيفة بإسناد صحيح[1][2].

وفي الحديث ظهور الآيات قرب قيام الساعة من كلام الجماد من شجرة وحجر، وظاهره أنّ ذلك ينطق حقيقة، ويحتمل المجاز بأنْ يكون المراد أنهم لا يفيدهم الإختباء والأول أولى. وفيه أنّ الإسلام يبقى إلى يوم القيامة.

وفي قوله ﷺ (تقاتلكم اليهود) جواز مخاطبة الشخص والمراد من هو منه بسبيل، لأنّ الخطاب كان للصحابة والمراد من يأتي بعدهم بدهر طويل، لكن لمّا كانوا مشتركين معهم في أصل الإيمان ناسب أنْ يخاطبوا بذلك[3].

عن أبي سعيد رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: (يأتي على الناس زمان يغزون، فيقال فيكم من صحب الرسول ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح عليهم...)[4].

الحديث الثامن عشر، وقد ورد في أول «مناقب الصحابة» بأتم من هذا السياق[5] كما ورد في «باب من استعان بالضعفاء من كتاب الجهاد»[6][7].

عن عديّ بن حاتم قال: (بينا أنا عند النبي ﷺ إذا أتاه رجل فشكا إليه الفاقة، ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل، فقال: ياعديّ، هل رأيت الحيرة؟ قلت: لم أرها...)[8].

---

(١) ابن مندة، كتاب الإيمان: ٢/ ٩٤٠ رقم ١٠٣٣.

(٢) فتح الباري ٦/ ٦١٠ حديث إخبار الحجر والشجر عن اليهود إلا الغرقد أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة. صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ٤٤ - ٤٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه. وقال النووي: الغرقد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس. كما ورد الحديث مطولاً عند الإمام أحمد في المسند: ٢/ ٤١٧. قال ابن الأثير: ورد في رواية (إلا الغرقدة) وهو ضرب من شجر العضاة وشجر الشوك والغرقدة: واحدته. ومنه قيل لمقبرة أهل المدينة (بقيع الغرقد) لأنه كان فيه غرقد وَقُطِعْ. (النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٣٦٢). أخرج أحمد من حديث أنس بن مالك: يخرج الدجال من يهودية أصبهان معه سبعون ألفا من اليهود وعليهم التيجان) (المسند: ٣/ ٢٢٤). وأخرج عن جابر بن عبدالله الحديث مطولاً وفيه (أشرف رسول الله ﷺ على خلق من أخلاق الحرة ونحن معه فقال نعمت الأرض المدينة إذا خرج الدجال... وفيه: يكون معه سبعون ألفاً من اليهود على كل رجل منهم ساج وسيف محلى فَتُضرب قبته بهذا الضرب الذي عند مجتمع السيول....). (المسند: ٣/ ٢٩٢).

(٣) فتح الباري: ٦/ ٦١٠.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦١٠ الحديث ٣٥٩٤ باب علامات النبوة.

(٥) نفس المصدر: ٧/ ٣ الحديث ٣٦٤٩ باب فضائل أصحاب النبي ﷺ.

(٦) نفس المصدر: ٦/ ٨٨ الحديث ٢٨٩٧.

(٧) فتح الباري: ٦/ ٦١٢.

(٨) أخرجه البخاري في باب علامات النبوة.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦١٠ - ٦١١ رقم ٣٥٩٥.

الحديث التاسع عشر، حديث عديّ بن حاتم، وقد أورده من وجهين. في قوله (أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتاه آخر) أشار إلى أنه لم يقف على اسم أحد منهما. وقوله (الظعينة) أي المرأة في الهودج، وهو في الأصل اسم للهودج[1]. وقوله (الحِيْرَة) بكسر المهملة وسكون التحتانية وفتح الراء كانت بلدة ملوك العرب الذين تحت حكم آل فارس[2]، وكان ملكهم يومئذ إياس بن قبيصة الطائي، وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر، ولهذا قال عديّ بن حاتم (فأين دعار طيء؟).

ووقع في رواية لأحمد من طريق الشعبي عن عدي بن حاتم (قلت يارسول الله فأين مقاتب طيء ورجالها)[3]. ومقاتب بالقاف جمع مقتب وهو العسكر ويطلق على الفرسان[4].

في قوله (حتى تطوف بالكعبة) نقل زيادة أحمد من طريق أخرى عن عديّ (في غير جواز أحد)[5]. وقوله (فأين دعّار طيء) أوضح أنّ الدعّار جمع داعر، وهو بمهملتين وهو الشاطر الخبيث المفسد، وأصله عود داعر إذا كان كثير الدخان. ونقل عن الجواليقي قوله: والعامة تقوله بالذال المعجمة فكأنهم ذهبوا به إلى معنى الفزع. والمعروف الأول، والمراد قطاع الطريق[6].

وطيء قبيلة مشهورة، منها عدي بن حاتم المذكور، وبلادهم ما بَيْنَ العراق والحجاز، وكانوا يقطعون الطريق على من مرّ عليهم بغير جواز، ولذلك تعجب عدي كيف تمر المرأة عليهم وهي غير خائفة[7].

---

(١) فتح الباري: ٦/٦١٢ - ٦١٣.

(٢) ياقوت، معجم البلدان: /٣٢٨/ ٣٣١ وقد ذكر تفاصيل عن موقعها وملوكها وأول من نزل بها، وسبب تسميتها بالحيرة.

(٣) المسند. ٤/٢٥٧، والرواية أخرجها الطبراني، المعجم الكبير: ١٧/ رقم ١٦٩. والحميدي، المسند: ٢/ ٤٠٦ - ٤٠٧ رقم ٩١٥.

(٤) فتح الباري: ٦/٦١٣.

(٥) أحمد، المسند: ٤/٢٥٧. وورد عند الطبراني من طريق الشعبي الحديث مطولا، وفيه (حتى تطوف بهذه الكعبة بغير خفير) المعجم الكبير: ١٧/ ٦٩ رقم ١٣٨.

(٦) فتح الباري: ٦/٦١٣. في مادة (دعر) أورد ابن الأثير قول عمر: (اللهم ارزقني الغلظة والشدة على أعدائك وأهل الدعارة والنفاق) ورجل داعر: خبيث مفسد، ومنه الحديث (كان في بني إسرائيل رجل داعر) ويجمع على دعار، ومنه حديث عدي (فأين دعار طيء) أراد به قطاع الطريق. (النهاية في غريب الحديث: ٢/ ١١٩).

(٧) فتح الباري: ٦/٦١٣. عن التوسع في أخبار قبيلة طيء وفروعها وبطونها، أنظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ٣٩٨ - ٤٧٦.

في قوله (قد سعروا البلاد) أو ضح أنّ المراد أوقدوا نار الفتنة، أي ملؤا الأرض شراً وفساداً، وهو مستعار من استعار النار وهو توقدها. كما أوضح قوله (كنوز كسرى) أنه علم على من ملك الفرس، لكن كانت المقالة في زمن كسرى بن هرمز ولذلك استفهم عدي بن حاتم عنه، وإنما قال ذلك لعظمة كسرى في نفسه إذْ ذاك.

في قوله (فلا يجد أحداً يقبله منه) أوضح أنّ ذلك لعدم الفقراء في ذلك الزمان. وقد ورد في «الزكاة» قول من قال إنّ ذلك عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام[1]، ويحتمل أنْ يكون ذلك إشارة إلى ماوقع في زمن عمر بن عبد العزيز، وبذلك جزم البيهقي، وأخرج في «الدلائل» من طريق يعقوب بن سفيان بسنده إلى عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب قال: (إنما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهراً، ألا والله ما مات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول: اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء، فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيه فلا يجده، قد أغنى عمر الناس) قال البيهقي: فيه تصديق مارويناه في حديث عدي بن حاتم[2].

قال ابن حجر: ولاشك في رجحان هذا الإحتمال على الأول لقوله في الحديث (ولئن طالت بك حياة). قوله (بشق تمرة) بكسر المعجمة أي نصفها.

وقد ورد في أواخر «كتاب الحج» من استدل به على جواز سفر المرأة وحدها في الحج الواجب والبحث في ذلك وتوجيه الإستدلال به[3].

وقد وقع ما أخبر به النبي ﷺ وآمن به عدي[4].

عن عقبة بن عامر (عن النبي ﷺ: خرج يوماً فصلى على أهل أُحُد صلاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر فقال: إنيِّ فرطكم، وأنا شهيد عليكم...)[5].

---

(١) فتح الباري: ٣/ ٢٨٢ شرح حديث عدى رقم ١٤١٣ باب الصدقة قبل الرد. قال الحافظ: قد أشار عدي بن حاتم - كما سيأتي في علامات النبوة - إلى أنّ ذلك لم يقع في زمانه، وكانت وفاته في خلافة معاوية بعد استقرار أمر الفتوح، فانتفى قول من زعم أن ذلك وقع في ذلك الزمان. قال ابن التين: إنما يقع ذلك بعد نزول عيسى حين تخرج الأرض بركاتها حتى تشبع الرمانة أهل البيت ولا يبقى في الأرض كافر.

(٢) البيهقي، الدلائل: ٦/ ٤٩٣.

(٣) فتح الباري: ٤/ ٧٥ - ٧٨ شرح الحديث ١٨٦٢ باب حج النساء. يلاحظ أنّ الحافظ يجعل جميع الأبواب من كتاب الحج حتى كتاب فضائل المدينة داخلة في كتاب الحج. بينما ترتيب صحيح البخاري مع فتح الباري يجعل أبواب الحج كتاب مستقل، وأبواب جزاء الصيد كتاب مستقل.

(٤) فتح الباري: ٦/ ٦١٣.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦١١ رقم ٣٥٩٦ باب علامات النبوة.

الحديث العشرون، حديث عقبة بن عامر الجهني.

في قوله (عن النبي ﷺ خرج يوماً) أشار إلى أنّ هذا مما حذف فيه لفظ (أنه) وهي تحذف كثيراً من الخط ولابد من النطق بها. وفي قوله (فصلى على أهل أُحُد) أشار إلى أنّ الكلام عليه قد ورد مستوفى في «الجنائز»[1][2].

وفي قوله (ولكني أخاف أنْ تنافسوا فيها) أوضح أنْ فيه إنذار بما سيقع فوقع كما قال ﷺ، وقد فتحت عليهم الفتوح بعده وآل الأمر إلى أنّ تحاسدوا وتقاتلوا ووقع ما هو المشاهد المحسوس لكل أحد مما يشهد بمصداق خبره ﷺ، ووقع من ذلك في هذا الحديث إخباره بأنه فرطهم أي سابقهم وكان كذلك، وأنّ أصحابه لا يشركون بعده فكان كذلك، ووقع ما أنذر به من التنافس في الدنيا، وورد في معنى ذلك حديث عمرو بن عوف مرفوعاً (ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أنْ تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم)[3]. وحديث أبي سعيد[4] في معناه فوقع كما أخبر، وفتحت عليهم الفتوح الكثيرة، وصبت عليهم الدنيا صباً، وقد ورد مزيد لذلك في «كتاب الرقاق»[5][6].

عن أسامة رضي الله عنه قال: (أشرف النبي ﷺ على أُطُم من الآطام فقال: هل ترون ما أرى؟ إنّي أرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القطر)[7].

أشار الحافظ إلى أنّ الحديث الحادي والعشرون حديث أسامة بن زيد قد شرح بعضه في أواخر «الحج»[8]، وورد الكلام عليه في «الفتن»[9][10].

عن زينب بت جحش (أنّ النبي ﷺ دخل عليها فزعاً يقول: لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب: فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا. وحلَّقَ بإصبعه وبالتي تليها...)[11].

---

(١) فتح الباري: ٣/٢٠٩ - ٢١١ شرح الحديث ١٣٤٤ باب الصلاة على الشهيد.

(٢) فتح الباري: ٦/٦١٣ - ٦١٤.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٢٥٧ - ٢٥٨ باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب. (٣١٥٨)

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦١٠ باب علامات النبوة. الحديث ٣٥٩٤.

(٥) فتح الباري: ١١/٢٤٥/٢٤٦ شرح الحديث ٦٤٢٥ - ٤٦٢٦ باب ما يحذَرُ من زهرة الدنيا، والتنافس فيها.

(٦) فتح الباري: ٦/٦١٤.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦١١ رقم ٣٥٩٧ باب علامات النبوة.

(٨) فتح الباري: ٤/٩٥ شرح الحديث ١٨٧٨ باب آطام المدينة، كتاب فضائل المدينة.

(٩) فتح الباري: ١٣/١٣ شرح الحديث ٧٠٦٠ باب قول النبي ﷺ ويل للعرب من شر قد اقترب.

(١٠) فتح الباري: ٦/٦١٤.

(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/رقم ٣٥٩٨ باب علامات النبوة.

الحديث الثاني والعشرون. وقد أشار الحافظ إلى أنّ شرحه مستوفى ورد في آخر «كتاب الفتن»[1][2].

عن أم سلمة قالت (استيقظ النبي ﷺ فقال: سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن، وماذا أنزل من الفتن)[3].

الحديث الثالث والعشرون، وقد أشار الحافظ إلى أنه ورد مختصرا، وورد بتمامه في «كتاب الفتن» مع شرحه[4][5].

عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدْري رضي الله عنه قال: (قال لي: إنّي أراك تحب الغنم وتتخذها، فأصلحها وأصلح رعاتها، فإنّي سمعت النبي ﷺ يقول: يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها شَعَفَ الجبال. . . .)[6].

الحديث الرابع والعشرون، وقد أشار إلى أنّ الكلام عليه ورد في «الفتن»[7].

وفي قوله: (شعف الجبال أو سعف الجبال) أشار إلى أنه بالعين المهملة فيهما وبالشين المعجمة في الأولى أو المهملة في الثانية، والتي بالشين المعجمة معناها رءوس الجبال، والتي بالمهملة معناها جريد النخل، كما أشار إلى أنّ «صاحب المطالع» قد أشار إلى توهيمها. لكن يمكن تخريجها على إرادة تشبيه أعلى الجبل بأعلى النخلة وجريد النخل يكون غالباً أعلى ما في النخلة لكونها قائمة والله أعلم[8].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (ستكون فتن القاعد فيها خير

---

(١) فتح الباري: ١٣/ ١١/ ١٢ شرح الحديث ٧٠٥٩.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٦١٤.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦١١ باب علامات النبوة.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٢٠ الحديث ٧٠٦٩ باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه. والشرح ٢٢ كما أشار إلى أنّ الكلام على المراد بالخزائن وما ذكر معها قد ورد في «كتاب العلم».

(٥) فتح الباري: ٦/ ٦١٤.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦١١/ ٦١٢ الحديث ٣٦٠٠ باب علامات النبوة.

(٧) فتح الباري: ١٣/ ٤٢ - ٤٣ شرح الحديث ٧٠٨٨ باب التَعَرُّب في الفتنة. كما أشار الحافظ إلى أنّ بعض شرح الحديث قد ورد في باب العزلة من «كتاب الرقاق»:

(٨) قال القاضي عياض: قوله(يتبع بها شعف الجبال) هذا هو المشهور بالشين المعجمة والفاء مفتوحتين وهي رءوسها وأطرافها وكذا لابن القاسم ومطرف والقعنبي وابن بكير وكافة رواة الموطأ غير يحيى بن يحيى فإنهم رووه بالباء. واختلف الرواة عنه فأكثرهم يقول شعب بضم الشين الجبال أي أطرافها ونواحيها وما انفرج منها، والشعبة ما انفرج بَيْنَ الجبلين وهو الفج. وعند ابن المرابط بفتح السين وهو وهم. وعند الطرابلسي سعف بالسين المهملة المفتوحة والفاء وهو أيضاً بعيد هنا وإنما هو جرائد النخل. (مشارق الأنوار: ٢/ ٢٢٦).

من القائم، والقائم فيها خير من الماشي. . .)[1].

الحديث الخامس والعشرون. وقد أشار الحافظ إلى أنّ الكلام عليه قد ورد في «كتاب الفتن»[2][3].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (يهلك الناس هذا الحي من قريش، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم)[4].

عن أبي هريرة قال: سمعت الصادق المصدوق يقول: هلاك أمتي على يدى غلمة من قريش. . .)[4].

الحديث الثامن والعشرون. وقد ورد في «الفتن»[5][6].

عن أبي إدريس الخولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول: (كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أنْ يدركني. . .)[7].

الحديث التاسع والعشرون، حديث حذيفة (كان الناس يسألون عن الخير) وقد ورد في «الفتن» مع شرحه مستوفى[8]. وقوله في الطريق الأخرى (تعلّم أصحابي الخير وتعلمت الشر)[9] هو طرف من الطريق الآخر وهو بمعناه، وقد أخرجه الإسماعيلي من هذا الوجه باللفظ الأول إلا أنه قال: (كان أصحاب رسول الله ﷺ) بدل قوله (كان الناس)[10].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (لاتقوم الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحدة:[11]).

الحديث الثلاثون، حديث أبي هريرة (لاتقوم الساعة حتى تقتتل فِئَتان) الحديث. حيث أشار إلى أنه أورده من طريقين، وفي الثانية ذكر الدجالين، وهو حديث آخر مستقل من

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦١٢ رقم ٣٦٠١ باب علامات النبوة.
(٢) فتح الباري: ١٣/ ٣٠/ ٣١ شرح الحديث (٧٠٨١/ ٧٠٨٢ باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم.
(٣) فتح الباري: ٦/ ٦١٤.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦١٢ رقم ٣٦٠٤/ ٣٦٠٥ باب علامات النبوة.
(٥) فتح الباري: ١٣/ ٩/ ١١. شرح الحديث ٧٠٥٨ باب قول النبي ﷺ: هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء.
(٦) فتح الباري: ٦/ ٦١٥.
(٧) الحديث أخرجه البخاري في باب علامات النبوة، صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦١٥/ ٦١٦ رقم ٣٦٠٦ والطريق الآخر رقم ٣٦٠٧.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٣٥ رقم ٧٠٨٤ باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة؟ والشرح: ٣٥/ ٣٧.
(٩) الحديث ٣٦٠٧.
(١٠) فتح الباري: ٦/ ٦١٦.
(١١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦١٦ رقم ٣٦١٨/ ٣٦٠٩ باب علامات النبوة.

صحيفة همام، وقد أفرده أحمد[1]، ومسلم[2] والترمذي[3] وغيرهم. قوله (فِئَتان) بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة تثنية فئة أي جماعة، ووصفهما في الرواية الأخرى بالعظم أي بالكثرة، والمراد بهما من كان مع عليّ ومعاوية رضي الله عنهم لمّا تحاربا بصفين[4]. وقوله (دعواهما واحدة) أي دينهما واحد لأنّ كلًا منهما كان يتسمى بالإسلام، أو المراد أنّ كلا منهما كان يدعي أنه المحق، وذلك أنّ علياً كان إذْ ذاك إمام المسلين وأفضلهم يومئذ باتفاق أهل السنة، ولأنّ أهل الحل والعقد بايعوه بعد قتل عثمان رضي الله عنه، وتخلّف عن بيعته معاوية في أهل الشام، ثم خرج طلحة والزبير ومعهما عائشة إلى العراق فدعوا الناس إلى طلب قتلة عثمان لأنّ الكثير منهم انضموا إلى عسكر عليّ، فخرج عليّ إليهم فراسلوه في ذلك فأبى أنْ يدفعهم إليهم إلا بعد قيام دعوى من ولي الدم وثبوت ذلك على من باشره بنفسه، وكان بَيْنَهم ما ورد بسطه في «كتاب الفتن»[5][6].

ثم رحل عليّ بالعساكر طالباً الشام، داعياً لهم إلى الدخول في طاعته، مجيباً لهم عن شبههم في قتلة عثمان بما تقدم، فرحل معاوية بأهل الشام فالتقوا بصفين بَيْنَ الشام والعراق فكانت بَيْنَهم مقتلة عظيمة كما أخبر به ﷺ وآل الأمر بمعاوية ومن معه عند ظهور عليّ عليهم إلى طلب التحكيم، ثم رجع عليّ إلى العراق، فخرجت عليه الحرورية[7] فقتلهم

(١) أحمد، المسند: ٢/٣١٣.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/١٣ كتاب الفتن وأشراط الساعة.

(٣) الترمذي، السنن: ٣/٣٣٨ الحديث ٢٣١٥ باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون.

(٤) فتح الباري: ٦/٦١٦.

(٥) فتح الباري: ١٣/٥٤ - ٥٩ شرح الأحاديث ٧٠٩٩ - ٧١٠٢ وكذلك ٨٥ - ٨٦ شرح الحديث ٧١٢١, ١٢/٢٨٣ - ٢٩٠ كتاب استتابة المرتدين. باب قتل الخوارج.

(٦) فتح الباري: ٦/٦١٦.

(٧) الخوارج: جمع خارجة أي طائفة، وهم قوم مبتدعون، سموا بذلك لخروجهم عن الدين وخروجهم على خيار المسلمين، وأصل بدعتهم فيما حكاه الرافعي في الشرح الكبير أنهم خرجوا على عليّ رضي الله عنه حيث اعتقدوا أنه يعرف قتلة عثمان رضي الله عنه ويقْدر عليهم ولا يقتص منهم لرضاه بقتله أو مواطأته إياهم، كذا قال. وهو خلاف ما أطبق عليه أهل الأخبار فإنه لا نزاع عندهم أنّ الخوارج لم يطلبوا بدم عثمان بل كانوا ينكرون عليه أشياء ويتبرءون منه، وأصل ذلك أنّ بعض أهل العراق أنكروا سيرة بعض أقارب عثمان فطعنوا على عثمان بذلك، وكان يقال لهم القراء لشدة اجتهادهم في التلاوة والعبادة إلا أنهم كانوا يتأولون القرآن على غير المراد منه ويستبدون برأيهم ويتنطعون في الزهد والخشوع... إلى أنْ دارت معركة الجمل وصفين ثم طلب أهل الشام الحكم إلى كتاب الله، فترك جمع كثير ممن كان مع عليّ وخاصاً القراء القتال بسبب ذلك... فرجع معاوية إلى الشام ورجع عليّ إلى الكوفة وفارقه الخوارج وهم ثمانية آلاف ونزلوا مكاناً يقال له حروراء، ومن ثم قيل لهم الحرورية وكان كبيرهم عبدالله بن الكَوّاء اليشكري... (فتح الباري: ١٢/٢٨٣ - ٢٨٤). وقد ذكر الحافظ هذه الأحداث بتفصيل عما نقلته هنا.

بالنهروان ومات بعد ذلك، وخرج ابنه الحسن بن عليّ بعده بالعساكر لقتال أهل الشام وخرج إليه معاوية فوقع بيْنَهم الصلح كما أخبر به ﷺ في حديث أبي بكرة الآتي في «الفتن» (انّ الله يصلح به بَيْنَ فئتين من المسلمين)[1]. وقد ورد بسط جميع ذلك هناك[2][3].

في قوله (حتى يُبعث) أوضح أنه بضم أوله أي يخرج، وليس المراد بالبعث معنى الإرسال المقارن للنبوة، بل هو كقوله تعالى ﴿**إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين**﴾[4]. كما أوضح قوله (دجّالون كذّابون) أنّ الدّجْل التغطية والتمويه ويطلق على الكذب أيضا[5]، فعلى هذا (كذابون) تأكيد. وفي قوله (قريباً من ثلاثين) نقل أنه ورد عند مسلم من حديث جابر بن سمرة الجزم بالعدد المذكور بلفظ (إنّ بَيْنَ يدي الساعة ثلاثين كذاباً دجالاً كلهم يزعم أنه نبي)[6]، كما نقل مارواه أبو يعلى بإسناد حسن عن عبد الله بن الزبير من تسمية بعض الكذابين المذكورين بلفظ (لاتقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً منهم مسيلمة والعنسي والمختار)[7][8].

وقد ظهر مصداق ذلك في آخر زمن النبي ﷺ، فخرج مسيلمة باليمامة، والأَسْوَد العنسي باليمن، ثم خرج في خلافة أبي بكر طليحة بن خويلد في بني أسد بن خزيمة، وسجاح التميمية في بني تميم، وفيها يقول شبيب بن ربعي وكان مؤدبها:

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ١٣/ ٦١ الحديث ٧١٠٩ باب قول النبي ﷺ للحسن بن عليّ (إنّ ابني هذا لسيِّد ولعل الله أنْ يصلح به بين فئتين من المسلمين).

(٢) فتح الباري: ١٣/ ٦٢ - ٦٧.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٦١٦ - ٦١٧.

(٤) الآية ٨٣ سورة مريم.

(٥) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٢/ ١٠٢.

(٦) حديث جابر بن سمرة أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ٤٥ بلفظ (إنّ بَيْنَ يدي الساعة كذابين).
أخرج أبو داود من حديث أبي هريرة (لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كلهم يزعم أنه رسول الله) رقم ٤٣٣٣. وعن أبي هريرة أيضاً بلفظ (لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً دجالاً كلهم يكذب على الله وعلى رسوله)٤٣٣٤. سنن أبي داود بشرح الخطابي معالم السنن: ٤/ ٥٠٧ باب في خبر ابن صائد، كتاب الملاحم.

(٧) أخرجه البيهقي في الدلائل: ٦/ ٤٨١ عن أبي يعلى. ونقله ابن كثير في البداية والنهاية: ٦/ ٢٤١ عن البيهقي.

(٨) فتح الباري: ٦/ ٦١٧.

أضحت نبيتنا أنثى نطيف بها ... وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا[1].

وقُتِل الأسود قبل وفاة النبي ﷺ[2]، وقُتِل مسيلمة في خلافة أبي بكر[3]. وتاب طليحة ومات على الإسلام على الصحيح في خلافة عمر[4]، وسجاح أيضاً تابت، وأخبار هؤلاء مشهورة عند الإخباريين. ثم كان أول من خرج منهم المختار بن أبي عبيد الثقفي غلب على الكوفة في أول خلافة ابن الزبير فأظهر محبة أهل البيت ودعا الناس إلى طلب قتلة الحسين فتبعهم فقتل كثيراً ممن باشر ذلك أو أعان عليه فأحبه الناس، ثم إنه زَيّنَ له الشيطان أن ادّعى النبوة وزعم أنّ جبريل يأتيه[5].

روى أبو داود الطيالسي بإسناد صحيح عن رفاعة بن شداد قال: «كنت أبطن شيء بالمختار فدخلت عليه يوماً فقال: دخلت وقد قام جبريل قبل من هذا الكرسي)[6].

وروى يعقوب بن سفيان بإسناد حسن عن الشعبي أنّ الأحنف بن قيس أراه كتاب المختار إليه يذكر أنه نبي[7].

وروى أبو داود في «السنن» من طريق إبراهيم النخعي قال: قلت لعبيدة بن عمرو: أترى المختار منهم؟ قال: أمَا إنه من الرؤوس[8][9].

---

(١) فتح الباري: ٦/٦١٧.
ذكر ابن كثير قصة سجاح مفصّلة. ونسب البيت المذكور: أمست نبيتنا.... إلى عطارد بن حاجب. (البداية والنهاية: ٦/٣٢٤/٣٢٦). كما ذكر تفاصيل ما حدث من تحالف بَيْن مسيلمة وسجاح.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية: ٦/٣٠٩/٣١٤.

(٣) الطبري، تاريخ الأمم: ٣/٢٤٣.
ابن كثير، البداية والنهاية: ٦/٣٢٨/٣٣٠.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية: ٧/١٢١.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية: ٨/٢٦٧ - ٢٧٣، ٢٩٢ - ٢٩٤.

(٦) حديث رفاعة بن شداد أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ١٨١ رقم ١٢٨٦ وفيه (... قال: فأهويت إلى قائم سيفي فقلت ما انتظر أن أمشي بَيْنَ رأس هذا وجسده حتى ذكرت حديثاً حَدّثْنيه عمرو بن الحمق أنّ النبي ﷺ قال: إذا أمن الرجل الرجل على دمه ثم قتله، رفع له لواء الغدر يوم القيامة فكففت عنه).
الحديث أخرجه البيهقي في الدلائل: ٦/٤٨٢/٤٨٣ عن أبي داود الطيالسي تارة، وتارة عن أبي عبدالله الحافظ. وابن كثير، البداية والنهاية: ٦/٢٤٢، ٨، ٢٩٤.

(٧) حديث يعقوب بن سفيان أخرجه البيهقي بتمامه في الدلائل: ٦/٤٨٣.
وابن كثير، البداية والنهاية: ٦/٢٤٢ نقلا عن يعقوب بن سفيان عن الشعبي.

(٨) أبو داود، السنن بشرح الخطابي معالم السنن: ٤/٥٠٧ الحديث ٤٣٣٥ باب خبر ابن صائد. كتاب الملاحم. والحديث أخرجه البيهقي في الدلائل ٦/٤٨٤.

(٩) فتح الباري: ٦/٦١٧.

وقُتِل المختار سنة بضع وستين. ومنهم الحارث الكذاب، خرج في خلافة عبد الملك ابن مروان فقتل. وخرج في خلافة بني العباس جماعة[1]. وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقاً فإنهم لايحصون كثرة لكون غالبهم ينشأ لهم ذلك عن جنون أو سوداء وإنما المراد من قامت له شوكة وبدت له شبهة كمن تقدم وصفهم، وقد أهلك الله تعالى من وقع له ذلك منهم وبقى منهم من يلحقه بأصحابه وآخرهم الدجال الأكبر. وقد ورد بسط كثير من ذلك في «كتاب الفتن»[2][3].

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (بينما نحن عند رسول الله ﷺ - وهو يقسم قسماً - إذْ أتاه ذو الخويصرة..)[4].

الحديث الثاني والثلاثون، حديث أبي سعيد في ذكر ذي الخويصرة وقد ورد طرف منه في قصة عاد من «أحاديث الأنبياء»[5] وأحيل على شرحه في «المغازي» وهو في أواخرها من وجه آخر مُطَوّلاً[6]. وقوله في هذه الرواية (فقال عمر ائذن لي أضرب عنقه)[7] لاينافي قوله في تلك الرواية (فقال خالد)[8] لاحتمال أنْ يكون كل منهما سأل في ذلك.

وقوله (دعه فإنّ له أصحاباً) الفاء ليست للتعليل وإنما هي لتعقيب الأخبار، والحجة لذلك ظاهرة في الرواية الآتية. وقوله (لايجاوز) يحتمل أنه لكونه لاتفقهه قلوبهم ويحملونه على غير المراد به، ويحتمل أنْ يكون المراد أنّ تلاوتهم لاترتفع إلى الله. وقوله (يمرقون من الدين) إنْ كان المراد به الإسلام فهو حجة لمن يُكَفِّر الخوارج، ويحتمل أنْ يكون المراد بالدين الطاعة فلا يكون فيه حجة وإليه جنح الخطابي[9][10].

وقوله (الرمية) بوزن فعيلة بمعنى مفعولة وهو الصيد المرمى، شبّه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه، ومن شدة سرعة خروجه لقوة الرامي

(١) فتح الباري: ٦/٦١٧.
(٢) فتح الباري: ١٣/٨٦/٨٧ شرح الحديث ٧١٢١.
(٣) فتح الباري: ٦/٦١٧.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦١٧ - ٦١٨ الحديث ٣٦١٠ باب علامات النبوة.
(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٣٧٦ الحديث ٣٣٤٤.
(٦) نفس المصدر: ٨/٦٧ رقم ٤٣٥١ والشرح: ٦٨ - ٦٩ باب بعث عليّ وخالد إلى اليمن.
(٧) الحديث ٣٦١٠.
(٨) الحديث ٣٣٤٤ باب قول الله تعالى ﴿وإلى عاد أخاهم هوداً﴾ الآية ٥٠ سورة هود.
(٩) الخطابي، أعلام الحديث: ٣/١٥٣٣ - ١٦٠٦.
(١٠) فتح الباري: ٦/٦١٨.

لايعلق من جسد الصيد شيء. وقوله (ينظر في نصله) أي حديدة السهم. و(رِصافه) بكسر الراء ثم مهملة ثم فاء أي عصبه الذي يكون فوق مدخل النصل، والرصاف: جمع ،واحده رصفة بحركات[1]. و(نَضِيّه) بفتح النون وحكى ضمها وبكسر المعجمة بعدها تحتانية ثقيلة قد فسّره في الحديث بالقِدْح بكسر القاف وسكون الدال أي عود السهم قبل أنْ يراش وينصل، وقيل هو مابَيْنَ الريش والنصل قاله الخطابي[2].

ونقل عن ابن فارس قوله: سمى بذلك لأنه بري حتى عاد نضواً أي هزيلاً[3]. كما نقل أنّ الجوهري حكى عن بعض أهل اللغة أنّ النضي النصل[4]. قال ابن حجر: والأول أولى.

وقوله (القُذَذ) بضم القاف ومعجمتين الأولى مفتوحة جمع قذة وهي ريش السهم يقال لكل واحدة قذة، ويقال هو أشبه به من القذة بالقذة لأنها تجعل على مثال واحد[5].

وقوله (آيتهم) أي علامتهم. وقوله (بضعة) بفتح الموحدة أي قطعة لحم. وقوله (تدردر) بدالين وراءين مهملات أي تضطرب، والدردرة صوت إذا اندفع سمع له اختلاط. وقوله (على حين فُرقة) أي زمان فُرقة، وهو بضم الفاء أي افتراق، وفي رواية الكشميهني (على خير) بخاء معجمة وراء أي أفضل. وفِرقة بكسر الفاء أي طائفة وهي رواية الإسماعيلي[6]، ويؤيد الأول حديث مسلم من وجه آخر عن أبي سعيد (تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلها أولى الطائفتين بالحق) أخرجه هكذا مختصراً من وجهين[7].

وفي هذا، وفي قوله ﷺ (تقتل عماراً الفئة الباغية) دلالة واضحة على أنّ علياً ومن معه كانوا على الحق وأنّ من قاتلهم كانوا مخطئين في تأويلهم والله أعلم[8].

وقوله في آخر الحديث (فأتِي به) أي بذي الخويصرة. وفي قوله (حتى نظرت إليه على

(١) فتح الباري: ٦/٦١٨.
(٢) الخطابي، أعلام الحديث: ٣/١٦٠٥ وذكر أكثر الألفاظ في هذا الحديث.
(٣) ابن فارس، مجمل اللغة: ٢/٨٧١.
(٤) الجوهري، الصحاح: ٦/٢٥١١.
(٥) فتح الباري: ٦/٦١٨ - ٦١٩.
(٦) فتح الباري: ٦/٦١٩.
وهذا البيان في ضبط (على حين فرقة) أو (على خير فرقة) ذكره النووي في شرح صحيح مسلم: ٧/١٦٦.
(٧) حديث أبي سعيد الخدري أخرجه مسلم في باب التحريض على قتل الخوارج من كتاب الزكاة. صحيح مسلم بشرح النووي: ٧/١٦٨.
(٨) فتح الباري: ٦/٦١٩.

نعت النبي ﷺ الذي نعته) أوضح أنّ المراد ما تقدم من كونه أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة. ونقل عن بعض أهل اللغة قوله: النعت يختص بالمعاني كالطول والقصر والعمى والخرس. والصفة بالفعل كالضرب والجروح، وقال غيره: النعت للشيء الخاص والصفة أعم[1].

عن سُوَيد بن غَفَلة قال: (قال علي رضي الله عنه: إذا حدثتكم عن رسول الله فلأن أَخِر من السماء أحب إليّ من أنْ أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بَيْني وبَيْنكم فإنّ الحرب خدعة. سمعت رسول الله ﷺ يقول: يأتي في آخر الزمان قوم حُدَثاء الأسنان...)[2].

الحديث الثالث والثلاثون، حديث عليّ في الخوارج، وقد أشار إلى أنّ شرحه قد ورد في «استتابة المرتدين»[3].

وقوله (حدثاء الأسنان) أي صغارها. و(سفهاء الأحلام) أي ضعفاء العقول. وقوله (يقولون من قول خير البرية) أي من القرآن كما في حديث أبي سعيد الذي قبله. (يقرءون القرآن) وكان أول كلمة خرجوا بها قولهم: لا حكم إلا لله. وانتزعوها من القرآن وحملوها على غير محملها[4].

عن خَبّاب بن الأرتّ قال: (شكونا إلى رسول الله ﷺ - وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً له في ظل الكعبة - قلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ قال: كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض...)[5].

الحديث الرابع والثلاثون، حديث خباب، وشرحه قد ورد في (باب مالقي النبي ﷺ وأصحابه بمكة)[6]. وفي قوله (حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت) أشار إلى أنه يحتمل أنْ يريد صنعاء اليمن وبَيْنَها وبَيْنَ حضرموت من اليمن أيضاً مسافة بعيدة نحو خمسة أيام، ويحتمل أنْ يريد صنعاء الشام والمسافة بَيْنَهما أبعد بكثير، والأول أقرب. كما نقل عن ياقوت قوله: هي قرية على باب دمشق عند باب الفراديس تتصل بالعقيبة[7]. قال ابن

(١) فتح الباري: ٦/٦١٩.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في باب علامات النبوة.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦١٨ رقم ٣٦١١.

(٣) فتح الباري: ١٢/٢٨٣ - ٢٨٨ شرح الحديث ٦٩٣٠ باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم.

(٤) فتح الباري: ٦/٦١٩.

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦١٩ رقم ٣٦١٢ باب علامات النبوة.

(٦) فتح الباري: ٧/١٦٦ - ١٦٧ شرح الحديث ٣٨٥٢.

(٧) ياقوت، معجم البلدان: ٣/٤٢٩ وقد نقله عنه العيني في عمدة القارىء: ١٣/٢٠٩.

حجر: وسميت باسم من نزلها من أهل صنعاء اليمن[1].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه (أنّ النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس، فقال رجل: يارسول الله أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالسا في بيته....)[2].

الحديث الخامس والثلاثون، حديث أنس في قصة ثابت بن قيس بن شماس.

في قوله (افتقد ثابت بن قيس) أوضح أنه ابن شماس خطيب رسول الله ﷺ، ونقل ما وقع عند مسلم من وجه آخر عن أنس قال: (كان ثابت بن قيس بن شماس خطيب الأنصار)[3].

في قوله (فقال رجل) أشار إلى أنه ورد في رواية لمسلم من طريق حماد عن ثابت عن أنس (فسأل النبي ﷺ سعد بن معاذ فقال: يا أبا عمرو ما شأن ثابت آشتكى؟ فقال سعد: إنه كان لجاري وما علمت له بشكوى)[4][5].

وقد استشكل الحفاظ ذلك بأنّ نزول الآية المذكورة[6] كان في زمن الوفود بسبب الأقرع بن حابس وغيره، وكان ذلك في سنة تسع كما ورد في «التفسير»[7]، وسعد بن معاذ مات قبل ذلك في بني قريظة وذلك سنة خمس، ويمكن الجمع بأنّ الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت، والذي نزل في قصة الأقرع أول السورة وهو قوله ﴿**لاتقدموا بَيْنَ يدي الله ورسوله**﴾ وقد نزل من هذه السورة سابقاً أيضا قوله ﴿**وإنْ طائفتان من المؤمنين اقتتلوا**﴾[8] فقد ورد في «كتاب الصلح» من حديث أنس وفي آخره أنها نزلت في قصة عبدالله بن أُبيّ بن سلول. وفي السياق (وذلك قبل أنْ يسلم عبدالله)[9]. واسلام عبدالله

(١) فتح الباري: ٦/٦١٩ - ٦٢٠.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦٢٠ رقم ٣٦١٣ باب علامات النبوة.

(٣) حديث أنس أخرجه مسلم في باب مخافة المؤمن أنْ يحبط عمله من كتاب الإيمان. صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/١٣٤ من طريق جعصفر بن سليمان عن ثابت.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/١٣٤ الباب نفسه.

(٥) فتح الباري: ٦/٦٢٠.

(٦) الآية قوله تعالى ﴿**ياأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أنْ تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون**﴾ الآيات ١ - ٢ سورة الحجرات.

(٧) فتح الباري: ٨/٥٩١

(٨) الآية ٩ سورة الحجرات

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥/٢٩٧ الحديث ٦٢٩١. وذكر الحافظ شرحه مقارنة بحديث أسامة في مثل هذه القصة: ٢٩٨/٢٩٩.

كان بعد وقعة بدر[1].

روى الطبري[2]. وابن مردويه من طريق زيد بن الحباب (حدثني أبو ثابت بن ثابت بن قيس قال: لمّا نزلت هذه الآية قعد ثابت يبكي، فمرّ به عاصم بن عدي فقال: مايبكيك؟ قال أتخوّف أنْ تكون هذه الآية نزلت في، فقال له رسول الله ﷺ: أمَا ترضى أنْ تعيش حميداً) الحديث[3].

وهذا لا يغاير أنْ يكون الرسول إليه من النبي ﷺ سعد بن معاذ. وروى ابن المنذر في «تفسيره» من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس في هذه القصة (فقال سعد بن عبادة يارسول الله هو جاري) الحديث.

وهذا أشبه بالصواب لأنّ سعد بن عبادة من قبيلة ثابت بن قيس فهو أشبه أنْ يكون جاره من سعد بن معاذ لأنه من قبيلة أخرى[4].

في قوله (فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكن من أهل الجنة) نقل عن الإسماعيلي قوله: إنما يتم الغرض بهذا الحديث أي من إيراده في «باب علامات النبوة» بالحديث الآخر، أي الذي ورد في «كتاب الجهاد» في «باب التحنط عند القتال»[5] فإنّ فيه أنه قتل باليمامة شهيداً، يعني وظهر بذلك مصداق قوله ﷺ (إنه من أهل الجنة) لكونه استشهد. كما أوضح ابن حجر أنّ البخاري لعله أشار إلى ذلك إشارة لأنّ مخرج الحديثين واحد، والله أعلم. ثم زاد بأنه قد ظهر له أنّ البخاري أشار إلى ما في بعض طرق حديث نزول الآية المذكورة وذلك فيما رواه ابن شهاب عن إسماعيل بن محمد بن ثابت قال: (قال ثابت ابن قيس بن شمّاس: يا رسول الله إني أخشى أن أكون قد هلكت، فقال: وما ذاك؟ قال: نهانا الله أنْ نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا جهير...) الحديث وفيه (فقال له عليه الصلاة والسلام: أما ترضى أنّ تعيش سعيداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة)[6].

---

(١) فتح الباري: ٦/ ٦٢٠.

(٢) الطبري، جامع البيان: ٢٦/ ١١٨.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٦٢٠.
الرواية قد أخرجها الطبري والطبراني، المعجم الكبير: ٢/ ٦٨ رقم ١٣١٦ والحاكم وصححها، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٢٣٤/ ٢٣٥. والهيثمي، مجمع الزوائد: ٩/ ٣٢٤، ونقلها السيوطي في الدر المنثور: ٧/ ٥٤٩.

(٤) فتح الباري: ٦/ ٦٢٠

(٥) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٥١ الحديث ٢٨٤٥ والشرح: ٥١ - ٥٢.

(٦) فتح الباري: ٦/ ٦٢١. الرواية أخرجها الحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٢٣٤ والطبراني في المعجم الكبير، ٢/ ٦٧ (١٣١٢). و ٦٨ رقم ١٣١٥.

وهذا مرسل قويّ الإسناد أخرجه ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك عنه، وقدأخرجه الدارقطني في «الغرائب» من طريق إسماعيل بن أويس عن مالك كذلك. ومن طريق سعيد بن كثير عن مالك. وأخرجه ابن مردويه من طريق صالح بن أبي الأخضر عن الزهري[1]... وأخرجه ابن جرير من طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري معضلاً وقال في آخره (فعاش حيمداً وقتل شهيداً يوم مسيلمة)[2].

وأصرح من ذلك ما رواه ابن سعد بإسناد صحيح أيضاً من مرسل عكرمة قال: (لمّا نزلت ﴿ياأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم﴾ الآية قال ثابت بن قيس: (كنت أرفع صوتي فأنا من أهل النار، فقعد في بيته) [3] فذكر الحديث نحو حديث أنس وفي آخره (بل هو من أهل الجنة، فلمّا كان يوم اليمامة، انهزم المسلمون فقال ثابت: أف لهؤلاء ولِماَ يعبدون، وأف لهؤلاء ولِماَ يصنعون، قال ورجل قائم على ثلمة فقتله وقتل)[4]. وروى ابن أبي حاتم في «تفسيره» من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس في قصة ثابت بن قيس فقال في آخرها(قال أنس: فكنا نراه يمشى بَيْنَ أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة، فلمّا كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الإنكشاف، فأقبل وقد تكفّن وتحنّط فقاتل حتى قُتِل)[5].

وروى ابن المنذر في «تفسيره» من طريق عطاء الخراساني قال: حدثتني بنت ثابت بن قيس قالت: لمّا أنزل الله هذه الآية دخل ثابت بيته فأغلق بابه - فذكر القصة مطولة - وفيها: قول النبي ﷺ: تعيش حميداً وتموت شهيداً) وفيها (فلمّا كان يوم اليمامة ثبت حتى قُتِل)[6].

(١) أخرجها الطبراني في المعجم الكبير: ٢/ ٦٦ الحديث . ١٣١ عن صالح بن أبي الأخضر عن الزهري.

(٢) الطبري، جامع البيان: ٢٦/ ١١٩.

(٣) فتح الباري: ٦/ ٦٢١ الرواية أخرجها الطبري مطّولة، جامع البيان: ٢٦/ ١١٩.

(٤) فتح الباري: ٦/ ٦٢١.

(٥) الحديث أخرجه البيهقي من طريق أبي عبدالله الحافظ بسنده إلى سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس، مطولاً وفيه (فلمّا كان يوم اليمامة... قال أنس فأنا فيهم... الخ.
الدلائل: ٦/ ٣٥٤ - ٣٥٥.
وأخرجها الهيثمي من حديث أنس مختصراً وفيه قصة الدرع، مجمع الزوائد: ٩/ ٣٢٥/ ٣٢٦ من رواية الطبراني. وأخرجها الحاكم مقتصراً على ذكر التحنيط والكفن وصححه من طريقين.
(المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٢٣٤ - ٢٣٥).

(٦) فتح الباري: ٦/ ٦٢١. رواية عطاء الخراساني أخرجها البغوي وابن المنذر والطبراني في المعجم الكبير: ٢/ ٧٠/ ٧١ رقم ١٣٢٠. والحاكم، المستدرك مع التلخيص: ٣/ ٢٣٥، وابن مردويه.
ونقلها السيوطي عنهم في الدر المنثور: ٧/ ١٥٥٠ - ٥٥١.
وأخرجها الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ٣٢٤ - ٣٢٥.

عن أبي إسحاق سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما (قرأ رجل الكهف وفي الدار الدابة، فجعلت تَنفرُ، فسلم، فإذا ضَبابة غَشِيَتْهُ، فذكره للنبي ﷺ فقال: اقرأ فلان، فإنها السكينة نزلت للقرآن، أو تَنَزّلت للقرآن)[1].

الحديث السادس والثلاثون، حديث البراء.

في قوله (قرأ رجل الكهف) أوضح أنه أُسَيْد بن حضير وقد ورد بيان ذلك في «فضائل القرآن» بأتم منه[2][3].

عن أبي إسحاق سمعت البراء بن عازب يقول: (جاء أبو بكر رضى الله عنه إلى أبي في منزله فاشترى منه رحلًا، فقال لعازب: ابعث ابنك يحمله معي، قال فحملته معه، وخرج أبي ينتقد ثمنه، فقال له أبي: ياأبا بكر حدثني كيف صنعتما حين سَرَيت مع رسول الله ﷺ؟ قال: نعم....)[4].

الحديث السابع والثلاثون، حديث البراء عن أبي بكر في قصة الهجرة، وقد ورد شرح بعضه في آخر «اللقطة»[5].

في قوله (أفتحلب؟ قال نعم) أشار إلى أنّ الظاهر أنّ مراده بهذا الإستفهام أمعك إذن في الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة؟ وبهذا التقرير يندفع الإشكال الماضي في أواخر «اللقطة» وهو كيف استجاز أبو بكر أخذ اللبن من الراعي بغير إذن مالك الغنم؟ ويحتمل أنْ يكون أبو بكر لمّا عرفه عرف رضاه بذلك بصداقته له أو إذنه العام لذلك، وقد تقدم باقي ما يتعلق بذلك هناك.

في قوله (فقلت انفض الضرع) أوضح أنه ثدي الشاة، وورد في رواية إسرائيل (وأمرته فاعتقل شاة)[6] أي وضع رجلها بَيْنَ فخذيه أو ساقيه يمنعها من الحركة[7].

في قوله (فأخذت قدحاً فحلبت) أشار إلى أنه ورد في رواية (فأمرت الراعي فحلب)

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٢ رقم ٣٦١٤ باب علامات النبوة.
(٢) فتح الباري: ٩/ ٥٧ - ٥٨. شرح الحديث ٥٠١١ باب فضل الكهف.
وورد نحوه عن أسيد بن حضير في قراءته سورة البقرة الحديث ٥٠١٨ باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن: ٩/ ٦٣ - ٦٤.
(٣) فتح الباري: ٦/ ٦٢٢.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٢ رقم ٣٦١٥ باب علامات النبوة.
(٥) فتح الباري: ٥/ ٩٤ شرح الحديث ٢٤٣٩ باب ١٢.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨ الحديث ٣٦٥٢ باب مناقب المهاجرين وفضلهم.
(٧) فتح الباري: ٦/ ٦٢٣.

ويجمع بأنه تجوّز في قوله (فحلبت) ومراده أمرت بالحلب. وقوله (كُثْبَة) بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة أي قدر قدح وقيل حلبة خفيفة، ويطلق علي القليل من الماء واللبن وعلى الجرعة تبقى في الإناء وعلى القليل من الطعام والشراب وغيرهما من كل مجتمع[1].

في قوله (واتبعنا سراقة بن مالك) أشار إلى أنه ورد في رواية إسرائيل (فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا غير سراقة بن مالك بن جعشم)[2]. وقوله (فارتطمت) بالطاء المهملة أي غاصت قوائمها. وقوله (أرى) بضم الهمزة. وقوله (في جَلَد من الأرض شك زهير) أي الراوي هل قال هذه اللفظة أم لا. والجَلَد بفتحتين الأرض الصلبة. وفي رواية مسلم أنّ الشك من زهير في قول سراقة (قد علمت أنكما قد دعوتما عَلَيّ)[3][4].

ووقع في رواية خديج بن معاوية وهو أخو زهير (ونحن في أرض شديدة كأنها مجصصة فإذا بوقع من خلفي فالتفت فإذا سراقة، فبكى أبو بكر فقال: أتينا يارسول الله، قال: كلا، ثم دعا بدعوات)[5].

وقصة سراقة قد وردت في أبواب «الهجرة[6] إلى المدينة» من حديث سراقة نفسه بأتم من سياق البراء ولذلك تأخر شرحها إلى مكانها. والحديث فيه معجزة ظاهرة. وفيه فوائد أخرى ورد ذكرها في مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه[7][8].

عن ابن عباس رضي الله عنهما (أنّ النبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده، قال: وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال: لا بأس، طهور إنْ شاء الله....)[9].

الحديث الثامن والثلاثون، حديث ابن عباس في قصة الأعرابي الذي أصابته الحمى

(١) فتح الباري: ٦/ ٦٢٤.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٨ الحديث ٣٦٥٢.
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٨/ ١٥٠ باب حديث الهجرة من كتاب الزهد.
(٤) فتح الباري: ٦/ ٦٢٤.
(٥) فتح الباري: ٦/ ٦٢٣.
(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٣٨ - ٢٣٩ الحديث ٣٩٠٦.
والشرح: ٢٤٠/ ٢٤٣.
(٧) فتح الباري: ٧/ ١٠/ ١١.
(٨) فتح الباري: ٦/ ٦٢٤.
(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٤ رقم ٣٦١٦ باب علامات النبوة.

فقال: (حمى تفور على شيخ كبير)، وشرحه قد ورد في «كتاب الطب»[1]. ووجه دخوله في هذا الكتاب أنّ في بعض طرقه زيادة تقتضي إيراده في علامات النبوة، وقدأخرجه الطبراني وغيره من رواية شرحبيل والد عبدالرحمن فذكر نحو حديث ابن عباس، وفي آخره (فقال النبي ﷺ: أمّا إذا أبيت فهى كما تقول قضاء الله كائن، فما أمسى من الغد إلا ميتاً) [2] وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث في هذا الباب. وقد أشار ابن حجر إلى تعجبه من الإسماعيلي أنه نبّه على مثل ذلك في قصة ثابت بن قيس وأغفله هنا[3].

ووقع في «ربيع الأبرار» أن اسم هذا الأعرابي قيس، فقال في «باب الأمراض والعلل» دخل النبي ﷺ على قيس بن أبي حازم يعوده...) فذكر القصة. حيث أوضح ابن حجر أنه لم ير تسميته لغيره. وهذا إنْ كان محفوظاً فهو غير قيس بن أبي حازم أحد المخضرمين، لأن صاحب القصة مات في زمن النبي ﷺ وقيس لم ير النبي ﷺ في حال إسلامه فلا صحبة له. ولكن أسلم في حياته، ولأبيه صحبة وعاش بعده دهراً طويلاً[4].

أشار الحافظ إلى رواية الطبراني من حديث شرحبيل في «علامات النبوة» أنّ الأعرابي المذكور أصبح ميتاً. كما أشار إلى أنه «أخرجه الدولابي في «الكنى» وابن السكن في «الصحابة» ولفظه (فقال النبي ﷺ: ما قضى الله فهو كائن فأصبح الأعرابي ميتاً).

وأخرج عبدالرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم مرسلاً نحوه [5]. قال المهلب: فائدة هذا الحديث أنه لا نقص على الإمام في عيادة مريض من رعيته ولو كان أعرابياً جافياً، ولا على العالم في عيادة الجاهل ليعلمه ويذكره بما ينفعه، ويأمره بالصبر لئلا يتسخط قدر الله فيسخط عليه، ويسليه عن ألمه بل يغبطه بسقمه، إلى غير ذلك من جبر خاطره وخاطر أهله. وفيه أنه ينبغي للمريض أن يتلقى الموعظة بالقبول، ويحسن جواب من يذكره بذلك[6].

عن أنس رضي الله عنه قال: (كان رجل نصرانياً فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي ﷺ فعاد نصرانياً...)[7].

---

(١) فتح الباري: ١٠/ ١١٩ شرح الحديث ٥٦٥٦ باب عيادة الأعراب.
(٢) الطبراني، المعجم الكبير: ٧/ ٣٦٧ رقم ٧٢١٣ ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢/ ٣١٠.
(٣) فتح الباري: ٦/ ٦٢٥.
(٤) فتح الباري: ٦/ ٦٢٥.
(٥) عبدالرزاق، المصنف: ١١/ ١٩٧ الحديث ٢٠٣٠٩.
(٦) فتح الباري: ١٠/ ١١٩.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٤ رقم ٣٦١٧ باب علامات النبوة.

الحديث التاسع والثلاثون، حديث أنس في الذي أسلم ثم ارتد فدفن فلفظته الأرض.

في قوله (كان رجلًا نصرانياً) أشار إلى أنه لم يقف على اسمه، لكن في رواية مسلم من طريق ثابت عن أنس (كان منا رجل من بني النجار)[1] وفي قوله (فعاد نصرانياً) أشار إلى أنّ في رواية ثابت (فانطلق هارباً حتى لحق بأهل الكتاب فرفعوه)[2]. وفي قوله (ما يدري محمد إلا ما كتبت له) بَيّنَ أنّ في رواية الإسماعيلي (وكان يقول ما أرى يحسن محمد إلا ما كنت أكتب له) كما أشار إلى أنّ ابن حبان روى من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة نحوه[3].

وفي قوله(فأماته الله) أشار إلى أنّ في رواية ثابت (فما لبث أنْ قصم الله عنقه فيهم). وفي قوله (لمّا هرب منهم) أشار إلى أنّ في رواية الإسماعيلي (لمّا لم يرض دينهم). قوله (لفظته الأرض) بكسر الفاء أي طرحته ورمته، وحكى فتح الفاء. وفي قوله (فألقوه) أشار إلى أنه ورد في رواية ثابت: (فتركوه منبوذاً)[4][5].

عن أبي هريرة أنه قال: (قال رسول الله : إذا هلك كِسرى فلا كسرى بعده. . . .)[6].

الحديث الأربعون، حديث أبي هريرة (إذا هلك كِسرى فلا كسرى بعده). في قوله (كِسرى) أوضح أنه بكسر الكاف ويجوز الفتح، وهو لقب لكل من ولى مملكة الفرس، وقيصر لقب لكل من ولى مملكة الروم.

وقد استشكل هذا مع بقاء مملكة الروم. وقد أجيب عن ذلك بأنّ المراد لا يبقى كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام، وهذا منقول عن الشافعي قال: وسبب الحديث أنّ قريشاً كانوا يأتون الشام والعراق تجاراً، فلمّا أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما لدخولهم في الإسلام، فقال النبي ذلك لهم تطييباً لقلوبهم وتبشيراً لهم بأنّ ملكهما سيزول عن الاقليمين المذكورين[7].

وقيل الحكمة في أنّ قيصر بقى ملكه وإنما ارتفع من الشام وما والاها، وكسرى ذهب

(١، ٢) أخرجها مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم.
(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/١٢٧.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/١٢٧.
(٥) فتح الباري: ٦/٦٢٥.
(٦) فتح الباري: ٦/٦٢٥/٦٢٦.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦٢٥ الحديث ٣٦١٨ باب علامات النبوة.

ملكه أصلاً ورأساً أنّ قيصر لمّا جاءه كتاب النبي ﷺ قبله وكاد أنْ يسلم كما ورد بسط ذلك في أول الكتاب[1]، وكسرى لمّا أتاه كتاب النبي ﷺ مزّقه فدعا النبي ﷺ أنْ يمزق ملكه كل ممزق فكان كذلك[2].

ونقل عن الخطابي قوله: معناه فلا قيصر بعده يملك مثل ما يملك، وذلك أنه كان بالشام وبها بيت المقدس الذي لا يتم للنصارى نسك إلا به، ولا يملك على الروم أحد إلا كان قد دخله إمّا سراً وإمّا جهراً، فانجلى عنها قيصر واسْتُفْتِحت خزائنه، ولم يخلفه أحد من القياصرة في تلك البلاد بعده[3].

ووقع في الرواية التي في «باب الحرب خدعة» من «كتاب الجهاد» (هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده، وليهلكن قيصر)[4] قيل والحكمة فيه أنه قال ذلك لمّا هلك كسرى بن هرمز كما ورد في حديث أبي بكرة في «كتاب الأحكام» قال: (بلغ النبي ﷺ أنّ أهل فارس ملّكوا عليهم امرأة. . .) الحديث[5][6].

وكان ذلك لمّا مات شيرويه بن كسرى فأمّروا عليهم بنته بوران، وأمّا قيصر فعاش إلى زمن عمر سنة عشرين على الصحيح، وقيل مات في زمن النبي ﷺ والذي حارب المسلمين بالشام ولده وكان يلقب أيضاً قيصر، وعلى كل تقدير فالمراد من الحديث وقع لا محالة لأنهما لم تبق مملكتهما على الوجه الذي كان في زمن النبي ﷺ كما تقرر[7].

ونقل عن القرطبي قوله في الرواية التي لفظها (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده) وعلى الرواية التي لفظها (هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده) بَيْنَ اللفظين بون، ويمكن الجمع بأنْ يكون أبو هريرة سمع أحد اللفظين قبل أنْ يموت كسرى والآخر بعد ذلك، ويحتمل أنْ يقع التغاير بالموت والهلاك، فقوله (إذا هلك كسرى) أي هلك ملكه وارتفع، وأمّا قوله

(١) فتح الباري: ١/٣٣ - ٣٩. شرح الحديث ٧.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/١٢٦ الحديث ٤٤٢٤ باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر. وفي: ٦/١٠٨ الحديث ٢٩٣٩ باب دعوة اليهود والنصارى، وعلى ما يقاتلون عليه؟.

(٣) فتح الباري: ٦/٦٢٦ وقول الخطابي نقله الكرماني، شرح البخاري: ١٣/٩٤.

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/١٥٧ الحديث ٣٠٢٧.

(٥) نفس المصدر: ١٣/٥٣ الحديث ٧٠٩٩، كتاب الفتن. و ٨/١٢٦ باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى قيصر. الحديث ٤٤٢٥.

(٦) فتح الباري: ٦/٦٢٦.

(٧) فتح الباري: ٦/٦٢٦.

وقد ذكر النووي هذا البيان نقلاً عن الشافعي وغيره من العلماء، شرح صحيح مسلم: ١٨/٤٢.

(مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده) فالمراد به كسرى حقيقة[1][2].

ويحتمل أن يكون المراد بقوله (هلك كسرى) تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وإنْ كان لم يقع بعد للمبالغة في ذلك كما قال تعالى ﴿**أتى أمر الله فلا تستعجلوه**﴾[3] وهذا الجمع أولى لأنّ مخرج الروايتين متحد فحمله على التعدد على خلاف الأصل فلا يصار إليه مع إمكان هذا الجمع[4]. والله تعالى أعلم..

عن جابر بن سمرة رفعه قال: (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده - وذكر وقال - لتنفقن كنوزهما في سبيل الله)[5].

الحديث الحادي والأربعون، حديث جابر بن سمرة. في قوله (إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده) أشار إلى أنه ورد في «فرض الخمس»[6][7].

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ فجعل يقول: إنْ جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته، وقدمها في بشر كثير من قومه، وأقبل إليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شمّاس....)[8].

الحديث الثاني والأربعون حديث ابن عباس في قدوم مسيلمة وقد ورد شرحه مبسوطاً فى أواخر «المغازي»[9][10].

عن أبي موسى أُراهُ عن النبي ﷺ قال: (رأيت في المنام أنّي أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وَهَلي إلى أنها اليمامة أو هَجَرٌ، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في

(١) القرطبي، المفهم، خ: جـ٤ رقم ٢٣٥٧ ٣٣١/ ٣٣٢.
(٢) فتح الباري: ٦/ ٦٢٦.
(٣) الآية الكريمة (١) سورة النحل.
(٤) فتح الباري: ٦/ ٦٢٦.
(٥) الحديث أخرجه البخاري في باب علامات النبوة.
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٥ رقم ٣٦١٩.
(٦) نفس المصدر: ٦/ ٢٢٠ باب قول النبي ﷺ (أحلت لكم الغنائم). رقم (٣١٢١).
كما ورد الحديث في كتاب الأيمان والنذور: ١١/ ٥٢٣. رقم ٦٦٢٩ باب كيف كانت يمين النبي ﷺ؟.
(٧) فتح الباري: ٦/ ٦٢٦.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٦/ ٦٢٧ الحديث ٣٦٢٠ باب علامات النبوة.
(٩) فتح الباري: ٨/ ٨٩ - ٩٠. شرح الأحاديث ٤٣٧٣/ ٤٣٧٤/ ٤٣٧٥ باب وفد بني حنيفة. وفي شرح الحديث ٩٣٧٨ في باب قصة الأسود العنسي: ٩٢ - ٩٣.
(١٠) فتح الباري: ٦/ ٦٢٧.

رؤياي هذه أنّي هززت سيفاً. . .)[1].

الحديث الثالث والأربعون، حديث أبي موسى في رؤيا النبي ﷺ فيما يتعلق بالهجرة وبأُحُد. وقد ورد في ذكر «غزوة أُحد» ومعه شرحه[2].

وقد أفرد ما يتعلق منه بغزوة بدر في «باب فضل من شهد بدراً» وذكر شرحه هناك[3]. كما علّق في «باب الهجرة إلى المدينة» أوله عن أبي موسى. وذكر شرحه أيضاً هناك[4][5].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشي النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: مرحباً باابنتي. . .)[6].

الحديث الرابع والأربعون، حديث عائشة (أقبلت فاطمة عليها السلام. . . .) الحديث في ذكر وفاة النبي ﷺ وإعلامه لها بأنها أول أهله لحوقاً به. أخرجه من وجهين.

وقد ورد في أواخر «المغازي» في الوفاة مشروحاً مع ذكر وجه التوفيق بَيْنَ الروايتين[7][8].

عن ابن عباس قال: (كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يدني ابن عباس، فقال له عبدالرحمن بن عوف: إنّ لنا أبناء مثله. . .)[9].

الحديث الخامس والأربعون، حديث ابن عباس (كان عمر يدني ابن عباس.) الحديث في معنى هذه الآية ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ وشرحه قد ورد في «تفسير سورة النصر»[10][11].

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٧ الحديث ٣٦٢٢ باب علامات النبوة.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٧٥ الحديث ٤٠٨١ باب من قتل من المسلمين يوم أُحد. والشرح: ٣٧٦ - ٣٧٧.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٣٠٧ الحديث ٣٩٨٧. ليس في باب فضل من شهد بدراً، وإنما في الباب الذي بعده وهو بدون ترجمة كما أوضح الحافظ أن الحديث ورد مختصراً جداً، وقد تقدمت الإشارة إليه في الهجرة، فإنه علّق طرفاً منه هناك، وأورده في علامات النبوة بتمامه فَأَحَلْت شرحه على غزوة أحد، ولم يذكر في غزوة أحد منه هذه القطعة التي ذكرها هنا، وسأذكر شرحها في كتاب التعبير إنْ شاء الله تعالى. (١٢/ ٤٢٧)

(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ٢٢٦ الحديث الثاني في الباب رقم ٤٥.

(٥) فتح الباري: ٦/ ٦٢٧.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٧/ ٦٢٨ الحديث ٣٦٢٣/ ٣٦٢٤/ ٣٦٢٥/ ٣٦٢٦ باب علامات النبوة.

(٧) فتح الباري: ٨/ ١٣٥ - ١٣٦ شرح الحديث ٤٤٣٣/ ٤٤٣٤.

(٨) فتح الباري: ٦/ ٦٣٠.

(٩) الحديث أخرجه البخاري في باب علامات النبوة. صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٨ رقم ٣٦٢٧.

(١٠) فتح الباري: ٨/ ٧٣٥ - ٧٣٦ شرح الحديث٠ ٤٩٧ باب قوله ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توّاباً﴾.

(١١) فتح الباري: ٦/ ٦٣٠.

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: (خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصّب بعصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنّ الناس يكثرون ويقل الأنصار...)[1].

الحديث السادس والأربعون، حديث ابن عباس في خطبة النبي ﷺ في آخر عمره، وفيه وصيته بالأنصار. وشرحه قد ورد في «مناقب الأنصار»[2][3].

عن أبي بكرة رضي الله عنه (أخرج النبي ﷺ ذات يوم الحسن فصعد به على المنبر فقال: ابني هذا سيِّد، ولعل الله أنْ يصلح به بَيْنَ فئتين من المسلمين)[4].

الحديث السابع والأربعون، حديث أبي بكرة في أنّ الحسن سيِّد. وشرحه قد ورد في «كتاب الفتن»[5][6].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه(أنّ النبي ﷺ نعى جعفراً وزيداً قبل أنْ يجيء خبرهم، وَعَيْناه تذرفان)[7].

الحديث الثامن والأربعون حديث أنس في قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب. وقد أورده مختصراً، وقد ورد شرحه في شرح «غزوة مؤتة»[8][9].

عن جابر رضي الله عنه قال: (قال النبي ﷺ: هل لكم من أنماط؟ قلت: وأنّى يكون لنا الأنماط؟ قال: أما وإنها ستكون لكم الأنماط...)[10].

الحديث التاسع والأربعون، حديث جابر في ذكر الأنماط؛ والأنماط جمع نَمَط: بفتحات مثل خبر وأخبار، والنمط بساط له خمل رقيق[11]، وشرحه قد ورد في «النكاح»،

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦٢٨ الحديث ٣٦٢٨ باب علامات النبوة.
(٢) فتح الباري: ٧/١٢٢. شرح الحديث ٣٨٠٠ باب قول النبي ﷺ: اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم.
(٣) فتح الباري: ٦/٦٣٠.
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦٢٨ رقم ٣٦٢٩ باب علامات النبوة.
(٥) فتح الباري: ١٣/٦٢/٦٧ شرح الحديث ٧١٠٩ باب قول النبي ﷺ للحسن بن عليّ (إنّ ابني هذا لسيد ولعل الله أنْ يصلح به بَيْنَ فئتين من المسلمين).
(٦) فتح الباري: ٦/٦٣٠.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦٢٨ رقم ٣٦٣٠ باب علامات النبوة.
(٨) فتح الباري: ٧/٥١٣ - ٥١٤ شرح الحديث ٤٢٦٢.
(٩) فتح الباري: ٦/٦٣٠.
(١٠) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦٢٩ رقم ٣٦٣١ باب علامات النبوة.
(١١) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: ٥/١١٩.

وأنّ النبي ﷺ قال له ذلك لمّا تزوج[1]. وقوله هنا (فأنا أقول مالها) يعني امرأته، كذا في الأصل، وقد ورد تسمية امرأته هناك.

وفي استدلالها على جواز اتخاذ الأنماط بإخباره ﷺ بأنها ستكون نظر؛ لأنّ الإخبار بأنّ الشيء سيكون لا يقتضى إباحته إلا إن استدل المستدل به على التقرير فيقول: أخبر الشارع بأنه سيكون ولم ينه عنه فكأنه أقره، وقد وقع قريب من هذا في حديث عديّ بن حاتم الماضي في هذا الباب في خروج الظعينة من الحيرة إلى مكة بغير خفير، فاستدل به بعض الناس على جواز سفر المرأة بغير محرم. وفيه من البحث ما ذكر[2].

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: (انطلق سعد بن معاذ معتمراً، قال فنزل على أُمَيّة بن خلف أبي صفوان، وكان أُمَيّة إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد. . . .)[3].

الحديث الخمسون، حديث عبدالله بن مسعود في إخبار سعد بن معاذ لأُميّة بن خلف أنه سَيُقْتل، وشرحه قد ورد مستوفى في أول «المغازي»[4].

وقد شرحه الكرماني على أنّ المراد بقول سعد بن معاذ لأمية بن خلف إنه قاتلك أي أبو جهل، ثم استشكل ذلك بِكَوْن أبي جهل على دين أميّة، ثم أجاب بأنه كان السبب في خروجه وقتله فنسب قتله إليه[5]. قال ابن حجر: وهو فهم عجيب، وإنما أراد سعد أنّ النبي ﷺ يقتل أمية وقد ورد التصريح بذلك في مكانه بما يشفى الغليل[6].

عن أبي عثمان قال: أنبئت أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة فجعل يُحَدِّثُ ثم قام، فقال النبي ﷺ لأم سلمة: من هذا - أو كما قال - قالت: هذا دحية. قالت أم سلمة: أيمُ الله ما حسبته إلا إياه، حتى سمعت خطبة نبي الله ﷺ يخبر عن جبريل. . .)[7] الحديث الحادي والخمسون، حديث أسامة بن زيد في ذكر جبريل وشرحه

(١) فتح الباري: ٩/ ٢٢٥ شرح الحديث ٥١٦١ باب الأنماط ونحوها للنساء.

(٢) فتح الباري: ٦/ ٦٣٠.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٩ رقم ٣٦٣ باب علامات النبوة.

(٤) فتح الباري: ٧/ ٢٨٣ - ٢٨٤ شرح الحديث ٣٩٥ باب ذكر النبي ﷺ من يقتل ببدر. بعد أن شرح الحافظ الحديث قال: وفي الحديث معجزات للنبي ﷺ ظاهرة، وما كان عليه سعد بن معاذ من قُوّة النفس واليقين. وفيه أنّ شأن العمرة كان قديماً، وأنّ الصحابة كان مأذوناً لهم في الإعتمار من قبل أنْ يعتمر النبي ﷺ بخلاف الحج، والله أعلم.

(٥) الكرماني، شرح البخاري: ١٤/ ١٨٨ - ١٨٩ و ١٥/ ١٥٤.

(٦) فتح الباري: ٦/ ٦٣٠.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٢٩ رقم ٣٦٣٤ باب علامات النبوة.

قد ورد في «غزوة قريظة»[1][2].

عن سالم بن عبدالله رضي الله عنه أنّ رسول الله قال: (رأيت الناس مجتمعين في صعيد، فقام أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفي بعض نزعه ضعف والله يغفر له...)[3].

الحديث الثاني والخمسون، حديث ابن عمر في رؤيا أبي بكر ينزع ذنوباً أو ذنوبين. الحديث، وشرحه قد ورد في «تعبير الرؤيا»[4][5].

وقال همام سمعت أبا هريرة عن النبي (فنزع أبو بكر ذنوباً أو ذنوبين)[6].

الحديث الثالث والخمسون، حديث أبي هريرة في ذلك، أورد منه طرفاً معلقاً، وهو موصول في «التعبير» أيضاً من هذا الوجه ومن غيره[7]، والله أعلم[8].

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما (أنّ اليهود جاءوا إلى رسول الله فذكروا له أنّ رجلاً منهم وامرأة زنيا. فقال لهم رسول الله : ما تجدون في التوراة في شأن الرجم؟ فقالوا: نفضَحُهم ويُجلَدون، فقال عبدالله بن سلام: كذبتم...)[9].

حديث ابن عمر في قصة اليهوديَيْن اللذين زنيا، وقد نبّه إلى أنّ شرح الحديث قد ورد مستوفى في «كتاب الحدود»، وفيه تسمية من أبهم في هذا الخبر[10]. قوله في آخره (قال عبدالله فرأيت الرجل) هو عبدالله بن عمر، راوي الحديث، وقد وقع في الحديث ذكر عبدالله ابن سلام، وذكر عبدالله بن صوريا الأعور، وليس واحد منهما مراداً بقوله (قال عبدالله).

---

(١) فتح الباري: ٤٠٨/٧ شرح الأحاديث (٤١١٧ و ٤١١٨) الواردة في باب مرجع النبي من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة أمّا شرح الحديث نفسه فهو في باب كيف نزل الوحي، وأول ما نزل. كتاب فضائل القرآن:
صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣/٩ الحديث ٤٩٨٠. والشرح: ٥ - ٦.

(٢) فتح الباري: ٦/٦٣٠.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦٢٩/ ٦٣٠ رقم ٣٦٣٣ باب علامات النبوة.

(٤) فتح الباري: ٤١٢/١٢ - ٤١٤ شرح الحديث ٧٠١٩ باب نزع الماء من البئر حتى يروي الناس.

(٥) فتح الباري: ٦/٦٣٠.

(٦) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦٣٠.

(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٤١٤/١٢ الحديث ٧٠٢١ باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف.

(٨) فتح الباري: ٦/٦٣٠.

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/٦٣١ باب قول الله تعالى ﴿يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، وإنّ فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون﴾ الآية ١٤٦ سورة البقرة. والحديث ٣٦٣٥.

(١٠) فتح الباري: ١٦٧/١٢/ ١٧٢ شرح الحديث ٦٨٤١ باب أحكام أهل الذمة وإحصانهم إذا زَنَوا وَرُفِعوا إلى الإمام.

ووجه دخول هذه الترجمة في «أبواب علامات النبوة» من جهة أنه أشار في الحديث إلى حكم التوراة وهو أُمِّيّ لم يقرأ التوراة قبل ذلك فكان الأمر كما أشار إليه[1].

في قوله (باب سؤال المشركين أنْ يُرَيهم النبي آية، فأراهم انشقاق القمر)[2] بَيّنَ أنّ البخاري ذكر في هذا الباب حديث ابن مسعود [3]. وأنس [4] وابن عباس[5] في ذلك.

وقد ورد انشقاق القمر أيضاً من حديث عليّ وحذيفة وجبير بن مطعم[6] وابن عمر، وغيرهم، فأمّا أنس وابن عباس فلم يحضرا ذلك لأنه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين، وكان ابن عباس إذْ ذاك لم يولد، وأمّا أنس فكان ابن أربع أو خمس بالمدينة، وأمّا غيرهما فيمكن أنْ يكون شاهد ذلك، وممن صرّح برؤية ذلك ابن مسعود، وقد أورد البخاري حديثه هنا مختصراً وليس فيه التصريح بحضور ذلك، وأورده في «التفسير» من طريق إبراهيم عن أبي معمر بتمامه وفيه (فقال النبي : اشهدوا)[7] وبَيّنَ في رواية معلقة وردت قبل هجرة الحبشة أنّ ذلك كان بمكة[8]. ووقع في رواية لأبي نعيم في «الدلائل» من طريق عتبة بن عبدالله بن عتبة عن عم أبيه ابن مسعود (فلقد رأيت أَحَدَ شقّيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة) وبقية الكلام على هذا الحديث قد تقدمت[9][10].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

* * *

(١) فتح الباري: ٦/ ٦٣١.
(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٦/ ٦٣١.
(٣) رقم ٣٦٣٦.
(٤) رقم ٣٦٣٧.
(٥) رقم ٣٦٣٨.
والأحاديث في صحيح مسلم بشرح النووي: ١٧/ ١٤٣ - ١٤٥ باب انشقاق القمر:
(٦) أخرجها البيهقي في الدلائل: ٢/ ٢٦٨.
(٧) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٨/ ٦١٧ الحديث ٤٨٦٤ باب ﴿وانشق القمر، وإنْ يَرَوْا آية يعرضوا﴾.
(٨) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٧/ ١٨٢ باب انشقاق القمر.
(٩) فتح الباري: ٧/ ١٨٢ - ١٨٦.
(١٠) فتح الباري: ٦/ ٦٣٢.

(الخاتمة)

﴿الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير﴾.[1]

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

من خلال اتصالي بصحيح الإمام البخاري وشرحه فتح الباري للحافظ ابن حجر وجدت أنّ الإمام البخاري قد جمع أصح المعلومات عن سيرة نبينا محمد ﷺ، وقد أضاف الحافظ ابن حجر إلى هذا المجهود العظيم جملة من الأحاديث والروايات، معتمداً على المصادر الرئيسية في علوم الحديث وعلوم السيرة والمغازي مع بيان درجة الأحاديث وما في بعضها من ضعف بالإضافة إلى التفصيل في المسائل المستنبطة من الآيات والأحاديث المتصلة بأحداث السيرة النبوية، وهي أمور لا نجدها في بعض مصادر السيرة.

كما اعتمد الحافظ ابن حجر على بعض الروايات التي لا تتصل بالعقيدة والأحكام الشرعية، ولكنها تضيف بعض الزيادات التي قد لا نجدها في مصادر أخرى، مثل روايات الواقدي وغيره.

لقد أشبع الحافظ أحداث السيرة النبوية بتفصيلات وفوائد مهمة لا تتوفر بنفس التنظيم والتفصيل والإضافات التي بذل الحافظ ابن حجر جهداً عظيما في تحقيقها، فقد فصّل أحداث بدء الوحي وما يتصل به في أكثر من (١٠٠ صفحة)، وتحدث عن إسلام السابقين وموقف المشركين في مراحل الدعوة في (١٠٨ صفحات)، كما أعطى الحافظ تفاصيلاً موسعة في أحداث المغازي مثل غزوة بدر، وأحد، وبني المصطلق وصلح الحديبية.

كما تحدث الحافظ عن بعض البعوث التي لم يتعرض لها بعض أهل السرايا والمغازي، مثل سرية أبي سعيد الخدري في قصة زعيم الحي الذي لدغ وطلب منهم الرقية. وسرية الصحابي الذي كان يختم بـ **(قل هو الله أحد)**.

من أهم نتائج البحث جمع أحداث السيرة من مختلف أجزاء فتح الباري وتوثيقها

(١) سورة سبأ - الآية: ١.

المحتويات

الموضوع الصفحة

الفهـــارس

المقدمة .....
فهرس الآيات القرآنية الكريمة .....
فهرس أطراف أحاديث صحيح الإمام البخاري .....
فهرس أطراف الأحاديث والآثار .....
فهرس الألفاظ الغريبة .....
فهرس مصطلح الحديث .....
فهرس رواة الأحاديث ورجال السند .....
فهرس الكتب الواردة في الفتح .....
فهرس المؤلفين الواردة أسماؤهم في الفتح .....
فهرس المسائل الفقهية والأصولية والفوائد المستنبطة .....
فهرس القرّاء .....
فهرس الأعلام .....
فهرس الشعوب والقبائل والأمم .....
فهرس الأماكن والبلدان .....
فهرس الأيام والغزوات والسرايا .....
فهرس الأشعار .....
فهرس الأصنام .....
فهرس المصادر والمراجع .....
فهرس الموضوعات .....

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهارس التفصيلية

المقدمة:

يحتوي هذا الجزء على فهارس شاملة لكل ما تضمنه هذا البحث.

وقد أكد لي المشرف على هذا البحث فضيلة الأستاذ / الدكتور / أكرم ضياء العمري أهمية الفهارس، وضرورة الإعتناء بها بكل ما أمكن من الخدمة والدقة. وهذه الفهارس تتضمن:

١ - فهرس الآيات القرآنية الكريمة الواردة في متن فتح الباري، أو في حواشي البحث.
٢ - فهرس أطراف الأحاديث والآثار الواردة في صحيح البخاري.
٣ - فهرس أطراف الأحاديث والآثار الواردة في فتح الباري.
٤ - فهرس الألفاظ الغريبة من القرآن والحديث.
٥ - فهرس مصطلح الحديث.
٦ - فهرس رواة الأحاديث ورجال السند الواردة .
٧ - فهرس الكتب الواردة في فتح الباري.
٨ - فهرس المؤلفين الواردة أسماؤهم في فتح الباري.
٩ - فهرس المسائل الفقهية والأصولية والفوائد المستنبطة من الآيات والأحاديث.
١٠ - فهرس القرّاء.
١١ - فهرس الأعلام.
١٢ - فهرس الشعوب والقبائل والأمم.
١٣ - فهرس الأماكن والبلدان.
١٤ - فهرس الأيام والغزوات والسرايا.
١٥ - فهرس الأشعار.
١٦ - فهرس الأمثال.
١٧ - فهرس الأصنام.
١٨ - فهرس المصادر والمراجع.
١٩ - فهرس الموضوعات.

وأخيراً لا يسعني إلا أنْ أتوجه إلى الله تعالى بالشكر الجزيل والثناء الحميد. على ما أنعم به من النعم، حتى تم إخراج هذا البحث والأنتهاء منه في الوقت المحدد، مع ضخامة البحث وعدم خلوه من بعض المصاعب.

فلله وحده الحمد والشكر والثناء، إنه حسبي، فنعم المولى ونعم النصير.

(فهرس السور)

السورة	رقمها	الصفحة	السورة	رقمها	الصفحة
آل عمران	٣		الصافات	٣٧	
ابراهيم	١٤		الصف	٦١	
الأحزاب	٣٣		الضحى	٤٣	
الأحقاف	٤٦		الطارق	٨٦	
الإخلاص	١١٢		طه	٢٠	
الإسراء	١٧		الطلاق	٦٥	
الأعراف	٧٠		الطور	٥٢	
الأعلى	٨٧		العاديات	١٠٠	
الأنبياء	٢١		عبس	٨٠	
الإنسان	٧٦		العصر	١٠٣	
الإنشقاق	٨٤		العنكبوت	٢٩	
الأنعام	٦		العلق	٩٦	
الأنفال	٨		الغاشية	٨٩	
الانفطار	٨٢		غافر	٤٠	
البروج	٨٥		الفاتحة	١	
البقرة	ب		فاطر	٣٥	
البلد	٩٠		الفتح	٤٨	
البينه	٩٨		الفجر	٨٢	
التحريم	٦٦		الفرقان	٢٥	
	٦٤		فصلت	٤١	
التكاثر	١٠٠		الفلق	١١٣	
ال	ت		الفيل	١٠٥	
التوبه	٩		ق	٥٠	
التين	٩٥		القارعة	١٠١	
ال	٤٥		القدر	٩٣	
الجمعه			قريش	١٠٦	
ال	٧٢		القصص	٢٨	
الحاقه	٦٩		القلم	٦٨	
الحج	٢٢		القمر	٢٤	
الحجر	١٥		القيامه	٧٥	
الحجرات	٤٩		الكافرون	١٠٩	
الحشر	٥٩		الكهف	١٨	
الحديد	٥٧		الكوثر	١٠٨	
الدخان	٤٤		لقمان	٣١	
الذاريات	٥١		الليل	٩٢	
الرحمن	٥٥		المائدة	٥	
الرعد	٣		الماعون	١٠٧	
الروم	٣٠		المؤمنون	٢٣	
الزخرف	٤٣			٥٨	
الزلزله	٩٩		محمد	٤٧	
الرمز	٣٩		المدثر	٧٤	
	٣٤		المرسلات	٧٧	
السجدة	٣٢		مريم	١٩	
الشرح	٩٤		المزمل	٧٣	
الشعراء	٢٦		المسد	١١١	
الشمس	٩١		المطففين	٨٣	
الشورى	٤٢		المعارج	٧٠	
ص	٣٨		الملك	٦٧	

الممتحنة	٦٠
المنافقون	٦٣
	٧٩
الناس	١١٤
النبأ	٧٨
	٥٣
النحل	١٦
النساء	٤
النصر	١١٠
النمل	٢٧
النور	٢٤
نوح	٧١
الهمزة	١٠٤
هود	١١
الواقعة	٥٦
يس	٣٦
يوسف	١٢
يونس	١٠

(فهرس الآيات القرآنية الكريمة)

الآيـــة	رقمها	الصفحة
٢ - سورة البقرة		
الٓمٓ. ذلك الكتاب لا ريب فيه	١، ٢ حـ١/	٣٣٤
وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم	١٤ حـ٢/	٦٦
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا	٨٩ حـ٢/	٦٦
قل من كان عدواً لجبريل	٩٧ حـ٢/	٦٨، ٦٩
يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا	١٠٤ حـ٢/	٦٧
وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه	١١٦ حـ٢/	٧٢
إني جاعلك للناس إماماً	١٢٤ حـ١/	٢٦٦
واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى	١٢٥ حـ١/	٢٦٥
ويكون الرسول عليكم شهيداً	١٤٣ حـ١/	٢٢٧
يعرفونه كما يعرفون أبناءهم	١٤٦ حـ٣/	٤٥٧
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع	١٥٥ حـ٣/	٦٠
إنّ الصفا والمروة من شعائر الله	١٥٨ حـ١/	٢٥٩، ٢٧٤
وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم	١٩٠ حـ٢/	١٣٠
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة	١٩٣ حـ٢/	٢٧٤
الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص	١٩٤ حـ٣/	٢٦
وأتموا الحج والعمرة لله	١٩٦ حـ٣/	٣٢٤
فإنْ أحصرتم فما استيسر من الهدى	١٩٦ حـ٣/	٢٧
فمن تمتع بالعمرة إلى الحج	١٩٦ حـ٣/	٧٢٣، ٣٢٨
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه	٢١٧ حـ٢/	١٣٨
إنّ الذين آمنوا والذين هاجروا	٢١٨ حـ٢/	١٣٨
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة	٢٤٩ حـ٢/	٢٤٣
فأماته الله مائة عام	٢٥٩ حـ١/	٦٣٣
ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً	٢٦٩ حـ١/	٥٤٧
واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله	٢٨١ حـ٣/	٢٦٥، ٢٦٧
٣ - سورة آل عمران		
قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله	١٣ حـ٢/	٢٤٣
ويحذركم الله نفسه	٢٨، ٣٠ حـ١/	٥٩٨
ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم	٥٠ حـ١/	٣٤٣
فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم	٦١ حـ٣/	٣٠٧
ولله على الناس حج البيت. . . .	٩٧ حـ٣/	٣٢٤
اذكروا نعمة الله عليكم	١٠٣ حـ٢/	٤٢٧
وإذْ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال	١٢١ حـ٢/	١٤٦، ١٤٧، ٢٣٨، ٢٣٩
إذْ همت طائفتان منكم أنْ تفشلا	١٢٢ حـ٢/	٢٣٩، ٢٤٦، ٢٧٢
ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة	١٢٣ - ١٢٦ حـ٢/	١٤٥
ألن يكفيكم أنْ يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة	١٢٤ حـ٢/	١٤٦
ليقطع طرفاً من الذين كفروا	١٢٧ حـ٢/	٢٧٩
ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم	١٢٨ حـ٢/	٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩
ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون	١٣٩ حـ٢/	٢٤٠، ٢٤١
إنْ يمسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله	١٤٠ حـ٢/	٢٥٥
وتلك الأيام نداولها بينّ الناس	١٤٠ حـ٢/	٢٥٥، ٢٥٦
ليُمَحِّص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين	١٤١ حـ٢/	٢٥٦

وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ١٤٤ حـ٣/ ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦

ولقد صدقكم الله وعده إذْ تحسونهم ١٥٢ حـ٢/ ٢٤١
حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر ١٥٢ حـ٢/ ٢٤٢
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ١٥٢ حـ٢/ ٢٤٢
والرسول يدعوكم في أخراكم ١٥٣ حـ٢/ ٢٧٤، ٢٧٥
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم ١٥٣ حـ٢/ ٢٧٤، ٢٧٥
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ١٥٤ حـ١/ ٢٤٣
إنّ الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ١٥٥ حـ٢/ ٢٦٩، ٢٧٣
فبما رحمة من الله لنت لهم ١٥٩ حـ١/ ٢٧٧، ٤٨٨
أوَ لمّا أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها ١٦٥ حـ٢/ ١٧٩، ٢٥٢، ٢٨٦، ٢٨٧

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ١٧٠ حـ٢/ ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٤

الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم ١٧٢ حـ٢/ ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣

ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه ١٧٩ حـ٢، ٢٥٧
إنّ في خلق السموات والأرض ١٩٠ حـ١/ ٤٣٣

٤ - سورة النساء

يوصيكم الله في أولادكم ١١ حـ٣/ ٢٦٦
وليست التوبة للذين يعملون السيئات ١٨ حـ١/ ٤٨٤، حـ٣/ ١٧

وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ٢٣ حـ٣/ ٤٦
ولكل جعلنا موالي ٣٣ حـ٣/ ٤٥
والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم ٣٣ حـ٢/ ٧٧
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ٤١ حـ١/ ٢٢٧
إنّ الله لا يغفر أنْ يشرك به ٤٨ حـ١/ ٦٥٢
إنّ الله يأمركم أنْ تؤدوا الأمانات إلى أهلها ٥٨ حـ٣/ ١٢٥
يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ٥٩ حـ٣/ ٢٠، ٢٤
فإنْ تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ٥٩ حـ٣/ ٢٤
فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم ٨٨ حـ٢/ ١١٢، ٢٤٣
إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق ٩٠ حـ٢/ ١٦
وما كان لمؤمن أنْ يقتل مؤمنا إلا خطأ ٩٢ حـ١/ ٤٢٩
ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ٩٣ حـ١/ ٤٢٩
لا يستوي القاعدون من المؤمنين ٩٥ حـ٢/ ٢٠٧، حـ٣/ ٢٥٤

إنّ الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ٩٧ حـ١/ ٤٣٠، حـ٣/ ١٣٦

إلا المستضعفين من الرجال والنساء ٩٨ حـ١/ ٤٣٠، ٤٣٤
وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح ١٠١ حـ١/ ٥٢١، ٥٢٢
وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ١٠٢ حـ٢/ ٣٤٩
ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك ١٠٢ حـ٢/ ٣٥٤
يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله ١٣٦ حـ٢/ ٦٢، ٦٥
إن أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح ١٦٣ حـ١/ ٢٨٧
يستفتونك قل الله يفتيكم... ١٧٦ حـ٣/ ٢٦٦

٥ - سورة المائدة

ولا آمين البيت الحرام ٢ حـ٢/ ٣٩٣
وما ذبح على النصب ٣ حـ١/ ٢٨١
وأنْ تستقسموا بالأزلام ٣ حـ٣/ ٣٢٢
اليوم أكملت لكم دينكم.. ٣ حـ٣/ ٢٦٦، ٣٢٥
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ همّ قوم ١١ حـ٢/ ٣١٠، ٣٦٣
وبعثنا معهم اثني عشر نقيبا ١٢ حـ٢/ ٦٣، ٦٥
ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ٢١ حـ٣/ ١١٥
فَطَوَّعت له نفسه قتل أخيه ٣٠ حـ٣/ ٢٦٠
ومن أحياها ٣٢ حـ٣/ ١١، ١٣

إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ٣٣ حـ٢/ ٥٣٦، ٥٤٤
يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ٤١ حـ٢/ ٦٤
ومن الذين هادوا سماعون للكذب ٤١ حـ٢/ ٦٣
يا أيها الرسول بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إليك ٦٧ حـ١/ ٦٢٢، ٦٤٠
إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس ٩٠ حـ١/ ٢٤٤، ٥٧٩
ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ٩٣ حـ٢/ ٢٠٠
أُحِلَّ لكم صيد البحر ٩٦ حـ٣/ ٧٦، ٨٠
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ١٠٣ حـ١/ ٢٥٢
إنْ تعذبهم فإنهم عبادك. . . ١١٨ حـ٣/ ٢٩٨
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ١٧٦ حـ٣/ ٢٦٥

٦ - سورة الأنعام

وهم يَنْهَوْنَ عنه ويَنْأَوْنَ عنه ٢٦
ما فرطنا في الكتاب من شيء. . ٣٨ حـ٣/ ٣٥٢
فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ٤٣ حـ٢/ ١٤٧
قل هو القادر على أنْ يبعث عليكم عذاباً من فوقكم ٦٥ حـ٢/ ٢٦٢
أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض ٦٥ حـ٣/ ٤٢٤
أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتداه ٩٠ حـ١/ ٣٣١
لا تدركه الأبصار ١٠٣ حـ١/ ٦١٨
وَنُقَلِّبُ أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به ١١٠ حـ٣/ ٢٥٢
ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ١٥١ حـ١/ ٢٨٥، ٦٥٢

٧ - سورة الأعراف

إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ٢٧ حـ١/ ٤٩٥، ٤٩٦
خذوا زينتكم عند كل مسجد ٣١ حـ٣/ ٢٦٩
وإلى ثمود أخاهم صالحاً ٧٣ حـ٣/ ٢٢٥، ٢٢٦
وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها ١٣٧ حـ٣/ ١١٥
يعكفون على أصنام لهم ١٣٨ حـ١/ ٢٣٧
إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ١٤٤ حـ١/ ٥٩٣
إنَّا هدنا إليك ١٥٥ حـ٢/ ٦٣
إنْ هو إلا نذير مبين ١٨٤ حـ١/ ٢٢٧

٨ - سورة الأنفال

قل الأنفال لله والرسول ١ حـ٢/ ٢١٥
كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ٥ حـ٢/ ١٥١
وإذْ يعدكم الله إحدى الطائفتين ٧ حـ٢/ ١٤٧
وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ٧ حـ٢/ ١٤٧
إذْ تستغيثون ربكم ٩ حـ٢/ ١٥٠، ١٥٤، ١٥٦، ٢٠٨
بألف من الملائكة مردفين ٩ حـ٢/ ٣٨، ١٥٠، ٢٠٨
إذْ يغشيكم النعاس أمنه منه ١١ حـ٢/ ٢٧٢
يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول ٢٤ حـ٣/ ٢٥٢
اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ٢٥ حـ٢/ ٢٥٦
وإذْ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك ٣٠ حـ١/ ٣١٨، ٦٦٧، ٦٨٠، ٦٨١
وإذ قالوا اللهم إنْ كان هذا هو الحق من عندك ٣٢ حـ١/ ٤٣٥
وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ٣٣ حـ١/ ٤٣٦
وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون ٣٤ حـ١/ ٤٣٦
واعلموا أنما غنمتم من شيء فإنَّ لله خمسه ٤١ حـ٢/ ٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦
وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ٤١حـ٢/ ٢٧٤
لا غالب لكم اليوم من الناس ٤٨ حـ١/ ٤٩٥
إني أرى مالا ترون ٤٨ حـ١/ ٣٠٧
لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ٦٣ حـ٣/ ١٩٢
يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ٦٤ حـ١/ ٣٧٠، ٣٧٢

ماكان لنبي أن يكون له أسرى ٦٧ حـ٢/ ١٨٥
يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى ٧٠ حـ٢/ ١٨٣
والذين آمنوا ولم يهاجروا ٧٢ حـ٣/ ١٣٢

٩ - سورة التوبة

برآة من الله ورسوله. . . ١ حـ٣/ ٢٦٦، ٢٧٨
فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ٢ حـ٣/ ٢٦٧، ٢٧١
وآذان من الله وسوله ٣ حـ٣، ٢٦٨، ٢٧٥
إلا الذين عاهدتم من المشركين ٤ حـ٣/ ٢٧٥
فإذا انسلخ الأشهر الحرم ٥ حـ٣/ ٢٧١
فإنْ تابوا وأقاموا الصلاة ٥ حـ٣/ ٢٦٧
انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا ١٤ حـ٢/ ١٣٠
ويوم حنين إذْ أعجبتكم كثرتكم ٢٥ حـ٣/ ١٤٩، ١٥١، ١٦٤، ١٧٤

ثم وليتم مدبرين ٢٥ حـ٣/ ١٥٣
يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس ٢٨ حـ٣/ ٢٦٤، ٢٧٣، ٢٧٥

وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ٢٨ حـ٣/ ٢٦٧
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله. . . ٢٩ حـ٣/ ٢٦٧
ولو كره المشركون ٣٣ حـ٣/ ٢٧٣
إنّ عدة الشهور عند الله. . . ٣٦ حـ٣/ ٣٣٢
يا أيها الذين آمنو ما لكم إذا قيل لكم انفروا. . . ٣٨ حـ٣/ ١٣٤
إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليما ٣٩ حـ٣/ ١٣٤، ١٣٥
إلا تنصروه فقد نصره الله. . . ٤٠ حـ١/ ٣٦٤
إذْ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا ٤٠ حـ١/ ٣٦٤، حـ٢/ ٦، ١٢

فأنزل الله سكينته عليه ٤٠ حـ٢/ ٦، ٤
انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا. . . ٤١ حـ٣/ ١٣٤، ١٣٥
قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنين ٥٢ حـ٢/ ٢٤٧، ٥٩٢
ورحمة للذين آمنوا منكم ٦١ حـ١/ ٢٢٧
يحلفون بالله ما قالوا ٧٤ حـ٢/ ٤٦٨
استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ٨٠ حـ٢/ ٣٧٨، ٤٠٣
والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ١٠٠ حـ١/ ٦٣٩
ومن أهل المدينة مردوا على النفاق ١٠١ حـ٢/ ١٠٩
وصلِ عليهم ١٠٣ حـ٢/ ٦٣١، ٦٣٤
لمسجدٌ أُسِّسَ على التقوى من أول يوم ١٠٨ حـ٢/ ٢٦، ٢٨، ٨٥
فيه رجال يحبون أنْ يتطهروا والله يحب المطهرين ١٠٨ حـ٢/ ٢٥، ٢٨
إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ١١١ حـ١/ ٣٩٦، ٦٥٢ حـ٢/ ١٢٧

ما كان للنبي والذين آمنوا أنْ يستغفروا للمشركين ١١٣ حـ١/ ٤٧١، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٨٢

لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار ١١٧ حـ١/ ٦٣٩، حـ٣/ ٢٣٣

الذين اتبعوه في ساعة العسرة ١١٧ حـ٣/ ٢١٦
وعلى الثلاثة الذين خلفوا. . . ١١٨ حـ٣/ ٢٣٣، ٢٥٠
ماكان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب ١٢٠ حـ٣/ ٢٥١، ٢٥٣
وما كان المؤمنون لينفروا كافة ١٢٢ حـ٣/ ١٣٥
لقد جاءكم رسول من أنفسكم ١٢٨ حـ١/ ٢٢٧، حـ٣/ ٢٦٨

١٠ - سورة يونس

الآن وقد عصيت قبل ٩١ حـ٣/ ١٧

١١ - سورة هود

وإلى عاد أخاهم هوداً ٥٠ حـ٣/ ٢٠٦، ٤٤٢
وما زادوهم غير تتبيب ١٠١ حـ١/ ٤١٨

١٢ - سورة يوسف

إني ليحزنني أنْ تذهبوا به ١٣

قال بل سولت لكم أنفسكم ١٨ حـ٢/ ٣٨٣
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه ٢٣ حـ١/ ٤٠١
ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ٣٥ حـ١/ ٤٠٣
فلبث في السجن بضع سنين ٤٢ حـ٢/ ٨١
تالله لقد آثرك الله علينا ٩١ حـ١/ ٤٠٢
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ٩٢ حـ١/ ٤٠٢

١٤ - سورة إبراهيم

وما كان لي عليكم من سلطان ٢٢ حـ١/ ٤٦٢
ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ٢٨ حـ٢/ ١٧٥
وأحلوا قومهم دار البوار ٢٨ حـ٢/ ١٧٦
جهنم يصلونها ٢٩ حـ٢/ ١٧٧
وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا ٣٥ حـ٢/ ٩١

١٥ - سورة الحجر

كَذَّب أصحاب الحجر المرسلين ٨٠ حـ٣/ ٢٢٦

١٦ - سورة النحل

أتى أمر الله فلا تستعجلوه ١ حـ١/ ٤٤٧، حـ٣/ ٤٥٣

ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ٦ حـ١/ ٦٩٤
وهو كَلٌ على مولاه ٧٦ حـ١/ ٢٩٧
إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ١٠٦ حـ١/ ٣٨٥، ٤٢٤، ٤٣٠

ثم إنّ ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ١١٠ حـ١/ ٤٣٠
أنِ اتبع ملة إبراهيم ١٢٣ حـ١/ ٢٦٦، ٣٣١
وإنْ عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ١٢٦ حـ٢/ ٢٨٣، ٢٨٤

١٧ - سورة الإسراء

سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً ١ حـ١/ ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٢٧، ٦٠٦
وإنْ من شيء إلا يسبح بحمده... ٤٤ حـ٣/ ٤٢١
وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ٦٠ حـ١/ ٣٠٧، ٥٢٦، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢
وإنْ كادوا ليستفزونك من الأرض ٧٦ حـ٣/ ٢١٨
وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق ٨٠ حـ١/ ٦٣٣
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ١١٠ حـ١/ ٣٩٩

١٨ - سورة الكهف

ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا ٢٣ حـ١/ ٣٦٠
لو شئت لاتخذت عليه أجرا ٧٧ حـ٣/ ٢٨٧

١٩ - سورة مريم

وَهَنَ العظم مني ٤ حـ٢/ ٢٤٠
وكنت نسيا منسيا ٢٣ حـ٢/ ٤٥٠
ورفعناه مكانا علينا ٥٧ حـ١/ ٥٦٥
وما نتنزل إلا بأمر ربك ٦٤ حـ١/ ٣٥٧
أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال... ٧٧ حـ١/ ٤٠٣، ٤٠٤
إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين ٨٣ حـ٣/ ٤٤٠

٢٠ - سورة طه

فقولا له قولا ليّنا.... ٤٤ حـ٣/ ٢٥٨
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ١٣٠ حـ١/ ٥٠٣

٢١ - سورة الأنبياء

أفتأتون السحر وأنتم تبصرون ٣ حـ١/ ٤٣٥
وجعلنا من الماء كل شيء حي ٣٠ حـ٢/ ٥٧
وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد ٣٤ حـ٣/ ٣٧٤
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ٤٧ حـ٢/ ٦٤٧
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ١٠٧ حـ١/ ٤٨٨

٢٢ - سورة الحج

هذان خصمان اختصموا في ربهم — ١٩ حـ١/ ٤٦٤، حـ٢/ ١٥٩

أُذِنَ للذين يقاتلون بأنهم ظلموا — ٣٩ حـ١/ ٤٦٤، حـ٢/ ١٢٩، ١٣٠

الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق — ٤٠ حـ١/ ٤٦٤

وما أرسلنا من قبلك من رسول — ٥٢ حـ١/ ٤٥٩

وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات — ٧٢ حـ١/ ٤٠٠

٢٣ - سورة المؤمنون

إدفع بالتي هي أحسن — ٩٦ حـ١/ ٢٧٧

ومن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون — ١٠٢ حـ١/ ٥٤٦

٢٤ - سورة النور

والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء — ٤ حـ٢/ ٤٤١

إنّ الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم — ١١ حـ٢/ ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٠٣، ٤٣٧

والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم — ١١ حـ٢/ ٣٧٢، ٣٧٨

ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة — ١٤ حـ٢/ ٤٤٦، ٤٥١

إذ تلقونه بألسنتكم — ١٥ حـ٢/ ٤٤٧

ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أنْ نتكلم بهذا — ١٦ حـ٢/ ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٨، ٣٧٩، ٤١٨، ٤٤٧

يعظكم الله أنْ تعودوا لمثله أبدا — ١٧ حـ٢/ ٤٥٠

ويُبيّنُ الله لكم الآيات — ١٨ حـ٢/ ٣٧٨، ٤٠٣، ٤٥١

إنّ الذين يحبون أنْ تشيع الفاحشة — ١٩ حـ٢/ ٣٨٢، ٣٩٧، ٤٥٣

ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة — ٢٢ حـ٢/ ٤٣٧، ٤٥٤

يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا — ٢٧ حـ٢/ ٣٢٩

ولا يُبدين زينتهن إلا لبعولتهن — ٣١ حـ٢/ ٢٥٧

٢٥ - سورة الفرقان

ويقولون حجراً محجورا — ٢٢ حـ١/ ٢٧٠

خير مستقراً وأحسن مقيلا — ٢٤ حـ٢/ ٦٢٧

٢٦ - سورة الشعراء

وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين — ١٤٩ حـ٣/ ٢٢٥

لها شرب ولكم شرب يوم معلوم — ١٥٥ حـ٣/ ٢٢٥

إنهم عن السمع لمعزولون — ٢١٢ حـ١/ ٥٠٦

وأنذر عشيرتك الأقربين — ٢١٤ حـ١/ ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦

٢٧ - سورة النمل

طَسَ. تلك آيات القرآن وكتاب مبين — ١ حـ١/ ٥٤٨

ردف لكم ٧٢ حـ٢/ ٢٠٨

إنك لا تسمع الموتى — ٨٠ حـ٢/ ١٧٢، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨

وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم — ٨١ حـ١/ ٢٢٧

٢٨ - سورة القصص

واضمم إليك جناحك — ٣٢ حـ٣/ ٦٣

إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء — ٥٦ حـ١/ ٤٧١، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٨٤، ٤٨٥

٢٩ - سورة العنكبوت

وقال الذين كفروا للذين آمنوا — ١٢ حـ٢/ ٦٤٧

وما كنت تتلو من قبله من كتاب — ٤٨ حـ٣/ ٣٦

٣٠ - سورة الروم

وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده — ٢٧ حـ٢/ ٦٩٣، ٦٩٤، حـ٣/ ٢٩٤، ٤٢٥

وما أنت بهاد العمى عن ضلالتهم ٥٣ حـ١/ ٢٢٧

٣١ - سورة لقمان

إن الله عنده علم الساعه ٣٤ حـ١/ ٦٢٢
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ٣٤ حـ١/ ٦٢٢

٣٣ - سورة الأحزاب

ادعوهم لآبائهم ٥ حـ٢/ ١٩٦
وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ٦ حـ٢/ ٧٣
فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها ٩ حـ٢/ ٤٩٣
إذْ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ١٠ حـ٢/ ٤٩٠
وإذْ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله. . . ١٢ حـ٢/ ٤٩٠
وإذْ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب ١٣ حـ٢/ ٩١
والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ١٨ حـ٣/ ٤٠٦
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ٢٣ حـ٢/ ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠

فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ٢٣ حـ٢/ ٢٩٢
وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم ٢٦ حـ٢/ ٣٠٦
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ٣٣ حـ١/ ٢٤٣
يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً. . ٤٥ - ٤٦ حـ١/ ٢٢٧، ٣٤٨

٣٤ - سورة سبأ

وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ٣٩ حـ١/ ٣٩٠
إنْ هو إلا نذير لكم ٤٦ حـ١/ ٣٩٢

٣٥ - سورة فاطر

والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا ٩ حـ٢/ ٦١٨

٣٦ - سورة يَس

يسَ. والقرآن الحكيم. إنك لمن المرسلين. . ١-٩ حـ٣/ ١٦٠
وما علّمناه الشعر وما ينبغي له ٦٩ حـ٣/ ١٦٠

٣٧ - سورة الصافات

ويقذفون من كل جانب دحورا ٨ حـ١/ ٥٠٧
بل عجبت ويسخرون ١٢ حـ١/ ٤٠١، ٤٢٠
وإذا ذُكّروا لا يذكرون ١٣ حـ١/ ٤٠٢
وإذا رأوا آية يستسخرون ١٤ حـ١/ ٤٠٢، ٤٠٣
إني ذاهب إلى ربي ٩٩ حـ١/ ٣٣٠
وإنّ إلياس لمن المرسلين ١٢٣ حـ٢/ ٥٦٥
فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين ١٧٧ حـ٢/ ٦٣٩

٣٨ - سورة صَ

٣٩ - سورة الزمر

أفمن يتقي بوجهه ٢٤ حـ٢/ ١٦٦
إنك مَيّتٌ وإنهم ميتون ٣٠-٣١ حـ٣/ ٣٤١، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦

ويخوفونك بالذين من دونه ٣٦ حـ١/ ٤٠٠
قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ٦٤ حـ١/ ٤١٤

٤٠ - سورة غافر

ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات ٣٤ حـ١/ ٤٩٨
وما كيد فرعون إلا في تباب ٣٧ حـ١/ ٤١٨
ادعوني أستجب لكم ٦٠ حـ١/ ٤٣٣
فلم يك ينفعهم إيمانهم لمّا رأوا بأسنا ٨٥ حـ١/ ٤٧٧، حـ٣/ ١٧

٤١ - سورة فصلت

وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن ٢٦ حـ١/ ٤٦٣
أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة ٤٠ حـ٢/ ١٦٦

٤٢ - سورة الشورى

ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وأمرهم شورى بينهم

وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا

٤٣ - سورة الزخرف

على رجل من القريتين عظيم
ولن ينفعكم اليوم إذْ ظلمتم. . .

٤٤ - سورة الدخان

٤٦ - سورة الأحقاف

قل أرأيتم إنْ كان من عندالله وكفرتم به
وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله
وإذْ صرفنا اليك نفراً من الجن يستمعون القرآن

قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أُنزل من بعد موسى
يا قومنا أجيبوا داعي الله

٤٧ - سورة محمد

فإمّا مناً بعد وإمّا فداء

٤٨ - سورة الفتح

إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً

ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم
إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً
يريدون أنْ يبدلوا كلام الله
لقد رضي الله عن المؤمنين إذْ يبايعونك تحت الشجرة

وأثابهم فتحاً قريباً
وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها
وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة

ولولا رجال مؤمنون
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام

فجعل من دون ذلك فتحاً قريبا
محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار

٤٩ - سورة الحجرات

لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
يا أيها الذين مَنوا لا ترفعوا أصواتكم. . . .

لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم
فضلاً من الله ونعمة
وإنْ طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
إنما المؤمنون أخوة
أيُحب أحدكم أنْ يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه
يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى

٥٠ - سورة قَ

فاصبر على ما يقولون
فنقبوا في البلاد

٥١ - سورة الذاريات

ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين

٢٦ حـ٢/ ٣٠٢
٣٨ حـ٢/ ٣٧٩، ٤١٨، ٤٤٩
٥١ حـ١/ ٦٢٢

٣١ حـ١/ ٤٨٦
٣٩ حـ٣/ ٢٤٣

١٠ حـ٢/ ٥٩
١٠ حـ٢/ ٥٩، ٦٢
٢٩ حـ١/ ٤٩٤، ٥٠١، ٥١٤
٣٠ حـ١/ ٤٩٧، ٥١٠
٣١ حـ١/ ٤٩٧

٤ حـ٢/ ١٨٥

١ حـ٢/ ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٦١، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٢٦
٤ حـ١/ ٥٤٨
٨ حـ١/ ٢٧٦
١٥ حـ٢/ ٣٧٩
١٨ حـ٢/ ٥٥٤، ٥٥٨، ٥٦٦، ٥٦٨
١٨ حـ٢/ ٥٦٠
٢٠ حـ٢/ ٦٢٨
٢٤ حـ٢/ ٥١٦، ٥٧٣، ٦٠٤، ٦٢٠
٢٥ حـ٢/ ٥٨٤
٢٧ حـ١/ ٦١٣، حـ٢/ ٥٨٥
٢٧ حـ٢/ ٥٦١
٢٩ حـ١/ ٢١٩

١ حـ١/ ٤٤٥
٢ حـ٣/ ٢٩٤، ٤٤٥، ٤٤٧
٧ حـ٢/ ٥
٨ حـ١/ ٢٢٧
٩ حـ٣/ ٤٤٥
١٠ حـ٢/ ٧٣
١٢ حـ٢/ ٤٥١
١٣ حـ١/ ٢٠٧، حـ٢/ ٦٩٥

٣٩ حـ١/ ٥٠٣
٣٦ حـ٢/ ١١٠

٥٠ حـ٣/ ٢٣

٥٢ - سورة الطور

أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ٣٠-٣١ حـ١/ ٦٨١

٥٣ - سورة النجم

وما ينطق عن الهوى ٣ حـ٣/ ٣٥٠
فكان قاب قوسين أو أدنى ٩ حـ١/ ٦١٣، ٦٢٤
فأوحى إلى عبده ما أوحى ١٠ حـ١/ ٥٩٤، ٥٩٨، ٦٢٤
ما كذب الفؤاد ما رأى ١١ حـ١/ ٦١٢، ٦١٩، ٦٢٢
أفتمارونه على ما يرى ١٢ حـ١/ ٦١٤
ولقد رآه نزلة أخرى ١٣ حـ١/ ٥٩٧، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٢
إذْ يغشى السدرة ما يغشى ١٦ حـ١/ ٥٧١
ما زاغ البصر وما طغى ١٧ حـ١/ ٥٢٥، ٥٤٨، ٦١٢، ٦١٥
لقد رأى من آيات ربه الكبرى ١٨ حـ١/ ٥٩٤، ٦٠٥، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦٢٥
أفرأيتم اللات والعزى ١٩ حـ١/ ٤٥٩
ومناة الثالثة الأخرى ٢٠ حـ١/ ٤٥٩، ٤٦٣
ألكم الذكر وله الأنثى ٢١ حـ١/ ٤٦٣
فاسجدوا لله واعبدوا ٦٢ حـ٢/ ١٧٢

٥٤ - سورة القمر

اقتربت الساعة وانشق القمر ١ حـ١/ ٤٤٣، ٤٤٧، حـ٣/ ٤٥٨
وإنْ يروا آية يعرضوا ٢ حـ١/ ٤٣٧، ٤٤٤، ٤٤٧ حـ٣/ ٤٥٨
ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر ٣٨ حـ٣/ ١٤
سيهزم الجمع ويولون الدبر ٤٥ حـ٢/ ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧
بل الساعة موعدهم ٤٦ حـ٢/ ١٧٥

٥٥ - سورة الرحمن

سنفرغ لكم أيها الثقلان ٣١ حـ١/ ٤٩٧
متكئين على رفرف خضر ٧٦ حـ١/ ٦٢٦

٥٦ - سورة الواقعة

وبست الجبال بسا ٥ حـ٢/ ١٢٠
لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً إلا قيلاً سلاماً سلاما ٢٦،٢٥ حـ٢/ ٦٧٥
وفرش مرفوعة ٣٤ حـ١/ ٥٧٠
فشاربون شرب الهيم ٥٥ حـ٢/ ٤٨١
وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ٨٢ حـ٢/ ٥٥٥

٥٩ - سورة الحشر

سبح لله ما في السموات وما في الأرض ١ حـ٢/ ٣٠٦
هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم ٢ حـ٢/ ٣٠٦
ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها ٥ حـ٢/ ٣١٢
للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم ٨ حـ١/ ٣٦٤
والذين تبوأوا الدار والإيمان ٩ حـ٢/ ٢٦
ويُؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ٩ حـ٢/ ٣١٢

٦٠ - سورة الممتحنة

لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ١ حـ٢/ ٢٠٥
إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ١٠ حـ٣/ ٤٢
ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما أنفقتم ١٠ حـ٢/ ٦٢١
وإنْ فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم ١١ حـ٢/ ٦٢١
يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك ١٢ حـ١/ ٦٥٤

٦١ - سورة الصف

٦٢ - سورة الجمعة

٦٣ - سورة المنافقون

إذا جاءك المنافقون ١ حـ١/٤٥٥، ٤٦١
اتخذوا أيمانهم جنة ٢ حـ٢/٤٦١
ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم ٣ حـ٢/٤٦١
وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم ٤ حـ٢/٤٦١، ٤٦٦
وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ٥ حـ٢/٤٦٠
سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ٦ حـ٢/٤٦٣، ٤٦٧
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله ٧ حـ٢/٤٥٦، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٦
يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ٨ حـ٢/٩١، ٤٦٠، ٤٦٧

٦٥ - سورة الطلاق

وأولات الأحمال أجلهن أنْ يضعن حملهن ٤ حـ٢/١٩٦

٦٦ - سورة التحريم

واغلظ عليهم ٩ حـ١/٢٧٧

٦٧ - سورة المُلك

وأسروا قولكم أو اجهروا به ١٣ حـ٢/٦٢٤

٦٨ - سورة القلم

وإنك لعلي خلق عظيم ٤ حـ٣/٤٥
متّاع للخير معتد أثيم ١٢ حـ١/٤٢٦
عتل بعد ذلك زنيم ١٣ حـ١/٤٢١، ٤٢٦
فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون ١٩ حـ٣/١٨٠

٧٠ - سورة المعارج

سأل سائل بعذاب واقع ١ حـ١/٤٣٥

٧١ - سورة نوح

رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديّارا ٢٦ حـ٢/٢٦١

٧٢ - سورة الجن

قل أوحي إليّ أنه استمع نفر من الجن ١ حـ١/٤٨٩، ٥١٤
وأنّا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا ٨ حـ١/٥٠٥
وأنّا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ٩ حـ١/٥٠٦
فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصدا ٩ حـ١/٥٠٦، ٥٠٨
وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا ١٦ حـ١/٤٩٦
كادوا يكونون عليه لبدا ١٩ حـ١/٥١٤

٧٣ - سورة المزمل

يا أيها المزمل ١ حـ١/٢٢٧، ٣٤٣
إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً ٥ حـ١/٥٤٦
وكانت الجبال كثيباً مهيلاً ١٤ حـ٢/٤٨١
وآخرون يضربون في الأرض ٢٠ حـ١/٥١٠
فاقرأوا ما تيسر منه ٢٠ حـ١/٥٢٣
وآخرون يقاتلون في سبيل الله ٢٠ حـ١/٥٢٣
علم أنْ سيكون منكم مرضى ٢٠ حـ١/٥٢٣

٧٤ - سورة المدثر

يأيها المدثر ١ حـ١/٢٢٧، ٣٠٥، ٣٣٣، ٣٤٣، ٣٥١
قم فأنذر ٢ حـ١/٣٥٢
وثيابك فطهر ٤ حـ٣٥٤، ٣٥٥
والرجز فاهجر ٥ حـ١/٣٤٨، ٣٥٤
ويزداد الذين آمنوا إيمانا ٣١ حـ١/٥٤٨

٧٦ - سورة الانسان

وحلوا أساور من فضة ٢١ حـ٣/٣٠٣

٨٠ - سورة عبس

٨١ - سورة التكوير

مطاع ثَمَّ أمين ٢١ حـ١/٢٢٧

٨٣ - سورة المطففين

ويل للمطففين ١ حـ٢/٦٧٤

٨٧ - سورة الأعلى

قد أفلح من تزكى ١٤ حـ١/٦٦٥،٦٦٦
وذكر اسم ربه فصلى ١٥ حـ١/٦٦٥،٦٦٦

٨٨ - سورة الغاشية

فذكر إنما أنت مذكر ٢١ حـ١/٢٢٧
ولسوف يعطيك ربك فترضى ٥ حـ١/٥٥٤

٩٠ - البلد

يقول أهلكت مالاً لبداً ٦ حـ١/٤٩٩

٩٣ - الضحى

ما ودعك ربك وما قلى ٣ حـ١/٣٥٨،٣٥٩،
٣٦١،٣٦٢

٩٤ - سورة الشرح

ألم نشرح لك صدرك ١ حـ١/٥٣٦

٩٦ - سورة العلق

اقرأ باسم ربك ١ حـ١/٢٩٢،٢٩٣، ٣٠٥،٣٠٨،٣١٢،
٣١٦،٣٢٦،٣٢٨، ٣٣٣،٣٣٨،٣٣٩،
٣٤٣،٣٤٨،٣٥١

خلق الإنسان من علق ٢ حـ١/٣٠٨،
٣٤٨،٣٥٠

علّم الإنسان ما لم يعلم ٥ حـ١/٣٣٦
أرأيت الذي ينهى ٩ حـ١/٣٩٨
لنسفعن بالناصية ١٥ حـ١/٣٩٨
فليدع ناديه ١٧ حـ١/٣٩٨
سندع الزبانية ١٨ حـ١/٣٩٨

١٠٨ - سورة الكوثر

إنا أعطيناك الكوثر ١ حـ١/٥٩٢،٦٢٧، ٦٢٨ حـ٣/٣٩١

١٠٩ - سورة الكافرون

لا أعبد ما تعبدون ٢ حـ١/٤١٤

١١٠ - سورة النصر

إذا جاء نصر الله والفتح ١ حـ٢/٥٦١ حـ٣/١٢٧، ٢٦٦،٣٣٠،٤٥٤

فسبح بحمد ربك واستغفره ٣ حـ٣/٣٤٥،٤٥٤

١١١ - سورة المسد

تبت يدا أبي لهب وتب ١ حـ١/٤١٧
ما أغنى عن ماله وما كسب ٢ حـ١/٤١٧
سيصلى ناراً ذات لهب ٣ حـ١/٤١٧
وامرأته حمالة الحطب ٤ حـ١/٤١٨
في جيدها حبل من مسد ٥ حـ١/٤٢٠

١١٢ - سورة الاخلاص

قول هو الله أحد. . . ١ حـ٣/٢٨٨، ٢٨٩،٢٩٠

فهرس أطراف الأحاديث والآثار

الواردة في أول صحيح البخاري

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الصفحة
آخر آية نزلت يستفتونك	البراء	٥٦٥٤ حـ٣/	٢٦٦
آخر سورة نزلت براءة	البراء	٤٦٠٥ حـ٣/	٢٦٥
ابتاع أبو بكر من عازب رحلا	البراء	٣٩١٧ حـ١/	٦٨٩
أبلغك أن عليا كان فيمن قدف عائشة	الزهري	٤١٤٢ حـ٢/	٣٧١
أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة	أبو هريرة	٤٣٨٨ حـ٢/	٦٩٤
أتي أبا جهل وبه رمق يوم بدر	ابن مسعود	٣٩٦١ حـ٢/	١٦٥
أتى رسول الله ﷺ ليلة أسرى به بايلياء	أبو هريرة	٤٧٠٩ حـ١/	٦٠٦
أتيت النبي ﷺ وهو متوسد برده	خباب	٣٨٥٢ حـ١/	٤٠٦
أتينا عمر في وفد، فجعل يدعو	عدي بن حاتم	٤٣٩٤ حـ٣/	٣١٠
أخر المغيرة بن شعبة العصر	عروة بن الزبير	٤٠٠٧ حـ٢/	١٩٨
أخرج النبي ﷺ ذات يوم الحسن	أبو بكرة	٣٦٢٩ حـ٣/	٤٥٥
زعم أبو جميلة أنه أدرك النبي ﷺ	سنين أبو جميلة	٤٣٠١ حـ٣/	١٢٩
إذا أكتبوكم- يعني أكتروكم- فارموهم واستبقوا نبلكم	أبو أسيد	٣٩٨٤ حـ٢/	١٥٧
إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته، إذا حدث	ابن عباس	حـ١/	٤٥٩
إذا طاف بالبيت فقد حل	ابن عباس	٤٣٩٦ حـ١/	٣٢٨
إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده	أبو هريرة	حـ٣/	٤٥١
إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده	جابر بن سمره	حـ ٣٦١٩ حـ٣/	٤٥٣
أتى عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه يوما بطعامه	سعد بن ابراهيم	١٢٧٤ حـ٢/	٢٨٨
أتيت النبي ﷺ بأخي بعد الفتح	مجاشع	٤٣٠٥ حـ٣/	١٣٠
أتوليت يوم حنين	أبو إسحاق	٤٣١٥ حـ٣/	١٥٢
أذكر أني خرجت مع الغلمان إلى ثنية الوداع	السائب بن يزيد	٤٤٢٦ حـ٣/	٨
أرأيت ان قتلت فأين أنا؟ قال: في الجنة	جابر	٤٠٤٦ حـ٢/	٢٩٧
أرأيت ان لقيت رجلا من الكفار	المقداد بن عمرو	٤٠١٩ حـ٢/	٢١٠
أرأيت قول الله تبارك وتعالى «ان الصفا والمروة	عروة	٤٤٩٥ حـ١/	٢٧٤
أرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ	أبو موسى	٤٤١٥ حـ٣/	٢١٨
أريت دار هجرتكم ذات نخل	عائشة		
الأزلام القداح يستقسمون بها في الأمور	ابن عباس		
استأذن ابن عباس - قبيل موتها - على عائشة	ابن أبي مليكة	٤٧٥٣ حـ٢/	٤٤٧
استأذن النبي ﷺ أبو بكر في الخروج	عائشة	٤٠٩٣ حـ٢/	٣٣٦
استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر	البراء	٣٩٥٦ حـ٢/	١٨٧
استعمل النبي ﷺ أسامه، فقالوا	ابن عمر	٤٤٦٨ حـ٣/	٣٨٦
استقبل النبي ﷺ الكعبة فدعا على نفر	ابن مسعود	٣٩٦٠ حـ٢/	١٦٤
اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيهم	أبو هريرة	٤٠٧٣ حـ٢/	٢٥٨
اشترى أبو بكر رضى الله عنه من عازب رحلا	البراء	٣٦٥٢ حـ١/	٦٩٠
اشتكى رسول الله ﷺ	جندب	٤٩٥٠حـ١/	٣٥٨
أصاب أهل المدينة قحط	أنس	٣٥٨٢حـ٣/	٤١٧
أصابتنا مجاعة يوم خيبر	ابن أبي أوفى	٤٢٢٠حـ١/	٦٦٤
أصابوا حمر فطبخوها	البراء/ ابن أبي أوفى	٤٢٢١حـ٢/	٦٦٥

أصطبح الخمر يوم أحد ناس ثم قتلوا شهداء	جابر	٤٠٤٤حـ٢/ ٦٦٥
اصيب حارثة يوم بدر	أنس	٣٩٨٢حـ٢/ ٢٠٥
أصيب سعد يوم الخندق، رماه رجل من قريش	عائشة	٤١٢٢حـ٢/ ٥١٠
اطلع النبي ﷺ على أهل القليب	ابن عمر	١٣٧٠حـ٢/ ١٧١
اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر	أنس	٤١٤٨حـ٢/ ٥٥٥
أعطى النبي ﷺ خيبر لليهود أن يعملوها	عبدالله بن عمر	٤٢٤٨حـ٢/ ٦٨٧
أعطيت بني المطلب من خمس خيبر	سعيد بن المسيب	٤٢٢٩حـ٢/ ٦٦٧
أغمي على عبدالله بن رواحة	النعمان بن بشير	٤٢٦٧حـ٣/ ٦٥
افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبا ولا فضة	أبو هريرة	٤٢٣٤حـ٢/ ٦٧٣
أقام النبي ﷺ بمكة تسعة عشر يوما	ابن عباس	٤٢٩٨حـ٣/ ١٢٧
أقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة	أنس	٤٢١٣حـ٢/ ٦٥٩
أقبل نبي الله ﷺ الى المدينة وهو مردف أبابكم	أنس	٣٩١١حـ١/ ٢٠١، حـ٢/ ٣٨، ٥٨
أقبل النبي ﷺ عام الفتح وهو مردف أسامه	ابن عمر	٤٤٠٠حـ٣/ ٣٢٩
أقبلت أنا وأم مسطح	عائشة	٤٠٢٥حـ٢/ ٣٧٤
أقبلت فاطمه تمشي كأن مشيتها	عائشة	٣٦٢٣حـ٣/ ٤٥٤
أقبلنا مع النبي ﷺ من تبوك	أبو حميد	١٨٧٢حـ٢/ ١٠٣
أقبلو البشرى	عمران بن حصين	٤٣٦٥حـ٣/ ٢٩٤
أقمنا مع النبي ﷺ عشراً نقصر الصلاة	أنس	٤٢٩٧حـ٣/ ١٢٧
أقمنا مع النبي ﷺ في سفر	ابن عباس	٤٢٩٩حـ٣/ ١٢٧
اكتب في المصحف في أول الامام	الحسن	حـ١/ ٣٢٥
أكفنوا القدور	البراء/ ابن أبي أوفى	٤٢٢٣/ حـ٢/ ٦٦٥
ألا أخبركم بأهل الجنة؟	حارثة بن وهب الخزاعي	٤٩١٨حـ١/ ٤٢٣
التقى النبي ﷺ والمشركون في بعض مغازيه	سهل بن سعد	٤٢٠٧حـ٢/ ٦٥٠
اللهم اني أنشدك عهدك ووعدك	ابن عباس	٣٩٥٣حـ٢/ ١٥٤
اللهم بارك لهم في مكيالهم	أنس	٢١٣٠حـ٢/ ٩١
ألم ترى أن قومك بنوا الكعبة	عائشة	٤٤٨٤حـ١/ ٢٩٦
أمر رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة	عبدالله بن عمر	٤٢٦١حـ٣/ ٥٣
أمر النبي ﷺ علياً أن يقيم على إحرامه	جابر	٤٣٥٢حـ٣/ ٢١٠
أمرت بقرية تأكل القرى	أبو هريرة	١٨٧١حـ٢/ ١٠٦
إن أبان بن سعيد أقبل الى النبي ﷺ	عمرو بن يحيى	٤٢٣٩حـ٢/ ٦٨٣
ان أباه استشهد يوم أحد وترك عليه دينا	جابر	٤٠٥٣حـ٢/ ٢٩٥
ان أباه توفي وعليه دين	جابر	٣٥٨٠حـ٣/ ٤١١
ان ابراهيم حَرّم مكة ودعا لها	عبدالله بن زيد	٢١٢٩حـ٢/ ٩١
ان الله حرّم مكة يوم خلق السموات والأرض	مجاهد	٤٣١٣حـ٣/ ١٣٧
إن الله يقول لأهون أهل النار عذابا	أنس	٣٣٣٤حـ١/ ٢٠١
ان امرأة سرقت في عهد رسول الله ﷺ	عروة بن الزبير	٤٣٠٤حـ٣/ ١٣٠
إن بالمدينة أقواماً ماسرتم مسيراً	أنس	٤٤٢٣ حـ٣/ ٢٥٤
ان أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة	عائشة	٣٨٧٣حـ١/ ٤٥٤
ان أبا حذيفة وكان ممن شهد بدرا	عائشة	٤٠٠٠حـ٢/ ١٩٦
ان رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله ﷺ	أنس	٤٠١٨حـ٢/ ١٨١
ان رسول الله ﷺ أتى خيبر ليلا	أنس	٤١٩٧حـ٢/ ٦٣٦
ان رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا	سهل بن سعد	٤٢٠٢حـ٢/ ٦٤٣
ان رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى	ابن عباس	٤٤٢٤حـ٣/ ٥
ان رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح	المسور به مخرمة	٤٠١٥حـ٢/ ٢٠٠
ان رسول الله ﷺ جاءه جاء فقال: أكلت الحمر	أنس	٤١٩٩حـ٢/ ٦٣٦
ان رسول الله ﷺ خرج معتمرا	ابن عمر	٤٢٥٢حـ٣/ ٤٦
ان رسول الله ﷺ دعا قريشا للاسلام	مسروق	٤٨٠٩حـ١/ ٤٠١
ان رسول الله ﷺ غزا غزوة الفتح في رمضان	ابن عباس	٤٢٧٥حـ٣/ ٩٢
ان رسول الله ﷺ قام على القليب	عائشة	٣٩٧٩حـ٢/ ١٧٨
ان رسول الله ﷺ كان اذا قفل من الغزو	ابن عمر	٤١١٦حـ٢/ ٤٩٨
ان رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره	أسلم	٤١٧٧حـ٢/ ٦٢٤

ان رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره	أسلم	٦٢٤/٢حـ٤٨٣٣
ان رسول الله ﷺ لقى الزبير في ركب	الزهري	١٨/٢حـ
ان رسول الله ﷺ لما قدم مكه أبى	ابن عباس	١٢١/٣حـ٤٢٨٨
ان رسول الله ﷺ قام حين جاءه وفد هوازن	الزهري	٤٣١٨/٤٣١٩ حـ١٢١/٣
ان رسول الله ﷺ لما نزل الحجر	ابن عمر	٢٢٦/٣حـ٣٣٧٨
ان رسول الله ﷺنهى عن كراء المزارع	رافع بن خديج	٤٠١٢/٤٠١٣ حـ٢٠٠/٢
رعلا وذكوان وعصية		
ان سبيعة بنت الحارث أخبرته أنها كانت تحت سعد	عبيد الله بن عبدالله	١٩٥/٢حـ٣٩٩١
ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل -وكان بدريا- مرض يوم الجمعة	ابن عمر	١٩٥/٢حـ٣٩٩٠
ان صفية بن حيي زوج النبي ﷺ حاضت	عائشة	٣٣٠/٣حـ٤٤٠١
ان أبا طالب لما حضرته الوفاة	سعيد بن المسيب	٤٧٤/١حـ٣٨٨٤
ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو	سهل بن أبي حثمة	٣٥٠/٢حـ٤١٢٩
ان عبادة بن الصامت من الذين شهدوا بدرا	عبادة بن الصامت	٦٤٧/١حـ٣٨٩٢
ان ابن عباس رضي الله عنه استأذن على عائشة	القاسم بن محمد	٤٤٩/٢حـ٤٧٥٣
ان عبدالله بن سلام بلغه مقدم النبي ﷺ	أنس	٦٠/٢حـ٣٩٣٨
ان عبد الرحمن بن عوف أتي بطعام وكان صائما	ابراهيم بن سعد	٢٩٦/٢حـ٤٠٤٥
ان عتبان بن مالك وكان أصحاب النبي ﷺ	محمود بن الربيع	١٩٩/٢حـ٤٠٠٩
ان عليا رضي الله عنه كبر على سهل ابن حنيف	عبدالله بن عقل	١٩٧/٢حـ٤٠٠٤
ان عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين	الزهري	١٩٩/٢حـ٤٠١١
ان عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة	ابن عمر	١٩٧/٢حـ٤٠٠٥
ان فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر	عائشة	٣١٥/٢حـ/٤٢٤٠ ٤٢٤١
ان فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر يلتسمان ميراثهما	عائشة	٣١٥/٢حـ٤٠٣٥
إن فريضة الله على عباده أدركت أبي	ابن عباس	٣٢٩/٣حـ٤٣٩٩
ان قريشا لما أبطئوا عن رسول الله ﷺ بالاسلام	ابن مسعود	٤٠١/١حـ٤٦٩٣
إن المسلمين بيناهم في صلاة الفجر	أنس	٣٧١/٣حـ٤٤٤٨
إن معاذاً رضي الله عنه لما قدم اليمن صلى	عمرو بن ميمون	٢٦٠/٣حـ٤٣٤٨
ان الناس نزلوا مع رسل الله ﷺ أرض ثمود	ابن عمر	٢٢٦/٣حـ٣٣٧٩
ان النبي ﷺ أغار على بني المصطلق	ابن عمر	٣٧٠/٢حـ٢٥٤١
إن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس	أنس	٤٤٥/٣حـ٣٦١٣
ان النبي ﷺ أقام على صفية	أنس	٦٥٩/٢حـ٤٢١٢
ان النبي ﷺبعث أخا بني عدي	أبوسعيد/ أبو هريرة	٦٨٦/٢حـ/٤٢٤٦ ٤٢٤٧
ان النبي ﷺ توفى وهو ابن ثلاث وستين	عائشة	٢٧٦/١حـ٣٥٣٦
ان النبي ﷺحرق نخل بني النضير	ابن عمر	٣١٣/٢حـ٤٠٣٢
ان النبي ﷺ خرج إلى البطحاء	ابن عباس	٤١٧/١حـ٤٩٧٢
ان النبي ﷺ خرج في رمضان من المدينة	ابن عباس	٩٤/٣حـ٤٢٧٦
ان النبي ﷺ خرج يوما فصلى على أهل أحد	عقبة بن عامر	٤٣٥/٢حـ٤٠٨٥، ٢٨٩/٢حـ١٣٤٤ ٤٣٥/٣حـ٣٥٩٦
ان النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر	أنس	١١٨/٣حـ٤٢٨٦
ان النبي ﷺ صلى بأصحابه في الخوف	جابر	٣٤٦/٢حـ٤١٢٥
ان النبي ﷺ عرضه يوم أحد	ابن عمر	٤٧٤/٢حـ٤٠٩٧
إن النبي ﷺ غزا تسع عشرة غزوة	زيد بن أرقم	٣٣١/٣حـ٤٤٠٤
ان النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد	جابر	٢٨٧/٢حـ١٣٤٥، ٢٩٠
ان النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة	أبو هريرة	٤٣١/١حـ٦٩٤٠
إن النبي ﷺ لبث بمكة عشر سنين	عائشة/أنس	٤٦٥/٤٦٤ حـ٣/ ٣٨٣
إن النبي ﷺ نعى جعفراً	أنس	٤٥٥/٣حـ٣٦٣٠
ان النبي ﷺ نعى زيدا	أنس	٦٥/٣حـ٣٧٥٧
ان النبي ﷺ نعى زيدا	أنس	٥٥/٣حـ٤٢٦٢

ان النبي ﷺ نهى من قتل جنان البيوت	أبو لبابة	٤٠١٧حـ٢/ ٢٠١
ان أبا هريرة أتى النبي ﷺ فسأله	عتبة بن سعيد	٤٢٣٧حـ٢/ ٦٨٠
ان يهودية أتت النبي ﷺ بشاة	أنس	٢٦١٧حـ٢/ ٦٨٨
أنا أول من يحثوا بين يدي الرحمن	علي	٣٩٦٥حـ٢/ ١٥٩
انا فتحنا لك فتحا مبينا، قال: الحديبية	أنس	٤١٧٢حـ٢/ ٦٢٣
		٤٨٣٤
إن النبي ﷺ كان يقوم يوم الجمعة	جابر	٣٥٨٤حـ٣/ ٤١٨
أنا من رام هرمز	سلمان	٣٩٤٧ حـ٢/ ٨٢
انا يوم الخندق نحفر فعرضت كيدة شديدة	جابر	٤١٠١حـ٢/ ٤٧٨
أنا وأبي وخالاي من أصحاب العقبة	جابر	٣٨٩١حـ١/ ٦٤٧
أنتم خير أهل الأرض	جابر	٤١٥٤حـ٢/ ٥٦٤
أنزل على رسول ﷺ وهو ابن أربعين	ابن عباس	٣٨٥١حـ١/ ٢١٢
انشق القمر على عهد رسول ﷺ فرقتين	ابن مسعود	٤٨٦٤حـ١/ ٤٣٧
انشق القمر فرقتين	أنس	٤٨٦٨حـ١/ ٤٣٧
انشق القمر في زمان النبي ﷺ	ابن عباس	٤٨٦٦حـ١/ ٤٣٧
انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ	ابن مسعود	٤٨٦٥
انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ بمنى	ابن مسعود	٣٨٦٩حـ١/ ٤٤٠
انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه	ابن عباس	٤٩٢١حـ١/ ٤٩٩
انطلق سعد بن معاذ معتمراً	ابن مسعود	حـ٣/ ٤٥٦
انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة	أبو سعيد	٢٢٧٦حـ٣/ ٢٨١
انطلقنا مع النبي ﷺ عام الحديبية	أبو قتادة	٤١٤٩حـ٢/ ٥٥٥
انقطعت في يدي يوم مؤتة	خالد بن الوليد	٤٢٦٥حـ٣/ ٦٣
إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب	أبو معبد	٤٣٤٧حـ٣/ ٢٥٩
انما سعى النبي ﷺ بالبيت	ابن عباس	٤٢٥٧حـ٣/ ٤٩
أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يُوحي إليه	أنس	٧٥١٧حـ١/ ٥٨٦
أنه خرج لحاجته فأتبعه المغيرة	المغيرة بن شعبة	٢٠٣حـ٣/ ٢٢١
انهم ليعلمون الآن أن ما كنت أقول حق	عائشة	١٣٧١حـ٢/ ١٧٢
اني لأوقد تحت القدر بلحوم الحمر	زاهر الأسلمي	٤١٧٣حـ٢/ ٥٦٦
اهجم - أو هاجم - وجبريل معك	البراء	٤١٢٣حـ٢/ ٥١٩
		٤١٢٤
أول جمعة جمعت	ابن عباس	٤٣٧١حـ٣/ ٢٩٦
أول سورة أنزلت فيها سجدة والنجم	ابن مسعود	٤٨٦٣حـ١/ ٤٦٥،٤٦٦
أول مابدىء به رسول الله ﷺ من الوحي	عائشة	٦٩٨٢،٣ حـ١/ ٢٨٨،٣٠٧
أول من رمى بسهم في سبيل الله	سعد بن أبي وقاص	٤٣٢٦/ حـ٣/ ١٨٢، ٤٣٢٧
أول من قدم علينا مصعب	البراء	٣٩٢٤حـ١/ ٦٦٠، ٣٩٢٥
أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب	البراء	٣٩٢٤
أول يوم شهدته يوم الخندق	ابن عمر	٤١٠٧حـ٢/ ٤٩٤
أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة؟	حذيفة	٣٥٨٦حـ٣/ ٤٢١
الايمان هاهنا	أبو مسعود	٤٣٨٧حـ٢/ ٦٩٤
الايمان يمان	أبو هريرة	٤٣٨٩حـ٢/ ٦٩٥
أين ننزل غدا	أسامة زيد	٤٨٨٢حـ٣/ ١١٦
أيؤذيك هوامك؟	كعب بن عجرة	٤١٥٩حـ٢/ ٥٦٥

(ب)

بأي شيء دووي جرح النبي ﷺ؟	سهل بن سعد	٢٤٣حـ٢/ ٢٥٧
بايعوني	عبادة بن الصامت	٣٩٩٩حـ٣/ ١٩٦
بايعوني على أن لاتشركوا بالله شيئا	عبادة بن الصامت	١٨حـ١/ ٦٥٢
بعث رسول الله أبان على سرية	أبو هريرة	٤٢٣٨حـ٢/ ٦٨١
بعث رسول الله ﷺ بعثا قبل الساحل	جابر	٤٣٦٠حـ٣/ ٧٣

بعث رسول الله ﷺ عشرة عينا	أبو هريرة	٣٩٨٩حـ٢/ ١٨٠
بُعِث رسول الله ﷺ لأربعين سنة	ابن عباس	٣٩٠٢حـ١/ ٦٣٢
بعث رسول الله ﷺ أبا موسى	أبو بردة	٤٣٤١/ ٤٣٤٢، حـ٣/ ٢٥٦
بعث علي بن أبي طالب الى رسول الله ﷺ	ابن أبي نعم	٤٣٥١حـ٣/ ٢٠٥
بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة	ابن عمر	٤٣٣٩حـ٣/ ١٤٣
بعث النبي ﷺ خيلًا قبل نجد	أبو هريرة	٤٣٧٢حـ٣/ ٢٩٧
بعث النبي ﷺ سبعين رجلا لحاجة	أنس	٤٠٨٨حـ٢/ ٣٣٠
بعث النبي ﷺ سرية عينا	أبو هريرة	٤٠٨٦حـ٢/ ٣١٨
بعث النبي ﷺ سرية فاستعمل رجلا	علي	٤٣٤٠حـ٣/ ٢١
بعث النبي ﷺ سرية قبل نجد	ابن عمر	٤٣٣٨حـ٣/ ٨٣
بعث النبي ﷺ علياً الى خالد	عبدالله بن بريدة	٤٣٥٠حـ٣/ ٢٠٣
بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة	أسامة بن زيد	٤٢٦٩حـ٣/ ١١
بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة	أسامة بن زيد	٦٨٧٢حـ٣/ ١٣
بعثني أبو بكر في تلك الحجة	أبو هريرة	٤٦٥٥حـ٣/ ٢٦٧
بعثني رسول الله ﷺ الى أرض قومي	أبو موسى	٤٣٤٦حـ٣/ ٢٥٩
بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد	علي	٤٢٧٤حـ٣/ ٩٠
بين يدي الساعة تقاتلون قوماً	عمرو بن تغلب	٣٥٩٢حـ٣/ ٤٣١
بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد والزبير	علي	٣٩٨٣حـ٣/ ٩٠
بلغنا أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة	عبدالله بن عبدالله	٤٣٧٨حـ٣/ ٣٣٤
بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن	أبو موسى	٣٨٧٦حـ١/ ٤٥٦
بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن	أبو موسى	٤٢٣٠حـ٢/ ٦٦٧
بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان	مالك بن صعصعة	٣٢٠٧حـ١/ ٦٢٦
بينا أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل	عدى بن حاتم	٣٥٩٥حـ٣/ ٤٣٣
بينما نحن عند رسول الله ﷺ	أبو سعيد الخدري	٣٦١٠حـ٣/ ٤٤٢
بينا أنا نائم رأيت بخزائن الأرض	أبو هريرة	٤٣٧٥حـ٣/ ٣٠٢
بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين	أبو هريرة	٤٣٧٤حـ٣/ ٣٠٢
بينا رسول الله ﷺ يصلي بفناء الكعبة	عروة	٤٨١٥حـ١/ ٤٠٧
بينا النبي ﷺ ساجد	ابن مسعود	٣٨٥٤حـ١/ ٤٥٣
بينما أنا في الحطيم	مالك بن صعصعة	٣٨٨٧حـ١/ ٥٤١
بيما أنا قاعدة أنا وعائشة اذ ولجت امرأة	أم رومان	٤١٤٣حـ٢/ ٣٧٤
بينما رجل يحدث في كندة	مسروق	٤٧٧٤حـ١/ ٤٢٧

(ت)

تداوله بضعة عشر	سلمان الفارسي	٣٩٤٦حـ٢/ ٨١
تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو محرم	ابن عباس	٤٢٥٨حـ٣/ ٤٩
تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين	عائشة	٣٨٩٤حـ٣/ ٨٧
تُفتح اليمن فيأتي قوم يَبِسُّون	ابن أبي زهير	١٨٧٥حـ٢/ ١١٩
تُوفي النبي ﷺ ودرعه مرهونة	عائشة	٤٤٦٧حـ٣/ ٣٨٥
تُوفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ	عروة	٣٨٩٦حـ٢/ ٨٨

(ج)

جاء أبوبكر رضي الله عنه إلى أبي	البراء	٣٦١٥حـ٣/ ٤٤٨
جاء حسان بن ثابت يستأذن عليها	عائشة	٤٧٥٥حـ٢/ ٤٥٠
جاء رجل حج البيت	عثمان بن موهب	٤٠٦٦حـ٢/ ٢٧٤
جاء سيل في الجاهلية فكسا ما بين الجبلين	سعيد بن المسيب	٣٨٣٣حـ١/ ٢٧١
جاء الطفيل بن عمرو الى النبي ﷺ	أبو هريرة	٤٣٩٢حـ٣/ ٨١
جاء العاقب والسيد صاحبا نجران	حذيفة	٤٣٨٠حـ٣/ ٣٠٦
جاءت بنو تميم إلى رسول الله ﷺ	عمران بن الحصين	٤٣٨٦حـ٢/ ٦٩٤

جاءنا رسل كفار قريش ..... سراقة ٨/٢حـ٣٩٠٦
جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق ..... أنس ٤٧٧/٢حـ٤١٠٠
جعل النبي ﷺ على الرجالة يوم أحد عبدالله بن جبير ..... البراء ٢٤٧، ٢٧٥/٢حـ٤٠٦٧
جعل النبي ﷺ على الرماة يوم أحد ..... البراء ١٧٣، ١٧٨/٢حـ٣٩٨٦
جئت العاص بن وائل السهمي أتقاضاه ..... خباب ٤٠٣/١حـ٤٧٣٢

(ح)

حاربت قريظة والنضير، فأجلى بني النضير ..... ابن عمر ٣١٠/٢حـ٤٠٢٨
حدثتني ربيبة النبي ﷺ ..... كليب بن وائل ٢٠٧/١حـ٣٤٩١
حدثني أصحاب محمد ﷺ ممن شهد بدراً ..... البراء ١٨٧/٢حـ٣٩٥٧
حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم عليه السلام حين ألقي في النار ابن عباس ٣٠٣/٢حـ٤٥٦٣

(خ)

خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق ..... أنس ٤٧٧/٢حـ٤٠٩٩
خرج رسول الله ﷺ في مرضه ..... ابن عباس ٤٥٥/٣حـ٣٦٢٨
خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية ..... المسعد ٢٧٣٢/٢٧٣١
..... حـ٢/ ٥٧٧
خرج مع النبي ﷺ عام خيبر ..... سويد بن النعمان ٦٣٠/٢حـ٤١٩٥
خرج النبي ﷺ عام الحديبية ..... مروان/ المسور ٤١٥٨/٤١٥٧، حـ٢/ ٥٥٩
خرج النبي ﷺ في رمضان إلى حنين ..... ابن عباس ٩٥/٣حـ٤٢٧٧
خرجت قبل أن يؤذن بالأولى ..... سلمة بن الأكوع ٥٤٧/٢حـ٤١٩٤
خرجت مع عبيد الله بن عدي ..... جعفر بن عمر ٢٨٠/٢حـ٤٠٧٢
خرجت وأنا مُتم ..... أسماء ٥١/٣حـ٣٩٠٩
خرجنا مع رسل الله ﷺ عام الحديبية ..... زيد بن خالد ٥٥٥/٢حـ٤١٤٧
خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق ..... أبو سعيد الخدري ٣٧٠/٢حـ٢٥٤٢
خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر ..... سلمة بن الأكوع ٦٣٠/٢حـ٤١٩٦
خرجنا مع النبي ﷺ عام حنين ..... أبو قادة ١٧٠/٣حـ٤٣٢١
خرجنا مع النبي ﷺ في سفر ..... زيد بن أرقم ٤٦١/٢حـ٤٩٠٣
خرجنا مع النبي ﷺ في غزاة ونحن في ستة نفر ..... أبو موسى ٣٥٠/٢حـ٤١٢٨
خرجنا مع النبي ﷺ من المدينة إلى مكة ..... أنس ١٢٨/٣حـ١٠٨١

(د)

دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب ..... مسروق ٤٥١/٢حـ٤٧٥٦
دخل عليّ النبي ﷺ وعندي مخنث ..... أم سلمة ١٨٠/٣حـ٤٣٢٤
دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح وحول البيت ..... ابن مسعود ١٢٠/٣حـ٤٢٨٧
دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدري ..... ابن محيريز ٣٧٠/٣حـ٤١٣٨
دخلنا على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان ..... مسروق ٣٧٧/٢حـ٤١٤٦
دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب فقال: اللهم منزل الكتاب ..... ابن أبي أوفى ٤٩٨/٢حـ٤١١٥
دعا النبي ﷺ فاطمه عليها السلام ..... عائشة ٣٥٤، حـ٣/ ٤٤٣٤/٤٤٣٣
دعانا النبي ﷺ فبايعناه ..... عبادة بن الصامت ٦٥٧/١حـ٧٠٥٥
دق في يدي يوم مؤتة ..... خالد بن الوليد ٦٣/٣حـ٤٢٦٦

(ذ)

ذكر عند عائشة أن النبي ﷺ أوصى ..... الأسود ٣٧٩/٣حـ٤٤٥٩
ذهب النبي ﷺ لبعض حاجته ..... المغيرة بن شعبة ٢٢١/٣حـ٤٤٢١
ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ ..... السائب بن يزيد ٢٣١/١حـ٣٥٤١

(ر)

رأي رفرفا أخضر قد سد الأفق	ابن مسعود	٤٨٥٨ح١/ ٦٢٥
رأيت أثر ضربة في ساق سلمة	يزيد بن أبي عبيد	٤٢٠٦ح٢/ ٦٥٠
رأيت بيد ابن أبي أوفى ضربة	اسماعيل بن أبي خالد	٤٣١٤ح٣/ ١٥١
رأيت جهنَّم يحطم بعضها بعضاً	عائشة	٤٦٢٤ح١/ ٢٥٥
رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد	عمار بن ياسر	٣٨٥٧ح١/ ٤١٥
رأيت رسول الله ﷺ يوم أحد ومعه رجلان	سعدبن أبي وقاص	٤٠٥٥ح٢/ ٢٦٤
رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته	عبدالله بن مغفل	٤٢٨١ح٣/ ١١٥
رأيت رفاعة بن رافع الأنصاري وكان شهد بدرا	عبدالله بن شداد	٤٠١٤ح٢/ ٢٠٠
رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره إلى الكعبة	أسماء بنت أبي بكر	٣٨٢٨ح١/ ٢٨٣
رأيت الشجرة ثم أنسيتها	المسيب بن حزن	٤١٦٣ح٢/ ٥٧٠
رأيت عقبة بن أبي معيط جاء	عبدالله بن عمرو	٣٦٧٨ح١/ ٤١١
رأيت عمرو بن عامرالخزاعي يجر قصبه	أبو هريرة	٤٦٢٣ح١/ ٢٥١
رأيت في الجاهلية قردة زنت	أبو رجاء العطاردي	٣٨٤٩ح١/ ٢٤٣
رأيت في رؤياي أني هززت سيفاً	أبو سعيد	٤٠٨١ح٢/ ٢٣٤
رأيت في المنام أني أهاجر من مكة	أبو موسى	
رأيت النبي ﷺ في غزوة أنمار يصلي على راحلته	جابر	٤١٤٠ح٢/ ٣٦٤
رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي ﷺ قد شلت	قيس بن أبي حازم	٣٧٢٤
رأيتني وإن عمر موثقي على الإسلام	سعيد بن زيد	٦٩٤٢ح١/ ٤٣٢
رجع ناس من أصحاب النبي ﷺ من أحد	زيد بن ثابت	٤٥٨٩ح٢/ ٢٤٣

(ز)

زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثي	عطاء بن أبي رباح	٣٩٠٠ح٣/ ١٣١
الزمان قد استدار كهيئة	أبو بكرة	٤٤٠٦ح٣/ ٣٣٢

(س)

سأل أهل مكة أن يريهم آية	أنس	٤٨٦٧ح١/ ٤٣٧
سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن	أم سلمة	ح٣/ ٤٣٧
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك	عائشة	٤٢٩٣ح٣/ ١٢٧
سبى النبي ﷺ صفية فأعتقها وتزوجها	أنس	٤٢٠١ح٢/ ٦٤٠
ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم	أبو هريرة	٣٦٠١ح٣/ ٤٣٧
سجد النبي ﷺ بالنجم	ابن عباس	٤٨٦٢ح١/ ٤٦٤
سحرالنبي ﷺ حتى	عائشة	٣٢٦٨ح٢/ ٧٢
سمع رسول الله ﷺ اذا رفع رأسه من الركوع	عبدالله بن عمر	٤٥٥٩ح٢/ ٢٥٧
سمع عبدالله بن سلام بقدوم رسول الله ﷺ	أنس	٨٤٨٠ح٢/ ٦٩
سمعت أبي يقول في الجاهلية: اسقنا	ابن عباس	٣٨٤٠ح١/ ٢٤٣
سمعت صوت رسول الله ﷺ	أنس	٣٥٧٨ح٣/ ٤٠١
سمعت النبي ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي	جابر	٤٩٢٥ح ٣٥٣
سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور	جبير بن مطعم	٤٠٢٣ح١/ ١٨٣
سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالمرسلات	أم الفضل	٤٤٢٩ح٣/ ٣٤٤

(ش)

شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد برده	خباب	٦٩٤٣ح١/ ٤٣٢
شهد بن خالاي العقبة	جابر	٣٨٩٠ح١/ ٦٤٥
شهدت مع النبي ﷺ ليلة العقبة	كعب بن مالك	٣٨٨٩ح١/ ٦٤٣

شهدت من المقداد بن الأسود مشهدا ..... ابن مسعود ٣٩٥٢حـ٢/ ١٥٠
شهدنا خيبر، فقال رسول الله ﷺ لرجل ..... أبو هريرة ٤٢٠٣حـ٢/ ٦٤٦
شهدنا مع النبي ﷺ خيبر ..... أبو هريرة ٤٢٠٤حـ٢/ ٦٤٧

(ص)

صبحنا خيبر بكرة ..... أنس ٤١٩٨حـ٢/ ٦٣٦
صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة ابن عبيدالله ..... السائب بن يزيد ٤٠٦٢حـ٢/ ٢٦٨
صعد النبي ﷺ الصفا ذات يوم ..... ابن عباس ٤٨٠١حـ١/ ٣٩٢
صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحد بعدثماني سنين ..... عقبة بن عامر ٤٠٤٢حـ٢/ ٢٩٣
صلى النبي ﷺ الصبح قريبا من خيبر ..... أنس ٤٢٠٠حـ٢/ ٦٤٠
صليت مع النبي ﷺ في غزوة نجد ..... أبو هريرة ٤١٣٧حـ٢/ ٣٦٣
صنعت سفرة للنبي ﷺ وأبي بكر ..... أسماء ٣٩٠٧حـ٢/ ١٧

(ض)

ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سم ..... الزبير ٤٠٢٧حـ٢/ ٢١٣

(ع)

عبدالله بن مغفل المزني ممن شهد الشجرة ..... عبدالله بن مغفل ٤٨٤١حـ٢/ ٥٦٦
عتل بعد ذلك زنيم. قال: رجل من قريش ..... ابن عباس ٤٩١٧حـ١/ ٤٢١
عطش الناس يوم الحديبية ..... جابر ..... ٤١٥٢حـ٢/ ٥٦٢، حـ٣/ ٤٠١
على أنقاب المدينة ملائكة لايدخلها الطاعون والدجال ..... أبو هريرة ١٨٨٠حـ٢/ ١١٠

(غ)

غبت عن أول قتال النبي ﷺ ..... أنس ٤٠٤٨حـ٢/ ٢٩٨
غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة ..... بريدة ..... ٤٤٧٣حـ٢/ ١٣٨، ١٣٩
غزا مع رسول الله ﷺ قِبَلَ نجد ..... جابر ٤١٣٥حـ٢/ ٣٥٩
غزوت مع رسول الله ﷺ قِبَلَ نجد ..... ابن عمر ٤١٣٢حـ٢/ ٣٥٧
غزوت مع النبي ﷺ خمس عشرة ..... البراء ٤٤٧٢حـ٢/ ١٣٨
غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات ..... سلمة بن الأكوع ٤٢٧٠/ ٤٢٧٣
غزوت مع النبي ﷺ العُسرة ..... يعلى بن أمية ٤٤١٧حـ٣/ ٢٢٠
غزونا مع النبي ﷺ ..... البراء ٤٢٢٢حـ٢/ ٦٦٥
غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك ..... أبو حميد ١٤٨١حـ٣/ ٢٢٩

(ف)

فُرِجَ عن سقف بيتي وأنا بمكة ..... أبوذر ٣٣٤٢حـ١/ ٥١٦
فرض الله الصلاة حين فرضها ..... عائشة ٣٥٠حـ١/ ٥٢١
فبنا نزلت اذهمت طائفتان ..... جابر ٤٥٥٨حـ٢/ ٢٤٦

(ق)

قال الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك ..... ابن عباس حـ٢/ ٧٢
قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً يصلي عند الكعبة ..... ابن عباس ٤٩٥٨حـ١/ ٤١١
قال أبولهب: تباً لك ألهذا جمعتنا ..... ابن عباس ٤٩٧٣حـ١/ ٤١٧
قال النبي ﷺ حين مات النجاشي ..... جابر ٣٨٧٧حـ١/ ٤٥٨
قدم أناس من عكل أو عرينة ..... أنس ٢٣٣حـ٢/ ٥٣٣

قدم رسول الله وأصحابه فقال المشركون: انه يقدم	ابن عباس	٤٨/٣حـ٤٢٥٦
قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ	ابن الزبير	٢١١/٣حـ٤٣٦٧
قدم عبدالرحمن بن عوف فآخى النبي ﷺ بينه	أنس	٨٠/٢حـ٣٩٣٧
قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ	ابن عباس	٤٥٣/٣حـ٣٦٢٠، ٣٠١/٣حـ٤٣٧٣
قدمت أنا وأخي من اليمن	أبو موسى	٦٩٢/٢حـ٤٣٨٤
قدمت على النبي ﷺ بالبطحاء	أبو موسى	٣٢٨/٣حـ٤٣٩٧
قدمت من أرض الحبشة	أم خالد	٤٥٥/١حـ٣٨٧٤
قدمنا خيبر، فلما فتح الله علينا الحصن	أنس	٦٥٩/٢حـ٤٢١١
قدمنا على النبي ﷺ بعد أن افتتح خيبر	أبو موسى	٦٧٢/٢حـ٤٢٣٣
قرأ رجل الكهف وفي الدار	البراء	٤٤٨/٣حـ٣٦١٤
قرأ النبي ﷺ النجم فسجد	ابن مسعود	٤٥١/١حـ٣٨٥٣
قرأ النبي ﷺ يوم فتح مكة	عبدالله بن مغفل	٦٢٣/٢حـ٤٨٣٥
قرأ والنجم فسجد بها وسجد من معه	ابن مسعود	١٧٢/٢حـ٣٩٧٢
قسم رسول الله ﷺ وسلم يوم خيبر للفرس	ابن عمر	٦٦٦/٢حـ٤٢٢٨

(ك)

كأنهم الساعة يهود خيبر	أبو عمران الجوني	٦٥٠/٢حـ٤٢٠٨
كأني أنظر إلى الغبار ساطعاً	أنس	٥٠٠/٢حـ٤١١٨
كأني أنظر إلى النبي ﷺ يحكي نبيا	عبدالله بن مسعود	٢٦٠/٣حـ٣٤٧٧
كان آخر قول إبراهيم حين ألقي في النار	ابن عباس	٣٠٣/٢حـ٤٥٦٤
كان إذا سجد جعل تحت ركبتيه وسادة	أهبان بن أوس	٥٦٧/٢حـ٤١٧٤
كان أصحاب الشجرة ألفا وثلاثمائة	عبدالله بن أبي أوفى	٥٥٩/٢حـ٤١٥٥
كان أول ما بدئ به رسول الله الرؤيا الصادقة	عائشة	٣٢٦/١حـ٤٩٥٣
كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة	جرير	٣١٧/٣حـ٤٣٥٥
كان ذاك يوم الخندق	عائشة	٤٩٠/٢حـ٤١٠٣
كان رجل نصرانياً فأسلم	أنس	٤٥٠/٣حـ٣٦١٧
كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات	أنس	٣١١/٢حـ٤٠٣٠
كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات	أنس	٥٠٦/٢حـ٤١٢٠
كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج أقرع بين	عائشة	٣٧٩/٢حـ٤٧٥٠
كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا	عائشة	٣٧١/٢حـ٤١٤١
كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن	أنس	٢١٣/١حـ٣٥٤٧
كان رسول الله ﷺ وأصحابه أتوا بسويق	سويد بن النعمان	٥٦٧/٢حـ٤١٧٥
كان رسول الله ﷺ يعني مما يكثر	سمرة بن جندب	٦١٢/١حـ٧٠٤٧
كان صديقا لأمية بن خلف	سعد بن معاذ	١٦٢/٣حـ٣٩٥٠
كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد	عائشة	١٢٩/٢حـ٤٣٠٣
كان عطاء البدريين خمسة آلاف	قيس	٢١٢/٢حـ٤٠٢٢
كان ابن عمر إذا حيا ابن جعفر	عامر	٦٢/٣حـ٤٢٦٤
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس	ابن عباس	٤٥٤/٣حـ٣٦٢٧، ٣٤٤/٣حـ٤٤٣٠
كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير	حذيفة	٤٣٨/٣حـ٣٦٠٦
كان النبي ﷺ إذا أتاه قوم بصدقة	عمرو بن مرة	٥٦٥/٢حـ٤١٦٦
كان النبي ﷺ قد مسح وجهه عام الفتح	عبدالله بن ثعلبة	١٢٩/٣حـ٤٣٠٠
كان النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد	جابر	٢٨٩/١٠ ١٣٤٣
كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع	ابن عمر	٤١٨/٣حـ٣٥٨٣
كان النبي ﷺ ينقل التراب يوم الخندق	البراء	٤٨٢/٢حـ٤١٠٤
كان يحمل مع النبي ﷺ اداوة	أبو هريرة	٤٩٣/١حـ٣٨٦٠
كان يوم بعاث يوما قدمه الله عز وجل لرسوله	عائشة	٦٣٦/١حـ٣٦٣٠
كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله ﷺ	عائشة	٦٣٧/١حـ٣٧٧٧
كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر	علي	٢١١/٢حـ٤٠٠٣
كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر	علي	٣٠٩١
كم غزوت مع رسول الله ﷺ	أبو اسحاق	١٣٨/٢حـ٤٤٧١

كنا بما عمر الناس، وكان يمر بنا الركبان	عمرو بن سلمة	٤٣٠٢حـ٣/ ٣٠٥
كنا جلوسا مع ابن مسعود فجاء خباب	علقمة	٤٣٩١حـ٢/ ٦٩٧
كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين	جابر	٤٩٠٧حـ٢/ ٤٦٧
كنا في غزاة - قال سفيان مرة: في جيش - فكسع رجل	جابر	٤٩٠٥حـ٢/ ٤٦٣
كنا محاصري خيبر	عبدالله بن مغفل	٤٢١٤حـ٢/ ٦٦٣
كنا مع رسول الله ﷺ بحي الكباث	جابر بن عبدالله	٣٤٠٦حـ١/ ٢٣٧
كنا مع رسول الله ﷺ في الخندق وهم يحفرون	سهل بن سعد	٤٠٩٨حـ٢/ ٤٧٥
كنا مع النبي ﷺ بنخل	جابر	٤١٣٠حـ٢/ ٣٥١
كنا نتحدث عن أصحاب بدر ثلاثمائة	البراء	٣٩٥٨حـ٢/ ١٨٧
كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي ﷺ بين أظهرنا	بن عمر	٤٤٠٢حـ٣/ ٣٣٠
كنا نسلم على النبي ﷺ وهو يصلي	ابن مسعود	٣٨٧٥حـ١/ ٤٥٥
كنا نصلي مع النبي ﷺ الجمعة	سلمة بن الأكوع	٤١٦٨حـ٢/ ٥٦٦
كنا نعد الآيات بركة	ابن مسعود	٣٥٧٩حـ٣/ ٤١١
كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة	جابر	٤٨٤٠حـ٢/ ٥٥٨
كنت أنا وأمي ممن عذر الله	ابن عباس	٤٥٨٨حـ١/ ٤٣٤
كنت أنا وأمي من المستضعفين	ابن عباس	٤٥٨٧حـ١/ ٤٣٤
كنت باليمن فلقيت رجلين	جرير	٤٣٥٩حـ٣/ ٣١٤
كنت رجلاً قيناً	خباب	٤٧٣٥حـ١/ ٤٠٥
كنت في غزاة فسمعت عبدالله ابن أبيّ	زيد بن أرقم	٤٩٠٠حـ٢/ ٤٥٥
كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أحد	أبو طلحة	٤٠٦٨حـ٢/ ٢٧٥
كنت مع عمي فسمعت عبدالله بن أبيّ بن سلول	زيد بن أرقم	٤٩٠١حـ٢/ ٤٦٠
كنت مع عمي فسمعت عبدالله بن أبيّ بن سلول	زيد بن أرقم	٤٩٠٤حـ٢/ ٤٦٢

(ل)

لأعطين هذه الراية غدا	سهل بن سعد	٤٢١٠حـ٢/ ٦٥١، ٦٥٦
لا أدري أنهى عنه رسول الله ﷺ	ابن عباس	٤٢٢٧حـ٢/ ٦٦٦
لا إله إلا الله وحده أعز جنده ونصر عبده	أبو هريرة	٤١١٤حـ٢/ ٤٩٨
لا بأس طهور إن شاء الله	ابن عباس	٣٦١٦حـ٣/ ٤٤٩
لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب	أبو طلحة	٤٠٠٢حـ٢/ ١٩٧
لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً	أبو هريرة	٣٥٨٧حـ٣/ ٤٢٥
لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين	ابن عمر	٤٤٢٠حـ٣/ ٢٢٥
لا ترجعوا بعدي كفاراً	جرير	٤٤٠٥حـ٣/ ٣٣٢
لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا	أبو هريرة	٣٥٩٠حـ٣/ ٤٢٦
لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان	أبو هريرة	٣٦٠٨حـ٣/ ٤٣٨
لا هجرة بعد الفتح	ابن عباس	٢٨٢٥حـ٣/ ١٣٥
لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال	أبو بكرة	١٨٧٩حـ٢/ ١١٠
لا يستوي القاعدون من المؤمنين	ابن عباس	٣٩٥٤حـ٢/ ٢٠٧
لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة	ابن عمر	٤١١٩حـ٢/ ٥٠٠
لعله تنفعه شفاعتي	أبو سعيد الخدري	٣٨٨٥حـ١/ ٤٧٦
لعن الله اليهود والنصارى	عائشة	٤٤٤١حـ٣/ ٣٦٤
لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس	أبو هريرة	٢٧٤٣حـ٢/ ١٢٨
لقينا المشركين يومئذ وأجلس النبي ﷺ جيشا	البراء	٤٠٤٣حـ٢/ ٢٤٧
لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة	أنس	٤٣٨٢حـ٣/ ٣٠٩
لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها	كعب	٣٩٥١/ ٤٤١٨، حـ٣/ ٢٣٣
لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان	عائشة	٣٩٠٥حـ١/ ٦٦٨
لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره	عبدالله بن عمر	٣٨٦٥حـ١/ ٣٧٢
لما احتمر رسول الله ﷺ سترناه	ابن أبي أوفى	٤٢٥٥حـ٣/ ٤٧
لما احتمر النبي ﷺ في ذي القعدة	البراء	٤٢٥١حـ٣/ ٣١
لما أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين	عبدالله بن زيد	٤٣٣٠حـ٣/ ١٨٥
لما أقبل النبي ﷺ إلى المدينة	البراء	٣٩٠٨حـ٢/ ١٧

لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه	أنس	٣/٣٨٠حـ٤٤٦٢
لما حاصر رسول الله ﷺ الطائف لم ينل شيئا	ابن عمر	٣/١٨١حـ٤٣٢٥
لما حضر أحد دعاني أبي من الليل	جابر	٢/٢٩١حـ١٣٥١
لما حضرت أبا طالب الوفاة	سعيد بن المسيب	١/٤٧٨حـ٤٧٧٢، ٤٦٧٥حـ١/٤٧١
لما حفر الخندق رأيت النبي ﷺ خمصا	جابر	٢/٤٨٨حـ٤١٠٢
لما خرج النبي ﷺ إلى أحد رجع ناس	زيد بن ثابت	٢/١١٢حـ١٨٨٤
لما خرج النبي ﷺ إلى غزوة أحدرجع ناس	زيد بن ثابت	٢/٢٤٣حـ٤٠٥٠
لما رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح	عائشة	٢/٥٠٠حـ٤١١٧
لما رميت عائشة خرت مغشيا عليها	أم رومان	٢/٤٤٦حـ٤٧٥١
لما صالح رسول الله ﷺ أهل الحديبية	البراء	٢/٥٧٥حـ٢٦٩٨
لما عُرِجَ بالنبي ﷺ إلى السماء	أنس	١/٦٢٨حـ٤٩٦٤
لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله ﷺ شاة	أبو هريرة	٣/٦٨٨حـ٤٢٤٩
لما فتحت خيبر قلنا: الآن نشبع من التمر	عائشة	٢/٦٨٥حـ٤٢٤٢
لما فرغ النبي ﷺ من حنين	أبو موسى	٣/١٧٦حـ٤٣٢٣
لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وُعِكَ أبو بكر	عائشة	٢/٥٣حـ٣٩٢٦
لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وُعِكَ أبو بكر	عائشة	٢/١١٣حـ١٨٨٩
لما قدم أبو موسى أكرم هذا الحي من جرم	زهدم	٢/٦٩٣حـ٤٣٨٥
لما قسم النبي ﷺ قسمة حنين	ابن مسعود	٣/١٩٩حـ٤٣٣٥
لما قفلنا من حنين سأل عمر النبي ﷺ	ابن عمر	٣/١٦٨حـ٤٣٢٠
لما كان يوم أحد انهزم الناس	أنس	٢/٢٦٩حـ٤٠٦٤
لما كان يوم أحد هُزِمَ المشركون	عائشة	٢/٢٧٢حـ٤٠٦٥
لما كان يوم الحرة والناس يبايعون	عباد بن تميم	٢/٥٧١حـ٤١٦٧
لما كان يوم حنين آثر النبي ﷺ ناساً	ابن مسعود	٣/١٩٩حـ٤٣٣٦
لما كان يوم حنين نظرت إلى رجل من المسلمين	أبو قتادة	٣/١٧٤حـ٤٣٢٢
لما كذبني قريش	جابر بن عبدالله	٣/٥٣١ حـ١/ ٤٧١٠/٣٨٨٦
لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين	ابن عباس	١/٣٩٢حـ٤٧٧٠
لو آمن بي عشرة من اليهود	أبو هريرة	٢/٦٣حـ٣٩٤١
لو أن أحدهم نظر تحت قدميه	أبو بكر	٢/٤حـ٣٦٥٣
لو رأيت الظباء بالمدينة ترتع ما ذعرتها	أبو هريرة	٢/١٠٢حـ١٨٧٣
لو قد جاء مال البحرين	جابر بن عبدالله	٣/٣١٣حـ٤٣٨٣
لو كان المطعم حيا وكلمني في هؤلاء	جبير بن مطعم	٢/٢١٧حـ٣١٣٩
لو آخر المسلمين ما فتحت عليهم قرية إلا قسمتها	عمر	٢/٦٧٨حـ٤٢٣٦
لو نزلت هذه الآية لاتخذنا	طارق بن شهاب	٣/٣٣٢حـ٤٤٠٧
لولا أن أترك آخر الناس بيانا	عمر	٢/٦٧٨حـ٤٢٣٥
لي خمسة أسماء: أنا محمد	جبيربن مطعم	١/٢٢١،٢٢٠حـ٣٥٢٢
ليتني أرى رسول الله ﷺ حين ينزل عليه	صفوان بن يعلى بن أمية	٣/١٨٥حـ٤٣٢٩
ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة	أنس	٢/١١١حـ١٨٨١

(م)

ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم	أبو هريرة	١/٢٣٧حـ٢٢٦٢
ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة	أبو هريرة	٢/١١٣حـ١٨٨٨
ما تجدون في التوراة في شأن الرجم	ابن عمر	٣/٤٥٧حـ٣٦٣٥
ماترك رسول الله ﷺ ديناراً	عمر بن الحارث	٣/٣٨٠حـ٤٤٦١
ما تعدون أهل بدر فيكم	رفاعة بن رافع	٢/٢٠٩حـ٣٩٩٢
مازلنا أعزة منذ أسلم عمر	ابن مسعود	١/٣٦٩حـ٣٦٨٤
ما سمعت عمر لشيء قط يقول	عبدالله بن عمر	١/٣٧٤حـ٣٨٦٦
ما شعبنا حتى فتحنا خيبر	ابن عمر	٢/٦٨٦حـ٤٢٤٣
ما نعلم حياً من أحياء العرب	قتادة	٢/٢٨٤حـ٤٠٧٨
ما يمنعك أن تزورنا؟	ابن عباس	١/٣٥٧حـ٤٧٣١
المدينة حرم من كذا إلى كذا	أنس	٢/٩٢حـ١٨٦٧

مضى خمس: الدخان والروم ..... عبدالله ٤٨٢٠حـ١/ ٤٢٧
ملأ الله عليهم بيوتهم ..... علي ٤١١١حـ٢/ ٤٩٥
من آذن النبي ﷺ بالجن ..... مسروق ٣٨٥٩حـ١/ ٤٩٣
من حفر رومة فله الجنة ..... أبو عبدالرحمن ٢٧٧٨حـ٢/ ٥٦
من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ..... عبدالرحمن بن أبي بكر ٣٥٨١حـ٣/ ٤١٦
..... جابر ٤٠٣٧حـ٢/ ٢١٩
من لكعب بن الأشرف ..... جابر ٤١١٣حـ٢/ ٤٩٧
من يأتينا بخبر القوم؟ ٥٦حـ٢/
من يحفر بئر رومة فله الجنة ..... أنس ٣٩٦٣حـ٢/ ١٦٨
من ينظر ما فعل أبو جهل؟ ..... أبو هريرة ٤٢٨٤حـ٣/ ١١٧
منزلنا إن شاء الله إذا فتح الله الخيف ..... أبو هريرة ٤٢٨٥حـ٣/ ١١٨
منزلنا غدا إن شاء الله بخيف بني كنانة .....

(ن)

نذرت في الجاهلية ..... عمر ٤٣٢٠حـ١/ ٢٤٣
نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ ..... أبو سعيد ٤١٢١حـ٢/ ٥٠٨
نزلت هذه الآية فينا: قول الله تعالى (إذا همت طائفتان) ..... جابر ٤٠٥١حـ٢/ ٢٤٦
نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور ..... ابن عباس ٤١٠٥حـ٢/ ٤٩٢
نغزوهم ولا يغزوننا ..... سليمان بن صرد ٤١٠٩/ حـ٢/ ٤٩٥ ٤١١٠
نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ ..... أبو بكرة ٤٤٢٥حـ٣/ ٨
نهى عن متعة النساء يوم خيبر ..... علي ٤٢١٦حـ٢/ ٦٦٤
نهى يوم خيبر عن أكل الثوم ..... ابن عمر ٤٢١٥حـ٢/ ٦٦٣
نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية ..... ابن عمر ٤٢١٧/ حـ٢/ ٦٦٣ ٤٢١٨

(هـ)

هاجرنا مع رسول الله ﷺ ..... خباب بن الأرت ٤٠٤٧حـ٢/ ٢٩٨
هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغي وجه الله ..... خباب ٣٩١٤حـ١/ ٦٣٥
هاجرنا مع النبي ﷺ نريد وجه الله ..... خباب ٣٨٩٧حـ١/ ٦٣٢
هذا جبريل آخذ برأس فرسه ..... ابن عباس ٣٩٩٥حـ٢/ ٢٠٩
هذا جبل يحبنا ونحبه ..... أنس ٤٠٨٣حـ٢/ ٢٣١
هذا جبل يحبنا ونحبه، اللهم ان ابراهيم حرّم مكة ..... أنس ٤٠٨٤حـ٢/ ٢٣١
هل أتي عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ ..... عائشة ..... ٣٢٣١حـ١/ ٤٠٥، ٤٨٦
هل ترون ما أرى ..... أسامة ٣٥٩٧حـ٣/ ٤٣٦
هل لكم الأنماط ..... جابر ٣٦٣١حـ٣/ ٤٥٥
هل نكحت ياجابر؟ ..... جابر ٤٠٥٢حـ٢/ ٢٩٥
هل يُنقض الوتر؟ ..... عائذ بن عمرو ٤١٧٦حـ٢/ ٥٦٨
هلاك أمتي على يد غلمة من قريش ..... أبو هريرة ٣٦٠٤حـ٣/ ٤٣٨
هم من أشد أمتي على الدجّال ..... أبو هريرة ٤٣٦٦حـ٣/ ٢١١
هم والله كفار قريش ..... ابن عباس ٣٩٧٧حـ٢/ ١٧٥
هما عويم بن ساعده ومعن بن عدى ..... عمر ٤٠٢١حـ٢/ ٢٠١

(و)

والذي تولى كبره. قالت: عبدالله بن سلول ..... عائشة ٤٧٤٩حـ٢/ ٣٧٨
وما جعلنا الرؤيا التي أريناك ..... ابن عباس ٤٧١٦حـ١/ ٦٠٩

وافقت الله في ثلاث	أنس	٤٤٨٣حـ١/ ٢٦٥
وافقني ربي في ثلاث	أنس	٤٤٨٣حـ١/ ٢٦٥
وجده قد ضربه ابنا عفراء	أنس	٤٠٢٠حـ٢/ ٢٠١
وقعت الفتنة الأولى - يعني مقتل عثمان -	سعيد بن المسيب	٤٠٢٤حـ٢/ ٢٠٣
وقف النبي ﷺ على قليب بدر	ابن عمر	٣٩٨٠/حـ٢/ ١٧٨، ٣٩٨١
الولق الكذّب	عائشة	٤١٤٤حـ٢/ ٣٧٧
ويل للعرب من شر قد اقترب	زينب بنت جحش	٣٥٩٨حـ٣/ ٤٣٦

(ى)

يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان	سويد	٣٦١١حـ٣/ ٤٤٤
يأتي الدجال وهو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة	أبو سعيد الخدري	١٨٨٢حـ٢/ ١١١
يأتي على الناس زمان تكون الغنم	أبو سعيد	٣٦٠٠حـ٣/ ٤٣٧
يأتي على الناس زمان يغزون	أبوسعيد الخدري	٣٥٩٤حـ٣/ ٤٣٣
يالبن أختي كان أبواك منهم	عائشة	٤٠٧٧حـ٢/ ٣٠٠
يا أمتاه: هل رأى محمد ﷺ ربه؟	مسروق	٤٨٥٥حـ١/ ٦١٦
يا رسول الله ما أرى صاحبك	جندب البجلي	٤٩٥١حـ١/ ٣٦١
يامعشر قريش	أبو هريرة	٤٧٧١حـ١/ ٣٩٢
يابني النجار ثامنوني بحائطكم	أنس	٢١٠٦حـ٢/ ٣٧
يقوم الامام مستقبل القبلة	سهل حثمة	٤١٣١حـ٢/ ٣٥٦
يهلك الناس هذا الحي من قريش	أبو هريرة	٣٦٠٥حـ٣/ ٤٣٨
يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد	سعيدبن جبير	٤٤٣١/ ٤٤٣٢، حـ٣/ ٣٤٨

فهرس أطراف الأحاديث والآثار

الواردة في فتح الباري

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
(أ)		
آتي قومي فأخبرهم ثم آتيك من العام	جابر حـ١/ ٦٤١	
آخر آية نزلت "يستفتونك"	البراء بن عازب حـ٣/ ٢٦٥، ٢٦٦	
آخر سورة نزلت "براءة"	البراء بن عازب حـ٣/ ٢٦٥	
آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم	أنس حـ٣/ ٣٧١	
آخر قرية في الإسلام خراباً المدينة	أبو هريرة حـ٢/ ١١٨	
آخر ما نزل بمكة سورة "المطففين"	ابن عباس	
آخر من يحشر راعيان من مزينة	أبو هريرة حـ٢/ ١١٦	
آخر من يحشر رجلان رجل من مزينة	أبو هريرة حـ٢/ ١١٧	
آخي رسول الله ﷺ بَيْنَ أبي بكر وعمر	ابن عمر حـ٢/ ٧٦	
آخي النبي ﷺ بَيْنَ سلمان وأبي الدرداء	أنس حـ٢/ ٧٧، ٧٨، ٧٩	
آخي النبي ﷺ بَيْنَ أبي طلحة وأبي عبيدة	أنس حـ٢/ ٧٧	
آخي النبي ﷺ بَيْنَ الزبير وابن مسعود	ابن عباس حـ٢/ ٧٦	
آخي النبي ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع	عبدالرحمن بن عوف، حـ٢/ ٧٧، ٧٨	
آن الرحيل يارسول الله	البراء حـ١/ ٦٩٢	
آية الإيمان حب الأنصار	أنس حـ١/ ٦٥٢	
أبايعكم على أنْ لا تشركوا بالله شيئا	محمد بن عبدالرحمن حـ١/ ٦٥٥	
ابتاع منه خمس جزائر بخمسة أوسق	حـ٣/ ٧٩	
ابتاعه منهما	عروة#	
ابتعت به مخرفا	أبو قتادة حـ٢/ ٦٧٥	
ابسط يدك أبايعك	الشعبي حـ٣/ ٣٧٠	
أبشر بخير يوم مرّ عليك	كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٨	
أبشر فإن الله لن يصنع بك إلا خيرا	عائشة حـ١/ ٣١٩	
أبشر فأنا أشهد أنك الذي بشّر به ابن مريم	أبو ميسرة حـ١/ ٣٤١	
أبشر يأبا بكر أتاك نصر الله	حـ٢/ ٢٠٩	
أبشر ياعمر فإني أرجو أنْ تكون دعوة رسول الله ﷺ لك	أنس حـ١/ ٣٦٩	
أبشري ياأم المؤمنين، تُقْدِمين على فرط صدق	عائشة حـ٢/ ٤٥٠	
أبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة	البراء حـ٢/ ٤٨٢	
أبصر جبريل ولم يبصر ربه	ابن مسعود حـ١/ ٦٢٣	
أبصر نبي الله ﷺ جبريل على رفرف	ابن مسعود حـ١/ ٦٢٦	
أبصره العبد الحبشي فرماه بالحربة	عمير بن إسحاق حـ٢/ ٢٨١	
أبصروا رسول الله ﷺ يوحى اليه	عروة حـ٢/ ٤٥٩	
أبطأ جبريل في النزول أربعين يوما	عكرمة حـ١/ ٣٥٧	
أبطأ على رسول الله ﷺ خبرهما	أنس حـ١/ ٤٤٨	
أبُعِثَ؟ قال: نعم	أنس حـ١/ ٥٨٩	
ابعث إلينا من يُخمسه	بريدة حـ٣/ ٢٠٤	
ابعث إليهم فاجعلني حكما	سعيد بن جبير حـ٢/ ٦٢	
ابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا	عاصم بن عمر حـ٢/ ٣١٧	
ابعث من عندك رجلين إلى هذا الرجل	عبدالله بن حذافة حـ٣/ ٦	

أبعثي لي بحديدة أتطهر بها ..... ابن أبي نجيح/ عاصم بن عمر/ حـ٢/ ٣٢٥
أبعدكم الله أعداء الله، فسيغني عنكم الله نبيه حـ٢/ ٢٤٤
أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحدا ..... بريدة حـ٣/ ٢٠٤
أبقى الله عليك ما يحزنك ..... البراء حـ٢/ ٢٥٤
أبلغ رسول الله ﷺ الخبر ..... سلمة بن الأكوع
ابن لي بيتاً ثم احفف به ..... عطاء حـ١/ ٢٦٩
أبى أنْ يقبله منهما حـ٢/ ٣٣
أبيحت خضراء قريش ..... أبو هريرة حـ٣/ ١١٢
أتأذن لي أنْ آتي أبوي ..... عائشة حـ٢/ ٤٠٩
أتأذنين لهذا ..... سفيان حـ٢/ ٤٥١
أتاني أبو بكر فقال: أين كنت الليلة؟ ..... شداد بن أوس حـ١/ ٥٣٥
أتاني البشير بهلكة أهل نجران ..... الشعبي حـ٣/ ٣٠٧
أتاني جبريل بدابة ..... شداد بن أوس حـ١/ ٥٢٨
أتاني جبريل بنمط من ديباج ..... عبيد بن عمير حـ١/ ٣٣٤
أتاني داعي الجن ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٩٠، ٥٠٠
أتاني فعرك بأذني وضحك في وجهي ..... زيد بن أرقم حـ٢/ ٤٥٩
أتاني وفد جن نصيبين ..... أبو هريرة حـ١/ ٤٩٣
أتاه بشن فيه ماء ..... ابن عباس حـ٣/ ٤٠٩
أتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه حـ٢/ ١٥٦
أتاه جبريل وميكائيل فقالا ..... أنس حـ١/ ٥٨٤
أتاه حويطب بن عبدالعزى ..... ميمونة حـ٣/ ٣٩
أتاه رجل من همدان فأجابه ..... جابر حـ١/ ٦٤١
أتبعته بصري فإذا هو نور ساطع ..... عبدالله بن حوالة حـ١/ ٦١١
أتبعها دخان مثل الغبار ..... سراقة حـ٢/ ١٣
أتت به ورقة ابن عمها فأخبرته الذي رأى ..... عبدالله بن شداد حـ١/ ٣٠٠
أتحب أن محمداً مكانك ..... عروة حـ٢/ ٣٢٨
أتخاطب قوماً قد جيفوا حـ٢/ ١٧٨
اتخذت هند من ذلك حزاماً وقلائد ..... صالح بن كيسان حـ٢/ ٢٥٦
أتدرون ما العواقي؟ الطير والسباع ..... عوف بن مالك حـ٢/ ١١٥
أتردني إلى المشركين يفتنوني عن ديني ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٦١٥
اتركوا الترك ما تركوكم ..... عبدالله بن مسعود حـ٣/ ٤٢٨
أترون أنْ أميل إلى عيالهم وذراري هؤلاء ..... الزهري حـ٢/ ٥٧٩
أترون أنْ نميل إلى ذراري هؤلاء ..... المسور/ مروان حـ٢/ ٥٨٠
أترون إلى أوباش قريش ..... أبو هريرة حـ٣/ ١١١
أترى بما أقول بأسا ..... عائشة حـ١/ ٤١٣
أترين إلى الناس ..... أم سلمة حـ٢/ ٦١١
أتركها لهم خزانة يقتسمونها ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٨٠
أتسبين ابنك وهو من المهاجرين الأولين ..... عائشة حـ٢/ ٤٠٧
أتسبين رجلاً شهد بدراً ..... عائشة حـ٢/ ٤٠٧
أتستطيع أنْ تخبرني بصاحبك ..... إسماعيل بن أبي حكيم حـ١/ ٣٤٠
أتشهدين أني رسول الله ..... عائشة حـ٢/ ٤١٤
أتعجبون أنْ تكون الخلة لإبراهيم ..... ابن عباس حـ١/ ٦١٩
اتق الله ولا تدع إلى غير أبيك ..... عبدالرحمن عوف حـ١/ ٣٩٠
أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ..... أسماء/ علي حـ١/ ٤١١
أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ..... أنس حـ١/ ٤١٠
أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ..... عبدالله بن عمرو حـ١/ ٤٠٩
أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ..... محمد بن عمرو حـ١/ ٤١٠
أتقولين هذا لابنك وهو صاحب رسول الله ﷺ ..... عائشة حـ٢/ ٤٠٧
أتى بالبراق مسرجاً ملجما ..... أنس حـ١/ ٥٥٠
أتي بالمعراج فإذا هو أحسن شيء منظرا حـ١/ ٥٨٤
أتي بالمعراج من جنة الفردوس حـ١/ ٥٥٦

أتي رسول الله ﷺ بالبراق ..... حذيفة حـ١/ ٥٥٤
أتي رسول الله ﷺ ليلة أسرى به ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٧٩
أتى زيد رسول الله ﷺ بالكذب ..... زيد بن أرقم حـ٢/ ٤٥٨
أتى الصريخ إلى أبي بكر فقال ..... أسماء حـ١/ ٤١١
أتى الصفا والمروة وأتيناهما معه ..... ابن أبي أوفى حـ٣/ ٤٧
أتى أبو طلحة بمد من شعير فأمر به ..... أنس حـ٣/ ٤٠٢
أتى النبي ﷺ بقصعة فيها ثريد ..... سمرة حـ٣/ ٤١٧
أتى النبي ﷺ خبرهم ..... أنس حـ٢/ ٣٣٨
أتيت أصحابي بمكة قبل الصبح ..... شداد بن أوس حـ١/ ٥٣٥
أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة ..... شداد بن أوس حـ١/ ٥٢٨
أتيت بالبراق فركبت خلف جبريل ..... ابن مسعود حـ١/ ٥٥٣، ٥٥٥
أتيت بالبراق فركبته ..... أنس حـ١/ ٥٥٦، ٥٩١
أتيت بإناء من خمر وإنا من لبن ..... مالك بن صعصعة حـ١/ ٥٧٧
أتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر عسل ..... شداد بن أوس حـ١/ ٥٧٨
أتيت بثلاثة قداح ..... أنس حـ١/ ٥٧٧
أتيت بدابة ..... مالك بن صعصعة حـ١/ ٥٤٩
أتيت بدابة فوق الحمار، ودون البغل ..... أنس حـ١/ ٥٣٢
أتيت به النبي ﷺ ..... أسماء حـ٢/ ٥١
أتيت خديجة فقلت دثروني ..... حـ١/ ٣٥٢، ٣٥٣
أتيت سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة ..... أنس حـ١/ ٥٨١
أتيت على موسى فقال: ما صنعت ..... أنس حـ١/ ٥٨٣
أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ ..... أنس حـ١/ ٦٢٨
أتيت عمر فقال ..... عدي بن حاتم حـ٣/ ٣١٠
أتيت عمر في أناس من قومي ..... عدي بن حاتم حـ٣/ ٣١٠
أتيت فانطلقا بي ..... قتادة حـ١/ ٥٤٣
أتيت النبي ﷺ بخير بعدما افتتحوها ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٧٣
أتيت النبي ﷺ فأخبرته ..... ابن مسعود حـ٣/ ٢٠٠
أتيت النبي ﷺ في المسجد ..... عدي بن حاتم حـ٣/ ٣١١
أتيت النبي ﷺ وأنا أبكي ..... إياس بن سلمة حـ٢/ ٦٣٥
أتيت النبي ﷺ وهو على الماء ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٥٢
أتيتا مكذباً فصدقتاك وخذولاً فنصرناك ..... أبو سعيد حـ٣/ ١٩٣
أتيته بفضل ماء في إداوة ..... عبدالله بن مسعود حـ٣/ ٤١١
أتيته بماء في دلو ..... أسامة حـ٣/ ١٢٣
أتيته فرقيته بفاتحة الكتاب ..... أبو سعيد حـ٣/ ٢٨٤
أتينا طلحة - يعني يوم أحد - فوجدنا به ..... أبو بكر الصديق حـ٢/ ٢٦٣
أتيناك به ففعلنا فيه أمرك ..... ابن جريج حـ٢/ ٤٢٤
أتيناك لتتفقه في الدين ..... إياس بن عمير حـ٢/ ٦٩٣
أثبت فإنما عليك نبي وصديق وشهيد ..... أنس حـ١/ ٥٥٤
أثبت فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان حـ٣/ ٤٢٥
أثبت فوالله إنه لَملك وما هو بشيطان ..... إسماعيل بن أبي حكيم، حـ١/ ٣٤٠
أثخن كل واحد منهما صاحبه ..... علي حـ٢/ ١٦٠
أجادل لك بها وأشفع لك ..... سعيد بن المسيب حـ١/ ٤٧٨
أجاز بهما أسفل مكة ..... الزهري حـ١/ ٦٨٨
أجاز بهما حتى عارض الطريق ..... الزهري حـ١/ ٦٨٨
أجاز من أجاز ورد من رد إلى الذراري ..... أبو واقد الليثي حـ٢/ ٤٧٤
أجب رسول الله ﷺ فيما قال ..... عائشة حـ٢/ ٤٣١
اجتمع المشركون إلى رسول الله ﷺ ..... ابن عباس حـ١/ ٤٣٨
اجتمع المشركون في الحجر ..... فاطمة حـ١/ ٤١٠
اجتمعت لي عند العاص بن وائل دراهم ..... الأعمش حـ١/ ٤٠٤
اجتمعنا عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ..... كعب بن مالك حـ١/ ٦٤٤
اجتمعنا عند كاهن لنا يقال له خطر بن مالك ..... لهب بن مالك حـ١/ ٥٠٨

اجعل أمر الجاهلية تحت قدميك ..... أبو جعفر الباقر حـ٣/ ١٤٥
اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا ..... عبدالله بن عمر حـ٢/ ٥٦٨
اجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر ..... هشام بن عامر حـ٢/ ٢٩٠
اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء ..... عمر بن أسيد حـ٣/ ٤٣٥
اجعلوه في خيمتها لأعوده من قريب ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٥٠٨
أجل إنه لموصوف بمعنى صفته في القرآن ..... عبدالله بن عمرو حـ١/ ٢٧٦
أجل يا أخا بني كنانة فأعلمهم بذلك ..... المسور / مروان حـ٢/ ٥٩٨
أجلّت رسول الله ﷺ أنْ تضع رجلها على فخذه ..... عروة حـ٢/ ٦٦٢
أجلتكم عشرا حـ٢/ ٣١٠
أحببت أن يكون لي عندكم يد حـ٣/ ٩٢
أحتبست عن أضيافك ..... عبدالرحمن بن أبي بكر حـ٢/ ٣٧٦
أجلسني على درنك ..... عبيد بن عمير حـ١/ ٣١٤
أجلسني على مجلس كريم ..... الزهري حـ١/ ٣١٤
أجمعوا بينهما فانهما كانا متصادقين حـ٢/ ٢٩١
اجمعوا لي ما كان ها هنا من يهود ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٨٨
أحب أن توارع قومي ..... سراقه حـ٢/ ١٦
احتبس جبريل عن النبي ﷺ ..... ابن عباس حـ١/ ٣٥٧
احتسبت نومتي كما احتسبت قومتي ..... أبو بردة حـ٣/ ٢٥٨
احتززت رأسه فجئت به رسول الله ﷺ ..... ابن مسعود حـ٢/ ١٦٨
احتفر رسول الله ﷺ الخندق ..... ابن عباس حـ٢/ ٤٨٥
أحث في أفواههن من التراب ..... عائشة حـ٣/ ٦٠
أحد جبل يحبنا ونحبه ..... سهل بن سعد حـ٣/ ٢٣٢
أحد والله يا بلال ..... عروة بن الزبير حـ١/ ٣٤٤
أحرقت حصيراً حتى صارت رمادا ..... أبو حازم حـ٢/ ٢٦٠
أحرم منها بعمرة ..... عروة حـ٢/ ٥٧٦
احشدوا فسأقرأ عليكم ثلث القرآن ..... أبو هريرة حـ٣/ ٢٩٠
احصدوهم حصداً حتى توافوني بالصفا ..... أبو هريرة حـ٣/ ١١٢، ٧٣
أحصى ما يخرج منها ..... أبو حميد الساعدي حـ٣/ ٢٢٩
أحصيها حتى نرجع إليك حـ٣/ ٢٢٩
احفروا وأوسعوا ..... هشام بن عامر حـ٢/ ٢٩٠
احفظي هذه العجينة حتى أقتبس ناراً ..... عائشة حـ٢/ ٤١٧
أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله ..... ابن عباس حـ٣/ ٢٨٠
أحكم فيهم يا سعد ..... جابر حـ٢/ ٥٠٩
أحَلّ الله لك وأطاب ..... عائشة حـ٢/ ٤١٣
أحِلّت لكم الغنائم حـ٢/ ٢١١
إحدي الله، فقد برّأك ..... فليح حـ٢/ ٤٣٥
أحوا ظهورنا ..... ابن عباس حـ٢/ ٢٤٨
أحياهم الله حتى أسمعهم ..... قتادة حـ٢/ ١٧٤
أخ كريم وابن أخ كريم ..... ابن اسحاق حـ٣/ ١٢٤
أخاف أنْ يفر منه وقد سخره له عالم الغيب ..... حذيفة حـ١/ ٥٥٧
أخبر جبريل النبي ﷺ بذلك ..... جابر حـ٢/ ٣٥٢
أخبر صاحبك أنّ الله عزّ وجلّ كفاه القوم ..... أبوحذيفة حـ٢/ ٤٩٢
أخبرت به النبي ﷺ ..... زيد حـ٢/ ٤٥٨
أخبرتها بما خاض فيه الناس، فأخذتها الحمى ..... أبو صالح حـ٢/ ٤٠٨
أخبرنا ما لنا من الثواب ..... الشعبي حـ١/ ٦٥٠
أخبروا خبرنا فاستعدوا للقتال ..... أبو أيوب حـ٢/ ١٥١
إختار أن أغرسه في الجنة ..... بريدة حـ٣/ ٤٢٠
اختار بني هاشم من قريش ..... أبو جعفر الباقر حـ١/ ٢٠٩
اختاروا رجلاً يكون حكماً بيني وبينكم ..... سعيد بن جبير حـ٢/ ٦٢
اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن ..... البراء حـ٢/ ٥٢٥
اختر أنْ أغرسك في المكان الذي كنت فيه ..... بريدة حـ٣/ ٤٢٠

اخترطت سيفي ثم شددت على أولئك الأربعة ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٧٢
اختصم فيها علي بن أبي طالب ..... البراء حـ٣/ ٤١
اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى ..... أبو سعيد الخدري حـ٢/ ٢٦
أخذ أبو بكر بيده، فقال: حسبك ..... ابن عباس حـ٢/ ١٥٦
أخذ بهم طريق الساحل ..... عائشة حـ١/ ٦٨٨
أخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم ..... أنس حـ١/ ٥٥٨
أخذ بيدي فعرج بي ..... أبو ذر حـ١/ ٥٥٥
أخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله ..... عقبة بن الحارث حـ٢/ ٣٢٨
أخذ الحربة فجعلها في يدي ..... عقبة بن الحارث حـ٢/ ٣٢٨
أخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ..... العباس حـ٣/ ١٦١
أخذ الراية زيد فقاتل حتى قُتل ..... عبدالله بن جعفر حـ٣/ ٥٤
أخذ الراية عبدالله بن رواحة فالتوى بها ..... عروة حـ٣/ ٥٤
أخذ رجل من القوم كفاً من حصى ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٦٦
أخذ رسول الله ﷺ بيده ..... عبدالرحمن بن عوف حـ٢/ ١٦٨
أخذ رسول الله ﷺ الصحيفة فنظر فيها ..... سهل بن الحنظلية حـ٣/ ٣٦
أخذ رسول الله ﷺ الكتاب ..... البراء حـ٣/ ٣٥
أخذ سيفه فوضعه بيْنَ ثدييه ..... أكثم حـ٢/ ٦٤٦
أخذ طريق غراب لأنها أقرب إلى المدينة ..... سهل بن سعد
أخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعه ..... جابر حـ٣/ ٧٨
أخذ علي أمامة فدفعها إلى فاطمة حـ٣/ ٤٠
أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء ..... عبادة حـ١/ ٦٥٥
أخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ..... فاطمة حـ١/ ٤١٠
أخذ كل شيء استنقذته منهم ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٥٢
أخذ اللواء خالد بن الوليد ..... أبو قتادة حـ٣/ ٥٦
أخذ ما بقي فجمعه ..... أنس حـ٣/ ٤٠٨
أخذ المشركون عماراً فعذبوه حتى قاربهم ..... أبو عبيدة بن محمد حـ١/ ٤٣٠
أخذ المعول فقال: بسم الله ..... البراء حـ٢/ ٤٨٢
أخذ المعول والمسحاة حـ٢/ ٤٨٠
أخذ النبي ﷺ بيد عمر فمر به على المقام ..... ابن عمر حـ١/ ٢٦٦
أخذ يكتب بينهم الشرط علي بن أبي طالب ..... أبو إسحاق حـ٣/ ٣٢
أخذت شيئاً من حصير فأحرقته بالنار وكمدته به ..... أبو حازم حـ٢/ ٢٦٠
أخذت اللبن فقال جبريل: أخذت الفطرة ..... أنس حـ١/ ٥٧٨
أخذت اللبن فقال: هي الفطرة ..... مالك بن صعصعة حـ١/ ٥٧٧
أخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء ..... أنس حـ١/ ٥٧٤
أخذت وأعطيت ..... جابر حـ١/ ٦٤٩
أخذتني الحمى وتقلص ما كان مني ..... ابن عمر حـ٢/ ٤٠٧
أخذتها الحمى بنافض ..... أم رومان حـ٢/ ٤٢٩
أخذك المشركون فغطوك في الماء ..... ابن سيرين حـ١/ ٤٢٤
أخذني من العطش أشد ما أخذني ..... شداد بن أوس حـ١/ ٥٧٨
أخذه رسول الله ﷺ ليحنكه ..... عروة حـ٢/ ٥٢
أخذه ما كان يأخذه من البرصاء ..... عائشة حـ٢/ ٤٣٣
أخذها سيف من سيوف الله ..... أنس حـ٣/ ٥٦
أخذها سيف من سيوف الله ..... عبدالله بن جعفر حـ٣/ ٥٦
أخرج إلينا في ثلاثة من أصحابك ..... عبدالله بن عبدالرحمن حـ٢/ ٣٠٩
أخرج ثم لا تكلم أحداً منهم ..... المسور / مروان حـ٢/ ٦١١
أخرج علقة فقال: هذا حظ الشيطان منك ..... أنس حـ١/ ٥٤٥
أخرج فقاتل في سبيل الله كما كنت تصد عن سبيل الله حـ٢/ ٢٨٣
أخرج من عندك حـ١/ ٦٧٦
أخرجت إليّ جراباً فيه صاع من شعير ..... جابر حـ٢/ ٤٨٥
أخرجت له عجيناً فبصق فيه وبارك ..... جابر حـ٢/ ٤٨٧
أخرجته من النار إلى ضحضاح منها ..... جابر حـ١/ ٤٧٣

أخرجناهما يتثنيان تثنياً كأنهما دفنا بالأمس حـ٢/ ٢٩٢
أخرجهما من تحت الجبة ..... المغيرة بن شعبة حـ٣/ ٢٢٣
أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيبا ..... كعب بن مالك حـ١/ ٦٤٤
أخرجوا فاشربوا من ألبانها وأبوالها ..... أبو رجاء حـ٢/ ٥٣٧
أخرجوا نبيهم، ليهلكن ..... ابن عباس حـ٢/ ١٢٩
أخرجوهما إلى التنعيم فقتلوهما ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٢٣
أخزاك الله يا عَدُوّ الله ..... ابن مسعود حـ٢/ ١٦٨
أخشى أنْ ينزل من السماء ما لا مرد له ..... ابن جريج حـ٢/ ٤٣٤
أخطأ الناس العدد ..... سهل بن سعد حـ٢/ ٨٥
أُخيرك بيْنَ ثلاث خصال ..... أنس حـ٢/ ٣٣٣
أدبروا عنه حتى بقي وحده ..... أنس بن مالك حـ٣/ ١٥٥
أدخل عليّ ثمانية ..... أنس حـ٣/ ٤٠٧
أدخل فإنّ الله سيبارك فيما عندك ..... أنس حـ٣/ ٤٠٦
أدخلني في بعض بيوتك ثم سلهم عني حـ٢/ ٥٩
أدرك بعضهم العصر في الطريق ..... ابن عمر حـ٢/ ٥٠٢
أدرك المشركون رسول الله ﷺ ..... جابر حـ٢/ ٢٦٩
أدرك النبي ﷺ الركعة الأخيرة ..... المغيرة بن شعبة حـ٣/ ٢٢١
أدركت أصحابي قبل أنْ يأتوا النبي ﷺ فبشرته ..... البراء حـ٢/ ٥٢٩
أدركت تماثيل مريم في حجرها ابنها عيسى ..... ابن جريج حـ٣/ ١٢٢
أدركت أبا جهل يوم بدر صريعاً ..... ابن مسعود حـ٢/ ١٦٥
أدركت رجلاً فطعنته برمحي حتى قتلته ..... أبو ظبيان حـ٣/ ١٥
أدركته فخذ الراية منه ..... ابن إسحاق حـ٣/ ١٠٣
أدركه الموت فأرسلني ..... أبو قتادة حـ٣/ ١٧١
ادع الله أنْ ينجيني مما أنا فيه ..... سراقة حـ٢/ ١٣
ادع رسول الله ﷺ ..... أنس حـ٣/ ٤٠٤
ادعوا إلى أخي، فدعي له علي ..... علي بن الحسين حـ٣/ ٣٦٣
أدعوى الجاهلية ..... جابر حـ٢/ ٤٥٥
ادفنوهم في دمائهم - يعني يوم أحُد - ..... جابر حـ٢/ ٢٩٠
أدوا عني ولا تختلفوا علي ..... المسور بن مخرمة حـ٣/ ٧
إذا ابنا عفراء قد اكتنفاه فضرباه ..... أنس حـ٢/ ١٦٧
إذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه ..... ابن مسعود حـ١/ ٥٤٩
إذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي ﷺ ..... جابر حـ٢/ ٣٥٩
إذا أحرقتهم الشمس رجعوا إلى منازلهم حـ٢/ ١٩
إذا أراد الله بعبد خيراً ..... أنس حـ٣/ ٢٥٢
إذا أسأت فأحسن ..... عامر بن الطفيل حـ٢/ ٣٣٥
إذا أصبح محمد فأثبتوه بالوثاق ..... ابن عباس حـ١/ ٦٦٧، ٦٨١
إذا أعرابي قاعد بيْنَ يديه ..... جابر حـ٢/ ٣٥٩
إذا أكتبوكم فانضحوهم عنكم بالنبل ..... ابن إسحاق حـ٢/ ١٥٧
إذا أنا بآدم تعرض عليه أرواح ذريته ..... أبوسعيد الخدري حـ١/ ٥٢٠، ٥٦١
إذا أنا بإبراهيم خليل الرحمن مسنداً ظهره ..... أبو سعيد الخدري حـ١/ ٥٦٩
إذا أنا بدابة كالبغل مضطرب الأذنين ..... أبو سعيد الخدري حـ١/ ٥٥٩
إذا أنا برجل أحسن ما خلق الله ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٦٣
إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف ..... أنس حـ١/ ٥٨٢
إذا أنا بهوازن عن بكرة أبيهم ..... سهل بن الحنظلية حـ٣/ ١٥٠
إذا أوترت من آخره فلا توتر أوله ..... عائذ بن عمرو حـ٢/ ٥٦٨
إذا بُح قام أبو هريرة فنادى بها ..... ابن عباس حـ٣/ ٢٧٤
إذا بلغ الماء قلتين حـ١/ ٥٧٣
إذا تواروا عن قريش بيْنَ الركنين مشوا ..... ابن عباس حـ٣/ ٤٨
إذا جهنم تكشف عن مثل الزرابي ..... شداد بن أوس حـ١/ ٥٨٣
إذا حدّث ألقى الشيطان في حديثه ..... ابن عباس حـ١/ ٤٥٩
إذا حزة كأنه جمل أورق ..... عبيدالله بن عدي حـ٢/ ٢٨١

إذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد ..... أبو موسى حـ٢/ ٢٠٩
إذا دونه حجاب رفرف الدر والياقوت ..... أنس حـ١/ ٥٢٩
إذا رسول الله ﷺ جالس على سريره ..... عائشة حـ٢/ ٨٧
إذا رسول الله ﷺ يدعونا ..... جابر حـ٢/ ٣٥٩
إذا طلعوا عليهم رملوا ..... ابن عباس حـ٣/ ٤٨
إذا سار في أرضه كان قريباً من صاحبه أحدث به عهداً ..... أبو بردة حـ٣/ ٢٥٧
إذا سرت يومين فافتح الكتاب ..... عروة حـ٢/ ١٣٨
إذا سمعوا الكلمة زادوا فيها أضعافا ..... ابن عباس حـ١/ ٥٠٣
إذا طيبه مسك أذفر ..... أنس حـ١/ ٥٨٢
إذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٢٠، ٥٦١
إذا في أصلها أربعة أنها ..... مالك بن صعصعة حـ١/ ٥٧٣، ٥٩٢
إذا كانت شديدة فنحن ندعي ..... أنس حـ٣/ ١٨٨
إذا مضيت تركت فيهم الإستغفار ..... أبو موسى حـ١/ ٤٣٦
إذا المَلَك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي ..... جابر بن عبدالله حـ١/ ٣٤٦
إذا نظر عن يمينه استبشر ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٢٠
إذا نظر قِبَلَ يمينه تبسم ..... أبيّ بن كعب حـ١/ ٥٢٠
إذا همْ بالنبي ﷺ يصلي برحبة ..... ابن عباس حـ١/ ٥١٠
إذا هو برجل أشمط ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٦٩
إذا هو جالس على عرش بيْنَ السماء والأرض ..... يحيى بن أبي كثير حـ١/ ٣٤٧
إذا هو في السماء الدنيا بنهرين ..... أنس حـ١/ ٥٩٢
إذا هو قطعت اصبعه فأصلحنا من شأنه ..... عائشة حـ٢/ ٢٦٩
اذكر الرصد فأمشي أمامك ..... محمد بن سيرين حـ١/ ٦٨٥
اذكر الطلب فأمشي خلفك ..... محمد بن سيرين حـ١/ ٦٨٥
اذكرك الله أنْ لا تنزل إليهم ..... عكرمة حـ٢/ ٢٢٤
أذِنَ له نساءه أنْ يمرض في بيتي ..... عائشة حـ٣/ ٣٦٨
أذّن مؤذن فأقيمت الصلاة فقمنا صفوفاً ..... أنس حـ١/ ٥٥٨
أذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم متبعون ..... محمد بن عمرو حـ٢/ ١٥٣
اذهب فأتني بخبر القوم ..... أبو حذيفة حـ٢/ ٤٩٢
اذهب فاعتكف يوماً ..... ابن عمر حـ٣/ ١٦٩
اذهب فخذ جارية ..... أنس حـ٢/ ٦٤١
اذهب فصنِّف تمرك أصنافاً ..... فراس حـ٣/ ٤١٣
اذهب فواره ..... علي حـ١/ ٤٧٤
اذهبوا فأنتم الطلقاء ..... ابن اسحاق حـ٣/ ١٢٤
أرادت قريش الصلح حين بعثت هذا ..... المسور / مروان حـ٢/ ٥٩٩
أراه مكانها فمحاها وكتب: ابن عبدالله ..... أبو إسحاق حـ٣/ ٣٥
أراهم إنشقاق القمر مرتين ..... قتادة حـ١/ ٤٣٨
أراهم القمر شقتين ..... أنس حـ١/ ٤٣٧
أرأيت إنْ فتح الله عليكم الطائف ..... أم سلمة حـ٣/ ١٨١
أرأيتك الذي كنت أحدثك ..... عبدالله بن أبي بكر بن حزم حـ١/ ٣٢٨
أربعاً احداهن في رجب (أي عمرات النبي ﷺ) ..... مجاهد حـ٣/ ٤٧
أربعة أنهار من الجنة: النيل، والفرات ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٧٣
ارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر حـ١/ ٦٧١
ارتعدت فرائصي حتى وقعت ..... ابن جابر حـ١/ ٣٧٥
ارتعشت حتى لصقت بالأرض ..... وثيمة حـ١/ ٥٥١
ارتفعت حتى سدت الخافقين ..... أنس حـ١/ ٥٢٩
ارتقيت يا رويع الغنم مرتقى صعبا حـ٢/ ١٦٨
ارجع وصدقه وآمن به ..... زيد بن حارثة حـ١/ ٢٨٣
ارجع ولا تحركن شيئاً من التنور ..... جابر حـ٢/ ٤٨٧
ارحم الأنصار والمهاجرة ..... عروة حـ٢/ ٣٥
ارداه من شاهق الجبل فتقطع ..... عبدالرحمن بن يزيد حـ٢/ ٢٦٠
أردت الهرب إلى الشام ..... عبيدالله بن عدي حـ٢/ ٢٨٢

أردف رسول الله ﷺ بعلي ..... حميد بن عبدالرحمن حـ٣/ ٢٧٠ ابن عوف
أردفني رسول الله ﷺ وراءه على العضباء ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٥٣
أردنا أنْ تسلفنا وسقاً أو وسقين ..... جابر حـ٢/ ٢٢٢
أرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم ..... أنس بن مالك حـ٣/ ١٩٠
أرسل إلى سعد فأخذ الراية منه حـ٣/ ١٠٣
أرسل إليهم فأتوه فخاطبوه ..... سعيد بن جبير حـ٢/ ٦٢
أرسل معهما غلامه مسعود ..... أوس بن عبدالله حـ٢/ ٤٢
أرسل يدي ياقفل الفتنة ..... أبو ذر حـ٣/ ٤٢٤
أرسلت امرأة من بني النضير إلى أخ لها من الأنصار ..... عبدالله بن عبدالرحمن حـ٢/ ٣٠٩
أرسلتها فوقعت بيْنَ ثندوتيه ..... عبيدالله بن عدي حـ٢/ ٢٨١
أرسلني رسول الله ﷺ وهو منطلق إلى بني المصطلق ..... جابر حـ٢/ ٣٦٥
أرضي بجوار الله ..... عائشة حـ١/ ٦٧٣
اركبا آمنين مطاعين ..... أنس حـ٢/ ٤٣
أرم فداك أبي وأمي ..... سعد بن أبي وقاص حـ٢/ ٢٦٤
أرنيه، فأراه إياه ..... البراء حـ٣/ ٣٥
أرووا أنفسهم وركابهم ..... زهير حـ٢/ ٥٦٢
أرى أنْ تأخذ منهم فدية ..... عمر حـ٢/ ١٨٥
أرى أنْ تمكنا منهم فنضرب أعناقهم ..... عمر حـ٢/ ١٨٥
أرى أنه دخل مكة هو وأصحابه ..... ابن عباس حـ١/ ٦١٠
أرى خدم سوقهما ..... أنس حـ٢/ ٢٧١
أريت دار هجرتكم سبخة ..... صهيب حـ١/ ٦٣٢
أريد أنْ أبعثك على جيش فيغنمك الله ويسلم ..... عمرو بن العاص
أريد إنْ تمنعوا من يؤذيني حتى أبلغ رسالة ربي ..... الزهري حـ١/ ٦٣٩
أزددت مرضا على مرض ..... عائشة حـ٢/ ٤٠٨
الأزلام حصى أبيض ..... سعيد بن جبير حـ١/ ٢٤٥
الأزلام القداح يستقسمون بها ..... ابن عباس حـ١/ ٢٤٤
أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أنْ يشفيك ..... ابن عباس حـ٣/ ٣٦٨
أسألكم لربي أنْ تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ..... الشعبي حـ١/ ٦٥٠
أسألكم لنفسي ولأصحابي أنْ تؤونا ..... الشعبي حـ١/ ٦٥٠
أسألم من سالمتم وأحارب من حاربتم ..... كعب بن مالك حـ١/ ٦٤٤
أسبغوا الوضوء ..... جابر حـ٢/ ٥٦٣ حـ٣/ ٤٠٠
استأذن أزواجه أنْ يمرض في بيتي ..... عائشة حـ٣/ ٣٦٥
استأذن أبو بكر النبي ﷺ في الخروج من مكة ..... عروة حـ١/ ٦٧٤
استأذنت ربي في الدعاء لها ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٨٢
استقاله أجمع وقتل راعيه حـ٢/ ٥٤٩
استأنيت بكم حتى ظننت أنكم لا تقدمون حـ٣/ ١٦٧
استبان لي الآن أنك صادق حـ٢/ ٦٩١
استبرأت لكم فلم أر شيئاً ..... سراقة حـ٢/ ١٥
استبشر به أهل السماء ..... أنس حـ١/ ٥٩١
استبشر المسلمون وأخذ المنافقين الكآبة ..... ابن عمر حـ٣/ ٣٧٥
استبطنت بطن الوادي فنوديت .....
استتبعني النبي ﷺ ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٩١
استجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٢١
إستحي من الله ..... عامر بن الطفيل حـ٢/ ٣٣٥
استحييت من ربي ..... أنس حـ١/ ٦٠٤
استخرجت منها الأزلام ..... سراقة حـ٢/ ١١
استرجع ونزل عن بعيره ..... سعيد بن جبير حـ٢/ ٤٠٠
استعبرت فبكيت ..... هشام بن عروة حـ٢/ ٤١٠
استعر صحافاً ..... جابر حـ٢/ ٤٨٧
استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك ..... عمرو بن دينار حـ١/ ٤٨٢
استغفري الله وتوبي إليه ..... عائشة حـ٢/ ٤٣٠

استقام نسب الناس إلى معد بن عدنان ..... عائشة حـ١/ ٢٠٨
استقبل أبو سفيان عيراً واردة المدينة ..... ابن عباس حـ٢/ ٣٠٤
استقبل القبلة ثم مدّ يديه ..... ابن عباس حـ٢/ ١٥٤
استقبلت المدينة فناديت ثلاثاً ..... سلمة بن الأكوع
استقبلنا يهود بالرمي ولم نكن على تعبية ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٧٦
استقبله زهاء خمسمائة من الأنصار ..... أنس حـ٢/ ٤٣
استقسمت بها أضرهم أم لا ..... سراقة حـ١/ ٢٤٤ حـ٢/ ١١
استلبت منهم ثلاثين بردة ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٥١
استنقذت اللقاح منهم ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٥١
استيقظ وهو في المسجد الحرام ..... أنس حـ١/ ٥٨٧، ٦٠٤
استيقظت باسترجاعه حين عرفني ..... عائشة حـ٢/ ٣٩٩
إسرافيل عن يساره وأنا فيها ..... علي حـ٢/ ٢١٠
إسرافيل ملَك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال ..... علي حـ٢/ ٢١٠
أسرع المسير تسبق الخبر حـ٣/ ٣٨٦
أسرى به من شعب أبي طالب حـ١/ ٥٤٢
أُسِرَّ إليّ أنّ جبريل كان يعارضني القرآن ..... عائشة حـ٣/ ٣٥٥
أُسّسَ المسجد الذي أُسّسَ على التقوى ..... عروة حـ٢/ ٢٥
اسكت يا بنية ..... فاطمة حـ١/ ٤١٠
اسكتي يا بنية ..... معمر حـ٢/ ٤١١
اسكن أُحُد
إسلام رجل واحد أحب إليّ من قتل ألف كافر ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٢٨٣
أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين ..... عروة حـ١/ ٣٨٠
أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة ..... هشام بن عروة
أسلم علي وهو ابن ثمان سنين ..... عروة حـ١/ ٣٧٩
أسلمت أم أبي بكر وأم عثمان ..... ابن عباس حـ١/ ٣٨١
أسلمت همدان جميعاً فكتب عليّ ..... البراء حـ٣/ ٢٠٣
أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم ..... جابر حـ٢/ ٢٢٤
أسمع من ابن أخيك ..... عائشة حـ١/ ٣٠٠
أسمعت ما بيْنَ لابتي المدينة ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٤٩
اسمعن لِعَلِيٍّ وأطعن ..... عطاء حـ٣/ ٢٢٠
أسهم للخيل فكانت أول يوم وقعت فيها السهمان لها ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٥١٤
أسهم لنا ولم يسهم لأحدٍ غاب ..... أبو موسى حـ٢/ ٦٦٩
أشبه خَلْقك خلقي، وخُلقك خُلقي ..... ابن سيرين حـ٣/ ٤٤
أشبهت خلقي وخلقي ..... البراء حـ٣/ ٤٤
اشتد برسول الله ﷺ وجعه ..... سعيد بن جبير حـ٣/ ٣٤٨
اشتد برسول الله ﷺ وجعه ..... ابن عباس حـ٣/ ٣٤٨
اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله ..... أبو هريرة حـ٢/ ٢٥٩
اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسوله ..... أبو حازم حـ٢/ ٢٦٠
اشتراها من دحية بسبعة أرؤس ..... أنس حـ٢/ ٦٤٢
اشترط لربك ولنفسك ما شئت ..... عبدالله بن رواحة حـ٢/ ١٢٨
اشترط لربي أن تعبدوه ..... عبدالله بن رواحة حـ٢/ ١٢٨
اشتكى رسول الله ﷺ يوم الأربعاء ..... عمر بن علي بن أبي طالب حـ٣/ ٣٤٤
اشتكيت فدخل عليّ رسول الله ﷺ ..... جابر بن عبدالله حـ٣/ ٢٦٦
اشتكينا ذلك إلى النبي ﷺ ..... البراء حـ٢/ ٤٨٢
اشتمل اليهود الثلاثة على الخناجر ..... عبدالله بن عبدالرحمن حـ٢/ ٣٠٩
أشدد عليك إزارك ..... أبو موسى حـ١/ ٣٢٨
أشرت إليهم فخرجوا سراعا ..... عبدالله بن أنيس حـ٢/ ٥٢٩
أشفقت أنْ يُؤتى الناس من ناحيتي ..... عبدالرحمن بن عوف حـ٢/ ١٧٠
أشهد أنك رسول الله ..... أكثم حـ٢/ ٦٤٦
أشهد أنك رسول الله ..... أنس حـ٢/ ٥٨
أشهد أنك من الغافلات المؤمنات ..... عائشة حـ٢/ ٤٠٨

أشهد على النبي ﷺ أنه لم يول ..... أبو اسحاق حـ٣/ ١٥٢
أشيروا أيها الناس عَلَيَّ ..... الزهري حـ٢/ ٥٧٩
أشيروا عَلَيَّ في أُناس أبنوا أهلي ..... هشام بن عروة حـ٢/ ٤١٩
أصاب عمر جاريتين من سبي حنين حـ٣/ ١٦٨
أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة ..... البراء حـ٢/ ١٧٩
أصابت عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٨٦
أصابته بحة فجعلت أسمعه ..... عائشة حـ٢/ ٣٥٧
أصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط ..... جابر حـ٣/ ٧٥
أصابنا قرح وجهد ..... هشام بن عامر حـ٢/ ٢٩٠
أصابهم جهد شديد حـ٢/ ٤٨٠
أصبح رسول الله ﷺ والمسلمون معه ..... كعب بن مالك حـ٣/ ٢٣٧
اصبر واحتسب ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٦٠٦، ٦١٥
اصبروا حتى تلقوني على الحوض ..... عبدالله بن زيد حـ٣/ ١٩٦
أصدقه بأبعد من ذلك ..... أبو سلمة حـ١/ ٥٣١
أصدقه بخبر السماء ..... أبو سلمة حـ١/ ٥٣١
اصدقي رسول الله ﷺ ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٤١٥
اصطفى على منه لنفسه سبيئة ..... روح بن عبادة حـ٣/ ٢٠٤
اصطلحوا على خالد بن الوليد ..... عروة حـ٣/ ٥٤
اصعدني صاحبي فيه ..... أبو سعيد الخدري حـ١/ ٥٥٦
أصلي حيث صلى رسول الله ﷺ ..... عمر حـ١/ ٥٥٩
أصيب بمؤتة ناس من المشركين ..... جابر حـ٣/ ٥٨
أصيب عامر بسيف نفسه فمات ..... يحيى القطان حـ٢/ ٦٣٤
أصيب يوم أُحُد من الأنصار أربعة وستون ..... أُبَيّ بن كعب حـ٢/ ٢٥٢
أصيب منا يوم أحد سبعون ..... أنس حـ٢/ ٢٥٣
أصيبت أصبع طلحة البنصر من اليسرى ..... إبراهيم بن محمد بن طلحة حـ٢/ ٢٦٣
أضاءت له بصرى من أرض الشام ..... خالد بن معدان حـ٣/ ٣٩٥
أضربوا لي معكم سهماً ..... أبو سعيد حـ٣/ ٢٨٦
اضربوا مشارق الأرض ومغاربها ..... ابن عباس حـ١/ ٥١٠
اضطجعت في أصل شجرة ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٧٢
اضطربت تلك السارية كحنين الناقة ..... جابر حـ٣/ ٤٢٠
أضع السيف في بطنه ثم أتكيء عليه ..... البراء حـ٢/ ٥٢٧
أطاعهم وعصاني، علام نقتل أنفسنا حـ٢/ ٢٤٤
أطعمونا إن كان معكم منه ..... جابر حـ٣/ ٧٩
اطلبوا فضله من ماء حـ٣/ ٤٠٨
أطلع الله نبيه على ذلك ..... ابن عباس حـ١/ ٦٨١
اطلع الله نبيه ﷺ على ذلك ..... خالدبن الوليد حـ٢/ ٣٥٣
اطلعت عليه يوماً وإنّ في يده لقطفاً من عنب ..... عبدالله بن أبي نجيح
أطلعه الله على ما قالوا ..... ابن عباس حـ٣/ ٢٩٩
اطلقوا ثمامة ..... أبو هريرة حـ٣/ ٢٩٩
أطيعوني فإنّ هذا النبي الذي كنا ننتظر ..... عروة حـ١/ ٦١
أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم ..... عائشة حـ٢/ ٥١٦
أظهر الله دينه وأعزّ الإسلام ..... عمر حـ١/ ٣٧٠
أعاهدك أنْ لا أقاتلك ..... جابر حـ٢/ ٣٦٢
أعتق رسول الله ﷺ يوم الطائف كل من خرج إليه ..... ابن عباس حـ٣/ ١٨٤
أعتقت بسبب ذلك رقاباً، وصمت دهراً ..... ابن عباس حـ٢/ ٦١٠
اعتمر رسول الله ﷺ واعتمرنا معه ..... ابن أبي أوفى حـ٣/ ٤٧
اعتمرت فأحصرت فنحرت الهدى ..... أبو حاضر حـ٣/ ٢٧
اعجنيه وأصلحيه ..... أنس حـ٣/ ٤٠٤
أعطاني اثنتين ومنعني واحدة ..... خباب بن الأرت حـ٢/ ٢٦٢
أعطاني سهم الراجل والفارس جميعاً ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٥٣
أعطاني شارفاً آخر ..... علي حـ٢/ ٢١٢

أعطاني شارفاً من الخمس ..... علي حـ٢/ ٢١٥، ٢١٦
أعطاه أبو بكر غلاماً أجلد منه وأخذ بلالاً فأعتقه ..... عروة بن الزبير حـ١/ ٣٩٠
أعطاها عشرة أمثاله أو قريباً من عشرة أمثاله ..... أنس حـ٢/ ٥٠٧
أعطاهما خمسمائة درهم ليشتروا بها إبلا ..... عائشة
أعطاهما عشرة دنانير .....
أعطى رسول الله ﷺ الصلوات الخمس ..... ابن مسعود
أعطني يارسول الله جارية من السبي ..... أنس حـ٢/ ٦٤١
أعطى بها دحية مارضي ..... أنس حـ٢/ ٦٤٢
أعطى الطلقاء والمهاجرين ..... أنس بن مالك
أعطى الناس ما بأيديهم ..... مروان/المسور بن مخرمة حـ٣/ ١٦٧
أعطى المهاجرين خمسة آلاف ..... عمر حـ٢/ ٢١٢
أعطيت مفاتيح الشام ..... البراء حـ٢/ ٤٨٢
أعطيت مفاتيح فارس ..... البراء حـ٢/ ٤٨٢
أعطيت مفاتيح اليمن ..... البراء حـ٢/ ٤٨٢
أعل هبل ..... الزهري حـ٢/ ٢٣٧، ٢٥٤
أعلم أني بريئة وأن الله مبرئي ..... عائشة حـ٢/ ٤٣٣
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ..... عمر /أبو هريرة حـ٢/ ٢٠٦، ٤٤٣ حـ٣/ ٢٤٢
أعنت أنا وحمزة عبيد بن الحارث ..... علي حـ٢/ ١٦١
أعوذ بالله أنْ تزكيني ..... عائشة حـ٢/ ٤٥٠
أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد ..... عثمان بن أبي العاص حـ٣/ ٣٦٧
اغترفوا بآنيتهم جلوساً على شفير الماء حـ٢/ ٥٨٧
اغز في سبيل الله وَسِرْ إلى موضع مقتل أبيك ..... ابن إسحاق حـ٣/ ٣٨٧
اغفر للأنصار والمهاجرة ..... أنس حـ٢/ ٤٧٦
اغفر للمهاجرين والأنصار ..... سهل بن سعد حـ٢/ ٣٦، ٤٧٦
أفاق وهي تمسح صدره وتدعو بالشفاء ..... أبو موسى حـ٣/ ٣٤٨
افتحنا مكة ..... انس بن مالك حـ٣/ ١٥٤
افتتن ناس كثير ..... أبو سلمة حـ١/ ٥٣١
افتخر أهل الإبل وأهل الغنم ..... نصر بن حزن حـ١/ ٢٣٨
أُفْرِدَ رسول الله ﷺ يوم أُحُد في سبعة من الأنصار ..... أنس حـ٢/ ٢٦٥، ٢٧٠
أفررتم عن رسول الله ﷺ ؟ ..... البراء حـ٣/ ١٥٢
أفزع ذلك الناس ..... المغيرة بن شعبة حـ٣/ ٢٢١
أفش السلام وأطعم الطعام ..... عامر بن الطفيل حـ٢/ ٣٣٥
أفضل لأهل البيت ما يشبعهم ..... أنس حـ٣/ ٤٠٨
إفعل إنْ قدرت على ذلك ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٢٢١
أفلا تجلسون أكلمكم؟ ..... عاصم بن عمر حـ١/ ٦٤٢
أفلا شققت عن قلبه؟ ..... أسامة بن زيد حـ٣/ ١٦
أقام بها عشراً يقصر الصلاة ..... سفيان حـ٣/ ١٢٨
أقام بيْنَ خيبر والمدينة ثلاث ليال ..... أنس حـ٢/ ٦٦٣
أقام رسول الله ﷺ بعد غزوة بني النضير شهر ربيع ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٣٤١
أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاثة أيام ..... البراء حـ٣/ ٣٩
أقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ..... أنس حـ٢/ ٦٦٢
أقام فيهم ثلاثا ..... الزهري حـ٢/ ٢٤
أقبل إليه الصبي فأخذه فأجلسه عنده ..... بريده حـ٢/ ٣٢٥
أقبل أبو بكر يشتد ..... محمد بن عمرو حـ١/ ٤١٠
أقبل أبو بكر يظل عليه بردائه ..... عروة حـ٢/ ٢٤
أقبل رجل على بِكْر له ضعيف ..... أبو أيوب الأنصاري حـ٢/ ١٨٩
أقبل الناس على الغنائم فاستقبلونا بالسهام ..... البراء حـ٣/ ١٥٤
أقبل وفي يده خاتم له شعاع ..... شداد بن أوس حـ١/ ٢٣١
أقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل ..... أنس حـ٣/ ٤٤٧
أقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب ..... أنس حـ٢/ ٥٨
أقبلت أرميهم بالنبل وارتجز ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٥١

أقبلت بي تقودني ..... عائشة حـ٢/ ٨٧
أقبلت راجعاً فمررت بموسى ..... أبو سعيد حـ١/ ٥٦٧
أقبلتفاطمة تمشي مشيتها مشية النبي ﷺ ..... عائشة حـ٣/ ٣٥٤
أقبلت معه حتى نجد الناس قد ..... المغيرة بن شعبة حـ٣/ ٢٢١
أقبلت هوازن وغطفان بذراريهم ونعمهم ..... أنس بن مالك حـ٣/ ١٥٥
أقبلت ومعي رجلان ..... أبو موسى الأشعري حـ٣/ ٢٥٧
أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ ..... ابن عباس حـ٢/ ٧٠
أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا دنا ..... سليمان بن بلال حـ٣/ ٢٣٢
أقبلوا البشرى ..... عمران بن الحصين حـ٢/ ٦٩٤
اقتتل غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار ..... جابر حـ٢/ ٤٥٥
اقتتل غلامان من المهاجرين وغلام من الأنصار ..... جابر حـ٢/ ٤٦٤
اقتصوا آثارهم حتى أتوا منزلاً نزلوه ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٢٠
اقتله بعد ما قال ..... أسامة بن زيد حـ٣/ ١٦
اقتلهم بدداً ولا تبق منهم أحدا ..... إبراهيم بن سعد حـ٢/ ٣٢٦
أقر صامت ..... عروة حـ٢/ ٢٢١
أقمألك الله ..... عبدالرحمن بن زيد حـ٢/ ٢٦٠
أقمنا عليها شهرا ..... جابر حـ٣/ ٧٦
أقمنا قبلها ثلاثاً ..... جابر حـ٣/ ٧٧
أقمنا معه حتى قدمنا جميعا ..... أبو موسى حـ٢/ ٦٦٧
أقيمت الصلاة فأمتهم ..... ابن مسعود حـ١/ ٥٥٨
أقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا ..... أبو أمامة حـ١/ ٥٣٤
أقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ..... جابر حـ٢/ ٣٦١
أكبت عليه فما زالت تقبله حتى ماتت ..... ابن أبي حدرد حـ٣/ ١٤٥
أكتب اسمك واسم أبيك ..... عروة حـ٣/ ٣٤
اكتب باسمك اللهم ..... المسور حـ٣/ ٣٢
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ..... المسور / أنس حـ٣/ ٣٢
اكتب باسم الله الرحمن الرحيم ..... عبدالله بن مغفل حـ٣/ ٣٣
اكتب في قضيتنا ما نعرف ..... عبدالله بن مغفل حـ٣/ ٣٣
اكتبوا لي من تلفّظ بالإسلام ..... حذيفة حـ٣/ ٢٣٦
اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله ..... عبدالله بن مغفل حـ٣/ ٣٤
اكتنفني أبواي عن يميني وعن شمالي ..... ابن حاطب حـ٢/ ٤٢٩
أكثر ما نالت قريش من رسول الله ﷺ ..... عثمان حـ١/ ٤٠٨
أكفنوا القدور ..... البراء حـ٢/ ٦٦٦
أكل منه فقال: إنها جعلت فيه سُمّاً ..... أنس حـ٢/ ٦٨٨
أكل منه القوم ثمان عشرة ليلة ..... جابر حـ٣/ ٧٦
أكلنا منه نصف شهر ..... جابر حـ٣/ ٧٦
أكل منها أربعون رجلاً وبقيت كما هي ..... أنس حـ٣/ ٤٠٨
أكلنا نحن وأهدينا لجيراننا ..... جابر حـ٢/ ٤٤٨
أكلو تمر عجوة فسقطت نواة بالأرض حـ٢/ ٣٢٠
ألا أخبركم بأهل الجنة؟ ..... حارثة بن وهب حـ١/ ٤٢٤
ألا أنّ الله حرم عليكم دمائكم ..... ابن عمر حـ٣/ ٣٣١
إلا أنْ تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان ..... عبادة حـ١/ ٦٥٩
إلا إنْ تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم ..... ابن عمر حـ٣/ ٢٢٨
إلا أنْ نغزوهم ولا يغزوننا ..... سليمان بن صرد حـ٢/ ٥١٦
ألا أوصى بنا فحفظنا من بعده ..... الشعبي حـ٣/ ٣٧٠
ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء ..... أبو سعيد حـ٣/ ٢٠٧
ألا تبايعوني على ما بايع عليه النساء ..... الزهري
ألا تتزوج بنت حمزة ..... علي حـ٣/ ٤٦
ألا تتقي الله في هذا المسكين ..... عروة بن الزبير حـ١/ ٣٩٠
ألا ترضون أنْ يحكم فيهم رجل منكم ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٥١٣
ألا تستنصر لنا ..... خباب حـ١/ ٤٣٢

ألا تعجب من حب مغيث بريرة ..... ابن عباس حـ٢/ ٤١٥
ألا تعجبون من حنين هذه الخشبة ..... سهل بن سعد حـ٣/ ٤١٩
ألا لا أسمعن أحداً يقول مات محمد ..... أنس حـ٣/ ٣٧١
الآن حمي الوطيس ..... عبدالله بن الحارث
الآن نشبع من التمر ..... عائشة
الآن نغزوهم ولا يغزونا ..... سليمان بن صرد
الآن يدخل عليَّ فيزكيني ..... عائشة حـ٢/ ٤٥٠
التفت إلى جبريل كأنه جلس لأجلس ..... أنس حـ١/ ٦٢٢
التفت النبي ﷺ إلى جبريل كأنه يستشيره حـ١/ ٦٠٢
الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضى الله ..... كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٦
الذي تولى كبره عبدالله بن أبي ..... عائشة حـ٢/ ٣٧١
الذي تولى كبره منهم علي؟ قلت: لا ..... الزهري حـ٢/ ٣٧١
الذي بنى فيهم المسجد الذي أسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف ..... عروة
الذي دعاك إبليس والعجوز الدنيا ..... أنس حـ١/ ٥٣٣
الذين سلموا إبراهيم، وموسى، وعيسى ..... أنس حـ١/ ٥٣٣
الزم غرزه فإنه رسول الله ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٦١٠
ألستم بالولد وألست بالوالد؟ ..... المسور /مروان حـ٢/ ٥٩١
ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ ..... سهيل بن حنيف حـ٢/ ٦٠٨
ألق الدواة وحرف القلم حـ٣/ ٣٧
ألقت حمارها وتحسرت ..... إسماعيل بن أبي حكيم حـ١/ ٣٤٠
ألقى الله الرعب في قلوب الكفار ..... عروة حـ٢/ ٥٧٢
ألقى تمرات في يده، ثم قاتل حتى قتل ..... جابر حـ٢/ ٢٩٧
ألقى الجبة على منكبيه ..... المغيرة بن شعبة حـ٣/ ٢٢٣
ألقى الشيطان على لسانه حـ١/ ٤٦٢
ألقى على رسول الله ﷺ سلى جزور ..... زيد بن مرثد حـ١/ ٣٥٥
ألقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر ..... جابر حـ٣/ ٧٥
ألقى لنا البحر حوتاً ميتاً ..... عمرو بن دينار حـ٣/ ٧٦
أللقرابة صنعت هذا؟ ..... ابن عباس حـ٢/ ١٨٣
الله أعلى وأجل ..... الزهري حـ٢/ ٢٣٧
الله أكبر، إذا جاء نصر الله والفتح ..... ابن عباس حـ٢/ ٦٩٦
الله أكبر حاربت يهود ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٣١٠
الله أكبر خربت خيبر ..... أنس حـ٢/ ٦٣٩
الله أكبر فُزت ورب الكعبة ..... أنس حـ٢/ ٣٣٥
الله أكرم مِنْ أنْ يثنى العقوبة على عبده ..... علي حـ١/ ٦٥٧
الله ورسوله أحق بالحكم ..... جابر حـ٢/ ٥٠٩
الله ورسوله أعلم يانبي الله ..... المسور/ مروان حـ٢/ ٥٨٠
اللهم احصهم عددا ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٢٦
اللهم أخبر عنا رسولك ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٢١
اللهم أذهب عنه الحر والقر ..... علي حـ٢/ ٦٥٥
اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار ..... أم العلاء
اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار ..... أبو سعيد حـ٣/ ١٩٦
اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ..... أبو سعيد حـ٢/ ٤٩٢
اللهم اشهد عليه ..... ابن اسحاق حـ٣/ ١٧٨
اللهم اصرعه فصرعه فرسه ..... أنس حـ٢/ ١١
اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك ..... عبدالله بن عمر حـ١/ ٣٧١
اللهم أعز الإسلام بعمر أو بعمر بن هشام ..... أنس حـ١/ ٣٦٩
اللهم أعني على سكرات الموت ..... عائشة حـ٣/ ٣٦٥
اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ..... الأوزاعي حـ٢/ ٢٥٩
اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ..... أبو حازم حـ٢/ ٢٦٠
اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ..... سهل بن سعد حـ٢/ ٢٦٢
اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ..... عبيد بن عمير حـ٢/ ٢٦١

اللهم اكفناه بما شئت ..... البراء حـ٢/ ١١
اللهم اكفني عامرا ..... سهل بن سعد حـ٢/ ٣٣٣
اللهم أكفنيهم بسبع كسبع يوسف ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٠٢
اللهم العن عتبة بن ربيعة ..... هشام حـ٢/ ٥٤
اللهم إنّ الأجر أجر الآخرة، فارحم الأنصار والمهاجرة ..... عروة حـ٢/ ٣٥
اللهم إنْ تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام ..... عمر حـ٢/ ١٥٥
اللهم إنْ شئت لم تعبد ..... ابن عباس حـ٢/ ١٥٥
اللهم إنّ العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة ..... أنس حـ٢/ ٤٧٧
اللهم إنْ كان أجله حضر فيسر عليه ..... أبو عمران الجوني حـ٣/ ٦٦
اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة ..... أبو هريرة حـ١/ ٤٣١
اللهم إني أُحَرِّمُ ما بيْنَ جبليها ..... أنس حـ٢/ ٩٦
اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ..... ابن عمر حـ٣/ ١٤٤
اللهم إني أحمي لك اليوم دينك ..... بريدة بن سفيان حـ٢/ ٣٢١
اللهم إني أنشدك ما وعدتني ..... ابن مسعود حـ٢/ ١٥٥
اللهم إني لا أجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغه ..... بريدة حـ٢/ ٣٢٦
اللهم أهد ثقيفاً ..... أبن الزبير حـ٣/ ١٨١
اللهم أيد الإسلام بعمر ..... عبدالله بن مسعود حـ١/ ٣٧٠
اللهم ثبت لسانه واهد قلبه ..... علي حـ٣/ ٢٠٢
اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً ..... جرير حـ٣/ ٣٢١
اللهم حبب الينا المدينة ..... هشام حـ٢/ ٥٤
اللهم عظم فيها البركة ..... أنس حـ٣/ ٤٠٧
اللهم فنصرك الذي وعدتني ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٥٤
اللهم لا تخذلني، اللهم لا تزني ..... عبدالله بن عتبة حـ٢/ ١٥٤
اللهم لا خير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة ..... أنس حـ٢/ ٣٥
اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ..... سهل بن سعد حـ٢/ ٤٧٦
اللهم لا يعلون علينا ..... ابن عباس حـ٢/ ٢٤١
اللهم لو أني أعلم أحب الوجوه إليك ..... ابن اسحاق حـ١/ ٢٨٤
اللهم مزق ملكه ..... عبدالله بن حذافة حـ٣/ ٦
اللهم نور له حـ٣/ ٨١
اللهم هذه قريش قد أتت بخيلائها ..... ابن إسحاق حـ٢/ ١٥٤
ألم أنهكم أنْ يخرج رجلٌ إلا ومعه صاحب له ..... ابن إسحاق حـ٣/ ٢٣٠
ألم تر إلى الوصيفة ..... بريدة حـ٣/ ٢٠٤
ألم يأن الرحيل؟ قلت: بلى حـ١/ ٦٩٢
ألم يأن لهذا الخاتم أنْ يلقى ..... علقمة حـ٢/ ٦٩٨
ألهِ الناس عني ..... أبو هريرة حـ٢/ ٤١
إلهي إله إبراهيم، ودِيني دين إبراهيم ..... جابر حـ١/ ٢٨٤
إلى أي هؤلاء نزلت فهي دار هجرتك ..... جرير حـ١/ ٦٣٢
أليس عليكم السمع والطاعة ..... أبو سعيد الخدري حـ٣/ ٢١
أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ..... سهيل بن حنيف حـ٢/ ٦٠٨
إليها ينتهي ما يعرج من الأرض فيقبض منها ..... ابن مسعود حـ١/ ٥٧٠
إليها ينتهي ما يهبط فيقبض منها ..... ابن مسعود حـ١/ ٥٧٠
أمّا الذي لبني هاشم فهو لكم ..... موسى بن عقبة حـ٣/ ١٦٥
أمّا الله عزّ وجلّ فقد برأك ..... عائشة حـ٢/ ٤٣٥
أمّا بنو أمية فَمُتِّعوا إلى حين ..... علي حـ٢/ ١٧٦
إمّا أنْ تكون هجر أو يثرب ..... صهيب حـ١/ ٦٣٢
أمّا ترضى أنْ تعيش سعيدا وتقتل شهيدا ..... إسماعيل بن محمد بن ثابت حـ٣/ ٤٤٧
أمّا ترضى أنْ تعيش حميدا ..... أبو ثابت بن ثابت بن قيس حـ٣/ ٤٤٦ حـ٢/ ٢٣٤
أمّا الثلم في السيف فهو رجل من أهل بيتي يقتل ..... أنس بن مالك حـ٣/ ١٩٠، ١٩٢
أمّا رؤساؤنا فلم يقولوا شيئاً ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٧١
أمّا رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه حـ٣/ ١٤٤
أمّا بنو سليم فقتلوا من كان في أيديهم .....

أمّا سمعت ما يتحدث الناس ..... الزهري حـ٢/ ٤١٨
أمّا الظاهران فالنيل والفرات ..... مالك بن صعصعة حـ١/ ٥٧٤
أمّا كان فيكم رجل رحيم ..... ابن عباس حـ٣/ ١٤٦
أمّا الكنية فإنّ رسول الله ﷺ كنّاني ..... عبدالرحمن بن حاطب حـ١/ ٣٩٠
أمّا المال فلست منه في شيء ..... المسور / مروان
أمّا مالي فليس عندي اليوم ولكن عندي التمر ..... عكرمة حـ٢/ ٢٢٢
أمّا بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر ..... علي حـ٢/ ١٧٦
أمّا المهاجرون والأنصار فأرسلوا أسراهم حـ٣/ ١٤٤
أمّا النعت فقد أصاب ..... ابن عباس حـ١/ ٦٠٨
أمّا هذا فقد صدق ..... كعب بن مالك حـ٣/ ٢٥٢
أمّا والله لو شئتم لقلتم ..... أبو سعيد حـ٣/ ١٩٣
أمّا والله ليدعنّها أهله مذللة ..... عوف بن مالك حـ٢/ ١١٥
أمّا والله يا أهل المدينة لتذرنّها للعوافي ..... عوف بن مالك
امح رسول الله ..... البراء حـ٣/ ٣٤
أمد الله المسلمين بخمسة آلاف من الملائكة ..... قتادة حـ٢/ ١٤٦
أمد الله المسلمين يوم بدر بألف ..... الربيع بن أنس حـ٢/ ١٤٦
أمدهم بسبعين من الأنصار ..... أنس حـ٢/ ٣٣٠
أمر الله رسوله والمؤمنين بالصبر ..... عبدالله بن مالك حـ٢/ ٢١٩
أمر بأجسم بعير معنا فحمل عليه ..... عبادة بن الصامت حـ٣/ ٧٧
أمر بالتاريخ فكتب في ربيع الأول ..... الزهري حـ٢/ ٨٤
أمر بالطرق فحبست ..... أبو سلمة حـ٣/ ٨٩
أمر بثوب فوضع الحجر في وسطه ..... علي حـ١/ ٢٧٣
أمر رسول الله ﷺ أنْ تركز رايته بالحجون ..... عروة حـ٣/ ١٠٦
أمر رسول الله ﷺ سعد بن معاذ أنْ يبعث رهطاً ليقتلوه ..... عبدالله بن مالك حـ٢/ ٢١٩
أمر أبو طلحة أم سليم أنْ تصنع للنبي ﷺ ..... أنس حـ٣/ ٤٠٤
أمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أدم ..... سراقة حـ٢/ ١٥
أمر أبو عبيدة بأزواد الجيش فجمع ..... جابر حـ٣/ ٧٣
أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا ..... جابر حـ٣/ ٧٧
أمر كل فخذ أنْ يأخذوا بطائفة من الثوب ..... علي حـ١/ ٢٧٣
أمر النبي ﷺ بحفر الخندق حول المدينة حـ٢/ ٤٧١
أمر النبي ﷺ منادياً ينادي ..... الزهري حـ٣/ ١٠١
أمرت امرأتي فطحنت لنا الشعير ..... جابر حـ٢/ ٤٨٥
أمرت بسلاحي فأخرج ..... سراقة حـ٢/ ١٠
أمرت بفرسي فقيد إلى بطن الوادي ..... سراقة حـ٢/ ١٠
أمرتهم أنْ يحلقوا وينحروا فلم يفعلوا ..... أبو المليح حـ٢/ ٦١١
أمرك الله تعالى أنْ تحكم فيهم ..... جابر حـ٢/ ٥٠٩
أمرنا أمر العرب الأول ..... عائشة حـ٢/ ٤٠٥
أمرنا أن لا نتبع أبصارنا الكواكب إذا انقضت ..... عبدالله بن مسعود حـ١/ ٣٤٦
أمرنا النبي ﷺ في غزوة خيبر أنْ نلقي الحمر الأهلية ..... البراء حـ٢/ ٦٦٦#
أمره أنْ لا يفارقهما حتى يصلا المدينة ..... أوس بن عبدالله حـ٢/ ٤٢
أمره أنْ يأتي بمفتاح البيت ..... ابن عمر حـ٣/ ١٢٤
أمره أنْ يقيم للناس حجهم فخرج أبو بكر ..... ابن عباس حـ٣/ ٢٦٨
أمرهم أنْ يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة ..... عبدالله بن عمر حـ٣/ ٢٢٧
أمرهم أنْ يطرحوا ذلك العجين ويهرقوا ..... ابن عمر حـ٣/ ٢٢٦
أمرهم أن يلحقوا براعيه ..... قتادة حـ٢/ ٥٣٦
أمرهم أنْ يهرقوا ما استقوا من بيارها ..... ابن عمر حـ٣/ ٢٢٦
أمسح بيد نفسه لبركتها ..... عائشة حـ٣/ ٣٤٧
أمسح بيده رجاء بركتها ..... الزهري حـ٣/ ٣٤٧
أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك ..... كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٩
أمسكوا فإنها مسمومة ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٨٩
امصص بظر اللات ..... المسور / مروان حـ٢/ ٥٩٣

امض حتى تنزل نخلة ..... عروة حـ٢/ ١٣٨
امض فإنك لا تدري أي ذلك خير ..... أبو قتادة حـ٣/ ٥٣
امض ونحن معك حـ٢/ ١٥٣
امض يا رسول الله لما أمرت به فنحن معك ..... ابن إسحاق حـ٢/ ١٥١
امضوا على اسم الله ..... الزهري حـ٢/ ٥٧٩
أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي ..... مالك بن صعصعة حـ١/ ٥٨٠، ٥٨١، ٦٠٤، ٦٢١
أمنن علينا من الله عليك ..... ابن إسحاق حـ٣/ ١٦٦
أمنن علينا منّ الله عليك ..... شعيب حـ٣/ ١٦٧
أمهل آل جعفر ثلاثاً ثم أتاهم ..... عبدالله بن جعفر حـ٣/ ٥٧
أنّ آدم أول من بني البيت ..... عطاء حـ١/ ٢٧١
إن آمنوا بك اتبعناك ..... عبدالله بن عبدالرحمن حـ٢/ ٣٠٩
إن ايه استشهد يوم أحد وترك ..... جابر حـ٣/ ٤١٢
إن إبراهيم حَرم مكة وإني حرمت ..... أنس حـ٢/ ٢٣١
إنّ إبلي على طريقكم فاحتلبوا ..... ابن عباس حـ٢/ ١٤
إنّ أبي ترك عليه دينا ..... جابر بن عبدالله حـ٣/ ٤١١
إنْ أحببتم أعطيتهم وخرجوا عنكم ..... أم العلاء حـ٢/ ٣١٢
إنْ أحببتم قسمت بينكم ما أفاء الله عليّ ..... أم العلاء حـ٢/ ٣١١
إن أحداً لا يستطيع أن يتحول عن صورته ..... عمر حـ١/ ٤٩٥
إنْ أدركني يومك حياً لأنصرنك نصراً مؤزراً ..... حـ١/ ٣٠٤، ٣٤٥
إنّ الأرض لتقبل من هو شر منه ..... أنس حـ٣/ ١٥
إنْ استخلف منا فذاك ..... الشعبي حـ٣/ ٣٧٠
إن استطعت أنْ تكون حاجتك أوجلها في أمتك فافعل ..... ابن مسعود حـ١/ ٥٨٤
إن أشرف مشاهد رسول الله ﷺ لبدر ..... الازهري حـ٣/ ٢٣٤
إنْ أصابواني كان الذي أرادوا ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٥٩٠
أنّ أصحاب الصفة كانوا أناماً فقراء ..... عبدالرحمن بن أبي بكر حـ٣/ ٤١٦
أنّ أصحاب محمد ﷺ لم يعلموها ..... سعيد بن المسيب حـ٢/ ٥٧٠
إنّ أعظم الناس علينا منّا أبو بكر ..... أنس حـ١/ ٣٦٦
إنْ أكلوا مالك وضربوا ظهرك ..... جنادة حـ١/ ٦٥٩
إنّ الذي تطلب قد ظهر ببلادك ..... زيد بن حارثة حـ١/ ٢٨٣
أنّ الذي دنا فتدلى جبريل ..... عائشة حـ١/ ٥٩٩
أنّ الذي عددت لأحياء كلهم ..... زهير حـ٢/ ٢٥٤
إنّ الله اصطفى من كنانة قريشاً ..... واثلة حـ١/ ٢٠٩
إنّ الله اطلع على أهل بدر ..... أبو هريرة حـ٢/ ٢٠٦
إنّ الله بعث محمداً ﷺ بالحق ..... عثمان حـ٢/ ٥٥
إن الله بعثني إليك وآمرني أن لا أفارقك ..... عطية بن قيس حـ٢/ ٢٠٩
إنّ الله بعثني للناس كافة ..... المسور بن مخرمة حـ٣/ ٧
إنّ الله جاعل لك فرجاً ومخرجاً ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٦٠٦، ٦١٥
إن الله جمع ريقي وريقه عند موته ..... عائشة حـ٣/ ٣٦٢
إنّ الله حبس عن مكة الفيل ..... أبو هريرة حـ٣/ ١٣٨، ١٤١
إنّ الله حرّم مكة ..... ابن عباس حـ٣/ ١٠٩
إنّ الله حرّم مكة ..... أبو شريح حـ٣/ ١٣٩
إنّ الله سمى المدينة طابة ..... جابر بن سمرة حـ٢/ ١٠٣
إنّ الله عزّ وجلّ حرّم على لساني ما بيْنَ لابتي المدينة ..... عبيدالله بن عمر حـ٢/ ١٠١
إن الله غير ظالمي ..... ابن اسحاق حـ٢/ ٤٣٤
إنّ الله قد صدقك يا زيد ..... زيد بن أرقم حـ٢/ ٤٦٠
إنّ الله قد عرف له حدته ..... ابن مسعود حـ١/ ٥٦٦
إنّ الله قسم رؤيته وكلامه بيْنَ موسى ومحمد ..... الشعبي حـ١/ ٦١٦
إنّ الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم حـ١/ ٥٧٤
إن الله لم يبعث نبياً إلا بيّن ..... سلمان الفارسي حـ٣/ ٣٨٢
إنّ الله مبرئي ببراتتي ..... عائشة حـ٢/ ٤٣٣
إنّ الله يصلح بيْنَ فئتين من المسلمين ..... أبو بكرة حـ٣/ ٤٤٠

إنّ الله يُؤيِّدُ هذا الدين بالرجل الفاجر ..... سعيد بن المسيب حـ٢/ ٦٤٩
إنْ أدركتهم إقتلنهم ..... أبو سعيد الخدري
إنْ أمتك آخر الأمم وأضعفها ..... ابن مسعود حـ١/ ٥٨٤
أنّ امرأة جرّت الكعبة فطارت شرارة ..... الزهري حـ١/ ٢٧٢
إن امرأة من اليهود أهدت الرسول ﷺ شاه ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٨٩
إنْ أسنوني كنتم كذا ..... أنس حـ٢/ ٣٣٤
إنّ أموالكم عليكم حرام ..... ابن عمر حـ٣/ ٣٣١
أنّ الأنصار كانوا سبعين ومائتين ..... عبيدة السلماني حـ٢/ ١٨٨
أنّ أهل بدر كانوا ثلاثمائة وستة رجال ..... ابن عباس حـ٢/ ١٩١
إنّ أهون أهل النار عذاباً أبو طالب ..... ابن عباس حـ١/ ٤٧٣
أنّ أول سورة استعلن بها رسول الله ﷺ ..... أبو إسحاق حـ١/ ٤٦٦
أنّ أول صدقة بيّضت وجه رسول الله ﷺ ..... عدي بن حاتم حـ٣/ ٣١٠
أنّ أول ما اشتكى كان في بيت ميمونة ..... أسماء بنت عميس حـ٣/ ٣٧٨
أنّ أول ما أمر به جبريل قال له: قل بسم الله ..... أبو ميسرة حـ١/ ٣٣٧
أنّ أول ما يؤتى به الأنبياء في المنام ..... علقمة بن قيس حـ١/ ٢٨٨
إنّ البعر زاد دوابهم ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٩٤
أنّ أبا بكر أقبل على فرس ..... عائشة حـ٣/ ٣٧٢
أنّ أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس ..... ابن عباس حـ٣/ ٣٧٣
إن بالحبشة ملكاً لا يظلم عنده أحد ..... ابن اسحاق حـ١/ ٤٤٨
إنّ بيْنَ يدي الساعة ثلاثين كذابا ..... جابر بن سمرة حـ٣/ ٤٤٠
إنّ بينك وبينها باباً مغلقاً ..... حذيفة حـ٣/ ٤٢٣
إنّ بيني وبينه لخندقاً من نار ..... أبو هريرة حـ١/ ٤١٢
إنّ الترك تجلي العرب حتى تلحقها ..... معاوية حـ٣/ ٤٢٩
أنْ تقوم بالحق حيثما كان ..... عبادة حـ١/ ٦٥٩
أنّ الجبار دنا فتدلى ..... شريك حـ١/ ٥٩٩
أنّ الجبار سبحانه وتعالى قال له: يا محمد ..... أنس حـ١/ ٦٠٣
إنّ جبريل أتاني ..... أم هانيء حـ١/ ٥٤٢
أنّ جبريل أتى النبي ﷺ بالبراق ..... ابن أبي ليلى حـ١/ ٥٥٣
أنّ جبريل أتى النبي ﷺ بعدما فرغ من بدر ..... عطية بن قيس حـ٢/ ٢٠٩
أنّ جبريل أمر النبي ﷺ بالإستعاذة ..... ابن عباس حـ١/ ٣٣٧
أنّ جبريل أمره أنْ لا يبيت على فراشه حـ١/ ٦٨٠
أنّ جبريل نزل إليه في تلك الحالة ..... عروة حـ٣/ ٣٦٠
أنّ جبريل هبط فقال: خيِّرهم في أسارى بدر ..... علي حـ٢/ ٢٥٣
أنّ جرواً دخل بيت رسول الله ﷺ ..... أم حفص حـ١/ ٣٥٨
أنّ الجن رأواه يصلي بأصحابه صلاة الفجر حـ١/ ٥٠١
إنّ الجود من شيمة أهل ذلك البيت ..... عمرو بن دينار حـ٣/ ٧٩
أنّ حمزة عثر فانكشفت الدرع عن بطنه ..... عمير بن إسحاق حـ٢/ ٢٨١
أنّ حمزة مكتوب في السماء أسد الله وأسد رسوله حـ٢/ ٢٨٤
إنّ خراشاً لقتّال ..... سعيد بن المسيب حـ٣/ ١٤٠
إنّ خزاعة قتلوا رجلاً ..... أبو هريرة حـ٣/ ١٣٨
إنّ خير المسلمين مالاً أبو بكر ..... أنس حـ١/ ٣٦٦
إنْ دعوت قومك تحدثهم ..... ابن عباس حـ١/ ٥٣١
إنْ رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا ..... ابن عباس حـ٢/ ٢٤٨
إنْ رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا ..... ابن عباس حـ٢/ ٢٤٨
أنّ رجالاً من أهل مكة هبطوا إلى النبي ﷺ ..... أنس حـ٢/ ٥٧٣
إنّ الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة ..... سهل بن سعد حـ٢/ ٦٤٣
إن رسول الله ﷺ أقبل يوم الفتح من أعلى مكه ..... ابن عمر حـ٣/ ١٢٣
أنّ رسول الله ﷺ اعتكف هو وخديجة ..... عائشة حـ١/ ٣١٣
إن رسول الله ﷺ أعطى المؤلفة قلوبهم ..... رافع بن خديج حـ٣/ ١٩٩
أنّ رسول الله ﷺ بعثنا هنا وأمرنا بالإقامة ..... أبو موسى حـ٢/ ٦٦٩
إن رسول الله ﷺ بعثه في ذات السلاسل ..... عمرو بن العاص حـ٣/ ٧٠

أنّ رسول الله ﷺ بلغه أنّ عثمان قد قتل ..... عبدالله بن أبي بكر حـ٢/ ٥٧١
إن رسول الله ﷺ جاءكم بجيش كالليل حـ٣/ ٩١
أنّ رسول الله ﷺ دعا إلى ربيعة ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٧٢
إن رسول الله ﷺ دعا قريش إلى الإسلام ..... مسروق حـ١/ ٤٠١
إن رسول الله ﷺ صلى بإحدى الطائفتين ..... شعيب حـ٢/ ٣٥٨
أنّ رسول الله ﷺ صلى بذي قرد صلاة الخوف ..... ابن عباس حـ٢/ ٣٤٧
أنّ رسول الله ﷺ لقي عمار بن ياسر ..... ابن سيرين حـ١/ ٤٢٣
أنّ رسول الله ﷺ مرّ بنساء بني عبد الأشهل ..... ابن عمر حـ٢/ ٢٨٨
أنّ رسول الله ﷺ نهى أنْ يقال للمدينة يثرب ..... أبو أيوب حـ٢/ ١٠٦
إنّ رسول الله ﷺ يأمركم أنْ ترجعوا ..... ابن عمر حـ٢/ ٤٩٤
إنْ ركبوا الأثقال وتجنبوا الخيل ..... الزهري حـ٢/ ٢٣٧
إنْ ركبوا وجعلوا الأثقال تتبع آثار الخيل ..... الزهري حـ٢/ ٢٣٧
أنّ رهطاً من عكل ثمانية ..... أنس حـ٢/ ٥٣٣
إنّ زوجي يضربني إذا صليت ..... أبو سعيد حـ٢/ ٣٩٦
أنّ السماء لم تكن تحرس ..... السدي حـ١/ ٥٠٨
إنْ سمع أذاناً كف عنهم وإلا أغار ..... أنس حـ٢/ ٦٣٧
إنّ سيّد الحي سليم ..... أبو سعيد حـ٣/ ٢٨٢
إنّ سيّد الحي سليم والسليم هو اللديغ ..... ابن عباس حـ٣/ ٢٨٢
إنْ شاءوا القتل وإن شاءوا الفداء ..... علي حـ٢/ ١٨٥
إنّ الشجاع منا للذي يحاذيه(يعني النبي ﷺ) ..... البراء حـ٣/ ١٦١
أنّ الصحابة تفرقوا عن النبي ﷺ يوم أحد ..... المطلب بن عبدالله حـ١/ ٢٦٦
أنّ أبا طالب لما تقارب منه الموت ..... ابن عباس حـ١/ ٤٧٣
أن أبا طلحة بلغه أنه ليس عند ﷺ ..... أنس حـ٣/ ٤٠٢
إن ظفرك الله بهم فأقل الليث فيهم حـ٣/ ٣٨٦
إنْ ظهر الناس علي فذلك الذي يبتغون ..... الزهري حـ٢/ ٥٩٠
إنْ عادوا فعد ..... ابن سيرين/ أبو عبيدة بن محمد، حـ٢/ ٤٢٤
أنّ عائشة لما رأت بكاءها وضحكها ..... عائشة بنت طلحة حـ٣/ ٣٥٦
أنّ العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب ..... عائشة حـ٢/ ٤٣٠
إنّ عبداً خيّره الله بيْنَ الدنيا وبيْنَ ما عنده ..... أبو سعيد الخدري حـ٣/ ٣٥٨
إنّ عبداً من عباد الله بعثه الله إلى قومه ..... ابن مسعود حـ٢/ ٢٦٢
إنْ علموا بإسلامي قبل أنْ تسألهم عني ..... حميد حـ٢/ ٦٠
إنّ علياً أساء في شأني والله يغفر له ..... عائشة حـ٢/ ٣٧٢
إن علياً حمل الباب يوم خيبر ..... جابر حـ٢/ ٦٥٨
أنّ علياً قرأها حتى ختمها ..... جابر حـ٣/ ٢٧٨
أنّ عمر طلق امرأتين ..... المسور / مروان حـ٢/ ٦٢١
إن عمر كان عليه اعتكاف ليلة في الجاهلية ..... نافع حـ٣/ ١٦٨
أنّ عمر كان يأتي اليهود فيسمع من التوارة ..... الشعبي حـ٢/ ٧٠
أنّ عمرو بن أمية الضمري كان مع المسلمين ..... عروة حـ٢/ ٣٠٧
إنّ العين نائمة والقلب يقظان ..... جابر حـ١/ ٥٨٦
إنّ في يده لقطعاً من عنب مثل رأس الرجل ..... ابن أبي نجيح حـ٢/ ٣٢٤، ٣٢٥
إنّ فيك خصلتين يحبهما الله ..... أبو سعيد حـ٣/ ٢٩٥، ٢٩٦
إنّ القبر الذي جلست عنده قبر أمي ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٨٢
إنْ قُتِلَ زيد فأميركم جعفر ..... عبدالله بن جعفر حـ٣/ ٥٣
إنْ قُتِلَ زيد فجعفر ..... عبدالله بن عمر حـ٣/ ٥٣
أنّ قدامة سكر ..... الجارود العقدي حـ٢/ ١٩٩
إنْ قدمت عليهم فتنوني عن ديني ..... الزهري حـ٢/ ٦١٧
أنّ قريشاً حديث عهد ..... قتادة حـ٣/ ١٩٨
إنّ قريشاً حديث عهد بجاهلية ومصيبة ..... أنس حـ٣/ ١٨٨
أنّ قريشاً لما سألوا عن أصحاب الكهف ..... ابن عباس حـ١/ ٣٥٧
إنّ قريشاً منعوني أنْ أبلغ كلام ربي ..... جابر حـ١/ ٦٤١
إنّ قريشاً وبشت أو باشا لها ..... أبو هريرة حـ٣/ ١١٣

إن القمر إنشق على زمان رسول الله ﷺ ..... ابن عباس حـ١/ ٤٤٣
إنّ قوماً أتوا المدينة فأسلموا ..... أبو سلمة حـ٢/ ٢٤٤
إنّ الكافر يأكل في سبعة أمعاء ..... ابن إسحاق حـ٣/ ٢٩٩
إنْ كان ظالما فلينهه فإنه له نصر ..... جابر حـ٢/ ٤٥٥
إنْ كان كاذباً لم يخف علي ..... عدي حـ٣/ ٣١١
إنْ كان محمد قُتِلَ قرب محمد لم يقتل ..... السدي حـ٢/ ٢٥١
إن كانت دبغتها فهي طهور ..... المغيرى بن شعبة حـ٣/ ٢٢٢
أنّ كعب بن الأشرف كان شاعراً وكان يهجو الرسول ﷺ ..... عبدالله بن مالك حـ٢/ ٢١٩
إنْ كنت بريئة فسيبرئك الله ..... عائشة حـ٢/ ٤٣٠
إن كنت تحبه فازدد له حباً ..... عبدالجليل حـ٣/ ٢٠٤
إنْ كنت صادقاً فالحق بالشام ..... عبدالرحمن بن غنم حـ٣/ ٢١٨
إنْ كنت صنعت شيئاً فاستغفري الله ..... ابن حاطب حـ٢/ ٤٣٠
إنْ كنت فاعلاً فلا تعجل حتى تشاور سعد بن معاذ ..... عروة حـ٢/ ٢٢١
إن كنت قارفت سوءاً فتوبي ..... ابن اسحاق حـ٢/ ٤٣٠
إن كنت كاذباً فأريح الناس منك ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٨٩
إن كنت نبياً فيطلعك الله ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٨٩
إنْ كنتم ترون أنّ الله يسلط عليّ ذات الجنب ..... عائشة حـ٣/ ٣٧٨
أنْ لا تنازع الأمر أهله وإنْ رأيت أنّ لك ..... عبادة حـ١/ ٦٥٩
أنّ لرسول الله ﷺ مما غنمنا الخمس ..... عبدالله بن جحش حـ٢/ ٢١٥
إنْ لم تكونوا باكين فتباكوا خشية أنْ يصيبكم ..... ابن عمر حـ٣/ ٢٢٨
إنّ لهم صلاة بعد هذه أحب إليهم من أموالهم ..... أبو عياش حـ٢/ ٣٥٢
إنّ لهؤلاء صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٥٢
إنّ لي أسماء ..... جبير بن مطعم حـ١/ ٢١٩
إنّ لي جاراً يقوم بالليل ..... مالك حـ٣/ ٢٨٩
أنّ محمداً أخبرهم أنه قاتلي ..... سعد بن معاذ حـ٢/ ١٦٢
أنّ محمداً رأى ربه مرتين ..... الشعبي حـ١/ ٦١٦
إنّ محمداً منا من حيث علمتم ..... كعب بن مالك حـ١/ ٦٤٤
إن المدينة تنفي خبثها حـ٢/ ٥٣٧
أنّ المدينة وخمة ..... أنس حـ٢/ ٥٣٥
أنّ المسلمين انهزموا لما قتل عبدالله بن رواحة ..... أبو عامر حـ٣/ ٥٧
أنّ المشركين راسلونا في الصلح ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٧٢
أنّ المطعم أمر أربعة من أولاده فليسوا السلاح حـ٢/ ١٨٤
إن ملائكة تسترنا بأجنحتها ..... أسماء حـ٢/ ٩
إن المهاجرين كانوا نيفاً وثمانين ..... شعبة حـ٢/ ١٨٨
إن الملك لما أخرج قلبه وغسله ..... شداد بن أوس حـ١/ ٢٣٠
إنّ من توبتي أنْ أخرج من مالي كله إلى الله ..... كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٩
إنّ من توبتي أنْ أنخلع من مالي ..... كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٩
إنّ منزلي أقرب المنازل ..... عطاف بن خالد حـ٢/ ٣٠
أن المهاجرين كانوا زيادة عن ستين ..... البراء حـ٢/ ٢١٣
أنّ المهاجرين يوم بدر كانوا سبعة وسبعين ..... ابن عباس حـ٢/ ٢١٤
إنّ المؤمن يأكل في معي واحد ..... ابن إسحاق حـ٣/ ٢٩٩
أنّ ناساً من عرينة ..... أنس حـ٢/ ٥٣٣
أنّ ناساً من عكل وعرينة ..... قتادة حـ٢/ ٥٣٣
إنّ نبي الله ليهجر ..... سعيد بن جبير حـ٣/ ٣٥١
أنّ النبي ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب ..... أنس جـ٣/ ٣٩٦
أنّ النبي ﷺ أتاه رعل وذكوان ..... قتادة حـ٢/ ٣٣٠
أنّ النبي ﷺ أعطى أبا سفيان وعيينة ..... أنس بن مالك حـ٣/ ١٩١
أنّ النبي ﷺ أغار على بني المصطلق وهم غارون ..... ابن عمر حـ٢/ ٣٦٩
أنّ النبي ﷺ أقام بمكة خمس عشرة سنة ..... ابن عباس حـ١/ ٢١٦
أنّ النبي ﷺ أقام حد القذف على الذين تكلموا بالإفك ..... عائشة حـ٢/ ٤٤٠
أن النبي ﷺ أمر بإلقاء الطعام ..... سيرة/ أبو الشموس

أنّ النبي ﷺ أمر بطمس الصور التي كانت في البيت	ابن جريج
أنّ النبي ﷺ أمر أبا بكر أنْ يعطيهما ثمنه	الزهري جـ ٢/ ٣٣١
أنّ النبي ﷺ بعث أقواماً إلى ناس من المشركين	أنس
أنّ النبي ﷺ بعث أبا بكر على الحج	جابر بن عبدالله جـ٣/ ٢٦٩
أنّ النبي ﷺ بعث أبا بكر	ابن عباس جـ٣/ ٢٧٤
أنّ النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية	عائشة جـ٣/ ٢٨٨
أنّ النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل	عمرو بن العاص جـ٣/ ٦٩
أنّ النبي ﷺ بعثه في رهط	أبو هريرة جـ٣/ ٢٦٣
أنّ النبي ﷺ تفل على جرح الحارث	جـ٢/ ٢٦٦
أنّ النبي ﷺ حج قبل أن يهاجر	الثوري جـ٣/ ٣٢٦
أنّ النبي ﷺ خرج إلى قباء	أنس جـ٣/ ٤٠٠
أنّ النبي ﷺ دخل الكعبة فأمرني	أسامة جـ٣/ ١٢٣
أنّ النبي ﷺ دخل الكعبة فرأى صورة إبراهيم	أسامة جـ٣/ ١٢٢
أنّ النبي ﷺ دخل مكة	أنس جـ٣/ ٣١
أنّ النبي ﷺ سأل زينب بنت جحش عنها	عائشة جـ٢/ ٣٩٨
أنّ النبي ﷺ سأل: لمن هذا؟	عروة جـ٢/ ٣٢
أنّ النبي ﷺ شاور حين بلغه	جـ٢/ ١٥٢
أنّ النبي ﷺ صلّى الضحى حين بشر برأس أبي جهل	ابن أبي أوفى جـ٢/ ١٧١
أنّ النبي ﷺ صلّى في غزوة أنمار صلاة الخوف	القاسم بن محمد جـ٢/ ٣٥٦، ٣٦٥
أنّ النبي ﷺ كان إذا انتسب	ابن عباس جـ١/ ٢٠٧
أنّ النبي ﷺ كان أول شأنه يرى في المنام	عائشة جـ١/ ٢٩١
أنّ النبي ﷺ كتب إلى مصعب بن عمير	ابن عباس جـ١/ ٦٥٢
أنّ النبي ﷺ كان يكثر التقنع	أنس جـ١/ ٦٧٦
أنّ النبي ﷺ كسرت رباعيته	أنس جـ٢/ ٢٥٨
أنّ النبي ﷺ لمّا بعث منع الجن من استراق السمع	ابن عباس جـ١/ ٣٧٦
أنّ النبي ﷺ لمّا قدم المدينة أمر بالتاريخ	الزهري جـ٢/ ٨٤
أنّ النبي ﷺ لمّا ناول عثمان المفتاح	جبير بن مطعم جـ٣/ ١٢٦
أنّ النبي ﷺ لمّا نزل بالحديبية	عروة جـ/ ٢ ٥٧١
إنّ النبي ﷺ ليرينا مصارع أهل بدر	عمر جـ٢/ ١٧٢
أنّ النبي ﷺ مات من ذات الجنب	عائشة جـ٣/ ٣٧٩
أنّ النبي ﷺ مات ورأسه في حجر علي	جـ٣/ ٣٦٣
أنّ النبي ﷺ نهى عن هدم أطام المدينة	ابن عمر ٢/ ٩٨
إنّ نبياً سيبعث الآن قد أظل زمانه	عاصم بن عمر جـ١/ ٦٤٢
إنّ نبينا أراد منا الصدقة وليس لنا مال نصدقه	عكرمة جـ٢/ ٢٢٢
أنّ النجاشي كان إذا رضي	ابن عباس جـ٣/ ٤٥
أنّ نفراً من الجن خمسة عشر	ابن مسعود جـ١/ ٤٩١
إنّ هذا آخر يوم من شرط صاحبك	البراء جـ٣/ ٣٩
إنّ هذا بيت الله	ابن عباس جـ٣/ ١٤١
إنّ هذا الرجل ليراتا	سراقة جـ٢/ ٩
إنّ هذه الآية التي في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك	عبدالله بن عمرو جـ١/ ٢٧٦
أنّ هرقل أرسل إليه في ركب من قريش	أبو سفيان جـ٢/ ٥٧٥
أنّ هوازن جاءت يوم حنين	أنس جـ٣/ ١٧٣
إنّ هؤلاء القوم صالحونا على ما علمت	ابن إسحاق جـ٢/ ٦١٥
إنْ يأتونا كان الله عزّ وجلّ قد قطع عينا من المشركين	الزهري جـ٢/ ٥٧٩
إنْ يدركني يومك حياً أنصرك	عائشة جـ١/ ٣٠٤
أنْ يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما	جـ٣/ ٢٤٥
أنّ اليهود بعثت إلى	عائشة جـ٢/ ٤٩٣
إنّ اليهود قوم بهت	أنس جـ٢/ ٥٨
أنّ يهوديا لقي عمر	قتادة جـ٢/ ٧١
أنا أحرّم المدينة ما بيْنَ حَرَّتيْها	جابرجـ٢/ ٩٧
أنا أحل في هودجي وأنزل فيه	عائشة جـ٢/ ٣٨٧

أنا أخرجتها وهي بنت عمي ..... البراء جـ٣/ ٤٢
إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ..... أنس جـ٢/ ٦٣٩
أنا أعذرك منه جـ٢/ ٤١٩
أنا أعلم الناس بكل فتنة هي كائنة ..... حذيفة جـ٣/ ٤٢٥
أنا أنتظر نبيا من بني إسرائيل يبعث ..... عامر بن ربيعة جـ١/ ٢٧٩
أنا أول من تنشق عنه الأرض ..... واثلة بن الأسقع جـ١/ ٢٢٦
أنا أول من سأل رسول الله ﷺ عن هذا ..... عائشة جـ١/ ٦١٧
أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله ﷺ ..... مسروق جـ١/ ٦١٧
أنا بريء من كل مسلم يقيم بيْنَ أظهر المشركين ..... سمرة جـ٣/ ١٣٦
أنا بريء من مسلم بيْنَ مشركين ..... جرير بن عبدالله جـ٢/ ٦٠٧
أنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن ..... عائشة جـ٢/ ٤٣١
أنا حاشر بعثت مع الساعة ..... نافع بن جبير جـ١/ ٢٢٦
أنا خاتم النبيين وعلي خاتم الأوصياء ..... أبو ذر جـ٣/ ٣٨٣
أنا راجع ورادهم عنكم ..... ابن عباس جـ٢/ ١٤
أنا رسول الله ..... السدي جـ٢/ ٢٥١
أنا عبدالله ورسوله ..... أبو عبدالرحمن الفهري جـ٣/ ١٦٢
أنا كنت أشْوَقُ إليك ولكني مأمور ..... عكرمة جـ١/ ٣٥٧
إنا لا نأكل ما ذبح على أنصابكم جـ١/ ٢٨٠
أنا لا نخرج فاصنع ما بدا لك ..... ابن إسحاق جـ٢/ ٣١٠
إنا لا ندري من أذن منكم ..... مروان/ المسور جـ٣/ ١٦٧
إنا لا نستعين بمشرك ..... عائشة جـ٢/ ٦٤٩
إنا لا نغدر، فالحق بقومك ..... ابن إسحاق جـ٢/ ٦١٥
أنا لكم نافع غير ضار ..... ابن عباس جـ٢/ ١٣
إنا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم ..... السدي جـ٢/ ٢٤١
أنا محمد بن عبدالله ..... عمرو بن العاص جـ١/ ٢٠٩
أنا مسندته إلى صدري ..... عائشة جـ٣/ ٣٦١
إنا معاشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء ..... أبو سعيد جـ٣/ ٣٦٥
أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب ..... البراء جـ٣/ ١٥٤، ١٥٩
أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب ..... الحكم بن عتيبة جـ٣/ ١٥٥
إنا نزعم أنكم منا - يعني من اليمن - ..... الأشعث بن قيس جـ١/ ٢٠٩
إنا نسألك عن خمسة أشياء ..... ابن عباس جـ٢/ ٧٠
إنا نعطيكم ثلاثين شاة ..... أبو سعيد جـ٣/ ٢٨٤
أنا والله أعذرك منه ..... عائشة جـ٢/ ٤٢٣
أناخ إلى الظل هو وأبو بكر ..... عبدالرحمن بن عويم جـ٢/ ٢٤
انبعثت حتى استناخت عند موضع المنبر ..... عطاف بن خالد جـ٢/ ٣٠
أنت أخي وصاحبي في الغار ..... أبو سعيد جـ٢/ ٣
أنت أعلم بالقتال مني ..... أبو اليسر جـ٣/ ٥٤
أنت أكرم يا رسول الله مني وأكبر وأنا أسن منك ..... يزيد بن الأصم جـ٢/ ٤١
أنت امرؤ محارب لا تنزل في هذه الساعة جـ٢/ ٢٢٤
أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس ..... عبدالله بن عمرو جـ١/ ٢٧١
أنت بخير إنْ شاء الله تعالى ..... ابن أبي مليكة جـ٢/ ٤٤٨
أنت الرجل الذي لا تخفر ذمتك جـ٢/ ١٨٤
أنت رجل تحوشك فتنة ..... عائشة جـ٣/ ٣٧٤
أنت رجل حسان تعجب النساء ..... عكرمة جـ٢/ ٢٢٣
أنت رجل وهو رجل ومعك السيف ..... أبو المليح جـ٢/ ٦١٥
أنت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض ..... علي بن أبي طالب جـ٣/ ٢٧٠
أنت قتلت حمزة؟ ..... جعفر بن عمرو جـ٢/ ٢٨٣
أنت له ..... محمد بن محمود جـ٢/ ٢٢١
أنت محمد بن عبدالله ..... البراء جـ٣/ ٣٤
أنت مني وأنا منك ..... البراء جـ٣/ ٤٣
أنت والله بعد ثلاث عبدالعصا ..... ابن عباس جـ٣/ ٣٦٩

أنت يا رسول الله الأعز وهو الأذل ..... ابن إسحاق جـ٢/ ٤٤٦
أنت يا طلحة ممن قضى نحبه ..... عائشة جـ٢/ ٢٩٣
انتدب منهم سبعون رجلا ..... عائشة جـ٢: ٣٠٠
انتزع السهم فوضعه فيها ..... أوس بن خولي جـ٢/ ٥٨٦
انتزع سهماً من كنانته ..... المسور / مروان جـ٢/ ٥٨٦
انتزع عبدالله بن طارق يده وأخذ سيفه ..... أبو هريرة جـ٢/ ٣٢٢
انتزعت يدي منه فنهرني أبو بكر ..... عائشة جـ٢/ ٤٣٦
أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين ..... عبدالله بن أبي بكر جـ١/ ٦٤٥
انتهى إلى سدرة المنتهى جـ١/ ٥٨٤
انتهى بي إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة ..... ابن مسعود جـ١/ ٥٧٠
انتهى صياحي إلى النبي ﷺ ..... سلمة بن الأكوع جـ٢/ ٥٤٩
انجفل الناس لقدومه، فكنت فيمن انجفل ..... عبدالله بن سلام جـ٣/ ١٤٦
انجلت عني السحابة وأخذ بيدي جبريل ..... أنس جـ١/ ٥٨٢
انحدرت إليه من هودجها ..... ابن عاصم جـ٣/ ١٤٦
اندفعت على وجهي حتى أدركتهم ..... سلمة بن الأكوع جـ٢/ ٥٤٩
أنزل الله براءتك من فوق سبع سموات ..... ذكوان جـ٢/ ٤٤٩
أنزل الله تبت يدا أبي لهب وتب ..... الأعمش جـ١/ ٤١٨
أنزل الله توبتنا ..... كعب بن مالك جـ٣/ ٢٤٧
أنزل الله على أمتي أمانتين ..... أبو موسى جـ١/ ٤٣٦
أنزل الله على رسوله ﷺ من ساعته ..... أبو أسامة جـ٢/ ٤٣٣
أُنزِلَ على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين ..... سعيد بن المسيب جـ١/ ٢١٤
أُنزِلَ على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين ..... ابن عباس جـ١/ ٦٣٣
أنزل يا ابن الأكوع فأحد لنا من هنباتك ..... نصر بن دهر جـ٢/ ٦٣٠
أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة ..... الشعبي جـ١/ ٣٠٥
أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ ؟ ..... زهير جـ٢/ ٢٥٠
أنشد الله رجلا ..... عثمان بن عفان جـ٢/ ٥٧٣
أنشدكم الله ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ ..... أبو عبدالرحمن جـ٢/ ٥٦
انشق القمر بمكة فرأيته فرقتين ..... ابن مسعود جـ١/ ٤٤١
انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ ..... أبو الضحى جـ١/ ٤٤٢
انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ ونحن بمكة ..... ابن مسعود جـ١/ ٤٤١، ٤٤٧
انشق القمر فلقتين ..... ابن عباس جـ١/ ٤٤٣
انشق القمر ونحن مع رسول الله ﷺ ..... مجاهد جـ١/ ٤٤٣
الأنصار شعار والناس دثار ..... عبدالله بن زيد جـ٣/ ١٩٦
الأنصار نيفاً وأربعين ومائتين ..... البراء جـ٢/ ١٨٨
انصر أخاك ظالماً أو مظلوما جـ٢/ ٤٦٥
انصر الأنصار والمهاجرة ..... أنس جـ٢/ ٣٥، ٥٠
انصرف رسول الله ﷺ من الحديبية ..... المسور/ مروان جـ٢/ ٦٢٨
انصرف رسول الله ﷺ من الطائف ..... موسى بن عقبة جـ٣/ ١٦٥
انصرفت سريعاً فأتيت على إبراهيم ..... أنس جـ١/ ٥٨٣
انصرفنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي القرى ..... ثور جـ٢/ ٦٧٤
انضحوا الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا جـ٢/ ٢٤٨
انطلق إلى أولئك النسوة فسلم عليهن ..... أنس جـ١/ ٥٨٣
انطلق أنت وربك إنا معكم ..... عتبة بن عبد جـ٢/ ١٥٣
انطلق الأنصاري فأرخى عن وثاقه .....
انطلق أبو بكر فدخل معه الغار ..... ابن عباس جـ٢/ ٤
انطلق بنا حتى نطوف بنخلك هذا ..... جابر جـ٣/ ٤١٥
انطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا ..... مالك بن صعصعة جـ١/ ٥٩١
انطلق به إلى ورقة ..... عائشة جـ/١ ٣٤٠
انطلق بي على ظهر السماء السابعة ..... أنس جـ١/ ٥٧٤
انطلق حتى انتهى بي إلى الشجرة ..... أنس جـ١/ ٥٨٢
انطلق حتى توارى عني فقضى حاجته ..... مغيرة بن شعبة جـ٣/ ٢٢٢

انطلق حتى فتح الله عليه خيبر، وفدك ..... أبو سعيد جـ٢/ ٦٥٥
انطلق حرام أخو أم سليم وهو رجل أعرج ..... أنس جـ٢/ ٣٣٤
انطلق حرام ورجلان معه رجل أعرج ورجل من ..... أنس جـ٢/ ٣٣٤
انطلق الرجل وجاء وفد الأنصار في رجب ..... جابر جـ١/ ٦٤١
انطلق رسول الله ﷺ معه العباس عمه إلى السبعين ..... الشعبي جـ١/ ٦٥٠
انطلق فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم ..... ابن مسعود جـ١/ ٤٩٠
انطلق فهيأ لهما مقيلاً ثم جاء ..... أنس جـ٢/ ٤٥
انطلق معي لكيلا يفحش علي الغرماء ..... جابر جـ٣/ ٤١٢
انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ .....
انطلق هارباً حتى لحق بأهل الكتاب ..... أنس جـ٣/ ٤٥١
انطلق يقود بي الراحلة ..... عائشة جـ٢/ ٤٠٠
انطلقا به إلى ما بيْنَ المقام وزمزم جـ١/ ٥٨٤
انطلقت إلى أقصى الأرض مما يلي الروم ..... عدي بن حاتم جـ٣/ ٣١١
انطلقت مع جبريل جـ١/ ٥٥٥
انطلقت معه إلى المكان الذي أراد فخط لي خطاً ..... ابن مسعود جـ١/ ٤٩١
انطلقت يوم أحد مع حربتي ..... عبيدالله بن عدي جـ٢/ ٢٨٠
انطلقنا فإذا نحن بثلاثة آنية مغطاة ..... أبو هريرة جـ١/ ٥٧٧
انطلقنا فما نشاء أنْ نقتل أحداً إلا قتلناه ..... أبو هريرة جـ٣/ ١١٢، ١١٣
انطلقوا على اسم الله، اللهم أعنهم ..... ابن عباس جـ٢/ ٢٢١
انطلقوا فبشروا رسول الله ﷺ ..... البراء جـ٢/ ٥٢٨
انظر أصحابك الذين دعوك فانزل عليهم ..... سليمان التيمي جـ٢؛ ٤٦
أنْظُر إلى وجه عائشة فإذا هو منبق ..... ابن جريج جـ٢/ ٤٣٤
أنْظِر جابراً طائفة من دينك ..... جابر جـ٣/ ٤١٢
أنظرني حتى آتيك ..... ابن عباس جـ١/ ٥١٢
انظروا أكثر هؤلاء جمعاً للقرآن ..... عبدالله بن ثعلبة جـ٢/ ٢٨٧
انظروني أكلمكم ..... سراقة جـ٢/ ١٣
أنعمت فعال ان الحرب سجال ..... ابن إسحاق جـ٢/ ٢٥٤
انفجر كلمة وكان قد برىء ..... عائشة جـ٢/ ٥١٧
أنفذت قريش جوار ابن الدغنة جـ١/ ٦٧١
أنفذوا بعث أسامة جـ٣/ ٣٨٦
انفلت أبو جندل في سبعين راكبا ..... عروة جـ٢/ ٣٨٨
انقض نجم عظيم من السماء فصرخ الكاهن ..... لهب بن مالك جـ١/ ٥٠٨
انقطعت قلادتي فاحتبست في رجعها ونظامها عائشةجـ٢/ ٣٨٨
انقطعت الهجرة بعد الفتح إلى رسول الله ﷺ ..... ابن عمر جـ٣/ ١٣٢
انقلبوا يوماً بعد ما أطالوا انتظارهم ..... عروة جـ٢/ ١٩
إنك آخيت بيْنَ أصحابك ..... ابن عمر جـ٢/ ٧٦
إنك أعظم الناس علي حقاً ..... الزهري جـ١/ ٤٨٠
أنك أول أهل بيتي لحوقاً بي ..... عائشة جـ٣/ ٣٥٥
إنك تأمر بصلة الرحم ..... أبو هريرة جـ٣/ ٢٩٩
إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب ..... أبو معبد جـ٣/ ٣١٥
إنك لتسألني عن دين ما أعلم أحدا ..... زيد بن حارثة جـ١/ ٢٨٣
إنك لجريء ..... ابن مسعود جـ١/ ٤٢٨
إنك لست من أهل النار، ولكن ..... أنس بن مالك جـ٣/ ٤٤٦
إنك لغافلة عمّا يقول الناس ..... عائشة جـ٢/ ٤٠٨
إنك لمباركة (أي عائشة) ..... ذكوان جـ٢/ ٤٤٩
إنك لن تؤسر ..... زيد بن أسلم جـ٢/ ٤٩١
إنك منافق نجادل عن المنافقين ..... عائشة جـ٢/ ٤٢٧
انكسر إيوان كسرى وسقطت منه ..... هاني المخزومي جـ٣/ ٣٩٦
انكسرت ساقي فعصبتها ..... البراء جـ٢/ ٥٢٨
انكفأنا وانكفأ علينا القوم ..... الزبير بن العوام جـ٢/ ٢٤٩
انكفت الرماة جميعاً فدخلوا في العسكر ينتهبون ..... ابن عباس جـ٢/ ٢٥٠

إنكم بواد ملعون فأسرعوا ..... أبو ذر جـ٣/ ٢٢٧
إنكم ستأتون غداً عين تبوك ..... معاذ بن جبل جـ٣/ ٢١٦، ٢١٧
إنكم ستظهرون عليهم فلا تبرحوا من مكانكم ..... السدي جـ٢/ ٢٤١
إنكم ستلقون بعدي أثرة ..... عبدالله بن زيد جـ٣/ ١٩٦
إنكم صدقتم الله فصدقكم ..... كعب بن مالك جـ٢/ ٢٤٨
إنكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم ..... جبير بن مطعم جـ٢/ ١٨٤
إنكم معشر خزاعة قتلتم هذا الرجل من هذيل ..... أبو شريح جـ٣/ ١٣٩
إنماأتألفهم ..... سعيد بن مسروق جـ٣/ ٢٠٦
إنما أرسلت أنساً يدعوك وحدك ..... أنس جـ٣/ ٤٠٦
إنما أنا نذير وإنما مثلي ومثلكم ..... قبيصة / مخارق جـ١/ ٣٩٥
إنما أُنتِ من بنات آدم ..... أبو أويس جـ٢/ ٤٣٠
إنما جئنا معتمرين ..... المسور / مروان جـ٢/ ٥٨٠
إنما رآه بقلبه ..... ابن عباس جـ١/ ٦١٩
إنما سميت أم المؤمنين لتسعدي ..... ابن عباس جـ٢/ ٤٤٩
إنما طلبتنا بدخول كانت بيننا وبينكم في الجاهلية ..... ابن عمر جـ٢/ ٤٢٥
إنما فررنا إلى النبي ﷺ من النار ..... علي جـ٣/ ٢٣
إنما فعل ذلك ليحرز دمه ..... أسامه بن زيد جـ٣/ ١٦
إنما كان من أهل لمناة الطاغية ..... عائشة جـ١/ ٢٥٩
إنما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم ..... سراقة جـ٢/ ٩
إنما هو أنا وأبي وأمي وامرأتي وخادم ..... عبدالرحمن بن أبي بكر جـ٢/ ٣٧٦
إنما هو جبريل ..... مسروق جـ١/ ٦١٧
إنما ولي عمر بن عبدالعزيز ثلاثين شهرا ..... عمر بن أسيد جـ٣/ ٤٣٥
إنه جبريل استعلن ..... عبدالله بن أبي بكر بن حزم، جـ١/ ٣٨٨
إنه سيحال بيني وبينها ..... ابن عباس جـ١/ ٤١٩
إنه صلى ﷺ بعث على رأس أربعين ..... أنس جـ١/ ٢١٢
أنه ﷺ عاش ثلاثاً وستين ..... أنس جـ١/ ٢١٥
إنه قد غلبه الوجع ..... ابن عباس جـ٣/ ٣٥٠
إنه لايبدل القول لدى ..... أنس جـ١/ ٦٠٣
إنه لا يدخل الجنة إلا رجل مؤمن ..... سعيد بن المسيب جـ٢/ ٦٤٩
إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن ..... أبو هريرة جـ٢/ ٦٤٤
إنه لإسمك قبل أنْ تولدي ..... ابن عباس جـ٢/ ٤٩٩
إنه لأول مال تأثلته ..... أبو قتادة جـ٢/ ٦٧٥
إنه لرزق من الله رزقه خبيبا ..... شعيب / ثابت جـ٢/ ٣٢٦
إنه لم يقبض نبى قط حتى يرى معقده ..... عائشة جـ٣/ ٣٥٧
إنه لن يؤديها عنك إلا أنت أو رجل منك ..... أبو رافع جـ٣/ ٢٧٠
إنه ليأتيه ناموس عيسى ..... هشام بن عروة جـ١/ ٣٠٣
إنه من أهل النار ..... أنس جـ٢/ ٦٤٥
أنها أرض المحشر وأرض الأنبياء ..... عبدالرحمن بن غنم جـ٣/ ٢١٨
إنها أوساخ الناس جـ٣/ ٢١٠
إنها تقرأ سورتين وقد نبيتها عنها ..... أبو سعيد جـ٢/ ٣٩٦
إنها طيبة تنفي الذنوب جـ٢/ ٢٤٥
إنها لا ترمي لموت أحد ولا لحياته ..... الزهري جـ١/ ٥٠٩
إنها لتعدل ثلث القرآن ..... أبو سعيد جـ٣/ ٢٩٠
إنها تعدل ثلث القرآن ..... أبو هريرة جـ٣/ ٢٩٠
إنها لم تحل لأحد قبلي ..... أبو هريرة جـ٣/ ١٤٢
إنها ليست منهم إنما هي منا جـ٣/ ٤٢
انهزم المسلمون وانهزمت معهم ..... أبو قتادة جـ٣/ ١٧١
انهزموا ورب الكعبة ..... العباس جـ٣/ ١٦
إنهم إنْ علموا ذلك بهتوني وعابوني جـ٢/ ٥٩
إنهم ليقرون في أرض غطفان ..... سلمة بن الأكوع جـ٢/ ٥٥٢
إنهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى ..... عائشة جـ٢/ ٥٥

إنهما راكبان ممن بعثنا في طلب القوم ..... أسماء حـ٢/ ١٠
إني آمرهم بالأمر فلا يفعلونه ..... أم سلمة حـ٢/ ٦١١
إني أتيت بيت المقدس ..... شداد بن أوس حـ١/ ٥٣٥
إني أجد ريح الجنة دون أُحُد ..... أنس حـ٢/ ٢٩٨
إني أحببت أن تستغنوا عن دورهم ..... حميد بن هلال حـ٢/ ٥١٤
إني أحسب أن الشياطين ..... عمر حـ١/ ٥٠٩
إني أُخبرت عن عير أبي سفيان ..... أبو أيوب حـ٢/ ١٥١
إني أخشي أنْ أكون قد هلكت ..... إسماعيل بن محمد بن ثابت حـ٣/ ٤٤٧
إني أدخلتهما طاهرتين ..... مغيرة بن شعبة حـ٣/ ٢٢٣
إني أردت أنْ أجبرهم وأتألفهم ..... أنس حـ٣/ ١٨٨
إني أريت كأنّ بني أمية يتعاورون منبري ..... الحسين بن علي حـ١/ ٦١٠
إني أريد أن أبعثك على جيش ..... عمرو بن العاص حـ٣/ ٧١
إني أُسرى بي الليلة إلى بيت المقدس ..... ابن عباس حـ١/ ٥٣١
إني أصدقه بأبعد من ذلك ..... أبو سلمة حـ١/ ٥٣١
إني أعطي رجالاً حديثي عهد بكفر أتألفهم ..... أنس بن مالك حـ٣/ ١٨٦
إني أكثر الأنصار مالاً ..... عبدالرحمن بن عوف حـ٢/ ٧٧
إني أُنزِل على أخوال عبدالمطلب أكرمهم بذلك ..... أبو بكر الصديق حـ٢/ ٣٠
إني انطلقت من بيْنِ أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا ..... سهل بن الحنظلية حـ٣/ ١٥٠
إني أوتيت مفاتيح خزائن الأرض ..... أبو مويهبة حـ٣/ ٣٥٨
إني بيْنَ أيديكم فرط ..... عقبة بن عامر حـ٢/ ٢٩٤
إني خالفت قومي واتبعت ملة إبراهيم وإسماعيل ..... عامر بن ربيعة حـ١/ ٢٧٩
إني دافع اللواء غداً إلى رجل يحبه الله ورسوله ..... بريدة حـ٢/ ٦٥٢
إني دعوة أبي ابراهيم وبشارة عيسى ..... العرباض حـ٣/ ٣٩٥
إني رسول الله، ولن يضيعني الله ..... سهل بن حنيف حـ٢/ ٦٠٨
إني سائلك عن ثلاث ..... أنس حـ٢/ ٥٨
إني سائلك عن شيء، فلا تكتمنيه ..... عائشة حـ٢/ ٤١٤
إني عبدالله خاتم النبيين ..... العرباض حـ٣/ ٣٩٥
إني عشقت امرأة منهم فدعوني أنظر اليها ..... ابن عباس حـ٣/ ١٤٦
إني قد جربت الناس قبلك ..... عامر بن صعصعة حـ١/ ٥٦٨
إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ..... علي حـ١/ ٣٩٥
إني كنت مسلماً ولكن القوم استكرهوني ..... العباس حـ٢/ ١٨٢
إني لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه ..... زيد بن حارثة حـ١/ ٢٨٢
إني لا أستطيع أن أدور بيوتكن ..... عائشة حـ٣/ ٣٦٧
إني لا أقول في الغضب والرضا إلا حقا ..... عبدالله بن عمرو حـ٣/ ٣٥٠
إني لأتبع يوم بدر رجلاً من المشركين لأضربه ..... أبو واقد الليثي حـ٢/ ٢١٠
إني لأحب أن يغفر الله لي حـ٢/ ٤٣٩
إني لأرجو الله أنْ يجعل يده في يدي ..... عدى بن حاتم حـ٣/ ٣١١
إني لأرى حمرة الدم مع الصوت ..... الكلبي حـ٢/ ٢٢٤
إني لأعرف من صوته الشر حـ٢/ ٢٢٤
إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله ﷺ ..... أبو حازم حـ٢/ ٢٥٩
إني لأعرف وجوه بني عبدالمطلب عند الموت ..... ابن عباس حـ٣/ ٣٦٩
إني لأعلم أرضاً يقال لها عمان ..... أبو لبيد حـ٣/ ٣١٢
إني لفي الصف يوم بدر ..... عبدالرحمن بن عوف حـ٢/ ١٦٩
إني لم أدفعها اليكم ولكن الله دفعها إليكم ..... عبدالرحمن بن سابط حـ٣/ ١٢٥
إني لعلى سطح فرأيت الناس مجتمعين ..... عبدالله بن عمر حـ٣/ ٢٣٢
إني من النقباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ ..... عبادة حـ١/ ٦٥٦
إني نذرت في الجاهلية أنْ أعتكف يوماً بالمسجد الحرام ..... ابن عمر حـ٣/ ١٦٩
اهتف لي بالأنصار ..... أبو هريرة حـ٣/ ١١١
اهجهم أنت فإنه سيعينك عليهم روح القدس ..... جابر حـ٢/ ٥٢٠
أهدت أم سليم لجيراننا ..... أنس حـ٣/ ٤٠٨
أهل النار كل جعظري جواظ ..... ابن عمر حـ١/ ٤٢٦

أهلك ولا نعلم إلا خيرا ..... عائشة حـ٢/ ٣٧٣
أهوى المَلَك بيده فاستخرج منه ..... أنس حـ١/ ٦٢٨
أو أنها في كتاب الله ..... عائشة ٣/ ٣٧٥
أوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها ..... أبو سعيد حـ١/ ٥٥٨
أوجب طلحة ..... عبدالله بن الزبير حـ٢/ ٢٦٨
أوحى الله إلى جبريل قل له ..... عكرمة حـ١/ ٣٥٧
أوذي موسى بأكثر من هذا فصبر حـ١/ ٥٦٤
أوذيت في الله وما يؤذى أحَد ..... أنس حـ١/ ٤٠٥
أوفاه الله وفضل لنا من التمر ..... جابر حـ٣/ ٤١٤
أوفاه ثلاثية وسقاً ..... ابن كيسان حـ٣/ ٤١٤
أوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما أعطاهم ..... جابر حـ٣/ ٤١٣
أوفي الله ذمتك ..... المسور / مروان حـ٢/ ٦١٧
أوقدوا واصطنعوا فإنه لا يدرك قوم ..... أبو سعيد الخدري حـ٢/ ٥٦٤
أول سورة أستعلن بها النبي ﷺ ..... ابن مسعود
أول سورة قرأها على الناس النجم ..... أبو إسحاق حـ١/ ٤٦٦
أول مابديء به رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة ..... عائشة حـ١/ ٣٤٩، ٣٥٠
أول ما وقعت الحصباء والجدري بأرض العرب ..... يعقوب بن عتبة حـ٣/ ١٤١
أول ما يؤتى به الأنبياء صلوات الله وسلامته عليهم ..... إبراهيم بن علقمة
أول ما يؤتي به الأنبياء في المنام ..... علقمة بن قيس حـ١/ ٢٨٨
أول من أظهر إسلامه سبعة ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٠٦
أول من سيب السوائب عمرو بن لحي ..... أبو هريرة حـ١/ ٢٥٥
أول من سيب السوائب وعبد الأصنام عمرو ..... ابن مسعود حـ١/ ٢٥١
أول من غير دين ابراهيم عمرو بن لحي ..... ابن عباس حـ١/ ٢٥٠
أول من قدم المدينة من المهاجرين عامر بن ربيعة حـ١/ ٦٦٢
أولت الكبش كبش الكتيبة ..... الزهري حـ٢/ ٢٣٧
أولست أحق أهل الأرضي أنْ يتقي الله ..... أبو سعيد الخدري حـ٣/ ٢٠٧
أو ليس قد أصابه عذاب عظيم حـ٢/ ٤٥١
أو مأت إليه أن اسكت ..... سراقة حـ٢/ ٩
أومئوا إلى رجل فأتاه من خلفه ..... أنس حـ٢/ ٣٣٤
أي الأمرين أحب إليكم: آلسبي أم المال ..... مروان/ المسور حـ٣/ ٦٥
أي بيوت أهلنا أقرب ..... أنس حـ٢/ ٤٥
أي جمع سيهزم؟ ..... ابن عباس حـ٢/ ١٥٧
أي الرجال خير ..... عمرو بن عبسة حـ٢/ ٦٩٧
أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت ..... عائشة حـ٢/ ٤٣٦
أي عباد الله أبي أبي ..... عائشة حـ٢/ ٢٧٢
أي عباس ناد أصحاب الشجرة ..... العباس حـ٣/ ١٦١
أي عَدُوّ الله قد أخزاك الله ..... ابن مسعود حـ٢/ ١٦٥
أي عذاب أشد من العمى ..... شعبة حـ٢/ ٤٥١
أي عم إنك أعظم الناس عليّ حقا ..... الزهري حـ١/ ٤٨٠
أي والذي بعثك بالحق ..... محمد بن سيرين حـ١/ ٦٨٥
الأيام دول والحرب سجال ..... ابن عباس حـ٢/ ٢٥٤
ائتني بمفتاح الكعبة ..... الزهري حـ٣/ ١٢٤
أيدك الله بملك كريم ..... البراء حـ٢/ ١٨١
ائذن لنا أنْ نصيب منك فيطمئن إلينا ..... عكرمة حـ٢/ ٢٢٢
إيذن له إن شئت ..... ذكوان حـ٢/ ٤٤٨
أيصد عن بيت الله من جاء معظماً له ..... ابن عباس حـ٢/ ٥٩٨
أيما أسن أنا أو أنت؟ ..... يزيد بن الأصم حـ٢/ ٤١
أين أصحاب الشجرة؟ ..... العباس حـ٣/ ١٦
أين أغيب عن بدر ..... أنس حـ٢/ ١٩٠
أين أكون غداً؟ كررها ..... أبو جعفر حـ٣/ ٣٦٨
أين أنا غداً؟ يريد يوم عائشة ..... عائشة حـ٣/ ٣٦٧

أين أنت من ذلك يا سعد ..... أبو سعيد حـ٣/ ١٩١
أين أيها الناس .....
أينا من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار ..... ابن أبي حازم حـ٢/ ٦٤٥

(ب)

باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة ..... أبو سعيده الخدري حـ١/ ٥٥٩
بات علي على فراش النبي ﷺ تلك الليلة ..... ابن عباس حـ١/ ٦٨١
بات علي على فراش النبي ﷺ يوري عنه ..... الزهري حـ١/ ٦٨٢
بات قتادة بن النعمان يقرأ من الليل كله ..... أبو سعيد حـ٣/ ٢٨٩
بات المشركون يحرسون عليا ..... ابن عباس حـ١/ ٦٨١
بات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها ..... سهل حـ٢/ ٦٥٣
باتت قريش تختلف وتأتمر ..... الزهري حـ١/ ٦٨٠
باتت قريش يختلفون ويأتمرون ..... الزهري حـ١/ ٦٨٢
بادر إليه رجل من ولد سباع ..... عبيدالله بن عدي حـ٢/ ٢٨١
بارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات ..... جرير حـ٣/ ٣٢٠
بايعنا رسول الله ﷺ بيعة الحرب ..... عبادة حـ١/ ٦٥٦
بايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء ..... عبادة حـ١/ ٦٤٨
بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة ..... عبادة حـ١/ ٦٤٨، ٦٥٤
بايعنا رسول الله ﷺ على ما بايع عليه النساء ..... الزهري حـ١/ ٦٥٥
بايعنا رسول الله ﷺ على مثل ما بايع ..... جرير حـ١/ ٦٥٥
بايعناه على ألا نشرك بالله شيئاً ..... عبادة حـ١/ ٦٥٦
بايعه يومئذ منهم على الموت بايعوه على أنْ لا يفروا ..... عروة حـ٢/ ٥٧٢
بأبي وأمي طبت حياً وميتاً ..... ابن عمر حـ٣/ ٣٧٦
بت عند خالتي ميمونة ..... ابن عباس حـ١/ ٤٣٣
بثمنها يا أبا بكر حـ١/ ٦٧٧
بحمدالله كان ولا بحمدكم ..... أبو أويس حـ٢/ ٤٣٦
بحمدالله لا بحمدك ولا بحمد أصحابك ..... ابن حاطب حـ٢/ ٤٣٦
بدأ برسول الله ﷺ وجعه يوم الأربعاء ..... ابن إسحاق حـ٣/ ٣٨٧
بركت على باب أبي أيوب ..... أنس حـ٢/ ٣٠
بركت عند مسجد الرسول ﷺ ..... عروة حـ٢/ ٣٠
البركة من الله حـ٣/ ٤٠٩
بزق في عينه فبرأ ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٦٥٤
بسط كفه فيه فنبعت ..... ابن عباس حـ٣/ ٤٠٩
بسم الله، اللهم عظم فيها البركة ..... أنس حـ٣/ ٤٠٧
بشرا ولا تنفرا ..... أبو موسى حـ٣/ ٢٥٧
البشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك ..... عائشة حـ٢/ ٤٣٥
بطل عمل عامر قتل نفسه ..... إياس بن سلمة حـ٢/ ٦٣٥
بعث الله جبريل إلى آدم فأمره ببناء البيت ..... عبدالله بن عمرو حـ١/ ٢٧٠
بعث الله عليهم الدبر ..... عروة حـ٢/ ٣٢٩
بعث الله عليهم طيراً أنشأها من البحر ..... عبيدالله بن عمير حـ٣/ ١٤٢
بعث إلى الأنصار فجاءوا إلى نبي الله ﷺ ..... أنس حـ٢/ ٤٣
بعث إليّ النبي ﷺ يأمرني أن آخذ ثيابي ..... عمرو بن العاص حـ٣/ ٧١
بعث إليهم فقدموا عليه ..... عروة حـ٢/ ٦١٩
بعث بعثاً من المسلمين إلى قوم من المشركين ..... جندب حـ٣/ ١٧
بعث أبا بكر يقيم للناس الحج ..... أبو الصهباء حـ٣/ ٢٧٣
بعث جرير رجلاً من أحمس ..... جرير حـ٣/ ٣٢٢
بُعِثَ داود وهو راعي غنم ..... نصر بن حزن حـ١/ ٢٣٨
بعث رسول الله ﷺ إلى الملوك ..... المسور بن مخرمة حـ٣/ ٣١٢
بعث رسول الله ﷺ بظهره مع رباح غلامه ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٤٨
بعث رسول الله ﷺ بعثاً إلى أرض جهينة ..... جابر حـ٣/ ٧٢

بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ..... سعد بن أبي وقاص حـ٣/ ٢٦٨
بعث رسول الله ﷺ أبا بكر أميرا ..... محمد بن كعب حـ٣/ ٢٧٣
بعث رسول الله ﷺ أبا بكر أميرا على الحج ..... ابن عباس حـ٣/ ٢٦٨
بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ببراءة ..... علي بن أبي طالب حـ٣/ ٢٧٠
بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء ..... أبو قتادة حـ٣/ ٥٣
بعث رسول الله ﷺ جيشاً فيهم عبدالله بن رواحة ..... الحسن حـ٢/ ١٢٩
بعث رسول الله رجلاً إلى قوم ..... أبو برزة حـ٣/ ٣١٣
بعث رسول الله ﷺ رهطاً الى أبي رافع ..... البراء حـ٢/ ٥٢٣
بعث رسول الله ﷺ علقمة ابن مجزز ..... أبو سعيد الخدري حـ٣/ ١٩
بعث رسول الله ﷺ على خيل الطلب أبا عامر ..... أبو موسى حـ٣/ ١٧٨
بُعِثَ علياً بثلاثين أو أربعين آية من براءة ..... محمد بن كعب حـ٣/ ٢٧٣
بَعَثَ عيناً له من خزاعة ..... عروة حـ٢/ ٥٧٨
بَعَثَ القوم إبلهم ومضوا ولم يعلموا بنزولي ..... عائشة حـ٢/ ٣٨٨
بَعَثَ كتاباً إلى كسرى بن هرمز ..... ابن عباس حـ٣/ ٥
بَعَثَ كل واحد منهما على مخلاف ..... أبو موسى الأشعري حـ٣/ ٢٥٧
بَعَثَ له آدم فمن دونه فأمَّهم تلك الليلة ..... أنس حـ١/ ٥٣٤
بَعَثَ له آدم فمن دونه من الأنبياء فأمّهم ..... أنس حـ١/ ٥٦٣
بَعَثَ معهم ستة من أصحابه ..... عاصم بن عمر حـ٢/ ٣١٧
بُعِثَ موسى وهو راعي غنم ..... نصر بن حزن حـ١/ ٢٣٨
بَعَثَ النبي ﷺ إلى عبدالله ابن أُبيّ ..... عروة حـ٢/ ٤٥٨
بَعَثَ النبي ﷺ جعفر بن أبي طالب الى ميمونة ..... عروة حـ٣/ ٥٠
بَعَثَ النبي ﷺ جيشاً ..... رافع الطائي حـ٣/ ٧١
بَعَثَ النبي ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان ..... عثمان بن موهب حـ٢/ ٥٧٣
بعث إلى الإنس والجن ..... ابن عباس حـ١/ ٤٩٨
بُعِثَتْ جاريتي إلى أخوالي في بني جمح ..... ابن عمر حـ٣/ ١٧٠
بَعَثَت قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٢٨
بعثت قريس سهيل بن عمرو وحويطب ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٩٩
بُعِثت وأنا راعي غنم أهلي بجياد ..... نصر بن حزن حـ١/ ٢٣٨
بعثنا رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد ..... البراء حـ٣/ ٢٠٢
بعثنا رسول الله ﷺ وأمّر علينا أبو عبيدة ..... جابر حـ٣/ ٧٣
بعثنا النبي ﷺ إلى النجاشي ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٤٩
بعثني بعده بأربعين آية من براءة ..... أبو الضهباء حـ٣/ ٢٧٣
بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى ..... أبو هريرة حـ٣/ ٢٧٥
بعثني خالي عثمان بن مظعون في حاجة ..... ابن عمر حـ٢/ ٤٩٤
بعثني رسول الله ﷺ إلى أرض قومي ..... أبو موسى حـ٣/ ٢٥٦
بعثني النبي ﷺ إلى اليمن ..... جرير بن عبدالله حـ٣/ ٣١٤
بعثني النبي ﷺ إلى اليمن ..... علي بن أبي طالب حـ٣/ ٢٠٢
بعثني أبو طلحة إلى النبي ﷺ لأدعوه ..... أنس حـ٣/ ٤٠٤
بعثني النبي ﷺ لحاجة ..... محجن بن الأدرع حـ٢/ ١١٥
بعثه في لقاح له بالحرّة فكان بها ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٣٨
بعثهم عيوناً إلى مكة ليأتوه بخبر قريش ..... عروة حـ٢/ ٣١٨
بقرت عن كبد حمزة فلاكتها ..... صالح بن كيسان حـ٢/ ٢٥٦
بقي تمري وكأنه لم ينقص منه شيء ..... جابر حـ٣/ ٤١٣
بقي لنا من تمرها بقية ..... جابر حـ٣/ ٤١٣
أبو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار ..... ابن عباس حـ٢/ ٤
بكى حتى خضب دمعه الحصى ..... ابن عباس حـ٣/ ٣٤٨
بكى القوم حتى اخضلوا لحاهم ..... أبو سعيد حـ٣/ ١٩٦
بكيت ليلتين ويوما ..... عائشة حـ٢/ ٤٢٨
بل لكم هجرتان ..... الشعبي حـ٢/ ٦٧٠
بل نصبر يا رب ..... ابن عباس حـ٢/ ٢٨٣
بلغ النبي ﷺ أنّ أهل فارس ملكوا عليهم امرأة ..... أبو بكرة حـ٣/ ٤٥٢

بلغنا أنّ زيداً كان بالشام ..... هشام بن عروة حـ١/ ٢٨٠
بلغنا أن صاحبكم جاء بالنور والشفا ..... جابر حـ٣/ ٢٨٣
بلغنا مخرج النبي ﷺ ..... أبو موسى حـ١/ ٤٥٠، ٤٥٤
بلغني أنك تريد قتل أبي فيما بلغك عنه ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٤٦٦
بلغني أنه ﷺ وضع أصابعه ..... قسامة بن زهير حـ١/ ٣٩٥
بلغني أنه يريد أنْ يبعث خالد بن الوليد ..... سراقة حـ٢/ ١٦
بلغه مخرج النبي ﷺ فأقبل يريده ..... هشام بن عروة حـ١/ ٢٨٠
بلغها الذي ذكر من شأنها ..... هشام بن عروة حـ٢/ ٤١١
بني بها بسرف ..... عروة حـ٣/ ٥٠
بني بها وهي بنت تسع سنين ..... عروة حـ٢/ ٨٨
بني بي رسول الله ﷺ في بيتنا ..... عائشة حـ٢/ ٨٧
به بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم ..... أنس حـ٢/ ٢٩٩
بينا أنا أسير في الجنة ..... أنس حـ١/ ٥٨٢
بينا أنا أمشي ..... جابر بن عبدالله حـ١/ ٣٤٥
بين أنا بين النائم واليقظان حـ١/ ٦٠٥
بينا أنا جالس إذْ جاء جبريل ..... أنس حـ١/ ٥٢٩
بينا أنا جالسة في منزلي ..... عائشة حـ٢/ ٣٩٥
بينا أنا عند البيت حـ١/ ٥٤٢
بينا أنا قاعد إذْ جاء جبريل فوكز بيْنَ كتفي ..... أنس حـ١/ ٦٢٢
بينا أنا نائم رأيت الكتاب اختلس ..... عبدالله بن حوالة حـ١/ ٦١١
بينا أنا نائم في الحطيم ..... قتادة حـ١/ ٥٤١
بينا رسول الله ﷺ بالمدينة ..... ابن عباس حـ٢/ ٦٩٦
بينا عمر بن الخطاب جالس إذ مر به رجل ..... ابن عمر حـ١/ ٣٧٤
بينما رأسه ذات يوم على منكبي ..... عائشة حـ٣/ ٣٦٤
بينما رجل مسلم يشتد في إثر رجل مشرك ..... ابن عباس حـ٢/ ٢٠٨
بينما بنت حمزة تطوف في الرجال ..... محمد بن علي حـ٣/ ٤١
بينما عمر قاعد في المسجد ..... محمد بن كعب القرظي حـ١/ ٣٧٤
بينما نحن مع النبي ﷺ بمنى ..... الأعمش حـ١/ ٤٤٠
بينما هم كذلك إذْ بعث النبي ﷺ ..... سعيد بن جبير حـ١/ ٥٠٤
بيننا وبينك كفار مضر حـ٣/ ٢٩٥

(ت)

تآخوا أخوين أخوين حـ٢/ ٧٤
تاب الله على كعب حـ٣/ ٢٤٧
تابت فحسنت توبتها ..... عائشة حـ٣/ ١٣٠
تأخر جبريل وخررت ساجداً ..... أنس حـ١/ ٥٨٢
تأمّر علينا قيس بن سعد بن عبادة على عهدرسول الله ﷺ ..... جابر بن أبي عاصم حـ٣/ ٧٣
تأولت البقر الذي رأيت بقراً يكون فينا ..... ابن عباس / عروة حـ٢/ ٢٣٥
تبسّم وبايعه ..... عروة حـ٢/ ٥٢
تبعت خير الدين دين محمد ..... ابن هشام حـ٣/ ٢٩٩
تبعهم من الغلس الى غروب الشمس حـ٢/ ٥٤٧
تبعوهم بقريب من مائة رام ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٢٠
تبيعنيها بعين في الجنة ..... بشير الأسلمي حـ٢/ ٥٧
تجدون بها امرأة أعطاها حاطب كتابا ..... علي حـ٣/ ٩٠
تجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الشأن ..... أبو هريرة حـ٣/ ٤٢٥
تجهز أبو بكر قِبَلَ المدينة ..... عائشة حـ١/ ٦٧٤
تحدثون أنه ربطه ..... حذيفة حـ١/ ٥٥٧
تحلحلت فنزل عنها ..... عطاف بن خالد حـ٢/ ٣٠
تحول فاجلس في حجري ..... إسماعيل بن أبي حكيم حـ١/ ٣٤٠
تحولت فاضطجعت على فراشي ..... عائشة حـ٢/ ٤٣٣

تخلفت عن رسول ﷺ ..... سعد بن خيثمة حـ٣/ ٢٣٩
تخلفت عن غزوة بدر ..... كعب بن مالك حـ٢/ ١٤٨
تخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بني قريظة ..... ابن عمر حـ٢/ ٥٠٢
تدركه الشقاوة والسعادة عند خروج نفسه ..... ابن أبي حازم حـ٢/ ٦٤٦
تدعين مثل هذا يدخل عليك ..... مسروق حـ٢/ ٤٥١
تذهبون برسول الله ﷺ تحوزونه إلى بيوتكم ..... أنس بن مالك حـ٣/ ١٩٨
تذهبون بمحمد تحوزونه ..... أنس بن مالك حـ٣/ ١٩٩
تراجع إلى النبي ﷺ ثلاثون رجلا ..... السدي حـ٢/ ٢٥١
ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٦٠٣
ترفق به وتحسن صحبته ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٤٦٦
تركهم ثلاثة أيام حتى جيفوا ..... أنس حـ٢/ ١٧٤
تركوه وأقبلوا على أبي بكر ..... أنس حـ١/ ٤١٠
تزوجني رسول الله ﷺ في شوال ..... عائشة حـ٢/ ٨٨
تسور من حصن الطائف في أناس ..... سعد بن أبي وقاص حـ٣/ ١٨٤
تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم ..... ابن عباس حـ١/ ٦٦٧، ٦٨١
تشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ..... عائشة حـ٢/ ٤١٧، ٤٥٣
تصدق حذيفة بديته على المسلمين ..... ابن اسحاق حـ٢/ ٢٧٣
تعرض الفتن على القلوب ..... حذيفة حـ٣/ ٤٢٢
تعس مسطح ..... عائشة حـ٢/ ٣٧٤، ٤٠٧
تعلم أصحابي الخير وتعلمت الشر ..... حذيفة حـ٣/ ٤٣٨
تعيش حميداً وتموت شهيدا ..... بنت ثابت بن قيس حـ٣/ ٤٤٧
تفرق الصحابة فدخل بعضهم المدينة ..... السدي حـ٢/ ٢٥١
تفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد ..... أبو هريرة حـ٣/ ١١٣
تقارب الناس ولم يكن بينهم حرب ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٣٤٩
تقتل عماراً الفئة الباغية حـ٣/ ٤٤٣
تقاسموا على الكفر ..... جابر حـ١/ ٤٦٩، ٤٧٠ حـ٣/ ١٢٧
تقدم عتبة وتبعه إبنه وأخوة ..... علي حـ٢/ ١٦٠
تقدمين على فرط صدق ..... عائشة حـ٢/ ٤٥٠
تكلم يارسول الله فخذ لنفسك ما أحببت ..... كعب بن مالك حـ١/ ٦٤٤
تكلمتم به وأشربته قلوبكم ..... هشام بن عروة حـ٢/ ٤٣١
تلا علينا آية النساء ..... الزهري حـ١/ ٦٥٥
تلا عليهم القرآن ..... عاصم بن عمر حـ١/ ٦٤٢
تلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني ..... عائشة حـ٢/ ٣٩٥
تلك غنيمة المسلمين غدا إن شاء الله تعالى ..... سهل بن الحنظلية حـ٣/ ١٥٠
تمت العدة ثلاثمائة وخمسة عشر ..... أبو أيوب حـ٢/ ١٨٩
تمرق مراقة عند فرقة من المسلمين ..... أبو سعيد حـ٣/ ٤٤٣
تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم ..... جابر حـ١/ ٦٤٩
تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم ..... أسامة بن زيد حـ٣/ ١٧
تمنينا معشر الأنصار لو أنا قلنا ..... أبو أيوب حـ٢/ ١٥١
تنازعه القوم أيهم ينزل عليه حـ٢/ ٣٠
تنازعه القوم أيهم ينزل عليه ..... عبدالله بن رجاء حـ١/ ٦٩٣
تناول رسول الله ﷺ سبع حصيات ..... أبو ذر حـ٣/ ٤١٠
تناول السيف بفيه فأمّره على الإسار فقطعه ..... عروة حـ٢/ ٦١٦
تناول على باباً كان عند الحصن فترس به ..... أبو رافع حـ٢/ ٦٥٨
تناولت الآخر فإذا هو لَبَنَ ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٧٧
تناولت احداها فإذا هو عسل ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٧٧
تناوله فأدخلته في فيه ..... عائشة حـ٣/ ٣٦٢
تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير حـ٢/ ١٠٨
تهدده أصحاب رسول الله ﷺ ..... جابر حـ٢/ ٣٦٠
تؤوني وتمنعوني؟ ..... جابر حـ١/ ٦٤٩
توّجه إليه واشْك إليه الحاجة ..... عروة حـ٢/ ٢٢١

توضأ في الدلو ثم أفرغه فيها ..... أوس بن خولى حـ٢/ ٥٨٦
توضأ وأحسن ثم انصرف وترك القدح ..... جابر حـ٢/ ٥٦٣
توفيت خديجة قَبْلَ مخرج النبي ﷺ ..... عروة حـ٢/ ٨٩
توفى رسول الله ﷺ وهو إلى صدر علي ..... ابن عباس حـ٣/ ٣٦٣
توفي في بيتي وفي يومي ..... عائشة حـ٣/ ٣٦٢
توفى من آخر ذلك اليوم ..... أنس حـ٣/ ٣٧١
توفي من يومه ذلك ..... شعيب حـ٣/ ٣٧١
توفى النبي ﷺ بيْنَ سحري ونحري ..... عائشة حـ٣/ ٣٦٣

(ث)

ثامنوني بحائطكم ..... أنس حـ٢/ ٣٤، ٣٧، ٤٨
ثبت رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى الله ..... السدي حـ٢/ ٢٥١
ثبت معه ثمانون رجلًا من المهاجرين والأنصار ..... ابن مسعود حـ٣/ ١٥٦
ثواب الصدق الذي أتانا بعد يوم بدر ..... أبو موسى حـ٢/ ٢٠٩

(ج)

جاء أصحاب الفيل حتى نزلوا الصفاح ..... ابن عباس حـ٣/ ١٤١
جاء أهلها يسألون رسول الله ت أنْ يرجعها ..... عروة حـ٢/ ٥٧٧
جاء بألف دينار في ثوبه ..... عبدالرحمن بن سمرة حـ٣/ ٢١٧
جاء أبو بصير مسلماً وحاء وليُّه خلفه ..... أبو المليح حـ٢/ ٦١٥
جاء جبريل إلى النبي ﷺ فأخبره ..... عروة حـ٢/ ٣٢٧
جاء جبريل إلى النبي ﷺ يوم بدر ..... علي حـ٢/ ١٨٥
جاء جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن ..... أنس حـ١/ ٥٧٨
جاء الخلق على صاع من شعير وعناق ..... جابر حـ٢/ ٤٨٧
جاء رجل بإداوة فيها شيء من ماء ..... جابر حـ٢/ ٥٦٣
جاء رجل من المشركين ..... جابر حـ٢/ ٣٥٩
جاء رسول الله ﷺ بالمهاجرين والأنصار ..... جابر حـ٢/ ٤٨٦
جاء رسول الله ﷺ فدخل بيتنا ..... عائشة حـ٢/ ٨٧
جاء رسول الله ﷺ ابن العلماء صاحب أيلة ..... أبو حميد حـ٣/ ٢٣٠
جاء سيل في الجاهلية ..... حزن بن أبي وهب حـ١/ ٢٧١
جاء صاحبهما بميريهما فانطلقا ..... الزهري حـ١/ ٦٨٨
جاء أبو طلحة إلى أم سليم ..... أنس حـ٣/ ٤٠٢
جاء عبدالله بن أُبَيٍّ فجعل يعتذر ..... سعيد بن جبير حـ٢/ ٤٦٢
جاء محمد ..... أنس حـ٢/ ٤٣
جاء محمد رسول الله الله أكبر ..... البراء حـ١/ ٦٦٤
جاء المخلفون فطفقوا يعتذرون ..... كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٠
جاء المشركون بأحسن صفوف رأيت ..... أنس بن مالك حـ٣/ ١٥٤
جاء المقداد يوم بدر وهو على فرس ..... ابن مسعود حـ٢/ ١٥٠
جاء رجل من الأنصار بالعباس قد أسره ..... البراء حـ٢/ ١٨١
جاء نبي الله ..... أنس حـ٢/ ٥٨
جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبايع رسول الله ﷺ ..... عروة حـ٢/ ٥٢
جاءت امرأة من هذيل ترعى غنماً فرأت النواة حـ٢/ ٣٢٠
جاءت الأنصار فقالوا إلينا يارسول الله ..... أنس حـ٢/ ٣٠
جاءت بي أمي وأنا في أرجوحة ..... عائشة حـ٢/ ٨٧
جاءت المرأة فوقعت عليه فشهقت ..... ابن عباس حـ٣/ ١٤٦
جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ وهو نائم ..... جابر حـ١/ ٥٨٦
جاءت المؤمنات مهاجرات ..... عروة حـ٢/ ٥٧٦، ٦١٣
جاءك رسول الله ﷺ بالجند أجمعين ..... جابر حـ٢/ ٤٨٧

جاءه جبريل وإنّ على ثناياه لنقع الغبار ..... عائشة حـ٢/ ٥١١
جاءه المسلمون وهو نازل تحت الشجرة ..... عروة حـ٢/ ٥٧٢
جاءه الملَك فقال: إقرأ باسم ربك الذي خلق حـ١/ ٣٤٩
جاءوا بشن فوضع رسول الله ﷺ يده عليه ..... ابن عباس حـ٣/ ٣٩٩
جاءوا في طلبهم فوجدوهم قد كمنوا في الجبل حـ٢/ ٣٢٠
جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها ..... عائشة حـ٢/ ٤١٧
جال المسلمون جولة نحو الجبل ..... ابن عباس
جال الناس يوم أحد ..... سعد بن أبي وقاص حـ٢/ ٢٦٥
جاورت بحراء ..... جابر حـ١/ ٣٤٥
جاورت بحراء شهرا ..... حـ١/ ٣٤٦، ٣٥٣
جبل أحد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة ..... أبو عبس حـ٢/ ٢٣٢
جد فأدى الذي له ..... جابر حـ٣/ ٤١٣
جذبت الحجاب فنظر عمر إليه ..... عائشة حـ٣/ ٣٧٤
جرح يوم أُحد تسعاً وثلاثين ..... موسى بن طلحة حـ٢/ ٢٦٩
جَزأ النبي ﷺ القرآن ثلاثة أجزاء ..... أبو الدرداء حـ٣/ ٢٩٠
جعفر أولى بها ..... ابن عباس حـ٣/ ٤٣
جعل اثنى عشر ميلًا حول المدينة حِمى ..... أبو هريرة حـ٢/ ١٠١
جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ..... ابن مسعود حـ٢/ ٢٩٣
جعل الإماء يقلن: قدم رسول الله ﷺ ..... البراء حـ١/ ٦٦٤
جعل خاتم النبوة بيْنَ كتفي كما هو الآن ..... أبو ذر حـ١/ ٢٣١
جعل خالد يقتل منهم ويأسر ..... ابن عمر حـ٣/ ١٤٤
جعل عتقها صداقها ..... أنس حـ٢/ ٦٤٢
جعل على العباس مائة أوقية ..... ابن عباس حـ٢/ ١٨٣
جعل لا يصعد أحد منهم إلا احترق ..... سعيد بن جبير حـ١/ ٥٠٤
جعل الماء يفور من بيْنَ أصابعه ..... جابر حـ٢/ ٥٦٢، ٥٨٧
جعل ابن مسعود يشرب ويكثر ..... ابن عباس حـ٣/ ٤٠٩
جعل عامر يرتجز ويسوق الركاب حـ٢/ ٦٣٣
جعل يرميني بالحجارة ..... أنس حـ٣/ ٤٠٦
جعل يشير إلينا أنْ لا تلدوني ..... عائشة حـ٣/ ٣٧٧
جعل يقرأ عليها بفاتحة الكتاب ..... أبو سعيد حـ٣/ ٢٨٥
جعل يقرأ الكتاب ويقول صدق ..... بريدة حـ٣/ ٢٠٤
جعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ..... عائشة حـ٣/ ٣٥٩
جعل يلقيني إلى الأرض حين سمع دعوة خبيب ..... معاوية حـ٢/ ٣٢٦
جعل يناديهم بأسمائهم ..... البراء حـ٢/ ١٧٣
جعل ينثرها على رؤوسهم وهو يقرأ يسّ حـ١/ ٦٨٠
جعلت أبادرهم إلى الماء حـ٣/ ٤٠٩
جعلت أُجُرُّ الرمح مخافة أن ..... سراقة حـ٢/ ١١
جعلت ألوذ من حمزة بشجرة ..... عبيد الله بن عدي حـ٢/ ٢٨١
جعلت أمرها إلى العباس ..... عروة حـ٣/ ٥٠
جعلت أنظر إليه وأعدها باباً بابا ..... أم هانىء حـ١/ ٥٣٥
جعلت أنفث عليه ..... عائشة حـ٣/ ٣٤٧
حملت خيلنا تلوذ خلف ظهورنا ..... أنس بن مالك حـ٣/ ١٥٤
جعلنا نتبادر من رواحلنا ..... زارع حـ٣/ ٢٩٥
جعلوا في النبي ﷺ مائة ناقة ..... أسماء حـ٢/ ٩
الجفاء وغلظ القلوب في الفدادين ..... ابن مسعود حـ٢/ ٦٩٥
جلال ربي الرفيع ..... أنس حـ٣/ ٣٦١
جلس ذلك الرجل يبول مواجهة الغاز ..... أسماء حـ٢/ ٩
جلس رسول الله ﷺ صامتا ..... عروة حـ٢/ ٢٤
جلس رسول الله ﷺ يُعْرَفُ فيه الحزن ..... عائشة حـ٣/ ٥٩
جلس على البئر ثم دعا بإناء ..... البراء حـ٢/ ٥٨٦
جلس على سرير وجاهي ..... عائشة حـ٢/ ٤٢٩

جلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء ..... البراء حـ٢/ ٥٦٢
جلست في البيت مخافة إذا رآني أنْ يقولوا كذبت ..... ابن أبي ليلى حـ٢/ ٤٥٩
جلى الله عنهم يومئذ بأم سلمة ..... أبو المليح حـ٢/ ٦١١
جلّ الله لي بيت المقدس ..... جابر حـ١/ ٥٣٤
جمع حجارة فبنى مسجد قباء فهو أول مسجد بني ..... الحكم بن عتبة حـ٢/ ٢٥
جمع لي النبي ﷺ أبويه يوم أحد ..... سعد بن أبي وقاص حـ٢/ ٢٦٤
جمعوا لك الأحابيش ..... الزهري حـ١/ ٥٧٩
جهزتهم حتى لم يفقدوا عقالاً ولا خطاماً ..... عثمان حـ٣/ ٢١٧
جهزهم بثلاث مائة بعير ..... عبدالرحمن بن ضباب حـ٣/ ٢١٧
جهزيني ولا تعلمي بذلك أحدا ..... أبو سلمة حـ٣/ ٨٩
جيء بالمسجد حتى وضع وأنا انظر إليه ..... ابن عباس حـ١/ ٦٠٨
جيء بالمسجد وأنا أنظر إليه ..... ابن عباس حـ١/ ٥٣٤
جيء بنا كأننا أفراخ ..... عبدالله بن جعفر حـ٣/ ٥٧
جيء بها إلى رسول الله ﷺ ..... أنس حـ٢/ ٦٨٨
جئت إلى أهل بيتي فأمرتهم فأسلموا ..... عبدالله بن سلام حـ٢/ ٥٨
جئت به أقوده أرمد ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٦٥٤
جئت أسعى إلى رسول الله ﷺ كأني شرارة ..... جابر حـ٣/ ٤١٤
جئت رسول الله ﷺ فوجدته جالساً ..... أنس حـ٣/ ٤٠٢
جئت في الناس لأنظر إليه ..... عبدالله بن سلام حـ٢/ ٤٤
جئت كأني أغيثه فقلت: مالك؟ ..... البراء حـ٢/ ٥٢٧
جئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب ..... عائشة حـ٢/ ٣٩٣
جئتكم بالذبح ..... عبدالله بن عمرو حـ١/ ٤٠٩
جئتكم من عند خير الناس ..... جابر حـ٢/ ٣٦٢
جئتك بنفر أخذناهم من أهل مكة ..... أبو سلمة حـ٣/ ٩٩

(ح)

حادت به بغلته فمال عن السرج ..... ابن مسعود حـ٣/ ١٦٣
حاش خالد الناس ..... عروة حـ٣/ ٥٧
حال كفار قريش بينه وبيْنَ البيت ..... ابن عمر حـ٣/ ٤٦
حالت بيْنهم وبيْنَ أنْ يقطعوا ..... عروة حـ٢/ ٣٢٩
حانت الصلاة فأمتهم ..... ابن مسعود حـ١/ ٥٥٩
حانت الصلاة فأمتهم ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٣٤
حُبِس خبيب في بيتي ..... عبدالله بن أبي نجيح حـ٢/ ٣٢٤
حبسوهما حتى خرجت الأشهر الحرم ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٢٣
حتى إذا كان الموسم وافاه منهم إثنا عشر رجلا ..... عاصم بن عمر حـ١/ ٦٤٣
حتى انتهى إلى نهر عليه خيام اللؤلؤ ..... أنس حـ١/ ٥٧٤
حتى تلقوا الله ورسوله فإني على الحوض ..... أنس بن مالك حـ٣/ ١٩٦
حتى تنكرت في نفسي الأرض ..... كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٣
حتى جاء سدرة المنتهى ..... أنس حـ١/ ٥٨١، ٥٩٤
حتى لم يبق منهم أحد إلا دخل فأكل ..... أنس حـ٢/ ١٩٧
حتى وصلت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام حـ١/ ٥٨١
حج قبل أنْ يهاجر ثلاث حجج ..... جابر حـ٣/ ٣٢٦
الحرب خدعة ..... الزهري حـ٣/ ٢٣٥
حدثني عن قتل حمزة حـ٢/ ٢٨٣
حسبنا كتاب الله ..... عمر حـ٣/ ٣٥١، ٣٥٣
حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم في الحِجْر ..... عبدالله بن عمرو حـ١/ ٤٠٩
حكم أنْ يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى ..... محمد بن صالح بن دينار حـ٢/ ٥٠٨
حكم بينهم أنْ يجعلوه في ثوب ..... علي حـ١/ ٢٧٣
حكمت فيه بحكم الله ..... أبو سعيد حـ٢/ ٥٠٩
حكمت فيهم اليوم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سماوات . محمد بن صالح حـ٢/ ٥٠٩

حلف وهو بمكانه لأمثلن بسبعين منهم ..... أبو هريرة حـ٢/ ٢٨٤
حمدا لله وأثني عليه ..... عبدالله بن زيد حـ٣/ ١٩٠
حمد الله وأثنى عليه ..... ابن عمر حـ٣/ ٣٣١
حمد الله وأثنى عليه ..... هشام بن عروة حـ٢/ ٤٢٩
الحمدلله الذي أعزّ الإسلام وأهله ..... عبدالرحمن بن عوف حـ٢/ ١٦٨
الحمدلله الذي هداك للفطرة ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٧٩
حَمل خالد على الروم فهزمهم ..... عروة حـ٣/ ٥٨
حَمل عثمان على ألف بعير وسبعين فرسا ..... قتادة حـ٣/ ٢١٧
حملنا ما شئنا من قديد وودك ..... جابر حـ٣/ ٧٧
حملني خالي جدّ بني قيس ..... جابر حـ١/ ٦٤٦
حمى رسول الله ﷺ كل ناحية من المدينة بريداً ..... عدي بن زيد حـ٢/ ١٠١
حنّت الخشبة حنين الوالد ..... أنس حـ٣/ ٤٢٠
حنت عليه حتى ماتت ..... ابن عباس حـ٣/ ١٤٦
حي على الطهور المبارك ..... عبدالله بن مسعود حـ٣/ ٤٠٩
الحياء من نسيات ثقيف ..... أبو سفيان
حياك الله من معرفة ..... عمر حـ٣/ ٣١٠
حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ..... ابن عباس حـ١/ ٥٠٢، حـ٢/ ٥٤٩
حين نزلت السورة التي يذكر فيها النجم سجد حـ١/ ٤٦٥

(خ)

خار الجذع حتى تصدع وانشق ..... أبيّ بن كعب حـ٣/ ٤٢٠
خار ذلك الجزع خوار الثور ..... أنس حـ٣/ ٤٢٠
خافت اليهود فلم يطلع منهم أحَد .....
الخالة بمنزلة الأم ..... البراء حـ٣/ ٤٣
الخالة والدة، وإنما الخالة أم ..... علي / الباقر حـ٣/ ٤٣
خذ جارية من السبي غيرها ..... أنس حـ٢/ ٦٤١
خذ الفرس وأبلغه طلحة حـ٢/ ٥٤٩
خُذ من جابر وأخر عنه ..... جابر حـ٣/ ٤١٥
خذ يا جابر فصب عليّ وقل بسم الله ..... جابر حـ٣/ ٤٠١
خذلهم ابن أبي ولم تعنهم قريظة ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٣١٠
خذها خالدة مخلدة ..... عبدالرحمن بن سابط حـ٣/ ١٢٥
خذوا سهماً من كنانتي أمارة إلى الراعي ..... ابن عباس حـ٢/ ١٤
خذوها يا بني شيبة خالدة تالدة ..... ابن جريج حـ٣/ ١٢٥
خذي الإداوة فاملئيها ماء ..... أبو أويس حـ٢/ ٤٠٥
خَر ساجداً يبكي فرحاً بالتوبة حـ٣/ ٢٤٦
خرت مغشياً عليها ..... أم رومان حـ٢/ ٤١١
خرج الذي أكره ..... سراقة حـ٢/ ١٠، ١١
خرج إلى سدرة المنتهى ..... أنس حـ١/ ٥٩٥
خرج إلى الناس فصلى بهم وخطبهم حـ٣/ ٣٦٨
خرج أبو بكر مهاجرا حـ١/ ٦٧٤
خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة ..... عائشة حـ١/ ٦٦٨
خرج بها حتى بلغنا سد الصهباء ..... أنس حـ٢/ ٦٦٠
خرج بين الفضل بن العباس ورجل آخر حـ٣/ ٣٦٦
خرج حين سمع من بريرة ما قالت ..... أبو أويس حـ٢/ ٤١٧
خرج رسول الله ﷺ إلى بدر فقال لأصحابه تعادوا ..... أبو أيوب حـ٢/ ١٨٩
خرج رسول الله ﷺ يوم بدر ومعه ثلاثمائة وخمسة عشر ..... عبدالله بن عمرو حـ٢/ ١٩٠
خرج رسول الله ﷺ يوماً إلى المقابر ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٨٢
خرج زيد بن عمرو وورقة بن نوفل يطلبان الدين ..... سعيد بن زيد حـ١/ ٢٧٩
خرج سهمي عليهن فخرج بي معه ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٣٨٧
خرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر ..... الزهري حـ٢/ ٢٩٤

خرج عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا ..... الزهري حـ٢/ ٥٧٨
خرج عمر متقلداً السيف ..... أنس حـ١/ ٣٦٩
خرج لخمس بقين من ذي القعدة ..... جابر بن عبدالله حـ٣/ ٣٢٧
خرج معه يبتغي له بعيرا ..... سفيان حـ٢/ ١٢١
خرج من تحتهما وما مست رأسه ..... عبادة بن الصامت حـ٣/ ٧٧
خرج الناس حين قدم المدينة في الطرق وعلى البيوت ..... البراء حـ١/ ٦٦٤
خرج النبي ﷺ إلى حنين لست خلت حـ٣/ ١٤٩
خرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار ..... ابن عباس حـ١/ ٦٨١
خرج النبي ﷺ عام الفتح ..... معمر حـ٣/ ٩٦
خرج النبي ﷺ على القوم حـ١/ ٦٨٠
خرجا حتى أدركاها فاستنزلاها ..... علي حـ٣/ ٩٠
خرجت أبتغي الدين فقدمت على الأحبار ..... زيد بن حارثة حـ١/ ٢٨٣
خرجت أسماء حين هاجرت وهي حبلى بعبدالله ابن الزبير ..... عروة حـ٢/ ٥٢
خرجت إليه فأسلمت ..... عبدالله بن سلام حـ٢/ ٥٨
خرجت بقوسي ونبلي ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٤٩
خرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف ..... أنس حـ١/ ٦٦٤
خرجت فجاءني جبريل بإناءين ..... أنس حـ١/ ٥٥٧
خرجت قريش حين فقدوهما في بغائهما ..... أسماء حـ٢/ ٩
خرجت لألقاه ومعي الكتاب ..... سراقة حـ٢/ ١٦
خرجت ما أريد أنْ أُقتلُ ولا أُقاتِل إلا حمزة ..... عبيدالله بن عدي حـ٢/ ٢٨٠
خرجت مع رسول الله ﷺ يوماً من مكة ..... زيد بن حارثة حـ١/ ٢٨١
خرجت مع عمر حتى دخلنا على صهيب ..... أسلم حـ١/ ٣٩١
خرجت مع الناس إلى القتال ..... جعفر بن عمرو حـ٢/ ٢٨٠
خرجت مع النبي ﷺ إلى غزوة ذات الرقاع ..... جابر حـ٢/ ٣٤٨
خرجت من المدينة ذاهباً نحو الغابة ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٤٨
خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتل ..... صالح بن كيسان حـ٢/ ٢٥٦
خرجنا حجاجاً مع مشركي قومنا ..... كعب بن مالك حـ١/ ٦٤٤
خرجنا في سفر أصاب الناس فيه شدة ..... زهير حـ٢/ ٤٦٧
خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع ..... عائشة حـ٣/ ٣٢٧
خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله ﷺ ..... أبو رافع حـ٢/ ٦٥٨
خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر ..... أبو سعيد الخدري حـ٢/ ٦٢٩
خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٧٣
خرجنا مع النبي ﷺ عام الفتح ..... أبو سعيد الخدري حـ٣/ ٩٣
خرجنا بالنفر الثلاثة ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٢٢
خرجوا في كل وجه يطلبونه ..... الزهري حـ١/ ٦٨٢
خرجوا وقد خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٧٧
خرجوا يسعون في السكك ..... أنس حـ٢/ ٦٤٠
خرجوا يلتمسون الخبر عن رسول الله ﷺ ..... عروة حـ٣/ ٩٨
خررت ساجدا ..... أنس حـ١/ ٥٨٢
خررت ساجدا ..... كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٦
خسفت الشمس فقام رسول الله ﷺ فقرأ سورة طويلة ..... يونس بن يزيد حـ١/ ٢٥٦
خشيت أنْ أُعَرِّف فغطيت رأسي ..... البراء حـ٢/ ٥٢٤
خشيت أنْ يكون صاحبي قلاني ..... إسماعيل (مولى آل الزبير)حـ١/ ٣٥٩
خشيت المرأة أنْ يقتله فناشدته ..... بريده حـ٢/ ٣٢٥
خط رسول الله ﷺ الخندق عام الأحزاب ..... عمرو بن عوف حـ٢/ ٤٨٢
خففي عليك الشأن ..... هشام بن عروة حـ٢/ ٤٠٩
خل عنه يا عمر ..... أنس حـ٣/ ٣١
خلأت القصواء ..... المسور/ مروان حـ٢/ ٥٨٢
الخلافة بعدي ثلاثون سنة ..... سفينة حـ٣/ ٣١٦
خلني أنتخب من القوم مائة رجل فأتبعهم ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٥٢
خمدت نار فارس ولم تخمد قبل ..... هاني المخزومي حـ٣/ ٣٩٦

خمّرت وجهي بجلبابي ..... عائشة حـ٢/ ٣٩٩
خندقوا لهم خنادق فضربت أعناقهم ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٥١٤
خياركم من أطعم الطعام ..... صهيب حـ١/ ٣٩١
خير أصحابك في الأسرى ..... علي حـ٢/ ١٨٥
خَيرُ رجالتنا اليوم سلمة ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٥٣
خَيرُ فرساننا اليوم أبو قتادة ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٥٣
خيرات حسان ..... أنس حـ١/ ٥٨٣
خيرت بين أن أبقى ..... طاوس حـ٣/ ٣٥٨
خيرت بين ذلك وبين لقاء ربي ..... أبو موهبه حـ٣/ ٣٥٨
خيرنا وابن خيرنا حـ٢/ ٥٩
خيرُهم في أسارى بدر من القتل أو الفداء ..... علي حـ٢/ ٢٥٣
خيرُهم لي حين رجعت إليه ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٦٧
خيل إلى بيت المقدس فطفقت أخبرهم ..... أم هانىء حـ١/ ٥٣٥

(د)

دثروني وصبوا عليّ ماء باردا ..... يحي بن أبي كثير حـ١/ ٣٤٨
دخل بديل وحكيم على رسول الله ﷺ فأسلما ..... عروة حـ٣/ ١٠٠
دخل الحجرة وأرخى الستر ..... أنس بن مالك حـ٣/ ٣٧١
دخل رجل من دوس يقال له سواد بن قارب على النبي ﷺ ..... أنس حـ١/ ٣٧٥
دخل رجل يقال له سواد بن قارب على عمر ..... أبو جعفر الباقر حـ١/ ٣٧٤
دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وذقته على رحله ..... أنس حـ٣/ ١٢٣
دخل سواد بن قارب على عمر ..... عبدالله بن عبدالرحمن
دخل أبو طلحة على أمي ..... أنس حـ٣/ ٤٠٤
دخلت أنا وجبريل بيت المقدس ..... أبو سعيد حـ١/ ٥٥٦، ٥٥٨
دخلت بيت المقدس فجمع لي الأنبياء ..... يزيد بن أبي مالك حـ١/ ٥٣٣
دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ ..... أنس حـ١/ ٥٩٢
دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ..... أنس حـ١/ ٥٥٦، ٥٧٨، ٥٩١
دخلت المسجد فعرفت في وجه رسول الله ﷺ الجوع ..... أبو طلحة حـ٣/ ٤٠٢
دخلت المسجد فعرفت النبيين من بيْنٍ قائم ..... ابن مسعود حـ١/ ٥٥٨
دخلت وأنا حزين لكثرة من جاء معه ..... أنس حـ٣/ ٤٠٥
دخلهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٦١١
دخلوا نهراً فاغتسلوا ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٧٧
دعا الله الطير الأبابيل فأعطاها حجارة ..... ابن عباس حـ٣/ ١٤١
دعا إلى الله وقرأ القرآن ورغّب في الإسلام ..... كعب بن مالك حـ١/ ٦٤٤
دعا بإناء من لبن أو ماء ..... ابن عباس حـ٣/ ٩٥
دعا بإناء من ماء فشرب نهارا ..... ابن عباس حـ٣/ ٩٥
دعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه ..... أبو موسى حـ٣/ ١٧٩
دعا الحلاق فحلق رؤوسنا ..... عبدالله بن جعفر حـ٣/ ٥٧
دعا رسول الله ﷺ إلى البيعة فبايعوه ..... ابن عباس حـ٢/ ٦٠٤
دعا رسول الله ﷺ بريرة ..... عائشة حـ٢/ ٤١٤
دعا رسول الله ﷺ علياً وأسامة يستشيرهما ..... الزهري جـ٢/ ٣٨٠
دعا رسول الله ﷺ قريشا ..... أبو هريرة جـ١/ ٣٩٧
دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح إليه ..... الزهري جـ٣/ ١٢٤
دعا عثمان فأرسله ..... عروة جـ٢/ ٥٧١
دعا علياً فأمره أنْ يبيت على فراشه جـ١/ ٦٨٠
دعا علياً وهو يشتكي عينه فمسحها ..... بريدة جـ٢/ ٦٥٤
دعا عليه رسول الله ﷺ ..... ابن عباس جـ٣/ ٦
دعا عليه النبي ﷺ ..... أبو بكر جـ٢/ ١١
دعا فيه بالبركة فعاد كما كان ..... أنس جـ٣/ ٤٠٨
دعا له فنجا ..... البراء جـ٢/ ١٤

دعا لي فأذهب الله عني القرّ والفزع ..... أبو حذيفة جـ٢/ ٤٩٢
دعا الناس إلى البيعة فبايعوه على القتال ..... عبدالله بن أبي بكر جـ٢/ ٥٧١
دعا النبي ﷺ إلى البيعة فجاءه المسلمون ..... عروة جـ٢/ ٥٧٢
دعا النبي ﷺ بلالاً بماء ..... ابن عباس جـ٣/ ٤٠٩
دعاني ودعا أمي أبا طلحة فأكلنا ..... أنس جـ٣/ ٤٠٧
دعاهم إلى الله وعرض عليهم الإسلام ..... عاصم بن عمر جـ١/ ٦٤٢
دعاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم ..... زهير جـ٢/ ٤٦٠، ٤٦٢
دعني أضرب عنقه ..... جابر جـ٢/ ٤٦٥
دعني منك يابن عباس ..... ذكوان جـ٢/ ٤٤٩
دعه لا يتحدث الناس أنّ محمداً يقتل أصحابه ..... جابر جـ٢/ ٤٦٥
دعها لعل الله يحدث لك فيها أمرا جـ٢/ ٤١٢
دعوا الناقة فإنها مأمورة ..... أنس جـ٢/ ٣٠
دعوت الله لهم أنْ لا يمروا بعظم ..... أبو هريرة جـ١/ ٤٩٤
دعوني أصلي ركعتين ..... أبو هريرة جـ٢/ ٣٢٦
دعوه فلإسلام رجل واحد أحب إليّ من قَتْلِ ألف كافر ..... ابن إسحاق جـ٢/ ٢٨٣
دعوها فإنها مأمورة ..... عروة ٢/ ٢٩
دعوها فإنها متتة ..... جابر جـ٢/ ٤٦٥
دعوها ساعة ..... البراء جـ٢/ ٥٨٦
دعوها ساعة (أي بئر الحديبية) ..... زهير
دعوهم يكون لهم بدء الفجور وثنياه ..... سلمة بن الأكوع جـ٢/ ٥٧٢
دفع إليّ كتاباً من ملك غسان ..... كعب بن مالك
دفع إلى كل رجل منا أسيره ..... ابن عمر جـ٣/ ١٤٤
دفعناها إلى جعفر فلم تزل عنده حتى قتل جـ٣/ ٤٦
دفعها إلى أمي أم سليم حتى تُهيئها ..... أنس جـ٢/ ٦٦١
دفعها إلى ولاة بشر بن البراء فقتلوها جـ٢/ ٦٨٩
دفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا ..... الزهري جـ٢/ ٦١٩
دنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى فقتلي ..... أنس جـ١/ ٥٨١، ٥٩٥
دونك ابنة عمك ..... البراء جـ٣/ ٤٠
دونكم صاحبتكم في بني جمح ..... ابن عمر جـ٣/ ١٧٠
دونكما صاحبكما، يريد طلحة ..... عائشة جـ٢/ ٢٦٩
دونه الحجاب وفوقه الدر والياقوت ..... أنس

(ذ)

ذاك امرؤ يدعى في السماء ذا النورين ..... علي جـ١/ ٣٧٨
ذاك عدّو اليهود من الملائكة ..... أنس جـ٢/ ٦٠
ذرني حتى أقتله ..... عكرمة جـ٢/ ٤٦٦
ذكر له جمال صفية بنت حيي ..... أنس جـ٢/ ٦٥٩
ذكر ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت ..... الأعمش جـ١/ ٤٠٤
ذكرت عند النبي ﷺ الكهانة ..... لهب بن مالك جـ١/ ٥٠٨
ذكروا رجلين صالحين قد شهدوا بدرا ..... كعب بن مالك جـ٣/ ٢٤٢
ذلك أحرى أنْ لا يغلب ..... حذيفة جـ٣/ ٤٢٣
ذلك أخبات النفاق ..... أكثم جـ٢/ ٦٤٥
ذلك مدد من السماء الثالثة ..... ابن عباس جـ٢/ ٢٠٨
ذمة الله وذمة رسوله بريئة من كل مشرك ..... ابن عباس جـ٣/ ٢٧٤
ذهب بالرجل علواً في السماء حتى ما رآه ..... عروة جـ٢/ ٣٣٧
ذهب عني ما كنت أجد من الغائط ..... ابن أويس جـ٢/ ٤٠٧
ذهب يخرج يديه من كميه فكانا ضيقين ..... المغيرة بن شعبة جـ٣/ ٢٢٣
ذهبت أسب حسان عند عائشة ..... عروة جـ٢/ ٣٧٧
ذهبت أعوده، فرفع رأسه إلى السماء ..... عائشة جـ٣/ ٤٣٨
ذهبت النبوة من بني إسرائيل ..... عائشة جـ٣/ ٣٩٥

(ر)

راجعت النبي ﷺ مراجعة ما راجعته مثلها ..... أبو سعيد جـ٢/ ٦٠٨
رأت حين وضعته نورا ..... العرباض جـ٣/ ٣٩٥
رأت هند بنت عمرو تسوق بعيراً لها ..... عائشة جـ٢/ ٢٩١
رآنا يارسول الله جـ٢/ ٧
رآني رسول الله ﷺ شاحبا ..... قتيبة جـ٢/ ٦٣٤
رآه بقلبه جـ١/ ٦٢٠
رآه يحسن الصلاة فأعتقه ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٣٨
رآهم ناس من حرس رسول الله ﷺ ..... عروة حـ٣/ ٩٩
رأوا على بابه نسج العنكبوت ..... ابن عباس
رأى أمراً عظيماً أرعبه ..... الزهري
رأي أمراً عظيما ملأ صدره .....
رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ..... ابن مسعود
رأى جبريل في حلة من رفرف ..... ابن مسعود حـ١/ ٦٢٦
رأى جبريل في صورته مرتين ..... عائشة حـ١/ ٦٢٢
رأى جبريل له ستمائة جناح قد سد الأفق ..... ابن مسعود
رأي الجنة والنار حـ١/ ٥٨٤
رأى سواد إنسان نائم ..... عائشة حـ٢/ ٣٩٨
رأي أبو طلحة رسول الله ﷺ مضطجعا ..... أنس حـ٣/ ٤٠٢
رأى في السماء الدنيا نهرين يطردان ..... شريك حـ١/ ٥٧٤
رأى محمد ربه ..... أنس حـ١/ ٦٢٠
رأى محمد ربه مرتين ..... ابن عباس حـ١/ ٦١٣
رأى يوماً آخر جبريل على الشمس له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب . عائشة حـ١/ ٣١٣
رأيت آثار المشركين ..... أبو بكر حـ٢/ ٥
رأيت أحد شقيه على الجبل ..... ابن مسعود حـ٣/ ٤٥٨
رأيت أني في درع حصينة وأني مردف كبشا ..... الزهري حـ٢/ ٢٣٦
رأيت البارحة في منامي بقراً تذبح ..... الزهري حـ٢/ ٢٣٦
رأيت أبا بكر يبكي ..... عائشة حـ١/ ٦٧٧
رأيت أبا ثمامة عمر بن لُحَيّ ..... جابر حـ١/ ٢٤٧
رأيت جبلي حراء من بيْنِ فلقي القمر ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٤٣
رأيت رجلاً إذا حمل لا يرجع حتى يهزمنا حـ٢/ ٢٨١
رأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين ..... أبو قتادة حـ٣/ ١٧١
رأيت رجلاً منهم أخذ بمجامع ثيابه ..... عبدالله بن عمرو حـ١/ ٤٠٩
رأيت رسول الله ﷺ أخذته قريش ..... علي حـ١/ ٤١١
رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذي المجاز ..... ربيعة بن عباد حـ١/ ٦٤٠
رأيت رسول الله ﷺ وما معة إلا خمسة أعبد ..... عمار حـ١/ ٣٦٦
رأيت رسول الله ﷺ وهو يعرض الغلمان وهو يحفر الخندق ..... أبو واقد الليثي حـ٢/ ٤٧٤
رأيت ركبة ثلاثة إني لأظنه محمداً وأصحابه ..... ابن اسحاق حـ٢/ ٩
رأيت سفيي ذا الفقار انفصم من عند ظبته ..... الزهري حـ٢/ ٢٣٦
رأيت سيفي ذو الفقار قد انفصم ..... عروة حـ٢/ ٢٣٤
رأيت شيئاً - أي جبريل - بحراء حـ١/ ٣٥٢
رأيت الجنة والنار حـ١/ ٥٣٥
رأيت عمراً يجر قصبه في النار ..... عائشة حـ١/ ٢٥٦
رأيت عمرو بن لُحَيّ بن قمعة ..... أبو صالح حـ١/ ٢٤٩
رأيت العيون عيون الماء تخرج من بيْنِ أصابعه ..... جابر حـ٢/ ٥٦٣
رأيت فلاناً وفلاناً انطلقوا بأعيننا ..... سراقة حـ٢/ ٩
رأيت في ذباب سيفي ثلما حـ٢/ ٢٣٤
رأيت فيها بقرا ..... أنس حـ٢/ ٢٣٥
رأيت قبل هزيمة القوم ببدر مثل النجاد الأسود ..... جبير بن مطعم حـ٢/ ٢٠٨

رأيت القمر منشقاً شقتين ..... ابن أبي نجيح حـ١/ ٤٤٢
رأيت ليلة أسرى بي عموداً أبيضا ..... عبدالله بن حوالة حـ١/ ٦١١
رأيت الماء يخرج من بيْنِ أصابعه ..... جابر حـ٣/ ٣٩٩، ٤٠٠
رأيت الماء يفور من بيْنِ أصابعه ..... جابر حـ٣/ ٤٠١
رأيت المقام فيه أصابع إبراهيم ..... أنس حـ١/ ٢٦٦
رأيت الملائكة تغسلهما ..... ابن عباس حـ٢/ ٢٩٠
رأيت موسى ليلة أسرى بي قائماً يصلي في قبره ..... أنس حـ١/ ٥٦٩
رأيت النبي ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وأبو بكر ..... عمار بن ياسر حـ١/ ٣٨٢
رأيت النور الأعظم ..... أنس حـ١/ ٥٢٩، ٦٢٢
رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبي ﷺ ..... قيس بن أبي حازم حـ٢/ ٢٦٨
رأيتنا ليلة الأحزاب وأبو سفيان ..... أبوحذيفة حـ٢/ ٤٩٢
رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال ..... جابر حـ٣/ ٧٧
رأيتني أنا في سبعة أنا ثامنهم ..... أبو رافع حـ٢/ ٦٥٨
رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت عتبة وصواحبتها ..... الزبير بن العوام حـ٢/ ٢٤٩
رأيتني موثقي عمر على الإسلام أنا وأخته ..... سعيد بن زيد حـ١/ ٣٨٨
رأيتني وإنّ عمر موثقي على الإسلام ..... سعيد بن زيد حـ١/ ٣٨٧
رأيته بعد قتل كافرا ..... ابن مسعود حـ٢/ ١٧٢
رأيته في الجنة يسحب ذيولا ..... عامر بن ربيعة حـ١/ ٢٧٩
رأيته في المنام وعليه ثياب بيض ..... عائشة حـ١/ ٣٤٢
رأيته من خلل الباب قد عصب التراب رأسه ..... عائشة حـ٢/ ٥١١
رأيته يأكل من قطف عنب ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٢٥
رأينا أبو بكر ينحاز له عن الظل فعرفناه بذلك ..... ابن عويم حـ٢/ ٢٤
رب اغفر لقومي فإنهم لايعلمون ..... أبو وائل حـ٢/ ٢٦٢
رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٨٣
ربط النبي ﷺ على بطنه حجراً حـ٢/ ٤٨٠
ربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء ..... أنس حـ١/ ٥٥٢، ٥٥٦
ربما ضر التكلف أهله ..... عائشة حـ٣/ ٦٢
رجع إلى مسطح النفقة حـ٢/ ٤٣٩
رجع بثلث الناس (أي عبدالله بن أُبَيّ بن سلول) حـ٢/ ٢٤٤
رجع رجلان ومضى الباقون ..... جندب حـ٢/ ١٣٨
رجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة ..... عائشة حـ١/ ٦٧٤
رجع النبي ﷺ إلى خديجة فقال: زملوني ..... عائشة/ الليث حـ١/ ٥٣١
رجع نعيم مسرعاً إلى قومه فأخبرهم ..... عائشة حـ٢/ ٤٩٣
رجع وارتحل معه ابن الدغنة ..... عائشة حـ١/ ٦٧١
رجع وصبّحهم بالكتائب فحصرهم يومه ..... عبدالله بن عبد الرحمن حـ٢/ ٣٠٩
رجعت إلى المنزل فنمت ..... زيد بن أرقم حـ٢/ ٤٥٩
رجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم ..... عائشة حـ٢/ ٢٧٢
رجعت عودي على بدئي ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٣٩٠
رجعت عودي على بدئي ..... ابن أويس حـ٢/ ٤٠٧
رجعت فسئلت فلم أذكر شيئا ..... سراقة حـ٢/ ١٥
رحّب بي ولم يضحك إليّ ..... أنس حـ١/ ٥٨٣
رحل إليه منا سبعون رجلا ..... جابر حـ١/ ٦٤٩
رحمة الله على موسى ..... ابن مسعود حـ٣/ ٢٠٠
رحمة الله عليك، فقد كنت وصولاً للرحم ..... أبو هريرة حـ٢/ ٢٨٤
رخّص لهم أنْ يأتوا الصدقة فيشربوا ..... قتادة حـ٢/ ٥٣٧
رد الحكم فيهم إلى سعد وكانوا حلفاءه ..... هشام بن عروة حـ٢/ ٥١٣
رد علينا رسول الله ﷺ نساءنا وأبناءنا ..... ابن عمر حـ٣/ ١٧٠
رددت الذي لبني هاشم عليهم ..... موسى بن عقبة حـ٣/ ١٦٥
رده رسول الله ﷺ إليهما ..... عروة حـ٢/ ٦١٦
ردوا إلى الناس نساءهم وأبناءهم ..... عمر بن شعيب حـ٣/ ١٦٧
رسول الله ﷺ على بغلته ..... ابن مسعود حـ٣/ ١٦٣

رسول الله ﷺ في السموم والحرور وأنا في الظل والنعيم ..... سعد بن خيثمة حـ٣/ ٢٣٩
رشقتهم هوازن ..... البراء بن عازب حـ٣/ ١٥٣
رشقوهم رشقاً ما يكادون يخطئون ..... البراء حـ٣/ ١٥٤
رشوها بالماء فرشوها حـ٢/ ٤٧٩
رضينا برسول الله قسماً وحظا ..... أبو سعيد حـ٣/ ١٩٦
رفع الله لي بيت المقدس أنظر إليه ..... أم سلمة حـ١/ ٥٣٤
رفع يده من الجفنة وهي ملأى ..... جابر حـ٣/ ٤٠١
رُفِعْتُ إلى سدرة المنتهى ..... أنس حـ١/ ٥٦٩، ٥٧٧
رَفَعْتُ رأسي فإذا أنا بأقدام القوم ..... أبو بكر حـ٢/ ٥
رفعت رأسي يوم أُحُد فجعلت أنظر ..... أنس حـ٢/ ٢٧٢
الرفيق الأعلى ..... عائشة حـ٣/ ٣٥٧
رقد عَلِيٌّ على فراش رسول الله ﷺ ..... الزهري حـ١/ ٦٨٠
ركبا حتى أتيا الغار ..... هشام بن عروة حـ١/ ٦٨٠
ركبت ومعي جبريل ..... أنس حـ١/ ٥٣٢
ركض إلى رجل فرسا ..... كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٧
ركع ركعتين وقام أبو بكر عن يمينه ..... عبدالله بن عتبة حـ٢/ ١٥٤
رمى إنسان بجراب ..... عبدالله بن مغفل حـ٢/ ٦٦٣
رمى به في وجوه المشركين يوم حنين ..... ابن عباس حـ٣/ ١٦٣
رمى رجل من الفريقين رجلاً من الفريق الآخر ..... عروة حـ٢/ ٥٧٢، ٦٠٤
رمى سعد بن أبي وقاص بسهم وكان أول من رمى ..... ابن عباس حـ٢/ ١٣٣
رمى طلحة بسهم ويبست يده ..... السدي حـ٢/ ٢٥١
رمى عبدالله بن قمئة رسول الله ﷺ يوم أُحُد ..... أبو أمامة حـ٢/ ٢٧٧
رميت بسهم، فرد عليّ النبي ﷺ سهمي أعرفه ..... سعد بن أبي وقاص حـ٢/ ٢٦٤
روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ..... أبو سعيد حـ١/ ٥٢٠، ٥٦١

(ز)

زاده ذلك عند رسول الله ﷺ خيراً ..... ابن اسحاق حـ٢/ ٢٧٣
زعموا أنّ عامراً حبط عمله ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٦٣٥
زعموا أنهم أسلموا واستمدوا على قومهم ..... قتادة حـ٢/ ٣٣٠
زملوني زملوني ..... عائشة حـ١/ ٣٣٨، ٣٤٨، ٣٥١
زملوه حتى ذهب عنه الروع ..... عائشة حـ١/ ٣٣٨
زوجني ابنته وأخرجني إلى دار الهجرة ..... ابن عباس حـ١/ ٣٦٦
زوجني ابنته وواساني بنفسه ..... أنس حـ١/ ٣٦٦
زوجني الله من نبيه من فوق سبع سموات ..... أنس حـ٢/ ٥١٠
زودنا جراباً من تمر لم يجد لنا غيره ..... جابر حـ٣/ ٧٤
زودنا شيئا حتى أتينا خيبر ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٧٤

(س)

سافرنا مع رسول الله ﷺ فحضرت الصلاة ..... جابر بن عبدالله حـ٣/ ٤٠٠
سأل رسول الله ﷺ: كيف كان بدء أمرك ..... عتبة السلمي حـ١/ ٢٢٩
سألت عليا بأي شيء بعثت؟ ..... زيد بن يثيع حـ٣/ ٢٦٤
سألت محمد بن عدي بن ربيعة كيف سمّاك أبوك؟ ..... خليفة بن عبدة المنقري حـ١/ ٢٢٢
سألني كم فرض عليك ربك ..... أبو سعيد حـ١/ ٥٦٧
سأله البراء عن القبلة ..... كعب بن مالك حـ١/ ٦٤٤
سألها عليّ وتوعدها فلم تخبره إلا بخير ..... أبو أويس حـ٢/ ٤١٥
سألهم أن يقبلوا تمر حائطي ..... جابر حـ٣/ ٤١٢
سألوني عن أشياء لم أثبتها ..... أم سلمة حـ١/ ٥٣٤
سباني ناس بعد أنْ عرفت مولدي ..... عبدالرحمن بن حاطب حـ١/ ٣٩٠

سبي نساءهم وذراريهم وقسّم أموالهم ..... ابن عمر حـ٢/ ٦٥٦
ستأتيهم صلاة هي أحب إليهم من أولادهم ..... جابر حـ٢/ ٣٥٢
سترت وجهي عنه بجلبابي ..... عائشة حـ٢/ ٤٠٠
سترناه من غلمان المشركين ومنهم ..... ابن عمر حـ٣/ ٤٧
ستلقون بعدي أثرة ..... عبدالله بن زيد حـ٣/ ١٩٧
سجى بثوب ووضعت تحت رأسه وسادة ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٤٣٤
سحرناهم حتى لايولد لهم ..... أبو أسامة حـ٢/ ٥١
سر إلى موضع مقتل أبيك حـ٣/ ٣٨٦
سقط سيفي من يدي مرارا ..... أبو طلحة حـ٢/ ٢٧١، ٢٧٥
سقطت قلادتك ليلة الأبواء فنزل التيمم ..... ذكوان حـ٢/ ٤٤٩
السكينة والوقار في أهل الغنم ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٩٥
سل جابراً عن تمره وغريمه ..... جابر حـ٣/ ٤١٤
سل الجارية تَصْدقك ..... عائشة حـ٢/ ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥
سَلْ يا محمد لربك ولنفسك ماشئت ..... الشعبي حـ١/ ٦٥٠
السلام على همدان ..... البراء حـ٣/ ٢٠٣
سلّط الله عليه تيس جبل ..... أبو أمامة حـ٢/ ٢٧٧
سلّم علينا رجل ونحن في البيت ..... عائشة حـ٢/ ٥١١
سلمت عليه فرد علي السلام ..... مالك بن صعصعة حـ١/ ٥٦١
سَلْهُ أنْ يسلفكم طعاما ..... عروة حـ٢/ ٢٢١
سلّها فإنْ كانت دبغتها فهي طهور ..... مغيرة بن شعبة حـ٣/ ٢٢٢
سماني رسول الله لله يومئذ الفاروق .....
سماه الله رؤوفا رحيماً ..... الزهري حـ١/ ٢٢٧
سماها النبي ﷺ طابة ..... سماك حـ٢/ ١٠٢
سمت وارتفعت حتى مدت الحافقين ..... أنس حـ١/ ٦٢٢
سمع أبوبكر صوتي وهو فوق البيت ..... عائشة حـ٢/ ٤١٠
سمع تسبيحهن من في الحلقة ..... أبو ذر حـ٣/ ٤١٠
سمع من نبي الله ﷺ ثم رجع إلى أهله ..... أنس حـ٢/ ٤٤
سمعت برسول الله ﷺ عليه وسلم وعرفت صفته واسمه ..... عبدالله بن سلام حـ٢/ ٥٨
سمعت رجلاً يستغفر لوالديه ..... علي حـ١/ ٤٨٤
سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري ..... عائشة حـ١/ ٣٤٦
سمعت صوتاً وتذمرا ..... ابن مسعود حـ١/ ٥٦٦
سمعتهم يقولون وأبو جهل في مثل الجرحة ..... معاذ بن عمرو حـ٢/ ١٧٠
سمى الله المدينة الدار والإيمان ..... عبد الله بن جعفر حـ٢/ ١٠٤
سهل لكم من أمركم ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٩٩
سيّد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب ..... علي حـ٢/ ٢٨٠
السيّد هو الله ..... عائشة حـ٢/ ٥٠٩
سيّدنا وابن سيّدنا ..... أنس حـ٢/ ٥٩
سيطلع عليكم من ههنا ركب هم خير أهل المشرق ..... مزيدة العصري حـ٣/ ٢٩٥
سيعني عنكم الله نبيه .....
سُئل رسول الله ﷺ عن العتل الزنيم ..... عبدالرحمن بن غنم حـ١/ ٤٢٥
سُئِلَ الزهري عن النجوم ..... معمر حـ١/ ٥٠٦
سُئِلَ النبي ﷺ أي البقاع أحب إلى الله ..... أنس حـ١/ ٣٥٧

(ش)

شاهت الوجوه ..... سلمة حـ٣/ ١٦٢
شاهت الوجوه ..... فاطمة حـ١/ ٤٠١
شأنك بالجارية ..... أبو أويس حـ٢/ ٤١٥
شأني في نفسي كان أحقر مِنْ أنْ يتكلم الله فيَ ..... حـ٢/ ٣٨٠، ٤٣٣
شج النبي ﷺ يوم أُحُد ..... أنس حـ٢/ ٢٧٦
شج وجهه حتى سال الدم على وجهه ..... أنس حـ٢/ ٢٥٨

شخص بصره إلى السقف ..... ابن حاطب حـ٢/ ٤٣٤
شدّ عليه تيسها فنطحه ..... عبدالرحمن بن يزيد حـ٢/ ٢٦٠
شق جبريل ما بيْنَ نحره إلى لبته ..... أنس حـ١/ ٥٨٩
شقت نطاقها فأوكأت بقطعة منه حـ١/ ٦٧٩
شكا جرير إلى رسول الله ﷺ القلع ..... البراء حـ٣/ ٣٢٠
شكوا ذلك إلى ابليس فبث جنوده ..... ابن عباس حـ١/ ٥١٠
شهدا أبي الحديبية مع رسول الله ﷺ ..... أسلم بن ثعلبة حـ٢/ ٥٦٩، ٥٧٠
شهد جدي الفتح مع رسول الله ﷺ ..... حزام بن هشام حـ٣/ ١٠٧
شهدت رسول الله ﷺ يدعو لهذا الحي ..... ابن مسعود حـ٢/ ٦٩٨
شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فلزمته ..... العباس حـ٣/ ١٥٨
شهدت النبي ﷺ مع أصحابه عند الزوراء ..... أنس حـ٣/ ٤٠٠
شيء رأيت الحبشة يصنعونه بملوكهم ..... علي/ الباقر حـ٣/ ٤٥

(ص)

صاح الشيطان: قُتِلَ محمد ..... ابن عباس حـ٢/ ٢٥٠
صاح وصاحت امرأته: ياآل قريظة والنضير حـ٢/ ٢٢٦
صاحت أمرأته فنوّهت بنا ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٥٢٧
صاحت النخلة صياح الصبي ..... جابر حـ٣/ ٤١٩
صارت صفية لدحية، فجعلوا يمدحونها ..... أنس حـ٢/ ٦٤٢
صالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية ..... ابن إسحاق حـ٣/ ٢٣٠
صالح قدامة فإنه أخوك ..... الزهري حـ٢/ ٢٠٠
صالحوه على أن يجلوا منها وله الصفراء ..... ابن عمر حـ٢/ ٦٥٦
صبّح رسول ﷺ مكة ..... علي حـ٣/ ٩٢
صبحنا خيبر بكرة ..... أنس حـ٢/ ٦٣٩
صبه رسول الله ﷺ في قدح ..... جابر حـ٢/ ٥٦٣
الصحابة يا رسول الله. قال: الصحابة ..... عائشة حـ١/ ٦٧٧
صدق عمر ..... أنس حـ٣/ ١٧٣
صدقة تصدّق الله بها عليكم ..... يعلى بن أمية حـ١/ ٥٢١
صدقهم رسول الله ﷺ وكذبني ..... أبو إسحاق حـ٢/ ٤٥٨
صرخت ثلاث صرخات ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٤٩
صرت لا تضر ولا تنفع ..... عمرو بن ثابت/عروة حـ٢/ ٤٦٤
صرعه عن فرسه ثم قامت تحمحم ..... أنس حـ٢/ ٤٣
صعدت في سلع ثم صحت: يا صباحاه ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٤٩
صفّ الناس خلفه صفين ..... ابن عباس حـ٢/ ٣٤٧
صفّت الخيل، ثم المقاتلة، ثم النساء ..... أنس بن مالك حـ٣/ ١٥٤
صفنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة ..... جابر حـ٢/ ٣٥٥
الصفيُّ يؤخذ له رأس من الخمس ..... محمد بن سيرين حـ٢/ ٦٦٠
صلِّ قائماً إلا أنْ تخاف الغرق الصلاة الصلاة ..... كعب الأحبار حـ٣/ ٣٦٣
صلب اثنين وقطع اثنين وسمل اثنين ..... أنس حـ٢/ ٥٤١
صلت طائفة إيمانا واحتساباً وتركت طائفة ..... عائشة حـ٢/ ٥٠٢
صلت طائفة العصر وتركتها طائفة ..... عبيد الله بن كعب حـ٢/ ٥٠١
صلوا على أخيكم أصحمة ..... جابر حـ١/ ٤٥٨
صلى بأصحابه الظهر ..... خالد بن الوليد حـ٢/ ٣٥٢
صلى بأصحابه العصر صلاة الخوف ..... خالد بن الوليد حـ٢/ ٣٥٣
صلى بأصحابه العصر وصفهم صفين ..... جابر حـ٢/ ٣٥١
صلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائماً ..... سهل بن أبي حثمة حـ٢/ ٣٥١
صلى بالذي يليه ركعة ..... ابن عباس حـ٢/ ٣٤٧
صلى بنا العصر فَفَرّقنا فرقتين ..... أبو عياش حـ٢/ ٣٥٣
صلى بهم ثم أتى بثلاثة آنية ..... أبو سعيد الخدري حـ١/ ٥٧٨
صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ..... عبدالله بن رجاء حـ٢/ ٣٤٦

صلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف ثم انصرف ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٣٤٩
صلى رسول الله ﷺ على قتلى أُحد ..... عقبة بن عامر حـ٢/ ٢٩٤
صلى على أصحاب أُحُد واستغفر لهم ..... الزهري حـ٢/ ٢٩٤
صلى عليه - أي دعا له - وسمّاه عبدالله ..... خالد بن مخلد حـ٢/ ٥٢
صلى النبي في غزوة بني أنمار ..... القاسم بن محمد حـ٢/ ٣٥٥
صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ..... شداد بن أوس حـ١/ ٥٣٢
صليت بطور سيناء حيث كلّم الله موسى ..... شداد بن أوس حـ١/ ٥٣٢
صليتُ بِطَيّبَة وإليها المهاجرة ..... أنس حـ١/ ٥٣٢
صليت بمدين ..... شداد بن أوس حـ١/ ٥٣٢
صليت بيثرب ..... شداد بن أوس حـ١/ ٥٣٢
صليت صلاة العتمة بمكة ..... شداد بن أوس حـ١/ ٥٢٨
صلينا الظهر مع النبي ﷺ بالمدينة ..... أنس حـ٣/ ٣٢٧
صنعنا لهما سفرة في جراب ..... عائشة حـ١/ ٦٧٨

(ض)

ضرب الله وجوه أعدائنا بالريح ..... أبو سعيد حـ٢/ ٤٩٢
ضرب بيده فإذا هو مسك أذفر ..... شريك حـ١/ ٥٧٤
ضرب ضربة صدع الصخرة ..... عمرو بن عوف حـ٢/ ٤٨٢
ضرب ضربة فكسر ثلثها ..... البراء حـ٢/ ٤٨٢
ضرب النبي ﷺ في الخندق ..... أبو عثمان حـ٢/ ٤٨١
ضرب وجه النبي ﷺ يومئذ بالسيف ..... الزهري حـ٢/ ٢٥٩
ضربت بيدي في مجرى مائة ..... أنس حـ١/ ٥٩٢
ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم ..... الزبير بن العوام حـ٢/ ٢١٣
ضربني ابنه عكرمة على عاتقي ..... معاذ بن عمرو حـ٢/ ١٧٠
ضربوا رسول الله ﷺ مرّة ..... أنس حـ١/ ٤١٠
ضربوه حتى برد ..... الكلبي حـ٢/ ٢٢٦
ضع القلم على أذنك فإنه أذكر لك حـ٣/ ٣٧
ضعوا السلاح فإنّ الناس قد أسلموا ..... أبو جعفر الباقر حـ٣/ ١٤٤

(ط)

طابت أنفس المسلمين ورجعوا إلى قتلاهم ..... الزهري حـ٢/ ٢٣٨
طاف في القتلى فجعل يسأله عن أنسابهم ..... عروة حـ٢/ ٣٣٧
طاف في النخل ودعا في تمره بالبركة ..... جابر حـ٣/ ٤١٣
طافوا في جبال مكة ..... أسماء حـ٢/ ٩
طست من ذهب فيه تور من ذهب ..... أنس حـ١/ ٥٩١
طفق رسول الله ﷺ يركض بغلته ..... العباس حـ٣/ ١٥٨
طفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن ..... عروة حـ٢/ ٣٤
طفقت أخبرهم عن آياته ..... أم هانيء حـ١/ ٥٣٥
طفقت أختها حمنة تحارب لها ..... عائشة حـ٢/ ٣٩٩
طفقت أعد العذر لرسول الله ﷺ ..... كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٠
طلقها وانكح غيرها ..... عائشة حـ٢/ ٤١٣
طوبى لك صحبت النبي ﷺ ..... المسيب حـ٢/ ٥٧٤

(ظ)

ظاهر الأمر أنك كنت علينا ..... ابن عباس حـ٢/ ١٨٢
ظلمناك إنْ أقررنا لك بها ومنعناك ..... عروة حـ٣/ ٣٤
ظلمناك إنْ كنت رسولا ..... عبدالله بن مغفل حـ٣/ ٣٤

ظلموني فباعوني من رجل يهودي ..... سلمان حـ٢/ ٨٣
ظننت أنّ الله تخلى عن أهل الأرض ..... عبدالله بن حوالة حـ١/ ٦١١
ظننت أنّ له بها حاجة ظننت أنه من الجن ..... عائشة حـ١/ ٣١٣

(ع)

عافية الطير والسباع ..... عجمن بن الأدرع حـ٢/ ١١٥
عاهدهم أنْ لا يُقاتلهم ولا يُخبر عنهم ..... ابن عباس حـ٢/ ١٤
عائشة والله خير منك ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٤١٨
عجل سرعان القوم ..... البراء بن عازب حـ٣/ ١٥٣
عجلوا بقدامة ..... الزهري حـ٢/ ٢٠٠
العجوة على جدّة ..... فراس حـ٣/ ٤١٣
عذب المشركون عماراً حتى قال لهم كلاماً ..... ابن عباس حـ١/ ٤٢٤
عُذْتُ بما عاذ به إبراهيم ..... سعيد بن زيد حـ١/ ٢٨١
عرج بنا إلى السماء ..... أنس حـ١/ ٥٧٨
عرج بنا إلى السماء الدنيا ..... أنس حـ١/ ٥٢٨
عرج به إلى السماء الدنيا ..... أنس حـ١/ ٥٩١
عرج بي إلى السماء ..... أنس حـ١/ ٥٥٧، ٥٩١
عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه ..... أبو ذر حـ١/ ٥٩٥
عرجا به إلى السماوات فلقي الأنبياء حـ١/ ٥٨٤
عرض عليه أن يناصفه أهله وماله ..... أنس حـ٢/ ٨٠
عرض عليه الماء والخمر واللبن ..... أنس حـ١/ ٥٧٩
عرض له في الجنة نهر ..... قتادة حـ١/ ٥٩٢
عُرِضَتْ عَلَيّ الجنة والنار حـ١/ ٥٨٥
عَرَضْتُ عليهم الزاد والمتاع ..... سراقة حـ٢/ ١٤
عَرَضْتُ لنا في بعض الخندق صخرة ..... البراء حـ٢/ ٤٨٢
عرضني يوم أُحُد في القتال وأنا ابن أربع عشرة سنة ..... ابن عمر حـ٢/ ٤٧٤
عرضها عَلَيّ على رسول الله ﷺ أن يتزوجها حـ٣/ ٤٦
عرف الناس رسول الله ﷺ ..... عروة حـ٢/ ٢٤
عرفت أزواجه أنه إنما يريد عائشة ..... أبو جعفر حـ٣/ ٣٦٨
عرفت أنّ رجالاً من بني هاشم قد أخرجوا كرها ..... ابن عباس حـ٢/ ١٨١
عرفت أنْ لو افتقدوني لرجعوا إليّ ..... عائشة حـ٢/ ٣٩٤
عرفت أنّ الناس مكذبي فقعدت معتزلاً حزيناً ..... ابن عباس حـ١/ ٦٠٨
عرفت أنّ وجهه ليس بوجه كذاب ..... عبدالله بن سلام
عرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا ..... عائشة حـ٣/ ٣٦٠
عرفت أنه لا يقدر أنْ يمحني ..... عائشة حـ٣/ ٦٢
عرفت أنه لا ينجيني منه إلا الصدق ..... كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٠
عرفت أني بريئة وأن الله غير ظالمي ..... ابن اسحاق حـ٢/ ٤٣٤
عزاهم الله أحسن تعزية ..... الزهري حـ٢/ ٢٤٠
عزم على الناس أنْ لا يصلوا العصر حتى يأتوا بني قريظة ..... عبدالله بن كعب حـ٢/ ٥٠١
عسى الله أنْ يطعمكم ..... جابر حـ٣/ ٧٨
عصرت أم سليم عكة فأدمته ..... أنس حـ٣/ ٤٠٦
عطش الناس بالحديبية ..... جابر حـ٢/ ٥٨٧
عطش الناس يوم الحديبية ..... جابر حـ٣/ ٤٠١
عفا الله عنك، وضعت السلاح ..... يزيد بن الأصم حـ٢/ ٥١١
عقرت وأنا قائم ..... ابن عباس حـ٣/ ٣٧٦
علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله ..... أنس حـ١/ ٥٩٤
علام أقاتل الناس ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٥٧
علام نعطي الدنية في ديننا؟ ..... سهل بن حنيف حـ٢/ ٦٠٨
علمت أنّ النبي ﷺ قد مات ..... ابن عباس حـ٣/ ٣٧٦
عَلِمْتُ أنه منع مني ..... سراقة حـ٢/ ١٣

علمت حين مشى فيها رسول الله ﷺ ..... جابر حـ٣/ ٤١٥
عَلِمْتُ يا محمد أنّ هذا عملك ..... سراقة حـ٢/ ١٣
علمني أبي وأنا غلام نسب النبي ﷺ ..... هشام بن الكلبي حـ١/ ٢٠٨
علموا أنه فرّ منهم ..... الزهري حـ١/ ٦٨٠
عَلَوْتُ أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثاً ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٤٩
علي آخرهم عهداً برسول الله ﷺ ..... أم سلمة حـ٣/ ٣٦٤
على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..... عبادة حـ١/ ٦٥٨
على أنْ تنصروني إذا قدمت عليكم يثرب ..... جابر حـ١/ ٦٤٩
على أنْ ننصر رسول الله ﷺ إذا أقدم علينا يثرب ..... عبادة حـ١/ ٦٤٩
على أي شيء بايعتم رسول الله ﷺ ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٧٣
على رسلكم ..... جابر حـ٢/ ٥٦٣
على رسلكم فضرب بيده في القدح ..... جابر بن عبدالله حـ٣/ ٤٠٠
على السمع والطاعة في النشاط والكسل ..... جابر حـ١/ ٦٤٩
على الموت ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٧٣
على النفقة في العسر واليسر ..... جابر حـ١/ ٦٤٩
على النفقة في العسر واليسر ..... عبادة حـ١/ ٦٥٨
عليك السلاك يا خبيب، قتلته قريش حـ٢/ ٣٢٧
عليكم بالدلجة فإنّ الأرض تطوى بالليل ..... أنس حـ١/ ٥٨٤
عليكم زيد بن حارثة، فإنْ أصيب زيد فجعفر ..... أبو قتادة حـ٣/ ٥٣
عليكم عهد الله لئن أنا أنبأتكم لتبايعني ..... ابن عباس حـ٢/ ٧٠
عليه ملك يقال له إسماعيل ..... أبو سعيد الخدري حـ١/ ٥٥٩
عمد إلى أطول رجل معه فمرّ تحته ..... جابر حـ٣/ ٧٧
عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارك ..... جابر حـ٢/ ٤٨٧
عمدت إلى عكة فيها شيء من سمن ..... أنس حـ٣/ ٤٠٣
عندي ابنة رسول الله ﷺ وهي أحق بها ..... علي حـ٣/ ٤٢
عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب ..... جابر حـ٢/ ٢٢٥
عهد إليّ النبي ﷺ ألا تبرحوا ..... البراء حـ٢/ ٢٥٠

(غ)

غاضت بُحَيْرَة ساوة ..... هاني المخزومي حـ٣/ ٣٩٦
غدا انطلقوا إلى هذا الرجل ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٣
غدا على بني قريظة فحاصرهم فعاهدوه ..... عبدالله بن عبدالرحمن حـ٢/ ٣٠٩
غدا نبي الله من أهله يوم أحد يبوىء المؤمنين ..... قتادة حـ٢/ ٢٣٩
غدوة في سبيل الله أوْ رَوْحَةٌ خير من الدنيا وما فيها ..... أبو هريرة حـ٢/ ١٢٨
غزا رسول الله ﷺ أربعاً وعشرين ..... سعيد بن المسيب حـ٢/ ١٤٠
غزا رسول الله ﷺ محارب خصفة ..... جابر حـ٢/ ٣٦٢
غزا مع النبي ﷺ بني المصطلق ..... عبدالله بن عمر حـ٢/ ٣٦٧
غزوت مع النبي ﷺ يوم القرد ..... سلمة حـ٢/ ٣٤٩
غزوت ولا سلاح معك ..... بُدَيْل حـ٢/ ٥٨٨
غزونا مع النبي ﷺ خيبر ..... مسلم بن إبراهيم حـ٢/ ٦٦٦
غزونا مع النبي ﷺ قوماً من جهينة ..... جابر حـ٢/ ٣٥٢
غسل به قلبي ثم حشى ثم أعيد ..... مالك بن صعصعة حـ١/ ٥٩١
غسل يده اليمنى ثلاث مرات ويده اليسرى ..... المغيرة بن شعبة حـ٣/ ٢٢٣
غسله في طست من ذهب بماء زمزم ..... أنس حـ٣/ ٣٩٦
غشيته أسود كثيرة حالت بيني وبينه ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٩١
غشيني من كل سحابة فيها من كل لون ..... أنس حـ١/ ٥٨٢
غطى وجهه عنها ثم أدنى بعيره منها ..... أبو هريرة حـ٢/ ٤٠٠
غفر الله له ورحمه فإنه مات على دين إبراهيم ..... عبدالله بن عمر حـ١/ ٢٧٩
غفر لك ربك ..... إياس بن سلمة حـ٢/ ٦٣٣
غفر لمن لم يشرك بالله من أمته ..... ابن مسعود حـ١/ ٥٨٢

غفرت لكم (أي أهل بدر) حـ٢/ ٢٠٦
غفلت عن صبي لي فدرج إليه حتى أتاه ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٢٥
غفلت فجاءت الشاة فأكلتها ..... عائشة حـ٢/ ٤١٧
غلبتهم أعينهم حتى ارتفعت الشمس ..... عمران بن حصين حـ٣/ ٣٩٦
غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٧٥
غنمنا المتاع والطعام والثياب ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٧٥
غنمه الله أموالهم وأنفسهم ..... عباد حـ٢/ ٣٨٧
الغنيمة الغنيمة ..... البراء حـ٢/ ٢٥٠
غيِّب وجهك عني فلا أراك ..... عبيد الله بن عدي حـ٢/ ٢٨٣
غيّبه ..... جبير بن مطعم حـ٣/ ١٢٦
غيبوا مسكاً فيه مال وحلي ..... ابن عمر حـ٢/ ٦٥٩

(ف)

فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت ..... جابر حـ٣/ ٤٠١
فتح لي باب من السماء ..... أنس حـ١/ ٥٢٩
فتح لي شراكاً كأني أنظر إليه ..... شداد بن أوس حـ١/ ٥٣٥
فتحت لهما أبواب السماء فرأيا الجنة ..... حذيفة حـ١/ ٥٨٣
فتر الوحي حتى شق ذلك على النبي ﷺ ..... إسماعيل (مولى آل الزبير)حـ١/ ٣٥٩
فتر الوحي فترة حتى حزن ..... الزهري حـ١/ ٣٢١
فتر الوحي فقالوا لو كان من عند الله لتتابع ..... سليمان التيمي حـ١/ ٣٥٩
الفخر والخيلاء في أصحاب الإبل ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٩٥
فرّ الناس وما فرّ وما ترك للمشركين شاذة ..... أبو حازم حـ٢/ ٦٤٤
فُرِجَ سقف بيتي ..... أبو ذر حـ١/ ٥٨٩، ٦٠١
فُرِجَ سقف بيتي وأنا بمكة ..... أبو ذر حـ١/ ٥٤٢
فرح المسلمون فرحاً شديداً ..... أبو أسامة حـ٢/ ٥١
فَرَشْتُ لرسول الله ﷺ فروة ..... البراء حـ١/ ٦٨٩
فرض على بني إسرائيل صلاتان فما قاموا بهما ..... أنس حـ١/ ٥٨١
فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ..... عائشة حـ١/ ٥٢٢
فرضت الصلاة على النبي ﷺ ليلة الإسراء حـ١/ ٦١٢
فرضت الصلاة في الحضر أربعا ..... ابن عباس حـ١/ ٥٢٢
فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة ..... أنس حـ١/ ٥٨١
فزت ورب الكعبة ..... أنس حـ٢/ ٣٣٥
فزع أهل الأرض لما رأوا من الكواكب ..... سعيد بن جبير حـ١/ ٥٠٤
فزع لذلك أمية فزعاً شديداً ..... سعد بن معاذ حـ٢/ ١٦٢
فضّل أزواج النبي ﷺ فأعطى كل واحدة ..... عمر حـ٢/ ٢١٢
فضلت فضلة فأهديناها لجيراننا ..... أنس حـ٣/ ٤٠٨
فضلكم محمد ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٣٣
فعل الناس ما أمرهم إلا رجلين ..... ابن إسحاق حـ٣/ ٢٣٠
فقدوا حماراً لهم فخرجوا بقبس ..... البراء حـ٢/ ٥٢٤
فنى زادنا حتى كان الرجل منا يأكل كل يوم تمرة ..... وهب بن كيسان حـ٣/ ٧٤
في الرفيق الأعلى ..... عائشة حـ٣/ ٣٥٧
في السطر الأول محمد رسول الله عبدي المختار ..... كعب حـ١/ ٢٧٦
في القوم من سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد ..... ابن عباس حـ١/ ٦٠٨
فيما يرى قلبه وتنام عينه ..... أنس حـ١/ ٥٨٩
فيها من الرعاة فلان وفلان حـ١/ ٥٣٦
فيها من الرعاة ابن أبي قحافة ..... أم هانىء حـ١/ ٥٣٦

(ق)

قاتل بمن أطاعك من عصاك ..... معاذ بن جبل حـ٣/٢٥٦
قاتل رسول الله ﷺ بني المصطلق وبني لحيان ..... الزهري حـ٢/٣٦٧
قاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده ..... جابر حـ٢/٢٦٩
قاتلت يوم بدر شيئاً من قتال ..... علي حـ٢/١٥٥
قاتلهم حتى يشهدوا أنْ لا إله إلا الله ..... أبو هريرة حـ٢/٦٥٧
قال أحدهم: خذوا حَيْزهم ..... أنس حـ١/٥٨٨
قال في وفيه أهل الإفك ما قالوا ..... أبو أويس حـ٢/٤٠١
قال له النبي ﷺ: تب، فجعل يلوى رأسه، فنزلت ..... سعيد بن جبير حـ٢/٤٦٢
قال المفطرون للصوّم: افطروا ..... ابن عباس حـ٣/٩٦
قال موسى: رب لم أظن أنْ ترفع عَلَيَّ أحدا ..... أنس حـ١/٥٩٤
قال المؤمنون: ألا نستغفر لآبائنا ..... مجاهد حـ١/٤٨٤
قال النبي ﷺ لجبريل نعيت إليّ نفسي ..... جابر بن عبدالله حـ٣/٣٤٥
قالت الصبا للشمال: أذهبي: بنا ..... ابن عباس حـ٢/٤٩٢
قالت قريش للنبي ﷺ: كف عن آلهتنا ..... ابن عباس حـ١/٤١٤
قالوا فما لنا؟ قال الجنة ..... جابر حـ١/٦٤٩
قالوا فما لنا؟ قال الجنة ..... الشعبي حـ١/٦٥٠
قالوا للنبي ﷺ: لتكفنّ عن شتم آلهتنا ..... معمر حـ١/٤٠٠
قام أبو بكر للناس ..... عروة حـ٢/٢٣
قام جعفر فحجل حول النبي ﷺ ..... علي/ الباقر حـ٣/٤٥
قام رسول الله ﷺ فزعاً فقمت في أثره ..... عائشة حـ٢/٥١١
قام سعد بن معاذ فسل سيفه ..... ابن عمر حـ٢/٤٢٧
قام فأتى الإبل فعدها وعلم ما فيها حـ١/٥٣٥
قام فتوضأ واستن فصلى ..... ابن عباس حـ١/٤٣٣
قام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة حـ٢/١٨٤
قام كل واحدة فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين ..... ابن عمر حـ٢/٣٥٨
قام معها رجل ما كنا نظنه يحسن الرقية ..... أبو سعيد حـ٣/٢٨٤
قام هؤلاء فقضوا ركعتهم ..... ابن عمر حـ٢/٣٥٨
قبض قبضة من تراب ..... سلمة حـ٣/١٦٢
قبضه الله وإنّ رأسه لبين نحري وسحري ..... عائشة حـ٣/٣٧٢
قبل هديته وفّرق الغنم في أصحابه ..... أبو رهم حـ٢/٥٧٠
أبو قتادة سيِّد الفرسان ..... عبدالله بن أبي قتادة حـ٢/٥٥٣
قُتِلَ بعد ذلك في سبيل الله ..... عائشة حـ٢/٤٤٠
قتل حمزة سيد الشهداء ..... جعفر بن عمرو حـ٢/٢٨٠
قتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم ..... ابن عمر حـ٢/٣٦٩
قَتَلَ ابن دريد أبا ..... أبو موسى حـ٣/١٧٨
قُتِلَ عمرو بن الجموح وابن أخيه يوم أُحُد ..... أبو قتادة حـ٢/٢٩١
قُتِلَ مصعب بن عمير وكان خيرا مني ..... عبدالرحمن بن عوف حـ٢/٢٩٦
قُتِلَ من الأنصار يوم أُحُد أربعة وستون، ومن المهاجرين ستة ..... أُبيّ كعب حـ٢/٢٨٥
قُتِلَ منهم يوم أُحُد سبعون ..... قتادة حـ٢/٢٨٥
قَتَلَ النبي ﷺ المقاتلة وسبى الذرية ..... أنس حـ٢/٦٤٠
قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار ..... ابن عباس حـ٢/٢٥٥
قتلت أبي وعمي وزوجي وأخي ..... الزهري حـ٢/٦١٠
قتلت قتيلين لأودينهما ..... عبدالله بن أبي بكر حـ٢/٣٠٧
قتلوا أَحَد الراعين ..... أنس حـ٢/٥٣٨
قتلوا أصحابه غير الأعرج وكان في رأس الجبل حـ٢/٣٣٥
قتلوا صاحبي وذهبوا بالإبل ..... أنس حـ٢/٥٣٨
قتلوا كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل ..... أنس حـ٢/٣٣٥
قتلوهم إلا رجلاً أعرج صعد الجبل ..... أنس حـ٢/٣٣٥

قد بعث محمد فانهض إليه ترشد ..... البراء بن عازب حـ١/ ٣٧٥
قد خرج في أرضك نبي ..... زيد بن حارثة حـ١/ ٢٨٣
قد كان من الأمر ما قد بلغك ..... جعفر بن عمرو حـ٢/ ٢٨٣
قدم رسول الله ﷺ وأبو بكر وعليهما ثياب ..... سليمان التيمي حـ٢/ ٤٦
قدم على النبي ﷺ مائة رجل ..... البراء حـ٣/ ٣١٩
قدم عمر بن الخطاب في عشرين ..... البراء حـ١/ ٦٦٣
قدم لثلاث عشرة من ربيع الأول حـ٢/ ٢٢
قدم المدينة لاثنتي عشرة خلت ..... ابن اسحاق حـ١/ ٦٣٤
قدّم النبي ﷺ الكتائب ..... الزهري حـ٣/ ١٠١
قدم النبي ﷺ وأصحابه لصبح رابعة ..... ابن عباس حـ٣/ ١٢٨
قدمت الظهر يقدمهم الجمل الذي وصفه ..... شداد بن أوس حـ١/ ٥٣٢
قدمت قباء ففتست به ..... عروة حـ٢/ ٥٢
قدمت المدينة والنبي ﷺ بخير ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٧٤
قدمت من جيش ذات السلاسل ..... معل بن منصور حـ٣/ ٦٩
قدمنا فوجدنا النبي ﷺ قد بعث ..... ابن عبس حـ١/ ٣٧٦
قدمنا المدينة فاشتكيت ..... عائشة حـ٢/ ٤٠٣
قدّمني جبريل حتى أمتهم ..... يزيد بن أبي مالك حـ١/ ٥٣٣
قدمها لإثنتي عشرة خلت من ربيع الأول ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٢١
قدمها لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ..... جرير بن حازم حـ٢/ ٢١
قُذِفوا في طوى من أطواء بدر خبيث ..... أبو طلحة حـ٢/ ١٧٣
قرأ رسول الله ﷺ بمكة والنجم ..... سعيد بن جبير حـ١/ ٤٥٩
قرأ عليه كتاب رسول الله ﷺ ..... عبدالله بن حذافة حـ٣/ ٦
قرأ النبي ﷺ بمكة والنجم ..... المطلب بن أبي وداعة حـ١/ ٤٦٦
قرأت عليه الحمد لله ..... أبو سعيد حـ٣/ ٢٨٥
قرأنا فيهن قرآنا ..... أنس حـ٢/ ٣٣٢
قَسَمَ أموالهم ونساءهم وأبناءهم على المسلمين ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٥١٤
قسم رسول الله ﷺ غنائم حنين بالجعرانة ..... ابن مسعود حـ٢/ ٢٦٢
قسم رسول الله ﷺ غنائم في قريش ..... أبو التياح حـ٣/ ١٩٧
قسمت خيبر على أهل الحديبية ..... مجمع بن حارثة حـ٢/ ٥٦١
قسمت سهمانهم فكانوا مائة ..... الزبير حـ٢/ ٢١٣
قسمها على الناس عن سواء ..... عبادة بن الصامت حـ٢/ ٢١٦
قضاه الله خير ..... الزهري حـ٢/ ١٠٨
قضى بها النبي ﷺ لخالتها ..... البراء حـ٣/ ٤٣
قطع أكحلة فكانت فيها نفسه ..... إياس بن سلمة حـ٢/ ٦٣٤
قعدت في أحدهما وقعد جبريل في الآخرة ..... أنس حـ١/ ٥٢٩، ٦٢٢
قف مكانك لا تتركن أحداً يلحق بنا ..... أنس حـ٢/ ١٥
قُلْ كلمة تجب لي بها الشفاعة ..... الزهري حـ١/ ٤٨٠
قُلْ لصاحبك أخرج عنا ..... البراء حـ٣/ ٣٨
قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ..... أبو سعيد حـ٣/ ٢٩٠
قلت إذاً لا يختارنا ..... عائشة حـ٣/ ٣٦٠
قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة ..... عائشة حـ٢/ ٤٣٠
قلّما أحب رجل امرأته إلا قالوا لها نحو ذلك ..... ابن حاطب حـ٢/ ٤١٠
قلّما كان يخرج ..... الزهري حـ٣/ ٢٣٥
قم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان ..... جابر حـ٢/ ٤٨٦
قم بها أنت وأمتك ..... أنس حـ١/ ٥٨١
قم فاجلس على فخذي اليسرى ..... إسماعيل بن أبي حكيم حـ١/ ٣٤٠
قم فاذهب لشأنك ..... جابر حـ٢/ ٣٦١
قم يا حمزة، قم يا علي، قم يا عبيدة ..... علي حـ٢/ ١٦٠
قم يا زبير ..... عكرمة حـ٢/ ٤٩٨
قمت أمشي ما بي قلبة ..... البراء حـ٢/ ٥٢٩
قمت فقرأت أربعين آية من أول براءة ..... أبو الصهباء حـ٣/ ٢٧٣

قمنا إلى شجرة فيها مثل وكري الطائر ..... أنس حـ١/ ٥٢٩، ٦٢٢
قَنَتَ شهراً في صلاة الفجر ..... أنس حـ٢/ ٣٤٠
قوم الرجل أعلم به ..... الزهري حـ١/ ٦٣٩
قوموا إلى سيّدكم ..... عائشة حـ٢/ ٥٠٩
قوموا عني حـ٣/ ٣٥٤
قوموا فانحروا ثم احلقوا ..... المسور / مروان حـ٢/ ٦١٠
قيل بته الملائكة قبله ..... عطاء حـ١/ ٢٧١
قيل للنبي ﷺ هل نفّعت أبا طالب؟ ..... جابر / ابن عباس حـ١/ ٤٧٣

(ك)

كأنّ الإسلام دخل علينا أهل البيت ..... أبو رافع حـ١/ ٣٨٠
كأنّ صدره ياقوتة حمراء ..... ابن عباس حـ١/ ٥٥٠
كأنما على وجوهنا أغطية كشفت ..... ابن عمر حـ٣/ ٣٧٥
كأنه ركبة عنز على طرف كتفه الأيسر ..... عباد بن عمرو حـ١/ ٢٣٦
كأنهم وجدوا إذْ لم يصبهم ما أصاب الناس ..... عبدالله بن زيد حـ٣/ ١٨٩
كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يمسح جبهته ..... ابن مسعود حـ٢/ ٢٦٢
كأني أنظر الى النبي ﷺ على راحلته ..... أنس حـ٢/ ٣٨
كأني لم آمن بمكانهما ..... عبدالرحمن بن عوف حـ٢/ ١٧٠
كاتب يا سلمان ..... سلمان حـ٢/ ٨٣
كاتبت صاحبي على ثلاثمائة ودية ..... سلمان حـ٢/ ٨٣
كاد بعض الناس يرتاب ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٤٧
كان آخر النهار مسلحة ..... أنس حـ٢/ ١٥
كان أبي إذا سمع الآذان للجمعة ..... عبدالرحمن بن كعب حـ١/ ٦٥٠
كان إذا أتاه الوحي أخذه السبات ..... عائشة حـ٢/ ٤٣٤
كان إذا أراد أنْ يستشيرا أحداً في أمر أهله ..... ابن عمر حـ٢/ ٤١٢
كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ..... عقيل حـ٣/ ٣٤٧
كان إذا دعا دعا ثلاثاً ..... أنس حـ٣/ ٣٢٣
كان إذا سئل: من أنت؟ قال: باغي حاجة ..... أبو هريرة حـ٢/ ٤١
كان إذا غزا لم يغز بنا حتى يصبح ..... أنس حـ٢/ ٦٣٧
كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ..... كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٠
كان إسلام عمر عزاً وهجرته نصرا ..... عبدالله بن مسعود حـ١/ ٣٦٩
كان أشد ما لقيت من قومك ..... عائشة حـ١/ ٤٠٨
كان أصحاب رسول الله فرقتين ..... زيد بن ثابت حـ٢/ ٢٤٤
كان الذي أمسك بركابه جبريل حـ١/ ٥٥٠
كان الذي تولى كبره عبدالله بن أُبَيّ ..... ابن إسحاق حـ١/ ٤٠٣، ٤٤٠
كان الذي زوّجها منه العباس بن عبدالمطلب ..... ابن عباس حـ٣/ ٤٩
كان أول ما رأى جبريل بأجياد ..... عائشة حـ١/ ٢٩١
كان أول مقتول من الكفار في الإسلام ..... جندب حـ٢/ ١٣٨
كان أول من انتهى إلى النبي ﷺ ..... الشعبي حـ٢/ ٥٧٢
كان أول من جمع بنا بالمدينة ..... كعب حـ١/ ٦٥١
كان أول من خرج منهم عثمان بن عفان ..... ابن اسحاق حـ١/ ٤٤٨
كان أول من رمى بسهم في سبيل الله ..... ابن عباس حـ٢/ ١٣٣
كان أول مولود ولد في الإسلام ..... أسماء حـ٢/ ٥١
كان أول النهار جاهدا ..... أنس حـ٢/ ١٥
كان البراء بن معرور أول من بايع النبي ﷺ ..... ابن عباس حـ١/ ٦٤٥
كان أبو بكر رجلاً معروفاً في الناس ..... أنس حـ٢/ ٤١
كان أبو بكر مع النبي ﷺ في الغار ..... عائشة/ أبو سعيد ابن عباس حـ٢/ ٣
كان بلال لأيتام أبي جهل ..... نعيم بن أبي هند حـ١/ ٣٨٩
كان بيْنَ بني قريظة وبيْنَ النبي ﷺ عهد ..... حميد بن هلال حـ٢/ ٥٠٠
كان بيْنَ ليلة العقبة ومهاجر النبي ﷺ ثلاثة أشهر ..... الزهري حـ٢/ ٣٧

كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ..... عبدالواحد بن زياد حـ٢/ ٣٣٩، ٣٤٠
كان التاريخ في السنة التي قدم فيها رسول الله ﷺ ..... ابن عباس
كان حديث عهد بعرس ..... ابن عباس حـ٢/ ٢٢٥
كان ذلك اليوم كله لطلحة ..... عائشة حـ٢/ ٢٦٩
كان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ..... البراء حـ٢/ ٥٢٤
كان رسول الله ﷺ جعل سعداً في خيمة ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٥٠٨
كان رسول الله ﷺ حين يرفع رأسه ..... أبو هريرة حـ١/ ٤٣١
كان رسول الله ﷺ لا يخطئه يوم الا أتى حـ١/ ٦٧٥
كان رسول الله ﷺ يدعو على أربعة ..... عبدالله بن عمر حـ٢/ ٢٥٨
كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية ..... عبدالله بن عمر حـ٢/ ٢٧٨
كان رسول الله ﷺ يطوف بالبيت ويده في يد أبي بكر ..... عثمان حـ١/ ٤٠٨
كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموسم ..... جابر حـ١/ ٦٤١
كان رمدا ..... سلمة بن الأكوع
كان رئيس المشركين عامر بن الطفيل ..... إسحاق حـ٢/ ٣٣٣
كان أبو سفيان بن الحارث آخذاً بعنان بغلته ..... البراء حـ٣/ ١٦٢
كان سكان مكة يزعمون أنهم قريش ..... هشام بن الكلبي عن أبيه حـ١/ ٢١٠
كان سهيل أوثقه وسجنه حين أسلم ..... عروة حـ٢/ ٦٠٥
كان سيف عامر قصيرا ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٦٣٤
كان صفوان بن المعطل قعد لحسان فضربه ..... أبو أويس حـ٢/ ٤٢٠
كان صفوان يتخلف عن الناس ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٩٦
كان أبو طلحة حسن الرمي حـ٢/ ٢٧١
كان عاصم بن ثابت أعطى الله عهدا ..... قتادة حـ٢/ ٣٢٩
كان عاصم قتل عظيماً من عظمائهم يوم بدر ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٢٨
كان عامر أميناً مؤتمناً حسن الإسلام ..... الزهري حـ١/ ٦٨٦
كان العباس آخذاً بيد رسول الله ﷺ ..... جابر حـ١/ ٦٤٩
كان عليّ اعتكاف ليلة في الجاهلية ..... ابن عمر حـ٣/ ١٦٨
كان على بغلته الشهباء ..... سلمة حـ٣/ ١٥٩
كان على بغلة له بيضاء ..... العباس حـ٣/ ١٥٩
كان على ثقل النبي ﷺ رجل يقال له كركرة ..... عبدالله بن عمرو حـ٢/ ٦٧٧
كان عمر يسألني مع أصحاب رسول الله ﷺ ..... ابن عباس حـ٣/ ٣٤٥
كان الغم الأول حين سمعوا الصوت ..... مجاهد حـ٢/ ٢٧٥
كان فداء كل واحد أربعين أوقية ..... ابن عباس حـ٢/ ١٨٣
كان في بني تميم محمد بن سفيان ..... قتادة بن السكن حـ١/ ٢٢٣
كان في السبي صفية بنت حيي ..... أنس حـ٢/ ٦٤١
كان في عنقي عقد من جزع ظفار ..... عائشة حـ٢/ ٣٨٩
كان فيما اشترطوا أنْ يدخلوا مكة ..... البراء حـ٣/ ٣٨
كان قاب قوسن أو أدنى ..... أنس حـ١/ ٦٢٣
كان قد ترك عبادة الأوثان ..... ابن أبي الزناد حـ١/ ٢٨٤
كان قد قتل عظيماً من عظمائهم ..... أبو هريرة حـ٢/ ١٨٠
كان قيس في مقدمة النبي ﷺ ..... أنس حـ٣/ ١٠٤
كان اللات رجلاً يلت سويق الحاج ..... ابن عباس حـ١/ ٢٥٦
كان للجن مقاعد في السماء يستمعون الوحي ..... سعيد بن جبير حـ١/ ٥٠٤
كان للنبي ﷺ سهم يدعى الصفى ..... الشعبي حـ٢/ ٦٦٠
كان للنبي ﷺ غلام يقال له يسار ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٣٨
كان لنا جار من اليهود بالمدينة ..... سلمة بن سلامة بن وقش حـ٣/ ٣٩٤
كان لي أجير فقاتل إنسانا ..... يعلى بن أمية حـ٣/ ٢٢٠
كان لي أخ من الأنصار ..... عمر حـ٢/ ٧٤
كان لي أخ من الأنصار كنا نتناوب النزول ..... عمر حـ٢/ ٧٨
كان لي بيْنَ أظهرهم ولد وأهل ..... علي حـ٣/ ٩١
كان المسجد مسقوفاً على جذوع من نخل ..... جابر حـ٣/ ٤١٩
كان المشركون يرمون عليا ..... ابن عباس حـ٢/ ٣

كان المشركون يوافون بالتجارة ..... الزهري حـ٣/ ٢٦٧
كان المقام في سقع البيت في عهد رسول الله ﷺ ..... ابن عيينة حـ١/ ٢٦٧
كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الأنصاري ..... ابن عباس حـ٢/ ٧٧
كان المهاجرون يوم بدر نيفاً على ستين ..... البراء حـ٢/ ١٨٨
كان موسى أشدهم عليّ حين مررت به ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٦٧
كان الناس يوم بدر يعرفون قتل الملائكة ..... الربيع بن أنس حـ٢/ ٢٠٨
كان النبي ﷺ إذا جهر بالقرآن ..... ابن عباس حـ١/ ٣٩٩
كان النبي ﷺ إذا غزا كان له سهم ..... قتادة حـ٢/ ٦٦٠
كان النبي ﷺ أعطاني شارفاً ..... علي حـ٢/ ٢١١
كان النبي ﷺ أعطاني مما أفاء الله عليه حـ٢/ ٢١٦
كان النبي ﷺ قد أعطاه أم أيمن ..... أنس حـ٢/ ٥٠٦
كان النبي ﷺ قدم المدينة وأهلها أخلاط ..... عبدالله بن مالك حـ٢/ ٢١٩
كان النبي ﷺ وأصحابه أصابوا من المشركين ..... زهير حـ٢/ ٢٥١
كان النبي ﷺ يأتينا بمكة ..... أسماء حـ١/ ٦٧٥
كان النبي ﷺ يسأل ربه أنْ يريه الجنة والنار حـ١/ ٥٨٤
كان النبي ﷺ يعاطيهم اللبن يوم الخندق ..... أم سلمة حـ٢/ ٤٨٣
كان النبي ﷺ يقوم الى جذع منها ..... جابر حـ٣/ ٤١٩
كان النبي يُبْعَث إلى قومه ..... ابن عباس حـ١/ ٤٩٧، ٤٩٨
كان نبيكم أحسنهم وجهاً وأحسنهم صوتاً ..... أنس حـ١/ ٥٦٤
كان النساء إذْ ذاك خفافا ..... عائشة حـ٢/ ٣٩١
كان هذا أوان انقطاع أبهري ..... الواقدي حـ٣/ ٣٤٦
كان وباؤها معروفاً في الجاهلية ..... هشام حـ٢/ ٥٣
كان ورقة صدقك ..... عائشة حـ١/ ٣٤٢
كان ورقة يمر ببلال والمشركون يعذبونه ..... عروة بن الزبير
كان يبيع منها القِرْبة بِمُدّ ..... بشير الأسلمي
كان يترس مع النبي ﷺ بترس واحد حـ٢/ ٢٧١
كان يحث في خطبته على الصدقة وينهى عن المُثْلَة ..... سمرة بن جندب حـ٢/ ٥٤٣، ٥٤٤
كان يحلف أنّ الله أنزل اسم أبي بكر الصديق من السماء ..... علي حـ١/ ٣٦٥
كان يدفن الرجلين والثلاثة في القبر الواحد ..... جابر حـ٢/ ٢٩٠
كان يراني قبل الحجاب ..... عائشة حـ٢/ ٣٩٨
كان يرث المهاجري الأنصاري دون ذوي رحمه ..... ابن عباس حـ٢/ ٧٣
كان يرد عن رسول الله ﷺ ..... شعبة حـ٢/ ٤٥٣
كان يضرب للنبي ﷺ بسهم ..... محمد بن سيرين حـ٢/ ٦٦٠
كان يفتدي المؤودة أنْ تقتل ..... ابن أبي الزناد حـ١/ ٢٨٤
كان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد ..... عائشة حـ٣/ ٢٨٨
كان يقوم إلى شجرة أو نخلة ..... جابر حـ٣/ ٤١٩
كان يكبر أربعاً وخمساً وستاً حـ٢/ ١٩٧
كان يكتب الكتاب العبراني ..... عائشة حـ١/ ٢٩٩
كان يكتب الكتاب العربي ..... حـ١/ ٢٩٩، ٣٤١
كان يكتب السويق على حجر ..... ابن عباس حـ١/ ٢٥٧
كان يلحق بغار حراء ..... عائشة حـ١/ ٣٢٩
كان ينهى المشركين عن أذى رسول الله ﷺ ..... ابن عباس حـ١/ ٤٨٥
كان يهجو النبي ﷺ والمسلمين ..... عروة حـ٢/ ٢٢٠
كان يهودي قد سكن مكة ..... عائشة حـ٣/ ٣٩٤
كانا ينزلان بجبل ورقان حـ٢/ ١١٨
كانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها ..... عائشة حـ٣/ ٣٥٥
كانت امرأة أبي لهب تنم عن النبي ﷺ ..... محمد بن سيرين حـ١/ ٤٢٠
كانت الأنبياء تركبها قبلي ..... وثيمة حـ١/ ٥٥٢
كانت أولى غنيمة في الإسلام ..... جندب حـ٢/ ١٣٨
كانت بعيدة العهد بركوبهم ..... وثيمة حـ١/ ٥٥٢
كانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها ..... عائشة حـ٣/ ١٣٠

كانت تأخذ رسول الله ﷺ الخاصرة ..... عائشة حـ٣/ ٣٧٨
كانت تزفر لنا القرب يوم أُحُد ..... ثعلبة حـ٢/ ٢٧٩
كانت تسخر للأنبياء قبله ..... أنس حـ١/ ٥٥١
كانت الجن تصعد إلى السماء الدنيا ..... ابن عباس حـ١/ ٥٠٣
كانت خزاعة عيبة رسول الله ﷺ ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٥٨٨
كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ..... ابن عباس حـ٢/ ٦٥٣
كانت الشياطين قد اتخذت مقاعد ..... السدي حـ١/ ٥٠٨
كانت صفية من الصفيّ ..... عائشة حـ٢/ ٦٦٠
كانت صلاة الخوف في السابعة ..... جابر حـ٢/ ٣٤٧
كانت طيراً خضراً خرجت من البحر لها رؤوس ..... عكرمة حـ٣/ ١
كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر ..... عروة حـ٢/ ٣٠٥
كانت قواعد البيت قبل ذلك ..... ابن عباس حـ١/ ٢٦٩
كانت الكعبة فوق القامة ..... عبد الله بن عبيدالله حـ١/ ٢٧٢
كانت الكعبة مبنية بوضم يابس ..... ابن أبي نجيح عن أبيه
كانت لرسول الله ﷺ وأصحابه أول النهار ..... ابن عباس حـ٢/ ٢٥٠
كانت لي شارف من نصيبي من المغنم ..... علي جـ٢/ ٢١٥
كانوا سبعة أحدهم زوبعة ..... ابن مسعود جـ١/ ٤٩٠
كانوا يسمون المدينة يثرب فسماها النبي ﷺ طابة ..... سماك جـ٢/ ١٠٣
كانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار جـ٢/ ٣٢٠
كتب إليّ كتاباً في سرقة من حرير ..... كعب بن مالك جـ٣/ ٢٤٤
كتب إلى مصعب بن عمير أن اجمع بهم ..... ابن عباس جـ١/ ٦٥٢
كتب الرجل إلى النبي ﷺ بالقصة ..... بريدة جـ٣/ ٢٠٤
كتب رسول الله ﷺ إلى أبي بصير ..... الزهري جـ٢/ ٦١٩
كتب عليّ بينهم كتاباً جـ٣/ ٣٢
كتب لك بما أمر لك ..... سهل بن الحنظلية جـ٣/ ٣٦
كتب لي كتاباً في عظم ..... سراقة جـ٢/ ١٥
كثر في أصحاب النبي ﷺ القتل والجراح ..... الزهري جـ٢/ ٢٤٠
كذب زيد رسول الله ﷺ ..... زهير جـ٢/ ٤٥٨
كذب من يقول ذلك ..... الشعبي جـ٢/ ٦٧٠
كذبت، بل هم أهل اليمن ..... عمرو بن عبسة جـ٢/ ٦٩٧
كذبتموني وصدقني الناس ..... ابن إسحاق جـ٢/ ١٧٤
كربت كرباً لم أكرب مثله قط ..... أم سلمة جـ١/ ٥٣٤
كسرت رباعية النبي ﷺ ..... عمر بن الخطاب جـ٢/ ٢٧٨
كسرت رباعية النبي ﷺ يوم أُحُد ..... أنس جـ٢/ ٢٧٦
كفوا عن القوم ..... أُبيّ بن كعب جـ٢/ ٢٨٣
كل سماء فيها أنبياء قد سماهم ..... أنس جـ١/ ٥٩٢
كل صلاة عشرة، فتلك خمسون صلاة ..... أنس جـ١/ ٥٨١
كِل للقوم فكلتهم حتى أوفيتهم ..... جابر جـ٣/ ٤١٣
كِلْ له فإنّ الله سوف يوفيه ..... جابر جـ٣/ ٤١٤
كلا إني رأيته في المنام في بردة غلّها أو عباءة ..... عمر جـ٢/ ٦٧٧
كِلا كُما قتله ..... مسدد جـ٢/ ١٦٩
كلّك سعد النبي ﷺ أنْ يصرفه ..... أنس جـ٣/ ١٠٤
كلّم المسلمين فأشركونا في سهامهم ..... أبو هريرة جـ٢/ ٦٧٤
كلموهم وأظهروا إسلامكم ..... موسى بن عقبة جـ٣/ ١٦٥
كلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف ..... علي بن أبي طلحة جـ٣/ ١٢٥
كُلي واهدي ..... جابر جـ٢/ ٤٨٨
كم اعتمر النبي ﷺ؟ ..... مجاهد جـ٣/ ٤٧
كم غزا النبي ﷺ؟ ..... أبو إسحاق جـ٢/ ١٣٩
كم غزوت أنت معه؟ ..... أبو إسحاق جـ٢/ ١٣٩
كما شققت القمر كذلك أقيم الساعة ..... مجاهد جـ١/ ٤٤٣
كما يغلي المرجل بالقمقم ..... النعمان بن بشير جـ١/ ٤٧٣

كَمِنّا في بعض حرار المدينة ..... أنس جـ٢/ ٤٣
كَمِنّا في بعض خرب المدينة وبعثا رجلا ..... أنس جـ٢/ ٤٣
كُنْ أبا خيثمة ..... كعب بن مالكجـ٣/ ٢٣٩
كُنْ طلحة ..... عائشة جـ٢/ ٢٦٩
كنا اثني عشر رجلا ..... عبادة بن الصامت جـ١/ ٦٤٨
كنا البعداء والطرداء ..... الشعبي جـ٢/ ٦٧٠
كنا على أقدامنا ..... ابن مسعود جـ٣/ ١٥٦
كنا عند النبي ﷺ إذْ رمي بنجم ..... ابن عباس جـ١/ ٥٠٦
كنا مع رسول الله ﷺ بذات الرقاع ..... أبو سلمة جـ٢/ ٣٥٩
كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ..... عبدالله بن مسعود جـ٣/ ٤١١
كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ..... مطير جـ٢/ ٢٢٧
كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة خيبر ..... عبدالله بن مسعود جـ٣/ ٤١١
كنا مع رسول الله ﷺ يوم الخندق ..... جابر جـ٢/ ٤٧٩
كنا نأكل مع النبي ﷺ الطعام ..... ابن مسعود جـ٣/ ٤١٠
كنا نخرج فنجلس له بظاهر الحرّة ..... عبدالرحمن بن عويم جـ٢/ ١٩
كنا نراه يمشي بيْنَ أظهرنا ..... أنس جـ٣/ ٤٧٧
كنا نستره من أهل مكة أنْ يرميه أحَد ..... ابن أبي أوفى جـ٣/ ٤٧
كنا نستره من السفهاء والصبيان ..... سفيان جـ٣/ ٤٧
كنا نستره من صبيان أهل مكة ..... إسحاق جـ٣/ ٤٧
كنا نسمع بحجة الوداع ..... عمر بن محمد جـ٣/ ٣٣٠
كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل جـ٣/ ٤٠٩
كنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله ..... جابر جـ٣/ ٧٥
كنا نقول وُلد الليلة رجل عظيم ..... الزهري جـ١/ ٥٠٩
كنا نكمن النهار ونسير الليل ..... عبدالله بن أنيس جـ٢/ ٥٠٩
كنا والله إذا احمرّ البأس نتقي به ..... البراء جـ٣/ ١٦١
كنت ابتنيت خيمة في ظهر سلع ..... كعب بن مالك جـ٣/ ٢٤٦
كنت أبغض عليا ..... عبدالله بن بريدة جـ٣/ ٢٠٣
كنت أتقي أنْ يراني ..... عبيدالله بن عدي جـ٢/ ٢٨٣
كنت إذا رحّلوا بعيري جلست في هودجي ..... عائشة جـ٢/ ٣٨٧
كنت أرجو أنْ أرده فآخذ المائة ناقة ..... سراقة جـ٢/ ١٠، ١١
كنت أرعاها لأهل مكة بالقراريط ..... عمرو بن يحيى جـ١/ ٢٣٧
كنت أرعى غنماً لعُقْبَة بن أبي مُعَيْط ..... ابن مسعود جـ١/ ٦٩١
كنت أرفع صوتي فأنا من أهل النار ..... عكرمة جـ٣/ ٤٤٧
كنت أرى منه جفوة ..... ابن عمر جـ٢/ ٤٠٤
كنت أريد أنْ ينصرف رسول الله ﷺ وحده ..... جابر جـ٢/ ٤٨٦
كنت أسمع أنه لا يموت نبي حتى يُخَيَّرَ ..... عائشة جـ٣/ ٣٥٧
كنت أسوق بقرة لنا فسمعت من جوفها ..... ابن عيسى جـ١/ ٣٧٦
كنت أمنح الماء لأصحابي يوم بدر ..... جابر جـ٢/ ١٩١
كنت أنا وأمي ممن عذر الله ..... ابنأبي مليكة جـ١/ ٤٣٤
كنت أنا وأمي من المستضعفين ..... ابن عباس جـ١/ ٤٣٤
كنت أول من فاء فرأيت رجلًا يقاتل ..... عائشة جـ٢/ ٢٦٩
كنت باليمن، فأقبلت ومعي ذو الكلاع ..... جرير بن عبدالله جـ٣/ ٣١٤
كنت ترجى وتدفع ..... عمرو بن ثابت جـ٢/ ٤٦٤
كنت جارية حديثة السن ..... عائشة جـ٢/ ٣٩٢
كنت حليفاً ولم أكن من أنفسها ..... علي جـ٣/ ٩١
كنت رجلًا فارسيا ..... سلمان جـ٢/ ٨٣
كنت عن عدتها مشغولًا جـ١/ ٥٣٥
كنت عند عائشة فدخل حسّان بن ثابت ..... سفيان جـ٢/ ٤٥١
كنت فيمن حضر العقبة الأولى ..... عبادة بن الصامت جـ١/ ٦٤٨
كنت فيمن يغشاه النعاس يوم أُحُد ..... أبو طلحة جـ٢/ ٢٧١
كنت فيهم في تلك الغزوة ..... عبدالله بن عمر جـ٣/ ٥٤

كنت كاتب النبي ﷺ يوم الحديبية ..... علي جـ٣/ ٣٥
كنت مسّرا لذلك حتى قدم المدينة ..... عبدالله بن سلام جـ٢/ ٥٨
كنت مع عليّ حين بعثه رسول الله ﷺ إلى مكة ببراءة ..... أبو هريرة جـ٣/ ٢٧٦
كنت مع النبي ﷺ يوم حنين ..... عبدالله بن مسعود جـ٣/ ١٥٦
كنت ممن عقب معه ..... البراء جـ٣/ ٢٠٣
كنت يوم بعث النبي ﷺ غلاما ..... أبو رجاء العطاردي جـ٣/ ٣٠٤
كنت يوماً في المسجد فأقبل أبو جهل ..... العباس جـ١/ ٤١٢
كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم ..... الشعبي جـ٢/ ٦٧٠
كونوا أكف الناس عنه ..... جبير بن مطعم جـ٢/ ١٨٤
كيف أَسَرَكَ أبو اليسر ..... ابن عباس جـ٢/ ١٨١
كيف تترك ابنة عمك مقيمة بيْنَ ظهراني المشركين؟ ..... ابن عباس جـ٣/ ٤١
كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا أتتك يوم القيامة؟ ..... جندب جـ٣/ ١٧
كيف تقرأ القرآن؟ ..... أبو بردة جـ٣/ ٢٥٨
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم ..... أنس جـ٢/ ٢٧٦
كيف يفلح قوم دموا وجه نبيهم جـ٢/ ٢٦١
كيف يفلح قوم شجوا نبيهم ..... أنس جـ٢/ ٢٧٦
كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته ..... أنس جـ٢/ ٢٧٦
كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم ..... أنس جـ٢/ ٢٥٨

(ل)

لا أبيعكها يا رسول الله ولكن خذه ..... سفيان بن أبي زهير جـ٢/ ١٢١
لا أتهم يا بني إلا الطعام الذي أكل بخير ..... أم مبشر جـ٣/ ٣٤٦
لا أجد ما أحملكم عليه ..... أبو موسى جـ٣/ ٢١٨
لا أحسب فيكم ألأمَ منه ..... عروة جـ٢/ ٥٩٥
لا أحد إلا الله الذي أنزل براءتي ..... عائشة جـ٢/ ٤٣٥
لا أدع السجود فيها أبدا ..... المطلب بن أبي وداعة جـ١/ ٤٦٦
لا أراك تموت من وجعك هذا ..... جابر جـ٣/ ٢٦٦
لا أراه إلا حضر أجلي ..... عائشة جـ٣/ ٣٥٥
لا أرقيه حتى تعطونا غنما ..... أبو سعيد جـ٣/ ٢٨٤
لا أركب بعيراً ليس هو لي جـ١/ ٦٧٧
لا أزال أستغفر لأبي طالب ..... عمرو بن دينار جـ١/ ٤٨٢
لا أسألها رسول الله ﷺ ..... ابن عباس جـ٣/ ٣٧٠
لا أقاتل مسلما حتى يقاتله أسامة ..... سعد بن أبي وقاص جـ٣/ ١٨
لا أقبل عهداً من مشرك ..... بريدة بن سفيان جـ٢/ ٣٢١
لا أقوم إليه ولا أحد إلا الله ..... عائشة جـ٢/ ٤٣٥
لا أكره أحداً منكم على شي ..... الزهري جـ١/ ٦٣٩
لا أكره شدة الموت لأحد أبداً ..... عائشة جـ٣/ ٣٦٤
لا إله إلا الله، إنّ للموت لسكرات ..... عائشة جـ٣/ ٣٦٥
لا إله إلا الله وحده لا شريك له ..... ابن عمر جـ٢/ ٤٩٨
لا، إنما رأيت جبريل منهبطا ..... عائشة جـ١/ ٦١٧
لا بأس، ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوما ..... جابر جـ٢/ ٤٥٥، ٤٦٤
لا تأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن ..... أبو هريرة جـ٣/ ٢٩٩
لا تبرحوا ..... يزيد بن رومان جـ٢/ ٣٠٨
لا تتحدث العرب أنا أُخذنا ضُغطة ..... المسور / مروان جـ٢/ ٦٠٢
لا تتخذوا قبري وثنا جـ٣/ ٣٥٤
لا تجعلوا فيها مالاً أخظ غصبا جـ١/ ٢٧٣
لا تجهر فتؤذي آلهتنا فنهجو إلهك ..... سعيد بن جبير جـ١/ ٣٩٩
لا تحزن إنّ الله معنا ..... حبشي بن جنادة جـ٢/ ٦
لا تخاف في الله لومة لائم ..... عبادة جـ١/ ٦٥٩
لا تخبط فيها شجرة إلا العلف ..... أبو سعيد جـ٢/ ٩٩

لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا ..... ابن عمر جـ٣/ ٢٨٨
لا تسألوا الآيات فقد سألها قوم صالح ..... جابر جـ٣/ ٢٢٨
لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم ..... سمرة بن جندب
لا تساكنوني بعد أنْ هممتم بما هممتم به من الغدر جـ٢/ ٣١٠
لا تسبوا مضر فإنه كان قد أسلم ..... عبدالله بن خالد حـ١/ ٢٠٨
لا تسبوا مضر ولا ربيعة فإنهما كانا مسلمين ..... ابن عباس حـ١/ ٢٠٨
لا تسبوا ورقة ..... عائشة حـ١/ ٣٤٢
لا تغسلوهم فإن كل جرح ..... جابر حـ٢/ ٢٩٠
لا تفضحني برسول الله ويمن معه ..... جابر حـ٢/ ٤٨٧
لا تقاتلهم حتى يأتيك أمري ..... معاوية حـ٣/ ٤٢٨
لا تقتل أباك ..... عكرمة حـ٢/ ٤٦٦
لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا حـ٢/ ١٣٦
لا تقع في عليّ فإنه مني وأنا منه ..... بريدة حـ٣/ ٢٠٤
لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها حـ٢/ ١٠٨
لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا ..... ابن الزبير حـ٣/ ٤٤٠
لا تقوم الساعة حتى تضطرب إليات نساء دوس ..... أبو هريرة حـ٣/ ٣١٨
لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك ..... أبو هريرة حـ٣/ ٤٢٦
لا تمد بسم الله حـ٣/ ٣٧
لا تنقطع الهجرة ..... عبدالله بن السعدي حـ٣/ ١٣٢
لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار ..... ابن عمر حـ٣/ ١٣٢
لا توقدوا ناراً بليل ..... أبو سعيد الخدري حـ٢/ ٥٦٤
لا حاجة لنا في إبلك ..... البراء حـ٢/ ١٤
لا حاجة لنا في ذلك ..... عمير بن إسحاق حـ٢/ ١٤
لا حلف في الإسلام حـ٢/ ٧٧
لا عين عليك، إنما هما ابنتاي حـ١/ ٦٧٦
لا قريش بعد اليوم ..... أبيّ بن كعب حـ٢/ ٢٨٣
لا قريش بعد اليوم ..... أبو هريرة حـ٣/ ١١٣
لا محمداً قتلتم، ولا الكواعب ردفتم ..... ابن عباس حـ٢/ ٣٠٣
لا نأمنك، وأي إمرأة تمتنع منك لجمالك ..... عكرمة حـ٢/ ٢٢٣
لا نُصرت إنْ أُنْصُر بن كعب .....
لا نصلي حتى نأتيها (بني قريظة) ..... ابن عمر حـ٢/ ٥٠٢
لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل ..... أبو أيوب حـ٢/ ١٥١
لا هجرة بعد الفتح ..... ابن عباس حـ٢/ ٥٦١ حـ٣/ ١٣١
لا هجرة اليوم ..... عطاء حـ٣/ ١٣١
لا والله لا أمحاه أبدا ..... علي حـ٣/ ٣٥
لا والله لا أمحوك أبدا ..... البراء حـ٣/ ٣٥
لا والله لا أمحوها ..... علي حـ٣/ ٣٥
لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله ..... أنس حـ٢/ ٣٤
لا، ولكن الثمن الذي ابتعتها به حـ١/ ٦٧٧
لا يأتيك منا رجل - وإنْ كان على دينك - ..... المسور/ مروان حـ٢/ ٦٠٢، ٦٠٤
لا يبقى أحد في البيت إلا لدّ ..... أسماء بنت عميس حـ٣/ ٣٧٩
لا يبقى أحد في البيت إلا لدّ ..... عائشة حـ٣/ ٣٧٧، ٣٧٨
لا يُبَلِّغ عني إلا أنا أو رجل من أهل بيتي ..... أنس بن مالك حـ٣/ ٢٧٦
لا يبلغ عني غيري أو رجل مني ..... علي بن أبي طالب حـ٣/ ٢٧٠
لا يجتمع مسلم مع مشرك في الحج بعد عامهم هذا ..... زيد بن يثيع حـ٣/ ٢٧١
لا يجمع الله عليك موتتين ..... عائشة حـ٣/ ٣٧٢
لا يحج بعد العام مشرك ..... أبو هريرة حـ٣/ ٢٦٣، ٢٧٥، ٢٧٦
لا يحج بعد العام مشرك ..... زيد بن يثيع حـ٣/ ٢٦٤
لا يحلبن أحَد ماشية أحَد إلا بإذنه ..... ابن عمر حـ١/ ٢٩٢
لا يخبط شجرة ولا يعضد ..... عدي بن زيد حـ٢/ ١٠١
لا يخرج من أهلها بأحد ..... البراء حـ٣/ ٣٨

لا يخرجن أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له ..... عباس بن سهل حـ٣/ ٢٢٩
لا يدخل الجنة إلا مؤمن حـ٢/ ٦٤٤
لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ..... أنس حـ٢/ ٦٤٩
لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ..... زيد بن يشيع حـ٣/ ٢٦٤، ٢٧١
لا يدخل النار أحد من أصحاب الشجرة ..... أم مبشر حـ٢/ ٥٦٤
لا يدخل النار من شهد بدراً والحديبية ..... جابر حـ٢/ ٥٦٤
لا يدخلها بسلاح ..... البراء حـ٣/ ٣٨
لا يدخلهما الدجال ولا الطاعون ..... أبو هريرة حـ٢/ ٥٩٠
لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم ..... أبو سعيد الخدري حـ٢/ ٥٦٤
لا يرجع حتى يفتح الله له ..... بريدة حـ٢/ ٦٥٣
لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد ..... عثمان بن مظعون حـ٣/ ٤٢٤
لا يسألني عن شيء إلا أنبأته عنه ..... شداد بن أوس حـ١/ ٥٣٥
لا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس ..... أبو سعيد حـ٢/ ٣٩٦
لا يصلين أحد الظهر إلى في بني قريظة ..... ابن عمر حـ٢/ ٥٠٢
لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة ..... ابن عمر حـ٢/ ٥٠٢
لا يصيبكم فتنة مادام فيكم ..... أبو ذر حـ٣/ ٤٢٤
لا يضر عثمان ما عمل بعدها ..... عمران بن حصين حـ٣/ ٢١٨
لا يطوف بالبيت عريان ..... زيد بن يشيع حـ٣/ ٢٦٤، ٢٧١
لا يطوف بالبيت عريان ..... أبو هريرة حـ٣/ ٢٧٥
لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ..... أبو قتادة حـ٣/ ١٧٢
لا يعودون إليه أبدا ..... أنس حـ١/ ٥٧٦
لا يغزونكم بعد هذا أبداً، ولكن أنتم تغزونهم ..... جابر حـ٢/ ٤٩٥
لا يقبل الله من مشرك عملا ..... معاوية حـ٣/ ١٣٦
لا يقتل رجل من أصحابي أسيره ..... ابن عمر حـ٣/ ١٤٤
لا يقتلن قرشي بعد هذا صبرا ..... السائب بن يزيد حـ٣/ ١٢٠
لا يقدم من سفر إلا في الضحى ..... ابن شهاب حـ٣/ ٢٤٠
لا يقيم بها إلا ما أحبوا ..... ابن عمر حـ٣/ ٤٦
لا ينبغي عند نبي تنازع ..... ابن عباس حـ٣/ ٣٤٩
لا ينبغي لأحد أن يُبلغ هذا إلا رجل مني ..... أنس حـ٣/ ٢٧٠
لا ينبغي لمشرك أن يمسه ..... عروة حـ٢/ ٥٩٥
لا ينزعها منكم إلا ظالم ..... عبدالرحمن بن سابط حـ٣/ ١٢٥
لا يوقد أحد منهم ناراً إلا قذفته فيها ..... عمرو بن العاص حـ٣/ ٧٠
لأدفعن لوائي غداً إلى رجل ..... بريدة حـ٢/ ٦٥٢
لأغزونك بألف أشقر وألف شقراء ..... سهل بن سعد حـ٢/ ٣٣٣
لأنّ غلاماً بُعِثَ بعدي يدخل الجنة من أمته ..... مالك بن صعصعة حـ١/ ٥٦٥
لبث بمكة ثلاث عشرة وبُعث لأربعين ..... ابن عباس حـ٣/ ٣٨٤
لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه ..... أنس حـ١/ ٢١٥
لبث خبيب عندهم أسيراً ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٢٤
لبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف ..... عروة حـ٢/ ٢٤
لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني ..... عائشة حـ٢/ ٤٢٩
لبث معي صاحبي في الغار بضعة عشر يوما ..... طلحة النضري حـ١/ ٦٨٣
لبثنا بالمدينة قبل أن يقدم علينا رسول الله ﷺ ..... جابر حـ٢/ ٢٦
لبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا ..... جابر حـ٢/ ٤٨٠
لبد رجل بالأرض خوفاً من دعائه ..... بريدة حـ٢/ ٣٢٦
لتتركن المدينة على أحسن ما كانت ..... أبو هريرة حـ٢/ ١١٥
لتسكتن أو لأحدثنك بما قيل في قومك وقومه ..... الأعمش حـ٢/ ٦٩٨
لحق رسول الله ﷺ بغار في جبل ثور ..... عائشة حـ١/ ٦٧٩ حـ٢/ ٣
لددنا ميمونة وهي صائمة ..... عائشة حـ٣/ ٣٧٨
لددناه في مرضه فجعل يشير إلينا ..... عائشة حـ٣/ ٣٧٧
لعل الله اطلع على أهل بدر حـ٣/ ٢٤٢
لعل الله اطّلع على هذه العصابة من أهل بدر ..... عمر حـ٢/ ٢٠٦

لعل الله يحدث لك فيها أمراً حـ٢/ ٤١٢
لعلك أخطأ سمعك، لعلك شبه عليك ..... عبدالرزاق حـ٢/ ٤٥٨
لعله أنْ يكون يصلي ..... أبو سعيد حـ٣/ ٢٠٨
لعله في حديث تحدث؟ قالت: نعم ..... أم رومان حـ٢/ ٤٢٩
لفت الخبز ببعضه ودست الخبز ..... أنس حـ٣/ ٤٠٤
لقد التدت ميمونة وهي صائمة ..... أسماء بنت عميس حـ٣/ ٣٧٩
لقد رأيتني وما أسلم مع رسول الله ﷺ إلا تسعة وثلاثون ..... عمر بن الخطاب حـ١/ ٣٧٠
لقد صدق ..... الزهيري حـ١/ ٦٠٨
لقد قف شعري ..... مسروق حـ١/ ٦١٦
لقد كنت أحب أنْ أسمع هذا منك حـ١/ ٣٧٥
لقد مكثت تسعة أيام وإني لثلث الإسلام ..... سعد بن أبي وقاص حـ١/ ٣٨٢
لقى راهباً فأخبره بصفته ونعته ..... سعيد بن العاص حـ٢/ ٦٨١
لقيت من الحياء ما لا يعلمه إلا الله عزّ وجل ..... جابر حـ٢/ ٤٨٧
لكل نبي وصي وإن علياً وصي وولدي ..... ابن بريدة حـ٣/ ٣٨٣
لكم أنتم أهل السفينة هجرتان ..... أبو موسى حـ١/ ٤٥٦
لكم العهد والميثاق إنْ نزلتم إلينا ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٢١
لكن حمزة لا بواكي له ..... عبدالله بن عمر حـ٢/ ٢٨٨
لكن ربنا إذا قضى أمراً أخبر أهل السماوات ..... الزهري حـ١/ ٥٠٩
لكنهم اليوم لا يجيبون ..... ابن مسعود حـ٢/ ١٧٧
للمدينة عشرة أسماء ..... زيد بن أسلم حـ٢/ ١٠٣
لله ولرسوله المنُّ والفضل ..... أبو سعيد حـ٣/ ١٩٢
لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة ..... كعب بن مالك حـ٢/ ١٤٨
لم أجد ريحاً قط أطيب منها ..... عائشة حـ٣/ ٣٧٢
لم أر قط شيئاً كان أحسن منه ..... أبو سعيد الخدري حـ١/ ٥٥٦
لم أره (أي جبريل) على صورته التي خلق عليها إلا مرتين ..... عائشة حـ١/ ٢٩٢
لم أرها قبل ذلك اليوم ولا بعده ..... إبراهيم بن سعد حـ٢/ ٢٦٤
لم أزل أسمع أن للمدينة عشرة أسماء ..... محمد بن أبي يحيى حـ٢/ ١٠٤
لم أسلم رغبة في المال ..... عمرو بن العاص
لم أشك أنها الملائكة ..... جبير بن مطعم حـ٢/ ٢٠٨
لم أظن أحداً يُرْفَع عَلَيَّ ..... أنس حـ١/ ٥٦٥
لم ألبث إلا يسيراً حتى اجتمع ناس كثير ..... أنس حـ١/ ٥٥٨
لم أملك نفسي أن بكيت ..... معمر حـ٣/ ٢٤٤
لم ترضعه حتى أتت به النبي ﷺ ..... خالد بن مخلد حـ٢/ ٥٢
لم تستطع أنْ تسيغها فلفظتها ..... صالح بن كيسان حـ٢/ ٢٥٦
لم تكن السماء تحرس في الفترة بيْنَ عيسى ومحمد ..... ابن عباس حـ١/ ٥٠٧
لم تكن علمت ما قيل لها ..... معمر حـ٢/ ٤١١
لم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك ..... ابن عباس حـ١/ ٥٠٣
لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال؟ ..... الزهري حـ٣/ ١٠٨
لم نجيء لقتال ..... بديل حـ٢/ ٥٨٨
لم نزل نأكل ونهدي ..... جابر حـ٢/ ٤٨٨
لم نكن رأينا رسول الله ﷺ قبل ذلك ..... كعب بن مالك حـ١/ ٦٤٤
لم نولهم الدبر ..... ابن مسعود حـ٣/ ١٥٦
لم يأت رسول الله ﷺ أحَد من الرجال إلا رده ..... عروة حـ٢/ ٥٧٦
لم يأته أحَد من الرجال في تلك المدة إلا رده ..... الزهري حـ٢/ ٦٠٤، ٦١٣
لم يأمرنا بأكله بعد (أي الحمر الأهلية) ..... البراء حـ٢/ ٦٦٦
لم يبعث الله نبياً قط إلا وهو وليه ..... ابن عباس حـ٢/ ٧٠
لم يبعثني على قوم فيهم أبو بكر وعمر إلا لمنزلة ..... عمرو بن العاص حـ٣/ ٧٠
لم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب حـ٣/ ٣٨٧
لم يبق لهم أحَد إلا وداه ..... أبو جعفر الباقر حـ٣/ ١٤٥
لم يبق معه سوى اثنى عشر رجلا ..... المطلب بن عبدالله حـ٢/ ٢٧٠
لم يبق من طواغيت الجاهلية إلا بيت ..... جرير البجلي حـ٣/ ٣١٤

لم يبق منا أحَد إلا امتلأت عيناه وفيه ترابا ..... أبو عبدالرحمن الفهري حـ٣/ ١٦٣
لم يبق منهم أحد إلا دخل فأكل ..... أنس حـ٣/ ٤٠٨
لم يبق يهودي إلا أسلم ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٣
لم يجد بُداً من أن يصدقهما ..... ابن عيينة حـ٢/ ٣٣
لم يجعلك الله بدار هوان ..... كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٥
لم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها ..... عائشة حـ٢/ ٤٢٩
لم يحسنوا أنْ يقولوا أسلمنا ..... ابن عمر حـ٣/ ١٤٣
لم يَدَعوا باباً إلا أغلقوه ..... عبدالله بن أنيس حـ٢/ ٥٢٦
لم ير أنْ يكذبه مخافة أنْ يجحد ..... ابن عباس حـ١/ ٦٠٨
لم ير محمد جبريل في صورته إلا مرتين ..... عائشة حـ١/ ٢٩٢
لم يرعه إلا بي قائماً على رأسه ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٢٨٢
لم يره بعينه ..... عبدالله بن الحارث
لم يره رسول الله ﷺ بعينه ..... ابن عباس حـ١/ ٦١٩
لم يزايل ظهره هو وجبريل ..... حذيفة حـ١/ ٥٥٤
لم يزل رسول الله ﷺ يخففهم حتى سكتوا ..... عائشة حـ٢/ ٤٢٨
لم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ..... سعيد بن المسيب حـ١/ ٤٨٠
لم يزل عنده حتى بلى وعاد رفاتاً ..... أبي بن كعب حـ٣/ ٤٢٠
لم يزل مستنداً إليّ وإنه ليُكَلِّمني ..... علي بن الحسين حـ٣/ ٣٦٣
لم يزل مضطرباً بالأبطح لم يدخل بيوت مكة ..... أبو رافع حـ٣/ ١٢٧
لم يزل ينطحه حتى قطعه قِطعَة قِطعَة ..... أبو أمامه حـ٢/ ٢٧٧
لم يزل يهتف بربه حتى سقط رداؤه ..... ابن عباس حـ٢/ ١٥٤
لم يزل يومي بيده إلى الناس ..... ابن حاطب حـ٢/ ٤٢٨
لم يستنكر القوم خفة الهودج ..... عائشة حـ٢/ ٣٩٢
لم يضحك منذ خُلق ..... أنس حـ١/ ٥٨٣
لم يُضَيِّق الله عليك، والنساء سواها كثير ..... عائشة حـ١/ ٣٧٣، ٤١٣
لم يعاتب الله أحد ..... كعب حـ٣/ ٢٣٤
لم يعاقبه رسول الله ﷺ ..... جابر حـ٢/ ٣٦٠
لم يعب النبي ﷺ ذلك علينا ..... علي حـ٢/ ١٦١
لم يُعَنِّف واحداً من الفريقين ..... عبيد الله بن كعب حـ٢/ ٥٠١
لم يفجأهم منه إلا وهو ينكص ..... أبو هريرة حـ١/ ٤١٢
لم يقدروا أنْ يقطعوا من لحمة شيئاً ..... شعيب حـ٢/ ٣٢٩
لم يقدروا منه على شيء ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٢٩
لم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله ﷺ ..... جابر بن عبدالله حـ٣/ ٣١٢، ٣١٣
لم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا ..... أبو موسى حـ٢/ ٦٧٢
لم يقسم النبي ﷺ لبني عبدشمس ..... سعيد بن المسيب حـ٢/ ٦٦٧
لم يقع في قلبي إن يحب الناس بعده رجلاً ..... عائشة حـ٣/ ٣٦٩
لم يكلموه حتى احتملوه ..... أنس حـ١/ ٥٨٩
لم يكن ذلك عن رأى سراتنا ..... ابن عباس حـ٢/ ٢٥٦
لم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا وَرى ..... كعب بن مالك حـ٣/ ٢٣٤
لم يكن يحب إلا طيباً ..... ذكوان حـ٢/ ٤٤٨
لم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة ..... جابر حـ٣/ ٧٣
لم يلبث أنْ خرج إلى المدينة فأسلم ..... سعيد بن العاص حـ٢/ ٦٨١
لم يلبثوا أنْ سمعوا بمبعث النبي ﷺ ..... عامر الشعبي حـ١/ ٥٠٤
لم يمت حتى حارب وسالم ونكح وطلق ..... عكرمة حـ٣/ ٣٧٤
لم ينكح بكراً غيرك ..... ابن أبي مليكة حـ٢/ ٤٤٨
لم ينشب ورقة أن توفى حـ١/ ٣٤٤
لما أتى ذا الحليفة قلّد الهدى وأشعره ..... الزهري حـ٢/ ٥٧٨
لما أتى ﷺ المسجد الأقصى قام يصلي ..... ابن عباس حـ١/ ٥٥٩
لما اختلفا في الغنيمة وساءت أخلاقنا ..... عبادة بن الصامت حـ٢/ ٢١٦
لما أُخرِجَ النبي ﷺ من مكة ..... ابن عباس حـ٢/ ١٢٩
لما استبنت وجهه عرفت أنّ وجهه ليس بوجه كذاب ..... عبدالله بن سلام حـ٢/ ٤٤

لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا ..... صهيب حـ١/ ٣٧١
لما اشتد بهم الحصار أذعنوا ..... ابن اسحاق حـ٢/ ٥١٢
لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحُد ..... عائشة حـ٢/ ٣٠٠
لما أصبح خالد بن الوليد جعل مقدمته ساقة ..... الحارث بن فضيل حـ٣/ ٥٨
لما أصبح الناس غَدَوْا على رسول الله ﷺ ..... سهل بن سعد حـ٢/ ٦٥٤
لما أصبح ولم يسمع أذاناً ركب ..... ابن اسحاق حـ٢/ ٦٣٧
لما أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين ..... أبو سعد الأزدي حـ٢/ ٤٦٠
لما أصبحوا إذا هم بِعَلِيٍّ ..... الزهري حـ١/ ٦٨٢
لما أصبحوا ورأوا علياً رد الله مكرهم ..... ابن عباس حـ١/ ٦٨١
لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى ..... أبو سعيد الخدري حـ٣/ ١٩١
لما أكثر المغيرة مما يقرع يده غضب ..... عروة حـ٢/ ٥٩٥
لما التقينا كانت للمسلمين جولة ..... نافع بن عباس حـ٣/ ١٧١
لما أمكنني حملت عليه فضربته ..... معاذ بن عمرو حـ٢/ ١٧٠
لما أنْ خرج الناس عام عينين ..... جعفر بن عمرو حـ٢/ ٢٨٠
لما أنْ صلينا الظهر قال المشركون: لو مِلْنا عليهم ..... جابر حـ٢/ ٣٥٢
لما انتهى رسول الله ﷺ إلى الباب ..... أنس حـ٢/ ٤٠٧
لما انتهى رسول ﷺ إلى تبوك ..... ابن إسحاق حـ٣/ ٢٣٠
لما انتهينا إلى ضجنان اتبعه عليا ..... سعد بن أبي وقاص حـ٣/ ٢٦٨
لما انهزم المشركون انحاز دريد في ستمائة ..... أنس حـ٣/ ١٧٧
لما بُعِثَ محمد حُرِسَتْ حرساً شديداً ..... ابن عباس حـ١/ ٥٠٧
لما بُعِثَ محمد رُجِموا ..... السدي حـ١/ ٥٠٨
لما بعث النبي ﷺ كرهته ..... عدي بن حاتم حـ٣/ ٣١١
لما بعث النبي ﷺ مُنعوا مقاعدهم ..... ابن عباس حـ١/ ٥٠٣
لما بعثني النبي ﷺ إلى اليمن ..... معاذ بن جبل حـ٣/ ٢٥٦
لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن ..... معاذ بن جبل حـ٣/ ٢٥٦
لما بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ ..... ابن عباس حـ١/ ٣٨٩
لما بلغنا مخرج النبي ﷺ ..... عبدالرحمن بن عويم حـ٢/ ١٩
لما بلغني ما تكلموا به هممت ..... عائشة حـ٢/ ٤٠٩
لما بلغوا بقيع الغرقد كبّروا حـ٢/ ٢٢٦
لما تجاوزت بكى، قيل له: ما يبكيك؟ ..... مالك بن صعصعة حـ١/ ٥٦٥
لما توفى بكى الناس ..... أنس حـ٣/ ٣٧١
لما ثقل رسول الله ﷺ واشتد به وجعه ..... عائشة حـ٣/ ٣٦٥
لما حُضِرَ رسول الله ﷺ وفي البيت رجال ..... ابن عباس حـ٣/ ٣٤٩
لما حضرت الصلاة صلى رسول الله ﷺ بالناس ..... جابر حـ٢/ ٣٦٢
لما خرج من الحَرَمْ أصابه ما أصاب قومه ..... جابر حـ٣/ ٢٢٨
لما خرج النبي ﷺ إلى الحديبية لقيته بعسفان ..... خالد بن الوليد حـ٢/ ٣٥٢
لما خرجت نفسه لم أجد ريحاً قط ..... عائشة حـ٣/ ٣٧٢
لما خرجنا من مكة تبعتنا بنت حمزة ..... إسرائيل حـ٣/ ٣٩
لما دخل مكة طاف وطفنا معه ..... ابن أبي أوفى حـ٣/ ٤٧
لما دخل النبي ﷺ المدينة ..... عبيد الله بن عائشة حـ١/ ٦٦٤
لما دنونا من القوم خرجوا إلينا ..... البراء حـ٣/ ٢٠٣
لما ذكر من شأني الذي ذكر ..... عائشة حـ٢/ ٤١٢، ٤٥٣
لما رآني ظن أني رجل ..... عائشة حـ٢/ ٤٠٠
لما رأى ما يصنعون طاف حول أعظمها ..... جابر حـ٣/ ٤١٤
لما رجع المشركون عن أُحد قالوا: لا محمداً قتلتم ..... ابن عباس حـ٢/ ٣٠٣
لما رجع من خيبر بَثَّ سرايا وأقام بالمدينة حـ٣/ ٢٨
لما رجع النبي ﷺ من الخندق ..... عائشة حـ٢/ ٥١٠، ٥١١
لما رجعنا من عند النجاشي ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٥٥
لما رده المشركون كان لبعض الناس بذلك فتنة ..... ابن عباس حـ١/ ٦١٠
لما رفع رسول الله رأسه من الركوع ..... أبو هريرة حـ١/ ٤٣١
لما رُفِعَ على الخشبة استقبل بالدعاء ..... بريدة حـ٢/ ٣٢٦

لما رَفَعَ عليه السيف قال لا إله إلا الله فقتله ..... جندب حـ٣/ ١٥، ١٧
لما سلّم عبدالرحمن قام رسول الله ﷺ ..... المغيرة بن شعبة حـ٣/ ٢٢١
لما سمع تكبيرهم كبّر وعرف أنْ قد قتلوه حـ٢/ ٢٢٦
لما سمع حسان شعر الهاتف شبب بجاريه ..... أم معبد حـ٢/ ٤٥٢
لما شمس وضع جبريل يده على معرفته ..... قتادة حـ١/ ٥٥١
لما صعد النبي ﷺ الجبل جاء أبو سفيان ..... عكرمة حـ٢/ ٢٥٥
لما ضرب معاوية عينه التي مرّت على قبور الشهداء حـ٢/ ٢٩٢
لما عرج بالنبي ﷺ ..... أنس حـ١/ ٥٨٢
لما عرج بالنبي ﷺ عرض له ..... قتادة حـ١/ ٥٩٢
لما علونا السماء الدنيا ..... أبيّ بن كعب
لما غشوا النبي ﷺ نزل عن البغلة ..... سلمة حـ٣/ ١٦٢
لما غشية المشركون نزل ..... البراء حـ٣/ ١٦٢
لما غنم رسول الله ﷺ وأباحوا عسكر المشركين ..... ابن عباس حـ٢/ ٢٥٠
لما فتح الله عليه الحصن ..... أنس حـ٢/ ٦٥٩
لما فتح رسول الله ﷺ مكة هربت إلى الطائف ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٢٨٢
لما فرّ الناس يوم حنين ..... الحكم بن عتيبة حـ٣/ ١٥٥
لما فرغ قصيّ من نفي خزاعة ..... المقداد حـ١/ ٢١٠
لما فرغ من قَضِيّة الكتاب ..... المسور / مروان حـ٢/ ٦١٠
لما فرغت مما كان في بيت المقدس ..... أبو سعيد الخدري حـ١/ ٥٢٨، ٥٥٦
لما قبضنا الغنم عرض في أنفسنا منها شيء ..... أبو سعيد حـ٣/ ٢٨٦
لما قدم رسول الله ﷺ المدينة ..... أنس حـ٢/ ٤٤، ٤٧
لما قدم رسول الله ﷺ واطمأن زيد ..... عائشة حـ١/ ٥٢٢
لما قدم رسول الله ﷺ مكة طاف بالبيت ..... سفيان حـ٣/ ٤٧
لما قدم عليه ألقى له وسادة قال: أنزل ..... أبو موسى حـ٣/ ٢٥٨
لما قدم مكة أتى رسم قبر حـ١/ ٤٨٣
لما قدم مكة وقف على قبر أمه حـ١/ ٤٨٣
لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء ..... بشير الأسلمي حـ٢/ ٥٧
لما قدم النبي ﷺ فنزل بقباء ..... الحكم بن عتيبة حـ٢/ ٢٥
لما قدمت مكة عُتِقْتَ ..... عبيد الله بن عدي حـ٢/ ٢٨٢
لما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر ..... إياس بن سلمة حـ٢/ ٦٣٤
لما قرأ الكتاب خَر ساجداً ..... البراء حـ٣/ ٢٠٣
لما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة ..... صَفِيّة بنت شيبة حـ٣/ ١٢٤
لما قضيت جِوَاري نزلت فاستبطنت الوادي .....
لما قضيت جواري هبطت فنوديت ..... جابر حـ١/ ٣٤٥
لما قضيت شأني ..... عائشة حـ٢/ ٣٨٨، ٣٨٩
لما قفل النبي ﷺ من حنين ..... أبو هريرة حـ٣/ ٢٦٢
لما كان حين أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق ..... البراء بن عازب حـ٢/ ٤٨٢
لما كان زمن خيبر اعتمر رسول الله ﷺ من الجعرانة ..... أبو هريرة حـ٣/ ٢٧٨
لما كان زمن الطوفان رُفِعَ البيت ..... عبدالله بن عمرو حـ١/ ٢٧٠
لما كان الغد أخذه عمر ..... بريدة حـ٢/ ٦٥٢
لما كان في القافلة أتوه ومعهم السلاح ..... عكرمة حـ٢/ ٢٢٤
لما كان ليلة أُسْرِي برسول الله ﷺ ..... ابن مسعود حـ١/ ٦٠٥
لما كان ليلة أُسْرِي بي ..... ابن عباس
لما كان ليلة أُسْرِي بي ثم أصبحت بمكة ..... ابن عباس حـ١/ ٥٣١، ٦٠٨
لما كان يوم أُحُد قُتِلَ منهم سبعون ..... عمر بن الخطاب حـ٢/ ٢٧٨
لما كان يوم أُحُد من العام المقبل ..... عمر بن الخطاب
لما كان يوم أُحُد لقينا المشركين حـ٢/ ٢٤٧
لما كان يوم أُحُد وانصرف المشركون ..... أبو حازم حـ٢/ ٢٥٩
لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ ..... ابن عباس حـ٢/ ١٥٤
لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء ..... بريدة حـ٢/ ٦٥٢
لما كان يوم خيبر قالوا: فلان شهيد ..... عمر حـ٢/ ٦٧٧

لَمّا كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الأهلية ..... ابن أبي أوفى حـ٢/ ٦٦٤
لَمّا كان اليوم الرابع جاءه سُهَيْل بن عمرو ..... عروة حـ٣/ ٣٨
لَمّا كان يوم فتح مكة ..... أنس حـ٣/ ١٩٧
لَمّا كان يوم من ذلك جاءنا في الظهيرة ..... أسماء حـ١/ ٦٧٥
لَمّا كان يوم اليمامة انهزم المسلمون ..... عكرمة حـ٣/ ٤٤٧
لَمّا كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الإنكشاف ..... أنس حـ٣/ ٤٤٧
لَمّا كان يومي سكن ..... عائشة حـ٣/ ٣٦٨
لَمّا كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ..... هاني المخزومي حـ٣/ ٣٩٦
لَمّا كذّبتني قريش حين أُسْرِي بي ..... ابن شهاب حـ١/ ٦٠٨
لَمّا كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطا ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٩١
لما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله ..... هشام بن عروة حـ٢/ ٤٣١
لَمّا مات لم تبك عليه ..... أنس حـ٣/ ٦٦
لَمّا مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ..... أنس حـ٢/ ٦٤٥
لَمّا مرض دخلت عليه فأكبّت عليه تقبله ..... عائشة حـ٣/ ٣٥٥
لَمّا مرض مرضه الذي مات فيه ..... عائشة حـ٣/ ٣٤٧
لَمّا مرض النبي ﷺ المرض الذي مات فيه ..... عائشة حـ٣/ ٣٥٧
لَمّا نزل الحِجْر أمرهم أنْ لا يشربوا ..... ابن عمر حـ٣/ ٢٢٥
لَمّا نزل رسول الله ﷺ على كلثوم بن الهدم ..... ابن مجمع حـ٢/ ٤٦
لَمّا نزل رسول الله ﷺ واطمأن الناس ..... صَفِيّة بنت شيبة حـ٣/ ١٢٤
لَمّا نزل على رسول الله ﷺ القرآن أبطأ عنه جبريل ..... ابن عباس حـ١/ ٣٥٩
لَمّا نزل النبي ﷺ بالأبواء ..... أبو رهم حـ٢/ ٥٧٠
لَمّا نزلت آية التخيير بدأ النبي ﷺ بعائشة ..... عائشة حـ٢/ ٣٧٦
لَمّا نزلت تبت يدا أبي لهب ..... ابن عباس حـ١/ ٤١٩
لما نزلت تبت يدا أبي لهب ..... زيد بن أرقم حـ١/ ٤٢٠
لَمّا نزلت عشر آيات من براءة ..... علي بن أبي طالب حـ٣/ ٢٧٤
لَمّا نزلت هذه السورة ..... جابر بن عبدالله حـ٣/ ٣٤٥
لَمّا نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين، جمع رسول الله ﷺ بني هاشم .. أبو أمامة حـ١/ ٣٩٣
لَمّا هاجر رسول الله ﷺ وأبو بكر خلفنا بمكة ..... عائشة حـ٢/ ٨٩
لَمّا هاجر رسول الله ﷺ وأبو بكر مروا بإبل لنا ..... إياس بن مالك حـ٢/ ٤٢
لَمّا هبط من ثنية عسفان ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٨٣
لَمّا هزم الله المشركين يوم حنين ..... أبو موسى حـ٣/ ١٧٨
لَمّا وادع رسول الله ﷺ أهل مكة ..... عكرمة حـ٣/ ٨٨
لَمّا وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب نادوه ..... عروة حـ٢/ ٣٢٨
لَمّا ولي الناس يوم أُحُد كان النبي ﷺ ..... جابر حـ٢/ ٢٥٠
لمست صدري فإذا عقدي قد انقطع ..... عائشة حـ٢/ ٣٨٩
لن أُصاب بمثلك أبدا حـ٢/ ٢٨٤
لن تمسك النار ..... أبو سعيد الخدري حـ٢/ ٢٧٧
لن نستعمل على عملنا من أراده ..... أبو موسى الأشعري حـ٣/ ٢٥٧
لن يدخل النار رجل شهد بدرا ..... جابر حـ٢/ ٢٠٦
لها خد كخد الإنسان وعرف كالفرس ..... ابن عباس حـ١/ ٥٥٠
لهم ما أقلّت الإبل إلا السلاح ..... عبد الله بن عبد الرحمن حـ٢/ ٣٠٩
لهم ما حملت ركابهم على أنْ لايكتموا ..... ابن عمر حـ٢/ ٦٥٦
لهما أشبه به من الغراب بالغراب حـ٢/ ٣٩٨
لو آمن بي الزبير بن باطيا وذووه حـ٢/ ٦٤
لو أتاهم رسولي مارموه بسهم ولا حجر ..... أبو لبيد حـ٣/ ٣١٢
لو أخذت الخمر غوت أمتك ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٧٩، ٦٠٦
لو أذنت لنا فخرجنا إلى الإبل ..... معاوية بن قرة حـ٢/ ٥٣٦
لو أنّ أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا ..... أبو بكر حـ٢/ ٤٣
لو أنّ أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا ..... أنس حـ٢/ ٥
لو أنّ بعضهم طأطأ بصره ..... أبو بكر حـ٢/ ٥
لو أنّ علياً سأله عنها ..... الشعبي حـ٣/ ٣٧٠

لو أنفقت ما في الأرض ما أدركت فضل غدوتهم ..... الحسن حـ٢/ ١٢٩
لو أهل عمان أتيت ماسبوك ولاضربوك ..... أبو برزة حـ٣/ ٣١٣
لو بعثت رجالاً من أصحابك ..... المغيرة بن عبدالرحمن حـ٢/ ٣٣١
لو تمنى اليهود الموت لماتوا ..... ابن عباس حـ١/ ٤١٢
لوجاء مال البحرين ..... جابر بن عبدالله
لو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا ..... ابن عباس حـ١/ ٤١٢
لو دنا لاختطفته الملائكة ..... أبو هريرة حـ١/ ٤١٣
لو رآنا لم يكشف عن فرجه حـ٢/ ٧
لو سرت بنا حتى نبلغ برك الغماد لسرنا معك حـ٢/ ١٥٢
لو سرت بنا حتى تبلغ البرك من غمد ذي عين ..... عروة حـ٢/ ١٥٢
لو سرحتني في مائة رجل لأخذت بأعناق القوم ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٥٢
لو سلكت بنا برك الغماد لجاهدنا معك حـ٢/ ١٥٠
لو شربت الخمر لَغَوَيْتَ وغَوَيتْ أمتك ..... أنس حـ١/ ٥٧٩
لو شئت أنْ أمس السماء لمسست ..... أنس حـ١/ ٦٢٢
لو شئتم أنْ تقولوا جئتنا كذا وكذا ..... عبد الله بن زيد حـ٣/ ١٩٢
لو ضحك إلى أحَد لضحك إليك ..... أنس حـ١/ ٥٨٣
لو طُرِحَ فيها الحجارة والحديد لأكلتها ..... أبو سعيد الخدري حـ١/ ٥٨٣
لو غَيْرُ أكار قتلني ..... أنس حـ٢/ ١٦٨
لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون ..... جابر حـ٢/ ٢٦٩
لو كان أحد يبطن مكة أعز من عثمان ..... عثمان بن موهب حـ٢/ ٥٧٣
لو كان شيء أحببت أنْ تقتل دوني؟ ..... محمد بن سيرين حـ١/ ٦٨٥
لو كان المطعم بن عدي حياً ثم كلمني ..... جبير بن مطعم حـ٢/ ١٨٣
لو كان من رهطك ما أحببت أنْ يُقْتَل ..... عائشة حـ٢/ ٤٢٥
لو كان هذا وحده هان عَلَيَّ ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٦٦
لو كان يرانا ما فعل هذا ..... أسماء حـ٢/ ٩
لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ..... المسور حـ٣/ ٣٤
لو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة ..... جابر حـ٢/ ٥٧٠
لو كنت رسول الله لم نقاتلك ..... أبو إسحاق حـ٣/ ٣٤
لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر ..... ابن عباس حـ١/ ٣٦٦ حـ٣/ ٣٦٨
لو لم أفعل لَمَا سكن ..... معاذ حـ٣/ ٤١٨
لو لم ألتزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة ..... أنس حـ٣/ ٤١٨
لو نعلم أنا ندركه لم يروح ..... جابر حـ٣/ ٨٠
لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئا ..... البراء حـ٣/ ٣٣
لو وقع شيء منه على الأرض لنزل عليكم العذاب ..... الأوزاعي حـ٢/ ٢٥٩
لولا الإسلام لضربتك بالسيف .....
لولا أنْ تجتمع الناس عليكم ..... معاوية بن قرة حـ٣/ ١١٦
لولا أنْ تُعَيِّرَنِي قريش ..... أبو هريرة حـ١/ ٤٧٥
لولا أنْ يكون عليك عار .....
لولا أن تحزن صفية .....
لولا أني أُخْرِجْتُ منك ما خرجت ..... ابن اسحاق حـ٢/ ٢٨٤
لولا حزن من بعدك لسرني أنْ أدَعك ..... عبدالله بن عدي حـ١/ ٣٤٣
لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار ..... أبو هريرة حـ٢/ ٢٨٤
ليأتين على أهل المدينة زمان ..... عبدالله بن زيد حـ١/ ٦٣٥ حـ٣/ ١٩٤
ليس بوهن ولا كسل ..... جابر حـ٢/ ١٢١
ليس شيء منها في دبره ..... جبير بن نفير حـ١/ ٢٧٨
ليس على أبيك كرب بعد اليوم ..... ابن عمر حـ٣/ ٥٥
ليس عندي إلا ما يخرج نخله ..... أنس حـ٣/ ٣٨٠
ليس في الأرض مسجد إلا وهو يُتْلى فيه ..... جابر حـ٣/ ٤١٢
ليس هذا أسرني، بل أسرني رجل أنزع ..... ذكوان حـ٢/ ٤٤٩
لينصرن الرجل أخاه ظالما أو مظلوماً ..... البراء حـ٢/ ١٨١
لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود ..... جابر حـ٢/ ٤٦٤
أبوسعيد حـ٣/ ٢٠٩

لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد ..... سعيد بن مسروق حـ٣/ ٢٠٩
لئن أصبنا منهم يوماً من الدهر لنزيدن عليهم ..... أُبيّ بن كعب حـ٢/ ٢٨٣
لئن أنا أحييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة ..... أنس حـ٢/ ٢٩٧
لئن بقيت إلى الحول لأحقن إسفل الناس بأعلاهم ..... عمر حـ٢/ ٦٧٩
لئن سمعتها من أحَد منكم لأضربن عنقه ..... ابن عباس حـ٢/ ٦٨
لئن قتلوك لاتخذت قبرك حنانا ..... عروة بن الزبير حـ١/ ٣٤٤
لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك ..... جرير بن عبدالله حـ٣/ ٣١٥
لئن كان هذا صادقاً لنحن شر من الحمير ..... الزهري حـ٢/ ٤٦٨
لئن كانوا قتلوه لأناجزنهم ..... عبدالله بن أبي بكر حـ٢/ ٥٧١
لئن كنت صدقتني إنه ليأتيه ..... عروة بن الزبير حـ١/ ٣٠٣

(م)

ما أتت علينا ليلة أشد ظلمة ولا ريحاً منها ..... أبوحذيفة حـ٢/ ٤٩٢
ما أحب أنّ لي بها مشهد بدر ..... كعب بن مالك حـ١/ ٦٤٣، حـ٣/ ٢٣٤
ما أحب أنْ يفديني بشوكة في قدمه ..... عروة حـ٢/ ٣٢٨
ما أحببت الإمارة إلا يومئذ ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٥٤
ما أخرجك؟ حـ٣/ ٤١
ما أدركنا الناس ولا افتقدت ..... ابن اسحاق حـ٢/ ٤٠١
ما أدري حتى أسأل ..... أنس حـ١/ ٣٥٧
ما أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا ..... أبو هريرة حـ١/ ٦٤٨
ما أراني إلا مقتولاً في أول من قتل ..... جابر حـ٢/ ٢٩١
ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر ..... عائشة حـ٣/ ٣٤٥
ما أسبه إلا فيك ..... عائشة حـ٢/ ٤٠٧
ما استطعت يا رسول الله، ما صنع ..... أنس حـ٢/ ٢٩٩
ما استغفر رسول الله ﷺ لإنسان يخصه ..... إياس بن سلمة حـ٢/ ٦٣٣
ما أسلم أحَد في اليوم الذي أسلمت فيه ..... هاشم حـ١/ ٣٨٢
ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ..... سعد بن أبي وقاص حـ١/ ٣٨١
ما أسلم أحَد قبلي ..... هاشم حـ١/ ٣٨٢
ما اشتكيتها حتى الساعة ..... علي حـ٢/ ٦٥٥
ما أشد ما رأيت المشركين ..... أسماء حـ١/ ٤١١
ما أصاب رجلاً منهم إلا قُتِلَ يوم بدر كافراً ..... فاطمة حـ١/ ٤١٠
ما أصبت امرأة قط حلالاً ولا حراما ..... هشام بن عروة حـ٢/ ٣٩١
ما اعتمر إلا في ذي القعدة ..... عائشة حـ٢/ ٥٥٥
ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه ..... علي حـ١/ ٣٩٥
ما أغنيت عن عمك ..... العباس حـ١/ ٤٧٢
ما أنا إلا من قومي ..... أبو سعيد حـ٣/ ١٩١
ما أنا بقارىء ..... عائشة حـ١/ ٣١٥
ما أنا بقارىء ..... يونس حـ١/ ٣١٥
ما أنتم بأسمع لِما أقول منهم ..... عائشة حـ٢/ ١٧٢، ١٧٧، ١٧٨
ما أوذي أحَد ما أوذيت ..... جابر حـ١/ ٤٠٥
ما أول أشراط الساعة؟ ..... أنس حـ٢/ ٥٨
ما أول طعام يأكله أهل الجنة ..... أنس حـ٢/ ٥٨
ما أول غزوة غزاها حـ٢/ ١٤٠
ما أولك يا رسول الله؟ قال: الدين حـ١/ ٥٩٦
ما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه؟ ..... أنس حـ٢/ ٥٨
ما بالوادي من ماء نزل عليه ..... ابن اسحاق حـ٢/ ٥٨٥
ما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ ..... سلمه بن الأكوع حـ٢/ ٥٥١
ما بعث الله نبياً إلا حسن الوجه حسن الصوت ..... أنس حـ١/ ٥٦٤
ما بقي أحد في البيت إلا لُد ..... عائشة حـ٣/ ٣٧٨
ما بقي أحَدٌ من القوم إلا سجد ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٦٦

ما بقي منهم أحَد إلا أخذته الحكة ..... ابن عباس حـ٣/ ١٤١
ما بيْنَ أيدينا الآخرة ..... قتادة حـ١/ ٣٥٧
ما بيْنَكَ وبيْنَ أنْ تلقى محمداً والأحبّة إلا ..... ذكوان حـ٢/ ٤٤٨
ما ترون في هؤلاء الأسرى؟ ..... عمر حـ٢/ ١٨٥
ما بالوادي من ماء ننزل عليه ..... ابن اسحاق حـ٢/ ٥٨٥
ما حال بينكم وبيْنَ خبر السماء إلا ما حدث ..... ابن عباس حـ١/ ٥١٠
ما حديث بلغني عنكم؟ ..... أنس بن مالك حـ٣/ ١٩٠
ما حرصت على قَتْلِ رجل قط حرصي على قتل أخي عتبة ..... سعد بن أبي وقاص حـ٢/ ٢٧٧
ما حملك على ما فعلت ..... الزهري حـ٢/ ٦٩٠
ما حملك على هذا ..... أنس حـ١/ ٥٥٠
ما حملني على كثرة مراجعته ..... عائشة حـ٣/ ٣٦٩
ما خرجوا منها إلى يوم القيامة ..... علي حـ٣/ ٢٢
ما رآني حتى مات حـ٢/ ٢٨٣
ما رأيت أحَداً أشبه سمتاً ولا هدياً ودلا ..... عائشة حـ٣/ ٣٥٥
ما رأيت أحَداً قط كان أكثر مشاورة لأصحابه ..... أبو هريرة حـ٢/ ٥٧٩
ما رأيت قريشاً أرادوا ..... محمد بن عمرو حـ١/ ٤٠٩
ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن ..... عائشة حـ٣/ ٣٥٥
ما رأيت مثل محمد وما هو بملك ..... عروة حـ٢/ ٥٩٧
ما رأيت الوجع على أحَد أشد منه على النبي ﷺ ..... عائشة حـ٣/ ٣٦٥
ما رأيتهما قبل ولا بعد ..... سعد بن أبي وقاص حـ٢/ ٢٦٤
ما رأينا مثل ما أبلى فلان ..... أبو حازم حـ٢/ ٦٤٤
ما رام رسول الله ﷺ مجلسه ..... عائشة حـ٢/ ٤٣٣
ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما أمرت ..... ابن عباس حـ٢/ ٢٥٦
ما ركبك خَلْق قط أكرم على الله منه ..... أنس حـ١/ ٥٥٠
ما رمدت ولا صدعت ..... علي حـ٢/ ٦٥٥
ما رُؤِي النبي ﷺ يأكل مما ذبح على النصب من يومه ذلك ..... سعيد بن زيد حـ١/ ٢٨١
ما زال إعراضك عني حتى رغب في أهل الشرك ..... كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٥
ما زال ملك يسترني حتى ولت ..... ابن عباس حـ١/ ٤١٩
ما زال يكيل لهم حتى أدى الله أمانة والدي ..... جابر حـ٣/ ٤١٤
ما زالت في حذيفة بقية خير ..... عائشة حـ٢/ ٢٧٣
ما زالوا يتداولونها إلى قريب من الظهر ..... سمرة حـ٣/ ٤١٧
ما زايلا البراق ..... حذيفة
ما زايلا ظهر البراق ..... حذيفة حـ١/ ٥٥٣
ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق ..... عمر بن الخطاب حـ٢/ ٦٠٩
ما زلت أجد ألم الأكلة التي أكلتها بخيبر ..... الواقدي حـ٣/ ٣٤٦
ما زلت أنعت حتى التبس عَلَيَّ بعض النعت ..... ابن عباس حـ١/ ٦٠٨
ما زلتم تبوكونها ..... معاذ بن جبل حـ٣/ ٢١٥، ٢١٦
ما سمعنا مناشداً ينشد ضالة ..... ابن مسعود حـ٢/ ١٥٥
ما شأن ثابت أشتكىء؟ أنس ..... أم رومان حـ٢/ ٤٢٩
ما شأن هذه ..... عائشة حـ٢/ ٤٠٠
ما شأنك يا أم المؤمنين؟ ..... أنس حـ٢/ ٦٥٠
ما شبّهت الناس اليوم في المسجد ..... عائشة حـ٣/ ٣٧٥
ما شعرت أنها في كتاب الله ..... أبو بكر حـ٢/ ٦
ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما ..... سهل بن سعد حـ٢/ ٨٥
ما عدوا من مبعث النبيﷺ ولا من وفاته ..... سهل بن سعد
ما عدوا من مقدمة المدينة ..... أنس حـ٢/ ٢٩٩
ما عُرِفَ حتى عرفته أخته بشامة أو ببنانه ..... ابن عمر حـ٢/ ٤٩٤
ما عطف علي منهم اثنان ..... أبو أويس حـ٢/ ٤١٥
ما عَلِمْتُ على عائشة سوءا حـ٢/ ٤٢٠
ما علمت عليهم من سوء قط ..... هشام بن عروة حـ٢/ ٤١٧
ماعلمت منها إلا ما يعلم الصائغ من الذهب .....

ما على عثمان من عمل بعد اليوم ..... عبدالرحمن بن سمرة ح٣/ ٢١٧
ما عندنا إلا قرص عملته أم سليم ..... أنس ح٣/ ٤٠٦
ما عتّق واحداً من الفريقين ..... ابن عمر ح٢/ ٥٠٢
ما عوقب رجل على ذنب إلا جعله الله كفارة ..... ابن عمر ح١/ ٦٥٧
ما فعل رسول الله ﷺ وأصحابه ..... البراء ح١/ ٦٦١
ما الفقر أخشى عليكم ولكن ..... عمرو بن عوف ح٣/ ٤٣٦
ما قَدَرْتُ أنْ أقضي حاجتي ..... عائشة ح٢/ ٤٠٧
ما قدم حتى حفظت سبح اسم ربك الأعلى ..... البراء ح١/ ٦٦٥
ما قدم عليهم أحَد إلا أخبرهم بذلك ..... أبو الضحى ح١/ ٤٤٢
ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم ..... مسدد ح١/ ٥٠٠
ما قرأ النبي ﷺ على الجن ولا رآهم ..... ابن عباس ح١/ ٤٨٩
ما قَسَمَ لأحد غاب عن فتح خيبر ..... أبو موسى ح٢/ ٦٧٣
ما قضى الله فهو كائن ..... شرحبيل ح٣/ ٤٥٥
ما كادكم أحَد بمثل ما كادتكم قريش ..... عبدالله بن عبدالرحمن ح٢/ ٣٠٩
ما كان أحداً من الناس أحب إليّ من علي ..... بريدة ح٣/ ٢٠٤
ما كان إلا رزق رزقه الله ..... أبو هريرة ح٢/ ٣٢٩
ما كان الله ليجعل لها على سلطاناً ..... عائشة ح٣/ ٣٧٨
ما كان الله ليسلطك عَلَيّ ..... أنس ح٢/ ٦٨٨
ما كان الله ليعذبني به ..... أسماء بنت عميس ح٣/ ٣٧٩
ما كان لنا فهو لرسول الله ..... عمرو بن شعيب ح٣/ ١٦٧
ما كدت أصلي العصر حتى كادت الشمس أنْ تغرب ..... جابر ح٢/ ٥٠٥
ما كشفت كنف أُنثى قط ..... عائشة ح٢/ ٣٩٧، ٤٤٠
ما كنت أحسب أنّ أحداً يبكي من الفرح ..... عائشة ح١/ ٦٧٧
ما كنت أرهب أنْ تستعمل عَلَيّ زيدا ..... أبو قتادة ح٣/ ٥٣
ما كنت أرى أحداً من أصحاب النبي ﷺ يريد الدنيا ..... ابن مسعود ح٢/ ٢٤٢
ما كنت أصلي حتى كادت الشمس أنْ تغرب ..... جابر ح٢/ ٤٩٦
ما كنت أظن أنّ الله مُنْزِلٌ في شأني وحياً يُتْلى ..... عائشة ح٢/ ٤٣٣
ما كنت لأجمع أمرين ..... كعب بن مالك ح٣/ ٢٤١
ما كنت لأغدر ..... بريدة ح٢/ ٣٥٥
ما كنت لأفشي سِرّ رسول الله ﷺ ..... عائشة ح٣/ ٣٥٥
ما كنتم تقولون لهذا إذا رُمِي به في الجاهلية ..... ابن عباس ح١/ ٥٠٦
ما لبث أن قصم الله عمره ..... أنس ح٣/ ٤٥١
ما لأحد عندنا يد إلا كافأناه عليها ..... أبو هريرة ح١/ ٣٦٦
ما لرسول الله ﷺ بُدّ مِنْ أنْ يجعل له مكانا ..... الحكم بن عتيبة ح٢/ ٢٥
ما لك أقماك الله ..... أبو أمامة ح٢/ ٢٧٧
ما لنا طعام إلا ثمر البرير ..... طلحة ح١/ ٦٨٣
ما لي أرى ألوانكم تغيرت ح٣/ ٢٩٦
ما لي أرى قومك قد شنّقوا عليك ..... زيد بن حارثة ح١/ ٢٨٣
ما لي لم آت أهل السماء الا رجبوا ..... أنس ح١/ ٥٨٣
ما لي مما أفاء الله عليكم إلا الخُمُس ..... عبدالله بن عمرو ح٣/ ١٨٨
ما مات رسول الله ﷺ حتى كتب وقرأ ..... عون بن عبدالله ح٣/ ٣٦
ما مات رسول الله ﷺ ولا يموت ..... ابن عمر ح٣/ ٣٧٤
ما من أحَد أعظم عندي يداً من أبي بكر ..... ابن عباس ح١/ ٣٦٦
ما من شيء أهم إليّ من أن أموت فلا ..... الزهري ح٣/ ٢٤٣
ما مِنْ أحد أمَنُ عَلَيّ في يده من أبي بكر ..... ابن عباس ح١/ ٣٦٦
ما من نبي يقبض إلا يرى الثواب ..... عائشة ح٣/ ٣٥٨
ما منعكم أنْ تصدقوه؟ ..... ابن عباس ح٢/ ٧٠
ما نالتني قريش شيئاً أكرهه ..... عروة بن الزبير ح١/ ٤٧٢
ما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم ..... أنس ح٣/ ٣٢
ما نعلم أحداً من المؤمنات ارتدت ح٢/ ٦٢١
ما نفضنا أيدينا من دفنه حتى أنكرنا ..... أبو سعيد ح٣/ ٣٨١

ما نهضوا حتى بايعوا رسول الله ﷺ ..... ابن عباس حـ١/ ٦٤٢
ما هذا؟ أدعوى الجاهلية ..... جابر حـ٢/ ٤٦٤
ما هذا الصوت ياأبا رافع ..... البراء حـ٢/ ٥٢٦
ما هذا وقد نهيت عن القتال ..... الزهري حـ٣/ ١٠٨
ما هذا ياجبريل؟ قال: هذا الكوثر ..... شريك حـ١/ ٦٢٨
ما هذه بآثار نعم الشام ولا تهامة ..... سراقة حـ٢/ ١١
ما وجدت عليك في الإسلام إلا ثلاثة أشياء ..... عبدالرحمن بن حاطب حـ١/ ٣٩٠
ما وجعها عليّ حتى مضى لسبيله ..... بريدة حـ٢/ ٦٥٥
ما وقفت موقفاً قط أغيظ إليّ من هذا .....
ما يأتي محمد أحداً بشهادة الحق إلا خلّى عنه ..... عبيد الله بن عدي حـ٢/ ٢٨٢
ما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيه ..... عمر بن أسيد حـ٣/ ٤٣٥
ما يحبسه؟ ..... الزهري حـ٣/ ١٢٤
ما يدري محمد إلا ما كتب له ..... أنس حـ٣/ ٤٥١
ما يدريك أنها رقية ..... أبو سعيد حـ٣/ ٢٨٦
ما نفضنا أيدينا من دفنه حتى أنكرنا ..... أبو سعيد حـ٣/ ٣٨١
ما يسألوني عن شيء إلا نبأتهم به ..... أم سلمة حـ١/ ٥٣٤
ما يكون لنا أنْ نتكلم بهذا ..... الزهري حـ٢/ ٤١٨
ما ينبغي لنبي إذا أخذ لأمة الحرب أنْ يرجع ..... الزهري حـ٢/ ٢٣٧
مات عدنان وأبوه وابنه معد ..... ابن عباس حـ١/ ٢٠٨
مات وأنا ابن عشر ..... ابن الزبير
مات ورأسه بين حاقنتي وذاقنتي ..... عائشة حـ٣/ ٣٦٢
مات ورأسه في حجر علي ..... الشعبي
مات وكتاب رسول الله ﷺ في يده ..... الزهري حـ٢/ ٦١٩
مالوا على الرعاة فقتلوهم ..... أنس حـ٢/ ٥٣٨
مثّل المشركون بقتلى المسلمين ..... أبيّ بن كعب حـ٢/ ٢٨٣
مَثَلي ومثل الأنبياء كرجل بني دارا ..... أبو هريرة/ جابر حـ١/ ٢٢٨
مَثَلي ومثلكم كيعقوب وبنيه ..... أم رومان حـ٢/ ٤٣٢
محمد رسول الله عبدي المختار ..... كعب حـ١/ ٢٧٦
المدينة تنفي خبثها حـ٢/ ٥٣٧
المدينة حرام بيْنَ عائر إلى كذا ..... علي حـ٢/ ٩٢
المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ..... أبو هريرة / عروة حـ٢/ ١٢٠، ١٢١ جابر
مُرْ أبا بكر فليعبد ربه ..... عائشة حـ١/ ٦٧٢
مَرّ بثور عظيم يخرج من ثقب صغير ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٣٣
محمد والخميس ..... أنس حـ٢/ ٦٣٨
مَرّ برجل جمع حزمة حطب ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٣٣
مَرّ بقوم بطونهم أمثال البيوت ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٣٤
مَرّ بقوم ترضخ رؤوسهم بالصخر ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٣٣
مَرّ بقوم تُقرض ألسنتهم وشفاههم ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٣٣
مَرّ بقوم على عوراتهم رقاع ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٣٣
مَرّ بقوم مشافرهم كالإبل ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٣٤
مَرّ بقوم يأكلون لحماً نيئا ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٣٣
مَرّ بقوم يزرعون ويحصدون ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٣٣
مَرّ أبو بكر بأمّية بن خلف وهو يُعَذب بلالا ..... عروة بن الزبير حـ١/ ٣٩٠
مَرّ بموسى عليه السلام وهو يرفع صوته ..... ابن مسعود حـ١/ ٥٦٦
مرّ بي رسول الله ﷺ وأبو بكر ..... ابن مسعود حـ١/ ٦٩١
مَرّ بي النبي ﷺ وأنا جاث على ركبتي ..... حذيفة حـ٢/ ٤٩٢
مُر صاحبك فليرحل حـ٣/ ٣٨
مَرّ عبدالرحمن وفي يده جريدة رطبة ..... عائشة حـ٣/ ٣٦١
مَرّ عدوّ الله أبو جهل ..... ابن عباس حـ١/ ٦٠٨
مَرّ عدوّ الله أبو جهل فقال له كالمستهزىء ..... ابن عباس
مَرّ عليه الدهر فانهدم ..... علي حـ١/ ٢٧٣

المرء مع رحله حـ٢/ ٣١
مرت بنا صخرة بيضاء كسرت معاويلنا ..... عمرو بن عوف حـ٢/ ٤٨٢
مرت به عنز وهو مضطجع ..... حميد بن هلال حـ٢/ ٥١٧
مرت، بإبل بني فلان انكسرت لهم ناقة حمراء حـ١/ ٥٣٥
مرحباً ببيتي ..... عائشة حـ٣/ ٣٥٥
مرت، برسول الله ﷺ منهزما ..... سلمة بن الأكوع حـ٣/ ١٥٣
مرت، بعير لقريش ..... شداد بن أوس حـ١/ ٥٣٥
مرت، على رسول الله ﷺ وهو يقريء ..... أنس حـ٣/ ٤٠٢
مرت، ونحن جلوس عند النبي ﷺ ..... عثمان بن مظعون حـ٣/ ٤٢٤
مرض النبي ﷺ فأتاه جبريل ..... محمد حـ٣/ ٤١٠
مره أن يخرج ..... البراء حـ٣/ ٤٧
مره فليخرج ..... البراء حـ٣/ ٣٩
مُروهن فلينقلبن ولا يبكين على هالك بعد اليوم ..... ابن عمر حـ٢/ ٢٨٨
مسح بناصيته وعلى عمامته وعلى الخفين ..... المغيره بن شعبة حـ٣/ ٢٢٣
مسحت وجهي بشيء من ماء ..... عائشة حـ٢/ ٨٧
مسحها فكأنها لم أشتكها قط ..... البراء حـ٢/ ٥٢٩
مسّها رسول الله ﷺ ودعا فيها بالبركة ..... أنس حـ٣/ ٤٠٧
مشيت، حتى جاوزت الجيش ..... عائشة حـ٢/ ٣٨٨
مضت آية الدخان والروم ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٤٧
مضمض ودعا، ثم صبه فيها ..... البراء حـ٢/ ٥٦٢
مضى به في السماء الدنيا ..... أنس حـ١/ ٥٩٢
مضى به يرقى السماء ..... شريك حـ١/ ٥٧٤
مضى رسول الله ﷺ وأنا معه ..... عبدالله بن رجاء حـ١/ ٦٩٣
مع أحدكما جبريل، ومع الآخر ميكائيل ..... علي حـ٢/ ٢١٠
مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ..... عائشة حـ٣/ ٣٥٧
مع رسول الله ﷺ عشرة آلاف ..... أنس بن مالك حـ٣/ ١٥٥
مكانك يارسول الله حتى أستبرىء لك الغار ..... محمد بن سيرين حـ١/ ٦٨٥
مكتوباً فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٥٣
مكث أياماً بعد مجيء الوحي لا يرى جبريل ..... ابن عباس حـ١/ ٣٢٢
مكث بمكة ثلاث عشرة ..... ابن عباس حـ١/ ٦٣٣
مكث بمكة ثلاث عشرة سنة ..... أنس حـ١/ ٢١٦
مكث بمكة عشرا ..... ابن عباس حـ١/ ٦٣٣
مكث رسول الله ﷺ بعد الحج بقية ذي الحجة ..... الزهري حـ١/ ٦٨٢
مكث رسول الله ﷺ عشر سنين ..... جابر حـ١/ ٦٤٩
مكث عندهم أسيراً حتى إذا أجمعوا قتله ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٢٣
مكث النبي ﷺ خمس عشرة ليلة ..... ابن عباس حـ١/ ٣٥٨
مكثا فيه ثلاث ليال ..... عائشة حـ١/ ٦٨١
مكثت عنده حتى بلغت حـ٣/ ٤٦
مكثت عنده تسعاً ..... عائشة حـ٢/ ٨٨
ملأ بينَ السماء والأرض ..... ابن مسعود حـ١/ ٦٢٦
ملكت، فأسجح ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٥٢
مِنْ أنى محمداً من قريش بغير إذن وليه ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٦٠٢
مَنْ أحب أنْ يطيب ذلك ..... مروان/ المسور حـ٣/ ١٦٧
مِنْ أحب منكم أنْ يعطي غير مُكْره فليفعل ..... موسى بن عقبة حـ٣/ ١٦٧
مَنْ أحب منكم أنْ ينظر الليلة أثر الجن ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٩١
من أصاب ذنباً أقيم عليه ذلك الذنب ..... خزيمة بن ثابت حـ١/ ٦٥٧
من أصاب ذنباً فعوقب به في الدنيا ..... علي حـ١/ ٦٥٧
من اعتجن أو طبخ قدراً فليكبها ..... أبو ذر حـ٣/ ٢٢٧
من أغلق عليه بابه فهو آمن ..... أبو هريرة حـ٣/ ١١٣
من الذي ردهم عنك يوم أسلمت ..... عمر بن محمد حـ١/ ٣٧٣
من أنتم؟ قالوا من الخزرج ..... عاصم بن عمر حـ١/ ٦٤٢

مَنْ تصبّح بسبع تمرات من عَجْوة ..... سعد حـ٣/ ٣٦٧
من تقرّب مني شبراً تقرّبت منه ذراعا ..... أنس/ أبو هريرة.حـ١/ ٥٩٨
من تمسك منكم بحقه ..... عمر بن شعيب حـ٣/ ١٦٧
من جاء قريش ممن يتبع محمداً لم يردوه عليه ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٦٠٢
من جاء منهم إلينا فيسجعل الله له فرجاً ومخرجا ..... أنس حـ٢/ ٦٠٤
من حدثك أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد كذب ..... مسروق حـ١/ ٦١٧
من حدّثك أنه كتم فقد كذب ..... عائشة حـ١/ ٦٢٢
من حدّثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ..... عائشة حـ١/ ٦٢٢
من خرج منا إليك فهو لك حلال غير حرج ..... عروة حـ٢/ ٦١٩
من دخل دار حكيم فهو آمن ..... الزهري حـ٣/ ١١٤
من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ..... الزهري حـ٣/ ١١٣، ١١٤
من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ..... أبو هريرة حـ٣/ ١١٣
من رأى منكم ابن خطل فليقتله ..... أنس حـ٣/ ١١٩
من رجل يأخذ بنا عن يمين المحجة ..... عروة حـ٢/ ٥٨٢
من زعم أنّ محمداً رأى ربه فقد أعظم الفرية ..... عائشة حـ١/ ٦١٤، ٦١٧، ٦٢٠
من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله ..... البراء حـ٢/ ١٠٦
من قال عند مريض لم يحضر أجله ..... ابن عباس حـ٣/ ٣٦٨
من قتل قتيلاً له عليه بيّنة فله سلبه ..... أبو قتادة حـ٣/ ١٧٢
من قتل كافراً فله سلبه ..... أنس حـ٣/ ١٧٣
من قرأ قل هو الله أحَد فكأنما قرأ ثلث القرآن ..... أُبيّ بن كعب حـ٣/ ٢٩٠
من كان بيْنه وبيْنَ رسول الله ﷺ عهد فأجله ..... أبو هريرة حـ٣/ ٢٧٦
من كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فعهدوه ..... زيد بن يشيع حـ٣/ ٢٦٤
من كان عدواً لله وملائكته ورسله ..... قتادة حـ٢/ ٧١
من كان له عهد فعهده إلى مدته ..... زيد بن يشيع حـ٣/ ٢٧١
من كان معه هدى فليهلل بالحج ..... عائشة حـ٣/ ٣٢٧
من كان يعبد الله فإنّ الله حيٌ لا يموت ..... ابن عباس حـ٣/ ٣٧٣
من كان يعبد محمداً فإنّ محمداً قد مات ..... ابن عباس حـ٣/ ٣٧٣
من كَرِه أنْ يُعطي فَعَلِيٌّ فداؤهم ..... موسى بن عقبة حـ٣/ ١٦٧
من كفّ يده وأغلق داره فهو آمن ..... الزهري حـ٣/ ١١٤
من كنت وليّه فَعَلِيٌ وليه ..... عبدالله بن بريدة حـ٣/ ٢٠٥
من لقي أحداً منهم فلا يقتله ..... ابن عباس حـ٢/ ١٨١
من لكعب بن الأشرف؟ فقد آذانا بالشعر وقوّى المشركين علينا ..... محمد بن محمود حـ٢/ ٢٢٠
من للقوم؟ فقال طلحة: أنا ..... جابر حـ٢/ ٢٦٩
من لم يكن له عهد فأربعة أشهر ..... زيد بن يشيع حـ٣/ ٢٧١
من لنا بابن الأشرف فإنه قد استعلن بعداوتنا ..... عروة حـ٢/ ٢٢٠
من لي بابن الأشرف فقد آذاني؟ من لي بمن يؤذيني ..... أبو سعيد بن معاذ حـ٢/ ٢٤٤
من نظر من صير باب ..... أبو هريرة حـ٣/ ٦٠
من هذا الذي قد آذاني مِنَ بيْنِ أصحابك ..... عروة حـ٢/ ٥٩٥
من هذا معك ..... أبو هريرة حـ٢/ ٤١
من همّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ..... أنس حـ١/ ٥٨
من وجد أحداً يصيد في حرم المدينة فليسلبه ..... سعد بن أبي وقاص حـ٢/ ١٠٠
من يحفر بئر رومه فله الجنة حـ٢/ ٥٦
من يحمي أعراض المسلمين ..... جابر حـ٢/ ٥٢٠
من يُخرِجنا على طريق غير طريقهم ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٥٨١
من يذهب في أثرهم؟ ..... عائشة حـ٢/ ٣٠٠
من يذهب فيعلم لنا علم القوم؟ ..... زيد بن أسلم حـ/ ٤٩١
من يردهم عنا وهو رفيقي في الجنة؟ ..... أنس حـ٢/ ٢٦٧
من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين؟ .....
من يشتري مني تمر بالمدينة بجزور هنا حـ٣/ ٧٩
من يشهد لي ..... أبو قتادة حـ٣/ ١٧١
من يُطع الله إذا عصيته ..... سعيد بن مسروق حـ٣/ ٢٠٧

من يعذرني فيمن يؤذوني في أهلي ..... ابن اسحاق حـ٢/ ٤٢٠
من يمنعك مني؟ ..... جابر حـ٢/ ٣٦٠
منّ يؤريني؟ مَنْ ينصرني حتى أُبَلِّغ رسالة ربي؟ ..... جابر حـ١/ ٦٤٩
المنزل يارسول الله ..... عطاف بن خالد حـ٢/ ٣٠
منزلنا إذا افتح الله علينا مكة في الخيف ..... جابر حـ٣/ ١٢٧
منزلنا غداً - إنْ شاء الله تعالى - بخيف بني كنانة ..... أبو هريرة حـ١/ ٤٦٩
مِنْهُ أعتق بلالاً ومنه هاجر بنيه ..... ابن عباس حـ١/ ٣٦٦
موعدكم الحَرّة ..... ابن عباس حـ٢/ ٤٢٧
مولده بمكة ومهاجره طَيْبة وملكه بالشام ..... ابن عباس حـ١/ ٢٧٧

(ن)

نادى بجفنة الركب فجيء بها ..... جابر حـ٣/ ٤٠١
نادى لنا رسول الله ﷺ يوم انصرف من الأحزاب ..... ابن عمر حـ٢/ ٥٠٢
نادى منادى النبي ﷺ ..... البراء حـ٢/ ٦٦٦
ناديت القوم: أنا سراقة ..... سراقة حـ٢/ ١٣
الناس معادن ..... أبو هريرة حـ٣/ ٤٢٦
الناس كلهم في صلاة ..... ابن عباس حـ٢/ ٤٠٣
الناس يفيضون في قول أصحاب الافك ..... عائشة حـ٢/ ٤٠٣
نافرونا وكاثرونا في بلادنا ..... ابن اسحاق حـ٢/ ٤٦٥
ناولني كفاً من تراب ..... ابن مسعود حـ٣/ ١٦٣
نبايعه على الموت ..... جابر حـ٢/ ٥٧٤
نبذهم في الشمس حتى ماتوا ..... أبو رجاء حـ٢/ ٥٤١
نبع الماء من أصابع رسول الله ﷺ ..... ابن عباس حـ٣/ ٣٩٩
نثل لي النبي ﷺ كنانته يوم أحد ..... سعد بن أبي وقاص حـ٢/ ٢٦٤
نحر له بلال ناقته ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٥٢
نحرنا البدنة عن عشرة ..... جابر حـ٢/ ٥٥٧
نحري دون نحرك ..... أنس حـ٢/ ٢٧١
نُحَكِّمُ أول من يدخل من باب بني شيبة ..... علي حـ١/ ٢٧٣
نُحَكِّمُ بيننا أول من يخرج ..... علي حـ١/ ٢٧٣
نحن أول من عرف حراسة السماء ..... لهب بن مالك حـ١/ ٥٠٨
نحن في أرض شديدة كأنها مجصصة ..... البراء بن عازب حـ٣/ ٤٤٩
نحن نازلون غدا ..... الزهري حـ١/ ٤٧٠
نحن نازلون غداً بخيف بنى كنانة ..... الزهري حـ٣/ ١١٨
نحن بنو النضر بن كنانة ..... الأشعث بن قيس حـ١/ ٢٠٩
ندب رسول الله ﷺ الناس فانتدبوا ..... ابن عباس حـ٢/ ٣٠٣
نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا إليه ..... عكرمة حـ٢/ ٢٢٣
نرهنك الأمة ..... جابر حـ٢/ ٢٢٣
نزع أبو بكر ذنوباً أو ذنوبين ..... أبو هريرة حـ٣/ ٤٥٧
نزع سهماً من كنانته فألقاه فيها ودعا ففارت ..... عروة حـ٢/ ٥٨٧
نزل اثنا عشر ملكاً من الزبانية ..... ابن عباس حـ١/ ٤١٢
نزل إلى النبي ﷺ ثالث ثلاثة وعشرين ..... سعد بن أبي وقاص حـ٢/ ١٨٤
نزل بنا ونحن معه قريب من ألف راكب ..... بريدة حـ١/ ٤٨٣
نزل بجانب دار أبي أيوب ..... أنس حـ٢/ ٤٣
نزل رسول الله ﷺ تحت سمرة ..... جابر حـ٢/ ٣٥٩
نزل عذرك من السماء ..... ابن أبي مليكة حـ٢/ ٤٤٩، ٤٥٠
نزل منزلاً فبات به بعض الليل ..... عائشة حـ٢/ ٣٨٨
نزل النبي ﷺ الحديبية ..... عروة حـ٢/ ٥٨٦
نزل النبي ﷺ عن بغلته ..... البراء حـ٣/ ١٦٢
نزل واستنصر ..... البراء حـ٣/ ١٥٤
نزلت بقباء فولدته بقباء ..... أسماء حـ٢/ ٥١

(بل الساعة موعدهم) ..... عائشة حـ٢/ ١٥٧
نزلت سورة (إذا جاء نصر الله والفتح) في أيام التشريق ..... ابن عمر حـ٣/ ٣٤٥
نزلت صلاة الخوف بني الظهر والعصر ..... أبو عياش حـ٢/ ٣٥٢
نزلت في ابن أم مكتوم الأعمى (أي عبس) ..... عائشة حـ١/ ٤١٣
نزلت ورسول الله ﷺ مختف بمكة ..... ابن عباس حـ١/ ٣٩٩
نزلنا في بني الحارث بن الخزرج ..... عائشة حـ٢/ ٨٧
نزلوا بالرجيع سحرا حـ٢/ ٣٢٠
نزلوا على حكمه ..... عائشة حـ٢/ ٥١٢
نزلوا يأكلون من ثمر لهم ..... المسور/ مروان حـ٢/ ٦١٥
النساء سواها كثير ..... عائشة حـ٢/ ٣٧٣، ٤١٣
نسيت إسم يعقوب لما بي من البكاء ..... أبو أويس حـ٢/ ٤٣٢
نشدتكم بالله أتعلمون أنه رسول الله؟ ..... الشعبي حـ٢/ ٧١
نصب عمرو بن لحيّ مناة على ساحل البحر ..... ابن اسحاق حـ١/ ٢٥٩
نصرت نصرت ..... ميمونة حـ٣/ ٨٨
نظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول ..... ابن العباس حـ١/ ١٦١
نظر محمد إلى ربه ..... ابن العباس حـ١/ ٦١٣
نظرت إلى خاتم النبوة بيْنَ كتفيه ..... عبدالله بن سرجس حـ١/ ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٦
نظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه ..... السائب بن يزيد - حـ١/ ٢٣١
نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلاً من المشركين ..... أبو قتادة حـ٣/ ١٧١
نظرت عن يميني فلم أر شيئا ..... يحيى بن أبي كثير حـ١/ ٣٤٦
نظرت قريش إلينا فأصابتهم كآبة ..... ابن عباس حـ١/ ٣٧٠
نظروا فإذا هي نجوم لا تعرف ..... عامر الشعبي حـ١/ ٥٠٤
نعمه وأنا أنظر إليه ..... ابن عباس حـ١/ ٦٠٨
نعطيك ما سألت ..... ابن مسعود حـ٣/ ٣٠٨
نعم آتيك إنْ شاء الله قريبا من نصف النهار ..... جابر بن عبدالله حـ٣/ ٤١٢
نعم، فما عندك؟ ..... عائشة حـ٢/ ٨٨
نِعْمَ المال الصالح للمرء الصالح ..... عمرو بن العاص حـ٣/ ٧١
نعم والله، قد وجدتهم حـ١/ ٥٣٥
نعم ولكني مؤتمن ..... ابن مسعود حـ١/ ٦٩١
نُعمر المساجد ونقيم الصلاة ..... جابر حـ٢/ ٢٦
نقرت لي الحديث ..... عائشة حـ٢/ ٤٠٨
نقض العهد بينه وبين المشركين في النساء خاصة ..... عبدالله بن أبي أحمد حـ٢/ ٥٧٧
نقل وأناخ الناقة في منزله ..... عطاف بن خالد حـ٢/ ٣١
نكح عائشة وهي بنت ست سنين ..... عروة حـ٢/ ٨٨
نكح النبي ﷺ عائشة بعد متوفى خديجة ..... عروة حـ٢/ ٨٩
نمصها كما يمص الصبي الثدي ..... جابر حـ٣/ ٧٥
ننشدك الله والعهد ..... عروة حـ٣/ ٣٨
نهانا الله أنْ نرفع أصواتنا فوق صوتك ..... إسماعيل بن محمد بن ثابت حـ٣/ ٤٤٧
نهاها عن البكاء عليه حـ٣/ ٦٦
نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا ..... كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٣
نهى رسول الله ﷺ عن المُثْلة ..... أنس حـ٢/ ٥٤٤
نهى رسول الله ﷺ عن المثلة والنهبى ..... عبدالله بن يزيد حـ٢/ ٥٤٤
نودي في الناس الفزع الفزع ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٤٩
نوديت فنظرت فلم أر أحدا حـ١/ ٣٤٦

(هـ)

هات أكتب بيننا وبينكم كتابا ..... المسور/ مروان حـ٢/ ٦٠٠
هاجر عشر سنين ..... ابن عباس حـ١/ ٦٣٣
هاجرت الهجرتين ..... عثمان حـ٢/ ٥٥
هاجرت وهي حُبلى بعبدالله ..... خالد بن مخلد حـ٢/ ٥٢

هاجرتم إلى أرض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك ..... الشعبي حـ٢/ ٦٧٠
هاجرتم مرتين ..... أبو كريب حـ٢/ ٦٧٠
هاد يهديني ..... أبو هريرة حـ٢/ ٤١، أنس
ها هو ذا جالس ..... جابر حـ٢/ ٣٦٠
هبت ريح شديدة لم أر مثلها ..... علي حـ٢/ ٢١٠
هبط جبريل فسلقني لحلاوة القفا ..... عائشة حـ١/ ٢٣٠
هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٩٠
هجر رسول الله ﷺ ..... ابن عباس حـ٣/ ٣٤٩
هداني الله فأخذت اللبن ..... شداد بن أوس حـ١/ ٥٧٨
هداهم الله للإسلام ..... عبدالله بن عمر حـ٢/ ٢٥٨
هذا يوم من شرط صاحبك ..... البراء حـ٣/ ٤٧
هذا أُحُد جبل يحبنا ونحبه ..... أبو حميد حـ٢/ ٢٣٢
هذا ابن أخيك المغيرة بن شُعبة ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٥٩٥
هذا أكرم على الله مني ..... أبو سعيد الخدري حـ١/ ٥٦٥
هذا أول الغدر ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٢٢
هذا تمر يثرب حـ٢/ ٣٢٠
هذا ثوب لا يؤدي شكره (أي الطيلسان) حـ١/ ٦٧٦
هذا جبريل ..... عائشة حـ٢/ ٥١١
هذا جبريل آخذ برأس فرسه ..... ابن عباس
هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده حـ٢/ ٢٠٩
هذا حظ الشيطان منك ..... أنس حـ١/ ٥٤٥ حـ٣/ ٣٩٦
هذا رأس عدوّ الله أبي جهل ..... ابن مسعود حـ٢/ ١٦٨
هذا راجز بني كعب يستصرخني ..... ميمونة حـ٣/ ٨٨
هذا رسول الله متقنعا ..... عائشة حـ١/ ٦٧٥
هذا سهم دم فجعلته في كنانتي لا يفارقني ..... سعد بن أبي وقاص حـ٢/ ٢٦٤
هذا طعنه برمحه ثم انتزع رمحه ..... عروة حـ٢/ ٣٣٧
هذا غلق الفتنة ..... عثمان بن مظعون حـ٣/ ٤٢٤
هذا الكوثر ..... أنس حـ١/ ٥٨٢، ٦٢٨
هذا الكوثر الذي أعطاك الله ..... أنس حـ١/ ٥٩٢
هذا الكوثر الذي خبّأ لك ربك ..... أنس حـ١/ ٥٧٤، ٥٩٢
هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ..... علي حـ٣/ ٣٥
هذا ما صالح محمد رسول الله أهل مكة ..... عبدالله بن مغفل حـ٣/ ٣٣
هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ..... المسور / مروان
هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله ..... البراء حـ٣/ ٣٥
هذا ما كنت أخاف يارسول الله حـ٢/ ٥٩
هذا مجالد يارسول الله فبايعه على الهجرة ..... مجاشع حـ٣/ ١٣٠
هذا مصرع فلان غداً إنْ شاء الله ..... عمر حـ٢/ ١٦٢
هذا من أهل النار ..... عبدالرحمن بن عبدالله حـ٢/ ٦٤٨
هذا من فعل نساء جئن من هنا ..... عائشة حـ٣/ ٣٧٨
هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ..... عائشة حـ١/ ٣٠٠
هذا يامحمد أول من أقاضيك عليه ..... المسور/ مروان حـ٢/ ٦٠٥
هذا يوم الحج الأكبر ..... ابن عمر حـ٣/ ٢٧٦
هذه أمنة من الله ومحمد النبي ﷺ ليوحنا ..... ابن إسحاق حـ٣/ ٢٣١
هذه بنت رجل خير مني ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٢٩٧
هذه بيعة رسول الله ﷺ ..... عبادة حـ١/ ٦٤٩
هذه صدقات قوم أو قومي ..... أبو هريرة حـ٣/ ٢١١
هذه قضاعة ولا بأس عليكم ..... أنس حـ٣/ ١٧٧
هذه كدية قد عرضت في الخندق حـ٢/ ٤٧٩
هذه كنانتي فخذ سهماً منها ..... البراء حـ٢/ ١٤
هذه نعم لنا تخرج فاخرجوا فيها ..... أبو رجاء حـ٢/ ٥٣٦
هززت الحربة حتى رضيت منها ..... عبيد الله بن عدي حـ٢/ ٢٨١

هزم الله العدوّ وأظهر المسلمين ..... أنس حـ٣/ ١٧٣
هزم الله المشركين فلم يضرب بسيف ..... أبو سعيد حـ٢/ ٤٩٢
هزمهم الله عز وجل بالريح حـ٣/ ١٤٥
هل أنكر عليه أحَد ..... ابن مسعود حـ٢/ ١٦٥، ١٦٨
هل أعمد من رجل قتلتموه ..... ابن مسعود حـ٢/ ١٦٥
هل أعمد من رجل قتله قومه ..... عروة حـ٢/ ٣٢٥
هل أمكن الله منكم؟ ..... البراء حـ١/ ٦٩١
هل أنت حالب؟ ..... أسامة بن زيد حـ٣/ ١١٧
هل ترك لنا عقيل من دار ..... جعفر بن عمرو حـ٢/ ٢٨٣
هل تستطيع أنْ تُغَيِّب وجهك عني ..... عروة حـ٢/ ٣٣٧
هل تعرف أصحابك؟ قال: نعم ..... كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٣، ٢٥٣
هل حرّك شفتيه برد السلام عليّ ..... ابن عباس حـ٢/ ٤٨٥
هل دللتم على رجل يطعمنا أكلة؟ ..... عبدالله بن أبي سلمة حـ١/ ٦١٩
هل رأى محمد ربه؟ فأرسل إليه أنْ نعم ..... عائشة حـ٢/ ٤١٤
هل رأيت من عائشة ما تكرهينه ..... أنس حـ١/ ٥٨٣
هل سألك ربك أنْ يُرِيَك الحور العين ..... أنس حـ٢/ ١٩٠
هل شهدت بدرا ..... ابن مسعود حـ١/ ٤٩٠
هل صحب أحد منكم رسول الله ﷺ ليلة الجن .....
هل علينا من حرج أن نطوف بهما .....
هل عند أحَد منكم عهد من رسول الله ..... عكرمة حـ٣/ ٣٧٤
هل لك في صاحبك يزعم أنه أتي بيت المقدس ..... الزهري حـ١/ ٦٠٨
هل لكم أنْ تخرجوا إليها لعل الله يغنمناها ..... أبو أيوب حـ٢/ ١٥١
هل لكم من أنماط ..... جابر بن عبدالله
هل مررت ببابل لنا؟ ..... أم هانىء حـ١/ ٥٣٥
هل من رجل يحملني إلى قومه ..... جابر حـ١/ ٦٤١
هل يطمع في هذا الأمر غيرنا ..... الشعبي حـ٣/ ٣٧٠
هلّا شققت عن قلبه ..... الحسن حـ٣/ ١٥
هلك زوجي وترك صبية صغاراً ..... أسلم حـ٢/ ٥٦٩
هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده ..... أبو هريرة حـ٣/ ٤٥٢
هلك الوالد وغاب الوافد ..... ابن إسحاق حـ٣/ ٣١١
هلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك ..... عائشة حـ٢/ ٤٤٠
هلكت قريش ورب الكعبة ..... المسور/ مروان حـ٢/ ٥٩٨
هلموا إليّ أنا رسول الله .....
هلمي يا أم سليم ما عندك ..... أنس حـ٣/ ٤٠٦
هم الأفجران من قريش: بنو أمية، وبنو مخزوم ..... علي حـ٢/ ١٧٦
هم الذين أنزل الله عليهم السكينة ..... ابن مسعود حـ٣/ ١٥٦
هم على أثري ..... البراء حـ١/ ٦٦١
هم والله أهل مكة ..... ابن عيينة حـ٢/ ١٧٦
هممت أنْ آتي قليباً فأطرح نفسي فيه ..... عائشة حـ٢/ ٤٠٩
هممت أن أطرح نفسي من حالق جبل ..... الزهري حـ١/ ٣٢٤
هممنا أنْ نغير عليهم فلم يعزم لنا ..... خالد بن الوليد حـ٢/ ٣٥٢
هموا أنْ يقتتلوا ..... عائشة حـ٢/ ٤٢٧
هَوا وجعل بعضهم يمسك بعضا ..... علي حـ٣/ ٢٢
هِنَّ خمس وهن خمسون ..... أبو ذر حـ١/ ٥٨٠
هُوَ أسرع فيهم من نضح النبل ..... أنس حـ٣/ ٣١
هُوَ الذي بلغك، وكانوا لا يكذبون ..... أنس بن مالك حـ٣/ ١٩٠
هُوَ الذي كنا نخبر أنه سَيُبْعثُ ..... عبدالله بن سلام حـ٢/ ٥٨
هو رسول الله والوحي يأتيه ..... أبو أويس حـ٢/ ٤٣١
هو في النار ..... أكثم حـ٢/ ٦٤٥، ٦٤٦
هو في النار في عباءة غَلّها ..... عبدالله بن عمرو حـ٢/ ٦٧٧
هو مسجدكم هذا ..... أبو سعيد الخدري حـ٢/ ٢٦

هو مكانه وأصحابه على أثري حـ١/ ٦٦٠
هو من أهل الجنة ..... أنس حـ٢/ ٦٤٦
هو والله رسول الله ﷺ ..... علي حـ٣/ ٣٥
هو وَلِيّكم بعدي ..... بريدة حـ٣/ ٢٠٤
هؤلاء، أهلك يارسول الله ..... عائشة حـ٢/ ٨٧
هوني عليك ..... عائشة حـ٢/ ٤٠٩
هي ابنة أخي من الرضاعة حـ٣/ ٤٦
هي أمي بعد أمي حـ١/ ٣٨٤
هي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ ..... عائشة حـ٢/ ٣٩٨، ٤٣٩
هي رؤيا عين أُريها رسول الله ﷺ ..... ابن عباس حـ١/ ٦٠٩، ٦١٢
هي كذا وكذا حـ١/ ٥٣٦

(و)

واحدي يارسول الله ..... عكرمة حـ٢/ ٤٩٨
واساني بنفسه وماله ..... ابن عباس حـ١/ ٣٦٦
وافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر ..... أبو موسى حـ٢/ ٣٤٤
والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حـ٣/ ٥٥
والذي بعثه بالحق ما أخطأوا تلك الحدود ..... عمر حـ٢/ ١٦٢
والذي نفس محمد بيده لنصيب آل عَلِيٍّ في الخُمُس أفضل من وصيفة ..... بريدة حـ٣/ ٢٠٤
والذي نفسي بيده إنها لَلَخطة التي عرضت ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٥٨٢
والذي نفسي بيده لوددت أني كنت نَسْياً مَنْسِيا ..... ذكوان حـ٢/ ٤٤٩
والذي نفسي بيده ما أرسلت إليكم إلا بالذبح ..... محمد بن عمرو حـ١/ ٤١٠
والله إنْ كانوا ليضربون أَحَدُهم ويجبعونه ..... ابن عباس حـ١/ ٤٠٦
والله إنك لمباركة ..... ذكوان حـ٢/ ٤٤٩
والله لا آتيكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه ..... سراقة حـ٢/ ١٣
والله لا آمنهم على نفسي ..... عروة حـ٢/ ٥٧١
والله لا أقتل أسيري ..... ابن عمر حـ٣/ ١٤٤
والله لا نحمدك ولا نحمد أصحابك ..... ابن حاطب حـ٢/ ٤٣٦
والله لا يفيئها الله على أسد من أسده ويعطيكها ..... أنس حـ٣/ ١٧٣
والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك ..... المسيب حـ١/ ٤٨١
والله لأعمين عليك من وراثي ..... سراقة حـ٢/ ١٣
والله لأن يهدي الله بك رجلاً ..... سهل بن سعد حـ٢/ ٦٥٧
والله لقد رأيتني أنظر الى خدم هند ..... الزبير بن العوام حـ٢/ ٢٤٩
والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقي ..... سعيد بن زيد حـ١/ ٣٨٧
والله لكأني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب ..... ابن إسحاق حـ٣/ ٥٤
والله لما تتقلبون به خير مما ينقلبون به ..... أنس بن مالك حـ٣/ ١٩٤
والله لتأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة ..... زهير حـ٢/ ٢٥٠
والله ما استطعنا أنْ نصلي حول البيت ظاهرين ..... عبدالله بن مسعود حـ١/ ٣٦٩
والله ما صليتها ..... جابر حـ٢/ ٥٠٥
والله ما عَلِمْت على عائشة سوءا ..... أبو أويس حـ٢/ ٤١٥
والله ما يكذب محمد إذا حدّث حـ٢/ ١٦٢
واليت بيْنَ ثمانية أو تسعة كل ذلك يرده عَلِيٌّ ..... سعد بن أبي وقاص حـ٢/ ٢٦٤
وإن رأيتمونا تخطفنا الطير حـ٢/ ٢٤٨
وإنْ رأيتموهم ظهروا علينا ..... البراء حـ٢/ ٢٤٨
وَبَر تدلى من قدوم الضأن ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٨٠
وثبت فسارت غير بعيد حـ٢/ ٢٠٦
وجبت لكم الجنة (أي أهل بدر) ..... نصربن دهر حـ٢/ ٦٣٣
وجبت يارسول الله ..... ابن عمر حـ٢/ ١٧١
وجدتم ما وعد ربكم حقا ..... ابن مسعود حـ٢/ ١٦٨
وجدته بآخر رمق فوضعت رجلي على عنقه .....

وجدنا ذلك فيما أقبل من جسده ..... نافع حـ٣/ ٥٥
وجدنا رسول الله ﷺ واقفاً عند كراع الغميم ..... مجمع بن حارثة حـ٢/ ٥٦١
وجدنا الناس قد نزحوها حـ٢/ ٥٦٢
وجدناه قد مثّل به المشركون ..... أنس حـ٢/ ٢٩٩
وجدهم ثلاثمائة وأربعة عشر رجلا ..... أبو أيوب الأنصاري حـ٢/ ١٨٩
وجدوا فيه نوى تمر ..... أبو هريرة حـ٢/ ٣٢٠
وددت أني كنت نَسْياً مَنْسِيا ..... ابن أبي مليكة / ذكوان حـ٢/ ٤٤٩
وجلو أشد الوجل وصاروا مثل الرهبان حـ٣/ ٢٤٣
وَدَعه ربه وقلاه، فأنزل الله تعالى ما ودعك ..... ابن عباس حـ١/ ٣٥٩
وراء الدجال سبعون ألف يهودي ..... أبو أمامة حـ٣/ ٤٣٢
وضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق ..... بريدة حـ١/ ٥٥٧
وضع رسول الله ﷺ لها فخذه لتركب ..... عروة حـ٢/ ٦٦٢
وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل ..... عائشة حـ٢/ ٥١٠، ٥١١
وضع سيفه بالأرض وذبابه بيْنَ ثدييه ..... أنس حـ٢/ ٦٤٦
وضع فاه على جبين رسول الله ﷺ ..... ابن عمر حـ٣/ ٣٧٦
وضع النبي ﷺ يده في الركوة ..... جابر حـ٢/ ٥٦٢
وضعت ركبتها على فخذه وركبت ..... عروة حـ٢/ ٦٦٢
وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله ..... يزيد بن الأصم حـ٢/ ٥١١
وضعته فيه حتى رفأ الدم ..... أبو حازم حـ٢/ ٢٦٠
وضعهن في يد أبي بكر فسبحن ..... أبو ذر حـ٣/ ٤١٠
وعدناه بيعة العقبة ..... جابر حـ١/ ٦٤٩
وفّت أذنك ياغلام ..... الحسن حـ٢/ ٤٦٠
وقاه الله شرها كلها ..... الزهري حـ٢/ ٢٥٩
وقع بينهما الصلح على أنْ توضع الحرب بينهما عشر سنين ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٦٠٠
وقع رأسه قَبْل أنْ يصل إليه سيفي ..... أبو واقد الليثي حـ٢/ ٢١٠
وقع السيف من يد أبي طلحة ..... أنس حـ٢/ ٢٦٩
وقع عليّ من الهم ما لم يقع على أحَد ..... زيد بن أرقم حـ٢/ ٤٥٩
وقع في نفسي حين لقيت ما لقيت ..... سراقة حـ٢/ ١٤
وقع في نفسي شدة ..... زهير حـ٢/ ٤٥٨
وقع في نفسي من ذلك شيء ..... أسامة بن زيد حـ٣/ ١٦
وقف رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير ..... عبيد بن عمير حـ٢/ ٢٩٦
وقف على باب الكعبة فخطب ..... صفيّة بنت شيبة حـ٣/ ١٢٤
وقفت بإزائه وتعرضت له ..... خالد بن الوليد حـ٢/ ٣٥٢
ولاني قفاه حتى ركبت وسوّيت ثيابي ..... عائشة حـ٢/ ٤٠٠
ولجت علينا امرأة من الأنصار ..... أم رومان حـ٢/ ٤١١
وُلد في هذه الليلة نبي هذه الأمة ..... عائشة حـ٣/ ٣٩٥
وليت وجهي نحو الجدار ..... ابن جريج حـ٢/ ٤٣٣
وهبنا أيامنا لأختنا عائشة ..... أبو جعفر حـ٣/ ٣٦٨
وهتهم حُمّى يثرب ..... ابن عباس حـ٢/ ٢٤٠
ويحك ما أفظّك وأغلظك ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٥٩٥
ويحهن ما انقلبن بعد ..... ابن عمر حـ٢/ ٢٨٨
ويل أمها قرية يوم يدعها أهلها ..... محجن بن الأدرع حـ٢/ ١١٥

(ى)

يأتي على أحدكم زمان لأن يراني ..... أبو هريرة حـ٣/ ٤٢٦
يأتي على الناس زمان ..... أبو سعيد الخدري حـ٢/ ١٢٠
يأتيان المدينة فلا يريان إلا الثعالب ..... أبو هريرة حـ٢/ ١١٧
يأتيني خبر السماء صباحا ومساء ..... أبو سعيد الخدري حـ٣/ ٢٠٧
يأتيني من السماء جناحاه لؤلؤ وباطن قدميه أخضر ..... ورقة حـ١/ ٣٤١
يأتيه رجال من أهل هذا البلد فيعجبهم ..... سفيان حـ٢/ ١٢١

يأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف ..... أبو سفيان حـ١/ ٥١٧
ياأبت هذا رسول الله ﷺ ..... أسماء حـ١/ ٦٧٥
ياابن أخي لا آكل مما ذبح على النصب ..... سعيد بن زيد حـ١/ ٢٨١
ياابن أخي، والله لقد قال الكلمة ..... ابن عباس حـ١/ ٤٧٤
ياابن الأكوع ملكت فأسجح ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٥٢
يا أمناه حدثينا عن قصة الإفك حـ٢/ ٣٨٧
ياأمير المؤمنين لا بأس عليك منها ..... حذيفة حـ٣/ ٤٢٢
ياأهل بئر معونة أني رسول رسول الله ﷺ إليكم ..... إسحاق بن أبي طلحة حـ٢/ ٣٣٤
ياأهل القليب بئس عشرة أنتم ..... ابن إسحاق حـ٢/ ١٧٤
يابريدة أتبغض عليا ..... بريدة حـ٣/ ٢٠٤
يابلال قم فأذن أنه لا يدخل الجنة إلا ..... سعيد بن المسيب حـ٢/ ٦٤٩
يابني إنك لاق ربك الليلة ..... ابن مسعود حـ١/ ٥٨٤
ياجبريل ما نزلت حتى اشتقت إليك ..... عكرمة حـ١/ ٣٥٧
ياأبا الحكم الضمان صحيح ..... عمر حـ١/ ٣٧٦
ياحي ياقيوم ..... علي حـ٢/ ١٥٥
ياآل ذريح ، أمر نجيح ، رجل يصيح بلسان فصيح ..... عمر حـ١/ ٣٧٧
يا رسول الله آونا وأطعمنا ..... أنس حـ٢/ ٥٣٥
يارسول الله أبغنا رسلا ..... أيوب حـ٢/ ٥٣٦
يارسول الله أتحب أنْ أقتُله؟ ..... جابر حـ٢/ ٢٢١
يارسول الله أتخاطب قوماً قد جيفوا حـ٢/ ١٧٢
يارسول الله أتناديهم بعد ثلاث؟ وهل يسمعون؟ ..... أنس حـ٢/ ١٧٤
يارسول الله أحَرَقَتْنا نبال ثقيف ..... أبن الزبير حـ٣/ ١٨١
يارسول الله استسق الله لمضر ..... عبدالله بن مسعود حـ١/ ٤٢٨
يارسول الله أسهم لهم ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٤٦
يا رسول الله أسهم لي ..... أبو هريرة حـ٢/ ٦٨٠
يارسول الله اكتب هذا ..... أنس حـ٣/ ٣٨
يارسول الله ألا تزوج ..... عائشة حـ٢/ ٨٨
يارسول الله امكث كما أمرتنا ..... الزهري حـ٢/ ٢٣٧
يارسول الله إنّ عمك الشيخ الضال قد مات ..... علي حـ١/ ٤٧٤
يارسول الله، إنما هي عناق وصاع من شعير ..... جابر حـ٢/ ٤٨٧
يارسول الله انهض إلى بني قريظة ..... حميد بن هلال حـ٢/ ٥٠٠
يا رسول الله إئذن لي إلى البيت ..... جابر حـ٢/ ٤٨٥
يارسول الله، خرجت عامداً لهذا البيت ..... الزهري حـ٢/ ٥٧٩
يارسول الله علمني مِنْ هذا القول حـ١/ ٦٩١
يارسول الله ففيم الإختفاء؟ ..... ابن عباس حـ١/ ٣٧٠
يا رسول الله قد رضينا ..... أنس حـ٣/ ١٩٤
يا رسول الله لو اتخذت مقام ابراهيم مصلى ..... أنس حـ١/ ٢٦٥
يارسول الله ما أرى صاحبك إلا أبطأك ..... جندب البجلي حـ١/ ٣٦١، ٣٦٢
يارسول الله ما تتهم بنفسك ..... أم مبشر حـ٣/ ٣٤٦
يارسول الله ما جاء بك إلا أمر حدث حـ١/ ٦٧٦
يارسول الله مَنْ أحب الناس إليك؟ ..... عمرو بن العاص حـ٣/ ٧٠
يارسول الله من عمرو بن لحيّ ..... عكرمة حـ١/ ٢٥٠
يارسول الله من وصيك ..... سلمان الفارسي حـ٣/ ٣٨٣
يارسول الله نحن نقتله فأذن لنا .....
يارسول الله هذا فارس قد لحق بنا ..... أنس حـ٢/ ٤١
يا رسول الله هذا كتابك ..... سراقة حـ٢/ ١٦
يا رسول الله هذه مائتا بعير ..... عثمان حـ٣/ ٢١٨
يا رسول الله هل رأيت ربك ..... عائشة حـ١/ ٦١٧
يا رسول الله هلكت الكراع ..... أنس حـ٣/ ٤١٧
يا رسول الله هم مائة .....
يا رسول الله وهل يسمعون؟ ..... ابن سيدان حـ٢/ ١٧٧

يا سعد هذا رسول الله يدعوك ..... سعد بن أبي وقاص حـ٢/ ٢٦٥
يا سواد أنشدك الله هل تحسن من كهانتك شيئاً؟ ..... أبو جعفر الباقر حـ١/ ٣٧٤
يا عامر ألا تسمعنا ..... سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٦٣٠
يا عائشة، أمّا الله عزّ وجلّ فقد برأك ..... عائشة حـ٢/ ٤٣٥
يا عائشة إني عارض عليك أمرا ..... عائشة حـ٢/ ٣٧٦
يا عائشة بلغني عنك كذا وكذا ..... عائشة حـ٢/ ٤٢٩
يا عباس افد نفسك ..... ابن عباس حـ٢/ ١٨٢
يا عباس أفي هذه محمد؟ ..... الزهري حـ٣/ ١٠١
يا عبدالله التمس لي الماء ..... عبدالله بن مسعود حـ٣/ ٤١١
يا علي اخلفني في أهلي ..... عطاء بن أبي رباح حـ٣/ ٢٢٠
يا علي إذا جلس إليك الخصمان ..... علي حـ٣/ ٢٠٢
يا علي قم فأدّ رسالة رسول الله ..... أبو الصهباء حـ٣/ ٢٧٣
يا عم، خذ لي على أخوالك ..... جابر حـ١/ ٦٤٦
يا غلام هل من لبن؟ ..... ابن مسعود حـ١/ ٦٩١
يا ليتني أطعمت عباسا ..... ابن أبي ليلى حـ٣/ ٣٧٠
يا فتى هل أنت آخذ بهذه الرمة فقائدي ..... ابن أبي حدرد حـ٣/ ١٤٥
يا ليتني فيها جذع ..... عائشة حـ١/ ٣٠٣
يا محمد، ألا تشرب مما سقاك ربك؟ ..... أبو هريرة حـ١/ ٥٧٧
يا محمد إنّ الله بعثني إليك ..... عطية بن قيس حـ٢/ ٢٠٩
يا محمد أنت رسول الله حقاً ..... ابن شهاب حـ١/ ٣٢٢، ٣٢٤
يا محمد أنت رسول الله، وأنا جبريل ..... عبيد بن عمير حـ١/ ٣٣٨
يا محمد إني لأرجو أنْ يكون شيطانك تركك ..... جندب بن سفيان حـ١/ ٣٦٠
يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة ..... أنس حـ١/ ٥٨١
يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله ..... عبدالله بن عمر حـ٣/ ٤٣٢
يا معشر قريش انقذوا أنفسكم من النار ..... أبو هريرة حـ١/ ٣٩٤، ٣٩٧
يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل بكم؟ ..... ابن إسحاق حـ٣/ ١٢٤
يا أبا موسى قتل أبو عامر حـ٣/ ١٧٩
يا موهب اطلب إليك ثلاثاً ..... موهب حـ٢/ ٣٢٤
يا نبي الله أتحب ذلك؟ ..... المسور / مروان حـ٢/ ٦١١
يا نبي الله أُعْطِيَتْ دَحِيَة صَفِيَة ..... أنس حـ٢/ ٦٤١
يا نبي الله، إنا كنا أهل ضرع ..... قتادة حـ٢/ ٥٣٥
يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك حـ٢/ ١٥٦
يا نبي الله مُرْني بما شئت ..... أنس حـ٢/ ١٥
يا بني هاشم اشتروا أنفسكم من النار ..... أبو أمامة حـ١/ ٣٩٣
يُبْعَث يوم القيامة أمة وحده بيْني وبيْن عيسى بن مريم ..... أبو أمامة حـ١/ ٢٨٥
يبعثه الله يوم القيامة أمة وحده (أي زيد بن عمرو) ..... عروة بن الزبير
يتحدثون عنك وعن صفوان يرمونك به ..... أبو أويس حـ٢/ ٤٠٨
يتحدر منه مثل الجمان من العرق ..... الزهري حـ٢/ ٤٣٤
يتناثر من ريشة التهاويل من الدر والياقوت حـ١/ ٦٢٥
يتناثر منها تهاويل الدر والياقوت ..... زر بن حبيش حـ١/ ٦٢٥
يتيمان لي وسأرضيهما منه ..... عروة حـ٢/ ٣٢
يجري على رضراض من الياقوت والزبرجد ..... أنس حـ١/ ٥٧٤
يجزى عنك من ذلك الثلث ..... كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٩
يجعل في ضحضاح يبلغ كعبيه ..... أبو سعيد الخدري حـ١/ ٤٧٢
يحثنا على الصدقة وينهى عن المثلة ..... سمرة بن جندب حـ٢/ ٥٤٤
يحرس بعضهم بعضا ..... ابن عباس حـ٢/ ٣٤٧
يحطمكم الناس فيمنعونكم النوم ..... كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٧
يحفظ الله العبد المؤمن بعد مماته كما حفظه في حياته ..... قتادة حـ٢/ ٣٢٩
يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ..... الزهري حـ٢/ ١١٨
يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ..... أنس حـ١/ ٥٧٦
يرجع عنهم عامهم هذا ..... ابن إسحاق حـ٢/ ٦٠٠

يردفني رسول الله ﷺ على ناقته	سلمة بن الأكوع حـ٢/ ٥٥٣
يزعم بنو إسرائيل أني أكرم على الله	أبو سعيد الخدري حـ١/ ٥٦٥
يسرا ولا تعسرا	أبو موسى حـ٣/ ٢٥٧
يسقط الصنم ولا يمسه	ابن عمر حـ٣/ ١٢٠
يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون	ابن سيدان حـ٢/ ١٧٧
يُصبح في رعيان الناس كبائث	ابن عباس حـ١/ ٦٨٦
يضع ركبته فتضع صَفِيّة رجلها	أنس حـ٢/ ٦٦٢
يطلع عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب	جبير بن مطعم حـ٢/ ٦٩٧
يظنان أنّ البكاء فالق كبدي	عائشة حـ٢/ ٤٢٨
يُعطي رجالاً المائة من الإبل	أنس حـ٣/ ١٨٦
يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا	سعيد بن مسروق حـ٣/ ٢٠٦
يعطى الغنيمة غَيْرَنا	أنس حـ٣/ ١٨٨
يُعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم	أنس حـ٣/ ١٨٨
يغفر الله لرسوله	أنس حـ٣/ ١٨٨
يغفر الله لكم	حـ٢/ ٢٧٣
يفقدان الناس فيقولان تنطلق إلى بني فلان	حذيفة بن أسيد حـ٢/ ١١٨
يقتلون أهل الإسلام ويَدَعون أهل الأوثان	أبو سعيد حـ٣/ ٢٠٩
يقيموا بها ثلاثاً	البراء حـ٣/ ٣٨
يكدم الأرض بلسانه حتى يموت	أنس حـ٢/ ٢٤١
ينزل إليهما ملكان فيسحبانهما على وجوههما	أبو هريرة حـ٢/ ١١٧
ينزل الدجال هذه السبخة	عبدالله بن عمر حـ٣/ ٤٣٢
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا	أبو هريرة حـ١/ ٥٩٨
ينطلقان إلى البقيع فلا يريان إلا السباع والثعالب	حذيفة بن أسيد حـ٢/ ١١٨
ينطلقان فلا يجدان بها أَحَدا	حذيفة بن أسيد حـ٢/ ١١٨
يوشك البنيان أنْ يأتي هذا المكان	سفيان حـ٢/ ١٢١
يوشك الشام أنْ يفتح	سفيان حـ٢/ ١٢١
يوم بيوم بدر، والحرب سجال	زهير حـ٢/ ٢٥٤
يوم تُكسى فيه الكعبة	عروة حـ٢/ ١٠٥
يوم الحج الأكبر يوم النحر	علي حـ٣/ ٢٧٧
يوم الحج الأكبر يوم النحر	أبو هريرة حـ٣/ ٢٧٥
يوم النحر يوم الحج الأكبر	حميد حـ٣/ ٢٧٥
يوم وفاء وبر	سراقة حـ٢/ ١٦
اليوم يعز الله قريشا	حـ٣/ ١٠٣، ١٠٥
يوم يُعَظِّم الله فيه الكعبة	عروة حـ٣/ ١٠٥
اليوم يوم المرحمة	حـ٣/ ١٠٣، ١٠٥
اليوم يوم الملحمة	حـ٣/ ١٠٢

فهرس الألفاظ الغريبة

اللفظ	الصفحة
	(أ)
أبابيل	
أثرة	حـ٣/ ١٩٦
أنف	حـ٢/ ٤٨٦
أطم	حـ٢/ ٢٠، ١٢٢
إهالة	حـ٢/ ٤٧٨
أكحل	حـ٢/ ٥١٠
الأغاليق	حـ٢/ ٥٢٥
	(ب)
بيان	حـ٢/ ٦٧٨
بسّ	حـ٢/ ١٢٠
بجعة	حـ٢/ ٢٧١
بحة	
برح	حـ٢/ ٤٣٣
برض	حـ٢/ ٥٨٥
برمة	حـ٢/ ٤٨٦
بعث	حـ٣/ ٨٣
بلّح	حـ٢/ ٥٩٢
بَتّ	حـ٢/ ٦٠
بَوّأ	حـ٢/ ٢٣٩
بوك	حـ٣/ ٢١٦
	(ت)
تبّ	حـ١/ ٤١٨
	(ث)
ثرب	حـ٢/ ١٠٦
ثرد	٢٠٢
ثغر	حـ١/ ٥٤٤
ثقف	حـ١/ ٦٨٥
ثكل	حـ٢/ ٦٢٦
ثلم	حـ٢/ ٢٣٤
ثمد	حـ٢/ ٥٨٥
ثندوة	حـ٢/ ٢٨١
ثنة	حـ١/ ٥٤٤، ٢٨١
	(ج)
جاش	حـ١/ ٣٢٣
جأث	حـ١/ ٣٤٧
جثوة من تراب	حـ٣/ ٣٠٤
جحفل	حـ٣/ ٨٣
جذع	حـ١/ ٣٠٣
الجزع	حـ٢/ ٣٨٨
جمرة	حـ٣/ ٨٣
جمة	حـ٢/ ٨٧
جواظ	حـ١/ ٤٢٦
جوب	حـ٢/ ٢٧٠
جوى	حـ٢/ ٥٣٥
جيش	حـ٣/ ٨٣
جيش جرار	حـ٣/ ٨٣
	(ح)
الحاقة	حـ٣/ ٣٦٢
حث	حـ١/ ٦٧٨
حجاج	حـ٣/ ٧٨
حجر	حـ١/ ٢٧٠
حجلة	حـ١/ ٢٣١
حس	حـ٢/ ٢٣٩
حسر	
الحطيم	حـ١/ ٥٤١
حفيرة	حـ٣/ ٨٣
حلحل	حـ٢/ ٣١
حمحم	حـ٢/ ١٣
حنث	حـ١/ ٢٩٠
	(خ)
خبط	حـ١/ ٦٧٥
خدمة	حـ٢/ ٢٧١
خرت	حـ١/ ٦٨٧
خرص	حـ٢/ ٥١٨ حـ٣/ ٢٢٩
خرف	حـ٢/ ٤٤
خفر	حـ١/ ٦٧٣
خلأ	حـ٢/ ٥٨٢
خمص	حـ٢/ ٤٨٩
الخميس	حـ٣/ ٨٣
	(د)
دبر	حـ٢/ ٣٢٩
دثار	حـ٣/ ١٩٦

اللفظ	الصفحة
دمَّ	حـ٣/ ٤٠٤
الدغنة	حـ١/ ٦٦٩
دلج	حـ١/ ٦٨٥
الدوكة	حـ٢/ ٦٥٤
(ذ)	
الذاقنة	حـ٣/ ٣٦٢
ذباب	حـ٢/ ٦٣٤
(ر)	
رواد	حـ١/ ٦٠٣
ربد	حـ٢/ ٣٢
الرجز	حـ١/ ٣٥٥
ردف	حـ٢/ ٢٠٨
رسل	حـ١/ ٦٨٦
رضف	حـ١/ ٦٨٦
رعن	حـ٢/ ٦٧
رقيع	حـ٢/ ٥٠٩
ركس	حـ٢/ ٢٤٣
ركي	حـ٢/ ١٧٣
(ز)	
زج	حـ٢/ ١٠
زقوم	حـ١/ ٦١٠، ٦١١
زلم	حـ١/ ٢٤٤، ٢٤٥
	٢٤٦، حـ٢/ ١١
زمل	حـ١/ ٢٩٥، ٣٣٨
زنيم	حـ١/ ٤٢١
(س)	
سأب	حـ١/ ٣٣٤
سجح	حـ٢/ ٥٥٢
سجيلي	حـ١/ ٢١٧
سروات	حـ١/ ٦٣٨
سرى	حـ١/ ٥٣٠،
سرية	حـ٢/ ١٣٧،
	حـ٣/ ٨٣
سطو	حـ١/ ٤٠٠
سفع	حـ١/ ٣٩٩
سَل	حـ٢/ ٦٠٣
سمل	حـ٢/ ٥٤٠
سند	حـ٢/ ٢٤٩
سنخة	حـ٢/ ٤٧٨
سيحفى	
سيف	حـ٣/ ٧٢

اللفظ	الصفحة
(ش)	
شبب	حـ٢/ ٥٤٢
شعار	حـ٣/ ١٩٦
شل	حـ٢/ ٢٣٦
شلو	حـ٢/ ٣٢٧
(ص)	
صعد	حـ٢/ ٢٧٤
صير	حـ٣/ ٦٠
(ض)	
ضئضيء	حـ٣/ ٢٠٩
ضحضاح	حـ١/ ٤٧٢
(ط)	
طست	حـ١/ ٥١٨، ٥٤٦
(ظ)	
ظبة	حـ٢/ ٥٢٧
ظلة	حـ٢/ ٣٢٩
(ع)	
عائر	حـ٢/ ٦٧٦
عتل	حـ١/ ٤٢٥
عثان	حـ٢/ ١٣
عجلة	حـ٢/ ٥٢٥
عرس	حـ٢/ ٣٩٦، ٤٠١
عصابة	حـ١/ ٦٥٢
عصبة	حـ٣/ ٨٣
عضادة	حـ٢/ ٤٩
عقال	
عقب	حـ٢/ ٣٣٦
العقر	حـ٢/ ٥٣، ٥٠
	حـ٣/ ٣٧٥
عكاظ	حـ١/ ٥٠٢
عمد	حـ٢/ ١٦٥
عيبة	حـ٢/ ٥٨٧
(غ)	
غبق	حـ٢/ ٥٥٢
غرث	حـ٢/ ٣٦٢، ٤٥١
غذا	حـ٢/ ٥٧١
غزا	حـ٢/ ١٣١
غط	حـ١/ ٢٩٤
	حـ٢/ ٤٨٩
غَلَّ	حـ٢/ ٦٠٣
غمص	حـ٢/ ٤١٦

اللفظ	الصفحة
(ف)	
فدر	حـ٣/ ٧٧
فدفد	حـ٢/ ٣٢١
فروة	حـ١/ ٦٩٠
فور	حـ٢/ ٢٤٠
(ق)	
قاب	حـ١/ ٦٢٣
قترة	حـ٢/ ٥٨١
قدوم	حـ٢/ ٦٨٣
قذف	حـ١/ ٦٧٢
قراريط	حـ١/ ٢٣٧
قرح	حـ٢/ ٢٥٥، ٣٠٢
قرش	حـ١/ ٢١٠، ٢١١
قرن	
القرى	حـ٢/ ٥٥٢
قص	حـ١/ ٥٤٤
قصف	حـ١/ ٦٧٢
القضم	حـ٣/ ٣٦١
قف	حـ١/ ٦١٦
قلبة	حـ٣/ ٢٨٥
قلص	حـ٢/ ٤٣٠
القلع	حـ٣/ ٣٢١
قمقم	حـ١/ ٤٧٣
قوس	حـ١/ ٦٢٣
(ك)	
كباث	حـ١/ ٢٣٧
كتد	حـ٢/ ٤٧٥
كتيبة	حـ٣/ ٨٣
كديسة	حـ٢/ ٤٧٩
كسع	حـ٢/ ٤٦٣، ٤٦٧
كفأ	حـ٢/ ٦٤٠
كل	حـ١/ ٢٩٦
كنانة	حـ٢/ ٢٦٤
كنف	حـ٢/ ٣٩٧
كيد	حـ١/ ١٠٧
كير	حـ٢/ ١٠٧
(ل)	
لابة	حـ٢/ ٩٦
لأي	حـ١/ ٢٠٤
لبدا	حـ١/ ٤٩٩
لبّه	حـ١/ ٥٨٩
اللدغ	حـ٣/ ٢٨٢
اللدود	حـ٣/ ٣٧٧

اللفظ	الصفحة
لغدود	حـ١/ ٥٤٨، ٥٩١
لقاح	حـ٢/ ٥٤٨
لقن	حـ١/ ٦٨٥
(م)	
مأزم	حـ٢/ ٩٧
مال	حـ٢/ ٥٤٨
مراق	حـ١/ ٦٢٧
مرجل	حـ١/ ٤٧٣
مزود	حـ٣/ ٧٣
مسد	حـ١/ ٤٢٠
معض	حـ٢/ ٥٧٦
مقنب	حـ٣/ ٨٣
منحة	حـ١/ ٦٨٦
منسر	حـ٣/ ٨٣
(ن)	
نحب	حـ٢/ ٢٩٢
نحر	حـ٢/ ٤٠١
نزر	حـ٢/ ٦٢٦
نطق	حـ١/ ٦٧٨
نعق	حـ١/ ٦٨٦
نفث	حـ٢/ ٦٥٠، حـ٣/ ٤٣٧
نقب	حـ٢/ ١١٠
نقه	حـ٢/ ٤٠٤
نمط	حـ٣/ ٤٥٥
نهج	حـ٢/ ٨٧
(هـ)	
هبطة	حـ٣/ ٨٣
هبل	حـ٢/ ٢٠٥، ٣٩١
هشم	٢٠٢
هنة	حـ٢/ ٦٣٠
(و)	
ودك	حـ٣/ ٧٧
وغرة	حـ٢/ ٤٠٠
وقب	حـ٣/ ٧٧
ولق	حـ٢/ ٣٧٧، ٤٤٧
وهل	حـ١/ ٦٣١
ويل	حـ٢/ ٦١٧

مصطلح الحديث

المصطلح ..... الصفحة

الحديث المرسل حـ١/ ٣٢٦
الحديث المرفوع حـ١/ ٢٥٣
الحديث المعضل ..... حـ١/ ٣٥٢، ٦٦٥
الحديث الموقوف حـ١/ ٢٥٣

الرواة
«فهرس الرواه ورجال السند»

الراوي — الصفحة

- آدم شيخ البخاري ..... حـ١/ ٦٢٨، حـ٢/ ٤٦٠، حـ٣/ ١١٦
- أبان حـ٢/ ٣٦١
- أبان بن سعيد حـ٢/ ٦٨٠
- أبان بن يزيد العطار حـ٢/ ٥٤٤
- أم أبان بنت الوازع حـ٣/ ٢٩٥
- إبراهيم ..... حـ١/ ٤٤١، ٦٠٩، ٦١٥، حـ٣/ ٤٠٩، ٤١١
- إبراهيم بن بشار حـ٣/ ٤٢٨
- إبراهيم بن جرير حـ٣/ ٣١٤
- إبراهيم بن جعفر بن محمود بن مسلمة حـ٢/ ٦٩٠
- إبراهيم بن الحسن حـ١/ ٦٢٨
- إبراهيم بن حمزة ..... حـ١/ ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣
- إبراهيم بن سعد بن عبدالرحمن بن عوف ..... حـ١/ ٢٥٣، ٤٠٩، حـ٢/ ٢١، ٧٧، ٢٦٤،٢٩٦، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٤٩، ٣٦٠، ٦٤٨، حـ٣/ ٤٩
- إبراهيم بن أبي سويد حـ٣/ ٢٩
- إبراهيم بن طهمان ..... حـ١/ ٤٥٦، حـ٢/ ٥٢٠
- إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف حـ٢/ ١٦٩
- إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله حـ٢/ ٢٦٣
- إبراهيم بن أبي معمر حـ٣/ ٤٥٨
- إبراهيم بن المنذر الحزامي ..... حـ٢/ ٢٨٧، حـ٣/ ١٥٠
- إبراهيم النخعي ..... حـ١/ ٦١٤، حـ٣/ ٤٤١
- إبراهيم بن يوسف حـ٣/ ٢٠٣
- ابن أبزي حـ١/ ٤٣٦
- أبي بن كعب ..... حـ٢/ ٢٧، ٢٥٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٩، حـ٣/ ٢٩٠، ٤١٥، ٤٢٠
- أجلح الكندي حـ٣/ ٢٠٤
- أحمد بن حرب حـ٣/ ٣٥٧
- أبو أحمد الزبيري ..... حـ٢/ ٦٦٠، حـ٣/ ٤١٠
- أحمد بن سليمان ..... حـ٣/ ٣٤، ٣٥
- أحمد بن شبيب بن سعيد حـ٢/ ٦٤٨
- أحمد بن عبده الضبي حـ٣/ ١٦٩
- الأحنف بن قيس حـ٣/ ٢١٧
- الأحوص بن خوات حـ٣/ ٢٠٣
- أبو إدريس الخولاني حـ٣/ ٤٣٨
- أبو الأزهر السليطي حـ٣/ ٢٩
- أبو أسامة ..... حـ١/ ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٨٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤١٧، حـ٢/ ٥١، ٥٣، ٥٤، ٣٣٧، ٣٨٢، ٣٩٧، ٤١٦، ٤٣٣، ٤٥٣، ٤٥٤، ٦٦٣
- أسامة بن زيد بن حارثة ..... حـ٢/ ٢٨٨، حـ٣/ ١٣، ١٤، ١٦، ١١٦، ١٢٢، ١٢٧، ٤٣٦، ٤٥٦

- أسباط حـ١/ ٤٦٠
- أبو إسحاق ..... حـ١/٤٢٢، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٨٤، ٥١٠، ٥١٣، ٦٦٠، ٦٩٠، ٦٩١، حـ٢/٥٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٨٧، ١٨٨، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٨٣، ٥٥٦، ٥٧٥، حـ٣/ ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٧، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٧١، ٣٣١، ٤٤٨
- إسحاق بن أبي إسرائيل حـ٣/ ٤٧
- إسحاق الختيني حـ٢/ ٦٢٥
- إسحاق بن راشد ..... حـ٢/ ٣٨٠، ٤٣٤، حـ٣/ ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٨
- أبو إسحاق السبيعي ..... حـ١/٥٠٣، حـ٢/٤٥٥، حـ٣/١٥٢، ١٥٤، ١٦١، ١٦٢
- أبو إسحاق الشيباني = الشيباني أبو إسحاق .....
- إسحاق بن الطباع حـ٣/ ٢٨٩
- إسحاق بن أبي طلحة ..... حـ٢/٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٩، حـ٣/ ١٧٣، ٣٩٧، ٤٠٢
- أبو اسحاق الفزاري ..... حـ٢/ ١٦٢، ٦٣٧، ٦٧٤،
- إسرائيل ..... حـ١/٤٢٢، ٤٦٧، ٦٦٠، ٦٩٠، حـ٢/١٦٢، ١٨٨، ١٩٣، ٣٠٤، ٤٥٥، ٤٥٨، ٤٦١، ٥٥٦، ٥٧٥، حـ٣/٣٥، ٣٩، ٤٠، ١٦٢، ٤٤٨، ٤٤٩
- أسلم (مولى عمر) ..... حـ١/٣٧٠، ٣٧١، ٣٩١، حـ٢/٥٦٩، ٦٧٨
- أسماء بنت أبي بكر ..... حـ١/٢٨٣، ٤١١، ٤١٩، ٤٥٤، ٦٧٥، حـ٢/ ٩، ١٠، ١٢، ١٧، ٤١، ٥١، ٥٢
- أسماء بنت عميس ..... حـ١/٤٥٦، حـ٢/٦٧١، حـ٣/٣٧٨
- إسماعيل ..... حـ١/٣٦٩، حـ٢/٢١٢، ٢٦٣، ٦٧٣، حـ٣/ ١٥١، ٤٢٨
- إسماعيل(مولى آل الزبير) حـ١/ ٣٤٠
- أبو إسماعيل الترمذي حـ٣/ ٢٣٢
- إسماعيل بن جعفر ..... حـ٢/ ٩٦، ٦٣٩، حـ٣/ ٣٩، ٤٠، ١٩٠
- إسماعيل بن أبي حكيم حـ١/ ٣٤٠
- إسماعيل بن أبي خالد ..... حـ١/٦١٦، حـ٢/٦٧٠، حـ٣/٤٧، ٣٢٠
- إسماعيل بن رافع حـ٢/ ٣٨١
- إسماعيل بن عبدالله بن رفاعة حـ١/ ٦٤٨
- إسماعيل بن عبيد بن رفاعة حـ١/ ٦٥٨
- إسماعيل بن عياش ..... حـ٢/ ٦٨١، حـ٣/ ٢٢٦
- إسماعيل بن محمد حـ٣/ ٤٤٦
- الأسود حـ٣/ ٣٧٩
- أبو الأسود تيم بن عروة ..... حـ١/٢٩١، ٢٩٢، حـ٢/١٨، ٥٢، ٨٨، ٢١٣، ٢٢٠، ٣٣٧، ٣٦٣، ٤١١، ٤٣٦، ٤٥٦، ٥١٢، ٥٥٥، ٥٦٣، ٥٩٥، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، حـ٣/ ٣٣٧
- الأسود بن قيس ..... حـ١/ ٣٦٠، ٣٦١
- الأسود بن يزيد حـ٢/ ٣٨٣
- أبو أسيد، مالك بن ربيعة حـ٢/ ١٥٧
- أبو الأشعث حـ١/ ٦٥٥
- الأشعث بن قيس الكندي حـ١/ ٢٠٩
- أصبغ حـ١/ ٣٩٧
- الاصبغ بن نباتة حـ٢/ ٢٨٠
- الأصيلي ..... حـ٢/٣٨٢، ٦٦٢، ٦٦٩، حـ٢/١٠، ١٦٦، ٢٢٥، ٢٧١، ٢٩٤، ٣٨٦، ٣٩٩، ٤١٩، ٤٥٩، ٤٧٩، ٤٨٤، ٥٤٠، ٦٣١، ٦٨٣، حـ٣/ ١٩٧
- الأعرج = حميد الأعرج .....
- الأعمش ..... حـ١/٣٩٤، ٣٩٦، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤١٨، ٤٤٠، ٤٤١، حـ٢/٣، ٣٩٦، ٣٩٧، ٥٥٨، ٦٩٥، ٦٩٨، حـ٣/١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٠٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٤٠١، ٤٢١، ٤٢٤
- أفلح بن سعيد .....
- أفلح (مولى أبي أيوب) حـ٢/ ٤١٨
- أفلح بن عبدالله بن المغيرة ..... حـ٢/ ٣٨١، ٣٨٦
- أكثم بن أبي الجون الخزاعي حـ٢/ ٦٤٥

- أبو أمامة بن سهل ..... حـ١/ ٣٩٣، ٥٣٤، حـ٢/ ٢٧٧، ٣٣٥،
..... حـ٣/ ٣٩٥، ٤٣٢
- أمية بن خالد حـ١/ ٤٦٠
- أنس بن عياض حـ٢/ ١٠١
- أنس بن مالك ..... حـ١/ ٢٠١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٦، ٣٥٧، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧١، ١٧٥، ٣٨٠، ٣٨٧، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٠، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٨، ٥١٦، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٥٦، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٦٠١، ٦٠٣، ٦٢١، ٦٢٨، ٦٣٩، ٦٧٦، ٦٨٣، حـ٢/٤، ١٢، ١٥، ٢٤، ٣٠، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٥٧، ٦٠، ٦٩، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٩١، ٩٢، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١١٠، ١١١، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٨١، ١٩٠، ١٩١، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٥٣، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣١١، ٣١٧، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٨، ٤٥٧، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٥٠٠، ٥٠٦، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٥٥، ٥٥٨، ٥٦٢، ٥٧٣، ٦٠٤، ٦٢٠، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٥٠، ٦٥٥، ٦٥٧، ٦٥٩، ٦٦١، ٦٦٨، حـ٣/٧، ٨، ١٠، ١٥، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٨، ٤٤، ٥٥، ٥٩، ٦٥، ١٠٤، ١١٥، ١١٨، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٣، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٦، ١٨٨، ١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠١، ٢٥٤، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٨٨، ٢٩١، ٣٠٩، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٦١، ٣٧١، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤١٢، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٥، ٤٥٨
- الأنصاري حـ٢/ ١٦٧
- أنيس بن عمرو حـ٢/ ٥٦٧
- أهبان بن أوس حـ٢/ ٥٦٧
- الأوزاعي ..... حـ١/ ٤٧٠، حـ٢/ ٢٥٩، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤١، ٦١٦، ٧١٦، ٨١٦، حـ٣/ ١١٨، ١٣١، ١٣٩
- أوس حـ١/ ٦٩١
- أوس بن أبي أوس حـ٢/ ٢٥٥
- أوس بن خولى حـ٢/ ٥٨٦
- أوس بن عبدالله بن حجر حـ٢/ ٤٢
- ابن أبي أوفى = عبدالله بن أبي أوفى .....
- أبو أويس ..... حـ٢/ ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٥، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٤١، ٤٤٦،
- أياس بن سلمة بن الاكوع ..... حـ٢/ ٥٤٦، ٥٦٦، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٥٤، ٦٥٨
- إياس بن عمير الحميري حـ٢/ ٦٩٣
- إياس بن مالك بن الأوس الأسلمي حـ٢/ ٤٢
- أيمن المخزومي حـ٢/ ٤٧٩
- أيوب ..... حـ١/ ٤٦٠، ٤٦٥، ٦٥٥، حـ٢/ ١٥٧، ٤٠٩، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٤١، ٥٤٥، ٥٩٩، ٦٣٩، حـ٣/ ٤٩، ٥٥، ٥٧، ٨٨، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ٣٠٥
- أبو أيوب الانصاري ..... حـ٢/ ٤٥، ١٠٧، ١٥١، ١٨٩، ٤١٨
- أيوب بن بشر حـ٢/ ٢٩٤

- أيوب بن سليمان بن بلال حـ٣/ ٢٣٢
- أيوب بن هانىء حـ١/ ٤٨٢
- الباقر ..... حـ٣/ ٤٣، ٤٥
- أبو بدر حـ١/ ٤٨٢
- البراء بن عازب ..... حـ١/ ٣٧٥، ٦٦٠، ٦٦٢، ٦٨٤، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٤، حـ٢/ ٨، ١١، ١٢، ١٤، ١٧، ١٩، ٣٠، ٤٢، ٤٥، ٥٥، ١٠٧، ١٣٨، ١٧٣، ١٧٨، ١٨١، ١٨٧، ١٨٨، ٢٤٧، ٢٧٥، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٨٤، ٥١٩، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٥٦، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٧٥، ٥٨٦، ٦٠١، ٦٠٣، ٦٣١، ٦٦٥، حـ٣/ ٣١، ٣٢، ٣٩، ٤٦، ٤٧، ١٥٢، ١٥٣، ١٦١، ١٦٢، ١٧١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٤٢٥، ٤٤٨
- أبو بردة بن أبي موسى ..... حـ١/ ٤٥٤، حـ٢/ ٦٦٧، ٦٧١، ٦٧٣، حـ٣/ ٢٥٦، ٢٥٧، ٣٥٩
- أبو برزة حـ٣/ ٣١٣

(ب)

- بريدة بن سفيان ..... حـ٢/ ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٩
- بريدة ..... حـ١/ ٤٨٣، ٥٥٧ حـ٢/ ١٣٨، ١٣٩، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٨، ٦٥٩ حـ٣/ ٦٩، ٧٠، ٢٠٤، ٤٢٠
- ابن بريدة، سليمان حـ١/ ٤٨٣ حـ٣/ ٣٨٣
- أبو بشر ..... حـ١/ ٤٥٩، ٤٦١، ٤٨٩ حـ٢/ ٣٦١، ٣٦٢ حـ٣/ ٣٤٤
- بشر بن بشير الأسلمي حـ٢/ ٥٧
- بشر بن تميم حـ٢/ ١٦٦
- بشر بن سعيد حـ٢/ ١٢١
- بشر بن المفضل حـ٢/ ٨٢
- بشير الأسلمي حـ٢/ ٥٧
- أبو بكر بن أبي أويس حـ٣/ ٢٣٢
- أبو بكر بن أبي الجهم حـ١/ ٢١٠ حـ٢/ ٣٤٧
- أبو بكر بن حزم حـ٢/ ٢٢
- أبو بكر بن أبي داود حـ١/ ٢٨٣
- بكر بن سليمان حـ١/ ٤٠٩
- بكر بن سوادة حـ٢/ ٣٤٣
- أبو بكر بن أبي شيبة حـ٢/ ٣٦١
- أبو بكر الصديق ..... حـ١/ ٦٧٦، ٦٨٣ حـ٢/ ٤، ١١، ٣٠، ٤٢، ٢٠٩، ٢٦٣، ٣٠٤ حـ٣/ ٢٦٧، ٤٢٥
- بكر بن عبدالله المزني حـ٣/ ٤٠٢
- أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ..... حـ١/ ٢٦٠، ٤٣١، ٤٦١ حـ٢/ ٣٧٢، ٤١٤، حـ٣/ ٣٧٨
- أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حـ٢/ ٤٧
- أبو بكر الهذلي حـ١/ ٤٦٠
- بكر بن وائل ..... حـ٢/ ٣٨١، ٣٨٦
- أبو بكرة ..... حـ٢/ ١١٠، ٣٥٣ حـ٣/ ٨، ١٨٣، ٣٣١، ٤٤٠، ٤٥٢، ٤٥٥
- بكير بن شهاب ..... حـ٢/ ٦٩، ٧٠
- بندار (شيخ البخاري) حـ١/ ٦٦٥ حـ٣/ ٤١٠
- بهز بن حكيم بن معاوية حـ٣/ ١٣٦

(ت)

- التمار = محمد بن صالح .....
- أبو تميمة الهجيمي حـ١/ ٦٥٧
- أبو التياح ..... حـ٣/ ١٩١، ١٩٤، ١٩٧

(ث)

- ثابت ..... حـ١/ ٤٠٥، ٥٢٧، ٥٥٦، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٧٢، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٨١،

٦٠١، ٦٠٣، ٦٠٤ حـ٢/٧، ٤٣، ٧٧، ٦٩، ١٧٣، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٨٧، ٢٩٩، ٣٢٦، ٣٣١، ٣٩٧، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٤١، ٦٣٨، ٦٤٠، ٦٤٢، ٦٦١ حـ٣/٣٠، ١٢٣، ١٩١، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٤٥، ٤٥١

- ثابت النباني حـ١/٥١٦
- ثابت بن الضحاك ..... حـ٢/٥٦٨، ٥٦٩
- ثابت بن قيس بن شماس ..... حـ٣/٤٤٦، ٤٤٧
- بنت ثابت بن قيس حـ٣/٤٤٧
- أبو ثعلبة حـ٣/٢٤٠
- ثعلبة بن أبي مالك حـ٢/٢٧٩
- ثمامة بن أثال بن النعمان الحنفي حـ٣/٢٩٧
- ثمامة ..... حـ٢/٢٩٩، ٣٣٢، ٣٣٦
- أبو ثور حـ٣/٢٠١
- ثور بن يزيد ..... حـ٢/١٧٠، ٦٧٣ حـ٣/٣٩٥
- الثوري = سفيان الثوري .....

(ج)

- جابر ..... حـ١/٢٨٥، ٣٢٩، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٥٨، ٤٧٣، ٥٨٦، ٦٤٠ حـ٢/٢٦، ٩٧، ١٢١، ١٢٨، ١٣٩، ١٤٠، ٢٠٦، ٢١١، ٢٢٠، ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣٢٨، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٦٤، ٣٦٥، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٨٨، ٤٩٥، ٤٩٧، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥٥٦، ٥٦٣، ٥٧٥، ٥٧٤، ٦٥١، ٦٥٩، ٦٨٩، ٦٩٠ حـ٣/٥٨، ٧٢، ١٠٤، ١٢١، ١٢٧، ١٥١، ١٥٤، ٢٠٢، ٢١٠، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠٥، ٣٢٧، ٣٤٥، ٣٦٣، ٣٧٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٥٥
- جابر بن سمرة ..... حـ١/٢٣٤، ٣٢٩ حـ٢/١٠٣ حـ٣/٤٤٠
- جابر بن أبي عاصم حـ٣/٧٣
- جابر بن عبدالله ..... حـ١/٢٣٧، ٢٤٧، ٣١٣، ٣٤٥، ٣٥٣، ٣٥٥، ٥٣١، ٦٠٧، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٩ حـ٢/١٩١، ٢١٩، ٢٤٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٧، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٤٦٣، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٨، ٤٨٧، ٤٩٦، ٥٠٤، ٥٢٠، ٥٦٤، ٦٦٤ حـ٣/٧٣، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٣١٣، ٣٩٨، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٨
- الجارود العقدي حـ١/٥٤٩
- جامع بن شداد حـ٣/٤٢٤
- جبير بن مطعم ..... حـ١/٢١٩، ٢٢٠، ٤٣٨، ٤٣٩ حـ٢/١٨٣، ١٨٤، ٢٠٨، ٢١٧، ٦٦٧، ٦٩٧ حـ٣/١٢٦، ٣٣١، ٤٥٨
- جندب ..... حـ٣/١٥، ٣٦٨
- أبو جعفر الباقر ..... حـ١/٢٠٩، ٣٧٤، ٣٧٥ حـ٣/١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ٣٦٨
- جعفر بن سليمان ..... حـ٢/٧، ٧٩ حـ٣/٣٠، ١٢٣
- جعفر بن عمرو بن أمية الضمري حـ٢/٢٨٠
- جعفر بن محمد حـ٣/٤١٠
- جعفر بن أبي المغيرة حـ١/٤٣٤
- جعفر بن هاشم حـ٢/٣٤٦
- أبو جمرة حـ٢/٥٦٨
- جميع بن عمير حـ٢/٧٦
- أبو جميلة = سنين .....
- جنادة بن أبي أمية ..... حـ١/٦٥٧، ٦٥٩
- جندب بن سفيان حـ١/٣٥٨
- جندب بن عبدالله البجلي ..... حـ١/٣٦١ حـ٢/١٣٧، ١٣٨ حـ٣/١٧

- أبو الجوزاء ..... حـ١/ ٢٥٧، ٤٩٢
- جبر = (أبو عبس بن جبر) .....
- جبير بن نفير حـ١/ ٢٧٨
- أبو جحيفة حـ٢/ ٧٧ حـ٣/ ٢٧٧
- ابن جريج ..... حـ١/ ٢٧١، ٢٧٢، ٤٤٣، ٤٨٥، ٥٣٦، ٦٦٧، حـ٢/ ٨٤، ١٧٦، ٢٤١، ٢٤٣، ٣٥٨، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٩٢، ٤٢٤، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥ حـ٣/ ٧٦، ٧٩، ١٢٢، ١٢٥، ٢٤٠، ٢٧٣، ٣١٧، ٣٢٨
- جرير ..... حـ١/ ٤٠٢، ٦٣٢، ٦٥٥ حـ٢/ ٦٦٥، حـ٣/ ٣٣١، ٣٣٢
- جرير بن حازم ..... حـ١/ ٢١٨ حـ٢/ ٢١، ٢٢ حـ٣/ ١٦٩، ١٧٠
- جرير بن عبدالله البجلي ..... حـ٢/ ٥٤٠ حـ٣/ ٢٢٤، ٣١٤، ٣١٥
- جرير بن عبدالحميد حـ٣/ ٣٨٣
- جويرية بن أسماء ..... حـ٢/ ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣

(ح)

- أبو حاتم حـ٣/ ٤٢١
- حاتم بن إسماعيل ..... حـ٢/ ٦٣١، ٦٣٦ حـ٣/ ١٢
- الحارث بن عمير حـ١/ ٦٢٢
- الحارث بن فضيل حـ١/ ٦٥٥ حـ٣/ ٥٨
- حارثة بن مضرب حـ٢/ ١٦٠
- حارثة بن وهب الخزاعي حـ١/ ٤٢٣
- أبو حازم ..... حـ١/ ٣٩٨، ٤١٢، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٨١ حـ٢/ ٢٥٩، ٢٦٠، ٦٤٤، ٦٥٦
- ابن أبي حازم ..... حـ٢/ ٦٤٣، ٦٤٥
- أبو حاضر الحميري حـ٣/ ٢٧
- ابن حاطب ..... حـ٢/ ٤٠٧، ٤١٠، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢٥، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦
- حامد بن يحيى ..... حـ٢/ ٥٧٦، ٦٨٤
- أبو حبان التيمي حـ١/ ٣٦٦
- حبان بن بُح حـ٣/ ٣٩٨
- حبان بن موسى حـ٢/ ٤٣٨
- حبان بن هلال حـ٢/ ٥
- حبة العدني حـ٣/ ٣٦٤
- حبشي بن جنادة ..... حـ٢/ ٥، ٧
- حبيب بن الشهيد حـ٢/ ٤١
- حبيش بن الأشعر = حبيش بن خالد .....
- حبيش بن خالد بن سعد بن منقذ ابن ربيعة الخزاعي حـ٣/ ١٠٧
- حجاج الصواف حـ٢/ ٥٣٣
- حجاج بن محمد حـ٢/ ٦٢٣ حـ٣/ ٣٩
- حجاج بن منهال حـ٣/ ١٦٩
- حجين بن المثنى حـ٣/ ٣٥
- ابن أبي حداد الأسلمي حـ٣/ ١٤٥
- ابن الحذاء حـ٢/ ٣٩٢
- حذيفة ..... حـ١/ ٢٢٠، ٤٢٥، ٤٣٨، ٤٤٧، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٨٣ حـ٢/ ٤٩١ حـ٣/ ٢١٦، ٢٣٦، ٣٠٦، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٣٣، ٤٥٨
- أبو حذيفة ..... حـ١/ ٤٥١، ٤٩٢
- حذيفة بن أسيد حـ٢/ ١١٨
- حذيفة بن اليمان حـ٣/ ٤٣٨
- حرام بن عثمان حـ٣/ ٣٦٣
- حرب حـ١/ ٣٥١
- حزام بن هشام بن حبيش حـ٣/ ١٠٧
- حزن بن أبي وهب حـ١/ ٢٧١
- الحسن ..... حـ١/ ٣٥٥، ٣٥٦، ٤٢٥، ٥٧٦، ٥٧٩، ٥٩٨، ٦١٨، ٦٨٢ حـ٢/ ١١،

١٦، ٣٢، ٦٧، ١٢٩، ٢٣٩، ٢٩٢، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٣، ٦٢١
حـ٣/ ١٥، ٤١، ٦٦، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٧٧، ٤١٨
- الحسن البصري ..... حـ١/ ٦٨٥ حـ٢/ ٤٥٤، ٥٤٤ حـ٣/ ١٣٤، ٢٥١، ٣٩٧
- حسن بن زيد ..... حـ٢/ ٤٤١، ٤٤٦
- الحسن بن سفيان حـ١/ ٦٦٥ حـ٢/ ٥٥٩ حـ٣/ ٤١٠
- الحسن العربي حـ٢/ ٤١٢
- الحسن بن على الحلواني حـ٢/ ٣٧٣
- الحسن بن محمد بن الصباح حـ٣/ ٩٠
- الحسن بن موسى حـ١/ ٤٣٤
- الحسن بن يحيى حـ١/ ٢٦٠
- أبو حسين حـ٢/ ٩٧
- الحسين بن علي حـ١/ ٦١٠
- حصين ..... حـ١/ ٢١٨ حـ٢/ ٣٧٤، ٣٧٥ حـ٣/ ٦٦، ٣٦٣
- أبو حصين ..... حـ١/ ٢٤٩، ٤٢٢ حـ٢/ ٤٣٦
- حفص حـ١/ ٤٠٤
- أبو حفص السلمي حـ٢/ ٥٠١
- حفص عبدالله النيسابوري حـ١/ ٤٦٥
- حفص بن عمر العبدري حـ٢/ ٣٣٥
- حفص بن غياث ..... حـ٣/ ٢١، ٢٢، ٢٣
- حفصة (أم المؤمنين) حـ٣/ ٣٢٩
- ابن أبي حفصة ..... حـ١/ ٢٢٠ حـ٣/ ٩٢، ٩٣
- الحكم حـ٣/ ٢٦٨
- الحكم بن أبان ..... حـ١/ ٥١٢، ٦١٨
- الحكم بن عتيبة ..... حـ٢/ ٢٥، ٤٣٧ حـ٣/ ١٥٥
- حكيم بن عباد حـ٣/ ١٤٣
- حكيم بن معاوية حـ٣/ ١٣٦
- حماد ..... حـ١/ ٣٢٥ حـ٢/ ٢٨٧، ٥٣٣، ٥٣٦ حـ٣/ ٣٨١، ٤٤٥
- حماد بن زيد ..... حـ١/ ٣٢٥ حـ٢/ ٤٥٠، ٦٣٨، ٦٤٠ حـ٣/ ٤٩، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠
- حماد بن سلمة ..... حـ١/ ٤٠٥، ٤٢٩، ٤٦١ حـ٢/ ٢٧٦، ٣٣١، ٣٨٢، ٣٩٧، ٤١٦، ٥١١، ٥١٧، ٥٤٤، ٦٤٢، ٦٦١ حـ٣/ ٤٩، ٨٨، ١٦٩، ١٧٣، ٣٠٥، ٣٨١
- حماد بن مسعدة حـ٣/ ١٢
- ابن حماس، يوسف بن يونس حـ٢/ ١١٥
- الحماني، يحيى حـ١/ ٤٣٤
- أبو حمزة حـ٣/ ٧٩
- أبو حكزة الخولاني ..... حـ٣/ ٧٥، ٧٦
- أبو حمزة، ميمون الأعور حـ١/ ٥٤٩
- حمزة بن صهيب حـ١/ ٣٩١
- الحموي ..... حـ١/ ٦١٤، ٦١٥ حـ٢/ ٢٤٣، ٦٣٥
- أبو حميد الساعدي ..... حـ٢/ ١٠٣، ٢٣١، ٢٣٢ حـ٣/ ٢٢٩
- حميد ..... حـ١/ ٥٧٢ حـ٢/ ٥٨، ٦٠، ٦١، ١٧٣، ٢٠٥، ٢٧٦، ٢٩٨، ٣٩٧، ٤٧٧، ٥٣٥ حـ٣/ ١٩٣، ٣٧١، ٣٩٧
- حميد الطويل ..... حـ١/ ٥٩٢ حـ٢/ ٢٧٦، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٩
- حميد بن عبدالرحمن بن عوف ..... حـ٣/ ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٨
- حميد بن هلال ..... حـ٢/ ٧٩، ٥٠٠، ٥١٤، ٥١٧ حـ٣/ ٢٥٧، ٢٥٨
- حنظلة بن أبي سفيان ..... حـ٢/ ٢٥٧، ٢٧٨
- أبو الحويرث (عبدالرحمن بن معاوية) حـ٣/ ٣٦٣
- حيان بن أبي النضر حـ١/ ٦٥٩
- أبو حيوة الصناحي حـ٣/ ٢٩٦
- حيوة بن شريح حـ٢/ ٢٨٩

(خ)

- خارجة بن عبدالله بن كعب بن مالك حـ١/ ٣٧١
- ابن أبي خالد حـ٢/ ٤٩٨
- خالد بن الحارث حـ٣/ ٤٠١
- خالد الحذاء ..... حـ٢/ ١٥٤، ١٥٦ حـ٣/ ٦٩
- أم خالد بنت خالد حـ١/ ٤٥٥
- خالد بن عبادة الغفاري حـ٢/ ٥٨٦
- خالد بن عبدالله ..... حـ٣/ ٦٩، ١٣٠
- خالد بن عرعرة حـ١/ ٢٧٣
- خالد بن مخلد حـ٢/ ٥٢
- خالد بن معدان حـ٣/ ٣٩٥
- خالد بن الوليد حـ٣/ ٦٣
- خباب بن الارت ..... حـ١/ ٣٧١، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٣٢، ٦٣٢، حـ٣٥ حـ٢/ ٢٩٨، ٤٤٤
- خديج حـ١/ ٦٩١
- خديج بن معاوية حـ٣/ ٤٤٩
- خزيمة بن ثابت حـ١/ ٦٥٧
- خفاف بن إيماء الغفاري حـ٢/ ٥٧٠
- أبو خلف عبدالله بن عيسى حـ١/ ٤١٥
- خلف بن هشام حـ٣/ ١٦٨
- خلف بن الوليد الأزدي .....
- أبو خليفة ..... حـ١/ ٦٩٣ حـ٢/ ١١، ١٢، ١٤، ١٩ حـ٣/ ١٦١
- خليفة بن عبدة المنقري ..... حـ١/ ٢٢٢، ٦٢٦
- أبو الخليل حـ١/ ٤٨٤
- الخولاني = أبو حكزة الخولاني .....
- خوات بن جبير حـ٢/ ٣٥١
- خيثم بن عراك بن مالك حـ٢/ ٦٧٤
- أبو خيثمة حـ١/ ٦٥٥
- خيثمة بن عبدالرحمن حـ١/ ٣٨٤

(د)

- داود بن الحصين حـ١/ ٣٩٩
- داود بن أبي هند ..... حـ١/ ٣٠٥، ٣٠٦، ٤٦١، ٤٩٠، ٦١٧
  ..... حـ٢/ ٢٤٠ حـ٣/ ٥
- أبو الدرداء حـ١/ ٣٨٥ حـ٣/ ٢٩٠
- الدّيال بن حرملة ..... حـ٣/ ٤١٣، ٤١٥

(ذ)

- أبو ذر ..... حـ١/ ٢٣٠، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٨٥، ٢٩٦، ٣٢٥، ٤٦٤، ٤٦٥، ٥١٦، ٥٤٢، ٥٥٥، ٥٦١، ٥٧١، ٥٨٠، ٥٨٢، ٥٨٦، ٥٨٩، ٥٩١، ٥٩٣، ٥٩٥، ٦١٥، ٦١٨، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٣١، ٦٤٦، ٦٥٠، ٦٧٨، ٦٨٦، حـ٢/ ٨، ٣٣، ١٥٩، ٢٨٠، ٢٩٣، ٣٤٦، ٣٩١، ٣٩٣، ٤٥٤، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٨٠، ٤٨٤، ٥٢٧، ٥٤٥، ٥٥٤، ٥٨٠، ٥٨٣، ٥٩١، ٦٣٥، ٦٣٧، ٦٦٤، ٦٦٩ حـ٣/ ٤٠، ٥٦، ٦٠، ١٤٩، ١٧٤، ١٩٠، ١٩٧، ٢٠١، ٢١٩، ٢٢٧، ٢٦٠، ٣٨٣، ٤٠٦، ٤١٠، ٤٢٤، ٤٢٥
- ذكوان (مولى عائشة) ..... حـ٢/ ٤٤٨، ٤٤٩، ٦٩٥ حـ٣/ ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٥
- ابن أبي ذئب حـ٣/ ١٣٩

(ر)

- أبو رافع (مولى رسول الله ﷺ) ..... حـ٢/ ٦٥٨ حـ٣/ ١٢٧، ٢٧٠
- رافع بن خديج ..... حـ٢/ ٩٧، ٢٠٠ حـ٣/ ١٩٩

- رافع الطائي حـ٣/ ٧١
- ربعي ..... حـ٣/ ٤٢٢، ٤٢٣
- الربيع حـ١/ ٤٩٥
- الربيع بن أنس ..... حـ٢/ ١٤٦، ٢٠٨ حـ٣/ ١٥١
- أبو الربيع الزهراني حـ١/ ٣٢٥ حـ٣/ ١٦٨
- الربيع بن سبرة حـ٣/ ٢٢٧
- ربيعة حـ٣/ ٤٠٨
- أبو ربيعة الأيادي حـ٣/ ٣٨٣
- ربيعة بن عباد الديلي حـ١/ ٦٤٠
- أبو رجاء العطاردي ..... حـ١/ ٢٤٣ حـ٢/ ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٧
..... حـ٣/ ٣٠٣، ٣٠٤
- أبو رزين حـ١/ ٣٥٥
- رفاعة بن شداد حـ٣/ ٤٤١
- رفاعة بن رافع حـ٢/ ٢٠٩ حـ٣/ ١٩٩
- أبو رهم الغفاري حـ٢/ ٥٧٠
- روح بن عبادة حـ٣/ ٢٠٣
- أم رومان ..... حـ٢/ ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٨٣، ٤١١، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٣٦، ٤٤٦، ٤٤٧

(ز)

- زارع (جد أم ابان) حـ٣/ ٢٩٥
- زاهر الأسلمي (زاهر بن الأسود الحجاج) حـ٢/ ٥٦٦
- ابن أبي زائدة ..... حـ١/ ٣٨٣، ٤٦٦، ٤٦٧ حـ٢/ ٤٦١، ٥٢٢ حـ٣/ ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٧، ١٥٨، ١٦١
- زبيد اليامي ..... حـ٣/ ٢٠، ٢٢، ٢٣
- الزبيدي ..... حـ٢/ ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٨٤
- أبو الزبير ..... حـ٢/ ١٣٩، ٢٥٠، ٢٦٧، ٢٩٢، ٣٤٢، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٦٥، ٤٥٥، ٤٦٤، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٥٥٦ حـ٣/ ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ١٠٤، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٣، ٤١٩
- الزبير بن العوام ..... حـ١/ ٥١٣، ٥١٤ حـ٢/ ١٨، ٢١٣، ٢٤٩، ٢٦٦ حـ٣/ ٩٦
- زر بن حبيش ..... حـ١/ ٤٠٦، ٤٤١، ٤٩٠، ٦٢٤، ٦٢٦، ٦٩١
- زراة بن أبي أوفى حـ١/ ٦٠٨ حـ٢/ ٤٤
- أبو زرعة الرازي ..... حـ١/ ٣٢١ حـ٣/ ٢١١، ٢٣٦
- زرقان، أبو يعلي محمد بن شداد حـ١/ ٤٩٦
- زغبة، عيسى بن حماد حـ١/ ٢٨٣
- زكريا = ابن أبي زائدة .....
- أبو زميل حـ٢/ ١٥٤
- أبو الزناد حـ٣/ ١٥٠
- ابن أبي الزناد ..... حـ٣/ ١٥٠، ٣٧٨، ٣٧٩
- زهدم حـ٢/ ٦٩٣
- الزهري ..... حـ١/ ٢٠٤، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٤٠، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٧٢، ٢٩٠، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٨، ٣١٤، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٦٧، ٣٦٨، ٤٣١، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٧٠، ٤٨٠، ٤٨٧، ٥٠٦، ٥٠٩، ٥١٦، ٥٣١، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٢، ٥٥٣، ٥٨٦، ٥٩٣، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٨، ٦٤٢، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٦٢، ٦٧٠، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨ حـ٢/ ٨، ٩، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٨، ٦٢، ٧٩، ٨٤، ٨٨، ١١٨، ١٢٩، ١٣٧، ١٤٠، ١٨٤، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩، ٢١١، ٢١٣، ٢١٩، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٧٩، ٢٩٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٧، ٣٥٨، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٨،

٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٥، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤١٠،
٤١٤، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٨، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٥٣، ٤٦٤، ٤٦٨،
٥٠١، ٥٠٦، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨،
٥٧٩، ٥٨٠، ٥٩١، ٥٩٣، ٥٩٤، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦١٣،
٦١٦، ٦١٧، ٦٢١، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٨٥، ٦٩٠ حـ٣/٦، ٢٩،
٣١، ٥٣، ٨٢، ٨٧، ٩٢، ٩٣، ١٠٤، ١١٦، ١١٨، ١٢٤، ١٢٦،
١٢٩، ١٣٠، ١٤٣، ١٦٤، ١٦٨، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٤،
١٩٦، ١٩٧، ٢١٩، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧،
٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٦٧، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٨،
٢٧٩، ٣٢٠، ٣٤٧، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧١،
٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٤، ٤٤٦، ٤٤٧

- زهير بن حرب حـ٣/٢١١
- زهير ..... حـ٢/١٨٨، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٨، ٥٥٦، ٥٦٢
- زهير بن محمد حـ٢/٢٦٠
- زهير بن معاوية ..... حـ١/٤٦٦، ٦٩٠ حـ٢/٣٥٢، ٤، ٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٦ حـ٣/١٥٤، ١٥٨، ١٦٦، ١٦٢ حـ٣/٤٤٩
- زياد بن الحارث الصدائي حـ٣/٣٩٨
- زياد بن الربيع حـ٢/٦٥٠
- زياد بن سعد حـ٢/٣٨١
- زياد بن علاقة حـ٢/٣١٥
- زياد النميري حـ١/٣٥٧
- أبو زيد حـ٢/٦٨٣
- زيد بن أرقم ..... حـ١/٦٨٣ حـ٢/١٣٨، ١٤٠، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٨، ٤٨٣ حـ٣/٣٣١
- زيد بن أسلم ..... حـ١/٢٥٥، ٣٩١، ٤٢٣ حـ٢/١٠٤، ٢٤٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٤٩١، ٥٦٩، ٦٢٤، ٦٧٨ حـ٣/٤٥٠
- زيد بن أبي أنيسة حـ٢/٥٧
- زيد بن ثابت ..... حـ٢/٩٨، ١١٢، ٢٤٣
- زيد بن حارثة ..... حـ١/٢٨١، ٢٨٣
- زيد بن الحباب ..... حـ٣/١١٩، ٤٤٦
- زيد بن خالد ..... حـ٢/٥٥٥، ٥٨٧
- زيد بن عمرو بن نفيل حـ١/٢٧٩
- زيد بن مرثد حـ١/٣٥٥
- زيد بن يشيع ..... حـ٣/٢٦٤، ٢٧١
- زينب ابنة أبي سلمة حـ٣/١٨٠
- زينب بنت جحش حـ٣/٤٣٦

(س)

- سالم بن أبي الجعد ..... حـ٢/٥٥٦، ٥٥٨
- سالم بن عبدالله بن عمر ..... حـ٢/٢٥٧، ٢٧٨، ٦٦٣ حـ٣/١٤٣، ٣٨٦، ٤٠١، ٤٣٢، ٤٥٧
- سالم بن عتيك حـ٣/٣٧٧
- السائب بن يزيد ..... حـ١/٢٣١ حـ٢/٢٦٨ حـ٣/٨، ١٢٠
- ابن أبي سبرة حـ١/٥٣٩
- سبرة بن معبد الجهني حـ٣/٢٢٧
- السدي ..... حـ١/٢١٨، ٤٣٥، ٤٦٠، ٤٨٦، ٥٠٤، ٥٣٨، حـ٢/٦٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٧٠، ٢٧٥، ٣٠٤، ٤٥٥ حـ٣/٢٧٢.
- سراقة بن مالك ..... حـ١/٢٤٤، ٤٢٤، ٦٨٩ حـ٢/٨، ١١، ١٢، ١٤، ١٦
- السرخسي ..... حـ١/٤٩٤ حـ٢/٤٨٤، ٥٤٠، ٥٩٥، ٦٦٤ حـ٣/٤٠، ١٩٨، ٢٢٠
- سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ..... حـ٢/٧٧، ٢٨٨، ٢٩٦ حـ٣/٣٥٨
- أبو سعد الازدي ..... حـ٢/٤٥٥، ٤٥٧، ٤٥٩، ٥٣٥

- سعد بن سعيد ..... حـ٣/ ٢٣٢، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٧
- سعد بن عبيدة ..... حـ٣/ ٢٠، ٢٢
- سعد بن معاذ حـ٢/ ١٦٢
- سعد بن أبي وقاص ..... حـ١/ ٣٨١، ٣٨٢ حـ٢/ ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٧ حـ٣/ ١٨، ٢٢٠، ٢٦٨
- أبو سعيد (مولى المهدي) .....
- سعيد بن أبي بردة ..... حـ٣/ ٢٥٦، ٢٥٨
- سعيد بن بشير ..... حـ٢/ ٥٣٣، ٤٤٦
- سعيد بن جبير ..... حـ١/ ٢٤٥، ٣٤١، ٣٥٧، ٣٩٢، ٣٩٩، ٤٢٢، ٤٢٩، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٨٩، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥١١ حـ٢/ ٤، ٦٢، ٦٩، ١٢٩، ١٤٧، ٢٤٣، ٢٧٥، ٢٧٩، ٣٠٢، ٣١١، ٣٨٤، ٣٩٦، ٤٠٢، ٤١٨، ٤٣٧، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٦٢، ٦٦٥، ٦٨٦ حـ٣/ ١١١، ٢٧٧، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٤، ٤٠١
- أبو سعيد الخدري ..... حـ١/ ٤٧٢، ٤٧٦، ٥٢٨، ٥٢٩ ٥٥١، ٥٥٦، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦١، ٥٦٣، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧٢، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨٣ حـ٢/ ٣، ٢٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١١٠، ١١١، ١٩٦، ٢٧٧، ٣٧٠، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٤٥، ٤٩٢، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٤، ٥٦٤، ٦٠٨، ٦٢٩، ٦٥٥، ٦٨٦ حـ٣/ ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٩٣، ١٩١، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٧٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٥، ٣٠٥، ٣٢٦، ٣٦٥، ٣٨١، ٤١٩، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٢، ٤٤٣
- سعيد بن زيد ..... حـ١/ ٢٧٩، ٢٨١، ٣٨٧، ٤٣٢
- سعيد بن سليمان حـ١/ ٤٣٢ حـ٣/ ٣٨١
- سعيد بن أبي سندالأسلمي حـ٣/ ١٤٠
- سعيد بن العاص حـ٢/ ٦٨١
- سعيد بن عبدالرحمن بن أبي حازم ..... حـ٢/ ٢٥٩، ٦٤٤
- سعيد بن عبدالعزيز حـ٣/ ١٢٢
- سعيد بن عبيدة حـ٣/ ٢٠٤
- سعيد بن أبي عروبة حـ١/ ٢٦٦ حـ٢/ ٥٣٣
- سعيد بن كثير حـ٣/ ٤٤٧
- سعيد بن مسروق ..... حـ٣/ ٢٠١، ٢٠٧، ٢٠٩
- سعيد بن المسيب ..... حـ١/ ٢١٤، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٧١، ٣٧١، ٣٨١، ٣٨٩، ٤٣١، ٤٣٤، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٥، ٥٥٣، ٥٧٩، ٦١٠ حـ٢/ ٦٢، ١٤٠، ١٤٦، ٢٠٣، ٢٦٤، ٢٨٧، ٣٧١، ٣٨٢، ٥٧٠، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٦٧، ٦٨٩، حـ٣/ ٦، ٩٢، ١٤٠، ٢٧٨، ٣٧٥، ٣٨٤
- أبو سعيد بن معاذ حـ٢/ ٢٤٤
- سعيد بن المقبري حـ٣/ ١٣٩
- سعيد بن ميناء (مولى أبي البختري) ..... حـ٢/ ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨
- سعيد بن أبي هلال ..... حـ٢/ ٣٨٢، ٣٩٧ حـ٣/ ٥٢، ٥٧
- السعيدي، عمرو بن يحيى ابن سعيد حـ٢/ ٦٨٠
- أبو السفر حـ٣/ ٢٦٦
- سفيان ..... حـ١/ ٣٧٣، ٦٠٩ حـ٢/ ١٢١، ٢٢٤، ٣٢٨، ٤٥١، ٤٦٣، ٥٧٦، ٥٧٨، ٦٣٩، ٦٨٠، ٦٨٤ حـ٣/ ٨، ٩، حـ٣/ ٣٧٢، ٣٩٤
- أبو سفيان، صخر بن حرب ..... حـ١/ ٥١٧ حـ٢/ ٣٩٠، ٤٦٨، ٥٥٦، ٥٧٥، حـ٣/ ٣٧٢، ٣٩٤
- سفيان الثوري ..... حـ١/ ٤٠٤، ٤٢٦ حـ٢/ ٨٨، ٢٥٣، ٤٥١، ٦٦٠ حـ٣/ ١٥٢، ٢٠١، ٢٧٧، ٣٢٦
- سفيان بن حسين حـ٢/ ٦٨٩
- سفيان بن أبي زهير ..... حـ٢/ ١١٩، ١٢١، ١٥٣
- سفيان بن عيينة ..... حـ١/ ٢٢٧، ٢٦٧، ٣٦٩، ٤٣١، ٤٤٢، ٤٨٠، ٥١٣، ٥١٤، ٦٢٦، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٥٤ حـ٢/ ٣٣، ١٦٦، ١٧٦، ١٨٨، ٢٩٦، ٣٠٣، ٣٧١، ٣٨١، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٧٩، ٦٣٦، ٦٨٤ حـ٣/ ٧٩، ١٢٠، ١٧٠، ٢٤٩، ٣٥٣، ٣٧٠

- سفيان بن وبرة حـ٢/ ٣٦٦
- سفينة حـ٣/ ٣١٦
- سلمان الفارسي ..... حـ٢/ ٨١ حـ٣/ ٣٨٢، ٣٨٣
- أم سلمة ..... حـ١/ ٥٣٤ حـ٢/ ٣٦، ٤٨٣، ٦١١ حـ٣/ ١٨٠، ١٨١، ٣٦٤، ٤٣٧
- سلمة بن الأكوع ..... حـ٢/ ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٣، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٦٦، ٥٧٢، ٥٨٦، ٥٩٩، ٦٠١، ٦٣٠، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٤١، ٦٥١، ٦٥٤، ٦٥٨ حـ٣/ ١١، ١٥٣، ١٦٢
- سلمة بن سلامة بن وقش حـ٣/ ٣٩٤
- سلمة بن شبيب حـ٢/ ١٤٠
- أبو سلمة بن عبدالرحمن ..... حـ١/ ٢٥٠، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٥، ٤٠٩، ٤٣١، ٥٣١، ٥٣٤، ٥٩٧ حـ٢/ ٨٤، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٧٩، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٧٢، ٣٧٦، ٣٨٣، ٤١٤، ٤٣٤، ٥٧٣، ٦٨٩، ٦٩٠ حـ٣/ ٨٨، ٨٩، ٩٩، ١٠٠، ١٢٤، ١٣٨، ١٣٩، ٢٠٨، ٣٣٠، ٣٥٦، ٣٧٥، ٣٧٦
- سلمة بن الفضل حـ١/ ٢٢٤
- أبو سلمة بن قيس حـ٣/ ٣٠٥
- سلمة بن كهيل حـ٣/ ٤١١
- سلمة بن وردان حـ٣/ ٢٩١
- سليم بن مطير ..... حـ٣/ ٢٢٧، ٢٣٠
- سليمان بن بلال حـ١/ ٥٩٩ حـ٣/ ٢٣٢
- سليمان التيمي ..... حـ١/ ٣٨٩، ٤٦٠، ٥٩٢ حـ٢/ ٤٦، ٤٧، ١٦٦، ١٦٨، ٤٨١، ٥٤١، ٦٢٥ حـ٣/ ١٥٤
- سليمان بن حرب ..... حـ٣/ ١٦٨، ١٩٨
- سليمان بن داود بن الحصين ..... حـ٣/ ٣٦٣، ٣٦٤
- سليمان بن صرد حـ٢/ ٤٩٥
- سليمان طرخان = سليمان التيمي .....
- سليمان بن فيراز = الشيباني .....
- سليمان بن قتة ..... حـ٣/ ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٦
- سليمان بن قيس حـ٢/ ٣٦٢
- سليمان بن أبي مسلم حـ٣/ ٣٥٤
- سليمان بن المغيرة ..... حـ٢/ ٤٣، ٥٠٠، ٦٤٢
- سماك بن حرب ..... حـ١/ ٢٣٤، ٣٥٧ حـ٢/ ١٠٣
- سماك بن الوليد = أبو زميل .....
- السمرقندي حـ٢/ ١٦٧
- سمرة بن جندب ..... حـ١/ ٥٣٠، ٦١٢ حـ٢/ ٥٤٤ حـ٣/ ١٣٦، ٤١٧، ٤٣٢
- السميط حـ٣/ ١٥٤
- سنان بن أبي سنان الدؤلي حـ٢/ ٣٥٩
- سنين، أبو جميلة حـ٣/ ١٢٩
- سهل بن أبي حثمة ..... حـ٢/ ٥٢، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٧
- سهل بن الحنظلية ..... حـ٣/ ٣٦، ١٥٠
- سهل بن حنيف ..... حـ٢/ ٦٠٨، ٦٢٥
- سهل بن سعد ..... حـ٢/ ٢٧، ٣٥، ٣٦، ٨٥، ٢٥٧، ٢٦٢، ٣٣٣، ٤٧٥، ٤٧٦، ٦٤١، ٦٤٣، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧ حـ٣/ ٢٣٢، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٧
- أبو سهل بن مالك حـ٢/ ١٠٥
- سهيل بن أبي صالح ..... حـ١/ ٢٤٩، ٢٥٠
- سهيل بن عمرو حـ٢/ ٦٠١
- سويد بن سعيد ..... حـ١/ ٢٣٧، ٢٣٨
- سويد بن غفلة حـ٣/ ٤٤٤
- سويد بن النعمان ..... حـ٢/ ٥٦٧، ٦٣٠، ٦٦٢

- ابن سيرين ..... حـ١/ ٣٥٤، ٤٢٠، ٤٢٣، ٦٨٤ حـ٢/ ٣٣، ٦٥، ٢٥٣، ٤٠٢، ٦٣٩، ٦٦٠ حـ٣/ ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٨
- سيف .....

(ش)

- الشافعي حـ٣/ ٤٢١
- شبابة حـ١/ ٤٠١ حـ٢/ ٤٦١ حـ٣/ ١١٦
- شبل حـ١/ ٤٨٢
- شبيب بن سعيد ..... حـ٢/ ٦٤٧، ٦٤٨
- شداد بن أوس ..... حـ١/ ٢٣٠، ٢٣١، ٥٢٨، ٥٣٢، ٥٣٥، ٥٧٨، ٥٨٣
- شرحبيل حـ٣/ ٤٥٠
- أبو شريح ..... حـ٣/ ١٣٩، ١٤٠
- شريك ..... حـ١/ ٤٢٢، ٥٢٠، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٤٣، ٥٤٨، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٧٤، ٥٨١، ٥٨٧، ٥٨٩، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠٢، ٦٠٣
- شريك بن عبدالله حـ١/ ٥٨٦
- شريك بن أبي نمر حـ١/ ٥١٦ حـ٣/ ٤٠٠
- شعبة ..... حـ١/ ٣٦٣، ٤٠٤، ٤٣٥، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٦، ٤٦٧، ٥٧٧، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢ حـ٢/ ١٠٣، ١٣٥، ١٨٨، ٤٥١، ٥٠٨، ٥٣٣، ٥٣٧، ٥٤١، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٥٩، ٥٦٨، ٥٧٥، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٩٤، ٦٩٨ حـ٣/ ٢٠، ٣٢، ٣٤، ٣٨، ١١٦، ١٥٣، ١٦١، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٤٥، ٣٥٧
- الشعبي؛ عامر ..... حـ١/ ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٢٢، ٣٥٤، ٤٨١، ٤٩٠، ٥٠٤، ٥٢٢، ٦١٦، ٦١٧، ٦٥٠ حـ٢/ ٧٠، ١٤٦، ١٦٨، ٥٦١، ٥٧٢، ٦٦٠، ٦٧٠ حـ٣/ ٣٦، ٦٢، ٢٧٦، ٣٠٧، ٣٧٠، ٣٨٤، ٤١٢، ٤١٤، ٤٣٣، ٤٤١
- أبو الشعثاء حـ٢/ ٧٦
- شعيب ..... حـ١/ ٤٣١، ٤٧٠ حـ٢/ ٧٣، ١٣٧، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٥٨، ٦٤٧ حـ٣/ ١١٨، ١١٩، ١٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٥، ٢٧١، ٢٧٨، ٣٧١
- شعيب بن إسحاق حـ٢/ ٥٢
- شعيب بن محمد بن عبدالله ابن عمرو بن العاص حـ٣/ ٣٩٤
- شقيق حـ٣/ ٣٦٥
- شمر حـ١/ ٣٥٤
- أبو الشموس البكري حـ٣/ ٢٢٧
- ابن أخي شهاب ..... حـ٣/ ٢٦٨، ٢٧٥
- ابن شهاب = الزهري .....
- شهر بن حوشب حـ٢/ ٧٠ حـ٣/ ٢١٨
- شيبان ..... حـ١/ ٤٣٨، ٥٨٢ حـ٢/ ٦٦، ٢٠٥
- شيبان بن عبدالرحمن ..... حـ٣/ ١٣٨، ١٤٠
- شيبان بن فروخ حـ١/ ٥٠٠
- الشيباني، أبو إسحاق ..... حـ١/ ٦٢٦ حـ٢/ ٥٢٠، ٥٢٢، ٦٦٤، ٦٦٥

(ص)

- أبو صالح ..... حـ١/ ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٥، ٤٦٠ حـ٢/ ٣، ٢١٠، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٨ حـ٣/ ٧٩، ٢٩١
- أبو صالح، ذكوان السمان حـ١/ ٢٧٦
- أبو صالح، عبدالله بن صالح حـ١/ ٣٥٠ حـ٣/ ١٢٩
- صالح بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف حـ١/ ٤٥١ حـ٢/ ١٦٩
- صالح بن أبي الأخضر ..... حـ٢/ ٣٨١، ٣٨٩ حـ٣/ ٤٤٧
- صالح بن خوات ..... حـ٢/ ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٦
- صالح بن كيسان ..... حـ١/ ٥٣١، ٦٠٩ حـ٢/ ٨، ٩، ١٠، ٢٥٦، ٣٧١، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٦،

٣٨٨، ٣٩٤، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٤٠، ٦٤٨ حـ٣/ ٢٦٨، ٢٧٥
- صدقة بن الفضل حـ٢/ ٢٩٦
- الصعب بن جثامة الليثي حـ٢/ ١٣٢
- ابن أبي صعصعة حـ٣/ ٤٣٧
- صفوان بن يعلى بن أمية ..... حـ٣/ ١٨٥، ٢٢٠
- صفية بنت شيبة حـ٣/ ١٢٤
- الصنابحي حـ١/ ٦٥٦
- أبو الصهباء حـ٣/ ٢٧٣
- صهيب بن سنان ..... حـ١/ ٣٧١، ٣٩١، ٣٦٢

(ض)
- الضحاك حـ١/ ٤٣٦ حـ٢/ ٦٧ حـ٣/ ٢٧١
- الضحاك بن مزاحم حـ١/ ٤٩٧
- أبو الضحى ..... حـ١/ ٤٢٧، ٤٤١، ٤٤٢ حـ٢/ ٢٥١ حـ٣/ ١٣٤، ٤٠٩

(ط)
- طارق بن شهاب ..... حـ٣/ ٢٥٦، ٣٣٢
- طارق بن عبدالرحمن حـ٢/ ٥٧٠
- طاوس ..... حـ١/ ٣٥٤ حـ٢/ ٤٧٧ حـ٣/ ٩٤، ١٣٨، ٣٥٨
- أبو الطفيل حـ١/ ٢٧٤ حـ٢/ ١٧٦
- طلحة بن عبدالله حـ١/ ٣٧٦ حـ٣/ ٣٨٠
- أبو طلحة، زيد بن سهل الأنصاري ..... حـ٢/ ١٧٢، ١٧٦، ١٩٧، ٢٧١، ٢٧٥، ٦٣٨ حـ٣/ ٤٠
- طلحة بن خراش حـ٢/ ٢٩٥
- طلحة بن مصرف حـ٣/ ٣٤٨
- طلحة النضري حـ١/ ٦٨٣
- ابن طهمان حـ١/ ٤٦٥

(ظ)
- أبو ظبيان ..... حـ٣/ ١٣، ١٥

(ع)
- عارم حـ٣/ ٣٨١
- عاصم ..... حـ١/ ٦٢٥، ٦٩١ حـ٢/ ٦٩، ٢٦٢، ٣٣١ حـ٣/ ١٤٦، ١٨٢
- ابن عاصم حـ٣/ ١٤٦
- أبو عاصم ..... حـ٣/ ١٦، ١٢٢، ٣٣٠
- عاصم بن حميد حـ٣/ ٢٥٦
- عاصم بن علي حـ٣/ ٩٢
- عاصم بن عمر بن قتادة ..... حـ١/ ٦٤٢ حـ٢/ ٦٧، ٢٧٣، ٣١٧، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٦٩ حـ٣/ ٦٣
- عاصم بن محمد بن زيد حـ٣/ ٣٣١
- أبو العالية ..... حـ١/ ٤٦١، ٦١٩
- أبو عامر حـ٣/ ٥٧
- عامر الشعبي = الشعبي .....
- عامر بن ربيعة حـ١/ ٢٧٩
- عامر بن سعد حـ١/ ٣٨٢
- عامر بن الطفيل الأسلمي حـ٢/ ٣٣٥
- عائذ بن عمرو حـ٢/ ٥٦٨
- عائشة (أم المؤمنين) ..... حـ١/ ٢٠٨، ٢١٥، ٢٣٠، ٢٤٢، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٩، ٢٧٦، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٨٠، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٣،

٤١٤، ٤١٧، ٤٥٤، ٤٨٦، ٥١٨، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٥،
٥٤٠، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠،
٦٢٢، ٦٣٦، ٦٦٨، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٨٨، ٦٩٤ حـ٢/ ٣، ٨،
١٧، ٢٥، ٤٦، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٧٢، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١١٣، ١٢٩،
١٥٧، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٩٦، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٢،
٢٩١، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣١٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٨،
٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨١،
٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٩،
٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤٢٦، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٥٠،
٤٥١، ٤٩٠، ٤٩٣، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٨، ٥١٠، ٥١١،
٥١٥، ٥١٧، ٥٣٥، ٥٥٥، ٦٦٠، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧ حـ٣/
٢٠، ٤٥، ٥٩، ٦٢، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ٢٤٩، ٢٨٨، ٢٩١،
٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٤٥، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩،
٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٩،
٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤،
٣٨٥، ٣٩٤، ٤٥٤

- ابن عائشة يزيد بن عبيدالله بن محمد التميمي حـ٢/ ٦٠٢
- عائشة بنت سعد بن أبي وقاص حـ٢/ ٢٦٥
- عائشة بنت طلحة ..... حـ٣/ ٣٥٥، ٣٥٦
- عبّاد حـ٣/ ٣٥٩
- عباد بن تميم حـ٢/ ٥٧١
- عباد بن زياد ..... حـ٣/ ٢٢١، ٢٢٢
- عباد بن صهيب حـ١/ ٤٦٠
- عباد بن عبدالله بن الزبير ..... حـ٢/ ٢٦٨، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٦
- عباد بن عبدالصمد .....
- عباد بن عمرو حـ١/ ٢٣٦
- عبّاد بن منصور حـ٢/ ٦٧
- عبادة الزرقي حـ٢/ ٩٧
- عبادة بن الصامت ..... حـ١/ ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩
حـ٢/ ١٩٦، ٢١٦،
.....حـ٣/ ٧٧
- عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ..... حـ١/ ٦٥٦ حـ٣/ ٧٣، ٧٧
- ابن عباس ..... حـ١/ ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٨، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥،
٢٥٠، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٤، ٣٠٧،
٣٠٨، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٥٤، ٣٥٧،
٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٨١، ٣٨٩،
٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٦، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٩،
٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩،
٤٤٣، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٧٢،
٤٧٣، ٤٧٥، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٢، ٤٩٥، ٤٩٦،
٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٣، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢،
٥١٣، ٥١٤، ٥١٧، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٣١، ٥٣٤، ٥٣٦، ٥٥٠،
٥٥٩، ٥٧٢، ٥٧٨، ٥٩٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٢، ٦١٣،
٦١٥، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٣، ٦٣٢، ٦٤١، ٦٤٥، ٦٥١، ٦٦٣،
٦٦٧، ٦٨٠، ٦٨٦، ٦٨٨ حـ٢/ ٣، ٤، ٧، ١١، ١٢، ١٣، ١٤،
١٧، ٢٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٦، ٨١، ٨٢،
١٢٩، ١٣٣، ١٣٧، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٤، ١٦٦، ١٦٨،
١٧٠، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٩، ١٩١،
٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٤، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٤٣،
٢٤٧، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٣،
٢٩٠، ٢٩٤، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١١، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥١،

٣٥٤، ٣٨٣، ٣٩٧، ٤٠٦، ٤١٢، ٤٢٥، ٤٣٦، ٤٤٩، ٤٥٤،
٤٦٣، ٤٨٥، ٤٩٠، ٤٩٢، ٥٥٨، ٥٦٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠٤،
٦١٠، ٦١٢، ٦٢٩، ٦٥٣، ٦٦٦، ٦٩٦ حـ٣/٥، ٢٠، ٢٤، ٢٦،
٢٧، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٨٨، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ١٢١،
١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٨، ١٤١، ١٤٦، ١٦٣، ١٨٤،
١٩٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢٣١، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٠،
٢٧١، ٢٧٤، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٩١، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣،
٣٠٨، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٨،
٣٥٢، ٣٦٣، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٦، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٩٩، ٤٠٩،
٤١٨، ٤٤٩، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٨

- عباس بن سهل بن سعد ..... حـ٢/ ٢٣١ حـ٣/ ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢
- العباس بن عبدالمطلب ..... حـ١/ ٤١٢، ٤٧٢ حـ٣/ ٩٦، ١٥٨، ١٦١، ٣٧٧
- عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج حـ٣/ ١٩٩
- عبدالأعلى بن عبد الأعلى ..... حـ٢/ ٢٩٨، ٢٩٩
- عبدالله بن أبي أحمد بن جحش حـ٢/ ٥٧٧
- عبدالله بن أنيس حـ٢/ ٥٢٩
- عبدالله بن أبي أوفى ..... حـ٢/ ١٧١، ٤٩٨، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٦٥، ٥٦٦، ٦٤١، ٦٦٤، ٦٦٥
حـ٣/ ٤٧، ٦٥
- عبدالله بن بريدة الأسلمي ..... حـ٢/ ١٣٨، ١٣٩، ٣٣٥ حـ٣/ ٢٠٣، ٢٠٤
- عبدالله بن بكر حـ٢/ ٦١
- عبدالله بن أبي بكر ..... حـ١/ ٦٨٥ حـ٢/ ٥٨، ٣٠١
- عبدالله بن أبي بكر بن حزم ..... حـ١/ ٣٢٨، ٦٤٥ حـ٢/ ١٧٠، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٨١، ٣٨٢، ٤٤٠،
٤٤١، ٤٤٦، ٥٧١، ٥٨١ حـ٣/ ٣٠، ٢٢٩، ٢٣٠
- عبدالله بن ثعلبة بن صعير حـ٢/ ٢٨٧ حـ٣/ ١٢٩
- عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ..... حـ٢/ ١٠٥ حـ٣/ ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧
- عبدالله بن الحارث حـ٣/ ١٢٦
- عبدالله بن الحارث بن فضيل حـ٣/ ٥٨
- عبدالله بن الحارث بن نوفل حـ١/ ٦١٦
- عبدالله بن حذافة حـ٣/ ٦
- عبدالله بن الحرث حـ٢/ ٢٠٧
- عبدالله بن حوالة حـ١/ ٦١١
- عبدالله بن خالد حـ١/ ٢٠٨
- عبدالله بن خثيم حـ٣/ ٢٦٨
- عبدالله بن رباح حـ٣/ ١١١
- عبدالله بن رجاء (شيخ البخاري) ..... حـ١/ ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٩٣ حـ٢/ ٣٤٦، ٤٦٠ حـ٣/ ١٣٨، ١٣٩
- عبدالله بن رفاعة حـ١/ ٦٤٨
- عبدالله بن رواحة حـ٢/ ١٢٨
- عبدالله بن الرومي حـ٢/ ٥١
- عبدالله بن الزبير ..... حـ١/ ٣٦٥ حـ٢/ ٢٦٨، ٣٨١ حـ٣/ ٢١١
- عبدالله بن داود ..... حـ١/ ٣٧٣، ٤١٥
- عبدالله بن الزبير ..... حـ١/ ٢٧١ حـ٣/ ١٨١، ٤٤٠
- عبدالله بن زيد ..... حـ١/ ٦٣٥ حـ٢/ ٩١، ١١٢، ١٧٦
- عبدالله بن زيد بن عاصم حـ٢/ ٩١ حـ٣/ ١٨٥
- عبدالله بن سالم ..... حـ٢/ ٦٤٩، ٦٨١
- عبدالله بن السائب ..... حـ٢/ ٥٩٩، ٣٨٣
- عبدالله بن سرجس حـ١/ ٢٣٤
- عبدالله بن السعدي حـ٣/ ١٣٢
- عبدالله بن سلام ..... حـ٢/ ٤٤، ٥٨، ٩٣
- عبدالله بن أبي سلمة حـ١/ ٦١٩
- عبدالله بن سيدان حـ٢/ ١٧٧
- عبدالله بن شداد ..... حـ١/ ٣٠٠، ٣٣٤، ٣٦١ حـ٢/ ٢٠٠ حـ٣/ ٢٧٦

- عبدالله بن شقيق حـ٢/ ٣٥٢
- عبدالله بن شوذب حـ١/ ٣٨٦
- عبدالله بن صالح = أبو صالح .....
- عبدالله بن أبي طلحة (الأنصاري) ..... حـ٣/ ٤٠١، ٤٠٨
- عبدالله بن عبدالله حـ١/ ٥٠٤
- عبدالله بن عبدالله بن أبي طلحه حـ٣/ ٤٠٨
- عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك حـ٢/ ٣٠٩
- عبدالله بن عبيدالله بن عمير حـ١/ ٢٧٢
- عبدالله ابن عبيدة بن نشيط حـ٣/ ٣٣٤
- عبدالله بن عثمان بن خثيم حـ١/ ٦٤٨ حـ٢/ ٤٤٨ حـ٣/ ٢٧٣
- عبدالله بن عدي بن الخيار حـ٢/ ٥٥
- عبدالله بن عدي بن حمراء حـ١/ ٣٤٣
- عبدالله بن عروة بن الزبيرٌ حـ١/ ٤٠٨ حـ٢/ ٨٨
- عبدالله بن عمر ..... حـ١/ ٢٣٤، ٢٦٦، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٦، ٤٢٤، ٤٢٦، ٥٣٠، ٦١٩، ٦٥٥، ٦٥٧ حـ٢/ ٧٦، ١٧١، ١٧٢، ١٧٨، ١٩٧، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٩، ٢٨٨، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٦، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤١٢، ٤١٨، ٤٢٢-٤٢٥، ٤٢٧، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٧٤، ٤٩٤، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٣، ٥٦٤، ٥٦٨، ٥٧١، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٦١، ٦٦٣، ٦٦٦، ٦٨٦، ٦٨٧ حـ٣/ ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٤٦، ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٨٣، ٩٧، ١٠٧، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٢، ١٤٣، ١٥٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٨١، ٢٠١، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٧٠، ٢٧٦، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٤٥، ٣٦٩، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٦، ٤١٨، ٤٣٢، ٤٥٧، ٤٥٨
- عبدالله بن عمرو بن العاص ..... حـ١/ ٢٢٨، ٢٧٠، ٢٧٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١، ٦١٠، ٦٥٥ حـ٢/ ١٩٠، ٣٩٠، ٤٨٢، ٦٧٧ حـ٣/ ٣٩٤
- عبدالله بن عمرو بن عوف حـ٢/ ١٣٢
- عبدالله بن عون = ابن عون، عبدالله .....
- عبدالله بن عيسى حـ٣/ ٢٥
- عبدالله بن الفضل حـ١/ ٥٣٤
- عبدالله بن أبي قتادة حـ٢/ ٥٥٣
- عبدالله بن قدامة حـ٣/ ٢٢٧
- عبدالله بن كثير حـ١/ ٤١٧
- عبدالله بن كعب بن مالك ..... حـ١/ ٦٤٤ حـ٢/ ٥٢١، ٥٢٢ حـ٣/ ٢٣٣، ٣٦٩
- عبدالله بن كيسان حـ١/ ٤٨٣
- عبدالله بن مالك حـ٢/ ٢١٩
- عبدالله بن المبارك ..... حـ٢/ ٢٧٨ حـ٢/ ٣٨٠، ٣٨٤، ٤٣٨، ٦٤٨، ٦٦٣
- عبدالله بن محمد حـ١/ ٣٥٠
- عبدالله بن محمد بن أسماء ..... حـ٢/ ٥٠٢، ٥٠٣
- عبدالله بن محمد الجعفي حـ١/ ٦٤٦
- عبدالله بن محمد العدوس .....
- عبدالله بن محمد بن عقيل حـ١/ ٣٩١
- عبدالله بن محمد بن عمر بن علي حـ٣/ ٣٦٣
- عبدالله بن محمد بن يحيى حـ٢/ ٨٩
- عبدالله بن مسعود ..... حـ١/ ٢٥١، ٢٩٢، ٣٤٦، ٣٦٩، ٣٧٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٢٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٤، ٥٠٠، ٥١٢، ٥٤٩، ٥٥٣، ٥٥٥، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٦، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٦٠٥، ٦١٣، ٦١٨، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٩١ حـ٢/ ٦٦، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٧١، ١٧٢، ٢٤٢، ٢٩٣، ٣٠٢، ٢٧٥، ٦٢٥، ٦٧٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٨ حـ٣/ ١٢٠، ١٥٦، ١٦٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٦٥، ٣٩٨، ٤١١، ٤٥٦، ٤٥٨

- عبدالله بن معاذ حـ١/ ٣٠٢ حـ٢/ ٢٦٥
- عبدالله بن معقل حـ٢/ ١٩٧
- عبدالله بن مغفل المزني ..... حـ٢/ ٥٦٦، ٦٢٠، ٦٢٣، ٦٦٣ حـ٣/ ٣٣، ٣٤، ١١٥، ١١٦، ٣٦٠
- عبدالله بن المنير حـ٢/ ٦٩
- عبدالله بن أبي نجيح ..... حـ٢/ ٣٢٤، ٣٢٥
- عبدالله بن نمير حـ٢/ ٥١٥
- عبدالله النميري ..... حـ٢/ ٣٧٩، ٣٨٤
- عبدالله بن وهب = ابن وهب .....
- عبدالله بن يزيد ..... حـ٢/ ٢٤٣، ٥٤٤
- عبدالله بن يوسف ..... حـ١/ ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥١
- عبدالجليل بن عطية العتبي حـ٣/ ٢٠٤
- عبد خير ..... حـ٢/ ١٦٠، ٢٤٢
- أبو عبدالرحمن حـ٢/ ٥٦
- عبدالرحمن بن إسحاق حـ٢/ ٣٨١
- عبدالرحمن بن أبي بكر حـ٢/ ٣٧٦ حـ٣/ ٤١٦
- عبدالرحمن بن حبان حـ٣/ ٢١٨
- عبدالرحمن بن الحارث ..... حـ١/ ٢٦٠، ٤٢٩
- عبدالرحمن بن حاطب حـ١/ ٣٩٠
- عبدالرحمن بن حرملة حـ٣/ ١٤٠
- عبدالرحمن بن خباب السلمي حـ٣/ ٢١٧
- عبدالرحمن بن أبي الزناد حـ١/ ٢٨٤ حـ٣/ ٣٧٨
- عبدالرحمن بن سابط حـ١/ ٢١٨ حـ٢/ ٤٤٩ حـ٣/ ١٢٥
- عبدالرحمن بن أبو سعيد حـ٢/ ٢٦
- أبو عبدالرحمن السلمي حـ٣/ ٩٠
- عبدالرحمن بن سمرة حـ٣/ ٢١٧
- عبدالرحمن بن أبي صعصعة حـ٢/ ٢٩١ حـ٣/ ٤٣٧
- عبدالرحمن بن عبدالله بن عياش المخزومي .....
- عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك ..... حـ٢/ ٣٣١، ٥٠١، ٦٤٨ حـ٣/ ٢٣٣
- عبدالرحمن بن عبدالله بن مالك حـ٢/ ٢١٩
- عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود حـ٣/ ١٥٦
- عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن ثابت .....
- عبدالرحمن بن أبي علقمة حـ٢/ ٦٢٥
- عبدالرحمن بن عمرو بن عوف حـ٢/ ٤٨٢
- عبدالرحمن بن عوف ..... حـ٢/ ٧٧، ٧٨، ٩٧، ١٦٣، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ٢٣٨
- عبدالرحمن بن عويم بن ساعدة ..... حـ٢/ ١٩، ٢٠، ٢٤
- عبدالرحمن بن غنم حـ١/ ٤٢٥ حـ٣/ ٢١٨
- أبو عبدالرحمن الفهري حـ٣/ ١٦٢
- عبدالرحمن بن القاسم حـ١/ ٤٢٩
- عبدالرحمن بن كعب بن مالك حـ١/ ٦٥٠
- عبدالرحمن بن أبي ليلى ..... حـ١/ ٥٥٣ حـ٢/ ٤٢، ٧١ حـ٣/ ٤٠٤، ٤٠٧، ٤٠٨
- عبدالرحمن بن مالك (ابن أخي سراقه بن مالك) حـ٢/ ٨
- عبدالرحمن بن المسيب ..... حـ٢/ ٦٤٨، ٦٤٩
- عبدالرحمن بن مهران حـ٣/ ١٢٢
- عبدالرحمن بن أبي نُعم ..... حـ٣/ ٢٠٥، ٢٠٦
- عبدالرحمن بن هاشم بن عتبة ..... حـ١/ ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٦٣، ٥٧٩
- عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ..... حـ١/ ٦٢٣، ٦٢٦ حـ٢/ ٢٦٠، ٢٧٧
- عبدالرحيم بن سليمان حـ١/ ٤١٣
- عبدالرزاق ..... حـ١/ ٢٦٠، ٣٠٨، ٣٥٠، ٦٥٣
- عبدالصمد بن عبدالوارث حـ١/ ٤٥٨ حـ٢/ ٥٤٤
- عبدالعزيز ..... حـ٢/ ٨٥، ٤٧٧، ٤٧٨
- عبدالعزيز الإمامي ..... حـ٢/ ٥٧٨، ٥٩٤، ٥٩٧

- عبدالعزيز الأوديسي حـ٢/ ٦٤٨
- عبدالعزيز بن أبي ثابت حـ٢/ ٥٨٠
- عبدالعزيز بن أخي حذيفة حـ٢/ ٤٩٢
- عبد العزيز الدراوردي حـ٢/ ١٠٥
- عبدالعزيز بن الربيع بن سبرة حـ٣/ ٢٢٧
- عبدالعزيز بن صهيب ..... حـ٢/ ٤٥، ٥٣٨، ٥٤٠، ٦٣٨، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٥٥
- عبدالعزيز بن مروان حـ٣/ ٣٨٢
- عبدالعزيز بن محمد الدراوردي ..... حـ٢/ ٦٧٣، ٦٨٦
- عبدالغفار بن داود حـ٢/ ٦٦١
- عبدالكريم الجزري حـ١/ ٤١٢
- عبدالمجيد حـ٢/ ٦٨٦
- عبدالملك بن إبراهيم الجسري حـ٢/ ١٨٨
- عبدالملك بن أبي سوية حـ١/ ٢٢٢
- عبدالواحد ..... حـ٣/ ٢٠٦، ٤١٩
- عبدالواحد بن أيمن ..... حـ٢/ ٤٧٩، ٤٨٩ حـ٣/ ٤١٩
- عبدالواحد بن زياد حـ٢/ ٣٣٩
- عبدالوارث حـ١/ ٤٦٥
- عبدالوهاب ..... حـ٢/ ٤٥٠، ٦٣٦، ٦٣٩
- عبدالوهاب بن أبي عبدالله بن منده حـ٣/ ٢٩٢
- عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي حـ٢/ ١٥٦ حـ٣/ ٥٩
- عبدان حـ٢/ ٥٦
- عبدة بن سليمان حـ٢/ ٥١٨
- عبدوس حـ١/ ٦٣٨ حـ٢/ ٤١٩
- أبو عبس بن جبر حـ٢/ ٢٣٢
- عبيد بن إسماعيل حـ٢/ ٣٣٧
- عبيدالله ..... حـ٢/ ٣٧١، ٣٧٣، ٣٨٢، ٦٦٣ حـ٣/ ٣٦٩
- عبيدالله بن أبي رافع حـ٣/ ٩٠
- عبيد الله بن زياد حـ١/ ٢٥٤
- عبيد الله بن زيد المقري حـ٢/ ٣٣٤
- عبيد الله بن عائشة حـ١/ ٦٦٤
- عبيدالله بن عبدالله حـ٢/ ٦٤٩
- عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ..... حـ٢/ ١٥٤، ١٩٥، ٣٤٧، ٣٨٥ حـ٣/ ٥، ٩٢، ٣٣٤، ٣٣٦
- عبيدالله بن عبيد الله بن عمير حـ١/ ٢٦٥
- عبيد الله بن عمر العمري ..... حـ٢/ ١٠١، ٣٨٠، ٦٦٧ حـ٣/ ٤٠٠
- عبيد الله بن كعب ..... حـ٢/ ٥٠١، ٦٤٨
- عبيد الله بن معاذ ..... حـ٢/ ٥٥٩، ٥٦٨
- عبيدالله بن مقسم حـ٣/ ٧٢
- عبيد الله بن موسى (شيخ البخاري) ..... حـ١/ ٤٢٢ حـ٢/ ٣٠٤ حـ٣/ ٣٤، ٣٥، ٣٩
- عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي حـ٢/ ٦٧٣
- عبيد بن عمير الليثي ..... حـ١/ ٢٩١، ٢٩٤، ٣١١، ٣١٤، ٣١٦، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٥٣ حـ٢/ ٢٦١، ٢٩٦ حـ٣/ ١٤٢
- عبيد بن يعيش حـ١/ ٢٠٧
- عبيدة بن سلمان حـ٣/ ٢٧١
- عبيدة بن عمر السلماني ..... حـ٢/ ١٦٠، ١٨٨، ١٨٩
- أبو عبيدة حـ٣/ ٢٦٥
- أبو عبيدة بن أبي سفر حـ٣/ ٢٠٣
- أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود ..... حـ١/ ٥٥٨، ٥٦٦، ٥٨٣
- عبيدة بن عمرو حـ٢/ ٢٥٣ حـ٣/ ٤٤١
- أبو عبيدة بن محمد بن عمار ..... حـ١/ ٤٢٣، ٤٣٠
- أبو عتبان، مالك بن إسماعيل ..... حـ٢/ ٥٠١، ٥٠٣
- عتبة بن عبدالله بن عتبة حـ٣/ ٤٥٨

- عتبة بن عبدالسلمي حـ١/ ٢٢٩ حـ٢/ ١٥٣
- ابن أبي عتيق حـ٢/ ٣٨١
- عثمان ..... حـ١/ ٤٠٨ حـ٢/ ٣٦، ٥٥، ١٥٦
- عثمان بن سعيد ..... حـ٢/ ٣٣٣، ٣٣٤
- أبو عثمان بن سنة الخزاعي حـ١/ ٤٩١ حـ٢/ ٤٨١
- عثمان بن أبي شيبة حـ١/ ٤٢٦ حـ٢/ ٥٢
- عثمان بن أبي العاص حـ٣/ ٣٩٥
- عثمان بن عفان حـ١/ ٤٤٩ حـ٢/ ٥٧٣ حـ٣/ ٢١٧
- عثمان بن مظعون ..... حـ١/ ٤٥١ حـ٣/ ٤٢٤، ٤٢٥
- عثمان بن موهب حـ٢/ ٢٧٤
- أبو عثمان النهدي ..... حـ٢/ ٨٢ حـ٣/ ٦٩، ٧٠، ١٣٠، ١٨٢، ١٨٣، ٤٥٦
- ابن عثمة = محمد بن خالد .....
- ابن أبي عدي حـ٣/ ١٩٣
- عدي بن ثابت حـ٢/ ٥١٩
- عدي بن حاتم ..... حـ٣/ ٣١٠، ٣١١، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٥٦
- عدي بن زيد حـ٢/ ١٠١
- العذري حـ٣/ ٦١
- عراك بن مالك حـ٢/ ٦٧٤
- العرباض بن سارية حـ٣/ ٣٩٥
- أبو عروبة حـ٢/ ١٧٢
- عروة بن الزبير ..... حـ١/ ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧٤، ٢٨٣، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٨، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٩٠، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١١، ٤١٣، ٤١٥، ٤٧٢، ٤٨٦، ٥٢١، ٦١٨، ٦٤٢، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٨، ٦٨٣، ٦٨٨، حـ٢/ ١٨، ١٩، ٢٣٠، ٢٥، ٢٩، ٥٢، ٥٤، ٦١، ٨٨، ١١٨، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٥٢، ١٧١، ١٧٧، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٩٧، ٤٠٣، ٤١٢، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٩٣، ٥١٢، ٥١٤، ٥٢٤، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٦٣، ٥٧١، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٩٠، ٥٩١، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦١٨، ٦١٩، ٦٥٣، ٦٥٦، ٦٦٠، ٦٦٢، ٦٨٧ حـ٣/ ٢٧، ٣٤، ٣٨، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٦٨، ٨٢، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ١٠٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٥٠، ١٦٤، ١٩٣، ٣٣٠، ٣٣٧، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٧٢، ٣٧٦، ٣١٨
- عروة بن المغيرة بن شعبة ..... حـ٣/ ٢٢١، ٢٢٢
- عطاء ..... حـ١/ ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٤٣٥، ٤٨٥، ٥٣٦، ٦١٩، ٦٦٧ حـ٢/ ٦٨، ١٧٥، ٢٤٣ حـ٣/ ٢١٠، ٢٧٦
- عطاء الخراساني ..... حـ١/ ٣٥٢ حـ٢/ ٣٨٠، ٤١٨، ٤٢٨، ٤٣٧ حـ٣/ ٤٤٧
- عطاء بن أبي رباح ..... حـ٣/ ١٣١، ٢٢٠
- عطاء بن السائب حـ١/ ٥٠٤ حـ٢/ ١١٧
- عطاء بن يسار حـ١/ ٢٧٦
- عطاف بن خالد ..... حـ٢/ ٣٠، ٣٤
- عطية حـ٣/ ٢٧٠
- عطية بن قيس حـ٢/ ٢٠٩
- عفان ..... حـ١/ ٥٤١ حـ٢/ ٥، ٣٦١ حـ٣/ ٤٥، ٢٣٠
- عقبة بن الحارث حـ٢/ ٣٢٨
- عقبة بن عامر الجهني ..... حـ٢/ ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٤ حـ٣/ ٤٣٥، ٤٣٦

- عقيل ..... حـ١/٢٢٥، ٢٥٦، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٢١، ٣٢٧، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٦٧ حـ٢/١٨، ١١٨، ٣٨٠، ٤٦٤، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦١٣، ٦٢١ حـ٣/٢٧٥، ٣٤٧
- ابن عقيل حـ٣/٢١٦
- أبو عقيل حـ٢/٥٤١
- عكرمة ..... حـ١/٢١٨، ٢٥٠، ٣٥٧، ٣٩٩، ٤٢٢، ٤٦٠، ٤٨٣، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٦١٨، ٦١٩ حـ٢/٦٨، ١٤٦، ١٥٧، ١٧٠، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٤٠، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٨٨، ٣٠١، ٣٠٣، ٣١١، ٣٣٤، ٤٦٣، ٤٦٦، ٤٦٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٥٣ حـ٣/٥، ٨٨، ٩٥، ٩٧، ١٠١، ١٣٥، ١٤١، ٣٧٤، ٣٨٤، ٤٤٧
- عكرمة بن خالد ..... حـ٣/٢٦٢، ٢٧٨
- عكرمة بن عبدالله ابن أبي قتادة حـ٢/٥٥٣
- عكرمه بن قتادة بن عبدالله بن عكرمة حـ٢/٥٥٣
- أم العلاء حـ٢/٣١١
- العلاء بن الفضل حـ١/٢٢٢
- العلاء بن المسيب حـ٢/٥٧٤
- علقمة ..... حـ١/٤٩٠ حـ٢/٣٧١، ٣٧٤، ٣٨٢، ٤١٧، ٦٩٧
- علقمة بن قيس حـ١/٢٨٨ حـ٣/٣٥
- علقمة بن وقاص ..... حـ٢/١٥١، ٣٨٢، ٤٠٧، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٧
- عليّ بن الجعد حـ٢/٦٢٤
- عليّ بن الحسين حـ٢/٢١١
- أبو علي الحنفي، عبيدالله بن عليّ حـ٢/١٦٢
- عليّ بن رباح حـ١/٤٩١ حـ٣/٧١
- عليّ بن زيد حـ١/٢١٩ حـ٢/٥٩٧
- عليّ بن أبي طالب ..... حـ١/٢٧٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧١، ٣٧٨، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٨، ٤٦٤، ٤٧٤، ٤٨٤، ٦٤١، ٦٥٧ حـ٢/٩٢، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٠، ١٨٥، ١٨٩، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١١، ٢١٥، ٢١٦، ٢٥٣، ٢٨٠، ٤٩٥، ٤٩٦، ٦٥٠، ٦٥٥، ٦٦٤، حـ٣/٢١، ٣٥، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٩٠، ٢٠٢، ٢٣٠، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٧، ٣٦٤، ٤٤٤، ٤٥٨
- عليّ بن أبي طلحة ..... حـ١/٢٧٤، ٣٦٢، ٤٠١، ٤٢٤، ٤٥٩، ٤٩٩، ٦٢٧ حـ٣/١٢٥، ١٣٥
- عليّ بن عاصم ..... حـ٣/٦٩، ٧٠
- عليّ بن عبدالله بن عباس حـ١/٤١٢ حـ٣/٤٧
- عليّ بن قادم حـ٢/٥٥٩
- عليّ بن محمد ..... حـ١/٢٢٢، ٢٢٤
- عليّ بن المديني ..... حـ٢/٢٢٢، ٢٢٤ حـ٣/٣٧٧
- عليّ بن مسهر ..... حـ١/٤٤٠ حـ٢/٢٦٣، ٣٨٢، ٥١٣
- ابن علية حـ١/٤٦٥ حـ٢/١٦٨
- عمّار بن زريق حـ٣/٤٠٩
- عمّار بن أبي عمّار حـ١/٢١٦ حـ٣/٣٨٣
- عمّار بن ياسر ..... حـ١/٢٤٠، ٣٦٦، ٣٨٢، ٤١٥ حـ٢/٣٣٤
- عمارة بن غزية ..... حـ٢/٢٦٧ حـ٣/٢٣٢، ٤٠٨
- ابن أبي عمر ..... حـ٢/٣٢٨، ٤٦٣، ٤٦٨
- عمر بن أسيد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب حـ٣/٤٣٥
- عمر بن الحكم حـ٣/١٩
- عمر بن الخطاب ..... حـ١/٢٤٣، ٣١٧، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٦، ٤٩٥، ٥٠٩، ٥٥٩ حـ٢/٢٢، ٧١، ٧٤، ٧٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٥، ١٨٩، ٢٠١، ٢٠٥، ٢١٢، ٢٥٣، ٢٧٨، ٣١٥، ٣٢٩، ٥٦٠، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦٢٤، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩ حـ٣/١٦٨، ٣٥١، ٤٢٥
- عمر بن أبي سلمة ..... حـ٢/٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦

- عمر بن عليّ بن أبي طالب ..... حـ٣/ ٣٤٤، ٣٦٣
- ابن أبي عمر العدني حـ٣/ ٤٧
- عمر بن قيس ..... حـ١/ ٥١١، ٥١٢
- عمر بن كثير ..... حـ٣/ ٢٣٨، ٢٤٦
- عمر بن محمد بن زيد ..... حـ١/ ٣٧٣ حـ٣/ ٣٣٠، ٣٣١
- أبو عمران الجوني ..... حـ١/ ٣١٣، ٥٢٩ حـ٢/ ٦٥٠ حـ٣/ ٦٦
- عمران بن الحصين ..... حـ٢/ ٥٤٢، ٥٤٤، ٦٩٤ حـ٣/ ٢١٨، ٢٩٤، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨
- عمران بن سريع حـ٢/ ٤٩١
- عمرة حـ٢/ ٣٨١
- عمرة بنت عبدالرحمن ..... حـ٢/ ٣٨١، ٣٨٣، ٤٤٠ حـ٣/ ٥٩، ٢٨٨
- عمرو ..... حـ٢/ ٢١٩، ٢٤٦
- عمرو بن تغلب حـ٣/ ٤٣١
- عمرو بن ثابت حـ٢/ ٤٦٤
- عمرو بن الحارث ..... حـ٣/ ٥٢، ٧٩، ٣٨٠، ٣٨٥
- عمرو بن حفص حـ١/ ٤١٧
- عمرو بن حمزة حـ٢/ ٢٥٧
- عمرو بن خالد (شيخ البخاري) حـ٢/ ٤٦٢
- عمرو بن دينار ..... حـ١/ ٤٨٢، ٥١٣، ٥١٤ حـ٢/ ٣٠٣، ٣٢٨، ٤٦٣، ٥٥٦ حـ٣/ ٧٦، ٧٩، ١٢٢، ٣٨٣
- عمرو بن سلمة ..... حـ٣/ ٢٦٥، ٣٠٥
- عمرو بن سهيل بن عمرو حـ٢/ ٦٠١
- عمرو بن سواد حـ٣/ ٤٢١
- عمرو بن شعيب ..... حـ١/ ٦٥٥ حـ٢/ ٧٣ حـ٣/ ١١٩، ١٦٥، ٢٧٨
- أبو عمرو الشيباني ..... حـ٢/ ٣١٣، ٥٥٠
- عمرو بن العاص ..... حـ١/ ٢٠٩، ٣٦٧، ٤٠٩، ٦١٠ حـ٣/ ٦٩، ٧٠، ٧١
- عمرو بن عبدالله بن عروة حـ٢/ ٥٤
- عمرو بن عبسة حـ٢/ ٦٩٧
- عمرو بن عبدالله ابن أبي طلحة ..... حـ٣/ ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٠٨
- عمرو بن عثمان حـ١/ ٤٠٨
- عمرو بن عطية حـ٣/ ٢٧٠
- عمرو بن أبي عمرو ..... حـ٢/ ٩٦، ٩٩
- عمرو بن عوف بن ملحة المزني حـ٢/ ١٣٢ حـ٣/ ٤٣٦
- عمرو بن مالك حـ١/ ٢٥٧
- عمرو بن مرة ..... حـ١/ ٣٩٤ حـ٢/ ٥٥٩، ٥٦٥
- عمرو بن ميمون ..... حـ٢/ ٣، ١٦٥ حـ٣/ ٢٥٧، ٢٦٠
- عمرو بن أبي يحيى المازني ..... حـ٣/ ١٩٢، ٤٠٥، ٤٠٦
- عمرو بن يحيى بن سعيد حـ١/ ٢٣٧ حـ٣/ ١٩٠
- العمري ..... حـ٣/ ٥٥، ٢٧٠
- عمير (مولى ابن عباس) حـ٢/ ٣٠٩ حـ٣/ ١٢٢
- عمير بن إسحاق ..... حـ٢/ ١٤، ٢٨١
- عمير بن هانىء حـ١/ ٦٥٩
- عنبة بن سعيد بن العاص ..... حـ٢/ ٦٤٦، ٦٧٣، ٦٨٠، ٦٨١
- أبو عوانة (الوضاح البصري) ..... حـ٢/ ٣٦١، ٣٦٢
- عوف حـ٢/ ٨٢
- عوف بن مالك الأشجعي حـ٢/ ١١٥ حـ٣/ ٦٤
- العوفي، عطية ..... حـ١/ ٣٥٧، ٣٥٩، ٤١٤، ٤٢٣، ٥٠٧، ٦١٠ حـ٢/ ٦٧، ٢٤١، ٤٦٣
- ابن عون، عبدالله ..... حـ٢/ ٢٥٣، ٣٧٠، ٤٥٠ حـ٣/ ٢٠١
- عون بن عبدالله حـ٣/ ٣٦
- عون بن أبي جحيفة حـ٢/ ٧٨
- أبو عياش الزرقي حـ٢/ ٣٥٢
- عيسى بن طلحة حـ٢/ ٢٦٩

- ابن عيينة= سفيان بن عيينة .....

(غ)

- ابن غزوان، عبدالرحمن أبو نوح ..... حـ٢/ ٦٢٤، ٦٢٥
- الغساني، أبو بكر ابن عبدالله بن أبي مريم حـ٢/ ٤٢٠
- أبو غطفان ..... حـ٣/ ٣٦٣، ٣٦٤
- غندر ..... حـ١/ ٦٦١ حـ٢/ ٥٦٨، ٦٩٤، ٦٩٥، حـ٣/ ١٦١، ٣٥٧
- أبو الغيث حـ٢/ ٦٩٥
- غيلان بن جرير حـ٢/ ٥٣٥

(ف)

- فاطمة عليها السلام حـ١/ ٤١٠ حـ٣/ ٣٨١
- فاطمة بنت المنذر حـ٢/ ٥٢
- فراس ..... حـ٣/ ٤١٣، ٤١٤
- الفزاري ..... حـ٢/ ٦٠، ٦١
- ام الفضل بنت الحارث حـ٣/ ٣٤٤
- فليح بن سليمان ..... حـ٢/ ٣٧١، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٥، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٤٠

(ق)

- القابسي ..... حـ١/ ٦٣٨، ٦٧٣ حـ٢/ ٣٠٧، ٣٤٣، ٤٨٩، ٥٩٤، ٦٢٤، ٦٣١، ٦٧٠، ٦٨٢ حـ٣/ ١٠١، ١٧٤، ١٧٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢٣٣
- القاسم (أبو عبدالرحمن) ..... حـ١/ ٤٢٩، ٦١٤ حـ٢/ ٣٣٥، ٣٧٥، ٤٤٩ حـ٣/ ٣٦٥
- القاسم بن عبدالرحمن حـ١/ ٣٦٩
- القاسم بن عثمان حـ١/ ٣٦٩
- القاسم بن محمد ..... حـ٢/ ٣٥٠، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٥، ٤٥٠
- القاسم بن محمد المروزى حـ٢/ ٥٦
- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ..... حـ١/ ٤٢٩، ٦١٧ حـ٢/ ٣٨٣، ٥٠٢ حـ٣/ ١٣٠
- قبيصة بن مخارق حـ١/ ٣٩٥
- قتادة ..... حـ١/ ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٦، ٣٥٧، ٤١٣، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٦٢، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٥٠٠، ٥١٦، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٥١، ٥٦٣، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٨٢، ٥٨٦، ٥٩٢، ٥٩٣، ٦٠١، ٦١١، ٦٢٦، حـ٢/ ٦٦، ٧١، ١٣٥، ١٤٦، ١٧٢، ١٧٧، ٢٠٥، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٧٥، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٦٧، ٤٥٨، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٦، ٥١٢، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٤١، ٥٣٧، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٥٦، ٥٧٠، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٣٧، ٦٦٠ حـ٣/ ١٨٨، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨، ٢١٧، ٢٥٠، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٤٦
- أبو قتادة ..... حـ٢/ ٥٥٥، ٦٧٥، حـ٣/ ٥٣، ٥٦، ٨٣، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ٣٩٨
- قتادة بن السكن حـ١/ ٢٢٢
- قتادة بن عبدالله بن عكرمة حـ٢/ ٥٥٣
- قتادة بن النعمان حـ٣/ ٢٩٠
- قتيبة ..... حـ٢/ ٥٣٣، ٥٣٦، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٦١، ٦٦٢
- قتيبة بن سعيد حـ١/ ٣٢٥ حـ٢/ ٦٣١
- قدامة بن مظعون حـ٣/ ٤٢٤
- قرة بن إياس حـ١/ ٢٣٥
- قزعة بن يحيى حـ٣/ ٩٣
- قسامة بن زهير ..... حـ١/ ٣٩٥، ٣٩٦
- أبو قلابة ..... حـ٢/ ٥٣٣، ٥٤١، ٥٤٥، ٥٦٨، ٥٦٩، ٦٩٣
- قيس حـ١/ ٣٨٦ حـ٢/ ٢١٢

- قيس بن أبي حازم ..... حـ٢/ ٢٦٣، ٢٦٨، ٥٦٩ حـ٣/ ٦٣، ٧٠، ٤١٠
- قيس بن الربيع حـ٢/ ٥٧٠
- قيس بن سعد بن عبادة حـ٣/ ٧٩
- قيس بن غربة الأحسي حـ٣/ ٣٢٠
- قيس بن مسلم حـ٣/ ٢٥٩

(ك)

- أبو كبشة السلولي حـ٣/ ٣٦
- كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف ..... حـ٢/ ١٣٢، ١٣٣
- كثير بن عبدالرحمن بن عمرو بن عوف حـ٢/ ٤٨٢
- كرز بن علقمة حـ٣/ ٣٠٦
- أبو كريب (شيخ البخاري) ..... حـ٢/ ٦٦٩، ٦٧١
- كريب بن الحارث بن أبي موسى ..... حـ٢/ ١٧٦، ٦٦٨
- كريمة ..... حـ١/ ٣٦٤، ٦٦١ حـ٢/ ٤٨٤
- الكشميهني ..... حـ١/ ٢٠٧، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٩، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٤٩، ٣٧٢، ٤٠٧، ٤٨٨، ٥١٩، ٥٣١، ٥٤١، ٥٦٩، ٥٧٦، ٥٨٠، ٥٨٦، ٥٩٣، ٥٩٤، ٦٠٣، ٦٠٧، ٦١٥، ٦٢٢، ٦٢٧، ٦٧٠، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٨٥، ٦٩٤، حـ٢/ ١٠، ١٣، ٣٣، ١١٢، ١٤٨، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٣٢٦، ٣٥٧، ٣٨٨، ٣٩٢، ٣٩٩، ٤١٠، ٤٢٨، ٤٤٨، ٤٥٧، ٤٦٧، ٤٨٤، ٤٩٦، ٥١٧، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٩٥، ٦٠٦، ٦١٢، ٦٢٦، ٦٣٠، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٧١، ٦٧٦، ٦٨٢، حـ٣/ ٦، ١٦، ٣٣، ٤٠، ٤١، ٥٣، ١٤٤، ١٦٦، ١٧٤، ١٩٠، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٨، ٢١٩، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٧٢، ٢٨٣، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٤٩، ٣٦١، ٣٧٥، ٤٠٦، ٤٤٣
- كعب ..... حـ١/ ٥٥٦، ٥٧١، ٥٨٠، ٦١٦ حـ٢/ ٦٣، ٦٥
- كعب الأحبار ..... حـ٢/ ٢٧٦، ٢٧٧، ٥٢٤، ٦١٨ حـ٢/ ١٠٥
- كعب بن عجرة حـ٢/ ٥٦٥
- كعب بن مالك ..... حـ١/ ٦٣، ٦٤٤، ٦٤٨ حـ٢/ ٩٦، ١٢٨، ١٤٨، ١٩٤، ٢٨٧، ٣٣١، ٥٠١، ٥٠٣ حـ٣/ ٢١٧، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٦، ٢٥٥
- ابن كعب بن مالك ..... حـ٣/ ٤١٢، ٤١٣
- الكلبي ..... حـ١/ ٢١٠، ٤٦٠، ٤٩٨ حـ٢/ ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٦
- كليب بن وائل حـ١/ ٢٠٧

(ل)

- أبو لبابة البدري ..... حـ٢/ ١٩٨، ٢٠١
- أبو لبيد حـ٣/ ٣١٢
- لهب بن مالك الليثي حـ١/ ٥٠٨
- ابن لهيعة، عبدالله ..... حـ١/ ٢٩٢ حـ٢/ ١٨، ١٢١ حـ٣/ ٥٨، ٣٧٩
- الليث بن سعد ..... حـ١/ ٢٨٣، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥١، ٤٥٩، ٦٤٨ حـ٢/ ٢٠٣، ٢٦٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٥، ٣٩٧، ٣٨٤، ٣٨٥، حـ٣/ ١٢٣، ١٢٩، ١٧١، ٢٤٣، ٣٤٧
- ابن أبي ليلى ..... حـ١/ ٥٥٣ حـ٢/ ٤٥٨، ٤٥٩ حـ٣/ ٣٧٠، ٣٩٨

(م)

- مالك ..... حـ١/ ٢١٣، ٥٩٩ حـ٢/ ٩٦، ١٢٠، ٣٣٩، ٣٥١، ٣٨٢، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٧٩ حـ٣/ ١١٩، ٣٤٧، ٤٠٤، ٤٤٧
- أبو مالك ..... حـ١/ ٤١٤، ٤٣٥، ٦٠٩

- مالك بن الأوس بن الحدثان ..... حـ٢/ ٤٢، ٢١٢، ٣١٥
- مالك بن جعشم .....
- مالك بن الحويرث حـ٣/ ٣٠٥
- مالك بن دينار حـ١/ ٣٦٦
- مالك بن صعصعة ..... حـ١/ ٥١٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٤١، ٥٧٦،
- ابن ماهان ..... حـ٢/ ٤٠٩، ٤١٦
- ابن المبارك = عبدالله بن المبارك .....
- مبارك بن فضالة ..... حـ٣/ ٣٨٠، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٨
- أم مبشر حـ٢/ ٥٦٣ حـ٣/ ٣٤٦
- أبو المتوكل حـ٢/ ٣٩٧ حـ٣/ ٤١٥
- مجاشع بن مسعود حـ٣/ ١٣٠
- مجالد حـ١/ ٦١٦
- مجاهد ..... حـ١/ ٢١٧، ٢٤٥، ٢٥٧، ٢٦٧، ٣٢٥، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٧٦، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٥، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٨٠، ٤٨٤، ٤٨٦، ٥١١، ٥١٢ حـ٢/ ٦٦، ٦٨، ١٦٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٧٥، ٣٠٤، ٤٣٦، ٤٥٤، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٩٣، ٥٦٥، ٦١٢ حـ٣/ ٢٦، ٣٦، ٤٧، ١٢٠، ١٣٧، ١٣٨، ٢٦٢، ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٨٤
- مجزأة بن زاهر الأسلمي ..... حـ٢/ ٥٦٦، ٥٦٧
- أبو مجلز (لاحق بن حميد) حـ٢/ ٣٣٩
- مجمع بن جارية حـ٣/ ٢٤٢
- مجمع بن حارثة ..... حـ٢/ ٢٤، ٥٦١
- المحاربي حـ٢/ ٤٧٩
- محجن بن الأدرع الأسلمي حـ٢/ ١١٥
- محرر بن أبي هريرة ..... حـ٣/ ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٦
- محمد ..... حـ١/ ٣٥٦، ٦١٨
- محمد بن إبراهيم التيمي حـ١/ ٢٤٩
- محمد بن إسحاق ..... حـ١/ ٢٠٧، ٢٢٤ حـ٢/ ٣٠٧
- محمد بن بزيع حـ٢/ ٦٥٠
- محمد بن بشار حـ١/ ٣٦٢ حـ٢/ ٤٥٠
- محمد بن ثور حـ١/ ٢٦٤ حـ٢/ ٣٨٠ حـ٣/ ٢٣٥
- محمد بن جابر اليمامي .....
- محمد بن جبير بن مطعم ..... حـ١/ ٢١٩، ٢٢٠ حـ٢/ ١٨٤، ٢١٠ حـ٣/ ١٢٦
- محمد بن جعفر بن الزبير ..... حـ١/ ٣٦٣، ٦٨٨ حـ٢/ ٩٦، ٢٨٤، ٦٩٥، حـ٣/ ٥٤، ٥٧، ٨٩، ٣٧١
- محمد بن جهضم حـ٣/ ٢٨٩
- محمد بن حرب حـ٢/ ٦٢٥
- محمد بن حسان حـ١/ ٢٣٧
- محمد بن الحسن بن زبالة .....
- محمد بن خالد بن عثمة ..... حـ٢/ ٦٢٤، ٦٢٥
- محمد بن خلاد حـ٣/ ٣٥٠
- محمد بن أبي خلف حـ٣/ ١٧٠
- محمد بن رافع حـ١/ ٣٠٨
- محمد بن زيد حـ٣/ ٣٣٠
- محمد بن سيرين = ابن سيرين .....
- محمد بن صالح التمار حـ٢/ ١٨٤
- محمد بن صالح بن دينار حـ٢/ ٥٠٨
- محمد بن الصباح حـ٣/ ٣٧٨
- محمد بن طلحة حـ٢/ ٢٩٨
- محمد بن عباد بن جعفر حـ٣/ ٩٧
- محمد بن عبدالأعلى ..... حـ١/ ٢٩٢، ٣٥٩
- محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص جد عمرو بن شعيب) حـ٣/ ٣٩٤

- محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليل حـ١/ ٦٥٥
- محمد بن عبيد الدراوردي حـ٢/ ٦٦٣
- محمد بن عبيد الله (من شيوخ البخاري) ..... حـ١/ ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤ حـ٢/ ١٠١
- محمد بن عجلان حـ٢/ ٢٥٨
- محمد بن علي حـ١/ ٤١١
- محمد بن علي بن الحسين الباقر حـ٣/ ٤١
- محمد بن علي بن شافع حـ٢/ ٣٨٥
- محمد بن عمار حـ١/ ٤٢٣
- محمد بن عمر بن علي حـ٣/ ٣٦٣
- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص حـ١/ ٣٩٠ حـ٢/ ١٥٣
- محمد بن عمرو ..... حـ١/ ٢٥٠، ٤٠٩، ٥٩٧ حـ٢/ ٦٩٠، حـ٣/ ٨٨، ١٢٤
- محمد بن فضيل حـ١/ ٦٢٦
- محمد بن فليح حـ٢/ ٤٦٨
- محمد بن قيس حـ١/ ٤٦٠ حـ٣/ ٣٤٣
- محمد بن كثير حـ١/ ٣٢٣
- محمد بن كعب القرظي ..... حـ١/ ٣٧٤، ٣٧٥، ٤٦٠، ٦١٥ حـ٢/ ١٢٨، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١ حـ٣/ ٢٧٣، ٤٠٢، ٤٠٨
- محمد بن المثنى (شيخ البخاري) حـ٢/ ٤٥٠
- محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة ..... حـ٢/ ٢٢٠، ٢٢٥
- محمد بن مسلم الزهري حـ١/ ٤٤٢ حـ٢/ ٨
- محمد بن مسلمة الأنصاري حـ٢/ ٣٠٨
- محمد بن المنكدر حـ٢/ ٢٩٢
- محمد بن النعمان بن بشير حـ١/ ٣٠٨
- محمد بن وضاح حـ٢/ ٦٧٣
- محمد بن أبي يحيى ..... حـ٢/ ١٠٤، ١٠٥
- محمد بن يحيى الذهلي حـ٢/ ٦٦٦
- محمد بن يونس الكريمي .....
- محمود بن الربيع حـ٢/ ١٩٩
- محمود بن لبيد حـ٢/ ٢٧٣
- ابن محيريز حـ٢/ ٣٧٠
- مخارق حـ٢/ ١٥٣
- مخزوم بن هاني المخزومي حـ٣/ ٣٩٦
- مرداس الأسلمي حـ٢/ ٥٦٩
- مروان بن معاوية حـ٣/ ٤٢٨
- مروان ..... حـ٢/ ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٦٣، ٥٧٧، ٥٧٨، ٦٠٨، ٦٢٨ حـ٣/ ١٦٤
- مروان بن الحكم ..... حـ٢/ ٣٦٣، ٥٧٥
- مزيدة العصري حـ٣/ ٢٩٥
- مساحق بن عمرو حـ٢/ ١١٨
- المستملي ..... حـ١/ ٦١٤، ٦٣٨ حـ٢/ ٣٥، ٦٣٥، ٦٣٧
..... حـ٣/ ٢٥، ٧٨، ٢١٩، ٣٨٥
- مسدد (شيخ البخاري) حـ١/ ٥٠٠ حـ٢/ ٣٥٨
- المستملي ..... حـ١/ ٣٦٢، ٦٠٣، ٦٦٩ حـ٢/ ٥٤٠، ٥٤٩، ٦٦٤، ٦٦٨، ٦٨٣ حـ٣/ ١٩٨
- مسدد ..... حـ١/ ٣٣٥ حـ٢/ ١٦٩، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٦١
- مسروق ..... حـ١/ ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٢٧، ٤٤١، ٤٨٢، ٤٩٣، ٥٢٢، ٦١٤، ٦١٦، ٦٢٢ حـ٢/ ٢٩٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧، ٤٥١، ٤٥٣ حـ٣/ ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٥، ٤٢٤
- مسعر حـ٢/ ٢٦٤
- أبن مسعود = عبدالله بن مسعود .....
- أبو مسعود الانصاري (عقبة بن عمرو) حـ١/ ٦٥٠ حـ٢/ ١٩٨
- أبو مسلم الكجي حـ٣/ ١٩٨

- مسلم بن إبراهيم ..... حـ٢/ ٦٦٦ حـ٣/ ١١٦، ٣٥٧
- مسلم الأعور حـ١/ ٤٢٤
- مسلم البطين حـ١/ ٦١٥
- مسلمة بن محارب حـ١/ ٢٢٢
- المسور بن مخرمة ..... حـ٢/ ٢٠٠، ٢٣٨، ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٦٣، ٥٧٧، ٥٧٨، ٦٠٨، ٦٢٨
حـ٣/ ٧، ٣٢، ٣٧، ٤٦، ٨٧، ١٦٤، ٢٠١، ٢٠٥، ٣١٢
- المسيب (والد العلاء) حـ٢/ ٥٧٤
- المسيب بن حزن بن أبي وهب (والد سعيد بن المسيب) ..... حـ١/ ٢٧١، ٤٧١، ٤٧٩، ٤٨٥ حـ٢/ ٥٥٦، ٥٧٠
- مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري ..... حـ٣/ ٢٢٠، ٢٦٨
- مصعب بن عبدالله الزبيري حـ٢/ ٨٥
- مطرف ..... حـ٢/ ١٢٠، ١٨٨
- المطلب بن عبدالله بن حنطب ..... حـ٢/ ٢٦٦، ٢٧٠ حـ٣/ ٣٥٨
- المطلب بن أبي وداعة حـ١/ ٤٦٦
- مطير بن سليم الوادي حـ٣/ ٢٢٧
- معاذ ..... حـ٣/ ١٩٨، ٢٠١، ٢٣٦، ٤١٨
- معاذ (والد عبيدالله) ..... حـ٢/ ٥٥٩، ٥٦٨
- معاذ بن جبل ..... حـ٣/ ٢١٧، ٢٥٦، ٢٦١
- معاذ بن رفاعة بن رافع حـ٢/ ٢٠٩
- معاذ بن عمرو بن الجموح حـ٢/ ١٧٠
- معاذ بن المثنى حـ١/ ٥٠٠ حـ٢/ ٣٦٢
- معاذ بن معاذ حـ٣/ ٣٥٧
- معاذ بن هشام حـ٢/ ٥٤٤
- معاوية ..... حـ١/ ٤٠٤، ٤٠٥ حـ٢/ ٤١، ٥٦٩
- أبو معاوية حـ٢/ ١٢١ حـ٣/ ٢٢
- معاوية بن خديج حـ٣/ ٤٢٩
- معاوية بن أبي سفيان حـ٢/ ٣٢٦ حـ٣/ ٣٩٤
- معاوية بن صالح حـ١/ ٤٥٩
- معاوية بن قرة ..... حـ٢/ ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٨ حـ٣/ ١١٥، ١١٦
- أبو معبد (مولى ابن عباس) حـ٣/ ٢٥٩
- معبد بن سيرين ..... حـ٣/ ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦
- معبد بن كعب بن مالك حـ١/ ٦٤٤ حـ٢/ ٥١٢
- معتمر بن سليمان ..... حـ١/ ٢٩٢، ٣٥٩، ٣٨٩، ٤٦١ حـ٢/ ٣٦، ٤٦، ٢٦٥، ٦٢٥
- أبو معشر ..... حـ٣/ ٥٤، ٥٥، ٢٧٣
- معقل ..... حـ٣/ ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦
- معقل بن يسار ..... حـ٢/ ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٧٤
- معلى بن منصور حـ٣/ ٦٩
- أبو معمر (شيخ البخاري) حـ١/ ٤٤٢ حـ٢/ ٢٧١ حـ٣/ ١٢٠
- معمر بن راشد ..... حـ١/ ٢٢٥، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٨٨، ٢٩٩، ٣٠٥،
٣٠٨، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٤،
٣٥٧، ٤٠٠، ٤١٢، ٤١٣، ٤٢٥، ٤٣٨، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٥،
٥٠٠، ٥٠٦، ٦١١، ٦١٨، ٦٥٣، ٦٥٥، ٦٧٠ حـ٢/ ٨، ١٠، ١٣،
١٨، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٣٣، ١٩٩، ٢٥٩، ٢٧٨، ٢٩٢، ٣٢٤،
٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٧١، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٥، ٣٨٨،
٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٣، ٤٢٠،
٤٢٣، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٤٠، ٤٦٤، ٥٦٠، ٥٧٦، ٥٧٨،
٥٩٩، ٦٠٠، ٦٢١، ٦٤٧، ٦٨٩ حـ٣/ ٣١، ٩٣، ٩٤، ١٢٦، ١٦٨،
١٨٣، ٢١٦، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٧،
٢٧٢، ٢٧٨، ٣٤٧، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٤، ٤٤٧، ٤٥٠
- معن بن عيسى ..... حـ٢/ ١١٥، ٦٧٩ حـ٣/ ٤٤٧
- مغيرة بن شعبة ..... حـ١/ ٤٤٢، ٤١٦، ٦١٥ حـ٢/ ٥٩٥ حـ٣/ ٢٢١، ٤١٢، ٤١٣
- المغيرة بن عبدالرحمن حـ٢/ ٣٣١

- المفضل بن فضالة حـ٣/ ٣٤٧
- المفضل بن صالح حـ١/ ٣٦٠
- مقاتل بن حيان ..... حـ٢/ ٣٨٤، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٤٥
- المقداد بن عمرو الكندي حـ٢/ ٢٠١
- المقدمي حـ٣/ ٥٩
- مقسم (مولى ابن عباس) ..... حـ١/ ٢٥٨ حـ٢/ ٢٨٣ حـ٢/ ٣٨٣، ٤٠٨، ٤١٤، حـ٣/ ٨٨، ٢٧٠، ٢٧٤
- مكحول حـ١/ ٢١٥
- مكي بن إبراهيم ..... حـ٢/ ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٢
- أبو المليح ..... حـ٢/ ٥٨٨، ٥٩٣، ٦٠٧، ٦١٥، ٦١٨
- ابن أبي مليكة ..... حـ١/ ٤٣٤، ٦٨٥ حـ٢/ ٣٧٧، ٤٠٩، ٤٤٨، ٤٥٠، حـ٣/ ٢١١، ٣٤٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٦
- ابن مندة، أبو عبدالله .....
- منصور ..... حـ١/ ٣٥٤، ٣٥٥ حـ٣/ ١٣٨، ٢٠٠
- ابن المنكدر حـ٢/ ٤٩٧ حـ٣/ ٣١٣
- المنيعي حـ١/ ٢٣٧
- مؤمل حـ٢/ ٤٥١
- أبو موسى الأشعري ..... حـ١/ ٢٢١، ٣٨٨، ٣٩٦، ٤٣٦، ٤٥٠، ٤٥٤، ٤٥٦، ٦٣١، ٦٧٣ حـ٢/ ٣٢، ٢٠٩، ٢٣٤، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٠، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٦٧، ٦٦٩، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٤، ٦٩٢ حـ٣/ ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٤، ٢١٥، ٢١٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٣٢٨، ٣٤٨، ٣٥٩، ٣٦٩، ٤٥٣، ٤٥٤
- موسى بن إسماعيل (شيخ البخاري) ..... حـ٢/ ٥، ٦، ٤٣، ٣٣٣
- موسى بن داود حـ٢/ ٤٧٢ حـ٣/ ١٠٧
- موسى بن طلحة ..... حـ١/ ٣٩٦ حـ٢/ ٢٦٣، ٢٦٩
- موسى بن عبيدة حـ٣/ ٣٣٤
- موسى بن عقبة ..... حـ٢/ ٩، ١٠، ٤٦٨
- موسى بن عليّ بن رباح حـ١/ ٤٩١
- موسى بن محمد ابن إبراهيم .....
- أبوموسى المصري حـ٢/ ٣٥٣
- موسى بن هارون حـ٢/ ٦٧٣
- موسى بن وردان حـ١/ ٣٩٥
- موهب (مولى آل نوفل) حـ٢/ ٣٢٤
- أبو مويهبة (مولى رسول الله ﷺ) حـ٣/ ٣٥٨
- ابن ميسرة حـ١/ ٥٢٥
- أبو ميسرة، عمرو بن شرحبيل ..... حـ١/ ٣١٩، ٣٣٧، ٣٤١
- ميمون بن سياه ..... حـ١/ ٥٨٧، ٥٩٥
- ميمون بن مهران حـ٢/ ٤١
- ميمونة ..... حـ٣/ ٣٨، ٨٨

(ن)

- نافع (مولى عبدالله بن عمر) ..... حـ١/ ٦٥٥ حـ٢/ ١٩٥، ١٩٨، ٢٥٨، ٢٨٨، ٣٧٠، ٤٩٤، ٥٧١ حـ٣/ ٤٦، ٥٤، ٥٥، ١٢٣، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ٢٢٦، ٢٧٠، ٣٢٩
- نافع بن جبير ..... حـ١/ ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٢٧، ٥١٠، حـ٣/ ٩٦، ١٠٦، ٣٣٤
- نبيح العنزي ..... حـ٢/ ٥٦٣ حـ٣/ ٤٠٠، ٤١٢، ٤١٤
- ابن أبي نجيح، عبدالله ..... حـ١/ ٤٠١، ٤٤٢، ٤٨٤، ٤٨٦ حـ٢/ ٦٦، ١٦٣، ١٦٦، ٤٥٤، ٤٦١، ٦١٢ حـ٣/ ١٢٠
- النسفي ..... حـ١/ ٢٦٣ حـ٢/ ٢٨٠، ٤٨٣، ٦٣١، ٦٧٠، حـ٣/ ١٢، ٦٠، ٦٣، ٢٠٧، ٢٦٠
- نصر بن حزن حـ١/ ٢٣٨
- نصر بن دهر الأسلمي ..... حـ٢/ ٦٣٠، ٦٣٣

- نصر بن علي حـ٣/ ١٢
- النضر بن أنس ..... حـ٣/ ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧
- النضر بن عربي حـ١/ ٥١١
- أبو نضرة حـ٢/ ٦٨٩ حـ٣/ ٤١٥
- أبو النعمان حـ١/ ٦٢٤
- النعمان بن بشير حـ١/ ٤٧٣ حـ٣/ ٦٥
- النعمان بن بزرج حـ٣/ ٣٣٦
- النعمان بن راشد ..... حـ١/ ٣٢٤ حـ٢/ ٣٦٨، ٣٧٩
- نعيم بن أبي هند حـ١/ ٣٨٩
- نوفل بن إياس حـ٢/ ٢٩٦

(هـ)

- ابن الهاد حـ١/ ٤٧٦
- هاشم ..... حـ١/ ٣٨٢، ٣٨٣
- هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص حـ٢/ ٢٦٤
- أم هانيء ..... حـ١/ ٥٢٩، ٥٣٥، ٥٤٢، ٦٠٧
- هدبة بن خالد حـ١/ ٦٢٦
- أبو هريرة ..... حـ١/ ٢٣٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٥، ٣٦٦، ٣٨٥، ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤١٢، ٤٣١، ٤٦٩، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٣، ٥١٢، ٥٢٠، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٦١، ٥٦٣، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧٣، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٩، ٥٩٠، ٥٩٨، ٦٠٦، ٦٢٨، ٦٣٥، ٦٤٨، ٦٥٣، ٦٥٧ حـ٢/ ٢٨، ٦٢، ٦٥، ٨١، ٩٧، ١٠٢، ١٠٦، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٧، ١٢٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٨، ١٥٧، ١٨٠، ٢٠٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٣، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٢، ٣٦٣، ٣٨٣، ٤٣٦، ٤٤١، ٤٩٨، ٥٣٤، ٥٤٢، ٥٧٩، ٦٣٠، ٦٤١، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٧، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٤، ٦٩٥ حـ٣/ ٨١، ٨٨، ٩٥، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١٢٠، ١٢٦، ١٣٨، ٢٠١، ٢١١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٨، ٣٣٦، ٣٨٢، ٣٨٧، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٧
- هشام ..... حـ٢/ ٣٥١، ٥٤٤
- هشام بن حبيش بن الأشعر حـ٣/ ١٠٧
- هشام بن حسان ..... حـ١/ ٦٣٣ حـ٢/ ٢٥٣ حـ٣/ ١٥، ٣٨٤
- هشام الدستوائي حـ٢/ ٣٥٥
- هشام بن زيد ..... حـ٣/ ١٥٥، ١٨٨، ١٩١، ١٩٧، ٢٠١
- هشام بن سعد ..... حـ٢/ ٣٥٥، ٣٥٦
- هشام بن عامر الأنصاري حـ٢/ ٢٩٠
- هشام بن عروة ..... حـ١/ ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٩٠، ٤١٣، ٤٧٢، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٨٠ حـ٢/ ١٨، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٨٨، ٨٩، ١٢١، ١٩٦، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٩٧، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٩، ٤٥٣، ٤٥٤، ٥١١، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٧، ٥١٨، ٥٥٤، ٦٦٠ حـ٣/ ٧٤، ٩٦، ٣٤٧، ٣٦٧، ٣٧٢، ٣٧٨
- هشام بن علي السيرافي حـ٣/ ١٣٩
- هشام بن الكليبح ..... ١/ ٢٠٨، ٢١٠
- هشام بن يوسف الصنعاني حـ١/ ٦٥٣ حـ٣/ ١٨٣
- هشيم ..... حـ١/ ٤٤٢، ٦١٤، ٦١٥ حـ٣/ ٦٦، ٢٨٢، ٢٨٦

- همام ..... حـ١/ ٤١٥، ٥٤١، ٥٨٢، ٦٢٨ حـ٢/ ٥، ٧، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٩، ٥٣٦ حـ٣/ ٣٠٢، ٣٧٢، ٤٠٠، ٤٥٧
- أبو همام حـ٣/ ١٦٢
- همام بن الحارث حـ١/ ٣٦٦
- هود بن عبدالله بن سعد العصري حـ٣/ ٢٩٥
- هياج بن عمران حـ٢/ ٥٤٤
- ابو الهيثم حـ٣/ ٢٨٩
- الهيثم بن خلف حـ٢/ ٤٥٠ حـ٣/ ٥٤

(و)

- واثلة بن الأسقع حـ١/ ٢٠٩
- أبو واقد الليثي ..... حـ٢/ ٢١٠، ٤٧٤
- الواقدي، محمد بن عمر حـ٣/ ٣٦٣
- أبو وائل ..... حـ١/ ٣٧٠ حـ٢/ ٢٦٢، ٣٧٤
- وثيمة ..... حـ١/ ٥٥١، ٥٥٢ حـ٣/ ٣١٢
- ورقاء ..... حـ١/ ٤٠١ حـ٢/ ٦٦، ٤٦١
- ورقة بن نوفل حـ١/ ٣٤١
- أبو الوقت ..... حـ١/ ٢٧١، ٢٩٤، ٤٨٤
- وكيع ..... حـ١/ ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦ حـ٣/ ١٢٨، ٤١٩، ٤٢٤
- أبو الوليد حـ٢/ ٦٦٣ حـ٣/ ١٦١
- الوليد بن عبادة بن الصامت ..... حـ١/ ٦٥٦، ٦٥٩
- الوليد بن محمد حـ١/ ٦٧٥
- الوليد بن مسلم ..... حـ٢/ ٣٠، ٢٦٠، ٢٧٧ حـ٣/ ١١٩، ١٢٢، ١٣١، ١٣٩
- ابن وهب ..... حـ١/ ٣٤٧، ٣٩٧ حـ٢/ ٣٨٠، ٣٨٤، ٦٧٣ ..... حـ٣/ ٥٢، ١٥٠، ٢٣٥
- وهب بن بقية حـ٣/ ٩٦
- وهب بن جرير بن حازم حـ٣/ ١١٦
- وهب بن كيسان ..... حـ٢/ ٢٩٥، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٣ حـ٣/ ٧٤، ..... ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥
- وهيب ..... حـ٢/ ١٥٤، ١٥٦، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٤١، حـ٣/ ٢٣٠

(ى)

- يحيى بن آدم حـ٣/ ٣٩
- يحيى بن أبي إسحاق حـ٣/ ١٢٨
- يحيى بن أبي بكير حـ٢/ ٣٠٤
- يحيى بن بكير ..... حـ١/ ٣٢١، ٣٥٠ حـ٢/ ١٨ حـ٣/ ١١٨، ١١٩
- يحيى بن الجزار حـ٢/ ٤٩٦
- يحيى بن حمزة حـ٢/ ٢٦٤ حـ٣/ ١٣١
- يحيى بن أبي زكريا ..... حـ٢/ ٣٨٢، ٤١٨
- يحيى بن زكريا بن أبي زائدة = ابن أبي زائدة .....
- يحيى بن سعيد ..... حـ١/ ٢١٤، ٢٥٤، ٦٣٣ حـ٢/ ٥٥، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٦٤، ٤٢٤، ٦٨٣
- يحيى بن سعيد الأموي ..... حـ١/ ٣٨٢، ٤١٣
- يحيى بن سعيد الأنصاري ..... حـ٢/ ٢٠٣، ٣٨٠
- يحيى بن السكن حـ٣/ ٤١٨
- يحيى بن سلمة بن كهيل حـ٣/ ٤١١
- يحيى بن سليم حـ٣/ ١٥
- يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير ..... حـ٢/ ٢٦٨، ٣٨١
- يحيى بن عبدالله ..... حـ٢/ ٥٨، ٥٩
- يحيى بن عبدالله بن بكير ..... حـ٢/ ٣٥٦، ٣٥٧
- يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب حـ١/ ٣٩٠ حـ٢/ ٣٨٢ حـ٣/ ١٢٤
- يحيى بن عروة حـ١/ ٤٠٩

- يحيى القطان ..... حـ١/ ٦٠٠ حـ٢/ ١٦٦، ٢٠٣، ٦٣٤، ..... حـ٣/ ٢٨٩، ٣٧٧، ٤٢١
- يحيى بن أبي كثير ..... حـ١/ ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٤٦٠، حـ٢/ ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٧، ٥٤٥، حـ٣/ ١٣٨، ١٣٩
- يحيى بن محمد حـ٢/ ٥٦٨
- يحيى بن يحيى الليثي ..... حـ٢/ ٥٦٩، ٦٧٣، ٦٧٥ حـ٣/ ٦٩
- يحيى بن يمان حـ٢/ ٣٨٥
- يزيد ..... حـ٢/ ٢٨٩، ٣٤٩، ٣٧٥
- يزيد بن بابنوس ..... حـ٣/ ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٧٤، ٣٧٦
- يزيد بن الأصم ..... حـ٢/ ٤١، ٥١١
- يزيد بن أبي حبيب حـ١/ ٦٤٨ حـ٢/ ٦١٣
- يزيد بن أبي حكيم حـ٢/ ٦٢٥
- يزيد بن رومان ..... حـ٢/ ١٣٥، ١٣٧، ٣٠٨، ٤٩٣ حـ٣/ ٦٨
- يزيد بن أبي عبيد ..... حـ٢/ ٥٤٧، ٥٧٣، ٦٣١، ٦٥٠ حـ٣/ ١١، ١٢
- يزيد بن عبيد السعدي (أبو وجرة) حـ٣/ ١٧٠
- يزيد بن أبي مالك ..... حـ١/ ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٥١، ٥٦٣، ٥٧١، ٥٧٤، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣
- يزيد بن هارون حـ٣/ ٨٨
- أبواليسر، كعب بن عمر الأنصاري ..... حـ٢/ ٩٧، ٣٨٣ حـ٣/ ٥٤، ٥٦
- يعقوب ..... حـ٢/ ٦٦١، ٦٦٢
- يعقوب بن إبراهيم بن سعد ..... حـ١/ ٢٥٣، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٥ حـ٢/ ٤٠١، ٦٤٨ حـ٣/ ٢٧٥
- يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة حـ٢/ ٢٦٣
- يعقوب بن حميد بن كاسب حـ٣/ ١٥
- يعقوب بن سفيان حـ١/ ٦٧٦
- يعقوب بن السكيت حـ٣/ ٣٧٥
- يعقوب بن عبدالرحمن حـ٢/ ٩٦
- يعقوب بن عبدالله ابن أبي طلحة ..... حـ٣/ ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦
- يعقوب بن عتبة ..... حـ١/ ٥٠٤، ٥٠٥ حـ٣/ ١٤١
- يعقوب بن عطاء حـ٢/ ٣٨١
- يعلى بن حكيم حـ١/ ٢١٨
- أبو يعلى، محمد بن الصلت حـ٣/ ٢١١
- يعلى بن مرة حـ١/ ٦١٠
- يعلى بن أمية ..... حـ١/ ٣١٧ حـ٣/ ١٨٥، ٢٢٠
- يعلى بن عطاء حـ٣/ ١٦٢
- يمان بن المغيرة حـ٣/ ٢٩١
- أبو اليمان عامر الهوزني (شيخ البخاري) ..... حـ٢/ ١٣٧، ١٨٩، ٣٥٧، ٣٦٠ حـ٣/ ٣٧١
- يوسف بن أبي إسحاق ..... حـ٢/ ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، حـ٣/ ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٨
- يوسف القاضي حـ٢/ ٣٤٠
- يوسف بن الماجشون حـ٢/ ١٦٩
- يوسف بن مهران حـ٣/ ٣٨٣
- يوسف بن محمد بن المنكدر حـ١/ ٤٠٦
- يونس ..... حـ١/ ٢٦٦، ٢٩٩، ٣١٥، ٣٢١، ٣٤٧، ٣٦٧ حـ٢/ ٣٣٨، ٣٨٠، ٣٨٤، ٣٨٥، ٤٣٣، ٤٨٠، ٤٨١، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٨٩ حـ٣/ ٩٣، ١١٦، ١٢٣، ١٢٩، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤١
- يونس بن بكير ..... حـ١/ ٢٠٧، ٥٠٤ حـ٢/ ٣٨٢، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨ حـ٣/ ٢٣٤، ٣٠٨
- يونس بن ميسرة حـ٣/ ٣٦
- يونس بن يزيد ..... حـ١/ ٢٢٧، ٢٥٦، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٠٤، ٤٦١ حـ٢/ ٣٧٩

أسماء الكتب الواردة في الفتح

اسم الكتاب ومؤلفه ..... الصفحة

الأحكام: للضياء المقدسي حـ٢/ ٢٠٣
الأحكام: للمحب الطبري حـ٢/ ٩٥
الأخبار: للهيثم بن علي حـ٢/ ٦٨١
أخبار المدينة: لابن زبالة ..... حـ٢/ ٢١، ٤٧
أخبار المدينة: للزبير بن بكار ..... حـ١/ ٦٨٨ حـ٢/ ٢٢، ٣٢، ٣٤، ٩٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٢
أخبار المدينة: لابن شبة ..... حـ٢/ ١٠٤، ١١٧
أخبار مكة: لعمر بن شبة = مكة .....
أخبار مكة: للأزرقي حـ١/ ٥٥٣ حـ٣/ ٢٦٢
أخبار مكة: للفاكهي حـ١/ ٥٥٣
الأدب المفرد: للبخاري ..... حـ٣/ ٢٢٧، ٢٩٦، ٣١٠
الإستيعاب: لابن عبدالبر ..... حـ٢/ ٣٣٨، ٦٧٢
أسماء النبي ﷺ: لابن دحية حـ١/ ٢٢٨
الإصابة: لابن حجر حـ١/ ٣٤٢
الأطراف: خلف الواسطي حـ٢/ ٣٢٤
الأفراد: للدارقطني ..... حـ١/ ٣٧٧، ٤٠٨ حـ٣/ ٢٩
الأفراد: لابن شاهين حـ٢/ ٧
الاكليل: للحاكم ..... حـ١/ ٦٦٠ حـ٢/ ٧، ٨، ٨٤، ١٢٨، ١٤١، ٢٢٠، ٢٦٩، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٥، ٣١١، ٣٦٨، ٣٨٤، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٤٦، ٤٥٦، ٤٥٧، ٥٢١، ٥٢٤، ٥٤٧، ٥٧٨، ٥٩١، ٦٢٦، ٦٥٢، حـ٣/ ٢٦، ٢٨، ٤٠، ٩٤، ١١٥، ١١٦، ١٢٣، ١٢٦، ٢٢٠، ٢٣٦، ٢٦٢، ٣١٩، ٣٦٤، ٣٩٣
الأم للشافعي حـ٢/ ٢٨٩
الأموال: لأبي عبيدة حـ٢/ ٢١١
الانتصار لأيامي الأمصار: لأبي الفضل بن طاهر حـ١/ ٥٩٩
أنساب اليمن: للهمداني حـ١/ ٦٦٨ حـ٣/ ٢٨٠
الأنواء: لعبد الملك بن يوسف حـ٢/ ٤٩٩
الأوائل: لابن حجر العسقلاني حـ١/ ٢٨٥
الأوسط: للطبراني = المعجم الأوسط .....
الإيمان: لابن منده حـ٣/ ٤٣٣
البارع: لابن الجواليقي حـ٣/ ٤٣١
البعث والنشور: للبيهقي حـ١/ ٤٤٧
تاريخ. أحمد بن حنبل حـ١/ ٣٠٥ حـ٣/ ٣٨٤
تاريخ. ابن حبيب حـ١/ ٢٠٨
تاريخ. خليفة بن خياط .....
تاريخ. ابن أبي خيثمة حـ١/ ٦٥٥
تاريخ. السراج حـ١/ ٢٠٣
تاريخ. ابن أبي شيبة ..... حـ١/ ٣٦٨، ٣٧٠
تاريخ أبي عبدالرحمن العتقي حـ١/ ٢١٤

تاريخ. يعقوب بن سفيان الفسوي ..... حـ١/ ٢١٥ حـ٢/ ٤٧٣، ٦٤٨ حـ٣/ ٢٨
التاريخ الأوسط: للبخاري حـ٢/ ٣٧٥
التاريخ الصغير: للبخاري ..... حـ١/ ٢١٩ حـ٢/ ٢١٩ حـ٢/ ٣٧، ٤٣، ١٣٢، ٣٧٥ حـ٣/ ١٢٩
التاريخ الكبير: للبخاري ..... حـ١/ ٢٠٧، ٣٧٤، ٣٥٦، ٥٦٧، ٦٤٩
التحرير: لابن التيمي إسماعيل بن محمد ابن الفضل الأصبهاني حـ١/ ٥٥٢
تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: للمزي ..... حـ٢/ ٣٧٥، ٤٥٠ حـ٣/ ٣٢١، ٣٧٥
التعبير القادري: لنصر بن يعقوب الدينوري حـ١/ ٣٠٩
التعريف والاعلام: للسهيلي حـ١/ ٢٦١
التعليقة: للشيخ أبي حامد حـ٢/ ٦٣٠
تغليق التعليق: لابن حجر حـ٣/ ٢٨
تفسير بقي بن مخلد حـ١/ ٢٦١
تفسير ابن أبي حاتم ..... حـ١/ ٤٢٩ حـ٢/ ٢٦١، ٢٩٣
تفسير ابن حبان حـ١/ ٤٦٧
تفسير ابن سلام ..... حـ١/ ٤٢١ حـ٢/ ٦٥، ٢٩٣ حـ٣/ ٩١
تفسير سنيد بن داود حـ١/ ٤٢١ حـ٢/ ٧٤
تفسير الطبري = جامع البيان .....
تفسير عبد بن حميد ..... حـ١/ ٤٨٦ حـ٢/ ١٧٦، ٢٧٣، ٣٠٩، ٣١١
تفسير ابن عبدالسلام حـ١/ ٥٣٠
تفسير عبدالرزاق حـ٣/ ٢١٦
تفسير الفريابي حـ٢/ ١٦٦
تفسير ابن مردويه حـ١/ ٣٢٢ حـ٢/ ٤٩٢
تفسير ابن المنذر ..... حـ٣/ ٤٤٦، ٤٤٧
التكمله والإتمام = الذيل على التعريف .....
تلقيح فهوم أهل الأثر: لابن الجوزي حـ٢/ ١٤١
التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد: الإبن عبدالبر حـ٢/ ٢٩١
تهذيب الآثار: للطبري حـ٣/ ٩٦
تهذيب الأسماء واللغات: للنووي حـ٢/ ٩٠
تهذيب السيرة: لابن هشام ..... حـ١/ ٦٨٧ حـ٢/ ٢١٤، ٣٣٤، ٣٤٨، حـ٣/ ١٤٥
تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي حـ٢/ ٣٧٥
تهذيب اللغة: للأزهري حـ٢/ ٤٦٧
التوحيد: لابن مندة .....
التوحيد: لابن خزيمة ..... حـ١/ ٦١٧، ٦٢٠
التيجان: لابن هشام حـ٢/ ٤٥
الجامع: سفيان بن عيينة حـ٢/ ٣٢
جامع الأصول: لابن الأثير حـ٢/ ٥٢٣
جامع البيان: للطبري حـ١/ ٢٦٦
جامع التحصيل في أحكام المراسيل: للعلائي حـ٢/ ٣٧٦
الجليس الصالح: للمعافى حـ٢/ ٨
الجمع بين الصحيحين: للحميدي ..... حـ١/ ٢٤٧، ٣٢١، ٥٩٨ حـ٢/ ٦٠٥ حـ٣/ ١٠٥
الجهاد: لابن المبارك ..... حـ٢/ ١٢٩، ٢٦٣
الجهاد: لابن المنذر حـ٢/ ٢٩٦
الحاشية على شرح ابن بطال على صحيح البخاري: لابن المنير ..... حـ٢/ ١٠٦، ٤١٧
الحليات: لتقي الدين السبكي حـ٣/ ٩
حلية الأولياء: لأبي نعيم حـ٢/ ٣٧١ حـ٣/ ٤١٦
حواشي مبهمات الخطيب: لرشيد الدين العطار حـ٣/ ٢٩٢
خلق أفعال العباد: للبخاري حـ١/ ٤٠٩
الدرر السنية: لأبي الفضل العراقي حـ١/ ٤٣٩ حـ٢/ ١٤١ حـ٣/ ٢٦٥
الدلائل: للبيهقي ..... حـ١/ ٢٠١، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٧٠، ٢٩٤، ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٩، ٣٣٣، ٣٤٠، ٣٩٥، ٤١٠، ٤٤٢، ٥٢٨، ٥٣١، ٥٥٦، ٥٨٩، ٦٤١، ٦٨٤، حـ٢/ ٨، ٤٢، ٢٦٧، ٣٠٨، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٦٧، ٤٩١، ٥٠١، ٥٢٤، ٥٦٣، ٥٧٢، ٥٩١، ٦٥٢، ٦٥٥، ٦٩١ حـ٣/

٢٩، ٥٤، ٦٣، ١٤٥، ١٩٩، ٢١٨، ٣٣٦، ٣٩٣، ٣٩٨، ٤١٠، ٤١١، ٤٣٥
الدلائل: لقاسم بن ثابت ..... حـ١/ ٢٩٧، ٦٠٨
الدلائل: لأبي نعيم ..... حـ١/ ٢٣٠، ٢٦٦، ٢٨٨، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٧٦، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٤٦، ٥١٨، ٥٤٥، ٥٨٩، ٦٤١، ٦٨٢ حـ٢/ ٦٤، ٦٨، ١٤٨، ١٨٣، ٦٥١، ٦٥٢ حـ٣/ ٣٩٤، ٤٠٨، ٤١١، ٤٥٨
الدلائل: للهروي حـ١/ ٢٢٤
الديات: لابن أبي عاصم حـ٣/ ١٥
ديوان حسان بن ثابت: لأبي سعيد السكري حـ٣/ ٤٠
ذيل الصحابة: لأبي موسى المديني حـ١/ ٢٢٤
الذيل على التعريف والأعلام للسهيلي: لابن عسكر حـ١/ ٢٦١
ربيع الأبرار: للزمخشري حـ٣/ ٤٥٠
رحلة أبي عبدالله بن رشيد حـ١/ ٤٠٢
الردة: للواقدي حـ٣/ ٣١٤
الردة: لوثيمة حـ١/ ٣٠١
الرد على ابن المطهر الرافضي: لابن تيمية حـ٢/ ٧٥ حـ٣/ ٣٨٦
الروض الأنف: للسهيلي ..... حـ١/ ٢٢١، ٥٥٤، ٦٧٧
الروضة: للرافعي مع زيادات النووي، وهي زيادات الروضة للرافعي حـ١/ ٥٣٩ حـ٣/ ٣٤٢، ٣٤٣
روضة الطالبين: للنووي حـ٢/ ٤٧٥
زاد المعاد في هدى خير العباد: لابن القيم ..... حـ١/ ٦٠٢، ٦٢١ حـ٢/ ١٩٥، ٤٤١، ٤٧٥، ٥٠٥، ٥٨٤ حـ٣/ ٢٦٣
الزهد: لسيف بن عمر التميمي حـ٣/ ٢٩٧
الزهر الباسم: لمغلطاي حـ١/ ٢٣٦
الزهريات: للذهلي ..... حـ١/ ٦٠٨ حـ٢/ ٦٤٨، ٦٤٩
زيادات سيرة ابن هشام= تهذيب السيرة .....
زيادات المسند: لعبدالله بن أحمد ..... حـ١/ ٥٩٠ حـ٢/ ٤، ٢٨٣، ٤٨٥
زيادات المغازي: ليونس بن بكير ..... حـ٢/ ٢٥، ١٦٨، ٢٠٨ حـ٣/ ١٥١، ٣٠٦، ٣٠٧
السنن: لسعيد بن منصور حـ٣/ ٥٢
السنن: لأبي داود ..... حـ٢/ ٣٩٦، ٦٩٠ حـ٣/ ٤٤١
السنن الكبرى: للنسائي حـ٣/ ٤٢٠
السنة: للخلال حـ١/ ٦٢٠
السير: للواقدي حـ٢/ ٦
السيرة النبوية: لابن إسحاق ..... حـ١/ ٢٤٩، ٣٠٥، ٣٣٤، ٣٤٤، ٣٦٠، ٣٦٨، ٣٨٣، ٤٢٩ حـ٢/ ٦٧، ٣٣٤، حـ٣/ ١٣٩، ٢٥٥، ٣٨٧، ٣٩٣
السيرة: للدمياطي حـ٣/ ٢٦٥
السيرة: لسليمان التيمي ..... حـ١/ ٢٩٢، ٣٥٩ حـ٣/ ٣٤١
السيرة: لأبي معشر حـ٣/ ٣٤١
السيرة النبوية: لابن هشام ..... حـ١/ ٢٩٠ حـ٢/ ٤٥٢، ٥٩٦ حـ٣/ ٣٠
شرح الأحكام: لابن بزيزة حـ١/ ٤٦٧
شرح البخاري: لأبي الأصبغ حـ١/ ٤٠٢
شرح البخاري: للكرماني حـ١/ ٤٢٨ حـ٢/ ٣٠٧
شرح البخاري: للمهلب حـ١/ ٥٢٥
شرح الترمذي: لابن العربي حـ١/ ٢٢٨ حـ٣/ ٢٥٥
شرح ابن التين (المنجد الفصيح في شرح البخاري الصحيح) حـ٢/ ٥٦٢
شرح السنة: للبغوي حـ٣/ ١٣٢
شرح السيرة: لقطب الدين الحلبي ..... حـ١/ ٢٣٦، ٣١٣ حـ٢/ ٩٥، ٣٤٤
شرح السيرة: لابن المنير حـ١/ ٥٣٨
شرح مسلم: للنووي ..... حـ١/ ٢٤٣، ٣٩٣ حـ٢/ ٣٣٩ حـ٣/ ١٥٦، ٣٩٣
شرح المسند: لابن الاثير حـ١/ ٥٢٢
شرف المصطفى: لأبي سعيد ..... حـ١/ ٥٢٥، ٥٥٠، ٥٥٦، ٦٦٤ حـ٢/ ٢٢، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٦١، ٧٣ حـ٣/ ٤٠، ٩٤، ٢١٨، ٣٩٣
شفا: للقاضي عياض ..... حـ١/ ٣٣٩، ٥٩٠، ٥٩٨

الشمائل: للترمذي ..... حـ٢/ ٢٩٦، ٤١٩
الصحابة للبغوي = معجم الصحابة .....
الصحابة لابن عساكر = معجم الصحابة .....
الصحابة: لابن حبان (جزء من الثقات) حـ٢/ ٦٦٨

الصحابة لابن السكن = معجم الصحابه

الصحابة: لابن شاهين حـ٢/ ٦٩٣
الصحابة: للمستغفري حـ٢/ ٣٣٥
صحيح البخاري ..... حـ١/ ٢٢٩، ٣٢٩، ٥١٦، ٥٨٩، ٦٤٨، ٦٥٦
حـ٢/ ٣١٣، ٣٧٦ حـ٣/ ٣٢٧، ٣٩٨
صحيح التاريخ: لابن أبي خالد حـ٣/ ٦٧
صحيح ابن حبان ..... حـ١/ ٢٣٦ حـ٢/ ٨٣، ٢٥٢، ٢٦٢
صحيح أبي عوانة ..... حـ٢/ ٣٨٠، ٣٨٣
صحيح مسلم ..... حـ١/ ٢٢٩، ٢٤٣، ٢٩٢، ٣٢٧، ٥١٦، ٥٧٣، ٥٨٩، ٦٠٠، ٦١٧،
٦٤٨، ٦٥٦، حـ٢/ ٢١، ٤١، ١١١، ٣١٣، ٣٧٦ حـ٣/ ٢١٠، ٣٢٢،
٣٢٧، ٣٦٧، ٣٩٨
صحيفة همام بن منبه حـ٣/ ٤٣٩
صفة التصوف: لابن طاهر حـ٣/ ٢٩٢
الضعفاء: للعقيلي حـ٣/ ٣٨٢
الطبقات الكبرى: لابن سعد ..... حـ١/ ٢٠٨، ٦٧٦ حـ٢/ ٦٣٩، ٦١٤، ٦٩٣، حـ٣/ ٢٥٥، ٢٦٥، ٣٥٠
العظمة: لأبي الشيخ حـ١/ ٦٢٧
العتبية حـ١/ ٦٨٧
عشرة النساء حـ٢/ ٣٨٠
العمدة حـ٣/ ٢٩٢
عيون الأثر: لابن سيّد الناس ..... حـ٢/ ٢٠٣، ٣١٣، ٣٦٩
العين حـ٢/ ٥٨٥
غرائب مالك: للدارقطني ..... حـ٢/ ٣٨٢، ٦٢٥، ٦٧٩ حـ٣/ ٤٤٧
غريب الحديث: للحربي حـ٢/ ٣٦٢
غريب الحديث: لأبي عبيد حـ٢/ ٣٣
غريب الحديث: لأبي عبيدة حـ٢/ ١٣
الفتوح: لسيف بن عمر ..... حـ٣/ ٣١٦، ٣٦٦
فضائل الصحابة: لأسد بن موسى حـ٣/ ٢١٧
فضائل الصحابة: لخيثمة بن سليمان ..... حـ١/ ٣٧٠، ٣٧٧
فضائل القرآن: لابن الضريس حـ١/ ٣٢٥
فضائل القرآن: لأبي عبيدة حـ٢/ ٦٢٤
فوائد أبي بكر بن أبي الهيثم حـ٣/ ٧١
فوائد الخراساني: عبدالله بن إسحاق حـ٢/ ٢٢٠
فوائد الخلعي حـ١/ ٦٦٤
فوائد سمّوية حـ٢/ ٢٢١
الفوائد: لأبي طاهر الذهلي حـ١/ ٤٤١ حـ٣/ ٣٧٠
فوائد أبي علي بن خزيمة حـ٣/ ١٤٠
الفوائد الأصبهانية: للمحاملي حـ٢/ ٤٥٥
القاموس المحيط: للفيروز آبادي حـ٣/ ٤٣١
القضاء: للكرابيسي حـ٢/ ٤٤٦
الكامل في الضعفاء: لابن عدي حـ٣/ ٥
الكشاف: للزمخشري حـ١/ ٣٢٥
كشف مشكل حديث الصحيحين: لابن الجوزي حـ٢/ ٦٤٤
الكني: لمسلم حـ٢/ ١٩٩
الكني: للدولابي حـ٣/ ٤٥٠
كتاب ليس: لابن خالويه حـ١/ ٢٢١

ما استدركته عائشة على الصحابة: للزركشي حـ٢/ ٤١٥
المبتدأ: لابن إسحاق ..... حـ١/ ٥٥٢ حـ٢/ ١٩٣، ٢٦١ حـ٣/ ٢٢٦
المبعث: لأبي داود .....
المبهمات: للخطيب البغدادي .....
المبهمات: لأبي الفضل بن طاهر حـ٣/ ١٨٧
المثلث: لابن السيد البطليوسي حـ٢/ ٩٤
مجاز القرآن: لأبي عبيدة ..... حـ١/ ٣٩٨، ٦٩٤ حـ٢/ ١٤٧
المحكم: لابن سيدة حـ١/ ٢١١ حـ٢/ ١٠٨ حـ٣/ ٢١٥
المختار من المعجم الكبير للطبراني: للضياء المقدس .....
مختصر أخبار المدينة: للمراغي حـ٢/ ٩٦
المختارة: للضياء المقدسي حـ٢/ ٧٦
مختصر أبو إسحاق الزجاج حـ٢/ ١٠٧
مختصر العيني: للزبيدي حـ١/ ٥٥٢
المدخل: للبيهقي حـ٣/ ٣٩٣
المرآة: لسبط بن الجوزي حـ٣/ ٣٨١
المراسيل: للعلائي = جامع التحصيل في أحكام المراسيل .....
المستخرج: للإسماعيلي ..... حـ٢/ ٣٧٢، ٤٥٠
المستخرج على مسلم: لأبي نعيم ..... حـ١/ ٢٨٤، ٣٢١، ٤٢٢، ٥٠٠، ٦٢٤ حـ٢/ ٢٠٣، ٢٦٥، ٣٠٤، ٣٣٤، ٣٧٢، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٨٥، ٤٨٩، ٥٠١، ٥٥٩، ٥٧٦، ٦٤٩، ٦٦٦، ٦٨١، ٦٩٨ حـ٣/ ١٢، ٦٦، ٧٩، ٣٣١، ٣٥٣
المستدرك: للحاكم ..... حـ١/ ٤٠٢، ٦٤٥، ٦٥٣ حـ٢/ ٧٦، ٨٣، ١٦٣، ٢٥٢، ٦٠٠ حـ٣/ ٣٨، ٢٣١، ٣٧٩
مسند أحمد بن حنبل ..... حـ١/ ٤٣٨ حـ٢/ ١٣٩، ٢٦٢، ٥٠٩ حـ٣/ ٩، ٢٩
مسند إسحاق بن راهويه حـ١/ ٤٣٨ حـ٣/ ٢٧٣
مسند أبي بكر الصديق: للمروزي حـ١/ ٦٨٢
مسند الحارث بن أبي أسامة ..... حـ١/ ٥١٨، ٥٥٥
مسند الحميدي ..... حـ٣/ ٧٩، ٣٥٣
مسند أبي داود الطيالسي ..... حـ١/ ٢٩٤، ٣١٣، ٥١٨، ٥٨٩ حـ٢/ ١٠٣، ٢٦٣
مسند السراج حـ٢/ ٣٤٦
مسند مسدد حـ١/ ٣٨٩ حـ٢/ ٣٦٢
مسند النعمان (من كتاب الأطراف): لخلف الواسطي .....
مسند يعقوب بن شيبة (المسند الكبير المعلل) حـ٢/ ٣٧٣
المشارق: للقاضي عياض ..... حـ٢/ ٩٣، ٣٧٦، ٥٨٠، ٥٩٣
مشكل الآثار: للطحاوي حـ٣/ ٢٦٩
مشكل ابن الجوزي = كشف مشكل حديث الصحيحين .....
المصابيح حـ٣/ ٣٨٠
مصنف عبدالرزاق ..... حـ١/ ٢٦٧، ٤٣٨، ٤٤٢ حـ٢/ ١٩٩، ٣٠٦، ٦٨٩
المطالع: لابن قرقول ..... حـ٢/ ٩٣، ٣٧٦، ٤٨٤ حـ٣/ ٤٣٧
معاني القرآن: للزجاج ..... حـ١/ ٤٤٤، ٤٥٩
المعجم الأوسط: للطبراني ..... حـ١/ ٥٣٤، ٦١٢ حـ٢/ ٦٠٠ حـ٣/ ١٧٨، ٤٠٦، ٤١٠
معجم الصحابة: للبغوي ..... حـ١/ ٢٨٥ حـ٢/ ٧٩، ١٩٩
معجم الصحابة: لابن السكن حـ٣/ ٤٥٠
المعجم الصغير: للطبراني حـ٢/ ٦٥١ حـ٣/ ١٦٦
المعجم الكبير: للطبراني حـ٢/ ٧٦
معجم ما استعجم: للبكري حـ٢/ ١٠٧
المعرب: الجواليقي حـ٣/ ٤٣١
معرفة الصحابة: لابن مندة ..... حـ١/ ٣٤١، ٣٨٢، ٣٨٣
معرفة الصحابة: أبو نصيح حـ٣/ ٣٠٧
معرفة الصحابة: لابن السكن ..... حـ١/ ٤١٥ حـ٣/ ٣١٩، ٣٩٦
المعمرين: لأبي حاتم السجستاني حـ١/ ٢٢٥
المغازي: لأحمد بن محمد بن أيوب حـ٢/ ١٦٥

المغازي: لابن اسحاق ..... حـ١/ ٣٩٠ حـ٢/ ١٣١، ١٣٧، ١٧٧، ٢٦٦، ٢٧٦، ٢٩١، ٢٩٣، ٣٠٧، ٣٤٠، ٣٦٧، ٤٦٤، ٤٦٨، ٤٩٠، ٥٣٤، ٥٣٨، ٥٦٠، ٥٧٨، ٥٨٠، ٦٧٤ حـ٣/ ١٣، ٥٣، ١٣٩، ١٧٠، ١٧٨، ٢١٩، ٢٢٩، ٢٣٠
المغازي: لأبي الأسود ..... حـ١/ ٢٩٤ حـ٢/ ٢٣٤، ٤٥٧، ٥٧١، ٦٥٦، ٦٦٢ حـ٣/ ٢٧، ٣٨، ٤١، ٥٣، ٥٨، ١٩٣، ٣٦٠، ٣٧٦
المغازي: للأموي ..... حـ١/ ٥٩٧، ٦٣٤، ٦٨٧ حـ٢/ ١٠٣، ١٠٥، ١٣١
المغازي: للتيمي ..... حـ٢/ ٦٢٩، ٦٩١ حـ٣/ ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٤١، ١٩٠، ١٩٣، ٣٤٢
المغازي: لابن عائذ ..... حـ١/ ٢٣١، ٥٥٣، ٦٦٣، ٦٧٥ حـ٢/ ١٨، ١٧٠، ٢٧٧، ٥٧٨، ٦٠٠، ٦٠٦، ٦١٦ حـ٣/ ٥٨، ١٢٢، ٢٤١
المغازي: لعروة بن الزبير ..... حـ٢/ ٦، ٣٣٧، ٥٧٨، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٨، ٥١٩ حـ٣/ ٩٦، ٩٩
المعازي: لأبي معشر حـ٢/ ٣٢٠ حـ٣/ ٣٤٣
المغازي: لموسى بن عقبة ..... حـ١/ ٤٨٧ حـ٢/ ١٨٢، ٢٤٤، ٣١٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٥٢٤، ٥٩١، ٦٢٨ حـ٣/ ٢٧، ٢٩، ٥٣، ٥٥، ٥٨، ١٠٠، ١٠٤، ١١٤، ١٨٠، ١٨٤، ١٩٣
المغازي: للواقدي ..... حـ٢/ ٢٦٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٥٣٩، ٥٩٨، ٦٢٩، ٦٤٤
المغازي: ليونس بن بكير ..... حـ٢/ ٢٦٥، ٢٨٣، ٦٢٨
المفهم: للقرطبي ..... حـ١/ ٤٨٠، ٥٤٥، ٥٦٢، ٦٢٠ حـ٣/ ١٨٧
مكة: لعمر بن شبة ..... حـ١/ ٢٦١ حـ٣/ ١٢٠، ١٢٢، ١٥٠
مناقب الشافعي: للبيهقي حـ١/ ٤٩٥
مناقب الشافعي: لابن أبي حاتم حـ٣/ ٤٢١
المنتظم: لابن الجوزي حـ٣/ ٣٨٧
المنقذ: للمفجع البصري حـ١/ ٢٢٤
الموضوعات: لابن الجوزي حـ٣/ ٣٨٣
موطأ مالك ..... حـ٢/ ٥٥، ١١٥، ٢٩١، ٢٩٢، ٦٧٣، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧ حـ٣/ ١١٩
موطأ ابن وهب: لمالك حـ١/ ٢٦٦ حـ٢/ ١٠٦
النبات: لأبي حنيفة الدينوري حـ١/ ٦١٠
النسب: لابن الكلبي حـ٣/ ٣١٦
النسب قريش: للزبير بكار حـ١/ ٥٠٥
نظم السيرة: للعراقي أبي الفضل = الدرر السنية في السيرة الزكية ...
النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير حـ٣/ ٣٢٦
النوادر: للحميدي حـ٢/ ١٣٦
الهدي لابن القيم = زاد المعاد في هدي خير العباد
الواعي حـ٣/ ٥١

فهرس المؤلفين

الأثرم، أحمد بن محمد بن هانىء ..... حـ٢/ ١٩٤، ١٩٥ حـ٣/ ٢٤٢

ابن الأثير ..... حـ١/ ٤٧٣، ٥٢٢، ٥٣٩، ٦٣٨ حـ٢/ ٩٤، ٣٢١، ٥٢٣ حـ٣/ ٢٥، ٢٠٩، ٣٢٦، ٣٣٦، ٤٢٨، ٤٣١

أبو أحمد الحاكم حـ١/ ٣٨٦ حـ٢/ ١٩٩ حـ٣/ ٢٤٢

أحمد بن حنبل ..... حـ١/ ٢٠٣، ٢٠٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٥١، ٢٨١، ٢٩٢، ٣٠٥، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٧٦، ٣٩٠، ٣٩٦، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٩، ٤٢٥، ٤٣٨، ٤٤٩، ٤٥٥، ٤٥٩، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٩٠، ٥١٠، ٥٢١، ٥٣١، ٥٤١، ٥٤٤، ٥٥٤، ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٧٨، ٥٨٣، ٥٩٢، ٦٠٥، ٦٠٩، ٦١٨، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٦، ٦٤٠، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٧، ٦٨٠، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٩١، حـ٢/ ٣، ٥، ٢٦، ٢٧، ٤٤، ٦٩، ٧٠، ٧٣، ٨٢، ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١٢١، ١٢٨، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٤، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٧، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٧٢، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٣٣، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٧٦، ٣٨٢، ٣٩٠، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٤، ٤٦٤، ٤٧٢، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٦، ٤٩٢، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٧، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٤٤، ٥٤٩، ٥٦١، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٧٣، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٩١، ٦٢٠، ٦٣٠، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٥، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦٨، ٦٧٤، ٦٨٨، ٦٩٧ حـ٣/ ٩، ١٩، ٢٠، ٢٧، ٢٩، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٥٣، ٦٤، ٧١، ٧٩، ٩١، ٩٣، ٩٦، ١٠٧، ١١١، ١١٢، ١١٩، ١٢٨، ١٥١، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٣، ١٨٤، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨١، ٢٨٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٦، ٣٥٨، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٤، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٢، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢٤، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٩

أحمد بن محمد بن أيوب حـ٢/ ١٦٥

الأخفش حـ٢/ ٣٠٢

الأزرقي حـ١/ ٥٥٣ حـ٣/ ٢٦٢

الأزهري ..... حـ١/ ٢١٧، ٣٠٧، ٦٣٧ حـ٢/ ٤٠٨، ٤٦٧، ٦٧٩ حـ٣/ ٧٦، ٢٦٠، ٣٦٠

ابن إسحاق ..... حـ١/ ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٢٤، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٠، ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١١، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٣، ٣٩٠، ٣٩٤، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٥، ٤١٦، ٤٢٩، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٦٠، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٨٧، ٥٠١،

٥٠٤، ٥٢٠، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٨، ٦٥٠،
٦٥٤، ٦٥٦، ٦٦١، ٦٦٣، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٨٠،
٦٨٧، ٦٨٠، ٦٨٧، ٦٨٨، حـ٢/٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٤، ١٥،
١٦، ٢١، ٢٤، ٢٩، ٣٢، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٦١، ٦٢، ٦٧، ٧٤،
٧٨، ٧٩، ٨٣، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩،
١٤٠، ١٤١، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٨، ١٧٠،
١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٩،
١٩٣، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦،
٢١٧، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦،
٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦١،
٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤،
٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧،
٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥،
٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٤٠،
٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٦،
٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٣،
٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٤،
٤٠٥، ٤٠٧، ٤١٠، ٤١٥، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣،
٤٢٥، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٥٢، ٤٦٣،
٤٦٥، ٤٦٨، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٧،
٥٠١، ٥٠٤، ٥٠٨، ٥١٢، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٢١،
٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٤، ٥٣٨، ٥٣٩،
٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٧، ٥٦٠، ٥٧٨، ٥٧٩،
٥٨٠، ٥٨٢، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢،
٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٠٠، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤،
٦٠٥، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦،
٦١٧، ٦٢٠، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٤٠،
٦٤١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٨، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٤، ٦٧٦، ٦٨٨ حـ/٣،
١٣، ١٩، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ١٠١، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨،
١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٩، ١٢٤، ١٣٣، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١،
١٤٣، ١٤٥، ١٥١، ١٥٤، ١٥٦، ١٦١، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩،
١٧٠، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٧، ١٩١، ٢٠٠، ٢١١،
٢١٩، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٥٥، ٢٦٢،
٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٦،
٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٢، ٣٥٩،
٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦

أسد بن راهويه ..... حـ١/٢٧٣، ٤٣٨، ٦٥٥ حـ٢/٤٥٥، ٦٠١، حـ٣/٦٩، ٢٧٣

أسد بن موسى حـ٣/٢١٧

إسماعيل بن أحمد حـ١/٥٧١

إسماعيل القاضي ..... حـ٢/٢١٥، ٤٢٣

الإسماعيلي ..... حـ١/٢١٥، ٢٣٧، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٨٠، ٢٩٥، ٣١٣، ٣٢١، ٣٢٣،
٣٢٤، ٣٧٣، ٣٨٢، ٣٩٢، ٤١٢، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٣٤، ٤٦٥،
٤٦٧، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٤٦، ٦٦٠، ٦٩٣ حـ٢/٨، ١١، ١٣،
١٥، ١٨، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٦٣، ٨٩، ١٠١، ١٣٣، ١٧٧، ١٩٨،
٢٤٩، ٢٦٣، ٢٩٥، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٧١، ٣٧٢،
٣٨٢، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٨، ٤٧٨، ٤٧٩،
٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٩، ٥١٧، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤٥، ٦٢٣، ٦٢٤،
٦٢٥، ٦٦٥، ٦٦٩ حـ٣/١٢، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٥، ٦٩، ٩٥،
١٢٨، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٥، ١٥١، ١٦١، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠،
١٧٤، ١٩١، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٦٤، ٣١٤، ٣١٥،
٣٢٠، ٣٣٠، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٨٠، ٣٨١،

٤٠١، ٤١٠، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٨، ٤٣٨، ٤٤٣، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٥١
(أبو الأسود، تيم بن عروة ..... حـ١/ ٢٩٤، ٦٤٢ حـ٢/ ٢٩، ١٣٣، ١٧١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٥١٤، ٥٢٤، ٥٧١، ٥٧٨، ٥٨٢، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٩٠، ٥٩١، ٦١٦، ٦١٨، ٦١٩، ٦٥٣، ٦٥٦، ٦٦٢ حـ٣/ ٢٧، ٣٤، ٣٨، ٤١، ٥٠، ٥٢، ٥٨، ٨٢، ١٩٣، ٣٦٠، ٣٧٢، ٣٧٦
الأشعري حـ١/ ٦١٨ حـ٢/ ٥٠٤
أبو الأصبغ، عيسى بن سهل حـ١/ ٤٠٢
الأصبهاني (أبو الفرج) حـ١/ ٦٣٧ حـ٣/ ٣٢٢
الإصطخري حـ٢/ ٥٣٧
الأصمعي ..... حـ١/ ٢٠٤، ٦٨٧ حـ٢/ ٣٢، ٥٣، ٢١٥، ٥٢٨، ٦٤٠
الأصيلي ..... حـ١/ ٢٨٩، ٣٦٤، ٦٣٧، ٦٣٨ حـ٢/ ٣٧٣ حـ٣/ ٤٢٨
ابن الأعرابي حـ١/ ٥٤٠ حـ٢/ ٦٧٥ حـ٣/ ٢٨٥
إمام الحرمين، الجويني حـ٢/ ٥٤٢
الأموي، سعيد بن يحيى ..... حـ١/ ٥٦٥، ٥٧٧، ٥٨٧، ٥٩٧، ٦٣٤، ٦٨٧ حـ٢/ ١٣٢، ١٣٣ حـ٣/ ١٠٣، ١٠٥
البازري حـ٣/ ٣٤٣
ابن الأنباري ..... حـ١/ ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦
الباجي، أبو الوليد ..... حـ٢/ ٦٣٥ حـ٣/ ٣٦، ١٨٤
الباقلاني حـ١/ ٤٦٣
البخاري ..... حـ١/ ٢٠٦، ٢١٩، ٢٨٦، ٣٧٤، ٤٠٩، ٤٥٢، ٥٩٩ حـ٢/ ٣٧، ٤٣، ١٣٢، ١٣٣، ٣٥٦، ٣٧٥، ٦٤٩، حـ٢/ ٧١، ١٢٩، ٢٢٧، ٢٩٦، ٣١٠، ٣١٨
بديع الزمان حـ٢/ ٦١٧
البرقاني حـ٢/ ٢٠٥
البرقي حـ٢/ ٢١
ابن برهان حـ١/ ٣٣٠
ابن بري حـ١/ ٣١٨
البزار ..... حـ١/ ٢٧٩، ٢٨١، ٣٤٢، ٣٦٥، ٣٧٠، ٣٧٢، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٧٣، ٤٩٨، ٥٢٠، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٤٩، ٥٥٧، ٥٦١، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٧٧، ٥٧٨، ٦٠٨، ٦٢٢، ٦٤٩، ٦٥٣، حـ٢/ ٧، ١٦٢، ١٨٩، ٢١٤، ٢٣١، ٢٨٤، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٩٧، ٤٤١، ٤٩٥، ٦٠٨، ٦٢٤، ٦٩٦، ٦٩٧ حـ٣/ ٣٠، ٨٨، ١٠٤، ١٦٣، ١٧٧، ٢١٦، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٤٢، ٣٨١، ٤١٠، ٤٢٤
ابن بزيزة حـ١/ ٤٦٧
ابن بشكوال حـ٢/ ٢٩٧
ابن بطال ..... حـ١/ ٢٨٠، ٢٨١، ٤٣٢، ٤٦٧، ٥٩٤ حـ٢/ ٤٩، ٥٦، ٨٢، ١٠٦، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٣٢٤، ٣٨٨، ٣٩٢، ٤١٦، ٤٤٥، ٤٧٦، ٥٨٣، حـ٣/ ١٨، ٣٢٣، ٣٥٣، ٣٩٩، ٤٢٣، ٤٢٥
البطليوسي = ابن السيد .....
البغوي ..... حـ١/ ٢٢٢، ٢٨٥، ٣٦٨، ٦٨٥ حـ٢/ ٥٧، ٧٩، ١٩٩، ٣٣٥ حـ٣/ ١٠٧، ١٣٢، ٤٠٥
أبو البقاء حـ٣/ ٣٧٧
بقي بن مخلد حـ١/ ٢٦١
البكري، أبو عبيد ..... حـ١/ ٥٠٢، ٥١٣، ٦٦٨ حـ٢/ ٩٢، ٩٤، ١٠٧، ٣٤٣، ٣٤٩، ٣٦٤، ٥٥٤، ٦٢٨ حـ٣/ ١٤٩
البلا ذري ..... حـ١/ ٢١٥، ٢٢٣، ٣٩٤، ٤١٢، ٦٦٩ حـ٢/ ٣٩٠، ٥٤٦، ٦٦٨
البلقيني ..... حـ١/ ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣٣٣ حـ٣/ ٢٢٧

البيضاوي ..... حـ١/ ٥٤٧، ٥٧٢ حـ٢/ ١٢٢
البيهقي ..... حـ١/ ٢٠١، ٢١١، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٤٠، ٢٧٠، ٢٩٤، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٩، ٣٣٣، ٣٤٠، ٣٥٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٩٤، ٤١٠، ٤٢٣، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٥٧، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٥، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٨، ٥٣١، ٥٣٣، ٥٣٨، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٦١، ٥٦٣، ٥٧٢، ٥٧٧، ٥٧٩، ٥٨٩، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٢٨، ٦٣٢، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٨٤، حـ٢/ ٨، ٤٢، ٥٨، ٦٥، ٩٧، ١٦٢، ١٧٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٣٤، ٢٦٧، ٣٠٨، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٩، ٣٦٧، ٣٦٨، ٤٢٢، ٤٧٣، ٤٨٢، ٤٩١، ٥٠١، ٥٠٢، ٥١١، ٥١٢، ٥٢٤، ٥٥٣، ٥٥٦، ٥٦٣، ٥٧٢، ٥٩١، ٦٤٩، ٦٥٢، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٦٩، ٦٧٦، ٦٧٨، ٦٩٠، ٦٩١ حـ٣/ ٢٩، ٣٩، ٥٥، ٥٩، ٦٣، ٦٩، ٩٢، ١٠٧، ١٣٩، ١٤٥، ١٩٩، ٢١٨، ٣٣٠، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٧١، ٣٩٣، ٣٩٨، ٤١٠، ٤١١، ٤١٥، ٤٢٠، ٤٣٥
(الترمذي ..... حـ١/ ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٩٢، ٣٢٨، ٣٤١، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧١، ٣٩٦، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١٣، ٤٣٦، ٤٨١، ٤٩٩، ٥٠٣، ٥١٤، ٥٣٦، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٤، ٥٨٣، ٦١٦، ٦١٨، ٦٢٦، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٤٠، ٦٥٧ حـ٢/ ٤، ٧، ٢٦، ٤٤، ٥٧، ٦٩، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٥، ١٨٥، ٢١٩، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٦، ٢٩٠، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٥٢، ٣٨٠، ٤٣٥، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦١، ٥١٥، ٥٤٠، ٥٤٢، ٥٧٤، ٦٢٥، ٦٥٣ حـ٣/ ٣١، ١٥٦، ١٦٢، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٧، ٢١٨، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٩١، ٣١١، ٣٢٦، ٣٤٥، ٣٥٥، ٣٦٥، ٣٨٢، ٣٩٨، ٤١٧، ٤١٨، ٤٣٩
التوربشتي حـ١/ ٣١٦
التيفاشي حـ٢/ ٣٨٨
ابن التيمي، إسماعيل بن محمد حـ١/ ٥٥٢
التيمي، سليمان بن طرخان = سليمان التيمي .....
التيمي، محمد بن إسماعيل ..... حـ١/ ٢٨٧، ٦٥٢
ابن تيمية ..... حـ١/ ٤٩٨ حـ٢/ ٧٥، ٧٦ حـ٣/ ٣٨٦
ابن التين ..... حـ١/ ٢٣٢، ٣٠٦، ٣٢٣، ٣٧٢، ٣٧٦، ٤٠٧، ٤٥٧، ٤٩٣، ٤٩٤، ٦٠٤، ٦٤٧، ٦٥٨، ٦٧٣، ٦٨٧ حـ٢/ ٢٠، ٢٣، ٣٥، ٣٨، ٤٣، ٨٢، ٩٦، ١٠٨، ١٤٠، ١٤٩، ١٨٧، ٢١١، ٢٧٣، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣٧٣، ٣٨٩، ٣٩٤، ٤١٣، ٤٢٥، ٤٣٣، ٤٦٧، ٤٧٦، ٤٨٤، ٤٨٦، ٥١٦، ٥٢٨، ٥٣٤، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٨٦، ٥٩٤، ٦٢٩، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٦، ٦٤٠، ٦٤٤، ٦٤٩، ٦٧٢، ٦٨٢ حـ٣/ ١٦، ٤٦، ٦٠، ٦٨، ٧٧، ٩٥، ٩٦، ١٣٣، ١٥٩، ١٧٤، ١٧٩، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣١٦، ٣٣٤
ثابت السرقسطي حـ٣/ ٣٢٣
ثعلب ..... حـ٢/ ٥٣، ١٣١، ٦٧٥
الثعلبي ..... حـ١/ ٥٥٠ حـ٢/ ٧١ حـ٣/ ٥١، ٢٦٢
ابن الأثير .....
الجاحظ حـ٢/ ٥٠٣
ابن الجارود ..... حـ١/ ٤٧٤، ٦٠٠
ابن جرير = الطبري .....
الجرجاني ..... حـ١/ ٢٨٠ حـ٢/ ٤٥٩، ٤٧٩
الجعاني حـ١/ ٢١٤
أبو جعفر بن أبي شيبة ..... حـ١/ ٣٦٨، ٣٧٠
ابن جماعة، بدرالدين حـ٣/ ٣٤٤
ابن أبي جمرة ..... حـ١/ ٢٩٦، ٣٠٩، ٣١٠، ٥٢٤، ٥٣٦، ٥٤٣، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٥، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٧٤، ٥٨٠، ٥٨٥ حـ٢/ ٣٩١، ٤٠٧، ٤١٣، ٤٤٣، ٤٤٤، حـ٣/ ٢٣، ١٣٧، ٢٨٥، ٤٢٢
ابن الجواليقي .....
الجواليقي ..... حـ٣/ ٤٣١، ٤٣٤
الجوزقي حـ٢/ ٣٦٨

ابن الجوزي ..... حـ١/٢٣٨، ٢٦٦، ٥٣٧ حـ٢/١١٤، ١٤١، ١٩٥، ٣٩١، ٣٩٢، ٤١٦، ٤١٩، ٤٣٦، ٥٤١، ٥٤٢، ٦٠٥، ٦٤٤ حـ٣/٢٠، ٣٧، ١٨٧، ١٩٥، ٢٤٢، ٣٢٦، ٣٨٣، ٣٨٧
الجوهري ..... حـ١/٣١٨ حـ٢/٨٤، ٤٠٥، ٦٦٥، ٦٧٩ حـ٣/٥١، ٦٠، ١٧٢، ٣٢١، ٣٥٩، ٤٤٣
الجياني ..... حـ٢/٤٥٩، ٦٧٢
ابن أبي حاتم ..... حـ١/٢١٨، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٧، ٢٦٧، ٢٧٠، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٦٢، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤١٤، ٤١٩، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٩٩، ٥١١، ٥١٤، ٥٧٤، ٥٨٢، ٥٨٣، ٦١٠، ٦٦٥، ٦٧٧ حـ٢/٦٧، ٧١، ١٤٦، ١٥١، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٩٣، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٥٦، ٣٨٤، ٤٣٧، ٤٤٥، ٤٥٤، ٤٦٤، ٦١٣، ٦٢١ حـ٣/٨١، ١١١، ١٤٢، ٢٢٦، ٢٤٢، ٢٥١، ٤٢١
أبو حاتم السجستاني حـ١/٢٢٥ حـ٢/٦٨٢
ابن الحاجب حـ١/٣٣٠ حـ٣/٤١٠
الحارث بن أبي أسامة ..... حـ١/٢٣٠، ٥١٨، ٥٥٥، ٥٦٦ حـ٢/٤٧٧، ٤٨١
الحازمي حـ٢/٥٤٦
الحاكم ..... حـ١/٢١٤، ٢٥٠، ٣٤٢، ٣٦١، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٩٠، ٤٠٢، ٤١٣، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٩٠، ٥٣٣، ٥٥٣، ٦٠٥، ٦١٩، ٦٢٥، ٦٣٣، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٩، ٦٥٣، ٦٥٧، ٦٦٠، ٦٦٢، ٦٦٤، ٦٧٩، ٦٨٣، ٦٨٨ حـ٢/٣، ٤، ٧، ٨، ١٨، ١٩، ٣٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٦٧، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ١١٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٤١، ١٥٥، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٥، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٣، ٢١٠، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٠٣، ٣١١، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٨٤، ٣٩٦، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤١٨، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٤٥، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٩٢، ٥١٢، ٥٢٦، ٥٤٧، ٥٥٣، ٥٦١، ٥٧٨، ٥٩٠، ٥٩٨، ٦٠٠، ٦٢٥، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٥٢، ٦٥٥، ٦٥٨، ٦٦٠، ٦٦٨، ٦٧٤ حـ٣/١٩، ٢٦، ٢٨، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٦٤، ٦٩، ٧١، ٧٧، ١١٠، ١١٥، ١١٦، ١٢٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٣، ١٨٤، ٢٠٥، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٦٢، ٢٩١، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٤٦، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٧٩، ٣٩٣، ٣٩٦
ابن حبان ..... حـ١/٢٣٤، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٨٨، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤١٣، ٤٦٧، ٥٢٢، ٥٥١، ٥٥٥، ٦٤٠، ٦٤٣، ٦٤٩، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٨، ٦٨٠، ٦٩١ حـ٢/٣، ٥، ٢٣، ٦٤، ٨١، ٨٣، ١١٨، ١٨٥، ١٨٩، ٢١٧، ٢٥٢، ٢٦٢، ٢٨٥، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٦٣، ٣٩٦، ٥٠١، ٥١٥، ٥٣٤، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٦٢، ٥٧٩، ٥٩٥، ٦٥٢، ٦٦٠، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٧١، ٦٧٤ حـ٣/١٩، ٣١، ٤٩، ٥٣، ٦٥، ٧٠، ٧١، ١١٩، ١٢٠، ١٣١، ٢٦٢، ٢٧٣، ٢٩٦، ٣١٤، ٣١٦، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٨
ابن حبيب ..... حـ١/٢٠٨، ٢٢٣، ٢٥٠ حـ٢/١٢٠
ابن حجر العسقلاني ..... حـ١/٢٨٥، ٣٤٢
الحربي، إبراهيم ..... حـ١/٢٣٨، ٥٢٣، ٥٣٨ حـ٢/١٩٨، ٢١٥، ٣٦٢، ٣٧٥، ٥٢٧ حـ٣/ ٢٣٠
ابن حزم ..... حـ١/٤٩٧، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٩٩، ٦٠٠، حـ٢/٢٢، ١١١، ٣٥٤، ٦٢٩ حـ٣/٣٢٦
أبو الحسن بن سميع حـ١/٣٨٦
أبو الحسن حـ٣/١٧٩
الحليمي حـ١/٤٤٧
الحميدي ..... حـ١/٢٤٧، ٣٢١، ٤١٩، ٥٩٩ حـ٢/١٣٦، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤،

٦٠٥، ٦٨٠، ٦٨١ حـ٣/٤٧، ٧٩، ١٠٥، ١١٠، ٣٥٣
أبو حنيفة (صاحب المذهب) ..... حـ٢/٩٩، ٢١٤، ٢١٧، ٣٥٤ حـ٣/٨، ٢٧
أبو حنيفة الدينوري حـ١/٦١٠
الحوفي حـ١/٥٣٠
ابن أبي خالد حـ٣/٦٧
ابن خالويه ..... حـ١/٢٢١، ٦٦٩
الخراساني، عبدالله بن إسحاق ..... حـ٢/٢٢٠، ٢٢٤
ابن خزيمة ..... حـ١/٤٧٤، ٥٢٢، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠ حـ٢/ ٤٢، ١٠٢، ١٢١، ٥١٧، ٥٣٧، ٦٥٠، ٦٧٤ حـ٣/١٩، ٧٩، ١٦٩، ٢١٦، ٢٧٣، ٤١٨، ٤٢٠
ابن الخشاب حـ٢/٣٩١
الخطابي ..... حـ١/٢٨١، ٢٩٧، ٣١٠، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٥٢٢، ٥٦٧، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٦٠٠، ٦٠٢، ٦١٤، ٦٧٢، ٦٩٠ حـ٢/٤٨، ٥٤، ١٠٦، ١٥٦، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٧٧، ٣٩١، ٤١٩، ٤٨٣، ٥٢٧، ٥٣٥، ٥٤٠، ٥٤٣، ٥٨٢، ٥٨٤، ٦٠٢، ٦٠٧، ٦١٦، ٦١٧، ٦٢٢، ٦٢٧، ٦٣١، ٦٧٨، ٦٨٢، ٦٩٧ حـ٣/٨، ١٧، ١٠٣، ١١٧، ١٣٥، ١٤٢، ١٤٤، ١٧٥، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٠٥، ٣٢٢، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥٢، ٣٦١، ٣٧٥، ٣٨١، ٤٤٣، ٤٥٢
الخطيب البغدادي ..... حـ٢/٣٨٢ حـ٢/٢٩٧، ٣٦٢، ٣٧٤، ٣٧٦، ٦٨٦
الخلال حـ١/٦٢٠
الخلعي حـ١/٦٦٤
خلف الواسطي حـ٢/٣٢٤
خليفة بن خياط ..... حـ٢/٣٦٧، ٣٦٨ حـ٣/٥٢
الخليل (صاحب العين) ..... حـ١/٣٢٣، ٦٣٧ حـ٢/٣٩٢، ٤٤٧، ٤٧٦، ٥١٠، ٥٨٥، ٦٧٩،
الخوارزمي، محمد بن موسى حـ١/٦٧٩ حـ٣/٣٤٣
خيثمة، بن سليمان ..... حـ١/٣٧٠، ٣٧٧
ابن أبي خيثمة، أحمد بن زهير ..... حـ١/٣٠٦، ٣٧٠، ٣٧٤، ٤٥٢، ٦٥٥ حـ٢/١٩٧، ٢٠٤ حـ٣/٦٣
الدارقطني ..... حـ١/٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٧، ٣٨٨، ٤٠٨، ٤٩١، ٥٢٩، ٦٥١ حـ٢/٥٦، ٣٨٢، ٦٢٥، ٦٧٣، ٦٧٩
الدارمي ..... حـ١/٢٧٦، ٢٧٨، ٥٩٩، ٦٤٠ حـ٢/٢٧١
..... حـ٣/٢٧٣، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠
أبو داود ..... حـ١/٤٢٦، ٤٧٤، ٥٠٤، ٥٩٢، ٦٠٠، ٦٤٠، ٦٥٠، حـ٢/٥٠، ١٠٠، ١٠١، ١٥٧، ١٦١، ١٩١، ٢٠٦، ٢١٥، ٢١٩، ٢٥٥، ٣١٩، ٣٢١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٣٨، ٥٤٤، ٥٦١، ٦٣٦، ٦٥٦، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٨١، ٦٨٤، ٦٩٠ حـ٣/٢٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٨، ٥٤، ٦٤، ١١٥، ١٢١، ١٣٥، ١٥٠، ١٦٢، ١٧٣، ١٨٨، ٢٠٢، ٢٢٢، ٢٣٥، ٢٤٩، ٢٧٦، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٨١، ٤٣٢، ٤٤١
الداودي ..... حـ/٢٨٢، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٣٥، ٣٤١، ٤١٣، ٤٢٥، ٤٣٥، ٤٤٢، ٤٧٧، ٦٠٤، ٦٥٨، ٦٩٢، حـ٢/٢٨، ٣٨، ٨٢، ١٢٠، ١٤٦، ١٥٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٨، ٣٠٦، ٣١١، ٣٤٥، ٣٩٣، ٤٢٥، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٧٦، ٤٧٨، ٥١٦، ٥٢٨، ٥٣٤، ٥٤٠، ٥٥٠، ٥٦٦، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٨، ٥٩٠، ٦٢٧، حـ٣/٩، ١٤، ١٧، ٢٤، ٧٥، ٩٥، ١٨٥، ٢٦٢، ٣٤٦، ٣٥٤، ٣٦٢، ٣٧٣، ٣٩٩
ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن الحسن ..... حـ١/٢١٠، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٢، ٤٥٧، ٥٢٤، ٥٥١، ٥٥٤، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤ حـ٢/٤٠٢، ٥٥٨ حـ٣/٣١٨، ٤٢٨
ابن درستويه ..... حـ٢/٢٦٣ حـ٣/١٨١، ٢٨٠
ابن دريد ..... حـ١/٢٠٣، ٢٠٥، ٢٢٤، ٤٥٧، ٥١١، ٦٦٩ حـ٢/٣١٦، ٦٣٦ حـ٣/٣١٧

ابن دقيق العيد ..... حـ٢/ ١٢٨، ٥٤٢، ٦٨٣
الدمياطي ..... حـ١/ ٤١٦، ٦٢٧، ٦٤٦، ٦٤٧ حـ٢/ ١٨، ٩٠، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٢٢، ٢٥٢، ٣٢٣، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٩٨، ٦٧٢ حـ٣/ ١٥٩، ١٩٨، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٨٥
الدولابي، أبو بشر ..... حـ١/ ٣٢٨، ٥٢٣، ٥٩٠ حـ٣/ ٤٥٠
أبو ذر الهروي ..... حـ٣/ ٣٦، ٢٠٥
الدينوري، نصر بن يعقوب حـ١/ ٤٥٠
الذهبي حـ٢/ ٣٧٦
الذهلي، أبو الطاهر ..... حـ١/ ٤٤١، ٦٠٨، ٦٠٩، حـ٢/ ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٨٤ حـ٣/ ٣٧٠
ابن أبي ذئب حـ٢/ ١٠٠
الراغب الأصفهاني حـ١/ ٣٠٧ حـ٢/ ٣٠٢
الرافعي حـ٣/ ٣٤٣
أبو الربيع بن سالم حـ١/ ٥٣٨ حـ٢/ ٤٠٢
الرشاطي حـ٣/ ٣١٢
رشيد الدين العطار حـ٣/ ٢٩٢
ابن رشيد حـ٣/ ٣٧٣
الرماني حـ٣/ ٢٦٢
الروياني حـ٢/ ٥٣٧
الزاهدي حـ٣/ ٣٩٣
ابن زبالة، محمد بن الحسن ..... حـ٢/ ٢٠، ٤٧
الزبيدي حـ١/ ٥٥٢
ابن زبر حـ٣/ ٣٤٢
الزبير بن بكار ..... حـ١/ ٢٠٤، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٠٢، ٣٧٨، ٤٠٣، ٤٠٨، ٥٠٥، ٦٨٨ حـ٢/ ٢٢، ٢٣، ٣٣، ٣٤، ٩٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٢، ٢٣٣، ٣٢٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٥٩٧ حـ٣/ ١٥٧، ٢٣١
(الزجاج، أبو إسحاق ..... حـ١/ ٤٤٤، ٦٢٤ حـ٢/ ١٠٧
الزجاجي حـ١/ ٢٠٥
الزركشي حـ٢/ ٤١٥
الزمخشري ..... حـ١/ ٣٢٥ حـ٢/ ٤٠٢، ٤٣٧
الزين بن المنير = ابن المنير .....
أبو زيد حـ٢/ ٣٩٦
سبط بن الجوزي (يوسف بن قزغلي) حـ٣/ ٣٨١
السبكي، تقي الدين ..... حـ٢/ ٢١٠، ٢١٥
السراج، أبو العباس حـ١/ ٢٠٣ حـ٢/ ٣٤٦
ابن سعد ..... حـ١/ ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٧٩، ٣٢٢، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٠، ٤٥٦، ٤٦٧، ٤٨٨، ٥٠١، ٥٠٥، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٥٠، ٦٠٠، ٦٧٦، ٦٧٩، ٦٨٧، حـ٢/ ١٥، ١٧، ١٩، ٣١، ٣٣، ٣٦، ٤١، ٤٥، ٧٣، ٧٥، ٧٩، ١٣٥، ١٣٩، ١٦٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨٦، ٢٩٢، ٣١٠، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٤١، ٣٦٤، ٣٦٩، ٣٧٦، ٣٩٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥١٢، ٥١٤، ٥١٧، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٣٤، ٥٣٧، ٥٤٣، ٥٤٦، ٥٤٩، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٧١، ٥٨٠، ٥٨٢، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٩، ٦٠٠، ٦١٤، ٦١٦، ٦٢٥، ٦٢٩، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٧٠، ٦٨٥، ٦٨٩، ٦٩٣ حـ٣/ ٦، ١٣، ١٩، ٢٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٥٥، ٥٧، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٢، ٨٢، ٨٣، ٩٩، ١٠٩، ١٢١، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٩، ١٦٥، ١٨٤، ٢١١، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٣٥، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٧٠،

٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨٤، ٣٨٦، ٤٤٧
(أبو سعيد السكري ..... حـ٣/ ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٦
أبو سعيد الضرير حـ٢/ ٦٧٩
أبو سعيد النيسابوري ..... حـ١/ ٥٢٥، ٥٥٠، ٥٥٦، ٦٦٤ حـ٢/ ٢٢، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٦١، ٦٣، ٧٣، ٣٦٧ حـ٣/ ٤٠، ٢١٨، ٣٩٣
سعيد بن منصور ..... حـ١/ ٣٥٤، ٤١٤، ٤٢٠، ٥٢٩، ٦٠٩، ٦١٥، حـ٢/ ٣٠، ١٥٤، ١٨٩، ٢٠٩، ٢٥١، ٢٥٩، ٣٠٢، ٣٢٨، ٤٠٨، ٥٦١، ٦٦١ حـ٣/ ٥٢، ٥٤، ٢٧١
السفاقسي حـ٣/ ٢٤٨
سفيان بن عيينة حـ٢/ ٣٢
ابن السكن ..... حـ١/ ٢٢٢، ٤١٥ حـ٢/ ٤٢، ٢٤٩، ٣٥٧، ٣٧٣، ٥٨٠ حـ٣/ ٤٨، ٢٣٣، ٢٣٧، ٣٠٢، ٣١٩، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٩٦، ٤٢٨، ٤٥٠
ابن السكيت حـ١/ ٥٦٢
ابن سلام، يحيى حـ١/ ٤٢١ حـ٢/ ٢٩٣
سليمان التيمي (صاحب السيرة) ..... حـ١/ ٢٩٢، ٣٥٩ حـ٢/ ٦٢٩، ٦٩١ حـ٣/ ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٤١، ١٩٠، ١٩٣، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤
السمناني، أبو جعفر حـ٣/ ٣٧
سمّويه حـ٢/ ٢٢١
ابن السني حـ١/ ٣٤٦
سنيد بن داود حـ١/ ٤٢١ حـ٢/ ٧٤
السهيلي ..... حـ١/ ٢٠٣، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٨٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٣، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤٣، ٤٢١، ٤٧٦، ٤٧٧، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥١٠، ٥١١، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٦٤، ٥٦٨، ٦١١، ٦٧٠، ٦٧٧، حـ٢/ ٢٨، ٦٤، ٧٣، ٨٥، ١٣٤، ١٤٠، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٥، ١٧٢، ١٧٨، ١٩٠، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٥٤، ٢٥٨، ٣٠٦، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٨، ٣٤٥، ٣٥٥، ٣٧٦، ٤٢٩، ٥٠٣، ٥١٠، ٥١٥، ٥٨٥، ٦١٠، ٦١٩، ٦٣٦، ٦٣٩، ٣٤٣، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٨٤ حـ٣/ ٢٦، ٣٧، ٦٣، ٩١، ١١٥، ١٣٣، ٢٠٧، ٢٣١، ٢٥١، ٢٧٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٣٥، ٣٤٢
ابن السيّد حـ٢/ ٩٤
ابن سيّد الناس؛ أبو الفتح اليعمري ..... حـ١/ ٢٣٠ حـ٢/ ٢٠٣، ٢٥٢، ٢٥٣، ٣١٣، ٣١٤، ٣٤٤، ٣٦٩، ٣٧٦، ٤٩٧ حـ٣/ ٢٦٥
ابن سِيده حـ١/ ٢١١ حـ٢/ ١٠٨
ابن سيناء حـ٣/ ٧٦
سيف بن عمر ..... حـ٣/ ٢٩٧، ٣١٦، ٣٦٦
الشافعي ..... حـ١/ ٢٠٣، ٢٧١، ٣٥٥، ٥٢٣ حـ٢/ ٩٩، ١٠٠، ٢١٤، ٢١٧، ٢٥٢، ٢٨٩، ٣٥٤، ٤٤٦، ٥٠٤، ٥٣٧، ٥٤٢، ٦٠١، ٦٥٧ حـ٣/ ٧٦، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٢٨، ١٣٣، ٤٥١
أبو شامة ..... حـ١/ ٢٩٤، ٣٠٤، ٥٢٩
ابن شاهين ..... حـ١/ ٢٢٢، ٣٧٥ حـ٢/ ٧، ١٨٤، ٥٤٢، ٦٩٣
ابن شبّة، عمر ..... حـ٢/ ١٠٤، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١١٩
ابن أبي شيبة ..... حـ١/ ٣٣٤، ٣٥٥، ٣٦٩، ٤٦٥، ٤٩٥، ٥١٤، ٦٦٠، ٦٦١ حـ٢/ ١١، ١٤، ١٨، ٢٦، ٥١، ١٥١، ١٥٢، ١٨٨، ١٨٩، ٢٠٦، ٢٨١، ٢٩٤، ٣٦١، ٣٨٢، ٤٩٧، ٥٤٤، ٥٥٧، ٥٧٩، ٥٩٥، ٥٩٧، ٥٩٩، ٦٢٩، ٦٥١ حـ٣/ ٣٦، ٨٨، ٨٩، ٩٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٤، ١٥٥، ١٨١، ١٨٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٩١، ٣٠٧، ٣٦٨، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧
أبو الشيخ حـ١/ ٦٢٧ حـ٣/ ٢٩١
الصدفي، أبو علي ..... حـ١/ ٢٦٤ حـ٢/ ١٠٣، ٦٧٤
الصغاني ..... حـ١/ ٤٨٨، حـ٣/ ٦٨٣

ابن أبي صفرة = المهلب .....
ابن الصلاح ..... حـ٢/ ٣٥٣، ٦٩٥، ٦٩٦
ابن الضريس حـ١/ ٣٢٥
الضياء المقدسي ..... حـ٢/ ٧٦، ٢٠٣
ابن طاهر حـ٣/ ٢٩٢
الطبراني ..... حـ١/ ٢٠٨، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٧٩، ٢٨٣، ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٣، ٤١٥، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٨٣، ٥٠٠، ٥٢٠، ٥٢٨، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٤٢، ٥٤٨، ٥٥٣، ٥٦٣، ٥٦٧، ٥٨٧، ٦١١، ٦١٢، ٦٥٠، ٦٥٤، ٦٥٥
الطبري ..... حـ١/ ٢١٨، ٢٢٤، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٩٤، ٣٢٤، ٣٣٧، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٠، ٤٣٦، ٤٥٢، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٦، ٥٠٣، ٥٠٧، ٥٣٨، ٥٦٩، ٥٧٩، ٥٩٢، ٥٩٥، ٦١٥ حـ٢/ ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٨٣، ١٣٧، ١٤٨، ١٥٧، ١٦٦، ١٧٥، ١٧٦، ١٩١، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٧٠، ٢٧٥، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٣١، ٣٥٧، ٣٦٧، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٦، ٤١٠، ٤١١، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٦، ٤٦٨، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٤٠، ٦١٣، ٦٧٩ حـ٣/ ٨، ١٥، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٦٠، ٩٦، ١٣٤، ١٤١، ١٥٧، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٥٠، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٩١، ٣٢٤، ٣٥٦، ٤٤٦، ٤٤٧
الطحاوي ..... حـ٢/ ٩٨، ٩٩، ٣٦٣، ٦٥٦ حـ٣/ ٥٧، ٢٦٩
الطيالسي ..... حـ١/ ٢٣٠، ٢٧٣، ٢٩٤، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٤٤١، ٥١٧، ٥٨٩ حـ٢/ ١٠٣، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٢١، ٣٥١
الطيبي ..... حـ١/ ٢٩٠، ٢٩٤، ٣١٢، ٣١٧، ٣٣٦ حـ٢/ ١٢٢، ٢٨٢، ٢٨٣ حـ٣/ ٣٨٠، ٤٤١
ابن ظفر حـ١/ ٣٠١
ابن أبي عاصم ..... حـ١/ ٢١٥ حـ٣/ ١٥، ٨٠، ٢٢٧
أبو عامر العدواني حـ١/ ٢٠٥
ابن عائذ يحيى (صاحب المغازي) ..... حـ١/ ٢٣٠، ٢٣١، ٣٢٦، ٥٥٣، ٥٦٣، ٥٧٧، ٥٨٢، ٦٦٣، ٦٧٥، ٦٨٦، ٦٨٨ حـ٢/ ١١، ١٨، ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٦١، ١٣٣، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٠، ١٨٢، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٣٣١، ٤٥٦، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥٢٤، ٥٧٨، ٥٩٣، ٦٠٠، ٦٠٤، ٦٠٦، ٦١٦، ٦٢٩ حـ٣/ ٥٨، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٢٢، ١٧٨، ١٧٩، ١٩٣، ٢١٥، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧
عباس الدوري حـ١/ ٥٩٩
أبو العباس السراج = السراج أبو العباس .....
عبدالله بن أحمد بن حنبل ..... حـ١/ ٥٩٠ حـ٢/ ٤، ٢٨٣، ٤٨٥
ابن عبدالبر، أبو عمر ..... حـ١/ ٢١٣، ٢٤٢، ٣٦٨، ٤٤٦، ٤٨٧، ٤٩٦، ٤٩٨، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥٣٨، ٥٣٩، ٦٠٦ حـ٢/ ٤١، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ١٠٠، ١١٩، ١٢٠، ٢٥٢، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٦، ٤٢٣، ٥١٥، ٥٦٩، ٦٥٥، ٦٦٨، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٨٦ حـ٣/ ١٤، ٧٤، ٢٥٥، ٢٨٩، ٣٢٧، ٣٩٩
عبدالجبار المعتزلي حـ١/ ٤٩٦
عبدالحق الإشبيلي ..... حـ١/ ٥٨٧، ٥٩٨
عبد بن حميد ..... حـ١/ ٣٥٧، ٤٠١، ٤٢٣، ٤٣٠، ٤٨٦، حـ٢/ ٦٦، ١٧٦، ٢٤٠، ٢٧٣، ٢٧٥، ٣٠١، ٣٠٨، ٣١١، ٤٠١، ٤٥٦، ٤٦١ حـ٣/ ٢٦
أبو عبدالرحمن العتقي حـ١/ ٢١٤
عبدالرزاق ..... حـ١/ ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٧١، ٣٥٧، ٣٨٩،

٤٠٠، ٤١٣، ٤٢٥، ٤٣٠، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٨٥، ٥٠٠، ٥٠٦، ٥١٠، ٥١٣، ٦١١، ٦١٦، ٦١٨ حـ٢/٢٥، ١٤٠، ١٦٦، ١٧٥، ١٩٩، ٢٥٩، ٢٨٨، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٨، ٤٠١، ٤٥٨، ٤٦٤، ٥٣٤، ٥٧٨، ٥٧٩، ٦٢١، ٦٨٩ حـ٣/ ٢٩، ٣٠، ٣١، ٨٨، ٩٦، ١٢٤، ١٤٥، ١٨٣، ٢١٦، ٢٢٨، ٢٥٠، ٢٧٦، ٢٧٨، ٣٥٨، ٣٧٠، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٨، ٤٤٧، ٤٥٠

ابن عبدالسلام، عز الدين عبدالعزيز حـ١/ ٥٣٠ حـ٣/ ٢٦٧

عبدالملك بن يوسف حـ٢/ ٤٩٩

عبدان المروزي حـ١/ ٢٢٣

عبدوس حـ٣/ ٤٢٨

أبو عبيد الهروي ..... حـ١/ ٢٣٧، ٢٤١، ٦٧٨ حـ٢/ ٣٣، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٢٠، ١٦٥، ١٩٩، ٣٠٢، ٦٠٣، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٩٦ حـ٣/ ١١٨، ١١٩، ١٩٦، ٢٩٠، ٣٢١

أبو عبيدة، معمر بن المثنى ..... حـ١/ ٢٠٩، ٢١٧، ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٩٢، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٨٥، ٦٣٧، ٦٩٤ حـ٢/ ١٣، ٦٣، ٦٧، ١٤٧، ٢٠٨، ٢١١، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٩٢، ٣٠٢، ٣٦٨، ٣٧٨، ٣٨٩، ٤٤٧، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٦٦، ٦٢٤، ٦٩٥ حـ٣/ ٦٠

ابن عدي ..... حـ١/ ٤٠٥، ٥٩٩ حـ٢/ ١٧١، ٦٠٠، ٦٥٣

..... حـ٣/ ٥، ٢١٧

العراقي، أبو الفضل ..... حـ١/ ٤٣٩، ٤٤٠ حـ٢/ ١٤١

العراقي، زين الدين حـ١/ ٢٤٣

ابن العربي، أبو بكر ..... حـ١/ ٢٢٨، ٢٩٥، ٤٦١، ٤٦٣، ٥٢٥ حـ٢/ ٤٢٣، ٤٤٣، ٥٣٥، ٦٢٧ حـ٣/ ١٣٧، ٢٥٥، ٢٥٩، ٣٧٨

عروة بن الزبير ..... حـ١/ ٤٦٩ حـ٢/ ٦، ٥٧٨، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٨، ٦١٨، حـ٣/ ٩٦، ٩٧

ابن عساكر ..... حـ١/ ٣٢٠، ٣٦٦، ٥١٢، ٦٤٦ حـ٢/ ٥، ٤٦، حـ٣/ ٦٧، ١٠٤، ٣٨٤، ٣٨٧

ابن عسكر محمد بن علي حـ١/ ٢٦١ حـ٣/ ١٤٥

العسكري، أبو أحمد حـ١/ ٤٧٩ حـ٢/ ٣٢٨

العسكري ..... حـ١/ ٥٤٠، ٦٣٧

العسكري، أبو هلال حـ١/ ٢٤١

ابن عقيل، أبو الوفاء حـ١/ ٥٦٩

العقيلي حـ١/ ٥٠٨ حـ٢/ ١١٨ حـ٣/ ٣٨٢

العلائي حـ٢/ ٣٧٦

أبو علي بن خزيمة حـ٣/ ١٤٠

أبو علي القالي حـ٢/ ٦٨٢

عمر بن شبة ..... حـ١/ ٢٦١ حـ٢/ ٦٠١، ٦٠٢ حـ٣/ ٥، ٣٦، ١٢٠، ١٢٢، ١٥٠، ٣٨٤

أبو عمرو حـ٣/ ٣١٢

العنبري، عبيدالله حـ٢/ ٥٠٣

أبو عوانة ..... حـ١/ ٤٤١، ٤٤٢، ٥٠٠ حـ٢/ ٣، ١٠٣، ١٨٩، ٢٨٧، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٠٩، ٤٣٦، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٤١، ٥٨٦ حـ٣/ ٧١، ٤١٨

عياض (القاضي) ..... حـ١/ ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٦، ٢٩٧، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٧، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٨٨، ٥٠٥، ٥١٧، ٥٣٩، ٥٥٩، ٥٧٥، ٥٨٧، ٥٩٨، ٦٣٧، ٦٥٣ حـ٢/ ٩٤، ١٠٠، ١٠٨، ١١٤، ١٦٧، ١٨٧، ٢٣٥، ٢٤٩، ٣٠٧، ٣٦٢، ٣٧٣، ٣٨١، ٣٩٤، ٤١٠، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٣٠، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٤، ٥٢٧، ٥٤٢، ٥٨٠، ٥٩٣، ٦٣٥، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٧ حـ٣/ ٢٠، ٣٦، ٧٤، ٧٩، ١٠٥، ١٧٦،

١٨٤، ١٩٠، ٢٠٨، ٢٥٠، ٢٧٢، ٢٩٨، ٣١٢، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٤٩، ٣٥٤، ٣٦١، ٣٧٧، ٣٩٢، ٣٩٧، ٤١٠
عيسى بن دينار حـ٢/ ١٠٧
ابن عيينة، سفيان = سفيان بن عيينة .....
الغزالي حـ٢/ ٣٥٣
الغساني حـ٣/ ٢٥٥
غلام ثعلب حـ١/ ٦٦٩
ابن فارس ..... حـ١/ ٤٢٦، ٥٣٨، ٦٦٨، ٦٧٥ حـ٢/ ١٥٨، ٢٥٦، ٥٣٥، ٥٨٣، ٦٢٧، ٦٧٩ حـ٣/ ٥١، ٢٠٢، ٤٤٣
الفاكهي ..... حـ١/ ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٣، ٤١٧، ٤٢٣، ٥٥٣ حـ٢/ ١٨٤، ١٨٥، ٥٨٠ حـ٣/ ١٢٠، ١٢١، ١٢٦، ١٨٤، ١٨٥
أبو الفتح اليعمري = ابن سيّد الناس .....
الفراء ..... حـ١/ ٢١٧، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٦٩، ٢٧٧، ٢٩٦، ٤٠٠، ٤١٤، ٤٢٠، ٤٢٥، ٦١٥ حـ٢/ ٢٤٦، ٢٤٧، ٣٠٢، ٣١٣، ٤٠٢، ٤٤٧، ٤٥٤، ٥٢٩، ٦١٧
الفريري ..... حـ٢/ ٣٧٣ حـ٣/ ٢٠١، ٢٧٢
الفريابي ..... حـ١/ ٢١٧، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٢٠ حـ٢/ ١٦٦، ٤٤٧، ٥٤٠
أبو الفضل بن طاهر حـ١/ ٩٩ حـ٣/ ١٨٦
الفيروز ابادي حـ٣/ ٤٣١
القابسي، أبو الحسن ..... حـ١/ ٢٧٨، ٣٤٧، ٤٨٨ حـ٢/ ٢٤٩ حـ٣/ ٢٩١، ٤٢٨
قاسم بن ثابت ..... حـ١/ ٢٠٥، ٢٣٥، ٢٩٧، ٦٠٨ حـ٢/ ١٥٦
القاضي عبدالوهاب بن علي (المعروف بابن الطوفي) ..... حـ٢/ ١٠٠، ١٠٦
القالي = أبو علي القالي .....
ابن قانع حـ٢/ ٦٦٨
القتبي حـ١/ ٤٢١
ابن قتيبة ..... حـ١/ ٢٠٢، ٢٤٥، ٥٣٨ حـ٢/ ٣٨٨، ٥٢٥، ٥٨٢ حـ٣/ ٢١٥، ٢١٦
ابن قدامة ..... حـ٢/ ٩٤، ٩٩
القرطبي (صاحب المفهم) ..... حـ١/ ٢٢٩، ٢٣٦، ٤٤٦، ٤٨٠، ٤٥٤، ٥٦٢، ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٦، ٥٧٧، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٢٠، ٦٢٢ حـ٢/ ٢٧، ١١٤، ١١٦، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٢، ٤٠١، ٤٢٣، ٤٣٠، ٤٦٧، ٥١١، ٥٤٧ حـ٣/ ١٦، ١٧، ١٨، ٦٢، ١٨٧، ١٨٨، ٢٠٨، ٢٢٢، ٢٢٣، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٥٢
ابن قرقول ..... حـ٢/ ٣٣٣ حـ٣/ ٢٨٤، ٤٣٧
القزاز ..... حـ١/ ٢٣٧، ٢٨٨، ٣١٩، ٣٢١، ٦٣٧ حـ٢/ ٥٣٥
ابن القصار، أبو الحسن حـ١/ ٣٣٦
ابن القطاع حـ٢/ ٤٦٧
القطب الحلبي ..... حـ١/ ٢٣٦، ٣١٣، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، حـ٢/ ٩٥، ٣٤٤، ٤٢١ حـ٣/ ١٥٩
ابن القيم الحنبلي ..... حـ١/ ٣٤٤، ٤٤٠،
ابن كثير ..... حـ١/ ٤٤٠، حـ٢/ ٤٤، ٧٤، ٧٧، حـ٣/ ٥٨، ٢٧٥، ٢٧٩، ٣٢٧، ٣٤٣، ٤٢٨
الكرابيس، أبو علي حـ٢/ ٤٤٦
الكرماني ..... حـ١/ ٣١٠، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٦٢، ٣٨٨، ٤٢٨، ٤٦٥، ٤٧٨، ٤٨٨، ٥٤٤، ٦٠٤، ٦١٤، ٦٧٠، حـ٢/ ٣٥، ٦٠، ٨٣، ١٦٢، ١٨٢، ٣٠٦، ٣٣٢، ٣٤٦، ٣٧٢، ٣٨٥، ٤٧٤، ٤٨٠، ٥٠٩، ٥٦٠، ٥٦٧، ٥٧١، ٦٦٥، حـ/ ٣١٢، ٢٠، ٣٨، ١٤٣، ١٩٠، ١٩٨، ٢٢٥، ٢٧٢، ٢٨٨، ٣١٥، ٣٧٣، ٤٥٦
الكسائي ..... حـ١/ ٣٤٧، حـ٢/ ٦٤٠
ابن الكلبي، هشام بن الكلبي ..... حـ١/ ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٢، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٦٢،

٤٠٣، حـ٢/ ٢٢، ١٩٤، ١٩٩، ٢٥٢، ٣٩٥، ٥٩٦، حـ٣/ ١١، ١٣، ١٤، ٨١، ٣١٦، ٣٤٢
اللحياني ..... حـ١/ ٥٠١، حـ٢/ ٢٦٣
ابن ماجة ..... حـ١/ ٢٣٧، ٤٠٦، ٦٠٥، ٦٤٠، حـ٢/ ٢٥٥، ٢٨٨، ٢٩٣، ٣٨٥، حـ٣/ ١٩، ٣٢٦، ٤٢٠، ٤٣٢
المازري ..... حـ١/ ٣٤٣، حـ٢/ ٣٧، ٤٢٦، ٤٢٧، حـ٣/ ٢٠٨، ٣٥١
ابن ماكولا حـ٣/ ٣٦٦
مالك (صاحب الموطأ) ..... حـ١/ ٦٨٧، حـ٢/ ٥٥، ٨٢، ٩٩، ١٠٠، ١٠٦، ١١٥، ٢١٧، ٢٣٣، ٢٥٢، ٣٢٩، ٣٥٤، ٤٧٢، ٥٣٧، ٦٢٩، ٦٥٧، ٦٧٣، ٦٧٩، حـ/ ٣٨، ١١٩، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٨٩، ٣٦٣، ٣٩٢
الماوردي ..... حـ١/ ٥١٤، حـ٢/ ٨٩، ٢٨٩، ٤٤١، ٤٤٦، حـ٣/ ٧٦، ١١٥، ١٣١، ١٣٣، ٢٦٢
ابن المبارك ..... حـ١/ ٣٤٧، حـ٢/ ١٢٩، ٢٦٣، ٣٣٨
المبرد حـ٣/ ٣١٧
المحاملي ..... حـ١/ ٦٦٩، حـ٢/ ٤٥٥
المحب الطبري ..... حـ٢/ ٩٥، ٢٥٢، ٥٧٨، حـ٣/ ٣٦١
محمد بن جهضم .....
محمد بن سعد ..... = ابن سعد
أبو مخنف ..... حـ٣/ ٣٤٢، ٣٤٤
ابن المديني علي ..... حـ٢/ ٥٢٤، ٥٦٠، ٥٧٦
ابن المرابط ..... حـ١/ ٣٢٩، حـ٢/ ١١٧
المراغي أبو بكر بن حسين ..... حـ٣/ ٩٥، ٩٦
ابن مردويه ..... حـ١/ ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٦٧، ٣٢٢، ٣٥٦، ٣٥٧، ٤١٤، ٤١٨، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٦٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٥٠٤، ٥١١، ٥٣٦، ٥٥١، ٥٧٢، ٦١٠، ٦١٦، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٢٧، حـ٢/ ١٥٢، ١٥٧، ٢٨٣، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١١، ٣٧٢، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠٢، ٤٥٧، ٤٩٠، ٤٩٢، ٥٢٠، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٧٧، حـ٣/ ١٤١، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٨، ٤٤٧
المرزباني حـ١/ ٢٢٤
المروزي، أبو بكر بن علي (شيخ النسائي) حـ١/ ٦٨٢
المروزي، محمد بن نصر ..... حـ١/ ٥٢٣، ٦٢٠
المزي ..... حـ٢/ ٣٧٥، ٣٧٦، ٤٥٠، حـ٣/ ٢٢٧، ٣٢١، ٣٧٥، ٣٨٢
المزني حـ٣/ ٣٩٩
المستغفري حـ٢/ ٣٣٥
مسدد ..... حـ١/ ٣٨٩، حـ٢/ ٣٦، حـ٣/ ٩٧
المسعودي ..... حـ١/ ٢١٣، ٤٧٦، حـ٢/ ٢٥، ١٤١
مسلم القشيري ..... حـ١/ ٢٠٩، ٢٨٥، ٢١٦، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٠٤، ٤٤٠، ٤٨١، ٤٩٠، ٤٩٤، ٥٠٠، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٣، ٥٢٢، ٥٢٨، ٥٣٤، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٩، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٥، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦١٧، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٣، ٦٣٣، ٦٥٥، حـ٢/ ٥، ٢٣، ٢٦، ٥٢، ٧٧، ٨٨، ٩٢، ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٢، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٢، ٢٣٤، ٢٤٥، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣١٣، ٣٣٩، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٧٠، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٩، ٤١٦، ٤٢٤، ٤٣٨، ٤٦٤، ٤٧٤، ٤٨٤، ٤٩٢، ٤٩٦، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٣،

٥٠٦، ٥٠٧، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٧، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦،
٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥١،
٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٧، ٥٦٤، ٥٦٩، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٦٠٤،
٦٢٠، ٦٣١، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٤٢، ٦٤٩، ٦٥٤، ٦٥٧، ٦٥٨،
٦٦١، ٦٧١، ٦٧٣، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٨٥، ٦٨٨، حـ٣/٧، ٨، ١٠،
١٣، ١٥، ١٧، ٢١، ٢٣، ٣٥، ٤٩، ٦١، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٤،
٧٩، ٨٠، ٩٣، ١١١، ١١٣، ١٢٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٨، ١٧٣،
١٨٢، ١٩٠، ١٩١، ١٩٩، ٢٠٦، ٢١٦، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣١،
٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٨٤، ٢٩٠،
٢٩٥، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢، ٣٢٨، ٣٤٧، ٣٤٨،
٣٦٠، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٨،
٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥١

مصعب الزبيري ..... حـ١/٢١١، حـ٣/٢٢٢١٠، ٤٧٩، حـ٢/٩٣، ٩٤
المطرزي ..... حـ١/٢١١، حـ٣/٢٢
المعاق حـ٢/٨
أبو معشر ..... حـ١/٤٦٠، حـ٢/ ٢١، ١٣٣، ٣٢٠، ٣٤١، ٣٦٧، ٤٧١، ٦٢٦،
حـ٣/١١٠، ٣٤١، ٣٤٣
مغلطاي ..... حـ١/٢٣٠، ٢٣٦، ٦٤٧، حـ٢/١٣٩، ٢٣١، ٣٦٤، حـ٣/٦٤، ٢٠٠،
٢٦٥
المفجع البصري حـ١/٢٤٤
المفضل الضبي حـ٢/٦٧٥
مقاتل حـ١/٥٧٥
ابن الملقن ..... حـ٢/٤٩٧، حـ٣/٢٠٠
ابن منده ..... حـ١/٢٤١، ٣٤١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٥٠٨، حـ٢/٢٨٥، ٦٦٧، ٦٧٤،
حـ٣/١٥، ٦٣، ٢٢٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٦، ٣٠٥، ٤٣٣
ابن المنذر ..... حـ١/٣٥٤، ٣٥٥، ٤٠١، ٤٢٣، ٤٥٩، حـ٢/١٠٠، ٢٩٦، ٥٢٧،
٤٤٦، ٤٤٧
المنذري حـ٢/٥٢٤
ابن المنير ..... حـ١/٢٨٠، ٣٦٧، ٤٨١، ٤٨٢، ٥٠٨، ٥١٩، ٥٣٨، ٥٥٤، ٥٦١،
٥٦٤، ٥٦٥، حـ٢/١٠٦، ٢١٨، ٤١٧، ٥٨٤، ٥٩٠، ٥٩٤، ٦٤٩،
حـ٣/٢٩٣، ٤٢٢، ٤٢٣
ابن مهدي حـ٢/٦٧٩
المهلب بن أبي صفرة (شارح البخاري) ..... حـ١/٥٢٥، ٦٣٨، ٦٩٢، حـ٢/١٠١، ١٠٨، ١١٦، ٥٨٤، ٦٤٩،
حـ٣، ٢٥٤، ٣٥٤
موسى بن عقبة ..... حـ١/٢٧١، ٢٧٣، ٤٥٠، ٤٥٦، ٤٦٠، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٨، ٦٣٩،
٦٤٢، ٦٦٠، ٦٦٢، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٥، ٦٨٦،
٦٨٧، ٦٨٨، حـ٢/٨، ٩، ١٠، ١٣، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٤،
٤٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٩، ١٦٠، ١٧١، ١٨٢،
٢١٣، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٨٥، ٣١٠، ٣١٩، ٣٢٦،
٣٢٧، ٣٣١، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٦٧، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٧١،
٤٧٣، ٤٧٥، ٥٠٥، ٥١٢، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٣٤، ٥٣٦، ٥٣٩،
٥٤٢، ٥٤٩، ٥٥٧، ٥٩١، ٦٠٠، ٦١٩، ٦٢٨، ٦٥٨، ٦٩٠، حـ٣/
٢٥، ٢٧، ٢٩، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٨، ٦٨، ٨٢، ٨٩، ١٠٠، ١٠١،
١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١١٤، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧،
١٨٠، ١٨٤، ١٩٣، ٢٠٠، ٢١٨، ٢٣٤، ٢٣٧، ٣٤٢، ٣٧١
أبو موسى المديني حـ١/٢٢٤
ابن ناصر حـ١/٢٣٨
ابن نافع حـ٢/١٠٠
النحاس، أبو جعفر ..... حـ١/٤٥٩، ٤٦٠
النسائي ..... حـ١/٢٣٨، ٢٨٤، ٤٠٤، ٤١٢، ٤٦٦، ٥٣٢، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٨١،
٦٠٠، ٦٠٨، ٦١٩، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٤٠، ٦٥٥، ٦٨٢، حـ٢/

٤، ٦٠، ٦٩، ١٢٩، ١٥٠، ١٥٥، ١٧٥، ١٨٥، ٢٣٦، ٢٥٠،
٢٥٣، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٦، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٥٣،
٣٨٠، ٣٨٥، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٨٢، ٥٠٨، ٥١٥،
٥٣٩، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٧٣، ٦٢٠، ٦٤٧، ٦٥٢، حـ٣، ٣١،
٣٤، ٣٥، ٤٠، ٥٠، ٥٣، ١١١، ١٣٦، ١٤٥، ١٨٨، ٢٠٤،
٢١٧، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٢،
٢٨٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٨٠، ٤١٧، ٤٢٠

النسفي ..... حـ١/ ٢٣٢، ٢٦٣، ٥٣٧، ٥٤١، حـ٢/ ٢٤٩، ٣٧٣
أبو نصر بن القشيري حـ١/ ٥٢٥
النضر بن شميل حـ١/ ٦١٦
أبو نعيم ..... حـ١/ ٢٣٠، ٢٦٦، ٢٨٤، ٢٨٨، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٢١، ٣٧٦، ٤٢٢،
٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٦، ٥٠٠، ٥١٨، ٥٤٥، ٥٨٩،
٦٢٤، ٦٤١، ٦٨٢، حـ٢/ ٥٩، ٦٤، ٦٨، ١٤٨، ١٨٣، ٢٠٣،
٢٤٧، ٢٦٥، ٢٩٥، ٣٠٤، ٣٣٤، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٥، ٤٠٦،
٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٦٢، ٤٨٥، ٤٨٩، ٥٠١، ٥٥٩، ٥٧٦،
٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٦٦، ٦٨١، ٦٩٨، حـ٣/ ٢١، ٥٥،
٦٦، ٧٩، ١٩٨، ٣٠٧، ٣٣١، ٣٥٣، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠٢،
٤٠٤، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٦، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٨، ٤٥٨

النووي ..... حـ١/ ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٤٣، ٣١١، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٣٧، ٣٣٩،
٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٧، ٣٩٣، ٥٠٥، ٥١٩، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤٧،
٥٥٢، ٥٦٢، ٥٧٠، ٥٧٥، ٥٨٧، ٥٩٤، ٦١٧، حـ٢/ ٩٠، ٩٤،
١٠٦، ١٠٨، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ٣٤٥، ٣٩١، ٤٠٥،
٤١٣، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٧٥، ٥٠٦، ٥٥٦، ٦٤٧، ٦٧٢، حـ٣/ ١٦،
٦٢، ٧٦، ١١٣، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٩، ١٨٥، ٢١٠، ٢٩٨، ٣٥١،
٣٩٣، ٤٢٣

الهروي، محمد بن أحمد بن سليمان ..... حـ١/ ٢٢٤، ٥٢٤
ابن هشام ..... حـ١/ ٢٩٠، ٤٦٩، ٥٠٤، ٦٨٥، ٦٨٧، حـ٢/ ٤٥، ٧٤، ١٣٢، ١٣٤،
١٦٣، ١٧٩، ٢١٤، ٢٣٤، ٢٧٧، ٢٨٤، ٢٩٧، ٣٢٣، ٣٢٥،
٣٢٧، ٣٣٤، ٣٤٥، ٣٤٨، ٤٥٢، ٤٥٣، ٥٦٠، ٥٩٦، ٦٣٠، حـ٣/
٣٠، ١٠٣

همام بن منبه ..... ١٠٨، ١٤٠، ١٤٥، ١٧٧، ١٧٨، ٢٣٩، ٢٦٥، ٢٩٩، ٣١٧
الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب ..... حـ١/ ٦٦٨، حـ٢، ٣٢٠، حـ٣/ ٢٨٠
الهيثم بن علي حـ٢/ ٦٨١
الواحدي حـ١/ ٦٢٣
الواقدي ..... ٢١٤، ٢٦٥، ٣٠٦، ٣٩٤، ٤١٨، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٦٠، ٤٦٧، ٤٦٩،
٥٣٨، ٥٤٢، ٥٥٠، ٥٨٤، ٦٦٩، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٢، حـ٢/
٦، ٣٣، ٤٨، ٥١، ٧٣، ٧٨، ٧٩، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٠، ١٤١،
١٦٣، ١٧٩، ١٩٨، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٦٧،
٢٨٦، ٢٩١، ٣١٨، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥١، ٣٥٦،
٦٣١، ٣٦٢، ٣٦٨، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٠،
٣٩٥، ٣٩٨، ٤١٢، ٤٢٤، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٧،
٥٣٤، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٥٩، ٥٧٦، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٩٠،
٥٩٤، ٥٩٦، ٥٩٨، ٦٠٤، ٦٠٦، ٦٠٨، ٦١٠، ٦١٥، ٦١٦،
٦١٩، ٦٢٩، ٦٣٧، ٦٤٤، ٦٤٦، ٦٥٨، ٦٦٥، ٦٧٦، ٦٨٥،
٦٨٩، ٦٩٠، حـ٣/ ٧، ١٣، ٢٦، ٥٨، ٧٩، ٨٠، ٩٠، ٩١، ١٠٢،
١٠٤، ١١٩، ١٢٧، ١٤٠، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤،
١٨٧، ١٨٨، ١٩٤، ٢٠٠، ٢١١، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠،
٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣١٤، ٣٢٤،
٣٤٦، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٨٧

وثيمة حـ٣/ ٣٠١
الوقشي حـ٢/ ٤٢٤

ابن وهب ..... حـ١/ ٢٦٦، حـ٢/ ١١٠، ١٢٠
وهب بن منبه ..... حـ١/ ٢٧١، ٥٠٧
ياقوت الحموي حـ١/ ٦٣١
يحيى بن سلام ..... حـ١/ ٥١١، حـ٢/ ٦٥، حـ٣/ ٩١
يحيى بن عائذ ..... = ابن عائذ
اليزيدي حـ١/ ٣٣٩
يعقوب بن سفيان الفسوي ..... حـ١/ ٢١٥، ٢٧٢، ٣٧٧، ٣٧٩، ٤٤٨، حـ٢/ ١٤٠، ١٨٨، ٤٧٣، ٦٤٨، حـ٣/ ٢٨، ٩٣، ٣٣٦، ٣٩٤، ٤٣٥، ٤٤١
يعقوب بن شيبة ..... حـ٢/ ٣٧٣، حـ٣/ ٣١٦
أبو يعلى ..... حـ١/ ٢٣٠، ٢٨١، ٣٩٠، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٩، ٤٢٩، ٥٢٩، ٥٣٥، ٥٤٩، ٥٥٣، ٥٦٦، ٦٠٧، حـ٢/ ٨٣، ١٣٩، ٢١٠، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٦٨، ٥٠١، ٥٣٤، ٦٤٤، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٩٧، حـ٣/ ٢٩، ١٠٤، ٢١٧، ٣٦٥، ٣٧٩، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٢٩، ٤٤٠
يونس بن بكير ..... حـ٢/ ٢٥، ١٦٨، ١٧٧، ٢٠٨، ٢٦٥، ٢٨٣، ٣٦٧، ٦٢٨، حـ٣/ ١٥١، ٣٠٦، ٣٠٧

فهرس المسائل الفقهية والأصولية والفوائد المستنبطة

الآداب الإسلامية

- زيارة القريب المشرك ١/ ٤٧٤
- نوم الجماعة في موضع واحد ١/ ٥٤٤
- جواز مدح المرء بما فيه إذا أمن الفتنة ١/ ٥٨٤، ٣/ ٢٥١
- مساعدة من نزلت فيه بلية بالتوجع والبكاء والحزن حـ٢/ ٤٤
- تقديم الكبير في الكلام وتوقف من اشتبه عليه الأمر في الكلام ٢/ ٤٤٥
- تبشير من تجددت له نعمة واندفعت عنه نقمة ٢/ ٤٤٥
- الضحك والفرح والاستبشار عند تجدد النعمة واندفاع النقمة ٢/ ٤٤٥
- الحث على الإنفاق في سبيل الخير خصوصاً في صلة الرحم ٢/ ٤٤٥
- التسبيح عند التعجب واستعظام الأمر ٢/ ٤٤٥
- ذم إذاعة الفاحشة ٢/ ٤٤٥
- رعاية جانب الأكابر من أهل الدير والعلم ٢/ ٤٥٠
- جواز قبول الهدية ٢/ ٦٧٨
- واجب الاستئذان ١/ ٥٨٤
- المار يسلم على القاعد ١/ ٥٨٤
- الوفاء بالعهد ٢/ ٣٠٠
- استعمال لا نعلم إلا خيراً في التزكية ٢/ ٤٤٣
- مصافحة القادم والقيام له ٣/ ٢٥٣
- فضل المشاورة وجواز مشاورة المرأة الفاضلة ٢/ ٦١٢
- مشورة الصغير على الكبير إذا يآه عدل إلا ما الأولى خلافه ٢/ ٤٥٠
- جواز إدلال المرأة على زوجها وأبويها ٢/ ٤٤٥

الاجتهاد

- لا يعاب على من أخذ بظاهر حديث أو آية، ولا على من استبط من النص معنى يخصه ٢/ ٥٠٣
- كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب ٢/ ٥٠٣
- مذهب الجمهور أن المصيب في القطعيات واحد ٢/ ٥٠٣
- ترك تعنيف من بذل وسعه واجتهاده ٢/ ٥٠٤
- جواز الاجتهاد في زمن النبي ﷺ ٢/ ٥١٩، ٣/ ٥٧

الأطعمة والأشربة

- استحباب التنظيف لما يؤكل ويشرب ١/ ٦٩٣
- مسألة الأكل مما ذبحه المشركون ١/ ٢٨٠
- كراهية الاستقاء من بيار ثمود ٣/ ٢٢٨
- متى حدث تحريم الخمر ٢/ ٢٩٦
- تحريم لحوم الحمر الأنسية ٢/ ٦٩١
- ما لا يؤكل لحمه لا يطهر بالزكاة ٢/ ٦٩١
- الأكل من طعام أهل الكتاب وقبول هديتهم ٢/ ٦٩١

التوبة

- حد قبول التوبة ١/ ٤٨٤
- استحباب الصدقة عند التوبة ٣/ ٢٥٣
- مشروعية التوبة وأنها تقبل من المعتيف المقلع المخلص ٢/ ٤٤٤

الجن

- تطور الجن والشياطين ورؤيتهم وأصلهم ١/٤٩٦
- هل الجن مكلفون ١/٤٩٨
- هل استراق الجن استمر بعد النبي ﷺ ١/٥٠٩
- هل الرمي بالشهب قبل مبعث النبي ﷺ؟ أو من أول البعثة ١/٥٠٦

الجنائز

- تقديم من هو أكثر قرآناً في اللحد ٢/٢٨٧
- الصلاة على الشهيد أفضل وعدم الصلاة يجزئ ٢/٢٨٩
- الجمع بين الرجلين والثلاثة في قبر واحد ٢/٢٨٩، ٢٩٠
- تحريم النياحة ٢/٢٨٨
- الصلاة على القبر إذا طالت المدة ٢/٢٨٩
- الشهيد لا يغسل ولا الجنب والحائض ٢/٢٩٠
- من قال الشهيد يغسل للجنابة لا بنية غسل الميت ٢/٢٩٠
- جواز الإعلام بموت الميت ٣/٥٧
- هل تنبش قبور المشركين ليتخذ مكانها مسجداً ٢/٤٩
- هل تنبش قبول المشركين بطلب المال ٢/٤٩
- جواز التصرف في المقبرة المملوكة بالهبة والبيع ٢/٤٩

الجهاد والسير

- التصريح بجهة الغزو إذا لم تقتض المصلحة ستره ٣/٢٥٠
- جواز تمني الشهادة وهو مخصوص من عموم النهي عن تمني الموت ٢/٥١٩
- جواز التجسس على أهل الحرب وتطلب عزتهم ٢/٥٢٩
- الأخذ بالشدة في محاربة المشركين ٢/٥٢٩
- تعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين ٢/٥٢٩
- لا حرمة للمحارب المرتد في سقي الماء ٢/٥٤٢
- ثبوت حكم المحاربة في الصحراء والخلاف في القرى ٢/٥٤٣
- جواز الاستتار عن ضلائع المشركين ومفاجأتهم بالحبسية ٢/٥٨٣
- لا يحل أخذ أموال الكفار في حال الأمن غدراً ٢/٥٩٦
- أموال الكفار إنما تحل بالمحاربة والمغالبة ٢/٥٩٦
- الحربي إذا أتلف مال الحربي لم يكن عليه ضمان ٢/٥٩٦
- جواز المخادعة في الحرب ٢/٥٩٨
- هل يجوز الصلح مع المشركين على أن يُرد إليهم من جاء مسلماً من عندهم إلا بلاد المسلمين ٢/٦٠٧
- جواز قتال الكفار في الأشهر الحرم ٢/٦٩١
- الإغارة على من بلغته الدعوة بغير إنذار ٢/٦٩١
- من خالف من أهل الذمة ما شرط عليه انتقض عهده وهدر ماله ٢/٦٩١
- جواز إجلاء أهل الذمة إذا استغنى عنهم ٢/٦٩١
- جواز التأمر في الحرب بغير تأمير ٣/٥٧
- مشروعية المواساة بين الجيش عند وقوع المجاعة ٣/١٦١
- وجوب تعيين الخروج في الغزو على من عينه الإمام ٣/١٣٣
- تقرير أحكام المشركين على ما كانوا عليه قبل الإسلام ٢/٨٣
- تعريف الإنسان نفسه إذا كان شجاعاً ليرعب خصمه ٢/٥٥٣
- جواز التعرض إلى الهلال في سبيل الله ٣/١٦٤
- الكذب الذي يحتاج إليه في الحرب ما حكمه ٢/٢٢٧

- هل يجوز قتل المشرك بغير دعوة إذا كانت الدعوة العامة قد بلغته؟ ٢/٢٢٧
- تفرق العسكر في النزول ونومهم إذا لم يكن هناك ما يخافون منه ٢/٣٦٣
- تعظيم حرمات الله بترك القتال في الحرم والجنوح إلا المسالمة والكف عن إراقة الدماء ٢/٥٨٤

الحدود والكفارات

- هل الحدود كفارة؟ حـ١/٦٥٣
- قتل المعاهد إذا سب الشارع ٢/٢٢٧
- قتل من آذى النبي ﷺ بقول أو فعل ٢/٤٤٤
- تأخير الحد عمن يخشى من إيقاعه به الفتنة ٢/٤٤٥
- منع الحكم حالة الغضب ٢/٤٤٦
- جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة وأصر ٢/٥٢٩
- قتل من أعان على رسول الله ﷺ بيده أو ماله أو لسانه ٢/٥٢٩
- قتل الجماعة بالواحد ٢/٥٤٣
- المماثلة في القصاص ٢/٥٤٣
- الاعتراف بما لم يقع لا يجوز ٢/٤٤٥
- الحكم بالدليل والعلامة ٢/٥٢٩
- جواز مصداقية من نهى عن منكر فتمادى عليه ٣/٦٢
- الأحكام ترتب على الأسباب الظاهرة دون الباطنة ٣/١٦
- الحكم في حال الغضب ينفذ منه ما لا يخالف الشرع ٣/٢٣
- التثبت في الشهادة ٢/٤٤٣

الصلاة

- هل افترض قبل الخمس شيء من الصلاة حـ١/٥٠٣
- هل القصر في السفر عزيمة أو رخصة حـ١/٥٢١
- هل فرضت الصلوات ليلة الإسراء ركعتين ركعتين حـ١/٥٢١
- مدة القصر إذا أقام المسافر ببلده أثناء سفره حـ٣/١٢٨
- من قال القصر إحدى وعشرين صلاة ٣/١٢٨
- جواز الصلاة في مقابر المشركين بعد نبشها وإخراج ما فيها وبناء المساجد في أماكنها ٢/٤٩
- مشروعية صلاة الخوف في الحضر ٢/٣٤٩
- النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة ١/٣٤٦
- شرعت صلاة الجماعة قبل الهجرة ١/٥١٥
- فرض الصلاة ١/٥١٦، ٥٨٤

الطب

- جواز التداوي ٢/٢٦٠
- مشروعية الطب والتداوي بألبان الأبل وأبوالها ٢/٥٤٣
- كل جسد يطب بما اعتاده ٢/٥٤٣

الطهارة

- الأبعاد عند قضاء الحاجة والتواري عن الأعين ٣/٢٢٣
- استحباب الدوام على الطهارة ٣/٢٢٣
- من معه ماء لا يكفي إلا لطهارته ليس له أن يسقيه للمرشد ويتيمم ٢/٥٤٢
- طهارة النخامة والشعر المنفصل ٢/٥٩٧

- هل ينجس الصوف بالموت ٣/٢٢٣

اللباس

- الانتفاع بجلود الميتة إذا دبغت ٣/٢٢٣
- الانتفاع بثياب الكفار حتى تتحقق نجاستها ٣/٢٢٣

المدينة المنورة

- تحريم صيد المدينة وقطع أشجارها ٢/٩٨، ٩٩
- من صاد في حرم المدينة هل عليه جزاء ٢/٩٩
- هل يجوز أخذ العلف من حرم المدينة ٢/١٠٠
- النهي عن قطع الأشجار بالقدر الذي يحصل به الفساد ٢/١٠١
- أفضلية المدينة على غيرها من البلاد ٢/١٠٦، ١١٩

المرأة

- مشروعية القرعة بين النساء وفي المسافرة بهن والسفر بالنساء حتى في الغزو ٢/٣٧١، ٤٤٢
- خدمة الأجانب للمرأة من وراء الحجاب ٢/٤٤٢
- جواز تستر المرأة بالشيء المنفصل عن البدن ٢/٤٤٢
- جواز تحلي المرأة في السفر بالقلادة ونحوها ٢/٤٤٢
- تفضية المرأة وجهها عن نظر الأجنبي ٢/٤٤٢
- المشي أمام المرأة ليستقر خاطرها ٢/٤٤٢
- توقف خروج المرأة من بيتها على إذن زوجها ولو كان إلى بيت أبيها ٢/٤٤٣
- المرأة إذا خرجت لحاجة تستصحب من يؤنسها ٢/٤٤٣
- تحريم متعة النساء ٢/٦٩١
- جواز البناء بالأهل بالسفر ٢/٦٩١
- المرأة لا تزوج نفسها ٣/٨
- المرأة لا تلي العقد على غيرها ٣/٨
- جواز مخاطبة الأجنبية للحاجة ٢/٨٠

فهرس القرّاء

المقرىء

إبراهيم النخعي حـ٣/ ٣٢٤
أبي بن كعب حـ٢/ ٦٨
الأخفش حـ١/ ٢٩٣، حـ٢/ ٢٠٨
الأعمش حـ١/ ٣٩٦، حـ٢/ ٤٦٢
الجحدري حـ١/ ٤٩٩
حفص حـ١/ ٣٥٦
الحسن البصري حـ٢/ ٦٧، حـ٣/ ٢٦٠
أبو حيوة حـ٢/ ٦٧
حمزة حـ١/ ٣٢٥، ٣٢٦
أبو حيوة حـ٢/ ٦٧
عائشة حـ٢/ ٤٤٧
عاصم حـ١/ ٣٥٦، ٤١٨
ابن عباس حـ١/ ٢٥٦
علقمة حـ٣/ ٣٢٤
ابن أبي علية حـ١/ ٣٦٢
أبو عمرو حـ١/ ٣٩٨، ٤٩٩، حـ٢/ ٤٦٢
عيسى بن عمر حـ١/ ٤١٨
ابن كثير حـ١/ ٢٥٦، ٢٥٩
الكسائي حـ٢/ ٤٦٢
مجاهد حـ١/ ٢٥٦، حـ٢/ ٤٤٧
ابن محيصن حـ١/ ٢٥٩، ٤٩٩
مسروق جـ٣/ ٣٢٤
ابن مسعود حـ١/ ٣٩٦، ٤٠٢، حـ٢/ ٦٧، ٢٤٦، ٤٤٧، ٤٥٦، ٤٥٧
نافع حـ٢/ ٢٠٨
هشام حـ١/ ٤٩٩
يحيى بن يعمر حـ٢/ ٤٤٧

فهرس الأعلام

الاسم

محمد بن عبدالله ﷺ حـ١/ ٢١٠، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٧٦، ٣٧٥، ٤٠٦، ٤٥٥، ٥٠٧، ٦١٣، ٦١٦، حـ٢/ ٢٠٢، ٢٥٤، ٥٧٥، حـ٣/ ٦٤

آدم عليه السلام حـ١/ ٢٠١، ٢٠٧، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٨٧، ٣١٠، ٣٣٠، ٥٠٧، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٩٣، حـ٢/ ٧٢

آمنة بنت وهب (أم الرسول ﷺ) حـ١/ ٣٨١، ٤٨٢، ٤٨٣

أبان بن سعيد بن العاص بن أمية حـ٢/ ٥٧٢، ٥٩١، ٦٩١

إبراهيم بن جاب حـ٣/ ١٨٣

إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب حـ٣/ ٤٥

إبراهيم الخليل عليه السلام حـ١/ ٢٠٧، ٢٥٦، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٩٠، ٣١٠، ٣١٥، ٣٣١، ٥٣٣، ٥٥٤، ٥٦٢، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٩، ٥٧٤، ٥٧٧، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٩٢، ٥٩٣، ٦٠٥، ٦١٣، ٦١٩، حـ٢/ ٩١، ٣٠٣، ٤٩١، حـ٣/ ١٢٢، ٣٩٥، ٤٣١

إبراهيم (ابن النبي ﷺ) حـ٣/ ٤٤

أبرهة الحبشي حـ١/ ٢٢٤

ابليس حـ١/ ٢٦٠، ٤٩٦، ٥٠٧، ٥١٠، ٥٣٣، حـ٢/ ٢٧٢

أبيّ بن خلف حـ١/ ٤١٣

أبيّ بن كعب حـ٢/ ٤١٩

ابن الأثوع الهذلي حـ٣/ ١٤٠

الأحقب (من الجن) حـ١/ ٥١١

أبو أحمد بن جحش حـ٢/ ٤٠٢

أحمر (من خزاعة) حـ٣/ ١٣٩، ١٤٠

أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار حـ٣/ ٣٢٠

أحمس بن الغوث بن أنمار حـ٣/ ٣٢٠

الأحنف بن قيس حـ٣/ ٤٤١

أحيحة بن أمية بن خلف حـ٣/ ١٨٧

أبو أحيحة سعيد بن العاص حـ٢/ ١٧٤

الأخرم الأسدي، محرز بن نضلة حـ٢/ ٥٥١

الأخنس بن شريق حـ١/ ٤٢١، ٦٧١، حـ٢/ ٤٢٧، ٦١٤

أدد بن المقوم حـ١/ ٢٠٧

الأدرس (من الجن) حـ١/ ٥١١

إدريس - عليه السلام حـ١/ ٢٥١، ٢٦٢، ٥٥٩، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٩٢، ٥٩٣

أبو إرطأة حصين بن ربيعة بن عامر بن الأزور حـ٣/ ٣٢٢

إرم بن سام بن نوح حـ٢/ ٩١

أرنب (مولاة ابن خطل) حـ٣/ ١١١

أزار بن أبي أزار حـ٢/ ٦١

الأزد

الأزرق (أبو عقبة) حـ٣/ ١٨٣

الأزرق (زوج سمية والدة زياد) حـ٣/ ١٨٣

الأزهر بن عبد عوف حـ٢/ ٦١٤

أسامة بن زيد بن حارثة حـ١/ ٣٨٤، حـ٢/ ٥٢، ٥٥/ ٨٩، ٣٧٣، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٨، ٤٤٤، ٥٠٧، ٥١٤، حـ٣/ ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ١٣٠، ١٥٦، ٣٢٩، ٣٥٤، ٣٦٦، ٣٨٦

أسامة بن مالك بن حبيب بن العنبر حـ١/ ٢٢٢
إسرافيل حـ١/ ٣٠٥، ٣٠٦، حـ٢/ ٢١٠
إسرائيل حـ٢/ ٧٠
أسعد بن زرارة النجاري أبو أمامة حـ١/ ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، حـ٢/ ٣٣
أسعد أبي كرب (تُبَّع الأصغر) حـ٣/ ٢٥٥
أسماء بنت أبي بكر الصديق (ذات النطاقين) حـ١/ ٦٧٦، ٦٧٨، حـ٢/ ١٧، ٥٢، ٨٧، ٨٩، ٣٣٩
أسماء بنت عمرو بن عدي حـ١/ ٦٤٤
أسماء بنت عميس (زوجة جعفر) حـ١/ ٤٥٤، حـ٢/ ٦٦٩، ٦٧٠، حـ٣/ ٤٢، ٦٠، ٣٧٨
أصحمة حـ١/ ٤٥٨
إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام حـ١/ ٢٠٧، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٦٩، ٢٧٩، ٣٢٠، ٥٤٧، ٥٥٣
الأسود بن حرام حـ٢/ ٥٢٤
الأسود بن خزاعي = خزاعي بن الأسود
الأسود بن عبدالأسد (أخو أبو سلمة) حـ٢/ ١٧٩
الأسود بن عبد يغوث حـ١/ ٤٢١
الأسود العنسي (عبهلة بن كعب) حـ٣، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٤٤٠، ٤٤١
الأسود بن المطلب حـ١/ ٤٣٨
أبو أسيد الأنصاري، مالك بن ربيعة حـ٢/ ٢٠٢، ٣٣٩
أسيد بن حارثة حـ٣/ ١٨٧
أسيد بن حضير حـ١/ ٥٤٤، حـ٢/ ٢٤٤، ٢٦٧، ٤٢١، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٦٦، ٦٠٤، ٦٣٥، حـ٣/ ٤٤٨
الأشج حـ٣/ ٢٩٥
أشيع بن أصبا حـ٢/ ٦١
الأقرع بن حابس حـ٣/ ٣٦، ١٦٧، ١٨٧، ١٩١، ١٩٩، ٢٠٦، ٢١١، ٢٩٤، ٤٤٥
أكثم بن أبي الجون حـ١/ ٢٤٩، حـ٢/ ٦٤٦
إلياس عليه السلام حـ٢/ ٥٦٥
إلياس بن مضر حـ١/ ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٤٨
امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل حـ١/ ٢٢٤
أميمة بنت بشر حـ٢/ ٦١٣
أميمة بنت رفاعة بن أبي رفاعة حـ٢/ ١٧٤
أمينة بنت خلف الخزاعية حـ١/ ٤٥٥
أمية بن خلف حـ١/ ٣٩٠، ٤٠٨، ٤٦٧، حـ٢/ ٥٤، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٢، ١٧٣، حـ٣/ ٤٥٦
أمية بن أبي الصلت حـ٣/ ٣٩٤
أمية بن عتبة بن همام حـ٢/ ٣٢٧
أبو أمية بن المغيرة المخزومي حـ١/ ٢٧٣
أنس بن النضر حـ٢/ ٢٥١، ٢٨٥، ٢٩٣، ٢٩٩
أنيسة بنت عمرو بن قيس حـ٣/ ٢٩٠
أنيسة بنت غنمة بن عدي بن سنان (أم جابر) حـ١/ ٦٤٦، ٦٤٧
أبو إهاب بن عزيز حـ٢/ ٣٢٧
أوس بن أرقم حـ٢/ ٤٥٧
أوس بن ثابت حـ٢/ ٢٨٥
أوس بن حارثة حـ١/ ٦٣٩
أوس بن حجر حـ١/ ٥٠٧
أوس بن عبدالله بن حجر حـ٢/ ٤٢
أوس بن عوف حـ٢/ ٢٨٢
أوس بن قيظي حـ٢/ ٤٩٠
اياس بن البكير حـ١/ ٦٦٣، حـ٢/ ٢٠٢
إياس بن قبيصة حـ٣/ ٤٣٤
إيماء بن رحضة الغفاري حـ٢/ ٥٧٠
أم أيمن (حاضنة الرسول ﷺ وأم أسامة بن زيد) حـ١/ ٣٨٤، ٤١٥، ٤١٦، حـ٢/ ٥٢، ٥٥، ٨٩، ٤١٢، ٥٠٦
أيمن (أخو أسامة بن زيد من أمه) حـ١/ ٣٨٤، حـ٢/ ٨٩، حـ٣/ ١٥٦، ١٦٤
أبو أيوب الأنصاري (خالد بن زيد بن كليب) حـ٢/ ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٥٨، ٧٥، ٤١٨

أم أيوب الأنصاري حـ٢/ ٤١٨
الأيهم (شرحبيل) = السيد
باذان (عامل رسول الله ﷺ) حـ٣/ ٦، ٣٣٦
بحري بن عمرو حـ٢/ ٦١
بحيري (الراهب) حـ١/ ٣٢٨، حـ٣/ ٣٩٣
بختنصر حـ٢/ ٧١
بدر بن الحارث حـ٢/ ١٤٥
بدر من مخلد حـ١/ ٢١٠، حـ٢/ ١٤٥
بديل بن ورقاء حـ٢/ ٥٧٢، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩٢، حـ٣/ ٩٨، ٩٩، ١٠٠
أبو براء عامر بن مالك (ملاعب الأسنة) حـ٢/ ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٤٠
البراء بن عازب حـ٢/ ١٩٠، ٢٠٥، ٥٧٤، ٥٨٦
البراء من معرور حـ١/ ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦
أبو بردة (عامر بن أبي موسى الأشعري) حـ٢/ ٢٤٨، ٦٦٧، ٦٦٨
أبو برزة الأسلمي حـ٣/ ١١٩
برزة بنت مسعود الثقفية (زوجة صفوان بن أمية) حـ٢/ ٢٤٩
أبو برقان السعدي حـ٣/ ١٦٧
برة بنت شمول (أم صفية بنت حيي) حـ٢/ ٦٤١
بريدة بن الحصيب الأسلمي حـ٢/ ٥٣٩، حـ٣/ ٢٠٤، ٣٨٦
بريرة حـ٢/ ٣٧٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٧، ٤٤٤، حـ٣، ٣٦٦
بسا (من الجن) حـ٢/ ٥٧٦
بشر بن سفيان الخزاعي (وقيل بس) حـ٢/ ٦٨٩، ٦٩٠، حـ٣/ ٣٤٦
بشر بن البراء حـ١/ ٥٠٧
بشر بن أبي حازم حـ٢/ ٦٠٧، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٩، ٦٢٠
أبو بصير، عتبة بن أسيد بن جارية الثقفي حـ١/ ٢٤٤، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٩٠، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٩، ٥٣١، ٥٦٨، ٦٠٨، ٦٣٢، ٦٣٤، ٦٤٢، ٦٦١، ٦٦٨، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٦، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، حـ٢/ ٣، ٤، ٦، ٧، ٩، ٧١، ٨١، ٣٢، ٥٢، ٤٣، ٨٣، ١٤، ٢٤، ٤٦، ٤٨، ٥٥، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨٩، ١١٩، ١٢٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٨٦، ١٨٦، ١٩٦، ٢٠٢، ٢١٠، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٨٥، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣١٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٧٤، ٣٧٦، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٤، ٤٥٠، ٤٥٩، ٥١٩، ٥٨٨، ٥٩٣، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦٥٢، ٦٨٤، حـ٣/ ١٢، ٦٤، ٦٧، ٧٠، ٧١، ٨٢، ٨٩، ١٥٧، ١٧٢، ١٧٣، ٢١١، ٢٤٧، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠٣، ٣١٥، ٣٣٧، ٣٥٤، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٥٧٣، ٣٧٦، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤١٠، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٥، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٧
أم أبو بكر الصديق، أم الخير سلمى بنت صخر حـ١/ ٣٦٥
أبو بكرة (نفيع) حـ٣/ ١٨٣، ١٨٤
بلال بن رباح حـ١/ ٣٠٥، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٨١، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٠، ٤٠٦، ٤١٥، ٤٢٣، ٦٦١، حـ٢/ ٥٤، ١٦٤، ٢٠٢، ٥٠١، ٥٣٩، ٥٥٢، ٦٤٤، ٦٤٧، ٦٤٩، حـ٣/ ١٠٥، ١٨٥، ٤٠٩
بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة حـ٣/ ٦٨
بنيامين بن يعقوب حـ٢/ ١٩٣
بوران (بنت شيرويه بن كسرى) حـ٣/ ٤٥٢
بيرح بن أسد حـ٣/ ٣١٢
تارح بن يشجب حـ١/ ٢٠٧
تُبَّع حـ١/ ٢٢٣، حـ٢/ ٤٥، ٤٦
تيم اللات بن نمر بن قاسط حـ٢/ ١٨٢
تيم بن مرة بن كعب حـ١/ ٢٨١

ثابت بن إسماعيل بن إبراهيم حـ١/ ٢٠٧
ثابت بن أقرم الأنصاري حـ٣/ ٥٤
ثابت بن قيس بن شماس حـ٢/ ٤٥٧، حـ٣/ ٣٠٢، ٤٤٥، ٤٥٠، ٤٥٣
ثابت بن وقش حـ٢/ ٢٧٣
ثبيتة بنت يعار (مولاة أبي حذيفة) حـ٢/ ١٩٧
ثعلبة بن دودان بن أسد بن حزيمة حـ٢/ ٣٤٣
ثعلبة بن سعد بن دينار بن معيص بن ريث بن غطفان حـ٢/ ٣٤٣
ثعلبة بن غنمة بن عدي حـ١/ ٦٤٦
ثقيف بن عمرو الأسلمي (ثقاف) (ثقف) حـ٢/ ٢٨٥
أبو ثمامة (من الجن) حـ١/ ٢٥١، ٢٦٢
ثمامة بن أثال النعمان حـ٣/ ١٤٣، ٢٩٧، ٣٠٠
ثوبان حـ٣/ ٣٦٦
جالوت حـ٢/ ١٩٣
جابر بن عبدالله بن رئاب حـ١/ ٦٤٢
جابر بن عبدالله بن عمرو بن الجموح حـ١/ ٦٤٤، ٦٤٦، حـ٢/ ٢٨٥، ٢٨٧، ٣٠٠، حـ٣/ ٤٠١
الجارود العبدي حـ٣/ ٢٩٦
الجارود العقدي حـ٢/ ١٩٩، ٢٠٠
جبار بن سلمي حـ٢/ ٣٣٨
جبريل (عليه السلام) حـ١/ ٢٣٠، ٢٧٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٨، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٧، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٦، ٥٧٤، ٥٧٨، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٦، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦١٤، ٦١٥، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٨، ٦٨٠، حـ٢/ ٦٩، ٧٠، ١١١، ١٨٥، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢١، ٢٥٣، ٢٦٤، ٢٨٤، ٢٩٤، ٣٢٧، ٣٣٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٠، ٥٠٠، ٥٠١، ٥١٠، ٥١١، ٥١٩، حـ٣/ ٥٩، ١٨٠، ٢٧٠، ٢٧٤، ٣٤٥، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٨١، ٣٩٦، ٤١٠، ٤٤١
جبل بن جوال الثعلبي حـ٢/ ٥١٨، ٥١٩
جبلة بن الأيهم حـ٢/ ١٧٦، حـ٣/ ٢٤٤
جبير بن مطعم حـ١/ ٥٣٥، حـ٣، ١٨٧
جد بن قيس حـ١/ ٦٤٦، ٦٤٧
جذيمة بن عامر بن عبدمناة بن كنانة
جرش بن مذجح حـ١/ ٢٦٣
جرم بن زبان بن ثعلبة بن حلوان حـ٢/ ٦٩٤
جرير حـ١/ ٦٥٥، حـ٣/ ٧
جرير بن عبدالله البجلي حـ٣/ ٣١٤، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣
الجشمي
جعال بن سراقة
جعشم بن مالك بن عمرو حـ٢/ ٨
جعفر بن أبي سفيان بن الحارث حـ٣/ ١٥٧
جعفر بن أبي طالب حـ١/ ٣٧٩، ٤٤٩، ٤٥٠، ٥٤٣، ٥٨٨، حـ٢/ ٧٤، ٧٥، ١٩٣، ٦٤٣، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٩١، حـ٣/ ٣١، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ١١٦، ٢٥٥
بنت جعفى بن أبي طالب حـ٣/ ٣١
ابن جفند الغساني حـ١/ ٢٢٢
الجلاس بن سويد بن الصامت
جلاس بن طلحة بن أبي طلحة العبدري حـ٢/ ٣٢٩
أم جميل بنت حرب بن أمية (مرأة أبي لهب) حـ١/ ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٤١٨
جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح الأنصارية (زوجة عمر) حـ٢/ ١٨٠
جميلة بنت عاصم بن ثابت حـ٢/ ٣٢٠

جندب بن الأدلع جـ٣/ ١٤٠
جندب بن الأعجب الأسلمي جـ٣/ ١٤٠
جندب بن مكيث الجهني جـ٢/ ٥٣٩
أبو جندل بن سهيل بن عمرو جـ٢/ ٥٩٨، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦١٨، ٦١٩
جنكيز خان جـ٣/ ٤٣٠
جهجاه بن قيس جـ٢/ ٤٦٤
أبو جهل بن هشام جـ١/ ٣٠٢، ٣٠٩، ٣١٩، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٨٤، ٣٨٩، ٤٠٨، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٥٣، ٤٦٩، ٤٧٤، ٤٧٩، ٥٣١، ٦٠٨، ٦٢٧، جـ٢/ ١٦، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٧، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ٢٠١، ٦١٢، جـ٣/ ٤٥٦

ابنة أبي جهل جـ٣/ ١٦٤
أبو جهم بن حذيفة العدوي جـ٢/ ١٢١
جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار جـ٢/ ٣٧٠
أبو جهم بن حذيفة جـ٣/ ١٨٧
جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة جـ٣/ ١١
جيفر بن الجلندي جـ٣/ ٧، ٣١٢، ٣١٣
الحارث (أخو مرحب) جـ٢/ ٦٥٩
الحارث الكذاب جـ٣/ ٤٤٢
الحارث بن أوس بن معاذ جـ٢/ ٢٢٤، ٢٢٦
الحارث بن حاطب جـ٢/ ١٩٢
الحارث بن أبي شمر جـ٣/ ٢٤٤
الحارث بن الصمة جـ٢/ ١٩٢، ٢٣٧، ٢٦٧، ٣٣١
الحارث بن أبي ضرار جـ٢، ٣٦٩
الحارث بن طلاطل الخزاعي جـ٣/ ١١٠
الحارث بن عامر بن نوفل جـ٢/ ١٧٤، ٣٢٢، ٣٢٣
الحارث بن عقبة بن قابوس المزني جـ٢/ ٢٨٦
بنت الحارث جـ٢/ ٥١٤، جـ٣/ ٣٣٤، ٣٣٥
أبو الحارث بن علقمة جـ٣/ ٣٠٦
الحارث بن عمير جـ٣/ ٥١
الحارث بن كلدة الثقفي جـ٣/ ١٨٣
الحارث بن هشام جـ١/ ٣٦٨، جـ٢/ ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٧٨، جـ٣/ ١٨٧
الحارث بن يزيد جـ١/ ٤٢٩، ٦٧٠
حارثة بن زيد جـ٢/ ٧٨
حارثة بن سراقة (حارثة بن الربيع) جـ٢/ ١٩١، ٢٠٢، ٢٠٥
حارثة بن شرحبيل (أبو زيد بن حارثة) جـ١/ ٣٨٣
حارثة بن عمرو بن عامر بن ماء السماء جـ١/ ٢٤٧، ٢٤٨، ٦٣٩
حاطب بن أبي بلتعة جـ٢/ ٧٥، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٠٦، جـ٣/ ٧، ٨٩، ٩١، ١٠٩، ١٧٣، ٢٤٢
حاطب بن عمرو العامري جـ١/ ٤٤٩
الحباب بن المنذر جـ٢/ ٢٦٧
الحباب بن يزيد المجاشعي جـ٣/ ٢٩٤
الحجاج بن ذي الأعين جـ٣/ ٣٢٠
حبان بن قيس بن علقمة بن عبد مناف جـ٢/ ٥١٠
حبش بن كوش بن حام جـ١/ ٤٥٧
حبّى (أم قصي بن كلاب) جـ١/ ٢٤٩
حبيب بن اساف الأنصاري جـ٢/ ١٦٣
حبيب بن عدي جـ١/ ٦٦٠
حبيب بن عمرو (أخو عبد ياليل) جـ١/ ٤٨٧
حبيب بن عمرو بن حثمة الدوسي جـ٣/ ٨١
حبيب بن عمرو بن عُلة بن جلد بن مالك جـ٢/ ٦٩٨
حبيب بن عيينة بن حصن جـ٢/ ٥٥١
حبيب بن مسلمة جـ٢/ ٣٤٢

أم حبيبة بنت أبي سفيان (زوجة النبي ﷺ) حـ١/ ٢٤٠، ٤٥٤، ٤٥٥
حبيبة بنت عبيد الله بن جحش حـ١/ ٤٥٦
حبيش بن الأشعر (حبيش بن خالد بن سعد)
الحجاج بن علاط حـ١/ ٣٨٠
حجيين بن أبي اهاب التميمي حـ٢/ ٣٢٢، ٣٢٤
أبو حذيفة بن عتبة حـ١/ ٤٤٩، ٦٦٢، ٦٦٤، حـ٢/ ٧٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٢
حذيفة بن اليمان حـ١/ ٣٨٤، ٣٨٥، حـ٢/ ٢٧٢، ٢٧٣، ٣٠١، ٤٩١، ٤٩٧
الحرقة = جهيش بن عامر
حرام بن ملحان (أخو أم سليم) حـ٢/ ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥
حرقوص بن زهير السعدي حـ٣/ ٢٠٠، ٢٠٨
حرملة بن هوذة حـ٣/ ١٨٧
حسا (من الجن) حـ١/ ٥١١
حسان بن ثابت حـ٢/ ١٨٥، ٢١٩، ٢٨٥، ٣١٣، ٣١٤، ٣٧٧، ٤٠٢، ٤٢٠، ٤٤٠، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٣، ٥١٩، ٥٢٠، حـ٣/ ١٠٧
أم حسان بن ثابت (اسمها الفريصة بنت خالد بن خنيس) حـ٢/ ٤٢٤
الحسن بن علي حـ٣/ ٣٠٧، ٤٤٠، ٤٥٥
أبو حسين بن الحارث بن نوفل بن عبدمناف حـ٢/ ٣٢٥
الحسين بن علي حـ١/ ٢١٤، حـ٢/ ٢٠٤، حـ٣/ ٣٠٧، ٤٤١
حضير الكتائب حـ١/ ٦٣٧
حفصة بنت عمر (زوج النبي ﷺ) حـ١/ ٣٦٨، ٣٩٣، ٤٥٤، حـ٢/ ٦٦٩، حـ٣/ ٥
ابن أبي الحقيق، عبدالله = أبو رافع، عبدالله
أم الحكم بنت أبي سفيان حـ٢/ ٦١٣، ٦٢١
الحكم بن أبي العاص حـ١/ ٦١٠، حـ٢/ ٥٩٠
أم حكيم بنت الحارث بن هشام (زوجة عكرمة) حـ٢/ ٢٤٩، حـ٣/ ١٠٩
أم حكيم البيضاء بنت عبدالمطلب (جدة عثمان بن عفان لأمه) حـ١/ ٣٧٨
حكيم = (كلاب) حـ١/ ٢٠٣
حكيم بن حزام حـ١/ ٣٨٣، حـ٣/ ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١١٤، ١٨٧
حيكم بن طلق بن سفيان بن أمية حـ٣/ ١٨٧
الحليس بن علقمة حـ٢/ ٥٩٧، ٥٩٨
حليمة السعدية حـ١/ ٥١٧، حـ٣/ ٣٩٦
حمامة (أم بلال بن رباح) حـ١/ ٣٨٧
حمزة بن عبدالمطلب حـ١/ ٣٤٥، ٣٧٠، ٣٩٥، ٤٧٨، ٥٤٣، ٥٨٨، حـ٢/ ٧٦، ٧٨، ١٣٣، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٧١، ١٧٩، ٢٠٢، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٣، حـ٣/ ٤٠
بنت حمزة بن عبدالمطلب حـ٢/ ٦١٤، حـ٣/ ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٦
حمزة بن عمرو الأسلمي حـ٣/ ٢٤٧
حمنة بنت جحش (أخت زينب بنت جحش) حـ٢/ ٣٩٩، ٤٠٢، ٤١٠، ٤٤٠
حمنة بنت سفيان (أم سعد بن أبي وقاص) حـ١/ ٣٨١
حنتمة بنت هاشم (أم عمر بن الخطاب) حـ١/ ٣٦٨
حنظلة بن أبي سفيان حـ٢/ ١٧٤، ٢٥٥
حنظلة بن أبي عامر (غسيل الملائكة) حـ٢/ ٢٥٥، ٢٨٥، ٢٩٠
حنين بن قابثة بن مهلائيل حـ٣/ ١٤٩
الحويرث بن نقيد حـ٣/ ١٠٩
حويطب بن عبدالعزى حـ٢/ ٥٩٩، ٦٠٦، حـ٣/ ٣٨، ٣٩، ٥٠، ١٨٧
حيان بن عطية حـ٢/ ٢٠٧
حيي بن أخطب حـ٢/ ٦١، ٣٠٥، ٤٧١، ٤٩٠، ٦٥٩
خارجة بن زيد بن أبي زهير (صهر أبي بكر الصديق) حـ٢/ ٧٤، ١٦٣، ٢٨٥
خارجة بن كرز حـ٢/ ٥٨٧
خالد بن أبي ازار حـ٢/ ٦١

خالد بن البكير حـ١/ ٦٦٣، حـ٢/ ٣١٩
خالد بن زيد بن كليب = أبو أيوب الأنصاري
خالد بن سعيد بن العاص حـ٢/ ٦٦٩، حـ٣/ ١٨٣
خالد بن عمرو بن عدى بن سنان حـ١/ ٦٤٧
خالد بن قيس السهمي حـ٣/ ١٨٧
خالد بن الوليد حـ١/ ٢٥٨، حـ٢/ ١٦، ١٧٤، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٢، ٣٥٢، ٥٧٨، ٥٨١، حـ٣/ ٢٤، ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٤، ٦٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٤، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٤٤٢
خالد بن هوذة بنت الحارث حـ٣/ ١٨٧
خالدة بنت الحارث حـ٢/ ٥٨
خباب حـ١/ ٣٦٩/ ٤٠٣، ٤٢٣، ٤٣٢، حـ٢/ ٦٩٧، ٦٩٨
خبيب بن أساف حـ٢/ ١٦٣، ٣٢٣
خبيب بن عدي حـ٢/ ٢٠٢، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٢
خثعم بن أنمار بن إراش بن عنز حـ٣/ ٣١٧
خديجة بنت خويلد بن أسد رضي الله عنها حـ١/ ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٩١، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٥٢، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤١٦، ٤٣٢، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٨٨، ٥٤٠، ٥٩٠، ٦٧١، حـ٢/ ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٦٠٩
خراش بن أمية بن الفضل الخزاعي حـ٢/ ٥٨٧، ٦١٢، حـ٣/ ١٣٩، ١٤٠
خرشة الثقفي حـ٣/ ١٨٣
خزاعي بن أسود(الأسود بن خزاعي) حـ٢/ ٥٢٣، ٥٢٤، حـ٣/ ١٧٢
الخزرج بن حارثة حـ١/ ٦٣٩، حـ٢/ ٤٥
خزيمة بن ثابت الأنصاري حـ٣/ ٢٤٦
خزيمة بن قيس بن عيلان بن إلياس
خزيمة بن مدركة حـ١/ ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٨، ٦٧٠
الخضر عليه السلام حـ٢/ ٥٦٤، ٥٦٥، ٢٨٧
خطر بن مالك (كاهن) حـ١/ ٥٠٨
ابن خطل حـ٣/ ١٠٩، ١١٩، ١٢٠
خفاف بن ايماء الغفاري حـ٢/ ٥٦٩، ٥٧٠
خناس بنت مالك حـ٢/ ٢٤٩
خندف = ليلى بنت حلوان
خنيس بن جابر حـ٢/ ٦١٤، ٦١٦
خنيس بن حذافة السهمي (زوج حفصة بنت عمر) حـ١/ ٦٦٣، حـ٢/ ١٩٧، ٢٠٢، حـ٣/ ٥
خوات بن جبير حـ٢/ ١٩٢
خولة بنت حكيم حـ٢/ ٨٨
خولى بن أبي خولى حـ١/ ٦٦٣
خويلد بن أسد حـ١/ ٢٤٠، ٢٩٠
خيبور بن قانية (أخويثرب) حـ٢/ ١٠٨
أبو خيثمة = سعد بن خيثمة
دادويه حـ٣/ ٣٣٧
داود عليه السلام حـ٢/ ١٩٣
الدجال حـ٢/ ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٢، حـ٣/ ٣٣١، ٤٣٢
أبو دجانة حـ٢/ ٢٦٧
ابن دحداحة حـ٢/ ٦١٣
دحية الكلبي حـ٢/ ٥١١، ٦٤١، ٦٤٢، حـ٣/ ٧، ٤٥٦
أبو الدرداء حـ٢/ ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩
دريد بن الصمة بن بكر الجشمي حـ١/ ٦٧٠، حـ٣/ ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٩
دعثور بن الحارث حـ٢/ ٣٦٢

ابن الدغنة حـ١/ ٣٠٣، حـ٢/ ١٥٣، ٦٠٩
دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران حـ٣/ ٣١٨
أبو ذر الغفاري حـ١/ ٣٨٩، حـ٢/ ٧٥، ٧٨، ٥٣٩، ٥٤٨
ابن الدغنة (ربيعة بن رفيع) حـ١/ ٣٦٧، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، حـ٣/ ١٧٧
ذكوان بن ثعلبة (مولى عائشة) حـ١/ ٦٤٢، حـ٢/ ٣١٦، ٣٩٥، ٤٤٨
ذو الخويصرة حـ٣/ ٢٠٧، ٤٤٢، ٤٤٣
ذو الكلاع (السميفع) (أيفع بن باكوراء) حـ٣/ ٧، ٣١٤
ذو عمرو حـ٣/ ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦
ذو القرنين حـ١/ ٣٦٠
أبو رافع (مولى العباس) حـ١/ ٤١٦، حـ٢/ ٥٥، ٨٩
أبو رافع عبدالله بن أبي الحقيق حـ٢/ ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٦، ٥٢٨
رافع بن حارثة حـ٢/ ٦١
رافع بن حرملة حـ٢/ ٦١
رافع بن أبي الحقيق حـ٢/ ٦٤
رافع بن خارجة حـ٢/ ٦١
رافع بن عمرو حـ٢/ ٣٢
رافع بن مالك العجلاني حـ١/ ٦٤٢، ٦٤٤
رافع بن مكيث الجهني حـ٢/ ٥٣٩
رباح (غلام رسول الله ﷺ) حـ٢/ ٥٤٨، ٥٤٩
الربيع بن أبي الحقيق حـ٢/ ٥٢٢، ٦٥٩
ربيع بن مرارة حـ٣/ ٢٤٢
الربيع بنت النضر (عمة أنس بن مالك) حـ٢/ ٢٠٥
ربيعة بن الحارث حـ٣/ ١٥٦
ربيعة بن حارثة حـ١/ ٢٥٨
ربيعة بن نزار حـ٣/ ٣١٨
رعل بن عوف بن مالك بن امرىء القيس بن لهيعة بن سليم حـ٢/ ٣١٦
أبو رغال حـ٣/ ٢٢٨
رفاعة بن التابوت حـ٢/ ٦١
رفاعة بن رافع الأنصاري حـ٢/ ١٦٣، ٢٠٠، ٢٠٢
رفاعة بن زيد حـ٢/ ٦٤، ٦٨، ٦٧٦، ٦٧٧
رفاعة بن عبدالمنذر حـ١/ ٦٤٤، ٦٦٣، حـ٢/ ١٩٢، ٢٠٢، ٥١٢، ٥١٣، حـ٣/ ٢٥٠
رفاعة بن قيس حـ٢/ ٦١
رفيدة الأسلمية حـ٢/ ٦١
رقية بنت رسول الله ﷺ حـ١/ ٣٧٧، ٤٤٨، ٤٤٩، حـ٢/ ٥٥، ١٩٢، ٢٠٢
رملة بنت الحارث بن ثعلبة الأنصارية حـ٣/ ٣٣٤
أبو رهم الغفاري حـ٢/ ٤٠٦، ٥٣٩، ٦٦٧، حـ٣/ ٥٠، ٩٢
رؤبة بن العجاج حـ١/ ٣٠١
أم رومان (والدة عائشة) حـ١/ ٦٦٨، حـ٢/ ٥٢، ٨٧، ٨٩، ٣٣٦، ٣٧٥، ٣٧٦، ٤٤٤
ريحانة بنت عمرو بن خنافة (اصطفاها الرسول ﷺ من بني قريظة) حـ٣/ ٣٤١
ريطة بنت حيان بن عميرة حـ٣/ ١٧٠
ريطة بنت شيبة السهمية (زوجها عمرو بن العاص، والدة عبدالله بن عمرو) حـ٢/ ٢٤٩
الزبرقان بن بدر السعدي حـ٣/ ٢٩٤
الزبير بن باطيا حـ٢/ ٦٤
زبير بن الحارث (أخو زينت بنت الحارث) حـ٢/ ٦٩٠
الزبير بن العوام حـ١/ ٣٨٠، ٤٤٩، ٦٦٣، حـ٢/ ١٨، ٢٠، ٧٦، ١٠٨، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٣٧، ٢٦٧، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٤٩١، ٤٩٧، حـ٣/ ٩٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١١، ١٢٢، ١٧٧، ٢٤٧، ٤٣٩
زرارة التميمي

زربان (ابن كسرى) حـ٣/ ٥
زكريا عليه السلام حـ١/ ٤٠٦
زمعة بن الأسود حـ١/ ٤٦٩، حـ٢/ ١٧٤، حـ٣/ ١٢٩
الزهري حـ٢/ ٣٢٥
زهير بن أبي أمية حـ١/ ٤٦٩
زهير بن صرد حـ٣/ ١٦٥، ١٦٦
زويعة (أحد الجن) حـ١/ ٤٩٠، ٥١١
زياد بن السكن حـ٢/ ٢٦٦
زياد بن سمية حـ٣/ ١٨٣
زياد بن عبيد (ابن أبيه) حـ٣/ ١٨٣
أبو زيد الأنصاري (الذي جمع القرآن) وقيل: قيس بن السكن حـ٢/ ١٩٦،

٢٠٢، ٢٥٢
زيد بن ثابت حـ٢/ ٤١٢
زيد بن الحارث حـ٢/ ٦١
زيد بن حارثة حـ١/ ٢٨١، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤١٥، ٤٩٢، ٥٠١، حـ٢/ ٥٢، ٥٥، ٧٦، ٧٨، ٨٩، ١٩٧، ٥٤٧، حـ٣/ ٢٠، ٣١، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٩، ٦٥، ٤٥٥
زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب حـ٢/ ١٩٨، ١٩٩
زيد بن الخطاب حـ١/ ٦٦٣
زيد الخيل (زيد الخير) حـ٣/ ١٨٧، ٢٠٦
زيد بن الدثنة حـ٢/ ٣١٩، ٣٢٢
زيد بن رفاعة حـ٢/ ٤٠٢
زيد بن سفنة حـ٢/ ٦٤
زيد بن سهل = أبو طلحة
زيد بن عمرو بن نفيل حـ١/ ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩٨، ٢٩٩، حـ٣/ ٣٩٣
زيد بن اللصيب حـ٢/ ٦١
زيد (قصيّ) حـ١/ ٢٠٣، ٢٠٨
زينب بنت الرسول ﷺ حـ٢/ ٥٥، حـ٣/ ١١٠، ٤٠٣
زينب بنت جحش (أم المؤمنين) حـ١/ ٤٥٦، حـ٢/ ١٣٧، ٣٩٨، ٤١٠، ٤١٢، ٤٣٩، ٤٤٠، ٥١٠، حـ٢/ ٦٨٨، ٦٩٠، حـ٣/ ٣٤١
زينب بنت الحارث (أخت عقبة) حـ٢/ ٣٢٤
زينب بنت الحارث بن سلام (اليهودية)
سارة (مولاة لبعض بني عبدالمطلب) حـ٣/ ١٠٩، ١١٠
سالم (مولى أبي حذيفة) حـ١/ ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٢٣، ٦٦٤، حـ٢/ ١٩٦، ١٩٧، حـ٣/ ١٤٥
سالم بن عمير حـ٣/ ٢١٩
السائب بن أبي السائب حـ٣/ ٧، ١٨٧
السائب بن عثمان بن مظعون حـ٢/ ١٣٤
سباع بن عبدالعزى الخزاعي حـ٢/ ٢٨٠
سباع بن عرفطة حـ٢/ ٦٣٠، ٦٧٤
أبو سبرة بن أبي رهم العامري حـ١/ ٤٤٩
سبيعة بنت الحارث الأسلمية حـ٢/ ١٩٥، ٦١٣
سبيعة بنت عبدشمس بن عبدمناف حـ٢/ ٥٩١
سجاح (المتنبئة) حـ٣/ ٣٠٤، ٤٤٠، ٤٤١
سحيق (شيطان العنسي) حـ٣/ ٣٣٦
سخبرة بن أبي رهم حـ٣/ ٥٠
سراقة بن مالك حـ١/ ٢٤٥، ٦٨٣، ٦٩٣، حـ٢/ ٨، ١٠، ١٦، ١٧، ٤١، ٤٢، حـ٣/ ٤٢٥، ٤٤٩
سرق (من الجن) حـ١/ ٥١١
أبو سروعة بن الحارث قاتل خبيب) (أخو عقبة بن الحارث) حـ٢/ ٣٢٨

سطيح حـ٣/٣٩٦
سعد (مولى حاطب بن أبي بلتعة) حـ٢/٢٥٢، ٢٨٥
أم سعد حـ٣/١١١
سعد بن حية حـ٢/٦١
سعد بن خولة القرشي حـ٢/١٩٦، ٢٠٢
سعد بن خيثمة حـ١/٦٤٤، ٦٦٢، حـ٢/٤٦، ٤٧، حـ٣، ٢٣٩
سعد بن الربيع حـ١/٦٤٤، ٦٦٣، حـ٢/٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٢٨٥، ٢٩٧
سعد بن زرارة حـ١/٦٤٤، حـ٢/٣١، ٣٣
سعد بن زيد الأشهلي حـ٢/٤٢١
سعد بن عبادة حـ٢/٢٩، ١٣٢، ١٥٢، ١٩٣، ٢٤٤، ٢٦٧، ٣٦٨، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٤٦، ٤٥٧، ٤٩٠، ٦٠٤، حـ٣/٣٨، ٧٩، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٩١، ١٩٢، ٢١٩، ٤٤٦
سعد بن مالك الساعدي حـ٢/١٩٢، ٢٠٢
سعد بن معاذ حـ٢/٦٨، ١٣٤، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٤٤، ٢٦٧، ٢٩٩، ٣٦٨، ٣٩٨، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٧٢، ٤٩٠، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٨، ٥١٩، حـ٣/٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٦
سعد بن أبي وقاص حـ١/٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٥، ٤١٦، ٦٦٢، حـ٢/١٣٣، ٢٠٣، ٢٣٧، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠، ٦١٠، حـ٣/١٢٩، ١٨٢، ٢٦٨، ٣٨٦
سعيد بن الحرث حـ٢/٦١
سعيد بن حريث المخزومي حـ٣/١١٩
أبو سعيد الخدري حـ٢/٢٧٩، ٢٨٥، ٣٧٠، حـ٣/٢٨٠
سعيد بن زيد حـ٣/٢٤٧
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل حـ١/٣٦٩، ٣٧٧، ٣٨٥، ٣٨٧، ٤٣٢، ٦٦٣، حـ٢/١٩٢، ١٩٥، ٢٠٢، ٥٣٩، ٥٤٠
سعيد بن العاص بن أمية حـ٢/١٧٤، ٦٨٠، ٦٨١
سعيد بن أبي معبد الخزاعي حـ٢/٣٠١
أبو سعيد بن وهب حـ٢/٣٠٨
سعيد بن يربوع حـ٣/١٨٧
أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب (ابن عم النبي ﷺ) حـ٢/٣١٣، ٣١٤، ٥١٩، حـ٣/١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٤، ١٨١
أبو سفيان بن حرب حـ١/٤٢٨، ٥١٧، حـ٢/١٣٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٦٣، ١٧٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٧٥، ٣٠١، ٣٠٤، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٩٠، ٤٩٢، ٤٩٣، ٦١٩، ٦٢٠، حـ٣/٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٨٧، ١٩١، ١٩٩
سفيان بن عبدالأسد (أبو عمر) حـ٣/١٨٧
سفيان بن مجاشع حـ١/٢٢٢
سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي حـ٢/٣١٨، ٣١٩
سكين بن أبي سكين حـ٢/٦١
سلافة بنت سعد بن شهيد (زوجة طلحة بن أبي طلحة) حـ٢/٢٤٩، ٣٢٩، حـ٣/١٢٤
سلام بن مشكم القرظي حـ٢/٦٤١، ٦٨٨، ٦٩٠
سلمان الفارسي حـ١/٣٨٥، حـ٢/٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٤٧١، ٤٨٢، حـ٣/٣٩٣
سلمة بن أسلم حـ٣/٣٨٦، ٣٨٧
سلمة بن الأكوع حـ٢/٥٣٩، ٦٥٠، حـ٣/١٢
سلمة بن دريد بن الصمة حـ٣/١٧٧
سلمة بن سلامة حـ٣/٢٤٧
سلمة بن صخر حـ٣/٢١٩
أبو سلمة بن عبدالأسد حـ١/٤٤٩، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، حـ٢/١٣٤، ١٣٥، ١٧٤
أبو سلمة بن عبدالأشهل المخزومي حـ١/٦٣٤
أم سلمة بنت أبي أمية (زوج الرسول ﷺ) حـ١/٢٠٧، ٣٩٣، ٤٤٩، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٧٥، ٦٣٤، ٦٦١، ٦٦٢، حـ٢/١٧٤، ٣٨٦، ٣٨٨، ٥٧٨، ٦١٢، حـ٣/١٨١، ١٨٥، ٢٤٧، ٣٧٨، ٤٠٠، ٤٥٦
سلمى بنت عمور بن زيد (جدة العباس بن عبدالمطلب) حـ٢/١٨٢

سلمى بنت عميس (أم عمارة بنت حزة) حـ٣/ ٤٢
سلمى بنت عوف حـ٢/ ٤٥
سليط بن عمرو حـ٣/ ٧
سلول بنت ذعل بن شيبان حـ٢/ ٣٣٣
أبو سليط حـ٢/ ٢٩، ٢٧٩
أم سليط (والدة أبي سعيد الخدري) حـ٢/ ٢٧٩
أم سليم (والدة أنس) حـ٢/ ٢٧١، ٣٣٤، ٦٦١، حـ٣/ ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٤
سليمان بن موسى حـ٣/ ١٢٢
سليمان بن يسار حـ٢/ ٣٧٣
سمية (أم عمار بن ياسر) حـ١/ ٣٨٤، ٣٨٩، ٤٠٦، ٤١٦، ٤٢٣، ٤٣٢
أبو السنابل بن بعكك حـ٣/ ١٨٧
أبو سنان الأزدي حـ٢/ ٥٧٢
سنان بن وبرة الجهني حـ٢/ ٤٦٤
سهل بن بيضاء حـ٢/ ٢٣٧
سهل بن حنيف حـ٢/ ١٩٧، ٢٠٢، ٢٥١، ٢٦٧
سهل بن رافع بن عمرو حـ٢/ ٣٢
سهل بن سعد بن مالك الساعدي حـ٢/ ١٩٢، ٢٥٩
سهلة بنت سهل (امرأة أبي حذيفة) حـ١/ ٤٤٩، حـ٢/ ١٩٧
سهيل بن بيضاء حـ١/ ٤٤٩
سهيل بن حنيف حـ٢/ ٥٧٨، ٦٠٤، ٦١٣
سهيل بن رافع بن عمرو حـ٢/ ٣٢
سهيل بن عمرو حـ٢/ ٢٧٨، حـ٢/ ٥٧٢، ٥٧٦، ٥٩٩، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٢٠، حـ٣/ ٣٢، ٣٣، ٣٨، ٨٩، ١٠٨، ١٨٧، ١٩١
سهيل بن عمير حـ٢/ ٢٥٧
سهيلة بنت مسعود الأنصارية (امرأة جابر) حـ٢/ ٤٨٥
سواد بن قارب حـ١/ ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦
سودة بنت زمعة حـ٢/ ٥٢، ٥٥، ٨٨، ٨٩، ٩٠
السيد (من وفد نصارى نجران) حـ٣/ ٣٠٦
شأس بن عدي حـ٢/ ٦١
شأس بن قيس حـ٢/ ٦١
شاصر (سن الجن) حـ١/ ٥١١
الشافعي حـ١/ ٤٩٥
شجاع بن وهب حـ٣/ ٧
أم شرحبيل (زوجة ذو الكلاع) حـ٣/ ٣١٤
شرحبيل بن عمرو الغساني حـ٣/ ٥١
شرحبيل بن غيلان بن مسلمة حـ٢/ ٢٨٢
شرحبيل أبو مريم حـ٣/ ٣٠٧
ابن أبي شريق حـ٣/ ١٨٧
شعيب عليه السلام حـ٢/ ٤٩٩
بنت شعيب حـ٢/ ٦١٢
شقران حـ١/ ٤١٥
شقيق (شيطان العنسي) حـ٣/ ٣٣٦
شماس بن عثمان بن الشريد حـ١/ ٦٦٢، حـ٢/ ٢٥١، ٢٨٥، ٦١٣
ابن أبي شمر الغساني حـ٣/ ٧
شمويل بن زيد حـ٢/ ٦٤
أبو صالح (كاتب الليث) حـ١/ ٤٥٩
شيبة بن عثمان حـ٣/ ٨٩، ١٥٧
شيبة الحمد حـ١/ ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٨
شيبة بن عمارة حـ٣/ ١٨٧
شيث بن آدم حـ١/ ٢٦١، ٢٧١
شيرويه بن كسرى حـ٣/ ٦، ٤٥٢

شيبة بن ربيعة حـ١/ ٤١٤، حـ٢/ ٥٤، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٧٣
صالح بن عبيد بن أسيق عليه السلام حـ٣/ ٢٢٦، ٢٢٨
صبيح (مولى أحيحة) حـ٢/ ١٩٣
صخر بن عامر بن كعب حـ٢/ ٤٠٦
صرمة بن غنم حـ١/ ٢٥٨
الصعبة بنت الحضرمي (أم طلحة بن عبيد الله) حـ١/ ٣٨١
أم صفوان (امرأة أمية بن خلف) حـ٢/ ١٦٢، ١٦٣
صفوان بن أمية حـ٢/ ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٧٨، ٣٢٢، حـ٣/ ٨٩، ٩١، ١٠٨، ١٨٧، ١٩٩
صفوان بن معطل السلمي حـ٢/ ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٢٠، ٤٤٤
صفية بنت حيي (زوج النبي ﷺ) حـ٢/ ٥٢٢، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦٢، حـ٣/ ٣٣٠
صفية بنت عبدالمطلب (أم الزبير بن العوام) وعمة رسول الله ﷺ حـ١/ ٣٨٠، ٣٩٧، حـ٢/ ٢٨٤، ٤٩٨، حـ٣/ ٤٣
صهيب بن سنان حـ١/ ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٠٦، ٤٢٣
صيفي بن الراهب حـ٢/ ٦١٣
الضحاك بن سفيان حـ٢/ ٣٣٨
ضرار بن الخطاب الفهري حـ٣/ ١٠٤
ضمرة حـ٣/ ٩٧
ضمضم بن عمرو الغفاري حـ٢/ ١٣٥، ١٦٣
أبو طالب حـ١/ ٢١٠، ٢١٩، ٣٩٥، ٤١٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٨٨، حـ٣/ ١١٦، ١١٧، ١٢٧
طالوت حـ٢/ ١٩٣
طعيمة بن عدي حـ٢/ ١٧١، ١٧٤
أم الطفيل حـ٢/ ٤١٩
الطفيل بن عبدالله بن سخبرة حـ١/ ٦٨٥، حـ٢/ ٣٣٦
الطفيل بن عمرو الدوسي حـ٣/ ٨١، ٨٢
طلحة حـ٢/ ٥٤٨، ٥٤٩
طلحة بن خويلد حـ٢/ ٤٧١
أبو طلحة، زيد بن سهل الأنصاري حـ٢/ ١٩٠، ٢٠٢، ٢٧٠، ٢٧١، ٦٦٦، حـ٣/ ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦
طلحة بن زيد حـ٢/ ١٩٢
طلحة بن أبي طلحة الحجبي حـ٢/ ٢٤٩
طلحة بن عبيد الله حـ١/ ٣٨١، ٦٦٣، حـ٢/ ١٨، ٢٠، ٧٦، ٧٧، ١٠٨، ١٧٤، ٢٠٤، ٢٥١، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٩٣، ٤٣٩، حـ٣/ ٢٤٨، ٤٣٩
طليحة بن خويلد حـ٣/ ٤٤٠، ٤٤١
طلحة بن عثمان حـ٢/ ٢٣٧، ٢٤٢
ظالم بن سعد حـ١/ ٢٥٨
ظهير بن رافع حـ٢/ ٢٠٠، ٢٠٢
عاتكة بنت أسيد (زوجة كعب بن الاشرف) حـ٢/ ٢١٩
عاتكة بنت عبدالمطلب حـ١/ ٤٦٩
عازب (أبو البراء) حـ١/ ٦٩٠، حـ٣/ ٤٤٨
عازب بن رافع بن أبي رافع حـ٢/ ٦١
أبو العاص بن الربيع (زوج زينب) حـ٢/ ٥٥
أبو العاص بن قيس بن عدي السهمي حـ٢/ ١٧٤
العاص بن وائل السهمي حـ١/ ٣٧٣، ٤٠٣، ٤٣٨، ٦٢٧، حـ٢/ ١٧٤
عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري حـ٢/ ١٨٠، ٢٠٢، ٢٦٧، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٢٩
عاصم بن عدي بن العجلان حـ٢/ ١٩٢، ٤٤٦
عاصم بن عمر بن الخطاب حـ٢/ ١٨٠، ٣٢٠
العاصي بن هشام (أخو أبي جهل) حـ٢/ ١٧٤
العاقب (من وفد نصارى نجران) حـ٣/ ٣٠٦
عاقل بن البكير حـ١/ ٦٦٣
أبو عامر الأشعري حـ٣/ ٥٦، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٥
عامر بن الأضبط حـ٣/ ١٥

عامر بن الأكوع حـ٢/ ٥٤٧، ٥٥٢، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٣
عامر بن البكير حـ١/ ٦٦٣
عامر بن ربيعة حـ١/ ٤٤٩، ٦٣٤، ٦٦١، ٦٦٢، حـ٢/ ٢٠٢
عامر بن ساعدة حـ٢/ ٣٥٦
عامى بن صعصعة حـ٢/ ٣٣٣
عامر بن الطفيل العامري حـ٢/ ٣٠٧، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٠، حـ٣/ ٢٠٦
عامر بن الظرب العدواني حـ١/ ٢٥٧
عامر بن فهيرة (مولى أبي بكر) حـ١/ ٤١٥، ٦٣٢، ٦٣٤، ٦٦١، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٨، ٦٩٤، حـ٢/ ١٥، ٤٦، ٥٥، ٢٨٧، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨
أبو عامر بن قيس حـ٢/ ٦٦٧
عامر بن مالك = أبو براء
عامر بن يزيد (سيد بني بكر) حـ٢/ ٥٩٨
عائشة أم المؤمنين حـ١/ ٣٦٦، ٣٩٣، ٦٧٦، حـ٢/ ٥٢، ٥٥/ ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٣٧٦، ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٠، ٤١٠، ٤١٤، ٤١٥، ٤٢٩، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥٣، حـ٣/ ٤٧، ٧٠، ١٣١، ٣٧١، ٤٣٩
عباد بن بشر حـ٢/ ٧٥، ٢٢٤، ٢٢٥
عباد بن الجلندي حـ٣/ ٧
عبادة بن الصامت حـ١/ ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، حـ٢/ ٢٠٢
ابن عباس حـ١/ ٣٩٣، حـ٢/ ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٠، حـ٣/ ٤٥٤
العباس بن عبدالمطلب حـ١/ ٣٧٩، ٣٩٠، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٦٧، ٤٧٨، ٦٤٤، ٦٤٦، ٦٤٩، ٦٥٠، حـ٢/ ٤١، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ٣١٥، ٤١٥، حـ٣/ ٤٩، ٥٠، ٩٠، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦/ ١١٣، ١١٤، ١٥٥، ١٥٦، ٢٩٧، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧٤، ٣٧٦
العباس بن مرداس حـ٣/ ١٨٧، ١٩٩
عبد بن عدي حـ١/ ٦٨٧
عبدالله بن أبيّ بن سلول حـ١/ ٦٣٨، حـ٢/ ٤٦، ١١٢، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥١، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١٠، ٢٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٨، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١٩، ٤٢٥، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٥، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٥١٨، حـ٣/ ٢٤١، ٤٤٥
عبدالله بن أرقد حـ١/ ٦٨٧
عبدالله بن أريقط حـ١/ ٦٨٧، حـ٢/ ٨٩
عبدالله بن أبي أمية حـ١/ ٤٧٥، ٤٧٩، حـ٣/ ١٨١
عبدالله بن أنيس الأنصاري حـ٢/ ٣١٩، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٦، حـ٣/ ١٧٢
عبدالله بن أنيس الجهني حـ٢/ ٥٢٤
عبدالله بن أنيس السلمي حـ٣/ ٢٣٨
عبدالله بن أبي أوفى حـ٣/ ٣٨٠
عبدالله بن أبي بكر الصديق حـ٢/ ٥٢، ٥٥، ٨٩
عبدالله بن جبير (أمير الرماة يوم أحد) حـ٢/ ١٧٣، ١٧٨، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٧٥، ٢٨٥
عبدالله بن جحش حـ١/ ٦٦٢، حـ٢/ ١٣٦، ١٣٧، ٢٥١، ٢٨٥، ٢٨٧، ٤٠٢
عبدالله بن جدعان التمي القرشي حـ١/ ٣٨٩
عبدالله بن جعفر حـ٢/ ٥١، حـ٣/ ٤٤، ٥٧، ٦٢
أم عبدالله بنت أبي حثمة (زوج عامر بن ربيعة)
عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي حـ٣/ ١٥١
عبدالله بن حذافة السهمي حـ٣/ ٥، ٦، ٧، ١٩، ٢١، ٢٤
عبدالله بن الحضرمي حـ٢/ ١٣٦
عبدالله بن حميد بن زهير بن أسد حـ٣/ ٩١
عبدالله بن حنظلة حـ٢/ ٥٧١
عبدالله بن حنيف حـ٢/ ٦٤
عبدالله بن خطل = ابن خطل
عبدالله بن ربيعة حـ٣/ ١٨٣

عبدالله بن رواحة حـ١/ ٦٤٤، حـ٢/ ٣٦، ٤٥٧، ٤٧٦، ٤٨٤، ٥٢٠، ٦٣١، حـ٣/ ٢٩، ٣٠، ٣١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦٥
عبدالله بن الزبير حـ٢/ ٥١، ٥٢، ١٩٦، ٤٤٩
عبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب حـ٣/ ١٥٧، ٤٤١
عبدالله بن زيد بن عاصم حـ٢/ ٥٧١
عبدالله بن سراقة حـ١/ ٦٦٣
عبدالله بن سعد بن أبي سرح حـ٣/ ١٠٩
عبدالله بن سلام بن الحويرث الأسرائيلي حـ٢/ ٤٤، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٦٩، ٧١، حـ٣/ ٤٥٧
عبدالله بن سهل بن حنيف حـ٢/ ٦١٣
عبدالله بن سهيل بن عمرو حـ٢/ ٦٠٥، ٦١٠
عبدالله بن شهاب الزهري حـ٢/ ٢٧٧
عبدالله بن صوريا حـ٢/ ٦٤، ٧١
عبدالله بن الصيف حـ٢/ ٦١
عبدالله بن طارق حـ٢/ ٣١٩، ٣٢٢
عبدالله بن عامر حـ٣/ ٣٣٤
عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سلول حـ٢/ ٤٦٦، ٤٦٨
عبدالله بن عبدالله بن عامر حـ٣/ ٣٣٤
عبدالله بن عبدالرحمن (ابن أخيعائشة أم المؤمنين) حـ٢/ ٤٤٨
عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي (المحدث) حـ٢/ ٣٢٥
عبدالله بن عبدالمطلب حـ١/ ٢٠١، ٢٠٨، ٣٠٠، ٣٧٨، ٤٧١، حـ٣/ ١١٧، ١٦٠، ٣٩٤، ٣٩٥
عبدالله بن عتبة حـ٢/ ٥٢٣
عبدالله بن عتيك بن قيس بن الأسود حـ٢/ ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٦
عبدالله بن عثمان بن عفان حـ١/ ٣٧٧
عبدالله بن عرفطة حـ١/ ٤٤٩
عبدالله بن عمر حـ١/ ٣٧٣، حـ٢/ ١١٨، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ٤٧٣، حـ٣/ ٤٧، ٦٢، ١٤٥
عبدالله بن عمرو بن حرام (والد جابر بن عبدالله) حـ١/ ٦٤٤، ٦٤٧، حـ٢/ ٢٤٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٥، حـ٣/ ٤١٢
عبدالله بن عمرو بن عوف حـ٢/ ٥٣٩
عبدالله بن قبيع بن أهبان حـ٣/ ١٧٧
عبدالله بن كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٦
عبدالله بن الكواء حـ٢/ ١٧٦
عبدالله بن مسعود حـ١/ ٢٨٨، ٣٨٥، ٣٨٨، ٤٤٩، ٥١٢، ٦٩١، حـ٢/ ٧٤، ٧٦، ١٠٨، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ٢٠٢، ٢٧٣، ٣٠١، ٦٩٢، ٦٩٧، حـ٣/ ١٥٦، ١٥٧، ٤٠٩
عبدالله بن مغفل حـ٣/ ٢١٩
عبدالله بن الهبيب حـ٢/ ٢٨٦
عبدالرحمن بن الأسود حـ١/ ٤٢٢
عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق حـ٢/ ٣٣٦، حـ٣/ ٣٦١، ٣٦٢
عبدالرحمن السلمي حـ٢/ ٢٠٧
عبدالرحمن بن عوف حـ١/ ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٤٩، ٦٦٣، حـ٢/ ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٢٠٢، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٨٨، ٢٩٦، ٣٠١، ٥٤٨، ٦١٠، ٦٤٩، حـ٣/ ١٧٠، ٢٢١، ٣٤٤
عبدالرحمن بن عيينة حـ٢/ ٣٤٨، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥١
عبدالرحمن الفزاري = عبدالرحمن بن عيينة
عبدالرحمن بن الهبيب حـ٢/ ٢٨٦
عبدالرحمن بن يربوع حـ٣/ ٨٧
أم عبد بنت عبدود حـ٢/ ٦٩٢
عبدالعزى بن خطل = ابن خطل
عبدالمسيح = العاقب
عبدالمطلب بن هاشم حـ١/ ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٨، ٣٠٩، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٥١٨، ٦٤٦، حـ٢/ ٤٥، ١٨٢، حـ٣/ ١١٧، ١٥٥، ١٦٠
عبدالملك بن مروان حـ١/ ٢١٠، ٢٢٠، حـ٣/ ٤٤٢
عبدمناف بن قصي حـ١/ ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٨، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٥
عبدياليل بن عمرو بن عمير حـ١/ ٤٨٦، ٥٠٤، ٥٠٥، حـ٢/ ٢٨٢

ابن عبد ياليل حـ١/ ٤٨٦
عبدة بنت عبدالعزى بن نضلة حـ٢/ ٦١٣
ابن عبس حـ١/ ٣٧٦
أبو عبس بن جبر حـ٢/ ٢٢٤، ٢٢٥
عبيد الله بن جحش حـ١/ ٤٥٥، ٤٥٦
عبيد الله بن عدي حـ٢/ ٢٨٠
عبيد الله بن عياض حـ٢/ ٣٢٤
عبيد الله بن كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٦
عبيد بن عمرو بن هلال (زوج أم أيمن، وهو أبو أيمن) حـ١/ ٣٨٤
عبيدة حـ٢/ ١٧٤
أبو عبيدة بن الجراح حـ١/ ٣٨٥، حـ٢/ ٧٧، ١٠٨، ٢٠٢، ٢٦٧، ٢٦٩، ٣٠١، ٦٩٣، حـ٣/ ٦٨، ٧٣، ٧٤، ٧٩، ٨٠، ١١١، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٨٦، ٣٨٧
عبيدة بن الحارث حـ٢/ ١٣٣، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ٢٠٢
عبيدة بن حكيم السلمي حـ٢/ ٣٢٧
عبيدة بن سعيد بن العاص حـ٢/ ١٩٦
عتاب بن أسيد حـ٣/ ٢٦٢، ٢٧٩
عتبان بن مالك حـ٢/ ٢٩، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ١٩٩، ٢٠٢
عتبة بن أسيد بن جارية الثقفي حـ٢/ ٦١٤
عتبة بن ربيعة حـ١/ ٤١٤، ٤٨٦، ٥٠٥، حـ٢/ ٥٤، ١٤٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٧٣، ١٧٩، ٥٩٨، حـ٣/ ٣٩٤
عتبة بن عمرو حـ٢/ ١٨٢
عتبة بن أبي لهب حـ٣/ ١٥٧
عتبة بن مسعود الهذلي حـ٢/ ٢٠٢، ٢٧٢
عتبة بن أبي وقاص حـ٢/ ٢٧٧، حـ٣/ ١٢٩
عتيق بن عائذ المخزومي حـ١/ ٢٤١
أبو عتيك حـ٢/ ٢٢٥
عثمان بن طلحة حـ٣/ ١٢٤، ١٤٦
عثمان بن أبي العاص حـ٢/ ٢٨٢
عثمان بن عامر بن معتب حـ٣/ ١٨٣
عثمان بن عفان (ذو النورين) حـ١/ ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٨، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٤، حـ٢/ ٨، ١٨، ٥٥، ٥٦، ٧٦، ١٧٠، ١٩٢، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٧٤، ٣٠١، ٣٧٥، ٥٦٤، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٨، ٥٩١، ٦٦٧، ٦٨١، ٦٩٣، حـ٣/ ١٠٦، ١٠٩، ١١٢، ١٧٠، ٢١٧، ٢١٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤١٠، ٤٢٥، ٤٣٩
أم عثمان بن عفان، أروى بنت كريز بن ربيعة حـ١/ ٣٧٨
عثمان بن مظعون حـ١/ ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٢
عداس النصراني (غلام لعتبة بن ربيعة) حـ١/ ٣٤٠
عدنان حـ١/ ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٧
عدي بن حاتم حـ٣/ ٣١١، ٤٣٥
عدي بن زيد حـ٢/ ٦١
عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث حـ٣/ ٦٨
عرباض بن سارية حـ٣/ ٢١٩
العرقة بنت سعيد بن سعد بن سهم حـ٢/ ٥١٠
عروة بن أسماء بنت الصلت حـ٢/ ٣٣١، ٣٣٨، ٣٣٩
عروة بن الأسود حـ٢/ ٥٩٥
عروة بن الزبير بن العوام حـ٢/ ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٣٨، ٣٣٩، حـ٣/ ٤٧
عروة بن مسعود حـ١/ ٤٨٦، حـ٢/ ٢٨٢، ٥٩١، ٥٩٣، ٥٩٦، ٥٩٧
عروة (كلاب) حـ١/ ٢٠٣
عزير (المذكور في سورة البقرة عند اليهود) حـ٣/ ٢٥٥
عزير بن أبي عزير حـ٢/ ٦١
عصية بن خفاف بن ندبة بن بهثة بن سليم حـ٢/ ٣٤٠
عضل بن الديش بن محكم حـ٢/ ٣١٦

عطاء حـ٣/ ١٢٢
عطارد بن حاجب الدارمي حـ٣/ ٢٩٤
عفان بن أبي العاص (والد عثمان) حـ١/ ٣٧٨
عفراء (والدة معاذ) حـ٢/ ١٧٠
عقبة بن الحارث حـ٢/ ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢٨
عقبة بن عامر حـ١/ ٦٤٢
عقبة بن عمرو حـ٢/ ٢٠٢
عقبة بن أبي معيط حـ١/ ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٣، ٤٥٣، ٦٢٧، ٦٩١، حـ٢/ ١٦٣، ١٨٠، ٢١٨، ٣٢٨
عقيل بن الأسود بن المطلب حـ٢/ ١٧٤
عقيل بن أبي طالب حـ١/ ٣٨٠، حـ٢/ ١٨٢، ١٨٣، حـ٣/ ١١٦، ١١٧، ١٥٧
عقيلة بنت أبي الحقيق حـ٢/ ٢١٩
عكرمة بن أبي جهل حـ٢/ ١٧٠، ٢٤٩، ٤٩٣، ٥٨١، ٥٩٠، حـ٣/ ٩١، ١٠٩
عكرمة بن عامر العبدري حـ٣/ ١٨٧
العلاء بن حارثة الثقفي حـ٣/ ١٨٧
العلاء بن الحضرمي حـ١/ ٢٨١، حـ٣/ ٧
العلاء بن عرار حـ٢/ ٢٧٤
العلماء (أم صاحب أيلة) حـ٣/ ٢٣١
علقمة بن علاثة حـ٢/ ٤٩١، حـ٣/ ١٨٧، ١٩٩، ٢٠٦
علقمة بن مجزز المدلجي حـ٣/ ١٩، ٢٠
علي بن أمية بن خلف حـ٢/ ١٦٤، ١٧٤
علي بن أبي طالب حـ١/ ٢٥٨، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، حـ٢/ ٣، ٤، ٣٦، ٧٥، ٧٦، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٧٦، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٦٧، ٣٠١، ٣١٥، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٤٠٦، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤٤٤، ٤٩١، ٥٤٧، ٥٦٤، ٥٧٥، ٥٧٨، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦١٠، ٦٥١، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، حـ٣/ ١٨، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٩، ١١٠، ١١٣، ١١٦، ١٢٤، ١٢٥، ١٤٥، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٠، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١و ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠٨، ٣١١، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٩، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤٣٩
علي بن علي بن عباد بن رفاعة الرفاعي حـ٣/ ٤٥
عليه بن زيد حـ٣/ ٢١٩
عمار بن ياسر حـ١/ ٣٦٧، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٩، ٤٠٦، ٤١٦، ٤٢٣، ٤٣٠، ٤٥٢، ٦٦١، حـ٢/ ٢٥، ١٠٨، ١٦٤، ١٦٦، ٢٩٣، ٣٠١، حـ٣/ ٢٤، ٣٠، ٤٤١
عمارة بنت حمزة = بنت حمزة
عمارة بن السكن حـ٢/ ٢٦٦
عمارة بن الوليد بن المغيرة (أخو أبي جهل) حـ١/ ٤٥٣
أم عمارة بنت كعب حـ١/ ٦٤٤
عمان بن سبأ حـ٣/ ٣١٢
عمر بن الخطاب حـ١/ ٢٢٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٩، ٣٤٥، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩١، ٤٠٣، ٤٣٢، ٦٦٣، حـ٢/ ١٨، ٧٠، ٧١، ٧٤، ٧٦، ٨٥، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٧، ١٨٢، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢١٢، ٢٣٧، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٧٩، ٣٠١، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٩٦، ٥٠٥، ٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٨، ٦٠٤، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٥، ٦١٩، ٦٢١، ٦٢٦، ٦٣٣، ٦٤٩، ٦٥٢، ٦٥٤، ٦٦٩، حـ٣/ ٥، ٧٠، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٣، ١٠٦، ١١٠، ١١٢، ١٢١، ١٢٢، ١٥٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٩، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١١، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٩٦، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٦، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤١٠، ٤١٣، ٤١٥، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٥٢، ٤٥٤
عمر بن عبدالله بن الأرقم حـ٢/ ١٩٥
عمر بن عبدالعزيز حـ٢/ ١٩٧، حـ٣/ ٤٣٥

عمرة (أخت عبدالله بن رواحة) حـ٣/ ٦٥
عمرة بنت علقمة بن كنانة حـ٢/ ٢٤٩
عمرو بن أسد حـ١/ ٢٤٠
عمرو (مدركة) بن إلياس حـ١/ ٢٠٨
عمرو بن أمية الضمري حـ١/ ٥٠٥، حـ٢/ ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٣١، ٣٣٧، ٦٦٩، حـ٣/ ٧
عمرو بن الأهتم المنقري حـ٣/ ٢٩٤
عمرو بن الأيهم التميمي حـ٣/ ١٨٧
عمرو بن جابر (من الجن) حـ١/ ٥١١
عمرو بن جحاش بن كعب حـ٢/ ٣٠٨
عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري حـ٢/ ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢
عمرو بن حارثة بن عمرو بن عامر حـ١/ ٢٥١
عمرو بن الحمام حـ٣/ ٢١٩
عمرو بن الحضرمي حـ٢/ ١٣٦
عمرو بن ربيعة حـ١/ ٢٦٢
عمرو بن سالم الخزاعي حـ٢/ ٥٨٧، حـ٣/ ٨٧
عمرو بن سراقة حـ١/ ٦٦٣
عمرو بن سعيد بن العاص حـ٢/ ٦٦٩
عمرو بن العاص جـ١/ ٤٠٣، ٤٥٣، حـ٢/ ١٣٥، ١٤٧، ٢٤٩، ٢٥٨، ٥٥٨، ٦١٣، حـ٣/ ٧، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٣١٢
عمرو بن عامر الخزاعي حـ١/ ٢٥١، ٢٥٣
عمرو بن عبد مناف حـ١/ ٢٠٣، ٢٠٨
عمرو بن عبد ود العامري حـ٢/ ٤٩١، ٦١٤
عمرو بن عثمان حـ٢/ ١٧٤
عمرو بن عدي حـ٣/ ٦٨
عمرو بن عوف حـ٢/ ٢٠٠، ٢٠٢
عمرو بن غنمة بن عدي حـ١/ ٦٤٦
عمرو بن قمئة الليثي (قاتل مصعب بن عمير) حـ٢/ ٢٩٦
عمرو بن لحي الخزاعي حـ١/ ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦١، حـ٣/ ٣١٨
عمرو بن النعمان البياضي حـ١/ ٦٣٧
عمرو بن هشام حـ١/ ٣٦٩
عمرو بن ورقة حـ٣/ ١٨٧
عمرو بن وهب حـ٢/ ٢٨٢، حـ٣/ ١٨٧
أبو عمير حـ١/ ٦٦٠، حـ٢/ ٩٨
عمير بن الحمام حـ٢/ ٢٩٧
عمير بن مرداس حـ٣/ ١٨٧
عميرة بنت جبير بن صخى حـ٣/ ٢٤٦
عوف بن الحارث بن رفاعة حـ١/ ٦٤٢
عوف بن مالك حـ٢/ ٧٥، حـ٣/ ١٥٠
عون بن جعفر بن أبي طالب حـ٣/ ٤٤
عويف بن الأضبط الدؤلي حـ١/ ٦٤٢، حـ٢/ ٧٥، ٢٠١، ٢٠٢
عويم بن ساعدة حـ٣/ ٣١٢، ٣١٣
عياذ الجلندي حـ١/ ٤١٤، ٤٢٩، ٤٣١، ٦٦٣، حـ٢/ ١٨، حـ٣/ ٣٨٦، ٣٨٧
عياش بن أبي ربيعة المخزومي حـ٢/ ٦١٣/ ٦٢١
عياض بن شداد حـ١/ ٦٤٧
عيسى بن عامر بن عدي بن سنان حـ١/ ٢١٩، ٢٢٦، ٢٨٥، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٠، ٣٣١، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٥٠٧، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٥٩، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٩٣، ٦٠٥، ٦٤٥، حـ٣، ١٢٢، ٢٩٨، ٣٩٥، ٤٢١، ٤٣٢، ٤٣٥
عيسى بن مريم عليه السلام
عيصا (راهب) حـ٣/ ٣٩٤
عيبة حـ٣/ ٣٦، ١٦٧
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري حـ٢/ ٤٧١، ٤٩٠، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٩، ٦٩٧، حـ٣/ ١٨٧، ١٩٩، ٢٠٦، ٢١١،

٢٩٤
غالب بن فهر حـ١/ ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٨
غطفان بن سعد بن قيس عيلان حـ٢/ ٣٤٣
غطيف بن عبدالله بن ناجية بن مراد حـ١/ ٢٦٣
غورث بن الحارث حـ٢/ ٣٦١، ٣٦٢
غيلان بن سلمة الثقفي حـ١/ ٥٠٩
فاختة بنت الأسود = أم صفوان
فاطمة بنت محمد ﷺ حـ١/ ٣٩٣، ٣٩٧، حـ٢/ ٥٢، ٥٥، ٨٩، ٢٥٩، ٢٦٠، ٣١٥، ٤١٤، ٦٤٤، ٦٨٤، حـ٣/ ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٩٨، ٢٤٠، ٣٠٧، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٦، ٣٨٠، ٣٨٢
فاطمة بنت أسد بن هاشم (أم علي بن أبي طالب حـ١/ ٣٧٨
فاطمة بنت الخطاب (أخت عمر) حـ١/ ٣٨٨، ٤٣٢
فاطمة بنت الوليد بن المغيرة (زوجة الحارث بن هشام) حـ٢/ ٢٤٩
فرتني حـ٣/ ١١٠
فرعون حـ١/ ٣٠٢، ٥١٥
فروة بن عمرو حـ٢/ ٢٩
فروة بن نفاثة الجذامي حـ٣/ ١٥٩
الفضل بن العباس حـ٣/ ١٥٦، ٢١٠، ٣٢٩، ٣٦٣، ٣٦٦
أم الفضل (زوجة العباس بن عبدالمطلب) حـ١/ ٤١٦، ٤٣٢، ٤٣٤، حـ٣/ ٥٠
أبو فكيهة (مولى صفوان بن أمية) حـ١/ ٤١٥، ٤١٦
فنحاص بن أصبا حـ٢/ ٦١، ٦٤
فهر بن مالك حـ١/ ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٠، ٣٨٥
فهيرة بنت عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي حـ١/ ٢٤٨
فيروز حـ٣/ ٣٣٦، ٣٣٧
قابيل بن آدم حـ١/ ٢٦٢
القاسم بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب حـ٣/ ٤٥
قتادة حـ٢/ ٥٢٤
أبو قتادة الحارث بن ربعي حـ٢/ ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٥١، ٥٥٣، حـ٣/ ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٨
قتادة بن النعمان الأنصاري حـ٢/ ١٩٦، ٢٠٢، ٦٤٤، حـ٣/ ٢٨٩، ٢٩٢، ٣٨٦، ٣٨٧
قثم بن العباس حـ٣/ ١٥٧
قدار بن سالف (عاقر الناقة) حـ٣/ ٢٢٦
قدامة بن مظعون حـ٢/ ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٦، حـ٣/ ٢٤٢
قرظة بن عمرو حـ٣/ ٩٧
قريش بن بدر حـ١/ ٢١٠
قرينة حـ٣/ ١١٠
قزمان الظفري حـ٢/ ٦٤٤، ٦٤٥
قصي بن كلاب حـ١/ ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٤٠، ٢٤٩، ٣٠٠، ٣٨٠
القصواء (ناقة)
قطبة بن عامر بن حديدة حـ١/ ٦٤٢
القعقاع بن معبد بن زرارة حـ٣/ ٢١١
قلابة (جارية ابن عمر) حـ٣/ ١٧٠
أبو قلابة حـ٣/ ٣٠٥
قمعة بن خندف حـ١/ ٢٤٨
ابن قمئة، عبدالله حـ٢/ ٢٥١، ٢٦٠، ٢٧٠، ٢٧٧
قيس بن أبي حازم حـ٣/ ٤٥٠
قيس بن سعد بن عبادة حـ٣/ ٧٣، ٧٧، ٨٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥
قيس بن عاصم المنقري حـ٣/ ٢٩٤
قيس بن عدي حـ٣/ ١٨٧
قيس بن عيلان بن إلياس بن مضر حـ٢/ ٣٤٢
قيس بن الفاكه بن المغيرة حـ٢/ ١٧٤
قيس (النضر) بن كنانة حـ١/ ٢٠٨

قيس بن مخرمة حـ٣/ ١٨٧
أبو قيس بن الوليد (أخو خالد) حـ٢/ ١٧٤
قيصر حـ٢/ ٥٩٧، حـ٣/ ٥، ٧، ٩، ١٠، ٥١، ٤٥١، ٤٥٢
قيلة (أم الأوس والخزرج ابنا حارثة) حـ١/ ٦٣٩
قيلة بنت كاهل بن عذرة حـ٢/ ٢٠
القين بن جسر حـ٣/ ٦٨
كرز بن جابر الفهري حـ٢/ ١٣٦، ١٤٦، ٥٣٩، ٥٤٠، حـ٣/ ١٠٧
كرز بن زهدم حـ٣/ ٢٩٢
كرز بن علقمة حـ١/ ٦٨٢
كركرة حـ٢/ ٦٧٧
كسرى بن برويز بن هرمز حـ١/ ٣٨٩، حـ٣/ ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ٣٩٦، ٤٣٥، ٤٥١، ٤٥٢
كعب الأحبار حـ١/ ٢٧١، حـ٣/ ٣٣٣، ٣٦٣
كعب بن أسد حـ٢/ ٦٤
كعب بن الأشرف حـ٢/ ٦٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٧، ٣١١، ٥٢١، ٥٢٢
كعب بن راشد حـ٢/ ٦١
كعب بن زهير حـ٣/ ١١٠
كعب بن زيد حـ٢/ ٣٣٤
كعب بن عمرو بن لحي حـ١/ ٢٠١، ٢٠٨، ٣٦٧، ٣٦٨
كعب بن لؤي حـ٢/ ٥١٩، ٥٢٠، حـ٣/ ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٣٦٩
كعب بن مالك حـ١/ ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٨، ٣٨١
كلاب بن مرة حـ١/ ٢٦٢
كلب بن وبرة بن قضاعة حـ٢/ ٥٢، ٥٥، ٨٩
أم كلثوم بنت النبي ﷺ حـ٢/ ٥٧٧، ٦١٣
أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط حـ٢/ ٢٠، ٤٦، ٤٧، حـ٣/ ٢٩١، ٢٩٢
كلثوم بن الهدم حـ٣/ ١٨٣
كلدة الثقفي حـ٢/ ٥٢٢
كنانة بن أبي الحقيق حـ١/ ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩
كنانة بن خزيمة حـ٢/ ٤٧١، ٦٤١، ٦٠٩
كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق حـ١/ ٤٨٦
كنانة بن عبد بن عمرو حـ١/ ٤٨٧
كنانة بن عبد ياليل حـ٢/ ٦١٤
كوثر (مولى خنيس بن جابر) حـ٣/ ٣٣٤
كيسة بنت الحارث حـ٣/ ٣٣٥
كيِّسة بنت عبدالله بن عامر
أبو لبابة، رفاعة بن عبدالمنذر = رفاعة بن عبد المنذر
لبابة بنت الحارث = أم الفضل
لبيد بن ربيعة حـ١/ ٤٥٢، حـ٣/ ١٨٧
لحي بن قمعة بن خندف حـ١/ ٢٤٨
لحيان بن هذيل بن مدركة حـ٢/ ٣٢٠
اللنك حـ٣/ ٤٣٠
أبو لهب بن عبدالمطلب حـ١/ ٣٦٠، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٨٧
لؤي بن غالب حـ١/ ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٨
لوط حـ١/ ٤٤٨
ليث بن بكر بن كنانة بن حزيمة حـ٣/ ١٣٩
الليث بن سعد حـ١/ ٤٥٩
ليلى بنت أبي حثمة (امرأة عامر بن ربيعة) حـ١/ ٤٤٩، ٦٦١، ٦٦٢، حـ٣/ ٣٣٤
ليلى بنت حلوان بن عمران (خندف) حـ١/ ٢٤٨
أبو ليلى بن كعب حـ٣/ ٢١٩
مأجوج حـ٣/ ٤٣٦
مارية، وقيل: ماوية (مولاة حجين بن أبي أهاب التميمي) حـ٢/ ٣٢٤، ٣٢٥
ماصر (من الجن)

ماضر (من الجن) حـ١/ ٥١١
مالك (خازن جهنم) حـ١/ ٥٨٣
ابن مالك الثقفي حـ٣/ ١٨٣
مالك بن خلف حـ٢/ ٢٨٦
مالك بن ربيعة = أبو أسيد
مالك بن سنان الخدري (والد أبي سعيد الخدري) حـ٢/ ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٥
مالك بن صعصعة حـ٢/ ٦٨٦
مالك بن الصيف حـ٢/ ٦١
مالك بن عدي بن الحارث حـ٣/ ٦٧
مالك بن عوف حـ٢/ ٦١
مالك بن عوف النضري حـ٣/ ١٥٠، ١٥٤، ١٨٠، ١٨٧، ١٩٩
مالك بن النضر حـ١/ ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢١٠
مالك بن وهيب حـ١/ ٣٨١
مجالد بن مسعود، أبو معبد حـ٣/ ١٣٠
مجدي بن عمرو الضمري حـ٢/ ١٣٢، ١٣٣
ابن مجمع حـ٢/ ٤٦
محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن إلياس بن مضر حـ٢/ ٣٤٢، ٣٤٣
محارب بن صياح حـ٢/ ٣٤٢
محارب بن عمرو حـ٢/ ٣٤٢
محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة حـ٢/ ٣٤٢
المحرش بن حليل بن حبشية، أبو غبشان حـ١/ ٢٤٩
محلم بن جثامة حـ٣/ ١٥
محمد بن أحيحة بن الجلاح حـ١/ ٢٢١، ٢٢٣
محمد الأسيدي حـ١/ ٢٢٥
محمد بن بر بن طريف العتواري حـ١/ ٢٢٣
محمد بن البراء البكري حـ١/ ٢٢٣
محمد بن جبير حـ١/ ٢١٠
محمد بن جعفر بن أبي طالب حـ٣/ ٥٧
محمد بن الحارث بن أوس بن معاذ حـ٢/ ٢٢٣
محمد بن الحارث بن خديج بن حويص حـ١/ ٢٢٥
محمد بن حرماز بن مالك اليعمري حـ١/ ٢٢٤
محمد بن حران بن ربيعة حـ١/ ٢٢١، ٢٢٤
محمد بن خزاعي السلمي حـ١/ ٢٢٤
محمد بن خولي الهمذاني حـ١/ ٢٢٤
محمد بن سفيان بن مجاشع حـ١/ ٢٢١، ٢٢٣
محمد بن عتوارة الليثي حـ١/ ٢٢٣
محمد بن عدي بن ربيعة حـ١/ ٢٢٢، ٢٢٣، حـ٣/ ٣٩٣
محمد بن عقبة بن أحيحة حـ١/ ٢٢٣
محمد بن عمرو بن مغفل حـ١/ ٢٢٥
محمد الفقيمي حـ١/ ٢٢٥
محمد بن قيس حـ٢/ ٦٦٧
محمد بن الكرى
محمد بن كعب القرظي حـ١/ ٢٦١
محمد بن مسلمة الأنصاري حـ١/ ٢٢٥، حـ٢/ ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٤، ٢٦٧، ٣١٠، ٥٩٩، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٥٨، ٦٥٩
محمد بن اليحمد الأزدي حـ١/ ٢٢٤
محمود بن دحية حـ٢/ ٦١
محمود بن مسلمة حـ٢/ ٦١٠، ٦٥٢
المختار الثقفي حـ٣/ ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢
مخرمة بن نوفل حـ٢/ ١٣٥، ١٤٧، حـ٣/ ١٨٧
مخشي بن عمرو الضمري = مجدي بن عمرو

مخلد بن النضر حـ١/ ٢١٠
مخيريق حـ٢/ ٦٥
مدركة بن إلياس حـ١/ ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٦٢
مدعم (غلام النبي ﷺ) حـ٢/ ٦٧٧
مراد بن مذجح حـ١/ ٢٦٣
مرارة بن ربعي حـ٣/ ٢٤٢
مرارة بن الربيع العمري حـ٢/ ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٢، حـ٣/ ٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٣
أبو مرثد الغنوي حـ٢/ ١٣٣، ٢٠٥، حـ٣/ ٩٠
مرثد بن حران حـ٢/ ٦١٥
مرثد بن أبي مرثد الغنوي حـ٢/ ٣١٨، ٣١٩
مرحب حـ٢/ ٥٤٧، ٦٣٤، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٩١
مرداس بن عمرو الفدكي حـ٣/ ١٤، ١٥
مرداس بن نهيك حـ٣/ ١٤
المرزبانة (زوجة بأذان عامل رسول الله ﷺ) حـ٣/ ٣٣٦، ٣٣٧
مرة بن صعصعة (أخو عامر بن صعصعة) حـ٢/ ٣٣٣
مرة بن كعب بن لؤي حـ١/ ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٨، ٣٦٥، ٣٨١، حـ٢/ ٣٧٢
المرزبانة (زوجة باذان عامل رسول الله ﷺ) حـ٣/ ٣٣٦، ٣٣٧
أبو مروان (ويقال: أبو ثروان) حـ٣/ ١٦٥
مريم عليها السلام حـ١/ ٣٤١
مسافر المخزومي حـ٢/ ٦١٣
مسافع بن طلحة بن أبي طلحة العبدري حـ٢/ ٣٢٩
المستعصم حـ٣/ ٤٣٠
أم مسطح، سلمى بنت أبي رهم بن عبدالمطلب بن عبد مناف حـ٢/ ٣٧٤، ٣٩٣، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٢، ٤٢٨، ٤٤٣
مسطح بن أثاثة بن عباد بن عبدالمطلب حـ٢/ ٢٠٢، ٣٧٤، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠
مسعدة الفزاري حـ٢/ ٥٤٩، ٥٥٣
مسعود (غلام لأوس بن عبد الله بن حجر) حـ٢/ ٤٢
مسعود بن أبي أمية (أخو أم سلمة) حـ٢/ ١٧٤
أبو مسعود الأنصاري (عقبة بن عمرو) حـ٢/ ١٩٨، ١٩٩
مسعود بن سنان حـ٢/ ٥٢٣
مسعود بن عمرو (أخو عبد ياليل) حـ١/ ٤٨٧
مسلمة بن مخلد حـ٢/ ٥١
مسلمة بن الميلاء الجهني حـ٣/ ١٠٨
المسيح (عيسى عليه السلام) = عيسى بن مريم عليه السلام
مسيلمة (ابن ثمامة بن كبير) حـ٣/ ٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٧، ٤٥٣
المصطلق جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة حـ٢/ ٣٦٦
مصعب بن عمير حـ١/ ٣٨٦، ٤٤٩، ٦٣٤، ٦٥٠، ٦٥٢، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٣، حـ٢/ ٧٥، ٢٣٧، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٨
مضر بن نزار حـ١/ ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، حـ٣/ ٣١٨
المطعم بن عدي حـ١/ ٤٦٩، ٥٣٥، ٦٠٧، حـ٢/ ١٨٣، ١٨٤، ٢١٧
المطلب السهمي حـ٢/ ٢١٩
مطيع بن الأسود حـ٣/ ١٨٧
مظهر بن رافع حـ٢/ ٢٠٠، ٢٠٢
معاذ بن بشر بن وقش حـ٢/ ٤٦٦
معاذ بن جبل حـ٢/ ٧٤، ١٠٨، حـ٣، ٢٣٨، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٣١٥
معاذ بن عمرو بن الجموح حـ٢/ ١٦٩، ١٠، ٢٠٢
معاذ بن عفراء حـ١/ ٦٤٢، حـ٢/ ٣٢، ٣٣، ١٦٣، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ٢٠٢، حـ٣/ ٣٣٥
معاوية بن أبي سفيان حـ١/ ٤١٩، ٦٥٤، حـ٢/ ٢٩٢، ٣٩٥، ٦٨١، حـ٣/ ٣٦، ١٨٧، ٤٣٩
أم معبد حـ١/ ٦٨٤، حـ٢/ ٤٢، حـ٣/ ١٠٧
معبد الخزاعي حـ٢/ ٣٠٤

معد بن عدنان حـ١/ ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨
معبد بن كعب بن مالك حـ٣/ ٢٤٦
معتب بن عبيد حـ٢/ ٣١٩
معتب بن قشير حـ٢/ ٤٩٠، حـ٣/ ٢٠٠
معتب بن أبي لهب حـ٣/ ١٥٧
المعتصم حـ٣/ ٤٢٩
معقل بن مقرن حـ٣/ ٢١٩
معن بن عدي حـ٢/ ٢٠١، ٢٠٢
معوذ بن عفراء حـ٢/ ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ٢٠٢
معيقيب بن أبي فاطمة حـ٢/ ٦٦٩
مغيث (زوج بريرة خادمة عائشة رضي الله عنها) حـ٢/ ٤١٥
المغيرة بن الحارث حـ٣/ ١٨٧
المغيرة بن شعبة حـ١/ ٢٥٨، حـ٢/ ١٩٨، ٥٧٨، ٥٩٥، ٥٩٦، حـ٣/ ٣٧٤، ٣٧٦
المغيرة (عبد مناف) حـ١/ ٢٠٣، ٢٠٨
المقداد بن الأسود حـ١/ ٤٠٦، حـ٢/ ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ٢٠٢، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، حـ٣/ ٩٠
مقداد بن عمرو الكندي = المقداد بن الأسود
المقوقس حـ٣/ ٥٩٦، حـ٣/ ٧، ٢٣١
المقوم بن تارح حـ١/ ٢٠٧
مقيس بن صبابة حـ٣/ ١٠٩، ١١١
ابن أم مكتوم حـ١/ ٤١٣، ٦٣٤، ٦٦١، حـ٣/ ٣٧٦
مكرز حـ٢/ ٥٧٢، ٦٠٦، حـ٣/ ٢٥
مكرز بن حفص بن الأخيف حـ٢/ ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٦، ٦١٠
ملاعب الأسنة = أبو براء عامر بن مالك
المنبعث حـ٣/ ١٨٣
منبه بن الحجاج السهمي حـ٢/ ١٧٤
منبه (من خزاعة) حـ٣/ ٨٧، ١٣٩
المنذر بن ساوى العبدي حـ٣/ ٦، ٧
المنذر بن عمرو بن حبيش الأسلمي حـ١/ ٦٤٤، حـ٢/ ٢٩، ٧٥، ٧٨، ٣٣١، ٣٣٩
المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح حـ٢/ ٣٣٤
منشي (من الجن) حـ١/ ٥١١
منصور بن عكرمة بن عامر حـ١/ ٤٦٨
المهاجر بن أبي أمية بن الحارث حـ٣/ ٧، ٣٣٦
مهلائيل حـ١/ ٢٦١
المهذب (كلاب) حـ١/ ٢٠٣
الموبذان حـ٣/ ٣٩٦
موسى عليه السلام حـ١/ ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٠، ٣٣١، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٦٢، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٨١، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٩٢*، ٥٩٣، ٥٩٤، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦١٣، ٦١٦، ٦١٩، حـ٢/ ٥٨، ٩٢، ١٠٥، ١٥١، ٢٣٣، ٦١٢، ٦٤١، حـ٣/ ٢٢٠، ٢٨٧، ٣٩٩
أبو موسى الأشعري حـ١/ ٤٤٩، ٤٥٠، حـ٢/ ٣٤٤، ٣٤٥، ٦٩٣، حـ٣/ ١٧٦، ١٨٥، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩
أبو مويهبة (مولى رسول الله ﷺ) حـ٢/ ٣٩٠
ميسرة حـ١/ ٢٤١
أبو ميسرة العبدري حـ٢/ ٣٢٨
ميكائيل حـ١/ ٢٣٠، ٣٠٦، ٣١٥، ٥٥٠، ٥٨٤، ٥٨٦، حـ٢/ ٦٩، ٧٠، ٧١، ٢١٠، ٢٦٤
ميمون بن يامين حـ٢/ ٦٢، ٦٥
ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها (زوج النبي ﷺ) حـ١/ ٤٣٣، حـ٣، ٤٩، ٥٠، ٣٤١، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٨، ٣٧٩
ناجية بن جندب بن ناجية حـ٢/ ٥٨٦
ناشي (من الجن) حـ١/ ٥١١
نافع بن بديل بن ورقاء حـ٢/ ٣٣١
نافع بن زيد الحميري حـ٢/ ٦٩٢، ٦٩٣

نافع بن ورقاء الخزاعي حـ٢/ ٢٨٧
نافع (ذو الخويصرة) حـ٣/ ٢٠٧
أبو نائلة، سلكان بن سلامة حـ٢/ ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤
نبيه بن الحجاج السهمي حـ٢/ ١٧٤
نبط بن هانب بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح حـ٣/ ٢٤٤
نتيلة بنت جناب (أم العباس بن عبدالمطلب) حـ٢/ ١٨٢
النجاشي حـ١/ ٤٤٩، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، حـ٢/ ١٩٧، ٦٦٩، حـ٣/ ٧، ٨، ٩، ١٠، ٤٥، ٢٣١
نجيح (مولى كلثوم بن الهدم) حـ٢/ ٤٧
نزار بن معد حـ١/ ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٧
نسا (من الجن) حـ١/ ٥١١
نسطاس (مولى صفوان بن أمية) حـ٢/ ٣٢٢
النضر بن الحارث حـ١/ ٤٣٥، ٤٣٨، حـ٣، ١٨٧
النضر بن كنانة حـ١/ ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠
نعمان بن آصبا حـ٢/ ٦١
نعمان بن أبي أوفى حـ٢/ ٦١
النعمان بن بشير حـ٢/ ٥١
النعمان بن خلف حـ٢/ ٢٨٦
نعمان بن عمرو حـ٢/ ٦١
نعمان بن المنذر حـ٣/ ٤٣٤
نعيم بن مسعود الأشجعي حـ٢/ ٣٠٤، ٤٧١، ٤٩٣
نعيم بن يزيد بن قيس بن الحارث حـ٣/ ٢٩٤
نمير بن حرشة حـ٢/ ٢٨٢
نميلة بن عبدالله الليثي حـ٢/ ٦٣٠، حـ٣/ ١٠٩
نوح عليه السلام حـ١/ ٢٥١، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٨٧، ٣١٠، ٣٣١، حـ٢/ ٢٦١
نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب حـ٢/ ١٨٢، حـ٣/ ١٥٧
نوفل بن خويلد بن أسد حـ٢/ ١٧٤
نوفل بن عبدالله بن المغيرة المخزومي حـ٢/ ٤٩١
نوفل بن معاوية الديلي حـ٣/ ٨٧، ١٨٢
هاجر حـ١/ ٥٤٧، ٥٥٤
هارون عليه السلام حـ١/ ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٩٢، حـ٢/ ٢٣٣، ٦٤١، حـ٣/ ٢٢٠
هاشم بن عبدمناف حـ١/ ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٨، ٣٨٦، ٤٦٩، ٦٦٠
أبو هالة بن النباشي بن زرارة التميمي حـ١/ ٢٤١
أم هانيء حـ٣/ ١٢٦
هبار بن الأسود حـ٣/ ١٠٩
هبيب بن محمد بن عمرو بن مغفل حـ١/ ٢٢٥
هذيل بن مدركة بن إلياس حـ٢/ ٣٢٠، حـ٣/ ١٣٩
هرقل حـ١/ ٥١٧، حـ٢/ ٢٣٨، ٢٥٥، ٥٧٥، حـ٣/ ٢١٨
هرمي بن عبدالله حـ٣/ ٢١٩
أبو هريرة حـ١/ ٣٩٣، ٤٨٩، ٦٥٤، ٦٥٥، حـ٢/ ١٩٩، ٣٦٣، ٦٧٥، ٦٨٠، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، حـ٣/ ٢٦٩، ٢٧٤
هشان بن صبابة حـ٣/ ١٠٩، ١١١
هشام بن عبدالملك بن مروان حـ٢/ ٣٧٣، ٣٧٤
هشام بن عكرمة حـ٢/ ٦٠٢
هشام بن عمرو بن الحارث حـ١/ ٤٦٩، حـ٣/ ١٨٧
هشام بن المغيرة حـ١/ ٣٦٨
هشام بن الوليد المخزومي حـ٣/ ١٨٧
هلال بن أمية الخزاعي حـ٣/ ١٤٠
هلال بن أمية الواقفي الأنصاري حـ٢/ ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٢، حـ٣/ ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٣
هند بن عتبة (هي بنت الوليد بن عتبة) حـ٢/ ١٩٦، ٢٤٩، ٢٥٦، حـ٣/ ١١٠
هند بنت عمرو (أخت عبدالله والد جابر) حـ٢/ ٢٩١

هند بنت عوف الهلالية حـ٣/ ٥٠
هند بنت الوليد (زوجة قدامة بن مظعون) حـ٢/ ٢٠٠
هوزان حـ٣/ ١٥٣
هوذة بن علي حـ٢/ ٦٧٧، حـ٣/ ٧
الهول (ذكره ابن حزم الهون) بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر حـ٢/ ٣١٦
هيت حـ٣/ ١٨١
أبو الهيثم بن التيهان حـ١/ ٦٤٢، ٦٤٤
وافي بن الحارث الجشمي
واقد بن عبدالله التيمي حـ١/ ٦٦٣، حـ٣/ ٥٢
وحشي بن حرب حـ٢/ ١٧١، ٢٥٦، ٢٨٠، ٢٨٣، حـ٣/ ١١٠
ابن وداعة السهمي (والد المطلب) حـ٢/ ٢١٩
وردان (لعبدالله بن ربيعة) حـ٣/ ١٨٣
وردان (من الجن) حـ١/ ٥١١
ورقة بن نوفل حـ١/ ٢٧٩، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٣، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٣٣، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، حـ٣/ ٣٩٣
وقاص بن مجزز حـ٣/ ١٩
الوليد بن عبدالملك بن مروان حـ٢/ ٨٩، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٨، ٤١٤، حـ٣/ ١٥٠
الوليد بن عقبة بن ربيعة حـ٢/ ١٧٤، ١٩٦
الوليد بن عتبة بن أبي معيط حـ١/ ٤٥٤، حـ٢/ ٥٥، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١
الوليد بن المغيرة المخزومي حـ١/ ٢٧١، ٢٧٣، ٤٢١، ٤٣٨، ٤٥٢، ٤٦٧، ٤٨٦
الوليد بن الوليد بن المغيرة حـ٢/ ٦١٩
أبو وهب بن عمرو بن عامر بن عمران بن مخزوم حـ١/ ٢٧٤
وهب بن قابوس حـ٢/ ٢٨٦
يأجوج حـ٣/ ٤٣٦
ياسر (أبو عمار) حـ١/ ٣٨٤، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٣٢
أبو ياسر بن أخطب حـ٢/ ٦١، ٦٤، حـ٣/ ٢١٩
يامين بن عمير حـ٢/ ٣٠٨
يثرب بن قانية بن سام بن نوح حـ٢/ ٩١، ١٠٧
يحنس النبّال حـ١/ ٣٩١، حـ٣/ ١٨٣
يحيى عليه السلام حـ١/ ٤٠٦، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤
يحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي (الشبيه) حـ٣/ ٤٥
يزيد بن ثعلبة حـ١/ ٦٤٢
يزيد بن أبي سفيان حـ٣/ ١٨٧
يزيد بن عمرو بن ربيعة حـ١/ ٢٢٢
يزيد بن معاوية حـ٢/ ٥٧١
يسار (غلام النبي ﷺ على إبل الصدقة) حـ٢/ ٥٣٨، ٥٣٩
يسار (عم زينب بنت الحارث اليهودية) حـ٢/ ٦٩٠
أبو اليسر حـ٢/ ١٨١
يشجب بن يعرف حـ١/ ٢٠٧
يعرب بن ثابت حـ١/ ٢٠٧
يعقوب عليه السلام حـ٢/ ٤٣١، ٤٣٢
يعلى بن أمية حـ٣/ ٥٥
اليمان (اسمه حسيل) (أبو حذيفة) حـ٢/ ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٥
يوحنا بن رؤبة (صاحب أيلة) حـ٣/ ٢٣٠، ٢٣١
يوسف عليه السلام حـ١/ ٤٠٢، ٤٢٨، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، حـ٢/ ١٩٣، ٢٣٥، ٤١١، حـ٣/ ٣٦٩
يوسف بن عمرو الأسلمي حـ٢/ ٢٥٢

(فهرس القبائل والأمم والشعوب)

القبيلة	الصفحة
الأحابيش	حـ٢/ ٥٨٠، ٥٩٧، حـ٣/ ١٠٨
أحمس	حـ٣/ ٣٢٠
بنو الأدرم بن غالب	حـ١/ ٣٩٤
الأزد	حـ١/ ٢٤٧، ٦٣٩
بنو أسد	حـ٢/ ٣٤٣، ٤٧١، ٦٩٧، ٦٩٨، حـ٣/ ٦٨، ٤٤٠
بنو إسرائيل	حـ١/ ٢٧٩، ٥٣١، ٥٤٨، ٥٦٥، ٥٨١، ٦٠٣، ٦٠٤، حـ٢/ ٩٢، ١٥١، ١٥٣، ٢٣٣، ٢٦٢
أسلم	حـ٢/ ٦٥٧، ٥٨١، حـ٣/ ١٣، ١٠٢
أشجع	حـ٢/ ١١٧، ٣٤٣، ٣٦٤، حـ٣/ ١٠٢
أصحاب الصريم	
أصحاب الكهف	حـ١/ ٣٥٨
الأكراد	حـ٣/ ٤٢٨
بنو أمية	حـ١/ ٦١٠، حـ٢/ ١٧٥، ١٧٦، ٣٧٢، ٣٧٣، حـ٣/ ٤٢٩
الأنباط	حـ٣/ ٢١٧
الأنصار	حـ١/ ٣٦٤، ٣٨٤، ٤٢٣، ٥٠٦، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٩، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٥٠، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٦٩، حـ٢/ ٣٠، ٤٣، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ١٢٨، ١٤٦، ١٥٠، ١٥١، ١٦٠، ١٦٣، ١٨٢، ١٨٨، ١٩٦، ١٩٩، ٢١٨، ٢٣٧، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٨٤، ٢٩١، ٣٠٢، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٨٦، ٤٤٥، ٤٥٥
أنمار	حـ٢/ ٣٤٣، ٣٥٥، ٣٦٤
أهل أحد	حـ٢/ ٢٨٩، ٢٩٤، حـ٣/ ٤٣٥، ٤٣٦
أهل أيلة	حـ٣/ ٢٣١
أهل بدر	حـ١/ ٤٦٤، حـ٢/ ١٦٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١١، ٣٧٤، ٤٤٣، حـ٣/ ١٩، ٢٥١، ٢٥٩
أهل البيت	حـ٢/ ٥١، ٨٢، ٨٩
أهل الحجاز	حـ١/ ٢٠٩، حـ٢/ ١٣٦، ٣٠٢، ٥٥٤
أهل خيبر	حـ٢/ ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٩
أهل سبأ	حـ١/ ٢٤٧، حـ٢/ ٩٢
أهل الشام	حـ٣/ ٧١
أهل صنعاء	حـ٣/ ٤٤٥
أهل العراق	حـ٢/ ٥٥٤
أهل العقبة	حـ٣/ ٢٥١
أهل عكاظ	حـ٢/ ٥٩٢
أهل الكوفة	حـ١/ ٢٢٣، حـ٢/ ٣٠٢
أهل المدينة	حـ٢/ ٢٩٧، ٦٢٢، حـ٣/ ٧٩، ٣٤٣
أهل مصر	حـ٢/ ٢٧٤
أهل مكة	حـ١/ ٢١٠، ٢٣٧، ٢٣٩، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٣٧، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، حـ٢/ ١٤٨، ٥٧٣، ٦١٨، حـ٣/ ٣١، ٣٣، ٤٧، ٨٨، ٨٩، ٩٧، ٩٩، ١١٤، ١٨٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٩٧، ٣٤٣
أهل منى	حـ٣/ ٢٧٢
أهل نجد	حـ٢/ ٤٩٠، ٦٩٧، حـ٣/ ٢٠٦
أهل نجران	حـ٣/ ٣٠٦، ٣٠٨
أهل اليمن	حـ٢/ ٤٦٤، ٦٩٢، ٦٩٤، ٦٩٦
الأوس	حـ١/ ٣٦٤، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٤٢، حـ٢/ ٢٠، ٢٤، ٩٢، ١٢٢، ١٩٤، ٢٤٦، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٦، ٥١٣، ٥٢١، حـ٣/ ٢٤١
بجيلة	حـ٣/ ٣١٩، ٣٢٠

بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة حـ٢/٥٩٨، ٦٠٣ حـ٣/٨٧، ٨٨، ٩٧، ١٠٨
بنو بكر بن عثمان بن كنانة حـ٢/٣٠٥
بلي حـ٣/٦٨
بنو بياضة حـ٢/٢٩
التترحـ٣/٤٣٠
الترك حـ٣/٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١
بنو تغلب حـ٣/٣٣٥
بنو تميم حـ١/٢٢٣، ٣٣٩، ٣٩٠، ٥٠١، ٦١١، حـ٢/٦٩٤، حـ٣/٦٨، ١٠٢، ١٦٧، ٢١١، ٢٩٤، ٣٠٤
تيم الرباب حـ٢/٥٣٤
تيم بن غالب حـ١/٣٩٤، حـ٢/٥٨٨
بنو ثعلبة حـ٢/٣٤١/ ٣٤٣/ ٣٤٩/ ٣٥٥/ ٣٦٤، ٤٢٤
ثقيف حـ١/٢٥٨، ٤٨٦، ٤٨٧، ٥٠٥، ٦٣٩، حـ٢/٢٨٢، ٥٩٦، ٦١٤، ٦٢١، حـ٣/ ١٥٠، ١٧٦، ١٨١، ١٨٩، ٢٢٨، ٣٩٤
ثمود حـ٣/٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨
جذام حـ٢/٦٧٦، حـ٣/٢١٧
بنو جذيمة بن عامر حـ٣/١٤٣، ١٤٥
بنو جذيمة بن عوف حـ٣/١٤٣
بنو جذام حـ٢/٤٩٩، ٥٩٧، حـ٣/٦٧
جرش حـ١/٢٦٣
جرم حـ٢/٦٩٣، ٦٩٤
جرهم حـ١/٢٤٨، ٢٥٠، ٢٧٣، حـ٢/٣٢٠
بنو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن حـ٣/١٧٦
بنو جمح حـ١/٣٨٧، ٣٩٤، حـ٣/١٧٠
جهينة حـ٢/١١٧، ١٣٤، ٣٥٢، ٤٦٤، ٦٩٨، حـ٣/١٣، ١٤، ٧٢، ٧٩، ٨٠، حـ٣/١٠٢
بنو الحارث بن الخزرج حـ٢/٨٧، ٣٥٦
بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة حـ٢/٥٩٧، حـ٣/١٠٨
بنو الحارث بن فهر حـ١/٣٩٤
بنو حارثة حـ٢/٢٣٧، ٢٤٦
الحبشة حـ١/٣٨٤، ٣٨٧، حـ٣/٤٥
بنو حذيفة حـ١/٦٣٩
بنو الحريش حـ١/٦٧٨
حميرحـ١/٢٦٤، حـ٢/٣٨٩، ٥٩٧، ٦٩٢، ٦٩٣، حـ٣/٣١٥
بنو حنيفة حـ٣/٢٩٧، ٣٠١، ٣٣٥
خثعم حـ٣/٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠
خزاعة حـ١/٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٨، ٤١٧، حـ٢/٣٠٥، ٣٦٦، ٥٧٦، ٥٨٨، ٦٠٣، حـ٣/٨٧، ٨٨، ٩٧، ٩٩، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ٢١١
الخزرج حـ١/٢٠٢، ٣٦٤، ٣٨٤، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٤٢، ٦٦٤، حـ٢/٢٠، ٢٤، ٤٥، ٩٢، ١٢٢، ١٨٢، ٢٤٤، ٢٤٦، ٣٣٩، ٤٠٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٥٧، ٥١٣، ٥١٨، ٥١٢
خيوان (بطن من همدان) حـ١/٢٦٣
دوس حـ٣/٨١، ٣١٨
بنو الديل حـ١/٦٨٦
الديلم حـ٣/٤٢٨، ٤٢٩
بنو دينار بن النجار حـ٢/٣٣٤
بنو ذكوان حـ١/٢٢٤، حـ٢/٢٥٨، ٢٧٩، ٣١٦، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٤٠، ٣٩٥
ذهل حـ١/٦٤٢
ذو الكلاع حـ١/٢٦٤
بنو ربيعة حـ١/٦٤٢، حـ٢/٦٩٣
رعل حـ٢/٢٥٨، ٢٧٩، ٣١٦، ٣٣٠، ٣٣٢
الروم حـ١/٣٨٩، ٣٩٠، ٤٤٧، ٤٨٧، حـ٢/١٧٦، ٣٩٥، حـ٣/٢٢٢، ٢٣٣، ٣١١، ٣٨٦، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٥١، ٤٥٢

آل زنكي حـ٢/ ٣٣٦
بنو زهران حـ١/ ٣٦٩، ٣٨١، ٣٩٤، ٦٧٠، ٦٧١، حـ٢/ ٢٠١، ٢٠٢، ٦١٤، ٦١٥
بنو زهرة حـ٢/ ٢٩، ٣٣٩، حـ٣/ ٢٣٠
بنو ساعدة حـ٢/ ٢٩
بنو سالم بن عوف حـ٢/ ٥٨٨
بنو سامة بن لؤي حـ٣/ ٤٣٠
آل سبكتكين حـ١/ ٢٢٩، ٢٣١، ٥٤٤
بنو سعد بن بكر حـ٢/ ٢٨٦
بنو سعد بن ليث حـ٣/ ١٠٢
بنو سعد بن هذيم
آل سلجوق حـ١/ ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٧٠، حـ٢/ ٢٣٧، ٢٤٦، ٢٩١، ٥٢٣، حـ٣/ ١٧٤، ٢٤٤
بنو سلمة حـ٣/ ٤٣٠
آل سلجوق حـ٢/ ٣٣٣
آل سلول حـ٢/ ٣١٦، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٤٠، ٤٧١، ٦١٨، حـ٣/ ١٠٢، ١٠٦، ١٤٤، ١٦٧
بنو سليم حـ٣/ ٤٣١
السودان حـ١/ ٣٩٤، حـ٣/ ٢٠
بنو سهم حـ١/ ٢٦٣، حـ٢/ ٢١٩، حـ٣/ ٢٣٠، ٣١٠، ٤٣٤
طيء حـ٢/ ٦٧٦
بنو الضباب (الضبيب) حـ٢/ ١٣١
بنو ضمرة حـ٣/ ١٠٢
بنو ضنة حـ٢/ ٦٤٥
بنو ظفر
عاد حـ٢/ ٤٩٣
بنو عامر حـ٢/ ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٤٠، ٦١٤، ٦١٥
بنو عامر بن صعصعة حـ١/ ٦٣٩
بنو عامر بن لؤي حـ١/ ٤٢٩، ٦٦١، حـ٢/ ٢٠٠، ٢٠٢، ٥٩٨
بنو عبد الأشهل حـ١/ ٣٨٤، حـ٢/ ٢٨٨
بنو عبد الدار حـ١/ ٢٤١، ٣٩٤، ٦٦٠
بنو عبد شمس بن عبد مناف حـ٢/ ١٥٩، ١٧٤، ٢٥٢، ٢٨٦، ٦٦٧
بنو عبد العزى حـ١/ ٣٩٤
عبد القيس حـ١/ ٦٣١، حـ٣/ ٢٩٥، ٢٩٦
بنو عبدالمطلب حـ١/ ٢٠٩، ٣٩٤، ٣٩٧، ٤٦٨، حـ٢/ ١٥٩، ٦٦٧، حـ٣/ ٣٦٩
بنو عبد مناف حـ١/ ٣٩٤، ٣٩٦، حـ٣/ ٣٩٤
عدنان حـ٢/ ٥٣٤
بنو عدي حـ١/ ٦٣٤
بنو عدي بن كعب حـ١/ ٢٧٩، ٣٧٣، ٣٩٤، حـ٢/ ٢٩
بنو عدي بن النجار حـ٢/ ١٨٢، ٦٨٦
عذرة حـ٣/ ٦٨، ١٠٢
العرب حـ١/ ٢١٧، ٢٢١، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٧٧، ٢٨٤، ٢٩٨، ٣٩٠، ٤٢٠، ٤٢٨، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥٠٦، ٦٢٤، ٦٤٢، ٦٩٢، حـ٢/ ٢٠، ٧٢، ٩٥، ١٠٥، ١٠٧، ١٧٦، ٢٣٦، ٢٤٧، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٩، ٤٠٥، ٥٢٤، ٥٢٨، ٦١٧، ٦٥٧، ٦٧٥، ٦٨٢، حـ٣/ ١٠٢، ١٥٣، ١٨٩، ١٩١، ٢١٨، ٢٣٣، ٢٦٥، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٧، ٣٢٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٤
بنو عرينة حـ٢/ ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥
عصية حـ٢/ ٢٧٩، ٣١٧، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٤٠
عضل حـ٢/ ٣١٦، ٣١٧، ٤٧٧
بنو عطارد بن عوف حـ٣/ ٣٠٤
عكل حـ٢/ ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٤٣، ٥٤٥
آل علي
العماليق حـ١/ ٢٧٣، حـ٢/ ٩٢

بنو عمرو بن عوف حـ١/٦٦٣، حـ٢/٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٤٧، ١٩٢، حـ٣/٢٠٠، ٢٤١، ٢٩١
بنو عنس حـ٣/٣٣٦
بنو عوف بن الخزرج حـ٢/٤٤
بنو غالب حـ١/٣٩٤
الغز حـ٣/٤٣٠
غسان حـ٣/٢٤٤، ٢٥٣
غطفان حـ٢/٣٤١، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٥، ٤٧١، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٩، ٥٢٤، ٥٤٨، ٦٩٨، حـ٣/٨٣، ١٥٥
بنو غطيف حـ١/٢٦٣
بنو غفار
بنو غنم دودان بن أسد بن خزيمة حـ٢/٥٠٠
الفرس حـ١/٢١٧، ٢٦١، ٣٨٩، حـ٣/٥، ٦، ٤٣٥، ٤٥١
بنو فزارة حـ٢/٣٤٣، ٥٣٤، ٥٤٨، ٥٤٩، حـ٣/١٠٢، ١٦٧
بنو فهر حـ١/٢٤٩، ٣٩٤، ٦٦١، حـ٢/٣٤٢
القارة حـ١/٦٧٠، حـ٢/٣١٦، ٣١٧، ٤٧٧
قحطان حـ٢/٥٣٤
قريش حـ١/٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٠، ٢٩٨، ٣٠٩، ٣١٧، ٣٣٩، ٣٥٧، ٣٧٠، ٣٩٤، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٣، ٤١٤، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٤٢، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٧٥، ٥١٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٢، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٦٤، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٤١، ٦٤٥، ٦٦٧، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٥، حـ٢/٨، ٩، ١٥، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٩، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٤، ١٩٢، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٣٦، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٩٦، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٨، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٤٢، ٣٧٦، ٤٦٥، ٤٧١، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٩، ٥١٠، ٥١٦، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٥، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨٤، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٢، ٥٩٤، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٦، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٨٢، حـ٣/٦، ٢٥، ٢٦، ٣٣، ٤٨، ٧٢، ٧٤، ٨٠، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٧، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١٢٧، ١٣٩، ١٤٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٩١، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٧٧، ٣٠٤، ٣١٨، ٣٣١، ٤٥١
بنو قريظة حـ١/٦٣٧، حـ٢/٦٢، ٦٤، ٣٠٥، ٣١٠، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٨، ٦٤١، حـ٣/٣٣٥، ٤٤٥
بنو قشير حـ١/٦٧٧، حـ٣/٣١٩
بنو قصي حـ١/٣٩٤
قضاعة حـ٣/٦٨، ١٠١، ١٠٦
بنو قنطور = الترك
قيس عيلان حـ٢/٣٦٤، حـ٣/١٥٢
بنو قيلة حـ٢/٢٠
بنو القين حـ٣/٦٨
بنو قينقاع حـ٢/٦١، ٦٢، ٦٤، ٣٠٥، ٥١٣، ٥١٨
بنو كعب بن لؤي (أكبر بطون خزاعة) حـ١/٣٩٤، ٥٣٢، ٦٠٨، ٦٣٩، حـ٢/٥٨٨، حـ٣/٩٩
بنو كلاب حـ١/٣٩٤، حـ٢/٣٣٨، حـ٣/٢٠٦، ٣٣٥
بنو كلب حـ١/٢٦٠، ٢٦٢، ٣٨٣، حـ٢/٨٣
بنو كنانة حـ١/٢١٠، ٢٢٤، ٣٨٩، حـ٢/١٣١، ١٣٤، ٤٩٠، ٥٩٨، حـ٣/١١٨
كندة حـ١/٦٣٩، حـ٢/٥٩٧
الكوفيين حـ٣/٢٢٨
بنو لحيان حـ٢/٢٧٩، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٦٧، ٥٤٦
لخم حـ١/٢٨٠، حـ٢/٥٩٧، حـ٣/٦٧، ٦٨، ٢١٧
بنو لؤي حـ١/٣٩٤، حـ٢/٣١٣، ٣١٤

بنو ليث حـ٣/ ١٣٩، ١٤٠
بنو مازن بن الأزد حـ١/ ٢٤٧، ٦٤٤، حـ٢/ ١٦٣
بنو مالك بن النجار حـ١/ ٦٤٢، حـ٢/ ٤٥، ٤٨، ٢٨٢، ٥٩٦
المجوس حـ١/ ٢٦٠، ٢٦١
بنو محارب خصفة حـ٢/ ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٦٢
بنو محارب بن فهر حـ١/ ٣٩٤، حـ٢/ ٥٨٨، حـ٣/ ٣٣٥
بنو مخزوم حـ١/ ٣٨٩، ٣٩٤، ٤٧٩، حـ٢/ ١٦٨، ١٧٥، ١٧٦، ٣٧٢
بنو مدلج حـ١/ ٢٥٥، حـ٢/ ٨، ١٣٤
بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان حـ٣/ ١٣، ١٤
مزينة حـ٢/ ٦٢، ١١٦، ١١٧، ٣٩٠، حـ٣/ ٨٩، ١٠٢، ٢١٩
بنو المصطلق بن خزاعة حـ٢/ ٣٦٧، ٣٦٩، ٥٩٧
مضر حـ١/ ٢٠٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٤٢٨، حـ٢/ ٥٣٤، ٦٩٣، حـ٣/ ٢٩٥
بنو معيص حـ٢/ ٥١٠
المهاجرون حـ١/ ٣٦٤، ٣٨٧، ٦٦٤، حـ٢/ ٥١، ٥٣، ٥٧، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ١٥٠، ١٨٨، ١٩٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٨٧، ٤٥٥، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٦، ٥٠٦، ٥١٤، ٥٣٩، ٥٥٩، حـ٣/ ٦٨، ١٠٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٧، ١٨٩، ٢١١، ٢٣٣، ٢٤٨، ٢٥٣، ٣٨٦
النبط حـ٣/ ٢٤٤
بنو نبهان حـ٢/ ٢١٩، حـ٣/ ٢٠٦
بنو النجار حـ١/ ٣٤، ٣٧، ٤٥، ٤٨، ٥٠، ٤١٨، ٤٢٥، ٤٢٦، حـ٣/ ٢٩٠، ٣٣٥، ٤٥١
النخع حـ٢/ ٦٩٧، ٦٩٨
النصارى حـ٢/ ٧٢، حـ٣/ ٢١٨، ٢٣٣، ٢٥٥، ٣٦٤، ٤٥٢
بنو النضر حـ١/ ٢١٠
بنو النضير حـ٢/ ٦٢، ٦٤، ٢١٩، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٤٧١، ٤٩٩، ٥٠٦، ٦٤١، حـ٣/ ١٥٤
النمر بن قاسط حـ١/ ٣٨٩، ٣٩٠
النوبة حـ١/ ٣٨٧
بنو نوفل بن عبد مناف حـ٢/ ١٧٤، ٣٢٢، ٦٦٧
بنو هاشم حـ١/ ٢٠٩، حـ٢/ ١٨١
بنو واقف بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس حـ٣/ ٢٤٢
بنو هاشم حـ١/ ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٧، ٤٦٨، ٦١٦، ٦٦٨، حـ٢/ ١٥٩، ١٨٤، ٥٨٨، ٦٠٢، حـ٣/ ١١٨، ١٣٩
هذيل حـ١/ ٢٦٢، حـ٢/ ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٠، حـ٣/ ١٠٨، ١٠٩، ١٣٩، ١٤٠
بنو هلال حـ١/ ٣٨٤
همدان حـ١/ ٢٦٣، ٦٤١، حـ٣/ ٢٠٣
هوازن حـ٣/ ٩٩، ١١٤، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٩، ١٩٨
بنو الهول بن حزيمة حـ١/ ٦٧٠، حـ٢/ ٣١٦، ٥٩٧
بنو الهون = بنو الهول
اليهود حـ١/ ٦٤٢، حـ٢/ ٥١، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٣٨، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩، ٤٧١، ٤٩٣، ٦٣٧، ٦٥٠، ٦٨٧، ٦٨٩، حـ٣/ ٢١٨، ٢٥٥، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٦٤، ٣٩٢، ٤١٢، ٤٣٢، ٤٣٣

(فهرس الأماكن والبلدان)

المكان

الإبتداء حـ١/ ٥٠٢
الأبطح حـ٣/ ٣٨٦
أبني حـ٣/ ٣٨٦
الأبواء حـ٢/ ١٣١، ١٣٢، ٤٤٩
أجا (جبل) حـ٣/ ٢٣٠
اجياد حـ١/ ٢٣٨، ٢٩١، ٢٩٢
أُحُد (جبل) حـ٢/ ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١١٢، ١١٥، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٨٠، ٤٩٠، ٦٦٢، حـ٣/ ٢٢٩
أذرح حـ٣/ ٢٣٣
أذرعات حـ٢/ ٣٠٥
أصبهان حـ٢/ ٨٢
أوطاس حـ٣/ ١٧٦، ١٧٧
الأهواز حـ٣/ ٤٢٦
أيله حـ٣/ ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣
إيلياء حـ١/ ٥٧٩، ٦٠٦
بجيلة (موضع قرب الطائف) حـ٣/ ١٧٦
البحرين حـ١/ ٦٣١، ٦٣٢، حـ٢/ ١٩٩، ٢٠٠، حـ٣/ ٦، ١٩٤، ٢٩٥، ٣١٢، ٣١٣
بخاري حـ١/ ٤٤٧
بدر حـ١/ ٢١٠، ٣٠٢، ٤٥٥، حـ٢/ ١٣٦، ١٤٥، ١٥٠، ١٧٣، ١٧٨
برك الغماد حـ١/ ٣٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، حـ٢/ ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣
البصرة حـ٢/ ٣٢
بصرى حـ٣/ ٥١
البطحاء حـ١/ ٤١٦، حـ٣/ ١٢٢
بعاث حـ٢/ ٢٢٦
البقيع حـ١/ ٦٧٨، حـ٢/ ٢٢١، ٢٩٤
بلاد قضاعة حـ١/ ٢٠٣
بلخع
بلدح حـ١/ ٢٨٠، حـ٢/ ٥٧١، ٥٨١
البلقاء حـ١/ ٢٨٠، حـ٣/ ١٣، ٥١، ٢١٧
بواط حـ٢/ ١٣٤، حـ٣/ ٨٠
البويرة (البويلة) حـ٢/ ٣١٢
بيت لحم حـ١/ ٥٣٢
بيت المقدس حـ١/ ٥١٦، ٥١٩، ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٩١، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٢، حـ٢/ ٧١، حـ٣/ ٤٥٢
بئر اهاب حـ٢/ ١٢١
بئر برهوت (في جهنم) حـ١/ ٦٦٩
بئر معونة حـ٢/ ٣٣٠، ٣٣٤
ميمونة حـ٢/ ٤
تبوك حـ٢/ ١٠٣، ٢٣٢، ٦٩٦، حـ٣/ ٩، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٣٣، ٢٣٨
التنعيم حـ١/ ٢٨٠، ٥٧٣
تهامة حـ١/ ٢٦٢، ٥٠٤، ٥١٣، حـ٢/ ١١، ٤٧، ٤٩٠، ٥٨٨، ٦٩٥
تيماء حـ٢/ ٣٢١
ثبير (جبل) حـ١/ ٣٢٢، حـ٣/ ١٣١

ثنية المرار حـ٢/ ٥٨٢
ثنية الوداع حـ٣/ ٨، ٩
ثور (جبل) حـ١/ ٤٨٨، ٦٧٩، ٦٨٠، حـ٢/ ٣، ٦، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦
الجحفة حـ٢/ ٤٢، ١٣١، ٥٣٥، ٥٨١، ٦٢٦
جدة حـ١/ ٢٥١، ٢٦٢، ٦٦٨
الجرف حـ٣/ ٣٨٦
الجزيرة العربية حـ١/ ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٨٣، ٤٩٤
الجعرانة حـ٢/ ١٦، ٢٦٢، حـ٣/ ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٢، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٧٩
الجرف حـ١/ ٢٦٣
الجون حـ١/ ٢٦٣
الحبشة حـ١/ ٢١٧، ٣١٨، ٣٤٥، ٣٧٧، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٧، ٦٣٤، ٦٦١، ٦٦٣، ٦٦٨، ٦٧٠، ٦٧٤، حـ٢/ ٥١، ٥٥، ٧٤، ١٥٣، ٢٨٠، ٣٤٤، ٦٦٨، ٦٧٠، ٦٩٣، حـ٣/ ١٤١، ٣٧٨، ٤٥٨
الحجاز حـ١/ ٢٦٣، ٤٢٨، ٥٠١، ٥١٣، حـ٢/ ٤٥، ١٣٦، ٥١٨، ٥٢٢، حـ٣/ ٦، ٩، ٢٢٦، ٤٣٤
الحجر حـ١/ ٤٠٨، ٥٤١، ٦٠٧
الحِجْر (منازل ثمود) حـ٣/ ٢٢٥، ٢٢٦
الحجون حـ٣/ ١٠٦
الحديبية حـ٢/ ٥٤٨، ٥٥٦، ٥٦٢، ٥٧١، ٥٧٨، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٩
حراء (جبل) حـ١/ ٢٨٩، ٢٩٢، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٤٥، ٤٦، ٣٥٣، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٩٠، ٥١٨، حـ٣/ ٤٢٥
حران حـ١/ ٥١١
الحزورة حـ٣/ ١٠٨
حضرموت حـ٣/ ٤٤٤
حلب حـ١/ ٦٣٢
حمراء الأسد حـ٢/ ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣
حنين حـ١/ ٤٦٩، ٤٧٠، حـ٣/ ١٤٩، ١٥٠، ١٧٦، ١٩٨
حوران حـ٣/ ٢٠٦
الحيرة حـ/ ٤٣٤، ٤٥٦
خراسان حـ٣/ ٤٢٦، ٤٢٧
الخندمة حـ٣/ ١٠٨
خوزستان حـ٣/ ٤٢٦
خيبر حـ١/ ٤٥٠، حـ٢/ ٣٥، ٧٢، ١٠٧، ٣٠٨، ٤٧١، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٩، ٥٦١، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٥٠، ٦٥٢، ٦٥٥، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٧٤، ٦٧٦، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، حـ٣/ ٩٥، ٣٤٥، ٣٤٦
الخيف حـ٣/ ١١٧، ١٢٧
خيف بني كنانة جـ١/ ٤٦٩
دار عقيل حـ١/ ٥٣٤
دار الندوة حـ١/ ٢٤٩
دجلة حـ٣/ ٣٩٦
دمشق حـ٣/ ٢١٥، ٤٣١، ٤٤٤
دومة الجندل حـ١/ ٢٦٢، حـ٣/ ٢٣١
ذات عرق حـ١/ ٢٥٨، ٥١٣
ذو الحليفة حـ٢/ ٥٧٨، ٦١٥، ٦٢٢، حـ٣/ ٣٢٧
ذو قرد حـ٢/ ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٥١
ذو المجاز حـ١/ ٥٠٢، ٦٤٠، حـ٣/ ١٤٩
ذو المروة حـ٢/ ٦١٨
رابغ حـ٢/ ٥٨١
رامهرمز حـ٢/ ٨٢

الرجيع حـ٢/ ٣٢٠، ٦٣٧
رضوى (جبل) حـ٢/ ١٣٤
رهاط حـ١/ ٢٦٣
الروحاء حـ٢/ ١٩٢، ٣٠١، ٦٦١
رومة (بئر) حـ٢/ ٥٦، ٥٧
زغابة
زمزم حـ١/ ٥٤١، ٥٤٧، ٥٨٤، ٥٩١، حـ٣/ ١٢٠
الزوراء حـ٣/ ٣٩٧، ٤٠٠
سبأ حـ١/ ٢٦٣
سدرة المنتهى حـ١/ ٢٩٢
سرف حـ٣/ ٥٠
سفوان حـ٢/ ١٣٦
السلسبيل حـ١/ ٥٧٥
سلع (جبل) حـ٢/ ٤٩٠، ٥٤٩، حـ٣/ ٢٤٦، ٢٤٧
سلمى (جبل) حـ٣/ ٢٣٠
سيف البحر حـ٢/ ٥٨٢
السويداء حـ١/ ٤٤٢
سيف البحر حـ٢/ ٥٨٢
الشام حـ١/ ٢٢٢، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٦٢، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٩٨، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٩٤، ٥٣١، ٦١١و ٦٣٢، ٦٥٤، ٦٦٣، حـ٢/ ١١، ١٨، ٣٢، ٧٩، ١١٤، ١١٩، ١٢١، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٨، ٢٨٢، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩، ٤٨٢، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٨، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٩٦، حـ٣/ ٩، ٥١، ٨٠، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٥٥، ٣١٣، ٣١٨، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٤، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٦
شامة (جبل، أو عين) حـ٢/ ٥٤
شرخ حـ٢/ ٣٤٣
الصفا حـ١/ ٢٥٩، ٢٦٠، ٣٩٢، ٣٩٣، حـ٣/ ١١٢، ١١٣
الصفاح حـ٣/ ١٤١
صفين حـ٣/ ٤٣٩
الصفراء حـ٢/ ١٥٠
صنعاء حـ١/ ٥٠٢، حـ٢/ ٤٨٢، حـ٣/ ١٨٠، ٣٠٣، ٣٣٦، ٤٤٤، ٤٤٥
الصهباء حـ٢/ ٦٣٠، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢
الصين حـ٢/ ٣٨٨، حـ٣/ ٤٢٧
ضجنان حـ٢/ ٦٢٥، حـ٣/ ٢٦٨
ضبحان حـ٢/ ٣٥٢
الطائف حـ١/ ٢٥٧، ٢٥٨، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٢، ٤٩٣، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥١٣، ٦٣٩، ٦٧١، حـ٢/ ١٨٤، ٢٨٢، ٥٩٧، حـ٣/ ١٤٩، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٦، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٢
طفيل (جبل، أوعين) حـ٢/ ٥٤
طور سيناء (جبل) حـ١/ ٥٣٢
طي (جبل) حـ٣/ ٢٣٠
طيبة = المدينة المنورة
ظفار حـ٢/ ٣٨٨، ٣٨٩
العالية حـ٢/ ١٩٢
العبلات حـ٣/ ٣١٧
العراق حـ١/ ٢٦٢، ٤٩٤، حـ٢/ ٨٢، ٩٣، ٩٥، ١١٤، ١١٩، حـ٣/ ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٥١
عرفات (عرفة) حـ١/ ٢٦٠، ٥٠٢، ٦١٦، حـ٣/ ١٤٩. ٢٧٧، ٣٢٨
عسفان حـ١/ ٦٨٨، حـ٢/ ٣١٩، ٣٣٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٤٧٣، ٥٧٦، ٥٨٠
العشيرة حـ٢/ ١٣٤، ١٣٥
العقيق حـ٣/ ٤٤٤

العقيق حـ٢/ ١٢١
عكاظ حـ١/ ٢٥٨، ٤٩٢، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٢
عُمان حـ٣/ ٣١٢، ٣١٣
عمَّان حـ٣/ ٣١٣
عير (جبل) حـ٢/ ٩٢، ٩٣، ٩٤
العيص حـ٢، ٦١٨
عينين (جبل حيال أحد) حـ٢/ ٢٨٠
الغابة حـ٢/ ٥٤٨
غدير الأشطاط حـ٢/ ٥٧٦، ٥٧٩، ٥٨٠
غزة حـ١/ ٢٠٢
غسان (ماء) حـ١/ ٢٤٧
غطفان حـ٢/ ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٥٢، ٦٣٧
الغميم حـ٢/ ٥٨١
الغمم
غيقة حـ٢/ ٥٦٩
فارس حـ٢/ ٨٢، ٤٧١، حـ٣/ ٣١٧، ٣٩٦، ٤٢٨
فدك حـ٢/ ٣١٥، ٦٥٥
الفرع حـ١/ ٥١٣، حـ٢/ ١٣١، ٣٦٦
قباء حـ١/ ٣١٠، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٨٨، حـ٢/ ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٥١، ٥٢، ١١٣، ٣١٢، حـ٣/ ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢
أبو قبيس (جبل) حـ١/ ٤٤٢، ٤٨٨
القدس حـ٣/ ٥١
قديد حـ١/ ٢٥٩، حـ٢/ ٨، ١٧
ذو قرد حـ٢/ ٣٤٧
قرن الثعالب (قرن المنازل) حـ١/ ٤٨٨
قعيقعان (جبل) حـ١/ ٤٨٨، حـ٣/ ٤٨
قنسرين حـ١/ ٦٣٢
كداء حـ٣/ ١٠٦
كراع الغميم حـ٢/ ٥٦١، ٥٨١، ٦٢٦
كرمان حـ٣/ ٤٢٦
الكعبة حـ١/ ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٣٠٩، ٣٢٨، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١، ٤٣٢، ٤٦٨، ٥٢٤، ٥٤٢، ٥٨٤، ٥٨٦، ٦٤٤، ٦٤٦، حـ٢/ ١٦٤، ١٨٤، ٢٢٠، حـ٣/ ١٠٢، ١٠٥، ١١٤، ١١٩، ١٢٢، ١٢٤، ٣١٨، ٣١٩
الكوثر حـ١/ ٥٧٥
الكوفة حـ١/ ٣٨٧، حـ٢/ ٧٩، ٦٩٣، حـ٣/ ٤٤١
اللد حـ٣/ ٤٣٢
مجنة حـ١/ ٥٠٢، حـ٢/ ٥٤
المحجد حـ٢/ ٨٢
المحصب حـ٣/ ١٢٦
المدينة المنورة حـ١/ ٢٠٢، ٢٢٣، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٧، ٣٤٥، ٣٦٤، ٣٩٣، ٤٢٣، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٥٠، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٦٤، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٣، ٥١٣، ٥١٨، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٦٤، ٥٦٨، ٦٠٦، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٧، ٦٤٦، ٦٤٩، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٩، ٦٨٧، ٦٩٣، حـ٢/ ٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٥٢، ١٩٠، ١٩٢، ٢١٩، ٢٣٢، ٢٣٣،

٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٥٧، ٢٦٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٢، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٦، ٣٨٧، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٥٤، ٤٦٤، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥٢٩، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٤١، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٤، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٦٤، ٥٦٩، ٥٧٧، ٥٨١، ٥٩٦، ٦١٢، ٦١٤، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٢، ٦٢٨، ٦٥٤، ٦٥٩، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٧، ٦٧٤، ٦٨١، ٦٩٣، ٦٩٦، حـ٣/٩، ١٦، ٢٨، ٤١، ٤٢، ٤٨، ٥٨، ٦٧، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٨٢، ١٨٥، ١٩٥، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٥٥، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٥، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣١٤، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٨٣، ٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤١٢، ٤١٣، ٤٣٢، ٤٤٠، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٨

مرّ الظهران حـ٢/٣٢٢، ٤٧١، حـ٣/٤٠، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١١٣، ٣٩٤

المروة حـ١/٢٥٩، ٢٦٠

المريسيع حـ٢/٣٦٦، ٣٦٩

المزدلفة حـ٣/٢٧٧

المشلّل حـ١/٢٥٩، حـ٢/٤٦٤

مصر حـ١/٤٥٩، حـ٢/٢٣٥، ٢٧٤، ٥٩٦، حـ٣/٤٣٠

المغرب حـ١/٦٧٧

نهر جيحان حـ١/٥٧٣، ٥٧٥، ٥٨٠

نهر سيحان حـ١/٥٧٣، ٥٧٥، ٥٨٠

نهر الفرات حـ١/٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٨٠، ٥٩٢، ٦٠١

مكة حـ١/٢٠٢، ٢١٠، ٢١٥، ٢١٦، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٩، ٣٠٦، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٨٣، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٩، ٤٠٥، ٤١١، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٩، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٥٠٢، ٥١٣، ٥١٧، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٥٤، ٥٦٥، ٥٨٤، ٦٠٨، ٦١٠، ٦٣١، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٩، ٦٤٤، ٦٥٣، ٦٥٥، ٦٦١، ٦٦١، ٦٦٣، ٦٦٦، ٦٦٨، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٩، ٦٨١، ٦٨٥، ٦٨٨، حـ٢/٣، ٩، ١٨، ٢٢، ٣٨، ٥٤، ٥٥، ٧٣، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٤، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٩، ١٢٩، ١٣٥، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٥، ٢١٩، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٠١، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣٦، ٤٧١، ٤٩٥، ٥١٦، ٥٥٤، ٥٥٧، ٥٦١، ٥٦٤، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٤، ٥٨٨، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٥، ٦١٠، ٦١٢، ٦١٩، ٦٢٣، ٦٢٨، ٦٦١، ٦٦٧، ٦٨١، ٦٩٣، ٦٩٥، ٦٩٦، حـ٣/٩، ٢٥، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٧، ٨٧، ٩٥، ٩٨، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٨، ١٢١، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٩، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٥، ١٩٨، ٢٥٦، ٢٧٦، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٣١، ٣٤٣، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٩٤، ٤٤٤، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٥٨

منى حـ١/٢٤٩، ٢٦٠، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٧٠، ٦٤٢، ٦٤٩، ٦٥٢، ٦٥٣، حـ٣/١١٨، ١٢٨، ٢٦٨، ٣٢٦، ٤٥٨

المهراس (ماء بأحد) حـ٢/٢٣٧

الموصل حـ١/٢٧٩، ٥١٢

ميطان حـ٢/٥١٨

ميفعة (من أرض البلقاء) حـ٣/١١

نجد حـ١/٤٨٨، حـ٢/٤٧، ٣٤٩، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٣، ٤٢١، ٦٨١، حـ٣/٢٩٧

نجران حـ٢/٧٢، حـ٣/٣٠٦، ٣٠٧

نخل (من بلاد غطفان) حـ١/٤٩٠، ٥١٣، حـ٢/٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٦٢، حـ٣/١١

نخلة حـ١/ ٢٥٨، ٥١٠، ٥١٣، حـ٢/ ١٣٨
نصيبين حـ١/ ٤٩٣، ٤٩٤، ٥١١
نهر الأردن حـ٢/ ١٩٣
مقام إبراهيم حـ١/ ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٤٠٩، ٥٤١، ٥٨٤، حـ٣/ ١٢٠
نهر النيل حـ١/ ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٨٠، ٥٩٢، ٦٠١
النهروان حـ٣/ ٤٤٠
هجر حـ١/ ٦٣١، ٦٦٨
الهدأة حـ٢/ ٣١٩
الهند حـ١/ ٢٦١، حـ٢/ ٣٨٩، حـ٣/ ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣١
وادي القرى حـ٢/ ٨٣، ١٤٠، ٦٧٤، ٦٧٦، ٦٧٨، حـ٣/ ٦٧، ٢٢٩
الوتير (ماء) حـ٣/ ٨٧
ودان حـ٢/ ١٣٢
ورقان (جبل) حـ٢/ ١١٨
يثرب حـ١/ ٢٢٣
يلملم حـ٣/ ١٤٣
اليمامة حـ١/ ٦٣١، ٦٣٢، حـ٢/ ٥٢٣، ٦٠٥، حـ٣/ ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٣٥، ٤٤٦
اليمن حـ١/ ٢٤٨، ٢٥١، ٤٥٤، ٤٥٦، ٥٠٢، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٦٨، ٦٦٩، حـ٢/ ١١٩، ١٢٢، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ٣٧٤، ٣٨٩، ٤٨٢، ٦٦٧، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، حـ٣/ ٦، ٦٤، ١٠٩، ١٤١، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢١٠، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٩٧، ٣٠٦، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢١، ٣٣٣، ٣٣٦، ٤٤٠، ٤٤٤، ٤٤٥
ينبع حـ٢/ ١٣٤، ١٣٥

فهرس الأيام والسرايا والغزوات

الغزوة

الأبواء حـ٢/ ١٣١، ١٤٠
أجنادين حـ٣/ ٨٢
أحد حـ١/ ٣٠٩، ٣٣٥، ٣٧٢، ٤٨٣، حـ٢/ ٩٩، ١٣١، ١٤٠، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٥، ١٧١، ١٧٣، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٧، ١٨٨، ٢٠٠، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٧، ٣٢٩، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٧، ٤٢٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٩٠، ٥٤٧، ٦٤٤، حـ٣/ ٥، ١٢، ١١٠
الأحزاب حـ٢/ ٣٥، ٦، ٧٩، ١٣١، ١٤٠، ١٨٧، ٢٣٩، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٣، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٩٥، ٣٩٨، ٣٩٨، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥١٠، ٥١١، ٥١٦، ٥٢٠، ٦١٤، ٦٣٠، حـ٣/ ١٥١، ٤٠٢
أمِرْ = أنمار
أرمينية حـ٢/ ٣٩٥
أنمار حـ٢/ ٣٥٥، ٣٦٤، ٣٦٥
أوطاس حـ٣/ ١٧٦
بدر حـ١/ ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤١٠، ٤١٣، ٤١٨، ٤٦٧، ٦٥٢، حـ٢/ ٧٣، ٧٩، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٦، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٤٢، ٣٤٧، ٣٥٧، ٣٧٤، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٧٣، ٥٩٨، ٦٠٥، ٦١٢، ٦٨١، حـ٣/ ٨٠، ٢٣٤، ٢٤٢، ٤٥٤
بدر الأولى حـ٢/ ١٣٦، ١٤٠، حـ٣/ ١٠٧
بدر الموعد (بدر الآخرة) حـ٢/ ٣٠٤
بعاث حـ١/ ٦٣٦
بواط حـ٢/ ١٣١، ١٣٤، ١٤٠، حـ٣/ ٨٠
بئر معونة حـ٢/ ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٧، ٣١٨، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٧و ٣٣٩
بيعة العقبة حـ١/ ٤٢٣
بيعة الرضوان حـ٢/ ٥٥٨، ٥٦١، ٥٧٣
تبوك حـ١/ ٦٦٥، حـ٢/ ١٤٨، ١٤٩، ١٩٤، ٤٥٦، ٤٦٦، حـ٣/ ٧، ٩، ١٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٥٦، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٦
حجة الوداع حـ٣/ ٢١٠، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٤٥
بنو ثعلبة = ذات الرقاع
الحديبية حـ١/ ٦٥٤، حـ٢/ ١٥٢، ٢٠٣، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٧٦، ٥٣٤، ٥٤٧، ٥٥٤، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٤، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٨٤،

٥٩٨، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦١٢، ٦١٣، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٢٨، ٦٨١، ٦٨٢، حـ٣/٧،
١٢، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٧، ٤٦، ٦٤، ٧٢، ٨٧، ١٥١، ١٦٤، ٤٠١

حنين
حـ١/٤٧٥، ٦٧٠، حـ٢/١٥، ١٤٠، ٢٠٥، ٢١٥، ٢٦٢، ٣١٣، ٥٠٧، ٥١٩،
٦٢٩، ٦٤٨، ٦٧٣، ٦٧٥، حـ٣/١٢، ٩٥، ٩٦، ١١٨، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٢،
١٥٥، ١٥٦، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٣، ١٨٠، ١٨٥، ١٩١،
١٩٧، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٣١، ٢٦٢، ٣١٢

الخندق = الأحزاب
خيبر
حـ١/٤٥٤، ٤٥٦، ٦٥٣، حـ٢/٩٩، ١٤٠، ٣١٥، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦،
٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٦٣، ٥٢١، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٦٠،
٥٦٦، ٥٦٧، ٦٢٨، ٦٣٠، ٦٤١، ٦٤٣، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٦٠، ٦٦٢،
٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٩، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٨٠، ٦٨١،
٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٤، حـ٣/١٢، ٤٢، ٢٧٨، ٣١٢، ٣٤٦، ٤١١

ذات الرقاع
حـ٢/٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣،
٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٥٣٨، ٥٤٨

ذات السلاسل
حـ٣/٦٧، ٦٩

ذو الخلصة
حـ٣/٨١، ٣١٧، ٣٢١

ذو قرد
حـ٢/٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٥٣٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، حـ٣/١٢، ١٩

الرجيع
حـ٢/٣١٠، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣٣٢

رعل وذكوان
حـ٢/٣١٧، ٣٣٩

سرية أسامة إلى أبنى
حـ٣/١٣

سرية أسامة إلى الحرقات
حـ٣/١١

سرية أبي بكر الصديق إلى بني فزارة
حـ٣/١٢

سرية عبدالله بن جحش
حـ٢/١٣٦، ٢١٥، ٢١٦

سرية عبدالله بن حذافة السهمي
حـ٣/١٩

سرية غالب بن عبدالله الليثي
حـ٣/١١، ١٣

سرية القراء = بئر معونة

سرية كرز بن جابر
حـ٢/٥٣٣

سرية بني كلاب
حـ٣/١٣

سرية النخلة = سرية عبدالله بن جحش

سيف البحر
حـ٣/٧٢

صفين
حـ١/٣٨٤

الطائف
حـ٢/١٤٠، ٣٥٣، حـ٣/١٢، ٨٣، ١٨٠، ٢١٥

عسفان
حـ٢/٣٥١، ٣٥٣

العشيرة
حـ٢/١٣١، ١٣٤، ١٤٠

عضل والقارة
حـ٢/٣١٦، ٣١٧

عمرة القضاء (عمرة الصلح)
حـ٣/٢٥، ٢٩، ٣١، ٣٩، ٤٧، ٥٠، ٦٥

عيينه بن حصن، غزوة
حـ٣/٢١١

الغبراء

الفتنة الأولى (فتنة الدار)
حـ٢/٢٠٣

الفتنة الثانية (وقعة الحرة)
حـ٢/٢٠٣

قريظة
حـ٢/١٤٠، ٢١٥، ٣١١، ٣١٤، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٥٣، ٣٦٨، ٤٢١، ٤٢٣،
٤٩٩، ٥٢٠، حـ٣/٤٥٧

بنوالحيان، غزوة

محارب وبنو ثعلبة = ذات الرقاع

المريسيع، غزوة = بني المصطلق

بني المصطلق (المريسيع)
حـ٢/١٤٠، ٣٤٧، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٨، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٠،
٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٤٧، ٤٥٦، ٤٦٣، ٤٦٤

مقتل عثمان = فتنة الدار

مؤتة
حـ١/٣٧٩، حـ٢/٢٨٧، حـ٣/١١، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٥٨، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٨٣

نجد
حـ٢/٣٤٦، ٣٦٣، حـ٣/٨٣

بنو النضير
حـ٢/٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١١، ٣٤١، ٥١٩

وادي القرى حـ٣/ ١٢
ودان = الأبواء
وقعة الحرة = الفتنة الثانية
البرموك حـ٣/ ٨٢
يوم جسر أبي عبيدة حـ٢/ ٢٨٧
يوم الجمعة
يوم الحرة حـ٢/ ٥٧١
يوم الذمار حـ٣/ ١٠٢
يوم العروبة حـ١/ ٢٠٤
يوم الفتح حـ١/ ٢٥٨، ٣٦٤، ٣٨٠، ٤٠٢، ٤٥٧، ٤٧٠، ٤٧٥، ٤٧٩، ٥٦٤، ٦٤٨، ٦٥٥، حـ٢/ ١٥، ١٧١، ٢٠٥، ٢٧٩، ٢٨٣، ٣١٣، ٤١٥، ٤٦٦، ٥٥٦، ٥٦٠، ٦١٣، ٦٢٣، ٦٩٣، حـ٣/ ١٢، ١٣، ٣١، ٦٤، ٨٣، ٨٧، ٩٣، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٥، ١١٨، ١٢٠، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٧، ١٩٨، ٢٦٥، ٢٩٧، ٣٢٩
يوم مسيلمة حـ٢/ ٢٨٧
يوم اليمامة حـ١/ ٣٨٦، ٣٨٧، حـ٣/ ٨٢

فهرس الأشعار

شطر البيت	القافية	القائل	الصفحة
أبا حكم واللات لو كنت شاهدا	قوائمه	سراقة	حـ٢/ ١٦
أبوكم قصي كان يدعى مجمعا	فهر	حذيفة بن عامر العدوي	حـ١/ ٢٤٩
أتجعل نهبي ونهب العبيد	والأقرع	العباس بن مرداس	حـ٣/ ١٩٩
أرى لقومي ما أرى لنفسي		خطر بن مالك	حـ١/ ٥٠٩
أضحت نبيتنا أنثى نطيف بها		شبيب بن ربعي	حـ٣/ ٤٤١
أقسمت يا نفس لتنزلنه	لتطاوعنه	ابن رواحة	حـ٣/ ٥٢
أقيموا ياسراة الأوس	عور	جبل بن جوال	حـ٢/ ٥١٩
ألا كل شيء ما خلا الله باطل	زائل	لبيد	حـ١/ ٤٥٢
ألا ياسعد سعد بن معاذ	والنضير	حسان بن ثابت	حـ٢/ ٣١٤، ٥١٨
ألمت بنا والليل مرخ سدوله			حـ٢/ ٤٣٠
أليس كالنشوان وهو صاحي			حـ١/ ٢٠٥
إليك أبيت اللعن كان وجيفها	المحمد	الأعشى	حـ١/ ٢٢٠
أمنن علينا رسول الله في كرم	وندخر	زهير بن صرد	حـ٣/ ١٦٦
أمهتي خندف والياس أبي	أبي	قصى (عجز بيت)	حـ١/ ٢٠٦
إنّ الذين قد بغوا علينا	أبينا	عامر بن الأكوع	حـ٢/ ٦٣٢
إن كنت قد قلت الذي زعموا	أناملي	حسان بن ثابت	حـ٢/ ٤٥٣
أنا الذي سمتني أمي حيدرة	علي		حـ٢/ ٦٥٨
إنك لو شهدت يوم الخندمة	عكرمة	حماس بن قيس الرعاشي الهذلي	حـ٣/ ١٠٨
برئت ممن شرى دنيا بآخرة	كتبا		حـ٣/ ٣٦
بسم الله به بدينا	شقينا		حـ٢/ ٤٨١
تفاقد معشر نصروا قريشا	نصير	حسان بن ثابت	حـ٢/ ٣١٤، ٥١٩
تلق ذباب السيف منى	بشاعر	صفوان بن المعطل	حـ٢/ ٤٢٠
حماها أبو قابوس في غير ملكه	الفحلا		حـ١/ ٢٥٤
خلت الديار محلها ومقامها			حـ١/ ٣٢٤
خلوا بني الكفار عن سبيله	تنزيله	عبدالله بن رواحة	حـ٣/ ٢٩، ٣١
دعوتني وعلمت أنك صادق	أمينا	أبو طالب	حـ١/ ٤٧٧
زنيم ليس يُعرف من أبوه		(صدر بيت)	حـ١/ ٤٢٢
سأنشر إنْ حييت لكم كلاما	عكاظ	حسان	حـ١/ ٥٠٢
شبه النبي ليج سائب وأبي	أمهما	ابن حجر	حـ٣/ ٤٤
طلع البدر علينا... من ثنيات	الوداع	الانصار	حـ١/ ٦٦٤، حـ٣/ ٩
عدمت بنيتي إنْ لم تروها	كداء	حسان بن ثابت	حـ٣/ ١٠٧
عقيلة حي من لؤي بن غالب	زائل	حسان بن ثابت	حـ٢/ ٤٥٢
عمر العلا هشم الثريد	عجاف	عبدالله بن الزبعري	حـ١/ ٢٠٢
فأقام بالطعن المطعن منهم	الأسود	كعب بن مالك	حـ٢/ ١٧٩
فإن قدر الذنب من مسطح	أفقه		حـ٢/ ٤٣٨
فبتنا كأن العنبر الورد بيننا	تخزما	الفرزدق	حـ٣/ ٧٦
فدونكم بني لؤى أخاكم	عمرو	أبو أسامة	حـ١/ ٢٠٤
فذلكم ذو التاج منا محمد	تخفق	قيس بن خزاعي	حـ١/ ٢٢٤
فشد بسيفه صلتا عليه	بن جبر	عباد بن بشر	حـ٢/ ٢٢٥
فصار فرقتين فرقة علت	نزلت	العراقي	حـ١/ ٤٤٠
فقلت لعمر تلك ياعمرو ناره	ناظر	الأحوص	حـ٢/ ٩٤
في وجهه خالان لولاهما	بعمان		حـ٣/ ٣١٣
قد أنصف القارة من رماها			حـ١/ ٦٧٠، حـ٢/ ٣١٧
قد علمت خير أنى عامر	مغامر	عامر بن الأكوع	حـ٢/ ٦٣٤
قد علمت خيبر أني مرحب	مجرب	مرحب	حـ٢/ ٦٣٤، ٦٥٨

قد منع السمع عتاة الجان	سلطان	خطر بن مالك	حـ١/ ٥٠٩
قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم	بأطهار	الأخطل	حـ١/ ٣٠٤
كذبتم وبيت الله نبزي محمد	وناضل	أبو طالب	حـ١/ ٤٧١
كسوب كذا المعدوم من كسب واجد			حـ١/ ٢٩٧
لا يستوى من يعمر المساجدا	قاعدا	علي بن أبي طالب	حـ٢/ ٣٦
لعمري لئن غنيت من خيفة الردى	مروع		حـ٢/ ٥٣
لقد أجمع الأحزاب حولي	مجمع		حـ٢/ ٣٢٧
لئن قعدنا والنبي يعمل	المضلل		حـ٢/ ٣٦
لقد وجدت الموت قبل ذوقه	فوقه	عامر بن فهيرة	حـ٢/ ٥٥
لو كنت ياذا الخلص الموتورا	امرؤ القيس		حـ٣/ ٣٢٢
نحن الذين بايعوا محمد أبدا	الأنصار		حـ٣/ ٢٥٣
نحن جوار من بني النجار	من جار		حـ١/ ٦٦٤
نصرنا رسول الله في الحرب تسعة	فأفشعوا	العباس بن عبد المطلب	حـ٣/ ١٥٧
والعن عضلاً والقارة	الحجارة		
والعين بعدهم كأن حداقها	تدمع	أبو ذؤيب الهذلي	حـ٢/ ٥٤٠
والله لن يصلوا إليك بجمعهم	دفينا	أبو طالب	حـ١/ ٤٧١
وأمّا الخزرجي أبو حباث	لا تسيروا	جبل بن جوال	حـ٢/ ٥١٨
وأنت زنيم نيط في آل هاشم		حسان	حـ١/ ٤٢٣
وداع دعا من يجيب إلى الندا	مجيب	كعب الغنوي	حـ٢/ ٣٠٢
ورجللة يضربون البيض ضاحية	سجينا	تميم بن مقبل	حـ١/ ٢١٧
وشق له من إسمه ليجلله	محمد	أبو طالب	حـ١/ ٢٢٠
ولم أقسم فتحسبني القسوم			حـ١/ ٢٤٦
ولما نزلنا بطن مرّ تخزعت	كراكر	حسان بن ثابت	حـ١/ ٢٤٨
وقد برئت فما في الصدر من قبلة	وندخر	زهير بن صرد	حـ٣/ ٢٨٥
وكان الله سادسا فأبنا	نصر	عباد بن بشر	حـ٢/ ٢٢٥
وما كان حصن ولا حابس	المجمع	العباس بن مرداس	حـ٣/ ١٩٩
وما كنت دون أمريء متهما	لا يرفع	العباس بن مرداس	حـ٣/ ١٩٩
ومناحكم يقضي	ما يقضي	ذو الأصبع العدواني	حـ١/ ٢٥٧
وموطىء إبراهيم في الصخر رطبة	ناعل	أبو طالب	حـ١/ ٢٦٦
وهان على سراة بني لؤي		حسان بن ثابت	حـ٢/ ٣١٣
يارب إني ناشد محمدا	الأتلدا	عمرو بن سلم الخزاعي	حـ٣/ ٨٧
يانبي الهدى إليك لجاحي	لجاء	امرأة من قريش	حـ٣/ ١٠٤
وخار بين خربا ومعدا		(صدر بيت)	حـ١/ ٢٠٦
وقريش هي التي تسكن البحر	قريشا	(صدر بيت)	حـ١/ ٢١١
ياعوف ويحك هل لا قلت عارفة	طمعا	أبو بكر الصديق	حـ٢/ ٤٠٦
		عامر بن الأكوع	حـ٢/ ٤٧٨، ٦٣١
أسلمي حبيش قبل نفاد العيش		فتى من بني خذيمة	حـ٣/ ١٤٥

الأمثال

المثل ..... الصفحة

الأم من راضع	حـ٢/ ٥٥٠
سمّن كلبك يأكلك	حـ٢/ ٤٦٥
من دخل ظفار فقد حمر	حـ٢/ ٣٨٩

فهرس الأصنام

الصنم

إساف	حـ١/ ٢٥٠
ذو الكفين	حـ٣/ ٨٢
ذو الخلصة	حـ٣/ ٣١٤، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩
سواع	حـ١/ ٢٥١، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥
العزى	حـ١/ ٢٥٦، ٢٥٨، حـ٣/ ١٠١
اللات	حـ١/ ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، حـ٢/ ٥٩٣، ٥٩٤، حـ٣/ ١٠١
مناة حـ١/ ٢٥٨، ٢٥٩، حـ/ ٤٦٤	
نائلة حـ١/ ٢٥٠	
نسرا	حـ١/ ٢٥١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥
هبل حـ١/ ٢٤٤، ٢٥٠، حـ٢/ ٢٣٧، ٢٥٤	
ود حـ١/ ٢٥١، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥	
يعوق	حـ١/ ٢٥١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥
يغوث	حـ١/ ٢٥١، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥

فهرس المراجع والمصادر

- **القرآن الكريم.**

(المخطوطات)

- **الإكمال في شرح مسلم**: للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) - مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٦١٨) (عن المكتبة الوطنية بتونس)، وأرقام (٩٤٥، ١٨٤١، ٢٠٤٣٦) (عن المكتبة الأزهرية بالقاهرة)، وأرقام (١١٢٣، ١١٢٤، ٢٧١٤) (عن مكتبة الأوقاف ببغداد).
- **البرهان في علوم القرآن**: للحوفي (ت ٤٣٠هـ) - مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٣٧٩٥ / ف) ونسخة أخرى برقم (٢٢٥٨).
- **تفسير ابن سلام**: **ليحيى بن سلام**: (ت ٢٠٠ هـ) - مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - أرقام (٦١٠، ٦١١)، وميكروفيلم أرقام (١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦).
- **تفسير القرآن الكريم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين**: لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) - مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أرقام (٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣، ١٤٨٠، ١٨٧٤).
- **تفسير الواحدي**: للواحدي (ت ٤٦٨ هـ) - مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - أرقام (٢٤٤٤، ٢٤٥٠، ١٠٢٩٠) مصورة عن مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.
- **التفسير الوسيط**: الواحدي (ت ٤٦٨ هـ) - ميكروفيلم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - أرقام (٤٤١١/ ٢، ٤٤١١/ ٣، ٤٤١١/ ٤، ١٠٧٥ ١١١ف).
- **الجمع بيْنَ الصحيحين البخاري ومسلم**: لأبي بكر الجوزقي (ت ٣٨٨هـ) - مخطوط مصوّر في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - ميكروفيلم رقم (١٩٣٠ ف، ٣٢٣٨ ف) (مصور عن الخزانة العامة بالرباط).
- **الحبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح**: لابن التين (ت ٦١١هـ) مخطوط مصوّر بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - ميكروفيلم رقم (٤٢٩٢) (جـ ٤) (مصور عن دار الكتب التونسية).
- **الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم**: لمغلطاي، علاء الدين أبي عبدالله مغلطاي بن عبدالله البكجوي المصري الحنفي (٦٨٩ - ٧٦٢هـ) مخطوط مصور.
- **السنن الكبرى**: للنسائي، أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) مخطوط مصوّر بالجامعة الإسلامية برقم (٤٩٧) - يشمل (الجهاد، والخيل، والخمس) ورقم (٢١٦٩) يشمل جميع الأجزاء والأبواب.
- **شرح الجامع الصحيح للبخاري**: لابن بطال (ت ٤٤٩هـ) - مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الأرقام (١١٠٦ إلى ١١١١) (عن المكتبة الأزهرية بالقاهرة)، وميكروفيلم أرقام (٢٢٣ ف، ٢٢٤ ف ١، ٢٢٤ ف ٢).
- **الفوائد**: للخلعي (ت ٤٩٢ هـ) - مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أرقام (٥٤٣م ٣٥، ١٠٦٥، ١١٢١) (مصور عن دار الكتب الظاهرية بدمشق).
- **المختصر في سيرة سيِّد البشر**: للدمياطي، عبدالمؤمن بن خلف (ت: ٧٠٥هـ) مخطوط مصور عن مكتبة الأحقاف باليمن. وقد قمت بتحقيقه بفضل الله تعالى. وهو في طريقه إلى النشر بعون الله وتوفيقه.
- **معجم الصحابة**: للبغوي (ت ٣١٧هـ) - مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رقم (٧٩١)، (١٨٠٣ف).
- **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**: لأبي العباس القرطبي (ت ٦٥٦هـ) - مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - الأرقام من (٢٣٤٣) إلى (٢٣٥٧).
- **نظم السيرة**: للحافظ العراقي، زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين (٧٢٥ - ٨٠٦هـ) مع شرحها لسبط - مخطوط مصّور بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(المطبوعات)

- **الاتقان في علوم القرآن:** للسيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت ٧١١هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار التراث ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- **الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان:** لابن بلبان (ت ٧٣٩هـ) - ضبط: كمال يوسف الحوت - بيروت - دار الكتب العلمية - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- **احكام الأحكام شرح عمدة الأحكام:** لابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ) - بيروت - دار الكتب العلمية.
- احكام الفصول في أحكام الأصول: لأبي الوليد الباجي (ت ٤٧٤هـ) - تحقيق: عبدالمجيد تركي - بيروت - دار الغرب الإسلامي - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
- **الاحكام في أصول الأحكام:** للآمدي (ت ٦٣١هـ) - تحقيق: سيد الجميلي - بيروت - دار الكتاب العربي - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- **الاحكام في أصول الأحكام:** لأبي محمد بن حزم (ت ٤٥٦هـ) - تحقيق: أحمد محمد شاكر - تقديم: إحسان عباس - الطبعة الثانية - بيروت - دار الآفاق الجديدة - ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- **أحكام القرآن:** لأبي بكر بن العربي (ت ٥٤٣هـ) - تحقيق علي محمد البجاوي - طبعة جديدة - بيروت - دار المعرفة.
- **أحكام القرآن:** للجصاص (ت ٣٧٠ هـ) - بيروت: دار الكتاب العربي (مصور عن طبعة مطبعة الأوقاف الإسلامية، ١٣٣٥هـ).
- **أخبار المدينة المنورة (تاريخ المدينة المنورة):** لابن شبة (ت ٢٦٢هـ) تحقيق فهيم محمد شلتوت - الطبعة الثانية - المدينة المنورة - على نفقة السيد حبيب محمود.
- **أخبار مكة:** للفاكهي (ت بعد ٢٧٢هـ) - تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش - مكة المكرمة - مكتبة النهضة الحديثة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- **الأدب المفرد:** للبخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- **ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري:** للقسطلاني، أبي العباس أحمد (ت ٩٢٣هـ) وبهامشه (شرح الإمام النووي على صحيح مسلم) الطبعة السادسة - بيروت دار الفكر، مصر، ١٣٠٤هـ - مصور عن المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق.
- **أسباب نزول القرآن:** للواحدي (ت ٤٦٨هـ) - تحقيق: السيد أحمد صقر - الطبعة الثانية - الرياض: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- **الإستيعاب في أسماء الأصحاب:** لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) بهامش (الإصابة لابن حجر) - بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- **أسد الغابة في معرفة الصحابة:** لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) - بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- **الإشتقاق:** لابن دريد، أبي بكر محمد بن الأزدي (ت ٣٢١هـ) - تحقيق: عبدالسلام محمد هارون - الطبعة الثانية، بغداد: مكتبة المثنى ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- **الإصابة في تمييز الصحابة:** لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) - بيروت: دار إحياء التراث العربي (مصّورة عن طبعة عبدالحفيظ، ١٣٢٨هـ).
- **الأصنام:** لهشام بن الكلبي (ت ٢٠٤هـ) - تحقيق أحمد زكي باشا - القاهرة: الخزانة التركية، ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م.
- **إعراب الحديث النبوي:** للعكبري (ت ٦١٦ هـ) - تحقيق: حسن موسى الشاعر - الطبعة الثانية، جدة: دار المنارة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
- **إعراب القرآن:** لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) - تحقيق: زهير غازي زاهد. الطبعة الثانية - القاهرة: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- **الأعلام:** (قاموس تراجم) لخير الدين الزركلي، الطبعة السادسة، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م.
- **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري:** لأبي سليمان الخطابي (ت ٣٠٨هـ) - تحقيق محمد ابن سعد بن عبدالرحمن آل سعود، مكة المكرمة: مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
- **الأغاني:** للأصفهاني، أبي الفرج علي بن الحسين الأموي (ت ٣٥٦هـ) - تحقيق علي محمد البجاوي، إشراف: محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م.
- **ألفية السيوطي في علم الحديث:** لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) - شرح أحمد محمد شاكر - بيروت: دار المعرفة.
- **الأم:** للشافعي (ت ٢٠٤هـ) - بيروت: دار المعرفة.
- **الأموال:** لأبي جعفر الداودي (ت ٤٠٢هـ) - تحقيق رضا محمد سالم شحادة الرباط: مركز إحياء التراث العربي.
- **الأموال:** لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) - تحقيق محمد خليل هراس - الطبعة الثالثة، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- **إنباء الغمر بأنباء العمر:** لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) - تحقيق حسن حبشي، القاهرة: ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.
- **الأنباه على قبائل الرواة:** لابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ) - تحقيق إبراهيم الأبياري بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- **الأنساب:** للسمعاني (ت ٥٦٢هـ) - تعليق عبدالله عمر البارودي، بيروت: دار الجنان، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- **الوائل:** لأبي هلال الحسن بن عبدالله العسكري، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**: لإسماعيل البغدادي - بيروت: دار الفكر، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- **آداب الشافعي ومناقبه**: لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) - تحقيق عبدالغني عبدالخالق، بيروت: دار الكتب العلمية.
- **مختصر علوم الحديث**: لابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، شرح أحمد محمد شاكر، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- **البداية والنهاية**: لابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق أحمد أبي ملحم (وآخرين)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- **البرهان في علوم القرآن**: للزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، بيروت: دار المعرفة.
- **البعث والنشور**: للبيهقي (ت ٤٥٨هـ) - تحقيق: عامر أحمد حيدر، بيروت: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، ١٤٠٦، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**: للهيثمي، تحقيق: حسين أحمد صالح الباكري - رسالة دكتوراه، بإشراف الدكتور: أكرم ضياء العمري، ١٤٠٤ / ١٤٠٥هـ.
- **بهجة النفوس**: لابن أبي جمرة (ت ٦٩٩هـ) - بيروت: دار الجيل، الطبعة الثالثة.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**: للزبيدي، محب الدين أبي الفيض محمد مرتضى، بيروت: دار الفكر.
- **التاريخ**: لخليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ) - تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري الطبعة الثانية، الرياض: دار طيبة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- **تاريخ الأمم والملوك**: للطبري (ت ٣١٠هـ) - بيروت: دار الفكر ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- **تاريخ الخلفاء**: لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الرابعة، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م.
- **التاريخ الصغير**: لأبي عبدالله البخاري (ت ٢٥٦هـ) - الطبعة الرابعة، لاهور: إدارة ترجمان السنة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- **التاريخ الكبير**: لأبي عبدالله البخاري (ت ٢٥٦هـ) - بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
- **تاريخ مدينة دمشق**: لابن عساكر (ت ٥٧١هـ) - مجلد عثمان بن عفان رضي الله عنه - تحقيق: سكينة الشهابي، دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٤٠٤هـ.
- **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**: لابن زبر، أبي سليمان محمد بن عبدالله بن أحمد الربعي الدمشقي (ت ٣٧٩هـ) - تحقيق: عبدالله بن أحمد بن سليمان الحمد الرياض: دار العاصمة، ١٤١٠هـ.
- **التبر المسبوك في ذيل السلوك**: للسخاوي (ت ٩٠٢هـ) - القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية.
- **التبصرة في القراءات السبع**: لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) تحقيق: محمد غوث الندوي، الطبعة الثانية، بومباي: الدار السلفية، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**: للمزي (ت ٧٤٢هـ) - بومباي: الدار القيمة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.
- **التذكرة في القراءات الثلاث المتواترة وتوجيهها من طريق الدرة**: لمحمد سالم محيسن - القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- **ترتيب مسند الشافعي**: لمحمد عابد السندي (ت ١٢٥٧ه) بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٧٠هـ.
- **تصحيفات المحدثين**: لأبي أحمد العسكري (ت ٣٨٢هـ) تحقيق: الدكتور محمود أحمد ميرة - القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- **التعريف والإعلام**: للسهيلي (ت ٥٨١هـ) - تحقيق عبد علي مهنا - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- **تفسير القرآن**: لعبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ) - تحقيق: مصطفى مسلم محمد. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- **تفسير القرآن العظيم**: لابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) - القاهرة - دار إحياء الكتب العربية.
- **التفسير الكبير**: للفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) - الطبعة الثالثة، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- **تفسير مجاهد**: لمجاهد بن جبير (ت ١٠٤هـ) - تحقيق: عبدالرحمن الطاهر بن محمد السورتي - الدوحة : مطابع الدوحة الحديثة، ١٣٩٦هـ.
- **تفسير النسائي**: للنسائي (ت ٣٠٣هـ) - تحقيق: سيد الحليمي، صبري الشافعي، القاهرة: مكتبة السنة، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- **تقريب التهذيب**: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) - تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، الطبعة الثانية، المدينة المنورة: المكتبة العلمية، ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.
- **تلبيس ابليس**: لأبي الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٦٨هـ.
- **التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح**: للعراقي، زين الدين عبدالرحيم (٧٢٥ - ٨٠٦هـ) تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، دار الفكر، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تعليق عبدالله هاشم اليماني المدني - بيروت: دار المعرفة.
- **تلخيص مستدرك الحاكم**: لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - بيروت: دار المعرفة.
- **تلقيح فهوم الأثر**: لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) - القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٧٥م.

- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:** لابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ) - تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبدالكبير البكري، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، مطبعة فضالة - المحمدية (المغرب).
- **التوحيد وإثبات صفات الرب عزّ وجلّ:** لابن خزيمة، محمد بن إسحاق (ت ٣١١ هـ) مراجعة: محمد خليل هراس، بيروت: الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
- **تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار:** للطبري (ت ٣١٠هـ)، تخريج محمود محمد شاكر، القاهرة: مطبعة المدني، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- **تهذيب الأسماء واللغات:** للنووي، محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري (٦٣١ - ٦٧٦هـ) - دار الطباعة المنيرية، بيروت: دار الكتب العلمية.
- **تهذيب خصائص الإمام علي:** للنسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق وتخريج أبو إسحاق الجويني الأثري، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.
- **تهذيب اللغة:** للأزهري (ت ٣٧٠هـ) - تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مراجعة محمد علي النجاري، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- **التيسير في القراءات السبع:** لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) - الطبعة الثانية بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- **الثقات:** لابن أبي حاتم بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) - حيدر آباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
- **جامع الأصول في أحاديث الرسول:** لابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ) - تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط - الطبعة الثانية، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** للطبري (ت ٣١٠ هـ) القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨٨هـ.
- **جامع التحصيل في أحكام المراسيل:** لصلاح الدين العلائي (ت ٧٦١هـ) - تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الثانية، القاهرة: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
- **الجامع لأحكام القرآن:** لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ) - بيروت: دار الكتب العربي.
- **جمهرة أنساب العرب:** لابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد (٣٨٤ - ٤٥٦هـ) - بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- **جمهرة اللغة:** لابن دريد (ت ٣٢١هـ) - تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
- **جوامع السيرة:** لأبي محمد بن حزم (ت ٤٥٦هـ) - تحقيق: إحسان عباس، وناصر الدين الأسد، مراجعة: أحمد محمد شاكر، القاهرة: دار المعارف.
- **الجهاد:** لابن المبارك عبدالله (ت ١٨١هـ)، تحقيق: زيه حماد، بيروت: دار النور، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.
- **الحجج البينة في التفضيل بين مكة والمدينة:** لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق عبدالله محمد الدرويش، الرياض: دار اليمامة.
- **ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة:** الطبعة الأولى: بغداد: دار الرسالة، ١٩٧٦م.
- **حجة القراءات:** لابن زنجلة، أبي زرعة عبدالرحمن بن محمد، الطبعة الثالثة بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- **الحيوان:** لأبي عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، بيروت، المجلس العلمي العربي الإسلامي، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م.
- **الخصائص الكبرى، أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب:** لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد خليل هراس، القاهرة: دار الكتب الحديثة.
- **خلق أفعال العباد:** للبخاري (ت ٢٥٦هـ)، تخريج وتعليق: بدر البدر، الكويت: الدار السلفية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور:** للسيوطي (ت ٩١١هـ)، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- **الدرر في اختصار المغازي والسير:** لابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، الطبعة الثانية، دمشق، بيروت: مؤسسة علوم القرآن ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م.
- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** لابن حجر العسقلاني (ت ٨٠٢ هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة: دار الكتب الحديثة.
- **دلائل النبوة:** للأصبهاني، قوام السنة إسماعيل التيمي (٤٥٧ - ٥٣٥هـ)، إعداد: أبي عبدالله محمد الخداد، الرياض: دار طيبة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
- **دلائل النبوة:** للبيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ)، تعليق: عبدالمعطي قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٥٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- **دلائل النبوة:** لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) - تحقيق: محمد رواس قلعة جي وعبد البر عباس، الطبعة الثانية، بيروت: دار النفائس، ١٤٠٦هـ.
- **الدرية الطاهرة النبوية:** لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت ٣١٠ هـ) تحقيق: سعد المبارك الحسن، الكويت: الدار السلفية، ١٤٠٧هـ.

- **الذهب المسبوك في تحقيق روايات غزوة تبوك:** لعبدالقادر حبيب الله السندي. الكويت: مكتبة المعلا، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة:** لمحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)، الطبعة الرابعة، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- **رفع الإصر عن قضاة مصر:** لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) - تحقيق: حامد عبدالمجيد، ومحمد المهدي أبي سنة، القاهرة: المطبعة الأميرية ١٩٥٧م.
- **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام:** للسهيلي (ت ٥٨١ هـ) تعليق: طه عبدالرؤوف سعد، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- **الرياض النضرة في مناقب العشرة:** لأبي جعفر أحمد المحب الطبري، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.
- **زاد المسير في علم التفسير:** لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، الطبعة الثالثة، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- **زاد المعاد في هدى خير العباد:** لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعبدالقادر الأرناؤوط، الطبعة الثامنة، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- **السبعة في القراءات:** لابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، الطبعة الثانية القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م.
- **سلاسل الذهب:** لبدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد المختار محمد الأمين الشنقيطي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- **سنن الترمذي (ت ٢٧٩هـ):** تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- **سنن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ):** تعليق عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، حمص: دار الحديث (بهامشه معالم السنن للخطابي).
- **سنن سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ):** (القسم الأول من المجلد الثالث) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- **سنن ابن ماجة:** أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، استانبول: المكتبة الإسلامية.
- **سنن النسائي (ت ٣٠٣هـ):** بشرح السيوطي وحاشية السندي، الطبعة الثانية حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- **السنن الكبرى:** للبيهقي (ت ٤٥٨)، ومعه الجوهر النقي لابن التركماني، بيروت: دار الفكر.
- **سير أعلام النبلاء:** للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط (وآخرون) الطبعة السابعة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- **سيرة الإمام البخاري:** لعبدالسلام المباركفوري (ت ١٣٤٢هـ) - بنارس (الهند): إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- **السيرة النبوية:** لابن إسحاق محمد بن يسار (ت ١٥١ هـ) - تحقيق: حميد الله. بعنوان (المبتدأ والمبعث والمغازي) الرباط، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ١٣٩٦هـ ، وتحقيق سهيل زكار، دار الفكر.
- **السيرة النبوية (من تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام):** لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- **السيرة النبوية:** لمغلطاي، علاء الدين (٦٨٩ - ٧٦٢هـ)، القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٢٦هـ.
- **السيرة النبوية:** لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شلبي.
- **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء:** لابن حبان، تعليق: السيد عزيز بك، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٧هـ.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** لابن العماد (ت ١٠٨٩)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، بيروت: دار الآفاق الجديدة.
- **شرح تراجم أبواب البخاري:** ولي الله الدهلوي، وزكريا علي يوسف، مطبعة العاصمة، القاهرة.
- **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك:** لمحمد الزرقاني (ت ١١٢٢هـ)، بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- **شرح الزرقاني،** محمد بن عبد الباقي المالكي (على المواهب اللدنية لقسطلاني): وبهامشه زاد المعاد لابن القيم، المطبعة الأزهرية المصرية، ١٣٢٦هـ.
- **شرح السنة:** للبغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق زهير الشاويش، وشعيب الأرناؤوط الطبعة الثانية، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- **شرح علل الترمذي:** لابن رجب الحنبلي، تحقيق: صبحي السامرائي، الطبعة الثانية، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ.
- **شرح معاني الآثار:** للطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- **شرح النووي على صحيح مسلم:** للنووي (ت ٦٧٦هـ) (بهامش صحيح مسلم) بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى:** للقاضي عياض، أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي (٤٧٦ هـ - ٥٤٤هـ)، تحقيق: علي محمد البنجاوي، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م.

- **الصحاح**: للجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حمد (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الثالثة، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- **صحيح البخاري مع فتح الباري**: لأبي عبدالله البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: الشيخ عبدالعزيز بن باز، بيروت: دار المعرفة.
- **صحيح ابن خزيمة** (ت ٣١١هـ): تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية. بيروت: المكتب الإسلامي ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- **صحيح سنن الترمذي**: لمحمد ناصر الدين الألباني، الرياض: مكتب التربية العربية لدرل الخليج، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- **صحيح سنن ابن ماجة**: لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- **صحيح سنن النسائي**: لمحمد ناصر الدين الألباني، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
- **صحيح مسلم**: للإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ)، بشرح النووي، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- **صفة الصفوة**: لأبي الفرج ابن الجوزي (٥١٠ - ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري ومحمد رواس قلعة جي، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- **الضعفاء الكبير**: للعقيلي، أبي جعفر محمد بن عمرو، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية.
- **الضعفاء والمتركون**: للنسائي (ت ٣٠٣هـ)، (نشر مع التاريخ الصغير للبخاري، الطبعة الرابعة، لاهور: إدارة ترجمان السنة، ١٤٠٢هـ).
- **طبقات الحنابلة**: لابن أبي يعلى (ت ٥٢٦ هـ)، بيروت: دار المعرفة.
- **غريب الحديث**: للخطابي، أبي سليمان حمد بن محمد (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم الغرباوي، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ.
- **غريب الحديث**: لأبي عبيد، القاسم بن سلام الهروي (ت ١٥٧ - ٢٢٤هـ)، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الدكن، الهند (١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م)، (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م).
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، بيروت: دار المعرفة.
- **فضائل الصحابة**: لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- **الفهرست**: لابن النديم، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**: للكتاني عبدالحي بن عبدالكبير (ت ١٣٤٥هـ)، اعتناء: إحسان عباس، الطبعة الثانية، بيروت: دار الغرب الإسلامية، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- **القاموس المحيط**: للفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، الطبعة الثانية، مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى الباب الحلبي، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م.
- **الكامل في التاريخ**: لابن الأثير، الطبعة الرابعة، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- **الكامل في ضعفاء الرجال**: لابن عدي، أبي أحمد عبدالله (ت ٣٦٥هـ)، الطبعة الثانية، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- **كشف الأستار عن زوائد البزار**: لنور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- **كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**: لاسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢هـ)، الطبعة الثانية، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٥١هـ.
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، بيروت: دار الفكر: ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**: لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، الطبعة الرابعة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- **الكفاية في علم الرواية**: للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- **الكنى والأسماء**: للإمام مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، المدينة المنورة: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**: للكرماني (ت ٧٨٦هـ)، القاهرة: المطبعة المصرية، ١٣٥٤ - ١٣٥٦.
- **لامع الدراري على جامع البخاري**: لأبي مسعود اللكنهوي (ت ١٣٢٣هـ) ، ضبط أبي زكريا محمد يحيى الصديقي، تعليق: محمد زكريا الكاندهلوي، مكة المكرمة: المكتبة الامدادية، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ**: لتقي الدين محمد بن فهد (نشر مع ذيل تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي، بيروت: دار إحياء التراث العربي).
- **لسان العرب**: لابن منظور (ت ٧١١هـ)، بيروت: دار صادر.
- **لسان الميزان**: لابن حجر العسقلاني، الطبعة الثانية، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م.

- **ما تمس إليه حاجة القارىء لصحيح الإمام البخاري**: للنووي، تحقيق: علي حسن علي عبدالحميد، عمان: دار الفكر، بيروت: دار الكتب العلمية.
- **متشابه القرآن**: للقاضي عبدالجبار الهمذاني (ت ٤١٥هـ)، تحقيق: عدنان محمد زرزور، القاهرة: دار التراث.
- **المثلث**: لابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)، تحقيق: صلاح مهدي الفرطوسي بغداد: المكتبة الوطنية، ١٩٨٢م.
- **مجمع الأمثال**: لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني (ت ٥١٨ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الثالثة، دار الفكر، ١٣٩٣هـ ١٩٧٢م.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: لنور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، بيروت: مؤسسة المعارف، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- **مجمل اللغة**: لابن فارس، أبي الحسين أحمد (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان، الطبعة الثانية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ.
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها**: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبدالحليم النجار، وعبدالفتاح شلبي، الطبعة الثانية، استانبول: دار سزكسين، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- **المحكم**: لابن سيدة، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، القاهرة: مصطفى الحلبي، ١٣٧٧ - ١٣٩٣هـ.
- **المحلى**: لأبي محمد بن حزم (ت ٤٥٦هـ)، بيروت: دار الفكر.
- **مختصر صحيح مسلم**: للمنذري، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٢هـ.
- **المراسيل**: لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: للمسعودي (ت ٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت، دار المعرفة.
- **مرويات تاريخ يهود المدينة في عهد النبوة**: (رسالة ماجستير): إعداد: أكرم حسين علي السندي: إشراف: الدكتور أكرم ضياء العمري، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٣٩٩ - ١٤٠٠هـ.
- **المستدرك على الصحيحين**: للحاكم، أبي عبدالله النيسابوري (مع التلخيص للذهبي) إشراف: يوسف عبدالرحمن المرعشلي، بيروت: دار المعرفة.
- **المسند (البحر الزخار)**: لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبدالحق البزار العتكي (ت ٢٩٢هـ)، الأجزاء (١، ٢، ٣)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله. بيروت: مؤسسة علوم القرآن، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- **المسند**: للإمام أحمد بن حنبل، استانبول: يا بنلاري، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- **المسند لأبي داود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ)**: **الرياض: مكتبة المعارف، بيروت: دار المعرفة**.
- **مسند أبي بكر الصديق**: للمروزي، أبي بكر أحمد بن علي (٢٠٢ - ٢٩٢هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط، بيروت، دمشق: المكتب الإسلامي ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- **المصنف**: لعبد الرزاق (ت ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.
- **المصنف في الأحاديث والآثار**: لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، بيروت، دار التاج، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٩هـ.
- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: دار المعرفة.
- **المعارف**: لابن قتيبة، أبي محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الطبعة الرابعة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م.
- **معالم السنن**: للخطابي (ت ٣٨٨هـ) (بهامش سنن أبي داود، حمص: دار الحديث).
- **معاني القرآن**: للأخفش الأوسط، أبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري (ت ٢١٥ هـ)، تحقيق: فائز فارس، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، الصفاة، الكويت.
- **معاني القرآن**: للفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، الطبعة الثالثة، القاهرة: عالم الكتب، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٢م.
- **معجم الأدباء**: لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- **معجم البلدان**: لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- **المعجم الكبير**: للطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٤هـ.
- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**: لأبي عبيد البكري (ت ٤٩٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥.
- **معجم المصنفات الواردة في فتح الباري**: صنفه أبو عبيدة مشهور بن حسن، وأبو حذيفة رائد بن صبري، الرياض: دار الهجرة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**: ليدن: مكتبة بريل، ١٩٣٦م.
- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**: استانبول: دار الدعوة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

- **معجم المؤلفين:** لعمر رضا كحالة، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- **المعلم بفوائد مسلم:** للمازري (ت ٥٣٦هـ)، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٨م.
- **المعمرين:** لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبدالمنعم عامر. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦١م.
- **المغازي:** للواقدي، محمد بن عمر، تحقيق: مارسدن جونس، بيروت: عالم الكتب.
- **المغرب في ترتيب المعرب:** للمطرزي (ت ٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري وعبدالحميد مختار، حلب: مكتبة أسامة بن زيد.
- **المغني:** لابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.
- **مفتاح كنوز السنة:** وضعه أ. ي. فنسنك.، نقله إلى العربية محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- **مفحمات الأقران في مبهمات القرآن:** لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تعليق مصطفى ديب البغا، الطبعة الثانية، دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة:** للسخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، تقديم عبدالوهاب عبداللطيف، تصحيح وتعليق عبدالله محمد الصديق، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.
- **مقاييس اللغة:** لابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثانية، القاهرة: مصطفى الحلبي، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.
- **مناسبات تراجم البخاري:** لابن جماعة، بدر الدين، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم السلفي، الهند: الدار السلفية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- **المنتظم في تاريخ الأمم:** لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- **المنتقى من أحاديث الأحكام:** لمجد الدين عبدالسلام بن عبدالله بن تيمية (ت ٦٥٣هـ)، القاهرة: المطبعة السلفية.
- **المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ:** لابن الجارود (ت ٣٠٧هـ)، تعليق: عبدالله عمر البارودي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية:** لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) تحقيق: محمد رشاد سالم، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- **المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج:** للنووي (ت ٦٧٦ هـ)، بيروت دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان:** للهيثمي، نور الدين علي، تحقيق: محمد عبدالرزاق حمزة، بيروت: دار الكتب العلمية.
- **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية:** للقسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر الخطيب، بيروت: دار الكتب العلمية.
- **الموضوعات:** لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت: دار المعرفة، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.
- **النبوات:** لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- **نظم العقيان في أعيان الأعيان:** لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحرير فيليب حتى، بيروت: المكتبة العلمية.
- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب:** للمقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
- **النكت والعيون تفسير الماوردي،** أبو الحسن علي بن محمد (٣٦٤ - ٤٥٠هـ) راجعه: السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر:** لابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية.
- **هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:** لاسماعيل البغدادي، بيروت: دار الفكر، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- **الوسائل في مسامرة الأوائل:** للسيوطي، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- **الوفا بأحوال المصطفى:** لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (٥١٠ - ٥٩٧هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالواحد. مصر: دار الكتب الحديثة، مطبعة السعادة، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.
- **وفاء الوفا:** للسمهودي، نور الدين علي بن أحمد (ت ٩١١هـ)، الطبعة الثالثة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.